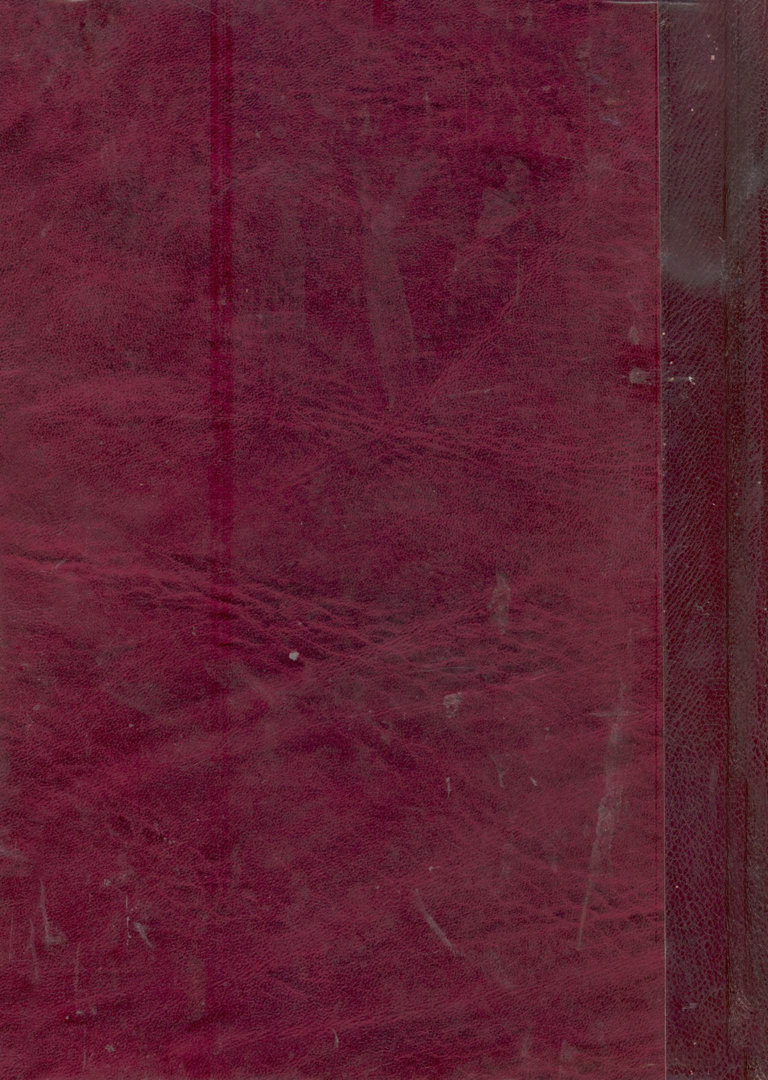
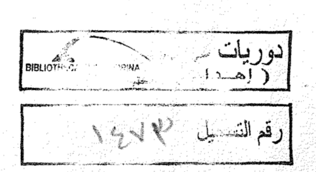
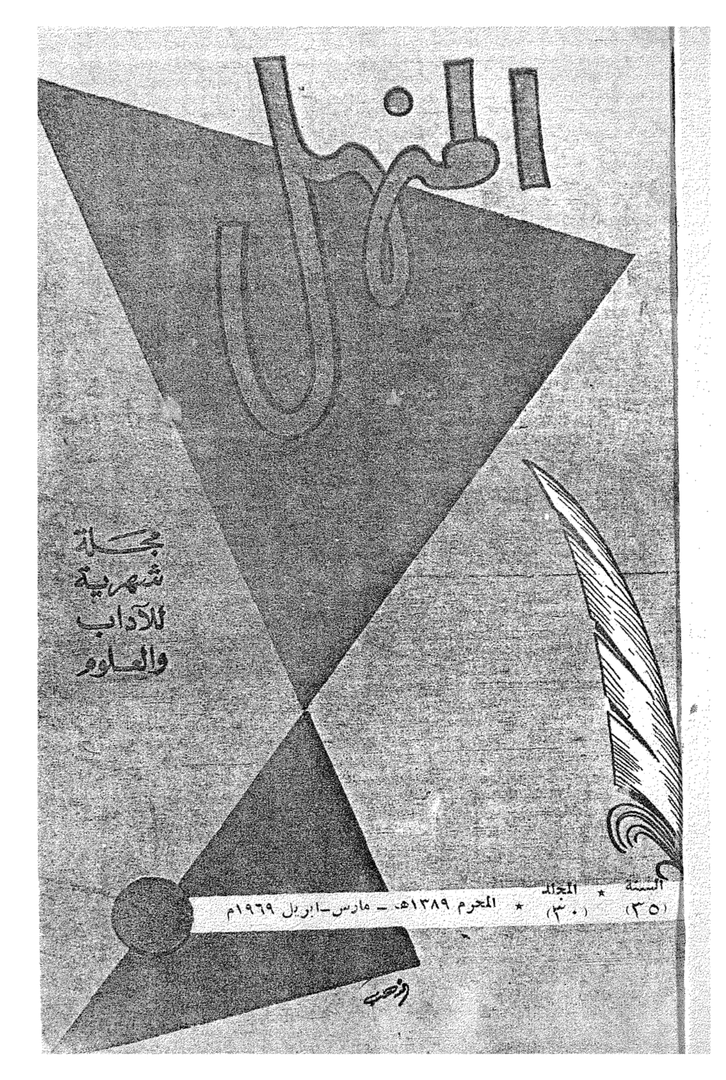






المنهل
مجلة شهرية للآداب والعلوم
السنة (٣٥) ★ المجلد (٣٠) ★ المحرم ١٣٨٩هـ – مارس-ابريل ١٩٦٩م

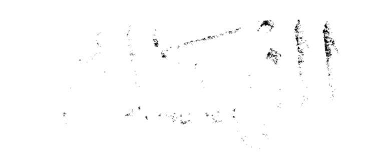
صورة الشهر

المدينة المنورة في القرن الثالث عشر الهجري



(ويرى جانب كبير من سورها الذي كان يحيط بها قبل التنظيم الجديد)

● هذا العدد في (٢٠٢) صفحة ●



مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (١) ★ السنة (٣٥) ★ المجلد (٣٠) المحرم ١٣٨٩ هـ ـ مارس (أذار) ابريل (نيسان) ١٩٦٩م

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من :

السيد سعيد عمر بامفلح بالرياض • مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة ـ بجدة ـ • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس • مكتبة النعمان بالشرفية بجدة • مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركائه• مكتبةالمعرفةبعنيزة لاصحابها السادة: صالحمحمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان •

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان
قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا
بالبريد العادي • وخمسة جنيهات استرلينية او ما يعادلها بالبريد الجوى
الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت ام لم تنشر •

* *

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة « المنهل » بجدة **٢٩٧٣**

(مطابع دار الاصفهاني وشركائه بجدة)

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية الى مجلة «المنهل» الغراء
بمناسبة دخولها في السنة الخامسة والثلاثين

بهذا العدد الذى يصدر اليوم تدخل مجلة « المنهل » الغراء فى عامها الخامس والثلاثين من عمرها الطويل النافع بأذن الله ويسعدني بهذه المناسبة ان اقدم لها وللسيد مديرها الفاضل تهانى الحارة وتحياتي الخالصة فقد اتاحت لى الفرصة أن أقرأ اعدادا كثيرة من المنهل فاتعرف بها الى سير الادب والفكر فى الجزيرة وفى العالم العربى كله ، وأتصل عن طريقها بالعديد من رجال العلم والادب الذين يشاركون فى تحريرها وكتابة فصولها الممتعة واشعارها الرائقة •

وان من دواعى الغبطة والفخر للمملكة العربية السعودية ان تواصل مجلة أدبية فى مستوى « المنهل » الصدور كل هذه الاعوام الطويلة الامر الذى يدل على عزيمة صاحبها الصديق العزيز والاديب النقاد السيد عبد القدوس الانصارى كما يدل على وجود وعى ادبى عام فى شعب هذه البلاد العزيزة وفى النخبة من ادبائها واعلامها فالمجلات الادبية التى تبث فى العالم العربى مدة طويلة قليلة العدد وتعد على رؤوس الاصابع •

ومن الحق ان نؤكد روح الاعتزاز بكل ما هو عربى واسلامى التى نلمسها فى اخواننا السعوديين ولا سيما فى النخبة العاملة منهم الامر الذى يدل على همة عربية وثابة ، وايمان بالنفس جدير بالتقدير والتنويه •

وقد أصبحت مجموعة « المنهل » مرجعا من مراجع الحياة الادبية والاجتماعية فى العالم العربى • وكل ما ارجوه ان تجلد عدة نسخ منها لتعرض فى اهم الخزائن العلمية فى العالم العربى حتى يستفيد منها الباحثون ويطلع على مراحل التطور الادبى الحديث فى السعودية واخواتها الشباب الناشىء الذى هو فى أمس الحاجة الى معرفة تاريخ النهضة الحديثة فى العالم العربى والجهود التى بذلها السابقون من رجالها واعلامها •

أعاد الله على المنهل واسرته هذه الذكرى بكل ما يصبون اليه من تقدم ونجاح •

علال الفاسى

تعقيب

فضيلة استاذنا الكبير الشيخ عبد القدوس الانصاري الامجد

تحية طيبة وبعد :

وقفت على منهل الرواد والمنهل العذب كثير الزحام واستوقفني في عدد ذي‌الحجة عام ١٣٨٨ خطاب الاستاذ الصديق العالم « بكري الشيخ امين » وقد أجبتم على ما سأل ولا عطر بعد عروس ولي بعض الاضافات احب ذكرها عنا وآمل نشرها حيث لم ترد ضمن اجابتكم الكريمة وقد طلبتم من القراء ارسالها

١ ـ الاستاذ صالح بن محمد اللحيدان رأس تحرير مجلة راية الاسلام الغراء التي احتجبت منذ زمن وهو الآن رئيس المحكمة الشرعية الكبرى بالرياض وهو أديب وعالم جليل

٢ ـ الاستاذ عبدالله العلي الصانع مؤسس جريدة القصيم وهو الآن مدير مطابع نجد التجارية بالرياض ورجل اعمال ناجح .

٣ ـ يوجد بعض المطابع بالمملكة لم يرد ذكرها ومنها ـ مطابع الخليج العربي بالخبر لصاحبها الأستاذ على بو خمسين ـ مطبعة النهضة بالرياض لصاحبها الاستاذ محمد السليم ـ مطبعة الزايدي بالطائف ـ مطابع النصر بالرياض ـ المطبعة الاهلية بالطائف ـ المطابع الوطنية الحديثة بالرياض ـ مطبعة مؤسسة الخالد بالرياض

هذا بعض ما استدركته وكتبته استجابة لطلبكم للقراء ولسعادتكم تحياتي وللمنهل مزيد من الازدهار والانتشار والسلام عليكم ورحة الله وبركاته

أخوكم عبد الرحمن المعمر
رئيس تحرير صحيفة الجزيرة

(المنهل) : شكرا جما على ما أفضلت به يا أستاذ في بيان موجز مركز .

« المنهل » المتطور

استاذى الجليل عبد القدوس

تحية وسلاما وبعد

لى فى هذه الرسالة ثلاثة تهانى .. اهديها لكم بمناسبات ثلاث عزيزة .. اولاها وقد مرت وهي بعيد الاضحى المبارك .. اما الثانية فبمناسبة صدور المنهل الذهبى الممتاز ونفاد نسخه من المكتبات .. والثالثة هي بمقدم العام الجديد جعله الله فاتحة خير وبركة للمسلمين اجمعين ..

استاذى العزيز

لكم كانت فرحتى يوم تناولت العدد الجديد .. انها لا تسطر على القرطاس .. انها بلا ريب فرحة من وجد بعض امانيه تتحقق .. وايـن ؟ انها فى مجلتى الزهراء المنهل ..

اليست هذه حقيقة استاذى المبجل ؟

اليست هي الحقيقة فى رؤيتى للمنهل وقد ضم بين حناياه نفثات رائعة لاقلام رائعة .. ولكم كنت وما ازال ارجو ان ارى المنهل . ـ مهما كانت الجهود والكلفة ـ وقد وقف بمنبعه سقاة سقاة ، يروون من يشرب ، ويشبعون من يطعم من ثمراته اليانعة الرائعة ..واليوم وقد وجدت بعض تلك الامانى التى كانت تتراقص امام ناظرى وهى تنبثق فتثلج صدرى وتروى ظمئى .. فلا اخالك استاذى الكريم منكرا علي ، هذه الفرحة التى تغمرنى فانتم تعرفون الكثير عن امانيى فى سبيل تطوير المنهل وحسن توزيعه .. وقد كتبت عن ذلك.. وتحدثت عنه كذلك ..

بعد هذا فانه ليس غريبا علي ، ان اسر .. ويشتد سرورى لو بقى هذا النهج على الدوام .. وما اظن الاساتذة الكرام الذين شاركوا فى هذا العدد يبخلون على مواطنيهم واخوتهم بقليل مما آتاهم الله .. والا فانني ساقول لهم كما قال اعرابى لاحد الخلفاء المسلمين:

ان كان هذا لنا فلم تمنعونه عنا ؟ وان كان لكم فتصدقوا به علينا .. وان كان لله فلم تمنعونه عن عباده .؟

استاذى الكريم

قبل ختام رسالتى اعيد تهنئتى لكم راجيا من الله التوفيق والنجاح فى طريقكم والله معكم ٠٠ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

مكة المكرمة سراج حسين فتحى

(المنهل) : شكرا ، من الاعماق ، ونسأل الله أن يحقق الآمال الطيبة والمستقبل الزاهر للجميع ٠

تقدير للمنهل

فضيلة الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى حفظه الله

لقد كنت اسمع بمجلتكم الغراء « **المنهل** » منذ القدم ومنذ سماعى عنها اعجبت بها قبل ان تراها عيني ولكن بعد مضي زمن طويل صادف ان سافرت الى الولايات المتحدة الامريكية لاكمال دراستي وحين وجودى هناك وجدت تلك المجلة التى كنت اسمع بها عند طالب من افريقيا يقوم بتحضير الدكتورية ، وما ان وقعت عينى عليها الا وقد اخذتنى الرغبة الشديدة الى مطالعتها وان احتضن تلك المجلة وحاولت ان اشترى اعدادها من صاحبها ودفعت له ما يرضيه ولكن المذكور رفض وعندئذ نويت السفر الى الحجاز لاخذ عمرة وللبحث عن المجلة ولكن الظروف الدراسية حالت دون رغبتى غير انه بعد مضي أربع سنوات يسر الله لي اداء فريضة الحج هذا العام وعند وصولى لمكة المكرمة اجتمعت بصديق من السعودية ، واردت منه ان نحدد يوما من الايام لنجتمع فيه معكم ولكنه اعتذر لاشتغاله بالمذاكرة ، لهذا أرجو افادتى عن قيمة الاشتراك السنوى كما ارجوكم ان ترسلوا لنا من اعداد شهر شوال والاشهر التى تليه واذا ارسلتموها اكون لكم من الشاكرين ٠

المملكة الليبية الجامعة السنوسية الاسلامية

الحاج محمود يوسف النيجيرى

(**المنهل**) : **قيمة الاشتراك السنوى للخارج اثنا عشر دولارا وقد ارسلنا لكم مع الشكر نسخة من هذا العدد** ٠

بين الامس واليوم

فى هذا اليوم تطل مجلة « المنهل » الغراء ، على دورة الزمن من جديد وتستقبل عاما مباركا من اعوام حياتها الطويلة ، الحافلة بالجهاد ، المليئة بالموضوعات الزاخرة ، وقد ودعت عاما حافلا بشتى الجهود الدينية والثقافية والادبية ودخلت فى عام آخر مشرق بالامل الباسم ٠ ولن ننسى ـ نحن قراءها ـ ما اتحفتنا به من ثمار أدبية جسيمة وخاصة فيما اصدرته من اعداد ممتازة ضخمة فى طبعات أنيقة مع احتواء كل عدد منها على الموضوعات الدسمة ٠

وليس من شك فى ان مجلة المنهل اليوم من حيث الانتاج والاخراج هى سائرة الى الامام بخطوات واسعة ٠

ان مجلة المنهل اليوم هى ارقى مما كانت عليه بالامس الماضى بكثير خاصة وان لدى صاحبها الاستاذ عبد القدوس الانصارى رصيدا من المعرفة والفن الاخراجى والانتاجى ولديه منهج قيم لادخال العديد من التحسينات عليها ليكون لها السبق ولتكون فى طليعة المجلات العربية والاسلامية ٠

وان نظرة سريعة منا نلقيها على مجموعات المنهل السابقة والاعداد التى هى اليوم بين ايدينا تجعلنا نلمس الفرق المجسم بين

البقية على الصفحة (١٨١)



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحابته اجمعين ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد فانه بهذا الجزء تدخل مجلة « المنهل » عامها الخامس والثلاثين ، وان صاحبها ورئيس تحريرها - كاتب هذه السطور - ليحمد الله تعالى ، ويشكره ، ويثني عليه بما هو أهله ، حيال ما أنعم به، ووفق اليه ، من استمرار صدور هذه المجلة طيلة هذا الأمد المديد من الزمن ، الذي تهاوت فيه زميلات لها كانت اقوى منها قوة ، واعظم مادة ، واوفر واردات . وفي الوقت ذاته نرجوه جل وعلا وهو أكرم مرجو ، ان يوفق الى استمرار هذا الصدور في جو رحب مؤنس ، حتى يصل المنهل الى مستوى المجلات العالمية ذات الاثر الايجابي السديد، في نشر علم مثمر ، وفي نشر بيان مزدهر ، وفي توجيه صائب وراشد . واراني في هذا الموقف أتمثل مرة اخرى بقول الشاعر :

كما احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقى

واني وان كنت ألمس مباشرة وجوه النقص ، ووجوه الضعف ، ووجوه القصور في هذه المجلة بسبب ضعف الموارد المالية ، فانني مع ذلك ألاحظ وجود بعض المزايا فيها ، ومن بين هذه المزايا ان هناك خيطا دقيقا قويا من انسجام يربط بين الاعداد الماضية والاعداد الحاضرة ، فانت حينما تقرأ أوائل الأعداد ، وتقرأ الى جانبها بعض الاعداد الحديثة تشعر بوجود هذا الرابط المعنوي بينهما ، ولا بد انك اذا امعنت النظر تدرك انك كمن يقرأ كتابا ضخما ذا اجزاء متسلسلة ، وذا موضوعات منوعة ، ولكنها منسجمة الهدف والغايات والاتجاه .

طموح المنهل وتقديره لمشجعيه

وكان المنهل وما يزال ذا طموح في أن يصبح ذات يوم مجلة مرموقة تتلقفها القلوب قبل الايدي لتتناول الافكار المتسامية منه غذاءها الروحي الذي يمدها بطاقات مهمة من علم وبشحنات زاخرة من توجيه سديد يرتفع بهما فكر القارىء الى القمم ..

وللمنهل خطوات في هذا الميدان ، ونحو هذا الهدف . وهي وان كانت قصيرة المدى ووئيدة السير فانها ماضية على كل حال صوب ذلك الهدف البعيد البعيد .. ومن سار على الدرب وصل .

والمنهل يقدر من الصميم ، ذلك العطف النبيل الذى يلقاه دوما من حكومة جلالـــة الملك (فيصل) المعظم رائد البـلاد الميمون الطالع ، وقائدها الحكيم الملهم ، والناهض بها الى ذرى المجد والعلم ، والآخذ بيدها الى الحياة الحافلة بمباهج التقـدم القويـــم ، والنهوض الاشم العميم .

كما يقدر المنهل ايضا روح التشجيـــع الطيبة التي يستقبلها بها من قرائه ومشتركيه والمعلنين فيه ووكلائه في انحاء البلاد وفي خارجها .

كما يقدر رجال الفكر الذيـــن أسهموا ويسهمون بنشر انتاجهم على صفحاته سواء أكان هذا الانتاج شعرا أم نثرا .

التحسين والتطوير

وبالمناسبة فقراؤنا لا بـد انهم لمســـوا ويلمسون ما ادخلناه وندخله ـ باستمرار ـ على مجلتهم من ألوان التحسينات ، وافنان الترقيات في انتاج وفي اخراج ..

ففي حقل الانتاج ركزت الموضوعـات ،ونوعت ، وجعلت شاملة لكثير مما يغـذى تفكير القراء ..

وفي حقل الاخراج، ضخمت الاعداد حتى صار العدد الواحد يوازى فى حجمه وعدد صفحاته اربعة اعداد سابقة ، كمـــا صار الاكثار من الرواسم (الاكلشيهات) الخطية الجميلة الجذابة ، وادخلت على عناوين المقالات وعلى القصائد تحسينات جمة ، ونشرت الصور الاثرية في الاعداد ، ولونت بعض الصفحات .. وقد تمكنا في السنة الماضية، سنة ١٣٨٨ هـ ـ ١٨٦٨ ـ ١٩٦٩م مـــن وضع فهرست عام لموضوعات اعداد السنة المذكورة واسماء كتابها وشعرائها والمراسلين فيه .. مما يمكن القارىء ويسهـل لـــه الرجوع الى ما يريد مطالعته من موضوعات اعداد تلك السنة وابوابها ومعرفة كتابهـا وشعرائهـا .

وقد أعطينا التصحيح مزيدا من العناية .. ومع ذلك فاننا نعلم ان هناك أغلاطا مطبعية طفيفة ، لا بد ان تقع .. والجد والدقـــة والاستمرارية كل اولئك كفيل بازالة مـــا تبقى او يتبقى من هذه الاغلاط ، ان شاء اللـــه .

ومن التحسينات التى ادرجناهـــا فـــي المجلة ، هذه الاستطلاعات المصورة الماثـل فيها ما وصلت اليه البلاد في مدنها وقراها من تقدم شامل .

ومن احدث هذه الاستطلاعات استطلاع (وادى لية) المنشور فـــى هذا العـــدد بالذات .

وجذبا لانتباه القارىء رأينا ان تكون هذه الاستطلاعات موجزة ومركزة ، عملا بالحكمة القائلة : (خير الكلام ما قل ودل)

أدب الحاضرة وأدب البادية

وتنشيطا للحركة الادبية قد حرصنا على ان نجمع بين طرفي ادب الحاضرة وادب البادية .. فنحن نعرف ان للبادية ادبا خاصا بهم نشط عندما ركد أدب الحاضرة في قرون الجمود والتخلف وربما كان قدتولى مهمة اثارة العواطف ، وربما تجاوز ذلك الى تسجيل بعض مهم الحوادث، بلهجته الخاصة العامية الساذجة التي يعيها وعيا كاملا ابناء البادية ويطربون لها .

وهدفنا فيما يختص بنشر أدب البادية هذا هو هدف مزدوج ، ومنه ما هو تسجيل حوادث تاريخية خاصة وعامة حفل بتدوينها شعر البادية وتناقلته الاجيال وربما فات التاريخ وأدب الحاضرة تسجيلها، لانهما كانا في هجعة طويلة المدى اذ ذاك ، ومنه ما هو تنشيط حركة الفكر نفسها لدى البادية فالحركة خير من الركود ، على كل حال ، وهذا اللون من ادبهم الشعبي لايخلو من جمال مستتر وراء تعابيرهم العربية الاصيلة التي قد لحقها او لحق جلها التحريف ولكنها تمت بصلة قوية الى امها الفصحى .

ولسنا مطلقا ممن يرى او يريد ان يطغى جانب ادب البادية المتركز في شعر البادية وقصصها الملحونين على جانب ادب وشعر اللغة الفصحى ، وانما نشجع نشر هذا الادب الشعبي بلونيه الشعري والقصصي ليكون في ذلك نوع من اثارة وتوجيه غير مباشر الى ضرورة ارتفاع مستوى هذا اللون من الشعر والادب العامي تدريجيا حتى يصل الى مستوى فصيحهما وصحيحهما ، بحكم انتشار الثقافة والوعي في ابناء البادية والحاضرة على السواء ..

ثم في هذا النشر لأدب البادية على صفحات مجلة سيارة نوع من تقريب وجهات النظر والفهم بين شطري الأمة : البادية والحاضرة، في لهجة وفي مفاهيم وفي تاريخ ..

ومن يريد طغيان شعر البادية الشعبي ،على الشعر العربي الفصيح او احلاله محله، او مساواته به في المكانة والذيوع ،والاستعمال فهو صاحب فتنة هوجاء ، وربما كان من حيث لا يدري مع اولئك الذين عرفناهم يشجعون هذه النزعات بادىء ذي بدء في اطار مساعيهم الخفية والجلية لوأد الفصحى تدريجيا واحلال العامية محلها نكاية بلغة القرآن وبالقرآن المجيد نفسه وبالدين الاسلامي اساسا ..

ونحن مع تشجيعنا للشعر الشعبي والقصص الشعبي لا نرتضي مطلقا ان ينافسا او يخاصما او يكونا ندين مظاهرين للشعر العربي الفصيح، والأدب الشعبي الفصيح .. فللغة الفصحى العربية مكانتها السامقة، وتقدمها المعترف به ، والسعي وراء دعمها بكل الامكانات وخاصة في ادبها الرفيع الشأن ما كان منه شعرا وما كان منه نثرا على السواء هو واجبنا بادية وحاضرة على السواء .

ونحن مع تشجيعنا للشعـر الشعبي والقصص الشعبي فيما ننشره في المجلة منهما وعنهما مدركون وواعون تماما لتلك الحقائق ، ونقف وراءها تماما .. كما هو ملموس فيما نشرناه وفيما ننشره من هذين اللونين وعنهما .. وهذه حقيقة أردنا أن تعرف على جليتها فقلناها هنا بوضوح :

أدب الشيوخ وأدب الشباب

و « المنهل » يقدر ادب الشيوخ وخاصة الرواد من هؤلاء الشيوخ .. اولئك الذين فتحوا الطريق المسدود ، وكونوا شيئا من لا شيء .. وكما قيل : (الفضل للمتقدم)

وفي الوقت نفسه يقدر المنهل ويشجع كذلك بكل ما في وسعه ادب الشباب الصحيح الهادف السائر في طريق التقدم بالادب وبالحياة وبالنمو الفكري والتطور الاجتماعي الى الامام ..

ويرى « المنهل » الخير كل الخير في اندماج هذين الادبين مع بعض، أو سيرهما على الاقل في خطين متوازيين متضافرين على رفع مستوى الأدب نفسه والفكر والمجتمع الخاص والعام .. في اطار دافيء ومشرق من التمسك بالاخلاق الاسلامية الفاضلة في شخص وكيان الادب ذاته، وفي التزام لخط السير العربي الاسلامي القويم، في توسعة محيط هذا الادب ، وانداياح دائرته الى شتى الآفاق الاسلامية .. حتى لا تؤخذ على غرة الآفاق الاسلامية الواسعة المتنائية ، ببهرج الأدب المستورد الذي يهدم بدلا من ان يبني، ويبلبل بدلا من أن ينسق ، ويفرق بدلا من أن يجمع ، ويضل بدلا من ان يهدى ، ويظلم بدلا من ان ينير .. ويضر بدلا من ان ينفع ..

ومن اجل الالتزام بهذا المبدأ في اندماج الادبين معا ، او سيرهما على الاقل في خطين متوازيين ليتضافرا على اضاءة السبيل امام مواكبنا الصاعدة يسلك المنهل الخطة التي يراها أمثل لتحقيق هذه الغاية النبيلة، بتقدير الجانبين ونشرهما معا جنبا الى جنب في كل عدد . ومن اجل هذا الالتزام الواضح بالتآلف بين شقي بناة الادب وشداته ، يشيح المنهل عن اولئك الذين جعلوا ديدنهم وخز أدب الشيوخ وطعن أدب الشباب ببذل المساعي لتوسعة الهوة بينهما حتى لا يتلاقى الجانبان بحال من الاحوال ، وحتى يكونا حربا على بعضهما ، وحتى تسود بينهما حرب طبقات تزداد ضراما ، يضعف بها الجانبان معا ، ويخوض حاضرنا ،ومستقبلنا الادبي ظلاما دامسا ، واضطرابا مقلقا .

ولتقدير المنهل لأدباء الشيوخ تراه يحتفي بانتاجهم النير المثمر ، وينشره ، ويشيد به وبهم ، حتى يستمروا في ارسال اشعاعاتهم على دروب مسيرتنا الصاعدة ..

وهو اذ يفعل ذلك فانما يرمي من ورائه الى تصعيد ادبنا وتصدير تراثنا الفكري الى داخل بلادنا والى خارجها .. وليس هذا الامر ببدع ولا مستغرب ، وليس فيه نشاز او انحراف .. او شذوذ .. فبالامس القريب ، وبالتحديد في اصيل يوم الخميس

الموافق ٢٤ من الشهر الماضي ـ ذي الحجة ١٣٨٨ هـ ـ مارس ١٩٦٩م رأينا تونس الشقيقة الناهضة تقوم بعرض الكتب التي ألفها رواد الفكر ورجال الادب والعلم من شيوخها وشبابها المعاصرين ، تقوم بنشر هذه الكتب المنشورة نشرا حديثا جميلا موفقا في تونس الخضراء ، ثم تقوم بعرضها في أول معرض كتب تقيمه في مدينة جدة او تقيمه مدينة جدة ، تعريفا بنهضتها واشادة بحملة اعلام الحركة العلمية والادبية الاحيائية في وطنها من شيوخ وشباب وتصديرا لادبها وعلمها الى خارج تونس •• وقد تصدر هذا الاحتفال العلمي الشيق ، بهذا العرض الجميل الذي لعله اول عرض كتابي لدينا ـ تصدره معالي وزير المعارف السعودي الشاب الهمام ، الشيخ حسن آل الشيخ وقد شاهدنا فيه كل ما يسر ويدل على حيوية وانبعاث •

عود على بدء

وقد دأب المنهل كذلك منذ نشأته على تشجيع أدب الشباب وادب الناشئة أخذا باضباعهم الى النمو والى القوة في ممارسة ألوان هذا الادب وممارسة فنونه القيمة في شعر ونثر •

والقراء يذكرون ان « المنهـل » كان قد فتح منذ بدايته بابا خاصا لهؤلاء سماه (منهـل التلميذ) و (منهل الناشئة) وقد تطور هذا الباب وادمج فيما بعد في ابواب المجلة ، وسرى فيها سريان الروح في الجسد ، وظل قائما موجودا في كل عدد وقد احيط بهالة من التشجيع الدائم •• ولا يزال كذلك حتى اليوم ، وانك لترى هذا الباب التوجيهي شائعا بصفة دائمة في كل عدد ، اذ تجد هنالك شيئا من انتاج هؤلاء الشداة من ناشئة وشباب ، رفدا لهم وتنشيطا لهممهم • ولا نذيع سرا اذا قلنا ان رئاسة التحرير تلاقي بعض عناء لذيذ دواما حيال تنسيق هذا الباب ومحاولة رفع مستوى كتابه وشعرائه تدريجيا حتى يكون لهم شبه مدرسة تاخذ بانتاجهم الى الامام •

ونحمد الله تعالى فقد آتت خطة المنهـل هذه خير الثمار فرأينا نفرا من الناشئة الشداة قد التزموا النشر في المنهل وهم صغار المحصول والانتاج من الناحية الادبية ثم ما لبثوا ان كبر محصولهم الأدبي وقوي انتاجهم الادبي واصبحوا من مشاهير رجال الفكر والادب لدينا شعرا ونثرا •

* * *

وبعد فهذا ما كان يجول في تفكيرنا اردنا ان نبوح به لقرائنا بوضوح ، وليس كالوضوح الواعي المتزن ما يدعم اسباب الصداقة ، ويقوي أواصر الوئام والتقدم •

* * *

اما شعارنا في هذا العام فهو شعارنا في كل عام :

(الى الامـــام على الدوام)

عبد القدوس الأنصاري

خطاب جلالة الملك فيصل المعظم

« ننشر فيما يلي الخطاب الاسلامي الجامع الذى ارتجله جلالة الملك فيصل المعظم فى الحفل السنوى الذى اقامه جلالته بقصره العامر بمكةالمكرمة تكريما لحجاج بيت الله الحرام وذلك في ليلة ٧ ذى الحجة ١٣٨٨ هـ وقد اصغى اليه ملايين من العالم الاسلامي في الداخل والخارج وملايين من العالم »



بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاخوة المسلمون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فى هذه اللحظات المباركة ، يسعدنى ويملؤنى فخرا كفرد من أفراد هذا الوطن الذين أعزهم الله واكرمهم ومن عليهم بالقيام بخدمة هذه الاماكن المقدسة والسهر على راحة وفود بيت الله الحرام ـ أن أتقدم اليكم بخالص الترحيب من قلوب تشعر بما للاخوة الاسلامية والروابط الدينية من اواصر تشد بعضها الى بعض وتمسك بعضها بالبعض الآخر . فاننى فى هذه اللحظات ، ومع تقديم التهانى لاخوانى حجاج بيت الله الحرام بسلامة الوصول راجيا من المولى الكريم ان يكمل حجهم وان يهبهم الغفران والثواب ، ارجوه سبحانه وتعالى ان يمن علينا بالمزيد منشكره والايمان به والتمسك بعقيدتنا الغراء كما انزلت من العلى القدير سبحانه وتعالى وكما اخبر عنها المصطفى صلوات الله وسلامه عليه .

اخوانى

انني لا اعدو الحقيقة اذا قلت لكم انه من اسعد ايام ابناء هذا الوطن الشقيق لكم أن يروكم بين ظهرانيهم متمتعين بكل راحــةوبكل أمن وبكل استقرار فى اداء مناسككم وفى التبتل الى الله سبحانه وتعالى ان يغفرذنوبنا ويكفر عنا خطايانا وان يهدينا جميعا الى سبل الرشاد وان يرزقنــا الهدايــةوالاستقامة انه على كل شيء قدير .

أيها الاخوة

اننا فى هذا الوقت الذى نعيش فيه فىأوطاننا وبيوتنا ونرتع فى رغد من العيش ، ارجو أن لا ينسينا هذا أن هناك حرما ثالثا،أولى القبلتين وموضع معــراج الرســول صلوات الله وسلامه عليه ، لقد استباحــتحرمته طغمة من الناس كان دأبها منذ فجر التاريخ ، العدوان والاستكبار ونكران أوامرالله سبحانه وتعالى وقد سبق لهم أن تحدوا نبيهم صلوات الله وسلامه عليه حينمــاأمرهم بأمر ربه ان يدخلوا القريــة وان يقاتلوا فى سبيله فكان جوابهم له ، اذهــبانت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون . فهل هناك تحد للارادة الالهيــة واستهــزاءبالجبروت السماوى أكبر من هذا . فمــاذا ننتظر منهم نحن فى هذا الوقت وفى هــذاالزمن الذى ـ لسوء الحظ ـ تغلبت فيــه الاهواء وتغلبت فيه المطامع وصاحبها تيــارجارف يهدم العقائد الصحيحة ويهدمالاخلاق الفاضلة ويهدم المبادىء السليمة ليحلمحلهاالفوضى والانحلال والفسق والاجــرام . فكل هذه الجرائم وكل هذه المباذل اتت منهذه الزمرة الفاجرة التى تحاول ان تفــرض سيطرتها على العالم اجمع وليس على العربواذا كنت اشير الى العرب فقط فلانهاتمثل الآن اجرامها واستهانتها بالضمير وبكــلالمبادىء الانسانية على ارض عربية . ولكــن هذه الارض ، لا تخص العرب وحــــدهموانما تخص جميع المسلمين وجميع المؤمنين بالله الذين يحاربون الزيــف ويحاربــونالالحاد والانحلال والتهتك .

لا أرانى فى حاجة الى أن أشرح لكم أيهــاالاخوة ماذا يجرى الآن فى ثالث الحرميــن واولى القبلتين من الاستهانة بكل المقدساتوالكرامات والاخلاق . لقد وصل بهم النزق الى أن وصلوا الى أن يمثلوا الاخلاق الرذيلةوالاباحية بين جدران المسجد وفى المعابــد ليظهروا للعالم اجمع انهم لا يعبأون بــأىكان مهما كانت قدرته او مهمــا كانــت اتجاهاته .

اخوانى

ماذا ننتظر ، هل ننتظــر الضميــــرالعالمى ؟ اين هو الضمير العالمى الذى يرى ويلمس هذه المهازل وهذا الاجرام يمثــلويمارس امام كل ذى بصر أو بصيــرة . لم يهتز لها اى ضمير ولو حتى من قبيــلالحياء ، اذا لم يستحيوا من الله فليستحيوا من خلقه . ومع ذلك نراهم فى كثير مــنالامور يناصرون هؤلاء المعتدين ويؤيدونهــم

في اعتداءاتهم فهل ننتظر ايها الاخوة الى ان نصل الى الوقت الذى لا يوجد على وجـه الارض من يقول : « الله » ؟ لا حول ولا قوة الا بالله .

اخواني

ان القدس الشريف يناديكم ويستغيثكم ايها الاخوة لتنقذوه من محنته ومما ابتلي به . فماذا ننتظر ؟ والى متى ننتظر ؟ ومقدساتنا وحرماتنا تنتهك بأبشع صور ، ماذا يخيفنا؟ هل نخشى الموت وهل هناك موتة افضل واكرم من ان يموت الانسان مجاهدا فـي سبيل الله ؟

ايها الاخوة المسلمون :

نريدها غضبة ونهضة اسلامية ليس فيها قومية ولا عنصرية ولا حزبية وانما دعـوة اسلامية ، دعوة الى الجهاد في سبيل الله في سبيل ديننا وعقيدتنا دفاعا عن مقدساتنـا وحرماتنا واسأل الله سبحانه ان يكتب لي الموت شهيدا في سبيل الله .

اخواني

ارجو ان تعذروني اذا ارتج علي ، فانني حينما اتذكر حرمنا الشريف ومقدساتنـا تنتهك وتستباح وتمثل فيهـا المفاسـد والمعاصي والانحلال الخلقي فانني ادعو الله مخلصا اذا لم يكتب لنا الجهاد وتخليص هذه المقدسات الا يبقيني لحظة واحدة على قيد الحيـاة .

أيها الاخوان

لا اريد ان اتكلم في اى شيء آخر لاننا امام الامر الواقع الذى نجابهه اليوم فكل الامور الاخرى ثانوية ، اذا قورنت بالدفاع عن عقيدتنا وعن مقدساتنا وعن حرياتنا وعن كرامتنا ، وادعو اخواني المسلمين في جميع أقطار الارض أن يتنادوا وأن لا يلتفتـوا الى شيء آخر وان ينبـذوا خلافـاتهـم وان يتناسوا كل المشاكل التى تحدث بينهم، وان نلبي داعي الله ولينفروا خفافا وثقالا للجهاد في سبيل الله ولينقذوا حـرم الله مـن الطغمة الفاجرة التى استباحـت ثالـث الحرمين واولى القبلتين وان لا يلتفتوا الى شيء آخر فكل شخص وكل دولة تتـرك خلافاتها ومشاكلها على الرف ويسعون الى توحيد صفوفهم ، ابتداء من البلد الواحد نفسه الذى عليه أن يوحد صفوفه، وأن تحل في كل بلد الوحدة والتعاون بين ابنائه ثم الوحدة الاسلامية للجهاد في سبيل الله والدفاع عن مقدساتنا حتى ينصرنا الله بحوله وقوتـه والله سبحانه وتعالى ضامن لنا النصر اذا نصرناه . وهو سبحانـه ليس بحاجـة لان نجيش الجيوش له او ندفع الاموال له ،

او نعينه باى شىء من مجهودنا ، فالله هوالموجد لنا وهو المدبر لنا وانما نصرنـا لـه سبحانه هو الايمان به واتباع ما يأمر بـهواجتناب ما ينهى عنه فهذا نصرنا لله ، وما اسهل هذا علينا اذا أردنا الحق واذا أردناان ننتصر .

اخوانى

أعود فارحب بكم فى هذه الاماكنالمقدسةوارجوه سبحانه ان يمن علينا بان نتمسك بعقيدتنا وان نخلص فى ايماننا لله تعالى ،وأن نوحد صفوفنا للتعاون على البر والتقوى لا على الاثم والعدوان . وان نلتقى فى العامالقادم ان شاء الله ونحن قد زالت عنا آثار العدوان واستعيدت مقدساتنا واراضينـــاونرى اخوتنا ابناء فلسطين العزيزة احرارا فى بلدهم يقررون مصايرهم بانفسهـــمويقومون لله تعالى بما يجب عليهم من أخوة وتعاون مع بقية اخوانهم المسلميـــن وليسذلك على الله بعزيز وانما هذا يتطلب منـا ايمانا صادقا وعزيمة مخلصة وترك الاهوءوالترهات والمجادلات التى لم تفدنا ولـــن تفيدنا وانما جلبت علينا كل شر ،ونجاهدفى سبيل الله سبحانه وتعالى صفا واحدا كاننا بنيان مرصوص ، وهذا يستوجــبعلينا قبل كل شىء ان نجاهد انفسنا حتى نطهرها من الادران ومن العقائد الفاســدةومن التيارات الهدامة التى عصفت بنــا وفرقتنا شعوبا وفئات متناحـرة متناثــرةيتآمر بعضنا ضد البعض الآخــر ويدس بعضنا للبعض الآخر وتستنزف قواتنـــاوامكانياتنا فى محاربة بعضنا للبعـض .. وكان الاولى بنا ان نوجه كل هذه المجهوداتوهذه الامكانيات لندافع عن أنفسناواراضينا تجاه أعدائنا الذين استباحوا حرماتنـــاواستحلوا اراضينا واستهانوا بكرامتنا .

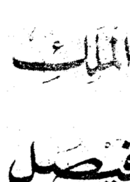
اساله سبحانه ان يمن علينا بتحقيـــقهذه الاهداف وأن يوجهنا الىالاتجاه الصحيح وان يأخذ بيدنا الى ما فيـــه خير ديننـــاواوطاننا وشعوبنا وان يوجد منا امة واحدة كما قال سبحانه « كنتم خير امة اخرجتللناس تامرون بالمعروف وتنهـــون عـــن المنكر » فهذه هى الامة الواحدة .

ليست بيننا قوميـــة ولا عنصريـــة ولاجنسية « لا اله الا الله محمد رسول الله ».

فاذا سلكنا هذا السبيل فنحن بحـــولالله منتصرون ونحن لا نريد العــدوان او الاعتداء على احد ولكننا نريد استخــلاصحقوقنا واستعادة كرامتنا وابعاد اعدائنـــا عنا حتى ترتاح نفوسنـــا ونطمئـــن الىالاستقرار فى أوطاننا كمسلمين نعبد الله وحده ونتبع سنة نبيه صلوات الله وسلامهعليه ونتآخى ونتعاون فيما بيننا فيما فيـــه نفعنا فى ديننا ودنيانا وامامنا كتــاب اللــهوسنة رسوله .

فلماذا لا نحكمهما ونهتدى بهما ونوحــدكلمتنا عليهما ؟ ولا يضل من اتبعهما ،ولكن الامر يحتاج الى القصد والعزيمة الصادقـةوالايمان المخلص ، هذا كل ما يراد منا ايها الاخوة فارجو الله سبحانه وتعالى ان يمــنعلينا بفضله وكرمه وان يجعل حجكـــم مبرورا وسعيكم مشكورا وذنبكم مغفورا انهعلى كل شىء قدير . والسلام عليكم ورحمه اللــــه .





تقترح **هذه المجلة** فى مستهل عامهـــــا الخامس والثلاثين وقد بدأت أزاهير العلم والادب والثقافة والصناعة تتفتح لشعـــب المملكة العربية السعودية فى عصر جلالـة الملك **فيصل** المعظم ، تقترح هذه المجلة فى هذه الآونة الزاهرة ان تتفضل وزارة المعارف ووزارة الاعلام بتقرير **جائزة** تحمل اســـم جلالته العظيم ، لأحسن كتاب فى دين أو علم أو صناعة أو ثقافة أو لغة أو تاريـــخ أو أدب ٠ وأن تؤلف لجنـــة ذات كفـــاءة ونزاهة ، مـــن أجل ممارســـة شـؤون هذه الجائزة ومنحها سنويا ، لمن يستحقونها استحقاقا صحيحا واقعيا ٠

وما ذلك على همة معالى وزير المعــارف الشيخ حسن آل الشيخ ومعالى وزير الاعلام الشيخ جميل الحجيلان ـ بعزيـز ان شاء الله ٠٠



معالى وزير الاعلام



معالى وزير المعارف



– ٩٣٤ –

الأمن والماء في الحج

قبل ألف سنة

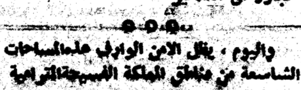
حمدا لله تعالى وشكرا يقابلان نعمه ويكافئان مزيدها ، وهيهات الا بما شاء ..

فقد روى المؤرخون القدامى ان قطاع الطريق الى الاماكن المقدسة من الاعراب كانوا يسبقون الحجاج الى مواضع الماء فينزحونها ويغورونها ويطرحون الحنظل فى الآبار ، ويترصدون الحجاج ويمنعونهم من الاجتياز ، ويطالبونهم بمال كثير ..

وكان الماء شحيحا او مفقودا للدرجة ان احد الحجاج بال في كفه وشرب بوله .

وبلغ ثمن القربة من الماء مائة درهم وربما تجاوز الى الدنانير .





● ● ●

واليوم ، يظل الامن الوارف على المساحات الشاسعة من مناطق المملكة الفسيحة المترامية



... ـاه من ذلك ـ بعد عشـرة ... الرباط » للفقراء والمساكين ... العلم والدارسين ، والارامل ... ذلك من وجوه البروالاحسان ... ور في معنى «**الرباط**» قديما ... أن بلغ الاسلام والمسلمون ... العزة والانتصار والغلبة ، تحولت تلك الاربطة التي كانت « **ثكنات جنود** ... » التي استبقائها لمجرد البر والخير والرغبـة في الثواب يوم الجزاء « **وانما الاعمال بالنيـات ولكل امرىء ما نوى** »

وأعتقد أن عاصمة بلاد المغرب الكبـرى « **الرباط** » لم يطلق عليها هذا الاسم الكريم الا للمفهوم الاول .. وما كانت الا معسكرا عظيما للاسلام على شواطىء البـحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلسي .

زادها الله قوة ومنعة وظهورا وحبورا .

أجدادهم ولا من سبقهم من الاجيال منـذ الف عام وأكثر .

انها لنعم كبرى نساله تعالى أن يوزعنـا الشكر عليها وأن يديمها لعباده المؤمنـين ، وسكان حرمه الامين ، والله لا يضيع أجـر المحسنين .

ـ ٩٣٥ ـ

مفهوم « الرباط » قديما وحديثا

قرات في كتاب « الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجرى » الباب التالى : وقـد عزاه المؤلف الى « الاصطخري » ونصـه : « ... وكان في مدينة « بيكند » التي بخارى ونهر جيجون ما يقرب من الف رباط للغزاة والمجاهدين ...

واتبع ذلك بجملة أخرى عزاها الى « المقدسي » وهي : « .. ويقال انه كان بمدينة « اسبيجاب » وهي ثغر جميل ودار جهاد ، الف وسبعمائة رباط يجد فيها أصحاب الحاجة طعاما لهم وعلفا لدوابهم .. »

● ● ●

قلت : كان هذا مفهوم « **الربـــاط** » في القرن الرابع الهجري ـ قبل الف سنـــة خلت ـ ولها من لفظها ومعناها ما يؤدى مفهوم « **المرابطة** » مأخوذا مـــن النص القرآني : « **ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون** »

ـ ٩٣٦ ـ

أول مصارعة في الاسلام

قرات ... اف) لأحمدبن ... ٢٧هـ ببغـداد ... سين (البخارى ...

« لقي ... لله وسلم (ركانـة ... م بن عبدالمطلب ... ، ولم يصرعه أحد ... ، **فقال : والله لا أسلم حتى تدعو هذه الشـجرة ! وكانت سمرة أو طلحة .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقبلي باذن اللـه ، فاقبلت تخد الارض خدا .. فقال ركانة : ما رايـت كاليوم سـحرا اعظم ! فمرها**

فلترجع، فقال : ارجعي باذن الله ، فرجعت! فقال له : ويحك أسلم ، فقال : ان صرعتني أسلمت .. والا فغنمي لك .. وان صرعتك كففت عن هذا الامر ! وكان ركانة أشـــد الناس ما صرعه احد قط ، فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فصـــرعه ثلاثا .. فقال : يا ابن العم ، العود ! فصرعه أيضا (ثلاثا). فقال : أسلم . فقال : لا . قال : فاني آخذ غنمك . قال : فما تقول لقريـــش ؟ قال : أقول صارعته ، فصرعته ، فاخذت غنمه . قال : فضحتني وأخزيتني ! قال : فما اقول لهم ؟ قال : قل لهم (قمرته) .. قال : اذن اكذب ؟! قال : او لست في كذب من حين تصبح الى حين تمسي ؟ قال : خذ غنمك . قال : « فانت والله خير مني وأكرم .. قال النبي صلى الله عليه وسلم : وأحق بذلـك منك . » اهـ

● ● ●

قلت : وبهذا نجد أن (المصارعة) كانت معروفة منذ صدر الاسلام ــ وما قبله ــ في بلاد العرب .. وان من شـــبابها من كانوا معروفين بها ولا ينازعون في التفوق بها في زمانهم .. أو على الأقل بين أقرانهم ، من أهل وطنهم وجيرانهم . ويدعوني الاستطراد هنا الى أن ما يعرض على الشاشة البيضاء في (المرناء) من هذه المصارعات العنيفة التي تدير الرؤوس .. واللكمات والضربـــات المتلاحقات حتى في الخدود والوجوه والجنوب، والدعس والفطس ، مما يثير ذوي الاعصاب المرهفة .. والمرهقة .. ويتنافى مـع مـا ندعو اليه الايمان من الحب والتآخي .. ودفـع الأذى .. لا الحاقـه بكائـن مـن المخلوقات .. ما قل منه أو كثر .. ودق او جل .. الا أن يكون في ساحات الوغـى وحومات القتال . فما بال هذه الحضارة .. المفتونة الفاتنة تبيح أمثال هذه (المناطحات) الفظيعة ؟. وتصفق لها ؟. وتجيز عليها ؟. فان في الالعاب الرياضية الاخرى كالسباحة والرمي والركض وركوب الخيل .. ما يغني عنها لتمرين [illegible] .. وتهيئة الشباب للكفاح في [illegible] اللكز والوكز .. والادماء والتدويخ .. فانه ورب الكعبة لمزعج ومؤلم في كل ذي نفس ونفس .. حتى ولو كان في تهارش الكلاب ! وتناوش السباع ، وتعـارك الحيوان ! وكثيرا ما رأينا لذلـك صداه في الأطفال .. والغلمان .. الذيـن يحاولون التقليد .. ولا يتورعون عن تطبيق ما يرونه .. أثناء فراغهم .. وفيما بينهـم وبين ذوي قرباهم من الاخوة .. أو الجيرة .. أو اثبات البطولة الخارقة .. عن طريـــق التحرش .. واللطم .. والحطم .. ويعقب ذلك ما لا تحمد عقباه !

وما أحسب المصارعة العربيـــة ابـان نشوئها الا أخذا باليـــد .. وتصعيـــدا وتصويبا .. وطرحا .. وجمعا ! ــ وقـــد انحدرت الينا بها القـــرون الطـــوال .. وعالجناها .. وشاهدناها .. في الامسيات بكـــل برحـــة أو قـــرارة .. وكـــان اسمها المشهور .. هو (العـاتلة) ! وهي تعني (المعادلة) في القوة البدنية .. ولكنها خالية من البطش واللطش ، كما أن لها أختا ــ أو بنت عم ــ وهي (القاشعة) ! والتمرن على الاشتباك ــ في معارك صورية ــ بالعصي المزقرة ــ أي ذات الزقر ــ و (المحناة) .. والمشبعة بالدسم .. والمعدة ليوم (الهوشة)! قبل أن تقيم حدود الله ما كان معوجا مـن محاولات التعدي .. أو التصـدي بالأذى والقذى ! وكانت لا تخلو منها مدينة أو قرية (تماما) كالتمرينات العسكرية .. في حدود

بدائية ضيقة.. توالت بها الليالي والايام !.

ولا أجهل أن من أهداف هذه المشاهد العصرية، محاربة الخمول والكسل، واعداد الجيل الصاعد، للحركة والدأب والكدح والعمل .. واحتمال المشاق والاقدام على المكاره .. والتغلب على الصعاب .. كل ذلك طيب وجميل، وهو تهذيب وتثقيف وتوجيه نبيل، لو عقله محدودو الادراك .. من الأطفال أو اليفعة أو الصبيان، ومن هو في حكمهم من (الملس المتون) ! وقلما سلم هذا السن من آثار « شعبة الجنون » ! ومن السهل تدريبهم على الجلد والمصابرة .. وبدون مضاربة .. في فترات الفراغ من الدراسة .. كل وما يؤهله اليه سنه واستعداده .. ولياقته .. على أن يعد قوته، لتكون مدخرة، عند الدفاع أو الهجوم .. وبطرق فنية سليمة بارعة !

● ● ●

وما اريد ان يفهم القارىء من حديثي هذا، الازراء بالتنمية البدنية .. فما من وقت نحن أحوج فيه الى (القوة) تدافع عن الحق، مثل عصرنا هذا ـ الذى غلبت عليه (المادة) .. فلا يعترف بالأخلاق ! الا بقدر ما يحوطها من البيض الرقاق ؟! او الجرد العتاق، أو الذرة والهيدروجين .

و « من أطاق التماس شيء غلابا
واغتصابا لم يلتمسه سؤالا »

وما نيل المطالب ـ بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

واكاد أجزم بان لهذه المشاهد رد فعل عكسي .. بتاثيرها العميق .. بشدة انكارها على مصطنعيها .. وفي بيئاتهم العامة والخاصة .. ولو كانت انما تقام باسم الترفيه .. والتكسب .. والشهرة.. مع دفع الثمن غاليا .. والويل لأم المغلوب ! ومع ذلك .. فقد لا اخلو من النقد المرير .. اذا صرف النظر عن المحاذير .. وأراني أردد قول الشاعر من أعماق القلب والضمير :

يا ليتنى فيها جذع أخب فيها واضع

وحسبي أن أتلو قوله تعالى : « وما آتاكم الرسول فخذوه ـ وما نهاكم عنه فانتهوا » . والله ولي التوفيق .

ـ ٩٣٧ ـ

الناموس غير البعوض

جميعنا نقول (الناموس) عن هذا (**البعوض**) المؤذى، **المحتال**، (ابن الحرام) الذى لا يدعنى أقرأ، ولا أكتب، ولا أفكر، الا صرفنى قهرا، عما أنا فيه .. والح في القرص والمص، حتي أفر منه الى ما يسمى (خطأ) نسبة إليه (بالناموسية) .. وما الناموس بالبعوض ـ ولا هو من سلالته ولا أصوله .. ولا فروعه .. فانما هو لقب « صاحب السر، المطلع على باطن أمرك، والحاذق، والكذاب، والنمام، والصائد والشرك، والمكر، والخداع، و « **دويبة غبراء كهيئة الذرة** » أى النملة!ومن معانيه: أنه « **عرين الأسد** » .. فكيف يكون اسما لهذا الطنان الرنان ؟! وان لى معه في داخل « الكلة » لمعارك، جوية وأرضية .. وآمنت أنه أوتي من الفطنة والحذر .. ووسائل الدفاع والكر والفر والاختباء، والاعتداء، والانقضاض والارفضاض، ما يعجز عنه « ابن آدم » !

وليعذرني القارىء الكريم اذا شفيت غيظي

منه بهذه النفثة ٠٠ فانه ٠٠ يرتع ويمرح ٠٠ ويعوم ويسبح ٠٠ ما دامت المراري مختنقة؟! والدبول معتنقة ! وقد تمرن على كل أسباب المقاومة ٠٠ وأصبحت له (مناعة) منها فلا تقضي عليه ٠٠ وان أدارت رأسه بعض حين! ثم ينتفض ليثأر ٠٠ ويتوقى ويحـــذر ٠٠ وانه لاحدى آيات الله جل وعلا على ضعـف الانسان حتى مع هذه الحشرة الضئيلة ٠٠ الرذيلة !

وأخيرا ، فانه ليس بالنامـوس ٠٠ ولا يقبل أمناء السر أن يشتركوا معه في هــذه التسمية ٠٠ وهو (**عرين الاسود**) ٠٠ ولا ترضى الاسود بأن تقرن الى هذا الحقير ٠٠ الحقود ! (ولو طار) !

فهل نستطيـع ان نغير « النامــوس » بالبعـــوض ؟ وأن نســـمي الناموســية « البعوضية » ؟!

والجواب : الاستحالة ٠٠ الا اذا سميت « الدبيازة » بالمهلبية !

ـ ٩٣٨ ـ

خمسون لحافـا ودواجا

كان أبو عبيـد اللـه محمد بن عمـــران المرزباني المولود سنة ٢٧٦ هـ والمتوفي سنة ٣٨٤ هـ وقد عمر أكثر من ثمانين عاما ٠٠ وهو صاحب كتاب « معجم الشعراء »، قالوا : « انه كان في داره خمسون لحافا ـ ودواجا معدة لأهل العلم الذين يبيتون عنده ، وان اكثر اهل الادب الذين روى عنهم سمع منهم في داره » ٠ اهـ

● ● ●

قلت : أما اللحاف فانه معروف لدينا ٠٠ ولكن ما هو « **الدواج** » ؟ لم أجد له تفسيرا، وباقترانه باللحاف ٠٠ فانه لا يعدو أن يكون اما (**المخدة**) ٠٠ واما (**الطراحة**) ٠٠ واما (**البطانية**) للغطاء ٠

ثم أن تهيئتـــه في داره هذا ـ لا بد أن يصحبه الطعام ولو في بعض (الوجبات) ٠٠ وهكذا كانت داره « ناديا » يقصده الغرباء ـ طبعا ـ من غير أهل بلده ! فليس مـــن المعقول أن يدع أهله وزوجه مواطنوه في نفس البلد ٠٠ الا ان يكونوا أهـــل أدب لحقتهم حرفته ! كما يقولون ـ قديما ـ واذن فمن الخير أن يؤخذ هذا في حساب الذين يوفقون لنشر الأدب ٠٠ وبعثه وتطويره ! مع اضافاته الجديدة ، التي تغرى بالمدارسة ٠

ـ ٩٣٩ ـ

« البزورة يربدوا »

في الدرج أو في السـطوح

العبارة من أقوال الآباء والامهات ٠٠ اذا أقلقهم الضجيج والركـض والمعارك بين الأطفال في الدار ٠٠ أما البزورة ٠٠ فاصلها كما اظن « البذور » قبل أن تتفتح بها الاكمام أو تنضج الثمار ٠٠ وتحولــت الـذال الى الزاي ٠٠ استعجاما ! واما انهم يربدون فهي بمعنى يركضون ، ويزعجون ، ويدبدبون ، ويعبثون ٠٠ اما لها من اصل ولا تنتمي الى اللغة حيث أن (ربد ربودا بالمكان اقام) ٠٠ وما هذا هو القصد من هذه الكلمة في عرف أيامنا هذه ! و (ربد الابل ربطها في المربد) والربــدة ـ « الغبـرة » ٠٠ والمتربـد « الأسد ٠ » اهـ

● ● ●

قلت : ولا تكون ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة بهذه المعاني كلها الا من ناحيـــة واحدة ٠٠ وهي ان البذور قديما ٠٠ كانـت

غير مبلطة ٠٠ ومماشيها ، وأسطحتها من التراب ٠٠ بل وكـل الدرجان أو الدرج المؤدى اليها ٠٠ فهناك اذا ركض الغلمان فيما بينها أو فوقها ٠٠ ثار الغبار منها على « العقلاء » ٠٠ أو « العاجزين عن الركض » فصاحوا وأنكروا ! وبودهم لو كانوا هم الصغار ٠٠ مرحا ٠٠ وجريا ورمحا ! ولكنهم انما يمنعهم الضعف وتخلخل الركـب ؟! « وكل شيء في وقته مليح » .

ـ ٩٤٠ ـ
أما سمج !

تعتبر هذه الكلمة الرائجة من فصيح العامة ٠٠ رغم استعمالها مرارا وتكرارا بين اليوم والليلة ٠٠ وفي أوساط أهل الألعاب خاصة ! واقصـد بهـا « **البلوت** » أو « **الاسكمبيل** » ! أو « **الباصرة** » أو مـا لا أعرفه ـ من جنسهما ٠٠ اذا حاول أحدهم أن يدس أو يختلس ، أو يجزع ، أو يتهاون ، أو يتبالد ، أو يطلع جاره على ما في يديه !٠٠ الخ ٠٠ فان السـماجة ٠٠ في اللغـة هي : « **سمج سماجة ٠٠ قبح ٠٠ وهي اذا وصف بها اللبن كان دسما خبيثا** » ! فاستعمالها ـ كما هي ٠٠ لا غبار عليه ٠٠ وتركها خير من الاسترسال فيها ٠٠ وقديما قال الشـاعر الطريف **الفتح بن خاقان** :

بني الحـب على الجـور فلو
انصف المعشـوق فيه لسـمج
ليس يستملح في وصف الهـوى
عاشـق يحسن تاليف الحجج !

والخيار للقارىء ، على كل حال ، في قبول ما وصى به وارتاح اليه « **الفتح** » وحده أو مجابهة كل من يتسمج ٠٠ ولا يتحرج !

ـ ٩٤١ ـ
القرطسة !

لا نعرف هذه الكلمة ـ في مجتمعنا ـ الا أن يضع البائع حاجة المشترى في « **الـورق الجنوى** » القديم ٠٠ واللوح منه يسـمى « **بالفرخ** » ! ثم يغلفه بطى حروفه عليه٠٠ ثم سمعناها في معنى آخر ٠٠ وهي في حالة ما اذا وقع جـدال بين زيـد وعمرو ٠٠ فيقولون : **قرطسه في محله** ! أى : أسكته أو أخرسه أو أخزاه أو أعجزه ٠٠ ورجعت الى المدون في هذا لغة ٠٠ فاذا به : « **القرطاس ـ الغرض ٠٠ وقرطس ـ أصاب القرطاس اى الغرض وهو أيضا الصحيفة التى يكتـب فيهـا ٠٠** » اهـ

● ● ●

قلت : أما القرطسة في الورق ٠٠ فقـد نفدت كلية ٠٠ بعد أكيـاس النيلـون ، والورق المهيأ للتعبئة فيه ٠٠ كبيرا كـان أو صغيرا ٠٠ وبقيت القرطسة الكلامية أو الجدليـة ! فانها اذا اقتصرت عـلى المعنى اللغوى فقط ٠٠ اى اصابة الغرض ٠٠ فلا بأس ٠٠ أما اذا تجـاوزت الى التحـدى ٠٠ والاحراج ٠٠ فانها من نزغات الشياطين٠٠ ولا يصطنعها الا كل معتد أثيم .

ـ ٩٤٢ ـ
لك « انة » في هذا ؟

يقولها أحدهم لمحدثه اذا غمض عليه شيء من كلامه ! أو هدفه أو عمله ، فما هى هذه (الانة) ؟! ـ و (الانة) هنا بكسر الهمزة وتشديد النون بعدها تاء مربوطة ـ

فكرت في هذا (برهة) ٠٠ فاذا بى أنشد البيت المشهور :

ويقلن شيب قد عـلاك
وقد كبرت فقلت : (انه) !

وتهللت فرحا .. اذن هذه هي تلـك ! مع اختلاف ما بين (**الانتين**) ، في المعنى .. الا أنها تدل في الجملة على أصل لها .. لعله لا يخرج عن التحسر والتأسف على ما افتقده صاحب الشـــيب من نشاط وانبساط ! وكذلك هي الاخرى ، فانها ، كما هو المتداول لدى العامة ، انما يراد بها ، ان لك في هذا الامر غرضا خفيا ! تحجبه عن الناس وتحرص على أن لا يظهر ! فمن كان له بها علم أصح .. أو برهان أوضح .. فاني له لمن الشاكرين ان هو أزال به الالتباس (١) .. و (الناس بالناس ـ والكل بالله) .

ـ ٩٤٣ ـ
ما هي « البلتيـكا » ؟

هى جملة عامية ـ كثيرا ما يقولها أحدهم للآخر .. وتعنى في مصطلحاتنا : « **الضجة ، والصجة** » ! والتخلص من مأزق ما بأسلوب مقترن بالزيف والتضليل ، دون البرهـان والدليل !

وما كنت أعلم أصلها ولا فصلها .. حتى رأيت أن فى بلاد « **يوغسلافيا** » صحيفـة يومية تصدر بعنـوان « **بولتيـكا** » فادركت أنها دخيلة في بلادنا من الوافدين القدامـى اليها من حجاج تلك المناطق ! وانها في حقيقة الامر ، كلمة تعنى « **السياســة** .. أو **الدبلوماسية** » .. وكلاهما يشبه في نعومته، الهلبية والالماسية ! وان هى لم تخل من الألم الآسية !

---

(١) (**المنهل**) : **ويقول النحاة : ان (انه) هذه ، حرف تنصب الاسم وترفع الخبر والهاء اسمها وخبرها محذوف للعلم به من السياق** أى (**انه شيب في كما يقلن**)

ـ ٩٤٤ ـ
الهون فيه العون

من الامثال العامة الدارجة : « **الهون فيه العون** » .. وهو يعني التريث فى الامور.. وعدم التعجل .. والهون فصيح صحيح ، قال تعالى : « **وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض (هونا) واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما** » .. ويقابل ذلـك أو يطابقـه (**الأناة**) .. وهى من الخصال المستحبة .. في المواقف الحرجة ! ويلحق بها مثل آخر ، هو « **رب عجلة تهب ريثا** » ! وقال الشاعر :

كأن مشيتها في بيت جارتها
مشي الحمامة لا ريث ولا عجـل !

ويلحق بها أيضـــا مثـل آخـر ، هو : « **في التأني السلامة ، وفي العجلة الندامة** ».. غير ان بعض الشعراء عارض ذلك بقوله :

وربما فات قوما جل أمرهـــم
من التأني وكان الحزم لو عجلوا

فان من الظـروف والملابســات ما تكون فيه العجلة أصوب من التأنى ! ولكل مقام مقال ، و « كل شيء يعطى حكمه » .

ـ ٩٤٥ ـ
ما هو أصل السوطرة ؟

ان كلمة « **السوطرة** » شائعة التداول في جميع الأوساط المحلية .. ويقصد بها .. الهزء والسخرية ! تارة .. وأخرى ، الهزل أو المضاحكة ! .. ولها مرادف عامى آخر هو (**التريقة**) ولعلها من (**الترويق**) !.. أو (**فكوك الريق**) !

وتفكرت مليا في أصلها .. وقدرت انهـا وافدة دخيلة .. من لغة أخرى ! ثم بدا لى أنها ذات جذر عربى عريق .. وانها قـد مسها التحريف .. في تركيبها والنطق بها ليس غير !

فهي كما أرى ـ والله أعلم ـ مشتقة من (**الأسطورة**) ٠٠ والأساطير ٠٠ بما غلب عليها من حكايات مختلفة ٠٠ أو فكاهات مصطنعة ٠٠ أو معابثات أو أضاحيك تندرج تحت (**الألهيات**) **المزورة** ٠٠ وكل ذلك يعتبر من باب الأساطير ٠٠ والى هنا أرجو أن يتناول فضيلة الاستاذ الجليل ـ صاحب **المنهل** الأغر ـ تحبيذ أو تفنيد ما جنحت اليه ببيانه الشافي ان شاء الله(١) ٠

- ٩٤٦ -
و ٠٠ « الشولشة » ؟

تطلق « **الشولشة** » في عامية أهل بلادنا على الأصوات الجماعية التى تعقب فراغ « المطرب » أو « المغنى » من (**دانته**) أو ٠٠ (**دندنته**) ٠٠ أو (**مجسه**) ! اعرابا عن الاستحسان وتشجيعا على الاستمرار فيطربه أو غنائه ٠

● ● ●

واستغرقت طويلا في فهم أصلها ٠٠ فترجح عندى أنها مكونة من « الشيء » مندغما في بعضه مرتين ! وأنها تعنى أن ما سمعناه « **شيء ، شيء** » ٠٠ أى ممتاز مؤثر جميل ! وما تزال مستعملة ٠٠ في ذلك المعنى ٠٠ مفردة ومثناة ، أما ـ ومن أين دخلتها اللام ؟ فأقول : من شدة الانسجام ؟!

وشرط النأثر وسلطان الانغام ٠٠ ومن أنكر فليغير ! ومن حفظ حجة على من لم يحفظ٠٠ ولعل لها أصلا عربيا غريبا ٠٠ يستكن في بطون المعاجم ٠ (٢)

- ٩٤٧ -
السرسري والسرسور !

ما أكثر ما نسمع هذه الكلمة ينبز بها أحدهم من يكره ٠٠ فيقول : انما هو (**سرسرى**) ! ولا يدرى ما يعنى ٠٠ ولا ما هو أصلها ؟ وانما يرمى بذلك الى قذفه بأنه لا أصل له أو شاعة أو قاعة كما يقولون !

وفي اللغة : **السرسور ـ الفطن**، الحبيب٠ الخاصة من الصحاب ٠ ويقال : هو **سرسور قال** ـ بالضم ـ أى حسن القيام عليه عالم بمصلحته ٠ اهـ

● ● ●

قلت:اذن تكون مدحا لا قدحا(٣)٠٠لو هم أعادوها الى هذا الاصل الصحيح الفصيح ٠٠ ولو انها تجيء على وزن (عرعور) ٠٠ وهو ذروة الجبل ! فذلك خير من الاساءة والاستياء ٠

- ٩٤٨ -
الفصيح المغمور !

حتى الاطفال ٠٠ يستعملون في محاوراتهم ومفاكهاتهم كلمة (**حزر**) ما هو ؟! بمعنى

---

(١) (المنهل) : لله در استاذنا البحاثة الطلعة٠٠ في تخريجاته وعنايته بمعاني اللغة،واعادة المادة العلمية التائهة الى اصلها الراشد وتاييدا لفكرته في هذه المسالة ٠ نقول : انه ورد في مراجع اللغة نصا : (وسطر فلان على فلان : جاءه باحاديث تشبه الاباطل وزخرفها له) ومن جاء باحاديث باطلة وزخرفها للسامع فهو ساخر به في ذلك لا محالة ٠ ومنه صيغة الاسطورة بالذات فقد ورد في نفس المراجع اللغوية ان الاسطورة : هو الحديث الذى لا اصل له وقالوا ان اصل صيغة (سيطر) من (السطر) ايضا فالياء مزيدة ٠

(٢) (المنهل) : وخطر في البال انها ايضا ربما يكون اصلها (شيء لا شيء مثله) يقولها بعض المستحسنين لذلك فعبروا عنه بالشواشة مثل (حوقلة) من لا حول ولا قوة الا بالله ٠

(٣) (المنهل) : العامية تغير على الالفاظ الفصيحة بدون ادراك تام لمعانيها ٠٠ ومن ثم تقلبها في احدى خبطاتها العشواء من حسن الى قبيح وبالعكس وقد تغير على هيكلها فتفسده ٠٠ ومن تغييرها للمعنى من حسن الى قبيح صيغة (الفلق) فهي لغة بمعنى النفيس وفي العامية لها معنى غير حسن ٠

قدر أو خمن يقولونها اذا أخفى أحدهـم شيئا بيده أو خلف ظهره أو واراه ؟! وقلما تداولها الكبار .. الا نادرا ..

● ● ●

قلت : وهي في الفصيح المتداول الموروث من الأصول العربية العريقة .. فان الحزر هو التقدير والخرص ، وما أشد اغتباطي كلما ظفرت بكلمة عربية أصيلة لم تتغلب عليها العجمة .. ولا سطا عليها التحريف عبر القرون التى راج فيها الدارج من العامية **(الأخطبوطية)** المتغلبة ، وما زالت تدور على الألسنة .. بمدلولها الفصيح الاول .

— ٩٤٩ —
الحزورة !

جاء في الأثر الشريف ما معناه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف قبيل هجرته الى المدينة المنورة على (الحزورة) ـ بفتح الواو تارة وتشديدها تارة أخرى ـ وقال : وهو يعني مكة المكرمة : (والله انك لأحب بلاد الله الي ـ ولولا أننى أخرجت منك ما خرجت) .. أو كما قال .

● ● ●

قلت : وعرفنا من كتب السيرة الشريفة، وتواريخ أم القرى أن موضع هذه الحزورة هو ما كان يسمى « **بباب الوداع**» مما يلي « **السوق الصغير** » **من المسجد الحرام** .

ولكن ، ما هى هذه **(الحزورة)** بالذات ؟ وقد جاء تفسيرها في اللغة بأنها « **الربوة الصغيرة** » .. ولعلها كانت كذلك قبل أن بنى أبواب المسجد الحرام في القرون التالية لصدر الاسلام .. ثم أزاحتها السيول ، أو تناولتها المعاول .. ودحتها لتستوى مع سطح الارض السهلة .. خلال التوسعات المتكررة آنئذ .. والله أعلم .

— ٩٥٠ —
أصناف الأدب

قال الوزير **الحسن بن سهل** المتوفي عام ٢٧٦ هـ : « **الآداب عشرة ـ ثلاثة (شهرجانية) .. وثلاثة (أنوشروانية).. وثلاثة (عربية) .. وواحدة أربت عليهن.. فأما الشهرجانية فضرب العود ، ولعب الشطرنج ، ولعب الصوالج .. واما الأنوشروانية فالطب ، والهندسة ، والفروسية .. وأما العربية فالشعر والنسب ، وأيام الناس .. واما الواحدة التى أربت عليهن : فمقطعات الحديث والسمر وما يتلقاه الناس بينهم في المجالس** » . اهـ

● ● ●

قلت : ما أعجب أن يتعصب هذا الوزير الفارسى الى درجة أن يجعل (الفروسية) ـ (أنوشروانية) .. وهى أبرز صفات العرب جاهلية واسلاماً وحتى يومنا هذا . وما أحسن ما قال في الواحدة التى أربت على التسعة الاولى .. « لو ان هناك بقية لمقطعات الحديث . والمسامرات أو السمر وما يتلقاه الناس بينهم في المجالس » .. فقد تلاشى ذلك أو كاد ! وعهدنا بها مدارس حافلة بكل ما ينفع ولا يضر .. ويصلح ولا يفسد ، وكلها أو جلها علم وأدب وتهذيب وتثقيف ، ومؤانسة ومفاكهة ، وصلوات اذكار ومواصلة وايثار . ولله الامر من قبل ومن بعد .

— ٩٥١ —
الى أين يا أبا ليلى ؟

قال (النابغة الجعدى) ـ كما هو في الاستيعاب ـ : « اتيت رسول الله صلى الله

عليه وسلم فانشدته قولى :

وانا لقـوم مـا نعـود خيلـنا
اذا ما التقينا ان تحيـد وتنفـرا
وننكر يوم الروع الـوان خيلنـا
من الطعن حتى نحسب الجون اشقرا
وليس بمعـروف لنا أن نردهـا
صحاحا ـ ولا مستنكرا أن تعقرا
بلغنا السماء مجدنا وجدودنـا
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبى صلى الله عليه وسلم : (الى اين يا ابا ليلى) ؟ قال : فقلت : الى الجنة • قال : نعم ان شاء الله تعالى • فلما أنشدته :

ولا خير في حـلم اذا لم تكن لـه
بوادر تحمى صـفوه أن يكـدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن لـه
حليم اذا ما اورد الامـر أصـدرا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلـم : « لا يفضض الله فاك » قال الحسن بـن عبيد اللـه : وكان من أحسن النـاس ثغرا •• » اه

● ● ●

قلت : وكم هو باعث على الغبطة والفخر والاعتزاز ، اقامـة (**نادى الفروسية**) فى الرياض •• والعناية بالخيل والفرسان •• فان ذلك مما حض عليه **الفرقان** : « **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ومن رباط الخيل ترهبـون بـه عدو اللـه وعدوكم** » •• وانها للكنوز التى لا تقدر بثمن •• وهـى احدى خصائص هذه الامة الكريمة منـذ الأبـد •

ـ ٩٥٢ ـ

« ثبير » و « الحجون »

قرات في الآونة الاخيرة بحثا ضافيا شافيا عن موضع « **الحجـون** » **بمـكة المكرمة** • وتصحيحا لما هو مدفوع ، وممنوع ، مـن اقاويل تنافي الحقيقة صدرت عمن قد يكون من غير أهل (**مـكة**) •• والتى تجعـل **الحجون** •• يمين الصاعد الى (**المحصـب**) أو (**الأبطح**) •• وما هو الا ما تواتر بـه **الاجماع حتى اليوم** في الجانب الأيسـر •• وهو هو المشرف على مقبرة (**المعـلى**) •• وهو هو الذى تقع فيه (ثنية كداء) بفتح الكاف •• والتى قال عنها **حسان بن ثابت** رضى الله عنه :

عدمنـا خيلنـا ان لم تروهـا
تثير النقع موعدهـا كـداء

ولا محل للتخريج فيه أو التأويل ، وأكاد أجزم بأنه هو المقصود أيضا «**بثنية المدنيين**» فما يسلك القادم من المدينة الى مـكة •• وعند دخولها •• الا هذا الطريق • ولسنا مضطرين الى مسايرة من تحـدث عنه بمـا يخالف واقعه أو ما اتفق عليـه جمهـور الناس منذ صدر الاسلام وقبله !

وكذلك الحال فى (**ثبير**) ••فأنه فى يسار الصاعد الى **منى** •• وأول ما تشرق الشمس عليه •• ومن ذلك أو بسببه كانت قريش والقبائل التى تحج قبل الاسلام تقول مـن **المزدلفة** : (**اشرق ثبير كيما نغير**) •• أى عند فجر يوم النحر الاول • فقد راينا أو سمعنا من يجعله يمين الصاعد الى (**منى**) ! لان بعضهم كتب ذلك ، وكـان مـن أهـل الآفاق ! وحسبك ان (**عراما**) وهو عربى من أهل الجزيرة •• قد جعل (**قعيقعان**) عـلى مسافة أميال من مكة وهو أحد أخشبيها وفي قلبها ! ألا واننا نستطيع أن نهضم التطور في كل شيء الا فيما هو من الرواسى والجبال

فما يتحول حتى تبـدل الارض غير الارض والسـموات ولا محـل فيه للارتيـاب أو الاشتباه !

ـ ٩٥٣ ـ
« الولـس » اذن
هو « الولث »

استفدت هذه الشذرة من (بحث طريف) عن نسب (يام) القحطانية ، نشرته مجلة (العربي) الغراء في عددها الصادر في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٨٨ ، وجاء فيه انه ٠٠ « كان بين يام وجلف (ولث) ٠٠وصلة٠٠ » اهـ٠٠ وفسر الشارح : (الولث) بانه العهد بين القوم يقع من غير قصد ـ ويكون غير مؤكد ٠) اهـ

● ● ●

قلت : وبدا لى أن ما يطلق عليه الناس الى يومنا هذا فى قولهم : « بيـن فـلان وفلان ولس » ـ بكسر الواو ٠٠ وهم يعنون بذلك التفاهم والاتفاق ، على ما همـا بصدده سواء أكانوا جماعـة أم أفـرادا ٠٠ انما يرجع فى اصله الى هذا المعنى ٠٠ وهو العهد من غير قصد ٠٠ ودون تأكيد ٠٠ فما برح التداول حتى الآن يجعل (التوالس) ٠٠ فى معنى غير كريم !! وهو الى الكيـد أو الخيانة ٠٠ اقرب ، وبهما أعلق !! الا أن يكون لمادة (ولس) من (الموالسـة) ٠ ساس مستقل فى اللغة لم اقف عليـه ٠ لعل فضيلة صاحب المنهل يرشدنا فيه لى لحقيقة ٠٠ وهي بنت البحث كما يقولـون هو (أبوه) ٠٠ لا فض فوه(١) !!

ـ ٩٥٤ ـ
أصل كلمة « الزل »

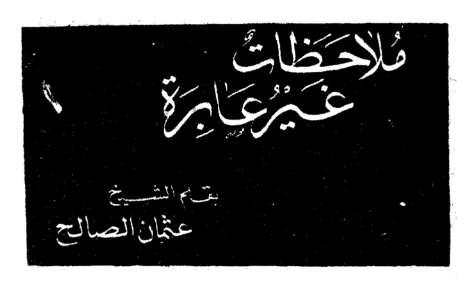
يطلق أهل نجد والحجاز ـ وخاصة منهم اهل الوبر على « المفارش » أو « الجلايل » أو « السجاجيد » المحاكة من الصوف كلمة (الزل) ٠٠ وكنت أظنهـم يصدرون فـى ذلك عن تعارف جهلت تعليله ، واتفق ان وجدت أصلها (عربيا) ٠٠ فى (**المزهر**) للسيوطى حيث قال : « وقد حدثنى ابـو الحسن القطان عن على بن عبد العزيز عن أبى عبيد عن اصحابه قال : « الزلزل » ٠٠ (بشديد الزاى الاولى ٠٠ وفتح اللام وكسر الزاى الثانية) ٠٠ الاثاث والمتاع ٠٠ وذلك على (فعلل) ٠٠ » اهـ

● ● ●

قلت : ولو تعقبنا أكثر المتداول عندنـا لوجدنا له اصولا وجذورا عميقة ٠٠ فـى العربية ٠٠ وانمـا تخللهـا التحريـف والتصحيف ٠٠ ولم تجد لها من يعنى بها في المتاخرين ٠٠ ليعيد لها ـ عروبتها ـ فمـا كنت احسبها الا أعجمية ٠٠ لبعدهـا عن التأويل ٠٠ ولو كان هو (الزلل) فمـا عهدنا الصوف (يزحلق ٠٠ السائر عليه٠٠ أو يزل به أو يتزلزل) ولعلهـا دخيلـة فعربت ٠٠ والله اعلم ٠

---

(١) (المنهل) : شكرا وتقديرا لاستاذنا المبجل ٠٠ ونعرض جوابا عما افضل به فنقول:انه وردفيمعاجماللغة ما نصه : (ولس فلان الرجل يلس ولسا : خدعه وخانه ٠ ووالسه موالسة : خادعه وداهنه ٠ وتوالس القوم عليه : تناصروا عليه فى خديعة وخيـانة و (الولاس) بفتح الواو وتشديد اللام هو الذئب٠٠ وهو ايضا ماخوذ من الولس بمعنى الخديعـة لان الذئب خداع ٠



- ١٥٧ -
اليهودية والصهيونية

يقول الدكتور كمال يوسف الحاج ما يلي :

من افدح الاغلاط ، التى ارتكبتها الامم عامة ، والشرق العربى خاصة ، بصدد اسرائيل ، التمييز بين الصهيوني واليهودى، لقد ظن العالم ان اليهودى يخلص للوطن الذى يعيش فيه • يخلص لالمانيا مثلا اذا عاش فى المانيا • ولفرنسا اذا عاش فى فرنسا • ولاميركا اذا عاش في اميركا • ولروسيا اذا عاش فى روسيا • وهكذا انفتحت الشعوب لليهودى • واستقبلته • واحتضنته • ولم تدر انها تستضيف بلا وعي منها ، الجرثومة التى قضت على راحة الانسانية • فدكت الانظمة ، ودمرت الآمال في السلم ، وافسدت القيم الخلقية التى بدونها لا تستقيم الحياة الاجتماعية • انتهى

• • •

لقد تحدث العالم وميز بينهما وقالوا ان



الصهيونية شيء واليهودية شيء آخر وما من شك انهما يشربان من اناء واحد وينطويان على خبث مبيت للعالم اجمع وبروتوكولات الصهاينة معروفة ونزعتهم نزعة شريرة يراد بها الاحاطة بكل الاخلاق والقيم الانسانية وعلى العالم اجمع أن يحارب اليهودية والصهيونية اللتين هما نفس اليهود.. فان لم يحاربوهما تفاقم خطرهم وعم شرهم .. ان كل ما يكتبه معالي الشيخ **عبدالله السعد** عن تلك البروتوكولات جدير بان يكون درسا من الدروس التي يجب ان يعيها العالم .. فهل هناك أذن صاغية ام الناس في غفلاتهم يعمهون ؟

— ١٥٨ —
صحراؤنا محتاجة لهذا الاختراع

تقول احدى الصحف العربية ما يلي :

توصل الباحثون في شؤون البترول الى صنع مادة جديدة تدعى « فوليكوت » وهذه المادة الواقية التي اكتشفتها شركة صن اويل عبارة عن مادة شمعية للرش من شانها ان تمنع أو تؤخر فقدان الماء في اي نوع من أنواع النبات وان تخفض الى النصف مقدار ما يحتاج اليه النبات من الماء . ومن خصائصها ايضا ان تحفظ الادوية المبيدة للحشرات على أوراق النبات .

عمد الباحثون في احدى تجاربهم الى غمس بعض نباتات الفلفل والطماطم الصغيرة في هذه المادة الشمعية ، وزرعوا هذه النباتات ووضعوها تحت المراقبة فاذا بها تضبح قبل النباتات الاخرى التي لم تعالج بهذه الطريقة بأسبوعين كاملين . وتقوم الشركة الآن بتجربة هذه المادة الجديدة على ١٥٠٠٠٠٠٠ غرسة من أغراس الصنوبر لتعرف ان كانت نستطيع الحيلولة دون تلف الأغراس .

انتهى

ooo

ان صحراءنا وان كان الماء فيها متوافرا واكتشفت في صحرائنا كثير من الينابيع الجوفية الهائلة التي تشكل بحورا كما نرى في القصيم على العموم و « بريدة » على الخصوص ، وكما نرى في « بقعاء وتربة » قرب حائل ، وفي « السليل ووادي الدواسر والافلاج » في الجنوب ، وفي تبوك وغيرها . الا اننا ، وفي الصيف محتاجون الى هذا الاختراع ، فهل يتحقق سؤال يوجه الى معالي الوزير الشيخ احمد زكي يماني لانه رجل البترول الاول في بلادنا وهذه المادة « فوليكوت » من المواد التي ينتجها البترول .

— ١٥٩ —
حكومة تخيف

ان الجستابو فيما مضى للنازية يدخل في كل دولة ويسري فيها كالنار في الهشيم ومثلها جاسوسية لكثير من الدول الكبرى كبريطانيا وروسيا ، وهنا الآن دولة خفية مخيفة ومرعبة في كل بقعة من بقاع العالم.. انها حكومة « سي . آي . اي » واليك بعض المعلومات عنها منقولة من احدى الصحف العربية في لبنان :

وهذه الحروف اختصار لمنظمة الجاسوسية الامريكية المسماة وكالة الاستخبارات المركزية .

● **أنشئت بعد الحرب العالمية الثانية**

وهي تسيطر على كل شيء في الولايات المتحدة .

● تسمى الحكومة الخفية .

● قال ترومان ان لها سياسة خارجية خاصة بها وتتوغل في شؤون بلاد أخرى دون اذن من رئيس الجمهورية .

● هي التي نصبت نجودين ديم ديكتاتورا على فيتنام الجنوبية ، في سنة ١٩٥٤ ثم خلعته في سنة ١٩٦٣ وكانت السبب في قيام حرب الفيتنام .

● هي التي أعدت القوات المرتزقة بقيادة كاستلو ارماس التي أطاحت بحكومة جوزيبي اربنيز جوزمان في غواتيمالا سنة ١٩٥٣ .

● عملت في فورموزا تحت اسم مستعار هو : شركة المقاولات الغربية .

● كل عمل قلق أحاط بشعب من شعوب الارض كان لها دور فيه .

هذا وقد اذاع ريتشارد بيزل الذي قاد معركة خليج الخنازير على سواحل كوبا تصريحات خطيرة ، عن نشاط وكالة المخابرات المركزية الاميركية قال ان الوكالة هي التي أرسلتهم في هذه العملية .

وكانت هذه هي المرة الثانية التي يقطع فيها بيزل ، صمته الطويل الذي التزمه منذ استقالته من وكالة المخابرات في سنة ١٩٦٢ .

قال بيزل ان الوكالة هي التي قد دربت المنفيين الكوبيين في غواتيمالا سرا وبدأ تدريبهم أيام ايزنهاور وان قاذفات القنابل (ب ٢٦) التي ضربت مطارات كوبا ، قدمتها المخابرات الاميركية للمنفيين الكوبيين ، وانطلقت من قاعدة سرية في نيكاراجوا .

وأدلى بيزل بهذه التصريحات لجريدة واشنطن ايفننغ ستار ، وهو يلقي مسؤولية فشل الغزو على كنيدي الذي أوقف هذه الغارات خوفا من افتضاح دور الولايات المتحدة .

انتهى

* * *

ألا قاتل الله السياسة التي تؤدي الى يكون للحكومة العلنية حكومة سرية تدبر وتخرب وتدمر .

— ١٦٠ —
التطير والتفاؤل

الطيرة شرك كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ولكن التفاؤل جميل .. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه .. وبهذه المناسبة فقد اعجبتني هذه القصة القصيرة : —

قيل أن المنصور بن أبي عامر الاندلسي كان اذا قصد غزاة ، عقد لواءه بجامع قرطبة، ولم يسر الى الغزاة الا من الجامع ، فاتفق انه في بعض حركاته للغزاة توجه الى الجامع لعقد اللواء ، فاجتمع عنده القضاة والعلماء وأرباب الدولة ، فرفع حامل اللواء ، اللواء ! فصادف ثريا من ثريات الجامع ، فانكسرت على اللواء ، وتبدد الزيت فتطير الحاضرون من ذلك ، وتغير وجه المنصور . فقال رجل: ابشر يا أمير المؤمنين بغزاة هينة وغنيمة سارة ، فقد بلغت أعلامك الثريا ، وسقاها الله من شجرة مباركة ، زيتونة. فاستحسن المنصور ذلك واستبشر به ، وكانت الغزوة من أبرك الغزوات .

— ١٦١ —
المرأة في انكلترا

انصف الاسلام المرأة منذ اكثر من ١٤٠٠ عام ، وكانت في ذلك الحين مستعبدة وليس

لها حقوق وهي فريسة للرجل .. والاسلام هو الذي اعطاها حقها وجعلها سيدة بيتها وعضوة عاملة في مجتمعها .. والمرأة في عصرنا يحاول الغرب أن يعطيها حرية تقوض بيتها وتفسد اولادها وتفصم روابط الأسرة .. وبهذه المناسبة عن حرية المرأة واستعبادها اتذكر انني قرأت جريدة عربية تحدثت عن المرأة الانكليزية فقالت :

● ● ●

منذ ١٥٠ عاما كان من حق الرجل أن يبيع امرأته كما يبيع بقرته .. ويتصرف في المرأة والبقرة لمن يدفع الثمن.

ومنذ ٨٠ عاما كانت المرأة الثرية تصبح فقيرة معدمة بمجرد أنه يوضع في اصبعها خاتم الزواج .. فان القوانين نصت على أن كل ما تملكه المرأة قبل الزواج يصبح — بعد الزواج — من حقوق زوجها .. وليس لها على هذا المال اية ولاية .. واذا طلقت لأي سبب فانها تغادر بيت زوجها بعد أن [illegible] زوتها [illegible] أجدادها.

● ● ●

اما الآن وقد اعطيت الحرية هي تفكيك المجتمع والقضاء على الأسر وقتل عواطف المرأة وتشتيت الاولاد وليس هذا تحريرا بل هي افساد لها وعنوان انفصال الام عن الابناء وكانهم اجانب . م . ج . د —

[illegible]

«ظفار» [illegible]

منذ بضع سنوات وقبل أن يزول ظل بريطانيا عن الجنوب، وقبل أن تجلو عن «ظفار» قالت احدى الصحف عن «ظفار» ما يلي —

أهل الجنوب يقولون : انها تمثل نقطة هامة في الاستراتيجية الحربية لبريطانيا وفيها يتركز عدد كبير من قوات بريطانيا بالاضافة الى ان منطقة «ظفار» الواقعة بين الجنوب العربي المحتل والخليج توجد [illegible] في النشاط البريطاني، حلقة اتصال بين الجنوب والخليج ومنها يمكن التحكم في تنسيق العمليات بين المنطقتين.

وفي نفس الوقت ازداد اصرار بريطانيا على التمسك بمنطقة ظفار بعد أن تبين أن المنطقة غنية بمواردها البترولية التي لم تستغل بعد .. وتبلغ مساحة ظفار حوالي ٥٠ ألف ميل مربع، وفي وسط جبالها تتمركز القوات البريطانية في سهل جربيب، على الجانب الشمالي وتحت قمم الجبال مباشرة.

وعلى الرغم من انه ليست هناك احصاءات دقيقة عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمنطقة ظفار، الا ان التقارير البريطانية تقول عنها انها [illegible] وزراعية هائلة، بالاضافة الى أن ظفار تعتبر المنطقة الثانية في الوطن [illegible] الحيوانية [illegible]

[illegible] الحياة [illegible] المنطقة تمثل [illegible] الاستعمار. فالتعليم لا مكان له هناك، اللهم الا في مدرسة ابتدائية واحدة تستوعب ١٥٠ طالبا فقط.

وليس في ظفار كلها سوى دكان صغيرة يشرف عليه بائع أجنبي .. وتستعمل الدكان كمستشفى وصيدلية .. في نفس الوقت.

والبوم وقد اصبحت « ظفار » في مهب الريح تتنازعها الأهواء ويرتادها الذئاب من البشر العابثين ذوى السياسات المعكوسة والمبادىء السيئة .. ألا يجب علينا ان نصلح من شأنها ما أفسده الاستعمار ؟ وان نجعل العلم فيها يحل محل الجهل ؟. اننا وقد سمعنا ان فيها حركة سيئة وجمعيات فاسدة ربما كان منها علينا ضرر نلتمس من صاحب الجلالة الفيصل ـ وهذه الارض تتاخم ارضنا وتصاقب مملكتنا وتجاور شعبنا ـ أن يمد اليها يده السخية وينقذها من براثن اولئك الذئاب العابثين ويحررها من ذوى المطامع الخبيثة انها محتاجة الى المدارس الابتدائية التى تعلم شبابها وشاباتها .. ومحتاجة الى الطريق الذى يوصل بين قراها ، وبالتالى نريد منك يا صاحب الجلالة من الرحمة والعطف ما أوليتهما الخليج العربى .. والكل ابناؤك وفضلك على الجميع فضل كان وما زال ولن يزال بحول الله جل وعلا ، كالغيث العميم .. واخيرا انقذ ظفار قبل ان يفسدها الأشرار .

— ١٦٣ —
هدية لفلاحة

ان الفلاح المخلص الذى يعمل بجد وامانة وحيوية ونشاط يجد سعادة غامرة وراحة نفسية وتقديرا من محبيه والعاملين في الزراعة وهذه المرأة التى كوفئت ببيت على نشاطها توحي الينا الى تحول ايجاد مكافات لاولئك الفلاحين الناجحين ، واليك الخبر :-

نظم المزارعون فى اوكرانيا بمقاطعة جيتومير ، أمسية على شرف الفلاحة (بوغدان) المتقاعدة ، والبالغة من العمر ٦٥ سنة . لقد كرست أكثر من ثلاثين سنة من حياتها لتطوير تربية المواشي في أراضيها، فقد كانت راعية ممتازة ، ثم حالبة وحصلت مرات كثيرة على جوائز وهدايا قيمة ، وهنأها سكان قريتها بحرارة . أما ادارة المزارع فقد أحضرت لها هدية جميلة : منزل جديد بني خصيصى لها ، كقديمة فى العمل .

انتهى

• • •

ليت وزارة الزراعة وفي عهد وزيرها الأريب الشيخ حسن المشاري ، هذا الرجل الواعي الذى يحاول البحث في وسط الفلاحين ليكافيء الفلاح الممتاز الذى بنى مزرعته من لا شيء .. من عرقه وجهده وبماله وبدون مساعدة من الدولة ولا برصيد من المال وانما بتفكيره واستغلاله وقته وحركة سواعده استطاع تحقيق هدف معين في الزراعة والماشية .. مثل هذا الفلاح لو أعطي مكافاة ـ على فرض وجوده ـ لكانت حافزا للفلاحين ان يبرزوا الى الوجود ..

اننا امة عظيمة في مجدها وكفاحها وجهادها ولا اعظم في الوقت الحاضر من المجد الذى يبنى على النجاح في الزراعة والثروة الحيوانية ونرجو ان تكون هذه الامة كذلك ان شاء الله في عهد الفيصل الزاهر ، وفى عهد وزير زراعتنا ومياهنا المخلص الامين حسن المشارى .

— ١٦٤ —
السيف والطوب
والطيارة والسيارة

الاستاذ عبداللطيف الخشن من المسلمين الذين استقروا في الولايات المتحدة وامريكا

الجنوبية وهو من المهاجرين الذين أثبتـوا وجودهم ، وله جريدة ناطقة معبرة عن العرب والمسلمين اسمها « العالم العربي » وله في جريدته رباعيات شائقة يقف القارئ أمامها معجبا بها وبمعانيها الشائقة ٠٠ فتحت عنوان السيف والمدفع والطيارة » قال : —

مجرد السيف للأعـداء معذرة
السيف دالت أمام « الطوب » دولته
خل المذاكي ولا تطلق أعنتها
في الجو «طرفك» لا في الارض صولته
هلا تطارد « باليمـون » طائـرة
طيارة هزت الدنيـا قذيفتـه
قد فضل الله بين الخلـق أعلمهم
بالعلم لا الجهل قد سارت خليقته

بهاته المعاني يتحدث الشاعر عبداللطيف سلوبه الشيق عن الجواد و « الطيارة » كننا في نفس الوقت لا يجب ان نستغني الفرس والفارس وعلينا ان نجعلهما مع طائر والطيارة في حياتنا ومجتمعاتنا ٠٠ علينا أن يكون على بالنا قول الله تبارك تعالى : « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين يعلمون » ٠ وقوله تعالى : « انما يخشى له من عباده العلماء » لانهم يخشونه لمـا رفون من آياته وأسرار كونياته وعظمـة لوقاته ٠

— ١٦٥ —
الخمر ونشوته
وفقـدان الوعي

في عام ١٣٧١ هـ، وفي جريدة « السوادي» ت على حديث قيم للاستاذ محمد كامـل ة ، وبصرف النظر عن مقدمته الا ان المهم الحديث هو « مصدر نشـوة الخمر » و « عندما يفقد السكير الوعي » واليـك الحديث : —

المعروف ان الكون بما فيـه من عـوالم ومخلوقات وجماد وأثير في حركة دائمة كما أثبتت العـلوم الحديثة مقـدار القـوة الكهربائية الكبيرة المختزنة بالذرة نتيجـة هذه الحركة ٠ وان الاشياء تختلف باختلاف قوة حركة الاهتزاز الخاصة بها ، ولما كـان العالم الروحي بما فيه من أرواح في حركـة اهتزاز أسرع بكثير من حركة اهتـزاز عالمنا الارضي ٠ لذلك لا يمكننا رؤية الارواح في حين ان العالم الروحي محيط بعالمنا ٠٠ وذلك طبقا لما هو معلوم من انه كلما زادت سرعة تحرك الاشياء انعدمت رؤيتها ٠ تماما كما نسمع صوت الطائرة النفاثة ولا نراهـا لشدة سـرعتها ٠٠ الامر الذى يدعونا في جلسات تحضير الارواح الى رفع اهتـزاز جو حجرة التحضير بالموسيقى أو الاناشيد مع محاولة الارواح بوسائلها التخفيض من قوة اهتزازها أيضا حتى نوجد جوا متوسطا بين الاهتزازين يمكننا من رؤيتها ٠٠ كل هذه حقائق علمية لا شك فيها ٠٠ ومن هنا تبدأ الطرافة في هذا البحث ٠٠ لأن كبـار تجار الخمور استغلوا هذه النظريات العلمية وراحوا يدعون تضليلا ان الخمر ترفع حركة الاهتزاز في جسد شاربها بفعـل الكحـول ودفعه السريع للدم داخل الجسم وتساعده على الشعور بالانتقال من عالمه المادي البليد الى عالم روحي أرقى بدليل الحصول عـلى النشوة التي يشعر بها ٠ ومن ثم أطلقوا على الخمور في دعاياتهم الخبيثة اسم « المشروبات الروحيـة » ، وقالـوا في الـرد على الساخرين من هذه التسمية انه اذا كان من الممكن رفع حركة اهتزاز حجرة التحضـير

بالموسيقى فلماذا لا يرفع الكحول حركة اهتزاز الاجسام نفسها ؟ .
وفيما يلي ردنا على هذا التخابث :

مصدر نشوة الخمر :

من الثابت علميا ان الجزء الأمامي من المخ يختص بوظائف التفكير ، والحكم على الأمور ، والذاكرة ، وتركيز الفكر ، والسيطرة على العواطف وضبط النفس .. كما تتكون فيه روح التندر والفكاهة .

« **وانه اذا أصاب هذا الجزء مرض** » انعدمت هذه السيطرة على العواطف المختلفة، فأدى ذلك الى انقلاب خطير في الخلق يبدو على هيئته تصرفات شاذة وكثيرا ما يؤدى هذا الانقلاب الى « **شعور غريب بالسعادة الكاذبة او جنون العظمة** » أو الى حدة في الطبع وضعف في الذاكرة وغالبا ما تنحدر التصرفات الى مرتبة الطفولة .. وكل هذا هو ما يحدث تماما لشارب الخمر بسبب الأبخرة الناتجة من تفاعل كحول الخمر التى تؤثر تأثيرا مؤقتا على هذا الجزء من المخ يزول أثره بمجرد تخلص الجسم منها . ومن ذلك يتضح ان هذه النشوة هى الشعور الغريب بالسعادة الكاذبة وهى بلا شك حالة مرضية للمخ مؤقتة تؤدى الى الجنون في النهاية في حالة الادمان .

عندما يفقد السكير الوعي :

والمخ هو أهم أجزاء الجهاز العصبى وهو المحرك المفكر الذى يسيطر ويدير كل كبيرة وصغيرة من حركات الانسان ، فاذا زادت كمية الخمر تكاثرت أبخرتها تبعا لهذه الزيادة فتشل سيطرة المخ ويفقد شاربها الوعي تماما حتى انه في اليوم التالى قد لا يذكر ما حدث له أو كيف وصل الى مسكنه سالما اذا كان حسن الحظ لأنه في الأغلب الأعم يرتكب من الآثام أو الجرائم ما يستغربه هو نفسه عندما يعود الى حالته الطبيعية .

ولأول مرة يكتشف لنا العلم الروحى الحديث ان فاقد الوعي في هذه الحالة يكون تحت سيطرة الارواح الشريرة غير المرئية التى تنتهز هذه الفرصة المسلوب فيها الارادة لتقوده الى المهالك لولا المقاومة الجبارة التى تبذلها روحه وهى في غير حريتها الكاملة لتقيدها بجسده المادى . ويصبح معلق المصير على نتيجة هذا الصراع الخفي الجبار بين روحه والارواح الشريرة . فاذا انتصرت روحه قادته الى السلامة ، أما فيحالة الخذلان فالنتيجة في غير حاجة الى ايضاح .

انتهى

* * *

وبصرف النظر عن موضوع تحضير الارواح الذى اشارت اليه الجريدة فان هذا حديث نشر منذ سبعة عشر عاما ولقد تطور البحث وتجدد الابتكار فى مضمار الكشف عن شرور الخمر ، فما راى اطبائنا السعوديين فى ذلك ؟

— ١٦٦ —
بين حضارتين

قالت جريدة « اليوم » السعودية الصادرة في الدمام : —

● سنة ١٧٩٧ نشرة جريدة التايمز خبرا قالت فيه : ان سائس خيل باع زوجته بخمسة وعشرين شلنا . وعلقت التايمز على هذا الخبر بأن سوقا لبيع النساء سيفتح ، وان الثمن الذى تقاضاه سائس الخيل يدل على أن الاثمان ستكون مرتفعة .

● سنة ١٨٣٧ كان الغرب لا يعرف معنى الحضارة فى حالة أن الاسلام كان يدعو الى

احترام المرأة واعطائها حقوقها كانسانة جديرة بأن تحيي الحياة الكريمة العزيزة .

حرر الاسلام المرأة منذ ١٤ قرنا والغرب ظل يقيدها ويذلها حتى سنة ١٨٣٧ ، فحتى سنة ١٨٣٧ كان يبيعها علنا واليوم أصبح يبيعها سرا .

انتهى

* * *

خبران أحدهما عن انكلترا بصفة خاصة والآخر عن الغرب بصفة عامة وقعا فعلا وهما من أخبار كثيرة .. ان الغرب منذ عهد قريب بل منذ أقل من مائتي سنة ، كان يجعل من المرأة سلعة تباع وتشترى ولا تصل قيمتها أكثر من خمسة وعشرين شلنا حينما كان الاسلام منذ أربعة عشر قرنا أعطى المرأة حقوقا جمة عاشت بها ملكة في بيتها ومحيطها محصنة عفيفة محروسة .. واليوم ، والغرب يعطي المرأة حرية ولكنها مغلفة . وما معنى الحرية التي أعطاها الغرب المرأة ؟.. هذه الحرية التي سلبت كرامتها وامتهنت شخصيتها وأحلتها منزلة غير منزلتها .. ان المرأة الغربية التي يدعون اليوم أنهم اعطوها الحرية .. وأطلقوا لها العنان .. معنى هذا أنهم هدموا بيتها خلقيا وحطموه اجتماعيا وفككوا الروابط وجعلوا للمرأة حرية هي الى اطلاق الغرائز البهيمية اقرب منها الى اتاحة الحرية .. ان امرأة يترك لها أن تذهب مع صديقها والغريب عنها في رحلات وامور اخرى هي الى التهتك والفسق اقرب منها الى أي مبدا آخر .. حفظ الله لنا اسلامنا ووفقنا الى الخير والى السبيل المحمود في هذه الحياة التي امتلأت بالشرور واحاطت بنا الأسواء فيها من كل جانب .

— ١٦٧ —

ملحمة العــدوان

الاستاذ فؤاد شاكر شاعر من شعرائنا البارزين في « المملكة العربية السعودية » ومن الذين ساهموا بقسط وافر في مجالنا الأدبي والصحفي .. وما يزال يمدنا في ذلك بالجديد في مجالي الأدب والشعر .. الا أنه زودنا في العام المنصرم بملحمة جديدة أوحاها له العدوان الظالم وأملاها عليه الظرف الحاضر .. هذه الملحمة التي وسمها بـ « ملحمة العدوان » وان كنت آمل أن لا تكون بهذا الاسم .. لأن الطغيان ليس له ملحمة وانما ينقشع ظله ويزول سواده وتضمحل جنوده وتتبدد أعوانه بجحافل الايمان وأعوان الرحمن من المسلمين .. ولهذا فلو كان اسمها « ملحمة الايمان في محاربة العدوان » لربما كان أنسب . وان كانت هذه التسمية الى السجع ومن السجع الذى فات أوانه ، ولكن الذى أشير به أن يكون العنوان مستمدا من هذا العنوان ، نعود الى الملحمة والحديث عنها : انها قطع من الأدب الحي سبكها في قالب جديد من الملاحم التي نحب أن نقرأها من انتاج شعرائنا .. انها موسوعة لتسجيل العدوان في بلادنا الاسلامية المجيدة التي اعتدى على مقدساتنا فيها وتربع على ثالث الحرمين بها ولطخه بسواد حكمه الطاغي واعتدائه الباغي .. وهي موسوعة رقيقة صدرت من قلب مرهف ينبض بالحب لبلاده ومقدساتها التي داسها العدوان ودنسها الطغيان اللذان سينقشعان ان شاء الله بفضل الله على المؤمنين الواعين، وبمثل هذه الايقاظات والتوعيات من شعرائنا النابهين ومفكرينا الصادقين .. وما هذه « الملحمة » الا سوط يدفع المتقاعس ويوقظ النائم ..

فشكرا للاستاذ الشاعر « فـؤاد شــاكر » ومزيدا من الملاحم •

– ١٦٨ –

حــزب غريــب

قرأت مرة جريدة قديمة تسمى « الجمهور» صدرت عام ١٩٥٢ في ٣١ شهر مارس •• والقديم دائما يكون فيه ما هو طريف وغريب بالنسبة لعصرنا الحاضر ، والذى استوقفنى في هذه الجريدة أن فيها حديثا شائقا عـن دعاة سموا انفسهم « حزب الله » وزعيمهذا الحزب يسمى « حسين يوسف » ، ولهـذا الحزب دستور وتنظيمات فمنها ما يأتى :

اولا :ـ

ان الاشياء التى يحرمها قانون « **حـزب الله** » تفوق الحصر ، وتكاد بعض الممنوعات تكون مـن ضرورات الحيـاة الحديـثة ، كالهاتف والتصوير وأم كلثوم !

وفي برنامج الحزب عدة ـ نقط ـ جدية ، تنص على تحريم أشياء معينة ، وتكاد هذه ـ النقط ـ تكون ـ نكتا ـ تدعو الى الابتسام بل الى الضحك العريض !

وفيما يلى بعض المحرمات :

١ ـ الشـاى
٢ ـ القهـوة
٣ ـ الراديـو
٤ ـ التلفـون
٥ ـ الرسـم
٦ ـ التصوير
٧ ـ القبعـة
٨ ـ حلاقة الذقـن
٩ ـ قراءة المجلات المصورة
١٠ ـ سفور المـرأة
١١ ـ عصير القصب غير الطازج
١٢ ـ التاريخ الميـلادى
١٣ ـ السـينما
١٤ ـ صـوت المـرأة
١٥ ـ الساعة الافرنجية !

ثانيا ـ ان الاحزاب جميعها رجس حـتى الاخوان المسلمين وغيرهم مـن الاحـزاب الاسلامية وممنوع لباس الافرنج ، وانتقـد الشيخ محمد عبده •

ثالثا ـ من شروط العضـوية مقاطعـة الصحف الدخيلة والمجلات الخليعة والتجرد من كل لون حزبى ودفع ٣ ٪ مـن الدخـل للعضو •

رابعا ـ يحرم الصور والتصوير ومـع هذا جرت هذه المحاورة مع الشيخ حسين يوسف :

••• وسكت الاستاذ حسين يوسـف قليلا ثم قال : هذا هو كل شىء عن دعوتنا • والآن انتهت المقابلة فقـد بلغت الساعـة السابعة عشرة ، بالتوقيت العـربى ، الذى يصر على التمسك به رئيس ألويـة شـباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم •

قلنا : اننا نريد ان ناخذ لكم صـورة واحدة فقط ؟••

فقال الرجل : ـ لا • لا • اننى لم أتصور في حياتى على الاطلاق •

قلنا : لتكن اذن المرة الاولى التى تتصور فيها ونحن نعدك ان تظهر الصورة مرة واحدة ثم نعيدها اليك ؟••

وأخيرا سمح الاستاذ حسين يوسف بعد الحاح شديد أن نلتقط له صورة واحدة على ان نعيدها اليه بعد النشر ••

وعندما التقط المصور صورته قال لنا :

ـ لقد ظفرتم بما لم يظفر به الأوائـل والعياذ بالله •

ولا يقصد الاستاذ حسين يوسـف أن

يشير بكلمة الاوائل الى بيت المعرى الـذى قال فيه :

واني وان كنت الاخير زمانه
لآت بمـا لـم تستطعه الأوائل

ان حسين يوسف لا يستشهد بأبيـات الشعر ، لان الشعر أيضا في نظره حرام ٠٠ تماما كالقهوة والشاى والتليفون والراديو وأم كلثوم ودرية شفيق ٠

خامسا ـ أجاب عن سؤال عن شهادتـه الدراسية بما يلي : ـ

قلنا : لقد سمعنا انك تلقيت علومك في ايطاليا وانكلترا ٠٠ فهل هذا صحيح ؟

فقال الرجل : لقد تخرجت في مدرسـة الفنون التطبيقية سنة ١٣٤٤ (يقصد سنة ١٩٢٧) وكنت أول دفعتى في قسم التصوير والزخرفة ، وكانت لى ألواح عظيمة الشان ثم سافـرت في بعثـة الى ايطاليا وانكلترا لدراسة الفنون الجميلة سنة ١٣٤٥ (أى في سنة ١٩٢٨) ومكثت هناك الى سنة ١٣٥٣ (أى ١٩٣٤) ثم عدت وقد حصلت عـلى أعلى الديبلومات في الرسم والتصوير وأنـا الآن مفتش بوزارة المعارف في التعليم الفنى !

انتهى موجزا

أيها القارىء ، لقد أوجزت لك يا عزيزى خلاصة هـذا الحزب واشرت الى هـذه الانطوائية فى بلد فيه اليهودى والمجوسى والشيوعى والقومى ، والبر والفاجر ٠٠ فهل مثل هذا جدير بان يكون داعية ورئيـس حزب ؟ أن جل ما حرمه الحـزب حـلال فى الاسلام ٠

ومع أن هذا الحزب لاأثر له الآن فقد اندثر كان لم يكن فان مثل هذا الداعية يشوه معالم الاسلام وينفر الناس منه فقد حرم ما حلل الله وجعل من نفسه مشرعا ومختلقا شرائع وأوامر لا تمت الى الاسلام بصلة وهو اذن جدير بان يكون نكرة في الاسلام ٠٠ ان مثل هذه الخشونة جعلـت مـن أعـداء الاسـلام جيوشا ضد الاسلام ٠٠ حقا ان هذا الداعية غريب وعجيب ٠٠ غريب في افكاره ، وعجيب في شذوذه وأطواره ٠٠ ومعذرة اذا كنـت أعدت اليك ما قد مر عليه أكثر من خمسـة وثلاثين عاما ٠٠ لأننى أريد بهذا أن اشير الى ان الاسلام يلتقى مع الحضارة والمدنيـة والازدهار الذى هو قوام الأمم ، والذى نادى به الاسلام ونشره في الشعوب والأمـم التى أحياها وأسعدها ٠٠

(الرياض) عثمان الصالح

* * *

كلمات مختارة

١ ـ الاب وصي على المراة في دور الطفولة، والزوج وصيها فى مرحلة الشبـاب ، والاولاد فى طور الشيخوخة ٠ فالحقيقـة التى لا شك فيها ان المراة لا تصلـح أن تعتنى بنفسها ٠

٢ ـ من الجبن ان تعرف واجبـك ولاتقوم به ٠

٣ ـ البطل هو الانسان الذى يفعل في اللحظة الحاسمة ما يجب ان يفعله لمصلحـة المجتمع البشرى ٠

٤ ـ سئل الغزالى مرة : كيف توصلت الى هذه المرتبة السامية في العلوم ؟ فقال : « لانى لم أكن استحى من السؤال عمـا اجهله »

٥ ـ اذا أردت أن تعرف نقائص امـراة فاعمد الى مدحها أمام أخرى ٠

(ع٠ الصالح)

أساس إصلاح الأمة

محاضرة
للشيخ
إبراهيم الشورى

ألقاها فضيلته في ليلة ٢٥ ذي الحجة ١٣٨٨ بقاعة المحاضرات برابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ·

« الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين »

في سبيل اصلاح الامة يجب النظر اولا الى وجود دعامتين عظيمتين لهذا الاصلاح اولاهما دعوة الى اصلاح الدين بأن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا في كل انواع العبادة ومنها الذبح والاستعانة وغيرهما ·

وثانيهما دعوة الناس الى اصلاح دنياهم بأن ينتهوا عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأن ينتهوا عن التطفيف في الكيل والميزان وان يوفوا الناس حقوقهم ويأخذوا حقوقهم بالقسطاس المستقيم واذا انتهى الناس في الامة عن كل قبيح وسعوا لعمل كل طيب أخرج الله لهم من الطيبات ومن كل الثمرات ما تميل اليه نفوسهم ·

أما اذا اساءوا الى أنفسهم وظلموا العباد والحقوق ولم يجد العقل السليم منفذا الى البحث والتنقيب فهناك يقع على الامة القدر المحتوم ·

والعقل السليم يوجب في كل أمر جديد أن يجول فيه جولة المنقب في أرجائه الباحث في ثناياه ومناحيه الناظر في ادلتـه الناقـد لمقدماته ونتائجه حتى اذا تبين له ان الحق في جانبه والرشد في اتباعه ، قبله عن رضا

اختيار وخضع له بالبينة ورفض ما هو عليه مما يخالف هذا الحق ·

أما اذا بادر الى الرفض وسارع الى التكذيب والانكار من غير تبصر في هذا الامر وفي حال من يدعو اليه من الخلال الطيبة والفضائل الكاملة كان مآل الامة مآل غيرها ممن سبقها من الامم ·

ولم تمض أمة من الامم الخالية الا وقد وسوس اليها الشيطان فاعرضت عما ذكرت به من شرائع الله واتخذت آيات الله هزوا وذلك كما أخبر الله في كتابه العزيز اذ قال في شأن الذين كذبوا رسوله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم : (كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون) هكذا أخبر الله تعالى وأوضح لنا السبب الذى من أجله قابلت كل أمة رسولها بالتكذيب فذكر أن منشأ ذلك هو الطغيان وهو تجاوز الحد في العصيان · حتى يؤدى بهم ذلك الى التكذيب لعقوبة الطغيان نفسها· والامم كلهم ممن سبق كانوا سواء فكأنه أوصى بعضهم بعضا بذلك قال الله سبحانه: (أتواصوا به بل هم قوم طاغون) وقد أخبرنا الله تعالى ان سنته في الكون هي نصر الحق وأهله على الباطل واشياعه ، قال سبحانه : (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) وقال: (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) ومن يتدبر في آيات الله الكونية يتضح له غاية الوضوح ان العقاب الذى ينزله الله بالامم المكذبة لا يكون الا بعد أن يبلغ الرسل في الوعظ والهداية والانذار والاعذار الغاية كما انه لا يكون الا بعد ان تبلغ الامم حدها في العناد والاستكبار والاغراق في الفسق والفجور النهاية ·

ومثلنا الاول في ذلك ما قصه الله تعالى في شان سيدنا نوح عليه السلام مع قومه فقال نوح عليه السلام : (قال رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائى الا فرارا وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ثم انى دعوتهم جهارا ثم انى أعلنت لهم وأسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا) الخ الآيات·

فهكذا كان شأن نوح عليه السلام مع قومه وشأنهم معه · يرجو لهم ان يستمعوا اليه ويستجيبوا فتحدثه نفسه انهم عسى أن يهتدوا ويؤمنوا ثم هم يقابلون رجاءه وحديث نفسه بالاعراض والتكذيب وهكذا دواليك : أمل منه ورجاء ،وكفر منهم واباء ، حتى يئس من ايمانهم وانقطع حبل الرجاء من اهتدائهم فكان من نتيجة ذلك ان دعا الله عليهم ليطهر الارض من رجسهم وطغيانهم وانتشار الفساد وتاصيله فيهم ببقائهم · فقال : (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا)

وكل رسول كانت تحدثه نفسه الزكية الطاهرة لعظم شغفها ، بهداية العباد أن قومه عسى ان يسمعوا له ويطيعوه ويذعنوا لدعوة الله الصادقة وبهذا صبر وصابر وثابر على مواصلة التبليغ والتعليم والنصح والوعظ حتى اذا يئس هذا الرسول جاءه النصر الذى كتبه الله في وعده : (لاغلبن أنا ورسلى)

وكان من الامم السابقة بعد أمة نوح عليه السلام أمة سيدنا شعيب عليه السلام فان الله سبحانه وهو ذو الفضل العظيم ارسل شعيبا وهو الحكيم الخطيب وجعله على بينة من أمره ورزقه من لدنه رزقا حسنا · فجاء قومه مبلغا لما أمره الله به لا يريد

جزاءا ولا شكورا بل لا يريد الا الاصلاح ما استطاع محتسبا أجره على الله الذى لا يضيع أجر من أحسن عملا • مستمدا منه تعالى السداد والتوفيق متوكلا عليه فى جميع اموره ما قدر عليه ، وما عجز عنه ، راجعا الى الله بالفعل والقول فى وقت امنه وسلامته • فأنار سيدنا شعيب لهم المحجة وأبان الطريق وفعل كل ما يستطيع وحذرهم سوء المصير اذا لم يستجيبوا له شأنه شأن جميع الرسل فى ذلك ولكن القوم أبوا الا ان يتبعوا خطوات الشيطان فحاسب الله أمته حسابا شديدا وعذبها عذابا نكرا فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة امرها خسرا • قال الله سبحانه: (وأخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا فى ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها • الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود) والاخذ هو تناول الشيء وحيازته وهو يحصل بكيفيات مختلفة فالصيحة تناولت القوم تناولا أليما وقسرتهم قسرا لم تقم بعدها لهم قائمة ، ووصفهم الله بأنهم الذين ظلموا لانهم أحق بهذا الوصف وهو أليق بهم ولأنهم استحقوا هذا العذاب لتماديهم فى الفجور والفسق والطغيان (وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم) •

وأمة شعيب هم أهل مدين ، وهم أصحاب الأيكة ، تضاف مرة الى مدين ، لانها من تربتها ، وتضاف مرة الى الأيكة لانهم كانوا يعبدونها ، أو يقطنون فى مكانها ، والأيكة هى الشجرة الملتفة الكبيرة أو هى الغيضة •

والعقاب الذى استحقه أهل مدين لسوء أعمالهم ، قد سماه الله صيحة ، والصيحة هى الصرخة باقصى طاقة الصارخ ، فهى صوت شديد تهلع منه القلوب وتفزع النفوس ، وسميت فى مكان آخر بالرجفة ، وهى شدة الاضطراب وزلزلته، وعنف حركته، وسميت فى مكان ثالث بالظلة وهى السحاب الذى يكره ولا تحمد عاقبته • ولكل اسم من هذه الاسماء حكمة بلاغية فائقة ، اقتضت التعبير به عن العقاب الذى نزل بأهل مدين •

أما حكمة التعبير بالصيحة فهى ان الله قص علينا فى سورة هود (والى مدين) الخ• أنهم قالوا لنبى الله شعيب عليه السلام على سبيل التهكم والاستهزاء والتنقص: (أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباءنا أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء انك أنت الحليم الرشيد) فناسب أن يذكر الصيحة التى هى كالزجر عن تعاطى هذا الكلام القبيح الذى واجهوا به هذا الرسول الكريم الفصيح فجاءتهم الصيحة وأسكتتهم ، وأما حكمة الرجفة فهى أنهم أرجفوا بنبى الله واصحابه وتوعدوهم بالاخراج من قريتهم أو ليعودوا فى ملتهم راجعين قال تعالى : (فاخذتهم الرجفة فاصبحوا فى ديارهم جاثمين) فقابل الارجاف بالرجفة •

وأما حكمة الوصف بالظلة فهى ان الله قد أجابهم الى ما طلبوا وأسعفهم بما رغبوا فيه فانهم قالوا لرسولهم الارجح عقلا والأصدق قولا : (انما أنت من المسحرين وما أنت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين• فأسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين قال ربى اعلم بما تعملون) • ثم قال الله تعالى وهو السميع العليم (فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم) •

وسواء كان هلاكهم بالصيحة أم الرجفة أم الظلة فانه كان عذابا عظيما ويستحقه كل مغرور مخدوع ممن حقت عليهم كلمة العذاب •

وكانت الحكمة فى ان تكون الصيحة صباحا فى قوله : (فاصبحوا فى ديارهم

جاثمين) . لان الصباح وقت الامن والهدوء والاطمئنان ، وجاثمين أى ملتصقين بالارض لا ينفكون عنها لا يبرحون ، فالعقاب جاء القوم وهم فى غمرتهم ساهون ، وهم مشتغلون فى وقت الفرح والامان والطمانينة، كأن لم يغنوا فيها ، أى ان من رأى ارض مدين بعد أن أخذتهم الصيحة ، يظن انهم لم يكونوا مقيمين بها عائشين فوق ارضها، وتلك حكمة الله وسنته فى خلقه ، ولن تجد لسنة الله بديلا .

* * *

وبعد فقد سمعتم أيها السادة ويا أيها الاخوان ، ما يحيق بمن لا يريدون الاصلاح، وعاقبة الذين يبعدون عن الدين ، ويظلمون أنفسهم ، باتباع اهوائهم وضلالات غيرهم ثم بعد ذلك أرجو ان تقارنوا بين ما سمعتم الآن ، وبين ما رأيتموه بالامس القريب ، مما حصل من النكبة الكبرى ، التى اذاقت العرب والمسلمين الأمرين .

أرجو أن تقارنوا بين الاثنين فلعل النفوس تنشط ، ولعل القلوب ترجع الى ربها منيبة خاشعة .

لقد سلط الله العدو على البلاد العربية فى صباح يوم كما رايتم وعلمتم ، وما هى الا ساعات قليلة حتى قضى على قوى العرب فى مكانها ، وحتى اعترف زعماء العرب بكل ما هنالك . وحتى الذين حملوا انفسهم ما لا يطيقون .

كانت النكبة عظيمة ، وكانت النكبة خسارة ، وكان لليهود انتصار ولكنه فاشل باذن الله .

أنا لا استطيع أن اجزم بما فى قلوب الزعماء والرؤساء ولكنى ارجو الله أن يهيء لهم من أمرهم رشدا ، وأن يهديهم سواء السبيل فيتمسكوا بالطريق المستقيم ، صراط الذين انعم الله عليهم .

وأسأل الله لهم العون فى ذلك ، أسأل الله من كل قلبى أن يهدينا الرشد ويجنبنا الغى ، ولا يجعلنا مثلا للغير .

أسأل الله أن يثبت قلوبنا على الايمان وأن يثبت جميع الرؤساء على الايمان بالله واليوم الآخر ، حتى نكون من الذين يتم لهم وعد الله بالنصر ، وانه لقريب باذن الله تعالى .

وان الأمر لكما تفضل به بعض حضرات الاخوان الكرام وقالوا من قبل انه لا سبيل الى النصر على الاعداء الا بالاسلام .

كذلك نحن نقول وكل عاقل يقول ، ان الإسلام هو سبيل اصلاح الامة وهو سبيل النصر على الاعداء وهو سبيل التوكل على الله وطريق التقوى والخوف من الله والله تعالى يقول : (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره) .

وحسبنا قوله تعالى : (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا) . وانه وعد الله ولن يخلف الله وعده .

أملنا فى الله عظيم ان يجعل المسلمين يدا واحدة وأن يهدى من شذ منهم الى سواء السبيل . ومن هدى رجال العرب المخلصين الاولين للدخول فى دين الله واتباع الاسلام قادر أن يهدى رجال العرب الآخرين فيصلحوا كما صلح الاولون والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .

(مكة المكرمة) ابراهيم الشورى

عدد ذي الحجة من المنهل

انا معجب جدا بصمود صاحب « المنهل » ورئيس تحريره الصديق الاستاذ عبد القدوس الانصاري ، معجب بصموده وثباته ، وصبره ومثابرته وجهده الجبار في اصدار المنهل الأغر ٠

وهو الى جانب هذا مسيطر على عمله ٠ وهو وحده الذي يقوم بتحريره وتنسيقه : (ديكوره) كما يقولون ، وتوضيبه في المطبعة٠٠ وهو اذا جاء وقت صدور المنهل رفع على الرف كل ما يشغله عن المنهل وانقض عليه انقضاضا ، فلا يلبث ان يفترسه افتراسا فتنبثق عن هذه المجهودات منهل الشهر ٠

وحينما اقول ينقض عليه انقضاضا ، ويفترسه افتراسا فانني اعني ما اقول فقد لاحظت انه يغربل مواده غربلة وينتقيها انتقاءا ، فلا تنشر في منهله كلمة الا وقد مرت تحت مجهره ولطالما راجع على مواده كثيرا من المراجع الادبية والموسوعات اللغوية وغيرها ٠

وكفاءة الصديق الاستاذ الانصاري اللغوية ، وكفاءته الادبية ، وكفاءته الذهنية والفكرية ، وجلده على البحث ، ومكتبته الزاخرة بنفائس ما انتجه العلماء ، وخلقه الكريم ، ووفاؤه المعروف ، وتسامحه وحيطته وحذره ، كل ذلك جعله يتجافى ويتفادى الأغلاط اللغوية والعلمية والادبية والسياسية والاجتماعية الا ما قل وندر٠٠ مما لا يخلو منه بشر ٠

واعرف من الصديق صاحب المنهل انه يعمل دائما ودائبا على التجديد فيه ويحرص على تطويره فلا يخلو عدد من قفزة اما في عالم الاخراج والتنسيق أو في عالم المواد وتنويعها ودسامتها او في كلتيهما ، فالمنهل كما قلت في أبيات نشرت في المنهل وجريدة المدينة ٠

في كل شهر له فن وتجديد
وكل عام له وثب وتسديد
شعاره في الدنا دأب ومعرفة
نضج وعلم وتنسيق وتنضيد
في جانب الحق تلقاه يواكبه
وللضلالات تنديد وتفنيد



بقلم الأستاذ
علي حافظ

ولطالما سمعت الاستاذ صاحب المنهل يتمنى ان لو ساعدته المادة لينافس « المنهل » أكبر مجلات العالم العربي العلمية والادبيـة ٠٠ ويردف تمنيه بقوله : (ولكن العين بصيرة واليد قصيرة) ٠

ولعل هذا من الاسرار التي جعلت المنهل يعيش ما ينيف على ثلث قرن وهو دائم التجديد والتطور حتى وصل لهذا المستوى الرفيـع الساحق في دنيا المجلات العالية العلمية الادبية ٠

والعدد الاخير الذى صدر من المنهل عدد ذى الحجة ٠٠ عشـت الخطوات التـى ختمت بهذا العدد الممتاز كيفا وفنا ومادة ، وعشت الجهد الذى بذله صاحبه فى اخراجه واعداده ، وعشـت الجهــد والزمن الذى استهلكه ، والانكباب على تصحيحه وتنضيده والصلات التى احتاجها للحصول على مواده حتى جعل منه لوحا فنيا ، لا يشبع الانسان من النظر اليه ، وتفقد كل ما فيه ٠

ونظرة خاطفة عابرة ، او نظرة فاحصة فى فهرست موضوعـــات العدد تتجلى بها محتوياته من بحوث علمية ، وثقافة وادب ، وتاريخ وآثار ، ونقد ، وقصص ، وشعر ، ومباحث لغوية ، وخطوات علمية ، وبحوث متنوعة ٠

ونظرة خاطفة ، عابرة ، او نظرة فاحصة للاقلام التى دبجت مواد هذا العدد يتجلى بها قيمة العدد الادبية والفكرية والعلمية ٠

ونظرة عابرة خاطفة ، او نظرة فاحصة للفهرست العام التى حمله هذا العدد لاعداد السنة باسرها يرى بها القارىء ــ كما يرى فـى المرآة ــ اعداد المنهل لسنة كاملة هى سنة ١٣٨٨ يراها مشرقـــة وضاءة أخاذة ٠

فتحية للمنهل الأغر وتحية لجهد صاحبه ودعاء له بالمزيـد مـن التوفيق ٠

جدة ــ علي حافظ

جولة في الأندلس
الخلد المفقود

- ٢ -

قرطبة والزهراء :

تقع (قرطبة) على سفوح جبال متفرعة من سلسلة جبال (سيرامونيا) الممتدة من شمال المدينة وتمتد قرطبة على الضفة اليمنى لنهر (الوادي الكبير) وتشتهر بالزيتون والمعادن وبجبالها نوع من الحجر يسمى الشادنة ويستعمل في التذهيب ويبدأ تاريخها الاسلامي في عهد (السمح ابن مالك الخولاني الذي ولي الاندلس سنة ١٠٠ وهو الذي رفعها الى مصاف المدن الكبيرة) ومن آثارها القديمة (القنطرة) وكانت تعد من اعاجيب الدنيا وهي من بناء الرومان ورممها **السمح بن مالك** المذكور لسقوط عقودها وطولها ثمانمائة ذراع وعرضها عشرون وعقودها ثمانية عشر وعدد ابراجها تسعة عشر وقد اتخذها **عبد الرحمن** الداخل الاموي قاعدة لملكه فاصبحت يومئذ مهد الحياة الرفيعة ومصدر الحياة الاسلامية . وأهم عماراتها **الجامع الاموي الكبير** الذي ما زال يحتفظ بصورته الاسلامية ومصدرا يستوحي منه النصارى فن كنائسهم ودورهم وقيل كان بها ٣٨٧٧ جامعا و٩١١ حماما وكانت قرطبة زمن الدولة الاموية في الاندلس موطنا لفلاسفة العرب وكعبة العلماء والادباء الى أن سقطت الخلافة الاموية وفتحها البربر سنة ١٠١٠ وهدموا آثارها وسلبوا محاسنها وبعد سقوطها في ايدي المسيحيين حولوا جامعها الكبير الذي بناه الداخل كنيسة كبرى .

بقلم الأستاذ
عبد الحق نقشبندي



جولة في قرطبـة

بعد فراغنا من زيارة قصر الحمراء بغرناطة وتجولنا في البلد بين معالمها ومنتزهاتهـا ذهبت انا ورفيقي الشريف زيد صباحـا لمحطة القطارات وقطعنا تذكرتين في الدرجة الثانية فوصلنا ظهرا الى قرطبة ونزلنا في نزل (بانسيون) وبعد ان تغدينا في مطعم مجاور نمنا حتى العصر ثم خرجنا نتجـول في البلد ، فتمثلناها في زمن عزها الغابر حينما كانت ترفرف عليها الراية الاسلامية وهنا ذكرت ابياتا لشوقي نضر الله ثراه :

لم يرعني سـوى ثـرى قرطبى
لمست فيـه عبرة الدهر خمسي
قرية لا تعد في الارض كانـت
تمسـك الارض ان تميـد وترسي
غشيت ساحـل المحيط وغطـت
لجة الـروم مـن شراع وقلس
سنة من كرى وطيـف خيـال
وصحا القلـب من ضـلال وهجس
واذا الدار ما بهـا مـن انيس
واذا القوم ما لهـم مـن محس
اين (مروان) في المشارق عـرش
امـوى وفـي المغـارب كرسى ؟
سقمـت شمسهـم فرد عليهـا
نورها كل ثاقـب الـراى نطس
وعظ البحترى ايوان كسـرى (١)
وشفتني القصور من عبد شمس

رجعنا للنزل بعد ان شربنا الشاى فـي د مقاهيها وتعشينا في مطعم قرطبي انيق منا نوما متقطعا وبعد ان اصبحنا عزمنا لا على زيارة الجامع الـذى اصبح كنيسة عد وصولنا ماذا رأينا ؟ رأينا جامعا كبيرا غرار جامع امية بدمشق يقوم على سوار الرمر ، وعقود بديعة واروقة واسعة وفناء ويسع الجامع الوفـا من المصليـن بمحاريب مزخرفة وآيات اونقوش زينـت جدرها وحناياها كما قال فيها شوقي :

مـرمـر تسبـح النواظـر فيه
ويطول المـدى عليهـا فترسى
وسـوار كأنهـا في استـواء
الفات الوزير مـن عرض طرس
فترة الدهـر قد كست سطريها
ما اكتسى الهدب من فتور ونعس
ويحهـا كـم تزينـت لعليم
واحد الدهر واستعـدت لخمس
وكان الرفيف في مسرح العيـن
مـلاء مـدنـرات الدمقس
منبر تحت منـذر مـن جـلال
لم يزل يكتسبـه او تحت قس
ومكـان الكتاب يغريك ريـا
ورده غائبـا فتدنـو للمس
صنعة الداخل المبـارك فـي الغـر
ب وآل لـه ميـامن شمس

ومما يؤسف له ان اصبح هذا الجامـع كنيسة يأتيه النصارى لمزاولة شعائرهـم واقامة صلواتهم وبدلـت المحاريـب الى (ايقونات) تماثيل للعـذراء وشعـارات الكنائس كما قال الشريف الرندى :

حيث المساجد قد صارت كنائسها
فيهـن الانواقيـس وصلبـان
حتى المنابـر تبكى وهـى جامـدة
حتى المنابر ترثي وهـى عيـدان
لمثل هذا يذوب القلـب من كمد
ان كان في القلـب اسلام وايمان

في القنطرة الكبرى

خرجنا من هذه المناظر المؤثرة دامعـى العين قاصدين القنطرة الكبرى على نهـر (الوادى الكبير) ذات القصور الثمانيـة عشرة ، والتي تضاهي بنـاء الاهرامات في

قدمها ، ومحكم بنائها وعلى طرفهـا الأيسر برج كبير ذو ثلاث طباق فقطعنا تذكرتي دخول وتجولنا من اسفله لأعلاه مع الدليل فرأينا فيه عجبا من محكم بناء ونظام هندسة بحيث لو تكلمت فى ركنه تسمع صوتك فى الركن الثانى . ومن اعلاه أرانا الدليل مكان قصور بنى امية فذكرت أبياتا لشوقى رحمه الله يخاطب عبد الرحمن الداخل بقوله :

قصرك المنيـة فى قرطبة
فيـه وازوك ولله المصير
صدف خط على جوهرة
بيد ان الدهر فياض بصير
لم يدع ظلا لقصر المنيـة
وكـذا عمر الأماني قصير
كنت صقرا قرشيا علما
ما على الصقر اذا لم يرمس
ان تسال ايـن قبور العظما
فعلى الافـواه أو في الأنفس

نعم لم يدع الدهر ظلا لقصر (المنية) ولا لقبر بانيه الداخل وقبور العظماء هو ما خلفوه من الذكر الحسن والثناء العاطر .

الى قصر الزهراء

وبعد أن نزلنا من البرج قصدنا (قصر الزهراء) وهو على خمسة أميال من قرطبة بناها عبدالرحمن الناصر سنة ٣٢٥ واتخذها مقرا للخلافة واسكنها محظيته (الزهراء) ورجال خاصته ونصب تمثالا على بابها الرئيسي وكذلك ابتنى مسجدا فيها وظلت الزهراء فى ازدهار حتى سقوط الدولة الاموية

دخلنا قصرالزهراء وعجبنا مماشاهدناه من ابنيته الجميلة وابهائه الواسعة وغرفه وعقوده المزخرفة (الديكور) ودخلنا بستانه الافيح من زهوره العطرة والبلابل الشادية

بيد انه داخلنا الالم لمجد الاسلام الضائع وعز العرب الزائل وذكرت قول الشاعر :

وقفت بالزهـراء مستعبرا
معتبرا أنـدب أشتاتا
وقلت يا زهراء هل رجعة ؟
قالت : وهل يرجع من ماتا ؟
فلم ازل ابكي وابكي بها
هيهات يغنى الدمع هيهاتا

رجعنا من قصر الزهراء منكسى الرؤوس آسفين على ضياع المملكة الاسلامية بعد أن حكم الاسلام ما يقرب من ثمانمائة عام وان هو الا عدم التمسك بالتعاليم الدينية والاخوة الاسلامية والركون الى الترف وملاذ الدنيا وتعدد الامراء والحكام كما قال حافظ ابراهيم لدى رجوع شوقى من الاندلس الى مصر :

واذكر لنا (الحمراء) كيف رأيتها
والقصر ماذا كان من بنيانه
ماذا تحطم من ذراه وما الذى
ابقت صروف الدهر من اركانه
ولعل نكبتـه هناك تفرق
وتشرد قد كان فى تيجانه
عبر رأيناها على ايامنا
قد خففت ما نابه من آنه
وحوادث فى الكون اثر حوادث
جاءت مبكرة لهدم كيانه

فهل نتنبه اليوم بعد تلك المحن الاليمة ما أصابنا من كارثة ضياع فلسطين وثالث الحرمين الشريفين ؟ وهل بقى عذر لمسلم بعدم حمل السلاح للجهاد فى سبيل الله بعد ان اعلنها مدوية فى ارجاء العالم جلالة **الفيصل** فى قوله « **اللهم امتنى مجاهدا فى سبيل فلسطين** » .

(المدينة المنورة) عبد الحق نقشبندى

تدوين السنة المبكر

بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور
عطار

(الحلقة الثانية)

وكتاب رسول الله بين المهاجرين والانصار واليهود وسع من الدستور والقانون في اوجز عبارة ما لا تحويه عشرات الصفحات ومئات المواد في صلات اصحاب دين واحد بعضهم ببعض ، وفي صلاتهم بذوي دين يخالف دينهم ، كما شمل نظريات انسانية في السياسة والاجتماع، وفي حرية العقيدة، وحرية التصرف ، وحرية العمل .

وليس في الكتاب النبوي العظيم ما في المعاهدات الحديثة من مراوغات وكلمات تحتمل الوانا من التفسير في صالح القوى الظاهر ، بل نجد كتاب الرسول آية في الصدق والانسانية والخير والمصلحة لكل طرف مذكور فيه .

واول ما حوى الكتاب مادة تكوين الامة الاسلامية التي تتعاقد طوائفها فيما بينها ثم تتعاهد كطائفة واحدة تنتمي لدين واحد مع طائفة اخرى تنتمي لدين آخر .

وهذه المادة هي اول ما في الكتاب بعد البسملة ، وها هو ذا نصها :

« هذا كتاب من محمد النبي رسول الله بين المؤمنين والمسلمين من قريش واهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم امة واحدة من دون الناس » .



..وبعد هذه الجملة التي جعلناها المـــادة الاولى تاتي الجملة الثانية او المادة الثانيـة تفرد لمسلمي قريش الذين سماهـم اللـــه ورسوله ، المهاجرين واجبهم نحــو بعض فتقول : (المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين)

ثم جاءت ثماني جمل (مواد) تخص كل جملة قبيلة من القبائل ، وتحدد علاقـــات افرادها بعضهم مع بعض كما حددت المادة السابقة علاقةالمهاجرين بعضهم ببعض •

فكل جماعة في حدودها ذات تبعـــات خاصة مثل افراد الاسرة الواحدة بعضهـــم تجاه بعض ، وبعد تحديد هذه العلاقات بين الجماعات تاتي جملة (مادة) جديدة تجعل من هؤلاء الجماعات جماعة واحدة يتكـــون منها مجتمع فاضل كريم وقوي ، فتقول :

(وان المؤمنين لا يتركون مفرحا بينهـم ان يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل) •

ثم تاتي المواد الاخرى بعد هذه المـــادة لتجعل من المجتمع قوة متماسكة في سلمهـا وحربها وشدتها ورخائها ليجمع بين ابنائه بعد العقيدة الواحدة شعور واحد وامـــان مشتركة ، وهدف واحد ومصالح واحـدة ، وايمان يحقق لكل فرد في هذا المجتمـــع ضمانه •

« والا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه •

« وان المؤمنين المتقين ايديهم على كـــل من بغى منهم او ابتغى دسيعة ظلم او اثـما او عدوانا او فسـادا بين المؤمنــين ، وان ايديهم عليه جميعا ولو كان ولد احدهم »

« ولا يقيل مؤمن مؤمنـا في كافر ، ولا ينصر كافرا على مؤمن »

وان ذمة الله واحدة يجير عليهم ادناهم، وان المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس»•

وبعد هذا يقول كتاب رسول اللـــه :

(وان من تبعنا من يهود فان له النصـــر والاسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم)

وحوى هذا الكتاب العظيم مبادىء واصولا في علاقات الافراد بعضهم ببعض من ابنـاء الدين الواحد ، وصلاتهم بغيرهم ، والسماح لهؤلاء واولئك بالارتباط الوثيق بحيـــث يصبحون وكأنهم ابناء ملة واحدة في رعاية مصالحهم سلما او حربا •

ومن اعظم هذه المبادىء التي حواها كتاب رسول الله : حرية العقيدة ، فقال : (لليهود دينهم وللمسلمين دينهم) •

وفيه : « وان على اليهود نفقتهم ، وعلى المسلمين نفقتهم ، وان بينهم النصر على من حارب اهل هذه الصحيفة ، وان بينهـــم النصح والنصيحة والبردون الاثم » •

وهذا المدى من النبل والانسانية فـــي المعاهدات لم يعرف حتى الآن بين البشر لان الصلة لا تقوم على الظاهر وحده ، بـل على الضمير ، فلا يجوز في شرعة كتـــاب محمد صلى الله عليه وسلم ان يعقد احـــد طرفي المعاهدة معاهدة سرية مع طرف ثالث او يتصل في الخفاء مع عدو الطرف الآخـر كما يحدث في ايامنا •

كل طرف حر في عقيدته وكسبه وعمله ورايه ونشاطه المادي والادبي ، وموكول في تنفيذ المعاهدة قبل كل شيء الى ضميرهالذي يفسره « النصح والنصيحة والبر دون الاثم

وكل ما في هذا الكتاب تشريع للعهـــد والمعاهدة على خير المبادىء،ففيه ما بينا ووراء ذلك كثير من الشرع الاسلامي ، فهو أبان قواعد صلة المسلمين بعضهم ببعض ،وتنظيم هذه الصلة لكي يقوم مجتمع تتحقق لـــه العدالة والحرية والمساواة والاخوة والامـن

دون ان يكون هنالك غش ، بل الصدق والحق في كل شيء فيما بينهم .

ثم يبين كتاب رسول الله صلة اليهود بالمسلمين ، ويعطيهم الحرية في العقيدة والعمل ، ويبيح لهم مشاركة المسلمين سكنى المدينة ، بل بلغ من عدل كتاب رسول الله ان اشترط لليهود واشترط عليهم مثل ما اشترط للمسلمين وعليهم ، وقرر مبدأ التكافؤ مع وجود الفوارق في الجنس والعقيدة والعادات والاخلاق ، وأبان عقوبة الجاني ، ومنع حمايته أو ايواءه او مناصرته ، وقرر حق الجوار وضمانه .

وكل من اخل بشرط من شروط المعاهدة سواء أكان من المسلمين ام اليهود فان عليه جزاء النكث،واذا حدث نزاع بين المتعاهدين فالحكم لله ولرسوله .

ومادة التحكيم نصها : (وان ما كان بين هل هذه الصحيفة من حدث او اشتجار يخاف فساده فان مرده الى الله والى محمد رسول الله ، وان الله على اتقى ما في هذه لصحيفة وابره) .

والتحكيم هنا ليس مثل التحكيم المشهود بين الناس والامم ، فهو تحكيم لا يقوم على لقضاء وحده ، بل على الديانة ثم القضاء ، يكون الحكم صادرا من الايمان بالله الحق، ل اتقى ما في هذه الصحيفة وابره ، ; يجوز ان يكون احد الاطراف الحن بحجته اظهر بمنطقه فيكون الحكم له قضاء ، لان نكم القضاء مبنى على الظاهر وحده ، اما لحكم ديانة فغير ذلك ، لان المدعى او لتخاصم التقي ينصف من نفسه ، فلا يظلم، لا ياخذ ما ليس بحق له ، لانه يرقب ربه ن قبل ضميره التقي البار .

ومن مواد هذه المعاهدة العالية النقية :

« لا يأثم امرؤ بحليفه ، وان النصر للمظلوم » .

و « ان اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين » .

و « ان يثرب حرام جوفها لاهل هذه الصحيفة » .

و « ان الجار كالنفس غير مضار ولا آثم»

و « لا تجار حرمة الا باذن اهلها » .

و « لا تجار قريش ولا من نصرها » .

و « ان بينهم النصر على من دهم يثرب ».

و « اذا دعوا الى صلح يصالحونه ويلبسونه فانهم يصالحونه ويلبسونه ، وانهم اذا دعوا الى مثل ذلك فانه لهم على المؤمنين الا من حارب في الدين » .

وتختم المعاهدة مادة جليلة هي : « لا يحول هذا الكتاب دون ظالم او آثم ، وانه من خرج آمن ، ومن قعد آمن بالمدينة الا من ظلم او اثم ، وان الله جار لمن بر واتقى ومحمد رسول الله » .

وهذه السنة التي جاءت في هذا الكتاب او المعاهدة من اول ما دون تدوينا رسميا ، وكان بامر رسول الله .

* * *

ومعاهدة صلح الحديبية بين رسول الله وقريش مدونة بامر رسول الله ، وتشتمل بنودها على وضع الحرب ، وتحديد الهدنة بعشر سنين ، « يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض » وضمان حرية المسلمين في دخول مكة واداء شعائرهم بها ، وضمان حرية قريش في دخول المدينة حين اجتيازهم الى مصر والشام في تجارتهم ، وعصمة مال كل المسلمين وقريش ودمه عندما يدخل احد الطرفين حمى الآخر .

ومن موادها : ان من جاء رسول الله من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ، ومن جاء قريشا من المسلمين لا يردونه الى رسول الله وللقبائل الحرية في الدخول الى عقـد رسول الله او عقد قريش .. الخ .

* * *

ورسائـل رسول الله الى يهـود خيبر مدونة بامره ، وفيها مبادىء السنة في الدعوة في اقامة الحق فقد دعا في كتاب له صلى الله عليه وسلم يهود خيبر الى الحق ، وهذا نص الكتاب :

(من محمد رسول الله ، صاحب موسى واخيه المصدق بما جاء به ، الا ان الله قـال لكم يا معشر اهل التوراة ـ وانكم لتجدون ذلك في كتابكم : (محمد رسول الله والذين آمنوا معه اشداء على الكفار رحماء بينهـم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من ربهـم ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثـر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم فـي الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعدالله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما) .

« واني انشدكم بالله ، وانشدكم بمـا انزل عليكم ، وانشدكم بالذي اطعم من كان قبلكم من اسباطكم المن والسلوى .

« وانشدكم بالذي ايبس البحر لآبائكـم حتى انجاكـم من فرعون وعمـلـه ، الا اخبرتموني : هل تجدون فيما انزل اللـه عليكم ان تؤمنوا بمحمد ؟

فان كنتم تجدون ذلك في كتابكم فلاكره عليكم قد تبين الرشد من الغي فادعوكم الى الله ونبيه »

* * *

ومن السنة المدونة بامر رسول اللـه مقاسم اموال خيبر ومقاسم قمح خيبـر ، وأمانه ليهود بني عاديا من تيماء ، وكتابه الذي اعطى فيه طعمة ليهود بني عريـض ، ومكاتباته الى النجـاشي ملك الحبشة ورسائله الى هرقل قيصر الروم ، وكسـرى ملك الفرس ، واسقـف أيلة واهلهـا . ومعاهدته مع اهل أيلة ، ومعاهدته مع اهل جرباء واذرح ، ومعاهدته مع اهل مقنا .

* * *

ودونت رسائله الى فروة بن عمرو حاكم معان ، والى الحارث بن ابى شمر الغساني، والى جبلة بن الايهم كبير غسان، والى من أسلم من حدس ولخم، والى زياد بن جهور اللخمي ، ومعاهدته مع بني ثعلبة من غسان، واقطاعه الداريين ، اذ كتب لهم اول مرة باقطاعهـم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم، ثم جدده لهم .

* * *

ومما دون من السنة في عهد رسول الله: كتابه لبني جعيل من قبيلة بلى ، وكتابـه للمقوقس ، والى الهرمزان ، والى المنذر بـن ساوى عامل كسرى على البحرين اذ بعـث اليه الرسول ثلاثة كتب في ثلاث مـرات متتابعة ، وكتابه الى اهل هجر ، وكتابه الى المنذر بن ساوى في مجوس هجر امره فيـه ان يعرض عليهم الاسلام ، فان ابوا فالجزية، في غير أكل لذبائحهم ، ولانكاح لنسائهم.

وكتب الى المنذر بما فرض وقال لـه : (خذ على كل رجل ليس له أرض أربعـة دراهم وعباءة)

وبعث رسول الله الى المنذر قدامة وابـا هريرة ، وامره ان يدفع لهما ما اجتمع لديه من جزية ارضه .

وكتاب رسول الله الى العلاء بن الحضرمي يخبره بانه بعث الى المنذر من يقبض منـه ،

ويأمر ان يبعثمعه ما اجتمع لديه ويعجل .

وكتابه لأهل هجر ، وكتابه الى اسيبخت ابن عبدالله صاحب هجر (عامـل كسرى عليها) وهذا نصه :

« الى اسيبخت بن عبدالله صاحب هجر

« بسم الله الرحمن الرحيم

« انه قد جاءني الاقرع بكتابك وشفاعتك لقومك ، واني قد شفعتك وصدقت رسولك الاقرع في قومك ، فابشر بما سالتني وطلبتني بالذي تحب، ولكني نظرت ان اعلمه وتلقاني ، فان تجئنا اكرمك الله وان تقعد اكرمك .

« اما بعد ، فاني لا استهدي احدا ، فان تهد الى اقبل هديتك ، وقد حمد عمـالي مكانك

« واوصيك باحسن الذي انت عليه من الصلاة والزكاة وقرابة المؤمنين .

« واني قد سميت قومك بني عبدالله ، فمرهم بالصلاة وباحسن العمل ، وابشر . والسلام عليك وعلى قومك »

وهناك كتب اخرى ومعاهدات مدونة في عهد رسول الله وبامره ، لم نستقصهـا اكتفاء بما ذكرنا .

● ● ●

اما وقد ذكرنا عهده ليهود المدينة فان من تمام ما نبحث ان نذكر عهده لنصارى نجران ففيه مبادىء ، اشرف المبادىء في المعاملات وفي المعاهدات وفي الحقوق .

منها : ان رسول اللـه منحهم حريـة العقيدة والعبادة ، وضمن لهم عدم التدخل في شؤونهم الخاصة ، والا يطـا ارضهم جيش ، او يغير أسقفا او كاهنا او راهبا عن وظيفته .

وقرر لهم صلاتهم بحكومة الاسلام ، ونظم له البيوع ، وابان لهم ما حرم منها ، وحذر من بايع بالربا فذمة رسول الله منه بريئة، ونظم الجزية ومقاديرها واوقاتها ، وضمن لهم عصمة انفسهم واموالهم وملتهم وغائبهم وحاضرهم وعشيرتهم وتبيعهم وكل ما تحت ايديهم من قليل او كثير ، ولهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين .

* * *

وعدا عشرات الكتب النبوية كتبها كتاب رسول الله وصحابته ممن ارسلهم قضـاة وعمالا في الدولة الاسلامية .

ومن هذه الكتب النبوية كتابه صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حينما وجهـه الى اليمن ، ابان له فيه : المغانم ، والزكـاة ، زكاة العقار وزكاة الماشية ، وعلاقة المسلمين باهل الكتاب من اليهود والنصارى ، وضمان حرية العقيدة والعبادة لمن بقي على دينـه منهم ، اما من يسلم فله ما للمسلمين وعليه ما عليهم .

وكتابه لزياد بن لبيد المهاجري الانصاري الذي استعمله على حضرموت ، ذكر فيـه زكاة الماشية وزكاة الزرع .

وكتابه صلى الله عليه وسلم لعمرو بن زيد الخزرجي النجاري الذي بعثه الى اهل نجران بني الحارث بن كعب وهو ابن سبع عشرة سنة ، ليفقههم في الدين ، ويعلمهـم الفرائض .

وفي الاستيعاب في ترجمة عمرو بن زيد ان رسول الله حينما وجهه كتب له كتابا . فيه الفرائض والسنن والديات والصدقـات اي الزكاة .

واخرجه ابو داود والنسائي وابن حيان والدارمي وغيرهم .

وكتابه صلى الله عليه وسلم الذى كان مع النمر بن تولب ، الموجه لبني زهير بن اقيش ، وفيه الدعوة الى الله ، والصلاة والزكاة والمغانم ، وسهم النبي ، وسهم الصفي (٦)

وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضى فى الابهام بخمس عشرة ، وفى التى تليها بعشر ، وفى التى تليها الخنصر بتسع. وفى الخنصر بست ، فلما روى له كتاب عمرو بن حزم الذى ذكر فيه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « وفى كل اصبع مما هنالك عشر من الابل » رجع عن قوله وصار اليه .

وقال الامام الشافعي (٧) : « اخبرنا سفيان عن الزهرى عن سعيد بن المسيب : انعمر بن الخطابكان يقول : الدية للعاقلة، ولا ترث المراة من دية زوجها شيئا ، حتى اخبره الضحاك بن سفيان ان رسول الله كتب اليه : ان يورث امراة اشيم الضبابى من ديته ، فرجع اليه عمر » .

وروى عبد الرحمن بن ابى ليلى عن عبد الله بن عكيم الجهني قوله : (جاءنا كتاب رسول الله صلى الله علبه وسلم الى ارض جهينة قبل وفاته بشهر : ان (لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب)

وقد نسخ هذا الحديث بحديث ابن عباس رضي الله عنهما : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال : « هلا استمتعتم بجلدها ؟ » قالوا يا رسول الله ، انها ميتة :فقال : « انماحرم اكلها ».

وجمعت اسماء بنت عميس رضي الله عنها احاديث لرسول الله فى كتاب ، وروى عنها بعضابنائها واحفادها وبعضالصحابة، وكانت ذات قدر في الاسلام ، فقد هاجرت الهجرتين ، واسلمتورسولالله، بمكة مبدأ الدعوة الاسلامية .

وكان لدى ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب فيه استفتاح الصلاة .

ولما مات محمد بن مسلمة الانصاريرضي الله عنه وجدوا بذوابة سيفه كتابا بهحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان لدى سمرة بن جندب رضيالله عنه كتاب كبير جمع فيه احاديث رسول الله ، وهو من الحفاظ المكثرين ـ كما جاء فى الاستيعاب في ترجمته ـ وفى الاصابة : « عن سمرة : كنت غلاما على عهد رسولالله صلى الله عليه وسلم فكنت احفظ عنه » .

ويصف ابن سيرين كتاب سمرة بقوله : « فى رسالة سمرة الى بنيه علم كثير »ونحن لا نقطع بان كلمة ابن سيرين فى وصف كتاب سمرة الذى جمع فيه احاديث لرسول الله ، ولكن من الجائز ان تكون الرسالة الكتاب .

وكتب ابو بكر رضي الله عنه خمسمئة حديث من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : « جمع ابى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان خمسمئة حديث ، فبات ليلة يتقلب كثيرا ، فلما اصبح قال : اى بنية ، هلمي الاحاديث التى عندك ، فجئته بها ، فدعا بنار فحرقها » .

---

(٦) سنن ابى داود ٣:٢١٠ ورقم الحديث ٢٩٩٩ طبعة المكتبة التجارية بمصر ، الطبعة الثانية ٣٦٩ هـ (١٩٥٠ م)

(٧) الرسالة : ٤٢٦ .

والذى نريد ان ناخذه عن هذه الحادثة انه جمع الاحاديث ودونها ، ولم يحرقهـا الا فى ايام خلافته •

وعمر بن الخطاب نفسه دون ، فعندمـا طعنه ابو لؤلؤة المجوسى ، وأيقن عمر من الموت طلب الى ابنه عبدالله ان ياتيه بالكتف الذى كتب عليه ، فذكر له ان يكفيه ، فلم يرض ، فاحضره اليه ، فمحا منه ما كتـب فيه ، وكان مكتوبا فيه فريضة الجد •

ويجوز ان ما كتبه على هذا الكتف لـم يكن حديثا ، ولكن هذا لا ينفى ان عمـر دون ، فقد كتب بعض السنة لعتبة بن فرقد فعن ابى عثمان النهدى ـ كما جاء فى سند الامام احمد ـ انه كان مع عتبة بن فرقـد ، فكتب اليه عمر بن الخطاب باشياء يحدثـه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فكان فيما كتب اليه : « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا يلبس الحرير فى الدنيـا الا من ليس له فى الآخرة منه شيء الخ » •

وعن محمد بن عبد الرحمن الانصـارى قال : لما استخلف عمر بن عبد العزيز ارسل الى المدينة يلتمس كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصدقات ، ووجد عند آل عمر كتاب عمر فى الصدقات مثل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم • قـال : فنسخها له (٨)

وعن ابن شهاب قال : هذه نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصدقات، وكانت عند آل عمر بن الخطاب اقرانيهـا سالم بن عبدالله بن عمر (٩)

(٨) الاموال لابى عبيد القاسم بن سلام مطبعـة حجازى بالقاهرة ، الطبعة الاولى ٥٣ هـ راجع صفحة ٣٠ من الكتاب •

(٩) الاموال : ٣٦٠ •

وعن ابن جريج عن عكرمة : ان ابا بكـر ابن عبيد الله بن عبدالله بن عمر : كتـب اليه بكتاب نسخه ابو بكر بن عبيدالله من صحيفة وجدها مربوطة بقراب عمر بـن الخطاب الخ •

وقال الليث : حدثنى نافع : ان هـذه نسخة كتاب عمر بن الخطاب ، وكانـت مقرونة مع وصيته ، وانه عرضها على عبد الله بن عمر مرات (١٠)

فعـن كـتاب السنن ، ومـا كتبه هو نص ما ورد فى كتاب رسول اللـه ، ويظهر انه نسخه منه ، وبقى لديه ، ولـم يحرقه او يمحه ، بل ورثه عنه ولده حتـى انتهت منه نسخة الى عمر بن عبد العزيز ، وكان عمر حريصا عليه ، وعند موته لـم يطلبه لمحوه كما طلب من ابنه الكتف الذى كتب فيه فريضة الجد ، فهو محا ما كان من رأيه ، واحتفظ بما ثبت عنده انـه لرسول الله •

وكان عند سعد بن عبادة كتب فيهـا احاديث لرسول الله وبعض سننه ، وروى ابنه من كتبه هذه بعض اعماله صلى اللـه عليه وسلم •

ويروى الامام البخارى ان صحيفة سعد ابن عبادة كانت نسخة من صحيفة عبدالله ابن ابى اوفى الذى كان يكتب الاحاديـث بيده ، وكان الناس يقرأون عليه ما كتبه بخطه ، وابن ابى اوفى صحابى جليل شهد مع رسول الله الحديبية •

وجابر بن عبدالله الانصارى السلمـى احد المكثرين عن رسول الله ، وروى عنـه الفا وخمسمئة واربعين حديثا ، كانت لـه صحيفة ولكنا لا ندرى احوت ما روى عنـه

(١٠) الاموال : ٢٦٢ ـ ٢٦٦ •

كله ، ولكن الثابت ان صحيفته هذه كانت مشهورة وكان يحدث منها ، ويصفها قتادة ابن دعامة السدوسي احد جلة التابعين بقوله: (لأنا بصحيفة جابر بن عبدالله احفظ مني لسورة البقرة) .

ويجوز أن صحيفة جابر حوت ذلك القدر الذى رواه من الاحاديث ، فالبقرة اطـــول سورة من القرآن ، ومجموع ما رواه جابـــر لا يزيد عن سورة البقره ، واذا زاد فليس بكثير .

وكان جابر يحدث في مسجد رسول الله ، ويكتب عنه اعلام من التابعين ، ويملي هـــو نفسه على طلابه من حديث رسول الله .

وانس بن مالك رضي الله عنه ، احد مـــن دعا لهم الرسول بالجنة وكثرة المال والولد ، فاستجاب الله دعاء رسوله له ، ورأى انس في الدنيا ما يختص بها من دعاء الرسول ، وخدم رسول الله عشر سنين ، ولازمـــه ، ولم يفارقه لا ليلا ولا نهارا وكان من المكثرين ، ومن الواقفين على سنة رسول الله في سفره وحضره ، وفى بيته وخارجه ، وفى غزواته ، ومقابلة الوفود .

وكان يحسن الكتابة ويعنى بها فقد كتب عن رسول الله احاديث كثيرة وامر بنيه ان يقيدوا العلم بالكتابة .

وهو نفسه عنى بكتابة الحديث فـــي مسجلات حرص عليها واحتفظ بها ، وكان يملي على المسلمين فيكتبون ما يملي .

بل وعرض ما كان يكتب من الحديث على صاحبه رسول الله ، فذات مرة كان يمـــلي الحديث فتكاثر عليه الناس ، فجاء بمسجلات ودفعها اليهم وقال : « هذه احاديث سمعتها وكتبتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرضتها عليه (١١)

ولا يجهل انس حديث المنع الذى رواه ابو سعيد الخدرى ، وكتابة أنس الحديث وعرضه على رسول الله ورضاه عنه واجازته اياه برهان على ان المنع ليس عاما ، والا لمنعه الرسول ، فالمنع ـ اذن ـ خاص لان استمرار انس على الكتابة والاكتاب آية على الاباحـــة من بين آياتها الاخرى .

وعائشة ام المؤمنين رضي الله عنها لـــم تمنع كتابة الحديث وكانت تجيب من يسالها عنه ، وتذكر للسائلين ما سمعـــت او رأت من سنة رسول الله ، بل شجعت ابن اختها عروة بن الزبير وقالت له : يا بني بلغنـــي انك تكتب عني الحديث ثم تعود فتكتبـــه ، فقال لها : اسمعه منك على شيء ، ثم اعود فاسمعه على غيره ، فقالت له : هل تسمع في المعنى خلافا ؟ قال : لا ! قالت : لا بـــأس بذلك (١٢)

ولا يغيب عن ام المؤمنين حديث المنـــع ، فهى على علم بما منع رسول الله واجـــاز ، ولو كان الكتاب ممنوعا لما وافقت على كتابة عروة الحديث الذى ترويه عن حبيبها وحبيبنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

والبراء بن عازب ، صاحب رسول الله كان يكتب الحديث ما سمعه هو نفسه مـــن رسول الله او سمعه من اصحابه صلى الله عليه وسلم ، وكان يحدث بما كتب ، وكان من يسمعون من الحديث يكتبون على ايديهم باقلام القصب (١٣)

وغير هؤلاء من صحابة رسول الله حدثوا

(١١) تقييد العلم ، للخطيب البغدادى : ٦٥ـ٦٦

(١٢) الكفاءة فى علم الرواية ، للخطيب البغدادى: ٢٢٩ طبع حيدر آباد دكن ١٣٥٧هـ .

(١٣) جامع بيان العلم ، لابن عبد البر المطبعـــة المنيرية : ١ : ٨١

وكتبوا ، واجابوا سائلين بما كتبوا مـن الحديث ، ونسخوا لهم مما لديهم من كتب لرسول الله •

وكل هذا يثبت ان التدوين واقع فـي حياة رسول الله كما ثبت ان رسول اللـه نفسه امر بعض صحابته بكتابة السنة في حال غضبه ورضاه •

وكان لبعض الصحابة صحف مكتوبات، مثل ابى بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وسعد بن عبادة ، وعبدالله بن عبـاس ، وسمرة بن جندب ، وجابر بن عبداللـه وغيرهم ، وفي صحفهم السنة المحمدية •

وكل ما ذكرناه يثبت ــ اولا ــ ان بـين الصحابة عددا كثيرا ممن يجيدون القـراءة اجادة تامة ، و ــ ثانيا ــ ان تدوين السنة كان في عهد رسول الله وبامره ، و ــ ثالثـا ان الصحابة جميعهم عنوا بالسنة كل العناية، فحفظوا منها ووعوا مااستطاعوا، وتمسكوا بها كل التمسك ، لانها مؤيدة الكتـاب ومفسرته ومبينة ما فيه، ومفصلة ما اجمله، وشارحة ما لم يشرحه الكتاب •

ومن هذه العناية تفرغ بعض الصحابـة لها حفظا ودراسة ، حتى ان اباهريرة رضى الله عنه روى خمسة آلاف وثلاثمائة واربعة وسبعين حديثا استظهرها كلها •

وخصومه وهو حي شهدوا له بسلامـة الذاكرة وقوة الحافظة واتفق الجميع على انه احفظ اصحاب رسول الله •

في الاصابة : « قال ابو الزعيزعة كاتب مروان : ارسل الى ابى هريرة فجعل يحدثه، وكان اجلسني خلف السرير اكتب ما يحدث به حتى اذا كان في راس الحول ارسل اليه فساله ، وامرني ان انظر فما غير حرفا عن حرف » •

وبين مروان وابى هريرة خصام ،فمروان ومن معه كانوا يريدون فضح ابى هريرة ، ولكن الله حمى صاحب رسول الله ، لانـه عرف منه الصدق والايمان •

في الاصابة : اخرج ابن سعد من طريق الوليد بن رباح ، سمعت ابا هريرة يقـول لمروان حين ارادوا ان يدفنوا الحسن عنـد جده : تدخل فيما لا يعنيك ، ولكنك تريد رضا الغائب ، فغضب مروان •

وهذه الشهادة تغنى ، وسواء أكانت ام لم تكن ، فابو هريرة حافظ امين ، ومـا خمسة آلاف حديث يرويها من ذاكرته بعد ان سمعنا ان اناسا حفظوا اضعاف ما حفظ ابو هريرة ، وزادوا فوق ذلك انهم حفظوا الاحاديث باسنادها ، اما ابو هريرة فقـد حفظ المتون لانه هو سامعها وراويها

ورايت اناسا يحفظون من الحديـث بالسنن اكثر من ابىهريرة ويحفظونالقرآن وشعر العرب •

فاذا كان هذا في حق اناس شغلتهـم الحياة فما ثم مطعن على ابى هريرة بعد ان ثبت تفرغه للسنة المحمدية ، وخدمتـه الدائبة لرسول الله •

ويظهر ان تدوين السنة شغل ابا هريرة بعد ان اعترف بامتياز عبدالله بن عمرو بن العاص اذ قال في حقه : (انه كان يكتب ولا اكتب) ولم يكن عسيرا عليه ان يصنـع ما صنع ابن عمرو ما دام الكتاب كثيرين•

ولعل ابا هريرة خشي ان تؤثر الشيخوخة في ذاكرته فلجا الى التدوين بوساطة مـن يكتبون ، فدون الاحاديث التي سمعها مـن رسول الله •

(البقية في العدد القادم ان شاء الله)

(مكة المكرمة)   احمد عبد الغفور عطار

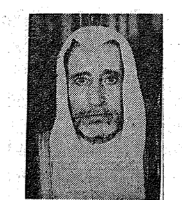
من أعلام المدينة المنورة

يوسف علي خشيرم

١٢٩٢ ـ ١٣٥٥

صاحب الوجاهة والنبل : الشيخ يوسف بن علي خزام بن خشيرم الجهني المدني ، احد رجال ثورة الشريف الحسين ابن علي الذين لمعت أسماؤهم في ذلك العهد.

بقلم الأستاذ
محمد سعيد دفتردار



كان من أبرز أعلام المدينة المنورة الذين اتصلوا بثورة الأشراف وخدموها وتبعوا الملك فيصل بن الحسين الى العراق وتوفوا هناك ثلاثة أشخاص وهم: الشريف ناصر بن علي الشدقمي ، والشيخ يوسف بن علي خشيرم ، والشيخ عمر بن محسن الكردى الكورانى .

فالشريف ناصر ، كان قائد المتطوعين في الشمال . والشيخ الكورانى كان مفتى المدينة المنورة وقاضيها وشاعرها . وأما مترجمنا الشيخ يوسف خشيرم فقد كانت بيده مالية الثورة وأسلحتها ومهماتها . ولم تكن صلة الشيخ يوسف بالاشراف حديثة ، لا .. بل كان وكيل الشريف الحسين على اعماله بالمدينة ، وعينا له على أعمال محافظ المدينة . فالصلة قديمة لها جذور سياسية ومالية .

ولم يكن الشيخ يوسف بالرجل البدوى الغفل الخشن ، ولا الحضرى الناعم .. بل كان رجلا دهاء وحنكة له صلات وثيقة بأهل المدينة ، لأنه ولد بينهم وتربى فيهم ودرس في مكاتبهم وتلقى علومه على فقهائهم فى

لمسجد النبوى . وله صلات بالبادية أيضا
والده علم من أعلام قبيلة جهينـة من بني
الك الشطاوريا ومن كبار مزارعي المدينة ..
تربى الشيخ يوسف بين الضاحية والبلدة .
ولد عليه رحمة الله في المدينة المنورة عام
نين وتسعين ومائتين وألـف ، وقـرأ
قرآن في كتاب ـ بضم الكاف ـ الطرودي ،
تعلم شيئا من الخط والحساب على معـلم
اص ، ودرس بعض مبادىء النحو والفقه
المسجد النبوى ، ثم اتجه الى مساعـدة
لده في أعماله في الزراعة والتجارة ، ثـم
صل بالشريف حسين بن علي ، وأصبح
كيل أعماله قبل أن يتولى الحسين امـارة
كة ، وبعدها الى عهد الثورة . وكان بستان
شيرم وداره بالمدينة منتدى يسمر فيهـا
ار رجال المدينة وأعلامها يتناقلون الاخبار
روون التاريخ والأشعار ، ويتناجون بما
معرون به من مرارة من أعمال الاتحاديين
رجال الأتراك . ولما جاء أولاد الحسين :
الله وعلي وفيصل ، كان الشيخ يوسف
حب ركابهم ويسعى في مهمتهم وهي نشر
ية الثورة بين بادية المدينة وأشرافهـا
ذين يميلون الى الحسين من رجالها ..

ولما نشبت الثورة عام ١٣٣٣ هـ صحب
يخ يوسف الامير فيصل ، وتولى ادارة
له المالية وغيرها من توزيـع الذخيـرة
مات والأرزاق والمنـح والمرتبـات
طوعين .. قام بهذه الأعمال بكـل أمانة
ارة وفهم . ولو أراد الرجل أن يتمول
مال الثورة أو يغل ، لتـرك أمـوالا
ة ، لأن صناديق الذهب كانت ترد الى
، بالوجـه ينقلها ابنه له من البـوارج
ليزية .. وهو يقوم بصرفها وتوزيعها
لمتطوعين من البادية ، ولا معقب لـه ولا
ب . ولكن الرجل حافظ على كرامـة
لعريق ، ووفى الى آخر حياته للفيصل ،

وعند انتصار الثورة صاحـب الملك فيصلا
الى الشام ، ثم الى العراق . وعاش في بغداد
بعد ذلك عيشة غير مترفة حتى وافـاه أجله
المحتوم هناك وهو ابن ٦٢ عاما ، وذلك سنة
خمسة وخمسين وثلاثمائة والف ، ولم يخلف
عقارا ولا أموالا غير بستانه (الخشيرمية)
في طريق سيد الشهداء ، ومنزله ، وكلاهما
آل اليه بالميراث عن والده ، تغشـاه اللـه
برحمته الواسعة .

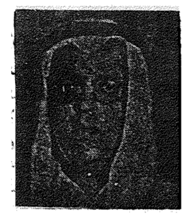
ولـم يخلـف مـن الاولاد غيـر
ابنه الوحيد الشيخ عباس بن يوسف خشيرم
المولود بالمدينة سنة ١٣١٩ والذى عاد الى
وطنه بعد وفاة والده وهو الآن بالمدينة عضو
هيئة الزراعة التى كان يرأسها الشـيخ
عبدالحميد عباس ، ونقلت بعد استقالته منها
الى الشيخ حليت بن عبدالله بـن مسلم .
والأخ عباس يشارك فيعضوية انقاذ المنكوبين
وعضوية تقدير العقارات ، وداره كانـت
ندوة للأخوان ، كما كانت على زمن والـده
تعقد فيها المصالحات ويوفق فيها بين الأسر ،
اذا اختلفوا على أمر ما ، وللأخ عبـاس ولد
واحد فهو أبو يوسـف علي خشيرم مدير
الأنواء الجوية بالمطار ، وهو خريج لندن .
وللأخ عباس من الاولاد غير علي ، وهو :
راكان ، الموظف بالمطار ، ونزار ، وخالد ،
وسهل الطلاب في المدارس ، وطلال ، الموظف
في البلدية .

وانني لا أريـد أن ازكي الأخ عباسـا
باكثر مما يعرفه عنه الناس من ملازمتـه
للمسجد النبوى وعـدم تعرضـه للفوارغ
ومروءته وسلامة عقيدته ، أكثر الله مـن
أمثاله ، ورحم انله الأموات ، ووفق اللـه
الجميع للمحافظة على هذا الجوار الكريم ..
والله ولي ، التوفيق .

المدينة المنورة — محمد سعيد دفتردار

لمحات عن القبائل البائدة في الجزيرة العربية

محاضرة
للدكتور
عبد الرحمن الأنصاري



ألقيت هذه المحاضرة القيمة في مساء يوم الاحد ٢٩ من ذي القعدة سنة ١٣٨٨ الموافق ١٦ فبراير سنة ١٩٦٩ م ضمن محاضرات الموسم الثقافي الثاني لجمعية التاريخ والآثار وذلك في قاعة المحاضرات العليا بالمكتبة المركزية بجامعة الرياض.

موضوع شائك ومتشعب

أيها السادة :

انني أشكر الدكتور صبحي على عبارات الثناء العاطر التي قدمني بها اليكم . ولا اعتقد انني قدمت شيئا ذا قيمة استحق عليه كل هذا المديح . وليس هذا تواضعا ولكنني اعتقد ان شيئا مما ذكره ما كان يمكن ان يحصل لولا مساعدة الجامعة لي أولا بعد الله ولولا أيضا مساعدة زملائي في قسم التاريخ وفي طليعتهم الدكتور **صبحي أنور رشيد** نفسه كسكرتير للجمعية والأستاذ رئيس القسم والدكتور **محمد سعيد الشعفي** وبقية الزملاء في القسم فنحن كتلة واحدة نتعاون في سبيل هدف واحد .

وكما قال الدكتور صبحي فان موضوع القبائل البائدة موضوع شائك ومتشعب . وفي هذا المجال أشكر طلابي طلاب السنة الاولى الذين أوحوا الي بفكرة هذه المحاضرة أثناء اشرافي عليهم في أبحاثهم عن هذه القبائل . ولذا تساءلت لماذا لا أقول شيئا عن هذه القبائل وبدأت في البحث في

تاريخ هذه القبائل مع بدئهم في الابحاث ٠
مع ذلك فانا أعتقد انهم قد يصـلون الى
نتائج أفضل من التى توصلت اليها وذلك
لما لدى من مشاغل في الجامعة أنتم بها أعلم
لذا فما سأقوله الليلة يمكن أن نطلق عليه
اسم **لمحات** ٠

وقد حاولت جهدى أن أقرأ كثيرا حـول
هذا الموضوع وكلما ازددت قـراءة ازددت
حيرة ٠ وهذه الحيرة ناشئة من أن القبائل
البائدة قد بعد بالكتاب العرب العهد بها فمن
باب أولى أن نجد نحن الذين قد بعد عهدنا
بهم آلاف السنين نجد أيضا حيرة كبيرة ٠
لكن هذا لا يمنعنا من أن نحاول ونحـاول
خاصة ان لدينا الآن وسيلة علمية يمكن أن
تساعدنا مساعدة كبيرة على دراسة الجزيرة
العربية وتاريخها ، هذه الوسيلـة هى علم
الآثار ٠

مزايا دراسة تاريخ القبائل البائدة

اننا بدراسة تاريخ القبائل البائدة انمـا
ندرس تاريخ فترة من تاريخ قبائل وسكان
شبه الجزيرة العربية ولذا يجب أن لا نصد
عن دراسة هذه القبائل البائدة ٠ وتسميتها
البائدة انما هى من وضع كتاب العرب ولا
يمكن أن شيئا يبيد ما دام قد ترك أثرا له ٠
والآثار هى وسيلتنا الى التوصل الى معلومات
ومعارف كثيرة عمن سبقونا وعما سبقنا من
حضارات ٠

والقبائل التى سنتكلم عنها الليلة هى أربع
قبائل : **عاد ــ ثمود ــ طسـم ــ جديس** ٠
وقد تعودنا دائما قبل ان نبدأ البحث فى أى
موضوع يجب أن نذكر مصادرنا عن هـذا
الموضوع ومن هذه المصادر :

١ ــ التوراة
٢ ــ الكتب الكلاسيكية ٠
٣ ــ القرآن الكريم ٠
٤ ــ حديث الرسول صلى الله عليه وسلم
٥ ــ الشعر العربى
٦ ــ كتب النسابة والمؤرخين العرب
٧ ــ علم الآثار ٠

١ ــ التوراة : التوراة كما تعلمون هى
مجموعة القصص ومجموعة الحكم ومجموعة
تاريخ العبرانيين واليهود بشكل عـام ٠
والتوراة اهتمت بالقبائـل والاماكن العربية
ذات العلاقة الاقتصادية فى بعض الاحيـان
وذات العلاقة السياسية فى أحوال آخر ٠
ولذلك نجدها عندما تتحدث عنها على أساس
انها قبائل كانت لها علاقة بالعبرانيين وانها
قبائل متبدية فى المكان الاول الا ما اتصل
بقصة سليمان وملكة سبأ فلها شأن آخر ٠
والتوراة ذكرت عددا من القبائل العربية ومن
هذه القبائل : **طسم** واسمها **لتوشيـم**
LETUSHIM وان قبيلة **طسم** هى احدى
بطون قبيلة **ديدان** الموجودة فى **العلا** ٠ أمـا
بقية القبائل التى سنتحدث عنها فلا ذكـر
لها فى التوراة ٠

٢ ــ الكتب الكلاسيكية : ونعنى بهـا
الكتب اليونانية والرومانية التى كتبت عن
الجزيرة العربية وقد تكلمت عن ثلاث قبائل:
قبيلة **عاد** وذكرتها باسـم **OADITAE**
وقبيلة **ثمود** ذكرتها باسم **THAMUDEN**
وغير هذا الشكل من الاشكال وقبيـلة
جديس ذكرتها باسـم **JODISITAE**
كل هذه القبائل جاءت عرضا فى كتـب
الكلاسيكيين اذ سمع عنها الكتاب وسجلوها
من جملة ما سجلوه من معلومات عن الجزيرة
العربية ٠

٣ ـ القرآن الكريم : القرآن الكريم عندما تحدث عن بعض القبائل وخاصة **عادا** ، **وثمود** تحدث عنها لا ليؤرخ لها وانما تحدث عنها ليعطى الناس عبرة وعظة • ماذا أغدق الله عليهم من نعم ؟ كيف عصوا رسل الله وكيف كانت عاقبة عصيانهم وتكذيبهم لما جاء به انبياؤهم ! واما **طسم وجديس** فلم يأت لهما ذكر فى القرآن • ولذلك نجد بالنسبة لهما صعوبة فى تحديد تاريخهما أكثر من قدرتنا على تحديد تاريخ **عاد وثمود**•

٤ ـ حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: وحديث الرسول (ص) عن القبائل يجب أن نتقبله بحذر • لا حذرا من حديث الرسول ولكن حذرا ممن نقل حديث الرسول فبعض الاحاديث التي تحدثت عن **عاد وثمود** هى احاديث يشك فى بعض الرواة الذين نقلوها وخاصة ان هؤلاء الرواة كانوا من الاخباريين• وسترون من هم هؤلاء الاخباريون •

٥ ـ الشعر العربى : الشعر العربى فى الجاهلية وصدر الاسلام حفظ لنا اسماء هذه القبائل وحفظ لنا حوادث هى أشبه بالاسطورة منها بالحقيقة الواقعة ذلك لاننا قد نجد شاعرين كل منهما يحكى قصة عن **طسم** أو **جديس** وعندما نحاول تتبع تسلسل الحوادث فى شعرهما نجدهما يختلفان أحيانا بعض الاختلاف وأحيانا كل الاختلاف ولكننا مع ذلك لا نستطيع الا أن نعتبر الشعر العربى مصدرا مهما من تاريخ شبه الجزيرة العربية •

٦ ـ كتب النسابة والمؤرخين العرب : حديثنا عن كتب النسابة والمؤرخين العرب يجرنا الى القول : ان هؤلاء الكتاب انما بدأوا كتاباتهم لأنساب العرب وللقبائل العربية فيما قبل الاسلام فى النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى ولذلك دخلت عوامل كثيرة فى كتابتهم لانساب العرب سنتعرض لها •

٧ ـ علم الآثار : علم الآثار عامل مهم جدا من عوامل الكشف العلمى الدقيق لتاريخ الجزيرة العربية فبفضله عرفنا الكثير عن قبيلة **ثمود** فى الكتابات الاشورية وبفضله عرفنا أيضا الكثير عن قبيلة **عاد** وغيرها من من القبائل التى لعبت دورا فى تاريخ الجزيرة الحضارى ولاشك فى أننا عن طريقه ايضا سنعرف الكثير عن **طسم وجديس** فى المستقبل القريب ان شاء الله •

بعد هذا الاستعراض لبعض المصادر التى تحدثت عن القبائل وصلة بعضها ببعض يمكن ان يكون أول سؤال يخطر ببال المستمع الى هذه المحاضرة هو **أين تسكن هذه القبائل ؟ ثم ما هونسبها؟ومتى عاشت؟** ولذا دعونا نسير فى اجابتنا على هذه التساؤلات بالحديث عن كل قبيلة على حدة قدر الامكان :

عـاد الكتب العربية تحدثت عنها على اساس انها سكنت حضرموت وتثبت ذلك بكلمة الاحقاف وأن الحقف هو الرمل ولكن الحقف يمكن أن يوجد فى أكثر من مكان فى الجزيرة العربية ولم يحدد القاموس العربى وجود الرمل فقط في جنوب الجزيرة كصفة من صفاته أكثر من كونه صفة لبقية انحاء الجزيرة بل يمكن أن نقول ان الجزيرة العربية كلها رمال • كما نلاحظ فى معظم الاحيان ان قبيلة **عاد** تلصق دائما بارم **(ارم ذات العماد)** • وارم ذات العماد يبدو أنها مدينة من المدن القديمة التى عاش فيها

العاديون • وقد حاول بعض الجغرافيـــين العرب تحديد منطقة **عاد ارم** وجعلها شمالي شرقي الحجاز ولو قمنا بمسح للأوديــــة الموجودة في شمال الحجاز لوجدنا ان أحد هذه الأودية يسمى **وادي رم** كما اثبتـــت الحفريات الاثرية وجود مكان يسمى **ارم** في منطقة جنوب الاردن ويمكننا ان نقول ان قبيلة **عاد** كانت تموج في المنطقة الممتدة من منطقة حسمى في سيناء حتى منطقة **اجا وسلمى** في منطقة قبيلة **شمر** • وكل هذا ينفي الى حد كبير سكنى قوم **عاد** جنوب الجزيرة كمـــا ذكر الكتاب العرب •

ولا نستطيع أن نحدد تاريخا دقيقا لقبيلة عاد ولكن تكرار ذكرها في القرآن مقترنـــة بثمود ، وثمود من القبائــل التي هي اوضح تاريخا من قبيلة عاد يجعلنا نستنتج (وهذا مجرد استنتاج أو فرض قد يثبت للحقيقة التاريخية العلمية مستقبلا وقد لا يثبت) ان قبيلة عاد يمكن أن نضعها في الألف الثاني قبل الميلاد ، لماذا لان قبيلة ثمود ذكـــرت في الكتابات الاشورية على أنها من جملـــة القبائل التي كانت تعيش وتموج في شمال الجزيرة العربية منذ القرن التاسع قبـــل الميلاد • ولا نستبعد ان تكون قبيلة عاد قد عاصرت ثمود ولكنها كانت (اى عاد) أسبق ... الى هذه المنطقة وكانــت قد انتهـــت ... المعروف التي تحدث عنها القرآن • والذى ... يجعلنا نعتقد أيضا ان قبيلة عــاد كانــت في شمال الجزيرة هو النبي هود نبي قوم عاد • فهذا النبي اختلف النسابة في نسبه واختلف من أين اتى وكيف كانت نهايتـــه وأين دفن وهذا مما شجع بعض المؤرخيـــن على عقد صلة لغوية بين هود والتهود وأن هودا قد يكون أحد الانبياء الذين كانوا في منطقة فلسطين وشمال الحجاز وانه أرسل الى قوم عاد ودعاهم الى عبادة الله الواحـــد الاحد • كل هذه القرائن مجتمعة تجعلنـــا نعتقد أن عادا كانت في شمال الجزيرة ولم تكن في جنوبها •

ثمـــود :

كما قلنا آنفا جاء ذكر ثمود في الكتابات الاشورية وأيضا ورد ذكرها فـــي الكتـــب الكلاسيكية ثم بعدئذ جاء ذكرها في القرآن الكريم • والكتابات الاشورية تضع قبيلـــة ثمود شمال الجزيرة حالما تضعها الكتـــب الكلاسيكية على طول الساحـــل الشمـــالي الشرقي للبحر الاحمر • أما القرآن فيضعها في منطقة الحجر وهذه المنطقة لا تخرج عن تحديد الكتابـــات الاشوريـــــة أو الكتـــب الكلاسيكية اذن فهي تسكن في منطقـــــة الحجاز أو بتحديد أدق شمالي الحجـــاز • وثمود تركت آثارا واضحة هي الكتابـــات التي وجدت أول مـــا وجدت في المنطقـــة المعروفة بمدائن صالح حديثا والحجر قديما• واطلق على هذا النوع من الكتابات وهـــي الكتابات المتطورة من الخط المسند في جنوب الجزيرة ـ الكتابات الثمودية • وحديثنـــا عن الكتابات يجرنا الى الحديث حديثـــا موجزا عن الفرق بين الخط المسند وغيـــره من الخطوط •

خطـــوط الجزيرة العربيـــة :

الخطوط التي استعملت في الجزيـــرة العربية بشكل واسع تنقسم الى نوعيـــن : الخط الآرامي والخط المسنـــد • فالخط الآرامي هو الخط الذى استعمل في شمال

الجزيرة منذ حوالى القرن الثالث قبل الميلاد والذى انحدر من الآراميين فاستعمله الانباط واستعمله التدمريون • اذ استعمل منذ القرن السادس قبل الميلاد بشكل واسع فى منطقة الشرق الادنى واصبح هو خط كثير من بلاطات الدول فى الشرق • وكما قلنا اختار النبطيون الخط الآرامى وكتبوا به •

ومن هذا الخط النبطى تطور الخط الذى نكتب به حتى يومنا هذا وهو الخط العربى اذن فالكتابة التى نكتب بها اليوم هى كتابة متطورة من الخط النبطى • أما الخط الذى كان يكتب به فى جنوب الجزيرة فهو الخط المسند • وهناك آراء كثيرة حول كيفية وصول هذا الخط او نشوئه فى جنوب الجزيرة • وعلى كل فقد وجد هذا الخط واستطاع اللغويون المحدثون ومعظمهم من الغربيين وبضعة منهم من العرب ان يفسروا هذه الكتابات وأن يستفيدوا منها ما استطاعوا الى ذلك سبيلا • ومن الخط المسند فى شمال الجزيرة نجد الخط الديدانى واللحيانى والثمودى والصفوى **ويمكن ان نطلق على النوع الذى يسمى بالخط الثمودى خط البادية** لأنه من النوع الذى يسمى **مخربشات** وليس من الكتابات المنمقة التى وجدت بكثرة فى كتابات السبئيين والمعينين والحضارمة والقتبانيين والحميريين وبعض كتابات الديدانيين واللحيانيين فى منطقة العلا ومدائن صالح •

ولذا فالخطوط الثمودية تعتبر فى رأيى خط البادية أكثر منه خط المدن والمناطق المتحضرة • وهذا يقودنا الى القول: ان قبيلة ثمود لم تكن مملكة بالمفهوم الحضارى ولم تتوطن بشكل دائم منطقة من المناطق الا أن اعتبرنا ما يقوله بعض المؤرخين من أن النبطيين واللحيانيين اصولهم ثمودية وعندئذ يمكن أن نقول أن هذه الممالك هى ممالك ثمودية باعتبار اصولها وان كانت قد اتخذت اسما جديدا وهكذا أطلق العلماء على بعض المخربشات الموجودة فى منطقة العلا ومدائن صالح والمنتشرة فى معظم أنحاء الجزيرة اسم خط ثمودى ولكن الذى اعتقده أنه انما هو خط البادية •

ماذا أقصد بخط البادية ؟ اقصد أن هذه القبائل المتموجة فى الجزيرة العربية كانت تذهب الى مواطن سبأ ومعين وقتبان وحضرموت وكانت تذهب الى ديدان والحجر وترى هذه الخطوط الجميلة ثم تحاول تقليدها عندما تعود الى مضاربها وهذا ما كنا نشاهده منذ زمن ليس بالقصير • يأتى أحد ابناء البادية ومعه ابنه الى الحاضرة فيترك ابنه فى أحد الكتاتيب لمدة اسبوع أو اسبوعين ريثما يبيع ما لديه ويشترى ما يريد ثم يأخذ ابنه معه الى البادية وقد علقت بذهنه صور بعض الحروف أو بعض الكلمات ثم يطلب الأب من ابنه كتابة رسالة الى عمه فى مكان آخر أو الى التاجر الذى اشترى منه بعض السلع وهكذا يحاول الابن تقليد ما علق بذهنه من حروف وكلمات • فالكتابات الثمودية فى اعتقادى هى من هذا النوع : نوع كتابات البادية • ولذا لا نجد فيها معلومات تاريخية قيمة انما هى عبارة عن فلان بن فلان نزل فى هذا المكان أو فلان ابن فلان اشترى جملا من فلان • كتابات لا يمكن أن تعطى حقائق تاريخية واضحة ذات حوادث أو ذات طابع حضارى (سوى ما نستفيده من فوائد لغوية) كما نجد فى

كتابات جنوب الجزيرة أو فى كتابات العلا
ائن صالح فى عصر دولتي ديدان ولحيان
لدى الانباط والتدمريين الذين كتبـوا
خط الآرامى ٠

قلت سابقا ان قبيلة ثمود لم تكن مملكة
ا ٠ يصعب علينا أن نحدد لها تاريخا وأن
دد متى بدأت ومتى انتهت وانما يمكننا
نقول : ان قبيلة ثمود انتهت بانتهـــاء
ى الشمال اذا اعتبرنا هذه الدول منتسبة
منحدرة من قبيلة ثمود كما يمكننــا أن
ل انها بدأت تبرز على المسرح السياسى
قتصادى منذ حوالى القرن التاسع قبل
لاد ٠

ـــم وجديس :

للنا : ان طسما ذكرت فى التوراة وتحدد
ب العربية منازلها فى منطقة اليمامـــة
ث ان التوراة ذكرت أن قبيلة طسم هى
من قبيلة ديدان الموجودة فى العـــلا
ى ذلك أن بداية استقرار قبيلة طســم
ت فى منطقة العلا ثم انتقلت بعد ذلك الى
نة اليمامة ٠ وهذا القول لا يبدو غريبا
يمكن تصوره ٠٠ فنحن نعرف أن احدى
ق التجارية تبدأ من جنوب الجزيرة من
أو قنا فمدن الحجاز : مكة ــ المدينة ــ
ـ الى ان تصل الى العــلا ثم تتجـــه الى
مال ٠ أما الطريق الثانـــى فيبـــدأ مـــن
وب أيضا مارا بالحافة الغربية للربـــع
ل متجها الى اليمامة ثم ينحدر باتجـــاه
مال الغربى الى منطقة العلا ومدائـــــن
فبلاد الشام أو الى مصر ٠ اذن فمن المعتقد
ن نزوح طسم الى منطقة اليمامة انما
امل اقتصادى فى المكان الاول وذلك

على اساس أن جزءا من قبيلة ديدان وهـى
التى كانت تشارك فى الحركة الاقتصاديـة
بين جنوب الجزيرة وشمالها نزح الى منطقة
اليمامة ليحافظ على استقرار الامن في الطريق
التجارى من جنوب الجزيرة الى شمالها عبر
اليمامة ٠ وبنزوح طسم يبدو أن قبيلـــة
جديس نزحت أيضا وعلى هذا الاساس يمكن
أن نجد صلة النسب قائمة بين هاتيـــن
القبيلتين ٠ وتذكر الكتب العربيـة قصصا
مطولة عما حصل بين طسم وجديس فاستعانت
قبيلة طسم بحسان تبع من جنوب الجزيرة
وانه لبى نداءها وقضى على قبيلة جديس ومن
ثم قضى (بضم القاف) على القبيلتين معا ٠
ومثل هذه القصص نشك فيها كل الشـك
ففى هذه الفترة التى كان فيها التبابعة كانت
دولة كندة هى المسيطرة على منطقة اليمامة ٠
وهكـــذا يمكـــن أن نقول ان قبيلتى طسم
وجديس كانتا معاصرتين لدولة ديدان وربما
انتهت بنهايتها اى اننا يمكن ان نؤرخ لهما
ما بين القرن السادس والخامس قبل الميلاد ٠
ولا نشك فى أن الكشـــف الاثرى سوف
يؤكد أو يعدل أو يأتى بتاريخ لا يبعد كثيرا
عن هذا التاريخ ٠

متى بدأ العرب فى العناية بالانساب ؟

بعدئذ قد يخطر ببالنا سؤال هو : متى
بدأ العرب فى العناية بالانساب وخاصة ان
لهذه القبائـل صلة بالانساب العربيـة ؟
بدأ العرب بالانساب منذ العصر الجاهـلى
ولكن انتسابهم كان بسيطا ٠ يكفى الشاعر أو
المتحدث أن ينسب نفسه الى قبيلة كبيرة ٠
ولم يكن يعنى عناية كبيرة بأن ينسب نفسه
فى سلسلة نسب طويلة جدا الا عندما يجد

نفسه فى حاجة ماسة الى ذلك ، كان يرتحل من مكان لآخر وينزل على قبيلة اخــرى فيضطر لذلك الى أن ينسب نفسه فى سلسلة نسب الى جد أعلى هو رأس القبيلة • وفى رايى ورأى كثير من المؤرخين ان عامــل النسب يذوب بعامل الحضارة فكلما تحضرت الامة العربية وزادت فى الاخذ بأسبــاب الحضارة نجد اهتمامها بالانساب يقل ولذا فالانساب هى **بطاقة الشخصية** التى يتعرف بها العربى على أخيه العربى فى الصحراء فاذا ما توافرت وسائل اثبات الشخصية فى المجتمع المتحضر أصبح فى غير حاجة ماسة الى الانتساب ، الا فى حالة اجتماعية معينة كالزواج والدية وما اشبه ذلك من الظروف الاجتماعية التى قد تلجئه فى هذه الاحوال الى الانتساب الى قبيلة معينة • أما فيمـا سوى ذلك فلا تدعو الحاجة الى الانتســاب فى الاماكن او المجتمعات المتحضرة • لذلك نجد الشخص فى كتابات جنوب الجزيــرة والذى ينقش نقشا ممتازا لا يهتم بأكثر من ذكر أبيه • ونفس الشىء نجده فى الكتابات الآرامية النبطية فقد لا يصل الى أكثر من ذكر الجد الاول فى حين نجد فى الكتابات الصفوية والثمودية عناية بذكر أكثر مــن جد واحد وهذا يدل دلالة واضحة على أن المناطق المتحضرة لا تعنى بالانساب كثيرا •

اهتمام الاسلام فى صدره بالانساب

بعدئذ جاء الاسلام واحتاج الاسلام فــى بادىء أمره الى نوع من التنظيم الاجتماعــى فاهتم لظروف قبلية تساعد على نشر الاسلام بالأنساب والعناية بالتعرف على القبائــل فاستعان الرسول صلى الله عليه وسلــم بشخصيات معينة فى التعرف على القبائــل وفى مقدمتهم أبو بكر الصديق رضى اللــه عنه فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يطوف على القبائل فى مواسم الحج ليعرض دعوته ويسأل أبا بكر عن هذه القبيلة وعن نسب هذه الشخصية أو تلك فيقوم أبــو بكر بتنسيب هذه الجماعات ولكننا نلاحظ **ان الرسول صلى الله عليه وسلم** لم يؤثــر عنه على ما نعلم أنه استعان بشخصيــات من جنوب الجزيرة على التعرف على القبائل• لديه الأوس والخزرج فى المدينة مثلا فلـم يعرف أنه طلب منهم مساعدته على عمــل كهذا بل نجد **حسان بن ثابت** لما أراد هجو قريش وهى قبيلة النبى يستعين بناء على نصيحة الرسول له **بابى بكر الصديق** فى معرفة أنساب قريش ومركز الرسول منهـا وهذا يدلنا الى حد مـــا على أن القبائــل الجنوبية رغم انتقالها من الجنــوب الــى الشمال ارتفع اهتمامها بالنسب الى مستوى اهتمام قبائل الشمال به •

ولا نشك فى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما أراد وضع ديوان للعرب لتوزيع الغنائم قد استعان ببعض العارفين بأنساب القبائل لكى يضعوا له نظاما لهذه القبائــل ويرتبوا له درجات هذه القبائل • وكلنـا يعرف كيف وضعت هذه الدرجات آل البيت أولا ثم من شهدوا بدرا وهكذا حتى يصلوا الى الابعدين من القبائل • وبعد ذلك بفترة تزيد على القرن تنبــه البعض الى قيمــة الأنساب فى العصر الجديد وبعد انتشــار الدعوة الاسلامية وتفرق القبائل بدىء فى تاليف كتب عن الانساب وتركــزت هذه المؤلفات فى البداية حول قبيلة قريش وهى

قبيلة النبى صاحب الدعوة ٠ ونجد كتابا **كالاشتقاق لابن دريد** وان كان متأخرا فى القرن الثالث الهجرى يهتم باشتقاق الأسماء ذات الصلة بنسب الرسول وقبيلة الرسول وهناك كتب اخرى **ككتب نسب قريش** لمصعب بن الزبير بن بكار ومؤرج السدوسى وغيرهم كلها تبحث فى نسب قريش وكلها كتب وضعت فى العصر العباسى وفى بدايته ٠

الدولة الاموية شجعت النزعات القبلية

ولما جاءت الدولة الاموية الى الحكم شجعت النزعات القبلية وذلك لكى تستطيع السيطرة سيطرة تامة على القبائل ولكى تضرب بعضها ببعض ومن ثم تستطيع أن تحكم ٠ شجعت الدولة الأموية هذه العصبية وفى تشجيعها هذا أساءت الى حد ما للقبائل الجنوبية ولذلك نجد أنه بقيام الدولة العباسية وهى التى قامت على اكتاف عربية يمنية وجدت القبائل فى الدعوة العباسية متنفسا جديدا لكى تستطيع أن تاخذ ما فقدته فى عصر بنى أمية ٠ وبدأ الاخباريون من جنوب الجزيرة يكتبون عن الأنساب وعن أخبار العرب قبل الاسلام وعندما بدأوا يكتبون وهم فى البصرة والكوفة لم يجدوا مصادر يعتمدون عليها الا المصادر القريبة منهم وفى مقدمةهذه المصادر التوراة وما يدور فى فلكها من تصانيف امتلأت بها مكتبات العراق اذ تكلمت التوراة عن قحطان واسماعيل وهاجر وسبأ وبعض قبائل الجنوب ٠ ومن ثم فالشعور بالعصبية لدى اليمانين الجاهم الى نسبة معظم القبائل البائدة الى جنوب الجزيرة ٠ ففيما نقرؤه من نصوص فى كتب النسابة وفى مقدمتهم **الهمدانى** نشعر بالحزازة التى كانت بين **اليمانين والمصريين** كما يمكن أن نفهم الروح التى كتبت بها أنساب القبائل العربية قبل الاسلام مما جعل كتاب جنوب الجزيرة لا يكتفون بنسب أنفسهم فقط بل ينسبون غيرهم اليهم ٠ وهناك نصوص أخرى توضح لنا كيف كان النسابون والاخباريون يكتبون أخبار ونسب العرب قبل الاسلام ، فالهمدانى يقول فى الاكليل : « العرب ينسبون كل مستطرف من البناء الى سليمان بن داود عليه السلام كما ينسبون كل قديم الى عاد » هذه العبارة تعطى فكرة عن المبدأ الذى سار عليه الاخباريون والنسابة فى كتابة كثير من المعلومات عن تاريخ العرب القديم ٠

قلنا ان العرب عندما حاولوا كتابة أنساب القبائل البائدة لم يجدوا أمامهم سوى التوراة فنلاحظ ان عادا من نسل ارم، وثمود من نسل ارم ، وطسم بن لاود بن سام ، وجديس من نسل ارم ، وهكذا قحطان من نسل سام بن نوح ٠ أما من هم من نسل اسماعيل فهم أحدث نسبا من غيرهم من القبائل البائدة والعاربة فى نظر كتاب الجنوب وبالتالى أقل شأنا من قبائل جنوب الجزيرة ٠ وفى مناسبة كهذه نذكر أحاديث الرسول التى نقرؤها ولا نركز عليها : روى ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم « انتسب فلما بلغ الى عدنان وقف فقال : كذب النسابون » ٠ وقد روى ابن اسحاق عن يزيد بن رومان أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « استقامت نسبة الناس الى عدنان » فاذا صح هذان

الحديثان فيمكننا أن نقول ان عدنان هــو القوم الاول للقبائل العربية لما بعد مــن سماهم الكتاب العرب بالقبائل البائدة ٠

نبذة عن بعض كتاب الاخبار والانساب

أيها السادة : بعدئذ دعونا نتعرف على بعض كتاب الاخبار والانساب من خــلال رأي بعض النقاد منهم :

هشام بن محمد بن السائب الكلبــي : يقول عنه ياقوت الحموى فى معجم الادباء: « كان عالما بالنسب وأخبار العرب وأيامها ووقائعها ومثالبها ٠٠ قال أحمد بن حنبل: كان صاحب سير ونسب ما ظننت أن أحدا يحدث عنه » ثم يقول عنــــه : « قــال الدارقطنى : هشام متروك وقال غيره ليس بثقة » ٠

ابو البخترى : يقول عنه ابن النديم فى فهرسته : « هو أبو البخترى وهب بن وهب ابن كثير بن عبدالله بن زمعة بن الأســود ابن أسد بن عبد العزى بن قصى وكــان فقيها اخباريا ناسبا وولاه هارون القضــاء بعسكر المهدى ثم عزله وولاه مدينة الرسول بعد بكار بن عبدالله وجعل اليه حربها مع القضاء ثم عزل فقدم بغداد وتوفى بها وكان ضعيفا فى الحديث وله من الكتب : **كتاب الرايات ، وكتاب طسم وجديس** » ويقول عنه ياقوت فى **معجم الادباء :** كان فقيها اخباريا نسابا لكنه متهم فى الحديث ٠٠ »

ابن اسحق : يقول عنه ابن النديم فى فهرسته : « صاحب السيرة أبو عبداللــه محمد بن اسحق بن يسار مطعون عليه غير مرضي الطريقة ٠ يحكى أن أمير المدينــة رقي اليه أن محمدا يغازل النساء فأمــر باحضاره وكان له شعرة حسنة فرقق رأسه وضربه اسواطا ونهاه عن الجلوس فــى مؤخر المسجد وكان حسن الوجه يروى عن فاطمة بنت المنذر زوجة هشام بن عــروة فبلغ عروة ذلك فأنكره وقال : متى دخــل اليها ؟ ومتى سمع منها ؟ ويقال كان يعمل له الاشعار ويؤتى بها ويسأل أن يدخلهــا فى كتابه فى السيرة فيفعل فضمن كتابه من الاشعار ما صار به فضيحة عنــد رواة الشعر وأخطأ فى النسب الذى أورده فــى كتابه ٠ وكان يحمل عن اليهود والنصارى ويسميهم فى كتبــه أهــل العلــم الاول ٠ وأصحاب الحديث يضعفونه ويتهمونــــه »

ويقول عنه ياقوت فى معجم الادبــــاء : « وحدث عبدالله بن ادريس قال : كنــت عند مالك بن أنس فقال له رجــل : ابــن اسحاق يقول : اعرضوا علي ، علم مالك بن أنس فانى أنا بيطاره ٠ فقــال مالــك : انظروا الى دجال من الدجاجلة يقــول : اعرضوا علي ، علم مالك ٠٠ »

مجالد بن سعيد : يقول عنه ابن النديــم فى فهرسته : « مجالد بن سعيد بن عمير من همدان ويكنى أبا عمير وكان الهيثم بن عدى يروى عنه ويكثر ٠ وكــان روايــة للأخبار وقد سمع الحديث وكان ضعيفــا عند المحدثين ٠ »

الشرقى بن القطامى : يقول عنه ابــن النديم فى فهرسته : « ويكنى أبا المثنــى الكلبى واسمه الوليد بن الحصين أحــد النسابين الرواة للاخبــار والانســاب والدواوين ومن خط اليوسفى وكان كذابا٠

روى عن الاصمعي أنه قال : حدثني بعض الرواة قال : قلت لشرقي ما كانت العرب تقرأ في صلاتها على موتاها قال لا أدرى غقمت له كانوا يقرأون :

ما كنت وكواكا ولا ابن أوبل
رويدك حتى يبعث الخلق باعثه

قال : فإذا به يوم الجمعة يحدث به في المقصورة . ويقول عنه **ابن الانبارى في نزهة الألباء في طبقات الادباء** » .. قال ابراهيم الحرى : شرقي بن القطامي كوفي قد تكلم فيه وكان صاحب سمر . وقال زكريا بن يحيى الساجي : شرقي بن القطامي ضعيف حدث عنه شعبة حديثا واحدا وليس بقائم . » .

فهذه نبذة عن بعض الشخصيات التي كتبت أو شاركت في كتابة تاريخ العرب قبل الاسلام ومعظمهم ليسوا بثقات في نظر أهل الحديث هذا وهم يروون حديث الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف بهم وهم ينقلون حديث أمم قد بادت في نظرهم .

هل هناك دور حضاري ادته القبائل البائدة؟

بعد كل هذا الحديث عن القبائل البائدة يمكننا أن نتساءل : هل هناك دور حضاري أدته هذه القبائل ؟ لا شك أن هناك دورا حضاريا أدته هذه القبائل ، ولكن هذا الدور الحضاري لا يمكن أن نقومه حق التقويم الا اذا اجريت تنقيبات اثرية في الاماكن التي يظن أن فيها آثارا لهذه الامم . يجب علينا ان نعضد **دائرة الآثار بوزارة المعارف** وأن نقوم بحفريات أثرية تشاركها **جامعة الرياض** في ذلك في مناطق متعددة في الجزيرة العربية في وسطها وفي غربها وفي شرقها وشمالها . وأنا اعتقد أن اجراء تنقيبات في الجزيرة العربية سيفيد ويضيف كثيرا من الحقائق لا بالنسبة للجزيرة العربية فحسب ولكن بالنسبة للشرق الادنى كله . اذ ان الجزيرة العربية كانت هي مصدر الجنس السامي الذى أضاف للانسانية وللحضارة الشيء الكثير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

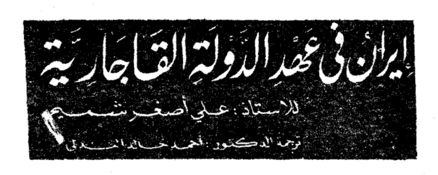
(الرياض) عبد الرحمن الطيب الانصارى

حكمة نبوية جليلة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكانت منها بقعة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها بقعة ، امسكت الماء ، فنفع الله به الناس فشربوا واسقوا وزرعوا، وكانت منها طائفة لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ . فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به ، فعلم علم . ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به »

حديث صحيح رواه البخارى ومسلم والنسائي



(الفصل السادس)

العلاقات الايرانيــة الفرنسية

علم فتح علي شاه القاجاري بقوة نابليون العسكرية عندما كان يواجه التحديات الروسية على حدوده الشمالية والشمالية الغربية سنة ١٨٠٣ م الموافق سنة ١٢١٨هـ وكان يبحث عن حليف قوي لذلك فكر في عقد حلف مع نابليون ليستعين به على عدوه اللدود القوي الرابض على حدوده الشمالية . وعندما بلغته فتوحات نابليون العسكرية في غرب أوربا ووسطها وايطاليا ثم مصر صمم على التحالف مع هذه القوة الاوروبية الجديدة ، لذلك طلب سنة ١٨٠٤ م الموافق ١٢١٨هـ من رئيس الكنيسة الارمنية (اوج كليسا) . في يروان أن يطلعه على ما لديه من معلومات عن نابليون . وفي رمضان سنة ١٢١٩ هـ ١٨٠٤ م بعث برسالة الى نابليون يخبره فيها عن رغبة ايران في التحالف مع فرنسا وترجمت الرسالة الى اللغة الفرنسية في السفارة الفرنسية في القسطنطينية ووصلت الى



فرنسا سنة ١٨٠٥ م فى رأس السنة الميلادية .

ومع أن نابليون اقتنع بما جاء فى الرسالة القاجارية من مقترحات الا أنه أراد الاطلاع على معلومات أكثر حول ايران ، لذلك بعث أمين سره المسمى **جوبرت** Jubert الى ايران ليوافيه بتقرير شامل عن الاوضاع فى ايران ، وأمر أمين سره باخفاء مهمته الحقيقية حتى لا يستطيع قلم المخابرات البريطانى والعثمانى الاطلاع على مهمته .

وما كاد جوبرت يغادر فرنسا حتى عضده نابليون برسول آخر ، وكان الرسول هذه المرة هو المرافق العسكرى لنابليون المسمى **روميو** Romieu . ولما كان روميو مكلفا بالتوجه الى ايران عكس سلفه **جوبرت** الذى طلب منه التوجه الى القسطنطينية قبل الذهاب الى ايران فقد وصل روميو الى **طهران** فى شهر رجب سنة ١٢٢٠ هـ الموافق سنة ١٨٠٥ م يرافقه سكرتيره الخاص . وقد حظى روميو باستقبال حار من جانب **فتح علي شاه القاجارى** الذى ظنه مكلفا بمناقشة المسائل السياسية والعسكرية مع الدولة القاجارية من قبل نابليون . لذلك طلب منه عقد معاهدة صداقة وتعاون عسكرى بين ايران وفرنسا . ولكن علم فتح على شاه القاجارى بعد حين أن **روميو** انما جاء الى ايران لدراسة الاحوال الجغرافية والطبوغرافية فيها . وبعد أيام قليلة مات السيد روميو .

وصل جوبرت بعد وفاة روميو الى ايران، بعد أن قضى عدة ايام فى الحدود الايرانية التركية بسبب تلكؤ با يزيد باشا العثمانى فى السماح له بمغادرة الحدود الايرانية التركية ، واخيرا توسط **عباس ميرزا بن فتح على شاه** لدى **با يزيد** فسمح لجوبرت بالعبور الى ايران . وفى ربيع الثانى سنه ١٢٢١ هـ الموافق سنة ١٨٠٦ م تشرف بزيارة فتح على شاه القاجارى فى معسكره بمدينة سلطانية (١) ومن ثم توجه فى معية فتح على شاه الى طهران ، وقد احتفى فتح على شاه بمبعوث نابليون احتفاء عظيما فأمر بالمجوهرات الملكية والخزائن السلطانية فعرضت على الزائر الكبير . وخشى فتح على شاه ان يكون مصير جوبرت كمصير سلفه روميو الذى توفى بعد ايام من مجيئه الى طهران التى قد لا يناسب هواؤها الاوربيين فاسرع بالاذن له ليعود الى فرنسا وكلف محمد خان الافشارى وميرزا شفيع رئيس الوزراء بمرافقة الضيف الكبير الى آخر الحدود الايرانية .

وعندما عاد جوبرت الى فرنسا ورفع الى **نابليون** التقارير المطلوبة ورسائل فتح على شاه القاجارى ، أراد نابليون الحصول على معلومات اكثر حول ايران فبعث كلا من **جوانين** Gwanen **ودى لابلانش ، وبون تان** من خبرائه العسكريين وحمل كل واحد منهم رسالة خاصة الى فتح على شاه القاجارى وبمجرد وصول بون تان الى **طهران** ارسل الى الجبهة الايرانية ليشترك فى الحروب الروسية الايرانية تحت اشراف القائد الأعلى

(١) تسمى اليوم « رضائية » نسبة الى السردار رضا شاه بهلوى مؤسس الدولة البهلوية الحاكمة اليوم فى ايران (المترجم)

للقوات الايرانية عباس ميرزا .

لقد كان لوصول رسائل نابليون الى فتح على شاه اثر طيب فى نفسه . فقد اطمأن الى وعود نابليون ومساعدته لايران فرفض اقتراحا روسيا يقضى بارسال سفير لها الى البلاط القاجارى لبحث امكانية احلال السلام بين روسيا وايران ، وقام فتح على شـــاه باعتماد رضا خان القزوينى سفيرا له لدى فرنسا . وفوضه عقد معاهدة صداقة مع فرنسا وتوقيع اتفاقية عسكرية فرنسيـــة ايرانية .

تشرف السفير الايرانى بمقابلة نابليون فى معسكره في فينكينشتاين Finkenstein وتم عقد معاهدة بين فرنسا وايران اشتملت على مقدمة وستة عشر فصـــلا وذلك فى الخامس والعشرين من شهر صفر سنـــة ١٢٢٢ هـ الموافق الرابع من مايو سنة ١٨٠٧م وبعد توقيع المعاهدة قرر نابليون ارســال بعثة عسكرية فرنسية الى ايران لدراســة احوال القوات الايرانية . وارسلت بعثـــة عسكرية برئاســـة الجنرال غارديـــان . General Gardan وتحركت البعثـة الى طهران فى يونية سنة ١٨٠٧م الموافق ربيع الاول سنة ١٢٢٢ هـ .

معاهدة فينكينشتاين :

يبدو للناظر فى هذه المعاهدة لاول وهلة ان كل مطالب فتح على شاه القاجارى فـــى الحصول على حليف قد تحققت ولكن عندما نتمعن فى محتواها نجد انها صيغت بشكل يجعل فرنسا قادرة على التنصل منها فـــى اى وقت شاءت واخلاء نفسها مما جاء فيهـا من التزامات **وتتلخص التعهدات الفرنسيـة في الآتى :**

١ ــ الاعتراف باستقـــلال الاراضـــى الايرانية القائمة فعلا .

٢ ــ الاعتراف بحق ايران الشرعى، فى كرجستان .

٣ ــ تتعهد فرنسا ببذل كل مساعيها فى حمل روسيا على التخلى عـــن الاراضـــى الايرانية فى كرجستان كما تتعهد بالسعى لعقد معاهدة صلح بين ايران وروسيا .

٤ ــ تتعهد فرنسا بتأمين الاسلحـــة الحربية والخبراء العسكريين والفنييـــن لايران بالقدر اللازم .

خلاصة التعهدات الايرانية لفرنسا :

١ ــ تقبل ايران اعلان الحرب فورا على بريطانيا .

٢ ــ اخراج الرعايا البريطانييـن مـــن الاراضى الايرانية .

٣ ــ قفل جميع الحدود الايرانية في وجه الرعايا البريطانيين .

٤ ــ معاونة الافغانيين وقبائل هـــرات وقندهار فى هجومهـــا على المستعمـــرات البريطانية فى الهند .

٥ ــ السماح لفرقة عسكرية فرنسيـــة واحدة بالعبور في الاراضى الايرانيه فى حالة اذا ما قرر نابليون الحملة على الهند .

اذا نظرنا الى بنود هذه المعاهدة وجدنا ما كان منها فى مصلحة فرنسا مثل اعـلان

الحرب الفورية على بريطانيا وطرد الرعايا البريطانيين من ايران ـ واضحا وثابتا. وما كان منها في مصلحة ايران مبهما ومحتملا لتفاسير وتأويلات كثيرة بحيث كان في امكان نابليون عندما تقتضي الظروف السياسية أن يفسرها ويؤولها كيفما اقتضت الضرورة • والتعهدات الفرنسية تترجح بين الغموض والوضوح • ففي الفقرة الرابعة من تعهدات فرنسا المتعلقة بتامين السلاح والعتاد الحربي والخبراء العسكريين والفنيين وضوح تام اذا ما قورنت ببقية التعهدات ، وهذا الوضوح في الفقره الرابعة هو الذي حمل **فتح علي شاه القاجاري** الذي كان في مسيس الحاجة الى العون العسكري على المسارعة بتوقيع المعاهدة مع فرنسا • وكان يأمل أن يتمكن تدريجيا من الزام نابليون بالوفاء بباقي التعهدات •

كانت معاهدة فينكينشتاين بداية التعاون العسكري بين فرنسا وايران ، وقد عجل نابليون بارسال البعثة العسكرية الفرنسية برئاسة الجنرال **غاردان** الى ايران عندما علم بأن الحاكم البريطاني العام في الهند بالاتفاق مع ملك بريطانيا قد عينا السير **جون ماكلوم** سفيرا في البلاط القاجاري • وكان نابليون يرمي بعمله ارسال البعثة العسكرية الى ان يحول بين بريطانيا والبلاط القاجاري ، وقد وصلت البعثة الفرنسية الى ايران سنة ١٢٢٢ هـ •

مهمة الجنرال غاردان :

كان غرض نابليون الرئيسي من ارسال بعثته العسكرية الى ايران مقاومة النفوذ البريطاني ـ الروسي في ايران ، ذلك النفوذ الذي كانت البلدان الثلاث الكبرى تتصارع عليه ، فقد رأى نابليون أن بسط روسيا لنفوذها على كرجستان قد يؤدي في النهاية وعلى المدى الطويل الى التقارب بين روسيا والامبراطورية العثمانية . وفي ذلك ما فيه من الاضرار بمصالح فرنسا اذ لا بد من تقوية الجيش الايراني ليقف في وجه الاطماع الروسية ، وكذلك فان تهديد نابليون بالحملة على الهند عن طريق ايران كان الغرض منه تهديد المستعمرات البريطانية تهديدا مباشرا وذلك باقامة خطوط دفاعية تمتد من ساحل البحر الاسود الى المعابر الشرعية لفلاة ايران •وقد كلف **نابليون ، غاردان** بتنفيذ المخطط الفرنسي العسكري المزدوج • لذلك فقد ضمت بعثة غاردان الى جانب الضباط الذين كلفوا بتدريب الجيش الايراني تدريبا عسكريا حديثا ، ضمت بعض الخبراء المختصين في اعداد الوسائل والآلات الحربية ، كما كان هناك مهندسون للتخطيط والمسح الجغرافي والطوبوغرافي • والخلاصة أن البعثة العسكرية الفرنسية كانت مجهزة تجهيزا علميا دقيقا •

وقد تعهد فتح علي شاه القاجاري بالانفاق على اعضاء البعثة العسكرية الفرنسية منذ تصل الى ايران الى أن تغادرها •

وصول البعثة الى ايران :

لقد اختار نابليون اعضاء بعثته من خيرة الخبراء الفرنسيين ذوي الاطلاع العلمي

الواسع والالمام بالشؤون الشرقية الايرانيه خاصة . فكان من بين الاسماء اللامعة التي ضمتها البعثـــة : **تريزيل** Trezel **وبرنارد** Bernard الخبير الجغرافي واخصاصي التخطيط . **وفابويـــه** Fabouiuee **وريبول** Rebauel اختصاصي القذائف . **ولامي** Lamie **وبن تان** Bon Tens **ووردیه** وعلاوة على هؤلاء فقد رافق البعثة ثلاثة من طلاب المدرسة الشرقية في باريس مهمتهم الترجمة لأعضاء البعثة من الفارسيـــة الى الفرنسية ، بالاضافة الى طبيـب وثلاثـــة مراسلين واثنين من المبشرين .

قدمت البعثة الى ايران عبـــر آسيـــا الصغرى ، واستغرقت رحلتها من باريس الى طهران أكثر من اربعة اشهر . وفي أوائل شهر رمضان سنة ١٢٢٢ هـ وصلت البعثة الى الحدود الايرانية ، فأرسل **عباس ميرزا ابن فتح على شاه القاجارى** وولي عهـــده **الميرزا فتح على خان نورى** لاستقبالها . وفي شوال سنة ١٢٢٢ هـ الموافـق لشهـــر ديسمبر سنة ١٨٠٧م وصلت البعثة الـى طهران يرافقها **الميرزا رضا خان القزويني**.

لقيت البعثة من لدن **فتح على شاه** كـل ترحيب وحفاوة واكرام . ولكـــي يثبـــت لأعضائها مدى تقديره لـرئيس الدولـــة الفرنسية نابليون فقد بادر بعقد معاهـــدة تجارية مع فرنسا بعد اسبوع واحد مـــن حلولها في طهران، ووقع معاهدة فينكينشتاين التي جاء بها غاردان .

وبناء على الفقرة الرابعة من معاهـــدة فينكينشتاين والتي تعهدت فيها فرنســـا بتأمين المعدات الحربية لايران . فقد أمـر فتح علي شاه القاجارى بمنح **جزيرة خارك** في الخليج الفارسي الى **الفرنسيين** كـــي يتخذوها قاعدة حربية يديرها من يختارهم رئيس البعثة **غاردان** . كما وقع **فتح علي شاه القاجارى** مع **غاردان** معاهدة تشتـــرى ايران بموجبها من فرنسا الف بندقية بسعر البندقية ثلاثين فرنكا فرنسيا . ويكـــون تسليم الشحنة لايران اما في ميناء بوشهر أو أي ميناء ايراني آخر على الخليج . وقد أرسل غاردان المعاهدات الجديدة والامتيازات التي حصلت عليها بلاده وخلاصة عن مهمته السرية الى وزارة الخارجية الفرنسية .

البعثة تبدأ نشاطها في ايران :

بدأ اعضاء البعثة فور وصولهم الـــى ايران في ممارسة نشاطهم، فشرع **تريزيل** الخبير الجغرافي في دراســـة الجغرافيـــة الطبيعية لايران . وكان قد كلف من قبـل نابليون بأن يهتم بدراسة الطرق التي تصل البحر الاسود بمعابر الهند . وكان **غاردان** يتولى ارسال ما يقوم به اعضاء البعثة أولا بأول الى وزارة الخارجية الفرنسية التـــي كانت تتولى بدورها ايصالها الى نابليون . وشرع الضباط الفرنسيون بتدريب الجيش الايراني في كل من طهران واذربيجـــان ، واستطاعوا في وقت قصيـــر ان يدربوا خمسة وثلاثين ألف جندي ايرانـــي مـــن المشاة . كما أسس **فابويه** خبير القذائـف مصنعا للقنابل في اصفهان واستطاع خـلال

ثمانية أشهر ان ينتج عشرين الف قذيفة من القذائف المستعملة في حروب الصحراء وذلك بناء على طلب فتح علي شاه القاجاري . والتحق كل من **بون نان ولامي** بالجيش الايراني المحارب في القوقاز بقيادة **عباس ميرزا** ولي العهد .

كان أفراد الجيش الايراني يقبلون على التعليم الحربي الحديث في شيء من التردد أول الامر نظرا لاختلاف التربية العسكرية القديمة التي ألفوها من جهة ولعدم تعودهم على الاساليب الاوروبية الجديدة من جهة أخرى . ولكن ما لبثوا أن انخرطوا في النظم الجديدة . ونظرا لمتطلبات الحرب في القوقاز من الجنود ، ولان غرض فتح علي شاه القاجاري وابنه عباس ميرزا القائد الاعلى للجيش هو بالدرجة الاولى تعويد أفراد الجيش الايراني على كيفية استعمال الاسلحة الحديثة فكثيرا ما كان أفراد الجيش يرسلون الى الجبهة ولما يكملوا الفترة التدريبية . فكان يكفي أن يقضي الجندي الايراني ثلاثة أشهر يتدرب خلالها على المبادىء الأولية ليساق الى الجبهة في القوقاز فالحرب لا تعرف الانتظار . لكل هذه الاسباب لم يستطع الخبراء الفرنسيون أن يدربوا الجيش الايراني التدريب اللازم .

ونزولا على الظروف السياسية فقد أجبر غاردان وبعثته على مغادرة ايران قبل أن يكملوا سنة واحدة ليحل محل الضباط الفرنسيين ضباط بريطانيون . وشرع الجنود الايرانيون الذين لم يكملوا دوراتهم التدريبية مع الضباط الفرنسيين يتدربون من جديد على الاساليب العسكرية البريطانية .

اسباب فشل بعثة غاردان :

بعد ان تم توقيع معاهدة فينكينشتاين من قبل **فتح علي شاه القاجاري عن عسكر خان الافشاري الأرومي** سفيرا لايران لدى فرنسا ، ولكي يؤكد فتح علي شاه حسن العلاقات القائمة بين بلاده وفرنسا وليحفز غاردان على العمل العسكري الجاد الذي قدم الى ايران من اجله ، فقد أمر فتح علي شاه بسحب السفير الايراني من الهند ، كما أمر بطرد جميع الرعايا البريطانيين من الاراضي الايرانية ، واعطى الفرنسيين كما رأينا ، **جزيرة خارك** على الخليج ليقيموا فيها قاعدة عسكرية . وقد عمل غاردان على تنفيذ العون العسكري لايران ، وقام ضباط البعثة بتدريب الجيش الايراني واقامة مصانع الذخيرة في ايران . وكان غاردان يسير في كل أعماله وفق الاوامر السرية التي كانت تصدر اليه من قبل وزارة الخارجية الفرنسية . وقد استطاع أن يجهز الجيش الايراني تجهيزا قويا للوقوف أمام العدو المشترك لايران وفرنسا : **روسيا** .

وبينما كان غاردان يقوم بالاشراف على هذه الاعمال العسكرية التقى نابليون مع الامبراطور الروسي الاسكندر الاول ووقعا معاهدة تيلسيت(١) . عندئذ لا بد لفرنسا بموجب تلك المعاهدة الروسية – الفرنسية أن تعيد النظر في سياستها ازاء امداد

(٢) وقعت هذه المعاهدة بين روسيا وفرنسا في مدينة تيلسيت Tilisit من المدن الروسية ، وتسمى اليوم « سوفيتسكا » Sovietsk وذلك في الثامن من يولية سنة ١٨٠٧ ومنذ ذلك التاريخ تحسنت العلاقات بين روسيا وفرنسا الى ان قامت فرنسا في سنة ١٨١٢ بمهاجمة روسيا ودخولها موسكو . (المترجم)

ايران بالعون العسكرى ضد روسيا . فكلف **نابليون غاردان** أن يجد لعقد معاهدة صلح بين ايران وروسيا . وأن يتوقف ضباطه عن تدريب الجيش الايراني، وأن لا يحاول القيام بما من شأنه اثارة العداوة الروسية لفرنسا .

عندما علم فتح على شاه القاجارى **بمعاهدة تيلسيت** ، وأن نابليون لم ولن ينفذ ما جاء في **معاهدة فينكينشتين** بين فرنسا وايران من الوقوف الى جانب القضايا الايرانية وانه لم يجر اسم ايران على لسانه عندما التقى بالامبراطور الروسي ، أدرك فتح علي شاه أن نابليون قد خذله فبدا يوجه الانتقاد واللوم الى البعثة العسكريه الفرنسية بل ويسيء الظن بها . ويتحين الفرص للالقاء بها خارج بلاده .

بدأ فتح علي شاه بعد معاهدة تيلسيت يراجع نفسه فأحس انه قد توزط في اسراعه بطرد بريطانيا من أراضيه وقطع العلاقات الديبلوماسية معها باستدعاء سفيره من الهند . فقد كان على استعداد لأن يسمح للجيش الفرنسي بعبور ايران للقضاء على المستعمرات البريطانية في الشرق ، وقد تعهد بتوفير المؤن اللازمة للقوات الفرنسية أثناء عبورها ايران . لقد عمل بكل التعهدات التى التزم بها حيال فرنسا فيما نصت عليه معاهدة فينكينشتاين ولكن ماهي النتيجة ؟ ها هو ذا يرى نابليون ينفض يده من كل التعهدات التى التزمت بها بلاده لايران . فلم يعن حتى بذكر اسم ايران في المحادثات التمهيدية التى جرت بينه وبين الامبراطور الروسى قبل توقيع معاهدة تيلسيت . بناء على هذا الموقف الحاد الذى وجد فتح علي شاه نفسه فيه كان لا بد من اللجوء الى بريطانيا عدوة الامس . ولم تكن بريطانيا لتطمع فى أكثر من ذلك فهي حريصة فى هذه الظروف بالذات على تحسين علاقاتها مع ايران .

شرع غاردان يسعى لعقد معاهدة صلح بين روسيا وايران فكتب الى المارشال **غوداويتش** Godwitch القائد العام للقوات الروسية في القوقاز طالبا منه تهيئة الجو المناسب لوقف العمليات الحربية حتى تتمكن كل من ايران وروسيا من عقد معاهدة صلح بينهما فى باريس وعندما وصلت رسالة **غاردان الى غوداويتش** أطلع وزارة الخارجية الروسية على محتوياتها فجاءته الاوامر بعدم الرضوخ لمطالب فرنسا وعلى القوات الروسية ان تواصل الحرب . وفعلا استأنف المارشال الروسى العمليات الحربية ضد ايران .

وظن غاردان ان رسائله الى القائد الروسى قد اقنعت الروس بوقف أعمالهم الحربية ضد ايران وبناء على ظنه فقد طلب من ايران أن توقف العمليات الحربية من جانبها هي الاخرى . واعتمادا على مساعى غاردان فقد أصدر عباس ميرزا أوامره الى بعض المحاربين الايرانيين بالتوقف عن الحرب وسرحهم من الجيش . وعندما علم غاردان أن المارشال الروسى قد استأنف القتال وجد نفسه مضطرا وقد كان سببا فى أن يقوم الجانب الايرانى بتسريح بعض الوحدات المقاتلة بناء على طلبه ـ أن يرسل بعض ضباطه الفرنسيين ليقاتلوا فى صفوف الجيش الايرانى فى **بروان** بعد ان يرتدوا بزى الجنود الايرانيين .

أراد فتح علي شاه القاجارى أن يرى اذا كان نابليون لا يزال يولى معاهدة

ينكيشتاين شيئا من الاحترام بعد توقيع لعاهدة الفرنسية الروسية . فكلف غاردان ن يرفع رغبته فى عقد صلح مع روسيا عن ريق السفير الايرانى فى باريس والسفير روسى فيها كونت تولستوى . فرفع اردان رغبة **فتح علي شاه** الى **نابليون** الذى نذ بدوره يسعى لعقد الصلح بين الطرفين. لكن روسيا لم تكن راغبة فى عقد مثل ذه المعاهدة . كما أن نابليون لم يقم من انبه بأى ضغط سياسى يذكر على الجانب روسى .

كان طلب فتح علي شاه من نابليون وسط لعقد صلح مع روسيا آخرسهم في انة صبره . فلما فشل طلبه قرر طرد عثة الفرنسية من ايران . فكلف رئيس رائه الميرزا شفيع بابلاغ الهيئة بقرار بعاده .

عندما ابلغ الجنرال غاردان البلاط اجارى عدم قدرة بلاده على الضغط على سيا لحملها على الجلوس مع ايران حول دة المفاوضة لعقد صلح بين الطرفين ل الخبر على العاهل القاجارى نزول صاعقة . وتأكد فتح علي شاه أنه يجب بلاده منذ اليوم أن تعتمد على نفسها في ماكلها وحروبها مع جارتها الشمالية : سيا . وكان هذا الموقف الفرنسى من ن سببا في ضعف النفوذ الفرنسى فى ان . فقد فقدت فرنسا بموقفها ذلك كل اسب التى كان من المحتمل ان تحققها في استها الشرقية . فلم يعد في امكان سا بعد ذلك ان تطلب من ايران مشايعتها نوف الى جانبها وتأييد خططها الرامية

الى القضاء على المستعمرات البريطانية فى شبه القارة الهندية .

لقد أضاعت فرنسا بموقفها هذا من ايران مكسبا سياسيا كبيرا كان يمكن أن تجنى من ورائها الكثير . وضحت بالصداقه الايرانية على مذبح الوعود الروسية المائعة. ولقد كان من الاخطاء الكبيرة التى ارتكبتها فرنسا فى نظرى هنا عدم التزامها بنصوص معاهدة فيكينشتاين . اما روسيا التى كان يهمها بالدرجة الاولى ازالة الموانع التى تعوق تقدمها في الشرق فما ان رات فرنسا تتخلى عن ايران حتى داست معاهدة تيلسيت المعقودة بينها وبين فرنسا بعد أن رأت أن ليس ثمة ما يلزمها بالتمسك بها . فمثلا كانت روسيا قد تعهدت لفرنسا بمعاداة بريطانيا والوقوف ضد السياسة البريطانية فى ايران . ولكن ها هى ذى روسيا تتعاون مع بريطانيا وتتجاهل المعاهدة الروسية الفرنسية . وقد استغلت بريطانيا ذلك التقارب الروسى الفرنسى فى الضغط على ايران وافهام فتح علي شاه القاجارى أن معاهدة تيلسيت بين روسيا وفرنسا ليست أكثر من حبر على ورق . فالروس والفرنسيون لا يكنون لبعضهم أى احترام ، وان على ايران أن تعتمد على صداقة بريطانيا التى هى على استعداد لأن تحقق مطالب ايران خلال ثلاثة أشهر ، تلك المطالب التى عجزت البعثة الفرنسية عن تحقيقها خلال سنوات « **هذا الكلام منقول من كتاب (مهمة الجنرال غاردان فى ايران) .** »

لقد كان الجنرال غاردان فى موقف

بالغ ا صعوبة ، فهو من جهة لم يتلق من دولته استدعاء للعودة الى فرنسا ، ومن جهة أخرى فقد طلب منه ومن بعثته مغـادرة ايران ، وبدأ يحس بالفتور الذى كان يقابل به من العاهل الايرانى ورجال دولته . وان القاجاريين بدأوا يخطبون ود الحكومـة البريطانية ، وفى ذلك ما فيه من الاحراج لغاردان وبعثته . فقد علم غاردان أن السفير البريطانى الذى كان ينتظر السماح لـه لتقديم أوراق اعتماده ، قد طلب من ميناء بوشهر على الخليج الفارسى الى العاصمة : **طهران** . ففكر غاردان ان يلوح بمعاهـدة فينكشتاين ، وأن مجيء السفير البريطانى الى ايران يخالف نصوص تلك المعاهدة . وانه اذا سمح للسفير البريطانى بتقديم اوراق اعتماده الى فتح على شاه القاجارى فسوف يغادر ايران احتجاجا . وكان فتح علي شاه يبحث عن مبرر كهذا لطرد غاردان وبعثته من ايران . وقد واتتـه الفرصة باحتجاج غاردان ، فطلب منه مغادرة طهران، وفى السابع والعشرين من شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٣ هـ الموافق الثانى عشر مـن فبراير سنة ١٨٠٩ استأذنت البعثة رسميا لمغادرة ايران ، وفى اليوم الثانى غادر غاردان وبعثته ايران متجهين الى أوروبا عبر آسيا الصغرى . وكانت البعثة تسير الهوينى ، كأنما تنتظر من البلاط القاجارى أن يندم على فعلته فيطلب اليها العودة الى ايـران لذلك استغرقت الرحلة الى الحدود التركية أربعة أشهـر .

رأى . حسن حسني عبد الوهاب التونسي في ثقافة الغرب

لمس فقيد تونس والعرب والاسـلام ، العلامـة حسـن حسنى عبدالوهـاب مدى ضرر وتأثير ثقافة الغرب الحديثـة على العرب وتغلغلها فى آفاق ادمغة العرب بسبب تعلم طلبة العرب على اساتذة الغرب .. فانتقلت الى بلاد العـرب عواطـف الغربيين وتقاليدهم عنها من طريق هـذه الثقافة .. قال فى رسالة نشرت **بمجلة الفكر** التونسية وكان بعث بها الى الاستاذ البشير بن سلامة ــ قال ما نصه :

« فاذا كنا نحن ــ الجيل الحاضر ــ نرمق الى « قرطاجنة » بعين التقدير والاعجاب فما ذلك الا لمؤثرات تلقيناها من اساتذتنـا الافرنج ، الذين غرسـوا فى نفوسنـا مشاعرهم وعواطفهم حتى صارت حضارتهـم الموروثة عن الرومان ، حضارتنا الحاليـة ، نسعى بكل ما فى وسعنـا ، لايصالهـا وتوحيدها عبر نيتهم حتى تندمـج فـى بودقتهم المتغلبة على العالم بأسره . واللـه غالب على أمره » اهـ

ص ٣١ من جزء ديسمبر ١٩٣٨ من مجلة الفكر التونسية .

وهكذا ترى هذا العلامة يميط اللثام بعبارات دقيقة مركزة عن مدى تأثر المتخرجين على يد الافرنج من العرب والمسلمين بحضارتهـم وعواطفها تأثرا عميقا ضارا، مؤخرا لمسيرتهم الى الامام ، لانه يصل منهم الى الاعماق .. مما جعل حقائق تاريخهـم وحضارتهـم الرائعة ، تضيع عنهم .

وهذا ما كانت وما لم تزل هذه المجلة تحاول شرحه وبسطه والكشف عـن علله وازالة هذه العلل الوبيلة عن أفكار العرب والمسلمين .



بدأ المنهل في استطلاعاته المصورة من العام الماضي .. ويستهل هذا العدد الاول من سنته الجديدة ، بهذا الاستطلاع عن وادي « لية » المصطاف الجميل قرب مدينة الطائف .

● ○ ●



قام باعداد هذا الاستطلاع وكتابته الاستاذ علي خضران ، معتمد مجلة المنهل في الطائف .

★ ★ ★



وقام بتصويره السيد عباس محمد كداره ، مصور [مجلـ]ـة المنهل بالطائف .

- ٢ -

مقدمـة :

في عدد فائت من هذه المجلة الغراء قدمت لك قارئي اللبيب لمحة وجيزة ومصورة عن مصطاف **الهـدة** الجميل . واليوم أدعوك لنقوم معا بزيارة خاطفة ومصورة **لوادى لية** .. ذلك الوادى الجميل المشهور بجودة الانتاج ووفرة المياه .

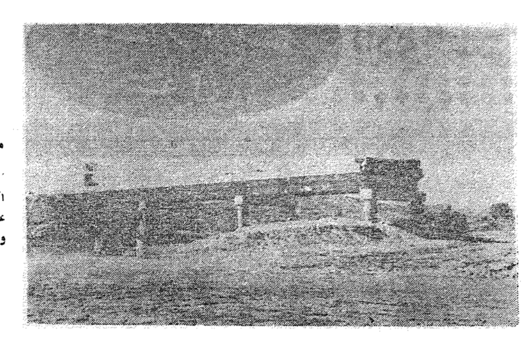
وادى لية في التاريخ :

وادى لية : يعتبر اكبر من وادى لقيم ، كثير المواضع ، وفير الرى ، خصب البركة، يقع في أول طريق السيل الى جهة الشرق الجنوبى . وهو من نواحى الطائف . مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرافه من حنين يريد الطائف وامر وهو بلية بهدم حصن مالك بن عوف قائد غطفان .

وفى (لية) يقول خفاف بن ندبة :

سرت كل واد دون رهوة دافع
وجلذان او كرم بليـة يحدق

وقد وصفه الشاعر هنا بكثرة الكرم وانه محدق به .. وهو على ثمانية اميال من الطائف الى الجنوب .



منظر جسر وادى لية الذى يتوسط الوادى ، وقد اقيم على أساس هندسى وفنى ضخم

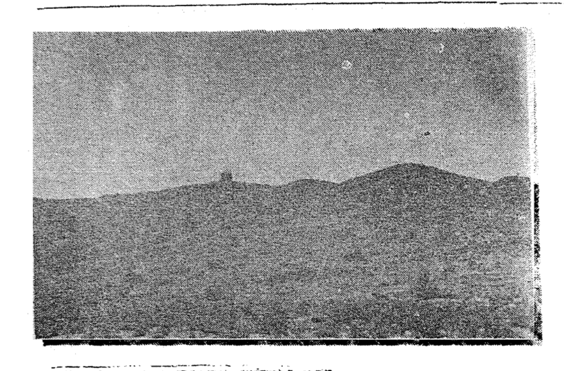
الموقع والحدود والسكان :

يقع **وادى لية** في الجهة الجنوبية الشرقية لمدينة **الطائف** ، ويحده شرقاً أبو حجارة ، وغربا الجــلة ، وشمالا وادى سمنان ، وجنوبا نخب • ويقدر عدد سكانه بنحـو خمسة آلاف نسمة تقريبا • يعمل بعضهـم بالزراعة والتجارة، وبعضهم بتربية الماشية•

الاهتمام الحكومى بليـة :

لم يقتصر اهتمام حكومتنا الرشيدة أيدها الله بمدينة أو ناحيةدونأخرى،فقدأنشأتفى **لية** كما انشأت فى غيرها من مدن مملكتنا الناهضة وقراها،**ثلاث مدارس** ابتدائيةلنشر أنوار المعرفة **ومكافحة الجهل**، وكذا أنشأت مستوصفا صحيا **لمكافحة الامراض** السارية

اغنام ترتع عـلى الحشائش النابتة فى كل واد وسفح من « ليه »



منظر لاحد حصون « ليه » القديمة والمقام على سلسلة مـــن الجبـــال الصغيرة

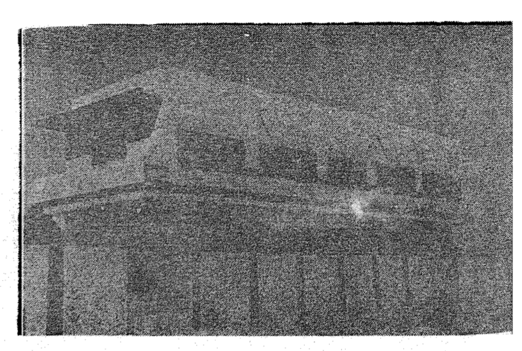
ونشر الوعي الصحي بين المواطنين ٠

انتاج ليـة الزراعي :

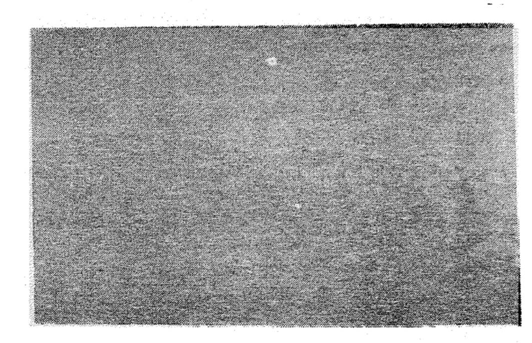
اشتهرت ليـة منذ القدم بجودة انتاجها من الفواكه كالعنـــب والرمان والخـــوخ والمشمش وخـــلاف ذلك من الخضراوات ، بالاضافة الى أنواع عديدة من الثمار الأخرى، وقد ساعدها على ذلك خصب تربتها ووفرة مياهها ٠ وتصدر ليـة انتاجها من الفواكه والحبوب الى مدينة **الطائف** والى مدن المنطقة الغربية ٠

ليـة وخط الجنوب :

قبل البدء في خط الجنوب كان الطريق الى



صورة لاحد مباني مدارس « ليـــه » الثلاثة وقـــد اقيمت على الطراز الحديث

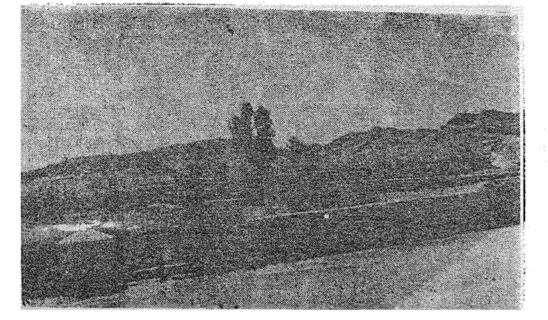


منظر لاحد البساتين ويرى من خلفه مباني « ليه » القديمة

ليـة لا يخلو من بعض الصـعوبة والوعورة وربما كان هناك بعض المتاعب على المزارعين أيضاً عند تصدير انتاجهم للطائـف • أما وقد بدىء في المشروع ووصلت السفلتة الى وادي لية ، فان ذلك مما سيزيد في نشاط المزارعين فى العمل والانتاج ، ومما سيزيد فى تقـدم لية اجتماعيا وعمرانيا ، ومما يجعل المصطافين يفضلون الاصطياف فيهـا وفي ضواحيها الغنية بالمياه والشعاب والأفياء الظليلة •

وبعـــد :

فهذه زيارة مصورة وسريعة لوادى ليـة



صورة لاحد البساتين الجميلة الواقعة الى جانب وادى «ليه» ويرى الماء يجرى فيه



صـــورة للجزء العلوى الشـرقى من وادى « لية » ويرى فيه أحـد المساجد المقامـة على الطراز الحديث

قضيناها بين بساتينها الجميلة وعلى وقـع خرير مياهها العذبة الجارية في كل جهـة منها ، باعثة النشوة والبهجة والسرور .

وما أخال حكومتنا الراشدة الا مهتمة بهذه المنطقة الزراعية الخصـبة الغنية بالميـاه الجارية والجوفية .

والله من وراء القصد .

الطائف ـ علي خضران



صورة لكاتـب الاستطلاع وباحدى يديه حزمة مـن الجزر الطـازج ، ويعتبر من انتاج « لية » شتـاءا ومن خلفه منـظر للنهضة العمرانية في « لية »



بقلم الأستاذ
شكيب الأموي



عزيزى سعادة الاستاذ عبد القدوس الانصارى المحترم ،

تحية طيبة وبعد ،

أضع هذه المرة مقالى فى رسالة شخصية لك ، متهما اياك ... راجيا نشر مقالى هذا .. (**عملا بحرية النشر**) !! راجيا أن لا تغضب .. ولا تستاء .. فأنت صديقى الصدوق .. وأخى الوفي على الدهر .. ولكن الصداقة شكل .. و (البزنس) شكل !.. بل والمصلحة شكل آخر .. يختلف عن الشكلين معا !..

فأنت الوحيد الذى استطاع ان يصمد فوق الثلاثين عاما .. بساحة الادب .. وعلى أكتافك (وحدك) قامت مستمرة هذا العمر الطويل المديد ـ مجلة .. حوت من كل فن خبرا .. ومن كل علم أثرا .

والمعروف عنك يا أستاذ عبد القدوس .. أنك لست واقفا .. ولا ماشيا الى الوراء.. ولا جامدا .. ولا متحجرا .. بل انك الانسان اللدن .. الطرى .. المتطور . الذى يقبل ويستوعب كل جديد . وطريف .. ومجلتك خير شاهد على ذلك ؟ انك تقبل الحوار .. تقبل المناقشة ..

وترجع كل أمر الى مصادره .. فيك نفسية العالم .. وخلق الاديب ..وروح الفيلسوف .. وكثيرا ما تسمـع ما لا يرضيــك ولا يعجبك .. ويفتقر الى الاثبات والبرهــان والسند .. ولكن لرقتك وعلو خلقك .. تمسك عن الجواب .. لئلا تؤذى شعـور محدثك .. ومع هذا كله عندما تمســك بالقلم لتجيب .. تلم بكل موضوع البحث من كافة أطرافه .. وترجعه الى أصله .. وتقف عندكلمتك وبحثك بقضك وقضيضك .. ولو أدى ذلك لمصادر أكثر .. ومراجع أوسع .. ودراسة أعم وأشمل !!..

وتمر الايام ..

فنرى مجلة « العربى » الكويتيــة .. الشقيقة .. الشيقة .. تبرز عملاقة بين المجلات العالمية .. فنسر لها .. وننتظرها يوما بعد يوم..وشهر بعد شهر..وتذكرنا دائما بمجلة الجيوغرافيك ماغازيــن !.. ولكنها عربية الطابع .. والمظهر والمخبر ..

ولكن هل هذا يكفــى ؟!.. لا .. فاذا قلت .. حاجتنا ماسة الى مثل العربى .. والجيوغرافيك .. فى السعودية .. قلنا .. بلى .. واذا فسرها أحد ما .. علــى انها الغيرة .. قلنا : بلى .. والغيرة فــى مجال الادب والعلم والاعلام مستحبة .. ومقبولة .. بل لازمة .

واذا فسرها أحد آخر .. على انها الرغبة الجامحة للصديق بالتطور والتقــدم ... أو بالاحرى لمجلة البلاد القديمة الحديثــة لتاخذ شكلها وحجمها وصفتها التىتستطيع الانسكاب بقالبه .. قلنا : « كذلك .

كل هذه التفسيرات جائزة ..ومعقولة.

فاذا كان هذا هو الهدف .. والغاية .. التى نكتب اليك من أجله .. فاننى اتساءل .. ومن حق القراء جميعا انيتساءلوا : لماذا لم تعمل على الاقل فى مدى الاعوام الاخيرة على تطوير « **المنهل** » لتصبح كالعربى .. أو كاية مجلة عالمية ؟!.

قد تقول : الامكانات المادية ؟..

اذا كان الامر كذلك .. فهل عرضــت الفكــــرة على **وزارة الاعلام .. ووزيرها** شاب مشهود له ، بتشجيع الكفاءات .. وبتطوير وسائل الاعلام لتصل الى المستوى العالمى المرموق ؟.. هل عرضت ذلك على كبار المسؤولين فى الدولة .. ورأسها **ملك كريم عظيم** ما راقت له فكرة الا ونفذها .. وقال : سيروا .. والامكانات تسير معكم جنبا الى جنب .. فالذى يساعد نفســه نساعده نحن **وتساعده الناس جميعا ؟.**

● ● ●

اخى الكريم عبد القدوس !

هل تغتفر لي هذا الاتهام ما دام يهدف لمصلحة كبرى .. وما دامت تداعب رؤوسنا أفكار ليس لنا شخصيا من ورائها ناقة ولا جمــل ؟!.

كل ما أرجو أن لا تثير تساؤلاتى بل أن لا يكون من وراء تساؤلاتى الا ما فيه خير البلاد .. ومصلحتها !.

ربما . .الخطوة الايجابية بعــد هــذه التساؤلات .. هى تقديم برنامج عمــل متكامل .. وتجنيد أقــلام .. وانشـــاء استوديوهات خاصة بالمنهل « العذب » .. لكى نراه فى يوم ان شاء الله قريب كمــا نحب .. نحن .. وأنتم .. وكل المخلصين العاملين المجدين .. فى البلاد .

وأخيرا لا آخرا ٠٠

لا بد من أن أذكر ٠٠ يوم كرمتني لأكون في اللجنة التي اخترتها **لاخراج اليوبيل الفضي « للمنهل »** مع الاستاذين الجليلين محمد سعيد العامودي وأحمد علي ٠٠ وكنت أذهب معك كل اسبوع لمكة المكرمة للاجتماع مع الاستاذين واختيار ما حواه مجلد اليوبيل بعدئذ ٠٠ وكان علينا أن ننقب كل صفحة بين دفتي كل جزء من أجزاء « المنهل » منذ اخراجه الى حيز الوجود حتى آخر عدد من أعداد اليوبيل ٠٠ أذكر الآن جيدا ٠٠ مدى ما أدخلت على « المنهل » من تطور ٠٠ ومن كل طريف ٠٠وحديث٠٠ الى أن غدا بهذه الاناقة ٠٠ وبهذا التبويب وبهذه الدسامة ٠٠ واذا كانت المجلة بكتابها ٠٠ فلا نستطيع الا أن نقرر هنا أن « المنهل » كان في كل وقت ٠٠ وفي كل عدد يحوى الخيرة المختارة من الكتاب ٠٠ ولكن هذا لا يمنع قطعا من التجديد ٠٠ ومن التطور الذي يصل بالمنهل الى المستوى العالمي المرموق ٠٠ الذي دعانا (مجازا) الى اتهام من ؟٠٠ اتهام من أمضى كثيرا من عمره ـ أمد الله في عمره أعواما عديدة مديدة ـ في تحسين **مجلة البلاد الاولى ٠٠** وقد يكون في هذا الاتهام تجن كثير ٠٠ ولكن ٠٠ ما باليد حيلة ٠٠ يجب أن نتهم أحدا ما ٠٠ وقد يكون في هذا الاتهام حافز أو حوافز للعمل الجدي المثمر ٠٠ على أنه قد يكون في هذا الاتهام ظلم أي ظلم ٠٠ فقد لا نعرف أشياء ٠٠ هو يعرفها ولا يستطيع البوح بها ٠٠ ففي صمته نبل ٠٠ وفي خلقه سمو ٠٠ وربما لا يكون أحب على نفسه من أن يرى مجلته ٠٠ وليده الحبيب تسمو وتتطور ٠٠ لتصبح المجلة الاولى في العالم العربي ٠٠ ومن اولى مجلات العالم ٠٠ **ولكن مع كل هذا ٠٠ لا نرى مانعا من أن نفتح باب حوار ٠٠ حول هذا الموضوع بالذات ٠٠** والله المستعان !٠٠

(جدة) **شكيب الاموي**

نبذة في النقودالاسلامية للمقريزي

كتاب مخطوط مذهب يقع في ٢٣صفحةمن الحجم المتوسط بخط نسخ كبير جميل (تاريخ رقم ٦٣٦) في مكتبة السيد عارفحكمة بالمدينة المنورة ٠

اولـه : **(الله المستعان على كل ما عروهان ٠ والحمد لله رب العالمين ٠ وصلى الله على نبينا محمد خاتم الانبياء والمرسلينوعلى آله وصحبه والتابعين ٠ وبعد فقد برز الامر المطاع ، زاده الله علوا وتمكينـابتحرير نبذة لطيفة في أمـور النقـود الاسلامية فبادرت الى امتثال ما صرح بـهالامر العالي أعلاه الله به من ذلك واسـال الله التوفيق بمنه)**

تمت مقدمته

وبعدها : فصل في « النقود القديمة » : ثم (فصل في نقود مصر) وبه تم الكتاب ٠

الشعر الأندلسي في عصر الولاة

بقلم
نورة الشملان
المعيدة بجامعة الرياض

توطئة : الادب الاندلسي شعرا ونثرا حظي بدراسات كثيرة لعدد كبير من أفذاذ أدبائنا ، ولعدد كبير من المستشرقين أيضا ،وكان هناك فعلا طائفة من المستشرقين الالمان الذين اهتموا باحياء التراث الأندلسي من جهة ، ودراسته وتحقيق نهوضه من جهة ثانية ٠

والمستشرقون الذين اهتموا بهذه الناحية أو هذا الجزء الغالي من أدبنا كثيرون ، أذكر منهم على سبيل المثال : **انخل جنثالث بالنتيا وليفي برونتصال ، ودوزي ، واسين بلاثيوس** ، وغيرهم ٠٠

أما من اهتم به من العرب فكثيرون أيضا أشهرهم الاستاذ **عبدالحميد العبادي** ، والاستاذ **محمد عبدالله عنان** ، والاستاذ **حنا الفاخوري**، والشيخ **محمد رضا الشبيبي** وغيرهم كثيرون ٠

وجل هذه الدراسات تناولت الشعر الاندلسي بعد تكون الدولة الاموية فيه ٠٠ ومعظم هذه الأبحاث تناولت ما تميز به الأدب الأندلسي من فنون ، كفن الموشحات والأزجال ٠٠ وناقش كتاب أفاضل كثيرون قضية الموشحات وموطنها الاول: **أهي حصيلة الثقافة المشرقية ؟ أم بنت الأندلس ؟** وطالت المجادلات وكثرت الآراء ٠

ولقد تناولت بالقراءة كثيرا من المصادر والمراجع فلم أجد منها اهتماما بالأدب الأندلسي في العصر الذي سبق ظهور الدولة الأموية وحكم عبدالرحمن الداخل . أو بعبارة أوضح : لم أجد اهتماما كبيرا بما **يسمونه عصر الولاة** ، بل ان بعض الكتاب يتجاوز أحيانا هذا العصر قافزا قفزة سريعة الى ما بعده وكأنه يرى أن لا أهمية لهذا العصر تستوجب الوقوف عنده قليلا ، والبحث عن الانتاج الأدبي فيه .. ووجدت آثارا تورد أبياتا قليلة لشعراء اشتهروا في هذه الفترة دون أن تورد ترجمة كاملة لحياتهم واتجاههم الشعرى ، ووجدت مصادر أخرى على العكس من ذلك تماما تكتفي بأخبار الشاعر ضاربة صفحا عن شعره الذى قد يورده مصدر آخر .

ومعظم ما ذكرت هو من المصادر القديمة ، أما الحديثة فمعظمها لا تولي أهمية تذكر لهذا العصر .. وقد أخذ هذا السؤال يلح علي ، كثيرا : **لماذا لم يهتم الباحثون بأدب هذا العصر ؟** وجاءني الجواب في بعض ما قرأت من أسفار .

فسبب عدم الاهتمام بأدب هذا العصر يعود الى أنه كان عصرا مضطربا تحيط به الفتن والقلاقل ، فهذه الفترة كانت فى الحقيقة فترة انتقال من الحكم **القوطى** الى الحكم **الأموى الإسلامى** المستقر الذى دام حوالى ثلاثمائة سنة .

وبالرغم من قصر هذه الفترة التى نسميها **بعصر الولاة** والتى بدأت من سنة ٩٥ هـ الى سنة ١٣٨ هـ فقد تقلب فيها واحد وعشرون واليا ، أى بمعدل سنتين للوالي الواحد .

وبطبيعة الحال ان بلادا هذا شأنها من الاضطراب تحول هذه العوامل بينها وبين ازدهار الشعر ونمائه .. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ان الشعر الاندلسى في هذه الفترة كان صدى خافتا للشعر المشرقى يحاكيه في صوره وتشابيهه ، فكأن الشاعر الأندلسى خلق ليعكس البيئة المشرقية ، لم يستغل جمال الأندلس ولم تؤثر فيه البيئة الجديدة فيأخذ منها صورا يزين بها شعره بل ظل مع المشارقة في خيامهم وابلهم وجزالة الفاظهم وخشونتهم .. وهكذا لم يجعل الشاعر الأندلسى لنفسه شخصية مستقلة تجذب اليه أقلام الكتاب ، بل كان محاكيا ، ومقلدا ، فأدار عنه الكتاب ظهورهم باحثين عمن جدد وأبدع .

والذى لفت نظرى أيضا قلة شعر هذه الفترة ، فليس للشاعر الا الابيات القليلة.. وهنا تبادر الى الذهن سؤال جدير أن يبحث عن جوابه وهو : **هل أن شعراء هذه الفترة كان انتاجهم قليلا بطبيعته ؟ أم ان انتاج الشاعر كان وفيرا ولكن تدخلت عوامل وظروف قاسية ابتلعت هذا الانتاج فلم يبق منه الا النزر اليسير ؟**

أما بالنسبة للاحتمال الاول ، فأنا أستبعده كل الاستبعاد لأننا لم نر شاعرا واحدا من شعرائنا الا وله ما لا يقل عن المائة بيت .. فالعربى مكثر في كل شيء وقريحة العربى كانت تفيض وفيضانها دائم .. لقد اتخذ الشاعر القديم من الشعر ترجمانا لأحاسيسه ، فاذا أحب أو كره أو حقد أو رغب أو رهب ، جاد بأحسن القول وأسلسه ، فهل من المعقول أن يكون شعراء الاندلس وهم العرب الفصحاء ليسوا قادرين الا على قول البيت والبيتين ثم تنضب القريحة وتخمد الأحاسيس ، وتموت الشاعرية .. ليس من المعقول قطعا أن يكون

هذا شأنهم والا لما جادوا بهذه الأبيات الفخمة القوية .. ولقد قرأت آراء كثيرة لشعرائنا القدماء في الأدب الأندلسي .. يقال ان شاعرا مشرقيا واظنه أبا نواس عندما سمع قصيدة للشاعر الأندلسي **جعونة بن الصمة الكلابي** قال عنه انه في منزلة **جرير والفرزدق** .

فاذا كانت أشعار **جرير والفرزدق** قد ملأت بطون الكتب ونقائضهما قد شغلت الناس في زمنهم ولا تزال تشغل عددا لا بأس به من بحوث المحدثين ، **فاين اشعار جعونة ؟ هل ضاعت ؟ أم انه لم يقل الا هذه الأبيات القليلة التي تذكرها بعض المصادر والتي ساحاول ذكرها أثناء البحث ؟.**

أكاد أجزم بأن شعراء هذه الفترة قالوا شعرا كثيرا شأنهم في ذلك شأن غيرهم من الفحول ، ولكن الحالة السياسية المضطربة وكثرة الفتن والحروب قد أضاعت الكثير من هذا الشعر ولم يبق منه الا القليل القليل.. ومن هذا القليل الذي عثرنا عليه سنحاول أن نسلط الأضواء على شعراء وشعر هذه الفترة المنسية من فترات الأندلس .

١ ــ كلمة تاريخية موجزة عن العرب في عصر الولاة:

فتح العرب الأندلس بقيادة القائدين العظيمين : **طارق بن زياد، وموسى بن نصير** وكان هذا الفتح باب خير عميم لهذه البقعة الطيبة ، فقد نظمها العرب واهتموا بها عمرانيا وصناعيا ، ونجحوا في تنسيقها ، وخفف العرب الضرائب على أهلها وألغوا بعضها ..

وبرغم هذه الاصلاحات فان الفاتحين لاقوا من الصعوبات الكثير الكثير ، فالمجتمع الاسباني كان مؤلفا من عناصر شتى ، فهؤلاء البربر الذين كان يتألف منهم معظم الجيش وكانوا يكرهون الضباط العرب لانفتهم وكبريائهم ، ولأن العربي ظل رغم تعاليم الاسلام وتوصيات الرسول الكريم (ص) التي تؤكد على ان المسلمين أخوة ولا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى .. أقول رغم هذه التعاليم فقد ظل العربي معتزا بنفسه وبقبيلته ، يرى نفسه أعلى شأنا وأرفع مقاما من غيره .. وهؤلاء مسلمو الاسبان الذين رغم اسلامهم فقد كانوا في حالة جفاء مع العرب للأسباب التي ذكرتها آنفا وهي شعورهم بأن العرب أمة متعالية لا ترى السيادة الا لها .. ومسلمو الاسبان في حالة تناحر أيضا مع البربر لقساوتهم ، وهناك **الصقالبة والمسالمة** وغيرهم من الطبقات ، ولم تكن هذه الجماعات الا في حالة تناحر وعداء ، وهذا مما أدى الى اضمحلال الدولة الاسلامية فيما بعد كما يعتقد كثير من المؤرخين والكتاب .

٢ ــ نظام اسبانيا الاداري والاجتماعي بعد الفتح :

لقد نظم العرب اسبانيا على غرار الولايات الاسلامية من حيث المناصب الرئيسية الوالي وصاحب الخراج والقضي وصاحب الشرطة . أما الجيش فهو خليط من العرب والبربر الا أن القيادة كانت بيد العرب .

هذا من الناحية الادارية ، أما الناحية الاجتماعية فقد طرأ عليها تغيير جذري فطبقة النبلاء قضي عليها وصودرت أموال أصحابها ، والكنيسة خفف من نفوذها ، وطبقة رفيق الارض البائسة انتعشت بعد جدب طويل ، وطبقة العبيد تحررت

باعتناقها الاسلام دين الحريــة والمساواة والعدالة الاجتماعية ..

والعرب بعد الفتح كانت حياتهم يتجاذبها عاملان :

العامل الاول : هذه الارض الجديدة التي حلوا فيها أسيادا واختلاطهم بأهلها عن طريق الزواج والمعاملات اليومية .

والعامل الثاني: هو تعلقهم بموطنهم الاول (المشرق) فقد ظلوا رغم بعدهم عنه يتلقفون أخباره وينظرون اليه وكأنه مثلهم الأعلى في كل شيء(١) حتى لقد قال صاحب الذخيرة: « ان أهل هذا الأفق ، أبوا الا متابعة أهـل المشرق يرجعون الى أخبارهم رجوع الحديث الى قتادة حتى لو نعق بتلك الآفاق غراب ، أو طن بأقصى الشام والعراق ذباب بحثـوا على هذا ضما وتلوا ذلك كتابا محكما (٢).

الشعر في هذا العصر

يجمع الباحثون والنقاد على أن الشعر في هذه الفترة لم يكن له من الأندلسية الا انه قيل في الاندلس فقائلوه مشارقة وفدوا مع من وفد من الفاتحين ، وشعر هذه الفترة يمثل شعر المدرسة المحافظة في المشرق .. فموضوعاته : المدح ، الهجاء ، الفخر .. وهو من حيــث الالفــاظ بدوى خشــن ، فأهم خصائصه هو الاهتمام بجزالة اللفظ وفخامة العبارة .. أما الخيال المحلق والصور البراقة فليس لها فيه نصيب يذكر .

والجدير بالذكر ان الاندلسيين ظــلوا معجبين بالمشرق حتى في أوج نهضتهم ، فقد أطلقوا على نوابغهم أسماء أندلسية ، فلديهم **متنبي الاندلس** وهو **ابن هــانيء** ، أما **ابـن زيدون** فهو **بحتري الاندلس** ، وهذه الألقاب ان دلت على شيء فانما تدل على تعلقهم بكل ما هو مشرقي .

أشهر شعراء هذه الفترة

١ ـ أبو الأجرب جعونــة بن الصمــة الكلابي :

يذكره **الحميدي في جذوة المقتبس** ويقول عنه (**انه من قدماء شعراء الاندلس**) وذكره **محمد بن أحمد** فقال (**واذا ذكرنا أبا الأجرب جعونة بن الصمة لم نبــار به الا جريــرا والفرزدق لكونه في عصرهما**) . ولو أنصف لاستشهد بشعره فهو جار على مذاهب أوائل العرب لا على طريق المحدثين . ثم يقـول : ومما وقع الي من شعره قوله :

ولقد أراني من صداي بمنزل
عال وراسي ذو غدائر أفـرع
والعيش أغيـد ساقـط أفنانــه
والماء أطيبه لنا والمرتـع (٣)

ويذكر الاستاذ **هيكل** ان **جعونة** هذا قد اشتهر بهجاء **الصميل بن حاتم** رئيـــس القيسية هناك ، ثم انــه اشتهــر بمـدح **الصميل** بعد أن تمكن منه وعفا عنه .. ثم يذكر أن **أبانواس** قد سأل عنه **عباس بـن ناصح** وطلب أن يسمع شيئا من شعره ..

ويعلق الاستاذ **هيكل قائلا :** (ومع كـل ذلك فليس بين أيدى الباحثين اليـوم الا قليل جدا من شعر هذا الشاعر الذى اهتم به أبو نواس والذى قيل أنه وصل مرتبـة جرير والفرزدق) . (٤)

(المنهل) : فهم أى اهل الاندلس من المسلمين العرب اشبه من هذه الناحيــة بالمهاجريــن الامريكييـن وابنائهم لاصلابهم واحفادهم الذين ينظرون الى اوربا التي هي الوطن الاول لاغلبهم نفس النظرة ، والآن وان خفت هذه النظرة فلا تزال ذات اثر وطابع ملموس في حياة الامريكيين واتجاهاتهم العقلية والسياسية .

(٢) راجع الذخيرة لابن سام .

(٣) راجع جذوة المقتبس للحميدى .

(٤) هيكل ص ٥٨

٢ ـ أبو المخشي :

هو عاصم بن زياد التميمي وكان منضويا الى الامير سليمان أكبر أبناء عبدالرحمن فحقد عليه بعض أصحاب هشام ثاني أولاد عبدالرحمن فمدح سليمان بن عبدالرحمن بشعره وتوهم عليه انه عرض بهشام أخيه ، وكانت بينهما مباعدة ، ثم قصد عبدالرحمن ابن معاوية فأنشده اباه فرق لـه واستعبر دعا بألفي دينار فأعطاه وضاعف له دية العينين وهو الشعر الذى أوله :

خضعت أم بنـاتي للعـدى
ان قضى الله قضـاء فمضى
ورأت أعمـى ضـريرا انمـا
مشيه فى الارض لمس بالعصا
فاستكانت ثم قالـت قولـة
وهي حرى ـ بلغـت فى ، المدى
نفـؤادى قـرح مـن قولها
ما مـن الأدواء داء كالعمـى

٣ ـ أبو الخطار حسام بن ضرار :

وكان من أشراف القحطانية في الاندلس وهم شهدوا فتوح المسلمين بافريقية وابلوا فيها (٥) ٠

وأورد هنا أبياتا لأبى الخطار ، كتبها في افريقية الى هشام بن عبدالملك ، وذلك لانني لم أعثر في المصادر التى راجعتها على أبيـات لهذا الشاعر قالها في العصر الذى أدرسـه عصر الولاة ٠

والأبيات هي :

أفاتم بنى مروان قيسا دماءنا
وفى الله لم تنصفـوا عدل (٦)
كأنكم لم تشهدوا مرج راهط
ولم تعلموا من كان ثم له الفضل
وقيناكم حر الوغى بصدورنا
وليست لكم خيل وليست لكم رجل
فلما رأيتم واقد الحرب قد خبـا
وطاب لـكم منا المشارب والأكـل
تغافلتم عنا كان لم يـكن لنـا
بلاء وأنتم مـا علمـت لهـا فعـل
فلا تجزعوا ان عضت الحرب مرة
وزلت من المرقـاة بالقـدم النعـل
لقد قدحبل الوصل وانقطع الهوى (٧)
ألا ربما يلوى فينقطع الحبل

٤ ـ الصميل بن حاتم الكوفي :

يذكر المقرى نسبه ، ولكنه لا يورد لـه شعرا ٠٠ وهو ابن حاتم بن شمر بن ذى الجوشن ، وقيل الصميل بن حاتم بن عمرو ابن جوزع بن شمر بن ذى الجوشـن ٠٠ وكان جده شمر من أشراف الكوفة ، وهـو أحد قتلة الحسن (رضى) ودخل الصميـل الاندلسى حين دخل كلثوم بن عياض المغرب غازيا ، وساد بها وكان شاعرا كثير السكر أميا ٠٠ ومع ذلك فقد انتهت اليه في زمانـه رئاسة العـرب بالاندلس وكان أميرد يوسف الفهرى كالمغلوب معه ، وكانت ولاية الفهرى للأندلس سنة تسع وعشرين ومائـة فدانت له تسع سنين وتسعة أشهر (٨) ٠

وابن القوطية يورد نتـفا من أخبـار الصميل هذا فيذكر أن الصميل حضر يوما لمؤدب يؤدب الصبيان وهو يقرأ (وتلـك الايام نداولها بين الناس) فقال الصميل : نداولها بين العرب ٠ فقال له : بين الناس ٠ فقال الصميل : أو هكذا نزلت ؟ قال : نعم ٠ فقال الصميل : والله انى أرى هذا الامـر

(٥) هيكل ص ٧٢

(٦) (المنهل) ـ يلاحظ ان فى هذه الشطرة خلـلا فى الوزن

(٧) (المنهل) جملة : (لقد قد) تكملة من عندنـا لتصحيح الوزن

(٨) نفح الطيب ج٣ ص ١٥٣

سيشركنا فيه العبيد والشفال والأراذل ..

وخرج **الصميل** يومامن **عبدالرحمن بن معاوية** وقد انتهره وخرج عليه فرأى على باب القصر رجلا وقد اعوجت قلنسوته ، فقال الرجل: قوم قلنسوتك . فقال الصميل : ان كان لها قوم سيقومونها (٩)

وهكذا نرى ان كلا من **المقرى وابن القوطية** يكتفيان بايراد أخبار هذا الشاعر ولا يستشهدان له بشيء من الشعر .

٥ ـ غريب الطليطلي :

يذكره **ابن القوطية** ذكرا مقتضبا فيقول عنه ما نصه : (شاعر قديم ومشهور بالطريقة في الفضل) ومما يتداول الناس من شعره قوله :

مهدتي بمخلوق ضعيف
يهاب من المنية ما اهاب
وليس اليه محيا ذى حياة
وليس اليه مهلك من يصاب
له أجل ولى أجل وكل
سيبلغ حيث يبلغه الكتاب
وما تدرى لعل الموت منه
قريب أينا قبل المصاب
لعمرك ما يرد الموت حصن
اذا اتاب الملوك ولا حجاب
لعمرك ان محياى وموتى
الى ملك تذل له الصعاب
الى ملك يدوخ كل ملك
وتخضع من مهابته الرقاب

هذا ما تيسر لى الاطلاع عليه من أخبار شعراء هذا العصر .

وأود أن أختم هذه المقالة من الشعر الأندلسى بما قاله الاستاذ **غرسيا غومس** عن هذا الشعر من (انه كان صدى خافتا لما كان يتردد في جوانب المشرق القصى من شعر ، ولكن أصوله نبتت فى التربة الأندلسية نتيجة لعاملين أحدهما بعيد كل البعد عن الآخر .. أولهما : ما أولاه اياه بعض أمراء الاندلس **كالداخل والناصر** وأمراء **بنى أمية** عامة من العناية وما صرفه اليه بعض رؤساء العرب من اهتمام مثل **سعيد بن جودى** الزعيم العربى الشجاع .. فقد كان هؤلاء وأولئك ينفسون بالشعر عما يثقل صدورهم من هموم ويتغنون بأعمالهم ويتغزلون في نسائهم به ..

وثانيا : انصراف جماعة من **النظاميين** الذين يمتازون بموهبة مثل **بكر الكنانى ، وعباس بن ناصح ، وغريب بن عبدالله بن قرلمان ، وعبيد بن محمود ، ومحمد بن يحي القلفاط ، وأبى المخشى عاصم بن زيد ، وأحمد بن ابراهيم بن قلزم ، وحسانة التميمية** ، ومن اليهم .

واننا لنرى من شعر أولئك الآخرين كيف انتقل الشعر رويدا **من المنهج التقليدى الاتباعى القديم الى منهج المحدثين من شعراء البلاط** ، وكان بعضهم قد نسج على منوال شعراء الجاهلية فجعلوا شعرهم على ما فيه من فحش .. دعوات الى الحرب ونقائص لخصومهم أو بلاغات ناطقة بلسان القيادة العليا ، وكان بعضهم الآخر أشبه بمجامر العود يعيشون على رفد الامراء ليضفوا على عروشهم القائمة بهجة وجمالا وينطق شعرهم بنفحة سياسية واضحة ، فاذا تميز بينهم نفر وجدنا ان سر الامتياز لا يرجع الى براعتهم في الشعر بقدر ما يرجع الى حياتهم الخاصة الطريقة (١٠)

---

(٩) تاريخ افتتاح الاندلس ص ٥٢

(١٠) الشعر الاندلسى غارسيا غومس ص ٣٠ ومابعدها

ولعلي أستطيع أن أخرج من هذه الدراسة بنتيجتين اثنتين :

أولاهما ـ ان الشعر في هذه الفترة كــان تقليدا للشـــعر المشـــرقي فلم تجد فيــه موضوعات وأساليب جديدة متأثرة بالبيئــة الاندلسية أو هو بعبارة أوجز كان كما قال أحد النقاد : (ليس له من الأندلسية الا أنه قيـــل في الأندلـــس) ٠٠ فهو اذن مشرقي لاتجاه ٠

وثانيتهما ـ ان هذه الفترة كانت مليئة بالأحداث الجسام والمنازعات والخصومـات فلم تكن صالحة للدرس والتعليم أو محببة لهجرة الشعراء ، وربما كتب عن شعراء هذه الفترة شيء ولكنه فقد بسبب الحروب والفتن والحالة المضطربة به ٠

مراجع ومصادر المقالة :

١ ـ البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب لابن عذاري ، نشر وتحقيق ج٠س٠ كولان ، ليفي بروفنصال ـ ليدن ، ابريل ١٩٤٨ ـ ١٩٥١ ٠

٢ ـ نفح الطيب للمقري ، ضبط وتعليق محمـــد محي الدين عبد الحميد ، ج١ ـ ج ٣ ٠

٣ ـ تاريخ افتتاح الاندلس لابن القوطية ، تحقيق وشرح عبدالله انس الطباع ، دار النشر للجامعيين ٠

٥ ـ الذخيرة في محاسن الجزيرة لابن بســــام الشنتريني ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، ١٣٦١ ـ ١٩٤٢ ٠

٦ ـ تاريخ الفكر الاندلسي تاليف انخل جنثالـث بالنثيا ، ترجمة حسين مؤنس ، الطبعة الاولى ٠

٧ ـ تاريخ الادب العربي للاستاذ حنا الفاخـوري لم اتمكن من معرفة الطبعة وتاريخها) ٠

٨ ـ تاريخ الادب العربي في الاندلس تاليف ابراهيم على ابو الخشب ، الطبعة الاولى سنة ١٩٦٦ م ٠

٩ ـ الموجز في الادب العربي وتاريخه ، وضع لجنة من الاساتذة في البلاد العربية ، ملتزم الطبع والنشـر دار المعارف ٠

١٠ ـ المجمل في تاريخ الاندلس للاستاذ عبدالحميد العبادي ، نشر مكتبة النهضة المصرية ٠

١١ ـ تاريخ العرب في اسبانيا ، تاليف محمد عبدالله عنان ، الطبعة الاولى سنة ١٩٢٤ م ٠

١٢ ـ المنهل في الادب العربي في العصر العباســـي والاندلسي ، تاليف علي جواد الطاهر ـ عبد رب الرضا صادق ـ عبدالغفار الحبوبي ، من منشورات المكتبــة الاهلية ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٢ ٠

١٣ ـ الادب الاندلسي منذ الفتح الى سقوط الخلافـة لاحمد حسنين هيكل ٠

١٤ ـ تاريخ الادب والنصوص الادبية ، تاليف محمد الطيب عبد النافع ـ ابراهيم يوسف ، منشورات مكتبة الوحدة العربية ٠

١٥ ـ الادب الاندلسي للاستاذين احمد ملا فريــج وعبد الجليل خليفة ، مطبعة الوحدة المغربية ـ تطوان ـ المغرب ٠

١٦ ـ ادب المغاربة والاندلسيين ، تاليف محمـــد رضا الشبيبي ٠

١٧ ـ تاريخ الادب العربي في الاندلس ـ للدكتـور احسان عباس ، دار الثقافة ـ بيروت ٠

١٨ ـ سلسلة محاضرات عامة في ادب الاندلـــس وتاريخه ، تاليف ليفي بروفنصال

١٩ ـ ادباء العرب في الاندلس وعصــر الانبعاث ، تاليف بطرس البستاني ، الطبعة الثالثة ، مكتبة صادر ـ بيروت ٠

٢٠ ـ تاريخ ادباء العرب ، تاليف مصطفى صـادق الرافعي ، ج٣ ٠

٢١ ـ اخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحرب الواقعة بينهم لمؤلف مجهول ، طبعة مدريد ، ص ٥٦ وما بعدها ٠

أخي المرحوم عبدالله المحمد الفضل

للشيخ
محمد العبدالرحمن الفضل

بلغ رحمه الله عند وفاته من العمر حوالى التسعين عاما . وكان في أول اعماله تاجرا بمكة وجدة . وفي عام ١٣٣٤ بعد نهضة الشريف الحسين بن علي ، كان المرحوم وكيلا بجدة لتجارة المرحوم الشيخ صالح العبدالله الفضل حيث كان الشيخ صالح يقيم اذ ذاك بالمدينة المنورة وقت الحصار مع الاتراك وعندما بلغ الشريف حسينا وجوده بالمدينة اتهمه بمساعدة الاتراك فأمر باغلاق محله بجدة وسجن الاخوين المرحومين عبدالله المحمد وعبدالله الصالح مدة ولم يطلق سراحهما الا بعد استيلاء الحكومة الهاشمية على الشام . ابتهاجا بذلك وبعد أن بارح الشيخ صالح الفضل ، المدينة الى عنيزة ومنها الى الهند انتقل الى رحمته تعالى في كراتشي عام ١٣٤٢ . ومنذ دخول الامام المغفور له عبد العزيز الحجاز عام ١٣٤٤ ظل الاخ عبدالله ملازما له في الرغامة . وبوصوله الى عدن راسلنا بالكتب والبرقيات ونحن في بومباي وكراتشي حيث كان الشيخ ابراهيم العبدالله في بومباي . وكنت آنذاك



مقيما في كراتشي . وقد اخبرونا رحمـه الله باستتباب الامن والاطمئنان بطريق مكة والمدينة وبأن حكومة الامام مستعـدة لقبول الحجاج في ميناني رابغ والقنفـذة وانه استسهل سفرهم الى الاماكن المقدسة . فنشرنا ذلـك بالجرائـد في بومبـاى وكراتشي وقد حصلت الرخصة بالحج من الهند بمساعي جمعية الخلافـة . امـا الاموال فكانت تسلم الى الاخ عبدالله وكان يصرفها بمكة . وقد قاد الحج فيعامهاجلالة الامام المرحوم عبدالعزيز وتم الحج على ما يرام ولله الحمد وعاد الحجيج الى بلادهـم سالمين غانمين .

هذا وقبل ذلك كان الامـام عبد العزيز رحمة الله عليه أصدر أوامره بأرسال سمو الامير محمد بن عبدالعزيز وبرفقته المرحوم لاخ عبدالله الى المدينة المنورة وبوصولهم الى ناحيتها خيموا فيها ثم قدمت وفود اهـل لمدينة المنورة اليهما،وتم تسليمها الىالامير محمد بن عبد العزيز بسلام وأمان .. وقد بقيت جدة محصورة . وبدخول الامام عبد العزيز اليها نزل في بيت الشيخ محمـد نصيـف . وبعـد تشكيـل الحكومـة جـدة توجـه الامام عبد العزيـز الى مكة وبرفقته الاخ عبداللـه وكـان ملازما له في جميع جلساته بمكة وجدة كمستشار، ثـم فتـح مكتبـا بمكة المكرمة فـى الجودرية وكان يتلقى الاوامر من القصر فيما يتعلق بصرف الارزاق لمن يستحق وكـان ذلك قبل تشكيل الادارة المالية ثم الفـت الحكومة وصدر الامر بتعيينه نائبا لرئيس مجلس الشورى ، ثم معاونا لنائب جلالـة الملك وظل في هذا المنصب امدا مديدا .

● ● ●

وبعد مرضه الذى ألزمه الفراش انتقـل مع اسرتـه الى القاهرة . وبعـد مضى مدة اجريت له عملية زال على اثرها ما كان يشكو منـه وصـار من دأبه ان يكـرر زياراته لهذه البلاد من مصركل عامخصوصا في شهر رمضان وقد كان يعتمرفيه ،ويرجع الى القاهرة حسب ارشادات الاطباء ولوجود عائلته هناك . وفيهذه السنة ١٣٨٨هـ لم يستطع السفر لضعفه الشديد حتىوافته فى القاهرة المنية يوم السبـت الموافـق ٢ ذى الحجة ١٣٨٨هـ .

وقد خلف من الأبناء : عبد الوهابواحمد وفيصل وفهد ونائلة .

رحمه الله رحمة واسعة

(جدة) **محمد العبدالرحمن الفضل**

حديث وصراحة

الفكر العربي التائه

(الحلقة الرابعة)

بقلم الاستاذ
عبدالرحمن بن حسن
النفيسة

عوامل تخلف ويقظة الفكر العربي الحديث

أود أن لا يفوتني نقطة هامة في تبيان جانب من جوانب محاربة الفكر العربى من قبل الغزاة من الاوربيين فى مصدريه الروحى والمادى ، فمن جملة الأسباب ـ كما أتصورها ـ جوانب نفسية يمكن تسميتها بعقدة الخوف من تيار هذا الفكر بتصويره بأنه مفترس يحاول ابتلاع كل ما عداه من الحضارات ٠٠ هذه العقدة افتعلها منذ البداية رجال الاكليروس أو رجال التبشير فقد أبدعوا وأجادوا في تشبيه هذا الفكر بتنين مرعب زعموا أنهم سيرمون لأنيابه فيما لو تساهلوا مع هذا الفكر ، أو لم يأخذوا بجانب المجابهة العنيفة له ؟ وهذه العقدة النفسية ، أو مشهد التخويف ، اتخذ أساليب مثيرة ، سواء في تشويه دعاة هذا الفكر والصاق التهم والأكاذيب التى تنطلى على الغافلين البعيدين عن مجال الدراسة المتحررة ، أو في تشويه ذات الفكر أو ذات العقيدة المتفرع منها هذا الفكر بتصويره أو تصويرها بالبعد عن مفهوم الانسانية المتمدنة لا غاية لها الا تقويض ما سواها وتسخير ما عداها لخدمتها ، حتى ان

عقلانيين من الاوربيين عندما نشرت لهم دراسة هذه العقيدة وفروعها لمسوا البون الشاسع بين ما عرفوه لتوهم وبين ما سمعوه أو نقل لهم من الاكليروس ، فاندفع عدد منهم للالتزام بهذه العقيدة **موضوعا** ولو كان على خلافها **شكلا** خوفا من محاربة العامة ورجال الدين له ٠٠ أساليب المحاربة هذه لا أشك في براعتها ودقة صنعها كما لا أشك أبدا في النجاح الذى حققته تلك البراعة فى تجنيد كثرة كاثرة من الناس فى أنحاء المعمورة ضد هذا الفكر يؤيد ذلك أن الحملة الصليبية الغازية لم تكن الا نتيجة من نتائج عقدة الخوف هذه ، ويقينى أن ملوك أوربا لم يستمرؤا الغزو بذلك الاسلوب لو لم يكن ثمة تجاوب جماعى غوغائي كان يهلل من أعماقه لتلك الحملة ويساندها بكل قدراته .

هذا فى الماضى ، أما فى الحاضر ، فان ما يجرى فى المحيط العربى من تناقضات غير مباشرة يعتبر امتدادا طبعيا للماضى ، وأثرا متخلفا منه غرسه الغزاة المندسون فى لصفوف الخلفية فى عالمنا العربى ٠٠ لعمرى ان ذاك يعد من أخطر الآثار التى خلفها الغزاة في تشكيكهم فى مقدرة الفاعلية حضارية للعقيدة والفكر العربى الحديث .

وأعود الى ما قلته في الحديث الفائت: ان ما ساعد على نجاح الغزو الفكرى افتقاد كرنا العربى لرجالاته المبرزين فى تكييفه تسويقه بالبحث النظرى والعملى فى ذات زمن الذى تقاعس فيه الخلف عن اضافة حلقات مجددة ومكملة للمسيرة الطويلة . على الأقل حين خمل انساننا وعجز عن محافظة على ذلك الخط الذهبى الممتد عبر أجيال متتابعة امتدت اليه يد العفاء درجة درجة حتى انفرط عقده واندثر رسمه وصار أثرا بعد عين وكأن « **اقبال** » الشاعر الباكستاني الفذ عناهم بقوله :

برمت فلا أرجى في أناس
لهم فن كفن السامرى
سقاط في ربوع الشرق طافوا
على الندماء بالكأس الخلي
سحاب ما حوى برقا قديما
وليس لديه من برق فتي

في ذلك الوقت كان فى الغرب حركة غير مألوفة ولا متوانية قامت لتحارب الركود وتذيب الجمود وتعمل بدأب المتوثب للانطلاق من القيد وتعدو بقوة المتسابق على رهان ليربح الرهان ، كل ذلك من أجل تحرير الانسان هناك من أغلاله الموهنة وحجبه المهلكة ٠٠ نظرت الى الانسان بأنه ذلك النبع الدافق متى فجرته ، والمستنقع الآسن متى حبسته .

بتلك النظرة استطاع الانسان في أوربا رغم طغيانه المادى الانتصار على نفسه حين انصهر في بوتقة سياسية متماسكة أعطت للسياسة مجالها وللاقتصاد مجاله ، كما أعطت للنظام قسطه الوافر من القابلية والطواعية ، وللحاكم اطمئنانه في القيادة ، وبالتالى أتاحت لكل مسؤول تحقيق دوره في الحياة دون تداخل فى الصلاحيات او امتزاج بين المسؤوليات .

ان هناك حقيقة أكيدة يحسن معرفتها نؤكد أن الحضارة الاوربية لم تكن لتصل الى مستواها ذاك الا بعد غربلة الانسان

وتقويم نوازعه بسيطرة ايجابيا على سلبها وتغليب جوانب الانضباط فيها على جوانب الاهتزاز والارتعاش ، ولقد كان للمفكرين دورهم الكامل في التهيئة المبطنـــة بضرورة الاهتمام بسلالة تفكير الانسان أولا باعتبارانه المدار الضابط والمرتكز الثابت للحضـارة المتكاملة وكان كل ذلك من صنع المفـكرين حيث لم يتركوه الا بعد أن استبان له الطريق اللاحب وأصبح في موقف التحدى لكل مـا سواه باعتبار انه قد احتل مكان « **الافضلية الحضارة** » فى العالم ٠

ولقد كانت الحضارة العربية في ذلـــك الوقت الخصم الذى تعتبره الحضارة الاوربية مكان التحدى والغزو ٠ وعملية الغزو هى بالطبع صراع قد يتعادل طرفاه وقد ينتصر فيه طرف وينهزم فيه آخر ، ولقيمة الحضارة المغزوة أثر هام في مستوى الصراع واطالـة مدته أو قصرها ، وللحقيقة التاريخية أقول ان الصراع مع الحضارة العربية كان أطول حقبة تاريخية عاشها صراع بين حضـارات متعاقبة عبر مطاوى التاريخ السحيق وكانت النتيجة ان تمكنت الحضارة الاوربية مـــن اكتساحها في جوانب مختلفة من فروعهـــا **فما هى العلة ؟**

يستطيع المرء أن يقول بسهولة الكلمة انه منذ انشقت عصا الولاء والانسجام بيـــن القيادات العربية وانتصرت الذات وجمحـت العواطف واختلت قواعد الانضباط في المجتمع العربى سنحت الفرصة لعناصـر الغــزو فتعددت في صورها وأشـــكالها ، بل وفى مصادرها وروافدها ٠٠ صراع لا زالت هذه الحضارة تشهده الى اليوم رغـم مغايـــرة الظروف السابقة ٠٠ مثال على ذلك من مئات الأمثلة الحديثة يبدو ممـــا عملته **دائـــرة المعارف البريطانية فى قاموسها من تجاهل اللغة العربية الناطق بها أكثر منمائة وعشرة ملايين من الناس وتهفو الى فهمهـــا أعـداد كبيرة من المسلمين بلحتىمن الاوروبيين فى الوقت الذى اعتبرت فيه العبرية احـــدى لغات قاموسها الى جانب خمس لغات رئيسية فى العالم مع أن العبرية لا يتكلمها ســـوى ملايين قليلة من اليهود أغلبهم لا يجيدهـا، ثم هم لا يرضون من أحد أن يتعلمها، فكيف نعلل هذا الخطأ من جانب الذين وضعـوا هذا القاموس ؟**

لا شك في نظرى أن ذلك من بقايا الحقـد الحضارى المترسب عبر أجيال سحيقة خلفه التحدى الحضارى السافر ٠٠ وأخلص من هذا الى حقيقة تقول : ان تمكن الغازى مـن مبتغاه يرتكز على حالة المجتمعالتى يعيشفيها فكلما كان المجتمع محصنا في داخله منركائز الغزاة ــ كانت فرصتـه فى التمكن منـه ضئيلة والعكس والعكس تماما ، ولعــل افتقاد عالمنا للحض الداخلي وافتقاره المطلق للقيادات الواعية آنذاك سهل كثيرا لتخلف فكرنا ردحا من الزمن أفقده فاعليته واندفاعه نحو تحقيق التكامل والانبعاث الحضارى المطلوب ٠

● ○ ●

بعد هذه التوطئة المتممة والمشابهة لما قلته في الحديث الفائت عن عوامل تخلف فكرنا العربى ، أعود الى اجابة هامة عن عوامــل يقظته الحديثة :

ان ثمة عوامل متعددة روحية وسياسية

واقتصادية وثقافية هى فى جملتها روافـــد متلازمة وان كانت تختلف في قــوة التأثير والفاعلية ..

أولا ـ العامل الروحي :

ان الدارس المنصف المنقب في ثنايا تاريخ هذه الرقعة من العالم يجد أن العامل الروحي كان دائما بمثابة العصا السحرية المنقـــذة حين تعتصرها المشاكل وتنقض عليها قـــوى الغزو المتعاقب في حلكات الليل الرهيب ، ففي كل مرة يجد عالمنا انه قد تعرض لهزة ما يخفق باحثا عن العلاج الروحى كحـــل سريع وبديل لما ســـواه ليعيد الوضـــع الى سابه والامر الى مجراه ، **فقلـــب الجزيرة** العربية مثلا كان يعيش فى احدى فتراتـــه التاريخية أقسى فرقة وأصعب محنة وأســـوأ ...قة بين شعب مكتمل نظريا في وحدتـــه الجغرافية والاقتصادية والثقافية .. تجد ...ين لا يتصل بهما سوى كيلين من الامتار ...ما في أعنف مشاكسة وأنأى الفة وقربة ، ... الاجمال تجد مجتمعات متخلفة بدائيـــة وتعيسة مترنحة بين مخالب القوى وأنة ...عيف تبحث عن الهدوء فلا تجـــده الا ...ات متتالية ، وتسأل القوت فلا تجده الا ...نكدا ومطمعا علقما وهى في عالم الفكر ...سياسة في زوايا النسيان والاهمال مـــن العالم .. **فما هى الأسباب ؟**

لقد وجدها مصلح ثاقب في نظره وصالح ...اته وطمـــوح فى تفـــكيره . وجدهـــا ...د بن **عبدالوهاب** كامنة في الابتعاد عـــن ...نة الروح وجوهره الصحيح .. وجـــد ...سلة في التعاويذ الســـامة والشـــعوذة ...شة في القلوب المنبثة في النفـــوس كقطعة من مخدر يبعد متعاطيه عن فهـــم الحقيقة كما هى ، وحاول ذلك المصلح أن يصحح الوضع كما يجب أن يكون وهو بذلك لم يكن مبتدعا جديدا ولا مختطا لخط منفرد بل كان سلفى المذهب مقتفيا سيرة الأوائل المصلحين ، واذا كان لكل فعل ردة فعل فان تلك الدعوة قد لاقت أقسى ما تواجهه حركة اصلاحية هادفة تحاول هدم واقع ســـيء اختمرت مساوئه في النفوس حتى أصبـــح الخبيث طيبا والطيب خبيثا .. لقد قيـــل أن أتباعها حالوا هدم قبر الرسول في المدينة متناسين عمدا ان رأى هؤلاء الاتباع هـــو عدم ملاءمة وضع الذهب فوق القبة الشريفة فقط ، وكنت أعتقد ان مثل ذلك القول وذلك التجنى بات من مخلفات التاريخ ويصعـــب قول مثله في عصر أصبحت الحقيقة رائد كل باحث ومنطلق كل مفكر **وزال اعتقـــادى حين شهدت حديثا بين ثلاثة من الشباب لما كنت أدرس فى بلد عربى جمعت المصادفـــة بينى وهؤلاء الشبان الثلاثة القادمين مـــن مناطق متعددة من ذلك البلد** .. كان الفندق ملتقانا بعد امتحان مضن يفرغ الطالب فيه كل ما في ذهنه حتى يصبح مكدودا متثاقلا في تفكيره ، وأقحمت من هؤلاء فى الحديـــث عن موضوع يتصورون معرفتى كثيرا مـــن جوانبه هو **دعوة الوهابية** ، كما يسمونها . ولم أكن كارها لحديث مثل هذا لاســـيما وتعميق مثل هذا البحث له جوانب ايجابية في عصر يعتمل فى أذهان الكثيرين من الشبان صراع مرير بين المادة والروح .. صـــراع المادة التى تريد أن تتسلل الى ذهنية الشبان لتعزلهم تماما عن نبع روحى نشأ معهم منـــذ

كانوا أطفالا ، وصراع الروح التى تريد أن تجعل من الانسان « قيمة » باعتبار انها من الحصون المتينة ضد كل نزعة تريد جعل الانسان شكلا بلا موضوع ودائرة بلا ضابط ..

قال أحد هؤلاء : ان تلك الدعوة حركة التزمت جانب الشدة الدينية وهادفة لجعل الانسان جسما بلا نوازع أوجدتها الفطرة ومسلمات الحياة . وتحادثت معه طويلا ولعلى وفقت بعض الشيء في اقناعه بأن **الوهابية** لم تكن ذات خطة مغايرة لخطة السلف ، وكان جل مبتغاها أن يعود للدين صفاؤه ونقاؤه ، وللانسان طهره وجماله معللة السبب في التردى والانحطاط حتى درجة التبدد والانخذال الى تفشى التعاويذ وانتشار الهوامش الموهنة لجوهر العقيدة ذاهبة في فلسفتها المبسطة الى أن عقيدة هذه الامة لم تكن اطارا صقيلا بقدر ما هى محتوى يضم في ذاته جوانب التقدم .

وقال آخر — ويبدو انه أشد حماسة من صاحبه ضد هذه الحركة — مدعيا أنها حرمت التوسل وحاربت الالتجاء الى الصالحين ، مستندا في التدليل على بطلان ذلك الاتجاه الى تعليلات شيخ محافظتهم الدارس لعلوم العقائد في الأزهر ..

لم أهتم بهذا الثاني كثيرا رغم انه في المراحل النهائية الجامعية في كلية علمية لأنى ألفيته من النوع الذى انطبعت فى مخيلته بقايا حملات التشكيك ضد هذه الدعوة من أناس كانوا ورثة الذين حاربوا كل صحيح في عالمنا العربى منذ فجر حضارته وهو فى النهاية لن يقتنع الا بعد جهد جهيد لا يتسع وقتنا كطلبة له .. ولشد ما كانت دهشتى حين وجدت الآخر أطول منى باعا وأغزر منى استقصاء في معرفة الحركات الدينية فى البلاد العربية عامة ، وهذه الدعوة خاصة حتى ظننت أنه قدم رسالة دكتورية عنها .. وجدته في آخر الحديث يتمنى من أعماقه أن يرزق عالمنا الاسلامى مثل تلك الحركة فى عمقها وصفائها وموضوعها واخلاص صاحبها .. **ولقد التقينا نحن الاربعة عند حقيقة واحدة هى ان عالمنا المعتنق لهذه العقيدة لا سيما الاغصان الحديثة فيه ينقصها العمق اللازم لفهم هذه العقيدة على حقيقتها** ، وان كل الهزائم التى منيت بها أمتنا عبر دربها التاريخى الطويل ماضيا وحاضرا مردها الى انحسار الروح او اهتزازها وانتصار المادة وتمركزها لاسيما ونحن نواجه عدوا يحتل أجزاء كبيرة من وطننا الغالى ، عدوا يتسلح بسلاحين : سلاحى عقدى روحى عمقه في نفوس أبنائه وهياهم للغزو والعدوان على أساسه بحجة أنهم ما عادوا الى فلسطين الا لانها أرض اللبن والعسل كما وصفتها التوراة ، وبأنهم شعب الله المختار ، الذى ينبغى أن يكون حاكم الارض كما زعموا .. وسلاح مادى هائل ليكون عونا في تصديق الشعوذة البارعة

وخلاصة ما أقول ان اليقظات الدينية كانت من أعظم الحركات وأخطرها أثرا على الفكر العربى في تطبيقاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وان الحركات التى قامت في أنحاء متعددة من عالمنا العربى كانت أصداء متجاوبة مع بعضها ، وسأتكلم عنها في الحلقات القادمة ان شاء الله .

(الرياض) عبدالرحمن بن حسن النفيسة

ترجمة حسن حسني عبد الوهاب / بقلمه

في شهر شعبان ١٣٨٨ هـ الموافــق ٩ نوفمبر ١٩٦٨ م انتقل الى رحمة الله تعالى ، العلامة اللغوى الضليع والمؤرخ الكبير احد العلماء الأعلام بتونس عن عمر نيف علــى الثمانين عاما .. قضاها فى رفع شــأن التاريخ العربى والاسلامى بتونس وفى شان رفع مستوى اللغة العربيــة .. فكانــت الخسارة بفقده جسيمة .. وقــد نعتــه صحافة تونس ، وآثرنا ان ننشر ترجمتــه فى هذه المجلة كاملة بقلمه ، نقلا عن الزميلة مجلة (الفكر) التونسية مساهمة فــى التعريف باعلام امتنا الراحلين وتقديــرا لجهودهم فى حقول احياء التراث الاسلامــى وانمائه ..

« الاسم : حسن حسنى عبد الوهــاب ـ وهو اللقب العائلى ـ نسبة الى جدى عبــد الوهاب بن يوسف الصمادحى التجيبى الذى كان يدير الحرس الاهلى للبلاد وهم الحوانب) ويراس التشريفات في مدة البايات الحسينيين من عهد الباى محمود بن محمد الرشيد بن حسين بن على الى ايام المشير احمد بــاى الاول .

وتقلب بعده ابنه والدى (صالح بن عبد الوهاب) فى عدة وظائف ، وكان فى عصره من الافراد التونسيين القلائل ، اذ انه تعلم العربية بجامع الزيتونة ودرس بعد ذلــك اللغــة الفرنســية بمكتب الرهبــان (Ecole des Freres) الواقع بنهج الزيتونــة (نهج الكنيسة سابقا) حتى اتقنها جيدا ، فاضافه (الفريق حسين) وزير الخارجيــة


العلامة الفقيد حسن حسنى عبد الوهاب

اليه .- وصار الوالد يصاحبه كمترجم فـي السفارات المتنقلة التي كانت ترسلها الدولة التونسية الى اوروبا كلما حصل خلاف مـع الممالك الافرنجية (ايطاليا قبل الوحـدة ، وفرنسا وانكلترا وغيرها) في عصر كانت رحلة التونسيين الى تلك البلاد قليلة جدا - من ١٨٦٩ الى ١٨٨٠ م - وكـان الوالـد المرحوم مولعا بفن التاريخ (والعرق دساس كما في الحديث النبوي) وله تاليف فـي اخبار مملكة المغرب الاقصى لم يطبع بعد .

وتقلب الوالد بعد الحماية في جملـة وظائف منها عمل الاعراض (قابس) والمهدية وتوفي آخر سنة ١٩٠٤ م .

اما ابنه حسن حسني فانه ولد آخـر شعبان ١٣٠١ (٢١ يونية ١٨٨٤) بنهـج عبد الوهاب رقم ٢٥ ، ووالدته (حنيفة بنت علي بن مصطفى آغة قيصرلي) كان أبوهـا اكبر اعوان (معين اول) للوزير خيرالدين باشا .

واول دراستي في كتاب بنهج سيـدي الموحد - بين نهج الوادي ونهج بوخريص حسب العادة المتبعة حينئذ لصغار التونسيين ثم تحولت الى المدرسة الابتدائية بالمهديـة وتلقيت هناك حفظ الربع الاخير من القرآن الكريم ، كما ابتدات تعلم اللغة الفرنسية .

ولما انتقل الوالد من المهدية الى تونـس دخلت اول مكتب فرنسي لائكي بالحاضـرة (نهج السويد) ونلت شهادة العلم الابتدائية ١٨٩٩ فالتحقت (بالمدرسة الصادقيـة) وزاولت بها العربية والترجمة ثم قصـدت باريس وانتظمت في سلك تلاميذ (مدرسة العلوم السياسية) وتابعت التعلم بهـا . ومن اساتذتي بها (دمنتاي - De Monteil) وفي الاثناء كنت احضر محاضرات الحكيـم (شاركو - Charcot) في تحليل الاخـلاق والنحائز والطبائع .

وتوفي الوالد آخر سنة ١٩٠٤ فعدت الى البيت في حظيرة تونس ، وانخرطت بعـد في سلك موظفي (ادارة الفلاحة والتجارة) في قسم « املاك الدولة » آخر سنة ١٩٠٥ - وبعد خمس سنـوات عينت رئيسـا لادارة (غابة الزياتين للشمال التونسي) سـنة ١٩١٠ .

وفي اثناء الحرب الكبرى الاولى التحقت بادارة المصـالح الاقتصـادية ... (Services Economiques) في سنة ١٩١٦ بصفة رئيس قسم ، وفارقتها لرئاسـة (خزنـة المحفوظـات التونسيـة Archives generales) في سنة ١٩٢٠ ، وقد استفدت كثيرا من هذا العمل حيـث اتيح لي الاطلاع على مجرى احداث التاريخ التونسي منذ الفتح التركي وبعـده - ولا يخفى ان خزنة المكاتيب الدولية - كمـا كانت تسمى - هي من محاسن مؤسسـات الوزير خير الدين حين مباشرته لشـؤون الدولة التونسية .

اهم عمل قمت به هناك هو اني وضعت لها جهازا تامـا لفهرست محتوياتهـا في جذاذات محفوظـة في صنـدوق خاص (Fichiers) وهو المعمول به الى الآن ، ولم يكن ذلك موجودا بها .

وفي سنة ١٩٢٥ عينت عاملا (واليا) على المثاليث ، ومقر الادارة « بجبنيانة » وكانت تلك الناحية تابعة لولاية صفاقس ، ولـم يعتن بمصالحها منذ احقاب توالت عليهـا ، فسعيت جهدي في اقرار اهاليها بالارض لتعميرها وبايجاد عدة مكاتب ابتدائيـة واحداث طرقات معبدة ، وتزويد القـرى

بالماء الصالح للشراب وتنوير مركز العمـل ليـلا .

وفي آخر سنة ١٩٢٨ نقلت واليـا الى المهدية الفاطمية فاجتهدت في نشر التعليم في القرى والمداشر وكنت القي في كـل اسبوع محاضرات في التاريخ الاسلامـي وبخاصة في أحداث تلك الجهة في محـل ناديها ونادي الشبيبة ، واوقفـت كتبـا كثيرة على مكتبات المدينة الفاطمية .

وفي سنة ١٩٣٥ سميت واليا (عاملا) على الوطن القبلي (نابل وناحيتها) فاهتممت بمصالح العمومية بقدر الجهد ، واوقفـت كذلك من الكتب العربية كثيرا على مركـز الولاية وعلى القرى الكبيرة والصغيرة .

وفي سنة ١٩٣٩ عدت للحضرة التونسية بصفة وكيل (للادارة المحلية والجهويـة) يعني شؤون الادارة الداخلية للبلاد ، وفي اثناء مباشرتي لهذا المنصب « أحلت عـلى التقاعد لبلوغي السن القانونية ـ بعد أربع وثلاثين عاما من العمل المنهك ـ لكن الادارة المركزية أبت الا ان تعينني رئيسا (لمصلحة الاوقاف) فاجتهدت في الذب عن مصالحها ومنع ايدي الطمع من الامتداد الى امـلاك الاوقاف واراضيها الخصبة .

وبمجرد انتهاء الحرب الكبرى الثانية من البلاد التونسية انتخبت وزيرا (للقلـم) وهو وظيف يشـمل الاشراف عـلى ادارة الشؤون الداخلية للبلاد ، والقيام بتحريـر المهم من المكاتب الدولية ومخاطبة ملـوك الخارج وذلك في ٣ ماي سـنة ١٩٤٣ ، فشغلت هذا المنصب مع آخر البايـات الحسينيين : محمد الامين .

وتخليت عن هذا المنصب نهائيا في شهر ...يه سنة ١٩٤٧ ، ومن ذلك الحـين انقطعت عن الاشغال الادارية واقبلت عـلى العمل في تاليفي الكبير « كتاب العمر »(١) وكذلك السفر الى الاقطـار الشرقيـة والغربية .

ولما نالت البلاد التونسية الاستقـلال وفارق الموظفون الفرنسيـون المصالـح الادارية دعيت من جانب الحكومة التونسية الجديدة لرئاسة ما سمي (بالمعهد القومي للآثار والفنون) .

وفي سنة ١٩٥٧ باشرت هذه المهمة الى عام ١٩٦٢ ، فاقبلت على العمل بها بجـد نادر مدة خمس سنوات متوالية ، وقـد هيات بعض الشباب للمعاضدة حيث لـم يبق من الموظفين الفرنسيين السابقين أحد، ويسر الله في تلك الفينة ان نقلت مصلحة الآثار من محلها القديم (ساباط سوق الفكة الى دار حسين) الفريق التي كانت مقـرا لقائد الجيش الفرنسي ولاركـان حربـه بساحة القصر وبعد ترميم الدار كما يجب، اتخذت بقسمها الا عـلى مكاتـب الادارة وبقسمها الاسفل متحفا للفنون الاسلامية، التونسيـة .

ومن منن الله ان اسست في مدةرئاستي ولم يكن لهذه الفنون ادنى حظ بين الآثـار للآثار خمسة متاحف منها اربعة للاعـلام

---

(١) (المنهل) : كتاب العمر هذا لم ينته منـه المؤلف الفقيد عند وفاته .. ولم يطبع منه شيء ..وقد اوردت ذلك المجلة التي نقلنا عنها هذه الترجمة وحدثني به معالي السيد الصادق المقدم رئيس مجلس الامة التونسي حينما كان بجدة عقب اداءه فريضة حج عام ١٣٨٨ هـ فقال : ان المرحوم عهد بطبعه وما يلزم له الى لجنة في مقدمتها معاليه وبعض اعلام العلم والتاريخ في تونس . فعسى ان يصدر قريبا ان شاء الله .

الاسلامية (متحف علي بورقيبة) في رباط المستير ومتحف أسد بن الفرات برباط سوسة ، ومتحف ابراهيم بن الاغلب في القيروان ، ومتحف دار حسين الاسلامي المتقدم الذكر ، ثم مستودع للآثار الكلاسيكية (Antiquarium) بقرطاجنة في نفس بيت احد اعيان الرومان .

وقد زودت المتاحف العربية السالفة الذكر بكل ما جمعته لخاصة نفسي منذ الصغر من الاعلاق النفيسة والتحف الاسلامية النادرة سواء اكانت مقتناة من تونس أم مشتراة من المشرق ومن عواصم أوروبا .

وفي تلك المدة نشرت في مختلف الجرائد والمجلات فصولا كثيرة وحرضت الباحثين عن الآثار لاخراج ما كتبوه بالعربية والفرنسية ، كما قدمت لمصنفاتهم ببعض تمهيدات تاريخية وفلسفية وبمقدمات مناسبة ، وهي نحو العشرة مؤلفات في شتى الاغراض الاثرية .

● ● ●

أما الحياة العمليـة :

فقد تم لي المشاركة في غالب « مؤتمرات المستشرقين » ابتداء من عام ١٨٠٥ بعاصمة الجزائر وقدمت فيه بحثا عن « الاستيلاء العربي لصقلية » وتعرفت هناك بثلة من العلماء المشاركين عربا كانوا أو افرنجا ، منهم (محمد فريد بك) رئيس الحزب الوطني المصري اذ ذاك ، والشيخ (عبد العزيز شاويش) المشهور ، وهو تونسي الاصل ، وصارا من حينئذ من اكبر الاصدقاء و (جورج براون) الانكليزي ، وكذلك المس (بيلن) و (امروروز) و (فولارس) و (نلدكي) الالماني ، و (كوديرا) و (ربيرا) وميقال آسين بالاثيوس وثلاثتهم من اسبانيا - و (لويس مسينيوس) و (وليم مرسي) وصديقي المرحوم (محمد بن ابي الشنب) وغيرهم كثير جدا - وامتدت علاقتي بجميعهم بعد ذلك .

وفي سنة ١٩٠٨ شاركت في مؤتمر (كبنهاكن) عاصمة الدنمارك ، ومن وجوه العلماء الذين تعرفت بهم هناك : اولا : جلالة الملك (قستاف ادولف) والبارون (ماكس اوبنهائم) الالماني و (قولد زيهر) العالم النمساوي المشهور ، والاب (لامنس) والاب (لويس شيخو) اليسوعيين وقد قمت بمعارضتهما فيما قدما من البحث حيث وصفا النبي العربي الكريم بما لا يليق وافتريا عليه ، والملاحظ اني كنت المسلم الوحيد في حضور هذا المؤتمر ، ولذا تجاسرا بابداء الطعن على الاسلام جهارا ، وكان البحث الذي عزمت على تقديمه هناك باللغة الفرنسية : (مختلف العناصر التي يتكون منها الشعب التونسي) وقد طبع بعد ذلك بتونس سنة ١٩١٧ فعدلت عن القاء بحثي لمعارضتهما وكان لمعارضتي للراهبين المتقدمين رنة كبيرة بين المؤتمرين وتاييد من جانب عظيم منهم .

وفي عام ١٩٢٢ شاركت في مؤتمر باريس للمستشرقين الفرنسيين ، ثم المؤتمر المنعقد برباط الفتح بالمغرب سنة ١٩٢٧ ثم مؤتمر كمبريدج بانكلترا ، واسطنبول ومونيخ في المانيا ، وفي جميعها كنت النائب عن الحكومة التونسية ودعيت لحضور الندوات العلمية التي دارت بالبندقية (في معهد Comte Cini) وكذا ملتقى فيورينسة (بايطاليا) للتقارب بين

المدنيات والاديان برئاسة الامير الحسن المغربي الشرقي ، وغير ذلك مما يطول تعداده ٠

ونبت عن الحكومة التونسية في (مؤتمر الموسيقى الشرقية) المنعقد في القاهرة في افريل سنة ١٩٣٢ ، وقد كنت تعرفت قبل ذلك في سنة ١٩١٤ بالامير احمد فؤاد نجل الخديوي اسماعيل في نابل بايطاليا قبل ان يصير ملكا لمصر ٠

وفي نظري ان الملك فؤادا ، كان ـ بلا نزاع ـ من اجل ملوك المسلمين ومن أقواهم عزيمة وحبا لجمع كلمة العروبة والرغبة الصادقة في الدفاع عن الحضارة الاسلامية مع الذكاء الوقاد الذي خصه الله به ، والثقافة الواسعة ، ولا يخفى انه من حين استقر أبوه اسماعيل باشا في بلاد ايطاليا بعد التنازل عن الملك ، انخرط البرنس (احمد فؤاد) في المدارس الحربية هناك ودرس بها الى ان نال بكد يمينه رتبة اميرالاى (كولونيل) في الخيالة ، بلا محاباة ولا مراعاة لاصالته ، وكان يحسن اللغة الايطالية كاحد ابنائها ، وكذا اللسان الفرنسي مع نبرة ايطالية واضحة للسامع ٠

وقد سالني ـ مرة تغمده الله برحمته ـ ونحن نتغدى على مائدته بقصر القبة بمحضر وزيره الاكبر (محمد محمود) عن حالة المغرب وتقسيماته ونظامه الاداري ، فاخذت في الوصف بما يناسب المقام ، واشتغلت بالكلام عن الطعام فالتفت الي وقال : حملتك مشقة الكلام كثيرا فلم تاكل الا قليلا ٠

فاجبته بقولي :

ـ يا افندينا ٠ موائد الملوك انما هي شرف لا للعلف فانبسط منها كثيرا ٠

وسالني مرة اخرى : ـ كيف وجدت مصر ؟ فكان جوابي :

ـ يا افندينا ٠ سئل ابو العباس المقري المغربي مصنف كتاب ـ نفح الطيب ـ عما شاهده بمصر حين زارها فاجاب : (من لم يزر مصر لا يعرف عز الاسلام) وانا اقول بقوله ولا احيد عنه ٠ ولا ننسى ان الملك فؤاد الاول كانت له مواقف حاسمة للحصول على الاستقلال بمصر وكذا في الدفاع عن العروبة جملة ، وليس هنا محل بسطها وشرحها ، رحمة الله عليه وجزاه الجزاء الاوفى ، وفي المثل المطروق : (النار تترك الرماد) ٠

وهو الذي عينني عضوا دائما في (مجمع اللغة العربية) لاول تاسيسه آخر سنة ١٩٣٢ ، وانا اليوم آخر من بقي من الاعضاء الاولين للمجمع ، وكنا في البداية عشرين عضوا لا غير ، عشرة من المصريين، وخمسة من الشرقيين وخمسة من المستشرقين ٠ وقد شاركت بقدر الاستطاعة في الابحاث والمناقشات الدائرة في المجمع منذ التاسيس، ولا سيما عندما اثيرت الدعوة لابدال الحروف العربية بغيرها ٠

اما اللغات التي احسنها فهي اولا وبالذات العربية لغة اهلي وقومي ثم الفرنسية ، وقليلا من الايطالية ، وكذا من التركية ٠

اما عنايتي بالثقافة وبث وسائلها داخل البلاد التونسية ، فقد درست التاريخ العام وخاصة التونسي في الخلدونية من سنة ١٩٢٤ بعد المرحوم البشير صفر ، وكذا في المدرسة العليا للغة والآداب العربية (بسوق العطارين) من سنة ١٩١٣ الى آخر ١٩٢٤) ٠

ومنحتني جامعة العلوم بالقاهرة لقب الدكتوراه الفخرية في سنة ١٩٥ كمامنحت ذلك اللقب من (جامعة العلوم الجزائرية) ودعيت للحضور بنفسي سنة ١٩٦٠ فلم اجب حيث كانت حرب التحرير قائمة على ساق حينئذ .

وسميت عضوا مشاركا في (المجمع الفرنسي للنقائش والفنون الجميلة) منذ سنة ١٩٣٩ ، وكذا في المعهد المصرى وعضوا مراسلا (للمعهد التاريخي الاسباني) منذ أربعين عاما وعضوا في كل من (المجمع العلمي العربي بدمشق) منذ تأسيسه ، وكذا في (المجمع العلمي العراقي) في بغداد ، وغير ذلك .

اما اسفاري :

فالى جميع القارة الاوروبية بادخال البلاد الروسية حيث دعيت من مجمعها العلمي ، فزرت علاوة عن موسكوجمهوريةالازبكستان، (تاشقند) وهي بلاد الشاش قديما وسمرقند حيث ضريح الصحابي الفاتح (قثم بن العباس بن عبد المطلب) ابن عم الرسول و (بخارى) حيث ضريح الامام محمد بن اسماعيل البخاري .

وفيما عدا ذلك تجولت في ممالك الشرق الادنى في سائر اقطار اوروبا جنوبا وشمالا وشرقاوغربا . كما طفت بجميع اقطار شمال افريقية من المحيط الاطلنطي الى قناة السويس .

وحججت ثلاث حجات ، اولها سنة ١٩٣٥ ، وتعرفت مليا بالملك المرحوم عبد العزيز آل سعود وقد انابتني في المرة الثانية الدولة التونسية لتقديم رسالة من الباى احمد باشا مع اوسمة مرصعة بالحجارة الكريمة وهدايا اهلية معتبرة، فقابلني بحفاوة زائدة واقمت ضيفا على السعودية واستفدت من محادثات الملك بكثير من اخباره وقيامه بالدعوة لاسرته وفتوحه وتوحيده للمملكة العربية الشمالية وكانت حجتي الاخيرة في خلال سنة ١٩٥٠ (وانا رئيس للاوقاف في تونس) (٢)

وفي اثناء احدى تلك الحجج تعرفت بالمستعرب الانكليزى المسلماني (عبد الله فيلبي) ولا انسى انه كان افادني كثيرا عن جولته العلمية في الربع الخالي والاحقاف من الجزيرة العربية تلك الجولة التي قطع معظمها في سيارة وعلى الجمال ، وقد ادرج فيها كتابا مفيدا جدا ، هو عمدة الباحثين عن خفايا الجزيرة وجهاتها المجهولة .

واني لاعتذر كثيرا اذ اني اطلت فيذكر حياتي وملابساتها ، وما هي باحسن من غيرها .

ولكن البلاد اذا اقشعرت
وصوح نبتها رعى الهشيم

ويعلم الله كم يخجلني أن اكون مثل بعض الاحباب وهو الآن من الاموات كان يكتب على بطاقة زيارته اسماء كل الجمعيات التيكان مشتركا فيها ، ويرسم بآخر البطاقة (انظر محوله) لان وجه الورقة غير كاف لاحتواء جميع الجمعيات والمؤسسات التي هو عضو فيها.

---

(٢) في رحلتههذهكانرحمهاللهقدحضرالىالمدينةالمنورة، زائرا وحصلت بينه وبين رئيس تحرير هذه المجلة روابط صداقة ادبية .. فاهداني مؤلفاته .. شهيرات التونسيات وغيرها ولا تزال عندى مهداة لى بخط يده .. كما اهديته تاليفي : كتاب آثار المدينة المنورة .

ولو اردت احصاء احبابى فى الشرق والغرب للزمنى دفتر خاص ذو صفحـات عديدة ، وفيما ذكرت كفاية ، بل ربما كان مـن التطويل الممل .

وما انزه نفسى فان النفس امارة بالسوء، واليه سبحانه اضرع ان يتغمدنى برحمة منه ، وان يستر عيوبى ما ظهر منها ومـا بطن . بفضله تعالى وكرمه .

مؤلفات باللغـة العربية :

(بساط العقيق ، فى حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق) طبع تونس ١٩١٢

(خلاصة تاريخ تونس) طبعة اولى : تونس ١٩٦٤ - وثانية ١٩٣٠ وثالثـة بتونس سنة ١٩٥٣ .

(المنتخب المدرسى من الادب التونسى) ط اولى ١٩٠٨ بتونس : وثانية في المطبعة الاميرية المصرية سنة ١٩٤٤ .

(الارشاد الى قواعد الاقتصاد) طبعـة تونس ١٩١٩

(شهيرات التونسيات) ـ تونس ط اولى ١٩٣٤ ـ وثانية بتونس ١٩٦٦ .

(الامام المازرى ـ ترجمة حياته مـع بحث عن تسلسل السند العلمى فى تونس منذ الفتح العربى) طبعة تونس ١٩٥٣

(ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية جزء أول) ط تونس ١٩٦٥

(ورقات عن الحضارة العربية التوسية جزء ثان) ط تونس ١٩٦٦ .

نشريـات محققـة :

(رسائل الانتقاد مقامات فـى النقـد الادبى) لمحمد بن شرف القيروانى ، طبع دمشـق ١٩١٢ .

(ملقى السبيل)) فى الوعظ والحكم) لابى العلاء المعرى .

(أعمال الاعلام) (قسم تاريخ افريقيـة وصقلية) لابن الخطيب الاندلسى طبـع بلرمو بصقلية ١٩١٥

كتاب (يفعول) بحث لغوى للصاغانى ، طبع تونس سنة ١٩٢٤

(التبصر بالتجارة) للجاحظ ـ ط اولى بدمشق ١٩٣٣ ـ وثانية بمصـر ١٩٣٤ ـ وثالثة ببيروت ١٩٦٦

(الجمانة فى ازالة الرطانة) (فى اللهجة الاندلسية والتونسية) لمجهول ، ط المعهد العلمى بمصر

(آداب المعلمين) هو ما دون محمد بـن سحنون عن ابيه ـ ط تونس ١٩٣٤(١٣٥٠)

(رحلة التجانى) (فى البلاد التونسية وطرابلس) لعبدالله التجانـى ط تونس ١٩٥٨

مصنفات وابحاث باللغـة الفرنسية :

(الاستيلاء الاسلامى على صقليـة) ط تونس ١٩٠٥

(امتزاج العناصر التى يتالف منهـا الشعب التونسى) ـ ط تونس ١٩١٧

تقدم الموسيقى العربية بالمشرق والمغرب والاندلس ط تونس ١٩١٨

(مشاهد عيان لفتح الاندلس ـ ط تونس ١٩٣٢

منعرج فى تاريخ الاغالبة (ثورة الطنبذى) ط تونس ١٩٣٧

بحث دينارين نرمانيين ضربا بالمهدية ـ ط باريس

الجهة الوسطى من البلاد التونسيـة (قمودة) فى القرون الوسطى ـ ط تونس

عن مجلة (الفكر) التونسـ

المدارس الدينية والمعاهد الإسلامية في الهند

بقلم الحكيم :
محمد كامل بحر العلومي

كانت الأديان الباطلة والفرق الضالة قد حاولت ان توسوس في صدور أهل السنة وتغرس في قلوبهم أشجار الضلالة والارتداد وتفسد عقيدتهم الاسلامية، فأدرك هذا الخطر الرهيب ، وخاف على المسلمين صاحب الفضيلة حجة الاسلام امام أهل السنة الشيخ محمد عبد الشكور الفاروقي، أحد تلامذة المرحوم مولانا عين القضاة ، فأراد الدفاع عن أهل السنة والجماعة بوساطة المبلغين والخطباء والمناظرين .

وكانت مدينة **لكنو** بذلك الزمن مركزا للفساد الديني ، وكان أهل السنة يحتاجون الى مركز الدفاع في قلب لكنو . فتفكر فضيلة الشيخ مولانا عبد الشكور الفاروقي في تأسيس مركز خاص تربوي لخريجي المدارس العربية . وهاجت غيرته الدينية فدعا العلماء واصحاب الرأي السديد واقترح عليهم تأسيس مدرسة تبليغية ، فلبى الناس جميعهم رغبة امام أهل السنة فأنشأ مدرسة تبليغية تربوية باسم « دار المبلغين » في حارة باتاناله في ذي القعدة ١٣٥١ هـ .

وشرعت مدرسة «دار المبلغين» في أداء مهمتها حتى احتشد فيها العلماء وصاروا يتمرنون على المناظرة والخطابة الدينية وعلى كتابة المقالات وتاليف الكتب القيمة في منهاج تربوى خاص ، وقد انتشر هؤلاء في انحاء الهند .. وقاموا بتبليغ دين الاسلام ..

لقد ورد الى دار المبلغين خريجو المدارس العربية من جميع انحاء الهند افواجا افواجا وفازوا في التمرن على المناظرة والدفاع عن الاسلام وأولئك هم الذين سدوا سبل الطاغوت والارتداد والافساد في الدين .

كان خريجو مدرسة دار المبلغين يتجولون من بلد الى بلد ومن قرية الى قرية ويلقون الخطب في كل مكان ويهدون الرجال والنساء الى سبل الرشاد بمواعظهم القيمة ، وكانوا يناظرون ويجادلون بالتي هي احسن دعاة الاديان الباطلة وزمرة المغوين .

وكذلك أرادت المدرسة أن تعلم الاطفال تعليما دينيا منذ الطفولة ، لان المدارس الرسمية لا تعلم الاديان ، وكان الخطر أن تتغلغل اللادينية في قلوب الاطفال المسلمين ، فأوجدت المدرسة صفوفا خاصة لتعليم الاطفال .

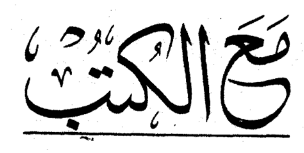
وهكذا أوجدت المدرسة شعبة خاصة لتدريس الدرس النظامي في شعبان ١٣٨١هـ باسم « الجامعة العربية خزينة العلوم » تتكفل تلك الجامعة للتلاميذ على حساب المبلغين بالطعام والكتب وتقدم كل ما يحتاجون اليه .

ويعرف الناس أن مؤسس هذه المدرسة هو فضيلة الشيخ مولانا عبد الشكور وقد مرض في ٢ رمضان ١٣٨١هـ واشتد عليه المرض يوما فيوما حتى توفي الى رحمة الله تعالى في ١٧ ذى القعدة ١٣٨١هـ فساد الحزن العالم الاسلامى ، لكن المدرسة بقيت موجودة حتى الآن على أساسها ويخدمها المسلمون كما كانوا يخدمونها في حياة المؤسس رحمة الله عليه .

وفيها ثمانية اساتذة اجلاء منهم فضيلة الاستاذ مولانا محمد عبد السلام الفاروقى رئيس المدرسين وعميد المدرسة . وفضيلة الاستاذ مولانا محمد عبد الحليم الفاروقى . وفضيلة الاستاذ القارى محمد صديق . وفضيلة الاستاذ محمد عبد الاول الفاروقى . وفضيلة الاستاذ ولى محمد . وفضيلة الاستاذ محمد منظور الاسلام . وفضيلة الاستاذ الحافظ القارى محمد أيوب لصيغة تجويد القرآن الكريم . وفضيلة الاستاذ مصباح الدين مدرس الحساب واللغة الأردية .

ويتبرع الاغنياء وأصحاب الثروة بالاموال للمدرسة ، والمدرسة تتقدم يوما بعد يوم ، والعلماء يرتوون من هذا المنهل العلمى الاسلامى العذب الخير كل يوم وكل شهر وكل عام .

الحكيم محمد كامل بحر العلومى
برابهاتك فرنجى محل ـ لكهنؤ ٣
(الهند)





للاستاذ :

أبي الاعلى المودودي

(دار الفكر بدمشق ـ ٢٠٢ صفحة)

استعراض وتحليل :

بقلم الأستاذ

محمد قنديل

راجت سوق الحديث عن حركة تحديد النسل في الاوساط الشرقية ، واصبحت سمر المجالس وحديث المجتمعات والمنتديات ، وصور دعاتها للناس الفوائد العميمة التي تعود عليهم من جراء الأخذ بها ، حتى لقد أصدر بعض رجال الدين في بلاد عديدة من الشرق فتاوى دينية باباحة هذا التحديد ، ولا يهمنا أصدرت بعض هذه الفتاوى تحت ضغط أو عنت أو غيره ، ذلك أن العامة محجوب عن نظرها أمثال هذه الضغوط ، فهي لا تحس الا الملموس الظاهر للعيان ، وهي تحب بتفكيرها الدهائي ، واندفاعها الغوغائي جني الثمرات العاجلة ، وان كانت طفيفة ، دون كبير نظر الى المساوىء الكثيرة الآجلة .

وهذا الكتاب « **حركة تحديد النسل** » أكاد أجزم بأنه علمي بحت ، يعتمد على العلم وثمراته في مناقشة بحوثه ، بالرغم من كون مؤلفه أحد علماء ديننا الابرار ، لقد قام بوضع هذا البحث النفيس بين أيدي الملايين من قراء العربية ليتبينوا حقيقة هذه الحركة ومراميها ، وفعلها الذى تفعله في المجتمع الذى يعيش في البلاد التي تأخذ بها ، وخاصة البلاد الغربية .

فهو يبدأ منذ مطالع الكتاب بتبيين غاية هذه الحركة وتتبع سياقها التاريخي ،

فمالثوس الانكليزى هو أول من تقدم بفكرة هذه الحركة ، وذلك نظرا للتزايد الضخم في عدد سكان انكلترا آنذاك ، وأهم الامور التى كان يروج لها في تحديد نسل بنى قومه هي « التغلب على اهواء النفس والكبت من نزواتها فيالحياة الزوجية اذا تزوجوا » .

قد تكون هذه الامور مقبولة نوعا بالرغم مما فيها من اطالة فترة العزوبية ومشاكلها، ولكن جاء بعد مالتوس ، فرانسيس بلان الذى دعا الى ضرورة الحد من تزايد السكان بوساطة الآلات والعقاقير ، وأيده فى ذلك طبيب أمريكى هو تشارلس نوروتون الذى وضع كتابا سماه « ثمرات الفلسفة » جاء فيه وصف تفصيلى للتدابير الطبية لمنع الحمل .

ولكن هذه الحركة فشلت اذ لم يلتفت لها أهل الغرب التفاتا يذكر فمع زيادة السكان المستمرة زادت الوسائل المعيشية بشكل مدهش . ولكنها عادت فى الربع الاخير من القرن التاسع عشر للظهور على يد السيدة بيسانت التى عادت ونشرت كتاب الدكتور نوروتون ، وأسست فى بريطانيا جمعية بدأت تنشر الكتب والرسائل تأييدا للحركة ، ثم وصلت هذه الحركة الى هولندا وبلجيكا وفرنسا والمانيا سنة ١٨٨١م ، ثم عمت فى أوروبا وأمريكا ، وقامت فيها أكثر من جمعية لفتت الناس الى منافع تحديدالنسل ودربتهم على طرقه العملية .

أما لماذا نجحت هذه الحركة فى المرة الثانية ؟ فذلك راجع ، فى اعتقاد مؤلفنا الجليل الى النهضة الجديدة وللنظام الرأسمالى والحضارة المادية السائدة اليوم فى بلاد الغرب .

فالنهضة الصناعية الجديدة اضطرت الناس الى النزوح من الارياف الى المدن الصناعية ليشتغلوا فى المصانع والمعامل ، وخلت القرى وارتفع عدد سكان المدن ،

وبالرغم من ارتفاع مستوى العمال الا أنه أوجد صراعا شديدا وتنافسا بين الناس فارتفع مستوى المعيشة ، واتسعت حاجيات الحياة ، وغلت تكاليفها غلاء فاحشا ضيق الخناق على أصحاب الدخل المحدود ، وازدحمت البيوت وارتفعت أجورها ، وتعذر على المكتسبين كفالة الآكلين غير المكتسبين حتى ولو كانوا ابناءهم أو زوجاتهم ، فاضطر العامل أن لا ينفق ما يكسبه الا على نفسه ، وأن يقلل ما استطاع من عدد المشتركين معه .

وهنا نزلت المرأة مع الفئات الاخرى من أطفال وصبيان وبنات الى ميدان العمل ، واستقلت المرأة استقلالا اقتصاديا كاملا ، فبطلت القسمة الفطرية فى الاقتصاد « والتى كان بموجبها على الرجال ان يكدحوا لكسب معيشتهم ومعيشة أهلهم وعلى النساء ان يتولين تربية الاولاد وادارة شؤون المنزل الداخلية » . ولما حدث ذلك تعذر على المرأة القيام بعملين فى آن واحد العمل فى المصانع والمعامل وانجاب الاطفال وتربيتهم .

والحضارة الجديدة خلقت مشاكل وأسبابا جعلت المرأة تهرب من وظيفتها الاصلية فقد سيطر حب الذات على الرجال والنساء معا ، وسعى كل منهم للحصول والرفاهية ، ورفض أن يشاركه غيره فى هذا الترف .

ونظر الناس من الطبقة الدنيا الى اسيادهم يرفلون فى كل هذا فحاولوا تقليدهم والنتيجة أن كثيرا من أسباب البذخ والترف قد أصبح اليوم فى عداد لوازم الحياة ، وظن هؤلاء أن الحياة الشريفة لا يمكن ان تتم بدون ذلك .

ونشرت الحضارة الغربية الثقافة والحرية بين النساء واختلاطهن علانية بالرجال ، فبدل ذلك من ذهنيتهن ورغبن عن الفطرة ،

فالنحافة والرشاقة والجمال تذهب كلهـا عندما تحمل المرأة ، وبالتالي يدير الرجـال في الشوارع والمحلات الاجتماعية انظارهم عنها!

ثم رأى البعض أنه لكي يوفروا لأبنائهم حياة سعيدة فيجب ان لا يزيد عددهم عن طفل أو طفلين ، وساندت بذلك الفكـرة الالحادية ، الفكرة المادية فى هـذا المجال ونسوا الله وتكفله برزق الجميع فأنساهم أنفسهم .

هذه هى الاسباب الرئيسية لرواج هذه الحركة ، فما هى نتائجها فى البلاد التـى أخذت بها . ان اهم هذه النتائج هو :

١ ـ علم التوازن بين الطبقات :

لقد قل عدد أفراد الطبقـة الوسطـى والعليا ، ذلك لانهم هم الذين كانوا أكثر تمثيلا لهذه الحركة ، أما الفقراء والعمـال فقد ازداد عددهم ، ذلك لانهم لا يحلمون بمستقبل مشرق ولا يطمعـون فى عيشـة كعيشة أهل الغنى ، فبينما ظلت نسبـة الولادة فيهم تبلغ ٤٠ بكل ألف انخفضـت لتبلغ عند الطبقتين العليا والوسطى سنة ١٩٥٥م حوالى ١٥ر٣ بكل ألف .

ومعلوم « أن قلة الطبقات ذات القـدرة والاستعداد الغنى وتضـاؤل حجمهـا ، على أكبر قدر ممكن من اسبـاب التـرف وانحطاط المعيـار الفكرى والعقلـى وقحط الرجال تلك هى الاخطار التى تواجههـا البلاد الجارية على خطة تحديد النسـل »

يقول شيلدون : « هناك حقيقة مرة قـد ظهرت بما أجرى من التجارب الطبيـة فى أمريكا هى أن مستوى الذكاء العام فى هذه الايام منخفض بالقياس الى سنة ١٩١٦ » .

وقد بكى هذه الظاهرة المزرية كثير من المفكرين الغربيين أمثـال براترندراسـل وهكسلى ووارن ثامسن ، يقول راسل :

« انه مما لا يقبل المكابرة أو الانكار أن نظامنا الاقتصادى ومستوانـا للأخلاق اذا لم يحدث فيها شىء من التغير ، فلا بد أن يحدث أقبح وأبشع تغير فى أخلاق سكان بلادنا وأعمالهم بغاية من السرعة فى الجيلين أو الاجيال الثلاثة الآتية ، وذلك بصورة أن الطبقات التى تكون أكثر ثقافة وأدبا وذكاء وخبرة فنية تكون القلة أكثرفيعددأفرادها» .

لقد أخذت دول الغرب تميل فيها نسبة العجائز الى الكثرة والشبان الى القلة بصورة غير عادية ، فكل مائة من غير العجائـز يقابلهم : ٢٣٦ عجوزا فى نيوزيلندا ، ٢٣١ فى بريطانيا ، ٢١٢ فى النمسا ، ٢٠٠ فى أمريكا ، ١٩٠ فى ألمانيا ، ١٧٣ فى بلجيكا، و١٤٤ فى فرنسا .

٢ ـ كثرة الفواحش والامراض الخبيثة :

يقول استاذنا « ان هنالك أمريـن لا ثالث لهما يثبتان النساء ـ بعد خشيتهـن لله ـ على جادة الاخلاق ومعيارها الاعـلى هما حياؤهن الفطرى ، وخوفهن مـن أن ولادة ولد الزنا تفضحهن فى البيئة . أما الحاجز الأول منهما فقـد أزاحته المدنيـة الجديدة الى حد كبير ... وأما الخوف من ولادة ولد الزنا ، فان الرواج العام لوسائل تحديد النسل قد جعله أيضا أثرا بعد عين وشيئا يمت الى الماضى » . وتبع انتشـار الفواحش انتشار الامراض الخبيثة ، ومـع ذلك فالولادة غير الشرعيـة ، والاجهـاض منتشران انتشارا كبيرا فى تلك البلاد التى اخذت بهذه الحركة ، ففى انكلترا يولد فى كل سنة أكثر من ٨٠ ألف ولد بدون زواج شرعى ، فواحد من كل ثمانية أطفال ولدوا

في سنة ١٩٤٦م كان من الزنا . وحسب تقرير الدكتور شوارز في بريطانيا فان واحدة من كل عشر نساء في انكلترا ملوثة بالاثم .

أما في امريكا فشيء فوق الحصر ، وقد بلغت حوادث الاجهاض سنويا من ٣٣٣٠٠ - ١٠٠٠٠٠ ، ويقول تقرير كنزى ان نسبة أولاد الحرام في امريكا هي ١ - ٥ وأن نسبة الاولاد من الامهات العذارى هي ١ - ٤ . وارتفع عدد الجرائم الخلقية ، فقد استطاع رجال الشرطة في انكلترا أن يطلعوا على ٢٨٣٠٠٠ جريمة في سنة ١٩٣٨م وعلى ٤٣٨٠٠٠ جريمة في سنة ١٩٥٥م ، دعك عن تشرد الاطفال والشبان، وانتشار أمراض السيلان والزهرى الذى يقول عنه الدكتور توماس بيرن الامريكى : « انه أفتك وأضر مائة مرة من مرض فالج الاطفال ، وأن خطره في امريكا مثل خطر السرطان وحمى الدق والتهاب الرئة ، حتى ان واحدا من كل أربعة اشخاص انما يذهب ضحية الموت بسبب الزهرى مباشرة أو غير مباشرة » .

٣ - كثرة وقائع الطلاق :

فالذرية لها نصيب كبير في المحافظة على العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة ، فهما ما داما لم ينجبا فانه من السهل ان يفارق أحدهما الآخر، ففي دقيقة ونصف دقيقة فقط فسخت احدى محاكم لندن أكثر من ١١٠ زواجا . وكان الازواج جميعهم ممن لم يكن لهم ذرية .

وقد تبين للجنة حققت في هذا الشان في بريطانيا أن « نسبة الطلاق ارفع في الاسر التى نتيجة الزواج فيها الحرمان من الاولاد أو قلة عدد الاولاد » .

٤ - انخفاض نسبة المواليد :

وهذا الانخفاض يهدد الدول والامم بالفناء أو على الاقل يعود بها من مراتب الصدارة الى المؤخرة ، وان قلة المواليد وازدياد الوفيات ليقطع بذلك . ففرنسا وانكلترا أصيبتا في نفوذهما وسيادتيهما السياسية والاقتصادية في كل أرجاء العالم بالشلل أولا وبالزوال والفناء ثانيا كما قالت كولين كلارك في مجلة التايم . نتيجة تلك المضار والاخطار التى نشأت في الغرب بعد أن أخذ بفكرة تحديد النسل ، فقد حصل رد فعل معاكس في معظم أقطاره .

ففي انكلترا تكونت لجنة خاصة لاستعراض نسبة الولادة ووضع تقرير عن ذلك وبعد تحقيقات طويلة حذرت اللجنة بريطانيا من خطر النقص المتزايد في هبوط نسبة الولادة على مستقبلها . وقد قال أحد اعضائها : « اننا اذا لم نقم في وجه هذا الخطر - هبوط نسبة الولادة القومية - ونعمل على تداركه فلا بد أن تصير بريطانيا في عداد القوى من الدرجة الرابعة » . وهكذا صارت . ثم ألفت لجنة أخرى عام ١٩٤٤ وكشفت عما يأتى : « ان السبب الكبير - بل الوحيد الى حد كبير - في تضاؤل حجم الاسرة في بريطانيا هو المحاولات المبذولة قصدا واختيارا للاستبقاء على تضاؤل حجم الاسرة ووضع الحد لعدد أفرادها » .

وأوصت هذه اللجنة بتوصيات عدة لتشجيع الحمل والولادة الطبيعية الشرعية . وقد أدخلت بريطانيا كثيرا من هذه التوصيات في قوانينها وسياستها للحياة الاجتماعية والعائلية .

وفي فرنسا قامت لجنة قوية باسم « الاتحاد القومى لزيادة السكان» . فاصدرت

الحكومة قانونا يحرم تعليم منـع الحمل ونشر المعلومات عن طرقه ووسائله خطابة أو كتابة أو اشارة بالسر أو العلانيـة ، ووضعت قوانين تسهل كثيرا مـن أعباء الاسر التى يزداد عددها ٠

وفى ألمانيا حارب النازيون هذه الحركة باصدار قانون يمنع تعليم منـع الحمـل وترويج طرقه ، ومنحت الشبان مبالـغ عظيمة باسم « دين الـزواج » وفرضـت الضرائب على غير المتزوجين ٠

وفى ايطاليا نهت حكومة موسولينى عن ترويج منع الحمل باصدار قانون يحظـر نشر الكتب والرسائل والمقالات عن معلوماته ووسائله ٠ واتخذت لترغيب الناس خطوات كثيرة كما فعلت فرنسا والمانيا ٠

وفى السويد ألفت الحكومة لجنة خاصة عام ١٩٣٥م وضعت سياسة جديدة للحكومة فى هذا السبيل ٠

بينما تفعل هذه الدول ما ذكرناه وما لم نذكره نجد دولة كالسويد تعقد اتفاقية مع الباكستان لمساعدتها على التقليل من عـدد سكان الباكستان ، كذلك تبذل الجهـود المتتابعة فى اليابان لترويج حركة تحديـد النسل تحت اشـراف القائـد الأعلـى الامريكى ٠ ونجد رجـلا كبرتراندراسـل ينادى بتشجيع هذه الحركة وترويجها فى البلاد الشرقية ، مع أنه يحذر بلاده من هذه الحركة ٠ الا فلننظر معا الى هـذه الخطط الاستعمارية التى تريد أن تجعل من أهـل الشرق قلة خاملة يمكن التحكـم فيهـا بسهولة !!

ومن ثم يدخل المؤلف فى تبيـان رأى الاسلام الواضح فى هـذه الحركـة « ان قوانين الاسلام للحياة الاجتماعية والاقتصادية مع تعاليمه الخلقية وتربيته الروحيـة قد محت كل سبب أو داعية من تلك الاسبـاب والدواعى التى لأجلها نشأت ثم تقدمـت وانتشرت حركة تحديد النسل فى المدنيـة الغربية » ٠

اذ ان الغرض من العلاقـة الزوجية فيه هو الاستبقاء على النوع البشرى واقامـة الحياة المدنية ، ذلك بأن اللذة التى وضعتها الفطرة فى هذه العلاقة انما هى بمثابة الأجر يناله الانسان على الخدمة التى يقوم بهـا لتحقيق غرض من أغراض الفطرة ٠

ان النظام الجسدى للمرأة ما بني كلـه الا للقيام بهذه المهمة ، فاذا هى منعت مـن ذلك فان شخصيتها تصـاب بالانقبـاض والحرمان والهزيمة واليأس المقيت ٠

فالمرأة عند البلوغ يبدأ بها الطمث الذى يعدها للحمل فى كل شهر ، وعندما تستقر النطفة فى رحمها يحدث انقلاب هائـل فى نظام جسدها ، لا يعرف مداه الا المرأة التى جربت ذلك ، ثم يحدث انقلاب آخر لهـا بعد الولادة ، وذلك لأرضاع الطفل ، « ولا تزال بها سلسلة الحمل والرضاعة ما دامت مستعدة للقيام بخدمة المصلحة النوعيـة ، بحيث ان الاستعداد للقيام بهذه الخدمة اذا ما ولى مدبرا قرعت أبواب الموت » ٠

ويؤكد هذه الحقيقة معظم العلماء منهـم آنتون نيمى لوف والكسيس كارل وآروالد شوارز ٠ وهذه هى الحقيقة التى يشيـر اليها القرآن الحكيم عندما يبيـن الغـرض الفطرى الذى تقصده الفطرة باقامة العلاقـة الزوجية ٠

ولا يشك عاقل فى أن لمنـع الحمـل ووسائله المختلفة مضار كثيرة منهاما يتعلق بالجسد والروح ، ومنها ما يصيب الحياة

المدنية والاجتماعية ، ومنها ما يصيب الاخلاق والنسل والحياة القومية ، ومن هذه المضار ما يضيع المصالح القومية في سبيل المصالح الشخصية ، وتزول الامم وتصاب البلاد بالخسائر الفادحة في الاقتصاد وغيره !

« انه لمن الممكن باستخدام الوسائل المانعة للحمل ان ينشأ الاضطراب والاختلال في نظام الرجل الجسماني ، كما أنه من الممكن أن ينشأ الضعف في قوته التناسلية أو تنعدم فيه هذه القوة بتاتا ، هذا على الرجل . اما المرأة فتقول الدكتورة ميرى شارليب عن أخطاره : « ان وسائل تحديد النسل سواء آكانت هي اللولبيات المعدنية أم الاقراص والعقاقير القاتلة للحيوانات المنوية أو حواجز المطاط وغيرها ـ وان كانت المرأة لا تتعرض باستخدامها لضرر فوري ظاهري ، ولكنها اذا ظلت تستخدمها لمدة من الزمان ، فلا بد أن يصيبها الانهيار العصبي قبل أن تبلغ سن الكهوله . ومن النتائج اللازمة لاستخدام هذه الوسائل التبرم والتذمر والقلق والنزق والارق وتوتر الاعصاب وتشويش الفكر وهجوم الاحزان وضعف القلب ونقص الدورة الدموية وشلل اليدين والرجلين والتهاب الجسد واضطراب العادة الشهرية » .

ويقول الدكتور كليرفولسوم : « ليست عندنا حتى اليوم اية وسيلة معلومة سهلة ورخيصة غير ضارة يمكن استخدامها لتحديد النسل » .

أما في الحياة المدنية والاجتماعية فقلة المودة والرحمة في بدء الامر بين الزوجين ، والشذوذ والتوتر ، ثم هذه الامراض التي تصيب المرأة من جراء وسائل منع الحمل التي تؤدي بها الى الانزعاج الفكري الذي يهدم الحياة الزوجية .

ولا تنس تدهور الاخلاق الذى عرضنا سابقا بعض أعراضه مما عرضنا من احصائيات الولادة غير الشرعية ثم عبودية اللذة والاسترسال وراء تحقيق أهواء النفس .

ثم قحط الرجال لميل الأسر الى تقليل عدد افرادها وذلك لخوفهم من مشاكل تربيتهم وتعليمهم ، وفي هذا الصدد قام أحد الخبراء وهو بريسلارد بتحقيقات عميقة، فدرس الاعمال التى قامت بها الاسرالكبيرة لترقية حياتها الاقتصادية ووازن بينها وبين الاسر الصغيرة في هذا المجال فتبين له « ان افراد الاسر الكبيرة وان كانت مشكلة قلة المال تواجههم في بدء أمرهم ، ولكن هم الذين يحرزون نشاطا باهرا وتوفيقا أوسع في ميادين الحياة فى آخر الامر بالقياس الى أفراد الاسر الصغيرة » .

ومن مضار هذه الحركة كذلك ان الامرة التي تستولى على أفراد أمة ما فى تفضيل مصالحهم الشخصية على القومية بسبب من الظروف التى لا زالت تتحول من سيء الى اسوأ في نظرهم جعلتهم بدون ما ريب لا يتحرجون أبدا في التضحية بحياة شعبهم وسلامة وطنهم في سبيل ما يحقق أغراضهم ومصالحهم الشخصية الى ان يأتي على شعبهم ووطنهم يوم يدخلان فيه عالم الفناء والانقراض » ، وهذا بالتالى يؤدى الى زوال الامة حضاريا وقوميا .

والفكرة السائدة بين علماء الاقتصاد تناقض دعوى ان تحديد النسل نافع من الوجهة الاقتصادية » وتقول بان قلة السكان من اقوى واهم اسباب الكساد الاقتصادى لانه بانخفاض نسبة المواليد يقلل عدد

السكان المستهلكين عن عدد السكان المنتجين ، مما يفشى البطالة كنتيجة منطقية بين السكان المنتجين » .

ويقول علماء الاقتصاد بأن الزيادة السريعة فى عدد السكان تكفل الزيادة السريعة فى النشاط الاقتصادى .

هذه المضار التى لخصنا بعضها هى بعض التفسير الجزئى لقوله تعالى : « **قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله** » .

● ● ●

بعد ذلك ينتهى المؤلف الى بيان الادلة التى يأخذ بها المؤيدون لحركة تحديد النسل فيبسطها ويرد عليها ردا علما مدعما بالادلة المنطقية المستوحاة من أقوال خبراء الاقتصاد وتقريراتهم واحصائياتهم الدقيقة النادرة .

فهم يحتجون بالزيادة المتفاوتة في السكان من جهة ووسائل المعاش من جهة أخرى ، وهذا صحيح لمن عاش فى القرن الماضى كمالتوس وبيسانت ودريسديل ونورنون من الذين رزقوا أفقا ضيقا،وأقليمية محدودة فى تفكيرهم وحسابهم للمستقبل وأملهم الضعيف فيه ، ولكن الاحصائيات فى هذا القرن تثبت ان الزيادة المطردة فى عدد السكان توازنها وتزيد عليها الزيادة فى وسائل المعاش ، لننظر الى هذا الجدول .

ثم ان الله تعالى كلا من الانسان والغذاءوكل شيء بقدر (**انا كل شيء خلقناه بقدر**) . ان الماء الذى يفرزه رجل واحد في كل اتصال جنسى ، يمكن ان تحمل به ما بين ٣٠٠ ــ ٤٠ مليون امراة فى آن واحد . فلو أن القدرة التناسلية لرجل واحد فقط وجدت فى وجهها مجالا كاملا للاتساع والنمو ، لاكتظت الارض اكتظاظا كليا . ولكن من الذى أقام الحاجز أمام هذه القوة التناسلية العاتية بحيث لم يتعد نوع معين حدا معينا ؟؟!!

ثم يتعرض الى وسائل الباكستان الاقتصادية وعدد سكانها فيقول : « مما يجوز لنا أن نقوله بكل طمأنينة وجزم بالنسبة لسكان الباكستان على الاقل أن ليست أزمتها الاقتصادية الا وليدة أعمالنا القائمة على قصر النظر » .

ويقول : « ان التضخم المتزايد لعدد السكان ليست منافعه للاقتصاد المتقدم مما يستهان بشأنه ، ولكن منافعه للاقتصاد الذى لا يزال فى مرحلة التقدم » ، وهكذا كان الحال فى أول نهضة الغرب .

ويبين أن لزيادة الاسرة أهمية كبرى بالنسبة للمزارعين والمشتغلين بالزراعة وأهل الباكستان ٧٥ ٪ منهم يعملون فيها . ثم يدعم حديثه هنا بالاحصائيات المفصلة التى يضيق بها المجال هنا ، ويحذر من الارقام السطحية التى يروجها المشعوذون .

المواد الغذائية	١٩٣٤ــ١٩٣٨ م	١٩٣٨ــ١٩٥٢ م	١٩٥٧ــ١٩٥٨ م
	٨٥	١٠٠	١١٧
عدد السكان	٩٠	١٠٠	١١٢ر٢
	(١٩٣٥)	(١٩٥١)	(١٩٥٧)

ودعاة التحديد يقولون ما دام النــاس سيموتون جوعا فى الازمات الاقتصاديـــة فلماذا نعمل على انجابهم ؟ يجب ان نريحهم من ذلك ونوفر عليهم العــــذاب بعـــدم انجابهم !!

انهم بهذا يرتكبون جريمة التدخل فـــى النظام الالهى ، فهل تدابيرهم تستطيع ان تضع حدا للحروب والاوبئة والامـــراض والفيضانات والزلازل ومختلـــف أنـــواع الحوادث ؟ أم هل هم أخذوا عهدا بعزل ملك الموت عن وظيفته ؟!

ثم يقدمون دليلا ثالثا بقولهم ان الآبـاء من ذوى الدخل المحدود ليس بوسعهـم أن يكفلوا الوسائل الكافية لتنشئة أولادهـــم نشأة طيبة وتعليمهم تعليما عاليا وتربيتهم تربية جيدة •

ان كلمات « التعليم العالى » و « النشأة الطيبة » و « التربية الجيدة » كلها كلمات مبهمة اذ ليس لها مستوى واحد فى افهام الناس ، فكل منهم يتمنى ويحلم بمستوى معين يختلف عن غيره من الناس • ولاشك « ان الناس تكون دائرة أمانيهم دائمــا أوسع من دائرة وسائلهم ، وأن الامور التى يرجئونها الى تحقق أمانيهم كثيرا ما لا تخرج الى حيز الوجود أصلا » •

ثم ان هذا الدليل فاسد أصلا فمـــن الضار للبشرية أن يعيش جميع أفرادها فى الدعة والسعة والرفاهة ، فلا يرون الكـــد والكفاح والفاقة والعوز ، وبالتالى ينغلـق مدرسة الحياة الكبرى التى تعنى بتثقيـف الانسان • والذين لا يدخلون معركة الحياة عن طريق التخرج فى هذه المدرسة هم الذين يقومون بجلائل الأعمال ويكتبـــون اسماءهم فى لوح الخلود •

ويعرض بعد أن يقدم ادلة اخرى ثانوية ويناقشها الى فساد الاحتجاج بالاحاديـــث النبوية فى هذا المجال • « والذين يدعـون الى حركة تحديد النسل من المسلميـــن لا يجدون فى آيات القرآن كله كلمة واحـدة تؤيدهم •• فهم لاجـــل هـــذا يراجعـون كتب الحديث ويستدلون عـــلى صحـــة فكرتهم » •

ويبين أن هناك ثلاثة أمور اساسية لا بد من رعايتها فى استخراج مسألة فقهية من أحاديث الرسول (صلعم) :

أولها : الاستقصاء التام لكل ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم فى المسألة التى تحت البحث •

وثانيها : بذل الجهود الممكنة لمعرفـــة السياق والموقف الذى يبين فيه الرسـول حديثا من أحاديثه •

وثالثها : بذل الجهود الممكنة أيضـــا للاطلاع على الظروف والملابسات السائدةفى بلاد العرب فى زمن الرسول صلى اللـــه عليه وسلم •

وباعتبار هذه الامور السابقة يتبيـــن للناظر ان قتل الاولاد هو الذى كان سائدا فى جزيرة العرب لتحديد النسل الى زمن الرسول الكريم ، وذلك بسبب التدهـور الاقتصادى عندهم ، وعاطفة الغيرة المجاوزة لحدودها العادلة • ثم اتجهت فكـــرة المسلمين الى العزل ، ولكن العزل لم يكـن شائعا بين المسلمين ، ولا كانت عندهـــم حركة لتحديد النسل ، ولا كـان المقصـود أن تتخذ سياسة قومية ، وانما كانت هناك أسباب أخرى أهمها الخشية من حمل الامة

واستحقاقها اقامة دائمة ، وخشية تعرض الرضيع لنوع من الضرر اذ احدث حمل أيام الرضاعة • ثم يعرض عددا من الاحاديث النبوية ويناقشها تحت ضوء ما حدد من أمور يجب مراعاتها ، ويقول بعد ذلك : « مما يصادم الشرع ويتنافى مع أحكامه أن يتخذ من العزل أو غيره من طرق منع الحمل خطة قومية وتعاملا عاما في المجتمع • »

ويقدم لنا رأيه في مشكلة زيادة السكان فيقول : « ان الطريق الصحيح لاقامة هذا التوازن بين عدد السكان ووسائل المعيشة والمحافظة عليه هو أن تبذل مزيدا من الجهود الفعالة الجديدة لزيادة وسائل المعيشة واكتشاف الموارد الجديدة للرزق ، وحيثما وضع هذا الطريق موضع التجربة ، فان التوازن بين عدد السكان ووسائل المعيشة ما بقي قائما على حاله فحسب ، بل قد تمت زيادة وسائل المعيشة بنسبة أكثر من زيادة السكان •

ثم يطالب بالدعوة الى تنظيم سكان الدولة بدل تنظيم أفراد الاسرة •

ويفرق بين المحاولة الفردية وحركة تحديد النسل الجماعية ، فالمحاولة الفردية التي يقوم بها فرد بعينه لا تعود بالاضرار الفادحة التي تعود بها الحركة الشعبية التي تقوم بين الجمهور •

ويبين رأى الاسلام الاخير في هذه الحركة بقوله : « **واليوم اذا كان الناس لا يقتلون أولادهم لمنع الزيادة في افراد النسل كما فعل الجاهليون ويستعملون طرقا تحول دون وقوع الحمل ، فانما ذلك اجتنابا منهم للجريمة الاولى مع بقاء الجريمة الثانية قائمة على حالها ، اذا كان خطر ضيق الارض ونفاد موارد الرزق هو الباعث لهم على منع الزيادة في أفراد الجنس** »

يقول رب العزة منددا بالجريمتين :

« **لا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقكم واياهم** » فقد نهى عن جريمة قتل الاولاد وعن جريمة اعتقادهم بأن ولادة أولادهم **سبب لفقرهم وبؤسهم** •

ونحن نرى بعد ذلك كله أن الواقع الذى **يتمثل في كثير من الاحصائيات يساند الى** حد كبير الدين الاسلامي في تحريم هذا المنع وهذا التحديد •

واخيرا فان الفهم الصحيح التفصيلي لهذه المسائل لا يجده أحد الا في الكتاب ، وقد الحق بالكتاب استعراض علمي لحركة تحديد النسل بقلم الاستاذ خورشيد أحمد الاستاذ في جامعة كراتشي ، أرجو أن يكون لي عودة اليه لأعرضه في مرة قادمة •

الدمام **محمد قنديل**





(الحلقة الخامسة)

بقلم الأستاذ
حسن عبدالله
بانبيلة



ثانيا ــ المدينة المنورة

١ــ الدراسة الجغرافية

موقعها وجيولوجيتها :

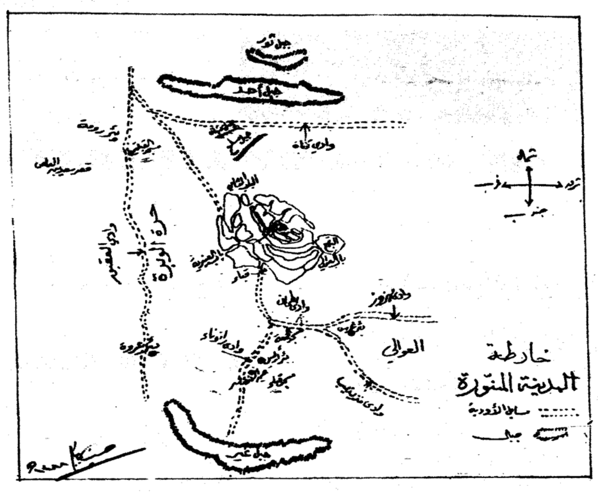
تقع هذه المدينة في سهل واسع يرتفع عن سطح البحر بنحو الفي قدم (٢١٠ متر تقريبا) ومساحتها نحو نصف مساحة مكة المكرمة (١)

وينحدر السهل الواقعة به ، على سهل نحو الشمال ، ويحده من الشمال جبل أحد ، ومن الجنوب جبل عير ، وهما يبعدان عن المدينة بنحو أربعة كيلومترات تقريبا ، كما أنهما (أى جبل احد وجبل عير) يؤلفان قرنى سلسلة الجبال التى تكون الحد الفاصل بين الهضاب المرتفعة بشبه جزيرة العرب ، والسهول المنخفضة من شاطىء تهامة (٢) .

---

(١) الدباغ ، الجزيرة العربية ، ج١ ص١٠٣ ، عبد الجبار ، قصة الادب ، ص ٥٧ جلوب ، الفتوحات العربية ، ص ٧٤ سرور ، الدولة العربية ص ٤٧ ، نافع ، عصر ما قبل الاسلام ، ص ٣١ وص ١٥٢ .

(٢) كحالة : جغرافية شبه جزيرة العرب ١٧٤ ، على حافظ : فصول من تاريخ المدينة ص ١٢ وما بعدها .



وهي واحة خصيبة التربة غزيرة المياه محصورة بين لابتين بركانيتين تعرفــان بالحرتين : حرة واقم في الشرق وحــره الوبرة في الغرب ، وتكتنف الاودية الحرتين من الشرق ومن الغرب ، وتحيط بالمدينة من جهاتها الاربع ٠

ويقع وادى العقيق الى يساره ممتدا غربى المدينة فيما وراء حرة الوبرة الى ما بعد بئر رومة في شمالها الغربى ٠ والعريض وعوالى المدينة الى يمينه من شرق حرة واقم ٠

وتقع قرية قباء فى جنوب المدينة عــلى ميلين (٣) منها ، وبين قباء والمدينة يسير وادى بطحان ووادى رانوناء حيث يتجهان شمالا فيما بين حرة الوبرة والمدينــــة ، فيتصلان بوادى قناة وهو واد يقع جنــوب أحد ، وينحدر غربا بينه وبين جبل سلع حتى يتصل بوادى بطحان ، وتلتقى هذه الاودية عند مجتمع الاسيال من رومة ٠ كما يوجد وادى مذينيب ووادى مهــــزوز فى الجنوب الشرقى من المدينـــــة ، ويحصران بينهما عوالى المدينة التى كانت زاهــــرة عامرة (٤)

حرة واقم التى تحد المدينة من الشرق كانت أكثر عمرانا من الوبرة ، وحين هاجر النبى (ص) الى المدينة سنة ٦٢٢م كانت حرة واقم مسكونة بأهم قبائل اليهود مــن بنى النضير وقريظة وعدد من عشائر اليهود الاخرى ، كما كانت تسكنه أهم البطـــون

(٣) ذكر البتنونى فى رحلته ان قباء تبعد عن المدينة بحوالى خمس كيلومترات ص٢٥٦ ٠٠ (التهل) : وذلك تقدير مبالغ فيه ٠

(٤) الشريف ، مكة والمدينة ، ص ٢٨٧ وما بعدها

الاوسية : بنو عبدالاشهل ، وبنو ظفر ، وبنو حارثة ، وبنو معاوية ، وفي منازل بني عبدالاشهل كان يقوم حصنهم « واقـم » الذي سميت الحرة باسمه . وقد ترك أصحاب هذه المنازل من اليهود والأوس آثارا في الحرة تدل على حضارة ونظامه وتركوا بها آثارا لمصانع وصهاريج مياه لم يبق منها اليوم الا أطلال دوارس . ولا عجب ، فقد كانت الحرة ميدان حرب منذ استقر الاسلام بالمدينة فقد حاصر النبي اليهود من بني النضير حتى أجلاهم ، ثم حاصر بني قريظة حتى قضى عليهم ، وبها وقعت موقعة الحرة في عهد يزيد بن معاوية سنة ٦٣ هـ (٥)

وحرة الوبرة التي تحد المدينة من الغرب، تبدأ قبالة قباء من الجنوب عند ذي الحليفة ـ ميقات الاحرام لاهل المدينة ، ـ وأول الطريق الى مكة .

وبأقصى حرة الوبرة من ناحية الشمال بمجتمع أسيال المدينة تقع بئر رومة وكانت مملوكة لرجل يهودي كان يبيع ماءها للمسلمين فاشتراها عثمان بن عفان (رض) استجابة لرغبة النبي (ص) ودفع ثمنها عشرين ألف درهم .

وتفصل حرة الوبرة بين المدينة ووادي العقيق ، وقد كان لهذا الوادي في انباء التاريخ من الذكر ما جعله وادي النعمة وخفض العيش والترف ، حتى انه اذا ما ذكر العقيق من أودية المدينة نسي الناس كل واد للعقيق سواه ، مع انه توجد أودية كثيرة بهذا الاسم في جزيرة العرب . ولقد كان هذا الوادي الخصيب الدافق بجداول المياه وبالعيون والآبار ، خاليا من البناء لما قدم النبي (ص) الى يثرب . وعلى شفير العقيق الغربي تقوم جماوات العقيق ، وهي مرتفعات سود كبار دون الجبال وفوق الهضاب واقرب الجماوات الى المدينة (جماء تضارع) القريبة من بئر عروة ، وتجاورها وتكاد تتصل بها (جماء ام خالد) وتبعد عن هذه الى الشمال (جماء عاقل) .

وفي شمال المدينة جبل أحد ، يفصل بينها وبينه وادي قناة ، وفي جنوب هذا الوادي الى الشمال الغربي من المدينة يقع جبل سلع وبه النتوء الذي يعرف بجبل (عينين) وعليه كان موقف الرماة من المسلمين يوم أحد (٥)

ومن هنا اختلفت المدينة المنورة عن مكة المكرمة التي تعتبر من مدن السهل الساحلي، فجبالها ترتفع نحوها على شكل حدوة الحصان تاركة جهتها المفتوحة في جنوبها الشرقي (٦)

لما أرضها (أي المدينة المنورة) فهي بركانية ، كما انها اشتهرت بالخصب والنماء (٧) وهي تبعد عن مكة بحوالي

---

(٥) الشريف ، مكة والمدينة ص ٢٨٨ ــ ٢٨٩ .. (التهل) : ليس جبل عينين بنتوء في جبل سلع .. ولا في جبل احد .. انه جبيل احمر قائم بذاته وربما يكون بينه وبين احد صلة جذرية تحت طبقة الارض .

(٦) علي ابراهيم : التاريخ الاسلامي العام ص ١١٣ شوقي : الشعر والغناء ص ١١ ، شوقي : العصر الجاهلي ص ٥٣ ، عزام : مهد العرب ص ٥٥ سرور : الدولة العربية ٤٧ ، نافع : عصر ما قبل الاسلام ص ٢١ وص ١٥٢

(٧) جواد علي : تاريخ العرب ج٤ ص ١٣٢ ، الشريف ص ١٨ ، علي ابراهيم : ص ١١٣ ، علي حافظ : الفصول ص ١٦

ثلاثمائة ميل (٨) ، الى الشمال منها ، كما تبعد عن ينبع (مينائها على البحر الاحمر) مائة وثلاثين ميلا (٩) .

والمدينة بلدة زراعية تكثر بها الأبـــار والاشجار ، وتفوق مكة من حيث ثمارهـــا ومنتجاتها الزراعية ، ومن ثم اختلف تاريخ المدينتين ابان العصر الجاهلي لانهما تأثرتا بطبيعتهما الجغرافية أكثر من أى شيء آخر، كما أن معظم أراضيها يمتاز بسهولة التربة، فتربتها في الجهة الجنوبية مشبعة بالميـــاه التي يندر وجودها في سائر الحجـــاز ، وتظهر هذه المياه وتكثر بعد نزول المطـــر وتنحدر السيول وتغور بعض مياه الامطار والسيول تحت الارض ، وتستقر فيجوفها، وكان لذلك أثره في انتشار الزراعة التي تعتمد على مياه الآبار بها (١٠) .

ولقد قال بعضهم ان المدينة المنـــورة وأراضيها من جملة الواحـــات المنتشرة في جزيرة لعرب ، فاذا صح ذلك فانها من أعظم الواحات وإكثرها سعة وخصبا (١١) .

جبالهـــا :

وأشهر جبالها **أحد** ، وهو الذى قـــال فيه المصطفى (ص) : « هذا جبل يحبنـــا ونحبه » . ومن جبال المدينة أيضا **عيـــر** وثور ، ومنها أيضا الجبال التالية : **عينين (جبل الرماة) سلع، سليع، والمستندر(١٢)**

وقد ذكر الاستاذ عبدالسلام حافظ غير هذه الجبال مثل : **القلادة ، المقشعر ، صاوى الكويرة ، وجبل ذباب** المبنى عليه مسجـد الراية ، وفي شرقي بني قريظة يقع جبـــل « **ميطان** » ـ وهو جبل أحمر ـ سمى في حوالىمنتصف القرنالثانيعشر الهجرى بجبل **الاغوات** الذين كانت بينهم وبين اهلالمدينة واقعة (١١٧٠ هـ) فاشتروه من العربـــان لاتمام الحلف فيما بينهم (١٣)

حراتهـــا :

في المدينة من الحرات : حرة واقـــم ، وحرة الوبرة ، (وقد تكلمت عنهما عنـــد الحديث عن موقعوجيولوجيةالمدينة المنورة) وقد وجدت فيالاولىمنهما آثار دور وحصون ومصنع قديم للفخار المدهون الملون ، كـما انه وجد بجانبه صهريج ماء مطلى بالرصاص من الداخل (١٤)

أوديتهـــا :

يكتنف المدينة المنورة عدد من أوديـــة السيول منها :

---

(٨) حوالى ٤٧٥ كيلومترا ـ عن « البلاد السعودية» فؤاد حمزة الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ

(٩) الشريف : ص ١٨ ، وهذه المسافة تساوىحوالى ٢٥٠ كيلومترا (عن البلاد السعودية لفؤاد حمزة) .

(١٠) علي ابراهيم : ص ١١٣ ، ١١٤ ، بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ج١ ص١٨ ، شلبي : التاريخ الاسلامي ج١ ص ٧٠

(١١) فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص ٥٦ بتصرف .

(١٢) الانصارى: آثار المدينة المنورة ص١٤٠ـص١٥٠ كحالة : جغرافية شبه جزيرة العـــرب ص ١٧٤ ، الدباغ : الجزيرة العربية ج١ ص ١٠٨ ، العباسي : عمدة الاخبار ص ٣٣٧ وما بعدها .

(١٣) عبدالسلام حافظ : المدينة المنورة في التاريخ ص ٣٥ـ٣٦

(١٤) الانصارى آثار المدينة المنورة ص ١٥٠ ، كحالة ص ١٧٦ ، الدباغ ج٢ ص ١٠٩ الشريف ص ٢٧٨ ، ابن النجار : الدرة الثمينة ص ٣٢٣ فيصل : المجتمعات الاسلامية ، ص ٧ ، فروخ ، تاريخ الجاهلية ، ص ٢٩، طلس : عصر الانبثاق ص ١٢ العباسي : عمدة الاخبار ص ٣١٠ ، فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٥٨

وادى (**العقيق**) فى ضاحيتها الغربية، ووادى (**رانوناء**) فى ضاحيتها الجنوبية، ووادى (**مذينيب**) فى ضاحيتها الجنوبيــة الشرقية ، ووادى (**مهزور**) فى ضاحيتهــا الشرقية ، ووادى (**قناة**) فى ضاحيتهـــا الشمالية الشرقية (١٥)

عيونهــا :

فى المدينة المنورة أربع عشرون عينــــا جارية على أن أهمها وأعمها وأجداها نفعــا اليوم ★ « **العين الزرقاء** » والباقى منها هى لسقيا البساتين ، ومصدر هذه العيون عالية المدينة (١٦) ، ثم تسير الى غربى المدينة حيث الارض واطئة (١٦)

وبالمدينة المنورة عدد كبير من الآبار من شاء الاطلاع على أسمائها وشىء من تاريخها فليراجع مؤلف استاذنا الكبير الشيـــخ **عبدالقدوس الانصارى « آثار المدينة المنورة »** وكذلك مؤلف الاستاذ **على حافظ « فصول من تاريخ المدينة المنورة »**

الاحوال الطبيعية :

أ ــ الحرارة والبرودة :

المدينة المنورة شديدة الحر فى الصيف، وخاصة قبيل الظهر ، حيث يشتد هبــوب ريح السموم ، أما فى الصباح فهواؤهــــا لطيف (١٧) وهى معتدلة الحرارة فى الخريف والربيع ، وباردة فى الشتاء ، مما يدعو الى استعمال المدفئات (١٨) •

وقد سجلت أعلى درجة حرارة فى شهر أغسطس سنة ١٩٦٦ م فكانت ٤٦ درجـــة مئوية ، وادنى درجة حرارة فى شهر يناير سنة ١٩٦٦ م كانت ٣م° (١٩)

ب ــ الامطار :

تزيد المدينة فى أمطارها على أمطار مكة وجدة (٢٠) وقد بلغت الايام الممطرة فـــى سنة ١٩٦٦ م تسعة ايام ، أما أكبر كميــة هاطلة من المطر خلال ٢٤ ساعة فقد كانت فى شهر نوفمبر ١٩٦٦ م اذ بلغت ٢٥ مم أما عدد الايام الصافية فقد كان ١٠٤ يوم فى سنة ١٩٦٦ والايام الغائمة جزئيا ٢٥٩ يوما، والايام الغائمة كليا بلغت ١٢ يوما (٢١)

ج الرطوبة :

تكثر رياح السموم بالمدينة لذلك فهى أقل من مكة فى رطوبتها ، وقد سجلت درجــات الرطوبة سنة ١٩٦٦ م فكانت كالتالى (٢٢):

أعلى درجة رطوبة نسبية ٩٠ درجة كانت فى شهرى فبراير وابريل •

أدنى درجة رطوبة نسبية ٠٥ درجات فى شهر مايو •

---

(١٥) الانصارى : الآثار ص ١٥٥ ، ص ١٧٣ ، كحالة بغرافية الجزيرة ، ص ١٧٥ ، عبدالسلام : المدينة لمنورة ٣٦ ، على ابراهيم : التاريخ الاسلامى ١١٤ ، لسمهودى : وفاء وفاء ج٤ ص ١٠٣٧ العباسى : العمدة ٤٤ ، البتنونى ص ٢٥٩ •

(١٦) الانصارى ص ١٩٠ وما بعدها ، كحالة : ١٧٨ بدالسلام ٢٨ ، وما بعدها ، الدباغ ج١ ص ١٠٥ ، لعباسى ٢٣٤ وما بعدها ، البتنونى ص ٢٥٦ وما بعدها

★ (المنهل) : كلمة (اليوم) الواردة فى المقـــال تعنى يوم الف كتاب (آثار المدينة المنورة) فى اوائل ستينيات بعد الالف والثلاثمائة للهجرة •

(١٧) كحالة ، ١٧٧ ، عبدالسلام ٢٢ ، البتنــونى ص ٢٥٢ ، الدباغ ج١ ص ١٠٣

(١٨) على حافظ : الفصول ١٣

(١٩) كتاب الاحصاء السنوى الثالث ص ٢٥

(٢٠) فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص [illegible] بتصرف

(٢١) كتاب الاحصاء السنوى الثالث

د : الرياح :

تهب رياح السموم ، على المدينة ويمتد هبوبها أكثر أشهر الصيف والقيظ ، والجبال تكون دائمة الرياح أيضا بالنسبة الى الفصول ، وتبلغ أشدها فى أوقات الحر الشديد ، وفى أوائل الوسمى حيث تصحبها عواصف وبروق ورعود يهطل المطر على أثرها (٢٣)

٢ـ الدراسة التاريخية

اسماء المدينة المنورة :

المدينة هو الاسم الغالب عليها ، به نطق القرآن الكريم فى قوله تعالى : **« يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل »** وفى قوله تعالى : **« وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة (٢٥)**

أما اسمها القديم فهو يثرب ، وقد ورد فى القرآن الكريم هذا الاسم فى قوله تعالى: **« اذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا » (٢٦)**

على أن (يثرب) كان يطلق على عموم المدينة المنورة ، وحقيقة المسمى به هو احدى قرى المدينة واكبرها ، وعن ابن عباس أن يثرب فى الاصل كان اسما لابن عبيل الذى هو أول من نزل المدينة ، وبابنه المذكور سميت البلدة يثرب .

(أما يثرب القرية على ما حكاه السمهودى فهى من طرف وادى قناة شرقا الى طرف الجرف غربا ، ومن زبالة الزج جنوبا الى البساتين التى كانت تعرف بالمال شمالا .

(والشطران الاخيران من هذا التحديد ، وهما زبالة الزج والمال ، حقيقتهما مجهولة لدينا الآن . ومن باب التقريب والاستنتاج يمكننا ان نقول ان المال هو بعض بساتين العيون فى الشمال الغربى ، وان زبالة الزج هى قرية من قرى المدينة كانت بشمالى سلع الى قرب وادى قناة ، اندثرت آثارها فلم تعد معروفة ، وقلنا : انها قرية، بناء على قول السمهودى عنها : (كان لاهلها أطمان) وقوله : (وكان بالمدينة فى الجاهلية سوق بزبالة من الناحية التى تدعى يثرب (٢٧)

قال الزجاجى : وتنسب المدينة الى يثرب ابن قانية بن مهلائيل بن ارم بن عبيل .. وينتهى نسبه الى نوح عليه السلام ، وهو الذى بناها . وسماها النبى ـصـ طيبة وطابة (٢٨)

وقد بلغت اسماؤها نحو الخمس والتسعين اسما ، وهذه الكثرة ولا شك تدل على عظمة المسمى وفضله (٢٩) .

---

(٢٢) المصدر السابق .

(٢٣) فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٦٥

(٢٤) سورة المنافقون ، الآية

(٢٥) سورة التوبة الآية (١٠١)

(٢٦) سورة الاحزاب الآية (١٣) وانظر ايضا دروزة عصر النبى ـ ص ـ ص ٣٠ وما بعدها .

(٢٧) الانصارى ، آثار المدينة ، ص ١٢٣، ص١٢٤ بتصرف

(٢٨) كعالة : ص ١٧٣ ، القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج١ ص ٢٨٥ .

ورد فى معجم بلدان ياقوت صره من ٤٣٠ (طبعة بيروت) ان النبى ـ ص ـ نهى عن تسميتها بيثرب . وكذلك قال ابن منظور فى لسان العرب ج١ ، ص٢٣٤ (طبعة بيروت) .

(٢٩) عبد السلام حافظ : المدينة المنورة ص٢١وما بعدها . وانظر فى اسماء المدينة المنورة المراجع التالية

أول من سكن المدينة المنورة :

لقد نقل الاخباريون أن أول من سكن المدينة المنورة ، بعد الطوفان الذى عم الارض جميعا ، هو قانئة بن مهلاييل بن عبيل .. وقد أوصلوا نسبه الى سيدنا نوح عليه السلام .

وقد روى كذلك أن أول من عمر الدور والآطام بها وغرس فيها ، هم العماليق بنو عملاق بن أرفخشذ بن سام ، وكان منهم فى المدينة بنو هف ، وبنو مطرويل (٣٠)

بداية التأسيس

كانت المدينة فى دور تأسيسها مجموعة من البيوت والاكواخ المحاطة بالبساتين والحقول المزروعة ، ولما كانت الزراعة هى المورد الوحيد لسكانها، وكان البدو يحتقرون الزراع ويدعونهم بالنبط ، فقد حفز ذلك هؤلاء السكان المشتتين لان يجتمعون ويشكلوا مدينة ، وكانت هذه المدينة المقامة غير مسورة الا باخشاب ثخينة من شجر النخيل بالاضافة الى الحدائق المحيطة بالبيوت .ولما كانت الجهتان الشمالية والغربية من المدينة غير محصنتين غالبا ، فقد كانت عرضة لغارات الاعداء (٣١) .

وتاريخ المدينة القديم مجهول ، اذ لا توجد مدونات ، يمكن الرجوع اليها ، كذلك لم تقم أبحاث أثرية بها يمكن أن تدلنا على شيء من تاريخها القديم ، ولكن استاذنا **الشيخ عبد القدوس الانصارى** أشار الى حدوث بعض الحفريات التى جرت فيها عن غير قصد للبحث العلمى ، غير انها كشفت عن بعض أشياء يمكن أن يستدل منها على أن **المدينة الحالية** قائمة على انقاض مدينة أخرى (٣٢) .

وتاريخ هذه المدينة القديمة الذى يمكن الاعتماد عليه هو تاريخها منذ القرن الذى سبق هجرة المصطفى — ص — أى منذ بداية القرن السادس الميلادى ، اذ ان هذه الفترة ليست بعيدة بحوادثها وآثارها عن الهجرة وما ترتب عليها من احداث كبيرة غيرت مجرى التاريخ العربى ، بل مجرى التاريخ العام (٣٣)

وأنا هنا لست أؤرخ للمدينة المنورة انما هى ومضة تاريخية أردت بها الدخول الى صلب الموضوع حتى نعرف الجو والمحيط

١ — ابن النجار ، الدرة الثمينة ، ص ٣٢٣ ، ط١ سنة ١٩٥٦ م ملحق بالجزء الثانى من شفاء الغرام فاسى .
٢ — الظاهرى ، زبدة الممالك والمسالك ، ص ١٤ بعة باريس سنة ١٨٩٤ م م. الجمهورية .
٣ — السمهودى ، وفاء الوفاء ، ج١، ص ٨ومابعدها
٤ — ياقوت ، معجم البلدان ، ج٥، ص٨٢ وص٤٣٠ نفس الجزء .
٥ — ابن منظور ، لسان العرب ج ١٣ ص ٤٠١ وج١ ٢٣٤
٦ — الزواوى ، ترتيب القاموس ، ج٤ ص ١٩٥
٧ — العمرى ، مسالك الابصار ، ص ١٢٨—١٣٠
٨ — البغدادى ، مراصد الاطلاع ، ج٣، ص ١٢٤٧
— الالوسى ، بلوغ الارب ، ج١ ، ١٨٨
١ — العباسى ، عمدة الاخبار ، ص ٥٥

(٣٠) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج٤ ، ٢٨٦ وص ٢٩٣ من نفس الجزء ، ابن النجار ، الدرة ، ص ٣٢٤ المسعودى ج٢ ص ١٠٨٤ ، عل حافظ : الفصول ص١١ عبدالسلام ص ١٥ سرور الدولة العربية ص ١٣ تاقع عصر ما قبل الاسلام ص ١٥٢ ، السمهودى ج١ص١٥٦ العباسى ص ٣٣ .
(٣١) كحالة ، ص ١٧٢
(٣٢) الانصارى ، الآثار ، ص ١٢٢—١٢٤
(٣٣) الشريف ، مكة والمدينة ، ص ٢٩٢

الذى انبعثت منه الحضارة الاسلامية بمظاهرها المتعددة .

والخلاصة اننا لا نستطيع تحديد اولية هاتين المدينتين : (**مكة والمدينة**) فهما من أقدم العصور ، ولا شك ان التجارة كان لها شأن كبير فى اقامة هذه المدن وظهورها ، وخاصة مكة التى تعتمد اعتمادا كليا فى حياتها على ما يجلب لها من الخارج لعدم وجود الزراعة بها ، فموقع الحجاز بين الشام واليمن ، وكونه ممرا واستراحة للقوافل ساعد على ان تقوم به هذه المدن التجارية . وفى اجزاء كثيرة من العالم فى أوروبا وافريقيا وآسيا عرف التاريخ مدنا قامت للتجارة ، وكانت كل مدينة من هذه المدن ذات نظام سياسى مستقل ، عرف فى هذا التاريخ باسم الدول المدينة (٣٤) .

وكانت مكة والمدينة من هذا النوع من المدن . وكانت مكة لموقعها المتوسط بين الشام واليمن ، وعلى طريق التجارة ، مركزا هاما جدا للتجارة ، بل انها فى القرن السادس الميلادى كانت أهم المراكز التجارية فى شبه جزيرة العرب ، وأما المدينة فلا بد أنها كانت منافسة لمكة لوقوعها على نفس الطريق ، غير أن وحدة السكان فى مكة ووجود البيت الحرام بها ، جعلها أقدر من يثرب على التفوق التجارى والثقافى ، وأظهر فى التنظيم الادارى وان كانت يثرب تتفوق من الناحية الزراعية لوجود زراعات حولها تعتمد على العيون الكثيرة .

على ان المدينتين غير قادرتين بمواردهما الخاصة على اعاشة سكانهما فهما تجلبان الميرة من المدينتين الواقعتين على ساحل البحر الاحمر والصالحتين لتكونا مرفأين لهما ، وهما **ينبع ميناء المدينة وجدة ميناء مكة** . (٣٥)

---

(٣٤) City - State

(٣٥) الشريف ، مكة والمدينة ، ص ١٨-١٩ وانظر ايضا الافغانى : اسواق العرب فى الجاهلية ، ص٢١ ط ٢ سنة ١٣٧٩ دار الفكر بدمشق .

معلومات طريفة

- لم يعرف السكر فى أوروبا حتى القرن الثالث عشر الميلادى، ولا الفحم الى الرابع عشر . ولا الزبدة الى الخامس عشر ولا البطاطا ولا الدخان الى السادس عشر ، ولا الشاى ولا القهوة الى السابع عشر ، ولا الهاتف ولا الكبريت الى التاسع عشر الميلادى .
- ان البريطانيين اخترعوا للثرثارات من النساء في عهد الملكة اليزابيث الاولى أقفاصا من الحديد تركب على رأس السيدة كعقاب لطول لسانها . وتمنعها من الكلام عن طريق قطعة من الحديد توضع في الفم ، أما العينان والانف فكانت تصنع لها في هذه الاقفاص دوائر صغيرة لتكشف عنها .
- ان العنكبوت يسعى بسيقانه .
- ان الأطفال يكونون أنبه في الشتاء منهم في الصيف .. وذلك بسبب الخمول والكسل الذى يصيبهم به الحر .
- ان الانسان العادى يأكل مدة حياته كلها نحو طن من اللحم ويشرب نحو ٢٥٠٠٠ لتر من السوائل ، عدا الخبز والفواكه والخضراوات .

بحث علم الاجتماع

الأسرة والمدرسة والعلاقة بينهما

بقلم الاستاذ عبد العزيز
عبد الكريم السروجي

(الحلقة السادسة)

المحافظة على التراث الثقافي ونقله :ـ

ان الطفل لا يرث الخبرات والمعلومات ارثا بيولوجيا ، ولكنه يولد مزودا بطاقات معينة تساعده على التحصيل الثقافي ، ولقد زاد تراث الانسانية الثقافى كما ذكرنا وأصبح يحتاج الى دقة وعناية للمحافظة عليه ونقله الى الاجيال اللاحقة ، بل ومن واجب هذه الاجيال أن تزيد التراث الثقافي وتضيف الى خبرات الاجيال السابقة خبراتها الحديثة ٠٠ والمحافظة على التراث الثقافي القديم أمر ضرورى لكل تقدم وكل اختراع اذ لا يمكن لأى انسان أو اية أمة أن تبدأ من جديد لتصل في فترة قصيرة الى ما وصل اليه الجنس البشرى منذ فجر تاريخ الانسانية ، فلقد تجمع هذا التراث منذ فترة تاريخية طويلة ، وأخذ كل جيل يأتى يضيف الى هذا البناء وهذا التراث لبنة من اللبنات الى أن أصبح هذا التراث على ما هو عليه الآن ، ولا تلقى مسؤولية المحافظة على التراث الثقافي والاجتماعي على عاتق المدرسة وحدها وانما يشاركها في ذلك مؤسسات اجتماعية كثيرة على أن المدرسة تأتى مهمتها على رأس



هذه المؤسسات لما لها من تأثير على حيـاة الافراد في المجتمع ٠

الانتقال من المدرسة الى المجتمع : ـ

ان المعروف عن الوليد البشرى انه يبـدأ حياته الاولى معتمدا اعتمادا كليا على والديه وأسرته ويتدرج مع مرور الزمن الى أن يستقل استقلالا تاما عن أسرته ويصبح عضوا في مجتمع الكبار كشخص له كيانه الذاتى ، وتقوم الأسرة بدورها في اعداد وليدها للقيام بدوره فى الحياة واستقلاله الذاتى ، الا أن المدرسة تقوم بدور أكبر في هذا المضمار ، والمدرسة كوسيط وكقنطرة بين الاسـرة والمجتمع فيجب عليها أن تأخذ من طبيعـة كل من المجتمعين (الأسرة : المجتمع الصغير والمجتمع العام ـ المجتمع الكبير) فهى تسير في مراحلها الاولى وفق النموذج العائلى ، وفى السنوات الاخيرة تتخلى عن النموذج العائلى وتتخذ نموذج المجتمع ، كما يتمثل في الاعمال المدنية والصناعية والمهنية وغيرها ، فظهرت أهمية المدرسة كعامل انتقال في الوقـت الحاضر ، فان المدرسة تنظر الى بداية حياة الطفل فى الاسرة وتنظر أمامها الى اشتراك هذا الطفل في النهاية فى حياة المجتمع الذى يعيش فيه ٠

وظائـف المدرسـة

قد يتبادر الى أذهان البعض ان وظيفـة المدرسة تقتصر على الجانب المعرفي من الخبرة، وان المدرسة ليست لها علاقة او دخـل في الجوانب الاخرى من حياة الانسان مثـل الجوانـب العاطفية والخلقية والجمالية وغيرها ٠ ومن ينظر الى وظيفة المدرسة بانها معرفية تعليمية فقط هو مخطىء في نظرتـه هذه لأن الشخصية الانسانية كل متكامل لا يمكن تقسيمه ، وأن الناحية المعرفية هى جانب من جوانب الشخصية ، فهى تتأثـر وتؤثر في الجوانب الاخرى ، واذا استطعنا أن نقوم بفصل هذه المظاهر في حياة الانسان الى ميادين مستقلة فربما تستطيع المدرسة أن تقوم بالجانب المعرفي فقط حينـذاك ، وبذلك يجب أن ندخل فى اعتبار هؤلاء ان مهمة المدرسة تدخل في جميع أوجه النمـو الفردى ٠

ولقد اخذ المجتمع في انشاء المـدارس عندما ثبت أن الأسرة أصبحت عاجزة عـن القيام بمهمة تربية أطفالها في المجتمـع الذى أصبحت الحياة فيه كثيرة التعقيـد خاصة في النواحى الاجتماعية والاقتصادية ٠ وللمجتمع الحق فى اشرافه على هذه المدارس التى تقوم بمهمة تربية أبنائه لان المجتمـع يجب أن يشرف على أفراده منذ نشأتهم ونوع التربية التى يتلقونها ليتأكد من تصرفاتهم في المستقبل ليضمن بذلك صلاحيتهم للانتماء اليه ، وعلى هذا الاساس فان المجتمع يحدد للمدرسة وظائف يجب عليـها تأديتها ٠٠ ويمكن أن نلخص وظائف المدرسة بصـورة عامة فيما يلى : ـ

١ ـ نقل تراث الأجيال الماضية لصـغار الأجيال الحاضرة ، فما يخلفـه الماضى مـن اعمال مدونة في سجلات مكتوبة تقوم المدرسة بتفسيرها للصغار عند تعليمهم القراءة وبناء على ذلك يتحتم على كل جماعة تريـد أن تحتفظ بصلتها بالماضى أن تتخذ من المدارس اداة تضمن بها نقل جميع مقوماتها ومواردها الى النشء الجديد نقلا صحيحا ، وهذا النقل هو من خصائص الانسان ، فليس بين جميع انواع الحيوانات نوع له هذا النظام المدرسى الذى ينقل اليه تراث الأجيال السابقة ٠

٢ ـ الاحتفاظ بهذا التراث والعمل على تسجيل ما يجد فيه ، فنحن لو اكتفينا بمعارف التراث القديم عن طريق القراءة فقط ولم نعلم الكتابة ولم نسجل بها ما يجد، لضاع التراث الجديد وحرمت الاجيال القادمة من الانتفاع به ، فالمدرسة اذا تسجل التراث الجديد وذلك بتعليم الكتابة .

٣ ـ التبسيط : ـ الحضارة معقدة التركيب ومن الصعب الاستفادة منها كما هي، بل لا بد من تبسيطها وتفكيكها الى أجزاء فالطفل لا يقوى على مواجهة الحياة وتكييف نفسه لما فيها من نظم وقوانين وعادات هي نتيجة قرون عديدة ، فالمدرسة تبسط له هذه الاشياء ، وتعوده عليها وتلقنه اياها ، حتى يتخذها بالتدريج ، فنجد مثلا قوانين المجتمع مشتبكة ومعقدة ولا بد في تفهيمها من أن توضع في صورة مبسطة عن طريق المدرسة ، ولذلك كان من وظيفة المدرسة تهيئة بيئة مبسطة للناشئة بها ، يمكن أن يستجيب لها من النواحي الهامة للحياة ، ثم تعد نظاما متدرجا يستخدم فيه الناشيء ما يقتبسه أول الامر ليكون أداة لتفهم ما هو كثر اشتباكا .

٤ ـ التطهير : ـ فالمدرسة تخلق لتلاميذها بيئة خالية من عيوب المجتمع الخلقية ، ومن مظاهره الشائنة .. فالمعروف ان كل مجتمع تثقله خرافات الماضي واساطيره وتقاليده (المقيمة) ، فعلى المدرسة أن تتخلص من كل هذا وأن تنشيء الطفل على معرفة الحقائق الفضائل والعمل بها ، فاذا ما خرج الى الحياة العملية استطاع ان يقاوم هذه الاباطيل وأن يسمو بمجتمعه خاصة وان المدرسة هى حلقة متوسطة بين طفولة الانسان في منزله ومرحلة اكتمال نموه التى سيتحمل فيها مسؤوليات الحياة العملية **(فيجب أن تقوم المدرسة بمهمتها في التغيير النفسي والاجتماعي والتربوى للفرد)** (١) فالطفل الذى يجد في مدرسته جوا مشربا بالتعاون والتنافس الشريف يعمل حينما يخرج الى المجتمع على تطهيره من التنافس البغيض ، وهكذا تعمل المدرسة على التخلص من عيوب المجتمع وعلى تقوية محاسنه ، وكلما استنارت الجماعة أدركت انها ليست مسؤولة عن حفظ التراث بأكمله فقط ونقله كما هو الى الجيل الجديد ، لا بل يجب أن تؤدى الى تحسين حياة (الجماعة المقبلة) عن طريق المدرسة .

٥ ـ ومن وظيفة المدرسة اقرار التوازن بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية ، واتاحة الفرصة لكل فرد حتى يتحرر من قيود الجماعة التى نشا فيها ويتصل ببيئته اكثر منها اتصالا ثقافيا وخلقيا ، فكل تلميذ يجيء من اسرة لها اخلاقها ومستواها العلمى وطابع حياتها وتقاليدها ، وهو يجيء من مجتمع قد تأثر به قبل دخوله المدرسة كاصدقاء الشارع والأقارب ، وعلى هذا فكل تلميذ يجيء وله صفاته الخاصة التى اكتسبها في مجتمعه ، ووظيفة المدرسة هى ايجاد التقارب بين هذه الصفات المختلفة وخلق صفات جديدة مشتركة توحد بين اهداف هذه الصفات المختلفة وتقارب بين عقائد التلاميذ الدينية ومواهبهم السياسية، وعلى الأقل تنشئتهم على اسلوب سليم من

---

(١) محمد حسن ـ الرعاية الاجتماعية ـ ص ٣٨٢ .

التفكير العلمي ويدرك هذا جيدا من له صلة بمدارس الهند والولايات المتحدة الامريكية .

ان هذه الوظائف تميز المدرسة عن الاسرة والى جانب ذلك تقوم المدرسة ببعض وظائف الأسرة فتشترك معها في العناية بجسم النشء وصحته بما تقدمه له من البيئة الصحية والالعاب الرياضية والفحص والعلاج بطريق الوحدات الصحية ، وهي تساعد على تربية العقلية بما تهيئه من دراسات وبما تقدمه من وسائل المعرفة من كتاب ومعمل وورشة ومسرح وغير ذلك ، وهي تساعد على تكوينه الخلقي والاجتماعي فلها باعتبارها مجتمعا مصغرا لوائح وقوانين لحفظ النظام وهي تطبق على التلميذ ويحترمها ، وقد يشترك في وضعها ، وفي المدرسة جمعيات مختلفة علمية وادبية يشترك فيها التلاميذ فيتدربون على القيام بالمسؤولية ويتعلمون المحافظة على المواعيد واحترام آراء الغير وغير ذلك من الصفات الاجتماعية الطيبة ، ويجدون في مدرستهم مثلا خلقية عالية في أساتذتهم وسلوكهم فيحاكيهم التلاميذ (٢) .

المدرسة والمجتمع

اننا اذا أردنا أن نجني ثمار التربية والتعليم المدرسي فعلينا أن ندرك أولا وقبل كل شيء ضرورة وصل المدرسة بالمجتمع ، فان المجتمع بمختلف مؤسساته الاجتماعية يجب أن يكون على صلة وثيقة بالمدرسة التى تتحمل عبء تربية الصغار وتنشئتهم واعدادهم للحياة الاجتماعية في المجتمع ، والمدرسة على ذلك يجب أن تكون شبيهة الى حد ما بالمجتمع الخارجي ، حتى يشعر التلميذ فيها بأنه يعيش في مدرسته حياة اجتماعية حقيقية، أى يجب أن تعتبر المدرسة مجتمعا حقيقيا صغيرا فيجب أن تنعكس فيه النظرة والتنظيم السائدان في النظام الاجتماعي الكبير ، وهذه النظرة تختلف عن النظرة الى المدرسة باعتبار انها مجتمع مثالي ، تقف وظيفته وأهدافه في تعارض مع وظيفة وأهداف المجتمع الكبير مع وجود نظام جديد يقضي على ما يسود المؤسسات الاجتماعية في المجتمع من اتجاهات غير مقبولة ، وان نظرة التربية الحديثة الى المدرسة انها مجتمع صغير شبيه بالمجتمع الكبير الذى تعيش فيه ، ويقول **جون ديوى** في هذا الصدد :

(ان الفشل في التربية اليوم يرجع الى اهمال مبدا اساسي هام ، ان المدرسة ما هي الا مجتمع صغير ، وان الطفل يجب أن ينشا ويوجه في عمله وتفكيره عن طريق حياته في هذا المجتمع ، وقد اخذت المدرسة على عاتقها مسؤولية تكوين هذا المواطن الذى يريده المجتمع والأسرة تساهم في تكوين هذا المواطن ولكنها قد اعترفت بعجزها عن القيام بهذه الوظيفة وحدها (٣) فاصبحت المدرسة هى التي تقوم باعداد الطفل ، وتنمية قواه ومواهبه اعدادا فرديا ، واعدادا اجتماعيا ، فيوجه هذا النمو لينسجم مع نمو بقية اعضاء المجتمع ليحقق رغباته وليفهم نظمه ويحترمها ويعمل على اصلاح الفاسد منها) .

---

(٢) صالح عبدالعزيز ، وعبدالعزيز عبدالمجيد ، التربية وطرق التدريس ، ج ١ ، ص ٧٨-٨٧ ، ط ٨ ، دار المعارف ـ القاهرة .

(٣) سنتكلم عن وظيفة الاسرة وعلاقتها بالمدرسة والمجتمع بالتفصيل فيما يلي ذلك .

والمجتمع وحضارته متغيران، ولهذا يجب على المدرسة أن تساير المجتمع في هذا التغير والا قصرت في وظيفتها ، اذ ليس من المعقول أن تكون تجارب التلميذ ومعارفه وأخلاقه تمثل عصرا مضى وانقضى ، فمثل هذا المتعلم حينما يخرج للحياة العملية في المجتمع يشعر بالنقص وعدم القدرة على تكييف سلوكه وتفكيره للعالم الذى يعيش فيه ، ومن ناحية أخرى فان المجتمع يعتمد على المدرسة في أن تمده بالجديد من المعارف والصالح من المثل الخلقية ، والجميل من القيم الفنية ، وعلى المدرسة أن تحسن النوع الذى تخرجه وأن تكون عاملا مصلحا .. فالمجتمع ينظر الى المدرسة كى توجهه وتقوده ، والمدرسة هى مصدر الاصلاح الاجتماعى لأن الاصلاح الذى يأتى عن طريق القانون والتخويف بالعقاب أو تغيير النظم الادارية الشكلية أو مظاهر الحضارة لابقائه ، وانما البقاء للاصلاح الذى ينمو في عقول المتعلمين فتعشقه قلوبهم ويخرجون متحمسين لتطبيقه ونشره والدفاع عنه .

ويقول جون ديوى : (ان التربية هى عملية تنظيم اشتراك الفرد مع بقية أعضاء المجتمع اشتراكا عن وعي وقصد ، اشتراكا في حياة المجتمع الايجابى ، ولا يمكن التأكد من أى اصلاح اجتماعى الا اذا وجهنا نشاط الفرد وتفكيره على أساس انه سيخرج ليشترك مع المجتمع في حياته وانتاجه (٤) . ان تربية روح الجماعة والتداعى لما يصيب بقية أفرادها من خير وشر وتكوين عاطفة الحب نحوها والتقدير لها ، كل هذا شيء يبدأ في المدرسة ، فتنشط المدرسة هذه الروح وتقوى الشعور بالمسؤولية نحو هذه الجماعة وذلك بتكوين الجمعيات المختلفة في العلوم والآداب والاجتماع) .

ولا يمكن أن تخلو أهداف التربية من كسب الرزق .. والمدرسة تقوم باعداد الفرد للقيام بكسب رزقه عندما يغادرها ، فهى التى تقوم بالاعداد المهنى ، والمجتمع يعتمد على المدرسة في أن تخرج له أعضاء صالحين لأنواع المهن التى يقومون بها ، فهو اذن يتطلب من المدرسة اعدادا من نوع خاص ، وهى لا بد أن تعمل على تحقيق ما يطلب المجتمع ولذلك نلاحظ تطور مناهج التعليم وطرقه يوما بعد يوم حتى تساير حاجات المجتمع .

والتطور الاقتصادى والسياسى والاجتماعى في العلم سريع، ولهذا يجب أن تتطور المدرسة بنفس السرعه وان يشمل التطور المادة والطريقة معا ، وطرق التفكير في الحياة وفلسفتها وأهدافها تحتاج الى تمرين وتفهم والمدرسة هى المكان الذى يمكن أن يبدأ فيه هذا التفهيم وهذا التمرين .

واليوم ، وقد أصبحت أمم العالم يعتمد بعضها على بعض ولا غنى لأحداها عن الاخرى فيجب على المدرسة أن تجعل طلابها يفكرون فى العالم أجمع باعتبار انه وطنهم الاكبر . والمجتمع يحتاج الى قادة فى السياسة والصناعة والعلوم وغيرها ، والمدرسة هى التى تكشف عن هؤلاء القادة وتعدهم حتى يتبوؤا مكانتهم ومكانهم النافع فى المجتمع والمدرسة بكل هذا لا تعنى بالافراد لذاتهم فقط ولكنها تعمل على اصلاح المجتمع وتقدمه

(٤) صالح عبدالعزيز وعبدالعزيز عبد المجيد ، التربية وطرق التدريس ، ج ١ ص ٧٤-٧٥ .

والى جانب هذه الوظائف يجب أن تقـــوم المدرسة بوظائف أخرى ، فتقـــام فيهـــا المحاضرات العامة والمعارض وتكون مكتباتها مفتوحة يأوى اليها الكبار من أبناء المجتمع وتتخذ أيضا وسائل ومراكـز اجتماعيـــة للتسلية والبحث والمناظرة والرياضة وقد تنتخب مراكز صحية للاشراف على صحة الشعب وتوجيههم الصحي ويجب أن تقام دراسة للنســـــاء أيضـا في التدبير المنزلى والأمومة والزوجية ٠

والخلاصة : (**انه يجب أن تكون المدرسة مركزا لتثقيف الكبار في المجتمـــع هـــذا بالاضافة الى قيامها بمسؤولية تربية وتعليم الصغار وهى بهذا العمل أيضا تعمل عـلى رفع مستوى المجتمع بتهذيب اعضائه الذين لم ينالوا النصيب الكافي من الثقافة**) ٠ (٥)

فالمدرسة اذن بوضعها الحالى تقوم بعملية تغيير نفسيواجتماعي وتربوىللفردللوصول به الى أكبر درجات النمو العقلى الذى تسمح به قدراته بحيث يستطيع استغلال البيئـة بما يحافظ على حياته ونوعه وتطور العقـل جعل الناس في حاجة الى ادراك القوىالمختلفة والامكانات القائمة ، وكلما كان ادراك الفرد لهذا المجتمع واضحا ـ كـــان استغلالـه للموارد نافعا ومفيدا وتهيأتله فرصالتكيف الاجتماعي ٠٠

وما هو التكيف الاجتماعي ؟ انها العملية التي يكتسب فيها الطفل (أو الانســـان) القدرة على الاستجابة لمطالب المجتمع الذى يعيش فيه ٠

وتهـــدف عمليـــة التربيـــة الحديثـــة الى جعل المدرسة جزءا من المجتمع يتعامل مع البيئة الخارجية ، يتأثر بها ويؤثر فيـــها بحيث لا توصفالمدرسة بأنها تعيش في عزلة عن الحياة الاجتماعية أو أنها جزيرة تتكسر على شواطئها ضروب النشاط الخارجي ٠٠ فلقد أحدثت الســـنوات الاخيرة تغيـرات جذرية في وظيفة المدرسة وشكلها فأصبحت تعيش فى المجتمع وتتفاعل بأحداثه وهناك اتجاهان يحددان علاقة المدرسة بالمؤسسات الاخرى التى تعمل في المجتمـــع ، فالمدارس بأوجه نشاطها المختلفة تخرج مـن عزلتـها للاندماج في حياة المجتمع ٠٠ هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى تمتص المدرسة ما يجرى في المجتمع من أنواع النشاط وتدخـله فى برنامج المدرسة العام ٠ (٦)

ومن كل ما سبق نستنتج ان صـــلة المدرسة بالمجتمع في الوقت الحاضر صـلة وثيقة ، ويجب ربط المدرسة بالمجتمع الذى تعيش فيه كيلا يكون هناك بون شاســـع بين المدرسة والمجتمع الذى تعيش فيه ٠

(يتبـــع)

(مكة المكرمة)

عبد العزيز عبد الكريم السروجي

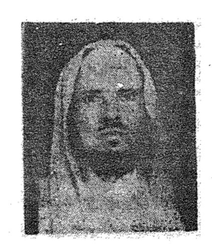
(٥) المصدر السابق ص ٧٧ ٠

(٦) محمود حسن ، الرعاية الاجتماعية ، ص ٣٨٣ ٠



(الحلقة السادسة)

بقلم : الاستاذ علي قاسم الفيفاوي



...يات :

الأبيات هي احدى قبائل آل امغامر وهم آل امشريف لان آل امغامر فرقتان آل ...حي وقد عرفنا بهم في الحلقة السابقة ...نم اليهم آل امثيب من القسم الثاني وهم امشريف قبائل آل سلمان والابيات وآل ...ب والابيات في الوقت الراهن عبارة عن ثلاث قبائل لكل قبيلة شيخ حسب التفصيل التالي :

آل حسين وآل اميتيم :

تتكون قبيلة آل حسين وآل اميتيم من الفخوذ الآتية :

١ ــ آل (امصخيب) وهم بيوت اهل بطحان واهل الشدنة وآل امغوى وآل عمضان ومنهم حسن بن اسعد جد هادي بن ماطر بن عمضان بن حسن بن اسعد وكان من الشخصيات البارزة في وقته وعريفتهم يحيى بن علي بن شريف .

٢ ــ **آل هديش** ومنهم جابر بن حسن ابن يزيد وهذان الفخذان آل امصخيب وآل هديش يكونان حلف حيدان وهم احد الدور السبعة الضامنة لامان سوق النفيعة .

٣ ــ **آل امحربي** ومنهم الشاعر الشعبي علي بن حسن ساري وجماعته ومنهم متعب ابن حسن صاحب حبيشة .

٤ ــ **آل وعالة** وهذه الثلاثة الفخوذ عريفتهم حسن جبران آل وعالة .

٥ ــ **آل امبشري** ويسكنون بقعة آل امبشري بجهة آل امعمامي ويعدون منهم في اللوازم القبلية وهذه الخمسة الفخوذ هم آل حسين بن ترار واما **آل اميتيم** فهم فخوذ .

١ ــ **آل ...مة** ومنهم القاضي حسن ابن احمد بن علي بن جابر بن سليمان بن

حسين بن غمى ، ومشيخة القبيلة في هذا البيت والشيخ الآن هو حسين بن احمد بن علي آل خفشة .

٢ ـ **آل مذهنة** ومنهم القاضي احمد بن اسعد بن جبران بن يزيد بن مذهنة تلقى العلم على علماء ضحيان وتولى القضاء بفيفاء في آخر العهد الادريسي واستشهد اثناء احتلال قوات الامام يحيى حميد الدين فيفاء في عام ١٣٥٢ وعريفتهم علي بن حسن بن سالم .

٣ ـ **آل معسف** وهم بيوت اهل الكداحي ومنهم التاجر حسن بن جبران بن محمد ومنهم احمد بن قاسم بن سليمان بن محمد صاحب دمينة واهل الحليط سليمان بن أحمد بن قاسم بن سليمان وجماعته واهل الكوبع سلمان بن يحيى بن سليمان بن سلمان بن سليمان بن محمد بن جبران وجماعته وهو عريفة آل معسف ومنهم احمد بن متعب بن زاهر بن سليمان واهل امجرب حسن بن سليمان بن جابر بن علي ابن محمد واولاده ، وتقدر هذه القبيلة بستمائة نسمة ومواطنها بقعة العذر وحيدان وبقعة آل وعالة والكداحي .

آل امجرف :

آل امجرف هي القبيلة الثانية التيىطلق عليها اسم الابيات وتتكون من الفخوذ الآتية:

١ ـ **آل يزيد بن مسعود** وهم بيوت آل صبحان وعريفتهم قاسم بن حسين صبحان وآل اسعد وعريفتهم علي بن حسن بن اسعد ومشيخة القبيلة فيهذا الفخذ،والشيخالقائم الآن حسن بن جابر بن اسعد تولى المشيخة بعد والده جابر بن اسعد وكان جابر بن اسعد شاعرا شعبيا وشيخا لعموم الابيات قبل تجزئهم ومنهم الشاعر الشعبي المرحوم فرح بن اسعد وولده حسن بن فرح نال الشهادة العالية من كلية اللغة العربية بالرياض عام ١٣٨٧ هـ وعين مدرسا بمتوسطة ابها وهو شاعر مجيد وله قصائد عاطفية ووطنية باللهجة الدارجة .

٢ ـ **آل جروة** ومنهم فرحان بن محمد سالم وجماعته .

٣ ـ **آل قطينة** ومنهم علي بن شريف بن حسن .

٤ **آل مقنع** وعريفتهم حسن بن حسين ابن سلمان وتقدر هذه القبيلة بنحوار بعمائة نسمة ومواطنها النفيعة المركز بقعة آل يزيد ابن مسعود بقعة آل مقنع .

قبيلة آل امعمامي :

قبيلة آل امعمامي تعود الى الابيات وهي من آل امشريف وتتكون من اربعة فخوذ :

١ ـ **آل هاجرة** وعريفتهم علي بن يحيى بن جابر ، ومشيخةالقبيلة فيهذا البيتوالشيخ هو يحيى بن جابر بن مفرح محمد بن اسعد ابن مفرح بن هاجرة .

٢ ـ **آل جابر بن علي** وعريفتهم حسن بن علي ومنهم بن قاسم بن احمد بن سالم بن احمد بن سلمان بن جابر بن علي .

٣ ـ **آل محمد بن جبران** وعريفتهم احمد ابن زاهر ومنهم جابر بن حسن بن يحيى بن ساتر بن محمد بن جبران .

٤ ـ **آل امبشري** ويعود نسبهم الى آل امصخيب من آل حسين وعريفتهم زيدان بن جبران وتقدر بنحو اربعمائة نسمة ومواطنها بقعة آلامعمامي نيد امعادي بقعة آلامبشري في الشمال الشرقي من جبل آل عبيد ..

آل سلمان :

قبيلة آل سلمان هي احدى قبائل آل

امشريف من آل امغامر وهي ثلاث عمائر :

١ - **آل عايشة** وهم فخوذ (**آل امعمرية**) وعريفتهم حازب بن جبران بن جابر بن سلمان بن يزيد . وآل اسعد بن ساتر وعريفتهم اسعد بن يزيد بن اسعد بن ساتر ابن علي بن يزيد . و (**آل امنور**) وعريفتهم سلمان بن حيان بن يزيد بن يحيى بن اسعد ابن حسين . و (**آل حدبان**) سليمان بن قاسم بن ساتر بن اسعد وجماعته و (**آل امقينة**) احمد بن محمد وجماعته .

٢ - **اهل بير** وهم فخوذ آل جبران بن علي . ومشيخة القبيلة الآن في هذا البيت وهو الشيخ سلمان بن قاسم بن محمد بن جابر ابن جبران بن علي في الخامسة والاربعين من العمر ومن مقوماته الشخصية الصدق والوفاء والصراحة . و (**آل علي بن يحيى**) وعريفتهم علي بن علوان بن يحيى بن علي بن يحيى بن جمان ولجمان هذا قصة غريبة سنذكرها ، ان شاء الله عند التكلم على الاماكن التي كانت تقصد بشيء من انواع العبادات دون الله عز وجل وعلوان المذكور في عمود النسب من الابطال المغاوير ومن ابرز انصار الشيخ يحيى بن شريف في منع الاعتقاد في المناصب والتحاكم الى الكهنة وقطع ختان التجليد والختنة وفيه يقول الشاعر :

عيصب لعلوان كان يردم
من فعاله كاشح الدم
كل محراب يحوفو
مادح راعي امخدم
ويل تقدم ما تندم
كل لابه من قيوفو

ومنهم **آل عبدان** جماعة العريفة شريف بن سلمان واهل ذراع آل يحيى بن علي وعريفتهم سلمان بن قاسم بن سلمان .

٣ - **آل فرحان** وهم آل وشاح ولهم عريفتان آل سلمان بن فاطمة وعريفتهم احمد بن سلمان بن يحيى بن قاسم بن حليلة واهل صويقة وعريفتهم احمد بن سالم ابن يحيى بن قاسم حليلة ويطلق عليهم آل شوهان . و (**آل امسويد**) وهم آل ردة وعريفتهم احمد بن يحيى بن احمد بن سلمان بن حوتان بن امحشبل . و (**آل غثوان**) وعريفتهم قاسم بن سلمان بن مسعود بن احمد ومنهم آل صبحان وآل مرحة وآل مسعود بن حالية وآل سلمان بن يحيى وعريفتهم مفرح بن يحيى بن رفحان ابن سلمان بن يحيى بن علي بن يحيى بن حسن وكان يطلق عليهم قديما آل شوهان وكانت مشيخة القبيلة فيهم وهو من الدور السبعة الضامنة لامان سوق النفيعة .

وممن اتصل بنا خبرهم الشيخ سالم بن خيرة وهو من بيت آل غثوان ثم انتقلت المشيخة منه الى سلمان بن يحيى بن علي بن يحيى ابن حسن بن يحيى بن شريف بن شوهان ومنه الى ولده مسعود بن سلمان ومنه الى ولده محمد محمد بن مسعود ثم تنازل عنها للشيخ سلمان بن قاسم الحالي وقد انقرض منهم بيت يقال لهم آل قيران وبيت آل مريع وقاتل القتيل من آل امشيب الذي ستأتي قصته الناتج عنه انفصال هذه القبيلة عن آل امشريف وانضمامها مع آل ومودحي بموجب الحلف هو من هذا البيت . وتقدر هذه القبيلة بثمانمائة نسمة تقريبا ومواطنها دحرة آل سلمان الجوة صويقة ذارى آل وشاح بقعة آل امعمرية الحسيدة الفرع وادى المعادي شمال جبل آل عبيد .

(محكمة فيفاء) علي بن قاسم الفيفاوي

قصة قصيرة

ورقدرقدته الأخيرة

بقلم :
السيد حسن السيد

في تلك الارياف الجميلة التي تربض على مسافة ميل واحد من الشاطىء الشرقي الى جانب سهل ضيق تحتضنه الصحراء بذراعيها مثلما تحتضن الام ولدها الوحيد يعيش شاب اسمر اللون، خفيف الروح، نحيف الجسد .. اجل شاب ولكن ليس كالشباب .. لقد جبل نفسه على الخير والحب والجمال ، فهي مفطورة بطبيعتها على حب الله ، وسعادة الانسانية .. وتذوق الجمال .. جمال الحياة الذي يحول جحيم البشرية الى نعيم دائم ، ويستأصل عناصر الشر فلا يبقى منها جذرا واحدا .



هذا الشاب أمره عجيب غريب .. انه يذهب عصر كل يوم الى الشاطىء ويجلس كعادته الى صخرة جاثمة امام الساحل فيتحدث اليه عما يحسه من احساس غريب وشوق عارم . وعندما تلون اصابع المساء الافق بالوانها القرمزية .. يودع تلك الصخرة في رفق وحنان وتبحر عيناه نحو تلك المرافىء البعيدة التي طالما داعبت خياله، وشغلت حيز الفراغ في قلبه وللامواج هدير

صاخب تعقبه انات حزينة تصطدم بصخور الشاطىء وتكر راجعة فى يأس مرير ..

الف الشاب هذه الزيارة لانهـا تنعش روحه وتخفف من آلامه ، ما دامت تلـك الزيارات القاسية تعاوده بين الفينةوالاخرى .. هناك يحدق ببصره فى مياه الشاطـىء بين مد وجزر .. وبين لقاء وفراق . ويتأمل الطيور البيض .. وهـى تـذرع ابعـاد الفضاء زرافات ووحدانا ، حيث تهبط فـى انس ودعة لتستحم فى ميـاه الشـاطىء الدفيئة وكانها قوافل الابل الضاربـة فى متاهات الصحراء .

وفى يوم قائظ اخذ يطلق انفاسه وكأنها السنة هاربة من جهنم .. قصد الفتـى الشاب الشاطىء ، وجلس الى تلك الصخرة ينظر الى تململ المياه وخريرها الذى يشبه الى حد بعيد حشرجة انفاسه .. ويغـوص بفكره الى اعماق الحياة فتلوح على ثغـره بسمات حزينة لا تبرح حتـى تنطفـىء كالشمعة التى تتلاعب بها هبات الرياح .

ولما كحل الظلام اجفان الافـق ازمـع الشاب العودة الى قريته . وفى الطريـق تتجسم امام بصره آماله الضائعة فيتذكـر انه يعيش دونما امل .. امل يفتح له دروب الخير وينقذه من هواجس الضمير فيبتسم له فؤاده وتنجاب عن نفسه متاعب الحياة .. لكنه لا يدرك ما يتمنـاه فوساوسـه وأوهامه لا تفتأ تعاوده فتسد امامـه دروب الحيـاة .

لقد مله كل شىء حوله حتـى ابـواه اللذان يتعهدانه بالرعاية والحب العميـق حتى اخوه الذى بلغت به القسـوة الـى ايلامه بالضرب العنيف والسباب اللاذع . ويستسلم الشاب الى هذا القدر الصارم الذى لا يجد عنه حولا الا بتلك الساعات التـى يقضيها فى عناق مع الشاطىء الجميل .

لقد حولت القسوة ملامح الشاب الجميلة الى ألوان شاحبة تعصف بها رياح الحسرة والالم .. والشاب ما زال يجهل مصـدر تلك الاحداث التى جعلته فريسة الاسـى والياس .. انه فتى دائب النشاط ..بعيد الهمة .. يعمل دائما مـن أجـل رضى الله والوالدين اللذين وصاه بهما .

هذه الكلمات كانت تختلج فى قلـب الشاب وهو فى طريقه الى القرية ، فيخطـر على باله ان ينام باقى تلك الليلة الى جانب كثيب كان بالقرب منه ، لأن الاعياء الشديد ابطأ به عن ادراك الوصول .. ويرقد الفتى الى جانب الكثيب حيث الظلام يخيم علـى الصحراء فيلفها بردائه الاسود الحالك الذى تشق أجوافه انوار النجوم الخافتة الرقيقة وهى تتالـق فى كبـد السماء كالشموع الموقدة .

أما والد الشاب الهرم ، فلم تعد له القدرة على فراق ولده الحبيب بعد ان شاخ جسده، وصار يترنح من الضعف والهزال فـراح يجوس خلال القرية يسأل كل من يمر به .. لقد فقد شخصه منذ يومين فلم يعـد يراه فى المنـزل .

واخيرا اخبره احد رفقاء الشاب انـه يزور الشاطىء عصر كل يوم فلم يكد يطرق مسامعه هذا النبأ حتى نزل على نفسـه الحزينة بردا وسلاما وصار يذرع الطريق الى الشاطىء حيث لاذ بالنخيل المطلة على ضفاف الصحراء هربا من حرارة الشمس

اللافحة فى ضحوة ذلك اليوم القائظ .

وبالقرب من كثيب صغير .. نحدث به شجرتان من الاثل تصفر فى اوراقهما انسام الصيف الوادعة ظهر له شبح ابيض .. يختفى تارة ويلوح تارة اخرى ..

قصد الشيخ العجوز ذلك الشبح وهــو يتحرق من الوجد وما كاد يصل اليه حتى ارتسمت رجلاه المتعثرتان ، وغارت عيناه المكدودتان .. يا له من منظر فظيع .. لقد شاهد ولده الحبيب

وقـــد

رقـــد

رقدته الاخيــرة

(القطيف ــ القديح) السيد حسن السيد



قوة الانسان

١ ــ ان القوة مهما اعتمدت على الدبابات والمدافع والطائرات فانها اضعف من قوة الانسان . وان فى امكان الانسان ان يتغلب عليها طال الزمن او قصر .

٢ ــ نقصان القوة يعوضه الثبات والمثابــرة ،فتصبح القوة الضعيفة مع طول الزمن هى الاقــوى والامضى . واذا ضربت الامر الصغير فى السنيــن الطوال فلا بد من ان يحصل من ذلك مجموعة ضخمة .

الحبيب بورقيبة

عيد الادب

هذه القصيدة الرائعة ، قالها الاستاذ الشاعر احمدعيسى بليل في معالي الامير الشاعر محمد السديرى بمناسبة صدور كتابه القيم : « ابطال من الصحراء »وقد آثر بها سعادته مجلة المنهل .

هاك روضا باسما بالادب ... فيه للطلاب أزكى الطلب
مشرقا كالبدر في عليائه ... ألقا يمحو دياجي الغيهب
يملأ الدنيا سناه بهجة ... وهو يروى لك فضل العرب

* * *

يا عروس الفكر يا زهرته ... دم معينا للبيان الخصب
لك فخر السبق في مضماره ... وعلى الاسفار أعلى الرتب
حق لليوم الذى وافيتنا ... فيه أن يصبح عيد الادب

* * *

أنت كالنشوة في النفس سرت ... فرحة بالحلم المستعذب
غازلتني فيك أحلام الصبا ... فأنا بين الهوى والطرب

* * *

قف بابطال من الصحرا تجد ... درر الآداب مثل الشهب
قصصا نادرة لو انصفت ... لكتبناها بماء الذهب
ذكرت فتيان اجيال مضوا ... فعلهم يحكي شريف النسب
ضربت أمثلة رائعة ... عن تراث دافق لم ينضب
خلق سام ومجد باذخ ... يطبع الابن على طبع الاب
ما بـ « أبطال من الصحراء » سوى ... صور تعكس نبل العربي
هو اشراقة فكر نير ... وفؤاد بالذكا ملتهب
بأبي الفكر الذى صنفه ... وبنفسي أفتدى الحر الأبي
الامير الشاعر المغوار من ... للعلى يبنى العلى بالقرب

* * *

أيها البحر الذى في سره ... من نفيس العلم اى العجب
أنت للدين حسام مصلت ... ولأهل العلم أسمى مارب
أنت دوما في الاعادي ضارب ... مثل ما أنت لسان العرب
ما أرى يمناك الا عارضا ... ممطرا او مرسلا للسحب
وهي اما ليراع الادب ... مركب أو للحسام العضب
خلدت يمناك فيما كتبت ... لك فضلا بالثناء الطيب
فلتعش شهما هماما دائبا ... للمعالى يا سليل النجب
وليعش آل السديرى كالسما ... انت في افلاكها كالكوكب
وليدم فيصلنا حامي الحمى ... صانع التاريخ عالى الحسب
عبقرى بز في عليائه ... كل ندب للعلى منتسب
جدد الاسلام في دولته ... وحماه من عوادى الكذب

مكة ٠٠ في يوم غائم

في يوم ٥ ذى الحجة ١٣٨٨ هـ ٠٠مر بمكة المكرمة يوم غائم ٠٠ وقد شاهده شاعرنا الكبير سعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى المعروف بسرعة البديهة وسرعة الخاطر ودقة الاحساس ٠٠ فلم ير ان يمر به ذلك المنظر الحالم دون ان يسجل فى هذه القصيدة الرائعة مشاعره الرقيقة نحوه. وقد كان من ثمار ذلك هذه القصيدة الغناء الرائعة المبنى والمعنى :

لا « الغيم » مختلف ! كلا ، ولا المطر — فما الذي جد ؟ حتى استحكم الحذر ؟

كنا – اذا الدجن في الاصباح باكرنا — نعدو اليه سراعا – وهو ينهمر

كنا به في الذرى ! فوق الجبال ، على — مساقط الغيث ، عنها الماء ينحدر

كنا نهيم به « وبلا » ٠٠ ويغمرنا — « طلا » – ويجمعنا شملا – ونبتدر

كنا نسابقه « ركضا » ، ويبهرنا — « ومضا » ونوسعه « عرضا » ، ونختبر

كنا به نتحدى « السيل » نقطعه — مشمرين !! ولا نبقي – ولا نذر

كنا به كالظباء العفر آمنة — ترعى – وتمرح في دل هو الخفر

كنا تشنفنا « الألحان » صادحة — تشدو بها الطير – والآصال ، والبكر

والمزن منبجس ، والرعد مرتجس — والبرق مقتبس ، والروض مزدهر !

والعين ما ان ترى الا « الجمال » بها — و « الحسن » في كل ما يرنو له النظر

والقلب في فرح ، والنفس في مرح — والروح من دونها الظلماء تنحسر

بكل ذي طلعة كالبدر تحسبه ... « ربما » ـ ويغبط منه السمع ، والبصر

وكل مبتهج ، طلق ، ومهتزج ... كأنما هو فينا الشمس ـ والقمر

والمصدى ـ من ترانيم الهوى زجل ... يكاد يهتز من ترجيعه الحجر

على « حراء » ! وفي « نور »و « خندمة » ... و « ذي طوى » ! و «المصافي» تزلف الزمر

كأنما هم غداة « الدجن » ما خلقوا ... الا لما هو صفو ما به كدر

لا يحقدون ـ ولا ينسون بارئهم ... ولا يزحزحهم عن شكره بطر

• ◦ •

فما لنا اليوم ؟ غير الأمس ، في وجل ... وفي جوانحنا الآلام تعتصر ؟!

ما بالنا كلما مر السحاب بنا ... نلوذ بالله منه ـ وهو ينتشر ؟!

• • •

لا ريب ! ذلك مما فيه أنفسنا ... قد أظلمت !! وبه ألوى بنا الضجر

فما نرى « بالمعاصي » وهي مطبقة ... في « عارض » شيم ، الا أنه الخطر

وما تبدل اسفار ـ ولا غلس ... ولا نهار ـ ولا ليل ـ ولا سحر

وانما هي « أوزار » ـ تزاورنا ... وما لنا دونها غير (الهدى) ـ وزر

أخنت على كل نفس ـ فهي مشفقة ... أن لا تحيط بها الأحداث والغير

و « رحمة الله » تغشانا ـ بما وسعت ... فهل عدانا عن الآثام تزدجر ؟؟

(مكة المكرمة) ـ (حي النزهة)

في ٢٥ ذى الحجة عام ١٣٨٨ هـ

احمد بن ابراهيم الغزاوى



بقلم الأستاذ
محمد احمد بن عيسى العقيلي

(الحلقة الخامسة عشرة)

« باب الدلوع »

قبل قيام الادريسي بل في أول العقد الثاني من هذا القرن كانت المنطقة في فوضى من الفتن بين القبائل - راجع الفصل الثاني من كتابنا **الخلاف السليماني او الجنوب في التاريخ** ص ٦٢ ج٢ بعنوان : (الحالة العامة في الخلاف السليماني) - فغزا جماعة من أهل الحسيني على رأس شخصين منهم يدعى الاول (مشاري) والآخر (ابن امقرش) حتى دخلوا في (جناده) من قبائل بني الغازي واستاقوا بعض المواشي وانكفأوا راجعين فتعقبتهم جنادة، وعبس، حتى أدركتهم في موضع يسمى (أمحنوا) وقتلت منهم بعض القتلى منهم (مشاري) وابن امقرش فقال عراد (١) شاعر الحسيني يرثيهم ويتوعد جنادة وعبسا :

يا مشاري عهد لك واقسمت عشرا
لو يساعي من سكن حز (٢) وبحرا
عاجمي ولي فصيح
ما نطيع فيك الفسالة
هانت من بعض العجالة



(١) هو الشاعر الشعبي ابو سرحان واسمه «عراد» عاش قبل العهد الادريسي وشطرا ، منه ولم نتمكن من معرفة تاريخ وفاته .

(٢) « يساعي » أي يسعى بالمصالحة

يسرقه ذباح جوع
عبس شـدوا وين حلـوا
كنهـم في البحـر زلـوا
مالهم داير يـدور
لو غـدوا تـو البحـور
والا زلـوا في القبـور
والا تو المشرقي (٤)
ما لهم من حربنا تـاقي وربي
لو تلاحقنا على اطفال الرضاعـة

ونهض أهل الحسيني لاخذ الثأر فقتلوا من عبس رجلين يدعى الاول (أمجبر) والثاني (أمديك) فقال (عراد ابو سرحان) مـن باب شعر العزاوي :

(أمجبر) فرق بكـود زيـاني
طاح مقتـول وفي الحـد قاني
بعد قتل (امديك) طاب كل حـال
يـوم في شهـداني
بيرقـه عيـاني
وامسى حسين عماش في الاكفـان

هذا « الدلع » من الاشعار الشعبية التي قيلت في معركة « الحفائر » المعروفة سنة ١٣٢٩ بين الادريسي والاتراك ، وسبق ان سجلنا بعضه برواية يحيي أمعقيل حكمـي باسم احد شعراء المسارحة ، وقد نبهنـا صديق عزيز بأن « الدلع » هو للشاعـر « عبدالله امسلامي » وان «محمد جعفر بيت» وهو ممن ادرك العهد الادريسي يحفظه فبعثت للمذكور وحضر عندي مشكورا ، وأملى مايحفظ منه وبرهن من الشعر نفسه على انه للشاعر عبدالله امسلامي وهـا نحن أولاء نورد مـا أملاه . ويظهر لنا ان «الدلع» غير كامل ـ كما يدل عليه السياق وعدم الارتباط ـ وانمـا نسجل ما وصل الينا .

خنت براقا (٥) على اصطنبول خاطفة
تسمع تناطيق النبابيت عن عواصفه
القلص (٦) مطاره وداعي الغرب واصفه
عبـره لمن يشـوف
المدافـع في عجاجـه والمكينة (٧)
والموازر والمروت الى رزينـنه
وغبار (٨) الانكليز

من شريق الشمس قفله رعد غابي
من شرار النار ينزع له سحـابي
يصطفق كالبحر من نطو الجنابي (٩)
يشرب الكافر علق
ماسكه من نجد حتى شرق لاعـه
حرب لازم ما يفك الدوف ساعـه
وتغير الناس ما تاقع فراعه (١٠)
في السنة يوموكيل
معينة (١١) الهادي على الاركان لازمه
شامي وغربي علموا جمع المقادمـه
والبده في رجـب

---

(٣) « الحز » الحزن من الارض
(٤) امام اليمن
(٥) استهل الشاعر نشيده بتخيله لعارض مكفهر لسحاب شديد لمعان البروق تدوي زماجره وتقصف رعوده هي دوي طلقات الرصاص من البـنادق « ام مسة » المسماة « نبوت » بفتح النون وضم الباء المثقلة تجمع على نبابيت وان ذلك العارض على «اصطنبول» عاصمة الخلافة العثمانية .
(٦) «القلص» السحاب
(٧) المكينة يعني «الرشاش» والموازر جمع ميـزر بكسر الميم وسكون الياء وهو البندقية ذات العشـر طلقات . والمروت جمع مرت بفتح الميم نوع من البنادق ذات الطلقة الواحدة
(٨) « غبار الانكليز » كناية عن غبار البارود
(٩) نطو بفتح النون يقصد طعن و « الجنـابي » جمع جنبية نوع من الخناجر
(١٠) « فراعة » اصطلاحا كلمة تؤدي معنى التدخل بين المتخاصمين
(١١) المعينة اصطلاحا القيم الماطر و «الهادي» لقب كان يطلق على الامام « الادريسي »

في الاربعة والاجمدة حملة تقسما
وفي رجب وشهر شعبان المقدمـا
وفي رمضان ما تجد مخلوق صايما
الا حرابه بالنهار والليل مظلمـا
والجيش في علوم
تلحق القعده وفي الحجة غبـاره
ومحرم وصفر تلهب نيـاره
ودمشق الشام يدهم في غبـاره
غلقت الحسبة سنة
عاد بو يومين تظهر له اشـاره
من دمان الواصلي (١٢) حتى المناره
القدم يغشي القـدم
بعضنا قد لسنه مفرق عياله (١٣)
لا يرى ما له ولا يسكن حـلاله
حزبنا النبـوت مخدومه كيالـه
حرثنـا العده ومزغوت المعابـر
كيف تامرنـا على رجال مسلم(١٤)
والله ما خدسا يعادي بحر مظلم
آخره يغشي عليك
وتقع في غبتـه مثل السفينـه
يملـك أرض الروم ما تبقي مدينه
وتعـود من تلاميـذه رهينـه
عقب مـا عينـك تشـوف
امبريدي (١٥) قل لمتوكل شهاره
الفرنساوي ومن هو في البحاره
وقـران المسكـوف
الذي لازم مع اهل الكفر دينـه
والبلغار آخـر المـده نهينـه
وسكيـب الموت يشرب من حميمـه
محرقةقبل السعير
كلف السلطان لتجهيز (الحفاير)
وجعل نبـوت بوخمسه معابـر
والمكايـن والمدافـع والمـوازر
والبوابـر عينـات
ونهم في الكرد والارنـوط زافي
اقبلوا كالريح تزفي بالسـوافي
فوقهم حمر الطرابيش والكـوافي
ترك ما تعرف كلام
تمـت الدولة وزفـت بالمراكب
وسعايـه في البحور من كل جانب
نكفوا بالروم ولى في المراكـز
في المراسي نزلـوا
وجمل شـور العسكر بالحرابه
بعدما فض النور قامـوا حزابـه
وخرج مشرم على راسـه عصابـه
ذاك حينـه والقدر
فالتقتهم قوم مثل النار تلهـب
عسكر الهادي تثني كل مقصـب

---

(١٢) « الواصل » قريـة من ضواحي «جازان» و «المنارة» مدينة أثرية موقعها شمال شرق الواصـل

(١٣) هذا المقطع يطلعنا على صورة مجسمةللحماسة التي بثها الادريسي في قبائل المنطقةواستجابتهم لدعوته وقيامهم بمناصرته ضد الاتراك وهنا يفيدنا الشـاعر بأن لهم سنة كاملة تحت التعبئة بعيدين عن عوائلهم وابنائهم في خطوط الدفاع اتخذوا الحرب مهنة بدل الحرث والزراعة ينظفون اسلحتهم ويصقلون خناجرهم فهم في غاية الاهبة والاستعداد .

(١٤) يوجه الخطاب الى السلطان مستفهمابـ«كيف» وكأنه يشير الى المنشورات العثمانية والفتـاوى التي كانت تصدر بوجوب عدم الاستجابة للادريسي ودعوة القبائل الى مجانبته ومحاربته لكفره بزعمهم وخروجه عن طاعة السلطان ـ راجع منشور الادريسـي في ص١٥٦ ج٢ من كتاب « المخلاف السليماني او الجنوب في التاريخ » الذي يفند فيه المنشورات العثمانية ضد ثورته

(١٥) « امبردي » يقصد يا بريدي ، ومعنى المقطع كلام موجه الى الامام يحيى الذي توترت العلاقات بينه وبين الادريسي وكان الشاعر يعبر عن السياسـة الادريسية ووجهة نظرها حيال الخلاف بينها وبين الامام يحيى ـ راجع ما ورد في المنشور المشار اليه آنفا ـ وراجع الفصل السادس ص١٣٦ ج٢ بعنوان « الامامين يحيى والادريسي »

الميه من جيشنـا بالفين تحسـب
نعم حمران العيون
اطلقوا المدفاع قلـه بعد قلـه
والتقينـا الترك شله بعد شلـه
حتى ظل الغمـر فوق الراس ظلـه
والصعايق في السماء
علموني اليوم كيف هذي الرعيـة
تغلـب الاتراك والدولة قويـه
قالوا ردتنـا زكيـف الجامكيـه
قوم ما تعرف أمان
واذا قلنـا أمـان ما أمنونـا
قد سلبنـا وانسحقنا واقتلونـا
وامتلت منا السباخ
ما تلوينـا بجـازان المدينـة
وطلعنا غصب فوق سطح اسفينه
الاقد ربنا الهـلاك
يا محمـد سيدى احلم عليه (١٦)
حيث وان العقـل يا سيدى شويه
والتهـم من لسن عبدالله الوصيـه
وانتظر حال البلاد
رجع القاضى ابن حيدر في الحكومه
وانتظر للناس بالعين الرحيمـه
لا يقولوا عـادت العـاده القديمـه
عاد بنا شمت الملوك
لا يقولوا عسكر الهـادى مخالفه
مخادعة في الدين ما عدبو مناصفه
قوم شل سيفك وامتكن للروس حذفه
واخلـف لمن سرق

قد طلبت الفاتحة في الاذن بالدخول
اشا معك والا مع جبريل والبتول
والمرتـضى عـلى
حط عبدالله اسلامى فى جوارك
بين اخوانك واصحابك وعولـك
حيث ما تمشى مشى ساقى بشـارك
فى الجنان العاليه
رب واجعلنـا عبادا صالحينـا
عند جبرائيل وروح الله الامينـا
الخضر والياس فى الجنة معانـا
وبنات الحور ياتون لابسينـا
بالملايـا والحلـل
كان بودى سيـدى ابقى ازورك
للى شعرى ومدحى فى امـورك
فيك يا بدر البدور
قولمن شاعر ونحوى فى جوابـه
مثل راعى الموت محكم فى صوابه
لا تجاكر فى الكلام اللى عقابـه
حتى يظهر ما غبى

● ● ●

وقال ابو سرحان شاعر اهل الحسينـى يندد بقبيلة عيسى وبطليهم: أمديك وعماش:

(مهلبى) لوكان ترى الديره بلا خبر
لاعد رعتها العيس ولاترعى بها البقر
دايـم تمطـرا
لاغزتها الحـامية تحمى حدودهـا
تخرج هرابه خايفه ماعد تعودهـا
من بعدقتل (امديك) و (العماش) سديدها
خربـت ديـارهم

كم مخير طاح تحت العيس داسته
من طبع ابو قرحوش مايدرى بقرحته

(١٦) من هذا المقطع وما بعده يعطينا الشاعر فكرة ن بعض لمحات من السياسة الادريسية الداخلية منهـا دى غضبـات الادريسى على اكبر قضاتـه محمد بدر القبى واقصائه عن منصب القضاء ــ راجـع حاشية فى ص٢٩٧ ج٢ من كتابنا الخلاف السليمانى جنوب فى التاريخ ــ حول بعض الايضاحات عن حالة دكور محمد حيدر فى ذلك العهد .

(١٧) ابو قرحوش نوع من فشك البنادق

(١) يظهر من شعر قريعه ابى سرحان ان اسمه « مهلبى » وهما بالطبع قد عاشا متعاصرين

(١٩) واصلين اى يا واصلين الى « عراد »

(٢٠) قحبة العبر التى بلغت النهاية فى القحب

اهل الحسيني صبحوا (العبسي) ودمنته
والمـال والعيال

فقال شاعر عبس يرثي اصحابه ويتوعـد اهل الحسيني ويرد على (عراد) :

واصلين (عراد) وقله قحبة امعبر
كيف يكذب،ماحصل يوم طيحت (امجبر)
وقت امداخله

طيـح أثنيـن فـي قبـاله
كيـف لا حصـلن رجـاله
اللـه يعلـم مـا يكـون
يكتبنهـا دامـت المولود يولـد

● ● ●

دلع ل (عيسى العبد العريشي)

قـاله في هجوم الاتـراك على الجيش الادريسي في **(العطن)** (قرب مدينةاللحية) ـ راجع الفصل الخامس بعنوان العمليات الحربية في الجنوب ص ٥٠ ج١ من كتابنا المخلاف السليماني او الجنوب في التاريخ:

خلت براقا وظهرت له عشيه (٢١)
قد زكم رعده وله في العرش ديه
هـل مطاره على سرب اللحيـه
جاد واختـح فـي (امقمـه)
من جبـال الملح للمعطان لبوحلق
لقدى المزغت يلتقي بالـدم والعلق
ضـافن مسايلـه
هكذا يا سيدى من عادة الدول تغلب وتغلبي
عسى انتسى ما قد وقع في الدهر لولى
فـي جانـب امسبـاخ (٢٢)

(٢١) « العشية » عارض المطر « زكم » دوى اللحية وجبال الملح والمعطان وامقمه وابو حلق بلدان معروفة ، والمزغت) الرصاص

(٢٢) يشير الى دفعه الحفائر التي سبق ان انتصر فيها الادريسي على الاتراك وهزيمة الاتراك في سبخة جازان .

يوم التقينـاهم بسلان (٢٣) المصقلة

● ○ ●

اقبل الشـاعر (٢٤) **حسن بن امبارك** الجعفرى على القصر الادريسي ينشـد الدلع الآتي :

لابتي حلمت في ليل هـدوه
قوم يـا سيدى ، وهب للامر قوه
والكبار اخرج لهم سيف المسوه (٢٥)
باعـود دينـك بالفلوس
قـوم يـا سيـدى تنظـر

يـوم تـزول كـل منكـر
وترتب كل بندر

وتقطـب فـي العهود
ولا كـب الناس تغـدى في هواهـا

فسمعه الوزير **محمد يحيى باصهي** فبادره قائلا اسكت ، أنشـد غير هذا الدلع . ـ (راجع حالة الوزير باصهي في العهد الادريسي من كتابنا المخلاف السليماني او الجنـوب في التاريخ)

وفد اهل ابى عريش على رأس شيـخ شملهم محمد جبريل للتهنئة بالعيد وازالة جفاء عارض ، ألم بنفس الامـام الادريسي عليهم وبرفقة الوافدين شاعرهم : (عيسى العبد (٢٦) الذى نظم هذا الدلع) الـذى وفق فيـه الى مفتـاح تلك الشخصيـة بما يرضيها من التنويه بما لها من القـوى

(٢٣) بسلان المصقلة اى الخناصر المسلولة

(٢٤) لشاعر شعبي معروف عاش في النصف الاول من هذا القرن

(٢٥) المسوه السوء

(٢٦) شاعر بلدة ابى عريش شاعر شعبي بعد في الطليعة من الشعراء الشعبيين توفي سنة ....

لغيبية ـ بحكم ما كا رائجا فى ذلك العصر ـ

يا سلام الله على راعي الولايــة
عسكـره والجـن من تحته سعايه
يحرســـوا المسلم لاتلحم قرايـــه
آخر الليـــل وولـه
فى اليمن والشام متقوى خطابه(٢٧)
لاضربه بالسيف يسقى من شطابـــه
حتى راعـى البحر يتصلح جلابـــه
والبوابيـر بلـدن
ســيدى العــبدو منـــا
إن تبـــاطينا وصلنـــا
حيث مـــا تامر فعلنـــا
انـــت سلطـان البـلاد

الثانية : يا سيدى جئنا مزاورين
مع ابن جيرير شيخنا احنا معيدين
ولا تطـع منه يقول احنـا مخـالفين
التقـــدمه لنـــا
مع التشاع الدوف والمدفاع والنفير

فطابت نفس الامام عنهم وصرفهم مكرمين

● ● ●

الشعر في الاحتفالات الشعبية

فى العهد الادريسى اقـــام (يحيى بن ب العريشي)ـ هودا ـ أى حفلة ختان ودعى بها الناس من صبيا وجازان والمسارحـة وسامطة وميدى واظهر الداعى من الضيافة ما الهج الالسن بالثناء عليه وجعل تلـــك الحفلة من الشهرة فى المنطقة بمكان فقـال الشاعر المرافق لمطاليب أهل صبيا ، التكثيرة الآتيـــة :

كثر الله خيركم يا لبحـر الخضر
بحر متقوى وفيه الموج يزغر (٢٨)
باحة القدوم (٢٩) فى الضربة تكبر
قد غرقنا فى العسل والبرلحمر(٣٠)
وعليه السمن من جازان سبـــر
وتملـــت بـــه امعقـــوم
هذا كهود (٣١) الدلهمى يكرم الضيوف
ذبح من (البل) ستعش واربعمية خروف
فى سالف الزمان
يحيى بن ايوب عندكم قد غرق العبوس
يالله فـى النجـاة

وفي اليوم التالى (للجبر) أقبل مطاليب اهل (ميدى) وظلوا يطلقون الاعيرة النارية من على مسافة ٥ كيلـوات الى ان دخلوا ابا عريش وخرج اهل البلدة لاستقبالهم بالمثل ومعهم شاعرهم عيسى العبد الذى حياهـم بهذا الدلـع :

---

(٢٧) متقوى خطابه اى نافذة كلمته . ماض امره تصلح جلابه ، اى تتصل وكان العلت اتخذت ذلك سبيل التفاؤل كما يقال فى الفصحى للملدوغ : يم وللصحراء مفازة يلدن : غرقت

(٢٨) يزغر يتدافع .

(٢٩) « باحة القدم » باحة تعرف فى التاريخ باسم راس جابر . عميقة الغور كثيرة الامواج فى سواحل تهامة اليمن .

(٣٠) « البر لحمر » اى البر الاحمر يقصد الحنطة

(٣١) « الهود » حفلة الختان و « الدلهمى » شخصية شعبية القامة « هود » غدا يضرب به المثل « البل » الابل « ستعش » اى ستة عشر و «الخروف » « الكبش »

(٣٢) « العبوس » اسم يطلق على اهل صبيا .

مرحبا ترحيبـة مني بلا حسـاب
ياقصريبني ديره(٣٣) بالرب والذهاب
رتبة اهل ميدى تثني غالي الزعاب (٣٤)
مطلابهـم ، قوى (٣٥)

الدوف(٣٦) يخدم من صلاة الصبح للشروق
كالراعد القصيف (٣٧)

هز راعي (٣٨) الفوت ولى في المخالفي
والحـز والجبل (٣٩)

والغمر (٤٠) ظل كالعجاج الى مبيته

● ○ ●

وللشاعر محمد محجب في وقعـة حرض عام ١٣٥٢ هـ

لا بتي وحياة ربي رافع السـما
ان العساكر زافية للحيق ليمنـا
عساكر بن سعود مع الشيـخ المقدما
والجيش في كمـال

في حرض عدني اخول(٤٢) يوم ثاني
من شروق الشمس لما العصر داني
يوم تحوم الطير في هذى المبـاني
والمقاتيل كالعطين (٤٣)

ان اقبلوا الله يحيهم ثلاث ميـه
وان ادبروا فحنا عليهم نار حامية
الجيش يسحب من حبل(٤٤) حتى المجهينيه
وندكهـا سـوء

«الشعوير» مثل ما السلطان امر
قـــدمه عبـــد العـــزيــز

مثلما الباشه على الدولة العليه

● ○ ●

حتى فلسطين العزيزة لها في الشعـر العامي المكانة الكريمة قالها الشاعر محمـد المحجب بمناسبة تقدم جيوش الانقاذ :

لابتي(٤٥) ابليس جاني من جبال حجور
الارض ترزع والفلك والدايرة تدور
يذكر وقيعة(٤٦) ذى السنة لهى لها تثور
ذلحين (٤٧) من قريـب

بلغوا اسرائيل يرفع عن مراتبه
يسلم الجيرة(٤٨) ويدخل في حمايته
كالصاغر الذليل

حيث وان الجيش تحته الف مطرح
زافيين مستبشرين بالموت تفـرح
ما يهمون القتـال

ناوي على غزه يرتب في قصورها ويدخل العريش
يقضي على كل المراتب في نواديه

---

(٣٣) « ديره » حائطه « الذهاب » يقصد الذهب
(٣٤) « الزعاب » يقصد العناد .
(٣٥) مطلابهم يقصد وفدهم .
(٣٦) الدوف صوت دوى طلقات البنادق .
(٣٧) القصيف : القاصف .
(٣٨) يقصد هز الفالت اى البعيد عن ابي عريـش وكذا الذى في المخاليف جمع مخلاف .
(٣٩) « الحز » الحزن .
(٤٠) الغمر يقصد دخان البارود .
(٤١) « الحيق » الجانب .
(٤٢) « اخول » اشم او اتطلع .
(٤٣) العطين قصب الذرة الذى يجفف .

(٤٤) « حبل » و « الجهينية » قريتـان معروفتان في تهامة اليمن .
(٤٥) لانني سبق الاشارة الى شرح معناها ، «مرجاني» جاني « ترزع » ترتج
(٤٦) « وقيعه » يقصد وقعة اى معركة « لهيا » اى لا مناص من وقوعها
(٤٧) « ذلحين » اى في ذا الحين
(٤٨) (يسلم الجيرة) اى ما يدفعه الجار المستضعف في العرف القبلي ـ لمجيره القوى الذى يحميه .

خواطر مشتركة

فكرة .. للتأييد

بقلم الأستاذ
صالح السليمان الوشمي

في الآونة الاخيرة كثرت الملاحظات المتنوعة .. على بعض الطبعات الجديدة .. والمنتشرة حاليا للقرآن الكريم . وهذا ما يدعونا متنبهين الى ان نقف بحزم ونلاحظ بعين واعية صادقة هذه الطبعات التى كثرت فيها الاخطاء او التقديم والتأخير فى بعض الآيات كما روى صاحب « **المنهل** » الاستاذ عبد القدوس الانصارى فى عددها لشهر رمضان عام ٨٨ هـ عن عثوره على نسخة من الكتاب الشريف .. جعل على هامشها تفسير « **الجلالين** » وذيل بكتاب (**لباب القول فى اسباب النزول**) لعبد الرحمن السيوطى وطبعت هذا العام فى احدى دور الطباعة اللبنانية .. وغيرها الكثير .



ان عدا يدعونا نحن المسلمين الى ان نكون يقظين .. لئلا يدس فى كتابنا اعداء الله ورسوله .. او يحاولوا ان يحرفوا كلمه..

انني بهذه الملاحظة ومن على منبر هذه المجلة الطيبة اذكر اخواني الشباب والشيوخ بواجب المحافظة والحرص الشديد .. والملاحظة الدقيقة .. والعناية برقابة طبعات

الكتاب الكريم .. الذى كرمنا الله به .. وان عبء هذه الملاحظة ليقع علينا نحن المسلمين .. فوجب لذلك ان نعمل لتدارك الخطأ .. وايجاد الوسائل والطرق الكفيلة بالمحافظة التامة على سلامة طبع الكتاب الكريم .. الذى هو اعز كتاب.. وبالمناسبة فقد ادلى الاستاذ الشيخ عبد العزيز المسند فى حديث (**ماقل ودل**) فى العدد ٢٢٧ من جريدة الجزيرة بفكرة جيدة حول الموضوع .. انقلها هنا تاييدا لها وعسى أن تجد من المسؤولين كل تجاوب . يقول الاستاذ :

ارى ان يحصر طبع المصاحف على المطابع الموجودة بالمملكة او على (مطبعة مصحف مكة) التى سبق ان طبعت المصحف طباعة سليمة واضحة نقية بخط مواطن سعودى هو الاستاذ الاديب « محمد طاهر كردى » امد الله فى عمره وبذلك نكون حققنا فوائد مزدوجة منها :

اولا : تفادى وصول مصاحف فيها شىء من الاخطاء الى ايدى المواطنين .

ثانيا : امكان تشكيل هيئة سعودية لاقرار الطبعة والتوقيع على حفرها .

وقد آن لهذه المملكة ان تقوم بهذه المهمة الكبيرة التى هى اول الناس بها . اهـ

أشوى شوى

عند تأمل الكثير من كلماتنا العامية والدارجة حاليا .. نجد انها ترجع فى اصلها غالبا الى اللغة العربية بمعنى ان اكثرها فى اصله عربى فصيح الاستعمال.. لظروف أو عوامل قل استعمال مثل هذه الكلمات فى اللغة الفصيحة .. وذلك اما لتعقيدها .. او لنشوزها على وقتنا الحاضر لعامل الحضارة والمدنية .. او ان هذه الكلمة أو العبارة اعتورها بعض التحريف او التحوير عن اصلها العربى .. فقصر استعمالها على لغة العامة الدارجة .. ولعل من هذا القبيل كلمة (**أشوى**) ..والمستعملة حاليا لدى العامة خاصة فى نجد .. وتعنى **اقبل** . وقلما استعملت الا واردفت بكلمة أخرى فتصبح (**أشوى شوى**) .. يقولها الشخص لمخاطبه عندما ينقل اليه خبرا يتوقع منه نجاحا او مزيدا من خير مع خوفه من العكس فعندما يروى له مخاطبه المخبر بما يكون بين تطلعه وخوفه .. اى وسطا يقول هذه العبارة (**اشوى شوى**) بمعنى أنه اقل قليلا مما توقعه .. وأهون مما تخوف منه . وتستعمل العامة ايضا شوى بمعنى **قليل** .. فعندما يطلب شخص لآخر أن يعطيه شيئا ما .. ففى حالة تقديم ذلك الشىء خاصة اذا كان مجزأ ، يقول له (**شوى**) وتاتى هنا فى معنيين : احدهما يشعر بأنه قليل ويطلب المزيد . والآخر يشعر بأنه يريد قليلا لا كما أعطى .

وفى مطالعة عابرة عثرت على بيت لجرير استعمل فيه كلمة أشوى بمعنى استعمال العامة لها : قال :

لساني وسيفي صارمان كلاهما
وللسيف (اشوى) وقعة من لسانيه

وقد جاء فى مادة (**شوي**) من المنجد قوله : أشوى السهم : اخطاء الغرض

وبهذا عرفت ان هذه الكلمة فصيحة .. وذات تعبير سليم استغنى عنها حاليا فى كتابات اليوم .. واستأثرت بها لغة العامة .

فتيات ..

في حكومة الأصمعي

ما اعذب الأدب .. واحلى حديث الشعر والنثر .. صادرا من ربات الجمال . وصاحبات العفة والدلال .. ويحكيه راوية الادب العباسي : **الأصمعي** :

لقد روت الكتب في حديثها على هامش الحياة الادبية في العصر العباسي .. ماسلى الاصمعي به الخليفة هارون الرشيد .. بما اعجبه من اخبار النساء وأشعارها ، اذ قال أنه خرج مرة الى البصرة فادركه الحر .. فطلب مكانا للقيلولة .. فاذا بساباط مكنوس مرشوش .. وفيه دكة من خشب فاوى اليه وجلس على الدكة .. واذا بالبيت فتيات ثلاث .. أخذن من الادب نصيبا .. ومن الشعر متنفسا لعواصف المشتاق .. وقد تحلين بنقاب العفاف .. وتطارحن الشعر سلوة لهن .. واتخذن لذلك رهانا تناله احسنهن تعبيرا .. واجمعن على الاحتكام الى من آوى الى ساباط ابيهن المرشوش .. وكان **الاصمعي** أول قادم فلم يرفض هذه الحكومة .. وقد دفعن اليه بورقة فيها ما نظمنه .. فنظر الاصمعي واذا بالكبرى تقول :

عجبت له ان زار فيالنوم مضجعي
ولو زارني مستيقظا كان اعجبا

والوسطى تقول :

وما زارني في النوم الا خياله
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا

والصغرى تقول :

بنفسي واهلي من ارى كل ليلة
ضجيعي ورياه من المسك اطيبا

وقد سرت بالأصمعي روح الأدب .. فاستجاب لهذه الحكومة .. وحكم عقله ووسط ذوقه الأدبي..فطلب دواة وقرطاس وأنشأ يقول :

احدث عن خود تحدثن مرة
حديث امرىء ساس الامور وجربا
ثلاث كبكرات الصحارى جحافل
حللن بقلب للمشوق معذبا
خلون وقد نامت عيون كثيرة
من الراقدين المشتهين التغيبا
فبحن بما يخفين من داخل الحشا
نعم واتخذن الشعر لهوا وملعبا
فقالت عروب ذات عز غريرة
وتبسم عن علب المقالة اشنبا
عجبت له اذ زار في النوم مضجعي
ولو زارني مستيقظا كان اعجبا
فلما انقضى ما زخرفت وتضاحكت
تنفست الوسطى وقالت تطربا
وما زارني في النوم الا خياله
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا
واحسنت الصغرى وقالت مجيبة
بلفظ لها قد كان اشهى واعذبا
بنفسي واهلي من ارى كل ليلة
ضجيعي ورياه من المسك اطيبا
فلما تدبرت الذى قلن وابترى
لي الحكم لم اترك لذى اللب معتبا
حكمت لصغراهن في الشعر انني
رايت الذى قالت جميلا واصوبا

وما كان من الصغرى التي كسبت الرهان .. بفوزها على أخواتها الا أن وهبته للأصمعي نظير حكومته التي كسبت بها وقد ربح منها هو .

(بريدة) صالح السليمان الوشمي

ابن مقـرب

حياته وشعره

تأليف الاستاذ :

عمران محمد العمران

عرض وتحليل الاستاذ

محمد على السنوسى



احياء التراث الأدبى لأمة من الامم ظاهرة من ظواهر الشعور القومى التى تبشر بالخير وتدل على الوعى ، وتاريخنا الادبى القديم يزخر بالرائع من ثمار القرائح ونتاج الافكار، وليس الشاعر (ابن مقرب) الا مثلا واحدا من أمثال تلك الذخائر المغمورة والكنـــوز المطمورة .

ولقد كان الشعراء دائمـــا ، حـــداة القافلة البشرية وطلائع الركب الانسانى فى كل عصر من العصور وفى كل مصر مـــن الامصار .

وبين يدى الآن كتاب عن علم من اعــلام الشعر العربى فى القرن السادس الهجــرى ازاح عنه الغبار أديب من أدبائنا البارزيــن وشاعر من شعرائنا الموهوبين هو الاستاذ (عمران محمد العمران) فى كتابه الانيــق (ابن مقرب ــ حياته وشعره) ويقع الكتاب فى (١٨٠) صفحة من القطع المتوسط عــلى ورق صقيل وطباعة متقنة وقد قسمه مؤلفه الى (٦) اقسام ، القسم الاول يتحدث عــن الشاعر واسمه ولقبه وكنيتـــه ونشأتـــه

وشخصيته وخلقه القسم الثاني يتناول موطن الشاعر وفذلكة تاريخية عن الوضع السياسي لتلك الحقبة من التاريخ • والقسم الثالث يتحدث عن رحلات الشاعر وثقافته وأثر الحرمان في شعره • والقسم الرابع وهو أهم أقسام الكتاب يتحدث فيه المؤلف عن أغراض الشعر عند (**ابن مقرب**) من المديح والفخر والشكوى والعتاب الخ • والقسم الخامس يتحدث فيه عن صلة الشاعر بالشعراء الجاهليين ، وتأثره بالاسلاميين والامويين والعباسيين والقسم السادس عن مكانة (**ابن مقرب**) التاريخية • وهذه الاقسام هي أهم أقسام الكتاب •

لقد ولد (**ابن مقرب**) في عام ٥٧٢ هجرية في بلدة (**العيون**) من نواحي الاحساء فهو من شعراء القرن السادس الهجري ، وقد قضى ايام شبابه وصباه في تلك الربوع وكانت له ايام عذبة في **(الثليم)** و **(الجرعاء)** و **(الجديد)** و **(المصلى)** و **(الحضين)** من بلاد البحرين • من قوله فيها :

رعى الله (الثليم) وساكنيه
وأجزاعا تكنفها الثلام

وجاد من الجديد الى المصلى
الى الحضين وكاف ركام

فمسرح لذتي ومراح لهوى
هنالكمو وجيرتي الكرام

ولما شب عن الطوق واكتملت رجولته تحركت في نفسه نوازع الطموح الى المجد وبواعث التطلع الى العلى ومن هنا دب الخلاف بينه وبين بني عمه امراء البحرين فحامت حوله الشكوك ودبت اليه العقارب وكان من نتيجة ذلك أن أسيئت معاملته وصودرت أملاكه وضيقوا عليه حياته ، حتى اضطر الى مغادرة وطنه والرحيل بعيدا عن بني عمه وعشيرته • وقضى آخر عمره شريدا طريدا أو كالشريد الطريد وتوفي في سنة ٦٢٩ هـ وسنه تسع وخمسون سنة • ذلك هو ملخص حياته •• ومع تلك الحياة القاسية ورغم ذلك العيش المر فقد كان هذا الشاعر الكبير يحن الى وطنه ويعتز بعشيرته ، ويتناسى ظلمها اياه ويقول :

وان انفرادي عنهمو وتغربي
ترامى بي الامواج والحزن والسهب

بغير اختيار كان مني ولا قلي
وانهم للعين والانف والقلب

يا سلام على نفوس الشعراء الرقيقة وخلقهم الرفيع ، ثم يسترسل في نفس رقراق وشاعرية مطبوعة :

وكم قائل لي عد عنهم فانه
مع الالم المضاض قد يقطع الارب

فقلت رويدا قد صدقت وذلكم
اذا لم يكن فيه لحامله طب

اذا لم اداو العضو الا بقطعه
فلا قصب يبقى لدى ولا قصب

واني بقومي للظنين وانني
على بعد داري والتنائي بهم حب

والحق ان شعر هذا الشاعر ... من جزالة اللفظ وصفاء الاسلوب وقوة الاد... وطول النفس وانسجام الموسيقى ما يجعلــــه فى مصاف المتنبى وابى تمام والبحترى وغيرهم من كبار شعراء العربية الاعلام · اسمعـــه يقول فى احدى قصائد الشوق والحنين :

صبـــا شوقا فحــن الى الديـــار
ونازعـــه الهـوى ثـوب الوقـار

وهـــاج له الغـرام غنـــاء ورق
هواتـــف فى غضـون من نضـار

صدحـن غديـــة فتركـــن قلبى
وكان الطود كالشىء الضمـــار

رويـــدا يا حمـــام بمستهــام
مشـــوق منه طـول السفــار

براه الشـــوق برى القدح جـــدا
فغـــادره بقلـــب مستـطار

ويقول فى قصيدة اخرى سلســة اللفظ عذبة المعانى طريفة الاخيلة والصـــور فى حديث له مع (حواء) :

وبيضــاء مثل البدر حسنا وشارة
يزيـن بهـا السب المزبرق والاثب

اذا ما نســـاء الحى رحن فانهـا
لهـا النظرة الاولى عليهن والعقب

بدت سافرا من درب(دينار)والصبا
يرنحهـــا والـدل والتيـه والعجـــب

رأتنى فابلت عن أسيل وحجبـــت
بذى معصـــم جدل يعض به القلب

وقالت : غريب والفتـــاة غريبـــة
ولا فى نكاح الحل ذام ولا ذنـــب

فقلت لها انى ألوف ولى هـــوى
ومـا لى فى بغداد شعب ولا سرب

فقالت واين السرب والشعب والهوى
فقلت بحيث الكر الطعن والضرب

فقالت أرى البحرين دارك والهوى
أخاك وعندا ما أرى فمن الشعب ؟

فيجيبها الشاعر فى اعتداد بقومه واعتزاز بنفسه ويمضى فى هذه القصيدة الرائعـــة معدد مناصب عشيرته ومفاخر اهله حتى ينتهى الى الغاية من ذلك الفخر القـــومى · فتعرف تلك الحسناء انه من ربيعة · فتقول:

فقالت لعمرى انهـــا لربيعـــــة
بناة المعـــالى لا كلاب ولا كلـــب

وبعد فما زالت البحرين من قديم وحديث تنتج الدرر الفكرية والدرر البحرية وحسبها **ابن مقرب فى القديم،والعريض فى الحديث،** وشكرا للاستاذ عمران على مجهـوده الادبى الممتع وتحية له على حديثه الكريمة ·

جازان محمد بن على السنوسي



قال أرسطو :
« من المناقشة ينبثق النور »

حول حنين بدر أيضا



للاستاذ :
مفرج السيد

استاذي الجليل عبد القدوس الانصاري المحترم ،

اطلعت على ما كتبه الاستاذ ابراهيم على العياشي في منهل رمضان ١٣٨٨ هـ ومنهل ذى القعدة ١٣٨٨ هـ حول **موقع حنين بدر** وأنا قبل أن أبدأ مناقشة الاستاذ أود أن أصحح بعض الاغلاط التي وقعت في أسماء الجبال التي ذكرها .. فقد أورد اسماء الجبال الآتية كالتالي : **التوبة ، الصدقة الشمالية ، الصدقة الشرقية ، المرقاب** .

وهذا خطأ والصوب هو : **النوبة** بالنون لا بالتاء **والصدمة الشمالية** بالميم وكذا **الشرقية** و **أبو مرقاب** وليس **المرقاب** .. وقد قلب الوضع الماثل عندما قال عن سيل الخشبي: **وهذا السيل اوجدته المساكن والنخيل** ..

فسيل الخشبى كما يثبت الواقع الملموس أتى من جبل **لاوى** ومن جبال متفرقة في الشمال ، ويقابله سيل المساكن ، وهو سيل لا يذكر بالنسبة له ، بالقرب من النخل ، ويصبان معا في النخل . **وسمى**

مسجد الشريف أو مسجد السوق عند ذكره لمناهل بدر وفى موضعين آخرين بمسجد النصر وهذا وهم منه فمسجد النصر أو النصرة باللفظ الحرفى يقع بقرب مسجد العريش على مرتفع يسمى الحصن ولا تصل اليه العين .

وقال بعد ذكره لجبال بدر ومناهله وأوديته : **فاى هذه الاعيان ينطبق عليه اسم حنين بدر ؟** وأقول : ان أيا من هذه الاعيان ينطبق عليه اسم حنين بدر لسببين :

الاول : أن صاحب دور الفرائد المنظمة

لم يبين لنا ما هو حنين بدر هل هو جبل أو منهل أو واد ولنا أن نتصورّه أى عين من هذه الاعيان .

والسبب الثانى : أن أغلب اسماء الاعيان التى ذكرها الاستاذ العياشى كالنوبة والصدمتين والاصفر والبرقاة وابى مرقاب قد تلقاها من أفواه السكان ومعنى ذلك ان هذه الاسماء قد لا تكون أسماءها الاصلية المعروفة بها فى عصر النبوة ولا يستبعد أن يكون حنين بدر الاسم الاصلى لاحد هذه الاعيان .. وقول صاحب درر الفرائد المنظمة : **وبدر منهل من مناهل الحجاز وحنين امامها** ثم قوله موضحا : **وليس المراد بالآية** ، يدل دلالة واضحة على انه « اى حنين بدر » معروف فى وقته وأنه يعرفه معرفة حقيقية فما الذى يجعلنا ننفى وجوده؟ ان جهلنا لشىء ، لا يعنى ان هذا الشىء غير موجود اطلاقا .

ولو رجعنا معه الى التعريف التاريخى ونفينا وجود حنين بدر استنادا على التعريف التاريخى الذى أورده لحنين لجاز لنا فى نفس الوقت أن ننفى وجود بدر آخر استنادا على التعريف التاريخى الذى أورده لبدر وحينئذ نكون مخطئين ومجانبين للحقيقة .

ويظهر لى أن الاستاذ لم يقتنع بتعليله السابق عندما قال فى اتيان اسم بدر مقترنا بحنين على ألسنة السكان : **ان ذلك ناتج عن التحريف من اسم حنان** فقد أضاف اليه ما ظهر له أخيرا من تشابه بين الموقعتين كان فيهما نصر الله حليف المؤمنين وكان المؤمنين لم ينتصروا الا فى هاتين الموقعتين ولأضربْ عن ذلك صفحا لأشكره اتاحته الفرصة لى لازالة الشكوك فى أن حنينا هو واد أو جبل أو موقع ولكنى اريد منه ان يتيح لى فرصة فيورد لى التعريف التاريخى لكل جبل وواد ذكره من جبال بدر وأوديته ثم يطالبنى بأزالة الشكوك فى أن حنينا هو واد او جبل أو موقع . أما استغرابه من قولى يوجد بالجنوب من بدر وفى موضع يعرف حاليا بادمان تل يعرف حاليا بالدبة وقولى وقد يكون هذا ، الدبة التى ذكرها **ابن هشام** فى سيرته فاغرب من هذا اسالته سيل الخشبى من أسفل الى أعلى وتسميته لمسجد السوق بمسجد النصر ، ثم من أين أتى بهذه الاسماء : قهوة ابن عطية ، مرقاب على ؟. أعتقد أنها من مخيلة الاستاذ .

هذا وسنظل نؤمن بوجود حنين بدر (١) وان جهلنا موقعه ، وللأستاذ العياشى أن يعتقد ما يشاء .

(المهد) **مفرج السيد**

---

١ (المنهل) : ورد فى كتاب : (نبذة فى استكشاف طريق الارض الحجازية من الوجه وينبع البحر الى المدينة النبوية وبيان خريطتها العسكرية) (لحضرة محمد صادق بك قائمقام اركان حرب) ما نصه : « وفى يوم الرابع عشر من شعبان ١٢٧٧ هـ قمنا من هذه القلعة والساعة واحدة ونصف وسرنا عن يسار القلعه فى طريق عرضها يتزايد عن مائة متر الى الف متر وعلى مسير ٢٥٠٠ متر وجدنا مجمع طريقين اليسرى توصل للصفراء ، وبدر وحنين ، واليمنى لدرب بير سعيد الخ » اهـ.ص٢٢ طبع مطبعة عموم اركان حرب بديوان الجهادية بمصر سنة ١٢٩٤هـ

تعقيب على تعقيب

حول « صلاصل » أيضا



بقلم :
علي المحمد العامر

اطلعت على ما حرره السيد الفاضل محمد الحاج بن علي الهاشمي في عدد مجلة المنهل الغراء الصادر عن شهر شوال لعام ١٣٨٨ هـ بعنوان « **تعقيب وتأييد** » وكان قد عقب به على ما كتبه الاستاذ صالح السليمان الوشمي في عدد المنهل لشهر شعبان عام ١٣٨٨هـ ٠ وقد ذكر الاستاذ الهاشمي في مقاله المذكور تأييده للاستاذ الوشمي لاسباب ملخصها :

« أنه لم يطلع على اسم صلالة في المراجع وانه لم ينسب الى القصيم الى أن يقول وانطلاقا من هذا المبدأ أضم صوتي للاستاذ الوشمي بأنه لا يوجد اسم صلالة في الفصيح لا قديما ولا حديثا وذكر صلاصل ورد في بعض الكتب ثم يسرد لنا ما جاء في معجم البلدان وتاج العروس ٠) فأولا : لا أدري كيف حكم الاستاذ الفاضل بأنه لا يوجد في الفصيح لا قديما ولا حديثا ؟ ا كان يسمى « صلالة » الا اذا كان ملما جميع مواضع القصيم ويعرفها معرفة شاملة اء ما ورد في الكتب التاريخية عموما لم يرد ذكره وأنه دائم التجوال في هذه طقة لأن مثل هذا الحكم لا يستطيع أن دره الا من كان في مثل هذه الصفة يعة اذ ليس من الممكن أن يحكم حكما قاطعا بمجرد نظرة عابرة مثل هذه حتى كان من سكان تلك البلاد فكيف يكون من شخص لم يكن من أهلها وليس ممن يعرفونها بل ربما لم يزرها حتى مجرد زيارة ٠

ثانيا : وأما قوله عن ورود ذكر « صلاصل » في بعض المصادر التاريخية وسردها لنا فكل ما أورده في مقاله سبق أن نشرته في مقالي المنشور في عدد المنهل لجمادي الآخرة عام ١٣٨٨ هـ ص٨٣٢ فانامع الاستاذ في ذلك ولكن هل يستطيع أن يثبت لنا أن صلاصل هي التي بالفصيح قرب بريدة ، في اى مرجع من المراجع التاريخية الثابتة سواء أكانت قديمة أم حديثة ؟ وأما اذا كان يريد أن يتخذ من وجود ذكر كلمة « **صلاصل** » في بعض المراجع التاريخية دليلا على ان ذلك الموضع بالفصيح ما يحمل هذا الاسم فاعتقد أن هذا ليس منطقا سليما لان المصادر التاريخية يوجد بها الكثير من المواقع الذي تحمل اسما واحدا ٠ فهل نستطيع أن نختار أى اسم منها ونطلقه على أى موقع نريد لأنه ذكر في بعض المصادر التاريخية الصحيحة الثابتة ؟!

ثالثا : وأما عن قوله ان اسم « **صلالة** » لا يوجد في الفصيح لا قديما ولا حديثا

فلماذا لا يقول أيضا ان « صلاصل » لاتوجد في الفصيح لا قديما ولا حديثا وهل لديه ما يثبت ذلك ؟ فان يكن لديه ما يثبت ذلك نرج الادلاء به ونشره لتعم الاستفادة لاننا لم نجد ذلك ونحن شديدو اللهف الى ما يثبت ذلك ·

رابعا : ويقول السيد الهاشمي : و « صلصل » بالضم والتكرير موضع لعمرين كلاب على دارها بنجد وماء في جوف هضبة حمراء وفيه دارة وهي بالفصيح » حيث انها لا توجد في المعجم بل وضعها مع النص يريد أن يدعم رأيه بها غير أن أمانة البحث يجب أن تراعي وتؤخذ أو تروى بلا زيادة ولا نقص ولا تسمح بأن يتصرف الباحث على ما يشاء ويريد ، لأن في ذلك تشويها لتاريخنا المجيد بالصاق عبارات لم ترد بها وتنسب اليها لذا فانني أرجو أن لا يتكرر ذلك ·

وأخيرا أقدم خلص الشكر للسيد الهاشمي على ما أدلى به رغبة منه في اظهار الحقيقة ولكنني أرجو منه أن يجيبني على هذه الاسئلة بكل صدق وصراحة :

★ هل يوجد مرجع تاريخي صحيح يذكر ان هناك موقعا يسمى « صلاصل » بالفصيح قرب بريدة مع ذكر ذلك المرجع ؟

★ ما هو ذلك المبدأ الذي جعلك تضم صوتك للسيد الوشمي ؟ وما اساسه ؟ وما هي المراجع التي اعتمد عليها هذا المبدأ ؟

(تبوك) **علي المحمد العامر**

بحثا عن الحقيقة

قرأت في عدد ذي القعدة ٨٨هـ كلمة بعنوان (**دفاعا عن الحقيقة**) بقلم الاخ تركي العسيري اجابة على بعض تساؤلاتي التي هي في عدد شهر شعبان ٨٨هـ وتنص على قول الكاتب : (فللحقيقة والتاريخ أقول ان اسم عسير يطلق على مجموعة من الجبال الشامخة التي تتخللها الاودية والشعاب وعرة المسالك ملتوية المآتي خصبة التربة طيبة الهواء يحدها بلاد بللحمر ومحائل شمالا ، وبلاد قحطان ودرب بني شعبة جنوبا ، وبلاد شهران شرقا ، والبحر الاحمر غربا) · ويقول : (لعله اصبح من المعروف بل والمالوف عند الكثير ممن كتبوا عن بلاد عسير أن اسم عسير مشتق من العسرة والصعوبة وبعضهم يقول : ان اسم عسير محدث ليس له أصل يرجع اليه) أجل هكذا قال بعض الكتاب · لكن اذا عدنا الى التاريخ نجد هذا الاقليم منسوبا الى احد ساكنيه القدامى واسمه (**عسير**) وهو من العدنانيين كما يعرفه علماء النسب··الخ·

ونكتفي بقول الشاعر اجابة على الأخ تركي :

لا تقل أصلي وفصلي أبدا
انما أصل الفتى ما قد حصل

ولا يهمنا من رفع نسب عسير الى عدنان أو الى قحطان ، فكلهم عرب ·

ان ما ذكره الاخ هي حدود بلاد قبيلة عسير · أما منطقة عسير التي نسأل كيف نسب الاسم الى عسير بن عدنان حسب ما

ذكرت فى خطابى الموجه الى المجلة ، ولعلنا نعود الى كتاب التاريخ الذين يذكــر الاخ تركى انهم يخلتفون فى أقوالهم ويريد أن يذكرهم ويذكر التاريخايضا ، ونحـب ان نقول له ان التاريخ والمؤرخين لم يهمـلوا شيئـا ، واذا اختلفـوا فـى شـىء فالهـدف واحـد ، وان المؤرخيـن ليسوا من ذوى المدارك البسيطة فهم يجمعون ما توافر لديهم من معلومات ووثائق ويبدون فيها ما منحهم الله من عقل وذكاء وانهـم يغامرون بانفسهم من أجل الوصول الى الهدف ولننظر الى المؤرخ **الهمدانى** فانه يحدد لنـا منطقة عسير فى الصفحة ١١٨ من كتابه **صفة جزيرة العرب** ، فيقول ما نصه : فأوطـان عسير الى رأس تبة ، وعقبة من اشرف تهامة، وهى أبها ، الدارة ، الفتيحاء ، اللصـبة ، الملحة ، طبب ، أتانة، عبل، المغوث، حرشة، الحدبة ، ولها أنجاد ٠٠ ومن أنجادها :

(**الرفيد**) بلد مزارع وحصون وادى سعياء يسكنه البشريون من الأزد ٠ (**عنقـة**) ويسكنها بنو عبدالله بن عامر من عـنز ٠ (**وتندحة**) وهى العين من أوديـة جرش وفيها أعناب وآبار يسكنها بنو اسامة مـن الأزد٠ العيباء بلد مزارع ، القرعاء لشبيه من عنز ، ولها قرية كبيرة ذات مسجد يقال لها المسقى ، وتمنية: ويسكنها بنو مالك من عنز ٠

اذن هذه هى منطقة عسير تاريخيا فهـل اختلفت أسمـاء بعضهـا ، على الرغـم من مضـي أكثر مـن ألف عام ؟ انه لـم يتغير شىء من معالمها ولم يتغير ساكنوها أيضا وانما هذه عسير طبعيا منذ اكثر من خمسين وألف عام ، بل ومن حين خلقها الله، وعندما تساءلت فى خطابى السابق انمـا لأعرف الهدف الذى ترمى اليه صفحة عسير وكم فرحت وفرح معى القراء بنشر هـذه الصفحة وكم منهم من أراد ان يغذيهـا بالمقالات لكن ظهر من التجاوب انها ليست عامة للمنطقة التى ترتبط بعسير اداريا ان لم تكن تاريخيا وانما باسم عسير فقـط ومعروف ان عسيرا قبيلة تقطن جزء مـن المنطقة ٠ ولعل القارىء يعرف أن مقاطعـة عسير كبيرة وتشمل بلادا كثيرة مرتبطـة بها اداريا ولما لم يكن لهذه البلاد نصيب فى هذه التسمية وهى مرتبطة بها اداريا، اذن فهل نقنع بقول المؤرخين ؟ أم يريد الاخ تركى أن يذكرهم بشىء آخر فعسى ان لا يكون بمـا يكتبه علماء الانساب فنحن لسنا بصـدد نسب ولا تناسب وعصرنا ليس كذلـك فصحيح ان علماء الانساب يختلفون كل يريد رفع نسب فئة وخفض الاخرى ولا صـلاح لنا فى ذلك ولا بحثنا يتعلق به ٠

جازان

عبدالله مبارك محمد بن رويبع القحطانى

ادارة التعليم

مباحث لغوية

سِدادٌ من عوزٍ أو سَدادٌ

بقلم الشيخ
إسماعيل الأنصاري

لا نزاع اعلمه بين أئمة اللغة في أن كسر سين سداد من عوز أفصح من فتحها وانما وقع النزاع بينهم في جواز الفتح ومنعه فالذي يراه ابن السكيت والفارابي والجوهري ، الجواز . ويرى الاصمعي والنضر بن شميل ، المنع . وهو الذي يقتضيه اقتصار الاكثرين على الكسر ومنهم ابن قتيبة وثعلب والازهري ، وبه جزم القاضي عياض في « **مشارق الانوار** » حيث قال : ((وكل شيء سددت به خللا فهو سداد بالكسر ومنه سداد الثغر وسداد القارورة ومنه قولهم « **سداد من عوز ، اي ما تسد به الحاجة** » اهـ . وقد وقعت قصة بين **النضر بن شميل** أحد أئمة اللغة المشهورين ، **والمأمون** في حركة هذه السين نال بسببها جائزة مقدارها ثمانون الف درهم ، رواها ابو بكر محمد بن الحسن الزبيري في كتابه « طبقات النحويين واللغويين » عن ابن بشر الاصبهاني عن النضر بن شميل وهي أنه قال « كنت ادخل على المأمون في سمره فدخلت يوما وعلي ، ازار مرقوع فقال لي : يا نضر : ما هذا

التقشف ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين أنا شيخ ، وحرمرو ، كما ترى فاجبت أن أتبرد بهذه الخلقان . قال النضر : فجرى بنا الحديث فى ذكر النساء فقال المأمون :

حدثنا هشيم بن بشير حدثنا مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **أيما رجل تزوج امرأة لدينها وجمالها كان فى ذلك سداد من عوز** » (وفتح السين من سداد) قلت: يا أمير المؤمنين صدق هشيم . حدثنا عوف بن ابى جميلة الاعرابى قال حدثنا الحسن بن على قال : قال رسول الله (ص): « أيما رجل تزوج امرأة لدينها وجمالها ، كان فى ذلك سداد من عوز » (وكسر سين سداد) قال : وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال : يا نضر ، كيف قال هشيم « سداد » (بفتح السين) ولم يقل « سداد » (بكسرها) ؟ وما الفرق بينهما ؟ قال :

قلت : يا أمير المؤمنين ، السداد ـ بالفتح ـ القصد فى الدين والسبيل ، والسداد ـ بالكسر ـ من الثغر والثلمة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد ـ بكسر السين ـ قال : وتعرف العرب ذلك ؟ قلت نعم ! قال الشاعر :

اضاعونى واى فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر

كانى لم أكن فيهم وسيطا
ولم تك نسبتى فى آل عمرو

قال : قبح الله اللحن . قلت : يا أمير المؤمنين ، انه لحن هشيم ـ كان هشيم لحانة ـ فاتبع أمير المؤمنين لفظه وقد تتبع اخبار الفقهاء ـ ثم قال : يا نضر هل تروى من الشعر شيئا ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين . قال : فأنشدني اخلب بيت قالت العرب ، قال : قلت : قول حمزة بن بيض :

تقول لي والعيون هاجعة
اقم علينا يوما فلم اقم

أي الوجوه انتجعت ؟ قلت لها :
واين وجه الا الى الحكم

متى يقل صاحبا سرادقه
هذا ابن بيض بالباب يبتسم

قال احسن والله ما شاء قال : فانشدني انصف بيت قالت العرب . قال : قول عروبة المدنى يا امير المؤمنين اذ يقول :

انى وان كان ابن عمى واغرا
لمزاحم من خلفه وورائه

ومعده نصرى وان كان امرأ
متباعدا فى ارضه وسمائه

واكون والى سره واصونه
حتى اصير الى زمان اخائه

واذا الحوادث الحقت بسوامه
قرنت صحيحتنا الى جربائه

واذا دعا باسمى ليركب مركبا
صعبا ركبت له على سيسائه

واذا رأيت عليه بردا ناضرا
لم يلفني متمنيا لردائه

قال أجاد والله ما شاء . فأنشدني اقنع بيت قالته العرب قال ، قلت : بيت الراعى حيث يقول :

اطلب ما يطلب الكريم من الر
زق لنفسي فاجمل الطلبا

واحلب الثرة المصفى ولا
احلب اخلاق غيرها حلبا

اني رايت الكريم وهو اذا
رغبته في صنيعة رغبا

والنذل لا يطلب العلا فهو لا
يعطيك شيئا الا اذا رهبا

كمثل عير موقع هو لا
يحسن مشيا الا اذا ضربا

ولم اجد عزة الحياة سوى
ذا الدين لما اختبرت والحسبا

قد يدرك الخافض المقيم وما
شد لعنس رحلا ولا قتبا

ويحرم الرزق ذو المطية والسر
حل ومن لا يزال مغتربا

قال : أحسن والله ما شاء..ما مالك يا نضر ؟ قلت : فريضة لى ، بمرو السروذ اتضلعها واتمزز بها قال : أفلا أفيدك الى مالك ما لا ؟ قال قلت انى الى ذلك لمحتاج ، قال فتناول الدواة والقرطاس وكتب ولم ادر ما كتب ثم قال لى : يا نضر ، كيف تقول اذا أمرت ان تترب كتابا ؟ قال قلت : أتربه ، قال : فهو ماذا ؟ قلت : مترب.قال: فمن الطين ؟ قلت طنه ، قال فهو ماذا؟قلت: مطين ، قال فمن السحاءة قال : قلت اسحه. قال فهو ماذا؟قال: قلت مسحي ، ومسحو ، قال : يا غلام ، أترب ، واسح،وطن، ثم قام فصلى بنا المغرب ثم قال لغلام فوق رأسه : تبلغ معه الكتاب الى الفضل بن سهل قال فدخلنا عليه فتناول الكتاب فقرأه وقال : يا نضر : ان أمير المؤمنين قد أمر لك بخمسين ألف درهم فما القصة ؟ قال : فحدثته الحديث ، ولم أكتمه شيئا قال ، فقال : لحنت أمير المؤمنين قال قلت كلا انما لحن هشيم ، وكان لحانة ، فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تبع ألفاظ العلماء ، فأمر لى بثلاثين ألف درهم فأخذت بكلمة واحدة استفاداها ثمانين الف درهم . اهـ .

الرياض اسماعيل الانصارى

معجم المصطلحات الحديثة ٥

٩٤ ـ التدخل

يعني التدخل في العرف السياسي : تعرض دولة للشؤون الداخلية والخارجية لدولة اخرى • واملاؤها ارادتها عليها بقصد تغيير الحالة الراهنة فيها دون ان يكون لهذا التدخل سند قانوني •

٩٥ ـ التدريب المهنى

التدريب المهني هو : عملية تربوية يراد منها ان يعد العامل اعدادا فنيا مناسبا لكل مهنة بحيث تتوافر لديه المهارة الخاصة او العادية •

٩٦ ـ الارصادى (بكسر الهمزة)

تعطى صيغة الارصادى معنى العالم بالارصاد الجوية ، والارصاد الجوية علم يبحث فى الجو وظواهره، وبخاصة فى الاحوال الجوية والتكهن بها مقدما •

كما تعطى المادة المذكورة معنى الظواهر والاحوال الجوية لمنطقة ما •

٩٧ ـ البريد الموسوم

تعريف «البريد الموسوم» انه مادة بريدية مدفوعة أجرتها مقدما فهى لا تحمل طابع بريد ولكنها موسومة بعلامة تقوم مقامه •

٩٨ ـ المتالورجيا

تؤدى كلمة « الميتالورجيا » هذه معنى علم المعادن ، وعلم المعادن هو علم يبحث فى استخراج المعادن وخلطها وطبيعتها الكيماوية •

٩٩ ـ ما وراء الطبيعة

الميتافيزيقا

هى شعبة من الفلسفة تشمل الاونتولوجيا (علم الوجود) والكوزمولوجيا (علم اهل الكون وتكوينه) وتوسعا : الفلسفة فى فروعها الأكثر صعوبة وتعقيدا •

وبمعنى اضيق : الاونتولوجيا (وعلم الوجود وحده • كما تعطى المادة المذكورة معنى : مجموعة المبادىء التى يقوم عليها موضوع معين •

١٠٠ ـ المعدغرافي :

تعطى صيغة المعدغرافى هذه معنى : الاختصاصى فى المعدغرافيا •

و «المعدغرافيا» كلمة مركبة تركيبا مزجيا من شطر عربى هو الشطر الاول المختزل : (معد) ، من (معدن) ـ وشطر اجنبى : (غرافيا) ومعناها دراسة المعادن ، وبخاصة مجهريا •

١٠١ ـ المليشيا

تؤدى صيغة المليشيا معنى : جزء من القوات المسلحة النظامية يدعى الى الخدمة عند الطوارىء فحسب •

كما تعطى معنى أشمل وهو جميع المواطنين الذكور الاصحاء الاجسام الصالحين للخدمة العسكرية •

معجم البادية



(الحلقة الثالثة)

بقلم منصور غازى
العبدالله الشريف



يمارى : بضم الياء .. تقول اعراب الجزيرة العربية اذا أراد احدهم تأكيد الشيء وسمع من أخيه نقيض ما يقول وظن كل منهما انه على الصواب - **هل تمارينى ؟..** والمعنى هل ستجعل بيني وبينك مادة كحق، يربطنا معا ، واذا ثبت ان كلامى الذى أماريك فيه أصوب .. أخذت تلك المادة كتأييد مادى لما قلته .. ومعظم البادية تستعمل هذه الجملة .. والبعض يبدلها بقوله : هل تحاقنى ؟. وقد وردت اصالة اللفظ الاول فى آية من الذكر الحكيم :

قال الله تعالى ذكره : **(الا ان الذين يمارون فى الساعة لفى ضلال بعيد)** سورة الشورى .

أركض : أسرع فى مشيك .. اما هرولة أو جريا .. وتستعمل هذا القول بادية نجد .. وبعضهم يقول : أقمز .. وهى مشتقة من القفز .. وابدلت الفاء بالميم.. يعتقد القارىء ان المعنى المقصود هو القفز العالى .. مع ان البادية تستعملها فى حث الشخص على الجرى ، لان القفز يزيد من سرعة الركض

قال الله تعالى اسمه : **(اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب)** سورة ص

البرقع : هو حجاب تضعه نساء البادية على وجوههن للحجاب ، ولا يبرز منهن سوى العينين وما عداهما فهو محجوب ٠٠ وكان هذا البرقع مشهورا من القديم ولم يـزل مستعملا حتى عصرنا الحاضر ويحمل اسمه المعروف به ٠

قال ابو على القالى فى كتابه الامالى ٠٠ انشدنا ابو بكر بن الانبارى من قصيـدة توبة بن الحمير :

يقول انـاس لا يضيرك نايهـا
بلى كل ما شف النفوس يضيرهـا
بلى قد يضير العين ان تكثر البكا
ويمنـع منهـا نومها وسرورها
أرى اليوم يأتى دون ليلى كانمـا
أتت حجج من دونها وشهورهـا
لكل لقـاء نلتقيـه بشاشـة
وان كان حولا كل يوم أزورهـا
وكنت اذا ما زرت ليلى تبرقعـت
فقد رابنى منها الغداة سفورهـا

ويختلف شكل البرقع باختلاف الاقاليم، ٠٠ ففى نجد لا تضع المرأة عليه اى زينة غير انها تعمله من قماش اسود وتجعله طبقتين، ٠٠ وفى بادية الحجاز ٠٠ فى ثقيف وغيرها ن القبائل الحجازية تضع المرأة على البرقع طريزا كثيرا بالوان متعددة وتضع على نصب لبرقع ما بين الحاجبين حتى الانف عدة نقود ضية اما ارباع او انصاف الريال ٠٠ وفى بادية الجنوب العربى ٠٠ تعملـه المرأة على لقدر الكافى من الوجه ولا تسبله كاختها فى جد مثلا ٠

جواى : أى داخل صدرى ٠٠ وتعبر عن الداخل المكنون ٠٠ فيقول الرجل لاخيه : تقديرك جوا قلبى أو يقول الرجل : جـوا البيت أى **فى الداخل ٠٠**

فى كتاب الامالى لابى على القالى ٠٠ قال ابو بكر أنشدنا الرياشى :

ألا قاتل اللـه الحمامـة غـدوة
على الايك ماذا هيجت حين غنـت
تغنـت غنـاء أعجميـا فهيجت
جواى الذى كانت ضلوعى اكنـت
نظـرت بصحـراء البريقيـن نظرة
حجازية لو جن طرف لجنـت

فى هذه الابيات عبر بكلمة جواى، بمكنون الرجل الذى حفظته ضلوعه ٠٠ وفى هـذه القصيدة كلمات أخر لم تزل بادية الجزيرة تستعملها فى هذا العصر ٠ ومن هذه الكلمات هيج ، أثار مكنونى ، أكن ، حفظ ٠

أنكس : ارجع ٠٠ تقولها بادية نجد ٠٠ وقد يكون استعمالها محصورا ٠٠ فى حالة قدوم انسان الى آخر ٠ فاذا اخبره بموضوع ما، وأراد رجوعه الى مصدر الخبر ٠٠ يقول له: « ارجع ، انكس وقل له كـذا ، وكـذا » مثلا :

قال أصدق القائلين جل ذكره (**ومـن نعمره ننكسه فى الخلـق أفلا يعقلـون**) سورة يس ٠

وقا لجل ذكره فى سورة النسـاء : **(ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكـم ويأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها ٠ الآية)** آية ٩١ قال العلامة الشيـخ حسنين مخلوف فى كتابـه **صفوة البيان :**

معنى اركسوا : انكسوا .. اركس : انتكس .

عفر : العفر هو التراب الطيب « صعيدا طيبا » تقول البادية للرجل الذى به عذر من من استعمال الماء للوضوء : **اعفر** .

قال ابو العلاء المعرى :

هنيئا لجسمى اذا ما استقر
وصار لعنصره فى العفر
والست ابالى اذا ما بليت
من وطء المقبر او من حفر

الجبة : هى لباس متواضع يلبسه الفقراء، وهى شبيهة بالمعطف (**الكوت**) .. الا انها فى مظهرها تختلف عنه اختلافا بسيطا، وتجد الاطفال اذا لبسوها فى ايام الشتاء يزدادون غبطة وسرورا لانها زائلة على اللباس .. وينصب أمام اترابه .. وهم يقولون : (فلان عليه جبة يا زينها زيناه) وقد قرأت فى كتاب الاغانى .. للاصفهانى قصة طريفة أرويها لقراء **المنهل** ، استدلالا على اصالة هذه الكلمة :

« ذهب ابو العتاهية وهو شاعر معروف مع الخليفة المهدى فى رحلة قام بها الخليفة للصيد .. وكانت السماء مغيمة وبدأت تمطر .. فاحس المهدى بالبرد الشديد .. وكان بالقرب منه ملاح (يعبر الناس الوادى اذا امتلأ من السيول وعجزوا عن عبوره) ويسمى الآن (**عوام**) فقال للمهدى: أغطيك بجبتى هذه الصوف؟ فقال: نعم فغطاه بها فتماسك قليلا ونام .. فافتقده غلمانه وتبعوا أثره .. فلما رآهم الملاح .. علم أنهم غلمان الخليفة، وان النائم عنده هو **المهدى** .. فهرب وتبادر الغلمان فنحوا الجبة عنه وألقوا عليه الخز والوشى فلما انتبه قال الخليفة لابى العتاهية : ويحك !! .. ما فعل الملاح ؟ فقد والله وجب حقه علينا .. فقلت: هرب والله خوفا من قبح ما خاطبناه به .. قال انا لله؟! والله لقد أردت أن أغنيه .. فقال بالله عليك الا ما هجوتنى ، فقلت يا أمير المؤمنين كيف تطيب نفسى بان اهجوك ؟ .. قال والله لتفعلن : فقلت :

يا لابس الوشى على ثوبه
ما اقبح الاشيب فى الراح

فقال زدنى .. فقلت :

لو شئت ايضا جلت فى خامة
وفى وشاحين واوضاح

فقال ويلك هذا معنى سوء يرويه عنك الناس ، وأنا استأهل .. زدنى شيئا آخر .

فقلت اخاف أن تغضب . قال : لا والله .. فقلت :

كم من عظيم القدر فى نفسه
قد نام فى جبة ملاح

الخدر .. الخباء : الخدر هو بيت مصنوع من شعر المواشى لم تزل البادية تستعمله حتى الآن .. ويسمى أحيانا **الخباء** وله عند البادية أسماء مختلفة حسب طول ذلك الخدر وتساعه .. فالذى له أربعة اعمدة يسمى « مروبعا » وكلما زاد او نقص عدد الاعمدة سمى بمسمى العدد ..

قال بشار بن برد فى أبيات له يصف جيشا :

وجيش كجنح الليل يزحف بالحصى
وبالشوك والخطى حمرا ثعالبه

غدونا له والشمس في خدر امها
تطالعنا والطل لم يجر ذائبه

وقال ابو العلاء المعرى فى لزومياته :

وحسب الفتى من ذلة العيش انه
يروح بادنى القوت وهو حباء

اذا ما خبت نار الشبيبة ساءنى
ولو نص لى بين النجوم خباء

نص : بضم النون وتشديد الصاد: بني وهذه الكلمة لم تزل تستعمل فى البادية وبالاخص بادية نجد ، وقد وردت فى البيت الثاني من شعر ابى العلاء المعرى المذكور آنفا فى مادة (الخدر) .

تبغيني : اى تريد مقابلتى .. وتسمع الرجل يقولها بعض الاحيان : **تباني** ..

القود : اذا حصلت خصومة بين رجلين وتضرر أحدهما باضرار بليغة ولزم الحق ذلك الشخص غير المتضرر يكون لزاما على الضار تقديم القود للمتضرر .

الفقع : نبات يكثر أيام المواسم الممطرة يشبه البطاطس في الشكل .. ولم يزل محتفظا باسمه حتى عصرنا الحاضر وهو مشهور لدى بادية هضبة نجد والقصيم وشمال المملكة بهذا الاسم . ويسميه بعضهم « **الزبيدى** » وكان مشهورا باسمه هذا منذ القديم .

هذه الجمل الثلاث الواردة آنفا ، وردت فى أبيات قالها أرطاة بن زفر ، الملقب بأرطاة بن سهية نسبة الى امه ، وهو من شعراء الاسلام فى دولة بنى أمية . قال فى أبيات له عندما تمنى شبيب بن البرصاء لقاءه فى يوم قتال ليشفي منه غيظه .. وقد وردت هذه الابيات فى كتاب الاغانى .. قال :

ابى ضرغامة غبر يعودها
أكل الرجال متى يبدأ لها يعد

يا ايها المتمنى ان يلاقيني
ان تنا آتك او ان تبغنى تجد

لا تحسبنى كفقع القاع ينقره
جان باصبعه او بيضة البلد

أنا ابن عقفان معروف له نسبى
الا بما شاركت ام عل ولد

لاقى الملوك فاتاى فى دمائهم
ثم استقر بلا عقل ولا قود

والعقل الوارد فى البيت الاخير مأخوذة من العقال .. أى الرابط الذى يربط الرجال بمواثيق .. وهو مشتق من العقال الذى تقيد به الابل .

الشريف منصور بن غازى العبدالله

الأمثال الشعبية في الجنوب

(الحلقة الثانية)

بقلم :
علي عبد الرحمن محيا

كنت قد نشرت في عدد رجب نبذة من الامثال السائدة فى منطقة عسير واليوم أعود لأقدم القسم الثانى :

١٠ – ما يشمت بالناس الا اخسهم .

من طبع بعض الناس الشماتة والهزء بالآخرين وهؤلاء هم اراذل القوم ، والخسة هى الحقارة .

١١ – من لاعب الصبيان دميت ركبته

معنى المثل ان الانسان لا بد أن يحترم نفسه قبل كل شيء فان هو فعل احترمه الآخرون وهابوه وان هو لم يفعل جر على نفسه أسوأ العواقب .

١٢ – من جر ثوبه وطي فيه : (١)

وهذا المثل يشبه في المعنى المثل السابق

١٣ – اضرب العيبة يهتز الجمل :

وقد بحثت عن أصل العيبة في « المنجد » فوجدت انها تعنى زنبيلا من الجلد(٢) .وهى

(١) (المنهل) : وطى هنا : بضم الواو وكسر الطاء بعدها ياء مفتوحة .. وهى فعل ماض مبنى للمجهول مثل : رمى وحمى بضم الراء والحاء .. واصلها(وطىء) بالهمزة فى الآخر قلبت ياء .

(٢) (المنهل) : فى العيبة يقول الشاعر العربى القديم :

يعرون بالدهنا خفافا (عيابهم)
ويرجعن من دارين بجر الحقائب

بنفس المعنى في اللهجة الدارجة الا انها تكون كبيرة الحجم تملأ بالمتاع وتحمل على الابل . يقول المثل : بدلا من ان تضرب الجمل لتؤلمه اضرب العيبة تجد ان الجمل غذ في سيره .

١٤ ـ نبلة الفسل ـ بالفاء ـ كبيرة .

الفسل هو الضعيف الجبان والنبلة واحدة النبال . يقول هذا المثل : ان الجبان يحمل معه كل عظيم من السلاح ثم هو لا يقدر على استعماله اذ ان النبلة اذا كانت كبيرة عجز عن رميها .

١٥ ـ من كثر هدره قل قدره :

والهدر : هو الكلام الكثير يقال:هدير الماء أي صوته العظيم وهناك المثل العربي القائل:

« اذا كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب » والمعنى واحد .

١٦ ـ من اكبر لقمته غص :

يقال للمرء لكي يعمل ما في وسعه ويترك ما لا يستطيعه . والبعض يقول عنص بدل غص . والمعنى واحد .

١٧ ـ من ركب على جملين انفلخ :

وانفلخ معناها انشق وهي ذات أصل عربي سليم(٣) والمثل شبيه بسابقه .

وقد اتصلت بالاستاذ معلوى حسين عواضي وطلبت اليه تزويدي بما لديه وهو صاحب علم في هذا الشأن فاعطاني نخبة طيبة اشكره عليها ومنها أورد في هذه الصفحة :

١٨ ـ ما يكسر الحيد الا اختها :

والحيد هو **الحجر** وفي هذا المعنى يقول طرفة بن العبد في معلقته :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند

.. وقصة من الجنوب

واليك أيها القارىء العزيز هذه القصة من الجنوب :

قيل انه كان لرجل ثلاثة اولاد نشأهم على الصدق والقوة ، واراد ان يمتحنهم في احد الايام فجمعهم عنده وقال للاكبر :

ـ قل لي قولا اعرفك منه . فاجاب الابن:

آخذ حاجتي بسنان رمحي
واعمل في الصلب حيث اشتهيت

وكان هذا منطق القوة والعتو .

ثم التفت الاب للابن الاوسط قائلا : وانت ؟ فاجاب :

عصا العزلا تضرب بها كل ساعة
احذر من أولاد النسا يكسرونها

وجاء كلام هذا الابن يمثل شعرة معاوية أصدق تمثيل .

ثم جاء دور الابن الصغير فقال :

وكم لي من حقوق عند ناس
أمر بها كاني ما دريت

وهذا متسامح يجهل ـ بل يتجاهل ـ ما يبذله من المعروف لغيره .

وكان اعجاب الاب بابنه الصغير ورجاحة رأيه لا حد له .

ابها علي عبدالرحمن محيا

---

(٣) (المنهل) : لعل الاصل الذي يشير اليه هو (انفلق) فقلبت القاف خاء لتقاربهما في المعنى . و (انفلق) بمعنى الشق صحيحة فصيحة ومنه الفلق: الفجر .

وجاء في القرآن المجيد (الفلق) بمعنى انشق .



تكتبها وتعدها :
شمس المؤيد

هذه الكلمة لك :

ربة البيت الماهرة هي التي تعرف كيف تدير بيتها من جميع النواحي ٠٠ وتعرف كيف تعتني به وترتبه ترتيبا منظما دقيقا حتى تجعل منه جنة لزوجها وأولادها يجدون فيها كل راحة وسعادة ٠

وليس معنى ذلك أن تهرع ربة البيت لانتقاء أغلى أنواع الاثاث وأكثره فخامه ٠٠ ثم تكدسه في غرف بيتها لتفاخر به المعارف والصديقات ٠٠ فحسن الترتيب وجمال البيت ليس في نوع الاثاث او في قيمته بقدر ما هو في النظافة والبساطة وجمال الذوق فهذا هو الذي يجعل من البيت البسيط بأثاثه المتواضع مكانا بهيجا ترتاح لمرآه العيون ٠

وطريقتك أنت ـ بكسر الكاف والتاء ـ في ترتيب بيتك وتنظيمه تكشف عن شخصيتك ٠٠ وتدل على مدار ما تتمتعين به من ذوق ومهارة ٠٠ ان هذا الترتيب قد لا يزيد عن تغيير مواضع بعض الاثاث ٠٠ واضافة بعض اللمسات البسيطة هنا وهناك ٠٠ ان زهرية جميلة تضعينها في هذا الركن ٠٠ أو لوحا تعلقينه على ذلك الجدار ٠٠ أو ستارة مناسبة اللون تغطين بها تلك النافذة تزيد من جمال بيتك وتضفي عليه رونقا محببا دون أن تتكلفي في سبيل ذلك الكثير من الجهد والمال مثلما تفعل بعض السيدات ٠

الأمومة

الأمومة ٠٠ هذا السر الالهي الذي أودعه الله قلب المرأة ٠٠ هذه الغريزة التي تولد مع المرأة ٠٠ ثم ترافقها في جميع أدوار حياتها ٠٠ تراها حتى في الطفلة الصغيرة وهي تحتضن دميتها في حنو وعطف غريبين تربت عليها وتخاطبها بالفاظ رقيقة حسبما يتسع له قاموسها الصغير من الالفاظ ٠

ما أسماها من عاطفة تلك التي تعيش المرأة ٠٠ كل امرأة في الحياة من أجلها ٠٠ وتضحي في سبيلها براحتها ٠٠ بل وتقدم حياتها كلها ثمنا لها في كل مرة تمنح فيه الوجود مولودا جديدا ٠٠ ومع ذلك فهي تشعر بالسعادة والرضا بل وترى في ذلك سعادتها ٠ وما أشقى تلك المرأة التي ترى نفسها عاجزة عن انجاب الاطفال كغيرها من النساء ٠٠ انها لتشعر بنار الغيرة ولهيب الحسد يتأجج في نفسها وهي ترى أما تحتضن طفلها وتحنو عليه وتداعبه امامها ٠

ما أروع هذه العاطفة التي تجعل من أشرس النساء خلقا ، واقساهن قلبا ـ كتلة من الرقة والحنان تتدافع الكلمات

العذبة من شفتيها تناغي بها طفلها الصغير الذى لا يفهم ما تعنيه ولكنه يشعر بما تود أن تنقله اليه من أحاسيس تفيض رقـــة وعطفا وحنانا ٠

لقد قيل فى اسطورة قديمة : **ان احـد الفلاسفة فكر فى اختيار اجمل ثلاثة اشياء في الوجود ، فبحث طويلا ، ثم عاد يحمل وردة يانعة زكية الرائحة ، وابتسامةعذبة لطفل، وحنان أم ٠٠ وفى الطريق ذبلت الزهرة ، وبكى الطفل ٠٠ ولم يبق سوى حنان الام ٠**

أليس أكبر دليل على هذا الحنان ٠٠ وعلى قوة غريزة الأمومة لدى المرأة أن ترى المرأة تشقى في سبيل أبنائها ٠٠ تسهر وتكد ٠٠ وترهق نفسها ٠٠ جسما وفكرا حتى لتذبل أحيانا قبل أوان الذبول ٠٠ ثم يكبر الابناء فيعقونها ٠٠ ويتنكرون لهـــا ٠ ومنهــم من يتعمد الاساءة اليها ، ومع ذلك فعاطفتها نحوهم تظل كما هى ، لا تفتر ولا تضعف ، انها دائما على استعداد للسماح والنسيان حتى بدون اعتذار منهم ٠٠ يكفى أن يوجـه اليها أحد أبنائها نظرة حانية ، أو ابتسامة رقيقة ، أو يسمعها كلمة حلوة فتنسى كـل شىء ، ولا تعود تذكر الا أنها أم ٠

ما أعظمك أيتها المرأة وأنت تدركين دورك هذا الخالد في الحيـــاة ، وتقدسين تلـك الرسالة التى حملتك الطبيعة أمانتها فترعينها حـــق الرعايـة وتؤدين حقوقها كاملة غير منقوصة ٠٠ لا ترضين عن ذلك بديلا حتى ولو كان ذلك كنوز العالم أجمع

زواج الفلاسفة

أراد أحد الفلاسفة أن يتزوج فرشح لـه أرفه ثلاث فتيـات جميـلات ٠٠ فرأى أن يختبر أخلاقهن ، فقدم لكل منهن مجموعة من اللآلىء ٠٠ فشكرته الاولى قائلة : (اننى لم أر في حياتى أجمل من هذه اللآلىء) ٠٠ أما الثانية فقالت : (لو أن هذه اللآلىء الجميلة يضاف اليها قطعة من الماس لتكون منها عقد رائع) ٠٠ وقالت الثالثة : (احتفظ بهذه اللآلىء لنفسك فانا يكفينى الحب وحده) ٠ وكان ان اختار الفيلسوف الفتـاة الاولى ٠ وعلل ذلك بأن اجابتها تدل على أنها فتـاة عاقلة ترضى بالواقع وتسعد به نفسها ٠٠ أما الثانية فاجابتها تدل على أنها فتاة شرهة طماعة لا يكفيها ما عندها بل تريد المزيد ٠ أما الثالثة فاجابتها تدل على أنها فتاة خيالية لا تعيش في عالم الواقع ٠٠ ومثل هذه الفتاة لا تصلح لمواجهة أعباء الحياة الزوجية ٠

فوائـد منزليــة

١ ـ يمكنك ازالة بقع الحبر بقليل مـن الماء البارد المذاب فيه قليل من ملح الطعام٠

٢ ـ لازالة بقع الشحم أو الدهـن مـن الأيدى بسهولة اغمسيها في قليل من زيت البرافين ثم اغسليها بالماء والصابون ٠

٣ ـ قبل سلق السمك ضعى قليلا مـن الخل في الماء المعد للسلق فتحصلين على سمك أبيض اللون لحمه متماسك ٠

قالوا عن المـرأة

١ ـ يجب على المرأة التى تسعى للمجـد والشهرة أن تلبس الحداد على السعادة ٠

٢ ـ المرأة العاقلة منجم ٠٠ أما الجميلة فهى حجر في داخل المنجم ٠

٣ ـ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ٠٠ والمرأة هى الربط الجميل بين طرفي هـذه الزينة ٠

همسات ناعمة

● ما اقسى الصمت .. وما أرق أصوات البشر ، حتى ولو كانت ضجيجا .

● ما أقبح السكوت .. وما أجمل الحركة ، حتى ولو كانت معارك .

● ما أبرد الوحدة .. وما أدفأ أنفاس الناس ، حتى ولو كانت مريضة .

● ما أفظع الفراغ .. وما أحلى التفكير والاشتغال ، حتى ولو بالفشل .

● ما أجمل الصبر .. وما أحسن نهايته ، حتى ولو كان مرا .

هذه الهمسات من اختيار القارئة :

« حياة طاهر » من الطائف

● ● ●

في الحياة المنزلية

بقلم : الانسة زهور يوسف عمر

عزيزتي الزوجة :

الخلافات المنزلية أمر لا بد منه ، انها كالعاصفة لا بد أن تهب على السفينة .

ومهارة الربان ومعدن السفينة يظهران أثناء العاصفة فالربان الماهر هو الذى يسخر العاصفة لتحمله الى بر الامان .. هذه حقيقة اذا وضعتها نصب عينيك ضمنت منزلا سعيدا .

قلنا سابقا ان الخلافات أمر لا بد منه ، فهى كالمادة الحريفة فى الطعام تفتح الشهية ولا تسبب ضررا ، والزوجة الماهرة هى التى تستفيد من الخلاف المنزلى ، أنا لا أعنى بالخلاف المشاجرة التى تحدث في كل وقت ويسمع كل الجيران صوتها ، بل أعنى بها ذلك الاصطدام الخفيف الذى يحدث بين زوجين سعيدين فجأة وبلا سابق انذار .

ولعل أكثر الاوقات التى نكون فيها عرضة لانفجار الاعصاب هى أوقات ومواعيد عودة الزوج من عمله ، فهو يعود تعبا منهك القوى ساخطا على العمل والزملاء ، وكل ما في العالم ، وهو فى حاجة الى التنفيس عن نفسه ـ أى التخفيف عنها ـ ، وهو بحاجة الى صمام أمان يخفض الضغط عن نفسه .. ولا يجد الا زوجته المسكينة فيصب غضبه على الطعام الرديء ، والاولاد المشاغبين ، وأشياء كثيرة .. وتدهش الزوجة المسكينة فهى أيضا تعمل طوال النهار في المنزل ومع أطفاله المشاغبين الذين لم يستطع تحملهم لساعة، وفي اعداد الطعام الذى يصفه بالرداءة تقوم بكل هذه الاعمال برضاء وعن طيب خاطر ، وبدلا من أن تسمع كلمة شكر من فمه تقابل أعمالها بالتذمر والسخط فتنفجر وعندها يتعكر الجو بينهما ، ويحدث الاصطدام المروع .

هذه صورة من صور الحياة المنزلية وهى تحدث وتتكرر دائما ، وقد تكون ذات أهمية كبرى ، وقد لا تدوم ، والامر يتوقف على مدى رحابة صدر الزوجين وحلمهما .

قد تكونين عزيزتى القارئة ضمن المتسائلات : **لماذا أعمل اذن ؟** وأعتقد أن الزوجة السعيدة والمثالية لا تسأل مثل هذا السؤال .. والجواب يكون عمليا ، ويجب أن يشترك الزوجان في تحقيقه .. فالزوج الناجح يترك كل همومه خارج باب المنزل فيدخل بابتسامة عريضة ويطرى حسن ذوق زوجته في تنويع الطعام ، وفى تسريحتها الجديدة .

وعليك عزيزتى أن تتجنبى التحدث مع

زوجك أثناء الغداء عـن المشاكـل والامور المالية • اجعلى حديثك اثناء الطعام مسليا ومفرحا •• وتجنبى دائما جعله ينتظر مدة طويلة اعداد الطعام •

هذه بعض الآراء والافكار والنصائح أرجو أن أكون قد اخترت لك منهـا الصالـح والمفيد •• والله يوفقك دائما •

* * *

طبـق الاسـبوع

المكرونـــة

المقادير :

ملء فنجان من المكرونة (تكسر الى قطع صغيرة وتقـاس) ، ½ فنجان مـن الجبن الرومى ، ٨ فناجين ماء ، ملعقة كبيرة من الصلصة ، ملعقة صغيرة ملح ، ملعقتان مادة دهنية ، ½ بصلة مفرومة ، ١/٨ كيلو لحم عجالى ، قليل من الفلفل •

الطريقة :

يسخن الماء ويضاف اليه مقدار ملعقتين صغيرتين من الملح ، تضاف المكرونة ببطء عندما يغلى الماء حتى لا يقف غليانه وتترك المكرونة لتغلى حتى تنضج ـ ويستغرق ذلك حوالى ٢٠ دقيقة ـ ، تصفي المكرونة من ماء السلق وتشطف بماء بارد ، في أثناء سـلق المكرونة اصهرى السمن فى طاسـة التحمير أضيفى اليه البصل واللحم المفروم واتركيه على النار مع التقليب المستمر حتى ينضـج اللحم ويتحول الى اللـون البني ، أضيفى الصلصة والتوابـل وفنجـان مـاء واتركى الخليط يغلى ٥ دقائـق ، أضيفى المكرونـة المسلوقة الى الخليط ، ضـعى الخليـط في صينية مدهونة بالسمن ورشي السطح بالجبن الرومى وزجيه في فرن درجة حرارته ٣٥٠ف وعندما يحمر السطح قدميه ساخنا •

أقوال في المرأة

❂ لم يخلق الله المرأة من رأس آدم حتى لا تتكبر عليـه ، ولم يخلقها مـن قدمـه ليستعبدها ، بل خلقها من ضلعه لتـكون مساوية له •

مثل هندى

❂ ان التى تهز المهد بيدها اليمنى تهـز العالم بيدها اليسرى •

نابليون

طرفـة

قال الزوج متباهيا : ان زوجتى هى أعظم امرأة ، فما ان أدخل الى المنزل حتى أجـد طستا وماء ساخنا وفوطة ••

فسأله أحد الحضور قائلا : لقد عرفنـا الطست والفوطة ، ولكن لماذا الماء الساخن ؟

فأجاب : لأغسل به أطباق العشاء •

كلمات مختـارة

● المرأة نعمـة الخالق بين مخلوقاتـه لتخفيف ويلات الحياة •

● الضعف الذى يعتمد على الحق خير من القوة التى يدعمها الباطل •

● من يتزوج باكرا يظلم نفسه ، ومـن يتزوج متأخرا يظلم زوجته •

● المرأة تبحث في الرجل الموهوب عـن عيوبه وكثيرا ما لا ترى في الرجل الأحمق سوى حسناته •

● وراء جدران كل بيت سعيد امـرأة مدبرة •

● تقسم الأم قلبها بين أولادها ويكون نصيب كل منهم قلبا كاملا •

● اذا مرضت الأم مرض المنزل بأسره •



شرف القبيلة

لم أزل أتسقط أخبار قريتي ، وأتتبــع مدركات عقول شيوخها ومناصبها ٠٠ فما يزالون على العهد القبلى البائد يقيمون ٠٠فأية مهنة حرة شريفة يحاول الفــرد أن يمتهنها ، ليتكسب من عرق جبينه ،وليقتات من أجر عمله يعتبر من أجلهــا منبوذا كبصقة مسلول ٠٠ ويستحيل عليــه أن يشرح وجهة نظره للعقلاء منهم الا أن يمتهن قيادة السيارات ، أو الانتساب الى الجندية، أو مساعدة النساء فى الحرث والنسل ، فان ذلك هو منتهى الشرف والرجولة ٠٠ولذلك تجدهم بكثرة في دروبنــا سواقيــن ٠٠ أفمــا كــان مــن الأولــى افهــام هؤلاء الناس الحقيقة الضائعة عنهم ٠٠ ان هذه الحقيقة لا تزال حتى الساعة ماثلة فى القرى وفى مفاهيم شيوخها فما قولكــم دام فضلكم ؟٠٠

(تبوك) عطية حمدان النماصى

بقلم الاستاذ
محمد سعيد ذو الفقار



اذا عرفنا السبب ٠٠ بطل العجب ٠٠ ومع هذا التلاشى ربما يدرك الانسان حقيقة ذاته ، وبالحياة مــن حولــه ، عندمــا يكون على يقين تام من ان المدركات العقلية فى انسان الاجرام الفضائية ، غيرهــا بالتأكيد فى انسان العصر الهايدلبرجى أو حتى انسان العصر البرونزوى أو عصــر غزال الرئة ، ولسوف يعى ان التبــدلات التى ستحدث فى مفاهيم الناس بنهاية هذا القرن الذى لم يبق منه سوى احد عشــر عاما تعطينا مثلا للانهيار الحتمــى لكــل الكيانات القوقعية ، لتبقى قصة المحــارات الصدفية ، وكأنها أشيــاء أسطوريــة ، كاسطورة عروس البحر التى تصفها انسانة

ونصفها سمكة !٠٠ أو كتلك الشائعـات الميثلوجيات عن عنقاء مغرب ، وطير الرخ ، وجزائر واق واق ، وسبحان الخلاق ٠٠

فالتقوقع المثل ـ بفتح الميم والثاء ـ لـه قيمة فى مستوى الصحافة المالية المتخلفة عن الامطار فى دروب غير صحية لمدة طويلة ٠٠ أعطت مصاصى المستعمرين مجهودات الشعوب، فرصا ذهبية للحركة والعمل لالهاء أبنـاء الارض باليسير من الحلـوى ، وسلـب الكثير من الامـل والكرامـة ، وامانـة المستحدثات الفكريـة الوعيية حالمـا تلد أو يرى لها مخاض ٠ ولذلك بقينا فى عزلة عن اكثر ترجمات المعرفة الانسانية ردحا مـن الزمن ، لكننا فى أول عهدنـا بالوعـى تساجلنا فى مفتريات سيف بن ذى يزن ، والحمال ، والسبع بنات ، وحمزة البهلوان، والزير سالم ، وتودد الجارية ٠٠ وما زلنا نذكر منها فصولا وحوادث كلما خلونا الى أنفسنا واستمرأنا معانى المثل : « **انفق ما فى الجيب ياتك ما فى الغيب** » ٠ فأيكـم يعقل معنى « **صنعة فى اليد امان من الفقر** » و « **صاحب صنعة ولا صاحب قلعة** » الانبياء عليهم السلام عملوا بايديهم ؟ وهنا أناس توصلوا الى مدار الكون ، اننـى أرجـو من اخواننا أبناء البادية والقرى المثقفيـن والمدركين للحقيقة الذاتية فى الاكتفاء أن يسفهوا آراء كل من يقول : ان المهنة عيب ٠ دولتنا قامت لتنشىء المصانـع والمعامـل والمزارع فمن يعمل فى أعمالها غير أبنائنا ورجال أمتنا المدركين لمدى خطونا فى دروب الحياة عبر الزمن؟٠ **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** » صدق رب العزة العظيم ٠

وأخيرا ارجو من مثقفى البادية أن يدلوا بدلوهم فى هذا الموضوع وكل من يريـد ذلك من سواهم لأهمية الموضوع ٠

(الرياض) محمد سعيد ذو الفقار

أبطال الصحراء

من أين للصحراء معنى الخـلود وكيف بزت بالفخار الوجـود ؟

* * *

هنـاك سر كلمـا رمـت أن أجلوه يا صاحبى من بعيـد
رجعت بالخيبـة من مقصـدى وفى فمى الـف سؤال جديـد
حتى اذا اليـاس طـوى رغبتى وكـدت انسى بعـد ماذا اريـد
طالعـنى الرد ويـا حبـذا يحملـه هذا الكتاب المجيد
يقـول لى فى ثقـة كلهـا حزم وعزم واعتزاز أكيـد
معجـزة الصحـراء ابطالها من كل عمـلاق كريـم الجدود
فاقرا كتابـا لم تـكن فى غنى عنـه وطالب مخلصـا بالمزيـد
واشدد على كف « سـديريه » مباركـا للفـد تلك الجهـود

* * *

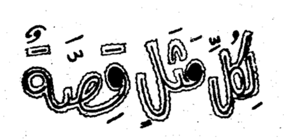
محمد لا زلـت فى نعمـة تكتـب للصحراء آى الخلـود

المحابشة ـ اليمن حسن عبدالله الشرفي





يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحي القثامي



لا ناقة لى فيها ولا جمل

يقال : أن أول من قال هذا هو قيس بن ذريح مجنون « لبنى » الذى ولد سنة ٦ وتوفى سنة ٧٠ من الهجرة ، ضمن قصيدة له قالها فى لبنى :

وهذا مما يؤكد لنا مدى ترابط التراث الشعبى بتراث الاجداد ٠٠ وبهذه المناسبة نرى شعراء من البادية يطرقون ما طرقه سلفهم من المعانى ٠ وقصة الشاعر الشعبى نمر بن عدوان الذى سبق أن أوردناها فى صفحات سابقة تمثل قصة المجنون الذى قضى شطرا من حياته فى بكاء وعويل على معشوقته « لبنى » ويحسن بنا الآن أن نتخيل مع القراء أحساسه وشعوره وحبه العذرى الشريف حين قال :

الى الله اشكو فقد لبنى كما شكا
الى الله فقد الوالدين يتيم
يتيم جفاه الاقربون فجسمه
نحيل وعهد الوالدين قديم

وهذا المثل « لا ناقة لى فيها ولا جمل » يضرب فى الشىء الذى لا دخل للانسان منه ولا فائدة من اهتمامه بطلبه وصرف الوقت من اجله ٠٠ ويضرب هذا المثل البادية والحاضرة دائما ٠

كلمة المحرر :

أطلع القراء فى هذه الصفحة على حديث قيم أدلى به الينا أحد رجال الادب والتربية والتعليم فى بلادنا العربية هو الدكتور **محسن جمال الدين** ، صاحب الباع الطويلة والخبرة الواسعة فى الادب الشعبى البدوى وأحد الادباء الذين تذوقوا هذا الادب وادركوا أنه جزء متمم للادب العربى والعناية به تعنى العناية بالادب ٠ وأن هذا الادب ليس خطرا محدقا بالادب الفصيح واللغة العربية كما يدعى بعضهم ٠ ولعل امثال هذا الدكتور العربى يكون قدوة حسنة لدفع أدباء بلادى ، ليطرقوا الادب باسلوب ادبى كما يفعل قلة منهم وأن لا يكون لديهم عقدة وعزوف عنه ٠ ان دراسته وتمحيصه يدلاننا على انه يحوى تراثا لا يزال أبناء البادية يحافظون عليه وان ٧٠ فى المئة منها عربية تحمل بين مفرداتها الكثير من الكلمات العربية الفصيحة ٠ وهذا ليس رأيى وحدى

انما هو رأى كبار الكتاب العرب منهم الدكتور طه حسين وغيره ٠

أن ما ذهب اليه الدكتور محسن جمال الدين من أن الشعر والادب الشعبى ليس خطرا على اللغة العربية وأدبها رأى له قيمته ٠

مناحي القتامي

٥ ــ من أدبنا الشعبي

في الجنــوب

الحلقة الاولى

بقلم : على حسن الاسمرى

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما
يظنان كــل الظن ان لا تلاقيا

يحكى أن رجلا فى بادية الجنوب تزوج بامرأة صالحة وعاش معها أسعد أيامه ورزق منها بولد ثم سافر فى بعض أغراضه فغاب مدة طويلة وعندما رجع سأل أمه عن زوجته وكيف كانت مدة غيابه واسم زوجته « حسن » فقالت : حسن ما تنام كل ليل حتى يكون معها رجل تغازله وتضمه الى صدرها ، وتشبعه بسمات حارة وقبلات وجدانية وقد حاولت اقناعها بضرورة الاقلاع عن هذه العملية التى تعتبر خيانة وغدرا لا سيما فى غياب زوجها ٠

هذا ولا يخفى عليك عزيزى القارىء مفعول هذه الكلمة على الزوج ٠ وهنا وبعد أن انتابه القلق قرر بعد تفكير عميق التخلص ولو مؤقتا من هذه المرأة الخائنة فى نظره ٠ وشد رحاله وسافر بزوجته وابنها الصغير الذى لم يتجاوز عمره خمس سنوات وادركه الليل بظلامه الدامس وهو فى الفلاة بوحشتها فناما معا بعدما تناول معها العشاء وقد كان يرمقها بطرف وينظر اليها بسخرية واستهزاء ، ولكنه كان يلمح فى عينيها البراءة والعفة ٠ نظرات كل منهما تترجم للآخر واقع حال كل منهما ٠ وكاني بالغضب والحمق يلف وجه الرجل فيكاد يخلق منه شيطانا ماردا وعدوا حقودا ٠ وباتا ليلتهما وقلبه نافر كل النفور منها وساخر فى نفس الوقت ٠ اما قلبها فهو مفعم بالعتاب عليه والحسرة عليه وفى الوقت نفسه تحمل له بين جنبيها قلبا مليئا بالحب والحنان ٠ ولكنه عندما استغرقت فى نوم عميق فاق ودهش عندما رآها قد لفت غترته على عنقها اشارة لما يبيته لها ٠ وعندما استيقظ وجدها مستيقظة كذلك فقالت له لماذا لا تنام ؟ قال : لم يداعبنى النوم ٠ قالت وقد رأته يجمع حوائجه وينوى المغادرة : الى أين ؟ قال : دعينى أذهب يا فاجرة ثم ولى تاركا وراءه زوجته المسكينة وابنها المستغرق فى نومه ٠ وارسلت من عيونها نهرا من الدموع الساخنة والاسف القاتل وزاد من حزنها انها لا تعرف السبب ٠ وزيادة على كل هذه المصائب فهى يتيمة لا أم لها ولا أب فهى السائمة الضائعة التى لا راعى لها ٠

أنباء العلم والاختراع

السباق فى تطوير المولدات والمفاعل الذرية

لا تقف عجلة التطور العلمي الحديثة عند حد .. فان مما يجرى فيه السباق الحثيث اليوم تطوير المولدات والمفاعل الذرية بحيث يكون توليد الطاقة أكثر وأقل تكاليف .. وقد دلت التقارير العلمية التى نشرتها الدوائر المختصة على التقدم السريع فى هذا الشأن .

والمولدات المتطورة الجديدة تعمل بوساطة التسخين العالى ، وهى الآن اكثر انتشارا فى انحاء العالم من سابقتها .

وقد جاء فى التقارير العلمية ان مجموع ما تنتجه هذه المولدات الآن ١١٠٠٠ ميك واط من الطاقة وستزداد هذه الكمية ارتفاعا فى عام ١٩٨٠ حتى تصل الى ٣٠ الف واط اى ما يقارب ثلاثة اضعاف انتاجها فى هذا العام .

فما هو نصيب الشرق الاسلامى العربى من هذا التطور ؟

سؤال نتجه به الى خريجى الجامعات العلمية فى اوروبا وامريكا من العرب والمسلمين ولعلنا نحظى منهم بجواب ايجابى يرفع الرأس ويوطد الثقة فى امكاناتهم العلمية اسوة بزملائهم الغربيين الذين لا ينفكون يطورون ما درسوه من مستنبطات العلم ومخترعاته باستمرار .

* * *

انسجة (فيسترام)

وهذا تطوير علمي جديد فى عالم الملابس .. فقد استطاعت مختبرات مصانع ليفزكون بالمانيا الغربية انتاج نوع جديد من الانسجة الصناعية التى يمكن استعمالها فى مختلف الميادين العملية . وقد دعتها باسم (فيسترام) . وتقول النشرة الالمانية التى اوردت هذا النبأ العلمي ان الانسجة الجديدة هى مرحلة تطويرية لانسجة البيرلون مضافا اليها مادة الروليوثان كما تشير بأن من مميزاتها النعومة وسماحها بتخلل الهواء لها بصفة اكثر من انسجة القطن والانسجة الصناعية الاخرى .

ويشمل هذا الاختراع انتاج ملابس النساء ، والرجال الخفيفة ، والملابس المنزلية وملابس العمل . وكذلك ملابس الاطفال الصيفية والشتائية والمناديل وغيرها .

فما هو حظ الشرق العربى والاسلامى من مثل هذا التطوير الصناعى لمادة حيوية كالملابس ؟



نشاط وحيوية !!

كان النقاش على أشده بين صديقين عن أيهما أكسل ، فجاء اليهما رجل ولما فهم الموضوع عرض أن يحكم بينهما ، فأوقفهما على بعد عشرين مترا وسأل اولهما : « كم تحتاج من الوقت حتى تصل الى هذه الشجرة ؟ »

فأجاب : « أحتاج الى يوم بطوله » .

فصاح به صديقه قائلا : وهل أنت صاروخ حتى تصلها بهذه السرعة ؟ »

اضحك مع اشعب

حضر أشعب مادبة قدم فيها جدى مشوى، فانهال على الجدى ، وجعل يسرع في أكله بنهم وشراهة ، فقال له صاحب الدعوة : « أراك تأكل الجدى بغيظ وحرد وكأن امه قد نطحتك ؟ » فرد عليه أشعب قائلا : « وأراك تشفق عليه كأن أمه قد أرضعتك ».

مع أديب العرب

جاء ثقيل الى الجاحظ وقال له : سمعت أن لك ألف جواب مسكت فعلمنى منها ؟.. فأجاب الجاحظ : لك ما تريد . فقال الثقيل: اذا شتمنى أحدهم وقال لى يا ثقيل الدم ويا خفيف العقل ، فبماذا أجيبه ؟.. فقال الجاحظ : « قل له : صدقت » .

مع جحا أيضا

قام جحا ولفيف من أصحابه الى أحد البساتين الغناء ، وبعد أن قضوا فيه يوما ممتعا ، وحان موعد العودة الى منازلهم ، عز عليهم أن يفارقوا تلك المناظر الطبيعية الخلابة ، فاتفقوا فيما بينهم على قضاء أيام أخر في ذلك البستان بشرط أن يتعهد كل واحد منهم بتقديم بعض ما يحتاجونه من طعام وشراب .. فقال الاول : « على ، اللحم والأرز » .. وقال الثانى : « وعلي ، الخبز والسمن » .. وقال الثالث : « وعلي ،شطائر الحلوى» ..وقال الرابع: « وعلي ،الخضراوات والفاكهة » ..ثم جاء دور جحا فقال :«علي، لعنة الله ان فارقتكم ، ولو مكثتم هنا سنة كاملة » .

ايمان مؤكد ..

ذهبت الى أمها باكية حزينة ، وقالت لها:
ــ أماه ، انني لن أتزوج من خطيبي ..
فسألتها الام في دهشة بالغة :
ــ ولماذا ؟
فقالت الفتاة :
ــ انه ملحد غير مؤمن .. تصورى يا أماه انه لا يؤمن بيوم القيامة ولا بالجحيم .

فربتت الام على كتف ابنتها ، وقالت وهى تبتسم :
ــ تزوجيه يا ابنتى وسيؤمن بوجود الجحيم على الرغم منه .

كتب وردت بالمجلة..

فهرست الرصاع
أبي عبد الله
محمد الانصاري
تحقيق وتعليق
الاستاذ محمد العنابي
بدار الكتب الوطنية بتونس

احياء الكتب المطمورة المهمة في عصور حضارة الاسلام بعث واحياء لهذه الحضارة الخالدة التالدة ، وهو نشر لمعالم حضارة عالية زاهرة ، حاولت اصابع الاستعمار العبث بمقدراتها .

وهذا الكتاب النسم القيم لمؤلفه العريق نسبا وحسبا هو (من تراثنا الاسلامي) الذي نعتز به ، ومؤلفه متسع المعارف في العلوم الدينية والعربية والعقلية وغيرها ، وله عدة مؤلفات هذا احدها . وقد توفي بمدينة تونس اما في سنة ٨٩٤ هـ او في سنة ٨٩٢ هـ

و « الفهارس » في الحضارة الثقافية الاسلامية فن رائع قائم بذاته ، يسجل فيه العالم كل انواع مروياته في علوم الدين واللغة والادب حيث يذكر المؤلف اساتذته واسانيده وما يتصل به من حياة وطرائف وحوادث ووقائع . والفهارس كما تقول مقدمة الكتاب لمحققه محمد العنابي : (تعتبر احسن مرجع وابرزه لتحرير تاريخ العلم وعرض جهود الخالدين من رجاله ، والنابغين من اعلامه ، اذ منها نستمد صورا صادقة لحياتهم على اختلاف مناحيها وما تقلبوا فيه من عناء ونكد ، وما قاموا به من اعمال ، زيادة على تحرير الاقوال . وقد اولع بهذا النوع اولا علماء الاندلس فكانت لهم كتب فهارس كثيرة عدا عليها الزمان والاحداث والا... فاتلفت الكثير منها . ومن هذه الفهارس تطلع على صور من تاريخ الحركات العلمية في الاقطار الاسلامية اذ نطلع فيها على ما يدرس في السنين الابتدائية في الحياة العلمية في مختلف مناحي العلم والادب في كل قرن وعهد ، ونفهم منها ما كان بين علماء الاقطار الاسلامية المتقاربة والمتنائية من الصلات العلمية والارتباط الوثيق بالمكاتبة والتاليف ، كما نلمس منها طرق آداب السلوك بين الطلبة مع بعضهم او مع شيوخهم ، والقواعد التهذيبية التي ينتهجونها ، وندرك منها ما يعتمده كل قطر من التاليف في كل علم » .

فكتب الفهارس التي من هذا النوع كنز ثمين .. وهي تمثل فن المذكرات العلمية والفكرية الحديث باوسع معانيه ويبدو ان هذا الفن انقرض فيما انقرض من آثار الثقافة الاسلامية الزاهرة .. التي تربط الحاضر بالماضي . ليعرف الحاضر اصوله وتاريخه العريق ..

نشرت هذا الكتاب القيم (المكتبة العتيقة) بتونس وحققه الاستاذ محمد العنابي بدار الكتب الوطنية بتونس وطبع بمطبعة ٢٠ مارس بتونس وتقع فهارسه في ٢١٦ صفحة من الحجم المتوسط .

عبد العزيز في التاريخ
تاليف الشيخ حمد ابراهيم الحقيل

النشر من حياة الابطال وسيرهم اللامعة فيه بعث واحياء وتخليد لبطولات اولئك الابطال وفيه حفزهم القراء الى اعتناق معالي الامور . وكتاب (عبدالعزيز في التاريخ) لمؤلفه فضيلة الاستاذ حمد ابراهيم الحقيل كتاب قيم جمع الى سهولة البيان جماله وحسن الاستعراض لتاريخ هذا البطل العظيم

الذي كون مملكة ووحد شملا ، وقاسى في ذلك اعظم ما يقاسيه المصلحون الذين يمضون في طريقهم الشاق المزروع بالقتاد والاشواك الى القمم الشامخة .

يقع الكتاب في ٢٤٦ صفحة من القطع المتوسط وقد طبع على ورق ابيض سميك ونصيع

قضية فلسطين
للاستاذ زيد بن عبدالعزيز بن فياض

معالجة قضايانا الاسلامية المصيرية بمثل هذا الاسلوب العميق السهل الرائع المبين ، فيه مشاركة هامة في سبيل الوصول بهذه القضايا الى النجاح المنشود .. لجلاء الفكرة العظيمة ، وعرضها الشيق يجعل الافكار والآراء تستوعبها وتفهم زواياها وابعادها .. ومن ثم تنبثق الباقات مشرقة الى النجاح المنشود ..

وكتاب الاستاذ زيد بن فياض هذا ، يعتبر من اهم ما اصدره لانه في اهم قضية ولانه قد تمكن من عرض جوانبها في بيان واضح وبليغ يدخل الى القلوب والآذان بدون استئذان .

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب في التعريف بموضوعه : « وما اقدمه في هذا الكتاب ليس تاريخا لقضية فلسطين ولا معالجة متكاملة للموضوع ، ولكنها احاسيس تعبر عن مشاعر الكثيرين من المسلمين ، وهى محاولة لاذكاء الشعور نحو السلوك الصحيح لاستعادة فلسطين ، وذلك بتهيئة الوسائل على مختلف المستويات من اعلامية وعسكرية وسياسية واقتصادية ، ونبذ الحلول الهزيلة والاتكال من الخطب الرنانة والدعاوى العريضة والارتجال في معالجة هذه القضية الخطيرة مع الاهتمام بالتعاون الفعال مع العالم الاسلامي في شتى ديارة لاسترداد بيت المقدس والمسجد الذى باركه الله حوله » .

يقع الكتاب في ١٦٠ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق ابيض ثمين بمطابع القصيم بالرياض .

لبيك
شعر : الاستاذ طاهر زمخشري

طاهر زمخشري .. هذا الشاعر وهب قلمه للشعر ، فنال بذلك حظا وافرا من الشعر .. وله دواوين سائرة مطبوعة مقروءة في انحاء العالم العربي والاسلامي .. ومن اواخر ما ظفرت به المكتبة الشعرية منه : (لبيك) وهو مجموعة منظومة في عقيدة لطيفة من قصائده والحانه واغاريده .. التي تربط بينها كلها الرابطة الاسلامية .

اول هذه القصائد (نشيد الغفران) الخاص ببراعم دار الحنان بجدة :

ضيوف رب البيت اهلا في الحرم
وفي الروابي البيض عند الملتزم

و (الى المروتين) :

اهيم بروحى على الرابيه
وعند الطواف وفي المروتين

و (اغاريد الحج) :

رب لبيك في يديك زمامى
وانا عاثر الخطى في الزحام
قد تجردت من ثيابي ولكن
خلجاتي تضج بالآثام

(استغفار) :

استغفر الله ما لي من الوزر به
سواك اساله تحقيق اوطاري

و (روابي الهدى) :

قد منسكنا نفوسنا قد بلغنا
غاية الشوط وارتشفنا منانا

و (اغاريد العيد) :

يا رؤى العيد ابتسامات الثغور
تسع الفرحة من نور ونور

صدر هذا الديوان الصغير حجما الكبير موضوعا في مكة المكرمة في شهر ذى القعدة ١٣٨٨ هـ في ٥١ صفحة ، وهو مشكل الحروف مما زاد في قيمته وقد استخدم الشاعر (الى الانفس التى تفرد بالتهليل) و (الى الاصوات التى ترتفع بالتكبير) .. وصدر برسم جميل

لجلالة العاهل الرائد الملك (فيصل) بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين وجلالته فى ثياب الاحرام .. والمتتح بالآية الكريمة : (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) .. والورق الذى طبع عليه الديوان براق مشرق البياض من نوع ورق الكوشيه .

حنين
شعر : جان زلاقط

يعتبر شاعرنا العربي الكبير المحلق جان زلاقط من شعراء المهجر المعروفين من اولئك الفتية العرب الغرباء الذين هاجروا الى ديار امريكا .. فكونوا شعرا عربيا رائعا تفرد بطابعه الخاص المبدع الممتع وبتعبيراته المجنحة ، المبسطة التى ترفرف بلابلها الصداحة على غصون حدائق الشعر العربى العالى .. فاذا هى تشجيه وتبعث فيه الحيوية والاشراق ..

قدم للديوان الاستاذ الشاعر الكبير زكي قنصل بمقدمة هي نثر عال يرتفع بمواهبه التعبيرية الى مستوى الشعر العالي واشهد لله ان مقدمته لطرية ومعجبة وفي اوج الروعة من البيان .. فهي على مستوى الديوان .. يضاف الى ذلك ما تمتاز به من سلاسة وانسجام وبساطة هي منتهى العظمة والسمو .. فقد تلاعب الاستاذ صاحب القلم اللامع بالبيان فاتى لنا منه بالطيب وبالعجب العجاب .. وهكذا صدق عليه : (ان من البيان لسحرا) .

وقد راقنى قوله الرائع في تعداده للروابط التي تجمع بينه وبين الشاعر : (هذه الرابطة اصبحت في نظر شعراء آخر زمان ، رجعية فكرية تستدعي الهزء والسخرية ، بل هي وصمة عار على جباه الذين يؤمنون بها ويدعون اليها ..)

وجدير بالذكر ان الرابطة التي يشير اليها (زكي قنصل هنا) تتمثل في قوله آنفا : (وبيني وبينه ـ جان زلاقط) الغيرة على كرامة الفصحى والتمسك بتراثها الثقافي والحفاظ على قواعد الادب الاصيل) .. ثم يمضي بنا الناقد والشاعر المهجري الكبير زكي قنصل فيقول : (اما الشعر الحي ، اما الشعر الخالد ، فهو هذا الهراء الذى يتناقلونه في مجتمعاتهم ويتقارضونه في حفلاتهم ، وينشرونه في صحفهم مقطعا موصلا محشوا بالنقاط وعلامات التعجب والاستفهام والاستغراب ، هذا الكلام الرخيص الخالي من الوزن والقافية والموسيقى والبيان والخيال والفكرة والمعنى ، هذا الهذر الذى لا يقوم على اساس من منطق ولا يستقيم على اسلوب من اساليب العربية) ..

ومن روائع قصائد الديوان قصيدة : (حنين المغترب) :

صوت البلاد يصيح بي
صوت ابي : الا ارجع
كف الليالي لم تزل
ممدودة للمودع
والابتسام لعائد
ما زال خلف الادمع
والنظرة الحيرى تطو
ف على الجهات الاربع

الى ان يقول ، وما اطيب ما يقول :

صوت البلاد يصيح بي
رغم الفضاء الاوسع
مهما بعدت وطال عه
دي لم تزل في اضلعي
اسعى النهار مجاهدا
فكانها تسعى معي
واذا اويت لمضجعي
الفيتها في مضجعي

* * *

وطني هجرته وبي
حب بطلعه الاربع
وحملت آلام الغريب بعزة وترفع
وفتحت ابواب الغد الـ
مجهول اسبق مطمعي

ما اروع هذا كله .. انه تعبير جياش بالم الغربة .. واكدارها . انه تعبير عن احاسيس الشاعر المغترب

بأروع بيان وأسلسه وأسمحه ..

وليست قصيدة (حنين المغترب) يتيمة في الديوان العظيم .. فهناك زميلات لها وشيقات وفاتنات .. منها قصيدة (سيرة الاغتراب) :

هجرناها وطال بنا الغيــــاب
والـــنـس ما لنا فيها التراب
هجرنا كي نعود غدا شـــبابا
ومن أعمارنا انفرط الشـباب
بلاد كل جـــرح في حشـاها
يهون ، ولا يهـون الاغتراب

وقصيدة (وحشة القلب) ..

وقصيدة (لبنـــــــــان) :

يا قلب كم عصفت بك الأشـــجان
رحماك خفـف انني انسـان
أشجاك أن تحيا غريبا نائيا
شهد الوفا ساعود يا لبنـــــان

وبعد ، فمحاسن هذا الديوان المطرب اكثر من ان تحصر وانما اكتفينا بالقطر عن المطر ، وبالاشارة عـن ابعاد العبارة ..

يقع الديوان في ٢٠٤ صفحة من الحجم الذى هو اكبر من المتوسط بقليل .. اما ورق طبعه فرائع ومشرق ناصع البياض وسميك وطبعه انيق انافة طبعه المعنوى والبياني .

واننا نشكر للشاعر المهجرى الكبير اهداءه نسخة من هذا الديوان المترع بالبيان الى مكتبة المنهل .

بقية بريد القـــارىء نقلا من الصفحة (٦)

ما كان وما صار ، وليس عاقلا من ينكـــر الشمس فى وضح النهار . والمنهل اليومهى فى تقدمها المطرد كالشمس المشرقة فى رائعة النهار لا ينكر ذلك أحد .

فالى الامام يا مجلتنا الحبيبة والى لقـــاء آخر ان شاء الله .

مكة ــ و. س

رسالة من نيجيريا

حضرة الاستاذ الكريم الفاضل عبدالقدوس الانصارى حفظه الله تعالى

تحية واحتراما :

يسعدنى جدا أن أبعث الى حضرتـــــكم بهـذا الخطـــاب الطلبـــى عســـى ان تنظروا اليه بعين الاهتمام والتقدير ، ذلـك لما ورد الى اسماعنا من كرمكم حيث فتحتم الأصداف وجمعتم الأصناف وركبتم الاكتاف ومنحتم الاعراف ، ونجمتم الاكناف ، ومريتم الأخلاف .

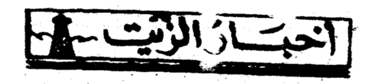
انى كنت ممن يطلع على مجـلات عربيـة تصدر عن مختلف بلاد العرب ولحسن الحظ عثرت على عنوانكم الكريم اخيرا ولا اجـد بدا من أن أسرع بالكتابة الى فضيلتكم بطلب بعض الكتب العربية الاسلامية السمينة وان تبدأوا بارسال « المنهل » الي ، ان أمكـــن وان ذلـــك هو شعـــاركم فى خدمــــة الاسلام .

فكم أكون مسرورا اذا اعرتم التماسى هذه عين الرعاية والاهتمام والتقديـــــر فى القريب العاجل .

تفضلوا بقبول فائق الاحترام والى الامام دمتم كما رمتم .

نيجيريا
الاخ فى الاسلام
عيسى ابو بكر
ISSA, ABUBAKR,
A2/20, Isale — Oja
Agege — Lagos
Nigeria

« المنهل » : نشكر عواطفكم النبيلة . ونقدر بيانكم العربى وساكتب لكم عما يمكن وجوده من الكتب وبالمنهل . وارجو ان تعير رابطة العالم الاسلامي ووزارة الاعلام نظرها الى اجابة هذا لطلب من اخ مسلم فى الاقصى الادنى .

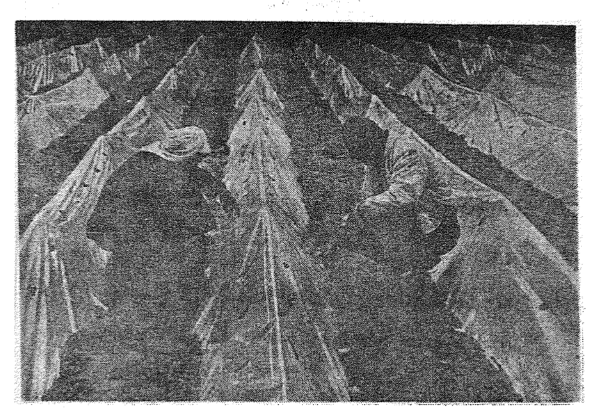


٦٠ طالبا مـن قطـر يزورون مرافق الزيت في أرامكو



الظهـران : ـ قدم الى **المملـكة العربيـة السعودية** بدعوة من وزارة المعالف ٦٠ طالبا من مدارس **قطر** الثانوية ، وقد قاموا بزيارة مرافق الزيت في شركة الزيـت العربيـة الامريكية ، ففي يـوم السـبت ١٥ فبراير ١٩٦٩ زاروا معرض صناعة الزيت بالظهران حيث شاهدوا بعض الانلام المتعلقة بصناعة الزيت ، وفي يوم الاحد ١٦ فبراير ، زاروا معمل التكرير ، وفرض الشحن ، ومرافـق الزيت الاخرى بمنطقة رأس تنورة .

تجربـــة زراعيــة في المنطقة الشرقية



ان انتاج الخضراوات في غير مواسمها من العوامل التى تزيد في دخل المـزارع • لكن عوامل الطقس من برودة وحرارة شديدتين تعترضان طريق الزراعة غير الموسمية لبعض أنواع من الخضـــار • لذلك عمد بعــض المزارعين في البداية الى استخدام البيــوت الزجاجية لتمرير الحرارة وخزنها وصــد الرياح والصــقيع عن النباتات المزروعة في داخلها فنجحت التجربة لكنها كثيرة التكاليف مما يتنافى مع الغرض الاساسى منها • لذا قام العاملون في هذا الحقل بتجارب أخرى أسفرت عن نتائج مرضية وذلك باستعمال غطية من البلاستيك « بوليتيلين » ، يبلغ عرضها خمسة أقدام وتوضع على ارتفاع ثلاثة أقدام فوق النبتة لتترك مجالا لنموها • وعلى ضوء هذه النتائج ، أجريت حديثا أول تجربة في المنطقة الشرقية بالتعاون بين قسم المساعدة الزراعية في **أرامكو** والسيد **عبد الهــادى القحطانى** أحد المزارعين الكبار في المنطقة •

والغرض من هذه التجربة تحقيق هدفين، أولهما معرفة الفائدة المادية التى يجنيهـا الزارع من الزراعة غير الموسمية باستخدام الغطاء البلاستكى والثانى امكانية ادخـال زراعة البطاطا الى المنطقة التى ما زالت تعتمد على الاستيراد لتأمين حاجتها منها •

اعلان

من قيادة سلاح الطيران الملكى السعودى
الى الشباب العربى السعودى
الى الشباب الطموح الذين يأملون مستقبلا زاهرا في عهد الفيصل العظيم :

يسر قيادة سلاح الطيران السعـــودى ان تهيىء للشباب اختصاصا فنيا يضمن لهـــم مستقبلا :

تعلن الى شباب المملكة العربية السعودية ممن يحملون شهادة الكفاءة أو دبلوما تجاريا أو دبلوما صناعيا أو معيدى الكفاءة والذين يرغبون في الدراسة الفنية في الباكستان او المعهد الفنى بالظهران ، أن يراجعوا مقـــر قيادة سلاح الطيران الملكى السعودى بالرياض (الادارة الجوية) (شؤون الطلبة) أو أقرب قاعدة جوية في كل من جـدة او الطائـف أو خميس مشيط أو الظهران للحصول على كافــــة المعلومات :

الشروط المطلوبة لطلبة الدراسة الفنية

بالباكستان والمعهد الفنى بالظهران

١ ــ ان يكون الطالب سعودى الاصل والمنشأ والولادة ٠

٢ ــ ان يكون الطالب حسن السيرة والسلوك ولم يسبق ان صدر بحقه حد شرعى أو جنائى يخل بالشرف أو طرد من المعاهد أو المدارس العسكرية أو المدنية أو دوائر حكومية ٠

٣ ــ أن يكون الطالب لائقا طبيا للخدمة العسكرية ٠

٤ ــ أن لا يقل سنه عن ستة عشر عاما ولا يزيد عن اربعة وعشرين عاما ٠

٥ ــ أن يكون حاصلا على شهادة الكفاءة المتوسطة أو ما يعادلها ــ دبلوم تجارى ، دبلوم صناعى ، أو معيد كفاءة ٠

٦ ــ ان يجتاز امتحان القبول وكشف الهيئة ٠

٧ ــ أن لا يكون متزوجا ٠

٨ ــ أن يقدم معه الاستمارة او الشهادة الاصلية مع ثلاث صور لها ٠

٩ ـ أن يقدم صورتين لحفيظة نفوس ولى أمــره ·

١٠ ـ أن يقدم معه صورتين لحفيظة نفوسه

١١ ـ ان يقدم معه شهادة حسن سيــرة وسلوك من المدرسة ·

١٢ ـ اقرارا خطيا من ولى أمره بالموافقة على الحاقه للدراسة ودفع المصاريف فى حالــة تركه الدراسة من تلقاء نفسه ودون موافقة سلاح الطيران الملكى السعودى ·

١٣ ـ شهادة منشأ من قبــل شاهديــن وتصديق العمدة من صورتين ·

(المميزات)

١ ـ يعطى الطالب اثناء دراسته مكافــأة شهرية قدرها ثلاثمائة ريال (٣٠٠) عــدا تأمين المسكن والملبس والاعاشة ·

٢ ـ يعين الطالب بعد انتهاء الدراســة ونجاحه برتبة وكيل فنى درجة رابعة ·

٣ ـ يبتعث الطلبة المتفوقــون فى دورات دراسية خارج المملكة · والله الموفق ·

٢ ـ ٣

اعلان مناقصة رقم ٢٧/٨٨ـ٨٩
عملية توريد قطع غيار السيارات

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية توريد بعض قطع غيار للسيارات المختلفة العائدة لها ٠

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الشؤون المالية للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات مقابل مبلغ (١٠) ريالات، ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى :

وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية ـ الشؤون المالية ـ مناقصة توريد قطع غيار السيارات ٠

مع العلم بأن هذه المناقصة قابلة للتجزئة، وان آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الاحد الواقع فى ١٢ محرم ١٣٨٩ هـ الموافق ٣٠ مارس ١٩٦٩ م (حسب تقويم ام القرى) وان فتح المظاريف سيتم فى نفس اليوم وفى تمام الساعة العاشرة صباحا (حسب التوقيت الزوالى) ٠

وللعموم جرى نشره ٠

اعلان عن وظائف شاغرة بقيادة سلاح الطيران الملكي بالرياض

ووحداته في كل من الطائف ، خميس مشيط ، جدة ، الظهران

المرتبة	رقمها	اسم الوظيفة	جهتها	مقر الاختبار	المؤهلات المطلوبة :
رابعة	٩	طبيب	جدة	الرياض	بكالوريوس فى الطب العام .
رابعة	٢٥	مدرس اختصاص انكليزى	الظهران	الظهران	١ - ماجستير . ٢ - أو ليسانس آداب قسم لغة انجليزية مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين بعد التخرج من الجامعة .
الرابعة	٢٧	مدرس اختصاص انكليزى	الظهران	الظهران	كسابقه .
لرابعة	٣٩	رسام معمارى	الرياض	الرياض	بكالوريوس فى الهندسة المعمارية .
لخامسة	٥٥	طبيب اسنان	الظهران	الظهران	بكالوريوس فى طب الاسنان .
الخامسة	٥٦	اختصاصى مختبر	الظهران	الظهران	بكالوريوس صيدلة .
لخامسة	٥٧	صيدلى قانونى	الظهران	الظهران	كسابقه .
لخامسة	٣١	مترجم/ب	الرياض	الرياض	ليسانس آداب قسم اللغة الانكليزية أو توجيهى أو ما يعادلها مع خدمة حكومية لمدة ست سنوات .
الخامسة	٣٤	مترجم/ب	الرياض	الرياض	كسابقه
الخامسة	٦٦	مترجم/أ	الرياض	الرياض	كسابقه
الخامسة	٦٧	مترجم/أ	الرياض	الرياض	كسابقه

الخامسة	٦٩	مترجم/أ	الظهران	الظهران	كسابقه
الخامسة	٧٢	مترجم/أ	الرياض	الرياض	كسابقه
الخامسة	١١٤	مترجم/أ	الرياض	الرياض	كسابقه
الخامسة	١١٥	مترجم/أ	الرياض	الرياض	كسابقه
الخامسة	١٢٠	مترجم/أ	الرياض	الرياض	كسابقه
الخامسة	١٢٤	مترجم/أ	الرياض	الرياض	كسابقه
الخامسة	٨٧	مترجم وكاتب آلةانكليزى	الرياض	الرياض	كسابقه
الخامسة	٨٨	مترجم وكاتب آلةانكليزى	الرياض	الرياض	كسابقه
الخامسة	١١٨	مترجم وكاتب آلةانكليزى	الخميس	الرياض	كسابقه
الخامسة	١١٠	مدرس لغة انكليزية	الظهران	الظهران	كسابقه
الخامسة	١١١	مدرس لغة انكليزية	الظهران	الظهران	كسابقه
الخامسة	١١٢	مدرس لغة انكليزية	الظهران	الظهران	كسابقه
الخامسة	١١٣	مدرس لغة انكليزية	الظهران	الظهران	كسابقه
الخامسة	١١٩	مدرس لغة انكليزية	الرياض	الرياض	كسابقه
الخامسة	١٢٢	مدرس لغة انكليزية	جدة	الرياض	كسابقه
الخامسة	٨٥	مدرب رياضة	الرياض	الرياض	دبلوم فى التربية الرياضية على مستوى الشهادة الجامعية من معهد معترف به او شهادة التوجيهى أو ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ست سنوات •
الخامسة	٩٢	مدرب رياضة	الرياض	الرياض	كسابقه

المرتبة	رقمها	اسم الوظيفة	جهتها	مقر الإختبار	المؤهلات المطلوبة :
السادسة	٨٠	مساعد رئيس قسم السنترال	جدة	الرياض	شهادة التوجيهي أو ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين أو شهادة الكفاءة أو ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة خمس سنوات أو الشهادة الابتدائية أو ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة اثنى عشر عاما
السادسة	٢٠٣	خطاط ورسام	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١٠٢	مساعد مهندس ميكانيكي سيارات	الخميس	الرياض	شهادة المدارس الصناعية الثانوية بعد مرحلة الكفاءة التخصص حسب طبيعة العمل أو دبلوم المدارس الصناعية نظام خمس سنوات التخصص حسب طبيعة العمل مع سنتين من الدراسة والتدريب في حقل التخصص من معهد أو جهة معترف بها أو خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين بعد الحصول على الدبلوم أو دبلوم المدارس الصناعية نظام أربع سنوات التخصص حسب طبيعة العمل مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة أربع سنوات أو الشهادة الابتدائية أو ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة اثنى عشر عاما .
السادسة	١٠٩	مساعد مهندس ميكانيكي سيارات	الرياض	الرياض	كسابقه
السادسة	١١١	مساعد مهندس سمكرة سيارات	الرياض	الرياض	كسابقه

السادسة	١١٦ مساعدة تخدير	الظهران	الظهران	شهادة من معهد صحى التخصص حسب طبيعة العمل بشرط أن تكون مدة الدراسة في المعهد ثلاث سنوات بعد الحصول على الشهادة الابتدائية مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين أو شهادة من معهد صحى التخصص حسب طبيعة العمل مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة خمس سنوات •
السادسة	١١٧ مساعد اشعة	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١١٨ مساعد اسنان	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١١٩ مساعد مختبر	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١٢٠ مساعد صيدلي	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١٢١ رئيسة ممرضات	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١٢٢ قابلة فنية	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١٢٣ ممرضة فنية	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١٨٧ مترجم وناسخ آلة انكليزى	الظهران	الظهران	شهادة التوجيهى أو يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين أو شهادة الكفاءة أو ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة اثنتى عشرة سنة •
السادسة	١٨٨ مترجم وناسخ آلة انكليزى	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١٨٩ مترجم وناسخ آلة انكليزى	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١٩٠ مترجم وناسخ آلة انكليزى	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١٩١ مترجم وناسخ آلة انكليزى	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١٩٢ مترجم وناسخ آلة انكليزى	الظهران	الظهران	كسابقه

المرتبة	رقمها	اسم الوظيفة	جهتها	مقر الاختبار	المؤهلات المطلوبة :
السادسة	٢٢٧	مصور	الرياض	الرياض	كســـابقه
السادسة	٨١	مساعد مهندس ميكانيكى طائرات	جـدة	الرياض	دبلوم على مستوى شهادة التوجيهى التخصص حسب طبيعة العمل مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين او دبلوم على مستوى شهادة الكفاءة • التخصص حسب طبيعة العمل مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة خمس سنوات او الشهادة الابتدائية او ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة اثنتى عشرة سنة
السادسة	٨٣	مساعد مهندس ميكانيكى طائرات	جـدة	الرياض	كســـابقه
السادسة	٩٠	مساعد مهندس راديـــو طائرات	جـدة	الرياض	كســـابقه
السادسة	٩٦	مساعد مهندس ميكانيكى معدات	جـدة	الرياض	كســـابقه
السادسة	١٧٤	ملاحظ جوى	الرياض	الرياض	شهادة من معهد التدريب الفنى قسم المراقبة الجوية مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين •
السادسة	٢٢٥	رئيس ورشة النجارة	الرياض	الرياض	شهادة المدارس الصناعية الثانوية بعد مرحلة الكفاءة المتوسطة تخصص نجارة أو دبلوم المدارس الصناعية نظام خمس سنوات تخصص نجارة مع سنتين من الدراسة والتدريب فى حقل التخصص من معهد أو جهة معترف بها أو خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين بعد الحصول على الدبلوم او دبلوم المدارس الصناعية نظام أربع سنوات التخصص حسب طبيعة العمل مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة أربع سنوات •

السادسة	٧٤	ناسخ آلة انكليزى/ب	الظهران	الظهران	شهادة التوجيهى أو ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين أو شهادة الكفاءة او ما يعادلها مع خدمة حكومية نصفها بطبيعة العمل لمدة خمس سنوات او الشهادة الابتدائية او ما يعادلها مع خدمة حكومية لمدة اثنى عشر عاما نصفها بطبيعة العمل .
السادسة	١٣٢	ناسخ آلة انكليزى/ب	جدة	الرياض	كسابقه
السادسة	٢١٢	ناسخ آلة انكليزى/ب	الطائف	الرياض	كسابقه
السادسة	٢٢٤	ناسخ آلة انكليزى/ب	الرياض	الرياض	كسابقه
السادسة	٧٨	مساعد رئيس قسم المشتريات	جدة	الرياض	كسابقه
السادسة	٧٩	مساعد رئيس قسم المستندات	جدة	الرياض	كسابقه
السادسة	٨٢	طابع آلة كاتبة	الرياض	الرياض	كسابقه
السادسة	١٥٧	طابع آلة كاتبة	الرياض	الرياض	كسابقه
السادسة	١٣٦	كاتب آلة	الرياض	الرياض	كسابقه
السادسة	١٥١	مأمور تخزين	الخميس	الرياض	كسابقه
السادسة	١٧٥	ناسخ آلة عربى وانكليزى	الرياض	الرياض	كسابقه
السادسة	١٧٦	ناسخ آلة عربى وانكليزى	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١٧٧	ناسخ آلة عربى وانكليزى	الطائف	الرياض	كسابقه
السادسة	١٧٩	ناسخ آلة عربى وانكليزى	الرياض	الرياض	كسابقه

المرتبة	رقمها	اسم الوظيفة	جهتها	مقر الاختبار	المؤهلات المطلوبة :
السادسة	٢٠	امين مستودع	الرياض	الرياض	كـــــابقه
السادسة	١٨٣	مدقق سجل	الرياض	الرياض	كـــــابقه
السادسة	١٨٦	مسجل بطاقات	الظهران	الظهران	كـــــابقه
السادسة	٤٩	مامور مشتروات	جـدة	الرياض	كـــــابقه
السادسة	١٩٩	مامور مستودع	الظهران	الظهران	كـــــابقه
السادسة	٢٠٤	مسجل فواتير	الرياض	الرياض	كـــــابقه
السادسة	٢٠٥	مامور صرف قطع غيار	الرياض	الرياض	كـــــابقه
السادسة	٢٠٦	مامور صرف قطع غيار	الرياض	الرياض	كـــــابقه
السادسة	٢٠٨	مامور مستودع	الرياض	الرياض	كـــــابقه
السادسة	٢٠٩	مامور مستودع	الرياض	الرياض	كـــــابقه
السادسة	٢١٠	مامور مستودع	الرياض	الرياض	كـــــابقه
السادسة	٢١٤	ناسخ آلة عربى وافرنجى	الطائف	الرياض	كـــــابقه
السادسة	٥٧	ناسخ آلة عربى	الطائف	الرياض	كـــــابقه
السادسة	٦٢	ناسخ آلة عربى	الرياض	الرياض	كـــــابقه
السادسة	٧٢	ناسخ آلة عربى	الرياض	الرياض	كـــــابقه
السادسة	٢٢٢	كاتب ايرادات	الرياض	الرياض	كـــــابقه
السادسة	٧	محرر	الرياض	الرياض	كـــــابقه

السادسة	٢٠٠	مدرب	الظهران	الظهران	شهادة التوجيهى او ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين او شهادة الكفاءة او ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة خمس سنوات او الشهادة الابتدائية او ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة اثنى عشر عاما .
السادسة	٢٠١	مدرب	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	٥٤	ضابط اوقات طيران	جدة	الرياض	كسابقه
السابعة	٢٣	مساعد فبركة تقميش طائرات	جدة	الرياض	دبلوم فنى على مستوى الشهادة التوجيهية التخصص حسب طبيعة عمل الوظيفة او دبلوم على مستوى شهادة الكفاءة التخصص حسب طبيعة العمل مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ثلاث سنوات .
السابعة	٢٥	مساعد ميكانيكى تسليح	جدة	الرياض	كسابقه
السابعة	١٠	ناسخ آلة انكليزى	الظهران	الظهران	شهادة التوجيهى أو ما يعادلها أو شهادة الكفاءة أو ما يعادلها مع خدمة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل أو الشهادة الابتدائية او ما يعادلها مع خدمة حكومية لمدة ثمانى سنوات نصفها بطبيعة العمل .
السابعة	١٤	امين مستودع	الظهران	الظهران	كسابقه
السابعة	١٧	امين مستودع	الظهران	الظهران	كسابقه
السابعة	٣٣	كاتب رواتب	الرياض	الرياض	كسابقه
السابعة	٥١	كاتب رواتب	الظهران	الظهران	كسابقه
السابعة	٣٤	كاتب حوالات	الرياض	الرياض	كسابقه
السابعة	٣٨	كاتب آلة	الطائف	الرياض	كسابقه
السابعة	٤١	كاتب آلة	الرياض	الرياض	كسابقه

المرتبة	رقمها	اسم الوظيفة	جهتها	مقر الاختبار	المؤهلات المطلوبة :
السابعة	٤٧	كاتب آلة	الرياض	الرياض	كســـابقه
السابعة	٦٤	كاتب تادية	الظهران	الظهران	كســـابقه
السابعة	٦٩	مامور مستودع	الظهران	الظهران	كســـابقه
السابعة	٦٩	مامور مستودع	الظهران	الظهران	كســـابقه
السابعة	٧٠	مامور مستودع	الظهران	الظهران	كســـابقه
السابعة	٧٢	مامور ملفات	الظهران	الظهران	كسابقه
السابعة	٧٣	مامور صرف	الظهران	الظهران	كســـابقه
السابعة	٨١	كاتب حصر اوامر الصرف	الرياض	الرياض	كســـابقه
السابعة	١٣	مامور سنترال	جـدة	الرياض	شهادة التوجيهي او ما يعادلها مع سابق معرفة بطبيعة العمل او شهادة الكفاءة او ما يعادلها مع خدمة حكومية لمدة ثـلاث سنوات بطبيعة العمل او الشهادة الابتدائية او ما يعادلها مـع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ثماني سنوات .
السابعة	١٩	فني سمكرة	الطائف	الرياض	دبلوم المدارس الصناعية نظام خمس سنـوات التخصص حسب طبيعة العمل او دبلوم المدارس الصناعية المتوسطـة التخصص حسب طبيعة العمل مع دراسة وتدريب في معهد او جهة معترف بهما لمدة سنتين في حقل التخصص او خدمـة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين بعد الحصول على الدبلـوم او الشهادة الابتدائية او ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعـة العمل لمدة ثماني سنوات .
السابعة	٢٨	كهربائي معدات	خميس مشيط	الرياض	كســـابقه
السابعة	٢٤	ميكانيكي سيارات	الخميس	الرياض	كســـابقه
السابعة	٦٦	فني لحـام	الطائف	الرياض	كســـابقه
السابعة	٦٧	فني لحـام	جـدة	الرياض	كســـابقه

الثامنة	١٣	ناسخ آلة عربى	الرياض	الرياض	شهادة الكفاءة او ما يعادلها او الشهادة الابتدائية او مـا يعادلها مع خدمة او خبرة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفهـا بطبيعة العمل .
الثامنة	٢٨	طابع آلة كاتبة عربى	الرياض	الرياض	كسـابقه
الثامنة	٣٠	طابع آلة كاتبة عربى	الرياض	الرياض	كسـابقه

اشتراطات عامة :

١ ـ يشترط اجتياز عمل لوظائف النسخ والوظائف الفنية والمهنية بحيث لا يسمح بدخول الاختبار التحريرى الا لمن يجتاز الاختبار العمل بنجاح ويحصل على ٥٠٪ من الدرجات المقدرة له

٢ ـ يشترط اجتياز اختبار اللغة الانكليزية لوظائف الترجمة بحيث لا يسمح بدخول الاختبار التحريرى الا لمن يجتاز الاختبار للغة الانكليزية بنجاح ويحصل على ٥٠٪ من الدرجات المقدرة له

٣ ـ يشترط تقديم الكفالة النظامية للوظائف التى يتطلب عملها ذلك .

تعلن قيادة سلاح الطيران بعد الاتفاق مع ديوان الموظفيـن العام عن الوظائف الشاغرة المبينة بعاليه فعلى من تتوفر فيـه الشروط الموضحة وشروط المادة ٤ من نظام الموظفين العـام التقـدم :

١ ـ الى مدير شؤون الموظفين بقيادة سلاح الطيران بالرياض خلف وزارة التجارة بالنسبة لوظائف الرياض ، الطـائف ، خميس مشيط ، جدة

٢ ـ الى قائد وحدة تدريب القتال بالظهران بالنسبـة لوظائف الظهران

وان يربط بطلبه صورة واحدة من مؤهلاته العلمية والعملية وصورة واحدة من حفيظة نفوسه مصدقة من الجوازات والجنسية وصورة واحدة شمسية على ان يحضر الاصل للمؤهلات لتطبيقها مع العلم بان آخر موعد لقبول الطلبات لجميع الوظائف يـوم ٣ـ١ـ١٣٨٩ هـ وسيتم الاختبار يوم ٦ـ١ـ١٣٨٩ هـ

(اعـــلان من وزارة الزراعة والميـــاه)

عدد	اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات	آخر موعد تقديم العطاءات	موعد فتح العطاءات
١	توريد ادوات زراعية والزوايا الحديد والسلك الشائك	١٠/٢	مجانا	السبت ٢ـ٢ـ٨٩	الاحد ٣ـ٢ـ١٣٨٩ هـ
٢	توريد الادوات الكهربائية لعام ٨٩/٨٨ للمرة الثانية	١٠/١١	(١٠)	الاثنين ٤ـ٢ـ٨٩	الثلاثاء ٥ـ٢ـ٨٩
٣	توريد أدوات ولوازم البناء للمرة الثالثة	٦/١١	(١٠)	الاربعاء ٦ـ٢ـ٨٩	الخميس ٧ـ٢ـ٨٩
٤	توريد أثاث مشروع تحسين المراعي بالمنطقة الغربية	٤/٦	(١٥)	السبت ٩ـ٢ـ٨٩	الاحد ١٠ـ٢ـ٨٩
٥	حفر عدد (١٠) آبار في بعض مناطق المملكة	٤/١	(٢٠٠٠)	الاثنين ١١ـ٢ـ٨٩	الثلاثاء ١٢ـ٢ـ٨٩
٦	توريد (٨٠) صندوق خشب لحفظ الخرائط للمرة الثانية	١٤/١١	(٤٠)	الاربعاء ١٣ـ٢ـ٨٩	الخميس ١٤ـ٢ـ٨٩

تعلن وزارة الزراعة والميـــاه عن طرحها فى المناقصة العامة المناقصات الموضحة بعاليــه . فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في أى مـــن هـــذه المناقصات الموضحة اعــــلاه مراجعة قســـم المناقصـــات والمشتريات بالوزارة للحصول

على نسخــة مــن الشروط والمواصفات العائدة لكل مناقصة نظير المبلغ الموضح أمام كــل مناقصة بموجب خطاب رسمى يقدم باسم مدير قسم المناقصات والمشتريات • ومن ثم تقديــم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمــع الاحمر معنون باسم رئيس لجنة فتــح المظاريف مع ملاحظـــة ربط الوثائق الموضحة في الشروط العامة لكل مناقصة ومــع ربط ضمان بنكي او نقدي بما يعادل ٢٪ من اجمالي قيمة العطـــاء ومع العلم بانه لا يجوز وضــع الضمانات النقدية داخــل العطاءات بل يجب تسليمهـــا للموظف المسؤول اثناء جلســة فتح المظاريف وستفتح العطاءات فى جلسة علنية بمقــر رئيس لجنة المناقصات في تمام الساعة الرابعة صباحا بالتوقيت الغروبى وحسب تقويم أم القرى مع العلم بأن شروط تقديم العطـــاءات والتوريد يجب أن تكون طبقا لما جاء في نظام المناقصات والمزايدات الصادر بالمرسوم الملكى رقــم ٢/٦ في ٢٤ــ٦ــ٨٦ ومع ملاحظة ان الوزارة سترفض رفضــا قاطعا اى عطاء غير مفقــط أو يوجد به اخطاء فى التفقيــط أو تفاوت فى الاسعار الافراديــة والاجمالية او لم تشــفع بــه الوثائق الموضحة فى الشروط العامة وللمعلومية حرر •

(١ - ٢)

اعلان رقم ٢٠ـ٥ـ٨٨ـ١٣٨٩

اعادة طرح مناقصة توريد ثلاثة أجهزة لقياس الاشارات اللاسلكية

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن اعادة طرحها بالمناقصة العامة وللمرة الثانية عملية توريد ثلاثةأجهزة لقياس الاشارات اللاسلكية

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الشؤون المالية للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ ١٠ ريالات، ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى : وكالة وزارة المواصلات للشؤن السلكية واللاسلكية والبريدية ـ الشؤون المالية ـ مناقصة توريد ثلاثة أجهزة لقياس الاشارات اللاسلكية

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الاثنين الواقع فى ٢٠ـ١ـ١٣٨٩ هـ الموافق ٧ ابريل ١٩٦٩ م حسب تقويم أم القرى ٠ وان عملية فتح المظاريف ستتم في نفس اليوم وفي تمام الساعة العاشرة صباحا حسب التوقيت الزوالى ٠ وللعموم جرى نشره

(اعـلان مناقصة رقم « ٣٣ / ٨٨ ــ ٨٩ »)

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشـؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية صيانة وتأمـين قطـع الغيار اللازمة لمكيفاتها البالغ عددها (٨٨) مكيـفا منهـا (٥٦) صحراويـا و (٣٢) فريونـا ، موزعـة في مختلـف الاقســام والفروع التابعة لهـا بالرياض ٠

فعلى من يرغب في الاشــتراك في هــذه المناقصــة مراجعــة الشــؤون المالـيــة بالرياض للحصول على نســخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلـغ (١٠) ريالات ومن ثم تقديم عطائـه داخل ظرف مختــوم بالشمع الأحمر معنون بالآتي :

(وكالة وزارة المـواصــلات للشــؤون السلكية واللاسلكية والبريـديـــة)

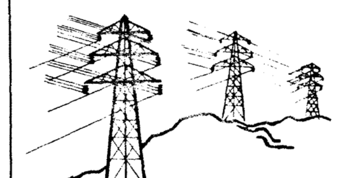
(الشؤون المالية) (مناقصـــة صـيانة وتأمين قطـع الغيـار اللازمـة للمكيفـات)

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو السـاعة التاســعة والنصف من صـباح يوم الاثنين الواقـع في ٢٧ المحـرم ١٣٨٩ هـ الموافـق ١٤ ابريـــل ١٩٦٩ م (حسب تقويم أم القــرى) ٠ وان عملية فتـح المظاريف ستتم في نفس اليـوم وفي تمـــام الساعـة العاشــرة صـــباحا (بالتوقيت الزوالى) ٠

وللعموم جرى نشره ٠

لغة الأرقام



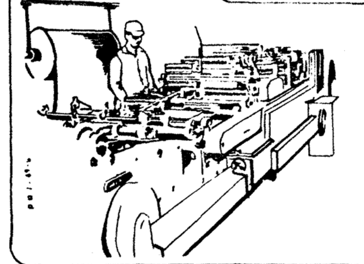


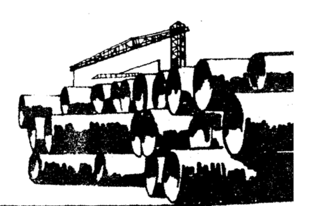
ما زالت أرامكو تشارك في دعم الاقتصاد في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية وانعاشه وذلك عن طريق شراء مـا تحتاجه من مواد وخدمات محليا ، وتقديم المساعدات الفنية والاستشارية للمؤسسات السعودية الصناعية منها والتجارية والزراعية .

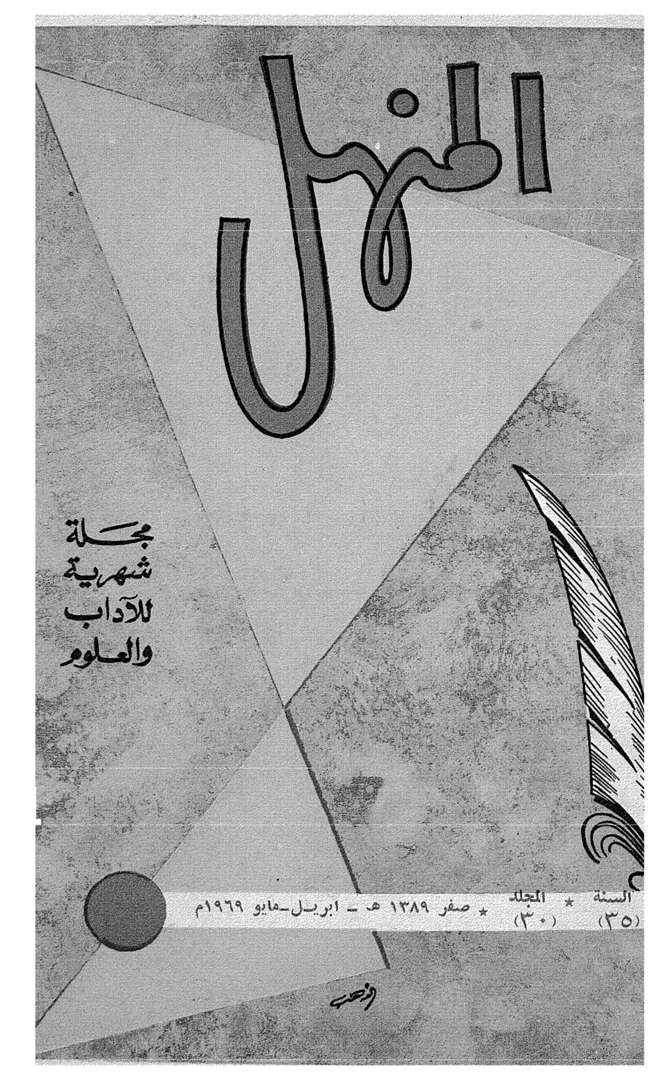
ففي العام الماضي (١٩٦٨) قدر ما دفعته الشركة مقابل ما اشترته من بضائع وخدمات وما أنتجته المؤسسات التي ساعدتها أرامكو :

« بمليون ريال سعودي يومياً »








المنهل
مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم
السنة (٣٥) * المجلد (٣٠) * صفر ١٣٨٩ هـ - ابريل - مايو ١٩٦٩م



المغفور له

الملك عبد العزيز آل سعود

مؤسس المملكة العربية السعودية وموحد شملها

ممتطيا صهوة جواده العربى الأصيل

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء ★ السنة ★ المجلد صفر ١٣٨٩ هـ ـ ابريل (نيسان) مايو (ايار) ١٩٦٩ م
(٢) (٣٥) (٣٠)

بيانـــات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من :

السيد سعيد عمر بامفلح بالرياض • مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة - بجدة - • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس • مكتبة النعمان بالشرفية بجدة • مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركاه • مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة: صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف - لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان •

بيان الاشتراكات وقيمة أعـــداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا
بالبريد العادي • وخمسة جنيهات استرلينية او ما يعادلها بالبريد الجوي
الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر •

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شـــارع عرفـــات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة **٢٩٧٢**

(مطابع دار الاصفهاني وشركاه بجدة)

فهرس الجزء



من زوار المنهل

في أصيل يوم الاربعاء الموافق ٨ المحرم ١٣٨٩ هـ أنست دار « المنهل » بزيارة كل من معالي السيد علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال بالمغرب العربي ، وقد أخذ لمعاليه الرسم التالي في هذه الدار ، في جلسة ادبية ماتعة تبودلت فيها أحاديث الود والادب والفكر ..

وسعادة الاستاذ السيد احمد البناني المكلف بمهم الديوان الملكي المغربي .. والاستاذ المستشرق الكبير جورج رنس ، الضليع في تاريخ هذه البلاد وعاداتها وتقاليدها ولهجاتها والذي له بحوث عميقة ورائعة في هذه الشؤون .. ويجيد اللغة العربية الفصحى حديثا وكتابة، وقد دارت معه احاديث أدبية وعلمية ولغوية وتاريخية طلية .. وقد حضر الحديث معه كل من الاستاذ عبد القادر حسن طاهر ممثل العلاقات الحكومية بارامكو والاستاذ السيد محمد بن علي السنوسي .

* * *

وفي اصيل اليوم التالي وهو يوم الخميس الموافق ٩ المحرم ١٣٨٩ - ٢٧مارس ١٩٦٩م زار المستر جورج رنس، رئيس التحرير في داره بالكيلو الخامس في طريق المدينة المنورة بجدة ، وزار مكتبته الخاصة . وكان سمر علمي وأدبي ممتع . وقد كان الاساتذة : السيد علي حافظ والسيد محمد علي السنوسي وعبد القادر طاهر مشاركين في هذا السمر .

وقد تحدث المستر جورج رنس في المجلس ، فقال : انه رد على «فلبي» في نشره بدائرة المعارف البريطانية ان صحة اسم (جازان) هو (قيزان) بالقاف المصرية المكسورة، وابدى ان صحتها هي (جازان) بالجيم فالالف فقط . وعطف على ذلك انه صحح اسم (جدة) في دائرة المعارف الاسلامية باللغة الانكليزية في الطبعة الاخيرة فنشرتها على أنها (جدة) بضم الجيم فقط اعتمادا على المراجع اللغوية القديمة والحديثة معا .



(الى اليسار) معالى الاستاذ علال الفاسى زعيم حزب الاستقلال المغربى و (بجانبه) فضيلة السيد اسعـــد المدنى الامين العام لجمعية علماء الهند ، وبجانبهما الى اليمين رئيس التحرير عبد القدوس الانصارى ، فى زيـارة لهما الى دار المنهل فى أواخر ذى الحجة ١٣٨٨ هـ .

وقال ان هـــذا متفق مـع رأى رئيـــس التحرير وبناء على تحقيقاته فى هذا الصدد ثم قال لى : هل رأيت النسخة الاخيرة من دائرة المعارف الاسلامية الانكليزية وهل اطلعت على مادة (جدة) فيها ؟ فقلت له نعم هـــى عندى باللغة الانكليزية ونشرت عنهـا فـى المنهل .

« الدواج » كلمة فارسية معربة

الى مدير تحرير مجلة المنهل الغراء

بعد السلام والتحية . قرأت فى الصفحة الواحدة والعشرين من الجزء الاول من المجلد الثلاثين من المجلة عدد المحرم ١٣٨٩ تحت عنوان (خمسون لحافا ودواجا) ـ تفسيرا لكلمة اللحاف ولكن الكاتب الفاضل لـــم يهتد الى تفسير كلمة (الدواج)

ان كلمة (الدواج) هى مأخوذة من اصل فارسى : (دوشك او توشك) بتحريـف واضح وهى تعنى : (الطراحة) .

وتفضلوا بقبول فائق احترامات المخلص

السفارة الايرانية بجدة حسن نوين

« المنهل » : شكرا لما افضلتم به من شرح لمعنى « الدواج » وبيان اصله الفارسى

من أصداء اقتراح « جائزة الملك فيصل »

نشرت جريدة المدينة المنورة فى عددها

الصادر في يوم الثلاثاء ١٤ـ١ـ١٣٨٩ هـ الكلمة التالية للاستاذ محمد على حافظ تحت عنوانه الدائم : « صباح الخير » وها نحن أولاء ننقلها عنها للاهمية :

قال :

ان بلادنا فى حاجة الى نوع خاص من الابتكارات التى تشجع المواطنين على العمل والابداع ، وتعطى للموهوبين طاقة للانتاج تكون اولا موضع المناقشة بينهم وتكون ثانيا موضع التقدير من الدولة والشعب .. وتكون ايضا عاملا من عوامل تقدم بلادنا ..

ولذلك فان الاقتراح الذى نقله الينا استاذنا الكبير الشيخ عبد القدوس الانصارى فى العدد الاخير من مجلته « المنهل » بانشاء جوائز الملك فيصل لاحسن المؤلفات هو فى الواقع اقتراح فات الكثيرين ليس من الكتاب والصحفيين بل وحتى المسؤولين عن بعض مرافق الدولة ..

ومن هذه الفكرة .. وهذا المنطلق اكرر اليوم هذه الدعوة التى يجب الا تكون مقصورة على التاليف فقط وانما يجب ان تشمل مختلف اوجه حياتنا .

واذا حق لى ان اجلو الاقتراح وارسم له ايضا بعض خطوطه العريضة فان الصورة المرسومة له فى ذهنى بعد أن فوجئت به فى مجلة المنهل تبدو عظيمة وكبيرة .

مثلا : ينشأ فى الدولة صندوق خاص تموله الميزانية العامة ويطلق عليه صندوق جوائز الملك فيصل للآداب والعلوم .. ويكون لهذا الصندوق مجلس ادارة يضم نخبة النخبة من المثقفين والعلماء فى مختلف اوجه الحياة ..

ومن الطبيعى ان يكون هم الصندوق الاول هو وضع الخطوط العريضة ثم التفصيلية لاغراضه واهدافه .. كما يحدد المواضيع التى ستقدم فيها جوائز سنوية لاحسن المواطنين فى حقول الحياة المختلفة .

فلا يجب ان يقتصر الصندوق على التاليف والادب.. وانما يجب ان يكون هذا الجانب فرعا من فروع المسابقات او الجوائز التى يقدمها الصندوق ..

فمثلا تكون هناك جوائز لاحسن قصة . واحسن مؤلف تاريخى .. واحسن بحث او كتاب علمى ، واحسن مؤسسة صناعية ، وتكون هناك جوائز ومسابقات للباحثين وتكون هناك جوائز للصحافة مثلا فتحصل احسن صحيفة على جائزة ويحصل احسن كاتب أو محرر صحفى على جائزة .. كما يمكن ان تكون هناك جوائز لاحسن معلم ، ولاحسن موظف ولاحسن سيدة تخدم بلدها فى اطار الحدود التى رسمها مجتمعنا وتقاليدنا للمرأة .. وهكذا فى جميع مجالات الحياة ..

اننى اكاد اتصور من الان نتيجة عمل مثل هذا .. واتصور الى اى مدى سيسارع المواطنون لكى يفوزوا بهذه الجوائز .. فتتفتق اذهان الموهوبين منهم .. ويكدون من اجل الاحسن ..

ان بلادنا غنية وفى استطاعتها ان تجعل من هذه الخطوة عاملا هاما من عوامل حث المواطنين والهيئات على اتقان اعمالهم والابداع فيها .. لاننا نستطيع ان نقدم جوائز عالية لاعمال عظيمة ولاشخاص عظماء .

اننى اهدى فكرة المنهل .. وهذه الافكار التى كانت من وحيها الى شخص اعتقد ان امكانياته الشخصية وطموحه لبلده ومركزه يؤهله للقيام بالدور الاول .. اهديها الى الاستاذ الشيخ حسن آل الشيخ ليس بصفته وزيرا للمعارف فقط وانما بصفته مواطنا صالحا بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان .. واننى لاعتقد ان فى مقدور تطلعاته الخيرة المخلصة لوطنه ان تحقق هذه الفكرة.

محمد على حافظ

(المنهل) : هذه كلمة هادفة ونيرة . والكلمة الاخيرة الآن لمعالى وزير المعارف وفقه الله .

« المنهل »

من المجلات المثالية

فضيلة العلامة الشيخ على حافظ رعاه الله

بعد السلام على اخوتكم وتبليغ التحيات الى كل

من ضمه مجلسكم العلمي الموقر امثال الاخ الشقيق الاديب الكبير الاستاذ عثمان والعلامة الجليل الاستاذ الشيخ عبد القدوس الانصاري الذى نحمل له من الاجلال والاكبار الشيء الكثير وفضيلته وان لم نتصل به شخصيا فاننا اتصلنا به روحيا وثقافيا . وعرفنا مكانته العلمية بما قراناه له من استطلاعات وبحوث سواء فى مجلتنا « المنهل العذب » او فى مختلف رحلاته . والمنهل صار الآن عندنا فى المغرب من المجلات المثالية العلمية التى نتصل بواسطتها بكثير من افكار ادباء الحجاز والشرق الاسلامى . وطابعها الادبى الشرقى يزيدنا معرفة بنبغاء الحجاز ومفكريه وادبائه.

وبهذه المناسبة نذكر هنا شخصية لامعة من ادباء فاس عاش بالحجاز مدة طويلة فى العصور المتاخرة واقام بالمدينة المنورة مدة طويلة ومات هنالك وهو الشيخ عبدالجليل برادة . وقد كنت وقفت له بالمدينة على ديوان مرتب على حروف المعجم فيه كثير من المساجلات الادبية وشروح لحوادث تاريخية مهمة فهل لا يزال هذا الديوان معروفا ؟ وهل يسمح الشيخ الجليل عبد القدوس الانصارى فى كتب كلمة حول هذه الشخصية الادبية المعروفة بالتضلع فى الادب مع مشاركة فى باقى العلوم الاسلامية المتداولة اذ ذاك .. نرجو ذلك مع الشكر الجزيل سلفا .

● ● ●

سيدى الاخ الاستاذ : لقد قرات العدد الممتاز لمجلة « منهل الجميع » كما قال الاستاذ الكبير وقرات من محتوياته القطعة الشعرية : لاخوتكم التى عبرت عن عواطف الجميع فى الثناء على المنهل وشموليته وتجديده المتزن ، ووثباته الموفقة :

فى كل شهر له فن وتجديد
وكل عام له وثب وتسديد

وقد اعجبنى جدا قولكم :

أو مثل عذراء تستجلى محاسنها
بلا رتوش فلا روج وتسويد

وقولكم :

أو أنه قمر يدنو بهالته
غازله فهو وضيء الشكل (انديد)

والواقع ان قطعتكم الشعرية هذه بلغت القمة حيث وردت عفوا من دون رتوش ولا روج ولا تسويد . واستسمح اللغويين فى مثل هذه التعابير .

★ ★ ★

اما الملحمة الاسلامية الكبرى بقلم الاستاذ حسين عرب فقد حازت الدرجة العليا واثارت الكوامن والمشاعر وليس بعد قول المنهل فيها من مزيد . فنهنئه ونرجو نشرها بتمامها .

★ ★ ★

وقد قرات أيضا المقال القيم بقلم الاستاذ احمد على حول كتاب (درر الفوائد المنظمة ، فى أخبار الحج وطريق مكة المعظمة) تاليف الشيخ عبد القادر بن محمد الانصارى الجزيرى ، من اهل القرن العاشر الهجرى ، الذى قام بنشره فضيلة الشيخ محمد نصيف الاديب المطلع المعروف فى كثير من الاصقاع . وكم لفضيلته من مزايا فى نشر التراث الاسلامى . والكتاب موجود فى مكتبة القرويين تحت رقم ٤٠/٥٥٤ فى مجلدين ضخمين وقد كنت قراته قديما وانتقيت منه مختارات . خاصة ما يتعلق بعلاقات المغرب مع الديار الحجازية . وفى امكان الباحث ان يستخرج ترجمة حافلة لهذه الشخصية من نفس كتابه وقد استخرجت اثناء المطالعة قائمة باشياخه فقد ذكر جملة وافرة منهم فى غضون ابوابه وفصوله مع تحليتهم وذكر ما قراه عليهم . وبالجملة فالكتاب له اهميته التاريخية ، وفى الامكان ان نقول : ان الحالة الاجتماعية فى مصر والحجاز تدرس فى أبواب هذا الكتاب وفصوله بكل عمق وتحقيق . على ان المؤلف لم يسلم من غلطات جغرافية وتاريخية مع مجازفات فى بعض الاحيان . وقد كان اتصل بى قديما احد المسيحيين المستوطنين بالقاهرة ، واخبرنى بوجود نسخة باحد الاديرة هناك وان بعض ابوابها ناقصة . اما نسخة القرويين فالذى يظهر منها انها تامة ولسنا

نتحقق قيمة النسخة المعثور عليها بخزانة شيخ الاسلام بالمدينة . ولعل جناب الاستاذ الكبير الشيخ محمـــد نصيف يتفضل بنسخة حتى يمكن مقابلتها مع الاصل الموجود بالقرويين ويعرف مقدار النقص او المخالفة اما الاسم الكامل للكتاب فى نسختنا فهو : الـــدرر الفرائد المنظمة فى اخبار الحاج وطريق مكة . وفرغ المؤلف من تسويده لست ليال خلت من رمضان ٩٦١ ثم زاد فيه زيادات ونقح المسودة . ووقع الفراغ من نسخه بخط مغربى فى رابع رمضان سنة ٩٧٩ وبلغت عدد صفحاته ٩١١ ومسطرته ٢٧ .

سيدى الاستاذ الكبير ! هناك اشياء واشياء نريد ان نتحدث فيها ، وكلها لا تخرج عن دائـــرة الادب الحجازى والعلم الحجازى مما له اثر كبير فى حياة الشعوب واننى معجب بغزارة مادة الادب ورقته فى تلك البلاد الطاهرة وانا مؤمن ومتيقن من ان البلاد العربيه ستعود سيرتها الاولى بفضل هذا الانبعاث الروحى وهذا الوعى العام . ولله العزة ولرسوله وللمؤمنيـــــن وتحياتى الى كل الاشياخ الجلة خاصة الشيخ الجليل عبد القدوس الانصارى وفضيلة اخيكم الاستاذ عثمان حافظ وتقبلوا اخلص عواطفى واحتراماتى والسلام .

فاس ـ محافظ خزانة القرويين

محمد العابد الفاسى

« المنهل » : قبل كل شىء نشكر للشيخ الجليل محمد العابد الفاسى عاطفته الحانية الطيبة . ونرجوه ان يفضل فيبعث قائمة اشياخ كتاب « درر الفرائد المنظمة لنشرها بالمنهل .. اما نسخة كتاب « درر الفرائـــد المنظمة » فقد افضلت الامانة العامة لرابطة العالــم الاسلامى باعطائنا نسخة لبعثها لفضيلة الاستاذ محمد العابد الفاسى ونسخة اخرى لرئيس جامعة الرباط وسنفعل .

اما ما يتعلق بالشيخ الاديب الكبير المرحوم عبدالجليل برادة فالى سعادة الاستاذ الكبير مؤرخ المدينة المنورة واديبها المعروف السيد عبيد مدنى . يساق الحديث ونامل منه ان يفضل بكتابة ترجمة وافية بالمرام لعبد الجليل برادة لنشرها بالمنهل فهو جدير بذلك ولديــه مكتبة حافلة بالمراجع وادب جم وقلم فياض .

اعجاب وتعقيب على اقتراح

بيد المتلهف والمتيم ، بحب مجلة الامة العربيـــة والاسلامية المجلة الرائدة المثالية التى بلغت شــأوا عظيما فى الادب والعلم . تصفحت عدد محرم ١٣٨٩هـ فاذا بى أحمل فى يدى موسوعة علمية كبرى بل مؤلفا ضخما لا ينافسه منافس . واعتقد ان الاجدر بقرائه على مختلف طبقاتهم ان يهنئوا صاحب المنهل الاغــر بل ويهنئوا انفسهم على ان المنهل يستقى مبادئـــه وسياسته ومنهجه من واقع نهج هذا البلد الطاهــر الامثل مهبط الوحى ومنبع القداسات . ان المنهـــل مدرسة كبرى صنعت رجالا اكفاء منذ ولدت الى يومنا هذا وستظل بعون الله وتوفيقه منهلا عذبا صامدا ضد التيارات المستوردة والمبادىء الهدامة . أليس الاجدر بنا ان نقف معه جنبا الى جنب ما دام يعرف طريــق الحق ويسير فيه ؟ اثم ليست المنهل تبحث فى الشؤون الاسلامية والثقافية والعلمية والتاريخيـــة والشعــر والقصص والنقد والمباحث اللغوية وانبـــاء العلـــم والاختراع والبحوث المتنوعة والآثار والاستطلاعــــات المصورة ؟!

حقا ان «المنهل» تتقدم وتتطور حسب ما هو معروف لدينا من نزاهتها واستقامتها وسياستها الحكيمـــة فى ظــل امام المسلمين جلالة الملـــك فيصـــل . ان « المنهل » تضاهى مجلة « العربى » بل وتفوقها فى المادة الدسمة وقوة المنطق والايجابية البالغة . ولكن بقى هناك سؤال اوجهه بكل احترام للاستاذ شكيـب الاموى وهو : (ما هو الشىء الذى تراه لتطويـــر المنهل ؟ أليس التوضيح اجدى للمناقشة) اذا كــان القصد هو ايجاد « استديو » للتصوير فرايى فى هذا سأورده فيما بعد ان شاء الله .

جدة ـ عبدالله محمد القاضى

رسالة من الهند

حضرة الاستاذ الباحث الشيخ عبـــد

القدوس الانصارى حفظه الله خدمة للدين واللغة

تحية من عند الله مباركة طيبة ،

وبعد فهذا كتاب الى سيادتكم من أخ لكم فى الله وفى الدين واللغة ، انى أبو سعيد جليل احسن الندوى مدير التعليم بجامعة **الفلاح بكرياكنج أعظم كره ، الهند، وانى أرجو** من اريحيتكم الاسلامية العربية ان تتكرموا علينا ـ معاشر اهل الفلاح ـ بالمنهل العذب المورود ولكم الشكر مقدما ، أما جامعة الفلاح فهى من كبريات مدارس الهند العربية ، انها حرة فى ادارتها خارجة عن نطاق السلطات الرسمية فلا يأتيها منها اية مساعدة ، ينفق عليها رجال غير (بضم الغين والياء) على **الدين ممن يهمهم أمر تعليم أبناء** المسلمين فى هذا البلد النائى عن ارض الاسلام وعن مهد العربية ، وقد وزعت الجامعة تعليمها فى ثلاث مراحل ، ابتدائية وهى اربع سنوات ، وثانوية وهى ثلاث سنوات ، واما مرحلة الدراسة العليا فهى سبع سنوات ، تدرس فيها كل هذه العلوم من صرف ونحو وادب وبلاغة وفقه وحديث وتفسير وما الى ذلك ، ومن اكبر ميزاتها انها تعنى بوجه أخص بالادب العربى وبكتاب الله الحكيم وباللغة الانكليزية ، فلا تخلو سنة من سنيها السبع من هذه المواد الثلاث ، وعدد تلاميذها اليوم ثمانمائة عدا تلميذات مدرسة البنات التابعة للجامعة .

هذا تعريف موجز لجامعة الفلاح ، وقد كان بودنا أن نتشرف بارسال منشور الفلاح اليكم ، وفيه أهدافها ومقرراتها الدراسية ونظامها ، ولكن احجمنا عن ارساله لانه باللغة الاردية وسوف نقوم بترجمته الى العربية ان شاء الله .

ويحسن أن نذكر لكم منهج السنة الدراسية السابعة وهى سنة التخرج من المقررات الدراسية وهى تفسير كتاب الله من سورة الفاتحة الى المائدة وصحيح الامام البخارى رحمه الله ، وبداية المجتهد لابن رشد المالكى الجزء الثانى ، وحجة الله البالغة لحكيم الهند الشاه ولى الله الدهلوى ، وجمهرة اشعار العرب لأبى زيد القرشى (مع الانكليزية من علمى الاقتصاد والسياسة فى كل سنة)

هذا ، واكرر رجائى ان يأمر سيادتكم القائمين باصدار «المنهل» أن يرسلوها الينا لينتفع بها تلاميذ الصفوف العليا والاساتذة .

وأخيرا تقبلوا منا أخلص التحيات واطيب التمنيات واقرأ السلام على الاخ الاستاذ نبيه الانصارى .

ابو سعيد جليل احسن الندوى
جامعة الفلاح بكرياكنج
اعظم كرة ـ الهند

(المنهل) : مرحبا سنبعث باعداد المنهل هدية الى جامعة الفلاح راجين ان تخبرونا بوصولها مع الشكر .

مدرسة دار الدعوة والارشاد وطلابها

حضرة الاخ العالم الجليل والكاتب القدير السيد عبد القدوس الانصارى ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فبينما أتصفح مجلة المنهل الغراء العدد الاخير لعام ١٣٨٨هـ اذا انا اجد فيه واقرأ النبذة التى كتبها سيادة الوجيه الكريم فضيلة الشيخ محمد حسين نصيف عن السيد محمود رشيد رضا وقد فات فضيلته أن يذكر المؤسسة العظيمة التى

أسسها السيد رشيد رضا فى القاهرة على مقربة من مصر القديمة باسم **« مدينة دار الدعوة والارشاد »** لتخريج الدعاة الى الله والمرشدين، وكان ذلك في عام ١٩١١م وبقيت حتى عام ١٩١٥م حين أعلنت الحرب العالمية الاولى فتوقفت عن تأدية رسالتها اذ كانت أهلية وكان رحمه الله قد سعى لدى الحكومة المصرية فقررت لها مبلغ خمسة آلاف جنيه مصرى . وعند نشوب الحرب العالمية الاولى أوقفت هذه المنحة بايعاز من الانكليز

وكان من أول طلابها السيد أمين الحسينى مفتى الديار الفلسطينية والسيد عبد الظاهر ابو السمح رحمه الله والشيخ محمد عبد الرزاق حمزة ، والشيخ محمد بن سياد الفرائضى والشيخ يوسف ياسين رحمه الله والشيخ عبد المهيمن أبو السمح والشيخ محمد بدر الدين المصرى والشيخ عبد العزيز العتيقي والشيخ محمد عطية رجيب . هؤلاء الذين اذكرهم الآن وغيرهم كثير من شاميين وأتراك وسودانيين ومغاربة وهنود وجاويين .

ان الشيخ عبدالظاهر قد اختاره الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ نائبا عنه للصلاة وخطبة الجمعة بالمسلمين فى المسجد الحرام . ثم أسس الشيخ عبد الظاهر مدرسة (دار الحديث المكية) ، وأما الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة ، فقد كان مدرسا بالحرم وبمدرسة دار الحديث وكان ينوب عن الشيخ عبد الظاهر فى الصلاة والخطبة أحيانا . وقد عين الشيخ محمد بن سياد الفرائضى مديرا لمكتبة الحرم ومطوفا ، ثم اشتغل مدرسا بمدرسة دار التوحيد بالطائف ، والشيخ يوسف يسن ، كان مستشارا لجلالة الملك عبد العزيز . وقد أمر جلالته رحمه الله بتعيين الشيخ عبد المهيمن أبو السمح مساعدا لشقيقه فى عام ١٣٧٠هـ . وأما الشيخ محمد أمين الحسينى فهو أشهر من نار على علم فى جهاده ضد اليهود فى فلسطين . وأما الشيخ محمد بدر الدين المصرى فكان مقره بالشام وعين بعد أن أقام عامين مديرا لمدرسة ابتدائية بجدة بالمملكة العربية السعودية ، وقد فتح مدرسة بالشام وعين اماما وخطيبا بأحد مساجدها بالميدان .. ومن الطلاب ايضا الاستاذ الشيخ عبد السميع البطل .

وتقبلوا تحياتى مع خالص دعواتى لكم بدوام التوفيق والسداد .

(مكة المكرمة)　　محبكم المخلص

عبد المهيمن ابو السمح

تحيـــة

تحية للاديب الاستاذ عبد القدوس الانصارى صاحب مجلة المنهل العذب ـ تحية لك من اعماق قلبى وتحية لمجلتك مجلة الادب والعلوم ـ المنهل العذب ـ ما احلاها وما اذوقها فى فم قارئها انها كالماء العذب والعالم الله . ان ما تحتويه هذه المجلة فى صفحاتها من مقالات هو طعم لذيذ كطعم العسل المصفى فهنيئا لك وهنيئا لقرائها . فسر ببركة الله اديبنا الكبير .

فى شهر المحرم عام ١٣٨٩هـ قرأت فى مجلتي ومجلة كل قارىء ـ مقالا للاستاذ الاديب « شكيب الاموى » بعنوان : « انا اتهم » وكان نص المقال موجها اليك ، اوضح فيه صمودك فوق الثلاثين عاما بساحة الادب. وعلى اكتافك وحدك . وابدى ما تستحقه من تقدير ليس لى مجال ان اشرحه . فكل قارىء وكل مواطن ـ

عرف فيك الانسان المجاهد فى سبيل العلم والادب ، وبرهنت على ذلك مجلتك « المنهل » مدة خمسة وثلاثين عاما ، واستطعت خلال هذه السنوات التى بذلت فيها نصف عمرك وقدمت ما هو لذيذ من الادب ونورت ابصار من يريدون ان يحذوا حذوك فى مجال الادب بفضل ما تقدمه مجلتك مجلة الاسلام التى تصدر فى بلــد الاسلام هذا البلد الذى احبه الله وجعلـه قبلـــة المسلمين وارتضى له حكومة متمسكة بشريعته السمحة، تحت رعاية فيصلها ـ فاصل الحق من الباطل اعانـه الله واطال بقائه .

ارجو ان تسمحوا لى ان نعود معا الى ما طالب بــه الاستاذ الجليل (شكيب الاموى) فى مقاله الــذى تساءل فيه : لماذا لم تعمل على الاقل فى مدى الاعوام الاخيرة على تطوير « المنهل » لتصبح كـ « العربى » او كاية مجلة عالمية ؟!

وحيث اننى كقارىء مستجد فى هذه المجلة وغيرها ولم يمر على اشتراكى بها سوى اشهر معدودة الا اننى استفدت منها الكثير رغم قلة ثقافتى ـ والاعتراف بذلك فضل ـ فاننى اطالب اديبنا الكبير بان يعمل كل ما فى وسعه لتطوير هذه المجلة لتصبح بيــن صفوف المجلات العالمية ولتكون هذه المجلة الصادرة من بلد الاسلام ، حاملة بين صفحاتها ما هو انقى واطعم ، من الادب والعلوم والثقافة الاسلامية باقلام نخبـــة ادبائنا ؟.

اخيرا وليس آخرا ارجو ان لا تؤاخذونى فيما لو تعدى قلمى هذا على اديبنا الكبير او على مجلته او قصرت فى الانشاء والتركيز او اى شىء آخر اجهله واتمنى ان ارى فى القريب العاجل ان شاء اللــه « المنهل » فى صفوف المجلات العالمية . اعانكم الله على اداء رسالتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(الخفجى) **ابنك القارىء الصغير**
معيض عقاب الثقفى

حول تفسير كلمتي

« يمارون » و « انكس »

سيادة الاستاذ الجليـــــل عبد القدوس الانصارى ابقاه الله

طالعت العدد الصادر فى شهر المحرم ،من مجلة « **المنهل** » الغراء وقد لفت انتبــاهى فى موضوع « **لهجات بادية الجزيرة** » التى يكتبها الاستاذ منصور غازى العبدالله كلمة أوردها وهى كلمة « **يمارى** » وقد فسرهــا كاتب المقال بانها تعنى نوعا من المراهنـــة وقد يكون هذا هو الدارج عند الاعراب فى نجد ولكن الاستاذ استشهد بآية كريمـــة هى قول الله عز وجل : « **الا ان الـــذين يمارون فى الساعة لفى ضــــلال بعيــد** » واستعمال هذه الآية أو بالاحرى كلمة **يمارون** على أنها ـ لغويا ـ بمعنى الكلمة التى شرحها خطأ ذلك لان المقصــــود **يجادلون** وليــس يراهنون .. يقول الله جل ذكره فى سورة النجم : « **أفتمارونه عــلى مــــا يرى** » أى أتجادلونه فى شىء رآه . ولقد وددت لو ان الاستاذ الكريم اوضح فى مقاله الفرق بين المعنيين الحقيقى والدارج لكلمـــة **يمـارى** لكيلا يلتبس الامر على قارىء لم يقرأ الكتب المفسرة للقرآن ..

وفى تفسيره لكلمة « **انكس** » قال : انها تعنى عند بعض القبائل : « **ارجع** » . واحب أن أضيف ان هذه الكلمة تستعمل عند اهل الجنوب بمعنى « اقلبه رأسا على عقب » اى اجعل عاليه سافله .

وفى الختام أقدم شكرى للمنهل على مــا تقدمه من فيض العرفان ، كما أعتذر لكاتب

المقال وأرجو ان يعلم اننى اردت بهذه النبذة الايضاح ليس غير والله ولى التوفيق ٠

على عبد الرحمن محيا

أدبنا يصدره «المنهل» للخارج

حضرة السيد شكيب الاموى المحترم

تحية طيبة وبعد ،

يسرنى ان اتقدم اليكم بجزيل شكرى للكتاب القيم الذى تكرمتم وارسلتموه لى ألا وهو « **مجلة المنهل** » هذا النبع الفياض بالادب والعلم والشعر ٠ لقد اطلعت شخصيا بقدر المستطاع على بعض الآراء الادبية والعلمية القيمة والتى عبر عنها باسلوب رفيع وحكيم وجمعت بطريقة بناءة لتراث أدبى رفيع يعتز به كل من دأب على قراءة هذه المجلة ، ولا شك أن كل الشكر **والتقدير عائد للاستاذ عبدالقدوس الانصاري**

وقد اطلعت أيضا على القصيدة الادبية الخاصة **بالجنرال ديجول** والتى نظمها الشاعر الاستاذ **محمد أحمد بن عيسى العقيلى** الذى يستحق الشكر لروحه الطيبة وشعوره النبيل ولما أتى به من أفكار نزيهة وعالية ٠ **ان القصيدة المذكورة هى الآن قيد الترجمة ليتسنى لى تبليغها لباريس مع نسخة للشاعر النبيه وفق رغبتكم ٠**

ارجوكم التفضل بقبول جزيل شكرى ورفيع احترامى ٠

جدة فى ١٧ مارس ١٩٦٩م

جورج دوبوتايه

سفير جمهورية فرنسا

(المنهل) : تلقى الصديق الاستاذ شكيب الاموى هذه الرسالة القيمة من سعادة سفير جمهورية فرنسا بجدة : جورج دو بوتايه ، وبعث بها الى المنهل مشكورا لنشرها ٠٠ فنشرناها ، شاكرين له ولسعادة السفير الفرنسى عاطفته الطيبة وتقديره النبيل لمجلة المنهل ولقصيدة شاعرنا الكبير الاستاذ محمد احمد بن عيسى العقيلى ونتمنى ان نحظى بالنسخة المترجمة الى الفرنسية من القصيدة السعودية ـ الديجولية ـ العامرة ٠

رأي من نيجيريا

حول « صلاصل »

السيد مدير عــام المنهل الاســتاذ عبدالقدوس الانصارى ـ جدة

تحية ، آسف لعدم امكانى التعبير باللغة العربية لذلك كتبت لكم بالافرنجى ٠٠

أفيدك باننى تتبعت المناقشة التى جرت بين السيد محمد الحاج بن علي الهاشمى والسيد على المحمد العامر حول المكان المسمى « **صلاصل** » وموقعها الاصلى وهذا يذكرنى بالوقت الذى تتبعت فيه كتاب « **تاج العروس** » ولقد سألت عميد الكلية التى درست فيها فأخبرنى بأن هذا الاسم لمكان فى القصيم ٠٠ ولقد استذكرت هذه الكلمة مرة أخرى عندما اطلعت على آخر عدد وصلنى من « المنهل »

لذلك أرجوك إعطائى فرصة لكي أشاركم فى نفس المناقشة واننى اقوم بترتيب ارسال مقالة فى القريب العاجل عن نفس الموضوع ٠

أرجوك افادتى بموافقتكم الكريمة واننى أرسل لك خالص تحياتى ٠

ادريس محمد النيجرى

مؤهل فى الادب الانكليزى

(المنهل) : لقد ترجمنا كلمتك من اللغة الانكليزية الى اللغة العربية لغة المجلة ٠٠ ونحن بدورنا نفسح لك المجال لنشر آرائك فى هذا الميدان لان الحقيقة بنت البحث ٠٠ وكما قال ارسطو : من المناقشة ينبثق النور. فاهلا ومرحبا بما تكتب ٠

مجلة تقدمية

حضرة المكرم الاستاذ عبد القدوس الانصارى صاحب « المنهل » الغراء المحترم

استاذى الفاضل لقد اطلعت ، ولاول مرة على احد أعداد مجلتكم السنية . ولحسن الحظ انه كان العدد الممتاز الذى صدر فى شهر ذى الحجة ١٣٨٨ هـ . وكم كان سرورى واعجابى عظيمين عندما تصفحت هذه المجلة لما تميزت به من اخراج بديع وموضوعات أدبية واجتماعية وثقافية دسمة وان دل ذلك على شىء فانما يدل على حرص فضيلتكم على ان تكون هذه المجلة منارة ونافذة يتطلع من خلالها ويقف عليها كل من يرغب فى المعرفة والوقوف على تراثنا وادبنا الخالد الذى حرصتم على نشره وتعريف ابنائكم به . ولئن عجز لسانى عن التعبير عن شعورى وعن وصف هذه المجلة فلن يعجز التاريخ عن تخليد اسمها واسمكم معها كمنارة اسهمت ولا تزال تسهم فى نشر الوعى والثقافة بين المواطنين فى بلادنا وبين من تتوافر لهم قراءة هذه المجلة الغراء .

استاذى العزيز ، انى ارغب فى ان تقبلونى صديقا مخلصا وقارئا يحرص منذ الآن على قراءة ما تكتبه هذه المجلة الشيقة ، كما ارجو ان تقبلوا ما ابعث به لكم من انتاج وتنشروه فيها ، وايضا ارجو ان احظى منكم بالتوجيه والنصح والارشاد حيث انى ارغب فى المشاركة فى العمل الصحفى وارجو ايضا ان تبعثوا لى خطيا بتفاصيل الاشتراك فى هذه المجلة وارجو ان لا تؤاخذنى على هذه الاطالة المملة . اطال الله فى عمركم ووفقكم لكل خير وسعادة ومتعكم بالرفاهية والسعادة ولكم منى خالص التحيات وجزيل الشكر .

عبدالله فرج الجهنى
جدة ــ معهد جدة العلمى بالشرفية

(المنهل) : مرحبا بك من صديق ينشد الادب ويتطلع الى مزيد من الثقافة ..فالمنهل منهل مفتوح لورودالجميع.أما قيمةالاشتراك لسنة كاملة فهى عشرون ريالا عربيا تسلم رأسا لمكتب المجلة فى الشرفية شارع عرفات رقم ٤٤ ، أو ترسل حوالة بريدية أو بنكية واشكر لك عاطفتك الطيبة .

الامل والعمل

ان الامل كلمة عذبة ولقطة لطيفة شيقة يستعذب ترديدها كل لسان ، فكل انسان فى هذه الحياة لا بد ان يكون له أمل أو آمال يريد تحقيقها او الحصول على ما يحققها واذا كان هذا هو دأب الانسان فى هذه الحياة الواسعة فان هنالك حقيقة يجب ادراكها وهى **ان الامل لا يتحقق بدون عمل** وأن الشخص الذى يريد ان تتحقق آماله في الحياة بدون عمل ما هو الا كمن ينتظر أن تمطر عليه السماء الذهب أو الفضة فمن المستحيل حصولنا على ما نريد الا بالعمل المثمر . ومما تجب ملاحظته ان الناس يختلفون كثيرا فى اسباب عدم وصولهم الى مقاصدهم فمنهم من ينتظر الوصول الى المقاصد بدون عمل يوصل اليها وهذا عليه أن يعمل على الوصول الى آماله من طريق العمل الهادف ، لان العمل هو طريق تحقيق الامل . وصنف ثان يعمل ولكنه يفشل ، فعلى هذا أن لا ييأس وأن يعيدالكرة فالفشل طريق الى النجاح . وصنف ثالث تراود مخيلته آمال ولكنه لا يهتم بها الا عند فوات الاوان ، وهذا عليه أن يعمل على تحقيق آماله فور طروئها . فالوقت كالسيف ان لم نقطعه قطعنا .

جدة عبدالله فرج الجهنى

واقع العالم العربي والإسلامي

حينما يضع المرء واقع العـــالم العربى والاسلامى ، اليوم ـ تحت مجهر الفحـص والدراسة والتحليـل ، يجدهما ممعنين فى« التخلف » بالنسبة للعالم الغربى والشرقى الاوروبيين ، وذلك فيما يتعلق باستيعـاب ألوان العلوم التقنية : الصناعية ، السلمية والحربية على السواء ٠٠ وهى العلوم التى تكون روافد الاستقلال الحقيقى للامـــم ٠ بينما نرى العـــالم الغربى والشـــرقى الاوروبيين يتسابقـــان فى السعى الى قمم التوصل الى ما يمكن لهما التوصل اليه من أسرار الكون ، استكشافا واستنباطا لمـــا يريان انه يرفع شأنهما منها ٠٠ وبينمـــا يبلغان فى هذه المسيرة الى المستوى الـــذى أهلهما أخيرا للصعود الى الفضاء ٠٠ وبينما يخترعان ويستكشفان فى كل دقيقـــة وساعة ، وفى كل يوم وشهر وسنة ، الوف المخترعات والمستكشفات ، ما جل منها ، وما دق ، متجاوزين بذلك « منطقة الاكتفـــاء الـــذاتى ، بـآلاف المراحـــل ومتوغلين فى مناطـــق التصديـر لاسـواق العالـم العربـــى والاسلامى وغيرهمـــا ـ نرى العالم العربى والاسلامى ـ مع بالغ الاسف ـ سوقا مفتوحة على مصراعيها لاستيراد كـل شـــىء مـن الخـارج : التافه والقيم ، مـن الابـــرة والخيـــط الى الطائـــرة والباخرة ٠ ان العالم العـربى والاسـلامى مدعوان اليوم ، الى تبديل خططهما من هذه الناحية بصفة جذرية، تبديلها بخطط جديدة مرسومة جديرة بالتقدير والاهتمام البالغ ، بأن يتوجها بعناية بالغة الى استيعاب أكبر كمية من العلوم التقنية ، والى ايجاد اكبـر كمية من المصانع الحديثة الصغيرة والضخمة، والى ايجاد أكبر قدر من العلمـــاء التقنيين والصناع والخبراء والمهندسين ، فى بلادهما الواسعة الخصبة، ليستغلوا مافيهما من خيرات، ومعادن وطاقات وخامات وفيرة ، وليخرجوا من قوقعة الاستيراد الشامل الى ميدان الاكتفاء الذاتى ، فالتصدير ٠٠ فذلك هو البـــاب المفتوح لدعم استقلالهما وتقوية كيانهمـــا ومحو آثار العدوان عنهما ماكان، وما يكون، وحفظ بلادهما مـن هجمـــات المعتديـــن النهازيـــن ٠

اننا لفى حاجة بالغة الى اقامة مئـــات المصانع ، وانشاء عشرات الجامعات العلمية،

وتأسيس مئات المعاهد الفنية يديرها جيل من العلماء والصناع العـــرب المسلميـــن المدربين على خير منوال ٠

ان كل من سار على الدرب وصــــل ،والانسان هو الانسان فى كل زمان ومكان ، وما خلق جيل او شعب متفوق بذاته ولذاته على سائر المقدرات الطبيعيـــة لبنى البشر ، والمسألة لا تعدو التوجيه والتعليم والمــران والنشاط الفعال او ما يســـمونه بالارادة الحازمة الحاسمة ٠٠ ان المطلب الذى أشرنا الى ضرورة التزام العالم الاسلامى والعربــى به اذن هو مطلب ليس بالامر المستحيـــل تحقيقه علينا ، فقد حققه اقوام غيرنا قديما وحديثا ونال جلهم منه نصيب الاسد ٠٠ ولعلنا نكون فى أول الطريق ٠٠ وكل من له عينان وراس ، جدير بان يحقق ما حققــه غيره من الناس ٠ وهذه أمة اليابان بيـــن ظهرانينا ٠٠ انها امة شرقية كانت متخلفة علميا وصناعيا ، فلما صممت على وأد هـــذا التخلف ، واحياء التقدم واحلاله محلــه بين ربوعها سلكت السبيل لذلك ، وما زالت في مسيرتها ومساعيها حتى حققت الامنيـــة الكبيرة، فاذا هى اليوم في طليعة مواكب الامم المتقدمة علميا وصناعيا ٠٠ وقد قرأت وانا بصدد كتابة هذه الكلمة فى جريدة الحياة البيروتية أن » علماء يابانيين تمكنوا اخيرا من انتاج مــادة اليورانيوم المشـــعة التى تستخدم فى القنابل الذرية وذلك لاول مرة فى اليابان »(١) ٠ وفى هذا تحقيق علمى ملموس للمثل العربى الحكيم القائل : « كل من سار على الدرب وصل » ٠

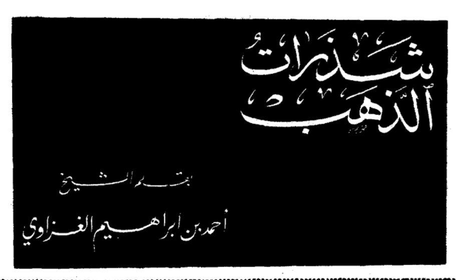
هذا ولا نرى بأسا من أن نستأنس هنا بما أورده تاريخنا الحافل من أن معــــارك الاسكندرية التى خاض عمرو بن العاص رضى الله عنه ، غمارها للمرة الثانية بعــد محاولة الروم الثانية لاستعادة القطر المصرى من ايدى المسلمين ، قد اكـــدت يومئـــذ للمسلمين أهمية انشاء اسطول بحرى حربى يقاوم الروم ، ويقوم بالاستيلاء على حوض البحر الابيض المتوسط(٢) ليحيله الى بحيرة عربية اسلامية خالصة ٠٠ ثم يحدثنا التاريخ بأن المسلمين سرعان مـــا وفقوا فى صـــدر الاسلام ، الى ابتناء هذا الاسطول الهـــام ، وسرعان ما خاض غمار المعارك البحرية ضد اساطيل الروم ، فانتصر كثيرا وسار الى الامام ٠٠

فهل للعرب والمسلمين أن يستيقظوا من سباتهم قبل فوات الأوان ، وقبل أن يبتلعهم الطوفان ؟!

عبد القدوس الأنصاري

(١) جريدة الحياة : العدد الصادر فى ١٤ المحرم ١٣٨٩هـ ـ الموافق اول نيسان ١٩٦٩م ٠

(٢) « القيروان بعد عصر ازدهار الحضارة الاسلامية في المغرب العربى » تاليف الدكتور الحبيب الجنحانى ص١٩ طبعة تونس سنة ١٩٦٩م ويذكر لنا هذا الكتاب فى الصفحة ٤٢ ان حسان بن النعمان هو الذى وضع اسس مدينة تونس الجديدة بعد ان بنى على شواطىء خليجها اول دار لصناعة السفن في تاريخ الاسلام ٠



ـ ٩٥٥ ـ

(الفدائيون)

في صدر الاسلام

جاء فى كتاب « المنازل والديار » تأليف الامير اسامة بن منقذ الكنانى ٤٤٨ـ٥٨٤هـ ٠٠ فى قصة مقتل كعب بن الاشرف اليهودى في المدينة المنورة وكان رئيسا لبنى النضير الذين أجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أذرعات الشام ما نصه: «كان قتل كعب بن الاشرف في ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة ٠ قال ابن اسحاق رحمه الله : كان من حديث كعب بن الاشرف انه لما أصيب اصحاب (بدر) قدم زيد بن حارثة رحمه الله الى اهل السافلة ، وعبدالله ابن رواحة الى أهل العالية ، بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله تعالى عليه ، وقتل من قتل من المشركين ٠

قال كعب بن الاشرف : ـ وكان رجلا من (طى) ثم أحد بنى نبهان ـ وكانت أمه من بني النضير ـ حين بلغه الخبر ، أحق هذا ؟ اترون محمدا قتل هؤلاء الذين يسمى هذان الرجلان ؟ ـ يعنى زيد بن حارثة ، وعبدالله ابن رواحة ، رضى الله عنهما ـ فهؤلاء اشراف العرب ، وملوك الناس ، والله لئن كان محمد اصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها !! فلما تيقن عدو الله الخبر، خرج حتى أتى (مكة) فنزل على المطلب بن أبى وداعة بن ضبيرة السهمى ، وعنده (عاتكة) ابنة أبى العيص بن أمية بن عبد شمس بن مناف ، فانزله واكرمه ، فجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينشد الاشعار ، ويبكى اصحاب (القليب) من قريش الذين أصيبوا (ببدر)، فمن ذلك قوله :

طحنت رحى بدر لمهلك اهلها ،
ولمثل بدر تستهل الأدمع

قتلت سراة الناس حول حياضهم ،
لا تبعدوا ، ان الملوك تصرع

كم قد أصيب به من أبيض ماجد
ذى بهجة يأوى اليه الضيع ؟

طلق اليدين اذا الكواكب اخلفت ،
حمال اثقال يسود ويرفع !

ويقول اقوام أسر بسخطهم :
ان ابن الاشرف ظل كعب يجزع

صدقوا فليت الارض ساعة قتلوا ،
ظلت تسوخ باهلها وتصدع

صار الذى أثر الحديث بطعنة
أو عاش اعمى ، مرعشا لا يسمع

نبئت ان بنى المغيرة كلهم ،
خشعوا لقتل أبى‌الحكيم(١)وجدعوا

نبئت أن الحارث بن هشامهم ،
فى الناس يبنى الصالحات ويجمع

ليزور يثرب بالجموع ، وانما ،
يحمى عن الحسب الكريم ، الاروع

ثم رجع كعب بن الاشرف الى المدينة ــ فشبب بأم الفضل بنت الحارث « وهى لبابة بنت الحارث الهلالية اخت ميمونة زوجة النبى صلى الله عليه وسلم ، وزوجة العباس بن عبد المطلب وأم اكثر بنيه) .. فقال :

أراحل أنت لم تلمم بمنتبه ،
وتارك انت ام الفضل فى الحرم؟!

ترتج ما بين كعبيها ، ومرفقها ،
اذا تأتت قياما ثم لم تقم !

اشباه أم حكيم اذ تواصلنا ،
والحبل منها متين غير منجذم

احدى بنى عامر هام الفؤاد بها ،
ولو تشاء شفت كعبا من السقم

فرع النساء ، وفرع القوم والدها،
أهل المحلة والايفاء بالذمم

لم أر شمسا بليل قبلها طلعت ،
حتى تجلت لنا فى ظلمة الظلم !

ثم شبب بنساء المسلمين حتى آذاهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من لى بابن الاشرف ؟) .. فقال محمد ابن مسلمة رحمه الله : أنالك به يا رسول الله ، أنا اقتله ، قال : فافعل ان قدرت على ذلك .

فرجع محمد فمكث (ثلاثا) لا يأكل ولا يشرب .. الاما يعلق به نفسه ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاه ، فقال له : « لم تركت الطعام والشراب ؟ ».. قال : يا رسول الله ، قلت لك قولا لا أدرى أو فى لك به ام لا ؟ قال : « انما عليك الجهد ، قال : يا رسول الله انه لا بد ان نقول ... قال : « قولوا ما بدا لكم فأنتم فى حل من ذلك » .. فاجتمع فى قتله (محمد بن مسلمة) و (أبو نائلة) سلكان ابن سلامة بن وقش .. وكان اخا كعب بن الاشرف من الرضاعة !! و (عباد بن بشر ابن وقش ، و (الحارث بن أوس بن معاذ ، و (أبو عبس بن جبر) ، رضى اللهعنهم ، ثم قدموا الى عدو الله كعب بن الاشرف قبل أن يأتوه .. فجاءه ابو نائلة فتحدث معه ساعة ، وتناشدا الاشعار .. وكان ابو

(١) يعنى ابا جهل

نائلة يقول الشعر، ثم قال : « ويحك يا ابن الاشرف ، انى قد جئتك بحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عنى » ، قال : افعل ، قال : كان قدوم هذا الرجل علينا بلاءا من البلاء .. عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحـــدة ، وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيـــال ! وجهدت الانفس وأصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا ! فقال كعب : « أنا ابن الاشرف ، اما والله لقدكنت أخبرك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول ، فقال ابو نائلة : ومعى رجال من أصحابى على مثل رأيى ! وقد أردت أن آتيك بهم.. فنبتاع منك طعاما ــ فتحسن من ذلك الينا ، ونرهنك ما يكون لك فيه وفاء ، فقال كعب : ما كنت أحب يا أبـــا نائلة أن أرى هذه الخصاصة بك ، وان كنت لمن اكرم الناس على ، انت اخى نازعتنـــى (الثدى) فاصدقنى ذات نفسك ، ما الذى تريدون فى امره ؟ قال : خذلانه والتنحـــى عنه ! قال : سررتنى يا أبا نائلـــة فمـــا ترهنونى ؟ اترهنون ابناءكم ؟ قال : لقـــد أردت ان تفضحنا .. قال : اترهنونـــى نساءكم ؟ كيف نرهنك نساءنا وانت أشب أهل يثرب واعطرهم ؟! ولكنا نرهنك مـــن (الحلقة) « أى السلاح كله»، ما فيه وفاء.. واراد ابو نائلة ان لا ينكر السلاح اذا جاؤا به .. قال : ان فى (الحلقة) لوفاء ، فخرج ابو نائلة من عنده على ميعاد،فاجمعوا امرهم على ان يأتوه اذا أمسى لميعاده ، ثم أتـــوا النبى صلى الله عليه وسلم عشاء فاخبروه ، قال ابن اسحاق : فمشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى (البقيع) ، ثـــم وجههم فقال : « انطلقوا على اســـم الله ، اللهم اعنهم » ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته (وهو فى ليلة مقمرة) ..فاقبلوا حتىانتهوا الىحصنه(٢)،فهتف به أبو نائلة ، وكان كعب حديث عهد بعرس.. فوثب فى ملحفته ، فأخذت امرأته بناحيتها، وقالت : انك امرؤ محارب ، وان اصحـــاب الحرب لا ينزلون هذه الساعة ! فقال : انه ابو نائلة .. لو وجدنى نائما ما ايقظنى ! قالت : والله انى لأعرف فى صوته الشر ، فقال : « لو يدعى الفتى لطعنة اجابـــا » ، فنزل فتحدث معهم ساعة .. وتحدثوا معه، ثم قالوا له : هل لك يا ابن الاشـــرف أن نتماشى الى (شعب العجوز) ــ وهو موضع بظاهر المدينة ــ فنتحدث به بقية ليلتنـــا هذه ؟ قال : ان شئتم .. فخرجوا يتماشون .. فمشوا ساعة ، ثم ان أبا نائلة ادخـــل يده فى فودى رأس كعب ثم شم يده فقال : ما رأيت كالليلة (طيبا) أعطر قط ، ثـــم مشى ساعة ، ثم عاد لمثلها حتى اطمأن ، ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فأخذ بفوده ساعة، ثم قال : اضربوا عدو الله فضربـــوه .. فاختلفت عليه اسيافهم ! فلم تغن شيئا ، قال محمد بن مسلمة : تذكرت (مغولا).. « وهو السكين التى تكون فى السوط » فى سيفى حين رأيت اسيافنا لا تغنى شيئا .. فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا وقد أوقدت عليه نـــار !! فوضعته فى (ثنته) .. وتحاملت عليـــه

(٢) « المنهل » : حصن كعب بن الاشرف فى عاليـــة المدينة المنورة على شفا حرة والم يهبط منه الى حدائق العالية ، وقد استكشف اطلاله رئيس التحرير ورسمه وكتب عنه فى كتابه : « آثار المدينة المنورة » .

حتى بلغت (عانته) .. فوقع عدو الله ، فأحتز رأسه .

وقد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ فجرح في رجله ، اصابه بعض اسيافنا .. قال : فخرجنا حتى سلكنا على بنى أمية ابن زيد ، ثم على بني قريظة ، ثم على بعاث، حتى اسندنا في حرة (العريض) .. وقد أبطأ علينا صاحبنا الحارث بن أوس ونزفه الدم ، فوقفنا له ساعة حتى أتانا يتبع آثارنا . فحملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الواقدى : فلما بلغوا (بقيع الغرقد) . وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تلك الليلة يصلى ، فلما سمع تكبيرهم بالبقيع ، كبر وعرف ان قد قتلوه . ثم أتوا النبى صلى الله عليه وسلم وهو واقف على باب المسجد فقال : «افلحت الوجوه » قالوا : ووجهك يا رسول الله ، ورموا برأس كعب بين يديه ، فحمد الله على قتله ، ثم أتوا بصاحبهم الحارث فتفل على جرحه ، فلم يؤذه ، قال محمد بن مسلمة : فأصبحنا .. وقد خافت (يهود) لوقعتنا بعدو الله ، فليس فيها يهودى الا وهو يخاف على نفسه ، قال الواقدى : ففزعت يهود ومن معها من المشركين .. فجاءوا الى النبى صلى الله عليه وسلم حين اصبحوا .. فقالوا : لقد طرق صاحبنا الليلة . وهو سيد من ساداتنا فقتل غيلة . .بلا جرم ولا حدث علمناه .. فقال النبى صلى الله عليه وسلم: « انه لو قر كما قر غيره ممن هو على مثل رايه ما اغتيل ، ولكنه نال منا الاذى وهجانا .. ولن يفعل احد منكم مثل فعله الا كان له السيف » !!

ودعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يكتبوا بينهم كتابا ينتهون الى ما فيه .. فكتبوا بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم كتابا في دار (رملة) بنت الحارث .. وخافت يهود من يوم قتل كعب بن الاشرف»

● ● ●

قلت : ولا حاجة مع هذه القصة التى أوردها الثقاة من مؤلفى السيرة النبوية ، الى اضافة فهى واضحة الاهداف .. بعيدة المرامى .. فان كعبا هذا هو خال محمد بن مسلمة .. واخو (أبى نائلة) في الرضاعة! ولم يحملهما ذلك على أن تاخذهما في قتله لومة لائم !! وما يزال المسلمون بخير ما ساروا على سنن خير المرسلين وخاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه .

● ○ ●

وهنا فائدة ــ لا بأس من الاشارة اليها وهى كلمة « انه لو قر كما قر غيره » .. فانها ما تزال متداولة بنفس اللفظ .. حتى اليوم .. وتقول الام لولدها .. (قر) .. وتعنى اسكن .. باذن الله اذا بدا منه ما تنكر .. ونسأل الله رب العالمين ان ينصر دينه ويعلي كلمته ويشفي صدر قوم مؤمنين.

ــ ٩٥٦ ــ

« الهدوم » عربية فصيحة

يطلق اخواننا اهل نجد ومن حولهم من العرب كلمة الهدم على الامتعة والثياب خاصة !

وكنا نحسبها من الدخيل .. ووجدتها في اللغة الفصحى فهى ــ الثياب الخلقة .. أى القديمة ..

وهى بذلك صحيحة متداولة من عصور طويلة وفى قلب جزيرة العرب .. وتدل على التواضع .. وعدم التنفج .. بما يقتنى الانسان .. فهم يطلقونها على كل ما هو

في حوزتهم من جديد وعتيق على السواء٠٠ دون تكاثر أو تفاخر ٠٠ ولا أرى لها مقابلا في اصطلاح الحجاز وما حوله ٠٠ من البقاع ٠٠ الا كلمة (العفش) وهي شاملة لغير الثياب٠٠ لانها انما تعنى (الجمع) ـ مطلقا ويرد نصها من اصطلاحات أهل نجد (القش) ـ وهي بدورها الجمع أيضا ٠

ـ ٩٥٧ ـ
نمنمة النيم !

كنت في حفلة رسمية بجدة ـ وفرغت منها في نحو الساعة الرابعة ليلا في أواخر شهر المحرم سنة ١٣٨٨ ـ وعدت الى مكة٠٠ فلما استقبلت مشارفها في (أم الدود) التي يجب ان يبدل اسمها بما هو اجمل وافضل فتكون كما اقترح اهل الرأى والفضل : **(أم الجود)** ٠٠ أو ما هو في هذا المعنى المحمود !! تروحت الشذى العابق ٠٠ يترقرق به النسيم العليل ٠٠ وينتشر في الافق البعيد والقريب ٠٠ بحيث ترتاح اليه النفوس وتنشرح الصدور !! وأدركت على الفور سر ذلك ، انه **(النيم)** المغروس على جانبى الطريق ٠٠ وقد أزهر وتضوع، وكانت له نشوة بما ينفحه عطره ٠٠ المتأرج ٠٠ وقلت : ألا ما اجدرنا جميعا نحن سكان هذه البلدة المطهرة ٠٠ وكل مدينة أو قرية أو ضاحية بالاستكثار من غرس هذه الاشجار الفواحة ٠٠ فلا يخلو منها بيت ولا قصر ولا كوخ ٠٠ ولا سهل ولا جبل ٠٠ فهي تمد الظل الظليل وتوفر المنظر الجميل ٠٠ وتمثل مسك (نعمان) ٠٠ و (وادى الخليل) ٠ فليكن ذلك دأبنا في البكور والاصيل ٠

(وعلى الله قصد السبيل) !!

ـ ٩٥٨ ـ
ما هي الحميرة ؟

يزجر الأب ولده او العم خادمه ، ويشتمه اذا وجد منه عنادا أو بلادة في الفهم ٠٠ فيقول له : (بلاشي حميرة)! وكنا نحسبها نسبة الى (الحمير) !! وما هى كذلك في اصلها ٠

قال الفيروزا بادى في **(القاموس المحيط)** « ٠٠ وتحمير ساء خلقه ٠ » !! وأورد ذلك في كلامه عن (حمير) اليمنية ٠٠ وقال : « ٠٠٠ وتكلم بالحميرية كتحمير ٠٠ »

● ● ●

قلت : وهنا التبست (الحميرة) واشترك فيها معنيان ! ومن التسامح أن يكون التأويل منصرفا الى النسبة الى القبيلة ٠٠ لا الى الحيوان٠٠حتى لا يتشابك الانسان مع اخيه الانسان !! وبهذا تكون (الحميرة) ٠٠ هى الاغراب في الحديث ٠٠ وبلهجة غير مألوفة لا أقل ولا أكثر ٠

ـ ٩٥٩ ـ
« التواليت » في رأي المتنبى

يقول ابو الطيب عفا الله عنه :

لا تحسن (الوفرة) حتى ترى
منسدل الضفرين ـ يوم القتال

على فتى معتقل (صعدة)
يعلها من كل وافي السبال !!

قلت : هذا هو التواليت العربى قبل **ألف سنة ٠٠** في نظر المتنبى ٠ **وقد شهدناه في فتيان البادية وفرسانها الى يومنا هذا** ولئن كان من لوازمه ومظاهره الوفرة والضفرة !! فانه قرن ذلك بالصعدة والشفرة

.. وما احسبه يعنى بذلك ان يتطاول العربي على اخيه العربى بذلك .. بل ان يهاب ويرهب من قبل عدوه الغريب ! فان اصحاب السبال غالبا ما كانوا من الاعاجم من الفرس والروم . وحتى الآن ، أما العربى فانه مأمور بقص الشارب واعفاء اللحية !!

— ٩٦٠ —

«اللماضة» هى «اللماظة»

يزجر الكبير الصغير اذا تزيد فى كلامه معه أو قل أدبه أمامه فيقول : **اخرس** ، (**بلا لماضة !!**) أى لا تقل شيئا .. وفي الواقع انها بالظاء لا بالضاد .. وهى فى أصلها اللغوى .. (الفصاحة وطلاقة اللسان) .. ثم دخلها المفهوم السىء من حيث ان صاحبها يتلمظ بلسانه .. ويخرجه .. ويعيده .. غير مكترث بمن يخاطب !! ومن هنا كرهت ! ولو انها اقتصرت على الفصاحة والطلاقة مع الادب والتزامه لكانت ميزة ومكرمة .. خاصة من الطفل الناشىء الذكى . وما أجمل ان يكون صاحب بيان .. اذا خلا من النزق والطيش .. والتطاول .. ومثل ذلك (**البجاحة**) ، فانها في الاصل : **الفرح التفاخر !!** فانتهت الى أنها أخت للوقاحة والقباحة !!

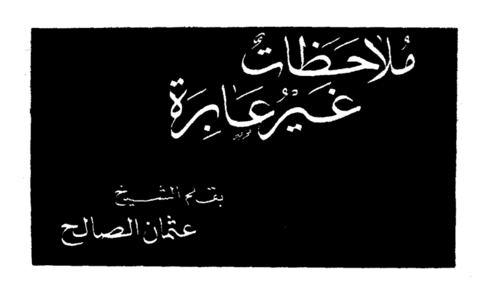
— ٩٦١ —

ادفع بالتي هي أحسن

روى لى شيخ طاعن فى السن منذ اربعين سنة .. هذه القصة . قال : كان فى عهد امارة الشريف عبدالله بن عون .. رحمه الله احد كبار أهل الحارة .. فى سوق الليل أو الشعب .. لا يكاد لسانه يفتر عن ذم الأمير والتشنيع عليه كلما ضمه (المركاز) وكانت المراكيز في ذلك الزمن هى « **الأندية العامة** » التى تجمع اهل كل محلة وحتى من يفدون اليهم عصرا او مساء .. وكلما نعم رفقاؤه بالصمت علا صوته وغلا تهجمه على **سيدنا** .. وكان كل ما ينطق به ينقل اليه .. حرفيا .. مع التحريض على الانتقام منه وتأديبه وسجنه .. وتعذيبه !! فكان **سيدنا** يقول لهم : « **دعوه وادعوا له بالهداية والصلاح** » .. وخلال ذلك بعث اليه ذات يوم خلسة .. وقال له : يا فلان : ما الذى جاءك منا حتى لا توفر عرضنا .. وتتناولنا بالاذى دون ان تخشى الله او تخاف الحساب اتق الله ودع عنك ما يريبك الى ما لا يريبك وعسى أن لا اسمع عنك الا ما أسر به .. وأرضى بعد اليوم .. » ثم دعا بصرة من الذهب .. ونفحه بها .. وكان صاحبنا كما يقولون « يعطس تقول له الكوفية : أنشاك الله » .. كناية عن المتربة والفقر والعوز .. فما كاد يتناولها ويشعر انها من التبر المسبوك .. حتى تحول ذمه حمدا .. وانطلق الى المركاز .. وحوله الرقيب .. فما كان اعظم دهشة الرفاق .. بما يرتله من آيات الحمد والثناء على **سيدنا** وقال : **انه يدخل حماره ببردعته ، في حـ.. ام من يمسه بكلمة واحدة ..**

« **فما مثله في الناس الا مملكا**
أبو أمه حي أبوه يقاربه »

ونقل ذلك الرقيب .. الى مرجعه فقال له الامير : بهذا نتألف قلوب الناس ويرضون عنا ويدعون لنا ويحبوننا ، ونتأسى في ذلك بسيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام وبأمر الله تعالى : « **ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن** » والانسان عبد الاحسان ، ومن أمثال العامة : « **اللى تقتله بالسم اقتله بالسكر** » **والعهدة** على الراوى . تغمدهم الله جميعا برحمته ورضوانه .



- ١٦٩ -
ناقلات النفط

في مجلة « صوت الخليج » وفي الصفحة الاخيرة فيها « اعلان عن شركة ناقلات النفط الكويتية » شركة مساهمة كويتية . وقد ساهم فيها اكثر من اثنى عشر شخصا من كبار الاثرياء الكويتيين وقد جعلت رأس مالها الاصلي والزيادة بما ينيف على اثني عشر مليون دينار كويتي ونصف المليون ولها حق استغلال الغاز وتصريفه وضم شركات توكيل وتموين ناقلات الزيت .. وان تشترى وتستغل جميع أنواع السفن والمراكب البحرية وتؤجر وتستأجر السفن وتنشيء اى صناعة خاصة بالنقل البحرى والصناعات والمشروعات التى لها علاقة بتعبئة الغاز مع الادارة والتسويق والقيام بجميع التوكيلات والخدمات عن شركات التامين والتموين للبواخر وعقد الاتفاقيات التي من شانها



انماء اعمالها المختلفة وان تقترض أو تحصل الاموال بالطريقة التى تراها الشركة مناسبة بالداخل والخارج ٠٠ واوجدت شروطا تتكون من عدة مواد وكونت رئاسة مجلس ادارة واعضاء ٠

* * *

ذكرت موجزا لهذه الشركة والذى اريده من هذا الخبر هو اننا كأمة بحرية يحيط بنا البحر من اغلب جهات المملكة لم أر لنا نشاطا بحريا مهما سواء في المنطقة الغربية أم الشرقية ، وأجد نشاط الناقلات دائما للاجانب٠٠ولا ادرى لماذا لا نستعمل رؤوس أموالنا فى تجاراتنا لمثل هذه الاغراض البناءة ؟! اننا اليوم وقد نمت تجارتنا وصح وعينا وعم تعليمنا وكثر شبابنا المثقف أصبحنا فى حاجة ماسة الى استغلال طاقاتنا لا سيما ودولتنا أعزها الله وامدها بالتوفيق اتاحت لنا فرصا لا فرصة واحدة وجعلتنا فى احسن وضع بين سائر أمم العالم فلماذا لا نستغل امكاناتنا ونساهم بأموالنا في مثل هذه المشروعات التى بشرف أبناء البلاد على مثل هذه النشاطات التى يجب ان لا نتهيب منها أو أن نجبن فى ممارستها ٠٠ فقد كنا قديما أمة بحرية بمعنى الكلمة ٠٠ فلماذا اليوم لا نكون كذلك ؟٠٠ ما دامت الاموال وافرة ٠٠ والفرصة سانحة والتجارة رابحة ؟٠ ان الاسهم لو طرحت لصنع هذه الناقلات لبادر الجميع بالمساهمة والمشاركة اذا كان للدولة اشراف عليها وليس اقبال الناس على شركة سافكو ببعيد ، تلك الشركة التى سارت أشواطا تحت ادارة وتوجيه ادارة البترول ومؤسسة البترول والمعادن (١) ٠

ــ ١٧٠ ــ
الدنيا والآخرة ٠٠

قال بتهوفن فى آخر لحظة من حياته ٠٠ « صفقوا أيها الاصدقاء فقد انتهت المهزلة » ٠٠ وقال « هايته » وهو فى مرضه الاخير الميؤوس منه : « هاتوا ورقة وقلما » ٠٠ وقال نابليون وكانت آخر كلماته : « رتل من العساكر » ٠٠ أما بايرون فقال : « الآن على ، أن أنام » ثم مات٠٠أما اينشتاين فقال عند موته : « انى نفذت عملى هذا » ٠٠ هؤلاء قالوا عندما حانت منيتهم ما قالوا ٠٠ ذلك لانهم لا يؤمنون بالله ولاباليوم الآخر٠٠ ولو آمنوا بالله وعرفوا الحياة الآخرة ٠٠ لقالوا فى آخر رمق ٠٠ مثل ما يقول المسلم الحق : هذا آخر يوم من ايام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ٠٠ ان الاسلام ولا أقول سيد الاديان فقط ولكنه الدين الصحيح الذى اصطفاه رب العالمين وانزله على سيد المرسلين ٠٠ وهو الدين الوحيد الذى لم يستطع أحد الفلاسفة والزنادقة أن يغير نصا منه أو يفقد قانونا من قوانينه ٠٠

والدين الاسلامى هو الدين الوحيد الذى جعل معتنقه يؤمن بالشهادة ويقاتل عن دينه وشرفه وبلده ورئيسه وهو يعتقد أن الشهادة أشرف من حياة لا شرف فيها ولا دين ولا مثلا انسانية ٠٠ ان اولئك يوم قالوا

(١) «المنهل» : عصامى واحد من المواطنين اقتحم ميدان الصناعة البحرية وهو يسعى بجدية الى تاسيس شركة له تقوم ببناء الاحواض واصلاح ناقلات الزيت الضخمة فى موانىء المملكة العربية السعودية ٠٠ وهذا العصامى هو المواطن السيد عبدالله هاشم ٠٠ وهو بهذا يستحق المؤازرة والتعضيد حتى ينهض بالمشروع القيم الكبير كما يدعو اليه الاستاذ الحصيف في كلمته هذه ٠

ما قالوا فذلك لان حياتهم المادية هي الركيزة. والشبع والري هما المطلب الوحيد .. واولئك الذين قالوا .. لان قلوبهم خاوية من الايمان خالية من نور العرفان بالله .. وأولئك لهم عذاب اليم في الآخرة .. وعذاب مضاعف لما وصلوا اليه بعقولهم من ايذاء البشرية بمخترعاتهم وتشتيتها بقواتهم وتفكيكها بسياستهم .. وقهرها بقواتهم .. اذن لا خير في حياة أولها تعب ينتهى الى لا شيء .. ونعم الحياة حياة المسلم الذى يسعد فى دنياه بكفاحه وينتهى في آخرته بفلاحه ويتربع في سعادة لا يتخللها كدر في جنة عرضها السموات والارض .

ـ ١٧١ ـ
الخنافس والرحلات

« صوت الخليج » مجلة كويتية أدبية صريحة واجتماعية مليحة يعجبنى فيها ما تنتقد به ، بحرية ووضوح .. تصلنا أحيانا هدية من صاحبها الصحفى الاديب .. أريد أن اذكر لك منها قطعتين : الاولى عن (الخنافس) بقلم الاستاذ يوسف خريبط يقول فيها :

خنفس خنفس

يمشي ويرفس

كثير من شباب اليوم يتسكعون فى الاسواق وعلى شواطىء البحر ، لمغازلة البنات ، والبنات كذلك يغازلن الشبان ، وهذه صورة من صور سوء التربية التى يعيشها قطاع كبير من المجتمع ..

وانني اتساءل : هل تعلم الشباب درسا من نكبة حزيران ؟ يبدو لى ، أن الشباب لم يتعلموا شيئا ، مع انه كان ينبغى أن يتعلموا من النكبة ان يتركوا المظاهر المستوردة ، والافكار الضارة ، التى لا تنفعنا ، وان يكرسوا حياتهم للعلم والمعرفة ولكل ما يعود على امتهم بالخير .

لذلك ، كتبت ابياتا من الزجل عن الشباب الخنافس قلت فيها :

خنفس خنفس يمشى ويرفس
مربى البكلة على الجانب
روح السوق تشوف اشكال
روح البحر تشوف الوان
راكب سيارة ويفتر
وعلى البنات بيغتر
يروح البيت يتمشط
وفى السوق يتقشط
السلسلة دايما بيده
شمال يمين يتلفت
يا خنفس يا بلوه
جنك بنيه حلوه
يا خنفس يا مسكين
عطاك الله السكين
الخنافس ايش كثرهم ؟
الله ياخد عمرهم

يوسف خريبط
انتهى ..

وبودى أن أطمن الاستاذ خريبط بأن أولئك المتجولين والمتخنفسين والرافسين ليسوا من اهل الكويت وانما هم ممن يلبس لباس الكويت ويدعى أنه من افراده ولكنه يعيث في الارض فسادا ويحاول بكل خبث افساد افكار شباب الكويت وشاباته وارغب في ان يعلم الاستاذ يوسف ان وزارة معارفنا

سنت قانونا يعاقب هؤلاء بالحرمان والطرد من المدرسة والعقوبات الصارمة وسابعث اليكم بصورة من هذا القانون الصارم ٠

وتحية للكويت وليوسف خريبط وآل خريبط ٠

* * *

اما القطعة الثانية فهى لرحالة كويتى شاب جال فى عدة دول تنيف على المائة دولة يذكرنا بآبائنا واجدادهم الرحالين الذين تركوا لنا رحلات هامة ولكنا مع الاسف لم نسر على منوالهم ٠٠ اليكم ما يقوله هذا الرحالة الشاب :

● بلغ عدد الدول التى زرتها حتى الآن ١٠٦ دول ٠

● كتبت عن جولاتى ٥٨ صحيفة بلغات عديدة مختلفة ٠

● زرت مؤخرا كمبوديا حيث قضيت عدة ايام زرت خلالها الاماكن الاثرية والسياحية هناك ٠٠

● الشعب الكمبودى فقير ، ومتواضع ويحب مساعدة الغرباء ٠٠

● من كمبوديا سافرت الى سنغافورة ٠

● فى سنغافورة تجد خليطا من البشر بينهم الصينى والهندى والاندونيسى ، واجناسا اخرى عديدة ومن جميع انحاء العالم ٠

● بعد ايام قضيتها فى سنغافورة سافرت الى تايلاند ٠٠ وفى بانكوك ، زرت معبد امرو ، وهو من اشهر معابد تايلاند ،

● الجهل ينتشر هنا بين الناس ، والمتعلمون نسبتهم ضئيلة جدا ٠

● الاطفال ينتشرون فى الطرقات ويتسولون المارة ، وكذلك العجائز من النساء والرجال ٠

● بعد زيارة باكستان الشرقية توجهت الى النابال حيث قمة افرست ، اجمل ما هناك ٠٠

● ومنها الى الهند ، بلد المجاعة ٠

● فى الهند ، واجهت صعوبة فى جمارك بومبى ، فبسبب الكاميرات التى كنت احملها للتصوير ، قضيت يومين فى المطار ، مما سبب تأخيرى ، بسفر الطائرة التى كان علي ، أن أصعد اليها متوجها الى كراتشى ولكنها سافرت بعد ان تركتنى ٠

كما زرت القصر الملكى فى بانكوك عاصمة تايلاند ٠

● الشعب فى تايلاند تدين غالبيته بالبوذية ٠٠

● من تايلاند توجهت الى بورما ٠

● السلطات البورمية لا تسمح بزيارة بورما الا لمدة اربع وعشرين ساعة ، وبعدها يجب على السائح مغادرة البلاد ٠

● الزيارة التالية لبورما كانت لباكستان الشرقية ٠٠ حيث الشعب فقير ، وافقر الناس هناك أولئك الذين يعيشون فى القرى حيث تدمر الامطار محاصيلهم الزراعية ٠

عثمان خالد اليحيى

انتهى ٠٠

تحية للاستاذ خالد اليحيى على هذه الجولة وليته سجلها فى كتاب كما انه لا يعلم ان زميلا له من بلادنا جال فى اقطار كثيرة ورحلته استغرقت عدة شهور ٠٠ ان الرحلات درس وعلم ومكسب كبير وذكريات لا تزول من الذاكرة ولا تندرس من الفكر مع طول الزمن ٠

ـ ١٧٢ ـ
المرأة والانتخابات

فضل الله الرجال على النساء وجعلهم قوامين عليهن . والمرأة مهما تكن مثقفة وذكية وقوية فهى فى حاجة الى حماية الرجل ورعايته .. والاسلام اعطى المرأة حقها كاملا فى ادارة بيتها الذى هو مملكتها .. والمرأة حينما تسير مع الرجل جنبا الى جنب فان هذا يغاير طبيعتها ويخالف ما جبلها الله عليه .. والغرب يوم أعطى المرأة حقا غير حقها فهو أراد أن يجعلها آلة صماء فى يده وجنى من هذه المساواة التى يعتبرها عدالة ، فسادا وانحطاطا..وصارت مجتمعاتهم لا تحكى الخلق والاستقامة والصلاح والارتباط .. اننى لاضحك كثيرا والمرأة تدلى بصوتها فى الانتخابات وتجلس مع الرؤساء والمديرين سكرتيرة والشيطان معهم فى كل مكروه يهدم الاسرة ويحطم المجتمع .. واننى لاضحك وانا اقرأ هذا الخبر الذى تنقله الصحف وامثاله كثير .. هذا الخبر المثير الذى جعل من المرأة وسيلة من وسائل التندر والهزء والسخرية .. يقول الخبر :

آلام المخاض

اثناء الانتخابات

« اسرع المسؤولون فى أحد المكاتب الانتخابية فى كولومبيا باميركا الى تفضيل سيدة حامل لتدلى بصوتها قبل غيرها من الواقفين أمامها فى الطابور .. بعد أن ابلغتهم بأن آلام الوضع فاجأتها وهى واقفة فى المكتب .. وبعد ساعتين اعلن احد المستشفيات ان السيدة وضعت . »

* * *

ما أحلى هذه الأم لو ادارت بيتها ووضعت فى مخدعها وربت أولادها وتركت الانتخابات والمنتخبين للرجال العاملين وعاشت ملكة فى مملكتها .

ـ ١٧٣ ـ
زواج مبارك ..

تقول احدى الصحف ما يلى :

عمره ١٠٠ سنة ويتزوج زوجة ابنه المتوفى

تم فى برلين زواج بول شتيكر (١٠٠ سنة) من زوجة ابنه السابقة ماجدالينا (٧٠ سنة) . وكان ابنه ـ زوجها السابق ـ قد توفى منذ عشر سنوات .

وقد صرحت العروس بانها عاشرت حماها عشر سنوات واعتادت عليه فلماذا لا تتزوجه ؟ وبذلك اصبحت ماجدالينا حماة نفسها .

وأترك التعليق فالخبر واضح وفاضح ..

ـ ١٧٤ ـ
الشعر ..

يقول أديب ما يلى :

فى أى وقت تكتب الشعر ، هل تنقحه فيما بعد ، هل ترضى عن أية قصيدة رضاءا تاما ؟

لا يرتبط الشعر بعقارب الساعة .. انه مرتبط بزمن داخلى لا يستطيع أى راصد أن يرصده . أنا لا أرمى الحروف على الورق كما ترمى الساحرة الودع .. أنا اكتب الشعر

بطريقة لاعب الشطرنج ٠٠ لا أحرك أحجاري الا بعد ساعات من الصفن ٠٠ والقلـــق ٠٠ والتردد ٠٠

التجارب الشعرية لا تنتهي ابدا ٠ كل سطر كتبته على الورق منذ عشرين سنة كان تجربة ولا أزال حتى هذه اللحظة محبوسا في مختبر تجاربي ٠٠ أقص ٠٠ وأفصل ٠٠ وأبحـــث عن معادلات جمالية وانسانية أقتنـــع ـ في لحظة ما على الاقل ـ بصحتها وطرافتها ٠

ويقول :

الشعر الجيد هو الذى اذا قرأناه صرنـــا بعضه ٠٠ وتوحدنا معه ٠٠ وشعرنا ان الكلام الذي نسمعه هو كلامنا الذى انحبـــس في حناجرنا ألف قرن دون أن نستطيع التعبير عنـــه ٠

هل حدث أن رضيت عن قصيدة ومن ثـــم غيرت رأيك فمزقتها ؟

رضا الفنان عن أحد أعماله كرضا الاطفال لا يستمر سوى لحظات ثم يتحول الرضا الى حياد ٠٠

هذه أربع كلمات لأديب لا أدرى هل تنطبق على حالات الشعراء الذين نقرأ لهم الشعر الجيد والقول الرصين ؟ وما ادرى هل مر على كل شاعر مثل هذه التجارب ؟

ـ ١٧٥ ـ

قصة هذه النبتة الخضراء

ما قيل ليس صحيحا من أن الدخان يسرى عن النفس ويساعد على التفكير ويشحـــذ الذهن وانه اكبر مساعد على قتل الوقـــت واحتمال الانتظار ٠ وليس صحيحا أن احد العرب قال : «انبت الله التبغ ليشرح خواطر الناس » وانما بالعكس: يحدث ضيق الصدر والتفكير ويبلبل الذهن وما هذه الصفات التى قيلت الا من قبيل الانشاء واختراع المحاسن لما ليس له محاسن ٠٠ وعلى الرغم من تقرير أطباء الانكليز الذين اكدوا أن السرطان لـــه علاقة بالدخان وان الروس اكدوا ايضا أن الذكاء لا يهدمه وينقص منه الا الدخان على الرغم من ذلك فالناس يشربونه وكأنهم يجلبون المرض والسرطان لأنفسهم، واذا كان القارىء يود معرفة هذه الشجرة الخبيثة فعليه قراءة هذا البحث الشيق الذى أنقله من جريـــدة سيارة يومية لبلد عربى :

التدخين « عادة تلازم البشر منذ قـــرون عديدة »

ومن الناس من يدخن التبغ ، ومنهم مـــن يعلكه ويمتص عصارته ، ومنهم من يستنشق دقيقه ٠ فالمادة المخدرة الخفيفة الموجودة فى التبغ ، والمسماة « نكوتين » تبعث هـــذه النشوة الحالمة عند المدخن ٠

والسؤال الذى يدور فى الخاطر : فى أى مكان وزمان اكتشفت هذه النبتة الخضراء ، ومن اكتشفها ، وكيف انتشرت وشاعت فى العالم أجمع ؟

اليك القصة من أولها :

منذ كريستوف كولمبوس :

فى عام ١٤٩٢ ، نزل مكتشف العالـــم الجديد كريستوف كولمبوس مع رجاله الى جزر الساحل الهندى ، فى أميركا الوسطى، وقد أخذه العجب لمنظر السكان الاصليين وهم يشعلون أوراقا نباتية ناشفة وملفوفـــة ويسحبون دخانها بنهم ويبلعونه بلذة حالمة ٠ وقد أطلق على أوراق النبات هذه تسميـــة

« تابغو » الذى يطرد الهموم .

التبغ ينتقل لبريطانيا :

عندما انطلقت مراكب الملكة اليزابيث البريطانية الى العالم الجديد ، بنية تكوين امبراطوريتها عبر البحار ، حط السير «والتر رالى » مرساه فى جزيرة «رونبوك» فى صيف عام ١٥٨٥ م واحتل المنطقة الواقعة عند«نهر جايمس» باسم التاج البريطاني، فدشن بذلك تأسيس أول مستعمرة تابعة للتاج ، وأطلق على هذه المنطقة اسم « فرجينيا » تكريما للملكة العذراء ، اليزابيث ابنة الملك هنرى الثامن .

واشتهرت « فرجينيا » وجارتها«ماريلاند» بانتاج أجود أنواع التبغ ، الذى لا يزال يحمل اسم المنشأ فرجينيا الى يومنا هذا .

وبمضى ١٢ سنة ، انتشرت عادة التدخين فى أوساط النبلاء ، وذلك بفضل السير « والتر رالى » مؤسس مستعمرة التاج الاولى فى « نهر جايمس » الذى كان كلفا بالتدخين . فقد داوم اصدقاؤه فى فرجينيا على تموينه بالتبغ بعد رجوعه الى لندن . وقد وضع السير رالف قواعد للتدخين فى البلاط البريطانى . حتى ان الملكة كانت تستجيب بلذة للنكهة العطرية التى يتضمنها التبغ ، كما أنها كانت تسمح للوزراء بالتدخين ، أثناء انعقاد مجلس التاج برئاستها .

العدوى تنتقل الى أوروبا :

ونقل تلامذة الطب البريطانيون الذين كانوا يتلقون العلم فى « ليدن » هولندا عادة التدخين الى الهولنديين الذين نقلوها بدورهم عبر الجنود الى ألمانيا خلال حرب الثلاثين سنة بين هولندا والمانيا ، وشاع التدخين فى عموم بلاد أوروبا .

العرب والتدخين :

وانتقلت عادة التدخين ، بعد أن عمت اوروبا الى سورية حيث لاقت اقبالا كبيرا ، وانتقلت منها الى الامبراطورية العثمانية وروسيا .

وكان العرب يستعملون بالاضافة الى السجاير ، نوعين من وسائل التدخين ، النرجيلة وقد جاءتهم من بلاد فارس ، و«الشبق» نوع من الغليون يبلغ طوله المتر، الطبقات الراقية فى الامبراطورية العثمانية. و « الشبق » نوع من الغليون يبلغ طوله المتر، ورأسه مصنوع اما من القرميد الاحمر أو من المعدن الثمين .

وقد تفنن الصناع فى زخرفة « النرجيلة » التى كانت تتصدر صالونات الامراء وموائد الاثرياء .. والنرجيلة تجمد مدخنها الساعات الطوال .. وهى تساعد على الهضم وقرقعتها تطرب أذنه وتسليه فى وحدته .

التبغ وأنواعه :

والتبغ هو نبات يصل الى ارتفاع يبلغ المترين والورقة الواحدة تصل أحيانا الى ٧٠ سنتمترا ، وتحمل زهرة التبغ بين ٠٠٠ر٤٠ و٠٠٠ر٢٥ بذرة . وكل ١٢ الف بذرة تزن غراما واحدا .

وتختلف أنواع التبغ باختلاف المناطق . فهناك التبغ الاسود ، والتبغ الاشقر . أما التبغ الاسود ، فينمو فى بلادأميركا الجنوبية والوسطى والشمالية ، وسومطرا وجاوا ، والتبغ الاشقر ينمو فى الولايات المتحدة وبلاد البلقان وتركية وسورية ولبنان .

اول سيجارة :

في عام ١٧٨٤م أنتجت معامل التبغ في « أشبيلية » أسبانيا ، أولى السجاير التجارية وبعد مرور ٤١ سنة ، نشطت فرنسا فأسست معملا لصنع السجاير ، ثم ما لبثت أن قامت مصانع مماثلة في أنحاء عديدة من العالم . وقد لاقت السجاير رواجا واقبالا لسهولة حملها وتدخينها . وكان الروس في ذلك الوقت يستعملون أوراق الصحف لتدخين التبغ .

وقد تفننت معامل التبغ منذ ذلك الزمن ، في صنع السجاير ، حيث تقوم الآلة الاوتوماتيكية حاليا بانتاج ١٥٠٠ سيجارة في الدقيقة . ومن المعامل من اعتمد مؤخرا « الفيلتر » تجاوبا مع رغبة المدخنين في تخفيف وطأة النكوتين ، ومنها من عمد الى وضع عازل بين التبغ والفيلتر من مادة الفحم وأخذت المعامل تتبارى في صنع علب السجاير وغلافاتها ذوات الرسوم الملونة الجذابة والسلك الدقيق الذي يفتح العلبة بسهولة وسرعة .

وشهدت الحرب العالمية الثانية ادخال الفلتر وبدء حرب لا هوادة فيها بين كبريات شركات السجائر ، فاختفت ماركات عالمية أو فقدت رواجها وتسلطها على الاسواق ، حالما صمدت ماركات اخرى بفضل العناية الدائمة المبذولة على صناعة سجائرها ـ عناية نتطلب آلات حديثة ذات مراقبة الكترونية ، وأبحاث مستمرة ، ومعرفة عميقة لالوف أصناف التبغ الموجودة في العالم ، واختيار دقيق لمختلف الاصناف الداخلة في تركيب السجائر ، وتجارب دائمة على أنواع الفلتر وورق التبغ ، الخ ..

* * *

واخيرا مهما يكن للدخان من تغليف وتحسين وتنظيف فالدخان مرض سار وافق المدخنون على جلبه الى أنفسهم وادخاله في أجسامهم وتدمير قلوبهم وتبذير اموالهم على بصيرة من مضرته واعتراف بخطورته واتفاق على خبثه .

ـ ١٧٦ ـ

ما راى اطبائنا ؟

قد لا تدخل هذه الفائدة في هذا الباب ولكنها لطرافتها وجدة موضوعها يحسن ادخالها من بين الملاحظات . تقول احدى الصحف العربية ما يلي :

الانفصال الشبكي أحد أمراض العيون الخطيرة ويهدد المريض بالعمى ، كانت عمليات الانفصال الشبكي الى وقت قريب تنجح عادة في بداية اكتشافها ـ وهي غالبا تحدث للذين عندهم قصر في النظر أو نتيجة لاية اصابة في العين ـ وتفشل في الحالات المتأخرة منها .

ومنذ ثلاث سنوات ظهر جهاز الكي الضوئي كأحدث اكتشاف للمرضى المصابين بالانفصال الشبكي واستخدم الجهاز بنجاح كبير .. الا أن تقدم العلوم السريع توصل الى ابتكار أحدث جهاز لعلاج الانفصال الشبكي والطريقة التي يعمل بها هذا الجهاز تقوم على أساس استخدام التبريد الشديد حتى درجة التجمد لعلاج الانفصال بدون اجراء أية جراحة أو استخدام المشارط فقد تبين أن درجات الحرارة المنخفضة تساعد في احداث التفاعل المطلوب الذي يؤدي الى غلق ثقوب الشبكية وانعدام الانفصال الشبكي بدون أي تأثيرات ضارة في الانسجة الاخرى مثل الصلبة والمشيمة ، وبالتالي يسهل تكرار اجراء العملية لمن لا يصيبه الحظ في نجاح عمليته الاولى . كما يمكن الاستفادة من الجهاز

الجديد فى الحالات المبكرة من المرض حيث نرتفع نسبة النجاح بدرجة كبيرة ٠

وفى مؤتمر طب العيون السنوى الذى تنظمه الاكاديمية العلمية الامريكية فى شيكاغو - ٨٠٠٠ طبيب بينهم الطبيب المصرى الدكتور مكرم تادرس اختصاصى جراحة العيون - عرض هذا الجهاز وجرت أبحاث ومناقشات طويلة حوله ٠ كما استعرض المؤتمر نتائج العمليات التى أجريت بهذا الجهاز وهى تبشر بنجاح كبير ٠

فما رأى أطبائنا فى هذه النظرية ؟

- ١٧٧ -
بعثة عجيبة ٠٠

أغرب بعثة خرجت من المانيا الغربية هذا الاسبوع عندما اوفدت الجامعات الالمانية مندوبين عنها يطوفون فى مدن ايطاليا واسبانيا بحثا عن جثث الموتى ٠!

ان مهمة هؤلاء المندوبين محددة ٠ عليهم مقابلة متعهدى جثث الموتى فى المدن التى يزورونها ثم يفاوضونهم على شراء الجثث ٠

ان هذه الجثث ليست جثث اشخاص المان من ضحايا الحرب الثانية مثلا كما قد يتبادر الى الذهن لكنها جثث مواطنين ومواطنات من ايطاليا واسبانيا ٠ ان متعهدى الجثث يشترونها من الفقراء ثم يبيعونها مقابل اسعار عالية الى مندوبى الجامعات الالمانية الذين يشحنونها على الفور - بعد الاجراءات الطبية - فى السكة الحديدية الى المانيا !

السبب فى ذلك كله هو ان جامعات المانيا غ٠ لم تجد وسيلة لتعليم طلابها - عمليا - علوم التشريح وغيرها فى كليات الطب الا عن طريق الجثث التى تعانى الجامعات الالمانية من عدم توافرها فى المانيا٠ ومن هنا كانت الفكرة هى - كما يقول د٠ سمير سالم العائد من المانيا منذ يومين : شراء الجثث من ايطاليا واسبانيا !

وهذه العملية تتكرر كل سنة مع بداية الموسم الدراسى !

* * *

لا أعلق على هذا النبأ بشيء ٠٠ واللبيب الاريب لا يحتاج الى شرح وايضاح ٠

- ١٧٨ -
الذكاء عند الاطفال

أنقل هذه الكلمة من احدى الصحف :

اختلف علماء النفس فى تحديد معنى الذكاء عند الاطفال ٠ منهم من قال : انه القدرة على التفكير الذاتى ٠ ومنهم من قال : انه القدرة على اتخاذ موقف ذهنى معين وتكييف الاحوال للوصول الى هدف مرغوب فيه ٠ ومنهم من قال : انه القدرة على حل المسائل فى ناحية أو نواح معينة وكفاءة الطفل فى اختيار اقرب الحلول اليها ٠

تقول ناظرة احدى مدارس الاطفال : ان هناك اختبارات ذكاء خاصة تجرى على الاطفال فى سن السابعة ٠ مثلا : يطلب من الطفل ان يذكر عدد اصابعه فى اليد اليمنى وعدد اصابع اليد اليسرى ثم عدد أصابع اليدين معا من غير ان تعد هذه الاصابع ٠

أو يطلب منه وصف ٣ صور تعرض عليه ثم يربطها ليكون منها وحدة ٠

او يسأل عن الفروق بين شيئين مالوفين مثل خشب وزجاج - انتهى -

* * *

ما من شك فى أن ذكاء الطفل ينمو ولكنه اصيل فيه٠٠وتنميه البيئة والمحيط، والمدرسة لا شك تصقله ٠٠ بالمعلم الكفء ٠٠ وتميته بالمعلم غير المؤهل ٠٠ وقد ينقلب الذكاء اذا لم ينم ويصقل الى اجرام وسفك دماء وعبث بالبشر ومهارة

باللصوصية . (١)

— ١٧٩ —

خبران عجيبان !

تقول احدى الصحف :

● بالتيمور — صرح الاطباء فى مستشفى جون هوبكنز بان اثنين من النزلاء قد عقدت خطبتهما وكانتا من قبل رجلين تحولتا الى فتاتين بعمليات جراحية اجريت لهما فى المستشفى .

● نوتنجهام — (انكلترا) نجحت سيدة ولدت بدون ذراعين فى اختبار للحصول على ترخيص لقيادة السيارات ، وتدير السيدة عجلة القيادة بقدمها اليمنى وتستخدم قدمها اليسرى وركبتيها فى ادارة بقية أجهزة القيادة .

* * *

فسبحان الخلاق القدير وما انقلاب وتحول — حميد — منذ سنين فى بلادنا الى « حميدة » الا من احدى هذه العجائب .

— ١٨٠ —

خيولنا في صحرائنا لغيرنا

قالت احدى الصحف الاجنبية ما يلى :

ادخلت خيولنا الى الولايات المتحدة حوالى عام ١٧٦٥ . وسنة ١٩٠٦ قام هومر دفنبورت بأوسع عملية استيراد الى اميركا ، اذ اشترى ٧٦ رأسا من الصحراء العربية هى أصول الخيول الكريمة المعروفة هناك حتى اليوم ، ولا يقل عدد احفادها عن أربعة آلاف رأس فى الوقت الحاضر .

طول الحصان العربى عادة ١٣،٣ شبرا الى ١٤،٣ ، ويراوح وزنها بين ٨٠٠ و١٠٠٠ رطل انكليزى .. انتهى ..

* * *

اذكر ولا انسى ان كمية ضخمة من الخيل فى يوم من الايام بيعت بالمزاد العلنى باقل من ١٥٠ ريالا للراس الواحد .. واستعملت فى النقل والاحمال ثم حاول الشيخ عبدالله الشبيلى رحمه الله ان يحافظ على بعضها فصرف عليها اموالا واخيرا ماتت جوعا واهمالا لان امكاناته المادية اقل من العناية بها وتوفير الراحة لها .. واليوم وبلادنا غنية بالمياه والمزارع والمال الا يجدر بنا ان نوجد سلالات من هذه الخيول التى حافظ عليها آباؤنا وفضلوها فى التغذية والتعليف على أبنائهم ؟! أولا يجدر بنا بل ويجب علينا ان نوجد اسطبلا فى كل منطقة، وأن يتعاون الاهالى والدولة فى المحافظة على هذه الثروة الحيوانية الجميلة المتمثلة فى هذه الخيول العربية الاصيلة ؟ ان امريكا فطنت الى أهمية خيولنا واصالة افراسنا فاشترت ٣٦ رأسا من الصحراء العربية وفيما بين عامى ١٧٦٥ و ١٩٠٦ نمت هذه الخيول الى أكثر من أربعة آلاف رأس ..

أيكون — هوم — الامريكى احسن واحرص من العرب على خيول العرب ؟ انها المفارقات العجيبة .. والليالى من الزمان حبالى .

— ١٨١ —

العادات والثراء

تحت عنوان — سطور — كتب صالح اللحيد هاتين الكلمتين وقد اعجبت بهما :

● العادات الحسنة سهلة التكوين بل هى فى الواقع اسهل بكثير من تكوين العادات السيئة وعلى المرء ان يبدأ بعادات تساعد على تحسين العقل ومضاعفة النجاح وزيادة الطاقة . منها ان يفهم الناس ، ويقلل من مخاوفه وان يصرف وقته فيما يعود عليه

---

(١) «المنهل» : لا يستغرب من سعادة كاتب الملاحظات غير العابرة هذه استيعابه لاصول التربية فهو معلم جيل ولديه خبرة وعلم كبيران ولله الحمد فهو من رجال التربية المعدودين على الاصابع فى بلادنا ومن حقنا ان نستفيد من علمه وتجاربه .

بالنفع والفائدة والتقليل من ساعات اللهو .

● فلان من الناس ثرى وفلان من الناس فقير ... فهل الثراء بالمال ؟ . اعتقد ان الثروة الحقيقية هى الحياة نفسها بما فيها من اصدقاء مخلصين وبما نتمتع به فى هذه الدنيا من صحة فى أجسامنا وصحة فى ضمائرنا ونبل فى أخلاقنا ، كما ان نقيض هذا هو الفقر .

اذن : الحياة ليست بمالواثاث وكماليات وانما هى حب ودأب فى العمل ونفس تتقبل الاشياء وتستجيب .. انتهى

● ● ●

الكلمة الاولى أشارت الى العادات الحسنة والسيئة والثانية أشارت الى الغنى والثراء فى هذه الحياة ومما لا شك فيه ان الفطرة فى الطفل والطفلة قابلة للخير والشر معا ولكن هذين اول ما ينغرسان من الابوين فى المدرسة الاولى فما يسمعه من خير وعادات حسنة فسينشأ عليه .. وما يرى من خلق سىء وسيرة قبيحة فسينمو عليهما .. ثم لا يفيد فى الشاب والشابة اى تربية ولا يزيل ما انطبعا عليه ، العلم مهما يتوغل فيه والمدرسة مهما تكن مربية ومهذبة لان المهم المبدأ الاول والينبوع البيتى ... والعلم شىء والعمل به شىء آخر وقد يعلم المرء ولا يعمل .. اما الثراء والفقر فى كلمته فهما عجيبان فى هذه الحياة .. والحياة لا يسعد فيها الغنى ولا يشقى فيها الفقير .. فقد يكون الغنى .. غنيا ذا جاه ومال ولكن اذا لم يلق طعم المال بحكم معرفته وانه الذى كسبه واستغله فقد لا يحس بطعمه ولا فائدته .. فهو والفقير على حد سواء كفاقد الذوق لا يحس للاكل طعما . واما الفقير ذو الاخلاق العالية والراضى بحالته التى هو فيها والذى لا يتطلع الى ما ليس عليهقادرافهو الغنى الحقيقى..وما من شك فى ان الحياة

كلمـات أعجبتنى

١ ـ لكى تكون غنيا . نم مبكرا واصح مبكرا وادفع ما عليك مبكرا .

٢ ـ نحن نتأمل العالم من خلال من نحب

٣ ـ أصلح نفسك يصلحلك الناس .

٤ ـ كثير القول ينسى بعضه بعضا وانما لك ما وعى عنك .

٥ ـ ليست مع العزاءمصيبة ولا مع الجزع فائدة .

٦ ـ ثلاث من كن فيههلك : البغى والنكث والمكر .

٧ ـ أعقل الناس أعذرهم للناس . (ع. الصالح)

ليست مالا واثاثا وكماليات انما هى داب فى العمل ونفس تتقبل الاشياء وتستجيب كما قال الاستاذ « اللحيد » .

ـ ١٨٢ ـ
جمال المرأة

أوصت أم ابنتها عندما زفت الى زوجها بوصايا كثيرة وعلى رأسها قولها : واجعلى طيبك الماء .. والماء هو الطيب الحقيقى .. والنظافة به هى العامل الاول فى جمال المرأة وتمام حسنها وما اجمل ما قالته احدى الصحف العربية :

(ليس الجمال كما تعتقد المرأة .. علبة بودرة واصبع روج وزجاجة آى ليند ولكنه أولا وقبل كل شىء رعاية وعناية من لمسات بحيث تظهر فى أحسن صورة لها)

● ● ●

نعم ان الجمال اولا وقبل كل شىء عناية ورعاية هما من الماء ...

بعض دور الضرب الإسلامية

(هذا بحث قيم وموجز، ونامل من الاستاذ سمير شما مزيدا من هذه البحوث التاريخية الممتعة القيمة) :

بقلم الأستاذ
سمير شمّاء

أيلـــة

تشير الصحف الى الميناء الذى يحتلـه العدو الاسرائيلى فى خليج العقبة ، فى شمال البحر الاحمر ، ويسمونه (ايلات) .

ان هذا الميناء ميناء عربى واسمه **(أيلة)**، وكانت له أهمية وفيه احدى دور الضـرب الاسلامية ، وخاصة فى زمن الخليفـة الفاطمى ، الامام أبى تميم معد المستنصـر بالله (٤٢٧ ـ ٤٨٧ هـ) . وقد ذكـر الدكتور جورج سى . مايلز ، عالم النميات الامريكى ، فى كتيبه « **عملات فاطميـة** » الدينار الذى اعطاه الرقم ٣١٤ عـلى انه ضرب عام ٤٤٣ هـ فى أيلـة فى فلسطين وقطر هذا الدينار ٢١ مليمترا ووزنه ٤،٨٢ جرامات . والدينار موجود فى مجموعـة نقود جمعية النميات الاميركية فى نيويورك، ونشر الدكتور مايلز صورة له فى كتيبـه المشار اليه . وأشار الدكتور مايلز أيضـا الى وجود دينار فاطمى آخر مضروب فى ذلك الميناء الاسلامى .

جنـــد الاردن

كانت طبرية عاصمة جنـد الاردن اى منطقة الاردن الحربية فى زمن الخلافـة الاموية . وكانت طبرية احدى اقـدم دور ضرب العملات الاسلامية . وقد كان فى هذا الجند دور ضرب أخرى للعملات الاموية منها: بيسان وصفورية وصور وعكا . ولكن لـم يعثر حتى الآن على عمـلات أموية من دور الضرب هذه سوى عملات نحاسية ذكرهـا كثيرون من علماء النميات مثل : ستانلى لين بوول ، وجون ووكر البريطانيين ، ولافـو الافرنسى ، وسواهم .

جند فلسطين

كان جند فلسطين فى زمن الدولة الاموية

يمتد بين القدس وغزة . وكانت فيه عدة دور لطبع العملات الاسلامية واهمها : بيت جبرين ، ايليا (أى القدس) ، الرملة (وأنشأها الامير سليمان عام ٩٠ هـ بديلة عن اللد) عسقلان ، غزة ، اللد ويبنى وقد طبعت فيها كلها عملات عربية أموية اسلامية .

(جدة) سمير شماء

(١) — (المنهل) : فى كتاب « مسكوكات اسلامية .. تقويمى » تاليف احمد ضيا ، المطبوع فى الاستانة باللغة التركية بمطبعه عامره ، سنة ١٣٢٨ هـ ص ١٤٢ — بيان دقيق عن الدنانير الذهبية المضروبة فى الاسلام منذ نشأته الى سنة ١٣٢٧ هـ . وقد جاء فى الكتاب ، ان المستنصر بالله الفاطمى قد ضرب دنانير ذهبية قطرها ما بين ٢٣ و٢٤ و٢٢ و٢٣ ، وأن على وجه بعضها ما نصه : (لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله ، على ولى الله ، محمد رسول الله أرسله) الخ .. وعلى ظهر تلك الدنانير ما نصه : (الامام أبو تميم المستنصر بالله امير المؤمنين ، باسم الله ، ضرب هذا الدينار بمصر سنة ٤٣٦) .. وهذا التاريخ يقارب جدا تاريخ ضرب الدنانير التى يشير اليها الاستاذ سمير شماء ، وعلى دينار آخر للمستنصر بالله انه « ضرب بطرابلس سنة ٤٣٨ » وطرابلس من بلاد الشام التى منها فلسطين.. وعلى دينار ، للمستنصر بالله انه ضرب سنة ٤٣٩ بمصر .. وعلى آخر له انه ضرب بمصر ايضا فى سنة ٤٤٤ .

ولم يورد لنا كتاب : « مسكوكات اسلامية — تقويمى » شىء من رسم هذه العملة ، ضمن رسوم النقود الاسلامية القديمة التى صورها لنا المؤلف .

وفى الصفحة ١٥٠ من نفس الكتاب اورد تواريخ ضرب بعض النقود الاموية وامكنتها ولم يسلك بينها ما ضربه الامويونفى ايلة وجند الاردن وجند فلسطين.

كما ورد فى كتاب : « كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية » صنعة منصور بن بعرة الذهبيالكامل كشف لاسرار ضرب النقود ودورها واشارة للجوانب التقنية التى اتبعها الكيماويون الشرقيون والغربيون على السواء فى العصور الوسطى حتى منتصف القرن ١٦ م »

وهذا الكتاب هو تاليف منصور بن بعرة الذهبى الكاملى الذى يبدو من مقدمة الدكتور عبد الرحمن فهمى محققه ، انه كان من أهل القرن الهجرى السابع وقد عاش فى السادس . وصيغة « الذهبى » الواردة نقبا ، له تشير الى الذهب وتخليصه واخراج الغش منه »

وفى مقدمة محقق الكتاب المذكور قوله : (ثم ان الحسن بن عبيد آخر الاخشيديين فى مصر عندما اراد أن يضرب السكة باسم أحمد بن على الاخشيد ، ضربها فى فلسطين « الرملة » سنة ٣٥٨هـ قبل وصول الفاطميين مباشرة) ص٣١ طبعة مصر سنة ١٣٨٥هـ — ١٩٦٦م .

وهذا يؤيد لنا ان فلسطين كانت موطنا لضربالنقود كما أورده الاستاذ سمير شماء .

هذا وقد زين كتاب ابن بعرة الذهبى برسوم اجهزة ضرب النقود الاسلامية فى عهد الامويين وايضاحه المفصل للكيفيات التى تستعمل فيها هذه الاجهزة فى اسلوب واضح مركز مما يجعل بحثه الممتع مضافا اليه بحث احمد ضياء ذوى اهمية بالغة لاماطة اللثام عن تاريخنا العلمى الصناعى فى هذا الموضوع الهام .

ولعل لنا عودة قريبة ان شاء الله الى هذا الموضوع لتجليه للقراء .

تصحيح

في مقال الاستاذ علي المحمد العامرالمنشور بعدد المحرم ١٣٨٩ هـ حول (صلاصل) وردت غلطا مطبعيا كلمة(الفصيح) وصحتها (القصيم) فاقتضى التنبيه .

جولة فى الأندلس الخلد المفقود

الحلقة الثالثة والاخيرة

مدريد وطليطلة :

بعد أن فرغنا من رؤية معالم قرطبة والزهراء قصدت ورفيقى الشريف زيد التوجه الى (**مدريد**) عاصمة اسبانيا فامتطينا القطار السريع صباحا منها فوصلنا بعد تسع ساعات مساء ونزلنا بمحطتها الكبرى وامتطينا سيارة اجرة واشرنا للسائق أن يذهب بنا الى اقرب فندق وكلما مررنا على فندق وجدناه مملوءا بالسواح والزوار حتى عثرنا اخيرا على نزل فى رابع دور فى بعض العمارات فيه غرفة خالية باجرة دولارين ونصف لكل شخص مع الاكل فاسترحنا من وعثاء السفر وتعشينا واخذنا مضاجعنا ونمنا . وفي وضح الصبح صلينا ، وتناولنا فطورا خفيفا وخرجنا نتفرج على معالم البلد الكبير فاذا هو آية فى الجمال والبهاء . وتقع مدريد(١) على احد روافد نهر **تاجه** وعلى هضبة وسيعة وهى مركز مهم للمواصلات الداخلية وذات مطار للمواصلات الخارجية ، وقد لعبت الحرب الاهلية فيها عام ١٩٣٦م دورا كبيرا وقاومت حصارا استمر قرابة شهر فرضه الثوار بقيادة الجنرال (**فرانكو**) الذى لم يزل حيا ، بيده مقاليد الحكم منذ نحو ثلث قرن من الزمان . وتتوسط مدريد اسبانيا وقد كانت فى القرن العاشر الميلادى **احد الحصون العربية** ثم استولى عليها (الفونسو السادس) حاكم قشتالة فخرجت عن حكم العرب نهائيا كغيرها من المدن والحصون وما زالت فى توسع وازدهار حتى بلغ عدد نفوسها اليوم ما يزيد عن مليون نسمة . وبعد تجوالنا

بقلم الأستاذ
عبدالحق نقشبندي



(١) عبر عنها العرب بلفظ (مجريط)

قليلا فى داخل البلد توجهنا الى دار **سفارتنا السعودية** على أمل ان نجد أحدا من معارفنا السعوديين وبعد وصولنا اليها التقينا هناك بصديقنا السيد عبدالمحسن السمان فرحب بنا أجمل ترحيب وأصر ان نكون ضيفيه ، فى ذلك اليوم فانتهزنا الفرصة للسلام على سعادة السفير السعودى(٢) ثم صحبنا السيد عبدالمحسن الى شقته الانيقة وتناولنا غداء شهيا لم نتناول مثله منذ زمان وسألنا عن آثار العرب فى مدريد ، فعلمنا أن لا اثر هناك يذكر الا المكتبة العربية فى **(قصر الاسكوريال)** وهناك **(متحف الرادو)** و **(متحف الفن الاسبانى) والقصور الملكية وجامعة مدريد التى بها اربعمائة الف مجلد** فعولنا على زيارة هذه الاماكن وفى اليوم الثانى التقينا بالسيد محمد عطية من اخواننا فدعانا للغداء على مائدته واجتمعنا عنده بالاخ صلاح مطبقانى والسيد حمود الخلف وبعد الغداء عرض علينا أن يذهب بنا فى سيارته الى بلدة طليطلة القريبة من مدريد على مسافة ساعتين منها **فكنا خمسة فى سيارة** انا ورفيقى الشريف والسيد عبد المحسن السمان والاخ صلاح والسيد محمد عيطة ٠

موقع طليطلة : تقع طليطلة على نشز منيع عظيم الارتفاع تحيط به أودية عميقة واجواف غائرة يتدفق منها مياه نهر (تاجه) ويحيط بها النهر من ثلاث جهات مساهما فى حصانتها ومناعتها وكان العرب يسمونها « **مدينة الاملاك** » **لانها** كانت دار مملكة القوط ، وفتحها طارق بن زياد فى أول فتوحاته فوجدها خالية قد فر منها اهلها فغنم غنائم طائلة منها ٠ ويروى المؤرخون ان موسى بن نصير والى المغرب الذى اشترك معه طارق فى الفتح كان يجر الدنيا مما احتمله من غنائم الاندلس من مال ومتاع حين عاد الى الشام ومن الجواهر ونفيس الامتعة ما لا يقدر قدره ويقول ابن حيان الاندلسى ان مائدة سليمان التى غنمها طارق كانت مصنوعة من الذهب ومرصعة بفاخر الدر والياقوت والزمرد

آثار بطليطلة :

وظلت طليطلة مزدهرة فى عصر الخلافة الاموية زمن عبد الرحمن الناصر ومن اهم عماراتها المسجد الجامع المعروف **(بباب مردوم)** الذى بناه موسى بن على سنة ٣٩٠ وبعد سقوط الخلافة الاموية بقرطبة وقيام ملوك الطوائف استقل بنو ذى النون بطليطلة واقام ملوكها القصور العالية والآثار الرائعة منها القصر الذى بناه المأمون يحيى ووضع فيه بحيرة في وسطها قبة وسيق الماء الى رأس القبة على تدبير المهندسين فكان الماء ينزل من أعلى القبة حولها وبها آثار قصر عربى يعرف بقصر **(جاليانا)** وقد غير الفونسو السادس المسجد الجامع فنصب فيه ناقوسا وحوله الى كاتدرائية ٠ ورأينا فى تجوالنا آثار سور البلد والقلعة ومسجد القلعة وبيت الامام وبالاحرى بيت قائد القلعة ورأينا الجامع الذى تحول الى كاتدرائية ٠ وبعد المغرب رجعنا من حيث اتينا واذا بالأخ صلاح يدعونا للعشاء فى احد مطاعم اللحم المشوي : الكفتة والطيور ٠ فقبلنا الدعوة وصحبناه الى المطعم وتعشينا لذيذا ، دعينا بعدها الى مسرح الليدو المشهور فرأينا الرقص وسمعنا الغناء الاسبانى من مشهورات الغوانى كما سمعنا الغناء المزوج بالنغم العربى

(٢) الشيخ فيصل الحجيلان

(فرانكو آراب) وبالجملة كانت ليلةممتعة وفى اليوم الثالث دعينا الى حفلة غداء في ضواحى مدريد فلبينا الدعوة شاكرين . وفى المساء سمرنا بدار السيد عبد المحسن السمان . وفى اليوم الرابع قصدت أنا ورفيقى الشريف زيد ، زيارة (**الاسكوريال**) وهى على مسافة ساعة من مدريد وشاهدنا القصور الملكية وما تحويه من تحف فنية وشاهدنا السجاد الفاخر المعلق على جدر القصر من الحرير الخالص والصوف . وسألت رفيقى الذى زار ايران هل رأى مثله هناك ؟ فقال: إنه لم ير مثلهفي مثل دقة صنعه وجميل رسومه ثم عرجنا على المكتبةالعربية فاذا بها مملوءة بالمخطوطات العربية فى مجلدات مذهبة شاهدنا منها **مصحفا مذهبا** وكتابا فى خواص حيوان البحر مزينا بالرسوم البديعة وكتابا فى التاريخ . وقد قام بزخرفة وبناء هذه القصور كبار مهندسى الاسبان فى عصر الفونسو السادس ، ويقال ان هذه المكتبة العربية كانت لاحد امراء العرب مرسلة من المغرب فغنمها الاسبان واتوا بها الى مدريد

العودة الى الوطن

.. وبعد ان متعنا انظارنا من التحف النفيسة هناك ، وبعد ان شفينا النفس ببعض بلاد الاندلس ، اهتاجت قلوبنا للرجوع للوطن الغالى .

وقبل ان نختم مقالتنا هذه نقول : ان العرب تركوا **فى الاندلس** من الآثار الخالدة ، تلك المبانى الرائعة ، والمساجد الكبيرة ، **وفى الجسوم** العيون السود والشعر الاسود ، **وفى اللغة** كثيرا من الاسماء العربية نذكر منها على سبيل المثال من اسماء الزهور : الياسمين (جاسمين) الريحان (ريان) **ومن الفاكهة :** البرقوق (بركوك) النارنج (نارنجو) **ومن الماكولات :** الارز (ارزد) الباذنجان (بدنجان) الترمس (ترمس) الزيت (زيتو) الزيتون (زيتونا) ، **ومن الابنية:** القبة (كوبا) الطوب (ادوب) المنار (المنار) الغرفة (كورفه) الضية (دية) القنطرة (كنترا) **ومن الالبسة :** البرنس(بورنوس) الازار (ايزار) المخدة (مهدة) الجبة(جوبا) المهراس (مهراز) وغير هذا من الكلمات كثير .

قضينا أربعة أيام فى مدريد كاربع ساعات مضت ، لم ندر نهارها من ليلها . فقد أنسنا بأخوان لنا سعوديين احتفوا بنا وطعمنا على موائد كرمهم ومتعنا انظارنا من معالم الاندلس الحبيبة ذاكرين أيام عزها الغابر ويوم كانت ترفرف على مدنها الراية الاسلامية ويوم كان شاعرهم يردد بلسان الفخر والاعجاب :

يا أهل أندلس لله دركمو
ماء وظل واشجار وانهار
ما (جنة الخلد) الا فى دياركمو
ولو تخيرت هذى كنت أختار
لا تختشوا بعد ذا أن تدخلوا سقرا
فليس تدخل بعد الجنة النار

رحلتنا برية الذهاب جوية الاياب :

لقد سبق أن ذكرنا أن هذه الرحلة الطويلة من القاهرة فطرابلس الغربفتونس فالجزائر فالمغرب فالاندلس قطعناها برا فأحببنا ان نرجع جوا . ففى اليوم الخامس **تكرم علينا الاخ صلاح مطبقانى فجاءنا** بسيارته وصحبنا الى المطار فقصد رفيقى الشريف القاهرة ، وقصدت انا بيروت بطريق روما ومنها الى المدينة المنورة بسلام.

(انتهت الرحلة) **عبد الحق نقشبندى**

تدوين السنة المبكر

بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور عطار

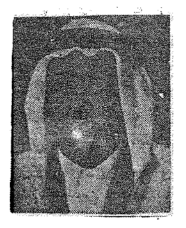
(الحلقة الرابعة)

روى الفضيل بن حسن بن عمر بن اميه الضمري عن ابيه انه قال : تحدثت عند ابى هريرة بحديث فانكره ، فقلت : انى قد سمعته منك ، فقال : ان كنت سمعته منى فهو مكتوب عندى ، فاخذ بيدى الى بيته ، فأرانا كتبا كثيرة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد ذلك الحديث فقال : قد اخبرتكم انى ان كنت حدثتك به فهو مكتوب عندى .

ومن الثابت أن أبا هريرة لا يعرف الكتابة ، ولكن من الجائز ان يعرف القراءة، وسواء أعرفهما أم لم يعرفهما فذلك لا يمنع من كتابة الحديث بوساطة من يكتبون ، فقد كان طلابه يحسنون الكتابة، وكانوا يكتبون عنه ما يمليه عليهم .

ومن تلاميذه الاعلام أحد كبار التابعين : همام بن منبه المولود سنة ٤٠ والمتوفي سنة ١٣١ فقد كتب عن ابى هريرة من احاديث رسول الله واودع مكتوبه فيصحيفة سماها « الصحيفة الصحيحة » تاسيا بعبدالله بن عمرو بن العاص الذى سمى صحيفته « الصحيفة الصادقة » وكلاهما على صواب فى التسمية .

والصحيفة الصحيحة لهمام تحوى ثمانية وثلاثين ومئة حديث ، وما تزال مخطوطاتها



باقية حتى اليوم ، فمنها نسخة بمكتبة دمشق ، واخرى بمكتبة برلين ، عثر عليهما الدكتور محمد حميد الله (١٤) • والنص فيهما واحد ، ووجدت نسخة بدار الكتب بمصر وهي بها تحت‌رقم١٩٨١«حديث»(١٥)

ويدل على صحة صحيفة همام ان الامام احمد نقل كل ما فيها في مسنده المشهور ، والامام البخارى نقل منها احاديث وزعها في بعض أبواب صحيحه العظيم •

واذا عرفنا ان ابا هريرة توفى سنة ٥٧ من الهجرة أو ٥٨ أو ٥٩ فان تدوين همام للحديث يكون مبكرا ، ولعل صحيفته اقدم مدونة تضم طائفة صحيحة من حديث رسول الله تصل الينا بتمامها •

وهذا برهان على أن تدوين الحديث كان مبكرا ، واذا كان ابو هريرة دون بوساطة كتاب ما حفظه من رسول الله من‌حديثه فان مما لا شك فيه ان عددا جد كبير من حديث الرسول كان مكتوبا في صحف ، واعظم هذه الصحف طرا كتب ابى هريرة الذى روى اكثر من خمسة آلاف حديث •

ومن اليقين الثابت ان التدوين كان منذ هجرة الرسول وابى بكر الى المدينة ، وقد اثبتنا فيما مضى من الصفحات صحة ما نرى •

وهذا التدوين المبكر منذ عهد رسول الله ثابت ثبوتا قاطعا ، وما جاء بعده من عهد الراشدين‌كان التدوين‌فيه امتدادا لما سبق،

مع وجود صحابة اجلاء ترددوا بين المنع والاباحة ، يبيحون ، ولكنهم لم ينكروا المكتوب المدون ، بل أخلوا به كما صنع أمير المؤمنين عمر •

والشيء الذى نراه ـ وهو ثابت ـ ان الحفظ والتدوين سارا معا ، فالذاكرة تتلقى وتحفظ ، والقلم يكتب بعد ذلك ليزداد ثبوتا ويدوم مع الايام رسوخا اذا اعتلت الذاكرة أو نسيت ، كما شهدنا واقع ابى هريرة عندما حدث ، ثم سئل فانكر ، فلما قيل له : انه حدث • رجع الى مدوناته فاذا الذى حدث مكتوب فيه •

فالتدوين صحب الذاكرة في الحفظ ، وكلاهما تكفل بصون‌الحديث وحفظه ونشره وحراسته •

وكل‌الصحابة وهم بالآلاف عضوا على‌سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنواجذ، ووعوها حق الوعى ، ونشروها ، اما ما كان من السنة خاصا بالقول فقد تحروا فيه كثيرا ، وتردد كثير عن التحديث خشية ان تفوته كلمة من النص او حركة فنية •

ومع هذا لم يبخلوا بنشر السنة ، بل رأوا فرضا على انفسهم نشرها ، واشترك الآلاف في هذا النشر ، ففي حجة الوداع حج معه عشرات الالوف ورآه منهم آلاف مؤلفة ، وطبعي انهم أدوا مناسكهم مثل ما ادى ، وطبعي أن يتحدثوا الى اهليهم واقوامهم عما رأوا من رسول الله وسمعوا •

ونحن اهل مكة حرسها الله وحرسنا نؤدى مناسك الحج بشيء كثير من تواتر السنة المحمدية اذا لم نقل : اننا نؤديها اخذا عنه صلى الله عليه وسل مبالتواتر الجماعي •

فالصحابة امناء على السنة ، وابو هريرة الذى يعد أكثر الصحابة طرا في رواية

---

(١٤) السنة قبل التدوين ، تاليف محمد عجاج الخطيب ، وقد اعتمده كثيرا في كتابتنا فصل (تدوين السنة المبكر) كما اعتمدنا كتبا كثيرة منها (علوم الحديث) للدكتور صبحى الصالح وكتاب (السنة ومكانتها في التشريع الاسلامى) للدكتور مصطفى السباعى رحمه الله •

(٥) ابو هريرة راوية الاسلام ، لمحمد عجاج الخطيب

الحديث يروى حديث: (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده في النار) ولا يتهم مسلم احد صحابة رسول الله بالكذب عليه ٠

وهؤلاء الصحابة حافظوا على السنة وعضوا عليها بالنواجذ طاعة للرسول الذى قال : (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين ، تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ) ونشروها فى الآفاق ، ومنهم عرفها الناس فعرفوا الصلاة والصيام والزكاة ومناسك الحج والعمرة والمعاملات والانكحة والحدود وكل ما يجب على المسلم أن يعرفه ويعلمه من اقوال الرسول وافعاله، وكيفية حجه ، وسفره ، واقامته ، وآداب مشيه وطعامه وشرابه وحديثه ونظراته وابتسامته وضحكه ومزاحه وظرفه ولطفه ٠

بل روت امهات المؤمنين آداب المنزل ،وما نخجل لضعفنا من ذكره فى مجالس الوقار المصطنع مما يقع بين الرجل وامرأته ، وما فيه مما يناقض الحشمة عند المتزمتين ٠

ولم يخف الرسول من أمور الدين شيئا ولا من امور الدنيا ، بل عرف الناس (خصوصياته) وما بينه وبين ازواجه من خلاف ومخاصمات ، ومما يقع فى السر والخفاء من علاقات الجنس ٠

واحتفل الصحابة بكل دقيق وجليل من السنة وحرصوا عليه اكثر من حرصهم على انفسهم وأموالهم وأولادهم ، وتاسوا به صلى الله عليه وسلم ٠

ولما كان الاسلام دينا انسانيا،وللانسانية كلها ، ورسول الله للكافة ، والمسلم نفسه انسانا ـ كما يجب ان يكون ـ ونشرالسنة خيرا ، حتى يهتدى الناس بهدى خير الخلق، وحض الرسول على نشر العلم ، وتوعده كتمانه ضنا به فقد كان الصحابة فى حياتهم سنة مجسدة مشهودة تعكسها اقوالهم واعمالهم ٠

وهم موقنون ان الاسلام دين مفتوح للكافة ، والتبليغ به فرض ، وهم ورثة النبى وصحابته ، فهم اجدر الخلق بنشر الدين بنشر السنة ٠

وكان الصحابة يحفظون كل السنة أشد الحفظ ، ويتفاوتون فى المقدار ، فمنهم الاخاذ الذى يروى الواحد ، ومنهم الاخاذ الذى يروى العشرة ، ومنهم الاخاذ الذى يروى المئة ، والاخاذ الذى لو اجتمع عليه أهل الارض لاصدرهم كما يقول الحجة الزاهد الثقة مسروق رضى الله عنه ٠

وكان أبو هريرة أكثر الصحابة رواية للحديث ، ويصدق عليه قول مسروق : « الاخاذ الذى لو اجتمع عليه اهل الارض لأصدرهم » ٠

وتجنى اناس على هذا الصحابى العظيم ، واتهموه بالكذب على رسول الله ، مع انه هو الذى روى حديث « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » ٠

وقرأت ما كتبوا فى ابى هريرة ، وما ألفوا فيه من كتب،وكذبوه وحقروه وكفروه، وهم الغرقى في تهمهم وأكاذيبهم وخستهم٠

وكل ما قذفوا به راوية الاسلام الأعظم أبا هريرة رضى الله عنه وجزاه عن حفظ السنة خير الجزاء انما هو مردود عليهم ، ولن يضيره شيء من باطلهم المرذول ٠

واذا كانوا استكثروا عليه حفظه خمسة آلاف حديث وهو المتفرغ لخدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقى سنته فان غيره حفظ اضعاف اضعاف ما حفظ ٠

فالامام البخارى كان يحفظ ثلاثمائة الف حديث باسانيدها ، والامام احمد بن حنبل كان يحفظ ستمئة الف حديث ، والامام ابو

زرعة كان يحفظ سبعمئة الف حديث .
وكان الاصمعي رضي الله عنه يحفظ خمسة عشر الف ارجوزة .
ومن أبناء هذا العصر الشيخ أحمد بن الامين الشنقيطي ، وكان يحفظ الشعر الجاهلي كله وشعر ابي العلاء كله ، ودواوين كاملة والفيات في المتون (١٦) .
والشيخ عطاءالله الهندي يحفظ صحيح البخاري وصحيح مسلم ، كما يحفظ القرآن كله ، وكثيرا من الشعر والنثر .
فلا غرابة اذا روى ابو هريرة خمسة آلاف وبضع مئات من حديث رسول الله الذي دعا له بالحفظ وليست الغرابة انه يحفظ، بل الغريب أن لا يحفظ وهو الوحيد الذي دعا له رسول الله بحفظ حديثه ، وهو المتفرغ للسنة .

ومن الصحابة من كان يحفظ الالوف ، وان كانوا لم يصلوا الى درجة ابي هريرة ، فعبدالله بن عمر بن الخطاب روى الفين وستمئة وثلاثين حديثا ، وانس بن مالك الفين ومئة وستة وثمانين حديثا وعائشة أم المؤمنين روت الفين ومئتين وعشرة أحاديث ، وعبدالله بن عباس الفا وستمئة وستين حديثا ، وجابر بن عبدالله ألفا وخمسمئة وأربعين حديثا ، وأبو سعيد الخدري الفا ومئة وسبعين حديثا (١٧) .
وذكر ابن حزم أسماء رواة المئتين من الحديث بعد ان ذكر اصحاب الالوف ، كما ذكر من روى المئة فما فوق ، وهم :
« عبدالله بن مسعود : ثمانمئة حديث وثمانية وأربعين حديثا .
« عبدالله بن عمرو بن العاص : سبعمئة حديث .
« عمر بن الخطاب : خمسمئة حديث وسبعة وثلاثين حديثا .
« علي بن ابي طالب : خمسمئة حديث وستة وثلاثين حديثا .
« ام سلمة ام المؤمنين : ثلاثمئة حديث وثمانية وسبعين حديثا .
« أبو موسى الاشعري ـ واسمه عبدالله ابن قيس : ثلاثمئة حديث وستين حديثا .
« البراء بن عازب : ثلاثمئة حديث وخمسة احاديث .
« أبو ذر الغفاري : مائتي حديث وواحدا وثمانين حديثا .
« سعد بن أبي وقاص : مئتي حديث وواحدا وسبعين حديثا »
« أبو أمامة الباهلي : مائتي حديث وسبعين حديثا .
« حذيفة بن اليمان: مائتي حديث وخمسة وعشرين حديثا .
« سهيل بن سعد : مئة حديث وثمانية وثمانين حديثا .
« عبادة بن الصامت : مئة حديث وواحدا وثمانين حديثا .
« عمران بن حصين: مئة وثمانين حديثا.
« ابو الدرداء : مئة حديث وتسعة وسبعين حديثا .
« أبو قتادة : مئة حديث وسبعين حديثا .
« بريدة بن الحصيب الاسلمي : مئة حديث وسبعة وستين حديثا .
« أبي بن كعب : مئة حديث واربعة وستين حديثا .
« معاوية بن ابي سفيان : مئة حديث وثلاثة وستين حديثا .
« معاذ بن جبل : مئة حديث وسبعة وخمسين حديثا .
« ابو ايوب الانصاري : مئة حديث

(١٦) كتاب (كلام في الادب) للمؤلف ، ص ١٤٩ .
(١٧) جوامع السيرة ، لابن حزم .

وخمسة وخمسين حديثا .

« عثمان بن عفان : مئة حديث وأربعين حديثا .

« جابر بن سمرة الانصارى : مئة حديث وستة وأربعين حديثا .

« ابو بكر الصديق : مئة حديث واثنين وأربعين حديثا .

« المغيرة بن شعبة : مئة حديث وستة وثلاثين حديثا .

« أبو بكرة : مئة حديث واثنين وثلاثين حديثا .

« أسامة بن زيد : مئة حديث وثمانية وعشرين حديثا .

« ثوبان ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مئة حديث وثمانية وعشرين حديثا .

« النعمان بن بشير : مئة حديث واربعة عشر حديثا .

« ابو مسعود الانصارى : مئة حديث وحديثين .

« جرير بن عبدالله البجلى : مئة حديث » . (١٨)

ثم ذكر اصحاب العشرات وشىء ، والعشرات وغير شىء ، وعددهم اثنان وثمانون ، واصحاب العشرين وعددهم سبعة ، واثنان روى كل منهما تسعة عشر حديثا : سراقة بن مالك ، وسبرة بن معبد الجهنى .

ثم ذكر اصحاب من روى ثمانية عشر حديثا ، وهم ستة ، منهم : سيدتنا فاطمة رضى الله عنها ، بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيف الله خالد بن الوليد رضى الله عنه .

واصحاب السبعة عشر حديثا ثلاثة ، والستة عشر ثلاثة ، والخمسة عشر اربعة ، واصحاب الاربعة عشر احد عشر راويا ، واصحاب الثلاثة عشر سبعة ، واصحاب الاثنى عشر تسعة ، واصحاب الاحد عشر تسعة ، واصحاب العشرة اربعة عشر ، واصحاب التسعة اثنا عشر ، واصحاب الثمانية عشرون ، واصحاب السبعة ثمانية وعشرون ، واصحاب الستة ستة وعشرون، واصحاب الخمسة واحد وثلاثون، واصحاب الاربعة اثنان وخمسون ، واصحاب الثلاثة اربعة وسبعون ، واصحاب الحديثين مئة واربعة وعشرون ، واصحاب الافراد قرابة أربعمئة وسبعة وعشرين (١٩) .

ويجوز في هذا الاحصاء الذى ذكره ابن حزم من عد بين أصحاب الافراد وحقه الذكر في غيرهم ، وكذلك يجوز فى غيرهم ذلك ، ولكن هذا الاحصاء يكاد يكون دقيقا ، ولا يجرح دقته اختلاف السنة .

فرواة الحديث اقل من رواة اعمال الرسول ، لان هناك صحابة لا حصر لهم رأوا كثيرا من اعمال الرسول صلى الله عليه وسلم فى ظعنه واقامته ، وفى حجة الوداع رآه الآلاف ممن لم تذكر اسماؤهم فى كتب السيرة والتاريخ .

وسواء أذكرت أسماؤهم أم لم تذكر فان الشىء المقطوع به ان صحابة رسول الله الذين يبلغون الآلاف قد عادوا الى اوطانهم، ومنهم من رحلوا من ديارهم الى اخرى ، وحملوا معهم من السنة ما سمعوا ورأوا ، ونشروه فى الآفاق .

وكل الصحابة عدول ، فاذا اخطأ احد منهم فذلك لا يسقط عدالته فى الرواية ، وننزه صحابته الكرام من الكذب على رسول الله وهم الصادقون المصدقون ، فاذا كانوا

(١٨) جوامع السيرة ، لابن حزم .

(١٩) جوامع السيرة ، لابن حزم .

لا يكذب بعضهم على بعض لان المسلم لا يكذب فهم لن يكذبوا على رسول الله ٠

وأبو هريرة صادق صدوق ، وكان مرضيا عنه من رسول الله ، وأوصى به العلاء بن الحضرمي عندما ولاه البحرين واصحبه بابي هريرة ٠

وهناك احاديث كثيرة لم يتفرد ابو هريرة بروايتها ، بل شاركه غيره فيها ، والاجماع منعقد على اجلال ابى هريرة وتصديقه فيما روى عن رسول الله ، أما شذوذ من تجنى عليه فرد عليهم ، ولا يجرح الاجماع ٠

ولو فقدت رواية ابى هريرة لضاع من الاسلام والسنة شيء كثير ، ففيما رواه جماع الدين كله عقيدة وشريعة وفقها وآدابا وسلوكا وعلما وتاريخا ٠

واذا كان غيره استعان على الحفظ بيمينه(٢٠) ، اى بما تخطه يمينه فان الله قد استجاب لدعاء ابى هريرة ورزقه ذاكرة تحفظ ولا تنسى وكان ما بها كتاب ٠

فالتجنى على ابى هريرة تجن على الاسلام لانه راويته المعلم ، وما قصد المتجنون عليه الا شفاء صدورهم من حقد يتاجج على هذا الصحابى العظيم ٠

والمحدثون من المتجنين نهجوا نهج المستشرقين ، في النيل من السنة بالنيل من راويتها الاكبر ، فاذا صح طعنهم – وهو باطل – فقد أثبتوا الوضع في السنة من قبل صحابى جليل مرضى عليه من رسول الله ٠

واذا قام هذا المبدأ فقد يسر على الطاعنين التشكيك في السنة كلها لجواز الكذب عليها ٠

واذا جاز الكذب على رسول الله من صحابته الاخيار او من صاحبه الاثير منه فهو جائز من غيره ممن يقلون عنه شأنا وممن يكبرونه مقاما وقدرا ٠

والزعم بأن تدوين السنة جاء بأخرة ، ونفى التدوين المبكر انما قصد منهما الطعن فى السنة والتشكيك فيها ، بعد ان حشدوا الادلة التى تقربهم من مقصدهم ، وهى الادلة على أمية العرب عامة ، والصحابة منهم خاصة ، حتى ذهب ابن قتيبة الى ان من كان يعرف القراءة والكتابة من الصحابة واحد أو اثنان بعد عبدالله بن عمرو بن العاص ٠

أما وقد اثبتنا ان الصحابة الذين كانوا يحسنون القراءة والكتابة مئات ، وكان فيهم المعيون فيهما ، وأثبتنا ان فيهم من كان يجيد اللغات الاجنبية ، واثبتنا التدوين المبكر الذى كان فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واثبتنا مكاتبات الرسول ومعاهداته المدونة فانه يصبح من المقطوع به سلامة السنة من دخول الكذب اليها من قبل الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ، وحجيتها ، لان الصحابة اشد الناس ترفعا عن الكذب ، وأن السنة الشريفة التى انتهت الينا هى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

أما ما دخل فيها من قبل الدساسين والوضاعين فان ائمة رجال الحديث قد نفوا عن السنة ما ليس منها ، وحرسوه وحموه حتى كانت المحجة البيضاء حقا ٠

(مكة المكرمة) احمد عبدالغفور عطار

(انتهى البحث)

---

(٢٠) عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا من الانصار كان يشهد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحفظ فيسال ابا هريرة فيحدثه ، ثم شكا قلة حفظه الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له النبى عليه الصلاة والسلام : « استعن على حفظك بيمينك » ٠



مختارات المنهل

الدرة الغزاوية الجديدة

من شاعر السعودية

الى شاعر الشام

الى سعادة الاستاذ الكبير الدكتور زكى المحاسنى فى الشام .. بعد تسلم هدية منه وهى تاليفه عن الفقيد الكبير الدكتور المرحوم « عبدالوهاب عزام » :

علقت بهـا فتانة بالمحاسن … يضوع برياها « زكى » المحاسنى

مضمخة بالطيب من نفحاته … وهيهات منها مائسات الجنائن

تمثل « عزام » بها فى انطلاقه … الى «بردى» و «النيل» أو فى «المدائن»

تراه كما قد كان طلقا ببشره … وتسمعه يشدو .. كرجع المآذن

وقد ورث الفصحى عن الملأ الالى … ظواهرهم ـ فيها ـ « قريش البواطن »

وما كان فيها ـ غيرهم ـ « فى بيانه » … ومن دونه .. نجوى .. «هذيل» و«مازن»

على خلق كالظل صفوا ـ وكالطلى … شفوفا ، وتبريزا على كل مادن

فقدناه فى « الاعلام » سرا ، وسيرة … وناهيك ما أفضى به من كنائن

تعجل « دنيانا » الى مستقره … بقلب سليم ـ فى وقار مهادن

وما مات ، كلا !! والحياة تراثه … وآثاره يحيا بها كل زاكن

● ● ●

فديت « زكيا » اذ تقلد وحده … « وفاءا » له .. اتحافنا بالضنائن

بما هو اجلى من أشعة شمسه … عشية أغفى عنه كل محاقن

كذلك يستأدى « العباقر » قرضهم … ويخلد بالفردوس غر الميامن

وما زال هذا الفضل برا باهله … وان ضاق منه كل أرعن ماجن

لك الشكر ـ يا من فيك تحتفظ النهى … بما هى .. تثرى .. منه لا بالخزائن

« مكة المكرمة ـ حى النزهة »
فى ٣/٤ـ١١ـ١٣٨٨ هـ

احمد بن ابراهيم الغزاوى



ومن شاعر الشام الى شاعر السعودية



بعد ان تلقى الدكتور زكي المحاسني ـ بدمشق الشام ، قصيدة شاعرنا الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى ، جادت قريحة الدكتور الشاعر الناثر بهذه القصيدة اللامعة وقد بعث بهـا الى الشيخ احمد بالبريد من دمشق الشام مجيبا محييا ومقدرا :

قال لا فض فوه :

هو الحارس الفصحى ، هو الحافظ الراوى ... الا حى شيخ الشعر « أحمد غزاوى »

فديت مكانا لى بمكة ـ قربه ... لقد كان قلبى عنده العاشق الهاوى

وأنشدنى من شعره العذب طاقة ... تعيد شذى الفردوس للغصن الذاوى

فيا لهفتا ، والبعد بينى وبينه ... يطوح بالمشتاق ، والتائق النـاوى

وفى « جلـق » أحيى بميشاء دارة ... تقرب منها الخل وابتعد الغاوى

أديرا على ، الكأس من « شاى مكة » ... مضمخة بالهال فى رشفها الكاوى

وروحا بأعطافى ، أمايل مسيرتى ... الى «النزهة»(١) الفيحاء فى المنزل الحاوى

الى فاتن عقل العبقرى أخى النهى ... أمير لشعر العرب فى صيته الماوى(٢)

عليه سلام الله فى مد عمره ... تناهى اليه من مقيم ، ومن ثاوى

دمشق فى ٥ المحرم ١٣٨٩ ـ ٢٣ اذار ١٩٦٩

شارع الملك العادل ـ المزرعة الجديدة

---

(١) « المنزل » : النزهة حى جديد النشاة يقع غرب مكة فى مداخلها من جدة ، وبه دارة شاعرنا الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى التى يشير اليها هنا شاعر الشام الدكتور زكى المحاسنى

(٢) الماوية من الشجر السائل الذى يتحلل فى المواد المغذية ويتصاعد فى الشجرة فتتغذى به .

ما أعجبني من منطقة السروات

كانت هذه المجلة قد طلبت من سعادته ان يوافيها بمقال بقلمه الفياض عما اعجبه في منطقة السروات لينشر في عدد ذي الحجة ١٣٨٨ هـ ولعل تاخر وصول الخطاب اليه في البريد كان من اسباب تاخر وصول هذا المقال الينا وقد تم نشره الآن في هذا العدد .

بقلم

الامير سعود بن عبد الرحمن السديري



هذا العنوان رغب منى الاخ العزيز الاستاذ الجليل عبد القدوس الانصارى أن اكتب تحته كلمة **لمجلة المنهل الغراء** . وانا رجل صريح واعترف انه ليس لدى ، قدرة على الكتابة تحت عنوان يحدد لى وكتابتى انما تأتى عن رغبة فى عرض فكرة لدى القناعة التامة بها والدافع القوى لعرضها أو مناقشة موضوع تكون الحجة معى نحوه قوية واضحة . والذين يكتبون تحت عناوين تحدد لهم انما هم الكتاب الراسخون فى فن الكتابة الذين تمكنوا من هذا الفن الى درجة جعلت فى مقدورهم أن يجعلوا من « الحبة قبة » كما يقول المثل . لهذا لم اطمع بأن كلمتى التى سأكتبها تحت العنوان سترضى القارىء ولكنه ليس من السهل على أن أتأخر عن اجابة طلب لأخ فاضل واستاذ عزيز وصديق كريم وهذا ما دفعنى الى تفضيل جانب الكتابة .

أعود مرة اخرى لأذكر القارىء العزيـز بالعنوان وهو :

« ما أعجبني في منطقة السروات »

فأقول أعجبني في منطقة السروات جمال مناظرها ونظافة جوها وجودة هوائها وكثرة أمطارها واعتدال فصل الصيف فيها وقسر اهلها لجبالها وذلك بتحويلها الى مدرجات تشكل قطعا زراعية ذات مساحات كبيـرة واحتفاظهم ببعض العادات والتقاليد العربية الطيبة وتمسكهم بالكثير من الفاظ اللغـة العربية الفصحى في محادثاتهم العامـة .. فالمناظر في منطقة السروات في غاية الروعة والجمال ولا ابالغ اذا قلت أن الانسـان حينما يكون في بعض الاودية يشعر بانـه في حديقة غناء فالخضرة والزهور تحيط به من كل جانب والتنسيق الالهي للاشجار في بعض الاودية والجبال يفوق كل ما وصـل اليه فن التنسيق والتنظيم البشري في حقل الحدائق فبينما ترى الاشجار الموجودة فـي الوادي من نوع خاص وذات مقياس ولون يكاد يكون متماثلا ترى الاشجار الواقعة في سفح الجبل من شكل آخر وذات لون يختلف عن لون أشجار الوادي وخضرتها ، وما يوجد من اشجار في قمة الجبل له شكل خاص ولون خاص وهو من نوع آخر غيـر النوعيـن الواقعين في بطون الاودية وسفوح الجبال وكذلك الرائحة ففي الوقت الذي يستنشق فيه المرء رائحة عطرية ذات نكهة خاصـة تهديه الريح نفحات عطرة ذات روائح طيبة من نوع آخر وكأنه أمام عطار يقدم له نماذج من جميع العطورات ليفاضل بينها فاذا هو يستزيد العطار من معروضاته ولا يستطيع المفاضلة بين نوع وآخر لتزاحم الفضـائل والمميزات .

اما نظافة الجو فان الانسان لا يكاد يرى الغبار في منطقة السروات اذ ان استمـرار الامطار والرطوبة المعتدلة هنـاك وكثـرة الاشجار كل هذه عوامل فعالة في فقـدان الغبار وفي نظافة الجو . وجودة الهواء في منطقة السروات مضرب المثل فالصحة بادية على وجوه السكان ، والنشاط ظـاهر في حركاتهم وجميع اعمالهم . اما الامطار فانها تكاد تكون دائمة شتاء أو صيفا ومن النادر أن تتوقف أكثر من عشرين يوما .

* * *

ومنطقـة السـروات باردة في الصيف وهي تعتبر مـن أحسن المصـايف في هوائهـا وعذوبة مائهـا وجمـالها والمصطاف فيها لا يحتـاج الى المروحـة ولا الى الثلاجة . فالماء بارد والفاكهة لذيذة والجو لطيف نهارا ويميل الى البرودة ليلا ولكن بشكل مقبول . اما مجهود اهلها في قسر الجبال وتحويلها الى مدرجات جميلـة تشكل مساحات متناسقة فأنه يدعو للاعجاب حقا حيث جمع بين القوة وحسن التنسيق

* * *

وفي مقدمة ما يحتفظ به سكان منطقـة السروات من العادات والتقاليد العربية اكرام الضيف والنجدة والمظهر العام للجماعة في القبيلة والقرية ففي المناسبات تراهم يأتون بشكل جماعات ذات مظهر نظامي مقبـول

وكذلك حينما يتجمعون للعرضات اولا لاستقبال ضيف عزيز • ثم هم فوق ذلك يتمسكون بالكثير من الفاظ اللغة العربية الفصحى في محادثاتهم العامة وهى ظاهرة تبعث فى النفس الاعتزاز وتؤكد أن ما اعترى لغتنا فى بعض المناطق ان هو الا بسبب الاختلاط بغير العرب والتأثر بما جلبوه من بضاعة لم تكن منطقة السروات من أسواقها فى يوم من الايام ولهذ احتفظ اهالى منطقة السروات بالكثير من الفاظ لغتهم الفصحى وكم يسر المرء حينما يرى طفلا صغيرا يشير الى المؤنث القريب بقوله « تى » أو يطلب حاجة من الآخر فيقول « هب لى هذا » أو يستمع الى المتكلم العادى عن شجرة العنب فيقول «حبلة» او المكان المنخفض فيقول : « الوهدة » أو المكان المرتفع فيقول : «الرهوة أو الشعف» أو الطريق فيقول : « السبل » أو كبير القرية وهو الذى دون شيخ القبيلة فيقول « العريف » او الجهل الغليظ المنقاد فى الارض الذى يصعب صعوده فيقول : « العرق » أو عن دعوته الى الآخر ليقترب فيقول : « هلم » الى غير ذلك من الالفاظ العربية المحضة التى تأتى دونما تكلف أو تقعر •

كما أعجبنى فى منطقة السروات انه مهما يبلغ العداء والشحناء بين من يحصل بينهم شىء من ذلك فانهم لا يتقاطعون السلام أو الكلام بل انهم يتجالسون ويتجاملون مع احتفاظ كل منهم بحجته أو موقفه وابقاء باب التفاهم مفتوحا دائما الا أن الولوج منه ليس سهلا •

● ● ●

وأعجبنى من حكمهم ما أوصى به أحد مشايخ القبائل ابنه فى كيفية حل بعض مشاكل قبيلته حيث قال : « اذا رأيت المشاكل تزداد بين طرفين لغير سبب ظاهر معقول ـ فلا تحاول الاصلاح بينهما لانك لن تصل الى الحل الجذرى وانما يجب أن تبحث عن الساعى فى الشر بينهما فتوجه جهدك اليه وهو يكفيك اخماد النار التى أشعلها • »

● ● ●

ومن نكتهم القديمة المشوبة بالحكمة اعجبنى ما قاله احدهم فى تشبيه رجل أراد أن يتشبه بآخر اكبر منه منزلة وأقوى شكيمة واراد قومه ان ينصحوه بأن لا يكلف نفسه أمرا لا يستطيعه : « أتركوا فلانا فانه لا يزال فى سن الكعى » أى الجحش الصغير فانه فى الاسبوعين الاولين من حياته وما دامت اذناه قصيرتين وعوده غضا يتشبه بالفلو فى اللعب والمرح الا أن اذنيه لن تلبثا ان تطولا فيثقل عليه حملهما فتخف حدة رغبته فى التشبه بالحصان حيث يعود الى اصله ويعرف مكانه مع فصيلته •

هذا ما أعجبنى فى منطقة السروات اسجله هنا استجابة لرغبة صاحب مجلة المنهل المفضال وما توفيقى الا بالله وهو الهادى الى سواء السبيل •

الباحة ـ سعود بن عبد الرحمن السديرى

من أعلام المدينة المنورة

آل الداغستاني

طلب الي ، سعادة شاعرنا الكبير الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى أن أترجم لقراء « المنهل » العلامة الشيخ « أبا بكر بن عمر الداغستاني » رحمه الله .

ولا يسعنى الا أن ألبى هذا الطلب الكريم لأعاود الكتابة عن هذه الاسرة العريقة فى المجد والعلم والادب فأقول :

لقد أورد الشيخ عبدالرحمن الانصارى فى تراجمه للمدنيين أنه فى عام ١١٦٠ هاجر الى المدينة الشريفة ثلاثة أخوة من داغستان وهم : عبدالله وعبدالرحيم وعبدالسلام أبناء الشيخ محمد أمين بن شمس الدين الداغستاني .. ولعل الهجرة كانت عام ١١٤٠ كما أخبرنى المرحوم العم محمد بن عثمان الداغستاني .

بقلم الأستاذ
محمد سعيد دفتردار

ويؤيد ذلك ما ذكره علامة هذه الاسرة الشيخ عبدالسلام الداغستاني المتوفى عام ١٢٠٢ في ذيل حاشيته على صحيح البخارى من أنه ألف هذه الحاشية فى المدينة المنورة وختمها فى الروضة النبوية الطاهرة عام ١١٦٠ وهذا هو الاقرب الى الصحة فى تاريخ هذه الهجرة ثم قال الانصارى ان عبدالرحيم عاد الى بلاده فأسره الروس واستشهد هناك .



وأخبرنى الشيخ محمد ان عبدالله عاد الى بلاده واستشهد فى حروب الداغستان مع الروس وترك أولادا بالمدينة انقرضوا من بعده وان جميع من فى المدينة المنورة من ذرية الاخ الثالث وهو الشيخ عبدالسلام . ولقد عاش الشيخ عبدالسلام بالمدينة المنورة وبها درس العلم على كبار علمائها وكان أستاذه المفضل علامة المدينة ومحدثها الحافظ الشيخ محمد حياة السندى .

وللشيخ عبدالسلام رحلات متعددة الى

مصر وتركيا فاثرى من هذه الرحلات وتمول واقتنى الدور والبساتين وأصبح علما من اعلام المدينة المنورة وعلمائها الذين يشار اليهم بالبنان وأصبح من مدرسي المسجد النبوي الشريف يدرس الفقه والحديث وخلف مؤلفات في علوم شتى • وكل مؤلفاته موجودة مكتوبة بخطه النسخي أو بخطه الفارسي الدقيق الجميل وأهم مؤلف له حاشيته على صحيح البخاري في أربعة مجلدات ضخام لا يقل المجلد منها عن ٢٢٠ صفحة وكل صفحة تحتوي على ٣٥ سطرا ، وهي حاشية لطيفة مفيدة قيمة تدل على الزكانة والوعي في استقصاء المعاني وترتيب الادلة وتفسير الالفاظ والتوجيهات الفقهية المفيدة المستنبطة من صميم الاحاديث النبوية الشريفة • كل ذلك مع تخريج تلك الاحاديث وترجمة رجال اسنادها •

ويقول : انه راجع جميع ما كتب ، على كبار علماء عصره ، ومن أبرزهم أستاذه الشيخ محمد حياة السندي • وفي آخر الكتاب اجازة له من السندي بجميع مروياته •• والحق انها حاشية قيمة تعد درة نادرة بين حواشي البخاري الشريف •

ومن مؤلفات الشيخ عبدالسلام حاشية بديعة على شرح الشمائل النبوية للترمذي، وحاشية أخرى على شرح القدوري في الفقه الحنفي ، وحاشية على شرعة الاسلام ، وأخرى على الطريقة المحمدية • وله أيضا حاشية على نخبة الفكر في مصطلح الحديث لابن حجر المكي • وله : « الوثيقة في رجال الطريقة » و « الجزء اللطيف من أنساب العرب » و « خلاصة الجواهر في طبقات الأئمة الحنفية الأكابر » •• وكل هذه المؤلفات القيمة رأيتها في مكتبة آل الدغستاني عام ١٣٧٩ هـ في دار المرحوم العم محمد عثمان وكان رحمه الله تعالى يتمنى لو طبع من هذه المؤلفات شيء ، ولعل أمنيته تتحقق على يد أحد أبنائه لاسيما الاخ عبدالعزيز • ويظهر لي ان امكاناته لا تعجز عن تحقيق ذلك وان قيامه بمثل هذا العمل ليعد مفخرة له ولآبائه الأماجد • وان هذه المؤلفات التي ذكرتها لا تشمل ما فقد وضاع وسرق في الحروب والحركات التي وقعت في المدينة المنورة ، ومن ذلك حاشية على ملتقى الأبحر شرح مجمع الأنهر في الفقه الحنفي، وحاشية على شرح « الشفاء » الشريف وتعليق على « منية المصلي » و « شرح لدلائل الخيرات » وللمترجم مجموعة من رسائل شتى في علوم متنوعة • كل هذه الآثار القيمة مع ما كان للرجل من وجاهة وثروة ومكانة في نفوس رجال الدولة العثمانية في الاستانة وفي المدينة المنورة • وان من مخلفاته الموجودة الآن داره الكبيرة التي عمرها بمقعد بني حسين بسوق الحدرة والتي حبسها على أبنائه يستغلونها الى الآن •

ولقد كانت حلقات درسه تعقد في الروضة النبوية الطاهرة فضلا عن حصص من الدروس كان يؤديها ويلقيها على طلاب مدرسة « قره باش (بمحلة ذروان •

ويوجد على هامش تاريخ المدينة بخط السيد محمد جمل الليل تعريفه بمؤلفات هذا الرجل وآثاره • ولقد ترجمه الانصاري وأشاد بعلمه وترجمه المرادي الدمشقي وغيرهما ووصفوه بالعلم والصلاح • وكانت وفاته عام ١٢٠٢ ، ودفن في البقيع الشريف، وخلف أبناء أجلاء لهم قدم راسخة في الوجاهة والعلم والأدب •

ومن أبنائه الأديب الشاعر المؤرخ (الشيخ عمر بن عبدالسلام الداغستاني المدني) وهو من مواليد المدينة المنورة •• وكان موجودا في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الهجري ، وهو

صاحب كتاب : « تحفة الدهر في أعيان أهل المدينة من أهل العصر » ، وهو كتاب جليل، ترجم فيه أهل جيله من الأشراف والعلماء والقضاة والكتاب والشعراء والأعيان وأورد فيه بعض آثارهم النثرية والشعرية ٠ وكانت توجد من هذا الكتاب نسخة تامة في مكتبة شيخ الاسلام ولكنها مفقودة الآن ٠ وتوجد منه نسخ في مكتبة آل هاشم ومكتبة السيد ولي الدين أسعد ، ومكتبة السيد عبيد مدني، وتوجد في مكتبة آل الداغستاني نسخة مخرمة ٠ وأخبرني المرحوم العم محمد الداغستاني أنه عثر عليها في سوق الدلالين بين مجموعة من « دشت الكتب » وابتاعها بثمن زهيد ٠ وقد نقلت منها بعض تراجم وأشعارا ٠ وهذا الكتاب قرظه كثير من الأدباء٠ ومن تقريظ السيد زين العابدين ابن السيد محمد الهادي البرزنجي له (١١٨٤ - ١٢٦٨ هـ) قوله :

يا طيب نفحة زهر فاح عاطرها
فاحت كريحانة تشذو بعبهرها
وما السلافة ان قابلت بينهما
الا كخادم أعتاب لمظهرها
لله تحفة دهر قد حوت دررا
جمع السراج أخي الآداب باهرها

وللمترجم كثير من الشعر نقلت بعضه من التحفة وبعضه من كتاب « حلية البشر في تراجم أهل القرن الثالث عشر » للشيخ البيطار في الجزء الثاني ص (١١٥) ، قال عنه : « أديب لأشتات الفضائل جامع ، وأريب اشراق بدره في سماء المعارف لامع٠٠ شمائله تزرى بأنفاس الشمول والشمال ٠ ومكارمه قد تحلت بأنواع الحسن والافتنان والجمال ٠ لا تسأم أصحابه لطيف مؤانسته٠ ولا تمل أحبابه ظريف مجالسته، مع فصاحة وبلاغة ولسن ، وتجمل بكل خلق جميل حسن ٠ قد ارتقى من معالي المكارم ذراها ، وتمسك من أعالي العزائم بأوثق عراها ٠ دأب في كسب المآثر فتى وكهلا ٠ وسلك مسالكها حزنا وسهلا ٠ حتى قيد منها كل شاردة ٠ وشيد مبانيها فكانت لطلابها أبهى عائدة ٠ ولله در نثره الرائق ٠ ونظمه البديع الفائق ٠ فمن لطائفه الغالية ، وطرائفه السامية ، قوله : مخاطبا الأديب الكامل السيد عمر حيدر المدني بهذه المسمطة :

يوم عيد الوصل اذ أوفى لنا الحب الوعود
وتبدى بالحميا من محياه يجود
حل في منزل انس مسعدا سعد السعود
وتثنت في رياض الصفو أغصان القدود
وغدت ضاحكة بالانس ازهار الخدود

دور

بالتلاقي والوفا قد احسن الدهر المسى
يا حبيبي امل من دن التهاني اكؤسى
لا توخر مطلبي عجل بها كي نحتسي
نمزج الأفراح بالارواح ثم الأنفس
ما علينا من عذول هان أو واش حسود

دور

هاتها صفراء مثل التبر في كاس اللجين
ليس يحلو مزجها الا بريق الشفتين
من لي ذاك الرشا النفار ساجي المقلتين
كم له قد قلت اوف الوعد أن الوعد دين
وهو نفار عن الوصل كما الظبي الشرود

دور

يا لها ساعة اقبال بها جاد الزمان
وبلغنا القصد والمامول من حور الجنان
فاختلع فيها عذارا واغتنم وقت التهاني
لا توخر ساعة الأنس اذا وافت لآن
انما الدهر هبات قل فاحرص ان تعود

● ● ●

والمسمطة طويلة ، مدح فيها السيد عمر حيدر وأجاد ، ولكن لضيق المقام اقتصرت على ما تقدمت به آنفا ٠ ولقد أجابه السيد

عمر حيدر بصنوها وشرواها ، في البداعة والرقة في بحرها ومعناها (٢)

وللشيخ عمر الداغستاني موشحات خفيفة الظل طويلة النفس • تجتذب الأسماع لالتقاط درر معانيها واني أختصر منها نماذج للقراء الكرام :

قل لأحباب لنا رقدوا
والهوى أودى به السهد
زاد منه الوجد والكمد
شذ عنه الشادن الشرد
ساعة المضني
في هوى لبنى
وافهموا المعنى
ولى اسعدوا

دور

كم تكونوا في الكرا يا نيام
وترومـوا وصل بدر التمام
أنا والنجم وورق الحمام
حالنا في الليل مطرد
لا نعي لوما
في هوى الألمى
لا نرى نوما
ولا نجد

وهذه الموشحة مكونة من أدوار عشرة

وله أيضا موشحة (٣) على طريقة موشحة ابن زيدون والشيخ عمر الداغستاني رجل رحالة ولا يكاد يستقر به المقام في المدينة المنورة ، ورحلاته الى مصر والهند وتركيا • وفي الاستانة • • أظهر كتابه: «التحفة» وقدمه لأحد الوزراء العثمانيين عام ١٢٠١ باسم (اللآلىء الثمينة في أعيان شعراء المدينة) أى بعد ظهور التحفة في المدينة المنورة بعامين • ومن دار الخلافة أرسل لوالده القصيدة الآتية يتشوق فيها الى موطنه ، أذكر بعض أبياتها :

يا ساكني وادى الأجارع جودوا
بلقائكم فتصبرى مفقود
جودوا علي ، مع الصبا برسالة
تطفى فؤادا في جواه وقود
فعساه أن يطفى لهيب أضالع
نحلت فشابهها انتحالا عود
لأشم فيها نفحة عطرية
بنسيم أزهار الحجاز تجود

وله قصيدة أخرى أرسلها أيضا الى والده من صعيد مصر وهذه أبيات منها :

سهرت على الأحباب شوقا لياليا
فهل بهم من شدة الوجد ما بيا ؟
وهل عندهم مثلي غرام ولوعة
ووجد بحر القلب قد صار طاثيا ؟
سقى الله جيران العقيق ولعلع
ملث سحاب هامع القطر هاميا
وحيا مغاني الأنس أوفى تحية
تدوم لهم ما دام شوقي وانيا
اذا هب من أرض الحجاز نسيمه
يظل كنيران الغضى لى صاليا
لعل الذى قد دبر الكون أمره
يقصر أيام النوى والليا ليا

هذا ما توافر لى الآن من الكتابة عن تراجم بعض آل الداغستاني الأفاضل وسأعود الى الكتابة عن بقية الأسرة في العدد القادم ان شاء الله • وممن سأكتب عنهم : الشيخان أبو بكر الداغستاني الاول والثاني ان شاء الله ومنه التوفيق •

(المدينة المنورة) هاشم دفتردار

(٢) «المنهل» : بالنظر لروعة هذه المسمطة وجمالها وخفة ظلها نادل من فضيلة الاستاذ العلامة كاتب هذا البحث ان يتحف بها قراء المنهل هى وصنوتها مسمطة السيد عمر حيدر ولما فى ذلك من جلاء واحياء لصفحة من صفحات التاريخ الادبى لهذه البلاد •

(٣) «المنهل» : وهذه الموشحة ايضا نرجو ان يتحف بها الاستاذ محمد سعيد دفتردار قراء المنهل •

مختارات المنهل



شمس القلوب

بقلم الأستاذ الشاعر
إبراهيم أمين فوده

خطرت تسبق الصـــباح بصــبح
من محيا منه الصباح خجـول

بعثت في ، من أشـعتها الزر
ق ، شعاعا به الحياة تطـول

فتلفت أرقب الصـــبح والصـ
ـح ، وعيناى عنهما لا تحول

فرأيت الصـــباح يستمهل الشم
ـــس ، ففى الارض من سواها مثيل

وجثـــا عند ركبتيـــها فقالت :
ما لهذا الصباح شمس تجول ؟!

هى من تبلغ العيـــون مداها
وسمائى عن العيون تشـــــول

أنا شمس تسمو القلوب اليها
ورعايا (شمس القلوب) قليـــل

وأنـــار الوجـــود مطلـــع شمسـ
ـــين ، ضـــياء كلاهمـــا لا يـــزول

تحجب الارض كل ليـــل حنانا
يبتنيهـــا احداهمـــا فتـــدول

والتى للقـــلوب ظـــل ونـــور
فهى شمس لها ضـــياء ظليل



(الحلقة السادسة)

بقلم الأستاذ
حسين عبد الله
بانبيلة



ثالثا ـ الطائف

١ ـ الدراسة الجغرافية

موقعها : تقع على بعد خمسة وسبعين ميلا الى الجنوب الشرقي من مكة ، وعلى ارتفاع خمسة آلاف قدم عن سطح البحرعلى ظهر جبل غزوان (١) ٠

جيولوجيتها : أرضها من أقدم طبقات الارض الجيولوجية ، فصخورها جميعا من الصخور الاندفاعية الصلبة ، وهى لا تمتص المياه ، ومن هنا قل وجود المياه فى الجبال اذ انها تتسرب عنها ، ثم تأخذتترسب فى الاودية(٢) ٠

وهذه الصخور مركبة من « **غنيس** » **(٣)** وهو رمادى اللون ، وفيه ذرات سوداء

---

(١) جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج ١ ص ١٣٤ ، الدباغ ، ج ١ ، ص ١١٣ ، البركاتي ، الرحلة اليمانية ص ١٤٧ ، الشريف ، ص ١٨ ، كحالة ، ص١٨٩ ، حتي ، تاريخ العرب ، ج١ ص١٤٣، علي ابراهيم ، التاريخ الاسلامى ، ص ١٢٠ ، طلس، عصر الانبثاق ، ص ٢٧ ، شوقي ، العصر الجاهلي ، ص ٥٢ ، جلوب ، الفتوحات العربية ، ص ٧٢ ، عزاد، مهد العرب ، ص ٥٨ ٠

(٢) كحالة ، ص ١٨٩ ٠

ويتركب من (**ميقا**) و « **الكـوارتس** » و « **فلدسبارت** » • ثم تليه طبقـة صخور « **الغرانيت** » وهو على الغالب احمر اللون فيه بعض حبيبات رمادية لماعة ، وتركيبه كتركيب « **الغنايس** » وتليه طبقة من صخور « **البازلت** » وهو صخرى بركانى كحلى ، او اسود اللون ، مثقب كالاسفنج •

وقد تتغير هيئة الصخور فى منطقة الطائف ويكثر فيها « **الميكاشيست** » وهو صخر اسود اللون مصفح ذو طبقات بعضها فوق بعض ، و « **الكوارس** » وهو صخر أبيض لماع ، وقـد يوجد بشكل البلور ويتركب من « **السيليس الصلفى** » ويعلو هذه الطبقةالقديمة طبقةمركبة من «**كلسيت**» اجتمعت فى الاودية ومجارى السيول • وعلى مرور الزمان تألفت الطبقة العليا التى هى من تفتت الصخور الممتدة فوق الارض • (٤)

أوديتها : ومن اشهر أودية الطائف وأعظمهـا : **وادى وج ، ويقع الى غربى** الطائف ، ممتدا بين جبلى المحترق والاصيحرى طولا ، وبين جبلى **المدهون وأم** السكارى عرضا ، وهو على يسار الذاهب من الطائف الى مكة ، وعلى يمين القادم من مكة ، يبتدىء بعد الطائف بمسافة غير بعيدة •

وفى هذا الوادى كثير من القرى والمزارع والبساتين والآبار ، حتى عدت بساتينه فى أواخر القرن العاشر للهجرة نيفا وستين بستانا ، وقد اهمل بعضها اخيرا لقلة الامطار ، غير ان ذلك لم يؤثر كثيرافيعمران هذا الوادى وخصبه •

ومن أودية الطائف : **وادى الجفيجف** ، ويقع فى الشمال الشرقى من الطائف ، على مسيرة أقل من نصف ساعة ، بعد قرية **الريان** و **قملة** ، فيه آبار وعين ماء تسمى **الخرار** ، وتترشح المياه فيه من كل جانب، وتجرى عـلى سطحه متجهة نحو الشمال، وفيه مزارع (٥) •

ومن أوديتها **وادى القيم** ، وهو طويل خصيب ، يجتاز فى اقل من ساعتين ، أوله مزارع الشدايين بعد المليساء ، وآخره قرية الصفاة على ما يزعمون •

ومنها ايضا **وادى لية** ، وهو أكبر من وادى القيم ، كثير المواضع ، خصيب التربة ، فى أول طريق السيل الى جهة الشرق الجنوبى (٧) •

يزرع فيه الكثير من الاثمار ولا سيما الرمان الذى يضرب به المثل برمان الطائف ، وتكثر فيه حراج العرعر والعفص (٨) •

وقد ذكر الامير شكيب ارسلان الوادى بقوله : (**زرت وادى لية وبت فيه ليلة** •

---

(٣) كنت قد شرحت كثيرا من معانى هذه الالفاظ فى البحث الخاص بمكة المكرمة والمنشور ضمن هذه الدراسة بمجلتنا المحبوبة « المنهـل » فاغنى هذا عن تكرار الشرح مرة اخرى هنا ، فليعد اليهـا القارىء الكريم فيما مر من أعداد المجلة •

(٤) كحالـة ، ص ١٨٩ ، وما بعدها ، ومن اراد الاستزادة فعليه أن يطلع على الخارطة رقم ١/٢١٠ التى اصدرتهـا وزارة البترول والثروة المعدنيـة بالمملكة •

(٥) كحالة ، ص ١٩٠ •

(٦) المصدر السابق ، ص ١٩١

(٧) كحالة ، ص ١٩١ بتصرف •

(٨) الدباغ ، ج ١ ، ص ١٢٢ •

وهو واد ضيق مستطيل يمتد مسافة أربع ساعات .. وعليه من الجانبين الجنان والزروع .. وبيوت سكان الوادى مرتفعة عن النهر(٩) احتياطا من السيل لانه كثيرا ما تطغى المياه على الجانبين ، والبيوت مبينة من الحجر تظن بعضها أبراجا منيعة ، وللوادى تربة هى الحد الاقصى فى الخصب، فتجد من نماء الشجر ما يحار له العقل . وجميع ما فى هذه الجنان أشجار مثمرة منها الكرم والسفرجل والرمان والفرسيك والحماط والكمثرى وغيرها . وكلها ما عدا الحماط ـ اى التين ـ هى الطبقة العليا بين الفواكه . أما الرمان فهو كحب الياقوت ليس له نظير منظرا وطعما . وقد اشتهر وادى لية به (١٠) .

(٩) ليس هناك نهر بالمعنى الحقيقى للنهر وانما هو تشبيه بديع من أمير البيان العربى للسيل في هذا الوادى الكثير المياه .

(١٠) أرسلان ، الارتسامات اللطاف ، ص ١٧٩ ، بتصرف ، مطبعة المنار ، مصر سنة ١٩٣١ م.

وقد كتب صديقى وأخى الاستاذ محمد بن حسين الفعر (خريج كلية التربية بمكة ، والمعيد بكلية التربية بالرياض) بحثا قيما بعنوان « الاهمية الاقتصادية لوادى لية » ارجو ان يتمكن اخى محمد من نشر هذا البحث لما يحتويه من احصائيات ودراسات قيمة عن الوادى سواء من الناحية الطبيعية أم الاقتصادية أم التاريخية أم الاجتماعية ... الخ ليضيف الى المكتبة العربية بحثا قيما عن جزء من وطننا الغالى الذى يفتقر الى مثل هذه الدراسات .

والاخ محمد هو ابن الشيخ حسين الفعر احد كبار موظفى بلدية الطائف اليوم ، وجده هو الشيخ حمزة الفعر الذى ورد ذكره في الرحلة اليمانية للشريف البركاتى ، وايضا ورد ذكره في كتاب « في منزل الوحي » للدكتور محمد حسين هيكل .

(والفعور بطن من سلالة السبطين الحسن والحسين . يقطنون وادى لية بالحجاز ، انظر : كحالة ، معجم قبائل العرب ، ج ٣ ، ص ٩٢٤)

الاحوال الطبعية :

الطائف أحسن مدن الحجاز لجفاف هوائها ، ورطوبته ، وطيب تربتها ، وكثرة خضراواتها وفواكهها ، وهى من مراكز الاصطياف فى الحجاز(١١) ، ففى وقت حرارة الصيف الشديدة يكون ماء الطائف كأنه مثلج بطبيعته وذلك لجودة هوائه ، وأما فى فصل الشتاء فيجمد فى داخل الاناء من شدة البرد(١٢) ، ولقد قيل فى وصفها انها قطعة من ارض الشام(١٣) وتقع الطائف فى أكناف الجنائن الغناء كانت ولا تزال مصيف ذوى اليسار من سكان مكة(١٤) .

(١١) الشريف ، مكة والمدينة ، ص ١٨ ، طلس ، عصر الانبثاق ، ص ٢٧ ، جواد علي ، تاريخ العرب، ج ١ ، ص ١٣٤ ، شوقي ، العصر الجاهلى ، ص ٥٢، عبدالجبار ، قصة الادب ، ص ٧١ . حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص ٦١ .

(١٢) البركاتى ، الرحلة اليمانية ، ص ١٤٧ وما بعدها .

(١٣) حتي ، تاريخ العرب ، ج ١ ، ص ١٤٣ ، وابراهيم ، التاريخ الاسلامى ، ص ١٢٠ ، الدباغ ، ج ١ ، ص ١١٥ ، الازرقى ، اخبار مكة ج ١ ص ٧٧ ، ط ٢ ، سنة ١٣٨٥ هـ .

(١٤) حتي ، ج ١ ، ص ١٤٣ ، ابراهيم ، ص١٢٠، جواد علي ، ج ١ ص ١٣٤ ، الدباغ ، ج ١ ص١١٤ ، البركاتى ، ص ١٤٧ ، فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص ١٠٧ ، ترجمة : د. محمد عبدالهادى أبو ريدة ، ط سنة ١٩٥٨ م.

ومنذ سنوات بدأت حكومتنا الرشيدة تتخذ من مدينة الطائف مصيفا لها ، اذ ينتقل **جلالة الملك فيصل** حفظه الله الى الطائف وكذلك **مجلس الوزراء الموقر** ، **وكثير من الدوائر الحكومية** ذات العلاقة بالجماهير ٠

وقد زار الرحالة السويسرى « **بركهارت** » مدينة الطائف فى آب ـ أغسطس ـ سنة ١٨١٤م قادما من مدينة جدة ، فأعرب عن انشراح صدره للمناظر الطبعية التى شاهدها فى طريقه اليها وقال انه لم ير مثلها من بعد مغادرته لبنان(١٥) ٠

ومياه الطائف كثيرة وغزيرة ، واراضيها خصبة ، وهى فى جوها وتربتها وزرعها تشبه الاراضى المرتفعة فى اليمن(١٦) ٠

وفاكهة الطائف وما يجاورها مشهورة بجودتها ، ففيها العنب اللذيذ الطعم ،الحلو المذاق ، الطيب النكهة ، والرمان ٠والمعروف ان رمان الطائف من اجود رمان العالم ، والخوخ والمشمش والسفرجل والليمون والبرتقال ، والكباد ، والكمثرى وغيرها ٠

أما زراعة النخيل فلا تجود فى الطائف لشدة البرد ٠ ويزرع فى منطقته الحنطة والشعير والبرسيم والدخن والخضراوات على اختلاف انواعها ٠ ويحمل ما يزيد عن حاجة سكانها الى مكة وغيرها ٠ وصدق من قال : « **الطائف بستان مكة** » ٠ وينمو فى الطائف الورد ويستخرج منه عطر فاخر(٧)،

(١٥) حتي ، ج ١ ، ص ١٤٣ ٠

(١٦) الدباغ ، ج ١ ، ص ١١٥ ٠

(١٧) الدباغ ، ج ١ ، ص ١١٥ ، البركاتي ، ص ١٤٨ ، عزام ، مهد العرب ، ص ٥٩ ، شلبى ، تاريخ الاسلام ، ج١ ، ص ٧٠ ٠

ويظهر ان جبالها كانت مكسوة بالاشجار كما كانت تصدر الاخشاب فيما مضى من تاريخها الطويل(١٨) ٠

معدلات درجات الحرارة والرطوبة ، والايام المطرة بالطائف :

أعلى درجة حرارة ، وكانت فى شهر أغسطس ١٩٦٦م بلغت ٣٨ درجة مئوية ٠

أدنى درجة حرارة وكانت فى شهريناير ١٩٦٦م بلغت ٣ درجات مئوية ٠

أعلى درجة رطوبة ، وكانت فى شهر يناير ١٩٦٦م بلغت ١٠٠ درجة ٠

ادنى درجة رطوبة ، وكانت فى شهر يونيو ، ١٩٦٦م وبلغت ٧ درجات ٠

عدد الايام المطرة ، فى سنة ١٩٦٦م ، بلغت ٢٣ يوما ٠

كمية الامطار الهاطلة فى سنة ١٩٦٦م، ١٥٥ مم٠

أكبر كمية هاطلة خلال ٢٤ ساعة بلغت ٢٥ مم ، وكانت فى شهر نوفمبر ١٩٦٦م

عدد الايام الصافية فى سنة ٦٦م ، ٢٠ يوما ٠

عدد الايام الغائمة جزئيا فى سنة١٩٦٦م، ٣٣٢ يوما ٠

عدد الايام الغائمة كليا ، فى سنة ٦٦م ، ١٢ يوما ٠

عدد ايام العواصف الرملية ، فى سنة ٦٦م ، ستة ايام ٠

(١٨) جواد علي ، تاريخ العرب ، ج ١ ، ص١٣٤ ٠

(١٩) كتاب الاحصاء السنوى الثالث ، لسنة ١٣٨٨ هـ٠ اصدار وزارة المالية ، المديرية العامة للاحصاءات ٠

بحث علم الاجتماع

الأسرة والمدرسة والعلاقة بينهما

بقلم الاستاذ عبد العزيز عبد الكريم السويحى

(الحلقة السابعة)



مكانة الاسرة التربوية

لقد تكلمنا فى بداية هذا البحث عن الاسرة ونشأتها وأهم خصائصها ومقوماتها وتطورها وأهم المراحل التى مرت بها وتطور وظائفها الاجتماعية والتربوية فشرحنا تطورات التربية المنزلية عبر اطوارها التاريخية ٠٠ أما هذا الفصل فقد خصصناه لدراسة اثر الاسرة فى التربية أو (مكانة الأسرة التربوية) الاسرة هى البيئة الاولى التى يترعرع وينمو ويتربى فيها الوليد البشرى الذى قضت القدرة الالهية ان تكون أطول من طفولة اى كائن آخر يعيش على سطح الارض أو فى جوفها وحتى فى أعماق البحار والمحيطات ، هذه الطفولة الطويلة التى يقضيها الطفل فى أسرته معتمدا عليها فى قضاء حاجاته الاولية والثانوية وبما ان الطفل لديه القدرة الكافية على التعلم والتأثر بكل ما يقع تحت سمعه وبصره وادراكه لذا أصبح دور الاسرة خطيرا فى هذه المرحلة التى ينقل فيها الطفل ما يسمعه ويراه ويدركه حتى قيل : (ان الطفل هو عنوان أسرته) ٠ ولقد أشرنا بما فيه الكفاية الى اهمية السنوات الخمس الاولى التى يقضيها الطفل

في احضان الاسرة في مجتمعنا ، وبينـــا مبلغ اثر هذه السنوات في تكوين الطفـــل الجثماني والعقلي والوجداني والخلقيوتكوين العادات والعواطف ، وهذه السنوات يكون فيها الوليد عاجزا عن سد حاجاته النفسيـة والاجتماعية والجسمية فهو يحتاج الى الكبار والراشدين من حوله للعناية به ، ولا يعنى عجز الوليد البشرى وطول فترة طفولته هذه بأنها نواح سلبية فيــه ولكنها امكانــات ايجابية يمكن استغلالها لتجعل هذا العجـز قوة ، وهي التي ساعدت على تفوق الانسان وسيطرته على أفراد التجمعات الحيوانيـة الاخرى. ويكون الوليد البشرى ذا مطاوعة في شخصيته يستجيب للمؤثرات فيتأثر بهـا ويكيف نفسه لانماط السلوك واعضائه لنمط المعيشة والمهنة التي تستدعى ظروفه العمل بها ، وهذا على عكس افراد التجمعـــات الحيوانية الاخرى والتي تولد بجهاز تــام ناضج من الناحية البيولوجية وبذلك تتصف تلك المخلوقات بالجمود وعدم المرونة ، ولكن الوليد البشرى بعجزه هذا يحمل عنـــاصر ارتقائه الاجتماعي اىان هذا العجز في الوليد الانساني هو سبب ارتقائه اجتماعيا ونفسيا، ويحدث الارتقاء النفسي والاجتماعي وتشكيل الشخصية بنمط الحضارة السائدة والتقاليد والعادات عن طريق التربية التي أول وسط لها يواجه الطفل هو الاسرة فهي اول مدرسة بها وأول معلميساعدفيتربية الطفلوتنشئته ألا وهي **الام** التي هي مدرسة في الاســرة ولكن هل تربية الطفـــل من خصائص الام وحدها ام هي من خصائص الابوين معا ؟

(ان تربية الطفل من خصائص الابويـن يعملان في جو يسوده التفاهم والاخلاص ، فيجب أن لا يستأثر احد الطرفين دون الآخر بتربيــة الطفل ذلك لان الطفل سيستغـل هذا الاستئثار لمصلحته ، فيجب ان يعـلم الطفل ان سلطة ابويه هي سلطة واحدة وان تربيتهما متحدة في اغراضها وهذا الاتحاد يجعل الطفل يقوم بالطاعة على خير وجه) (١)

وعلماء التربية والاخلاق يضعون البيت في المقام الاول وهم يدركون خطره في صنع الاخلاق ويحسبون حسابا لكل ما فيه ومن فيه وأول ذلك الوالدان ، وما يتعلق بهما من روابط فهي تلعب دورا خطيرا في نشـــأة الطفل وسلوكه ، فالطفل منذ حداثة سنـه يتأثر بالجو الانفعالي الذي يحيط به وذلـك قبل ان يصبح قادرا على فهم الحديث بوقـت طويل ، وهناك مبدأ هام من مبادىء الصحة العقلية جدير بنا ان نقيم له الوزن العظيم هذا المبدأ هو (**انما يكمن الخطر في ثنايـا الشقاق**) .. ومن دواعي التفكـــك في الروابط الاسرية مشاجرات الوالدين بيـن بعضهما والتي لها اسباب كثيرة منها الحالة الاقتصادية او الاختلاف في طرق التربيـة او سلوك احد الوالدين مما يضطر الطفل الى الانحياز الى احدهما ضد الآخر . وهـــذا يجعل جو المنزل ثقيلا لا يطاق فيهرب الطفل الى الشارع حيث يحتمل ان يبدأ بسـلوك غير مرغوب فيه وقد يفشل أحدالزوجين في تحقيق انسجام مع الطرف الآخر خاصة من النواحي الانفعالية فعند ذلك يقوم احدهمـا بالاهتمام الزائد بالطفل وهذا ما يسبـــب انحراف كثير من الاطفال في نموهم الطبعي، وذلك بسبب الحب الجارف الذي لا يحد بحدود . وعلى ذلك فان علاقة الزوجيـــن ببعضهما لها تأثير عظيم على حياة الطفـــل وتربيته ، وعلاقة الوالدين بالطفـل لها دور خطير ايضا .. واستكمالا لاطار الصـــورة التي بينا فيها أثر الاسرة التربوى لا بـد أن نبين في النهاية العلاقة بين الابوينوأطفالهما:

---

(١) محمود مهدى . كيف نربى اطفالنا . ص ٣٢ سنة ١٩٥٣ م . مطبعة الترقي . دمشق .

ان العلاقة بين الطفل وابويه تبدأ من لحظة الولادة الى ان يتم استقلال الناشيء وانفصاله عن الاسرة ٠٠ ان هذه العلاقة لها بالغ الاهمية فى نمو شخصية الصغير، فيجب ان تأخذ حظها من العناية ولا بد لنا ان نعرض لبعض العوامل الاساسية التى تؤثر فى علاقة الطفل بأسرته وأهله ٠٠ (لدينا الطفل وما نطر عليه مما نسميه بالغرائز أو الدوافع أو الميول التى تبعث الى العمل على منوال معين ، وهذه الميول تتجه خلال مراحل الحياة الاولى نحو المحافظة على حياة الفرد بصرف النظر بتاتا عمن يتصل بهم الا اذا كان هؤلاء وسيلة تعين الطفل على تحقيق الغايات التى يتطلع اليها ، ذلك لانه من الضروريات البيولوجية لبقاء الجنس البشرى ان تكون الذات فى مطلع الحياة مقدمة ومفضلة على غيرها لهذا يندفع الطفل قبل أن تهذبه الدربة والتربية والخبرة تبعا لرغبته فى الامور التى يستمد منها رضا ولذة ويجتنى غيرها مما يؤدى به الى الالم والعناء ، واول ما يسعى الطفل اليه هو اشباع حاجاته البدنية ووسائل راحته وتتضح حاجاته من عمله على تحقيق تلك الغاية ، فالصراخ فى اشهره الاولى وسيلته الوحيدة للاتصال بغيره ، ثم يجد هذه الطريقة مجدية كل الجدوى فيغير من نبرات هذا الصراخ حتى تستطيع الام ان تميز منه نوعا يدل على الخوف وآخر على الالم وثالثا على الجوع ، وتبذل الاسرة وخاصة الام كل جهودها لتهيئة راحة الطفل وحمايته فيزداد اعتماد الطفل على اهله وخاصة على امه ازديادا تدريجيا دون ان يشعر اى منهما بذلك على الغالب مع ان اقدم ما يعلق بذاكرة الطفل الصغير هو عمل امه على راحته وجهادها لتحقيق رغباته ، وقد تندفع الام الى ان تحمل عن طفلها من الاعباء ما كان ينبغى ان يحمله ويتكفل به ، ومن المهم ان تنتهى هذه المرحلة فى اعتماد الطفل على والديه الى فطمه شيئا فشيئا لا عن الثدى فحسب بل عن العلاقة الوجدانية الطاغية القائمة بينه وبين والديه ، ولا يمكن تحقيق هذا الا بتدريب الطفل على حماية نفسه وان نبكر فى القاء هذه التبعية عليه ما امكن التبكير فى ذلك وان نهيء له كل فرصة ممكنة كى تتكون عنده ميول جديدة ، ولا بد ان يشغل الاب جانبا من حياة الطفل الوجدانية فلهذا أهمية فى حياة الطفل كما ان الاطفال فى المنزل وأترابه فى اللعب خارج المنزل ينبغى ان يشغلوا من انتباه الصغير جانبا ، ثم ينضم المعلمون والمدرسة بعد ذلك الى أولئك وهؤلاء وينتهى الامر بان تتخذ الميول الكثيرة التى يصطنعها الاطفال اثناء نموهم قيما جديدة تهيء للطفل ميدانا رحبا يلتمس فيه الرضا ويجد فيه المتعة لهذا كان لاختلاف الميول خلال مطالع الحياة منافع كثيرة اهم ما فيها اتساع الافق الذى يعمل بالطفل الى ان يكون اكثر تسامحا ازاء من يتصل بهم فى حياته اليومية (٢) ٠

● ● ●

وقبل أن أختتم هذا الموضوع وهو موضوع الاسرة التربوى لى **نداء** أوجهه الى الآباء والامهات فى مجتمعنا العربى لنبين لهؤلاء أهمية التربية المنزلية ودورهما فيها ، فالآباء فى بلادنا يعتقدون أن واجباتهم الاساسية نحو اطفالهم تنحصر فى احضار الطعام وتقديمه لهم وتهيئة المسكن والملبس لهم وكأن هؤلاء الصغار نوع من الطيور الداجنة لا تحتاج الا الى الغذاء والمأوى ، وقد تظن الام العربية فى مجتمعاتنا ان مهمتها تقديم الطعام واعداده لاطفالها وتبديل ملابسهم القذرة ٠ ان هذا

---

(٢) دوجلاس توم ٠ مشكلات الاطفال اليومية ٠ ترجمة اسحاق رمزى ٠ ص ٤٠-٤٣ ٠ ط ٥ ـ ٩٥٩ دار المعارف ٠ القاهرة ٠

لا يكفى ولكن يجب على كل أب وكل أم ان ترعى عواطف الاطفال ومواهبهم لان الاطفال ليسوا حيوانات أليفة يحسن اقتناؤها والفرح بها وانتظار نموها وانما الاطفال مجموعة من القوى والطاقات يجب علينا ان نصونها لتبقى حية تنمو وتعمل بنشـــاط وفعاليـــة فهم مجموعة من الشموع المتألقة يجب ان يحفظ لهيبها وضياؤها .

● ● ●

أيها الاب ! لا يـــكفـى أبـــدا أن تعمل وتكد من أجل أطفالك فالعصافير تطعم صغارها خيرا منك ولا يكفى ان تحفظ لهـم المال والمتاع . ان الذى يهم قبل كل شىء ان تصون عواطف اطفالك وتنمى نشاطهـــم وميولهم الى التساؤل وحب المعرفة وحـــب الخير ، أيها الاب وايتها الام ! ان الحياة مليئة بالمتاعب وعليكما ان تقدما للاطفال رأس مال من الشجاعة يكفيهم لمجابهة الحياة وسينمـو ولدكما ويشب ويكون نسخة طبق الاصـــل لما تتصوران فيه ، فان كنتما تحترمـــان انسانيته فسيكبر وهو يحترم نفسه وغيره ويحتفظ بطابع الاحترام ، وان كنتما تريان فيه كتلة من السخافات والتفاهات فلن يكون الا حزمة من التفاهات . كم من الاطفال قد أصبحوا اشقياء مجرمين لان والديهم قــد شاءوا ان ينظروا اليهم بمنظار الشقـــاء والاجرام . وكم من الاطفال صاروا نبلاء شرفاء يعينون الضعيف ويمتلكون الشجاعـــة فى مجابهة الشر لانهم رضعوا مع الحليب النبل والشرف وسمعوا منذ نشأتهم عبارات الاخلاص والشجاعة .

● ● ●

أيها الابوان ! يحسن بكما أن تفيدا من بعض توصيات علماء النفس ، ونلخصها لكما فيما يـــلى :

١ ـ أطفالكما هم امتـــداد حياتكما وان محافظتكما عليهم هو حفاظ لنفسيكما .

٢ ـ كونا معتدلين فى محبتهم ولا بأس باشعارهم بالعطف والتقدير .

٣ ـ لا تأخذا أطفالكما الى التنزه معكمـا بل اذهبا انتما معهم الى النزهات .

٤ ـ اعتمدا على الاطفال واظهرا لهم انهـم يكبرون وانكما تعتمدان عليهم فى قضـــاء كثير من المهام والاعمال .

٥ ـ أيها الاب ! لا تقف فى وجه ابنك بل اجعله يقتنع ان من الخير له ان يتروى ويعيد النظر فى آرائه .

٦ ـ كم يلزمك ايها الاب ان تستزيد من عناصر التشجيع والابتسام ، اضبط نفسك وتعود السماحة والصفح .

٧ ـ أيها الاب ! كن صديقا لابنك فأنت لا تقدم لصديقك الا الكلام العذب المحبب افلا يستحق ابنك ان يسمع كلمات التقديـــر والحب ؟

٨ ـ انت تحب المديح اذا قمت بعمل نافع وتمقت اولئك الذين لا يعترفون لك بالفضل افلا تنطفىء شمعة الطفل اذا انت لم تحطها برعايتك ؟!

٩ ـ طفولة العمر أجمل سنى الحياة ، أرأيت كيف يبدأ النهار فجـــره يشرق فى أروع صور الكون ؟ أم رأيت السنة كيف يبدأ ربيعها فى أرق النسمات وأعذبها ؟! أو رأيت الازاهير كيف تبدأ براعمها تتضاحك مـــع الندى والصباح ؟! انك اذا رأيت ذلـــك وهاجت نفسك طربا فلتنظر الى أطفالك .. فهم الفجر الذى يريد ان يتألق .. وهـــم البراعم التى تريد أن تتفتـــح .. وهـــم النسمات التى تحمل معها الربيـــع والدفء والحب ..

لا تنس هذا أيها الاب (٣) وأيتها الام .

(٣) عدنان سبيعى . العلاقة بين الآباء والابناء ـ ص ٣ـ١٠ بتصرف . مطبعة وزارة الثقافة والارشـــاد القومى .



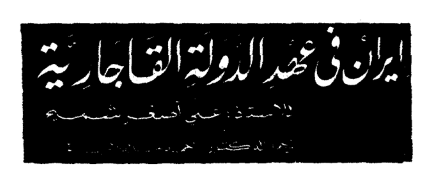
(خلق المسلم)

بقلم شاعر الجنوب :
الاستاذ السيد محمد بن علي السنوسي

لي وان كنت كقطر الطل صافي ... قصفة الرعد واعصار السوافي
أتحاشى الشر جهدي فاذا ... لج في عسفي تحداه اعتسافي
خلق ورثنيه (أحمد) ... يجري ملء دمائي وشغافي
لم يزلزله على طول المدى ... بطش جبار ولا كيد ضعاف
فسلوا التاريخ عني تجدوا ... أنني كنت مع التاريخ واف

● ● ●

أنا جار الجار من كل أذى ... وصديق الصدق في كل خلاف
وأخو الانصاف لا أرضى به ... بدلا في كل ود وتجاف
وحليف الحق أختار اللظى ... مسلكا فيه على خضر الضفاف
أبنائه وأزهو بالعدى ... ان تبنوه على (عبد مناف)
ما رآني الحق يوما راكعا ... لهوى نفسي ولذات سلاف
مسلم لله وجهي ويدي ... ولساني وغلوي واعتكافي
فاذا عاهدت قلمت دمي ... فدية للعهد من كل انحراف
واذا حدثت أصفيت أخي ... كل مستور ومنظور وخاف
واذا أكرمت جاوزت المدى ... وجرى السيل برساب وطاف
واذا حاربت كانت غايتي ... نصرة الحق بصدق وعفاف
واذا سالمت سالمت على ... مثل ضوء الشمس في جرد الفيافي
رب عهد لي رفاف الشذى ... غدق الأغصان مخضل القطاف
جاده ايمان قلبي فنما ... واحتمى من كل جدب وقطاف
قيم عليا أضاءت للورى ... سبل العلياء في الليل الغدافي
وسجايا قد سقانيها الهدى ... وغذانيها من القرآن شافي
رفت الدنيا عليها وازدهت ... وتغنت بمعانيها القوافي
وأنا المسلم من يعرفني ... يعرف الجوهر في الانسان صافي



(الفصل السابع)

العلاقات الايرانية البريطانية:

كانت السياسة البريطانية في الشرق تملى على بريطانيا القيام بعقد معاهدات صداقة وحسن جوار مع الدول المجاورة لمستعمراتها وخاصة ايران التى كان لموقعها الجغرافى وتسلطها على الطرق المؤدية الى الهند اثر حيوى • فقد كانت افغانستان القريبة من الحدود الهندية جزءا من الاراضى الايرانية • لذلك حرصت بريطانيا على كسب صداقتها حتى تتمكن من تنفيذ مشروعاتها التوسعية فى هدوء وأمن من جارتها الكبرى ايران • وعندما بدأت فرنسا فى عهد نابليون تتوسع فى اوربا، ورأت بريطانيا ان مصالحها الاستعمارية فى الشرق مهددة وخشيت ان تصاب **الهند جوهرة التاج البريطانى** بسوء نتيجة اطماع نابليون اخذت تقوى روابطها بايران وشرعت تتبادل معها التمثيل الدبلوماسى وهنا كانت بداية الصراع السياسى ومحاولة كل من بريطانيا وفرنسا كسب ايران الى جانبها •

ففى ربيع الاول سنة ١٢١٤ هـ وصل الى طهران سفير بريطانيا **مهدى على خان** الملقب بـ: **بهادر جنك** • أرسله الحاكم العام فى الهند ليسفر لبريطانيا لدى البلاط القاجارى



وعندما قدم السفير اوراق اعتماده الى فتح على شاه القاجارى فى طهران قدم للشاه القاجارى هدية قيمة من الحاكم البريطانى فى الهند والبلاط البريطانى ، وقد طلب السفير البريطانى من فتح على شاه القاجارى العمل على ايقاف حملات امراء افغانستان المحليين التابعين للبلاط القاجارى على الاراضى الهندية ، فاستجاب فتح على شاه القاجارى لهذا الطلب وقام بمحاصرة مدينة هرات حتى يصرف اهتمام حكام افغانستان عن مهاجمة الحدود الهندية .

ولم تطل مدة سفارة مهدى على خان فى ايران فقد عاد بعد اشهر قليلة الى الهند ، فخلفه السير جان ماكلوم سفيرا رسميا لبريطانيا ، وقد رافق السير جان ماكلوم فى سفارته خمسمائة هندى وبريطانى . وقد وصلت البعثة الديبلوماسية البريطانية برئاسة ماكلوم الى بوشهر فى أوائل ربيع الثانى ١٢١٥ هـ وتوجه فتح على خان نورى منتدبا من البلاط القاجارى لاستقبال السفير البريطانى فى فارس .

وافتتح السير جان عهده كسفير لبريطانيا فى ايران بالقيام بتقديم هدايا قيمة للمحتفين به فى فارس من رجال البلاط القاجارى ، ثم توجه الى طهران ، وقد انزل فى طهران فى قصر الحاج ابراهيم خان كلانتر اعتماد الدولة رئيس وزراء ايران الاسبق .

قام السير جان فى شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٥ هـ بتقديم اوراق اعتماده للشاه الايرانى كما قام بتقديم الهدايا الى شاه ايران ، وكان من بين الهدايا قطعة كبيرة من الماس ، مجموعة من المرايا ذات الاحجام المختلفة ، وبعض المنسوجات الثمينة كما قام فتح على شاه القاجارى باهداء خنجر وسيف مرصعين بالجواهر والاحجار الكريمة الى السفير البريطانى .

وقد استطاع السفير البريطانى فى هذه السفارة ان يعقد مع ايران معاهدة تقوم فيها ايران بالمحافظة على المصالح الاستعمارية البريطانية ، وخلاصة تلك المعاهدة هى أن يتعهد فتح على شاه القاجارى بمنع زمان شاه الدرانى حاكم كابل وحلفائه من التعرض لتلك الحدود وفى حالة اصرار زمان شاه على التعرض لتلك الحدود فعلى ايران ان توقف عنه العون والامداد العسكريين وان لا تتدخل ايران فى حلف مع افغانستان ضد بريطانيا .

واستطاع السفير البريطانى لذلك الحصول على امتيازات تجارية لرعايا دولته فى الخليج ، ومن جملة تلك الامتيازات ان التجار البريطانيين والهنود اصبح لهم الحق فى ان ينقلوا تجارتهم فى الموانىء الايرانية دون ان يطالبوا بدفع اية ضرائب للحكومة الايرانية . وصارت البضائع البريطانية كالقماش والحديد والرصاص تباع فى الاسواق الايرانية دون دفع رسوم جمركية . وفى مقابل ذلك تعهد السفير البريطانى بان حكومته على استعداد للوقوف فى صف ايران اذا تعرضت لاى هجوم من الخارج .

ولقد حققت بريطانيا من سفارة السير جان مكلوم التى كلفت الخزينة البريطانية مليونى روبية مكاسب على جانب كبير من الاهمية اهمها رفع الخطر الذى كان يتهدد المستعمرات البريطانية فى الهند من جانب حكام افغانستان . وبعد ثلاثة اشهر غادر السفير البريطانى طهران عائدا الى الهند يرافقه الحاج خليل خان القزوينى سفيرا لايران فى الهند .

قتل السفير الايرانى فى الهند

كان السفير الايرانى **خليل خان القزوينى** الملقب (بملك التجار) قد كلف بالسفر الى لندن بعد مقابلة الحاكم البريطانى العام فى الهند . وعندما وصل خليل خان الى بمباى استقبله الموظفون البريطانيون استقبالا حارا . وحفاظا على حياة السفير الايرانى فقد أسند الى مائتين من الجنود الهنود امر حراسته . وفى مغرب احد الايام خرج مرافقو السفير الأيرانى لصيد الحمام ولما كانت بعض الفئات فى الهند تحرم قتل الطيور فقد احتجت على مرافقى السفير وصيدهم للطيور اضف الى ذلك ان الرأى العام الهندى كان ثائرا ضد الاستعمار البريطانى فى بلاده وكان يرى ان السفير الايرانى صنيعة بريطانية فقد توجهت الجموع الهندية الغاضبة الى منزل السفير الايرانى محتجة ونشبت بين حراس السفير الايرانى وبين تلك الجموع معركة انطلقت خلالها رصاصة طائشة حيث اصابت من السفير الايرانى مقتلا فقضى على الفور سنة ١٢١٩ هـ .

أمر الحاكم العسكرى لمدينة بمباى بالقبض على مثيرى الشغب كما امر بالتحقيق مع الجنود الهنود الذين القى عليهم تبعة التقصير فى الدفاع عن السفير الايرانى وسجن الجميع . ثم كتب الحاكم العسكرى فى بمباى الى الحاكم البريطانى العام اللورد ولزلى Welzly يخبره بواقع الامر وما ان بلغ الامر للحاكم البريطانى العام حتى سارع بتوجيه رسالة الى العاهل الايرانى عن طريق القنصل البريطانى فى البصرة آمرا اياه بالتوجه الى طهران مع عدد من اعيان مدينة بمباى ليرفع للعاهل الايرانى عزاء بريطانيا واسفها لما حدث للسفير الايرانى . وعندما وصلت هيئة التعزية البريطانية الى سلطانية وقابلت فتح على شاه القاجارى ، تلقى الامر على انه حادثة عادية وطلب من القنصل البريطانى فى البصرة ان يطلب الى الحاكم البريطانى العام فى الهند الافراج عن السجناء الهنود . ثم ارسل فتح على شاه القاجارى محمد نبى خان ابن اخت السفير المقتول خلفا له الى الهند فوصل محمد نبى خان مع الهيئة البريطانية الى الهند سنة ١٢١٩ هـ الموافق سنة ١٨٠٣ م .

قطع العلاقات البريطانية الايرانية

سنة ١٢١٩ هـ ــ ١٢٢٢ هـ

لم يمكث السفير الايرانى الجديد محمد نبى خان فى بمباى اكثر من خمسة اشهر ولم يستطع بالتالى الذهاب الى لندن لأن عقد معاهدة فينكنشتاين بين ايران وفرنسا اقتضت قطع العلاقات الايرانية البريطانية، فعاد السفير من الهند الى ايران وعين حاكما للموانىء الايرانية فى جنوب ايران .

كانت بريطانيا بعد انقطاع التمثيل الديبلوماسى بينها وبين ايران تعمل بكل قوتها لحماية مستعمراتها فى الهند فأخذت فى تقوية قواعدها الحربية فى المحيط الهندى ورأت ان ضرورة الدفاع عن مداخل الهند ضد التهديدات الفرنسية تقتضى الاستيلاء على جزيرة خارك فى الخليج الفارسى واحتلتها فعلا لقربها من شط العرب .

كان القنصل البريطانى فى بغداد والذى كان قائما باعمال القنصلية البريطانية فى البصرة بنفس الوقت **السير جونز** يراقب جريان الحوادث السياسية فى ايران بدقة وانتباه . وكان يساعد السفير البريطانى فى طهران السير جان ماكلوم على بث الدعاية فى المنطقة لصالح السياسة البريطانية . وما كادت ايران تستدعى سفيرها محمد نبى

خان من الهند سنة ١٢١٩ هـ حتى قطــع التمثيل الديبلوماسى بين البلدين • ورغـم انقطاع العلاقات بينهما الا انا نرى فتح على شاه القاجارى يواصل الضغط على الحكـام المحليين فى افغانستان وكان يقدم بذلــك خدمة جلى للاستعمار البريطانى من حيث لا يشعر • فقد كان فتح على شاه القاجـارى يعتبر هرات وقندهـــار جزءا من الاراضى الآيرانية لذلك لم يكن يترك الحكام الافاغنة فى راحة ابدا •

كانت بريطانيا اثناء التقـــارب الفرنسى الايرانى تراقب الاوضاع فى داخل ايران عن كثب ، ولم تتوان لحظة فى محاولة اعــادة علاقاتها مع ايران ففى سنة ١٢٢١ هـ فكرت بريطانيا فى اعادة العلاقات وارسال سفير لها ولكن محاولة فتح علىشاه القاجارىتوطيد علاقاته مع الحليفة الجديدة فرنسا ومجىء الرسل الفرنسيين من امثال جوبير جوانن ــ لابلانش الى ايران كان سدا قويا أمـــــام المحاولات البريطانية ، وقد ادى هذا الصدود من الجانب الآيرانى الى ازدياد مخـــاوف بريطانيا التى كانت ترى مصالحها فى خطر • ومن ناحية أخرى فان تورط ايران فىالحرب مع جارتها الشمالية جعلها تركز قواتهـــا الضاربة فى الحدود الشمالية والشماليـــة الغربية مما جعلالحدود الايرانية البريطانية فى الشرق تحت رحمة هجمات الافاغنة الذين استغلوا فرصة اشتغال الجيش الايرانى فى الحروب الروسية ، وقد عملت الصداقـــة الفرنسية الايرانية والتعهدات الآيرانيـــة لفرنسا على قطع علاقاتها مع بريطانيا ورفض فتح على شاه القاجارى اعتماد السير جـان ماكلوم سفيرا لبريطانيا مرة اخرى •

لم تقف بريطانيا أمام التقـارب الفرنسى الايرانى الذى كان يهدد مصالحها فى الشرق مكتوفة اليدين بل عملت بكل ما اوتيت من قوة لجعل قيام البعثة العسكرية الفرنسية بتنفيذ المخطط الفرنسى فى ايران امـــرا بالغ الصعوبة ان لم يكن مستحيلا • وقــد ساعدت الحوادث السياسية فى اوربا تلك التى قامت ضد سياسة فرنسا ساعــــدت بريطانيا على النجاح فى عرقلة المســـاعى الفرنسية ، وقد كان اتخلى نابليون عـــن التزامات معاهدة فينكنشتاين اكبر الاثر فى نجـاح الضغط البريطـانى عـلى الفرنسيين والبلاط القاجارى على السواء • فبينما كان غاردان رئيس البعثة العسكرية الفرنسيـة حائرا بين اوامر وزارة الخارجية الفرنسية القاضية بالتساهل مع روسيا وبينالتعهدات التىالتزمتبها بلادهلآيران، اخذ البريطانيون يتقربون الى البلاط القاجارى ويعرضون على ايران رغبتهم فى القيـــام بتنفيذ ما عجزت عنه فرنسا •

كان من حسن طالع بريطانيا فى هـــذا الوقت ان الرأى العام الايرانى كان يعطف على سياستها• فبعد الوعود الكثيرةوالانتظار الطويل رأى الناس ان مندوب الحكومـــة الفرنسية فى ايران لم يقدم لهم اكثر مــن التسويف والارجاء فى كل وقت • بل اكثر من ذلك رأى الرأى العام الآيرانى ان فرنسا قد نقضت معاهدة فينكنشتاين بينها وبيـن ايران بعد توقيع معاهدة تيلسيتبين فرنسا وروسيا ، وكان الايرانيون يستاءون مـــن مجرد رؤية الرعايا الفرنسيين فى بلادهم • وبلغ التضييق على اعضاء البعثة الفرنسيـة العسكرية ان احدهم لم يكن يجرأ على مغادرة منزله الا فى حراسة مسلحة •

كانت بريطانيا الى جانب الدعاية المضادة لفرنسا والتى كانت تشيعها بينالايرانيين

تقوم بتقوية قواتها البحرية فى الخليـــج لارعـــاب الشعب الايرانى من جهـــة والضغط على الحكومة الايرانية من جهـــة ثانية كما كان السفير البريطانى السيــر هارفورد جونز Sir Haurford Jeonas القنصل البريطانى السابق فى بغداد ينتظر فى عرض الخليج على ظهر بارجة حربيـــة بريطانية ان تأذن له السلطات الايرانيـــة بالنزول الى ايران وتقديم اوراق اعتمـــاده سفيرا لبريطانيا لدى ايران .

وقد ارسل السير هارفورد مقترحـــات بلاده لاجل عقد معاهدة صداقة مع ايران وان بلاده مستعدة للقيام لتنفيذ كل الالتزامـات التى عجزت فرنسا عن الوفاء بها . وقد قام حاكم ميناء بوشهر بحمل تلك المقترحـــات لبريطانية الى البلاط القاجارى .

لما يئس فتح على شاه من العون الفرنسى ورأى بريطانيا تعرض عليه انجاز ما عجزت عنه فرنسا اصدر اوامره بابعاد البعثـــة العسكرية الفرنسية والسماح للسفيـــر البريطانى بالنزول الى الاراضى الايرانيـــة لتقديم اوراق اعتماده .

يقول مؤلف كتاب : (**مهمة الجنـــرال غاردان فى ايران**) :

لقد كانت بريطانيا اسعد حظا منا نحن الفرنسيين والسبب فى ذلك يعود الى الموقف الذى وقفه كل فريق حيال القضايا الايرانية ففى الوقت الذى تركت الحكومة الفرنسيـــة بعثتها العسكرية متخبطة فى ايران لا تدرى ماذا تفعل فى ذلك الظـرف العصيـــب . نرى بريطانيا لم تتوقف لحظة واحدة عـــن العمل الجاد واتخاذ المواقف المناسبة . فقد القت بريطانيا بكل ثقلها فى الميدان لكسب الموقف . ففى داخل ايران كانت مخابراتها السرية تعمل فى نشاط دائب وحركـــة لا تعرف الكلل ولا التوقف وفى الخارج كانت اجهزتها السياسية تراقب الموقف عن طريق قناصلها النشطين المدربين .

ومع كل ذلك فيجب الاعتراف بان صداقة فرنسا لروسيا كانت السبب المباشر لاخفاق فرنسا فى ايران . فصداقة روسيا هى التى افقدتنا الموقف لا العداوة البريطانيـــة . وليست هذه المرة الاولى التى تسبب لنـــا فيها روسيا الكوارث فقد كانت الاضرار التى الحقتها روسيا لفرنسا فيما بعد اشد وخامة من فقدنا لايران . فاذا تساءلنا لمصلحة من كان انسحاب فرنسا من ايران ؟ فالجواب لمصلحة روسيا بالطبع . **لقد ادت العـــداوة بين بريطانيا وفرنسا اكبر خدمة للمطامـــع الروسية فى ايران** . فاستغلها الروس الى أبعد حدود الاستغلال .

ويتضح لنا مما سبق الى اى حد كان وجود غاردان وبعثته فى ايران مصدر خوف وقلق لبريطانيا وكيف كانت بريطانيا تسعى بكل ما أوتيت من قوة لتحطم التقارب الفرنسى ـ الايرانى وجذب ايران الى حظيرة السياسة البريطانية ، ويبدو من تقارير غاردان التى كان يرسلها الى وزارة الخارجية الفرنسيـــة ومن الحوادث التى وقعت فيما بعد الى اى حد كان التقارب الروسى الفرنسى مضرا بمصالح كل من ايران وفرنسا . فقد ساعدت معاهدة تيلسيت على ان تتوسع روسيا فى فتوحاتها فى الاراضى الايرانية كما عملت تلك المعاهدة على تقريب وجهات النظـــر بين روسيـــا وبريطانيا ازاء موقفها من فرنسا وايــــران واخيرا ساعدت تلك المعاهدة البريطانييـــن على تحقيق مخططهم الاستعمـــارى وفرض السياسة والامتيازات البريطانية على ايران فرضا .

(يتبع)

مُنَاظَرَةٌ فِي الْقَوَافِي وَالأَوْزَان

بقلم الأستاذ
شعبان جبريل
عبد العال



كنا زمرة من هواة الشعر والادب .. وكنا دائما نتذاكر الشعر ونتبارى فيه وكانت تعجبنا **المعلقات السبع** ونحاول تركيز الذاكرة في حفظها .. فنذكر امرأ القيس بن حجر بن عمرو الكندى فى معلقته الشهيرة التى استفتحها بقوله :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

والتى عددها واحد وثمانون بيتا ، فنثنى عليه وعليها ، ونذكر قصته الطريفة التى ألهمته اياها .. وكنا نتساءل : ترى أزوقها المؤرخون ونمقها المدبجون فكانت اسطورةمن أساطير الاولين أم حاكها له القدر بالفعل ؟ وكنا نذكر (**طرفة بن العبد البكرى**) فى معلقته التى مطلعها :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد (١)
تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

والتى يربو عدد ابياتها على المائة بيت ، ونعجب لهذا الشاعر العظيم كيف تسنى له أن يجيد هذه الاجادة وكيف تأتى له انيحرز هذه الشهرة الواسعة وذلك الصيت الذائع .. وقد كان أصغر الشعراء سنا ؟.. حيث قتل بأمر من (**عمرو بن هند**) ولما يتجاوز العشرين من عمره .

ثم نذكر صاحب الحوليات (**زهير بن ابى**

---

(١) وتروى ثمهد وهو اسم موضع

سلمى المزني) في معلقته الميمية الرائعة وتعدادها اثنان وستون بيتا والتي يبدؤها بقوله :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم
بحومانة الدراج فالمتثلم

ومعلقة **(لبيد بن ربيعة العامري)** التي يقول فيها :

عفت الديار محلها فمقامها
بمنى تأبد غولها فرجامها

والتي بلغ عددها ثمانية وثمانين بيتا ، ولم نكن نغفل **(عمرو بن كلثوم)** في معلقته المعروفة :

ألا هبي بصحنك فاصبحينا
ولا تبقي خمور الاندرينا

والتي زاد عددها هي الاخرى على المائة بيت ، والتي ذكر فيها عهد بني تغلب الزاهر وايامهم الجميلة حيث قد بلغ من فخره ببني جلدته مبلغا جعله يقول في نهاية قصيدته :

ملأنا البر حتى ضاق عنا
ونحن البحر نملؤه سفينا

اذا بلغ الفطام لنا رضيع
تخر له الجبابر ساجدينا

ومن بعد ذلك كنا نذكر معلقة **(عنترة بن شداد العبسي)** المكونة من خمسة وسبعين بيتا والتي مطلعها :

هل غادر الشعراء من متردم
أم هل عرفت الدار بعد توهم

يا دار عبلة بالجواء تكلمي
وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

كما كنا نروي المعلقة **السابعة** التي أنشدها **(الحارث بن حلزة اليشكري)** ٠٠ في كثير من الغبطة والجذل ، وعددها اثنان وثمانون بيتا ٠٠ والتي أنشدها من وراء سبعة ستور ارتجالا بين يدي **(عمرو بن هند)** حيث قد أمر برفع الستور عنه استحسانا لهذه القصيدة التي مطلعها :

آذنتنا ببينها أسماء
رب ثاو يمل منه الثواء

نعم كنا نتذاكر هذه المعلقات السبع ، كما كنا نتذاكر غيرها من عيون الشعر وفنون الادب ٠٠ وكثيرا ما كانت تقوم بيننا منافسات ومسابقات أينا يحفظ الشعر اكثر من غيره ، وكان فينا زميل قوي الذاكرة ، لا يشق له غبار ولا يصطلي له بنار ــ ان جاز التعبير ــ نما دخل نقاشا في الشعر الا كان الاعلى ٠٠ وما نزل سباقا في النظم والقوافي ٠٠ الا حاز قصب السبق ٠٠ وقد شجعني بعض الاخوان والاقران على منافسته والدخول معه في مناقشة شعرية لعلي أفوز عليه فيصاب بنكسة تخفف بعض الشيء من الصلف والغطرسة اللذين يتقنع بهما ويغلو في التعالي على زملائه جميعا ٠٠ فترددت قليلا في باديء الامر حتى اذا بلغت بي الحماسة ذروتها ، أعلنت قبول التحدي **لعصام الرازي** ــ وهذا هو اسمه ــ وعلى الفور انشئت لجنة تحكيم ٠٠ وباشرت في وضع صيغة المسابقة فكانت كالتالي :

يأتي أحدنا بأبيات من الشعر ٠٠ حتى اذا انتهى منها بدأ الآخر بأبيات اخر تبدأ بالحرف الذي انتهت به الابيات السابقة لزميله ٠٠ ولم يبق الا جوائز المسابقة ٠ وقد كانت هذه الجوائز من نوع غريب ٠٠ غاية في الغرابة ٠٠ بل نوع طريف شاذ يثير الدهشة ، فقد رأت **لجنة التحكيم** الموقرة ٠٠ إن تكون الجوائز ٠٠ او على

الإصح الجزاءات كما يأتى :

اذا أتى احدنا بشعر كما ذكرنا ٠٠ وتلكأ الآخر او تردد فى الرد عليه ببيت يبدأ فيما انتهى اليه البيت السابق ٠٠ وجاوز هـــذا التلكؤ والتردد الفترة المعينة التى حددتهـــا اللجنة ٠٠ فجزاء التلكؤ هذا يكون صفعةمن يمين منافسه ٠٠ وقد أبديت احتجاجى على هذا الجزاء الشاذ ، وشرحت لهم بان هـــذا الأسلوب لا يليق بحال بمقام الشعر ومكانة الادب، لكنهم أصروا على ذلك ورمونى بالجبن والاحجام من حيث يجـــب الاقـــدام ، واتهمونى بالاخفاق بعدما كاد يتم الاتفاق ،

وأمام هذا الاصرار المبيت وجـــدت نفسى مرغما على الاذعان لهذا القرار الجائـــر ٠٠ وأطلقت اشارة **البدء** فصفق الجمهور وأشار لى رئيس اللجنة أن أبـــدأ بالهمزة وأنتهى بها ايضا على أن تكون الابيات من شعـــر **(حسان بن ثابت)** فابتدأت أقول :

ألا بلـــغ أبا سفيـــان عـــنى
فأنـــت مجـــوف نخـــب هواء

بـــأن سيوفنـــا تركتك عبـــدا
وعبـــد الدار سـادتها الامـــاء

هجوت محمـــدا فاجبـت عنــــه
وعنـــد الله فى ذاك الجـــــزاء

أتهجـــوه ولسـت له بكـــفء
فشركمـــا لخيركمـــا الفـــداء

هجوت مبـاركا بـــرا حنيفـــا
أمـــين الله شيمتـــه الوفـــاء

فمن يهجـــو رسـول الله منكم
ويمدحـــه وينصـــره ســـــواء

فـــان أبى ووالــــده وعـــرضى
لعرض محمـــــد منـــكم وقـــاء

فقال رئيس لجنة التحكيم : لا بـــأس ، وأشار الى **عصام الرازى** قائلا : ابدأ أنـت من حيث انتهى ـ اى ابدأ بالهمزة أيضـــا ـ واشترط أن يكون الشعر من نظـــم **(جرير بن عطية الخطفى)** فانبرى منافسى الخطير يقول وكأن الابيات كانت عالقة على طرف لسانه : وبأى القوافى تريد ان ينتهى البيت ؟ قال الرئيس بغير اكتراث قافيـــة القاف ٠٠ فراح ينشد دون توان ولا ابطاء :

ان البليـــة من يمـل حديثــــه
فانشـــح فـؤادك من حديث الوامق

وهواك فوق هوى النفوس ولم يزل
مذ بنـــت قلبى كالجناح الخافـق

طربـــا اليك ولم تبال حاجـــتى
ليس المكاذب كالخليـــل الصادق

هل رام بعـد محلنـا روض القطا
فرويتان الى غديـــر الخانـــق

ما يقحمـون علىّ من متـــــمرد
الا سبقـــت فنعم قوم السابـق

فهتف رئيس اللجنة فى جذل متنـاه : **رائع** !٠٠ ثم اشار لى قائلا بلهجـة آمـــرة: حرف القاف من حيث انتهى على أن تكـــون أبياتك المطلوبة من شعر أمير الشعراء أحمد شوقى وان يكون نهايتها حرف الميم، فتلكأت قليلا وكادت الذاكرة تخوننى ٠٠ وشمـــخ منافسى بأنفه ونفخ فى‌يده وكاد يصفعنى!٠٠ لولا اننى تداركت الموقف وتذكرت هـــذه الابيات فرحت أقول :

قل لابن سينا لا طبيب اليوم الا الدرهم
هو قبل بقراط وقبلك للجراحـة مرهـم

والناس مذ كانوا ، عليه دائرون وحـوم
وبسحره تعلو الاسافل فى العيون وتعظم

وضحك أحد الحاضرين وقال فى شماتة ساخرة وفى عبارة حاول ان يجعلها شعرا:

كادت الصفعة تدوى
وعلى وجهك تهوى

فقلت فى سرى : حمدا لله ان خذلك ايها الشامت ٠٠ وصدرت من الجمهور قهقهات عالية صاخبة ، ثم قال الرئيس لزميلي : لقد انتهى صاحبك بحرف الميم فابدأ به انت ٠٠ ونحبذ ان يكون شعرك من نظم (**عمر بن ابى ربيعة**) على ان ينتهى بحرف الراء ، فما كاد يتم كلامه حتى انطلقت الابيات من فيه كما تنطلق القذيفة :

منع النوم عينيك الا دكار
من حبيب شطت به عنك دار

ولقد قلت زاجرا لفؤادى
لو نهاه عن حبها الازدجار

صاح أقصر فلست أول الف
قد عداه عن الفه الاقدار

وتناءى عنه الحبيب فأضحى
بعد قرب قد شط عنه المزار

قال أحد اعضاء اللجنة : جميل جدا ، وصوب نظره نحوى قائلا : أما وقد انتهى صاحبك بحرف الراء ٠٠ فليس لك بد من أن تبدأبه منتهيا بقافية اللام علىشرط ان تكون أبياتك المصطفاة من شعر أشهر المراقسة(١) قلت أتعنى (**حندج بن حجر**) قال : هو ذاك فتلفت يمينا وشمالا فى قلق وارتباك ، واسترحمت الذاكرة الواهنة فاستجابت لتضرعاتي وجادت علي بهذه الابيات :

رداح صموت الحجل تمشي تبخترا
وصراخة الحجلين يصرخن فى زجل

غموضعضوض الحجل لو انهامشت
به عند باب السبسبيين لانفصل

وكاف وكفكاف وكفي بكفها
وكاف كفوف الودق من كفها انهمل

وعنعن وعنعن ثم عنعن وعن وعن
أسائل عنها كل من سار وارتحل

حجازية العينين مكية الحشا
عراقية الاطراف رومية الكفل

تهامية الابدان عبسية اللمى
خزاعية الاسنان درية القبل

ولاعبتها الشطرنج خيل ترادفت
ورخي عليها دار بالشاه بالعجل

وقد كان لعبى كل دست بقبلة
أقبل ثغرا كالهلال اذا أفل

فقبلتها تسعا وتسعين قبلة
وواحدة ايضا وكنت على عجل

وعانقتها حتى تقطع عقدها
وحتىفصوص الطوقمنجيدهاانفصل

وهنا صاح احد الحاضرين فى نشوةمرددا المقطع الاخير : **وحتى فصوص الطوق من جيدها انفصل** ٠٠ قال رئيس لجنة التحكيم موجها الكلام لمنافسى : ها قد انتهى بحرف اللام ، ويجب عليك ان تبدأ به وليختر أحد النظارة الشاعر الذى يشترط أن تبدأ بشعره من حيث انتهى صاحبك ، فقام احد المشاهدين وقال له : لتكن أبياتك يا صاح **لكليب بن ابى ربيعة** ٠٠ فأمن الرئيس على قوله وزاد عليه ولتبنته بقافية النون ، فلم يتوان الفتى او يتقاعس وانما انشد على الفور :

(١) ومن الجدير بالذكر ان عدد المراقسة خمسة وعشرون شاعرا كل منهم تسمى بامرىء القيس

لقد عرفت قحطان صبرى ونجدتى
غداة خــزازى والحقـــوق دوان
غداة شفيت النفس من ذل حميـــر
وأورثتها ذلا بصـــدق طعـــانى

دلفـــت اليهم بالصفائح والقنـــا
على كل ليث من بنى غطفـــــان

ووائـل قد جـلت مقاديم يعرب
فصدقها فى صحوهـنـــا الثقـلان

وهنا تطوع أحد الحاضرين متطفلا فقال مشيرا الى : ابدأ يا صديقى بالحرف الذى انتهت اليه أبيات كليب السالفة ونرى ان ترد عليه من شعر اخيه (**المهلهل بن ربيعة**) وقال آخر : ولتنته بحرف السين ٠٠وكدت اعترض وأقول لهما ٠٠ وما يعنيكما انتمـا ولماذا تحشران أنفيكما حشرا دون أن يكلفكما أحد بهذه المهمة ؟ والسبب فى ذلك والحق يقال هو اننى نسيت الكثير من شعــــر المهلهل، والتفت الى الرئيس وكأنى استشيره فقال الرئيس موافقا : لا بأس ٠٠ ليكن كما قالا ٠٠ وأفلت حبل أفكارى ، ثم ما لبثـت أن تذكرت هذه الابيات للمهلهل :

نبئت ان النار بعدك ارقـــــدت
واستـب بعدك يا كليـب المجلس

وتكلموا فى أمر كل عظيمـــــة
لو كنت شاهد امرهم لم ينبسوا

واذا تشاء رأيت وجهـــا واضحـا
وذراع باكيـــة عليهـــا بـــرنس

تبكى عليك ولست لائـــم حـرة
تأسى عليـــك بعبـــرة وتنفس

وهنا صرخ احد الفتية المراهقين وقـــد استخفه النزق ولعب براسه الطيش : يجب ان تكون الشروط أصعب ٠٠ **نريد ان نسمع دوى الصفعات تشوى الوجوه** ٠٠ فما راعنا الا ان استجابت له اللجنة الموقرة فى الحال وزادت الامر تعقيدا ٠٠ فطلبت من منافسى اولا : أن يبدأ بالحرف الذى انتهيت أنــــا اليه ، ثانيا : ان ينتهى بالهمزة ، ثالثا : ان تكون الابيات من شعر **أبى القاسم الشابى**، رابعا : ان تحمل الابيات معانى القوة والتفاؤل واستقبال الحياة بصدر رحب لا يكن فزعـا من الموت ولا جزعا من الخطوب ٠٠

وصمت الخصم العنيد ٠٠ كأن على رأسه الطير ٠٠ وراح وجهه يحمر ويصــــفر ٠٠ وانقلب سوق عكاظ الجديد الى ميــــدان للصخب والضوضاء ٠٠ بعضهم يحرضنى على صفعه، والبعض الآخر ينذره ويتوعده ويحضه على الاسراع بتلبية مطالب اللجنة والا فالوقت المحدد يوشك أن يأزف ٠٠ لكن صاحبى ممعن فى الصمت ٠٠ تائه الفكر ٠٠ شارد اللب، وطمعت وقتذاك فى النيل من كبريائه وصلفه وعجرفته ٠٠ بل وأيقنت حينئذ اننى منتزعه من ذروة المجد الى قاع الوهـد ٠٠ ورحـت أتحسس يدى لاعدها لصفعة تخرسه وتلقمه حجرا ٠٠ لكن الظروف تأبى الا ان تكون فى صفه ٠٠ والذاكرة ما فتئت أن أسعفته فراح ينشد فى طلاقة :

سأعيش رغم الداء والاعــداء (١)
كالنسر فوق القمـــة الشمـــاء

أرنو الى الشمس المضيئة ، هازئـا
بالسحـب والامطـــار والانـــواء

لا أرمـق الظـل الكئيـب ولا ارى
ما فى قـــرار الهـــوة السـوداء

واسير فى دنيـــا المشاعر حالمـا
غردا ، وتـــلك سعادة الشعـراء

(١) رواية : والاعياء

أصغى لموسيقى الحيـــاة ووحيهــا
وأذيب روح الكون فى انشـــائى

وأصيـــغ للصـــوت الالهى الذى
يحيى بقلبى ميــــت الاصــــداء

قال الرئيس وهو يضحك : لقد أفلـــت صاحبك من قبضتك ٠٠ ترى هل تفلت أنت الآخر ؟ نرجو لك ذلك ٠٠ والآن آتنا بأبيات تبدأ بالحرف الذى انتهى اليه **عصام الرازى** وتنتهى بحرف الدال ٠٠ ولتكن من شعـر **(أبى الطيب المتنبى)** وقدنسىرئيس اللجنة ان يشترط المعنى أو يقيده ٠٠ ومن يدرى فلربما كان قد احس بضعفى فتناسى الامر متعمدا ٠٠ ومع ذلك فقد حرت فى امـــرى وضاق صدرى ٠٠ ثم واتتنى الذاكرة بهذه الابيات :

أذم الى هذا الزمـــان أهيلـــــه
فأعلمهم فدم وأحزمهـم وغـــــد

وأكرمهم كلب وأبصرهـم عـــــم
وأسهدهم فهـــد وأشجعهـم قرد

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى
عدوا له مــــا من صداقتـه بـد

قال رئيس لجنة التحكيم: ها قد تمكنت من الافلات انت الآخر ٠٠ واستطرد قائلا : والآن سندع لك اختيـار الشروط الثلاثـة لمنافسك فاختر كما تشاء٠٠ وهنا استجمعت كيدى فحاولت أن أعقد الشروط وأنشـــر الاشواك للاطاحة بمنافسى قلت :

أولا : أن تبدأ بالدال من حيث انتهيت، ثانيا : ان تنتهى باللام ، ثالثا : ان يكون شعرك من نظم **(النابغة الذبيانى)** وقـــد عمدت الى احراجه بهذه الأسئلة اذ ان أبياتا معينة هى التى تنطبق عليها هذه الشروط وما راعنى الا ان قال الفتى بكل بساطـة : هذه فى غاية اليسر والسهولة وراح ينشد :

دعاك الهوى واستجهلتك المنــــازل
وكيف تصابى المرء والشيب شامل

وقفت بربع الدار قد غيـــر البلى
معارفهـــا والساريـات الهواطـــل

أسائل عن سعـدى وقد مر بعدنـــا
على عرصـــات الدار سبع كوامــل

فسليت ما عندى بروحـــة عرمس
تخب برحـلى تـــارة وتناقـــــل

وما ان وصلنا الى هذا القدر من هـــــذه **المناظرة** حتى اعلن الرئيس استراحة لدقائق عشر ليتسنى للحاضرين ارتشاف الشــــاى وتبـــــادل الآراء ، فامتعـــض **زميلـــــى** واستاء لهذا التأجيل ، **واحتج بانه يعطى لى** الفرصة لتذكر أبيات كثيرة لشعراء كثيرين تبدأ بحرف اللام أى من حيث انتهت أبياته السابقة ، فقال له رئيس اللجنة مطمئنـــا : **أما من هذه الناحية فلك أن تغيـر حـــرف البداية** ، وهكذا ابتدأت الاستراحـــة وراح الناس فى هرج ومرج وفى صخب ولجب ، وراح البعض يتنبأ سلفا لمن منا تكون الغلبة بل تحمس البعض وراح يناقش الآخرين فى الشعر ليحذو حذونا ٠٠ فكان الوضع بحق أشبه بسوق عكاظ ولكن بغير انتظام وبصورة مصغرة بالطبع ٠٠ ثم دق الجرس ايذانـــــا ببدء الجولة الثانية ٠٠ فتقـــدم منافسى فى اعتداد واشار لى قائلا : أسألك أن تـــأتى بشعر يبدأ بحرف اللام من حيث انتهيــت وينتهى بقافية الياء ٠٠ وصمت **عصام الرازى قليلا ليختار** الشاعر الذى سيشترطــــه ٠٠ فحمدت الله فى سرى لكونى أحفظ من قوافى الياء **للمعرى والمتنبى والحطيئة والفـرزدق وابن ابى سلمى وخليل مطران وعزيز اباظه** ودعوت الله مخلصا أن يكون الشاعر المختار من بين هؤلاء ٠٠ **لكنى فوجئت به يستطرد**

قائلا : على أن تكون الابيـات مـن شـعر (محروم) !

وأسقط في يدي .. فلم أكن قد سمعت في ذلك الحين بشاعر يكنى بهذه الكنية .. ولم يدر في خلدي أن **(محروما)** هذا هو علم من الاعلام وعظيم من العظمـاء الا وهـو **(الامير عبدالله الفيصل)** اذ لم يكن ديوانه **(وحي الحرمان)** قد صدر حينئذ الا منـذ أيام قليلة خلت ، ولم يكن قد تسـنى لى الاطلاع عليه حينذاك .. لذا فقد أخلـدت الى الهدوء .. واعتصمت بالسكوت فـلم أنبس ببنت شفة ، وران على ، صمت عميق كنت في ابانه ازدرد الحسرات ، وأتجـرع كأس الاسف قطـرة قطـرة .. وأحاسيسى تضطرب ومشاعرى تصطخب لكونها تأنف من أن تذعن او تستكين .. وعيل صبـر اللجنة ويئست من نطقى .. فما كان مـن رئيس اللجنة الآ ان أومأ الى عصام ايمـاءة أزعجتنى .. وما كان من الخصم العنيد الا ان رفع يده الذئيصة **فأهوى بها على وجهى بصفعة عظيمة ولطمة مبرحة دوت فيجنبات المكان وكادت تفقدنى صوابى** ، فترنحـت كالثمل ، وتداعيت كأنى أوشـك أن أخر صريعا .. وضج المكان بما فيه ومن فيـه بضحكات عالية وقهقهات صاخبة تصـم الآذان ، قلت في نفسى والحنق آخذبخناقي: **الاحمق .. المغرور .. ما هذا ؟ انحن فـى مناظرة شعرية أم في ميدان قتال ؟ ، فهذا لعمرى ينم عن مقدار ما يعتمل في ضميـره من ضغينة وموجدة وحقد اسود .**

قال الرئيس لعصام وهو يحاول ان يخنق ضحكة حبيسة توشك ان تفر من فيه : أما وقد عجز منافسك عن الاتيان بما اشترطته عليه فآت به انت .. فراح الرازى ينشد من شعر محروم :

ليلة مـرت بدهـرى
لم تكن من خيط عمرى

ان تكـن مرت سريـعا
فهى مـا زالت بفكـرى

لست أدرى كيف مـرت
يا حبيبى لسـت ادرى

قد نسيـت النفس فيهـا
وجعلـت الحب خمـرى

كان ليـلى مستنيـرا
اذ أضـاء الليـل بدرى

أسعـد الاوقـات عندى
عندما هدهدت صـدرى

طـارت النفس شعاعـا
سابحا في الخلد يسرى

ليتهـا عـادت سريعا
ليلـة مـرت بعمـرى

وما كاد عصام ينتهى من ترتيل هـذه الأنغام العذبة الرقراقة حتـى صفق لـه الجمهور في حماسة شديدة ، وهنا تدخـل أحد الرفاق الذين شجعونى في بادىء الامر على منافسته قائلا : لقد جاء بما اشترطـه بنفسه وهذا بالطبع أمر هين ميسور ..فهلا سمحت اللجنة الموقرة ان تحقق شرطنا نحن فتطلب منه ان يأتى بأبيات من‌نظم **(ابى‌تمام)** على ان يبدأ بما انتهى اليه وينتهى بقافيـة البـاء .

فقال الرئيس : هل بمقدورك أن تحقـق هذه الرغبة يا عصام ؟..

فنظر عصام نحو الافق .. وأخذت عيناه تجولان في اللانهايات الواسعة والسمـاء الرحيبة كأنه يستجديها مد يد العون ..فما

أسرع ما استجاب له خالقها .. فأخذ يترنم بهذه الأبيات :

يا قضيبا لا يدانيه من الاسر قضيب
فوقه البان ومن تحت تثنيه الكثيب

وغزالا كلمـا مـر تمنته القلوب
ذهبي الخد تثنيه من الريح الجنوب

مـا لمسنـاه ولكـن
كـاد من لحـظ يـذوب

وفيما كان الرازي يتغنى بشعر ابي تمام .. كان الفكر مني في حيرة ، والقلب في اشتغال .. وقد أزمعت أن ألجأ الى الحيلة في هذه المرة مقنعا نفسي أن الحرب خدعة.. وان هذا حرب معنوية يجوز فيها ما يجوز في سواها من أنواع الحروب .

قلت في نفسي : ان في حوزتي نوعا من الشعر بعنوان (**خماسيات**) نظمتها من عهد قريب .. وعصام الرازي لم يطلع عليه ولم يسمعه.. فلم لا انسب هذه الخماسيات لاحد الشعراء المعاصرين الذائعي الصيت..وأطلب من منافسي الاتيان بها خصوصا وانها تبدأ بالباء ، من حيث انتهى، فعندئذ سيمنى بالفشل الذريع والاخفاق السريع .. وعندهـا سأكيل له الصاع صاعين .. وسأرد لـه الصفعة بأشد منها وأعنف .. وسأنتقـم حينذاك لكرامتي المهدورة وعزتي المثلومة ، وشرفي الممتهن .

نعم عولت على هذا وصممت عليه .. بيد انه ما ان انتهى من بائية ابي تمام .. حتى فوجئت برئيس اللجنة يعلن انتهاء المناظرة الشعرية .. وفوز منافسي علي ، بسبع نقاط مقابل خمس .. وراح النظارة يصفقـون لعصام الرازي في بهجة ونشوة وهيجـان شديد .

وهبطت درجات المسرح وأنا اجر قـدمي جرا كأني انتزعهما من الطيـن ، أو كأني أجر ورائي الفشل والخيبة والخسران المبين .. ولسان حالي يقول موجها الكلام للفتية المراهقين الذين كانوا سبـبا في دفعي الى الاقدام على هذه المنافسة : **دعوه .. دعوه لا تعكروا صفوه .. دعوه يحلق في أجـواء الشعر .. ويتيه في دنيا القوافي.. ويهيم في سماء الخيال ..**

دعوه فوق ذروتـه .. معتل لقمتـه .. متوسد لرابيته .. فتالله لهو بها جدير .. وأيم الله لهو لها خليق !..فان كان الجبن والمكابرة قد منعاني من الافصاح عن ذلـك والتصريح به .. فكفاه اني اقر له بالجدارة في دخائل نفسي وفي أغوار ضميري ..

● ○ ●

ومنذ ذلك الحين .. وأنا كلف بقـراءة الشعر ، مكب عليه ، مولع به مدمن له .. وقد دفعني ذلك الى تكوين مكتبة شعريـة خاصة .. انهل من معينها الدافق الذي لا ينضب .. واعيش بين حكمها وطرائفـها وخيالها الخصب الممتع .

● ○ ●

فيا حبذا لو جرت بين طلبة المدارس أمثال هذه المناظرات الشعرية مع فارق واحد .. وهو ابدال الصفعات واللكمات بجوائـز رمزية ذات قيمة معنوية ، تدفـع المرء الى الطموح والى النهل من بحور الشعر ما وسعه ذلك .. اذن لنشأ بيننا جيل مثقـف لا يكتفي بما يتلقاه من دروس المدرسة .. بل يعمد الى التزيد والتعمق والحفظ والبحث والاستقصاء .

شعبان جبريل عبدالعال
الطائف ـ مدرسة الاشارة

أمل يخيب



بقلم :
السيد حسن السيد

لقد آن للحب أن يرحلا | وأن نسترد الهوى الأفضلا
ونسى زمانا مضى بيننا | كأن لم يكن للهوى موئلا
ونقضى على الحب في مهده | لننشد مستقبلا أجملا
وكل يلوذ الى مثله | فيتبع الارذل الارذلا

• • •

تعلمت يا قلب لحن الأسى | وغير الأسى اليوم لن يحصلا
فهون على نفسك الذكريا | ت ولا ترهب الموت ان أقبلا
ولا تكترث بمآسى الهوى | فمثلك في الحب من يبتلى
وودع حبيبك قبل الفرا | ق ولا تذرف الدمع ان اعولا

• • •

لقد رحلت ساجعات الطيور | وخلفت الباز والأجدلا
وأطفأت الريح لحن الغدير | يساجل أشواقه الجدولا
فلا تتذكر مجالس انس | جرعت بها الصاب والحنظلا
رأيت بها للهوى ملجا | فشاقك يا قلب أن تدخلا

(القطيف ـ القديح ـ المنطقة الشرقية) السيد حسن السيد



(الحلقة التاسعة)

بقلم : أبى أمجد

هذه المذكرات لا تجمعها وحدة موضوعية، ولا يربطها حدث واحد ، بل هى عبر مرت بى فعلمتنى أشياء كنت أجهلها ، وأطلعتنى على كثير من خبايا الأمور وطلاسم الحياة ، ومنحتنى وعيا بالهدف الذى تسعى اليه ، وايمانا راسخا بأنها وسيلة لا غاية ، فـاذا انقلبت لتصبح هى الغاية ، فقد انعدم الوعى بحقيقتها ، وغاب عن الضمير كنهها .

حقيقة يعرفها الجميع اليوم ، أن كـل جيل يحمل من الثقافة الدينية ، والشريعة الاسلامية أكثر من الجيل الذى يليه، وكلما كان الجيل أقرب الى العصر الحديث ، فان الدين ينعدم في نفسه ، ليصبح ثقافة لا رابط لأهميتها في ميدان العمل ، أما هـو السبب فى ذلك ؟.. ومن الذى خلق هذه السطحية ؟.. ومن الذى أوهى ربـاط العمل بالدين بين شبابنا ؟..

وانطلاقـا مـن وحى هـذه **المذكرات** ، والسبب الذى أوجدها في كونى أحـد العاملين فى التربية والتعليم لفترة مـن الزمن ، فسأقصر حديثى على العبء الذى طرحته عوامل كثيرة على كاهل المدرسـة لافساد هذا الجيل ، وكيف أوصلت هـذه العوامل المتشابكة شبابنا الى هذه الحالة ، وكيف أن الخطط والدسائس حيكت بكل دقـة ، فخفيت على الناس زمنا ، ولكن التدرج بالأحداث وتسلسلها ، وانديـاح الزمن وتسارعه، كل ذلك كشف كثيرا من كل هذه الخطط والمكايد ، فبانت لمن رزق السـمع والبصر الحاد .

ان الواقع الذى عاش فيه وطننا منذ مطلع هذا القرن وحتى أواخر العقد الخامس منه، كان واقعا مرا في تفاصيل كثيرة ، وأمور لا حصر لها ، لقد كانت **المعركة التى** حمى أوارها ، وتعددت جوانبـها ، وتشعبت اتجاهاتها ، **موجهة ضد الدين في ذاته وفى المجتمع الذى يعتقده** ... فالاستعمـار ، والصليبية ، والحضارة المادية الجديدة ، والثقافة المعاصرة ، والنظم المعاصـرة التى عاشت بمختلف أنواعها في بلادنا ، كل هذا لعب الدور الكبير فى خلق هذه السطحية الدينية التى بدأ يعيش فيها جيلنا، ويعيش فيها الآن بكل تفاصيلها جيل النصف الثانى من هذا القرن .

وسأبدأ بهذه العوامل واحدا واحـدا ،

وسيكون حديثى عنها نابعــا من كــونى عايشت الكثير منها بعمري القصير وخبراتي الكثيرة ، ولا أظن أن هناك عاملا منها ليس له ذكرى مرة في نفسي ، كذا ســيكون الحديث في إطار بلدى الذى رزىء كغيره بكل هذه المصائب والنكبات .

جاء الاستعمار على الكيفية التى يعرفها الناس الى بلدى وسائر بلاد العــرب والاسلام ، ووضع سياسة كان على رأسها الخطة الماكرة للقضاء على الاسلام .

تبين له أن محاربة الدين في نفــوس الرجال البالغين ضرب من محاربة طواحين الهواء ، فالعقيدة ان رسخت ، وخاصــة الاسلامية ، كان لها من القــوة والعزيمة والثبات فى نفس صاحبها، ما تدرأ به أعنف الهجمات وأعقد المخططات ، **لذا فقد وجــه همه الى النشء الجديد** ، الى اللبنات الخام في المجتمع، فأنشأ مدارس الطفولة الداخلية ليدربهم منذ الصغر على حياة خطط لها ، وبدأت هذه المدارس باستقبال الاطفال من كافة مستويات المجتمع ، ولكنهم خصــوا بالرعاية والعناية والاهتمام أبناء الطبقــات التى يرجى منها العمل معهم على ما يريدون .

وغطوا هذه المدارس بمسحة العلميــة والعصرية ، فبينما كانت الكتاتيــب التى كانت تنتشر في المدن والقرى تعاني المشاكل من تدنى المستوى العلمي لاقتصارها عــلى علوم الدين واللغة ، كانت هــذه المدارس تأخذ بجميع فروع المعرفة لاقبال النــاس وتحبيبهم بها ، تمهيدا للشرك الذى نصبته هذه المدارس ومروجوها لهم .

وأوجب المستعمر تدريس لغته ، منــذ البداية ، وفى المناطق التى كان يخشى منها الثورة على أسلوبه هذا ، كان يقرر كلغــة ثانوية اللغة العربية على صورة هزيلة مرة في مدارسه ، وعزلها عن الدين الذى يشكل القاعدة الكبرى لها وللعادات والتقاليــد والنظم في مجتمعنا .

بحكم كونى ابن مدينة ــ كما يقــول الناس ــ وبحكم كون والدى متفهما للعلم ، حيث كان يعمل آنذاك في دائرة الصحة ، فقد أراد لى أن أتلقى علوما عصرية ، لأصبح كما كان يحلو له أن يدعونى في صغرى : **يا حمدى بيه !!** ولم يكن آنذاك مدرســة عصرية غير مدرسة المستعمر ، وكان الآباء ــ على جهلهم بحيل المستعمر ــ يظنون كل الظن أن المستعمر أفضل منهم في أمــور كثيرة ، لأنه أرقى حضارة وعلما ، لذا فان دخول أبنائهم في مدارسه يعتبر على جانب كبير من التقدم والرقي .

أدخلنى والدى احدى هذه المدارس، ومن اليوم الاول بدأ الاستاذ يلقننى وســائر الاطفال الكلمات الانكليزية ، وكان ما بين المرة والاخرى يزور المدرسة رجل انكليزى، يحمل معه في سيارته الهدايا والالعاب التى يوزعها على الاطفال الذين حفظوا كلمــات أكثر من غيرهم من هذه اللغة .

بعد مرور سنة تقريبا ، وفي احــدى المرات كنت جالسا بجانــب والــدى في (ديوان) العائلة ، أراد والدى أن يفتخــر بى أمام جلسائه، فطلب منى أن ألقي عــلى سمعهم **الكلمات الانكليزية** التى تعلمتهــا ، ورحت كالهزار أسردها بفرح ، فصــفق الحاضرون . ثم طلب منى أن أتلو **ســورة الفاتحة** التى تعلمتها ، فسكت ، والح علي، فقلت له : لا أعرفها ، فالاستاذ لم يدرسنا

اياها ، فطالبنى بغيرها ، ولكن من أين لى بغيرها ؟ وأنا لم أر شيئا من كل ذلك .

وهاج الجالسون ، ولم أدر يومها ما قالوه ، الا اننى سمعت أبى بعد ذلك يقسم يمينا بأنى لن أعود الى تلك المدرسة ولو أصبحت حراثا أو راعيا .

● ● ●

بعد أن يتقدم الاطفال في مدارسهم هذه على منوال الخطة المرسومة ، ينشأ المستعمر المدارس الابتدائية والثانوية ، وفيها يزول سلطان العربية الهزيل رويدا رويدا ، حتى اذا دخل الطالب المدرسة الثانوية انعدمت هذه الدروس تماما وألغيت الحصص المخصصة لها ، وبدأت اللغات الدخيلة تسيطر على كافة مناهج التدريس ، وبدأوا يدرسون للطلاب آداب هذه اللغات وعلومها ويزرعون في عقولهم عصرية هذه اللغات ومسايرتها للتطور ، بحكم كونها لغة أناس متحضرين ، بلغوا نصيبا كبيرا من العلوم والثقافة والمعرفة التى هى من ألزم الامور لصاحبها اذا ما أراد العزة والحياة الرغدة السعيدة .

وبعد التخرج يوزعونهم على كافة المصالح والدوائر الرسمية فى البلد ، ويضعون فى أيديهم مقاليد الامور ، ويسيرونهم من وراء ستار .

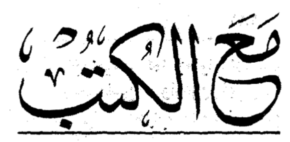
لقد جعل الاستعمار من هؤلاء الخبراء والمستشارين لغيرهم ممن لم يتلق تعليمه على أيدى مدارسه ، وممن لم يصطبغ بصبغته، وأوحوا لهم وضع المناهج والخطط الاقتصادية والاجتماعية والدساتير والقوانين ، وحرصوا على أن يسلموهم البلاد بعد خروجهم منها ، ويربطوهم بعجلتهم الجهنمية ، كما جعلوا منهم الحزبيين والصحفيين ، وأوعزوا لهم بما يريدون ، فترفع الاحزاب والصحف من هذا اذا رأوا فيه خيرا لهم ، وتخفض من ذاك اذا رأوا فيه خطرا عليهم وعلى مصالحهم .

فكنت ترى في البلد عشرات الاحزاب والجماعات ، وعشرات الصحف المأجورة التى يخدم كل منها حزبا أو جماعة، وأوقعوا البلاد في لجة الخلافات الحزبية ، التى ألهت الناس عن الواقع المر الذى يعيش فيه البلد، والهاوية التى يتدلى اليها ، فلا ترى مجلسا أو ناديا الا ومشغول أهله بأخبار الاحزاب والصحف وخلافاتهم .

وجلسوا هم من وراء ذلك يديرونه على هواهم، واثقين من سلامة خططهم وأعمالهم، فاذا ما رأوا يدا تريد الاصلاح ، ومعولا يريد البناء وهدم الفساد ، أوعزوا الى نتاج مصانعهم من حزبيين وسياسيين وصحفيين ليشنوا عليه حربا لا ترحم ، ولا يتركون وصمة الا وجعلوها من صفاته ، **فهورجعى ،** يريد السير بالبلاد الى الوراء ، متخاذل يثبط العزائم والهمم ، ولا يكتفى المستعمر بذلك ، فالسجن والتعذيب والنفي والاعدام من أبرز وسائله للقضاء على من يريد ان لم تنفع في اخماده الوسائل السابقة .

وهكذا ضاع الدين من نفوس الناس في خضم هذا كله ، وزاغت بصيرة الناس ، فليس لديهم وقت لمثل أموره ، فالحياة الحاضرة تتطلب أشياء جديدة ، وسلوكا جديدا ، ويجب أن يركزوا جهودهم من أجل ذلك .

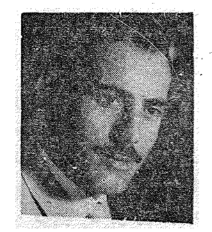
أبو أمجد



الاســــلام في الشــــرق الاقصــــى

تأليف الدكتور قيصر اديب مخول
ترجمة الدكتور نبيل صبحي
١٩٠ صفحة ـ حجم متوسط ـ
الدار العربيــة للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت

استعراض وتحليل :
بقلم الأستاذ
محمد قنديل



ما زالت الدراسات التى تتعمق الاسلام فى الشرق الاقصى (١) ، وصوله وانتشاره وواقعه ـ تعيش خارج نطاق الدراسات العربية، وما زالت وقفا على الكتاب الاجانب من غير العرب والمسلمين ، ويكاد هؤلاء الكتـــاب ينحصرون فى دائرة المستشرقين والمستعمرين ومعظم كتابات هؤلاء تخرج عـن الحيـــدة والتجرد اللذين يعتبران صفـــة الباحث الحصيف •

لقد كان اسلام (٢) الدكتور قيصر مخول نعمة علينا وعلى الاسلام فى بلاده ، ان اسلام هؤلاء المفكرين والعلماء لهو أمنية عزيزة على قلب كل مسلم • لقد كان أسلامه مفتـــاح دراسات جادة عميقة قام بها حول الاســـلام في الشرق الاقصى وبالاخص الفيلبين بلده الذى يعيش فيه •

وكتابه هذا الذى ترجمه الدكتور نبيل

---

(١) الشرق الاقصى يشتمل على الاقطار التالية : الملايو اندونيسيا ، الفيلبين ، والجزر الاخرى •

(٢) اسلم المؤلف وهو فى الثلاثين من عمره حينما كان يحضر رسالة الدكتورية فى الولايات المتحدة ، وهو من اب سورى وأم فيلبينية ، رحل ابـــوه الى الفيلبين واتخذها دار سكناه •



صبحي يعتبر أحد هذه الدراسات الجـادة الغالية ، لما امتاز به من حيدة وتجرد وحدب على الاسلام . لقد أرخ كتابه هذا للاسلام فى أقطار الشرق الاقصى ، فساير البداءات الاولى لوصوله ومختلف الروايات التى تدور حول هذه البداءات ، ودرس النظريات التى تعلل انتشاره الواسع وناقشها مناقشة حــرة ، اتصفت بالعلمانية الجقة ، والإنصاف الكامل للحقيقة . ثم ناقش الواقع الذى يعيش فيه الاسلام فى جميع هذه الاقطار بدلا من ان يحصر حديثه عن الاسلام فى الفيلبين .

يعتمد المؤلف فى الحديث عن كيفية وصول الاسلام الى بلدان الشرق الاقصى على مختلف المراجع والمصادر القديمة من حوليات تاريخية لكل بلد ، ومؤلفات لمختلف المستشرقيـــن الغربيين ، وبعض الكتب العربية المترجمـة الى اللغات الاوربية .

لقد كشفت السجلات الصينية القديمـة انه كان للعرب فى الصين سنة ٣٠٠ م أماكن استيطان ومراكز محاسبة فى (**كانتون**) ، وازداد عدد التجار العرب والفرس فى العشر الاول من القرن السابع الميـــلادى ، **وفـى اواسط القرن الثامن ارتفع عدد المسلميـن فى كانتون بالصين الى درجة استطاعوا معها ان يغزوا البلد ويحرقوها وياخذوا غنائمهم الى مراكبهم ويبحروا بها .**

وقد سيطر العرب على التجارة البحريـة ما بين الهند ومصر منذ أوائل القرن التاسع

الميلادى ، وما جاءت نهاية هذا القرن حتى كانوا قد سيطروا على التجارة البحرية مابين مصر والهند وماليزيا والصين .

وقد انشأوا لهم أماكن استيطان هناك على شواطىء الهند وغربى ماليزيا وبعض مناطق الصين، وعاشوا على الرغم من التزاوج مع السكان المحليين بعيدين عن محيط التقاليد المحلية للبلاد .

ويختلف الامر تماما فى الهند حيث طائفة الكوجيراتى (٣) التى دخلت الاسلام اذ ان التجار العرب والفرس هناك كانوا يختلطون اختلاطا تاما بالسكان المحليين .

وفى الفترة الواقعة ما بين القرن التاسع والثانى عشر الميلاديين لم يكن هناك انتشار كبير للاسلام فى غير مناطق الاستيطان المذكورة .

والحق ان دخول طائفة الكوجيراتى الهندية فى الاسلام كان له أثر حاسم فى توسع وانتشار الاسلام فى بقية اجزاء المنطقة ، فقد قاموا بنشر الاسلام جنبا الى جنب مع اخوتهم المسلمين العرب الذين وصلوا لبلادهم . وبتعميق جذور الاسلام بين أهل هذه الطائفة بدأ وضع الاسلام يتغير فى ماليزيا (٤)، فقد انتشر فى اجزاء من شواطىء **(مالابار)** و **(كورمانديل)** .

وكان الجزء الشمالى من **سومطرا** هو أقرب الاماكن - جغرافيا - لمراكز الاسلام الرئيسية هناك ، وكان هذا الجزء هو المحطة الدائمة للتجار المسلمين ، فبدأوا بنشره هناك ، ويؤيد هذه الحقيقة **ماركوبولو** عندما زار سومطرا عام ١٢٩٠ م اذ يقول عنها : « **ان غالبية سكانها من الوثنيين ، الا ان سكان السواحل اتبعوا دين محمد (ص) وذلك عن طريق التجار العرب الذين كانوا يخالطونهم** » . ومن المتفق عليه ان منطقة **(آتشيه)** فى شمال سومطرا هى اول بقعة دخلها الاسلام فى ماليزيا .

وبعد مرور **ماركو بولو** بحوالى عشر سنوات أصبح حاكم مقاطعة **(باساى)** فى سومطرا مسلما وسمى نفسه الملك الصالح، ولكون **(باساى)** ميناء مناسبا فى شمال سومطرا فقد اصبحت موطىء قدم هام على اليابسة لكل التجار المسلمين .

ومن **(باساى)** انتقل الاسلام الى **(مالاكا)** بعد ان تزوج حاكمها اميرة مسلمة منها ، وكان ذلك حوالى عام ١٤٠٠ م ، وهذا التاريخ يثبت ان وصول الاسلام الى شبه جزيرة الملايو سبق وصول المسيحية والبرتغاليين بقرن كامل .

أصبحت **(مالاكا)** فى شبه جزيرة الملايو مركزا هاما للاسلام ، فرفدها المسلمون الهنود والعرب من التجار والدعاة والوعاظ، وصارت محطة بحرية للسفن المتجهة من شمال سومطرا ومن جزر **(المولوكاس)** وجاوا والصين ، ومن كوجيرات ومالابار وكورمانديل وشبه جزيرة العرب .

ونشط الملاويون المسلمون فى مالاكا

---

(٣) الكوجيرات مقاطعة تقع فى الشمال الغربى فى الهند .

(٤) ماليزيا ، التى يتكلم عنها المؤلف تعنى البلاد الواقعة فى دول اندونيسيا والملايو والفيلبين ، وعلى كل فقد ظهر هذا البحث قبل قيام ما يسمونه اليوم باتحاد ماليزيا .

وجارتها فأدخلوا الاسلام الى معظم المقاطعات التي تحيط بمقاطعة مالاكا ، واصبحت مسلمة •

وفي اوائل القرن الخامس عشر الميلادى أسلم حاكم (بروني) ، وقد تزوج أحد اشراف الطائف واسمه (**الشريف علي**) من بنت ثاني حاكم مسلم للجزيرة ، وتولى الحكم بعد موته ، ففرض الشريعة الاسلامية ، وبنى جامع بروني الشهير •

وقام **المسلمون الماليزيون الجدد** باكبر قسط من الدعوة الى الاسلام فأدخلوا (**بورنيو**) و (**جزر الملوكاس**) في الاسلام فقد أسلم **حاكم تيلور** (أحد حكام جزر الملوكاس) **على يد الشيخ منصور واسلم مع هذا الحاكم العديد من حاشيته ورعيته**•

ومن باساى ومالاكا انتقل الاسلام الى جاوا ، ذلك ان الكثيرين من أهل جاوا تلقوا العلوم في هاتين المقاطعتين ، فرجعوا الى بلادهم يحملون فيما يحملون الاسلام ، وتوطن بالاضافة الى هؤلاء العديد من الدعاة المسلمين في شرق جاوا في أواخر القرن الرابع عشر الميلادى ، ومن أشهرهم: « **مولانا مالك ابراهيم** » وهو الذى حاول ان يسلم الحاكم الاعلى للمملكة الهندوكية **الماجاباهيت** وتزوج الداعية « **مولانا اسحق** » ابنة حاكم (**بلامبانكان**) • وفي بداية القرن الخامس عشر اسلم عدد كبير من سكان المقاطعات الغربية في جاوا على يد الداعية « **الشيخ نورالدين ابراهيم** » الذى كانوا يلقبونه (**ابن مولانا**) • وكان اسلام هذا العدد الكبير من الحكام سببا مباشرا في انهيار مملكة « **ماجاباهيت** »

من جزر الملوكاس انتقل الاسلام الى ارخبيل سولو، وكان أول داعية وصل اليه هو شريف الاولياء « **كريم** » المخدوم ، وهو الذى بنى مسجد (**بوانسا**) ، وكان اول حاكم مسلم في سولو من أصل عربي ، فقد تزوج ابنة أحد الامراء الوطنيين الذين ساعدوه في تكوين سلطنة سولو في القرن الرابع عشر الميلادى •

ومن هذا الارخبيل الذى يقع الى الجنوب من الفيلبين انتقل الاسلام الى جنوب الفيلبين فدخل جزيرة (**ميندناو**) على يد أحد المولدين ، وهو **ابن الشريف على زين الدين الحضرى** الذى تزوج اميرة من مالاكا واسس هذا المولد السلطنات الاسلامية فيها•

كما ساهم المسلمون من بورنيو في نشر الاسلام في جزيرة (**لوزون**) فقد كان تجار بورنيو رائحين غادين من (**مانيلا**) عاصمة لوزون واليها، وقويت مانيلا الى أن كادت تصبح مقاطعة اسلامية كبيرة على ساحل المحيط في اوائل القرن السادس عشر، وقاوم سلاطينها المسلمون الغزو الاسباني بكل شجاعة وضراوة •

ولولا قدوم الاسبان الى الفيلبين في الوقت الذى بدأ الاسلام ينتشر فيها ، لتم انتشاره في جميع انحاء الفيلبين ، ولاصبحت اليوم دولة اسلامية •

ولا يمكن تجاهل دور سومطرا في نشر الاسلام فقد كان أهم داعية ساهم في اسلام جزيرة (**سيليبس**) من سومطرا اسمه « **داتو (٥) باندانغ** » •

---

(٥) الداتو : حاكم صغير لمقاطعة صغيرة يمكن ان تندمج في كيان اكبر •

كذلك انتشر التجار الجاويون فى شرق اندونيسيا ورافقهم الدعاة فى نشر الاسلام هناك .

والنظريات التى تعلل وصول الاســلام وانتشاره فى سائر انحاء ماليزيـــا ، والتى عرضها وناقشها المؤلف هى :

١ ــ النظرية التجارية :

« تقول هذه النظرية : جاء الاسلام مــع التجار المسلمين ، ولهذه النظرية وجهان :

الاول : ان التجار المسلمين كانوا انفسهم « الدعاة » الى حد ما ، فكانوا يعملـــون فى التجارة ويدعون للاسلام فى آن واحد .

الثانى : كان العمل الاسلامى ثانويـــا بالنسبة لهؤلاء التجار ، اذ كان همهم الاول مصالحهم الخاصة فقط »

« الا ان كلا الوجهين قاصر عن الاتيـــان بتفسير لانتشار الاسلام الواسع فى ماليزيا»

فلماذا كان للروح التبشيرية فى الفـــرد المسلم هذا الرصيد الضخم من النتائــــج الايجابية، ويتجاهل الوجه الثانىدور الحكام المحليين « ربما كان لهؤلاء مصالح شخصيــة فى اعتناق الدين الجديد » لقد كانتمصلحة الحكام المحليين تدعوهم لخطب ود التجــار المسلمين الأغنياء ، نتيجة لوضعهمالاقتصادى السيء،لقدكان انشاء مركز تجارى فى بلد ما يعنى الغنــى والثروة لحكـام هذا البلـــد وأهله ، نتيجة لما يتقاضاه من ضريبة ومكوس بل كان الحكام انفسهم فى أحيان كثيـــرة يشتغلون بالتجارة .

٢ ــ النظرية التبشيرية (٦)

وملخصها ان قدوم العلماء المسلميـــن الذين بدأوا يفدون الى ماليزيا للقيام بدعوة الاسلام جاء بعد ان احتل التجار المسلمون مركزا سياسيا شاركوا به حكام المقاطعات الساحلية كلهم .

وهذه النظرية تحمل فى طياتها احتمالات نفسية غير متماسكة ، ولذا جاءت الحركـة الصوفية ودورها فى نشر الاسلام تعديـــلا لها ، فقد لعبت المنظمات الصوفيـــة دورا حيويا فى نشر الاسلام فى كثير من مقاطعات جاوا وسومطرا ، والذى ادى الى نجاح هــذه الحركة هو أنها ارست اسس تدريسهـــا الدين الاسلامى لاهل البلاد « على الاشكال الثقافية التقليدية التى كانت سائـــدة فى اندونيسيا ثم استبعدوا منها كل ما خالف العقيدة الاسلامية »

ان « **نقطة الضعف الضعف في التبشيرية هى انها تبالغ فى التركيز على عمل الدعـاة المحترفين ؟ كما لو ان انتشار الاســلام لم يتم الا على اكتافهم وحدهم ، وانــكار دور المسلم العادى فى ذلك » (٧)**

٣ ــ النظرية السياسية :

السؤال الذى تطرحه هذه النظرية هــو :

---

(٦) يستعمل المؤلف كلمة (مبشر) بمعنى فقيه عالم متضلع فى الشريعة عمله الوعظ والارشاد والتعليم . اما المترجم فيستعملها على اساسها اللغوى بعيدا عن كل معنى مكتسب آخر وعن كل ظلال استعماريةمشبوهة

(٧) قول المستشرقين بان الدعوة للاسلام فى الشرق الاقصى قامت على اكتاف المنظمات الصوفية والدعـــاة المحترفين كان ركيزة لهم فى مطالبة ابناء جلدتهـــم بتكوين منظمات تبشيرية وتدريب مبشرين محترفـــين لنشر الدين المسيحى فى جميع البلاد التى لا تديـــن بالمسيحية .

هل كان لحكام المقاطعات الساحلية مصلحة سياسية فى اعتناق الاسلام ؟

تؤكد هذه النظرية اعتمادا على الحقائق المستقاة من الحوليات التاريخية القديمة انه قد كان لهؤلاء الحكام مصلحة سياسية فى اعتناقهم الاسلام ٠

« كان الحكام يؤمنون المركز الاقتصادى الممتاز للتجار المسلمين ، ويقبل التجار بدورهم حكم هؤلاء ويدعمونه ويتعاملون معه او يتقاسمون معه ارباح الصفقات التجارية ٠٠ وهكذا يتبادل الطرفان المنافع »

« يرى (**فان لور**) ان مملكة مالاكا اعتنقت الاسلام واستعملته كوسيلة سياسية لمحاربة التجارة الهندية ولمحاربة الصين وسيام ومحاربة الحكم الهندوكى فى جاوا » ويقول المؤلف « ورأى **فان لور** هنا له قيمته واعتباره » ٠

وقد لعب العامل الاقتصادى دورا كبيرا فى النظرية السياسية ، ذلك لان مصالح السلطتين السياسية والاقتصادية متشابكة، لقد « كان حكام المقاطعات الساحلية يمارسون التجارة مباشرة او كانوا يعتمدون عليها فى زيادة دخلهم عن طريق المكوس والضرائب على البضائع المصدرة والمستوردة عبر موانئهم »

الا ان « التأكيد على العوامل السياسية والاقتصادية التى لعبت دورها فى نشر الاسلام يقود بوضوح الى النتيجة التى وصل اليها (فان لور) وهى : « ان انتشار الاسلام كان من عمل الطبقة الحاكمة » وهذه النتيجة التى وصل اليها (فان لور) هى بذاتها احدى نقط الضعف فى النظرية السياسية الاقتصادية ، فهى لا تفسر كيف أصبح للاسلام قوة شعبية وجاذبية هائلة بين طبقات العامة من الناس هناك » ٠

٤ ـ النظرية العقائدية :

وملخصها ان للاسلام « **ذاتية خاصة** » أدت به الى الانتشار الواسع فى ماليزيا ٠ لقد كان التوتر الاجتماعى والفراغ الايمانى مسيطرين على المجتمعات الماليزية قبل مجىء الاسلام ، فأتى وحل محل هذا التوتر أو ملأ هذا الفراغ ٠

لقد اعطى الاسلام الرجل العادى احساسا بقيمة ذاتية كعضو فى المجتمع الاسلامى بعد ان كان فى مفهوم العقائد الهندوكية عبارة عن مخلوق فقط ، أقل قيمة من ابناء الطبقات العليا ، اما الاسلام فجعله يشعر بأنه يعادل اى انسان آخر قيمة ، بل وقد يزيد عليه٠

لقد كانت المجتمعات الملاوية بحاجة الى نوع من الوحدة والتماسك وجاء الاسلام فسد هذه الحاجة وحقق تلك الآمال ٠ ويترك المؤلف تحليل ذاتية الاسلام وجاذبيته الى الفقهاء والعلماء ٠

٥ ـ النظرية الصليبية :

« وموجز هذه النظرية هو : ان انتشار الاسلام فى ماليزيا جاء كرد فعل لقدوم المسيحيين الى تلك المنطقة » وترى هذه النظرية : « ان الخلاف بين التجار المسلمين والبرتغاليين كان استمرارا للحروب الصليبية التى بدأت فى البلاد العربية ثم فى الاندلس »

● ● ●

ان العامل الذى أملى هذه النظرية على

أصحابها هو الخصومة التي يكيدونهـا للاسلام واهله ، وقد لعبت فيها العوامل الدينية والاقتصادية، والآخذون بهذه النظرية هم من الغربيين ، بل من الذين اشتركوا فى خصام المسلميـن فى الشرق الاقصى كالبرتغاليين والاسبان ، يكفى ان تستمع الى احدهم ، لنعرف مدى كيدهم لنا ، وهو **البوكرك البرتغالى** • لقدكان يتمنى ان ينجز مشروعين من مشروعاته قبل موته ، اما الاول فهو على حد قوله :

« تحويل مياه النيل !!! الى البحر الاحمر ليحرم مصر من ارواء أراضيها ، ويخرب شبكة الرى التى كانت قائمة فيها آنذاك »

اما المشروع الثانى فهو : احتـلال (**المدينة المنورة**) ! •• فى شبه جزيـرة العرب ، و(**تجريد**) الرسول •• من كنوزه!! وسرقة جسد الرسول وجعلها رهينة حتى يتخلى المسلمون عن الاماكن المقدسـة فى فلسطين •

انظر الى هذه الصليبية المقيتة والحقـد الاعمى ، وهو يظن ــ بالقياس الى ما عندهم فى الفاتيكان والقيامة والمهد ــ ان قبـر الرسول الكريم يحـوى كـل كنوز العالم من جواهر ثمينة وغير ذلك (٨)

مع كل ذلك فالنظرية الصليبية محاولـة لتفسير انتشار الاسلام في ماليزيا فـى الفترة التى جاءت بعد نهاية القرن الخامس عشر فقط « لذلك لا تستطيع هذه النظرية تفسير اسلام شمال جزيرة سومطرا وشبه جزيرة الملايو وجزيرة سولو فى جنـوب الفيلبين والقسم الاكبر من جاوا •

• • •

أما **النظريات الاخرى فهى تفسر وصول الاسلام الاول** •• ثم توسعه فى ماليزيا وتتمتع جميع هذه النظريات التىأوردناها ببعض الحقائق ، وهذا يعنى ان كل نظريـة بمفردها •• غير كاملة ، ولكن مزج هـذه النظريات جميعا « من المحتمل ان نجد فيه ــ الحقيقة كاملة عن دخول وتوسع الاسلام فى ماليزيا » •

لقد قلت سابقا ان المؤلف حصر الحديث عن واقع الاسلام فى جنوب الفيلبين فقط ، ولم يتطرق الى هذا الواقع فى مختلـف البلدان التى تناولها بحثه فى وصول الاسلام وانتشاره فيها ، وبدأ حديثه هذا بالكلام على الثقافة الاسلامية فى جنوب الفيلبين •

ان اى بحث يتطرق للحديث عن ثقافـة الفيلبين اليوم ، يجب ان يدرس اثر الثقافة الاسلامية فى جنوبه ، ذلك لان هذا يؤدى الى فهم تاريخ الشعب الفيلبينى والعنـاصر التى تداخلت فى تكون شخصيته الثقافيـة المعاصرة •

ان فيلبينيى اليوم هم واجدادهم يمتون الى عنصر ملاوى اوسع شملا ، الا انهم لـم يشكلوا فىالماضى « **شعبا** » بالمعنىالسياسى •• رغما عن ان الآجداد •• خرجوا مـن « رحم » ثقافى واحد •

واذا اعتبرنا ان الاجداد شكلوا «شعبا» بالمعنى المتعارف عليه سياسيا ، كان لزامـا ان نعتبر الفيلبينيين والاندونيسيين واهـل الملايو اليوم شعبا واحدا •

« **قبل قدوم الاسبان الى ارخبيل الفيلبين**

(٨) لى عودة ــ ان شاء الله ــ قريبا الى مقال خاص حول الصليبية ومآربها فى العالم الاسلامى •

في القرن السادس عشر كان اهل الجــزر منتظمين في كيانات سياسية متعددة متفاوتة الحجم » .

وبعد غزوات منتظمة من قبل الاسبان استطاعت سياستهم الاستعمارية الصليبية ان تتدرج في دمج هذه الكيانات المتعددة في مجتمع واحد يكون مستعمرة واحدة خاضعة لحكمه .

ولكنهم رغم خطتهم في تنصير السـكان فشلوا في تنصير بعض المقاطعات في جنوب الفيليبين واهمها (**سولو**) و (**ماجندناو**) وهي السلطنات التي كانت تتمتع بالديانة الاسلامية والتزاماتها الثقافية على الصعيدين السياسي والاجتماعي .

وكان الاسبان يطلقون على أهل المقاطعات الجنوبية اسم (**المورو س**) لانهم كانوا مسلمين ، وهو نفس الاسم الذي اطلقوه على مسلمي الاندلس .

ويبلغ عدد المسلمين في الفيلبين حوالي مليونين ونصف من مجموع السكان البالغ حوالي ثلاثين مليونا .

« ان السبب الذي جعل الاسبان يلاقون صعوبات كبرى في ضـم (المورو س ـ المسلمين) الى نظامهم الديني الاستعماري كان طبيعة العقيدة والثقافة عند المسلمين »

« وعندما كان علماء المسلمين في (سولو) و (ماجندناو) يعلنون ان مناطقهم هي جزء من دار الاسلام ، كانوا فيالواقع يعبرون عن وعيهم لوجودهم كجزء من المجتمع الواسـع الكبير . المجتمع الاسلامي » .

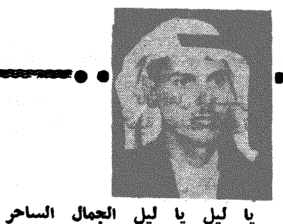
« ولم يقبل الاسلام في الفيلبين ابدا اي حل وسط للتوفيق بين مبادئه وغيرهـا من المبادىء المناقضة ، لقد حاولت بعـض العقائد القديمة الاختلاط بمبادىء الاسلام الى الحد الذي جعل بعض السذج يعتقد انها من مبادئه ، الا ان جيل المسلمين الفليبينيين المعاصرين الذي يعيش الآن في المرحلـة الخامسة هو الذي سيحدد بقـاء أو زوال الافكار الدخيلة القديمة التي حاولت الاختلاط بعقيدة الاسلام » .

ان عدم معرفـة المؤلـف للغـة العربية اخفى عليه كثيرا من الحقائق التي دونها العرب المسلمون من رحالة وعلماء وغيرهم في كتبهم ، والتي كان لو اطلع عليها المؤلف لهداه البحث الى سبل الحق العلمية الصادقة في نقاط كثيرة منه .

ذلك ان الترجمات التي اطلع عليها المؤلف لهذه الكتب باللغات الاوربية ملئت في كثير منها بالانحراف الناجم عن عدم اجادة المترجم الاوربي لقواعد التعبير في اللغة العربية وفهم مراميها البعيدة ، خاصة نصـوص القرآن الكريم والحديث الشريف التي وقـع في ترجمتها وتفسيرها أغلاط فظيعة ، اما اذا عرف المترجم تلك القواعد وفهم النصوص على حقيقتها فحقده على الاسلام والمسلمين يمنعه من الامانة المطلوبة في الترجمة فكيـف اذا اجتمع الاثنان معا ؟!

واخيرا فان « الاسلوب العلمي التحليـلي الدقيق ، والمراجع الكثـيرة الواردة ، والموضوعية المثالية في المناقشة والمقارنـة أمثلة يجب ان يتبعها الكتاب العرب .. وهم بأمس الحاجة في هذا الوقت بالذات حيث سخرت الاقلام للاهواء وراجت « البلطجة » في سوق الكتابة ، وضاع العلم مع ضيـاع الخلق » .

محمد قنديل **الدمام**



يا ليـــل

بقلم الاستاذ مفرج السيد

يا ليل يا ليل الظلام العاكـر — يا ليل يا ليل الجمال الساحر
يا ليل يا مجلي النجوم بحسنها — يا مطلع البدر البهي الزاهـر
يا ليل يا مأوى الخليقـة أنت قـد — حركت بي شجني وبعـض مشاعري
وتركتـنى في حيـرة وتســاؤل — ما بين أفـكارى وبين خـواطرى

كم فيك يا ليل الطـوى من جائـع — قد بات يشـكو في الهجيـع الآخر
كم فيك يا ليل العـرى من مكتس — بدجـاك في برد الشـتاء الجائـر
كم فيك يا ليل السرى من سـائر — مـن وارد لبـلاده أو صـادر
كم فيك يا ليل الأسـى من خائـف — ومعـذب بين الأنـام وحـائر
كم فيك يا ليل الهوى من عاشـق — قد ذاب شـوقا للحبيب الهاجـر
كم فيك يا ليـل الكرى من نائـم — يهفـو الى طيـف نجـي زائـر
كم فيـك يا ليـل المنى من آمـل — يرنـو الى صـبح بهيـج سافر
كم فيك يا ليل السـنى من راقص — من منتـش طربا وآخر سـامر
كم فيك يا ليـل الرؤى من مبـدع — ذى ريشـة أو ناظـم أو ناثـر

يا ليل هل تدرى وتشـعر بالذى — يجرى بجـوفك من ضجيج ثائـر
فتسر ان ضحكوا وتبـكى ان بكوا — أم أنت لا تـدرى ولست بشـاعر

يا ليـــل حـدثنى بسـرك انني — قد ضـقت ذرعا بالسـكوت فبادر
لم تبـد أحيانـا بوجـه كالـح — وتطـل أحيانا بوجـه آسـر
وتمر أحيانـا وئيـدا راكدا — وتمـر أحيانـا مـرور العابـر
وترق أحيانـا كأنـك نسـمة — وتشـب أحيانـا كلفح ساعـر
هل أنـت شيطان بقلـب فاسد ؟ — أم أنـت انسـان بقلب طاهـر ؟
ان كنت شيطانا لما لا تكتفى — بالشـر فعـل المستبد الغـادر ؟
أو كنت انسانا لما لا تكتفى — بالخير فعل الأريحي الغافـر ؟
أم أنت مخلوق يعيش بجوفـه — قلب امرىء بر وقلب الفاجر ؟
تتصارع القلبان في أحشـائه — فيظل تحت تصرفات القاهــر
ان كنت خلقـا قلبـه متلـون — فالحـق أنت كصـاحب متظاهر
يغريـك ان قابلته بحديثـه — واذا انـزوى يأتى بما في الخاطـر

يا ليل فـسـر لى سـلوكك انني — قد حرت في هذا الظلام السـادر
لا تلتفـت نحـوى وتبقى صـامتا — وتظـل تلحظـنى بطرف فاتـر

(المهد) مفرج السيد

قِصَّةُ الْكُنُوز

بقلم
سراج حسين فتحي



العين بصيرة واليد قصيرة

« ارجو يا سعد أن لا تكون الرمال اساسا لهذه القصور التي تبنيها ٠٠ فالرياح تذرو هذه الأسس هباء ! »

قالها الأب الشيخ وفي أعماقه بسمة أمل لهذا الفتى الواقف أمامه ٠٠ أجابه الابن :

ـ أبت ، أنت تعلم ان الانسان في مرحلة الشباب يتمنى أن يكون شيئا ٠٠ يتمنى أن يفعل شيئا ٠٠ يريد أن يبقى طوال الدهر ولو ذكرا طيبا على الالسن !٠٠ ألا تحب أن يكون ابنك كما يريد أن يكون ٠٠ أن يكون شيئا ما في حياة أمته العظيمة ؟٠٠

أن يستحق لقب انسان وهو أعز شيء لديه في حياته ؟

أنت تعلم يا أبت ان الاماني فى النفس ولو لم تتحقق زهرة طيبة الرائحة في قلب صحراء الحياة ٠٠ وان تحققت وأصبحت نابضة بالحياة فانها ثمرة يانعة لتلك الأماني ؟٠٠

قالها الابن وفي أعماقه آمال كثيرة ٠٠ وفى مخيلته صور عديدة ٠٠ بهيجة

الالوان .. مشرقة الجوانب .. تملؤها نفثات روحه الفتية .. قالها ثم نظر الى أبيه الشيخ وقد استدار الى جهة القبلة حيث تصاعدت دعوات حارة من داخل نفسه لابنه الفتى ..

● ● ●

وفي لمح البصر تسلل سعد من غرفة أبيه الى حيث يجد لأحلام يقظته المتسع من الحرية .. الى غرفته الصغيرة .. أو صومعته المتواضعة حيث تراصت مجموعات متنوعة من الكتب على أرفف خشبية ..

دخل سعيد الغرفة ليتناول كتابا صغيرا بدت هيئته رثة .. فهذه بقعة شاى تخلفت عن سقوط كوب شاى عليه .. ثم هذه بقعة حبر كبيرة منتظمة الشكل ولكنها من صميم عنوان الكتاب ..

أخذ **سعد** الكتاب .. ونظر فيه برهة وجيزة .. فعاودته ذكريات طريفة .. واسترجع فى ذاكرته صورة ذلك البائع الذى اشترى منه الكتاب .. ذاك الذى قال له : **عسى أن أراك وقد أقمت مصنعا للحبر يا بنى .. فلعلك تستفيد من هذا الكتاب !**

حينها أجابه **سعد** بكل أمل :

ـ ان شاء الله يا عم !

ثم يتحول بناظره الى جهة من الغرفة حيث رأى صورة **للمسجد النبوى الشريف** وسرعان ما ارتبطت في ذهنه صورة أخرى بها .. تذكر حين كان في طريقه الى المدينة المنورة قبيل عام فقط ، يومها رأى أثناء الطريق جبالا غريبة الالوان .. فمنها الاحمر ومنها الاصفر والازرق والاخضر.. حينذاك **تذكر انه بامكانه الاستفادة من تربة هذه الجبال فى صنع الالوان بمختلف أنواعها** .. لقد كانت فى نظره كنوزا ، وثروة أمام العين .. ولكن الأيدى لا تمتد لها .. تراءت له في هذه الجبال صور المستقبل مشوبة بألوان هذه الصخور الحمراء والخضراء والزرقاء .. رأى انه حتما سيحقق أمنية ذلك البائع **وسيصبح صاحب أول مصنع للحبر فى بلاده .. وللألوان كذلك** .. انه يتمنى .. ولكن كلمة أبيه تلك تفزعه وتخيفه من أن تكون الرمال أساسا لقصوره التى يبنيها !

(مكة المكرمة) سراج حسين فتحي

مندوب مجلة المنهل

ووكيلها بمقاطعة جازان



سبق ان نشرنا في هذه المجلة ان السيد محمد حيدر منصور هو وكيل المنهل في مقاطعة جازان . وها نحن ننشر رسمه هنا تعريفا للقراء والمشتركين به .

في ميزان النقد الأدبيّ :

ملحمة الزّائديّة



الامير محمد احمد السديرى

بقلم الأستاذ
علي أحمد الرّفاعيّ



نقدم الى ذوى المدارك المرهفة السليمة مدى لغة الاطناب فى مواضعه والايجاز فى حدوده.. الى اولئك الذين هم عشاق الادب من حيث هو قوة ادراك وتحليق فى الافق وبعد فى النظر وهم من الادب لفنه الرفيع بعيدا عن تهاويل الصنعة . فالى القراء من هذا النوع نقدم هذه الحلقة الاولى من الملحمة الزائدية لا أطنب لانها لأمير بل لانها لانسان فى مستوى غاية نبل الانسانية فالحكمة الانسانية خالدة ما دامت القرون تدور ، والادب يقرأ ، والعربية تنطق ، وهذه سيارة فى الآفاق تومض بابراز حكمها كوميض النجوم السيارة فى السماء .

وقد طبع مع الملحمة تحليل قيم . والتحليل من حيث هو تحليل قد يقتصر على جانب . غير أن للنقد قيمته وللميزان الفنى عدالته كغيره من الموازين له كفتان ولسان بالمعنى المحسوس ،

البيت الاول والثانى :

ان دك بى من حامى البين هاجس
وجرعت من حر الغرام طناه

تذكرت من طلابة الجود نادر
رفيع الذرى عسر الدروب مشاه

وفى كفة **ميزان النقد** نحس براعة

الايجاز بما توحي به للمسامع من هجـوم يدك الاحاسيس التى لا تهمد من قارعة تتفاعل من حامى البين هـاجس · فهـو يشتاق ، وكأنه يتصور فى حامى البين الاطياف لكنها مهما تكن فالنفسية المصورة لروح الشاعر نفسية ايجابية قادرة حتى لو جرعت من حر الغرام (طناه) أترى ماذا فى قوله (طناه) ؟ أهو اللظى أم هو شدة الالتهاب ؟ وقال المحلل بلغة البادية : قلت بل هو فى البداية والنهاية كما شرح معناه وقال منها كمن يدرك لفح سموم فحيح الافعى ·· هذه من لغة الفصحى ·

اذن فما التجرع وما لظى الغرام الا نموذج عريق فى اصالة القصيدة العربية القديمة فتبدأ ببراعة الاستهلال بما يشوق السامع ويستهوى لبه وأشواقه بماهية الاحاسيس وعلى ضفاف الخيال الشاعرى الخصب فى تصور تلك القارعة التى تدك (اهاجس البين) وقد يتساءل : ما هى الوسيلة التى تدعم قوته للوقوف أمام بركان (يدكه اللظى) والقوة فيما يتذكر من (طلابة الجود نادر)

احقا ان طلابة الجود نادر جدا ، والناس معادن كمعادن الذهب والفضة · وعنصر الذهب والفضة نادر وجودهما ، عسير استخلاصهما وكذلك طلابة الجود رفيع قدرهما·· انهم العنصر الممتاز من الناس وهم الرصيد الراسخ للقيم المثلى ، وبهم يضرب المثل ·

وقوله عسير الذرا ، بمعنى : المطلب

وبالرغم من ان أوزان القافية ولغتها هى من النوع الجيد وحتى وان كانت بلغة البادية ·

ومن أين جاءت الفصحى الا من حاضرة الحجاز وباديته ، وحاضرة نجد وباديتها فى هذه الصحراء ؟

فالمعانى فى كلمات الملحمة متوافرة والكثير منها له أصل فى الاشتقاق مع مفهومه اللغوى فى أصل فى القواميس، نطقا وحتى ولو نقلت على وجه السماع فى لغة العامة الا انها ضمنية المعنى فى مفهومها حيث يريد بقوله : ان دك : هجم ويعنى بالهجوم الذى يدك الشىء بعنف وهو مأخوذ من : **(اذا دكت الارض دكا دكا)** ·

البيت الثالث :

مشى بدرب المجد والنفس تدفعه
الى شامخ عسر الدروب سماه

صورة خلاقة للابداع خلقت فى نفس السامع الوصف الكمالى الذى يمكن ان يتصف به ذلك العنصر الانسانى فى معنى الانسانية التى تملك النفس العظيمة التى تدفع الى المجد · ودوافع المجد فى كمال صورة البطولة فالجسم هيكل · ولكنها النفس الآبية ، الدافع شموخها الى شامخ عسر الدروب سماه ·

وعلى ملتقى القمة من التعبير الحى يلتقى مع قول الشاعر القديم :

اذا غامرت فى شرف مروم
فلا تقنع بما دون النجوم

درب المجد يمثل السماء والدرب العادى

بمثل الارض . والمشى للعلا معناه الصعود .

وبنفس طموح للعز تنطلق كانطلاق الصاروخ للعلا .

وكأنه يوحى بنكتة ان درب المجد ليس بالهين وله فروسية ذات كيان مستقل اكثر منها أن تتعلم فى مدرسة . فالبطولة موروثة من ذات العرق، والاصل، لانها ترجع لجوهر المعدن فى اصالته كقول الشاعر القديم :

ورثنا المجد عن اباء صدق
وسعنا فى ديارهم الصنيعا

● ○ ●

خالد سنام الطايلات ابن فيصل
حجا من ولجابه والزمان وطاه

يعنى بخالد ، **خالد بن فيصل بن عبد العزيز** ـ وانطباق معانى البيت على ذات الشخص الموصوف تصور معانى الشمول بالصفات التى لا يختلف فيها اثنان ـ وقوله الطايلات ـ كما جاء فى نهاية ابن الاثير الجود والحماية والجود هنا له من صفة الشجاعة المعنوية حيث ان الجود بالنفس فى حماية الذمار ومن حماية الكرماء .

وقوله حجا ـ بمعنى من يلجأ اليه ـ ومع اشعاع فى ومضة اشراق معانى الابيات فهى واقعة فى نجل **الفيصل** فمن وطنه الزمان بشىء فما عليه الا ان يقصد ابواب هؤلاء الكرماء وسيجد انه اصبح من الثريا قاب قوسين او ادنى ولا آكيل الشرح فالحق ما يوافق قول صاحب **الزايدية** له ارتباط فى قول شاعر العرب القديم :

وليس يصح فى الاذهان شىء
اذا احتاج النهار الى دليل

ولنا ان نعرض فى المناسبة محامد الفيصل والاسرة الكريمة ما نختاره من ملحمتنا الفيصلية للمناسبة :

تجلت السماحة فى ذراه
كأن النور مثله الصحاب

تهنيه العدالة وهو منها
وكل العدل لذاتهم نصاب

وطغراء من التاريخ تجلى
حوى التاريخ مفخرهم كتاب

فحيا الله أمراء نجد
غطارقة مساعيهم تجاب

غطارقة اذا حفوا بغرض
وفى الهيجا هم أسد غلاب

وما فيصل الا قلب نبض
حياة الشعب بالفيصل شباب

● ● ●

والى الحلقات المنتظرة من حلقات النقد الادبى فى ملحمة الزائدية فهى ستأتيك نماذج بها شواهد على كل بيت وكيف وقد قال عنها احد شعراء الجنوب :

فما الاخطل وما شوقى تساووا
بمعنى الزايديا ظفر وناب

فجل قريضهم نهد وكأس
ومعنى قريضها تعنى الرقاب

فما المجد بذى العليا رحيق
ولا كأس به الخمر تذاب

وشكرا لك ايها القارىء العزيز والى اللقاء

أبوعريش على احمد الرفاعى

« مُدْخَلٌ » و« مُخْرَجٌ »
و« مَدْخَلٌ » و« مَخْرَجٌ »

سألني سائل عن « الفرق » بين «مدخل» ـ بفتح الميم والخاء و « مخرج » بفتح الميم والراء من جهة، و « مدخل » ـ بضم الميم وفتح الخاء ـ و « مخرج » بضم الميم وفتح الراء من جهة أخرى ٠ وكان الباعث له على هذا أن بحثا دار حول قوله تعالى : (رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق) : هل الصحة بضم الميم فيهما أو الفتح ؟ وقد أجبت السائل بأن صيغتي (مدخل) و (مخرج) المضمومتي الميمين هي قراءة غالبية القراء ٠٠ ومنهم حفص وورش ، واما فتح الميم في الكلمتين ، فقد قرأ بها كل من الحسن ، وعكرمة ، والضحاك ، وحميد بن قيس ، وقتادة ، وابن ابى عبلة والمعنى متقارب في كل من الصيغتين المضمومتي الميمين ، والصيغتين المفتوحتي الميمين ٠٠ فالمعنى هو « الادخال » و « الاخراج » و « الدخول » و « الخروج » جاء في تفسير ابن الجوزى ما نصه : (قال الزجاج : المدخل بضم الميم : مصدر أدخلته مدخلا ، ومن قال : مدخل صدق فهو على أدخلته ، فدخل مدخل صدق ، وكذلك شرح « مخرج » مثله) (١)

وكذلك فسرها المراغى فقال فى تفسيره للآية : « أى قل داعيا : رب ادخلنى فى كل مقام تريد ادخالى فيه فى الدنيا والآخرة مدخلا صادقا ٠٠ الى ان قال : (وخلاصة ذلك : ادخلنى ادخالا مرضيا كادخالى للمدينة مهاجرا او ادخالى مكة فاتحا وادخالى فى القبر حين أموت ، واخرجنى اخراجا محفوظا بالكرامة والرضا كاخراجى من مكة مهاجرا واخراجى من القبر للبعث) (٢)

والفرق بين صيغتى (مدخل ومخرج) بضم الميمين ، وبين صيغتى (مدخل ومخرج) بفتح الميمين فيهما ، ان الاوليين المضمومتى الميمين مشتقتان من فعلين رباعيين هما : « أدخل » و « اخرج » ولذلك صار مصدرهما بضم الميمين في « مدخل » وفى « مخرج » وذلك قاعدة سارية المفعول في كلتا الصيغتين وفى امثالهما ٠٠

ومن امثالهما قوله تعالى : « بسم الله مجراها ومرساها » ٠٠ فعلى قراءة الذين قرأوا هذه الآية بضم الميمين فى « مجراها ومرساها » وفتح الراء والسين وبعدهما الفان ، هما مصدران ، لـ (أجرى وارسى) الرباعيتين وعلى قراءة الذين قرأوها بفتح الميمين فهما مصدران لـ «جرى» و « رسا » الثلاثيتين ٠٠ نص على ذلك ابن الجوزى فى تفسيره نصا لا موارية فيه ولا ارتياب (٣)٠

عبد القدوس الانصارى

(١) المجلد الخامس ص٧٧ نشر المكتب الاسلامى للطباعة والنشر ٠

(٢) تفسير المراغى ص ٨٥ ج١٥ مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر ٠

(٣) ص١٠٨ و١٠٩ المجلد الرابع طبع المكتب الاسلامى للطباعة والنشر ٠



١٠٢ ـ العفن الفطرى (بفتح الفاء الاولى وضم الفاء الثانية):

هو عفن تحدثه بعض الفطريات على المادة العضوية أو على النباتات الحية .
والفطر العفنى : هو فطر مكون لهذا العفن .
والفطر العفنى أيضا بمعنى : تغير فى اللون ناشىء عن بعض الفطريات .

١٠٣ ـ الميل

الميل : وحدة طول تساوى ١٧٦٠ ياردة، أو ١٦٠٩ر٣٥ مترا
والميل يطلق ايضا على الميل البحرى
والمعلم الميلى له معنيان احدهما : معلم يدل على المسافة بالاميال من نقطة معينة . وثانيهما معلم منصوب على مبعدة ميل من معلم مماثل .
والمعلم ـ بفتح الميم وسكون العين بعدها لام فميم له معنيان ، احدهما : صوة وجمعها صوى اى علامة فى الطريق . وثانيهما حدث هام يمثل مرحلة من مراحل التاريخ او الحياة الانسانية .

١٠٤ مضباط الزاوية

او مضبط الزاوية هو اداة يستعان بها فى ضبط الزاوية عند نشر قطع الخشب بحيث يصبح فى الامكان ايلاج بعضها فى بعض عند زاوية قائمة عادة .

١٠٥ ـ المونوتيب ، السابكة ، المنضدة الحرفية أو الأحادية

كل واحدة من الصيغ الثلاث المذكورة تؤدى معنى : مكنة لسبك الحروف المطبعية وتنضيدها أحاديا ، بحيث يكون كل منها منفصلا عن الآخر كما تؤدى الصيغ الثلاث المذكورة معنى: منضدة بالمونوتيب أو طباعة منجزة بالمونوتيب .

١٠٦ ـ السلينوغرافي :

تؤدى صيغة « السلينوغرافي » معنى : العالم بجغرافية القمر الطبعية .
أما « السلينوغرافيا» فمعناها : جغرافية القمر الطبعية .
و « السلينولوجى » هو : الفلكى المتخصص بعلم القمر .

١٠٧ ـ سناتور :

معناه : عضو في مجلس الشيوخ .
و « سناتورى » يؤدى معاني مشتركة هي : (أ) ذو علاقة بعضو في مجلس الشيوخ . و (ب) مميز لعضو في مجلس الشيوخ ، أو لائق به . و (ج) مؤلف من شيوخ . و (د) له الحق في انتخاب عضو فى مجلس الشيوخ .
« السناتورية » : معناها : منصب السناتور او الشيخ .

الأمثال الشعبية في الجنوب

بقلم الاستاذ على عبد الرحمن محيا

الحلقة الثالثة

١٩ ـ « مرة تصيب وعشرا تخطىء » يقال هذا المثل لمن يفوق الخطأ منه الصواب.

٢٠ ـ « اما جحر والا بحر » أى أحيانا يقل العطاء جدا وأحيانا يكثر جدا والجحر هو الشح يقال : أجحرت الارض .. أى أجدبت وقل عطاؤها .

٢١ ـ « لكل زمان لبوس » مثله قول العرب « **لكل دهر رجال** » يضرب فى تغير الحال بتغير الدهر (١)

٢٢ ـ « ما جاء بلا داعى يقعد بلا فراش » يقال لمن يقحم نفسه فى أمور لا تعنيه .

٢٣ ـ « من غاب غاب قسمه » لان الناس كثيرا ما ينسون الغائب ويرضون بالحاضر بديلا عنه .

٢٤ ـ غبر يا صبيح فغبارك على قرنيك » وصبيح المعنى هنا هو **الثور** اذ أن من طباع الثيران انها اذا وجدت ترابا تبدأ تحثوه بقرونها ذات اليمين وذات الشمال مثيرة بذلك غبرة كبرى . وهى على كل حال المتضررة الاولى بذلك .

٢٥ ـ « الرفيق قبل الطريق » أى ابحث عن رفيق السفر المناسب قبل بحثك عن أمر الطريق لانه ان كان صالحا انساك هم الطريق ومتاعبها .

٢٦ ـ « الاعور فى بلاد العمى فاكهة » ليس المقصود هو الاعور ولكن المعنى من لديه قلة علم بأمر من الامور بين قوم جاهلين به فانهم يرونه عالما ولا كل العلماء .

٢٧ ـ « يصب فى قدر اخرق » ترى متى يمتلىء قدر هذه حالها ؟ وشبيه بهذ قولهم : ذهب أدراج الرياح أى ان ذلك الشىء لا جدوى ولا فائدة تجنى من ورائه..

٢٨ ـ « يا خوفى على رأسى من لسانى » لان كثيرا من الرؤوس قطعت بسبب سوء مقالة نطق بها اللسان وتقول العرب : « رب رأس حصيد لسان .

والى حلقة قادمة دمت للمنهل قارئا ودامت لك المنهل منهلا .

على عبد الرحمن محيا
ابها ـ عسير ـ ادارة التعليم
مدرسة آل زيدى

---

(١) «المنهل» ويقول الشاعر فى هذا المعنى :

البس لكل حالة لبوسها
اما نعيمها واما بوسها



اقتراح بانشاء معهد لغوى في مكة المكرمة

تبدو الحقائق التجريدية مـــن اللغـــووالهذيان القولى المحموم ، أشبه بشيءنسميه فيما بيننا بغصة حلق ، أو شرقة أو فهيقة ،على أثر مفعول الجهنميات فى الامعاء ٠٠

وقد تكون الحقيقة عارية أكثر مما يجبدون تهويلات رتوشية ، أو زئبقية عندمـــا لا يستسيغ أحدنا المحافظة على حدود القولالمأثور « **اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب** » أيتجرأ هذا بخــدش عـــوراتالذات ، ويجرد للنظر واللمس معــــانى الحياة ؟ أف ، وأف وآه !٠٠

بقلم الاستاذ

محمد سعيد ذو الفقار



تلك حقائق علمية ، يدركها كل مـــن أوتى من الله عقلا ويقينا ٠ وبلادنا تنفرد بواقعها الدينى ، والحضارى الاســلامى ، والموقع الجغرافى ، ولذلك فمنذ استوطنت جرهم بجوار سيدنا اسماعيل وأمه هاجر ، حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا ، تفـــد زرافات من البشر من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم وليذكروا اسم الله ، وليطوفــوا بالبيت العتيق ، ولذلك فقد امتلأت أم القرى وما حولها بكل الرطانات والعـــادات ٠٠ وتولدت عناصر جديدة من عناصر قديمة فى اللغة ، والبيئة والمجتمع والعادات ٠٠ أجل رافقت بالضرورة واقع أجدادنـــا وآبائنـــا التحويرات الكيفيـــة واللفظيـــة للمعـــانى ومسميات الاشياء العربية وشوهت بالتتابع صفاء لغتنا العربية لغة القرآن الكريم حتى

لم يعد فى امكاننا الا أن نقول ليس فى الامكان أفضل مما كان ..

والركيزة **الجيمية العثمانية** ، لا تزال دعامة قوية للضاد فى بلاد الضاد ، وفى مختلف البقاع العربية التى استظلت بالخلافة العثمانية - فتوارثنا عن بعضنا هذه الركيزة فأصبحنا نقول للدهان : - بويهجى - وللأسكافى - كنترجى - ومدعسجى - ولبائع العطور - عطرجى - وللجواهرى - جوهرجى - للمقهوى - قهوجى - وللعشاب - بابونجى - ولخادم المائدة - سفرجى - ولبائع البخور - بخورجى - ولبائع اللحم المفروم - كبابجى - وكفتجى . ولأمين الخزانة - خازندار ولبائع الجوخ - جوخ دار - وللطالب الاول فى فصله - برنجى - وامتدت الركائز حتى قلنا - خانجى - دفتردار - كلبجى - بلطهجى - كتب خانه - شفا خانه - مهرجى - كمانجى - نوبتجى - بستانجى - بابورجى - طبلجى بزقجى سنبوكجيه - قشلاق أو قشله - ومضاجع الجنود : قاووش - وغطاء الرأس - قبلاق . وفى أبجدية سلم الموسيقى .. لاصول ، لاصول ، ميريدوسيلا ، ميرى دوسيلى ، دوسلا دوسيلا ..

وأستاذنا أمد الله فى عمره **عبد القدوس الانصارى** ، بدأ منذ القديم بتعديل المعوج فى اللفظ ، والالتواء الحاصل فى مفاصل الضاد ، ولا يزال جاهدا مخلصا فى تصحيح هذه الرطانات الهندية ، والتركية ، والآسيوية ، والافريقية ، على أساس الفصيح من لغة القرآن ، لكنه جهد فردى يستحق عليه من الدولة والامم ألف كلمة شكر ووسام تقدير ، فأن الذى لا يحافظ على لفظه العربى ، ليس له أن ينتسب الى الضاد ، وعندما ينتسب دخيلا فلا بد أن يلحن فى القول مهما يبذل من قوة، لدرء هذه الاغلاط.

وبعد ، فأنها دعوة مخلصة وقد تكون حقا .. **فان اتاحة فرصة لهذه الامة لان تتبنى انشاء معهد لغوى علمى فى بلادنا ، فى أم القرى بالذات ، للعمل الحازم السريع لوضع تصويبات للاغلاط اللفظة الكثيرة ، ولدينا الكفاية من العلماء الاكفاء السعوديين .**

(الرياض) **محمد سعيد ذو الفقار**

زعانف

قال شاعر عربى حكيم قديم :

عرفنا جعفرا وبنى ابيه
وانكرنا زعانف آخرينا

قال أرسطو :
« من المناقشة ينبثق النور »

حنـين لا حنـان

اطلعت على عدة أعداد من مجلة « المنهل » الغراء ، وقد لفت نظرى ما كتب عن (حنين وحنـان) ابتداء من شذرة الاستاذ الكبير أحمد بن ابراهيم الغزاوى رقم (٧٩١) وما كتبه الاستاذ : مفرج السيد ، وما كتبه الاستاذ ابراهيم بن علي العياشي ، فرغبت في المشاركة معهم في هذا البحث الشيق بهـذا المقال وأرجو أن أكون وفقت لما أصبو اليه ، مقدرا للاخوان الاساتذة ما قدموه من بحوث قيمة نحو ذلك بين طيات صفحات المنهـل الأغر ، الذى عودنا دائما الالتقاء بكثير من هذه البحوث .

وفي هذه الزاوية أو الباب « النقد الأدبى » وفي الحقيقة ان هذا الباب له دوره الفعال فى هذه المجلة العريقة . ولا يفوتنى هنا ان اقول ان جميع أبواب هذه المجلة من حيث الاخراج والمادة لها الأثر الكبير في تقدم العلم والمعرفة في هذا البلد الناهض تحت رعاية مليكـنا المفدى فيصل بن عبدالعزيز جعله الله خير خلف لخير سلف .

وبعد قراءتى لهذه البحوث تناولت بعض ما لدى من الكتب واكتفيت بما ورد في هذا المعنى فى معجم البلدان لياقوت الحموى وما جاء في الرائد لمؤلفه جبران مسعود وهو معجم لغوى عصرى ، واقتبست بتصرف مما جـاء في مختصر السيرة وصحيح الأخبار ، كمـا أننى وجدت نصوصا كثيرة في كتب السيرة وأساس البلاغـة للزمخشرى والكامل فى التاريخ لأبى الأثير .. وغيرها من المراجـع غير اننى رأيت ان هذه طويلة وتحتاج الى وقت كبير لاعدادها ولا يجوز ان تنشر في مقال واحد .

غزوة حنين كما جاءت في مختصر السيرة « بتصرف »

قال في **المواهب** : وهو واد قرب ذى المجاز وقيل ما بينه وبين مـكة ثلاث ليال قـرب الطائف ، وتسمى غزوة أوطاس .

قال في **الهدى** : وهما موضعان بين مـكة والطائف فسميت الغزوة باسم مكانهما .

قال أهل **السير** : وسببها أن الله لما فتح على رسوله مكة أطاعته قبائل العرب كلهـا وأسلموا الا **هوازن وثقيفا** فانهم كانوا عتاة فاجتمع أشرافهم فقالوا : ان **محمدا** قاتله قوم لم يحسنوا القتال ، ولم يكن لهم علم بالحرب فغلب عليهم ، فانه سيقصدنا ، فقبل أن يظهر ذلك منه سيروا اليه ، فقصدوا محاربـة

المسلمين واجتمعت **هوازن وثقيف** كلها وكان على **هوازن** رئيسهم **مالك بن عوف المنقرى** ، وعلى **ثقيف** قائدهم ورئيسهم **قارب بن الأسود** واتفق معهما **نضر وجشم كلها وسعد بن بكر** وناس من **بنى هلال** وهم قليل ، ولم يشهد من **قيس عيلان** الا هؤلاء ، واجتمعوا في أربعة آلاف مقاتل ، وخرجوا بأموالهم وأولادهــم ونسائهم لئلا يفروا ، وكان فيهم **دريد بــن الصمة في بنى جشم** وكان شيخا كبيرا قــد عمى من الكبر وكان له مائة وخمسون سنة، وكان صاحــب رأى وتدبير وله معرفــة بالحروب فساروا حتى انتهوا الى **أوطــاس** فلما نزلوا بأوطاس اجتمع الناس ــ وفيهم دريد بن الصمة ــ فلما نزل قال : في أى واد أنتم ؟ قالوا بأوطاس • قال : نعم مجـــال الخيل ، لا حزن ضرس ، ولا سهل دهس • قال : مالى أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء ؟ قيــل : ســاق **مالك بن عوف** مع الناس أموالهم ونساءهــم وأبناءهم فقال : أين مالك ؟ فأتوه به فقال له: انك أصبحت رئيس قومك وان هذا اليوم له ما بعده من الايام فلماذا ســقت مع الناس أموالهم ؟ قال أردت أن أجعل خلف كل بعل أهله وماله ليقاتل عنهم • قال : راعى ضأن والله ، وهل يرد المنهزم شيء ؟ ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في أهلك ومالك •

ولما سمع **الرسول** بهم بعث اليهم **عبدالله ابن أبى حدرد الاسلمى** وأمره أن يدخل فى الناس ، فدخل فيهم حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا عليه من حرب رسول الله فرجــع وأخبره الخبر فتجهز الرسول وخرج اليهــم

واستعمل على مـــكة **عتاب بن اسيد بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس ومعاذ بن جبل** اماما فيها ومفقها لمن فيها ، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين **خروجه ألفان** من أهل مكة وعشرة آلاف من أصحابه الذين فتح الله عليهم فكانوا اثنى عشر ألفا •

وكما قلنا ان الغزوة بمكان يسمى **أوطاس وأوطاس واد معروف بين حنين والطائف ، وفي غزوة حنين استشهد من المسلمين أربعة هم : أيمن ابن أم أيمن ، ويزيد بن زمعة بن الاسود ، وسراقة بن الحارث ــ رجل مــن الأنصار ــ ، وابو عامر الأشعرى • وقتل من المشركين أكثر من سبعين قتيلا •**

وأما ما جاء في**(الرائد)** لمؤلفه **جبران مسعود** « معجم لغوى عصرى » حول هذه الكلمــات ومشتقاتها فكما يلى : ــ

حن يحن : حنينا• ١ ــ اليه:اشتاق اليه• ٢ــ صوت طربــا أو حزنا• ٣ــ ت القوس : صوت عند انباضها• ٤ــ ت الناقة : صوتت شوقا الى ولدها •

حن يحن : حنة وحنانا • عليه : عطــف عليه • حن يحن : حنا : ٥ : صده وصرفه

الحن• ١ــ مص • حن يحن• ٢ــ الحنون• ٣ــ العطف• الحن• طائفة من الجن

حنا يحنا : حنا • المكان : اخضر نبتــه وكثر والتف • حنا يحنو : حنوا (ح ن و) ١ ــ الشيء : عطفه ، لواه• ٢ــ العود : قشره• ٣ ــ القوس : صنعها

حنا تحنيئا وتحنئة • رأسه : خضبــه وصبغه بالحناء

حنى تحنية • (ح ن و) الشيء : عطفه ،

لواه • الحناء نبات ورقه كورق الرمان يتخذ منه الخضاب الأحمر ، ج حنان •

الحناءة : واحدة الحنـاء • الحنـــان • ١ ـ مص • حن يحن• ٢ـ الرحمة• ٣ـ رقة القلب• ٤ـ العطف• ٥ـ البركة• ٦ـالرزق• ٧ـ الوقار ، الهيبة• ٨ـ « حنانيك » : أى امنحنى رحمة بعد رحمة •

الحنان : ١ـ من يحن على الشيء ويعطف عليه• ٢ـ ذو الرحمة• ٣ـ الســهم الذى بصوت اذا دورته بين أصابعك• ٤ـ مـــن أسماء الله الحسنى• ٥ـ من الطرق: الواضح المنبسط •

الحنان : ر• الحناء • حنحن حنحنة عليه: أشفق عليه •

وأما ما جاء في **معجم البلدان** فى الجـزء السابع :

الحناءتان : ـ بالكسر ، وتشديد النـور وألف وهمزة وتاء فوقها نقطتان وألف ونونـ تثنية الحناءة ، وهو الذى يختضب به، يقال: حناء والحناءة أخص منه: وهمانتوءانأحمران من رمل عالج شبها بالحناءة لحمرتها •

الحناءة : واحدة الذى قبله ، قال **زياد بن منقـذ : ـ**

يا ليت شعرى عن جنبى مكشـحة
وحيث تبنى من الحنــــاءة الأطـم
عن الأشـــاءة هـل زالت مخارمها
وهـــل تغيـر مـن آرامهـا ارم ؟

ويروى الحماءة :

الحنان : ـ بالفتح والتخفيف ـ والحنان في اللغة الرحمة ، قال **الزمخشرى : الحنـان** كثيب كبير كالجبل • وقال **نصر : الحنــان** ـ بتشديد النور مع فتح أوله ـ **رمل بيـن** مكة والمدينة قرب بدر ، وهو كثيب **عظـيم** كالجبل • قال **ابن اسحاق** في مسيرة النبى صلى الله عليه وسلم الى بدر : فسلك عـلى ثنايا يقال لها الأصافر ، ثم انحط منها الى بلد يقال له الدبة ، وترك الحنان يمينا وهو كثيب عظيم كالجبل ثم نزل قريبا من بدر • فمعنى الحنان بالتشديد اذن : ذو الرحمة • ويقال أيضا : طريق حنان أى واضح وأبرق الحنان ذكر في موضعه • (وسنذكره فى آخر المقال ان شاء الله) •

الحنانة : تأنيث المشدد قبله : هى ناحية من غربى **الموصل** ، فتحها **عتبة بن فرقـــد** صلحا •

الحنو : ـ بالكسر ثم الســـكون والواو معربة ـ وهو في اللغة كل شيء فيه اعوجاج ، والجمع أحناء ، تقول : حنو الحجاج وحنـو الأضلاع وكذلك في الأكاف والقتب والسرج والجبال والأودية وكل منعرج فهو حنو • ويوم الحنو : من أيام العرب • وحنو ذى قار وحنو قراقر واحد • قال الأعشى يفتخربيوم ذى قار :

فدى لبنى ذهل بن شيبان ناقتى
وراكبها يـــوم اللقـــاء وقلـــت
كفوا ، اذا أتى الهامرز يخفق فوقه
كظل العقـــاب اذ هــوت فتدلـت
أذاقوهم كأســـا من المـــوت مرة
وقد بذخـــت فرســـانهم وأدلت
فصبحهم بالحنو حنـــو قراقر
وذى قارها منها الجنود ففلت

على كل محبوك السراة كأنه
عقاب سرت من مرقب ، اذ تدلت

فجادت على الهامرز وسط بيوتهم
شآبيب موت أسبلت فاستهلت

تناهت بنو الأحزاب، اذ صبرت لهم
فوارس من شيبان غلب فولت

● ● ●

حنيناء : ـ بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ونون أخرى وألف ممدودة ـ قال **ابن القطاع** في كتاب **الأبنية** : موضع ، وقال غيره : دير حنيناء من أعمال دمشق . وقال **نصر** : حنيناء ، ممدود ، من قرى قنسرين . وقال **أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يمدح خالد ابن يزيد بن مزيد وهو بقنسرين** :

يقول أناس في حنيناء عاينوا
عمارة رحلي من طريف وتالد

أصادفت كنزا أم صبحت بغارة
ذوى غرة ، حاميهم غير شاهد ؟

فقلت لهم : لا ذا ولا ذاك ديدني
ولكنني أقبلت من عند خالد

جذبت نواه ، ليلة السبت جذبة
فخر صريعا بين أيدى القصائد

حنين : يجوز أن يكون تصغير الحنان ، وهو الرحمة ، تصغير ترخيم ، ويجوز أن يكون تصغير الحن وهو حي من الجن ، وقال **السهيلي** : سمي **بحنين بن قانية بن مهلائيل**، قال : وأظنه من العماليق ، حكاه عن **عبيد البكري** وهو اليوم الذى ذكره جل وعلا في كتابه الكريم : وهو قريب من **مكة المكرمة** وقيل : هو واد قبل **الطائف** . وقيل : واد بجنب **ذى المجاز**. وقال **الواقدى** : بينه وبين مكة ثلاث ليال . وقيل : بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وهو يذكر ويؤنث ، فان قصدت به البلد ذكرته وصرفته كقوله عز وجل : « **ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم** » ، وان قصدت به البلدة والبقعة أنثته ولم تصرفه كقول الشاعر :

نصروا نبيهم وشدوا أزره
بحنين ، يوم تواكل الأبطال

وقال خديج بن العوجاء النصرى :

ولما دنونا من حنين ومائه
رأينا سوادا منكر اللون أخصفا

بملمومة عمياء لو قذفوا بها
شماريخ من عروى، اذا عاد صفصفا

ولو أن قومى طاوعتنى سراتهم
اذا ما لقينا العارض المتكشفا

اذن ما لقينا جند آل محمد
ثمانين ألفا واستمدوا بخندفا

كأنه تصغير حن عليه اذا أشفق وهى لغة في أحنى ، موضع عند مكة يذكر مع الولج ، وقال **بشر بن أبى خازم** :

لعمرك ما طلابك أم عمرو
ولا ذكراكها الا ولوع

أليس طلاب ما قد فات جهلا
وذكر المرء ما لا يستطيع ؟

أجدك ما تزال تحن هما
وصحبى بين أرحلهم هجوع

وسائدهم مرافق يعملات
عليها دون أوجلها قطوع

الحني : ـ بالفتح ثم الكسر ، وتشديد الياء ـ : من الأماكن النجدية ، عن **نصر** ذكره مقترنا مع الذى بعده ٠

الحني : ـ بالكسر ثم السكون ، وياء معربة ـ موضع بين **العراق والشام بالسماوة**

أبرق الحنان : وابرق الحنان كما جاء في الجزء الاول من **معجم البلدان هو** : ـ بفتح الحاء المهملة وتشديد النون وآخره نون أخرى ـ : هو ماء **لبني فزارة** ٠ قالوا : سمي بذلك لأنه يسمع فيه الحنين ، فيقال : ان الجن فيه تحن الى من قفل عنها ، قال **كثير**:

لمن الديار بأبرق الحنان
فالبرق ، فالهضبات من أدمان
أقوت منازلها وغير رسمها
بعد الأنيس تعاقب الأزمان
فوقفت فيها صاحبي وما بها
يا عز ! من نعم ولا انسان

وأما ما جاء فى **صحيح الاخبار** عما فى بلاد العرب من الآثار فى الجزء الاول منه فهو ما يلى : قال **الاعشى** :

كلا زعمتم بانا لا نقاتلكم
انا لأمثالكم يا قومنا قتل
نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية
جنبى قطيمة لا ميل ولا عزل
قالوا الطعان فقلنا تلك عادتنا
أو تنزلون فانا معشر نزل

الحنو : به يومان من أيام العرب وهذا اللفظ يطلق على موضعين : أحدهما **حنو قراقر** ، والآخر **حنو ذى قار** الذى يفتخر به **الأعشى** ويذكره في قصائده **حنو ذى قار** وهو يوم عظيم بين العرب والفرس وهو لربيعة خاصة من دون العرب ، وكانت الرياسة في ذلك اليوم لبنى شيبان ، وفى هذا اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **هذا أول يوم انتصرت فيه العرب على العجم وبى نصروا** » ٠

قال **الأعشى** في ذلك اليوم فى قصيدة له قد ذكرتها آنفا كما أوردها **ياقوت** في معجمه٠ **وذو قار** موجود بهذا الاسم الى هذا العهد بين العراق وحدود الشام التى تلي العراق ٠

● ● ●

وختاما أرجو أننى بهذه النبذة المختصرة قدمت الى الاخوان ما يساعدهم على البحث مع تقديم جزيل شكرى لكل من شارك فيهذا البحث فى منهلنا العذب ، كما لا يفوتنى أن أشكر سيادة أستاذنا الكبير والبحاثةالقدير عبدالقدوس الانصارى على تجاوبه الفعال مع القراء الذى يندر وجوده في جميع المجلات والصحف ، وحبذا لو شارك الاستاذ في هذا البحث ووضع النقاط على الحروف ٠٠ كيف لا وهو صاحب الباع الطويل وخاصة في الأبحاث التاريخية واللغوية أرجو أن نرى فصل الخطاب من أستاذنا الكبير وانا لمنتظرون ٠

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

(تبوك) علي المحمد العامر

(المنهل) : شكرا لعاطفتك الطيبة ٠ وحيث ان الحوار العلمى ما زال دائرا في الموضوع فاجدر بنا الانتظار ريثما ينتهى الحوار ٠



لا تخلط السم بالعسل



بقلم : علي خضران

- ١ -

حجة النبي صلى الله عليه وسلم كما رواها عنه جابر رضى الله عنه في مؤلف ديني قيم للشيخ محمد ناصر الدين الالبانى طبع للمرة الثانية ، يقع فى (١٤٩) صفحة من القطع الصغير ، تناول فيه مؤلفه بيان كيفية حجة النبى صلى الله عليه وسلم معتمدا في ذلك على ما رواه عنه جابر رضى الله عنه باعتبار انه أحسن الصحابة سياقة لرواية حديث حجة الوداع حيث ذكرها من خروج النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة الى آخرها ٠٠ وهو كتاب قيم جدير بالقراءة والاقتناء ٠٠ وقد نبه المؤلف في آخر الكتاب الى البدع التى بدأت تدب بين صفوف المسلمين مما يتنافى مع كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وحذرهم منها وحثهم على محاربتها ٠٠ وفي نهاية الكتاب فهرس يبين محتويات الكتاب ٠

- ٢ -

وفي الحاشيتين رقم ١٧٢ ـ ١٧٣ ص١٣٤ من الكتاب وفى باب (بدع متنوعة) تطرق المؤلف الى الاحتفال بكسوة الكعبة ومقام ابراهيم عليه السلام على أنها فيٍ نظره من البدع وقال عنها ما نصه : (هذه الظاهرة قد تضخمت في الآونة الاخيرة تضخما لم يكن فيما سبق مما يدل على ان دولة (التوحيد بدأت تتهاون بالقضاء على ما ينافي توحيدها الذى هو رأس مالها ! والمشايخ وجماعة الامر بالمعروف هيئة ! الا من شاء الله) اهـ ٠

ومع احترامى للشيخ وتقديرى لمؤلفه القيم أقول ان دولة التوحيد لم تزل كما كانت ، تولي اهتمامها القضاء ورجاله وما فتئت ولله الحمد الدولة الوحيدة التى تحارب كل بدعة ورذيلة تتنافى مع الدين والعقيدة ٠ والمشايخ ورجال الأمر بالمعروف مشهود لهم بحسن الاستقامة والاخلاص والتفانى في نشر آداب الدين الاسلامى الحنيف ولم يسبق ان أحلوا حراما أو سمحوا لبدعة بالانتشار بل كانوا ضدها كالطود الذى لا يتزحزح ، ولهم في دولة التوحيد منزلة مرموقة وكلمة مسموعة لا توجد في غيرها من دول الدنيا ذلك ان العلماء هم ورثة الانبياء ٠

ولم يحصل بعد ان أقيم احتفال عند كسوة الكعبة أو مقام ابراهيم أديرت فيه المرطبات وأحضرت الموائد بل تعودت دولة التوحيد باعتبار أنها خادمة الحرمين الشريفين باشراف جلالة الملك فيصل أيده الله وبعض وفود الدول الاسلامية الشقيقة اعتادت أن تقوم بغسل الكعبة وكسوتها فى كل عام واذا كان المؤلف يرى أن فى ذلك بدعة فقد جانب الحقيقة وابتعد عن الصواب ٠

وأخيرا وليس آخرا أقول : لا تخلط السم بالعسل ٠

(الطائف) علي خضران



الحلقة السابعة

القبائـــل التـــى هى (آل امثيب) و (آل امخسافية) و (آل امداثر) و (آل سلمان) و (الابيات) و (آل امعـمامى) يطلق على مجموعها (آل امغامر) ويرجـــع اليهم فى اللوازم القبلية (الاشراف) و (آل مخشم) و (آل عمرو) قبل الانفصال وفيما يلى تعريف بكل قبيلة منها على حدة .

بقلم الاستاذ : علي بن قاسم الفيفاوى



الاشراف

الاشراف قبيلة صغيرة يعود نسبهم الى آل يحيى بن يحيى من سلالة الامام الهادى يحيى بن الحسين الرسى ولا يعرف بالضبط تاريخ استيطانهم فيفاء وقد ذكرهم صاحب اللآلى المضيئة فى حوادث عام ١٠٣٥ عنـــد استيلاء قوات الامام محمد بن القاسم عـلى البلاد فيفاء وما جاورها وانه وقع فيهم قتل عن غلط وقد كانوا أمنوا ويظهر من مراقيم القواعد(١) ان اهل البلاد استقدموا الاشراف للاستفادة من علمهم منذ عهد بعيد وقـــد انقرض الكثير من فخوذهم والباقون كلهـم من ذرية يحيى بن حسين الجد التاســـع لشيخ قبيلة الاشراف الحالى الشيخ سلمان بن أحمد بن يزيد بن سلمان بن يزيد بن سلمان ابن محمد بن سلمان بن يحيى بن حسين بن أحمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن يحيى بن يحيى بن القاسم بن عبدالله بن الحسن بن محمد المختار بن الناصر بن احمد بن الهادى الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن على بن ابى طالب وهـــذا النسب منقول من طرة كتاب يمتلكه الاشراف بخط السيد احمد بن الامام الهادى القاسمى — ويندمج فى هذه القبيلة أهل غرة وأهـل الدرب وليسوا اشرافا وتقدر بنحو مائـــة وخمسين نسمة ومواطنهم بقعـــة الاشراف

---

(١) سنذكر بعض نصوص هذه القواعد فى موضعها مما جاء فيها ان اى اعتداء من قبل على احد الاشراف تكون الدية او العقوبات المالية الاخرى فيه اربعة اضعاف.

ونيد الحرم وغرة والغالة الداخلية بشرقي جبل آل عبيد •

آل مخشم

آل مخشم يرجعون نسبا الى آل جمار من آل شراحيل والى آل امغامر فى اللوازم القبلية وهى قبيلة صغيرة وتتكون من الفخوذ الآتية :

١ – آل مفرح بن يزيد ومنهم الشيخ سليمان بن اسعد بن مفرح بن يزيد بن جابر ابن يحيى •

٢ – آل سلمان بن احمد ومنهم على بن يحيى بن سلمان بن احمد بن سلمان بن عذابة ومنهميحيى بن ساتر بن سلمان بن قاسم وهؤلاء عريفتهم سالم بن مفرح بن يزيد •

٣ – آل على بن اسعد ومنهم يحيى بن سلمان بن اسعد بن جابر بن يحيى •

٤ – آل رياش ومنهم محمد بن على بن احمد بن طالع بن قاسم وهؤلاء عريفتهم موسى بن على بن اسعد بن جابر بن يحيى •

٥ – آل جابر بن حالية ومنهم اسعد بن سالم بن شريف بن جابر بن حالية •

٦ – آل حسن عذابة ومنهم حسن بن على ابن حسن عذابة وهؤلاء عريفتهم أسعد بن سالم شريف ويطلق عليهم جميعا آل صبحة ويقدرون بنحو مائة وخمسين نسمة ومواطنهم بقعة آل مخشم الجحافة المعروف بالشمال الغربى لجبل آل عبيد •

آل عمرو

آل عمرو قبيلة صغيرة تقدر بنحو مائة وخمسين نسمة يرجع نسبهم الى آل سلمة من قبائل بنى مالك ويذكر ان عمرا هذا كان له ولدان ، فمات وبقيا في حضانة امهما حتى ترعرعا وكانا مستضعفين بينعشيرتهما وكان لهما ثور يزرعان عليه ارضهما فصار كل واحد من العشيرة يأخذه يوما يعمل به على سبيل العارية مع شيء من الاكراه حتى مات الثور ، وصارت العبارة التى تستعمل عند اخذ الثور مثلا لما يؤخذ بدون طيبة النفس وهى : (اعرنى الثور والا آتيتعليه) عند ذلك اشارت عليهما أمهما بالنزوح وحيث أمسى عليهما فهو مسكنهما ولما وصلا مفتح عمق اختلفا فقال أحدهما ندخل بهذا الشعب وقال الآخر ننزل بالوادى جوراء وافترقا فجد آل عمرو دخل بشعب عمق الى فيفاء وبقى فى جوار آل امغامر وانقطع منهم دما ودسما حرثا وارثا ، غنما وغرما واعطى بقعة آل عمرو وهذه القبيلة من سلالته وظلوا ملتحمين مع آل امغامر الى عام ١٣٧٠ ثم وقع سوء تفاهم بينهم وبين امارة فيفاء وعدم انصياع منهم للاوامر بدعوى انهم تبع بنى مالك وقد احتد الخلاف حتى شكلت لجنة لحل المشكلة فقررت كحل وسط ان آلعمرو يتبعون امارة بنى مالك فى الدعاوى المقامة عليهم من أهل فيفاء ويتبعون فيفاء فى توريد الزكوات وبهذا القرار انفصلت قبيلة آل عمرو اداريا عن امارة فيفاء فيما عدا الزكاة وهو قرار غير سليم لان بقعة آل عمرو جزء من فيفاء • اما الولد الآخر فانحدر بوادى جوراء الى ان وصل بنى حريص بجهة العارضة واستوطن هناك وله سلالة باقية الى اليوم حسب ما اخبرنى به الفقيهحسنبن احمد المغامرى والله اعلم •

آل ظلمة

قبيلة آل ظلمة هم ذرية يحيى بن عمر بن عبيد بن احمد ونسبتهم الى امهم ظلمةوكانت سوداء قبرها فى خطوة السرب قرب وادى ضمد وهم ثلاث عمائر : (آل أمظهر) و (آل امقحيف) و (آل جباه) فآل امظهر بطنان (اهل امشباب) و (آل مشول) فاهل امشباب هم الفخوذ التالية :

١ ـ أهل أمصقع وآل مغنية جماعـــة سلمان بن خيرة وآل ذرحة جماعة حسن بن محمد وسالم يزيد بن سلمان جماعة فرحان ابن‌حسن سليمان وهؤلاء عريفتهم فرحان‌بن حسن سليمان ·

٢ ـ آل احمد بن حسن هزابة ـ بضـم الهاء وتشديد الزاى وفتحهـــا ـ جماعـــة الشيخ حسين بن محمد بن يزيد بن سالم‌بن قاسم بن حسن بن احمد بن حسن هزابـــة وهو حسن بن جابر بن أمظهر ·

٣ ـ آل شريف بن حسن بن احمد بـــن حسن هزابة وهم اهل الغرز ـ بضم الغيـن وفتح‌الراء بعدها زاى ـ وأهل‌المبادىء ـ بضم الميم ـ وعريفتهم فرحان بن اسعد بن يزيد·

٤ ـ آل قاسم بن حسن بن احمد بـــن حسن هزابة وهم آل يزيد بن ســـالم وآل جبران بن سليمان وعريفتهم حسن بن يزيد ابن سالم ·

٥ ـ آل حسين بن حسن بن احمد بـــن حسن هزابة وهم اهل الزحفوفة ·

٦ ـ آل حميد بن‌حسن بن احمد بن حسن هزابة ومنهم شيخ آل ظلمة السابق الشيـــخ سليمان بن على بن صبحان من الابطـــال المغاوير قتل فى حرب الريث عـــام ١٣٧٥ وعريفتهم احمد بن قاسم فرحان

٧ ـ آل صبحان وهو صبحان بن جابر بن أمظهر وهم آل مصلح وعريفتهم مفرح بـــن يزيد ·· ومن آل هزابة آل جبران بن على فخذ منقرض لم يبق منهم سوى اسعد بـــن حسن اسعد واولاده · وآل سليمان بن على فخذ منقرض لم يبق منهم الا ولد سلمان بن محمد الذى كان فى المساحب وآل جـــرادة ومنهم مسعود بن جابر صاحب غارة وابـــن أخيه · هؤلاء هم امشباب ·

أما آل مشول فهم الفخوذ التالية :

١ ـ آل شيعان جماعة يحيى بن ســـالم صاحب رابعة ·

٢ ـ آل رعدة وكانوا اهل‌كهانة ومنهم‌أهل امجماعى جماعة الشاعر يحيى بن زاهر وآل محمد سلامة وهؤلاء عريفتهم يحيى بن زاهر·

٣ ـ آل معان جماعة الشاعر محمد بـــن جبران وقد انقرض منهم بيت يقال له آل مسهية ـ بكسر الميم وسكون السين المهملة بعدهـــا ياء مفتوحـــة فتـــاء مربوطـــة ـ ويطلق عـــلى آل مشـــول وآل احمـــد بـــن حسن آل جابر وعليهم وعلى اهل الشبـــاب آل امظهر وآل امظهر احد الدور السبعـــة الضامنة لامان سوق النفيعة ·

أما آل امقحيف فهم فخوذ آل بلحة وآل امحزامى وآل سلمان بن يحيى أهل‌الحجورى ويطلق على هذه الفخوذ آل امحبيبى‌وعريفتهم سلمان بن سليمان وآل محمد بن سليمان وآل سالم بن سليمان ويطـــلق عليهم آل امخلف وعريفتهم سليمان بن اسعـــد ·· ويقرب لهم آل حيان وآل غثوان وآل امجاب وعريفتهم يحيى بن سلمان يحيى بن‌آل حيان وآل امشريف وهم آل عاسمة وآل امسعمد واهل أمشماع وعريفتهم حسين بن سليمان آل عاسمة ·· هذه فخوذ آل امقحيف ·

واما آل جباه فهم أهل الكرس وهم أهل صدق وشهامة ووفاء ومنهم الشيخ اسعدبن يحيى الذى مات بسجن صبيا فى العهـــد الادريسى وآل أحمد بن على أهل نيد العقوة ـ بفتـــح العيـــن وسكـــون القـــاف ـ وأهل العتمة واهل المقاطر وعريفتهم يزيدبن سالم بن يزيد بن اسعد ـ وآل خماش واهل العرق وعريفتهم سلمان بن جبر بن حســـن ومنهم الفقيه سليمان بن‌جبر بن‌حسن··هذه فخوذ آل جباه ، ومشيخة هذه‌القبيلة‌قديمافى آل امظهر ومن آلت اليه المشيخة‌منهم الشيخ فرحان بن حميد ثم انتقلت منه الى الشيـــخ

سليمان بن سالم وفى مدة مشيخته نافسه الشيخ سليمان بن قاسم على آمقحيف والشيخ اسعد بن يحيى بن اسعد على آل جباه ثم انتقلت الى الشيخ يزيد بن مفرح من آل امظهر ثم انتقلت الى الشيخ محمد بن يزيد فى العهد السعودى على عموم القبيلة ومنه الى الشيخ سليمان بن على الذى قتل عام ١٣٧٥ ومنه الى الشيخ حسين بن محمد يزيد وهو شاب فى الاربعين من عمره وتقدر هذه القبيلة بمائتى وألف نسمة . ومواطنهم السندر والحجورى وبقعة المفلد وبقعة العرق ونيود المزرة والحشاة وتربة وبقعة آل جباه فى الجبهة الجنوبية لجبل آل عبيد .

أهل الدفرة

أهل الدفرة كان يطلق عليهم عمر السهل وهم من سلالة على بن عمر بن عبيد وهم ثمانية بطون :

١ ـ آل شوكان وعريفتهم سلمان بن جابر بن يزيد بن احمد ومنهم بيت فى منبه وبيت فى رازح بالمملكة المتوكلية ومنهم حسين بن سلمان بن جابر بن شريف بن عباس .

٢ ـ آل حوذان وقد نقرضوا لم يبق منهم سوى يزيد بن سليمان بن يزيد بن جبران بن اسعد بن يزيد .

٣ ـ آل عيول ـ بفتح العين بعدها ياء مضمومة فواو ساكنة فلام ـ ومنهم احمد بن جبران بن يزيد بن سلمان بن جبران بن عيول وجماعته .

٤ ـ آل عيسى ومنهم حسن بن عامر بن اسعد بن يحيى بن عيسى وقد انقرض منهم آل عاصى وآل مسكة وآل عيلان وهؤلاء الأربعة البطون يطلق عليهم آل سليمان .

٥ ـ آل املبنة وعريفتهم مسعود بن سلمان بن صبحان بن محمد بن سليمان بن محمد وهم احد الدور السبعة الضامنة لأمان سوق النفيعة وكانت مشيخة القبيلة لهم وكان آخر من آلت اليه منهم سلمان صبحان ثم انتقلت الى آل حردة

٦ ـ آل حردة ومشيخة القبيلة الآن فيهم وهو الشيخ جبران بن مفرح بن حسن بن اسعد بن حسن بن اسعد بن حردة ويقال انهم من آل حتروش من بنى حريص لان امهم حردة هربت من عند زوجها وهى حبلى وبقيت عند اخيها سليمان بن محمد فولدت اسعد بن حردة وتناسل منه هذا العقب والشيخ جبران بن مفرح هذا شهرته جبران ابن سعيدة فى العقد السابع من عمره يمتاز بالصدق وبالوفاء والمحافظة على التقاليد القبلية وله نفوذ وكلمة مسموعة فى قبائل آل عبيد عامة ويسعى فى اصلاح ذات البين فى النزاعات القبلية .

٧ ـ أهل الفرحة وعريفتهم مفرح بن قاسم ابن اسعد بن محمد بن يحيى بن سليمان بن حسن بن حسين ويطلق عليهم وعلى آل املبنة: آل راشد .

٨ ـ آل زايدة وعريفتهم شريف بن جابر ابن سلمان بن حسن بن قاسم بن مسعود ويطلق على هذه الاربعة البطون آل عمرو ومن اهل الدفرة بيت بين قبيلة حجور يطلق عليهم آل مفرح الفيفاوى جاء الى فيفاء ، واحد منهم فى العام الماضى ١٣٨٧ وذكر انهم نحو ثلاثين نسمة وانهم يتصلون بمفرح الفيفاوى فى الجد السابع وتقدر هذه القبيلة بسبعمائة نسمة مواطنهم بقعة بردان وبقعة آل حوذان والفرحة وغمان ـ بضم الغين المعجمة وتشديد الميم ـ والمشرف وأوباد والغمرة وذراع المحماة ـ بكسر الميم ـ فى جنوبى جبل آل عبيد .

على قاسم الفيفاوى ـ محكمة فيفاء

أقصوصة

الفرج بعد الشدة

كان وليد ومحمد صديقين منذ بدء الدراسة بالمرحلة الابتدائية وقد انقطع وليد عن الدراسة بعد اكماله المرحلة الاعدادية وعمل موظفا فى شركة اقتصادية مرموقة بعد وفاة ابيه الذى ترك له ثروة لا بأس بها . وعندها تعرف على جماعة من الاشرار الذين يزاولون **لعب القمار** وأصبح يقضى سهرته معهم ليليا حتى وقت متأخر من الليل ، تعلم من مجالسة هؤلا الناس ممارسة اللعبة المحرمة وفى بداية مزاولته لها ساعده الحظ فكسب من بعض زملائه حزمة من النقود زاد بها رصيده من المال، فأخذه الطمع فى أن يصبح من الاثرياء المشهورين واستمر فى اللعب لتحقيق امله ولكنه بدل ان يكسب خسر ما كسبه ثم خسر بعد ذلك جميع ماله ومن ثم اضطر الى الاقتراض من بعض اصدقائه فى الشركة التى يعمل بها **مساعد خازن** على أمل استرداد ما خسره فخابت آماله فلجأ بعد ذلك الى ان يسرق من صندوق الشركة عندما واتته الفرصة . وحينما عاد الخازن الى العمل بعد أن شفى مما كان ألم به وجرد الصندوق اكتشف النقص الحاصل فيه وعندئذ احالت الشركة **وليدا** للشرطة لتتولى التحقيق معه عن مصير المبالغ المفقودة والصندوق فى عهدته . وسرعان ما اعترف بسرقتها فحكم عليه بالسجن لخيانته وبعد ان انهى مدة السجن المقررة واطلق سراحه ، طرق أبواب عدة شركات ومتاجر للعمل بها ولكنه رفض لان قضيته اصبحت معروفة لدى الجميع ، وقد مضت مدة طويلة عليه عاطلا واصبح فى حالة يرثى لها . وفى ذات يوم قابله مصادفة صديقه فى زمن الدراسة الذى أصبح مديرا لمصلحة حكومية كبيرة بعد ان أكمل دراسته الجامعية فسأله عن اوضاعه وعن المرتبة التى وصل اليها فى الشركة التى يعمل بها منذ امد فقص عليه وليد قصته المؤلمة وقد حزن صديقه حزنا بالغا ، ورثى لحاله، ومن أجل الصداقة التى كانت تربط بينهما منذ نعومة اظفارهما اتفق معه على ان يفتح له دكانا صغيرة لبيع الحاجيات واشترط عليه ان يعطيه المواثيق المغلظة وان يعاهده بالتوبة التامة عن لعب القمار ، وكل ما ينافى الشرف والاخلاق من الاعمال والاقوال .. فعاهده على ذلك وفعلا اسرع محمد بفتح دكان وبضعها -بتشديد الضاد- لصديقه وليد وملأها بالسلع المرغوب فيها . وقد عمل وليد بنشاط وامانة . وفى نهاية السنة الاولى جرد الدكان فتبين أنه ادخل ربحا طيبا على تجارتهما الصغيرة وقد زاد ذلك محمدا اقتناعا بحسن سيرة صديقه وتوبته النصوح عما كان اقترفه من سيء الاعمال بعد ان منى بالسجن والفاقة والبؤس فاتفق معه على توسعة تجارتهما ، لكى تصبح اكبر مما كانت عليه تدريجيا وفعلا حقق الله أمنية الصديقين الحميمين ونالا ما تمنيا واثريا ثروة طائلة بعد مضى مدة ملائمة من الزمن .

جدة — عبد الحميد حداد



تعدها وتكتبها الآنسة
شمس المؤيد

الأسرة هي المدرسة الاولى للمجتمع :

عزيزتي ربة البيت :

العائلة هي أساس المجتمع وهي المدرسة الاولى التي يتلقى فيها الأفراد كل ما يحتاجون اليه في حياتهم ، فهم يتعلمون فيها كيف يتعاملون مع مجتمعهم .. وكيف يتحملون مسؤولياتهم وواجباتهم .. وكيف يشاركون في خدمة وطنهم .

والروابط العائلية من أمتن الروابط الاجتماعية ، وهذه الروابط تنقسم الى أربعة أقسام :

١ ـ الروابط الزوجية : وهي التي تربط بين الزوجين ، وهي روابط الفة ومحبة وتفاهم وتعاون على السراء والضراء ، وتزداد هذه الروابط متانة وقوة حينما يرزقان بأولاد ويشتركان في تربيتهم والعناية بهم .

٢ ـ روابط والدية : وهي الروابط التي تجمع بين الابوين وأولادهما ، وهذه الروابط تقوم على أساس العطف والحنان، والعناية بالأولاد من النواحي الصحية والثقافية والتربوية ، فلا يكفي الأبوين أن يعطفا على أولادهما بل يجب أن يترافق ذلك بالعناية بهم وتربيتهم صغارا .. ومساعدتهم على مواجهة الحياة وخوض مشاكلها .. والتغلب على مصاعبها كبارا .

٣ ـ الروابط البنوية : وهي طبيعية في المولود ، فهو يفتح عينيه على الحياة فيجد نفسه محاطا بعطف أمه وأبيه فتنشأ في نفسه محبتهما ، وكلما كبر ازداد ادراكه لمبلغ حبهما له وتضحيتهما من أجله فيزداد محبة لهما ويبذل جهده في سبيل ارضائهما وطاعتهما .

٤ ـ الروابط الأخوية : وهذه الروابط تتكون نتيجة للتربية العائلية وللروابط الاخرى التي تجمع بين أفرادها فمحبة الوالدين لبعضهما تنعكس في نفوس الاولاد فيحب كل واحد منهما اخوته وأخواته ، ومحبة الاخوة لبعضهم تبدو على شكل صداقة وتعاون وثقة متبادلة ومن من الناس أقرب الى التعاون والثقة المتبادلة والود كالاخوة والاخوات بعضهم مع بعض ؟

ولعلك ستسألين الآن : وما هو دوري أنا في كل هذه الروابط ؟ واقول لك :

ـ ان دورك في الاسرة هو أهم الادوار جميعا ، فانت المسؤولة الاولى عن هذه الروابط التي تجمع بين أفراد الاسرة . بوسعك أن تنميها وتغرسيها في نفوس أسرتك جميعا بحكمتك وحسن تصرفك واظهارك للود والمحبة لكل فرد من أفراد

الأسرة ، وبذلك تنشرين السعادة والمحبة فى اسرتك الصغيرة ٠

نصائح للأزواج

في كندا احتفل زوجان بالذكرى الخامسة والسبعين لزواجهمـــا ، وكان عمر الزوج ١٠٥ عام ، أما الزوجة فعمرها ١٠٠ عام ، وقد سئلا بهذه المناسبة عن السبب فيطول عمر زواجهما فقدما النصـــائح التاليـــة للأزوج :

وأول هذه النصائح: أن يتجنب الزوجان النقاش قبل تناول طعام الافطـــار ٠ وأن يلتزم أحد الزوجين الصمت والهدوء اذا ثار أحد الزوجين أو غضـــب من شيء حتى لا تزداد الأزمة بينهما ٠

ومن نصائحهما أيضا : أن لا يتـزوج الانسان الا ممن يعتقد أنه سيكون موضع رضاه التام ، وبعد دراسة جيـدة لطبائـع الشريك الذى ســيختاره ، ولا يتوقـــع الحصول من الطرف الآخر على أكثر ممـــا يجب ، وألا يتمسك أحد الطرفين برأيه أو يعاند أو يميل الى الأنانية وحب الـــذات لأن ذلك يفسد العلاقات بين الزوجين ٠

وراء كل عظيم امرأة عظيمة

قالت أم الاسكندر الأكبر لولدها يوما : يا بني ، انني ادعو الله ان يعطيك حظا يجعلك تستخدم ذوى العقول ٠٠ لا عقـلا يجعلك خادما لذوى الحظوظ ٠

في تربية الأطفـال

اذا عرف الطفل أنه يمكنه بالبـــكاء أن ينال حاجته ، واستقر هذا الاعتقاد في ذهنه بالتكرار فانه يلجأ الى البكاء لنيل كل ما يريد ٠ ولذلك يجب على الأم اذا كفت الطفل حاجته ان لا تلتفت لبكائه ولا تنيله ما يطلب وبذلك يستقر في ذهنه أن هنالك أشــياء ليس له أن يطلبها أو يمسها كما يعرف أن البكاء لا يجديه في طلب ما يريد فلا يتعمـد البكاء كوسيلة لتحقيق أغراضه ٠

فوائـد منزليـة

١ ـ قبل سلق البيض ضعيه في قليل من الماء البارد لبعض الوقت فان هذا يكسب القشرة صلابة فلا تنكسر من أقل ضغط ٠

ـ لازالة بقع الزيت والآثار الدهنية عن أصابع اليدين دلكيهما بقطعة من البطاطس بعد تسويتها على النار ٠

٣ ـ اذا احترق اللبن (الحليب) أثناء الغلي على النار فلا تلقيه جانبا ، فهنـــاك طريقة للاستفادة منه : اخلطى معه قليـلا من الكاكاو والسكر الناعم فيتكون لديك نوع لذيذ من الشوكولاته لا يظهر فيه طعم اللبن المحروق ٠

تعبيرات لاذعـة

الأطفال : قانون العقوبات في مملـكة الزواج

الزوج الناجح : هو الذى يتذكر ما تطلبه زوجته منه ٠٠ وينسى أن يشترى الأشياء التى يحتاجها هو ٠

الزوجة الناجحة : هى التى تتزوج رجلا دخله يكفى لشراء كل حاجاتها ٠

الشيخوخة : هى الوقت الذى يتبـادل فيه خصرنا الضيق وعقلنا الواسع مكانيهما

عندما يرتكب رجل حماقة يقول الناس : يا له من رجل احمق .. اما عندما ترتكب امرأة حماقة فانهم يقولون : ما احمق النساء .

قالوا عن المرأة :

● أقوى ما في المرأة .. دموعها ، وأضعف ما فيها .. قلبها .

وقالوا عن الرجل

● انه ذلك المخلوق الذى يبحث عن جو البيت في الفنادق .. وعن خدمة الفنادق في البيت .

ابتسمي قليلا

سألت السيدة العجوز الصيدلى : ألا يوجد لديك شيء لهذا الشعر الاشيب ؟

فرد الصيدلى : لا شيء يا سيدتى سوى الاحترام التام .

كلمات مختارة

● الحسناء بلا أخلاق جوهرة مزيفة .
● الثياب لا تخفى شيئا من أخلاق المرأة .
● اذا أردت أن يذاع خبر فاهمس به في أذن امرأة .
● المرأة حجر الزاوية في البناء ، فاذا كانت على جانب عظيم من الأخلاق كان عماد الوطن مضمونا .
● مهمة المرأة صعبة .. عليها أن تبدو ذكية حتى تحصل على عمل ، وساذجة حتى تحصل على زوج .
● في احدى محاكم ولاية أوكلاهوما بأميركا سأل القاضى الزوج عن السبب الذى من أجله يطلب الطلاق من زوجته .. فاجابه الزوج قائلا في بساطة : « عدم التوافق يا سيدى ، انني أريد الطلاق ، وهى لا تريده »

● ● ●

ازالة البقع

- ١ -

يمكنك ازالتها بكشط طبقة الجمع المتجمعة بآلة غير حادة ثم ضعى البقعة بين طبقتين من ورق الجرائد ، أو الورق النشاف واضغطى عليها بمكواة ساخنة مع تغيير الورق كلما اتسخ ، حتى تزول البقعة ، أما علاماتها فتزول بالبنزين .

- ٢ -

هل تريدين أن تكونى حماة طيبة ومحبوبة ؟ فاعملى اذن كما يأتى :

ـ تصورى دائما انك أم الطرف الآخر ولتكن تصرفاتك بناء على ذلك .

ـ لا تتدخلى في شؤون البيت أو تربية الاطفال ما لم يطلب منك ذلك .

ـ لا تصرى على زيارة أبنائك لك اذا كان وقت الفراغ لا يتسع لزيارتك ونزهاتهم للتخفيف من أعباء العمل .

ـ لا تتدخلى في نظام البيت وتأثيثه وديكوراته حتى ولو كنت تعيشين فيه .

ـ لا تفسدى الاطفال بتدليلك لهم أكثر من اللازم اذا كان ذلك يتنافى مع نظام تربيتهم .

ـ كونى مجاملة دائما وابتعدى عن الانتقاد .

- ٣ -

معظم الاطفال يكرهون الاستحمام ، ويقول علماء النفس ان هذا يرجع الى الطريقة الخاطئة التى تحمى بها الأم الطفل في بادىء حياته وتجعل الصابون والماء يدخلان الى عينيه

فيشعر بألم ويبدأ في الخوف من الحمام ٠٠ ولذلك ينصح علماء النفس الأمهات بتشجيع الأطفال على حب الاستحمام عن طريق وضع اللعب والمراكب الورق لهم في « البانيو » أو السماح لهم بأخذ « عروستهم» أو «حصانهم» معهم للاستحمام ٠

ولكن احدى شركات الصابون في اميركا خرجت أخيرا « بتقليعة » جديدة لتشجيع الأطفال على الاستحمام ، وفي نفس الوقت تحقق بيع كمية أكثر من الصابون الذى تنتجه ٠٠

التقليعة عبارة عن قطع من الصابون يشكلها مصنع الشركة على هيئة لعب صغيرة يفرح بها الأطفال كالنمور والسلحفاة والضفادع ٠٠ وفي وسط كل قطعة من هذه يضع المصنع لعبة صغيرة مثل صفارة أو استيكة أو لعبة صغيرة تحدث صوتا عند الضغط عليها ٠٠ فهذه اللعب تدفع الطفل الى استعمال الصابونة وكثرة الاستحمام بها حتى يصل الى الهدية الموجودة بداخلها !

فكرة جميلة ٠٠ لماذا لا ننفذها لنحبب أطفالنا في الاستحمام ؟

– ٤ –

كان يطلب منها أن تصبر على فقره ٠٠ كان يؤكد لها أنه سيصبح غنيا في يوم من الأيام ويعوضها عن سنوات الحرمان التي عاشتها معه ٠

كانت الزوجة تندب كل يوم حظها لأنها تزوجت رجلا فقيرا جاهلا ! كانت تطلب منه أن يطلقها وأن يحررها من حياة الحرمان التي يعيشها !

وهو يؤكد لها ان الله لن ينساه في محنته!

وفي أحد الايام جمعت الزوجة ملابسها وهربت من بيت زوجها !

وفي اليوم التالى كسب ١٦ ألف جنيه ٠

وعادت الزوجة الى بيتها !

ولكنها لم تجد زوجها !

راح يبحث عن زوجة أخرى تؤمن بأن الله لا ينسى المؤمنين به ٠

لو انها صبرت ٢٤ ساعة أخرى !

ولكن بعض الناس مع الأسف يتعجلون السماء ولا يطيقون انتظارها ٠

● ○ ●

● المرأة كوكب يستضيء به الرجل بدونه يبيت في الظلام ٠

● أجمل ما في المرأة هى الحمرة التى تعلو وجهها من الحياء ٠

● المرأة أغنية والرجل لحنها ٠

– ٥ –

العيون الغائرة وما حولها من دوائر داكنة ولون وجهك الشاحب ، هى نتيجة من نتائج عدو جمالك الوحيد « الأرق » ٠

وفي يدك أن تستسلمى لنوم هادىء عميق اذا اتبعت الطرق الآتية :

ـ لا تكثرى من شرب القهوة والشاى ٠

ـ لا تثقلى في وجبة العشاء ٠

ـ تجنبى الارهاق الشديد في النصف الأخير من النهار ٠

ـ خذى حماما بماء فاتر قبل النوم ٠

ـ ينبغى أن يكون غطاؤك متوسطا لا هو بالخفيف أو الثقيل ٠

ـ يجب أن تكون ملابس النوم خفيفة ليس فيها ما يضغط على الخصر أو الصدر أو الرقبة ٠

لا تسمحى لتفكيرك أن يخوض في مشكلات اليوم ، فكرى فقط فى الاشياء الجميلة التى مرت بك ٠

ـ وأخيرا أحرصى على أن تكون غرفة النوم قليلة الأثاث سهلة التهوية ٠

ـ ٦ ـ

سيقان المرأة

يقول علماء الفراسة : **ان الانسان العاقل اذا نظر الى وضع ساقي الفتاة أو السيدة عند جلستها ، يستطيع أن يعـرف نفسيتها وأخلاقها ٠٠**

١ ـ فشبك الساقين من الأسفل يدل على أنك سيدة رزينة مائة في المائة وتصلحين زوجة كاملة ، وتتمتعين برجاحة العقل والصبر ٠

٢ ـ وضمهما الى بعضهما في وضع عمودى على الارض يدل على أن صاحبة هذا الوضع نشأت تحترم والديها وتتأثر بتربيتهما لها ، وفي خلقها الميل الى الطاعة ٠

٣ ـ أما التى تعتاد الجلوس طاوية أحد الساقين تحت الاخرى فعصبية أكثر من اللزوم ، وتميل للصخب والضجيج وتكون في الغالب زوجة فاشلة ٠

٤ ـ أما شبك قدم خلف الاخرى مع الميل بالساقين فهو وضع خاص بطويلات السيقان، وهـن يمتـزن بالعشرة الطيبة ومحبة الصديقات ٠

ـ ٧ ـ

يقول **جون روبرت** الذى أمضى ٢٠ عاما من حياته يعمل في صالونات التجميل فى أميركا ان الطبيعة لا تكمل للمرأة ذلك الاطار الذهبى الذى يحيطها باللمعان والبريق الا بعد أن يتم مزج عناصر الجمال فيها وهـى تتألف من جمال المنظر ، وحلاوة الطبـاع ، وعمق النظر ، وعذوبة النفس ووداعتهـا ، وهـذه العناصـر يستغرق مزجـها دائما ٣٥ عاما ٠

ـ ٨ ـ

عندنا خبر سار لكل زوجة عاقر ، ولكل زوج عاقر ، فقد استطاع العلماء أخـيرا اكتشاف أدوية جديدة لعلاج العقم ، فالدواء الاول اسمه « **كلوميفين** » اكتشفه الاطباء الاميركيون ، والدواء الثانى اخترعه طبيب ايطالى عاقر اسمه **بيترو دونينى** ، وهـو حبوب للزوجات ، وقد طبق في أميركا على ٢١ سيدة ، فكانت النتيجة مذهلة ومفيدة ٠

والدواء الثالث **(جونا دوترونين)** وهو حبوب اخترعها عالم سويدى وقد طبق في اميركا والسـويد ونيوزيلنـدا فحملـت الزوجات ٠

وفي انكلترا اخترع دواء مشابه تعاطتـه بعض الزوجات فكانت النتيجة ان تحول العقم فأصبح خصبا ٠

والمشكلة حتى الآن ان هذه الأدوية غالية الثمن جدا ولكن الثمن سيخفض حتما ٠

رثاء شيخ عالم كبير

لابنه العالم

انااف فضيلة الشيخ عبدالله العمودى « الجازانى » على مائة عام ، وقد منى بوفاة نجله العالم الشيخ صالح ابن عبدالله العمودى المعروف ببحوثه العلمية الاصلاحية التى كثيرا ما نشرها بهذه المجلة . وقد رثاه والده المشار اليه بهذه الابيات التي تفيض الما واسى ، والتى ننشرها استجابة لرغبة من لا تسعنا مخالفة رغبته :

ماذا أقول بترحال الفتى العلم
حاوى العلوم أخى الآداب والشيم ؟!

ان سار يوما الى دار القرار فذا
مصير كل الورى من سالف الامم

الى جوار رحيم بالعباد مضى
عساه يشمله بالعفو والكرم

القلب فى حزن والفكر فى شجن
والعين تذرف دمعا كالسحاب همى

● ● ●

الله يرحمه رحمى تجلله
بواسع الفضل والاحسان والنعم

والله يسبغ من آلائه مننا
على بنيه وكل الآل والحشم

● ● ●

ثم الصلاة على خير الأنام ومن
به التاسى لنا فى الحادث العمم

والآل والصحب والاتباع اجمعهم
ماسح ودق على الآكام والقمم

الصفحة الطبية يقول لك الطبيب

معلومات مبتكرة في (سرطان الرحم)

هذا البحث ، يهم كل أنثى وما تحمله٠٠ ويهم كل رجل وما يأمله ٠

« المحرر الأدبى »

بقلم الدكتور :
عبدالعزيز محمد شومل : ٢٩ سنة سورى
باطنى وأطفال ـ جامعة دمشق

لم يكن الانسان ، يتعرف على هـذه الحياة ، ويتمرس بأطوارها المختلفة ، حتى عرف « المرض » ، عدوا يضعف جسمه ، ويوهن قوته ، ويذيقه مرارة الآلام ، وخطرا يهدد حياته في كل آن ، وكثيرا ما يلقى به الى الموت ، وهو يظن أن الموت عنه بعيد ٠

والسرطان ، كما يعرفه كل من له المام بالطبابة ، ومعالجة الامراض ، سواء أكان طبيبا مداويا ، أم مريضا معانيا ، أم صحيحا مراقبا ، من أخطر الامراض ، التى تهـدد البشرية بشكل مخيف رهيب ، فهو يذيق الكثيريـن ألـوان العـذاب ، كما يقتـل الكثيرين في كل عام ٠٠ وما يزال هـذا الداء وفى كل يوم يصيب أصحاء سعداء آمنين ، فيخرب صحتهم، ويمزق سعادتهم، ويبدل امنهم قلقا وهناءهم شقاء ٠٠

الرحم من الناحية التشريحية :

عضلة جوفاء ، توجد في جوف الحوضة ، لها هيئة المخروط المتطوع الذروة ، يوجد في منتصـفها مضـيق ، يسمى البرزخ ، يقسمها الى جسم فى الأعلى ، وعنق صغير في الأسفل ٠٠

أسباب السرطان ؟

لا تزال الاسـباب الحقيقية للسرطان مجهولة ، ولكن الرأى العالمى يتجه في تعليل الامراض الى عدة نظريات :

١ ـ النظريـة الجرثومية أو الطفيلية التى اعتبرت أن الجرثـوم هـو عامـل السرطان ، ولكن تبين لهم بعد ذلك ، أن هـذه الجراثـيم متطفلة ولا علاقـة لها بالسرطان ٠

٢ ـ النظرية المضغية ـ اى أن السرطان

ينتج عن شائبة تشوب نمو المضغة .

٣ ـ نظرية الخليات ـ تعـزز هـــذه لنظرية بسرطان الىتعرض الخلايا لحوادث طارئة ..

فالعالم « فيزخـوف » يقـــول : « ان لالتهاب ، والتخديش ، يولـدان نسيجـا حبيبيا مستعدا للتسرطن » .

وهناك نظريـات أخرى متعددة ، ولكـن الحقيقة ، ان الاسباب الحقيقية لا تـــزال مجهولة .

وبالنسبة لسرطان الرحم ، بشكل خاص فقد أكد العلماء في العصر الحاضر سببين أساسيين :

١ ـ عوامل كامنة في الجســم تنتقـل بالوراثة .

٢ ـ عوامل مهيئة لحدوث الآفة ، مـن هذه العوامل : « الاشـــعة المجهولة × اكس رى » ـ أشعة الحرارة والضـياء ، والشمس ، والمعادن المشعة ، كالاورانيوم ، وأملاح الطوريوم ، والأجسام الكيماويـــة المسرطنة ، وعلى رأسها : القطران والفحم المسرطن .

سرطان جسم الرحم :

ان سرطان جسم الرحم أقل حدوثا من سرطان عنق الرحم ، بنسبة ١/٥ الخمس وهو أكثر ما يحدث في سن اليأس ومـــا بعده ، والمعدل الوسطي للسن التي يحدث فيها هو فيما بين ٥٠ ـ ٦٠ سنة ، ونادرا جدا قبل هذه السن ، وقد ظهر أن البدانة أكثر مرافقة لسرطان الرحم ، وكذا فـان الداء « السكرى » يبدو أنه كثير المرافقة لهذا السرطان ، وبعض المؤلفين يرون أن العقم ، وعدم انجاب الاولاد ، عامل مشجع لحدوث سرطان جسم الرحم .. ولكن لا توجد دراسات وثيقة ، تثبت هذا الزعم .

الاعراض :

العرض المميز في المرحلة بعد سن اليأس هو « النزيف » الذى قد لا يلفت انتبـاه المريضات ، وعلى الطبيب أن لا يهمل هذا العرض أبدا ، أما في المرحلة قبل ســن اليأس ، فقد تكون الشكوى مقتصرة عـلى نزف خفيف بين الطمث أو على نزف رحمى مستمر ، فاذا راجعت الطبيب ولديها ألم ، فذلك يدل على أن الســـرطان قد ترقى ، وأصبح في مرحلة خطرة ، وصعبت المعالجة وانه انتشر الى خلف الرحم ، وبصـورة عامة ، يجب التفكير باحتمال وجود سرطان جسم الرحم عند كل مريضــــة تجاوزت الاربعين من العمر ، ومصــابة بنزف بين الطمث ، أو بعد انقطاع الطمث .

المعالجة :

تطبق الاشعة أولا ، ثم استئصال الرحم التام .

سرطان عنق الرحم (تصنيفه العالمى) :

١ ـ الدرجة صفر (:) ، أو سرطــان باطن البشرة ، أو السرطان المحلى .

٢ ـ الدرجـــة (:) يكون السرطـــان محصورا في العنق .

٣ ـ الدرجة (٢) يمتد السرطان الى جدار الحوض ، وقد ينتشر الى المهبل ، ولكن ليس لثلثه السفلى .

٤ ـ الدرجة (٣) يصل السرطان الى جدار المهبل ويكون آنـــذاك قد استعمر الثلث السفلى من المهبل .

الأعراض :

١ ـ ضائعات مصلية لاصقة خاصة بها قد تخالطها خيوط دموية بين آن وآخر .

٢ ـ سيلانات دموية قليـــلة متـكررة خاصة بعد جهد أو تعب أو سفر شاق أو بعد رضوض موضعية .

٣ ـ نزوف رحمية قليلة في المفاصل بين طمثين ، ولا تهتم المريضة بهذه الأعراض ، فتتأخر عن مراجعة الطبيب ، ولهذا فعند مراجعتها للطبيب يكون السرطان قد اكتمل وانتشر ، والأعراض قد ثبتت ، فتشكو المريضة آنذاك من : نزيف ، أو ضائعات ، عبارة عن سيلانات مصلية غزيرة قيحية تختلط بالدم ، فتعطيها منظرا وسخا ورائحة نتنة ٠

الوقاية :

المبدأ القائل : **ان الوقاية خير من العلاج،** ينطبق تماما على سرطان عنق الرحم ، فقد تقرر أن فحص عنق الرحم اليدوى ، أصبح طبعيا عند كل امرأة تجاوزت عن الثلاثين من العمر ٠٠ ويجب أن يعلم ان العلاقة الأظهر للسرطان العنقى هى « نزف بين الطموث ، أو بعد سن اليأس » بحيث لا يهمل فحص أية مريضة تشتكى من مثل هذه الأعراض ، عندها تكتشف الكثير من السرطانات قبل أن يكون لها أى عرض سريرى في الفحوص الدورية المنظمة التى تجرى لكل النساء بعد سن الثلاثين ، وبهذا نحصل على أفضل النتائج في المعالجة، وان عدم تمكن الطبيب من اجراء هذه الفحوص يجعل مراجعيه عرضة للاصابة بالسرطان عند المريضات دون أن يكتشف٠

وتوصلا لوضع خطة الوقاية ، بحث العلماء السبب لحدوث التسرطن ووضعوا سببين أساسيين :

١ ـ عوامل كامنة فى الجسم تنتقل بالوراثة ٠

٢ ـ عوامل مهيئة ٠

وتنحصر هذه الاسباب في عوامل مرضية عديدة ، لها علاقة بالرحم ، وأهم هذه العوامل هى :

أ ـ تأثير الزواج المبكر في أمراض سرطانات الرحم ، فلقد ثبت أن للعلاقات الجنسية الواقعة في سن مبكر تأثيرا فى احداث سرطانات العنق ٠

ب ـ علاقة التهاب العنق بالسرطان ، ان استئصال شأفة الالتان هى وقاية حسنة من التسرطن في المستقبل ٠

جـ ـ علاقة سرطان العنق (بختان الرجل) ودلت الاحصاءات على أن نسبة سرطانات العنق من نساء الشعوب الذين يختتن رجالهن أقل مما هى عليه عند الشعوب الذين لا يجرون الختان ٠

المعالجة :

- الاشعة
- والجراحة ٠

(الرياض) د٠ عبدالعزيز محمد شومل

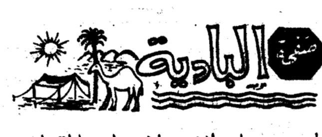
المحرر الأدبي :

والختان بالنسبة للرجل ، عملية غسل من الأذى والقذى ، من مسلك البول ، وهى سنة سنها رسول الهدى محمد بن عبدالله عليه افضل الصلاة والتسليم ، الذى لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ، علمه شديد القوى ٠

والاغلف ، الذى لم يختتن ، يبدو على سلوكه العام والخاص : الالحادية ، الجنون ، العبث ، العصبية ، الاستهتار ٠٠ ادرس حالة طفل ازغب الحواصل فى عامه الثالث ولم يختتن تجده ناقما على اخوته ، على ابناء جيرانه ، بل حتى على ابويه ، وحركاته عصبية لا تطاق وتفكيره استغلال ، ومن اقل شيء تراه يبكى بحرقة ٠٠

ولكن اذا اجريت عملية الاختتان نجده فجاة قد اصبح وديعا بديعا اديبا وذكيا ايضا ٠ وكما يختتن الذكر تختن الانثى ، والافضل بيد الطبيب وليس بيد القابلة اي الحلاق ، وعلينا ان نبث هذا الوعى فى كافة الاوساط للحذر ٠

محمد سعيد



يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحي القثامي

« عرعر »

بقلم صالح مبارك

الموقع : تقع فى شمال المملكة العربية السعودية وهى تقع على خط طول ٤١ شرقا من الكرة الارضية ٠

المناخ : جوها لطيف معتدل صيفا وشتاء

حدودها : يحدها من الشمال بادية العراق ومن الجنوب دومة الجندل ومن الغرب مدينة طريف ومن الشرق مدينة رفحا ٠

كانت على ممر العصور والدهور أرضا جرداء وممرا للقوافل الذاهبة والآيبة من الحجاز واليه والى عهد قريب اى قبل عشرين عاما كان أبى موجودا فيها يبحث عن الماء فلا يجد الا آبارا جافة ٠ ثم اصبحت مدينة مأهولة يبلغ سكانها الآن حوالى ١٥ الف نسمة ٠

معظم السكان يعمل فى الوظائف الحكومية والبيع والشراء وبعضهم يشتغل فى الزراعة ٠

ويوجد فى مدينة عرعر فرع لوزارة الزراعة ومركز لتحسين المراعى بالشمال ٠

وتوجد بمدينة عرعر مزرعتان كبيرتان تنتجان بعض الفواكه وهما مزرعتا المواطن (أبا الخيل)

عادات وتقاليد الشماليين :

سكان مدينة عرعر لا تختلف عاداتهم ولا تقاليدهم عن تقاليد كل عربى ٠ ومن التقاليد قبل عشرة أعوام أن يسأل كل جار عن جاره وكان كل انسان يساعده اخاه ٠ أما الآن فيسكن جارك فى المنزل المجاور ، وتمضى سنة او سنتان دون ان تعرفه ٠

ومعاملات المراجعين فى جميع الدوائر تنتهى فى الوقت المحدد لها ٠

ومن عادات الزواج ان تقاليد الزواج فى عرعر تشبه تقاليد الزواج فى الكويت ٠

التعليم فى عرعر :

يوجد بمدينة عرعر ثلاث مدارس للبنين، مدرسة ابتدائية ، ومدرسة متوسطة ، وثانوية ويوجد فيها ايضا مدرستان للبنات ومعهد للمعلمات ومعهد علمى ومدارس مكافحة الامية ٠ كما يوجد مدارس تجارية ليلية ونهاية ٠

الصحة فى عرعر

يوجد بعرعر مستشفى كبير تابع لشركة

التابلاين وهو لخدمة الموظفين والمواطنيـن عامة في الشمال كما يوجد مستوصفـان حكوميان داخل البلدة ويوجد عيادات طبية وصيدليات مناوبة كما انشيء مـن قبـل الحكومة على ربوة مرتفعة مستشفى للامراض الصدرية ويوجد مديرية للشؤون الصحيـة بالشمال لادارة الشؤون الصحية ٠

التجـارة والصناعة :

ويوجد بعرعر مكتب لوزارة الزراعـة والتجارة لكثرة الورش الصناعيـة وبعض الصناعات من الخفيفة ، كما يوجد قيـادة للشرطة وللمرور ٠

ويوجد بمدينة عرعر بلدية تقع فى دائرة جميلة ولها خدمات طيبة فقد انشأت مبنى للخضراوات واللحوم على الطراز الحديـث كما انشأت مجزرة بعيدة عن المدينة ٠

وفى مدينة عرعر محكمة شرعية ورئاسة لهيئة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ٠

ويوجد بها مكتب للعمل والعمال والضمان الاجتماعى وفروع لوزارة الحج والاوقاف ، وفرع للخطوط الجوية العربية السعودية ٠

أما الامارة فمقرها مبنى مشاد من الحجر على الطراز الحديث ويوجد فرع للجمـارك والمالية وفرع للبنك الاهلى التجارى ٠

عرعر ـ الجوازات صالح مبارك

ليس ما يسمى الشعر الحر الا نثـرا ٠٠٠

قال فخامة الرئيس **الحبيـب بورقيبة** في حديثه عن النقد الأدبي في كلمته فى هـواة الأدب المجتمعين بالجنسية بتونس بين ٢٨ و ٢٩ يونيه ١٩٦٨ م ـ ما نصه :

« يحتوى الشعر القديم على افكار قيمة ، ومشاعر دقيقة ، صيغت فى قوالب موسيقية مضبوطة متنوعة الايقاع هـى التفعيـلات والبحور ٠ ثم جاءت عصور الانحطـاط ، فتعلق النظامون بالصيغ والتفعيلات فقط ، فخلا شعرهم من سامى المعانى والعواطف ، فاعتبر كثير من الناس ان الشعر القديـم تافه ٠ وهذا بالطبع غير صحيح بالنسبـة للشعر السابق ، لعصور الانحطاط ٠ فليس من المعقول اذن أن نحكم على هـذا الادب بالزوال باعتبار انه قديم وان نحل محلـه الشعر الحر الذى يجدر أن نكتبه نثـرا ٠ **فهو وان ضاهى الشعر العمودى من حيـث الأخيلة والتصورات فلا يمكن ان نسميـه شعرا ٠ فالشعر لا بد ان يبنى على أوزان وايقاعات مضبوطة تضمن التأثير وتخلـق فى السامع نشوة موسيقية ٠**

لقد أتى كبار شعراء العرب والغرب ، بابدع الصور وارق الاساليب ، وعبروا عن أحدث ما وصلت اليه الحضارة فى قوالـب من الشعر العمودى التقليدى ، ومع ذلـك فاننا لا نجد فى شعرهم ما يثبت ان فـى تلك القوالب حصرا للمواهب ، وتضييقـا للتعبير ٠ ان الشاعر العبقـرى هو مـن استطاع الجمع بين الشكل والمضمون جمعا موفقا ، وهو من أخضع القواعد لاستيعـاب رؤيته الكونية ٠ وما على من لم يوفق الى ذلك الا ان ينسحب من الميدان ، وان يفسح المجال لغيره ٠

عن مجلة الفكر التونسية ص١٠٢ و١٠٣ العدد ٢ السنة ١٤ الصادر فى نوفمبر ١٩٦٨م



موجز عن قصة النفط في العالم

عرف الانسان النفط من اقدم العصور ،وبدأ في استعماله لبعض اغراضه السلمية كالانارة والعلاج ، ولبعض اغراضه الحربيةمنذ القدم .

وعرف بعض منابعه في الشرق والغرب ،ولكن دخول النفط الى الميدان التجارى وانتاجه على هذا الاساس كان ابتداؤه فى ٢٧ اغسطس ١٥٨٩ م عندما حفر الكابتن « دريك » الامريكى أولبئر من آبار النفط في العالم . وقد عرف الشرق الاوسط هذا النفط بعد ذلك بثلاثوخمسين عاما فقط حينما أصبح انتاجه من النفط وتصديره له تجاريا ، وقد كانذلك بالدقة في عام ١٩١٢ م ، أى فى أوائل هذا القرن الميلادى الذى نعيش فيه ..

○ ● ○

والنفط اليوم يعتبر أكبرمصدر للثروة فىبلاد العرب ، وقد كان «نقطة تحول» بالنسبة لتطور اقتصادياتهم ، وقد اتسع انتاجهواتسع تصديره ، واتسع استعماله ، واستخرج منه زيت السيارات والمصانع والطيارات وأصبحت له مشتقات تجارية وفيرة مختلفة الانواع والمزايا . وفي الوقتنفسه كثر التنقيب عنه واتسعت دائرة استخراجه من أعماق الارض ، كما اتسعتوتنوعت عوامل نقله .. فمن ناقلات نفط عبر بحار العالم الى أنابيب ممدودة في جوف لارض لتوصله من منابعه الى مصابه ..

قرن واحد وعشرة أعوام فقط مضيا علىانتاج النفط التجارى ، ومع ذلك عم العالم القديم والحديث انتاجه وتصديره وأصبحالواسطة الاولى لتسيير وسائط المواصلات في البر والبحر والجو ، كما أصبح فىنفسالوقت منبثق صناعات حية جديدة كلها نفع ومزايا للبشرية وللحضارة وذلك بفعلجهود العلماء الباحثين والصناع المفكرين لمغمورين والمعروفين :

ومن الصناعات المشتقة من النفط حديثا،ما يستعمل كأساس في صنع الحبر والدهان وأحمر الشفاه والشموع ومبيدات الحشرات،اللدائن والمنسوجات الصنعية والأسمدة الكيماوية ، كما تدخل طاقته في صناعةدباغة الجلود ومعالجة الاصواف وانتاج المطاط والمتفجرات والعقاقير المختلفة وغيرذلك كثير ..

وعندنا في المملكة العربية السعوديةشرعت مؤسسة بترومين في تطويع الطاقة النفطية الموجودة لدينا بغزارة لميادينالتصنيع فيما ذكر مما نرجو أن يزيد كثيرا من الدخل القومى فلا يقتصر معظمهذا الدخل على النفط وحده وفى ذلك تنمية كبيرة للصناعات الحديثة لدينا ، وهو أمريجعل لاقتصاد لدينا لا يعتمد على النفط وحده كمصدر للثروة وانما يشترك معه فىتعميق تراثنا المادى والصناعى مشتقاته الصناعية العديدة .

صفحة الطرائف

العجوز والرجلان

ذهب رجلان الى عجوز وقالا لها : انـا بستودعك هذا المال ، على أن تعطيه لنا اذا جئنا معا نطلبه ، وبعد فترة جـاء أحدهمـا وطلب المال من العجوز وقال لها : ان صاحبه قد قتل ، فان لصوصا هاجموهما في الطريق فقتلوه ، وصدقت العجوز كلام الرجـل ، فأعادت اليه المال ٠

ثم جاء الثاني عند العجوز وطلب المال ٠٠ فقالت : ان صاحبك قال انك قتلت ، وقـد أعطيته الوديعة ، فليس لك شيء عندى ٠

فذهب الرجل الى الحاكم وشكا العجوز لأنها امتنعت عن تسليم ماله له، ففكر الحاكم طويلا ثم قال :

هذه المرأة لم تقصر ، وقد اشترطتما عليها أن تعطيكما الوديعة اذا جئتما معا ، فاذهب وأحضر صاحبك ، وطالباها برد الوديعة ٠

مصـادفة ٠٠

كانت الزوجة من أبناء الجيل الجديد ٠٠ وفي ذات يوم ، قالت لأمها :

ـ لقد ظللت أشهرا طويلة لا أدرى أين يقضي زوجى سهراته ٠٠ وأخيرا عرفـت السر ، فقد عدت أمس الى المنزل في سـاعة مبكرة من الليل ، فاذا به في المنزل ٠

اين الضمان ؟٠٠

ذهب أحد الصهيونيين الى أحد الحمامات العامـة في تل أبيـب ، وسـأل عن أجـر الاستحمام فيه ، فقال له العامل :

ـ اننا نتقاضى نصف شلن عن المـرة الواحدة ، ولكن هناك اشتراك للاستحمـام عشر مرات بمبلغ أربعة شلنات فقط ٠٠

فهز الصهيونى رأسه وقال :

ـ ومن يضمن لى أننى سأعيش عشـرة أعوام ٠٠

سـوء تفاهم ٠٠

كان الرجل الجالس في قطار الترام يكثر من العطس ، فيتطاير الرذاذ من فمه عـلى الجالسين حوله وأمامه ٠٠

وتضايقت احدى الراكبات المجاورات له من هذه الحركة ، فنظرت اليه في غضـب وقالت :

ـ أليس معك منديل يا سيدى ؟

فقال الرجل في هدوء :

ـ أجل ، معى منديل ، ولكنى لم أعتـد اقراضه للغرباء يا سيدتى ٠٠

ارسل غيره

صلى اعرابي خلف امام فقرأ : (انا ارسلنا نوحا الى قومه) ٠٠ ثم وقف يرددها ٠

فقال الاعرابى : ارسل غيره ، يرحمك الله وارحنا وارح نفسك ٠

درس في النحو

المدرس ـ ما هى الضمائر المرفوعة

التلميذ ـ يقف حائرا ٠٠

المدرس ـ قل يا حمار ٠٠

التلميذ ـ انا وانت

نصف القيمة

طلب احد الشبان من صديق له ان يقرضه مبلغ عشرة ريالات فأعطاه خمسة ٠ فتعجب الشاب وسأل صديقه : لماذا اعطاه نصـف القيمة ؟

فقال : يجب بالنظر لصداقتنـا ، ان نتضامن فى الخسارة أنت تتحمل نصفهـا وانا النصف الآخر٠

كتب وردت للمجلة ..

العقد الثمين
في تاريخ البلد الأمين
تأليف :
التقى الفاسى محمد بن أحمد الحسنى المكى
٧٧٥ - ٨٣٢ هـ

هذا الكتاب القيم (يعد المرجع الوافي لتراجم اعيان اهل مكة ومن سكنها او مات بها من الرواة والعلماء والفقهاء والولاة والاعيان وغيرهم في مدى ثمانية قرون وقد اكمل ما بدا به ابو الوليد الازرقي وغيره حتى عصر المؤلف .

تكلم فيه عن مكة وتاريخها وفضائلها وآثارها ومعالمها وتحديدها ومساحتها وترجم للعلماء والاعيان من حرف الالف ، الى نهاية حروف الهجاء وذيل الكتاب بأبواب الكنى والالقاب والانساب وتراجم النساء . فهو اذن موسوعة كبيرة لتاريخ مكة وعلمائها وسكانها . وقد ولد المؤلف بمكة المكرمة ونشا بها وبالمدينة المنورة واخذ عن علمائها واهل الفضل فيها وتولى كثيرا من مناصب العلم فيها حتى صار شيخ الحرم) .

وقد احيى هذا الكتاب النفيس واخرجه الى عالم النشر بعد ان كان مغمورا في المخطوطات النادرة - معالى الشيخ محمد سرور الصبان الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي واهدانا نسخة منه تقع في سبعة اجزاء ، واننا نقدم لمعاليه الشكر والثناء ازاء هذا الاحياء كما نقدمهما لفضيلة العالم الجليل الشيخ محمد نصيف الذى افضل فسمح بتصوير الجزء الأول من الكتاب الذى كان في حوزة عالم مكة في عصره سراج الدين أبى القاسم محمد عمر بن محمد بن فهد الهاشمى المكى المتوفي سنة ٨٨٥ هـ

هذا وقد طبع الكتاب بمطبعة السنة المحمدية بمكة طبعا انيقا جميلا بتحقيق الاستاذ فؤاد سيد ، امين المخطوطات بدار الكتب المصرية .

العقد الثمين في فتوح الهند
ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين
للاستاذ الجليل القاضى
أبى المعالى أطهر المباركبورى

ما احوجنا الى مراجع دقيقة مركزة تفتح لنا المغلق من تاريخ اسلافنا الاماجد الذين شقوا للنور طرقا لاحبة في ارجاء العالم المليء باطباق الظلام .

وهذا الكتاب من تلك الكتب الفذة الجامعة الرائعة، التي تمتاز بحسن التنسيق وجمال العرض مع الايجاز غير المخل .

وقد عنى فضيلة المؤلف الجليل ببيان وترجمة الصحابة والتابعين وتابعيهم الذين اسهموا في فتوح الهند وادخال ضياء الاسلام في تلك القارة العظيمة . وقد كان موفقا كل التوفيق في عرضه المجيد الفريد .. الذى انار جوانبه اشراق عباراته العربية وجاذبية بيانه المشرق ، وقد عرف لنا (الصحابى) عند المحدثين والاصوليين . فالصحابى لقب يطلق عندهم على كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم . والتابعى : كل مسلم صحب صحابيا او لقيه . وتابع التابعى : كل مسلم لقي تابعيا .

وزاد المؤلف ان عرف لنا : (المخضرم) و (المدرك) فالمخضرم هو : المسلم الذى ادرك الجاهلية وحياة الرسول ولا صحبة له . والمدرك هو : الذى ادرك عصر النبى سواء اسلم في حياته أم بعده .

وبالجملة فالكتاب علاوة على انه من مراجع التاريخ الاسلامي في الهند ، والهند في التاريخ الاسلامي ، فانه كتاب ادب وعلم جم ، وهو مرجع في كل ما كتب فيه ومن كتب عنهم .. وقد قدم له رئيس التحرير بمقدمة اوضحت الصداقة القيمة وجلت اغراضه السمينة .

يقع الكتاب مع فهارسه في ٣٣٥ صفحة من الحجم المتوسط وطبع طبعا انيقا وجميلا بالمطبعة الحميدية في (سراى مير ـ أعظم كهده بالهند) . ويطلب من مكتبة الثقافة بسوق الليل بمكة المكرمة ، والمكتبة العلمية بباب الرحمة بالمدينة المنورة .. هذا في داخل المملكة ، وفي خارجها يوجد في مكتبة المثنى ببغداد ، ومكتبـــة دار الحياة في بيروت الخ .

احصائية الحجاج
لعـام ١٣٨٨ هـ
اصدار المديرية العامة للجوازات والجنسية بوزارة الداخلـية

دخول مملكتنا الفتية في عصر الاحصائيات هو دخول يدل على مدى تطورنا .. وتقدمنا .. فاثبات الحقائق، وجلاؤها من طريق « الارقام » معناه توغل الامـة في الحضارة ، بتنظيمها لشؤونها تنظيما حسابيا دقيقـا شفيفا عن الحقائق الكبيرة والصغيرة .

وهذه الاحصائية للحجاج التى رأينا المديرية العامة للجوازات والجنسية تصدرها منذ بضعة اعوام .. عقب كل موسم ، هي تمثل نقطة هامة من تطورنا الفكرى والاجتماعي والادارى .

وقد جاء في مقدمة هذه النشرة الاحصائية الهامة انها (تصدر في نهاية اليوم التاسع من ذى الحجة وبعـد وقوف توارد الحجيج من خارج المملكة) ومعنى ذلك ان النشرة روعيت الدقة الزمانية في وقت اصدارها .. فهى تصدر عقب توقف حركة ورود الحجاج الى مـكة المكرمة .. في نهاية اليوم التاسع .. لتعطى القارىء فكرة مركزة الأبعاد وبدون توان عن موضوعها الحيوى الهام .

وقد عنيت نشرة احصـــاء حجاج عام ١٣٨٨ هـ كسابقاتها باعطائنا بيانا شاملا (بالارقام) عـــن الحجاج القادمين للفترات من ١٣٥٥ الى ١٣٨٧ هـ . اى في مدى نحو ثلث قرن .. ففى عـــام ١٣٥٥ هـ كان عدد الحجاج (١٤٩٨٤١) حاجا . وفي عام ١٣٨٨ بلغ عددهم (٣٧٤٧٨٤) حاجا .. وليس خافيا ان سبب هذه الزيادة الكبيرة هو ما قامت به الحكومـة العربيـــة السعوديـــة من تنظيمـــات في مرافق الحج وطرقاته ومشاعره ومواصلاته وتنظيماته الادارية الى ما تنعم به البلاد من استقرار ورفاهية وتطور شامل .

استهلت النشرة بالخطاب الخالد الذى القاه جلالة الملك فيصل المعظم الى وفود بيت الله الحرام بمكـــة المكرمة بموسم سنة ١٣٨٨ هـ .

وحوت النشرة رسوما بيانية كشافة وكل ما يهـم القارىء والحجاج معرفته والاطلاع عليه فيما وضعت النشرة من اجله ..

انها جهود مباركة وخطوات موفقة تقوم بها وزارة الداخلية السعودية اسهاما في حركة البناء الشامـــل والتطور الكامل الذى تسير في فلكه المملكة العربيـــة السعودية في عهد الفيصل العظيم .

المتـــاز من الأحاجي والألغاز
من عربى فصيح وشعبى مليح
للزعيم :
عبدالعزيز محمـد الأحيـدب

الالغاز فن لطيف .. وهو اختبار ماثل للذكـــاء وللعقل والعلم والادب على السواء .. فاذا حل المرء لغزا أدبيا او علميا او تاريخيا فانه يشعر بانه عـلى مستوى طيب من العلم والعقل والفهم والذكاء .

واختيار الاستاذ الاحيدب لهذا الفن ووضع كتـاب خاص فيه هو امر يدل على موهبة من علم وذكـــاء وعقل وادب وعلم .

وهذا الفن ـ الالغاز ـ فن عنى به القدامى ، واعتقد

ان كل الحضارات القديمة والحديثة قد مارسته وللحضارة العربية الزاهرة منه نصيب كبير .

وما اجمل اللغز اذا وضع في صيغة ادبية حية مشرقة .. وفي مقامات الحريري شيء من هذا الفن .. منها قوله :

يا من نتائج فكره
مثل النقود الجائزة (١)
ما مثل قولك للندى
حاجيت : صادف جائزة (٢)

وقد رتب المؤلف الوان الالغاز فمنها الالغاز الفقهية ، ومنها المعنوية . ومنها اللفظية وغيرها ..

قدم للكتاب بترجمة حياة المؤلف ، صاحب الفضيلة والادب الجم والعلم الغزير والبيان القوى الناصع الشيخ هاشم دفتردار ، وقد عرفت لنا هذه الترجمة حياة المؤلف وثقافته ودراسته ووظائفه الحكومية .. بايجاز مركز .

يقع الكتاب في مجلدين لطيفين جذابين الاول في ٣٠١ وطبع على ورق ابيض صقيل طبعا انيقا وطبع بمطبعة الانصاف ببيروت وهو من الكتب التي لا يستغنى عنها محب للعلم والادب وجلاء الفكر وسعة الاطلاع .

حكم وآداب من مآثر العرب
بقلم الزعيم : عبدالعزيز محمد الأحيدب

هذه المجموعة القيمة من الحكم والآداب تدل على ذوق ادبي رفيع ، وفهم حاذق .. والزعيم مؤلف هذه المجموعة النفيسة رجل من ابناء هذا الوطن المفكرين العاملين .. وكتابه يعتبر مرجعا مهما في موضوعه لا يستغنى عنه كاتب ولا باحث ولا متطلع .. او مثقف

وقد رتبه خير ترتيب وجمع فيه من الحكم ومآثر العرب والادب الشيء الكثير وجعله في جزاين لطيفين في طبعهما ومغزاهما وموضوعهما .. وقدم له العلامة الاستاذ الجليل هاشم دفتردار بمقدمة جزلة عرف بتاريخ حياته الحافلة خير تعريف .

يقع الكتاب في مجلدين لطيفين جميلين في ٣٠١ صفحة والثاني في ٣٥١ صفحة . وكان طبعهما بمطبعة الانصاف ببيروت .

الوقاية من المواد الكيماوية والغازات هدف ارامكو للسلامة ، لشهر يناير ١٩٦٩م

يوضح هذا الجزء مخاطر المواد الكيماوية والغازات على حياة البشر . ويشرح مخاطر رابع كلوريد الكربون المستعمل للتنظيف ولذا يجب استعماله في الاماكن الجيدة التهوية وكذلك معدن الزئبق الذي يستعمل في المختبرات العلمية وفي الآلات الصناعية وآلات الضبط كموازين الحرارة والبارومترات الى انه سام جدا فتجب الوقاية منه . وكذلك حامض الكبريتيك الذي كموازين الحرارة والبارومترات الخ .. انه سام جدا وتكرير البترول ، انه ذو خطر على الصحة اذا لم يستعمل في المختبرات والقراجات وتنظيف المعادن الهيدروجين واسطوانات الغاز المضغوط ، فقبل اعادتها للبائع اكتب عليها بالطباشير كلمة (فارغة) واقفل صماماتها وركب عليها الاغطية الواقية .

المواقف الحرجة على الطرق السلامة هدف ارامكو ، لشهر مارس ١٩٦٩م

السيارات مراكب القرن العشرين ، لا بد من تنظيم شؤونها في سيرها وسكونها .. تجنبا لمخاطرها في كلا الحركة والسكون .

---

(١) الجائزة هنا بمعنى : النقود النافذة .. وموضع اللغز الذي هو : (صادف جائزة) مثله : الفاصلة فالفي بمعنى صادف ، و (صلة) بمعنى جائزة اى العطية .

وارامكو ـ في هذا الجزء القيم ـ تعطيك مفتاح السلامة فيما تفعله في حالة اضطرارك الى التوقف في الطريق ، وفي حالة انفجار اطار سيارتك ، وفيما اذا علقت دواسة البنزين ، وفيما اذا كنت مقدما على حادث ، وفيما اذا شبت النار في سيارتك • ومعظم حرائق السيارات سببها تماس يحدث في الاسلاك الكهربائية، وفيما اذا زلقت سيارتك • ومن اسباب هذا الانزلاق للسيارات ، الانعطاف المفاجيء والضغط على الفرامل وخاصة على الطرق الزلقة •

اطلب المساعدة
عند نقل المواد الثقيلة
هدف ارامكو للسلامة ، لشهر
ابريل ١٩٦٩م

هذه الاجزاء المتسلسلة التي تصدرها ارامكو شهريا هي عبارة عن دروس عملية سهلة وقيمة وناطقة ومعبرة لتجنب المخاطر واجتناء السلامة فما احرانا بدراستها وتعميق العناية بتنفيذها لان ذلك من صالحنا •

وفي هذا الجزء عناية طيبة بسلامة الإنسان الذي يقوم برفع الاحمال الثقال وكيفية جنيه لهذه السلامة :

« والطريقة الصحيحة للرفع ان تبقى ظهرك في وضع عمودى تقريبا والساقين مثنيتين عند الركبتين، وتمد يديك لتمسك الحمل باحكام جاعلا الجسم قريبا بقدر الامكان من الحمل المراد رفعه • وعند بدء الرفع اعدل ساقيك وابق ظهرك قائما ، وفي اثناء الرفع قرب الحمل من جسمك بحيث يقع مركز الثقل على قدميك • وبذلك تتضاءل امكانية اختلال وزنك »

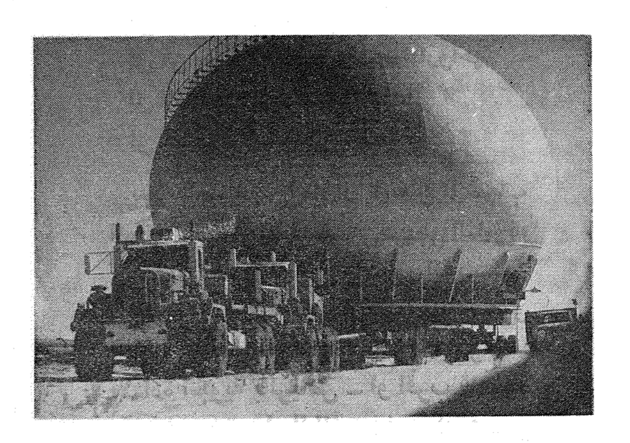
ولا تجازف ، وقد اعطانا هذا الجزء بوضوح كيفية انزال الحمل بحيث يظل قريبا من مركز الثقل في جسمك بقدر المستطاع •

وهناك بيان شاف ومجزيء لتجنب وقوع اصابات الظهر المقعدة •

اعلان تمديد مناقصة رقم ٢٨ــ٥ــ٨٨ــ١٣٨٩ هـ

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن تمديد موعد قبول العطاءات الخاصة بمناقصة توريد الفي متر كوابل كيروترنكات الذى كان مقررا فى ٢٠ــ١ــ١٣٨٩ هـ وذلك حتى الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الاربعاء الموافق الموافق ٢٠ــ٢ــ١٣٨٩ الموافق ٧ مايو ١٩٦٩م حسب تقويم ام القرى وان عملية فتح المظاريف ستتم في نفس اليوم وفي تمام الساعة العاشرة صباحا • وللعموم جرى نشره •





سيارات الجر الضخمة تتغلب على الصعاب

الظهران : تم في مطلع شهر فبراير ١٩٦٩ م نقل صهريج كروى الشكل يزن ٧٥ طنا ويتسع لعشرة آلاف برميل من الزيت ، من بقيق الى منطقة معمل التكرير في راس تنورة لاستخدامه فى معالجة الزيت المستخرج من حقل القطيف ليساعد في زيادة انتاج الخام .

وقد سلك السائقون طريقا عبر الصحراء يبلغ طوله ٢٠٠ كيلومتر بدلا من الطريق المعبد الذى يبلغ طوله ١٥٠ كيلومترا وذلك لتفادى خطوط الكهرباء وتعطيل السير .

* * *

اعلان من قيادة سلاح الطيران
بشأن الالتحاق بكلية الملك فيصل الجويه

في ظل الفيصل العظيم
الى من يفدون بلادهم وامتهم بارواحهم
الى المتطلعين الى مستقبل افضل
الى الشباب السعودى الطموح

يسر قيادة سلاح الطيران ان تعلن الى شباب المملكة العربية السعودية من خريجي الثانويه العامة بقسميها العلمي والادبي الذين يرغبون في دراسة الطيران بكلية الملك فيصل الجوية ان يراجعوا قيادة سلاح الطيران ـ الادارة الجوية بالرياض ـ او اقرب قاعدة جوية في جدة ـ او الطائف ـ او خميس مشيط ـ او الظهران للحصول على المعلومات الكاملة •

شروط الالتحاق لطلبة كلية الملك فيصل الجوية :

١ ـ ان يكون المتقدم سعودى الاصل والمنشأ والولادة •

٢ ـ أن يكون حسن السيرة والسلوك

٣ ـ أن يكون لائقا طبيا للخدمة العسكرية

٤ ـ أن لا يقل سنه عند الالتحاق عن ١٦ عاما ولا يزيد عن ٢٤ عاما ٠

٥ ـ ان لا يكون قد طـــرد من المعاهـــد العسكرية والمدنية ودوائر الحكومة ٠

٦ ـ أن يقدم وثيقة من ولى أمره بالموافقة على التحاقه بالكلية ٠

٧ ـ ان يكون المتقدم حاصلا على شهـــادة التوجيهى العلمى او الادبى ٠

٨ ـ ان لا يكون متزوجا ٠

٩ ـ ان يقدم تعهدا من ولى امره بتسديـد جميع النفقات التى صرفت عليه مدة الدراسة فى حالة تركه الدراسة من تلقاء نفسه دون موافقة سلاح الطيران ٠

الميـــــزات

١ ـ يتقاضى الطالب اثناء دراسته مكافأة قدرها (٤٠٠) ريال عدا المســـكن والملبس والاعاشة مع العلم بان مدة الدراسة سنتان ٠

٢ ـ عند تخرج الطالب يعين برتبة ملازم ثان طيار ويتقاضى شهريا (١٤٠٠) ريـــال

٣ ـ تتـم ترقيته بعـد ذلك حسب ما هو منصوص عليه فى نظام خدمة الضباط ٠



من قيادة سلاح الطيران الملكى السعودى

الى الشباب العربى السعودى

الى الشباب الطموح الذين يأملون مستقبلا زاهرا في عهد الفيصل العظيم :

يسر قيادة سلاح الطيران السعـــودى ان تهيىء للشباب اختصاصا فنيا يضمن لهـــم مستقبلا :

تعلن الى شباب المملكة العربية السعودية ممن يحملون شهادة الكفاءة أو دبلوما تجاريا أو دبلوما صناعيا أو معيدى الكفاءة والذين يرغبون في الدراسة الفنية في الباكستان أو المعهد الفنى بالظهران ، أن يراجعوا مقـــر قيادة سلاح الطيران الملكى السعودى بالرياض (الادارة الجوية) (شؤون الطلبة) أو أقرب قاعدة جوية في كل من جـدة او الطائـف أو خميس مشيط أو الظهران للحصول على كافـــة المعلومات :

الشروط المطلوبة لطلبة الدراسة الفنية بالباكستان والمعهد الفني بالظهران

١ ــ ان يكون الطالب سعودى الاصل والمنشأ والولادة •

٢ ــ ان يكون الطالب حسن السيرة والسلوك ولم يسبق ان صدر بحقه حد شرعى أو جنائى يخل بالشرف أو طرد من المعاهد أو المدارس العسكرية أو المدنية أو دوائر حكومية •

٣ ــ أن يكون الطالب لائقا طبيا للخدمة العسكرية •

٤ ــ أن لا يقل سنه عن ستة عشر عاما ولا يزيد عن اربعة وعشرين عاما •

٥ ــ أن يكون حاصلا على شهادة الكفاءة المتوسطة أو ما يعادلها ــ دبلوم تجارى ، دبلوم صناعى ، أو معيد كفاءة •

٦ ــ أن يجتاز امتحان القبول وكشف الهيئة •

٧ ــ أن لا يكون متزوجا •

٨ ــ أن يقدم معه الاستمارة او الشهادة الاصلية مع ثلاث صور لها •

٩ ـ أن يقدم صورتين لحفيظة نفوس ولى أمـــره ٠

١٠ ـ أن يقدم معه صورتين لحفيظة نفوسه

١١ ـ ان يقدم معه شهادة حسن سيـــرة وسلوك من المدرسة ٠

١٢ ـ اقرارا خطيا من ولى أمره بالموافقة على الحاقه للدراسة ودفع المصاريف فى حالـــة تركه الدراسة من تلقاء نفسه ودون موافقة سلاح الطيران الملكى السعودى ٠

١٣ ـ شهادة منشأ من قبـــل شاهديـن وتصديق العمدة من صورتين ٠

(المميزات)

١ ـ يعطى الطالب اثناء دراسته مكافـــأة شهرية قدرها ثلاثمائة ريال (٣٠٠) عـــدا تأمين المسكن والملبس والاعاشة ٠

٢ ـ يعين الطالب بعد انتهاء الدراســـة ونجاحه برتبة وكيل فنى درجة رابعة ٠

٣ ـ يبتعث الطلبة المتفوقـون فى دورات دراسية خارج المملكة ٠ والله الموفق ٠

(٣ـ٣)

اعـــلان مناقصة رقم (٩/٢/٤/ب)

تعلن الرئاسة العامة لتعليم البنات عن رغبتـها في تأمـين احتياجات مدارسها من وسائل الايضـاح لعام ٨٨ـ٨٩ وذلك بطريق المناقصة العامة فعـــلى راغبى الدخول في هذه العملية أو جزء منها الاتصال بالرئاسة (الرياض شـارع عمـرو بن العاص ـ الشؤون المالية ـ المناقصـات) للحصول على نسخة من الشروط نظير دفع مبلـغ خمسـين (٥٠) ريالا للنسـخة الواحدة وتقدم العطاءات داخل ظرف مختوم بالشـمع الاحمر وبالصيغة الواردة بنظـام المناقصات والمزايـدات ومعنونـة باسـم الرئيس العـام لتعليم البنات ـ الشـؤون المالية ـ المناقصـات ، عـــلى أن يربط بالعطاء صورة مـن شـــهادة تسديد الزكاة والدخل سارية المفعول وصورة مـن بطاقـــة الاشتراك بالغرفة التجاريـــة سارية المفعول والسجل التجارى لمدة ثلاثة أشهر وخاليا من أي شرط ولا يلتفـت الى العطـــاء المخالف لذلك . هذا وقد حدد تمام الساعة الرابعة من يـوم (الاربعـاء) حسـب التوقيت الغروبى لمدينة الرياض الموافق ١٣ـ٢ـ١٣٨٩ حسـب تقويم أم القرى وآخر موعـد لقبـول العطاءات وستفتح المظاريف في نفس السـاعة مـن اليـوم المذكور، ولا يقبل أى عطاء يصل بعد هذا التاريخ . وللمعلومية جرى نشره .

٢ـ٢

اعلان رقم ٣٥/٨٨ـ٨٩

مناقصة توريد أعمدة تلفون خشبيةومهمات

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئـــون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحهـا بالمناقصة العامة عملية توريد أعمدة تليفون خشبية ومهمات ٠

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الشؤون المالية للحصول على نسخـة من الشروط والمواصفات تلقاء مبلغ ١٠ ريالات ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختـــوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى :

وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية ـ الشئون الماليـة ـ

مع العلم بأن هذه المناقصة قابلة للتجزئة، وان آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الاربعاء الواقـع فى ٢٧ـ٢ـ١٣٨٩ هـ الموافق ١٤ مايو ١٩٦٩ م حسب تقويم أم القرى وان عملية فتـــح المظاريف ستتم في نفس اليوم وفي تمام الساعة العاشرة صباحا بالتوقيت الزوالى ٠ وللعموم جرى نشره ٠

اعـــلان

تعلن قيادة سلاح الطيران الملـكى عـن رغبتـها في تأمـين (سـيارات وايتـات وأونوبيس) عن طريق المناقصة العامة وذلك حسب الشروط والمواصفات المعدة للتوريـد وذلك مقابل مبلغ (خمسين ريالا) للنسخـة الواحدة والتى يمكن الحصول عليها من مكتب المناقصات بمقر قيادة سلاح الطيران الواقعة خلف وزارة التجارة والصناعة عمارة الامـير فيصـل بـن تركى · وآخر موعـد لتقديم العطاءات وفتح المظاريف تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبى من يوم الثلاثاء الموافـق ١٩-٢-١٣٨٩ هـ ·

(اعــلان من وزارة الزراعة والميــــاه)

عدد	اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات	آخر موعد تقديم العطاءات	موعد فتح العطاءات
١	توريد ادوات زراعية والزوايا الحديد والسلك الشائك	٢/١٠	مجانا	السبت ٢ـ٢ـ٨٩	الاحد ٣ـ٢ـ١٣٨٩ هـ
٢	توريد الادوات الكهربائية لعام ٨٨/٨٩ للمرة الثانية	١١/١٠	(١٠)	الاثنين ٤ـ٢ـ٨٩	الثلاثاء ٥ـ٢ـ٨٩
٣	توريد أدوات ولوازم البناء للمرة الثالثة	١١/٦	(١٠)	الاربعاء ٦ـ٢ـ٨٩	الخميس ٧ـ٢ـ٨٩
٤	توريد أثاث مشروع تحسين المراعي بالمنطقة الغربية	٦/٤	(١٥)	السبت ٩ـ٢ـ٨٩	الاحد ١٠ـ٢ـ٨٩
٥	حفر عدد (١٠) آبار في بعض مناطق المملكة	١/٤	(٢٠٠٠)	الاثنين ١١ـ٢ـ٨٩	الثلاثاء ١٢ـ٢ـ٨٩
٦	توريد (٨٠) صنـدوق خشب لحفظ الخرائط للمرة الثانية	١١/١٤	(٤٠)	الاربعاء ١٣ـ٢ـ٨٩	الخميس ١٤ـ٢ـ٨٩

تعلن وزارة الزراعة والميــاه عن طرحها فى المناقصة العامة المناقصات الموضحة بعاليــه ٠فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في أى مــن هــذه المناقصات الموضحة اعـــلاه مراجعة قســم المناقصـــات والمشتريات بالوزارة للحصول

على نسخـة مـن الشروط والمواصفات العائدة لكل مناقصة نظير المبلغ الموضح أمام كـل مناقصة بموجب خطاب رسمي يقدم باسم مدير قسم المناقصات والمشتريات٠ ومن ثم تقديـم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمـع الاحمر معنون باسم رئيس لجنة فتـح المظاريف مع ملاحظـة ربط الوثائق الموضحة في الشروط العامة لكل مناقصة ومـع ربط ضمان بنكي او نقدي بما يعادل ٢٪ من اجمالى قيمة العطـاء ومع العلم بأنه لا يجوز وضـع الضمانات النقدية داخـل العطاءات بل يجب تسليمهـا للموظف المسؤول اثناء جلسـة فتح المظاريف وستفتح العطاءات فى جلسة علنية بمقـر رئيس لجنة المناقصات في تمام الساعة الرابعة صباحا بالتوقيت الغروبى وحسب تقويم أم القرى مع العلم بأن شروط تقديم العطـاءات والتوريد يجب أن تكون طبقا لما جاء في نظام المناقصات والمزايدات الصادر بالمرسوم الملكى رقـم ٢/٦ في ٢٤ـ٦ـ٨٦ ومع ملاحظة ان الوزارة سترفض رفضـا قاطعا اى عطاء غير مفقـط أو يوجد به اخطاء فى التفقيـط أو تفاوت فى الاسعار الافراديـة والاجمالية او لم تشـفع بـه الوثائق الموضحة فى الشروط العامة وللمعلومية حرر ٠

(٢ ـ ٢)

الســير بأمــان

سيارتك : ان خذلتها خذلتك، وان صنتها صانتك • فعليك، اذن ، سواء كنت ملزما أم غير ملزم بحكم القانون ، أن تتفقد سيارتك على الأقل مرة أو مرتين في الســنة لتتثبت من انها مستوفية لعلامات الســلامة العشر التالية :

١ ـ الزجاج : يجب أن يكون كله نظيفا ، خلوا من الشقوق وتغيير اللون ولا تلصق عليه معلومات غير مرخص بها •

٢ ـ التوجيه والقيــادة : ينبغي أن يكون الدولابان الاماميان مرصوفين رصــفا صحيحا ، كذلك فان عجلة القيادة والتوجيه يجب أن تكون غير قابلة للتلاعب الزائد ، أو التحرك على هواها دون ضابط ولا كابح •

٣ ـ المرايا العاكسة للمشاهد الخلفية : يجب تضبيط هــذه المرايا لاعطاء صورة واضحة عما يجرى في الطريق وراء السيارة•

٤ ـ مماسح الحاجب الزجاجى الواقى من الريح والمطر : يجب أن تعمل بدقة واحكام وأن تمسح الزجاج مسحا نظيفا • وعلى هذا يجب تغيير الانصال المهترئة بأخرى جديدة •

٥ ـ الزمور : يجب أن يكون عالى الصوت جلي النبرات بحيث يسمع بوضوح تام •

٦ ـ المصابيح الامامية : يجب أن تعمل على نحو لائق ، كما ينبغي توجيهها بطريقة تحدمن خطر الوهج الذى يبهر البصر•

٧ ـ أنبوب العادم (كالبخار المستنفد من أسطوانة المحرك): على السائق أن يتحقق من أن شبكة العادم محكمة التركيب ، منعزلة وخلو من الخــروق والثقوب •

٨ ـ الفرامل (المكابح) : يجب أن تكون فرامل التوقيف قادرة على ايقاف السيارة في أى مكان مهما بلغت درجة انحدار الطريق • أما الدواسات (فرامل القدم) فيجب أن تكون في وضع منتظم بينما تكون الدواسة لا تزال أعلى من أرض السيارة بمقدار بوصة أو أكثر •

٩ ـ الاطارات : يجب أن تكون اطارات العجــلات منتفخــة بالقدر الوافي من الهواء ، مــع التأكد من وفرة سماكة أجزائها الملامسة للأرض• ويجب التثبت كذلك من خلوها من النتوءات والشقوق والخروق والثقــوب والاهتراء الغير المنتظم •

١٠ ـ المصابيح الخلفية ومصابيح التوقيف واشــارات الاضاءة والاطفاء : يتحتم عــلى السائق ان يتفقد هذه المصابيح للتثبت من انها جميعا تــؤدى عملها على الوجه الأكمل •

من اجل حياة اسلم واطول

اعــلان في سبيل الخدمة العامــة

صادر عن شركة خط الأنابيب عبر البلاد العربية

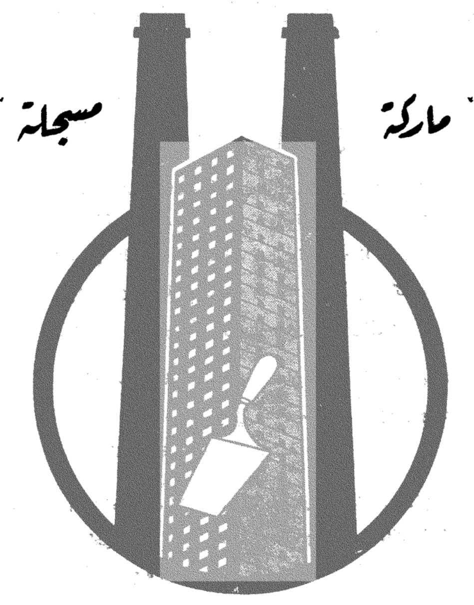
السـير بأمـان

الفرملة السهلة المامونة يجب ان تبدأ قبل فترة كافية بدلا من الضغط المفاجىء على الفرامل. والوقوف الذى يتطلب ضغطا زائدا على الفرامل في النهاية ليس وقوفا مامونا . ان الفرملة الايجابية الهادئـة في فترات متقطعة أعظم فعالية وأكثر سلامة من الضغط السريع القـوى المستمر على الفرامل .

أما واجب السائق في حالة انفجار أحد الاطارات فهو أن يكون على استعداد للسير في خط مستقيم ما أمكن. وهو عمل شاق يتطلب قبضة قويـة ثابتـة .

اذا انفجر أحد الاطارات فان السيارة تميـل الى الاتجـاه نحو الجهة التى انفجر منهـا الاطار، وهنا تظهر فائدة القبضة القوية والتوجيه السليم .

لا تنس أن تمسك المقـود بقبضة قوية وأن تكون متيقظا في كل لحظة أثناء السير بسرعة تفوق السرعة العادية . هذه هى القيادة السليمة .



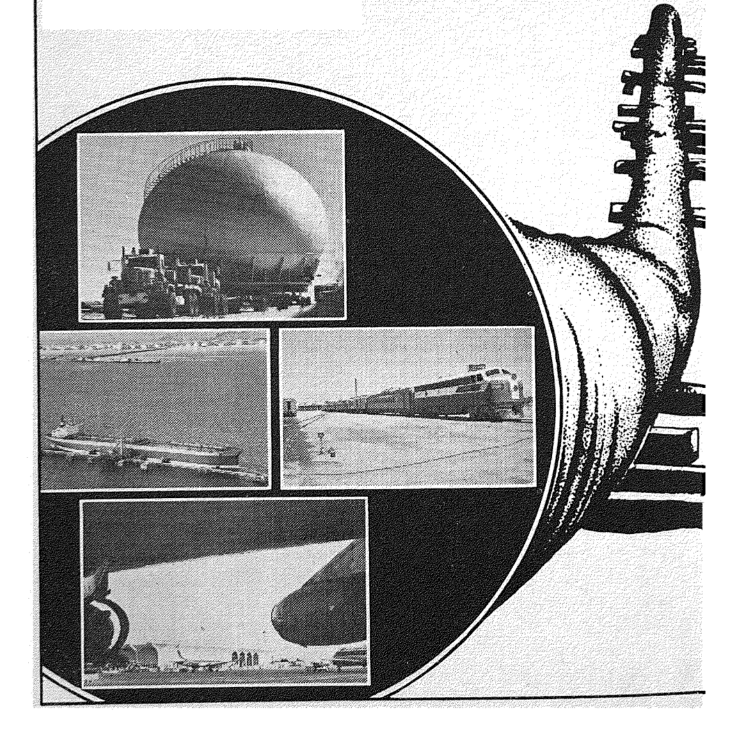
شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » . اسست فى ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢-٥-٧٤ ١٣هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد راس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا . فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة ، ويعمل فى ادرة مصنع الشركة حاليا ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول هذا العام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال سنويا من الدخل القومى .

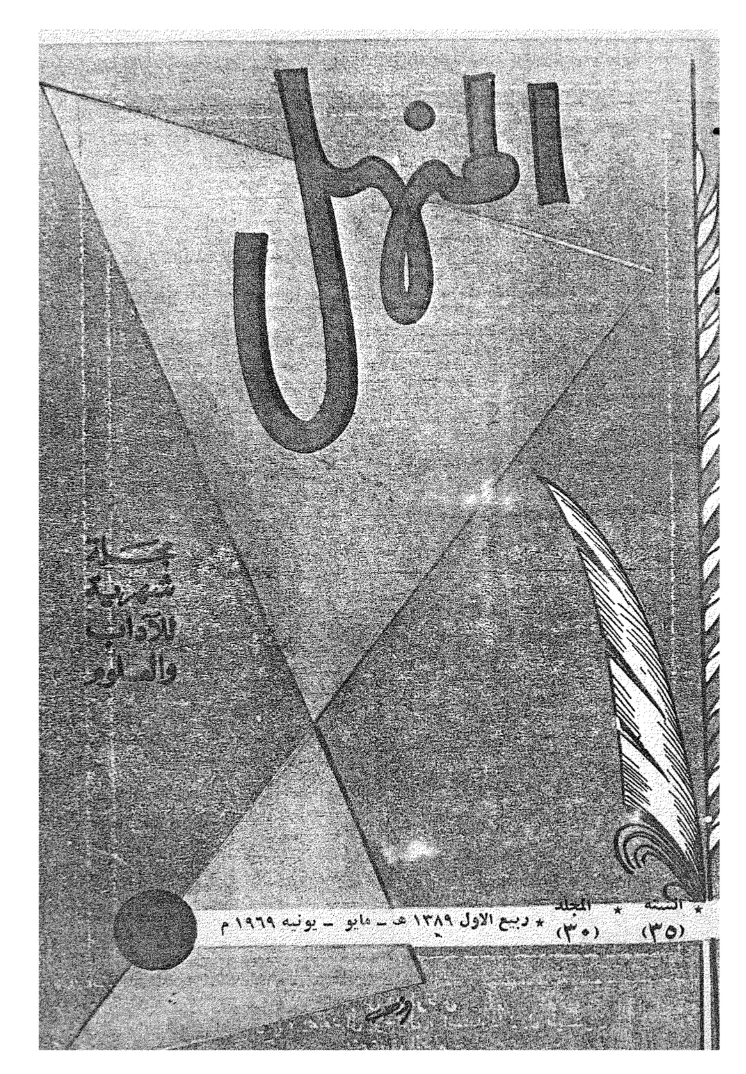
أرامكو في سطور

النــقل في خدمتك

والكل في خدمة الجميع




مؤسسات الغباشي
موضع ثقة الجميع
صيانة متوفرة
واسعار محدودة
فافرلوبا
مثال الاناقة والجمال
FAVRE-LEUBA


المنهل
مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم
السنة ★ المجلد
(٣٥) (٣٠)
★ ربيع الاول ١٣٨٩ هـ - مايو - يونيه ١٩٦٩ م



عباس بن فرناس
المخترع العربي ، يصعد الى برج عال ، استعدادا لاول طيـــران
بشرى في العالم

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

جزء (٣) ★ السنة (٣٥) ★ المجلد (٣٠) ربيع الاول ١٣٨٩هـ ـ مايو (ايار) يونيه (حزيران) ١٩٦٩م

بيانـــات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من :

السيد سعيد عمر بامفلح بالريـاض • مكتبة السيد محمد زيـن ضـيـاء بالمدينة • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيـل بمكة المكرمـة • مكتبة جـدة ـ بجـدة ـ • مكتبة القلم بجـدة • المكتبة العامة بالشرفية بجـدة شـارع الملـك للسـيد هاشم نحاس • مكتبـة النعمان بالشرفية بجدة • مكتبة الشـعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالريـاض • ومكتبة التوفيـق بالديـرة بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبداللـه الفهـد وشركاه • مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة:صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان •

بيان الاشتراكات وقيمة أعـــداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحـاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديـان
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنـا عشر دولارا امريكيـا
بالبريد العادي • وخمسة جنيهـات استرلينية او ما يعادلها بالبريد الجوي
الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجـدة
المقـالات والقصـائد : لا تعاد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر •

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شـارع عرفـات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

(مطابع دار الاصفهاني وشركاه بجدة)

فهرس الجزء



سؤال من ليبيا عن طبعة القرآن المحرفة

الاستاذ عبد القدوس الانصاري صاحب مجلة « المنهل الغراء »

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

في عدد مجلتكم « المنهل » الجزء الاول من السنة الـ ٣٥ والمجلد ٣٠ الصادر في المحرم ١٣٨٩ هـ ـ (١ مارس ـ آذار) ابريل ـ (نيسان) ١٩٦٩ م بالصفحة ١٤٧ مقال بعنون : (**خواطر مشتركة**) بقلم **الاستاذ صالح السليمان الوشمي** وقد كتبه حول المصحف الكريم المطبوع بهامشه تفسير الجلالين ، وطبع بذيله « لباب القول في سباب النزول » للسيوطي ، وانتقد سيادته الطبعة تأييدا لمقالكم الذي حملتم فيه على المطبعة التي طبعت هذا المصحف مغلوطا محرفا لآي الله المقدسة .

ان عندي مصحفا كاملا مفسرا وبهامشه التفسير المذكور فالمطلوب من سيادتكم تفسير هذا الانذار وشرح هذا الخطر وايضاح مواطن التحريف فيه في كلام رب العزة جل وعلا ، لاننا على غفلة من الذين يحرفون كلام الله العزيز . وارجو ان تمدني **رابطة العالم الاسلامي** بمكة المكرمة وعلى دفة قيادتها معالي امينها العام الشيخ محمد سرور الصبان ـ ارجو ان تمدني بمصحف كامل به ستون حزبا بالتفسير وعلى هامشه تفسير الجلالين : (اسباب النزول) ويكون (**القرآن والتفسير**) مطبوعين بالاراضي المختارة التي عليها سلام الله وبركاته دائما وابدا . والله يحفظكم .

طرابلس ـ ليبيا ـ احمدالوحيشي بالزروقة
الشريك العامل لشركة ازدهارالبيت
والمدير العام المفوض

(المنهل) : فيما يتعلق بطلبكم الايضاح عن مواطن التحريف في طبعة القرآن المجيد التي اخرجتها (دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع) في بيروت عاصمة لبنان ، فان التحريف المشار اليه وقع في قوله تعالى: (الا ساء ما يزرون . قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) .. فهذا النص

الكريم شوه وحوف في طبعة القرآن « بدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع » بلبنان ، وها نحن اولاء نورد لكم نص التحريف الذي شوه النص الكريم .. وهذا هو التحريف المطبوع في تلك الطبعة : (الا ساء من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب يزرون قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من حيث لا يشعرون) ولا بد من وجود تحريفات اخرى في تلك الطبعة التي نحذر العالم الاسلامي منها ونأمل منك ان تتلف النسخة التي لديك بعد ان تراجع الآيات الكريمة المذكورة المحرفة فيها .. وهي — كما اشرنا اليه في افتتاحية عدد المنهل لشهر رمضان ١٣٨٨هـ (ديسمبر كانون الاول ١٩٦٨ م) في سورة النحل وفي الصفحة ٣٥٤ بالذات.

وفيما يختص بطلبكم مصحفا مفسرا بتفسير الجلالين مطبوعا بهذه البلاد المقدسة — ان طلبك هذا من رابطة العالم الاسلامي فقد نشرنا خطابكم المشار اليه آنفا هنا عن ذلك ونأمل من معالي الامين العام الشيخ محمد سرور الصبان ان يتفضل بالاستجابة باهدائكم المصحف المطبوع في هذه البلاد المقدسة، كما هو المعهود فيه.

مقترحات هادفة

الاستاذ والاديب الكبير ، عبد القدوس الانصاري حفظه الله ،

سلام من الله عليك ورحمته وبركاته وبعد، فقد ترددت كثيرا عندما اردت ان اسجل اعجابي وتقديري لانني ساكتب لأستاذ البلاغة ومعلم البيان وصاحب قلم فصيح اللسان . ولكن اعجابي الشديد هذا اصر على بالكتابة واستجبت وهأنذا أبعث اليك برسالتي هذه آمل ان تحظى منك بالعناية .

استاذي ! ان محبتي لمجلة « المنهل » الغراء يزداد دوما، كلما صدر عدد تلو العدد وكلما أكثرت القراءة منها والتزود من موضوعاتها الدسمة الشيقة الخفيفة مع عظيم تحياتي لاسرتها الفاضلة واعني بهم أدباءنا الافاضل الذين يشتركون في اخراجها الينا بهذه المادة الدسمة والتي تحوى على العناصر الضرورية لغذاء الفكر والعقل .

لقد قدمت هذه المجلة الغراء اجل خدمة لهذه البلاد الزاهرة في ثلث قرن نحو الادب فكانت منبرا من منابره يتحدث من فوقه كل اديب اريب ويخاطب جماهيره بلغة عربية فصحى وحديثة .. واعظم من ذلك خدمتها للاسلام والدفاع عنه والرد على اعدائه بلغة العلم والادب .

وعلى كل فالحديث عن مجلة « **المنهل** » يطول ويطول . وبودى لو طرحت هذين الاقتراحين في ختام رسالتي هذه وهما :

أولا : لو أفضل أحد ادبائنا الكبار أمثال الاستاذ عثمان الصالح أو الاستاذ أحمد ابراهيم الغزاوى وكل ادبائنا فيهم البركة والخير — لو أفضل أحدهم بكتابة قصة اجتماعية من واقع مجتمعنا الحاضر تناقش مشاكله وتكون في نفس الوقت أداة توجيه وارشاد .

ثانيا : ان يخصص على الاقل اربع صفحات في أواخر المجلة للابواب التالية :

أ — مسابقة العدد ، تعريف باحد القواد المسلمين .. الخ

ب — الصفحة الضاحكة للترفيه عن القارىء العزيز .

حـ — صفحة في التعارف للشباب الاسلامي .

د ـ اخبار الحركة الادبية فى المملكة العربية والعالم الاسلامى ٠

وانا واثق كل الثقة باننى ساجد فيكم التجاوب المفهوم لما فيه التقدم لهذه المجلة وازدهارها ٠

وأخيرا اجب ان اقدم نفسي بأى خدمة توكلونها الى ، فى اية مهمة تعود على مجلتنا الغراء بالنفع والفائدة ٠٠ حفظكم الله ٠

الرياض : شارع الامام تركى
بن عبدالله / مكتبة الادب
عبد المحسن العبدالله المحمد آل الشيخ

(المنهل) : نبعث اليك شكرا عميقا على شعورك النبيل ، والتراحاتك المثمرة ٠ ونرجو ان نوفق الى انجاز اغلبها وكل ما فيه افادة القارىء وامتاعه ٠ ونحييك عضوا عاملا فى المنهل للجميع ٠

ما هو الزبيدى ؟٠٠

بمناسبة ما كتبه الاخ منصور غازى العبدالله الشريف فى مجلة « المنهل » فى الجزء الاول من شهر محرم سنة ١٣٨٩هـ فى ص١٦٢ تحت عنوان **معجم البادية ـ لهجات بادية الجزيرة** ـ « الحلقة الثالثة » ، وسرده لكلمات كثيرة من لهجات البادية وتدليله عليها من القرآن والشعر العربى ٠

أقول : انى بينما أتصفح كلمته واقرؤها لفت نظرى الكلمة الثانية عشرة فى صفحة ١٦٥ ٠ وهى كلمة ـ **الفقع** ـ حيث ذكر فى اعلى العمود الثانى ان **الزبيدى** اسم من اسمائه ٠ وذلك بقوله « ويسميه بعضهم الزبيدى وكان مشهورا باسمه هذا منذ القديم » ٠

وفى الوقت ذاته يعد هذه الكلمة من لهجات بادية الجزيرة مع ان بادية نجد الجنوبية لا يطلقون كلمة الزبيدى الا على نوع معين من الفقع « الكمء » ٠٠

ويطلقون كلمة « الفقع » عليه بمعنى عام والفقع ينقسم الى نوعين أبيض فاقع وأصفر يميل الى السواد قليلا ٠

فأما الكمء الابيض فيسمونه « الزبيدى » وذلك لمحاكاته الزبد فى اللون وهو مختلف الحجم ٠ فمنه ما هو بقدر الكف ومنه ما هو اقل ومنه ما هو أكبر ٠ ولا أدل على ذلك من قول الشاعر :

ونهد كالزبيدى بارض خبت
كلون الزبد نابية النواحى ٠

فشبه الشاعر نهد حبيبته بالزبيدى وذلك فى حجمه ، فذكر أن نهد حبيبته كحجم الزبيدى وكلونه فى البياض ووصف بياض الزبيدى ببياض الزبد ٠

والنوع الثانى من أنواع الفقع هو اللون الاصفر المائل الى السواد ـ وهو كلون التراب ـ فهو فقع صغير الحجم يكثر فيه التراب ويضر بصحة آكله ، ويسميه اهل البادية ـ **الهبيرى** ـ والسبب فى تسميته بهذا الاسم هو أنه يشبه هبر الغزال المطبوخ فلذلك سموه بهذا الاسم ٠ **والهبر** : هو لحم الغزال الناضج لان لحم الغزال يصير أصفر مائلا الى السواد قليلا وذلك بعد طبخه وفيه يقول الشاعر :

ولون حبيبى اسمر اللون مائل
الى الصفر قد حاكى الهبير تلونا

فشبه الشاعر سمرة محبوبته بسمرة

الهبيرى . واليه أشار الشاعر فى قوله :

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا
ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

وهذا البيت ذكره ابن عقيل فى شرحه لألفية ابن مالك فى ص١٨١ ولم يعزه الى قائل معين وعلق عليه الشارح فى الحاشية فذكر أن عساقل جمع عسقول وهو نوع من الكمء .

واعتقد ان المقصود بالعساقل هنا هو الزبيدى ، لان أستاذى قال ـ هو النوع الجيد من الكمء .

وعلق الشارح على كلمة « بنات الأبر » بان قال : كمء صغار مزغبة كلون التراب .

وقال أبو حنيفة الدينورى : « بنات أوبر » كمء ، كامثال الحصى صغار ، وهى رديئة الطعم » .

واقول : ان المقصود ببنات الأوبر الهبيرى .

أخى القارىء ، هذه نبذة قصيرة تعرفك بالفقع وتوعيه : « الزبيدى ـ والهبيرى » .

كتبه الطالب البدوى : وقيان بن عمراللحيان
ـ الافلاج المعهد العلمى الليلى
السنة الثالثة الثانوية

تحية

الشباب العربى السعودى

للمنهل

حضرة الاستاذ الجليل عبد القدوس الانصارى المحترم ،

أحييكم بتحية الاسلام وأهنئكم بالعام الجديد من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم واهنئكم ببلوغ مجلة المنهل الغراء العام الخامس والثلاثين ، وانني عندما اكتب لكم هذه السطور فانما أنقل اليكم تحية الشباب العربى السعودى الذى نهل علمه وأدبه من منهلكم العذب الذى يجد فيه كل طالب بغيته ومطلبه وما ذلك الا نتيجة لجهودكم الطيبة المشكورة طيلة هذه الحقبة من الزمن . واننى كأحد الشباب الناشىء من المعجبين بالمنهل ومن قرائه الشهريين . وطالما وجدت فيه جوابا لكثير من تساؤلاتى وشفاء لغليلى .. فأرجو من الله أن يمد فى عمركم الطويل الى مائة سنة لمجلة المنهل الغراء . وانى باعث اليكم بهذا السؤال مستفسرا عن أثر قدم فى حجرة عى طريق يسمى بـ « الزائر » وهو طريق قديم للحجاج القادمين من مكة المكرمة لزيارة المدينة المنورة ، فى قرية تسمى بالمديد فى وادى ستارة من قرى بنى سليم ويثار حول هذا الاثر كثير من القصص والحكايات مفادها أنه أثر قدم الرسول صلى الله عليه وسلم فأرجوكم جلاء الحقيقة عن ذلك . ولكم تحياتى وتقديرى .

المعهد العلمى بجدة
محمد بن صامل العليانى السلمى

(المنهل) : لا نعتقد صحة ما يثار حول اثر القدم المشار اليها من قصص وخرافات . والذى اراه ان هذه الآثار فى الجبال كثيرة وتحتاج الى بحث علمى دقيق يكشف حقائقها .

الملحمة الاسلاميـــة وشذرات الذهب وملاحظات غير عابرة ومقالات الشيـــخ عبدالله السعـــد في الجنوب

الاستاذ الكبيـر رئيس تحرير مجلـة (المنهل » (السيارة الغراء) الشيخ عبد القدوس الانصارى حفظه الله ،

أبشركم بأن مجلتكم التربوية الأصلاحية التاريخية الادبية الحكيمة لها اليوم شأنها العظيم في الجنوب وان الملحمـة الكبرى للاستاذ الشاعر الكبير **حسين عرب** ابقـاه الله قد تليت في المجامع والمجـالس ، والاندية والمدارس ، لما احتوت عليه من عبر وحكم و (**اهداف**) في اسلوب شاعرى رقراق يكاد يذوب رقة وسلاسة فهو يلـج الى الاذهان ، لمجرد العيان ، وينفـذ الى القلوب ويستولى على المشاعر ، فجزاه اللـه خيرا وكثر من فرائده ● نعم ولأساطيـن الكتابة وفرسان البلاغة في هذه المجلـة الفريدة مجالات وانفاس طويلة وفوائـد جليلة كرئيس الشعراء الفحل **الغزاوى** فى مقالاته المسلسلة (**شذرات الذهب**) التى عنوانها يصدق عليها بحق لا من باب (خداع العناوين) ومقالات الكاتب القدير **عثمـان الصالح** ، « ملاحظات عابرة » التى تفتح لنا مغلق السبل وتوجهنا الى الرشاد والسداد ●● ومعالى عبد الله السعـد ومقـالاته الممتعة ●● ثم ما يكتبه رجال الفكر والادب من شباب الجنوب (فطاحل جازان وابى عريش) كما ان للاستاذ ومجلته الفضـل والسبق فى ابراز هؤلاء العبـاقرة ونشـر مواهبهم المتدفقة ●

وهنا يا استاذ وفى بلدة يمنية قريبـة من جازان **اعجوبة** : شاب لم يتجاوزالسابعة عشرة من عمره،اسمه **صالح سالم عزان** حاد النظرة عميق التفكير ، ذكى الفؤاد غيـر ملم بشىء سوى القرآن والخط ومختصر فى فقه العبادات ● كان يتناول منـى عـددا اثر عدد من المنهل فيلتهمه التهاما ، ويذاكر عن كل شىء فيه ● وكان يأتى احيانا وقد وضع رسما مماثلا لصورة صاحب المقال أو لرسم بعض المناظر والمنشآت فيأتى بالعجب العجاب ولقد انكرته عندما فاجانى بتـلك الرسوم وحسبتها التقطت بآلة تصويـر ● ولكن المذكور أخذ ريشته ووضع رسومـا مذهلة ثم أخذ يتفنن فى المناظـر الطبعية وفى صور الجبال والقرى المنتشـرة فـى جوانبها وفى شعابها والمدرجات من الحقول الجبلية ● وسأرسل لكم شيئا من ذلـك قريبا ان شاء الله ويرجع الفضل كل الفضل للصحف العربية السعودية وفى مقدمتهـا **المنهل** لا زال منهلا متدفقا نميرا ، ولا زال وصاحبه يروى مـن كوثره كـل متعطش للعلم والادب ●

جازان   محسن بن احمد ابو طالب

(المنهل) : شكرا جما وعميقا لما افضلت به ايها الاستاذ الفضال،وتقديرا لما نقلت الينا من اصداء المنهل فى الجنوب ● وبودنا لو افضلت فبعثت لنا بشىء من رسوم الشاب الذى اشرت اليه ، وخاصة رسوم كتاب مقالات المنهل والمناظر الطبعية الجميلة مع رسمـه بنفسه وترجمة حياته موجزة ، ولعلنا نتمكن من نشر بعض ذلك ان شاء الله ●

يطلب المنهل من نيجيريا

الى حضرة الفاضل الأجل عبد القدوس الانصارى المحترم ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتـه ،

يسرني جدا أن أكتب الى فضيلتكم هذا الخطاب لتساعدوني بقراءة مجلتكم الغـراء لاقتبس من هذه المجلة الكريمة ، الآداب •

والذي حملنـى عـلى أن أخط اليكـم هذا الخطاب هو اني اقرأ هذه المجلة ولمست فيها الفوائد الكثيرة ، واطلعت على **شذرات الذهب** بالمنهل رقم ١٧١٦ من الجزء الثاني عشر المجلد ٢٩ • كما اطلعت على كلمـة **« المنهج الخلقي في الاسلام »** بقلم الاستاذ محمد الاحمد السليمان الذي يبين فيهـا الاخلاق الحسنة التي من استمسك به نجا والتي هي العروة الوثقى التي يتوصل بهـا الى تقوى الله عز وجل •

وأريد أن أكون مشتركا بمجلتكم الغراء•

ملاحظـة :

ويسرني جدا لو ارسلتم الى ، عنـوان الاستاذ محمد الاحمد السليمان الذي كتب مقالة عن المنهج الخلقي في الاسلام •

اخوكم المخلص
حمزة عبد الرحيم الألوري
طالب بمركز التعليم العربي الاسلامي
الغيغى ـ لاغوس ـ نيجيريا
A T C Box 75
AGEGE — LAGOS.
NEGERIA

(المنهل) : شكرا لعاطفتك الاسلامية الطيبـة ، وقيمة الاشتراك السنوي في المجلة بوطنكم (نيجيريا) هي (خمسة جنيهات استرلينية) •
اما عنون الاستاذ محمد الاحمد السليمـان فهـو (المملكة العربيةالسعودية — الرياض ـ وزارةالمعارف)

رسالة من غرب نيجيريا

حضرة الفاضل عبد القدوس الانصـارى صاحب مجلة المنهل الغراء المحترم ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، أبعث لسيادتكم بملتمسي‌هذا راجيا قبوله‌مع مزيد شكري :

أرجو سيادتكم أن تتكرموا بارســال مجلة (المنهل) لي في كل شهر لاني فـي اشد الاحتياج اليها ولي أمل كبير ورجـاء أكيد في شخصكم بأن يحظى ملتمسي هذا بالقبول وشكرا لكم أدام الله حياتكم‌واطال عمركم ووفقكم الله وايانا لما يحبه ويرضاه•

وختاما تفضلوا بقبول فائق الاحترام •

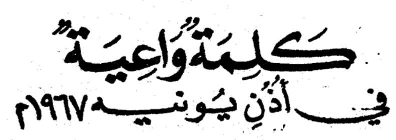
« ايوو غرب نيجيريا »
اخوكم في الاسلام
مصباح عبد الرفيع
MUSIBAU - RAFIU ALAMU
ILE - IYAL AJE
P. O. BOX 7
IWO W/STATE

رسالة للمنهل من اندونيسيا

حضرة الفاضل الاسـتـاذ عبد القدوس الانصارى

رئيس تحرير مجلة (المنهل) وصاحبهـا ومنشؤها بجدة (المملكة العربية السعودية)

(البقية على الصفحة ٤٧٤)



كان شهر يونيه ١٩٦٧ م شهرا كالح الوجه ، قاتم الأعماق ، وذا أثر كارب بالنسبة للعالم الاسلامى والعربى ، وبالنسبة للعالم ، وبالنسبة للقيم والمبادىء الانسانية العالية . اذ انتصرت فيه الرذيلة على الفضيلة ، وهزمت أمة المبادىء الطيبة أمام شذاذ الآفاق ذوى المبادىء الخبيثة المسمومة ...

ولا ندخل في تفاصيل ما حدث ، فهو معروف ، ومفهوم ، وقد ألفت فيه الكتب الضخمة وغير الضخمة ، وحللت الاسباب والدوافع والملابسات ، في كل دقيقة وجليلة .. واعتقد أن العالم الاسلامى والعربى قد ايقظته هذه الصدمة العنيفة المفاجئة ، من سباته العميق ، فقد بدأت القوى والقوات العربية في الاستعداد والتجمع لرد العدوان واخراج الغاصب المحتل من ديار الاسلام والعروبة .. وقد بدأ العالم يدرك أى تضليل صهيونى كان واقعا في حبائله .. وأدرك العالم بعض حق العرب فيما يشتكون منه من مؤازرة واضحة للعدو الصهيوني الغاشم ،عدو العالم اجمع ، تلك المؤازرة التى اجمعت عليها الدول الكبيرة ورسخت أقدام الصهيونية العاتية في أرض فلسطين العربية الأصيلة ...

ولا ريب في أن طليعة الأسباب المباشرة لهذا الذى حدث وهز مشاعر المسلمين وهز حياة العرب وهز العالم هزات عنيفة ، ولايزال يهزهم ويؤزهم ـ هى اهمال المسلمين لتعاليم دينهم وانسياقهم وراء تيارات المعتقدات المستوردة التى تفرق شملهم ، وتغوى مسيرتهم ، وتفتت قواهم ، وتدك معنوياتهم دكا ...

ثم لا ريب في ان من اهم اسباب هـذه النكبة المذهلة ، اهمال العالم الاسلامي والعربي اتخاذ أسباب القوة والمنعة من علم قوى عميق ، وصناعة ضخمة ناجحة ، واقتصاد متين سليم .

ثم لا ريب في ان من بواعث هذه (الكارثة) الكبيرة اعراض المسلمين والعرب عن التضامن والتآزر ..

وانكى جروح مأساة فلسطين في عام ١٩٦٧ م هو احتلال اليهود لثالث الحرمين، وأولى القبلتين ، ومظاهرتهم فيه بارتكاب الجرائم الخلقية استخفافا بالمقدسات الاسلامية وامعانا في النكاية بالعالم الاسلامي والعربي وحتى العالم المسيحى نفسه لم يسلم من استخفاف الصهاينة بمقدساته في مدينة القدس ، فهم قوم بهت طبعوا على الشر والحقد ، وهم مقوضو معالم الاخلاق في كل زمان ومكان .. واكثر مصايب العالم قديما وحديثا نابع من مستنقعات اخلاقهم وافاعيلهم العفنة .

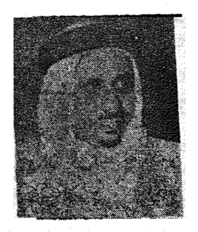
ونحن نعرف ان للتاريخ دورات يعيد فيها نفسه باشكال والوان .. وهؤلاء الصهاينة يعرفون من تاريخهم مدى ما لحق بهم من نكبات وهزائم وجوائح حينما كان اسلافهم يجترئون على الله تعالى فيعصونه جهارا وعلى انبيائه فيقتلونهم ، وعلى مقدساته فيدنسونها .. ـ على غرار ما يقترفونه اليوم في المسجد الاقصى ومسجد الصخرة ومدينة الخليل عليه السلام .

فليس بدعا ان يعود في هذا العصر ما كان في تلك العصور حيالهم .. لان الاسباب تجر المسببات ، والمقدمات تكون النتائج .. ونحن اليوم نستشف ارهاصات نكبتهم من وراء الاستار ، وها نحن اولاء نقرا ونسمع عن بطولات الفدائيين الفلسطينيين المجاهدين الذين يذيقونهم الأمرين ويقضون مضاجعهم صباح مساء ، مما نرجو ان يقر الله به الاعين ويثلج الافئدة . والعاقبة للمؤمنين ، (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) وصدق الله العظيم .

عبد القدوس الأنصاري

كلماتٌ مظلومة

بقلم
الشيخ
عبدالله السعد



عندما نقرأ عنوان هذه الكلمة ، قد يأخذنا العجب أو تستحوذ علينا الدهشة والاستغراب . كيف تكون الكلمات مظلومة ؟ وهي الفاظ اصطلاحية تخرج من الشفاه او تسطرها الاقلام ، وليست مخلوقات مادية يمكن ان ينالها الظلم ، او تتمتع بالعدل ؟ ولكن عندما نعرض هذه الكلمات المظلومة لانظار القراء الكرام ونذكر كيف ظلمت ومن ظلمها ولأى سبب ظلمت ، ستظهر لنا الحقيقة ويزول عنا الاستغراب والدهشة ، وغاية ما ارجوه من القارىء الكريم ان لا يحكم حتى يقرأ المقال الى نهايته .

(الطليعة ـ المنجل ـ الرفيق ـ الكادح)

هذه الكلمات الاربع كلمات عربية اصيلة ورد بعضها فى القرآن الكريم والبعض الآخر فى الاحاديث النبوية الشريفة ، واشتملت عليها كتب العلم الاسلامى والعربى ، وتضمنتها اشعار العرب وآدابهم ورسائلهم ومؤلفاتهم ، ولم تستلفت النظر او تكون مجالا للملاحظة او المناقشة ـ حتى ترجمت اليها معانيها فى اللغات الاجنبية بعد ظهور المذهب الشيوعى الهدام فى أول هذا

القرن ـ فجاءت ترجمات الكلمات الاجنبية المقابلة لكلماتنا العربية الاصيلة المذكورة وامثالها ـ جاءت على السنة الشيوعيين والماركسيين من العرب وبعض المتنطعين التائهين ، فأصبحت مكروهة عند الجانب المحافظ من العالم الآخر ، وتحوم الظنون حول من يكررون نطقها باستمرار سواء عن قصد مذهبي أم التزام عقائدي ، أم عن غير قصد الا لكونها كلمات عربية اصيلة لا فرق بينها وبين اخواتها من بحور الكلمات الزاخرة في اللغة العربية الواسعة ٠

ولكي نثبت لمن لا يعلم ان هذه الكلمات عربية اصيلة مائة في المائة ، فاننا نعرض اصولها كما وردت في النصوص والقواميس وما في حكمها :

● ● ●

الطليعة ـ في القاموس المحيط ما نصه : وطليعة الجيش من يبعث ليطلع طلع العدو، للواحد والجميع جمعه طلائع ٠ وفي لسان العرب ما نصه : والطليعة ـ القوم يبعثون لمطالعة خبر العدو ، وفي الحديث : (انه اذا كان غزا يبعث بين يديه طلائع) وهم القوم الذين يبعثون ليطلعوا طلع العدو كالجواسيس ـ واحدهم طليعة ٠

ومن منا لا يتذكر ان بنات الانصار قابلن النبي صلى الله عليه وسلم ـ يوم الهجرة وهن ينشدن :

طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا
ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا
جئت بالامر المطاع

ومن منا يشك في ان وجه المصطفى الوضاح المشرق هو أول طليعة في ذلك الصباح السعيد ـ طلعت على اهل المدينة من ثنيات الوداع ؟ فطلع معها النور والايمان ونصرة الحق ، ومن منا ينكر ان ناقته **القصوى** كانت طليعة الركب الصغير الذي تبدى من ثنيات الوداع ٠

● ● ●

المنجل ـ ورد في لسان العرب ما نصه :

المنجل : ما يحصد به ٠ وفي الحديث (النبوي) (وتتخذ السيوف مناجل) ٠ أراد ان الناس يتركون الجهاد ويشتغلون بالحرث والزراعة ، والمنجل هو (المحش) كما يعرف في الجزيرة العربية ٠ وأهل القصيم يسمونه (المخلب) وفي كتاب (مبادىء العلوم والتربية الصحية) تاليف الاستاذ محمد سعيد كمال المقرر تدريسه من قبل وزارة المعارف لطلاب السنة الرابعة الابتدائية ، تظهر صورة المنجل (المحش) والكلمات التي توضح وظيفته في حش النبات ووظائف بعض الآلات الاخرى للنكش والحراثة والتقليب وما الى ذلك ٠

● ● ●

الرفيق ـ في القاموس المحيط ما نصه:

(الرفيق : المرافق ـ جمعه رفقاء ، فاذا تفرقوا ذهب اسم الرفقة) ٠ وفي لسان العرب ما نصه : (ورافق الرجل : صاحبه٠ ورفيقك الذي يرافقك ٠ وقيل هو الصاحب في السفر خاصة) قال الله تعالى : (**وحسن اولئك رفيقا**) وقد يجمع على رفقاء ٠

واذكر بهذه المناسبة : ان جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ـ عندما يخاطب الهيئات التى كان يرسلها فى مهمات رسمية ـ يجعل العنوان كالآتى : فلان الفلانى ورفقاؤه ، وتجيب الهيئات جلالته بنفس ما يسميها ·

وكنت انا فى يوم من الايام واحدا من رؤساء تلك الهيئات ـ فتأتيني برقية الملك بعنوان : عبدالله السعد ورفقاؤه ، وبنفس العنوان اضع اسمى ورفاقى فى الجواب ·

● ● ●

الكادح : فى لسان العرب ما نصه :

(الكدح : العمل والسعى والكسب ، والكدح عمل الانسان لنفسه من خير او شر · كدح ، يكدح ، كدحا · وكدح لأهله كدحا : وهو اكتسابه بمشقة . ومنه قوله تعالى : **(ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه)** أى جاهد فى عملك الى لقاء ربك وهو الموت ، وملاق عملك المذكور من خير أو شر يوم القيامة ·

وقال الشاعر :

وما الدهر الا تارتان فمنهما
اموت واخرى ابتغى العيش اكدح

أى تارة اسعى فى طلب العيش وأداب · ويقال : هو يكدح لعياله ويكتدح : اى يكتسب لهم ·

هذه الكلمات وهذه اصول معانيها فى القرآن والسنة وكتب اللغة والمعاجم وعلى السنة العرب قبل الاسلام وبعده الى اليوم وحتى تقوم الساعة ، ولن تبدلها أو تهينها او تدنسها أو تزهدنا فيها السنة الشيوعيين والمنحرفين الماركسيين لانها كلمات عربية اسلامية أصيلة كريمة ، أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، ومن واجبنا ان نعمقها ونشيع استعمالها بتوسع فى جميع تعابيرنا ومقالاتنا ومؤلفاتنا وصحافتنا واذاعاتنا لكى نقطع دابر مفترسيها من العقديين الشيوعيين وعملائهم الدهماء الضالين الملتزمين ، ولا نرهق اخواننا الذين يستعملونها ببراءة وحسن قصد أو نشك فى نياتهم واخلاصهم واتجاهاتهم ، ويجب ان نفرق بين من يستعملها تقليدا اعمى للملحدين الضالين ، والتزاما عقديا بمذاهبهم الهدامة ، وبين من يردها لمعانيها الاصلية دون التزام خبيث أو سوء قصد مبيت ومخطط ، ويجب ان نعرف كيف نوجه وكيف ننصح وكيف نستوضح ونتفهم قصد القائل وماضيه واتجاهه قبل ان نتوجس منه او نشهر به · وان الدين النصيحة والباقيات الصالحات خير عند الله من الدنيا وما فيها ، وعلى الله قصد السبيل والعاقبة للمتقين ·

(جدة) **عبدالله السعد**

الشيخ عبد الجليل برادة المدني

يذكر قراؤنا اننا كنا نشرنا في باب (بريد القارىء) بعدد صفر ١٣٨٩ هـ رسالة من الشيخ محمد العابد الفاسي محافظ خزانة القرويين بالمغرب الاقصى ، موجهة منه الى الاستاذ السيد علي حافظ حول شؤون تاريخية وعلمية وصحفية ، ومما جاء فيها رغبته في ان تنشر بالمنهل كلمة حول شخصية الشيخ عبد الجليل برادة المدني ..وهو المعروف (بالتضلع بالادب مع مشاركة في باقي العلوم الاسلامية المتداولة في عصره) .. وقد (احلنا) هذه الرغبة العلمية الى الصديق مؤرخ المدينة المنورة واديبها الاستاذ السيد عبيد مدني ورجوناه ان يتفضل بكتابة ترجمة وافية بالمرام لعبد الجليل برادة ، لنشرها بالمنهل وهو الجدير بذلك ..وقد افضل سيادة الصديق فبعث الينا بهذه المقالة القيمة عن شخصية عبد الجليل برادة ، صاغها قلمه الفياض صوغا ادبيا وتاريخيا ممتازا فهي تكشف عن عناصر تاريخ المترجم له من الفها الى يائها .. والى القراء نقدم فيما يلي مقاله الحافل :

بقلم الأستاذ
السيد عبيد مدني



تألق نجم الشيخ **عبد الجليل بن عبد السلام برادة المدني (أو الافندي عبد الجليل كما كان مواطنوه يدعونه ، او عبد الجليل أفندي كما هو مسجل في السالنامات العثمانية)** ــ في الثلث الاخير من القرن الثالث عشر الهجري والربع الاول من القرن الرابع عشر فكان من أبرز أعلام المدينة المنورة علما وأدبا ووجاهة وازدوجت في شخصيته سمات من الفضائل متعددة الجوانب والشكول ، ولم ينحجز صدى سمعته بين ساكني المدينة وحدها بل ولا في الحجاز وحده فقد تجاوزتهما الى آفاق أبعد مدى فدوت في الاوساط الاسلامية وتردد ذكره في مجتمعات العلم وأندية الادب . والشخصيات المبرزة لا تعرف معنى للاقليمية المحدودة .

نشأ في المدينة المنورة ودرس على يد فطاحل علمائها كالسيد اسماعيل البرزنجي مفتي المدينة الشافعي والشيخ عبد الغني بن ابي سعيد المجددي المدني وانتهز فرصة وجوده في مصر في احدى رحلاته فالتحق بالجامع الازهر واخذ عن بعض علمائه .

وعني باللغة العربية عناية خاصة فاعتد من كبار اللغويين . وأضاف الى ثقافته العربية **ووافد من اللغتين** : التركية والفارسية فحذقهما وتضلع من أدبهما ومكنته رحلاته المختلفة الى البلاد العربية والتركية من الاطلاع على الاوضاع العامة للعالم الاسلامي ، وتناوح الاتجاهات فيه علميا واجتماعيا وسياسيا والاجتماع الى كثير من الاعيان ومناظرتهم في ضروب شتى من دقائق العلوم وروائع الادب . والى جانب هذا كله كان رحمه الله ـ كما يصفه عارفوه ـ حسن المحاضرة ، سريع البديهة عميق النقد ، سهل الخلق ، غزير الرواية وقد صدق الذي قال فيه :

حاز الفنون (بمبرد) من حذقه
فغدا ومن ألقابه (براده)

ويقول عنه الشيخ عبد الرزاق البيطار الدمشقي :

(قد اجتمعت به حينما شرف الى دمشق الشام بعد الالف وثلاثمائة بقليل وهو من المرض سقيم وعليل وبديهة النظر تدل على انه استكمل من السنين ما بين الستين الى السبعين فرأيت شهما جيد الكلام رفيع المقام جميل المقابلة جليل المعاملة لطيف المؤانسة شريف المجالسة طلق اللسان عليه مهابة وجلالة وشان ولم يطل بقاؤه في الديار الدمشقية بل بعد مدة قليلة توجه الى وطنه المدينة المنورة من جهة اسكندرية) بعد ان

اثنى عليه الثناء الجم ووصف مكانته العلمية .

واتخذ هو وبعض علماء المدينة وأدبائها ندوة اسبوعية يعقدونها كل يوم ثلاثاء في بستانه ـ **الأبارية** ـ التي كانت تقع قرب المسجد النبوي الشريف من الجهة الشرقية الشمالية . وتحفل هذه الندوة بالصفوة المختارة من أقطاب الفضل والمعرفة بين المدنيين وغير المدنيين ممن يرد من العلماء والادباء من الزوار الذين كانوا يدعونهم اليها لتبادل الفوائد ووشج أواصر الصلة الثقافية .

مدرسة في ندوة وحلبة فضل في جامعة :

واستطاعت هذه الندوة التي كان الشيخ **عبد الجليل** من مناراتها الشامخة ان تعيد ذكريات المدارس العلمية التي أغرق تاريخ القرن الرابع الهجري في الاعجاب بها كمدرسة سيف الدولة الحمداني والصاحب ابن عباد .

في عهد السلطان العثماني عبد الحميد أصدر الاديب المعروف ابو النصر السلاوي في الاستانة كتابا كمجلة اطلق عليه اسم « عكاظ الادب » يعرض في كل جزء منه ما يقع عليه الاختيار في كل موسم من آثار نوابغ الادباء وقد قال في مقدمة الجزء الاول: (وحيث كان الغرض من وضع هذا الكتاب انما هو التنويه بفضل من عسى ان يكون قد احرز قصب السبق في ذلك من الشعراء والكتاب فها نحن نشير الى كل واحد منهم بما تقتضيه درجته الادبية لا بما تستدعيه أصول التشريفات والالقاب الرسمية) .

وفيه يقول :

(وقد استعرنا لكل واحد من شعراء هذا الموسم أصحاب المعلقات وبعض المذكورين

من هؤلاء الاجلة الثقات بعض الكنى والالقاب ٠٠)

فامرؤ القيس الثاني لنقيب الاشراف السيد توفيق افندي البكري

وابو العلاء الثاني لشيخنا الاستاذ عبد الجليل افندي برادة المدني

ونابغة العراق لصديقنا الفاضل جميل افندي الزهاوي

ونابغة مصر للاديب الفاضل احمد بك شوقي

وزهير البلاغة للاديب الفاضل محمد ولي الدين بك اليكني

وصاحب المعجز للاديب الفاضل احمد محرم افندي

وحسان الموصل لشاعر العراق المرحوم عبد الباقي افندي العمري

وشيخ الادباء للمرحوم احمد عزة باشا الفاروقي الموصلي

ولبيد العصر للعلامة الفيلسوف يوسف ضياء الدين باشا الخالدي

ودريد الحكمة للمرحوم حسن حسني باشا الطويراني

وابو الثناء للمرحوم الشيخ محمود قبادو التونسي

وصاحب عكاظ ، لمؤلف هذا الديوان ابي النصر السلاوي ٠

ويقول السلاوي ايضا : (وذلك بعد عرض الكثير من هذه الآثار على فريق من أهل اللسان وشهادتهم لها باستحقاق مزية التقدم والرجحان) ٠

وها أنت ترى مستوى الشيخ برادة بين الفحولة الافذاذ من معاصريه ٠

● ○ ●

ولما شجر الخلاف العلمي بين بعض علماء المدينة وبين الشيخ محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي خاض الشيخ برادة المعركة ضد الشيخ التركزي وظهر في مقدمتها على ما كان بين برادة والتركزي من مودة وصفاء ، وبعد ما تبادلاه من مدائح وتقاريظ ٠ وقد كان التركزي نزيل برادة في بيته بالمدينة عند قدومه اليها ٠

● ○ ●

وفي احدى زيارات الاستاذ برادة للاستانة سنة ١٣١٥ هـ كان كدابه معنيا بالاجتماع بأمثاله من الافاضل واتحافهم بالشوارد النادرة « ومن هذا الامتاع الروحي ما أقتطف لك بعضه مما ذكره الشيخ البيطار الدمشقي » :

(وحينما كنت في الآستانة سنة الف وثلثمائة وخمس عشرة كان حضرة المترجم بها ايضا ، وكنت أجتمع به كثيرا واجلو الغم بمذاكرته وبديع محاضرته ، وكان متقن اللغات الثلاث متبحرا بها فمرة تلا علينا بيتين بالفارسية وأفاد بأن معناهما ان هذا العالم قبل ايجاده كان مستريحا من النعم والنقم ، وان الله تعالى ما أوجده الا لتحمل الالم والاكدار والسقم ، وطلب مني رد هذا المعنى الى العربية فلم استطع الا موافقته ومسايرته ومطاوعته ٠٠٠٠ ونظم هذا المعنى حضرة الفاضل الكامل محي الدين باشا الجزائري شبل الامير عبد القادر ٠٠)

وقال : ان الشيخ برادة شطر ما قاله ثم خمس التشطيرين ايضا ٠

ولم يصل الى علمى ان له مؤلفات وليس بعيدا أن يكون له شيء من ذلك لم يبلغنى خبره . وقد كتب أو أملى تعليقات جوهرية هامة على كتاب **خلاصة الوفا للسيد السمهودى** .

ودرس عليه واستفاد منه عدد غير قليل من الاماثل . وفى طليعة هؤلاء الشيخ ابراهيم اسكوبى ، والشيخ محمد العمرى، والشيخ عمر حمدان ، والسيد الكتانى ، والشيخ عبدالله غازى المكى مؤلف **افادة الانام** بذكر اخبار بيت الله الحرام، والشيخ ابراهيم بن حمدى الخربوتى ، والسيد عبد الهادى الخوقندى .

ومما قاله فيه ابراهيم الاسكوبى المدنى فى جواب بعث به اليه :

على شيخنا عبد الجليل تحية
دواما فلا احصى مكارمه وصفا
قليل لكف منه اهدت رقيمها
على كل حرف لو نقبلها الفا

● ○ ●

سترى فيما تقرؤه من شعر الشيخ **بردة** انه يجمع بين الجزالة والرقة مع دقة التعبير . ونراه فى المطول منه ربما جنح أحيانا الى استعمال الالفاظ الفخمة ، واختيار الكلمات اللغوية الرنانة ، وينتهج فى بعضها دروب الشعراء المتقدمين مع الحرص على العناصر التى تتالف منها القصيدة وانسجامها . كما نراه فى مقطعاته يميل الى السلاسة ويسترسل فى التبسيط . ويتجلى لنا فى كل شعره انه كان ذا أخيلة خصبة ، وطبيعة شعرية سليمة من التكلف . وله معان مبتكرة فيها كثير من الطلاوة .

ويقال : ان له أشعارا بالفارسية وبالتركية .

ولم نظفر من نثره الا ببعض تقاريظ وما فى معناها . وأسلوب التقاريظ فى العصر الذى كان يعيش فيه يتركز على المحسنات البديعية والسجع وانتقاء التراكيب الفضفاضة فى الغالب . ولكن الشيخ برادة استطاع ان يسبل عليها شيئا من القوة بحسن بيانه وامثاله المختارة .

● ○ ●

وأما عن وظائفه الحكومية والرتب التكريمية والاوسمة التى حصل عليها فيوضحها لنا ما تمكنا من الاطلاع عليه من (**السالنامات**) العثمانية الرسمية :

ففى (سالنامة) ١٣٠٥كانت وظيفته (مميزا) فى الخزينة النبوية ، ورتبته (ثالثة) وفى (سالنامة) ١٣٠٦ الوظيفة : رئيس كتاب ، والرتبة (متمايز) .والوسام (مجيدى ٤) وفى (سالنامة) ١٣٠٨ كسنة ١٣٠٦ وفى (سالنامة) ١٣١٨ : رئيس كتاب (الرزنامجه) والرتبة : (اولى ثانية سى) وقد نالها فى ١٠ شوال ١٣١٥ والاوسمة (عثمانى ٣) (مجيدى ٢) وفى (سالنامة) ١٣٢٠ كسنة ١٣١٨ .

ويقول بعض من ادركوه : ان مديرية حرم الشريف النبوى شغرت مرة فصدر الامر بتعيينه مديرا .

هذا عدا ما كانت الحكومة تنيط به من أعمال فى بعض المجالس واللجان والهيئات .

● ○ ●

وفى اخريات ايامه اقام فى مكة المشرفة بضعة اشهر وفى عودته منها وافاه الأجل

المحتوم فى (الفريش) على نحو خمسين كيلومترا من المدينة تقريبا .

وحمل جثمانه ودفن فى البقيع . رحمه الله

● ٥ ●

وكان ابيض اللون نحيل الجسم ذا لحية مستديرة بيضاء .

واعقب خمسة من الاولاد هم المشايخ : سعد الدين ، ومحمد سامى ، وحسين ، وعلاء الدين ، واحسان ، والثلاثة الاولون منهم كانوا شعراء مجيدين وقد سار اولاده جميعا الى رحمة الله ، واعقبوا ابناء لا يزال بعضهم موجودا حتى الآن .

وقد أطلعنى الشيخ سعد الدين المتوفى بالمدينة فى غرة شوال ١٣٥٦ على مجموع خطى فيه جملة طيبة من أشعار والده الشيخ عبدالجليل ، وشعره هو ، ومختارات اخرى ونقلت منه ما أردت .

● ٥ ●

لئن خفيت علينا معرفة تاريخ ولادته بالضبط فعلينا ان نتقرب اليها بالتخمين ، مستأنسين بما جاء فى تواريخ تقاريظه ، وبتتبع ما أرخ به بعض الحوادث فى شعره ، وبما ذكره الشيخ البيطار بانه زار دمشق بعد الالف والثلثمائة بقليل .. وكان عمره يتراوح بين الستين والسبعين على ما قدره، وبما علمنا عنه من انه من المعمرين فنقول : ان ولادته كانت فى الاربعينيات بعد المائتين والالف تقريبا أو نحو ذلك ، واما وفاته ففى المحرم ١٣٢٧ هـ .

● ٥ ●

من الممكن أن اعود الى الكتابة عن الشيخ برادة بعد الحصول على ما غاب عنى الآن من مذكرات كنت كتبت فيها شيئا عنه وعن شعره منذ زمن .

شىء من شعره :

قال فى الحرب العثمانية اليونانية يمدح السلطان عبد الحميد ويهنئه بالنصر فى ١١ تموز ١٣١٣

كذا فليكن ما يحرز المجد والفخر
كذا فليكن ما يجمع الفتح والنصر
كذا فليكن ما يبلغ السؤل والمنى
كذا فليكن ما يدرك الثار والوتر

كذا فليكن سعى الملوك مقدسا
يرافقه نسك ويتبعه اجر

كذا فليكن قهر الاعادى وهكذا
تخاض المنايا والحديد لها جسر

حديث عن اليونان يضحك باكيا
ويطرب محزونا ويلهو به غر

امانى نفوس فى الدجى حلموا بها
وبالعكس فى تعبيرها طلع الفجر

همو دبروا امرا لأمر وفكروا
فعاد عليهم ضلة ذلك الفكر

فعاثوا وجاسوا فى البلاد بجهلهم
وعم على جيرانهم منهم الغدر

صبرنا وكم عنهم عفونا فلم يفد
و عن مثلهم لا يحسن العفو والصبر

فقام أمير المؤمنين بردعهم
ببأس شديد لا يقوم له الصخر

فبادرهم منه هصور غضنفر
كذا الليث يخشى من بوادره الهصر

مشيد أركان الخلافة فخرها
عظيم بنى عثمان ــ يا حبذا الفخر

منها :

غزاة لعمر الله قد نال خيرها
وساله رغم العـ[illegible]

بفتكته البكر التي شاع ذكرها
وافضل فتكات الملوك هيَ البكر

ومنها :

ومن أين للمزن الكنهور جود من
بكلتا يديه ديمة صوبها النبر ؟!

لك الرأى بالحزم السديد مؤيد
تعاملهم بالمكر ان لزم المكر

فداو مريض الجهل بالحلم ان يفد
والا فداء الشر يحسمه الشر

ورايك سيف ما ألمت شباته
بأمر عصى الا استطاع له الامر

ومن أين للسيف الحسام مضاؤه
اذا خامر الالباب من حادث ذعر ؟!

كهانته شق سطيح بجنبها
يحار له زيد ويعيى به عمرو

سمعنا بان الجبن فيهم سجية
ولما التقينا صدق الخبر الخبر

لقد تركوا الاوطان والاهل عنوة
وأجلاهم القتل المبرح والاسر

وما وقفوا في مأقط(١) الحرب لحظة
ولا ثبتوا كلا ولكنهم فروا

« وادهم » بالدهم الجياد دهاهمو
فحاصوا كحمر الوحش صادفها نمر

و (ترحالة) عنها ترحل جمعهم
ودكدك من انحائها السهل والوعر

وغصت (غلوص) بعد ذاك بريقها
فما ساغ لولا ان تداركها البحر

ولا ريس في(لاريس) بعد انهزامهم
رئيس فهم فوضى كانهم الحمر

و (دوميكة) تدعو (ابتنة) جهدها
لتنجدها • هيهات اشغلها عذر

وقال مؤرخا بناء المنارة المجيدية في المسجد النبوى الشريف •

منها :

منارة لم تطاول رفعة وبها
يحق للدهر يوما لو بها باهى

فريدة ان بدا شكل يماثلها
فانما ذاك حقا عكس مرآها

ودت نجوم السما لو أنها انتظمت
في جيدها (لبة) تزهى ثرياها

بغاية الابتهاج الفكر أرخها
منارة بالبهاء تم مبناها

١٢٧٥ هـ

* * *

وقال في بعض العلماء :

منها :

لعمرى لقد بينت سنة أحمد
وأوضحت بل حققت طرق الاوائل

ورضت لنا منها صعابا تذللت
فأمست لدينا باديات المقاتل

مجاهل علم قد سلكت طريقها
فلم تبق من بيدائها من مجاهل

ومنها :

فمن رام قولا غير ما قد نقلته
تعنى وخانته وجوه الدلائل

ومن قال قولا غير ذلك لم يصب
وهيهات أن يحظى ببغية آمل

فما الحق محفوظا تصك نصوصه
وجوه الخصوم مثل تلفيق باطل

وقال يخاطب القاضي عياضا في قضية علمية :

يا ابا الفضل ان يكن ساء قول
لجهول من شأنه الازدراء

منها :

ليس يدرى بانه ليس يدرى
وله الحمق عادة والمراء

---

(١) المأقط : الشدة ، وهو مأقط : شديد

كل من رام ان يخطىء قـــولا
لـك ذاك الغبـي والخطـاء

* * *

يا ابا الفضل انت للفضل اهـل
ولك الفضـل شيمـة والوفـاء

ولك الفخر بالمشـارق اضحى
شاهدا والشفاء نعـم الشفـاء

ومساعيـك بالمـآثر اصبـحت
ما لهـا في قبيلهـا اكفـاء

لك بحر من العـلوم عميـق
لم تكـدر صفـاه ذاك الـدلاء

ولقد قـام نصرة لـك منـا
عنـد دعـواك معشر خشنـاء

نصروا الحـق بانتصـارك حتى
لاح ما فيـه للعيـون خفـاء

الخ ..

وقال يجيب أحد الافاضل على قصيـدة مدحه بها :

منها :

قواف سمت عن ان تحاكى واصبحت
على كل شعر بالفصاحة تفخـر

يقوم لهـا غيلان عند سماعهـا
ويسجـد كعـب والكميت يكبر

ومن مقطعاته قوله :

مما لقيت من الانـام ومـكرهم
اصبحـت افـرق ان ارى انسانا

لا انظـر المرآة خوفـا ان ترى
عيني بهـا من عكسهـا انسانـا

وقوله :

الحرص اتعبنـا واتعـب قبلنـا
هذا الانـام وليس عنه مرغـب

قسمـا لاكثر ما نراه لازمـا
هو في الحقيقـة زائد لا يـلزم

وقوله :

جميعهـا محاسـن
من فرعهـا الى القـدم
وكـل عضـو حسنـه
يقول للقلب : هلـم !

وقوله :

اريـد علـى غفـلة انثنـى
اراه فابـدى له مـا استـكن
فكيف اريـه اضطراب الفؤاد
وذاك اذا مـا رآه سـكن

وقوله :

صاح : ان الزمـان لمعة بـرق
فاغتنـم فرصـة الزمـان وبـادر
وافعـل الخير ما استطعت فما
انت عليـه في كـل وقت بقادر

وقوله :

(سنـارة) لطيفـة
في كـف طفـل يلعب
يلثمهـا بثغـره
والنـار فيهـا تلهـب
فنصفهـا منعـم
ونصفهـا معـذب

وقوله :

قال مجيبـا للـذى
سال عن حالى وسيـره
لا تسـل عن حال مـن
امـره في يـد غيـره

وقوله :

يقولون لو ابعدت عنه فقـد ترى
انينـك يا هذا يشـق عليـه
فقلت : بعادى عنـه ليس بنافـع
وقلبى الذى منـه الانين لديـه

وقوله :

(وكتبها على مجموعة من شعر للشيخ محمد شكري المكي)

نظم شكري فائق مستحسن
يستحق الشكر مني والثنا
يدخل الاذن بلا اذن كما
يطرب السامع من غير غنا

وقوله :

لئن شاكني دهري بشوكة خطبه
بباطن رجلي ثم عني أزالها
فليس لحالي راحما غير أنه
رأى عين غيري موضعا فاحالها

وقوله :

أرى كل ما تحوى مجالس انسنا
جنودا لدفع الهم سلطانها الشاهي
ولا عجب ان لم تتم بدونه
فما تم امر للجنود بلا شاه

وقوله :

ناولت ذات البها المرآة أوهمها
بان فيها لها شكلا يحاكيها
وعندما أبصرت فيها محاسنها
جارت وصالت على عشاقها تيها

وقوله :

ان كان بختي عن الدنيا تقاعد بي
فان لي همة من دونها القمر
وان تك الكف عن ادراكها قصرت
فالرجل عن دفعها ليست بها قصر(١)

وقال مشطرا البيتين اللذين ترجمهما الشيخ عبدالرزاق البيطار بطلب من الشيخ برادة في الاستانة :

البيتان للشيخ البيطار :

كان ذا العالم في غيب العلم
ذا هناء من نعيم أو نقم

ما بيراه الله الا للعنا
والدواهي والنواهي والسقم

التشطير :

كان ذا العالم في غيب العلم
ثابتا في ذاتيه منذ القدم
غافلا عن كونه في كونه
ذا هناء من نعيم ونقم

وقال مشطرا البيتين اللذين نظمهما محي الدين باشا ابن المجاهد الكبير الامير عبدالقادر الجزائري في الموضوع نفسه :

البيتان :

قد كان هذا الخلق قبل ظهوره
في راحة من رحمة وعناء
فاراد باريه لسر قد خفي
اظهاره للسقم والبلواء

التشطير :

قد كان هذا الخلق قبل ظهوره
في عالم الاعيان والاسماء
متنزها عن كل وصف غافلا
في راحة من نعمة وعناء
فأراد باريه لسر قد خفي
ايجاده فكساه ثوب بهاء
لكنه جعل الاله بحكمة
اظهاره للسقم والبلواء

● ٥ ●

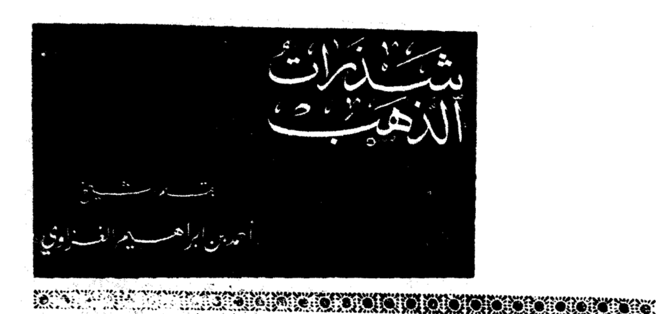
هذا ولعل في الذي قدمته من شعر الاديب الكبير الشيخ عبدالجليل براده غناء

(المدينة المنورة) (عبيد مدني)

---

(١) (المنهل) : ومما نحفظه من قديم من مقطعات الشيخ عبدالجليل برادة في هذا المعنى قوله :

دنيا يظلم شانها قوم وكل عيش تصل
ان لم تصل كفي لها فلدفعها رجلي تصل



- ٩٦٢ -

أمارة الشعر كانت من عهد

أبي تمام والبحترى

حكي أن البحترى دخل على بعض الولاة، يمدحه بقصيدة قرأها عليه ، قال : فلما أتممتها ، قال رجل من الحاضرين : يا هذا أما تستحى تأتى بشعرى وتنشده بحضورى؟ قلت : تعنى أن هذه القصيدة لك ؟ قال : خذها ، وجعل يعيدها الى آخرها • قال : فبقيت لا أرى بعيني شيئا وأسود وجهى فقمت حتى أخرج ، فلما شاهد منى تلك الحالة ، قام وعانقنى ، وقال : الشعر لك وأنت « **أمير الشعراء** » بعدى ، فسألت عنه؟ قالوا: هو «**ابوتمام الطائى**» • اهـ (القزوينى)

● ● ●

قلت : وبهذا تكون أولية النعت بأمير الشعراء فى عصر ابى تمام ، ولا اريد بذلك تاييدا ولا تفنيدا ، بل اطرافا واتحافا فقط ،



اما الامارة فى الشعر او فى النثر فانهامحض تكريم يتواضع عليه المعاصرون بالاكثرية ، وما يعطى ذلك الحق للدعوى فيه .

— ٦٩٣ —
الشيبيون سنة ١٠٩٨ هـ

فى تاريخ العصامى ، فى آخر صفحة فى مجلده الرابع . قال : انه فى يوم السبت الثانى من ذى القعدة سنة ١٠٩٨ وصل « القفطان » والمراسيم السلطانية صحبة سليمان آغا سلخور فدخل بالالاى العظيم الخ ثم أنه ألبس مولانا الشيخ عبدالواحد الشيبى وابنه الشيخ الأجل عبدالمعطى ، القفاطين ، على القانون والعادة . اهـ

● ● ●

قلت : اوردت هذا النص ليضم الى ما سبق نشره عن سدنة بيت الله الحرام حتى اذا تمت حلقاته واتصل اللاحق بالسابق فى مظانه الصحيحة ومراجعه الوثيقة ، امكن جمعه فى كتاب خاص بهم كما يجب انيكون ان شاء الله .

— ٩٦٤ —
تطور الخط العربي
كان من الحجاز

قرأت للدكتور شوقى ضيف فى كتابه : « تاريخ الادب العربى : العصر الجاهلى » طبعة دار المعارف ١٩٦٠ م قوله : « والحق ان الخط العربى انما حدث له هذا النمو والتطور فى الحجاز نفسها ، فقد كانت بها حياة تجارية مزدهرة .. جعلتهم يأخذون الخط المعينى أولا ، ويتطورون به الىخطوطهم اللحيانية ، والثمودية ، والصفوية ، ثم لما ظهرت مملكة النبط واستخدمت الخط الآرامى وتطورت به وتفرق اهلها بعد سقوطها فى داخل الجزيرة وعلى طول طريق القوافل التجارية نشروا قلمهم النبطى ، فهجر عرب الحجاز القلم المعينى ، واخذوا يحاولون التفوذ من الخط النبطى الى خطهم العربى الجديد متطورين به ضروبا من التطور حتى اخذ شكله النهائى » اهـ .

● ● ●

قلت : ولا يقول الدكتور شوقى هذا .. وهو من عرف بالدقة والاحاطة والاتزان دون ان يرجع فيه الى المصادر الموثوق بها والبراهين الصحيحة .. وبهذه المناسبة اتذكر اننى كنت ازور « مكتبة الحرم » بمكة المكرمة عام ١٣٤٥ هـ أى قبل ٤٤ سنة ، بمكانها بباب الدريبة آنذاك واطلعت على مخطوط مهدى اليها من امير مكة الشريف « عبدالمطلب بن غالب » وكان عتيقا وعريقا ، واحسبه فى التفسير او الحديث ، ولا اتذكر الآن مؤلفه وقد تجاوز عمره الألف سنة تقريبا ـ ولعله لا يزال موجودا بها ـ وكنت اقرأ فيه فى صفحته الاولى اهداءه الى أحد وزراء الدولة العباسية « ابن هبيرة » ، وداخلنى الريب فى صحة نسبته الى القرن الثالث او أوائل الرابع ، من حيث اننى كنت اجزم بان الخط الذى اراه فيه ـ واقرؤه بسهولة ويسر ، لا بد ان يكون فى اواخر القرن الرابع او ما بعده بسبب ان المعروف المستفيض .. هو ان الوزير « ابن مقلة » الخطاط الذى يضرب بحسن خطه المثل ، كان اول من وضع اساس هذا الخط العربى الذى نتداوله ونقرأه فكيف تيسر لى قراءة خط هذا الكتاب وهو مخطوط قبل زمن ابن مقلة .

وفى الحال استخرجت تاريخ ابن خلكان لأتثبت ، فاذا به ينص على أن « ابن مقلة » لم يكن مخترعا للخط العربى ، وانما ادخل عليه بعض التحسين والتنميق والتنسيق ،

فكان في حلته القشيبة المعهودة الآن،وازددت تعمقا في معرفة « المهدى لهـذا المخطوط » وهو الوزير ابن هبيرة ، فاذا به كان من الاحياء في التاريخ الذى تلا كتابته ومعاصرا لتاليفه ، فاتضح لي ما اطمان به الخاطروزال الشك ، ويؤسفني انني مررت بذلك دون ان احتفل باسم الكتاب او بالتواريخ .

وانما ذكرت ذلك عرضا او استطرادا ، بمناسبة الحديث عن تطور الخط العربي ، وثبوت أنه كان في الحجاز ، واعتقد ان « ابا نبيه » قد ظفر في تعقيباته الاثرية بما هو معهود فيه من اهتمام وحدب على ذلك فلعله يفضل على قراء « المنهل » بما لديه في هذا الموضوع لتعم به الفائدة والعائدة فانه لصاحب الايادى البيضاء والمآثر الخالدة في مجالات العلم والادب والتاريخ والصحافة الهادفة . (١)

ـ ٩٦٥ ـ
نقطنا بسكاتك

قال يزيد بن أبان ـ وهو احد الزهاد الخطباء من اهل البصرة :

شهدت « الرقاشي » في مجلس
وكان الى بغيضا ـ مقيتا
فقال : اقترح كل ما تشتهى
فقلت : اقترحت عليك السكوتا !

● ● ●

قلت : والشاهد في البيتين قوله : (اقترحت عليك السكوتا) فما تزال جماهيرنا ومجتمعاتنا ، وبيوتنا وعجائزنا ـ تردد جملة : (بالله نقطنا بسكوتك) .. ويوجه ذلك الى المراة و لى الرجل والى الصغير والى الكبير اذا استثقل السامع حديثه ، او انكر فيه (فرية) او تزيدا .. اما كلمة (نقطنا) فانها لبدرجة من البلاغة .. لا تجحد ! فالنقط .. في الاصل هو ما يوضع او ينثر بين يدى العروس ، للتهنئة، والغبطة والفرحة .. فكانما سكوت من يهذى او يلغو بمثابة (الهدية) او «الحذية» .. او الرفد !! وما بعد ذلك من غاية في الردع والزجر .

ـ ٩٦٦ ـ
المكيف القديم

قال احد الشعراء في القرن الرابع الهجرى :

دارى بلا خيش ، ولكنني
عقدت من خيشي طاقين
دار متى ما اشتد بى حرها
انشدت (للصولى) بيتين

وقال ابن سكرة محمد بن عبدالله الهاشمي :

يا سائلي عن ليلة لي مضت
وطيبها عند ابى الجيش
وكيف غنت (خمرة) ؟ لا تسل!
غنت فاغنتنا عن الخيش !
اى غناء ثقيلا باردا !!

● ● ●

قلت : قول الاول : بلا خيش .. يعنى بذلك ما كان القدامى يتخذونه من المراوح السقفية التى ترش بالماء .. في حمارة القيظ .. ولا سيما في العراق ! وقد ادركناها بمكة وجدة من القماش . واكثر من كان يستعملها تجار اهل الهند قبل التقسيم ، وتحرك بالايدى .. وقد توضع على النوافذ من غير الخيش او القماش .. بل من أعواد تسمى (الخص) . ويسكب عليها الماء !! فينفذ منها الهواء

(١) (المنهل) : لا عطر بعد عروس .

باردا . وكان هذا قبل التطور الحديث .. في وسائل التبريد والتكييف !

والغرض من ايراد البيتين انما هو هذه المبالغة في برود شعر الصولي .. بحيث انها تغني عن الخيش وما قام مقامه ..وهذا غاية في الازراء به .. ولكنــه .. اذا أدى سواء في الشعر أم الغناء هذه المهمة فقــد يكون كل منهما نافعا في الصيف في كــل حال . وما أظرف الادباء ! ولو تحاملوا بمثل هذا التبكيت الذى حفلت به آثارهم .. ما لم يجوروا .. أو يحوروا فانهم لملومون .. وبما اكتسبوا مجزيون .

ــ ٩٦٧ ــ

طعام الوكيرة

قال الجاحظ في « البخلاء » : « ومــن طعامهم (الوكيرة) وهو طعام البناء. كان الرجل يطعم من (يبني له) ! واذا فرغ من بنائه تبرك باطعام اصحابــه ودعائهــم ، قال قائلهم :

خيــر طعــام شهــد العشيره
العرس ، والاعذار ، والوكيره

(الاعذار) هو طعام الختان .. اهـ

● ● ●

قلت : واشهد أن أهل بلادنا كانــوا يحرصون على هذه (الوكيرة) .. اولا لمن بنى لهم من المعلمين .. والنجاريــن .. والحدادين .. وكل من اشترك معهم فــي اقامة البناء . ثم لمن هم مــن أصحابهــم واصدقائهم .. أيضا .. اذا سكنوا .. أو أتموا عمارتهم . وانكر في هذه الايام قطــع هذه العادة . وذلك رغم انتشار العمــران وتبحــره ، واتساعه ! فلماذا انصرف الناس عنها ؟ وأحسب ان الجواب باختصار هو أن تكاليف الوليمة التى كان يكفي فيها خمسة من الريالات .. أو عشرة..اصبحت تتجاوز المئات الى الالف ! فقد بلغ ثمن الخــروف الواحد ١٥٠ ريالا .. وما اشد اندهاشــي عندما أقابل ذلك بما كا نقبل ٥٥ سنة ، اذ كان ثمن الخروف بين الريال والريــال والنصف فقط فقد اشتريت الأقة من اللحم (الضاني) الهبر او الجذع .. بقرش وربع أى خمس هللات ، وما تزال مدافع قلعــة (أجياد) تقذف بحممها ، بيــن الغزة ، والسوق الصغير .

ــ ٩٦٨ ــ

الملح المبزر

قال أبو بحر : وهو يحكي عمن يجــب التحرز منهم من اصناف الآكلين : (والمغربل .. الذى يأخذ (وعاء الملح) فيديره ادارة الغربال ليجمع أبازيره ! يستأثر به دون اصحابه ، لا يبالى أن يدع ملحهــم بــلا ابزار .) اهـ

● ● ●

قلت : ما اعجب ان يستمر هذا التبزير للملح .. من عهد الجاحظ ، وما قبله حتى يومنا هذا .. ـ وان ندر ـ فقد ادركنــا ربات البيوت يتخذنه في أوعيته خاصة .. يسمين احدها « حق الدقة » ! ويكتفين به مع الخبز .. في اكثر الوجبات ويتكــون الابزار هذا من انواع شتى فتارة (بالزعتر) .. واخرى (بالحبق) .. او بالسمســم والملح الاسود .. والكزبرة الناشفة .. ولا يصح ان تخلو الدار منه بحال ..

أما اليوم .. فقد ابدل بالملح .. المعبئ في اكياس « النايلون » .. خاويا خاليا من كل ما عداه .. اللهم الا بعض بقايا من اكل الدهر عليهم وشربا من اهل اوائل هذا القرن .. ولم يخل بعضهم من (الغربلة) التــي

نهى عنها (الجاحظ) قبل ١٢٠٠ سنة تقريبا ..

— ٩٦٩ —

مروان بن أبي حفصة وشعره

قال صاحب الاغاني : عن حماد الأرقط : حكى مروان بن ابى حفصة عن نفسه وكان على عهد الامين بن الرشيد العباسي ، قال: « انى اذا أردت أن أقول القصيدة رفعتها فى حول أقولها فى أربعة أشهر ، وانتخلها فى أربعة أشهر ، وأعرضها فى أربعة أشهر . » اهـ

● ● ●

قلت : فهذا ثانى اثنين أولهما زهير بن ابى سلمى ، كما هو معروف عنه حتى قيل انه صاحب الحوليات .. لأناته فيها وتدقيقه ، وتحقيقه لكل كلمة وشطر وبيت فيها .

وارى ان المواهب اليوم قد اضعفت كثيرا من الشعراء ، بالانتاج ، ولو قبل الانضاج . مع ذلك ما خلا بعضه من الديباج أو الفستق المقشر ، ويرحم الله القائل :

لا تعرضن على الرواة قصيدة ،
ما لم تكن بالغت فى تهذيبها
واذا عرضت الشعر غير مهذب ،
عدوه منك وساوسا تهذى بها

وهناك عوامل كثيرة تدفع الى التعجل فى زماننا هذا .. بتأثير الاحداث التى تتفرى بها الأوداج ولا يمترى الشاعر فيها الارتياح .. وشتان بين القريح والمجاج .

— ٩٧٠ —

لا تطمعوا

قرأت هذه الابيات فى كتاب « معجم الشعراء » للمرزبانى (٢٩٧ — ٣٧٨ هـ) وهى للفضل بن العباس وهى :

مهلا بنى عمنا — مهلا موالينا
لا تنبشوا — بيننا — ما كان مدفونا
لا تطمعوا أن تهينونا — ونكرمكم
وان نكف الأذى عنكم — وتؤذونا
الله يعلم أنا — لا نحبكم
ولا نلومكم — أن لا تحبونا !

● ● ●

قلت : واستوقفنى ما فيها من حكمة بالغة .. لا محل للمكابرة فيها .. فهى من (الجبلة) التى فطرت عليها النفوس وهى حب من احسن اليها .. وبغض من اساء اليها .

وبهذه المناسبة اقرر ما استخلصته من تجاربى الطويلة فى هذه الحياة .. وهو أن الحب لا ينال كرها ، وانما ينال باسبابه الظاهرة والباطنة طوعا ، بمراعاة أدق البواعث الحافزة اليه .. دون تكوير أو تختير ! وهو من خواص القلوب وملهماتها التى لا تقبل المداهنة أو المخادعة ! وهى به أبصر ، وعليه أحرص .. ولن تجد من تحبه صادقا الا شاعرا فى أعماقه بهذا الحب .. خاليا من المغريات المادية كلها ! .. اذ تحاشى الاحسان فانه ينميه ويقويه !.

— ٩٧١ —

— برنامج —

« على الحلوة والمرة !! »

« وكلنا فيها سوا »

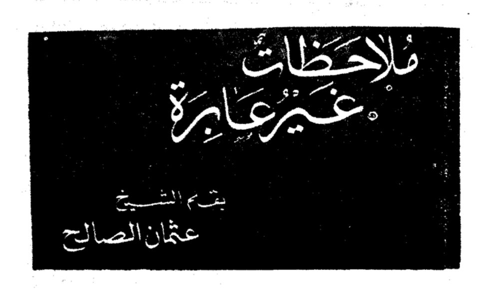
لقد وجدتنى — خلال اكثر من اسبوعين — مشدودا الى جهاز (الراد) — ان عرف بهذا الاسم — أو (الراديو) .. كما يسميه

المتسامحون !. وذلك انني ـ استمعت الى برنامج الاستاذ الكبير (احمد قنديل) ـ بعنوان « المرة ـ والحلوة » فاذا به يتناول أدق ما يدور خلف جدران البيوت .. من محاورات يومية .. تكاد تكون غالبة .. أو سائدة .. فى أكثرها .. ويأخذ فى حل المشاكل وضرب الامثال .. ودفع الاضرار بما يتم عن معطيات ضخمة فى الادبوالحكمة والتجرد .. وفى اسلوب فكاهى .. لا اسفاف فيه ولا ترتيب .. وانما هو ذو هدف بعيد يتوخى فيه تقويم المعوج . واصلاح الفاسد .. ومعالجة الامراض الاجتماعية .. المترسبة .. أو الدخيلة !! بحيث يستفيد منه يصغى اليه بارتياح وانشراح الرجال والنساء على السواء .. ويعو دبالفائدة على كل مستمع .. فاكبرت ذلك الرجل المحنك المتمكن من « البيان » منظومه ومنثوره وجده وهزله .. وانى لاكبر فيه هذه الموهبة النادرة .. واسأل الله تعالى ان يبارك فى عمره .. ويزيد من فضله .. فانه ولا شك (ثروة) عظيمة لا يملكها سواه .. ومن امثالنا الخالدة (خاطب الناس على قدر عقولهم) .. وما مثله من عرف « من أين تؤكل الكتف » ؟!

ولا يسعني ان اختم هذه الشذرة فى هذا العدد .. قبل أن أزجى الاعجاب والتقدير لاولئك الذين يقومون ـ بعرض هذا البرنامج المرنائى المؤثر والممتزج بالعسل ـ والرحيق ، كانما عنى الشاعر صاحبه بقوله :

(حل والفكاهة) مر الجد ـ قد مزجت
بشدة البأس فيه رقة الغزل

واعتقد ان اكثر السامعين له..والمعجبين به يشاركوننى هذا الشعور والاحساس بالنسبة لتأثير هذا البرنامج الشعبى الطريف المستمد من صميم البيئة .. والمشحون بالشواهد الشعرية .. والامثال العربية .. والموسيقى الشجية ! والذى يستقطب جميع التصرفات المنزلية .. والاهلية والفوائد والتقاليد .. المسخوطة أو المرضية ! والمحمودة او المنقودة ! ومن الحق أن نشيد ونشكر المشاركين فيه : المخرج الاستاذ صالح جلال : والأم الرؤم « ظريفه » .. والولدين النجيبين « حسان ـ واسامة » وكذلك « الوليد سالم بن سليم ـ ويحيى » .. فكلهم مجيد فى أداء دوره فيه ، وان العجب ليأخذنى من هذا النبوغ الموروث .. فانه ان يكن ما يمثلونه محفوظا ـ دون لعثمة .. ولا تمتمة ! فانه لموهبة خارقة .. وان يكن ارتجالا .. فانه الآية بينة على أن هناك مواهب نادرة .. لا تلكؤ فيها ولا تكاكؤ !! واخشى ما اخشاه أن يجعل استاذنا القنديل فى هذه الشذرة ـ محل تندر فى برنامجه فيتولى على الاقل بحث ما تعنيه هاتان الكلمتان « وهما التلكؤ .. والتكاكؤ » .. قياسا على ما اذاعه يوم السبت ١٠ـ٢ـ١٣٨٩ عن المستشرق الذى علل تسمية مرض « الانفلونزا » ـ بانه رأى فى بلاد العرب (عنزة ـ مزكومة) فقيل له هذا انف العنزة وبلكنته دونها فى مذكرته (انفلونزا) .. تماما كما حرف كثير من الاسماء العربية فى الفردوس المفقود وفى (الطرف الاغر) !!



- ١٨٣ -
كفاح غريب وهواية عجيبة

« اينلوس » عالـم بعالـم الثعابين والحشرات وليس عالما في الثروة الحيوانية التي تهم العالم ـ بفتح اللام ـ والغريب انه قضى في ادغال وغابات « تنزانيا » ستـا وثلاثين سنة في صيد الثعابين والافاعـي والكوبرا ٠٠ انه يصيد بكل مهارة ولـذة كما يصيد الصائد ، الظباء وغيرها ٠٠ ان من الافاعي ما هو نفاخ وما له بصاق يصل الى مسافة لا تقل عن ثلاثة امتار تعمى العيـن اذا لم يلبس صاحبها نظارة ٠٠ ومع هـذا ووسط هذه الاخطار عاش الرجـل زهـرة عمره ٠٠ والأغرب والأعجـب انه يعطـي مكافأة لكل من يدله على أفعى أو ثعبان مـع أن يبيع ما يصيد على حدائق الحيوانـات باثمان بخسة ٠٠ حقا ان هـذه الهوايـة الغريبه التي استنفد فيها « اينلوس » عمره



لهواية لو صرفت الى دراسة لما هو مفيد ونافع للبشرية لكانت أحسن ..

وعلى كل حال فللناس فيما يعشقون مذاهب .

- ١٨٤ -
الشهادات

الشهادات ليست هي الهدف في حد ذاتها وانما الشهادات وسيلة الى العلم والخدمة الصادقة للدولة والبلد وتعتبر الشهادة وسيلة اليهما .. وتعجبني هذه الابيات التي قالها الاستاذ **احمد فرج عقيلان** تهنئة في مناسبة من المناسبات .. يقول الاستاذ في نهضة دولتنا الفنية في عصرنا **الفيصلي** السائر في طريق السمو ومعارج الكمال .

نهضة تفرع النجوم سناء
ومنار يهدى به كل حائر

حولت هذه الصحارى رياضا
تبعث الروح في الرسوم الدوائر

نهضة خلدت تراث الأوالى
وبنت صرح عزة للاواخر

انها نهضة الجزيرة تبني
عزة الحق بالقنا والبواتر

ثم يهنيء الناجحين فيقول :

أيها الناجحون هاكم عقودا
من تهاني كالفريد النادر

والذي يعشق الكرامة يحلو
عنده السهد واقتحام المخاطر

ويرى الشوك في المعالي ورودا
ويرى البيد كالرياض الزواهر

ثم يتجه الى المواطن وابن البلد فيتحدث اليهم عن الشهادات وانها طموح وذخائر.. أما الطموح ففيه درك العز والمجد للدولة والبلاد .. وأما الذخائر فهي الكنز الثمين لانها - أي الشهادات - تعني العلم والفهم وبهما تفهم الحياة بالمعنى الصحيح .

ومن فهم الحياة ودرسها وتعمق فيها عن علم ومعرفة ، وعلى بصيرة فقد نال الكنز وادرك الخير لأمته وبلاده .

يقول الاستاذ الاديب :

يا بني الموطن الحبيب اليكم
بعض نصح لعل فيه بصائر

الشهادات هذه عزمات
تبعث النور في شغاف الضمائر

هي للعاملين نهج خلود
وهي للخاملين أحلام شاعر

والشهادات ان أثارت طموحا
أصبحت للشباب أغلى ذخائر

واذا كانت الشهادات دعوى
فهي زيف ملفق ومظاهر

جملوها بكل خلق كريم
فجمال العلوم طهر الضمائر

لكنه وقد أبان أهمية الشهادة والعلم رغب في ان يستنهض الهمم والعزائم ويذكر ابناء البلاد بعزة البلاد ومجدها وأهمية الجزيرة « المملكة العربية السعودية » ومكانتها ولنستمع اليه وهو يقول :

أرضكم هذه ستبقى عريننا
يحجب الأسد بالبطولات زاخر
حسبها أن حكمها مستمد
من صفاء القرآن والكون جائر
موطن الخالدين بالحق منصو
ر ، وللدين والشريعة ناصر
وبلاد تنصب الحق حكما
حق أن تقتدى بأفخر فاخر

• • •

وأدم هذه الجزيرة حصنا
يحرس الدين من ظنين وكافر

واخيرا نضم صوتنا الى صوت الداعى فنسأل الله ان يديم الجزيرة حصنا حصينا، كما كانت قديما وكما تكون ان شاء الله ملجأ ومرادا « بفتح الميم » للخير والعزة والطموح .

— ١٨٥ —
أسطورة الامن
في البلاد الاخرى

صرح أحد مديرى المعارض فى نيويورك « الكسندر » بما يلى : من الحقائق المدهشة فى عالم المتاجر أن كل اثنين من رواد متجر ما يدخلون اليه ليحصلوا على بعض بضائعه دون أن يكون فى نيتهم أن يدفعوا ثمنها .. هذا عنوان مقال شائق واستطلاع قيم نشر فى مجلة « تجارة الرياض » الصادرة فى مدينة الرياض هذه المجلة التى تسير [illegible] زميلتاها .. اللتان تصدران فى مدينتى جدة والدمام انهن مجلات أثبتن فى عالم التجارة عملا مشرفا واستطلاعات موفقة وتوعية واعية .. نترك هذا جانبا ونشير الى الامن وندرة السرقات فى بلادنا « المملكة العربية السعودية » . ان هذه الصورة البشعة التى ذكرها « الكسندر » تحطم المثالية فيما يدعيه أولئك من أن الامن والاستقرار مسيطران على بلادهم فى المتاجر .. هناك لا يأمن الرجل على نفسه وماله ولا يخرج من البنك اذا كان معه نقد الا اذا كان معه أحد من رجال الامن يحرسه حتى يوصله الى مأمنه ..

عاشت بلادنا ودام ما فيها من الاستقرار والأمان .

— ١٨٦ —
الخمر

« الراح » أو « الخمر » داءحاربه الاسلام وقضى عليه وجعل لشاربه جزاء رادعا وتطهيرا واجبا .. و « الراح أو الخمر » داء استشرى فى جميع أرجاء العالم وبدأوا يحسون باضراره وفوادحه .. وكم له من اضرار وفوادح ..

ويعجبنى صوت من أمريكا يقول فى الراح وهو صوت **عبداللطيف الخشن** اذ يقول :

سكرت بالراح حتى بت معتقدا
بانها تذهب الاحزان والنصبا
الخمر مذهبة للعقل سالبة
مهابة المرء والاخلاق والنشبا
فانجب [illegible]اء يزيل العقل فى أمم
وقد يفسره شبابنا طربا

انه طرب ونهايتـــه كرب ـ بضـــم الكاف ـ •

ـ ١٨٧ ـ
السياسة

« السياسة » لها معناها فى عالمنا الحاضر ولها وجهان : خفي وظاهر •• فالخفى قـد يكون ظاهرا عند أناس والظاهر ربما كان خفيا عند آخرين •• وليس كـل شخص يحق له أن يخوض فيها لالتباس معناهـا وغموض مراميها ••

والسياسة عندنا يخوض فيها الجهله •• وان الارتباك سيحل فى اى مجتمع يكـون فيه لهؤلاء الجهال الرأى الاول والمسؤولية•• وقد صرعت شعوب وذابت ممالك كان فيها الجهلة مسؤولين وصغارهم هـم القواد والرواد ، ويعجبنى فى هذا المجـال ابيات قالها الاستاذ **عبداللطيف الخشن المغترب فى أمريكا اللاتينية** • يقول الخشن :

يقض مضـاجعى رجـل غبـى
يحدث فى الجمـوع عن السياسة
فلا هو فى سياستنـا خبيـر
ولا مـال لديـه ولا كيـاسة
يفـر مـن الدجاجـة ان رآها
ولكـن يملأ الدنيـا حمـاسة
وأنكى مـا يكـون وجـود رهط
يرشحه الى كـرسى الـرئاسة

هذا وقد لا تكون هذه الابيات من البلاغة فى الذروة ولكنها لا شك فى اصابة المعنى فى القمة • فعلينا أن ننظر الى الساسـة المعروفين بعين الاكبار وأن لا نشاركهـم فيما لا نعلمه ••

ـ ١٨٨ ـ
طائرات الفـانتوم

أيها القارىء ! ان طائرات «**فانتوم**» حقـا مخيفة • واخوف منها تدرب عدونا عليهـا ولكن هذه الطائرات مع فظاعتها فى هـذه الصورة : •



اول صورة تنشر لطائرة « فانتوم ـ ٤ » الاميركية وتبدو امام الطائرة الكمية الهائلة من القنـابل والصواريخ التى تستطيع حملها •

نعم ان فظاعتها وهولها وهذا الرصاص والصواريخ التى تنطلق منها لن تخيفنا ابدا لو كنا يدا واحدة وقوة ضاربة ، ولو كان الاسلام والايمان روحا لكل فرد منا لذابت تلك القوة ولاصبحت لا شىء •• فهـل يتحد المسلمون ؟ وهل يكـون للتضامـن

الاسلامي بين المسلمين حقيقته ومعناه ؟٠٠ هذه الحقيقة والمعنى اللذان نادى بهما جلالة الملك فيصل ٠

— ١٨٩ —

الميزات التي تتصف بها

الخيول العربية

اما اشهر ميزات الخيول العربية التـي يعرفها الخبيرون اليوم ، فهي ان هــــذه الخيول من المرتبة الاولى ٠ تطورت منهــا أنواع وانساب عديدة ، ابرزها : الكحيلان، والصقلاوي ، والحمدانـــي ، والهدبــان ، والشيـــان ٠

وفي المعلومات الاسطورية ان هذه الانواع متحدرة من اصل واحد يعرف باســـم : « كحيلة عجوز » ٠

ادخلت الخيول العربيـــة بريطانيـا في القرن السابع عشر ، وهناك تناسلت منها خيول اوروبية هي اساس الافراس الكريمة والاحصنة الاصيلة في البلدان الغربية ٠

واشهر فضائل الخيول العربية :

— توقد الذكاء ٠

— الولاء لاصحابها ، حتى انها تحمـــل الساقط عنها الى منزله اذا اغمى عليه ، أو عجز عن امتطائها ٠

— بالغة القوة ٠

— طويلة النفس ٠

— لها قدرة على التحمل والصمود ٠

— صافية الذهن والبصر ٠

— تنقل مزاياها الى سوائها بالتناسل ٠

— جميلة قسمات الوجه ٠

— منحنية العنق ٠

— تسترعي الانظار باناقتها ، ورشاقتها ، وحيويتها المتدفقة ٠

وهي اصغر الخيول سرجا ، واسرعهـــا جريا ، واشدها شكيمة ، واصلبها عــودا في القتال ٠

— انتهى عن احدى الصحف الاجنبية٠ —

— ١٩٠ —

احصاء عجيب

احصاء عجيب أنقله من احدى الصحـف الاجنبية يقول :

ما اكثرها !٠٠

اورد « جاك دي سيني » ، في كتابه : « عالـــم حيواناتنا الاليفة » الصادر اخيرا ، احصاء عن الحمير في العالم جاء فيه ان عددها :

١١ر٠٩٠ر٠٠٠ في الصين ،
٢ر٦٩٨ر٠٠٠ في المكسيك ،
٢ر١٧٥ر٠٠٠ في البرازيل ،
٢ر٠٠٠ر٠٠٠ في ايران ،
١ر٨٩٢ر٠٠٠ في تركيا ،
١ر١٢٨ر٠٠٠ في مراكش ،
١ر٠٥٥ر٠٠٠ في الهند ،
١ر٠١١ر٠٠٠ في مصر ،
٩٢٥ر٠٠٠ في الباكستان ،
٦٨٦ر٠٠٠ في اسبانيا ،
٤٩٨ر٠٠٠ في ايطاليا ، الخ ٠٠٠

ترى ،

لو « وسع » صاحبنا « جاك » شغله واحصاءه وانتقل — استطرادا — من « الوضعي » الى المجازي ، اما كان عليه ان يعدل ارقامه ٠٠ ان يضاعفها ، مثلا، في اسوأ الاحتمالات ؟

قد اجهل كثيرا مما عند سيني ٠

ومن اعرف ما عندنا بعض المعرفة ٠ وما اعرفه كفيل بان لا ت[illegible]ـنـــا احدى درجات مراتب الشرف، في الاحصاء « السيني » ٠

وآية ما في « الجماعة » التي هي برسم الاحصاء انها « تستحمر » غيرها ، فتمعن في البلادة ، والعناد و « العمرنة » ، فضلا عن الركـــل و « اللبيط » والنهيق ..

وهنا البلية التي تضحك اكثر مما تبكي ..
ـ انتهى ـ

● ٥ ●

حقا ان هذا احصاء طريف ، واطرف منه التعليق .

ـ ١٩١ ـ
المعمرون السعوديون

قالت جريدة « المدينة المنورة » ما يلي :

خيبر : من دخيل عبد المطلب :

انتقلت الى رحمة الله تعالى عجوز عـــن عمر يناهز (١٣٥) عاما . كما ان زوجها الذي يبلغ من العمر ايضا ١٤٠ عامـا هو الآن على قيد الحياة ويتمتع بصحة جيـــدة ولهما من الاولاد اسرة كاملة ، وهذا الكهـل عندما تسأله يعطيك اعظم تاريخ .

وقد تزوج هذا الكهل بالعجوز المتوفيـة وهما بربيع شبابهما ولم ينفصلا حتى جاء الاجل وفرقهما وكانا يسيران للمسجد معا في كل وقت من قبل ثلاثين عاما ، وهـذا الكهل هو اكبر شخص في خيبر بهذا السن فندعو له بطول العمر . ـ انتهى ـ

● ٥ ●

رحم الله الزوجة وبارك في عمر الزوج .. لقد كان هذا الخبر طريفاً ويستحـق البحث والسؤال .. ليت « المدينة » ذكرت الاسم والقبيلة وأتاحت للجريدة ومندوبها استطلاعا يتحدث فيه المعمر ـ أولا ـ عـن شريكة حياته .. وثانيا ـ طلب اجاباته على ذكرياته وما مر عليه من تاريخ طويل عبر هذه السنين الطوال .

كلمات مختارة

١ ـ ما الانسان الا ذاك الذي كون نفســه بنفسه .

٢ ـ الموت افضل من ضياع الشرف .

٣ ـ لا ترغب فيما لا تعرف ..

٤ ـ اعرف نفسك بنفسك .

٥ ـ ما أسعد رجال الحقول لو كانـــوا يعلمون

٦ ـ عرفت البؤس والشقاء فتعلمت كيف انجد البؤساء .

٧ ـ أسرعوا رويدا رويدا (مترجمة) «عن الفرنسية»

٨ ـ اعرف جميع الناس ولا تثق الا فـي القليـل .

٩ ـ الثقة لها شروط واهم شروطهـــا ان يكون الموثوق به مجربا ـ بفتح الراء مع تشديدها ـ وموضعا لحمل الثقة.

النقود الإسلامية

في العدد السابق لهذه اطلع القراء على المقال الوجيز المركز الطريف الذي كتبه الاستاذ سمير شما عن « دور ضرب النقود الاسلامية » وهو هوذا يأتينا بمزيد من التفصيل في مقاله هذا الممتع الموسع عن « النقود الاسلامية » منذ كانت حتى العصر الحاضر .

بقلم الأستاذ
سمير شمّاء

لم تكن للعرب قبل الاسلام نقود خاصة بهم ، بل كانوا يتعاملون بدنانير البيزنطيين الذهبية، وبدراهم الفرس الساسانية الفضية يتبايعون بها ويشترون ، كانها نقودهم المحلية . وكانوا يتعاملون ايضا بنقود عليها نقوش حميرية كانت ترد الى الحجاز من الجنوب العربي ، وان تكن باعداد قليلة . واستخدمت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد ابي بكر رضي الله عنه العملتان: البيزنطية والفارسية ، فلم يغيرا منها شيئا. وزوج الرسول صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ابنته فاطمة على ٤٨٠ درهما .

أما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد سك دراهم سنة ١٨ هـ على نقش الكسروية وشكلها واعيانها (صورها) ولكنه نقش على بعضها عبارة : « الحمد لله » وعلى البعض الأخر : « محمد رسول الله » وعلى ثالث : « لا اله الا الله وحده » . وأصدر عثمان رضي الله عنه بعض الدراهم منقوشا عليها : « الله اكبر »

وذكر المقريزي أن معاوية (٤١-٦٠ هـ) ضرب نقودا ذهبية وفضية عليها صورته ، متقلدا سيفا ، الا ان المسيحيين لم يقبلوها .

وتعددت عمليات ضرب الولاة المسلمين للدراهم الفضية في البلدان المفتوحة ، ولكن كل الدراهم الاسلامية الاولى خضعت للتأثيرات الفارسية وحافظت على الشعارات



الساسانية ، وحتى على بيت النار وصـورة الملك الساسانى .

ولما اختمرت فى بحر سبعين سنة مـن الحكم الاسلامى فكرة تعريب العملة وفكرة الاستقلال النقـدى ، واستقرت الامـور السياسية للامبراطورية الاسلامية وتركزت السلطة كاملة فى يـدى **عبدالملك بن مروان** (٦٥ـ٨٦هـ) بعد ان قضى **الحجاج بن يوسف** على حركات المقاومة ، رغب الخليفة الأموى فى أن تستكمل الدولة سيادتها ، فرأى ان بقاء العملة اجنبية أمر لا يتمشى مع السياسة العربية والسيادة القومية ، فبدأ حركـة الاصلاح النقدى الى جانب الاصلاح الادارى قام دور السك ، وعرب النقود التى تتداولها كافة الشعوب الاسلامـيـة . وقد ضرب عبدالملك دنانيره الاولى ، عام ٧٤هـ ، وخرجت الى الاسواق ، فلم ينكر المسلمون من امرها شيئا ، بل كان « **الصحابـة فى المدينـة يتعاملون بها ، فلم ينكروا منها سوى ان فى نقشها صورة** » . وكانت الصورة تمثـل الخليفة ونقشت تقليدا للعملة البيزنطية التى كان استعمالها سائدا فى الشرق الادنى ، ورغبة فى أن لا يجد الشعب فرقا كبيـرا بينها وبين سائر العملة التى عرفها من قبل . وبذلك يكون عبدالملك قد قلد نقد معاوية . ولكنه فى أواخر عام ٧٧ هـ حـذف من الدنانير صورته . وقد أثار ظهور هـذه الدنانير خلافا شديدا بين الدولة الاسلامية الناشئة والروم الذين وجدوا فى ذلك خطرا على عملتهم كنقد دولى ، فاشهر **يوستانيانوس** امبراطور الروم ، الحرب فى سنة ٧٤ هـ على المسلمين وتتالـت الغزوات الى أن انتصر العرب فى النهاية ، واستقر الامر للعملـة الاسلامية فى جميع البلدان الاسلامية ، ولم تعد تدور فى فلك النقود البيزنطـية أو الفارسية .

● ● ●

وتهتم الشريعة الاسلامية بالنقـود فى ميدان العبادات والمعاملات ، وذلك لاتصـال النقود بالزكاة والصداق والدية وغيرها . والوزن الشرعى للدينار الاسلامى منذ تعريبه هو ٤٫٢٥ غرامات . وعياره فى الغالب ٢٣¼٪ قيراطا .

ومنذ سنة ٧٧ هـ التى تم فيها تعريـب الدينار الاسلامى تعريبا كاملا ، اختفت الصور من نقوشه ، واتخذ طرازا عربيا خالصـا وظهرت عليه العبارات التى تشير الى **شهادة التوحيد والرسالة المحمدية** وتاريخ العرب . وامر الخليفة **عبدالملك بن مروان** بان تسحب من التداول جميع الدنانير المضروبة قبله عن طريق بيت المال ليعاد سكها على الطـراز العربى الجديد الذى قرره . وربما كان هذا هو السبب فى اننا لم نعثر على قطعة واحدة من دنانير معاوية التى اشار اليها المقريزى فى كتابه « **شذور العقود فى ذكرى النقود** » .

واصبح الدينار الاسلامى المعرب تعريبـا كاملا عام ٧٧هـ يقرأ عليه ما يلى :

مركز الوجه

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

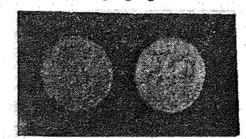
هامش الوجه :

محمد رسول الله أرسله بالهدى وديـن الحق ليظهره على الدين كله .

مركز الظهر :
الله أحد الله
الصمد لم يلد
ولم يولـــد

هامش الضرب : بسم الله ضرب هــذا الدينر سنة سبع وسبعين .

● ○ ●



فلس عبد الملك بن مروان

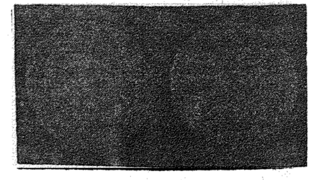
الوجه : صورة الخليفة واقفا متقلداسيفا

حوله : لعبدالله عبد الملك امير المؤمنين

الظهر : دائرة على عمود فوق ٣ درجـات

حوله : لا اله الا الله وحده ـ محمـــد رسول الله

على الجهة اليمنى : عمان
على الجهة اليسرى : نجمة

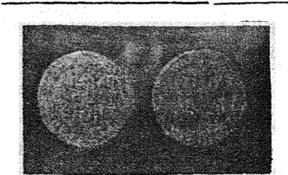


درهم فضي ساساني ـ عربي عام ٧٣ هـ

ـ ضرب اردشير حزه ـ

على الوجه : حول الطوق : لله الحمد

بالبلهوى : عمر بن عبيد الله



درهم فضي اموى ـ دمشق عام ١٠٠ هـ

الوجه :

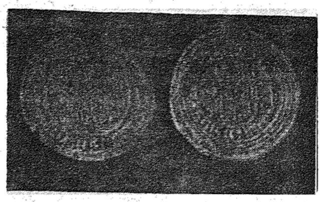
المركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له

الطوق : بسم الله ضرب هذا الدرهـــم بدمشق سنة مئة .

الظهر :

المركز : الله احد الله الصمد لم يلـــد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

الطوق : محمد رسول الله ارسلهبالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون



دينار ذهبي اموى ـ عام ٩٤ هـ

الوجه :

المركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له

الطوق : . ـمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

الظهر :

المركز : الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد

الطوق : بسم الله ضرب هذا الدينر سنة اربع وتسعين

● ○ ●

وضربت النقود الذهبية فى **دمشق** وانحصر انتاجها فى دار السك هناك ، ثم سمح بضربها فى **الفسطاط بمصر** ايضا . ولكن لم يذكر ذلك على الدينار فى اوائل عهدهم .

وأما الفلس النحاسى الذى يظهر عليه اسم الخليفة الاموى كما تظهر عليه صورته وهو واقف يقبض بيده على سيفه وحول الصورة كتابة نصها : (**لعبدالله عبدالملك امير المؤمنين**) فقد سك قبل تاريخ سك الدينار . الا ان الفلوس التى تحمل العبارات الاسلامية وحدها يرجع اقدمها الى سنة ٩٠ هـ .

وترجع أقدم الدراهم الفضية الاموية المعربة تعريبا كاملا الى سنة ٧٩ هـ ضرب « **دمشق** » و « **الكوفة** » والى سنة ٨٤ هـ ضرب « **واسط** » وكلها تحمل اسم دار السك التى ضربت فيها .

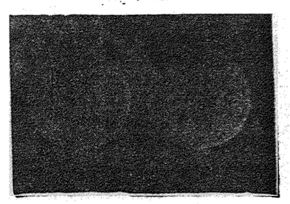
● ○ ●

ولما تغلب العباسيون على الامويين عام ١٣٢هـ انتقلت السلطة من دمشق الى بغداد ولكن الدينار الذهبى ظل يضرب فى **دمشق والفسطاط** فترة طويلة بنفس العبارات التى سجلت على الدنانير الاموية فيما عدا تاريخ الضرب ، وذلك حتى عام ١٩٨ وبعدها بدأت تذكر اسماء دور السك على النقود الذهبية لاول مرة فى عهد الخليفة العباسى **المأمون**، فظهرت « **العراق** » و « **مصر** » على الدنانير سنة ١٩٩ هـ ، وبعد ذلك توزع ضرب الدنانير فى عدة مدن حتى اصبحت الدنانير تضرب فى اهم حواضر الولايات الاسلامية بعد عام ٢١٢ هـ .

ومنذ عهد **الرشيد** (١٧٠ – ١٩٣ هـ) حدث تطور هام فى نظام النقود العربية حيث امر الخليفة **هارون الرشيد** أن يكتب اسمه واسم ابنه الامين على الدنانير ، ووهب حقوق الضرب كذلك لوزرائه وللولاة وعمال المال ، وأصبح الوالى يظهر فى أسفل الكتابة المركزية على أحد وجهى الدينار منذ عام ١٧٠ هـ . وفى زمن **المأمون** اضيفت الآية: « **لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله** » . فى هامش اضافى على بعض الدنانير .

ولما ضعفت **الدولة العباسية** وضعف الخلفاء ، واستقل بعض الامراء فى الاقاليم وبدأوا ينقشون اسماءهم على الدنانير ظل الكثيرون منهم ينقشون اسم الخليفة أيضا لتظل الدنانير مقبولة لدى افراد الامة الاسلامية .





دينار ذهبى عباسى – المأمون عام ١٩٨ هـ

الوجه :

المركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له المطلب

الطوق : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

الظهر :

المركز : الامام محمد رسول الله المأمون

الطوق : بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثمان وتسعين ومئة .

وعندما استولى **الفاطميون** على مصر فى عهد الخليفة **المعز لدين الله** ، ظهرت الدنانير المعزية تحمل صبغتهم المذهبية الشيعية منذ سنة ٣٥٨ هـ ، وظهرت بعد الأشارة الى الرسالة المحمدية ، عبارة : « **وعلى افضل الوصيين ووزير خير المرسلين** » ، وهى اشارة الى **على بن ابى طالب** رضى الله عنه ، كما ظهر لقب المعز « **الامام** » و « **امير المؤمنين** » وزينت الدنانير فبدت بشكل دوائر تحيطها حلقات من خطوط بارزة على وجهى الدينار ، واصبحنا نقرأ فى هذه الدوائر على الدينار :

● ○ ●



دينار فاطمي ــ معد ــ مصر ٣٥١ هـ

الوجه :

المركز : لا اله الا الله محمد رسول الله .

الطوق الداخلي : وعلى افضل الوصيين ووزير خير المرسلين

الطوق الخارجي : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :

المركز : المعز لدين الله أمير المؤمنين .

الطوق الداخلي : دعا الامام معد لتوحيد الاله الصمد .

الطوق الخارجي : بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنة احدى وخمسين وثلثماية

الوجه :

١ ــ محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
٢ ــ وعلى أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين
٣ ــ **لا اله الا الله محمد رسول الله**

الظهر :

١ ــ بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة

٢ ــ دعا الامام معد لتوحيد الاله الصمد

٣ ــ المعز لدين الله امير المؤمنين

● ○ ●

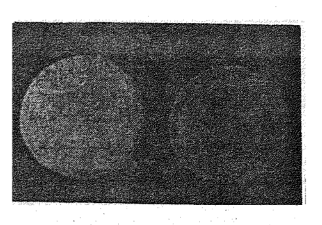
ولما قضى نهائيا على دولة الفاطميين وقامت **دولة الايوبيين** ، حصل نقص فى الذهب والفضة ، ولكنهما عادا يزدادان تدريجيا حتى ذكر ان ما خلفه الملك **الكامل الايوبى** من الذهب وحده كان ستة ملايين من الدنانير وقد كثرت الدراهم الفضية فى ايام الايوبيين الى جانب الدنانير الذهبية ، واصبحت هى

النقود الرئيسية ، وتحول النظام النقدي في زمن الأيوبيين من نظام المعدن الفردي الى نظام المعدنين .

وفي عهد المماليك ظل نظام المعدنين ساريا وكثرت العملات الفضية وكذلك الفلوس النحاسية ، وان يكن الذهب قد ظل مدة طويلة في عهدهم قاعدة النقد ، الا انه خضع لتغييرات متعددة من حيث العيار والوزن والحجم .

وجاء العثمانيون بعد المماليك وتسلموا الشام بعد السلطان الغوري . ومن جملة ما بنى عليه السلطان سليم الاول حملته على المماليك ، ادعاؤه انه وقف عند حد الشرع الشريف في حربه مع المماليك ، واستفتى المفتي على جمال افندي في : هل يجوز نقش آيات كريمة على الدنانير والدراهم مع العلم بان النصارى يتداولونها هم وبقية الملاحدة من اهل الاهواء والنحل .. فيدنسونها .. فأجاب المفتي : بان الامة التي ترفض الاقلاع عن ارتكاب هذا العار جاز ابادتها .. ولذلك تغيرت العبارات على النقود فأصبحت العملات العثمانية تحمل الألقاب الفخرية للسلطان العثماني مثل : « ضارب النضر ، صاحب العز والنصر ، في البر والبحر ». أو « سلطان البرين » (أي بر آسيا واوروبا) وخاقان (اي رئيس) البحرين (اي المتوسط والاسود) .

وظلت هذه النقود تتداول في الامبراطورية العثمانية الى ما بعد الحرب العالمية الاولى ، عندما اصبحت لكل قطر عربي وقطر اسلامي انسلخ عن الامبراطورية العثمانية ، عملته الخاصة .



دينار اخشيدي ـ فلسطين ٣٤١

الوجه :

مركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له ابو القسم بن الاخشيد

الظهر :

مركز : لله محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله المطيع لله

هامش خارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدينر بفلسطين سنة احدى واربعين وثلثماية

هامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

(جدة) . **سمير شما**

مع كارل بروكلمان في كتابه « تاريخ الأدب العربي »

بقلم
عبد القدوس الأنصاري
رئيس التحرير

١ ـ تناقض ..

تحدث كتاب « تاريخ الادب العربى » عن الشاعرين : لبيد والاعشى ، وقرنهما ببعض فى البحث ، وقال عنهما : (ابرز الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والاسلام شاعران اثنان كانا قبل ظهور محمد (صلى الله عليه وسلم) يشتغلان بالمسائل السياسية ودخل احدهما فى الاسلام)

ثم بدأ فى ذكر ترجمتهما بادئا بأبى عقيل لبيد بن ربيعة الذى دخل دين الاسلام وقال انه : « ولد فى بيت من بيوتات بنى جعفر وهم بطن من بنى كلاب ، احد افخاذ بنى عامر ، من هوازن قيس . وعطف على ذلك قوله : « والظاهر انه ولد حوالى سنة ٥٦٠م . فقد كان معمرا ، وتحدث هو عن ذلك فى بعض شعره ، وتوفى سنة ٤٠ هـ ٦٦٠ م (١)

ومعنى هذا انه توفى وله نحو ثمانين عاما .. ويستخرج ذلك بعملية حسابيه بسيطة عن تاريخ مولده ووفاته المذكورين.

ثم عاد بروكلمان بعد سبعة اسطر من نفس الصفحة ليقول ما نصه :

« وبقى لبيد بالمدينة حتى هاجر فى خلافة عمر الى الكوفة ، ومات بها ليلة نزول معاوية بالنخيلة لمصالحة الحسن بن على . وهو ابن مائة سنة (٢)

فقد جعل عمره هنا على وجه التحقيق « مائة سنة » بعد ما جعله قبيل هذا باسطر، ثمانين عاما . فهذا من تناقضاته .

٢ ـ دسيسة ملثمة

ونمضى مع الكتاب فى ترجمة الشاعرين: لبيد والأعشى ، فنجده فى الصفحة ١٤٨

---

(١) ص ١٤٥ ج١ طبعة دار المعارف بمصر وترجمة الدكتور عبد الحليم النجار

(٢) نفس الصفحة والمصدر والجزء .

من نفس الجزء يتحدث عن الأعشى النصراني، فيقول عنه : « اما القصيدة الدالية المنسوبة اليه في مدح محمد (صلى الله عليه وسلم) فلم تعد أن تكون مزاولة للتكسب بالشعر ، ولا يحتمل ان تكون لها اذن علاقة بقصيدته، على ان طه حسين قد ساق في الادب الجاهلي ادلة راجحة تثبت انتحالها عليه ، وأيده في ذلك فؤاد افرام البستاني ، ولم ترد هـذه القصيدة في رواية ديوانه ، ولا شك انهـا منحولة » (٣)

* * *

والقصيدة « الدالية » التي يشير اليهـا بروكلمان هنا هي التي مطلعها :

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا
وعادك ما عاد السليم المسهدا

واول ما نناقش فيه بروكلمان حيال هذه القصيدة قوله : « لم تعد أن تكون مزاولة للتكسب بالشعر »

والمعروف ان خاصية شعر الاعشى هـي التكسب بشعره • وهذا ديوانه(٤) بيـن أيدينا طافح بقصائد التكسب بالشعر •

ها هوذا يقول من قصيدته النونيـة المطولة التي يمدح بها قيس بن معد يكـرب الكندي :

ونبئـت قيسـا ولـم أبله
كما زعمـوا خير أهل اليمـن
رفيع الوسـاد طويـل النجـا
د ضخم الدسيعة رحب العطـن
يشـق الامـور ويجتابهـا
كشـق القراري ثوب الـردن
فجئتـك مرتـاد مـا خبروا
ولولا الـذي خبروا لـم ترن
فلا تحرمنـي نـداك الجـز
يـل فاني امرؤ قبلكـم لم أهن

● ● ●

وفي قصيدته (الميمية) التي امتدح بها أيضا ، قيس بن معد يكرب يتكففه فيقـول لـه :

وأبيض كالسيـف يعطي الجـز
يل يجود ويغزو اذا مـا عدم
تضيفـت يومـا على نـاره
مـن الجود في مالـه احتكم

● ● ●

ويعود في نفس القصيدة فيصفه « فيصور كرم ممدوحه •• بمثل ما فعل في القصيدتين السابقتين ـ فليس الفـرات اذا أزبـد وتلاطمت أمواجـه ـ ليس هـذا النهـر الفياض بأجود من ممدوح الاعشى : قيس ـ في وقت الجلب » (٥)

وما مزبد مـن خليج الفـرا
ت جـون غواربـه تلتطـم
يكـب الخلية (٦) ذات القـلا
ع قـد كاد جؤجؤهـا ينحطم
بأجـود منـه بماعونـه
اذا مـا سماؤهـم لـم تغم

وقد أعاد نفس هذا القول « التكسبي » في قصيدته (الرائية) التي امتدح بهـا قيسا أيضا : (٧)

---

(٣) ص ١٤٨ من نفس الجزء والكتاب •

(٤) تحقيق ونشر الدكتور م• محمد حسين طبع مصر

(٥) شرح الديوان

(٦) السفينة •

(٧) القصيدة السابقة ص ٦٥

وما رائح روحتــه الجنـوب
يروى الزروع ويعلو الـديارا
يكـب السفيـن لأذقانـه
ويصـرع بالعبـر أثـلا وزارا
بأجـود منـه بادم العشـا
رلـط العلـوق بهن احمرارا
هو الواهـب المائة المصطفـا
ة امـا مخاضـا واما عشارا

● ● ●

وفى مديحه لهوذة الحنفى نـراه يـذم الحارث بن وعلة الرقاشى لانه لم يكرمه كما اكرمه هوذة ، فهو حانق عليه أشد الحنق ، للؤمه وبخله ، وهو شاكر أعمق الشكـر ومثن اعظم الثناء على هوذة • يقول الحارث:

لعمرك ماأشبهت (وعلة)في الندى
شمـائله ولا أبـاه المجـالدا
اذا زاره يومـا صديـق كانما
يرى أسـدا فى بيتـه وأساودا
وأن امرءا قد زرته قبـل هـذه
بجو ، لخير منك نفسا ووالدا (٨)
تضيفته يومـا ، فقرب مقعـدى
واصعدنـى على الزمانـة قائـدا
وامتعنـى على العشـا بوليدة (٩)
فأبت بخير منـك يا هوذ حامدا
وما كان فيهـا من ثناء ومدحـة
فاعنى بها ابا قدامـة عامـدا

الى ان يقول عنه :

يرى البخل مـرا والعطـاء كانما
يلذ به عذبـا من المـاء باردا

● ● ●

ويمعن فى « التكسب بالشعر » بكل صراحة فى مديحيته لهوذة بن على الحنفـى فـى قصيدته الحادية عشرة فى ديوانه فها هوذا يصارحه :

الى « هوذة » الوهاب أهديت مدحتى
أرجى نوالا فاضـلا مـن عطائكا
تجانف عن جـل اليمامـة ناقتى
ومـا قصـدت من اهلها لسوائكا

الى ان يقول له :

ولم يسع فى الاقوام سعيك واحد
وليـس انـاء للنـدى كانائكا
سمعت بسمع الباع والجود والندى
فأدليت دلوى فاستقت برشائكا

● ● ●

وأنت الذى عودتنـى أن تريشنى
وأنت الـذى آويتنى فى ظلالكا

● ● ●

ويعود الى هوذة فى (رائيته) فيقدم له مديحا تكسبيا صريحا لا غبار عليه فيقـول لـه :

أهـوذ : وانـت امـرؤ ماجد
وبحرك فى النـاس يعلو البحورا
مننت على ، العطـاء الجزيـل
وقـد قصر الضـن فى ، كثيرا
فأهلى فـداؤك عنـد النـزا
ل اذا كان دعوى الرجـال الكريرا

● ● ●

ويعود الى تصوير كرمه فيقول : انه اكثر

(٨) يقصد هوذة

(٩) اى منحه جارية •

فيضانا من خليج الفرات اذ فاض فيضانا هائــلا :

وما مزبــد من خليــج الفرا
ت يغشى الآكام ويعلو الجسورا
يكــب السفيــن لأذقانــه
ويصرع بالعبــر الــلا ودورا
باجــود منــه بمـا عنــده
فيعطى المئين ويعطى البدورا

● ● ●

ويعود فيقدم مديح التكسب جزافا لهوذة فى « عينيته » :

يا هوذ : يا خير من يمشى على قدم
بحر المواهب للوراد والشرعا

● ● ●

ويكرر أن فيضان جوده اكبــر مــن فيضان الفرات ..

● ● ●

ان ما أوردناه آنفا من المدح الذى قالـه الاعشى « **مزاولة للتكسب بالشعر** » ومـا لم نورده مما يعج به ديوانه الضخم يجعلنا بحق نرى ان الرأى الذى ابداه **بروكلمـان** من الطعن فى قصيدة الاعشى التى مدح بها محمدا صلى الله عليه وسلـم ـ **وحدها** ـ بزعم انها «مزاولة للتكسب بالشعر» هو رأى فيه ما فيه ، ويدل على ضعف أمانة العلم أو على الاقل على دراسة مخدجة لشاعرية الشاعر المعروف فى الاوساط الادبية من قديم بظاهرة التكسب بالشعر، فليس فى قصيدته فى النبى صلى الله عليه وسلم عيب او نقص او نقد من هذه الناحية لا يلحق غباره غيرها مــن عديد قصائده حتى تفرد القصيدة الداليـة بالنقد المرير الصارخ ، ولم يزد فيها مطلقا عما قاله فى هوذة وقيس وغيرهما مــن ممدوحيه الذين كان يقرع أسماعهم بصرخات الاستجــداء المدويــة ... بــل انه فى قصيدته فى الرسول (ص) كـان أقل بكثير تكسبا بشعره عما قالـه فى غيره ولغيره .. مما يدلنا ـ اذا تعمقنا ـ علـى تأثره الحقيق برسالة النبى (ص) وتغلغلهـا فى شغافه لسموها ووضوحها ، والشاعـر دائما مرهف الاحساس لا سيمـا اذا كان كالاعشى قد خبر عمليا سوء حالة المجتمعات خلقيا فى عصره الملىء بعفن الفساد والالحاد.

ذلك أن كل ما يومىء اليه الأعشى فى هذه القصيدة هو : طلب الصلة من المصطفى ،فى بيت واحد وحيد يخاطب فيه ناقته ويقول لها فيـه :

متى ما تناخى عند باب ابن هاشم
تراحى وتلقى من فواضله نــدى

أو (يدا) على ما فى بعض نسخ الديوان.

اما قول بروكلمان، عن القصيدة المشار اليها: « ولا يحتمل ان تكون لهــا اذن علاقــة بعقيدته » فهو من باب القاء الكلام علـى عواهنه .. ذلك أن الاعشى شاعر خمـر ومجون ، وزير نساء ، عاش فى الجاهليـة العربية الاخيرة وتقلد تقاليدها كلهـا .. وكان جل همه جمع المال لاجـل التنعـم بالملذات ، ومسالة اعتقاده عقيدة النصرانية، أمر يفتقر الى البراهين القاطعة . وقد نسف هذه الدعوى من اساسها محقق ديوانـه : الدكتور م. محمد حسين فقال فى ترجمتـه للاعشى :

« وجدت آثار النصرانية واضحة فى بعض صوره من أثر اتصاله بالعباديين فى الحيرة، وآل جفنة فى الشام ، حتى زعم بعض الذين ترجموا له من القدماء والمحدثين انه كـان

نصرانيا ، وان العباديين همالذين لقنوه هذا الدين ، حين كان يفد عليهم لشراء الخمر ٠٠

« والواقع ان كل ما نجده من آثار النصرانية فى اخبار الأعشى هو أن راويته كان نصرانيا اسمه يحيى بن متى ٠ وانه كان يزور بعض اشراف النصارى وسادتهم مثل بنى الحارث بن كعب فى نجران ٠ فيمدحهم وينال عطاءهم ، ويقيم عندهم يسقونه الخمر ويسمعونه الغناء الرومى ، ثم لا نجد بعد هذا فىشعره الابعض الصور والتشبيهات، مثل تشبيهه قيس بنمعديكرب بالرهبان ، فى علله وتقواه ، ومثل حلفه برهبان دير هند ، واشارته الى عيد الفصح ، والى طوفان نوح ٠٠ ومثل هذا التفكير الذى حمل بعض القدماء على ان يقولوا : انه كان قدريا ، ولكن كل ذلك لا ينهض دليلا على نصرانيته ، فهو لا يدل على أكثر من ان الشاعر قد افاد بعض مبادىء الثقافة الدينية الضحلة من اثر تنقله بين البيئات النصرانية فى الجاهلية،ولئن حلف برهبان ديرهند ، فقدحلف فى مواضعاخرى بالكعبة،ولئن زاربعض اشراف النصارى فقد رحل الى النبى حين ظهر الاسلام (١٠)

ولا عبرة مطلقا بكتاب «شعراءالنصرانية» الذى حشر الأعشى بينصفوفشعراء العرب النصارى المزعومين، فقد زج الكتاب المذكور فى هذا الميدان شعراء لا يعرفون لاى دين غير الوثنية طريقا ، كامرىء القيس وحاتم الطائى وغيرهما ٠٠ ولا ندرى من اين جاءت الديانة النصرانية وغيرها للمهلهل اخى كليب ؟ ان هذا الكتاب الضخم على نفاسة ما جمعه من الشعر كان مقودا بزمام العصبية العقدية ٠

● ● ●

هذا ولنا رأى حيال ايراد الاعشى لبعض كلمات الدين المسيحى وذكره للرهبان ٠٠ وذلك انه لم يجد فى عصره بالجزيرة ـ وهو الشاعر الرحالة الحساس ـ ما يشبع نهمه الى الابداع والامتاع ، كشاعر متفتح الوعى ـ سوى المسيحية التى كان يدين بها بعض اطراف بلاد العرب فى الجاهلية الاخيرة ٠٠ أما اليهودية فهى منكمشة على نفسها لا تبوح بأسرارها لغير اليهود ٠٠ والاسلاملم يدخلبعد، ولذلك اضطر الشاعر الى ان يورد فى شعره بعضتعبيراتمسيحية لمجرد الحكاية لا على انها تمثل عقيدته النصرانية . فهو لا عقيدة له سوى الوثنية المنحلة عقيدة قبيلته ٠٠ وقد ترجم كتاب (الاعلام) للزركلى ـ للأعشى فما عرج على نصرانيته،وذلكدليلعدمايمانهبنصرانيته ولو كان يدريها ، لذكرها كما ذكرها لزميله الاخطل « غياث بن غوث » الذى قال عنه : (نشأ على المسيحية فى اطراف الحيرة بالعراق) (١١)

والذى نجزم به ان الاعشى فى قصيدته المكية الدالية انما سلك المسلك الذى اعتاد سلوكه مع سائر ممدوحيه ، ولكنه لم يرخ فيها العنان لسجيته فقصر فى المديح

(١٠) ترجمة الاعشى (ميمون بن قيس) للدكتور م٠ محمد حسين ص (٥) فى ديوانه المطبوع بالمطبعة النموذجية بمصر ٠

(١١) الاعلام ص ٣١٨ ج ٥ الطبعة الثانية بمصر ٠

(١٢) ص (ط) المطبعة النموذجية بمصر ٠

التكسبى على بيت واحد مقتضب الكلام،لان تعاليم النبى (ص) السائدة شـهرتها فى الجزيرة هى ـ فى نظره الحساس ، اعلى من أموال ممدوحيه الآخرين الذين ملأهم بمديح التكسب الصريح الملح ..

أما البيت الوحيد فى الدالية فهو كمـا سبق لنا :

متى ما تناخى عند باب ابن هاشم
تراحى وتلقى من فواضله نـدى

والمبادىء الاسلامية التى صاغهـا فـى قصيدته معروفة للجميع فليس هنا وجـه استنرا ولا ما يدل على (انها منحولة) كما جزم به بروكلمان .. والقصيدة قويـة السبك،هادفة، تتفق مع شاعريته ولو عملنا مقارنة ادبية بينها وبين زميلاتها لاثبتنا اثباتا لا ريبة فيه انها من غرر شعره الصحيـح وصحة نسبتها اليه .

أما استدلاله برأى طه حسين فى كتابه: (فى الادب الجاهلى ، وفؤاد أفرام ، فهـو استدلال لا يخلو من شبهة وتحيز ، وهو على كل حـال رأى غير علمى ، ذلـك لان طـه حسين فى كتابه المذكور كان (ببغـاء) لاصوات المستشرقين الحاقديـن الذيـن كل همهم منصب على أن ينقضوا تعاليـم الاسلام الخيرة النيـرة مـن اسسهـا ، وافرام لا يؤمل منه الا ذلك .

وقول بروكلمان عن(الدالية): « ولم ترد هذه القصيدة فى رواية ديوانه » (١٣) هو مردود علميا ، اذ ثبت بما لا يحتمل النقض ورودها فى رواية ديوانه المسجلة فى ديوانه المخطوط القديم الذى هو من صنعة الامـام (ثعلب) والذى حققه المستشرق (جاير)وتلافى تحقيقه ونشره الدكتور م. محمد حسين . ودليلنا الذى لا يقبـل النقض على ورود القصيدة فى روايه ديوان الاعشى هو مـا نص عليه محقق الديوان الدكتور م. محمد حسين استاذ الادب العربى المساعد بجامعة فاروق .. فانه قال عن « المخطوطة » القديمة التى نقل منها ومن غيرها الديـوان ، وطبعه ونشره . قال ما نصه :

(ويحتوى المجلد على ٧٣ قصيدة بالخط الكبير من القصيدة رقم ١ الى ٤٢ ، ومن ٤٧ الى ٧٦ ثم القصيدة ٧٧ الى البيت٢٦، (١٤)

ووجه الاستدلال هنا هو ان القصيـدة الممدوح بها النبى (ص) رقمها فى الديوان المطبوع (١٧) فهى داخلة فى المخطوطـة العتيقة بطبيعة الحال .. وهكـذا ثبـت ورودها فى رواية ديوانه بدون مرية ..

ومما يؤكد لنا من جهة اخرى نسبـة القصيدة ذاتها الى الاعشى ان كتاب « **معجم الشعراء** » للمرزبانى قـد أورد القصيـدة (الدالية) فى ترجمة الاعشى .. وقد قال عن الاعشى انه يلقب « **بصناجة العرب** » ، وانه ولد بقرية باليمامة تسمى منفوحـة وفيها داره وقبره ، أما قوله : (ويقال انه كان نصرانيا) .. فصيغة : (يقال) هنا تؤكد عدم قناعة المرزبانـى بنصرانيتـه المزعومة وقال عنه : (وهو أول من سـأل بشعره) .. وهذا يؤكد ان تكسبه بشعره

---

(١٣) كتاب تاريخ (الادب العربى لبروكلمان تعريب الدكتور عبد الحليم النجار) .

(١٤) شرح ديوان الاعشى ص ٢٤٠ .

كان امرا معروفا عنه من قدم، وأن التكسب بالشعر كان ديدنا له ودربا مسلوكـا ٠٠ وعليه فلا يغض من قصيدته في الرسول ما ورد فيها من عبارة واحدة مقتضبة يومىء بها كعادته الى التكسب بالشعر وهي قوله لناقته : (**وتلقى من فواضله ندى**) او (يدا) وضمير (من فواضله) يعود للرسول عليه الصلاة والسلام ٠٠ فقد قال في غيره ما هو أوسع وأعمق واطول بكثير من هذا كما أوضحنا بعضه فيما مضى وأعرضنا عن أكثره، تجنبا للتطويل الممل ٠٠ فيما هو مشهور ومعروف ٠

وقد اثبت **المرزباني** ، وقد عاش في القرن الهجري الثالث ، أثبت القصيدة في كتابه : (**معجم الشعراء**) وقال عن الاعشى :

(ووفد الى مكة يريد النبي صلى الله عليه وسلم ، ومدحه بقصيدته التي أولها :

ألم تغتمض عيناك ليلة ارمدا
وبت كما بات السليم مسهدا

وقال : (**يقول فيها** :

اجدك لم تسمع وصاة محمد
نبي الاله حين أوصى واشهدا

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى
ولاقيت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على ان لا تكون كمثله
وانك لم ترصد بما كان ارصدا

فلقيه ابو سفيان بن حرب فجمع له مائة من الابل ورده) الخ القصة المعروفة ٠٠

ليت شعري : هل كان بروكلمان حينما سطر الجمل السابقة مقودا بعاطفته العقدية لا بعلمه وادبه الجم ؟ اكبر الظن ان يكون الامر كذلك ٠٠

٣ ـ دسيسة أخرى مكشوفة :

يقول **كارل بروكلمان** عن شعر **الاعشى**، ما نصه :

(ولا يغض من ذوقه الشعري الا ولوعه بالكلمات الاجنبية ، وخصوصا الفارسية ، وربما كان غموضها هو الذي حبب اليه المباهاة ببريقها أحيانا ، كما فعل **محمد** (صلى الله عليه وسلم) ٠

فاولا : اننا نخالف على طول الخط نظرية بروكلمان هذه التي لا ظل ولا سند لها من الحقيقة ، فهي خيال محض اجوف مطلي ببريق البحث العلمي ، وظاهره النقد العلمي وباطنه الغرض النفسي ، استخداما لمظهر العلم في مخبر الغرض الخاص ٠ ونحن لا نعتقد ان الاعشى مولع بالكلمات الاجنبية على اساس استهواء بريقها الغامض له ٠٠ وانما نعتقد ان اتساع مداركه بالنسبة لسواه من شعراء الجاهلية المعاصرين له ، بسبب اختلاطه بالعجم في ديار فارس وغيرها ، ومجالسته لهم في مجالس لهوهم المفعمة بالاشياء التي لا يعرفها عرب الجزيرة وتفتح شاعريته ٠٠ هذا كله هو الذي جعله يدمج بعض كلماتهم في بعض قصائده لا في كلها، خاصة قصائد اللهو والمجون والغزل والنساء :

ها هو ذا يذكر (الباطية) فيقول :

من زقاق التجر في « باطية »
جونة حارية ذات روح

فالباطية كما فسرها الشارح هي (اناء

واسع أسود من آنية الحيرة) والكلمة اعجمية معربة ..

وقد نقلها في شعره ، لانه مارس استعمالها مع من يستعملونها ولا بد ان بعض العرب ولا سيما عرب الحيرة يعرفونها .. وليس في صيغة الباطية اي بريق وانما الذي حمل الاعشى على ذكرها هو اعطاء الصيغة نفس المعنى المنشود فحسب دون زيادة أو نقص أو تبجح .. وهو هنا يحكي عن ممارساته ومشاهداته ليس غير ..

ونحن اليوم نرى كثيرا ممن ثقفوا بعض اللغات الاجنبية من الشعراء يذكرون بعض الكلمات الاجنبية في اشعارهم العربية،لا من باب استهواء تلك الكلمات لمداركهم ، وانما لاسباب من اهمها ان لها مدلولاتها الخاصة ولما تعرب .

ومن هذا القبيل قوله :

لنا جلسان عندها وبنفسج
وسيسنبر والمرز جوش منمنما

وآس وخيرى ومرو وسوسن
اذا كان هنزمن ورحت مخشما

وشاهسفرم والياسمين ونرجس
يصبحنا في كل دجن تغيما

وفستق سينين وون وبربط
يجاوبه صنج اذا ما ترنما

وهو هنا ينقل بالمسطرة صورا لمشاهداته وممارساته في مجالس الانس ، في بلاد العجم ، وقد يكون له عذر واضح في نقل هذه الكلمات الاعجمية كما هي،لانه لا يعرف اسماء لها في لغته العربية وهو كشاعر حساس ومسجل لا بد له من ان ينقل لقرائه الكثر في جزيرة العرب مشاهداته في مجالس الانس والطرب في بلاد العجم مما لا يعرفه العرب في بلادهم ولا يالفونه وربما لم يطرق من قبل مسامع الكثيرين منهم .

ومن هذا ندرك تماما ان دعوى بروكلمان بان بريق الكلمات الاجنبية قد استهوى غموضها الأعشى .. ولو كانت معاني هذه الكلمات غامضة لديه لما نقلها .. واما من ناحية قرائه وزملائه من الشعراء فلا يعقل يكون غموضها وبريقها مستهويين لهم ، بالنظر الى انهم كانوا يستهجنونها ، في شعره العربي الفصيح ورأوها مشوهة لهذا الشعر الجميل ، لا مجملة ولا مستهويه ..

وآية صحة هذه النظرية ما اورد، محقق الديوان وشارحه للابيات المتقدمة : الدكتور م. محمد حسين .. فقد اعطانا تفسيرا فلسفيا لها فقال : (وصف مجلس الخمر وما يحيطه من ازهار ورياحين وغناء ، فيجلو لنا صورة من بيئات الخمر الفارسية المترفة في العراق ، ويعدد الوان الرياحين وآلات الطرب التي لم يعرفها العرب ، باسمائها الفارسية من جلسان ــ بضم الجيم وفتح اللام المشددة، بعدها سين مهملة ، فالف فنون ــ وبنفسج ، وسيسنبر ــ بكسر السينين الاولى والثانية ، وسكون النون بعدها ياء مفتوحة فراء . ومرزنجوش ــ الى آخر هذه الاسماء التي يعددها الاعشى مزهوا مباهيا بمعرفتها دون زملائه الذين لم يختلطوا اختلاطه بعلية القوم وغيرهم في العراق . كما يعدد القروي الساذج الوان الطعام وادوات اللهو والترف في العواصم،

ليرينا انه قد عرفها وخبرها) (١٥)٠ وليس معنى ذلك مطلقا ان الذي دفعه الى ذكرها هو بريقها وغموضها ٠٠ حاش وكلا !! بل ان الذي دفعه لذكرها هو خبرته بها ووضوحها لديه ، وازدهاؤه بمعرفة مسمياتها دون سواه وممارسته لها في بلاد فارس ٠

فلتنفصم اذن عرى شبهة بروكلمان في هذه القضية ، التي جعل منها « سلما » مباشرا للطعن في رسالة محمد صلوات الله وسلامه عليه حينما قال مشبها الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - بالاعشى المنحل خلقيا في استهواء بريق الكلمات الاجنبية وغموضها له ، حينما قال مانصه:(كمافعل محمد) « صلى الله عليه وسلم » ٠٠ بمعنى ان محمدا عليه الصلاة والسلام حببت اليه الكلمات الاجنبية في القرآن المجيد لسبب بريقها وغموضها ٠٠ ومعنى هذا ان رسالة محمد ليست من عند الله جل وعلا ولا اساس لها من الصحة فالقرآن كلام محمد وليس كلام الله وهو ليس نبيا بل شاعر يحبب اليه الكلمات الاجنبية بريقها وغموضها فلذا اتى بها في القرآن الحكيم ٠٠ فهو والاعشى الشاعر النصراني في زعم بروكلمان ولويس شيخو - سيان ٠٠٠

الاما أعمق هذه الدسيسة ، وما اغمضها وأدقها !!

وعجيب ان مترجم كتاب بروكلمان الى اللغة العربية لم يتعرض لتفندها مع عمقها وخبثها ومحاولتها لنسف الدين

الاسلامي من قواعده ٠٠

● ● ●

وبعد فنقول لبروكلمان : ان القرآن كلام الله وليس بكلام محمد عليه الصلاة والسلام٠ وما ورد فيه من الكلمات عربي اما اصلا واما معربا من قديم معروفا في اصل معناه الدنيوي ، لدى العرب الذين خاطبهم القرآن (بلسان عربي مبين) وليس الامر كما فعل الاعشى في بعض قصائده اذ نقل فيه بالمسطرة كلمات اجنبية مستهجنة متنافرة مستثقلة في اللغة العربية ايما استثقال ، نقلها رأسا الى شعره مما أوجب طعن معاصريه عليه وعدهم ذلك انحطاطا في شاعريته ٠٠ وشتان ما بين الشعر والقرآن ، فالقرآن كما اعترف فطاحل فصحاء العرب ابان نزوله هو في الذروة من الكلام وهو معجز لافصح الفصحاء ولقد تحدى افصح فصحاء العرب تحديا بالغا ان يقولوا مثل آية من آياته فاعلنوا عجزهم مما يدل على سقوط النظرية القائلة بتشبيه القرآن بالاعشى في استهواء بريق الكلمات الاجنبية وغموضها للرسول المنزل عليه القرآن من رب العزة جل وعلا ، لان هذه الدعوى منهارة من اساسها اذ ان القرآن ليس من كلام البشر وانما هو كلام رب البشر جل وعلا انزله على عبده ومصطفاه (محمد بن عبدالله) عليه الصلاة والسلام٠ولامناسبة بين القرآن وبين ما كان محل نقدوازدراء للاعشى المخدوشة سمعته وبلاغته الشعرية من هذه الناحية لدى العرب من معاصريه ولدى غيرهم ، بسلوكه وبايراده كلمات أجنبية متنافرة،لم تجر على لسان شاعر من قبله ولا في عصره ٠

(جدة) عبدالقدوس الانصاري

(١٥) شارح الديوان ومحققه ص ٢٩٢ ٠

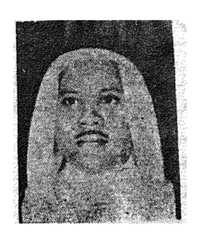


سفارة السير هارفورد جونز :

سنة ١٢٢٣ هـ ـ ١٢٢٤ هـ .

ما أن غادرت البعثة العسكرية الفرنسية الأراضي الايرانية حتى وجد فتح علي شاه القاجاري ، نفسه ، يواجه ازدياد الحملات الروسية في آذربيجان ، ووجد نفسه في أمس الحاجة الى حليف جديد يقف الى جانبه ، وكان هذا الحليف هو بريطانيا التي كان سفيرها **السير هارفورد جونز** ، ينتظر في عرض الخليج الفارسي على بارجة حربية بريطانية . فأمر فتح علي شاه حاكم أصفهان أن يأذن للبعثة السياسية البريطانية بالتوجه الى طهران ، كما كلف نوروز خان القاجاري باستقبال السفير البريطاني .

وفي أوائل شهر ذي الحجة سنة١٢٢٣هـ وصلت البعثة البريطانية الى أصفهان وعلى رأسها السير هارفورد جونز وفي معيته القنصل البريطاني في ميناء بوشهر السيد **برون** ، وأمين سر السفارة البريطانية **موريس** ، وأمين صندوق البعثة الأرمني **(ماطووس)** ، وستون جنديا هنديا ومائة شخص من عمال السفارة البريطانية أغلبهم من الهنود والأرمن .



وفي ٢٦ ذي الحجة وصلت البعثة الى طهران ونزلت في قصر **الحاج محمد حسين خان الاصفهاني** الملقب **بامين الدولة** .

وفي الثالث من المحرم سنة ١٢٢٣ هـ تشرف السير هارفورد جونز ، يرافقه ستة من أعضاء البعثة الدبلوماسية البريطانية بمقابلة العاهل الايراني **فتح علي شاه القاجاري** حيث قدم **جونز** أوراق اعتماده من قبل **جورج الثالث** ملك بريطانيا ، سفيرا لبريطانيا لدى البلاط لقاجاري ، كما قدم جونز ، للعاهل الايراني قطعة كبيرة من الألماس قيمتها أربعمائة ألف ريال ايراني ، وعرض السفير على **فتح علي شاه القاجاري** المقترحات البريطانية بصدد عقد معاهدة صداقة مع ايران ، وان بريطانيا على استعداد لتنفيذ التعهدات التي عجزت فرنسا عن الوفاء بها. وقام المترجم بنقل هذه المقترحات البريطانية الى العاهل الايراني الذي قبلها على الفور .

وكانت التعهدات البريطانية لايران هي أن :

١ ـ تتعهد بريطانيا بدفع مبلغ سنوي مقداره اثنا عشر ألف جنيه استرليني ، وهي تكاليف المصاريف الحربية للجيش الايراني في الجبهة ما دام الجيش مشتبكا مع القوات الروسية .

٢ ـ تأمين المعدات العسكرية لايران بالقدر الكافي وتدريب أفراد الجيش الايراني على يد ضباط بريطانيين .

وطلب السفير البريطاني من العاهل الايراني باسم ملك بريطانيا والحاكم البريطاني العام في الهند ، السماح لبريطانيا بفتح قنصليات في كل من **شيراز وأصفهان ويزد وقزوين وتبريز** ، وذلك لتقوية الروابط السياسية بين البلدين ، كما طلب السفير السماح لبريطانيا باستخدام جزيرة **خاوك** في الخليج الفارسي كقاعدة للأسطول البريطاني بنفس الشروط التي منحت لفرنسا من قبل ، وذلك لحماية المستعمرات البريطانية من الأخطار المحدقة بها وخاصة في الهند .

وقد قبل **فتح علي شاه القاجاري** كل طلبات السفير البريطاني ما عدا الطلب الاخير الخاص بوضع جزيرة **خاوك** تحت تصرف البحرية البريطانية . ولكن رغم رفض العاهل الايراني فان بريطانيا وقد رأت استراتيجية الجزيرة ، فقد استولت عليها عنوة وأقامت بها استحكامات عسكرية .. فهي في نظر بريطانيا مفتاح الموانىء الايرانية كلها على الخليج .

بعد أن ظل السير هارفورد في طهران مدة من الزمن وقع خلالها الاتفاقية البريطانية ـ الايرانية .. جاء السير **جون ماكلوم** الذي كان أكثر خبرة بالوضع السياسي لايران والذي سفر لبريطانيا مرتين لدى البلاط القاجاري ، وكان ماكلوم على علاقة حسنة ومتينة برجال البلاط .

جاء ماكلوم موفدا من قبل الحاكم البريطاني في الهند ليتأكد من تنفيذ نصوص الاتفاقية المبرمة بين ايران وبريطانيا وليحض العاهل الايراني على ارسال سفير الى البلاط البريطاني . وبعد شهرين غادر ماكلوم طهران عائدا الى الهند بعد أن بث جواسيسه وعملاء بريطانيا من رجال البلاط القاجاري ، لاطلاعه على كل ما يجرى

داخل القصر عن طريق قلم المخابرات البريطاني .

بعد أن اطمأن السير هارفورد الى أن الامور تسير في طهران على ما يرام سافر الى تبريز لفتح قنصلية بريطانية بها . وقد ظل هارفورد سفيرا لبريطانيا لدى ايران الى سنة ١٢٢٦ هـ . الموافق ١٨١١ م .

اعادة العلاقات الديبلوماسية مع بريطانيا :

نظرا لأن فتح علي شاه القاجارى كان يتعجل وصول العون العسكرى البريطاني بموجب الاتفاقية المبرمة بين البلدين ، فقد اوفد **الحاج ميرزا أبو الحسن الشيرازى** ابن أخت **الحاج ميرزا ابراهيم خان (اعتماد الدولة)** رئيس وزراء ايران في عهد **محمد خان القاجارى** ، سفيرا لايران لدى بريطانيا ليعرض نصوص الاتفاقية على ملك بريطانيا ومن ثم لتبدأ المعونات العسكرية البريطانية لايران .

ولما كان السفير الايراني سيمر بالأراضي العثمانية في طريقه الى لندن ، فقد حمله **فتح علي شاه** رسالة الى **السلطان مصطفى خان الرابع الامبراطور العثماني** . طلب فيها العاهل الايراني من السلطان العثماني تسهيل مهمة سفيره . وقد حمل السفير الايراني هدايا قيمة لملك بريطانيا من بينها عقود من اللؤلؤ وبعض الشالات الكشميرية وقطع من السجاد الحريرى الفاخر .

وفي أوائل ربيع الثاني سنة ١٢٢٤ هـ الموافق مايو سنة ١٨٠٩ م غادر السفير البريطاني طهران ترافقه حاشيته الخاصة وسكرتير السفارة البريطانية والذى يعمل في نفس الوقت مديرا لمكتب السفير السير **جونز هارفورد** واسمه السيد **جيمس موريو** .

السير جون ماكلوم يسفر لبريطانيا

للمرة الثالثة سنة ١٢٢٥ هـ ـ ١٨١٠ م .

وصلت قوة نابليون العسكرية في سنة ١٨١٠ م الى أوج عظمتها وقطعت فرنسا شوطا بعيدا في فتوحاتها فحاولت بريطانيا التى أقلقها التفوق العسكرى الفرنسى بعد أن قضت على النفوذ العسكرى في ايران ، أن تسارع بتنفيذ التزاماتها لايران بأسرع ما يمكن . لذلك عهدت بريطانيا الى السير جون ماكلوم ، الذى جاء كما رأينا في سنة ١٢٢٤ هـ الى ايران ليشرف على تنفيذ **الاتفاقية الايرانية ـ البريطانية** عهدت اليه بمنصب السفارة في ايران ، وفي ربيع الثاني سنة ١٢٢٥ وصل السير جون ماكلوم الى ميناء بوشهر على الخليج فندب فتح علي شاه القاجارى أحد رجاله المقربين وهو **مهراب بكشلوى الافشارى** لاستقباله ، وعهد اليه بتسلم المعدات العسكرية التى جلبها **السير جون** معه من الهند . وفي ١٥ جمادى الاولى سنة ١٢٢٥هـ تشرف السفير بمقابلة فتح علي شاه القاجارى في **معسكر سلطانية** (وهو أحد أكبر المعسكرات الايرانية في ذلك الوقت لقربه من الحدود الايرانية الروسية) حيث قدم أوراق اعتماده سفيرا لبريطانيا لدى البلاط الشاهنشاهي .

كان أول عمل قام به السفير البريطاني بعد اعتماده سفيرا هو عرض المعدات العسكرية التى أتى بها معه من الهند ، فقد أدرك السفير الى أى مدى كانت القوات الايرانية المقاتلة في الشمال في حاجة الى المدد

العسكري . كما قدم الى جلالة الشاه الضباط البريطانيين الذين قدموا في معيته والمكلفين بتدريب الجيش الايراني . وكان من بين أولئك الضباط الكابتن « ليندسي » خبير المدفعية ، و « كريستي » المتخصص في تدريب المشاة ، و «مانتيش» و «بولنجر» وقد أرسلوا جميعا الى معسكر عباس ميرزا في آذربيجان ليحاربوا الى جانب القوات الايرانية .

وقد حرص السفير البريطاني السير جون ماكلوم خلال لقاءاته المتعددة مع العاهل الايراني على أن يطمئنه على التزام بريطانيا بكل نصوص المعاهدة المبرمة بين البلدين واستطاع كذلك أن يكسب عطف رجال البلاط القاجاري لصالح السياسة البريطانية .

وبينما كان السير جون يجري تلك الاتصالات وصلت من السفير الايراني في لندن رسالة مفادها أن الحكومة البريطانية قد أعطت السير هارفورد جونز (الذي كان لا يزال في ايران(١)) كامل الحرية في توقيع واقرار المعاهدة المبرمة بين بريطانيا وايران وخولته حق عقد معاهدات أخرى مع ايران ، كما طلبت الرسالة من السير جون ماكلوم مغادرة ايران والعودة الى الهند . وقد أوصى السير جون خلفه هارفورد جونز بالضباط البريطانيين العاملين مع القوات الايرانية خيرا ، وغادر ايران وكانت هذه آخر مرة يسفر فيها السير جون ماكلوم لبريطانيا من ايران .

السفير الايراني في لندن يعود الى بلاده في رفقة سفير بريطاني جديد :

لقد كان السفير الايراني في لندن موضع حفاوة ملك بريطانيا ، وقد تشرف السفير الايراني بمقابلة ملك بريطانيا عدة مرات ، وفي أوائل سنة ١٢٢٦هـ ــ ١٨١١م طلب من السفير الايراني أن يرافق السير (غور أوزلي) السفير البريطاني الجديد لدى ايران ، كما صدرت أوامر جلالة ملك بريطانيا الى السير جونز هارفورد بالعودة الى بريطانيا حال فراغه من تسليم السفارة البريطانية في طهران الى السفير الجديد .

وفي شهر شوال سنة ١٢٢٦ هـ وصل السفيران : البريطاني والايراني ، الى طهران بعد أن قضيا أياما رهيبة في رحلتهم البحرية من بريطانيا الى بوشهر ، فقد تعرضت باخرتهما خلال الرحلة لعواصف هوجاء كادت تودي بحياة السفيرين . وبعد يوم واحد من وصول السفير البريطاني قدم أوراق اعتماده سفيرا لبلاده لدى ايران .

تذكر المصادر التاريخية الايرانية أن السفير البريطاني كان يتصف بالحيوية والمرح وطلاوة الحديث وكان يجيد اللغات الفارسية والتركية والهندية ، وقد ساعدته هذه الامور مجتمعة على أن يحتل مكانة مرموقة في قلب العاهل الايراني ورجال حاشيته ، ومما تذكره المصادر التاريخية أن السفير أهدى الى العاهل الايراني قطعة

---

(١) أرجو أن لا يستغرب القارئ من وجود سفيرين بريطانيين في ايران في آن واحد . فالحكومة البريطانية في الهند كثيرا ما كانت ترسل سفراء من جانبها الى ايران بالرغم من وجود سفير بريطاني من قبل سلطات لندن ، فقد كانت ترى انها هي الوصية على قضايا الشرق بالنيابة عن بريطانيا . (المترجم).

ثمينة من الألماس تزن ٢٥ قيراطا ، كما أهدى لزوجته علبة ثمينة من تلك العلب التي يحتفظ فيها النساء بحليهن . كما أهدى احدى محظيات الشاه علبة أخرى مطعمة باليواقيت النادرة .

وقام السفير البريطاني بناء على المعاهدة العسكرية المعقودة بين بلده وايران بدفع رواتب الجيش الايراني المحارب في الحدود الشمالية لمدة ثلاث سنوات ، كما سلم للحكومة الايرانية ثلاثين ألف قطعة سلاح وعشرين عربة من جرارات المدافع الثقيلة . كما عهد الى الضباط البريطانيين الذين أتي بهم من لندن بمهمة تدريب القوات الايرانية .

ولما كانت بريطانيا قد قامت بابرام معاهدة سرية مع روسيا سنة ١٨٠٧ تقوم الدولتان : البريطانية والروسية بموجب تلك المعاهدة بتقسيم مناطق النفوذ فيايران بينهما ، فان بريطانيا لم تستطع أن تظهر عداءها العلني لروسيا ، والوقوف بجانب ايران في نزاعها مع روسيا ، لذلك كان الجنود البريطانيون يحاربون مع القوات الايرانية في الشمال وهم يلبسون الزى الايرانيحتى لا يكشف الروس أمر تعاونهم مع ايران .

وفي نفسالوقت شرع السفير البريطاني **السير غور أوزلي** يكتب الى قائد القوات الروسية في الشمال طالبا منه ايقاف العمليات الحربية ضد ايران .. مشيرا الى أن المعاهدة السرية بين روسيا وبريطانيا تقتضي ايقاف تلك العمليات لكيلا تصاب مصالح الدولتين الاستعماريتين في ايران بسوء ، ولم يكتف **السير غور** بذلك ، بل شرع من ناحية أخرى يضغط على العاهل الايراني **فتح علي شاه القاجاري** ليوقع معاهدة صلح مع روسيا وتكون بريطانيا وسيطة في ذلك . ومع أن **عباس ميرزا بن فتح علي شاه القائد الأعلى للقوات الايرانية** المحاربة في الشمال كان قد أحرز عدة انتصارات على القوات الروسية الا أن السفير البريطاني ظل يواصل ضغطه عليه لايقاف العمليات الحربية ، ولما يئس السفير البريطاني من رضوخ **عباس ميرزا** لأوامره ، سحب الضباط والجنود البريطانيين الذين كانوا يقاتلون ويدربون الجيش الايراني ، ولم يبق من الضباط البريطانيين في الجبهة الشمالية سوى الكابتن « كريستى » الذى ظل يحارب في صف عباس ميرزا الى أن قتل .

لقد كانت عملية سحب الضباط البريطانيين من الجبهة الشمالية أمرا مؤلما **لفتح علي شاه القاجاري** ، الذى علم ان الاعتماد على عون الاجانب هو الجنون بعينه . ونظرا لأن الميزانية الايرانية قد أخذت تثقلها متطلبات الحرب ، لدرجة أن **فتح علي شاه** لم يعد يستطيع اجابة طلبات ابنه **عباس ميرزا** ، فقد قبل العاهلالايراني تحت الضغط البريطاني أن يدخل في محادثات تمهيدية لعقد الصلح بينه وبين روسيا بوساطة السفير البريطاني . وطلب الى رئيس وزرائه **الميرزا شفيع** أن يبدأ في المحادثات التمهيدية مع سفير بريطانيا لعقد المعاهدة التي عرفت فيما بعد بمعاهدة (**كلستان**) سنة ١٢٢٨ هـ — ١٨١٣ م بين روسيا وايران .

لقد خدمت معاهدة كلستان بين روسيا وايران المصالح الاستعمارية البريطانية خدمات جلى .. لأن بريطانيا كانت في خوف دائم من بسط النفوذ الروسي في آسيا الوسطى والغربية . وقد رأت بريطانيا كيف كانت القوات الايرانية في الشمال متهكة وغير قادرة على توفير المال والرجال والسلاح . وأن روسيا بدأت انتصاراتها المتواصلة على ايران تقربها من الحدود التي لم تكن بريطانيا لتقبل أن يكون لروسيا فيها نفوذ بأي حال من الاحوال فكان لا بد لبريطانيا أن تفعل شيئا ازاء هذا الموقف ، فكان ان فرضت على ايران قبول عقد معاهدة (كلستان) القاضية بصلح ايران وروسيا ، تلك المعاهدة التي كان المستفيد الوحيد منها هو بريطانيا .

فقام السفير البريطاني كما رأينا بالضغط على **فتح علي شاه القاجاري** وارغامه على الدخول في مفاوضات مع الجانب الروسي ، وما عملية سحب الضباط البريطانيين من الجبهة الشمالية الا نوع من تلك الضغوط التي كانت تمارسها بريطانيا ضد ايران .

وكان السفير البريطاني يقول للحكومة الايرانية : لا فائدة ترجى من وراء محاربة ايران لروسيا . وهكذا استطاع السفير البريطاني ايقاف التقدم الروسي والتضحية بمكاسب ايران العسكرية والسياسية في سبيل مطامع بلاده الاستعمارية ، وقد خدعت ايران بالفاظ **السير غور** الديبلوماسية الناعمة التي وعدت بكل شيء وأعطت ايران لا شيء .

أنصفوا العرب !

هذه القصيدة العصماء من روائع الشعر لدينا ‥ نظم عقدها الدري اللامع وتفرس بمقبل احداث فلسطين التي شاهدناها بعد اربعين عاما من مولد القصيدة الخالدة شاعرنا الملهم الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي الذي خاض بقلمه الفياض معركة فلسطين منذ ميلادها وقبل ميلاد كثير من الشعراء المعاصرين فحياه الله وبياه ۰ واطال بقاءه ذخرا للشعر والعرب والاسلام ۰

(المنهل)

وقد نشرت جريدة (الفطرة) التي تصدر في بلاد الارجنتين باللغتين العربية والانكليزية معا، وبعددها (١٠٦) الصادر في يوم الاربعاء أول كانون بلاد «الارجنتين» بمدينة «بوينس ايرس» الثاني سنة ١٩٣٠ م ، وغرة شعبان سنة ١٣٤٨ هـ اي قبل اكثر من اربعين سنة هذه القصيدة ۰ وقد نقلتها عن بعض الصحف الشرقية الاخرى التي سبقتها اليها في ذلك الحين ! هذا قبل ان تتطور الاوضاع الى ما انتهت اليه اخيرا !! (وان الاصل لمحفوظ) ۰

ونحن اذ نعيد نشرها بعد مرور هذا الزمن الطويل انما لندلل بذلك على المدى البعيد الذي تجاوب فيه صدى ادبنا ـ يوم كان لا يزال في المهد ‥ وارتفع من وراء البحار ‥

وان لها من بعدها لأمثالا منشورة تكون (ديوانا) كبير الحجم بفلسطينات الشاعر التي اذاب فيها حشاشة فؤاده ، وسويداء قلبه نودا عن كرامة العرب ونبا عن حرماتهم ومقدساتهم واوطانهم من المحيط الى الخليج في حدود امكاناته وطاقاته المتواضعة ۰

« المنهل »

أبلغ « العرب » صوتهم انكارا ... فاستشاط اليهود منهم جهارا

ان في « القدس » فتنة تتلظى ... اشعلتها يد الجناة نهارا

اوقدوهـا وما دروا ، كيف تطفي؟ وتعـم القرى ، وتصـلي الديارا

● ○ ○ ●

علم « المسـلمون » بالشر ينزو وسلوك اليهود ساء النصـارى
ومض « البرق » باحتجاج اناس آثروا النصح، واستعاذوا الشفارا
فـلوت كشحها (المـدوائر) حتى ارهق (الضـيم) منهم الاخيارا
فاذا الجـبور للدمـاء مبيـح واذا القـوم كالجـراد انتشارا
واذا الجند ، والكتـائب تزجي تقطع الارض ، والسما ، والبحارا
واذا النـاس في ارتبـاك ، وازل واذا هم ـ وماحتسوها ـ سكارى

● ○ ○ ●

اين (عدل الحليف) ؟ اين عهود قطعت (غدوة) !! وباتت بوارا ؟

● ○ ○ ●

الهـذا على الشـعوب انختـم ام بهـذا وعدتـم الامصـارا ؟
اولم يعلـنوا على الخـلق طرا انكم منقـذو الشعوب اسـارا
فلمـاذا بدلتـم القـول فيهـم بفعـال تمخضـت اخطـارا ؟

● ○ ○ ●

امم الشـرق ، كلها في شـقاء وبنـو الغرب ، اوسعوها صغارا
فرويـدا بالظالمـين ، ومهـلا ضمـن الله للعتـاة تبـارا

● ○ ○ ●

لا تثيروا (الحماس) في الدين قهرا ربما اجـج الشعـور النـارا
واحصروها لكي تعـود (رمادا) لا يحلهـا اللهيـب فيكم دمـارا

● ○ ○ ●

هل امنتـم من الحروب اندلاعـا حيث لا يامن الخـؤون العثـارا
ام اخذتم على السـماء كتابا ؟ فيه خولتـم ـ الاذى ، والضـرارا

● ○ ○ ●

ان يومـا تحل فيه الدواهـــي لهـو لا شـك يحطـم الجبـــارا

● ○ ○ ●

ساسة العرب ! ما لكم ؟ اين انتم؟ كادت الارض ثـورة وانفجارا ؟
اين اقطــابكم ؟ وايـــن رؤوس عند ويلاتنــا غـدت تتوارى ؟

● ○ ○ ●

ليس فينا الذي تعـدى ! ولـكن هنة الضعـــف ! صيرتنا شرارا
محنـة الـشـر محـنة ، وبـلاء يقـذف النحس ، والهموم الغزارا
اجمعوا امرهـم وعـاثوا فسادا وغـدونا (بريفنـا) اغيــارا
وتنـادوا الى « فلسـطين » رهطا بعد رهـط ·· بكونهم ·· زوارا
ثم مالوا على « المزارع » حرقا وعلى الهضب ، انشاوا استعمارا
وكان البـلاد الــت اليهـــم وهـم الأهـل ؛ قوة ، واقتــدارا

● ○ ○ ●

لم يراعــوا الجميل ، والبر فيهم (لاباة) ، تملكـوا اعصــارا
غرتهـم (مطـــامع) وجهـود و (نقـود) تدفقــت انـــهارا
فتمطـوا تغطرســا ، وتغـالوا وهم الشـــعب يحمـل الاصـارا

● ○ ○ ●

ان شـــبرا على فلسطين اغــلى من سواد العيون، فاطووا الستارا

● ○ ○ ●

انصفوا العرب ، فاليهـود نراهم يستطيعـــون في البسيطـــة دارا
اي غبـن عليهم لـــو تـولوا واستضافوا(الرومان)و(البلغارا)؟

● ○ ○ ●

هذه (عقـدة الخـلاف) ! وهـذا «منهج الحق»·· فاحفظوا الاعمارا
ذاك اولى من اشـرة ، وحــقود وجنـود ، تقلــم الاظـــفارا

احمد بن ابراهيم الغزاوي

الحجاج خطيب

بقلم
ثورة الشملان
المعيدة بجامعة الرياض

مختارات من خطبه

الحجاج بن يوسف الثقفي المتوفى سنة ٩٥ للهجرة هو والي الامويين على العراق . ومن المعروف ان العراق كان يمثل الجانب المعارض للسياسة الاموية وسلطتها المتمركزة في دمشق ، فكان لا بد من اختيار وال شديد البأس قادر على الصمود بوجه الجبهة المعارضة ولقد كان .. اذ اختير الحجاج لهذه المهمة وقدم الكوفة في اثني عشر راكبا على النجائب ، وتوجه الى المسجد وكان متقلدا سيفه ومعتما بعمامة غطى بها اكثر وجهه وصعد المنبر ثم مدث ساعة لا يتكلم حتى هم بعضهم برميه بالحصى .

عندئذ رفع لثامه وقال :

انا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى أضع العمامة تعرفوني (١)

ثم خطب فيهم خطبته المشهورة التي قال فيها :

(يا اهل الكوفة اما والله اني لأحمل الشر بحمله ، وأحذوه بنعله ، وأجزيه بمثله ، واني لأرى أبصارا طامحة ، واعناقا متطاولة ، ورؤوسا قد اينعت وحان قطافها ، واني لصاحبها .. وكأني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى تترقرق ..)

ثم قال : (٢)

هذا أوان الشد فاشتدي زيم
قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم
ولا بجزار على ظهر وضم

ثم قال :

قد لفها الليل بعصلبي
أروع خراج من الدوي
مهاجر ليس باعرابي

---

(١) يذكر صاحب اللسان ان ابن جلا هذا كان صاحب فتك يطلع في الغارات من ثقبة الجبل على اهلها .. فالحجاج شبه نفسه بهذا الرجل للاعراب عن شدة فتكه وقوته ..

(٢) الشد: العدو، زيم : اسم فرس او ناقة وقيل اسم للحرب ، والحطم والحطمة : الراعي الظلوم للماشية [illegible] بعضا الا يبقى في السير شيئا . الوضم : كل ما قطع عليه اللحم ..

ثم قال :

قد شمرت عن ساقها فشدوا
وجدت الحرب بكم فجدوا
والقوس فيها وتر عرد (٣)
مثل ذراع البكر او اشد
لا بد مما ليس منه بد

انى والله يا اهل العراق ، ومعدن الشقاق والنفاق ، ومساوىء الاخلاق ، ما يقعقع(٤) لى بالشنان(٥) ولا يغمز جانبى كتغماز التين وقد فررت عن ذكاء ، وفتشت عن تجربة وجريت الى الغاية القصوى وان أمير المؤمنين ـ أطال الله بقاءه ـ نثر كنانته(٦) بين يديه فعجم (٧) عيدانها فوجدنى أمرها عودا ، وأصلبها مكسرا . فرماكم بى ، لانكم طالما أوضعتم فى الفتن(٨) واضطجعتم فى مراقد الضلال وسننتم سنن الغى . أما والله لألحونكم(٩) لحو العصا ولأقرعنكم قرع المروة(١٠) ولأعصبنكم عصب السلمة(١١) ولأضربنكم ضرب غرائب الابل ، فانكم كأهل قرية كانت آمنة مطمئنة ، يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون . وانى والله لا أعد الا وفيت ، ولا أهم الا أمضيت ، ولا أخلق(١٢) الا فريت(١٣) فاياى وهذه الشفعاء والزرافات ، والجماعات ، وقالا وقيلا(١٤) وما تقول ؟ وفيما انتم وذاك ؟ أما والله لتستقيمن على طريق الحق ، أو لأدعن لكل رجل منكم شغلا فى جسده ، وان امير المؤمنين أمرنى باعطائكم اعطياتكم(١٥) وان أوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابى صفرة(١٦) وانى أقسم بالله لا أجد رجلا تخلف بعد أخذ عطائه بثلاثة أيام الا سفكت دمه ، وأنهبت ماله ، وهدمت منزله(١٧) اهـ

● ● ●

تأمل عزيزى القارىء هذه الخطبة من أولها الى آخرها .. فستجدها تتسم بطابع القوة وطابع التهديد والتحدى .. انظر الى هذه الاستعارة اللطيفة التى شغف بها البلاغيون وهى تشبيهه لرؤوس القوم بالثمرة التى آن قطافها .. واى استعارة أجود واظهر وأجمل وأروع من هذه الاستعارة ؟!

ثم تأمل ظروف الخطبة . أولا تتفق معى بأن الحجاج كان مثالاً ، حيا ، للرجل الشجاع المقدام الحازم العازم ؟ والا فكيف يقف هذا الموقف من أناس يكنون له العداء ؟ وهو على ما تقول الرواية (ان صحت) لم يأت معه الا باثنى عشر راكبا ..

● ● ●

يبدو لى ان كلمات الحجاج ومظهره القوى كان لهما رد فعل عند أهل العراق.

(٣) عرد : شديد .

(٤) القعقعة : تحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح وغيره .

(٥) الشنان : جمع شن وهى القربة البالية .

(٦) الكنانة : جعبة السهام .

(٧) عجم العود : عضه ليعرف مدى صلابته من خوره

(٨) اوضع : اسرع . والايضاع : الاسراع فى السير .

(٩) لحا العصا : قشرها .

(١٠) المروة : حجارة براقة تورى النار .

(١١) السلمة : شجرة كثيرة الشوك وجمعها : سلم .

(١٢) الخلق : القدر .

(١٣) فريت : قطعت .

(١٤) القول فى الخير والقيل والقالة فى الشر .

(١٥) الاعطيات : جمع اعطية وهى جمع عطاء .

(١٦) المهلب : هو قائد الجيش الاموى لمحاربة الازارقة . وله خطب ايضا .

(١٧) انهبت ماله : جعلته نهبا ، يغار عليه .. راجع هذه الخطبة فى الكامل للمبرد ج١ ص ١٨١ ، والبيان والتبيين ج٢ ص١٦٤ .

لقد هابوه قبل أن يروا جيشه ... انـه كالاسد الهصور يخيف من يقرب منه دون أن تكون هنالك أسد تحميه ..

انظر الى فنون البلاغة التى انبثت فـي الخطبة .. تأمل هذا السجع الجميل القصير الذى جعل فيه اللفظ تابعا للمعنـى ، ولم يتكلفه تكلفا كمـا يفعـل بعض الخطبـاء والكتاب ..

ان أول مـا يلاحظ عـلى التشبيهـات والاستعارات فى الخطبة أنهـا مستمدة من الواقع فليس فيها افراط ولا تفريط ..

والحجاج يعنى عناية كبرى بالملاءمة بين الفاظه ، فقلما تلقانا فى الخطبـة كلمـة نابية ، أو لفظ غريـب متوعـر .. أمـا الموسيقى فلها فى خطبته نصيب وافر ، فهى تطرد فى الخطبة اطرادا .

والحجاج يستعين بالشعـر فى ايضـاح فكرته وفى تزيين كلامه وهو لا ينسى ابدا ان يختار من الشعر أقواه وأفخمه . كذلك فانه لا يختار أبياتا لشاعـر مشهور وانما يأتينا بشعر قوى لشاعر مغمور ليدلل بذلك على سعة اطلاعه . وعمق فهمه للادب والشعر العربى عامة ..

ويبدو أن الحجاج كان مجـودا شـديد العناية بخطبه يطيل التهيؤ لها والعمل على انشائها فيحذف منها شيئا ليضيف افضل منه وهكذا الى أن تستقيم له الخطبـة مـن الوجهتين : المعنوية والبيانية ، فيذيعها بين الناس .

وله خطبة أخرى القاها فى البصرة يتهدد فيها أهل العراق عامة ويتوعدهم يقول :

« أيها الناس من أعياه داؤه ، فعنـدى دواؤه ، من استطال أجله فعلى ، ان اعجله ، ومن ثقل عليه رأسه ، وضعت عنه ثقله ، ومن استطال ماضى عمره، قصرت عليه باقيه، ان للشيطان طيفا ، وان للسلطان سيفا ، فمن سقمت سريرته ، صحت عقوبته ، ومن وضعه ذنبه رفعه صلبه ، ومـن لم تسعـه العافية لم تضق عنه الهلكة ، ومن سبقته بادرة فمه ، سبق بدنه بسفك دمه ، انـى أنذر ثم لا أنظر (١٨) واحذر ثم لا أعـذر ، واتوعد ثم لا اعفو ، انما أفسدكم ترنيق(١٩) ولاتكم ومن استعرض لببه (٢٠) ساء ادبه ان الحزم والعزم سلبانى سوطى وأبدلانى به سيفى فقائمه فى يدى ، ونجـاده فـى عنقى ، وذبابه قلادة ، لمن عصانى ، واللـه لا آمر أحدكم أن يخرج من باب من أبـواب المسجد فيخرج مع البـاب الذى يليـه الا ضربت عنقه » اهـ

خطبة كسائر خطب الحجاج تتراكـم فيها الصور البلاغية تراكما ملحوظا. القوة هى هى ، والشموخ هو هو ،والتحدى ظاهر فى كل كلمة من الخطبة . وبالاضافة الى ذلك فهو ينحو هنـا نحو السخرية مـن العراقيين . وهذا من أشد أنواع الهجـاء وأمعنه .. ان من يشتكى مرضـا فالحجاج كفيل بأن يداويه .. ويا له من دواء .. ومن مل الحياة فالحجاج كفيل بأن يريحه منها .. ومـن وجـد أن رأسه أضحـى ثقيلا فهو لن يشعر بثقله بعـد الآن ، اذ سيريحه الحجاج منه .. وهكذا يمضى .. واية سخرية أعمق وأمضى من ذلك ؟!

انه يتهدد ويتوعد ويقسم أغلظ الايمـان أنهم ان عصوه قيد أنملة فلـن يلوموا الا انفسهم .. انه يرى أن ضعف ولاتهم هو الذى جعلهم هكذا ، وأفسدهم فهو سـوف

---

(١٨) النظره : امهله .

(١٩) الترنيق : الضعف .

(٢٠) المراد بذلك ان اللين يفسد الادب .

(٢١) النجاد : علاقة السيف .

(٢٢) ذباب السيف : حده .

يستفيد من أخطاء غيره ، وسيظهر بمظهر الرجل الحازم الصارم صاحب الارادة والتصميم ..

• • •

ان الفنون البلاغية تزدحم فى الخطبة ازدحاما ، فمن جناس لطيف الى طباق رائع واستعارات .. وكل ذلك يأتى طبعيا لا متكلفا ، والا لما رأيناه على هذه الروعة .

وتروى المصادر القديمة أن الحجاج مرض مرة فتباشر أهل العراق بذلك فتحامل على نفسه ، وصعد المنبر خطيبا وقال :

« ان طائفة من أهل العراق، أهل الشقاق والنفاق ، نزغ الشيطان بينهم فقالوا : مات الحجاج. ومات الحجاج.. فمه! وهل يرجو الحجاج الخير الا بعد الموت ؟ والله ما يسرنى أن لا أموت وان لى الدنيا وما فيها ، وما رأيت الله رضى بالتخليد الا لأهون خلقه عليه : ابليس ، .. « قال : **انظرنى الى يوم يبعثون قال : انك من المنظرين** » ولقد دعا الله العبد الصالح فقال : «**رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى** » . فأعطاه ذلك الا البقاء ، فما عسى ان يكون أيها الرجل ؟ وكلكم ذلك الرجل ، كأنى والله بكل حى منكم ميتا وبكل رطب يابسا ولعل فى ثياب اكفانه الى ثلاث أذرع طولا فى ذرا ععرضا واكلت الارض لحمه ومصت صديده وانصرف الحبيب من أهله يقسم الخبيث من ماله . ان الذين يعقلون يعلمون ما اقول » .

• • •

تأمل الحجاج فى هذه الخطبة .. انه حكيم يفكر فى الحياة والأحياء ، ويستخرج من تفكيره هذه العبر والعظات ..

لقد كثر حوله الاعداء الذين استبشروا بقرب موته .. ومع ذلك بقنى كالطود الشامخ ..

انى لا أكاد أعرف خطبة أروع ولا ابلغ فى تصوير الرجل الشجاع ذى القلب الذكى والنفس المتحدية لكل من عاداها غير حافلة به ولا آبهة له كهذه الخطبة ..

انه يمضى فى هذا التصوير للحياة ولنفسه ، وهذا الوصف الرائع حتى ينتهى الى ما يصور انهزام خصمه وقد أعيته الحجة وعجز عن الخصام .. وعلى هذا النحو الرائع يمضى حتى يتم خطبته بهذه العبارةالمقتضبة التى تملؤها الهيبة ..

والخطبة تصور لنا احساس الحجاج وقد فتح الموت له فاه واظفاره وانيابه تكاد تفترسه ، وقد قل حوله الانصار والاحباب وهو برغم ذلك ما زال قويا صامدا ، مؤمنا بأن الموت حق وانه كاس ، كل ، شاربها .

وثقافة الحجاج واسعة جدا ، واعتمادهعلى القرآن الكريم كبير جدا أيضا ، فهو يقتبس من آياته ما يحلى به أعناق كلامه ، ويقلد مقاطعه وفواصله .

الحق اذا ما اردت أن أصف الحجاج بعبارة موجزة فاننى ساقول انه قوى الشخصية ، شديد الحزم ، ظاهر الحجة، رصين الاسلوب ..

(الرياض) نورة الشملان

راجعنا فى اقتباس الخطب ما يلى :

١ ـ عيون الاخبار لابن قتيبة : المجلد الثانىص٢٤٤
٢ ـ العقد الفريد الجزء الثالث ص١٧
٣ ـ صبح الاعشى للقلقشندى ١ج ص٢٢
٤ ـ البيان والتبيين للجاحظ ج٢ ص١٦٤
٥ ـ الكامل للمبرد الجزء الاول ص١٨١
٦ ـ جمهرة خطب العرب فى عصور العربية الزاهرة
٧ ـ العصر الاموى للدكتور احمد زكى صفوت .

على هامش شعر وشاعر

ان **لفصل الربيع الزاهر الزاهي** عند الادباء والشعراء مقاما كبيرا وحظا من الحياة وفيرا فعندما يخرج الشتاء ببرده القارس ولونه الشاحب ومناظره المؤذية ما بين اشجار سلب ، يتخللها النسيم الباردالمفجع بصوته الرهيب كناع لفصله، وبين أمواه تخدر يد اللامس ، يتحاماها الظمآن ويزهو فيها الزاهد عندما يخرج ويبدو فى الفضاء هذا الجو المعتدل الدافىء وتكتسي الارض حلتها السندسية ، ويبدو الزهر مكللا رؤوس الشجر ، وتقوم خطباء الطيورعلى منابر ذوات الروح لتملأ الاجواء بأصواتها المفرحة المشجية ، عندها تشحذ القرائح ويطيب المقيل والسمر .

وللزهريات فى الادب الخصب مكان رفيع . وهذا صفى الدين الحلى وزهرياته الرائعة المشهورة منها القصيدة الفريدة التي مستهلها : **(ورد الربيع فمرحبا بوروده)** وشهرتها عند الادباء تغنى عن ذكرها وانا معجب أيضا بشاعر الاندلس ابن خفاجة حيث يقول :

والروض وجنة بزهر والظل فر
ع أسود والماء ثغر اشنب
فى حيث اطربنا الحمام عشية
فشدا يغنينا الحمام المطرب
واهتز عطف الغصن من طرب بنا
وافتر عن ثغر الهلال المغرب
فكأنه والحسن مقترن به
طوق على برد الغمامة مذهب

(لفتة الى الماضى)

بقلم السيد
محسن أبوطالب



ولقد نشرت مجلة « **المنهل** » الغراء فى صفحاتها مقالات متتابعة عن **(شعر وشاعر)** وقد أثبت فيها من الشعر الموشح الحميني المشوب بالشعر الحكمي فى هذه الصحيفة الحرة ما يعد غريبا على الصحافة العربية ، وقد لقيت فى وقتها قبولا وتشجيعا . والفضل كل الفضل للاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى أبقاه الله ، فهو

نصير الادب • وعلى جهة المصادفة اتفقت بالشاب الاديب ورئيس تحرير جريدة الجزيرة التى تصدر بالرياض (**الاستاذ عبد الرحمن بن معمر**) وهو من هواة مجلة المنهل اتفقت به فى مجلس بالطائف بالمكتبة السلفية للاخ السيد محمد المؤيد فتعارفنا وجرت المذاكرة مع لفيف من الادباء والعلماء الافاضل واستطرد قائلا انه معجب بجميع موضوعات المجلة وحفزنى على الاستزادة شاكرا ، كما نوه بالسيد احمد الشامى وأشاد بمؤلفه القيم **(قصة الادب فى اليمن)** وبمؤلف السيد زيد الوزير (**دراسات عن الشعر اليمنى**) •

(عود الى البحث)

فى الجنوب العربي بلا شك من يضاهي وصاف الطبيعة أولئك من عراقيين وشاميين واندلسيين ، فالجزيرة العربية منبع الوحى ومهد العربية الفصحي ومشكاة البلاغة التي طبقت الدنيا والذى يعد كل مفوه فى الدنيا من قديم وحديث مقتبسا من مشكاتها ، نعم فى الجزيرة أفذاذ ولكن حظهم من مواطنيهم الى ما يقرب من الاهمال ، فشاعر الحلقة هو الشاعر الفحل الوصاف والحافظ الجليل والمؤلف القدير : (**احمد بن صالح بن ابى الرحال العمرى القرشى**) الصنعانى ينتهى نسبه بالتدريج المسلسل الى عمر بن الخطاب الخليفة الثانى رضى الله عنه ، وهذا الرجل العظيم له مؤلفات قيمة فى كل فن ، وأهمها فى التاريخ : (**مطلع البدور ومجمع البحور)** والمؤلف هذا من مراجع مؤلفى عصرنا كالعلامة محمد بن محمد زبارة ، ومؤرخ الجنوب وشاعره الاخ محمد بن احمد عيسى العقيلي وغيرهما ، وقد ترجم له كثير من المؤلفين المعنيين بتاريخ التراجم . كالشوكانى فى **البدر الطالع** وكزبارة فى **نشر العرف** وهو من رجال القرن الحادى عشر الهجرى •

(الوصف)

تبارى الشعراء والادباء في وصف منتزهات صنعاء (حدة) بنى شهاب (والغراس) (وبير الغرب) (والسر) (ووادى ظهر) ووادى (ضلع) و (الروضة) وتعد الاخيرة أجملها فهي مدينة كبيرة فى قاع افيح ومناظرها طبعية خلابة وتحيط بها البساتين والحدائق الغن من جميع جهاتها ، وهي المصيف التى يتمتع بأجوائها ومناظرها وفواكهها وزهورها الأئمة والملوك وسائر الناس لاتساع رقعتها • وقد كرس كثير من الادباء المناظرة بينها وبين **متنزه بير الغرب** نظما ونثرا ، وأوسع الكثير بمدحها ، ووصف مناخها •• منهم السيد الامام عبدالله بن على الوزير رحمه الله احد اسلاف السيد العلامة المعاصر ابراهيم ابن على الوزير ، فقال :

ما يعدل الروضة الغنا وبهجتها
سوى الجنان فلا تنقص ولا تزد
مروجها نعمة للناظرين وفى
افنائها نغمة للطائر الفرد
أقمارها عانقت اغصانها جذلا
فصافحتها قماراها يدا بيد
والفوح يحمل فى أرجاء ساحتها
مجامر الند في الحارات والسدد
والنهر يمشي الهوينى فى مصايفها
كانه الملك يمشي مشى مقتصد
يسقى قوارير كرم للبياض بدا
كلؤلؤ بين منثور ومنتضد
ورازقيا غدا فى كف آكله
كانه ذهب فى كف منتقد

---

(١) اعنى مواطنيهم فى عصرنا الحديث لا القدامى فى مؤلفاتهم التى لا تكاد تدرس الا كمراجع فقد ملاوا منهم الكراريس والعموا بطون المجلدات •

لا أخطر الروضة الغناء في فكري
الا ودارت جنان الخلد في خلدي

(الشاعر ووصفه)

ولكن الشاعر الفحل ابن ابى الرجال العمرى القرشي يجيد وصف الروضة باسلوبه السهل الممتع . وبعد وصفه لهذه الجنة لم يكن من هؤلاء الذين يتهالكون على الملاذ الحسية ، ويحيط بمجلسه وندمائه الكاس والطاس استمع يا أخي القارىء لوصفه ولندمائه ولعلو نفسه وشرف همته : (٢)

روضة قد صبا لها الصغد شوقا
وصفا ليلها وطاب المقيل

جوها سجسج وفيها نسيم
كل غصن الى لقاه يميل

صح سكانها جميعا من الداء
وجسم النسيم فيها عليل

ايه يا ماء نهرها العذب صلصل
حبذا يا دلال منك الصليل

ايه يا ورقها المرنة غني
فحياة النفوس منك الهديل

روض صنعاء فقت طبعا ووصفا
فكثير الثناء فيك قليل

ته على الشعب شعب بوان وافخر
فعلى ما نقول قام الدليل

نهر دافق وجو فتيق
زهر فائق وظل ظليل

لست انسى انتعاش شحرور غصن
طربا والقضيب منه يميل

وعلى رأس دوحة خاطب الور
ق ودمع الغصون طلا يسيل

ولسان الرعود يهتف بالسحب
فكان الخفيف منه الثقيل

وفم السحب باسم عن بروق
مستطير شعاعها مستطيل

وزهور الربا تعجب من ذا
شاخصا طرفها المليح الجميل

فانبرت قضبها تراقص تيها
كخليل سقاه خمرا خليل

وعلى الجو مطرف الجو ضاف
وعلى الشط برج أنس أهيل

فيه لي رفقة رقاق الحواشي
كاد لين الطباع منهم يسيل

اريحيون لو تسومهم الرو
ح لجادوا فليس فيهم بخيل

نتهادى من العلوم كؤوسا
طيبات مزاجها زنجبيل

وغوان من المعاني كعاب
ريقها حين رشفها سلسبيل

طاب لي ليلها وطاب ضحاها
كيف اسحارها وكيف الاصيل ؟!

حبذا ندماؤك يا أخا قريش ، وحبذا أخلاقك العالية مع رفاقك رقاق الحواشي الكرماء الذين لو سامهم السائل النفوس لجادوا بها (**والجود بالنفس أعلى غاية الجود**) وهم يتهادون بل يتعاطون كؤوس العلوم ، والغواني من المعاني الكعاب .. جميل جدا ولا تقل يا أخي : انه كد نفسه وأتعب فكره في الجناس المصحف (في الغواني والمعاني) فالرجل يجل عن تكلف الصناعة اللفظية . رحم الله العمرى القرشي والى اللقاء .

جازان — محسن بن احمد ابو طالب

---

(٢) هذه القصيدة نشر بعضها السيد احمد الهاشمي في جواهر الادب بلفظة (الصغد) كما ذكرها المحشي في نشر العرف هي : صغد سمرقند احدى جنان الدنيا .

باقة شعر

في ذكرى الملك عبد العزيز آل سعود

بقلم الشاعر الأستاذ محمد أحمد بن عيسى العقيلي

القصيدة العصماء التي سبق ان نظم عقدها الشاعر المجيد والاديب الكبير والمؤرخ المعروف الاستاذ محمد أحمد بن عيسى العقيلي ، رثاءا للملك المغفور له مؤسس هذه المملكة وموحد شملها وواضع اول لبنة فى صرح الوحدة العربية الحقة فى العصر الحديث .. نظمها سيادته ابان وفاة المغفور له فى ربيع الاول سنة ١٣٧٣هـ وقد مضى عليها ١٦ عاما وكانت اذاعة لندن قد اذاعتها باعجاب وتقدير حافل فى برنامجها « ندوة المستمعين » وقد اشارت محطة الاذاعة الى ان شاعرنا القدير قد عارض بعصمائه المشرقة قصيدة امير الشعراء احمد شوقى التى مطلعها :

لك في الارض والسماء مآتم
قام فيها ابو الملائك هاشم

والواقع ان شاعرنا قد امتع وابدع ..

وها نحن اولاء نزفها الى قرائنا الأماثل ، تسجيلا وتقديرا :

● ——— ●

نير قد هوى فرج العوالم   وأحال الشموس والكون قاتم
فقدته البدور في عالم الشهب   وتاهت له السدوم الهوائم
ونعته البروق وانتحب الـ   ـريح انتحابا يشق جيب الغمائم

● ● ●

قلت والأفق مدلهم الحواشي   والأسى مطبق على الارض جاثم
وهزيم الأثير يهدر بالأنـ   ـباء والكون مرهف السمع واجم
والسكون الرهيب ينتظم الآفا   ق والنجم ساهر الطرف ساهم :
أيها العاهل العظيم تأمل   (لك في الارض والسماء مآتم)

● ● ●

روع العالمين صوت كقصف الـ   ـرعد في عاصف قوى الهماهم

قد نعى الدين والعروبة في مـ ـن قد أحاط الهدى رشاد المعالم

● ● ●

زلزل الكون حادث روع الدنـ ـيا ومادت له الرواسي الصلادم
رجف الضاد رجفة ردد الشـ ـرق صداها مغرورق الجفن ساجم
ورثى الغرب في علاه عظيما باذخ المجد مشمخر الدعائم
من بناة الشعوب من قادة الرأ ى وممن وطدوا العروش الأعاظم

● ● ●

أى يوم على الجزيرة ريعت فيه أرجاء حزنها والتهائم
لا الصباح الصباح مهما استفـ ـاض النور يهفو وداعبته النسائم
مر لا سرحها أحيش ولا راحـ ـت الى مرجها النضير السوائم
تندب الغيد في الخدور وتـ ـبكيه رجال قد زينتها العمائم
ايه (عبدالعزيز) قم وانظر الضاد وقد هب بالمناحات قائم
صعقته من حادث الرزء ما قد شيب الطفل في عقود التمائم
دجلة تستجيش حزنا (وبردى) مستفيض العيون بالوجد هائم
وعلى النيل وحشة الثاكل المحزون قد هاضه من الخطب داهم
وبكى المسجدان واستعبر النا س وناحت على المقام الحمائم

● ● ●

أى نعش تقله الريح قد سا ر تحييه في السماء الغمائم
سار يحدوه للملائك تسبيـ ـح وفي هالة من النور عائم
تتهادى به الصحابة في الخـلـ ـد وأرواح كل حبر وعالم
تتباهى به الحنيفية السمحة والفتح والغزاة الخضارم
رفرفت فوقه بأعلام بدر يستقل اللواء « سعد » و « سالم »
وتطل النجوم عبرى حيارى في شعاع من ريق النور ناعم
تتمنى لو الحدوه ثرى الاقمـ ـار أو وسدوه نجم النعائم

● ● ●

يا أبا النهضة العظيمة للضا د ومحيى تراثها والعظائم
لك مجد مخلد كسنا الشمـ ـس يجوب المدى ويغشى العوالم
تتوالى السنون وهو مضيء يتحدى — أشعة الفجر — باسم
انت من صاول الأسود اقتدارا واجتنى النصر من نيوب الضراغم

ـوقـاك كل ضـار ويخشـى ... مصعقات الدهاء منـك الحوائم
عرفوا فيك نير العقل مقـدا ... ما على الحادثـات في الروع حـازم
كل ما لوحوا زارت فولى الذئـ ... ـب ينساب واجب القلب هائم
قمت والغرب والغ في دماء الضـ ... ـاد والشرق شارد الفكر واهم
مثخن بالجراح ينهشـه الـداء ... وتنتاشـه النسور القشـاعم
كل ما أن ، خـدروه بمصـل ... من وعود السراب أو بالدراهم

● ● ●

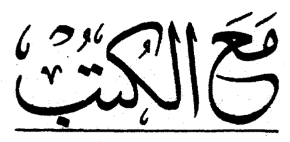
انت بعث لنهضة قد اقامـت ... سنن المجد (للعصور) القـوادم
شـعلة حررت نفوسـا وأذكت ... هممًا فاسـتفاق من كان نائم
شدتهـا دولة يتيه بها الشـر ... ق فخارا رغم الانـوف الرواغم
دولة تلمس العروبـة فيهـا ... خلصت من شـوائب وأعاجـم
نقيت جوهـرا وشـفت طباعا ... وزكت عنصرا وطابت مناسـم
تستقى من منابـع الدين اخـ ... ـلاقا وتبنى على الاساس الدعائم
جددت مجـد يعـرب واعادت ... روعة الملك في جلال المواسـم

● ● ●

انجبتك العـلا وأنجبـت حقـا ... سادة العصر بل أسود الملاحـم
رضعوا المجد قد غـذوا بلبـان النسـر والملك رشحوا للعظائم
كل نفس يغاير الشمس حسنا ... وجـلالا وسـؤددا ومكـارم
مثل للشـباب والهمة العلـيا ... ء والباس والقنا والصـوارم
يطلبون البقاء بالدين والأخـلا ... ق والجـد ـ لا الرقـى والتمائم
زينة فوق مفـرق الضاد باهى ... بهم الشـرق عربـه والأعاجـم
قد بنى بيتهم على عمد التقوى ... وصـدق الوفـا ونبـذ المظـالم

● ● ●

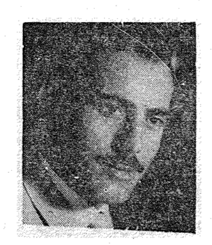
امل المسجدان ، ان لو رقـدت اليو ... م في قدسهـا بتلـك المعـالم
وينادى البقيع شلوا من الطهـر ... ليثوى بين الشـهيد وقاسـم
اننا للوفـاء شـرع وانت الـ ... ـحق احرى بمن رعى العهـد دائم
وتحب الوفـاء حيـا فكيف اليوم ... تنسـى الخلـق الزكى المـلازم
ادفنـوه بيـن الأئمـة والآل ... بحيث الامـام والديـن قائـم
بين الطلاب ملة طهروا الديـ ... ـن ازاحوا عن صفحتيه المآثـم



الكنز المفقود في قواعد التلمود

ترجمة الدكتور يوسف حنا نصرالله ـ ٢٢٤ صفحة ـ الطبعة الثانية ـ بيروت

بقلم الأستاذ
محمد قنديل



الكتاب عبارة عن قصة جريمة بشعة واقعها أمر من خيالها ، ونسيجها يعجز عن سبكه أساطين الروائيين ، وكبار القصصيين ، انها جريمة الانسانية التى قامت ألعن طائفة في الارض بصنعها ، تلك الفئة التى من ارفع وأحسن صفاتها انها لاعقة دماء البشر ، ومصاصة ماء الحياة النابض في الكيان الانسانى ، والتى لا يحلو لها الجو الا وهى تفرك يديها فرحا ، تتلهى بعذاب الآخرين .

هذا الكتاب يحكى قصة صنع الفطير المعجون بدماء الانسان الذى يأكله اليهود في عيد فصحهم ، يحكى قصة مثل انسان برىء، وامتصاص دمه ، ليصنع منه اليهود القتلة « فطير الفصح » ، انها قصة الأب توما وخادمه ابراهيم عمار اللذين ذبحهما اليهود.

ولكن ألا يمكنهم صنع هذا الفطير النجس الا بدماء الانسان ؟

... يقول تلمودهم ، الكتاب المقدس عندهم ، لا بد من دماء انسان غير يهودى لكى يتم صنع الفطير المقدس ، لأنه بذلك تتم التقاليد الدينية بكاملها ، ويرضى عنهم الرب !!

ان التلمود أغرب كتاب مقدس موجود على سطح البسيطة ، أفليس عجيبا ان يبيح

كتاب مقدس انتهاك دم الانسان وشربه ؟٠٠ ثم ما هو هذا الكتاب المقدس الذى يبيـح مثل ذلك ؟٠٠٠ ألم نعهد في الكتب المقدسة الانسانية والهداية والخير ؟٠٠ أليس الذى أنزلها جميعاً هو الله الرؤوف الرحيم ؟٠٠

ولكن رويدك عزيزى القارىء ـ فالتلمود ـ رغم ما يدعون وما يدعون الا كذبا وبهتانا ـ ليس بكتاب مقدس ، ولكنه من صنع يـد الانسان ، وأى انسان ؟٠٠ انه أخبث انسان وجد على هـذه الارض ، انه من صـنع الحاخامات الرأس المدبر لهذا الانسـان اليهودى ، الذى صعدوا في نفسه الحقـد والكراهية لغيره ، وجعلوه انسانا مغايـرا لكل الناس ، ولكن ما هو التلمود ؟٠٠

كان الحاخامات أيام المسيح يحتفظـون لأنفسهم بتفسير نصوص شريعة موسـى عليه السلام ، وبعد أن مضى على عهد المسيح ما يقارب القرن والنصف ، خاف الحاخام يوضاس أن تلعب أيدى الضياع بهذا التفسير وهذه النصوص ، فقام بجمعها في كتـاب سماه (المشنا) ٠

وكلمة (المشنا) معناها الشريعة المكررة، لأن شريعة موسى مكررة في هذا الكتاب ٠

وقد ادعى الحاخامات أن شريعة موسـى ناقصة فأكملوها من عندهم ، وأخـذوا يزيدون على (المشنا) الأصلى شروحا أخرى في كل عصر ، ومن خلال هذه الشروحـات بثوا ما أرادوا من السموم وما عاش في أنفسهم من حقد وكراهية ضد الانسانية ٠

وبعد أن مضى وقت طويل على تدوين هذا الكتاب رأى الحاخامات أن نصوص المشنا ، أصبحت عسيرة الفهم ، ولذا فهى تحتاج الى حواش وشروحـات جديدة ، فوضعوهـا وسموها « الغامارا » (١) ، ثم جمعت المشنا والغامارا، في كتاب واحد أسموه « التلمود»، وكلمة التلمود معناها : كتاب تعليم ديانـة وآداب اليهود ٠

وقد حمل التلمود بشدة على الامم غيـر اليهودية واهمها المسيحية ، اذ ان المسيحيين اصبحوا غرضا يرمى في التلمود ، فالصـق بهم كل نقيصة ورذيلة ، وقال ان أرواحهم ان هى الا أرواح شـياطين ، وان هى الا شبيهة بأرواح الحيوانات ، والكلب عندهم أفضل من غير اليهودى ، وفي الأعياد يصرح التلمود لليهودى أن يطعم الكلب ، ولكن لا يصرح له ان يطعم الاجنبى ٠

كذلك يوضح التلمود وبوضوح أن الله خلق الأجنبى على هيئة الانسـان ، ليكون لائقا لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيـا لأجلهم ، وجاء في هذا التلمود ان المسيح كان ساحرا ووثنيا ومجنونا وكان كافرا لا يعرف الله ٠ ويقول عن تقاليد وطقوس المسيحيين في المواسم والأعياد « ان كل ذلك من عبادة الأصنام » ٠

ونتيجة لهذه الحملة الشديدة التى شنها التلمود على باقى الامم ، وكانت أقوى نفثاتها ضد المسيحيين ، فانه لما قويت الصهيونية في القرن الماضى والحاضر ، واحتاج اليهود الى مساعدة الدول المسيحية بعد أن لفعوها بالأخطبوط الصهيونى ، فانهم عندما اعادوا طبع التلمود وضعوا دوائر بدلا عن الفـاظ السب في حق المسيح والعذراء والرسـل التى كانت موجودة في النسـخ الاصلية ، وأصبح الفراغ الهائل يطالعك من كل سطر في التلمود ، الا أن اليهود يدرسون لأولادهم التلمود في نسخه الكاملة ٠

يتبين مما سبق أن التلمود ليس بكتاب مقدس من عند الله سبحانه ، بل هو عبارة عن قواعد وحكايات وأحـكام وعبـادات وشروحات وحواش وضعها الحاخـامات فى

(١) في كتاب دروس وقواعد اللغة العبرية للاستاذ ربحى كمال تكتب الكلمة هكذا « جمارة » ٠

مختلف العصور كشرح لشريعة موسى البرىء منهم ، ولكنهم خرجوا في كل ذلك عن تعاليم موسى عليه السلام ، بل وذموها في أحيان كثيرة ، يقول التلمود : « ان من درس التوراة فعل فضيلة لا يستحق المكافاة عليها» ، « التفت يا بنى الى أقوال الحاخامات أكثر من التفاتك الى شريعة موسى » ٠

كثير من اليهود في عصور مختلفة لم يطلعوا على التلمود ، وما فيه من هراء وخرافة وشرك ، ولكنهم بسبب من حاخاماتهم اعتقدوا بقدسيته ، وبذلوا الجهد في تعليم نصوصه لأبنائهم وأحفادهم ، وهؤلاء يبجلونها ويستعملونها في الغالب ٠

وأوحى هؤلاء الحاخامات الى اليهود في التلمود أنهم معصومون عن الخطأ ، حتى ولو خالف رأيهم رأى الله في أى مشكلة ، وهكذا أصبح الحاخامات وخاصة الاول مقدسين في نظر اليهود ٠

يقول التلمود : « اعلم ان أقوال الحاخامات افضل من أقوال الانبياء ٠٠٠ جعل الله الحاخامات معصومين عن الخطأ ٠٠٠ ان تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ولا تغييرها ولو بأمر من الله ٠٠٠ التفت يا بنى الى أقوال الحاخامات أكثر من التفاتك الى شريعة موسى ٠٠٠ ان الله تعالى يستشير الحاخامات على الارض عندما توجد مسالة معضلة لا يمكن حلها في السماء ٠٠٠ وقد وقع يوما الاختلاف بين البارى تعالى وبين علماء اليهود في مسالة ، فبعد ان طال الجدال تقرر احالة فصل الخلاف الى احد الحاخامات الرابيين ، واضطر الله ان يعترف بغلطه بعد حكم الحاخام المذكور » ٠٠ تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا

ورغم هذا الاعتراف من التلمود بأن الحاخامات مقدسون وأقوالهم لا يمكن نقضها ، يعود ليأخذ أنه من عند الله ، وليس من عند الحاخامات ، وأن الله أنزله على موسى شفويا ، لان التلمود لو كتب لضاقت عنه الارض !!٠ يقول « ان الانسان لا يعيش بالخبز فقط والخبز هو التوراة ، بل يلزمه شيء آخر **وهو أقوال الله كقواعد وحكايات التلمود »** ٠

فكيف يحل التلمود والحاخامات هذا الاشكال وهذا التناقض بين ادعائه أنه من عند الله وأنه من عند الحاخامات ؟٠٠ يقول التلمود : ان اقوال الحاخامات هي كلام الله ، وأنها منزلة من السماء ، ومن يحتقرها فمثواه جهنم وبئس المصير ٠

ولكن هذا التوفيق الباطل بين هذا التناقض والخلاف ، وقع هو نفسه في تناقض أفظع ، ذلك لأن التلمود يقول : ان أقوال الحاخامات لا يمكن نقضها ، ولو من الله ، وهذا يعنى أنهم أكثر عصمة وصحة في القول من الله ، وحاشا لله أن ينزل هذه المنزلة ٠ ولكنه العمى الذى أصيب به هؤلاء الحاخامات ، فعموا عن النهج الصحيح ، وختم الله على أبصارهم فهم لا يبصرون ٠

* * *

لنعد الآن الى الكتاب لنستعرض بالتالى القصة الفظيعة التى أشرنا اليها ٠٠

الكتاب عبارة عن كتابين وضعا أصلا باللغة الفرنسية ، احدهما اسمه **(اليهودى على حساب التلمود)** ، ألفه الدكتور روهلنج ، وتكلم فيه عن مضامين التلمود ومنشئه وتكوينه ومخطوطاته وطبعاته المتعددة منذ القرن الخامس عشر » ٠ وثانيهما اسمه **(المسائل التاريخية عما جرى في سورية سنة ١٨٤٠)** ألفه الدكتور أشيل لوزان

« تكلم فيه عن حادثة ذبح اليهود للقسيس الأب توما وخادمه ابراهيم » ، وما فيه عبارة عن محاضر وتحقيقات في الحادثة .

وعندما رأى الدكتـور حنا أن الكتابين يعاضدان بعضهما في معلوماتهما ، حيث ان الجريمة التي يحكيها الكتاب الثاني تمت بوحي من تعاليم التلمود التي يعرضها الكتاب الاول ، وحيث انهما أصبحا مفقودين تماما من الاسواق ، فقد رأى ان يجمعهما في كتاب واحد بعد أن يترجمهما .

ونشر الكتاب لأول مرة عام ١٨٩٩ م في مصر ، ولكن لم تمض سنة واحدة حتى رفع الكتاب من السوق ولم يعد موجودا ، ولم يجدد طبعه حتى الآن فأصبح في عـداد المخطوطات والنوادر .

ويوفق الله العلامـة الجليل مصطفى الزرقا للعثور على نسخة منه ، فيعكف بجهد العالم الباحث وراء الحقيقة على تصحيح أخطائه ، وكتابة بعض التعليقات ، ووضع مقدمة للتعريف بالكتاب ، وبعد أن أتم هذا العمل سلم الكتاب الى احدى الهيئـات العاملة في ميدان القضية الفلسطينية فتولت طبعه وتوزيعه في مختلف أنحاء العـالم الاسلامي والعربي .

والكتاب في حد ذاته خطير في عدة نواح :

١ ـ ان فيه من نصوص التلمود المدهشة الغريبة أكثر مما في أي مصدر آخر .

٢ ـ انه يفضح نياتهم وأعمالهم العدوانية ضد الانسانية ، ويفسر كثيرا من تصرفاتهم وأخلاقهم وسلوكهم .

٣ ـ يضع أمام أجهزة الاعلام العـربي والاسلامي مادة دسمة تفيد قضية فلسطين افادة جليلة ، ان احسن استغلالها ونشرها في العالم .

٤ ـ انه يفضح الديانة اليهودية في أكبر وأوثق مصادرها التي يعتمدها اليهود في كافة أنحاء العالم ، ويبين عظم ما في هذه المصادر من تناقض وغرابة وعدوان وكره وحقـد على البشرية .

٥ ـ انه يوضـح أن تصميم اليهود في أواخر القرن الماضي والنصف الاول من هذا القرن على احتلال فلسطين كان ـ بعكس ما يشيعه أصحاب الأيدلوجيات الدخيلة علينا ـ تنفيذا وتطبيقا للشـريعة التلمودية ، وأن اليهود كانوا يحلمون بفلسطين من مـدة بعيدة قبل ان يعرف العالم ما يسـمى بالقومية ، يقول كتاب عابورة زادة ص ٨ : « حرم في التلمود على اليهود أن يسـكنوا خلاف البلاد المقدسـة وهي (أورشليم ، والخليل ، وصفد ، وطبريا) » ، ص ١٥٢ من الكتاب ، فالخليل والقدس في جنوب فلسطين ، وطبريا وصفد في شمالها .

٦ ـ يوضح لنا مدى تغلغل النفـوذ اليهودي في جميع انحاء العالم حتى العـالم العربي والاسلامي ، ومقدار القـوة التي يستطيعها في تغيير مجرى الأمور ، وهـذا يحفزنا لنعمل ويعمل المصلحون واهل الخير المتنفذون ، على الحد من هذا التغلغل . فعندما صدرت الاحكام بالاعدام على المشتركين في الحادثة التي يرويها الكتاب ، تدخلـت اليهودية ومنعت تنفيذ الأحكام وتم لها مـا ارادت ، والتاريخ يثبت أن هذه الحادثـة ليست الاولى التي غير اليهود مجراها ، بل هنالك حوادث كثيرة يرويها كتاب (صراخ البريء) الذي جمع أكثر من مائة حادثـة قتل ارتكبها اليهود ، وأهمها حادثة صراخ البريء التي سمي الكتاب بها ، فقد اشترى

اليهود الحكام في دمشق كذلك اطمس هؤلاء آثار الجريمة عنوة •

● ● ●

الدم عند اليهود محرم ، ولكن بموجب التلمود : دمان مقبولان عند الله : دم الفصح، ودم الطهور •

واستنادا الى هذه القاعدة التلمودية فقد جرت العـــادة عند الحاخامات اليهود أن يستحضروا دما بشريا ويستعملوه في طعام الفطير في يوم عيدهم ، ويتبعوا في سبيل ذلك أبشع الطرق وأوحشها ، فالوسيلة لا تهم وانما الغاية هي كل مقصدهم • اما كيف يحل استعمال الدم في الفطير ، وكيف يستعمل فيه ؟ فهذا كله من الاسرار التي لا يعرفها الا الحاخامات ، وكل يهودي يشيع هذه الأسرار فانه يقتل ، لأن التلمـــود لا يسمح له بهذا العمل •

وفي سبيل استحضار هذا الدم فقـــد ارتكب اليهود ما يزيد على مائة جريمـــة عرفت كلها ، أما الجرائم التي لم تكتشف فعلم عددها عند الله الذي سيوفيهم العقاب الشديد ، وقد شملت هذه الجرائم كل شبر سكنوه من الارض ، ذلك أنهم اشتركوا رغم تفتتهم وانحطاطهم وعيش المســـكنة والذل الذي مارسوه ، اشتركوا في كره الشـــعوب الاخرى وفي بغضها •••

في كل جيل كانت تتردد الشائعات بأن اليهود يخطفون الاولاد ، وتحذر الأمهـــات الأولاد من الاقتراب من الأحياء التي يسكنها اليهود • فالدكتور الزرقا يحدث عن جيله مثل هذا في مقدمته الرائعة للكتـــاب ، ولا زلت اذكر كيف اننا كنا خـــلال الانتداب البريطاني والحرب العالمية الاولى وحـــرب فلسطين في سنة ١٩٤٨، نرى الهلع والخوف والفزع تستولي على الأطفال والصغار عندما يشـــاهدون اليهود ، وتأتي الحـــوادث والوقائع لتؤيد مخاوف الامهات والأبناء كما حدث في قصة ذبح الأب توما وخادمه ابراهيم عمار التالية :

اشتهر الأب توما بالصلاح والتقوى بين سكان حيه وحي اليهود ، وقد كان يجيد أمورا كثيرة غير وظيفته منها الطب ومداواة المرضى حتى اشتهر بين الناس بالصالح •

تبدأ القصة بتغيب الأب توما عن بيتـه وديره ، في اليوم الثاني من ذي الحجة عام خمسة وخمسين ومائتين بعد الألف الموافق للسادس من فبراير عام ثمانمائة وأربعين وثمانمائة بعد الالف للميلاد ، على اثـــر دخوله الى حارة اليهود ، وكان قد دعي الى تطعيم ولد يعيش في حارة اليهود ضـــد مرض الجدري •

وفي صباح اليوم الثاني يفقد الناس الأب توما ، وقد كانوا معتادين على سماع قداسه في الدير ، ولما تكاثر الناس ولم يحضر الأب توما ، بدأت الشكوك تدور حول اليهود ، فقد شهد بعض هؤلاء الأب توما داخـلا الى حارة اليهود أمس ، « فوقع بين الشـــعب هيجان وسار البعض الى سراي الحكومـــة وطلبوا الفحص والتدقيق عن هذا الأب » ، وخاصة بعد ان فقد خادمه كذلك •

ولما كان الأب توما فرنسي الجنسية ، وكانت الامتيازات الأجنبية على اشـدها في بلاد الشام في القرن الأخير من حياة الدولة العثمانية ، التي هان امرها على اصحـــاب هذه الامتيازات ، حتى اسموها بالرجـــل المريض . فقد اشتغل قنصل فرنسا بهـذه القضية وأعطاها ما تستحقه من الأهمية ، فظهر أثناء التحقيق ان الحـــلاق اليهودي

«سليمان» دعى ليلا عند التاجر اليهودي «داود هراري» ، فنظر الأب توما مكتفا ومطروحــا على الارض ، وكان هذا التاجر صديقا للأب توما ، وأمر التاجر وعـــدد آخــر كانــوا موجودين ، الحلاق بذبح القسيس ، فخاف هذا الرجل وامتنع عن الاقدام عــلى هـــذا العمل ، فجاء التاجر اليهودي نفسه واخذ السكين ونحر القسيس ، ولكن يده اخذت ترتجف فتوقف عن اكمال العمل ، فجـــاء في الحال اخوه « هارون » لمساعدته ، وكان سليمان الحـــلاق قابضا لحية الأب توما ، وبقية الحاضرين يتناولون الدم في انـــاء ثم يضعونه في زجاجة بيضاء ، وبعد أن تمت تصفية دم الذبيح على هذه الحالة نزعـــوا ثيابه عن جثته وأحرقوها ، ثم قطعوا الجسد قطعا وكسروا الراس وسحقوا العظام بيد الهاون ، ثم وضعوا الجسم المقطع والعظــام المسحوقة في كيس من القمـــاش المستعمل لتحزيم البضائع وألقوا الكيس بما فيه في أحد المصارف الموجودة في اول سوق الفراخ بالقرب من منزل الحاخام موسى أبي العافية الذي كان حاضرا وقت ذبح الأب وتقطيـــع جسمه .

وقد ظن القتلة يومها « أنهم بهذه الواسطة قد دفنوا الحادثة في بئر عميقة ، ولكن الدم البريء يصرخ الى الله كصراخ دم هابيـــل عندما قتله قايين اخوه » .

هذه حكايـــة الأب تومـــا البشـــعة ،

■ ■ ■

أما حكاية خادمه ابراهيم عمار(٢) ، فتبدأ عندما استطال ابراهيم غياب سيده عن الديـــر فقلقت افكاره ، ولأنـــه كان عالمـــا بتوجـــه سيده الى حارة اليهود لأن من عادة الأب توما أن يخبره بالمحلات التي يذهب اليها ، فقد جاء الى هذه الحارة ليسأل عنه ، فدخل الى دار « داود هراري » وسأل من فيها عن سيده ، وكان داود هذا قد اوصى ان يراقب الجميع قدوم الخادم ابراهيم عمار ، فاجابوه بـــأن الأب في الداخل يطعم طفـــلا ، ودعوه الى الدخول فدخل ، فنهض بعضهم واقفـــل الأبواب ، ثم تقدم اثنان منهم وهما اسحق بتشوتو ، وهارون اسلامبولي وربطا يـــدي الخادم خلفه بمنديله ، بعد أن سدا فمـــه بقطعة قماش أبيض ووضعوا خلفه قطعـــة خشب ، ثم اخذه اثنان آخران وهما ماهـــر ومراد فارحي وطرحاه ارضا ، ثم احضروا طستا من نحاس مبيض ، وتقدم أحد القتلة وهو الخادم مراد فتـــال اليهودي ومـــراد فارحي فامسكا براسه ، وجلس آخـــرون فوق رجليه ، وذبحه مراد فارحي ، وبقـــى الحال هكذا حتى تصفى الدم ، ثم وضع في زجاجة بيضاء ، وقد سلم دم الأب تومـــا وخادمه الى الحاخام باشي يعقوب العنتابي ليقوم هذا باجراء المراسيم الدينية ، وكما فعلوا بجثة الأب فقد فعلوا بجثة الخادم فقد سحقوا عظامه وقطعوا جسمه ورمي به في أحد المراحيض التي توصل للمصرف العام .

وثبتت التهمة على ستة عشر شخصـــا بالاشتراك في تنفيذ الجريمة ، وقد تـــوفي اثنان منهم اثناء التحقيق ، وفي خـــلال التحقيق بدأ يهود دمشق باستعمال سلاح اليهود المشهور في شراء الحكام وأولي الأمر المتنفذين ، واستخدموا في اجراء عمليـــة الرشوة قناصل بعض الدول في دمشق التي كانت خاضعة لسلطان محمد علي حـــاكم مصر ، ولكن خاب مسعاهم وصدرت الاحكام على عشرة منهم بالاعدام ، والعفو عن الاربعة

(٢) ورد اسم الخادم في كتاب صراخ البريء هكذا : ابراهيم عمارة .

الباقين لأنهم أقروا بالحقيقة ، وأطلعوا المحققين على الجريمة النكراء بكامل تفاصيلها ، وقد أسلم من هؤلاء الاربعة الحاخام موسى أبي العافية وتسمي بمحمد افندي ، وكان قد قام أبو العافية أثناء التحقيق وبعد اعلان اسلامه بترجمة نصوص من التلمود والكتب اليهودية المقدسة التي ارتكبت الجريمة بوحي منها ، وتنفيذا لما تأمر به .

وكادت تلك الأحكام أن تنفذ الا أن سلطة الامتيازات الأجنبية حالت دون ذلك ، فقد قرر قنصل فرنسا أن يعرض هذه الاحكام على ابراهيم باشا حاكم سورية ، لكي يجرى المصادقة عليها .

وبدأ يهود العالم وخاصة يهود فرنسا ، أثناء هذا العرض ، باغتنام الفرصة ، « فوكلوا اثنين من عظمائهم في فرنسا وهما: كراسيو ، ومويز منتيفيورى ، فجاء كلاهما من فرنسا الى الاسكندرية ، مرسلين من قبل الاتحاد الاسرائيلي وقدما عريضة لصاحب الدولة محمد علي باشا يلتمسان بموجبها اعادة النظر في الدعوى » ، وجاء في المقابلة قول محمد علي : « واني احب اليهود ، لأنه شعب مطيع يحب الشغل واني سأظهر لكم ما يفيد ميل اليه بكل ممنونية » .

ويستنتج الدكتور الزرقا من هذا القول أن محمد علي قد تلقى من أقطاب اليهود ومن طريق فرنسا ما يلزم قبل وصول هذين المندوبين اليه .

وبدل أن يعيد محمد علي القضية الى التحقيق ، فقد أصدر فرمانا بالعفو عن جميع هؤلاء ، لأن اعادة التحقيق ــ في نظره ــ يثير مشاكل لا حاجة لاثارتها ، وجاء في نص هذا الفرمان الجملة التالية عن المسجونين » ، فرجع المندوبان الى محمد علي واستنكرا ورود كلمة « عفو » في نص الفرمان ، لأن هذه الكلمة تثبت الذنب ، مع أن المتهمين ــ حسب قولهما ــ بريئون مما نسب اليهم . فأمر محمد علي بحذف هذه الكلمة من الفرمان ، وسلم لهما فرمانا آخر ، وهكذا أسدل الستار على هذه الجريمة البشعة .

ولكن ما هي الوسيلة التي استعملها اليهود وفرنسا حتى أجبر محمد علي وابنه على اخلاء سبيل المجرمين ، بل بعدم صدور ما يشعر بأنهم مجرمون ؟!

يتساءل العلامة الجليل في مقدمته : أهي ضغط سياسي من بعض دول أوروبا ولاسيما فرنسا التي كان معروفا أن محمد علي باشا يتلقى منها العون والتأييد في المجال الدولي؟؟ او كانت تلك الوسيلة ، مبالغ مغرية من المال قدمها اليهود الى محمد علي باشا وهو في حاجة اليها ؟ أو هي عبارة عن ضغط سياسي دولي ومالي معا ؟! وهو يحتمل كل هذا معا لأن الواقع يثبت ذلك .

ولكنني أميل الى القول بان الوسيلة التي استعملها اليهود في ذلك هي المال سلاحهم المشهور ، لما يأتي :

١ ــ يقول المؤلف « وكل ذلك ــ صدور العفو واستحصال الفرمان ــ نشأ عن المعاهدة التي بين اليهود في السراء والضراء وهي التي تكلم عنها ادوار دريمون في كتابه فرنسا اليهودية » .

ويقول دريمون عن هذه المعاهدة : « ان قوة اليهود حاصلة من المعاهدة التي بينهم : فكل اليهود متعاهدون طبقا لشروط جمعية الاتحاد الاسرائيلي ، وقد اتخذوا رمزا يفيد

ذلك الاتحاد وهو يدان مشبكتان تحت آكليل » .

ويعود المؤلف ليقول : « **وبواسطة هذه المعاهدة التى بين اليهود حضر اثنان من عظمائهم كما ذكرنا ومنعا تنفيذ الحكم على المتهمين** » .

٢ ـ ليس لليهود في ذلك الوقت ـ النصف الاول من القرن التاسع عشر الميلادى ـ من السلطان ما يتيح لهم أن يوجهوا ضد محمد علي ضغطا سياسيا عن أى طريق ، وذلك للانحطاط الذى كان يعيشه اليهود في ذلك الوقت وخاصة في فرنسا كما يقول الحاخام موسى أبو العافية .

٣ ـ ان المتهمين كانوا من كبار الاغنياء وأهل الثراء اذ تقدر ثروتهم بالريال العربى السعودى بنحو ٣٫٠١٥٫٥٠٠ ريال . وقد مورس الضغط المالى مع قنصل فرنسا فى دمشق ، ففى نصوص كتاب **صراخ البرىء** ما يشير الى بعض ذلك ، فقد ورد ما يشير لى أن اليهود قدموا لهذا القنصل مبلغ مائة وخمسين الف قرش (٣) وشالين من الكشمير الفاخر للتنازل عن القضية .

من هذا استنتج أن الوسيلة التى استخدمها اليهود في استصدار فرمان العفو كانت المال. انى أقرر هذه النتيجة اذا لم يظهر على المسرح في الحاضر أو المستقبل ما يشير الى أن فرنسا والنمسا قد استخدمتا الضغط السياسى ضد محمد علي .

● ● ●

وبعد فقد آن الأوان لأن يخاطب اعلامنا العالم باللغة التى يفهمها ، فقد أماتت الدعاية الصهيونية الواسعة كل حق لنا نظر كثير من شعوب العالم ، وأوضحت لهم مدى الظلم والتشتت الذى أصاب اليهود ، وعجزت وسائل اعلامنا حتى الآن في كسب القضية .

● ● ●

يقول « مقدم الكتاب الفاضل » : ان احد الشخصيات التى حضرت الحرب العالمية ، قد اخبره بان هتلر وقع على ملف التحقيق فى قضية الأب توما وخادمه حين احتل باريس واستولى على موجودات وزارة الخارجية الفرنسية ، فاخذ يبذل الجهد لكى يخرج هذا الملف في فيلم يبين فيه للعالم مدى الوحشية والحقد والكراهية التى يكنها اليهود للعالم اجمع . ولكن انهزام هتلر وموته حالا دون ذلك .

فهل تقتدى شركات السينما العربية ؟ تلك التى لا تكرس جهدها الا في تضليل الشعب العربى بأفلام الخلاعة والمجون والجنس ، وهل تحمل وزارات الاعلام العربية والاسلامية المسؤولية كاملة ؟

ان قضيتنا تحتاج الى السلاح مهما يكن نوعه قولا أو عملا ، فجميع الميادين التى تعيش فيها القضية فى حاجة الى سلاح، وجرائم اليهودية التلمودية هذه من خير الاسلحة لتعريف العالم بحقيقة اليهود التلموديين الذين يحتلون بلادنا .

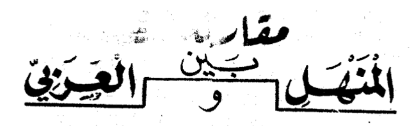
الدمام ٢٧ المحرم ١٣٨٩ هـ

محمد قنديـل

---

(٣) وكل مائة قرش تساوى ليرة (اى دينارا) عثمانية ذهبية وزنها مثقال ونصف من الذهب ، اى خمسة غرامات تقريبا . (مصطفى) .

« المنهل » : نود ان يقوم بعض مثقفينا الذين يجيدون اللغتين : الانكليزية والفرنسية بترجمة هذه المقالة القيمة المركزة الى اللغتين المذكورتين ليطلع العالم اجمع على جرائم اليهود العقدية والتاريخية حتى على المسيحيين التى عليها بنى الغرب المسيحى دولتهم فى قلب العالم العربى والاسلامى والعالم المسيحى ايضا



بقلم
أبي الطيب الحكاري



كنت ولا ازال مولعا بمتابعة أعداد مجلة « **العربى** » الغراء قراءة وتعدادا وتقويما ، ولعا لا يقل عما يدفعني لمتابعة أعداد مجلة « **المنهل** » العريقة بنفس النظرة والاسلوب ، وباعجاب تدخل فى أسبابه أسباب أخرى .

وكما أعرف ويعرف الكثير ان هاتين المجلتين أعظم المجلات الشهرية المنوعة فى بلادنا العربية على الاطلاق ـ اذ لم يسبق أن سعدت يداى بتصفح مجلة تعادلهما ـ ولا أقول تفوقهما ـ موضوعا واخراجا وتنويعا وهدفا وشمولا وعراقة ، ولم يسبق أيضا أن سمعت ان شخصا آخر سعد بذلك .

وقد كان من وقوفهما فى قمة مجلاتنا العربية ووصولهما الى يدى شهريا ومنذ مدة طويلة وفي وقت متقارب فى معظم الاحيان ـ دافع للمقارنة بينهما . ثم ان تنقلى بين محتويات هذه وتلك بشكل غير منتظم كان طبعيا ان يؤدى الى مقارنة بينهما تحدث طبعيا . ثم انى وجدت اكثر من دافع لتكون مقارنة جدية من جميع الوجوه معتمدة على الحقائق والارقام .

★ **بين العددين الممتازين الاخيرين**

للمنهل والعربى

وقررت ان تكون مقارنتى بينهما من

خلال عددين توج كل منهما أعمال سنة خلت وأنا أرى فى قيمة ما احتوياه مكانة المجلتين بصفة عامة .. وهذه نظرة أراها معقولة .. فهذان العددان الممتازان الاخيران من كل من **المنهل** الصادر برقم ١٢ من المجلد ٢٩ من شهر ذى الحجة ١٣٨٨ هـ . ومن **العربى** الصادر برقم ١٢٢ فى شهر شوال ١٣٨٨هـ كانا نتيجة لتطور المجلتين وخلاصة لتجارب كثيرة ومحاولات مستمرة لبلوغ كل منهما الأحسن .. تلك المحاولات التى تطورت مع تطور المفاهيم والامكانات من وقت لآخر .. اذ لا شك فى أن لكل وقت عوامله وتأثيراته ومؤثراته ومقدار النضج العام فيه .. المتطور دوما ..ولعل كل تلك المحاولات كانت ملموسة بشكل مستمر .. وحسب ما تشير اليه المجلتان من عام لآخر .. مما يشجعنى على الاعتقاد بان هذين العددين هما أفضل ما صدر فى سلسلة كل منهما حتى صدورهما كنتيجة طبعية لما يجب أن يكون .. بصرف النظر عما كان فعلا .. وان كنت لا أجد فيهما ما ينفى ذلك .. الامر الذى يجعلنى أكثر اطمئنانا الى عدالة المقارنة وتمثيلها لواقع المجلتين ومكانتهما ، خصوصا وان ادارتى **المنهل والعربى** قد حشدتا كل جهودهما وما تستطيعان تقديمه فى ذينك العددين المتازين .. محاولة لاظهارهما فى أروع مظهر .. وأجمل وأكمل صورة .. مفتخرتين بتقديمه .. منبهتين لصدورهما بالاعلانات المشوقة التى نشرت أكثر من مرة فى أكثر من شهر بين صفحات الاعداد السابقة لصدورهما .

وبدأت مقارنتى وتمت المقارنة التى استغرقت عدة ايام .. وقد كان طبعيا ان أفكر فى نشر انطباعاتى وملاحظاتى ..وكان من الممكن ان تنشر فى صحيفة أو مجلة أخرى غير مجلة المنهل الغراء .. ولكن قبل التفكير فى ذلك .. تساءلت : ولماذا لا تنشر فى **المنهل** بالذات ؟! مع أن **المنهل** موضوعه جزء كامل من جزئين فى موضوعها ؟

اذن فللموضوع صلة **بالمنهل** وثيقة رأيت معها أن من المستحسن ان يقوم المنهل ويقارن بغيره ، على صفحاته .. مؤكدا أنى لا أبغى من وراء ذلك امتحانا لسعة صدر مجلة المنهل .. فأنما أعلم ذلك وان لم أكتب بها من قبل .. ولا أخفى أن ما توليه **المنهل** لحرية الرأى من عناية ملحوظة كان هو أيضا أحد تلك الاسباب التى جعلتنى أختار صفحاتها لينشر عليها ما كتبت عنها وعن زميلتها **العربى** .

★ بين الكم والكيف

مقياسان سألتزم بهما حتى النهاية اذ لا بد من النظر من خلالهما لجميع موضوعات المقارنة لتكون ذات قيمة صادقة .. وسأبدأ المقارنة من وجهة (الكم) وذلك باستعراض جميع محتويات كلا العددين المتازين اللذين جعلتهما أساسا لمقارنة.. ولقد رتبت تلك المحتويات حسب عناوين رئيسية مشيرا الى التسمية الخاصة بالمنهل والعربى .

١ ـ الموضوعات الأدبية ـ

ـ في العربي :

(بعنوان : لغة وأدب)

- مع العقاد في ديوانه هدية الكران

ـ في المنهل :

(بعنوان : ثقافة وأدب)

- شذرات الذهب
- ملاحظات غير عابرة
- ترنيمة كل قلب ولسان
- من نثار القلم
- تعريفات وجيزة
- مشاكل الادب
- آراء وأفكار
- من قلبي الى قلبك

هذه عناوين الموضوعات الادبية التي وردت في كلا العددين وقد شغل موضوع الادب في العربي (٥) صفحات ٠٠ بينما شغلت موضوعاته في المنهل (٤١) صفحة ٠٠ وهو موضوع واحد في العربي ٠٠ وهي (٨) موضوعات في المنهل ٠٠ اختلفت محتوياتها وتنوعت ٠

٢ ـ الموضوعات الاسلامية :

ـ في العربي :

(بعنوان : اسلاميات)

- تدويل القدس
- موقف المعتزلة من تفسير القرآن

ـ في المنهل :

(بعنوان : بحوث اسلامية)

- رابطة العالم الاسلامي
- الدور المنتظر للمملكة في التضامن الاسلامي
- من أمجاد الماضي السعيد
- تدوين السنة المبكر
- صور من الحج في القرون الماضية
- الفداء
- أحاديث نبوية عن قتال المسلمين لليهود
- المنهج الخلقي من الاسلام

هذه عناوين الموضوعات الاسلامية التي وردت في كلا العددين ٠٠ وموضوعا العربي يقعان في (٨) صفحات ٠٠ وفي المنهل (٨) موضوعات تقع في (٣٦) صفحة ٠

٣ ـ الموضوعات التاريخية والتراجم ـ

ـ فى العربى :

(بعنوان : تاريخ وتاريخ أشخاص)

- القادسية
- الاندلسية الحسناء

التراجم والسير

ـ فى المنهل :

(بعنوان : تاريخ وآثار)

- هذا رجل آلهى
- الكواكبى فى ام القرى
- مع الحاج محمد على زينل
- البطلان المغامران
- الطلاب المبتعثون فى العهد العثمانى
- استاذنا الشيخ محمد الطيب الانصارى
- والدى السيد على السنوسى
- ايران فى عهد الدولة القاجارية
- الادارة المركزية فى الدولة السعودية الاولى

هذه عناوين كل الموضوعات التـــى فى التاريخ والتراجم والسير فى العددين والتى يمكن ان تنضوى تحت هذا العنوان ٠٠وهى (٣) موضوعات فى العربى تقع فى (٢١) صفحة ٠ وهى فى المنهل (٩) موضوعات تقع (٦) قصائد تقع فى (٢٣) صفحة ٠

٤ ـ القصائد الشعرية ـ

ـ فى العربى :

(بعنوان : شعر)

- حب الوطن

ـ فى المنهل :

(بعنوان : شعر)

- المنهل الأغر
- الملحمة الاسلامية الكبرى (نشر منها ٢٤٨ بيتا فقط)
- سبيلنا الى الغلبة والمجد
- بطولة ديجول
- أحييت ذكرى الشاعر الكاظمى
- يا حامى الحرمين

وهذه عناوين القصائد التى نشرت فى **العربى والمنهل** ٠٠ وهى فى العربى قصيدة واحدة تقع فى صفحتين ٠٠ وهى فى المنهل (٦) قصائد تقع فى (٢٣) صفحة ٠

٥ ـ الموضوعات العربية

ـ في العربي :

(بعنوان : عروبة)

- حديث الشهر
- فتح العرب فرنسا
- تدويل القدس

ـ في المنهل

(ليس لها عنوان مستقل)

- العمل الفدائي وفتح
- الفداء

بهذه العناوين ظهرت الموضوعات التي تتكلم عن شؤون وأعمال عربية ٠٠ وموضوعات **العربي** تقع في (٢٥) صفحة٠٠ وموضوعا **المنهل** يقعان في (٧) صفحات ٠

٦ ـ القصة

ـ في العربي

(بعنوان : قصص)

- الغروب الاخير

ـ في المنهل :

(بعنوان : القصص)

- رأى في القصة العربية والمقالة السعودية
- الحبر الاخضر
- جحا في ضيافة جحا

وهي قصة واحدة في **العربي** تقع في (٨) صفحات ٠٠ وهي (٣) موضوعات في **المنهل** تقع في (٧) صفحات ٠

٧ ـ الموضوعات اللغوية ـ

ـ في العربي :

(بعنوان : لغة وأدب)

- الصومالية بين الحروب اللاتينية والعربية

ـ في المنهل :

(بعنوان : مباحث لغوية)

- الترومبج والكشط والشجب والشطب
- معجم المصطلحات الحديثة
- الفئران البشرية واللغة العربية

وهو موضوع واحد في **العربي** يقع في (٣) صفحات ٠٠ وثلاثة موضوعات في **المنهل** تقع في (٥) صفحات ٠

٨ ـ الاستطلاعات ـ

ـ فى العربى :

(بعنوان : استطلاعات مصورة)

- وجها الكويت المعماريان
- الفدائيون يقولون

ـ فى المنهل :

(ليس لها عنوان مستقل)

- جولة فى الاندلس
- حديث حول الورشة البحرية الوطنية

استطلاعان فى مجلة **العربى** ٠٠ وكذلك فى **المنهل** ٠٠ **استطلاعا العربى** يقعان فى (٤٣) صفحة مزينة بصور عددها (٥٥) صورة منها (٣٢) ملونة ٠٠ **واستطلاعا المنهل يقعان** فى (٩) صفحات خالية من الصور عدا صورة الكاتب فى الاستطلاع الاول وصورة صاحب المشروع فى الاستطلاع الثانى ٠٠ ومع أن الموضوعين لم يردا فى **المنهل على شكل** ، أو تحت أسم استطلاع فقد اعتبرتهما استطلاعين لانهما كذلك موضوعيا ٠٠ وان لم ترد فى المنهل كلمة استطلاع مصور أو غير مصور ٠

٩ ـ العلم والطب ـ

ـ فى العربى :

(بعنوان : طب وعلوم)

- أنت والعلم والحياة
- صفحة من الطب المصور
- أنباء الطب والعلم والاختراع
- طبيب الأسرة

ـ فى المنهل :

(بعنوان : سير العلم واخبار الزيت)

- تطورات كبيرة فى عالم الطب
- اخبار الزيت

هذه عناوين موضوعات متنوعة المعنويات ٠٠ تحتوى فى **العربى** على (١٧) موضوعا موزعة تحت العناوين الاربعة المذكورة وتقع فى (٣٤) صفحة ٠٠ أما موضوعا **المنهل** فيحتويان على (٥) موضوعات تقع فى (٤) صفحات ٠

١٠ - حول الكتب -

- في العربي :

(بعنوان : كتب)

- نقد كتاب الشهر
- مكتبة العربي

- في المنهل :

(ليس له عنوان مستقل)

- صور من الحج في القرون الماضية
- كتب وردت للمجلة
- حول مقال صحيفة بشر بن المعتمر

في **العربي** يقع النقد في (٤) صفحات.. ومكتبة **العربي** تذكر اسماء الكتب التي وردت الى المجلة عن طريق التقديم .. وتعريف موجز لكل كتاب .. وعدد الكتب التي أعدته للمجلة (٧) كتب .. و **المنهل** يحتوي على موضوعين يقعان في (٩)صفحات. أما الكتب التي وردت الى المجلة عن طريق التقديم أيضا فهي (٤) كتب مع تعريف موجز عن كل منها .

١١ - موضوعات اخرى -

- في العربي :

(يقع بعضها تحت عنوان : متنوعات)

- لوحة من الكويت
- عزيزي القارىء
- بريد القراء
- طرائف عربية
- أنت تسال ونحن نجيب
- مسابقة العربي
- طرائف غربية
- المرأة في أطوار الحياة
- سوريا تحقق الاكتفاء الذاتي من البترول

- في المنهل :

(يقع بعضها تحت عنوان : بحوث منوعة)

- لوحة للمسجد الحرام
- منهل للجميع
- بريد القارىء
- طرائف عربية
- موجز أنباء الشهر
- شهادة صحية عالمية للعين العزيزية

هذه المتنوعات هي (٩) موضوعات في العربي تقع في (١٧) صفحة . وهي (٦) موضوعات في **المنهل** تقع في (١٥) صفحة.

ـ الخلاصـــة

وبعد فهذا استعراض من ناحية (الكم) لما احتواه العددان من موضوعات .. هي اجمالا (٣٠) موضوعا في العربي و (٥٠) موضوعا في المنهل ونستطيع أن نخرج بنتائجه عامة عن المجلتين نقسمها كما يلي :

ا ـ تفوق المنهل على العربي من ناحية الكم في :

١ ـ الموضوعات الادبية

٢ ـ الموضوعات الاسلامية

٣ ـ الموضوعات التاريخية

٤ ـ الموضوعات اللغوية

٥ ـ في الشعر .

ب ـ وتفوق العربي على المنهل من ناحية الكم في :

١ ـ المتنوعات ـ كطبيب الاسرة ، ومسابقة العربي ، والعربي الصغير ، وأنت تسأل ونحن تجيب . وان كان هذا الباب موجودا في المنهل ولكنه ليس بعنوان مستقل ـ فنحن نجد موضوعه ضمن بريد القاريء ، ولكن اعتقد أن وجوده على شكل باب مستقل يساهم في خدمة مشكورة هي اكبر وضوحا وأكثر فاعلية اذ ان ذلك يلفت النظر اليه ويشجع السائل للسؤال .

٢ ـ الثقافة العامة الحديثة والموضوعات العربية ـ وان كانت المنهل تحوى الكثير من الموضوعات الثقافية التي نجدها في شذرات الذهب بالاضافة الى مكانتها الادبية ثم في موضوعات ملاحظات غير عابرة وفي المقالات الادبية بصفة عامة .

٣ ـ في الاستطلاعات .

٤ ـ في الطب والعلوم .

٥ ـ في استخدام الصورة

جـ ـ وتتساوى المجلتان من ناحية الكم في الآتي :

١ ـ في القصص

٢ ـ في عدد الصفحات .. (في المنهل ٢٣٢ صفحة وفي العربي ٢١٨ صفحة) وفي الحجم والطباعة والورق .. وان كنت افضل نوع الورق المستعمل في مجلة المنهل أكثر من الآخر الذي هو أكثر صقلا المستعمل في مجلة العربي وذلك للانعكاسات المضرة بالعين التي تنتج عند سقوط الضوء عليه وربما كان سبب استخدامه في مجلة العربي هو استخدام الصورة الملونة في المجلة .

● اشياء اخرى

من استعراضنا السابق توصلنا الى نتائج عديدة .. بينها تفوق **المنهل** على **العربي** في بعض الموضوعات من وجهة (**الكم**) .. ومع ان هذه الموضوعات قد بلغت فيها **العربي** نهاية . فان تفوق المنهل فيها حاصل .. وهنا أيضا تفوق **العربي** على **المنهل** من وجهة (**الكم**) .. في موضوعات أخرى منها موضوعات انفردت بها .. ولكن كل تلك الموضوعات التي تفوقت فيها **العربي** لم تحاول **المنهل** التطرق اليها بعد .. ثم هناك أسباب وعوامل عديدة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار .. ولعل واحدا

من تلك العوامل هو من الاهمية بمكان بحيث لا يمكن التقليل من تاثيراته الكبيرة وتهيئته لآفاق عديدة .. ويظهر واضحا في هذه الجملة .. (**العربي مجلة عربية مصورة ـ شهرية تصدرها وزارة الارشاد والانباء بحكومة الكويت**) وهذه الجملة نجدها دائما في الصفحة الثالثة من المجلة .. اذن فمجلة العربي تمولها دولة وتقوم برعايتها وتيسير كل متطلباتها ، وتهيء لها جميع الامكانات ، وتذلل امامها كل الصعاب .. ثم انها ليست كاية دولة من الناحية المادية .. ونستطيع أن ننظر الى المجلتين النظرة الاكثر عدالة .. ونعطيهما حقهما من الاعجاب والتقدير المبنى على الاسس الصحيحة بعد معرفة العوامل والمسببات ، وحقيقة الوضع وما يوحى به . ويمكن ذلك باستعراض الجملة التالية: (**المنهل مجلة شهرية للآداب والعلوم ـ منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها عبد القدوس الانصاري**) ـ هذه الجملة تطالعنا دائما في الصفحة الثانية من المجلة .. اذن فمجلة المنهل يقف وراءها بالتمويل والاشراف والعناية وتوفير الامكانات والمتطلبات شخص واحد .. هو الشيخ الاستاذ عبد القدوس الانصاري .. ومع أن امكانات الفرد محدودة وقدراته مقيدة مهما تكن تلك الامكانات والقدرات . **فالمنهل عملاقة في الموضوع والاخراج والتبويب والطباعة وفي الانتشار والمكانة .**

انى وانا اعجب بمجلة « المنهل » أجد فعلا أسبابا أخرى للاعجاب لا أجدها من أسباب اعجابي بمجلة العربي .. ولعل أحد تلك الاسباب هو الفارق الشاسع جدا بين الأمكانات التى تقف وراء **العربي والمنهل** وأنا أرى أنه مهما يكن مستوى مجلة العربي ومهما يبلغ فليس هناك ما يثير الدهشة اذا وقفنا على السر .. بل لربما كان كل ما عملته وتعمله أمرا طبعيا متوقعا وذلك بالنسبة لظروفها ، فالامكانات التى وراءها (تلك الامكانات التى صرحت أكثر من مرة ـ مفاخرة ـ **بأن العربي هى هدية الكويت لابناء العرب** ، يسرت لها استخدام الخبرات الاجنبية واستخدام المندوبين والمصورين وامتلاك أحدث آلات التصوير الضخمة واستخدام الاجانب فى اشغال المراكز الهامة التى يلزم لها الخبرة والمكانة الادبية أو العلمية ، ثم امكانية كبيرة استقدمتها المجلة لرئاسة تحريرها .. لو استثنينا أعمال هذه الامكانية يمكن أن تتبدل النظرة بسهولة بالنسبة لجانب مهم من الجوانب التى تفوقت فيها المجلة ويمكننا ملاحظة ذلك بسهولة ويسر عند استعراض فهرس السنة المحتفل بنهايتها بالعدد الذى هو احد طرفى هذه المقارنة ، ثم استئجار الاقلام من الاقطار الاخرى . فمجلة العربي وان كانت مجلة كويتية فهى كويتية بالاسم ، اذ لا نكاد نجد أثرا لكاتب كويتى بها الا فيما ندر بخلاف ما هو فى مجلة المنهل ، فالكتاب يكادون يكونون جميعا من التربة الخصبة التى نبتت وترعرعت فيها المجلة ـ اللهم الا فيما ندر ـ الامر الذى يمكن اعتبارها به ، وبها مشرفا لادبنا ، وبالنسبة للعددين موضوع المقارنة نجد أن جميع ما كتب فى مجلة العربي ليس فيه ما خط بقلم كويتى فى نفس الوقت

الذى نجد فيه ان جميع من كتب فى عدد المنهل كتاب محليون ما عدا اثنين أو هم ثلاثة فقط .

ان معرفة الامكانات التى تقف وراء العربى يبرز بدرجة كافية سبب تفوقها فى الاستطلاعات المصورة أو على الاصح تبرز انفرادها بهذا العمل وظهوره بتلك المكانة ، وهو أيضا السبب الذى لا يجعلنا نبالغ فى العجب ـ أو قد لا يجعلنا نعجب ـ من تنظيم العربى لمسابقته الشهرية ورصد الجوائز لها ثم من اصدار الملحق « **العربى الصغير** » ومن أن لها مصورين ورسامين خاصين بها ، ونفس الشىء يمكن أن يقال بالنسبة للابواب الاخرى كطبيب الاسرة ، والهدية السنوية التى توزع مع العدد الممتاز وبالاضافة الى امكانات المجلة المادية الضخمة فان لها دخلا آخر من اعلاناتها العديدة المنوعة .

بقي لهذه المقارنة شىء آخر لتصل الى نهايتها .. وهذا الشىء الآخر هو المقارنة بين المجلتين من ناحية « **الكيف** » والذى يمكن قوله من ناحية « الكيف » انه بالامكان استعراض نصوص العددين المشار اليهما من المجلتين الواسعتى الانتشار ـ بل وليس من الصعب أن أتوقع وجودهما ضمن سلسلة أعدادهما السابقة لها لدى كل مثقف أو متتبع للثقافة . ولا أبالغ ان قلت : ومن يريد الثقافة أيضا ، وكل ما أستطيع قوله عن « **الكيف** » فى هذا الاستعراض هو أنه ممتاز جدا وعلى درجة كبيرة من الكمال والقوة أسلوبا ومعنى بشكل عام فى المجلتين على السواء ، على افتراض أنه لم يخف على القراء ما تبنته المنهل مشكورة من أقلام شابة كان لتبنيها لها أكبر الاثر فى استقامتها وتقدمها الملحوظ اذ انها أولت ذلك عناية تامة وترحيبا وتشجيعا ملموسا .

الاستنتاج الأخير

لا شك في أن مجلة المنهل ومجلة العربي تقفان بحق وجدارة في قمة مجلاتنا العربية منذ وجود صحافة عربية الى اليوم .. وأستطيع أن أصف مجلة العربي بانها : **مجلة ثقافية ادبية مصورة جامعة .. واصف مجلة المنهل بانها : مجلة ادبية ثقافية اسلامية تاريخية متخصصة .** والتخصص الذي أقصده تخصص نسبي . وكما ان لهذه مجالا تفوقت فيه ، فلتلك مجال تفوقت فيه أيضا .. والاثنتان بصفة عامة في مكان متفوق من جميع الوجوه ـ وكما قلت من أن تفوق العربي على المنهل كان في أشياء لم تطرق المنهل موضوعاتها الى الآن .. اذ انها كما هو معروف لم تنشأ لمثل ذلك أساسا الامر الذي لا يجعلنا نعتقد أن ذلك قصور او عدم مقدرة على الاصح . واني أعتقد لو أن تفوق العربي على المنهل كان في كل شيء وبدرجة كبيرة جدا مع ثبات الظروف الاخرى فلا يكون هناك مجال للعجب على الاطلاق ! ان السر واضح وهو سبب يبطل معه كل عجب .. ثم ان المجهود الذي يقف وراء العربي مجهود ادارة متعددة الجوانب والاقسام والمسؤولين نظمتها وتدفعها وتجدها دولة من اغنى الدول بخلاف المنهل .. فالمجهود الذي يقف وراءها هو مجهود شخص واحد وهو الذي يمولها

ويشرف عليها .. الامر الذي يزيد من اعجابنا وتقديرنا لهذه المجلة وبالتالي لذلك الشخص .. وتزداد مكانتـه الشخصية ومكانة مجهوداته العظيمة .. اذا علمنا **ان العدد الممتاز الذي هو موضوع المقارنة تكمل به المنهل عامها الرابع والثلاثين في نفس الوقت الذي يمثل العدد الممتاز لمجلة العربي موضوع المقارنة ، العدد الاول في سنتها الحادية عشرة .**

المنهل .. ولفتة وراي ورجاء

اما ما اريد ان الفت النظر اليه فهو الزيـادة من الموضـوعات العلمية .. بل والاكثار منها في مجلة المنهل .. فعصرنا الحاضر عصر العلوم والطب والاختراع . ولا بد لنا من مجلة تتابع كل جديد ومثير في تلك العوامل الجديدة دوما .. والمثيرة على الدوام .. ولا انكر أن في مثل هـذه الدعوة زيادة كبيرة في التكاليف المادية على المجلة .. ولكني أرجو أنه بالامكان التوفيق بين المتطلبات والامكانات .. والمعتقد ان بامكان المجلة موافاة القـارىء وبصفـة مستمرة عن كل جديد ومثير اولا باول في عالم الطب والاختراع وذلك بالاشتراك في احدى المجلات الاجنبية التي تعني بهـذه الامور اذ ان هناك مجلات عالية كثـيرة متخصصة في تلك العلوم وغيرها .. ولا أطلب هنا لامكان الاستفادة من ذلك الاستفادة الكاملة ـ اضافة قسم للترجمة بادارة المجلة اذ اني أعتقد انه يمكن التعاون مع احدى الجرائد المحلية التي لديها قسم للترجمـة أو طلب التعاون مع احد اقسام الترجمـة بوزارة الاعلام وعلى سبيل المثال قسم الترجمة بالاذاعة .. ويمكنني أن اجـزم بأن وزارة الاعلام لن تتأخر عن مسـاعدة هادفة .. اذ ان استحداث قسم خـاص للترجمة لا ينكر أحد أنه سيضيف تكاليف جديدة باهظة اضافة على ما تتحمله الادارة في سبيل اصدار المجلة بشكلها الحالي .

واما الراي فهو يتعلـق بالاستطلاعات المصورة .. فانا أرى أن للاستطلاعـات المصورة فوائد كثيرة .. فهي بالاضـافة الى كونها تعريفا صادقا واضح المعـالم عن موضوع الاستطلاع .. تؤدي خدمـة اجتماعية كبيرة ـ فهي سبب متعة كبيرة للقارىء يجنيها بشكل مضاعف من المجلـة بالاضافة الى تثبيت المعلومات .. وتتضاعف المتعة اكثر من ذلك اذا كانت الصور ملونة ثم ان الاستطلاعات المصورة تزيد من عدد الايدي التي تتداول المجلة وتحقق بذلـك زيادة في الدخل يمكن ان تزيد عن تكاليـف الاستطلاعات التي كانت الزيادة بسببها .. وليس معنى هذا أن المجلة غير رائجة الآن ولو تحاملت بقول ذلك متجاسرا والكـل يعرفون الحقيقة .. ومنهم أناس في الباكستان والهند وتركيا والصومال وغيرها .. فهي رائجة بلا شك ولكن الذي أعنيه أنها بشكلها الحالي تخص الى حد ما طبقة معينة مـن القراء وهم المثقفون اكثر من كونها تخـص كل القراء .. والاغلبية الكبيرة من القراء هم من الذين تستهويهم الصورة والثـقافة العامة .. ولا شك أن للصورة أثرا كبيرا وعلى سبيل المثال : هناك احدى الشـركات الكبيرة التي تصدر مجلة شهرية مصورة قامت باجراء استفتاء بين العمال الذيـن

يحصلون على تلك المجلة ـ مجانا ـ الى أول ما يلفت نظرهم ويتتبعونه في المجلة ... فجاءت النتيجة ان الصورة هي التي تحظى بالاولوية بنسبة تزيد عن ٩٠٪ . وهـذا يمكن قوله بالنسبة للعامة .. ثم ان المنهل بطرقها هذا الباب تسهم بعمل جليل له اثره في خدمة البلاد وثقافة ومتعة القراء وهناك أشياء كثيرة جدا يمكن تقديم استطلاعات عنها من مناطق جميلة في ابها والطائف ، ومن أماكن اخرى اثرية ، ومن مصانع ، وغيرها كثير مما يمكن أن يشغل عين آلة التصوير ولو كانت تملك عينين ايضا . وانا لا انكر أيضا ان مثل هذا العمل سوف يكلف المجلة الكثير والكثير جدا .. ولكني اكمل رأيي فقد يكون فيه بعض الحل اذ انني أرى انه يمكن التعـــاون مع مجلة قافلة الزيت بطريقة أو باخرى وذلك لان مجلة قافـــلة الزيت تملك المعدات اللازمة ولديها المهارات الممتازة التي تشرف وتنفذ مثل تلك العملية بنجاح تـــام .

وأعتقد أن شركة ارامكو بالظهران سوف ترحب بهذا التعاون اذ هو صورة من صور الوفاء الاجتماعي .. ولو أن هذا أيضـــا يتطلب بعض التكاليف وبعض التضحيـات في البداية لكنها خطوة سيكون لها الاثـر الكبير والكبير جدا لا نخال ان ابا نبيـــه يستكثرها على القارىء ولو كلفتـــه بعض الجهد والوقت والمال ولا يستغربهـــــا ويستكبرها قارىء مثلى نلا يطلبها منشخص قد وهب القراء الكثير في المنهل حتى غدى مفخرة المثقفين السعوديين ، يفاخرون بــه أمام دول الضاد الاخرى .

وكل الذى أرجوه أن يحظى هـــذان الاقتراحان بالتفكير والدراسة الجادة مـن قبل استاذنا الكبير . وبذلك تكون مجلـة المنهل اولى مجلات البلاد العربية عـــلى الاطلاق .

اما الرجاء فهو رجاء يخص استاذنا رئيس تحرير مجلة المنهل عبدالقدوس الانصارى، ان الاستاذ الجليل هو من القلة الذين نفاخر بهم ونعتز بوجودهم ونطمئن بهم بين ظهرانينا ومع أن الاستاذ الجليل هو من اقطاب اللغة والادب والتاريخ في بلادنا فاننا نرى مجلته العظيمة تكاد تخلو اعدادها الا فيما نـــدر من الموضوعات الكثيرة التي يمكن أن يتناولها أستاذنا الشيخ فيتوج بها المجلة ويفيد بها القراء .. ان وجود أستاذنا الشيخ للمثقفين فيه نصيب ونريد منه أن لا يحرم القراء من فيض علمه ومعرفته واطلاعـــه وتتبعاتـه وتأملاته .

انني أرجو أن يتوج أستاذنا كل عـــدد بكلمة أو مقال يكون بابا ثابتا يطالع القراء كل شهر .. أرجو أن يتحقق ذلك وما هو على أستاذنا الشيخ بعزيز .

واخيرا بمناسبة استضافة صفحات المنهل الغراء لعرضى هذا تحية من الاعماق لمجلـة « السنبلة والريشة والمثلثين الازرقـــين » أو بمعنى آخر تحية لمجلة الخير والمعرفـــة التي هي جزء من منهل عذب رقراق .

(ابها) ابو الطيب الحكاري

مُختاراتُ المَنْهَل

حُبٌّ وقُيُود

يختار المنهل هنا « رَوَائِعَ » عطرة النكهة من شعر الشاعر المجيد الحصيف الملهم الاستاذ إبراهيم أمين فودة .. في كل عدد رائعة جديدة ..

نَطَقَ الْهَوَى بِلَوَاحِظِ الْأَحْدَاقِ   وَتَلاقَتِ الْأَشْوَاقُ بِالْأَشْوَاقِ

وَمَشَى الْفُؤَادُ إِلَى الْفُؤَادِ بِسِرِّهِ   فَتَعَانَقَ الْقَلْبَانِ دُونَ عِنَاقِ

صَدْرَانِ لَفَّهُمَا الْغَرَامُ بِثَوْبِهِ   ضَنَّ الْحَيَاءُ عَلَيْهِمَا بِتَلاقِ

قَلْبَانِ ضَمَّهُمَا الْهَوَى بِوَثَاقِهِ   وَالْحُبُّ لِلْأَكْبَادِ خَيْرُ وِثَاقِ

مَا فِي الْوِثَاقِ مُحَبَّبٌ لِمُوَثَّقٍ   إِلاَّ وِثَاقَ الْحُبِّ فِي الْأَعْمَاقِ

كُلُّ الْقُيُودِ إِلَى النُّفُوسِ بَغِيضَةٌ   إِلاَّ قُيُودَ الْحُبِّ لِلْعُشَّاقِ

نَرْضَى الْقُيُودَ سَجِيَّةً وَمَطِيَّةً   وَمِنَ الْقُيُودِ مَطِيَّةٌ لِفُوَاقِ(١)

وَمِنَ الْقُيُودِ حَبَائِلٌ يَسْعَى لَهَا   فَرَحًا بِهِنَّ مُتَيَّمٌ بِعَتَاقِ(٢)

وَلَقَدْ يَحِنُّ إِلَى السُّجُونِ مُشَرَّدٌ   ضَاقَتْ عَلَيْهِ دِيَارُهُ بِلِيَاقِ(٣)

---

(١) فواق ـ بفتح الفاء ـ : الراحة . وبضمها :استفاقة المريض اذا نقه . (٢) العتاق ـ بفتح العين ـ: العتق والحرية . (٣) اللياق ـ بفتح اللام ـ : المرتع والثبات فى الامر ، والشيء المناسب . وبكسر اللام : شعلة النار .



الدراسة التاريخية لمدينة الطائف

(الحلقة السابعة)

بقلم الأستاذ
حسين عبدالله باسلامة



اسمها :

اسمها « **وج** » وسميت بالطائف بذلك الطوف الذى أحاطه بها « **قسي** » وهو ثقيف وقد كانت مهربا وملجأ لكل هارب، وبالطائف وهط **عمرو بن العاص** وهو كرم كان يعرش على ألف ألف خشبة شرى ، كل خشبة بألف درهم .

وحج **سليمان بن عبدالملك** فمر بالوهط، وقال : احب ان انظر اليه ، فلما رآه قال : **هذا أكرم مال وأحسنه ، وما رايت لاحد مثله لولا هذه الحرة فى وسطه ، فقيل له :**

---

(١) ابن الفقيه ، مختصر معجم البلدان ، ص ٢٣ البكرى ، معجم ما استعجم ، ج ٣ ص ٨٨٦ ، ياقوت، معجمه ، ج٤، ص٩ ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩ ص ٢٢٥ ، الزواوى ، ترتيب القاموس ، ج٣ ، ص٩٦، ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص١٣٤ ،البغدادى، مراصد الاطلاع ، ج٢ ، ص ٨٨٧ ، القاهرى ، زبدة كشف الممالك ، ص ١٣ ، جواد على ، تاريخ العرب ، ج١ ، ص ١٣٤ ، الالوسى ، بلوغ الارب ، ج١ ،ص١٩٤ عزام ، مهد العرب ، ص ٥٩ . الدباغ ، ج١ ص ١١٣. وانظر فى تاريخ الطائف المخطوطتين التاليتين :

ما هذه بجزة ، ولكنها زبيبة • وقد كان جمع في وسط الضيعة ، فلما رآها من بعيد ظن انها حرة سوداء ، فقال : « **لله در قسي بأي عش وضع أفرخه** » •

والطائف من اقدم المدن الجاهلية عمرا كما انها كانت بلد الدباغ ، اذ كانت تدبغ بها الأهب ـ بضم الهمزة والهاء ـ الطائفية المعروكة (٢) ، ومما يدل على قدمها انه عثر في أراضيها على كتابات ثمودية (٣) •

بداية التأسيس :

لقد منح الله سبحانه وتعالى منطقة الطائف عوامل شجعت على سكناها ولعل أهم هذه العوامل :

١ ـ اعتدال المناخ ، حتى قيل انها قطعة من أرض الشام •

٢ ـ خصوبة الارض ، وهذا واضح وظاهر من انتاجها الزراعي المعروف بين الطائف كما وصف منذ القدم كثير الماء والشجر (٤)

هذه العوامل وأخرى غيرها تكسب الموقع والارض الرغبة في السكنى ، وانتشار العمران فيها ، فالعوامل الطبعية بما تشمله من مناخ وتضاريس وتربة وموارد طبعية وموقع جغرافي ، تساعد على السكنى (٥)

ولقد سكنه (من الامم البائدة بنو مهلائيل بن قينان) قبل الطوفان ، ثم سكنه بعدهم بنو عبد بن ضخم من عاد الأولى ، ثم ثمود قبل سكناهم الحجر •

وبعد انتشار القبائل العدنانية ، سكن الطائف قبل ثقيف قبائل يمنية ، ويقال ان أقدم من سكنه من القبائل العدنانية قبيلة عدوان (٦) التي لا تزال تسكن بعض جهاته مجاورة لثقيف الا ان هذه القبيلة الاخيرة غلبتها على سكن البلاد ، فانتشرت في أعالي الاودية وصدورها ، وبقيت عدوان مجاورة لها في أسافلها (٧) •

وعرفت ثقيف في العهد الجاهلي بالنشاط في مختلف أوجه العمران من تجارة وزراعة، وصناعة وتشييد الحصون القوية •

ولمجاورتهم لقريش قويت الصلة بين القبيلتين ، يقول ابن خلدون بتاريخه :

قريش وملكهم في مكة وكانت ثقيف

---

١ ـ اهداء الطائف ، من اخبار الطائف : تاليف حسن بن علي العجيمي المكي الحنفي ، والموجودة بمكتبة الحرم بمكة المكرمة ، تحت رقم ١٤ مخطوط دهلوى •

٢ ـ تحفة الطائف في فضائل ابن عباس ووج والطائف ، تاليف جارالله بن عبدالعزيز بن فهد ، والموجودة بمكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة تحت رقم ١٥ مخطوط دهلوى •

٣ ـ رسالة في اخبار الطائف : تاليف عبدالحفيظ قاري ، والموجودة بمكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة . تحت رقم ١٦ مخطوط دهلوى •

٤ ـ عقود للطائف في محاسن الطائف : تاليف عبدالقادر الفاكهي ، والموجودة بمكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة تحت رقم ٢٢ مخطوط دهلوى

(٢) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ص ١٢٠ ، طبعة ابن بلهيد

(٣) جواد علي ، تاريخ العرب ج١ ص ١٣٤

(٤) الظاهري ، زبدة كشاف الممالك ، ص ١٣ • طبعة باريس ١٨٩٤ م

(٥) العاني ، الجغرافية الاقتصادية ، ص ١٦ وما بعدها •

(٦) زيدان ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ٢٨٢•

(٧) مجلة العرب العدد الاول من السنة الثانية

جيرانهم في الطائف يساجلونهم في مذاهب العروبة ، وينازعونها في الشرف . وكانت الطائف قبلهم لعدوان .. فغلبتهم ثقيف.

ويدلنا التاريخ على أن أعظم مركز ثقافي اجتماعي تجاري كان يعقد في الجاهلية ، في أسفل أودية الطائف الا وهو (**سوق عكاظ**) اذ كان يعقد فيه مجلس للتبارى بين الخطباء والشعراء وبين التجار وغيرهم في ذلـــك الموضع ، في شهر ذي القعدة من كل عام .

ولعلنا نتذكر هنا ان العرب كانـــوا في بعض أحيانهم يعيبون الصانع، ولكن التاريخ يثبت لنا أن سكان الطائف : البلدة العربية الاصيلة كانوا يشتغلون بدبغ الادم اذ يصف الهمداني مدينة الطائف بقوله : (**مدينـــة قديمة جاهلية وهي بلد الدباغ تدبغ فيهـــا الأدم الطائفية المعروكة (٧)**

كما ان بعضهم ذهب الى مدينة (**جرش**) لتعلم صناعة الدباب والضبور والمجانيق(٨)

ولا نجد فيما بين ايدينا من المؤلفات مـا يشفي الغلة عن آثار الطائف القديمة ، فمع ان أول من اخترع الكتابة العربية كانوا بني عبد بن ضخم من سكانه ، وان ممن سكنه عادا وثمود، وقد توجد بعض الآثارالمنسوبه اليهم في جهات اخرى الا اننا لا نجد فيمـا بين ايدينا من كتب التاريخ ما يفيدنا مـــن هذه الناحية الفائدة الكاملة .

ولقد كانت جبال الطائف تحتوى على كثير من الكتابات ، منها ما هو عربي في عهـــد متأخر ، ومنها ما هو صور ونقوش ورمـــوز غير مفهومة ، وكان جبل ام السكاري الذي اصبح جزء من مدينة الطائف الآن يقع فوقه كان هذا الجبل مملوءا بالكتابـــات الا ان تكسير أحجاره لاستعمالها في البناء قد أزال كل اثر للكتابة في ذلك الجبل

(٧) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ص ١٢٠

لضمان مزيد من تصدير أدبنا الى الخارج

علم قلم تحرير هذه المجلة ان الدكتور عبدالكريم جرمانوس المقيم في هنغاريا قد اخبر صديقا اديبـا كبيرا بمكة المكرمة في خطاب بعث به اليه من بودابست يقول له فيه : « انه يشتغل حاليا في تاليف كتاب باللغة الانكليزية عن « الادب العربي في الجزيـــرة العربية » ، وسيعتمد فيه على المصادر التي لديه كوحي الصحراء وغيره »

وقد ارتاى الاديب الكبير الصديق المشار اليه انلا يكتفى الدكتور بالمصادر القديمة وحدها ، وانـــه من الحسن ان يرسل للدكتور جرمانوس ما يمكن من المطبوعات الادبية الحديثة وخاصة الاعداد الخاصـــة من المنهل كالعدد الخاص بالشعر والخاص بالقصة ،والخاص بادباء المملكة .

واستجابة لراى صديقنا الكبير ستقوم ادارة هذه المجلة ببعث الاعداد المذكورة الى الدكتور جرمانوس مع خطاب اليه في الموضوع وبالمناسبة نهيب بادبـــاء المملكة ان يبعثوا اليه ايضا بما لديهم من مؤلفـات او ابحاث او قصائد او قصص لما في ذلك من خدمـة كبيرة للادب العربي السعودي والدعاية لـــه بنفس الوقت في الوسط الاوروبي ، وربما يكون هذا لاول مرة في التاريخ، وهذا هو عنوانه الذي بعث به للصديق الاديب الكبير بمكة المكرمة:

PRBF, DR. JARMANUS
BPTOFITER, 3
BUDAPEST - HUNGARIA

بحث علم الاجتماع

الأسرة والمدرسة والعلاقة بينهما

بقلم الاستاذ عبد العزيز عبد الكريم السروجي

(الحلقة السابعة)

ذكرنا فى مكان سابق دور الاسـرة فى التربية وبينا اثر هذا الدور وخطره على حياة الاطفال وذلك قبل دخولهم المدرسة والتى هى مؤسسة اجتماعية انشأها المجتمع لتقوم بدور تربية صغاره وتعليمهم المواد المعرفية والعناية بأجسامهم وعقولهم ونفسياتهم واثر الاسرة فى حياة الفرد من الامور التى لم تعد تحتمل الجدل ولا المناقشة فقد اصبحت من الأمور المفروغ منها ، فقد تأكد لدى علماء النفس ومنهم «فرويد» ان اثر البيت (الاسرة) على الفرد كبير جدا خاصة فى السنوات الاولى فلقد ثبت ان كثيرا من مسائل الصحة العقلية والحياة الوجدانية والسلوك الانفعالى تنشأ مع الطفل فى بيئته المنزلية وتلازمه طوال حياته وقد اجمع الدارسون لسلوك الاطفال على ان الطفل يأتى الى المدرسة بالاسرة التى ينتمى اليها فينقل معه ما ورثه عن ابويه من خصائص وصفات الى جانب تفاصيل السلوك والجوانب العامة للشخصية فى مجموعها هذا هو اثر البيت على الطفل ولكن الى اى حد يمكن ان يثبت هذا الاثر ويظل باقيا ؟ أم ان هذا الاثر سيزول بوجود مؤثرات أخرى تؤثر فى حياة الطفل مثل المدرسة والمجتمع وغيره ؟ تلك اسئلة اختلف الجواب عنها وكثر الخلاف فيها . فمن قائل : ان اثر البيت ينتهى بانتهاء مرحلة الطفولة حيث تبدأ المدرسة عملها وتكون هى المؤثر فى الطفل والموجهة لاخلاقه ومن قائل : ان اثر البيت يبقى ولكنه يضعف



(١) الرعاية الاجتماعية ، ص ٣٨٨ .

ويتضاءل ويكون للمدرسة ثم للمجتمع الاثر الأول في تربية الاخلاق • والواقع ان للمدرسة التى تفهم واجبها وتحسن القيام به أثرا قويا في التوجيه الخلقي لا يجوز ان ننكره احد ، ولكن هذا الاعتراف بأهمية المدرسة في تربية الخلق يجب ان لا يدفعنا الى المبالغة والغلو وتجاهل اثر البيت في التلميذ • والمدرسة الحديثة لا تتجاهل أهمية البيت وتزعم انها قادرة على خلق الطفل خلقا جديدا ، وانما تحرص على الاتصال بالبيت وتستمد منه المعونة وتلتمس عنده السبب الاول لما قد يبدو عليه من شذوذ عقلي او خلقي •

ويقول شارل سكنر في كتابه علم النفس التربوى ما يأتى : (ان الطفل اذا انتقل من بيئته الاصلية الاولى الى بيئة جديدة فان البيئة الجديدة لا يمكن ان تحدث اثرا ظاهرا وتغيرا فجائيا الا اذا كان الاختلاف بين البيئتين كبيرا ، وكانت التفرقة في سن مبكرة ، على ان تنقطع صلته ببيئته الاولى ويبقى مدة طويلة في البيئة الجديدة اثناء النمو والنضج • وطبعى ان انتقال الطفل الى المدرسة لا يقطع صلته بالبيت(٢) •

ودور المدرسة في بناء الاخلاق لدى الاطفال في المجتمع خطير ، وهذا ناتج عن ان المدرسة تتعهد جميع النشء في المجتمع ، والمدرسة اذ تضم بين جدرانها جميع أوجه الاختلافات الموجودة في المجتمع فهي تجمع الاجيال من الاسر المختلفة في الطبقات المختلفة ، وهؤلاء الاطفال منهم الفقير والغنى والذكى والغبى الى غير ذلك من الانماط وبذلك يصبح دور المدرسة كبيرا وذلك بمساعدتها لهؤلاء الاطفال لكى تكون منهم جيلا لديه وحدة في وجهة نظره الاجتماعية ، وتساعدهم في تكوين اتجاه خلقي وتزودهم بشعور اجتماعي حقيقي نتيجة وجودهم جميعا ، في تلك المؤسسات • ولأن المدرسة تزود الفرد بالتراث العقلي الذي تكون منه ثقافة المجتمع لذا فان دورها في تعديل الاخلاق وتهذيب الافراد كبير ••

ان المدرسة اليوم في مجتمعنا العربي تعيش في عزلة كلية وكأنها جزيرة منعزلة وسط محيط لجب كثير الامواج ، وهذا هو السبب في عجز المدرسة عن اداء وظيفتها التربوية والتعليمية والاجتماعية ولقد نسيت مدارسنا ارتباطها بسلسلة من الاوساط التربوية واول هذه السلسلة هو المنزل • والمدرسة هى الوسط الثانى وآخر وسط في هذه السلسلة هو المجتمع الكبير بما يضم من مؤسسات ومجالس وهيئات ، وان عدم صلة المدرسة بهذه الاوساط يفقدها فرصة فهم تلاميذها وحياة هؤلاء التلاميذ خارج جدرانها فكيف يمكنها ان تؤدى وظيفتها في قيادة المجتمع والنهوض به ورفع مستواه ، فيجب ان تقوم المدرسة بالاتصال مع المجتمع بجميع مؤسساته واول هذا الاتصال ان تتصل المدرسة بالاسرة ، والمعروف ان المنزل والمدرسة لهما هدف واحد تجاه الطفل الا وهو القيام بتربيته والعناية به واعداده للحياة، وما زال هدفهما هذا ، وهو متحد في الحقيقة فيجب ان يكون اتصالهما وثيقا ، فالمنزل يعين المدرسة في اداء رسالتها وتواصل المدرسة عمل المنزل وتبنى على الاساس الذى اسسه المنزل ••

وانه لمن أهم الامور التى تعمل على توثيق الصلة بينهما ان يحرص الآباء على :

---

(٢) التربية وطرق التدريس • ج ٣ • ص ٥٦ـ٥٧ •

١ ـ العناية بتقارير المدرسة المرسلة اليهم وبنصائحها وعدم التدخل في شؤونها تدخلا يعرقلها عن اداء رسالتها ويمنعها من ان تؤدي عملها على الوجه الاكمل .

٢ ـ احترام المدرسة والمدرسين الاحترام الكافي مما يرفع مكانتهما في نظر ابنائهم .

٣ ـ الاتصال بالمدرسة وتعريفها بكل ما يجد ويطرا على ابنائهم من اتجاهات او ميزات او ميول او استعدادات .

٤ ـ مداومة العناية بالاشراف تربويا على الابناء ومعاملتهم بما تقضي به اصول التربية من القواعد والاتجاهات .

هذا بخصوص المنزل

اما المدرسة فيجب عليها :ـ

١ ـ ان تراعي ضرورة وجود التدرج في انتقال الطفل من المنزل اليها فتهيء له جوا مدرسيا يكفل له تحقيق نزعاته وحاجاته النفسية وبذلك ينمو الطفل في جو متزن .

٢ ـ ان تبعث الى أولياء امور التلاميذ بتقارير صادقة عن حالة ابنائهم العلمية والخلقية باوجه العلاج وكيفيته .

٣ ـ تهيئة اجتماعات تضم الآباء والمدرسين باعتبار أنهم شركاء في عمل واحد وتثار في هذه الاجتماعات مشاكل الاطفال وتقترح حلولها ويتعرف فيها الآباء على الطرق والاساليب التي يعامل بها ابناؤهم ويقف المدرسون على شؤون تلاميذهم وحياتهم خارج المدرسة ويحاولون التعرف على ميولهم واستعداداتهم وتفهم ما قد يكون له أكبر الاثر في اداء رسالتهم(٣) .. وقد تنبهت الدول الاوروبية والولايات المتحدة الى ضرورة هذا التعاون فانشأت جمعيات تسمى جمعيات الآباء والمدرسين تعقد مؤتمرات واجتماعات لدرس مشاكل الاطفال والتفاهم على حلها ومن هذه الجمعيات :ـ

The home and Sehool Coun cel of Jreat Britain

ووظيفتها ان تعمل على التوفيق بين المدرسة والمنزل وتدرس الوسائل المتعلقة بتربية الاطفال تربية كاملة من جميع نواحيها ويجب ان نعلم ان التفاهم بين المنزل والمدرسة عامل جوهري لسعادة الطفل ورفاهيته(٤) ..

ويقول احد علماء التربية العرب في التربية الخلقية التي تنشأ في المنزل :ـ (ان المنزل مسؤول عن نشوء كثير من الامراض الخلقية كالانانية والفوضى وفقدان الثقة بالنفس وعدم الشعور بالمسؤولية وغيرها ، كل هذه تنتشر جرثومتها الاولى في البيت ومن الصعب والعسير على المدرسة والمجتمع استئصال هذه الجرثومة بعد ان تتمكن وتزمن(٥) .. وعلى هذا أرى لزاما على كل امة تريد ان تحتفظ لنفسها بمكانة مرموقة ، وبجيل يرفع دعائم الدولة الاقتصادية والاجتماعية وكافة النواحي الاخرى ان تنظر بعين الاهتمام وترقب بحذر وباطراد حياة اطفالها في أسرهم ، ولقد أوضحنا سابقا كيف أن كثيرا من الامم الراقية اهتمت بهذه الناحية حتى وصل الحال ببعضها الى منع بعض الفتيان والفتيات من الزواج حتى لا يأتي الى المجتمع اناس لا تتوافر فيهم عناصر القوة والمنعة التي يرغبون في توافرها في مجتمعاتهم .

---

(٣) احمد يوسف . اسس التربية وعلم النفس . ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤ .

(٤) التربية وطرق التدريس . ج ١ . ص ٩١ ـ .

(٥) التربية وطرق التدريس . ج ٢ ص ٢٧٠ .

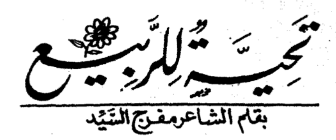
انني اورد هـذا الرأى هنـا ولا اقصد منـه ان تقوم مجتمعاتنـا العربيـة بالاخذ بـه على عواهنـه ، وانما قصدى من هذا أن يكون للمؤسسات الاجتماعيـة المسؤولة عن الحياة الاجتماعية والتربويـة فى المجتمـع حـق الاشراف عـلى طريقة التربية التى يتلقاها الطفل فى المنزل وعلى هذا يجب ان تقوم الدولة بنشـر التعليم وطرق التربية السليمة بين الآبـاء والامهات فى المجتمع وذلك عن طريق وسائل الاعلام المختلفة المتوفرة فى المجتمع من اذاعة وصحافة وتلفزيون وانى لا اغفل هنا مـا يجب ان تقوم به المدرسة من دور ايجـابى فى هذا المضمار اذ يجب عليها ان لا تتوقف وظيفتها على تربية الصغار فى مجتمع يحيط به الجهـل بالآباء والامهات جهل ليـس باصول التربية الصحيحة فقط وانما جهـل فى مختلف نواحى الحياة الاجتماعيـة والصحية والتربوية اضافة الى الأمية والجهل الساذج وان المدرسة لكى تقوم بهذا الدور الفعال فى حياة مجتمعنا العربى فى وقتنـا الحاضر فانها ستكون انطلاقة فى حياة الامة العربية وستكون سببا فى دفع الامة العربية أشواطا بعيدة فى سلم الرقى الاجتماعـى والحضارى الذى يعيش فيه العالم المتمدن اليوم انها ان عملت على تثقيف الكبار وشاركـت الاعلام والمؤسسات الاجتماعية الاخرى بنشر الثقافة بين المجتمع كباره وصغاره فانهـا ستجنى من ذلك ان الآباء والأمهات سيضعون ثقتهم فيها ويتصلون بها ويكونون اكثـر ارتباطا بها من اى زمن مضى وبذا يتحقـق فى مجتمعنا احد مبادىء التربية الحديثـة الذى يدعو الى ضرورة وصل البيت بالمدرسة،

وقصارى القول ان رسالة المدرسة ليست هى تربية النشء فقط وانما تمتد الى تنسيق الخدمات التربوية للمؤسسات الاجتماعيـة الاخرى والاستعانة بالمؤثرات التربويـة خارجها بغية تكتيل الجهود التربوية التـى يخضع لها الفرد وتوجيهها الوجهة المرغوب فيها .. كما تمتد هذه الرسالة الى تعليم الكبار بطريقة مباشرة وغير مباشرة ليكونوا اقدر على توجيه امور حياتهم وتربيـة أبنائهم(٦) وان كثيرا من المدرسين تواجههم مشكلات عديدة تخص تلاميذهم ويقفـون عاجزين عن حلها لنقص معلوماتهم حول هذه المشكلة لعدم صلتهم بأسرة الطفل والاطلاع على حياته فى خارج المدرسة .

وانى هنـا اوجـه هـذا النـداء الى أولى الامـر والشـأن فى هذا البـلد خاصة وفى البـلاد العربية والاسلاميـة بصورة عامة بانه يجب ان تعمل كل دولـة منها ما فى وسعها لاتصال البيت بالمدرسة والمدرسة بالبيت وتقوية الصلات بينهمـا ولقد قامت المدارس الابتدائية فى مكة فى احدى السنوات بعمل مجلس للآباء يعقد جلسات خاصة وانتخب منه لجنة تشارك فى حل الازمات وتساعد فى اقامة الحفـلات وغيرها مما يتعلق بنشاط المدرسة ولكـن هذه المجالس اختفت ولم يعد لها الآن ذكر أو صوت ولا أدرى ما هى الاسباب ؟ رغم ان هذه المجالس هى اقل ما يجب أن يعمـل لجلب البيت الى المدرسة والمدرسـة الى البيت .

---

(٦) ابو الفتوح رضوان ورفاقه . المدرس فـى المدرسة والمجتمع . ص ١٦ .





ايها القادم السعيد

ايها الربيع الباسم

يا فاتن الطبيعة ، وساحر الازاهير، وملهم الطير فنون الشدو ، والغناء ٠

يا فصل الحب والجمال ، والبهجة والحبور مرحى لهذا القدوم الحبيب ، قدومك انت يا ربيع ، يا ربيع الحياة !

●●●

لقد كنا نتلهف الى لقائك ونحسب الايام بالدقائق والثواني لحلول موسمك لنتمتع بدفئك، وجمالك وسحرك ، وها انت امامنا بكل فتنتك وجلالك وروعتك ، تمر باصابعك السحرية على الاغصان المتناثرة ، فتجعلها مورقة مونقة ، وعلى الورود الذابلة فتجعلها باسمة ندية ، وعلى الطيور الصامتة فتجعلها تشدو وتغرد بالف لحن ولحن ، وعلى الكون الجاهم العبوس فتجعله ضاحكا جذلا ٠

لقد جـــددت كل شيء في الوجــود ،

وزرعت النشوة والسعادة والشباب حتى في قلوب الشيوخ ٠

●●●

ايها القادم العزيز

ايها الربيع الفتان ٠٠

انني احييك من قلبي المتفتح للحــب ،والجمال تفتح ازاهيرك العطرة ، تحية رقيقة كرقة نسيمك ، صافية كصفاء بدرك، عذبة كعذوبتك ٠

●●●

احييك بلسان الانسان النشوان، والوردة الباسمة ، والنسمة الرقراقة ، والغصـــن المياس ، والطير الصداح ٠ تحية منك واليك، كيف لا وانت صانع هذه الاشياء ٠ فما احراك بيوم يخصصه لك الانسان يســـمى باسمك : يوم **الربيع** ٠

انك لقمين بالتكريم التخليد يا **ربيع** يا [illegible] نجم !!

(المهد) **مفرج السيد**



١ ـ مسكين .. ابن خلدون

نشرت مجلة **الجمهور اللبنانية** في عددها الصادر بتاريخ ٢٠ تشرين الاول عام١٩٦٦م وبالصفحة ١١ بعنوان : (**مسكين .. ابن خلدون**) ما نصه : « مسكين ابن خلدون ان مقدمته وهي احدى معجزات الادب العربي وأحد أبرز عناوينه تعرض للبيع بليرة واحدة .. ولا تجد من يشتري .. كان ممكنا لابن خلدون أن يظل مرتاح البال والضمير في أعماق قبره لو أن مقدمته لاتجد من يشتريها بهذا الثمن البخس في لبنان لانه في لبنان لا يشترون الكتب .. أما وان الكتب تباع بكثرة واكثرها هو من النوع السخيف الذي تأنف منه العين وتستحي ويمجه الذوق ويبصقه قرفا وأي قرف . أما وان هذه الكتب على سخافتها ميوعة وافسادا وتضليلا ، تباع بخمسة أضعاف ثمن مقدمته وتدرس في الصفوف العالية مثلما تدرس مقدمته . فانه ولا شك ناقم ثائر على نفسه وعلى لبنان . لماذا ؟ لانه كتب مقدمة فشلت الاجيال التي مرت بعده وستفشل الاجيال التي ستمر في انجاب فذ واحد استطاع او يستطيع كتابة عشرين سطرا توازي سطرا من مقدمته لغة وبيانا وذوقا وتوجيها وسموا .. ولأن مقدمته مع ذلك تباع بصعوبة في لبنان الذي وصل اليه أنه بلد الاشعاع والفكر والحضارة والانسانية » .

بقلم : علي خضران



● ● ●

قلت : وهذه ظاهرة ملموسة ليست في لبنان وحده فحسب بل في جميع الدول

العربية والاسلامية ، فنرى كثيرا من الشباب ـ مع الاسف ـ يتهافتون على قراءة الكتب والمجلات الخليعة التى تحوى بين دفتيها « المواد المضللة للعقول ، المسممة للافكار .. على انها فى نظرهم غنية بالثقافة النافعة ، والعكس هو الصحيح .. ولو كنت مسؤولا عن تلك المجلات والكتب لما سمحت لهـا بالصدور والانتشار لانها لا تخلو من الاقلام العابثة المخربة .. فنصيحتى لنفسى وللشباب المسلم أن نتجنب قراءة تلك الكتب والمجلات السخيفة . وعلينا أن نقرأ تراثنا القديم والتراث الحديث النافع بحق ، ففيهما ما يشبع نهمنا ويغنينا عما سواه فهو زاخر بألوان الثقافة والمعرفة ..

فهل نحن فاعلون ؟ أرجو ذلك . والا فلا خير فينا ..

٢ ـ خبز الملة ... لا الملة

قال لى : قم معى لأطعمك ملة !

قلت : وما هى الملة فى عرفكم ؟

قال : هى خبزة بشكل دائرة تصنع من البر والشعير .

قلت : أما نحن فى تهامة فالملة عندنا الموضع الذى تصنع فيه الخبزة وليس الخبزة ..

قال : أما نحن فقد توارثنا هذا الاسم أبا عن جد .

قلت : قال ابن قتيبة فى كتابه (**ادب الكاتب**) ص ٣٢ـ٣٣ ما نصه : « ومن ذلك **الملة** يذهب الناس الى انها **الخبزة** فيقولون « **اطعمنا ملة** » . غلط انما الملة موضع الخبز ، سمي بذلك لحرارته وقد قيل : فلان يتململ على فراشه) والاصل (يتملل) أبدل من احدى اللامين ميم ويقال [illegible] الخبزة في النار أمها ملا) والصواب أن تقول أطعمنا خبز ملة) . الا ان محقق كتاب « أدب الكاتب » الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد علق على ذلك بقوله (قال الجواليقى : يجوز أن يقال اطعمنا ملة فيحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقامه)اهـ. وقد استصوب المحقق قول الجواليقي على قول ابن قتيبة.(١)

قلت : ان الاكثر تداولا وشيوعا بين معظم القبائل اليوم هو (خبز الملة) لا (الملة) وذلك مطابق لما قاله ابن قتيبة .

٣ ـ كلمـات ::

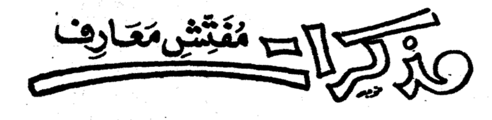
١ ـ لكى نساوى بين المحسن والمسىء ، علينا أن نقدر للمحسن احسانه ، وأن نبين للمسيء إساءته . وعندئذ تنمو معنوية الاول ، وتدب فى نفس الآخر الغيرة فيحاول المنافسة الشريفة حتى يتساوى مع المحسن .. أما اذا ساوينا بينهما فقد ظلمنا المحسن وربما تحول احسانه فيما بعد الى اساءة ، لفقدانه عنصر التقدير المعنوى .

٢ ـ من يسأل عن مسألة وهو لا يعرف جوابها فيجيب بـ (لا علم لى) فهو عالم ، ومن أجاب عليها بطريقة عشوائية فهو جاهل .. ومن نقص من قيمة العالم ليسد به نقصه فقد ظلم نفسه وتجنى على العلم والعلماء .

(الطائف) **على خضران**

---

(١) (المنهل) : لعل الجواليقى هنا ادق فهما للغة العربية من ابن قتيبة .. وسر دقته وعمقه فى فهم اللغة يتمثل هنا ، فى اننا اذا قلنا : (اطعمنا ملة [illegible] .. فانما ذلك من باب المجاز المرسل وبالتحديد من المجاز المرسل الذى يطلق فيه اسم المحل على الذى حل فيه كقوله تعالى : (واسأل القرية) اى (اهل القرية) ..



(الحلقة العاشرة)

بقلم الاستاذ أبي أمجد

أما دور الصليبية في محاربة الاسلام في الفرد والمجتمع فواضح تماما ،

ان الصليبية في القرن العشرين صليبية منظمة قامت وفق خطط رسمها المبشرون واحكموا تخطيطها · فسارت الصليبية وراء الاستعمار في كل بلد دخله ، واحتمت بسيفه من كل خطر يواجهها ، فكان لها نعم العون والنصير ·(١)

لقد آمن الصليبيون أن التعليم هو خير الطرق التي يمكن عن طريقها سلخ المسلمين عن دينهم ، فعندما انشأ المبشرون الجمعيات التبشيرية في مختلف أنحاء ـ بلادي ـ أتبعوا كل جمعية بمدرسة كان من أهم أهدافها بث المسيحية في نفوس التلاميذ ، وحرصوا على اضفاء الصبغة الدينية على مدارسهم بشكل مكشوف ·· فالمدرسة يجب أن تقوم بتعليم الطلاب المسلمين كيفية تأدية الصلاة المسيحية قبل كل شيء ، وبعد أن يتعلمها اولئك الطلاب يسيرون في كل يوم الى كنيسة الجمعية لتاديتها وراء كاهن الكنيسة تحت رقابة المدرسين والمدرسات في تلك المدرسة ، وبعد الانتهاء يتلو الكاهن عليهم آيات من انجيلهم ، ومن يرفض أو يعجز عن القيام بما يطلب منه في الكنيسة فمصيره الطرد بعد ان يتبعوا معه كل وسائل الترغيب والترهيب ·

● ● ●

بينما كنت ذات يوم أجلس وراء مكتبي في مكتب معارف اللواء ، دلف الي ، رجل من معارفي ، وأخذ يشكو لي همه ، ومدى ما سيصيب ابنه من اضرار ، ذلك أن المدرسة الحكومية التي في قريته لم تقبل ابنه في الصف الثالث الابتدائي بحجة عدم وجود فراغ فيها ، وأخذ يلح علي ويرجوني أن أساعده في ادخال ابنه الى هذه المدرسة ، ولما سألته :

---

(١) والحق : وفي كثير من الاحيان تسير الصليبية المبشرة خلف الاستعمار كما يسير الظليل خلف الظلالة التي منها مصدر سيره واليها مآله · وفي بعض الاحايين يسير الرفيقان الشقيقان : الاستعمار والتبشير الصليبي جنبا الى جنب ·

ــ وأين كان ابنك من قبل ؟

اجاب والأسى يعلو جبينه :

ــ كان فى مدرسة جمعية السريان التى فى قريتنا !

وسألته :

ــ لماذا لم تبقه فى هذه المدرسة !

ــ لقد طردوه قبل أسبوع ، بحجة انه كسلان كثير اللعب .

ــ وهل كان كذلك ؟

ــ لا أدرى ، ولكن ابنى قال : انه لن يعود الى هذه المدرسة ، لان مدرسة الدين تضربه كثيرا ، وهو لا يحبها .

هذه حكاية تبين جانبا من أعمال الصليبية فى هذه المدارس التى تديرها وتشرف عليها ، لقد كان التعليم ولا يزال فى المدارس التبشيرية واسطة توصل للاهداف التى تريدها الصليبية وهى تنصير المسلمين ، وخاصة الاجيال الجديدة لعلمهم بمدى اعتزاز الرجل المسلم بدينه ، وعندما لا تستطيع هذه المدارس تنصير الطالب ، ولا تستطيع الارساليات تنصير الفرد المسلم ، يكتفون بأن يسلخوه عن دينه ، ليكون ملحدا ، لا صلة له بالقيم الروحية وحياتها ، ذلك أن هذا يخدم مصالحهم وأغراضهم وهى القضاء على هذا الدين بأى شكل وبأى وسيلة .

● ● ●

لقد أنشأت هذه الجمعيات فى بلادها مدارس خاصة لتخريج المدرسين والمدرسات للعمل فى مدارسها التبشيرية الابتدائية والثانوية والعالية ، واختارت من طلاب هذه المدارس من أملت فيهم خيرها ، وابتعثتهم الى نفس المدارس التى تخرج منها مدرسوها ومدرساتها ، ليكونوا وزتب... ... حزب الامور ــ فى القيام بمهمة التبشير ،وحتموا على الطالب الذى يتقدم لبعثاتهم أن يكون قد أثبت تنصره فعلا ، وأدى عملا أفاد الجمعية ، كأن يجر زميلا له من مدرسة حكومية الى المسيحية مثلا .

لا يتوهمن القارىء ان هذه المدارس وجمعياتها قد ادت خدماتها ، وحصلت على النتائج التى رجتها وعملت من اجلها ، ذلك لان اسلامنا يورث القوة والثقة فى نفوس اصحابه ، لما امتاز به من قوة حركية ذاتية ومعطيات أصيلة تمنع الايدلوجيات الاخرى من التأثير فيه ، ولكن كان لعمل هذه المدارس الدائب أثر كبير فى تشكيك الجيل الجديد بكثير من مقومات مجتمعه، ويأتى فى طليعتها الدين . اذ ان الطالب الذى ينشأ ويثقف العلوم الغربية من غير ركيزة اساسية من لغته ودينه وحضارة قومه ، يكون من الصعب عليه ان يتفهم واقع ومتطلبات مجتمعه وحقيقة دينه ، لان ذلك يحتاج منه الى جهد كبير وعمل دائب ، لذا فهو يغنى نفسه عن ذلك لما طبع عليه من حب للسهل السائغ . وترك للصعب الشائك .

● ● ●

كان الطلبة من مدة كبيرة يذهبون الى الغرب لاكمال علومهم ، فيتلقفهم دعاة النصرانية والحضارة الاوروبية المادية ، ويغرونهم بها ويصورون لهم مباهج الحياة التى ... نفسه منها ، لتمسكه بدينه القويم ، ومع ذلك فقد باءت جهودهم فى أحيان كثيرة بالاخفاق ، لما حملوه من ركائز اساسية من دينهم وثقافتهم الاصلية.

ورأى الغرب هذه النتيجة وأنها لا تؤدى ما يريده ، فنادى بانشاء المدارس التبشيرية الآنفة الذكر فى بلدان الشرق نفسه . لتقطع الطالب منذ طفولته عما يعتز به من دين وخلق وأدب ، فهبت كافة الجمعيات التبشيرية لفتح مراكز لها فى كل مدينة وقرية ، ويكفى ان أعطيك احصائية لعدد الطلاب المسلمين فى المدارس التبشيرية فى بعض البلدان والمدن الاسلامية منذ وقت كبير ، لتعرف مدى نشاط هذه الجمعيات والمدارس ، وترى النتيجة العكسية ، مدى ضعفنا وعدم قدرتنا على رد هذا الغزو الصليبى .

« فى مدارس التبشير فى القطر المصرى ٣٠٠٠ طالب مسلم وخمس هؤلاء من البنات المسلمات . وفى تقارير سنة ١٩٠٤م عثر على اسماء اسلامية صار أصحابها مسيحيين مبشرين ، وعددهم ١٩٤ مبشرا .

وبلغ عدد التلاميذ المسلمين فى المدرسة التبشيرية فى طهران (ايران) وحدها ١٠١٥ تلميذا .

وفى صيدا (لبنان) بلغ عدد أبناء المسلمين فى مدارسها التبشيرية أكثر من ٢٥٠ طالبا .

أما الجامعات والكليات التبشيرية التى تتلقف الطالب بعد تخرجه من المدارس التبشيرية الثانوية فى جميع انحاء العالم الاسلامى ، فبلغت ٨٨ جامعة وكلية . وعدد المدارس التبشيرية العليا ١٧١٤ فيها ١٢٫٧٦١ طالبا . وعدد المدارس التبشيرية الأخرى ٣٠٫١٨٥ مدرسة ، عدد تلاميذها ١٫٢٩٠٫٣٥٧ تلميذا (٤)

وما ذكرته ليس الا غيضا من فيض ، يتبين منه مدى مساهمة الصليبية الماكرة فى الحد من سلطة ديننا ، وسلطان أهله بالتالى للسيطرة عليهم بسهولة .

ومع كل هذا عزيزى القارىء ، فان أغلب وزارات المعارف اليوم فى شتى البلاد العربية والاسلامية (٥) تقف موقف المتفرج من أعمال هذه المدارس وهذه الصليبية بحجة انها مدارس طائفية لا يجوز التدخل فى أمورها ، مع أنهم يرون فعلها وعملها واضحا كالشمس .

زد على ذلك ان الوعى الدينى الناقص بين الآباء ساهم الى درجة كبيرة فى تذليل العقبات أمام هذه الصليبية ، بترك ابنائهم يقعون فريسة لها بادخالهم مدارسها ، غير عالمين بنياتها العدوانية وأعمالها الصليبية ، وغير عابئين بمستقبل الامة الذى يحمله جيل اليوم والغد ، لقد استنمنا واستيقظ الغير ، ودفنا رؤوسنا فى الرمل ، فكانت العاصفة ، التى أرجو أن لا تمتد الى أكثر من ذلك ، وأن يفيق المسؤولون والآباء والعلماء ليمنعوا هذا الخطر ، ولينصروا دينهم حتى ينصرهم الله على من سواهم ، أما عن دور الحضارة المادية فى المساهمة فى سطحية الدين فى نفوس هذا الجيل فمحله الحلقة القادمة باذن الله .

أبو أمجد

---

(٤) هذه الاحصائيات مستقاة من كتاب « الغارة على العالم الاسلامى » .

(٥) الا وزارة المعارف السعودية الجليلة ، فقد منعت سياستها التعليمية الاسلامية من امثال ذلك .

المدارس الدينية والمعاهد الإسلامية - في الهند

(٤) دار المبلغين

بقلم الحكيم :
محمد كامل بحر العلومي



(معاهد اهل السنة والجماعة)

كانت الأديان الباطلة والفرق الضالة قد حاولت أن توسوس في صدور أهل السنة ، وتغرس في قلوبهم بذور الضلالة والارتداد ، وتفسد عقائدهم الدينية ، فخاف على المسلمين صاحب الفضيلة حجة الاسلام امام أهل السنة الشيخ محمد عبد الشكور الفاروقي أحد تلامذة المرحوم الشيخ (عين القضاة) فأراد الدفاع عن أهل السنة والجماعة بوساطة المبلغين والخطباء والمناظرين .

كوانت مدينة **لكهنؤ** ، بذلك الزمن ، مركزا للافساد الديني ، وكان أهل السنة والجماعة يحتاجون الى مركز للدفاع في قلب لكهنؤ ، فتفكر فضيلة الشيخ عبد الشكور في تأسيس معهد خاص تربوي لخريجي المدارس العربية وعلماء الدرس النظامي ، وهاجت غيرته الدينية فدعا العلماء وأصحاب الآراء السديدة واقترح عليهم [illegible] بمدرسة تربوية لمبلغي الاسلام، فأيد الناس [illegible] تأييدا حارا اقتراح امام اهل السنة (وأنا كنت حاضرا بنفسي في تلك الحفلة) وهكذا انشيء معهد تربوي

باسم « دار المبلغين » فى حـارة باتانالا بلكهنؤ ، فى ذى القعدة ١٣٥١ هـ •

وشرعت المدرسة فى مهمتها واحتشـد فيها العلماء للتدريب على فـن المناظرة ، وتدربوا على الخطابة ، وكتـابة المقـالات وتاليف الكتب القيمة ضمن منهاج خاص ، وانتشروا فى انحاء الهند لتبليغ الاسـلام والدفاع عن الدين الاسلامى الحنيف •

لقد ورد الى دار المبلغين خريجو المدارس العربية وعلماء الدرس النظامى ، من جميـع انحاء الهند افواجا افواجا ، وفازوا بتربية الطلاب على المناظرة والدفاع عن الاسـلام واولئك هم الذين سدوا سبيل الطاغـوت والارتداد والافساد فى الدين •

كـان خريجـو مدرسـة « دار المبلغين » يتجولون من مدينة الى مدينة ، ومن قرية الى قرية ويلقون الخطب فى كـل محـل ويهدون الناس الى سبل الرشاد بمواعظهم السمينة ، وكانوا يناظرون ويجادلون دعاة الاديان الباطلة •

وكذلك أرادت المدرسة أن تعلم الاطفال تعليما دينيا منذ بداية طفولتهم، لان المدارس الرسمية ليس فيها منهاج محتو على تعليـم الاسلام ، وكان الخطر الفاغر فاه أن تسـود اللادينية فى قلوب الاطفال المسلميـن ، فأوجدت المدرسة صفوفا خاصة للاطفال •

وهكذا أسست المدرسة شعبة مختصـة بالدرس النظامى ، فى شعبـان ١٣٨١ هـ باسم « الجامعة العربية خزينـة العلـوم » وتلك الجامعة تتكفل للتلاميذ ، على حسـاب دار المبلغين ، طعاما وكتبا وكل ما يحتاجون اليـه •

ويعرف الناس أن مؤسس هذه المدرسة الذى هو فضيلة الشيخ عبد الشكور الفاروقى قـد مرض فى ٢ رمضان ١٣٨١ هـ واشتد عليه المرض يوما فيوما ، حتى توفى الى رحمـة الله تعالى فى ١٧ ذى القعدة ١٣٨١هـ فساد الحزن الجو الاسلامى من أقصى الهنـد الى اقصاها ، لكن المدرسة لم تزل موجودة حتى الآن سائرة على أساسها ، ويخدمها المسلمون كما كانوا يخدمونها فى حياة مؤسسها رحمة الله تعالى عليه •

فيها ثمانية أساتذة ، منهـم فضيلـة الاستاذ مولانا محمد عبد السلام الفاروقـى رئيس المدرسين وعميد المدرسة ، وفضيلة الاستاذ مولانا محمد عبد الحليم الفاروقى ، وفضيلة الاستاذ القارى محمـد صديـق ، وفضيلة الاستاذ محمد عبد الاول الفاروقى ، وفضيلة الاستاذ ولى محمـد ، وفضيلـة الاستاذ محمد منظور الاسلام ، وفضيلـة الاستاذ الحافظ القارى محمد ايوب لتجويد القرآن الكريم ، وفضيلة الاستاذ مصبـاح الدين مدرس الحساب واللغة الأرديـة وبأموال طائلة يتبرع اصحاب الثروة مـن المسلمين ، والمدرسة تتقدم يوما بعد يـوم وطلاب العلم يرتوون من هذا المنهل الدينى العذب الفياض •

الحكيم محمد كامل بحر العلومى
برابهاتك فرنجى محل ـ لكهنؤ
(الهنـد)

بين نول .. ونولون

اعتاد كثير من الكتاب والتجار والبحارة العرب في هذا الزمن ان يطلقوا صيغة (النولون) - بزيادة الواو والنون في آخرها على وزن (عربون) على اجرة السفينة يعطيها المرء الراكب بها أو مقابل سلعة له او حاجيات لتحملها السفينة من ميناء الى آخر ..

والذى ورد في المراجع اللغوية ، للتعبير عن المعنى المقصود المذكور هو صيغة (النول) على وزن (القول) فقط .. ولم نرد صيغة النولون فيها مما يدلنا على انها محرفة او استعمال أعجمي تسرب الى اللغة العربية العامة فطغى على الصحة المقررة .

فقد جاء في « لسان العرب » لابن منظور الانصارى قوله: (وفي حديث موسى والخضر عليهما السلام : حملوها في السفينة بغير نول ، اى بغير اجر ولا جعل ، وهو مصدر ناله ينوله ، اذا أعطاه) .

وورد في (القاموس المحيط) للفيروزآبادى قوله عن (النول) : انه (جعل السفينة).

وقال (المعجم الوسيط) لمجمع اللغة العربية بمصر ما نصه : (النول : جعل السفينة واجرها ، والنول : الرسم الذى يؤدى الى مصلحة البريد اجرة لنقل الطرود ونحوها) ، وقال ان هذه التسمية - واعتقد انه يعنى ما يعطى لمصلحة البريد أجرة لنقل الطرود - (مولدة) .

وقد أعطانا (معجم متن اللغة) لأحمد رضا مزيدا من التفصيل عن معانى (النول) فقال : « النول : « مصدر » والنول : جعل السفينة واجرتها .. وقد همش على هذا بقوله : « والعامة تسميه نولون » ثم قال : وجعله - اى النول - مجمع دمشق لما يسمى بيليت » راجع مادة ب ى ل ى ت » اى تذكرة السفر » .

وهكذا خرجنا بحصيلة من هذه الكلمة خلاصتها :

ان صحة التعبير هي (النول) . وان (النولون) كلمة عامية دارجة لا ينبغى اقحامها في البيان العربى الفصيح الملفوظ والمكتوب معا . وان أصل المادة لغويا « مصدر » بمعنى « العطاء » بدون قيد ، ثم جعل من معانيه المشتركة أجرة السفينة وجعلها .. هذا قديما .. ثم زيد عليه حديثا معنى مولد حديث هو الرسم الذى يؤدى الى مصلحة البريد ، اجرة لنقل الطرود ونحوها ، واضيف الى هذا المعنى معنى آخر حديث ايضا هو «تذكرة السفر» والله أعلم .

عبد القدوس الانصارى

١٠٨ ـ غاز النيون

غاز النيون : عنصر غازى هامد عديم اللون والرائحة ، ويوجد بمقادير طفيفة في الهواء ، ويستعمل في المصابيح الكهربائية ، وكلمة « النيون » تعطى معنى : مصباح تفريغ ، أنبوبى الشكل ، يكون فيه الغاز محتويا على مقدار كبير من النيون . وتعطى كلمة « النيون » أيضا معنى لافتة نيونية .

١٠٩ ـ التاريخ الطبيعى

يؤدى لفظ « التاريخ الطبيعى » جملة معان . منها : علم الحيوان ، وعلم النبات ، وعلم المعادن . كما تؤدى الصيغة معنى دراسة الأشياء الطبيعية ، وبخاصة من ناحية وجهة نظر الهواة أو من وجهة نظر شعبية ، كما تعطى معنى رسالة أو بحث فى مظهر من مظاهر التاريخ الطبيعى .

١١٠ ـ المتنزه الوطنى

المتنزه الوطنى هو : قطعة من أرض ذات اهمية خاصة (من حيث المناظر الطبيعية أو وجهة النظر التاريخية أو العلمية) تفردها الدولة وتعنى بها وبخاصة للترويح عن النفس ، أو للأغراض الدراسية .

١١١ ـ مذهب مونرو

مذهب مونرو : مبدا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ، أعلنه الرئيس الامريكي : مونرو ، في رسالته الى الكونغرس في (٢ ديسمبر ١٨٢٣) وقوامه . ان الولايات المتحدة تعارض كل تدخل أوربى ، في شؤون نصف الكرة الغربى ..

١١٢ ـ مضباط الزاوية

مضباط الزاوية ، هو : أداة يستعان بها في ضبط الزاوية عند نشر القطع الخشبية بحيث يصبح في الامكان ايلاج بعضها في بعض عند زاوية قائمة ، عادة .

١١٣ ـ المل

المل ـ بكسر الميم بعدها لام مشددة ـ يطلق على وحدة طول ، تساوى جزءا من الف من الانش ، وتستعمل بخاصة لقياس قطر السلك . كما يطلق المل على جزء من الف من الجنيه القبرسى .

١١٤ ـ المنوأة

المنوأة ـ بكسر الميم بعدها نون ساكنة فواو مفتوحة فهمزة مفتوحة فتاء مربوطة ـ صيغة وضعها المجمع اللغوى بالقاهرة لجهاز تدوين الظواهر الجوية .

١١٥ ـ السنيور

تؤدى كلمة « السنيور » معنى : « سيد برتغالى ، أو برازيلى ، و « السنيورة » : سيدة برتغالية أو برازيلية .

١١٦ ـ الدولة البحرية

هى : الدولة صاحبة الاسطول البحرى الضخم . وتؤدى صيغة « الدولة البحرية » ايضا معنى القوة البحرية .



(الحلقة الرابعة)

بقلم الشريف :
منصور بن غازى العبدالله



الغراصون :

قال فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف فى كتابه **(صفوة البيان لمعانى القرآن) :** جمع خراص ـ بفتح الخاء وتشديد الراء ـ كذاب يقال خرص يخرص خرصا أى كذب واختلق ٠٠ اصل الخرص الظن والتخمين ثم تجوز به ـ بضم التاء وتشديد الجيم مع كسر الواو ـ عن الكذب لانه ينشأ غالبا عن الظن ٠٠ أهـ٠

عند البادية يقول الرجل لمن يريد شراء سلعة معروضة للبيع : أخرص قيمتها أى قدر قيمتها ٠٠ من باب الحدس ٠٠ وهى شائعة الاستعمال عند القبائل العربية فى نجد وبعض الاقاليم الشمالية ٠٠ وهى ليست ككلمة (اخرص) التى تستعمل للشتم والذم لان اصل الاخيرة أخرس من السكوت المطبق ٠٠ والدلالة على الكلمتين تعبير ملامح وجه القائل عند الكلام ومناسبة القول ٠٠

وردت اصالة هذه الكلمة فى القرآن العظيم قال الله تعالى ذكره فى سورة الذاريات : **(قتل الخراصون)**

فض :

بضم الفاء وسكون الضاد ٠٠ أى اهرب

وهو-القيام والهروب بسرعة من حدوث أمر مفاجأ واسترعى الانتباه .. وليست بمعنى الهروب بالتسلل والخلسة .

يصور هذه الكلمة أجمل تصوير ويبرز معناها الحقيقي قول رب العزة تعالى اسمه في سورة الجمعة (**واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما .. الآية**) ويتلفظ بها من قبائل الجزيرة سكان هضبة نجد ..ولم اسمعها على لسان أحد غيرهم وتلفظ بـ (فض الكتاب) افتح الكتاب .

هب لي :

اعطني .. امنحني .. عربية تتلفظ بها القبائل العربية في جنوب الحجاز ولم أسمع أحدا من الشمال والشرق يستعملها . قال الله أصدق القائلين : « **هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء** » وهي مشتقة من الهبة : العطاء الجميل الذي لا يتخلله منة ـ بكسر الميم وتشديد النون ـ ولا بخل .. واذا نطقت بلفظ (هبة) لكل سكان الجزيرة فهموا مدلولها ومقصودها لانها دارجة الاستعمال واللفظ لديهم ، في الوقت الذي لا يستعمل مصدرها الفعلي سوى قبائل جنوب الحجاز من بلاد غامد وزهران-وما جاورها .

القطين :

هم جماعة من البدو الرحل يجتمعون حول بئر من الماء في أحد فصول السنة .. ويسمونه ـ القيض ـ وهو الصيف حسب المتفق عليه في فصول السنة عند الناس .. والقيض مشتق من قائض .. يوم قائض شديد الحر .. وسبب اجتماعهم حول الماء دواعي الحاجة الملحة اليه في مثل تلك الايام ولتكون مواشيهم قريبة منه ليردوا المناهل عن كثب وليجتمعوا في مجالسهم [illegible] من الاوائل الاماجد ، التي

تحيي في الشباب الشهامة والشجاعة والرجولة وحب الجهاد للذود عن حمى الاسلام وتنبتهم نباتا حسنا . وما أحوجنا الى هذا الاجتماع هذه الايام عند البادية والحاضرة حتى نقضي على تسكع بعض الشباب وقتل الوقت في المقاهي والحديث فيما لا فائدة فيه ولا جدوى من ورائه ..

وقد يكون اجتماع في ايام شهر رمضان من كل عام بقرب الماء ولاداء الصلاة جماعة

● ● ●

ورد هذا الاسم الشائع منذ القدم: «**القطين**» حتى عصرنا الحاضر في ابيات للشاعر أبي أحمد ابن جحش لما هاجر الى المدينة المنورة مع جماعته بني غنم بن دودان .. وقد ورد هذا في السيرة النبوية . قال :

لو حلفت بين الصفا أم احمد
ومروتها بالله برت يمينها
لنحن الألى كنا بها ثم لم نزل
بمكة حتى عاد غثا سمينها
بها خيمت غنم بن دودان وابتنت
وما ان غدت غنم وخف قطينها
الى الله تغدو بين مثنى وواحد
ودين رسول الله بالحق دينها

يحمش :

عاصفة الغضب تحول الانسان من الطبعي الى اللاطبعي .. وتجده يزمجر على المستمع له ويحدثه بالفاظ نابية .. مما يضطر المستمع في أن يقول له في الحين : **لا تحمش علي ، يا اخي !.. أي لا تزدد** انفعالا ، وثورة غضبك هذه خففها لتعود الى الحالة الطبيعية ويسهل النقاش . كنت أحسبها من اللهجات العامية التي حرفت ـ بضم الحاء ـ من لهجات دخيلة وامتزجت باللهجات الاخرى في الجزيرة العربية ، وصارت مستعربة ومستعملة في كل مجال

وحال ٠٠ حتى قرأت فى كتاب الاغانى لأبى الفـرج الاصفهانـى ، أن رجـلا مـن بنى الحارث بن فهر قال لما مر على قبر ربيعة ابن مكدم وتذكر قصته مع بيشة بن حبيب فأخذ يرثيه ويعتذر أن لا يكون عقر ناقته على قبره وحض على قتلته قال :

نفرت قلوصى من حجـارة حرة
بنيت على طلق اليديـن وهوب
فر الفوارس عن ربيعـة بعدمـا
نجاهـم مـن غمـة المكروب
يدعو عليا حيـن اسـلم ظهره
فلقد دعوت هنـاك غير مجيـب
لله در بنـى عـلى انهـم
لم يحمشـوا غزوا كولـغ الذيب

وقال الشارح : يحمش يحـرض علـى القتال ويلهبه ٠

ومن حيث الرواية فلقد ذكر صاحـب الاغانى أنه اختلف فى رواية رواها ابـو عبيدة بأن الذى قال هذا الشعر هـو ضرار ابن الخطاب بن مرداس ، أحد بنى محارب ابن فهر ٠٠ وقال آخر : حسان بن ثابـت رضى الله عنـه ٠

البـو :

هو تمثـال محشو بالحشائش النباتيـة على هيئة نوع من أنواع الماشية ٠٠ قـد تدعو الحاجة الى تشبيهه بعجل أو حوارصغير « وصغـير الابل يسمـى حـوارا » أو على هيئة (بهم) صغار الغنم، تستعمله البادية عند موت أحد هذه البهم فتنصب هذا البو أمام أم الفقيد اذا أرادوا استدرار اللبـن لانه ينغرز فى ثديها عندما لم تحس بأحـد يرضعه، وأكثر ما يستعملونه للأبل والبقر اذا اشتد بها الحنين الى حوارهـا أو عجلها المفقود ٠٠ وتحس الأم بقربه اليه بالهـدوء والأنس اذا رأت الشبه القائم بينه وبين من تحن لفقدانه ٠٠ ويشاهد منظرها وهـى تتعطف عليه وتحن حنينا مبكيا ، ونـرى الرجل يؤلفها عليه ويحاول جاهدا ان يمنعها من تمحيصه بمراوغتها حتى ينتهـى مـن حلبها ٠٠ ثم هى تلهو وتنسى ذلك الفقيد٠٠

وقد تمثل شاعرنا العربى المعروف **أرطاة ابن زفر** ــ مر ذكره فى الحلقة الثالثة مـن اللهجات ــ بأبيات جعل نفسـه مقام تلك الناقة التى فقدت وليدها وأخـذ أهلهـا يؤلفونها على بو ، مصنوع فقال هذه الابيات يرثى ابنه عمرا :

وكائن ترى من ذات بث وعولـه
بكت شجوها بعد الحنيـن المرجع
فكانت كذات البـو لمـا تعطفت
عـلى قطـع من شـلوه المتمزع
متى لا تجـده تنصرف لطياتهـا
من الارض او تعمد لآلـف فتربع

فى البيت الاخير وصف ما يصيب الابل من وله وحب لأولادها ٠٠ فهى عندما لا تجد فقيدها أو البو المشبه به تنصرف وتهيم على وجهها وتذهب الى المرتع القديم لها ، ولـو كان بعيدا عن مراح أهلها ومراتعهم ، وتجد بالقرب من أترابها السلوى للفقيد ٠٠ أو انها تنسى ذلك الفقيد وتعمد للالف والهدوء فترتع مـع اترابها فى مراتـع أهلهـا لتالفها على ذلك البو ٠٠ ان فى الباديـة صورا حية للحنين والود والمحبة يضيـق المجال عن سردها للقارىء ٠٠ حتى البهائم لها قصص وعجائب تضرب أروع الامثلة فى الولاء والصدق لمن يعيش معها وعسـى ان تحين مناسبة فأذكر ما تيسر منها وما هو مشهـور ٠

مكة المكرمة
الشريف منصور بن غازى العبدالله

قصة شاعر !!

بقلم الشاعر محمد كامل الخجا



في صومعتي ذات ليلة مقمرة .. رايته ناعسا كشعاع القمر .. ذابل العينين .. يتحدث بلسان الليل اذا سجا ، طاويا آلامه وفي نبرته قوى تعكس الماضي وتحكي اساطير القرون وغاب اياما فاكتابت !.. ثم نعبت في الشقوق البوم وعوت بنات آوى .

وذات يوم وانا اجوب الدرب رايت جنازة . وسالت فقالوا : انه شاعر .. فاستعبرت عيناي وهجرت صومعتي الى حين .. وكانت هذه القصيدة .. قصة شاعر !

أخذتني عيني .. فابصرت اطلا لا واسبعت بينها .. كالغثاء ...
فتلفت في الطبيعة .. القاه ... غريبا .. مزملا .. برداء
شاعر .. يشهد السكينة في الليل على بؤس روحه العذراء
انكرته حتى مناه .. فلو الـ ـسوى عليها .. لأجفلت للوراء
والهوى حلمه اليتيم .. فما يخـ ـطر في وهمه .. بغير حياء !!
آه يا ليل ! زفـوة من حناياه تشظت .. في مسمع الظلماء
يخلد العود بعد حين الى الموقـ ـد ويبكي مولولا .. في الماء
آه يا ليل ! .. اشعل الليل بالآ ه فامسى .. كالجمرة الحمراء
أنف المضجع الوثير .. والقى ضلعه فوق صخرة صماء
ساخرا بالجراح .. يحفرها الشو ك سطورا في الجبهة الشماء
وعلى ثغره من الألم العذ ب انتفاضات بسمة هوجاء
ورأى الناس ضعفه فاذاقو ه على الضعف قسوة الغلظاء
والضواري .. تجلو النيوب شباعا وتحك الاظفار .. بالاشلاء
فلوى الخد عن حقارة دنيا هم واغضى عينا .. على الأقذاء
واذا اقبلوا عليه تلقا هم من الأنف ضحكة استهزاء
أذهلت وعيه عن الحس بالكو ن وما فيه جنة الازدراء !
تملأ اللفقة المشيحة والاجيا ل من منكبيه .. عين العلاء !..

جائع الحس .. والجوارح ظمآ ن جراح المنى .. الى البـ[illegible]
يزار الحقد .. في غيابة ذكرا ه شبيحا .. في ماسر الارزا[illegible]
عفرت زهوها العتي على رجـ ـليه جهم الحوادث .. الرعناء
في دوامي خطاه .. لفح المروءا ت وفي شمعة .. صدى الكبرياء
يتلوى الشباب .. ملء ذراعيـ ـه حطيم القوى .. هشيم المضاء
عنفوان .. تعلم الظفر بالنحـ ـس بصير .. في امة عمياء
وطموح اخنت عليه الثلاثو ن صريع في زحمة الارتقاء
الضحى .. سفوة اللهيب على الجر ح .. ونهش السموم في الاحشاء
والضحى .. صفعة الحياة على خد يه .. تكوي عروقه بالشقاء
والشعور المسعور يلتهم النز ر المبقى .. من اعظم جرداء
والاباء الجريح .. يزحف بالنصـ ـل عنادا .. الى ذرى الخيلاء
والشموخ الكسيح .. ينشب كفيـ ـه احتشادا .. بنجدة الاعضاء
بعضه .. لحد بعضه مثلما يد فن في نفسه .. وقود الصلاء
اشعلت راسه الفجاءات والأهـ ـوال .. ما بين بكرة ومساء
في غد تنحيني .. يقول له الدهـ ـر ويابى مهانة الانحناء ..
صاخب في همـوده .. انف العيش تراث المطامع الحسناء ..
بسمة الرحمة الحقيرة لا كنـ ـت واهلا .. بقهقهات العداء
عفة في بلائه .. تسعر الضغـ ـن عليه .. في اكبد اللؤماء
واعتلاء .. في بؤسه يبهت الخلـ ـق ويهتاج عزة البؤساء
كم تشاكى غلواء رفعته القو م فداوى الغلواء .. بالغلواء
يولد الكبر في الكبير مع النفـ ـخة قبل التكوين .. والانشاء !!
منعوه .. هجس المخيلة بالحق وساموه ذلة الادعياء
ونهوه عن فطرة الله فيه تلك في الناس بدعة الاقوياء
ان شكا .. فاختلاجة السر في القلـ ـب وراء العواطف الخرساء
والحسام الصقيل .. يعبث فيه الفار ملقى .. في ظلمة الانزواء !..

● ○ ●

آه يا ليل ! .. يا هدى الألم التا ئه في الف ظلمة .. من ضياء ..
ان في جنوة العذاب على الصمـ ـت براكين ثورة نكراء ...
اوجعيه .. يا رافة الأهل وارميـ ـه بسهم يا غيرة الاصدقاء
وصموه بالعجز .. يا ايها الناس أعجز ترفع الكبراء ؟ ..
جرعوه .. صبر المقرن بالغل على الصفع .. من يد الجبناء
قتلوه .. قد يعجل الرحمة الله ويعنى .. لحالة الابرياء !! ..

(جدة) محمد كامل خجا



قال ارسطو :

« من المناقشة ينبثق النور »

هي صلاصل ٠٠ لا روضة تبراك ولا روضة الاجاد

لقد ترددت كثيرا فى مناقشة ما أدلى به أخيرا الاخ الزميل على العامر فى الرد على المناقشة التى دارت بينى وبينه حول« تسمية صلاصل » والتى أوسعت لها منهلنا العذب صدرها ، ولكن أمور كثيرة الحت علي فى تحرير هذا التعقيب منها :

١ ـ يقينى أنى أنا والاخ العامر طلاب معرفة ، ولهذا سيتقبل منى الاخ العامر هذا النقاش بروح رياضية قوامها البحث عن الحقيقة ٠

بقلم الأستاذ
صالح السليمان الوشمي

٢ ـ تأكيدى للاخ العامر أننى ما زلت عند رأيى بأن اسم الروضة التى فى القصيم والواقعة فى شمالى بريدة **صلاصل** ـ بفتح الصاد ٠

٣ ـ توضيح القصد من بعض الفقرات التى ناقشها الاخ العامر من مقالى الاخير حول الموضوع المنشور بعدد شهر شعبان عام ١٣٨٨ هـ من هذه المجلة ٠

٤ ـ الطمع باشراك العارفين بهذه النواحي لعلنا نصل الى حقيقة التسمية وصحيحها ٠

لهذا رأيت أن من واجبى أن أشير الى بعض النقاط التى وردت فى كلمة الاخ العامر المعنونة بقوله : « **بل هى صلالة لا صلاصل** » والمنشورة بهذه المجلة العامرة ، وفى الجزء الحادى عشر من المجلد التاسع والعشرين الصادر فى ذى القعدة عام ١٣٨٨ والتى رد فيها على مناقشتى المنشورة بنفس المجلة وفى عدد شهر شعبان سنة ١٣٨٨هـ بعنوان : « **بل هى صلاصل لا صلالة** » ٠



وقبل الدخول فى البحث أقدم للاخ العامر

تحياتي الطيبة شاكرا له أسلوبه المهذب آملا أن يتقبل مني الآتي بكل صدر رحب :

أولا ــ ذكر الاستاذ العامر في رده الاخير أن القصة التي أوردها في تعقيبه السابق المنشور بعدد شهر جمادى الثانية عام ١٣٨٨ هـ من هذه المجلة قد سمعها من مجالس الكثير من الشيوخ في بريدة والمدينة المنورة ، منذ زمن طويل .

وهذا يزيد من الشك في القصة ، مما يجعلنا نقول انها قد لا تعني نفس الروضة التي في القصيم والتي عليها مدار البحث . ثم أن سماع الاخ العامر لها منذ زمن طويل مما يزيد في احتمال الخطأ أو النسيان ، مع العلم بأنها قصة تخضع لعيوب الحكاية .. ولهذا فالاستدلال بها على تسمية هذه الروضة بالذات بـ«**صلالة**» عندي ضعيف .

وحبذا لو ان الاستاذ اسعفته ذاكرته وروى لنا مقطوعة من القصيدة النبطية التي قيلت مع القصة ولم يستشهد الا بمطلعها الذي هو :

صايل تقتله صلة
وحسونة صايل في ذا الصلالة

وذلك لعلنا نستطيع أن نعثر على قرينة توضح القصد بـ « **صلالة** » التي وردت بالبيت المذكور مع القصة .. فهل يمكن ذلك يا أستاذ ؟

انني آمل ممن يحفظ هذه القصيدة أن يتكرم وينشر لنا على صفحات هذا المنهل العذب كامل القصيدة ، أو ما يحفظه منها لعلنا نهتدي الى برهان يك[illegible] به فصل الحق .

ثانيا ــ تخطر بمخيلة [illegible] العامر عند تصفحه لمعجم ياقوت « **روضة تبراك** » فينقل قول ياقوت عنها [illegible] : « **روضة تبراك** » ــ بكسر التاء المثن[illegible] فوق وياء موحدة ساكنة وآخرها كاف ــ وهي من بلاد بني عمرو بن كلاب .

قال سفيح بن زائدة الكلابي من بني عمرو ابن كلاب :

ونحن حمينا روض تبراك بالقنا
لنرعى به خيلا عتاقا وجاملا

ثم يعلق عليها العامر بقوله : ولعل روضة « **تبراك** » هذه هي اسم قديم لهذه الروضة التي هي بقرب بريدة .

ان هذا القول ذكرني في الحال بقولك السابق والمنشور في عدد جمادى الثانية عام ١٣٨٨ هـ وهو :

« **ان هذه الروضة تسمى قديما روضة الامجاد حيث كان مشايخ العرب يتنازعون على السكنى بها** »

فبأيهما اذن تسمى قديما ؟

وأرجو أن لا تكون يا أستاذ قد نسيت ما ذكره ياقوت في معجمه من أن عدد الرياض التي ببلاد العرب ١٣٠ روضة . ولعل ياقوتا قصد أشهرها . والمعروف منها بالقرينة المميزة لها كروضة **تبراك** مثلا .. والا فالرياض حسب تعريفها اللغوي كثيرة .. وكثيرة جدا .

فقد روى أبو عبيد الكسائي :

استراض الوادي اذا استنقع فيه الماء .

قال شمر : وانما سميت روضة لاستراضة الماء فيها . اهـ . أنظر معجم البلدان ــ باب الراء والالف وما يليها ــ

وأما قولك : ان روضة تبراك اسم قديم للروضة التي نحن بصددها، فأنا لا أعرف شيئا عن روضة تبراك ، ولكني أنقل لك ما [illegible] ابن بليهد في كتابه :« **صحيح الاخبار** » [illegible] الجزء الثالث ــ الصفحة ٤٣ ــ [illegible] ما رو[illegible] قول ياقوت الذي استشهدت به والمنقول أعلاه .

قال ابن بليهد : « ان موضع هذه الروضة في غربي نفود [illegible]مدة مما يلي **تبراك** **«وتبراك**

وروضة ليستا في بلاد بني عمرو بن كلاب، وياقوت أضافها الى بلاد بني عمرو بن كلاب لانه رأى بيت شعر قائله كلابي وموضعه كما ذكرنا » . اهـ .

وقنفدة تقع بالقرب من مرات ، وكان يجتازها سابقا طريق بريدة ـ الرياض

ثالثا ـ ينقل الاستاذ العامر قولي : « وفي الواقع أن كلمة « **صلاصل** » قديمة لورودها في نصوص الشعر القديم مع ذكر المعاجم بها ، وهي تشمل عدة أراض وقرى في قلب الجزيرة العربية » ليعلق عليه بقوله : « اذا كان يريد أن يتخذ من ورودها في المصادر دليلا على ما يقول ، وتثبيتا لحجته فأعتقد أن مجرد ذكر المصادر لها ليس مما يحتم أن يكون هذا الاسم لهذه الروضة » .

اذن يا أستاذ وأنا أيضا أعتقد أن مجرد ذكر القصة لكلمة « **صلالة** » والتي استدللت بها على التسمية وقد سمعتها أنت قديما ، وبيت الشعر النبطي الذي أقل ما يوجه اليه أنه حديث من حيث نظمه ، كل ذلك لا يحتم أن يكون هذا الاسم لهذه الروضة .

ثم أن مصادري التي اتخذتها كقرائن ودلائل تمتاز بالقدم وثبوتها كمراجع معتبرة وورود كلمة «**صلاصل**» بالشعر القديم وذكر المعاجم المعتبرة لها .. كل هذا يعزز قولي بقدم تسمية هذه الروضة بـ « **صلاصل** » ونحن نحقق اصل التسمية وقدمها .

وعلى هذا أصبحت كلمة « **صلاصل** » متداولة معروفة قديما ، وحديثا ، أكثر من تداول كلمة « **صلالة** » التي لم أعثر على مصدر تاريخي وثيق لها في الشعر الجاهلي او المعاجم حتى الآن وذلك خلال هذا المباحثة رغم جزمك بأن اسمها الحقيقي هو «**صلالة**» لا « **صلاصل** » حينما قلت : « ليس هذا اسمها الحقيقي بل ان اسمها الحقيقي هو « **صلالة** » ـ بكسر الصاد ـ »

وعلى هذا اذا كانت كلمة « **صلاصل** » قديمة ولا زالت هذه الروضة مشهورة بهذا الاسم فلا يمنع أن يكون هو اسمها الحقيقي حتى نقف على برهان أقوى ، ونجد اسم « **صلالة** » في معجم يخول لنا القول بقدم هذه التسمية .

رابعا ـ ينفي الاستاذ العامر حقيقة تسميتها بـ « **صلاصل** » ويثبت اشتهارها بهذا الاسم ، بتعليقه على سؤالي لبعض كبار السن من **أهل القوارة** عن قدم تسمية « **صلاصل** » لهذه الروضة ، وهل هي « **صلالة** » وجوابهم باثبات تسميتها بـ « **صلاصل** » مع عدم معرفتهم للقصة التي أوردها الاخ العامر ، اذ يقول معلقا : « فهنا أقول أن هذا ليس دليلا على أن اسمها « **صلاصل** » اذ ربما تكون قد اشتهرت بهذا بهذا الاسم وهو ليس اسمها الحقيقي .. اذا كان تأكيد من سألت من أهالي **القوارة** القاطنين بالقرب من الروضة المذكورة ـ حاضرة وبادية ـ وجلهم يرتادها كثيرا لرعي الماشية أو لاحتطاب أعواد الغضا ، من مصائم رمالها ليؤكد تسميتها بـ «**صلاصل**» ويرويها عن آبائه ثم ان أغلب من سألت تتراوح أعمارهم ما بين العقد السادس والسابع ، وسؤالي لهم قريب ، وقد تكرر أيضا زيادة في أثناء المناقشة اذ اتصلت بالكثير منهم فاذا كانت هذه التسمية مجمعا عليها من قديم لدى الاهالي الذين يقضون فترة من حياتهم في نفس الروضة ، ثم تكرار هذه التسمية بالشعر والمعاجم .. أفلا تكون هذه قرائن واستدلالات قد تجعلنا لا نشك في هذه التسمية ؟ بقدر ما أننا نشك في تسميتها « **صلالة** » التي لم يرد ذكرها في المعاجم اللغوية والتاريخية التي قدر لي الاطلاع عليها حتى الآن أثناء هذه المناقشة .

خامسا ــ ثم يعلق الاستاذ العامر على قولي « ولعل ياقوت الحموى قصدها بقوله: « **صلصل** » موضع لعمرو بن كلاب ما هو باعلى دارها بنجد » بقوله : « وهو بهذا يوافقني على رأيي المنشور في عدد جمادى الآخرة لعام ١٣٨٨ هـ من مجلة « **المنهل** » الغراء ، ونستنتج من هذا أن الاستاذ عنده شك في تسميتها « صلاصل » لموافقته على تسميتها بـ « صلصل »

بقدر ما تظن في رايك الذى أشرت اليه أن « **صلصلا** » هي التي تبعد عن بريدة بحوالي مرحلة وثلث تقريبا • فأنا لا أستبعد أن ياقوتا قصدها تحريا ولم أقل هذا بصيغة الجزم ، والموافقة القطعية •

سادسا ــ وأما تعليقك على تأكيدى بما تسمي به هذه الروضة حاليا بقولك : فكيف وبأي طريقة تأكد له أن اسمها صلاصل وهو يوافقني على تسميتها بصلصل كما ورد في معجم البلدان ؟ أم يريد أن يقول انه تأكد له لان جمع « صلصل » صلاصل فربما كان هذا رأيه أو استناده ، وهذا لا يجزى في الوصول الى الحقيقة • فأقول :

ا ــ أما الطريقة التي تحقق لى بها حتى الآن تسمية هذه الروضة بصلاصل فقد أوضحتها بالفقرتين الثالثة والرابعة من هذا البحث •

ب ــ وأما مو افقتى لك على تسميتها بصلصل فهي موافقة كما أوضحت مبنية على التحرى ، ثم لا تنس انك أيضا أنت في رأيك المنشور بعدد جمادى الآخرة عام ٨٨هـ تصر على تسميتها بصلالة وتن[illegible] تسميتها صلصلا ، في نفس البحث •• كما يتبين من الفقرة الخامسة من هذا البحث •

جـ ــ وأما استنتاجك بان [illegible]افقتى هذه جاءت لان جمع صلصل صلاصل [illegible]ما قلت

انت آنفا فانا لا أقصد هذا ولم أقله •

سابعا ــ ويستغل الاستاذ قول صاحب « **تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء القديم والجديد** » حين قال : قلت صلاصل لم تزل قرية عامرة معروفة باسمها في أرض الجوف بالاحساء وفيها قرية لبنى هاجر • اهـ• ليتحدث لنا عن « **الجوف** » بما يقرب من ثلاث صفحات من « المنهل » ينقل بها سردا ما قاله ياقوت عن الجوف ، وطويلع في معجمه وهو استطراد خارج عن دائرة البحث ــ أنظر معجم البلدان لياقوت ــ باب الجيم والالف وما يليها ، وباب الطاء والالف وما يليها ــ

ثامنا ــ ثم يقول العامر : واما عن وجود صلاصل بالبحرين كما أثبت لنا الاستاذ الوشمى فانا يا أستاذ لم أثبت لك أن بالبحرين صلاصل ، بل الذى قال هذا هو مؤلف كتاب « **تحفة المستفيد** » بنصه الذى نقلته لك من كتابه في مقالى المنشور بعدد شعبان عام ١٣٨٨ هـ وقد علقت عليه أنا بعد نقلى اياه بقولى : وكنت أحسب قول المؤلف انها قرية في البحرين لبنى عامر توهما •• وقد نقلت أنت هذا التعليق بالذات مرتين يا أستاذ في ردك المنشور بعدد شهر ذى القعدة عام ١٣٨٨ هـ فهل قولى هذا يفيد انني أثبتها ؟

تاسعا ــ يستطرد الاخ العامر فيقول : وأما عن **قو** الواردة في قول جرير :

عفا قو وكان لنـا محـلا
الى جوى صلاصل مـن لبينى

واستطراد الاستاذ العامر هذا كاستطراده بذكر الجوف فقد نقل ما قاله ياقوت في باب « القاف والو[او و]ما يليها » عن **قو** ، في معجمه • ثم [illegible]لقا: **وقو** كما هو معروف لدينا [illegible] يقع [على] طريق المدينة المنورة ــ تبوك ، بين تيماء وخيبر • وقد نسى أنه قال

في صدر كلمته هذه : انــــه يجــوز ان تكون صلاصل الاحساء هي التي وردت في شرح قول جرير • أنا لا أعتقد أن قو الذي ذكره جرير هو قو الذي تقصده يا أستاذ •

وقد أوردت أنا ذلك البيت في تحقيـق صلاصل الاحساء ، كما استشهدت باحدى الروايات التي ذكرها ياقوت عن قو ، وهي رواية أبي زياد الكلابي، وكان اختياري لقول جرير ، ورواية أبي زياد الكلابي لأمور كثيرة منها أن جريرا شاعر يمامي، ورواية أبي زياد تقول : ان قوا ، واد بين اليمامة وهجـــر ، وهجر هي الاحساء ، وبهذا يقوى الاستدلال ببيت جرير وقول أبي زياد على صلاصـــل الاحساء •

وكان الاحرى تجنب النقل المطول للروايات المتعددة من المراجع في مثـــل « الجوف » وجوف طويلع وقو ، وعلى المحقق أن يختار الرواية التي يراها بالقرائن تسند قولـــه وليوفر على القارىء مؤونة قراءة الروايــات المتعددة التي تثبت تعدد الامكنة وتشابهـا في المسميات •

عاشرا ـ ويعلق الاستاذ العامر على عبارتي هذه : وبهذا لا تقوى حجة الاستاذ العامر بالاستدلال بالبيت النبطي الواردة بعد قولي في احتمال تسمية صلاصل الاحساء بصلالة وانها تسمية حديثة يعلق عليها قائلا : فهنا أقول : ومن قال له انني أقصد الموضع الذي هو بالاحساء ؟

نعم يا استاذ ، صحيح أنت على حق لم تذكر صلاصل الاحساء في نقاشك المنشور بعدد شهر جمادى الآخرة عــام ١٣٨٨ هـ وانما ذكرتها انا على احتمال أن تكون صلاصل الاحساء سميت باسم صلالة وهو احتمـال لا أدري صحته حتى الآن واذا ثبـــت فهي تسمية حديثة كما يتضح من الشـواهــــد والمراجع والقرائن التي أشرت اليها في بحثي المنشور بعدد شعبان عام ٨٨ هـ بشــأن تحقيق صلاصل الاحساء • وبهذا يكون معنى قولي انها لا تقوى حجة الاستدلال بالبيت النبطي حتى على احتمال انه يراد بكلمـة صلالة صلاصل الاحساء •

حادي عشر : وأخيرا يختم الاستاذ العامر رده بقوله : فلا أدري لماذا حددها لانني أظن انه يوجد هناك مواضع غير هذه تحمل نفس الاسم ولذا لا نستطيع أن نحدد ونحكم بغير ما نعلم • وذلك تعليقا على قولي : تبين لنا على ضوء المناقشة أن اسم صلاصل يشمل الاماكن والقرى الآتية • وقد ذكرت مـــا تحقق لدي ، في البحث المنشور بعدد شعبان ١٣٨٨ هـ

ان كلمة : « على ضوء المناقشة » يا استاذ تعطينا الدليل على أن المقصود ما ورد ذكره في المناقشة نفسها والتي تحقق لدي ، بها الاماكن والقرى التي ذكرتها ، ثم انني في نفس المناقشة قلت ان كلمة صلاصــــل تشمل عدة أراض وقرى في قلب الجزيرة العربية • وقد نقلت أنت أيضا هذه العبارة في مناقشتك الاخيرة ، والقصد من العبارة واضح يا أستاذ ولا يحتاج الى كل هـــذا التفسير •

وأخيرا تحياتي الطيبة أنقلها لك عبــر منهلنا العذب الذي هو بمثابة الندوة لرواد المعرفة وشكرا جزيلا لصاحب المنهل الـذي أتاح فرصة المناقشة للجميع •• وفي جـو يسوده الود والاخاء ويعمره حب البحث عن الحقيقة ولي أمل كبير بأن يساهم في البحث من لديه الالمام كاف لنحظى بالقول الفصـل والله الموفق للجميع •

بريدة صالح السليمان الوشمي



جهاز هاتف مصور (بكسر الواو)

بدأت الشركة الامريكية المعروفة « وستنغهاوس » تستعمل منذ أمد قريب، أربعين جهاز هاتف من نوع جديد ، فهو هاتف مزدوج ، بشاشة تظهر عليها صورة الشخصين المتخاطبين فى وقت المكالمة الهاتفية بينهما ·

وكان النموذج الاول قد اجريت عليه التجارب سنة ١٩٢٧ م وظل العلماء يدخلون التحسينات عليه مدة اثنين واربعين عاما حتى تمكنوا من أن يخرجوا للناس هذا الطراز الجديد من بين الهواتف الحديثة · وقد استأجرت الشركة المذكورة كل جهاز بمبلغ مائة دولار شهريا ·

وقد استبان طبعا ان المخابرة الهاتفية بهذا الجهاز المصور (بكسر الواو) أغلى من المخابرة بالجهاز العادى ·

وقد كان لهذا الجهاز أثره الواضح على التجارة · ومن فوائده التجارية الملموسة ان الموظفين والمستكتبين من كل المراتب خلعوا نهائيا رداء الكسل ـ كما قال مدير الشركة ـ لانهم لا يعرفون متى يخاطبهم رئيسهم بالهاتف الجديد ويرى بعينى رأسه ماذا يصنعون ·

وقال المدير : انه لم يداد [illegible] ولا موظفا واحدا وهو متقاعس على مك[illegible] ، او منصرف الى الاكل والشرب اثنـاء [illegible]عمل ، [illegible] استخدام هذا « الجاسوس » [illegible]ما يسميه الموظفون فى الشركة ·

ومن فوائد ظهور صورة المتخاطبين على الشاشة اثناء المخابرة الهاتفية ان زالت تماما فوضى الاوراق والملفات المتناثرة على المكاتب سابقا ، كما انه لم يعد احد يصرف نصف نهاره فى قراءة الصحف وهو جالس على مقعد وثير ورجلاه على المكتب حسب العادة الامريكية ·

كذلك فان من فوائد ظهور الصورة عند التخاطب بالهاتف الجاسوس ، ان يعرف المرء وجه من يخاطبه عيانا ·· فقد قال احد الموظفين : انه كان يخابر موظفا آخر عشر مرات فى النهار ولم ير وجهه مرة واحدة · أما بعد ان استعمل فى مخابرته معه الهاتف الجديد فقد عرفه معرفة مشاهدة وهكذا تتوثق الصلات البشرية بوساطة « هاتف الصورة » الجديد ·

البحر الاحمر يتوسع وجزيرة العرب تبتعد عن افريقية

قال العالم الكندى : « بيير غوان » مدير الدراسات الجيولوجية فى جامعة هايلى سيلاسية باثيوبية : ان خليج عدن يتوسع بنسبة سنتمترين كل سنة ، وان البحر الاحمر يتوسع بنسبة سنتيمتر واحد ، وان شبه جزيرة العرب تبتعد شيئا فشيئا عن القارة الافر[illegible]ة ·

وزعم [illegible] الظواهر المعروفة فى علوم [illegible]وجيه [illegible]سم « هيمان الارض » [illegible]نما تحدث هزات ارضية شبيهة با[illegible] حد[illegible] فى اثيوبيا فى آ[illegible] شهر مارس



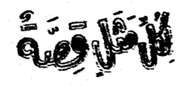


يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحي القثامي

رجاء واعتذار

عزيزي القارىء نستميحك عذرا في تأخر الصفحة بعض الاحيان وأعلمكم بأن تأخر الصفحة خارج عن ارادتي وسوف نبذل مستقبلا جهدا من أجل اصدار الصفحة ضمن مواد منهلنا العذب كل شهر وأرجو أن أوفق عن وأذكر أخواني القراء من أبناء البادية بضريبة المساهمة الواجبة عليهم نحو بني قومهم في هذه الصفحة والتكرم بامدادنا بما تجود به نفوسهم وأقلامهم من أدب شعبي يمثل البادية . ويعلم الله ان هذه الصفحة جعلت للبادية عامة وليس لفئة منهم دون أخرى .

عزيزي القارىء اكتب الى العنوان التالي دائما : الطائف ص.ب ١٦٩ محرر صفحة البادية بالمنهل .



عساك ببقعا

بقعا : منهل ماء موجود في جبل شمر حدثت فيه سنة ١٢٥٧ هـ معركة بين اهل القصيم وقبيلة عنزة من جهة ، وشمر برئاسة ابن رشيد من جهة اخرى وكان النصر فيها لجيش ابن رشيد على قبيلة عنزة وأهل القصيم ، ويا لهول ما حدث فيها من خسائر جسيمة في الاوراح وقد ضرب بها المثل فقيل: « عساك بيوم بقعا » وتسمى بقعان وقد خلد هذه الموقعة أحد فرسان المعركة في ابيات كثيرة نورد منها هذا البيت كشاهد والشاعر هو عبد بن رشيد قال :

ربعي مروية السيوف المسانين
خلو صفا بقعان بالدم سايل

وهذا المثل يضرب في الهزيمة والدعاء على الاعداء بالخذلان ونحن هنا لا نعرف اول من قاله الا انه من المؤكد ان شدة المعركة وكثرة من قتل فيها من أهل القصيم وعنزة جعلت الناس دائما يذكرونها ويجعلونها عنوانا للشؤم .

و « عسى » هنا : دعاء على الخصم ، « الربع » الجماعة ، وفي البيت الشاهد يفخر قائله عبد بن رشيد بباس جماعته وعصبته ويقول لنا انه من شدة القتل سال المكان بالدم كمثل سيل المطر .

(الطائف) القثامي

ديوان الصفحة

حنين الى الوطن

للشاعر مخلد القثامي

عندما قامت الثورة العربية الكبرى في سنة ١٩١٦ م كان الشاعر مخلد القثامي يحارب ضمن جيش الشريف حسين بقيادة ابنه عبدالله بن الحسين في العيص . وقد كان سلطان العبود شيخ القثمة يقود جيش قبيلة عتيبة وقد ذكره لورانس في كتابه : « أعمدة الحكمة السبعة » فقال : سلطان العبود رجل حلو الشمائل ورئيس لقبيلة القثمة من عتيبة كان آنذاك يناهز السادسة والعشرين وهو طويل القامة مفتول العضل فارس ماهر جريء رأسه مربع وضخم يتعشق النكات وصديق حميم لكلا الشريفين: عبدالله وشاكر ابني حسين ص ١٣٩ من الكتاب . ونرى الشاعر مخلد القثامي يحن الى قومه في أسفل صحاري ركبة كما يصف لنا حالة الجيش العربي وحروبه وصفا دقيقا وهو هنا يشبه خيامهم بالطيور المترجلة في الارض وهو وصف دقيق ونلمس بعض تشاؤم الشاعر من هذه الحرب كانما كان متوقعا النتيجة السيئة منها وغدر الحلفاء بنا .

هذا كان شعور الشاعر مخلد القثامي :

يا الله يا ربي عليك التشافيع
وان ضاقت البيبان بابك وسيعي

كريم يا برق نخيله ورا الربيع
ونخيله يم وادي النقيعي (١)

ويا راكب اللي من سلائل مرتميع
أسداس حيل ولا تلاها الرضيعي

ما موقفهن الا العيال القواطيع
طريحهم في الصبح ما له منيعي

حط البهار ونطع الكيف تنطيع
لين السوالف بين اهلها تريعي

واخذن من غدران حاذة قراطيع
من ماء المطر ما هو بعد رجيعي

وليا بدن أحلى كشب القاويع
ادرى عليها عقب مسرا شنيعي

وقسم عليهم ردتي بالتوازيع
وخص القروح وكل زول رفيعي

ان سال عنا يم وادي المريبيع (٣)
التراب والخيبة بهاك البديعي

اخيامنا مثل الطيور المواقيع
لا عيشة زانة ولا ماء نفيعي

أظلالنا القبعي وعج المدافيع
وان جاتنا القلة (٤) غدانا مزيعي

والحي لا بده يجي في المراجيع
واللي دعاه الموت يقعد وظيعي

---

(١) وادي النقيع واد قريب من المدينة شرقا

(٢) حاذة وكشب امكنة في اسفل صحراء ركبة وكشب جبل مشهور ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب .

(٣) وادي المريبيع في وادي العيص .

(٤) القلة : القنبلة التي ترمي الطائرة .

الصَّفحَةُ الطِّبِّيَّة

الجديد في علاج
(تصلب الشرايين)
للبروفسور ا٠ ماسينكوف

تصلب الشرايين

تقوم مئات المختبرات في العالم ، ببحث هذا المرض الذي يعد من اكثر الامراض انتشارا وخطرا ، ومشكلة اكتشاف جوهر تلك التغيرات التي تسبب تصلب الشرايين، في جسم الانسان هي التي تلفت بالذات اهتمام العلماء الرئيسي ٠٠ وذلك أولا لاننا نستطيع بعد اكتشاف عوارضه التي كانت محجوبة عن العيون ان نبدأ بمكافحته الامر الذي يعني ان امكان نجاح هذا الكفاح سيكون اكبر ، وثانيا : اننا لن نتمكن من التأثير في سير تطور المرض الا بصنع ادوية جديدة بعد استكمال تعيينه بدقة

وقبل ان نتحدث عن المعلومات الجديدة في ميدان بحث تصلب الشرايين التي تم الحصول عليها في السنوات الاخيرة ، بل في الاشهر الاخيرة اريد التنبيه الى ان ن٠ انيتشكوف العضو العامل في اكاديمية العلوم الطبية السوفياتية ، وضع منذ خمسين سنة نظرية الكولسترين لتصلب الشرايين المعروفة على نطاق واسع وهي تلك النظرية التي تشترك بموجبها مادة الكولسترين المشابهة للدهنيات في تفاقم تصلب الشرايين ٠

وقد عبر انيتشكوف عن ذلك في جملة اصبحت مضرب الامثال : **بدون الكولسترين لا يوجد تصلب الشرايين** ٠ وقال ن٠ انيتشكوف عن أسباب تصلب الشرايين : **ليست التغيرات الموضعية في الاوعية بل الخلل العام في تحول الشحوم** وقد اصبحت هذه النظرية مرحلة تاريخية ، غير انها بمرور الزمن اخذت تتعرض لاعادة النظر وتغيير الاشكال ٠

فلا تزال افكار جديدة قائمة على المعلومات العلمية الحديثة التقليدية حول تصلب الشرايين باعتبار انها نتيجة لوفرة الشحوم بما فيها الكولسترين في الجسم وقد تعرضت لاعادة النظر الجوهرية فمن الطبيعي ان الطعام الغني بالشحوم والكولسترين يمكن ان يسهم ، في ظروف معينة بتفاقم هذا المرض ، ولكن تصلب الشرايين بالذات ، لا ينجم بالنتيجة المباشرة لخصائص الهضم ٠

فماذا تغير في الاونة الاخيرة في تصوراتنا الخاصة عن هذا المرض ؟ لقد اخذ يظهر اوضح فأوضح ان الكمية الرئيسية من الكولسترين يحصل عليها الجسم لا من الطعام بل من ترسب مواد اخرى ٠

حامض الخل

ولقد برهن العلماء الاميركان في العام الماضي بمساعدة الذرات المعلمة ،على ان

الكولسترين يترسب في الجسم من حامض الخل اما حامض الخل فانه يترسب بدوره وهذا أمر معروف من الكربوهيدرات والسكر

وتـــدل التجارب على ان بعض المـــواد الشحمية الاخرى تؤثر في تطور تفـــاقم الشرايين بالاضافة للكولسترين وتنحصـــر المسألة في انه عنـــد دخـــول الحوامـــض الشحمية المتوافرة الموجودة بكمية كبيرة في الزيوت العضوية ، فان اثير الكولسترين يصبح اقل ذوبانا ولذلك فانه يترســـب بسهولة في انسجة العضلات وكذلك فـــي جدران الشرايين وعند امتزاج الكولسترين بالاحماض الشحمية غير المتوافرة فان اثير الكولسترين يصبح اكثر ذوبانا وهو يسرى مع الدم بدون اى عائق ومن المعروف ان الاحماض الشحمية ، غير المتوفرة تحتـــوى عليها بكمية كبيرة ذات الزيوت النباتيـــة الامر الذي يســـبب تلك التغييرات التـــى ندخلها الآن في طعـــام المريض المصـــاب بتصلب الشرايين ، فان نصف كمية الزيت العضوية تبدل في الطعام بالزيوت النباتية

غير ان تغيرات الكولسترين في الجسم ليست الدليل الوحيد على الاصابة بتصلب الشرايين بل انها دلائل سطحية وبالطبـــع فان الباحثين لاحظوا ذلك مباشرة وتـــدل الابحاث التي اجريت في معهد علاج الامراض الباطنية التابع لاكاديمية العلوم الطبيـــة السوفياتية على ان المرحلة الكولسترينيـــة هي المرحلة الثـــانية في تطور المـــرض اذ يسبقها ما يسمى بمرحلة قبل الليبويدات وهي مرحلة ما قبل ترسب المواد الشحمية ــ الليبويدات ــ التي تضم الكولسترين •

والقضية هنا تقتصر على ان هذه المادة ، تسرى في الدم في عداد الذرات الضخمـــة التي ترتبط في داخلها بجزئيات روتينية كبيرة ، وهذه الجزئيـــات البروتينيـــة تلحق ضررا بجدران الاوعية و... البســـاطة فاننا نقول انها تعمل كمثبـــت للألوان وتمهد الطريق لمواصلة تغيـــرات الجدران تلك التغيرات المرتبطة بترســـب الكولسترين عليها •

وتبدأ عملية ــ مثبت الاروان ــ قبـــل تطور التغيرات بوقت طويل ، وتنحظهـــا عين الالـــة ولو ادركنا تشخيص المرحلـــة البروتينية الاولى لنشوء المرض لكان ذلـــك مهما وتتجه جهود العلماء الان لهذا الهدف•

تفاقم التصلب

وقد اصبح واضحا مدى الاهمية الكبيرة في تفـــاقم المرض التي تعود الى نســـبة الترشح في جدران الاوعية وخصائصهـــا الفيزيائية ، والكيمياوية والذي يبدو هو ان تفاقم مرض تصلب الشرايين يزداد شـــدة اذا اضطربت خصائص الترشح في جدران الاوعيـــة •

ومما يجدر ذكره ان هذا اضطراب كبير الشبه في مراحل المرض المبكرة باضطراب الترشيح اثناء مرض الضغط الدموى ولهذا فان وحدة هذين المرضين اللذين يظهـــران كثيرا تغدو واضحة المعالم •

ان الاطباء السريريين الروس كانـــوا يعتبرون منذ زمن بعيد ان تصلب الشرايين مرض عصبي • ويؤكد ذلك واقع ان المرض ينتشر بصورة رئيسية بين النـــاس الـــذين يمارسون عملا ذهنيا متوترا •

الجلطة الدموية

ان الجلطة الدموية في عضلة القلب وهي من اشجى وابلغ تجسدات عوارض تصلـــب الشرايين تبدأ في احوال كثيرة نتيجـــة

لانفعال عاطفي حاد او بعد زيادة في الارهاق العصبي خلال مدة طويلة .

ويمكننا افتراض ان النظـــام العصبي يؤثر في تفاقم تصلب الشرايين باتجاهين: اولا : يدور الحديث حول ارتفاع الضغط الدموي ونقص الاوعية ، وثانيا بواسطـة التغيرات الحاصلة في الدم لكمية المـواد المشابهة للشحوم والمواد التي تساعد علـى تخثر الدم . ويؤدي التوتـر العصبي الى اضعاف النظام المضاد للتخثر اذ تصبـح وظيفة هذا النظام في اثناء تصلب الشرايين اكثر ضعفا .

ويعار الاهتمام الكبير اليوم الى دور الكبد في تطور المرض ، فان الكبد باعتبار انـه المختبر البيوكيميائي الرئيسي في الجسم ، استرعى منذ زمن بعيد، اهتمام الاختصاصيين الباثولوجيين والسريريين الذين يبحثـون تصلب الشرايين .

ففي الكبـد بالذات ، يجري ترسب الكولسترين من المواد الاخرى ، وترسب المواد الاخرى المشابهة للشحوم مثل الفوسفو ليبوبيدات ، التي تسـاعد على ذوبـان الكولسترين وتعرقل ترسبه في نسـج العضـلات .

الدور الرئيسي

ان الكبـد يلعب الدور الرئيسي فـي تبادل الاحماض الشحمية المتوافرة وغيـر المتوافرة التي أشرنا الى اهميتها من قبـل ويمكن افتراض ان وفرة الكولسترين في الدم ، اثناء تصلب الشرايين تعكس بدرجة معينة الخلل في وظيفة الكبد من حيـث التحويل الوسطي للغذاء .

ويجب الاشارة الى ان وظائف الكبـد تقع تحت الاشراف الدائم لا للنظام العصبي فحسب بل وتحت تأثير هورمونات معينة ، فان لهورمونات بعض الغدد علاقة مباشـرة بتطور تصلب الشرايين .

ومنها مثلا هورمون الغدة الدرقية فــلا يمكن استحداث مرض تصلب الشرايـيـن عند الكلاب بمجرد ادخال كمية كبيـرة من الكولسترين في الجسم اذ يتحتم للحصول على نموذج المرض تخفيـف وظيفة الغـدة الدرقية، وهو يؤثر على نشاط مصير الكولسترين في الدم فاذا ما ادخلت مادة الكولوترين المعلمة الاشعاعية فبوسع المرء ان يتتبـع عملياتها هناك فلو انطلق الجزء الرئيسـي من هذه المادة المعلمة من الدم الى جـدران الاوعية كالعادة فان جزءها الرئيسي ينطلق تحت تأثير هورمونات الغدة الدرقيـة الى الكبد اما جدران الاوعية فان نصيبهـا من هذه المادة يصبح أقل .

امـا الجزء الآخر منها فانه يخرج مـع عصارة الصفراء . والجدير بالذكر ان نفس هذا التأثير ، يشبه حامض الاسكوربين ، الذي يعرقل ترسب مادة الكولسترين في جدران الشرايين ويزيد في تسربها للكبد .

الغدة الدرقية

وبهذه المناسبة يمكن الاشارة الى ان هورمون الغدة الدرقية ، يمكن استخدامه في اهداف العلاج والوقاية من تصلب الشرايين .

غير ان هذا الهورمون يؤثر عند ذلـك في النواحي الاخرى من التحول . الامر الذي يمكن ان يسفر عن عواقب وخيمة للجسم ، فانه مثلا يؤثر بهذه الصورة في عضلة القلب

وهكذا فان مهمة المستقبل تنحصر فـي الحصول على مستحضرات من هذا الهورمون تحتوي فقط على المواد التي تؤثر بنشاط في دوران الكولسترين .

صفحة الطرائف

يضحك حتى يستلقي على ظهره

لما ولى معاويـــة عمرا ، مصر احتبس في بعض الاعوام خراجها عن معاوية ، فعزم على عزله عنها ، واراد ستعمال أبي الاعـــور السلمي عليها • وكتب الى عمرو بالتسليم ، فلما بلغ الخبر عمرا ، وحضر وردان غلامه ،فقال له : ان امير المؤمنين قد عزلنـــا ، واستعمل ابا الاعور ، فهل عندك من حيلة ؟ قال : نعم ! اذا قدم عليك فاصنع له طعاما، ولا تنظر له في كتاب حتى يأكل ، ودعنـــا نستعمل عليه الحيلة • فلما قدم ابو الاعور على عمرو قال له : هذا كتاب امير المؤمنين •قال عمرو : لو جئتنا بغير كتاب لصدقنـــا مقالتك ، قال : انظر في الكتاب ! قال : ما أنا ناظر له حتى تأكل • قال : فدعا عمرو بالطعام ، ووضع ابو الاعور كتابه ، وعهده الى ناحية واقبل على الطعام يأكل ، فجـــاء وردان غلام عمرو بن العاص فسرق الكتاب والعهد ، فلما فرغ ابو الاعور من طعامه أقبل يطلب الكتاب والعهد فلم يجدهما • فقال :أين كتابي وعهدي ؟ فقال له عمرو : صه يا أبا الاعور ، انما جئتنا زائرا ، فنحســـن جائزتك ، فاضطرب من ذلك ابو الاعور ، ثم صار الى ان قبل الجائزة ، وبلغ ذلك معاوية فضحك حتى استلقى ، وأقر عمرا على ما كان عليه من ولاية مصر •

يطلب الانصاف مـــن خصم ظلوم غشـــوم

أتى رجل على بن سليمان فقال له : بالذي أسبغ عليك هذه النعم من غير شفيع كان لك اليه الا تفضلا منه عليك الا انصفتني مـــن خصمي ؟ واخذت لي الحق منه ، فانه ظلوم غشوم ، لا يستحيي من كبير ، ولا يلتفت الى صغير ، فقال له : اعلمني من هو خصمك هذا ؟ فان لم ينصفك فسآخذ الذي فيه عيناه من هو ؟ قل لي ! قال له : انه الفقر • فاطرق مليا ينكث الارض باصبعه ثم رفع رأســـه مبتسما وقال له : دونك هـــذه عشرة آلاف دينار ننصفك بها من خصمك الظلوم الغشوم، فاخذها الرجل ومضى مسرعا لا يلتفـــت الى الوراء •• فلما سار قليلا قال على بن سليمان ردوه على • فلما مثل بين يديه وكان قـــد خشي ان يسترد منه المبلغ •• قال له سليمان: يا هذا الرجل: سألتك بالله متى أتاك خصمك متعسفا الا أتيت الينا متظلما • فشكره الرجل ودعا له بكل خير ثم مضى لسبيله مبتهجا بهذه المنحة الكبيرة التي ما كان يتخيل ان يعطاها •

كتب وردت للمجلة ..

المسلمون والحرب الرابعة
بقلم
الاستاذ الكبير زهدى الفاتح

فيما يتعلق بتحليل ملابسات حروب العرب واليهود في فلسطين وبيان اسبابها وعواملها الخفية والجلية المباشرة وغير المباشرة وخاصة حرب حزيران ١٩٦٧ م لم أر كتابا يغرى قرى هذا الكتاب دقة وعمقا ووضوحا وبيانا . فهو من اهم المراجع العالمية ولا الدول العربية والاسلامية فحسب فيهذا الشأن وناهيكبالفصل الثامن الذى استهله المؤلف بكلمة رائعة لجلالة الملك فيصل المعظم عن التضامن الاسلامي ثم اتبعهما باحصاء واسع موجز ومركز عن جغرافية العالم الاسلامي ومحتوياته من مدن وسكان وحدود والعالم الاسلامي استراتيجيا واقتصاديا فـ « العالم الاسلامي هو قلب الجسم الاسيوى الافريقي الاوربي ، وهو الرئة التي تتنفس بها قارات العالم القديم الثلاث » . فبحار العالم تسيطر على خطوط الملاحة العالمية وهو الرابطة بين غرب العالم وشرقه (فمدخلا المحيط الهندى هما ارض اسلامية . المدخل الشرقي مضيق ملقا حيث يتصل المحيط الهادى بالمحيط الهندى ارض اسلامية لانه يقع بين جزيرة الملايا وجزيرة سومطرة . والمدخل الغربي ارض اسلامية لانه مضيق جبل طارق الموصل بين البحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلسي الشمالي وتتركز فيه ثلثا تجارة العالم .

والمدخل الشرقي : قناة السويس ، الشريانالحيوى الذى تتوقف عليه رفاهية اوربا وامريكا والبحر الاحمر الموصل بين المحيط الهندى والبحر الابيض المتوسط ، هو عبارة عن بحيرة اسلامية . (واقتصاد العالم الاسلامي متكامل ، فيه اكتفاء ذاتي ويتحكم في جل اقتصاديات العالم عن طريق اكثر من مادة خام : البترول ، الغاز الطبيعي ، القصدير ، الزنك والرصاص والكروم ، والمنغنيز ، والنحاس ، والحديد ، والصلب، والفوسفات ، والطاقة الذرية اذ يوجد اليورانيوم والثوريوم في العالم الاسلامي بكميات لا بأس بها . وصيد السمك والخشب والقطن والمطاط والقمحوالشعير والزيتون والفول السوداني والسكر والذرة والطباق والماعز والاغنام والبقر والخيل والابل والصوف ..هذه كلها توجد في العالم الاسلامي اما بكميات كبيرة او متوسطة او ضئيلة .

يقع الكتاب في ٢٤٤ صفحة من الحجم المتوسط . وقد طبع طبعا انيقا .. وهذا الكتاب لا يستغنى عنه مثقف او محب اطلاع او طالب علم وهو جدير بالاقتناء كل الجدارة .

صور من البطولة
للاستاذ الكبير سليمان موسى

الكتب القيمة الهادفة ـ مثل هذا الكتاب المبدع الممتع ـ هي مهماز الشعوب الصاعدة ومحبة الصعود الى الرقي وسلوك سبل الوصول الى القمم في كفاحها البطولي الوطني ضد الاجنبي الواغل .

ومؤلف الكتاب علم من اعلام العروبة والعلم في المملكة الاردنية الهاشمية الشقيقة ، فهو ما يزال يرسل كتبه كشعل وضاءة في دروب التوجيه القويم الراشد والتنبيه الهادف الشائد كتابا بعد كتاب .

وهذا الكتاب يعتبر من اروع وارفع النتاجات الفكرية فهو مجموعة نماذج وصور والوان لاشخاص نشأ بعضهم

نشأة الامراء ، ونشأ بعضهم الآخر بين غمار الناس ، منهم ابن البادية وابن المدينة وابن القرية .. كل واحد منهم يختلف عن الآخر في بيئته وظروفه ، ولكنهم يتفقون جميعا في انهم ليسوا اشخاصا عاديين ، وفي انهم جميعا اختاروا ان يشقوا دروبا جديدة وعرة ، تحفل بالاشواك والاهوال .

ثم يقول في التعريف بكتابه السمين الثمين :

(وهذه المجموعة يربطها كذلك عامل مشترك كبير ، الا وهو ان اكثر الذين ضمتهم هم ممن قاتل في الثورة العربية الكبرى ، وفي الثورات التي قامت بعدها قتالا استهدف الغريب الاجنبي ولم يستهدف ابناء العمومة والخؤولة ، ومن خلال ذلك كله يجد القارىء صورة واضحة للفترة التي انشئت فيها امارة شرقي الاردن على يد المغفور له عبدالله بن الحسين ، وكيف ان انشاءها كان عملا عربيا قوميا حقق استخلاص هذه البقعة من براثن الصهيونية) .

وقد دعا المؤلف « الشبان من ابناء وطننا » الذين قاتل آباؤهم واجدادهم الى ان يسيروا سيرتهم ، والى ان لا يسمعوا للدعايات الباطلة ان تحول بينهم وبين الرؤية الصحيحة والمحاكمة العقلية الرصينة) ، فقد (وضع اولئك الاجداد والآباء اللبنات الاولى في مدماك النهضة الوطنية الحديثة وعلى جيلنا ان يواصل عملية البناء باسلحة العلم والعمل والشرف والتضحية حتى يحقق شعبنا وحدته وحريته ، وحتى يشارك في مضمار حضارة العصر الذي يعيش فيه) . تجد في الكتاب تراجم لناصر علي ، وعودة ابو تايه ، وعلي الحارثي ، وفؤاد سليم ، واحمد مريود ، ومولود مخلص ، وسعيد العاص ، وقاهر العمر ، ومحمد علي العجلوني ، وصبحي العمري ، وحمدان (ذلك المجهول) الذي خاض غمار المعركة بعد ان بلغ مبلغ الرجال واستشهد في ساحة الشرف .. في جهاده للصهاينة بعد ان اشترى البندقية بشياهه التي باعها من اجل الحصول على بندقية يقابل بها اعداء الله

يقع الكتاب في ٣٢٠ صفحة من حجم المتوسط وقد طبع طبعا انيقا في المطبعة الهاشمية بعمان ـ عاصمة الاردن ـ ويعتبر مرجعا مهما من مراجع فواتح يقظة الامة العربية اذ حوى تعريفات وتراجم لاولئك الرجال الابطال العرب الذين خاضوا سلسلة معارك وعاشوا حياة التشرد والمنافي والمعتقلات .. واثناء مناجزتهم الاعداء خر كثيرون منهم على ارض المعركة في مطلع هذا القرن .

اغانينا الشعبية في الضفة الغربية من الاردن
بقلم
السيد نمر سرحان
وبتقديم الاستاذ الاثرى الكبير
محمود العابدي : مدير دائرة الثقافة والفنون بالاردن

يحوى هذا الكتاب دراسة للاغاني الشعبية المعروفة في الضفة الغربية من المملكة الاردنية الهاشمية ، ودراسة للاغاني الشعبية في سائر فلسطين العربية بما فيها القسم المحتل باليهود منذ امد .

ويقول الكتاب : ان حفظ التراث واحياءه هو عملية يقصد منها الابقاء على السمات القومية ، وهذا الاحياء مرادف للاستقلال .

ويشير الكتاب الى « الفولكلور » ويعني به مجموع العادات والتقاليد الوطنية فهو من هذه الناحية مرادف لصيغة (المألوف) العربية التونسية الاصلية .

وقد سجل لنا الكتاب ابياتا وقصائد من نوع القصائد الوطنية المعروفة لدى كل شعب عربي .

ومن خصوصيات الشعر الشعبي العامي انه يسجل معالم التاريخ ، على الطبيعة ، وباللهجة المألوفة مثال ذلك ما جاء في الكتاب من ابيات عامية مؤثرة للشاعر الشعبي (العامي) الاردني ؟ (يوسف البرغوتي) وهو يغني للصخرة وجنين : البلدين العربيين الفلسطينيين اللذين احتلهما الصهاينة في حرب ١٩٦٧ م يقول يوسف :

يـ صخر ع العرب بالصوت نادي
اليهود يمتكر ـــــرن شبه نادي

بعد ما كان عـود النـد نـاد
فتل(١) دولابها واعطى قفـا (٢)

وتعرض الكتاب للتعريف بالادب الشعبي .. وابدى ان بعض النصوص تدخل فيه القصائد العربية الفصحى التي تغنت بها قبائل العرب القدامى مثل معلقة عمرو بن كلثوم التي اعتبرها بنو تغلب تراثا لهم . واشار بان بعضهم يقصر الادب الشعبي على الادب العامي اللغـة والتوارث. والمسالة مسالة بحث. وارى ان الادب الشعبي يرادف الادب العامي اللغة والتوارث .. وذلك ليخرج عن نطاق التعريف به الادب العربي الفصيح ، وليكون لكل منهما خواصه التي تفرزه عن الآخر حتى لا يختلط الحابل بالنابل . وارى ان على مزاولي الادب الشعبي العامي ان يسعوا لتطويره نحو اللغة الفصحى تدريجيا وما ذلك عليهم بعزيز بتطعيمه بالكلمات الفصيحة الواضحة المقبولة لدى العامة حتى يدخلوا به آخر الامر حظيرة الشعر العربي الفصيح الذي تعابيره كلها واضحة للعامة ولا تنبو عنها الافهام .

كتابنا هذا .. من منشورات دائرة الثقافة والفنون بوزارة الثقافة والاعلام ـ بعمان ويقع في ٣١٠ صفحات من الحجم المتوسط وطبع على ورق ابيض صقيل طبعـا انيقا وطبع بعمان .

مجلة طيبـة الثانوية بالمدينة المنورة العدد الثاني

وافانا العدد الثاني من هذه المجلة المدرسية الانيقة. واول ما لفت نظرنا مقابلة مع المدير الاستاذ احمـد بوشناق .. فيها توجيه طيب من المدير لابنائه الطلبة. صدر هذا العدد في ذي الحجة سنة ١٣٨٨ وهذه هي السنة الثانية للمجلة .

المعهد تصدر عن معهد امام الدعوة العلمي العدد الاول

تصدر هذه المجلة جمعية الصحافة بالمعهد . وهذا العدد هو العدد الاول للسنة الاولى وقد حوى بحوثـا قيمة في طليعتها بحث : (امام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب) للطالب عبدالرحمن ابراهيم المسند بالسنة الرابعة (ج) وكلمة (وداعا ايها الكسل) للطالب فالح ابن سعيد الخطيب .

مجلة معهد المدينة العلمي في ذي الحجة ١٣٨٨

وهذه مجلة مدرسية قيمة لمعهد المدينة العلمي .. هي اسلامية ثقافية ولها اسرة تحرير .. ومن بحوثهـا الملفتة للنظر بحث : الاسلام وحقيقته للطالب سليمان ابراهيم النملة .

صوت من القصيم مجلة معهد بريدة العلمي

وهذه مجلة مدرسية هادفة . ومن خير الكلمـات المنشورة بها كلمة (الطريق لفتح القدس) للطالب محمد الابراهيم الشيبان . ولم نجد فيها ما يشير الى تاريخ صدورها .. اللهم الا اشارات عابرة عن تاريخ زيارة بعض طلاب معهد الزلفي للمعهد في ١٨ـ١١ـ٨٨ وما الى ذلك .

صدى المعهد العدد الخامس السنة الخامسة

والمعهد هنا هو معهد الزلفي العلمي . وقد زينت غلافة العدد برسم جميل ملون وصدر هذا العـدد الخامس للسنة الخامسة باشراف الاستاذ محمد صدقي بورنو في غرة ذي القعدة ١٣٨٨ هـ ومن خيرة كلمات العدد كلمة (الصهيونية) للطالب سليمان الاحمـد الدويش بالسنة الثالثة .

مجلة النور للمدرسة المتوسطة والثانوية بتبوك

ازدهر العلم والفكر ولله الحمد في بلادنا حتى وصل

(١) اي انقلب (٢) اي ظهرا

الاشعاع الى تبوك .. فهذه مجلة مدرسية قيمة تصدرها المدرسة شحذا لامتهان طلابها • وهذا هو العدد الاول • ومن خيرة كلمات هذا العدد الذى لم نجد تاريخا لصدوره كلمة (تبوك فى التاريخ) للاستاذ محمد ناصر •

صوت الوطني الرياضي
يصدرها نادى تبوك الوطنى
العدد الاول والثاني

وهذه نشرة قد حفلت بالموضوعات المتنوعة • وتصدر هذه النشرة عن اللجنة الثقافية بالنادى الوطنى بتبوك وقد اسس هذا النادى سنة ١٣٨١ هـ

كشافة الجزيرة
يصدر هذه النشرة المكتب
الكشفي الاقليمي بالباحة

صدر هذا العدد الاول فى ١٠ شوال ١٣٨٨ هـ وتعنى النشرة بالشؤون الكشفية للطلبة •

بحث فقهي فى المشكلة الالمانية
بقلم الدكتور عدنان الانصارى

هذا بحث يعرض للمشكلة الالمانية منذ استسلام المانيا للحلفاء وما نشأ عنها من تفاعلات بين الدول التى احتلت المانيا فقسمتها بينها اوزاعا والمؤلف الدكتور متمكن من موضوعه حتى به قدير عن التوغل فى حناياه واعماقه وقد زينه بخرائط من اهمها خريطة تقسيم الدولة الالمانية الى اربع مناطق احتلال بين الحلفاء لكل منطقة حدودها وقد وضعت الاقاليم الشرقية من المانيا تحت كل من الادارتين : السوفياتية والبولندية مؤقتا لحين عقد معاهدة الصلح مع المانيا •

وللكتاب ملاحق باللغة الانكليزية ويقع الكتاب كله فى ١٤١ صفحة من الحجم المتوسط وطبع فى مطبعة الاهرام ببيروت •

مجلة صوت الكشاف
العدد الثاني

عرف « معهد العاصمة النموذجي الرياضي » بانه من أجل معاهد التربية الاسلامية والتعليم الاسلامي المزوجين بالتربية الحديثة والتعليم الحديث النافعين .. ويعود السر فى ذلك بعد الله تعالى الى اهتمامات ذلكم الرجل الوطنى العالم الاديب المربى الكبير الاستاذ عثمان الصالح • المدير العام للمعهد منذ نشاته الاولى .. فقد اثبتت التجارب والواقع انه من خيرة المربين العرب والمسلمين •

و « فرقة كشافة المعهد » واحدة من ثمار المعهد اليانعة ، وهذه مجلة صوت الكشاف هى الثمرة اليانعة الطيبة لكشافة المعهد •

ان مجلة صوت الكشاف فيها مقومات المجلة فلها رئيس تحرير هو عمر كامل واعضاء تحرير هم : صالح العويني ، وعبدالحق الرويشد ، ونواف بابقي وفريد النزهات ، ويشرف عليها قائد التدريب الكشفي بالمعهد الاستاذ سعيد الشيخلي •

ولا غرو ان تكون مجلة الكشاف كذلك فان توجيهات المدير العام للمعهد ترفرف عليها • ولسعادته كلمة الافتتاحية هذا العدد وهى الكلمة التى دلتنا عن ان كشافة المعهد من اقدم الكشافات الطلابية لدينا الثلاث والاربعة عشر عاما ولها طيلة هذه المدة نشاط كشفي ملموس • ومثلة رائعة فى رحلاتها الكشفية وحفلاتها الليلية ونالت الميداليات والكؤوس والسمعة الحسنة ، وكانت رحلاتها الكشفية شاملة : برية وجوية ، ولها مصكرات وخدمات عامة فى مواسم الحجيج وغيرة • واخيرا تصدر هذه المجلة فى هذا العام الذى حظى المعهد فيه برئيس للكشافة خبير ، ذى علم جم وتجارب عميقة هو الاستاذ سعيد الشيخلي •

وتجئ بعد كلمة المدير العام للمعهد ، كلمة سيادة مساعده الاستاذ عبدالرحمن حمد الجويد ، وهى عن « الكشاف » ومزايا الكشافة ثم تتوالى المقالات والقصائد والكلمات تباعا عن التعليم والفرقة الكشفية فى المعهد والحركة الكشفية والاسلام ، ونظام الطلائع، والمخيم الكشفي العربي الثامن فى الجزائر وغير ذلك من الموضوعات القيمة ، تحيى مجلة (صوت الكشاف) ونتمنى لها ولزملائها مزيدا من النجاح والتوفيق •

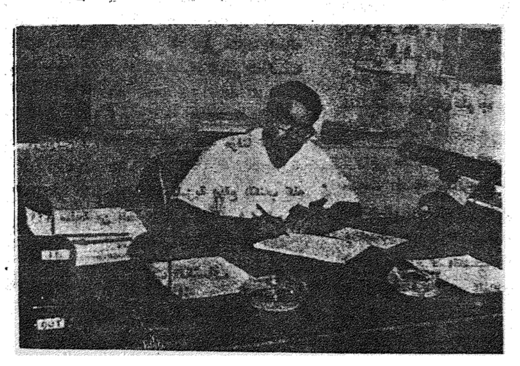


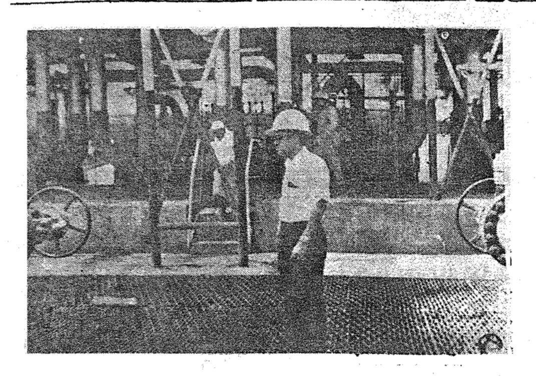
كل من سار على الدرب وصل

الظهران :ـ بعد ٢١ عامـا من الجـد والاجتهاد المتواصلـين والمثابرة بثقـة فى النفس شق السيد على النعيمى طريقه فـى عالم صناعة الزيت وبكل جدارة واستحقاق عين ابتداء من اول ابريل ١٩٦٩ م فى منصب ناظر قسم انتاج الزيت فى ارامكو وبهـذا يصبح اول موظف سعودى لدى ارامكـو يحتل منصبا كهذا المنصب الهام .

ان السيد النعيمى الذى بدأ عمله كمراسل فى ارامكو قبل ٢١ عاما والذى اصبح اليوم يحتل مركزا له اهميته في صناعة الزيت ، ليعد انموذجا حيا بين الشـباب الصرب السعودي الذي اخذ يبرز في هذا المجـال لاداء دوره في صناعـة الزيت الحيويـة بالنسبة لبلاده .

لقد شاء القدر ان تستقر عائلة السيـد على في قرية الراكة الصغيرة من قرى المنطقة الشرقية بعد ان كانت حياة البادية هـ المحتضنة الاولى له ، وكان اذ ذاك في السابعة





من العمر فالتحق بالمدرسة ومن ثم ظــــل يواظب على دراسته الى ان تم له الالتحـــاق بارامكو عام ١٩٤٨ م . وهنا كانت الفرص مهيأة للطامحين من امثاله فتابع دراسته في مراكز التدريب الصناعي في ارامكو وانهى البرامج المقررة ثم ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية لاكمال دراسته واذا به ينال درجة البكالوريوس في الجيولوجيا من جامعـــة « ليهاي بنسلفينيا » . ومع ذلك لم يقف طموحه عند هذا الحد بل واصل دراستـــه بعزم وثقة حتى نال درجة الماجستير في علم المياه (الهيدرولوجيا) من جامعة «ستانفورد بكلفورنيا » .

لقد شغل السيد علي عدة مناصب مختلفة وحضر دورات تدريبية في شـؤون الادارة المختلفة في لبنان وفي مناطق العمل ثـــم ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية لدراسة برامج الادارة التنفيذية واساليبها ، وهـذا النوع من الدراسة لا يشترك فيه عـــادة النخبة الممتازة من خريجي الجامعـــات . وبهذه الخبرة العلمية والعملية التي نالهـــا بجده واجتهاده ومثابرتـــه اصبح مؤهـــلا لاحتلاله هذا المركز الهام في عالم صناعـة الزيت فبرهن على صحة القول « كل من سار على الدرب وصل »

استعراض

أعمال شركة الزيت العربية الأمريكية في سنة ١٩٦٨م

ننشر فيما يلي خلاصة التقرير السنوي الذي اصدرته شركة الزيت العربية الامريكية عن ابرز اعمالها في السنة الماضية :

عمليـات الزيت :

ا ـ الانتـــاج

بلغ متوسط ما انتجتــه شــركة الزيت العربية الامريكية « ارامكو » الزيت الخام خلال هذا العـــام ٩٨٢ر٨٢٩ر٢ برميلا في اليوم ، أي بزيادة ٩ر٨ في المائة على متوسط ما انتجته في عام ١٩٦٧ . وبلغ مجموع ما انتجته طوال العـــام ٣٣٣ر٧٧٢ر٠٣٥ر١ برميلا (٥٣٥ر٧٧٦ر١٣٨ طنا) . مقـابل ٤٦٨ر١١٠ر٩٤٨ برميلا (٢١٥ر٣٦٢ر١٢٧ طنا) انتجت في عام ١٩٦٧ .

ويستدل من هذا الاستعراض الذي صدر في صــفر ١٣٨٩ (٢١ ابريـل ١٩٦٩) ان مجموع ما انتجته ارامكو منذ بدأت الانتاج بكميات تجارية قبل ثلاثين عاما قد بـــلغ عشرة بلايين برميل من الزيت الخام، وانها انتجت البليون العاشر منها في مدة لا تزيد على ٣٥٨ يوما ، فاصبحت بذلك اول شركة عاملة تنتج بمفردها بليون برميل من الزيت الخام في اقل من سنة .

ب ـ الشحن :

وزادت الكميات المسلمة من الزيت الخام والمنتجات المكررة الى البواخر في فرضة راس تنـــورة البحرية بنسبة ٨ر٦ في المائة فبلغت ٩٧٤ر٧٤٦ر٨٠٤ برميلا في حين بلغ مجموع الكميات المسالة الى معمل التكرير في راس تنـــورة ٢١٧و٧٢٧ر١٣٨ برميـلا (١٤٦ر٥٤٨ر١٨ طنا) ، اي ما متوسـطه ٣٧٩ر٠٦٢ برميلا في اليوم .

جـ ـ التنقيـــب :

وقد عملت فرق قياس الاهتزازات في الربع الخـــالي ، وفي المنطـــقة الوسطى الغربية المحيطـة بخريص ، وعلى طـــول شاطىء الخليج العربي شمالي الظـهران . وادى حفر الآبار التجريبية الى اكتشاف الزيت في (شيبة) الواقــعة في الجزء الشرقي من الربع الخالي ، وفي (جريبيعات) الواقعة جنوبي غربي المنطقة المحايدة بين المملـكة العربية السعودية والكويت .

وبلغ الاحتياطي المقدر من البترول في نهاية العام ٣٧١ر٨٤ مليون برميل ، اي بزيادة اجمالية قدرها ٨٤٠٥ ملايين برميل على ما كان عليه في عام ١٩٦٧ ·

د ـ الحفر :

اما اعمال الحفر فقد بلغت ذروتها في عام ١٩٦٨ حيث تم حفر ٧٧ بئرا ، منها ٣٩ بئرا للزيت و٢٤ بئرا لحقن الماء وبئران للمراقبة · وهجرت ١٢ بئرا اخرى او أوقف العمل فيها ·

هـ ـ الانشاء :

١ ـ قد اقيم عمودان اضافيان في معمل التركيز في بقيق لمعالجة الزيت الخام الذي ينتجه حقلا بقيق والغوار ، وبذلك زادت طاقة معمل التركيز من ٠٠٠ر١٥٧٠ الى ٠٠٠ر٢٣١٠ برميل في اليوم ·

٢ ـ واتمت الشركة انشاء صهريج لخزن الزيت الخام في ميناء راس تنورة وهو اكبر صهريج من نوعه في المملكة العربية السعودية اذ تبلغ سعته ٠٠٠ر٦٣٠ برميل · كما انتهى العمل في انشاء صهريج لخزن النفتا سعته ٠٠٠ر٥٠٠ برميل ·

الموظفون :

أ ـ عدد الموظفين :

كان عدد موظفي ارامكو العاملين في المملكة العربية السعودية في نهاية العام ٥٢٥ر١١ موظفا منهم ٨٢ في المائة من السعوديين و١٠ في المائة من الامريكيين و٨ في المائة من جنسيات اخرى ·

ب ـ التدريب :

وبلغ عدد الملتحقين بصفوف مراكز التدريب وبورش التدريب التابعة للشركة خلال ساعات العمل ما يقرب من ١٧٠٠ موظف سعودي وكان هناك ٣٨٩ موظفا غيرهم يتلقون الدروس في هذه المراكز في غير أوقات العمل · وفي برنامج آخر اكمل ١٩٠ موظفا سعوديا دورات تدريبية على الادارة والاعمال الرئاسية التي اقيمت في مرافق الشركة · وكان ١٨٨ موظفا سعوديا يتلقون العلم والتدريب في الخارج خلال العام ، منهم ١٨٠ في الولايات المتحدة و٨ في لبنان ·

جـ ـ برنامج تملك البيوت :

بلغ عدد الموظفين السعوديين الذين اشتروا او بنوا بيوتا بقروض من الشركة بحسب هذا البرنامج خلال العام ٢٢٣ موظفا وبذلك بلغ مجموع عدد هذه البيوت ٧٠١٥ بيتا · وجدير بالذكر ان الشركة تتحمل ٢٠ في المائة من قيمة القروض التي تقدمها للموظفين السعوديين بموجب هذا البرنامج ·

المشتروات والخدمات المحلية

بلغ مجموع ما دفعته ارامكو لرجال الاعمال السعوديين مقابل ما قدموه لها من بضائع وخدمات مختلفة ٥٠٠ر٨٨٢ر٢٦٥ ريال سعودي · وقدمت خدمات استشارية خلال العام الى ٣٠ مؤسسة سعودية مختلفة انتجت بضائع وقدمت خدمات تقدر قيمتها

بنحو ٩٠٠٠٠٠٠ ريال سعودي • وتمكن مائةمن أصحاب مزارع الخضراوات والدواجن كانوا يتلقون المساعدة من خبراء أرامكو الزراعيين من انتاج اكثر من خمسة ملايين رطل انكليزي من الخضراوات الطازجة و٢٢ مليون بيضة و ٤٠٠٠٠٠ دجاجة للأكل • وبلغت قيمة ما باعوه من منتجات لأرامكو وللأسواق المحلية ٩٠٠٠٠٠٠ ريال سعودي •

●●●

برنامج التراخوما

اكملت أرامكو وجامعة هارفرد السنة الرابعة عشرة من الابحاث المشتركة التي تهدف الى اكتشاف مصل لوقاية العين من مرض التراخوما • وفي نهاية العام كان الاختصاصيون فيجامعةهارفرد عاكفين على اعداد امصال من انواع الفيروس التي عزلت من عينات مأخوذة من أطفال في المملكة العربية السعودية • وسيجري اختبار هذه الامصال على حيوانات مخبرية قبل تجربة استعمالها •

بقية بريد القارىء

منقول من الصفحة (٣٥١)

المنهل اصبح يضاهي ارقى المجلات العالمية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية عبقة ابعثها اليكم من هذه البقعة النائية وارجو الله ان يجعل (المنهل) منهلا حقيقيا للتعاليم الاسلامية وعقيدتها وللادب العربي والثقافة العربية خاصة •

لقد كنت طالبا بمكة المكرمة ابان الحرب العالمية الثانية وعرفت يومئذ المنهل والحج هما توأمتان ـ تنشران العلوم والادب والثقافة • وقد غادرت البلاد السعودية عام ١٣٦٦ هـ (١٩٤٧ م) ولم يكن بمكة المكرمة من الصحف والمجلات الا ام القرى والبلاد السعودية والمنهل والحج بطبعاتها المتواضعة•

وقد فوجئت حينما ارسل الي ، بعض الاخوان في العام الماضي عدد (رحلة الرياض) من مجلتكم هذه بطبعتها الأنيقة وأوراقها الصقيلة تضارع أرقى المجلات العالمية • لقد قمت ـ ايها الاستاذ الفاضل ـ بنشر لغة القرآن ، لغة البيان : (اللغة العربية) منذ عشرين سنة ونيف وما زلت الى الآن مدرسا بكلية التربية الاسلامية بهذه المدينة (مدرس العلوم العربية والعلوم الشرعية) ولدينا طلبة يهتمون باللغة العربية اهتماما بالغا ويفهمونها فهما جيدا ، انما ينقصنا شيء واحد ، هو الكتب الحديثة العربية والمجلات العلمية الراقية التي تدفعهم لان يمارسوا الاساليب العربية الحديثة • فيا حبذا لو تكرمت حكومتكم السنية بارسال صحفكم ومجلاتكم وخاصة مجلة المنهل العريقة الينا لينتفع بها طلبة كلية التربية الاسلامية واساتذتها معا ـ هذا وارجو لكم الصحة والعافية ولمجلتكم تقدما وتطورا والسلام •

سمارنقا ـ اندونيسيا سراج سلطان

مدرس العلوم العربية الشرعية بكلية التربية الاسلامية التابعة للجامعة الاسلامية الحكومية

الروافد

(العدد الاول)

ربيع الاول ١٣٨٩

مجلة لفلذات أكبادنا رجال الغد وأمهات الغد

يحررها ويشرف عليها محمد سعيد ذو الفقار

نحن خطونا ، ولم نتوقف ، وكانـــت خطواتنا دعما لخطوات ابنائنا رجال الغد وأمهاته .

مشاعل هذا الوطن ، وبنــاة المجـد .. وفكرة انشاء مجلة كاملة للاطفال من الروضة والى ما فوق تراودنا ، وستكون باذن الله ومشيئته .. ان هذه المجلة «المنهل» تحتضن رصيفتها الصغيرة (الروافد) وستنميــان معا مواهب البراعم ذكورا واناثا وتسيــران قدما في دروب الحياة عبر الزمن .

ومع اوائل العام الهجرى الجديد ١٣٨٩ وفي شـــهر ربيـــع الاول المبـــارك نفتتح باسم الله هذه المجلة .. وندعو ابناءنا وبناتنا لبعث انتاجهم فى الادب ، فى القصة، فى التاريخ ، فى الفنون الجميلة الخ، لننشرها مع صورة صغيرة للاولاد فقط .

الحديث :

عن النبى صلى الله عليه وسلم : « سبعة يظلهم الله في ظله ، يوم لا ظل الا ظله امام عادل ، وشاب نشا في عبادة الله ، ورجل قلبه معلق بالمسجد حتى يرجع اليه ، ورجلان تحابا في الله ، اجتمعا على ذلك وتفرقـــا عليه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال : انى اخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما انفقت يمينه » .

● ○ ●

المقالة :

الحسد هو : احتراق ذاتى لصاحبـــه ، كالنار تاكل بعضها ان لم تجد ما تأكله ، والحسود شخص يتمنى من قلبه زوال نعمة انعمها الله على عبده .. فهو اذن يعـــارض قضاء الله وقدره ويجهر بالمعصية ، وبالتالى نجد حياته العامة والخاصة نيرانا تحـــرق آماله وتدمر كيانه .

فالحسود لا يفرح الا اذا زالت عن أخيه المحسود نعم الله ، عندها يشمت ، ويفرك يديه سرورا .

هذا الحسود ، داء وبيل ، كالسرطان ، والوباء ، والطوفان . ولكن من عدالة الله ان سلط الحسد على الحاسد نفسه — لينخر حياته ويدمرها ، فان الامـة التى تبتلى في

أبنائها بالحساد انما تبتلى فى أمانيها وشرفها ومصيرها وان العثة تقرض الخشبوالملابس دون ان تتمكن العين المجردة من رؤيتها .. وكذلك الحسود ـ الذى هو فى نفس الوقت لا يهتم بأحد سوى نفسه ـ انه يتمنى بل يسعى بكل اثم وخيانة ولو على حسابشرفه واسرته ووطنه لسلب ما فى أيدى الناس .. فعلينا يا ابنائى تجنب الحسد والحساد ، ونبذ الحاسدين عنا بعيدا ..

الشعر :

ان المكارم اخـلاق مطهـرة
فالعقـل اولهـا والدين ثانيـها
والعلـم ثالثها والحـلم رابعهـا
والصبر خامسها والصدق سادسها
والشكر سابعهـا والجود ثامنهـا
والرفـق تاسعهـا واللين عاشيهـا
والنفس تعلم من عينى محدثهـا
ان كان من حزبها او من اعاديـها
ولست عمرى فى حال اصدقهـا
ولا ارى الرشد الا حين اعصيـها

● ○ ●

الرواية :

يروى عن الاسكندر انه مر بمدينة قد تملكها سبعة ملوك ، وهلكوا جميعهم ، فقال الاسكندر لمن معه : هل بقي من نسلهم أحد؟ قالوا: رجل يسكن المقابر ، فطلبه وسأله قائلا: ما الذى دعاك لملازمة المقابر ؟ قال : اردت أن أميز عظام الملوك من عظام العبيد ، فوجدتها سواء ولم استطع التمييز بينهما .

فقال له الاسكندر : هل لك ان تتبعنى فاحيى شرفك وشرف آبائك ان كانت لك همة ؟ قال : همتى عظيمة .. فقال الاسكندر: وما هى ؟ قال : حياة لا موت معها ، وشباب لا هرم بعده ، وغنى لا فقر معه ، وصحة من غير سقم ، وسرور من غير مكروه . فقال له الاسكندر : هذا ما لا تجده عندى ، فقال الحكيم : اذن ، دعنى اطلبه ممن هو عنده . فقال الاسكندر لمن حوله : ما رأيت رجلا احكم من هذا . وخرج من عنده فلم يزل الحكيم فى المقابر حتى لحق بأهله .

دعاء :

يا رب ما للذنب غيرك غافر
واليك منه يا الهى المفزع
يا رب عبدك ضارع فاغفر له
ما لم يزل يدعوك فيه ويضرع

الغاز :

ـ اسم مكون من اربعة أحرف :

١ـ٢ـ٤ ـ اصطلاح فى علم المخابرات اللاسلكية

٣ـ٤ ـ بمعنى التجسس ، او معرفة حركات الدورة الدموية

١ـ٣ـ٤ ـ بمعنى القذارة

٢ـ٣ـ٤ ـ بمعنى عمل قبيح نهانا الله عنه وشدد فى النهى .

٤ـ١ـ٣ـ٢ـ اسم « علامة » معروفة لمكنة الخياطة .

فما هو ؟ وضح مصطلحات الأحرف .

الجائزة :

اشتراك مجانى فى المنهل لمدة عام للفائز الاول

اشتراك مجانى في المنهل لمدة ٦ شهور للفائز الثانى

١ ـ الاسم بالكامل مع العنوان الثابت
٢ ـ الكتابة بالقلم الازرق وبخط نظيف
٣ ـ تقبل الاجابات حتى يوم ٢٤ـ٣ـ٨٩

اعلان من قيادة سلاح الطيران
بشأن الالتحاق بكلية الملك فيصل الجوية

في ظل الفيصل العظيم
الى من يفدون بلادهم وأمتهم بأرواحهم
الى المتطلعين الى مستقبل أفضل
الى الشباب السعودى الطموح

يسر قيادة سلاح الطيران ان تعلن الى شباب المملكة العربية السعودية من خريجي الثانوية العـــامة بقسميها العلمي والادبي الـذين يرغبون في دراسة الطيران بكلية الملك فيصل الجوية ان يراجعوا قيادة سلاح الطيران ـ الادارة الجوية بالرياض ـ او أقرب قاعـدة جوية في جدة ـ أو الطائف ـ أو خميس مشيط ـ أو الظهـران للحصـول على المعلومـــات الكاملة .

شروط الالتحاق لطلبة كلية الملك فيصل الجوية :

١ ـ أن يكون المتقـــدم سعودى الاصـــل والمنشأ والولادة .

٢ ـ أن يكون حسن السيرة والسلوك

٣ ـ أن يكون لائقا طبيا للخدمة العسكرية

٤ ـ أن لا يقل سنه عند الالتحاق عن ١٦ عاما ولا يزيد عن ٢٤ عاما •

٥ ـ ان لا يكون قد طـــرد من المعاهـــد العسكرية والمدنية ودوائر الحكومة •

٦ ـ أن يقدم وثيقة من ولى أمره بالموافقة على التحاقه بالكلية •

٧ ـ ان يكون المتقدم حاصلا على شهـــادة التوجيهى العلمى او الادبى •

٨ ـ ان لا يكون متزوجا •

٩ ـ ان يقدم تعهدا من ولى امره بتسديـد جميع النفقات التى صرفت عليه مدة الدراسة فى حالة تركه الدراسة من تلقاء نفسه دون موافقة سلاح الطيران •

الميـــزات

١ ـ يتقاضى الطالب اثناء دراسته مكافأة قدرها (٤٠٠) ريال عدا المســكن والملبس والاعاشة مع العلم بان مدة الدراسة سنتان •

٢ ـ عند تخرج الطالب يعين برتبة ملازم ثان طيار ويتقاضى شهريا (١٤٠٠) ريـــال

٣ ـ تتـم ترقيته بعـد ذلك حسب ما هو منصوص عليه فى نظام خدمة الضباط •

اعلان باعادة طرح
المناقصة رقم ٢٣/٢/٨٨ــ٨٩

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئــون السلكية واللاسلكية والبريدية عن اعــادة طرحها بالمناقصة العامة للمرة الثانية عملية صيانة وتأمين قطع الغيار اللازمة لمكيفاتهــا البالغ عددها ٨٨ مكيفــا منها ٥٦ صحراوى (٣٢) فريون موزعة في مختلف الاقســـام والفروع التابعة لها بالرياض ٠ فعلى مــن يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الشئون المالية للحصول عــلى نســخة مــن الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ (١٠) ريالات ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى :

(وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية ـ الشئون الماليــة) (مناقصة صيانة وتأمين قطع الغيار اللازمة للمكيفات) مع العلم بأن آخر موعد لقبــول العطاءات هو اساعة التاسعة والنصف مــن صباح يوم الاثنين الواقع فى ٢٥ صفر ١٣٨٩ الموافق ١٢ مايو ١٩٦٩ م حسب تقويــــم ام القرى وان عملية فتح المظاريف ستتم في نفس اليوم وفي تمام الساعة العاشرة صباحاً بالتوقيت الزوالى ٠

وللعموم جرى نشره ٠

اعلان مناقصة

عملية بناء دورة مياه عمومية

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية بناء دورة مياه عمومية ببلدة بقيق بالمنطقة الشرقية

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الشئون المالية للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات والرسومات مقابل دفع مبلغ (١٠) ريالات ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى :

وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية الشئون المالية مناقصة بناء دورة مياه عمومية ببلدة بقيق مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم السبت الواقع فى ٢٢-٣-٨٩ هـ الموافق ٧ يونيو ١٩٦٩ م (حسب تقويم ام القرى) وان عملية فتح المظاريف ستتم فى نفس اليوم وفى تمام الساعة الحادية عشرة (بالتوقيت الزوالى) .
وللعموم جرى نشره .

اعلان من وزارة الزراعة والمياه

عدد	اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات ريال	آخر موعد لقبول العطاءات
١	تامين سيارات لمحطة التجارب بالقطيف وقسم الورش . موعد فتح العطاءات الساعة ٤ من يوم الاثنين ١٠ـ٣ـ١٣٨٩	١/٣	٢٠	الاحد ٩ـ٣ـ٨٩
٢	تامين محروقات الشئون الزراعية بعسير والمكاتب الزراعية بكل من : خميس مشيط وسراة عبيدة موعد فتح العطاءات الساعة ٤ من يوم السبت ١٥ـ٣ـ١٣٨٩	١/٧	جانا	الخميس ١٣ـ٣ـ٨٩

٣ انشاء مشروع مياه الشرب بمدينة ٩/٨

بريدة ٥٠٠ الثلاثاء ١٨ـ٣ـ٨٩

موعد فتح العطاءات

الساعة ٤ من يوم الاربعاء ١٩ـ٣ـ١٣٨٩

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العلنية تامين وانشاء العمليات الموضحة اعلاه • فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في اى منها ـ مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة او الشئون الزراعية بعسير (بالنسبة للمحروقات) وذلك الحصول على الشروط المواصفات مقابل دفع القيمة المقررة لكل منها ومن ثم تقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين مختومة بالشمع الاحمر ومعنونة باسم رئيس لجنة فتح العطاءات مع ملاحظة ربط ضمان مبدئى بنسبة ٢٪ من اجمالى قيمة العملية وضمان قدره (١٠٠٠) ريال نقدا او بنكى بالنسبة للمحروقات مع ربط شهادتى تسديد الزكاة والدخل وصورة من السجل التجارى • ولما ذكر حرر •

السـير بأمـان

سيارتك : ان خذلتها خذلتك ، وان صنتها صانتك . فعليك، اذن ، سواء كنت ملزما أم غير ملزم بحكم القانون ، أن تتفقد سيارتك على الاقل مرة أو مرتين في السنة لتتثبت من أنهـا مستوفية لعلامات السلامة العشر التالية :

١ ـ الزجاج : يجب أن يكون كله نظيفا ، خلوا من الشقوق وتغيير اللون ولا تلصق عليه معلومات غير مرخص بها .

٢ ـ التوجيه والقيادة : ينبغي أن يكون الدولابان الإماميـان مرصوفين رصفا صحيحا ، كذلك فان عجلة القيادة والتوجيـه يجب أن تكون غير قابلة للتلاعب الزائد ، أو التحرك على هواها دون ضابط ولا كابح .

٣ ـ المرايا العاكسة للمشاهد الخلفية : يجب تضبيط هـذه المرايا لاعطاء صورة واضحة عما يجرى في الطريق وراء السيارة.

٤ ـ مماسح الحاجب الزجاجي الواقي من الريـح والمطر : يجب أن تعمل بدقة واحكام وأن تمسح الزجاج مسحا نظيفا . وعلى هذا يجب تغيير الاتصال المهترئة باخرى جديدة .

٥ ـ الزمور : يجب أن يكون عالي الصوت جلي النبرات بحيث يسمع بوضوح تام .

٦ ـ المصابيح الامامية : يجب أن تعمل عـلى نحو لائق ، كما ينبغي توجيهها بطريقة تحد من خطر الوهج الذي يبهر البصر .

٧ ـ أنبوب العادم (كالبخار المستنفد من اسطوانة المحرك): على السائق أن يتحقق من أن شبكة العادم محكمة التركيب ، منعزلة وخلو من الخروق والثقوب .

٨ ـ الفرامل (الكوابح) : يجب أن تكون فرامل التوقيف قادرة على ايقاف السيارة في أي مكان مهما بلغت درجة انحدار الطريق . أما الدواسات (فرامل القدم) فيجب أن تكون في وضع منتظم بينما تكون الدواسة لا تزال أعلى من ارض السيـارة بمقدار بوصة أو أكثر .

٩ ـ الاطارات : يجب أن تكون اطارات العجلات منتفخـة بالقدر الوافي من الهواء ، مـع التأكد من وفرة سماكة أجزائها اللامسة للارض . ويجب التثبت كذلك من خلوها من النتوءات والشقوق والخروق والثقـوب والاهتراء الغير المنتظم .

١٠ ـ المصابيح الخلفيـة ومصابيح التوقيف واشـارات الاضاءة والاطفاء : يتحتم على السائق أن يتفقد هذه المصابيح للتثبت من أنها جميعا تـؤدى عملها على الوجه الاكمل .

من اجل حياة أسلم وأطول

اعلان في سبيل الخدمة العامة

صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية

الســير بأمــان

الفرملة السهلة المأمونة يجب أن تبدأ قبل فترة كافية بدلا من الضغط المفاجىء على الفرامل . والوقوف الذى يتطلب ضغطا زائدا على الفرامل فى النهاية ليس وقوفا مأمونا . ان الفرملة الايجابية الهادئة فى فترات متقطعة اعظم فعالية وأكثر سلامــة من الضغط السريع القوى المستمر على الفرامل .

اما واجب السائق فى حالة انفجار احد الاطــارات فهو أن يكون على استعداد للسير فى خط مستقيم ما أمكن . وهو عمل شاق يتطلب قبضة قوية ثابتة .

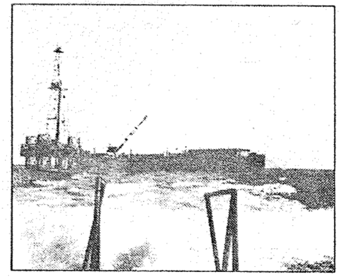
اذا انفجر احد الاطارات فان السيارة تميــل الى الاتجــاه نحو الجهة التى انفجر منها الاطار ، وهنا تظهر فائدة القبضــة القوية والتوجيه السليم .

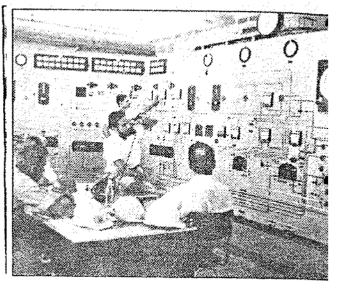
لا تنس أن تمسك المقود بقبضة قوية وأن تكون متيقظا فى كل لحظة أثناء السير بسرعة تفوق السرعة العادية . هذه هى القيادة السليمة .

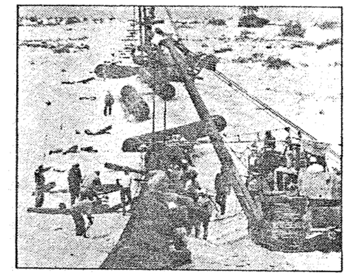


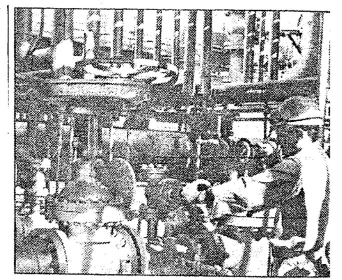
شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية .مت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » . اسست فى ٧ـ١١ـ١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢ـ٥ .٧٤ ٣١هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة ، ويعمل فى ادرة مصنع الشركة حاليا ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول هذا العام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال سنويا من الدخل القومى .





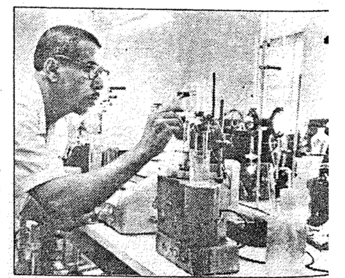




الانسان والالة

اخترع الانسان الآلة لحاجته الملحة الى رفع عبء ثقيل حملته عضلاته القرون العديدة . وللقيام بأعمال عجز عن القيام بها وحده . فالآلة اذن مكنته من التغلب على صعوبات جمة ومن السير الحثيث في سبيل حياة أفضل .

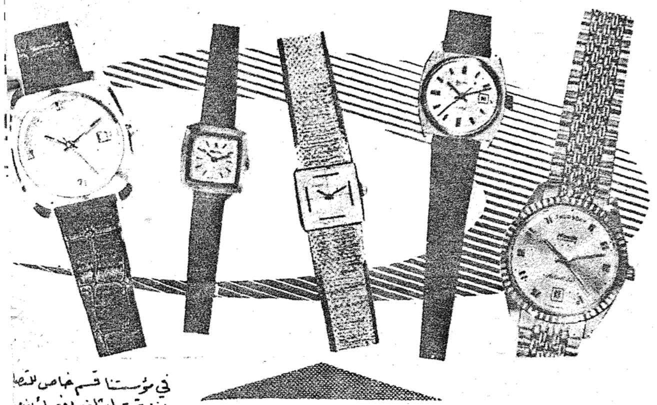
وصناعة الزيت كأية صناعة ضخمة معقدة تستخدم الآلات والأجهزة والمعدات من المطرقة الى العقل الألكتروني وتتبع أفضل الوسائل في تطوير المنتجات وتنويعها وتحسينها لتفي بحاجة الانسان المتطورة ولتقوم بخدمته على الوجه الأفضل .





PRI 70 2

Nivada نيفادا !



في مؤسستنا قسم خاص للتصل
الفني تحت اشراف اخصائيين م

ساعة نيفادا رائعة الجمال والدقة وضبط الوقت .

تشكيلات بديعة من الساعات النسائي والرجالي تناسب جميع الاذواق

ساعة نيفادا هي مفخرة انتاج المصانع السويسرية للساعات .

ساعات نيفادا بموديلاتها الحديثة تجدها دائما لدى مؤسسات الغباشي

مؤسسات الغباشي وكلاء لاشهر الساعات السويسرية العالمية بالمملكة

مؤسسات الغباشي

بالمملكة العربية السعودية

المكتب الرئيسي : جدة – شارع الصنيع

« الفروع »

- جدة : شارع الملك عبدالعزيز – سوق الندى شارع قابل
- مكة : شارع الغزة ، سوق الصغير ، القرارة ، الشامية ، الم
- الطائف : برحة القزاز • المدينة المنورة : باب السلام شارع
- الرياض : شارع الثميري • الخبر : شارع الامير خالد

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

(عدد ممتاز)

(٣٥) (٢٠) ربيع الثاني ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م



« **ابو زيد السروجي** » أحد بطلي مقامات الحريري على جمله. في مخطوط من « **مقامات الحريري** » يوجد بالمكتبة الاهلية في باريس (من تصوير يحيى بن محمود الواسطي سنة ٦٣٤ هـ - ١٢٣٧ م فلهذه الصورة الادبية الاثرية الكاريكاتورية العربية (٧٥٥) سنة . وهي تعطينا صورة كاملة واضحة لزي الناس اذذاك . ولطراز ما يضعونه على الجمال التي يمتطونها من رحال ووقاء وزينة



المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٤) ★ السنة (٣٥) ★ المجلد (٣٠) ربيع الثاني ١٣٨٩هـ - يونيه (حزيران) يوليه (تموز) ١٩٦٩م

بيانـــات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من :

السيد سعيد عمر باعطلع بالريـاض . مكتبة السـيد محمد زيـن ضـيـاء بالمدينة مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجيــل بمكة المكرمـة . مكتبة جـدة ـ بجـدة ـ . مكتبة القلم بجـدة . المكتبة العامة بالشرقية بجـدة شـارع الملـك للسـيد هاشم نحاس . مكتبـة النعمان بالشرقية بجدة . مكتبة الشـعب شارع الخزان في الرياض . ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالريــاض . ومكتبة التوفيـق بالديـرة بالرياض . المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبداللـه الفهـد وشركائه . مكتبةالمعرفةبعنيزة لاصحابها السادة:صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم . السيد محمد حيدر منصور بجازان .

بيان الاشتراكات وقيمة أعـداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحـاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديـان
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنـا عشر دولارا امريكيـا
بالبريد العادي . اما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به هي
(١٥) دولارا اميركيا او ما يعادلها .
الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بصفرة باخشب بجـدة
المقـالات والقصـائد : لا تعاد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر .

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة .

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرقية ـ ٤٤ شـارع عرفـات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة **٢٩٧٣**

(مطابع دار الاصفهاني وشركاه بجدة)

فهرس الجزء



رسالة من رأس الخيمة

الى حضرة الاستاذ الجليل عبدالقدوس الانصارى صاحب مجلة المنهل

المجلة التى تعتبر مرجعا ادبيا وعلميا لكل طالب علم · وانى اقول بكل صراحة سالمة من المجاملة والملق والرياء انها بحق مجلة جامعة ماتعة وهى متعة لقارئها يجد فيها كل لذة وحلاوة فهو يقرأ بحثا علميا حتى اذا مل وسئم من البحث ومصارعة العقل اذا به يجد فى طريقه طرفة أو حكاية أو قصة أو قصيدة فيذهب الملل ويستريح العقل ويستجم ويستعيد نشاطه فيواصل القراءة وهكذا فيجد نفسه لا يستطيع ترك المجلة حتى يكمل قراءتها وكأنها قصة مسلسلة ،

أكتب لك هذه الكلمات التى الحت على نفسى بان اسطرها عرفانا بالجميل وشهادة بالحق لاهله فكم لكم من اياد بيضاء فى خدمة العلم والادب ، اكتب لك ذلك من **امارة رأس الخيمة** احد معاقل الاسلام **الذى ركزه الفيصل العظيم** فى سياسته فى الدعوة الى الاسلام وتحصين شباب العرب بهذه العقيدة فقد فتح هذا المعهد فى شهر شعبان ن عام ١٣٨٨ هـ وبدأ بقبول الطلبات فقد سجل فيه ما يقارب من مائة وعشرين طالبا من امارة رأس الخيمة وغيرها من الامارات المجاورة · والمعهد يضم ثلاث سنوات اولى تمهيدى ونسائى عندنا الخامسة ابتدائى · وثانية تمهيدى ونسائى عندنا السادسة ابتدائى · واولى متوسط فقط · ويأخذ طلاب المعهد مكافأة شهرية قدرها فى التمهيدى ١٠٠ ريال وفى المتوسط ٢٠٠ ريال والمعهد خاضع للرئاسة العامة للمعاهد والكليات وفى المعهد خمسة مدرسين ومدير كل واحد منهم مختار من معهد ، فكاتب هذه الاسطور احد الاساتذة وكذلك هناك من المدرسين الشيخ عبدالجلال من معهد عنيزة وصالح الصالح من معهد شقراء وعبدالعزيز الصفير من البكيرية وعلى العنب من معهد الرياض العلمى ومحمد العجلان، المدير من معهد مكة وقد كان مديرا للمعهد هناك ، ومناهج المعهد هى المناهج فى المعاهد السعودية ·

هذه بعض النقاط عن المعهد اما عن **امارة رأس الخيمة** فهى احدى الامارات التسع المتصالحة · وشيخ هذه الامارة رجل طيب محب للعلم والعلماء **وهو الشيخ صقر القاسمى** وينتمى الى أسرة القواسم أكبر الاسر فى رأس الخيمة وهى عربية الاصل ، من الناحية الجغرافية فرأس الخيمة آخر الامارات من ناحية الشرق اى فى رأس الخليج وسكانها يبلغون خمسين الفا وهذه الامارة بشكلها السطحى جمعت بين البحر والسهل ففيها البحر من جانب ويطل على الجميع سفوح الجبل الشم الممتدة من الجبل الاخضر فى عمان ·

ولا يفوتني في هذه العجالة ان انــوه بالعمل الجبار والمشروع الضخم الذي هـو بحق اكبر هدية الى امارات الساحل كلهـا **ذلكم الخط المعبد الموصل بين تلك الامارات حيث صار التنقل بين تلك الامارات نعمـة ورفاهية بعدما كان جحيما وعذابا •**

هذا وتقبلوا تحياتي والله يحفظـكم ويرعاكم •

(راس الخيمة) عبدالعزيز بن صالح الصالح
المدرس بمعهد راس الخيمة العلمي

من نيجيريا يطلب « المنهل »

الى سعادة الاريب الاديب الشيخ عبـد القدوس الانصاري صاحب مجلة المنهل ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

أرجو لكم دوام العافية غير عافية وازدياد الرفاهية غير واهية •

ويا راويا من الرواة ويا نحريرا مـن النحارير ويا من نزل بدرته كبدرة العيـن وكبدرة القمر ، اقدم اليكم هذه الكلمـة القصيرة بكل أدب سائلا بها أن تعينـوني بمجلتكم الغراء « **المنهل** » في أدبها وثقافتها وثقافتها وعلمها •

والذي ساقني الى حضرتكم هو قـول الشاعر :

لا تقعدن عـلى ضر ومسغبـة
لكي يقـال عزيز النفس مصطبر

وانا مضطر الى العلم ومضطرم بالشـوق الى المنهل وثقافتها الاصيلة خصوصـا في اللغة العربية الاصلية واسأل الله أن لا أرد خائبا • قال صلى الله عليه وسلم « الله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه » وقال الشاعر :

اعندي وقد مارسـت كل خفية
يصدق واش او يخيب سـائل

واكون منتظرا لجوابكم •

(نيجيريا) توفيق عبدالغني

TAOFIKI — ABD AL-GANIYU
40 LASISI — RUFAI, N.WT
Oyo Western State of Nigeria NIGERIA

تقدير من قارىء

سعادة الاستاذ عثمان حافظ

تحية الوفاء والتقدير : —

قرأت بوافر الشكر والتقدير ما نشرته لكم المنهل الغراء في عددهـا المؤرخ في ٢٩ ذي الحجة ١٣٨٨ الصفحة ١٦٧٨ ومما زادني سرورا واكبارا لكم ما تضمنه ذلك المقال من احياء لذكرى رجال العلم والادب والاخـلاق ومنهم سيدي الوالد المرحوم محمد الكتامي وعمي ابراهيم الكتامي والذي أوردتم اسمه سهوا على انه احمد الكتامي واحب أن أشير الى ذلك رغبة في التصحيح ولفت الانتباه •

وأحب أن أكرر تقديري وامتناني لهـذا المقال خاصة وانه قد أبرز صفحة خالـدة لأسماء من دون لهم التاريخ صحائف بيضاء من جلائل الاعمال وكانوا جميعا مثالا للتربية الصالحة والثقافة الدينية العميقة الواعيةولا شك ان كثيرا من رجـال الفكر والادب المعاصرين من أبناء هذا البلد المقدس ما هم الا نواة لمن ذكرتم في مقالكم الذي نشرتموه تقديرالاعمالهم وللمثل الطيبة التيقدموهالهذا الجيل • وأحب في هذه المناسبة أن أهدي لسعادتكم جزيل الشكر من كافـة الاسرة (الكتامية) ولكم منا جميعا اطيب التمنيات بالتوفيق المستمر • ودمتم •

المخلص ابنكم **محمد محمد** كتاء

انجاز تسجيل المصحف المرتل من الشيخ عبدالله خياط

كانت هذه المجلة قد سبقت الصحافة بنشر نبا ابتداء فضيلة الشيخ عبدالله خياط بتسجيل المصحف المرتل .. اذ سجلت ذلك في حينه .. بعدد شهر ذي القعدة ١٣٨٨ هـ . والآن وقد انتهى فضيلته من تسجيل المصحف مجودا مرتلا وبصوته الرخيم المؤثر في يوم الاحد الموافق ٢٣ ربيع الاول ١٣٨٩ هـ نسجل ذلك ايضا باحتفاء وتقدير .

هذا وستوزع هذه التلاوة المباركة لكتاب الله تعالى الصادرة من مكة المشرفة مهبط الوحي ، على مختلف الاذاعات العربية والاسلامية .

والحق يقال ان هذه منقبة لوزارة الاعلام العربية السعودية تسجل لها في التاريخ الحديث بحروف من نور على صفحات من ذهب .

وجدير بالذكر ان هذه التلاوة الميمونة هي اول تلاوة اذاعية كاملة للقرآن بالمملكة العربية السعودية ومن قبل احد علمائها الذين عرفوا بتجويد كتاب الله تعالى وروعة الصوت وتاثيره على قلوب السامعين لصلاحه وتقواه . فهي ماثرة من ماثر العهد الفيصلي المجيد .

و « المنهل » يقدم تهنئته العطرة بهذه المناسبة الكريمة لوزارة الاعلام ولفضيلة الشيخ عبدالله خياط احسن الله مثوبتهما .

تصويب

وقعت بعض الاخطاء المطبعية في القصيدة المنشورة في العدد الماضي « قصة شاعر » للاستاذ محمد كامل الخجا وفيما يلي تصويب تلك الاخطاء :

الخطأ	الصواب
الاجال	الاجفال
شمعة	شهقة
تعلم	معلم
احتمادا	احسماء

جائزة « المنهل »

يسر ادارة مجلة المنهل أن تشكر جميع الاخوة المتسابقين الذين تفضلوا بالمشاركة في حل اللغز الاول من « الروافد » ولكثرة الرسائل التي وصلتنا من مختلف أنحاء المملكة نعتذر عن نشر أسماء جميع الاشخاص الذين توصلوا للحل الصحيح وهم أكثر من خمسين شخصا . هذا وبعد اجراء القرعة بينهم فاز بالجائزة الاولى المقررة الطالب بدر بن سعود بن عبدالرحمن السديري من منطقة الباحة وفازت بالجائزة الثانية الاخت فاطمة عبدالعزيز محمد الحركان من المدينة المنورة . فتهنئة من الاعماق للفائزين مع تمنياتنا الطيبة للذين لم يسعدهم الحظ بالفوز بأن يفوزوا في المرات القادمة ان شاء الله .

ادارة مجلة المنهل

العالم الإسلامي والتقدم العلمي

قرأت في مجلة « الوعي الاسلامي » الباكستانية العربية، مقالا بعنوان : (**أضواء على التقدم النووي في العالم الاسلامي**) ٠ وقد أعجبني منه ما يحمله من شعور بناء ، لمفكري العالم الاسلامي بعد أن نالت بلادهم نعمة الاستقلال السياسي ، بأنه من أجل الحفاظ على نعمة هذا الاستقلال من عوادي العدوان عليهم ان يحيطوه بسياج من قوة العلم والسلاح التي تحمي حماه وتجعله آمنا مطمئنا من القلاقل والزعازع ٠

والشعور بالحاجة الى الشيء هو اساس الانفعال والانفتاح النفسي لمطالبه ولوازمه ٠ وهذا الانفتاح هو اساس تحقيق العلم والعمل المنشودين ٠

وجاء في المقال ان « مصدرا باكستانيا مطلعا » قال : (**ان باكستان دولة تقوم على المثل الاسلامية اولا ٠ انها دولة مثالية ، وهي تستمد وجودها من التعاليم الاسلامية ٠ والاسلام دين سلام ٠ فمن الطبعي أن يتجه تطور باكستان في جميع مرافق الحياة ، ومنها المرافق العلمية نحو السلام**) (١) ٠٠

قول هادف جميل ، وفكرة طيبة راشدة ، وشعور نبيل مستقيم ، يدلنا على مدى (**انفتاح**) الوعي في دولة باكستان المسلمة أكبر دولة اسلامية في عصرنا الحاضر ، أناسي وأوسعها أراضي ، لاقتحام ميادين العلم والبروز فيها ، لانها تستمد كيانها من تعاليم الاسلام ، والاسلام دين سلام ، سلام مسلح بالعلم والسلاح والعمل البناء ، لسائر مقومات الحياة الكريمة المحترمة ٠ وليس من ريب في أن هذا (**الانفتاح الاسلامي النير**) سيجعل من دولة باكستان المسلمة قدوة حسنة ، ومثالا خيرا ، ومنارا مشرقا ، يشجع سائر الدول الاسلامية المستقلة على احتضان هذا المبدأ النابع من صميم الاسلام والذي وصى به القرآن المجيد : (**واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم**)

ويمضي (**المصدر الباكستاني المطلع**) فيقول مؤكدا ومحللا : (**ان باكستان تعتقد أن للمسلمين تاريخا عريقا في مجالات العلم ٠٠ ذلك ان الاسلام كدين ومنهج للحياة ، لا يحول دون البحث والحضارة ، ومن هنا كانت رغبة باكستان الملحة في التقدم والنهوض ، علميا وثقافيا (٢)**

أجل ! ان الاسلام لا يمنع البحث العلمي والحضارة فحسب ، بل انه يحث عليهما معتنقيه حثا بالغا مبينا ٠ (**أو لم يتفكروا في خلق السموات والارض وما خلق الله من شيء**) (**أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت**) الى غير هاتين الآيتين الكريمتين ، في الذكر الحكيم والسنة المحمدية مما يدعو الى البحث العلمي الذي تبنى عليه الحضارة الشامخة الصافية من الأوشاب ٠

---

(١) العدد الصادر في آذار - مارس - ١٩٦٩ م

(٢) نفس المصدر والصفحة ٠

ان العالم اليوم لا يدين الا لقوة المادية الجبارة النابعة من البحث العلمي والقائمة على قوة العلم والسلاح .

والاسلام المسلح ، هو اكثر ألوان السلام اصداءا ورسوخا وفاعلية وثباتا . وليس في الارض مكان للضعفاء .. ولذا نرى الاسلام يحث المسلم على العلم والعمل في كل زمان ومكان، ويدفعه اليهما بشتى الوسائل والاساليب ويكره من المسلم ان يكون جاهلا وخائرا واهنا كسولا ، وعالة على الغير يستورد منهم الطعام والكساء ، ويستمد منهم اسباب المنعة وحراسة استقلاله وحماية وجوده .

اننا من وراء الفتاح باكستان للبحث العلمي ، المستمد هذا الانفتاح من تعاليم الاسلام نعتبر هذا الاتجاه الميمون (**فاتحة**) و(**فتحا**) لهذا الباب الذي لايزال شبه مغلق عن المسلمين بأحابيل الكيد الاستعماري العميق ، وبسوء توجيهاته للثقافة وللتعليم في ديار المسلمين بأن أبقتهما شيئا ضحلا وقشورا جوفاء أكثر مما هما نافعان ومثمران .

وبعد ، فلنا أن نقول : اننا نأمل أن ينفض العالم الاسلامي عن كاهله غبار التقاعس في ميادين الدراسات العلمية والتقنية العالية ، ليكشف عنها اللثام ببصيرته ، وليصل الى حقائقها المذهلة بنفسه الى ما وصل اليه غرب وشرق، وذلك رهن بالاتجاه المسدد المصمم ، في دراسة هادفة واعية وفي انشاء اسلامي سليم لمعاهد العلم وجامعاته المتخصصة ، وفي احراز معامله ومصانعه ، الخاصة بهذا اللون من المعرفة الانسانية الحديثة ، وفي امتلاك اعنة خبرات واسعة النطاق من بنى الاسلام، وفي تملك وتشغيل اجهزة علمية دقيقة متقنة التركيب والانتاج ، وفي البراعة في استعمالها فيما وجدت له ، ثم التفنن في ايجادها ، والتوسع والتعمق في انشائها وتطويرها ، حتى تكون النتائج الكبرى لنا منها على طرف الثمام ، وحتى يكون الثمن أهون ، والانتاج أكبر وأهم ، وحتى لا ينفرد جيل أو أمة ، بامتلاك ناصية هذه الطاغية المعروفة باسم (الطاقة النووية) .

نريد أن (تتفتح) اذهان العالم الاسلامي والعربي لكل هذه الحقائق ، انفتاحا عمليا واقعيا حثيثا حتى يصونوا بلادهم وعيالهم ، وحتى لا يضاروا في كيانهم الناشىء، بسبب تقاعسهم ، وبسبب ضعفهم العلمي والعملي الذي يجعلهم فريسة الاعداء وطعمة الطامعين .

ولله احمد شوقي اذ يقول لنا في مطلع هذا القرن :

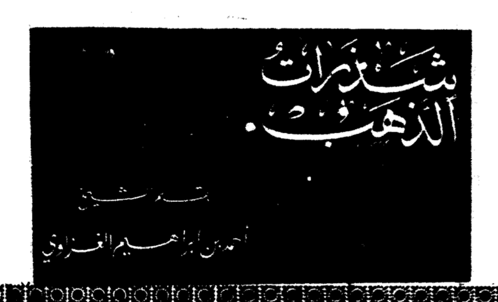
وما نيل المطالب بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

ان كل من له رأس وعينان ، جدير بأن يعلم ، وبأن يصنع ، وبأن ينتج ، كل ما يعلمه ، ويصنعه ، وينتجه ، سواء من بني الانسان ، أيا كانوا وأيا كان . واننا بتحقيق هذه النظرية سرعان ما نقف مع جبابرة العالم على قدم المساواة .

وان الاسباب هي السلالم التي جعلت لتحقيق المسببات ، وان المقدمات هي الوسائل التي تشكل النتائج .

وكل من سار على الدرب وصل ، كما يقوله المثل العربي القديم ، الخالد الحكيم .

عبدالقدوس الانصاري



ـ ٩٧٢ ـ

سباق الخيل

قال لبيد :

(معاقلنا التى تاوى اليها
بنات الاعوجية ، والسيوف !)

جاء فى الصحيح من حديث بن عمر قال: **« سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل فارسلت التى ضمرت منهـا ، وأمدها (الحفياء) الى (ثنية الوداع) والتى لم تضمر أمدها (ثنية الوداع) الى (مسجد بنى زريق) »**

وقال الامـام ابـن القيم فى كتابـه **(الفروسية)** : فى الصحيحين عـن موسى ابن عقبـة ان بين (الحفياه) الى (ثنيـة الوداع) ستة أميال او سبعة . ومن ثنية الوداع الى مسجد بنى زريق ميل) اهـ

● ● ●

قلت : اوردت ذلك بمناسبة ما نشرتـه الصحف من تعميم أندية الفروسية فى كل من المنطقة الغربية والوسطى والشرقيه



وأعتقد ان ذلك سيكون خطوة أولى لتعميمها فى سائر أنحاء المملكة ومدنها الكبرى والصغرى . فان الخيل معقود بنواصيها الخير .. وهي مما خصه الله بالذكر من الاعداد فى الاسلام .

والامل وطيد فى حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبد العزيز رئيس الحرس الوطنى فى أن يبذل جهوده الموفقة فى هذا السبيل بالتعاون مع المسؤولين فى كافة المناطق ان شاءالله فى ظل جلالة طويل العمر المفدى فيصل العرب والاسلام . حفظه الله .

وهنا استفسار من فضيلة العلامة البحاثة الاستاذ عبد القدوس الانصارى عما اذا كانت (الحفياء) المذكورة آنفا ما تزال معروفة بهذا الاسم حتى اليوم كما هو الحال بالنسبة (لثنية الوداع) أم انها اندرست ؟ وهل يزال ما بينها خلاء يصلح كميدان للسباق أم غلب عليه وفيه العمران ؟! فان كانت الاولى فما اجمل ان تعود كما كانت بحول الله تعالى(١) .

— ٩٧٣ —

المثنى بن حارثة ومعركة (البويب)

البويب) نهر بالعراق يأخذ من الفرات!

وفيه وقعت معركة كبرى بين المسلمين والفرس بقيادته ابان الفتوح الاسلامية .. قالوا : « ولما حمي وطيس القتال حمل (المثنى) على (مهران) قائد الفرس فازاله حتى دخل ميمنته ، واختلط الجيشان وارجع قلب المسلمين فى قلب المشركين .. فقتل غلام نصراني من تغلب — (مهران) واستولى على فرسه ، وما زالوا يكيلون للفرس الضربات حتى فروا من امامهم » ، وقد راع المثنى هذا النصر الذى احرزته (فئة قليلة) فقيرة على جيش قوى معد أتم عدة فقال :

« قد قاتلت العرب والعجم فى الجاهلية والاسلام . ووالله لمائة من العجم فى الجاهلية كانوا اشد علي من الف من العرب! ولمائة اليوم من العرب أشد علي من ألف من العجم ، ان الله اذهب قوتهم وأوهن كيدهم، فلا يروعنكم زهاء ترونه ! ولا سواد ، ولا قسي فج ، ولا نبال طوال — فانهم اذا أعجلوا عنها وفقدوها كانوا كالبهائم اينما وجهتموها اتجهت »

● ● ●

قلت : وفي ذلك ذكرى وتذكير .. و (ما ينبؤك مثل خبير) .

— ٩٧٤ —

كيف كانوا يقاتلون

خطب (عبدالله بن رواحة) الجند يوم (مؤتة) بقوله : « يا قوم ، ان التى تكرهون للتى خرجتم تطلبون من الشهادة ، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ، ولا نقاتلهم الا بهذا الدين .. الذى اكرمنا الله

(المنهل) : الحفياء بتقديم الفاء على الياء : موضع قرب المدينة ، منه اجريت الخيل المضمرة الى ثنية الوداع ، وهي على بعد خمسة اميال او ستة الى الشمال من ثنية الوداع ، وهي على مقربة من البركة مفيض العين الزرقاء ، وهي بسافلة المدينة بادنى الغابة . وهي صدقة الحسن ابن يزيد بن علي . راجع وفاء الوفا ص ١١٩ ج ٤ طبعة النمنكاني

به . فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين .
اما ظهور واما شهادة ».. اهـ

● ● ●

قلت : بذلك استطاعوا بحول الله وقوته ورسوخ ايمانهم وشدة بأسهم وسلامة عقيدتهم ان يسودوا أهل الارض من مشرقها الى مغربها .. وليس قوله (**اننا لا نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة**).. تجردا من الاعداد والاستعداد ـ وفقا لما أمر الله تعالى فى كتابه العزيز .. ولكنه أراد بذلك أن السلاح وحده لا يغنى فتيلا اذا خلا القلب من اليقين .. فاذا اجتمع ذلك مع هذا فانه للنصر المبين .. قال تعالى: « **ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** ».

ـ ٩٧٥ ـ

أوردها سعد وسعد مشتمل

هذا شطر بيت قديم ـ وشطره الثانى . (**ما هكذا يا سعد تورد الابل**) وهو غير سعد الصنم الآتى ذكره :

قال سعدا هذا صنم(١) كان يبتغى للبركة فى العصر الجاهلى فيما يزعمون ، وقد اقبل اليه رجل من بنى ملكان بابل له مؤبنة .. فلما ادناها منه ورأته .. وكان يراق عليه الدماء . نفرت منه ، فذهبت فى كل وجه فغضب الرجل وتناول حجرا رمى به الصنم ، وقال : « **لا بارك الله فيك الها نفرت ابلى** » .. ثم خرج فى طلبها حتى جمعها وانصرف وقال :

أتينا الى سعد ليجمع شملنا
فشتتنا سعد فلا نحن من سعد !

وهل سعد الا صخرة بتنوفة
من الارض لا يدعو لغي ولا رشد ؟!

● ● ●

قلت : أما انه لا يدعو لرشد .. فلاريب فى ذلك اطلاقا .. فأما الى الغي ، فانه هو الغى بذاته .. وان لم يدع ـ نطقا ـ فقد دعا وتداعى اليه الحمقى جهلا وخرقا . والحمد لله الذى هدانا بالاسلام واعزنا بالطاعة واذل الشرك والمشركين .. وهو حسبنا نعم الوكيل .

ـ ٩٧٦ ـ

قبل اكثر من خمسين سنة

الرئيس ـ والمرؤوسون

كان من جملة جهاز الدولة فى العهد الهاشمى بمكة ، محكمة يطلق عليها (**محكمه شيخ السادة**) وهو الذى يتولى فض الخصومات بينهم وسماع المرافعات البسيطة واثبات الوراثة والاقرارات وما الى ذلك فى حدود معينة .. ويلحق بهم ايضا اخواننا من الجالية الحضرمية الكريمة .. واعتقد أن لها مثيلا ـ كان ـ بالمدينة المنورة ـ ثم ادمجت فى القضاء الشرعى العام فى العصر السعودى .

وكان شيخ السادة نفسه هو رئيس المحكمة .. وقد عينت له الحكومة أو (**سيدنا**) رحمه الله » احدى الغرف الصغرى « بدار الحكومة (بالحميدية) .. التى أصبحت أثرا بعد عين بعد تنفيذ التوسعة للمسجد الحرام .. فكان يجلس بها ويستقبل فيها أرباب الخ

(١) المنهل : كان سعد الصنم هو الذى يبدو ان جزيرة سعد بجدة تنسب اليه بحكم المجاورة . يراجع فى هذا الموضوع « كتاب « تاريخ مدينة جدة » لرئيس التحرير .

ـبالشهود والمركين .. ويقوم معه كاتب واحد بكل اعمالها وتسجيلاتها وصكوكها .. وليس لها (متفرقة ولا قرطاسية) ! وانما تسير بالبركة كما يقولون .

• • •

والطرفة التى حرصت على ايرادها هنا هى ان الكاتب المشار اليه وهو الشيخ سعيد (باكلكا) كان من طلبة العلم وصاحب ديانة وأمانة واستقامة .. ودؤوبا على العمل ليل نهار .. وبراتب زهيد جدا .. وكان يوقع على الشروح والهوامش هكذا : « رئيس كتاب محكمة شيخ السادة »! وكنت اذ ذاك رئيسا لديوان قاضى القضاة .. فانكرت توقيعه بهذه الصورة . واستدعيته ورجوته أن يبين لى اسماء الكتاب الذين هم تحت رئاسته .. فما أعرف ان لهم قيدا أو حتى وجودا لديه .. فهز رأسه قليلا .. وكان ذا لحية كثة .. من تحت (العنفقة) .. فقبضها بيده اليمنى وقال : يا اخى . مهلا ان عليكم أن تمنحونى جائزة مقابل تصرفى هذا .. ان العالم كله لا يمكن ان يصدق أن محكمة يترافع فيها الناس ولها ضبط وسجل وقيود وتصدر صكوكها .. لا يقوم بكل ذلك فيها الا كاتب واحد (اما كفى ان رئيسها وكاتبها ومراجعيها كلهم ينضمون الى بعضهم فى مثل سم الخياط .. وانى اقوم بعمل محرر ومبيض ومصدر ومورد وكاتب ضبط ـ وكاتب سجل ـ وكاتب صك .. كل هذا وغيره مع المخابرة أتولاه .. بحيث لا يشغله على الاقل الا اربعة من الكتاب .. واتحمل المشاق فى ذلك .. فاذا وقعت : (رئيس الكتاب) انكرتم ذلك على .. أو نفستموه واستكثرتموه ... قلت: معك حق فى هذا كله .. لولا انك توقع (رئيس الكتاب) ولا كتاب ! قال : وهنا وجبت المكافاة .. فاننى رئيس لمرؤوسين يجتمعون كلهم فى شخصى فاى ضرر على احد من ذلك؟ ثم لا يذهبن عنكم اننى بذلك اوهم من لا يعرفنا اننا اكثر من قليل ! قلت : توكل على الله .. ولك ان توقع كما تشاء وحسبنا الله ونعم الوكيل . رحمهم الله اجمعين .

ـ ٩٧٧ ـ

التزهيد والتسحير

هاتان الحرفتان كان لهما الى ما قبل اربعين سنة او اكثر قليلا اهمية بالغة فى حواضرنا وقد ادركت اهلهما بمكة المكرمة .. فأما « **التزهيد** » فيقوم بها من يطلق عليه « **المزهد** » وهو من يستحضره قاصدو زيارة المسجد النبوى الشريف .. فى الرجبية مع « **الركوب** » أو مع القوافل فى الشقادف .. ليقيم عند أو أمام دارهم ليعلن ـ بصوته الرخيم عزمهم على الزيارة عدة ايام متواليات ولا سيما يوم السفر .. فانه ليترنم طوال النهار بابيات شعرية وصلوات نبوية ، وتشويق الى الزيارة . بحيث يحمل غيرهم على العزيمة اليها والقيام بها ولو باعوا مما يملكون .. ولقد شهدت مرارا دموع الحاضرين والسامعين تسيل مدرارا على وجناتهم من تزهيده وما هو الا ذكر لله وتسليم على رسوله صلوات الله وسلامه عليه ، فى شجن ودنف وشوق وشغف. وتنتهى مهمته بتوجه الزائرين .. والحمد لله رب العالمين ..

أما « **التسحير** » .. فأحسب ان الاجيال الجديدة الصاعدة لم تره ولم تسمعه .. فان القائم به يسمى « **المسحر** » ولكل مسحر

منطقته المحددة فلا يتخطاها الى سواها ٠٠ وتراه بطبلته وفانوسه ومقرعته ٠٠ بين الحارات والازقة فى طول مكة وعرضها فى ليالى شهر رمضان المبارك وقبيل المدفع الاول سائرا على قدميه قارعا طبلته ـ تحت كل منزل ودار ٠٠ ويسمى كل من فيه من المذكور من كبار وصغار ٠٠ وكأنما هو (**مصلحة احصاء**) عامة متجولة ٠ فلا يفوته ذكر احد منهم ٠٠ ولو كان مولود ليلته ٠٠ ومحل العجب هو كيفية حصوله على هذه المعلومات الفورية ! واعجب من ذلك انه لا يحمل معه دفترا ولا سجلا ولا ورقة ٠٠ بل يستذكره من ذهنه المختزن ، لأكثر من الف اسم او خمسمائة على الاقل ، فى حدود منطقة صلاحيته ٠٠ وهو بشدوه وترنمه بالاسماء ، انما يردد جملا تقليدية فى ليالى شهر رمضان فقط ٠٠ دون سواها ٠٠ ومنها ٠٠

(يا صائم عبيء سحورك يا صائم ، وربك الدائم ، ابرك الليالى والايام على سيدى الشيخ ٠٠ فلان بن فلان) ٠٠

والمشيخة تتصل حتى بالصبى والغلام ٠٠ كان لا يزال فى المهد و (الكوفلة)وغارقا فى المنام ٠٠ وبذلك يدخل المسرة على اهله ٠٠ وترى الصغار يسهرون حتى يسمعوه يردد اسماءهم فوق طبلته ٠٠ وربما حملهم ذلك على الصيام ولو من (ورا الزير) اى الشرب خلسة فى الهجير ! وخير لياليه عشر الاواخر ، حيث يتلقى المكافأة من كل بيت ، اما كسوة او نقدا او حنطة ٠٠ او بها معا ٠٠

وقد روى لى احد المسنين ـ والعهدة عليه ـ مسحرا طائفيا زار الاستانة فى عصر السلطان عبد الحميد الثانى ، وكان من اهل الطائف وله صلة بشخصية كبيرة هناك استطاع بها أن يصل الى السلطان فقال له : « تمن » فقال : ارجو من افندينا ، أن يقررنى فى تسحيرة اهل الطائف كلهم بلا استثناء فامر له بذلك ٠٠ واستمتع بها وحده دون سواه حتى لحق بمولاه ، رحمه الله ٠

ـ ٩٧٨ ـ

انسان يعض كلبا

سمعت أو قرأت أن الصحافة المتطورة : هى التى تعنى بكل شىء ومن ذلك أنها تلفت انظار القراء الى الاحداث المفاجئة والغريبة ، والتى لا يتوقعها الناس ٠٠ كأن تروى خبرا عن **انسان عض كلبا** ! اما أن **يعض كلب انسانا** فذلك حديث مكرور ٠٠ ولا يجلب الاهتمام ٠

ووقفت فى (**معاهد التنصيص**) على هذه الطرفة ٠٠ قال : وهو يترجم (**للصمة القشيرى**) قائل الابيات الرقيقة التى منها :

تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار

انه ـ اى (الصمة) وكان مبتلى بالكلاب ـ بضم الكاف ـ سأل يوما أولاد الاكابر الذين كانوا يحضرون عنده أن يمضوا معه الى (كلودا) ٠٠ فظنوا ذلك لحاجة عرضت له ، فركبوا خيولا وخرجوا ، وجعل يمشى بين أيديهم، فسألوه الركوب ، فأبى عليهم ، فلما صار بخرابها أوقفهم على (ثلم) ٠٠ وأخذ كساء وعصا ، وما زال يعدو الى كلب هناك ، والكلب يثب عليه تارة ، ويهرب منه اخرى حتى أعياه ! فعاونوه عليه حتى أمسكوه له ، فأخذ يعض الكلب باسنانه عضا شديدا ، والكلب يستغيث ! ويزعق ! فما

ثركه حتى استشفى – أى (شفى فيظنه منه) .. وقال : هذا عضنى منذ أيام وأردت أن اخالف قول الاول :

شاتمنى كلب بنى مسمع ،
فصنت عنه النفس والعرضا
ولم أجبه لاحتقارى له ،
ومن يعض الكلب ان عضا ؟! اهـ

● ● ●

قلت : وتمشيا مع القاعدة التى يراها او رآها أرباب الاختصاص فى أن تسورد الصحيفة نبأ كهذا .. فيسمع لها .. وتروج .. بادرت بعرضه فى هذه الشذرة .. على رغم آناف ياجوج – وماجوج !

– ٩٧٩ –

ذهب الناس

أبو حية النميرى شخصية فكاهية ظريفة .. رويت عنه قصص طريفة .. ومنها أن مسلمة بن عياش قال له يوما : اتدرى ما يقول الناس ؟ قال : وما يقولون ؟ قال : يقولون أنى اشعر منك ! قال : انا لله – ذهب والله الناس . اهـ

● ● ●

قلت : ما أنصفه واظرفه ! فما شتم ولا قذف .. ولا رمى احدا بالحصى .. ولا اقترف .. وانما قال كلمة صدق وحق .. فقد ذهب الناس – وجاء الناس ! ونعوذ بالله من الرجيم الوسواس الخناس ! فلو قيلت لغيره من ذوى النعرات والخنزوانات، لهفت القائل العصى والخيزرانات . وهكذا تكون عفة اللسان ، وطمانينة النفس ومكارم الاخلاق وظرف الادب !

– ٩٨٠ –

(وراك)

تتردد هذه الكلمة آلاف المرات فى باديتنا يوميا .. وفى اكثر المحادثات الدارجة وهى تعنى – الاستفهام تارة واخرى التعجب .. وثالثة ورابعة .. على حسب ما تواضع عليه اهل الوبر .. أما فى الحاضرة فانها لا تعنى الا مقابل امامك ! ولها اصل عريق فى الادب العربى : اذ قال الشاعر الجاهلى :

. . . .

(ولكن ما وراءك يا عصام) ؟

فهى هنا استفهامية ايضا .. وقد حذفت الهمز منها فى عصرنا هذا من باب التخفيف .. وهى فى الفصيح من الاضداد اذ تعنى **وراءك** – أى خلفك – كما تعنى أمامك .. ولذلك أدلته للباحثين ..

– ٩٨١ –

أيام (النقرص) و (الحنانة)

نشأنا وما من بيت فى مكة أو جدة أو الطائف أو المدينة المنورة أو كل المدن والحواضر ، الا ويستحضر صاحبه الحب أو البر أو الحنطة ويختزنها لسنة أو أقل .. وتكون من صنف (النقرة) الطائفية أو الحب المصرى .. أو السندى .. وهلم جرا وهناك تقوم **(الأسرة)** بعد أن تغربل من المحترفين (بالتنقية .. ثم النشر .. ثم ارساله الى الطاحون .. ثم تلقيه .. ووقايته وحفظه ثم عجنه وكته وتبذيره بالحبة السوداء والشمر والمحلب .. بما يسمونه (ابذار العيش) .. ثم تقريصه .. على الالواح الخشبية .. ثم تركه بعض الوقت ليخمر وينضج .. ثم إرساله الى الفرن . وعلى كل

لوح ، الحنائن .. أو الحنانات .. للاطفال ..
ومن هذا الدقيق أو الطحين تتخذ الفطائر والعرائك .. و (الفتوت) و (المشلتت)
والويل لمن يقول لربة البيت : « **بلاشي اليوم دوشة خمير .. نشترى العيش من السوق .. لان عندكم غسيل !** » فانها تنتفض فى وجهه كالمحموم .. محتجة على قوله !
وتقول : **ما شاء الله ! ليه احنا ايادينا مكسرة .. والا اتجننا حتى ناكل من عيش السوق ؟! دا كله (لغوصة) و (بعبلة) ! (والله هوه اللى بقى) !**
ومنهن من تقوم بعمل كل شىء بيدها فى الدار حتى المطبق والمعصوب ! وكل ما تسمح لها ولذويها بازدراده !

● ● ●

ومن المفارقات الصارخة ، أننا اصبحنا — بحكم التطور الحضارى الجارف اذا عكسنا الآية .. وقلنا : « **يا جماعة ! والله نفسنا فى العيش البيتى المبزر** — فان الحمى تزداد حرارتها الى درجة الخطر : (**ما شاء الله هوه احنا فاضين للكلام الفارغ ، هذا هو السوق مليان عيش بلا غلب**) ..

وافلس صاحب (نخال : نخال) ..
وصح قول الشاعر فى ذوات الجمال ، ان منهن او كلهن المكسال والمعطار ! و (الدرب ماشى) و (الحبل على يد الجرار) ويفعل الله ما يشاء ويختار .

— ٩٨٢ —

التوى والأوى

أما (التوى) — فانه قد ورد ذكره فى مقصورة ابن دريد المشهورة قبل ثمانية قرون . قال :

اذا ذوى الغصن الرطيب فاعلمن
ان قصاراه نفاد ، وتوى !

وهو فى اللغة ، الخسارة والضياع والهلاك . وقلما يستعملها الناس فى بلادنا .. الا المتادبين .

وأما (**الأوى**) فقد اعيانى الوقوف على اصل له بالمعنى المتداول — رغم انه لا تكاد تمر ساعة الا وتنطلق به قذائف الافواه .. فى البيت والشارع والحانوت ! فما هو ؟ ان المقذوف به يدعى عليه بان يصاب (بالأوى) .. ولا يدرى القاذف والمقذوف معا حقيقته الا انه مجرد شتيمةليس غير! الا اننى اطمن من يقال له ذلك ويرمى به أنه فى اللغة (**الايواء الى البيت**) .. وأيضا (أوى) أوية ، واية ، ومأوية ومأواة له : رق له ورحمه (١) . اذن تصبح دعوى له لا عليه .. وبهذا المعنى والمدلول .. لا ينزعج منها الا من يكره الرقة والرحمة .. وكلنا نتمناها ..

— ٩٨٣ —

لا تسوى لنا « دوكة »

يصيح بصاحبه اذا ارتفع صوته .. تدريجيا فى نزاع عارض أو مفاهمة صاخبة :
يا اخى بس ! لا تسوى لنا دوكه .. فما

---

(١) «المنهل» : فتح لنا استاذنا البحاثة مغلق هذه الكلمة : الأوى .. وعلى ضوء هذا الفتح نقول : لعل موضوع القذف بها يعود الى ان الشخص المقول له ذلك يدعى عليه بالمقام فى البيت دائما وبالاقعاد وعدم استطاعته الحركة خارجه حتى يكون موضع رحمة اعدائه فهى اذن دعاء عليه لا له . او لعلها من الكلمات التى يراد بها الدعاء للشخص بطيب الحياة المقيمة الهادئة كما قال استاذنا فى مظهر الدعاء عليه .. وللبلاغة العربية فنون والوان .

تعني هذه الكلمة في الاصطلاح العامي ؟ انها ذات مدلول هام جدا ·· فان **(الدوكة)** احدى الانغام السبعة الاصول ·· وهي تبدأ ·· بنبرات خفيفة ثم تتدرج في الصعود ، بشكل رائق شائق ، مطرب معجب · حتى لتكاد تمثل ارتقاء الصاعد من « **الكر** » الى « **قمة كرى** » ·· على مراحل ومناهل · ومن هنا فان المنزعج انما يعني بذلك ان صاحبه لا يزال يرتفع صوته ·· ويعلو ·· حتى استمع لكلامه البعيد والقريب فهو ينهاه عن ذلك ·· ولن يستطيع اسكاته ·· في هذه المرحلة فان **(الدوكة)** لا تستحق هذا النعت او الاسم الا اذا استقرت بمكانها في « **القمة** » ·· وما أحلاها وأعذبها وأطربها وأعجبها ! الا أن تكون في (المنازعات) ·· فانها تكون من (النازعات) ·

ــ ٩٨٤ ــ

البنجخة

هي في الواقع والمدلول ــ اخت **للفخفخة** ·· وانما يحيك في النفس منها انها مجهولة المورد او المصدر ــ اللهم الا أن تكون من الغريب في اللغة ·· ولها اصل في المعاجم الكبيرة ·· نجد أنها اصبحت دارجة على الإلسن كلها ·· وهي في الجملة ·· انما تعني المبالغة في الظهور والترف ، والتبذير والاسراف ·· ومن حقها أن تدون ·· بعد أن احتلت مكانها في اللهجة المتداولة ·

ــ ٩٨٥ ــ

الفرق بين المروة والفتوة

قال ابو الريحان محمد بن احمدالبيروني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ في كتابه **(الجماهر في معرفة الجواهر)** : « المروءة تقتصر على الرجل نفسه وذويه وحاله ، والفتوة تتعداه واياها الى غيره ، والمرء لا يملك الا نفسه وقنيته التي لا ينازع فيها أنها له ، فاذا احتمل مغارم الناس وتحمل المشاق في اراحتهم ، ولم يضن بما احل الله له وحرمه على سواه ، فهو الفتى الذي اشتهر بالقدرة عليها ، وعرف بالحلم ، والعفو والرزانة والاحتمال ، والتعظم بالتواضع ، ترقى الى العلياء وان لم يكن من اهلها وسود باستحقاق لا عن خلود دار » ١٠٠اهـ وقال **الجرجاني في التعريفات** : « المروءة » هي قوة النفس مبدأ صدور الافعال الجميلة عنها المستتبعة للمدح شرعا وعقلا وعرفا »· وقال عن الفتوة : « الفتوة في اللغة الكرم والسخاء وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي ان تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة » اهـ

● ● ●

قلت : ونسأل الله تعالى أن يجمع لنا ولاجيالنا الصاعدة بين المروءة والفتوة ، ويزيدنا بطاعته واتباع هديه منعة وقوة انه على ذلك قدير ــ وبالاجابة جدير ·

---

(٢) (المنهل) : ليكون القارىء على علم بمورد الكاتب الباحث الكبير نقول : ان الكرجيل يقع تحت جبل كرا ·· وفي الطريق الى الطائف · وكلا الجبلين عمودي الارتفاع شاهق جدا يرهق صعودهما جدا ، الراقي فيهما ·· هذا على ما كان قديما اما الآن الكر والكرى وعبدا وسفلتا وصارا طريقا لاحبا ميسور الصعود والهبوط للسيارات التي تصل من مكة الى الطائف في ظرف ساعة او نحوها ·

— ٩٨٦ —

ابو حية النميرى ولعاب المنيـة

كان ابو حية النميرى ـ ويسمى الهيثم ابن الربيع من شعراء الدولتين الامويـة والعباسية : وكان اهوج جبانا ٠٠ حكى عنه (ابن قتيبة) أن جارا له حدثه عنه ، قال ٠ دخل الى بيته (كلب) فظنه لصا ٠٠فاشرفت عليه ـ وقد انتضى سيفه (**لعاب المنية**) ٠ وهو سيف ليس بينه وبين الخشبة فرق ٠ ووقف فى وسط الدار وهو يقول : (**ايها المغتر بنا ، والمجترىء علينا ٠٠ بئس والله ما اخترت لنفسك ، خير قليل ، وسيـف صقيل ، لعاب المنية الذى سمعت بـه ، مشهورة ضربته ٠ لا تخاف نبوته ٠٠ اخرج بالعفو عليك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك ، اننى والله ان أدع قيسا عليك ٠٠ لا تقم لها ، قيس وما قيس ، تملأ والله الفضـاء خيلا ورجلا ، سبحان الله ، ما اكثرهـا وأطيبها** ٠٠ فبينا هو كذلك اذ خرج الكلب، فقـال : **الحمد لله الذى مسخـك كلبـا وكفانى حربا » ٠ اهـ**

● ● ●

قلت : انها لأحدى الطرف المرويـة ٠ والله أعلم بصحتها ٠٠ الا انها ان صحت٠٠ فأن **اباحية ـ عفا الله عنه** ـ لم يرد ان يبادر بالبطش قبل الانذار ٠٠ والوعيد والتهديد ٠٠ شأن الخلق الطيب ٠٠ والشيمة الكريمة ٠٠ ولولا انه مسخ كلبا !٠٠ لملأه بسيفـه خوفا ورعبا ! وبطشا وضربا ٠٠ و (مـن عوفى فليحمد الله) ٠٠٠

— ٩٨٧ —

انه (السنور)

« يروى ان لصا دخل دار الفضل بـن الحباب الكفيف ، فصاح ابنه باللص ، فخرج الفضل الى صحن الدار ، وقال : (**ايهـا اللص ، ما لك ولنا ؟ ان أردت المال فعليك بفلان وفلان ٠٠ انما عنـدنا (قمطران) قمطر فيه احاديث ، وقمطر فيه اخبار ٠ ان أردت الحديث حدثناك عن ابـى الوليـد الطيالسى ، وابى عمر الجوصى ، وابن كثير وهو محمد ٠ وان أردت الاخبار اخبرناك عن الرياشى ، وعن الاصمعى ، وعن محمد بـن سلام**) فصاح ابنه : يا أبـت ، ليس الا الخير ، انما هو سنور » ٠٠ اهـ

● ● ●

قلت : وقد لطف الله فى هذا الحادث ٠٠ اذ كان اللص فيه « **سنورا** » ٠٠ أما لص **ابى حية النميرى** ٠٠ فقد كان « **كلبا** » وكفاه الله حربا بعد ان استعدى عليه الصناديد ، من (قيس) ٠ وما أراها الا مجرد (دعايات) ظريفة تختلف فيهـا الأوزان ، وتحفظ القافية !٠٠

— ٩٨٨ —

النمل المجنون

ظهرت فى هذه الايـام ـ بعض انواع الكائنات الحية ٠٠ الطائرة او السائرة ! بالوان مختلفة ٠٠ نتيجة الامطار الغزيـرة التى رحم الله بها عباده المؤمنين ٠٠ ومـن ذلك نوع من (النمل) يطلق عليه الناس :

(النمل المجنون) •• وهو اصغر حجما من النمل الاحمر •• ويميل لونه الى السواد ، وهو من الكثرة ، والتجمع ، والالتفاف حول بعضه بحيث لا تكاد تجده الا في (عصبة) مؤتلفة متحابة متعاونة •

ومما لفت نظري فيه بصورة ادق •• انه مسالم فلا (يعتـدي •• ولا يقرص ، ولا يتسلق على الابدان •• ولكنه •• يلف ويدور حول نفسه •• وفي سرعة غريبة) !

ومن هنا اطلقوا عليه : « المجنون » • وفي احدى المرات •• ضايقني (دورانه) •• وجنونه ، في غير مبرر الا ان يكون في مباراة رياضية ! لانه لا يندفع الى طعام ولا شراب •• اللهم الا اذا وجد (صرصورا) ميتا فانه ليحيط به من كل جانب •• وما يزال به نهشا •• ونهسا •• حتى يواريه في احشائه •• بعد ان يمسح به الارض مسحا ويحيط به احاطة السوار بالمعصم ، ويوسعه جرا •• يمثل (الجنازة) ومن حولها من حملة النعش ! وفي تعاون وتضامن ومشاركة تبعث على الاعتبار ••

واختبرت فيه الزهد عن التعرض بالاذى لبني آدم ، وحاولت مرة أن أدوس عليه وأبيده بقدمي ! فلم يذعن لذلك من سلم منه •• واخذ ينتقم بالتسلق على الساق •• والقدم •• ويقلق راحتي بما مس بني جنسه من ظلم وألم ! واخذت منه عبرة وعظة في تعاونه وتناصره •• وابائه الضيم وقبوله التضحية واحتماله الفتك به ـ اذا ألم به السوء أو تعرض له بحال •

هذا وهو (دويبة) حقيرة ! وقد الهمها الله البصيرة والدفاع عن النفس وسبحان الخلاق الحكيم الذي احسن كل شيء خلقه ثم هدى (٣) •

ـ ٩٨٩ ـ

هو ـ بتخفيف الواو ـ

وهو ـ بتشديدها ـ

قليل منا من اذا اراد ان يشير الى الآخر •• يقول (هو) ـ بفتح الواو ـ وانما يشددها••فيما ينطق به••فيقول(هو) ـ فلو انه قالها صحيحة •• بدون تشديد لكان محل الاستغراب ! عند العوام • وكذلك الشأن في المرأة •• فهي تقول (هيه) بدلا من (هي) • ولتقويم ذلك لابد من صبر جميل وأمد طويل ••

وظفرت بمثلها في بيت من الشعر القديم : قال الشاعر ، وهو حسان بن ثابت رضي الله عنه :

وإن لساني شهدة يشتفى بهـا
و (هو) •• على من صبه الله علقم

(٣) (المنهل) : وبالمناسبة وكما يقولون : الشيء بالشيء يذكر ، فاني ذات صبيحة من شهر صفر ١٣٨٩ هـ . وحول الساعة الواحدة صباحا بالتوقيت العربي الغروبي ، بينما انا اتجول في حديقة منزلنا بالمشرفة بجدة اذ شاهدت صرصورا بني اللون طائرا ، ذا ارجل طويلة نحيفة تشبه الكلاليب وهو يجر بعزم وتصميم جرادة ميتة الى ناحية خاصة •• فاذا تعب تركها وطار هنيهة ثم عاد اليها مرة اخرى وهكذا ، حتى قدم بها جارا لها بعد لأي •• الى مكان خال من الزرع ، عبارة عن تراب فصار يحفر بزعانفه الخلفية الارض الهشة وترى التراب يتطاير وراءه كما يتطاير من الحفارات الآلية •• حتى عمق الحفرة ثم جر فريسته وزحلقها بداخل الحفرة الكبيرة وما زال يطم عليها التراب ، حتى وراها وما اكتفى بذلك حتى ساوى بين سطح تراب حفرته وسائر التراب المجاور •• فهل يا ترى اخفاها كذلك ليعود اليها فيقضمها وحده ام هو نوع من التراحم بين الحيوان الاعجم ؟ الله اعلم ••

وبهذا يسعنا ما وسع صاحب الضرورة الشعرية فلولاها ما كان له أن يشـــدد ، (ويسروا ولا تعسروا) . و (ضرورتنا) تفادى الاتهام بالفيهقة .. والتقعر !!

ـ ٩٩٠ ـ

العلاوة ـ بالضم وبالكسر

فى اللغة : (العلاوة) بضم العين (عاليته ـ أرفعه) و (العلاوة) بكسرها اعلى الرأس أو العنق ، وما وضع بين العدلين ـ والعلاوة من كل شيء .. ما زاد عليه وكان عطـــاء (لبيد) ألفين ، فنسأله عمر بن الخطـاب رضى الله عنه : (لم ترك الشعر ؟) فقال : تغنينى عنه (**البـــقرة ـ وآل عمران**) .. فزاده خمسمائة .. فلما تولى زياد ، قال له . يا أبا عقيل هـــذان الفودان ، فما هـــذه (العلاوة) ؟. فقال : « أمــوت ، وأترك الفودين والعلاوة » فرق له زياد .. » اهـ

● ● ●

قلت : فهذه هى (العلاوة) التى نصـت عليها الانظمة الحديثة للموظفيـن ، الا ان اكثر الناس ينطقونها بفتح العين .. وما هى الا بالكسر .. وهى أيضا من مصطلحـــات (علم المواريث) ولها باب يسمى (العول) والله عليم .

ـ ٩٩١ ـ

تهنئة الشيخ محمـد الشيبي

كتب الي ، حضرة صاحب الفضيلةالعلامه المؤرخ الجليل الشيخ **محمد الدفتردار** مـن المدينة المنورة على ساكنها افضل التحيـــة والتسليم ، رسالة كريمة فى ١ـ٣ـ١٣٨٩هـ جاء فيها أنه قرأ بعض مـا كتبته عن » **آل الشيبيى** » الاماجد فى مجلة « **المنهل** »الغراء .. وقد أحب أن يتحفنى بأبيات جميلـــة هنأ بها شاعر المدينة الشيخ « **حسن بـن مصطفى بصنوى** » ـ فضيلة الشيخ **محمـد الشيبى** بقدومه الى المدينـــة المنورة عـام ١٢٤٧ هـ .. أى قبل ١٤٢ سنة .. وقـد رآها فى ديوانه المخطوط الذى يحتفظ بـه أحفاده وكان عنوانها : « **الى سادن البيـت الحرام** » .. وأورد سيادته الابيات المشار اليها وهى :

لك (مجد) ممـــن بـــرا وهبي
أين منه جـد الورى الـــكسبي ؟

وصف معناه كيف يبديه لفظ
وهــو ســـر ، وعلمــه غيبي ؟!

● ○ ●

أيها الماجــد الذى نال سعـدا
يخجل الشمس نوره الـــكوكبي !

ذاك «بيت» فى الكون يسعى اليه
(ملكاه) الشـــرقي ، والغربي !

حجـب الاجنبـي عنـــه لامـر
لم يطق نقض عهـــده الاجنبي !

من قديم قد أبعد الكفر عنـــه
صدق ما قال فى الحديث (النبي) !

ذاك عز أوتيته من قــــديم
عن بني شيـــبة وأنت صبي !

خالد ، تالد العطـــاء عن الـــوا
لد ، يزهي به ابنـــه الصلبي !

فى سراة شم العرانين غـــــر
فى دجى الخـطب رايهم شهبي !

(كعبة) الرب ، عين وجه المعالى
ولهم فيـــه زينهـــا الحاجـ

وثنــاء يهدى اليـك وحمــد
ســكري ، تـــكريره ــ ضربي
ودعـاء مـــا فيـــه قط ريـاء
من محـــب اخلاصــــه لبي !
وتهان اذ زرت روضة (طـه)
أي طيـــب ترابهـــا الطــبي ؟!

● ● ●

(بيت تاريخه) به الفال يشدو
وله الثــغر ريقـــه عـــذبي !
عـــدت ، والعـــود احمـد ــ للرحيـ
ـم . الصدق ــ (طه) محمد الشيبي » !

● ○ ●

قلت : هذا ما كتبه الي مشكورا فضيلة الاستاذ الدفتردار صاحب « اعلام المدينـــة المنورة » الذى ننتظر طبعه وصدوره بفـارغ الصبر ٠٠ فقد انهى رسالته الكريمة بقوله: (ان من اجمل ما طالعته من دواوين شعـراء أهل المدينة ديوان الشاعر الفذ الشيخ حسن بصنوى ، وهو فى جلد واحد وفيه كثير من شعر الاحاجي والمعميات و (الاوفـــاق) ! وتواريخ بنـاء بعض الآثــار والمنشـآت ، والابتهالات والمعارضات والتخاميس والتهانى والمراثى وخطب الافراح وغير ذلك) اهـ

وقد وعد فضيلته بنشر ترجمة الشاعـر (البصنوى) رحمه الله فى فصوله الممتعة (أعلام المدينة المنورة) ٠

وقد أردت ان يشاركني القراء في الاطلاع على ما سلف ذكره ٠٠ وفيه نموذج للادب فى الحجاز قبل قرن ونصف قرن تقريبا ٠٠ وهو لا يخلو من اطراف واتحاف ٠ ونرجو ان يوفق استاذنـا الدفتردار الى المبادرة باصـــدار مؤلفه الثمين ونشر ادب المدينة المنورة فذلك مما يتطلع اليه كل باحث ومنقب ومعقب ، واسأل الله لنا وله التوفيق ٠٠ كما تضاف هذه القصيدة الى ترجمة السادن الكبيـــر عام ١٢٤٧ هـ الشيخ محمد الشيبى رحمـه اللــــه ٠

بدوي في حلقات العلماء !

دخل اعرابي مسجد البصرة ، فطاف على الحلق ، وسمع ما يقولون حتى صار الى حلقة الخليل ، فسمعهم يتذاكرون النحو والشعر حتى أفضوا الى دقيق النحو والعروض، فقام عنهم وقال :

ما زال اخذهمو فى النـــحو يعجبني	حتى تعاطوا كلام الزنـــج والروم
حتى سمعت كلامــا لست اعرفـــه	كانه زجل الغربـــان والبـــوم
رفضت نحوهمو واللـــه يعصمني	من التقحـــم فى تلـــك الجرائيم



ـ ١٩٢ ـ

« صيد القلم »
في شذرات وشوارد





الاجزاء من الدرر ، والاجزاء المتناثرة من الذهب في عالم المال ودنيا التجارة تسمى « **شذرات** » لانها غالية وقيمة فكيف بغلاء وارتفاع قيمة الدرر والذهب اللذين هما قوام الدنيا ؟ .. **ومن غلاء شذرات الذهب والدرر سميت المنتخبات من الادب والعلم «شذرات»** لان العلم ثمين وقيمة « شذراتــــه ودرره » ولهذا أطلقت الشذرات على كثير من الكتب ومن بينها كتاب جميل « وسم » ـ بضـــم الواو وكسر السين ـ بـ : **صيد القــلم :** « **شذرات ونوادر** » وقد التقفته المكتبــات ودور الكتب في بيروت .

نظم هذا الكتاب وألف شوارده وجمــع نوادره وسبك شذراته ـ **أديب من** أدبائنا وعالم من علمائنا ومواطن من مواطنينا صم

الشيخ حمد بن ابراهيم الحقيل الذى له في ميدان التاريخ صولات منتصرة ، وفي مجالات الادب صفقة رابحة ، وفي الآراء والافكار والنقد نظرات صائبة .

والكتاب « صيد القلم » من كتب الجيب ومن مؤلفات اديبنا التى جمعها من شباك فكره ومخزونات فؤاده منذ صباه حتى سنه فى عنفوان الرجولة وقمة المسؤولية .

يقع الكتاب في مائة وثمانين صفحة من القطع الصغير والورق الصقيل والطباعة البيروتية الانيقة التى أشرف بنفسه على طبعها وتصحيحها .

وفي الكتاب ما لا يقل عن سبعين موضوعا من الشذرات التاريخية والنوادر الادبية والحقائق الفقهية والفرضية .. الى جانب الالغاز والحكم والحكايات والمنافرات العربية والمفاخرات .. ومن القصص للرجال والنساء والملوك والشعراء والاجواد وغير ذلك مما لا يستغنى عنه العالم والطالب والاديب ..

ولا ريب في أنه كتاب يعتبر زادا شهيا فى عالم الادب وفيضا من معين آدابنا الاسلامية .

وقد بذل مؤلفنا العالم جهدا مشرفا فى تنسيقه وتبويبه ، واننا اذ لا نتحدث عنه بايجاز واختصار فاننا نجده فوق هذا الايجاز **يستحق التقدير والتنويه ويعتبر مما يملا فراغ الشاب الذى يريد الحكمة الواضحة والقصة القصيرة والطرفة التاريخية والنكتة الظريفة والفائدة اللغوية والفقهية .. والمنتخبات الشعرية .**

فشكرا يا صاحب الفضيلة وتقديرا لنشاطك فى عالم التاليف ، وثناءا مستطابا على هذا المؤلف الشائق .. ونحن فى انتظار الباقى من كتبك الجميلة التى تسجل فيها العلم والمعرفة والادب والتاريخ .

ـ ١٩٣ ـ

الحضارة والثقافة الغربية

الحضارة العصرية والثقافة فى القرن العشرين لا تعنى الحضارة التى تبنى الشعوب وتصلح المجتمع وترفع المستوى بين الطبقات وانما هذه الثقافة والحضارة العصرية ليس لها هدف الا استيلاء البعض على البعض وتكديس المادة وترسيخ المادة فى سبيل التغلب والتجمع على مذهب وسياسات هى الى المنافع الشخصية أقرب منها الى المصالح العامة . ولنبحث مثلا عن الامن هل تتمتع به تلك الشعوب ؟ وهل مثل امريكا مثلا فى حضارتها وثقافتها وتقدمها العمرانى ووفرة أموالها وكثرة مصانعها وتعدد أنواعها .. هل استطاعت بهذا كله أن تضبط الامن وتحققه لشعبها ؟.. ان كنت تظن شيئا من ذلك أو تعتقد أن شعبا من اى الشعوب فى العالم الحاضر يسيطر على الامن الداخلى والقضاء على الجرائم واللصوص فاقرأ هذا الخبر الصغير الذى يقول :ـ

وقعت فى مدينة شيكاغو الاميركية ٥٥٢ جريمة قتل خلال العام الماضى اى بمعدل ثلاث جرائم كل يومين . وصرح مفتش البوليس جيس كونليسك ان سبب ازدياد الجرائم هو سهولة الحصول على الاسلحة .

● ● ●

الا تقارن هذا ببلادنا التى هى فى الحقيقة كالقارة ، واكثر صحرائها جرداء ، والمدن والعمران والازدهار فى اجزاء قليلة فيها . ومع هذا لا تجد فيها سلبا ولا نهبا ولا قتلا ولا فتكا وانما تجد أمنا واطمئنانا حيث

يذهب المسافر وبدون عدة ولا سلاح الى سائر المملكة وفي جميع ارجائها ولا يرى ما يعكر صفو الامن او يخيفه ‥ ما السبب في ذلك ؟‥ **ان السبب هو الاسلام وتنفيذ الشريعة الغراء ووجود دولة مسلمة صالحة في أهدافها ‥**

— ١٩٤ —

نيات العدو

قالت احدى الصحف اللبنانية نقلا عن احد الكتاب ما يلي :—

قال ليفي اشكول انه يجب على اسرائيل ان تكون مستعدة لصراع يستمر ٢٠ سنه أخرى لأنه لا يوجد أحد في الجانب الآخر نستطيع أن نتفاوض معه بشأن الصلح •

ودلالات هذا الكلام كثيرة ، منها ان اسرائيل التى ظنت أنها تستطيع بنصر سريع مختلس حسم مشكلتها والاطمئنان الى بقائها، أخذت تفيق الى أن ما حصلت عليه من نصر ليس الا سرابا ، وان صراعا طويلا ينتظرها وأنها — بهذه المثابة — لا بد أن تسعى الى تقوية نفسها بمزيد من السلاح • وما رحلة اشكول للولايات المتحدة الاميركية وزيارته للرئيس الاميركي في مزرعته الا سعى من اجل المزيد من الاطمئنان والمزيد من السلاح

هذا ما يقوله ليفي اشكول • وليس المهم ما يقول ولا ما يقوله الآخرون ولكن الذى يهم ان نعرف نيات أعدائنا ، وأن نقف وقفة رجل واحد ، وأن لا نكون ضحية لاختلافنا واذا لم ننتبه ونقف على أقدامنا ونقدم كل امكاناتنا، ويكون شعارنا الاسلام ، ودثارنا الشريعة الغراء • فى مدارسنا ومجتمعاتنا وجيوشنا ودوائرنا وفى كل أحوالنا فلن نصل الى شيء من النجاح ولا الى أى نوع من انواع الانتصارات وكلما كنا اكثر فشلا وأكثر خلافا فى آرائنا وأفكارنا وعقائدنا ‥ فنحن لا شك نهيىء لعدونا بقاء واستقرارا وثباتا ‥

ان الدين الاسلامى الذى نبع من هذه الجزيرة وانتشر فى الارض فنشر العدل سيعود الى العالم من هذه الجزيرة من المملكة العربية السعودية قويا شامخا وضاء منيرا ان شاء الله •

— ١٩٥ —

الفشل

يقول فاشل عن الفشل ما يلى :

الفشل كالغابة الموحشة فى الطريق لا تجتازها الا اذا توغلت فيها •

الجملة واضحة وفلسفتها مفهومة • ولكنى اعلق على الفشل بالذات ‥ أنا لا اعتقد أنه ينتج من محاولة خاطئة او عدم فهم لما يحاول ‥ ولا لانه وقفت امامه صعاب أدت به الى الفشل • ولكنى أعتقد أن الفشل ينتج من تعمد من نفس الرجل الفاشل ، اذ يعمد الى الخطا عمدا لانه استثقل الحقيقة وتجاهل الواقع ، ومال الى الهوى فانعكس نجاحه فشلا وحقه باطلا ‥ ولا شك أن الفشل نوع من انواع الوحشة التى تنشا من الظلام القاتم الناجم من الآراء والاضطرابات التى

تولد القلق والارتباك اللذين هما من معاول الاخفاق .. واكرر أن الفشل لا يحصل من معاكسات ، ولا من أي باب من ابواب الكفاح ولكنه انما ينشأ من تحول المرء من الحق الى الباطل عمدا واصرارا ، ومن النور الى الظلام ، ومن الاعتدال والثبات الى الهوى والاضطراب ..

— ١٩٦ —

خداع

صدور مجلة اسلامية في روسيا

تقول صحيفة لبنانية ما يلي :

موسكو — نوفوستي — هذا هو اسم المجلة الصادرة عن الادارة الروحية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان التي ظهرت مؤخرا في طشقند .

ويفتتح العدد باعلان صادر عن الادارة الروحية مفاده أن المجلة الاسلامية مهمتها تتعلق بالقاء الضوء الصادق على الحياة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى السوفياتية ، والأجزاء الأخرى من الاتحاد السوفياتي ، وعلى روابطهم مع مسلمي البلدان الأجنبية ..

هل يقبل المسلمون هذا **الخداع** من الروس وقد قتلوا العلماء والصلحاء بالجملة ؟! لقد تحدثت المجلة عن استطلاعات ومحادثات مع وفود من دول اسلامية زارت روسيا .. يكفي خداعا .. ان العدو لا يكون صديقا ..

كل العداوة قد ترجى ازالتها
الا عداوة من عاداك في الدين

ان الملايين التي شردها وأبادها الروس يجب أن تكون على البال دائما ..

— ١٩٧ —

مروان الكاتب

مروان الكاتب : هو رجل من أهل بغداد كان كاتبا على الخراج وكان ضعيفا في الحساب وفيه يقول بعضهم :

لو قيل خمس وخمس لارتأى
يوما وليلته يعد ويحسب

ويقول : مسألة عجبت لأمرها
ولئن ظفرت بها فامر اعجب

فيها خلاف ظاهر ومذاهب
لكن مذهبنا اصح واصوب

خمس وخمس ستة أو سبعة
قولان قالهما الخليل وثعلب

فاين نحن اليوم ومدارسنا جميعها من الابتدائي فما فوق تعطي الدارس عناية في الحساب ليعرف جميع المصطلحات الحسابيه لجميع الدول ، ويعرف فيها الدارس كل انواع الحسابات التجارية والرياضية والشركات وغيرها .. اذن ذلك الكاتب الذي رضيه زمانه ومكانه كاتبا للخراج وهو لا يعرف الخمسة من الستة ، قد لا يكون فاهما ولا واعيا .

— ١٩٨ —

الياس قنصل

شاعر مهجري له نفثات عجيبة ومصيبة من الصواب ، يقول في احدى نفثاته مما يتفق مع عصرنا الحاضر :

انرضى بالهوان ونحن قوم
ملأنا صفحة التاريخ فخرا

بلينا بالتخاصم وهو داء
عضال ينخر الأخلاق نخرا
فانهكها وغادرنا شعوبا
ممزقة تجر الفل جرا

فما أصدق هذه الأبيات التي تمثل شعوبنا وتحكي واقعنا الحاضر الذي يندى له الجبين أمام الشعوب الاوروبية التي تكاتفت وتكاثفت حتى انتصرت في مادتها .. وانهزمنا أمام حقيقتنا وديننا الا هذه الجزيرة العربية « المملكة العربية السعودية » التي حافظت على اسلامها وجدير بها ان تحتل الصدارة في عالم الاسلام .

― ١٩٩ ―

مثل في بيت من الشعر الشعبي

كنا في البر يوما في رياض الخفس نتناول القهوة واذا بأعرابي مع غنمه .. فناديناه فعرج علينا واستمع الى ما كنا نقرأ فيه وكان حديثا ادبيا فيه الشجاعة والكرم والأدب والمروءة .. ودعانا الى خبائه والح وتمثل في اثناء كلامه بقول الشاعر الشعبي :

مر مر قد زين ومر في جهبه
ومر قرص وسمن ومر ما به حبه

وهذا البيت يصور تغير الأحوال وعدم دوامها على حال .. ومعنى « جهبه » بفتح الجيم والهاء وكسر الباء مع تشديدها هي البرية والارض الخالية حسب تفسيره ومعنى البيت أنه مرة يرقد الأنسان على فراش وثير ، ومرة يكون في برية لا انيس بها ، ومرة يأكل ثريدا وبرا ممزوجا بالسمن ، ومرة لا يجد حتى حبة واحدة .. والدهر ذو غير وذو حالين : نعيم وبؤس . ولا أدري مامعنى « جهبه » وهل لها أصل في المقررات اللغوية ولا ادري ماذا يقول اديبنا « الانصاري » ؟ (١)

― ٢٠٠ ―

ابن سينا الطبيب

يقول في رثائه شاعر من الشعراء :

رأيت ابن سينا يداوي الرجا
ل وبالحبس مات اخس الممات
فلم يشف ما ناله بالشفا
ولم ينج من موته « بالنجاة »

والشاعر يريد بالحبس انحباس بطنه من قرحة المعدة التي مات بها .. و «الشفاء» و « النجاة » كتابان معروفان لابن سيناء .. انتهى :

يقول الشاعر :

واذا المنية انشبت اظفارها
الفيت كل تميمة لا تنفع

اذن فعلى كل انسان ان يجعل الحياة مزرعة للصالحات والعمل الجميل والذكر الطيب، وان يصرف دنياه ، ويبذلها في سبيل الخير والاسعاد لانه لا يعلم متى يغادر هذه الحياة .. وما من شك في « أن الطبيب بطبه لا يستطيع دفاع مكروه آتى »

« المنهل » : الهجبة بلهجة اهل الحجاز العامية هي « الخرابة المخوفة » .. ولعل « الجهبة » بلغة اهل نجد مقلوبة عن هذه الصيغة .

وفي القاموس المحيط ما نصه : « الدهب : السوق ـ بفتح السين وسكون الواو ـ والسرعة الضرب بالعصا .. »

ـ ٢٠١ ـ

المرأة ٠٠ وصالح جودت

وقصيدة أخرى للشاعر **صالح جـودت** يرثى بها الاقتصادى الشهير « **طلعت حرب**» الذى مع زعامته فى الاقتصاد كانت له أراء فى المرأة التى أراد لها المتطرفون ومريضـو الاخـلاق ، الانفلات ، وضيـاع الأسرة ، وانتصروا مع الأسـف على ذوى الأخـلاق والمنادين ببقائها فى مملكتها وثباتها عـلى الحفاظ على أولادهـا وتربيتها التربيـة الأسلامية التى تعطيها الكرامة وتحفظها من عبث العابثين وفسق الفاسقين ٠٠ لنستمع ما يقوله « صالح جودت » موجها القول الى زعيم الاقتصاد « طلعت حرب » :

لـك فى المرأة قـول رائع
لو عقلنـاه سمونـا بالبلد

الحجـاب الطهر والخـد الـذى
كثر اللاحـى لـه والمنتقـد

واذا الشعب من الغـث ارتـوى
رخص الغـالى لديـه فكسـد

دعوة قـام اليهـا « قاسـم »
وهو لو يـدرى مداها لقعـد

واذا كان « **جودت** » يسفه فكرة قاسـم امين الداعى الى سفور المرأة وخلع حجابهـا وتمردها على مملكتها وطرحها لأولادها ليربيهم الشارع ، فان الزمن ومرور الوقت أعطانـا النتيجة السيئة والنهاية المؤلمة فى هذه الحرية الضارة المسمومة التى رأينا فيها تفكـك المجتمعات الأوروبية والدول الضالعة معهـا والسائرة فى فلكها وانتزاع الغيرة والحمية من أسرها « بضم الهمزة وفتح السين » ٠٠ وان عقلاء اولئك القوم ليحنون الى الحفـاظ على المرأة ويودون لو عادت الى قواعد ملكها، ولكن فات الأوان ولن يعود ما فات ٠٠

نعود الى الشاعر « **صالح جودت** » فنراه يوجه نفثاته الصائبة وكلماته الهادفة وآراءه القيمة الى الشباب وما أجمل ما يقول :

يا شباب الجيـل لا تندفعـوا
خلف تيـار الحضـارات الجدد

اتبعوا الصـالح منهـا وانبذوا
كرة ضلـت وميزانـا شرد

الزموا المـرأة خـدرا طاهـرا
قائـم الأركان مرفـوع العمـد

لا تجروهـا الى مجتمـع
لم يطـأه ملـك الا فسـد

وادرؤا الأعـين عنهـا واحذروا
عبـث اللبـوة ان نـام الأسـد

وأستبدوا فى حمـى الخير بهـا
« انما العاجـز من لا يسـتبد »

واتقوا التاريـخ فى أبنائهـا
انهـا تكتبـه فيـما تلـد

فهى ارض تنبـت النسل فمـن
زرع الخـير أو الشر حصـد

وهـى فى الحريـة العميـاء لا
تقدر الزوج ولا ترعـى الولـد

انك أيها القارىء المسلم ٠٠ ويا أيهـا الغيور على حرمك والمصلح لبيتك ومجتمعك، ستجد فى هذه الأبيات معانى تتفق كـل الاتفاق مع نزعة المسـلم الخير وتربيتـه الصالحة التى تجعل من بناتنا ونسائنـا

أمهات صالحات مصلحات ومربيات ومرشدات يبنين شباب أمتنا وعقول أبنائنا ليكونوا مهيئين لخدمة دولتهم والنهوض بأمتهم على دعامة من الخلق الكريم وأساس متين ليحق فيهم قول الرصافي :

هي الاخلاق تنبت كالنبات
اذا سقيت بماء المكرمات

وكما يقول صالح جودت نفسه في هذه القصيدة :

انما يمكث في الارض الذي
ينفع الناس ولا يبقى الزبد

ولا ريب في أن للمرأة دولتها التي لا تنجح ولا تبقى الا في البيت وتربية الابناء وحفظ غيب الزوج ٠٠ تحقيقا لقول الله جل وعلا : (**وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**) وقوله تعالى : « **الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض** » وقوله تعالى : « **وللرجال عليهن درجة** » ٠٠ وما من شك في أن ثباتهن في بيوتهن وتربيتهن لاولادهن وادارتهن لمملكتهن هو أطهر لهن وأدعى لنجاحهن ٠

ـ ٢٠٢ ـ

الشعر الجميل

الشعر الرصين والقول الثمين ليساهما، ما يجيده النابغة في نظيمه وامرؤ القيس في نسيبه فقط ، ولا هما مما يسبكه المتنبي في حكمه الغوالي أو يحوكه شوقي في قصائده الطوال فذلك شعر رصين وقول ثمين ولا شك ٠٠ وانما الشعر أيضا ولو لم يصل في قوة السبك وفخامة اللفظ الى مستوى اولئك الابطال في الشعر وعمالقة الادب قديما وحديثا ٠٠ نعم انما الشعر هو ذلك القول السلس والشعر الرقيق الذي يحمل معنى كريما وقولا سديدا وفكرا صوابا ٠٠ وانني لأقف عند ابيات في منتهى الحكمة وفي ذروة الصواب قالها أديب من أدباء العرب في أمريكا وهو من « شعراء المهجر » يقول هذا الاديب الحاذق :

دعاني بعض أصحابي لخمر
فقلت لهم بحقكمو دعوني
اذا لم أرضكم أبدا بعقلي
ولم يعجبكمو الا جنوني
تهنوا بالتعربد يا ندامى
كما أني ساهنأ في سكوني
اذا كان الرقي بشرب خمر
فما فضل العقول على المجون !!

لقد جلا الشاعر المهجري في الرباعيات بتعبيره اللذيذ وبراعته الشائقة وباسلوبه الساخر كل ما في الخمر من مضرة، وما فيها من داء وهو في بلاد يشربونه فيها علنا ويعصرونه جهرا ٠

ان في هذه الأبيات من الصراحة الجميلة والنقد اللاذع ما يوحي الى شارب الخمر بتوجيه الحكيم الذي يعطيك الحقيقة في قالب شفيف لطيف من العقل والمنطق ٠٠

لا تكلف فيه ولا تعسف فى معنى يحتاج الى تصور وعمق وتفكير •• ولقد أوضح الواقع وأبان الحقيقة لمن يسعى الى الواقع ويؤمن بالحقيقة •

ثم يثنى هذا الأديب المهجرى برباعية أخرى تقول :ـ

رأيت مقامرا يشكو ويبكى
ويندب حظه بين الرجال
يريد رياله الفين لكن
بلا الألفين آض ولا الريال
عجبت لمن يفكر عن علاج
لداء الفقر فى سوق الضلال
وباب الرزق مفتوح لديه
ويكفل رزقه رب الجلال

فى هذه الابيات يتجلى ما فى الميسر من نكبة على اولئك المقامرين الذين يحاولون أن يلجوا أبواب الرزق من غير طرقه ويسلكوا السبل المعوجة التى لا توصل الا الى الأفلاس بين الناس •• ولا يسير فى هذا البلاء الا الكسالى الذين قعد بهم الكسل عن شرف العمل ، ونأى بهم الضلال والخطل عن الاستقامة والرشاد فشذوا فى هذا المسلك وخالفوا ما سارت عليه الطبقة الواعية الرشيدة التى بها يقتدى وبهديها يهتدى •

وما من شك فى ان كتاب الله وسنة رسوله يوم حرما الخمر والميسر فانما أرادا للبشر الهداية وفتحا له طرق الخير الذى يسعد الأنسان ويهديه للتى هى أقوم ••

بقى أيها القارىء شوقك لمعرفة هذا الشاعر المهجرى الذى نطق بهذه الرباعيات اللطيفة •• انه الاستاذ الشاعر **عبداللطيف الخشن** صاحب جريدة « **العلم العربى** » الصادرة فى الارجنتين •

وسأوافيك ان شاء الله فى **يوميات قادمة** بأبيات من رباعياته التى أرسلها لى فى بعض كتبه فى عام ١٣٧٩ هـ فى شهر رمضان المبارك •

ـ ٢٠٣ ـ
الدراسة الصادقة

دخل بعضهم على **احمد بن نصر** •• العالم التونسى المتوفى سنة ٣٣٥ هـ فى مرضه الذى مات فيه فوجده ملقى بالفراش وكتابه على صدره فسأله عن حاله فقال : **ما أغفل الملوك عن لذة العلم وما آسف على موت ولا على شىء فى الدنيا كاسفى على كتاب لم أبلغ امنيتى منه : انتهى**

اذا كان أحمد بن نصر يعرف أنه فى آخر أيامه من الدنيا ومع هذا فالكتاب على صدره فأين نحن من العلم والدراسة وشبابنا فى مدارسهم يتهربون من الدراسة ولو اتيح لهم أن نغفل عن الرقابة والحزم ، ما فتحوا كتابا ، وما جلسوا فى فصل •• وأين نحن من شبابنا الناجح فى كلياته ومدارسه العليا اذا حمل الشهادة العليا فهذا آخر عهده بالكتاب والقراءة والبحث ليحل محل ذلك ملهيات تلتهم الوقت وتقضى على المعلومات ان الشهادة اى شهادة عالية او متوسطة أو دكتورية، ما هى الا وسيلة للانتاج والتزود والعمل البناء الذى يجعل المعلومات تنداح

وتتسع بذلـــك بحيث تكـون من الشخص موسوعة اجتماعية وعالية لتكون الفائدة أعم

ـ ٢٠٤ ـ

تضييق الطريق

أراد رجل من القيروان ان يبنى دكانـــه أمام داره فمنعه جاره فتداعيا الى القـــاضى « حماس » وكان لا يعرفانه فسألا عنه فألفياه فى الطريق وفى يده قلة وهما يسألان عـن دار حماس القاضى فقال : ما تريـــدان ؟. قالا : نتحاكم لديه فى مسألة .. قـــال : تحاكما .. **واخذ القلة ووضعها على رجلـه ولم يضعها بالارض** .. فقال له المدعـى :ـ **اصلحك الله .. ولما لم تضعها على الارض .** قال : **لأن الارض مملوكة للمارة فلا اضيق عليهم** .. فقال المدعى :ـ **يا سيدى قضيت الحاجة** . وقال الرجل فى نفسه : اذا كان القاضى لم تسمح نفسه بوضع قلة فىالطريق ثم يرفعها . فكيف يحكم لى أنا بأن ابنـــى دكانة ؟. وانصرف وقد رجع عما قصده

ملحوظة : حماس بن مروان الهمدانـــى أحد أبناء القيروان وقضاتها توفى عام ٣٠٤هـ فهكذا يكون ذكاء القضاة ونزاهتهم .

ـ ٢٠٥ ـ

ذكاء القضاة

من كتاب «الورقات»: **«قيل ان رجلا شيخا خرج مع امرأته وكانت شابة يريد قلعـــة « مدينة بين الجبال من بجاية » اسسهـــا الامير حماد بن يوسف الصنهاجى فصحبــه فى بعض الطريق فتى شاب فكلف بتلـــك المرأة وكلفت به فتواطيا وتواقفا على ان يدعى كل واحد منهما زوجية الآخر ويسقطا الشيخ فلما وصلا الى « القلعة » شكا ذلك الشيـخ الى الامير « حماد » ما وهمه من امرهمـــا ووصف له حاله معهما فوقف حماد ، الشاب والمرأة فتقارا على نكاحهما وانكرا ما يدعيه الشيخ فجعل « حماد » يباحث الشيخ : هل صحبهم فى الطريق أحد ؟ أو هل له شبهة ؟ فقال الشيخ: ما صحبنا فى طريقنا غير هذا الكلب ـ واشار الى كلب معه ـ فامر حمـاد بربط الكلب الى وتد كان هناك ثم امر المرأة بحله فذهبت فارسلته ثم امرها بربطـــه والكلب لا ينكر شيئا من ذلك ثم قال للشاب قم فارسل الكلب ثم اربطه فلما هم الشاب بذلك نبحه الكلب وانكره فقال حماد للمرأة: هذا الشيخ زوجك . وهذا الفاسق يخلفـك عليه وامر بضرب الفتى ضربا مبرحا وابعده عن البلد انتهى .**

● ● ●

هذا الذكاء الذى يجب ان يكون من صفات القاضى الذى اذا تمتع بهذا الذكاء والحذق فهم كل شيء وصارت عنده اللمحة واللحظـة نافذتين ليصل بهما الى الحقيقة الغامضة .

ـ ٢٠٦ ـ

لقطة غليس

ان المثل « لقطة غليس » مثل مشهور فى نجد ولا يكاد انسان من العامة والخاصة الا ويستشهد به .. والمثل حسب لفظ العامة بكسر اللام واسكان القاف وفـتح الطاء .. وكسر اللام مع تضخيمها .. وياء ساكنة.

وقليل من الناس يعرف سر المثل والكثير منهم لا يعرف اصله • أما شرحه فهو حسب ما يقال ويروى : أن رجلا كان يسير مع زوجته راكبا حمارا وكان متجها الى بلدة بعيدة عن بلده فوجد رجلا أعمى فأردفه مع امرأته بعد أن اتفق معها على الاحسان الى هذا الأعمى وايصاله الى طيته التي تتفق وغايتهما •• وبينما هما سائران ظل الاعمى الشاب يغازل المرأة والزوج الشيخ فى غفلة وحسن نية اذ بلغ بينهما الغرام مبلغه حتى اذا وصل الثلاثة قال الزوج : أنزل فقد وصلنا الى البلدة ولقد كنا مسرورين اذ أوصلناك الى غايتك • فقال الأعمى : انك لجاهل فالزوجة زوجتى والحمارة حمارتى وما زالا فى حوار وجدال قطعته الزوجة اذ قالت للزوج : اذهب فالحمارة لهذا الأعمى وانا زوجته • فراح الزوج الى أمير البلدة وقدم الشكوى واوضح فيها خيانة الزوجه وكفران الأعمى للأحسان فاحضرهما الأمير مع الرجل واستجوبهما فاصرا على هذا الادعاء فما كان من الأمير الا ان حبس الشاب الاعمى منفردا واوقف المرأة حتى تتضح القضية ويبين الحق من الباطل ووكل الى الأعمى رجلا يحصى عليه كل أقواله ولما رأى الأعمى نفسه منفردا وليس حواليه أحد قال مخاطبا نفسه : « الخسارة ما من خسارة •• اما المرأة وأما الحمارة » فرفع ذلك للأمير فعاقب الأعمى ورد الزوجة الى زوجها •

أما **غليس** فهو زوج المرأة •• واما **اللقطة** فهو الاعمى •

وهنا مثل آخر وان لم يعرف أصله وسره وهو المثل العامى المشهور الذى يقول : « **هذا بلا شليف** » والبلا (بفتح الباء) : البلوى والمصيبة وشليف يظهر أنه الرجل الذى اصيب بالبلوى والشدة •• فلا ادرى لعل احدا يعرف اسبابه واصله فينشره على صفحات مجلتنا الغالية •

— ٢٠٧ —

اللغة الاصيلة والدخيلة

يقول الشماخ بن ضرار الغطفانى من قصيدته الذائبة :

فوافى بها اهل المواسم فانبرى
لها بيع يغلى بها السوم رائز

ومعنى بيع هو المشترى الذى يحسن البيع والشراء والرائز هو المختبر للشدة والثقل •• والعامة عندنا فى نجد تقول عندما تريد ان تختبر ثقل الشىء من خفته • اروزه (٢) او يروزه ••

وقال ايضا من قصيدته وهو يصف قوسه :

هتوف اذا ما خالط الظبى سهمها
وان ريع منها اسلمته النواقز

ومعنى **النواقز** : القوائم التى ينقز بها اى يقفز انتهى والرائز والناقز (٣) كلاهما كلمتان دارجتان ومستعملتان فى البادية والحاضرة •

وهنا يجمل بنا ان نبحث فى لغتنا ونحلل مفرداتها التى هى الآن كلمات دارجة يحسبها بعض الناس من الكلمات الدخيلة •

ويقول الشماخ أيضا من قصيدته الذائبة:

ازار شرعبى واربع
من السيراء او اواق نواجز

الشرعبي من أجود الثياب وأغلاها ٠٠ والعامة عندنا تقول للطفل في معرض التدليل والمدح « الشيخ الشرعبي » فمن اين اتتنا هذه اللفظة هل هي قديمة تمت الى لغتنا القديمة ام انها حديثة ؟؟٠ سؤال نود من استاذنا الشيخ احمد الغزاوي ان يبحث لنا عن اصولها واسباب استعمالها ٠٠ وهل في غير نجد ٠٠

ويقول ايضا الشماخ بن ضرار من قصيدته :

فقالوا لـه بايـع اخاك ولا يكن
لك اليـوم عن ربح من البيع لاهز

والمهم في هذا البيت ـ لاهز ـ ومعناه اللغوي :ـ دافع ومانع ٠٠ وتستعمل في لغتنا العامية في نجد بمعنى الزيادة على الشيء ٠٠ وتستعمل كارضاء للشخص ٠٠ وهذه الكلمة مستعملة بصفة عامة ٠٠فتقول العامة : لهزه ٠٠ ويلهزه ، والامر منها : « الهز فلانا » اي زده وأرضه ٠

مختارات أعجبتني

١ ـ ان المرأة اعظم مخلوق في هذه الحياة ٠٠ وسر عظمتها ان الكتاب والفنانين والعلماء قد حاروا في فهمها ووصفها ٠٠ وهذه بعض الألواح التي رسموها للمرأة ولجمالها :

ـ كلما التقيت بامرأة حصنت نفسي من نظراتها ٠٠ ان عيون ٨٠ ٪ من النساء تسل سيوفا !

٢ ـ المرأة جوهرة صقيلة ان حافظت عليها وحفظتها والا فهي خزنة لا قيمة لها ٠

٣ ـ المرأة ملكة مدبرة ومفكرة ان أعطيتها القيادة وكنت حارسا عليها ٠٠ وان لم تكن كذلك فستتفكك الدولة البيتية وتصبح لقى لا فائدة منها ٠٠

٤ ـ اغلقوا مصابيح الحياة ٠٠ فاني لا أحس بالظلام الذي حولي اذا كان بجانبي امرأة صالحة ومصلحة ٠

تعريفات :

١ ـ الغرور : هو من صفات صغار النفوس

٢ ـ الجمال : بالنسبة للمرأة كفاكهة الصيف كثيرة العطب لا تدوم طويلا

٣ ـ المرأة : هي ام الوجود ، ولعبة الشيطان ٠

٤ ـ اعظم ما في المرأة ٠ وفاؤها ٠٠جردوها منه ٠٠ تصبح انسانا ثائرا بلا ضمير ، لا تتحكم فيه فضيلة او عقل !!

٥ ـ ثلاثة اشياء تتحكم في مستقبل المرأة : قلبها ، جمالها ، سيرتها !! عندما تحب المرأة يجب ان لا تنسى عقلها ، حتى لا تفقد كرامتها ٠٠ فليس هناك حب بلا كرامة ٠

القرآن والطب

بقلم الأستاذ
إسحاق محمد البدماصي

الاستاذ عبدالقدوس الانصـــاري
وفقه الله وادام حياته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
يسرني جدا ان ابعث اليكم بهــذه
الكلمة شاكرا تزويدكم اياى بمجلتكم
الغراء ، والله يجزيكم عني خيـــر
الجزاء . أما بعد ..

فلاول مرة أرسل الى ادارتكم مقالة
لي راجيا نشرها على صفحات المنهــل
الكريمة وبعث نفس المجلة الي ..

تقبلوا فائق الاحترام والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته

اخوكم في الدين

اسحاق محمد البدماصي

ISHAG MUHAMED AL BIDMAZI
Arabic Training Center
P. O. BOX (57) AGEGE
(NIGEZA)

(يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة الصلاة وانتم سكارى) الآية ٤٣ من سورة النساء .

نزلت هذه الآية كخطوة أخرى فى تحريم الخمر قبل تحريمه نهائيا فى سورة المائدة حيث جاء التعبير بالجملة الحالية : **(وانتم سكارى)** وذلك بترك السكر قبل وقت الصلاة فيمتنع الشارب طيلة النهار . ومن مضار الخمر ذهاب العقل ، وعليه قال الشاعر :

واهجر الخمرة ان كنت فتى
كيف يسعى فى جنون من عقل

● ● ●

وفى الآية الكريمة يقول الله تبارك وتعالى: **(ولا جنبا الا عابرى سبيل حتى تغتسلوا)** فقد نهى سبحانه وتعالى أن يدخل المسلم المسجد جنبا الا أن يكون عابر سبيل فلا بأس حينئذ .. فلا صلاة لمن كان محدثا الا ان يزيل هذا الحدث فان كان الاصغر كفاه الوضوء والا فبعد المباشرة أو ما يشابهها كالاحتلام فلا بد من الاغتسال ..

والاغتسال تنظيف للجسم وتنشيط له . ان الجسم يصاب بالاعياء أو على الاقل بالكسل بعد المباشرة فيكون الماء سبب اعادة النشاط اليه وربما كان على هذا الاساس قد جوز النبى صلى الله عليه وسلم رش الماء على الوجوه عند الايقاظ لصلاة الفجر .

وفى الاغتسال بعد المباشرة فوائد وقائية لا تخفى على المسلم ، كما انى وجدت من أمر الله بلزوم الاغتسال فوائد لا أرى ذكرها اذ قد تكون استنباطا خاصا لا يشمل العموم .. وكل ما أقوله ان هذا الغرض هو رحمة عظيمة من عند الله ومنة بالغة منه على عباده . وقد لمست هذه النعمة واحسست بالرحمة وأرجو ان يكون قد احس بها كل مسلم مثلى .

وفى هذه الآية الكريمة يقول الله تبارك وتعالى : **(وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماءا فتيمموا صعيدا طيبا)** ..

نهذه رحمة الله ايضا ، فالمسافر يتيمم اذا لم يجد الماء وكذا المريض ان كان استعماله الماء ضررا له .. فقد أسبغ الله نعمه على المريض وشمله برحمة واسعة .

ومن هذه الرحمة التخفيف عنه والاكتفاء بالتيمم بالصعيد الطاهر عند تأكد حصول الضرر من الماء أو عند غلبة ظنه بحصول الضرر .. بل ان النبى صلى الله عليه وسلم أكد الاستفادة من رخص الله عز وجل وتيسيره على عباده المؤمنين . فقال فيمن افتى الجنب بالاغتسال ، (وكان مريضا مجروحا فى رأسه فاغتسل فمات) قال النبى صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الذين الزموه بالاغتسال بالماء : **(قتلوه قتلهم الله)** .. هذه بعض رحمة الاسلام بالمريض .

(نيجيريا) **اسحق محمد البدماصى**



كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظل يكتبها فى كل شهر

سعادة الامير الاديب سعود بن عبدالرحمن السديرى، امير منطقة الباحة

بقلم

الامير سعود بن عبد الرحمن السديري



- ١ -

أعجبني سير مجلة المنهل الغراء في طريق الثقافة الحقيقية على جميع المستويات حيث يجد القارىء فيها ضروبا من الادب وأنواعا من البحوث ، فالتاريخ له مكانته فى المجلة ، والشعر كذلك، والمقارنات بين الادب العربى والمصطلحات العامية تجد مكانا لها فى المجلة ومعجم المصطلحات الحديثة يحتل ركنا خاصا . والمباحث اللغوية تتصدر الكثير من اعداد المجلة . والطرائف والاخبار الهامة لا يخلو منها عدد . وادب الناشئين يحتضنه **المنهل** للاخذ بيده من حسن الى أحسن . حقا انها مسيرة تستحق الاعجاب والتقدير ، وتؤكد قدرة صاحب مجلة **المنهل** ورئيس تحريرها **الاستاذ عبد القدوس الانصارى** ، النادرة على الجميع بين هذه

الفضائل والابتكارات . مما جعل مجلته محل اهتمام الخاصة والعامة على حد سواء فالى المزيد من التقدم والنجاح .

- ٢ -

معنى الحديث الشريف : « اذا عثرت مطية أحدكم فلا يقل تعس الشيطان فان الشيطان يتعاظم ولكن ليقل باسم الله» .. ما أعظم هذا المعنى في تجاهل ما يجب تجاهله وتصغير شان من لا شان له . وتمنيت لو أن صحافتنا وأجهزة الاعلام الاخرى أخذت بهذه القاعدة والتزمت الصمت بدلا من ذكر بعض الاخبار ونشر بعض الصور التي تعظم شان من لا شان له من الاعداء أو دعاة الانحلال والتقهقر حتى ولو جاءت بها على سبيل التلميح والتحقير لان الضرر أكبر من النفع ولا أحب ان احدد أو اذكر نماذج لكيلا اقع فيما يقع فيه من يساق اليه الحديث وما كل ما يعلم يقال .

- ٣ -



قول أمير الشعراء أحمد شوقي :

ربوا على الانصاف فتيان الحمى
تجدوهم كهف الحقوق كهولا

فهو الذي يبني الطباع قويمة
وهو الذي يبني النفوس عدولا

وتذكرت الكلمة المأثورة : « **ان من الشعر لحكمة** » ولكن هل نحن على استعداد للاخذ بما في شعرنا وتراثنا كله من الحكم والعبر ؟ **وهل في امكاننا ان نعيد النظر في** التعليم وتربية **أبنائنا** فلذات أكبادنا على مبدأ الانصاف الذي يشمل جميع المكارم ؟ ليكونوا كهفا للحقوق حينما يتسلمون مركز القيادة وأساسا متينا في بناء المجتمع السليم الذي ينأى بأمتنا عن المزالق ويربط حاضرنا الباسم بماضينا العظيم وما فيه من مفاخر يجب علينا ان لا ننساها فلماذا لا نحرص كل الحرص على اختيار **المعلم الصالح** ، ونشرف عليه ، وشاعرنا الحكيم يقول :

واذا المعلم لم يكن عدلا مشى
روح العدالة في الشباب ضئيلا

واذا المعلم ساء لحظ بصيرة
جاءت على يده البصائر حولا

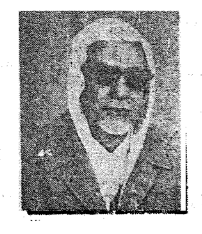
الباحة

سعود بن عبد الرحمن السديري

عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيز

هيهات ان يأتى الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

بقلم الأستاذ
عبد الحق نقشبندي



مثل رفيع جاءت به العرب وعجزت أمم الارض ان تجىء بمثله .

قال الحافظ أبو نعيم الاصفهاني فى (حلية الأولياء) حين تقديمه ترجمة عمر بن عبدالعزيز : (كان واحدا في الفضل ونجيب عشيرته فى العدل جمع زهدا وعفافا وورعا وكفافا فاشغله اجل العيش عن عاجنه والهاه اقامة العدل عن عاذله كان للرعية أمنا وأمانا وعلى من خالفه حجة وبرهانا كان مفوها عليما ومفهما حكيما) وقال الامام النووى فى (تهذيب الاسماء) خلال حديثه عن عمر بن عبدالعزيز : (واجمعوا على جلالته وفضله ووفور علمه وصلاحه وزهده وعفافه وورعه وعدله وشفقته على المسلمين وحسن سيرته فيهم وبذل جهده فى الاجتهاد فى طاعة الله وحرصه على اتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بسنته وسنة الخلفاء الراشدين وهو خامسهم) وقد اظهر عمر فى خلافته الاعتصام بالكتاب والسنة وجاهد فى حمل الناس عليهما واخذهم بها وهو يصور

لنا شعور سياسته في احدى خطبه اذ يقول: (ايها الناس انه ليس بعد نبيكم نبي وليس بعد كتاب الله الذي انزل كتاب فما احـــل الله لكم على لسان نبيه فهو حلال الى يـــوم القيامة وما حرمه على لسان نبيه فهو حرام الى يوم القيامة الا انني لست بقاض ولكني منفذ ولست بمبتدع ولكني متبع ٠

كان عمر بن عبدالعزيز قبل ولايته الخلافة يتالم لانصراف بعض قادة الامـة والولاة الى نزعات الهوى فيقول : (الوليـــد بالشـــام والحجاج بن يوسف بالعـــراق ومحمد بن يوسف اخو الحجاج باليمن وعثمان بن حيان بالحجاز وقرة بن شريك بمصر ويزيد بن ابي مسلم بالمغرب امتلأت الارض والله ظلمـــا وجورا) واشتهر هـــؤلاء بالظلم والبغي في ولايتهم وناهيك بالحجاج الظالم الغشوم ٠

فلما آلت اليه الخلافة بعد سليمـــان بن عبد الملك كان اول ما بدأ به بعد دفن سليمان المبادرة الى اصلاح القيادة فدعا بدواة وقرطاس وكتب ثلاثة كتب الاول لمسلمة بن عبدالملك يامره بالعودة بالمسلمين وفك الحصار عـــن القسطنطينية) وكان مسلمة قد خدع من الروم بطلبهم الهدنة حتى احـــرز المحاصرون طعامهم وشرابهم ثم اغلقوها دونه فغضـــب الخليفة سليمان وحلف ان لا يعيده فاشتد على المجاهدين المقام هناك من الجهد والجوع فلما تولى عمر رأى ان لا يؤخرهم يوما واحدا٠

والكتاب الثاني كان بعزل اسامة بن زيد عن ولايته لمصر وكان ظالما غاشما ٠

والكتاب الثالث كان بعزل يزيد بن ابي مسلم عن المغرب وكان جبارا يعذب القـــوم بين يديه اشد العذاب بلا شفقة ولا رحمة ، وبعد كتابته للثلاثة الكتب قربت له ركائب الخلافة فقال : (نحوها عني ما لي وما لهـــا قربوا لي دابتي) ٠ وقال لمزاحم ، غـــلامه : « ضمها الى بيت مال المسلمين » ولم يشأ ان يقيم في دار الخلافة التي تسمى (الخضراء) وعدل عنها الى دار صغيرة ثم بدأ برد المظالم الى اهلها ٠ واول ما بدأ بنفسه والخروج من ماله فخرق سجلات مزارعه حتى انتهى الى مزرعة خيبر فسأل عنها من اين كانت لابيه؟ فقيل له كانت في نخل رســـول الله صلعم فتركها الرسول فيئا للمسلمين ، ثم صارت الى مروان ، فاعطاها أباك ٠ فخرق عـــمر سجلها ايضا وقال : (اتركها حيث تركهـــا رسول الله صلعم) ولم يبق الا مزرعـــة (السويداء) فانها كانت ارضا براحا اصلحها عمر من صلب عطائه وكان الوليد بن عبدالملك قد اقطع ابنه روحا حوانيت بحمص فلمـــا ولي عمر جاءه نفر من اهلها يطالبون روحا بها واقاموا البينة لدى عمر فقال لروح: (خل لهم حوانيتهم) فقال روح : هي معي بســـجل الوليد بن عبدالملك ! فقال له عمر:(وما يغني عنك سجل الوليد والحوانيت لهم قد قامت البينة عليها) فلما خرج روح توعد احدهم فراح الحمصي الى عمر قائلا : هو يتوعدني فقال عمر لرئيس حرسه : (اخرج اليه فاسلم الحوانيت لهم فان لم يفعل فاتني برأسه) ٠

● ● ●

وكان سليمان بن عبدالملك قد أمر قبـــل وفاته بعشرين الف دينار لعتبة بن سعيد بن

العاص ، فدارت الورقة فى الدواوين حتى وصلت لديوان الختم فتوفى سليمان ولم يختمها وكان **عنبسة** صديقا لعمر قبل خلافته فلما جاء يراجعه فيما أمر به سليمان قائلا :

(وامير المؤمنين أولى باتمام الصنيعة ، وما بني وبينه أعظم مما كان بيني وبين سليمان) فقال عمر : **وكم ذاك ؟** قال عنبسة : **عشرون** ألف دينار • قال عمر : **« انها تغنى أربعة آلاف بيت من المسلمين فكيف ادفعها لرجل واحد ؟ ما لى الى ذلك من سبيل)** فخرج عنبسة من عنده ، وأعلم بنى أمية بخبره وقال لهم :

(يا بني أمية زوجتم صاحبكم بنت عمر بن الخطاب فجاءتكم بعمر ملفوفا فى ثيابه) •

وما زال عمر سائرا فى عدله وورعه • قيل أتاه رجل بتفاحات كهدية فأبى أن يقبلها فقيل له : كان الرسول يقبل الهدية فقال : **« هى لرسول الله هدية ولنا رشوة »** ودخل عليه **ابن ابى زكريا** فقال : يا امير المؤمنين أريد ان أكلمك بشيء قال : قل • قال : انك ترزق العامل من عمالك ثلاثمائة دينار ؟ قال: **نعم** • قال : **ولم ذلك وهى كثير؟** قال عمر: **اردت أن أغنيهم من الخيانة** • فقال فأنت يا امير المؤمنين اولى بذلك • فأخرج عمر ذراعه وقال : « **يابن ابى زكريا •• ان هذا نبت من الفيء ولست أعيد منه شيئا** • وقال لزوجته فاطمة بنت عبدالملك : « **قد علمت حال هذه الجواهر التي عندك وما صنع أبوك ومن أين اصابها فهل لك ان اجعله فى تابوت ثم اطبع عليه واجعله فى اقصى بيت مال المسلمين فان احتجت اليه انفقته فى مصالح المسلمين وان مت قبل ذلك فلعمرى سيرد اليك** • فقالت له : **افعل ما شئت** ، ومات عمر ولم يصل اليه فرده عليها أخوها **يزيد بن عبدالملك** فامتنعت عن اخذه فقسمه بين نسائه واقاربه •

• • •

نحن فى عصرنا هذا نفاخر باعطاء الموظفين اختصاصهم وعدم تركيز المسؤولية والسلطة فى يد واحدة وقد اخذ عمر بن عبدالعزيز بهذا النظام فكتب **لعروة** والى اليمن يقول :

(اما بعد فانى أكتب اليك آمرك بكذا، وكذا فتراجعنى وانت تعرف بعد ما بيني وبينك ولا تعرف آخذات الموت حتى لو كتبت لك: رد على كل مسلم مظلمته لكتبت الي، أردها عفراء أو سوداء انظر ان ترد على المسلمين مظالمهم ولا تراجعنى •

وكتب الى عامله بالمدينة فى المظالم فراجعه فكتبت اليه : **(انه يخيل الي، انى لو كتبت لك أن تعطى رجلا شاة لكتبت أصغيرة أم كبيرة ولو كتبت لك بأحدهما لكتبت أضائنة أم معزى فاذا كتبت لك بعد هذا فنفذه ولا ترد علي والسلام)** •

والدولة اليوم ترى من واجبها ان تتحمل تبعات طلبة العلم ولقد كتب عمر الى عماله يأمرهم ان يجروا عليهم الرزق ويفرغوهم للطلب وكتب لوالى حمص يقول : **(انظر الى الذين نصبوا أنفسهم للفقه وحبسوها فى المساجد عن طلب الدنيا فاعط كل رجل منهم مائة دينار)** •

وكان يرى رحمه الله ان الدولة مسؤولة

عن اصلاح أي فساد لا يستطيع الفرد دفعه وجاءه رجل فقال : **(ان لى مزرعة بها زروع خربة خربها الجندمنجيشالشام فافسدوها)** **وبعد ان تبين لعمر صدق مقاله عوضه بعشرة آلاف درهم .**

● ● ●

والدولة اليوم ترى انها تتكفل بحماية موال رعاياها من الفقراء فهذه امرأة من مصر تسمى **(فرتونة)** فقيرة سوداءلهابيتصغير يهدم بعض جوانبه ولها دجاجات تستعين من غلى معيشتها ، واللصوص يعتدون على جاجها فسمعت بعدل عمر وحبه للخير كتبت تشكو حالها وترجوه أن يحصنبيتها لما وصل اليه الخطاب كتب لواليه بمصر قول : **(ان فرتونة مولاة ذى الاصبع تذكر ضر حائطها ويسرق منه دجاجهافاركب انت نفسك وحصنه لها)** .. وهذا مثل رفيعمن ثلة الرفق بالضعفاء والمساكين وتعطيل لمحسوبية واستغلال النفوذ من أدواء الحكم عيوب الدولة . والحاكم الذى يفتح بابه استغلال أمام أقاربه ومحاسيبه يفتح بلاء على الناس . وعمر بن عبدالعزيزحارب المحسوبية بكل ما استطاع فاستخلص نوق الامة من ايدى الظلمة فى صرامةوشدة

وقد كان رفيقا بالحيوانايضا،بلغهانبمصر لات يحمل عليها ألف رطل فكتب لعامله ره ان لا يزيد حمل البعير اكثر من نمائة رطل .

وكان اعرف بمقدار الرجال لا سهم حقوقهم حتى لو انصرف الناس عنهم دخل عليه ابن مورق وهو يعطى العطاء فسأله عمر **(من أنت ؟)** قال : من قريش . قال عمر : **(من اى قريش ؟)** قال الرجل : من بنى هاشم فقال عمر : **(من أى بنى هاشم ؟)** فسكت ابن مورق ولم يجب وخاف ان يحرمه العطاء فاعاد عمر عليه المسألة . فهمس ابن مورق قائلا مولى **على بن ابى طالب** وكان أنصار على مكروهين من بنى امية فوضع عمر يده على صدر ابن مورق قائلا : **(يا مولى على ابن أبى طالب حدثنى غير واحد انهم سمعوا النبى صلعم يقول : (من كنت مولاه فعلى مولاه)** ثم قال لمولاه مزاحم : **كم تعطى امثال هذا ؟** قال مزاحم : **(مائتى درهم)** قال عمر: **اجعلها خمسين دينارا لولايته على بن ابى طالب .**

● ● ●

وكان عمر لا يرى للشعراء حقا أو سهما فى بيت المال لانهم ليسوا من الاصناف التى نص عليها القرآن فى مصارف المال .. قيل دخل عليه **عون بن عبدالله الهذلى** بعد توليه الخلافة قائلا لعمر : ان الشعراء واقفون بالباب . فيقول له عمر : خبرنى عنهم .. فيقول عون : ابن عمك **عمر بن ابى ربيعة** فيثور عمر ويقول : ذلك الفاسق لا قرب الله قرابته ولا حيا وجهه أليس هو القائل :

الا ليت انى يوم حانت منيتى
شممت الذى ما بين عينيك والفم

وليت طهورى كان ريقك كله
وليت حنوطى من مسك والدم

فليته تمنى لقاءها فى الدنيا على حل وعمل صالح . من بالباب سواه ؟ فيقول عون : الاخطل التغلبى . فيقول عمر : عليه اللعنة أليس هو القائل :

فلست بصائـم رمضـان عمرى
ولسـت بآكل لحـم الاضـاحى

ولسـت بقائـم كالعير ادعـو
قبيـل الصبح حى على الفـلاح

ولكنى ساشربهـا شـمولا
واسجد عند منبلـج الصبـاح

والله لا يطأ بساطى هذا الكافر ، فمـن غيره ؟ قال عون : جرير بن عطية الخطفى ، فقال عمر الذى يقول :

طرقتك صائدة القـلوب وليس ذا
وقت الزيـارة فارجعى بسـلام

فان كان لا بد فهذا وأمر بدخوله وأنشـد قصيدته التى مطلعها :

ان الذى بعـث النبى محمـدا
جعل الخلافـة فى الامـام العادل

وسع الخلافـة عدلـه ووفـاؤه
حتى ارعووا واقـام ميل المائـل

فقال له عمر: يا جرير اتق الله ولا تقل الا حقا .. تذكر يا جرير ان الله سائلك عمـا قلت ، واتق الله يا ابن الخطفى ، لا أرى لك فيما عندنا شيئا ، فيقول جرير : انا منقطع وابن سبيل . فيقول له عمر : لك ما لابن السبيل زاد ونفقة حتى تبلغ محلك . فيأمر مزاحما مولاه فيعطيه مائة درهم كانت معه .

• • •

وانقطع عمر أيام خلافته عن الطيبات واكتفى بأكل العدس والثوم واكتفى باللباس الواحد .. دخل عليه مسلمة بن عبدالملك وهو على فراش الموت متسخ الثياب فقال لزوجة عمر فاطمة : ألا تغسلون ثيابه ؟ فقالت : والله ما له غير هذا القميص .

قيل ان بنى أمية دسوا له السم البطىء فى طعامه ليتخلصوا منه وأدرك عمر ذلك .

وكانت وفاته سنة ١٠١ هـ ومدة خلافتـه سنتان ونصف السنة تقريبا ، ودفن بدير سمعان ولم يترك ميراثا لاهله وأولاده سوى واحد وعشرين دينارا ..

وهذا غيض من فيض أوجزناه فى مقالنا هذا فلقد حكم عمر بن عبدالعزيز العرب والمسلمين عامة حكما راشدا قاصدا قائما على الكتاب والسنة والعدالة والمساواة والاخاء . وانا نأمل من كل حاكم مسلم فى كل اقليم من أقاليم العروبة والاسلام ان ينهجوا منهـج عمر ويتخذوا من سيرته مثلا وقدوة حسنة ، وأنى لنا ان ندرك شأوه ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وبالله التوفيق .

عبدالحق نقشبندى

من أعلام المدينة المنورة

الشيخ أبو بكر بن عبدالسلام الداغستاني (١١٧٩ - ١٢٣٩)

« الحلقة الثانية من تراجم العلماء والادباء » من آل الداغستاني المدنيين »

بقلم الأستاذ
محمد سعيد دفتردار



هذا الرجل أول من سمى بأبى بكر من أسرتهم واتصفوا بالعلم والادب والوجاهة والثانى هو أبو بكر بن أبى بكر بن عبدالسلام وكلا الرجلين لهما فى أبناء جيلهما زعامة وشهرة وسأترجم حياتهما حسب معلوماتي :

أما الشيخ **أبو بكر بن عبدالسلام** فهو رجل علم وأدب وله مؤلفات موجودة الآن فى مكتبتهم وأخرى قد ذهبت فى غمار الضياع مما سرق أو فقد فى الحروب أو استعير ولم يرد ٠

ومن مؤلفاته الموجودة الآن والمكتوبة بخط إبنه **عبدالسلام الثانى** ـ كتابه المسمى **بالموجز المليح شرح الجامع الصحيح** وهو أهمها وأولها ، وهو فى خمسة أجراد

كبار . وحقا انه موجز مليح مفيد يستحق الطبع والنشر .

وله فى الفقه الحنفى **ملتقى الابحر** فى جلد واحد كبير وهو غير حاشية والده على هذا الكتاب . ومن مؤلفاته فى التصوف : الروضة الانيقة فى شرح الطريقة ، وله : **وسيلة الانام شرح شرعة الاسلام . وتعليق الحمايل فى شرح الشمائل وشرح بدءالامانى**

ان مترجمنا قد ولد فى المدينة المنورة وحفظ فيها كتاب الله وتلقى العلم فى **المسجد النبوى** عن كبار علمائها ومنهم والده والشيخ عثمان الشامى ، والشيخ رضى الدين الهندى وله تعليقات على بعض كتب السيرة والادب وكانت وفاته فى المدينة المنورة عام الف ومائتين وتسعة وثلاثين وخلف من الاولاد فى المدينة ابنه **عمر وعبد السلام الثانى** وله أولاد رحلوا الى تركيا وسكنوا فى بلدة (بوردو) ولهم بقايا هناك

● ● ●

ومن أجل أولاده وأنبغهم: العلامة الحافظ الفقيه مفتى المدينة المنورة **الشيخ عبد السلام الثانى** المولود فى طيبة عام ألف ومائتين وسبعة وكان من العلماء الناسكين السلفيين المجتهدين ومن حفاظ القرآن المجيد ورواة الحديث الشريف ومن المواظبين على أداء الفرائض فى المسجد الشريف وربما حمل من المسجد الى منزله فى محفة لمرضه فى آخر حياته وكان من اصحاب الجاه العريض والثراء الواسع وله فتاوى موثوق بها وربما أتت اليه استفتاءات من البلاد الاسلامية ويقال أنه حج ما يقارب ستين حجة وفى كل حجة يعتق رقبة مؤمنة ويعتمر كل عام فى شهر رمضان . وهو ممن عاصروا العهد السعودى الاول وتولى الفتوى فى المدينة المنورة على أيامهم وكانت له مكانة عندهم . وهو من العلماء الذين شاركوا فى تحديد مواضع سوارى المسجد النبوى المأثورة مثل سارية الوفود وسارية أبى لبابة وغيرهما وذلك عند تجديد بناء المسجد الشريف على عهد السلطان عبد المجيد عام ١٢٧٥ هـ

● ● ●

ومن مخلفاته من العقارات الدار الكبيرة فى واجهة المناخة بجانب البنك وأوقف دارا أخرى فى حوش قره باش على عتقائه ، وفى آخر حياته تعرض له بعض المشاغبين فانتقل الى وادى الفرع وسكن فى بلدة السوق هناك ، وبها توفى ونقل جثمانه الى المدينة المنورة ودفن فى البقيع وكانت وفاته سنة ألف ومائتين وتسعين عليه رحمة الله .

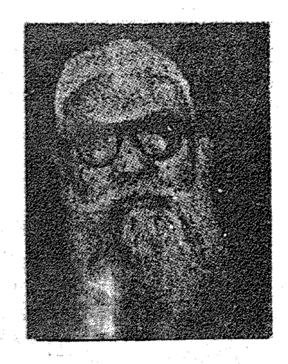
(المدينة المنورة) محمد سعيد دفتردار

●—●—●

المدارس الدينية والمعاهد الإسلامية - في الهند

بقلم الحكيم :

محمد كامل بحر العلومي



معاهد أهل السنة والجماعة

(٥) دار العلوم ديوبند

أسست هذه المدرسة أو (الجامعة الكبيرة) فى نواحى مدينة سهارنبور وهى من كبريات المدارس الدينية فى الهند، وليست مدرسة **دار العلوم** ديوبند مركزا رئيسيا لتعليم المعارف الاسلامية فحسب ، بل هى مركز عالمى تربوى لحضارة الاسلام وثقافته ايضا ، فخريجوها منتشرون فى جميع انحاء العالم ، والناس يرتحلون اليها للارتواء من هذا المنهل العلمى الثقافى من كافة بلدان العالم .

● ● ●

فى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى ، كان قد انطفأ نور الشوكة الاسلامية فى الهند ، ولم يبق الا الدخان المرتفع كمظهر لانطفاء السراج ، خلا عرش **دهلى** عن السطوة المغولية الاسلامية ، وكادت تنمحى الشعائر الاسلامية واحدة بعد أخرى ، وأوشكت المدارس الاسلامية ان تضمحل وتذوب بفقدان الاشراف الملكى المغولى .

وفجأة عبرت بعض النفوس النبيلة عن الالم الممض فتحركت لصيانة الدين الحنيف

والاحتفاظ بالكيان الاسلامي في الهنـــد ، ولقد اجتمع اولئك الرجال الكرام في محل واحد وتحدثوا عن عواطفهم القلبيةوالروحية، وارتكزت آراؤهم في أن لا سبيـــل لحفظ الاسلام الا بنشر العلوم الاسلامية ، وبانشاء مدرسة دينية لتعليـــم العلوم الاسلاميـــة الحنيفة السمحة الوضاءة .

وكان الرائد لتلك النخبة الخالدة هـو المرحوم حجة الاسلام العلامة الاجل مولانـا **محمد قاسم نانوتوي** الذي رن في سمعـــه صوت الهاتف ، فبدأ بالمشروع العظيم .

بعد مضي فترة وجيزة تحقق المشـروع وخرج من حيز الاقتراح الى حيز الواقــع فعلا .. وهكذا أسست مدرسة **دار العـلوم** في ٥ المحرم ١٢٨٣هـ ـ ٣٠ أيار ١٨٦٧ م ـ

كان من مساعدي مولانا **نانوتوي** ، كل من الاساتذة الكرام أصحاب الفضيـــلة ، الشيوخ الكبار : مولانا **الحاج السيد عابد حسين** ، ومولانا **ذو الفقار علي** ومولانـــا **فضل الرحمن** ، وهم الذين أسهموا في انشاء المدرسة منذ بدايتها ، وبعد ذلك رشـــح مولانـــا **شاه رفيع الدين** عضـــو المجلس التأسيسي وفاز برتبة الاهتمام (المديرية) بأمر مولانا **نانوتوي** .

كان مؤسس دار العلوم رأى في منامـه « انه واقف على سقف الكعبة المكرمة ، ومن كل يديه ورجليه تتفجر الانهار وتفيض على أنحاء العالم » وكذلك رأى **شاه رفيع الديـن** المهاجر الى المدينة « ان مفاتيح العلوم النبوية سلمت ليده » . وقد تحققت رؤياهما فـي شخص دار العلوم .

وجاء **ملا محمود الديوبندي**، بأمر مؤسس دار العلوم ، من مدينة ميرتهن الى ديوبنـد مدرسا فيها جلس تحت شجر الرمان وأخذ يدرس التلميذ محمودا (الذي ذاع صيتـه في العالم بلقـــب **شيخ الهند الحسن**) وهكذا كان افتتاح هذه الجامعة مبدئيـــا تحت شجر الرمان اشتهرت فيما بعد باسم « دار العلوم ديوبند »

أصبحت المدرسة تحت اشراف مولانـــا **رشيد احمد الجنجوهي** بعد وفـاة المؤسس الاول مولانا نانوتوي ، وصبـــغ مولانـــا الجنجوهي دار العلوم بلون دروس الفقـــه والفروع الفقهية .

وبعد وفاتهما ظفر جامع العلوم شاه عبد العزيز الثاني مولانا **محمد يعقوب** برئاســة المدرسين ، وكان قد تتلمذ على مؤسس دار العلوم .

ثم بعد وفاته ترأس المدرسين شيخ الهند مولانا **محمود الحسن** آنف الذكر ، الـذي كان من أرشد تلامـــذة مولانـــا **نانوتوي** مؤسس دار العلوم . وقد كـــان المشـرف الثالث .

أما **منهج دار العلوم** فهو مسلك أهـــل السنة والجماعة ، ولقد بنيت على أســـاس دعم الكتاب والسنة والاجماع والقياس .

مجالس دار العلوم

تحتوي مدرسة دار العلوم عـلى ثلاثـــة مجالس : مجلس الشورى ، ومجلس العمل ، والمجلس التعليمي .

١ ـ مجلس الشورى : هو المجلس الكبير المسيطر على دار العلوم ، والمسؤول عـــن مناهجها ونظمها

٢ ـ مجلس العمل : مجلس مستقل بالذات تحت سيطرة مجلس الشورى ومهمته تنفيذ أوامر مجلس الشورى .

٣ ـ المجلس العلمي : اعضاء هذا المجلس ستشارون لرئيس المدرسين في أمور التعليم في الصفوف العربية والفارسية ولغة الادب وتعليم الدين وتجويد القرآن الكريم وغير ذلك .

الادارات

تنقسم مديرية دار العلوم الى ثلاثة ادارات ، ادارة التعليم ، ادارة النظم ، ادارة المال .

ترعى ادارة التعليم هيئات شتى حسب ا يلي : ١ ـ هيئة التعليم العربي ، ٢ ـ هيئة تعليم الفارسي ، ٣ ـ هيئة تجويد القرآن كريم ، ٤ ـ هيئة حفظ القرآن الكريم ، ٥ ـ هيئة مبادىء العلوم الدينية وقراءة قرآن الكريم نظرا ، ٦ ـ الصف العربي ، ـ الصف الانكليزي لاتقان اللغة الانكليزية ـ هيئة اتقان الكتابة ، ٩ ـ الجامعة بية ، ١٠ ـ دار الصنائع ، ١١ ـ هيئة العة العلوم القرآنية ، ١٢ ـ هيئة تعليم ناء والتمرين عليه ، ١٣ ـ مجلس معارف آن « أكاديمية القرآن العظيم » ، ١٤ ـ الافتاء لاصدار الفتاوى الى المستفتين .

ادارة النظم

تقع الهيئات الآتية تحت سيطرة ادارة ظم :

١ ـ دار الكتب : ادخرت فيها كتب ة من جميع انواعها ، مدرسية وغير مدرسية ، ويفيد منها الاساتذة والتلامذة على السواء .

٢ ـ المطهى : يطبخ فيه الطعام للتلاميذ ، ويوزع مجانا على ١٨٠٠ تلميذ ، صباح مساء .

٣ ـ هيئة الانشاءات لانشاءات العمارات واصلاح العمارات القديمة .

٤ ـ هيئة دار المطالعة : فيها تحتشد الجرائد والمجلات والكتب الملائمة للتلاميذ .

٥ ـ الهيئة التربوية : لتربية الاطفال الصغار تحت رعاية المربين .

٦ ـ هيئة ترتيب الفتاوى : تحتفظ فيها الفتاوى الصادرة عن دار العلوم ، منذ بداية تأسيسها .

٧ ـ هيئة الأروقة : لمراقبة التلاميذ الماكثين في الأروقة .

٨ ـ هيئة منظمة الابناء القدامى يحتفظ فيها بسجلات الطلبة القدامى

٩ ـ هيئة الكهرباء والنظافة وغيرهما : لتأمين الاضاءة الكهربائية في مضيف دار العلوم ومسجدها وأروقتها ، ولتجميل البساتين العائدة لها وتنظيفها ، وتوفير المياه وغيرها من الامور العامة .

١٠ ـ هيئة المحافظة : تحتفظ بسجلات دار العلوم منذ البداية الى الآن .

١١ ـ هيئة الامور الخارجية : هذه الهيئة تخدم التلاميذ الغرباء في تأمين جوازاتهم وغيرها .

١٢ ـ هيئة النشر : تصدر عنها لسان حال دا رالعلوم : « **مجلة دار العلوم الشهرية** » والاعلانات ونشرات الدعاية لدار العلوم .

١٣ ـ هيئة تبليغ الاسلام : ينبثق من تلك الهيئة مبلغو الاسلام ويرحلون من قبلها الى أقصى البلاد لنشر الهداية وتبليغ الدين الحنيف .

١٤ ـ هيئة الرياضة : للرياضة البدنية لكي تصبح أجسام التلاميذ نشطة قوية .

٥ ـ هيئة جمعية الطلبة : هي تنادى التلاميذ للتمرين على الخطابة والكتابة والمناظرة .

الادارة المالية

تشرف على الهيئات المالية حسب ما يلي :

١ ـ هيئة المحاسبة : لتسجيل الدخل والنفقات بدار العلوم .

٢ ـ هيئة الاوقاف : تشرف على الاوقاف الموقوفة على دار العلوم سواء أكانت مدنية أم ريفية .

٣ ـ هيئة النظم والرقي : يسافر منها سفراء دار العلوم الى قطاعات الهند لجمع التبرعات .

٤ ـ هيئة المديرية أو الاهتمام : هي هيئة مركزية تهتم بشؤون دار العلوم سواء أكانت تعليمية أم تنظيمية أم مالية . هذا وتحتوى منظمة دار العلوم على ٣٣ هيئةالآنفة الذكر .

منهاج التعليم في دار العلوم

العلوم العالية : القرآن العظيم، التفسير، الحديث ، الفقه ، أصول الفقه ، علمالعقائد (الكلام) ،علم الاحسان (التصوف) ، علم الفرائض والمواريث .

العلوم الآلية : الصرف ، النحو ، المعاني، والبيان ، الادب العربي، المنطق ،الفلسفة ، العروض «القوافي» ، علم الهيئة (الفلكيات)، علم الهندسة ، الحساب ، الطب ، تجويد القرآن ، باضافة الجغرافيا والتاريخ والطبيات والمعلومات العامة .

يدرس الطالب هذه العلوم احد عشر عاما ويدرسها الطالب عاما بعد عام .

شهادات دار العلوم

الشهادة العالية : كل من ينجح في امتحان الحديث النبوى الشريف يستحق هذه الشهادة .

الشهادة الفاضلية : تسلم هذه الشهادة للتلميذ الذى درس الحديث والتفسير معا ونجح فيهما

الشهادة الكاملية : يعطاها التلميذ الذى فاز في درجة التكميل .

وهذه الشهادات كلها تصدر باللغة العربية . وتعتمدها الجامعة الاسلامية بعليكره ، والجامعة الاسلامية بدهلي،وجامعة الازهر بالقاهرة ، وجامعة المدينة المنورة زادها الله شرفا وتعظيما (المملكة العربية السعودية) ..

مجلات دار العلوم

تصدر في دار العلوم مجلتان شهريتان

١ ـ **مجلة دار العلوم :** وهي مجلة دينية علمية ، تصدر كل شهر باللغة الأردية .

٢ ـ **مجلة دعوة الحق :** تصدر شهريا باللغة العربية ، وتنشر فيها مقالات رواد دار العلوم ليستفيد بها العرب .

المدير الحالي لدار العلوم

يسمى المدير العام باسم «مهتمم صاحب» أى « المهتم بســـائر شؤون الجامعــة » المسؤول عن كل شؤون دار العلوم · وفى الظروف الحالية مديرها العام · والمهتـم بشؤونها هو الاستاذ القارى مولانا محمـد طيب الذى ارتقت مدرسة دار العلوم فـى عهده وتقدمت من كل النواحى ، وسيمضى تقدمها الى الامام فى عهده الزاهر ، ان شاء الله تعالى ·

المدرسة الدينية للبنات

ويلتحق بمدرسة ديوبنــد الجامعــة مدرسة دينية للبنات ، وحيدة من نوعهـا فى الهند · تحدثت مؤسستها السيـدة جميلة بنهان عنها وعن نفسها قائلة : « لقد لعبت مدرسة دار العلوم دورا هاما ذهبيـا فى سبيل نشر العلوم الاسلامية ولا ينسى التاريخ خدماتها الهامة الجليلة ، أماخدماتها الجليلة فحددت للرجال فحسب ولا نصيب فيها للبنات ، فلا بد اذن من تعليم البنات تعليما دينيا · فقمت لخدمة البنات منقـادة بهداية زوجى المحترم السيد محبوب رضوى ى عام ١٣٥٨ هـ (١٩٣٩ م ·) وشرعت فى عليم البنات القرآن الكريم لوجه تعـالى ،

ولقد وفقنى الله تعالى الى تعليم البنـات ، وكم من بنات حفظن القرآن الكريم فىمدرسة البنات وكم قرأنه نظرا خلال هذه الفتـرة الطويلة ، حتى حان الوقت بعدما الح آبـاء البنات وامهاتهن لتدريس العلوم الدينيـة اذ لم تكن مدرسة دينية للبنات فى ديوبند (ولا فى الهند من اقصاها الى اقصـاها) فلبيت رغبتهم بكل جد ونشاط ، وقـد ازداد عدد المتعلمات يوما بعد يوم منذ ذلك الحين · وقد احتجت الى الاستاذات ، ومن فضل الله وكرمه نجحت وخرجت ظافـرة من هذه القضية الصعبة · والآن يبلغ عدد التلميذات الى ١٥٠ ، والاستاذات الى أربـع وهن يعلمنهن القرآن الكريم والادب واللغة الاردية وتاريخ الاسلام والانكليزية والهندية الرسمية زيادة على العقيدة الاسلامية والفقه، والتفسير والحديث والسيرة النبويةالشريفة وعلوم القرآن الكريم مع التدريب على شؤون التدبير المنزلى والعائلى والتمرين على الخياطة والتطريز باليلد والمكنات ، لكى يعشن عيشة رغدة هنيئة » ·

فالله يجازى السيدة جميلة بنهان بافضل الجـزاء ·

برابهاتك فرنجى محل ـ لكهنؤ ٣
(الهند)
الحكيم محمد كامل بحر العلومى

مختارات المنهل

هذي جنيف ...

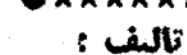
بقلم الأستاذ
علي حافظ

هذي « جنيف » فقد نزلت بساحها ودلفت في الأسواق والأحياء
وشربت من « افيان » ماء قد حلا وصفا صفا البلور والأضواء
وصعدت للجبل الأشم وقد علا في روضة بسامة غناء
في قمة الطود العظيم بحيرة عظمت فكانت ملتقى الخلصاء
يرتادها الغيد الحسان وكل من يهوى وينشد اطيب الأجواء
يتساقطون على البحيرة من عل يهوون في سلك كمثل رشاء
قد خلتهم لما وصلت بانهم رسل الفضاء الى قرار الماء
مثل الحمائم والطيور بخفة وبراعة ورشاقة وسناء
فتراهم في الجو طيرا حائما واذا بهم كالحوت في الدأماء
الماء يلعب بالجمال ويرتوى من سحره وشفاهه اللمياء
ونعب نحن من الخيال وما المنى الا كنجم سابح بفضاء

● ● ●

هذي « جنيف » وقد كلفت بحبها ودهشت للنافورة الحسناء
ولمحت في ارجائها مستودعا من فتنة ولطافة ورواء

أبطال من الصحراء


تاليف :


الامير محمد بن احمد السديرى

عرض وتحليل :


الاستاذ محمد بن علي السنوسى

الامير محمد بن أحمد السديرى حاكم اداري حازم وقائد عسكرى محنك ٠ فاذا أضفنا الى هاتين الصفتين البارزتين فيه صفة ثالثة ـ بغير مجاملة ولا زلفى ـ وهى أنه اديب ذواقة للشعر سليقة وطبعا فأنما نكون بذلك قد وصلنا الحلقة المتسلسلة من أمراء العرب الافذاذ وقادتهم المحنكين من لدن سيف الدولة الحمدانى حتى تاريخنا المعاصر ٠

تجلس اليه فيدهشك منه خلق دمث وحديث لبق وغرام بالشعر والادب والفروسية تطبع مجلسه وتغمر ناديه ٠

وكتابه هذا الذى بين يدى ، الآن كتاب يتحدث عن خمسة أبطال من أبطال الصحراء فى الجزيرة العربية حين تقرأ سيرتهم وأخبارهم تثب الى ذهنك سيرة ابطال الامة العربية أمثال (عمرو بن معدى يكرب الزبيدى ، وملاعب الاسنة عامر بن الطفيل وربيعة بن مكدم ودريد بن الصمة) وغيرهم وغيرهم ممن حفل بهم تاريخنا الادبى وسجل أخبارهم ومواقفهم البطولية باعتزاز وفخر ٠

ولا شك فى ان الحديث عن هؤلاء الابطال يعتبر فى حد ذاته تذكيرا بالانبياء

بمفاخر الآباء وتصعيدا لمشاعر العزة والنخوة العربية في فترة من اهم فترات حياتهما التي هي في أمس الحاجة الى مثل هذه الذخائر من البطولات الرائعة والفروسية الخارقة في سبيل المحافظة على الكرامة القومية والعزة العربية • وقديما قال المتنبي :

عش عزيزا او مت وانت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود

ويقع الكتاب في حوالي (٣١٥) صفحة من القطع الكبير • وقد كتب مقدمته الاديب النابه الاستاذ عبدالله بن خميس . فقال عنه فيما قال : (من الخصائص التي عرف بها العرب أن تجتمع الفروسية والشاعرية في شخص واحد وربما بلغا به درجة النبوغ في كليهما ، فامرؤ القيس ابن حجر وعنترة بن شداد والمهلهل وعبدالله بن رواحة وابن الاطنابة وخالد بن جعفر والبارودي وغيرهم كثيرون عدوا في صميم شعراء العرب وفي الرعيل الاول من فرسانهم • وأبو زيد الهلالي وذياب بن غانم وتركي بن سعود وعبيد بن راشد وتركي بن حميد وراكان بن حثلين وشليوح العطاوي وغيرهم ممن أتى عدوان الهربيد في قصيدة له على ذكر اربعين منهم لقصة طريفة عدد فيها الشهداء الشعبيين الفرسان هؤلاء واولئك وغيرهم ممن هم على شاكلتهم — تركوا للادب العربي ثروة من الشعر الجزل والبيان الاصيل ، كما تركوا في تاريخ الفروسية مكانة لا تنسى ومجدا لا يداني)

وهذا حق كل الحق فما من بطل من أبطال الامة العربية في جاهليتها واسلامها الا وكان يجمع الى مزية الفروسية موهبة الشعر • وأقرب مثل على ذلك : (ربيعة ابن مكدم) صاحب الظعينة الذى عرض له دريد بن الصمة • فقد حدثتنا كتب الادب أن دريد بن الصمة خرج في فوارس من بني جشم حتى اذا كانوا في واد لبني كنانه يقال له الاخرم وهم يريدون الغارة على بني كنانة اذ رفع له رجل في ناحية الوادى معه (ظعينة) فلما نظر اليه دريد قال لفارس من أصحابه (صح به ، خل عن الظعينة وانج بنفسك) • فانتهى اليه الفارس وصاح به وألح عليه • فالقى الرجل زمام الناقة الى الظعينة • وانبرى يرتجز :

سيري على رسلك سير الآمن
سير رداح ذات جأش ساكن
ان انثنائي دون قرني شائني
ابلى بلائي واخبرى وعايني

ثم حمل على الفارس فصرعه واخذ فرسه واعطاه للظعينة فبعث دريد فارسا آخرا ينظر ما صنع صاحبه فلما انتهى اليه ورأى ما صنع صاح به فتصام عنه كانه لم يسمع فظن أنه لم يسمع، فغشيه • فالقى زمام الراحلة الى الظعينة ، ثم وافاه يرتجز :

خل سبيل الحرة المنيعه
انك لاق دونها ربيعه
في كفه خطية مطيعه
اولا فخذها طعنة سريعه
والطعن مني في الوغى شريعه

ثم حمل عليه فصرعه فلما ابطأ على دريد بعث فارسا ثالثا ينظر ما صنعا فلما انتهى

اليهما وجدهما صريعين ونظر اليه يقود ظعينته ويجر رمحه • فقال للظعينة اقصدى قصد البيوت • ثم أقبل اليه وهو يرتجز :

ماذا تريد من شتيم عابس

ألم تر الفارس بعد الفارس

أرداهما عامل رمح يابس

ثم حمل عليه فصرعه وانكسر رمحه وارتاب دريد فظن انهم قد اخذوا الطعينه وقتلوا الرجل فلحق دريد ربيعة وقد دنا من الحي ووجد أصحابه قد قتلوا • فقال : أيها الفارس ان مثلك لا يقتل ولا ارى معك رمحا والخيل ثائرة بأصحابك فدونك هذا الرمح فانى منصرف الى أصحابى ومثبطهم عنك • فانصرف الى اصحابه • وقال لهم ان فارس الظعينة قد حماها وقتل اصحابكم وانتزع رمحى ولا مطمع لكم فيه • فانصرف القوم • وقال دريد فى ذلك :

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله

حامى الظعينة فارسا لم يقتل

أردى فوارس لم يكونوا نهزة

ثم استمر كأنه لم يفعل

متهللا تبدو أسرة وجهه

مثل الحسام جلته كف الصيقل

يزجى ظعينته ويسحب رمحه

متوجها يمناه نحو المنزل

وترى الفوارس من مهابة رمحه

مثل البغاث خشين وقع الاجدل

يا ليت شعرى من أبوه وأمه ؟

يا صاح من يك مثله لم يجهل

وقال ربيعة بن مكدم :

ان كان ينفعك اليقين فسائلى

عنى الظعينة يوم وادى الاخرم

اذ هى لاول من اتاها نهبة

لولا طعان ربيعة بن مكدم

اذ قال لى أولى الفوارس منهم

خل الظعينة طائعا لا تندم

فصرفت راحلة الظعينة نحوه

عمدا ليعلم بعض ما لم يعلم

وخرقت بالرمح الطويل اهابه

فهوى صريعا لليدين وللفم

ومنحت آخر بعده جياشة

نجلاء فاغرة كشدق الاضجم

ولقد شفعتهما بآخر ثالث

وأبى الفرار عن العداة تكرمى

ثم لم يلبث بنو كنانة ان أغارت على جشم فقتلوا وأسروا دريد بن الصمة فأخفى نفسه فبينما هو عندهم محبوس • اذ جاءت نسوة يتهادين اليه ، فصاحت احداهن فقالت : هلكتم وأهلكتم ماذا جرى علينا هو والله الذى اعطى ربيعة رمحه يوم الظعينة ثم ألقت عليه ثوبها • وقالت : (يا آل فراس انا جارة لكم منه •• هذا صاحبنا يوم الوادى) • فسألن : من هو ؟ فقال : انا دريد بن الصمة فمن هو صاحبى؟ قالوا : ربيعة بن مكدم) قال : فما فعل ؟ قالوا : قتله بنو سليم • قال : فما فعلت الظعينة ؟ قالت المرأة أنا هى وانا امرأته• تحبسه القوم وائتمروا فيما بينهم • فقال

بعضهم : لا ينبغي لدريد ان تكفر يده عن صاحبنا . وقال بعضهم : لا يخرج من أيدينا الا برضى المخارق الذى أسره . فانبعثت المرأة فى الليل وهى ريطة بنت جندل الطعان فقالت :

سنجزى دريدا عن ربيعة نعمة
وكل امرىء يجزى بما كان قدما
فان كان خيراكان خيرا جزاؤه
وان كان شرا كـــان شرا مذمما
سنجزيه نعمى لم تكن بصغيرة
باعطائه الرمح الطويـل المقوما
فلا تكفروه حق نعمـاه فيكمو
ولا تركبوا تلك التى تملأ الفمـا
فان كان حيا لم يضق بثوا بـه
وزاعا غنيـا كان أو كان معدمـا

فلما أصبحوا أطلقوه فكسته وجهزته ولحق بقومه فلم يزل كافا عن حرب بنى فراس حتى هلك ..

مثل هذه القصة المليئة بمشاعر الوفاء الرائع والبطولة الخارقة والكرم السخى والنخوة الشماء ، تجد مثلها فى كتاب (**أبطال من الصحراء**) الذى يتحدث عن (عقاب وحجاب) بطلى قبيلة (ولد على) فخذ من عنيزة و (ساجر الرفيدى) بطل قبيلة (السلتا) و (خلف الاذن) من ابطال آل شعلان (والفديع بن هدلان وشالح بن هدلان) بطلى قبيلة (الخنافرة) .. كل هؤلاء الابطال تقرأ سير بطولتهم وأحاديث كرمهم ، وأخبار وفائهم فتتجلى أمام عينيك صورة واضحة للحياة العربية الاصيلة المفعمة بالنبل والفروسيةوالشهامة والنجدة . ولا شك فى ان كتاب (أبطال من الصحراء) يشكل حلقة جديدة تضاف الى حلقات ذخائرنا فى المكتبة العربيـة الزاخرة بالمفاخر .

ولعل مما يجعل لهذا الكتاب مكانته المرموقة ومنزلته الملحوظة انه جاء فىالظرف المناسب والوقت المناسب والامة العربية تخوض معركة حياة أو موت مع اعـداء الانسانية من الصهاينة فى وطننا السليب (فلسطين العزيزة) . وهذا وللمؤلف منا عاطر الشكر وجميل الثناء على كتابه النفيس وهديته القيمة .

(جازان) محمد بن علي السنوسي

قيمة الانسان ما يخزنـه !

كاذب ذاك الـذى قـال لكـم — قيمة الانسـان ما يحسنـه
اخـزن المـال وداوم خزنـه — قيمـة الانسـان ما يخزنـه



المعاهدة الايرانية البريطانية

لم يكن السفير البريطاني في ايران يترك فرصة تمر الا واغتنمها لجلب مودة رجال البلاط القاجاري ، حتى يستطيع عن طريقهم أن ينفذ المخطط البريطاني في ايران . وقد وفق السفير البريطاني في المعاهدة التي وقعها مع المسؤولين الايرانيين الى ان يزيل الاخطار التي كانت تهدد المستعمرات البريطانية في شبه القارة الهندية ، تلك الاخطار التي كانت ممثلة في الحملات الافغانية على حدود الهند من جهة ، واطماع روسيا التوسعية من جهة أخرى . اما بالنسبة للحملات الافغانية فقد تعهد **فتح علي شاه القاجاري** بتبديد تلك الحملات وذلك باشغال القوات الافغانية في الدفاع عن مدينتي **هرات وقندهار** اللتين بدأت القوات الايرانية تتحرش بهما . وأما بالنسبة لروسيا فقد أتاحت **معاهدة كلستان** بين ايران وروسيا (تلك المعاهدة التي أوقفت التوسع الروسي) لبريطانيا ان تتفرغ لاملاء شروطها على ايران . فقامت بريطانيا وايران بعقد معاهدة اشتملت على احد عشر فصلا حملها السير **غور اوزلي معه** الى لندن .



وبعد أن ادخلت الحكومة البريطانية بعض التعديلات عليها ، عاد بها الى طهران سفير بريطاني آخر • فقد انتهت مهمة السيد غور اوزلي بنجاحه في ابرام تلك المعاهدة • والسفير الجديد هواليس (ALIS) وفي الثاني عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٩٢٩هـ — ٢٥ نوفمبر سنة ١٨١٤ وقعت الاتفاقية في طهران •

وكانت خلاصة التعهدات الايرانية لبريطانيا في تلك المعاهدة كالآتي :

١ — تقبل الحكومة الايرانية بما يحكم به المندوب البريطاني بشأن الخلافات القائمة بينها وبين روسيا فيما يتعلق بحدود كل من روسيا وايران •

٢ — تقوم الحكومة الايرانية بمنع تعديات افغانستان وبخارى وسمرقند وخوارزم على الاراضي الهندية ، كما تتعهد بالزام اولئك الامراء بخفارة الطرق المؤدية الى الهند والدفاع عن تلك الطرق في حالة اعتداء اية قوة أوروبية عليها •

٣ — تمتنع ايران عن عقد معاهدات صداقة مع اى طرف ثالث يكون معاديا لبريطانيا •

٤ — لا تسمح الحكومة الايرانية لقوات طرف ثالث بالعبور الى الهند عبر الاراضي الايرانية •

٥ — تتعهد ايران بعدم استخدام ضباط أو جنود في جيشها من رعايا الدول المعادية لبريطانيا •

أما خلاصة التعهدات البريطانية تجاه ايران فكانت على النحو الآتي :

١ — تتعهد الحكومة البريطانية بدفع مبلغ سنوي قدره مائة وخمسون الف جنيه استرليني لايران شريطة ان تصرف ذلك المبلغ لتعزيز القوات الايرانية في الجبهة الشمالية ويكون صرف المبلغ تحت اشراف المندوب السامي البريطاني ، وبشرط ان تتعهد ايران بعدم صرف ذلك المبلغ في الهجوم على أحد •

٢ — تتعهد بريطانيا بعدم التدخل في شكل من الاشكال •

٣ — تتعهد بريطانيا بعدم تقديم أي عون لأدعياء السلطة في ايران والخارجين على الحكومة المركزية من أمراء عشائر القاجار •

٤ — تتعهد القوات البحرية البريطانية في الخليج بتقديم العون لايران اذا طلبت ايران ذلك شريطة أن يكون في امكان القوات البحرية البريطانية تقديم تلك المساعدة •

٥ — اذا تعرضت الاراضي الايرانية لاعتداء من طرف ثالث فان بريطانيا ستبادر الى تقديم المساعدة لايران اذا كان ذلك في مقدورها •

اذا نظرنا الى نصوص المعاهدة وما جاء فيها من تعهدات وجدناها غير متكافئة ووجدنا التعهدات البريطانية في هذه المعاهدة كتعهدات فرنسا في معاهدة (فينكينشتاين) • فتعهدات ايران لبريطانيا صريحة وقطعية وملزمة وتسير وفق هوى المصالح الاستعمارية البريطانية • أما تعهدات بريطانيا لايران فانها مبهمة وملتوية وكثيرة الفجوات وهي بعد التزامات حيال قضايا احتمالية ، وقد صيغت بحيث تستطيع بريطانيا أن تتملص منها اذا اقتضت مصلحتها ذلك • فمثلا

كان فى امكان بريطانيا ان تأتي الى النص الاول من تعهداتها وتدعى ان المبلغ المخصص لنفقات القوات الايرانية يصرف فى غير طريقه الصحيح ، وتتخذ من ذلك حجة واقعية للتوقف عن دفع المبلغ الذى التزمت بدفعه سنويا ٠

ومع كل ما فى التعهدات البريطانيه من نقص فانها لم تف بها قط ٠ بل لم تكد الحرب تستأنف بين ايران وروسيا حتى قطعت بريطانيا مساعداتها عن ايران فى ذلك الظرف الشائك الحساس ، وأرغم المندوب السامي البريطاني فتح على شاه القاجارى على عقد معاهدة صلح مع روسيا ٠ وخلافا لما جاء في التعهدات البريطانية تجاه ايران وفى البند الثانى بالذات من عدم تدخل بريطانيا في شؤون افغانستان ،التى كانت تعد جزءا من ايران ٠ فقد هددت بريطانيا ايران بالحرب اذا لم تكف عن التدخل فى أمور هرات وقندهار ٠

وعندما احتاج فتح على شاه القاجارى الى مبلغ من المال ليدفعه لروسية كغرامة حربية ٠ قامت الحكومة البريطانية بدفع مبلغ مائتى الف تومان مقابل الغاء المادة السادسة من المعاهدة والخاصة بتعهد بريطانيا بتقديم العون المالى لايران٠ وهكذا بدأت بريطانيا العظمى تتخلى عن تعهداتها واحدا اثر الآخر ٠

الفصل السادس

« العلاقات الايرانية الروسية »

فترة الحروب الاولى بين روسيا وايران

١٢١٩ ـ ١٢٢٨ هـ ـ ١٨٠٤ ـ ١٨١٣ م

أسباب تلك الحروب :

كانت روسيا القيصرية منذ عهد بطرس الكبير تسعى للوصول الى المياه الدافئة وكان سبيلها الوحيد للوصول الى تلك المياه هو فرض سيطرتها على القوقاز وتركستان الغربية ، ومن ثم تتجه الى آسيا الصغرى٠

ولم تفتأ روسيا تجدد محاولة الوصول الى المياه الدافئة كلما سمحت لها مشاكلها الداخلية التى كثيرا ما كانت تعوق سياستها التوسعية ٠ وكان الاستيلاء على منطقة القوقاز التى يسكنها خليط من الاجناس المتعددة حلما ظل يراود روسيا دائما ، ولما كانت القوقاز الوسطى والجنوبية تعد امتدادا طبيعيا للاراضى الايرانية فقد كانت ايران تقاوم دائما محاولات روسيا للاستيلاء على تلك الاراضى ٠

واذا علمنا ان اغلب سكان القوقاز مثل كنجة وشيروان وطالش وباكو ، هم من المسلمين ومن المؤيدين لحكومة ايران المسلمة ، ادركنا سر مقاومتهم لنفوذ روسيا المسيحية فى بلادهم وكانت الاعتداءات الروسية المتكررة على هذه النواحى تقابل بمقاومة عنيفة من الدول الحاكمة فى ايران ٠

وفى زمن محمد آغاخان القاجارى أخذت الاعتداءات الروسية على منطقة القوقاز تشتد وقد أدت هذه الاعتداءات الروسية الى أن يجرد محمد آغا خان القاجارى حملة الى القوقاز استولى على اثرها على مدينة تفليس ٠

كان الاسكندر الاول الذى خلف الامبراطورة كاترين الثانية على عرش روسيا يرى ان توسع بلاده نحو الجنوب أمر حيوى وضرورى ، ولكى يستميل عواطف العناصر المسيحية القاطنة فى منطقة كرجستان

وارمينستان ليقفوا الى جانب مخططه الرامي الى الاستيلاء على القوقاز فقد ارسل جيشا روسيا الى القوقاز بقيادة سيزيانوف وطلب اليه ان يعمل ما في وسعه للتقرب من العناصر المسيحية هناك ، ووفق سيزيانوف في الاستيلاء على مدينة كنجه التي كان اكثرية سكانها من المسلمين واشاع فيهم القتل والدمار .

عندما بلغ الاسكندر الاول قيصر روسيا نبأ فتوحات قائده في الجنوب سر كثيرا وكان القيصر يظن ان الاوضاع العسكرية والسياسية الداخلية المضطربة في ايران لن تسمح للاخيرة بتحريك ساكن ، وان في امكان روسيا اذا شددت حملاتها العسكرية على القوقاز اجبار ايران على قبول مطالبها في المنطقة ، ولم يكن ليخطر ببال القيصر الروسي انه في امكان فتح علي شاه القاجاري رغم ما يواجهه من مشاكل داخلية ان يقاوم روسيا في القوقاز .

وكان فتح علي شاه القاجاري يظن بادىء الامر ان حملات روسيا على حدوده الشمالية وما نشأ عن تلك الحملات من مشاكل يمكن ان يسوى بالطرق السلمية ، وانها لن لا تستمر طول هذه المدة التي استغرقتها (استغرقت الحروب الروسية ـ الايرانية الاولى عشر سنوات) . لذلك شرع فتح علي شاه القاجاري في مكاتبة القائد الروسي على الشمال محتجا على الاعتداءات الروسية على الحدود الايرانية . ولكن القائد الروسي تجاهل خطابات العاهل الايراني واستمر في تنفيذ رغبة سيده قيصر روسيا . عندئذ رأى فتح علي شاه القاجاري ان يقابل العنف بالعنف ، فجهز جيشا وعين ابنه عباس ميرزا قائدا عاما له ، ويعتبر عباس ميرزا بحق واحدا من اشجع واقدر رجال الحرب في الاسرة القاجارية ، وتركزت القوات الايرانيه في اذربيجان واتخذتها مركزا تنطلق منه لصد الحملات الروسية على شمال ايران .

الاوضاع السياسية في كرجستان :

اضطر حاكم كرجستان ارابكل خان (هراكليوس) ان يلجأ الى الامبراطورة الروسية كاترين سنة ١١٩٦ هـ لتعينه في صد الحملات المتوالية التي كانت تشنها قبائل لزكي الداغستانية على كرجستان .

لجأ ارابكل خان الى حماية روسيا في فترة كانت ايران تعاني فيها تمزقا داخليا مروعا . فالحروب القاجارية مع كل من الزندية والافغانية لم تترك مجالا لاحد كي يتفرغ لمعالجة القضايا السياسية وايقاف اطماع روسيا في الشمال . وقد استجابت كاترين لنداءات ارابكل خان ، فخصصت له مبلغ ستين الف منات تدفع اليه شهريا مقابل قبوله لحماية روسيا على كرجستان كما كلفت الامبراطورة كاترين احد كبار الساسة الروس وهو الفيلدمارشال اويتش أن يتوجه الى داغستان على رأس قوة روسية كبيرة لتأديب قبائل لزكي الداغستانية من جهة ولفتح الطريق امام الغزو الروسي لايران من جهة اخرى .

كان محمد آغا خان القاجاري في تلك الاثناء قد فرغ لتوه من القضاء على منافسيه في داخل ايران واسس الدولة القاجارية ، وعندما علم بالتحركات الروسية على حدوده الشمالية سارع بارسال قواته الى كرجستان وكان وصول القوات القاجارية مفاجئا بحيث لم يتسن للقائد الروسي غوداويتشي ان يمد

يد العون لارابكلي خان حاكم كرجستان ، وعندما رأى ارابكلي خان ان لا قبل له بصد الجيش القاجاري فر الى كرجستان الغربية حيث تحصن هناك ، وطلب من الامبراطورة الروسية كاترين مده بالعون لاسترداد كرجستان الشرقية ، فأرسلت كاترين جيشا قوامه ستون الف مقاتل روسي بقيادة (زوبوف) واتجه الجيش الروسي الى القوقاز ، ولكن وفاة الامبراطورة كاترين وتولي الاسكندر الاول عرش روسيا اوقف العمليات الحربية الروسية في منطقة القوقاز لفترة ما •

رغم ما اتصف به آغا محمدخان القاجاري من قوة وغلظة الا ان اغتياله في تلك الظروف كان لطمة قوية لآمال ايران فلقد كانت قدرة آغا خان العسكرية وارادته القوية التي لا تعرف التراجع كفيلة بايقاف روسيا عند حدها • وربما استطاع ان يلقن الروس درسا لن يجرؤوا بعده على الاعتداء على حدود ايران الشمالية ، وربما استطاع على اقل تقدير ان يؤخر الاعتداءات الروسية الى ان تتحسن الظروف السياسية العالمية لمصلحة ايران •

لقد ساد الهرج والمرج في البلاط القاجاري بعد اغتيال محمد آغا خان القاجاري وثارت الفتن بين افراد الاسرة القاجارية التي كان بعض افرادها يرى نفسه احق بالعرش من بابا خان على شاه القاجاري •

استطاع ارابكلي خان في فترة الهرج والمرج هذه أن يسترد تفليس بمساعدة القائد الروسي زوبوف وينتزعها من القوات القاجارية وهكذا عادت كرجستان الشرقية تحت النفوذ الروسي • وظل ارابكلي خان يحكم كرجستان خمس سنوات تحميه الحراب القاجارية وهكذا عادت كرجستان الشرقية تحت النفوذ الروسي • وظل ارابكلي خان يحكم كرجستان خمس سنوات تحميه الحراب الروسية الى ان توفي سنة ١٢١٥هـ فعين ابنه جورجين خان خلفاً له على كرجستان ، عينه الامبراطور الروسي الاسكندر الاول وقد اغضب ذلك الابن الآخر لارابكلي المدعو اسكندر فلجأ الى البلاط القاجاري ، فاتخذ الامبراطور الروسي لجوء الاسكندر الى البلاط القاجاري تعلة للحملة على الحدود الايرانية •

واصل القائد الروسي سيزيانوف حملاته على القوقاز وانتزاع الاجزاء التي تحت يد القوات القاجارية وبعد اشهر قليلة توفي جورجين خان ابن ارابكلي خان حاكم كرجستان فلجأ ابنه طهمورث الى البلاط القاجاري واخذ يحرض العاهل الايراني فتح على شاه القاجاري على غزو كرجستان وتخليصها من النفوذ الروسي ، لان سيزانوف كان قد استولى على تفليس عاصمة كرجستان قبل وفاة جورجين خان •

وجد فتح على شاه القاجاري في تحريض كل من الاسكندر وطهمورث فرصة لاعلان الحرب على روسيا في كرجستان • فاذا استعرضنا الاسباب التي ادت الى نشوب الحروب بين ايران وروسيا في الشمال في الفترة الاولى وجدناها تعود الى الخلافات الداخلية بين أمراء المنطقة اكثر من كونها ناشئة عن اطماع روسيا او ايران ، وان كان لا بد ان نعتبر دفاع ايران عن المنطقة دفاعا شرعيا ايا كانت اسبابه ودوافعه فالقوقاز

جزء لا يتجزأ من الاراضي الايرانية . وحرب ايران ضد روسيا هناك نوع من الدفاع عن حقوقها الطبيعية .

القوات الروسية تهاجم مدينة كنجة :

سنة ١٢١٨ هـ

أسند **الاسكندر** الاول امبراطور روسيا قيادة القوات الروسية في الجنوب الى الجنرال **سيزيانوف** وكلفه بالاستيلاء على مدن القوقاز . فأرسل سيزيانوف في رمضان سنة ١٢١٨ هـ حملة روسية حاصرت مدينة **كنجة الا ان** حاكمها **جواد خان زياد اورغلي** استطاع بمساندة سكان المدينة ان يؤخر سقوطها في يد القوات الروسية حتى وصلت الامدادات العسكرية مع العاهل الايراني . ولقد كان لبسالة سكان **كنجة** ووقوفهم مع جيشهم للدفاع عنها اثره الطيب في جعل اليأس يستولى على القوات الروسية وتحول بينها وبين اقتحام المدينة . ولكن لعبت الخيانة دورا هاما في استسلام المدينة فقد قام احد سكانها ويدعى **نصيب بيك شمس الدين لو** بالتواطؤ مع الاقلية المسيحية من الارمن الذين كانوا يفضلون حكم روسيا المسيحية على الولاء للحاكم المسلم . ففتحت ابواب **كنجه** ليلا وتسلل الجيش الروسي الى المدينة ونشبت بين السكان والقوات الروسية معركة حامية من شارع الى شارع ومن حي الى حي . فقتل في تلك المعركة **جواد خان زياد اورغلي حاكم** المدينة وابنه ، واباح القائد الروسي **سيزيانوف** المدينة لجنده فأشاعوا فيها الموت والخراب والدمار والنهب والسلب ثم اتخذها سيزياتوف مقرا للقوات الروسية تنطلق منها للاستيلاء على بقية المدن في منطقة القوقاز .

وقد بعث القائد الروسي يطلب من أميري مدينتي **براون وقراباغ** المجاورتين **لكنجة** الاستسلام ويهددهما بتكرير مذبحة **كنجة** ان لم يستسلموا ويعلنوا الولاء لروسيا فاستسلم كل من **جعفر علي خان الدنبلي ، وكلب علي خان النخجواني ، ومحمد خان القاجاري الايرواني** من أمراء المدن المجاورة ، مما قوى امل القائد الروسي في نجاح حملاته القادمة في بقية انحاء القوقاز .

لقد تأثر **فتح علي شاه القاجاري** كثيرا عندما بلغه نبأ سقوط مدينة كنجة في يد القوات الروسية ، كما ثار الرأى العام الايراني عند سماعه بأخبار المذبحة الرهيبة التي ارتكبتها القوات الروسية فاصدر رجال الدين **فتوى بشرعية اعلان الحرب ضد روسيا الغازية** واجتمع في طهوان نحو خمسة وخمسين ألف رجل جاءوا من مختلف انحاء ايران واعلنوا استعدادهم للجهاد في سبيل الله وطرد الروس من الشمال . وفي الرابع عشر من شهر صفر سنة ١٢١٩ صدرت أوامر **فتح علي شاه القاجاري** الى ابنه **عباس ميرزا** بالسير على رأس القوات الرسمية والمجاهدين من مدينة **تبريز** الى مدينة **براون** فسارت القوات الايرانية ونزلت على مسافة كيل واحد خارج مدينة **براون** .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

سبب صلاح المجتمع وسفينة النجاة

لسماحة الشيخ
عبدالعزيز بن باز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . أما بعد فان من اهم الواجبات الاسلامية التى يترتب عليها صلاح المجتمع وسلامته ونجاته ، فى الدنيا والآخرة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وذلك هو سفينة النجاة كما ثبت فى صحيح البخارى عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين فى اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا . قال النبى صلى الله عليه وسلم : فان يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان أخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا) . فتأمل أيها المسلم هذا المثل العظيم من سيد ولد آدم ورسول رب العالمين واعلم الخلق باحوال المجتمع

واستتباب صلاحه وفساده تجده واضح الدلالة على عظم شأن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانه سبيل النجاة وطريق صلاح المجتمع . ويتضح من ذلك أيضا انه واجب على المسلمين وفرض عليهم القيام به لانه هو الوسيلة الى سلامتهم من اسباب الهلاك .

وقد اكثر الله سبحانه في كتابه الكريم من ذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذكر ان امة محمد صلى الله عليه وسلم هي خير الامم بسبب صفاتها الحميدة التي من أهمها قيامها بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

كما قال عز وجل : (كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) وتامل ايها المسلم الذي يهمه دينه وصلاح مجتمعه كيف بدا الله سبحانه في هذه الآية بذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل الايمان مع كون الايمان شرطا لصحة جميع العبادات يتبين لك عظم شان هذا الواجب وانه سبحانه انما قدم ذكره لما يترتب عليه من الصلاح العام . وقال عز وجل : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويوتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم)

فانظر يا اخي كيف بدا في هذه الآية بذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل الصلاة والزكاة وما ذاك الا لما تقدم بيانه من عظم شانه وعموم منفعته وتاثيره في المجتمع ، وتدل الآية ايضا على ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اخص اخلاق المؤمنين والمؤمنات وصفاتهم الواجبة التي لا يجوز لهم التخلي عنها او التساهل بها ، والآيات في هذا المعنى كثيرة وقد ذم الله سبحانه من ترك هذا الواجب من كفار بني اسرائيل ولعنهم على ذلك فقال سبحانه في كتابه المبين من سورة المائدة : (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) وفي هذه الآية ارشاد من الله سبحانه لامة محمد صلى الله عليه وسلم الى ان سبب لعن كفار بني اسرائيل وذمهم هو عصيانهم واعتداؤهم وان من ذلك عدم تناهيهم عن المنكر فيما بينهم لتحذر هذه الامة سبيلهم الوخيم ويبتعدوا عن هذا الخلق الذميم ويتضح من ذلك ان هذه الامة متى تخلقت باخلاق كفار بني اسرائيل المذمومة استحقت ما استحقه اولئك من الذموالعن ، لانه لا صلة بين العباد وبين ربهم الا صلة العبادة والطاعة فمن استقام على عبادة الله وحده وامتثال اوامره وترك نواهيه استحق من اللهالكرامة فضلا منه واحسانا وفاز بالثناء الحسن والعاقبة الحميدة ومن حاد عن سبيل الحق استحق الذم واللعن وباء بالخيبةوالخسران وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان) رواه مسلم رحمه الله في صحيحه .

وروى مسلم أيضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويهتدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل)

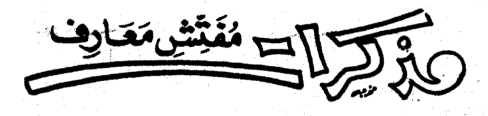
فاتق الله ايها المسلم في نفسك وجاهدها لله واستقم على امره وجاهد من تحت يديك من الاهل والذرية وغيرهم وامر بالمعروف وانه عن المنكر حسب طاقتك في كل مكان وزمان عملا بهذه الادلة الشرعية التي ذكرتها لك آنفا وتخلق باخلاق المؤمنين واحذر من أخلاق الكافرين والمجرمين واحرص جهدك على نجاتك ونجاة اهلك واخوانك المسلمين ، كما قال عز وجل : (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) وقال سبحانه : (يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال : (يا أيها الناس ان الله يقول لكم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوني فلا اجيبكم وتسالوني فلا اعطيكم وتستنصروني فلا انصركم) خرجه ابن ماجة وابن حبان في صحيحه وهذا لفظ ابن حبان .

والمعروف يا أخي هو كل ما امر الله به ورسوله والمنكر هو كل ما نهى الله عنه ورسوله فيدخل في المعروف جميع الطاعات القولية والفعلية ويدخل في المنكر جميع المعاصي القولية والفعلية ، ثم اعلم يا أخي ان كل مسلم راع على من تحت يده ومسؤول عن رعيته ، كما ثبت في صحيح البخاري رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالامام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في اهل بيته ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والعبد راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته) ثم قال صلى الله عليه وسلم : « ألا فكلكم راع ومسؤول عن رعيته » .

فاتق الله يا عبد الله واعد جوابا لهذا السؤال قبل ان ينزل بك من أمر الله ما لا قبل لك به . والله المسؤول ان يهدينا جميعا صراطه المستقيم وان يوفقنا وسائر المسلمين للقيام بأمره والثبات على دينه والتآمر بالمعروف والتناهي عن المنكر والتواصي بالحق والصبر عليه بصدق واخلاص انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه .

(المدينة المنورة)

نائب رئيس الجامعة الاسلامية
- بالمدينة المنورة
عبد العزيز بن عبدالله بن باز



الحلقة الحادية عشرة

بقلم الاستاذ أبي أمجد

من حسنات الحكم العثماني في بلادنا حفاظه على ديننا القويم من مختلف أنواع التيارات الاجنبية، ووقوفه في وجه الاستعمار بجميع أشكاله ، ومنعه من تنفيذ تواطئه على غزو بلادنا . ولكن من سيئاته العودة بنا الى الوراء حضاريا وثقافيا واجتماعيا وعلميا ، فقد عجز عن التقدم بمجتمعنا نحو الحضارة الأصيلة النابعة من كيانه ، بل عاد به الى الوراء ، وأوقع البلاد في جهل علمي ، وطبقية التهمت حيوية مجتمعنا .

سقط الحكم العثماني وخلفه الاستعمار الاوروبي كبديل حتمي ، للتطورات التي أدت الى سقوطه ، والعناصر التي عملت على ذلك سرا وجهرا ، وأنقنا على حضارة مادية لم نجد لها مثيلا في بلادنا ، فألهانا جهلنا المطبق بالحضارة الحقيقية الاصيلة عن سيئات هذه الحضارة الغربية ، وأغمضنا عيوننا عما يعارض ديننا ـ الذى هو أصل معاشنا ـ من هذه الحضارة ، وبدأ الاستعمار في تنفيذ خطته الحضارية للقضاء على عمود حياتنا وديننا ، واعتمد في ذلك على شيئين :

١ ـ الطاقة البشرية :

لقد افتتح المدارس الحكومية وغير الحكومية وجمع فيها بين الجنسين ، وابتعث من أنس فيهم تلبية رغباته الى بلاده الاصلية ، وصاحب هذين التيارين : افتتاح المدارس ، والبعثات الى أوروبا ، جلب الطاقة البشرية من بلاده لتتسلم الأمور ، ريثما تتم عودة المبتعثين ، وتخريج الأعوان ، فملأ الملاهي ودور السينما بعد أن أنشأها بنسائه اللاتي جلبن لهذا الغرض ، وملأ مراكز البلد الحساسة برجاله ، وألغيت الدروس الدينية من المدارس الحكومية شكلا ، الاستعمارية محتوى ، فاذا لم يلغها في بعض هذه المدارس فقد بدأ تدريجيا بتخفيض هذه الدروس وتقليصها الى درجة تتلاشى معها في النهاية .

وعاد المبتعثون يحملون قليلا من العلم

وكثيرا من الخطط لادخال حضارة أوروبا المادية بأرضارها الى مجتمعنا ، لم يفرقوا بين القشور والجوهر فيها . عاد **رفاعة الطهطاوى** ، **وأحمد الشدياق** ، **وسلامه موسى** ، **وطه حسين** ، **وقاسم امين** ، **واحسان عبد القدوس** ، ورتل كبير غيرهم ، وبدأ كل منهم ينفذ ما وكل اليه أو وكل الى نفسه ، مما خبره من الوسائل الحضارية العمياء .

تكفل **سلامة موسى** أمر الدعوة بين الشباب الى هذه الحضارة ، والدعوة الى ترك التقاليد البالية والعادات السقيمة التى تقف في وجه المجتمع المتحضر على زعمه ، وكان يحلو له ولأمثاله أن يدخل كثيرا من أمور الدين ضمن هذه التقاليد والعادات .

وقام **قاسم امين والشدياق** وزمرتهم بالدعوة الى (**تحرير المرأة**) والأغرب انهم سموا ذلك تحريرا ، وكان المرأة في الشرق كانت على أيامهم رقيقا أو عبدا ، وطالبوها بترك عادات الأمهات ، والثورة على طاعة الأباء والازواج الذين يقفون في وجه تحضرها ، وطالبوها بالأخذ بوسائل الحضارة الجديدة من السير حاسرة الرأس والعنق ، عارية الصدر والسيقان ، الى الدخول في كافة مجالات العمل .

وقام **طه حسين** ينفذ خطة أساتذته من **مرجليوث** المتعصب ضد الاسلام ، الى **كليمان هوار** الذى شكك في القرآن وكان يسمي السورة « أسطورة » ، فشن حملة شعواء على الأزهر وعلمائه لكونهم حماة الدين ، وصرحه الشامخ في الوطن العربى ، وأخذ يهاجم طريقة التدريس فيه بحجة انها قديمة ، ويجب أن تواكب العصر الذى نعيش فيه ، ولكنه لم يقترح خطة فيها الخير والرشاد ، لانه كان يريد الهدم لا الاصلاح ، والحق انه ساهم في زوغان بصيرة كثير من أبنائنا ، وولدت حملته تلك الكره في النفوس للأزهر وهذا الدين ، وفتح عيون المبشرين والصليبيين على الدور الكبير الذى يقوم به الازهر ، فعملوا بجد ونشاط حتى أصبح اليوم أثرا بعد عين ، كما تدل عليه الفروق الجوهرية بين خريجيه اليوم وخريجيه فى الماضى .

وأغرقت مدرسة **احسان عبدالقدوس** السوق بأدب الجنس والاغراء وغرف النوم ، فهتكوا الحرمات ، وهدموا الفضيلة ، وقد وجهت هذه المدرسة حملتها الى الشباب الغض المراهق فحطمت نفسيته ، وأورثته الضياع والتحلل .

لقد عشنا في معمعة ذلك كله ، ولا تزال الأجيال الحاضرة تقاسى من جراء ذلك الكثير ، لقد عشنا في أوار المعارك والحملات التى شنها جميع هؤلاء وغيرهم — في صفحات الجرائد والمجلات — على مجتمعنا الروحى الخير وقيمه السامية ، وكان الكثيرون يصفقون لها ، كنت ترانا وليس لنا حديث في ناد أو مجتمع الا ما كتبه فلان ورد عليه علان ، ونسينا في هذا كله ما يراد لهذا الدين وأهله وهذا الوطن وأهله .

وكان الاستعمار وخبراؤه في كل المجالات وراء ذلك ، وجعلت دعايته وجرائده [illegible]

من هؤلاء الناس رمز البطولة والخلود ، وأضفوا عليهم الألقاب والرتب ، وهيأوا لهم الأمور ، وذللوا لهم الصعاب ، **وجعلوا منهم أعظم قدوة لا يزال الكثير من أبناء الجيل الضائع** يتخذ منها قدوة يسير على هداها ، ويستنير بمنارتها الفاسدة •

٢ ـ الصناعة الجديدة ومبتكراتها :

كان المستعمر يعلم تماما أن الطاقة البشرية لا يمكنها وحدها الترويج لحضارته المادية ووسائلها والقضاء على قيمنا الروحية ، فأنزل هذه الوسائل نفسها الى المعركة لتقف بجانب الطاقة البشرية التى جندها أو جندت نفسها ، فأطل علينا أولا بالحاكى (الفونغراف) ، ثم رمانا بالراديو وبث فيه سمومه ، ثم نشر في بلادنا دور السينما وزودها بآلاتها ، وبأفلام الخلاعة والدعارة والفسوق ، ثم أدخل التلفاز (التلفزيون) الى بيوت العرب والمسلمين ، وجعل منه مباءة للمجون ، لقد بث في كل وسائله خططه الرهيبة ، وتعاضدت قوته البشرية مع وسائله لكسب المعركة •

لقد كان من الممكن لهذه الوسائل الحديثة وهذه الصناعة الجديدة أن تكون مفيدة لنا نحن المسلمين والعرب لو كانت قيمنا على ما هى عليه زكاء أو نقاوة •• ان التلفزيون له مزايا عديدة ومنها اعانته على فهم الحياة والعلم • وهذا ما نرى وزارة الاعلام السعودية تعنى به عناية محببة نرجو لها المزيد منها ان شاء الله •

هذا وقد أدت الاندية المختلطة والملاهي والتهتك الخلقى في بلاد الاسلام وضياع القيم الى ضياع هذا الجيل دينيا وخلقيا ونفسيا ، فأصبح لا يهتم بعظائم الامور ، تحدث أمام بصره فلا يحرك من أجلها ساكنا، وهذا الضياع قاد الى هذه اللامبالاة التى يعيشها هذا الجيل، والاتكالية التى أصبحت طابع العصر •

القيم تهدر ، والدين تنتهك مقدساته وحرماته ، وأهله يقتلون ويشردون ، وأراضيهم تقع فريسة بين براثن الاعداء ، وشبابنا سادر في الملذات وتوافه الامور •• لقد انسلخ هذا الجيل عن ماضيه ولم يعد حفيد ذلك الجيل الذى صنع العجائب وأتى بالمدهشات المذهلات •

صدقنى يا أخى القارىء اذا قلت لك أنه بينما كانت المعركة على أشدها قبل عامين بيننا وبين الأعداء كنت أرى الشباب والفتيات في احدى عواصم البلدان العربية داخلين خارجين الى دور السينما والملاهى والمتنزهات •

لقد قضت الحضارة المادية على الوازع في النفوس ، وراحت تعمل عملها بهدوء ، تزرع السطحية والتفاهة والضياع والتشرد في نفسية الجيل ، وسكتنا على ذلك ، فحق علينا العذاب •

ابو امجد



بين النقد الشخصي ..
والنقد المنهجي




بقلم
الأستاذ
علي خضران

« معنى النقد هو استعراض القطع
لادبية لمعرفة محاسنها ومساوئها ،
النقد فى اصطلاح الفنيين هو تقدير
لقطعة الفنية ومعرفة قيمتها ودرجتها فى
لفن سواء أكانت القطعة أدبا أم تصويرا
م نقشا أم موسيقى ، والغرض من دراسة
لنقد الادبى هو معرفة القواعد التى نستطيع
ها أن نحكم على القطعة الادبية أجيدة أو
ديئة فاذا كانت جيدة أو رديئة فما درجتها
ن الحسن أو القبح ؟ ومعرفة الوسائل التى
مكننا من تقديم ما يعرض علينا من الآثار
لادبية . والناقد على العموم يجب أن يكون
ا حظ كبير من العقل وحظ كبير من
لذوق . واطلاعه على الآداب الاخرى يوسع
فقه ويزيد فى تجاربه »

احمد امين

• • •

قلت : كتب النقد الادبى اكثر من أن تحصى فمنها الغث ومنها السمين .. مثلها مثل غيرها من الكتب التى تغص بها المكتبات فى شتى العلوم والفنون والآداب . وخير ما قرأت من كتب النقد هو كتابا « النقد الادبى » للاستاذين احمد امين وسيد قطب رحمهما الله .

وعلى سبيل ذكر النقد والنقاد تذكرنى العبارات الواردة آنفا بما يكتب هذه الايام من نقد ، فقد ابتعد الكثير من النقاد ـ هداهم الله ـ عن أصول النقد ومقوماته والشروط الواجب توافرها فى الناقد ، فبدلا من استعراضهم للقطعة المراد نقدها نراهم يعمدون الى نقد شخصية الكاتب أو الاديب الذى قالها ، فيصبون عليه جام غضبهم ويصفونه باوصاف ونعوت لا تمت الى أصول النقد بصلة . والقارىء لذلك اللون من النقد الهادف ـ فى نظر كاتبيه ـ يخرج بالنتيجة التالية وهى : ان هذا الناقد يدور في حلقة مفرغة يسودها الجهل وسوء الفهم ذلك ان المفروض فى الناقد ان يكون على حظ كبير من العلم والمعرفة لما يعنى بنقده، اضافة الى اتصافه بالصدق والامانة وحسن النية والاعتدال .. ليأتى نقده خاليا من الشوائب والاغراض الشخصية وليكون نقده مقبولا لدى القراء ولدى اصحاب القطع المراد نقدها .. أجل ! اننا بحاجة ماسة الى نقاد يدركون تمام الادراك مسؤولية الناقد ويلمون الماما تاما باصول النقد ومقوماته ليفرقوا بين النقد الشخصى والنقد المنهجى بمعناهما الصحيح .. أما اذا ظل النقد على حالته الحاضرة هراء واهواء وربما وصل أحيانا الى مد الايدى فقل على النقد والنقاد السلام .

(الطائف) على خضران

حنين الى الغطاريف

هذه نفثات من ذكريات شاعر الشام واديبها الدكتور زكي المحاسني المعلم ، بعث بها الى بعض اصدقائه في البلد الحرام يبدي اشواقه وحنينه الى لقاهم ويتذكر خلالها داراتهم في مكة المشرفة من دارته بجلق

ايا (عبد قدوس) وسيد أبرار … ومن خزرج والأوس تدعى (بأنصاري)

أتذكر لما جئتني بمشارب … من « المنهل » الصافي لتسأل عن داري

فألفيت الهاما تلقاك فرحة … كأنك بشرى الشمل للضائع الساري

وداري بأعلى « جرول » من رحابها … أرى « مكة » فيها الجبال كأسوار

كتبت لك البحث الذي خط فكرتي … على ملحماتي حيث فوفت أشعاري

فهل ذاكري صحبي بدارة هاشم … وفيهم غطاريف وأجواد سمار

* * *

أأنسى زعيم الشعر والجود والحجى … « سرورا » وفي لقياه « صبان » أكداري

ومن كان « عامودي » بوحدة غربتي … يبيت ويضحي في وئامي وتذكاري

فقل « لحسين العرب » يا ليت قربنا … لقد دام حتى الحشر في طلع ازهار

وهل قلب « عطار » تنقى فعاد لي … كما كان صفوا في محبة معطار

وكم نفحات الشعر هبت ندية … لدن نال « غزاويها » سبق مضمار

* * *

عليكم سلامي أهل ودي وخاطري … سأنشق رياكم ببعدي وأغواري

وارسل من دارات جلق لهفة … اليكم بها قلبي وعيني واخباري

(دمشق) الدكتور زكي المحاسني

البطولة والفداء

من وحي معارك فلسطين

وفجأة تدوى في الجو صيحة ٠٠ صيحةعظمى ترددها أصداء المكان ، خيل الي ، أن الحجر والمدر ٠٠ والبحر والشجر ٠٠ وكل كائنات البشر ٠٠ تجسم الصيحة وترددها، كأنها ترنيمة مقدسة ٠٠ أو تعويذة من كل شيطان رجيم !!

بقلم الأستاذ
شعبان جبريل عبد العال



يا الهي

الارض تضطرب ٠٠ والسماء تصطخب٠٠ والدنيا تمور٠٠ لكأنه قد آن وقت البعث والنشور ٠٠ والكتل البشرية هائجة مائجة ٠٠ ثائرة غاضبة٠٠ متوثبة متحفزة٠٠ ونظراتها شرهة نهمة متقدة ٠٠ يخيل لكل من تصوب اليه تلك النظرات ٠٠ أنها ستثقب صدره ٠٠ وستنفذ الى أغواره وتخترق أعماقه !٠٠ وهذه الكتل البشرية تجرى ٠٠ تجرى بسرعة مذهلة كأنها في سباق ٠٠ أو كأن قوة خفية تطاردها ٠٠ وهى تحمل أشياء في أيديها ٠٠ ليس بمقدورى أن أتبينها ٠٠ وتزأر زئيرا مرعبا لست بمستطيع أن أستوضح كنهه أو أن أتفقه منه شيئا !

عجبا ٠٠ ان هذه الكتل البشرية تزحف صوبى ٠٠ وتقترب من بيتى ٠٠ لماذا ؟٠٠ ربما تقصدنى بشر ٠٠ ربما تسعى لتدميرى !؟ ، اذا لأتحصن ولأحكم رتاج الباب ٠٠ حتى لا تخترقه هذه الأسود

الضارية .. فتصيبني بالأذى !.. ولكن ، ماذا جنيت ؟ ، ما الذي فعلته حتى أستحق العقاب ؟

حمدا لله .. حمدا لله ، ها هوذا الجمهور الآن يتخطى حدود بيتي .. ويندفع بقوة .. ويهدر ويزمجر .. ويرغى ويزبد .. ويرعد ويبرق !..

حمدا لله مرة أخرى .. اذن لست أنا المقصود .. لم لا أخرج كي أرهف السمع وأستشف الخبر ؟ لقد فاض الاناء بغريزة حب الاستطلاع وطفح الكيل .. يجب أن أخرج .. يجب ،

وأدلف من الباب .. وأجدني أجرى في الطرقات .. تماما كما يجرى الناس ، وأعدو .. أعدو بسرعة قصوى .. كذلك العدو الذي يعدوه الناس .. بيد أنني أعدو دون هدف ، ودون وعي .. أعدو بذهول.. بجموح .. الى أين ؟.. لست أدرى ؟ ، كل ما أدريه هو أنني لا أريد الوحدة.. لا أبتغي العزلة .. أريد أن أحذو حذو هذا السواد الأعظم من الجمهور وأنهج نهجه ..

ويلي !.. ليتني أعرف ما يحمله هؤلاء الناس .. آه .. لقد تبين لي الآن .. انها مسدسات وبنادق ورشاشات .. انها قنابل ومفرقعات .. عجبا .. لماذا كل هذا ؟!..

أنت يا عم .. صبرا ، لماذا تجرى وأين تقصد ؟ ، ولم هذا السلاح في يدك ؟.. والعم ينطلق بسرعة .. بأقصى سرعة .. دون أن يجيب .. أو ينبس ببنت شفة ! ، وأنت يا أخانا .. يا عم .. يا سيد .. الا تجيب ؟.. قف قليلا .. تريث هنيهة .. هدىء من روعك .. أجبني .. أفدني .. لم تجرى ؟.. والى أين تعدو ؟ ، ماذا ؟!..

ابتعد عن سبيلك ؟.. أنزو من طريقك ؟.. ماذا .. لماذا ؟

ماذا تقول ؟.. (ثور الله في برسيمه) ؟! وماذا أيضا .. إختبىء يا جبان ؟!.. انتظر يا سليط اللسان وستعرف من منا الجبان! . لكنه يواصل جريه بسرعة .. بأقصى سرعة .. وهو يتمتم بكلمات مبهمة غامضة .. عجزت عن فهم ما ترمى اليه ..

يا الهى .. انني حائر .. جد حائر .. صدرى منقبض .. وأنفاسي تتحشرج في حنجرتي .. كما أنني أوشك أن أختنق.. وروحي يضيق عليها الخناق حتى لتكاد تزهق !

يا ناس .. ما الخبر .. (ما هي الحكاية) ؟ ، يجب أن أفهم .. يجب ..

أنت يا فتى .. يا شاب .. الى أين .. الى أين ؟.. ما بالك منطلقا هكذا كالسهم.. لم لا تجيب ؟..

ويتريث الفتى .. وينظر الي ، شزرا بعينيه الحادتين .. نظرة غريبة أودع فيها كل معاني الرثاء .. كأنه ينظر الى معتوه أصابه مس من جنون !.. ثم يجيب وعيناه ترسلان اللهب .. ونظراته المفترسة تنفذ الى أعماقي : **المعركة في صرفند العمار يا عم .. المعركة في صرفند .. هل فهمت ؟.**

ماذا ؟.. المعركة في صرفند العمار ؟!.. ومن الذى يحاربنا ؟

ويضيق الفتى بى ذرعا .. ويأسف بينه وبين نفسه اذ أضاع معى عبثا .. وقتا أثمن بكثير من الكلام ! ، فيواصل انطلاقه وعدوه كحصان جامح دون أن يجيب ،

واقف ذاهلا .. آه لقد فهمت .. انهم

اليهود الفجرة .. انها الصهيونية الآثمة.. انه الاستعمار الدخيل .. عدو الله ورسوله .. عدو الشعوب .. بل عدو الانسانية .. ماذا يريد منا هذا الأخطبوط الرهيب ، ما الذى يبتغيه هذا السرطان المقيت ، وهذا المتغطرس الأحمق.. والصلف الدانق .. والمتعجرف المعتوه ؟ ما بال قوى الشر والعدوان قد تكالبت علينا وتآزرت ضدنا .. ولكن لم التساؤل .. وعلام المناقشة ؟؟.. الظرف لا يحتمل تساؤلا ، والوقت لا يطيق نقاشا ، فهناك عدوان سافر .. ومعتد مستبد غاشم .. ومعركة طاحنة ، وحرب ضروس فاصلة .. تدور رحاها بين الحق والباطل .. بين الخير والشر .. بين الايمان والجبروت .. بين المبدأ وقوة السلاح .

ويستبد بى السخط والحنق فأسائل نفسي في ثورة مكبوتة وغيظ مكتوم : وأنت يا هذا .. ما الذى يوقفك هكذا .. كالمتخاذل المتقاعس .. المترنح المتداعى .. المشلول الحركة .. المسلوب الارادة ؟ أوضعوك تقدر الموقف .. أم نصبوك لتناقش وتجادل وتحاور وتطاول ؟ أيتسنى لك أن ترس سياسة العالم .. وتصدر القرارات الايجابية .. فتدين هذه الدولة .. وتصم تلك .. وأنت في موقفك المزرى لا تحرك ساكنا ، والعدو .. العدو يوشك أن يدهمك وينقض عليك ؟ تحرك .. اصنع شيئا ما .. يا من تتمسك بنواصي القومية .. وتتشبث بالوطنية .. وتتشدق بالالفاظ الرنانة التى تفيض حماسة وتغلي بالثورة ضد الغزاة والدخلاء .. ها هوذا الهدف أمامك .. فأقدم ولا تحجم ، ودع السلبية جانبا فليس لها في الحروب مكان .. كن ايجابيا .. كن فدائيا .. فابرز ساعدك .. وتطاول بذراعك .. وساهم كما يساهم غيرك في انقاذ الوطن .. فالوطن يناديكم ويستصرخكم .. فلبوا نداءه واستجيبوا لنصرته ..

● ● ●

ووجدتنى أجرى .. وبسرعة قصوى .. تماما كما يجرى الناس في الطرقات .. وأصرخ بملء شدقى : سلاح .. سلاح .. اريد سلاحا .. سأحاربهم .. سأفتك بهم .. سأقضى عليهم .. لن أمكنهم من وطنى .. لن يحتلوا بلادى .. وبينما أنا في انفعال شديد .. اذا بشخص يرتدى زى المجاهدين .. يربت على كتفى في رفق ولين ويقول : تفضل يا أخى ها هو ذا السلاح .. وأمسكت بالمدفع الرشاش الذى سلمنيه .. وانطلقت أعدو بسرعة .. بأقصى سرعة .. تماما كما يفعل الناس .. قاصدا الى هدف معين هذه المرة .. ووصلت الى مكان المعركة .. والى ميدان البطولة والفداء وساحة الشرف .. هناك في قلب فلسطين.. وهناك رأيت .. ويا لهول ما رأيت .. رأيت العجب العجاب .. رأيت ألسنة اللهب تتعالى الى عنان السماء ، وسمعت أزيز الرصاص يعزف لحن الموت .. وقصف المدافع كأنه ينذر بالآخرة .. ودوى القنابل كأنه صور القيامة .. وهدير الدبابات وما تطلقه من حمم كأنها تعلن يوم الهول الأكبر .. والطائرات تغير بقنابلها ورشاشاتها على الأماكن الآهلة بالسكان .. وعلى المدن والقرى الآمنة المطمئنة ، وعلى النساء والاطفال والشيوخ .. وعلى المقعدين والعجزة ، ورأيت وسمعت من قومنا عجبا.. رأيت البطولة الحقة تتجلى في أسمى معانيها .. رأيت شيبنا وشبابنا .. ونساءنا

واطفالنا ، يستبسلون في الدفاع عن حمى الوطن ٠٠ ويستأسدون في الذود عن ذمار الديار ببطولة خارقة ٠٠ وبعزم لا يلين ٠٠ وقوة بطونية لم يشهد التاريخ لها مثيلا !

يا الهي ٠٠ لكان الدماء تغلي في الصدور ٠٠ والقلوب تخفق بشدة ٠٠ والأعصاب متوترة ٠٠ والأيدى متشنجة علـى الأسلحة ٠٠ ورصاصنا ينطلق في شدة وقوة ٠٠ ويزأر في قسوة ووحشية ٠٠ يتصيد جنود الاحتلال بالعشرات والمئات ٠٠ وطائرات العدو تهوى على الارض محطمة مهشمة تندلع فيها السنة اللهب ! ، ورشاشاتنا تندفـع قذائفهـا كالسيل الجارف نحو مظلات العدو الهابطة ٠٠ فتحيلها الى أكوام من الرماد !٠٠

يا الهى ٠٠ ما بال الحمل الوديـع ٠٠ يغدو أسدا هصـورا ؟٠٠ ما بال شعبنا السمح المتواضع ٠٠ قد تنمر واستأسد ؟!

وقلت لنفسى كأننى انقلبت فجـأة الى فيلسوف : أتستطيع أن تصف الشـعب العربى ؟!٠٠ وأجاب شيء من داخلي : نعم٠٠ **ان شعبنا بسام ضحـاك مرح ٠٠ طيـب العنصر ٠٠ كريم الخلق ٠٠ لين الجانب ٠٠ سهل القياد ٠٠ يحب الفن ٠٠ ويضحـك للنكتة ٠٠ ويستظرف الفكاهة ٠٠ ويستملح النادرة ٠٠ فاذا ما مسته الاهانة فى شرفـه وكرامته وعزته ٠٠ انقلب عملاقـا جبـارا وماردا ضخما وبطلا مغوارا ٠٠ ينطلـق فيحطم فى طريقه كل المعتدين !**

وودت لو أمعنت في هذا الوصف ٠٠ وتماديت في الاسـهاب ٠٠ وتبحرت في التحليل ٠٠ بيد ان قنبـلة دوت بجانبى وكادت تدمرنى ٠٠ كأنما تنبهنى وتزجرنى وتقول لى أن ليس هنا مجال لفلسـفة ولا سوق لتجارة الالفاظ ، فثارت ثائرتى ٠٠

وها أنا ذا أتقدم باستبسال لم أعهـده في نفسى من قبل ٠٠ وقوة جبارة ساحقة لم المسها فى كيانى قبل هذا الحين ٠٠ وأطلق النار صوب العدو بعزم لا يلين وبقـوة لا تستكين ،

وها أنذا أرى فتى فى نحو الرابعة عشرة من عمره ٠٠ فتي الجسم ممشوق القامـة ٠٠ يناضل في قوة وجبروت ٠٠ قوة المردة ٠٠ وجبروت العمالقة ، رغم حداثة سنه ٠٠ يا لـه من فـدائى بارع ٠٠ فهـا هى ذى رصاصاته تسقط عساكر الأعداء صرعى ٠٠ كأنهم أعجاز نخل خاوية ! ، وها هو ذا الآن يطلق قذيفـة ، فتصيب طائرة اسرائيلية فتخر على الارض ساقطة ٠٠ واننى لأراهـا الآن تشتعل فيها النيران ٠٠ وان ركابهـا ليلقون حتفهم عن آخرهم !٠

أيها القلب ٠٠ ما بالك تخفق لمرأى الفتى الفدائى ؟! لا بد أن تكون شجاعته قـد بهرتك ، وخلبت لبك ، وأطارت رشـدك وأطاشت صوابك ٠٠ ما بالك تخفق أيهـا القلب بربك ٠٠ يا من تربض في حنايـا الصدر آمنا مطمئنا ٠٠ ما بالك تشيع بين جوانحي خليطا من المشاعر والأحاسيس منذ اليوم ؟! ما خطبك حتى تفيض علـى الجسم كله ٠٠ كل هذا القلق والاضطراب وعدم الاستقرار ؟!٠٠

يا عجبا ؟٠٠ **ان الفـدائى الصغير** يجـوز الصعاب ، ويخترق الحواجز ٠٠ وها أنـذا أتقدم فأحاذيه وكأننى أتحداه !٠٠ ونظرى مسلط عليه ومعلـق بـه ٠٠ كأن قـوة مغنطيسية تجذبنى اليه ٠٠ وقلبى يخفـق ولا يكف عن الخفقان ، وينبض ٠٠ ينبض بشدة ، والفدائى الصغير يضرب ٠٠ يضرب بقـوة ، حتى لكأنه قد اتقن كل دروب الحرب ٠٠ ونبغ في جميع فنون القتال !٠

وفجأة .. تدوى في الجو صـيحة .. صيحة عظمى ترددها أصداء المكان .. خيل الي ، أن الحجر والمدر .. والبحر والشجر .. وكل كائنات البشر .. تجسم الصيحة وترددها .. كأنها ترنيمة مقدسة .. أو تعديذة من كل شيطان رجيم !.

والفتى .. واحسرتاه على ذاك الفتى .. الفتى الغض الاهاب .. المشوق القامة .. البرعم الندى .. تفارقه فتوة الصـبا .. وتنأى عنه حيوية الشباب .. فيترنح .. ويترنـــح .. ثم يسقط على أثر تلـك الصيحة .. يسقط صريعا يعالج سـكرات الموت !

وأحس كأن قلبى يكاد ينخلع .. وصدرى يضطرب ويصطخب .. وكيانى كله يهتز .. وقوة خفية تدعونى للاقتراب من الفتى .. فلا أملك حيال ذلك ســـوى الاذعـــان والخنوع ..

وأسير .. ويطول سيرى .. حتى أبلغ ذلك الفتى المضرج بالدماء ..

ويحى .. من هذا .. أيخدعنى بصرى .. معاذ اللــه .. انه هو .. هو بعينه .. ولدى .. ولدى الوحيد .. محسن !

وينتابنى شبه جنون .. فانكب عليـه أنا أصرخ : **محسن .. محسن** .. ، ثـم خر مغشيا علي !.. وأفيق من غيبوبتى بعد برهة لست أدرى أطالت أم قصـرت .. أقبض على الرشاش بكلتا يدى في عصبية ظاهرة .. وأطبع قبلة على الجبين الأزهـر الملوث بالدم .. جبين محسن .. وأنطلق أنا أردد فيما يشبه الهوس : لا بأس يا محسن .. لا بأس .. فلتقتل في سبيل الله فداء للوطن .. وليكن دمك الطاهر الذى أراقه الطغاة وأهدره الغاصبون .. ليكن قربانا على مذبح الحريـــة .. وفداء في سبيل الله .. وليكن مقدمة للنصر المؤزر المبين ان شاء الله .. ولتصعد روحـك الطاهرة الى بارئها .. تشكو اليه ما فعـله الآثمـــون . لانتقمن لـك يا محسن .. لأنتقمن لك، فارقد في لحدك هادئا مطمئنا .. قرير العين .. ناعم البال ..

وأجد نفسى أمضى من الحديد !.. حتى ليخيل الي أننى أستطيع أن أتعقب فلـول الصهاينة بمفردى الى ما وراء البحار !..

واغدو في طريقى .. وأتقدم .. وأطلق الرصاص في قوة عظمى .. ونفسى تتشفى وهي ترى جنود الاحتلال يتساقطون كهشيم تذروه الرياح !..

ها أنذا أقترب من يهودى أصفر الوجه .. ضخم البنية .. دئيص الجثـة .. كأنه الخنزير .. وعلى كتفيه تلمع تيجان ونجوم .. لست أتبين الآن تماما عددها .. اذ أن سناها الوهاج يكاد يخطف الأبصار، ها هوذا الآن يطلق صوبى حمما من فوهة مدفعـــه الرشاش .. أيها اللعين .. ألا تخشانى .. ألا تعرفنى .. أنا أبو محسن .. أنا أبـو البطل .. أبو الفدائى الصغير ، أيها الآثم الدخيل .. سأرديك قتيلا .. خذ هــذه الطلقة أيها المجرم .. خذها ودعها تستقر في رأسك .. ودعها تلطخ جبينك بالعار .. ولتكن يا لعين مقدمة الثأر لمحسن ..

حمدا لله .. حمدا لله .. لم يخفـــق حدسى .. ولم يخب ظنى .. ها هى ذى الرصاصة قد استقرت في رأسه .. وها هوذا الصلف المتغطرس يخر صريعا .. وها هي ذى الدماء تنزف بغزارة من فوهة في رأسه كأنها صنبور ماء أسود !

يا للعجب .. ماذا أرى .. لا بد أن يكون

عليه المعول .. وآية ذلك أن خمسة من جنوده يقتربون الي، دفعة واحدة .. ويفرضون حولى نوعا من الحصار ليثأروا منى ..

أيها الغاصبون .. لن تنالوا منى شيئا .. سأبيدكم عن آخركم .. سأنتقم لمحسن .. وسأثأر للوطن .. اقتربوا .. أتستطيعون ؟.. أتحداكم .. بل أتحدى الصهيونية العالمية في أشخاصكم ! ، يا الهى .. ان يدي قد تشنجتا حتى لكأنهما قد أضحتا قطعتين آليتين .. والرصاص ينهال من جعبتى بغزارة حتى لم يبق منه بقية ..

ماذا بوسعى أن أصنع الآن وقد نفدت منى الذخيرة ؟.. أنسحب ؟.. ولكن .. ألا يعد ذلك هزيمة منى .. الا يعتبر هذا نكصا على عقبى ؟؟

آه .. إننى أملك الآن مدية حادة .. الا تجدى ؟.. ألا تسعفنى ؟.. لا أظن ، أيتها المقادير .. ألا تكونين عونا لى .. الا تتطوعين لمساعدتى ؟.. حتى الانسحاب قد عز علي ، الآن .. يظهر أن منيتى قد دنت .. والأجل قد وفى .. وشبح المنون يقترب .. تماما كما يقترب نحوى هؤلاء الأعداء المتربصون .. ألا من مخرج من هذا المازق .. ألا من ملاذ ؟؟..

آه .. آه .. آه يا مجرمون .. بترتم ساقى !.. وأصاب بدوار وبغثيان ، وساقى .. ساقى المهيضة الجناح .. تنزف منها دماء غزيرة .. ثم يغمى علي !..

وأفيق من غيبوبتى .. لأجد ساقى المبتورة بجانبى وجثة ولدى الوحيد محسن .. كأنما عفا عليها الزمن وعبثت بها يد القدر .. وزوجتى .. زوجتى سعاد .. وقد تحجر دمعها .. وهز الحدث كيانها .. وأصابها بسهم أدمى قلبها .. قد ارتسمت على وجهها كل معالم الكارثة .. وبانت في أساريرها كل آثار المأساة .. وهى تردد في سخط وتبرم ، وامتعاض وحنق : حمدا لله على السراء والضراء .. لقد تآمرت ضدنا قوات البغي والعدوان .. فهتكت فينا وفتكت .. وأعان الاستعمار العالمى علينا الصهيونية ، فأبادت منا وقتلت .. وتاالله .. لقد بذلنا كل مرتخص وغال .. ودافعنا بكل جهدنا وطاقاتنا وامكاناتنا المحدودة .. بذلنا الأرواح فما بخلنا .. وجدنا بالدماء فما شححنا .. ومع ذلك فها قد سقطت صرفند العمار .. انها وايم الله لوصمة في جبين التاريخ !

● ● ●

ونظرت الى محدثى الذى كان يحدثنى بكل مشاعره وأحاسيسه وانفعالاته .. وكل خلجة من خلجاته كانت تساهم في التعبير وفي وصف المعركة .. كأنه لا يزال يخوض غمارها ..

نظرت اليه في اكبار واعجاب .. وصدرت بالرغم عنى كلمة .. أخشى أن يؤولها بما يسيء الظن بى وبها ! ، قلت له : **مبارك !**.. قال في دهشة وقد جحظت عيناه وزوى ما بين حاجبيه : **ما هو هذا الشيء المبارك ؟!**

قلت وأنا أكاد أتلعثم وأشير الى ساقه المبتورة : **انه وسام الشرف** .. أعظم وسام في دنيا **البطولة** .. فمبارك .. مبارك مرة أخرى .

شعبان جبريل عبدالعال
(الطائف ـ مدرسة الاشارة)



الحلقة الثامنة

بقلم الأستاذ
حسين عبدالله باشبيلة



(الفصل الثاني)

الحضارة : تعريفها نشأتها أطوارها عناصرها وعوامل تكوينها

والآن وقد انتهينا من الدراسة الجغرافية والتاريخية لبعض المدن التى اعتبرناها بؤرة ومنطلق الحضارة الاسلامية ، وجب علينا ان نعرف « الحضارة » ، وأن ننفذ من خلال هذا التعريف الى ماهيتها ، وكيف نشأت الحضارة ، وما هي عناصرها ، وما أهم العوامل التى تؤدى الى تكوينها • كل هذه الاسئلة سنحاول الاجابة عنها فى هذا الفصل ان شاء الله •

الحضارة فى اللغة العربية :ـ

اذا تتبعنا لغتنا العربية الزاخرة ، وجدنا ان الحضارة (بفتح الحاء او كسرها) تعنى الاقامة في الحضر ، أى فى المدن والقرى ، يقال : فلان حضرى فهو من أهل الحضارة ، وفلان بدوى فهو من اهل البادية (١)

(١) انظر فى معاجم اللغة : كلسان العرب والقاموس والتاج فى مادة حضر •

(فأصل المعنى اذن هو الاستقرار . والاستقرار الذى ينشأ عن زراعة الارض هو السبيل الذى تنفسح فيه لابناء المجتمع مجالات التطور ، فاذا ولجوها تقدموا فى فنون اكتساب العيش ، وفي بناء المدن ، وفي تحصيل المعرفة ، وفي الانتظام الداخلى والخارجى ، وكان لهم حظهم من الرفاه ومن الابداع ، ومن الحضارة بوجه عام . وهذا التمييز بين البداوة والحضارة عريق لدينا نجده واضحا مرددا فيما وصلنا من أدب وتاريخ ونظم ، وعادات ، وما اليها من عناصر تراثنا ، ذلك ان التفاعل بين هذين النمطين من الحياة كان عاملا من اهم عوامل ماضينا، سواء أكان ذلك في السياسة أم في الاجتماع أم في الأدب أم في العقلية العامة ، ولا يزال قائما فى مناطق واسعة من مجتمعنا ، وله آثاره ورواسبه فى مختلف نواحى حياتنا (٢))

« ثم اريد منها ما يستتبع الاقامة فى الحضر من تعاون وتآزر ، وتبادل للافكار والمعلومات في شتى شؤون الحياة من علوم وعمران ، وثقافة وعرفان ، وما الى ذلك مما يتصل بتقدم الانسان ، وترقيه فى مناحى الحياة المختلفة ، وذلك ان اجتماع الناس فى مكان وقرارهم به انما يكون بالتعاون على دفع الضرر ، وتحصيل اسباب المعاش بالزراعة والصناعة والتجارة ، والفنون والعلوم المختلفة ، والترقى بها حتى تصل الى مداها المقدر لها (٣))

والمشتغلون بالدراسات الحضارية يختلفون فى الدلالة على مفهوم كل من هذه الكلمات الثلاث : **الحضارة والمدنية والثقافة**

(ونحن العرب نستعمل كلا من الحضارة والمدنية لمعنى واحد ، وان كانت الثانية تدل على مرحلة حضارية اكثر تطورا من الاولى . وكلمة الحضارة فى لغتنا مشتقة من الحضر والحاضرة اى القرى والارياف والمنازل المسكونة فهى خلاف البدو والبداوة والبادية . والحاضر هو ساكن الحاضرة وتعنى الحى العظيم . والحضارة الاقامة فى الحضر . وكلمة المدنية مشتقة من المدينة وهى مجتمع بيوت يزيد عددها على بيوت القرية او هى المصر الجامع . ومدن المدن بناها ومصرها . وتمدن تخلق باخلاق اهل المدن وانتقل من الهمجية الى حالة الانس والظرف ، وتمدين وتنعم ورفه عيشه .

(ان **كلمة الحضارة** تدل في اللغة على نوع خاص من الحياة هو الاستقرار والاقامة الدائمة ، وليس بالضرورى ان يكون هذا الاستقرار فى المدينة بل ان الاستقرار نشأ تاريخيا فى القرى الصغيرة . وعندما تطورت القرى واتسعت تحولت الى مدن . وعلى اى حال ان نشأة المدينة كانت متأخرة بالنسبة لنشأة القرية . وكلمة الحضارة بمعنى الاستقرار والاقامة الدائمة تشمل القرى والمدن . أما **كلمة المدنية** وهى من المدينة فتدل على مرتبة سامية وتطور راق . ففى المدينة تتجمع ظواهر وخصائص وكفاءات لا توجد أو قل ان توجد فى غيرها ، وفيها تبدو مظاهر التقدم العلمى والفنى والفكرى والتقنى الآلى وغيرها .

---

(٢) زريق ، في معركة الحضارة ، ص ٢٧ وما بعدها ط . الاولى سنة ١٩٦٤ م . دار العلم في بيروت

(٣) ابو زيد شلبى ، تاريخ الفكر والحضارة الاسلامية ، ص ٧ ، ط . الثالثة سنة ١٣٨٣ هـ .

(اما الثقافة : فهي مصدر الفعل الثلاثي ثقف ، وتعني الحذق والفطنة والنشاط والخفة . وثقف الرمح قومه وسواه ، والولد هذبه وعلمه .وكلمة الثقافة في اللغةاللاتينية وفي اللغات الاوربية الحديثة تعني الزراعة بالمعنى العام ، والدرس والتحصيل العلمي بالمعنى الخاص . وهذا المعنى قريب منالمعنى العربي في لغة المعجم وفي الاستعمال الدارج الدال على المعرفة والتعلم ، عندما نقول : انسان مثقف ، ونشر الثقافة ، ووزارة الثقافة ، وما الى ذلك . ولكن **كلمة الثقافة** اتسع معناها واخذ يتناول نظام الحياة الذي يعيش بموجبه شعب من الشعوب ويفكر ، اى انه يشمل العادات والمفاهيم وقواعد السلوك والعقائد والنظم والمؤسسات وهذا ما يقرب معناها من معنى الحضارة والمدينة في اللغات الاوربية . وكثيرا ما تستعمل **كلمة الحضارة** للدلالة على **الثقافة** او بالعكس ، ولم يتوصل بعد الى تحديد نهائي (٤) .

الحضارة في اللغتين الانكليزية والفرنسية

اذا انتقلنا من لغة الضاد الى اللغات الاخرى وبخاصة اللغتين الانكليزية الفرنسية ، وجدنا ثمة لفظتين رئيسيتين تستعملان للدلالة على معنى الحضارة هما : Civilisation , Culture

واذا تتبعنا تطور هاتين اللفظتين وجدنا لهما تاريخا طويلا متشعبا لا يعنينا ان نتبعه

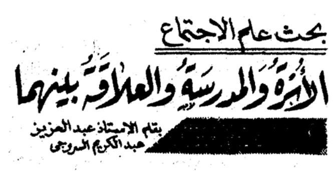
فكلمة Civilisation الفرنسية أو Civilization الانكليزية مشتقة من اللاتينية Civis اى المدنى او المواطن في المدينة . ثم اخذت تستعمل مجازا وعنت في بادىء الامر شأن مرادفتها "Culture" عملية اكتساب الصفات المحمودة ، وبخاصة الالطاف الفردية والاجتماعية . ثم تطورت لتعبر عن حالة الرقى والتقدم في الافراد والمجتمعات . وتستعمل اليوم في اللغات الغربية في الأغلب بمعنى **الحضارة** ، بصورة مطلقة او الوحدات الحضارية التى ظهرت على مسرح التاريخ (٥) .

اما كلمة "Culture" فماخوذة عن اللاتينية Culture من فعل Colgre بمعنى حرث أو نمى . وقد كانت دلالة الاصل اللاتيني في العصور القديمة والوسيطة مقصورة على تنمية الارض ومحصولاتها تلك التى نجدها في Agriculture التى تعنى الزراعة .

(وفي اوائل العصور الحديثة بدأت تستعمل في الانكليزية والفرنسية بمدلوليها المادى والعقلى ، مع اضافة الشيء المقصود تنميته ، وعدت Culture بعد ان اصبح الكتاب يطلقون هذه اللفظة اجمالا دوناضافة الى شيء معين تدل على تنقية العقل والذوق ، ثم انتقلت الى حصيلة هذه العملية اى الى المكاسب العقلية والادبية والذوقية التى نعبر عنها بالعربية بلفظة الثقافة

(٤) حاطوم ، موجز تاريخ الحضارة ، ص . ط . الفكر بيروت .

(٥) زريق ، في معركة الحضارة ، ص ٣٣ بتصرف.



(الحلقة الثامنة)

علاقة الآباء والمعلمين

لقد أوردت سابقا ان الدول الاوروبية والامريكية اهتمت بعلاقة الاسرة بالمدرسة وذلك بعد أن ثبتت لديها اهمية دور الاسرة فى حياة الافراد فى المجتمع وذلك رغم اشتغال الاسر الاوروبية والامريكية عن اطفالها ، بسبب خروج المرأة الى العمل ومشاركتها للرجل فى جميع الميادين ٠ فأصبح الاطفال لا يقضون مع اسرهم الا ساعات قلائل وهذه الساعات القلائل هى غالبا ما تكون ساعات نوم أو أكل أو نزهة، ولكن على الرغم من ذلك فان هاتيك المجتمعات لم تغفل شأن هذه الساعات وأهميتها فى حياة الافراد، بل هى تقدر اهمية الاسرة فى حياة الطفل قبل ميلاده ، فترعى الام الحامل وتصرف لها العلاج وترعى وليدها بعد ولادته مباشرة ثم يربى معظم هؤلاء الاطفال على ايدى مربيات وحاضنات الى ان يلتحق بمدرسة الحضانة وبعدها الى المدرسة الابتدائية٠اذا كان هذا شأن تلك الدول المتقدمة التى لا يعيش



الاطفال فيها مع أسرهم الا لحظات يسيرة، فكيف بك في مجتمعنا الذي يقضي الطفل في منزله سني حياته الاولى اي قبل أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية .. ثم ان دخول الطفل الى المدرسة الابتدائية لا يعني انقطاعه عن اسرته ، بل ان ما يقضيه الطفل في المدرسة لا يزيد عن ست ساعات على الارجح من الاربع والعشرين ساعة اى ما لا يزيد على « ربع اليوم » فقط ويقضى ثلاثة ارباع الوقت الباقية من اليوم مع أسرته افلا يقام لهذا الوقت الطويل الذى يقضيه الطفل فى احضان اسرته اهمية كبيرة ؟.. اننى هنا لا أرسم السياسة التي ينبغي أن تكون عليها الأسر فى مجتمعنا وما يجب ان تكون عليه العلاقة بينها وبين المدرسة حتى لا يكون البحث متجها وجهة تجريدية.. هذه الطريقة التي نبذها علم الاجتماع ولم يأخذ بها . فهو علم حقيقي يدرس ما هو كائن بالفعل لا ما ينبغي ان يكون ولكنى اذا تطرقت الى ذلك الامر فانى ابرر ذلك بأن ذكرى لذلك هو محاولة لابعاد فكرة المثل القائل : « ليس بالامكان احسن مما كان » فلهذا اجدنى مضطرا لتبيان بعض وجهات النظر التي أرى لزاما علي ، ذكرها وتثبيتها هنا .. ولا بد ان ابين قبل ان أورد العلاقة بين الآباء والمعلمين دور كل منهما فى حياة الطفل وتربيته . فكل فرد فينا يعيش فى هذا المجتمع لا بد ان يمر بالمواقف التربوية . فانا كأب أو كأخ أكبر أو كمدرس لا بد ان يكون لى اتصال بتربية أبنائى أو اخواني او طلبتي ، خاصة واننا فى مجال تربوى وفى كلية التربية هذه الكلية التى سيكون لها اعظم الاثر فى اتجاه المجتمع وتقدمه في السنوات القليلة القادمة وبعد أن ذكرنا دور الاسرة فى حياة الطفل بصورة عامة ، وبينا كيف أن للاسرة دورا عظيما، في تكوين النشء منذ أقدم العصور التاريخية فهى الخلية الاولى وهى البيئة الاولى وبها المعلم الاول ، وكل ما يتعلق بالاسرة له اثر فى حياة اطفالها كالحياة الاقتصادية للاسرة واتجاه الابوين وشعورهما نحو اطفالهما وعلاقة الابوين ببعضهما كل ذلك له اثره على حياة الطفل وعلى نمو شخصيته وسلوكه اضافة الى ما وضحناه من اثر الوراثة على الشخصية والتي اصبح علماء النفس يقدرونها ويحسبون لها كل حساب ، وبينا كيف ان المعلم يجب ان يعرف كل ما يتعلق بحياة الطفل فى خارج المدرسة ، وكذلك يجب على الابوين معرفة معاملة ابنهما في المدرسة وطريقة سلوكه فيها ، ولا بد ان اوضح دور كل من الآباء والمعلمين فى تربية الطفل :

١ ــ ان كلا من الآباء والمعلمين يهتمون بالاطفال وتربيتهم ومن ثم فهم شركاء فى تربية هذا الطفل ومعرفة نموه والاشراف على توجيهه ، فيجب ان تنشأ بينهما علاقة يكون مركزها الطفل ، ولكى تنجح تربيتهما وتؤتى أكلها وثمارها يجب ان يفهم كل منهما ما يتعلق بشؤون الآخر ومن هنا نلمس وجوب قيام علاقة قوية وصلة وثيقة بين الآباء والمعلمين .

٢ ــ ان التربية الحديثة تدعو الى وجوب معرفة الطفل قبل البدء فى تربيته وتعليمه ، فيجب على كل مرب أبا كان أو معلما أن يكون على علم ومعرفة بنفسية وشخصية من يعلم ومن يتعامل معهم ، وعلى هذا فيجب ان يكون المعلم على علم بحياة

الطفل فى منزله وعلى معرفة بمستواهالعقلى وما يتعلق بأسرته وحياتهـا لان المـدرس يتعامل فى المدرسة مع اسرة الطفل التـى ينتمى اليها فلقد اجمع الدارسون لسلوك الاطفال على ان الطفل يأتى الى المدرسـة بالاسرة التى ينتمى اليها كما اوضحـت ذلك سابقا ٠

٣ ـ وحيث ان الطفل يتأثر بما يقع تحت سمعه وبصره من مؤثرات فعلى ذلك يجب على الآباء والمعلمين أن يهيئوا للطفل بيئـة تربوية ، ونمو الطفل ما هو الا تكيـف للمؤثرات القائمة فى مدرستـه ومنزلـه ومجتمعه ٠ فعلى الآباء والمعلمين ، تقع مهمة مراقبة هذه الآثار والمؤثرات وضبطها وفقا لما يرغبون فيه، من اهداف تربوية ٠وعلىهذا فان المعلم مسؤول عن توجيه الاطفال فـى خبراتهم مع الطبيعة وخبراتهم مع الكتـب ومع الناس ويجب على البيت ان يعزز جهود المدرسة ٠ وكثير من الآباء يتعاونـون مـع المعلمين اليوم لربط نشاط المجتمع بنشاط المدرسة ٠

٤ ـ ان التربية بمعناها العام ، تشمل كل انواع النشاط التى تؤثر فى قـوى الفرد واستعداده وتنميها (١) وهى تضمن توجيه المتعلم نحو خبرات الحياة وارشـاده أثناء عملية التعلم ويقوم الآباء والمعلمـون بتوجيه عملية التعلم ٠

٥ ـ ان معاشرة الأبوين والمعلمين للطفل ساعات كثيرة خلال اليوم ومشاهدته فـى نومه ولعبه وأكله وتصرفاته كل هذا يجعل فى امكانهم اكتشاف ميول هـذا الطفـل ويتعرفون على ميوله المحتملة والكامنـة ، ومن ناحية اخرى يستطيعون ملاحظـة حاجات الاطفال البارزة ويحتاج بعضالاطفال الى التشجيع وبعضهم الى المساعدة فى حـل مشكلاتهم الشخصية وقد يتعذر على كل من الآباء والمعلمين كل بمفرده أن يحدد مثـل هذه الحاجات أو ان تتوافـر لديهم فـرص اكتشاف الميول الحقيقية (٢) ومـن هـذه الزاوية يجب ان ندرك اهمية اتصال كل من المدرسة والاسرة متمثلة فى الآباء والمعلمين صلة وثيقة يعرف كل منهما ما يقع فـى الآخر من تأثير فى حياة الطفل ٠

٦ ـ للآباء والمعلمين دور هـام فـى التخطيط لرعاية الطفل فيجب على المعلمين ان يعقدوا صلات وثيقة مع الآباء ومنناحية اخرى يجب على المدرسة ان تتحملمسؤولية ايجاد طرق ووسـائل تهيىء للآبـاء فرص مناقشة مشكلاتهم مع المعلمين ، ومن اهـم اهداف **جمعية الآباء والمعلمين** القائمـة فى بعض الدول المتقدمة كما ذكرنا سابقـا خلق اساس مناسب يوفر للآباء والمعلميـن التعاون فى التخطيط وتبادل وجهات النظر والعمل المشترك ٠

٧ ـ تتوفر الفرص للآباء والمعلمين اكثر من اى شخص آخر لبناء الاتزان والثبـات الانفعالى عند الاطفال والشباب والـذى يعنى التكامل النفسى وتنظيم وضبطالنفس وقيام اسر متماسكة ومدارس متزنـة ٠ فيتحمل الآباء والمعلمون مسؤولية توجيـه التلاميذ انفعاليا وعقليا (٣) ٠٠ فاذا كان

---

(١) التربية وطرق التدريس ، ج ١ ، ص ٥٩ ٠

(٢) الرعاية الاجتماعية ٠ ص ٣٩٧ ٠

(٣) المصدر نفسه ص ٣٩٨ ٠

هذا هو موقف كل من الآباء والمعلمين فيجب ان تكون العلاقة وثيقة بينهما لكى يستطيعوا ان يقوموا بتربية الطفل على اساسها خير قيام ، فيجب ان يتعاونا ، فالآباء والمعلمون عاملان اساسيان فى تربيه الطفل وحل مشكلاته وعلى هذا يجب ان يتصل الآباء بالمعلمين لكى يعرف كل منهما ما يتلقاه الطفل من معاملة ، فيعرف الأب سيرة ابنه وسلوكه فى المدرسة ويعرف المدرس سلوك الطفل وحالته ومعاملته فى اسرته ..

فواجب المدرسة الحديثة يتطلب منها اتصالا وثيقا بأسر الاطفال الذين تتولى تربيتهم وتعليمهم فهؤلاء الأطفال امانة فى عنق المدرسة وفى عنق والديهم وأسرهم،فان المجتمع قد وضع هذه الثقة الغالية فى كل من المنزل والمدرسة بان تقوم بسقى ورعاية وصيانة الناشئة هؤلاء الصبية الذين سيكونون الكل فى الكل فى المجتمع بعد طفولتهم بقليل ، فيجب ان يكون التعاون بين الاسرة والمدرسة وثيقا وفعالا ، حتى يصلا بالطفل الى التربية السليمة فينشأ مشبعا باهداف مجتمعه وتقاليده وعندها يصبح عضوا فعالا نافعا لأمته ووطنه . وان انعزال المدرسة عن المنزل،والمنزل عن المدرسة ينتج عنه فى الاعم الأغلب تناقض فى تربية الطفل ورعايته ، وهذا التناقض ينجم عنه اسوأ الأثر فى شخصية الطفل مما يؤدى به الى الاضطراب وعدم التوازن فيفقد الطفل ثقته فى نفسه وفى اسرته ومدرسته وحتى فى مجتمعه . فلكى نجنب اطفالنا او من نعلمهم هذا الاضطراب ونجعل نموهم يتكامل ويتجه اتجاها واحدا مشتركا يجب ان يكون هناك توازن بين الاسرة والمدرسة.فمثلا اذا كانت الاسرة لا تحترم نظام المدرسة ولا تساعد التلميذ على الحضور اليها فى المواعيد المقررة تعطلت وظيفة المدرسة وعوقب التلميذ وضاعت عليه فرص التربية فيها (٤) والمدرسة لا تعلم ان سبب هذا التأخير هو من الاسرة التى ينتمى اليها الطفل . ومثل آخر اذا كانت المدرسة تكلف التلميذ من الواجبات ما لا يستطيع القيام به بسبب حالة اسرته المادية او الاجتماعية ارتبك التلميذ وقصر فى واجباته ونمت فيه كراهية الاسرة والمدرسة وربما لجأ الى سلوك شاذ ليتخلص من هذه الواجبات (٥).. وما قيل عن التصرفات السابقة يمكن ان يحدث مثلها فى ناحية تحصيل المعارف ومدى تناقصها بين كل من المنزل والمدرسة ، وشبيه بذلك نوع المعاملة التى يتلقاها الطفل فى كل من المدرسة والمنزل ، ولكى نتجنب مثل هذه التناقضات والمتناقضات يجب ان تكون الصلة وثيقة العرى بينهما عن طريق الآباء والمعلمين .. ومن مظاهر هذه الصلة وهذا التعاون ان تقوم المدرسة بتوجيه الدعوة الى (الآباء) و (الامهات) ليقوموابزيارةالمدرسة لمشاهدة ما قام ويقوم به ابناؤهم من اعمال ، ويرى البعض من المربين ان تكون ابواب المدرسة مفتوحة دائما للآباء يستطيعون زيارتها كلما أرادوا .

ولأن (كليـــة التربيـــة) بمثابة الخلية التى ستخرج للمجتمع مربين قد عرفوا كيف يقودون السياسة التعليمية

---

(٤) المصدر نفسه ص ٣٩٨ .

(٥) التربية وطرق التدريس ج ١ ، ص ٩١ .

والتربوية فعليهم تقع مسؤولية تغيير الوضع الراهن للمدارس فى هذا البــلد الكريم ، وهذا لا يتحقق لهم الا اذا وجدوا العــون الكافى من ولاة الامر واخذت آراؤهــم فى التخطيطات التربوية والتعليمية فاننى احمل نفسى واياهم هذه المسؤولية . وهى مسؤولية صعبة فى حقيقتها ولكن ستزول هذه الصعوبة اذا شئنا لها ان تزول وبدأنا نعمل عــلى ازالتها فاول شيء يجب ان نحققه هــو ان نطلــع ، كمعلميــن على احوال التلاميــذ في مدارسهم ، واول هذه الخطوات فى نظرى هو انشاء (**يوم او اسبوع يسمــى اسبوع التربية**) وفى هذا الاسبوع يزور الآبــاء والأمهات المدرسة ويطلعون فيها على اعمال التلاميذ ودراساتهم ، وليس هذا فحسب بل ان من واجب الآباء اشراف طبيب المدرســة (**طبيب الوحدة المدرسية**) على حالة التلميذ الصحية ويعطى الطبيب تعليماتــه الى الأب والأم للعناية بصحة ابنهما ويطلعهما على ما يحتاجه من علاج ووقاية كما تقوم المدرســة باعداد تقارير وافية عن كل تلميذ وترسل هذه التقارير الشهرية او النصف شهرية الى الأسرة لتطلع عليها وتعرف من خلالها مدى سير ابنهم فى الدراسة وحالته الصحيــة وسلوكه فى مدرسته وعلاقاته بزملائــه وعن نشاطاته الاجتماعية وغير ذلك من معلومات يكون مسؤولا عن اعدادهــا **معلــم الفصــل** باشراف مدير المدرسة والمشرف الاجتماعــى فيها والطبيب ومدرس الرياضة البدنيــة وبقية المدرسين الذين يتصلون بذلك التلميذ

كذلك من واجب الاسرة ان تنظر بعين التقدير الى هذه التقارير المرسلة اليها من المدرسه فتقوم الأسرة بمساعدة المدرسة بتوجيــه ابنائها فى سلوكهم ودراستهم ، وتهيىء الجو المناسب لهم لاداء واجباتهم المدرسية وتحترم اوامر المدرسة وتقدرها وبذلك نضمن تربية سليمة لأبنائها وتعليما صحيحا لهم يساعدهم على خدمة وطنهم والقيام بواجباتهم تجــاه امتهم وسنضمن لامتنا العربية جيلا حســن التربية واسع الثقافة ، جيلا يستطــيع ان يسير بهذه الامة الكريمة الى اقصى مــدارج الرقى والتقدم ، جيلا يستطيع ان يرد الحق الى نصابه ويستعيد الوطن السليب ويعيده الى اهله ، جيلا يرد للامة العربية والاسلامية مجدها وعزتها وكرامتها لتعود اليها قيــادة العالم الروحية والسياسية والاقتصاديــة والثقافية ، وهذا هو اعز ما ترمى اليه كــل دولة مخلصة من الدول العربية والاسلامية .

مجلة « أفكار » الاردنية تعود للصدور

علمنا ــ والعدد ماثل للطبع ــ ان مجلة « **افكار** » الاردنيــة الغراء ستعود للصدور عمــا قريب .. وهذه بشرى سارة تحمل اعادة الحياة لاحدى منارات الفكر والثقافــة والعلم فى العالم العربى .. نحيى مجلة « **افكار** » الغراء سلفا . ونتمنى لها الذيوع والانتشار فى حياتها الجديدة المديدة انشاءالله

باب النقد الأدبي

قال ارسطو :

« من المناقشة ينبثق النور »

ما زلنا بين الحنان والحنين

أعود فازجي شكرى لسعادة الاستاذ الكبير الشيخ أحمد ابراهيم الغزاوى وكم له من يد يشكر عليها ، جال بها فى صفحات البيان مطورا الامثلة واللغة فعجمها وعربها وقر عن مكنونها . وهذا **حنين وحنان** كلاهما فى ميدان السبق بين ضفاف بدر وعلى سهول حنين ، واصر الاستاذ **مفرج السيد** على أن حنينا فى بدر رغم أنه يجهل علمه وعينه « وليصر على ما اراد وما لنا وما له » وارجأ الاستاذ عبد القدوس الانصارى اخيرا قوله ، ولكن فى شهر صفر ١٣٨٩ كتب الباحث اللغوى على محمد العامر يناقش مقتضى حنين وحنان لغويا وصدر ما كتب وشكرا له — الان أن عنوان المقال كان فيه حكم قطعى بأنه حنين لا حنان مما يخالف نصا أورده هو ، أثبت ان حنينا فى مكان بين أوطاس والطائف من منازل هوازن وانه نسب الى حنين بن قانئة ثم اورد الحنان فيما ذكره معجم البلدان انه ماء لبنى فزارة وانه كان يسمع فيه عزيف الجن كما يقال وأورد ابياتا لكثير عزة وفيها :

لمن الديار بابرق الحنان

فالبرق فالهضبات من ادمان

ولا بد هنا من العرض والتحليل فكثير وعزة ليسا من سكان ناحية بدو بل هما من سكان هضبات تجد الدنيا الى المدينة ، ويشهد له ما قاله كثير :

سقى الكدر فالكعباء فالبرق فالحمى

فبرد الحصى من تعلمين فاظلما

هذه الديار بدءا من الكدر وهو أحد مياه الطرف المعروف اليوم بالصويدرة الى ابرق العزاف وهو يقع فى الشمال الشرقى عن الحناكية من جهة ، الى الحمى — حمى فيد أو حمى الزبدة ، والاول فى الجنوب والثانى فى الشرق ، واظلم آخرها جبل معروف عند الحناكية والطريق بينه وبين جبل آخر يعرف بدجيل . وأتكلم عن ابرق العزاف « ضليع البقر » الذى قيل انه كان يسمع فيه عزيف الجن ونقله عن معجم البلدان ، ففى القاموس كما نقل السيد السمهودى قال سمى بذلك لانه كان يسمع به عزيف الجن ، ويلاحظ هنا ان البحث يتعلق بعزيف الجن الذى نقل عن معجم البلدان والقاموس .

١ — ابرق العزاف هذا جبل صغير يرتفع بنحو عشرين مترا فى قاع يسيل فيه وادى المويه « أو ذو أمر سابقا » ويقع فى الشمال الشرقى عن بلدة الحناكية

بطن نخل سابقا » وفي الشـرق الجنوبي منه يقع جبل زحرحلن ، كمـا يقع جبـل العهين فى تلك الناحية ، وينتشر حول جبل ابرق العزاف « ويعرف اليوم بضليع البقر » فى مسافة مائتى متر حوله حجارة المـروة البيضاء الرخامية فاذا كانت اسطورة عزيف الجن فى الحنان والعزاف فهى منطبقة عليه والذى يوحى اليه المشهد ، ان قوما سواء اكانوا من الجن أم الأنس كانوا فيه فرجموا بالحجارة المروة ولعل الحنين صدر من اثر الرجم ، ومن انكر فليشهد وليتامل وسوف ينظر الحقيقة ماثلة أمام عينيه •

٢ ــ حنين ــ يقول السيد على محمـد العامر ، ويجوز ان يكون تصغير حن وهو من الجن • أقول كذلك الحن فصيلة كفصيلة الجن فيما ذكروا ان ممن عمـر الارض ــ **الحن والبن والجن والأنس** ولكن الذى سكن وادى الزيماء هو حنين بن قانئة كما ذكر السهيلى ثم ان حنينا هذا ابن نيرب ورابع وعم للربذة والشقرة وزرود • ونسبه هو كما قال ابو القاسم الزجاجى فى يثرب هو ابن قانئة بن مهلاييل بن ارم بن عبيـل بـن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وليس من العماليق لان عمليقـا هو ابـن لارنخشد بن سام بن نوح ويكون ارنخشد اخا لارم الاول ابن سام • وقد لا ينكر أحد موقع حنين هوازن وثقيف وهو منطبق على الزيماء • **والذى أنكره تماما وجود حنيـن فى بدر وعلى من يصر على وجوده فيهـا تعيين عينه وجهته** • اما رجما بالغيب فلا •• الموجود فى بدر هو الحنان ــ بتشديـد النون الاولى مشبعة بالالف ــ حرف المـد بعدها نون ــ قال الزمخشرى : اسم كثيب كبير كالجبل وقال نصر : رمل قرب بدر وهو كثيب عظيم كالجبل ، وابن اسحـاق قال فى مسيرة النبى صلى الله عليه وسلم الى بدر وترك الحنان بيمين وهو كثيـب كالجبل العظيم » • وقد ضبطـه نصـر بالفتح والتشديد ، ونصر أدق فى التحرى فى الاعيان من محمد صادق اركان حـرب المصرى الذى مر عابرا بالمنطقة قيل لـه فكتب فليس حجة (١) وكذلك لا يحتـج بما قال صاحب **الدرر المنظمة** • اذ أنه لـم يعينه فى بدر ولم يوجهه وذكروا فى ابرق العزاف « ضليع البقر » ان به مياها غليظة، وهذا واقع مشاهد اليوم والذى اعرف منها « **سامورة والحدجية وفوزة ، والسمينة** » ولعل الامر اشتبه فى التسمية بابرق بدر

---

(١) (المنهل) : محمد صادق اركان حرب الـذى كتب كتابه اذا فرضنا انه قيل له ان هنا مكانا اسمه (حنين) فكتب كما قيل له فمثله في ذلك مثل غيره ممن يأخذون الأسماء لمسميات المواقع البدويـة العربية من البادية القاطنين فيها •• فكتابته حجـة والقائلون له هم السكان هنالك أيضا •• مما يؤكد انهم يعرفون ان لديهم مكانا اسمه (حنين) أيضا • ولا مانـع لغويـا او اجتماعيا مـن ان يوجـد مكان اسمه (حنين) الى جانب (الحنان) مثلا بعيدا او قريبا منه • فما أكثر تشابه اسماء الاماكن العربية فهذه (يثرب) اسم جاهلى للمدينة المنورة ، ويوجد مكان في بلاد بنى سعد يسمى (يثرب) ايضا ، وكذلك ذيفاء هى اسم لجبل في جنوب المملكة العربية السعودية قرب جازان ، وكذلك يوجد مكان في الاردن اسمـه ذيفاء ، وقس عليهما كثيرا من امثالهما مثل حيفاء التى في فلسطين وحيفاء التى في لبنان •

اننا نريد من الاستاذ الشريف ابراهيم العياشى ان ياتى لنا بنص يقول : انه لا يوجد فى بلاد العـرب

مع ابرق بطن نخل، فوضعوا ما بالثانى للأول من اسطورة عزيف الجن •

٣ — واتكلم عن حنان بدر فهو حنان حقيقة وواقعا فحنان بدر كثيب عظيم من الرمل الاصفر الناعم يرتفع في نحو خمسين مترا أو يزيد وفي امتداد نحو مائتى متر أو يزيد ويرتكز هذا المقنقل الشمالى من جانبه الغربى على جبل يساويه في الارتفاع فيكونان جسما واحدا ، رملى من جانب بدر ، صخرى جرانيتى من جانب الخبت ، وانه حنان حقيقة وواقعا وقفت عليه وسمعته في حنينه غير مرة اولها فى سنة سبعين وثلثمائة والف ، حينما زرت بدرا مع معتمد المعارف آنذاك الاستاذ محمد سعيد دفتردار وكان معنا الشيخ صالح الحيدرى والحاج فرج المغربى وكان سائق السيارة السيد محمد مجاهد الموجود خادما فى منطقة تعليم المدينة وكنت صحبت معى بعض ابناء عمومتى العياشيين ونزلنا فى مدرسة بدر التى كان مبناها ملكا لمحمد الطباخ الينبعى ، وتشرفنا بالسلام على الشيخ محمد عاتق بن محمد سالم بن نامى وعرضنا عليه فكرة الحنان وكنا ضيوفه يومها ، وبعث معنا جماعة من الرفقاء وأولاده وركبنا السيارة الى سفح الكثيب فنزلنا جميعا وصعد الشباب عليه ، وبقيت اسفل الكثيب مع المعتمد ولما تجاوزوا اكثر من ثلثى ارتفاعه ، رايتهم جميعهم جلوسا على الرمال ثم بدأوا يزحفون نزولا • وبدأ الصوت يرتفع فى أجواء بدر ، كأنه صادر عن طائرة ذات محركين حتى اذا وصلوا الى الثلث الاخير صمت الصوت • ومن انكر فليغير ومن انكر فعليه الوقوف والشهود وسيرى وسيسمع بعينيه وبأذنيه ، فهو حنان لا حنين ، وفي بدر — لا في بطن نخل ، على أن الحنين فى الكثبان الرملية قد يتعدد وقد اطلعت على ان فى منطقة تيماء بعد خبراء الفطير كثبانا رملية تدعي دفافية ، لها حنين مثل الحنان ، ويقول السكان أنها تغنى •• بلغنى ذلك بصورة متواترة بعد أن سألت عنها وتحققتها •

(المدينة المنورة) ابراهيم على العياشى

حنين الا حنين التى بين مكة والطائف • ثم يقول الاستاذ العياشى : انه سمع حنين حنان هذا باذنيه ومعه غيره •• او لا يعرف الاستاذ ان في النحو بابا يسمى تصغير الترخيم ؟••

فيصح على هذا ان يكون (حنين) الشمال بضم الحاء تصغير (حنان) نفسه ، تصغير ترخيم• ويكون (حنين) الشمال بموجبه هو نفس الحنان صغره السكان على هذا اللون من التصغير • ومما يدعم وجود حنين بشمال بدر ان صاحب (درر الفرائد المنظمة) وهو الرجل الخبير بمواقع الحج لكثرة مروره عليها قد قال بهذا القول ايضا ، اى بوجود حنين شمال بدر ، فقوله لا بد انه ماخوذ عن ثقاة السكان من بادية تلك الناحية ، افلا يقوم الاتفاق بين اميرى الحج في عهدين متفاوتين دليلا على انهما تاكدا من صحة التسمية ؟ واخيرا اقول : اندع البحث يستمر ولا نقف حجر عثرة في طريقه فلعل الامر ينجلى اكثر واكثر كلما مضينا في الطريق ، فمن المناقشة ينبثق النور •

حول كلمتي «تمارون» و«انكس»

الاستاذ عبد القدوس الانصارى

قرأت بكل تقدير واحترام ملاحظة أخى الاستاذ على عبد الرحمن محيا فى عدد المنهل الأغر لشهر صفر ٨٩ حول كلمتي: (تمارون ، وانكس) • وقد ذكر ان

استدلالى بالآية الكريمة فى سورة الشورى خطأ .. لان معنى (يمارون) هو (يجادلون) .. وأنا معه فى تفسيره .. الا انه لم يلاحظ مشكورا شرحى لها وتطرقى لمدلولها لغويا بأنها تحدث اذا حصل بين رجلين اختلاف فى الرأى ورأى كل منهما نقيض رأى الآخر فتلفظ احداهما كتأكيد لقوله : هل تمارينى ؟!. من هذا يتبين انه حدث جدال ، الا ان اللغة العربية كما تعلمون لها تعبيرها الخاص الذى يصور المدلول والحال بصورته المتفقة مع الاسلوب الدال عليه .. والتفاسير للالفاظ عديدة لايضاح المقصود .. فالمماراة .. ليست كالمجادلة، ولا المراهنة التى ذكر أخى المحيا اننى قصدتها فى شرحى .. مع اننى لم اتطرق للمراهنة بشىء .. وانما جاءت على لسانه كتفسير لفظى يستعمل الآن عند بعض القبائل وبطريقة مغلوطة و « المماراة » جدال يؤدى الى حتمية صحة أحد القولين .. ولا ريب في حتمية قيام الساعة .. والامر مقطوع بأمر الرسول (ص) بالنهى عن مماراة المشركين .. والجدال ورد بصريح العبارة فى القرآن الكريم قال جل ذكره : (**قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها**) .. الآية . قال الامام **محمد ابن ابى بكر الرازى** فى كتابه **مختارالصحاح** فى باب اللام : جدل جادله خاصمه .. والاسم الجدل وهو شدة الخصومة .. والمراهنة .. هى وضع شىء عند رجل آخر .. مرهونا كقولك اشترى منك هذا وسأرهن عندك كذا حتى احضر القيمة .

ولا اجادل الاخ الكريم فى رأيه لان لهجات القبائل العربية عديدة ومتفاوتة المعنى . وقد يقال مثلا : راهنته على كذا مراهنة .. ولكن الخطأ ربما يحصل لهما جميعا ويبطل الرهن .. وهذا الموضوع يؤوب للمعنى الذى قصده الاخ في تفسيره لقولى فى الحلقة السابقة وفى قول الأخ : (وددت لو أنه أوضح فى مقاله الفرق بين المعنيين الحقيقى والدارج) عسى أن لا يكون معنى هذا أن لهجة البادية التى أوردت جزءا كبيرا من الفاظها المتداولة بينها أنها دارجة اى عامية لا أصل لها فى اللغة .. مع ان المقصود من نشر تلك الحلقات وما سيلحقها هى اثبات رسوخ اللهجة البدوية والاسلوب وصياغة الكلمة ورجوعها الى اصلها بمعناها وحروفها .

أما اضافته الى كلمة : **انكس** بما يتداوله أخواننا أهل الجنوب ، فاننى أحبذ هذا الرأى ، لاننى لست ملما بكل لهجات بادية الجزيرة العربية المترامية الاطراف ، وانما أقدم جهد المقل وأتتبع أقوال الاعراب التى أسمعها وأردها الى كتب اللغة العربية التى حفظتها ، وأحب ان اشير من جديد الى أن معنى : اقلبه رأسا على عقب عند البادية فى اقليم نجد هو : **نكسه بحذف** الالف هذا اذا لم تتفق معها قبائل الجنوب (١)

اكرر تقديرى وشكرى للاخ الاديب **المحيا** ، وليعلم ان الايضاح والاضافة لا يحتاجان الى اعتذار . فقصد المجلة وقصدنا جميعا مفهوم .. وكلنا يريد خدمة اللغة التى أحبها الله وأنزل بحروفها وألفاظها أفضل كتبه على أفضل خلقه ، وتدوين دورها ونظم قلائدها .. والله من وراء القصد .

(جدة) منصور غازى العبدالله
الثروة المعدنية

---

(١) (المنهل) : تكسه : بمعنى اقلبه راسا على عقب ، هى لهجة اهل الحجاز العامية ايضا خاصة مكة والمدينة وجدة .

هل هذا تعقيب أم استعراض ؟

لقد اطلعت على ما كتبه الاستـــاذ علي المحمد العامر في العدد الاخير من مجلة المنهل تعقيبا على مقالى الذى سبق ان نشر بمجلة المنهل في غرة شوال لعام ١٣٨٨ هـ حيـث ذهب الاستاذ يدون ويسرد ما يجول بخاطره تارة يقول : لست من تلك البلاد ، واخرى يقول : ربما لم أزرها مجرد زيارة ، ولغته هذه شبيهة بالأفعال المبنية للمجهـول ولا أعرف هـل هــذه الاستعراضـــات التى يستعرضها الاستاذ هى مدار البحث أم هناك مغزى في هذا كله لا أفهمه ولكن حقيقة البحث تحتم على الكاتب الواعى أن يظهر مراده .

والعجب من هذا كله حين يقول الاستاذ ن ما كتبته في مجـــلة المنهـــل سبق ان شر له بتلك المجلة .

ان كان الامر كما يدعى الاستاذ ، أفليس في وسعى أن أتقدم بين يديه راجيا منـــه المعـــذرة لان مفهـــوم كلامـــه ، انـــه اعتبر نفسه هو مؤلف الكتب التى استندت عليها في بحثى في أصل الكلمة .

ان كلمة (صلالة) التى هى مدار البحث لم أطلع عليها وهذه الكلمة لا تطلق على أى مكان . وحتى تاريخ كتابة هذا التعقيـــب كنت أبحث عن الغرض والشىء المفهوم ، من أن بطانة خف الجمل هى التى يطلق عليها هذا اللفظ ، وأما (صلاصل) حسب ما في الكتب فهى التى بالقصيم ، هكذا وجدتهـا أثناء البحث .

وهناك كتب تاريخية مطبوعة باللغتيـن العربية والانكليزية لو راجعـها الأستــاذ لاطلع على الحقيقة .

لنقف قليلا لنستمع الشاعر ابن القصيم حيث يقول في قصيدته الطويلة :

سقى الله أرض القصيم كل خير
وسقى الصلاصل حيث الخل يسكن

اننا نفهـــم من البيـــت المذكـــور ان (الصلاصـــل) التى هى مدار البحث قرية موجودة بالقصيم ولها ذكر في الشعر النبطى بالاضافة الى الشعر العربى .

وهذه اجابة منى على الأسئلة الواردة بما سماه تعقيبا :

نعم توجـد مراجـــع تاريخيـــة تذكر أن هناك موقعا يسمى بهذا الاسم وهى : (تاج العــــروس) و (معجم البلــــدان) و (مراصد الاطلاع) .. وهناك اشــــباه لها باللغة الانكليزية .

(مكة المكرمة)

محمد الحاج بن علي الهاشمي

خواطر لقيطة

بقلم الشاعر مفرج السيد

قالوا لى يا بنت الخطيئه ... وتنكرت لى كل بيئه
حاولت ان احيا حياة ... بيضاء كالشمس المضيئه
فحرمت منها يا لحظى ... وكأننى كنت المسيئه
واردت ان احيا حياة ... صفراء في دنيا وبيئه
ففشلت في عملى لانى ... لست المعطرة الوضيئه

● ● ●

يا رب ما ذنبى لأرمى ... رمي النواة بلا خطيئه
ألئن أمى أنجبتنى ... خطأ وما لى من مشيئه
ألقى المهانة في حياتى ... وأظل أحمل للدنيئه

● ● ●

يا رب انى لست وحدى ... فبمثلي الدنيا مليئه

● ○ ●

انا ضحايا الجيل هذا ... جيل السراحين الجريئه
كم من فتى بالمكر يسعى ... لينال بائسة بريئه
فاذا تمكن واحتواها ... يرمى بها يا للرزيئه
لتجر آلاما طوالا ... ويعيش عيشته الهنيئه

(المهد) مفرج السيد



ـ النكسة والخطأ ـ

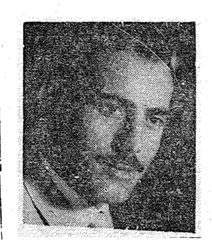
للدكتور اديب نصـور

(١٧٦ صفحة)

دار الكاتب العربي ـ بيروت

●○●

بقلم الأستاذ
محمد قنديل



بالرغم من كوني لم أطلع من مؤلفات هذا الرجل الا على هذا الكتاب فقد ظهر لي في كتابه هذا رجلا خبر الايديولوجيات التي زحفت على وطننا ، وذاق مرارة أنظمتها السيئة التي سادت في البلاد العربية ، فلا عجب أن كانت هذه النظم المستوردة هي سبب الجريمة التي وقعت في حزيران من عام ١٩٦٧ م .

فالدكتور نصور، اذن، يتكلم عن تجربة مرة اليمة عاشت في واقعنا وبدل ان تكون تجربة تاخذ بالناس الى النجاح بعد الليل الطويل الذي مر على هذا الواقع ، فقد انقلبت لتكون منار ظلام يزيد من حلكة هذا الليل وظلامه.

لا غرو أن تكون هذه الايديولوجيات التي تعيش في وطننا هي المسؤولة الاولى عن الفاجعة التي حلت بنا منذ أعوام ، ذلك بأن هذه الايديولوجيات لم تكن نابعة من صميم مجتمعنا وحاجته الى التطور ، لقد وجدت في مجتمعات عانت من ظروفها السيئة شتى النكبات ، فهي لا تلائمنا ، فلكل مجتمع ظروفه التي تضافرت على ايجاده ..

تختلف عن العوامل التى أوجدت ظـــروف مجتمع آخر ٠

وهو يرى ان هناك تخطيطا وضع لتنفيذ هذه الايديولوجيات ، فاصحابها عمدوا اولا الى تعطيل الفكر والعقــل العربى بعـــد أن أوجدوا الحكم العســـكرى المطلق ، وقـــد استخدموا فى « تدشين » عملية التعطيــل هذه ، العلم الحديث والتكنولوجيا ، فقدوفر العلم والتكنولوجيا وسائل للتوجيه وفرض الآراء منها الاذاعة والتلفزة والصحافـــة وأدواتها ، كذلك استخدموا فى هذهالعملية الارهاب الفكرى الذى ولد القحط والركود فى الحياة العربية فى العقدين الاخيريــن ، وطرد هذا الارهاب اصحاب الراى وأهــل الثقافة ، ومن تركه فى بلده فقد فرض عليه الصمت والموت البطىء ، وبذلك تم تحويل الشعب الى جمهور من الدهماء وقطيع مـــن الغنم ، وفرق كبير بـــين كلمة « الشعب » وكلمة «الجمهور» ٠٠ فالشعب سيد بنفسه يفكر ويعمل ويبدى رأيه ، أما الجمهور فلا وظيفة له الا ترديد الشعارات الموضوعة لــه دون أن يعلم مدلولها الحقيقى ٠

بعد أن تمـــت هذه العمليـــة ســـاق الايديولوجيون الناس بالشعارات بعـــد أن أوجدوها ، وهذه الشعارات هى خلاصـــة لآرائهم وتفكيرهم العشوائى ، وبالرغم مـــن أن هذه الشعارات لم تنج من التناقض فانهم لم يكترثوا بذلك ، فقد أصبح أمر الشعـــب بعد أن حول الى « **جمهور** » منالسهولةبحيث لا يحوجهم الى وضع شعارات متناسقة تثبت أمام أبسط قواعد النقد ٠ من هذهالشعارات ما يسميه الدكتور نصور : « الشعار المثلث» الذى قسم الامة الى طبقات وفئات ، وقد بين الدكتور تناقض هذا الشعار حتى انهليخرج واضعه من نطاق مفهومه ٠

بعد ذلـــك بدات عملية طرح هـــذه الايديولوجيات على أوسع نطاق وفى أوضح اطار ، ولم يصفوها مما لم تثبت صلاحيتــه حتى فى بلاد الذين أوجدوها ، أى لميختاروا ما يلائمنا ، ذلك لانهم فى حقيقة امرهـــم عاجزون عن هذا الاختيار وهذه التنقية ٠

وكان منتيجة بسيادة هذهالايديولوجيات على الارض التى دخلتها أن تحول جيشها الى منظمة عقدية سياسيـــة ، وترك واجبـــه الاساسى ، وتدخل فى السياسة ، وعز عليه بعد أن أصبح عقديا أن يترك عقديته تلـــك ويدخل المعركة التى حمى وطيسها عـــلى أرضنا ، اذ ليس المهم هو الاحتفاظ بالارض والوطن فهذا « محدود الاعتبار بالقياس الى صيانة الثورة » ، فهذا المجد ـ فى نظر هذا الجيش العقدى ـ هو مفهوم من مفاهـــيم الشرف عند البرجوازى الذى يرون أنـــه فارغ ٠ وهكذا تمت الهزيمة ، وبسطـــت الجريمة أجنحتهـــا الممتدة عـــلى الأرض والوطن ٠

فالهزيمة سببها « النظم العسكرية التى صرفت الجيش عن اختصاصه وحرمته مـــن مناصرة مدربه ٠٠ وجعلته قوة بوليسيـــة تحكم بواسطتها البلاد » ٠

وكان من نتيجة سيادة هذه الايديولوجيات أن قنع الناس « بان اسرائيل هى نتاج حركة قومية فحسب ، وابعد عن ظن الناس ، أنها وليدة حركة دينية ـ قومية ـ استعمارية لحسابها ، وليس لحساب الاستعمار التقليدى كما يتصورون » • « الصهيونية حركة سياسية ناتجة عن اليهودية ، واليهودية هى واقع دينى قبل كل شىء » •

بل راح أصحاب أيديولوجيات الحضارة المادية يحاربون القيم الروحية بصورة غير مباشرة باسم الجدة والتقدم والتغيير •

لا بد للانسان من قيم عليا يؤمن بها ويركن اليها فى تفكيره واحساسه ووجدانه، لذا فقد وضع هؤلاء عقيدتهم مكان الوحى والتراث •

ونسى الناس فى غمار عملية « الوضع » أن قضيتنا اليوم بحاجة الى الرجل المؤمن بالله الحافظ لشريعته ، يعرف حق الاسرة عليه ، وحق الجماعة وحق القوط • ان الانسان المؤمن هو اقوى واقدر على النهوض بواجبات المواطن ، والرجل المؤمن « هو الذى يملك الفضائل التى تحتاج اليها الدولة وبدونها لا تستطيع أن تبقى » ، «وهو كالصخرة الصامدة فى وجه الاعداء ، لا يخون الامانة ، ولا يغريه مال الارض ومتاع الحياة الدنيا »

هذا هو النوع الذى تحتاج له قضيتنا من الرجال ، وليس الذى تحتاجه هو « الانسان الاشتراكى العربى » فهذا من اهم صفاته ان ماديته تطغى على روحانيته ، وهو طبقى ينظر الى نفسه على انه فرد من افراد وطبقة اجتماعية لا عضو فى جسم امة ، وهوحزبى، الدولة فى نظره اداة لسيطرة الطبقة الحاكمة، وهو منسلخ عن الماضى لا يؤمن بالاخلاق التقليدية والصفات العربية ، بل هو مرتبط باخلاق الثورة التى ينتمى اليها ، والتى تبيح كل ما يبيح ميكافيللى ، للامير ، وهو سلبى متصف بالرفض لكل شىء بدون جديد نافع يؤمن به ، ودافعه ومحركه للعمل هو الحقد والسخط والانتقام •

● ● ●

وأخيرا جاءت لحظة الحقيقة وانهزم هذا الانسان الاشتراكى العربى السلبى المادى وكان يجب أن يسقط معه نظامه ، وتنتهى حياته ، لأنه غير صالح لنا ، ولكن الأنسان السلبى المادى لا يزال كما هو يرتع ويمرح، حتى بعد أن رأى الناس والعالم أجمع سوء أعماله ، ونتيجتها التى هى اسوأ •

● ● ●

هذه هى خلاصة الكتاب ولا حاجة للتعليق ، ومن اراد فهم الموضوع على حقيقته فعليه بالكتاب ، فعند جهينة الخبر اليقين•

(الدمام)　　محمد قنديل

قصة وراء الماضي!

بقلم
سراج حسين فتحي



انظر ٠٠ ها هي لحيتي ٠٠ انها كومة ثلج ابيض ٠٠ ثم هذا شعر رأسي ٠٠ الا تراه كم هو نقي ٠٠ لا ٠٠ لا يخدعنك النظر فيخيل اليك ان دماغي هو قمة افرست ٠٠ او كلمنجارو ٠٠ الثلجية ٠٠ لا ٠٠ انه شعر رأسي ٠٠ هكذا هو !٠٠

٠٠ ايه ٠٠ يا بني ٠٠ لعلك ستمل حديثي ٠٠ ولكن اعذرني ٠٠ فلي من الاسباب ما يجعلني أطيل ٠٠ ايه ايه ٠٠ كم انا شقي حين وطئت قدمي هذه الدنيا ٠٠ يوم تنسمت فيح هذه الارض ٠٠ ليتني ما عرفت لنفسي وجودا في هذا الوجود !٠

ـ عماه ٠٠ لا تقل شيئا كهذا ٠٠ فمثلك لا يفكر في شيء مثله ٠٠ انت قد جاوزت الخمسين ٠٠ اي ان الحياة قد مرت ٠٠ قد انطوت جل صفحاتها ٠٠ و ٠٠

ـ ويعني هذا ٠٠ يعني هذا انني سأموت ؟

اغادر هذا الكون ٠٠ الى العالم الآخر ؟٠

ـ استغفر الله ٠٠ انا لم اقصد ماذكرته ٠٠ اردت ان اقول : انه يجب ان تتوخى الخير في بقية ايامك ٠٠ لا ان تندم على ما كان !٠٠

ــ نعم .. حقا حقا قلت يا بنى .. ولكن نفسى تعودت ان تفعل هكذا .. وأن تتأوه .. « آه » .. وما ألذ التأوه اذا كان القلب مليئا .. والصدر مزدحما .. نعم .. التأوه نسمة طرية تهب على محترق الفؤاد فتشعره بلذة الحريق .. ولو لهنيهة بسيطة .. و ..

« كاد العم سعيد يستمر .. ولكن جرس الباب انتشله من فوق « الطراحة » التى كان متمددا فوقها ليرى من القادم »

ــ ان العم سعيدا يعمل فى الدار كخادم .. له أطوار غريبة .. فى أول يوم جاء الدار ، ارتعبت من هيبته .. لحية ثلجية بيضاء .. عينان جاحظتان لاتستقران على حال .. وجسم لم تأكل منه السنون ولم تحطمه الايام .. هذا على الرغم من الخمسين التى مرت عليه .. على كل حال انه انسان .. كنت أرى انسانيته فى ملاعبته للاطفال .. يحبهم .. يحبونه .. كأنه طفل منهم .. ولا بد أن سعادته الحقة هى فى لعبه معهم .. فى حكاياته لهم .. فى ابتساماتهم الحلوة الشيقة معه ..

• • •

انعم سعيد .. اسم تردد فى مخيلتى .. هو انسان يعيش معنا فى دار واحدة .. اذن لا بد أن اعرف من هو .. ولكنه انسان .. اليس كذلك ؟ بلى .. بلى .. انما ليس كأى انسان آخر .. قد يكون هذا فى نظرى .. ولكن .. انتم .. نعم انتم لا تعلمون عنه شيئا ؟

مساكين .. !

اذن .. تعالوا .. الى حيث اتكىء الآن على « مسند » فوق هذه « الكرويتة » الكلاسيكية .. اعذرونى فهذا هو مزاجى .. واذا أردتم فسأحضر لكم بعض « الكنبات » لتجلسوا عليها ..

ولكن هل تظنون أن هناك مؤتمرا .. ؟

لا .. ليس من مؤتمر ولا احتفال ...

انما هو العم سعيد يجلس بجانبى وبيده مروحة من السعف يبعد عنه بعض الذبابات السمجة .. ثم ثمة حديث « رومانسى » ذاتى سيرويه لى .. اسمعوا .. انه يصل .. اذن فلتغلق الافواه .. ولتنصت الاسماع ..

كح .. كح .. ايه يا بنى .. هل ستصدقنى ان قلت لك : ان فى اعماقى أمنية .. وانه .. وانه محال تحقيقها ؟

ــ الله اعلم يا عم سعيد .. ولكن ما هى بالله عليك ؟ وهل من الصعب تحقيقها ؟

ــ نعم .. ان الذى أهفو اليه من المستحيل ان يرى النور .. أن يتنسم عبير الحياة .. آه .. انه لو تحقق لكنت أسعد انسان على هذه الارض .

ــ أوه يا عم سعيد .. لا بد انك تتمنى ثروة كبيرة .. اليس كذلك ؟

ــ اعوذ بالله .. هل تعتقد ان الغنى هو الطريق الى السعادة .. ؟

ــ أبدا يا عم .. ولكنه هكذا فى نظر الناس .. !

ــ يعنى هذا أن نستسلم لنظرة هؤلاء الناس .. ؟ لا .. لا يا بنى فنحن بنى الانسان لنا عقول تفكر .. ولكل منا تفكيره وآراؤه .

ـ اذن انا آسف لما قلت .. فهذا يزعجك ..ولكن لا بد أن ما تتمناه شيء غير الغنى...؟!

ـ هه .. هه .. بالطبع .. بالطبع يا بني ، شتان بينهما .. ولكنك ستضحك، أو ستغرق الى أذنيك استغرابا ، ان علمت الذي أتمناه ..!

ـ أخبرني يا عماه .. بالله عليك ..

ـ ايه يا بني .. انك ستدهش ان قلت لك انني .. انني اتمنى العودة .. نعم العودة ..

ـ الى أين يا عماه ..؟

ـ الى الطفولة يا بني ..!

ـ هكذا .. الى الطفولة ..؟!

ـ الم أقل انك ستغوص في بحر من الاستغراب ؟

ـ ولكنك ..

ـ نعم .. قد فهمت .. ستقول انني شيخ في الخمسين من عمري فكيف اعود الى الطفولة ؟

ـ بالطبع ..

ـ وستقول : انه من الواجب علي ، أن أنتظر بقية أيامي في الحياة ..

ـ بالطبع !..

ـ ثم ساقول « انا » لنفسي .. اليس من الواجب علي ، أن اتاهب للقاء الله .. فهذه خطواتي قد تسلحفت .. أو كادت..

ـ اذن انت تعرف ما الذي ساقوله .. ولكن أخبرني .. الى اي سن تود الرجوع ؟

ـ فقط .. فقط الى الثلاث سنوات !

ـ ثلاث سنوات .. وبعدها .. الاتمضي بك الحياة وتكبر من جديد ؟

ـ لا .. لقد تسرعت .. دعني أسرد عليك قصة أماني ، كلها لتحكم بعد ذلك ..

ـ اذن سألوذ بالصمت .. وأرهف السمع .. هيا ..

ـ ايه .. ايه لقد تمنيت ان اكون في سن الثالثة فقط .. ولكن حتى لا تتقدم بي السن أود ان يتوقف الزمن .. ان تنعدم فيه الحياة حتى لا يتقدم .. ثم لا تنس أنني بحاجة الى أب وام شابين غضين .. سنهما تكون قريبة من سني حتى يلعبا معي .. ثم انني آنذاك بحاجة الى اللعب .. لذا فقد أردت أبا ثريا حتى يشتري لي كل لعب الدنيا ـ حتى التي لم توجد بعد ـ واذن فلا بد ان يكون بيتنا فسيحا كانه سطح البحر لا موانع عليه ولا حواجز .. ذلك حتى اري جميع لعبي في لحظة واحدة .. طبعا اللحظة الواحدة حينئذ تكون بامتداد العمر !.. لا .. لا تحاول لومي .. لا تقل انني عجوز ابيضت لحيته واشتعل رأسه بالشيب .. وان واجبي التطلع الى مستقبل أيامي .. بل ساعاتي المتبقية لي في هذه الحياة .. كي أقضيها في عبادة ربي ..!

انا بالذات لا أنكر هذا .. بل اوجبه على نفسي .. ولكن اليس اجحافا ان يغادر الحياة انسان مثلي ولم ينل كل حقوقه منها ؟

الم يكن اللعب من حقوقي وانا صغير

.. أليست هذه طبيعة كل الاطفال ..حتى اطفال الحشرات .. والجراثيم ..؟

اذن .. فأنا على حق .. خاصة وانني فقدت أمي وابي منذ تنسمت عبير الحياة .. فقدتهما .. وبذلك ضاعت آمالي وامنياتي في التمتع بجمال الحياة عند الصغار .. فما ان غادرت دنيا الظلمات الثلاث حتى فجعتني الكارثة .. رأيت أمي وهي مسجاة بملاءة بيضاء .. مذ رأيت ذلك عرفت انها ماتت .. اما أبي .. فلم تمض أيام على ولادتي حتى همس في اذني كلمات لا أنساها أبدا : « **بدايتك أيها الشقي هي نهايتي .. ونهاية أمك !** »

حقا .. لقد صدق والدي .. انا شقي .. وبدايتي هي نهايته ونهاية أمي .. رحمهما الله وكذلك ليرحمني من أمنياتي المجنونة .. وأحلامي « المهوسة » .. ولكن .. من يا ترى يصدقني فيما قلته يا بني ؟

ليتك تصدقني .. أنت فقط .. صدقني ..

ــ كيف لا أصدقك .. وهذه الدموع تلذع خديك يا عماه !

ــ هـ .. ها .. حقا .. لقد ذرفت الدموع ولما أحس بها .. لعلها دموع الفرحة .. فرحة أعماقي ان وجدت من يصدقها في أمنياتها ..

ــ نعم يا عماه .. انها لكذلك .. هيا أكمل ..

ــ ايه .. انت صدقتني .. ولكن غيرك لا يصدق أنني اتمنى العودة الى عهد الطفولة ..

أما أنا .. فانني اصدق نفسي .. أصدق تلك الامنيات لانها نابعة من اعماقي .. وليس غريبا علي .. فمثلي الذي يجتر ذكرياته حلوها ومرها ليعيش فيها .. مثلي الذي يحافظ على القديم من حياته لحياته الحاضرة .. مثلي يوصف بانه وفي .. محافظ على ماضيه .. اذ لا خير في متنكر له ابدا .. ولاجل هذا فانني أبحث عن الماضي ..

ولن أقف أبدا في خط سيري .. لن يراني أحد الا في درب الماضي .. لن اتطلع الى المستقبل ما دام سيغدو ماضيا ..لذلك فانني أنتظره هناك عند بداية الماضي .. واذا شئتم فسموني بالذي يجري وراء الماضي ..!

(مكة المكرمة) **سراج حسين فتحي**

****

في محيط التربية بين الأب وابنه ..

بقلم الأستاذ
محمد الأحمد السليمان



كثير من الآباء الذين يحسون بمرتبة الابوة .. ومكانتها بين الابناء .. لا يستقر لهم قرار .. ولا تسير حياتهم على وفاق ووئام الا بعد ان يؤدوا واجباتهم تجاه أبنائهم .. وهذه الواجبات ليس لها حصر ولا عد ، وليس لها وقت معين ولا مكان .

وان أقدس واجبات الاب نحو ابنه ، أن يكون الاب متصفا بالصفات المستقيمة الشريفة .. الصفات التى يستحسنها كل مجتمع شريف .. كل مجتمع يقدس الشرف ويستحسن الطيب . وحينما يكون الأب مؤديا للواجبات المتعلقة بنفسه .. ومتمشيا مع القواعد السليمة لخير الرجولة الحقة .. حينئذ تستقيم حياة الابن ، ويبلغ مرتبة الرجولة وهو على سلامته واستقامته . وقمين بهذا الابن أن يصل الى مرتبة القيادة فى مجتمعه .. ما دام قد غذى فى صغره بروح الاخلاق الحسنة من خلال القدوة الطيبة التى أخذها من أبيه المستقيم الذى نهج صفات الرجولة الحسنة وطبق قواعد الفضيلة فى سره ، وعلنه ، أمام الله ثم أمام مجتمعه .

ومن هذا يتضح أهمية حسن تربيــــة ...ال في المنازل أولا .. ثم احكام التربية في المدارس ومطابقتها مع التربية في مجتمع المنزل لتشكل أركانا قوية لقلب الطفل . يكون بهذه الاركان قادرا على مواجهة فئات المجتمع التي يتعامل معها بين حين وآخـر كلما تقدمت به السن .

أذكر أن أحد الادباء الحكماء .. الذين أوتوا من العلم نصيبا طيبا .. ومن حســن التربية ما جعلهم اولي فضل واحتـــرام . ..ه ألقى على بعض ابنائه كلمـات ضمـــن موضوع تربيتهم لخير حياتهم في الدنيـا والآخرة ..

وجاءت هذه الكلمات .. تمثل قواعـــد ثابتة لسير الابن مستقيما معاهله وعشيرته مجتمعه .. يقول هذا الاب الاديب الحكيم خاطبا أحد أبنائه :

(يا بني لا تضحك من غير سبب ... لا تتكلف ما لا تطيق .. ولا تعد ما لا تقدر ليــه ..

يا بني من لا يرحم لا يرحــم .. ومــن سمت يسلم .. ومن يفعل الخير يغنم .. من يقل الباطل يأثم .. يا بني قل الحق و على نفسك .. قل الحق ولو كان مرا . فان أسعد الخلق من وفقه الله للحق ..

يا بني ساعد الفقير ، وارحم الضعيف ، فان خير الناس انفعهم للناس .. واليــد العليا خير من اليد السفلى ..

يا بني عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به فان المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه .

يا بني ، خالق الناس بخلق حسن فان خير الناس أحسنهم خلقا .. فصل من قطعك .. وأحسن الى من أساء اليك ..)

بهذه الكلمات انتهى الأب الحكيم مــن القائها على أحد ابنائه ولم يبق الا العمــل بتنفيذ مدلولاتها التي تحتاج الى مزيد مــن التطبيق والعمل بين الأب والابن .. وبين المدرسة والمنزل ..

وبعد مرور الزمن الذي يقتضي بموجبه تنفيذ هذه القواعد الصادقة لتربية النشء .. يكون الابناء قد هضموا علما نافعا .. وتحلوا بأخلاق سامية رفيعة .. وانتهجوا طريقا سليما .. تحفه الزهور والورود ..

وهذا ما نريده لكل أب وابن يحرج في عصرنا هذا في كل منزل وكل مدرســـة وكل مجتمع حتى نحقق أمة مسلمة سليمة صالحة .. كلمتها كلمة حق .. وعملهـــا عمل حق .. وهدفها هدف حق .. واللـه الهادي الى السبيل الأقوم .

(جدة) محمد الاحمد السليمان

o———o

هل الصواب أن تقول : (سواءٌ علمتَ أو لم تعلمْ)

كثير من كتاب العصر الحاضر الذين امتحنهم الله بقلة المبالاة باستعمال الفصيح من اللغة العربية ، اما جهلا أو لعدم العناية بمواقع الكلم ــ كثير من هؤلاء تراهم يستعملون هذه الصيغة وامثالها فيما يكتبون (**سواء علمت او لم تعلم**) .. وقلة منهم من يقول : (**سواء أعلمت أم لم تعلم**)

ولقد راجعنا الموسوعة النحوية اللغوية الفريدة منذ القرن الهجرى الثامن .. ونعنى بها كتاب « **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** » لامام زمانه وما بعده فى علم القواعد عبدالله بن يوسف بن هشام الانصارى فوجدناه يفصل هذا الموضوع تفصيلا ما عليه من مزيد .. ووجدناه يحلله تحليلا قيما حافلا ، ويبين فى هذا التفصيل وفى هذا التحليل ، وجه الصحة ووجه الغلط ..

ففى الفصل الذى عقده لحرف (أم) قال: **(أم: على أربعة أوجه .. احدها : ان تكون متصلة**

أو أن تقول : (سَوَاءٌ أَعَلِمْتَ أَمْ لَمْ تَعْلَمْ)

وهي منحصرة في نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو (سـواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم) – (سواء علينا اجزعنا ام صبرنا)

وقد افادنا رحمه الله بجملة إفادات مهمة في هذا الموضوع فقال ما ملخصه (ان «أم» الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحـق جوابا ، لان المعنى معها ليس على الاستفهام، والكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر، و « ام » الواقعة بعد هذه التسوية لا تقـع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تأويل المفردين ، وتكونان فعليتين ، كما تقدم واسميتين كقوله :

ولست ابالي بعد فقدي مـالكا
اموتي نـــاء أم هو الآن واقـع

ومختلفتين نحو : (سواء عليكم أدعوتموهم ام انتم صامتون)

ومضى ابن هشام يشرح ويقنن فيقول :

(مسألة : اذا عطفت بعد الهمزة بأو ، فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا ، وقـد اولع الفقهاء وغيرهم بأن يقولوا : « سـواء كان كذا او كذا » .. وهو نظير قولهـم : (يجب اقل الامرين من كذا او كذا) .

والصواب : العطف في الاول بأم ، وفـي الثاني بالواو . وفي « الصحاح » – « تقول سواء علي ، قمت أو قعدت » انتهى . ولـم يذكر غير ذلك ، وهو سهو . وفي « كامل الهذلي » ان ابن محيصن قرأ من طريـــق الزعفراني : (سواء عليهم أانذرتهم او لـم تنذرهم » وهذا من الشذوذ بمكان) (٢)

● ● ●

فمن النصوص (الموسوعية) الدقيقـة المذكورة آنفا ، الصادرة من امام النحـــو والقواعــــد غير مدافــــع : (ابن هشام الانصاري) يتضح لنا بما لا يترك أثـــرا للشبهة ان قولك مثلا . (سواء كان كذا او كذا) باسقاط همزة التسوية ووضع (او) مكان (أم) هو غلط بين ، وصوابه البين هو ان تقول مثلا : (سواء أكان كذا أم كذا) بالاتيان بهمزة التسوية وبكلمة (أم) بدلا من كلمة (أو) .

ويقاس عليه بالطبع كل ما كان من الصيغ مثيلا له كقولك مثـــلا : (سواء قعدت او قمت) .. فهذا غلط ، صوابه : (ســـواء أقعدت ام قمت) وكذلك قولـك أيضـا : (سواء أعلمت أو لم تعلم) غلط صوابـــه أن تقول : (سواء أعلمت أم لم تعلم) وقس عليه كل ما يشابهه والله أعلم .

عبد القدوس الانصاري

---

(١) ص ٤٠ و٤١ ج١ طبعة دار الفكر بدمشق

(٢) نفس المصدر والجزء ص ٤٢

الأمثال الشعبية في الجنوب

الحلقة الرابعة

بقلم الاستاذ : علي عبدالرحمن محيا

٢٩ ـ « **الجار قبل الدار** » أي ابحث عن الجار الطيب قبل البحث عن المسكن ، وفي هذا المعنى يقول الشاعر :

يقولون قبل الدار جـار موافق
وقبل الطريق النهـج أنس رفيق

ويقول الآخر : ـ

أطلب لنفســك جيرانا تجاورهم
لا تصلح الدار حتى يصلح الجـار

وللاسلام باع طويل في الحث على حسن الجوار .

٣٠ ـ « **من سـايرت كنت** » المعنى أن من صاحب الطيب طاب ومن صاحب الخبيث خبث .

وقد ورد في الأثر : (**المرء من جليسه**) وقال أبو تمام :

اذا جاريــت في خلــق دنيــا
فأنت ومـن تجاريـه سـواء

٣١ ـ « **أبو زيد يعرف في شمله** » لعل أبا زيد المقصود هو أبو زيد الهلالي عظيم بني هلال المشهور . ومعنى المثل ان المرء بمخبره لا بمظهره . والشمـلة هي العباءة وينبيء لبسها عن الخشونة .

٣٢ ـ « **لا تأمن الدنيا فانها دنية** » يضرب في الحث على الزهد في الدنيا والعمل للآخرة ويقول الشاعر : ـ

والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت
ان الســلامة منها ترك ما فيها

وكلمة « **دنية** » هي في الاصل « **دنيئة** » ولعل اسم الدنيا اشتق من هذا اللفـظ أو من الدنـو وهو الاقتراب ، أي الاولى ونقيضها الآخرة .

٣٣ ـ « **اذا كان خصمك القاضي فماذا أنت قاض** » أي ان كان الخصم هو الحكم فماذا أنت صانع لانه قد يحكم لنفسه . ان لم يكن عادلا تماما .

٣٤ ـ (**يعلق جمادى في رجب**) يضـرب الذي يخلط بين الامور في الجد والهزل .

٣٥ ـ « **في كل ديرة عامر** » أصـله أن رجلا كان له أخ ساءته منه بعض الطبـاع فرحل عنه الى أرض أخرى وراعه أن يجـد صفات أخيه في كثير من الناس فرجع الى موطنه وقال هذه القولة .. وعامر هو اسم أخيه . والديرة : البلد .

٣٦ ـ « **اذا انتقم الله من ذرة ريشت** » الذر : صغار النمل . ومعنى ريشت نبت لها ريش ، ذلك لانها تطير فخورا بهـذا الريش فتتلقفها الطيور وتأكلها . والمثـل يضرب لمن استغنى بمال فخرج عن حده فان مآله سيء لا محالة .

٣٧ ـ « **يهون الذرق على المخيلة** » الذرق هو الرمي بالرماح . والمخيلة : معناهـا : النظارة ، أو المشاهدون ، مفردها ـ حسب اللهجة ـ مخيل . ومعنى المثل ان المرء الذي ينظر للحرب من بعيد يستهين بها فـاذا عاركها ذاق الامرين .

ويقول الشاعر زهير بن أبي سلمى :

وما الحرب الا ما علمتم وذقـتم
وما هو عنها بالحديـث المرجـم

والى حلقة قادمة أستودع الله قراء المنهل .

(ابها) ـ عسير
ادارة التعليم ـ مدرسة آل زيدي

١١٧ ـ السكولاستية

تعطى معنى : الفلسفة النصرانية السائدة في القرون الوسطى وأوائل عصر النهضة الاوروبية وقد بنيت على منطق أرسطو ومفهومه لما وراء الطبيعة ، ولكنها اتسمت في أوروبة الغربية خاصة باخضاع الفلسفة اللاهوت .

وتعطى « السكولاستية » معنى التمسك الشديد بالتعاليم والاساليب التقليدية الخاصة بمذهب أو فرقة .

١١٨ ـ السيناريو

تؤدى كلمة «السيناريو» هذه جملة معان، منها : مخطط المسرحية ـ بفتح الطاء ـ أو الفيلم السينمائي . ومنها : النص السينمائي ، ونص القصة المعدة للاخراج السينمائي، ويشتمل على وصف للشخوص، تفاصيل خاصة بالمشاهد ، وعلى الحوار وارشادات مختلفة .

١١٩ ـ الباركية

لها جملة معان.. منها : أرضية مفروشة بقطع خشبية مزخرفة تقوم مقام البلاط . ومنها الخشاب ـ بفتح الخاء والشين المخففة ـ ومعنى الخشاب هذه هو : خشب مزخرف تفرش به أرضية الحجرة ، ومن تلك المعاني للباركيه : جزء من المسرح يمتد من مقدم خشبته الى الجزء الواقع تحت شرفاته الداخلية .

ويصاغ من « الباركيه » فعل مضارع : « يبورك » ومعناه : يزود الحجرة بأرضية مفروشة بقطع خشبية مزخرفة أى « الباركيه » .

كما يصاغ من صيغة « الخشب » فعل مضارع هو « يخوشب » بمعنى : يصنع من خشاب ـ بفتح الخاء والشين المخففتين ـ يقوم مقام البلاط .

و « حلقة الباركيه » هي جزء من المسرح واقع تحت شرفاته الداخلية .

و « الخشاب » ـ بفتح الخاء والشين المخففتين ـ هو : خشب مزخرف مؤلف من قطع تفرش بها أرضية الحجرة .

١٢٠ ـ التكنولوجيا :

التكنولوجيا : هو علم يبحث عن اصول الفنون والصناعات على اختلاف أنواعها . وقد عربت هذه الكلمة هكذا : التقنية . والنسب الى هذه الكلمة المعربة هو (تقني) على وزن (تبني) . ولعل المعرب راعى معنى (الاتقان) الذى يحمله أصل التكنولوجيا حينما عرب الكلمة الاجنبية بما ذكر .

١٢١ ـ مبدأ مونرو :

هو ذلك التصريح الذى أطلقه الرئيس الامريكي : جيمس مونرو في ديسمبر ١٨٢٣م عندما حاولت دول التحالف الاوربية وهي بروسيا والنمسا وروسيا وفرنسا بموافقة انكلترا ، مساعدة اسبانيا في استعادة مستعمراتها الثائرة في امريكا الجنوبية والقضاء على نظام الحكومة النيابة فيها .

وهذا نص التصريح المشار اليه :

(ان أية دولة أوروبية تحاول التدخل في شؤون الحكومات الامريكية ، فان الولايات المتحدة تعتبر ذلك اجراء غير ودى ، وخطرا على سلامتها وأمنها) .



ـ الحلقة الثامنة ـ

قبيلة آل عبدل

قبيلة آل عبدل هي احدى قبائـــل اولادعطاء بن احمد الست وتتكون من خمس عمائر (آل ثابت) و (آل امعبيدى) و (آل ختفان) و (آل امسامية) و (آل مهطل) فآل ثابت هم فخوذ .

بقلم الاستاذ :
علي بن قاسم
الفيفاوى



١ـ **آل مارحة** وبهارئاسة القبيلة منذ اكثر من نصف قرن والشيخ الآن **سلمان بن يزيد**



ابن قاسم بن اسعد مارحة بن على بن سلمان ابن مربع بن سلمان بن جبران بن ثابت بن أحمد بن امدوارى بن امعثل بن عبدالله وهو شاب فى الخامسة والثلاثين من عمره تقديرا

تولى مشيخة القبيلة بعد وفاة اخيه الشيـخ **اسعد بن يزيد** فى عام ١٣٨٨ الذى كان من ابرز مشائخ **فيفاء** وفاء وصدقا وحزما قـام بشؤون القبيلة بجانب الشيخ **يزيد بن قاسم** نحو ثلاثين سنة الى ان تخلى له عنها رسميا فى عام ١٣٨٦ أما الشيخ **يزيد بن قاسـم** فقد رأس القبيلة موحدة بعد أن كانت مجزأة فى العهد الادريسى .

٢ ـ **اهل امعلاج** ويتصل نسبهم بآل مارحة فى سلمان بن جبران بن ثابت وعريفتهـم جابر بن حسن بن سالم بن حسن بن سلمان ابن احمد بن سلمان بن جبران بن ثابـت ومنهم القاضى **حسين بن شريف بن حسـن** المتوفى فى عام ١٣٦٥ وكان ورعا متدينـا تلقى العلم على علماء ضحيان. **ومن مشايخه** أولاد الامام **الحسن بن يحيى القاسمى** .

٣ ـ **آل غرسة** يتصل نسبهم بآل مارحـة واهل العلاج فى سلمان بن جبران بن ثابت وعريفتهم سلمان بن أحمد بن سليمان بن حسن بن اسعد بن أحمد بن سلمان بـن جبران بن ثابت ومنهم أحمد بن سلـمان ابن مسعود بن سليمان بن على بن جابر بن أسعد بن أحمد مأور سجن بنى الغـازى وجماعته ويحيى بن مفرح بن سالم بن احمد ابن سلمان وجماعته .

٤ ـ **آل كاملة** ومنهم قاسم بن يحيى بن على بن كاملة وقد انقرض من آل ثابت فخذا آل على يحيى وآل جبران بن سلمان، ويحكى الشيخ يزيد بن قاسم انه قد انقرض فخـذ آل نوارة كانوا سبعين رجلا فنكثوا العهـد الذى أبرموه فى الخرامى بن مهـدى وكان الضمناء له منهم فدعى عليهم فهلكوا ..وآل معبيدى هم فخوذ .

١ ـ **آل جرادة** وعريفتهم سلمان بن اسعد ابن احمد بن مرخان بن قاسم بن يزيد بن محمد بن سلمان جرادة بن على احمد بـن مسعود بن عابد بن أمبادى بن أحمـد بن عبدالله ومنهم العريفة محمد بن سالم بـن فرحان المتوفى حوالى عام ١٣٦٥ كان مـن الشخصيات البارزة فى فيفاء ومنهم على بن جبران بن جابر بن شريف بن جابر بن محمد ابن فرحان بن قاسم يزيد وجماعته . وسالم ابن يزيد بن حسن بن أحمد بن حسين بن يحيى بن قاسم بن يزيد وجماعته ، ويحيى ابن احمد بن جابر بن على بن متعب بن محمد ابن هجرى بن على بن أحمد وجماعته .

٢ ـ **أهل غريفة** وعريفتهم هادى بن فرحان ابن أسعد بن سليمان بن قاسم بن فرحان ابن حسن .

٣ ـ **آل سليمان بن يزيد** وعريفتهم متعب ابن مسعود بن حسن بن على بن حسن بن سليمان بن يزيد بن محمد .

٤ ـ **آل على بن غنية** وعريفتهم جابر بن مفرح بن جابر بن حسن بن مسعود ويتبـع عرافته على بن شريف بن احمد بن سالم بن حسن بن سليمان وجماعته . وامسارى بن حسن بن مجهر بن حسن بن مسعـود بن يحيى بن يزيد بن على سلمان وجماعته . وطايع بن احمد بن سليمان بن مسعـود وجماعته ومفرح بن جبران بن على بن قاسم ابن فرحان بن محمد بن على وجماعتـه . وموسى بن شريف بن سلمان وجماعته وأسعد ابن يزيد بن سليمان بن مسعود بن يحيى بن يزيد بن على وجماعته .

٥ ـ **أهل الغمر** ومنهم سليمان بن شريف ابن قاسم بن حسن بن اسعد بن سليمان بن يحيى بن حسن وعريفتهم محمد بن حسن بن أحمد .

٦ ـ **آل حسن بن يحيى وعريفتهم قاسم** ابن حسن بن سالم بن يحيى بن سارى بن حسن بن يحيى . ومنهم يحيى بن محفوظ بن مفرح بن حسن بن شريف بن حسن بن يحيى وجماعته وأحمد بن زاهر بن فرحان بن محمد ابن سليمان بن يحيى وجماعته .

وآل خنفان هم فخوذ :

١ ـ **أهل القبعي** وعريفتهم جابر بن سليمان بن جابر بن سليمان بن شريف بن عاصي بن جبار بن جبران بن شريف بن قاسم ابن علي أحمد بن امدوارى بن امعثلى بن عبدالله ، ومنهم علي بن سالم بن سليمان بن سالم بن جابر بن جبران بن شريف بن قاسم ابن علي وجماعته . ويحيى بن يزيد بن احمد ابن سليمان بن شريف بن قاسم وجماعته . ومفرح بن حسن بن يحيى بن محمد بن مسعود بن يزيد بن سليمان بن شريف بن عاصي وجماعته . ويحيى بن علي بن شريف ابن احمد بن سليمان بن مسعود بن جبران ابن شريف بن عاصي وجماعته . وجبار بن أسعد بن سالم بن سليمان بن جبار بن جبران بن شريف وجماعته . وسليمان بن فرحان بن زاهر بن حسن بن فرحان بن حسن ابن مسعود بن جبران بن شريف وجماعته .

٢ ـ جماعة العريفة سلمان بن جبران ابن حسن بن مسعود بن يزيد بن سليمان ابن يحيى بن مغيظ بن احمد بن مدوارى ومنهم حسن بن قاسم بن اسعد بن سالم بن شريف وجماعته .

٣ ـ جماعة العريفة أحمد بن يزيد بن سالم بن شريف بن مسعود بن فرحان بن حسن بن مسعود بن فرحان بن يزيد بن سليمان بن يحيى بن مغيظ بن احمد بن مدوارى .

٤ ـ جماعة العريفة حسن بن احمد بن سلمان بن يحيى بن جبران بن سلمان .

وآل امشامية هم فخوذ :

١ ـ **آل حسين** وعريفتهم جابر بن مفرح ابن زايد بن سلمان بن جابر بن حسين بن محمد بن مدوارى ومنهم احمد بن جابر بن يحيى بن علي بن سلمان بن جابر وجماعته . ويحيى بن شريف بن يحيى بن علي بن سلميان وجماعته .

٢ ـ جماعة العريفة محمد بن مفرح بن حسن بن علي بن سلمان بن جابر بن حسين ابن محمد بن مدوارى .

٣ ـ **أهل الملوة** جبران بن مفرح بن يزيد ابن يحيى بن مسعود بن سلمان بن يحيى بن ميره بن حسين بن محمد بن مدوارى وجماعته ويزيد بن سليمان بن علي بن سلمان وجماعته .

٤ ـ جماعة العريفة يحيى بن جبران بن يزيد بن قاسم بن حسن بن حسين بن محمد ابن مدوارى ومنهم مسعود بن سليمان بن سالم بن سليمان بن حسن بن مسعود وجماعته . وعلي بن احمد بن قاسم بن حسن ابن مسعود وجماعته . وسلمان بن مسعود بن حسن بن سليمان بن مسعود وجماعته .

وكان شيخ آل امشامية يحيى بن سالم العبدلي الذى اختطف مع جماعة آخرين من سوق معتقة الذى كان على الحد بين فيفاء

وبنى الغازى حوالى عام ١٣٤٧ واعتقلوا بسجن صبيا كرهائن طاعة للامام الحسن بن على الادريسى وكان قد امنهم يحيى بن ابراهيم من رجال الادريسى وتعهد لهم بعدم الاعتقال وانه ما نالهم مكروه فاستسلموا ولم يف لهم بتعهده ومات الشيخ يحيى بن سالم بالسجن وفى ذلك يقول الشاعر يحيى بن محمـد العبدلى :

يحيى ابراهيم خان حلف الله وعيبـا
اربت بيضـان اللحى فى الحبس ناشبا
وجهو غراب حايل فى اعطور معزبـو
الله يسود مفرقوا وامراس شايبـا
واطلع نقايو كل مصبوغـة مصلبـا
ورايب امقطران من خفـو لغاربـو
الله يخط الزيـب من صبيا لضلهبـا
يوقـد علاهـا من سموم النار تلهبا
راعى امغيانه وامكـذب فلا تجنبوا

وآل مهطل هم فخوذ :

١ ـ **آل سلمان بن على** وعريفتهم يزيدبن يحيى بن سالم بن احمد بن سالم بن مسعود ابن قاسم بن سلمان بن على بن مهطل بن امشيبى بن محمد بن عبدالله ، ومنهم سلمان ابن احمد بن سلمان بن سالم وجماعته •

٢ ـ **آل مسعود بن حسن** وعريفتهم احمد ابن محمد بن مسعود بن حسن بن سالم • ومنهم سليمان بن سليمان بن مسعود بـن حسن وجماعته • واحمد بن سليمان بن سالم ابن فرحان بن حسن بن جربان بن على بن اسعد بن سلمان بن مسعود بن حسـن وجماعته •

٣ ـ **آل زايد بن حسن** وعريفتهم متعب ابن حسن بن زايد بن حسن بن قاسم ومنهم جبران بن محمد بن يحيى بن قاسم وجماعته •

٥ ـ آل جربان جبران بن زاهر بن قاسم ابن سليمان بن سلمان بن محمد بن مسعود ابن فرحان بن حسن بن جربان بن على بن مهطل وجماعته •

٦ ـ **آل حجار وعريفتهم** سلمان بن يحيى ابن احمد بن متعب بن يزيد بن احـمد بن مورق بن معاتم بن على بن مهطل ومنـهم شريف بن حسن بن شريف بن يحيى بن قاسم ابن يزيد بن احمد وجماعته ، وسلمان بن جبار بن احمد بن متعب وجماعته واهـل العودة اسعد بن يحيى بن جابر بن حسن بن قاسم بن يزيد وجماعته ، وجابر بن سليمان ابن يحيى بن قاسم بن يزيد وجماعتـه • ويحيى بن احمد بن جابر بن قاسم بن يزيد وجماعته • وتقدر قبيلة آل عبدل بنحو الفى نسمة • ومواطنها : **اللعثة ، المشرف ، العلاج ، المقبعى ، نيد الضالع ، المرصدة ، الشباب ، فحيح ، الصمدة ، الفرحة ، ذبوب ، جبجبة ، الضحى ، الجيس ، الغمر ، الشوال •**

قبيلة آل بالحكم

قبيلة آل بالحكم هى احدى قبائل اولاد عطاء بن احمد وهى عمارتا (آل امغوث) و (آل ساهر)

فآل امغوث هم فخوذ :

١ ـ **آل سلمان بن امغوث** ورئاسة القبيلة لهم بالوراثة من سلمان هذا الى أن تدرجت

للشيخ القائم الآن محمد بن احمد بن سالم



ابن علي بن يحيى بن يزيد بن جابر بن محمد ابن اسعد بن احمد بن مبجر بن سلمان بن مغوث بن حكم وهو في الخمسين من عمره تقريبا من أبرز مشائخ فيفاء صدقا وحزما ووفاء تولى مشيخة القبيلة بعد وفاة والده حوالي عام ١٣٥٣ هـ

٢ ـ **آل يزيد بن جابر** وعريفتهم علي بن زاهر بن يزيد بن علي بن يحيى بن يزيد بن جابر بن محمد بن اسعد بن احمد بن مبجر ابن سلمان بن مغوث .

٣ ـ **آل علي بن سلمان** وعريفتهم هادي بن يزيد بن مسعود بن علي بن سلمان بن سعيد ابن مسعود بن جابر بن محمد بن اسعد بن احمد بن مبجر بن سلمان بن مغوث .

٤ ـ **آل علي بن اسعد** وعريفتهم علي بن سلمان بن حسن بن مفلح بن مسعود بن قاسم بن يحيى بن علي بن اسعد بن احمد ابن مبجر بن سلمان بن مغوث .

٥ ـ **آل يحيى بن محمد** وعريفتهم سلمان ابن اسعد بن مسعود بن قاسم بن يزيد بن مسعود بن يحيى بن محمد بن اسعد بن احمد بن مبجر بن سلمان بن مغوث .

٦ ـ **آل سالم بن محمد** وعريفتهم محمد بن جابر بن محمد بن يزيد بن سالم بن محمد بن مسعود بن يحيى بن محمد بن اسعد بن مبجر بن سلمان بن مغوث .

٧ ـ **آل سلمان بن محمد** وعريفتهم قاسم ابن احمد بن سليمان بن قاسم بن سلمان بن جبار بن مسعود بن شريف بن سلمان بن محمد بن اسعد بن احمد بن مبجر بن سلمان ابن مغوث .

٨ ـ **آل احمد بن محمد** وعريفتهم حسن بن سالم بن ساري بن قاسم بن فرحان بن اسعد ابن احمد بن محمد بن اسعد بن احمد بن مبجر بن سلمان بن مغوث .

٩ ـ **آل حسين بن محمد** وعريفتهم يحيى ابن اسعد بن يزيد بن سلمان بن جابر بن أحمد بن حسين بن محمد بن اسعد بن احمد ابن مبجر بن سلمان بن مغوث .

١٠ ـ **آل مسعود بن محمد** وعريفتهم سلمان بن علي بن مسعود بن سالم بن اسعد ابن حسين بن مسعود بن محمد بن اسعد بن احمد بن مبجر بن سلمان بن مغوث .

١٢ **آل امسري** ، وعريفتهم يحيى بن زاهر بن قاسم بن محمد بن يحيى بن حسين بن متعب بن شريف بن امسري بن متعب بن محمد بن احمد بن سلمان بن مغوث .

١٣ ـ **آل حسين** وعريفتهم امساري بن حسن بن مسعود بن سودان بن فرحان بن مسعود بن سلمان بن حسن بن قاسم بن احمد بن حسين بن مغوث .

١٤ ـ **آل امحاسبة** وعريفتهم عقل بن

سليمان بن جبار بن سلمان بن اسعد بن مسعود بن حسن بن حسين بن مغوث وهذا الفخذ كانوا يتعاطون نوعا من الكهانة وهو ما يسمى بالعرافة .

ومن آل مغوث أهل الدوشة من منبه التابع لحكومة اليمن يقدرون بسبعين رجلا يقول شاعرهم **سالم بن سلمان الدوش** حينما وفدوا الى الامام محمد بن على الادريسي للبيعة وقد نزلوا ضيوفا على قبيلة آل بالحكم :

واطرح سلام الله من لسنى مفندا
حنا رفاقه يا عرب وامجدوا حدا

لا تنقدونا يا حضور
من نشد من صاحبو ما هو مغاره

وقال :

يا ناظره واسمع كلامى
جينا لطاعة والتمام

والعهد لاول لا ثبت ولا بنينا شور

محلنا امدوشة حنيبا
ما كان نقدى في المصيبا

ساشفنا بالامر ناتى من طريق الناس

وقال :

يا ناظره واسمع مقالى
قدتى البنادق والرجال

وحامية (١) منجد تبين من قها الفعال

لو كان وتقوم القيامه
والشمس تزرح من تهامه

ما تعلمون آل مغوث تذبح الكيال

وآل ساهر هم فخوذ :

١ ـ **آل امدوهم** وعريفتهم جابر بن محمد ابن قاسم بن محمد بن سالم بن حسن بن اسعد بن سلمان بن ناجع بن حسين بن حسين بن سلمان بن امدوحم بن ساهر بن حكم .

٢ ـ **آل سلمان بن محمد** وعريفتهم سالم ابن يحيى بن يزيد بن حسن بن سليمان بن محمد بن يحيى بن هادى بن تاعب ابن ناجع بن ساهر بن حكم .

٣ ـ **آل سالم حسن** وعريفتهم يحيى بن سلمان بن يحيى بن اسعد بن جبار بن سالم ابن سليمان بن فرحان بن سارى بن زاهر ابن ساتر بن قاسم بن ساهر بن حكم .

٤ ـ **آل مسعود بن جبار** وعريفتهم حسن ابن سالم بن يزيد بن مسعود بن جبار بن سالم بن حسن بن سليمان بن قاسم بن فرحان بن احمد بن محمد بن ساهر بن حكم .

وقد كان لآل ساهر مشيخة مستقلة تولاها الشيخ زاهر بن اسعد ثم ولده يحيى بن زاهر ثم عادت فاتحدت القبيلة تحت رياسة شيخ واحد . وتقدر قبيلة آل بالحكم بنحو الف وخمسمائة نسمة ومواطنهم **الخشعة، الصلبة،** نعيمة ، الحلفة ، المنبع ، وادى الفكيه الحقو بالجهة الغربية لفيفاء .

(فيفاء) **على قاسم الفيفاوى**

---

(١) حامية منجد نوع من الكهانة يتحاكمون اليها يحمى للمتهم على قطعة حديد فيلحسها ولا تحرقه اذا كان بريئا واذا كان مجرما أحرقته .

(المنهل) : كان شيء من مثل هذا في المدينة المنورة ويسمى اذ ذاك (الملحس)



تكتبها وتعدها
الآنسة شمس المؤيد

كلمة صغيرة :

الطفل بين البيت والمدرسة

تعتقد بعض الامهات ان المدرسة هي المسؤولة الاولى عن تربية الطفل وتلقينه جميع العلوم والمعارف ، وهذا الاعتقاد خطأ شائع كثيرا في مجتمعنا ، فالمدرسة لا تتحمل الا جانبا يسيرا من مسؤولية تعليم الطفل . **أما المسؤولية الكبرى فتقع على عاتق الام .**

ومن أهم ما يجب أن يتعلمه الطفل قبل دخوله المدرسة ، المبادىء الصحية فيما يتعلق بالطعام والنوم والرياضة ، وتكوين العادات الصحية لديه ، بحيث تصبح هذه العادات جزءا من حياته اليومية لا ينفصل عنها .. فاذا تهاونت الأسرة بأمر هذه العادات أساءت الى الطفل أكبر اساءة ، وحملت المدرسة أعباء فوق أعبائها الثقيلة واضطرتها الى تضييع الجهد والوقت في هدم عادات الطفل السيئة قبل تكوين العادات الحسنة التي يجب أن تحل محلها . وغني عن البيان أن الذى يجني الفوائد من هذه العادات ليس الفرد وحده بل المجتمع أيضا لان سلامة المجتمع ومصلحته تعتمد قبل كل شيء على سلامة أعضائه من الامراض وصحة أجسامهم .

وجهة نظر

احدى المجلات النسائية قامت باستفتاء حول **شروط الزوج الصالح في نظر المرأة** ، وشروط الزوجة الصالحة في نظر الرجل ، وكان نتيجة الاستفتاء أن معظم المشتركات في الاستفتاء اتفقن على أن الرجل المثالى في نظرهن هو الذى يفوق المرأة علما وثقافة وذكاء ، وقد تجاهل معظمهن المظهر الخارجي للرجل ، والاناقة ، واعتبرن ذلك شيئا ثانويا ، كما أنهن ركزن كثيرا على موضوع أخلاق الرجل ، واستقامته ورزانته، ولباقته في الحديث ، وقلن ان هذه هي أهم المميزات التى تلفت نظر المرأة في الرجل .

أما بالنسبة للرجال وشروطهن في المرأة فقد كانت نتيجة الاستفتاء ان الرجل يتوقع منها أن تكون أقل ثقافة وعلما وذكاء وأكثر جمالا وفتنة ، وقد وجد أن الرجل قد يهتم بمعرفة أخلاق المرأة ونوع سلوكها قبل الاقدام على الزواج منها ، ولكن جمال المظهر وسحر المنظر كثيرا ما يخدعانه عن رؤية الحقيقة .

وختمت المجلة النسائية ـ طبعا ـ استفتاءها هذا بتعليق عليه ، لطيف ، فقد تساءلت عما اذا كان هذا يدل على أن النساء أعقل من الرجال بعكس ما يقولون عنهن ، أم لا ؟

فوائد منزلية

أولا ـ اذا أردت أن لا تتحول المربيـات لى سكر بمرور الزمن فأضيفى اليها عنـد سنعها ملعقة بن صغيرة من الجلسرين •

ثانيا ـ لتنظيف سكاكين الفاكهة مـن لبقع التى تعلق بها أثناء الاستعمال قطعى بة بطاطس من وسطها ومررى السكين في سطها ذهابا وايابا حتى تزول البقع ثـم نفى السكين فتصبح لامعة كما كانت •

ثالثا ـ للاحتفاظ بالبيض مدة طويلة دون ن يصيبه الفساد ادهنيه بطبقة رقيقة من فازلين ثم اتركيه فيبقى طازجـا لحيـن ستعماله •

هى ، والتلفزيون

● الرجال يقولون عن المرأة أنها ثرثارة • في ذلك قال زوج متضايق جدا عن زوجته :

انها كالتلفزيون ، أجلس أمامه الساعات طويلة ، أستمع دون أن أتكلم •

معها حق

● وقال فيلسوف وكاتب مشهور : ان مض النساء يفقدن القدرة على فن المحادثة لكنهن لا يفقدن مع الأسف القدرة عـلى كـلام •

قالت الزوجة لزوجهـا : ان الشيء الذى دهشنى منك يا عزيزى هو أنـك تتغيـر سرعة عجيبة ، فقد قدمت لك يوم الاثنين بـق فاصـوليـة فأكلتـه •• قدمته لـك يـوم الثلاثـاء فأكلتـه •• قدمته لك يوم الاربعاء فأكلته أيضا ، ثـم نجاة قررت أن لا تأكل فوصوليا بعد اليوم لأنك لا تحبها ، فماذا جرى لك يا عزيزى ؟

الأزياء الحديثة والفاتيكان

مجلة ايطالية تصدر عن الفاتيكان ، علقت على الأزياء الحديثة للنساء بقولها : **ان هذه الأزياء كريهة مبتذلة** • وأغلب الظن ان بعض مصممى الأزياء يريدون انقاص قيمة المـرأة لمعاقبتها على الجرأة التى تبديها في مزاحمة الرجل في كافة ميادين العمـل ومطالبتها المستمرة بالمساواة به • أما المرأة فانهـا باتباعها هذه الموضات فقد تنازلت عن تلك المزايا التى تجعل منها امرأة جذابـة •• فاتنة •• ناعمة •• أنيقة ورصينة في نفس الوقت •

العناية بالشـعر

● الشعر من أهم مظاهر جمال المرأة ، وهو ميزان الصحة العامة ، فاذا اعتلـت الصحة خف الشعر وتساقط وزالت منـه لمعته وبهاؤه •• فالعناية به اذن تتطلب أولا العناية بالصحة العامـة •• واليك هـذه المعلومات عن الشعر :

ان الشعر جسم يتغذى كما يتغذى غيره من أعضاء الجسم ، فيقوى بالغذاء الصحـى المفيد •• ويضعف اذا نقص غذاؤه •• وغذاء الشعر من الدم الذى يرد الى جذوره بوساطة الأوعية الدموية • ويختلف نمو الشعر من شخص الى شخص حسب الصحة والسـن والعمل ، فيكون نموه سريعا في الأحـداث والكهول . وفي الأشخاص الذين يعيشون في الهواء الطلق • كما أن نمو الشـعر يكون سريعا بين سن السابعة عشرة والرابعـة

والعشرين . ويزداد نمو الشعر اذا استعمل في تسريحه فرشاة يفرك بها الراس صباحا ومساء ، لان ذلك ينبه الدورة الدموية في جلدة الراس .. وللأمشاط تاثير كبير على الشعر ، فالمشط المتلاصق الاسنان وحادها يهيج الجلد ويضر بالشعر .. وتنظيف الأمشاط مهم جدا ، ولذلك يجب تنظيفها جيدا دائما ، كما يستحسن تطهيرها بغمسها في محلول حامض البوريك . ومن الملاحظ أن الشعر يتحسن ويقوى اذا قصت أطرافه من وقت لآخر ، لأن عدم القص يؤدى الى تساقط الشعرة وضعفها .

وأحسن شيء لتليين الشعر وتغذيته هو **زيت الزيتون النقى ، وزيت اللوز ،** كما أن **زيت الخروع** يغذى أصول الشعر ويزيد في لمعانه ويساعد على سرعة نموه . وأخيرا فان **الحمامات الزيتية** بين فترة وأخرى تساعد على نعومة الشعر وتكسبه مظهرا جميلا .

الوردة .. والشوك

بعد أن فقد الشاعر الانكليزى (**ملتون**) بصره تزوج بامرأة بارعة الجمال فأذاقته الأمرين ، وحدث أن قال له أحد أصدقائه : ان زوجتك وردة جميلة .

فأجاب الشاعر : اننى لا أستطيع أن أرى جمالها ولكننى أصدقك فيما تقول ، لأننى أحس كل يوم بوخز أشواكها .

قالوا عن تربية المرأة :

● ان المرأة هى المربية الاولى ، ولكنها لا تستطيع أن تعطى من التربية أكثر مما تكون قد أخذت .. فاذا كانت قد تشربت أفكارا خاطئة ، وتلقت تربية سيئة في صغرها فانها تنقل الى ولدها هذه الافكار .. وتربيه على نفس النمط الذى نشأت عليه ..

أقوال جديدة عن المرأة :

أولا ـ بناء المعسكر الجديد يحتاج الى مائة رجل على الأقل حالما تستطيع امرأة واحدة أن تبنى بيتا وتكون أسرة بأكملها وحدها .

ثانيا ـ أمام كل امرأة تجعل من الرجل مخلوقا أحمق .. توجد امرأة أخرى تجعل من الأحمق رجلا .

ثالثا ـ اغضاب المرأة لا يحتاج الى الجهود .. وارضاؤها يحتاج الى أكبر مجهود .

رابعا ـ أعظم النساء اطلاقا تلك التى تستطيع أن تخفى آلامها وأحزانها خلف قناع من الابتسام .

.. وقالوا عن الزواج :

أولا ـ عبء الحياة ثقيل فوضعه على كتفى اثنين يجعله أخف مما يكون وهو على كتف واحدة .

ثانيا ـ اذا كان الزوجان دائما على وفاق ، فلا بد أن يكون أحدهما غبيا .

ثالثا ـ ينظر الرجال الى وجه العروس.. أما النساء فينظرن الى ما تلبسه .

وقالوا عن الأطفال :

أولا ـ الطفل زهرة من جنة عدن .

ثانيا ـ ليس أجمل وقعا على الأذن من ضحكة طفل .

الصَّفْحَةُ الطِّبِّيَّة

حول فكرة اعادة الشباب والاستفادة من التلفزيون في مراكز الاستشفاء

– ١ –

الطب دائما يأتي كل يوم بجديد الا شيئين : هما اعادة الشباب ودفع الموت ولكن على الرغم من ذلك فاليك ايها القارىء هذا الحديث الذى نشر منذ سبع سنوات فى احدى الصحف اللبنانية بأن دواء جديدا يعيد الشباب الى الشيوخ ويزيد العمر الى ١٥٠ عاما . يقول الحديث :

مصل عجيب

ظهر اليوم دواء جديد ، فى سويسرا كان موضع دهشة العالم ، فقد اكتشف الدكتور نيهانز مصلا عجيبا يعيد الشباب الى الشيوخ بعد ثلاثة اشهر من استعماله .

ويقول الدكتور نيهانز : انه استخدمهذا العلاج لحقن نفسه وكان ذلك منذ ١٨ سنة تقريبا وبعدها لم يشعر بالمرض يوما واحدا والدكتور المومأ اليه اليوم فى الواحدة والثمانين من عمره ، ورغم ذلك فهو يتمتع بنشاط تام وقدرة على العمل لا يتمتع بها من هم فى نصف عمره .

انا اصلان

وهناك محاولات أخرى لاعادة الشباب تجرى عليها الأبحاث فى عدد من عواصم الشرق والغرب والمحاولة التى أعلنتها الطبيبة الرومانية ، آنا اصلان تعد واحدة من أهم محاولات اعادة الشباب .. أثارت الطبيبة الرومانية ضجة فى عواصم العالم حينما اعلنت انها توصلت الى دواء اسمه هـ-٣- يعيد الشباب ويخلص الانسان من آلام الروماتيزم ومتاعب كبر السن . قالت آنا اصلان انها عالجت الاسقف كانتربوري بدوائها هـ-٣ ، واكدت ان كل سيدة يصل عمرها الى الخامسة والاربعين فى رومانيا تستخدم هذا الدواء .

والدكتورة آنا اصلان مكتشفة دواء هـ-٣ كانت قد زارت القاهرة . وأثارت اهتماما كبيرا ، فى الدوائر الطبية - وقالت ان متوسط عمر الانسان ، سيرتفع الى ١٢٠ و ١٥٠ عاما .

مؤتمر الشيخوخة

وفى العام الماضى ، حضرت الدكتورة آنا اصلان مؤتمر الشيخوخة الذى عقد فىمدينة نيويورك وأصرت الدكتورة آنا ، على ان المركب الكيميائى الذى توصلت اليه ، هو أحسن الطرق لاعادة الشباب .

وقالت ان مادة البروكايين الموجودة فى دوائها هى أفضل مواد اعادة الشباب ، وقالت آنا اصلان ، ان هذه المادة تؤدى الى

تحسين الحالة الصحية للشيوخ كما تعيد في بعض الحالات لون الشعر ، ويؤدى الى تحسين الدورة الدموية وعلاج الآلام الروماتيزمية •

هرمونات جديدة

وكانت هناك محاولات اخرى ، غير المحاولة التى قامت بها آنا اصلان منذ أشهر قليلة ، مثلا أعلن الدكتور **كارول ولياميز** الاستاذ فى جامعة هارفارد أنه توصل الى هرمونات جديدة تعيد الشباب •

وفى الشهر الماضى ، أعلن طبيب عجوز فى لندن اسمه **موفن كروفتن** انه توصل الى علاج جديد لاعادة الشباب • قال كروفتن : انه عالج حالات معقدة •

وهناك طبيب انكليزى آخر ، اسمه **تيريوس وينر** ، أكد أنه توصل الى دواء لاعادة الشباب • ووينر عضو فى الجمعية الطبية الملكية فى بريطانيا وقال انه انتج دواءا جديدا اسمه **تستمستيون** • هذا الدواء تم انتاجه كيميائيا على شكل بلورات، هذه البلورات تذوب فى محاليل كيميائية وتحقن هذه المادة تحت الجلد عند الفخذ مرة كل ستة أشهر •

تجارب وتجارب

وفى هذه الايام يقوم أطباء انكلترا بتجربة دواء جديد يعيد العجوز فى سن التسعين الى الخمسين • هذا الدواء اسمه **ناسولاستين** يؤخذ على شكل حقن تنظف شرايين الجسم وتذيب الفضلات التى تعطل سرعة انطلاق الدم •

وهناك تجارب أخرى هامة يتم اجراؤها الآن فى الاتحاد السوفياتى فقد اعلن فى موسكو هذا الشهر ان معهد امراض الشيخوخة التابع للاكاديمية السوفياتية للعلوم يجرى التجارب على اكسير الحياة واعلنت الاكاديمية ان **جبرائيل جوزنيوف**، أحد علماء أذربيجان توصل الى هذا الاكسير واستخرجه من بعض مركبات البترول وقد بدأت بالفعل تجربة هذا الاكسير على بعض سكان منطقة **استافرويون** شمال القوقاز •

وقال ثلاثة من الذين اجريت عليهم التجارب انه حول شعرهم الابيض الى اسود وأزال صلعهم •

المركب البترولى

وقال سكان هذه المنطقة انه ثبت لديهم فعلا ان المركب البترولى هو ينبوع الحياة ، ولكن السلطات السوفياتية حذرت المواطنين الآخرين من تعاطى هذا المركب حتى تكتمل كل التجارب عليه •

وقالت وكالة تاس نقلا عن المجلة الادبية السوفياتية ان فريقا من الاطباء والصحفيين ورجال الاذاعة والتلفزيون زاروا الاشخاص الثلاثة الذين اجريت عليهم التجارب ، فى منطقة القوقاز ، وتأكدوا من ان اقوالهم جميعا صحيحة •

وقال واحد من الأشخاص الثلاثة ان المادة الجديدة شفته من الاكزيما التى عانى منها ١٦ سنة ، وأضاف انه كان يستحم فى محلول خلطت به هذه المادة لمدة ٢٣ يوما فعادت بشرته الى نعومتها كما لو كانت بشرة طفل صغير ! وقال ان صلابة اصابعه اختفت وعادت اظافره تنمو من جديد •

التحكم في السن

وقال الشخص الثاني الذي عولج بهـــذا المحلول ان شعره الابيض قد تحول الى أسود، وبدأ ينمو من جديد في المكان الأصلع مـــن رأسه ثم قال : وقد لاحظت أيضا تحسنا في مقدرتي على العمل ونشاطي الفكري •

وقال الثالث ويبلغ من العمر ٧٦ عامـا : انه بعد أن تناول هذا الأكسير ازداد نشاطه العقلي والجسماني وشعر بأنه أصغر ٢٥ سنة من سنه الحقيقية •

هذه قصة المحاولات التي تجرى فيعواصم العالم الآن لاعادة الشباب • واذا كانت بعض انباء هذه المحاولات ما زالت سرا يرفـــض العلماء الاعلان عنه فان الخطوات التي اتخذت حتى الآن ، والتجارب التي نجحت تؤكد أن الانسان يوشك أن يتحكم في السن •• وأن يعيد الشيوخ شبابا من جديد (انتهى)

• • •

اخي القارىء ان هذا الحديث على الرغـم من دقته ورقته فلن يعيد الشباب ولن يرد الموت ولن يطيل العمر على الرغم من الجديد في الطب والحديث في العلاج •

التلفزيون

تجرى في التلفزيون أحاديث ممتعـــة ومفيدة واستعمال الشاشة في اغراض الطب والدرس والتدريس امر مهم جدا واليـــك هذا النبأ :ـ

باريس ـخ ـ قدم الاساتذة : **موسيـــه وشيريجيه وكوريلسكي** امام الهيئة الطبية، اول مظهر لاندماج التلفزيون في التعليـم ، وذلك في مراكز الاستشفاء الجامعية •

جرت هذه التجربة ، في منتدى بمستشفى سان انطوان وساعدت على افهام الاطباء في مختلف الاقسام ، فائدة واهمية استخـدام الآلات التي تزيد الاضواء •

وهكذا أمكن في آن واحد ، رؤية فحص احد المرضى وتوسيع صورة الراديو التـــي تتعلق به ، وحضور عيادة في غرفة طبيـب في قسم آخر !

وفي غرفة العمليات ، ظهر على الشاشـة حوار بين الاستاذ الذي يعطي الدرس فـــي المنتدى ، وبين الجراح •

وقد اظهرت هذه الطريقة فنا حديثـــا لتعليم الطب •

وفي الوقت الحاضر لا تزال هذه الطريقة قيد التجربة ولكنها تساعد منذ عامين داخل مستشفى ـ ســـان انطوان ـ على تعليـــم المتدربين كل ما يفيدهم • ويكفي لذلـــك وجود آلة لاقطة توضع في المكان اللازم مـن المستشفى كما نوضع آلة أو عدة آلات مثلها في نقاط اخرى للالتقاط ، وفي امكـــان المتدربين ان يتابعوا كل ما يجرى بشكـل أفضل من أية استشارة طبية تجرى أمامهم وكل ذلك بدون ازعاج الطبـيب او المريض

انتهى

ليت اذاعتنا وتليفزيوننا يحاولان الاستفادة والافادة في مثل هذه المجالات الصحيـــة والمدرسية والصناعـية والتجاريـــة •• ان التليفزيون مدرسة للكبار والصغار ومـــن الممكن ان يتدرب على ما فيه من دروس عملية ونظرية ، الطالب والاستاذ

أم مربية

بقلم
عبد الحميد حداد



تزوج **سالم** وهو في سن الثلاثين من عمره من ابنة عمته وهى في الخامسة عشرة من عمرها، وبعد مضي سنتين على زواجهما رزق منها مولودة أسماها (**سعاد**) فكانت وحيدة والديها ، ولذا كانا يرعيانها رعاية دقيقة ويلبيان لها كل رغباتها ، ولما بلغت سن الخامسة كانا يهتمان بتعليمها ، وكان لاهتمامهما أثر بالغ في مواصلة دراستها بنجاح حتى نالت الشهادة الابتدائية بتفوق في سن مبكرة وتابعت دراستها في المرحلة المتوسطة . وفي هذه المرحلة وافت المنية والدها (**سالم**) وهى في سن الثالثة عشرة وبقيت والدتها حريصة على مواصلة تعليمها من المعاش الشهرى (التقاعد) الذى يصرف لهما من الحكومة ، فقد كان **سالم** موظفا باحدى المصالح الحكومية بمرتب لا بأس به .

وبمرور الزمن نجحت (**سعاد**) في أخذ شهادة الكفاءة ولكن بمجموع ضعيف برغم ان والدتها كانت تهيء لها الجو الهادىء ولا تكلفها بخدمة المنزل رغبة منها في أن تحصل على رصيد كبير من درجات النجاح ..

وهنا أخذت الوساوس تدب الى ذهـن الأم حول مستقبل ابنتها التى كانت تعكف على مذاكرة دروسها فكانت تسهر في القـراءة والمذاكرة قبل الامتحان حتى منتصف الليل وقد ارتأت الأم أن تراقبها خفية وشاهدتها ذات ليلة منهمكة في كتابة رسالة أخذت من وقتها الكثير فسألتها عن مضمون الرسالة ولمن هي ؟ فأخبرتها بأن الرسالة لزميلتها (عواطف) التى سافرت للخارج لقضـاء عطلة هناك مع والديها ٠

وهكذا استمرت الحال معها وكانت كلما سألتها والدتها أجابتها بنفس الجواب ٠٠ وذات يوم فكرت والدتها في تفتيش مكتب ابنتها فعثرت على عدة رسائل مكتوبة بغير خط ابنتها ، وقد حاولت قراءتها فـلم تستطع لضعفها في القراءة حيث ان دراستها لم تتجاوز احد الكتاتيب ٠ وفـكرت الام طويلا في الطريقة التى تستطيع بها قـراءة تلك الرسائل بنفسها ، وبعد تفكير عميق خطرت ببالها فكرة رائعة وهي أن تدرس وتتعلم بنفسها الكتابة والقراءة ٠ وفعـلا التحقت باحدى **الجمعيات الخيرية النسائية** التى كانت قد فتحت في منتداها فصـولا دراسية للأميات ، ووارت ذلك عن علم ابنتها ٠٠ وقد أمضت ثلاثة أعوام كرست جهودها فيها للتعليم ٠

وأخيرا تعلمت القراءة والكتابة فتمكنت من قراءة ما كان يشغل بالها : **(رسائـل سـعاد)** وقد أدركت ان كاتبها هو شقيق زميلتها (عواطف) التى كانت تتردد عـلى زيارة ابنتها سعاد ٠

وحدث أن عادت سعاد ذات أمسية مـن مدرستها وتظاهرت الأم بخلو البال من كل شيء ، وفي أثناء تناولهما طعام العشاء وجهت لها السؤال التالى :

« لقد لاحظت عليك يا ابنتى أنك تفكرين كثيرا ، [illegible] شاردة البال فهل يشغل بالك أحد من شباب المدينة ؟ فأنكرت سعـاد وقالت : انى لم أفكر في هذا أبدا ٠٠ عندها مالت الأم على مكتب سعاد وفتحته وأخرجت منه رزمة الرسائل الموجودة به وقالت لها : اقرئى لى هذه الرسائل ٠٠ فقرأتها على غير ما كتب فيها !٠٠

وهنا تناولتها الام من يدها وقرأتها عـلى حقيقتها، فدهشت سعاد مما سمعت ومما رأت وقالت لأمها : « يا أماه متى وكيف تعلمت القراءة والكتابة هكذا؟!» فأخبرتها بماصنعت ثم لامت ابنتها على ما ارتكبته ونصحتهـا بالابتعاد عن شقيق (عواطف) وعدم اشغال بالها به لأنه شخص فاشل حتى في دراسته وانه يريد أن يوقعها في حبائل الشيطان ٠٠ فاقتنعت سعاد بنصيحة والدتها الحنـون وطلبت منها السماح ازاء ما ارتكبته في شأن نفسها وحق أمها بكتمانها حقيقة ما شغلها وبعدم مصارحتها والتهائها عن الدراسة من بداية الامر ٠

عبدالحميد حداد **(جدة)**

أنباء العلم والاختراع

الآذان وطبائع الانسان

● قال عالم ألماني في مطالعة سماها « **معرفة الانسان** » ان شكل الاذنين يهديك الى معرفة الطبائع والاخلاق ! فقال : ان الاذن الصغيرة تنم على طبع أميل الى الفطنة والحذر والذكاء .

أما الأذن الكبيرة المستديرة الشكل فانها **تنم على ارادة شديدة وطموح وتعلق بالمثل العليا وحب الحقيقة .. واذا كانت غليظة ممتلئة شحما فهي شاهد الكبرياء والعجرفة .**

والأذن المستطيلة على شكل بيضوي كانها **خطت بيد الرسام ، فانما تشهد على التشوق** المتواصل الى الكمال وحب المعرفة ومنافسة الآخرين للتفوق عليهم في شتى فروع الحياة .

ولكن اذا كانت كل اذن مختلفة الشكل عن الاذن الاخرى لدى الانسان ذاته ، **ففي** ذلك عبرة أيضا لعالم النفس : اذا كانت الأذن اليسرى **أضخم من الأذن اليمنى** ، فمعنى ذلك أن العقل راجح على العاطفة ، واذا كانت الاذن اليمنى أضخم من اليسرى فذلك يشهد بغرائز عاطفية متأصلة تجعل صاحبها يندفع الى العمل من غير روية وامعان في التفكير . وينطبق على مثل هذا الرجل عكس المثل القائل : « **احسب أولا وتجاسر ثانية** » فهو يتجاسر ثم يحسب .

وقال العالم الالماني أيضا ان لون الاذنين لا يستهان به لمعرفة **حقيقة الصحة البدنية** . **فاذا نظرت الى المرآة وابصرت بياضا ناصعا في اذنيك** ، فاسرع الى عيادة الطبيب لانك مصاب بوهن بدني عام وتنقصك كريات الدم الحمر ، وأنت أحوج الى المقويات والفيتامينات . أما **اذا كان لون اذنيك احمر فاقعا** فمعناه أن كبدك عليلة فداوها على جناح السرعة .

جواز السفر المغنطيسي

ابتكر أحد المخترعين الفرنسيين جواز سفر من طراز جديد ، وعرضه على وزارة الداخلية لكي تحله محل الجواز التقليدي . وهو قسيمة من مادة البلاستيك تشتمل على الصورة الشخصية وسائر المعلومات المتعلقة باسم المسافر وعمره الخ .. ويطلب من المسافر عند اجتيازه الحدود أو وصوله الى المطار ، ان يدس هذا الجواز في آلة مغنطيسية الكترونية تسمى « **القارىء** » فيعيده القارىء الى المسافر بعد بضع ثوان كلما كان الجواز نظاميا . وان لم يكن نظاميا ، تضيء عندئذ اشارة حمراء في الآلة فيتنبه موظف الأمن العام ويبحث في السجل المحفوظ لديه للتثبت من أوضاع المسافر .

ولا تخفى الفائدة من هذا الاسلوب ولا سيما في سرعة المعاملات الادارية ثم صحة المعلومات ، فأي موظف يضاهي الآلة الالكترونية في اتساع الحافظة ؟

وافقت **كندا والولايات المتحدة** على تعميم الجواز المغنطيسي وأبدت **انكلترا** بعض الانتقادات .

أوراق الامتحانات

أجرت السويد تجربة جديدة لتخفيف العبء عن الاساتذة والمعلمين باستخدام نظام الكتروني معين يقوم بتصحيح أوراق الامتحانات • وهكذا تم تصحيح ٦٠٠٠ر٦ ورقة اجابة في مادة الرياضيات للفترة النهائية من العام الدراسي ١٩٦٧ـ١٩٦٨ ، ويجرى التفكير الآن في تجديد التجربة في العام الدراسي القادم •

وبدأت التجربة الحالية بتقديم أسئلة غير عسيرة الى طلاب الفصل الدراسي التاسع وكان على الطلاب أن يقوموا بحل ٣٢ مسألة رياضية وذلك بأن تعرض على كل طالب خمسة حلول ليختار منها حلا واحدا •

وقرر الاساتذة الذين أنيطت بهم مراجعة نتائج التجربة أن الجهاز لم يصدر فحسب نتائج مضبوطة محكمة وانما استطاع أيضا أن يقوم بتصنيف المسائل بترتيب صعوبتها وتحديد التلاميذ الذين توصلوا الى الحلول الصحيحة والذين قدموا الحلول غير الصحيحة •

هذا ولقد ثبت أن هذا الجهاز الجديد قد أنجز في ساعة واحدة ما يقتضى عادة مجهود ألف مصحح في الساعة •

انتاج الكتب

لم نعرف اليابان أول مطبعة ميكانيكية الا في عام ١٨٧٠ حين نقلتها عن الصين أو بعبارة أصح استوردتها من هناك •• أما اليوم فقد أصبحت اليابان على رأس البلاد المنتجة للكتب في آسيا ، فقد بلغ عدد الكتب التى أصدرتها في عام ١٩٦٧ وحده حوالى ٣٨٠٠٠ر٣٨ كتاب • وطبعت من هذه الكتب حوالى ٤٨٧٠٠٠ر٤٨٧ نسخة ، ووصلت أرقام البيع فيها الى حوالى ٦١٤ر٣٦٢ر٠٠٠ دولارا •

ومما تجدر ملاحظته هنا أن الكتب الادبية قد كانت الاولى بين مجموع الكتب المبيعة ، وتلتها في الاهمية مؤلفات العلوم الاجتماعية ثم المصنفات التقنية ثم كتب الشبيبة ، ثم الكتب المدرسية • هذا وتعتبر اليابان أيضا احدى الدول الثلاث الكبرى في مجال اصدار الصحف اليومية في العالم اذ تصدر صحفها اليومية ما يقرب من ٣٢ر٥٠٠ر٠٠٠ نسخة أى ما يعادل صحيفة لكل ٣ر١٢ من السكان أو بواقع ١ر٢٣ للأسرة الواحدة •

ونذكر هنا ان أول صحيفة يابانية يومية قد أسست عام ١٨٧٠ م •

تابط شرا

لقى الدكتور يعقوب صروف احد اصحاب جريدة «المقطم» بمصر الشيخ يوسف الخازن وكان يتأبط رزمة من الاوراق •• فقال لــه الدكتور على سبيل المزاح : « تابط الشيخ شرا » فضحك الخازن واخرج الرزمة فاذا هى أعداد جريدة المقطم •

رأس العقل

لفارس بن ذاعر الضويحي الحربي



في القديم كان رجل من زعماء القبائل العربية وكانت له بنت صاحبة جمال وعقل خطبها الكثير من رجال عشيرته وقد اشترط والدها ان لا يزوجها الا للرجل الذي يعرف رأس العقل ، أو يأتي بتعريفه ، ولو بعد امد طويل • وقد استعد لذلك أحد المتقدمين لزواج تلك الفتاة ويدعى محمد بن سويلم • واخبر والدها بمشهد من مجلس الزعيم وقد اشترط على والد الفتاة شروطا تتلخص فيما يلي :-

اولا - يقوم الزعيم بعقد قران ابنته له قبل ان يحضر له رأس العقل •

ثانيا - تكون المدة بينه وبين صهره لا تقل عن اربعة عشر عاما حتى يحصل على الشرط المعقود عليه اتمام دخوله على عروسه

فقبل الزعيم شرطيه ، واشترط من جانبه الشروط الآتية :-

اولا - تبقى بنته عنده حتى عودة صهره اليه •

ثانيا - ان يقتله اذا لم يوفق لاكمال

الشرط المعقود عليه اتمام شرط الزفاف .

فقبل محمد بن سويلم هذه الشروط على نفسه ثم ذهب للبحث عـــن **راس العقـل** ليحصل عليه حتى اذا لم يبق من المدة التى بينهما الا ايام قليلة لم يوفق فى خلالهـــا للحصول على مطلبه عادا الى القرية .. واذا بالقرية ومضارب الخيام تواجهه فسار حتى وصـل لأكبر مضرب شعرى ، وشد ما كانت دهشته عندما لم ير فيه سوى فتاة فقال لها : ايـن اهلك وربعك يا فتاة ؟ قالت : **اما ابى فقـد ذهب من عندى راكبا هواء ، ويطرد هواء ، ويرمى هواء ، واما امى فهى تغضب ربها عز وجل** . ففكر محمد بن سويلم فى كلام هذه الفتاة وعجب منه ، وأراد ان يستوضح اسراره وابعاده فقال لها : هل لك أن تحدثينى عما تعنينه بهذه الجمل الحسان ؟ كيف يكـون ابوك راكبا هواء ويطرد هواء ويرمى هواء ؟ وكيف تغضب أمك ربها ؟ فقالت له : **حبـا وكرامة اما أبى فهو راكب على فرسه والخيل بنات الريح ، ويطرد غزلان الصيد ، ويرمى بالبندقية ولا يصيب شيئا من الغزلان فهذه الثلاثة كلها هواء كما اخبرتك .**

اما امى فهى تعطى اموالا كثيرة لتبكى على رجل ميت قد مضى عليه الحول ، فهم ينعونه وهذه الطريقة تغضب الله عز وجل اعاذنـا الله من ذلك . وتعجب محمد بن سويلم، من هذه الفتاة وحسن تفسيرها وعمقها وفصاحة لسانها . وقد راى لهذا كله ان يسألها عن **(رأس العقل)** فقالت له : هو **الصبر** . فقال لها : وكيف يكون الصبر رأس العقـــل ؟ فقالت له : الصبر عند المصيبة والتفكير قبل حدوث الأمر ، والصبر عند وقوع القـدر . وعقل بلا صبر كالجهل مع الكبر . فشكر لها ومضى فى طريقه الى مضارب خيام صهره . وفى منتصف الليل وصل اليها ودخل عـلى زوجه ووجد عندها رجلا نائما معها فغضب واخترط سيفه من غمده واراد ان يهوى بـه على عنق هذا الغريب ولكنه تذكر الصبـــر فتوقفت يده عن قتله ورجع الى ذلوله فنـام عندها حتى اصبح الصباح وجاء الى صهره وسلم عليه فسأله صهره عن رأس العقل .. فقال له : رأس العقل هو الصبر . فشكره وبينما هما يتحدثان اذا بشاب يدخل عليهما فقال : سلم يا ولدى على ابيك محمد بـــن سويلم فسلم عليه وقد بادره محمـــد بن سويلم قائلا : والله يا عمى لولا اننى تذكرت رأس العقل لكنت قتلت ولدى هذا البارحة .. وقص عليهما القصة وهكذا انقذ الصبر رأس الابن من سيف أبيه وانقذ اباه مـــن قتـله .

طرائف عربية

ذكاء مفرط

أرسل مخدوم خادمه الغبي الذي يعتقد في نفسه منتهى الالمعية والذكاء .. ارسله الى صديق له يدعوه لأمر مهم .. وكان اسم الصديق المدعو (زيدا) قال له اذهب الى زيد في منزله وادعه لي .. فقال الخادم : مرحبا .. وتناول قلما وألاقه في دواة بعد ان استقر في ذهنه ان اسم الصديق المرسل اليه هو (خالد) .. ومضى قليلا ولئلا ينسى تناول القلم وألاقه في الدواة ، وكتب اسم الصديق هكذا (بشرا) ومضى في طريقه قليلا حتى وصل الى دار صديق مخدومه فأخرج المفكرة .. وقرأ فيها اسمه (عمرا) ودق الباب عليه فخرج الصديق .. فقال له: يا سيدي عمرو ! سيدي يدعوك لامر مهم .. ومن ذكر الذي أرسله اليه فهم المقصود فأقبل معه الى صديقه ، وسأله عن الحقيقة فقصها عليه .. ولما وصل الصديق مع الخادم الذكي ... الى منزل صديقه الذي استدعاه حكى له كل شيء .. فحدثه عن ذكاء خادمه ودقة فهمه .. فرأى أن يسجل هذا الحادث الفريد في عالم الغباء في بيت من الشعر هو:

اقول له زيدا فيفهم خالدا
ويكتبه بشرا ويقرؤه عمرا

الدعاية الادبية لترويج البضاعة

قدم تاجر الى بغداد بعدل خمر ـ بضم الخاء والميم جمع خمار ـ سود ، فبارت عليه، فقال الشاعر عبدالله بن مسلم بن جندب بيتين من الشعر لغرض ترويج خمر صديقه البائرة :

قل للمليحة في الخمار الاسود
ماذا صنعت براهب متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه
حتى وقفت له بباب المسجد

وسرعان ما نفدت الخمر اذ تخاطفها الناس بسبب هذه الدعاية الشعرية الفعالة النافذة .

طفيلي .. وأديب ..

قال الاصمعي : كان بالبصرة اعرابي من بني تميم يتطفل على الناس ، فعاتبته على ذلك ، فقال : والله ما بنيت المنازل الا لتدخل ، ولا وضع الطعام الا ليؤكل .. وما قدمت هدية فاتوقع رسولا ، وما أكره أن أكون ثقيلا على من أراه شحيحا ، بخيلا ، واتقحم عليه مستأنسا ، واضحك ان رأيته عابسا ، وآكل برغمه ، وأدعه بغمه ، فما اعد للهوات طعام أطيب من طعام لا تنفق عليه درهما ولا تعنى اليه خادما . ثم أنشد :

كل يوم ادور في عرصة الحي
أشم القتار شم الذئاب
فاذا ما رايت آثار عرس
وختان او مجمع الاصحاب
لم أروع دون التقحم لا ار
هب دفعا ونكرة البواب
مستهينا بما هجمت عليه
غير مستأذن ولا هياب
فتراني ألف بالرغم منه
كل ما قدموه لف العقاب
ذاك أدنى من التكلف والغر
م وغيظ البقال والقصاب



الشـغر
مجلة تصدر
كل ثلاثة أشهر
عن
جمعية الصحافة بمدارس الثـــغر
النموذجية بجدة

أصدرت مدارس الثغر هذه المجلة القيمة . أصدرت العدد الاول لعام ١٣٨٩ هيئة تحرير بالمدرسة باشراف الاستاذ محمد اسماعيل جوهرجي . وقد صدر العـدد الاول برسم جميل لصاحب الجلالة الملك فيصل بـن عبدالعزيز مؤسس مدارس الثغر وراعيها خلال احدى زياراته للمدارس .

لهيئة التحرير كلمة اوضحت فيها ان المجلة (من انتاج الطلاب البحت) والمجلة (صورة وخبر) .

ولسعادة الاستاذ المربى عبدالرحمن التونسى مديرعام مدارس الثغر (تقديم)رائع للمجلة ، يقول في مستهله: (النشاط المدرسى في شتى الوانه ما هو الا تطبيـق عملى لمتطلبات الحياة العامة في صورهـا المصـغرة ، ومدارس الثغر احدى الهبات العظيمة لرائد العـلم والمعرفة الفيصل المعظم ، اغدق عليها من ماله وجهـده ورعايته حتى أصبحت منار اشعاع ومصدر خير ونماء).

يلى ذلك تعريف بمدارس الثغر،مزين بصورتهاوبيان ميزانيتها من عام ١٣٨٠ هـ الى عام ١٣٨٨هـ .. كانت ميزانيتها عام ١٣٨٠ هـ (٠٠٠ر٣٠٠ر١) ريال سعودى فاصبحت فى عام ١٣٨٨ هـ :) ٢٣٠٣٤٤٠ (ريـالا ونسبة الزيادة ٧٧٪ وكان عدد المدرسين ٣٣ في عـام ١٣٨٠ . فاصبح عددهم في عام ١٣٨٨ هـ : (٥١) مدرسا .

ثم تتابعت مقالات الطلاب في موضوعات هادفة .

وهناك استطلاع قيم اجرته اسرة التحرير مع شاعر الشباب صاحب السمو الملكى الامير عبدالله الفيصل .. وهو شاعر الوجدان الرقيق .. وفي هذا الاستطلاع سئل سموه عن رايه في نزار قبانى ، فقال :

(انا لا أهضم الشعر المنثور غير المقفى لنزار او لغيره من الشعراء ولا اسميه شعرا، كذلك بعض الصور التى ابرزها في بعض قصائده كنت احب ان يترفـع عنها ويسمو شعره لانها غريزية اكثر منها حسيـة والشعر حسى) ..

كلمة حكيمة وواقعية ورائعة ورأى موفق سديد .

هذا وقد صدرت المجلة فى حجم كبير على ورق ابيض صقيل وطبعت باوفست المطبعة العصرية فى ٦٠ صفحة وفي غلاف ملون جميل .

دليل الاحصاء التعليمى العام
لعام ١٣٨٧ – ١٣٨٨ هـ
١٩٦٧ – ١٩٦٨ م
لوزارة المعارف أصدرته :
ادارة الاحصاء والبحوث والوثائق

ليس كالاحصاء عمل يضع لنا الامور المجهولـة والغامضة واضحة مكشوفة الجوانب والاعماق والابعاد على طرف الثمام .. وحكومتنا الرشيدة بدات تسير على نمط هذا التخطيط الاحصائى الكشاف في اعمالها .

وهذا كتاب حافل ضخم تصدره وزارة المعارف العربية

السعودية حاملا بين دفتيه كل ما يتعلق بشـؤون التعليم النظري والعمل باقسامه الثلاثة : الصناعي والتجاري والزراعي ..

لقد حمل هذا الكتاب الضخم الاحصائي التعليمي لعام ١٣٨٧ - ١٣٨٨ هـ والذي هو الرابع مما تصدره وزارة المعارف من سلسلة الكتب الاحصائية السنوية - حمل استعراضا شاملا للتعليم العام الدراسي للعام المذكور متناولا بيانات احصائية مفصلة لكل مرحلة من مراحل التعليم حسب واقع السجلات ثم تطور التعليم خلال السنوات العشر الاخيرة وهذا بالاضافة الى الواح بيانية لاهم الظواهر البارزة في كل مرحلة .

ويمتاز هذا الكتاب عن سابقه - كما ورد في مقدمة معالي وزير المعارف الشيخ حسن عبدالله آل الشيخ - من حيث الاعداد والتنسيق والتعديل في بعض البيانات واختصار عدد صفحاته .

وقد وعد معاليه بان تصدر الوزارة كتابا احصائيا شاملا لكافة انواع التعليم في المملكة باللغتين : العربية والانكليزية .

لقد تطور التعليم - كما هو واضح من خلال مطالعة هذا الكتاب الحافل - تطورا محسوسا عن السابق .

هذا وقد اتضح من احصائيات الكتاب ان مجموع طلاب المدارس الابتدائية لعام ٨٧ - ١٣٨٨ هـ : (٢٥٠٠٠٠) طالب .

ومجموع طلاب المدارس المتوسطة الابتدائية (٢٤١٧٤) طالبا .

ومجموع طلاب المدارس المتوسطة الثانوية (٢٠٠٠) طالب .

ومجموع الطلاب في المدارس الثانوية (٤٥٤٩) طالبا .

ومجموع المدارس الابتدائية للعام الحالي (١٢٠٠) مدرسة .

ومجموع المدارس الثانوية للعام الحالي (٣٠) مدرسة ومجموع معاهد اعداد المعلمين (٢٥) .

وهناك معهدان للتربية الفنية والتربية الرياضية بالرياض .

ومجموع المدارس الصناعية (٥) مدارس . والمدارس التجارية مجموعها (٤) مدارس . والمدارس الزراعية مجموعها (مدرستان) ومجموع طلابها (٥٤٣) طالبا.

وهناك التعليم الخاص ومجموع طلابه (٩٩٠) طالبا

والثقافة الشعبية مجموع طلابها لعام (٨٧-١٣٨٨هـ) (٣٤٨٢٤) طالب .

ومجموع طلاب مدارس التعليم الليلي - المتوسطة والثانوية - هو : (٦٠٨٥) طالبا .

ومجموع طلاب المدارس الاهلية هو (١٤٠٥٠) طالبا

ومجموع طلاب التعليم العالي ، وكليتي الشريعة والتربية هو (٤٤٨) طالبا .

ومجموع المبتعثين الى الخارج في عام ٨٧-٨٨ (١٧١) طالبا .

ومجموع المبتعثين الى الخارج (١٩٩٠) مبتعثا .

ومجموع المتخرجين منهم للعام المذكور (٢٤٠) متخرجا

ومجموع ميزانية المعارف عام ٨٧ - ٨٨ (٣٦٧٫٥٢٠٫٧٧٦) ريالا .

النشرة الاحصائية
لشوال ١٣٨٨ هـ
(ديسمبر ١٩٦٨ - يناير ١٩٦٩ م)
تصدرها :
دائرة الأبحاث الاقتصادية
في « مؤسسة النقد العربي السعودي »

مؤسسة النقد العربي السعودي مؤسسة حافلة بالعمل السديد ، وكيف لا ويشرف عليها محافظ حازم وقدير وخبير هو سعادة السيد انور علي ، يساعده مساعد مواطن كفء وقدير هو سعادة السيد جنيد باجنيد ، وتضم نخبة من الموظفين الاكفاء في الشؤون الاقتصادية والمالية .

وها هي ذي تصدر لنا « النشرة الاحصائية». والعدد الذي نتحدث عنه هو العدد الثاني . ومهمة النشرة

هذه لبيان ودراسة التطورات الاقتصادية الهامة في المملكة بالاضافة الى التطورات الاقليمية والتطورات العالمية التي لها اهمية خاصة .

وفي هذا العدد بحوث تتعلق بالتطورات الداخلية . والتطور الصناعي ، في المملكة ، والتطورات الاقليمية في اندونيسيا والجزائر وابى ظبى والكويت وليبيا وتركيا وتونس ولبنان ومصر والمغرب العربى وايران،وتحوي النشرة الاحصائية بحث«التطورات الدولية ذات الاهمية الاقليمية » الى مسائل اقتصادية حول وسائل الدفع والنقد المتداول والمركز المالي لمؤسسة النقد الخ .

العراق في الشعر العربى والمهجرى
تاليف الدكتور :
محسن جمال الدين

كتاب ضخم حافل يقول مؤلفه عن موضوعه ما نصه : (ولقد حاولت جاهدا في هذه الدراسة ان ابين شعور اخواننا العرب نحونا ، مقتصرا بذلك على العصر الحديث ومختارا النماذج من شعر البارزين منهم ..)

فالكتاب اذن خاص وعام .. خاص بالعراق وشعور شعراء العرب البارزين المعاصرين حياله ، وعام للعرب لانه يأتى بما قاله منهم عن العراق من الشعر: المصرى والسورى واللبنانى والمهجرى والاردنى والفلسطينى والمغربى والسودانى والكويتى والسعودى واليمنى .

وللكتاب ميزة لا بد من ابرازها هنا وهى انه يترجم ترجمة صافية الموارد لكل شاعر اختار له المؤلف شيئا من شعره عن العراق . ومن ثم يدخل الى موضوع القصيدة بعد ان يكون القارىء قد الم بنبذة طيبة عن حياة الشاعر واتجاهاته وفنه الشعرى .. فهو كتاب تراجم منتقاة وكتاب شعر مختار .

والكتاب زاخر بروائع المختارات لفحول شعراء العرب المعاصرين ، وقد اعجبنى قول انور العطار في قصيدة عن (دجلة في الليل) :

اسكب النور يا قمر
واغمر النهر بالصور
واذع فرحة الهوى
واشع لذة السمر
يتصباني التخيل ويغريني النهر
في ثناياه صورة
حلوة كلها سير
هو ريحانة العلـ
فيه من عبقر الـ
ها هنا سيرة الزما
ن وعاها الذى ذكر

وقد حوى الكتاب ٤٢ حلقة من حلقات أشعار ومقطوعات الشعراء العرب عن العراق .

يقع الكتاب مع فهارسه في ٤٩٣ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق ثخين ابيض وطبع بمطبعة الارشاد ببغداد سنة ١٩٦٥ م وقد ساعدت المؤلف على نشره ، جامعة بغداد .

أصفار على اليسار ..
رباعيات من نظم
الاستاذ الكبير المغترب
عبداللطيف الخشن

هذا ديوان شعر تموج منه فيه الحيوية ويشع منه الاشراق ، والوطنية المخلصة . وقد قدمه ناظم عقده الدرى اللامع الى « صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم .. الى الملك العربى الذى أعز الله به العروبة وابناءها ، واذل بها اعداءها وخصماءها ، الى اسد الجزيرة الهصور ، الى قلب الاسلام وريحانته في مهده :

الى الذى شاد بالاخلاق دولته
وعزز اللـه بالاسلام رايته
الى مليك رنا قلب الزمان له
ورد للدين في البطحاء حرمته
اهدى شعورا بسمط صغته دررا
وددت لو كان قرص الشمس صيغته
قالوا : السعيد الذى دنياه تسعده
قلت : السعيد الذى ترضى هديته .

وللديوان مقدمة رائعة يقول فيها صاحب الديوان

« وقد اخذت عنوانا « اصفار على اليسار » لما نظمته ونشرته في جريدة « العلم العربي » منذ نظمت اول رباعية ونشرتها » . فالديوان على هذا جماع شعر الشاعر العربي المجاهد الكبير .. وهو شعر ممتاز بالاسلوب المشرق المتضوع بأريج البلاغة والسمو والوطنية الشماء الهادفة .

وفيه نقدات اجتماعية تمتاز باللباقة والعمق والتوجيه السديد البناء مع سخرية لاذعة صادرة من نبع غزير ونمير :

تلاشى المدح حتى صار ذما
يوجه للدخيل وللاصيل

فلم ار مثل هذا الجيل جيلا
يصفق للفضيل وللرذيل

ويعطى الحر ، القاب الدنايا
ويعطى العبد ، القاب النبيل

ومن مظاهر هذه السخرية اللاذعة البناءة العميقة قوله من رباعية بعنوان : « وداع » :

ودع صديقك ان يستغن في الكبر
وكان يعدو وراء الفلس في الصغر

من عضه الجوع في الماضي وانجده
سعد تحول من هر الى نمر

« صفر » على صاحب يلقاك مبتهجا
في ساعة اليسر لا في ساعة « الفقر »

سيان عندي صحاب لا وجود لهم
لدى احتياجي واستم من الحجر

ومن الوان هذه السخرية المضحكة المبكية التي تصور ماهية بعض الناس في كل زمان ومكان :

علام مسحتم الثقلين قيلا
وزمرتم وطبلتم طبولا

رفعتم في « الصدارة » كل بو
بفضل الفلس صار لكم خليلا

فصورتم من العصفور صقرا
وصيرتم من السحلاة فيلا

الى ان النقد الساخر اللاذع سمة وطابع غالب على اكثر رباعيات هذا الديوان الفريد في بابه ، في موضوعاته واهدافه ..

يقول عبداللطيف الخشن في رباعية له رائعة :

عجبت لفئة من آل جنسي
لها رقصاتها في كل عرس

تحض على السخاء وتدعيه
وتأبى ان تجود بنصف فلس

ابوها حين تفخر حاتمي
وفي ساح التبجح كابن عبس

تضن بدرهم من اجل عان
وترهن دورها من اجل كرسي

ومن رباعية بلغت قمة النقد الساخر البناء وهي بعنوان : « بعد كارثة حزيران » يقول :

تنادينا الى حمل السلاح
وشهر الاسنة والرماح

واطلقنا قنابل محرقات
تطير مع الزوابع والرياح

حشونا بالشتائم كل (طوب)
يقذف في المساء وفي الصباح

والسنة شحذناها سنينا
فكانت (للهزيمة) كالصفاح

وما اجمل رباعيته التي يهزأ فيها بشعرور يتبجح وفيها يقول :

الى نجيتي من ذي غرور
يخالف قوله بالشعر ذوقي

يقيس البيت بالامتار لكن
يرشح نفسه خلقا لشوقي

أشعرور يعيش العمر تحتي
ويطمع ان يكون اليوم فوقي

فيا لله كابروا الضحى (اديبا)
بقفل (كرافة) وبلمع (طوق)

ورباعيته الفريدة العصماء التي هي بعنوان : الصحراء - هي ولا ريب واسطة عقد هذه

الرباعيات . فقد اجاد فيها الوصف واجاد العرض والتقدير .. وكان قد قالها عندما زار المملكة العربية السعودية وشاهد السيارات تقطع صحراءها. والطائرات تسبح في فضائها، والآلات الجبارة تشق الطرق، والتقدم على قدم وساق .. لقد انطبعت في نفسه صورة رسمها في قصيدة طويلة وردت فيها الرباعية التالية :

وصحراء تعيش بدون نـــوق
غدت بعد الغياهب في شروق
تقول رمالها للدهـــر انـــى
طريق المجد للبيـــت العتيـــق
خذوا رمز البطولة من رمالى
وعنوان الحضارة من عقيـقى (١)
غـــزوت العالمين بدون جيــش
وتطبيـــل وتزمـــير وبـــوق

ومعجبة رباعيته التى هى بعنوان : (الجرائد) :

ما للجرائد أمست بيننا هدفـــا
للمدح حيـــنا وللتجديف احيانا
هذا يراها بلا نفـــع مبلبـلة
وذاك يحســـبها زورا وبهتانا
وغيره يحسب الآداب شـــعوذة
وقادة العلم والاقلام (زعرانا)
ويل على امة ضاع الاديب بهـــا
وحقه صـــار معروفا واحسانا

وفي الديوان غير (الرباعيات) قصائد غراء تشهد لناظمها بعلو الكعب في عالم الفكر والوطنية والادب .

طبعت الرباعيات على ورق صقيل ابيض في بوينس ايرس بالارجنتين وزينت برسوم رمزية وتقع في ٨٩ صفحة من القطع فوق الصغير .

وبعد فان هذا الديوان مليء بالحيوية والوطنية والعروبة والاسلام ، فهو جدير بالاطلاع ، جدير بالاقتناء . وهو فريد بين الدواوين الحديثة بموضوعاته واهدافـــه السامية واسلوبه المجنح المشع .

(١) يقصد الناظم بالعقيق : النفط المستخرج من أرض المملكة .

(٢) يقصد بالغزو هنا : حج عشرات الالوف من المسلمين الى البيت العتيق . وهو ما يطلق عليــه : « الغزو السلمى » .

أضواء على الزوايا المظلمة
تأليف :
سليمان الحمــاد

موضوع هذا الكتاب القيم مشاكل الناس . الصحافة والصحف . الأدب . قضية المرأة . الفن . موضوعات اخرى . على صفحاته يتلاقى الكاتب والناقد والفنان والمرأة على صعيد النقاش الهادف والرأى الخير .. هكذا يلخص الاستاذ عبدالرحمن العمر موضوعـــات الكتاب .

ان موضوعات الكتاب تجرى في شرايينها الحياة فهو جدير بالاقتناء وجدير بالمطالعة . وقد طبع على ورق ابيض صقيل في ١٣٦ صفحة من الحجم الصغير . طبع بمطابع مؤسسة الجزيرة الصحفية .

فـــاس
في سبع قصص
تأليف :
الاستاذ أحمد بنانى

الاستاذ الجليل المحترم الحاج احمد بنانى ، ذو اسلوب مطرب وممتع في الفن القصصى ، ورد معينـــه فارتوى منه وصدر فلروى .. وقصصه التي يضمها هذا السفر اللطيف بين دفتيه ، كل واحدة منها تحـــكى قصة نقطة من نقط « الصراع الذى صاحب النهضـــة الوطنية بين القديم والجديد: الصراع بين الطرقية والسلفية، بين الاستعمار والتحررية ، بين التيار العام وبين الرغبة في توقيف سير التاريخ ، وهى تسجل بكيفية طريفـة اجتماعيات الطور المغربى والحركة الوطنية التى كانت ظاهرته الكبرى . .. وهذه الفقرات الساطعة ليست من عندنا بل هى من كاتب مقدمة المجموعة القصصية معالى السيد علال الفاسى الزعيم المسلم المجاهد .

ومن الرائع بحق ان يحلل معاليه قصص المجموعـة ويلخصها تلخيصا فنيا هادفا في المقدمة المسهبة التى وضعها لها .

. وقد عرفنا معاليه بالمؤلف خير تعريف وقال انه (غني عن أن يقدم للقراء . وانه صديقه الحميم .. الذي ازدادت الصحافة الوطنية منذ نشوئها بمقالاته وقصصه وابحاثه) .. ووصفه الشيخ علال الفاسي بأنه . الكاتب المقتدر والوطني الغيور الذي واكب الحركة الوطنية من يومها الاول وكان من اقطابها العاملين ، ورجالها المخلصين ، وقد وقف قلمه دائما على خدمة دينه وبلاده سواء قبل الاستقلال أم بعده » .

واضاف علال الفاسي الى ما ذكر قوله عن صاحب مجموعة القصص هذه : « من قلائل رجالنا المطلعين على تاريخ المغرب قديمه وحديثه ، وعلى كتابات الاوروبيين عنه وآرائهم فيه ، وقد اصبح بذلك خبيرا ممتازا في سياسة المغرب الاسلامية وفي الاجتماعات الاسلامية على العموم » .

وقال عنه انه : (كان هو والاخ مسعود الشيقر المعلونين اللذين انتقاهما جلالة المغفور له محمد الخامس باتفاق مع حزب الاستقلال ليكونا مكتبة السر الخاص .. فكافأهما الملك بتعيين المؤلف - مديرا عاما للتشريفات الملكية ، بينما عين الاخ الشيقر مديرا لديوانه الملكي)

يقع الكتاب في ١٣٨ صفحة من الحجم الصغير وطبع على ورق ابيض صقيل بمطبعة الرسالة في عاصمة الرباط .

العدد الخاص من مجلة « اللسان العربي » العدد السادس ليناير ١٩٦٩ م شوال ١٣٨٨ هـ

اصدر المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي التابع لجامعة الدول العربية والموجود مقره في الرباط عاصمة المغرب الاقصى - هذا المجلد الضخم الحافل الذي يقع في ٦٠٦ صفحات من القطع الكبير بمناسبة مرور احد عشر قرنا على نزول القرآن ..

مناسبة جد مناسبة، وتفكير موفق سديد وسعيد وهادف. وقد حوى السفر ابحاثا علمية قيمة منها : بحث عن «لغة القرآن وذكرى نزول القرآن » للاستاذ عبدالعزيز بن عبدالله . وبحث « العربية بين حماتها وغزاتها » الاستاذ فاضل الجمالي ، وبحث « الاسماء الثنائية في اللغة العربية » للاستاذ عبدالهادي الفضلي ، وبحث « الدراسات العربية والاسلامية بالولايات المتحدة » لروم لاندو . وبحث « اللغة العربية تفيء دور الاسلام » لرئيس تحرير هذه المجلة ، و « العربية لغة المستقبل » للاستاذ زيد بن فياض وغيرها .

الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة العربية بقلم : فضيلة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي

يعتبر بحق فضيلة مؤلف هذا السفر النفيس احد زعماء الاصلاح الاسلامي الحديث .

وقد استهل الكتاب بقوله : (ان هناك صراعا فكريا، بل معركة فكرية في جميع الاقطار الاسلامية في هذا الوقت ، نحن نستطيع ان نسميها صراعا ومعركة بين الافكار والقيم الاسلامية والافكار والقيم الغربية) .

والكتاب جملة وتفصيلا يضع النقط على الحروف ويحلل اسباب النجاح والاخفاق ، ويشرح اساليب الصراع ، وينحى على العالم الاسلامي روح التبعية المستشرية في ابنائه للغرب .. بغير تمييز ولا وعي ولا تدبير .. مما سيثمر نتائج وخيمة ان استمرت هذه التبعية الفكرية على وضعها الحالي .

والكتاب فلسفة عميقة وتحليل دقيق لوجهة نظر المواقف الاسلامية السليمة .. وقد تناول الكتاب ببحوثه العميقة سائر البلدان الاسلامية . وهكذا كانت صبغة الكتاب الشمول مع الحرص على الدقة وتوخي الفكر النابع من الحقائق العلمية والاجتماعية ، واسلوب المؤلف في العربية واضح سهل ممتنع ، وقد آزره على ذلك ثقافته الواسعة وادراكه للغة الاردية وفهمه للغة الانكليزية ، وقبل ذلك تعمقه في التفكير في الاوضاع الاسلامية والعالمية مما اثمرته سياحاته شرقا وغربا .

يقع الكتاب في ٢٢٠ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق أبيض صقيل ونشرته الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع وهذه هي الطبعة الثانية .



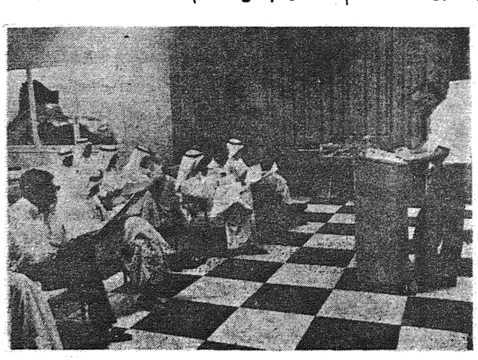
منتسبون لمعهد الادارة العامة بالرياض

يزورون مرافق الزيت في ارامكو

قدم الى الظهران ، يوم السبت ٩ صفر ١٣٨٩ الموافق ٢٦ ابريل ١٩٦٩ اثنا عشر موظفا من المنتسبين لمعهد الادارة العامة بالرياض لزيارة مرافق الشركة بدعوة من ادارة العلاقات العامة ·

وفي اليوم التالي لوصولهم زاروا معرض صناعة الزيت بالظهران ومحطة تلفزيون ارامكو والبئر رقم ٧ ومركز الظهران الصحي والمخازن العامة ، ثم شاهدوا بعض الافلام المتعلقة بصناعة الزيت واستمعوا الى محاضرة عن التنظيم في الشركة ·

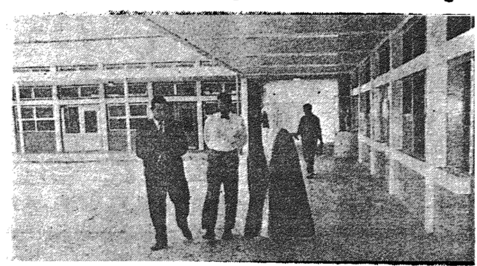
وفي اليوم الثالث قاموا بزيارة الى رأس تنورة ، حيث شاهدوا معمل التكرير وفرض الشحن فيها · ثم عادوا الى الفندق في الخبر مارين بمدينتي القطيف والدمام · وفي اليوم الرابع استمعوا الى محاضرتين احداهما عن الطرق الكتابية وتحليل الاساليب والاخرى عن أنظمة كشوف الرواتب بالريال السعودي · ثم قاموا بجولة في بعض المكاتب منها قسم تجهيز المعلومات بالآلات الالكترونية والاعمال المتعلقة بذلك ·



منتسبو معهد الادارة يستمعون لاحدى المحاضرات في قاعة معرض صناعة الزيت بالظهران

جناح جديد لمدرسة الخبر الرابعة للبنات

تسلم الشيخ عبدالله الباعود ، مندوب مدارس البنات في الخبر ، نيابة عن الحكومة العربية السعودية ، الجناح الذى أضيف الى مدرسة الخبر الرابعة للبنات • ويتكون هذا الجناح الجديد من ست حجرات ستزيد طاقة المدرسة بمعدل ٥٠ فى المائة فتصبح قادرة على استيعاب ٥٤٠ طالبة •



الشيخ عبدالله الباعود والى يمينه المستر جانولسون اثناء تجولهما في الجناح الجديد

الروافد

مجلة لفلذات أكبادنا
رجال الغد وأمهات الغد

(العدد الثاني)

ربيع الثاني ١٣٨٩

يحررها ويشرف عليها:
محمد سعيد ذو الفقار



رسائل فلذات أكبادنا ـ والافاضل

بعض المربين ـ وآباء البراعم بنين وبنات ـ تدفقت في بريدي ـ منها ما شفع بـه منتجات فكرية جيدة لفلذاتنا ومنها ما كان على شكل اقتراحات بناءة لدعم هذه الفكرة ـ فكرة انشاء مجلة كاملة مصورة مستقلة للابناء ـ وهي كخطوة أولى ٠٠ ومن الناحية الاخرى فأن الابناء اقترحوا عمل شيء جدي لفكرة المجلة الكاملة ونشر انتاجهم مع صورهم وتشجيعهم ٠

ذلك موجز رسائلهم التقديرية ـ ولا يسعني الا شكرهم من أعماق قلبي ٠ وان الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري ـ عند عرض رغبتي في انشاء مثل هذه المجلة ـ وافق دون تحفظ ـ وتمنى من أعماق قلبه أن تتمكن المنهل من اصدار مثل هذه المجلة كملحق هام ٠٠ فالفضل اذن يعود اليه ٠٠ ومن جانبي لا أدخر وسعا في دعم هذه الفكرة النبيلة ٠

والروافد : كمجلة صغيرة ـ لا بد أن تكون دسمة في موضوعاتها وآمالها ، لذلك أوجه ندائي الى آبائنا وأمهاتنا والمربيات الفاضلات ، والاساتذة عموما في أن يمدونا بنصائحهم وبانتاجهم الملائم بما يفيد الجيل وينمي مداركه ٠٠ وإسأل الله التوفيق ٠

(المشرف)

الجهاد في سبيل الله

بقلم الطالب زكي عبد الحكيم فلمبان
(الرياض)

« عن أبي موسى رضي الله عنه ٠٠ قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : الرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل للذكر ، والرجل يقاتل ليرى مكانه، فمن في سبيل الله ؟٠٠ قال الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام : « **من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ، فهو في سبيل الله** »٠

إذن فحقيقة الشهادة ـ في سبيل الله ـ هي أن يقتل الرجل في جهاد أهل الكفر والالحاد واليهودية ـ لاعلاء كلمة الله ـ ونصرا لدين الله ـ كما قال الله تعالى « **ان تنصروا الله ينصركم ، ويثبت أقدامكم** »

والذين يقاتلون من أجل أن تكتسب

الصحف عن خطواتهم ، وتبث الاذاعات بطولاتهم ، فهم فى واد ، والشهادة من أجل الله فى واد « **ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة ، انك أنت الوهاب** »

زكى فلمبان

رسالة البيت والمدرسة

بقلم : الآنسة صفية حسن باموسى

البيت كلما رددت معانيه ، انثالت معان أخرى شعرية فى روعى :

البيت لا يبتنى الا على عمد
ولا عماد اذا لم ترس أوتاد

فتخطيطنا لأساسات عمارة كبيرة – لا بد أن يسبق التفكير فى هذا التخطيط – التفكير فى الارض والمساحة – والموقع والمعانى الاخرى وعلى مستوى الدقة والقوة والوعى ، حتى لا تذهب الجهود والاموال سدى .

والبيت المعني فى قول الشاعر ، هو الكيان الأسري لواقع الاسرة العلمية .. والبيت فى معناي .. هو الاب – وهو الام – وهو الاولاد وبقية الاسرة ثم المجتمع الكبير المحيط بالبيت ..

فتعليمنا للأم فى سن الطفولة .. ومن قبل مراحل الامومة ، يعطينا أكبر متعة فى حياتنا ونفوسنا ، ويصقل وعينا ويتيح لنا بسطة فى الامل والعمل والرزق ويهيء لنا أجواء من المعرفة والهدوء النفسى والصفاء الذهنى ، كذلك بالنسبة للولد حتى يغدو جدا .. ولا اشتراط فى تحديد المنهاج العلمى وانما يجب أن ندعم تعاليم ديننا ولى رجاء أن نتابع دراسة مواد الدين فى مختلف مراحل المعاهد والكليات والجامعة . أما الاكتفاء بها فى الصفوف التحضيرية ثم ننساها ، فهذا لا يكفى . اننا أمة محمد عليه السلام ..

صفية باموسى

مسابقة العدد الثانى

« ولا خير فى ود امرىء متلون
اذا الريح مالت مال حيث تميل »

من قائل هذا ؟ وفى أى عصر عاش ؟ وما معنى هذا القول ؟..

والمطلوب :

١ – تعريف القائل وعصره ، وشرح معنى البيت فى حدود صفحة واحدة من صفحات هذه المجلة

٢ – نظافة الخط دائما وبالقلم الحبر الازرق .. وعلى وجه واحد من الورقة

٣ – الاسم والعنوان – مع صورة صغيرة للكاتب .. واذا كان طالبا فليذكر اسم مدرسته والسنة الدراسية .

٤ – تقبل رسائل المسابقة لغاية يوم ٢٤–٤–١٣٨٩ ، وتنشر الاجابات الفائزة فى العدد التالى – للبنين والبنات دون تمييز ..

الجوائز :

١ – اشتراك مجانى فى « المنهل » لمدة عام كامل .. للفائز الاول والثانى

٢ – اشتراك مجانى فى « المنهل » لمدة نصف عام .. للفائز الثالث والرابع

للنابغين :

وحدة الارقام وعجائبها

من اجتهاد الطالب :

محمود جميل عبدالله بالنمام

والعجيب فى هذه الارقام انه لا بد من تبقى أعداد متسلسلة تضاف الى الاعـداد التالية أثناء العملية الحسابية ـ جربـــوا ذلك ..

المشرف

ـ ١ ـ

٠ × ٩ + ١ = ١

١ × ٩ + ٢ = ١١

١٢ × ٩ + ٣ = ١١١

١٢٣ × ٩ + ٤ = ١١١١

١٢٣٤ × ٩ + ٥ = ١١١١١

١٢٣٤٥ × ٩ + ٦ = ١١١١١١

١٢٣٤٥٦ × ٩ + ٧ = ١١١١١١١

١٢٣٤٥٦٧ × ٩ + ٨ = ١١١١١١١١

١٢٣٤٥٦٧٨ × ٩ + ٩ = ١١١١١١١١١

١٢٣٤٥٦٧٨٩ × ٩ + ١٠ = ١١١١١١١١١١

ـ ٢ ـ

١ × ٨ + ١ = ٩

١٢ × ٨ + ٢ = ٩٨

١٢٣ × ٨ + ٣ = ٩٨٧

١٢٣٤ × ٨ + ٤ = ٩٨٧٦

١٢٣٤٥ × ٨ + ٥ = ٩٨٧٦٥

١٢٣٤٥٦ × ٨ + ٦ = ٩٨٧٦٥٤

١٢٣٤٥٦٧ × ٨ + ٧ = ٩٨٧٦٥٤٣

١٢٣٤٥٦٧٨ × ٨ + ٨ = ٩٨٧٦٥٤٣٢

١٢٣٤٥٦٧٨٩ × ٨ + ٩ = ٩٨٧٦٥٤٣٢١

ـ ٣ ـ

٩ × ٩ + ٧ = ٨٨

٩٨ × ٩ + ٦ = ٨٨٨

٩٨٧ × ٩ + ٥ = ٨٨٨٨

٩٨٧٦ × ٩ + ٤ = ٨٨٨٨٨

٩٨٧٦٥ × ٩ + ٣ = ٨٨٨٨٨٨

٩٨٧٦٥٤ × ٩ + ٢ = ٨٨٨٨٨٨٨

٩٨٧٦٥٤٣ × ٩ + ١ = ٨٨٨٨٨٨٨٨

٩٨٧٦٥٤٣٢ × ٩ + ٠ = ٨٨٨٨٨٨٨٨٨

٩٨٧٦٥٤٣٢١ × ٩ + ١ = ٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨

تقرير مجلس الإدارة

إلى الجمعية العامة العادية لمساهمي الشركة

التي ستنعقد مساء يوم السبت ٦ ربيع الثاني ١٣٨٩هـ
الموافق ٢١ يونيه ١٩٦٩م

حضرات المساهمين الكرام :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

يسر مجلس الادارة ان يرحب بكم في هذا الاجتماع السنوي السادس عشر ، كما يسره ان يعرض على حضراتكم التقرير السنوي عن المنجزات والاعمال التي حققتها شركتكم خلال السنة المالية السابقة مع الميزانية العمومية في ٢٩ ذي الحجة ١٣٨٨ هـ وحساب الارباح والخسائر عن السنة المالية المنتهية في ذلك التاريخ ٠

محطات التوليد

ان التقدم والرخاء الذي يعم المملكة في هذا العهد الزاهر هو بفضل الله ثم بفضل السياسة الحكيمة التي يوجهها ويرعاها حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم ، وتنتهجها حكومة جلالته الرشيدة والذي يعبر عنه اصدق تعبير الاقبال المتزايد لاستعمال الطاقة الكهربائية في مدن المملكة ومنها مدينة جدة التي تلتزم شركتكم بمسؤولية تامين الطاقة الكهربائية لها ٠

لقد بلغ الحمل الذروى في اوائل صيف عام ١٣٨٩ هـ ٤٣ الف كيلووات ، اي حوالي الضعف عما كان عليه قبل اربع سنوات تقريبا ٠ ولم يكن في الاستطاعة مقابلة هذه الزيادة العالية جدا والتي تعتبر رقما قياسيا لولا ان شركتكم قد سبق ان اتخذت الاحتياطات اللازمة ، فقامت في الوقت المناسب بزيادة الطاقة الكهربائية بمقدار اربعين الف كيلووات حيث اصبح مجموع الطاقة الكهربائية المركبة ٦٦ الف كيلووات ٠

هذا وان جميع المولدات بمحطات التوليد المختلفة تؤدي عملها بكفاية تامة ، فلم يحدث خلال العام الماضي ــ ولله الحمد ــ اي تعطيل لأيّ منها ٠

شبكة التوزيع الجديدة

سبق ان نوهنا في تقريرنا السابق عن اتمام تركيب وتشغيل محطتي التحويل الرئيسيتين وغرفتي المراقبة والاشراف المركزي في كل من محطتي توليد الديزل والتوربينات الغازية ٠

ولقد ادت الاجهزة والمعدات في محطتي التحويل الرئيسيتين وغرفتي المراقبة والاشراف المركزي الى رفع درجة الكفاية والاعتماد للمغذيات المرتبطة بمحطات التحويل الرئيسية الاخرى المركبة في مختلف المناطق ، كما حققت هذه الاجهزة والتمديدات سهولة تحويل القوى الكهربائية من مغذ الى آخر او من محطة الى اخرى حسب مقتضيات التشغيل ومتطلبات الاستهلاك او في حالة حدوث خلل في احدى المغذيات الرئيسية او محطات التحويل ٠

ومن جهة اخرى فقد استمرت الشركة في تركيب محطات تحويل فرعية جديدة وتمديد خطوط ارضية لكل من شبكتي الضغط العالي والمنخفض في مختلف انحاء مدينة جدة وضواحيها ، وذلك لمواجهة احتياجات المستهلكين الحاليين لمزيد من الطاقة الكهربائية ولتامين الطاقة الكافية للبنايات السكنية والمنشات الجديدة ، وبالاضافة الى ذلك فقد استمرت الشركة في امداد المباني السكنية في المناطق المتباعدة المستجدة بالطاقة الكهربائية ، بالرغم من زيادة الأعباء المالية المنصرفة لانشاء شبكات توزيع لا تحقق الايرادات المناسبة الا بعد مضي عدة سنوات ٠

محطات التحويل الفرعية

بلغ عدد محطات التحويل الفرعية التي تم تركيبها خلال العام ٤٤ محطة مقابل ٥٠ محطة تم تركيبها في العام الماضي وبذلك يصبح مجموع عدد محطات التحويل الفرعية المركبة في نهاية عام ١٣٨٨ هـ ٢٠٢ محطة ٠

وقد بلغ مجموع قوة محطات التحويل الفرعية المركبة في شبكة التوزيع الجديدة حتى نهاية العام ١٤٤١٣٠ كيلوفولت امبير اي بزيادة مقدارها ٤٦١٨٥ كيلوفولت امبير عن العام الماضي ٠

وتجدر الاشارة هنا الى ان طاقة المحولات في شبكة التوزيع الجديدة تبلغ حوالي ثلاثة أضعاف الحمل الذروي للاستهلاك في أوائل صيف هذا العام ١٣٨٩هـ ، كما تجدر الاشارة الى ان شبكة التوزيع الجديدة حتى نهاية عام ١٣٨٨ والمجهزة بأحدث المعدات وافضل أنواع التمديدات قد تم انشاؤها وتركيبها في حوالي خمس سنوات فقط مما يعتبر رقما قياسيا في الاعمال المماثلة ٠

هذا وان الشركة تواصل انشاء مباني محطات التحويل وتوريد الاجهزة والمعدات اللازمة حسب متطلبات اعمال التوسعات ٠

تمديدات الخطوط الرئيسية

بلغ مجموع اطوال الخطوط الرئيسية من الكابلات الارضية لشبكتي الضغط العالي والمنخفض التي قامت الشركة بتمديدها خلال العام ١١٢٨٢٨ متر كالآتي :

٢٤٠٢٥	متر كابلات ارضية ذات ضغط عال ١٥٠٠٠ فولت
٨٨٨٠٣	متر كابلات ارضية ذات ضغط منخفض
١١٢٨٢٨	متر

أجهزة الوقاية لشبكة الضغط العالي

نظرا لاتساع شبكة الضغط العالي فقد ركبت اجهزة وقاية جديدة لتمييز وحصر الخلل الذي قد يحدث في مختلف المغنيات ٠ ان هذا النظام يؤمن سلامة المغنيات الاخرى واستمرارها في تامين القوة الكهربائية دون التاثر بخلل احداها ٠ كما انه يساعد مهندسي الصيانة في معرفة وتحديد اماكن الخلل لتنفيذ اعمال الاصلاحات باقصى سرعة ممكنة ٠

توسعات محطات التحويل الرئيسية

لمقابلة الزيادة المنتظرة في طلبات الطاقة الكهربائية ، فقد تقرر توسعة محطات التحويل الرئيسية ، باضافة طبلونات تغذية جديدة كالآتي :

	عدد طبلونات التغذية الجديدة ١٥٠٠٠فولت
محطة التحويل الرئيسية بطريق مكة كيلو ٢	٥
محطة التحويل الرئيسية بطريق مكة كيلو ٥	٧
محطة التحويل الرئيسية بطريق المدينة	٧
محطة التحويل الرئيسية بالعيدروس	٣
محطة التحويل الرئيسية في التوربينات الغازية	٢
	٢٤

هذا وسوف يتم تركيب هذه الطبلونات الجديدة خلال عام ١٣٨٩ هـ ٠

شبكة التوزيع القديمة (٤/١٦٠ فولت)

تم خلال العام تحويل الطاقة الكهربائية من ٢٤ محولا ، في الشبكة القديمة الى محطات التحويل الفرعية لشبكة التوزيع الجديدة ، كما تم تركيب طبلونات توزيع فرعية وتمديد كابلات ارضية جديدة • مما ادى الى تفادي انخفاض الفولت في المناطق التي تم فيها هذا التحويل •

وتستمر الشركة في تنفيذ برامج تحويل الطاقه الكهربائية من الشبكة القديمة الى شبكة التوزيع الجديدة وكذلك ازالة الخطوط الهوائية ، وسيؤدي ذلك الى تصحيح انخفاض الفولت الذي تعاني منه بعض المناطق في الاحياء القديمة •

المشتركون المستجدون

بلغ عدد المشتركين المستجدين خلال عام ١٣٨٨ هـ ٣٠٨٧ مشتركا مقابل ٢٣٩٣ مشتركا ، اي بزيادة ٦٩٤ مشتركا عن العام الماضي • كما تم استبدال عدادات وتوصيلات ذات قوة اكبر لـ ٤٧٥ مشتركا مقابل ٢٨٦ في العام الماضي •

مشروع نقل القوة الكهربائية من محطة تحلية المياه المالحة ضغط أعلى (١١٠ ألف فولت)

يجري في الوقت الحاضر انشاء وتركيب محطة توليد تحلية المياه المالحة بمولدين طاقة كل منهما ٢٥ الف كيلووات على ضغط ١٣٨٠٠ فولت •

وسيقوم مشروع نقل القوة الكهربائية الذي سبق ان نوهنا عنه في تقريرنا السنوي السابق بنقل هذه القوة على ضغط أعلى (١١٠ الف فولت) •

ويتم ذلك بواسطة خطوط أرضية تمتد من موقع محطة التحويل الرئيسية في موقع محطة التحلية شمال غرب مدينة جدة وبين محطة التحويل الرئيسيه في موقع محطة الديزل ، وتبلغ مجموع الطاقة التي تستطيع نقلها الخطوط الارضية المذكورة حوالي ١١٥ الف كيلووات •

وتشتمل محطة التحويل الرئيسية في موقع محطة التحلية على طبلونات التوزيع والاجهزة المختلفة مع محولين طاقة كل منهما ٢٥ الف كيلووات لرفع الضغط من ١٣٨٠٠ فولت الى ١١٠ الف فولت ، كما تشمل محطة التحويل الرئيسية في موقع

محطة توليد الديــزل على طبلونات التوزيع والاجهزة المختلفة مــع محولين طاقة كل منهما ٢٥ الف كيلووات لتخفيض الضغط من ١١٠ الف فولت الى ١٣٨٠٠ فولت ٠

أما مركز المراقبة وارسال القــوى الكهربائية فانه سيدار بواسطة أجهــزة الكترونية تتحكم في ضبط وتشغيل جميع محطــات التحويل الرئيسية ، وكذلك جميع المولدات في محطات التوليد المختلفة ٠

وتجدر الاشارة هنا الى ان الضغط ١١٠ الف فولت بواسطة خطوط ارضية سيكون أعلى ضغط يستعمل حتى الآن في الشرق الاوسط عدا مشروع مماثل يجري تنفيذه في الكويت

كما أن مركز المراقبة وارسال القوى الكهربائية عند اتمامه سيكون أحــدث مركز مراقبة في الشرق الاوسط ٠

المشـــروع تحـت التـــنفيذ

يجري حاليا تنفيذ برامج الاعمال المختلفة لمشروع نقل القوة الكهربائية من محطة التحلية كالتالي :

- قواعد ومباني محطتي التحويل الرئيسيتين ومركز المراقبة ، وتقوم بتنفيذها احدى الشركات المحلية ٠
- الهياكل الحديدية لمحطتي التحويل الرئيسيتين ومركز المراقبة ، وتقوم بتنفيذهــا احدى الشركات السويسرية ٠
- حفريات الخطوط الارضية لنقل القوة الكهربائية ، وتقوم بتنفيذها بالتعاون مــع الشركة ادارة العين العزيزية بجدة ٠

هذا وقد باشرت الشركة المقاولة تمديد الخطوط الارضية كما أنها ستقــوم بأعمال تركيب المعدات والاجهــزة حسب برامج العمل المتفق عليها ٠ ويتوقع أن يتم تمديد الخطوط الارضية وانجاز تركيب وتشغيل معدات محطتي التحويل الرئيسيتين خلال عام ١٣٨٩ هـ حيث سيكون المشروع جاهزا لنقل القوة الكهربائية ٠

أما تركيب معدات واجهزة مركــز ارسال القــوى الكهربائية فيتوقع انجاز تركيبه خلال عام ١٣٩٠ هـ ان شاء الله ٠

نظام الحسابات الآلي

لقد أنهت الشركة الاستشارية للاعمال الادارية دراستها التي سبق أن نوهنا عنها في تقريرنا السابق ، وقدمت تقريرها وتوصياتها الى شركتكم ٠

وبناء على نتائج الدراسة والتوصيات المقدمة من الشركة الاستشارية المذكورة ٠ فقد قرر مجلس الادارة اتباع النظام الحسابي الآلي مستقبلا ، وذلك باستعمال جهاز حسابي متكامل « كومبيوتر » كما قرر المجلس اسناد عمليات اعداد تنفيذ النظام الآلي الى الشركة الاستشارية المذكورة ٠

وسيحقق هذا النظام خدمات متقنة وسريعة للجمهور ومراقبة أكثر فعالية على سير حسابات الشركة وموجوداتها ٠

مشروع بناية مكاتب الشركة

سبق ان نوهنا في تقريرنا السابق عن قرار مجلس الادارة انشاء بناية لمكاتب الشركة في شارع الملك عبد العزيز ، تتوفر فيها الشروط اللازمة لتيسير تداول الاعمال الخاصة بجمهور المستهلكين وغيرها من الاعمال الادارية والمالية والفنية ٠

وقد انتهت المؤسسة الاستشارية النمساوية المكلفة بتصميم البناية والاشراف على تنفيذها من اعداد المواصفات والتصميمات اللازمة ويتوقع ان تطلب الشركة عروضا من الشركات المقاولة لاعمال البناية اللازمة خلال عام ١٣٨٩ هـ ٠

الالتزامات المالية وضرورة زيادة رأس مال الشركة

سبق أن أشرنا لحضراتكم في تقاريرنا السابقة للسنة المالية ١٣٨٦هـ والسنة المالية ١٣٨٧هـ ، موجزا لما ستقوم به الشركة من مشروعات مستجدة كبيرة يحتاج تنفيذها الى تمويل جديد ، وتشمل هذه المشروعات مشروع نقل القوة الكهربائية من محطة تحلية المياه المالحة الذي تم التعاقد عليه في عام ١٣٨٧هـ، والذي يكلف الشركة

حوالي ٣٠ مليون ريال ، وكذلك مشروعات شبكة التوزيع الجديدة والتوسعات الكبيرة التي بدىء في تنفيذها منذ عام ١٣٨٤هـ ٠

وبالرجوع للميزانية العمومية للشركة المعروضة على حضراتكم يتضح ما يلـي :

ـ ان صافي الموجودات الثابتة قد زاد باكثر من عشرة ملايين ريال ، عما كان عليه في العام الماضي ، ويظهر من ناحية اخرى ان صافي هذه الموجودات الثابتة قد زاد عن راس مال الشركة والاحتياطيات باكثر من ثمانية عشر مليون ريال ٠

ـ كما يظهر من الحسابات النظامية الواردة في الميزانية ـ والتي تمثل العقود التي التزمت بها الشركة ـ وتبلغ قيمتها حوالي واحد وعشرين مليون ريال، بالاضافة الى ما ارتبطت به شركتكم ، وما سوف ترتبط به خلال العام الحالي ١٣٨٩ هـ والعام القـادم ٠

مما تقدم يتضـح لحضراتكم ان الموجـودا تالثابتة ينتظر ان تزيد خـلال العامين القادمين عـن راس مـال الشركة الحالي والاحتياطيات باكثر مـن خمسين مليون ريال ٠

ونظرا لضرورة تغطية كامل قيمة الموجودات الثابتة مـن رأس مال الشركة ونظرا لما يتطلبه تنفيذ المشروعات المذكورة من توفير اموال سائلة وعاجلة ، بالاضافة الى الزيادة السابقة لراس المـــال والتي اقترحها مجلس الادارة بصـفة اولية ، فان مجلس الادارة قد وجه الدعوة لحضراتكم الى عقـد جمعية عامة غير عادية لاقرار زيادة رأس مال الشركة من ٦٠ مليون ريال الى ١٠٠ مليون ريال وهو الاجتماع الذي سيعقد مساء هـذا اليوم عقب انتهاء اجتمـاع جمعيتكم العـامه العادية للنظـر في ميزانية الشركة ٠

الميزانيــة العـموميـة

يتضح لحضراتكم مـن الميزانية العمومية لشركتكم كمـا في ٢٩ ذي الحجة ١٣٨٨هـ ان الشركة قد خطت خطوات كبيرة هذا العام في تنفيذ مشروعات حيوية وهامة، كما يتبين ذلك من استعراض بنود الميزانية العمومية ٠

اولا ـ بمقارنة مجموع ارقام الميزانية العمومية لهذا العام مع مجموع ارقامها للعام الماضي يظهر مدى التقدم الذي خطته الشركة خلال هذا العام اذ يبلغ مجموعها ١٠٧٫٧١٨٫٦٨٥ ريالا مقابل ٩٤٫٥٩٧٫٨٢٣ ريالا في العام الماضي اي بزيادة مقدارها ١٣٫١٢٠٫٨٥٢ ريالا ٠

ثانيا ـ ان صافي الموجودات الثابتة (بعد حسم الاستهلاكات) في نهاية ذي الحجة ١٣٨٨هـ قد بلغت ٨٣٫٣٢٢٫٣٩١ ريالا مقابل ٧٣٫٠٤٧٫٩٥٨ ريالا ايبزيادة مقدارها ١٠٫٢٧٤٫٤٣٣ ريالا عن السنة الماضية حيث تم هذه السنة البدء في تنفيذ مشروع نقل القوة الكهربائية من محطة التحلية ، كما استمرت الشركة في اعمال شبكة التوزيع الجديدة والتوسعات الكبيرة التي قامت وتقوم بها منذ عام ١٣٨٤هـ، كما نود أن ننوه في هذا المجال أن الشبكة القديمة سوف تستهلك خلال أربع سنوات اعتبارا من عام ١٣٨٨ هـ ٠

ثالثا ـ بلغ صافي قيمة قطع الغيار والمهمات والوقود بالمستودعات والجمرك في تاريخ الميزانية مبلغ ٩٫٧١٥٫٦٧٢ ريالا مقابل ٨٫٦٩٢٫١٩٥ ريالا في عام ١٣٨٧هـ اي بزيادة مقدارها ١٫٠٢٢٫٤٧٧ ريالا ويرجع سبب الزيادة في هذه الموجودات الى ضرورة تامين احتياجات شبكة التوزيع الجديدة من القطع والمهمات ٠

رابعا ـ بلغ مجموع أرصدة المستهلكين والمدينين والارصدة المدينة الاخرى (بعد حسم استدراك الحسم والديون) في ٢٩ ذي الحجة ١٣٨٨ هـ مبلغ ١٤٫٤٤٨٫٥٧٧ ريالا مقابل ١٢٫٥٢٢٫٠٢٢ ريالا في عام ١٣٨٧ هـ اي بزيادة مقدارها ١٫٩٢٦٫٥٥٥ ريالا حيث ترجع تلك الزيادة الى زيادة في مبيعات التيار الكهربائي في هذا العام ٠

خامسا ـ بلغت النقدية الموجودة في الصندوق ولدى البنوك في تاريخ الميزانية ٢٣٢٫٠٤٥ ريالا مقابل ٣٣٥٫٦٥٨ ريالا في العام الماضي ٠

سادسا ـ ان رأس المال المصرح به هو ٦٠٫٠٠٠٫٠٠٠ ريال وقد بلغ مجموع رأس المال المكتتب بـه والمدفوع بالكامل حتى نهاية عام ١٣٨٨ هـ مبلغ ٥٩٫٩٦٧٫٢٠٠ ريالا عن ٥٩٩٫٦٧٢ سهما اسميا قيمة كل سهم مائة ريال،

اما الباقي وقدره ٣٢٫٨٠٠ ريالا تمثل قيمة ٣٢٨ سهما هي عبارة عن كسور أسهم ، وقد تم بيع هذه الكسور ودفعت قيمتها خلال عام ١٣٨٩ هـ٠

بلغت قيمة الاحتياطيات في نهاية ذي الحجة ١٣٨٨هـ مبلغ ٥٫٠١ر٠٦٠ر٥ ريالا مقابل ٢٠٨ر٢٨٣ر٤ ريالا في عام ١٣٨٧هـ ٠

ثامنا ـ بلغ رصيد حساب البنك الاهلي التجاري الدائن بتاريخ الميزانية ٦٦١ر٠٢٧ر١٤ ريالا مقابل مبلغ ٦١٧ر٥٤٦ر٩ ريالا ، وترجع الزيادة هذا العام الى ما احتاجته الشركة من اموال لتنفيذ مشاريع التوسعة الجديدة ومشروع نقل القوة الكهربائية من محطة تحلية المياه المالحة ٠

تاسعا ـ بلغ مجموع ارصدة الدائنين والارصدة الدائنة الاخرى في تاريخ الميزانية ٢٧٠ر٤١٣ر١٧ ريالا مقابل ٨٠٥ر١٧٤ر١٣ ريالا في عام ١٣٨٧هـ اي بزيادة مقدارها ٤٦٥ر٢٣٨ر٤ ريالا ترجع الى زيادة ارصدة الموردين في هذا العام عنه في العام الماضي بسبب البدء في تنفيذ مشروع نقل القوة الكهربائية من محطة التحلية

حساب الارباح والخسائر

يظهر من حساب الارباح والخسائر المعروض على حضراتكم ان صافي ارباح هذه السنة بعد حسم كافة المصروفات العمومية والادارية والاستهلاكات مبلغ ٧١١ر٠١٠ر١١ ريالا وذلك مقابل ٩٢٧ر٧٧٢ر٧ ريالا اي بزيادة عن عام ١٣٨٧هـ مبلغ ٧٨٤ر٢٢٧ر٣ ريالا ، ترجع الى زيادة مبيعات التيار لهذا العام من جهة والى محاولة ضغط المصاريف الى اقل حد ممكن من جهة اخرى ٠

اما مكافآت اعضاء مجلس الادارة لعام ١٣٨٨هـ فقد بلغت ١٢٨ر٦٩١ ريال ، بالاضافة الى مكافاة عضو مجلس الادارة المنتدب السنوية مبلغ مائة الف ريال ٠

وقد قرر مجلس الادارة تخصيص مبلغ مائة الف ريال من مكافآته لهذا العام للاعمال الخيرية ٠

حساب توزيع الارباح والخسائر

بلغ صافي الربح المعد للتوزيع عن السنة المالية المعروضة حساباتها عليكم. مبلغ ٧١١ر٠١٠ر١١ ريالا يقترح مجلس الادارة توزيعه على النحو التالي :

ريـــــال	
١١ر٠١٠ر٧١١	صافي الربح طبقا لحساب الارباح والخسائر
١ر١٠١ر٠٧١	يحسم : ١٠٪ احتياطي نظامي
٩ر٩٠٩ر٦٤٠	
٢ر٩٩٨ر٣٦٠	يحسم : حصة اولى للمساهمين بواقع ٥٪ من رأس المال المدفوع
٦ر٩١١ر٢٨٠	
٦٩١ر١٢٨	يحسم : ١٠٪ من الباقي كمكافأة لاعضاء مجلس الادارة
٦ر٢٢٠ر١٥٢	
٢٣٩ر٣٤١	يضاف : الرصيد المرحل من العام الماضي
٦ر٤٥٩ر٤٩٣	
٥ر٩٩٦ر٧٢٠	يحسم : حصة اضافية للمساهمين بواقع ١٠ ريال لكل سهم
٤٦٢ر٧٧٣	الرصيد يرحل للعام القادم

كما يقترح مجلس الادارة على حضراتكم ما يلي :

اولا ـ الموافقة على تقرير مجلس الادارة ٠

ثانيا ـ التصديق على الميزانية العمومية للشـركة كما في ٢٩ ذي الحجـة ١٣٨٨ هـ وحساب الارباح والخسائر عن السنة المنتهيه في هذا التاريخ ٠

ثالثا ـ الموافقة على حساب توزيع الارباح حسب اقتراح مجلس الادارة ٠

رابعا ـ الموافقة على اعـادة اختيار مراقبي حسابـات الشركـة السـادة : سابا وشركاهم او اختيار غيرهم وتفويض مجلس الادارة في تحديد اتعابهم ٠

وفي الختام يسر مجلس الادارة ان يتوجه بالدعاء الى العلي القدير ان يمـد جلالة الملك فيصل المعظم امده الله بعونه وتوفيقه لتحقيق ما تصبو اليه الامة العربية والاسلامية ، كما ينوه المجلس في هذه المناسبة بالجهود المشكورة التي تقوم بها ادارة الشركة وموظفوها ومهندسوها ٠ وبالله التوفيق ٠

مجلس الادارة

عام ١٣٨٧	الموجودات	عام ١٣٨٨	
ريال		ريال	ريال
	الموجودات الثابتة :		
١ر٥٣٩ر٠٣٠	اراضي بالكلفه		١ر٦٩٩ر٨١٥
	مباني بالكلفة	٦ر١٢٤ر٦٩٣	
	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٢ر١٤٣ر٤٥٧	
٤ر١٠٤ر٧٠٢			٣ر٩٨١ر٢٣٦
	ماكينات واجهزة محطات التوليد بالكلفة	٤٨ر١٧٣ر٢٥٥	
	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	١٧ر٧٩٦ر١٠٨	
٣٢ر٩٠٥ر٤٩٩			٣٠ر٣٧٧ر١٤٧
	شبكة التوزيع وملحقاتها	٨٠ر٤٠١ر٩٢٨	
	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٣٣ر٨٨٩ر٨٨٤	
٢٣ر٧٣٦ر٦٨٤			٤٦ر٥١٢ر٠٥٤
	أثاث بالكلفة	٨١٠ر٤٢٥	
	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٥٤٤ر٠٩٢	
٢٤٧ر٤٧٥			٢٦٦ر٣٤٣
	آلات حاسبة بالكلفة	٢٠٨ر٤٢٩	
	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٢٠٨ر٤٢٨	
٩ر٧٥٥			١
	سيارات ودراجات ناريه بالكلفة	١ر٣٧٠ر٠١٤	
	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٩٨٨ر٢٩١	
٢٩٢ر٨١٩			٣٨١ر٧٢٣
	معدات تركيب بالكلفة	١٣٨ر٤٤٦	
	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٣٤ر٣٧٤	
١١٠ر٩٩٤			١٠٤ر٠٧٢
٣ر٠٤٧ر٩٥٨	القيمة الدفترية للموجودات الثابتة		٨٣ر٣٢٢ر٣٩١
	الموجودات المتداولة :		
	مهمات وقطع في المستودعات بسعر الكلفة	٦ر٠٦٢ر٦٧٣	
	قطع غيار في المستودعات الملحقة بمحطتي التوليد بالكلفة	١ر٧٣٩ر٥٧٦	
	وقود بالكلفة	٣٤٠ر٥٩٢	
	بضاعة في الجمرك والطريق	٢ر٥٩١ر٥٨٠	
	المجموع	١٠ر٧٣٤ر٤٢١	
٣ر٠٤٧ر٩٥٨	المجموع/نقل الى الصفحة التالية	١٠ر٧٣٤ر٤٢١	٨٣ر٣٢٢ر٣٩١

نهايـة ذي الحجة ١٣٨٨ هـ

عام ١٣٨٨ ريال	عام ١٣٨٨ ريال	حقوق المساهمين والمطلوبات	عام ١٣٨٧ ريال
		حقوق المساهمين :	
٦٠ر٠٠٠ر٠		رأس المال المصرح به (٦٠٠ر٠٠٠ سهم اسمي قيمة كل سهم مائة ريال)	٦٠ر٠٠٠ر٠٠٠
٥٩ر٩٦٧ر٢		رأس المال المكتتب به والمدفوع بالكامل (٥٩٩ر٦٧٢ سهما اسميا قيمة كل سهم مائة ريال)	٥٩ر٦١٧ر٢٠٠
		الاحتياطيات :	
	٥ر٠٦٠ر٥٠١	الاحتياطي القانوني المتجمع	
٥ر٠٦٠ر٥		مجموع الاحتياطات	٤ر٢٨٣ر٢٠٨
		حساب الارباح والخسائر :	
	٢٣٩ر٣٤٢	ارباح مرحلة من السنه السابقة	٢٠٣ر٠٧٦
	١١ر٠١٠ر٧١١	صافي أرباح السنة (مرحلة من حساب الارباح والخسائر)	٧ر٧٧٢ر٩٢٧
١١ر٢٥٠ر٠		مجموع حساب الارباح والخسائر	٧ر٩٧٦ر٠٠٣
٧٦ر٢٧٧ر٧		مجموع حقوق المساهمين	٧١ر٨٧٦ر٤١١
		المطلوبات المتداولة :	
	١٤ر٠٢٧ر٦٦١	البنك الاهلي التجاري	٩ر٥٤٦ر٦١٧
		دائنون وارصدة دائنة :	
	١ر١٠٩ر١٣٣	استدراك تعويض الصرف من الخدمة	٩١٣ر٤٩٣
	٥ر٠٠٥ر٣٩٢	تامينات المشتركين	٤ر١٩٢ر٨٩٧
	٤٥ر٢٩٠	مصاريف ورسوم مستحقه غير مدفوعة	١٠٠ر٢٣٢
	٤ر٠٣٠ر٨١٩	دائنون وارصدة دائنة	٤ر٠٦١ر٧١٨
	٦ر٨٥٢ر٥١٨	موردون دائنون	٣ر٦٨٨ر٩٧٢
	٣٧٠ر١١٨	كوبونات اسهم تحت الدفع	٢١٧ر٤٩٣
	١٧ر٤١٣ر٢٧٠	مجموع دائنون وارصدة دائنة	١٣ر١٧٤ر٨٠٥
٣١ر٤٤٠ر		مجموع المطلوبات المتداولة	٢٢ر٧٢١ر٤٢٢
١٠٧ر٧١٨ر		المجموع/نقل الى الصفحة التالية	٩٤ر٥٩٧ر٨٣٣

عام ١٣٨٨ ريال	ريال	الموجودات	عام ١٣٨٧ ريال
٨٣ر٣٢٢ر٣٩٠	١٠ر٧٣٤ر٤٢١	ما قبلـه	٧٣ر٠٤٧ر٩٥٨
	١ر٠١٨ر٧٤٩	ناقصا : استدراك الاستهلاك	
٩ر٧١٥ر٦٧٢		صافي قيمة المواد والمهمات وقطع الغيار	٨ر٦٩٢ر١٩٥
		مدينون وارصدة مدينة :	
	١ر٢٧٥ر٠٩٠	تامينات ومصاريف اعتمادات مستندية	١ر٢٨٩ر٦٤١
	٣٩٤ر٥٨٧	مبالغ مدفوعه للموردين على حساب شراء آلات ومكائن وقطع غيار	٢٠ر٦٤٤
	٦٧ر٧٥٩	تامينات جمركية	١٧ر٨٥٢
	٩٧ر٠٢٠	تامينات خطابات ضمان	٢٩١ر٠٦٠
	٥ر٢٦١	تامينات لدى الغير	٤ر٦٦١
	١٢ر١١٥ر٥١٢	نمم المستهلكين وارصدة مدينة اخرى بعد حسم استدراك الحسم والديون	١٠ر٨٥٦ر٨٢٤
	٢٩٣ر٣٤٣	مصاريف مدفوعة مقدما	٤١ر٣٤٠
١٤ز٤٤٨ر٥٧٧		مجموع مدينون وارصدة مدينة	١٢ر٥٢٢ر٠٢٢
		نقد في الصندوق ولدى البنوك :	
	١٣٧ر٨٨٦	نقد في الصندوق	٥٢ر٤٩٢
	٩٤ر١٥٩	نقد لدى البنوك	٢٨٣ر١٦٦
٢٣٢ر٠٤٥		مجموع النقد في الصندوق ولدى البنوك	٣٣٥ر٦٥٨
١٠٧ر٧١٨ر٦٨٥ ×		مجموع الموجودات	٩٤ر٥٩٧ر٨٣٣
		حسابات نظامية لها مقابل :	
	٢٢٠ر٠٠٠	اسهم تأمين عضوية مجلس الادارة	٢٢٠ر٠٠٠
	٧ر٧٨٣ر٣٦٦	اعتمادات مستنديه	٦ر٥٢٩ر٣٣٥
	١٠ر٨٩٥ر٧٩٢	خطابات ضمان	٢ر٠١٦ر٧٠٩
	٢ر٢٠٩ر٩٤٠	عقود بناء	—
	٢١ر١٠٩ر٠٩٨ ×	مجموع الحسابات النظامية	٨ر٧٦٦ر٠٤٤ ×

× حذفت كسور الريال

سالم بن محفوظ
رئيس مجلس الا

في نهايــة ذي الحجة ١٣٨٨ هـ

عـــام ١٣٨٨ ريـــال	عـــام ١٣٨٨ ريـــال	حقوق المساهمين والمطلوبات	عـــام ١٣٨٧ ريـــال
١٠٧ر٧١٨ر٦٨		ما قبلــه	٩٤ر٥٩٧ر٨٣٣
١٠٧ر٧١٨ر٦ ×		مجموع حقوق المساهمين والمطلوبات	٩٤ر٥٩٧ر٨٣٣ ×
		حسابات نظامية لها مقابل :	
	٢٢٠ر٠٠٠	اعضاء مجلس الادارة ـ اسهم تامين عضوية	٢٢٠ر٠٠٠
	٧ر٧٨٣ر٣٦٦	تعهدات مقابل اعتمادات مستندية	٦ر٥٢٩ر٢٣٥
	١٠ر٨٩٥ر٧٩٢	تعهدات مقابل خطابات ضمان	٢ر٠١٦ر٧٠٩
	٢ر٢٠٩ر٩٤٠	تعهدات مقابل عقود بناء	—
	٢١ر١٠٩ر٠٩٨ ×	مجموع الحسابات النظامية	٨ر٧٦٦ر٠٤٤ ×

علي الجفالي

عضو مجلس الادارة المنتدب

تقرير مراقب

للسادة مساهمي الشركة السعودية

لقد فحصنا الميزانية العمومية للشركة السعودية الوطنية للقوى الكهربائية
بذلك التاريخ وفقا لقواعد المراقبة المتعارف عليها · وقد شمل فحصنا اجراء الامتحان
الاخرى التي وجدناها ضرورية · وقد حصلنا على المعلومات والايضاحات التي كانت

وبرأينا وطبقا للمعلومات والايضاحات المعطاة لنا ، وكما هو مدون في دفا
الوارد أدناه متفقان مع الواقع ويظهران بصورة حقيقية وعادلة الموقف المالي للشركة
ان البيانات المذكورة نظمت وفقا للاصول الحسابية المتعارف عليها وللأسس المتبعة سابقا ·

جدة في ١٢ ربيع الاول ١٣٨٩ هـ
الموافق ٢٨ ايار (مايو) ١٩٦٩ م

بيان الارباح والخسائر للسنة

عام ١٣٨٨ ريال	عام ١٣٨٨ ريال		عام ١٣٨٧ ريال
	٢ر٨٧٨ر١١٢	مصروفات عمومية وادارية	٣ر٠٣٩ر٧٣٦
	١ر٢٠٠ر٠٠٠	استدراك الحسم والديون	١ر٢٠٠ر٠٠٠
	٣٠٠ر٠٠٠	استدراك استهلاك المواد بطيئة الحركة	—
	٢٠٠ر٠٠٠	استدراك تعويض الصرف من الخدمة	١٥٠ر٠٠٠
٤ر٥٧٨ر١١٢		المجموع	
		استهلاك الموجودات الثابتة :	
	١٨١ر٩٨٥	استهلاك المباني	١٦٣ر٥١١
	٢ر٨١٣ر٩٤٩	استهلاك ماكينات واجهزة محطات التوليد	٢ر٥٧٣ر٠٣٢
	٤ر٠٢٢ر١٠٤	استهلاك شبكة التوزيع وملحقاتها	٢ر١٠٤ر٦١٣
	٥٧ر٠٩٧	استهلاك الاثاث	٤٠ر٢٦٥
	٩ر٧٥٥	استهلاك الآلات الحاسبة	١٤ر٠٧٧
	١٤٨ر٢٠٥	استهلاك السيارات والدراجات النارية	١٣٣ر٥٨٢
٧ر٢٣٣ر٠٩٥		مجموع استهلاك الموجودات الثابتة	
١١ر٠١٠ر٧١١		صافي الربح المرحل للميزانية	٧ر٧٧٢ر٩٢٧
× ٢٢ر٨٢١ر٩١٨			× ١٧ر١٩١ر٧٤٣

× حذفت كسور الريال

الحســـابات

الوطنية للقوى الكهربائية (ش م س) جدة

(ش·م·س) بجدة كما في ٢٩ ذي الحجة ١٣٨٨هـ وبيان الارباح والخسائر للسنة المنتهية
اللازم للقيود والسجلات الحسابية والمستندات المتعلقة بها ، كما شمل اجراءات المراقبة
حسب علمنا واعتقادنا ضرورية لأغراض المراقبة التي قمنا بها ·

الشركة وسجلاتها فان الميزانية العمومية الواردة اعلاه وبيان الارباح والخسائر
كما في نهاية ذي الحجة ١٣٨٨هـ ونتيجة اعمالها للسنة المنتهية بذلك التاريخ، وباعتقادنا

سابا وشركاهم

المنتهية في ٢٩ ذو الحجة ١٣٨٨هـ

عام ١٣٨٨			عام ١٣٨٧
ريال	ريال		ريال
	٢٢ر٦٤٤ر٢٤٥	اجمالي الربح بعد حسم مصاريف التوليد والتوزيع المباشرة	١٧ر٠٤٤ر٧٩٣
	١٧٧ر٦٧٣	ايرادات متنوعة	١٤٦ر٩٥٠
٢٢ر٨٢١ر٩١٨			
٢٢ر٨٢١ر٩١٨ ×			١٧ر١٩١ر٧٤٣ ×

اعلان من قيادة سلاح الطيران الملكى

فى ظل القائد الاعلى للقوات المسلحة الفيصل المعظم
يسر قيادة سلاح الطيران الملكى السعودى
تحت توجيهات صاحب السمو الملكى وزير الدفاع والطيران والمفتش العام
أن تهىء للشباب المتطلعين الى مستقبل زاهر حافل بنور العلم والمعرفة
أن تهىء لهم فرصة عظيمة ٠

وتعلن الى الشباب الذين يحملون شهادة الثانوية العامة ، (القسم العلمى) والذين لديهم المام تام باللغة الانكليزية والعلوم عن فتح القبول للالتحاق فى بعثات السلاح لكلية الهندسة التابعة لسلاح الطيران الباكستانى والتخصص بهندسة الطيران أو الهندسة الالكترونية ٠

فعلى الراغبين فى ذلك مراجعة قيادة سلاح الطيران الملكى، الادارة الجوية، شئون الطلبة، أو أقرب قاعدة جوية وذلك لاجراء مسابقة للطلبة المتقدمين واختيار المتفوقين ٠

« شروط الدراسة والميزات التى تمنح للطالب »

أولا ـ الشروط :

١ ـ أن يكون الطالب سعودى الاصل والمنشأ والولادة

٢ ـ أن يكون الطالب حسن السيرة والسلوك

٣ ـ أن يكون الطالب لائقا طبيا

٤ ـ أن لا ينقص عمره عن (١٧) عاما ولا يزيد عن (٢٤) عاما

٥ ـ أن يجتاز مسابقة القبول وكشف الهيئة

٦ ـ أن لا يكون متزوجا

ثانيا ـ المميزات :

١ ـ يتقاضى الطالب اثناء الدراسة مكافأة شهرية قدرها (٤٠٠) ريال الى جانب الاعاشة والسكن والملابس التى تؤمن للطالب منذ ابتعاثه الى الباكستان •

٢ ـ يتلقى الطلبة دورة مبدئية فى اللغة والرياضيات والعلوم لمدة ٦/٤ شهور يليها ٤ شهور دورة عسكرية ثم يلحق الطالب بكلية الهندسة لمدة ثلاثة اعوام ونصف •

٣ ـ يمنح الطالب بعد التخرج رتبة ملازم أول فنى بموجب المادة (٧) من نظام خدمة الضباط •

٤ ـ يتحصل الطالب على شهادة بكالوريوس هندسة من جامعة كراتشى •



تعلن وزارة الخارجية بالاتفاق مع ديوان الموظفين العام عن وجود وظائف شاغرة في المراتب الخامسة والسابعة والثامنة والتاسعة ويشترط في المتقدمين لاشغالها علاوة على المؤهلات الموضحة أدناه ما يلي :

أ ـ توافر الشروط النظامية الواردة في المادة الرابعة من نظام الموظفين العام

ب ـ اجتياز امتحان المقابلة الذى سيعقد أولا بمقر الوزارة ولا يسمح بدخول المسابقة التحريرى لغير الناجحين فيه .

ج ـ بالنسبة للمرتبة الخامسة يفضل في اختيار الناجحين مجيدو اللغة الانكليزية أو الفرنسية مع شرط الالمام بالنسخ على الآلة الكاتبة (عربى او افرنجى)

د ـ بالنسبة للمراتب الاخرى يشترط النسخ على الآلة الكاتبة العربى ويفضل في الناجحين من له المام بالنسخ على الآلة الكاتبة الافرنجى .

المرتبة	عدد الوظائف	اسم الوظيفة	المؤهلات المطلوبة :
الخامسة	١٠	ملحق	ليسانس حقوق و آداب ـ قسم تاريخ ـ لغات أجنبية انجليزى أو فرنسى ـ

			بكالوريوس تجارة ـ اقتصاد أو علـــوم سياسية ـ محاسبة ـ ادارة أعمال .
السابعة	١٥	كاتب ـ ب ـ	١ ـ شهادة التوجيهي ٢ ـ شهادة الكفاءة أو ما يعادلها مع خدمة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعـــة العمـــل .
الثامنـــة	٣	كاتب ـ ج ـ	١ ـ شهادة الكفاءة المتوسطة أو ما يعادلها
التاسعة	٥	ناسخ آلة ـ د ـ	الشهادة الابتدائية .

فعلى من يرغب مـن السعودي الاصـــل الاشتراك في المسابقة التى ســتعقد بمقر الوزارة فى يوم الثلاثاء الموافق ١٦ـ٤ـ٨٩أن يتقدم بطلبه مشفوعا بأصل المؤهـــلات المشار اليها مصدقا عليها من جهةالاختصاص مع صورتين من حفيظة نفوسه مصدقا عليها من ادارة الجوازات والجنسية وكذلك احضار اخلاء طرف من وزارة المعارف بالنسبة للمرتبة الخامسة وللمنتمين الى معاهد دراسية تمنح طلابها مكافآت شهرية وكل طلب لا يــكون مستوفيا للشروط لا يلتفت اليه وآخر موعد لقبول الطلبات هو يوم الاحـــد الموافـــق ١٤ـ٤ـ٨٩ هـ

شركة الأسمنت العربية المحدودة
شركة مساهمة عربية سعودية

سجل تجارى ١٤٨

رأس المال ٠٠٠ر٠٠٠ر٥٠ ريال

مدفوع منه ٠٠٠ر٢٥٠ر٣١ ريال

تقرير مجلس الادارة

الى الجمعية العامة العادية التاسعة لمساهمى الشركة
المقرر عقدها مساء يوم السبت ٢٩-٣-٨٩هـ الموافق ١٤-٦-٦٩ م

السادة المساهمون :-

يسر مجلس الادارة أن يرحب بحضراتكم في الجمعية العامة العادية التاسعة لشركتكم من عمرها الطويل ان شاء الله ، وبهذه المناسبة السعيدة فان المجلس يشكركم على الثقة الغالية التى تولونها له ويشكر صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم وحكومته على المساعدة الجمة والرعاية الكريمة التى تحظى بها شركتكم من جلالته وحكومته ، والمجلس فى نفس الوقت يتقدم الى حضراتكم بتقريره السنوى المعتاد عن أعمال الشركة ونشاطاتها ووضعها المالى وميزانيتها السنوية عن كامل عام ١٣٨٨هـ من غرة محرم الحرام ١٣٨٨ هـ الى نهاية يوم ٢٩ من شهر ذى الحجة من نفس العام .

مشروع التوسعة

في تقريرنا عن العام الماضي أفدناكم بأن مشروع التوسعة قد تم تركيبه وبدىء تشغيله لانتاج الاسمنت • ويسرنا في تقريرنا هذا بأن نخبركم انمدة التشغيل قد انتهت وتسلمت معدات المصنع من الشركة الصانعة بعد تجربتها تحت اشراف الشركة الاستشارية ، ما عدا فرن الاسمنت وطاحونة المواد الاولية فلم يتسلما حتى الآن لاحتياجهما الى ادخال تعديلات عليهما دعت الضرورة اليها بعد تجربة التشغيل وعلى حساب الشركة الصانعة وسينتهي هذا التعديل في اقرب فرصة ممكنة ان شاء الله ولا يعني التعديل ان الفرن والطاحونة يتوقفان عن العمل أو ان انتاجهما لا يصل الى الحد المطلوب وانما لضمان عملهما في المستقبل مدة طويلة بدون مشاكل • ولا يفوت المجلس بهذه المناسبة وبعد انتهاء مشروع التوسعة ان يترحم على روح المرحوم معالي الشيخ عبدالله السليمان منشىء الشركة وصاحب امتيازها الاول ، ومن له اليد الطولى في تحقيق هذا المشروع ومتابعته بكل اهتمام حتى توفاه الله وها هو حلمه يتحقق بنجاح •

فرن الاسمنت القديم

قررت الشركة فيما سبق تطوير فرن الاسمنت القديم وتغيير نظام التشغيل فيه واتفقت مع الصناع على ذلك مع مشروع التوسعة الجديد ، على أن تجرى هذه الاصلاحات بعد تشغيل الفرن الجديد ، وفي ١٦ من شهر ذى القعدة ١٣٨٨ هـ توقف الفرن القديم وبدىء بالعمل فيه وقد انتهى هذا العمل وينتظر تشغيله منجديد بين يوم وآخر •

طاحونة الاسمنت الجديدة

في المدة الاخيرة حدث خلل في طاحونة الاسمنت الجديدة اوقفها عن العمل ، وبالكشف

عليها ظهر شعر في أحد تروس « الجيربكس » وقد استدعت شركتنا من ألمانيا مهندس الطواحين المختص بالشركة الصانعة في الحال ، وبوصوله تم اصلاح الترس بصفة مؤقتة ، وعادت الطاحونة الى العمل ولكن بنصف قدرتها الانتاجية المضمونة ، وذلك ريثما يصل الترس الجديد الذي تم صنعه لهذا الغرض ، وسيرسل بسيارة خاصة من ألمانيا الى جدة كسبا للوقت ، كل ذلك على حساب الشركة الصانعة دون ان تتكلف شركتنا شيئا من التكاليف ، لان المصنع ما زال تحت ضمان الشركة الصانعة •

تسويق الاسمنت

تعلمون حضراتكم ان شركتكم وشركات الاسمنت الاخرى بالملكة مكلفة من قبل الحكومة باستيراد كميات من الاسمنت لسد حاجة الاسواق المحلية حتى تستطيع مصانعها تغطية حاجة المملكة من الاسمنت بالكامل •

وبناء على هذا التكليف استوردت شركتكم كميات كبيرة من الاسمنت مضافا الى انتاجها اليومي وقد ساعد الاستيراد على توفير الاسمنت في المنطقة الغربية او التخفيف من حدة الطلب عليه في بعض الاحيان ، الا ان الاستيراد قد تأثر باقفال قنال السويس مما رفع اسعار الاسمنت الخارجي وأجور نقله والتأمين عليه ، ولكن شركتكم ما تزال مصممة على الاستيراد وبكميات كبيرة تقضي على الازمات التي تحدث احيانا ، وفعلا تعاقدت الشركة أخيرا وبعد اتصالات طويلة على كميات كبيرة من الاسمنت هي الآن في طريقها الى ميناء ينبع ، وستحافظ الشركة على هذا الاستمرار في الاستيراد حتى تستطيع مصانعها تغطية حاجة المنطقة الغربية من المملكة بالكامل •

التعاون الاجتماعي بالشركة

١ ـ سبق ان نفذت الشركة مشروع نظام الادخار والتوفير

للعاملين فيها ، وبموجبه يقتطع ٥٪ من راتب العامل والموظف شهريا • وتتجمع هذه المبالغ ثم تصرف للموظف عند نهاية خدمته مهما تكن أسباب تركه العمل بعد اضافة نسبة مئوية اليها من الشركة تتصاعد هذه النسبة حسب سنوات الخدمة من ٥٠٪ الى ١٠٠٪ من مجموع المدخرات ، وذلك بالاضافة الى مكافأة الخدمة التي ينص عليها نظام العمل والعمال • وقد صدر قرار وزارة العمل والشؤون الاجتماعية رقم ٥١٣ وتاريخ ١٩ـ١١ـ١٣٨٦ هـ بالموافقة على الادخار ووضع موضع التنفيذ مع بداية عام ١٣٨٧ هـ

٢ ـ بلغ مجموع المدخرات حتى نهاية عام ١٣٨٨ هـ : (٢٧٩ر٢٣٨) ريالا ، وظفت جميعها في الاستثمارات لصالح المدخرين تحت كفالة الشركة ومسؤوليتها ، وفي بداية عام ١٣٨٨ هـ أنشأ موظفو وعمال الشركة جمعية تعاونية متعددة الاغراض برأسمال قدره مائة ألف ريال من مدخراتهم ، وقد وافقت الشركة على انشاء الجمعية ، كما وافقت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية برقم ٤٦/٥/٦/١١١٦/٤ بتاريخ ١٠ـ٢ـ١٣٨٩ هـ ، على تسجيل الجمعية واشهارها ، وتبرعت الشركة بالمبنى اللازم للجمعية بمنطقة المصنع وأوكلت اليها ادارة مطعم العمال الذى أنشأته فيما مضى وتتحمل الشركة الجزء الاكبر من تكاليف وجبات الطعام للعمال •

٣ ـ تقدم الشركة لعمالها دون مقابل معدات السلامة والوقاية ضد الاصابات الصناعية ، كالنظارات وأغطية الكفوف والاحذية والبدل والكمامات ، كما أنشأت الشركة قسما للسلامة زودته بسيارات للاسعاف والاطفاء وادوات الاسعافات الاولية السريعة كالادوية والضمادات •

٤ ـ أعدت الشركة السكن المؤثث والمزود بالماء والكهرباء لكبار الفنيين من العاملين فيها الذين تقتضى حاجة العمل

تواجدهم قرب المصنع بصورة دائمة ، بدون مقابل ، فى حيها السكنى المكون من عشرين دارة حديثة تتخللها الحدائق .

٥ ـ أسست الشركة مكتبة تضم مجموعة طيبة من الكتب الدينية والثقافية لنشر الثقافة العامة بين موظفيها وعمالها .

الانتاج والمبيعات

بلغ انتاج الاسمنت والنورة فى عام ١٣٨٨ هـ (٢٣٤ر٨٤٣) طن ، مقابل (١٤٨ر٤٩٧) طن فى عام ١٣٨٧ هـ كما بلغت قيمة المبيعات من الاسمنت والنورة فى عام ١٣٨٨ هـ (١١٩ر٥٦٠ر٢١ ريال) مقابل ٢٠٢ر٤٨٨ر١٣ ريال فى عام ١٣٨٧ هـ

الميزانية العمومية

بلغ مجموع موجودات الشركة فى نهاية عام ١٣٨٨ هـ : (٧٩٨ر٤٩٩ر٥٢) ريال (بعد حسم استهلاك الموجودات الثابتة) مقابل (٦٣٣ر٧٢٨ر٥٢) ريالا فى عام ١٣٨٧ هـ .

كما بلغ صافى الربح فى عام ١٣٨٨ هـ : (٧٤١ر٦٦٢ر٦) ريالا ، مقابل (٥٦٩ر٨١٠ر٣) ريالا فى عام ١٣٨٧ هـ اى بزيادة (١٧٢ر٨٥٢ر٢) ريالا ، وهذه الزيادة الظاهرة فى المبيعات والارباح نتجت عن تشغيل المصنع الجديد فى اثناء العام .

مكافآت مجلس الادارة

يتقاضى أعضاء مجلس الادارة النسبة المئوية من صافى الارباح المنصوص عليها فى الميزانية ـ الا العضو المنتدب فانه يتقاضى مائة الف ريال سنويا مقابل انتدابه لادارة أعمال الشركة ، وذلك علاوة على حصته فى مكافأة العضوية ولا يتقاضى الاعضاء أى رواتب أو مكافآت أو أية مزايا اخرى خلاف ذلك حسب ما نصت عليه المادة (٧٤) من نظام الشركات .

تكاليف مشروع توسعة المصنع

بلغت تكاليف المصنع الجديد حتى نهاية ١٣٨٨ هـ مبلغ

-/ ٣٢٫٢٦٨٫٥٤٠ ريــــالا، كالآتى :

	ريـــــال
تكاليف المبانى والقواعد	٦٫٠٨٨٫٠٦٠
تكاليـــــف الآلات والهيـاكل والخزانات	١٨٫٣٣٢٫٥٤٨
تكاليف آلات محطة الكهرباء	٠٤٫٣٩٤٫٥٩٩
قطع غيار مخزونة لزوم المصنع	٠٠٫٨٢١٫٦٦٤
نفقات التأسيس	٠٢٫٦٣١٫٦٦٨
مجموع التكلفة	٣٢٫٢٦٨٫٥٤٠

ولقد سدد المساهمـــون من تكاليف توسعة المصنع مبلــــغ ٦٫٢٥٠٫٠٠٠ ريال اضيفت الى رأس المال المدفوع خلال عــــام ١٣٨٧ هـ ، طبقا لقرار الجمعية العمومية الغير عادية المنعقـدة مساء الاثنين ١٦ـ٥ـ١٣٨٧ هـ وبناء عليه يكون الباقى مــــن تكاليف المصنع الجديد مبـــلغ ٢٦٫٠١٨٫٥٤٠ ريالا ، وقـــد قامت الشركة بتدبير سداده على الوجه الآتى :

ريـــــال	
٩٫٤٨٨٫٠٩٥	رصيد قرض البنـــك الاهلى التجارى حتى نهاية ١٣٨٨ هـ
١٦٫٥٣٠٫٤٤٥	المأخوذ من احتياطى استهـلاك الاصول الثابتة ومن دخل عـــام ١٣٨٨ هـ
٢٦٫٠١٨٫٥٤٠	

ويتضح من هذا وحسب ما هو موضح بالميزانية العمومية في ٢٩ـ١٢ـ١٣٨٨هـ أن الشركة اضطرت في سبيل اتمام مشروع التوسعة الى الاستعانة بالمبالغ التي سبق ان استقطعتها مقابل استهلاك الاصول الثابتة للمصنع والاستدانة من البنك وهي مبالغ يلزم اعادتها ثانية للشركة ان عاجلا او آجلا ، وبالطريقة المناسبة • كما ان قرض البنك يلزم ايضا لامكان سداده توفير السيولة اللازمة وهذا كله لا يتأتى تحقيقه الاعن طريق تسديد القرض حسب السياسة التي أوضحتها الشركة في الجمعيات العامة السابقة وذلك مراعاة لمصلحة المساهمين ومصلحة البلاد بصفة عامة في عدم استنزاف السيولة النقدية من ايدى المواطنين •

حساب توزيع الارباح

المقترح لعام ١٣٨٨ هـ

من الحسابات المعروضة على جمعيتكم الموقرة ـ يظهر ان صافي الربح عن عام ١٣٨٨ هـ مبلغ (٦٫٦٦٢٫٧٤١) ريالا موزع طبقا لنص المادة (٥٤) من النظام الاساسي للشركة كالآتي.

ريـال	
٦٫٦٦٢٫٧٤١	صافي ربح عام ١٣٨٨ هـ
٦٦٦٫٢٧٤٫٠	١٠٪ مرحل للاحتياطي القانوني
٥٫٩٩٦٫٤٦٧	
١٫٥٦٢٫٥٠٠	٥٪ على رأس المال المدفوع (٣١٫٢٥٠٫٠٠٠ ريال) حصة أولى للمساهمين •
٤٫٤٣٣٫٩٦٧	

٣٩٦ر٤٤٣ر٠	١٠٪ مكافأةاعضاءمجلس الادارة
٥٧١ر٩٩٠ر٣	
١٣٩ر٤٣	يضم أرباح مرحلة من العام الماضى ٠
٧١٠ر٠٣٣ر٤	
٥٠٠ر١٨٧ر٢	٧٪ على رأس المال حصة اضافية للمساهمين
٢١٠ر٨٤٦ر١	
٠٠٠ر٧٠٠ر١	احتياطى توسيعات وتجديدات
٢١٠ر١٤٦ر٠	الباقى ويرحل للعام القادم ٠

كما يقترح المجلس ما يلى :

أولا : الموافقة على تقرير مجلس الادارة

ثانيا : التصديق على ميزانية الشركة كما هى فى ٢٩-١٢-١٣٨٨ هـ الموافق ١٨-٣-١٩٦٩ م وحساب الارباح والخسائر عن نفس السنة ٠

ثالثا : توزيع الارباح حسب قتراح مجلس الادارة ٠

رابعا : اعادة اختيار مكتب عيسى العيوطى وشركائه (محاسبون ومراجعون قانونيون) مراجعين لحسابات الشركة عن العام القادم ١٣٨٩ او اختيار غيرهم ، وتفويض مجلس الادارة بتحديد أتعابهم٠

وفي الختام يشكر مجلس الادارة القائمين على ادارة الشركة من المهندسين والعمال والموظفين لما بذلوه في سبيلها من جهود طيبة ٠

مجلس الادارة

موجـــودات

الرصيد هلله	الرصيد ريال	الاستهلاك حتى نهاية عام ١٣٨٨ هلله	الاستهلاك حتى نهاية عام ١٣٨٨ ريال	التكلفة حتى نهاية ١٣٨٨ هـ ريال/هلله	اصول ثابتة	مقارنة١٣٨٧ ريال
٥٣	٨ر٧٤٨ر٥٧٢	٣٥	٢ر٤٩٤ر٦٩٧	١١ر٢٤٣ر٢٦٩/٨٨	مباني المصنع والادارة والملحقات	٣ر١٣٠ر٧٥٢
٢٠	٢٢ر٧٥٣ر٨٠٧	٣٦	٩ر٤٩٦ر١٤٥	٣٢ر٢٤٩ر٩٥٢/٥٦	آلات وتركيبات المصنع	٦ر٦٤٤ر٤٥١
٣٦	٥ر٩١٦ر٩٨٢	٩٦	٢ر٧٢١ر٣٥١	٨ر٦٣٨ر٣٣٤/٣٢	آلات وتركيبات محطات الكهرباء والمياه	١ر٧١٤ر٩٥٢
٢٢	٢٩٦ر٨٠٥	٥٥	١ر٨٤٣ر٨٢٨	٢ر١٤٠ر٦٣٣/٧٧	معدات المحاجر	٦٩١ر١٤٠
٢٨	٥١٥ر٠٥٠	٤٨	١ر٦٤١ر٧٩١	٢ر١٥٦ر٨٤١/٧٦	آلات ومعدات الورش وخلافه	٥٩٧ر٤٧٦
٩٦	٧٨٢ر٤٦٣	٠١	١ر٠٣١ر٨٢٥	١ر٨١٤ر٢٨٨/٩٧	معدات النقل الداخلي والسيارات	٧٥١ر٩٨٦
٨٤	٣٦٧ر٦٠٢	٥٢	٦٦١ر٦٦٣	١ر٠٢٩ر٢٦٦/٣٦	أثاث	٣١٠ر٦١٥
٣٩	٣٩ر٣٨١ر٢٨٤	٢٣	١٩ر٨٩١ر٣٠٣	٥٩ر٢٧٢ر٥٨٧/٦٢		ر٨٤١ر٣٧٢
١٩	٢ر٠٦٦ر٤٣٩				اعمال رأسمالية تحت التنفيذ	٣٤٧ر٢٩٩
—	—				تكلفة مشروع توسعة المصنع	ر٥٩٤ر٣٣٧
٩٣	٤ر٩٢٨ر٨٣٦				قطع غيار آلات ومعدات بالمخازن	٦٠٦ر٦٠٣
٥١	٤٦ر٣٧٦ر٥٦٠				مجموع الاصول الثابتة	ر٣٨٩ر٦١١
					أصول متداولة	
					بضاعة ومواد ومهمات بالمخازن - جردت وقدرت قيمتها على أساس التكلفة	
		٠٠	٣٧٣ر٠٤٥		منتجات جاهزة وتحت الصنع	
		٦٠	٨٢٣ر٧٩١		مواد تعبئة ومحروقات وخلافه	
		٦٠	١ر١٩٦ر٨٣٦			
					المجموع/ نقل الى الصفحة التالية	

مطـــلوبات

ريـــال	هلله	ريال		ريـــال
ريال	هلله	ريال		مقارنة ١٣٨٧هـ
			رأس المـــال المصرح به	
	٠٠	٥٠٫٠٠٠٫٠٠٠	٥٠٠٫٠٠٠ سهما اسميا قيمة كل منهـــا ١٠٠ ريال	
			رأس المـــال المدفوع	
	٠٠	٢٥٫٠٠٠٫٠٠٠	٢٥٠٫٠٠٠ سهما مدفوع قيمتها بالكامل	
	٠٠	٦٫٢٥٠٫٠٠٠	٢٥٠٫٠٠٠ سهما زيادة بموجـــب قـــرار الجمعية العمومية غير العاديـة فى ١٦/٥/١٣٨٧ مدفوع مـن قيمة كل منها ٢٥ ريال	
٣١٫٢٥٠٫٠٠٠			٥٠٠٫٠٠٠ سهم	٣١٫٢٥٠٫٠٠٠
			احتياطيـــات :	
	٨٤	٥٤٠٫٦٦٠	احتياطى قانونى	١٥٩٫٦٠٤
	٠٠	٣٥٠٫٠٠٠	احتياطى التوسيعات والتجديدات	—
٨٩٠٫٦٦٠				
			حساب الارباح والخسائر	
	٣٤	٤٣٫١٣٩	الرصيد المرحل من العام الماضى	١٨١٫٥٧٨
	٦٠	٦٫٦٦٢٫٧٤١	صافى ربح عام ١٣٨٨ المعد للتوزيع طبقـا لحساب الارباح والخسائر المرفق .	٣٫٨١٠٫٥٦٩
٦٫٧٠٥٫٨٨٠				
			قـــروض :	
٩٫٤٤٨٫٠٩٥			قرض البنك لتمويل مشروع توسعة المصنع	١٣٫٠٤٣٫٦٠٥
			المجموع/ نقل الى الصفحة التالية	

(تابع) الميزانيـــة العموميـــة في

الرصيد هلله	الرصيد ريال	الاستهلاك حتى نهاية عام ١٣٨٨ هلله	الاستهلاك حتى نهاية عام ١٣٨٨ ريال	اصول ثابتة	مقارنة ٨٧ ريـــال
				ما قبلـــه	
٥١	١ر٦١٥ر٧٦٠	٩٧	٤١٨ر٩٧٣	مواد ومهمـــات بالطريق	٥٤٢ر٨٣٨
٥٠	١٢٢ر٩٨٢			مدفوعات عـــن اعتمادات استـــيراد قطـــع غيار ومهمات	١٣٦ر٧٩٥
				مدينـــون :	
		١٩	٤٥٥ر٠٤٣	موردون ومدينـــون مختلفون	
		٣٧	٥٢ر٦٧٢	ســـلف موظفين	
		٦٩	٤٧١ر٣٦١	تامينات بالجمارك والبلدية ولدى الغير	
٢٥	١ر٨٩٩ر٠٧٧	٠٠	٩٢٠ر٠٠٠	اوراق قبض عن معـــدات مبيعة	٥٩١ر١٣٤
				نقد بالصـــندوق والبنوك	
		٥٢	٢٦ر٠٦٦	الصنـــدوق	
٤٨	١٨٩ر٤٩١	٩٦	١٦٣ر٤٢٤	البنوك ـ حسابات جارية	٦٨ر٢٥٥
				اصـــول اخـــرى	
				مصروفـــات تاسيس	
		٥٥	٢ر٦٣١ر٦٦٨	تكاليف التمويل ومصروفات دراســـات وتجارب مشروع توسعة المصنع	
٨٤	٢ر١٠٥ر٣٣٤	٧١	٥٢٦ر٣٣٣	ناقصا ـ القسط الاول للاستهلاك	
				اصول تخص صندوق ادخار العاملين بالشركة	
		٠٠	١٠٠ر٠٠٠	استثمار في الجمعية التعاونية للعاملين	
٣٠	١٩٠ر٥٩١	٣٠	٩٠ر٥٩١	رصيد بالبنـــك	
				حسابات نظامية	
		٠٠	٢ر٠٤٧ر٤٨٠	خطابات ضمان مقدمة للشركة	
		٠٠	٨٧١ر٧٥١	اعتمادات استيراد سارية	
		٠٠	٢٢٠ر٠٠٠	البنك ـ اسهم تامين عضوية مجلس الادارة	
٤٥	٥٣ر٤٩٩ر٧٩٨	٠٠	٣ر١٣٩ر٢٣١		٧٢٨ر٦٣٣

البيان	هلله	ريال	هلله	ريال	مقارنة ١٣٨٧هـ ريال
ما قبلـه					
مطلوبات متداولة					
موردو آلات مشروع التوسعة	—	—			١ر٥٥٣ر٧٢٩
موردون ودائنون مختلفون	٦٧	٧٠٣ر٦٥٦			٤٩٩ر٦٨٥
أرباح أسهم لم تقدم للصرف	٠٠	٢٥٣ر٧٠٠			١٤٣ر٣٢٥
تأمينات للغير	٣٩	٩٥ر٣٧١			١٦٠ر٤٥٠
	٠٦	١ر٠٥٢ر٧٢٨			
المحصل مقدما من العملاء عن بضائع تحت التسليم	٠٠	١ر٩٥٩ر٢٨٩		٣ر٠١٢ر٠١٧	٩٦٥ر٠١١
مخصصات					
مخصص تعويضات ترك الخدمة	٠٥	٥٥٩ر٨٧١			٤٩٤ر٦٦٧
مخصص الطوارىء	٠٠	٣٠٠ر٠٠٠			٣٠٠ر٠٠٠
مخصص مساهمة الشركة فى صندوق ادخار العاملين	٤٠	٩٣ر٩٩٤		٩٥٣ر٨٦٥	٥٠ر٠٠٠
صندوق ادخار العاملين بالشركة					
مدخرات العاملين المستقطعة لحساب الصندوق				٢٣٩ر٢٧٩	١١٦ر٤١٠
حسابات نظامية					
مقدمو خطابات ضمان	٠٠	٢ر٠٤٧ر٤٨٠			
بنوك ـ اعتمادات استيراد سارية	٠٠	٨٧١ر٧٥١			
اعضاء مجلس الادارة ـ أسهم تأمين عضوية	٠٠	٢٢٠ر٠٠٠			
	٠٠	٣ر١٣٩ر٢٣١			
			٤	٥٢ر٤٩٩ر٧٩٨	٥٢ر٧٢٨ر٦٣٣

تقريـــر مـــ

السادة مســـاهمي شركة الاسمنت العربية المحدو
شركة مساهـ عربية سعودية

راجعنا الميزانية المبينة اعـلاه كما هي في ٢٩ ذي
المنتهية في نفس التاريخ عـلى دفاتر الشركة ونشهد

وقد توصلنا الى ذلك بعـد اجراء فحص للدفاتر وا
راينا انها ضرورية لاغـراض المراجعة ٠

وفي راينا المبنى على ما تقدم ان الميزانية وحساب
المالي للشركة في ٢٩ ذي الحجة ١٣٨٨ وعن صافي ار

وذلك وفقا لقواعد المحاسبة المعترف بها والتى سبق

جدة في ٨ ربيع اول ١٣٨٩
٢٤ مايـــو ١٩٦٩

حسـابُ الأرباح والخسـا

هللة	ريـــال	هللة	ريـــال		مقارنة ريـــ
٤٩٠	١٠٢٤ر٢٩٧ر١			مصروفات عمومية وادارية	٠٧٩ر٥٥
٠٠٠	٠٠٠ر١٠٠			مخصص لتعويضات ترك الخدمة للموظفين والعمال	٠٠٠ر٠٠
٠٠٠	٠٠٠ر٥٠			مخصص مساهمة الشركة في صندوق الادخار	٠٠٠ر٥٠
				استهلاك الاصول الثابتـــة :	
		٨٩١	٧٥٠ر٥٦٩	مباني المصنع والادارة وملحقاتها	٣٧٢ر١٠
		٩٦١	١٩٣ر٢٢٣ر٢	آلات وتركيبات المصنع	٢٥٨ر٧
		٨٠٣	٦٧٩ر٥٩٦	آلات وتركيبات محطات توليد القوى والمياه	٥٦٦ر١٤
		٦٦١	١٤١ر١٠٥	معدات المحـاجر	٥٠٦ر٦٧
		٠١٢	٦٠٠ر٨٤	آلات ومعدات الورش وخلافه	٢٥٦ر١٩
		٠٣٢	٤١٥ر١٨٤	معدات النقل الداخلي والسيارات	٧٧٥ر٦٠
		٥٦٤	٤٦٣ر٨٠	أثـــاث	٦٥٣ر٧٧
٩٢٤	٢٤٤ر٨٤٤ر٣			قسط استهلاك مصروفات التاسيس	٣٨٦ر٥٧
٧١٠	٣٣٣ر٥٢٦				
٦٠٤	٧٤١ر٦٦٢ر٦			صافي الربح ــ مرحل للميزانية	٥٦٩ر٠
٧٢٨	٦١٧ر٢٠٧ر١٢				٠٣٤ر٧٣

حســـابــــات

١٣، ـ وكذا حساب الارباح والخسائر المرفق عن السنـــــة

تعلقة بها وحصلنا على البيانات والايضاحات التى طلبناها والتى

خسائر يعطيان على التـوالى صورة صادقة وواضحة عن المركز
سنة المنتهية فى ذلك التاريخ.

اتبعتها .

عيسى العيوطى وشركاه
محاسبون ومراجعون قانونيون

عن السنة المالية المنتهية في ٢٩ ذي الحجة ١٣٨٨هـ

هللة	ريـــال	هللة	ريـــال		مقارنة ١٣٨٧ ريـــال
٢٧١	١٢ر٠٩٠ر٧١٨			اجمالى الربح المرحل من حســـاب التشغيـل والمتاجرة	٦ر٧٢١ر٨٢٩
٤٥٧	١١٦ر٨٩٩			ايرادات متنوعة	١٥١ر٢٠٥
٧٢٨	١٢ر٢٠٧ر٦١٧				٦ر٨٧٣ر٠٣٤

اعلان من وزارة الزراعة والمياه مناقصة رقم ١/٧

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة تأمين محروقات سيارات المحاجر الزراعية بطريف وحفر الباطن فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة (مقابل مبلغ مجانا) وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باسم رئيس لجنة فتح المظاريف ومكتوب على حافته : مناقصة رقم ١/٧ تأمين محروقات سيارات المحاجر الزراعية بطريف وحفر الباطن مع ملاحظة ربط ضمان ابتدئى بما يعادل ٢٪ في المائة من اجمالى العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل واخرى تثبت الاشتراك في الغرفة التجارية وربط وثائق السجل التجارى او ذكر رقمه وذلك بالاضافة الى الشروط المذكورة فى المواصفات مع ملاحظة انه لا يجوز وضع الضمانات النقدية داخل العطاءات بل يجب تسليمها للموظف المسؤول اثناء جلسة فتح العطاءات مع العلم بانه قد تقرر ان يكون آخر موعد لقبول العطاءات فى تمام الساعة السادسة من يوم السبت الموافق ٢٩-٣-١٣٨٩ وستفتح العطاءات فى جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض في تمام الساعة الرابعة من صباح يوم الاحد الموافق ٣٠-٣-١٣٨٩ بتوقيت الرياض المحلى وحسب تقويم أم القرى • مع العلم بأن شروط العطاءات والتوريد يجب أن تكون طبقا لما جاء فى نظام المناقصات الصادر بالمرسوم الملكى رقم م/٦ فى ٢٤-٢-٨٦ هـ مع ملاحظة ان الوزارة سترفض رفضا قاطعا اى عطاء غير مفقط أو يوجد به اخطاء في التفقيط أو تفاوت فى الاسعار الافرادية والاجمالية ولما ذكر حرر •

أعلان من وزارة الزراعة والمياه مناقصة رقم ١ـ١٤

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة حفر بئر يدوية بأبها . فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة مقابل مبلغ عشرين ريالا . وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باسم رئيس لجنة فتح المظاريف ومكتوب على حافته : «مناقصة رقم (١ـ١٤) حفر بئر يدوية بأبها» مع ملاحظة ربط ضمان ابتدائي بما يعادل (٢٪) اثنين في المائة من اجمالى العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل وأخرى تثبت الاشتراك في الغرفة التجارية وربط وثائق السجل التجارى أو ذكر رقمه وذلك بالاضافة الى الشروط المذكورة في المواصفات مع ملاحظة أنه لا يجوز وضع الضمانات النقدية داخل العطاءات بل يجب تسليمها للموظف المسؤول أثناء جلسة فتح العطاءات مع العلم بأنه قد تقرر أن يكون آخر موعد لقبول العطاءات ـ في تمام الساعة السادسة من يوم الاحد الموافق ٢ـ٤ـ١٣٨٩ هـ وستفتح العطاءات فى جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض فى تمام الساعة الرابعة من صباح يوم الاثنين الموافق ٢٣ـ٤ـ٨٩ هـ بتوقيت الرياض المحلى وحسب تقويم أم القرى ، مع العلم بأن شروط العطاءات والتوريد يجب أن تكون طبقا لما جاء في نظام المناقصات الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٦ فى ٢٤ـ٢ـ٨٦ هـ مع ملاحظة أن الوزارة سترفض رفضا قاطعا أى عطاء غير مفقط أو يوجد به أخطاء فى التفقيط أو تفاوت فى الاسعار الافرادية والاجمالية ولما ذكر جرى نشره .

اعــــلان

من مديرية الجمارك العامة

بناء على ما صدر به أمر سمو وزير المالية والاقتصاد الوطني فان مديرية الجمـــــارك العامة تلفت نظر المواطنين الكرام الى كـون تصدير الاغنام والموادالغذائية خارج المملكة هو ممنوع عملا بالمادة (٢٦) من نظام‌الجمارك وان اية محاولة لمثل هذا التصدير تعتبـــــر تهريبا وتعرض صاحبها لاحكام التهريـــب المنصوص عليها في النظام ·

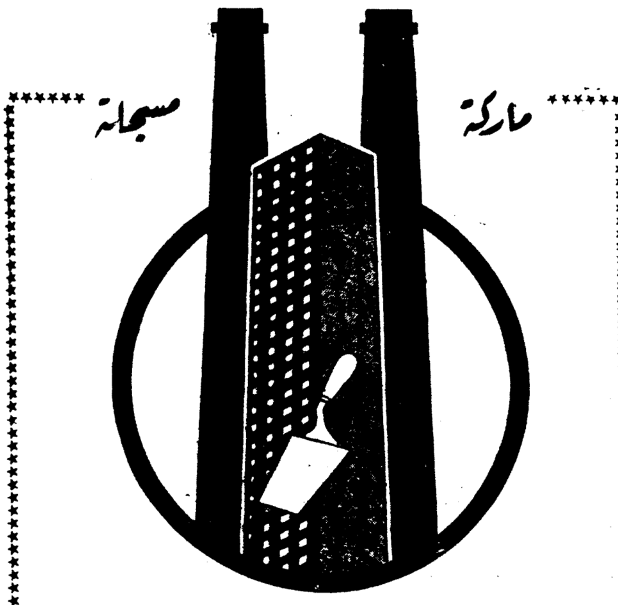
كما تلفت مديرية الجمارك العامة النظـــر ايضا الى ان نقل كافة البضائــــع من والى البلدان السعودية الواقعة قرب حدود الدول المجاورة انما ينبغي ان يتم بعد مراجعـــة الجمرك المختص ليزود هذا الجمرك ناقـــل البضائع برفتية طبقا لما قضت به المـــادة (٢٤٨) من‌اللائحة التنفيذية لنظام الجمارك ·

ولذا فان ضبط اية مواد غذائية واغنـام اثناء تنقلها ما بين البلدان والاماكن الواقعة

على الحدود دون ان يكون نقلها قد مر عـــلى الجمارك ليزود برفتية يمكن ان يؤدى لاعتبار هذه المواد والاغنام مهربة لشروع صاحبهـا فى تصديرها للخارج فتصادر هذه المــواد ويغرم صاحبها بمثل قيمتها ٠

ولهذا تلفت مديرية الجمارك العامة نظـر المواطنين الكرام الى ضرورة مراجعة الجمرك فى البلد الذى يرغبون فى النقل منه ليزودهم هذا الجمرك بالرفتية اللازمة متضمنة كمية ونوع البضائع التى يرغبون بنقلها ٠ وعـلى الناقل ان يقدم هذه الرفتية الى جمرك الوصول الذى بعد تثبته من وصولها يشعر الجمـرك الذى صدر تعذه الرفتية بذلك ويجب اتباع هذا الاجراء بالنسبة لكافة البضائع المنقولة من البلدان الواقعة قرب الحدود أو اليها ٠ واغفال الناقل اتباع هذا الاجراء قد يؤدى به لاعتباره مهربا كما سبقت الاشارة اعلاه ٠

فلاحاطة المواطنين الكرام علما بذلك وبناء على ما أمر به سمو وزير المالية والاقتصـاد الوطنى جرى هذا الاعلان ٠



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » . اسست فى ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة ، ويعمل فى ادرة مصنع الشركة حاليا ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من اول هذا العام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال سنويا من الدخل القومى .

أرامكو في سطور

الحفر في المناطق المغمورة بالمياه

مع أن أساليب الحفر ومعداته قد تطورت تطورا ملحوظا الا أن عملية حفر بئر لاستخراج الزيت سواء على اليابسة أو فـي المناطق المغمورة بالمياه لا تزال باهظة التكاليف.

لقد حفرت أرامكو ٢٥ بئرا للزيت عام ١٩٦٨ [illegible] في المناطق المغمورة [illegible] ليصبح مجموع ما لديها في المناطق [illegible] ١٢٤ بئرا.

أهم الحقول المغمورة وأهمها هو حقل السفانية الذي يعد أيضا أكبر حقل مغمور بالمياه في العالم. ويمتاز زيته بكونه من النوع «الحلو» أي الخالي من غاز كبريتيد الهيدروجين السام والضار والذي يجب ازالته مـن الزيت «المر» قبل شحنه الى الأسواق العالمية.

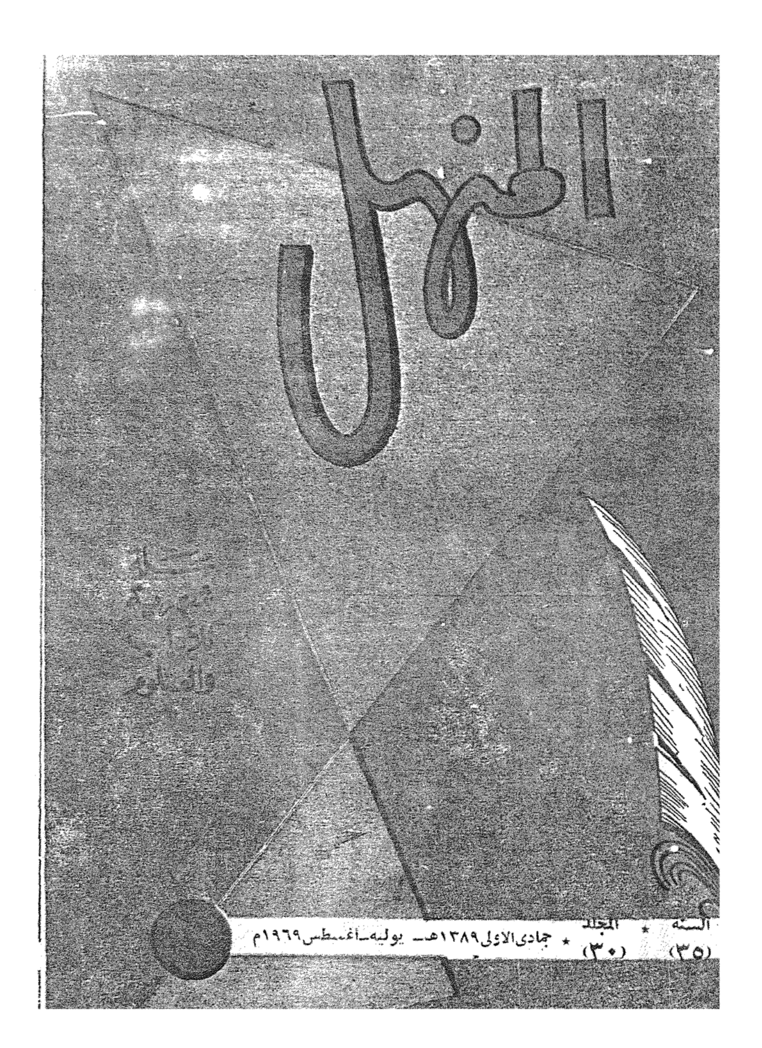


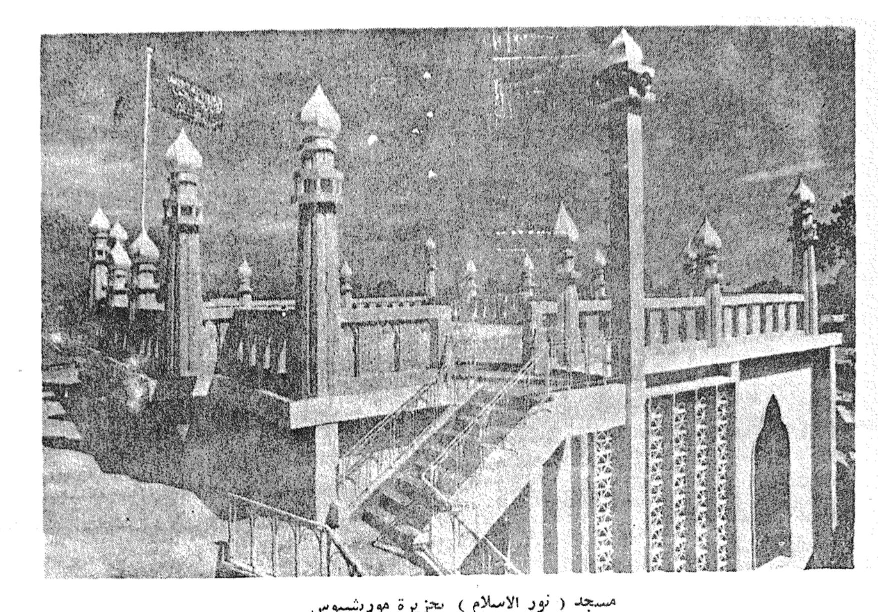
في مؤسستنا قسم خاص للتصليح الفني

تحت اشراف اخصائيين مهرة

كما يوجد قسم خاص للبيع بالتقسيط

الفروع : مكة : القرارة ، الغزة ، سوق الصغير ، الصفا ، القشاشية
المدينة : باب الرحمة • جدة : شارع الملك عبدالعزيز ، شارع الصنيع ، شارع قابل
الرياض : شارع التميري • الخبر : شارع الأمير خالد • الطائف : برحة القزاز


المنهل
السنة (٣٥) ★ المجلد (٣٠) ★ جمادى الأولى ١٣٨٩هـ - يوليه - اغسطس ١٩٦٩م



مسجد (نور الاسلام) بجزيرة موريشيوس
الواقعة فى جنوب شرقى مدغشقر بالمحيط الهادى



مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٥) * السنة (٣٥) * المجلد (٣٠) جمادى الاولى ١٣٨٩ هـ - يوليه (تموز) اغسطس (آب) ١٩٦٩م

بيانـــات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من :

السيد سعيد عمر باملح بالرياض . مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجيل بمكة المكرمة . مكتبة جدة ـ بجدة ـ . مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس . مكتبة النعمان بالشرقية بجدة . مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض . ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالديره بالرياض . المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركاه . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم . السيد محمد حيدر منصور بجازان .

بيان الاشتراكات وقيمة أعـــداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا
بالبريد العادي . اما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به هي
(١٥) دولارا امريكيا او ما يعادلها .
الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت أم لم تنشر .

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، أو حوالة بريدية ، أو شيكا على احد البنوك بجدة .

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شـــارع عرفـــات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة **٢٩٧٣**

طبعت في مطابع دار الأصفهاني وشركاه (جدة)

فهرس الجزء

اعلان من وزارة الزراعة والمياه

عدد	اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات	اخر موعد لتقديم العطاءات	موعد فتح العطاءات
١	تمديد الخطوط الهاتفية للمباني الجديدة بمزرعة التجارب بالقطيف للمرة الثانية •	١/١١	١٠	الاثنين ٧ـ٥ـ٨٩	الثلاثاء ٨ـ٥ـ٨٩
٢	تأمين مائة برميل فارغ للمرة الثانية •	١٩/١١	مجانا	الثلاثاء ٨ـ٥ـ٨٩	الاربعاء ٩ـ٥ـ٨٩

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها المناقصة العامة الموضحة بعاليه فعلى السادة الذين يرغبون الاشتراك في اى من هذه المناقصات الموضحة اعلاه مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات العائدة لكل مناقصة نظير المبلغ الموضح أمام كل مناقصة بموجب خطاب رسمى يقدم باسم مديرقسم المناقصات والمشتريات ومن ثم يقدم عطاءاتهم داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باسم رئيس لجنة فتح المظاريف ويكتب على الظرف اسم المناقصة ورقمها مع ملاحظة ارفاق الوثائق الموضحة في الشروط العامة لكل مناقصة مع ارفاق ضمان بنكى او نقدى يعادل ٢٪ من اجمالى قيمة العطاء علما بانه لا يجوز وضع الضمانات داخل العطاءات بل يجب تسليمها للموظف المسؤول اثناء جلسة فتح العطاءات في جلسة علنية بمقر رئيس اللجنة في تمام الساعة الرابعة صباحا بالتوقيت الغروبى حسب تقويم أم القرى مع العلم أن ـ شروط تقديم العطاءات طبقا لما جاء في نظام المناقصات والمزايدات الصادر بالمرسوم الملكى رقم م/٩ في ٢٤ـ٦ـ٨٦ هـ مع ملاحظة أن الوزارة سترفض رفضا قاطعا أى عطاء غير مفقط أو يوجد به اخطاء في التفقيط او تفاوت في الاسعار الافرادية او الاجمالية او لم ترفق به الوثائق الموضحة في الشروط العامة • وللمعلومية جرى نشره •



صور طبيعية لبلد النضير وقلعة غماد الشهيرة

فضيلة الاستاذ الكبير عبد القدوس الأنصاري حفظكم الله ،

طلبتم فى عدد ربيع الأول ١٣٨٩ من الشاب عبدالله سالم عزان ان يرسل اليكم شيئا من رسومه ولما كان الولد المذكور غائبا لبعض حاجات خاصة بالفلاحة ولم اتمكن من انتظاره فارسلت اليكم صورتين ومنظرين طبيعيين رائعين احدهما من بلدى النضير الجميل ، وقسم من المدينة وفوقها القرى مع المركز الذى بقمة الجبل شوابة . ثم الصورة الاخرى (لقلعة غمار) الشهيرة وما يحيط بها من مرتفعات .

وقد كان ذكر اسم (صالح) خطأ . والاسم الصحيح هو (عبدالله سالم عزان)

وولادته بآخر سنة ١٣٧٣ وتخرج بالمدرسة الابتدائية البدائية • وسأوافيكم ان شاءالله بالمطلوب فى المستقبل •

وكنت أرسلت قصيدة مع رسول وامرته ان يوصلها الى ادارة المنهل بالشرفية ولعلها وصلت وان يرعاكم ويتولاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

اخوكم : محسن احمد ابو طالب

منهل عذب نمير

استاذى الجليل عبدالقدوس الانصارى مد الله فى عمره وحفظه طودا شامخا للادب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أسطر بمدادا قلمى تحيتى وتهنئتى لكم بمناسبة صدور العدد الجديد الممتاز من المنهل الاغر • لقد كان حقا منهلا للعلوم والآداب والتاريخ والسير تلتقى على صعيد صفحاته الوضاءة المشرقة الشبيبة الناشئة بحصاد أقلامها وبنات أفكارها مع شيوخ الادب المعاصرين فى بلادى العزيزة وتلقى كل العناية والتوجيه الصالح من أديب الحجاز الأول وعلمها الأشم بواسطة منهله العذب الصامد الذى عاصر النهضة الادبية منذ بزوغها فى حجزنا المبارك • انه ليستحق كل وصف حسن ولكن لسانى عجز عن وصفه فلا غرو فانه قد صدق عليه قول الشاعر :

منهــل عــذب نميــر سائــغ
يــورد الناهــل أهنــا مشــرب

لما يشتمل عليه من المباحث الادبيــة واللغوية والتاريخية ولربطه أدب البادية مع الحاضرة وأدب الشباب مع الشيوخ واتحافنا فى كل عدد بقصائد رائعة بليغة ومما يزيد فى ... انه عنايته ببراعمنا وفلذات اكبادنا شباب الغد وعماد المستقبل فى زاويتــه الشهرية الجديدة الروافد •

ولك منى يا أبا نبيه تحياتى الصادقـة وتقبل جزيل شكرى وتقديرى •

جدة محمد بن صامل العليانى

تصويب لخطأ مطبعى

الاستاذ الفاضــل والاديب الكبيــر عبدالقدوس الانصارى حفظه الله وبعد

أطلعت على المقال المنشور بمجلة المنهل الغراء فى عدد ربيع الاول سنــة ١٣٨٩ هـ بعنوان : على هامش شعر وشاعر للسيد محسن ابو طالب وقد جاء فى المقال المذكور قصيدة لابن ابى المراجل وأولها

روضة قد صبا لها الصفد شوقـا
وصفــا ليلهــا وطـاب المقيــل

وقد ذكرتم فى تعليقكم ان السيد أحمد الهاشمى قد نشر بعضها فى جواهر الادب وللحال نظرت فى كتاب جواهر الادب فوجدت البيت السابق فى صفحــة ٣٤٠ من الجزء الثانى على الوضع التالى :

روضة قد صبا لها السعد شوقـا
وصفــا ليلهــا وطـاب المقيــل

لزم التنويه بذلك •

عنيزة على الحميضى

المنهل ـ شكرا لاهتماماتك الادبية وهـذا خطأ مطبعى غير مقصود •

رسالة من الباحة

حضرة استاذنا الفاضل ، عبد القدوس الانصاري الموقر

تحية ملؤها التقدير والاعجـــاب لكـم ولمنهلنا والعاملين به وبعد : كم كانـــت فرحتي وسروري عندما عرفت الشاعر الذى قال :

تمتع من شميم عـــرار نجـــد

فما بعد العشيـــة من عـــرار

وذلك فى الشذرة الثامنة والسبعين بعد التسعمائة لاديبنا الكبير فضيلـــة **الشيخ احمد ابراهيم الغزاوى** جزاه الله عن الجميع خيرا وأمد فى عمره حيث تطرق له فى تلك الشذرة فى عدد ربيع الاول ١٣٨٩ هـ مـن المنهل الا وهو « **لصمة القشيرى** » • ولاننى واعتقد كثيرا من شباب بلادى لا نعـــرف عن هذا الشاعر اى شىء ولا عن بقيـــة الابيات ولا مناسبتها •

فأننى ارجو التفضل بأحالة طلبى هـــذا لشيخنا الكبير الذى عهده الجميع بالتجاوب والتفانى فى نشر العلم والمعرفة تمشيا مـــع الحديث الشريف وان امكن معرفة مـــا تعنيه كلمة « **عرار** » ولكم جميعا منا الدعاء بالتوفيق حفظكم الله •

الباحة ــ عبد الرحمن ناصر عبدالكريم

المنهل ــ نرجو ان يطلع على هذه الرسالة اديبنا الكبير البحاثة الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى وليس لنا عليها تعليق الا رغبتنا المخلصة فى التفضل بالاستجابة الكريمة لطلب السائل الاديب •

اقتراح بفتح باب :
ارشادات السائقين والجمهور

الاستاذ الفاضل والاديـــب الكبيـــر ، عبد القدوس الانصارى حفظه الله

يسرنى وأنا أسطر لكم هذا الخطاب أن أنقل لكم اعجابى وتقديرى لمجلـــة **المنهل** الغراء • **انها حقا مرآة عاكسة** لتلك المادة الدسمة التى تحوى على العناصر الضروريه لغذاء الفكر والعقل ••

والحقيقة التى لا غبار عليها هـــى أن مجلتنا هذه والحمد لله قمة فـــى الادب والموضوعات المفيدة ، وانه لا يسعنـــى الا أن أكرر الشكر لكم والاعجاب وأن استميحكم العذر باقتراح فتح باب جديد فيهـــا خاص بأرشادات السائقين والجمهـــور الى فـــن المرور ••

وحيث أننى أحد ضباط المرور والعاملين فى حقل التدريس فى معهد المرور بالرياض أجد نفسى راغبا فى كتابة هذا البـــاب والاشراف عليه شهريا طائعا مختارا لخدمة أمتنا العزيزة عن طريق مجلتكم الحبيبة•• فهل تحقق هذه الامنية التى تدور بخلدى•• بموافقة سعادتكم على تنفيذ هذا الاقتراح •• اننى واثق من ذلك ولكن ليطمئن قلبى ارجو أن أحظى بالموافقة لكى أتشرف ببعث النموذج الخاص بما سيتضمنه هذا الباب

الذى أرى أن يسمى « فن المرور » ..

ختاما تفضلو بقبول خالص [illegible] حبى

وتقديرى

ابنكم المخلص
ملازم أول عبد الحى ملا
معهد المرور ـ الرياض

(١) (المنهل) : حبا وكرامة • وشكرا لك على اقتراحك الهادف الجميل .. ونأمل ان تفتتح هـذا الباب للقارئين نظرا لتخصصك فيه مع الشكر والتقدير •

قارىء يطلب المنهل

حضرة السيد الفاضل الاستـاذ عبـد القدوس الانصارى المحترم ،

أحييكم تحية اهل الجنة قائلا السـلام عليكم ورحمة الله وبركاته • وبعد ،

لقد سرنى جدا انى عثرت على عنوانكم فى احدى اعداد المنهل ، وانى اريد منكم أن ترسلوا الى المنهل ، فى كل شهر •

وذلك أنى نيجيرى اتعلم اللغة العربية التى هى اللغة القرآنية الشريفة وعلى كـل حال أسألكم أن تساعدونى بارسالها الى •

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، **« المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنـه بها كربة من كرب يوم القيامة »**

وقال الله تعالى « وتعاونـوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعـدوان » اسأل الله لكم التوفيق والنجاح فى الدنيا والآخرة والله لا يضيع أجر المحسنين »

ا[illegible] كانت [illegible]ه الحاجة مقبوله اكون مـن الشاكرين •

أيدكم الله[illegible] للعالم الاسلامى والاسلام•

عبد الواحد سنوسى
ABUDUL WAIDI SANUSI
D4/2 Cow-Lane - Sango
Agege, Lagos , Nigeria

.. وقارىء يطلب المنهل

لحضرة الشيخ عبد القدوس الانصارى ،

السلام عليكم ورحمة الله وابركاته ،

بكل أدب وبكل احترام أبعث الى سيادتكم الكريمة والى ادارتكم العزيزة بهذه الرسالة راجيا ارسال مجلة **المنهل** وبعض الكتـب العربية المطلوبة من حضرتكم، وانى قد انتظرت تلك المجلة والكتب المذكورة بفارغ الصبر ولكننى حتى الآن لم أجد لها أثرا •

أرجوكم أن تهتموا بارسـال الكتـب وتعتنوا أيضا بارسال المجلة باستمـرار كما ترسلونهـا الى بعـض الاصدقـاء والاخوان فى الله • وأدعو الله لكم بالتقدم والازدهار ، والسلام عليكم •

المخلص ـ عيسى أبو بكر
ISSA ABUBAKR
A4/20-ISALE — OJA
AGEGE LAGOS
NIGERIA

(المنهل) : المنهل ارسلناها لكم هدية من الادارة والكتب رجونا وزارة الاعلام ان تبعث بها اليكـم فلعلها تصلكم عما قريب ان شاء الله •

أمر ملكي كريم



بتعيين سمو الامير فواز بن عبدالعزيز وكيلا لامارة منطقة مكة المكرمة

امر ملكي ـ الـرقم أ/٣٠التاريخ ٢ـ٤ـ١٣٨٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن فيصـل بن عبدالعزيزآل سعود ـ ملك المملكةالعربية السعودية

بعد الاطلاع علىالمادة الرابعةمن نظام المقاطعات الصـادر بالمرسوم الملكى رقم(١٢)وتاريخ٢١ـ٥ـ١٣٨٣ هـ وبناء عـلى اقتراح وزير الداخلية .

امرنا بما هو آت :

اولا : يعين صاحب السموالملكى الامير فواز بن عبدالعزيز وكيلا لامارة منطقة مكة المكرمة

ثانيا : ينقل ابراهيم بـن عبدالعزيز بن ابراهيم الى ديوان وزارة الداخلية

ثالثا : يبلغ هذا الامرللجهات المختصة لاعتماده وتنفيذه .

التوقيع : فيصل



سر النصر

لا جرم أن تحز النكبة التى حدثت للعرب بحرب حزيران ١٩٦٧ م فى قلوبهم .. وان تحدث دويا قويا فى مختلف أوساطهم . ولا غرو اذن ، أن يتلمسوا أسباب حدوثها، ليجدوا من وراء ذلـــك باب الخروج مــن مأزقها . باعادة الارض العربية الاسلامية المحتلة ، من يد الغاصبين الآثمين ..

ولقد طالعنا اخيرا فى الصحافة المحلية أن اعضاء اللجنة الشعبيـــة لرعايـــة أسر المجاهدين ، وشهدآء فلسطين ـ فى الطائف، قد تشرفت بالسلام على جلالة الملك الامام « فيصل » بن عبد العزيز أيده الله واطال بقاءه .. وقد عبرت لجلالته فى مقابلتها له عن ترحيبهم الحار باسم كافـــة الاخـوة الفلسطينيين المقيمين بالطائف . وشــكروا لجلالتـــه ، مواقفـــه المخلصة للقضيـــة الفلسطينية . وقد تفضل جلالته بالتحدث اليهم عن « القضية الفلسطينية » وبين فى حديثه الحكيم الهادف « سر هذه النكبـة العارمة » فى قول فصل موجز ، كما اماط اللثام فى كلمة حكيمة موجزة عن الترياق الناجع الناجع ، وبالتالى عن « سر النصر المنشود » ..

قال جلالته حفظه الله : « ان سر النكبة هو الابتعاد عن الدين الحنيف » ..

وليس من ريب في ان ابتعاد العرب والمسلمين عن دينهم : سر قوتهم ، ومنعتهم هو الذى أدى بهم الى الاختلاف الذى هيأ لاعدائهم فرصة التسلل الى صفوفهم . وافساد ذات بينهم ، ومن ثم الضرب بمعاول المذاهب المستورة الهدامة لكياناتهم. والفت في عضدهم ، وتوجيههم الى نواح جانبية تزيد شقة بلبلتهم وتفرقهم اتساعا، مما مكنهم أخيرا من تسهيل اغتصاب الصهاينة لفلسطين العربية المسلمة من ايديهم فى حرب حزيران ١٩٦٧ م..

واذا عرف مكمن الداء العضال الخطير ، سهل علاجه . وسهل دواؤه .. والعلاج الفعال والدواء الناجع . وبعبارة أوضح : السبيل الوحيد الموصل بحق الى قمة النصر المروم يتمثل فى العودة الى حمى الدين الحنيف . والتاني قلبا وقالبا عن مستورد المذاهب التى مهمتها الوحيدة أن تبلبل الاذهان . وتفرق شمل الاخوان ، وتفقر غني الاوطان . وتنشر البؤس فى كل مكان، وتسلب ذوى العقول عقولهم .. ان اسلوبيا الصهيونى العالمى فى الوصول الى اهدافها المسمومة المشؤومة هو نفس اسلوب الاستعمار القديم : (فرق تسد) .. ولكن من طريق الدسائس والتآمر والفساد والافساد . وغايتها التى ترمى اليها هى عدم الاديان . وتدمير الاوطان . وجعل الانسان فى كل مكان ، آلة صماء مسخرة لطواغيتها وأبالستها . ومنى هدى الله العالم العربى والاسلامى الى ادراك كنه هذه الحقيقة التى جلاها جلالة الفيصل العظيم فى أوجز بيان وأوضحه ، وعادوا الى حظيرة دينهم ، فسرعان ما تعود المياه الى مجاريها. وسرعان ما يلتئم شملهم الممزق ، وتتحد صفوفهم المتنائية . فيعودون أخوة متصافين، كالجسد اذا تألم منه عضو أصيب سائره بالحمى والسهر وبالالم .. وبالعودة الى حظيرة الدين يسهل عليهم اقتلاع جذور الصهيونية المتفاعلة تفاعلا كيماويا عميقا مع الاستعمار . وقد شاهدناها وهى تجعله مطية ذلولا لاغراضها . وقد امتطته أو امتطاها فى حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ م ..

والله تعالى أخبرنا فى محكم كتابه . بأنه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .. فهذا « التغيير » المطلوب من العالم العربى والاسلامي اليوم هو الذى أماط اللثام عنه حديث جلالته القيم العظيم الى اللجنة الشعبية لرعاية أسر المجاهدين وشهداء فلسطين فى مدينة الطائف ..

واننا لنأمل ان تتغلغل اصداء حديثه الهام فى قلوب المسلمين والعرب ، وان يعوه حق الوعى . ويفهموه صادق الفهم ، ثم لا يكتفون بالوعى والفهم وحدهما بل يسعون جاهدين لتطبيقه على حياتهم من جديد . أمنا لمستقبلهم ، ورفعا لشأنهم ، ودفعا لفوائد عدوهم . وليستعيدوا منه على ضوئه الرشيد المرشد ما افتقدوه . ثم ليسيروا فى دروب تقدمهم ونهوضهم المنشود ، على ضوئه الهادى وريادته الحكيمة . والله الموفق .

عبد القدوس الأنصاري



باقة شعر مرفوعة الى جلالة الملك فيصل المعظم

شذى يتعالى بالتجلة أو شدوا — تضوع من أنفا عبيرا ومن عكوا
ورن بها جازان علوية الشذى — سماوية الأنفاس قدسية النجوى
لها ومضات البرق في كل مطلع — سطوعا وصوت الرعد مرتجزا دوى
وأنسام أزهار الفراديس نفحة — على الأفق المخضل والمنظر الأحوى
كأن سيم السلب يسحب ردنه — زكيا على الدوح المهدل من قوا
ويذكيه مرج الدحن من صيمرانه الـ — ـمعطر في سهلي خميعة والجـوا
وأودية غناء زان ضفافها — خمائل نافت فوق شطآنها قنوا
تخاصر أكناف الروابي وتنثني — تفيض على الآكام والسهل والدوا
وطلح كأشباح الأساطير في الدجى — وفي النور بحر ماج من خضرة رغوا
يطل على زرق الغيول كأنها — مرايا تطوقها الأزاهر والنوا

بمعتنق الحوذان والشيح دوشه — يميس على الوزاب قد ظلل الغفوا
ملاعب أفراس الجياد ومفتدى — البطولات في عهد الفتوة والسطوا

مرائي من الحسن البديع تراقصت — على السندس المخضر والمنبع الأروى
جلتها يد الابداع أروع مشهدا — من الروضة الغناء والغادة الجلوا
مواكب للأضواء والظل نسقت — بأجمل ما تسمو الفنون له صبوا

بلابلها صداحة ويمامها — مجنحة الأنغام رفافة شدوا
تدير على الأسماع لحن معازف — مشعشعة التغريد رنانة سجوا

تخطر عبر الأفق رفافة السنى — تسامت على الجوزاء والغفر والعوا
جلا تعشر منها شعاع وميضه — على خلب قد حث لألاءه حشوى
ومن ضمد يسرى وصبيا رفيفه — يشع على بيش ومخلافه زهوا

بقلم الاستاذ الشاعر:

محمد بن أحمد

عيسى العقيلي

طفى فوق أمـواج الشـعاع تجفه جوانح بالاخلاص مشبوبة نشوى
تجوز طريقا كالصواريخ جنحا الى قمر في المنـدر الفرد لا الجوا
بأفلاكه العليا وسمت بروجه مشارق اشعاع الجلالة والتقوى

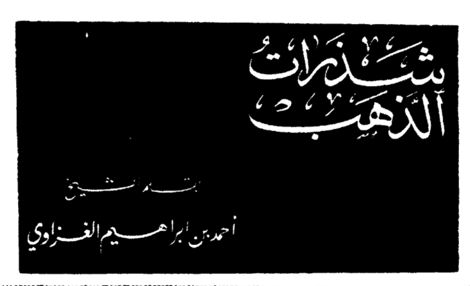
اذا نامت الألحاظ خفت خوافقا تطير اشتياقا نحوه وأثنت غلوا
أو استنشقت من نفح رياه نفحة سعودية آبت لها الفـوز والسلوى

اذا نور الأيوان وجهك وازدهى مضيئا قصور « المعذر » الفرد والبهوا
هنـا تجـد الأرواح دورا تحلهـا أعدت وحبات القلوب لـكم مثـوى
وتشرق في آفاق جـازان سـاطعا منيرا كأن البدر في جوها ضوا

طلعـت بعهـد عبقـرى طرازه تطاول أمجادا وراق الدنـا صـفوا
مواسـم للاصـلاح في كل مرفـق وأعياد أعمال تفوت الورى شأوا
مضت لم تشاهدها الجزيرة أو ترى لها في تقصـى عهد سـالفها صنوا

اليك أبا عبد الاله سبيكة ... تحيل ضباب الدجن من نورها صحوا
أعادت لماضى الشعر روعة فخره وأمجاده العظمى لما قيل أو يروى
لها خلجات الروح في كل خافق ونشوة أقداح الرحيق لمن يروى
يرددها المخلاف أنشـودة سمت يغنى بها ما بين فاس الى نزوى

لك الود منى خالصا لا يشوبه رياء ولا يلتات بالزيـف والدعـوى
يمجد فيك الفكر ريـان مشرقا ويكبر فيك العقل والخلق الأقوى
وعزما لانهاض البـلاد بهمـة « سعودية » التصميم « تركية» العزوى



- ٩٩٢ -

مقادير المساحة

عرفت العالم المؤرخ الاديب الشيخ محمد ابن الشيخ خليفة النبهانى ـ وكان والده المرحوم من مدرسى المسجد الحرام بمكة المكرمة عام ١٣٣٢ هـ ٠ وكانت له (شركة مع الشيخ محمد صالح (المليانى) ـ رحمه الله ـ والشيخ محمود (مليانى)فى التجارة، فى (بنك) كبير يقع فى منطقة (قاعة الشفا) بمكة المكرمة ٠٠ وكان محل والدى التجارى الى جانبه ـ فلا ينقضى يوم حتى أراه فى سمته الوقور ٠٠



ومن آثاره كتابه الجامع **(التحفة النبهانية)، عن امارات الجزيرة العربية)**٠٠ وهو تاريخ حافل باحداث الخليج العربى وما كان قائما ـ ولا يزال ـ من الامارات والامراء ٠٠

وفى مطالعة عابرة ٠٠ رأيت هذه الابيات فى الجزء الاول من تاريخه المشار اليه ، قال :

وقد نظم بعضهم مقادير المساحة فقال :

ان (البريد) من الفراسخ أربع ،
و (لفرسخ) فثلاث أميال ضعوا
والميل الف أى من (الباعات) قل ،
و (الباع) اربع اذرع فتتبعوا
ثم (الذراع) من (الاصابع) أربع ،
من بعدها العشرون ثم الاصبع
ست (شعيرات) فظهر شعيرة ،
منها الى بطن الاخرى توضع
ثم (الشعيرة) ست(شعرات)فقط،
من ذيل بغل ليس عن ذا يرجع

●●●

قلت : وآثرت امتحان القراء بهذه الابيات ، التى اشتملت على مقادير المساحات لمجرد الحفظ وتسييره ـ وهى من الحقائق التى لا تتبدل مع الزمن ٠٠ الا أن فى نفسى شيئا من تفريق القياس بين الميل البرى ـ والميل البحرى ! فهل نجد لذلك ما يزيل الالتباس عند علامتنا الكبير صاحب (المنهل) العذب النمير ؟

ـ ٩٩٣ ـ

«فيفاء الغزال» بمكة

جاء فى القاموس : أن « **فيفاء الغزال** »٠٠ بمكة ٠٠ حيث ينزل منها الى الأبطح ٠٠ ولم اسمع حياتى من يذكر موضعا بهذا الاسم ٠٠ فى ضواحى ام القرى ! ويظهر أنها مما كان فبان ، أو جهله المتأخرون أو خلا من الغزلان ، ونفرت منه الآرام ٠ وهى لا تعدو فى تحديد موقعها ٠٠ ما بين (**المحصب**) ٠٠ و (**الحجون**) ٠٠ على أوسع تقدير ٠٠ وعلى وجه الدقة ٠٠ فانها من محلة (**الروضة**) ٠٠ الى (**المنحنى**) ما دامت « **فيفاء الغزال** » بحيث ينزل منها الى الابطح ٠٠ وهنا قرينة اخرى وهى أن ما وراء جبل (**خندمة**) يتصل بأجياد وكانت معروفة بملاعب الغزلان أيضا ٠٠

أما (**الفيفاء**) لغة فهى المفازة لا ماء فيها ٠٠ والمكان المستوى والصخرة الملساء ٠٠ وبالمدينة المنورة ايضا « **فيفاء الخبار** » ٠٠ بأحد جوانب (**العقيق**) ٠٠ وفى عسير ٠٠ توجد (**فيفاء**) أخرى ٠ وفى غيرها (فياف) شتى ! كلما اتصفت بما ذكر آنفا ٠

ـ ٩٩٤ ـ

الدار البيضاء

(قرية) تقع فى (قرن المنازل) او (ما يسمى بوادى المحرم فى سفوح الجبل الاشم) (كرى) مما يلى الطائف ٠٠يطلق عليها (**الدار البيضاء**) ٠٠ وما احسب علة لهذه التسمية الا انفرادها قبل قرون بدار طليت بالرخام الابيض ٠

وفى المغرب الاقصى الشقيق مدينة كبرى تسمى « **الدار البيضاء** » ايضا ٠٠ وهى ذات عمران عظيم وفيها عقد احد مؤتمرات القمة العربية قبل اعوام قريبة ٠

وفى اليمن مدينة تسمى ـ بالبيضاء ٠٠ واخرى فى ليبيا بنفس الاسم ٠٠ (١)

ـ ٩٩٥ ـ

زبيد اليمن وزبيد الشام

(زبيد) اليمن وزبيد الشام مدينة عريقة ذات ماض مجيد ٠٠ واليها ينسب

(١) (المنهل) : وفى الطريق بين مكة وجدة بعد بحرة وانت ذاهب الى جدة ثكنة عسكرية تركية مستديرة الشكل مطلية بالبياض لا تزال باقية اطلالها وتعرف الى الآن بالدار البيضاء ٠

فريق من العلماء والادباء والشعراء والمؤلفين .. وهى فى بلاد اليمن الساحلية على البحر الاحمر .

ووجدت (قريبة) أخرى فى بلاد الشام يطلق عليها نفس الاسم (زبيد) .. وتقع فى النواحى الشمالية الغربية منها .. كما قرأت ذلك فى احدى صحفنا المحلية !

وتعود هذه الاسماء فى (بلاد العرب) أو فيما افتتحه العرب من الاقطار الاخرى - حتى الاندلس - الى تعلقهم بوطنهم الاصيل .. فهم يطلقونها هنالك على ما يحلون به تكريما وتذكيرا بما كان مناط شمائلهم ، ومهد ولادتهم و (حب الوطن من الايمان) .

- ٩٩٦ -

« الإمام الطبرى » الشاب
الحافظ المدرس بمكة المكرمة

٩٦٧هـ ١٠٣٣ هـ

فى كتاب شرح مقصورة ابن دريد

روى الاستاذ الاديب الشاعر الكاتب المؤرخ اللغوى الكبير الشيخ احمد عبد الغفور عطار (بارك الله فيه) فى كتابه « مقصورة ابن دريد » : « بحث تاريخى مقارن » - أن من شراحها : عبد القادر بن محمد بن يحى بن مكرم بن الحسينى الطبرى المكى الشافعى امام ائمة الحجاز فى زمنه ولد سنة ٩٦٧هـ بمكة ونشأ بها ، وحفظ القرآن وهو ابن اثنتى عشرة سنة ، وحفظ كثيرا من المتون كالفية ابن مالك ، والاربعين النووية ، والعقائد النسفية .. وعرض جملتها على عديد من المشائخ ، واجيز بمحفوظاته ، وهو ابن خمس عشرة سنة ، وقام في هذه السن - بالتدريس ، وبدأ فيها اشتغاله بالتاليف .. وتوفى بمكة حرسها الله سنة ١٠٣٣هـ اهـ .

وقد عزا ذلك الى (خلاصة الأثر) .

● ● ●

قلت : وقد راق لي ان أورد ذلك فى هذه الشذرة .. للتذكير .. والتقدير .. والتبصير ! وأن صغر السن .. لم يمنعه من أن يكون حافظا ومدرسا .. ومؤلفا .. وهو مراهق أو دون ذلك ! ولا ريب أن للبيئة والبيت اثرهما فى تكوينه .. وتلقينه وتمكينه !

وقد ورد على سؤال أو تساؤل لم استطع الاجابة عليه ! وهو : كم من اترابه وفى سنه اليوم من قرأ المقصورة أو فهمها أو شرحها .. أو حتى علم بها ؟!

- ٩٩٧ -

كذلك فليكن منا الرجال
ولن مادت مع
الارض الجبال

٢٢٣ - ٣٢١ هـ

قال ابن دريد الازدى (٢٢٣ - ٣٢١ هـ) فى مقصورته المشهورة :

لست اذا ما بهظتنى غمرة ،
فمن يقول : بلغ السيل الذبى !
وان ثوت تحت ضلوعى زفرة ،
تملأ ما بين الرجا الى الرجا !
نهنهتها مكظومة حتى يرى ،
مخضوضعا منها الذى كان طغى !

ولا أقول ان عرتني (نكبة) ،
قول القنوط، انقد في البطن السقا !
قد مارست مني الخطوب مرسا ،
يساور الهوى اذا الهوى علا ،
ولي التواء ، ان معادي التوى ،
ولي استواء ان موالي استوى !

● ● ●

قلت : هكذا كان السلف الطيب قوة شكيمة وكظم غيظ ·· وشمم انف ، وشيم اباء وصمود ·· واحتمال واستبسال ! وبهذا يجب أن ينشأ الجيل ، وتهذب الاخلاق وتوطن النفوس ، وتثبت القلوب ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ·· (ولا حول ولا قوة الا بالله)

ـ ٩٩٨ ـ

الرائج والدارج

في العامة

لم يرق لي أن افسر هذه الكلمات ·· كل كلمة على حدة ــ في شذرة خاصة بها دفعا للتهمة بتكثير الارقام ، لو عمدت الى الحديث عنها كمفردات ··

فآثرت سردها في قائمة ــ كنموذج ــ لأمثالها مما لا تخلو منه المحادثات اليومية في (بلادنا) ·· في كافة الاوساط والانماط !

وقد تأصلت وتأقلمت ·· واصبحت على كل لسان ·· ويفهمها الشيب والشبان ·· والصغار والكبار ·· والنساء والرجال على حد سواء ·

وفي اعتقادي أنه لن يغني عنها أو يحل محلها (نصيح ثعلب) ولا (سحر البيان) !

فهي راسخة الاقدام ·· قوية البنيان رغم أن اكثرها ·· متواضع عليه مع مرور الازمان ! وان اندمج فيها ما له اصل صحيح ·· في اللغة الفصحى ·· ولئلا يضيق ذرع القارىء بهذا التمهيد ، فاني انتقل اليها لا على حكم الاستقصاء ·· ولا نظام الاحصاء ، وانما هو مجرد استشهاد بما نتداوله من الالفاظ التي يكاد الباحث يعجز أن يجد لها جذورا في المعاجم والقواميس الا القليل ! فمن ذلك مثلا :

(١) « **النحنحة** » ــ وهي فصيحة صحيحة! وأتذكر أن لها في كتب الادب القديم قصة طريفة عمن قدم الى شارب كوبا من اللبن الخزير ــ أو الحامض ــ واشترط عليه ان لا يتنحنح ·· فاحتال لذلك ·· ونطق بكلمات أتاحت له النحنحة ·· دون أن يأتي بها ! وقاتل الله الذاكرة الضعيفة ·· فقد خانتني أن أتذكرها بالنص · ولعل استاذنا الانصاري يتذكرها ويرويها ·· وكذلك هي احدى الوصمات التي يعير بها البخيل بالاضافة الى السعال ! وقد روى احد جلساء امير المؤمنين عبد الملك بن مروان (بيتا شعريا) وكان يطعن فيه الشاعر على كزبخيل بأنه اذا سئل شيئا تنحنح أو سعل !! وقرأت فيما نسيت مرجعه ــ أيضا ــ أن عبد الملك قال بعد ان سمع ذلك بأيام ·· ما معناه : (لقد منعني ذلك وايم الله أن أسعل أو أتنحنح ·· وصرت أجتهد في كتمه ·· كلما تذكرت أنه من صفات البخلاء) ! أو كما قال ،

وهي الى ذلك ذات صلة بالطفل ــ اذا أريد له ان يقضي حاجته فان أمه أو (دادته) تلقنه بها تلقينا ·· ليضغط على أمعائه !

(٢) و « اللكاعة » .. فهي في الفصيح .. ومن الشواهد عليها قول الشاعر القديم :

طوف ما اطوف ثم آوي
الى بيت قعيدته لكاع

وكانوا ـ ينعتون بها من يقدحون او ينتقدون تصرفاته فيقولون عنه أنه (لكع)! وهي في اللغة : اللؤم والحمق ! ـ فاللكاع ـ والملكع .. اللئيم والاحمق والاولى للمرأة .. والاخرى للرجل .

(٣) و « الهجولة » : ويعني بها القائل .. الضياع ـ والفوضى والاضطراب وعدم الاستقرار .. ولها اصل من « الهجلة » وهي الارض المطمئنة .. الواطئة .. وهي مظنة المدلولات السالفة الذكر .

(٤) و « الوحوحة » : وتعني .. التألم والتضجر ، والتسخط ، وهي عربية سليمة .. وأصلها « أح ـ أح » .. و (وحوح) : صات بصوت فيه بحح .. الخ .

(٥) و « الولدنة » : عمل الكبير .. ما لا يجوز عليه إلا الصغير الغرير ! وهو ما يمقت عليه وينتقد !

(٦) و « الهلوسة » .. من الهلس .. والمبعو بمسلوب العقل .. ومن اضافة داء النقرس ! وهلس .. هزل !

(٥) و « السيسنة » ويعنون بها .. والغيبة .. ونقل الكلام وافساد ذات البين ! وهي مأخوذة من طائفة كانت تعرف في العصر العباسي (بالساسانية) .. وطريقتها : « الغاية تبرر الواسطة » في الارتزاق ! بأي الوسائل والاسباب .. وحتى بالافك والبهتان .

(٦) و « البقبقة » .. وتعني الكلام الكثير .. وهو لا يخرج الا من (البق) بضم الباء ـ كما تسميه العامة ـ ولا إصل له .. وانما هي حكاية ـ للصوت ، يقال : بقبق الكوز في الماء .. اذا صوت : (بق بق) .

(٧) و « النعنعة » .. ويقصد بها (المرقعة) .. وهي أو هما معا .. (التنبلة) .. وكلها : الافراط في الكسل ، والترف والادلال ، والتزام الراحة .. وعدم النشاط لاي حركة .. الا بانزعاج وتكلف .. وسأم .

(٨) (السرسمة) .. وهي من داء يطلق عليه (السرسام) وهو ورم في حجاب الدماغ يحدث عنه حمى ، واختلاط في الذهن .. واكثر ما تطلق عندنا من أثر الجو الحار و (الومد) الذي تقف معه النسمات .. وتختنق الانفاس .

(٩) و « الزوزكة » .. ويقصد بها : (المريقة) (٢) وكلاهما العبث والاستهزاء .. و « الزوك » مشي الغراب !

(١٠) و « التخشمة » .. وتقال لمن يستحسن منه عمل طيب . وأصلها من (التخشيشة) .. وهي أريكة العروس وما تحتوي عليه من مظهر بهيج . واحسبها فارسية الاصل .

هذا وليعذرني القارىء الكريم بعد ذلك .. أن أورد له طائفة من هذه الكلمات التي لا يمس زحزحتها .. ولا تطويرها ولا اخضاعها لقاعدة مرعية .. ولا نخرجها من أصول صحيحة عربية الا بعرق القربة ..

---

(٢) (المنهل) : المتوقعة كما تنطقها العامة بفتح التاء، وسكون الراء، وفتح الياء المثناة التحتية التي بعدها قاف مفتوحة فتاء مربوطة ، وذلك كما سيأتي في بندرة لسان ذي البرد .

واليك بيان ما استحضرته فى شذرتى هذه ٠٠ استعراضا ٠٠ واستطرادا ٠٠ وقد شعرت بالاعياء من بعضها ٠٠ وارجو أن يجد فيها طرفة أو عكبة ٠٠ أو تسلية ٠٠ تسمع لنا رقته وصدره واحتماله ٠٠ وهى :

١١ ـ الجعلكة ٠	١٢ ـ الفرتكة ٠
١٣ ـ الدردشة ٠	١٤ ـ الدوشة ٠
١٥ ـ المرمصة ٠	١٦ ـ اللغوصة ٠
١٧ ـ الحرمصة ٠	١٨ ـ القربصة ٠
١٩ ـ المرمشة ٠	٢٠ ـ الحنشصة ٠
٢١ ـ الدعبصة ٠	٢٢ ـ البربرة ٠
٢٣ ـ الدردرة ٠	٢٤ ـ الخنبشة ٠
٢٥ ـ الكركبة ٠	٢٦ ـ الدردبة ٠
٢٧ ـ الزبلحة ٠	٢٨ ـ الفرتقة ٠
٢٩ ـ الدهمسة ٠	٣٠ ـ الحنتفة ٠
٣١ ـ الوهوهة ٠	٣٢ ـ الوعوعة ٠
٣٣ ـ الدنبقة ٠	٣٤ ـ الدربكة ٠
٣٥ ـ العشقلة ٠	٣٦ ـ الشبكنة ٠
٣٧ ـ الزركنة ٠	٣٨ ـ البرطعة ٠
٣٩ ـ الطرطعة ٠	٤٠ ـ الجليطة ٠
٤١ ـ القليطة ٠	٤٢ ـ الهيلمة ٠
٤٣ ـ السلقحة ٠	٤٤ ـ النقنقة ٠
٤٥ ـ الفرقعة ٠	٤٦ ـ القرمطة ٠
٤٧ ـ الرطرطة ٠	٤٨ ـ الدرمغة ٠
٤٩ ـ القرطعة ٠	٥٠ ـ الطربعة ٠
٥١ ـ الدروخة ٠	٥٢ ـ الدندشة ٠
٥٣ ـ الصروعة ٠	٥٤ ـ الطعطعة ٠
٥٥ ـ المرمرة ٠	٥٦ ـ الهنجمة ٠
٥٧ ـ العكننة ٠	٥٨ ـ القشقلة ٠
٥٩ ـ العصعصة	٦٠ ـ البرشقة ٠

وكما قلت آنفا ٠٠ ان هذه مجرد امثلة ٠٠ على ما نتداوله فى بيوتنا ومجالسنا واسواقنا ٠٠ ويتساوى فى ذلك الخاصة والعامة ٠٠ ولا يعتريه اى التباس فى افهام الناس . فهل له من عرق دساس ؟ وهل له اصل فى المفردات المعروفة أو اساس ؟ ذلك ما أرجو أن يجمع الى الترفيه ! البحث العميق ٠٠ والتعليق الظريف ٠٠ من استاذنا الجليل (ابى نبيه) ٠٠ وانه لفاعل ان شاء الله فما يعز عليه ـ ان يكشف اللثام عن الاصيل منه والدخيل ٠

ولا يحسبنى القراء الكرام ٠٠ ان هذا فى (الفضاوة) ٠٠ وهذه بدورها صحيحة ٠٠ « وان اقلق الفضاء رواده » ! وان الفحول من ذوى الاختصاص ـ لم يدعوا شاردة ولا واردة الا أوسعوها ٠٠ درسا وتمحيصا ٠٠ وأجادوا وأفادوا ٠٠

و « ما فش لزوم ٠٠ «للشوشرة» !٠٠

فبين الاسماء تكون اثمن جوهره » !

وقد كتب وألف فى أكثر من قطر عربى ـ علماء اللغة ٠٠ عن الدارج لديهم من لهجات العوام ٠٠ وفصلوا فيه وبينوا ما يختص ببلادهم . ولهذا آمل أن ينهض بهذه المهمة من يهمه أن تستنير ببحثه الاجيال الهابطة ـ والصاعدة ٠٠ تنقية للغة الفصحى ٠٠ من الشوائب الدخيلة ! مع الابقاء على ما لا بديل له منها والله الموفق ٠

ـ ٩٩٩ ـ

« ضراط » النمل

ما نزال نسمع من بعض اخواننا اهل الوبر ٠٠ أو البادية كلمة ٠٠ لا اظن فى اللغة ما هو أدق منها وأحق باطلاقه على ـ كل كلام سخيف ٠٠ فهم

يقولون أن فلانا كلامه (زى ـ ضـراط النمل) ـ أى مثل .. فان (زى) غلبت في استعمال العامة على معنى « مثل » .. وقد قرأت ابياتا لابى نواس جاء فيهـا قوله :

انى وجـدت كلامـه ،
فيه مشابه من ضراطه !

الى أن قال :

وعريت من حلل الندى ،
عرى اليتيم ومـن رباطه
فاذا تطاولت الرؤوس ،
فغط راسك ثم طاطه !

● ● ●

وما أحسب سمع الانسان .. يتصـل به صدى ضراط النمل .. لو ضرط .. او كان من الضراطين ! ولكنها المبالغـة فى الاسترذال .. والاستهزاء .. والتهكم .. و (طاطه) .. مخففة من (طاطئه) .

وقد أصبح شـعارنا في هـذا الزمـان كان قبل الانطواء والامتهان : « **ارفـع راسك** » .. وسبحان الحي القدير .. الذى اليه وحده تعنو الوجوه وتخر الاذقان !

ـ ١٠٠٠ ـ

كم سنك

قال أبو الفرج **في الاغاني**:« حكى عبيد الله بن الحسـن والى المأمون عـلى المدينـة قال : حدثنى محمد بن عثمان بن عفان . قال : قلت لاشعب : لى اليك حاجة ، فحلف بالطلاق لابنة وردان ـ لاسألته حاجـة الا قضاها ، فقلت له : أخبرنى عن سنـك فاشتد ذلك عليه حتى ظننت انه سيطلق .. فقلت له على رسلك ! وحلفت لـه انى (لا أذكر سنه) ما دام حيا .. فقال لى : أما اذ فعلت فقد هونت على .. أنـا والله حيث حصر جدك عثمان بن عفان أسعى فى الدار .. قال الزبير بن بكار ـ وادركـه ابى ـ . » اهـ

● ● ●

قلت : وهذا أول من قرأت عنـه مـن العرب أنه يتأذى أو يمتعض من معرفة حقيقة سنه الى درجة تبلغ به هذا المـدى مـن الانزعاج . ولا أدرى علة لذلك ظاهرة .. . وقد سمعنا من ذوى الاسنان والحكمة .. أن على المرء أن يكتم ثلاثة : ماله لئلا يطمـع فيه ، وسنه لئلا يتهم بالشيخوخـة ، أو يحال بينه وبين الزواج اذا شاء ، ومذهبه، ابان التعصب ، وحرائره . وما أجد غضاضة ما فى اعلان السن على حقيقته .. فان لم تكن فى الرجل بقية فما تجديه افكـاره فتيلا . وفى امثال العرب قولهم : عنـد الامتحان .. يكرم المرء أو يهان ..

اذا اشتبكت دمـوع فى خـدود
تبين مـن بكـى ممن تبـاكى

وبارك الله فى أعمار المصلحين ومنحهم الصحة والعافية .

ـ ١٠٠١ ـ

« ديك دعبل »

دعبل بن على شاعر مفلق ، عاش فى عصر المأمون والمعتصـم .. وكان شيعيـا .. وهجاءا ، وكان الشديد التعصب للنزاريـة على القحطانية .. قال احمد بن خالـد : كنا بدار صالح بن على بن عبـد القيس

ببغداد ، ومعنا جماعة من اصحابنا فسقط على (كنيسة) فى سطحه ديك طار من دار دعبل ، فلما رأيناه ، قلنا : هذا صيدنا ! فأخذناه فقال صالح : ما نصنع به ؟ قلنا : نذبحه ! فذبحناه وشويناه ‧‧ وخرج دعبل فسأل عن الديك فعرف انه سقط فى دار صالح ‧‧ فطلبه منا فجحدناه ! فلما كان من الغد خرج دعبل فصلى الغداة ‧‧ ثم اقبل الى المسجد وجلس عليه ‧‧ وكان ذلك المسجد مجمع الناس يجتمع فيه جماعة من العلماء وينتابهم الناس ‧ **وقال :**

أسر المؤذن صالـــح وضيوفه ،
اسرالكمى هفـــا خـلال المـــاقط

بعثوا اليـــه بنيهـــم وبناتهم ،
ما بين ناتفـــة ـ وآخر ســـامط

يتنازعون كانهـــم قـــد أوثقوا ،
(خاقان) ! أو هزموا كتائب ناعط

نهشوه فانتزعـــت له اسنانهم ،
وتهشمـــت اقفاؤهـــم بالحائط

قال فكتبها الناس عنه ومضوا ! فقـال لى أبى وقد رجع الى البيت :

ويحكم ! ضاقت عليكم المآكل فلم تجدوا شيئا تأكلونه سوى (ديك دعبل) ‧‧ ثم انشدنا الشعر ‧‧ وقال : لا تدع « ديكا » ولا دجاجة تقدر عليه الا اشتريته ‧‧وبعثت به الى (دعبل) ‧‧ والا أوقعنا فى لسانه‧‧ ففعلت ذلك اهـ ‧

●●●

قلت : وقد أغنى اللهمثلهمعنمثلهفيعصرنا هذا ‧‧ بهذه (المعلقات) المحمـــرة ‧‧ والفراخ المقمرة ! وان كانت فى لحمهـــا أشبه بالقطن المنـــدوف ! أو (البفتـــة) والصوف ‧‧ أما من ولد من (أبويـــن) ! كمن أحمى عليه في (الصدفين) ‧‧ فخرج بين ، بين ‧‧ ويا بشرى (الدعابل) اذا هـــم اعتاضوا عن ديوكهم بهذا المقابل ، وحـــذار من مثلها ، لكل صائد وحابل ونابل ‧

ـ ١٠٠٢ ـ

لسان زى المبرد

تقول ذلك المرأة ‧‧ لاولادهـــا ‧‧ أو خدميا ‧‧ والرجل أيضا ‧‧ اذا وجدا ذلاقة وسفاهة ‧‧ وجدلا ممقوتا ‧‧ ووقاحة ‧ منكورة من محادثهما ‧‧ كبيرا كـــان أم صغيرا ! **وزى** ‧‧ تستعمل فى بلادنـــا بمعنى (مثل) ‧‧ وقرأت لمعن بن اوس قوله :

فلا تجمعى بذلى ، وودى ، ونصرتى
وأن تجعلى فوقى (لسانك) مبردا

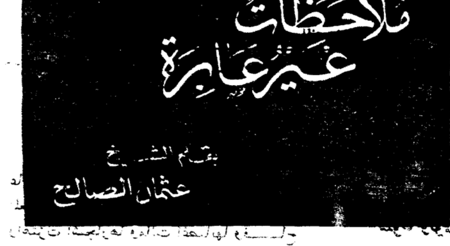
قال هذا ‧‧ قبل الف وثلثمائة سـنة ونيف ‧‧ فقد كانت وفاته سنة ٦٤ وهـو (**مزني**) ـ وموطنه ما بين مكة والمدينة ‧‧ فاذن تكون الكلمة متداولة فـى البيئـــة الحجازية منذ أو قبل ذلـك الحيـــن ‧‧ والعجيب أن وصفه اقتصر على (حواء) ‧‧ فكأنما كان ابتلاؤه بالبرد ‧‧ من جهتها ‧‧ وما أقبح البذاء ، وأجمل الحياء ‧

ـ ١٠٠٣ ـ

الرين السعودى
والرين الفرنسى

يوجد فى قلب بلاد العرب (**نجد**) ‧‧ منطقة يطلق عليها اسم (**الرين**) ‧

وتذكرت به ما يسمى فى بلاد فرنسـا (**بنهر الرين**) وما احسب الثانى كالاول الا من حيث اتفاق التسمية ، فى الاثنين‧



— ٢٠٨ —

فود عوجان

« فود عوجان » ـ بفتح الفاء وفتح العين واسكان الواو ـ مثل دارج قلما يجهله انسان في نجد ولا يزال على كل لسان ويضرب مثلا لمن يحتضن أحدا بدون تجربة ولا بحث ثم ينساق معه في نفعه وثقته فيه فتنعكس عليه نكبة وكارثة وشرح المثل هو أن عوجان بن نشنوشي قدم الى بلد ما فأكرمه أميرها وزوجه ابنته فأنجبت منه أولادا وعندما شبوا وكبروا سطوا على جدهم فقتلوه وتولوا مكانه فضرب المثل : « فود عوجان » نقلا عن الشيخ عبدالعزيز بن رشيد رئيس هيئة التمييز . انتهى .

هذه القصة تعطيك دليلا على أن أصالة المنبت وعدالة المبدأ يجب أن تتحراهما في كل انسان تود صحبته وترغب في مصاهرته . هذه القصة وأمثالها خلاصية أمثاله ، كانت دينا في هذه البلاد نتمثل بها ولا نعرف معناها مع أن أفعالنا يجب أن نعرفها شكلا وكيفا ..



- ٢٠٩ -

النجديات

النجديات ، قصائد عرف قائلوها بانهم عاشوا في ربوع « نجد » وتجولوا فيرياضها المعشبة ، وأرضها الخصبة ، اذا حل الربيع واهتزت أشجارها ومالت اغصانها وفاح نوارها .. فليس مثل تلك الرياض جمالا ، ومن ذا الذى يرى « الخفس » وما جاوره من رياض كثيرة ؟.. ومن هو الذى يتجول فى الخفيسة ، تصغير « خفس » و « مطربه » و « والزلفاء » ودابان » و « صبحا » و « الشحمة » و « السوط » و « المنسف » و « الشوكى » و « سدحاء » و « السبلة » و « الزغيبية » و « المعية » .. من ذا الذى يرى مثل هذه الرياض والفيافى ولا تنطلق شاعريته ويتغنى بقوله: :

سلامى على نجد ومن حل فى نجد
وان كانتسليمى على البعد لا يجدى
الن هتفت ورقاء فى رونق الضحى
على فتن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن
جزوعا وابديت الذى لم تكن تبدى

وذلك الذى يقول عند مغادرة هذه الرياض :

تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار

والوار، والقيصوم، والشيح، والخزامى ، مما يجذب ذوى الاحساس بالجمال أن يقفوا عند رياض نجد وتلاعها .. فيصوروا مشاعرهم فى قصائد تفيض بالشاعرية الخصبة والمعانى العميقةالتى تستحقالاجلال والاحترام والتقدير والرواية والحفظ .

اذن ، فاننا نعذر « ابن خلدون » المؤرخ الشهير والعربى الاصيل والعالم الجليل اذ يتغنى ببلاده وأرض آبائه وأجداده فيقول :

يا اهل « نجد » وما نجد » وساكنها
حسنا سوى جنة الفردوس والعين
اعندكم أننى ما مر ذكركمو
الا انثنيت كأن الراح تثنينى
اصبوا الى البرق من انحاء ارضكمو
شوقا ولولاكمو ما كان يصبينى

فما أجمل « نجدا » فى هذا الربيع لهذا العام ١٣٨٩ هـ وقد اكتسب وهاده ونجاده وهضابه واغواره بربيع زاه نراه مزهوا ناضرا فيرياض الدوادمي والقويعيةوالقصيم وحائل والمجمعة وسدير وحريملاء وثادق والافلاج والحوطة ووادى الدواسر وغيرها . انه نعمة من الله لعباده .. وليت وزارة الاعلام صورت منه أفلاما لعرضها على العالم ليروا رأى العين لماذا انطلق الشعراء فى وصف ربيع « نجد » ولماذا تغنوا فيه وفيها؟

حينئذ ندرك العظمة فى تلك الربوع ونرى الجمال فى تلك المغانى ، ويحفز ذلك أولئك على زيارة بلادنا سواحا ..

انها المملكة العربية السعودية جمعت قداسات وأمجادا وجمالا وآثارا ، تراها فى مكة المكرمه والمدينة المنورة والرياض وبريدة والطائف وعنيزة وحائل والمجمعة والدمام والثقبة والجبيل وما حولها من الرياض والغياض التى اكتست جمالا وحلة فضفاضة من الحسن والبهجة لا مثيل لها فى أى جزء من العالم .

- ٢١٠ -

ذكاء الشيخ « قرناس »

ابن عبد الرحمن القرناس

الشيخ قرناس ، احد القضاة الاذكياء الذين يضرب بذكائهم المثل .. فيقال :

« اذكى من قرناس » .. و « قرناس » أحد قضاة « الرس » المدينة الكبيرة فى القصيم وهو قاضيها وفى عهده حدث حصار « الرس » من لدن ابراهيم باشا عام ١٢٣٣ هـ فيما أظن وقصة هذا الحصار معروفة فى التاريخ ..

اما ذكاء « قرناس » فمن قصصه الشهيرة فى ذلك أن أميرا من أمراء خبوب بريدة — بضم الخاء — جمع « خب » — بفتح الخاء — وهى كل فرجة واسعة بين كثبان الرمل ويكون فى هذه الخبوب عادة مزارع وقرى

نعم ان هذا الامير كان لديه وافد اعتاد البقاء عنده أياما وقد تكون مستمرة أحيانا شهورا وقد أتى من بلد مجاور « للخب » — بفتح الخاء — وكان الامير يثق فيه بحكم بقائه بجواره وان لم يجربه فى معاملة أو مهمة وكان لدى الامير نقود متوافرة ، وأراد بصورة مستترة أن يستعملها ويستثمرها فى المداينة ، ففاتح الامير هذا الضيف الذى يقيم عنده فى أن يعطيه المال ويوعز للمواطنين فى بلدته أن يستدينوا منه اذا شاءوا من غلاتهم فى الحبوب والتمور فوافق الضيف على ثلث الربح ، أما الثلثان ورأس المال فللامير أما الامير وهو الذى لا يحب أن يعلم مواطنوه بانه صاحب المال فقد عمد الى حيلة بارعة حيث كان المواطنون من قريته عنده فى مناسبة ومن بينهم هذا الضيف ، فالتفت الى ضيفه وقال له : ألا تستعمل ما لديك من المال فى انعاش الفلاحة فى « خبنا » ؟ فقال الضيف : لا بأس ولكن من هو الكفيل ؟ فقال الامير : انني كفيل بان يسدد الدائنون الدين . فقال الضيف : قبلت .. ونقده الامير الاموال ..

وبدأ الضيف فى كتابة الصكوك على الفلاحين ..

وعندما حانت الثمرة وكان التوفيق حليف الفلاحين ، فسددوا للدائن دينه ، وأراد الامير دفع ثلث الربح وأخذ الباقى لكن الضيف انكر أن له علاقة بالامير أو أن الاموال له ولا لأحد فيها شركة

وتنازع الامير والضيف عند كل من قاضى « بريدة » و « عنيزة » فلم يجد القاضيان بينة عند الامير لان الصكوك كلها باسم الضيف .

فعاد الى « خبه » كئيبا .. فقيل له : لم لا تذهب الى الشيخ « قرناس » قاضى الرس ؟ فقال : ان العلم واحد والمصدر هو الشريعة ، ولا يمكن أن يصل « قرناس » الى ما لم يصل اليه قاضيا بريدة وعنيزة . فأكد الناس على الامير أن يتقاضيا عند الشيخ قرناس .

فذهب الامير اليه وعرض الامر عليه .. فقال : ان الامر بسيط والحق سيظهر لك أو عليك .

وأرسل للضيف والامير معا ، وحضرا للخصومة ، فسأل القاضى قرناس الامير ثم الضيف ووجد انكارا من الضيف وادعاءا من الامير ، لكن « قرناس » لاحق الضيف بالسؤالات ولما لم يجد سبيلا الى الحقيقة الواضحة قال « قرناس » الامر عندى ، فنادى أحد كتابه وقال : بحيث يسمع الامير والضيف : ان لى أصدقاء من الجن أستطيع الاستعانة بهم فى مثل هذه الحالة ثم أحضر كاتبه وأملى عليه رسالة غريبة الى الجنى والاسماء فجعلها الى صديق له من الجن وأسماه اسما غريبا يلفت النظر وذكر فيها منكرة ذهل لها الضيف ثم قال فى نص الرسالة لصديقه الجنى : ان فلانا وفلانا حصل بينهما اتفاق فى مكان كذا وكذا فتحقق بالحقيقة .. واستمر فى الرسالة وانتهى منها . وقال

[illegible]

وعندما سار الرسول [illegible] القاضي قرناس ، وكاد أن يختفي عن الانظار [illegible] الضيف وقال [illegible] :

« ان فضيحتي عند الانس كافية ولا أريد العار والشنار عند الجن أيضا ، ولهذا فانني ارجو من القاضي أن يرجع الرسول والرسالة وسأعطيكم الحقيقة » .

فامر القاضي الرسول فعاد واعتـــرف الضيف بأنه أخذ المبلغ من الامير على اتفــاق ان يكون له ثلث الربح وانه يعتذر ويطلــب العفو فطلب القاضي حرمانه من الربح الا ان الامير لم يرد شيئا ليس له ولم تسمح نفسه باخذ المبلغ والربح معا بل أعطى الضيف ثلث الربح وأخذ المال وثلثي المكسب .

هذه خلاصة القصة نقلتها من فضيــــلة الشيخ عبدالعزيز الرشيد رئيس هيئـــة التميز ..

وما من شك في أن القاضي الذي يتصف بالذكاء ويكون لماحا وقاد الذهن قد لا يصل الى ما لا يمكن الوصول اليه ..

والقاضي « قرناس » يدرك أن الجن ليسوا أصدقاء لأحد ولا يمكن الاستعانة بهم ويدرك أيضا أن كثيرا من الناس لا تنطلي عليهم هذه الحكاية . ولكنه تفرس في أحد الخصمين سطحية وعدم ذكاء فرأى ان فكرة الجن فكرة ناجحة .. ولهذا فقد آتت أكلها ..

وهناك شخص آخر مشهور بالذكاء الحاد والفراسة العجيبة التي تصل أحيانا الى أنها تكاد تكون معجزة .. وهنا الشخص [illegible]

[illegible] القاف وفتح [illegible] — أحمد [illegible] بالمصيف في بريدة منذ ٣٠ عاما . [illegible] أحد أخوتنا في بريدة يعطينا بعض المعلومات عنه [illegible] من القصص الغريبة .

— ٢٢١ —

الري والتنمية الزراعيه

قالت الرسالة الالمانية ما يلي :

« ستساعد جمهورية المانيا الاتحادية في تنفيذ مشروع جديد للري في وادي هاجردا بالقرب من سوق الخميس وذلك بتقديم قرض للجمهورية التونسية قدره ٥ ملايين مـــن الماركات . وستقوم الشركات الالمانيـــة بتخطيط نظام الري وانشاء محطات الضخ في المنطقة ، سيقوم الخبراء الالمان — في اطار معونة التنمية التكنيكية — فيما بعد بتطوير تربية الابقار في المنطقة ، وتدريب الفنييـــن التونسيين على الاعمال الفنية المتخصصة .

وتبلغ التكاليف الاجمالية للمشروع حوالي عشرة ملايين من الماركات ، وينتظر ان يؤدي المشروع بعد تنفيذه الى زيادة قيمة الانتـاج الزراعي في المنطقة من مليون الى حوالي ثلاثة ملايين ونصف المليون من الماركات » انتهى .

ان لدينا مصادر للمياه وأرضا صالحـــة ومالا جما لو استعملناه في الاستعانة بخبرة الالمان في الري وتخطيط نظام له ليــــكون لدينا الانتاج والاستفادة من مياهنا ولنقتدي بتونس واستعانتها بالالمان لا سيما ولدينـا مناطق في مسيس الحاجة لهذه الخبـــرة ، كبريدة والقصيم على العموم في مساحـــة لا تقل عن ألف كيلو متر في مثله ومثل وادي الدواسر والسليل والافلاج وتيماء وجازان ، وسدير وغيرها ينتظر مثل هذه الخبـــرة والخبراء . والامل كبير في أن ينظر بعمل

غير سارق ولكني سأستدل بهذه المـــرآة حيث سترى وجهك فيها كالعادة ٠ أما اذا كنت السارق فسيبدو فيها وجهك منتفخا ٠٠ وكانت المرآة ذات وجهين وجه يعطي المنظر الحقيقي ووجه يكبر المنظر عدة مرات وكان السارق لا يعلم شيئا عن **هذه المـرآة ذات الوجهين** فرأى وجهه في المـرة الاولى عاديا أما بعد أن تمتم الشيخ سليمـــــــان بالقراءة وأراه الوجه الثاني فقد رأى وجهه منتفخا بصورة مذهلة ! فما كان من السارق الا أن اجهش بالبكاء واعترف بالسرقة وعين موضع وجودها ٠

ـ ٢١٤ ـ

الرحلات ٠٠

قالت احدى الصحف الالمانية :

خرجت من هانوفر بعثة علمية المانية في رحلـــة علمية خطيرة في نفس الوقت لدراسة الصحراء ٠ تتكون البعثة من اربعة من اعضاء هيئة التـــدريس بجامعة هانوفر وواحد من طلبتها ٠

وتقول أيضا :

وينوى البحاث الاربعة الذين نطلقوا في رحلتهم الطويلة في سيارتين من طراز « لاندروفر ١٠٩ » ان يقطعوا الصحراء الكبرى باكملها عرضا لياخذوا نماذج من مختلف النباتات التي تنبت بها ، ولدراسة الارض والتربة في مختلف المناطق ، وتصوير كل مظاهـــر الصحراء في المناطق التي يمرون بها ٠

وتقول أيضا :

فان الهدف الاول والاخير من هذه الرحلة العلمية هو بحث امكانية زراعة واسكان بعض المناطـــق الصحراوية التي لا تزال خاوية من السكان ولم يستفد منها زراعيا حتى الآن ٠

وتضيف الجريدة قائلة :

وقد بدأ طريق البعثة من ساحل العاج ثم اتجه الى الصمى بقعة في جنوب بلاد النيجر ، ليقطع بعـــد ذلك عرض الصحراء في رحلة طولها ٢٠٠٠ كيلومتر ٠ وقد تزودت البعثة لهذا الطريق الصحراوى الطويـــل المحفوف بالمخاطر والصعاب بـ ٥٠ خزانا للبنزين و٢٠ خزانا لمياه الشرب ، كما ستظل السيارتان مرتبطتين طوال الرحلة عبر الصحراء باتصال لاسلكي دائم ٠

وينتهي المقال بما يلي :

اما تمويل البعثة وتغطية نفقاتها فقد ساندها اتحاد البحث العلمي بتقديم مبلغ ٣٥٠٠٠ مارك ٠

والذي يقف امامه القارىء : ١ ـ الصبر والجلد على الرحلات في الصحراء التـــي لا أنيس بها الا الوحوش ، ٢ ـ تـــرويض الدكاترة على الخشونة والتقاء الطلاب معهم في هذا المضمار ، ٣ ـ تمويل اتحاد البحث العلمي للرحلة وصرف هذا المبلغ لهـــؤلاء الباحثين ٠٠ ونستنتج من هذا ٠٠ اننـــا ونحن أبناء العرب الاشداء لماذا تخلفنا في ميدان الرحلات والاستكشاف ٠٠ ان هنـــا امكنة جديدة بالبحث فعندنا صحراء شققتها الطرق المعبدة بالاسفلت ويسيطر عليهـــا الامن وتكمن في صحرائها الخيرات والمعادن وعلى ظهرها الغابات الشائقة وفيها الامكنة الحلوة والمناظر الجميلة والاراضي المأهولة وغير المأهولة فهل جال فيها شبابنا ؟ وهل تحمل المشاق متعلمونا وطلابنـــا ودنـــوا معلوماتهم لتكون نبراسا للعاملين ودليـــلا للخبراء لنستفيد من أرضنا وخيراتها ٠٠ ولئلا يكون الافرنج احسن منا نظرة نحو بلاد الغير واعمق منا تفكيرا في أرض غير أرضهم كأولئك الالمان الذين قطعوا الفـــي كيلومتر في الصحراء الكبرى في بلد غيـــر بلدهم وصحراء لا يعرفونها الا على الخارطة ٠٠ ان طلابنا ومتعلمينا مطلوب منهم مثـــل هذه الدراسات في بلادهم فهل يتم ذلك ؟٠

ـ ٢١٥ ـ

ناحرة ..

فى مقال للاستاذ الاديب عبد القــدوس الانصارى فى **قافلة الزيت المجلة السعودية الجميلة اخراجا وتنسيقا** استطلاع عــن « الصويدرة » المنطقة المجاورة للمدينــة المنورة والواقعة على الطريق الممتد بيــن المدينة والقصيم قال الاستاذ الجليل فــى اثناء المقال القيم كلمة لغوية هى : « **ناحرة** » .. حيث اتجهت الى مشرق الشمس .. وهكذا تقول العامة فى نجــد فالباديــة والحاضرة تقول : انحر كذا أى اتجه واذهب .. وفلان نحر كذا والقافلة ناحرة كذا وكذا .. هذا ما تقوله العامة . فهل للاستاذ الاديب أن يحلل هذه الكلمة ويشرحهــا ويوضح مصادرها وتعريفها ..

أما المقال عن الصويدرة فهو جديــر بالقراءة كما ان على الجهات المعنية بالتاريخ أن تنظر فى الصويدرة وابراز معلومات عنها مبنية على الدراسة والخبرة .

ـ ٢١٦ ـ

حقا .. ان ما زاد عن حده انقلب الى ضده !

تقول احدى الصحف من المجاملة :

مجاملة الناس شيء ضرورى ولكــن المجاملة التى تزيد عن حدودها تنقلب فى كثير من الاحيان الى شىء ثقيل يضايق .. ومن امثال هذه المجاملة احتشاد أفــراد الاسرة والاصدقاء فى غرفة المريض الــذى يقرر الأطباء ضرورة التزامه الراحة والهدوء، ومع ذلك يصر كل فرد من الزوار على اثبات حضوره فى الغرفة . انتهى .

وما من شك فى أن المجاملة التى تبلـغ حد النفاق شىء فيه تكلف فى الطبــاع وتكليف الناس الى الحد الذى لا يطاق . ان مجاملة تزيد عن الحد تنقلب الىالضد.. **فاياك والمجاملة المملولة .. وعليك بالقصد فى كل شىء ..**

ـ ٢١٧ ـ

ذكاء ..

كان الامير عبد العزيز بن ابراهيم مــن أذكى الامراء وأعمقهم فهما .. والامير عبد العزيز تقلب فى عدة مناصب من بينهــا امارته للمدينة فترة طويلة من الزمن وقبلها تولى امارة الطائف .. فمــن ذكائــه أن سارقا اتهم بسرقة كبيرة ولم يتضح مــن بين مجموعة من الناس فعمد الى حيلة طريفة وهى أنه طلى عمودا بصبغ وكان الصبـغ طريا ، فأحضر المتهمين وكانوا مجموعــة ، فقال لهم : ان هذا العمود الحديدى الــذى هو أمامكم على كل فرد منكم أن يمســه بيده ، فمن كان بريئا فلن يصيبه أذى من لمسه . ومن كان سارقا ففيه كهرباء تمسك يده .. وبعد مرورهم واحدا بعد الآخر على العمود الحديدى استعرضهم فمن وجد فيه أثرا من الصبغ الطرى تركه وبرأه الا واحدا لم يجد فيه اثرا للصباغة حيث كف يده ولم يمسك بالعمود خوفا من عدم افلاتــه [illegible] توهم صحة ما قاله الامير ..وبعد [illegible] اعترف بالسرقة .

• • •

أما الثانية : فقد كان الامير ــ [illegible] منذ

نيف وثلاثين عاما ـ جالسا فى السوق العامة التى تباع فيها الاغنام والابقار والابل واذا باعرابى يعرض للبيع ناقتين من السوق الابكار التى لا يفرط بها الاعراب • فقال الامير : على بالبائع ! فقال له : ممن سرقت هاتين الناقتين ؟ وما زال معه فى سؤال وجواب حتى اعترف بالسرقة •• فقيل للامير : ومن أين عرفت أنه سرق ؟ فقال ان الاعراب لا يبيعون الا الناقة التى بها علة أو كبر أو الجمل أما مثل هذه الابكار فلا يفرط فيها الاعراب ابدا •

ـ ٢١٨ ـ

اذا تقبل الله ! •

بدأ واعظ خطبته فقال : أيها الناس لقد حضرتم لتصلوا وتبتهلوا الى الله أن ينزل المطر •• فهل أنتم مؤمنون بأن صلاتكم مقبولة ؟••

فأجابوا : نعم ! نعم !

فقال لهم : اذن فلماذا لم تحضروا مظلات تقيكم من المطر ؟•• انتهى ـ ان تحت كلام الواعظ معنى عميقا لو فهمه الناس لما قالوا قولا الا وعملوا به •• ولما وعدوا الا ونفذوه ••

ـ ٢١٩ ـ

رضاع الام والملاريا

قالت الرسالة الالمانية الصادرة فى بون ما يلى :

« أمكن التدليل على صلاحية اللبن فى علاج الملاريا ، والتأثير على سير المرض تأثيرا ايجابيا عن طريق اتباع نظام غذائى خاص يعتمد على اللبن • واستطاع ف• كريتشمار ان يثبت فى ابحاثه التى اجراها على الاطفال الصغار فى غرب افريقيا أن الرضع الذين مازالوا يعتمدون فى غذائهم على لبن الام وحده محصنون حقا ضد الاصابة بالملاريا • فان جرثومة الملاريا ينقصها هنا الفيتامين المعين الذى لا تحيا بدونه ، ولا يتوافر فى اللبن • »

هذا من حديث قيم عن الملاريا وطرق معالجتها • والمهم فى هذا رضاع الطفل لبن الأم الذى ستعيض عنه بلبن آخر مجفف لا يمت بصلة الى تغذية الاطفال التغذية الصحيحة هذا الى جانب حنان الأم الذى سيفقده ، وكذلك الرابطة التى ستتقوض ما دام الطفل لن يرى أمه ، وكل ما فى الامر زجاجة يمضغها اذا جاع •• ان حليب الأم هو الشفاء والغذاء والحنان والشفاء والعلاج من كل داء •

ـ ٢٢٠ ـ

والفضل ما شهدت به الاعداء

قال برنارد شو :

● اننى اعتقد ان رجلا كمحمد لو تسلم زمام الحكم فى العالم بأجمعه لتم النجاح فى حكمه ، ولقاده الى الخير ، وحل مشكلاته على وجه يكفل للعالم السعادة والسلام المنشود •

وقال توماس كارليل :

● من العار ان يصغى اى انسان متمدين من أبناء هذا الجيل الى وهم القائلين ان دين الاسلام كذب ، وان محمدا لم يكن على حق • لقد آن لنا أن نحارب هذه الادعاءات

السخيفة المخجلة . فالرسالة التى دعــا اليها هذا النبى ظلت سراجا منيرا اربعة عشر قرنا من الزمان لملايين كثيــرة مــن الناس ، فهل من المعقول ان تكــون هــذه الرسالة التى عاشت عليها هذه الملاييــن وماتت ، أكذوبة كاذب او خديعة مخادع؟!

ولو أن الكذب والتضليل يروجان عند الخلق هذا الرواج الكبير لأضحت الحياة سخفا وعبثا . وكان الاجدر بها الا توجد .

— انتهى —

كلمتان عجيبتان وليستــا عجيبتين : عجيبتان فى أن علماء الغرب وفلاسفتــه ومفكريه يدركون أى شخصية بشرية كانت منارا للعالم وهادية له أرسلت مــن رب العالمين للهداية من الظلمة الى النور ومــن الشر الى الخير .. انها شخصية الرسول الكريم **محمد بن عبدالله صلى الله عليهوسلم** وليستا عجيبتين فالحق حق لا مراء فيــه كالشمس فى رائعة النهار ، والحق الواضح لا يحتاج الى براهين ولا أدلة ، وانما مــن يحيد عنه ويشذ عن سلوك طريقه ، فليس لانه لا يعرفه وانما عصى وتمرد جهرا .. وما من شك فى ان قارون وهامان وفرعون وأبا طالب وكبار الكافرين لا يجهلــون الحقيقة الواضحة فى الاسلام وانه من رب العالمين هداية وانقاذا للعالم ، ولهذا عصوا الله على بصيرة وانحرفوا عمدا واصرارا .. اذن فما هذه الكلمات التى فاه بها توماس كارليل وبرناردشو الا حق جهر به وكتمــه الآخرون . وسيأتى اليوم الذى يهتــدى العالم أجمع برسالة **محمد** وهداية الله .. وما ذلك ببعيد .

كلمات مختارة

- الذى يتوقف عن التقدم يتوقف عن ان يكون صالحا فى الحياة !
- انتبه للنفقات القليلة ، فان ثقبــاصغيرا قد يغرق سفينة كبيرة .
- على قدر ما تمارس ما تعرفه تــزدادمعرفتك بما تمارسه .
- عندما تحلق على اجنحة المحبة تترفع عن المادة والحسد .
- ليكن وجهك بساما ، وكلامك لينا ..احب الى الناس ممن يعطيهم الذهب .
- من اشترى ما لا يحتاج اليه باع مايحتاج اليه .
- ابعدوا عن الثعالب ، لانها تفســدالكروم ، وان كرامنا قد نضجت اعنابها .
- الجمال الروحى اجمل نوع من المال .
- عمر المراة يتوقف على نظرة زوجهــااليها ..
- اما عمر الرجل فيتوقف على معاملـةحماته له .
- سر الثروة فى معرفة استعمالهــا ،وسر الحياة فى معرفة عيشها .

العطر والصديد في شعر نزار قباني

بقلم الأستاذ
السيد محمد نور سليمان

لعل الكثيرين من القــراء ينظـرون الى عنوان مقالى هذا بتساؤل وارتياب وتقزز .. وبؤرة التساؤل علاقة العطر والصديد فــى شعر نزار والخلط الغريب بين العطر الجميل المنعش والصديد النتن العفن . فى شــعر نزار الرائع كما عهدوه ، او كما انطـــلى عليهم .

ودعوني اثبت لكم هذه الحقيقة المندسة فى اغـــوار نفس نزار .. وســـوف أتناول في هذا البحث ديوان « الرســـم بالكلمات » . ان صاحبنا نزارا يخـــلط فى شعره سواء فى ديوانه هذا ام فى دواوينه السابقة بين الكلمة الموسيقية الراقصة ذات النكهة العطرة والكلمة القذرة التافهة ، اى ان اغلب شعره خليط من الكلمات الجميلة المنتقاة ، والكلمات المبتذلة النتنة .. فهـــو يغمس ريشته فى حوض من العطر تارة وفى حوض من الصديد تارة اخرى ، فمثلا يقول نزار فى « الرسم بالكلمات » واى كلمات !

لم يبق نهد أسود أو أبيض
الا زرعت بأرضه راياتي
لم تبق زاوية بجسم جميلة
الا ومرت فوقها عرباتي
فصلت من جلد النساء عباءة
وبنيت أهراما من الحلمات

ارايت كيف يخلط نزار ؟ تامل الكلمات: بجسم جميلة ، ومرت فوقها عرباتي فصلت، وجلد النساء ، واهراما من الحلمـــــات .

والديوان كله زاخر بهذا الخليط من الكلمات المتنا رة : بنفسجتي ، جريمتي ، يا سمينتي يا رخ صة .. لؤلؤتي .. حقدى .. فيروز بنيه ، عارية ، ليلة قمـــار ، النعنـــاع ، خمر ، دفلس ، اغتصـــاب ، خنجـــرى ، زهرة الرمان ، سكينتي . وايضا تامل قوله فى كلام بعنوان « ماذا افعل » :

لا تقبلني بعنف ..
زهرة الرمان ليست تتحمل
لا تقبلني ..
فلو ذاب فمي ..
ماذا ستفعل ؟

لاحظوا الكلمات : زهرة الرمـــان .. لا تقبلنى بعنف .. اننى انا شخصيا اتقـــزز من كتابة هذه الكلمات التى تقطر صديـــدا وتنز دودا .. ان شعر نزار لا يحتاج ان اغربله وأعدد الكلمات الصالحة من الطالحة ويمكنك ان تقرا هذا الهذيان :

ستذكرين دائما
أصابعي
فضاجعي من شئت أن تضاجعي
ومارسي الحب
على أرصفة الشوارع

حقا انها زوابع ورياح غريبة على أدبنـــا العربى النظيف النقى الطاهر ، ان شـــعر امرىء القيس وزهير وطرفة وحسان وعنترة والمتنبى اطهر من ان تدنسه هذه الزوابـــع التى اتتنا مع ما اتتنا من مبتذلات الغـــرب الذى يتردى فى هوة سحيقة لا قرار لها ، قال حكيم : ان الدعارة ليست دعارة الجسد

انما الدعارة هي دعارة النفس والعقل . ونزار رجل داعر في عقله وافكاره فهو يقول في صدر ديوانه :

عشرون عاما فوق درب الهوى
ولا يزال الدرب .. مجهولا ..!!

عشرون عاما وهو يحب امراة تلو اخرى .. عشرون عاما وهو يغرر ببنات الناس الساذجات ويوقعهن في حبائله القذرة ويتركهن بعد أن يقضي وطره ، اسمعه ماذا يقول في « مهرجة » :

أتريدين اذا وجدت العشيقا ..
أتريدين أن أكون صديقا ..
وتقولينها بكل غباء
بؤبؤا جامدا .. ووجها صفيقا
موقفي تعرفينه متواري
عن طريقي ، يا من أضعت الطريقا
أصديق .. وبعد خمس سنين
كنت فيها الشذا وكنت الرحيقا
يا له منطق النساء أمثلي
يقبل الآن ان يكون صديقا

هذه احدى ضحايا نزار فرت بجلدها منه بعد أن عرفت نياته الذئبية ، هربت بعد أن اغتسل نزار بدم قلبها الطاهر ، انها تبحث عن العشيق والمحب الصادق ذي السريرة النقية الطاهرة ، انها تريده فقط صديقا لا عشيقا لانه لا يصلح عشيقا .. يا للنساء الطيبات الغبيات انهن لا يفرقن بين الرجل الذئبي الغريزة والرجل الذي يحمل بين جنبيه قلبا كبيرا مغمورا بالطيبة والاريحية ، بل يهرولن بلا وعي نحو البريق والبهرجة والمظاهر الثعلبية. ونزار نفسه يعترف بذئبيته فهو يقول في «يوميات قرصان » :

عزيزتي ،
اذا رجعت لحظة لنفسي
أشعر ان حبنا جريمة
وانني مهرج عجوز
يقذفه الجمهور بالصفيق والشتيمة
أشعر اني سارق
يسطو على لؤلؤة كريمة
أشعر في قراراتي
ان العبارات التي ألفظها
جريمة
أشعر ان ضحكتي ..
نوع من القمار
أشعر ان نهدك المزروع في جواري
كخنجر مفضض ..
ككوكب مداري
يشتمني ..
يجلدني ..
يشعرني بعاري
أشعر في قراراتي
انك بعد نعجة غريرة
أما انا فمركب عتيق
يواجه الدقائق الأخيرة

يشعر نزار في قرارة نفسه بانه مجرم حقير يصطاد في مياه آسنة نتنة .. ورغم وخز الضمير والشعور بالذنب والخطيئة لا يثوب الى رشده بل يتمادى في غيه وينغمس اكثر واكثر في طينه واوحاله ويقول :

عشرون عاما يا كتاب الهوى
ولم أزل في الصفحة الاولى

انني لا أريد أن أكثر من عرض هذه المهازل والكلمات العرجاء الكسيحة، وحسبي ما أوردته ولو انني أوردته على مضض ولا أقول لكم يا أعزائي القراء : ارجعوا الى الديوان لاني بهذا القول أكون قد جنيت عليكم ، وذلك بتدنيس افكاركم الطاهرة بمطالعته .

الزبير محمد نور سليمان
المدرس بالمدرسة العزيزية ـ جازان



كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظل يكتبها في كل شهر

سعادة الامير الاديب سعود بن عبدالرحمن السديري، امير منطقة الباحة

بقلم

الامير سعود بن عبد الرحمن السديري



- ٤ -



قول فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة في حديثه عن النقد الادبي الذى أشارت مجلة **المنهل** في عددها الصادر في شهر صفر ١٣٨٩هـ الى انه نشر في مجلة **الفكر** التونسية ص١٠٢ و١٠٣ والعدد ٢ السنة ١٤ الصادر في شهر نوفمبر ١٩٦٨م وخلاصته (ان الشعر القديم يحتوى على أفكار قيمة ومشاعر رقيقة صيغت في قوالب موسيقية مضبوطة متنوعة الايقاع هي التفعيلات والبحور وانه ليس من المعقول ان يحل محله الشعر الحر الذى يجدر ان نكتبه نثرا وان لا نسميه شعرا فالشعر لا بد ان يبنى على أوزان وايقاعات مضبوطة تضمن التأثير وتخلق في السامع نشوة موسيقية هذا اضافة الى انه لا يوجد في قوالب الشعر الاصيل حصر للمواهب أو ضيق في التعبير وان الشاعر العبقرى

هو من استطاع الجمع بين الشكل والمضمون جمعا موفقا وما على من لم يوفق الى ذلك الا الانسحاب من الميدان وان يفسح المجال لغيره) ، وتذكرت بيتا من الشعر يعرف جانبا من جوانب الشعر الاصيل وهو :

اذا الشعر لم يهززك عند سماعه
فليس خليقـا ان يقال له شعر

فقلت سبحان الله وأين دعاة ما يسمى بالشعر الحر عن فهم مثل هذا المعنى ولماذا يسمون كلامهم شعرا وهو لا تتوافر فيه مقومات الشعر وأهمها المعنى والوزن والقافية لكننى تذكرت كذلك بيتين من الشعر يصفان صعوبة الشعر وطول سلمه ومن يحاول الارتقاء اليه هما :

الشعر صعب وطويل سلمه
اذا ارقى فيه الذى لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه
يريد ان يعربه فيعجمه

فبدا لى أما ان دعاة ما يسمى بالشعر الحر واقعون تحت معنى البيتين أو انهم أرادوا بتسمية كلامهم بالشعر الحر انه حر من القيود جميعها وانه انما يتصل بحاسة الشعور فقط او ان لهم قواعد خاصة فى المعنى والوزن والقافية لا يعلمها الا هم فقط . حقا لقد اعجبنى صدور هذا النقد من زعيم عربى يشعر بواجبه نحو تصحيح كل خطأ واقامة كل معوج من شؤون العرب وشعرت بسعادة غامرة وأنا اقرأ قول فخامته وتفلطت كثيرا بان عين الزعامة العربية يقظة لحراسة تراث العرب الفكرى والادبى وحماية أجيالهم من التأثر بالثقافات السطحية والابتعاد عن ثقافتهم الاصيلة ولا شك أن فخامة الرئيس الجليل كان رفيقا بدعاة ما يسمى بالشعر الحر حينما شبهه بالنثر والا فانى له ان يسمى نثرا وهو لا يتقيد بقواعد النثر المعروفة لكنها حنكة فخامة الزعيم التونسى ولطفه فى التوجيه .

- ٥ -



الحديث الشريف (**لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه**) . ما أسمى هذا الدين الاسلامى العظيم الذى لا يسلك فى نظام المؤمنين الا من توافرت لديه مقومات المجتمع المؤمن السليم وأى مجتمع مهما بلغ سموه يمكن ان يقارن بمجتمع المؤمنين الذى من شروط قبول انضمام الفرد اليه ان يحب لأخيه ما يحبه لنفسه وأى مساواة او اتقان او صفاء أرفع من هذه المساواة وهذا التفانى والتصافى بين قلوب المؤمنين الذين يحب كل واحد منهم لاخيه ما يحبه لنفسه ، انه نور الايمان يضىء جوانب الانسان الخيرة فتستجيب له كل عناصر الخير فينشأ عنه ذلك المجتمع المثالى الذى أبان الله لنا منه امثالا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فى عهود خلفائه الابرار من تبعهم باحسان . ذلك الفضل من الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . اللهم حبب الينا الايمان وزينه فى قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين .)

الأدب الشعبي في الجنوب

الحلقة السادسة عشرة

بقلم الأستاذ
محمد احمد بن عيسى العقيلي



الشاعر الشعبى

علي بن صديق عطيف

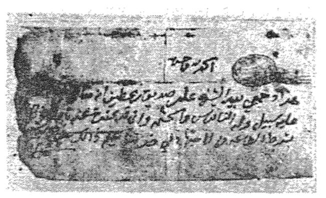
شاعر شعبى معروف وفارس من الفرسان المعدودين ورئيس من رؤساء قبائل المسارحة المعروفين ولا تزال رئاسة قومه فى بيته الى تاريخنا الحاضر . وهو صاحب (الجوهرة) و (الحمامة) من كرائم الخيل فى المخلاف السليمانى ، ومما يدل على مكانته ، الوثيقة الخطية التى اعطاها اياه امير المنطقة – فى عهده – الامير (الحسن(١) بن محمد بن على ابن حيدر) المنشورة صورتها الشمسية مع هذا البحث ونصها الحرفى :

(هذا وجهى بيد الشيخ على بن صديق بن

---

(١) بعد وصول توفيق باشا الى اليمن سنة ١٢٦٤ هـ واستيلائه على المخلاف السليماني وتهامة من اميرها « الحسن بن علي بن حيدر » تم استيلاءه على الجبال من الامام محمد بن يحي وكلف الامير الحسن بالتوجه للاستانة ، ومن هناك صدرت عليه الأوامر بالاقامة الاجبارية في مكة .. واسند الاتراك لابن اخيه « الحسن بن محمد بن علي حيدر » حكم ابى عريش وتوابعها ، ولا نعلم على وجه التحقيق المدة التى قضاها في الحكم ، وكان في عهد عمه يتولى امارة مدينة الحديدة (ي.برها) .

عطيف انه منا والينا ما لاحد عليه سبيل ، وله الناموس والحشمة ، واني قد عفوت عنه باطنا وظاهرا بشرط الطاعة والاجتهاد في خدمتنا ، يعلم ذلك بتاريخ شهر شعبـــان سنة ١٢٧٥)



ونستدل من نعت الامير له بلقب المشيخة وتقديره له بالناموس والحشمة وغير ذلك بان للرجل مكانته القبلية ورئاسته الاجتماعية، ويقال انه كان له فرس كريمة ـ قبل فرسه **(الحمامة)** ـ ويروى لنا ابن حفيده الشيخ **يحيى بن محمد بن حسن بن علي بن صديق** (ان خيل بني مروان أغارت على ابله وابل قبيلته واستاقتها فاخبر ، فهب لاستنقاذها على فرسه **الجوهرة** وقاتل القوم فرموا فرسه فعندما شعرت الفرس بالاصابة اشتدت في ركضها شمالا بقدر ميلين وخرت صريعـــة فنجى فارسها فاقبل اخوه موسى وقومـــه واستنقذوا الابل . فقال قصيدة طويلة في ذلك لم يحفظ منها الا البيتان الآتيان :

والله ان بعض الخيـــل ما مثلهن
لما أجت بالكسب نجت لك الراس (٢)

ونا الـــذى والله مـــا مثلـــــه
فوق ظهرها لو لاقني الف فراس (٣)

ثم أخذ يسرج فرسه وتوجه قاصـــدا **(احمد فيضي)** وكان مخيـــما في حرض فأنشده قصيدته التي مستهلها :

جيتوك ونـــا من الركاب معطـــلا
وبتـــاتي (٤) المطـــروح للجهـالا

وان المترجم ترجم للباشا القصيدة ، فأمر بانزاله في المضيف بعد أن وعده باعطائـه فرسا ، فدخل بعد انصرافه بعض خصومه من شيوخ **(بني حمد)** و **(المداخلة)** و **(بني مروان)** فنالوا منه عند الباشـــا ، ويقول (الراوى) ان الباشا لم يصغ الى أقوالهـم فيه وانه أكرمه وأعطاه فرسا اسماها فيمـا بعد **(الحمامة)** . فاذا قارنا قـــول الراوى بمضمون ما ورد في قصيدة الشاعر التي قالها بعد انصرافه من لدن الباشا نلاحظ غير ما قاله الراوى ـ راجع قصيدة الشاعر الواردة ضمن أشعاره التي مستهلها :

الا يالله يا مطلوب يا فرد عـــلام
ويا خالق بن آدم وتدرى بمعنـــاه

بل يظهر أن الباشا تهدده وتوعده وصرفه بدون رفد وهذا نستنتجه من تلك القصيدة نفسها حيث يقول :

شوف (احمد الفيضي) علينا تكلم
أتراك ! جملـــة هرجهم ما عرفناه

بل يزفر زفرة الغيظ من سعاية اولئـك لاقوام به عند الباشا حيث يقول :

في جالنـــا قالوا منافـــق ونمام
لكن من يركـن على الخالق اكفـاه

بل نجده في آخر القصيدة في رسالتـه التي يحملها بريده الى قومه :

---

(٢) . لما اجت . اذا ما جاءت .

(٣) . لو لاقني . لو لاقاني .

(٤) . البتات . السرج .

وقلهم حظى على الترك ما قـــام
حتى اميرا عندهـــم قد قصدنـــاه

كما يصف لنا طبيعة تلك الحملة التركية الغاشمة التى عسكرت فى حرض ، وكما يقول المثل العامى (اخذوا الناس من طرف)

وفى (حرض) رزوا صواوين وخيام
يسحبـــون العود كله من ادنــــاه

ومن خيرة قصائده المحفوظة قصيدته التى مستهلها :

الا يا الله يـــا عـــالم بحـــالى
ويا عالـــم بمـا يهقيـه بـــــال

والتى قالها فى الغزوة الغير الموفقة التى قامت بها قبيلته ـ **المسارحة** ـ لاخذ الموضع المسمى (**المدر**) من بنى **الحرث والتى شهدها** الشاعر كفارس من فرسان قومه وحاقت بهم الهزيمة ولم ينج من فرسان القبيلة الا الشاعر نفسه بعد أن خرت فرسه (**الحمامـة**) فى حومة الوغى فسجل الواقع فى تلك القصيدة التى تتضح باسى الفاجعة ومرارة الهزيمـة يرثى القتلى ويواسى الاحياء ويظهر انه نشبت معركة شعرية بينه وبين زميله او عـــدوه شاعر الحرث المسمى (**حضرمى**) نستـدل على ذلك مما يحفظه رواة المسارحة الى هـذا التاريخ ومنها قول (**حضرمى**) :

على بن صديـق يضرب الرمـــل
يحـل فى (الدومة) بلا كمون(١)

على بن صديق شلفته (قفـــل)
و (بن احمدين) خر من حديد (٢)

بنـت (الحمامة) سرجهـــا دمـل
من بعدهـــا يركب (الحمول) (٣)

لكان ريتـم طيحـــت (القحـل)
و (ام الغلايـــة) للمجممى (٤)

وقال من قصيدة اخرى :

---

(١) « الرمل » ـ بفتح الراء المثقلة وكسر الميم ـ كما ينطق به بنى الحرث والمسارحه يقصد الرمل الذى هو ضرب من التنجيم والشعوذة • و « الدومه » مكان ومنجع حول الموضع المعروف ب « مهد الحصون » •

(٢) راجع كتابنا « المعجم الجغرافي » مادة « دمغ » بلا « كمون » في مكان غير حصين ولا رجال تمنعـــه وتدافع عنه وان قناته قفل والقفل ـ بفتح القاف المثناة والفاء الموحدة ثم لام ـ شجر اغصانه سريعة الكسر • و « بن احمدين » سبق الاشارة عنه ، قبله خر بضم أوله ، اى خبث الحديد •

(٣) « الحمامة » : فرس الشاعر ، وكانت من كرائم خيل المخلاف • و « الحمول » ـ بفتح الحاء المهملة وضم الميم والواو ثم لام ـ بلهجة جهتنا • « الحمار » ان الشاعر بعد ان نفقت فرسه استعاض بركوب الحمار و « دمل » ـ بفتح الدال المهملة والميم ـ اى بلـــى وتهرا ، اى انه لم يعتاض فرسا اخرى يسرجها به •

(٤) طيحت القحل : اى مصرع « القحل » وهـــو عبدالرحمن القحل من شيوخ قبيلة المسارحه المعروفين وفرسانها المعدودين • • وام الغلايه ـ بضم الغيـــن المعجمة والياء المثناة بينهما لام الف وقبلها ـ ام مـن الامومة ، كلمة تقال للامر الفظيع او انها من اسمـــاء المنية او الدواهى •• كما يقال ام قشعم في الفصحـــى والمجممى وهو شيخ قبيلة المجامة من قبائل المسارحـة وفارس من فرسانها المشهورين وكلاهما من الفرســان الذين قتلوا في وقعة « المدر » وتفصيل الحـــادث انفرسان المسارحة ارادوا ان يقوموا بحركة التفـــاف مباغت فادى بهم المسير الى اجمة ملتفة الاغصان مقفلة المسالك فقطع عليهم خط الرجعة وانهالت عليهم السهام والرصاص والحجارة من كل جانب فلم ينج منهم الا الفارس الحمامة علي بن صديق براسه •

(مسرحي) لا تنكر الامــــور
حازب بمسحـــه والحقب سهـا

حليت في (زهب الدرين) دهـور
وتخـاف لا تسري ليـــات (جحا)

ولا غرو فالخصم لا يتورع ان يقول اكثر من ذلك وسنأتي – بحوله تعـــالى – في الحلقات الآتية على الوقعة الثانية التي انتصر فيها المسارحة وما قيل فيها من الاشــعار الشعبية .

ان هذا الشاعر عايش الاحداث وحفظ لنا شعره ما أهمله التاريخ من قبل ما يربو على مائة سنة في شعر يحفظ ويروى لا في قبيلته فقط بل وفي غيرها من القبائل . فمثـــلا قصيدته في حرب بني حمـــد وبني مروان يحفظها الكثير من (بني حمد) ومنـــهم الشيخ (**محمد سعودي الحمدي**) خريـــج كلية الشريعة وقاضي **القطيعة** – حاليا – بجهة بلاد (**الريث**) . ان التاريخ القبلي والشعبي لم يحتفل به المؤرخون في المخلاف السليماني ولا في غيره من انحاء الجزيرة العربية وجــل ما دون هو تاريخ الملوك او الامراء فاذا سجلت حرب قبلية أو حادث عابر فليس ذلــك الا لارتباطه بسيرة أمير أو ملك فمثلا حادث حرب (**النعامية**) وأهل (**المحلة**) التي سجلتها قصيدة الشاعر الشعبي **علي بن فارس** قبل مائة وسبعة وثمانين عاما لم يذكرها التاريخ الا عرضا في أخبار أمير صبيا **الاميـــر ناصر بن منصور آل خيرات** . ولم تذهب بعيدا فهذا تاريخ المخلاف السليماني من قبل المائة والخمسين عاما لا تجد أخبار الحروب القبلية والحوادث الشعبية الا في الاشــعار الشعبية أو الروايات القبلية بل تجدها من قبل ذلك بنحو سبعة وثلاثين عاما تقريبـا على نزر وقلة أما ما قبل ذلك فضرب مـــن المستحيل ولولا الشعر المحفوظ لضاع هذا التاريخ على قلته فمثلا سنجد في قصيـــدة هذا الشاعر التي مطلعها :

طلبتـــك يـــا اله العالمينــــا
من الظلمـــات يـــا ربي تقينــــا

والتي أنشأها في حرب المسارحة وبني شبيل تسجيل شعري لتلك الحرب القبلية وأسماء رجالها – من قومه طبعا – وقد يكون فيما نسي – سهوا أو عمدا – ذكر غيرهـم من بني شبيل ولولا تسجيله تلك الاسمــاء لمحيت من ذاكرة الاجيال . وقس على ذلـك قصيدته في حرب قومه مع بني الحرث .

وبالاختصار فهذا الشعر الشعبي صفحات مبهمة من تاريخ المنطقة لا تقل اهمية عـــن تاريخ ما سجله التاريخ من حوادث المــلوك والامراء والدول التي تعاقبت عليه في تلـك الفترة . وشعر هذا الشاعر من السطور المهمة في تلك الصفحات ، ويفيدنا ابن حفيده ان الشاعر قتل بعد تاريخ الوثيقة بعام او عامين على الاكثر .

وبعد هذه الدراسة الموجزة نورد هـــذا التمهيد والتحليل لملحمته المعروفة في بني حمد وبني مروان والتي هي اطول قصيـــدة محفوظة من شعره فنقول :

استهل الشاعر ملحمته – كعادة الشعراء الشعبيين – بالابتهال والاستغفار ووصـف هول القبر واخيرا بطلب المدد الروحي ورجاء

---

(٥) حازب مقلد بـ مسحه .. والحقب : الحزام . سها . اي فشل وهو الردى من خوض النوم و زهب الدرين . موضع معروف بين قريتي . العطشانه . و . جحا . و . ليات . جهات .

التوفيق في ملحمته . ونلمس أن الشاعر تأثر جدا بزميله السابق ـ بثلاثـة وسبعيـن عاما ـ اقصد الشاعر الشعبي (علي بن فارس النعمي) تأثر به في المبنى والمعنى والنمط وفيها ما هو مقتبس اقتباسا ظاهرا ومـع ذلك فلهذا الشاعر فضل تسجيله احـداث عصره في هذه الملحمة وغيرها من اشعـاره مع اجادته الملموسة في بعض نواحي ملحمته.

فاذا انتهينا من القسم الاول الذي هـو المدخل الى الموضوع نجده يشير الى أن الذي أوحى اليه بنظمها هو أو هي أحداث تلـك الايام التي (صبر) ـ بفتح الصاد والباء ـ أي مضى أو صار أو جرى فيها أزيز اطلاقات الرصاص يبحث النشوة في نفسه ويرفـع الرأس تيها ببطولة رجال تلين القاسي من الامور الخ ثم يسمى لنا اليوم الذي حدثـت فيه الوقعة وهو يوم (أحد من أيام الاسبوع) وانه شام عثيرا يمسح مطره ويرتجز رعده ويندفع سيله قد طم السدود وهدم المصارف والمساقي وان ذلك هو من :

١ : عيال الحمدي ـ اي قبيلة بني حمد
٢ : اولاد مدهوس ـ اي قبيلة بني مروان

وكان غزية من بني مروان حزمت أمرها في السر للسطو على حلال لبني حمد في جهة وعلان بصحبة شخصين من عشيرة العكرة احدى عشائر بني حمد، استبسلا في الدفاع عن الحلال من المغيرين قبل ان يقتلا ويتمكن القوم من سوق الحلال واخذه ويشيد ببسالة المدافعين الذين لم تغلبهـم الا كثـرة المغيرين .

وهذا حلمت قبيلة بني حمـد فاقبلـت تتحرق لاسترداد الحلال نهبت قبيلة بنـي مروان للدفاع عن الغنيمة واصحابها القبائل وان قبيلة بني حمد لا يوازي عددها ربع أو اقل من ربع تلك القبيلة الكبيرة ، وانمـا برهنت في تلك الغارة على شجاعة نـادرة وتصميم فذ على استنقاذ الحلال ورفدتهـا جارتها قبيلة بني شبيل فقامت قبيلة بنـي الحداد مع بني مروان وحمي الوطيس ـ كما يقال ـ حول قرية (وعلان) وفي تلك الوقعة حطمت بني حمد نير قبيلة بنـي مـروان وتخلصت من (الاتاوة) ـ الخوة ـ التـي كانت تقدمها ـ قبل ذلك

وهو ما يعبر عنه الشاعر في ملحمتـه بقوله :

وقال (الحمـدي) واللـه ربي
قسم ، ما عاد ترى (قرشي) وحبي
سوى المنكـوس مقطـوع المصـب
وذاك الـي يـرد الاتاويـات

وقد عز على قبيلة بني مروان ـ الـذي يورد اسمهم باسم شعـارهم القبـلي : (مدهوس) ان تحطم بني حمد النير وتمنع دفع الخوة فاستعانت بجماعة الاشراف غير ان ذلك لم يغير الواقع ولم يحن هامة بني حمد . ونلمس ان القصيدة بعد هذا المقطع فقد منها أبيات يظهر ذلك من عدم ارتباط سياق القصيدة ، مما افقدنا الوقوف على النهايـة المفصلة .

وها نحن نورد المحفوظ المتواتر مـن القصيدة .

طلبتك يا مدبـر كـل امـرى
ويا من هو بما فـي الكون يدرى
ويا عالـم خفيـاتي وجهرى
رقيبـا ، فـوق سبـع عاليات

عظيم الشان ذو الفضل الوسيعا
ومغنى الخلق مــن رزقـه جميعا

ومن يلــزم بحبلــه ما يضيعـا
بمــا فى الكــون يعلــم والنيات

الهى قــد اســا عبــدك وضل
وفى طرق الآثــام سعــى وزلا

فعدت اليك يــا مــن لا يملا
فتقبــل توبتــى قبــل الممات

لترحمنى اذا امسيــت وحـدى
فيا خجلى وكيـف يكــون جهدى

اذا نزلــت ملائكتــه بلحــدى
ملائكــة محاسبــة ثقـات

فثبتنــى والهمنــى الصوابا
اذا سألوا وعدنــا فى الحسابـا

اقول ربى الذى فــرض الكتابا
وعلمنــى الصيام مــع الصلات

عظيم الشــان لا حى سـواه
لزمنــا بحبلــه وعـلا عـراه

بلا شــك يرانــا لم نــراه
وثقنا فى الحيــاة وفى الممات

الهـى لا ترينــا زمهــريرا
ولا تسمـع لهــا اذنى زفـيرا

تهينى ســاعة الفـزع الكبيـرا
مع المتلقييــن الى النجــات

فتجعل مسكنــى غـرف الجنانا
مع رضــوان والحـور الحسـانا

بدار الخلد فــى اعــلى مكانــا
قصــور عاليــات شامخــات

وفى حيضانهــا انهـار تجـرى
بالبــان ومــن عســل وخمـر

فاجنى من ثمرهـا كل فجــر
فواكـــه بالغصون مدليــات

سألتــك ان تســوى مـا اقولا
بحتــى لا تداخلهــا العـدولا

فياتــى كأنه عســلا نحـولا
والا ذوق تمــر الباســقات

اذا مــا قلت يحلــى لى مقــالى
وان حثيت ايــامـا طــوال

صبــر فيهــا تنيغام الغوالى
بمفتــول البوش وافرنجيات (١)

فيسلا خاطــرى ويتيــه راشى
بابطــال تليــن كــل قــاس

تغدى الطير فــى يــوم التواش
وتجعل كـل عوجــا سانيات

• • •

وفى يوم الاحــد خولت غابــر
ولو قاصف ومطــار ويجابر (٢)

اجالو ســيل عيــا كل دابر
ودم الأذرعـة والســاقيات (٣)

عيال (الحمدى) واولاد (مدهوس)
لهم مدة يقضو سحق مكنوس (٤)

(١) « قبره » بمعنى صار او جرى « الغوالى » وما بعده نعوت للبنادق القديمة •

(٢) لو بضم اللام والواو بمعنى له فى الفصحاء

(٣) « زابر » اسم فاعل من زبر بفتح اوله وثانيه والزبر اصطلاحا هو عملية اقامة السد الترابى لحويل مياه السيول من مجراه الى مسقى الارض الزراعية • والأذرعه المساقى الفرعية •

(٤) عيال الحمدى بضم الحاء وفتح الميم المثقلة وكسر الدال يقصد بنى حمد • و « مدهوس » هـى « نخوة » بنى مروان او بالفصحاء شعارهم القبلــى

بمقطوع يحيــــر كــل مجروس
وسرع بالقضـــاء قبــل الفوات

● ● ●

سرى أهل (امفج)على راس بن بكرى
وهيو شور ما بــه حى يـدرى

فجر اسباب والمقــدور يجـرى
وممشــاهم على غيـر الصفـات

هب المعدى على رأس (العكورا)
فيا نعميــن يا صبيــا الحشورا

وطاحوا الثـان عنــده كالصقورا
وسيق المال مـن بعـد الرعـاة

وتجد لكل قبيلة كلمة ينتخون بها ونخوات قبائـل منطقتنا هي :

اسم القبيلة	النخوة او الشعار
بنو الحرث	الزيود ـ فيقول المنخي منهـم صبي الزيود
المسارحه	ال بو عباك ـ فيقول المنتخي منهم ال بوعباك
بنو شبيل	امشبله ـ فيقول المنتخي منهم امشبله
قبائل خمد	موجان
قبائل ابي عريش	الجنود
قبائل الحسيني	عصيره
قبائل صبا	العبوس
قبائل المخلاف	آل عصاف من شمــال صبيا الى قريتي السلامين
قبائل بيش	الصعوب
قبائل السادة	آل عيسى
قبائل بني الغازي	الفرود
قبائل بني مالك	يا هانيه
قبائل فيفا	يا هانيه
آل تليد	يا هانيه
قبائل عتود	ذراع الدولة

وذاك (الحمدى) قد هب بجهده
وضارب ساعة الضيقـات وحـده

ولكن قــل معقولــه وزهــده
يسرح كل يــوم على البـراة

ترى امثنيـــن كل خـد قرينـه
وربـى صاحـب البقعـة يعينـه

ومن يفــدى على الحيلة يهينه
وتظهـــر ذلتـــه لو كان عات

وفي (وعلان) قر اليوم وارسـى
فظــل الحـرب فـى زود ونقصا

ومن يخــرج عن الطرقــه ويعصى
يوقع فـــى الامــور المخطيـات

جرى ذا الحـرب بالوادى مشايم
ترى زرق الكيل من كل قايم (٥)

فقر المستحـــى والفسل قـــايم
يخول ، من بعيـــد عـلى الفوات

وغار (الصالحى) وأهل (المجنة)
وقال للفســـل عقلنـــى وثنـــه

يشوقك حين يهب في القــوم عنه
بنطـو المرهفـــه وافرنجيـــاتى

وفي معـــداه هـــب حملـه قويه
فصد القوم شرق (القادريه) (٦)

وطــاح مقتول فــي حوض المنية
وهو بحـــر النقـــا والمكرمات

وغار (امشبلى) قــوة « كمالا »
وطـــاح (امحنشى) فالا بفـــالا

وحتـــى فيضتـــه جنـــو قبـلا
وقد ظلــوا عليــه النايحات (٧)

---

(٥) الليل الكيل جمع كيله وهى القدر الذى يوضع في البندق العربى من البارود .

(٦) القادرية قرية غرب قرية وعلان

(٧) جنو : اي جانه

وفي قرية (شبع) غـاروا رباعه
رجال الحرب تمشـي بالوقاعة (٨)
وعنـد السو فرسـان وطاعه
تراهـم كالسبـاع الضاريات

بنى (الحـداد) قويسه محـده
رجال الحرب تلطـم كل خده (٩)
يعبون للفتـن قـوه وعـده
وهم اهـل اللقا زيـن العداة

● ○ ●

وقال (الحمدى) واللـه ربـى
قسم ، ما عاد ترى قرشى وجبى
سوى المنكوس مقطـوع المصب
وذك الى يـرد الغـاويات

وباللـه القسم ما عد نسـدى
سـوى ذاك الجبا حتى يردى
ويقصر باطلـك عن كل حـدى
وترجـع بالوجـوه منكساتي

● ○ ●

وعاد (مدهوس) و (الاشراف)لاما
عباية للفتـن زين الزلاما (١٠)

وقالوا مـا يوافقنـا كلامـا
ولا نقبـل ذمـام ولا سعاة

لئن (الحمدى) سـوى منـاكر
ومتكبـر وجاعـل له زواكـر
ولا له قبيله ، في الشـرع قاصـر
من العـدوان والقـوم البغـات

وباللـه القسم ما عـد يجـارى
سوى من بعـد صبـاح الديـارا
وحتى بلدتـه تغـدى هيـارا
مزلـه ، والمسـاكـن خاليات

ولهيـا ما نهـب قتلـه قويه
كما فعلـت قريش في الجاهليه

ونجعلها لمـن يبقـى رويـه
كما في الجمهـره قول الـرواة

فبعد « الصالحـى » مابوسـدادى
ولا نهنـا بنـوم ولا رقـاد

وحرمنـا المبـارز والمنادى
مـع البيض الحسـان مزينات
و (يحيى شيخ) تبكيـك العيونا
وسال الدمع من تحت الجفونـا
وتبكيك المناجـع والدمونـا
ومن في الحز وأهـل العرضيـات
فما ننسـاه في وقت المغـارى
وفي قلبي لهيـب كالنيـارى
عليـه الدمـع من العينيـن جاري
ولا تنسـى سـواك النايحات

● ○ ●

ولكن هكذا الدنيـا تراهـا
على جمع الملا يجـرى قضـاها
فلا تشبـل وتفرح في رضاهـا
بلاويهـا ، سريعـة حادثات

* * *

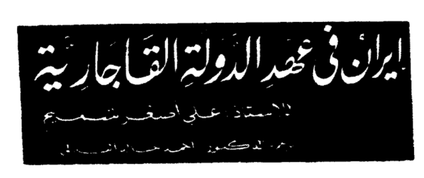
وعاد الرأى منـك يا حمودى
ويا مسمـار بقعـا والعمـودى
ويا حامـى وطنهـا والحـدود
عقيـد الخيـل واهل الأقنيـات

● ○ ●

وبعـد فالصـلاة مـع السلام
على المختـار سيدنـا التهامى
محمد مـن بديـن الله قامـا
عدد مـا هـل مـاء المعصرات

---

(٨) « شبع » قرية على وادى حرض ويوجد ايضا « موضع » قرب قرية وعلان يسمى « شعب شبع »
(٩) قويسه اى اصحاب اجادة في اصابة الهدف .
(١٠) « مدهوس » نخوة قبيلة « بنى مـروان » و « الزلام » العدة



حروب السنوات الاولى :

عندما علم القائد الروسى **سيزيانوف** بتحرك القوات الايرانية صوب الشمال ، سير فى التاسع عشر من ربيع الاول سنة ١٢١٩ هـ جيشا روسيا الى مدينة » **اوج مياذين**) ٠ وامرها بالنزول بالقرب من قرية شورة كول بين مدينتى بروان واوج مياذين ٠

أراد عباس ميرزا أن يحول بين القوات الروسية وبين التقدم الى قرية **شارة كول** فعين احد كبار ضباطه المدعو **احمد خان** مقدم نائبا له على القوات الايرانية وتوجه عباس ميرزا على رأس عدد من خيرة أفراد جيشه ليوقف التقدم الروسى ٠

وفى الأراضى الواقعة بين بروان واوج مياذين نشبت بين الفريقين معركة طاحنة وبدأت القوات الروسية تشدد ضربا نهاضد القوات الأيرانية ، ولكن رغم ذلك استطاعت قوات الفرسان الايرانية بقيادة مهدى قلى خان دولو أن تثبت للقوات الروسية رغم النيران الثقيلة من المدفعية الروسية التى كانت تصبها على القوات الايرانية ، الى ان وصلت القوات الايرانية الضاربة التى كان عباس ميرزا قد خلفها خارج مدينة بروان



واستطاع الجيش الايرانى عند ذاك أن يجبر الروس على التراجع واستمرت الحرب بين القوتين يوما كاملا .

وفى الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول ١٢١٩ هـ ، وبينما كانت القوات الايرانية تستعد لمواصلة حملاتها ضد الروس انقضت ثلاث فرق روسية على المعسكر الايرانى فى مدينة **(قرخ بولاخ)** وأنزلت بها خسائر فادحة ، فلم ير عباس ميرزا بدا من الانسحاب الى مدينة بروان وبذلك وقعت قرخ لولاخ فى يد القوات الروسية .

عندما وصلت أنباء انسحاب الجيش الايرانى من مدينة قرخ بولاخ وسقوطها فى يد الروس الى **فتح على شاه القاجارى** الذى كان معسكرا فى سلطانية سار على رأس قوة قوامها خمسة آلاف مقاتل لنجدة ابنه عباس ميرزا ، وفى الثامن والعشرين من ربيع الأول وصلت النجدة الى مدينة **صدرك** وانضمت الى قوات عباس ميرزا ، كما وصل المزيد من الامدادات الحربية من مدينة تبريز وفى اليوم التالى كانت القوات الايرانية فى طريقها الى قرخ بولاخ لاستردادها من الروس المتحصنين فى مدينة بروان . عندما وصلت القوات الايرانية بالقرب من قلعة بروان تظاهر الروس بالاستسلام وأبدوا استعدادهم لرفع الحصار عنها . ولكنها كانت خدعة حربية فقد تسللت فرقة من الجيش الروسى الى خارج القلعة وطوقت الجيش الايرانى . ولكن يقظة قوة الفرسان الإيرانية استطاعت احباط تلك الخدعة . فصدت القوات المتسللة ، وتمكن عباس ميرزا على رأس عشرة آلاف مقاتل أن يهاجم قلب الجيش الروسى ، مما أعاد الثقة الى القوات الايرانية وقوى أملها فى النصر . وفى اليوم التالى كانت القوات الروسية تنسحب من مدينة بروان وقد استولى عليها الرعب والهلع واثناء انسحابها كان الجيش الايرانى يتعقبها فقتل عددا كبيرا من الروس ووقع البعض الآخر فى الأسر .

كانت حروب سنة ١٢١٩ بين روسيا وايران أشبه ما تكون بجس النبض ، فما تكاد القوات الروسية تستولى على مدينة حتى تستردها القوات الايرانية منها لتسقط مرة أخرى فى يد الروس وهكذا كانت الحرب سجالا بين الفريقين .

بعد استرجاع مدينة براون من الروس كافأ فتح على شاه القاجارى بعض كبار الضباط الايرانيين لحسن بلائهم فى الحرب . دعين **كلب على خان** زعيما لعشيرة **(كنكرلو)** كما عين **ابو الفتح جوان شير** حاكما لمدينة **(قراباغ)** وصار **اسكندر ميرزا بن ارابكلى خان** الذى لجأ الى البلاط القاجارى حاكما لمدينة (قراجه داغ) المسماة اليوم (ارسباران) .

بعد استرداد مدينة بروان عاد فتح على شاه القاجارى الى عاصمته « **طهران** » وتوقفت الحرب بين ايران وروسيا لمدة أربعة اشهر بسبب حلول فصل الشتاء .

اندلاع الحرب بين الطرفين سنة ١٢٢٠ ـ ١٢٢١ هـ فى كل من عسكران وكنجه وبادكوبه :

فى سنة ١٢٢٠ هـ شرع **ابراهيم خليل خان** الملقب بجوان شيرا أحد الامراء المحليين

فى الشمال وكان مواليا لروسيا يتعرض للمدن الايرانية مما أدى الى تجدد الحرب بين روسيا وايران • فتحرك فتح على شاه القاجارى الذى كان فى رباط السلطانية الى ساحل نهر (ارس) وكان ابنه **عباس ميرزا** قائد القوات الايرانية قد هيأ القوات الايرانية لاستئناف الحرب بعد تلك الهدنة الطويلة التى استغرقت اربعة أشهر •

وكانت القوات الايرانية قد عقدت العزم هذه المرة على قهر **مدينة كنجه** واستردادها من الروس مهما يكلفها ذلك من تضحيات • كما أخذت القوات الروسية تستعد لمجابهة التحدى الايرانى • فأرسل **سيزيانوف** قوات روسية لحراسة جسر **(خدا آفرين)** الواقع على الطريق المؤدية الى كمجه وتحصن هو وبقية القوات الروسية فى قلعة **(بناه آباد)** •

أرسل عباس ميرزا قائده **اسماعيل بك دامغانى** لانتزاع جسر (خدا آفرين) من القوات الروسية المرابطة عنده • وفتح الطريق لتقدم القوات الايرانية • واستطاع اسماعيل بك الدامغانى أن يهزم القوات الروسية عند الجسر وعبرت القوات الايرانية الجسر وعسكرت بالقرب من **تخت طاووس** على بعد ٥٠ كيلا من مدينة بناه آباد حيث تحصنت القوات الروسية بقيادة سيزانوف

ونشبت بين القوات الايرانية والروسية حرب شديدة على مشارف مدينة عسكران بالقرب من مدينة شوش • استطاعت القوات الايرانية فى هذه الحرب اكتساح القوات الروسية والاستيلاء على قلعة شوش. وحوصرت القوات الروسية المنسحبة فى جنوب مدينة كنجة وأسر كثير من أفراد القوات الروسية • ثم تقدمت القوات الايرانية من شوش الى مدينة كنجة •

ولما عجز القائد الروسى سيزانوف عن الدفاع عن كنجة أخلاها للقوات الايرانية • وقرر الانسحاب وفى الوقت الذى كانت روسيا تتخلى فيه عن كنجة وصلت بوارج حربية روسية الى ميناء (انزلى) ميناء بهلوى الحالى على بحر قزوين بقيادة امير البحر **شفت** •

كانت خطة شفت هى الهجوم على مدينة **رشت** الساحلية والاستيلاء عليها • ولكن الميرزا **يوسف على خان الكرجى الاشرفى** حاكم عام منطقة جيلان اصدر أوامره الى الميرزا موسى حاكم رشت آمرا اياه بالاستبسال فى مقاومة الروس الى ان تصل اليه الامدادات •

فلجأ حاكم رشت الميرزا موسى الى خدعة حربية بارعة استطاع بها أن يسحق القوات الروسية • فقد تظاهر بالفرار امام القوات الروسية التى أخذت تطارد القوات الايرانية وتتوغل فى المنطقة حتى اذا ما وصلت القوات الروسية الى منطقة الغابات الكثيفة فى جيلان انقض عليها الجيش الايرانى الذى كان قد نصب الكمائن فى تلك الغابات ونزلت بالقوات الروسية هزيمة ساحقة • وقتل من الروس فى تلك المعركة الف جندى ولاذ الاحياء بالفرار وغنمت القوات الايرانية الكثير من المعدات الحربية فى هذه المعركة • أما الذين اسعفهم الحظ بالنجاة من القوات الروسية فقد اسرعوا الى السفن الروسية الراسية فى ميناء رشت طلبا للسلامة • وقد كان من نتائج هزيمة الروس فى غابات جيلان وتشديد

عباس ميرزا الحصار على كنجة ان اضطرت القوات الروسية الى الانسحاب الى « باكو »٠

بعد هزيمة القوات الروسية فى منطقة جيلان تراجع امير البحر الروسى شفت الى باكو ووجدت القوات الروسية خلال انسحابها الى مدينة باكوان مدينة « بروان » وحوالى نهر ارس قد اخليت من القوات الايرانية بسبب عودة فتح على شاه القاجارى الى طهران بعد ان اطمأن على متانة قواته بقيادة ابنه عباس ميرزا فاستولت القوات الروسية على المدينة بسبب خيانة حاكمها ابراهيم خليل جوان شير ٠ وعندما وصلت القوات الروسية المتراجعة من كنجة الى مدينة باكو حاصرتها . ولكن حاكمها حسين قلى خان استطاع الثبات أمام الهجمات الروسية الى أن وصلته النجدة من عباس ميرزا . وعندها أسرع امير البحر الروسى شفت بارسال امداد حربى لزميله سيزانوف . وحاول سيزانوف أن يلجأ الى الدهاء وذلك باجتذاب حاكم المدينة الى جانبه . وتظاهر حسين قلى خان حاكم باكو بالنزول على رغبة سيزانوف ودعاه للتشاور فى قلعة باكو . وهناك انقض ابن عم حسين قلى خان على سيزانوف واغتاله وهاجمت القوات الايرانية الروس الذين اصبحوا بدون قائد وقتلوا كثيرا منهم . وفر امير البحر شفت الى مدينة « لنكران » على ظهر احدى البوارج الحربية الروسية.

وهكذا استطاعت ايران ان تجبر روسيا سنة ١٢٢٠ هـ على التراجع عن حدودها الشمالية واستطاعت ان تسيطر على المداخل والطرق الجبلية التى كانت تتسرب منها روسيا الى ايران ٠ ولكن ما حل عام١٢٢١ حتى استطاعت روسيا بسبب خيانة بعض الحكام المحليين فى المنطقة أن تسترد كثيرا من مدن القوقاز ٠ ومرة أخرى عادت الحروب بين ايران وروسيا سيرتها الاولى. وكانت سواحل بحر قزوين وشواطىء نهر « كورا » فى كرجستان مسرحا لتلك الحروب وساعد قدوم البعثة العسكرية الفرنسية الى ايران والدور الشائن الذى لعبته بعد معاهدة تيلسيت بين فرنسا وروسيا على تثبيت اقدام روسيا فى المناطق التى انتزعتها من ايران ٠ فلم يكد ينتهى عام ١٢٢١هـ حتى لم يبق فى يد ايران من الشمال سوى بعض القلاع وصارت ايران فى موقف المدافع بعد ان كانت تهاجم القوات الروسية وتضطرها الى التراجع الى داخل روسيا ٠

اثر المعاهدة الفرنسية الايرانيةفى حروب سنه ١٢٢٢ ـ ١٢٢٨ بين ايران وروسيا :

فى ربيع عام ١٢٢٢هـ وصلت الافواج الايرانية الجديدة التى تم تدريبها على يد خبراء البعثة العسكرية الفرنسية الى الجبهة الشمالية وانضمت الى القوات الايرانية المقاتلة هناك . وفى هذا العام تم تعيين **الجنرال غود اويتش** الروسى قائدا عاما للقوات الروسية فى منطقة القوقاز .وركزت روسيا قواتها الضاربة على سواحل بحر قزوين بالقرب من مدينتى سالیان وقراباغ ٠

وفى هذه السنة بدأ الجنرال **غاردان** رئيس البعثة العسكرية الفرنسية فى ايران يضغط على الحكومة الايرانية بقبول

عقد معاهدة صلح مع روسيا ، وكـان يمارس ذلك الضغط بناء على الأوامر التى كانت تصدر اليه من وزارة الخارجيـة الفرنسية • وكان فتح على شاه القاجارى يرفض فكرة الدخول فى محادثـات مـع الجانب الروسى لعقد معاهدة صلح بيـن بلاده وبين روسيا بحجة ان ذلك سيضر بمصالح ايران الشرعية فى الشمال والشمال الغربى ضررا بليغا ، ولكن وعود الجنـرال غاردان الفرنسى لفتح على شاه بأن فرنسا سوف تتعهد بالوقوف على جانب المصالح الايرانية فى الشمال وأنها سوف تلـزم الروس بالتمسك بنصوص المعاهدة اذا ما أبرمت بين ايران وروسيا كل هذا جعـل فتح على شاه القاجارى يثق فى الحكومـة الفرنسية فطلب من ابنه عباس ميرزا قائد القوات الايرانية فى الجبهات الشماليـة بايقاف العمليات الحربية ضد روسيا رغم ما فى ذلك من الضرر بمصالح ايران كمـا رأينا فى الفصول السابقة •

وما كاد عباس ميرزا يسرح أغلبيةالقوات الايرانية المحاربة فى الشمال فى جمـادى الاول سنة ١٢٢٣هـ بناء على أوامر والـده فتح على شاه القاجارى حتى قام القائـد الروسى غوداويتش باستغلال ذلك الظرف وخلو الجبهة الايرانية من المقاتلة وهاجـم بعض نواحى القوقاز وحاصر مدينة بروان•

ومع أن عدد الحامية الايرانية فى المدينة لم يكن يزيد على ثلاثة آلاف جنـدى فانهـم استطاعـوا بمسانـدة **عشائر الجلايرى والافشار التركمانية** تلك العشائر التـى سارعت من منطقة آرارات لنجدة الحاميـة الايرانية ــ استطاعوا ان يسحقوا القـوات الروسية التى لم تجد بدا من رفع الحصار عن المدينة بعد أن تكبدت خسائر جسيمة فى الارواح ، ووقع كثير من الجنود الروس فى الأسر • كما استطاعت القوات الايرانية المرابطة فى مدينتى باكو ودربند أن تنزل الهزائم بالوحدات الروسية التى كلفهـا غوداويتش بمهاجمة تلك المدينتين • وقـد اجبرت القوات الايرانية المهاجمين الـروس على الانسحاب •

وفى أواخر عـام ١٢٢٣هـ استدعـى غوداويتش الى روسيا وحل محله فى قيادة القوات الروسية فى القوقاز تروسـوف واستغرق اعادة تنظيم الجيش الروسـى فى القوقاز على يد القائد الجديد شهرين •

وفى أوائل عام ١٢٢٤هـ كان الضبـاط البريطانيون قد حلوا محل الفرنسيين فى تدريب القوات الايرانية • ومـا أن احس ترومسوف بأن قواته قد استردت تنظيمها وثقتها فى نفسها حتى بدأت التحرشـات الروسية على الحدود الايرانية • فسار فتح على شاه القاجارى بنفسه على رأس قـوة قوامها عشرون ألف جندى من طهران الى تبريز ، كما وصل ابنه محمد على ميـرزا الملقب بدولتشاه الى الجبهة على رأس قـوة مماثلة وكان اكثر جيشه من رجال القبائل الكردية ، كما استطاع عباس ميـرزا أن يجهز قوة ثالثة ، واتفقت هيئة أركـان الحرب الايرانية على مهاجمة القوات الروسية فى جبهتين ، فتوجه محمد على ميرزا الى مدينة تفليس ، وسار عبـاس ميرزا الى مدينة كنجه ، وعسكر فتح على شاه عنـد حوض نهر رأس بالقرب من **صحراءدامغان،** كى يستطيع ارسال الامدادات السريعة الى

ابنيه فى حالة الضرورة . وقام محمد على ميرزا وهو فى طريقه الى تفليس بتأديب بعض العشائر التركمانية التى كانت تمد يد العون للاعداء • واستطاع عباس ميرزا أن يحاصر القوات الروسية فى مدينة كنجه ، ولكن حلول الشتاء وقلة المؤن وصعوبة العمليات الحربية فى الشتاء كل ذلك جعله يرفع الحصار عن كنجة وينضم الى أخيه الاكبر محمد على ميرزا فى منطقة كوك جاى •

لقد كان من نتائج حشد تلك القوات الايرانية على الحدود دون القيام بعمليات عسكرية تذكر أن استاء الجند الذين ملوا طول الانتظار فأخذوا يبدون استياءهم أول الامر ثم شرعوا فى الانصراف الى مضاربهم فقد كان أكثر القوات الايرانية فى ذلك الحشد تتكون من العشائر المختلفة التى كانت تخضع بالدرجة الاولى لكلمة رؤساء العشائر وهذا ما كان يؤثر فى تماسك القوات الايرانية على مدى التاريخ •

ومع أن ايران استطاعت فى عام ١٢٢٦ ان تحقق بعض الانتصارات العسكرية فى الجبهة الشمالية . فان وقوع المعابر الجبلية فى جنوب القوقاز فى يد القوات الروسية قد جعل أية محاولة للتقدم بالنسبة للقوات الايرانية أمرا بالغ الصعوبة • ولم يبق على ايران الا أن تركز قوتها الحربية على قلاعها الواقعة على الحدود حول نهر أرس •

بدأت روسيا فى عام ١٢٢٧هـ تعيد النظر فى قواعدها العسكرية فى القوقاز بقيادة قائد جديد هو الجنرال كوتلروفسكى • كما بدأت بريطانيا تواصل ضغطها على الحكومة الايرانية لايقاف عملياتها الحربية ضد روسيا فى الشمال • فقد رأينا فى الفصل الخاص بالعلاقات الايرانية ـ البريطانية كيف قام السفير البريطانى السير (غوراوزلى) بسحب الضباط البريطانيين الذين كانوا يعملون فى الشمال الى جانب القوات الايرانية ليفهم فتح على شاه القاجارى أن لا فائدة ترجى من استمرار ايران فى حرب الشمال ما دامت بريطانيا لا تريد الحرب هناك •

وهكذا تعاونت وسائل الحرب الروسية والضغط البريطانى فى اخراج مدينتى براون ولنكران من يد ايران • وكان من نتائج التخطيط الحربى الروسى على يد كوترلروفسكى ان اصيبت القوات الايرانية فى الخامس من شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٧ بهزيمة ساحقة فى حرب اصلان دوز بالقرب من مدينة بروان وسحق أكثر من نصف الجيش الايرانى وأجبر عباس ميرزا على التراجع الى تبريز •

فى هذه الظروف السيئة التى فقدت فيها ايران أغلب المناطق الشمالية اخذت بريطانيا عن طريق سفيرها فى ايران تضغط على الحكومة الايرانية بقبول عقد معاهدة صلح مع روسيا ، وقد أدى الضغط البريطانى الى أن وقعت ايران معاهدة صلح مع روسيا عرفت باسم معاهدة كلستان (١) اشتملت على أحد عشر فصلا. وتم التوقيع عليها فى التاسع والعشرين من شهر شوال سنة ١٢٢٨ هـ ـ ١٢ اكتوبر سنة ١٨١٣م ، وقد رفع الطرفان الايرانى

---

(١) سميت بمعاهدة كلستان لانها وقعت فى مكان يسمى كلستان من توابع قراباغ • ـ المترجم ـ

بالتوقيع على المعاهدة بحضور السفير البريطانى فى طهران . ووقعها عن الجانب الايرانى الميرزا ابو الحسين خان الشيرازى وعن الجانب الروسى نيكولاى السفير فوق العادة الروسى .

وظلت معاهدة كلستان سارية المفعول الى سنة ١٩١٧ عندما قامت الثورة الشيوعية فى روسيا والغت تلك المعاهدة المعقودة بين ايران وروسيا القيصرية ما عدا ما يتعلق منها بتبقية منطقة القوقاز لروسيـــــا . ونكتفى هنا بايراد ما جاء فى الفصليـــن الثالث والرابع من المعاهدة المذكورة .

الفصل الثالث

تأكيدا لروابط المودة والوفــاق بيـــن روسيا وايران فان ملك ايران يعترف بأن كامل ولايات قراباغ وكنجه وخانات وشكى وشيروان وقبه ودرنبد وباكو وكل الولايات التى هى تحت تصرف روسيا بالفصـــل كولايات طالش ، وكامل منطقة داغستـــان وكرجستان الى بحر قزوين هى منمتعلقات وتوابع الامبراطورية الروسية .

الفصل الرابع

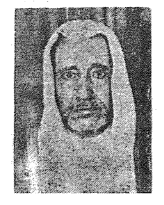
ان امبراطور روسيا تأكيدا منه لروابط الصداقة مع ايران وملكها ولاثبات حســن نيته ورغبة ولاة الامر فى روسيا من بعــده تلتزم بمد يد العون لايران . وبتأييد مـــن يعينه الشاه خلفا له من بعده . وبعينـــه على محاربة كل من تسول له نفسه الطمع فى الدولة القاجارية من الخارج . كمـــا تتعهد روسيا بعدم التدخل فى شـــؤون ايران الداخلية وانه اذا قامت منازعات بين الامراء الايرانيين فان روسيا سوف تلتزم الحياد الا فى حالة ما اذا طلب الملك الشرعى للبلاد منها التدخل .

توقفت الحرب بين كل من روسيـــــا وايران بعد معاهدة كلستان ، وكان طبعيا أن تترك الحروب الطويلة التى دارت رحاها بين الطرفين أثرها السىء على النواحـــى الاجتماعية والاقتصادية فى المنطقة ، بحيث أصبح أمل سكان القوقاز الوحيد بعد عشر سنوات من الحروب والدمار هو أن تتوقف الحرب بصرف النظر عمن سيؤول اليـــه الحكم فى المنطقة فلا فرق فى نفرعم بين أن تحكمهم ايران أو روسيا ما دامـــوا سيمتمتعون بسلام فى بلادهم . لذلك فقد استقبل الناس فى القوقاز معاهدة كلستان بالفرحة والترحيب . ولكن هذه المعاهدة التى أملتها كل من بريطانيا وروسيا على ايران لم تكن فى صالح ايران ورغم ذلـك فقد اجتمع الجانبان : الروسى والايرانـــى لتحديد مناطق نفوذ كل منهما .

من أعلام المدينة المنورة

صاحب الفضيلة العلامة الشيخ أبو بكر بن عمـر بن أبى بـكر الداغستانى المدنى (١٢٩٦ ـ ١٣٦٢)

بقلم الأستاذ
محمد سعيد دفتردار



عالم من علماء المدينة المتازين وفقيه من فقهائها المعدودين ، له باع طويل فى الخطابة والادب اذا تكلم أبان وأجـاد ، واذا وعظ وخطب أثر وأفاد ٠ ولد فى المدينة المنورة فى اواخر القرن الثالث عشر ، وتربى تربيـة علمية دينية خشنة فحفظ القرآن وجوده منذ نعومة اظفاره وتعلم الخط والحساب ودرس الفقه والفرائض ٠ وفى أول حياتـه مارس كثيرا من الاعمال الحرة ثم تعاطى الرحلات الى الخارج طلبا للعلم والرزق ، سـافر الى سوريا وتركيا ومصر والتحق مدة بسيطة فى رواق الحرمين بالازهر ٠ وفى مصر طبع كتابه الذى علق عليه وشرح ألفاظه ٠٠ وهو كتاب المفضليات الذى ألفه المفضل الضبى للخليفة أبو جعفر المنصور برسم ابنه المهدى ، وقد شاركه فى نشره والتزام طبعه الاديب الشاعر المدنى الشيخ حمزة بن أمين بن حسـن حلوانى ، الرحالة المشهور ، والكتاب طبـع فى جزئين صغيرين ، الجزء الاول منه ٩٣ صحيفة والجزء الثانى ١٠٨ صحيفة ٠ والكتاب أثر أدبى قيم يشتمل على كثير من أشعـار العرب القدامى ٠ وتعليق الداغستانى عليـه

..اص بتفسير الفاظه اللغوية ووضع شكل على الحروف بدقة فائقة ومهارة • واكثر الفاظه جاهلية حوشية غامضة يحتاج تفسيرها الى جهد ومراجعات في أمهات معاجم اللغة العربية ومثل هذا العمل لا يتيسر الا لاديب دارس لقواعد اللغة العربية دراسة تخصص واستقصاء •

وعلى كل حال كان عمل الشيخ الداغستاني وزميله عملا رائعا له قيمته الادبية عند مؤرخي الادب وهو مشاركة فعالة في احياء التراث الادبي في أول النهضة لا سيما وان طبعة الداغستاني لهذا الكتاب تعد أول طبعة كاملة له وذلك عام ١٣٢٤ هـ •

وللكتاب شروح وتعاليق متعددة• وأخيرا ظهرت منه ثلاث طبعات لأحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، وآخر طبعة منه عام ١٣٨٣ هـ

ولكن طبعة الداغستاني تعد تحفة نادرة يعتز بها أبناء هذه البلاد لا سيما أبناء المدينة المنورة • وهذا يدل على أن المدينة كانت ولا تزال أم العلم والادب والفن •

أما من ناحية الخطابة وقوة العارضة واستحضار المعاني فهي موهبة متأصلة عند مترجمنا الداغستاني ، وانى أستشهد بما كتبه عنه استاذنا الشيخ عبدالقدوس الانصاري يجيب بعض السائلين عنه حيث قال :

أبو بكر الداغستاني الذى تسألون عنه ، هو من أهل المدينة المنورة ومن علمائها وأحد خطباء المسجد النبوى فيها وكان فصيحا وخطيبا مصقعا مشهودا له بذلك •

ولا أزال أذكر له خطبته المرتجلة الرنانة التى ارتجلها بحماس بالغ ، وأداء رائع مؤثر على المنبر النبوى في المسجد الشريف عام ١٣٤٨ هـ عن فلسطين • ولقد أدركناه رجلا أشيب أسمر اللون مستدير الوجه كث اللحية مفتول العضلات جهورى الصوت • وقد توفي منذ أمد » • انتهى •

والحقيقة ان كثيرا من أهل المدينة المنورة يعرفونه ولا ينكرون ما كان يتحلى به من علم وفضل ووجاهة • ولقد كان رحمه الله معتدا بنفسه على غير خيلاء ، ولكنه اباء الفضل والعلم والادب عما يشين ويصم ، سلفى العقيدة بعيد عن الاوهام والخرافات ملازم لاداء الفرائض في المسجد النبوى الشريف•

كان يعمل مرافعا في المحاكم الشرعية وعرض عليه القضاء مرارا ولكنه تمنع وتأبى حتى تولاها بعزيمة جادة من قبل الملك عبدالعزيز ــ رحمه الله ــ في بلدة ينبع البحر وله هناك حوادث مشهورة متنافية . ومنها أنه حينما صرف المرتب ذهب يتقاضى مرتبه من مدير المالية الذى أحب أن يعاكسه فقال المدير المذكور عندما طالبه القاضي بمرتبه :

ــ اصبر يا أستاذ أنا مدير المالية ولم اتناول راتبى بعد •

فرد عليه الشيخ بحماسة : أنت بصفتك مديرا للمالية فيجب أن تأخذ راتبك آخر الموظفين •• أما أنا بصفتي ممثل القضاء عن ابن سعود فيقتضى أن أتناول مرتبى قبلك •

فقال مدير المالية : هل أنت خير مني وأعم عملا مني ؟

فقال الداغستاني : هو كذلك ، والدليل أنني أستطيع أن أقوم بعملك ولا تستطيع القيام بعملي •• وان الحكومة لو طلبت مئات من مديرى المالية أمثالك لوجدتهم بدون عناء •• ولكنها لو طلبت قاضيا واحدا فلا تجده

لا بعد بحث واستقصاء والتأكد من عدالته وصلاحه للمهمة التي تسند اليه .

وعلى مثل هذه المجاراة تطور النزاع بينهما واستشرى الشر حتى أدى الى ان ترافعا الى المراجع العليا وشكلت لذلك هيئة . فحكمت للقاضي بعد بحث وتدقيق وانتصر العلم على المـــال .

ولقد كانت للشيخ مكانة مرموقة عنــد الحكومة وعند أهل المدينة على السواء حتى ان الامير « عبدالعزيز بن ابراهيم » الذي كان أمير المدينة على ذلك العهد كان يرشحـــه للاعمال المهمة ، وقد انتخـــب في مجلس الادارة ، وهيئة الادلاء وهيئة الاوقـــاف والمجلس البلدي وغير ذلك من الاعمال النافعة للوطن . وكان يوفد من قبل أهل المدينـــة لمقابلة جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز في الرياض وفي مكة المكرمة ، وهو لسان الوفد الذي يصحبه وخطيبه وقد لا يقل عن الشيخ سعود دشيشة في محبته للوطن ودفاعه عنه، وكان يعتز بانتسابه للمدينة المنورة وهـــذا هو سر محبة الناس له .

ولقد كان حاد المزاج نقي السريرة عـــف اليد واللسان ، يسعى وراء الرزق الحلال . لم يترك بابا من أبواب طلب العيش الا ولجه، ولا سبيلا من سبل الحياة الكريمة الا سلكه، عانى البيع والشراء ، واشتغل بالفلاحـــة ، وتولى الوظائف . ومع ذلك توفي غير ممول، وكان عيشه عيش الكفاف ..

وأخيرا ، وافاه أجله المحتوم في المدينـــة المنورة عن عمر يقارب السبعين عاما وذلك سنة ١٣٦٢ هـ ، ودفن بين آبائه في البقيع الشريف وخلف ٣ أولاد يعملون في خدمـــة الوطن ، وله ابنتان متزوجتان .

رحمه الله رحمة واسعة وعوض الله المدينة بمن هو خير منه . آمين .

(المدينة المنورة) محمد دفتردار

بيـــان

أصدرت رابطة العالم الاسلامي مفكـرة لعام ٨٩ هـ وقعت فيها أغلاط مطبعية تتعلق بالاعياد مما يتنافى مع الشرع الشريف .. والرابطة لالغاء هذه الاخطاء تلفت نظر مـن وزعت هذه المفكرة عليهم .



وداع ودعاء

هذه القصيدة العصماء الرائعة نظمها الشاعر السعودي الكبير الاستاذ محمد علي مغربي في مناسبة وداعه لكريمته اميمة التي تدرس في جامعة جنوب كلفورنيا بمدينة لوس انجلوس بامريكا في العام الماضي .. وقد اختص بها سيادته مجلة « المنهل » .

استودع الله مـا أغلى وديعتـه ... بضعا من القلب تشجيني مواجعه
لم يعرف البين ، لم يخبر مواجده ... حتى استحر فما ترقى مدامعه
فارقتـه وهو ملء المقلتين رضا ... وملء قلبي وما ضمت نوازعه
كم نازح وشغاف القلب مسكنه ... وحاضر ــ كاللقى ــ لم يدر موضعه

● ● ●

يا من تحملت منه بعد فرقته ... شوقي اليه واشواقا تنازعه
ومن تمنيت أن تشفى مواجعه ... لو كان يحملها قلبي وتنفعه
يا حبة القلب يا أغلى لآلئه ... هذا الدعاء ، لباب الله نرفعه
بصونك الله ترعاك عنايته ... تهديك في الدرب عيناه ومسمعه
تقود يمناه يمناك وراحته ... مبسوطة لك بالتوفيق أروعه
فلا تراعي وعين الله ساهرة ... من ذا يراع وباب الله يمنعه

● ● ●

يا زهرة في رياض الدرس ناضرة ... تهفو الى العلم تصبيها روائعه
عبي من العلم ، أروى من مناهله ... فؤادك الحر ــ ان العلم ينفعه
شقي الى المجد دربا أنت رائده ... لنخبة من بنات العرب مشرعه
حتى تعدن الى أحضان أمتكم ... فتحا يدل به الرائي وسامعه
تنهضن بالوطن الغالي على سنن ... من الفضائل تهدينا مطالعه
الدين والعلم والاخلاق أعمدة ... ثلاثة وعماد البيت يرفعه
فاستمسكي بعمود الله واستبقي ... الى المكارم .. هذا المجد أجمعه

(جدة) محمد علي مغربي



بقلم
الأستاذ
عليّ خضران

تذكرت يا بدر؟!

لعل تلك الجلسة الماتعة التي قضيتها في احدى ضواحي الطائف المأنوس مصيفنا الجميل الفني بالمياه وشعابه الجميلة والتي استمرت حتى الربع الاول من ليلة ١٥ ربيع الثاني والتي حلاها ضوء البدر الساطع وهبوب صبا نجد العليل لعل ذلك كله هو الذي اوحى الي بهذه الابيات المتواضعة :

تذكرت يا بدر عهد مضى — بقلبي صداه برغم النوى
تجول بفكري طيوف مضت — أثارت بنفسي عهود الهوى
تجول بفكري ليالي المصيف — وسهرات ليـة وانس الهدى
تذكرت يا بدر ما قد مضى — تذكرت عهداً لنا ما انطوى

● ● ●

تذكرت يا بدر عهد الوداد — وشدو الاحبة بلحن الوفاء
تذكرت يا بدر ذاك المزاح — وتلك المجال وعهد الهناء
تذكرت خلا نسيني وراح — ولما يعد لي برغم النداء
فكم من خطاب وكم من عتاب — ولما يجبني سوى بالجفاء
تركني وحيدا بدنيا الهوى — وخان ودادي وعهد الوفاء

● ● ●

سأسلو يا صاح مهما جفا — ولي في وداد حميد العزاء

مذكرات مفتش معارف

الحلقة الثانية عشرة

بقلم الاستاذ أبي أمجد

أما الثقافة المعاصرة ودورها في افساد الجيل والميل به عن جادة الحق ، وملئه بهذه السطحية التي نشكو منها ، فلها حديث طويل تقصر عن سرده ألسنة وأقلام.

لقد استغلت الثقافة من قبل أعدائنا أسوأ استغلال فباسمها سعوا الى تنفيذ خططهم ، وباسم الجديد فيها والتزود منها تم لهم ما أرادوا وحصلوا على نتائج باهرة .

ان الكتاتيب التي كانت منتشرة في طول البلاد وعرضها تكورت في أواخر عهدها الى أن أصبحت تعني في لغة الثقافة عندنا الاقتصار على تدريس العلوم الدينية والعربية والحساب .

ولو كان مصلحونا يريدون الاصلاح حقا . والسير قدما بنا في سبيل التقدم والازدهار الحقيقي على ضوء من ديننا وتعاليمه الحنيفة ، لجعلوا من الكتاتيب التي نسفوها مدارس حديثة بجانب ما ينشأ ويشاد من صروح العلم ، ألم تكن المساجد في العصر الاموي والعباسي والاندلسي ، منائر للمعرفة والعلم بجميع فروعه من لغة وأدب وطب وطبيعة وفلك وهندسة ؟

وباسم نشر الثقافة بين الناس نشروا الانحرافات الخلقية . فالمسرح هو مدرسة للثقافة الحديثة ، والسينما دار للثقافة ، وهما من احدث الوسائل الاصيلة لنشر الثقافة ، لقد بثوا في هذا كله سموم الثقافة التي هيء لها أن تقضي على اصالة فكرنا ودوره الفعال في الحياة والمجتمع .

زعموا أن من الثقافة احياء اللهجات(١) العامية والعناية بها ، فدعوا الكتاب والمؤلفين واللغويين الى الاهتمام بها ، فوجد من كتب بها ، ودون ألفاظها ، وأحدث لمفرداتها الاشتقاق ، لقد أرادوا من كل ذلك هدم اللغة العربية الفصحى ، أليست هي وسيلة التخاطب على المستويات الرسمية من تعليمية وسياسية وغيرها ؟ ثم ألم ينزل القرآن بها ، ويدون الحديث النبوي بألفاظها ؟..

اذن فالقضاء عليها طريق للقضاء على هذين العمودين ، والقضاء على هذين العمودين قضاء علينا وموت لنا ، وحينذاك يمكن

---

(١) (المنهل) : لا ريب في ان احياء اللهجات العامية على حساب اللغة العربية الفصحى هو دسيسة ماكرة من الاستعمار الثقافي المتغلغل في كثير من بلاد العروبة والاسلام . والواجب والمطلوب الوحيد هو تذويب هذه اللهجات في اللغة العربية الفصحى نطقا وكتابة بالتدريج بوساطة المثقفين .

توجيهنا الوجهة التي يريدون ، وهذا ما دمثلوا به بالرغم من ذلك ٠

ومن الثقافة تنشيط حركة الترجمة من اللغات الاوربية الى اللغة العربية . فقدموا أقصى عون للمترجمين على ترجمة ما يريدون وأنشأوا المؤسسات التى ترعى هذه الحركة. بل وأوقعوا فى حبائلهم الجهات الرسميــة حين أوحوا اليها ترجمة كتاب ككتــاب « قصة الحضارة » لويل ديورانت وخاصة تلك الاجزاء التى تسىء الى ديننا ورسولنا وتراثنا الفكرى ٠

نحن لآ ننكر اننا بحاجة الى الترجمــة ، ولكن الترجمة التى نريدها ، ليست ترجمة أدب أو تاريخ أو فن ، بل ما نحتاجه هــو الاطلاع على النواحى العلمية التىفاتنا ركبها، فلنقم بترجمتها ووضعها تحتايدىالمختصين فى هذه المجالات ، ولنترك كتب علم النفس والروايات والاقتصاد والآجتماع فعندنــا الكفاية ، بل ما عندنا أفضل بكثير مــن هذا (٢) ٠

ومن الثقافة احياء العادات والتقاليــد الشعبية كالتى يسمونها فنون (الفولكلور) واحياء الحضارات القديمة الوثنية ، فأنشأوا الجمعيات واللجان لهذا الغــرض ، وغرزوا بكثير من الصالحين شجعلوا منهم أعضاءا فى هذه اللجان والجمعيات ٠ وراحت هــذه اللجان والجمعيات تعمل عملها، فأحيتكثيرا من الاشياء التى قضــى عليهــا الاسلام ، وأوحوا الى الناس انها لآ تتعارض والدين ، وان الثقافة تختلف فى مفهومها الاصيــل الحديث عن مفهوم القدماء لها ، وزرعــوا الميادين والساحات بالاصنام والتماثيل، فاذا أرادوا احياء ذكرى عبد من عبيد ثقافتهــم الجاهلية اقاموا له صنما ، ولم يقتصر الامر على ذلك ، بل اخترعوا الاصنام لرواد فكرنا الاسلامى كابن رشد وابن طفيل وابن سيناء والفارابى والكندى والمعرى ، وصلاح الدين وبن خلدون وغيرهم ، واقاموها فى مختلف الاماكن ليذكرهم الناس بها ٠

ولم يكتفوا باشاعة الرقصالغربىالفاحش بين الناس ، بل اخذوا فى اشاعة أنــواع أخرى منالرقص الخليع، ونسبوهاالىالتراث الشعبى للامة ٠

ثم ادت حركة الاحياء هذه كنتيجةمنطقية الى احياء الحضارات الوثنيــة القديمـة كالفرعونية والآشورية والكلدانية والنوبيـة وغير ذلك وقام من ينادى ويدعو الى هــذه الحضارات واعتمادها نهجا للسلوكفىالعصر الحاضر ، كما حدث للفرعونــية فى مصر والآشورية فى شمالالعراق وشمال سورية٠

وجعلوا من خطتهم التعرف الى مقــدار تشبع الناس بما يشيعونه بينهم ويروجون له ، فأنشأوا ما يسمونه « **المسح الاجتماعى** » « **والمسح الثقافى** » و « **المسح الاقتصادى** » الى غير ذلك من انواع المسوح ، وباسمهــا أخذو يتغلغلون فى نفسيات الناسليتعرفوا مقدار قابليتهم لمخططاتهم ، فتعدل او تؤقلم بما يوافق الامزجة ، او ليطمئنوا على الاقل على سلامة خطتهم ٠

فى ذات ليلة دعيت انا ورجل فاضل الى « سماع محاضرة فى علم النفس » ، وكان المكان عبارة عن ناد رياضى ، وانتبهت الى الحاضرين فرأيت معظمهم من الشبابالمراهق الذى لآ يزال على مقاعد الدراسة ، والذين

---

(٢) (المنهل) لله در الاستاذ ابى امجد صاحب هذه المذكرات الهادفة فلقد اصاب بقوله هذا نحر الصواب وكبد الحقيقة ٠ وقال كلمة الحق وقدم توجيها راشدا موفقا فيما قاله ٠

يسمون في عرف الرياضة « الاشبال » ، ولم أر الا قلة من الرجال بينهم اعضاء هذا النادي .

وقدم رئيس النادي المحاضر الينا فقال : استاذ علم النفس فيجامعة (٠٠٠٠) ورئيس مختبر علم النفس فيها ، ومنتدب الآن في كلية (٠٠٠٠) ، أما الكلية المنتدب فيها فهي كلية علمية بحتة لا شأن لها بهـــذا العلم ، وبدأ المحاضر بمقدمـــة عن بدء علم النفس السلوكي ونشأته ، وظننت خيرا في هـــذه المحاضرة ، الآ انه في النهاية قال :

ـ لقد قمت بمسح اجتماعي في مدينة كذا ومدينة كذا وكلية كذا بقصدالتعرف الى بعض الامور التي لا تنفك تلزم تقدم الدراســـات الاجتماعية والنفسية التي تساهم الى حـــد كبير في رفع مستوى المجتمع الثقافي، واريد منكم الآن ان تساعدوني في اكمال صورة هذا المسح . وسأوزع عليكم بعض النماذج، وما عليكم الآ قراءتها وتعبئتها بكل صدق!!

ووزعت النماذج ، وكان الانموذج الواحد ضخما بحيث بلغ الستة عشر صفحة مـــن الحجم الكبير جدا ، وبدأت باستطـــلاع محتوياتها انا وصديقي وكان ذا خلق ودين وفكر ثاقب . فأخذ يلوي شفتيه ويشـــك ويهمهم .

كانت الاسئلة والاستجوابات تتعلـــق بالاسرة ، مجال السلوك العملي لافرادهـــا ، وقد أحكم بعضها لدرجة كبيرة بحيث خفي على الكثيرين كثير من سمومها ، وقد دارت معظمها حول الدين الاسلامي في مجـــال السلوك العملي للفرد ، كزواج المسلم مـــن المسيحية . وزواج المسلمة من المسيحي ، والشيعي من السني ، والسني من الشيعي، وحجاب المرأة المسلمة، وتعليمها،وتصرفاتها، وطاعتها لزوجها واهل بيتها ، وغير ذلـــك كثير .

لقد وضح لنا أن الانموذج ملء بالتخطيط والتدبير ، فرفض صاحبي الاجابة على اي من الأسئلة ، ودار بيننا حديث حول الاسئلة ، وكنا جلوسا في الصف الاول، فأخذ المحاضر يستمع لحديثنا ، وسأل رئيس النادي عن هويتنا ، ثم تقدم نحونا وقال لصاحبي :

ـ هل لي ان اعرف سبب عدم اجابتـــك على الاستجوابات ؟

فقال صاحبي :

ـ أظن ان الحكاية فيها مجاللحرية الرأى في الاجابة او عدمها .

واومأ المحاضر بالايجاب وعاد يقول :

ـ ولكن أحب أن أعرف السبب ؟

وكان المحاضر مدعوما بجهات لا يستطيع احد التعرض له وللانموذج ، فقال صاحبي:

ـ ان رأيي والسبب في عدم اجابتي ، هو انني مسلم ، وان الاسلام في سبيل تنظيم مجتمعه وعلاقات الافراد ببعض وعلاقتهم به. مر عرضا بكل ما جاء في هذا الانمـــوذج واجاب على كل الامور الواردة فيه ، وليس عدلا ان تطرح هذه الاستجوابات على اناس يدينون بالاسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة.

وكأنك قد ربطت حبلا وثيقا على لســـان المحاضر ، فقد بهت اذ لم يكن يتوقع أن يجد مثل هذه التوعية بين الحاضرين .

هذا وكثير غيره فعلوه باسم الثقافـــة المعاصرة . أرأيت كيف يدبر لهذا الدين في الظلام . وما يقصد لهذا الجيل من زوغان وضياع ؟ أرأيت كيف تدبر أمور سلـــخ أجيالنا الحاضرة عن دينهم وتقاليد مجتمعهم الروحية .

ابي أمجد



لهجات بادية الجزيرة

(الحلقة الخامسة)

بقلم الشريف :

منصور غازي العبدالله



سيادة الاستاذ الكبير عبدالقدوس الانصاري حفظه الله وابقاه ظلا ظليلا ودوحة لرواد الادب ..

من الاعماق احييكم اجمل تحية مقرونـة بالاحترام والاعتراف بالجميل وبعد : برفقة الحلقة الخامسة من لهجات بادية الجزيرة التى حظيت بتشجيعكم وافساح صفحات المجلة لما يرد فيها من كلمات تكاد ان تندثر من قلة استعمالها واندماج البادية مع الحاضرة واستعمال ما يتكلم به الحضرى من اساليب جديدة دخلت بحكم التطور والتقدم في اسماء الاشياء ، وارجو من سيادتكم افساح المجال لما جاء من ملاحظة في قولي على الذيـن يعتبرون ما اذكره تشجيعا للهجة العامية وتفضيلها على اللغة العربية .. والحقيقة عكس هذا ولا استغنى عن حاشية بقلمكم تكشف الحقيقة وتؤيد ما ارمي اليه .. واقتنعت به مجلتي الحبيبة تحت اشراف العالم اللغوى عبدالقدوس الانصارى ، ولا اقول هذا تملقا ولا نفاقا وانما هو الحق .. ابقاكم اللـه وامد في عمركم .. والسلام .

الشريف منصور غازى العبدالله
جدة ــ الثروة المعدنية

الطارق : قال الله تعالى ذكره : (**والسماء والطارق ، وما أدراك ما الطارق ، النجم الثاقب**) •• الطارق أصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطوعها ليلا ، هكذا قال المفسرون ••

وأعراب الجزيرة العربية تقول للضيف القادم ليلا : (**طارق**) •• وهو استعمال مجازي يصور الواقع بعمق اللفظ • وهذا ضرب بياني من روائع اللغة العربية التي تبين في رسم الحروف المدلول بعمق الملفوظ وقد طبع لفظها مع أصالة الطبع العربي من القديم حتى عصرنا الحاضر •• فلم يزل الضيف مكرما •• والطارق معززا مخدوما •

وقد وردت هذه الصفة في أنشودة غناها **ابراهيم بن المهدي** ، كما روى ذلك الاصفهاني في كتابه الاغاني :

طرقتك زائرة فحي خيالها
بيضاء تخلط بالحياء دلالها

هل تطمسون من السماء نجومها
بأكفكم أو تسترون هلالها ؟

وتقول البادية للرجل المسافر : (**طرقي**) وهذه صفة دالة على أنه ضيف سيطرق باب كل من يقابله عند حاجته •• والضيف دائما هو المسافر ••

وضم : من قدر له زيارة البادية ورأى مضاربها الجميلة •• وارتوى من مائها الزلال سيرى أنه يشرب كل مشروب من لبن أو ماء باردا •• فمن أين هذا ؟•• ولو بحث لرأى **الوضم** أمام عينيه ويسميه بعض الاعراب (**الصفيف**) وهو اسم على مسمى•• يرى أربعة قوائم من أعمدة ارتفاع كل واحدة متر تقريبا •• وعليها عيدان مصفوفة من الخيزران أو عيدان الاشجار مخللة بالأعشاب لسد الفراغ ما بين كل عود •• ويوضع على هذا « **الصفيف** » أوعية الماء كالقرب •• أو لصملان ـ وهو ما يوضع فيه اللبن الرائب المعد ليكون صبوحا ـ

قال الامام اللغوي **أبي منصور عبدالملك الثعالبي** مؤلف فقه اللغة وسر العربية : « **كل ما وقيت به اللحم من الارض فهو وضم** » •• والاسم شامل لكل ما هو مصفوف مرتفع عن الارض ••

مرق : اذا مر الرجل من أمام مجموعة جالسة وكان مروره مسرعا •• يسمى مارقا ••

يقول الرجل : هل رأيت فلانا ؟ فيكون الجواب : **رأيته مارقا من أمامي** •

وردت هذه الصيغة وأصالتها العربية على لسان سيد العرب وفصيح العربية رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث له : « **يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية** » •• قال الشارح : ومرق السهم من الرمية خرج من الجانب الآخر • ويقول بعض الاعراب للرجل اذا استأذن للدخول : **أمرق** •• تفضل •

المزودة : وعاء زاد المسافر •

الخرج : ـ بكسر الخاء وسكون الراء ـ وعاء آلات المسافر •

العيبة : وعاء الثياب •

هذه أسماء **أوعية** يستعملها البدوي في صحرائه **وهي غير متوفرة لدى الحاضر** •• وقد تعتبر **هي الطابع الأصيل للبدوي** •• ولم تزل **مستعملة هذه الأوعية ويقال عنها** بأسمائها القديمة •• ذكر هذه التفسيرات الموضحة بعاليه مؤلف « فقه اللغة وسر العربية » **الثعالبي** رحمه الله •

الذرى : هو حجاب يوضع على مؤخرة بيت الشعر الذي يسكنه البادية عادة ·· وهو حجاب يفصل بين المار ومن بداخل البيت ·· ويذرى على ساكنيه من الهواء والغبار ·

أجاد وصف هذا الذرى شاعرنا المعروف **ابو الطيب المتنبي** عندما قال يمدح سيف الدولة :

تركت السرى خلفي لمن قل مالـه
وانعلت أفراسي بنعمـاك عسجدا

وقيـدت نفسي في ذراك محبـة
ومن وجد الاحسان قيـدا تقيـدا

اذا انت اكرمت الكريم ملكته
وان انت أكرمت اللئـيم تمردا

ذر : ـ بفتح الذال وتشديد الراء ـ يقول العـربى : ذرت الشمس ـ أى طلعت ·· بعد أول طلوعها ·· هذه الكلمة مشهورة عند البادية في هضبة نجد ·· وتستعمـل كوصف دقيق لبزوغ الشمس وتنفسها مع الحجب ·· يظن البعض انها من اللهجات العامية التى لا تستند الى أصل ولا تدل على دلالة ·· والحقيقة أنها من لهجات العـرب الأصيلة ، وردت على لسان الشاعر العربى المعروف **أبى الطيب المتنبي** عندما كلفه **كافور** بذكر الدار التى بناها ·· قال :

نزلت اذ نزلتها الـدار في
احسن منها مـن السنا ، والسناء

حل في منبت الرياحين منهـا
منبـت المكرمـات والآلاء

تفضـح الشمـس كلمـا ذرت
الشمس بشمس منيـرة سـوداء

ـى في ثوبك الذى المجد فيه
لضـياء يزرى بكل ضـياء

الى أن قال :

فارم بى ما أردت منى فانى
أسـد القلـب آدمي الرواء

وفـؤادى من المـلوك وان كان
لسـانى يـرى من الشـعراء

ولكى نوضح تقارب المسميات والمشتبهات من **ذر والذرى والذاريـات** الوارد ذكرها في القرآن العظيم ·· فان **ذر** تقع فعلا لفاعـل **والذرى ، والذاريات** : اسـم ·· فالذرى : حجاب وستار·· والذاريات : هى التى تحثو وتذرو ، أى تحمل معها في طريقها الأتربة·· ودلالة كل جملة ، الحالة التى يتكلم فيهـا المتكلم ·· ويستنبط المستمع المعنى بدقـة اللفظ وانسجامه مع المعنى ··

● ● ●

وبمناسبة هذا الحديث ، أقول : وردتنى رسالة من ابن عم لى يدرس في جامعـة كمبردج ببريطانيـا ويحضر للدكتورية في اللغة العربية·· يحثنى مشكورا على مواصلة هذه الحلقات . وأبدى أنه لا يشجع احيـاء تراث اللهجة العامية وتفضيلها على اللغـة العربية الفصحى ·· وأؤكد من جديد هنـا أن الهدف من نشر هذه الحلقات هى اثبات ان بادية الجزيرة العربية لم تزل ولن تزال

بها أصداء قوية من لغتها العربية الفصحى رغم ما اجتاحها من تيارات لهجات ولغـات متعددة • وانى أقارب بين اللفظ في العصر الحاضر وبين ما قاله سلفنا المجيد وأجدادنا الأماثل الذين عاشوا على أديم هذه الجزيرة وجابوا ربوعها وتحدثوا بلغة الضاد وذادوا عن حياضها من كل مفتر •• وما قصدى الا خدمة اللغة العربية وربط حاضرنا الذي يمثل الكثير فيه من حيث اللهجة والنطق والتعبير كثيرون من باديتنا •• والدلالة على صحـة قولى واضحة ، من الاستشهاد على كل كلمة من الكلمات التى سردتها آنفا وفي الحلقات السابقة على آية شريفة ، أو حديث نبوى ، أو قول شاعر عربى •• ولا أقول : اننى قد أصبت كبد الحقيقة بريشة قلمى •• وانما طلبت ولم أزل أطلب من كل مطلع يملـك الدليل أن يساهم في نشـر هـذا التراث وايضاحه لقراء مجلة المنهل التى آلت عـلى نفسها خدمة العلوم والآداب •

الخرص : في الحلقة السابقة •• تطرقت لكلمة أخرص •• واوضحت أن الباديـة تستعملها من باب الحدس •• والتقدير •• واستشهدت بآية من القـرآن : (قتـل الخراصون) •• وذكرت أن المعنى في الآية الكريمة : الخراص الكذاب • وقاربت المعنى بين الكذاب والحادس الذى بنى قوله عـلى التحذير •• الا أن بعضهم لم يعتبر هـذا دليلا على صحة استعمال الكلمة بمعناها : التقدير والحذر ، فعـدت الى البحث حتى هدانى الله الى كتاب جليل هو « سنن أبى داود » حيث ورد في كتاب الخراج والامارة والفيء ، منه حديث أخرجه البخارى ومسلم في صحيحهما : (حدثنا سـهل بن بكار وأسند الحديث الى حميد الساعدى قـال : غزوت مع رسول الله (ص) تبوك فلما أتى وادى القرى اذا امرأة في حديقة لها فقـال رسول الله (ص) لأصحابه : (أخرصوا) ـ بسكون الخاء وضم الراء والصاد ـ فخرص رسول الله (ص) عشرة أوسق • فقال للمرأة (أحصى ما يخرج منها) •• وأكمل الحديث حتى عاد الجميع الى المدينة) •• ومن أراد الاستفادة فليرجـع الى سنن أبى داود •• وعسى أن يكون في هذا الحديث اقناع لمـن أراد الايضاح •• هذا وقد قـال الشارح : الخرص بالفتح : الحذر والتقدير •

الخرسة : ـ الخرس بضم الخاء وسكون السين ـ هو طعام الولادة •• وهذه الحالة لم تزل موجودة عند البادية ، فالمـرأة التى تضع مولودها يرسل اليها من جاراتها أكلة شهية مع الصباح تسمى الخرسة • وقـد أوردها الثعالبى في فقه اللغة بنفس المعنى •

الشريف منصور غازى العبدالله

قصة مأساة

بقلم
حليمة عبد السلام

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى المحترم ،
تحية عطرة :

أما بعد ، فانى اطلعت عند بعض صديقاتى على مجلة « المنهل » فابتهجت بها أيما ابتهاج . لقد اعجبت بكل سطر كتب فيها لانها تعتبر من أحسن المجلات ففيها يجد القارىء طريقه الى العلم .

سيدى ! انى فتاة بالسنة الاولى من التعليم الاعدادى ولكن ما زلت منذ صغرى مغرمة كثيرا بالادب والقصص والشعر ولهذا أرسلت لكم قصتى هاته تحت عنوان: (مأساة) وهى أول قصة أكتبها لذا أرجو منكم أن تنصحونى : هل أتابع هذا الطريق أم لا ؟

أستاذى الكبير .

انه ليسرنى كثيرا أن أكون من جملة المشاركين فى هذه المجلة ، لذلك فانى ألتمس من جنابكم موافاتى بكل الاعداد ..

وفى الختام تقبلوا منى فائق الاحترام والمودة .

حليمة عبد السلام
حى البلدى مقرين كوتو ـ تونس

القصة :

كانت سلمى تعيش مع زوجة عمها ، بعدما فقدت أبويها الشفوقين وهى في السادسة عشرة من عمرها • أما زوجة عمها فكانت امرأة قاسية فظة القلب ليس للرحمة والشفقة طريق الى فؤادها •

فى ليلة من ليالى الشتاء القاسى البرد • قطعت ربة البيت الضوء الكهربائى كيلا تطالع سلمى كتبها • كانت سلمى آنذاك مستلقية على فراشها الذى يتكون من ملحفة صيف وفراش من الغش والتبن ، أما الوسادة فكانت ذراعيها • وكانت لديها شمعة ، تطالع على ضوئها المضطرب كتبها الثمينة التى اشتراها لها أبوها قبل وفاته • وكانت بين الفينة والفينة تتنهد تنهدا عميقا وكانت على الرغم من قسوة الحياة عليها صبورا قانعة • وعلى حين غفلة دخلت عليها زوجة عمها وصاحت فى وجهها : ألم تسمعى ندائى يا ابنة الشيطان ؟• ارتجفت المسكينة من الخوف وقالت لها : لم •••• ولكن زوجة عمها سبقتها بضربة بالعصا على أم رأسها تركتها بعدها مغشيا عليها • ثم أخذت جميع الكتب التى كانت بجانبها ومزقتها اربا اربا وخرجت وهى مبتسمة ابتسامة الطبيعة في فصل الشتاء •

بعد لحظات من الغيبوبة أفاقت سلمى ، فوجدت جميع كتبها ممزقة وهنا استحالت قطعة من التبرم بالحياة أو شبحا من الاشباح ثم صاحت صيحة دوت لها ارجاء الغرفة وسقطت مرة أخرى مغشيا عليها •

● ● ●

مسكينة انت يا سلمى يا لك من فتاة بائسة لكأنك خلقت عالة على المجتمع • نعم لقد سدت فى وجهك جميع الملاجىء فرجعت تجرين ذيول الخيبة . وسكنت مع هذه المرأة الشريرة •

فى الساعة الثالثة صباحا وكان الطقس باردا والشوارع خالية والسكون يخيم على جميع انحاء القرية فيغرقها فى سبات عميق ووحشى ، كانت فتاة نحيفة تدرج في بعض الاطمار . تمشى ساكتة لا يعلم الا الله اين مسيرها • كانت تلك الفتاة هى فتاتنا سلمى وقد قررت بعدما أفاقت من غيبوبتها ان تهجر هذا المنزل ، وكانت قبل خروجها قد ألقت آخر نظرة وداع على كتبها التى ما زالت تشتعل أمامها فاحترق قلبها أسفا ولوعة ولقد سكبت المسكينة من العبرات المريرة ما شاء الله ، ثم أرادت أن تنتحر ولكنها خشيت الله ان يعذبها فى آخرتها كما هى معذبة فى حياتها الدنيا واخيرا وجدت حلا لقد عزمت على الذهاب الى احدى صديقات أمها المرحومة وأخيرا وقفت امام منزل فخم يبدو عليه ان صاحبه من ذوى الثراء والسعة • فطرقت الباب طرقا خفيفا خرجت بعده ربة البيت وقد أخذت في أول الامر تتفحص الفتاة من قمة رأسها الى قدمها حتى لكأنها طبيب يفحص مريضا • ثم صاحت • سلمى! سلمى! ما بك ؟ ماذا جرى لك ؟ وبادرت فادخلتها غرفة الجلوس، وهنا قصت عليها الفتاة جميع شجونها ، فواستها وسلتها تلك المرأة الطيبة الحنون ثم طلبت منها ان تذهب معها الى غرفة النوم لتنام •

نامت سلمى أول مرة في حياتها نومة هادئة عميقة محاطة بعناية نبيلة حتى لكأنها طفل رضيع • وفى الصباح دعتها ربة البيت وطلبت منها ان تكون هى المشرفة على المنزل بدلا عنها ويجب عليها فى المستقبل ان

يناديها باسم أمها . فأطاعتها سلمى وسكرتها على احساساتها النبيلة . نعم لقد صدقت المرأة في قولها لقد اصبحت سلمى هي الناهية الآمرة تنادي المرأة: أمي ، والرجل: أبي .ومع هذا كله فقد كانت فتاة خجولا لا تشــارك في حديث لا يهمها . ان تكلمت خافت ان يصدر منها كلام يغضب الاسرة . لقــــد أحبها كل من عرفها . وكان للمرأة ولــد وحيد يزاول تعليمه بالجامعة ، فعندما رأى سلمى في أول مرة احس بقلبه قد تغيــرت دقاته ومن تلك الساعة صار يكن لهـــا حبا عميقا .

عرفت سلمى ان الشاب يهيم بحـــبها ، فدخلت غرفة نومها وشرعت تفكر ، وتفكر في هذا الامر الذي كانت تخشى أن يكون حجر عثرة في طريقها ثم قالت في نفسها لقد أحسنت لي أم هذا الشاب كثيرا فانها اذا علمت فستطردني شر طردة ، لا ، لا يجب أن يحبني فهـــو شاب ثري مثقف جميل ، أما أنا فاني فتاة مشردة فقيرة شقية وبائسة فلهذا يجب عليه أن يكرهني . لقد أرادت الفتاة مرة ثانية أن تهرب ولكنها عندما فتحت الباب وجـــدت الطبيعة ثائرة والمطر ينهمر بشدة كأنه أفواه قرب . فرجعت الى الوراء وأغلقت البـــاب وتركت مصيرها للقضاء والقدر ثم غلبـــها الكرى فنامت ملء عينيها ، وعندما أفاقـــت صباحا وجدت أن أمرا قد حدث الليلة البارحة فان أم مراد تريد أن تزف ابنها لابنة خالته التي تعمل مدرسة ولكن مرادا رفض هـــذا الاقتراح رفضا باتا ، عندما سمعت سلمى بهذا النبأ سرت سرورا كثيرا ، وفي المســاء تظاهرت بأنها مريضة ودخلت غرفة نومهـــا وشرعت في البكاء . لقد شعرت لاول مرة بأنها تحب مرادا لقد بكت لحرمانها من حبها مرادا .

وبينما كانت سلمى غارقة في تفكيرهـــا طرق الباب عليها طارق ، طرقا خفيفا ودخل اثره مراد وهو حافي القدمين ، ثم نظر الى سلمى وقال لها : سلمى . سلمى .. انني اريدك ، اريد أن أعيش معك ، لقد احببتك منذ أول لحظة . عندها همت هي بأن تقول له : لا .

كان مراد قد خرج ثم نامت سلمى وهي تفكر وعند الصباح استيقظت على زغاريد أم مراد وها هي ذي تقبلها وتقول لها في فرحـــة غامرة : لقد رضينا بأن تكوني شريـــكة حياة ابني .

● ● ●

بعد مضي شهر من هذه الحادثة السارة هيأت أسرة مراد كل الـــلوازم للعرس .. وزفت سلمى الى مراد في يوم جميل الطلعة . وحينما حان الوقت ليقبل العريس عـــلى عروسه ليضع في اصبعها خاتم الزفاف كانت بعض الوافدات والاهل بجانبها فقد رآهـــا الجميع وهي تبتسم لمراد وهو مقبل ثـــم صاحت صيحة ماتت أثرها ..

نعم لقد ماتت المسكينة ضحية الحرمـان والفقر واليتم وفي آخر لحظة من حياتهـــا عندما شعرت بالسعادة حرمت منها لقـــد كتب على جبينها أن تعيش محرومة .

أما مراد فقد فقد عقله بعد وفاة سلمى فنقل الى مستشفى المجانين حيث قضى بقية حياته هناك تحت العلاج وكان دائما اذا استيقظ من مرضه أو غيبوبته ينادي : **يا سلمى** .

مقرين كوتو ــ تونس
حليمة عبدالسلام

هل الصحيح أن نقول :
(سوف لا يكون)

سوف مرادفة للسين وأوسع منها على الخلاف ، والسين حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال ، والسين حرف تنفيس أى حرف توسيع للمستقبل ، وذلك أنها تقلب المضارع من الزمن الضيق ـ وهو الحال ـ الى الزمن الواسع ـ وهو الاستقبال ـ

و «لا» النافية اذا دخلت على المضارع خلصته للاستقبال عند الاكثرين كقوله تعالى : **« لا يحب الله الجهر بالسوء »** . **«قل لا اسالكم عليه اجرا »**

و (لن) حرف نصب ونفي واستقبال ، ولا تفيد (لن) توكيدا لنفي ولا تأبيده .

تلك خلاصات مما أورده الامام ابن هشام

أو أن نقول : (لن يكون)

في كتابه « مغني اللبيب » عن معاني كل من (السين) و (سوف) و (لن) ونستطيع أن نخرج منها بحصيلة هي : أن « السين » و « سوف » للاستقبال الايجابي في المضارع الداخلتين عليه خاصة ، فلا يصح أن يأتي بعدهما حرف نفي لما يثنيانه مستقبـــلا ٠ والدليل على ذلك قول الفيروز آبادي والزبيدي في « القاموس » و « التاج » ما نصـــه : وسوف أفعل » ٠٠٠ (حرف معنــــاه لاستئناف أو كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد، كما نقله الجوهري عن سيبويه ٠٠ قال : ألا ترى أنك شوقته اذا قلت له مرة بعد مـرة سوف أفعل ٠ ولا يفصل بينها وبين «افعل» لانها بمنزلة السين في « سيفعل »

ومن هذا النص ندرك تماما أنه لا يصلح أن يفصل بين (سوف) و (المضارع) الذي يليها بأي فاصل ٠٠ فلا يصح من هذه الناحية اللغوية اللفظية أن نقول (سوف لا يـــكون كذا) كما لا يصح من الناحية اللغوية المعنوية أن تقول : (سوف لا يكون) لان « سوف » وضعت لمعنى الاستقبال الايجابي في المضارع الذي تدخل عليه ٠

وحيث ان (لن) هي حرف نفي ونصـــب واستقبال ٠٠ كما ورد في « مغني » ابـــن هشام وأيده صاحبا « **القاموس والتـــاج** » حيث قالا معا ما نصه : (لن : حرف نصب ونفي واستقبال ٠٠ وفي المحكم:حرف ناصب للافعال وهي نفي لقولك : سيفعـــل ، وفي الصحاح : حرف لنفي الاستقبال وتنصب به ٠٠ تقول : لن يقوم زيد) ٠

ويقول (**لسان العـــرب**) لابن منظور : (ولن : لا تجحد الا المستقبل وحده) ٠

وبناءا على هذه النصوص اللغوية الواضحة فيبدو أن الصحة في العبارتين اللتين جعلتا عنوانا لهذه الكلمة هي أن نقول : (لن يكون كذا) ولا حاجة لسوف هنا ، لان دخولها على الجملة يفسد المعنى ويدخل التناقض عـــلى الجملة ٠ وذلك لما تبين من أن (ســـوف) حرف لاستقبال ايجابي في المضـــارع التي دخلت عليه ٠ و (لا) حرف استقبال سـلبي في المضارع الذي دخلت عليه ، ولان (لن) وحدها هي التي وضعت ــ لغويا ــ لجحـــد استقبالي المضارع الذي دخلت عليه ٠ والله أعـــلم ٠

عبدالقدوس الانصاري



من مزايا الطاعة

تكتبها وتعدها

الآنسة زهور عمر يوسف الصومالى

عزيزتى القارئة ،

العناد وعدم الطاعة صفتان قبيحتان ، تكونان عند بعض الاطفال ، وتسببان لهم مشاكل لا حصر لها في مستقبل حياتهم ، والعناد وعدم الطاعة لا تولد مع الطفل، وانما تضعها ظروف البيئة والاسرة، فالطفل المدلل وحيد أبويه الذى تعود أن تكون طلباته كلها مستجابة .. هذا الطفل ينشأ عنيدا ، صلب المراس ، وتقف هذه الصفات حاجزا بينه وبين الحياة الطبعية ، التى تحتاج الى مرونة، كشجرة القمح التى تنحنى للعاصمة، وتعاود استقامتها بعد انتهائها ، لأن من تعود أن تكون طلباته وأوامره مستجابة دائما ، لن يتكيف مع حياة هى أخذ وعطاء عمل وانتاج .. لذا فاول نصيحة أوجهها اليك يا سيدتى هى أن تكونى مرنة وحازمة لا تعرف التردد ، وتعرف كيف تقود أولادها بحزم وثبات .. وعند الضرورة لا تثنيها صرخات صغيرها ، ولا ضربات قدميه على الارض ، وسيعرف الصغير بعد أن تجف دموعه أن الحياة ليست كلها أخذا ، وبعملك هذا تكونى قد قدمت لمجتمعك فردا عاملا بناءا ، لا اتكاليا ، ولا مكابرا في عناد .. والله من وراء القصد .

طريقة عمل الوجبات الخفيفة :

اليك عزيزتي القارئة طريقة عمل الكفتة مشوية . وهي من الوجبات الخفيفة التي لا تستغرق عملها وقتا ، ويمكن عملها ، عندما تفجئك الصديقات في زيارة :

المقادير (لاربعة أشخاص) :

½ كيلو لحم عجالي مفروم ، ٢ ملعقة كبيرة فتات خبز افرنجي ، ملعقة شاى بصل مفرى ، ½ ملعقة شاى فلفل أسود ، ملعقة شاى ملح ، ٢ ملعقة شاى كبيرة لبن .

طريقة العمل :

أوقدى فرن البوتغاز وسخنيه مع مراعاة قفل بابه .

اخلطى المقادير بعضها ببعض بخفة باستعمال شوكة وشكليها على هيئة أقراص مسطحة .

ادهنى رف الشي بالزيت وضعيه على بعد ٧ سم أسفل النار .

رصى الكفتة على الرف واتركى باب الفرن مفتوحا .

حينما ينضج سطح الكفتة العلوى ويستغرق ذلك حوالى ١٠ دقائق اجذبى الرف الى الخارج واقلبى الكفتة على الوجه الآخر .

استمرى في الشي حتى تحصلى على لون اللحم المطلوب من الداخل . ولاختبار الكفتة شقيها ، شقا صغيرا من الوسط بسكين .

رصيها في صينية وجمليها بالطماطم والخس والليمون .

هل تعلمين ؟

● هل تعلمين أن الحلوى والمعجنات التى تقدمينها لابنك أو أخيك الصغير ، لا تعادل من الناحية الغذائية حبات من الفاكهة الطازجة ؟

● وهل تعلمى ان التى قالت :

يذكرني طلوع الشمس صخرا
وأذكره لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولى
على اخوانهم لقتلت نفسى

هى نفسها التى قالت عندما جاءها نعى ابنائها الاربعة في الجهاد في سبيل الله : الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم ، وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم في مستقر رحمته .. (وهى الخنساء الشاعرة المعروفة) ؟

● وهل تعلمين أن تفل الشاى (الحتل) يفيد في أشياء كثيرة .. فمثلا : اذا غسل ووضع مع أوراق جرائد مقطعة ومنداة على سجادة الجلوس قبل الكنس امتص الغبار والأتربة وأكسبها لونا لامعا ؟

واذا وضع مع الملح في زجاجات اللبن الفارغة أكسبها بريقا ولمعانا .

● وان قليلا من الخل في ماء الشطف يكسب زجاج النوافذ لمعانا وبريقا ؟

● وان قليلا من الملح في كأس الماء العادى يعوض الجسم ما يفقده بسبب العرق خصوصا في أيام الصيف .

وانه يزيل الشعور بالارهاق والتعب اذا تناوله الانسان بعد العمل ؟

● واخيرا هل تعلمى ان شرب كأس ماء على الريق يعمل على مكافحة الامساك ، ويغسل الامعاء والمعدة ؟

١٢٢ ـ الامانة العامة للامم المتحدة

هى الجهاز الادارى لهذه المنظمة الامية، وتتكون من طائفة من الموظفين على راسهم موظف اعلى هو (الامين العام) لهيئة الامم المتحدة ، ويعاونه عدد من الامناء المساعدين

١٢٣ ـ الامانة العامة للجامعة العربية

هى الجهاز الادارى الدائم للجامعة العربية ويتالف من طائفة من الموظفين على راسهم موظف أكبر منهم هو الامين العام ويساعده عدد من الامناء المساعدين ٠

١٢٤ ـ شيك

هو محرف عن صيغة (صك) العربية الفصحى ، وهو في الاصطلاح الاقتصادى : صك او مستند كتابى صادر من شخص الى احد البنوك بدفع مبلغ من المال مدون عليه لحامله او لشخص آخر ٠

١٢٥ ـ الديبلوماسى

الديبلوماسى له عدة معان ، فهو المشتغل بالديبلوماسية كالسفير او وزير الخارجية. والديبلوماسى أيضا هو اللبق ، الحسن التدبير ، والمعتمد السياسى ، والهيئة الديبلوماسية ٠

١٢٦ ـ الستايشن

الستايشن : هى سيارة ذات بدن خشبى مقفل ، وصفوف من المقاعد القابلة للطى او للازالة خلف السائق ٠

١٢٧ ـ الدولانية

تؤدى صيغة الدولانية معنى تركيز السلطة الاقتصادية ، ومعنى التخطيط الاقتصادى في يد الدولة ٠

١٢٨ ـ الستاسكوب

هذه اللفظة تعطى معنى بارومتر لاسائلى لتسجيل التغييرات الطفيفة في الضغط الجوى٠كما تطلق على جهاز تبيان التغييرات الطفيفة في ارتفاع الطائرة ٠

١٢٩ ـ علم السكون ، السكونيات ، الاستاتيات

هذه الكلمات تدل كل منها على فرع من الميكانيكا ـ علم الحيل ـ يعنى بدراسة الاجسام الساكنة او القوى المتوازنة ٠

١٣٠ ـ الروسم ، الاستنسل

يدل كل من الصيغتين على معنى : صفيحة رقيقة (من معدن او ورق مقوى او مشمع) مخرقة على صورة حروف او رسوم ٠ كما تدل الصيغتان على كتابة او رسوم تطبع بتحبير الورق وغيره من خلال خروق هذه الصفيحة ٠

والروسمة : الطبع بالروسم او الاستنسل ٠

وروسم : يخطط او يطبع بالاستنسل ٠

الورق الروسمى : ورق الاستنسل ٠



(الحلقة التاسعة)

بقلم الأستاذ :
علي بن قاسم الفيفاوي

المجالس ، والاندية ،

وميادين حرب العدة ، والاسواق

تعنى المجالس الاماكن المعدة لاجتماع القبيلة للتشاور فى أمر هام كاعلان حرب أو تجهيز شوكة جهاد أو تنصيب شيخ أو وضع قاعدة او تكوين وفد لبيعة أو (عانية) كحضور حفل ختان أو مراسيم سماوية الى قبيلة اخرى او (وجهة) للمطالبة بثار او حق آخر عند قبيلة اخرى او استقبال وفد او تخطيط ضيوف نزلوا على القبيلة ونحو ذلك مما يهم كل افراد القبيلة فيكون لكل قبيلة مجلس على مستواها وحدها اذا حزبهم أمر هام ومجالس أخرى على نطاق القبيلتين فصاعدا يسمى (موسطة) يعقدون فيها اجتماعاتهم للتشاور وتبادل الآراء فيما بينهم ويصدرون القرارات التى يتفقون عليها ويؤكدونها بالضمانات فى وجوه الاعيان منهم ..



وتعنى الاندية الاماكن التى يجتمع فيها أهل الحى فى أوقات الفراغ من العمل للترويح عن النفس فيروى الشيوخ القصص البطولية والحوادث التاريخية التى عاصروها او حكيت لهم والنوادر والحكايات الطريفة التى يرفهون بها عن انفسهم ومن

الشباب والصبيان من يستمع الى عــــدد الروايات ومنهم من يمارس بعض الشعبية المختلفة كلعبة (المزقرة) و (الخطيفي) و (العكيلي) و (المطافة) و (العكة والنسرة) والسباق على الاقدام والمصارعة والتمرن على الرمي بالنشاب والتخلص من الرمية في الزمن القديم وعلى اصابة الاهداف بالمراجم وعى المقاليع او الرجم باليد او الاعيــرة النارية وهذه الاندية لا تكاد تحصر لكثرتها ولا تزال اندية بعض الاحياء قائمة وتوجــد فيها بعض المتاكى الا ان الناس قد انصرفوا عنها وهجروها واستبدلوا اللعب الشعبية لعبا اخرى ٠

وتعني ميادين حرب العدة الاماكن التي يقع فيها حرب البراز والغرض من حــرب العدة اظهار البطولة والفروسية وشــدة البأس ورباطة الجأش ويقوم الداعي اليها عادة بتحديد الزمان والمكان الذي تقع فيه المبارزة ويدعو اليها خصمه بمحضر مــن الناس ويتحداه بما لا يمكنــه التخلف مهما كانت النتائج ويذيع النبأ في الاســواق والمجتمعات العامة لحضور اكبر عدد ممكن من المتفرجين ويكون العدد من الطرفيــن متساويا ويتقدم الداعي الى الميدان لابســا عــدة حربه من درع ومغفر أي بيضة ولمط أي جنة وسهام وعلى الخصم المدعو الهجوم عليه ومتى تحققت الهزيمة على احد الطرفين تدخل الحاضرون لايقاف الصدام ويجــوز لأقارب وعشيرة كل طــرف ان يحضــروا لمساعدة صاحبهم بمناولته النبال والحجارة ونتر ما اصابه من النبال واسعافه اذا صرع فقط ولهذا النوع من الحرب قواعد يتقيدون بها ولا يخرجون عنها وهي من العادات التي منعها الشيخ يحيى بن شريف ٠٠

والاسواق هي اسواق تقام أسبوعيــا لتبادل السلع والحاجات ويقوم المؤسسون للسوق بوضع القواعد والضمانات للمحافظة على أمنه وتحديد العقوبات على كل مخالفة وكل ما من شأنه الاخلال بأمن قاصده في داخل السوق أو طريقه وسنأتي على ذكر ما بلغنا خبره منها قريبا ان شاء الله تعالى ٠٠

فمجالس آل عبيد هي :

١ ـ النفيعة محل السوق الان لعموم آل عبيد ٠

٢ ـ عزان ببقعة آل زايد لآل المودحي ٠

٣ ـ مروح عند بيت الشيخ حسن بن علي للمحلف ٠

٤ ـ نيد عقب بجهة آل سلمـــان لآل امشريف ٠

٥ ـ المثبير في بقعة العرق لولد عمرو أو البيتين ٠

٦ ـ نيد اللمة لآل ظلمة ٠

٧ ـ نيد الدارة او ظاهر الفراج لآل علي ابن عمر أو عمر الجبل ٠

٨ ـ الفرحة لعمر السهل اهل الدفرة ٠٠ ولهم مجالس اخرى لكنها غير مشهورة ٠

وميادين حرب عدتهم هي :

١ ـ اشاطي نومات ببقعة الاشراف وفي هذا الميدان وقع حرب بين الموحدة وجماعة دعوهم للمبارزة في عهد الشيخ شريف بن جابر الجد الثالث للشيخ حســن بن علي والحكاية حسبما رواها لي الوالد قاسم بن سلمان والشيخ حسن يحيى انه كان قــد بلغ الجهل في هذه المنطقة نهايته الى حــد

انهم يرون التدين واداء الشعائر المفروضة سبة ورذيلة فهدى الله بضعة اشخاص منهم حسن قاسم آل غثيم الخسافي واسعد بن علي المشرومي وحسن جابر الخسافي صاحب الرعنة وحسن اسعد العمري صاحب ذراع مصم ويحيى بن مسعود الخسافي تجنبوا قبائح الامور واستقدموا من الشقيري عبدا متفقها في الدين يدعى احمد بلال علمهم أمور دينهم وبنوا **مسجد مروح** الاول وهو اقدم المساجد الموجودة بفيفاء الآن واقاموا فيه الجمعة والجماعة فمقتهم الناس وسخروا منهم ثم انضم اليهم قاسم سلامة السلماني وهو ذو شأن في قبيلته فساءهم ذلك فقام يحيى بن حسن آل قيران وهو . عشيرته الاقربين مشهورا بالشجاعة فق سأكفيكم امره ودعاه للمبارزة فاستشـ قاسم سلامة جماعته الموحدة فاشاروا عليـ بالمبارزة وقالوا له نحن اخوانك وسنحضر الى جانبك والله ناصرك وما هي الا احدى الحسنين وبعد أن أدوا صلاة الجمعة واستنصروا الله على عدوهم اتجهوا بأهازيجهم الحماسية الى **اشاطي نومات** فخذل الله الداعي للمبارزة فعظم شأنهم وغص المسجد بجماعة المصلين وقوى جانبهم ودخل الناس في دين الله افواجا ..

٢ ــ نيد العادي بجهة آل امعمامي .

٣ ــ ظاهر نيد العقوة بجهة آل ظلمة .

ومجالس آل شراحيل وميادين حرب العدة هـــي :

١ ــ نيد ثغب مجلس .

٢ ــ اشاطي امغازين بسرتغب ميدان حرب عدة ..

٣ ــ حيد الرقعة بقوع ميدان حرب عدة وفيه وقع براز بين حدادي فيفاء وبني مالك وفي ذلك يقال شاعر من آل شراحيل يدعى مفرح حسن الاقطع ..

لا يا يوم ربوع .. ما فيهو نفـوع .. وقف كل كير

على نيد قـوع .. تلتقي جمـوع .. عرب وعـسير

ومجالس اولاد عطاء هي

١ ــ نيد الضالع ويعتبر موسطة بينهم وبين آل عبيد ..

٢ ــ رفيعة او اللعثة باعلا جبل آل عبدل لال عبدل ..

٣ ــ ظاهر الحمرة بقرب النصب لاهل مدر ومما يحكى فيه انه اجتمع اهل المجلس في سنة مجاعة يتشاورون في تخطيط ضيف نزلوا عندهم فاحتاروا فقال طفل . على النصب (تعييتم ومانا في عية .. عد. من الضان تعشى مية) قالوا صدقت فعملوا برأيه ونصبوه شيخا لهم ..

٤ ــ الكوابسة مجلس لاهل مدر ايضا..

٥ ــ الخشعة مكان المدرسة الآن لال بالحكم ..

٦ ــ الوشر عند المسجد لال مشنية .

٧ ــ المروة لال ثويع .. ويذكر الشيخ علي بن يحيى الحربي انه كان لال الصلت اربعة مجالس (الكوابسة) لاهل مدر و (بين مقر) لال محمد قبيلة منقرضة اندمج من بقي منهم مع ال امحرب و (ذنبر) لال الحرب و (نيد الصعيد) للايتام ..

وميادين حرب العدة هي ..

١ ــ ارياد جعدان بند الضالع ..

٢ ـ ظاهر المروة بجهة ال ثويع ٠٠

٣ ـ حيفة قزاعة بجهة آل امشنة ٠٠

٤ ـ ظاهر القرية لال بالحكم ٠٠

٥ ـ ظاهر الحمرة لاهل مدر ٠٠ ولعل لهم مجالس وميادين اخرى غير مشهورة ٠

واما الاسواق فلا تزال الاماكن التي سنذكرها تحمل اسم سوق وتوجد في بعضها آثار الحوانيت ويظهر ان بعضها لم يعش فترة طويلة فمن هذه الاسواق :

١ ـ سوق رفيعة في ذروة جبل العبدل الغي في منتصف القرن الثاني عشرالهجري واقيم بدلا عنه سوق النفيعة في عهد الحزامي بن مهدي ٠

٢ ـ سوق السفل يقام ثلاثة اشهر في السنة حسب الصلح الذي ابرمه الحزامي عند نقل سوق رفيعة الى النفيعة ولكنه لم يدم الا بضع سنين

٣ ـ نيد الضالع ولعله اقيم فترة قصيرة اختل فيها امن سوق النفيعة ٠٠

٤ سوق قهاب بكسر القاف وهو سوق اسبوعي قديم بحقو مدر ولا يعرف بالتحديد متى انشيء ومتى الغي ٠٠

٥ ـ سوق القزعة بمفتح سقام على ضفة وادي ضمد وهو سوق اسبوعي قديم ولا يعرف ايضا متى انشيء ومتى الغي ٠٠

٦ ـ سوق سقام بالقرب من سوق القزعة اقامه الشيخ محمد بن حسن آل جحمة في العهد الادريسي بيوم السبت والغي حوالي عام ١٣٤٧ عندما اختل أمنه باعتداء مفرح ابن يزيد ال شحرة على حياة احمد بن جـ ان سلمان والاسباب التي تلت ذلك بين آل عبيد واولاد عطاء وموقع هذا السوق استراتيجي والحاجة داعية الى اعادته ٠

٧ ـ سوق النفيعة بالمركز الآن ويعتبر من حيث الاهمية بالدرجة الثانية بعد عيبان اسسه الحزامي بن مهدي عام ١١٤٤ تقريبا ووضع قواعده وقد ادخلت عليها التعديلات اللازمة والمناسبة لكل زمان وتتعهد الدور اي العشائر القوية ذات الشدة والباس من آل عبيد بوضعها موضع التنفيذ والمحافظة على أمن السوق وأمن قاصديه يوم السوق الاثنين وليلته ما دام في حدود فيفاء على نفسه وماله وعرضه ومن اعتدى على آخر في حدود فيفاء او حاول الاعتداء كانت نفسه وماله هدرا وكذلك من آواه او ناصره او ساعده ومن هم بالاعتداء او اعتدى على دابة او على الشجرة المظلة للسوق فعليه عقوبات معنوية وغرامات مالية تسمى عوايب وطهورا للدور الضامنة ومن الدور الضامنة لامان السوق قبل العهد السعودي (آل مسعود فرحان آل سنحان الان) من آل منيب و (حلف حيدان) من الابيات و (اهل النعيري) من ال المودحي وكان قبلهم اهل الطوايل جماعة الحزامي بن مهدي و (آل مظهر) من ال ظلمة و (آل املبنه) من اهل الدفرة و (آل برقان) من ال علي بن عمرو و (آل شومان) من آل سلمان ٠٠ وقد وقعت حوادث اخلت بامن السوق نذكر منها ما يلي :

١ ـ اختصم ولدا غيثة بنت صبحان الظلمية مبره وفرحان آخر يوم السوق بمكان يسمى الطرف فعلمت الدور وهرعت لمحل الحادث فاذا كل منهما قد اصاب الآخر بطعنة قاتلة فارادت الدور ان تجهز عليهما فتدخل يحيى بن جرادة وطلب الكف عنهما اكتفاء بتلك الاصابات فقبلت الدور

وساطته شريطة ان لا يموتا في جبل آل عبيد فحملا الى جبل اولاد عطاء وماتا في نيد آبار بجهة آل ثويع وذلك مبالغة في النكاية بهما ..

٢ ـ فرحان بن حسن آل جحمة مر بثور في السوق ليحيى بن خيرة العمرى فنفخ عليه الثور فضربه بكرسي البندق واجتمعت الدور والقت القبض على الجاني واعتذر بان الثور هم بنطحه فضربه دفاعا وانعقدالمجلس لمحاكمته فاختلفت اقوال المحكمين وكان من بينهم حليف الجاني الشيخ جبران بن جبار العمري رأى ان يحكم عليه بطهور اى غرامة مالية ورأى شيخ آل ظلمة سليمان بن سالم انه يقتل لانه قد وقع منه الاعتداء على الثور ورأى الباقون ان يحلف بانه لم يضرب الثور الا دفاعا عن نفسه واذ انكل نفذت فيه عقوبة الاعدام فاتفقوا على ذلك واخرج الى زيد المكاميل اى الايمان مكان مخصوص لاستيفاء الايمان وهو محل المحكمة الآن وعملت له الدائرة التي يحلف داخلهاتسمى (حورة) فدخلها وتغفل احد الحاضرين على بندقيته فرشقوه باسلحتهم واطلق رصاصة على يحيى بن زرعة العمري وتبودلت الاعيرة النارية بين آل عبيد واولاد عطاء قبائل الجاني سقط اثناءها ثمانية قتلى كلهم من ولد عطاء ما عدا يحيى بن زرعة وعدد من الجرحى .. ويذكر ان يحيى بن زرعةوكان من الابطال قال له حاملوه (الله يلومنا عليك) ومعنى العبارة نوجعهم عليه فقال الا الله يلومكم لوما سوقت كان سيرجع ابن آل جحمة سالما ..

٣ ـ خصومة وقعت بين اهل بير واولاد حسن بن قاسم الهرى قتل منهم اثنان وفيهم يقول الشاعر ..

اربعة فيير تحلف ما تبش
ثلاثة تدق وا صالح يحش

ولا ندرى ماذا تم في مسألة الاخلال بامن السوق

٤ ـ خصومة وقعت بين آل غالب من آل ظلمة وآل بروغ من العمريين قتل فيهما قتيلان من آل غالب واصيب آخر بجراح والقى القبض على القاتل وسلم الامام محمد ابن على الادريسى فحكم عليه القاضي محمد حيدر بالقود ونفذ فيه ..

٥ ـ اعتدى تسعة نفر من آل شراحيل على قافلة من اهل قطابر كانوا قد باتوا بالجوة ليلة السوق فانتهبوا بضاعتهم وكانت زبيبا فاشتكوا ما وقع بهم لدى الشيخ على بن يحيى شريف وحالا جمع اعيان آل عبيد وطلب من آل شراحيل اعلان موقفهم من هؤلاء المفسدين فقرروا تبرأهم منهم وتخليهم عنهم فباغتهم آل عبيد في محلاتهم وارغموهم على الاستسلام ورد ما بقى من امتعة القافلة وتعويض ما قد تلف واقتيدوا الى الشيخ فحبسهم ونكلهم واعاد للقافلة كل ما فقد منهم وزيادة ..

٦ ـ وقبل عام ١٣٤٦ سخر رجل حكمي يدعى امسارى برجل سخيف من ولد عمر اجره يصرخ باعلى صوت فانتهره رجل آخر من آل سلمان فانحاز آل عبيد الى جانب السلماني واولاد عطاء الى جانب امسارى وتبادلوا اطلاق النار وسقط عدد من القتلى والجرحى وكان امسارى من من اصيبوا ولم يصب من آل عبيد احد ..

٧ ـ وفي العام نفسه عام ١٣٤٦ وكان فرج أسعد الابياتي قد احتال على آل على بن صبحان من آل ظلمة بجزء من دية احمد بن على الذى قتله حسن يزيد آل شحرة فتقاضوه

ما احتالهم به وكان الادارسة حينذاك قد دخلوا تحت حماية ابن سعود فزعم فرحان هذه حكومة جديدة وقد دفنت سوابق القتل وتمادوا في النزاع واطلاق الاعيرة النارية فسقط سليمان بن جبران العباسي وحسين ابن جبران الظلمي قتيلين وامرأة حكمية قتلت واخرى ظلمية جرحت خطأ وعاتان الحادثتان لم تتخذ الدور نحوهما اي اجراء اكتفاء باجراءات الدولة ..

٨ ـ وكان آخر حوادث القتل بسوق مقتل الامير سعود المدبل في عام ١٣٦٠هـ والقصة انه كان لشريف بن علي الظلمي ربع ريال على حسن يزيد آل شحرة فتقاضاه الربع فلم يجد معه شيئا فاشتكاه على الامير وكان الامير قد جلس بجانب من السوق بعد ان اخذ له فيه جولة فاعطى المدين مهلة يبحث له عن وفاء فلازمه الدائن في السوق حتى احرجه فقال له الى الآن ما وجدت مثل هذه وأخذ من ريقه على اصبعه ونفضها في الارض فطار بعض الرذاذ في وجه صاحب الدين فعاد مشتكيا الى الامير وحالا احضر خصمه وبدون تحقيق او سماع تعليل امر بطرحه ارضا ليؤدبه بالضرب على فعلته فلم ينبطح وصاح يا صبياني لا تتفرجون على لان ضربي بينكم عار عليكم فاخذت اخاه مفرح بن يزيد الحمية وطلب من الامير عدم ضربه ولم يقبل شفاعته ولا شفاعة غيره ويقال ان شريف بن علي عفى عنه وتنازل عن حقه وارتج السوق وصارت الفوضى بين الاهالي والعسكر فقتل مفرح بن يزيد الامير وخرج هاربا واطلق الاخوياء عنيه النار الا انهم لم يصيبوه فاختفى في منبه وكلفت الحكومة عشيرته باحضاره حيا أو ميتا وبذلت شتى الوسائل وبعد سنة تمكنت العشيرة من قتله واحضار جثته فاحتزت رأسه وبعثته لجازان وبعدها افرج عن الرهائن وجرد الاهالي من بعض اسلحتهم حتى لا يتجرأ احد على رجال الحكومة وادب الاخوياء بحلق لحاهم .. وبسوق النفيعة في هذا الوقت ستة واربعون دكانا منها خمسين دكاكين تفتح يوميا ، عدا البسطات التي بعرصة السوق وتجلب اليه جميع حاجيات البلد ومنتجاتها الحيوانية والزراعية بالاضافة الى انه يوجد بكل بقعة وضاحية من ضواحي فيفاء ماكنة طحن ومحل خياطة للملابس الشعبية ودكان لبيع الحاجيات الاستهلاكية تبلغ الى خمس وعشرين ماكنة طحن ومثلها من الدكاكين ومحلات الخياطة .

ـ انشىء سوق خاص بالنساء بنيد الدارة ما بين عامي ١٣٣٠ و١٣٤٠ ولم يدم طويلا .

١٠ ـ سوق عيبان يقع على الحد بين فيفا وبني الغازي يقام كل يوم خميس ويعتبر اكبر اسواق ساق الغراب ويمول كل من فيفاء وبني الغازي وبني مالك والحشر والربوعة وغيرها بالبضائع المختلفة وقد تضاعفت فيه الحركة التجارية ورخصت الاسعار بعد وصول خط السيارات المعبد ونقل الدوائر الحكومية من الحناية اليه وكان قبل الحكومة السعودية له قواعد مشتركة بين مشايخ فيفاء وبني الغازي للمحافظة على امنه بعضها لا تزال موجودة بطرف الشيخ حسن بن علي الفيفي .

١١ ـ كان يوجد بمعنقة على الضفة الجنوبية لوادي جورا على الحد بين فيفاء وبني الغازي سوق اسبوعي ولعله كان يقام في فترات يختل فيها أمن سوق عيبان ولا يعرف بالتحديد متى الغى هذا السوق .

علي بن قاسم الفيفي ـ محكمة فيفاء

سعادة الاستاذ الكريم عبدالقـــدوس الانصاري وفقه الله

تحية واحتراما :ـ

وبعد ، قرأت في صفحة الباديـــة التي يكتبها ويحررها الاخ مناحي القشـــامي في منهلنا الأغر الجزء الثالث من المجلد الثلاثين لشهر ربيع الاول عام ١٣٨٩ هـ ، قرأت **«لكل مثل قصة»** أن قصة « **عساك بيقعا** » هي أن بقعا منهل ماء وقعت عنده معركة بين أهـل القصيم وأهل عنيزة في عـــام ١٢٥٧ هـ ، ولضراوة هذه المعركة ضرب هذا المثـــل : « عساك ببقعا » وأورد البيت الآتي كشاهد على قصة هذا المثل حسب ما أسماه :

ربعي مروية السيوف المســانين

خلوا صفا « بقعان » بالدم ســايل

ومع شكري وتقديري البالغ للاخ (مناحي القشامي) على اهتمامه بأدب البادية نود أن الفت نظره الى أن « عساك ببقعا » تستعمـل عندنا ـ بمنطقة جبال الحجاز ـ في غامـــد وزهران كالدعاء لا كمثل وذلك في حـــالات الغضب وهو دعاء بالخذلان والهزيمة عــلى المدعو عليه . وبقعا ـ بفتح الباء واســكان القاف وفتح العين ـ هي كناية عن « الجن » فيقال مثلا « بقعا تدرغك » وتدرغـك تعني تصيبك » و « عساك ببقعا » أي عسى المدعو عليه يصاب بمس من الجن . وبقعا عنـــا

ـ بفتح الباء ـ كناية عن الجن كمــا مر • ومعنى هذا الدعاء بعامة طلب اصابة العدو أو المغضوب عليه من قبل الداعي بالخــذلان والانهزام بما يشبه صرعه الجن • وهــو مبالغة في الرغبة في مضربه • أما البقعــة ـ بضم الباء واسكان القاف وفتح العيــن بعدها هاء ـ في لهجتنــا فتعني الارض الزراعية المنبسطة ، كمــا سيــأتي في الاستشهاد • وبقعا صرعة الجن واصابــة الانسان بما يكره حتى في لهجة المناطــق المجاورة كبني مالك وعسير وشهران ، الخ •

ويسرني ان أورد هنا قصيدة شعبية من جرجين كطريقة شعراء هذه المنطقة في صيغه القصائد بحيث ان قافية البيت الاول مــن الجزء الاول من القصيدة يتفق مع قافيــة البيت الاول من الجزء الثاني من القصيــدة وهكذا • ولكل جزء معنى خاص •• وقــد اشتمل الجزء الاول منها على « البقعــة » ـ بضم الباء ـ وهي المكان الواسع طيــب التربة ، واشتمل الجزء الثاني على « بقعا » بفتح الباء وهي الكلمة المقصودة في هــذا البحث : ـ

يارازقي(١)شروه اهل السفر والمزيخون(٢)   ما في جميع الفواكه مثل رب الرازقي (٣)
من سد الأسوار ما يتلحقون النمشان (٤)   مال الصناديق ماهو للوجابة(٥)والعيوب(٦)
يزين في وادي المحرم وبقعات (٧) الهـــده

يا ربي اوعدت بالنار الوقيدة من يخــون   ما يرزقون العرب واحـــد وربي الرازقي
لكن ما يرفع اللي يأخذون النمه شــأن   يعيب الناس بالعاني(٨) وهو بيت العيوب
واش قربه من عيوب الناس(٩)« بقعا تلهده »(١٠)

منطقة الباحة ـ علي بن صالح الزهراني

---

(١) الرازقي : نوع من أنواع العنب نسبة الى مزارعه الاصلية في بلاد رازق باليمن •

(٢) المن يخون : أي النفر مسافرين •

(٣) الرب : يقصد به لذة العنب الرازقي •

(٤) النمشان : المراه الذين يحاولون تناول بعض ثمار العنب من خلف الأسوار •

(٥) الوجابة : وعاء صغير يشبه الحفظة الكبيرة •

(٦) العيوب : جمع عيبه •

(٧) بقعات الهده أي في أراضي الهده طيبة التربة وهو المقصود في البقعه •

(٨) يعيب الناس بالعاني : أي يحاول اظهار عيوب الناس متعمدا الكذب وهو اساس العيب •

(٩) بقعا تلهدة : بقعا بفتح الباء كناية عن الجن ، وتلهده اي تصيبه والمقصود بالدعاء هو الذي يحاول ابداء عيوب الناس في حين ان العيوب مجتمعه فيه •

(١٠) الادب الشعبي في جبال الحجاز قام في السنوات الماضيه مقام الادب العربي الفصيح • وســوف أوافي المنهل ان شاء الله ببعض أدبنا الشعبي •

الصَّفْحَة الطِّبِّيَّة

أنواع العسل ومصادره

قال الله تعالى : « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه . فيه شفاء للناس »

(سورة النحل)

فالعسل انواع ، وله فوائده ومضـــاره أيضا ٠٠ ونحن ندرى ان النحل من الحشرات الاجتماعية ولكنها ذات فوائد لا يحصيهـــا الانسان ، وهي تبنى خلاياها فى اماكـــن أعدت خصيصا لها أو فى أماكن تختارهـــا لنفسها . وفى كل خلية تسكنها عشيرة من النحل ، تتميز باشكالها الخارجية ٠٠ كمـا هو معروف لدينا ٠٠ وسنحاول فى هـــذه العجالة السريعة ان نوضح للقراء الاعـــزاء بعض أنواع العسل لفائدته الطبية والصحية ومن انواعه : ـ

العسل الزهرى : الرحيق المستخرج من الزهر ٠٠

العسل الطبيعى : له مذاق لذيذ الطعـم مما حمل الشعراء منذ القديم بتشبيه ريـق الحبيب بالشهد وبالرضاب ٠٠

عسل البرسيم الحجازى : ويجنى مـــن الزهر ذات اللون البنفسجى الفـــاتح أو القرمزى لنبات البرسيم ٠٠ والعسل الطازج من هذا النوع له ألوان مختلفة من عديمـــة اللون الى اللون العنبرى ٠٠ وهو يتبلـــور بسرعة فيتحول الى كتلة بيضاء كالقشرة ٠٠ وهذا العسل له رائحة طيبة وطعم خاص ، ويحتوى على ٣٦ر٨٥ ٪ من سكر العنـــب و ٤٠ر٢٤ ٪ من سكر الفواكه وهو أحـــلى انواع السكر الطبيعى ، وهو يعادل ١ر٧ من حلاوة سكر القصب و ٢ـ٥ر٢ من حـــلاوة سكر العنب ٠ والكهتار = (٤٧١ر٢) فدان من البرسيم الحجازى المزهر فى الاراضـــى المروية ، يعطى ٣٨٠ كيلو غرام من العسل٠

عسل الحشيش : وتوجد هذه النبتـــة بكثرة فى المرتفعات والبوادى وداخل مدينة الرياض ٠٠ وخاصية عسلها ان لها رائحة وطعم لذيذين ٠٠

عسل شجر التفاح : وهذا العسل لـــه لون أصفر باهت ورائحة عبقة نفس شـذى زهور التفاح . وعسله حلو رقيق يحتـوى على ٦٧ر٣١٪ سكر العنب و ٤٢٪ ســكر الفواكه . ويجمع من زهور شجر التفاح ٠٠ والهكتار من شجر التفاح يعطى ٢٠كيلوغرام من العسل ٠

عسل التوت الاسود : وعسله أبيض كالماء وطعمه شهى ، ويجمع من زهور العشب البديعة ، والهكتار يعطى ٢٠ كيلو غرام من العسل ..

عسل الحطب الاسود : عسله من أحسن أنواع العسل ، وفى حالة اسالته يكون شفافا ولكنه اذا تبلور تحول الى كتلة بيضاء ناعمة تشبه الثلج ، وهذا العسل يحتوى على ٩٨ر٣٥٪ سكر العنب و ٣٥ر٤٠ ٪ سكر الفواكه ، ويعطى الهكتار ١٧٠٠ كيلو غرام من العسل •

عسل الحنطة السوداء : لونه داكن يختلف من أصفر داكن تشوبه حمرة خفيفة الى بنى غامق ، وله رائحة ومذاق تميزه عن بقية أنواع العسل ، فاذا تجمد تحول الى كتلة بصلية وله مذاق حريف فى الزور وهذا العسل يحتوى على ٧٥ر٣٦ ٪ من سكر العنب و ٢٩ر٤٠ ٪ من سكر الفواكه وما يحويه من الزلاليات والحديد فأعلى من انواع العسل الخفيفة اللون ، ولهذا يستعمل بكثرة وينصح به فى حالة فقر الدم، وهو يشبه فى لونه ندى العسل ويعطى الهكتار ٦٠ كيلو غرام من العسل •

عسل شوكة مريم : أو كف مريم .. معروفة لدينا ..

هذا العسل من احسن الانواع ، وقد يكون عديم اللون او مائلا للخضرة او ذهبى اللون او عنبرى خفيف وله طعم ورائحة ويتبلور فى حبيبات ناعمة وهو يخرج من الزهور الحمراء الجميلة للعشبة الشائكة الذى يغرم به النحل جدا ..

عسل الجزر : لونه أصفر غامق وله رائحة لطيفة ..

عسل ابو فروة : غامق وله رائحة خفيفة وطعم لا يسر ، وتخرجه النحل من أزهار أبو فروة الجميلة ، ويخرج النحل عسلا من الزهور الوردية الباهتة لنبات فروة الحصان وهو نبات الزينة ، وعسله يخالف عسل نبات ابو فروة لانه عديم اللون وسائل ويتجمد بسرعة وفيه مرارة وهذا من أردأ الانواع وثمنه رخيص ..

عسل الكزبرة : له رائحة لاذعة وطعم خاص ، ويجمع من الزهور البيضاء او الوردية اللون لهذا النبات العطرى الذى ينمو فى حدائقنا وفى آسيا الوسطى دون عناية تذكر ، والهكتار منه يعطى ٥٠٠ كيلو غرام عسل •

عسل القمح : لونه أصفر مخضر وله رائحة تذكر باللوز وطعم خاص فيه مرارة خفيفة •

عسل القطن : لونه خفيف وله رائحة خاصة وطعم لذيذ وهو يجمد بسرعة ويتحول الى اللون الابيض ويحتوى على ١٩ر٣٦٪ من سكر العنب و ٤٢ر٣٩٪ من سكر الفواكه والهكتار المزروع منه يعطى ١٠٠ ــ ٣٠٠ كيلوغرام من العسل والتلقيح الخلطى الذى يقوم به النحل يزيد المحصول ما بين ٤٠ ــ ٥٦ ٪ •

عسل النعناع : وعسله يخرج من رحيق الازهار العطرية لذلك النبات وهو النعناع ويزرع كما نعرف فى كل بيت من بيوتنا دون عناء أو تسميد ولونه عنبرى وله رائحة النعناع •

أنباء العلم والاختراع

عسر الهضم

يعتبر عسر الهضم مرضا طفيفا عابرا، وهو نوعان . احدهما لا يصحبه الوجع وانما يعقبه بعد حين ، ومن خواصه حدوث الغثيان والميل الشديد الى الاكل مع الشبع، ويولد فى المعدة حموضة تصعد الى الفم من خلال المرى عند التجشؤ ، وتتقلص المعدة سريعا .

أما النوع الثانى من عسر الهضم فمن خواصه احداثه الميل الشديد الى النعاس بعد تناول الطعام ويولد فى المعدة تخمرات كثيرة وقد ينتهى ذلك بتمدد المعدة وهبوطها .

واسباب عسر الهضم تعود الى الافراط فى القهوة والتدخين والكحول والتقصير فى مضغ الاطعمة والافراط فى تناول الطعام والشراب .

ولعسر الهضم اسباب خارجة عن الجهاز الهضمى .. مثل الكبد فان الحويصلة الصفراوية اذا تكونت بداخلها حصاة احدثت عسر الهضم .

وقد يحدث عسر الهضم من مجرد ابتلاع الهواء مع الطعام أو الشراب .

وقد يحدث عسر الهضم من اسباب عصبية .

والخلاصة ان عسر الهضم مرض طفيف عابر فى معظم الاحيان ، ولكن لا يجوز التهاون معه فقد ينقلب الى امراض وبيلة يعسر شفاؤها .

وخير وسيلة للوقاية منه هو الحمية والامتناع عن الافراط فى الاكل والشراب .

● ○ ●

تصميم غواصة صغيرة فولاذية لكشف الاعماق

يقوم العالم السويسرى جاك بيكار باختبار انشاء الغواصة المذكورة لكشف اعماق البحار لمعرفة ماذا يجرى فى جوف البحار وكيف ينساب التيار الفائق الضخم فى منعطفات التيار عبر المحيط الاطلسى . ويعاون جاك بيكار خمسة رجال . وقد قرر هؤلاء جميعا ان يمكثوا فى غواصتهم الفولاذية ستة اسابيع لاكتشاف اسرار التيار البحرى الطويل المشار اليه .. ان ذلك التيار ينبع فى بحر الكارايبيب وبين جزر الانتيل ثم يصعد الى الشمال حيث يزداد عرضه ثم ينحرف الى الشرق ويتشعب الى عدة فروع ، ومنها فرع يجتاز المحيط

الاطلسي ويلتف حول القارة الاوروبيـة ميلطف مناخيا .

واسم الغواصة «فرانكلين» وهي مصنوعه من فولاذ خاص جهزته الشركة الاميركيـة «غرومن» بجميع ادوات القياس والمراقبة .. وهذه الشركة هي التي جهزت الـزورق القمري بالادوات اللازمة له لاجل هبوطـه برجلين على سطح القمر في أواخر تمـوز ١٩٤٩هـ وستبحر الغواصة مع التيار عـلى طريقة « الهيام » في اكثـر الاحيـان ، وستهبط احيانا الى عمق سبعمائة متر .

ويبغي بيكار ورجاله علاوةعلى اكتشاف التيار البحري المنوه به ان يسمعوا نغمـات العوالم البحرية بوساطة سماعات ومضخات صوتية جهزوا بها غواصتهم . وعوالـم البحر مليئة بالاصوات المتنوعة كثرثـرة الدلافين وفحيح الحيتان ، وصفيـر بعض الاسمـاك وستسجـل ادوات الغواصـة الذبذبات الصوتية في جوف البحر وتحسب درجة ملوحة البحر وحرارة التيار الفاتـر وكيفية امتزاج الاوكسجين بهذه الكتلـة الضخمة من الماء الفاتر .

في الدروب

بقلم
محمد طاهر فلمبان

١ ـ ما هوايتك ؟

يقول المثل ما معناه : « قل لي : من صديقك؟ أقل لك من أنت » .. وعلى غراره نستطيع أن نقول : « قل لي : ما هوايتك؟ أقل لك من أنت » .. فالحديث عن الهوايات ممتع وذو شجون ، فما أكثر الهوايات النافعة في دروب هذه الحياة الواسعة الصاخبة وبين ضجيجها المشحون بالأعمال والآلام والآمال .. هوايات مفيدة مسلية في وقت واحد نستغلها بها أوقات فراغنا القاتل على حد تعبير بعضهم .

هذا ولا يختلف اثنان في أن الهوايات تدل على ذوق صاحبها فبقدر نفعها وامتاعها يقاس ذوق الهاوي ومدى ميوله ومقدرته العلمية والفنية .

أعرف شابا جامعيا يقتني سجلات « البومات » لجمع الصور التذكارية والمناظر الطبيعية الجميلة ، ولا تسل عن دهشتي وتقديري لذوقه وأنا أقلب صفحات سجلاته. كنت آنئذ أتنقل بين بلدان شقيقة وأخرى أوروبية في مناظر أخاذة ، وحسبي اني أمتعت ناظري في بعض بلدان العالم في دقائق .

وعرفت شبابا يجمعون طوابع البريد في البومات خاصة بها ، وسيتبادر الى ذهنك السؤال التقليدي : ما فائدة جمع طوابع البريد ؟ فيكفي أن نعرف الاجابة الشافية من أحدهم وهو يتحدث بملء فيه وبكل اقتناع عن تاريخ الدول . ويعرفك ببعض آثار البلدان . ويضع يدك على نوع الحكومات لكل دولة .

وثمة هواية جميلة وذات نفع كبير وهي كتابة اليوميات وتدوين المذكرات .. فباستطاعة أحدنا أن يحضر كراسته ويكتب .. أجل يكتب حوادث هذا اليوم باختصار وبرؤوس أقلام ، والطرائف والقصص اللطيفة التي حدثت له في الشارع، في المدرسة ، في المكتب .. ويطوي صفحة اليوم . وفي الغد يكتب ويفعل مثل اليوم ان وجدت الحوادث والطرائف . وبدور الزمن دورته ، وعند ذاك يقلب هذه الصفحات ويقرؤها ويتأملها .. وعندئذ تكون لديه لحظات سعيدة لانه يعيش مع نفسه ويحس بها .. يتعلم من حوادث أيامه .. يضحك مع الطرائف التي صادفته ، كل ذلك من خلال مذكراته ويومياته .

وأما الهواية الاولى والاخيرة ، والتي يجب أن نضعها نصب أعيننا ، والتي لا غنى للانسان عنها ، فهي باب العلم الواسع الذي يلجه كل طالب ، حيث تنمي عقله وتزوده بالخبرة والمعرفة والتجربة ، وتوصله بالعالم الذي يعيش فيه ..

وهي بعد وسيلة من وسائل التهذيب والمتعة واللذة .

انها القراءة .. القراءة الحرة .. ولأن تنجح المدرسة في أن تجعل القراءة هواية لتلميذ يتعشقها ويحرص عليها خير من أن تمنحه أكبر شهادة ثم لا تجده ميالا للقراءة والاطلاع .

وعزيزي القارىء : « قل لي : ما هوايتك ؟ أقل لك من أنت » .

٢ ـ قصة صغير

فتح عينيه وتفتح ذهنه ونما عقله حين رأى نفسه في هذه الدنيا .. في هذه الحياة الواسعة الصاخبة .. حين وجد نفسه أكبر ابناء والديه وكانوا .. ورفع ناظريه الى منزله الصغير الكبير .. الى أمه الرؤوم .. الى أبيه المريض ، الذى هده الكبر وأقعدته الشيخوخة ، فطفرت من عينيه دموع ساخنة وسالت على خديه غزيرة وهو يرنو الى أخوته الصغار ، وتطلع الى أشعة الشمس وقد اقتحمت الغرفة ، وهنا أدرك أن موعد المدرسة قد حان . وخرج مسرعا وأغلق الباب على السكون المخيم والفقر المطبق ، ودخل المدرس وشرح الدرس **وصاحبنا الصغير** موجود مفقود .. موجود بجسمه غائب بفكره .

وانتهت الحصة الاولى وتلتها الثانية والثالثة ، والسادسة، وانتهى اليوم وانصرف الطلاب ، وقفل صاحبنا الى منزله راجعا قلبه وفكره يتبعانه الى منزله .

وفي البيت مر عليه الوقت بطيئا متثاقلا ، وهو لا يزال يجتر همومه .

انه يحس بالفقر والجوع والحرمان . وعنده أبوه مريض في حاجة الى عونه ، فيعمل أى شيء ليساعده ، ترى كيف السبيل لمساعدته .. لحمل بعض أعبائه .

وقفز حين واتته الفكرة ، ومن توه تحرك وأخذت الفكرة تنمو وتتبلور في ذهنه .

وأخذ يردد في ذات نفسه : أجل سأعملها كل يوم وبعد العصر، بعد الانتهاء من الدراسة .

وأعلنت الساعة الحديدية عشرة من عصر ذلك اليوم حين كان الصبيان أنداده يلعبون ويمرحون في الأزقة .

وفي زقاق دارهم بالذات كان بعضهم يلعب . وقد طلع عليهم **صاحبنا الصغير** ، وكان يحمل شيئا على رأسه . وتوقف الكل عن اللعب والدهشة مرتسمة على وجوههم .. ترى ماذا دهاه ؟ وماذا **يحمل ؟ أيريد أن** يبيعنا شيئا ؟ .. دارت **هذه الأسئلة** في الرؤوس الصغيرة وعلى الألسنة وأنزل صاحبنا ما على رأسه وتجمع الاولاد حوله . لقد كان حقا ما ظنوه انه يريد أن يبيعهم شيئا ، وكانت البضاعة : **البليلة وتوابعها** . لقد أخذ من أمه ريالا من الريالات القليلة التى كانت تدخرها لمثل هذا اليوم وابتاع البليلة . وبأسرع ما يمكن طبخها وأتقن طبخها بمساعدة أمه .

وحدث ما توقعه **صاحبنا الصغير** .. لقد طفرت على الوجوه الصغيرة علامات كثيرة منها العطف والرثاء ، ومنها السخرية والاستهزاء ، فانكمش أول الامر وخجل . ولكنه استطاع أن يكبت كل ذلك الشعور حين فكر في والديه وأخويه . وفي سرعة بديهة أخذ يشاركهم ضحكهم في تصنع وخجل زائد .. ثم انصرفوا عنه الى اللعب والصياح . ومضى بعض وقت حين فرغ الاطفال من اللعب أو كلوا منه في الواقع وقد هموا بالراحة ، وتجمعوا حول صاحبنا مرة أخرى ، ولم يشتر منه أحد منهم شيئا . انهم كانوا يتأملون ثم تردد احدهم قبل أن يمد يده بالنقود ليبتاع ويأكل .. ثم اشترى بقرشين وأكل وتلذذ وأعاد الكرة ..

وهنا امتدت الأيدى الصغيرة تخرج القروش من الجيوب وتبتاع وتأكل عندما أكل متلذذا رفيقهم .

وقبيل المغرب فرغ كل ما لديه من **البليلة** ، وحمل الأوعية الفارغة الى منزله وفي نفسه نشوة بالفوز والربح وفي قلبه خفقات بالنجاح .

لقد كان بيده في المساء وهو مقبل على منزلهم الصغير الحقير . **ثلاثة ريالات وثلاثة قروش** .

شعر وشاعر

-٢-

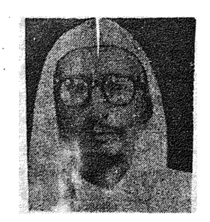
بقلم السيد
محسن أبوطالب

وكما برز وفاق وراق أهل جنوب الجزيرة العربية فى الشعر الموشح المسمى عرفا (بالحمينى) وفى باب الصفات الذى هو أوسع باب من أبواب الشعر وأطوله نفسا فقد جاءوا بالعجب العجاب وخصوصا فى وصف الطبيعة وما تحتويه من مناظر على اختلاف الفصول وعلى قدر المواهب والقرائح والخيالات . وكما اجادوا فى هذين البابين فقد زاحموا بالمناكب رجال الحكمة والفلسفة من شعراء العربية . وكما اشتهر الشاعر الفحل اسماعيل الطغرائى بلاميته المسماة **لامية العجم** والتى اولها :

اصالة الراس صانتني لدا الخطل
وحلية الفضل زانتني لدا العطل

نرى محمد بن يحى بهران القحطانى القعدى والشاعر الكبير يعارضها بقصيدته الفذة :

الجد فى الجد والحرمان فى الكسل
فانصب تصب عن قريب غاية الامل



وبعض القارىء يقول انها للاديب المصرى المشهور صلاح الدين الصفدى فقول مجيب

يدون غمط الفضل الصعدى وانادبه عـلى اهل الادب فى مؤلفاته الممعة اقول : ان هذه القصيدة اشتهرت فى المصادر اليمنيه التاريخية بما لا يدع مجالا للشك فى انها لمحمد يحى بهران الصفدى بالعين المهملـة وهى تصحيف الصفدى بالفاء . وقد اشار الى ذلك ابن ابى الرجال والسوكانى ومجلة الحكمة التى كانت تصدر بصنعاء وعشرات المصادر وأطال النفس السيد العلامة محمد ابن زيادة فى الاحتجاج وذكر المصـادر ، وأورد أيضا تخميسها لتلميذه الغمـــدى وأول التخميس :

لا تجنحـــن الى الاهمـــال والملل
وتتبع النفس بالتسويف والعلل

واعمل بقول الذى اسما على زحل
الجد فى الجد والحرمان فى الكسل

فانصب تصب عن قريب غاية الامل

وهذا ما استقريته وحفظته من المصـادر اليمنية ولعل فى موسوعة استاذنا الكبيـر الشيخ عبد القدوس الانصارى ابقاه اللـه ما يؤكد ذلك أو ينفيه .

عود الى الموضوع

وقد عارض الشيخ اسماعيل المقـــرى الزبيدى لامية الطغرانى بلامية حشاهـــا بالنصائح والحكـم والامثـــال والشيـــخ اسماعيل المقرى فى ايام الملك والشيخ الرسولى كان من اساطين علماء اليمن ومؤرخيه يعد كتابه « **عنوان الشرق** » من اروع ما الف فى الفقه نوجا فى جدوله بفنون أخرى من العربية . وقد شهد له شيخ الاسلام(١) ابن حجر العسقلانى بالذكاء والحذق ومـن شهد له خزيمة فحسبه وأول قصيدته :

زيادة القول تحكى النقص فى العمل
ومنطق المرء قد يهديـــه للزلل

ان اللسان صغير جرمـــه ولـه
جرم كبير كما قد قيل فى المثل

والشيخ اسماعيل المقرى الزبيدى غنـى عن التنويه ، وقصيدته منشورة فى مؤلفات كثيرة وعدة مجموعات ادبيـــة . ومـــن المجموعات (**جواهر الادب**) ومجموعـــة (**نزهة الابعاد**)

لامية ابن الوردى ومن عارضها

من شعراء الجنوب

اما لامية الشيخ عمر الوردى رحمه الله فقد نالت حظا كبيرا عند العامة والخاصة لخفة وزنها وظهور معانيها وسلاسة الفاظها وكثيرا ما رأيت فى مدن الجنوب شيوخـا وشبانا وسمعت منهم ابياتا يستشهـدوان منها والبعض يحفظها بكاملها هكذا رأيتهم وسمعتهم مع ان اللاميـات الاخريـــات لا يحفظها الا الخواص ولا يستشهد منها الا الادباء . فمثلا وجدت من يستشهد بـ :

ملك كسرى تغنـــى عنـه كسره
وعـــن البحـر الكفاة بالوشـل

(١) فى رحلته الى اليمن . وللشيخ ابن حجر ديوان كبير الحجم اكثره من اجود الشعر مدح الملك الاشرف بقصائد طنانة وهو رحمه الله يميل الى الصناعـة اللفظية فقد كانت السائدة باسلوبها فى ذلك العصر والديوان بملكى .

اكثر ممن يستشهد بـ :

فيما اقتحامك لج البحر تركبه
وانت تغنيك عنه رمة الوشل

شاعر الجنوب والمعارض

للشيخ ابن الوردى

اما شاعرنا فهو الحافظ الشاعر الناثر حسين بن على بن المتوكل ذكره السيد محمد زيادة فى الجزء الاول من « **نشر العرف** » بالصفحة ٥٧٣ وحكى ان مولده فى **ضوران** سنة ١١٧٢ هـ واطال فى ترجمته ومما قال (هو الكريم المفضال الشاعر البليغ الرئيس العظيم القانت الآواه) . وقال الامام محمد بن على الشوكانى رحمه الله فى آخر ترجمته فى مؤلفه (**البدر الطالع**) بعد ان ذكر علمه وحفظه وقوة شاعريته واسلوبه الرفيع قال : (وله فى المكارم احاديث خاتمية تلتذ لسماعه الاسماع . وكان اذا لم يجد النقد تصدق بثيابه وفراشه) . ويا حبذا لو اقتدى الزعماء بهذه الشخصية التاريخية (والذكر للانسان عمر ثان) . كما قال امير الشعراء شوقى او كما قال احمد بن الحسين :

ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته
ما فاته وبقايا العيش افضال

وقد ترجم للشاعر العالم كثير من المؤلفين منهم صاحب **نغمات العنبر** وابن اسحق فى **الروض الباسم** وصاحب **ذوب الذهب** وصاحب **نسمة الشجر** الخ . . وذكر السيد المؤرخ المعاصر احمد الشامى فى مؤلفه (**قصة الادب فى اليمن**) شيئا من شعره على طريقة التصوف فيما ذكره :

آه كم اطوى على الضيم جناحى
وأدارى فى الهوى قال ولاح

ولكم القى بوجه باسم
معشرا ما اندملت منهم جراحى

ولكم ألوى على الجود يدا
برة ما ألفت غير السماح

وبرغم المجد أن القى العدا
واحدا من غير ضرب وكفاح

وبرغم المجد أن اسقيهم
ساعة من اكؤس الهم صواحى

وبرغم المجد أجفو جيرة
حجبوا عنى باطراف الرماح

نزحوا شخصا وهم طى الحشا
وخفوا ذاتا وهم ملء النواحى

مزجونى بهواهم مثلما
تمزج الصهبا بالماء القراح

لم يريحونى من البعد على
انهم روحى وريحانى وراحى

بهم افتر شيب الدهر عن
لؤلؤ رطب وطلع وأقاح

الى آخر القصيدة . وله غزل رقيق ينم عن عاطفة جياشة وانفعالات نفسية مع التفكه بالجناس الذى يأتيه عفوا كقوله :

سمعت فى روض الحما بلابلا
اثارت الاشجان والبلابلا

وذكرتنى فى اللوى لياليا
كانت لنا من حسنها اصايلا

ولست انسى فى الحما عقيلة
سارت لها قلوبنا معاقلا

القصيدة اللامية

هذه القصيدة عارض بها الشيخ عمر الوردى رحمه الله وهى من ابلغ الشعر واروعه فى عصره ، واعلاه طبقة فى الحكمة والموعظة وضرب الامثال . وقد استحسنتها (مجلة الحكمة اليمانية) التى كانت تصدر بصنعاء فنشرتها مع مقدمه ضافية لرسيد زبارة ولنابغة الشباب فى عصره احمد الوريث رئيس تحريرها رحمه الله (وقد اخترت منها ما يلى) :

طلق الدنيا ودع عنك الامل
طالما عن نيله حال الاجل

صاح طلقها طلاقا بائنا
غير رجعى وعنها لاتسل

كيف يهواها فتى يرويه من
مائها المالح ما يروى الوشل

فاعتزل عن زخرف الدنيا التى
لم ترق الا لمن عنها اعتزل

واعمرن بالذكر عمرا خاربا
قد تقضى فى هموم وشغل

واجعل التوحيد حصنا يوم لا
ينفع المرء الاخلا والخول

واتق الله فتقواه التى
ترفع العبد الى أعلى محل

واترك التسويف فالعاجز من
لم يزل فى ليت مفترى ولعل

واغز ابليس بجيش جالب
للرجا واقدم واياك الفشل

واجعل الارماح ذكر الله فى
جيشك الظافر لاسمر الاسل

ثم قل فوضت أمرى كله
دائم الدهر الى من لم يزل

واذا ما خفت من أمر فقل
حسبى الله لتكفى ما نزل

وأل عن تذكار ظبى غازلت
مقلتاه كل أرباب الغزل

بقوام جائر فى حكمه
ليس يرضى حكمه من قد عقل

هز أعطافا له فاعطفت
نحو خير فاله عنه وتسل

ودع الخمرة ما يشربها
غير ذى جهل عن الله غفل

بدلت آراءه تبر الحجى
بنحاس الجهل يا بئس البدل

واحفظ العين فلا تنظر بها
غير ما جاز له الشرع وحل

وكذا السمع فلا تسمع به
كل ما قاد الى اثم ودل

واحفظ النطق فلا تنطق بما
ليس يعنيك فكم نطق قتل

واجعل المطعم جلا واقتصد
فيه كى تبقى صحيحا لا تعل

واترك الفخر باباء (٢) وضوا
فخرهم أدبى على هام زحل

---

(٢) وقد احسن الرصافى فى قوله :

فشر العالمين ذوو خمول
اذا فاخرتهم ذكروا الجدودا

وخير الناس ذو حسب قديم
اقام لنفسه حسبا جديدا

تراه اذا ادعى فى الناس فخرا
تقيم له مكارمه شهودا

انما فخـــرك ما جئـت بـه
انت والدنيــا مـع الناس دول

ودع الحقـــد فما يحملـــه
غير ذى لــــوم وحقـــد ودغل

وافق عن حسد الناس ففى
حســـد النـاس همـوم وشغل

تحســـد الناس على امر بـــه
قد قضى الله تعـــالى فـــى الازل

ودع الغيبـــة للنـــــاس ممـــن
غابهـــم واغتابهـــم قــــل وذل

وكذا الاغـــراء لا تغـــر بـــه
فهو ذى ركـــن التقى اى خلــــل

« والرياء والعجب دع هـــذا وذا
فالريا شـــرك وفـــى العجب ذلل

واطرد النمام عـــن بابك ان
نم بالنــــاس فمن يسمـــع يخل »

وضـــــع النفس ووطنهـــا على
عـــدم الكبـــر لتحظى وتجـــل

واجزل البذل الى الناس فقـــد
فاز بالقـــدح المعـــلى مـــن بذل

وصل الارحـــام فالوصل به
طول عمر المرء ان حـــان الاجل

رب مـــن قصر فى عمر لـــه
زيـــد فى العمـــر له لما وصـــل

وافعل الخير ولكـــن شرطه
تركك الشر لكى يبقى العمل

ان فعل الخير سهـــل هين
انما صعب الذرى ترك الزلل

لا يتم الرفـــع للبنيـــان ان
كان فى الاسفـــل ضعف وخلل

ودع الاشـــرار طـــرا فلهم
من جنـــون الغدر اجفان تسل

وهم كالنـــار ان اسعرتهـــا
فى محـــل اسعرت كل قحل

وهـــم كالصـــل رطـــب لمسه
وبـــه السم الذى يدنى الاجل

خل ذا الوجهين واتـــرك وده
انـــه غير وجيه فى العمل

باسم الثغـــر عبوس قلبـــه
كامـــن الشـــر كسم فى عسل

ولعل القارىء الكريم يتمتع مع لذيـــذ الشعر القومى الجيـــد الشـــديـــد الاسر بالنصائح الغالية فى دينه ودنياه . والرجل عصامى فهو وان كان شريفا يدعو الى معالى الامور وينهى عن سفسافها :

انما فخـــرك مـــا جئـت بـــه
انـــت والدنيـــا مع الناس دول

والى اللقاء مع شاعر اكبر وامام مـــن أئمة اللغة فى الجنوب العربى وقد اشتهرت مؤلفاته فى الدنيا ولم ينشر من شعره فى الصحف الا ما لا اعلمه .

جازان   محسن احمد ابو طالب

التقرير السنوي لجمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض

نشر فيمايلي التقرير السنوى الخاص الذى القاه سكرتير الجمعية بالرياض وقد اماط فيه اللثام عن بعض نشاطات الجمعية الهامة:

أيها السادة أعضاء جمعية التاريخ والآثار :

مرحبا بكم في هذا الاجتماع العام الذى سيتيح لنا فرصة الحديث اليكم عما استطعنا انجازه خلال عام دراسى كما سيتيح لنا التعرف على آرائكم فيما يعود على تحقيق أهداف جمعيتنا بالخير العميم ، وقد بلغ عدد أعضاء الجمعية كما يلي :

١٦٥ عضوا أصيلا .

٩ أعضاء مؤازرين .

٣٩ عضو شرف .

هذا وإن النشاط الذى قامت بتحقيقه الهيئة الادارية يتناول النواحى المختلفة التالية :

أولا ـ الحفلات والرحلات :

١ ـ أقامت الجمعية مساء يوم الثلاثاء ١٤ شعبان ١٣٨٨ هـ حفل شاى لأعضائها قدمت فيه بعض الفقرات الممتعة وقد تحقق الهدف من وراء هذا الحفل وهو التعارف وتبادل الآراء والتعرف على أهداف الجمعية .

٢ ـ نظمت الجمعية رحلة علمية صباح الجمعة ١٧ شعبان ٨٨ هـ الى كل من الجبيلة

والعيينة وسدوس حيث تحدث كل من الدكاترة : **عبدالرحمن الحجي ونائع القصاب ومحمد سعيد الشعفي وعبدالرحمن الانصاري** والطالب **سعد الناصر** عن تاريخ هذه الأماكن وآثارها وجغرافيتها ، وقد شعر المشتركون الذين زاد عددهم على مائة مشترك بين طلاب وأساتذة بالفائدة الكبيرة وتحقق الهدف وهو نشر الوعي الأثري والتاريخي والقاء الضوء على مناطق تاريخية لها دورها الحضاري قبل وبعد الاسلام .

٣ ـ نظمت الجمعية رحلة علمية أخرى الى منطقة **الدوادمي**، وقد اشترك في هذه الرحلة حوالى ثلاثون عضوا وكانت الرحلة مساء يوم الاربعاء ١٨ ذى القعدة حتى مساء الجمعة ٢٠ ذى القعدة ٨٨ هـ ، وقد قوبل الطلاب والاساتذة بترحيب كبيرة من سعادة أمير **الدوادمي** ومديرى المدارس والمسؤولين هناك كما حظيت باشتراك الاستاذ **عبدالله الدغيم** في هذه الرحلة مما سهل عليها الوصول الى الاماكن الاثرية دون كبير عناء .. وسينشر تقرير عن هذه الرحلة في أول مطبوع للجمعية سيصدر قريبا ان شاء الله .

ثانيا ـ المحاضرات :

١ ـ شعورا من الجمعية بمسئوليتها تجاه تشجيع البحث الأثرى بين الناشئة ومن لديه استعداد من الطلاب لكتابة أبحاث تاريخية وأثرية عن تاريخ الجزيرة العربية خاصة والشرق القديم عامة ، نظمت الجمعية سلسلة من المحاضرات لهؤلاء الطلاب هى :

أ ـ بنو سليم وآثارها للطالب علي عبدالدائم (ثالثة تاريخ) وذلك مساء الخامس من رمضان ٨٨ هـ .

ب ـ الطائف ووادى ليه : لمحات من تاريخها وبعض آثارها للطالب أحمد الشنبرى (ثالثة تاريخ) وذلك مساء الثانى عشر من رمضان ٨٨ هـ .

جـ ـ أيام في منازل الانباط وثمود (مدائن صالح) : للطالب عبدالعزيز الفهيد (ثالثة تاريخ) ، تلاه الطالب سعد الناصر (رابعة تاريخ) فالقى بحثا عن مدينة سامراء وآثارها الاسلامية وذلك مساء التاسع عشر من رمضان ٨٨ هـ .

وقد تكرم السيد **عبدالعزيز حكيم** المعيد بقسم التاريخ بتقديم الشاى وبعض المرطبات تبرعا منه بعد كل محاضرة من المحاضرات السابقة .

٢ ـ أما موسمها الثقافي لهذا العام وهو الموسم الثقافي الثانى فقد ساهم فيه عدد من أعضاء هيئة التدريس بقسم التاريخ فألقيت المحاضرات التالية :

أ ـ الآثار الاسلامية في الاندلس للدكتور عبدالرحمن الحجى وذلك مساء يوم الاحد ٢٣ شوال ٨٨ هـ .

ب ـ نمو القوى العربية في الخليج العربى للدكتور عبدالامير محمد أمين وذلك مساء يوم الاحد ١ ذى القعدة ٨٨ هـ .

٣ ـ المدرسة والتعليم في بلاد الرافدين للدكتور محمود الأمين وذلك مساء يوم الاحد ٨ ذى القعدة ٨٨ هـ .

٤ ـ نصوص ساعد اكتشافها على اعادة تقويم الدعوة العباسية للدكتور فاروق عمر فوزى وذلك مساء يوم الاحد ١٥ ذى القعدة ٨٨ هـ .

٥ ـ لمحات عن القبائل البائدة في الجزيرة العربية **للدكتور عبدالرحمن الانصارى** رئيس الجمعية وذلك مساء يوم الاحد ٢٩ ذى القعدة ٨٨ هـ .

ثالثا ـ الأفلام التاريخية والأثرية :

١ ـ متحف سيمسونيان بنيويورك .

٢ ـ مدائن صالح .

٣ ـ مقابلة مع الدكتور فيبيب حتي .

٤ ـ مسجد واشنطن .

٥ ـ رحلات جمعية التاريخ والآثار الى الدرعية والجبيلة وسدوس والدوادمي .

٦ ـ آثار البحرين .

٧ ـ مجموعة صور أثرية (شرائح ومن الكتب الأثرية) كانت تصحب بعض محاضرات الطلاب والاساتذة للايضاح .

وقد تكرم بعرض هذه الصور والافلام كل من الاستاذ **محمود فتحي سعيد** المشرف الاجتماعي بالجامعة ، والسيد الطالب **عبدالغفور تركستاني** الطالب بالسنة الثالثة قسم التاريخ .

رابعا ـ النشاط الاعلامي :

قامت الجمعية بارسال نسخ من نظامها باللغتين العربية والانجليزية الى جهات عديدة للتعريف بالجمعية ونشاطها ، كما ساهم بعض أعضاء الهيئة الادارية واللجنة الفرعية باعداد كلمات ومقالات عن أهداف الجمعية ونشاطاتها المختلفة نشرت في جرائد ومجلات المملكة السعودية وفي مجلات أوروبا العلمية (ألمانية الغربية) وكان نتيجة ذلك أن أصبحت هناك علاقة علمية ممتازة بين جمعيتنا وبين كل من الجمعية الأثرية الفنلندية ، وجمعية الآثار الايرانية ، وتلقينا منهم عددا ضخما من مطبوعاتهم التاريخية والأثرية .

هذا ، وقد ساهم تلفزيون المملكة مشكورا في تقديم عرض مصور للمحاضرات التي القاها الاساتذة في الموسم الثقافي للجمعية ، كما وشارك أعضاء الهيئة الادارية في الندوات الثقافية التي يقدمها التلفزيون بالتعاون مع الجامعة .

خامسا ـ مشاريع الجمعية :

وضعت الهيئة الادارية نصب عينيها تحقيق المشاريع الآتية مستقبلا :

١ ـ طبع غالبية المحاضرات التي ألقيت خلال هذا العام والتقارير العلمية عن الرحلات العلمية الى المناطق الأثرية .

٢ ـ اعداد وطبع خارطة أثرية وتاريخية للجزيرة العربية .

٣ ـ اصدار نشرة دورية تحتوي على أحدث الاخبار الأثرية المهمة وبعض الكلمات والتعريفات التثقيفية في التاريخ والآثار .

٤ ـ اعداد دليل تاريخي للمدن الأثرية والتاريخية في المملكة العربية السعودية باللغات العربية والأجنبية .

٥ ـ اقامة معارض متنقلة عن التاريخ والآثار في مدن المملكة الرئيسية .

٦ ـ اعداد مسابقة حول موضوع تاريخ وعمارة المساجد في المملكة العربية السعودية خاصة والجزيرة العربية عامة وسوف تنظم متطلباتها وشروطها فيما بعد .

٧ ـ اعداد كتاب عن مصادر تاريخ شبه الجزيرة العربية على مر العصور .

ولا شك أنكم تدركون أن هذه المشاريع تحتاج الى المذة والى الجهود العلمية المتضافرة المتفانية في تحقيق أهداف هذه الجمعية كما تحتاج الى صبر وجلد ومتسع من الوقت .

لذا فان تحقيقها سوف لن يتم بين عشية وضحاها ولكننا على الطريق سائرون ومن سار على الدرب وصل ٠

حضرات الأعضاء الكرام ،

هذا تقرير عام وموجز تستطيعون على ضوئه أن تحكموا على الجهود التي بذلتها الهيئة الادارية واللجنة الفرعية لتحقيق أهداف الجمعية المنصوص عليها في النظام ٠

وعليكم أن تقدروا هذا العمل أكثر وأكثر اذا وضعتم في الحسبان أن أعضاء الهيئة الادارية يقومون الى جانب ذلك بواجبات أخرى في مجال التدريس والتثقيف في كلية الآداب ٠

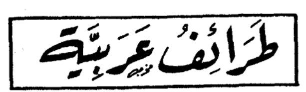
ان الهيئة الادارية لم يكن بوسعها ان تسير خطوة واحدة في سبيل تحقيق أهداف الجمعية لولا الله ثم الدعم المعنوى والمادى الذى قدمه الينا كل من سعادة وكيل الجامعة الدكتور **عبدالعزيز الخويطر** ، وسيادة الدكتور **عزت النص** عميد كلية الآداب ٠٠ فاليهما ـ باسم الجمعية ـ أقدم خالص الشكر والتقدير ٠ كما نقدر ونشكر كل الذين آزروا الجمعية بأقلامهم ومن بينهم الاستاذ **عبدالقدوس الانصارى** رئيس تحرير مجلة « **المنهل** » ، والشيخ **عثمان الصالح** مدير معهد **العاصمة النموذجى بالرياض** ، والاستاذ **عبدالرحمن المعمر** رئيس تحرير جريدة « **الجزيرة** » ، وبقية المسؤولين في الصحف والمجلات والاذاعة والتليفزيون والسادة المحاضرين وأعضاء اللجنة الفرعية الطلابية : **سعد الناصر الراشد ، وعلي عبدالدائم ، وخالد رمال ، وفواز الدخيل ،** وغيرهم من الطلاب الذين قدموا لنا الخدمات الفنية والاجتماعية ٠

وختاما أشكركم جميعا لتلبيتكم الدعوة راجين استمراركم في دعم ومساندة الجمعية ٠

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

فصول من تاريخ المدينة المنورة

أدبنا وعلمنا يصدر الى خارج المملكة ٠٠ فقد علمنا ان الاستاذ عباس بنيس مدير دار الكتب العربية للطبع والنشر بالرباط عاصمة المغرب العربى قد طلب نسخا عديدة من كتاب (**فصول من تاريخ المدينة المنورة**) لمؤلفه الاستاذ الكبير **السيد على حافظ** وذلك من اجل ان تقوم دار الكتب المغربية بتوزيعه فى المغرب ٠٠ بالنظر لوجود طلبات له هناك ٠ وفعلا قد ارسلت له من قبل المؤلف الكمية التى طلبها بالطائرة فى يوم الاحد الموافق ٧ـ٤ـ١٣٨٩هـ ـ ٢٢ يونيه ١٩٦٩ م ٠



أخوك لابيك وأمك

جاء رجل الى حاجب معاوية بن ابىسفيان رضى الله عنهما . فقال الرجل للحاجب : قل لمعاوية على الباب اخوك لأبيك وأمك .. ثم قال له : ما اعرف هذا .. ثم قال له : ائذن له . فدخل الرجل . فقال له معاوية: اى الاخوة أنت ؟ فقال ابن آدم وحواء .. فقال : يا غلام ! اعطه درهما .. فقال : تعطى اخاك لابيك وامك درهما ؟! فقال معاوية : لو أعطيت كل أخ لى من آدم وحواء، ما بلغ اليك هذا ..

دهاء المغيرة بن شعبة

يفسد حيلة كبيرة ضده

استعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه المغيرة بن شعبة على البحرين ، فكرهوه وابغضوه فعزله عمر ، وخافوا ان يرد عليهم فقال رئيسهم ان فعلتم ما آمركم به لم يرد علينا. قالوا : مرنا بأمرك . قال : تجمعون مائة الف درهم حتى اذهب بها الى عمر ، وأقول له : ان المغيرة اختار هذا ودفعه الى . قال : فجمعوا له مائة الف درهم فأتى بها عمر ، فقال : ان المغيرة اختار هذا ودفعه الي . فدعا عمر المغيرة وقال له : ما يقول هذا ؟

قال : كذب ، اصلحك الله !.. انما كانت مائتى الف درهم . قال عمر : فما حملك على دلك ؟ قال : العيال والحاجة .. فقال عمر لمن رمى المغيرة ما تقول ؟ قال : لا والله لأصدقنك اصلحك الله ، والله ما دفع لي قليلا ولا كثيرا . فقال عمر للمغيرة : ما اردت الى هذا ؟! قال المغيرة : الخبيث كذب على ، فاحببت ان اخزيه .

فرات بن البحرين الفياض

قال رجل لأعرابى : ما اسمك ؟ فأجابه الاعرابى : أسمى فرات بن البحرين الفياض قال : فما كنيتك ؟ قال : ابو الغيث . فقال الرجل : بأبى أنت وأمي ينبغى ان نلقى فيك زورقا والا غرقنا ..

ربحنا هذا الطبق

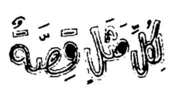
من السمك

سرق محتالان حمارا ومضى احدهما ليبيعه ، فلقيه رجل معه طبق فيه سمك فقال له : تبيع هذا الحمار ؟ قال : نعم . قال : امسك هذا الطبق حتى اركبه وانظر اليه ، فدفع اليه الطبق فيه السمك ، وركب الحمار ثم رجع وركبه ثانية ودخل زقاقا ففر بالحمار منه فلم يدر سارق الحمار اين ذهب به . وهكذا رجع المحتال السارق الى زميله فقال له : ما فعل الحمار ؟ قال : بعناه برأس ماله وربحنا هذا الطبق من السمك .





يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحى القثامى



« قسمها ابرقها يا جنوبى »

فى عهود مضت كانت بلادنـا تعيش فى خوف وسلب ونهب بين القبائل والعشائـر البدوية كان ذلك حتى مطلـع القرن الثانى عشر الهجرى عندما ظهرت الدعوة السلفيـة على يد الشيخ محمد بن عبدالوهاب وعلى يد المؤيد لدعوته الامير محمد بن سعودفطمست الخلافات واستقر الامن فى البلاد ثم عاد ذلك الامن يرفرف من جديد فى عهد الملـــك عبدالعزيز آل سعود موحد الجزيرة ولا يزال ابنه البار الفيصل المفدى يحذو حذوه ٠

وقصة هذا المثل حدثت فى القرن الحادى عشر الهجرى بين شخصين واحد من جنوب البلاد والآخر من وسطهاويسميان«بالحنشل» او الغازين فى لغة البادية وكان هذا مــن عادة البدو فى ذلك الوقت٠٠ان يسلب القوى الضعيف فقد اتفق هذان الرجلان على اقتسام ما يحصلان عليه من نهب وغنائم ٠ وحـدث ان كسبا مجموعة من الابل وارادا اقتسامها ولكن الخلاف دب بينهما وكادا يتضاربـان وعندما كانا سائرين على الابل في الصحراء صادف ان انقسمت الابل الى مجموعتيـــن بالتساوى عندما مرت بأبرق مجموعة ذهبت فى جهة اليمين من الابرق والمجموعة الاخرى ذهبت فى الجهة اليسرى من الابرق فصاح الذى فى وسط البلاد قائلا « قسمها أبرقها يا جنوبى » وذهب قوله مثلا أى انتهـــت القسمة التى اختلف الاثنان عليها وهو من عمل القدر ٠ والابرق الجبل الصغيـر فى الصحراء الرملية به حجار قليلة وتغطيـــه الرمال ٠

● ● ●

كلمـــة تمهيـــد

طلبنا من الاستاذ على مطهـــر الديلمى صاحب المكتبة السلفية بالطائف ان يمدنـا بما يعرفـــه عن الادب الشعبى فى اليمن الشقيق خاصة وانه من ابنائه ويحفظ منـه الكثير « وأهل مكة أدرى بشعابها » وقـد استجاب مشكورا وها هو ذا يكتب في هـذ العدد « الشـــعر الحمينى فى اليمن » وسيواصل الكتابة فى حلقات شهرية فنشكره باسم القراء ٠ **المحرر ـ مناحى القثامى**

علي مطهر الديلمي يكتب عن :

الشعر الحميني في اليمن

في اليمن مئات من شعراء هذا الفن وقد لا تفرق بين الشعر الحميني والشعر العربي الفصيح . ونحن ننقل لك قصيدة شاعر من شعراء اليمن هو الشاعر عبدالرحمن الانسي الذي له ديوانا شعر احدهما فصيح والآخر حميني وقد نشر شعره الملحون ، وبقي شعره الفصيح مخطوطا الى الآن .

نسـيم بلغ الى الروضـة شرف
سـلا يسرى بعـود الكاتيـه
لعنب مـولاى التحـاف وللطـف
الخشـم مولاى العيون الساجيه

قلـه محبـك تلقـص وانحـرف
قد جاءتـه اخبـار ما هي شافيـه
خيرتـك البز واختـرت الملف
قطفـت في القـات غير الراتيه
الدر ما يستـوى مثل الصـدف
وان استـوى فالمراتـب عاليـه

والبحـر كالجيـد يغرف من غرف
قد توهـت فيه كمن ساعيـه
والنذل لا لاحـت الفرصة دقف
ما عـد يعقـب لبيعـه ثانيـه

والشاعر هنا يعاتب ابنه بسبب اقدامه على الزواج بامراة جميلة احبها لكنها ليست من اسرته .

● ● ●

من الشعر الشعبي في الجنوب

ديوان الصفحة

تقديم : عبدالله حسن اسمرى ـ ابها

يسرني أن أقدم هذه القصيدة الشعرية **للشاعر عائض بن مهجاع الكودى ـ ايـام حرب اليمن :**

بالله يا ذا تعلم الغيب والنيـه
ناعش طير بريش وجنحـاني
لا وزيت القبـر فادنو الى صليـه
وأغفـر الزلات يـوم أمسى لحالي
رب لا تسقى بـلاد الحسينيـة
والحجر وبلاد صبيـا وجـازان
ديـرة في كل حـال شقيويـة
ـال دفـاف تقلـل بعمـداني

برهـا اليالوك .. والبن بحريـة
ماؤها يغـلى على الكبد مـازاني
وصلنـا بن لوى والكبد مشويـة
والشهر قد هـو لنا قبلهم ثـاني
فاستعـز الدين والحكـم شرعيـة
والمراتر جات من صوب جـازان
قالوا ان حسـين واحه معه نيـه
والحسن متنـوز له بطليـاني
رتبوا قطـر البـلاد « اليمانيـة »
في المظايـا ما نوى يطلب العـاني
ركبوا الحكـام كل على « هيـه »
مثـل مجراد تفـلل بعمـداني
وعواقـب ذلك اليـوم « عصرية »
« بو عريش » وحاكمه راح ديداني

مثل يوم جاء على التهم دوريـــة
شبعـت الحديا مع الذئب سرحانى

انت لا تسمـع حديث الواعظية
من صلى البندق تجيء فيه لكوان

نحمد الله يوم قد هى « سعودية »
من حميـد الدين لاخشم تربـانى

واسلمت لاراض شرق وشاميـة
والحسن عود من الكفر لحسـان

عادت آل مشيط عند المعسريـة
تكرم الضيفـان وتقلط العـانى

والبيوت اللى على الجود عاديـة
كنة للضيـب والحـرب معطـانى

عادت آل مشيط عند المعسريـة
كلمة مـا الله فيهـا بيـزرانى

يا نديبى فارتحـل لك عمانيـة
أطربت واللى على الوكـر طربـانى

من حدود بـلاد ميد اليمانيـة
من الحجـر لعلهـا الله بـودانى

كنهـا لا ساهلت طفل ريميـه
أوكد القانـص مع النثر فشنانى

خلهـا تسرح وتمسى الحسينية
لا يغرك حزة النـور لا بـانى

عزهـا المسراح لا مالـت الفيـه
فى المخاضـة ماكـل قدك ظميانى

خلهـا تطلع ضلـع قد لهـا نيـة
وابلغ المقصـود فان الوزى جـان

ابق عسكر حاكم فى الجنوبيـة
والقضـا بيده لمن يطلـب العان

بشره جئنـا وقد طابت النيـة
وانقضى اللازم على جمـع لخوانى

واخبر اللى فى بـلاد العسيريـة
واليمن والشـا وبلاد قحطـانى

ان بيارقنـا وطـت كل حربيـة
ومن ولايتنـا هرب كل شيطـانى

ثم هـذا والصـلاة على محمـد
عدما قد كان وما أقـول بلسـانى

أبها ـ عبدالله حسن الاسمرى

هذا وارجو من الاستاذ محمد احمد بن عيسى العقيلى ان يوضح حدود الاماكـن الواردة بهذه القصيدة لعدم قدرتى عـلى معرفتها مثل بلاد الحسينيـة ، الحجر ، الظابا ، خشم تربانى .

« مجلة المدينــة المنورة التجارية »

صدر العدد الاول من السنةالاولى من هذه المجلة القيمــة الانيقة ، وتصدرها الغرفــة التجـارية الصنـاعية بالمدينـة المنورة ٠ وقد صدرت برسـمجميل لجلالة العاهل المفـدى « فيصل » بن عبد العزيز رائدالنهضة وقائد المسيرة٠ ويشرف على تحريرها الاستاذ عبدالعزيزاحمد سباب وله افتتاحيتهـا بعنوان (هذه مجلتنـــا) ٠٠وتلاها كلمة هادفة لســـعادة الاستاذ الســـيد حبيب محمودأحمد رئيس الغرفة التجـارية الصناعية بالمدينة المنورة وفيهايقول : « ان مجتمع المدينـــة المنـــورة بطبيعته مجتمــــعاقتصادى » ٠٠ وفى العدد كلمة كريمـــة حيى بهـــا سمو اميرمنطقة المدينة المنورة الاميـــر عبد المحسن بن عبد العزيز ،المجلة ٠ ومما ورد فيها قـــول سموه : « اننى أحيى بصـدقالرجال العاملين فى الغرفـــة التجارية والصناعية بالمدينـــةالمنورة لما يبذلونه من جهد فى سبيل تنشيط التجارة وتنظيمشؤونها والعمل على تقدمهـــا وانتعاشها واتمنى لهم مزيدا منالتوفيق ، وتليها كلمة معـــالى وزير التجارة والصناعة الشيخمحمد عابد شيخ وهى كلمـــة توجيهية الى كافة التجـــار فىالمملكة ٠٠ وقد عطف معاليه على تاجر المدينة المنورة فقال له :« اخى التاجر فى المدينة المنورة ٠٠ هذه غرفتك تسهر عـــلىمصالحك وتعمل لخدمتك وتقدم لك النصح فابذل لها العون مااستطعت الخ » ٠٠ ثم كلمـــة تحية من معالى وزير البتـــرولوالثروة المعدنية الشيخ أحمـد زكى يمانى يقول فيهـــا :(وصدور مجلة المدينة المنورة التجارية امر يثلجالصدر ويفرحالمؤمنين فهى باذن الله وسيلة نافعة لخدمة تجار بلد الرسولالكريم عليه الصلاة والسلام)٠

وتلا ذلك كلمة هامة لسعادةوكيل وزارة التجارة والصناعة الشيخ عمر عبد القادر فقيـــهوفى المجلة بحـــوث تمت الى موضوع المجلة بصلة وثيقة وفىطليعتها بحث سعادة الاستـاذ الاديب الكبير السيد عبيد مدنىعن (الحركة التجارية فىالمدينة المنورة فى العصـــر الجاهلى)وبحث : (التجارة والصناعـة فى الذكر الحـــكيم) لرئيس تحرير هذه المجلة ٠

هذا الى موضوعات اخـــرىطريفة ٠

تقع المجلة فى ٣٢ صفحة منالحجم الكبيـــر وهى مصـــورة وملونة الطباعة وطبعت بمطابعالاصفهانى وشركائه بجدة طبعا أنيقا على ورق أبيض صقيل ٠٠نتمنى لها النجاح والتوفيق ٠



صيد القلم
بقلم فضيلة الشيخ
حمد ابراهيم الحقيل

كتاب « صيد القلم » هو شذرات ونوادر لطيفة وادبية ، جمعها الشيخ الاديب ، وسهر الليالي في جمعها من كل كتاب . فتقرا فيه فقهيات وفرضيات ونظم شروط الكفاءة ، وحكايات والصلات والصلاة . وبين الامين والمأمون ، والقصص وتاثيرها ، وقصيدة في عدل عمر بن الخطاب والرق في الاسلام .. وما الى ذلك من كلمات قيمة هادفة ..

اهدانا المؤلف مشكورا نسخة منه . وهو في ١٨٨ صفحة من الحجم دون المتوسط بقليل ، وطبع على ورق ابيض صقيل ، طبعا انيقا بمؤسسة المعارف ببيروت .

الاسلام والثقافة العربية
في مواجهة تحديات الاستعمار
وشبهات التغريب
تأليف
الاستاذ أنور الجندى

يقول المؤلف : « واجه العالم الاسلامى المعركة مع الغرب منذ تسعة قرون في ثلاث مراحل : الاول عن طريق الحروب الصليبية . والثانية على اثر قيام الدولة العثمانية ، والثالثة في محاولة القضاء على الدولة العثمانية » .

وقد فصل المؤلف الموضوع الذى جعله موضوع كتابه هذا .. وحلله تحليلا شاملا .

يقع الكتاب في ٣٦٩ صفحة من الحجم المتوسط. وطبع في مصر .

عبد الوهاب عزام
في حياته وآثاره الادبية
محاضرات
القاها : الدكتور محمد زكى المحاسنى

كتاب قيم حافل .. لعله فريد في بابه .. جمع فيه الدكتور المحاضرات التى القاها على طلبة قسم البحوث والدراسات الادبية واللغوية . وقد تتبع فيه حياة الدكتور المترجم له ، مرحلة بعد مرحلة . فهذه محاضرة في عزام الاستاذ الجامعى ، الى محاضرة عن عزام رائد العروبة واديبها . واخيرا : عزام جواب الآفاق ، وصلة عزام باقبال ، وكتبه ومؤلفاته ، يقع الكتاب النفيس في ١٤٣ صفحة من الحجم المتوسط .. وقد تفضل مؤلفه الاديب الكبير باهدائنا نسخة منه مشكورا .

درر العقد الفريد
تأليف ابن عبد ربه الاندلسى
اعداد :
محمد صالحه ، وسميح ابى مغلى
مراجعة :
منيب صبحا
الناشر : مكتبة الحياة بعمان

استخلاص الاهداف من كبار الكتب الادبية القديمة، بحذف الاسانيد . وهذا ما عمد اليه المؤلفان الفاضلان ، جزاهما الله خير الجزاء عن عملهما هذا الفريد القيم .. وقد برز العقد الفريد بعد تجريده من الاسانيد الخبرية في جزء واحد لطيف . يقع في ٣٩٦ صفحة من القطع المتوسط .

الادارة العامة
نشرة دورية يصدرها معهد الادارة العامة بالرياض
العدد الثامن
لشهر رجب ١٣٨٨هـ سبتمبر ١٩٦٨م

هذا جزء مفيد للمستفيدين ، يتحدث بدقة وعمق عن تنمية الموارد الانسانية ، وميزانية البرامج وامكان تطبيقها ، وغير ذلك من الموضوعات الهادفة • ومن اهم هذه الموضوعات : المحاسبة الادارية كأداة للتخطيط • ودور الادارة العامة في التنمية الاقتصادية وتطور انظمة العمل في المملكة العربية السعودية •

البنك العربي
تقرير مجلس الادارة السنوى التاسع والثلاثون
١٩٦٨ م

اسس هذا البنك ، سنة ١٩٣٠م ، وهو ذو فروع في انحاء العالم • وقد حوى التقرير بيان تقدم البنك وبيان ارباحه وخسائره لعام ٦٨ وموجوداته وتقرير فاحصي حساباته وخطاب سعادة رئيس مجلس ادارته السيد عبد الحميد شومان وتقرير مجلس الادرة ومعلومات اقتصادية هامة عن انتاج البترول الخام في اقطار العرب وما الى ذلك •

مجلة الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة

هذا هو العدد الثالث للسنة الاولى للمجلة • وهو عائد لذي القعدة سنة ١٣٨٨ هـ ـ شباط ١٩٦٩ م ، وقد افتتح العدد بكلمة قيمة هادفة عن « التضامن الاسلامي » لفضيلة نائب رئيس الجامعة الشيخ عبد العزيز باز ، ومقالات علمية مهمة لاصحاب الفضيلة المدرسين بالجامعة والشيخ محمد بن ناصر العبودي الامين العام للجامعة •• يقع العدد في ١٩٢ صفحة من الحجم المتوسط • وطبع بمطابع شركة المدينة للطباعة ـ بجدة

مجلة الثقافة
العدد الثاني ٨٨ ـ ٨٩

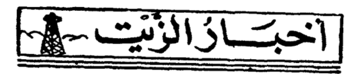
تصدر هذه المجلة المدرسية القيمة ادارة مؤسسة المنهل الثقافي بجدة • وفي مطلع العدد افتتاحية بقلم الاستاذ محمد ظاهر العثماني المدير العام للمؤسسة . فكلمة قيمة هادفة لسعادة الاستذ عبدالله بوقس مدير التعليم بجدة وموضوعها : (نحو مستقبل افضل للتعليم الاهلي)

تعليمات خاصة بالطقس الحار
هدف ارامكو للسلامة
لشهر مايو ١٩٣٩ م

فصل لنا هذا العدد ضربة الشمس والاعياء الناجم عن الحرارة ، كما اتانا باسباب الوقاية اللازمة والعلاج المفيد • كما حدثنا عن اضرار التسمم بالطعام وعلاجه وطرق الوقاية منه ، وحدثنا عن فوائد المحافظة على نظافة الجلد ، وهذا بحث خاص عن حرارة الطقس ، وبحث آخر قيم عن مزايا تناول الماء والملح في الطقس الحار ، واخطار الماء في السباحة خاصة للاطفال من بحوث هذا العدد النافعة وقد زين العدد برسوم توضيحية •

حوادث السقوط
هدف ارامكو للسلامة
لشهر يونيو ١٩٦٩ م

وهذا العدد واتانا ببحوث ممتعة ونافعة في مجال المحافظة على السلامة ، لارتقاء السلالم ومخاطرها وتجنب هذه المخاطر بحث خاص • والالتقاط الانبساط المتناثرة على الارض ارشادات لازالتها بطرق سليمة وصحيحة • وللاوضاع المسببة لحوادث السقوط بحث خاص • ولتسلق الامكنة المرتفعة حديث في العدد يوضح للقارىء الاسباب والمسببات ويشرح الطرق السليمة في التسلق • وهناك بحث يدعوك للانتباه الى موطىء قدمك فيما اذا صعدت او حملت مواد وطرودا • وللاجسام الساقطة ترتيب خاص اوضحه فصل خاص به ، وكذلك للسقالات •



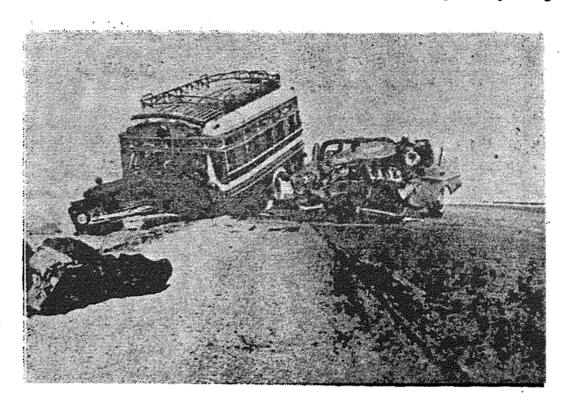
٢٠ وفاة فى الساعة من سكان الارض بسبب حوادث السير على الطرق

الظهران : —

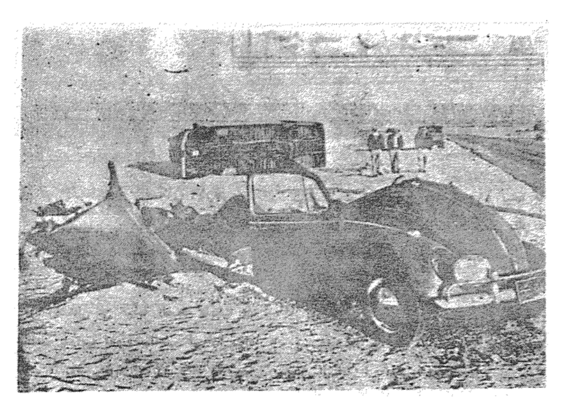
فى خبر من واشنطن عن منظمة الصحة العالمية ان هذه المنظمة قامت بدراسة لحوادث السير فى ٢٧ دولة تبين من هذه الدراسة ان ١٣٦٠٠٠ وفاة وقعت فى عام ١٩٦٥ آخر سنة تضمنها الاحصاء . وان ثلث الوفيات من المشاة ممن تزيد اعمارهم على ٦٠ سنة وتقل عن ٩ سنوات . ففرنسا مثلا قد فقدت ٣٣٥٤ شخصا واصيب ٦٣٦٠١ عام ١٩٥٠ بينما فقدت ١٢١٥٠ واصيب ٢٩٠٢٦٥ شخصا فى عام ١٩٦٥ . فنرى بالمقارنة ان عدد الوفيات والاصابات قد ارتفع ارتفاعا مذهلا خلال خمس عشرة سنة .

وتضيف الدراسة قائلة ان حوادث السير لها مسبباتها ولا يمكن ان تكون عفوية . ثم تلقي باللوم على السائق فى معظم الحوادث .

فقاريء هذا الخبر تذهله تلقى البينة ويخيم عليه الذعر والفزع وكان لسان حاله يقول : « اخى السائق اتق الله فى نفسك وفى الناس » .



في التأني الســـــلامة وفي العجلة الندامة



هكذا نتيجـة الحوادث

دورة تدريبية لمهندسي البترول في الظهران

الظهران : ـ

اكمل اربعة عشر مهندسا من ارامكو دورة تدريبية في هندسة الانتاج استغرقت اسبوعين وقدمها لهم خبراء من « شركة اسو لابحاث الانتاج » في قاعة المحاضرات بمركز التدريب الصناعي في الظهران •

وقد قدمت الشهادات للمشتركين في هـذه الدورة خلال حفلـة غـداء اقيـمت تكريمـا لهـم • وقـد استمع المشتركون في الـدورة لعدة محاضرات عن احدث التطورات في هندسـة الانتاج قدمها لهم ثلاثة من المختصين هم الاساتذة : هارلاند جونسون ، ووليم كوهلر ، وجاك بـلان ، وجميعهم من شركة اسو المذكورة •

وبحث المشتركون في هذه الدورة ، المكونة مـن ٧٩ حصة ، بعض المشكلات الخاصة التي يواجههـا مهندسو الانتاج اثناء عملهم الاعتيادي في حقـول الزيت التابعة لارامكو •

وقد اختير المهندسون الذين حضروا هذه الدورة من مختلف ادارات ارامكو ، ومنهم من يعمل فـي هندسة الانتاج او الحفر او التنقيب الخ • كما حضر لفيف من مهندسي وزارة البترول والثروة المعدنيـة جزءا مختارا من هذه الدورة • ومن المواضيع التـي شملتها الدورة ، عمليات انجاز الآبار وفحصهـا وتقويتها وخلاف ذلك من المواضيع •

والجدير بالذكر ، ان الاساتذة الذين قدمـوا الدورة ، قد امضوا وقتا طويلا في زيارة الشركـات الفرعية التي طلبت تعريف مهندسيها بآخر التطورات التكنولوجية الحديثة • فخلال الاشهر التسعة الماضية، قدموا برامج تدريبية مماثلة في كل من فنزويـلا وليبيا واندونيسيا وكندا •



الخبير الزراعي لدى أرامكو الى اليمين يشرح فوائد الطريقـــة الجديدة لاحد المزارعين

طريقة حديثة لتربيه الدواجن

الظهران : ـ

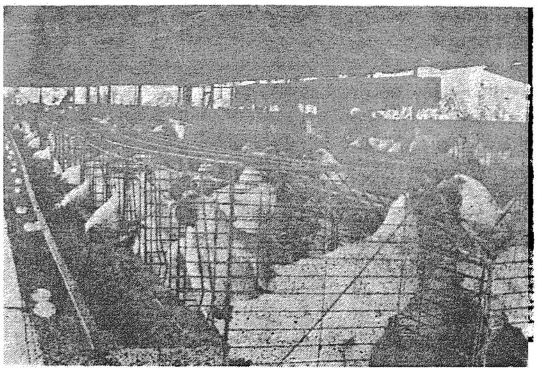
لا بد للقائمين على اى مشروع تجارى من الاخــذ بعين الاعتبار تطويره بطرق اقتصادية ليستطيع ان يفى بحاجة المستهلك ويصمد فى ميدان المنافســه الحادة .

لذا فقد توالت الدراسات فى تطوير تربية الدواجن شأن كل مشروع وكل صناعة للوصول الى افضـــل السبل لانتاج البيض . ويمكن القول بأن كثيرا من المزارع التى تنشا حديثا فى اميركا قد اتبعت طريقه جديدة فى تربية الدواجن لهذا الغرض .

هذه الطريقة المتبعة هى استخدام اقفاص من الشبك بدلا من الحظائر العادية تحشر فيها الدجاجات الخاصة بانتاج البيض بدلا من تركها سائبة فى الحظائر كما هو متبع فى الطريقة القديمة . لذا ربما تاكـــل الدجاجة كمية اكبر من العلف وتصرف طاقة اقــل مما كانت تصرفه فى الحركة فى الحظائر المفتوحـــة فيتاتى عن ذلك تحسن فى الانتاج نوعا وكمية .

كما وان من نتائج هذه التجربة الحديثة التخلص من بعض الامراض المعروفة . واستعمال الاقفـــاص يساعد المزارع على زيادة عدد الطيور التى تستوعبها الحظيرة ولتوفير من تكاليف الفرش الذى يستعمل لتغطية ارض الحظائر القديمة وتكلفـــة اليـــد العاملة .

ففى هذا الوقت من عام ١٣٨٩هـ (١٩٦٩ م) يقوم قسم المساعدة الزراعية فى أرامكو بمســـاعدة المزارعين فى المنطقة الشرقية بتجربة هذه الطريقـــة الحديثة تمشيا مع خطة التطوير العامة فى البلد . والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه .



الطريقة الجديدة المتبعة فى تربية الدواجن

الروافد

(العدد الثالث)

جمادى الاولى ١٣٨٩ هـ

مجلة لفلذات أكبادنا رجال الغد وأمهات الغد

يحررها ويشرف عليها: محمد سعيد ذو الفقار



البحث عن المواهب ، ليس مستحيلا ٠٠ فقد وجدناها في الحياة عموما ، في الادب ، في المسرح والمصنع ، والحقل ، في المعمل والمدرسة والبيت ٠٠ ونحن اليوم نلمس محاور القوى الذاتية الكامنة في أسس نهضاتنا ومجدنا ٠٠ ولدى أبنائنا وبناتنا على حد سواء ٠٠ **والروافد** رصيفة **المنهل** تخطو نحو المجد برعاية الله وتوفيقه ، وهي ملتقى الخير ، والاخلاص، والحب ،والاخاء، والتعاون من اجل الجميع على البر والتقوى ٠٠ وصفحاتها ملك لقرائها في كل مكان، ومن هذا العدد سنلتقي ببراعات جديدة ، وبقوى متدفقة نحو المجد ، كما نلمس التجديدات في المادة ، والقوة في الاسلوب ، والفطنة في اختيار الموضوع ، بجانب عناوين جديدة أو زوايا على الاصح ٠٠ وتدريجيا سنبلغ ــ ان شاء الله ــ مستوى القوى في محاور المواهب الفطرية بالاضافة الى دسامة المسابقات الفكرية ، والتشجيعات الادبية والمعنوية لافساح المجال أمام البراعم لمزاحمة الآباء والاجداد في اصالة المادة وشمول الفكرة ، وقوة التعبير الفطري ٠ فحيهلا فلذات اكبادنا بنين وبنات ، بل آباء وامهات ٠٠ ومن القلب لكم أسمى التحيات ٠

« **المشرف** »

● ● ●

(٥×٤)

من اعداد

سامية عبد الاله تركستاني ــ عرعر

حدث سويد بن حارث الحارثي قال : « دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا سابع سبعة من قومي ٠٠ فقال ما أنتم؟ قلنا : مؤمنون يا رسول الله ، قال : ما حقيقة ايمانكم ؟ قلنا خمس عشرة خصلة يا رسول الله ٠٠ خمسة أمرتنا رسلك ان نعمل بها ، وخمسة أرتنا رسلك ان نؤمن بها ، وخمسة كنا عليها في الجاهلية ، الا ان تكون تكره منها شيئا يا رسول الله ٠٠ قال : ما الخمسة التي أمرتكم رسلي ان تعملوا بها ؟ قلنا : شهادة ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله ، ونقيم الصلاة ، ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان ، ونحج البيت

مع الاستطاعة .. قال فما الخمسة التى أمرتكم رسلوا ان تؤمنوا بها ؟ قلنا : نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، والبعث بعد الموت ، قال : فما الخمسة التى كنتم عليها فى الجاهلية ؟ قلنا : الرضاء بالقضاء ، والشكر عند الرخاء ، والصبر عند نزول البلاء ، والثبات عند اللقاء ، وترك الشماتة اذا نزلت المصائب بالاعداء .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يا لها من خمسة، ما أجلها ، وما أجملها ، وما أحفظها ، احفظوا عنى خمسا تكمل لكم عشرون خصلة : لا تأملوا ما لا تدركون، ولا تبنوا ما لا تعمرون، ولا تجمعوا ما لا تاكلون ، ولا تشتغلوا بما انتم عنه راحلون ، واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون . فحفظنا ما قال الرسول الكريم ، فلما انصرفنا قال لاصحابه ترونهم ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : حكماء ، علماء ، فهماء كادوا من فقههم ان يكونوا أنبياء .

سامية

● ● ●

الله يرانا ..

من اختيار الطالب زكى نورالدين ـ جدة

أنشد الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه :

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل على ، رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا ان ما تخفى عليه يغيب
لهونا عن الاعمال حتى تتابعت
ذنوب على آثارهن ذنوب
فيا ليت ان الله يغفر ما مضى
ويأذن فى توبتنا فنتوب

نم ثقافتك

القهوة .. والشاهى

يرجع التاثير الحقيقى لتنبيه وانعاش جميع قوى الجسم ، والجهاز العصبى ، وقوى التفكير والتركيز العقلى ، عند رشفنا أكوابا من القهوة المرة ، الى قوة كامنة فى عناصر مادة « **البن** » وهى مادة «**الكافيين**» وهذا العنصر اكتشف من مدة قرن كامل تقريبا . وأهم مزايا « **الكافيين** » شعور من يتعاطاه بنوع من الراحة عقب اى مجهود جسمى او فكرى ، مثل الحركات الرياضية بانواعها ، والحركات الفكرية لدى رجال القلم والمال ، وذلك لتأثيره على اعصاب المعدة ، وتنبيهه للدورة الدموية والمراكز المخية ..

أما الشاهى الاسود ، فله خصائص كثيرة معروفة منها انه ينبه القوى المفكرة ، ويمد العضلات الجسمية بتيار من القوة والنشاط والعجيب ان شربه قبل وجبة طعام ، يشعر الشارب بامتلاء كاذب لمعدته، حالما ان الشاهى الاخضر يساعد على عمليتى التمثيل واحتراق الفضلات فى المعدة ، وقد اعتدنا شربه بعد السليق بالذات كما اعتدنا شرب الشاهى **الكوجراتى** اثناء هطول المطر ، اما لماذا فأسألوا أهل الكيف ..

وأفضل طريقة لشرب الشاهى الاخضر ، ما يتبعها اخواننا أهل بخارى **الشاهى الطلخ** اذ من فوائد هذه الطريقة التى لمستها انها تمتص المفرزات المائية (العرق) وترطب حرارة الجسم ، وتبث تيارا من النشاط وتصفى الدم والذهن ، وتخفف من آثار الصدمات النفسية ، وتذيب عناصر القلق ، الى اشياء كثيرة .

صفحات القصص

جزيرة الرخ

حدثنا سراج الدين ابى حفص عمر بن الوردى نقلا عن كتاب « **الحيوان** » **للحافظ ابن الجوزى** رحمه الله ، ان رجلا من أهل الغرب ممن سافر الى الصين واقام بهـا وفى جزائرها مدة طويلة . وحضر بأمـوال عظيمة ، واحضر معه قصبة ريشته من جناح فرخ **الرخ** وهو فى البيضة لم يخرج منهـا الى الحياة ، فكانت تلك القصبة مـن ريش ذلك الفرخ ، تسع قربة ماء كبيرة .. وقد ذكر الرجل الجوال ويدعى **عبدالرحمن المغربى** انه ومعه رفقاؤه سافروا فى بحر الصين . وهبت ريح مدمرة وألقت بهم وبسفينتهم فى جزيرة كبيرة واسعة الارجاء ، فخرج أهل السفينة يتزودون بالماء والزاد ، ومعهـم فؤوسهم ومواعينهم ، اذا بهم يشاهدون فى وسط الجزيرة قبة عالية عظيمة بيضاء لماعة ترتفع اكثر من مائة ذراع ، فيمموا شطرها فاذا هى بيضة الرخ ، فحملوا عليهـا بفؤوسهم حتى انشقت عن فرخ الرخ وكأنه جبل راسخ فجعلوا يضربونـه ويتعلقـون بريشة من جناحه وبعد جهد طويل نتفـوا قصبة ريشة من أصل جناحه ، وحملوا مـا أمكنهم من لحمه وقطعوا من أصل الريشة تلك القصبة . وكان بعض ركاب السفينـة كهولا قد زاد اعمار بعضهم على المائة سنة . فطبخوا اللحم وأكلوا منه وما ان اصبح عليهم الصباح حتى وجدوا لحاهم قد اسودت ولم يشب بعد ذلك احدمنهم وعادوا فى فتـوة الشباب .. ثم ركبـوا سفينتهم وغادروا الجزيرة واذا بسحابة عظيمة اقبلت . ولم تكن سوى ام الرخ . وفى رجليها قطعـة حجر كالجبل فرمت بالحجر على سفينتهـم بغية قتلهم . ولان السفينة كانت مسرعة لم يصابوا باذى واضطرب البحر وعلا موجـه الف ذراع من ثقل الحجر .. وسلموا بقدرة الله .

هذا وفى كل عدد ان شاء الله سنـورد قصصا شيقة من هذا النوع ، بغية تحصين المدارك من عناصر « **الميثلوجيات** »

فهل منكم يا فلذات اكبادنا من يستطيع رسم هذا الطائر وهو يهوى كالسحـاب وبيضته فى قلب الجزيرة وكانهاقبة عظيمة والفرخ فى داخلها كانه جبل راسخ؟ وسننشر الرسم واسم الراسم فى المجلة .. كتربية فنية ومسابقة للمواهب .

- ١ -

رؤيا عجيبة

حدثنا التاريخ العربى عن **أبى الربيـع سليمان بن داود** قال :

ـ كان فى جوار القـاضى قديما رجـل انتشرت عنه حكاية وظهر فى يده مال كثير بعد فقر طويل ، وكنت أسمع ان **ابا عمـر** حماه من السلطان ، فسألته عن الحكاية ؟ فاطرق طويلا ثم حدثنى وقال :

ـ ورثت مالا جزيلا فأسرعت فى اتلافه ، وأتلفته حتى اضطررت الى بيـع أبـواب دارى وسقوفها ولم يبق لى حيلة ، وبقيت مدة لا قوت لى الا من بيع والدتى لما تغزلـه وتطعمنى ونأكل منه ، فتمنيت الموت فرأيت ليلة فى منامى كان قائلا يقول لى : **غناك فى مصر فاخرج اليها .**

فبكرت الى دار **أبى عمر** القاضى وتوسلت اليه بالجوار وبالخدمة ، وكان أبى قد خدمه اياما وسألته ان يزودنى بكتـاب الى مصر لأتعرف فيها ، ففعل وخرجت ، فلما وصلت مصر اودعت الكتب وسـألت التعرف ..

فسد الله على . باب الرزق حتى لم أظفـر بنعرف ولا لاح لى شغل، ونفدت نفقتى فبقيت متفكرا فى أن اسأل الناس فلم استبـح المسألة ولم يحملنى الجوع عليها ، وأنـا ممتنع الى أن مضى من الليل صـدره . فلقينى الطائف فقبض على ، ووجدنى غريبا فانكر حالى ، فسألنى : فقلت رجل ضعيف. فلـم يصدقنـى وبطحنـى وضربنـى فصحت وقلت : أنا أصدقك . فقال : هات ؟ فقصصت عليه قصتى من أولها الى آخرها وحديث المنام . فقال : ما رأيت احمق منك والله ، لقد رأيت منذ كذا وكذا سنة فى النوم كأن رجلا يقول : لى ببغداد فى الشارع الفلانى فى المحلة الفلانية قال : فذكر شـارعى ومحلتى ، وأصغيت فأتم الشرطى الحديث فقال : دار يقال لها دار فلان (فذكر دارى واسمى) فيها بستان وفيه سـدرة تحتها مدفون ثلاثون الف دينار فامض وخذهـا فما فكرت فى هذا الحديث ولا التفت اليه ، وأنت يا أحمق فارقت وطنك وجئت الى مصر بسبب منام ؟!

قال : فقوى قلبى واطلقنى الطائف فبت فى مسجد وخرجت من الغد من مصر وقدمت بغداد فقلبت الدار واثرت مكانها فوجـدت جرابا فيه ثلاثون الف دينار ، فاخذتهـا وأمسكت يدى ودبرت أمرى ، وأنا اعيش من تلك الدنانير ومن فضل ما ابتعته منها من ضيع وعقار الى الآن . اهـ

- ٢ -

مناقشة طريفة

مفـاليـان

- قيل لرجل من أهل الغرب ان فى الشرق - غرائـب كثيـرة ، فقـرر ان يسعى الى مشاهدتها .

وفى الطريق لقى رجلا من أهل الشرق قد ارتحل من أقصى الارض ليشهد ما فى الغرب من عجائب. فخطر لهما ان يتبادلا «معلومات» العجائب عوضا عن تجشم العناء لرؤيتها ..

وهكذا بدأ المشرقى فقال : «فى احدى كنائس بلادى طبلة طول دائرتها اكثـر من عشرة أميـال » .

فجاوبه الغربى بقوله : وفى بلادى بقرة اذا كان رأسها على شـاطىء البحر الشرقى كان ذيلها فى شاطئه الغربى ، أما قدماهـا فيزنان عشرة آلاف من الاطنان .

قال الشرقى : ان هذا محال .

فأجابه صاحبه : لئن لم توجد مثل هذه البقرة ، فانى لكم ان تجدوا جلدا لطبلتكم ؟

قال الشرقى : « طيب » .. ثم مضى فى حديثه : وفى بلادى جبل يردد ألف صدى اذا تحدثت اليه بشىء .

قال الغربى : ليس هذا بشىء ، فان فى بلادى جبلا قريبا الى منزلى اقول له كل يوم حين استيقظ : صباح الخير يا جبل، فيرد تحيتى بقوله : صباح الخير يا سيد وست، كيف حالك ؟

عندئذ قال الشرقى للغربى : لقد قيل لى ان لبطاطتكم حجما كبيرا جدا غير مألوف ، فهل تتفضل بوصفها لى ؟

ـ بكل سرور ، ولكنى سمعت ان قناطركم عالية علو الجبال فهل تبدأ بوصفها ؟

ـ اى وه ، بل هى أعلى من الجبال بكثير، واليك مثلا بسيطا تتبين منه ارتفاعها : فى مثل هذا اليوم من العام الماضى سقط رجل من احدى قناطرنا ولم يبلغ جسمه الماء فهل تعتبر هذه الجبال مرتفعة ؟

ـ نعم انها مرتفعة ، اما بطاطة بلادى فان من العبث ان تذهب لرؤيتها لانها تنمو نموا سريعا بحيث تمتد الى بلادك وتراها معك فى الشرق بعد عام .

- ٣ -

لماذا يبكي ؟

حكى - والله أعلم - ان غلاما تركه أبوه وترك معه ارثا ومركزا ساميا لا بأس بهما فكفله عمه ريثما يبلغ رشده ويصل الى اشده ولكن العم المحترم بدل ان يرعى اخاه وابن أخيه ويحافظ على الارث والمركز محافظةالعم المخلص الودود ، طفق يرهق ابن اخيــــه ويتصرف بأمواله وبمركزه ويزدري بالمهمــة الخطيرة التى ألقيت اليه ، وفى ذات يوم دعا العم المذكور بعض اصحابه الى وليمة اقامها لهم من أموال ابن اخيه طبعا ، وفى اثنـــاء الطعام التفت الحضور على سماع الغلام وهو يبكي وينتحب ويشرق بدموعـــــه فأخذوا يلاطفونه ويواسونه ويسألون عن ســـبب بكائه ، وخاف عمه الفضيحة فقال للغـــلام مداعبـــا :

- اتبكي يا ابني وانا عمك ؟

فازداد الولد في النحيب واجاب عمـــه قائلا : انا انما ابكي لانك عمي .

صفحة الطرائف

موسى يصلي

سرق أحد البدو ثوبا ، وصره في احرامه وكان اسمه موسى ·· فدخل الى المسجـد ليصلي ·· وكان الامام يقرأ : « **وما تلــك بيمينك يا موسى** » فرمى البـدوي الصـرة وقال للامام: وما يعنيك أنت ؟·· وغـادر المسجد ولم يعد ··

حيلة :

ثارت الزوجة على زوجها - فأخذ الزوج قطعة من عود ليضربها بهـا - فتسلقـــت السلم بغية لاختفاء في السطح ·· فقال لها وهي في منتصف درجات السلم : اذا طلعت فانت طالق واذا نزلت فانت طــــالق . واحتارت الزوجة في الامر ، وكان بالقرب من دارهم واعظ ، فحضر وقال : احملوهــا من السلم وضعوهما على الارض . وبهــذه الطريقة أبطل مفعول الطلاق ··

نسيان :

نسي أحد الموظفين أن اليوم جمعة ·· وبعد أن تناول أفطاره ، نظر الى ساعته فوجدهــا الثالثة ، فهرع الى ملابسه وغادر البيـــت ولكن الناس في الشارع اخذوا يضحكون بشدة والتف حوله صبيان الحي ، فثارت ثائرته ، وبعد لأي عرف انه لبس عبـــاءة زوجته التي كانت بجانب عباءته «المريضة» السوداء ، وفردة شبشب وأخرى حــذاء بلدي ·· فذاب في نفسه وهرع لبيته ليتذكر أن اليوم أيضا يوم جمعة ··

تسجيل سمفونية :

راح جميل يمسك بصغار البط أمــــام آلة التسجيل ، ويضغط على حناجرهن بقوة حتى يخرجن اصواتا معينة ، فلاحظته أمــه ونهرته بشدة ، فقال لها : بس الاستـــاذ قال : أن اصوات صغار البط أحـــــلى سيمفونية في العالم ، لذلك أردت تسجيلها .

بعثتها لنا الاخت

جميلة علي فلمبان - رأس تنورة

مسابقة الروافد

عود لسانك قول الخير تحظ به
ان اللسان لما عودت معتاد
موكل يتقاضى ما سننت له
في الخير والشر فانظر كيف ترتاد

١ ـ ماذا يقول الشاعر ؟ ما هي أهدافه وأبعاد قوله في نفوس الآخرين وفي الحياة؟ ومن يعنيه بقوله هذا ؟..

٢ ـ المطلوب شرح هذا القول شرحا ادبيا مركزا في حدود صفحة واحدة من صفحات المنهل .. وبعثه لنا مع الاسم الكامل والعنوان وصورة شمسية صغيرة .. حتى تاريخ ٢٩ـ٥ـ٨٩ .

٣ ـ الفائز الاول ـ اشتراك مجاني في المنهل لكامل العام مع نشر انتاجه في المجلة

٤ ـ الفائز الثاني اشتراك مجاني في المنهل لنصف عام ..

ردود قصيرة

غ. م. الزلفي ـ الاسم المستعار ينشر بعد معرفة الاسم الكامل ..

● الآنسة زكية عبد الواحد طاشكندي ـ مكة .. اشكر لك رسالتك الرقيقة .. ابعثي بما لديك ولدى زميلاتك الفاضلات.. سننشره باذن الله ..

● المدرسة بمعهد معلمات الرياض . نعم وبكل تأكيد ، المقالات التربوية لاعداد جيل مدرك ومؤمن بالله ، تجد لها صدرا واسعا ومجالا كبيرا في المجلة ، مرحبا بانتاجك مع التقدير .

● السيدة م.ج. ـ المحايدة ـ مرحبا بك أما وأختا لفلذات الاكباد ، والروافد تنتظر منك المقالات التي وعدت بارسالها .

● الآنسة ن.س. المستشفى المركزي بالدمام ، مرحبا بك في مجال الاختصاص الطبي وغيره .. المنهل للجميع .. مع تحياتنا .

محمد سعيد

اعلان هام

تنفيذا لامر صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رقم ٩٩٦ في ٢١ـ٢ـ٨٩ هـ تعلن مديرية الامن العام الى عموم المواطنين والمقيمين بالمملكة بضرورة حمل كل مسافر منهم ما يثبت هويته والله الموفق .

اعــــلان عن قيادة سلاح الطيران الملكى

في ظل الفيصل المعظم
الى من يفدون بلادهم وأمتهم بأرواحهم
الى المتطلعين الى مستقبل أفضل
الى الشباب السعودى الطموح

يسر قيادة سلاح الطيران ان تعلن الى شبـــاب المملكة العربية السعودية من خريجى الثانوية العامة بقسميها العلمي والادبى الذين يرغبون في دراســـة الطيران بكلية الملك فيصل الجوية أن يراجعوا قيـادة سلاح الطيران ـ الادارة الجوية بالرياض ـ أو أقرب قاعدة جوية في جدة أو الطائف أو خميس مشيط ، أو الظهران ، للحصول على المعلومات الكاملة •

« شروط الالتحاق بكلية الملك فيصل الجوية »

١ ـ أن يكون المتقدم سعودى الاصل والمنشــــأ والولادة

٢ ـ أن يكون حسن السيرة والسلوك •

٣ ـ ألا يقل سنه عند الالتحاق عن (١٧) عامـــا ولا يزيد على (٢٤) عاما •

٤ ـ أن يكون لائقا طبيا للخدمة العسكرية •

٥ ـ ألا يكون قد طرد من المدارس أو المعاهد العسكرية أو المدنية أو دوائر حكومية .

٦ ـ أن يقدم وثيقة من ولى أمره بالموافقة على الحاقه بالكلية .

٧ ـ أن يكون المتقدم حاصلا على شهادة التوجيهية بقسميها العلمي والادبى

٨ ـ ألا يكون متزوجا .

٩ ـ أن يقدم الطالب تعهدا موقعا من ولى أمره بتسديد جميع النفقات التى صرفت عليه مدةدراسته في حالة تركه الدراسة من تلقاء نفسه دون موافقة من وزارة الدفاع .

« المميزات » :

١ ـ يتقاضى الطالب أثناء دراسته مكافأة شهرية قدرها (٤٠٠) ريال عدا المسكن والملبس والاعاشة مع العلم بأن مدة الدراسة سنتان .

٢ ـ عند تخرج الطالب يعين برتبة ملازم ثان طيار يتقاضى شهريا (١٤٠٠) ريال

٣ ـ يتم ترفيعه بعد ذلك حسب ما هو منصوص عليه في نظام خدمة الضباط .

اعــلان مــن قيــادة سلاح الطيران الملكى

فى ظل القائد الاعــلى للقوات المســلحة الفيصل المعظم

يسر قيادة سلاح الطيران الملكى السعودى

تحت توجيهات صاحب السمو الملكى وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

أن تهيء للشباب المتطلعين الى مستقبل زاهر حافل بنور العــــلم والمعرفة

أن تهيء لهم فرصة عظيمة ٠

وتعلن الى الشباب الذين يحملون شهــادة الثانوية العــامة ، (القسم العــلمى) والــذين لديهــم المــام تــام باللغــة الانكليزية والعلوم عن فتح القبول للالتحاق فى بعثات السلاح لكلية الهندسة التابعــة لسلاح الطــيران الباكستانى والتخصص بهندسة الطيران أو الهندسة الالكترونية ٠

فعلى الراغبين فى ذلك مراجعة قيــادة سلاح الطيران الملكى، الادارة الجوية، شئون الطلبة، أو أقرب قاعدة جوية وذلك لاجراء مسابقــة للطلبة المتقدمين واختيار المتفوقين ٠

« شروط الدراسة والمميزات التى تمنح للطالب »

أولا ـ الشروط :

١ ـ أن يكون الطالب سعودى الاصل والمنشأ والولادة

٢ ـ أن يكون الطالب حسن السيرة والسلوك

٣ ـ أن يكون الطالب لائقا طبيا

٤ ـ أن لا ينقص عمره عن (١٧) عاما ولا يزيد عن (٢٤) عاما

٥ ـ أن يجتاز مسابقة القبول وكشف الهيئة

٦ ـ أن لا يكون متزوجا

ثانيا ـ المميزات :

١ ـ يتقاضى الطالب اثناء الدراسة مكافأة شهرية قدرها (٤٠٠) ريال الى جانب الاعاشة والسكن والملابس التى تؤمن للطالب مدة ابتعاثه الى الباكستان •

٢ ـ يتلقى الطلبة دورة مبدئية فى اللغة والرياضيات والعلوم لمدة ٦/٤ شهور يليها ٤ شهور دورة عسكرية ثم يلحق الطالب بكلية الهندسة لمدة ثلاثة اعوام ونصف •

٣ ـ يمنح الطالب بعد التخرج رتبة ملازم أول فنى بموجب المادة (٧) من نظام خدمة الضباط •

٤ ـ يتحصل الطالب على شهادة بكالوريوس هندسة من جامعة كراتشى • (٢ ـ ٢)

اعــــلان

من قيادة سلاح الطيران الملكي السعودي

الى الشباب السعودي
الى الشباب المتطلع الى مستقبل يؤمن لهم حيـــاة الرخاء والسؤدد
يسر قيادة سلاح الطيران الملكي السـعودي أن تهيىء هذه الفرصة الثمينة والقليلة من نوعهــا الى شباب الغد

تعلن الى شباب المملكة العربية السعودية والذين يحملون شهادة الكفاءة المتوسطة أو دبلوم تجـارى أو صناعي أو معيدى الكفاءة أن يسارعوا وينتهزوا هذه الفرصة قبل أن تفوتهم للالتحاق للدراسة الفنية بالباكستان او المعهد الفني بالظهران • راجعوا قيادة سلاح الطيران الملكي السعودي ـ الادارة الجوية ـ شؤون الطلبة أو اقرب قاعدة جوية في كل من جدة والطـائف وخميس مشيط والظهران للحصول على كافة المعلومات •

الشروط المطلوبة لطلبة الدراسة الفنية بالباكستان والمعهد الفني بالظهران :

١ ـ أن يكون الطالب سعودى الاصل والمنشأ والولادة
٢ ـ أن يكون الطالب حسن السيرة والسلوك ولـم يسبق أن صدر بحقه حد شرعي أو جنائي يخـــل بالشرف أو طرد من المعاهد أو المدارس العسكرية أو المدنية أو دوائر حكومية •
٣ ـ أن يكون لائقا طبيا للخدمة العسكرية •

٤ ـ أن لا يقل سنه عن (١٦) عاما ولا يزيد عن (٢٤) عاما •

٥ ـ أن يكون حاصلا على شهادة الكفاءة المتوسطة أو ما يعادلها ـ دبلوم تجاري أو دبلوم صناعي أو معهد الكفاءة

٦ ـ أن يجتاز امتحان القبول وكشف الهيئة •

٧ ـ أن لا يكون متزوجا

٨ ـ أن يقدم معه الاستمارة أو الشهادة الاصلية مع ثلاثة صور لها •

٩ ـ أن يقدم معه صورتين لحفيظة نفوس ولى أمره•

١٠ ـ أن يقدم معه صورتين لحفيظة نفوسه

١١ ـ اقرار خطى من ولى أمره بالموافقة على الحاقه للدراسة ودفع المصاريف في حالة تركه الدراسة من تلقاء نفسه ودون موافقة سلاح الطيران الملكى •

١٢ ـ شهادة منشأ من قبل أثنين شهود وتصديق العمدة من صورتين •

« المميزات » :

١ ـ يعطى الطالب أثناء دراسته مكافاة شهرية قدرها (٣٠٠) ريال عدا تأمين المسكن والملبس والاعاشة

٢ ـ يعين الطالب بعد انتهاء الدراسة ونجاحه برتبة وكيل فنى درجة رابعة •

٣ ـ يبتعث الطلبة المنقولين فى دورات دراسية خارج المملكة والله الموفق •

(١ـ٢)

اعـــلان

تعلن وزارة الدفاع والطيران للشباب السعودى من الحاصلين على شهادة اتمام الدراســـــة المتوسطة . انها تقدم لهم فرصة الالتحاق بأحد المعاهد الفنيـــة الباكستانيـة : هندســـة ـ (ميكانيكية ـ كهربائية) . اومعاهد (الفنون والدراســات البحرية المتنوعة) .. وذلـك حسب الشروط التالة : ـ

١ ـ ان يكون المتقـــــدم سعودى الاصل والمنشا والولادة
٢ ـ أن يكون المتقدم حسن السيرة والسلوك .
٣ ـ ان يكون المتقدم لائقـا طبيا للخدمة العسكرية .
٤ ـ ألا يقل سنه عن ١٦ سنة ولا يزيد عن ٢٤ سنة .
٥ ـ أن يكون حائزا عـلى الشهادة المتوسطة .
٦ ـ أن لا يكون قد حكم عليه بحد شرعى او بالسجن لجريمة تخل بالشرف .
٧ ـ أن لا يكون قد طرد من المدارس والمعاهد العسكرية او المدنية او دوائر الحكومة .
٨ ـ أن يقدم وثيقة من ولى امره بالموافقة على انتسابه الى الخدمة فى سلاح البحرية الملكى السعودى .
٩ ـ أن يقدم تعهدا بتسديد جميع النفقات التى صرفت عليه مدة الدراسة فى حالة تركــه الخدمة من تلقاء نفسه بـــدون سبب صحى او عذر شـــرعى (عدى الراتب) .

المميزات : ـ

١ ـ مدة الدراســـــة ثلاث سنوات على الاقل فى المــدارس البحرية الفنيـــــة بالباكستان يتخرج بعدها برتبة وكيل فنى بحرى يأخذ العلاوة الفنية مـن الدرجة الثامنة .
٢ ـ يصرف له راتب مـدة الدراسة ثلاثمائة ريال عـــدى اعاشته ومسكنه وعلاجـــه ومصاريفه الدراسية وملابســه العسكرية .

ملاحظات : ـ

تقدم الطلبات مشفوعـــــة بالمؤهلات الموضحة كالتالى : ـ
١ ـ بالنسبة لطلبة المنطقـة الوسطى ـ لمدير مكتب سلاح البحرية بوزارة الدفاع بالرياض
٢ ـ بالنسبة لطلبة المنطقـة الشرقية ـ لقائد السلاح البحرى
٣ ـ بالنسبة لطلبة مدينتـى مكة وجدة ـ لقائد منطقة جدة .
٤ ـ بالنسبة لطلبة المدينـة المنورة ـ لقائد منطقة المدينة .
٥ ـ بالنسبة لطلبة منطقـة الجنوب ـ لقائد منطقة الجنوب خميس مشيط » .

(١ ـ ٢)

اعــــــلان

تعلن وزارة المواصلات في المملكة العربية السعودية لعموم المقاولين السعوديين والمقاولين من الخارج عـن رغبتها في توسعة ميناء الملـك عبدالعزيز بالدمـام ، ويشمم مشروع التوسعة تعميق حوض الميناء وانشاء الارصفة والمباني اللازمة لتطوير المينــاء ليصبح في مصاف الموانىء المتطورة حديثا .

وعلى السادة المقاولين ممن لهم خبــرة في هــذا الاختصاص ولديهم الرغبة في الدخول في مناقصة هذه العملية أن يتقدموا الى الوزارة بما لديهم من مؤهلات في هذا الحقل ، وتشمل المؤهلات المطلوبة فيما يلي :

١) الخبرة المماثلة لطبيعة الاعمال المطلوبة .

٢) قائمة بالمعدات الرئيسية المقترحة لتنفيذ الاعمال وأماكن وجود هذه المعــدات وكيفيــة وتاريــخ وصولها الى موقع العمل .

٣) الوضع المالى والمهنى للشركة مع قائمة بالجهـاز الفنى بها وتقدم هذه المؤهلات مـن صورتـين ، الاصل يسلم للوزارة بالرياض والصــورة تعطى للمكتب الاستشارى السير بروس وايت وولـف بـارى وشركاهم في مكتبهم الرئيسى في لنــدن وعنوانه :

SIR BRUCE WHITE, WOLFE BARRY
& PARTNERS
1 LYGON PLACE, GROSVENOR GARBENS,
LONDON S.W. 1 — ENGLAND.

وقد حدد آخر موعد لقبول المؤهلات نهاية الدوام الرسمى ليوم الثلاثـاء ١٥ـ٥ـ١٣٨٩ هـ الموافــق ٢٩ـ٧ـ١٩٦٩ وسوف تقومالوزارة فيما بعد باشعار من سيتم قبولهم للدخول في مناقصة هذه العملية .

السير بأمان

ان السائق الحريص على سلامته وسلامة الغير لا بد له من معرفة مسافات الوقوف بحسب درجات السرعة .

فاذا كانت سرعة السيارة ٨٠ كيلومترا احتاجت الى مسافة للوقوف تزيد ٢٥ مرة على ما لو كانت السرعة ١٦ كيلومترا .

واذا كانت السرعة ١٠٠ كيلومتر وجب ان تزيد مسافة الوقوف ٥٠ بالمئة تقريبا على ما لو كانت السرعة ٨٠ كيلومترا . اما اذا كانت السرعة ١٣٠ كيلومترا فيجب ان تزيد المسافة اكثر مرتين ونصف على ما لو كانت السرعة ٨٠ كيلومترا .

والذى يحدث هو ان قوة السيارة تزيد بنسبة مربع سرعتها ، فكلما زادت السرعة زادت المسافة اللازمة للوقوف . مثال ذلك ان مضاعفة السرعة تتطلب اربعة اضعاف المسافة للوقوف ، وثلاثة اضعاف السرعة تتطلب تسعة اضعاف المسافة للوقوف .

ولنوضح هذا بالارقام الاحصائية . لقد ورد فى التقديرات المدروسة انه اذا كان شخص يقود سيارته بسرعة ٨٠ كيلومترا فى الساعة وحصل اصطدام ، فان احتمال حصول اصابة مميتة يكون بنسبة واحد الى ٨٨ ، اما اذا كانت السرعة ١٣٠ كيلومترا فى الساعة فان احتمال حصول اصابة مميتة فى حادث اصطدام يكون بنسبة واحد الى اثنين .

السير بأمان

« سدد نظرك الى ابعد مدى » .. تحذير قديم مأثور لكنه مبتور يروى فقط نصف الحكاية . واليك النصف الباقي : حاول ان يظل مرمى بصرك مصوبا الى ابعد مدى على طريق السير . راقب ما يجري امامك بكل دقة لكي تتخذ مقدما الاحتياطات اللازمة وانت على الاقل عند منتصف مجموعة متلاصقة من المباني في البلد . وعلى بعد نصف كيلو متر او اكثر على الطريق العام .

فالمرمى البعيد المدى يعطيك مجالا كافيا للاحتراز والاحتياط .. تذكر انك حين تسير بمعدل ٤٥ كيلو مترا في الساعة تقطع ١٥ مترا في الثانية . ان تصويب نظرك الى مدى بعيد يعطيك وقتا لتغيير سرعة السيارة وتبديل وجهة سيرها حين تشاهد ما يثير المتاعب . ويتيح لك بالتالي ان تحدد مخاطر حركة السير بثوان مقدما . فتستطيع عند ذلك ان تكون على أتم الاستعداد لمجابهتها قبل ان تنحرف او تتوقف السيارة التي تقابلك على حين غرة .

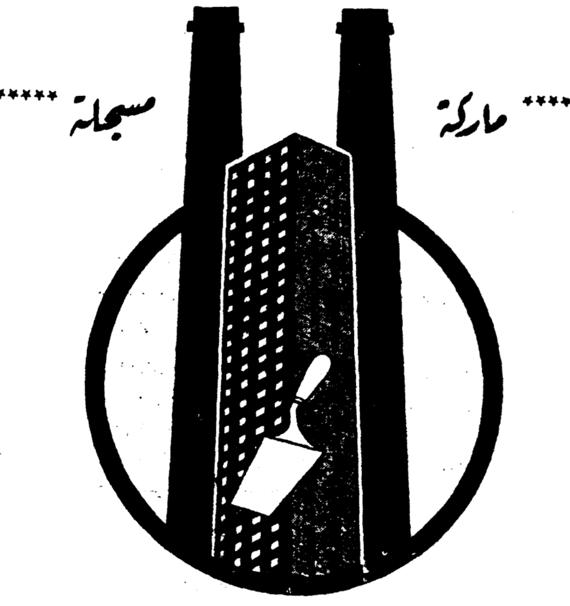
وتصويب النظر الى مدى بعيد يجعلك في نجوة من اجهاد عينيك بالتسابق مع سرعتك ، عندما لا تستطيع ان تتبين بوضوح وجلاء معالم طريق سيرك ، وفي وقت سبق كاف ، يتحتم عليك ان تخفض سرعة سيارتك اوتوماتيكيا .

ان تصويب نظرك الى مدى بعيد يضمن لك استباق المخاطر والمتاعب وينجيك بالتالي من الوقوع فيها .

من اجل حياة اسلم واطول

اعلان في سبيل الخدمة العامة

صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » . اسست فى ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة ، ويعمل فى ادارة مصنع الشركة حاليا ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول هذا العام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال سنويا من الدخل القومى .



شرايين من الفولاذ

القلب مضخة الجسم الكبرى تدفع الدم في الشرايين الى جميع اجزائه.

ومضخات الدفع العديدة في ارامكو هي بمثابة القلب لصناعة الزيت تدفعه في شبكات خطوط الانابيب الى مراكز المعالجة والتكرير والتخزين والشحن.

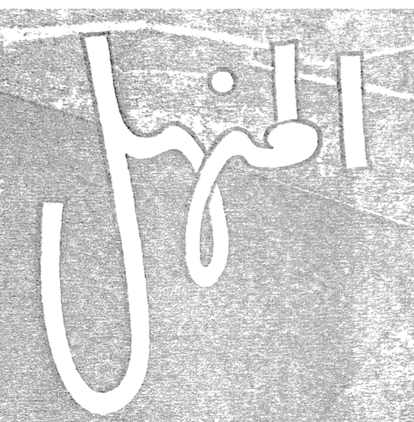


في مؤسستنا قسم خاص للتصليح الفني

تحت اشراف اخصائيين مهرة

كما يوجد قسم خاص للبيع بالتقسيط

الفروع : مكة : القرارة ، الغزة ، سوق الصغير ، الصفا ، القشاشية
المدينة : باب الرحمة ٠ جدة : شارع الملك عبدالعزيز ، شارع الصنيع ، شارع قابل
الرياض : شارع الثميري ٠ الخبر : شارع الأمير خالد ٠ الطائف : برحة القزاز



١٠٣ ج * جمادى الثانية ١٣٨٩ هـ

نحن فخورون ...

... بالتقدم الكبير الذى تم فى بلادنا، والتحديات التى تغلبنا عليها. والانجازات التى حققناها..
بقيادة مليكنا... والتمسك بعقيدتنا، والتفانى فى خدمة بلادنا. استطعنا ان ننطلق من صحراء
قاحلة هى وطننا وان نجعلها واحة للرفاهية والاستقرار، ومجالا للطموح، ومثالا للازدهار
نحن فخورون بشعبنا الاصيل الذى انجز كل ذلك والذى يواصل تحقيق المزيد من الانجازات
الحضارية فى عزم وتصميم كذلك نحن فخورون بالاسهام الكبير الذى شاركت به خطوطنا
الجوية الوطنية فى بناء هذا الوطن المتطور العظيم .





1-2-69



مجلة شهرية للآداب والعلوم

انشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٦) * السنة (٣٥) * المجلد (٣٠) جمادى الثانية ١٣٨٩هـ - اغسطس (آب) سبتمبر (ايلول) ١٩٦٩م

بيانـــات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من :

السيد سعيد عمر بامطلع بالرياض • مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة - بجدة - • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك - للسيد هاشم نحاس • مكتبة النعمان بالشرقية بجدة • مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركاه • مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة: صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف - لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان •

بيان الاشتراكات وقيمة أعـــداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان
قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا
بالبريد العادى • اما البريد الخارجي الجوى فقيمة الاشتراك به هي
(١٥) دولارا امريكيا او ما يعادلها •
الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر •

طريقة دفع الاشتراك

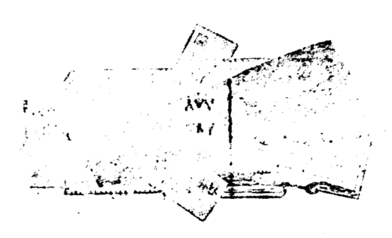
يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة •

مكتب الادارة بجدة : "الشرقية" - ٤٤" شـــارع عرفـــات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة **٢٩٧٣**

طبعت في مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جدة)

فهرس الجزء



استفهام .. ورأى ..

الاستاذ عبد القدوس الانصاري حفظه الله ورعاه

قرأت كتاب « **الالفاظ الكتابية** » لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني ، واختلطت على ، هذه النسبة : أهو قريب لأحمد بن الحسين الهمذاني المعروف بـ « بديع الزمان الهمذاني » صاحب المقامات التى نسج « الحريرى » على منوالها أم همذانى آخر ؟ ولكم اذا أزلتم هذا اللبس عنى بالبيان الشافي عظيم الشكر والامتنان ، وأرى بهذه المناسبة أن أذكر أن مجلة « **المنهل** » لا يزيدها مرور الايام الا تالقا وبهاء في سماء الادب وتحياتى المقرونة بالاعجاب الى كتابها وبالأخص المربى الكبير الشيخ عثمان الصالح ، وحسان الاسلام الثانى الشيخ أحمد ابراهيم الغزاوى فان وجه الشبه بينهما من الناحية الادبية يكاد يتطابق . فحسان بن ثابت ـ رضى الله عنه ـ «مخضرم» عاش نصف عمره فى الجاهلية ، والنصف الآخر فى الاسلام . وحسان بلادنا السعودية عاش جانبا غير كبير من حياته فى العهد السابق ، وها هوذا ـ أمد الله فى حياته ـ يعيش ويعاصر هذا العهد السعيد عهد العلم والنور عهد الفيصل العظيم .

المدينة المنورة عبد الرحمن محمد الانصارى

(المنهل) مع الشكر سنجيبكم انشاءالله فى العدد القادم .

مع الاستاذين الانصارى والغزاوى

اولا ـ سواء علمت أو لم تعلم
وسواء أعلمت أم لم تعلم

الاستاذ عبد القدوس الانصارى ،

ودعنى أحد الخلصاء على ما كتبتموه فى عدد ربيع الآخر ١٣٨٩هـ من **المنهل** وانتهيتم فيه ـ تبعا لابن هشام ـ الى أن قول من يقول « سواء علمت أو لم تعلم » غلط بين من وجهين : حذف همزة التسوية ووضع **أو مكان أم** .

والذى بلغه علمى أن ما خطاه ابن هشام

، وأن للمحققين من العلماء في
حه وجهين أيضا ، أولهما على تسليم
حذف الهمزة يقال ان هذا الحذف
ن قصره سيبويه على ضرورة الشعر
كثر حتى مال متأخرو العلماء إلى
ه في سعة الكلام دون ضرورة
ندين الى ما ورد منه في القراءات
الحديث الصحيحة وفي شعر وكلام
نحاه ، حتى قال ابن مالك في
صة :

ام بها اعطف اثر همز التسويه
أو همزة عن لفظ أي مغنيه
بمنا اسقطت الهمزة ان
كان خفا المعنى بحذفها أمن

وافق الاخفش على قياس ذلك في
ه الكافية .

كتاب سيبويه ج١ ص٤٨٥ ط بولاق
١١ ، شواهد التوضيح لابن مالك
٨ ط مصر ١٣٧٦ ، املاء ما من به
من للعكبرى ج١ ص٣٦ وج٤ ص٤٠٠
لحلبى بمصر بهامش الجمل على
لين ، البحر المحيط ج٨ ص٢٧٣-٢٧٤
مصر ١٣٢٨ ، الاشباه والنظائر النحوية
يوطي ط حيدر آباد ١٣٥٩ج٢ ص١١٤ .
بان على الاشموني ج٣ ص١٠٣
الحلبي بمصر ، الدسوقي على المغني
ص٣٦ ط الحلبي بمصر ، ياسين على
صريح ج٢ ص١٤٣ ط مصر ١٣٧٤ .
ر على المغني ج١ ص١١ وص ١٥-١٦
لحلبي بمصر ، الدسوقي على المغني
ص١١ ط مصر ١٣٥٨ .. الخ) وعند
لنا من الشواهد ما لم يقع لهؤلاء الأئمة
ن المجال يتسع لايرادها .

ا وضع **أو** مكان **أم** فهو ـ وان منعه

بعض العلماء ـ يقوم على أساس من السماع والقياس مكين ، لان **أو** لأحد الشيئين كما أن **أم** كذلك ، وانسلخت أم عن الاحدية لتكون للتسوية ، فالذي يصحح **أم** يصحح **أو** . (الامير على المغني ج٢ ص٤٢ وص٦٥ والدسوقي على المغني ج١ ص٤٤ وص٦٥ والخضري على ابن عقيل ج٢ ص٦٣ والصبان على الاشموني ج٣ ص٩٩)

والوجه الآخر من التصحيح أن يقال : ان دعوى حذف الهمزة غير مسلمة ، فقد قال السيرافي في **شرح الكتاب** : ان سواء اذا دخلت بعدها همزة الاستفهام ، لزمت **أم** بعدها ، كقولك : سواء علي أقمت أم قعدت . واذا كان بعدسواء فعلان لغير استفهام عطف أحدهما على الآخر كقولك سواء علي قمت أو قعدت . (انظر الدسوقي والخضري والصبان في المواضيع السابقة) . وقد تعقب النحاة السيرافي في قوله ان سواء اذا دخلت بعدها همزة الاستفهام لزمت **أم** بعدها وردد أقواله .

فهذه آراء العلماء صريحة في تصحيح ما خطأتموه تبعا لابن هشام ، وأخلص من هذا العرض الى رأى الاعرابي في الدراسات النحوية وما يجب أن تكون عليه لتكون أقرب الى الدقة والكمال .

فان أشد أدواء الدراسات النحوية استعصاء وتفشيا نقص الاستقراء : استقراء كلام العرب وما جاء في القراءات المختلفة والاحاديث ـ والاحاديث خاصة نظر اليها النحاة الاولون بريبة حتى جاء ابن مالك وأكثر من الاستشهاد بها كما هو مبسوط والى مقدمة الخزانة ـ واستقراء كلام النحاة السابقين وما انتهوا اليه من قياس وما جمعوه من شواهد .

ولهذا كتب النحو معرضـــة لمختلف الآراء ولا تجد بينها توفيقا ولا تقاربا • وهـذا داء دوى لا منجاة منه الا أن نقوم باستقـراء جديد لدواوين الشعر والخطب والرسائل وكتب القراءات والحديـث وكتب النحـاة واللغويين قبل أن نقول ان هذا غلط وهذا صحيح ، وهذا قياس وهذا شاذ ، وكم لفظ قال النحاة انه شاذ وقد ورد منه عشـرات وقد جمعت من هذا أشياء كثيرة تند عـن الحصر • ولن يقلل من قدر باحث أو عالم أن يقع فى مثل هذا المحذور ـ أعنى نقص الاستقراء ـ لان هذا الاستقراء أمر فـوق طاقة الفرد ، ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها ؟

وعسى أن أكون بما قدمت قد جلـوت الكلف والغموض عن وجه هذه المسألـة •

ثانيا : داء الكلاب بين الصمة والربعى

فضيلة الاستاذ الشيـــخ **احمد ابراهيم الغزاوى** ! جاء فى احدى شذراتكم المنشورة بعدد ربيع الثانى ١٣٨٩ هـ مـــن **المنهل** رمي شاعر نجد الكبير « الصمة بن عبدالله القشيرى) الذى لم يبالغ من قال فيه انـه شاعر الحنين فى العصر الاموى كلـــه ، بداء لكلاب ـ بضم الكاف ـ ورويتـم عنه قصة طريفة • ويخيل الى ، أن فى الامرخطأ أو التباسا فالمعروف أن المرمى بداء الكلاب والمغرى بها والذى تروى عنه القصة التى عزوتموها الى الصمة هو النحوى المشهور على بن عيسى الربعى • قال ذلك ياقوت فى ترجمة الربعى فى معجم أدبائه • وقالـــه العباسى فى المعاهد وغيرهما • ولعله قـد بلغكم من العلم ما لم يبلغنا • فنرجـو ان توضحوه تبرئة لساحة شاعرنا واظهـــارا للحق والسلام •

الرياض **عبد العزيز حمد العويشق**

(المنهل) : ان القانون الذى قرره الامام ابن هشام لاستعمال (أم) بعد همزةالتسوية هو قانون لا غبار عليه ••

أما ما أشرت اليه من قول ابن مالك :

وربما أسقطت الهمزة ان
كان خفا المعنى بحذفها امن

فهو يؤكد صحة هذا القانون •• لانه آكد بقاء معنى همزة التسوية مع حذفها للعـلم بهـــا ••

وحذف ما يعلم جائز كما
تقول : زيد : بعد : من عندكما

وقانون ابن هشام ينصب على عدم جواز استعمال (أو) بدلا من (أم) بعد همـــزة التسوية وهمزة التسوية فى قول ابن مالك موجودة معنى ، لانها مضمرة هنا،فلم يتحول مفهومها ولم يتغير ، وضرورى أن يكون ما يجىء بعدها هو (أم)

اما قولك : وأما وضع (أو) مكان (أم) فهو وان منعه بعض العلماء يقوم على أساس من السماع والقياس مكين لان (أو) لأحد الشيئين ، كما أن (أم) كذلك• وانسلخت (أم) عن الاحدية لتكون للتسوية فالـــذى يصحح (أم) يصحح(أو)•فهذا منطقعجيب• انت تقول ان (أم) انسخلت عن (الاحدية) ثم تساويها بأو التى لم تنسلخ عنالاحدية• على حد قولك •• اذا انسلخ الشىء عنالشىء لا يمكن أن يعطى حكمه ولا أن يعطىمفهومه، لان الانسلاخ معناه الخروج عن الشىء•• الى

آخر .. ان (او) معناهـا الشـك
نول جاء زيد او عمرو فانت شاك فيمن
لنهما .. أما (أم) التي هي للتسوية
ما اثبات تسوية الاسمين المضمرين
لحكم والمعنى .. سواء عليهم انذارك
عدمه .. فأين مفهوم التسوية في «أم»
نهوم الشك أو الاحدية كما تقول في (او)؟
لى أن ابن هشام لم يغفل ما أشرت اليه
قرر (القانون الحق) في استعمال
) للتسوية . وقد روى عن الصحاح قوله
سواء علي قمت أو قعدت) وقال انه سهو
.. وقال عن قراءة ابن محيصن : انها
الشذوذ بمكان . وابن مالك لم يذكر
ا ذكر جواز وضع كلمة (أو) بدلا من (أم)
همزة التسوية والذين ذكروا ذلك رد
م ابن هشام بما هو من صميم الحقيقة
م وهو من هو في علم أسرار النحو
رار اللغة العربية . وعلى كل فانه أنفقه
نحن الاثنين بأسرار اللغة وقواعد العربية
هو معروف .

كلمة .. وقصيدة

الى الاستاذ البحاثة الكبير عبد القدوس
اري حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
ا عساى أن أكتب عن المنهل العذب هل
تاريخه أو أدبه أو شذراته أو ملاحظاته
طرائفه وبحوثه وعلومه ؟ انه بحق كتاب
الناس على اختلاف ميولهم ورغباتهم
المرأة والصبيان . حقق الله آمالكم وأنجح
كم ووفقكم وقد جاشت قريحتي
ببضعة أبيات سمها ان شئت شعرا كتبتها
مظهرا اعجابي بالمنهل الاغر وأصحاب
المنهل سدد الله خطاهم وهداهم وآتاهم
تقواهم والله يرعاكم .

عنيزة ـ حارة الصمود

ابراهيم الحمد الجطيل

(تحية « المنهل »)

سلام على أسرة هاديه
سلام على الزهرة الصافيه

فاسرتكم من خيار الورى
واهدافها برزت وافيه

تريدون تثقيف أهل البلا
د فشكرا على الهمة العاليه

امنهل ! انت سميري الجميل
أرود مواردك الشافيه

فانت الوفي وانت الفريـ
ـد فجملك الله بالعافيه

مضى ثلث قرن على منهل
يفيض من القمم الساميه

ومرت عليك سنون عجا
ف من الفقر صامدة ساجيه

وكافحت حتى سموت بنا
وصرت من الصحف الساريه

تدك الوساوس تحيي العقو
ل بأفكارك الحلوة الناميه

عنيزة ابراهيم الحمد الجطيل

قبيلة بنى سليم ..

أمس .. وقبله .. واليوم ..

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى اطال الله فى عمره .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.

فلقد كنت وما زلت من المحبين والمشجعين لمجلة **المنهل** الغراء ومن قرائها الشهريين . **والمنهل** العذب جدير بالتقدير والمطالعة من جميع المثقفين والمتأدبين .. وقد أحببت أن أشارك قراء **المنهل** وكتابه بمقال تاريخى عن قبيلة بنى سليم القبيلة العريقة الاصل التى لها تاريخها المجيد فى الفتوحات الاسلامية .

وانكم يا حضرة الاستاذ شجعتمونى على ذلك بقولكم فى كل مناسبة اقابلكم فيها : **(أعيدوا تاريخكم يا بنى سليم)** . وان هذه الجملة هى الحافز لى على ذلك . ونرجو الله تعالى ان يوفقنا لاعادة تاريخنا بمشيئة الله ولا غرو فبلادنا اليوم فى فجر نهضة علمية مباركة يرعاها حضرة صاحب الجلالة مليكنا المفدى « **فيصل** » العرب والمسلمين . واننا سائرون على الطريق السوى ومن سار على الدرب وصل . فارجوكم امدادى بأسماء المراجع التى تتحدث عن مجد تلك القبيلة ومشاهير رجالها وانسابها .

(جدة) محمد بن صالح الطيانى

(المنهل) : المراجع التى تتحدث عن مجد قبيلة بنى سليم وفيرة وكثيرة جدا .. هى كل كتب التاريخ الاسلامى فى صدره ، ولذا فلا بد من ذكر بعضها للاستئناس منها : تاريخ الطبرى وسيرة ابن هشام وتاريخ الكامل لابن الاثير وتاريخ ابن خلدون والاعلام للاستاذ خيرالدين الزركلى ومعجم المؤلفين والفهرست لابن النديم .. الخ الخ .. واخيرا نرحب بما تكتب عن قبيلة بنى سليم .

هوبى — هوهى

الى العالم الجليل عبدالقدوس [illegible]
لكم منى تحيات وتمنيات [illegible] .

قرأت المنهل المنيف لشهر [illegible] عام ١٣٨٨ هـ . ولفت نظرى الركن [illegible] الذى يكتبه البحاثة الجليل الشيخ [illegible] ابن ابراهيم الغزاوى فى الشذرات ص١٤٤٨ الشذرة رقم (٩٠٢) حيث ساق الحديث النبوى الذى فيه كلمة : « **هوبى** » التى تقال للمطية لاخلادها الى السكون والاطمئنان ، وقد طلب ممن يعرف شيئا عن هذه الكلمة ان يشيد بذلك .

فاقول : ان هذه الكلمة المأثورة لا يزال يستعمل عندنا فى بادية نجد ما يضارعها فى المعنى وهو قريب الشبه لها ، بالحروف وهى منتشرة بشكل عام فى جميع بوادى نجد وهذه الكلمة تقال لاخلاد المطية الى السكون والاطمئنان ايضا لذا كانت هاربة وتستعمل أيضا لتهدئة الناقة الحلوب اذا كانت كثيرة الحركة فى حال حلبها .

وهذه الكلمة هى **(أوهى)** — بضم الهمزة فاسكان الواو وفتح الهاء واسكان الياء التحتية .

وهى تردد مرارا بالترخيم ونفخ الشدقين حالة استعمالها .. هذا وان معنى الكلمتين : (هوبى) و (أوهى) — هو واحد .

الافلاج (واسط)
اوليان بن عمر آل لحيان

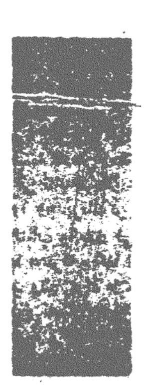
بقية « بريد القارىء » على الصفحة (٨٧٣)

الانسان والقمر !

اطلع القراء على تفصيلات انباء صعود الرواد الثلاثة الامريكيين ، الى القمر ٠٠ وكيف امتطوا من الارض الى القمر ـ عربة أبولو الحادية عشرة ، التى حملها بهم الصاروخ صوب القمر ٠٠ وكيف هبطوا على سطح القمر ، وكيف مشوا على هذا السطح باقدامهم ، وكيف صوروه ٠٠ ثم كيف جلبوا معهم الى الارض كمية من نماذج تراب القمر ، جرى تحليلها فى معامل التحليل الارضية ٠٠ وكيف وجدوا فى سطح القمر فوهات كبيرة وواسعة وعميقة قالوا ان نيازك وشهبا تتساقط على القمر هى التى كونتها ٠

واطلع القراء كذلك على الصور القمرية التى نقلها الرواد الثلاثة الى بنى الارض بوساطة الآلات العلمية المصورة ـ بكسر الواو ـ التى حملوها معهم فى المركبة المذكورة ٠٠

كما سمع القراء الى قول الرواد ان الارض من ناحية القمر تبدو هى الاخرى ذات منظر خلاب مضىء وجميل ، وتبدو من هنالك اجمل من القمر لمن على سطح القمر وذلك بفعل نور الشمس الوهاج الذى يضىء كلا القمر والارض ٠٠ فمن يك على سطح الارض ير القمر مضيئا وجميلا اجمل من الارض فى ضوئه الهادىء الرائع ٠٠ ومن يك على سطح القمر يرى الارض جميلة واجمل من القمر فى ضوئها الهادىء الرائع ٠٠ وذلك كله من ابداع الخالق العظيم جل وعلا ٠



حكمة البارى العظيم الحكيم تتجلى فى هذا «التماثل» و «التوازن» بين منظرى الارض

لقمر، بالنسبة لمن يكون على سطحيهما ، ولم
ن ندرى بذلك الا هذا العام ، بعدما صعد
رواد الى سطح القمر وشاهدوا الارض
بانا من سطحه .. (علم الانسان ما لم
لم) ..

● ● ●

وقصة محاولة الانسان العروج الى القمر
كواكب وما الى ذلك قديمة .. وقد اشار
يها القرآن فى قوله تعالى : (وقال فرعون
هامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب ،
سباب السموات فاطلع الى اله موسى وانى
لنه كاذبا) ـ سورة غافر ـ

وقد فسر لنا الامام ابن كثير هذه الآيات
كريمة بقوله : « يقول تعالى مخبرا عن
عون وعتوه وتمرده وافترائه فى تكذيبه
سى عليه الصلاة والسلام : انه أمر وزيره
مان ، أن يبنى له صرحا وهو القصر العالى
يف الشاهق.. ثم فسر ابن كثير عقب
ك : (اسباب السموات) بقوله : « قال
يد بن جبير وابو صالح : ابواب
سموات . وقيل : طرق السموات » ثم
ل مفسرا قوله تعالى : (فاطلع الى اله
سى وانى لأظنه كاذبا) ـ وهذا من كفره
مرده انه كذب موسى عليه الصلاةوالسلام
ان الله عز وجل أرسله اليه .. قال
ه تعالى : (وكذلك زين لفرعون سوء
له وصد عن السبيل) اى بصنعه هذا
ى أراد ان يوهم به الرعية انه يعمل
يئا يتوصل به الى تكذيب موسى عليه
صلاة والسلام . ولهذا قال تعالى : (وما
د فرعون الا فى تباب) .. قال ابن عباس
جاهد : يعنى الا فى خسار » اهـ

● ● ●

وقد اخبرنا الله جل وعلا ، بان
« الجن » قد كانوا يقعدون من السماء مقاعد
يسترقون منها السمع . ومن ثم يهبطون
الى الارض فيخلطون للكهان من العرب ،
الباطل الكثير بما سمعوه ، حتى منعوا من
الصعود برسالة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ..قال تعالى حكاية عن الجن :
(وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت
حرسا شديدا وشهبا ، وانا كنا نقعد منها
مقاعد للسمع ، فمن يستمع الآن يجد له
شهابا رصدا ، وانا لا ندرى أشر أريد بمن
فى الارض ام اراد بهم ربهم رشدا)
ـ سورة الجن ـ .

وقد ورد فى التاريخ ان الاوائل من بنى
آدم كانوا قد شيدوا برج بابل بأرض
العراق ، محاولة منهم للصعود منه الى
السماء .

● ○ ●

هذا وان ما قاله فرعون لوزيره هامان
قبل عشرات القرون من نفيه لوجود الله
تعالى ، وارساله لموسى عليه الصلاة والسلام
اليه لهدايته ، هو نفسه ما تفوه به
(جاجارين) الفضائى الروسى الشيوعى
الملحد ، حينما عاد من رحلته الفضائية ، من
انه فتش فى تلك الرحلة عن الله جل وعز
فلم يره .. وجديربالذكر ان (جاجارين)
قد لاقى التباب والهلاك فى طائرة عادية
اذ مات بها محترقا ، كما لاقى فرعون من
قبله التباب والهلاك اذ مات غرقا .. وهكذا
يعيد التاريخ نفسه ، ويتفق مبدا ملحد
قديم ومصيره ، مع مبدا ملحد حديث
ومصيره .. (ومن يضلل الله فما له من
هاد) . وصدق الله العظيم .

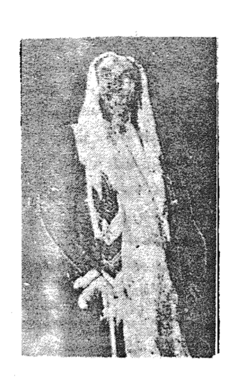
عبدالقدوس الأنصاري

ـ ١٠٠٧ ـ

من علماء مكة المكرمة

الشيخ أحمد الفقيه

الخطيب المصقع



قرأت فى كتاب امير البيـــان المرحوم الامير شكيب ارسلان « **شوقي : أو صداقة اربعين سنة** » المطبوع سـنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م ـ عند حديثه عن حرب البلقان ـ واسترداد العثمانيين (**أدرنه**) **هذه** العبارة فى صفحة ٢٨٢ منه : قال ـ تغمده اللـه برحمته :

(ولما ذهبنا الى أدرنه كما سبق الكـلام عليه شهدنا صلاة الجمعة فيجامع السلطان سليم وهو من الجوامع الكبرى فى العالـم الاسلامى لا ينقص جلالة عن (السليمانية) و (الفاتح) و (السلطان أحمد) وغيرها فى الاستانة ٠ وازدحم الجمع فى تـــلك

تمعة لما بلغ اهل ادرنه مجيء وفد عربى
بئهم بالرجوع الى الدولة . وكنـــا قد
تصحبنا من استانبول صديقنا الاستاذ
ليخ (احمد الفقيه) من علمـــاء مكـــة
رمة ، ومن افصح الناس لسانا واشجاهم
تا ، وكان فى القديم اماما للشريف عون
فيق امير مكة فالشيخ احمد الفقيه .
مه الله خطب فى تلك الجمعة على منبر
ع السلطان سليم ، واستنزل العبرات
خطبته المؤثرة ، وكان للناس فى اربع
إيا الجامع نشيج وشهيق مـــن ذكرى
جائع التى حلت بالاسلام ، وخروج ذلك
لد من يد الدولة ، ثم من ذكرى استرداد
ولة له ـ وتبدل ذلك المأتم عرسا . وذلك
وف أمنا . وتلك الوحشة انسا) اهـ .

• • •

قلت : عدا ما أشار اليه ونوه به واكبره
دره أمير البيان . . وهو مـــن هو فى
انته العليا من الادب والعلـــم والذوق
فيع ، مشيـــــدا بأحد الافذاذ من أبناء
ة المكرمة . . وقد كنت سمعت الكثير من
در هذا « الشيخ أحمد الفقيه » مـــن
يادة المرحوم السيد عبد الوهاب نائـــب
رم . . ولا سيما اثناء امامته او مرافقته
ريف عون الرفيق . . رحمهم الله . مما
ل على ما كان يتحلى به من احاطة بالادب
ضلع فى العلم ومن ذكاء خارق وبديهة
تية . ونعل ترجمته قد دونها المعنيـون
اريخ بصورة تتجلى بها ومعها مواهبـــه
ادرة ومميزاته الكثيرة . . فهو وامثالـــه
مفاخر « أم القرى » عليها وعليهم سلام
ورحمته وبركاته .

ـ ١٠٠٨ ـ

(عرار نجد)

اطلعت على رسالة الاخ الاديب الاستاذ (عبد الرحمن ناصر عبد الكريم) من الباحة فى **سراة الحجاز** . . المنشورة فى بريـــد **المنهل** الاغر بالعدد (٥) جمادى الاولى سنة ١٣٨٩هـ وتساؤله عن ابيات **الصمة القشيرى** . . التى منها :

تمتع من شميـــم عـــرار نجد
فما بعد العشيـــة مــن عرار

وما تعنيه كلمة «عرار»؟ . . وانى اذ اشكر له حسن ظنه . . اقول :

ان (العرار) فى نجد . . من اشـــهر زهور الربيع . . وهو « بهار ناعم اصفر ، طيب الرائحة ، وهو النـرجس البـــرى والواحدة (عرارة) » .

اما هذا الشاعر «الصمة»فهو**(ابن عبدالله ابن الطفيل بن مرة بن هبيرة القشيـــرى شاعر اسلامى ، بدوى ، مقل من شـــعراء الدولة الاموية ، ولجده قرة بـــن هبيرة صحبة مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو احد وفود العرب عليه ، وكان الصمة يهوى ابنة عم له يقال لها « العامرية » أوثر عليه فى تزويجها غيره ، لان عمه لؤم فـــى السماح بالمهر ، وكان قد اشتط فيه ، ولؤم ابوه فى اكماله . . فانف الصمـــة مـــن فعلهما وخرج الى طبرستان فاقام بهـــا الى أن مات :**

وحكى ابن داب : ان الصمة هوى امرأة من بنى عمه يقال لها « **العامرية** » بنت عطيف، فخطبها الى أبيها ، فابى ان يزوجه بهـــا : وخطبها عامر بن بشر الجعفرى فزوجـــه

اياها ، فلما بنى بها زوجها وجد بها وجدا شديدا ، فزوجه اهله امرأة منهم يقال لها « جبرة » فاقام معها يسيرا ، ثم رحل الى الشام غضبا على قومه وقال :

لعمرى لئن كنتم على النأى والقلى
بكم مثل ما بى ، انكم لصديق

اذا زفرات الحب صعدن فى الحشى
رددن ، ولم ينهج لهن طريق

وقال ايضا :

اذا ما اتتنا الريح من نحو أرضكم،
أتتنا برياكم فطاب هبوبها

اتتنا بريح المسك خالط عنبرا ،
وريح الخزامى باكرتها جنوبها

وحكى عن رجل من اهل طبرستان ، قال : بينا أنا أمشى فى ضيعة لى فيها اسواق من الفاكهة والزعفران ، واذا بانسان مطروح عليه أثواب خلقان • فدنوت منه . فاذا هو يتحرك ويتكلم ، فأصغيت اليه . فاذا هو يقول ، بصوت خفى :

تعز بصبر ، لا وربك لا ترى ..
سنام الحمى أخرى الليالى الغوابر

كأن فؤادى من تذكره الحمى ،
وأهل الحمى ـ يهفو به ريش طائر

فما زال يردد هذين البيتين حتى فاضت نفسه ، فسألت عنه فقيل لى : هذا الصمة بن عبدالله القشيرى » اهـ •

أما الابيات التى منها (تمتع من شميم عرار نجد) فهى :

اقول لصاحبى والعيس تهوى ،
بنابين المنيفة ، فالضمار

تمتع من شميم عرار نجد ،
فما بعد العشية من عرار

وأهلك اذ يحل الحى نجدا ،
وانت على زمانك غير زار

شهور ينقضين ، وما شعرنا ،
بانصاف لهن ـ ولا سرار !

فأما ليلهن ـ فخير ليل ،
واقصر ـ ما يكون من النهار

هذا ـ وقد سبق ايراد الطرفة عن الصمة فى **الشذرة ٩٧٨** اهـ ـ فى عضه الكلب الذى كان قد عضه قبل ذلك بأيام !

فعسى أن أكون بهذا قد وفيت الاجابة لأخى الاستاذ (**عبد الرحمن ناصر عبد الكريم**) وقد كلفتنى الاجابة بعض الوقت والعناء •• لمراجعة المصادر المختلفة ومنها (**معاهد التنصيص**) للعباسى المتوفى عام ٩٩٣ هـ و (**الاغانى**) للاصفهانى •

وتحياتى اليه والى اخواننا جميعا فى بلاد « **الخليل بن احمد** » •• والطفيل •• وأعلام الادب الاولين ، وحفاظ التراث العربى الثمين ، والله مع المحسنين •

ـ ١٠٠٩ ـ

تعقيب من السراة

« التوى والأوى أيضا »

حمل الي ، البريد رسالة كريمة من اخ كريم هو الاستاذ الشيخ **على بن صالح الزهرانى ـ من موظفى امارة منطقة (الباحة)** بالحجاز مؤرخة فى ٢٠ـ٤ـ١٣٨٩ هـ هذا نصها : ـ

« .. ابعث اليكم بتحياتي وتمنياتي من اواسط جبال السراة ـ سراة الحجاز التي ينسب اليها أبو هريرة رضي الله عنه ، والخليل بن احمد الفراهيدي وعامر بن الطفيل ، وظبيان الاعرج .. مقرونة بدعائي لكم بدوام الصحة والعافية وطول العمر المديد في هناء ومسرة ان شاء الله .

سيدي الجليل : انني من المتابعين لما تكتبونه من (شذرات) في مجلة المنهل الاغر .. وقد قرأت ما كتبتموه عن الخليل ابن احمد الفراهيدي (الجزء السادس من المجلد (٢٧) لشهر جمادى الثانية عام ١٣٨٦ هـ

ان هذا الحب لابناء جلدتكم ليدلنا على الوفاء منكم واحياء تراثهم وامجادهم حفظكم الله وأدام توفيقاتكم .

هذا ـ وقد قرأت في عدد المنهل في الجزء الرابع من المجلد (٣٠) لشهر ربيع الثاني ١٣٨٩ هـ بعنوان ـ (التوى ـ والأوى) ـ

« ان التوى التي تعني الخسارة والضياع والهلاك قلما يستعملها الناس في بلادنا الا المتأدبين » اما (الأوى) فقداعياكم الوقوف على اصل له بالمعنى المتداول، رغم انها لا تكاد تمر ساعة الا وتنطلق به قذائف الافواه !!

ويسرني ان اعرض لاستاذي الاجل بان « التوى » مستعملة عند احفاد الخليل بن احمد بعامة ، وهي تعني الهلاك ، فتقول الام اية ام مثلا لابنها عندما يبكي أو يصاب باذى: (تواني الله عنك) . « الله يجعلني بالتوى عنك » ، كما يقول الانسان عندما يسقط من مكان : (بغيت أتوى) .. وعندما يضرب من آخر يقول : « بغى يتويني » وتستعمل للدعاء على العدو : «الله يتويه . وتواه الله»

اما « الاوى » ، فاستعمالها يتفق مع ما كتبه الاستاذ الجليل البحاثة « عبدالقدوس الانصاري » ، تعليقا على ما كتبتموه ، كما انها تستعمل بمعنى السكون .. والبقاء في الدار كما توقعتموه .. فتقول الام لابنها اذا حاول ان يخرج من البيت للأذية : « أوه » بمعنى اسكن .. وابق في البيت ، وللعدو « الله يجعلك بالاوى » ..أي بالاقامة الدائمة في بيته .. أو المكان الذي هو فيه » .

أرجو قبول مشاركتي المتواضعة ، وانا أعلم انني بالنسبة لعلمكم وعمق بحثكم بمثابة « السلالة » في الوادي ، « سلالة من طين » .. وتستعمل هذه الكلمة هنا بمعناها الحقيقي .. فيقول الواحد منا لصغار الرمل الطيني « سلالة » او « سليلة » .

وختاما أكرر تمنياتي لكم بطول العمر المديد في هناء ومسرة ، ليتادب بادبكم الرائع ابناء هذا الجيل الذين يحاولون استيراد ثقافات غربية لجهلهم بثقافات اجدادهم الأوائل الذين أوردتم بعضها في « شذراتكم » والسلام . انتهى .

● ● ●

واقول : شكرا لك أيها الاخ العزيز والاديب المتمكن .. والمعتز بمآثر آبائه وأجداده من اقحاح العرب وأفذاذهم الذين خلفوا لنا من التراث العلمي والادبي ما تزدان به مكاتب الشرق والغرب وانشد معك قول الشاعر :

ورثناهن عن آباء صدق
ونورثها اذا متنا بنينا

ولئن مضى زمن طويل ـ على بلادنا الناهضة ـ كانت فيه محجوبة الانظار عن مجدها الأثيل .. ومآثرها الجليلة .. ومواهبها الجزيلة .. فقد أماط الله عنها كل غشاوة .. وأزال عنها كل عقبة .. وها أنت تراها في جنبات السراة ، أمامك

وما يحيط بها من الربـــوع والرباع ٠٠ والاصقاع والبقاع وفى آكواخها وقراها ٠٠ وبدوها وحضرها ٠٠ وسهلها وحزنهـــا ٠٠ وطولها وعرضها تحت الخطى ليل نهـــار **ـ فى ظل طويل العمر المفدى ـ مليكنـــا الفيصل العظيم ـ (حفظه الله)** لتدرك مـا فات عبر القرون الطويلة الراكدة ٠٠ وانها لمن المعجزات هذه الاشواط البعيـــدة التى قطعتها الامة نحو التقـــدم العلمى والادبى والاجتماعى والصناعى والزراعى ٠٠ ومـــا تزال الأفواج تتلو الأفواج ومن جميع الفجاج فى بعثات مختـــارة ٠٠ تخوض البحـــار والمحيطات والاجواء ٠٠ لتستوعب من العلوم الحديثة ما يجعلها بحول الله وقوته ٠٠ فى مقدمة الركب الحضارى وحاملة لألويته على هدى من الله ورضوان ٠٠ وعلىدعائم وطيدة من المثانى والقرآن ٠٠ وسنة من أرسله الله رحمة للعالمين •

وطوبى لنا نحن ابناء هذه المملكة الفتيـة المتطورة٠٠ بهذا الانطلاقالسليم القويم الذى اخلت بشائره ٠٠ تتالق بها بطون الاودية وشعاف الجبال ٠٠ ومهما تمسكنا بديننـا الحنيف وشرعنا القويم واخلاقنا العربيـة الزاكية ٠٠ فاننا لفى حرز حريز بحول الله وقوته من كل ما يفتن الناس في دينـهم ودنياهم والله مع المتقين • ولتطمئن ايهـا الاخ الكريم ولتقر عينا فـــان شبابنـــا ولله الحمد والمنة قد صانهم الله وحمـاهم وجعلهم خير خلف لخير سلف فى الداخـل والخارج والطلب والانتاج والانتهاج وما منهم الا من تناط به الآمال وتصلح الاقـــوال والاعمال ان شاء الله ٠٠ ونحمد الله تعالى ونشكره على نعمه التى لا تحصى ٠٠ ونساله الهداية والتوفيق ـ وان يجعلنا من عباده الصالحين ٠٠ وهو حسبنا ونعم الوكيل •

اهـ

ـ ١٠١٠ ـ

فيفـاء الغزال ـ والرين ـ و ـ النازية ـ

تناولـت رسـالة كريمـــة مـــن الاخ الجليل الشـيـخ حمـد محمـد العبيـدى ـ بمديرية الشؤون الزراعية ـ بالمنطقـة الغربية وذلك بتاريخ١٢ـ٥ـ١٣٨٩، تتضمن المعلومات القيمة الآتية عما جاء في الشذرة (٩٩٣) عن (فيفاء الغـزال) ـ والشذرة ٩٩٤ عن (الدار البيضاء) ٠٠ والشـذرة (١٠٠٣) عن (الرين) ٠٠ والشـــذرة (١٠٠٥) عن (النازية) • وتعميما للفائدة المتوخاة آثرت المبادرة بنشر ذلك كما افضل به سيادته مقرونة بالشكر والتقدير •

قال سيادته ما ملخصه ، تعليقا عـــلى **الشذرة (٩٩٣) :**

أولا ـ انه يعرف موضعا يسمى (فيفاء غزال) ويقع فى (وادى الفــرع) ما بين قريتى (المضيق) و (كحل) ٠٠ وقـــد وصفها (كثير عزة) حيث تقع في بلاده ٠٠ وذلك بقوله :

اناديك ما حج الحجيج وكبـــرت
(بفيفا غزال) رفقـة واهلـــت

وأردف ذلك بقوله : ومعلوم ان التكبيـر والاهلال بالحج أو العمرة قد يقع قبل مكـة او خارجها على الاصح هذا للقادم، ومنذلك يثبت ان (فيفاء الغزال) ليست فى مكـــة المكرمة كما جاء فى القاموس •

ثانيا ـ وتعليقا علىالشذرة (٩٩٤) حول « **الدار البيضاء** » قال بارك الله فيه:«اعرف قرية تعرف باسم الدار البيضاء ، وتقع فى (بلاد غامد) •

ثالثا ـ وتعليقا على الشذرة (١٠٠٣) حول « الرين » قال : الرين هجرة تقع قرب « العرض » فى جنوب نجد ، تابعة لقحطان ، و « الرين » اسم لنبات فى العائلة الخبازية، ينمو فى بعض جهات نجد والحجاز، ويسمى فى الحجاز « العرين » ، قال : والذى أعرف أنه ليس للرين اسم أو معنى معروف فى اللغة الفرنسية حسب ما علمت ممن أعرفهم من الفرنسيين .. غير أن كلمة « رينوس » فى اللغة اليونانية القديمة تعنى « الأنف » . والرين هو النهر المعروف فى المانيا وشرق فرنسا الخ .. اهـ .

رابعا ـ وعن الشذرة (١٠٠٥) قال : حول **النازية** : ان المعروف فى لهجة البادية ان العازية تعنى العالى .. أو المرتفع كذلك تقول العرب نزا الحصان على الفرس بمعنى شب عليها للقاح .. وقال البكرى : على لفظ فاعلة نزا ينزو .. طفر ووثب .

وجاء فى كتاب « ابن الاصبغ السلمى » : ان النازية عين كانت فى « قرية الصعبية » الخ .. وقرية الصعبية معروفة للآن قرب « المهد » وهى تابعة لقبيلة « مطير » .

● ٥ ●

قلت : وبهذا يستطيع القارىء الكريم ان يضع اصبعه على ما تساءلت عنه فى مكانه من بلادنا العزيزة .. وشكرا وتقديرا لاخى الكريم الاستاذ حمد محمد العبيدى ونفع الله به أهل العلم والادب فى جزيرة العرب .

ـ ١٠١١ ـ

للتفكيه والترفيه

سمعت من اذاعة لندن العربية بعد مغرب يوم الثلاثاء ١٥ـ٥ـ١٣٧٩ تسجيلا لأحاديث قيمة تتصل بتثقيف الشباب فى المغرب العربى الشقيق .. ولاول مرة فوجئت بسماع بيت شعرى ، تمثل به مسؤول كبير هناك فى عرض كلامه ولا أدرى لمن هو ؟

قال :

اذا الحمار ـ والحمار سيقا
علمه الشهيق ، والنهيقا !

وانما يقصد بذلك ضرورة وقاية النشء أثناء الفراغ والانطلاق فى الشوارع ، من مصاحبة من لا خير فيهم ، وقديما قال الشاعر العربى القديم فى هذا المعنى :

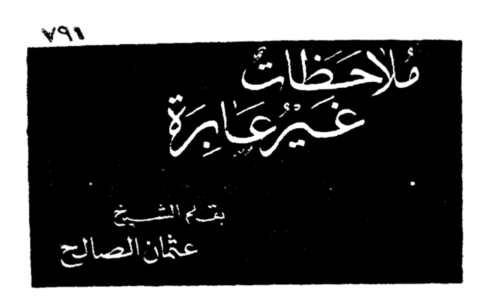
عن المرء لا تسال وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدى

وراق فى الحال تشطير البيت بما يتم به معناه . فكان كالآتى :

اذا الحمار والحمار سيقا
وشبعا ـ والتهما (العليقا) !
وصاحب الجحش اخا طليقا
علمه الشهيق ، والنهيقا

اما الباعث على هذا التشطير .. فهو (**العليق**) لمواءمته وملاءمته للقافية من جهة، ولأن (**الحمارين**) اذا شبعا بطرا .. وانطلقا يعبثان .. ويصخبان !! ويشهقان وينهقان !..

غير انه لا يالف الحمار الا حمار ! ولن يصدق ذلك فى الواقع على ابن آدم الا اذا أساء الاختيار ، وأكاد أطمئن الى أن هذا الصنف قد انقرضت سلالته ! ولا مكان له الا بين الحيوان ، وحاشا منه الانسان !. وللمفاكهة والاطراف .. (**فقط لا غير**) ! كانت هذه الشذرة .



- ٢٢١ -

أمير واع

كثير من المسؤولين الذين ينتدبون في مهمات حكومية قد يجولون في ربوع دولتنا « **المملكة العربية السعودية** » التي هي أشبه ما تكون بالقارة ولكنهم لا يستفيدون من رحلتهم لانهم لا يهتمون بما فيهامن المعالم .. ولهذا لا يستفاد من رحلتهم الا فائدة لا تزيد عن المهمة الحكومية .. لكنى التقيت بأمير واع هو الامير عبد المحسن بن عبد العزيز المغيرة أمير « أشيقر » وكان شائق الحديث حسن التعبير لطيف الوصف قال : لقد كنت في مهمة رسمية ابان **الملك عبد العزيز** رحمه الله ابتدأت من « ينبع البحر » ومررت بالعيص وأم لج والوجه وضبا والخريبة والمويلح وحقل بجوار العقبة و « ماء علقان » و « ذات الحاج » بلدة بها مركز سابق للقطار .. ثم تبوك « فمدين » و « مدائن صالح » بجوار بلدة العلا . ثم المدينة المنورة .. وليس القصد من سرد الامكنة والمواقع ، التحديد الجغرافى ولكن



المهم ان هذا الحديث هو عنها وعن اهميتها الزراعية والعمرانية وتتبع الآثـار وحفظ التاريخ عنها وما يتناقله الناس عـن هـذه الامكنة من حيث القدم وارى ان كل انسان تسنح له الفرص يجب عليه تسـجيل خطراته وتاريخه ومـا يسمعه ويرويـه ليشاركه الآخرون من الواعين .. أن فـى جزيرتنا « **المملكة العربية السعودية** » مـن الآثار ما يستحق الروايـة والتسجيـل والجولات الواسعة .. أن فى بلادنا تاريخا لا يزول جماله ولا ينضب معينه ولا يتلاشى جديده فهل استطاع ابناؤنا فى بلادنا أن يحاولوا الاستطلاع والاطلاع على معالـم بلادنا فى شمال البلاد وغربها وشرقهـا وجنوبها وكل جزء منها .. ان حديث هذا الامير يجب أن يكون مسجلا ومقروءا ولكن عن رحالينا من ابنائنا المثقفين الواعيـن الذين درسوا تاريخ العالم ولم يطلعوا على تاريخ بلادهم على الطبيعة .. وفى انجاد واغوار جزيرتنا الغالية « **المملكة العربيـة السعودية** » .

مختارات أعجبتني

١ ـ مثل المتعلم غير المؤدب كمثـل شجرة عارية لا تورق ولا تثمر .

٢ ـ ثلاثة مكروهة : القسـاوة والتشاؤم ونكران الجميل

ثلاثة ممتازة : قوة الادراك والعظمـة واللطف .

ثلاثة سارة : الجمال والعلم وسلامة القلب .

ثلاثة مطلوبة : الصحة وبسـط النفس والصديق الصدوق

ثلاثة مرضية : الاخـلاص والعدالـة والاخلاق الحسنة .

٣ ـ قال حكيم : الانسان عقل تخدمه أعضاؤه .

٤ ـ لو ان العزيمة فلذة من الحديد أو قطعة مـن الحديـد لاستطاعـت أن تحيـل الحديد ماء والصخر ترابا وان تنال منـه فتجعل قسوته رحمة وصلابته لينا متى ما اراد صاحبه ان تكون كذلك .

ـ ٢٢٢ ـ

بئر مدين

حدثنى أمير « **أشيقر** »(١) **عبد المحسن بن عبد العزيز المغيرة** وأحد أعيان « **الوشم** »

(١) « أشيقر » احدى مدن « الوشم » المنطقـة القديمة ومن هذه المدينة انطلقت سلالات كثيـرة انتشرت في نجد وغيرها من المناطق ولا تزال هـذه السلالات لها الصدارة والرئاسة فى كثير من المدن والقرى . و « اشيقر » على الرغم من قدمهـا فليس لها تاريخ مسجل واول ما عرف عنها أو مما عـرف وثيقة صبيح التى وقف بها ملكه فى هذه المدينة عام ٧٤٧هـ ولتمام الفائدة فنسخ هذه الوثيقة قد نشرت فى هذا العدد .. واشيقر لا تزال بلدة عامرة فيهـا مدرسة للبنات والبنين وقد امتدت اليها يد العمران وشملتها النهضة الحديثة وامتدت اليهـا السكة المسفلتة حيث اتصلت بالعاصمة ـ شقراء ـ وامتدتا جويها بطريق معبد بسكة الحجاز ..

اما اميرها ـ عبد المحسن بن عبد العزيز المغيرة امير البلدة فهو رجل مجرب مارس شؤونا كثيـرة وغزا مع سمو الامير محمد بن عبد العزيز اميرا للجماعة من بلدته .. وآل « المغيرة » من قبيلة « لام » من قبائل قحطان « و آل لام » منهم ثلاثة اخوة هـم « فضل » ومنهم قبيلة الفضول .. والثانية « الكثير »

←

احدى المناطق الهامة فى نجد قال : كنت فى مهمة حكومية ومررنا « بمدين » ووقفنا على بئرها التى كان يستقى منـها قوم النبى « شعيب » عليه السلام الذى ذكره اللـه فى محكم كتابه ٠٠ قال الامير : ان « بئر مدين » لا تزال كما هى وعليها الحصـاة التى تغطى فوهة البئر ٠٠ والتى كان شعيب عليه السلام يرفعها وحده ٠٠ ولقد بقيت ولعدم مقدرة الناس على رفعها فقـد نقبوا تحتها ثقبا وصاروا يلجون من تحتهـا ويمتحون الماء لانعامهم ٠٠ وقال الامير لقد دلني أحد الاعراب على البيوت التى نحتها قوم « شعيب » ورأيت شيئا من الجثث التى نبشت ٠٠ ورأى الامير رأى العين مـدى ضخامة أجسامهم كما رأى أن قاماتهم لا تقل عما كان يتناقله الرواة من انهم عمالقـة ذوو أجسام هائلة وقال الامير لقد قست سـاق الرجـل فما قلت ـ بتشديد اللام المفتوحة ـ عن ذراعين ٠٠ وقال الامير لقد سألت مرافقى الاعرابى لماذا ينبشون القبور والتوابيت من أفنانها ؟٠٠ فقال الاعرابى : انهم يبحثون عن المصاغـات والحلى التـى يدفنها اولئك القوم حتى اذا بعثوا وجـدوا ثروتهم بجانبهم فى زعمهم وما تزال القبور والجثث ماثلة وشيء من القبور لا يـزال مدفونا لم ينبش ٠٠ انتهى ٠

أليس من الاجدر حفظ هذه الآثار للعبرة والتاريخ وليرى الاجانب آثار اولئك الذين بادوا ٠٠ اولئك الذين كانوا ذوى بـأس شديد وقوة وبطش ٠٠ ولم تنفعهم هـذه القوة ولا البأس والبطش وذهبوا ٠٠ ان فى الاطلاع على آثارهم درسا وعبرة لكل زائر ومن لم يبصر ويتبصر ويعتبر فليس اهلا لان يحيى ويعيش فى هذا الكون الذى هو كالبحر الخضم باناسه واجناسه وعوالمـه والذى أواخره امتداد لأوائله والذى أنقذه الله برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وهداه الى رحاب الهـدى هـدى الايمـان والاسلام ٠

ومنهم آل الكثير والثالثة « مغير » الذين منهم آل المغيرة ٠٠ وعم الامير عبد المحسن هو المرحوم عبدالله العبد المحسن المغيرة الذى توفى فى مدينة الطائـف وهو عالم وأديب سافر الى جهات كثيرة من ارجاء العالم والتقى بالملك عبد العزيز عدة مرات والـف كتبا فى التاريخ ولكنها مفقودة ذكر شيء منهـا فى رسالتين نشرتا فى « المنهل » عدد ذى القعدة عام ١٣٨٨ تحت عنوان « وثيقتان خطيتان » وكان الشيخ عبدالله المغيرة هو والمرحوم سليمان الثنيان والد الشيـخ عبد العزيز الثنيان كانا جميعا فى الحجاز مع الملك فيصل وفى ضيافته فى اواخر حياتهما ٠٠ وقد قابلا وجلسا وعملا مع كثير من سلاطين آل عثمان وخاصة عبد الحميد سلطان البرين والبحرين !٠٠ وليت سعادة الشيخ عبد العزيز الثنيان امين مدينة الريـاض يعطينا بعض المعلومات عن الشيخ سليمان الثنيـان فهو من الشخصيات المعروفة التـى لها تاريـخ واتصالات ٠٠

ثلاث وصايا خطية

هذه الثلاث وصايا اخذناها من الاستاذ ابراهيم بن حمد بن ابراهيم السمعيل امام الجامع فى « اشيقر » ومدير مدرستها الابتدائية واحد طلاب العلم الافاضل ٠٠ ان فى هذه الثلاث الوصايا ما يدل على عظمة هذه البلدة « اشيقر » وقدمها وتاريخها وعظمة هؤلاء الرجال الذين انتقلوا منها وهاجروا الى مناطق ودول كثيرة فى الجزيرة وخارجها وان فى هذه الثلاث وصايا وقد نقلت بدقة وامانة من اصولها الاولى دليلا واضحا على قدم هذه المدينة ٠ اما « صبيح » هذا فهو مولى صالح وعالم ومتعلم وسمى الملك باسمه صبيح ـ بفتح الصاد وكسر الباء مع مدها ـ ٠٠ وصبيح عتيق « عقبة » وعقبة هذا من آل راجح من الوهبة من بنى تميم وهذه الاسرة فى « اشيقر » وتفرع منها عدة افخاذ منهم آل جاسر الذين منهم فضيلة الشيخ عبدالله بن جاسر رئيس هيئة التمييز فى المنطقة الغربية ومنهم آل قهيدان ومنهم آل بجاد فى بريدة والرياض وجدة ومنهم آل خلف وغيرهم ٠٠

اذن فهذه الوصايا لها اهميتها فى معرفة قدم هذه المدينة « اشيقر » ولها طابعها الخاص :

الوصية الاولى لصبيح عتيق عقبة

هذا ما وقف وحبس وأبد الفقير الى الله سبحانه وتعالى الحاج صبيح عتيق عقبة ، حيطانه فى عكل ولهن من الماء ثلاث وقعات ونصف على بئر الغطفاء بحدودهن وحقوقهن وارضهن ونخلهن ومائهن ونمائهن وكل حق لهن داخل فيهن او خارج عنهن ٠ يحدهن من الغرب سور القرية ومن الشمال البئر وطريق المسلمين ومن الشرق حويط ابى شقير ومن الجنوب الجفرة والقطيعة والاحيمرى ـ وقفا حبسا مؤبدا محرما بجميع محارم الله تعالى التى حرم بها الزنا والربا وشرب الخمر وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وقتل النفس بغير حق ٠

وقفا قائما على اصوله جاريا على رسومه قائما على سبيله ماضيا لاهله جائزا لهم ٠ لايزيده مرور الايام والازمنة الا تأكيدا ولا يكسبه تقلب الاوقات الا تمهيدا وتأبيدا ولا يكسبه تطاول أمد ولا تقادم عهد وكلما تطاول عليه الزمان ابده وكلما اتى عليه عصر جدده وأكده ٠ لا يزال ذلك كذلك ما دامت الدنيا وأهلها حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ٠ وليجدد فى كل عصر ذكره لتسمع الاسماع ما ذكر فيه من تحديد حكمه ٠ وينقله الخلف عن السلف ولا

ـعرض لابطاله التلف وتنقبض عنه الاطماع كاذبة وتقصر عن تناوله الايدى الظالمة — يزال هذا الامر جاريا فى هذا الوقـــف ـذكور على شرائطه المذكورة والاحكـــام ـصوفة الى أن يرث الله الارض ومن عليها ـ خير الوارثين • وولى الوقف المذكور ـام الجامع وله سـدس حائط ونصـــف ـدس حائط فان كان الامام فيه ضعـــف يساعده المصلح من آل عقبـة وان تـرك ـمام الولاية فليس له شىء • ويبدأ الولى عمارة الوقف وكلما يزيد فى نمائـه ثـم ـا حصل منه فيخرج منه دلو وحبلها علـى بئر العصامية) فان تعطلت بئر العصامية جعلت على بئر غيرها مما ينتفـــع بـــه لمسلمون • وفيه ايضا (سـتون صاعا) ـكون اكفانا لمن يموت ولم يخلف ما يكفنـه ـن اهل عكل وأهل الفرعة وأهل شـقراء ـما فضل بعد ذلك اطعمه الولى فى شـهر ـمضان ويكون سماطا فى ليالى الجمعـــة ـالخميس والاثنين ويفرق منه الولى ثلاثين صاعا على الارامل اللاتى يشتهين ويستحين ـولا حرج على من حضره فى الاكل منـــه سواء أكان غنيا أو فقيـرا أو بدويـــا أو حضريا — وان اصاب الناس مجاعة فى غير شهر رمضان المعظم — اطعمه الولى فى ذلك الوقت اذا رأى الاصلاح فى ذلك — ولا حرج على الولى ومن حضر فيما ياكلون عند الجداد ولا يحل لأحد من خلق الله تعالى يؤمـــن بالله واليوم الآخر ان يتعرض هذا الوقف بظلم أو نقصان أو تغيير أو تحريف فمـــن فعل ذلك أو أعان عليه بقول أو عمـــل أو مشورة فاللـــه حسيبه وطليبه ومعاقبـه ومجازيه ومسائله ، يوم لا ينفـــع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم • يـــوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت — الآية — •

يوم الطامة ، يوم الحسرة ، يوم الندامة ، يوم يعض الظالم على يديه ، يوم الواقعة ، يوم الآزفة ، يوم الرجعة ، يوم الحاقة ، يوم يكشف عن ساق ويدعون •• الخ — ، يوم العـــرض ، يـوم النشـــور ، يـــوم لا يجزى والد عن ولده شيئا — الآية — • يوم يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا • يوم تطوى السماء كطى السجل للكتب • يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار • يوم يقوم الروح والملائكة صفا — الآية — •

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره •

وعلى المتعرض لهذا الوقف لعنـــة الله والملائكة والناس اجمعين — ولا يقبل اللـه منه صرفا ولا عدلا ولا فرضا ولا نفلا وعجل الله فضيحته فى الدنيا وضاعف له العذاب فى الآخرة وجعله من الاخسرين اعمـــالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا — الآية — فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه — الآية — •

كملت وثيقة الاصل بالتمام من غيـــر تحريف وتاريخها سنة ٧٤٧هـ وهذه النسخة مكتوبة من وثيقة كتبها على بن شفيع بيده رحمه الله سبحانه وتعالى من وثيقة الاصل وكانت الاولى قد فنيت من طول الوقت • فسبحان من لا يفنى ولا يموت • وتاريـخ الوثيقة التى كتبها على بن شفيع رحمه الله تعالى كانت يوم النصف من شهر رمضـــان المعظم سنة ٨٩٠ من الهجرة النبويـة على مهاجرها افضل الصلاة والسلام •

ثم قال علي بن شفيع رحمه الله تعالى :
« حضر عبدالله بن بسام على هذه النسخة المباركة وكتب بيده وحضر أحمد بن سليمان بن منيف بن بسام وكتب بيده وحضر عبدالله بن شفيع على ذلك وكتب بيده • وحضر حسن ابن عبدالله بن منيف بن بسام وكتب بيده • وحضر علي بن حمد بن ريس وكتب بيده • وحضر عبدالله بن غملاس بن حجي وكتب بيده • وحضر حمد بن محمد بن منيف بن بسام وكتب بيده • وحضر حسن ابن الكلبي بن منيف بن بسام وكتب بيده • وصلى الله وسلم على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم وكتب هذه الوثيقة من الوثيقة الثانية بعدما فنيت الاولى وخشي من فناء الثانية او ذهابها ـ كتبها حرفا بحرف بما احتوته معانيها وبما اندرجت عليه مثانيها محمد بن احمد بن محمد بن منيف بن بسام القاضي الحنبلي منصوب الشرع الشريف بتاريخ ١٩ـ٩ـ٩٨٦ هـ • من الهجرة النبوية على مهاجرها الصلاة والسلام •

★ تمت الوصية الاولى لصبيح عتيق عقبة ★

طبعت هذه النسخة بحمد الله بتاريخ ٢٠ـ١ـ١٣٨٠ هـ

الوصية الثانية لرميثة بن قضيب

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده • محمد وآله وصحبه •

هذا ما وقف وحبس وابد (رميثة بن قضيب اولاد جبر) وقف وحبس حائط روق الكائن في (عقدة دينار) في (اشيقر) وشهرته تغني عن تحديده شرعا • ووقف ثلاثة ارباع حويط حمد المعروف الذي قبلي ارض الفاضل في (عقدة دينار) شرقي سوق حيطان البدي • كل ذلك وقفه رميثة ابن قضيب رحمه الله تعالى : ارضه ونخله وائله بحدوده وحقوقه ومائه ونمائه وكافة منافعه الداخلة فيه والخارجة عنه مما يعرف بذلك وينسب اليه شرعا • وقفا صحيحا شرعيا مرضيا نافذا لوجه الله تعالى • ثوابه لرميثة • وحكمه في الاكل من غلته حكم وقف صبيح رحمه الله في مسجد اشيقر ـ يجعل سماطا ـ للآكلين في ليالي شهر رمضان المعظم • فصار وقفا مبرورا مؤبدا محرما بجميع محارم الله ومحارم الصدقات الموقوفات المؤبدات • وبما حرم الله به الفواحش ما ظهر منها وما بطن • وليحذر المتعرض لهذين الوقفين المذكورين الموت وغصته ومنكر ونكير ومساءلتهما والحشر والوقوف والحساب الشديد والعذاب الاليم • وعلى المتعرض لما ينقص هذا الوقف او شيئا منه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين • واذاقه الخزي وبلاه بالفقر وضيق الصدر ونوائب الدهر • وجعله من الأخسرين اعمالا ـ الآية ـ واجر الموقف فيما قصده من ذلك على الله الذي يجزي المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين • وهذا مكتوب بحضرة الولي يومئذ : محمد بن عبد الرحمن ابن علي بن حمد بن عساكر بن بسام • وكتبه محمد بن حمد بن محمد بن منيف ابن بسام القاضي بيده واثبته وامضاه حكما وصححه والزمه شرعا وشاعت وذاعت صحة هذا الوقف واكله جيلا بعد جيل في

مسجد اشيقر بتاريخ (التاسع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ٩٨٦هـ) من الهجرة النبوية على مهاجرها السلام وافضل الصلاة .

كتب هذه الوثيقة ووثيقة صبيح احمد ابن سليمان بن مشرف من خط محمد بن حمد بن محمد بن منيف بن بسام حرفا بحرف من غير زيادة ولا نقصان فى آخر شهر شعبان سنة١٠٦٥هـ منالهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة والسلام . والحمد لله رب العالمين .

ونقل هذه الوثيقة ووثيقة صبيح رحمه الله تعالى من خط الشيخ احمد بن سليمان ابن مشرف رحمه الله تعالى الفقير الى ربه غفر الله ذنبه محمد بن عبد اللطيف ،حامدا الله ومصليا على نبيه . ونقل هذه الوثيقة ووثيقة صبيح من خط محمد بن عبد اللطيف مخافة التلف والذهاب العبد الضعيف عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن موسى .

وصلى الله وسلم على محمد وآله

تمت الوصية الثانية لرميثة بن قضيب

طبعت هذه النسخة بحمد الله بتاريخ ٢٠ـ١ـ١٣٨٠ هـ

الوصية الثالثة
لصقر بن قطام رحمه الله

قد وقف وسبل وحبس ونجز صقر بن قطام بن صقر ـ رحمه الله ـ فى حال صحة عقله وبدنه وطوعه ورضاه وجواز أمره جميع أملاكه فى قرية « أشيقر » فمنها ملكه المعروف بحيطان ام اشكال . وايضا ارضه فى العقلة المعروفة (آل ابى على) . وايضا فى العقلة المعروفة بارض ابن ربيعة . وايضا ارضهفى التبر فيها بئر خارج القريةيومئذتعرف «بالحميدية» . وايضا ملكه المعروف بالبديعة . وقف صقر المذكور جميع هذه الاملاك المذكورة واخرجها من يده ومن ملكه قربة لله تعالى على اهل « قرية اشيقر » وجعل الولى الناظر عليها زوجته يومئذ « مرهجة » بنت عبد الرحمن بن محمد ابن ريس . ولو تأبت منه تخرج غلاتها على نظرها فيهم . ولها غلة البديعة اجرة لها على النظر فى ذلك ودفع الاملاك اليها . . فان أبت الولاية لم يكن لها شىء . وان ماتت قبل صقر فولاية الاوقاف عائدة الى صقر وقد اشترط صقر لنفسه الولاية والعزل واستثنى النفقة على نفسه والاكل مدة حياته من غلة الاوقاف المذكورة . فان ماتت مرهجة ومات صقر ـ والبقاء لله تعالى ـ فالولى الناظر على جميع ذلك هو سليمان ابن عبدالله بن موينع يصلح الاوقاف من غلاتها بما يزيد فى نمائها من خدمة وغيرها . ويخرج ما ينوبها من اجار فى بناء حيطانها او غرم سيل او جراد أو غير ذلك . أو طارقة تعم البلد . فما فضل بعد ذلك فله عشره اجار له على النظر فى ذلك.

فما فضل بعد ذلك اطعمه فى المسجد سماطا فى شهر رمضان المعظم على حكم اطعام وقف صبيح غير انه لا حد عليه فى ليال معينة .

وان اصاب الناس مجاعة فى غير شهر رمضان المعظم اطعمه الولى فى ذلك الوقت ان رأى فيه صلاحا . ولا حرج على من حضره فى الاكل منه سواء كان غنيا أو فقيرا حضريا أو بدويا أو ناظره . وينفق منه كل عام اربعين صاعا تمرا يختص بها

الارامــــل فى بيوتهــن اللاتى يشتهيـــن ويستحين • والزمن من الرجال الـــذى لا يطيق وصولا الى الطعام • ثم وليه الناظـر عليه بعد سليمان من رضيـــه واتفق على امانته اهل الاصلاح والمعروف • ويخير من اهل البلد وله عشير غلة الاوقاف المذكورة على نظره عليها • فان عدمت الامانة والعياذ بالله فى ولى • فمن ذكرنا من اهل المعروف عزله وتولية أمين غيره • وايضا وقـــف صقر المذكور وسبل وحبس عـلى نفسـه ثمانى نخلات التى على ساقى التينة ثم بعده على بنات أخيه محمد بن قطام وعلى خصلة بنت فياض بينهن بالتساوى فمن مـــات منهن فحقه راجع على الباقى • ثم بعدهـن تابعات الاوقاف المذكورة ما لعقبهن شيء • فصار جميع الاوقاف المذكورة على الترتيب المذكور ارضها ونخلها وتوابعها ولوازمهـا وما يعرف بها وما ينسب اليها وقفا مؤبدا منجزا شرعيا ثابتا لازما على مذهب الامـام احمد بن محمد بن حنبل رضى الله عنـــه لا تباع ولا توهب ولا تورث ولا شيء منها بل محرمة بجميع محارم الله التى حـــرم الله بها الميتة والدم ولحم الخنزير والزنا والربا وشرب الخمر وقتل النفس بغير حق • قائما على اصوله جاريا على رسومه ماضيـا لاهله جائزا لهم • لا يزيده مرور الايـــام والازمنة الا تأكيدا ولا يكسبه تقلب الاوقات الا تمهيدا • ولا يحله تطاول مد ولا تقادم عهد • وكلما تطاول عليه زمان أيده وكلما اتى عليه عصر جدده وأكده • لا يزال ذلك كذلك الى ان يرث الله الارض ومن عليهـا وهو خير الوارثين • وليجدد فى كل عصر ذكره ليقرع الاسماع ما ذكر فيه من حكمه • وينقله الخلف عن السلف لتنقبض عنـــه الاطماع الكاذبة وتقصر عن تناوله الايـدى الظالمة • لا يزال هذا الامر جاريا فى ذلك الوقت على شرائطه المذكـــورة واحكامـــه الموصوفة الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين • ومن تعـرض هـــذا الوقف بتغيير او تبديل او تحريف او اعان عليه بقول او فعل أو مشورة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولا فرضا ولا نفلا والله تعالى حسيبه وطليبه ومجازيه ومعاقبـه ومسائله (**يوم لا ينفع مال ولا بنون**) الآية (**يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت**) الآية (**يوم الرجفة يوم الآزفة يوم الحسرة يوم الندامة يوم الاخذ بالطامة • يوم يفر المرء من اخيه**) الخ • • (**يوم لا يجزى والد عـن ولده**) الآيـــة (**يوم لا ينفع الظالميـــن معذرتهم**) الآية (**وجعله الله من الاخسرين اعمالا**) الآية (**فمن بدلـــه بعد مـا سمعه**) الآية •

كان ذلك (خامس شعبان عام ٩٤٠) تسعمائة واربعين من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة والسلام • شهـد على ذلك **محمد بن على بن حواص وكتب بيده • شهد على ذلك سليمان بن على بن حمد وكتب بيده • شهد على ذلك احمد بن عثمان بن حمد بن ريس وكتب بيـده • وشهد على ذلك محمد بن حسين بن منصور وكتب بيده • شهد على ذلك محمد بن حمد ابن منيف وكتب بيده • شهد على ذلك احمد بن سليمان بن مشرف وكتب بيده • شهد على ذلك الاقرار من صقر بالاوقاف المذكورة واخراجها من يده الى يد (مرجحة)**

المذكورة مشرف بن رميح وكتب بيده • شهد على ذلك رميح بن مشرف بن رميح وكتب بيده • شهد شاوخ بن مشرف بن رميح وكتب عنه باذنه • ثبت عندى اقرار صقر بجميع ما هو في هذا الكتاب فحكمت عليه بصحته بعد ان سالني ذلك والاعتماد به من له الدعوى شهود مشرف بن رميح وابنائه المذكورين اعلاه وغيرهم • كتبه طلحة بن حسن بن علي بن عبدالله بن بسام بيده في شهر شوال عام ٩٤٢ هجرية ثم نقل هذه الوثيقة من اصلها بعدما اختل يسير من اولها فقير عفو الله سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بريد بن مشرف بتاريخ رابع شهر الله المحرم سنة ١٠٧٥ الف وخمس وسبعين هجرية على مهاجرها افضل الصلاة والسلام • وذلك بعدما عرفت ان ذلك خط الشيخ طلحة حقيقة • وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • ونقل هذه الوثيقة الثالثة من خط الشيخ سليمان بن علي رحمه الله الفقير الى الله تعالى عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان غرة رجب سنة ١١٧٥هـ • ونقل هذه الوثيقة الرابعة محمد ابن عبد اللطيف خامس جماد اول عام ١٢٤٥ هـ • حامدا الله ومصليا على نبيه ومسلما • ونقل هذه الوثيقة من خط محمد ابن عبد اللطيف • بعدما خشي عليها التلف والذهاب راجي عفو ربه اللطيف عبدالرحمن ابن عبداللطيف بن موسى بتاريخ شهر صفر سنة ١٢٩٩هـ • وصلى الله وسلم على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم •

تمت الوصيـــة

طبعت بتاريخ ٢ـ١ـ١٣٨٠ هـ •

تعبيرات دقيقة

عن جريدة البلاد عام ٨١

* **الطريق المختصر** : المكـــان الـــذى لاتستطيع ان تجد فيه أحدا تساله أين أنت
* **الناقد** : الشخص الذى لا بد أن يجـد بعض السوء فى أفضل الاشياء
* **الاطار الاحتياطى** : الاطار الذى لا تتأكد من سلامته الا فى اليوم التالى لانفجار اطار سيارتك •
* **الصيف** : هو الوقت الذى تشتد فيه الحرارة الى حد يجعلك لا تستطيع أن تؤدى فيه الاعمال التى لم تستطع أن تؤديها فـى الشتاء بسبب شدة البرد •
* يكمن حظك في الطريقة التى تعامل بها الناس •
* كل سيارة يمكن أن تعيش الى آخر يوم من حياتك اذا كنت سائقا ماهرا •



كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظل يكتبها في كل شهر :

سعادة الامير الاديب سعود بن عبدالرحمن السديري- امير منطقة الباحة

بقلم

الامير سعود بن عبد الرحمن السديري



(٦)

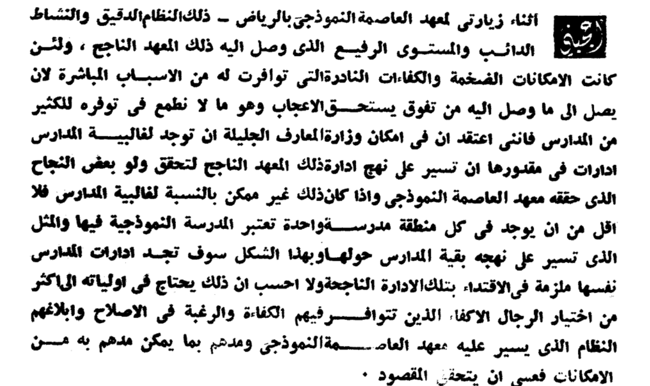
وانا اقرا في كتاب اعلام الموقعين ذلك البحث المستفيض والايضاح اللامع لشيخ الاسلام شمس الدين ابي عبدالله محمد بن ابي بكر المعروف بابن قيم الجوزية رحمه الله في شرح كتاب عمر رضي الله عنه ـ في القضاء عن معنى (البينة على المدعي) فقد استهله بقوله (البينة في كلام الله ورسوله وكلام الصحابة اسم لكل ما يبين الحق فهي اعم من البينة في اصطلاح الفقهاء حيث خصوها بالشاهدين او الشاهد واليمين الى ان قال ان الشارع في جميع المواضع يقصد ظهور الحق بما يمكن ظهوره به من البينات التي هي ادلة عليه وشواهد له ولا يرد حقا قد ظهر بدليله ابدا فيضيع

حقوق الله وعباده ويعطلها ولا يقف ظهورالحق على أمر معين لا فائدة فى تخصيصه به مع مساواة غيره فى ظهور الحق او رجحانهعليه ترجيحا لا يمكن جحده ودفعه كترجيح شاهد الحال على مجرد اليد فى صورة منعلى رأسه عمامة وبيده عمامة وآخر خلفـه مكشوف الراسيعدو اثره ولا عادة له بكشفرأسه فبينة الحال ودلالته هنا تفيد من ظهور صدق المدعى أضعاف ما يفيد مجرد اليد عندكل أحد فالشارع لا يهمل مثل هذه البينـة والدلالة ويضيع حقا يعلم كل احد ظهـورهوحجته بل لما ظن هذا من ظنه ضيعوا طريق الحكم فضاع كثير من الحقوق لتوقفثبوتهاعندهم على طريق معين .. الخ .

وهكذا نجد ان سلفنا الصالحذوىالعقولالنيرة والآفاق الواسعة ينتزعون الاعجـاب انتزاعا فى تفسيراتهم الباهرة وتصوراتهمالخيرة وتفاعلاتهم مع مقتضيات الصالـح العام ..

هدانا الله الى اتباع طريقتهم المثلىوجعلناممن يستمعون القول فيتبعون احسنـه (وقل ربى زدنى علما) .

(٧)



اعجبنى اثناء زيارتى لمعهد العاصمة النموذجىبالرياض ـ ذلكالنظامالدقيق والنشاط الدائـب والمستـوى الرفيـع الذى وصل اليه ذلك المعهد الناجح ، ولئـن كانت الامكانات الضخمة والكفاءات النادرةالتى توافرت له من الاسبـاب المباشرة لان يصل الى ما وصل اليه من تفوق يستحـقالاعجاب وهو ما لا نطمع فى توفره للكثير من المدارس فاننى اعتقد ان فى امكان وزارةالمعارف الجليلة ان توجد لغالبيـة المدارس ادارات فى مقدورها ان تسير على نهج ادارةذلك المعهد الناجح لتحقق ولو بعض النجاح الذى حققه معهد العاصمة النموذجى واذا كانذلك غير ممكن بالنسبة لغالبية المدارس فلا اقل من ان يوجد فى كل منطقة مدرسـةواحدة تعتبر المدرسة النموذجية فيها والمثل الذى تسير على نهجه بقية المدارس حولهـاوبهذا الشكل سوف تجـد ادارات المدارس نفسها ملزمة فىالاقتداء بتلكالادارة الناجحةولا احسب ان ذلك يحتاج فى اولياته الىاكثر من اختيار الرجال الاكفاء الذين تتوافـرفيهم الكفاءة والرغبة فى الاصلاح وابلاغهم النظام الذى يسير عليه معهد العاصـمةالنموذجى ومدهم بما يمكن مدهم به مـن الامكانات فعسى ان يتحقق المقصود .

الشيخ مظهر حسين محدث مكة المكرمة ١٣٤٨ هـ

بقلم
الأستاذ
أحمد علي

طلب مني الكثيرون من الاخوان وفي مقدمة هؤلاء الاستاذ المربي **الشيخ عمر عبد الجبار** ان اكتب عما أعرفه عن عالم علماء الحرمين ومحدث من المحدثين المجاورين بمكة المكرمة وهو **الشيخ مظهر حسين الهندي** الذى قضى ما يقرب من نصف قرن من حياته في خدمة الحديث الشريف بمكة المكرمة عاملا به ومعلما ومدرسا وناشرا بين كل من يرغب فيه وفي تلقيه دون اى مقابل أو أجر وفي اى وقت شاء من الصباح الباكر الى ان يؤذن للظهر ، في مسكنه ومقر اقامته بمحلة الشامية ومن بعد العشاء ليلا الى الساعة الثالثة تقريبا .



ينتمي المرحوم الى سلالة الانصار فقد سافر اجداده من المدينة المنورة مع الفاتحين ايام الفتوحات الاسلامية الى الهند واقاموا هناك في قرية (بهأدون) من اعمال مدينة (**اعظم كره**) ـ الواقعة على خط ٢٦ عرضا و٨٤ طولا شرقا بالهند ـ . ووالده الشيخ **عنايت علي الانصاري** .

وتلقى المرحوم القراءة والكتابة والقرآن في قريته ثم درس العربية والفارسية مع لغة البلاد « الاردو » على مشايخ مدينة اعظم كره .

وفى اثناء دراسته للغة العربية ولــع بدراسة الحديث الشريف فاراد أن يسافر الى البلدان التى كانت تعد فى تلك العهود مركزا لدراسة علم الحديث لوجود المحدثين والعلماء الاجلاء فيها من القارة الهنديـة • فاستأذن والده **الشيخ عنايت علي الانصارى** فلم يسمح له بالابتعاد عنه لتعلقه الشديد به وحبه اياه ، فما كان من الابن البار الا أن استسلم لرغبة والده وبقى بجواره مستفيدا باوقات فراغه فى مطالعة الكتب العربيـة والفارسية وقراءة القرآن وحفظ المتون حتى كتب الله لابيه الانتقال الى الدار الآخرة • وتلقى الابن صدمة وفاة الاب بكل صبـــر ورضاء لقضاء الله وقدره •• وبعد ان هدأت وطأة الحزن والالم لفراق ابيه فكر ثانيــة فى شد الرحل للتخصص فى علم الحديث فودع أهله واقاربه وأملاكه وعقاراته ولم يكن أمامه لتنفيذ رغبته غير اتجاهين: اما ان يتجه الى امارة **حيدر اباد** او الى امارة **بهوبـــال** وكلتاهما كانتا فى تلك الايام مراكز للعلوم العربية وكانت الاخيرة اى امـارة بهوبال اشتهرت بكونها مهدا للعلـوم الشرعيـــة وخاصة علم الحديث وذلك لوجود علمـــاء اجلاء فيها كالشيخ الفاضل المحدث حسين ابن محسن اليمنى الانصارى والمشهور عند القوم (بالشيخ حسين عرب) والشيـــخ الجليل المحدث محمد احمد والشيخ الوقور المحدث سلامة الله الجيرا جبورى وعلى رأس هؤلاء الافاضل المحدثين العـالم الجليـــل وشيخ المحدثين فى وقتـــه **الشيخ صديق خان** ••

ولذلك وقع اختيار المرحوم الشيخ مطهر حسين على التوجه الى امارة بهوبال فتوجه اليها واتخذ مدينة بهوبال مقرا لاقامتـــه والتفرغ لعلم الحديث ولازم هؤلاء العلمـاء الكرام فى حلقات دروسهم مع الاتصال التام بالشيخ الجليل السيد صديق حسن خـان مدة طويلة تمكن فيها من دراسة الصحـاح الستة من كتب الحديث واصوله ونال من مشايخه الاجازة اجازة التدريس فيها •

وفى مبدأ القرن الرابع عشر اى سنـة ١٣٠١هـ عزم المرحوم عـلى الهجـــرة الى الحرمين الشريفين مهد اجداده وقد سـهل الله له امرها فوصل مكة وادى فريضـــة الحج ثم توجه الى المدينة المنورة وزار المسجد النبوى وسلم على الرسول الكريم صـلوات الله عليه وسلامه •• ثم عاد الى مكة وسكن بمحلة الشامية باحدى الابنية التابعـــة لامارة بهوبال •• وسرعان ما اشتهر لدى طلبة العلم (علم الحديث) من المجاورين بمكة فهرعوا الى مسكنه لتلقى علم الحديث عليه وتحولت حجرته التى كان يقيم بهـــا الى مدرسة لعلم الحديث • وبلغ الخبر باقامة المرحوم بمكة الى اميرة **ايالة** (بهوبـــال) الاميرة (**شاهجهان بيكم**) فاصدرت مرسوما بتعيينه مشرفا على الاربطة التابعة لها فى مكة •• لقد اختار المرحوم الاقامة بمكـــة متوكلا على الله جل شأنه ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه •• وقد كان هذا الاشراف وما قررت له الاميرة مقابل قيامه بذلك من الراتب رزقا ساقه الله اليه نتيجة توكلـه عليه • فقد ارتاح واطمأن من ناحية المعيشة وتفرغ لخدمة علم الحديث وتدريسه مجانا ولوجه الله لم يأخذ قط مقابل تدريســـه من غنى أو فقير شيئا •• بل وكان كثيرا ما يساعد الفقراء من الطلبـــة بالطعـــام والدراهم على قدر استطاعته •• كما لم يكن يرد سائلا يأتيه أو يتعرض له فى الطريق فيقدم له الموجود واذا لم يجد معه شيئـــا

وتأكد من حاجة المسائل كتب له ورقة صغيرة الى بعض التجار الذين يعرفونه بما يفك ضائقته وفي آخر الشهر عندما يتقاضى راتبه يحاسب هؤلاء التجار •

واستمر على هذا المنوال في حياته حتى توفيت الاميرة شاهجهان بيكم وتولت الامارة ابنتها الاميرة **سلطان جهان** وزارت الحرمين الشريفين سنة ١٣٢١هـ واصدرت امرها بتعيينه مديرا عاما لاوقافها بمكة المكرمة مع زيادة الراتب تكريما له ولمنزلته العلمية •

ولم يغير هذا التطور الذى طرأ على حياته بزيادة الرتبة والراتب شيئا من حياته بل ظل على نهجه السابق وبقيت غرفته الصغيرة مدرسة للحديث الشريف ، يشرق فيها نور أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من قبل شروق الشمس ويستمر سير الطلاب اليه تباعا واحدا بعد الآخر الى ما بعد الظهر فهذا يدرس في صحيح البخارى وذاك في صحيح مسلم وآخر في مشكاة المصابيح وغيره في بلوغ المرام والبعض في شرح الترمذى او في مصطلح الحديث •

وكثيرا ما تأخر في تناول (فطوره) الى ما قبل الظهر لمواصلة الدروس وتتابع الطلاب •• ولا يقدم الطالب الغنى على الفقير وكل من جاء اولا بدأ معه وترك من يأتى بعده ينتظر دوره •• ولا يقول لاى طالب : قف هنا او اكتف اليوم بهذا القدر بل يتركه يقرأ وهو يشرح حتى يقف الطالب بنفسه ، ويستأذنه في الانصراف • اماوقت ما بعد الظهر الى العشاء فكان يتفرغ فيه للعبادة والصلاة والخروج الى الحرم من قبل المغرب ويظل في الحرم الى صلاة العشاء وفي هذه الفترة لم يكن يخلو من مراجعة الطلبة •

وبعد عودته من صلاة العشاء الى محله كان هناك بعض الطلبة لا يجدون وقتا في النهار لاشتغالهم بالتجارة او عمل ما فكانوا يأتون اليه بعد صلاة العشاء ويستمر معهم الى ما قبل الثالثة ليلا •

وبالرغم من انه كان مشهورا بين الخاص والعام بعقيدته السلفية أو بتعبير ذلك العهد (بالوهابية) منذ عهد الاتراك والاشراف فلم يتعرض له احد من المسؤلين بسوء وكان الطلبة الذين يتلقون عليه علم الحديث من مختلف المشارف والميول ولكن أحدا منهم لم يختلف قط معه في الرأى أو في الشرح ••

أما مركزه بالنسبة الى الاقلية السلفية الموجودة بين المجاورين بمكة في عهد الاتراك والاشراف فكان كشيخ لهم يراجعونه في شؤونهم الخاصة والعامة ولا يخرجون عن رأيه اذا اشار عليهم بمشورة أو رأى •

ومن ناحية عمله كمدير للاوقاف التابعة لامارة بهو بال لم يفكر قط في استغلال شيء من تلك الاوقاف لمصلحة نفسه أو أحد اقاربه مكتفيا بالراتب الذى كان يتقاضاه مقابل قيامه بهذه الادارة مقتنعا به بل وكان يساعد عشرات الناس من هذا الراتب •• ولم يفكر منذ أن قرر الاقامة بمكة في املاكه وعقاراته التى تركها في الهند لاهله وذويه •

كانت (البساطة) والتقوى والزهد شعاره في كل مرفق من مرافق حياته في مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه ومعاملته مع الناس ، لا يبخل بماله ولا بجاهه ولا بمركزه • فاذا رفع احد المجاورين طلبا الى

اميرة بهوبال في مساعدة او تقرير راتب شهري كتب له مع عريضته مذكرة توصية وشفاعة وكان لشفاعته وتوصيته الاثر الطيب لدى الاميرة ورجال ديوانها ووزرائها .

وبعد هذه الحياة العامرة بخدمة علم الحديث الشريف وأنواع من البر والخير والعبادة توفي رحمه الله سنة ١٣٤٨ بمكة المكرمة ودفن بمقبرة المعلا وخلف ثلاثة أولاد اكبرهم : **الشيخ عبدالله مظهر** وقد قام بوظيفة ابيه في ادارة اوقاف بهوبال برهة من الزمن ثم تعين اماما بالحرم الشريف واختير عضوا في هيئة عين زبيدة ايام رئاسة المرحوم **الشيخ عبدالله الدهلوى** والمرحوم **الشيخ اسحق القارى** .

والابن الثاني للشيخ عبد الرحمن مظهر: درس الحديث على أبيه ودرس اللغة العربية على مشائخ وعلماء بالحرم الشريف .

وعهد اليه المرحوم **الملك عبد العزيز** بادارة دار الكسوة كسوة الكعبة المشرفة ، واشتغل في وزارة الخارجية مترجما ثم انعم عليه المرحوم الملك عبد العزيز برئاسة مطوفي الهند والباكستان .. ويقوم حاليا بالاشراف على ادارة الكسوة الشريفة .

والابن الثالث المرحوم **محمد مظهر** : توظف بعد تخرجه من المعهد العلمي السعودي بمكة ومن ندوة العلماء بالهند سكرتيرا أولا بوزارة الخارجية وبقي في عمله حتى وافاه الاجل ١٣٧٠هـ

وقد ذكر المرحوم المؤرخ عبد الستار الدهلوى في كتابه (**ازهار البستان في طبقات الاعيان**) المخطوط والموجود في مكتبة الحرم ذكر نبذة قصيرة عن الشيخ مظهر حسين ضمن علماء الطبقة الرابعة عشر فقال :

المولوى مظهر حسين المونال : الاستاذ المحدث والامام الاثرى والمعمر المسند المفسر الاخبارى وكانت ولادته بالهند في النصف الثاني من القرن الثالث عشر ولعله قبل السبعين وقرأ القرآن وجوده على اساتذة بلده ثم قرأ **المكتبة الحديثية** على علماء وقته ولا سيما الكتب الستة فانه قرأها بتمامه حسب عوائد اهل الهند وأجازه افاضل عصره منهم الاستاذ احمد الشهير الشيخ حسين الانصارى اليمانى المجاور ببلدة بوفال .

وجاء الى مكة المشرفة وتوظف عن طريق ملكة بوفال بوكالة مصاريف الحرمين الشريفين مدة طويلة الى قرب وفاته . وتوفى بمكة المكرمة في ليلة الجمعة الموافق لاربعة مضت من رجب سنة ١٣٤٨ وحضرت جنازته ودفن بالمعلاة يوم الجمعة بعد الصلاة عليه بالمسجد الحرام رحمه الله آمين . وخلف ابناء نجباء حفظهم الله .

وقد تخرج عليه عدد كبير من اهل الهند والمجاورين في مكة في مقدمتهم محدث الشام الشيخ أبو ذر رحمه الله وآل الدهلوى المقيمون في مكة جميعا والمرحوم حمد الخطيب والشيخ عبد العزيز الشرقي (جد **الشيخ على الهندى**) والشيخ عبدالله خياط ، وكاتب **السطور** واخوانه .. وآل الحلواني في الشامية بمكة رحمهم الله ، وابناء المرحوم .. رحمه الله رحمة الابرار .

جولة فى الولايات المتحدة
(الدنيا الجديدة)

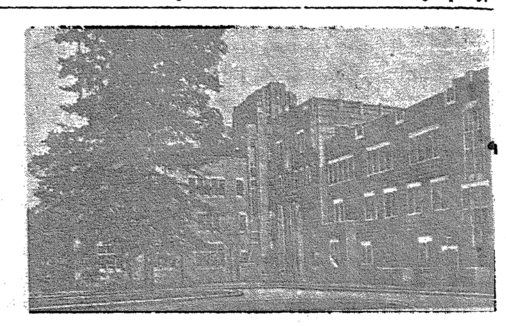
بقلم الأستاذ
عبدالحق نقشبندي

لم يخطر ببالي يوما ان ارى الولايات المتحدة برغم وجود اكثر اولادى فى مختلف مقاطعاتها (١) وكان ذهابى للقاهرة لاجراء عملية جراحية لأم الأولاد غير ان الطبيب المعاين أشار باجرائها فى الخارج وفضل ان تكون فى امريكا لوجود الامكانات الكبيرة عزمت على السفر مكرها فراجعت القنصلية السويسرية القائمة باعمال حكومة الولايات المتحدة فطلب منى اثبات ما يدعو للسفر فذهبت للقنصلية السعودية واتيت بشهادة تثبت وجود احد أولادى للدراسة هناك وبعد الحصول على « السمة » قطعت تذكرتين من القاهرة الى نيويورك مرجعا بما يبلغ ستة آلاف ريال مع تخفيض ٢٥٪ بسبب ذهاب زوجتي معي وذلك على طائرات الشركة العالمية (TWA) وفى صباح ١٧ مايو عام ١٩٦٩ م طرنا من القاهرة قاصدين نيويورك بطريق اثينا فروما فمدريد فلشبونة وفى كل بلد ينزل ركاب ويركب آخرون ومن لشبونه ركب اكثرهم من الامريكان وجلهم شيخات وشيوخ آيبين من سياحة فى اسبانيا والبرتغال لقد انتفعت برصيدى القليل من اللغة ايام كنت ادرس مع اخى معالي الاستاذ عمر توفيق فى مدارس (فكس) بالقاهرة، وعلمت من هؤلاء الركاب انهم قضوا شباب عمرهم فى الكد والعمل وهم اليوم



---

(١) فان ابني الاكبر عبدالعزيز يدرس فى مقاطعة انديانا وابني الاصغر عبدالسلام يدرس فيها ايضا وبنتاى آمال تدرس مع زوجها المهندس طلال بكر فى مقاطعة بنسلفانيا ورضية تدرس مع زوجها احمد صادق فى مقاطعة اريزونا واولاد اختى يدرسون فى مقاطعة نيوجرسى بالولايات المتحدة .



المبنى الصحى لطلبة الجامعة

يتمتعون بمدخرهم من المال في السياحة المتع النفسية .

قضينا في الطائرة سبع عشرة ساعة . كانت أطول مسافة من لشبونه الى نيويورك سبع ساعات فوصلنا نيويورك قبيل العصر وذلك لاختلاف الزمن من الشرق للغرب ولما حلقنا على سماء نيويورك مكثنا نصف ساعة في الجو لنجد لنا مكانا ننزل فيه وبعد نزولنا بالسلامة وجدنا بباب الجمرك من ينتظرنا من الاولاد والارحام وفي مقدمتهم زوج أختي الاستاذ عبيد ترجمان ممثل وزارة الاعلام وحيث انه كان يحمل بطاقة سياسية فقد ساعدونا بسرعة الأجراءات وعدم تفتيش الحقائب . ومطار نيويورك (مطار كندى) هو أكبر مطار في العالم يعج بالطائرات المتنوعة وبالوف المسافرين . وبلدة نيويورك أكبر ميناء على المحيط الاطلسي وكان العرب يسمونه (بحر الظلمات) وفي نيويورك يجتمع أكثر أجناس العالم ويبلغ عدد نفوسها سبع ملايين نسمة ولا يفوقها في هذا العدد غير طوكيو عاصمة اليابان ومن القصص الطريفة يقال ان الهولندى (بيتر مينوث) اشترى جزيرة مانهاتن بأربعة وعشرين سنتا وعشرة دولارات من الهنود الحمر سكان امريكا الاصليين وأول ما رأينا في البحر تمثال الحرية التي نادى بها (واشنطن) محرر امريكا ولكن الحرية للبيض لا للسود ولو بطل الرق من مائتي سنة أو يزيد .

قطعنا شوارع نيويورك الكبيرة ومررنا على جسور، فوق جسور، وانفاق تحت الارض ولا تسل عن زحام السيارات وحركات المرور وشاهدنا لأول مرة ناطحات السحاب وبيوت المال والاعمال وتركنا نيويورك ميممين (نيو جرسى) الى سكن مضيفنا الاستاذ عبيد وسكنه دارة أنيقة في بلدة (الست أورنج) استضافنا ثلاثة أيام تجولنا خلالها ببلدة نيويورك فشاهدنا كبريات ناطحات السحاب (امباير استيت) ويبلغ ارتفاعها (٣٨٠) مترا وعدد ادوارها (١٠٢) دور ، وعدد المصاعد (٦٣) مصعدا وعدد من يعمل في العمارة يزيد عن ٢٥٫٠٠٠ خمسة وعشرين الفا وباقي الناطحات لا تزيد عن (٤٠٠) متر وفي نيويورك مبنى الامم المتحدة واحياء المال والاعمال وحديقة الحيوان والنباتات وبقربها جزيرة (جورينتش) قرية الفنانين وفي نيويورك معظم يهود الولايات المتحدة

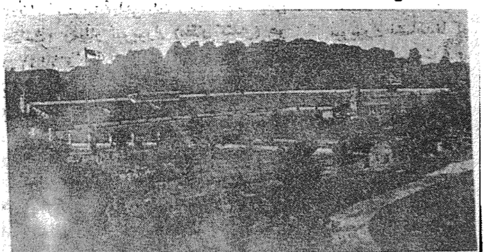
ويدعم تجارة المال والبنوك وكبريات الصحف الأمريكية وبالجملة بيدهم حركة أمريكا الاقتصادية والسياسية .

وفي نيويورك **(حي هارلم) حي الزنوج** ويمتاز بضعته وبؤس سكانه **ففي نيويورك** مئات الالوف من الزنوج **يعيشون عمالا** وموظفين في الدرجة الثالثة **وهكذا قضت** العنصرية ان يعيشوا **عبيد الاعمال وأن** تحرروا في النفوس .

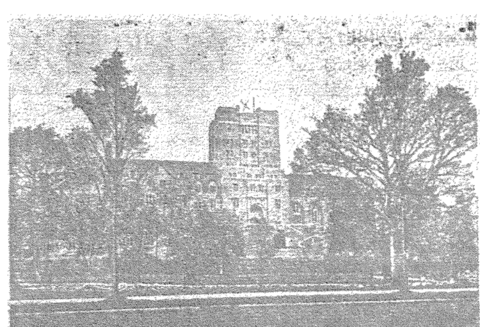
عرضنا مريضتنا على **أحد كبار الجراحين** فأشار باجراء العملية **(بعيادة كليفلاند)** بمقاطعة اوهايو الشهيرة **بعيادتها ومستشفاها** الشهير وقال: اياكم **ان تجروها في نيويورك** فأنا أحق باجرائها **ولكنني أشير عليكم بعد** ان علمت الداء ، **بعد سماعنا لاقوال هذا** الطبيب المستشار **سافرنا بالطائرة مع الابن** عبدالعزيز الى شيكاغو ومنها الى بلد سكناه: **(بلومنجتن)** بلد جامعة انديانا الشهيرة

وشيكاغو ثاني بلد في أمريكا بعد نيويورك وسكانها اربعة ملايين **نصفهم من الملونين،** وهي مشهورة بنشاطها السياسي والاجرامي **وانديتها الليلية ومتحفها التاريخي** والطبعي ومتحف العلوم والصناعات وفي بلدة **(بلومنجتن)** استقر عصا الرحلة لدى مسكن الابن عبد العزيز مع اهله وعياله في شقة من عمارة كبيرة ، ذات سبعة أدوار **مخصوصة للطلاب** المتزوجين وتطل هذه **العمارة على ميادين خضراء منسقة** بالزهور **الملونة والاشجار الظليلة** .

وجامعة انديانا من أشهر جامعات امريكا التي تبلغ **ألفا وخمسمائة جامعة** و ٦٤٤ **كلية تحضيرية** وتشمل الجامعة **كليات الطب وطب العيون وطب الاسنان** **والعلوم والصحة والآداب والرياضة** **والموسيقى والتمريض والخدمات الاجتماعية** **وشهرتها في الموسيقى والقانون** ، وتكاليف **الدراسة للطالب الواحدة** الف دولار حيث ان **التعليم العالي في أمريكا** بالاجر وهناك تخفيض **لسكان الولاية** التي بها الجامعة وعدد طلاب الجامعة ما بين اربعين وخمسين الف طالب وطالبة وللجامعة مبان رفيعة ضخمة وحدائق واحواض للسباحة واستاد للالعاب وبها مكتبة شيدت بمبلغ اربعين مليون دولار وبها ما يقرب من مليون كتاب وبها مبان كبيرة لسكن اثنى عشر الف طالبة وطالب منها ما هو خاص للشباب الاعزب ومنها ما هو خاص بالاناث ومنها ما هو خاص بالمتزوجين وفي الجامعة ٧٦٣ اجنبيا و٦٤ طالبا عربيا اكثرهم سعوديون منهم خمسة عشر ذوو عوائل والسعوديون



استاد جامعة بلومنجتن ومقر الحفلات الكبيرة



ني نشاطات الطلبـة
. جامعـة انديانـا
ني أعلى المبنى القاعـة
خصصة لصلاة الجمعة

تصلون ببعضهم تعرفنا على اكثرهم ومن
للاب الكويت أيضا • ومن السعـوديين
سيد ابراهيم عبيد ابن صديقنا السيـد
حمـد عبيـد الذى يحضـر للدكتوريـة ،
الشيخ حسين بندقجي يحضر للدكتورية ،
محمد الفي ويوسـف بخـارى ومحمـد
لكويتي وعيسى الكويتي ونذير العظـم
لسورى وشيخه على شيخ وغيرهم •

مكثنا فى (**بلوفتجين**) ثلاثـة أسابيـع
سألنا : هل تقام صلاة الجمعة فى مكـان
ا فعلمنا ان هناك رابطة للعرب يجتمعون
كل جمعة فى قاعة فى مبنى قاعات النشاط
يقيمون فيها الصلاة فذهبنا اليها غيـر
نه لم يجتمع بالقاعة سـوى نفر قليـل
صلينا بهم الجمعة وسبب تخلفهم فى هذه
ايام اشتغالهم بالمذاكرة ولكنه لـم يكـن
العذرالمبرر لتركصلاة الجمعةوفي كل يوم أحد
ذهب لبحيرة (**الليمون**) ونجتمع هنـاك
كثر الطلبة السعوديين والكويتيين مـع
رهم وأولادهم نجلس علىضفاف البحيرة
قراقة مع كثير من الطلاب والطالبـات

الامريكيات ويفرحـون باليـوم المشمـس
فيأخذون حمامات شمسيـة ويتطلبـون
السمرة من اشعة الشمس ويتمرغون فـى
البساط السندسى وهم اقـرب مايكـون
للعـرى • وبعضهـم يسبح فى البحيـرة
وبعضهم يلعب بالكرة وغيرها من الالعـاب
وعلى ضفاف البحيرة ارائك منصوبة ثابتة
وكراسى متنقلة وصابير للميـاه العـذبـة
وحمامات نظيفة لقضاء الحاجة ودكان لمبيع
المشروبات المثلجة وفى كل ركن (شواية)
لشى اللحم وأشهر الاكـلات الشعبيـة
الكفتة المعروفة لديهم (هامبركر) و (هات
دوك) : السجك • وهناكاجتمعنا بأكثرالنساء
العربيات وهن كاسيات عاريات فقد غلبتهن
الموضـة (مينى جوب) خلت لواحـدة
منهـن : ألـك والـدان ؟
قالت : نعم • قلت : كيف لو رآك والـدك
بهذا الزى ؟ قالت : لو رآنى هكذا لقتلنى •
قلت : ولم لا تلبسين الثوب الساتر لما
تحت الركبة ؟ قالت : أما ترى بقية زميلاتى
من النساء ؟•• قلت : ألا ترين اولئـك
الهنديات المسلمات كيف هن متسترات بملابس

(الساري) او السروال للقدم والقميص والخمار ؟ قالت · انهن لا يتركن هذا الزي حتى في الشتاء ولكن نحن نساء العرب قلدنا الاجانب على طول ولو تسترت أكثر من هذا لاصبحت سخرية بينهن ·· قلت : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا سكتنا عن هذه الموضة فهناك الاختلاط بالرجال بهذا الزي الفاضح وكانهم اعضاء اسرة واحدة · أما عن حال الطلبة الامريكيين في التصرف الجنسي والخلقي فاسمع بعض ما قاله الدكتور كنزي سنة ١٩٤٨ :

(دلت الاحصائيات على ان موانع الحمل بين طلاب الجامعات منتشر جدا ولكن حوادث الحمل والامراض الجنسية قليلة وحوالي ٣٧ بالمئة من السكان لديهم تجارب جنسية في سن المراهقة وترتكز العوامل الجنسية على عدة عوامل : أ ـ مستوى التعليم ، ب ـ المستوى الاقتصادي ، ج ـ المستوى الاجتماعي ·)

ومن المهم جدا قبل دراسة هذه الاحصائيات التي شهد شاهد من أهلها اننا ندرس حضارة أجنبية وأناسا لهم قيم ومثل تختلف عنا وعلى كل فأن اى علاقة غير شرعية في نظر القانون والاخلاق غير معترف بها وكثير من الناس يحاربونها ولكنهم لا يستطيعون امام التيار الجارف ومما يؤسف له ان بعض طلاب العرب اتخذوا صديقات وكثيرا ما ينتهي الامر بالزواج وهذا ما يعيق الطالب عن دراسته وما تغرب لاجله عن وطنه ولقد احسنت وزارة المعارف السعودية بشأن من يتخلف عن النجاح سنتين باعطائه نصف المخصص ثم الربع ثم لا لا شيء ولقد رأينا بعض طلابنا الذين رجعوا بزوجاتهم الاجنبيات من أوروبا وأمريكا بعد أن دخلن في دين الاسلام · ولقد رأيت فتاة لبنانية متزوجة بطالب مصري فسألتها ابنتي عن مذهبها فقالت انها كانت مسيحية (مارونية) وتحببت لهذا الطالب فاسلمت لتقترن به · وهذا مثال للاخت العربية فكيف بالاجنبية اذكر بيتا من قصيدة للشاعر احمد محرم رحمه الله يقول في هذا المعنى :

ما كفاكم في الشرق جيش احتلال
فجلبتم في الدور جيش احتلال

وقد أعجبنا بالطالبة (شيخة على) من امارة ابي ظبي بالخليج العربي تعد للدكتورية في الادب الامريكي بعدان حازت (ماجستير) في الادب الانكليزي قلت لها : هناك فرق بين الأدبين ؟

قالت نعم ·

قلت : أما كان يكفيك درجة ماجستير في الادب الانكليزي ؟

قالت : انى أحب أن أستزيد في الدراسة

قلت : ان بلادك في حاجة للابتدائي اكثر من دكتورية وماجستير في الادب ؟·

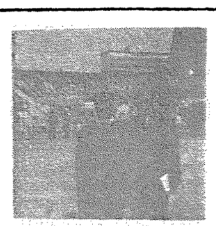
قالت : هذه هوايتي وهي لا تتجاوز خمسا وعشرين سنة، وكانت مهذبة كريمة الاخلاق علمت ان بها عقدة نفسية فقد توفي ابن عمها وخطيبها في حادث اصطدام فهي تتسلى بالدرس والتحصيل ·

اجتمعت بلفيف من الشباب العربي المتعلم ومنهم كما ذكرت من يعد للماجستير والدكتورية في بحوث مختلفة قلت لهم

لقد رأيت من بعضكم تقصيرا في اقامة الصلوات الخمس··· قالوا : صحيح انه لا يمكننا اقامة الصلوات في أوقاتها · قلت

كنكم ان تتغدوا في اوقات الجامعة
بددة • هذا غريب يا اخواني • قالوا :
مع الصلوات ؟ قلت : هذا مخصوص
سافر فقط • قال بعضهم : انا لا اصلي
الصبح فقط••وقال آخر انى لا أصلي ولا
وم ولكنى لا اوذى أحدا • قلت : هذا لا
عن الصلاة: وقال آخر أليست الصلاة
نى الدعاء فاننا ندعو الله دائما ؟ قلت :
بحان الله كأنك تنكر الاعمال الحركية
ابتة من زمن الرسول وتواترت عن الآباء
لأجداد طيلة أربعة عشر قرنا • قال آخر :
استاذ قال الله تعالى : (**لا يكلف الله**
سا الا وسعها) قلت يا هذا ان ذلك فى
ر ما هو معلوم فى الدين بالضرورةوالصلاة
نى ركن فيالاسلام واقامتها مفروضة واخيرا
أتمكن من اقناعهم فهم يرون انهم أكبر منى
ما ومعرفة •

في نهاية الاسبوع الثالث من
امتى فى (**بلومنجتن**) اقامت الجامعة حفلا
بيرا بمناسبة تخرج قسم كبير من طلبتها
عينا لذلك الاحتفال باعتبار أننا أهل لابننا
طالب عبدالعزيز الذى نال (ماجستير)
العلوم السياسية • وفى صباح الاثنين
اشر من يونيه ذهبنا لمكان الحفل وهو
ستاد الجامعى الذى يتسع لعشرات الالوف
الحاضرين بترتيب منظم ما أحوجنا اليه
اداء مناسك الحج وخاصة يوم عرفة وايام
ى والطواف • جلس المتخرجون متكتلين
ماعة فجماعة على الارائك الممدودة الثابتة
رقمة فى جلبابهم العلمى (الروب) وجلس
لفهم المتفرجون المدعوون ما يقرب من عشرة
ف وأمام هذه الجموع الغفيرة حلقة
وسيقى وعلى المنصة رئيس الجامعة وعلى
ينه وشماله عمداء الكليات • أول ما عزفت



الابن عبدالعزيز
في حفل تخرجه ، وهو مع والده

الموسيقى بالنشيد الامريكى الجمهورى فقام
الجميع لاداء التحية ثم قام الرئيس بالقاء
خطابه الجامع بدور الجامعة فى نشر العلوم
وتخرج اربعة آلاف طالب فى مختلف
الكليات وبعد خطاب الرئيس وزعت شهادة
الدكتورية الفخرية لبعض الاساتذة الكبار
ثم قام عمداء الجامعة عميد فعميد ذاكرا
للرئيس عدد طلبته المتخرجين هذه السنة
ومن جملة تقاليدهم يقول العميد فى الوقت
الذى يكون طلبته واقفين مشرئبين لكلامه :

يا سيادة الرئيس ،

ان هؤلاء الطلبة قد اتموا ما هو مطلوب
منهم من درس المواد اللازمة لنجاحهم فهل
تأمر بتخرجهم ؟ فيجيب الرئيس بالايجاب
وعندئذ تصدح الموسيقى باعلان الفرحة
والسرور• ومما لفت انظارنا ان تكون متخرجات
كلية التمريض كلهن من الفتيات مع ان
متخرجى باقى الكليات من الشباب والشابات
على ان متخرجى كلية الموسيقى كان أكثرهم
من الرجال •• بعد ساعتين من الزمن انتهى
الحفل بالنشيد القومى والعزف الموسيقى
وذهب الطلاب لتناول شهاداتهم وخرج
المدعوون بسلام •

حضرة العلامة صاحب الفضيلة السيد زين العابدين أبو عبدالرحمن بن السيد باعلوي بن السيد باحسن جمل الليل المدني عليه رحمة الله ١١٧٤ ـ ١٢٣٥

بقلم الأستاذ
محمد سعيد دفتردار



آل جمل الليل اسرة عريقة في الشرف والمجد انجبت كثيرا من العلماء الافاضل واصلهم من حضرموت ولهم فروع في اندونيسيا ومليسيا والهند ومكة المكرمة ..

ومن مكة انتقل السيد باحسن جمل الليل الى المدينة المنورة عام ١١٦٥ ومن ذريته في المدينة المنورة مترجمنا الاديب العلامة السيد زين العابدين ، ولد في المدينة المنورة عام ١١٧٤ وفي رحاب طيبة الطيبة تثقف وتعلم وحفظ القرآن المجيد ودرس العلم هو واخوه السيد أحمد أولا على والدهما السيد باعلوى وعلى أخيه السيد حسين وغيرهما من علماء المسجد النبوى الشريف ولما تكاملت له مادة العلم والادب اصبح من كبار مدرسي المسجد النبوى الشريف لا سيما في علوم الحديث والفقه الشافعي واسندت اليه وظيفة الفتوى على

مذهب الشافعي وصدارة العلوم ٠ ولقد ترجمه كثير من المؤرخين منهم الشيخ عمر الداغستاني صاحب « اللآلىء الثمينةفي أعيان المدينة » قال :

السيد زين العابدين من أفاضل السادة العلوية ذو بديهة وروية وسليقة مرضية انها السحاب الرجاف والغيث الوكاف ارتدى من المكارم بحلل ، وحظى من المحامد بجمل،فغرته كالهلال اضاءة واشراقا ، ومحياه كالزهر بشاشة والزهر ائتلاقا ، كلامه كالعسجد طلاوة ، والشهد حلاوة والقطر جزالة ، ترتشف الاسماع زلاله ، وقد برع بحسن نظم المعاني وبديع المباني ، نظما عليه رونق الفصاحة وفرند الملاحة يقطر كالمزن بودقه الحسن ، كأنها الشفاه اللعس ، أو تحتير العيون النعس ، أو الخدود البضة وقد ازدهرت بالورود الغضة،فمنذلك النظم الزاهي الزاهر والشعر الباهي قوله مجيبا لي بجواب كأنه في كأس اللطافة حباب ، وفي روض الحسن زهر مستطاب ٠ رحمه الله رحمة واسعة عنده في أعالي الجنان مع الذين أنعم الله عليهم في ذلك الرحاب ٠

وهذه رسالة من رسائله للشيخ عمر الداغستاني كتبها نظما ونثراجوابا على كتاب:

أيها الفذ لا تؤاخذ شريفا
في يديه لواء تشريفاتك
انت علمتني القريض فان رحت
اليه سكنت في أبياتك
كل ما في يدي يا ملك النظم
مجاز من بعض معلوماتك
كنت في غربة الخمول من المدح
فزوجتني باحدى بناتك

فرد يدا أيها السراج الوهاج فليس مثلي من يباريك ، ومهلا أيها العباب الثجاج فلا أنا ممن يجاريك ، فقابل بوجه القبول سائل اعتذاري ، واسبل سفر العفو على مواقع عثاري واسمح عن بنت فكر تولدت بين عقيم القريحة وجامد البال ، وتخلصت عن شبك فهم سقيم وكثرة اشتغال :

أغادة من خود حور الجنان
تتيه بالدل فتسبي الجنان
أم بكر فكر من خدور المها
زفت بقينات بديع المعاني
فاقت على أترابها مذ غدت
فريدة الحسن رزان حصان

يا راح ألفاظ حلا رشفها
من كف ممشوق رطيب البنان
راقت ورقت فرقى هامها
تاج حباب فاق حب الجمان
ختامها مسك وممزوجها
بشهد ريق من رحيق اللسان

فتارة تسقيك خمر اللمى
وتارة تعطيك بنت الدنان
قد أسرت احلام أهل الحجا
وأمسكت من كل لب عنان
أم أنجم لاحت على طرسها
كبدر تم مذ بدا واستبان

هذى عقود من جمان حلا
قد صاغها الندب بديع الزمان
أم روضة غناء غنى على
افنانها طير الربى بالتهاني

كنسمة الروض سرت سحرة
ففاح منها عرف روح الجنان

تحكي لنا باللطف اخلاق من
حاز المعاني فرد هذا الاوان

الكامل الشهم سراج الهدى
خدين فخر العلم رب البيان

نجل ذوى الفضل الأُلى شيدوا
بيوت عز دونها الفرقدان

شيخ أولى الفهم ربيب الذكا
رضيع آلبان البهاء المصان (١)

ابدى لنا من بحر ابداعه
درا نظيما راق معنى وزان

نظما ونثرا قد زها لفظه
لله ما احسن هذا القران

كم منة قلدتنيها وما
في ساحة الفضل ارى لي مكان

لكنني من محض افضاله
قلدتها في الجيد عقد امتنان

فيا رفيع الفضل عفوا فما
احصى الثنا لو قلت مد الزمان

زففت لي حورية قد حوت
حر القوافي ورقيق المعان

ولست من اكفائها انما
هي بلقيس الغواني الحسان

فهاك يا خل شتيتا أتى
في النظم درا من ثناك استعان

ودم سليما راقيا رافلا
في ثوب عز راضيا في امان

ما ميل الاغصان نشر الصبا
ورجعت ورق على غصن بان

فاجابه الشاعر الداغستاني بقصيدة ، بحرها وقافيتها اقتطف منها ما يأتي :

لله ما احسن هذا الجمان
قد اخجل الدر بهذا البيان

نظم بديع قد حلا لفظه
ويسكر السمع كبنت الدنان

له قواف ، راق ابداعها
عقود اجياد الغواني الحسان

مسبوكة في قالب اللطف بل
منظومة في سلك حسن المعان

يا درة أبرزها الحلق من
اصداف افكار بديع الزمان

السيد الفاضل مولى الندى
الكامل الندب العريق المصان (٢)

زين ذوى الفضل الذى خصه
مولاه من احسانه بامتنان

يا أيها الندب الذى وصفه
يضوع مثل المسك بالزعفران

اقبل بعذر من محب وفى
نظما حكى الطل على الاقحوان

ودم بعون الله في عزة
ممتعا في ظل روض التهان

ومن نظمه في العذار :

يقول عارض حبى حين مر على
ورد الخدود مر الطيف بالوسن

---

(١) و (٢) (المنهل) : الصواب : المصون .. لانه اسم مفعول من (صان) الثلاثي .. ومثله في ذلك (لام) و (رام) فاسم المفعول منهما هو : (ملوم) و (مروم) ليس غير .

أصبحت الطف من مر النسيم على
زهر الربى ويكاد الوهم يؤلمني

ومن قوله البديع :

يا لقومي من منصفي من غزال
ناظر بالصدود قلبي تفطر

ذو محيا فاق البدور كما لا
يمكث الشهر لا أراه وأكثر

كلما قلت من لنا بوصال ؟
قال : لا لا وبعد ذاك تعذر

واذا ما استطاب عتبي عليه
قال دعني فالاجتماع مقدر

هذا بعض شعره وان له قصائد عديدة وتقييدات مفيدة ومؤلفات نافعة . ومن جملة مؤلفاته كتابه **المشتهر والمفترق في فقه اللغة** وله **مختصر المنهج** اختصره من كتاب شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري في الفقه وقد شرحه أيضا شرحا مفيدا وله كتب كثيرة في الادب والسيرة ورسائل في بعض مسائل الفقه والادب والتاريخ .

قال عنه الشيخ عبدالرزاق البيطار في كتاب « **حلية البشر** » : هو المحدث الفقيه والمتقن النبيه صاحب الشهرة العالية والسيرة الحسنة النامية والمآثر اللطيفة والمحامد الشريفة فخر العلماء وصدر الفضلاء . ولد بالمدينة المنورة ونشأ بها وأخذ عن والده وتكمل على يديه .. والقت في المدينة المنورة رئاسة العلوم مفاتحها اليه وقرأ على غير والده من جملتهم الشيخ محمد بن سليمان الكردي جد الشيخ ماجد الكردي وله رحلات ، دخل مصر وزبيد للرواية والافادة وأخذ عن علمائها وذهب الى العراقين -يعني العربي والعجمي- فروى عن أجلة علماء البصرة وبغداد .

وروى عنه علماء تلك البلاد . رغبة في علو الاسناد . وقرأ هناك صحيح البخاري في مجمع حافل بالطلاب فلم يدع مقالا لقائل وناقل ، وله من الطاعة والعبادة والزهد وحب الخير ، والتقوى والعبادة ما جعله مضرب المثل وعد في ذلك من الاوائل . ولقد كان جميل الصورة بهي الطلعة كريم السجايا وأخوه السيد أحمد جمل الليل صنوه في الفضل والعلم والادب . ولد عام ١٢٧٠ ونشأ نشأة صالحة ولوائح الخير عليه لائحة ولهم أخ ثالث اسمه السيد حسين ولد بمكة المكرمة عام ١١٤٤ وهو أيضا شريف لطيف كامل أديب ويوجد بالمدينة الآن جماعة من أفراد هذه العائلة وقد توفي منذ عامين عميدهم السيد حسين ابن السيد محمد جمل الليل وهم من أفاضل المدينة المنورة وكرامها .

وقد توفي مترجمنا السيد زين العابدين جمل الليل في المدينة المنورة عام ١٢٣٥ هـ ودفن في البقيع الشريف قريبا من مدافن أهل البيت رضوان الله عليهم . وأسأل الله أن يتغشاه برحمته هو واخوانه وما ذلك على الله بعزيز .

ملحوظة : كان للمترجم مكتبة قيمة أهداها أبناؤه لرباط الشيخ مظهر .

(المدينة المنورة) **محمد سعيد دفتردار**

نماذج من رسائل العرب الموجزة

بقلم
نورة الشملان

الايجاز فى الكلام وفى الكتابة من الامور المحببة وهو عكس الاطناب الذى هو التطويل والاطالة بزخرفة الكلام وتزويقه واخراج المعنى الواحد بعدة صور .. فانت تقرا الصفحة والصفحات ولا تكاد تخرج من ذلك الا بفكرة واحدة كان بامكان صاحبها ان يقوله بكلام اقل اطنابا .

والايجاز لا يقدر عليه الا الاديب المبدع المتمكن اذ يلجا الى كلمات قليلة تعوض عن ذكر الكثير ..

قد يصف احدهم رجلا قاصدا مدحه بالكرم فياتى بالقصص ويطيل الكلام فى مدحه .. ولكنه لا يخرج بالنتيجة التى يخرج بها الموجز (بكسر الجيم) عندما يقول مثلا : « فلان بحر » انه اختصر كل ما قيل فى الكرم بهذه الكلمة وفهم من ذلك السامع ان هذا الممدوح قد بلغ شاوا بعيدا فى الجود .

والايجاز جميل فى الكلام وهو اجمل منه فى الكتابة وخاصة اذا كانت بين حكام

او قادة .. وقد عثرت على رسائل كثيرة موجزة منبثة فى كتب الادب القديمة وقد راقتنى منها رسالة من الحجاج الى الوليد بن عبد الملك يبين الحجاج فيها سياسته وهى مثال للايجاز والبلاغة العربيــة التى تميز بها الحجاج .. قال :

« انى أيقظت رأيى وأنمت هواى فأنبت السيد المطاع فى قومه ووليت الحرب الحازم فى أمره وقلدت الخراج الموفر فى امانتـــه وقسمت لكل خصم من نفسى قسما اعطيـــه حظا من لطيف عنايتى ونظرى ، وصرفـت السيف الى النطف المسىء ، والثــواب الى المحسن البرىء ، فخاف المريب صولة العقاب وتمسك المحسن بحظه من الثواب .. »

لقد بين الحجاج فعلا سياسته وخطوطها فى هذه الرسالة الموجزة .. بين سياسته فى الحرب وفى الاجتماع وفى القضاء .. وفى الاقتصاد والعطاء .. وفى معاملة الناس جميعا ولو فصل لاحتاج الى كتب عديـــدة ولكنه آثر الايجاز فوفق فى بيان المراد .

● ● ●

ومن رسائل الحجاج الموجزة ايضا رسالة بعث بها الى قتيبة بن مسلم واليه بخراسان قال فيها : ــ

أما بعد فان **وكيع بن حسان** كان بالبصرة منه ما كان ثم صار لصا بسجستان ثم صار الى خراسان فان اتاك كتابى هذا فاهـدم بناءه واحلل لواءه .

لم يفصل ولم يطنب بل لم يقل ما كان من امر وكيع هذا لعلمه بان من يخاطبه يعلم ذلك فلم الاعادة وخير الكلام ما قل ودل ؟! انما اقره أمرا حازما لا سبيل الى مخالفته وذلك كله بأربع كلمات .. ولكن يا لهـــا من كلمات .. انه طلب منه ان يهدم بيته وان يحل لواءه اى يعزله .. لـم يتكلـف التهديد الطويل ولا الوعيد الشديـــد ولم يلجأ الى التفصيل وتبرير سبب غضبه .

● ● ●

وبلغ الحجاج ان قوما من الاعـــراب يفسدون الطريق فكتب اليهم :

أما بعد فانكم استخففتم الفتنة فلا عـن حق تقاتلون ولا عن منكر تنهون وانى اهم ان ترد عليكم منى خيل تنســف الطارف والتالد وتدع النساء ايامى والابناء يتامى والديار خرابا ..

اى تهديد ووعيد أبلغ من هذا واشد وأقوى وأعظم ولكن كيف كتب ؟ كتـــب بعبارات موجزة تحملت مـن المعانى الشىء الكثير .. انه يبين لهم اولا ان حربهم هذه انما هى حرب لا هدف لها .. فليس لديهم حق يريدون اعلاء رايته وليس هنالك منكر يرمون الى ازالته وبعد ذلك يبين لهم انـه سيحاربهم وهو لا يسلك فى ذلك طريقـــا وعرة فى التهديد ولا يأتى بالقصص والاشعار والعبارات الطويلة التى تبين عزمه، وانما يأتى بكلمات موجزة ولكنها تحمل بين طياتهـــا ما يخشى منه . ان جيشه سيصلهم وسيقلب كل شىء رأسا على عقب : الطارف سيصبح تالدا والنساء الحرائر سيصبحن أيـــامى والاطفال السعداء بآبائهم سيغدون يتـامى والديار العامرة ستصبح خربة .

لقد طرق بهذه الكلمات القليلةموضوعات كثيرة..اولا:بين لهم ان حربهم لا فائدةمنها لانها لا هدف لها ووضح لهم ثانيا أن جيشه سيقدم لمحاربتهم . وبين اخيرا نتائج هذه الحرب .. وكل ذلك بعبارات مؤثرة جميله لها صدى قوى وتاثير اقوى .

● ● ●

ومن الرسائل اللطيفة رسالة وجهها ابو الدرداء الى معاويــة حين أراد استخــلاف يزيد .. قال :

أما بعد فانه من يلتمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس ومن التمس رضا النــاس بسخط اللــه وكله اللــه الى الناس ..

انه بهذه الرسالة القصيرة التى تشبــه لغة البرقيات فى يومنا هذا قد بين لمعاوية الطريق السوى .. لم يقترح امرا ولميطلب منه طلبا .. لم يقل استخلـــف يزيد او لا تستخلفه ولم يبين له مساوىء يزيــــد او محاسنه ان وجدت ولم يشر بوجهه لانه اراد جعل الخلافة وراثية وابتدع ذلك ابتداعا.. انما بين له قاعدة عامـــة وهى ان من أراد رضا الله وان سخط عليه الناس فانه قوى بقوة الله والله تعالى يعز من يطيعه ويبتغى رضاه ، وهو قادر على ان ينصر عبــده على الناس جميعا .. أما من اراد الدنيا والناس فان الله لن يكون معه ولن ينفعه الناس لانهم لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا مـن دونه تعالى ..

الطريف فى هذه الرسالة انها لا تثيــر ضغينة معاوية ولاتستثيط غضبهوليس فيها تملق له أو مداراة فهو يقول له : ان كنت انما اردت استخلاف يزيد لانك وجدت فيه مثالا للخليفة العادل التقى الذى هو اهــل لقيادة الامة الاسلامية ورفع راية الدين ..

ان كنت قد استخلفته لانك تريد ان تعز به دين الله وترفع رايته وتوطد أمن المسلمين فافعل وان غضب الناس جميعا لانك انمـا أردت رضا الله ولم تشتر حب الناس.والله سبحانه وتعالى حتما سينصرك لانك اردت نصر دينه .

ومما يشبه ذلك رسالة عائشة رضى الله عنها الى معاوية حين اراد استخلاف يزيــد اذ كتبت تقول :

« أما بعد فانه من يعمل بمساخط اللـه يصر حامده من الناس ذاما له . »

وهى تؤكد نفس الفكـرة التى اكدهــا ابو الدرداء وهى أن عـــلى الانســـان أن يبحث دوما عن رضا الله لان الله سبحانه وتعالى اذا احب عبدا ورضى عنه جعل الناس جميعا يحبونه ويرضون عنه .

وكتب عمر بن عبدالعزيز الى الجراح يبين له اصول الحرب،اتباعا لسنةالرسولالكريم محمد (ص) قائلا :

انه بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث جيشا أو سرية قال : اغزوا بسم الله وفى سبيل الله تقاتلون من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا امرأة ولا وليدا فاذا بعثت جيشا او سرية فمرهم بذلك .

لقد بين له منهج الرسول (ص) بالحرب وكيفية وجوب اتباع مثل هذا المنهج ولــو أراد انسان ان يفصــل ذلك لاحتــاج الى مجلدات ضخمة ·· لقد بين خطة الرسول (ص) فى الحرب والناس الذين تجــب محاربتهم وان الغزو يجب ان يــكون فــى سبيل الله ·· وانه اذا ما تم هذا الغزو فان هنالك أمورا هامة يجب عدم تجاوزحدودها ·· وهى الغدر والتمثيل بجثث الاعــداء ومقاتلة النساء العزل والاطفال الصغار ··

يا له من منهج قيم ويا لها من سياسة سمحة ·

● ● ●

وكتب الوليد بن عبدالملك الى مرازبــة فارس مع ابن فضيلــة النسائى يقــول :

الحمد لله الذى فض حزمتكم وفرق جمعكم وأوهن بأسكم وسلم ملككم وأذل عزكم فاذا اتاكم كتابى هذا فابعثوا الى بالرهــن واعتقدوا منا الذمة واجيبوا الى الجزية الا والله الذى لا اله الا هو لاسيرن اليكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة ويرغبون فى الآخرة كما ترغبون فى الدنيا ·

تأمل يا اخى القارىء هذا الوصف الرائع الموجز لحالة هؤلاء القوم ·· لقد تفرقوا بعد جمع وضعفوا بعد قوة وذلوا بعد عز وهذا الوهن الذى اصابهم جعل من السهولة بمكان التغلب عليهم فهددهم هذا القائد بان يدفعوا الجزية والا فان جيوشه ستصلهم ·· ولكن من جنود هذه الجيوش يا ترى ؟

انهم قوم فدائيون ان صح هذا التعبير · يقبلون على الموت بوجوه مشرقة بل انهــم يتمنون الموت فى ساحات الشرف ·· ان حبهم للآخرة هو كحب هؤلاء الجبناء للدنيا·

لقد استطاع الوليــد بهذه الرســالة التهديدية ان يرسم لنا صورة هؤلاء القوم وصورة جيوشه رسما واضحا خلابا ·

● ● ●

وأود ان أختم هذه المقالة برسالة وجهها الحجاج الى المهلب بن ابى صفرة ، لم أر أوجز ولا أبلغ فى الغاية منها ·· يقول الحجاج :

(ان البلية ان يكون الرأى بيد من يملكه دون من يبصره)

والمهلب هو قائد الجيش الاموى فى حرب الازراقة ومن الواضح ان الامور كلها بيــد القائد فيبدو ان الحجاج ليس راضــيا او ليس مقتنعا ببصيرة هذا القائد فعبر عن وجهة نظره بهذه العبارة الموجزة التى هى أشبه بالرمز ·

نورة الشملان
الولايات المتحدة الامريكية
واشنطن

غرور الانسان!

للشاعر الكبير : أحمد بن ابراهيم الغزاوي

ضيـــق ، وصـــدرك لا يحجـــر | و « عقلك » ـ « عين » بها تبصر
وأنــت « بكهفك » في غمضـــة | ترى « الكون » ، يظلم ، او يسفـــر
وتشهـد « بالفكـر » آفاقـــه | ومن هـــو يؤمـن ـ أو يكفـــر
وتستعـرض « الخلق » من « آدم » | و « نمرود » منهم ـ و « بختنصر »
وتنظـــر من لم تكـــن بينهـــم | غـــداة .. توغـــل « اسكندر »
ومجـد « اثينا » و « روما » ومـا | تاثـــل ، « تبـــع » او « حمير »

• • •

تحـيط « الحياة » وأسرارهـــا | « باطراقة » !! دونهـــا « المجهر »
ويعـدو « بوعيـــك » عبر السماء | « خيـال » يمـد ، ومـا يجـــزر
وتدنـــو اليك « القرون » الطوا | ل ، وتغرق في لجـــك الأبحـــر
وتحســـب أنك ـ من بعدهـــم | تجـوس « الكواكب » ـ أو ـ تعمر
وتشتـــد عزما ، وتغزو « الفضا | ء » ـ وما فيه يخفى ، ومـــا يظهر

وتشـقـى بـــك « الارض » مما اقترفـــت ، وممـــا قذفت ، وما تعقـــر

• • •

تبـــك السباع ، وتبـــكي الجيا | ع ، وانـــت بذلـــك تستهتـــر
ويجـــار منـــك « الجماد » الاصــــــم ، وما هو يطوى ، ومـــا ينشر
وتغشـــى « البذور » وأقمارهـــا | بما انـــت ترصـــد ، أو تقهـــر
ويـــذرى اكتســـاحك « غض النبـــات » ، فما هو ينمو ـ وما يثمر

• • •

رائعة جديدة من روائع البيان صاغتها براعة سعادة شاعرنا الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي. وهذه القصيدة الشعرية الى جانب كونها تحذر من الوقوع في حبائل الغرور بمنجزات العلم الحديث تضفي في نفس الوقت ببراعة تصويرها واشراقة اسلوبها ونهجها اشماع الحكمة والبيان في انعطاف بديع يشمل الانسانية المغرورة .

بظلمك .. كيكب « انسانها » وحتى « الوحوش » به تذعر
وتزهق بالبطش ـ أرواحها وأنت العدل بما تمكر

● ● ●

تداعت « شعوب » بما كابدت وما هى تخشى !! وما تحذر
وبالعلم ـ لا الجهل ـ أهدرتها « دماءا » ، بأمواجها تهدر

● ● ●

فأما الحقوق ـ فاهون بها !! فما غضمها ـ غير ما تضمر
تماطل فيها ـ بما تشتهى وما انت ترضى ! وتستأثر

● ● ●

ومــا ان وعظت بكل الذى جنى « موسولينى » أو « هتلر »
احاديث صاروا !! وقد مزقوا وزلوا ـ فزالوا بما استكبروا

● ● ●

كذلك انت !! ويا طالما بك « الهول » يقبل أو يدبر
« وتزعم انك جرم صغير . وفيك انطوى العالم الاكبر »
وللجهل خير ، اذا ما طغى « بعلمك » .. بغى به تطفر

مكة المكرمة : « حى النزهة » ٢٠ ربيع الثانى ١٣٨٩هـ

احمد بن ابراهيم الغزاوى

مع الشاعر المهجري إيليا أبي ماضي

بقلم الاستاذ :
عبدالله بن عائض
ابن ثلاب



مدخل الى المهجريين وأدبهم في المهاجر الامريكية :

أرى أن لا مندوحة لي وأنا في سبيل اعداد بحث عن ايليا الشاعر العظيم ، من التصريح في كلمة عجلى على المهجريين وأدبهم في المهاجر الاميركية وما الدوافع التي حدت بنصف لبنان وبواحد من كل سبعة من السوريين(١) الى الهجرة ، رغم مرارة الفراق ولوعة النوى وتبريح الهيام من البعد عن مسارح الاهل وملاعب الخلان .

واذا كان الشريك في اللوعة والخدين في الغربة هو ابن بجدتها علما ومعرفة .. فلا ضير علينا اذا عولنا في المقام الاول على **جورج صيدح** لانه عندنا أوثق من يصح التعويل على آرائهم الصائبة وحججهم البلج . فالرائد لا يكذب أهله وقد قضى ثلاثين عاما في المهاجر ولا ينبئك مثل خبير ، وهذا هو يخبرنا عن أسباب الغربة فيقول : « عدد المؤرخون الاسباب التي حدت أبناء العرب على الهجرة جماعة فقالوا:

---

(١) جورج صيدح ، ادبنا وادباؤنا في المهاجر الاميركية ص١٧

طموح كامن في طبيعتهم منحدر اليهم بداهة واستطرادا من أجداد جابوا القفار وخاضوا البحر ، وقالوا : مرونة وقدرة على التكيف السريع في أي محيط غريب نزلوه .. وقالوا : هو ضيق المجال في بلد صغير المساحة كثير السكان صخري التربة وقالوا: هي السياسة التركية حينذاك ، وقالوا : هي المظالم واستبداد الاقطاعيين وفقدان الحرية والامان..وصحيحة كل هذه العوامل ولكن العامل الاهم والاقوى هو العامل الاقتصادي . فقر وحرمان لم ينفع فيه جهد ولا نشاط في وسط تستحل فيه الارزاق وتهدد الارواح . فتنتابه رعشة تسري في مفاصله وتجعله كالمحموم يهذي بكلمة الهجرة ويعلق عليها كل أمانيه (٢) ، لهذه الاسباب تدفقت الهجرات في أواخر القرن التاسع عشر وقد سبق هذه الهجرات بثلاثة عقود الدكتور العربي لويس صابوني صاحب مجلة « النحلة » التي كان يصدرها في لندن فكان أول عربي وطئت قدماه أرض « **كولمبس** » (٣) وقد بلغت الهجرات قمتها سنة ١٩١٣ م حيث دخل اميركا الشمالية وحدها في ذلك العام ٩٢١٠ مهاجرا (٤)

ولنأخذ الهجرة وأسبابها من افواه المهاجرين **فايليا ابو ماضي** ينكر الاسباب الا انه خلق نسرا هو وزملاؤه فحلقوا في الجو وتركوا الارض للحشرات تزحف فوقها :

لبنان لا تعذل بنيك اذا هم
ركبوا الى العلياء كل سفين

لم يهجروك ملالة لكنهم
خلقوا لصيد اللؤلؤ المكنون

لما خلقتهم نسورا حلقوا
لا يقنعون من العلا بالدون

الارض للحشرات تزحف فوقها
والجو للبازي وللشاهين

ولكن سرعان ما تتغير الآراء وها هو ايليا ينقض ما قال لانه ما وجد واخوانه الا الضياع والاحتقار وبدء الفناء .

نحن في الارض تائهون كأنا
قوم موسى في الليلة الليلاء

ضعفاء محقرون كأنا
من ظلام والناس من لألاء

واغتراب القوي فخر وعز
واغتراب الضعيف بدء الفناء

وهذا الشاعر القروي يودع وطنه لانه لا يرضى الاقامة على الذل والهوان :

ولا يقيم على ضيم يراد به
الا الأذلان عير الحي والوتد

فهو يهاجر بعد أن أصيبت جميع مفاصل آماله ولم يحس لقلب هذه الآمال نبضا :

أبيت جوارها أرضا
بغير الذل لا ترضى

بلاد خسفها امسى
على أبنائها فرضا

اجس يد الرجاء فلا
احس لقلبه نبضا

وبعد أربعين سنة يجأر بالشكوى من بعد الأحبة ووحشة المقام بين أعاجم

---

(٢) نفس المصدر ص٢٣

(٣) محمد عبد الغني حسن ، الشعر العربي في المهجر ص٢٤

(٤) الناطقون بالضاد في اميركا ص١٩ راجع نفس المصدر السابق ص٢٥

يرطنون ليس للضاد عندهم قدر :

ناء عـــن الاوطـــان يفصلنى
عمـــن احـــب البـــر والبحر

فى وحشـــة لا شىء يؤنسها
الا انـــا والعـــود والشعر

حولى اعاجـــم يرطنون فمـــا
للضـــاد عند لســـانهم قدر

نـــاس ولكـــن لا انيس بهـم
ومدينـــة لكنهـــا قفر

ويطول الحديث ويتشعب اذا استرسلنا فى الاستشهاد فى أسباب الهجرة ومـــا لاقى المهاجرون فى الغربة من ضنك العيش وسوء المقام ولكننا نجتزىء هذا القول لعل فيه ما يعطى صورة واضحة المعالم فلقـــد « هجر لبنان مليون من أبنائه ومضى قرن كامل على هجرتهم فلنسأل أنفسنا كم عدد الناجحين من المليون ؟ واحد فى المئة وكم عدد العائدين ؟ واحد فى الالف • أماالباقون فلا يزالون فى المهاجر يدافعون أشبـــاح الفاقة والعوز فى أعمال تستنزف العافيـــة والشباب ولا تفتح بابا للرجاء بحيـــاة أفضل • ان من وراء كل مثر عظيم يعود الى وطنه بالجيب العامر وبالسيارة الفخمة مئة من الفاشلين يقاســـون شـــظف العيش ويمارسون أحط المهن تمنعهم كبرياؤهم من العودة الى ديارهم فقراء أذلاء •

رأيناهم يطوفون بالكشة(٥) على أبواب المنازل كالمتسولين أو يعملون فى كنـــس الشوارع أو نقـــل البضائـــع وامتعـــة المسافرين •

ومن أوجع المشاهد أن نرى فى عاصمـــة الارجنتين عربيا مغتربا يمسح الاحذية فى المقاهى • فان قلت له ان عملا كهذا ميسور فى الوطن أجابك كيف أعود ويدى فارغة!!

وأدباؤنا فى المهجر ـ اذا استثنينا افرادا معدودين هم شواذ القاعدة ـ هم فريق من الفاشلين من الناحية المادية تعضهم الحياة بنابين ناب الوحشة وناب الحرمان وقد يتعود الاديب حياة الفقر فى داره أما فى الغربة فلا يطيقها ولا تنفعه فى مـــرارة الواقع حلاوة الخيال (٦) » •

هذه لمحة دالة وصورة مصغرة تعطـــى تبيانا على مرارة الحياة وقسوتها فى المهاجر •• تعطى صورة للألم والحرمان والمسغبة هناك مما جعل **الشاعر القروى يزفر** زفرة تكاد تخرج معها أنفاسه ـ وشر الامانى أن تكون الامنية طلب المنية :

هل بينكم يا قوم مـــن قاتل
يزحزح الايـــام عن كاهـــلى

يقذف بى فى درك اللـــج لا
يلفظنى مـــوج الى ساحل

وعلى أى حال فقد أغدق المهاجرون عـــلى الادب بذوب مشاعرهم وفيض أحاسيسهم ان شعرا وان نثرا وجعلوا للادب الشرقى حياة وركزا فى ديار الغربة وخرج منهـــم الاديب المصقع والقصصى البارع والرسام المفن والشاعر المتمطر فمنهـــم « المصلح الاجتماعى **كأمين الريحانى** والمتمرد الروحى **كجبران خليل جبران** والمفكـــر الانسانـــى **كميخائيل نعيمه** والفنان العاطفى **كايليا أبى ماضى** والمتحمس القومـــى **كرشيد الخورى**

(٥) الكشة صندوق من الزنك يحتوى على انـــواع الخردة ويشده البائع على ظهره بسيور من جلد

(٦) جورج صيدح ، ادبنا وادباؤنا فى المهاجـــر الاميركية ص١٢

« الشاعر القروى » وكلهم يحفزهم وكلهم يسعى ويرمى الى غاية واحدة .

فأدب المهجريين يمتاز بالنزعة الانسانية ولنقرأ معا قول العميد : «الارض كلها وطنى والعائلة البشرية عائلتى ، وجدت الانسان ضعيفا ومن الصغارة أن ينقسم على ذاته (...) أحب مسقط رأسى ببعض محبتى لبلادى وأحب بلادى بقسم محبتى للارض وأحب الارض بكليتى لانها موقع الانسانية .

هذه مقدمة بين ايدى أبى ماضى قطب أدب المهجريين ورحاه فما نقول عنه نتراءى فيه شخص زملائه فى الغربة وما نقوله عنهم نرى فيه ايليا ماثلا للعيان وهذا عذرى فى هذا المدخل ... والعذر عند خيار الناس مقبول .

كلمة عامة عن حياته :

مولده ، نشأته ، تنقلاته ، حياته الخاصة والعامة ، موته :

ولد الشاعر العظيم ، أعظم الشعراء المهجريين طرا فى قرية **المحيدثة** من أعمال لبنان سنة ١٨٨٩ م(٧) وترك المدرسة فى الحادية عشرة من عمره وهاجر الى مصر سنة ١٩٠٢م وزاول فيها بيع السجائر والدخان واستغل بعض وقته فى المطالعة والدرس والتحصيل ونظم الشعر فاصدر قبل العشرين من عمره ديوانه الاول « **ديوان ايليا ظاهر ابى ماضى** » واهداه الى مصر بقوله : « **أيتها الامة الودودة . هذا ديوانى الذى نظمته تحت سمائك وبين مغانيك أرفعه اليك لا طلبا للمثوبة ولا ابتغاء للشكر ولكن اظهارا لما تكنه جوانحى من العطف عليك والتعلق بك** » .

وقد حرر بمصر بعض المجلات و « رآه **أنطون الجميل بك** يكتب شعرا فى الدكان فقرأ الشعر وأعجبه فنشره فى مجلة كان يصدرها ، فقامت قيامة الادباء والشعراء المصريين عليه فأوسعوه نقدا ، وأوسعوه تجريحا وتناولوا الفاظه ولغته وراحوا يناقشونه فى هذه الفاء ما موقعها من الاعراب ، وهذه النون لماذا هى مفتوحة وهى فى الاصل مضمومة ، وهذه الهمزة لماذا قطعها وهى وصل ؟ وتكاثروا عليه وكان فى مصر اذ ذاك أمير الشعراء **احمد شوقى** « رحمه الله » وكان يستطيع أن يقول كلمة ينقذ بها الشاعر من بين براثن هؤلاء الذين ينقدون بغير ما يصلح نقدا للشعر وكان رحمه الله يستطيع أن يقول لهؤلاء النقاد : انى أربأ بالشعر أن يعيبه هذا الذى ترون مما يعيب اللغة والعروض والنحو وسائر ما يحصل بالقراءة والدرس وانى أرفع الشعر فوق هذا كله فهو حديث النفس(..) ولم يستطع أبو ماضى صبرا على هؤلاء المهاجمين فشد رحاله الى أميركا ، حيث يتكلم الناس بالانكليزية وحيث لا عرب الا الباحثون عن الرزق والخارجون من أوطانهم وأيديهم صفر (...)(٨) »

وهذا الرأى من الغرابة بمكان لان بيدى نيفا وعشرين مرجعا عن ايليا لم أر فى أى منها ما يذهب هذا المذهب وينحو هذا المنحى أو على الاقل يشير اليه ولو من طرف خفى

---

(٧) هنالك بعض الاختلاف البسيط فى مولده نرى ان هذا اقربها للصحة .

(٨) عزيز احمد فهمى من مقال له بعنوان « هذا استاذنا » بمجلة الرسالة السنة الثانية عدد ٣٥٢ تاريخ ٢٣-٢-١٣٥٩ هـ

وسبب هجرة ايليا هو طلب السعة في الرزق لان أرض الكنانة لم تسبغ عليه من نعمتها سربالا فهو بها يبيع الدخان في دكان صغير حقير فأولى به أن يلحق بأخوانه(٩) في المهاجر لعله يجد بعد عسره يسرا ، فودعها وبوده الا يودعها ودعها وهو يذوب شوقا لها ويتحرق على فراق أهلها .. لنسمعه يشدو بمقطوعته تلك التي مطلعها :

ليس الوقوف على الاطلال من خلقي
ولا البكاء على ما فات من شيمي

ولا نظن أن يقول ذلك من لحقته من اهل مصر اساءة كبرى حملته على الهجرة والا لسلقهم بلسانه ومعهم مصر كما فعل المتنبي عندما هجا مصر والمصريين أشنع هجاء بسبب اهانة « كويفير » له عندما لم يحقق له آماله فاساء اليها بسببه . اليس هو القائل :

اني نزلت بكذابين ضيفهم
عن القرى وعن الترحال محدود

جود الكرام من الايدي وجودهم
من اللسان فلا كانوا ولا الجود

ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم
الا وفي يده من نتنها عود

وهو ظالم في هذا ولكن غضب فقال أقبح ما وجد ورضي ايليا ابو ماضي فأتى على نقيضه وقال أحسن ما وجد فكيف يستقيم سبب الهجرة عند عزيز فهي ولا حجة له الا الهوى؟ والسير على «خالف تعرف» أثم لم يجد من يستعديه لانصاف ايليا الا احمد شوقي الذي لم يستطع أن يدفع عن

نفسه وهو يقف من النقد الموجه اليه بعين بصيرة ويد قصيرة ولسان أخرس أمام النقد العنيف من العقاد وغير العقاد !؟

فهذا السبب عندنا أوهى من خيط العنكبوت . وعلى أي حال فقد هاجر ايليا الى أميركا سنة ١٩١٢م وأقام في **سنسناتي** أربع سنوات بعيدا عن الشعر ، ومنيّ الادب متجها بكليته للتجارة مع أخيه مراد أبي ماضي وكان لهذه الهجرة أثرها البالغ في اذكاء شاعريته ونضجها وذهب الى نيويورك سنة ١٩١٦م وبعد التعرف على جبران خليل جبران أصدر ديوانه الثاني وبمقدمة لجبران هي : « **في ديوان أبي ماضي سلالم بين المنظور وحبال تربط مظاهر الحياة بخفاياها** » . ومن هنا اتصل حبله بحبل « **الرابطة القلمية** » وان لم يكن له في انشائها ايراد ولا صدر وهذا ميثاقها وليس ايليا بأي حال بين الاعضاء العاملين ونسبته الى الرابطة مسالة فيها نظر « كما سيأتي » فلقد انبثق ميثاق الرابطة في الثامن والعشرين من نيسان سنة ١٩٢٠ م وفي منزل جبران التأم شمل الادباء : **عبد المسيح حداد ، ندرة حداد ، الياس عطاالله ، وليم كاتسفليس** ، نسيب عريضة ، **رشيد ايوب ، جبران خليل جبران ، ميخائيل نعيمه** ، وبعد المباحثة أقر الجميع الامور الآتية :

١ ـ ان تدعى الجمعية الرابطة القلمية.

٢ ـ ان يكون لها ثلاثة موظفين وهم : الرئيس ويدعى « العميد » فكاتم السر ويدعى « المستشار » فامين الصندوق ويدعى « الخازن » .

٣ ـ ان يكون اعضاؤها ثلاث طبقات ، عاملين ويدعون « عمالا » مناصرين ويدعون انصارا ، فمراسلين .

---

(٩) يقول ايليا بانه هاجر بناء على دعوة من اميركا اقرأ « ايليا ابو ماضي والصحافة في اميركا » من هذا البحث

٤ ـ ان تهتم الرابطة بنشر مؤلفــات عمالها ومؤلفات سواهم من كتاب العربية المستحقين وبترجمة المؤلفات المهمـــة فى الآداب الاجنبية ٠

٥ ـ أن تعطى الرابطة جوائز ماليــة فى الشعر والنثر والترجمة تشجيعا للادباء ٠ واوكل تنظيم القانون الى العامل ميخائيـل نعيمه ، ثم انتخبوا باجماع الاصوات جبران خليل جبران « عميدا » ونعيمه مستشــارا ووليم كاتسلفيس خازنا (١٠) »

ومن قانون الرابطة نرى أن ايليا لم يحضر أول اجتماع لها وأمره مع الرابطة يحوطـه الغموض وتتضارب فيه الآراء فهو لا يحضر اجتماعاتها وهم يحشرون اسمه بينهم وقــد أشار نعيمه الى تأثر ابى ماضى به خاصــة وافادته من ثقافته وتأثره بجو الرابطـــة ويذكر عبد المسيح حداد أن نعيمة كان يوجه أبا ماضى وذلك فى مقابلته للدكتور عبد الكريم الاشتر بتاريـــخ ٢٥ـ٦ـ١٩٦٠ م حالما ينفى جورج صيدح ذلك نفيا قاطعـا ويقول : « ان أبا ماضى أصدر ديوانيــــن قبل تأسيس الرابطة وأعجب جبران بالثانى اعجابا بالغا وذلك فى رسالته ـ جورج ـ للاشتر بتاريخ ١٨ـ٩ـ١٩٦١ م ونقــــل الاستاذ جورج للدكتور الاشتر مقطعا مــن رسالة ارسلها له أخو ايليا:مراد أبو ماضى يقول فيها « ان الرابطة القلمية أسطــــورة لا تصمد أمام التاريخ الا بثلاثة من اركانها جبران ونعيمه وأبو ماضى الاول خلعوا عليه العميد للرابطة مراعاة لشعــــوره لكونـــــه الولد الصغير يتأثر لكل كلمة تقال ويبكى والثانى المحرك الوحيد الذى يبشر باســـم الرابطة وينشر له الدعاوة وأما الثالث فقد خالف دربه دربها من كافة الوجوه وقلمــا حضر اجتماعاتها ولكنهم كانــوا يحشـرون اسمه بينهم لاكتساب ثقة الجمهور الـذى كان يطلق عليهم لقب المستهزئين وان واحدا من هؤلاء الثلاثة لم يتأثر بالآخر ومن يقول خلاف ذلك فانه يهرف بما لا يعرف وفــى الجعبة أشياء كثيرة اذا نشرت لا تكون فى صالح الرابطة (١١)

وهذه الرسالة تناقض نفسها بنفسهــا فبينما تقول أن ايليا قد خالف دربه درب الرابطة من كافة الوجوه اذا هو أحد أركانها التى تثبتها أمام التاريخ ولسنا ندرى كيف يحصل هذا ! بل ندرى انه لا يمكـــن أن يحصــــل ٠

حياة ايليا الخاصة :

لقد كان ايليا ضنينا بالتحدث عن نفسه وعن حياته يحيطها ما وسعه بسياج مــــن الكتمان والسرية ولهذا صار لا يعرف عــن صباه فى المحيدثة الا القليل وكذا فــى مصر ٠

قال ردا على سؤال وجه اليه بهذا الصدد « فى الاسكندرية تعاطيت بيع السجائـــر فى النهار فى متجر عمى وفى الليل كنـت أدرس النحو والصرف تارة على نفسى وتارة على بعض الكتاتيب وقد أقمت فى الاراضى المصرية أحد عشر عاما نظمت خلالها ديوانا من الشعر أما قصائدى الوطنية فلم أودعها ذلك الديوان لان سياسة ذلك الزمن كانت تعاقب بالسجن من شهر الى ستة أشهر كل

---

(١٠) ميخائيل نعيمة ، جبران خليـــل جبـران ص١٧٦ ، ١٧٨

(١١) راجع النثر المهجرى للدكتور عبد الكريـم الاشتر ص٥٠

من قال بيتا يشتم منه رائحة النقد(١٢) »

وعندما يطلب الاستاذ الناعوري كلمة من الشاعر ليصدر بها كتابه عنه يجيبه بقوله: « يعز علي وأنا أجيبك على رسالتك ألا يكون مع جوابي رسم لي ، فاني مهمل في هـذه الناحية كل الاهمال ، أما سيرة حياتي فليس فيها ما يستحق النشر أو على الاقل هكذا أعتقد أنا ، اذ ليس فيها ما ينقع غلة أحد » (١٣)

و « ليس صحيحا ـ والحديث للناعوري ـ أن حياته ليس فيها ما ينفع فضول أحـد فانه لم يصل الى المنزلة التى وصل اليهـا الا بجهاد عصامي طويل تقلب فيه على الشوك والجمر والحراب طويلا قبل أن يعرف جنباه الفراش ، أتراه كان يخجل بجهاده هذا وهو مصدر فخر عظيم لمثله ؟ ان الذين يعانقون الثرى في شقاء طويل ، ثم يرتفعون عنـه بجهادهم الشخصي حتى يعانقوا السحـاب ويتربعوا على الذرى ، هم الصفوة المختارة من البشر الذين لم يعرفوا ملاعق الذهب عند مولدهم ، بل أحالت أيديهم التراب الى تبر بمواهبهم الفردية الفنية • انهم جبابرة عظماء ، وهم الذين يكتبون تاريخ الحيـاة الناصع الجميل كأمثالهم ••فكيف لايرى أبو ماضي في حياته ما يستحق النشر ولا مـا ينقع فضولا ؟ لقد كان من حق ايليا ابـى ماضي أن يفتخر بحياته البسيطـة كفـرد كادح عصامي يبنى مداميك حياته العريضة بعرقه ودموعه لا أن يطوى صحائفهـا عـن الناس(١٤) »

ونحن مع الاستاذ الناعوري لان سيـرة الادباء والعباقرة والمبرزين ليست ملكا لهم ويجب الا يسترها قناع التواضع الكـاذب المصطنع الذى درج عليه ـ مع مزيد الاسف ـ معظم الادباء من شعراء وناثريـن • ولست ادعو الى الغرور والغطرسة والعنجهية فقـد تسيء لصاحبها قبل غيره كما فعلت مـع الدكتور أو الدكاترة زكي مبارك الـذى يخيل اليه عندما يكتب أنه قدم هام فـى أودية لم تعرفها الملائكة ولا الشياطين من قبل والذى قال من جملة ادعاءاته وتجاوزه الحد في الغرور بأن « الشريف الرضي أشعر من المتنبى ولن يكون المتنبى أشعر مـن الشريف الرضي الا عندما يؤلف عنه الدكتور زكي مبارك كما فعل مع الرضي »

وانما ادعو أن تنشر حيـاة الاديـب ـ بعجرها وبجرها ـ ويعجبني ما قالـه الشاعر المهجري جورج صيدح في مقدمة كتابه عن أدب المهجريين اذ قال : « سأكون واقعيا في الدراسة امينا للتاريخ ، أحصي واسجل والاحظ واستنتج وسوف أستشهد بشعري في بعض المواقف ولن أتحرج شأن المؤرخ الذى يضع الامانـة في مقدمـة الاعتبارات ويؤثر تهمة الاغترار بالفضل على تهمة التواضع المصطنع »

وهذا ما لم يفعله أبو ماضي الذى فضل التواضع المصطنع فبقيت زوايا كثيرة معتمة من حياته لا يهتدى اليها •

أبو ماضي والصحافة في أمريكا:

وهذا سبب آخر يدحض ما قاله عزيز أحمد فهمي من انه هاجر من مصر بعد أن آلمه النقد وضاق به ذرعا فهاجـر بغيـة الاستشاد على الذين يكدحون في سبيل ما يقيم أودهم والاشتهار بين اعاجم يرطنون

---

(١٢) راجع « ايليا ابو ماضي » لعيسى الناعوري ص١٦

(١٣) نفس المصدر السابق ص١٧

(١٤) عيسى الناعوري ، ايليا ابو ماضي ص١٧

ولا يفهمون لغة الضاد • اذ هاجر بناء على طلب وهذا عندي قمين بالاحترام مع ما سلف ذكره من أسباب يقول ايليا: « انتقلت الى نيويورك سنة ١٩١٦ اذ تلقيت دعوة من الشباب العربي الفلسطيني يعهدون الي فيه بتحرير المجلة العربية التي كانوا يصدرونها في نيويورك وقبلت الدعوة وراست تحرير المجلة المذكورة ولم يطل الوقت حتى اسهمت في تحرير « الفتاة » التي كان يصدرها اذ ذاك صديقنا شكري البخاش صاحب الزميلة « زحلة الفتاة » اليوم •

وفي عام ١٩١٨ م انصرفت الى تحرير « مرآة الغرب » (كان صاحبها نجيب دياب وقد تزوج ايليا ابنته) وفي عام ١٩٢٨ م تركت المرآة وفي نيسان سنة ١٩٢٩ أصدرت مجلة « السمير » وكنت أصدرها مرتين في كل شهر وفي سنة ١٩٣٦ حولتها الى جريدة يومية(١٥) » •

وقد استمرت السمير في الصدور حتى وفاة صاحبها • وصدرها بهذين البيتين له :

أنا لا اهدى اليكم ورقا
غيركم يرضى بحبر وورق
انما اهدى الى ارواحكم
فكرا تبقى اذا الطرس احترق

هذه صورة لحياة ايليا أبي ماضي مع الصحافة واداء رسالة الفكر والادب في ديار الغرب •

حياة أبي ماضي العائلية :

وهي حياة يكتنفها الغموض ـ أيضا ـ وكل ما يعرف عنها أن ايليا تزوج وأنجب ثلاثة أبناء أكبرهم « وتشرد » الذي اقترن عام ١٩٥١م بفتاة أميركية اسمها « ماري لويز » وهو من علماء الذرة يحمل درجة دكتور « في العلوم الطبيعية » وتحمل زوجته درجة « استاذ علوم » في علم النفس •

واما الثاني فاسمه « لوبرت » ويعمل في جيش الطيران بمرتبة ليوتننت ، والثالث لا يتعاطى اى عمل لمرضه • ولغتهم الانكليزية (١٦) •

موت أبي ماضي :

لكل حي نهاية ولكل أجل كتاب ولكل نجم أفول وقد اغتال الحمام ايليا أبا ماضي واخترمته يد المنون في الرابع والعشرين من نوفمبر عام ١٩٥٧ م وقد بلغ من العمر ثمانية وستين عاما • مات بعد أن « حمل لواء الشعر في المهجر وكانت أنغامه عزاء المنكوبين وطمأنينة الحائرين وابتسامة في وجه الزمن اذا عبس ، اذ أثبت كيان الفكر العربي في العالم الجديد (١٧) •

فترك موته رنة أسى وكآبة لا تمحى من دنيا الشعر وأنغام القريض •

ـ للبحث صلة ـ

عبدالله بن عائض بن ثلاب
بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها

---

(١٥) راجع ـ ايليا ابو ماضي ـ للناعوري ص١٩ـ٢٠

(١٦) المصدر السابق

(١٧) محمد عبد المنعم خفاجي ، من تاريخنا المعاصر ص٧



مختارات المنهل

الحقيقة الكبرى

بقلم الاستاذ الشاعر : **ابراهيم امين فودة**

ولما رأيت الحب للناس شاغلا ... تشاغلت حتى قيل : انى عاشق

على اننى صب معنى بموطن ... فؤادى باعماق الثرى منه لاصق

• • •

فان يك للحب الذى يعرفونه ... مكان بقلبى ، فهو لا شك سامق

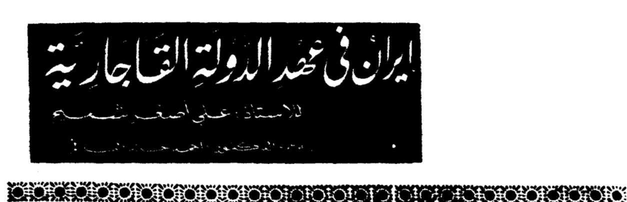
هو الحب في شتى الشكول تصورت ... حقيقته الكبرى ، هى النبع دافق

فان أك من غنى الحقيقة لحنها ... أناشيد ترضاها البنود الخوافق

تعشقت معناها على كل صورة ... تجلت بها عندى . اذا القلب عالق

لأحسب ان النفس ان ما تطهرت ... اجل معانيها التى تتلاحق

فحبك للانسان ذروة فهمها ... اذا ما عدا عنك الشعور المنافق



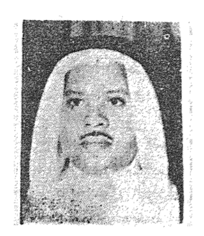
الفترة الثانية للحروب الروسية الايرانية

ايران وروسيا تتبادلان التمثيل الديبلوماسي

لقد كانت نهاية الحروب الايرانية الروسية الاولى والتى امتدت عشر سنوات فى صالح روسيا التى استطاعت بتوقيعها لمعاهدة كلستان ان تنتزع من ايران مناطق مهمة كان لا بد لروسيا ان تقضى مئات السنين وتنفق ملايين المئات لو أرادت تسخيرها بقوة السلاح . فقد أصبحت أهم أجزاء القوقاز والتى يسكنها نحو ثلاثة ملايين مسلم تحت حكم روسيا ، ولم يصدق **فتح علي شاه القاجارى** ان كل هذه الاراضى التى كانت تابعة لايران قد خرجت عن تصرفه تماما لذلك حاول مرارا أن يدخل مع روسيا فى محادثات بشأنها ربما استطاع استرداد ما عجزت عنه القوة المسلحة الايرانية .

قام فتح علي شاه القاجارى سنة ١٢٣٢هـ بانتداب الحاج ميرزا أبو الحسن خان الشيرازى الى البلاط الروسى ليفتح باب المحادثات مع روسيا حول الاراضى الايرانية التى اصبحت بحكم معاهدة كلستان تابعة لروسيا . وظل الرسول الايرانى ينتظر الاذن له بين يدى الامبراطور الروسى ، وعندما سمح له بتقديم أوراق اعتماده الى الامبراطور حادثه حول الولايات الايرانية فى الشمال والتى أصبحت جزءا من روسيا أجابه الامبراطور الروسى قائلا:

« ان البلاد التى تحت حكمنا اليوم فى



القوقاز لم تستول عليها روسيا عنوة من ايران ولكن الحكام المحليين هم الذين طلبوا الانضمام تحت لواء روسيا بمحض ارادتهم ، وخاصة سكان منطقة كرجستان المسيحيين ، فقد راوا ان خضوعهم لروسيا المسيحية خير لهم واضمن لمصالحهم من قبول الحكم الايراني» ورغم ما قاله الامبراطور الروسى للسفير الايرانى فقد تظاهر برغبة روسيا للدخول فى مفاوضات سياسية مع ايران بشأن تلك الاراضى ، وكلف الجنرال اليكس بتروفيتش يرمولوف ، الحاكم العسكرى الروسى لمنطقة القوقاز والسفير فوق العادة لدى البلاط القاجارى ببحث المشاكل السياسية المتعلقة بالبلدين فى كل من كنجه وشيروان وطالش ، وفوض الامبراطور الروسى سفيره بالقيام باجراء استفتاء فى تلك المناطق لمعرفة رغبة الاهالى فى الانضمام الى روسيا أو ايران ، ثم عاد السفير الايرانى الى بلاده يرافقه السفير الروسى الجنرال يرمولوف .

استقبل فتح على شاه القاجارى فى أواخر سنة ١٢٣٢ هـ ـ ١٨١٧ م كلا من سفير روسيا والسفير الايرانى فى مدينة سلطانية ، حيث قدم السفير الروسى اوراق اعتماده ، والهدايا التى كان يحملها للعاهل الايرانى من الامبراطور الروسى ، وكان من أهم المسائل التى دار حولها الحديث بين العاهل الايرانى والسفير الروسى المسائل الآتية :

١ ـ طلب السفير الروسى من فتح على شاه اتحاد ايران مع روسيا فى حربها مع الدولة العثمانية ، فان لم ترغب ايران فى ذلك فلا اقل من أن تمتنع عن الاتحاد مع الدولة العثمانية ضد روسيا .

٢ ـ شكا السفير الروسى الى العاهل الإيرانى من اعتداءات القبائل الخوارزمية وقبائل مناطق خبوه على القوافل الروسية وطلب من ايران القيام بتأديب تلك القبائل والا فلتسمح لروسيا بتجريد حملة تاديبية ضدها .

٣ ـ السماح لروسيا بافتتاح قنصلية دائمة لها فى جيلان .

٤ ـ طلب السفير الروسى من فتح على شاه القاجارى ان تسارع الدولتان فى بدء تعيين الحدود بالقرب من طالش وان تقوما بتعيين موظفى الجمارك للطرفين هناك .

وكان من بين الامور التى اقترحها السفير الروسى ان يسمح للضباط الروس بتدريب القوات الايرانية ولكن اقتراحه قوبل بالرفض التام من قبل فتح على شاه القاجارى .

عرضت المقترحات الروسية على الجانب الايرانى لدراستها وابداء الرأى ازاءها ، وبعد الدراسة والمناقشة عارض الجانب الايرانى فكرة افتتاح قنصلية روسية دائمة فى منطقة جيلان ، وطلب تأجيل تعيين حدود الدولتين الى أن يأتى سفير روسى آخر غير يرمولوف العسكرى . أما موضوع الاتحاد مع روسيا ضد الدولة العثمانية فلم تتلق روسيا من الجانب الايرانى ردا واضحا . اما فيما يتعلق بتأديب القبائل فى منطقة خوارزم حسب طلب الجانب الروسى فقد اجاب العاهل الايرانى قائلا : (أن عبور القوات الروسية من منطقة (استراباد) لم يتفق عليه فى معاهدة كلستان لذلك لايمكن السماح للقوات الروسية بدخول تلك المنطقة لتأديب القبائل المخربة ، اما قيام الجيش الايرانى بعملية تاديب تلك القبائل فغير ممكن الا فى حالة ما إذا كانت صرات

وبخارى جزءا من الاراضي الايرانية • وكان فتح على شاه يرمى من وراء عبارته الاخيرة الى استجلاب عطف روسيا لتساعـده في استرداد كل من هـرات وافغانستان الشمالية •

بعد ان انتهى الجنرال يرمولوف من تقديم مقترحات الجانب الروسي الى ايران عاد الى تفليس حيث مقر قيادته العسكرية في القوقاز • وفي سنة ١٢٣٣ هـ أرسلت روسيا سفيرا جديدا الى ايران لاستئناف محادثات تعيين الحدود في منطقة طالش والسفير الجديد هو زاروويتش الايطالي الاصل يرافقه مترجمه الخاص شاه ميرخان الارمني وعندما وصل السفير الروسي الى طهران طلب منه فتح على شاه القاجاري التوجه الى تبريز التي كانت مركزا للعمليات الحربية الايرانية بقيادة عباس ميرزا لافتتاح المحادثات بين ايران وروسيا بشأن الحدود مع السفير الروسي • وقد أسند عباس ميرزا امر مباحثته الحدود مع السفير الروسي الى أحد رجال حاشيته ويدعى (ميرزا محمد على آشتياني) ولما لم يصل الجانبان الايراني والروسي الى حل مرض في موضوع الحدود غادر السفير الروسي الى تفليس للتشاور مع الحاكم العسكري الروسي هناك ثم عاد الى طهران سنة ١٢٣٩ هـ •

في سنة ١٢٤٠ هـ طلب عباس ميرزا من حاكم تبريز (فتح على خان) التوجه الى تفليس لاستئناف المحادثات بشأن الحدود بين ايران وروسيا مع الحاكم العسكري الروسي في منطقة القوقاز يربولوف واخيرا توصل الجانبان في الثامن من شعبان سنة ١٢٤٠ هـ = ٢٨ مارس سنة ١٨٢٥ الى ابرام اتفاقية بحضور كل من الجنرال ويلهمينوف ومدداوف الروسيين أرسلت مسودات الاتفاقية الى طهران لعرضها على المسؤولين الايرانيين ودراستها •

حاول الجانب الروسي في هذه الاتفاقية ان يساوم الجانب الايراني على ناحيتي كوك جاي وقبان اللتين تعدان جزءا من الاراضي الايرانية بموجب معاهدة (كلستان) فزعم الجانب الروسي ان حل اختلافات الحدود بين البلدين يتوقف على السماح لروسيا بالإستيلاء على تينك الناحيتين •

عندما وصلت مسودات الاتفاقية الى طهران استقبلها الرسميون الايرانيون بحيرة شديدة وتعجبت الاساط الايرانية من وقاحة الجانب الروسي فيما يتعلق بناحيتي كوك جاي وقبان • وخلال الجلسات المتعددة التي عقدها الجانبان والتي حضر جانبا منها عباس ميرزا قائد عام القوات الايرانية في الجبهة الشمالية والسفير الروسي: (مازار ووتيش) كما حضرها الخبير الايراني (حسن خان اصلان) الذي كان على اطلاع واسع بالاحوال الطبيعية والجغرافية لمنطقة القوقاز بشكل خاص • تقرر في هذه الجلسات تكوين هيئتين من كل من ايران وروسيا لدراسة الحدود ، وقد ادرك حسن خان اصلان الخبير الايراني اللعبة الروسية حين طلبت روسيا ضم ناحيتي كوك جاي وقبان لها • فقد كانت منطقة كوك جاي من الناحية الاستراتيجية نقطة هامة وحيوية للجيش الايراني فهي تتيح لمن يسيطر عليها التسلط على مدينة يروان في القوقاز ويروان هي مفتاح الحدود الشمالية الايرانية لذلك رفض لجانب الايراني طلب الجانب الروسي فيما يتعلق بناحية كوك جاي •

وبينما كان النقاش في طهران يدور بين الجانبين الروسي والايراني حول مواد اتفاقية تفليس قام الحاكم العسكري الروسي

لمنطقة القوقاز بتوجيه قوة عسكرية روسية الى منطقة كوك جاى حيث احتلتها •

عندما وصلت انباء الحملة العسكرية الروسية على ناحية كوك جاى بعث **فتح على شاه القاجارى** رئيس تحرير وقائع البلاط القاجارى (حامل الاختام) فى معية السفير الروسى لدى ايران لتقديم احتجاج ايران لدى الحاكم العسكرى الروسى على هذا الاعتداء الاثيم على ارض ايرانية ، ولكن السفير الروسى تخلى عن رسول العاهل الايرانى فى بعض الطريق ليواصل السفر الى تفليس وحده •

وعندما وصل الرسول القاجارى الى تفليس فى ربيع الثانى سنة ١٢٤١ هـ — ١٨٢٥ م كان الحاكم العسكرى الروسى قد غادر المدينة ، فاتصل الرسول الايرانى بالجنرال الروسى **وبلهمينوف** المكلف بمناقشة قضايا الحدود مع ايران ، وعندما عرض عليه الرسول الايرانى وجهة نظر بلاده حول الاعتداء الروسى اجاب الجنرال : انه نظرا **لوفاة الامبراطور الروسى الاسكندر الاول وحيث انه لم تأته بعد ، تعليمات صريحة من روسيا فانه لا يستطيع التصرف وابداء النظر فى الاراضى التى استولت عليها القوات الروسية فعاد الرسول الايرانى الى طهران سنة ١٢٤١ هـ — ١٨٢٦ م •**

لقد تورطت ايران حينما قبلت فى معاهدة كلستان ان تحل اختلافاتها مع روسيا بالطرق الدبلوماسية •• فايران لا تستطيع مجاراة روسيا فى براعتها السياسية وحنكتها الديبلوماسية كما انها لا تستطيع اللجوء الى القوة العسكرية التزاما بنصوص المعاهدة المعقودة بين الطرفين • لذلك استطاعت روسيا عن طريق سفرائها الاكفاء فى البلاط القاجارى ان توهم المسؤولين الايرانيين ان روسيا تكن لايران كل حب واخلاص وسوف تتفانى فى الدفاع عنها اذا هددها احد بسوء • وخلال سنة ١٢٢٨ هـ الى سنة ١٢٤١ هـ وهى الفترة التى توقفت فيها الحرب بين الدولتين او بعبارة ادق هى الفترة التى عجزت فيها ايران عن مواصلة الحرب ضد روسيا نشات ظروف سياسية محلية وعالمية صرفت كلا من الدولتين عن الاهتمام بمشاكل القوقاز وان لم يغفلا عنها•

فقد اخذت روسيا تستعد للدخول فى حرب مع العثمانيين لبسط نفوذها على دول البلقان • كما بدأ فتح على شاه القاجارى يرقب الحوادث الجارية فى مصر فى عهد **محمد على باشا** ويحاول استغلالها للضغط على الدولة العثمانية وايقاف تحرشاتها بحدود ايران الغربية •

عندما رات روسيا انصراف ايران الى الحدود الغربية وانها بدات تسحب قواتها الضاربة من الجبهة الشمالية وتركزها على الجبهة الغربية وجدتها فرصة مواتية لارساء قواعد حكمها فى منطقة القوقاز فلجأت روسيا الى سياسة ذهب المعز سيفه مع زعماء العشائر المختلفة فى المنطقة بذلك استطاعت ان تضم اغلب تلك المناطق الى حكمها فلم يمض زمن طويل حتى كانت حدود روسيا الجنوبية قد تعدت الحدود المتفق عليها بين ايران وروسيا ، فقد كان الحكام العسكريون الروس يلحون على ولاة الامر فى روسيا لادامة التوسع العسكرى الروسى فى الاراضى الايرانية ويعتبرون **نهر ارس** فى شمال ايران حد روسيا الطبعى مع ايران •

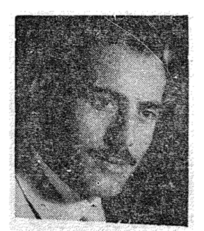


واجب المسلمين في نشر الاسلام

تاليف الشيخ زيد الفياض ــ ٦٤ صفحة من الحجم الصغير ــ مطـــابع القصيم ــ الطبعة الثالثة

● ● ●

تحقيق وتعليق الاستاذ



محمد قنديل

● ● ●

اى غفلة هذه التي يعيشها المسلمون فى هذه الدنيا ، اى انتكاسة هذه التي يعيشها الاسلام في صدور اهله ، لقد تكالبت عليه كل قوى الشر ، واجتمع كل اعدائه ، وهم الذين لا يتفقون فى شىء ابدا الا فى حربه ومناهضته ٠

الصهيونيــة والاستعمــار والتبشيــر والصليبية كلها تناهض الاسلام واهلــه ، منذ موقعة بواتيه سنة ٧٥٢ م والصليبية لا تفتأ تقاوم الاسلام وتحد من انتشاره ، يقول المنسينور كولى :

« ولكن اقامت النصرانية بسيف شارل مارتل سدا عنيفا فى وجه الاسلام المنتصر ، عند بواتيه سنة ٧٥٢ م »

ثم جاءت الحروب الصليبية بعد أنهزمت على يد صلاح الدين رضى الله عنه ، فـى بلاد اخرى واخص بالذكر بلدان الشــرق الاقصى ، لقد اعتبر البرتغاليون والاسبـان ان حربهم فى تلك البلاد استمرار للحروب الصليبية ، واطلقوا على المسلمين هناك اسم (المورروس) وهو نفس الاسم الذى أطلقه الصليبيون على المسلمين فى الاندلس وشمال أفريقية ، مما يثبت صدق ادعاءاتهم بـأن حربهم تلك استمرار للحروب الصليبية فى بلاد الشام والآندلس ٠

وبالرغم من ان المستعمرين فى كل بلاد الاسلام كانوا يعتبرون هذه البلاد بلادا يجب ان تدخل فى المسيحية ، ويجب ان يقودوها الى المسيح ، فان احدهم وهو اللورد اللنبى قال ـ عندما وقف على قبر البطل صلاح الدين ـ قولته المشهورة المعروفة : « اليوم انتهت الحروب الصليبية وعادت القدس لاحضاننا » .

ولكن هل انتهت الحروب الصليبية حقا كما يقول هذا الرجل ؟... **كلا انها لم تنته ، فقد تغيرت الوجوه** ، ولكن بقيت المضامين كما هى ، لقد تبين للاستعمار والصليبية ان السيف لا يعمل شيئا ، والحرب لا تغير امرا ، فكان من الضرورى تغيير الخطة بخطة اكثر جدية وملاءمة للظروف ، ويا لها من خطة تلك التى وضعوها ، لقد تشعبت ، وسلكت كل سبيل تمكنت من سلوكه .

عمدوا الى التاريخ الاسلامى ، يطمسون معالمه ، ويتجاهلون مجده ، ويشوهون وقائعه ، ورفعوا بالمقابل من تاريخهم واعلام حضارتهم .

عمدوا الى فتح المدارس التبشيرية وجعلوا همهم الاول ، قيادة الناس للمسيحية ، فالمعلم فى هذه المدارس « ليس هدفه ايصال العلوم الى عقول الطلاب كما يدعون ، ولكن تنفيذ رغبتهم فى تحويل المسلمين الى نصارى ، أو على الاقل تشكيكهم فى الدين » ، وأوجبوا تدريس الانجيل فى هذه المدارس ، يقول ستيفن بنروز : « ومع ذلك فان الجامعة الامريكية كانت ولا تزال مؤسسة تبشيرية » ، ويقول : « ان الغاية القصوى للجامعة الامريكية ان تحتضن التبشير المسيحى ، وتبذر بذور الحقيقة الانجيلية » .

لقد برهن التعليم للصليبيين « انه أثمن الوسائل التى استطاع المبشرون ان يلجأوا اليها فى سعيهم لتنصير سوريا ولبنان وغيرهما » .

يقول المبشر دانبى : « ان التعليم فى مدارس الارساليات المسيحية انما هو واسطة الى غاية فقط هذه الغاية هى قيادة الناس الى المسيح » .

وأنشأوا الارساليات التبشيرية فى جميع اجزاء بلدان العالم الاسلامى « فللسويد ٤٠ مركزا تبشيريا لنشر المسيحية فى أرتيريا ، وللنرويج أكثر من ٥٠٠ مركز تبشيرى فى افريقية ، وللمانيا اعداد كبيرة من المبشرين فى غرب افريقية ، وقد افتتحت عشرات المراكز لهذه الغاية ، وفى سيراليون والكاب وجنوب افريقية قامت جمعية نوتردام الهولندية بانشاء عشرين اسقفية امتد نشاطها حتى وسط افريقية .. ولامريكا اكثر من ٤٥٠٠ بعثة تبشيرية فى افريقية » .

وولج المبشرون المجامع اللغوية والعلمية فى بلادنا ، والتى نبنى عليها الآمال فى رفع مستوانا العلمى وتقنين المصطلحات لمختلف ما يواجهنا من الفاظ الحضارة والعصر ، ولجوها بزعم انهم يحبون البحث والمناقشة واظهار العلوم ، واشاعتها بين الناس ، ولكن معظمهم من الحاقدين علينا والمبشرين والمتعصبين ، ولاضرب لك المثل :

د. س. مرجليوث الانكليزى المتعصب كان عضوا فى المجمع العلمى بدمشق والمجمع اللغوى فى القاهرة ، وهو الذى يقول :

« حينما كان الرسول يفشل فى تحقيق أى تقدم ، أو حين يحرز نجاحا ناقصا ضد العرب الآخرين ، الذين لم يقبلوه كرسول ، كان يعوض ذلك بهجوم على اليهود » .

ولم تخل خططهم من اتخاذ القرآن هدفا لعبثهم ومحاولة نزعه من قلوب المسلمين ، مع أن جهودهم في هذا الميدان ذهبت سدى .

يقول المبشر جون تاكلى عن المسلمين : « يجب ان نستخدمهم كتابهم ـ القــرآن ـ وهو أمضى سلاح فى الاسلام ضد الاســلام نفسه لنقضى عليه تماما ، يجب ان نرى هؤلاء الناس ان الصحيح فى القرآن ليس جديدا ، وان الجديد فيه ليس صحيحا » ، وكيف يكون ذلك ، يقول ف . ج . هاربر : « ان محمدا كان فى الحقيقة عابد اصنــام ذلك لان ادراكه للــــه كان فى الواقـــع (كاريكاتير) » !

وكان من خططهم تلك تركيز السلطـــة فى أيدى النصارى فى البلاد المستعمرة ، وجعلهم اصحاب النفوذ حتى فى البلـــدان التى أغلبيتها مسلمون » .

« فى السنغال ، جعل المستعمرون رئاسة الجمهورية بيد مسيحى مع ان ٩٠ بالمئـــة من السكان مسلمون »

« وفى نيجيريا ـ والمسلمون يشكلـون ٣٧ مليونا نحوا من ٧٠ بالمئة من السكان ، جعلت رئاسة الجمهورية بيد مسيحى » .

ومن خططهم كذلك تمزيق بلاد الاسلام اربا اربا ـ بوساطة قوة المال والسلاح التى يملكها اسيادهم المستعمرون ـ مع اقتطاع اجزاء من كل قطر عربى ومسلم لتضمـــه الى دولة نصرانية ، واذا لم يكن بجوار تلك الدولة بلد مسيحى فهم مستعدون ان يقطعوا أوصال الدولة الاسلامية ولو بأعطائها لدولة غير مسيحية ، حتى يثيروا المشاكل فى وجه الدول الاسلامية ، ويضعفوا من شـــأنها لتتمزق اشلاء ، فعلوا هذا مع سورـــة والعراق والباكستان والصومال وارتيريــا وغيرها .

ثم كان من خططهم ايجاد تلاميذ لهم فــى البلاد الاسلامية ليقوموا بعبء العمل اذا ما رحلوا فكان ذلك ، شجع هؤلاء التلاميــذ اللهجات العامية ، والكتابة بالحروف اللاتينية وشوهوا التاريخ الاسلامى ، ونشروا المجون والخلاعة « فجرجى زيدان وسعيد عقـــل وسلامه موسى واحسان عبد القدوس ، كل أولئك قد ادوا خدمات للمستعمر وان تنوعت الخدمات وتباينت الصفات » .

كما ولج المبشرون ميدان الطب ، استغل هؤلاء الحاجة الماسة للطب الحديث والنقص العام فى اطباء البلاد الاسلامية ، فراحــوا يعالجون الناس بالادوية ، ويطعمونهم بابرة الصليبية ، يقول الطبيـــب المبشر بــول هاريسون : « ان المبشر لا يرضى عن انشاء مستشفى ولو بلغت منافع ذلك المستشفى منطقة (عمان) باسرها ، لقد وجدنا نحن فى بلاد العرب لنجعل رجالها ونساءهــــا نصارى » .

ويقـــول س . مـــوريســـون : « ان مهمتنا بين المرضى الخارجيين فى المستشفيات ان نأتى بهم الى المعرفة المنقذة معرفة ربنــا يسوع المسيح » ! .

كذلك كان من خطة المبشرين هذه محاربة الوحدة الاسلامية ، ذلك لان هذه الوحـدة تقف فى طريقهم وتمنعهم من الاقتراب من أراضيها .. يقول الاستاذ ابراهيم خليل أحمد ، الذى كان مبشرا نصرانيا فأسلم فى كتابـه « المبشرون والمستشرقـــون » : فوحــدة المسلمين اذن فى نظر التبشير يجب أن تفتت

وان توهن ، ويجب ان يكون هدف التبشير هو التفرقة فى توجيه المسلمين واتجاهاتهم »

دخلت **الصهيونية** طرفا آخر فى التنفيذ لهذه الخطة لا لنشر المسيحية بل لتستريح من عدو لدود وتتفرغ بعده الى ما دونه من اعداء ، هم فى نظرها أقل خطرا .

يقول **العقاد** : « وقد عرف **الصهيونيون** فى عصرنا هذا مواطن القوة التى تسخرها الدعاية ، فاستولوا على الكثير من ادواتها » فملكو الصحف والمجلات وشهروا من يرفع شعاراتهم ، وحاولوا ايصالهم الى مراكز القوة والحركة فى السياسة والاجتماع والاقتصاد والآداب . وخصصوا الجوائز لهؤلاء **فجائزة نوبل وضعها رجل يهودى ، ومثلها جائزة بولتايرز فى الولايات المتحدة ، ولجان التحكيم لا تخلو من اليهود .**

وسائد الصهيونية والاستعمار والتبشير الشيوعية والاشتراكية العالمية اللتان لا تؤمنان بأية دين على الاطلاق ، فالدين يمثل واجهة صلدة ضد الشيوعية ، فلينين يقول : « الدين أفيون الشعوب ، ورجل الدين يعمل على تخدير اعصاب المظلومين والفقراء وجعلهم يستكينون للذل والبؤس .... ليس صحيحا ان الله هو الذى ينظم الاكوان انما الصحيح ان الله فكرة خرافية اختلقها الانسان ليستر عجزه » .

كذلك حاربت الهندوكية الاسلام بشتى الوسائل والطرق ، فالهندوكيون يريدون من المسلمين ان يصبحوا هندوسا ، لذا فقد ضغطوا عليهم اقتصاديا وسياسيا ، وابعدوهم عن الوظائف ، ونشروا الكتابات ضدهم ، وصبغوا التعليم فى المقاطعات الاسلامية بالصبغة الوثنية الهندوكية .

وبعد فهذه هى الخطة التى يسير عليها اعداء الاسلام والمسلمين وقد لخصتها ما وسعنى المقام من هذا الكتاب القيم .

ان كتاب « **واجب المسلمين فى نشر الاسلام** » لا يقل فى نظرى بحال من الاحوال عن كتاب « **الغارة على العالم الاسلامى** » للسيد محب الدين الخطيب وزميله اليافى ، فهما يفضحان الصليبية والاستعمار والتبشير فى خططهم وينوهان بالخطر المحدق بديار الاسلام فى شتى بقاع الارض .

ولا شك فى ذلك ، **فالسيد محب الدين الخطيب وزميله** عاصرا مكايد الصليبية والاستعمار ردحا من الزمن ، وجعلا من نفسيهما منبر حق وصولجان دفاع عن هذا الدين ، **وجاء الفياض ـ أطال الله عمره ـ** ليكمل هذه الوقفة بكتابه هذا ، لقد رفع الغشاوة عن عيون الكثيرين وأراهم مايجرى وراء الستار ، وما يحاك ضدنا وضد هذا الدين .

اننى اقترح ان يوزع هذا الكتاب فى جميع البلدان الاسلامية باى طريقة كانت ، وان يكون تحت ايدى المسلمين فى كل مكان ، ولنا من بصيرة هذا الشيخ العالم الناضجة ما نطالبه بان يسير على الطريق ، وليجزه الله احسن الثواب واجزله عن الاسلام واهله .

الدمام **محمد قنديل**

معجم المصطلحات الحديثة ٥

١٣١ ـ الاستريوغرافيا

الاستريوغرافيا : هو التصوير المجسامي، وهو فن تصوير الاجسام الصلبة على سطح مستو .

وتؤدى كذلك معنى التصوير الفوتوغرافي المجسامي أو المجسم .

١٣٢ ـ المصفحة

المصفحة : صفيحة طباعية تصنع بصب المعدن في قالب من الجص او الورق المعجن ماخوذ عن حروف منضدة .

والتصفيحة معناها اعداد هذه الصفائح الطباعية ، أو الطباعة بوساطتها . ومعنى « يستصفح » : يستخرج المصفحات الطباعية . ومستصفح : مطبوع عن مصفحة

١٣٣ ـ الفولكلور :

تطلق صيغة « **الفولكلور** » على عادات شعب ما ، وتقاليده وحكاياته واقواله المأثورة المحفوظة شفهيا .

كما تطلق على : علم مقارن يبحث في حياة شعب ما ، وروحه ، كما يتجليان في عاداته وتقاليده وحكاياته واقواله المأثورة .

وقد عربت « **تونس** » هذه الكلمة الاجنبية الثقيلة على اللسان العربي بكلمة عربية رشيقة حبذا لو سارت في كل بلاد العرب .. الا وهى « **المالوف** » .. نشرت هذه الصيغة بمعنى الفولكلور جريدة **العمل** التونسية مرارا وتكرارا .

١٣٤ ـ البارافين :

تطلق كلمة (**البارافين**) على مادة دهنية تستخرج من الخشب ، والفحم الحجرى والنفط ، وتستعمل فى صنع الشموع . كما تطلق على الكيروسين .

١٣٥ ـ البليونتولوجيا :

معنى صيغة « **البليونتولوجيا** » هو : علم الأحاثة .. وعلم الأحاثة ـ بكسر الهمزة ـ هو علم يبحث فى اشكال الحياة ، فى العصور الجيولوجية السالفة ، كما تمثلها المتحجرات او المستحاثات الحيوانية والنباتية .

١٣٦ ـ غاز النيون :

« **غاز النيون** » **هو** : عنصر غازى هامد عديم اللون والرائحة ، يوجد بمقادير طفيفة ، فى الهواء ، ويستعمل فى المصابيح الكهربائية .

و « **النيون** » هو مصباح تفريغ انبوبى الشكل يكون فيه الغاز محتويا على مقدار كبير من النيون . واضاءة هذا المصباح أشرق بكثير من اضاءة ما سواه من المصابيح الكهربائية .

١٣٧ ـ النواب ـ بفتح النون :

« **النواب** » ـ بفتح النون ـ هو : حاكم اقليمى من حكام الامبراطورية المغولية فى الهند . وتطلق كلمة (**النواب**) أيضا على شخص ذى ثروة أو مكانة عظيمة .

بُحُوثٌ لُغَوِيَّة

«استعمال الرؤيا»

بقلم الشيخ
إسماعيل الأنصاري

لابن مالك والحريرى ومن تبعهمـــــا فى استعمال لفظة « **الرؤيا** » بمعنى الرؤية رأى غريب يتمثل فى المنع اغتر به من خطأ المتنبى الشاعر فى قوله :

« **ورؤياك أحلى فى العيون من الغمض** »

وفي هذه الايام قرأنا في العدد ١٥٩٩ من جريدة المدينة المنورة، تحت عنوان « **قطوف لغوية** » مقالة للاستاذ **فتحي الخولى** يتجه فيه ذلـك الاتجاه نفسه ، ويضيف اليه دعوى اجماع أهل اللغة على ذلك وانها ـ أى الرؤيا ـ لم تستعمل في الشعر العربى والقرآن الا فى المنام وقد رأينـــا **من باب الحفاظ على اللغة العربية ووضع الاشياء موضعها ايضاح ما نرى انه الصواب حول ذلك** فنقول وبالله التوفيق ·

ثبت استعمال الرؤيا بمعنى رؤية العين عند أهل اللغة وورد ذلك الاستعمـــال فى

بمعنى الرؤية »

الشعر العربى وفى القرآن الكريم .

أما كلام أهل اللغة فالى الاستاذ منه ما يلى :

١ ـ يقول أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم بن منظور فى كتابه «**لسان العرب**» قال ابن برى وقد جاء الرؤيا فى اليقظة . قال الراعى :

فكبر للرؤيا وهش فؤاده
وبشر نفسا كان قبل يلومها

وعليه فسر قوله تعالى : « **وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس** » . قال: وعليه قول أبى الطيب :

ورؤياك أحلى فى العيون من الغمض

انتهى ما فى لسان العرب وما ذكره عن ابن برى هو من ضمن مناقشته للحريرى فى هذا الموضوع الذى أورده الشيخ العلامة أبو عبدالله رضى الدين محمد بن ابراهيم المعروف بابن الحنبلى أحد أعيان القرن الحادى عشر فى كتابه « **بحر العوام فيما أصاب فيه العوام** » وهو رد على كتاب الحريرى « **درة الغواص فى ذكر أوهام الخواص** » .

قال : من ذلك ـ أى مما أصاب فيه العوام خلافا لدعوى الحريرى ـ قولهم : سررت برؤيا فلان اشارة الى قراءته خلافا للحريرى اذ قال: انهم يهمون فيه كما وهم أبو الطيب فى قوله لبدر بن عمار وقد سامره ذات ليلة الى قطع من الليل :

مضى الليل والفضل الذى بك لا يمضى
ورؤياك أحلى فى العيون من الغمض

قال : والصحيح أن يقال: سررت برؤيتك لان العرب تجعل الرؤية لما يرى فى اليقظة والرؤيا لما يرى فى المنام كما قال سبحانه وتعالى اخبارا عن يوسف عليه السلام : « **هذا تأويل رؤياى من قبل** » هذا ما ذكره ـ أى الحريرى ـ وناقشه فيه ابن برى فذكر ان أصل الرؤيا أن تكون فى المنام الا أن العرب قد استعملتها فى اليقظة وأنشد قول الراعى يصف ضيفا طرقه ليلا :

رفعت له مشبوبة عصفت لها
صبا تزدهيها مرة وتقيمها

فكبر للرؤيا وهش فؤاده
وبشر نفسا كان قبل يلومها

قال : وعلى هذا فسر فى التنزيل وعليه جملة المفسرين قوله تعالى : « **وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس** » يعنى ما رآه ليلة المعراج فكان نظرا فى اليقظة لا فى المنام . انتهى ما فى بحر العوام .

٢ ــ يقول ابن الانبـاري كما في « **زاد المسير** » لابن الجوزى : لا فرق بين أن يقول القائل : **رأيت فلانا رؤية ورايته رؤيا الا أن الرؤية يقل استعمالها فى المنام والرؤيا يكثر استعمالها فى المنام ويجوز كل واحد منهما فى المعنيين** •

٣ ــ قال ابن دحية كما فى شرح المواهب اللدنية للزرقاني : قال أهل اللغة رأيت رؤيه ورؤيا مثل قربة وقرى • وكما حكى ابن دحية هذا عن أهل اللغة حكاه البغوى عن العرب فى تفسيره قال : العرب تقول رأيت بعينى رؤية ورؤيا •

وأما استعمال الرؤيا فى الشعر العربى بمعنى النظر فى اليقظة فقد استدلوا له ببيت الراعى المتقدم وهو :

فكبر للرؤيـا وهش فـؤاده
وبشر نفسا كان قبل يلومهـا

وممن استدل به على ذلك السهـيلى فى « **الروض الأنف شرح سيرة ابن هشام** » وأبو بكر ابن العربـى فى **عارضة الاحوذى شرح الترمذى** »

وأما استعمال الرؤيا فى القرآن بمعنى الرؤية ففى قول الله تعالى : « **وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس** » فان المراد بالرؤيا هنا رؤية العين كما أخرجه عبد الرزاق وسعيد بن منصور وأحمد والبخارى والترمذى والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى والحاكم وابن مردويـه والبيهقى فى دلائل النبوة عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال فى قوله تعالى: « **وماجعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس** » قال : هى رؤيا عين أريها رسول الله صـلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به الى بيت المقـدس وليست برؤيا منام •

ولا شك ان ابن عباس مـن فصحـاء بنى هاشم ومن أئمة اللسان وقد تلقى تفسيره هذا بالقبول من لا يحصى من السلف ، منهم الحسن وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمـة ومسروق والنخعى وقتادة وأبو مالك وأبو صالح وابن جريج وابن زيد، وجزم ابن جرير الطبرى فى تفسيره بأنه أولى ما قيـل فى تفسير الرؤيا هنا بالصواب قال : « **لاجماع الحجة من اهل التاويل على ان هذه الآية انما نزلت فى ذلـك** » (١) وممـن اختـار هذا القول من أئمة اللغة ابن الانبارى كما فى « **زاد المسير** » لابن الجوزى • ويؤيد هذا المسلك فى تفسير الرؤيا قوله تعالى : « **الا فتنة للناس** » لانها لو كانت رؤيا نوم مـا افتتن بها الناس حتى ارتد بعض من أسـلم وقال الكفار يزعم محمد أنه أتى بيت المقدس ورجع الى مكة المكرمة ليلته والعير تطرد اليها شهرا مقبلة وشهرا مدبرة ولو كانت رؤيـا نوم لم يستبعد أحد منهم هذا فمعـلوم أن النائم يرى نفسه فى السماء وفى المشرق وفى المغرب فلا يستبعد منه ذلك • ذكر هذا السهيلى فى « الروض الأنف » وأبو بكر بن العربى فى « العارضة » وكلام أئمة التفسير وأئمـة السير واللغة والنحو فى هذا كثير •

لذا نرى للاستاذ فتـحى الخولى أن لا يتعلق بسكوت بعض الكتب المختصرة فى اللغة عن هذا الاستعمال وان يتلقى ما ذكرنـاه بالقبول والله ولى التوفيق •

---

(١) وبهذا التفسير رد الحافظ ابن حجر فى فتـح البارى وغيره على من خطأ المتنبى فى قوله : ورؤيـاك احلى فى العيون من الغمض •

باب النقد الأدبي

قال ارسطو :
« من المناقشة ينبثق النور »

حول « حنين » و « حنان » أيضا !

بقلم الاستاذ : مفرج السيد

يقول الاستاذ العياشي : « واصر الاستاذ مفرج السيد على ان حنينا فى بدر رغم انه يجهل علمه وعينه ويردف : « وليصر على ما اراد وما لنا وما لـــه » • واقول : نعم ساصر على رايى ما لم تات لنا بنص يقول انه لا يوجد فى بلاد العرب حنين الا حنينا التى بين الطائف ومكة ــ كما قال استاذنـــا العلامة الجليـــل عبدالقدوس الانصارى ــ وهذا ما يصعب عليك الاتيان به •

أما قوله عن الحنان : « وقد ضبطه نصر بالفتح والتشديد ونصر أدق فى التحرى فى الاعيان من محمد صادق أركان حرب المصرى الذى مر عابرا بالمنطقة قيل له فكتب فليس حجة » فقد قرعه استاذنا الانصارى بالحجج الدامغة التى لا تحتاج الى تعقيب • ولكن لى وجهة نظر اخرى وهى ان الاستاذ العياشـــى قد استخلص هذه النتيجة من واقعه هـــو فقد نقل كثيرا من اسماء الاعيان والمعلومات عن بدر من السكان بدون ان يتثبت مـــن صحتها ، ولنورد امثلة على ذلك وهى :

الصدقتان ، الشماليـــة والشرقيـــة ، والمرقاب ، والتوبة ، ومرقاب على ، وقهوة ابن عطية وغيرها وغيرها•• أقول انه نقل هذه الاسماء عن السكان نقلا غير صحيـــح وعند مجابهتنا له بذلك وتصحيح تلك الاخطاء سكت ولم يحر جوابا • وبناء على الاخطاء التى وقع فيها فى نقله عن السكان فقد اتهـــم غيره ممن نقلوا عن السكان بالوقوع فـــى الخطأ وقد فاته ان غيره من المؤرخين وعلماء اللغة والبلدان لا ينقلون شيئا مهما يكـــن مصدره الا بعد التثبت من صحته •

وبرغم استدراكى على الاستاذ العياشى فى أسماء أعيان اوردها محرفة وكنت انتظر منه ان يتحاشى الوقوع فى مثلها فى تعليقاته اللاحقة فقد وقع فى ثلاثة اخطاء فى تعليقه الاخير المنشور بعدد ربيع الثانى ١٣٨٩ هـ اذ ذكر ان مبنى المدرسة ملك لمحمد الطباخ الينبعى ، واسم هذا المالك : « على أحمـــد طباخ » وقال : « وتشرفنا بالسلام عـــلى الشيخ محمد عاتق بن محمد سالم بن نامى» واسم الشيخ عاتق بن احمد سالم بن نامى وهو اشهر من نار على علم ثم قال : « وبعث معنا جماعة من الرفقاء واولاده » •• والرجل كما أعرفه ويعرفه الكثيرون فى بدر عقيـــم وليس له أولاد •

وبعد أما كان الاحرى بالاستاذ العياشـــى أن يتثبت من الحـــاضر قبل أن يفكـــر فى البحث عن الماضى ؟!

« حول بقعا »

بقلم : أحمد المحمد الصائغ

كتب السيد علي بن صالح الزهراني كلمة في المنهل لشهر جمادى الاولى ٨٩هـ معقبا على ما نشر في زاوية البادية عن قصة مثل « عساك ببقعا » وقد وردت فيمانقله الكاتب أن « بقعا » منهل ماء وقعت عنده معركة بين أهل القصيم وأهل عنيزة عام ١٢٥٧ولضراوة تلك المعركة ضرب هذا المثل « عساك ببقعا » الـخ ...

ويبدو لي ان الموضوع يحتاج الى مزيد من الايضاح من حيث معرفة موقع بقعاوالطرفين اللذين جرت بينهما معركة بقعا التي ظـل ذكرها يتردد في هذا القول السائر على مر السنين . وبالنسبة لموقع بقعا فقد علمت من الاخ حمد محمد العبيدي أنها تقع في منطقة حائل . ويعرف الجميع أن عنيزة جزء مـن القصيم فكيف نعلل ان معركة بقعا وقعتبين أهل القصيم وأهل عنيزة ؟

وذكر الاخ علي بن صـالح الزهراني ان المثل المذكور يستعمل في منطقةجبال الحجاز غامد وزهران ـ كدعاء بمعنى أنهم اذا أرادوا الدعاء على شخص ما ، قالوا له:.**عساكببقعا**» وان بقعا في مفهوم أهل الحجاز كناية عـن الجن .

وكما يبدو من صيغة القول ان أهل نجد يستعملونه أيضا في حالة الدعاء . والملاحظ أن هذا القول يتردد في مختلف أنحاء البادية واذا أخذنا مدلول القصة السالف ذكرها ، بالاعتبار لا تضح لنـا أنه يعني أن يصاب المقصود بالقول بما أصاب الذين اصابتهـم معركة بقعا .

ولعل هذا القول انتقل على ألسنة الناس الى منطقة الحجاز ولما لم يعرفوا تفسـير لمعناه الحقيقي رمزوا بكلمة بقعا الى الجن . حيث كان الاعتقاد السائد في أذهان العامة في عهود مضت أن ما يصيب الانسـان من الامراض المستعصية وخاصة العصبيـة والنفسية سببه الجن .

واذا ما أصيب أحدهم بما يعتقدون أنه من الجن هرعوا به الى الدجالين والمشـعوذين الذين يزعمون مقدرتهم على مكافحة الجـن وازالة بأسهم وبذلك يضحكون على ذقـون لبسطاء ويبتزون ما في جيوبهـم دون أن يفيدوهم بأي شيء .

وجاء في كلمة السيد الزهراني قوله : « أما البقعة ـ بضم الباء واسكان القاف وفتح العين بعدها هاء ـ في لهجتنا فتعني الارض الزراعية المنبسطة »

والصحيح أن كلمة ـ البقعة ـ على نحو ما اوضحها الكاتب الفاضل ليست من اللهجـة العامية لاية منطقة ، بل هي عربية فصيحة وتستعمل في كل البلدان العربية .

تعقيب وايضاح

بقلم : مناحي القثامي

اتيحت لي فرصة الاطلاع على ما كتبـه الاخ القارىء علي صالح الزهراني في عـدد جمادى الاولى عام ١٣٨٩ هـ من منهلنـا الاغر وفي باب النقد الادبي حول ما أوردته عن مثل شعبي معروف ومتداول بين سكان الجزيرة العربية وهو (عساك بيوم بقعا) وعارض الاخ رأيي حول المثل وذهب في طريق معاكس لما أردته ففهم المثل بهذه الصيغـة عساك ببقعا . أن حالة المقصود وما ذكرته هو: (عساك بيوم بقعا) مع العلم بان : « عساك

ببقعا » في منطقة الجنوب خاصة وعندسكان الجزيرةعامةتدل على الدعاء بان تحل بالمدعو عليه مصائب الدنيا وملاماتها وليس دلالة على الجن والعياذ بالله كما ادعى الاخ رغم ان البوادى فى اصقاع الجزيرة تختلف فى اللهجات الا انه معروف ان عساك ببقعا فى جميع بلادنا بمعنى مصائب الدنيا فاهل الجنوب والسراة يقولون فى الدعاء على شخص ما : (بقعا تصوعك) اى تنزل بك مصائب الدنيا فهذا شيخ قبيلة الخنافرة من بادية نجد يقول فى قصيدة شعبية يرثى فيها أخاه الذى مات :

ليته كفانى سو بقعا ولا مات
وانا كفيته سو قبر هيالى

فهو يقول هنا : ليته عاش هذه الدنيا وكفانى مرها وحلوها وانا افديه بالموت ولا يموت هو .. وهذا مما يؤكد ما ذهبنا اليه . كما اننى لم اقصد فى كلمتى السابقة الدعاء بل قصدت المثل بعينه والذى رميت اليه عن بقعا المثل فان المراجع والمصادر الموثوق بها التى استمد منها معلوماتى تجمع على انه اسم امكنة والذى قصدته فى المثل هو مكان موجود فى جبل شمر من منطقة حائل وانا لم آت بشىء جديد من بنات افكارى بل ارجع الى المراجع وها أنا أورد الادلة مصداقا لقولى :

بقعا اسم موضع به منهل ماء وقعت فيه معركة ذهبت مثلا معروف (عساك بيوم بقعا) من أبطالها : عبدالله العلى الرشيد وأخوه عبيد الرشيد ويحيى بن سليمان من أهل القصيم الجزء الثالث من الازهار النادية تأليف محمد سعيد كمال ص ٧٣ ، ٧٤ .

وفى معجم البلدان لياقوت الحموى الجزء الاول طبعة لبنان ص ٤٧١ ، ٤٧٢ قال :

بقعاء بالمد يقال سنة بقعاء أى مجدبة وبقعاء قرية من قرى اليمامة وبقعاء ماء لبنى عبس قال جرير :

وكان فى بقعاء رى لشاتكم
وثلعة والجوفاء يجرى غديرها

وقال اعرابى فى محبوبته التى تزوجها رجل من اهل بقعاء :

فمن يهد لى من ماء بقعاء شربة
فان له من ماء لينة أربعا

وبقعاء المكان الذى خرج اليه أبو بكر الصديق رضى الله عنه لتجهيز المسلمين لقتال أهل الردة وهو تلقاء نجد على أربعة وعشرين ميلا من المدينةالمنورة. **وبقعاء** فى الموصل والشام . **وبقعان** اسم موضع وقيل قرية ولم يحدد ياقوت مكانه ص٤٧٢ المصدر الآنف الذكر .

وفى كتاب **بلاد العرب** للحسن بن عبيد الله الاصفهانى عند التحدث عن بلاد جثم (القثمة) قبيلة كاتب هذه السطور قوله : (ولهم بجانب ركبة بين الحجاز وركبة فلاتهم ومصادرهم بقعاء بركبة) كما ذكر الاصفهانى فى كتابه السابق أن بقعاء بقرب **أجا** ص٥٧ . وذكر الشيخ ابن بلهيد فى كتابه **صحيح الاخبار** الجزء الاول ص ١٥٨ أن **البقيع وبقعاء** اسماء مياه فى نجد . وتكلم ابو الحسن الهمدانى فى كتابه القيم **صفة جزيرة العرب** ص٨٤،١١٥،١٨٦ عن أماكن ومناهل مياه فى أجزاء مختلفة من الجزيرة العربية باسم **بقعاء** . ومن هذا يتضح أن بقعاء هو اسم مكان ومنهل ماء بجبل شمر (**أجا وسلمى**) كما يؤكد ذلك **الاصفهانى** ومحمد سعيد كمال وياقوت وغيرهم وأنها ببلاد عبس كما هو معروف منطقة القصيم سابقا وما بقربها . وياقوت الحموى يذكر مكانا باسم بقعاء فى بلاد

عبس ويعرف أغلب السكان في نجد مكانا بهذا الاسم في جبل شمر يقترن بالمثل الشعبي المذكور . هذا ويظهر ان الاخ الزهراني لم يقرأ كلمتي السابقة قراءة مركزة ولو فعل ذلك بتركيز لما سار في طريق معاكس لما قصدته حول كلمة بقعاء اذ قال : البقعة هي الارض الزراعية فخرج كليا عن المقصود فالمنطق والمعاجم اللغوية وحتى اللهجات في بلادنا ومنها بلاد صاحبنا الزهراني تقول البقعة مفردة الارض أي أرض (مختار الصحاح ص٧٣ لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي طبعة مصر .)

وأخيرا وليس آخرا : انني لم اقصد من وراء هذا الرد الا توضيح الصواب حتى يقف القراء على الصحة ، متخليا عن النقد الذاتي الشخصي راجيا من أخينا الكاتب الزهراني أن يتسع صدره لتقبل هذا الرد الذي أردت منه البحث عن الحقيقة . والحقيقة مطلب الجميع ، ولتصحيح المفاهيم عن أمثالنا وتراثنا الشعبي المندثر .

وختاما أشكر للأخ على الزهراني اتاحته لي فرصة المناقشة والبحث .

تصويبات في شذرات الذهب بعدد جمادى الاولى ١٣٨٩

رقم الشذرة	خطــا	صــواب
٩٩٢	وأثرت امتحان	وآثرت التحاف
٩٩٥	زبيد اليمن – وزبيد الشام مدينة	زبيد اليمن – مدينة
٩٩٥	مناط شمائلهم	مناط تمائمهم
٩٩٧	ولن مادت	وان مادت
٩٩٧	يساور الهوى اذا الهوى علا	يمارس الهول .. اذا الهول علا
٩٩٧	بلغ السيل الذبى	بلغ السيل الزبى
٩٩٨	طوق ما اطوق	اطوق
٩٩٨	العشقلة	الشعلقة
٩٩٨	الطربعة	البرطعة
٩٩٨	ولا يحسبني القراء	ولا يحسين
٩٩٨	وان الفحوى	فان الفحوى
٩٩٨	وارجو ان يجد فيها	وارجو ان يجد « القارىء » فيها
٩٩٩	كان قبل	كما كان قبل
١٠٠٠	وحرائره	وجرائره
١٠٠٠	تتبين من بكى ممن تباكى	تبين من بكى ممن تباكى
١٠٠٠	فما تجديه افكاره فتيلا	فما يجديه افكاره فتيلا
١٠٠٠	وكان الشديد التعصب	شديد التعصب
١٠٠٥	والحمد لرب العالمين	والحمد لله رب العالمين

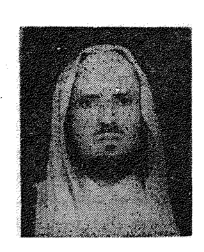


الحلقة العاشرة

آل الصلت

آل الصلت هم القسم الثاني من قبائل أولاد عطاء بن احمد وكانوا قديما عبارة عن اربع قبائل كبرى هي آل مدر وآل محمد وآل حرب والايتام وكانوا ذوى قوة ووفرة في المال وكثرة رجال ولهم رئاسة قوية في آل امعكوى واهل النصب قد تشمل في بعض الفترات كل قبائل فيفاء ثم اخذت تضعف حتى اصبحت في الوقت الراهن عبارة عن قبيلتين صغيرتين احداهما :

بقلم الاستاذ
علي بن قاسم الفيفاوي



أهل مدر

وتتكون قبيلة اهل مدر من اربع عمائر : (آل ثوبان) و (آل امجبسى) و (آل شوكان) و (آل امعكوى) فآل ثوبان هم فخوذ : -

١ - آل عذبة أو آل يحيى بن ثوبان ورئاسة القبيلة فيهم فاول من تولى المشيخة منهم يحيى بن ثوبان ثم انتقلت منه الى حفيده سليمان بن مسعود بن يحيى ومنه الى ابنه احمد بن سليمان ومنه الى حفيده الشيخ فرحان بن جبران بن احمد بن سليمان بن مسعود بن يحيى بن ثوبان القائم بشؤون القبيلة الآن وهو في الخامسة والخمسين من عمره ويتعبر من ابرز مشايخ فيفاء . ومن مقومات شخصيته الشجاعة والكرم والصدق والوفاء ونفوذ الكلمة في قبائله .

ومنهم محمد بن حسن جبران وجماعته وحسن بن يزيد بن مفرج بن جبران وجماعته .

٢ - آل حسين بن احمد جماعة العريفة محمد بن حسين بن احمد بن سليمان بن مسعود بن يحيى بن ثوبان ..

٣ - آل محمد بن احمد جماعة العريفة فرحان بن سالم بن محمد بن احمد بن سليمان بن مسعود بن يحيى بن ثوبان .

٤ - آل جابر بن مسعود جماعة العريفة مسعود بن سلمان بن جبران بن جابر بن مسعود بن ثوبان ..

٥ ـ اهل العرضية جماعة العريفة احمد ابن حسين بن اسعد بن قاسم بن سليمان ابن ثوبان ٠

٦ ـ اهل بردان جماعة العريفة يحيى بن مسعود بن قاسم بن سليمان بن قاسم بن سليمان بن ثوبان ٠٠

٧ ـ اهل النصب وقد كاد هذا البيت ينقرض ومنهم حسين بن مسعود بن سليمان ابن سلمان بن قاسم بن سليمان بن ثوبان ويظهر أن اهل النصب هؤلاء غير اهل النصب القدامى الذين كانت لهم رئاسة القبيلة لان نسبهم يتصل بآل عذبة في ثوبان وقد تدرجت الرئاسة في سلالة يحيى ابن ثوبان دونهم ولعل آل ثوبان كلهم من سلالة اهل النصب القدامى الذين كانت لهم الرئاسة ثم انتقلت منهم الى آل امعكوى ثم عادت اخيرا الى آل ثوبان ٠٠

وآل امعبي هم فخوذ :

١ ـ آل احمد بن يزيد جماعة العريفة جابر بن احمد بن يزيد بن يحيى بن سليمان ابن جبران بن سليمان بن امعبي ٠٠

٢ ـ آل طلة جماعة العريفة حسن بن سليمان بن يحيى بن فرحان آل امعبي ٠٠

٣ ـ آل حسين بن يحيى جماعة العريفة فرحان بن يحيى بن حسين بن يحيى آل امعبي ٠٠

وآل شبوكان هم فخوذ :

١ ـ آل زينة جماعة العريفة سلمان بن يزيد بن قاسم بن سلمان بن سليمان بن محمد بن حسن بن سالم بن قاسم بن يحيى ابن حسن بن شوكان ٠

٢ ـ اهل الزريبة جماعة العريفة شريف ابن سالم بن يزيد بن حسن بن جبران بن جابر بن سلمان بن قاسم بن جبار بن شوكان ٠

آل امعكوى هم فخوذ :

١ ـ آل امعبادية جماعة العريفة محمد بن حسن بن مفرج بن يحيى بن جبار بن حسين ابن فرحان بن قاسم بن احمد بن امعكوى وقاسم بن احمد المعكوى، وهذا عاصر اميرابي عريش محمد بن احمد الخيراتي وصد ثلاث هجمات انتقامية له من مرتزقة يام قام بها على فيفاء آخرها في عام ١١٦٩هـ كما سيأتي في موضع آخر وقد سجل لنا الشعر الشعبي عدد القتلى في احدى هذه الهجمات بهذا البيت :

ومن يام الفين واربع ميات
ومنا ثلاثين يسوذا فتية

وكان لبعض الجهال اعتقاد فيه وكان على قبره قبة هدمها الشيخ عبد الرحمن الطرباق في عام ١٣٦٠هـ ٠

٢ ـ اهل غابط جماعة العريفة حسن بن يزيد بن ساتر بن زاهر بن احمد بن علي بن معمى بن جبار بن حسين بن فرحان بن قاسم بن احمد بن امعكوى ٠

٣ ـ آل احمد بن يحيى جماعة العريفة سلمان بن فرحان بن سليمان بن قاسم بن سلمان بن امعكوى ٠

٤ ـ آل هملان جماعة العريفة جبار بن يزيد بن يحيى بن سيار بن هملان بن امعكوى ٠

٥ ـ آل مارحه جماعة العريفة يزيد بن قاسم بن محمد بن قاسم المعكوى ٠

هذه فخوذ اهل مدر الموجودة حال الكتابة ولم نتمكن من وصل نسب بعض الفخوذ ببعضها لعدم حفظهم لانسابهم ويظهر الانقطاع في بعضها ٠ اما مواطنهافهي بقعة آل زينة ونافية والنصب والطرف والكوابسة وحوبة والشلة والحقو بالجهة الغربية لفيفاء وتقدر بثمانمائة نسمة ٠

في الدروب

بقلم
محمد طاهر فلمبان

١ ــ موهبة

كان يمسك بقلم بين اصـــابعه دون ان يحركه على الورق ، وكان سابحا مع افكاره يستشف غيوم خياله كانه يبحث عن فكرة بالذات يريد التقاطها ٠

والقيت عليه التحية واتخذت مقعـــدا بجانبه ، فرد علي ، دون ان يرفع رأســـه عن الورق ، ودون ان يفلت القلم ٠

قلت في ذات نفسي معللا : دعه وشأنه ولا تشغله ٠٠ لعله يكتب رسالة مهمة مستعجلة أو يحاول حل مشكلة مستعصية بقلمـــه ٠ فجلست ملتزما الصمت ، ومضت الدقائـــق تلو الدقائق ، ثم التفت اليه علّه انتهى مـــن كتابته ، ولكنى وجدته كما كان : سابحا مع أفكاره والقلم بين اصابعه دون أن يحركه على الورق ولاحظ هو التفاتتي فقال : أمـــر عجيب !

قلت متسائلا : ماذا عناك ؟

فكان جوابه أن ناولني ما بيده من أوراق، فألقيت نظرة الى ورقة منها فوجدت الكلمـــ

التالية في عمود رأسي : **ورود .. وعود .. جنود .. شهود .. خلود .**

قلت في دهشة وتساؤل : لم أفهم ؟

قال : مرت نصف ساعة وأنا أحــاول نظم أبيات من الشعر ، ولكن دون جدوى ، فقد استعصى على ، الشطر الاخير من البيت الثانى ، مع انى درســت علم العــروض وقرأت كثيرا من الشعر ...

وهنا قاطعته مصححا: يا عزيزى الصديق، ان الشعر موهبة قبل أن يكون علما ودراية وصناعة ، فلا معرفة بالقـــوافي والبحـور والأوزان تنفع ، ولا اكثار من قراءة الشــعر تجدى ، ان لم تكن لك موهبة فى الشعر من أول الامر وقبل كل شيء .

قال وهو يضـــع القـلم والورق جانبا : يجـــوز .

٢ ـ قصة قصيرة :

قال محدثي وهو احد الشباب الجامعي :

لنا زميل كريم متفوق دوما في دراسته .. فى فصله .. فى نجاحه .. يفوز بالأوليـة كل عام .. ولم يتزحزح عنها قيد انملة ولم يستطع أحد منا دفعه عنها ، فظل محتفظا بها طيلة دراستنا وزمالتنا له .

وهو بعد ، شاب عادىء مثقف وقور .. اعجبنا به وبهمته العالية ، ولكم خلونا الى بعضنا نتفكر فيه وفي أمره وفى سره .. سر نجاحه وتفوقه الدائمين ، ولم نزل نقلب الأمور على أوجهها ورحنا نضرب اخماســـا فى أسداس، وتهنا فى سهوب واسعة جدا من الحيرة والتخمين .

وذهبنا فى تحليلنا وتتبع سلوكه مذاهب شتى .

كان احدنا يقول : انه شخص لا يهمه من الحياة سوى الدراسة والمذاكرة ليل نهار .

ويعقب آخر : لذلك فحياته من البيت الى المدرسة وبالعكس .

ويتابع الثالث قائلا : أما فى البيت فهو يعيش بين جدران أربعة .. منكبا على كتبه ومذكراته ليس غير .

فيعود الاول يقول : هو شخص عبقـرى شاذ لا طاقة لنا به ولا حيلة لنا بالتفـــوق عليه . الى آخر ما هناك من أسئلة وتعليقات كلها تتخبط في دياجير ظلماء وبدون جدوى أمام هذه الشعلة المستنيرة .

أما أنا فكنت أكثر الزملاء اعجابا بــه ، وحاولت جاهدا أن أصل الى أعماقــه .. أن أتحرى اعماله وأترقب حركاتــه ، لا لشىء سوى دافع الاعجاب به، في دراسته وتحصيله المثمرين ، وبالتالى اتباع سلوكه ان أمكن .

وفي هذا العام صممت عازما على الفــوز بالأولية دونه أو مساواته فى مجموع الدرجات على الأقل ، فأعددت العدة وحرصت عــلى المذاكرة قبل الامتحان بشهر ونصف شهر، وانقطعت عن التنزه كالعادة ، بل اعتزلــت الصحاب مؤقتا استعدادا للمعركة الرهيبة ، وغرقت من بحور المذاكرة المجهدة من بعد

العصر حتى ساعة متأخرة من الليل ، أما في ليالي الامتحان فجعلت أسهر حتى السابعة ليلا وبين كل نصف ساعة وأخرى أحتسي كوبا من القهوة أو الشاي الاسود الثقيل ابعادا للنوم .

ومع كل ذلك .. مع هذه المذاكرة المجهدة لم أحصل على الأولية ، وكان هو كعادته متفوقا .

وكان طيلة أيام الامتحان مبتسما متفائلا واثقا من نفسه على العكس منا نحن زملاءه المحطمي الاعصاب ، المجهدي الاعين من جراء المذاكرة في ليالي الامتحان .

وهنا لم أجد بدا من أن أسأله عن سره .. هذا السر الكبير ...

وخرجت بالنتيجة الاخيرة من حديث واحد حظيت به منه في صميم الموضوع . ولكم دهشت لهذا السر ، وكم كانت مخيبة لظننا ، لقد كانت النتيجة عكس ما خمنا تماما .

فلم يكن سلوكه في الحياة من البيت الى المدرسة ، وبالعكس تماما .. وبالتالي لم يكن يعيش بين جدران أربعة ليس غير .. منكبا على دروسه .. ولم تكن حياته كلها جدا ومذاكرة البتة .

كان مثلا يخرج في الاصائل للترفيه عن نفسه ومشاهدة كرة القدم بجرول ، أو بحي العزيزية ـ هذا في دراسته الثانوية ـ وكان يذهب الى جدة في بعض الجمع لمشاهدة المباريات .

وكان يسمر مع بعض أصدقائه بعض ليالي الجمع .

وانما كانت له ميزة نادرة في الدراسة ، كان طابعه وسلوكه في التحصيل : الترتيب والنظام في كل شيء .. في المذاكرة .. في النوم .. في سماع الراديو .. في الترفيه .. الخ .

ففي المدرسة تراه يحرص على حضور الحصة أو المحاضرة بالجامعة والاصغاء كلية لما يلقيه المعلم . وفي البيت يعاود مذاكرة ما تحصله في اليوم لمدة ساعة .

اما سر نجحه .. اما سر تفوقه المستمر، فالفضل ـ كما قال ـ يرجع لحادثة واحدة في حياته ، يرجع لفشله ورسوبه في السنة الخامسة الابتدائية وفي مادة النحو . ومنها اعتبر ، وكان درسا قاسيا لا ينساه ، كان يجعل الحادثة نصب عينيه ان هو تكاسل بعض الشيء أو اهمل بعض الوقت ، فكانت بمثابة آلة للتنبيه لديه .

وهكذا نجح لأنه فشل ، واعتبر وآمن بان الفشل سر النجاح .

وكانت طريقته المثلى في المذاكرة : الاول فالأول .. وكل يوم بيومه .

زاوية الأسرة

تكتبها وتعدها
الآنسة شمس المؤيد

كيف تسعدين أطفالك وتسعدين بهم

ان قيامك بدورك كام ليس هو مجرد وظيفة طبيعية بل هو تجربة عاطفية تحصلين منها على قدر كبير من السعادة فيما اذا أجدت القيام بدورك . وسعادتك في الامة تتم حينما تمنحين اطفالك حبك وحنانك دون افراط في الوقت نفسه الذى تجعلين فيه كلا منهم يشعر بأن له شخصيته المستقلة عنك . وطريقتك هذه في تربيتهم تجعلك تحسين بالسعادة والحبور وانت ترين هذه المخلوقات الصغيرة الحبيبة تخطو على دروب الحياة بمساعدتك .

ان العلاقة بين الام وطفلها تمتد الى ما قبل وجوده فأنت فى أشهر الحمل تبدأين في التفكير كيف سيكون طفلك وكيف ستعاملينه وكيف ستحبينه ويحبك وكيف سيكون طفلا مثاليا مختلفا عن غيره من الاطفال . وبعد الوضع تبدأين فى محاولة تطبيق تلك الافكار على طفلك ليكون كما تريدين . وفي بداية الامر تكون هذه المهمة سهلة عليك فالطفل يكون فى بداية عمره مخلوقا هادئا عاجزا يثير فيك أرق عواطف الامومة . ومهمته فى الحياة ان يتلقى منك الغذاء والحب والحنان وبمرور الزمن يكبر طفلك وتأخذ علاقتك به فى التغير وستلاحظين فى دهشة أن ابنك قد بدأ ينفصل عنك ويستقل بشخصيته وحده وهنا تبدأ الام فى محاولة التحكم فيه وتسييره وفق ما تريد غير أنها تفشل فى ذلك وهذا يجعلها تحس بكثير من المرارة والحسرة فهى تعتقد أن ابنها جزء منها ولذلك فهو يجب أن يكون كما تريد هى لا كما يريد هو وهى تنسى ان ابنها ليس هو بالضبط مثلها .. انه يحمل عنها الكثير من الملامح والخصائص والصفات ولكنه مع ذلك له كيانه المستقل وعلى هذا الاساس يجب على الام تغيير معاملتها له فلا تعامله على أنه دمية صغيرة جميلة بل يجب أن تعمل على تنمية شخصيته واعطائه بعض الحرية لكى تكون له ذاته المستقلة وهذا لا يعنى أن تتخلى الام عن دور الرعاية والحماية لطفلها بل يعنى أن تقف الام من طفلها موقف المرشد الموجه والمساعد . بهذا تتكون شخصية الطفل السليمة ويبدأ احساسه بذاتيته واحترامه لها وبالتالى احترام غيره من الافراد .

والى اللقاء مع بقية البحث في العدد القادم

الرجل العبقرى

طلب من أحــد الكتاب الفرنسيين أن يعرف الرجل العبقرى فى كلمات قليلــة فقال : **انه ذلك الرجل الذى يستطيــع ان يقنع زوجته بانها تبدو اكبر من ســـنها الحقيقى بعشر سنوات فى معطف الفــراء الجديد الذى تريد ان تشتريه** ·

المرأة العصرية

المرأة العصرية مظلومة جدا لان الرجــل يريد منها أن تساعده فى اكتساب الــرزق وأن تقوم بواجباتهــا المنزليــة خير قيــام وأن تشرف على كل صغيرة وكبيرة مـــن شؤون أطفالها وأن لا تقصر فى واجباتهــا نحوه · وعليها دائما أن تكون هادئــة اذا جاء من عمله غاضبا أو متوتر الاعصــــاب وأن تتحمل دائما ثوراته بأعصاب هادئــة وأن تخفى عنه مشاكل البيت والاطفــال ومتاعبها الخاصة لانه متعب وليس لديــه وقت لسماع شكواها كما أن عليها أن تطيع أوامره وأن تهتم دائما براحتــــه حتى ولو كانت هى تكاد تسقط من التعب والاعياء· وعليها دائما أن تبتسم فى وجهه حتى ولو كانت هموم الدنيا كلها تملأ قلبها ·

قالوا عن الامومة

ــ أتعس امرأة فى الوجود تلك التـــى تبحث عن طفل فلا تجده

ــ ليس هناك قلب يتسع لاكثر من حب سوى قلب الام

ــ الام الحكيمة هى التى تعرف متـــى تراقب ومتى تتغافل ومتى توجه ·

قول حكيم

قال الامام على بـــن ابـــى طالـــب **« لا ترغموا أولادكم على اخلاقكم فانهم خلقوا لزمان غير زمانكم » ·**

طبق اليوم كفتة السمك

المقادير :

نصف كيلو سمك مسلوق ومفــرى ــ ربع كيلو بطاطس مسلوق ومهـــروس ــ ملعقة سمن ــ ملعقة بقدونس مفـــرى ــ «مح» : صفاربيضة ــ عصيرليمون ــ ملح ــ فلفل ــ قليل من الكمون ــ نصف ملعقــة خردل ·

الطريقة :

ــ اخلطى جميع المقادير ثم أضيفىالزيت أو السمن واعجنيه جيدا ·

ــ اصنعى من الخليط أشكالا مستديرة غطيه بالدقيق والبقسماط ·

ــ حمريه في الزيت أو السمن بعد القدح الجيد ثم ارفعيه على ورقة تمتص الدهـــن الزائد ·

ــ ضعيه فى طبق ثم جمليه بالليمـــون والبقدونس وقدميه ساخنا أو باردا حسب الرغبة ·

لغــة الاطفــال

قالت الام لطفليها الصغيرين : لا بد أن تناما الآن فقد تعبت ولم أعد أحتمـــل أكثر من هذا ·

فرد أحد الطفلين : اننا فى دهشة يــا أماه من تصرفاتك ففى كل مرة تشعريـــن بالتعب تطلبين منا أن ننام لماذا لا تنامين أنت اذا كنت متعبة ؟··

مختارات

ــ المرأة أعظم مخلوق لو عرفت قدرتها

ــ كل امرأة فى الوجود بحاجة الى الرجل مهما بلغت درجة علمها وثروتها ومكانتهــا لا ليحميها كما يعتقد هو ولكن ليتعاون معها على بناء الاسرة ·

٣ ــ أعدى أعداء المرأة هو الضجر ·

أنباء العلم والاختراع

(العقل الالكترونى المدرس)

دخل التعليم بوساطة «العقل الالكترونى» مرحلة التنفيذ فعلا .. خاصة فى الولايات المتحدة الامريكية..ولهذا التعليم الالكترونى مزايا كبيرة ، وبه بعض النقائص ، المحتاجة الى صقل وتهذيب واصلاح وتنظيم وشانه فى هذا شان كل شىء حديث على البشرية.. يمضى قدما حتى يصل به التنظيم الى الدرجة المنشودة .

ويستخدم التعليم « الآلى الالكترونى » آلات معقدة ، وتستخدم الاتصال البصرى والصوتى واللمسى فى ايصال الدروس الى اذهان الطلاب ..

وكيفية هذا التعليم فى درس القراءة ان يومض العقل الالكترونى بالكلمات والصور المقابلة ، على أى شىء من الشاشتين، كما يلفظ الكلمات (عن طريق تسجيلات صوتية) فى السماعة . ويمكن لهذا العقل الالكترونى ان يعيد العملية ثانية فيعرض الصور والكلمات . ولكنه فى بعض الاحيان يطلب من الطالب ان يلفظ الكلمات بنفسه فى « السماعة » . ويمكن كذلك ان يعطى (العقل الالكترونى المدرس) الكلمات للطالب ، كتابة على الآلة الكاتبة ، او يلمس صورة على الشاشة ، بعصا مضيئة .. وفى كلتا الحالين يقوم (العقل الالكترونى المدرس) بتحليل الجواب .. فاما ان يقدم مادة جديدة او يراجع القديم .



ومن مزايا **التعليم الآلى** انه يستجيب حالا للطالب (بخلاف نظام الاختبار والامتحان الشائع الذى قد لا يعلن عن الاجوبة الصحيحة قبل مضى ساعات أو أيام) .. وبذلك يعرف الطالب بمجرد ان ينتهى من اجابة عن سؤال معين ـ يعرف ما اذا كانت اجابته صحيحة ام خطأ . ويرى المراقبون العلميون ان هذه المعرفة الفورية للنتائج بالنسبة للطالب هى اساس عملية الدعم ، وهى التى تثبت المعلومات وتحقق التعليم .

ويقول المراقبون العلميون لهذا (**المعلم الحديث**) : ان له مزايا اخرى. هامة. وذلك انه بوسعه ان يقوم بتعليم عدة حواس فى آن واحد ، وانه يتكيف تلقائيا حسب طاقة كل طالب . وانه يدع الطالب يقوم باكتشافاته الدراسية الخاصة بنفسه ، وهو يعفى (**المعلم الانسان**) من مهمة التدريس والتلقين والاختبار المرهقة

التي تاخذ من وقت المعلم والطالب معـا ، مزيدا من الجهد والوقت ، وتتيح للطالب في كل صف بالوقت نفسه ، المزيد من الوقت ليهتم بالمشكلات الفردية .. على انه لوحظ ان لتعليم « المعلم الآلي » مساوىء ، فقد شكا بعض نظار المدارس من تفوق عدد البرامج الرديئة لهذا المعلم ، على البرامج الصالحة ، وقالوا : ان القليل من برامجه يرتكز على فهم علمي كاف للطريقة التي يتعلم بهـا الناس ، كما اشاروا الى أن اجهزة التعليم الآلي باهظة التكاليف .

وهذا شأن كل مشروع جديد ، يحمل في طياته مساوئه الى جانب محاسنه، فاذا كان صالحا للحياة بقي واطرد تحسينه بحكم العناية بتنظيمه وتجهيزه والانفاق عليه والعكس بالعكس .

والمهم من هذا كله ان التعليم بالعقل الالكتروني ، او بعبارة اخرى ان (المعلم الآلي والالكتروني) بدأ يسهم مع (المعلم الانسان) في تدريس الطلاب فعلا ..

(الانسان يبلغ القمر)

نجد في القرآن المجيد جذورا واضحة لتطلع الانسان منذ القديم للطلوع الى اسباب السماء .. قال الله تعالى : (ياهامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الأسباب : أسباب السموات فأطلع الى اله موسى واني لأظنه كاذبا) .. كما نجد في الشعر العربي القديم هواية الانسان للطيران فذلك شاعر عربي جاهلي يقول :

أسرب القطا هو من يعير جناحه ؟
لعلي الى من قد هويت اطيـر

والطيران هو اساس الصعود الى القمر ..

وفي الادب الغربي ومضات أدبية ولفتات فكرية في هذا المجال وحينما ترقى العلم التقني ووصل الى اختراع الصاروخ واكتشاف الذرة وما اليهما ، بدأ طموح الانسان يشرئب الى الوصول الى القمر فالمريخ .. فأرسلت بادىء ذي بـدء مركبات تحمل آلات علمية الى القمر ، أرسلت الى الارض معلومات مهمة عن جو القمر واحواله .. ثم تسابقت امريكا وروسيا في هذا المجال وكانت نهاية المطاف في هذا السباق ان تقدم العلم الامريكي على غيره أيا كان في هـذا الميدان .. وقد طيرت الولايات المتحدة الامريكية مركبات عديدة غير مأهولة بانسان للاكتشاف اولا ثم اخيرا طيرت مركبة (ابولو ١١) وبهـا ثلاثة رواد أمريكيين .. وفي منتصف الليل من يوم ٢٠ يوليه ١٩٦٩م الموافق ٦ جمادى الاولى ١٣٨٩هـ هبط الرائد الامريكي (نيل ارمسترونج) على سطح القمر ولحق به الرائد (ادوين الدرين) ونزلت على سطح القمر ـ مركبة (النسر) ذات الارجل الاربع مستغرقة أكثر من ساعتين في عملية النزول على سطح القمر ..

وقال الرائدان : « ان الارض تبدو من القمر كبيرة ومضيئة وجميلة » .. وقالا : « ان القمر يظهر كصحراء الولايات المتحدة الامريكية ولكنه أجمل » .

و حملا معهما الى الارض نماذج من صخور القمر وترابه وضعاها في صندوقين .

وقد عادا الى بلادهما سالمين بعد ان أمضيا على سطح القمر ٢١ ساعة و٣٦ دقيقة . وكان وصولهما الى الارض في مركبة ابولـو ١١ مساء يوم الخميس ٢٤ يوليـه ١٩٦٩ م الموافق ١٠ جمادى الاولى ١٣٨٩ هـ وقد قام الخبراء بدراسة وفحص النماذج من الاتربة والصخور التي احضرها الرواد الثلاثة .

الأمثال الشعبية في الجنوب

ــ الحلقة الخامسة ــ

بقلم الاستاذ : علي عبدالرحمن محيا

(٣٨) ــ (ما قل في العين تبارك) : بعض الناس يحتقر صغائر الامور وهو لا يعلم انها قد تكون منشأ لامور جسام عظام وكما هو معروف فمعظم النار من مستصغر الشرر !!..

(٣٩) ــ (يحسب المطور ان الحيا مملي): المطور : هو من نزل بارضه المطر • والحيا: هو المطر ولعله سمى بذلك لان فيه حياة للارض ومن عليها • ومملي : معناها عام وشامل • • ومعنى المثل : ان من يعيش في النعيم يظن أن كل الناس منعمون والعكس بالعكس •

(٤٠) ــ (لا تامن الذئب ولو تظليع) : يضرب للحذر من العدو ولو تظاهر بالود أو بالضعف ومعنى « تظليع » : تظاهر بالظلع وهو العرج ، يقال ظلع البعير اذا غمز في مشيته •

(٤١) ــ (لا تبدع بديعة ولا تقطع شريعة): في هذا المثل حث على التمسك بالعادات والتقاليد • والبديعة : معناها البدعة • وهي الامر المستحدث وقد يستشف منه معنى آخر وهو الحث على عدم التجديد وعلى الركود ولكني على ثقة بان قائل المثل لم يعن هذا المعنى •

(٤٢) ــ (العادة سعادة) : هو بنفس معنى المثل السابق : وما احرانا بتطبيقه في وقت طغت فيه مستحدثات لا تمت لديننا ولاسلامنا بصلة •

(٤٣) ــ (حلبت ما وجدت) : يقوله من سعى في أمر ثم لم يدركه كله بالرغم من عدم تقصيره في السعي ، أو من أعطى عطاء لا يملك غيره •

(٤٤) ــ (ما قضى لي حاجتي غير ساقي) : هذا مثل المثل العربي القائل : (**ما حك جلدك مثل ظفرك**) يضرب للمرء ليعتمد على نفسه ــ بعد الله ــ وذكر **الساق** هنا كناية عن السعي في طلب الامور •

(٤٥) ــ (من بغاها كلها خلاها كلها) : يقال للانسان لكي يقتصر على عمل ما في وسعه ملتزما بالترتيب في ذلك • بحيث يتوافق مع مقدرته على تحصيل مبتغاه •

(٤٦) ــ (الحاسد في الارض والرازق في السماء) : مهما يسيطر الحسد على نفوس البشر تظل هناك القوة الالهية المهيمنة التي تقسم بين الناس معيشتهم • وحسد الحاسد لا يرد رزقا لأحد أو يصرفه عنه •

(٤٧) ــ (المحسود مرزوق) : قد يحسد الناس امرأ على ماله • فيزيده الله مالا • والحسد لا يكون الا في اثنتين : علم ينفع صاحبه وينفع به الناس ، ومال ينفق منه اثناء الليل والنهار في سبيل الله كما نص على ذلك الحديث الشريف المعروف •

(ابها)　　　علي عبد الرحمن المحيا

الصَّفْحَةُ الطِّبِّيَّة

« مزاج الانسان معرفته بالفراسة »

احببنا ان نستانس فى هذا الباب باقوال المتقدمين .. فوقع الاختيار على طرائف مما رواه العلامة الاديب ضياء الدين محمد عبدالله بن احمد الاندلسى المالقى — المعروف بابن البيطار المولود فى مدينة مالقة بالاندلس، فى أواخر القرن السادس الهجرى — والمتوفى سنة ٦٤٦ هـ

يستدل على مزاج الدماغ ، بدلائل بعضها مأخوذ من مقداره وشكله ، وبعضها مأخوذ من الشعر النابت عليه ، وبعضها مأخوذ من الافعال ، وبعضها مأخوذ من الفضول البارزة منه ، وبعضها مأخوذ من ملمسه ، وبعضها مأخوذ مما يظهر فى العين ..

فاما التى من المقدار والشكل .. فأن الرأس الجيد الطبع المحمود المزاج والمعقول فى مقداره وشكله وليس بالصغير ولا بالكبير ، ولا نتوء له من أمام الا من خلف فهو أفضل لانه يدل على أن الاعصاب التى تنبت فى هذا الموضع اقوى وأغلظ وصاحبه أصبر على الحركة . وأما الرأس الصغير ، فعلامته دماغ ردىء وتفكير خاطىء دائما ..

والرأس الكبير وكانت الرقبة غليظة وفقار الصلب كبارا والعصب كله غليظ — صاحبه حياته لابأس بها — وأما ان كانت كبيرة على خلاف ذلك — كان صاحبه ضعيفا طائشا مستهترا بالقيم ومنافقا وخائنا ..

فاما العلامة المأخوذة من الشعر — فأن الشعر الجيد الذى نباته ونموه بعد الولادة سريع ، فهو يدل على حرارة مزاج الدماغ ..

والدلائل المأخوذة من الافعال — فمن كان من الناس عجلا سريع المبادرة الى الاعمال قليل الثبات على رأى واحد ، قليل النوم ، كثير الكلام دل على أن مزاج دماغه حار .. ومن كان كسلان ، متثبتا فى الامور ، بطىء الحركة فان مزاج دماغه بارد. ومن كان بطيئا فى أموره بليدا ، كثير النسيان نواما ، دل على أن مزاج دماغه رطب. ومن كان بطيئا فى أموره بليدا ، كثير النسيان نواما ، دل على أن مزاج دماغه رطب. ومن كان سريع الحركة خفيفا كثير السهو ، قليل النوم ، ذكيا ، دل على أن مزاج دماغه يابس . ومن كان عجلا متهورا قليل الثبات على رأى واحد ، كثير الهذيان ، كثير السهر قليل النوم دل على أن مزاج دماغه حار يابس ..

ومن كان كثير النوم ، كثير الاحلام ، وسطا بين العجلة والبطء ، دل على أن مزاج دماغه حار ، رطب . ومن كان بليدا قليل الفهم كثير النسيان جدا بطىء الذهن بطيئا

فى الامور كسلان كثير النوم جدا دل على أن مزاج دماغه بارد رطب •

والدلائل الماخوذة من ملمس الرأس •• فان الرأس الذى يكون ملمسه حارا ، زيادة عن المعتدل ، يدل على أن مزاج الدماغ حار، والذى ملمسه أقل حرارة من المعقول يدل على ان مزاج دماغه بارد ••

والشواهد العينية •• فان كانت عروق عينيه غلاظا حمرا وملمسها حار دل على أن مزاج الدماغ حار • ومن كان خلاف ذلك فان مزاج دماغه رطب ••

الشواهد القلبية : متى كان التنفس عظيما والنبض كذلك دل ذلك على حرارة مزاج القلب وكان صاحبه جريئا شجاعا مقداما، ومزاج البدن لذلك يكون حارا ، وان كان التنفس والنبض بطيئين متفاوتين دل ذلك على برد مزاج القلب ومزاج البدن وكان صاحبه جبانا جزوعا قليل النشاط قليل الغضب •

واما الدلائل الماخوذة من الهيئة : فان الصدر متى كان واسعا ولم يكن سعته بسبب عظم الرأس والقفار ، دل ذلك على حرارة مزاج القلب ••

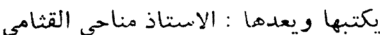
واما الدلائل الشعرية : فمتى كان الشعر على مراق البطن كثيرا دل على حرارة الكبد

واما الشواهد على السحنة : فمتى كان الشحم فى البدن كثيرا دل على أن مزاجه بارد معتدل فى الرطوبة واليبس • ومتى كان اللحم أكثر من الشحم دل على أن مزاجه حار معتدل فى الرطوبة واليبوسة • ومتى كان البدن حارا فمن علاماته كثرة اللحم وقلة الشحم وحمرة العينين **واللون** وكثرة الشعر وسواده وغلظه وخشونته وسرعة انباته فى العانة واللحية وسائر شعير البدن • ومتى كانت الحرارة الغريزية فى البدن كثيرة ، كان صاحبه غضوبا مستخفا بكثير من الامور •

وشقرة الشعر الذى يضرب إلى الصفرة فان صاحبه ضعيف بليد ثقيل اللسان جبان كسلان بطىء الهضم • **والصوت الجهير** : يدل على برودة المزاج • **وسرعة الكلام** ـ تدل على حرارة المزاج • **وسرعة طرفة العين** : تدل على حرارة المزاج ، **والانف المسنون المستطيل الرفيع** : يدل على حرارة المزاج • **وخشونة الشعر وتجعده وانتصابه كانه رماح** : يدل على حرارة المزاج • **وفطس الانف مع كثرة لحم الخدين وخفة الشعر فى العارضين** يدل على رطوبة المزاج • **ورقة البدن والنحر والرقبة** : يدل على حرارة المزاج • **واللون الصافي الرائق مع صباحة الوجه ، والورم فى الجفن الاسفل من العين** : يدل على ضعف الكبد • **وتفلج الاسنان وتفرقها ودقتها وضعفها** : تدل على ضعف البدن •• **وقصر الاصابع مع ضخامتها** يدل على برودة المزاج ورطوبته • **ولين الاظافر ورقتها** : يدل على رطوبة المزاج • **ولطافة الكفين والقدمين** : تدل على ضعف البنية والتركيب وقلة الحرارة الغريزية • **ارتخاء اللثة** : تدل على رطوبة المزاج • **اللون الاحمر الاشقر** : يدل على كثرة الدم والحرارة • **واللون الابيض والاحمر** : يدل على اعتدال المزاج • واللون ذو اللهب ، أو **كلون لهيب النار** : وهو مشرق يدل على خفة عقل صاحبه وتعجله فى كل الامور ، ولا يغار على شرفه ونسائه • **واللون الاحمر الرقيق** : يدل على الحياء والخجل • **واللون الاخضر الذى يضرب الى السواد** : يدل على الاخلاق النسبية المعتدلة المتوسطة فى هدوء وسكينة ووداعة ••



يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحي القثامي



لكل مثل قصة

« كسر القتب والارنب راقدة »

هذا المثل يضرب لمن يستعجل في أمره ولا يتروى في تصرفاته وأعماله وأصله ان رجلا كان راكبا على جمله في أرض ليس بها حطب فرأى أرنبا نائمة ففكر قبل الحصول على وقود النار الذي يشوى فيه الارنب أن يستعمل قتب جمله في هذا الغرض فعمد اليه وكسره واشعل النار فيه وقصد الارنب ليأخذها نفرت منه وخسر القتب والارنب وضرب فيه هذا المثل ليدل على سوء تصرفه

وهذا المثل يضرب فيبادية المغرب وخاصة جنوب الجمهورية التونسية (انظر صفحة ٣٤ الادب الشعبي لمحمد المرزوقي) كما يستعمل في بوادي الشام ايضا وعندنا يحرفه أهل نجد بهذه الصيغة حسب مدلول اللهجة : (كسر شداده وارنبه رابضة) والشداد هو القتب الذي يوضع على الجمل لمنع الالم الناشيء من ثقل الحمل عنه ·

خاص

الاخ الطالب اوقيان بن عمر آل لحيان معهد الافلاج العلمي ·

وصلت الينا كلمتك القيمة : «ليل» اشكر لك حسن تجاوبك وروحك الوطنية وطيبة نفسك ·· كلمتك ليست مستبعدة على امثالك من ابناء البادية الاصلاء · كلمتك سوف تنشر · ارجو بعث ما لديكمن انتاج يخدم البادية وتراثها الشعبي كما يطيب لي ان اعتبرك مساهما معنا في هذه الصفحة التي هي منبر يلتقي عليه اقلام ابناء البادية الشابة ولا يفوتني ان ارحب بكل كاتب نزيه رائد للخير في هذه الصفحة والله يوفق الجميع ·

عنوان الصفحة : الطائف ص·ب ١٦٩



على مطهر الديلمي يواصل كتاباته عن :

الشعر الحميني في اليمن

(الحلقة الثانية)

تكلمنا في الحلقة الماضية عن الشاعر الحميني عبدالرحمن الانسي المولود بصنعاء والمتوفى بها ، وقد أوردنا في المقالة الاولى بعض شعره كما ان له قصيدة جميلة أورد بعضها صاحب قصة الادب في اليمن ومطلع القصيدة ·

يا حي يا قيوم يا عالم بما تخفي الصدور
يا رازق المحروم يا من بحر جوده لا يغور

الى أن يقول عن ساكني صنعاء :

حديثك هات وافواج النسيم

وشاعرنا لهذه الحلقة هو صاحب الديوان الحميني والحكمي وشعره الحكمي انفس من شعره الحميني ولا زال شعره الحكمي مخطوطا ·

وقال جامعه في ترجمة الشاعر عيسى لطف الله انه كان يستحسن شعر عبدالله ابن ابي بكر (والمزاح) ويعجب به ويفضله على شعر (ابن فليتة) و (العلوى) ومن نهج نهجهم في نظم الشعر الحميني ·

واليك بعض من مختارات من شعره وهي قصيدة طويلة يرددها الملحنون والمطربون اليمانون :

عليك سموني وسمسموني
وبالسلامة فيك عذبوني
وجروا المصحف وحلفوني
وقصدهم بالنار يحرقوني
حلفت ما حبك فكذبوني
وقبل ذا كانوا يصدقوني

هم يحسبوا اضمرت في عيني
فقلت الله بينهم وبيني

والقصيدة طويلة وهي موجودة بكاملها في قصة الادب في اليمن وقد كان الشاعر أديبا ظريفا وعالما فقيها وله شرح قصيدة الحق لوالده وقد ترجم له ولوالده صاحب الاعلام خير الدين الزركلي وبهذا القدر نكتفي الى حلقة اخرى ان شاء الله ·

الادب الشعبي في بيش

بيش بفتح الباء وسكون ما بعده

للسيد : محمد منصور النهار البيشي

يتمتع الادب العربي بمكانة سامية وثابتة ومعروفة في عالم الادب · ولا احد يستطيع ان ينكر ما وصل اليه الادب العربي في جميع مراحله وصوره واشكاله من شعر ونثر · هذا بصفة عامة · وبصفة خاصة توجد تشعبات كثيرة من هذا الادب وتتسم دائما بالطابع المحلي واللهجة المحلية الدارجة المتعارف عليها بين ابناء تلك القرية او الضاحية او البادية · وذلك فيما يتداولونه من شعر عربي محلي · يطربون لسماعه ويرددون معانيه ويتناقلونه فيما بينهم معجبين به اشد الاعجاب · وليس ادل على ذلك مما نشاهده في المحافل من نشوة طاغية عند سماعه · وما نسمعه في محافله المحلية من وقت لآخر بصيغته ولهجته وغرضه المحلي المعروف لدى ابنائه وقائليه وسامعيه على حد سواء ·

وان من يسمعه لاول مرة وهو من غير بنيه المحليين لا يتذوقه ولا يعرف معناه ولا يصل الى كنهه · ولكن السامع او القارىء اذا عاود هذا اللون من الشعر المحلي وفكر فيه وتعمق في معانيه لا شك انه سيتمتع

به ويستسيغ معانيه ويعجب من عمقه . بعد ان يتلوقه ويدرك مغزاه وغرضه .

وهذا النوع من الشعرفي الجزيرة العربية كثير وكثير جدا ويختلف من بلد الى بلد ومن مكان الى مكان . ولم يكن هذا الشعر على وتيرة واحدة بل على عدة طرق يمكن ان نقرنها مع الشعر العربي في طرقه المتبعة . فالشعر العربي معروف لدى الجميع **(فيه الفخر والحماسة ، والمدح والذم ، والرثاء والغزل ، الخ)** وهذا شبيه به من حيث المغزى والغرض .

وأنا هنا أريد ان اتحدث بما يتعلق منه ببيش في المملكة العربية السعودية . ولا بد لى أن أورد بعض ألوان هذا الشعر ، فمنها :

١ ـ نشيد الطارق . ويسمى البيوتى ايضا .

٢ ـ الدمة . ويسمى الدلع ايضا . بكسر الدال وسكون اللام .

٣ ـ الزيفة ـ ويسمى اللعب والخطوة .

٤ ـ العزاوى ـ ويسمى الشامية .

٥ ـ الخطوة الخفيفة ـ وتسمى الريشة.

٦ ـ الزامل .

٧ ـ القاف .



الروضة الندية
شرح العقيدة الواسطية
تاليـف :
فضيلة الاستاذ زيد بن عبد العزيز ابن فياض
الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ

العقيدة الصحيحة قوة معنوية تهب الفرد والجمهور روحا عالية ، وتقدمية ، وقد عنى فضيلة شارح العقيدة الواسطية بشرح هذا الكتاب القيم الذى صنفه شيخ الاسـلام ابن تيمية ، فكان عمل الشارح عملا جليلا اسهم به فى رفع المستوى الفكرى الخاص والعام .

وهذه هى الطبعة الثانية وهى طبعة منقحة ومصححة ، وجميلة الطبع ، تولت مكتبـة الرياض بمدينة الرياض اخراجها للنـاس فى هذه الحلة الطباعية الانيقةفى٥٢٦صفحة من الحجم المتوسط ، وكان طبعها بالمطبعة اليوسفية بشارع دار الكتب .. فنهنىء المؤلف العالم الاديب على هذا الجهد الدينى العلمى الموفق الحميد .

الدرر السنية ، فى الانساب الحسنية والحسينية
تاليـف :
الشريف احمد بن محمد صـالح البرادعى الحسينى

علم الانساب ، علم عنى به العرب مـن قديم وحديث .. لانه يحفظ الاصول ويضم الفروع الى تلك الاصول مهما يقدم زمانهـا ويبعد أوانها .. والمصنفات فى هذا الفـن كثيرة ، وكتابنا هذا موجز ، وصنفه مؤلفه المفضال فى انساب الحسنيين والحسينيين .. وقد سلسل نسب سيدنا محمد صـلى الله عليه وسلم ، الى جده لأب عدنان .. وتسلسل هذا النسبقدوةحسنةللنسابين .

والمؤلف المفضال قد أعطانا « سلاسل » أنساب الاشراف الذين هم موضوع كتابهفى انحاء من العالم الاسلامى ..

والكتاب مرجـع مهم قميـن بالمطالعـة والاستفادة . ويقع مع فهارسه فى ٩٦ صفحة من الحجم المتوسط وطبع بمطابع شركـة المدينة للطباعة والنشر بجدة طبعا انيقا .

صوت الطلبه
مجلة اسلامية جامعة شهرية
العدد الثانى ـ السنة الاولى
يصدرها نادى طلبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

فى حجم لطيف ، ليس بالكبير جـدا ولا الصغير جدا صدرت هذه المجلة الفتيـة عن الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ..هذه الجامعة التى تخطو دوما الى الامام فى تطور موفق موكز سديد ذى اهداف اسلاميةعالية مما يعود بعد توفيق الله تعالى الى جهـود القائمين بادارتها وفى طليعتهم سماحةشيخ الاسلام فى الديار السعودية محمـد بـن ابراهيم وفضيلة نائبه الشيخ عبدالعزيز بن

باز وسعادة الامين العام للجامعة الاسلامية الاستاذ محمد العبودي ولفيف من علماء أجلة وموظفين مخلصين ، وطلاب واعين • وللمجلة الفتية اسرة تحرير ، وفي هذا العدد مقالات قيمة •

صدر هذا العدد في شهر ربيع الثاني ١٣٨٩ هـ ـ مايو ١٩٦٩ م

حقيقة اليهود
والمطامع اليهودية
للشيخ محمد نمر الخطيب

هذا الكتيب اللطيف هو الهدية ال (٥٣) لمجلة (الوعي الاسلامي) واصل الكتيب محاضرة هامة ، القاها الشيخ محمد نمر الخطيب ، أحد مجاهدي فلسطين الابرار ، وهدفه من القائها القاء الاضواء على عدونا الغادر حتى ينكشف كل شيء عنه أمامنا لنستطيع بذلك ان نحاربه بسلاحنا وسلاحه ، ونكيل له الضربات التي تقضي عليه وتريحنا وتريح العالم من شروره للابد ان شاء الله •

وما أحوج العرب كل العرب الى القراءة المدركة الواعية ، لمثل هذه الكتب الهادفة الشارحة لاسرار أعدائهم ، فمن معرفة اسرار العدو واحواله ، يستطيع المرء ان يتسلل الى مقاتله الكامنة في أماكن قوته وضعفه معا •

وقد شرح المؤلف او المحاضر الفاضل مخاطر عقيدة اليهود على العالم اجمع ، بسبب (خطورة التلمود كعقيدة هدامة مخطمة لكل العقائد البشرية والقيم والحضارات لاقامة مجتمع عالمي صهيوني يسيطر على كل دول العالم ، وبكل الوسائل الممكنة كالغش والقوة والسلب والنهب والخداع والكذب كما يستبيح دماء وأموال الاجناس الاخرى ، ويعتبرهم بمنزلة الحيوانات) •

ان اليهودية (**طوطمية ابليسية ماكرة ومجرمة**) عريقة في الاجرام •• وعقيدتها غراب البين والتدمير تسوقهـا الى ارتكاب الموبقات في سبيل بسط سيطرتها على العالم بدون مراعاة شرف ولا أدب ولا انسانية ولا مبادىء ولا أخلاق ••

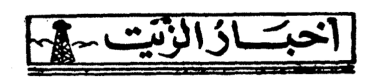
ولقد ذكر الرابي اليهودي (برنز) في كتابه : (بود نيلج) ما نصه : « يجتمع اليهود كل اسبوع بعدما يغشون المسيحيين ويتفاخرون على بعض بما فعل كل منهم من أساليب الغش ، ثم يفضون الجلسة بقولهم : « يلزمنا أن ننزع قلوب المسيحيين من أجسامهم ، ونقتل افضلهم » •

وبعد فليحذر العرب كل الحذر من بسط اليهود احلامهم على رقعة ارض العرب وليكافح المسلمون والعرب لاستخلاص فلسطين من بين براثن هذه الآفة المسمومة الانياب • وهذا انذار شامل حتى للمسيحيين فقد اكل الثور الاسود يوم أكل الثور الابيض •

السيارة تتطلب الانتباه
هدف أرامكو للسلامة
خلال شهر يوليو ١٩٦٩ م

تحت عنوان هذا العدد من النشرة كتبت عبارات جيدة الاهداف : لا تبق سيارة بها خلل ميكانيكي •• سق بسرعة تناسب حركة السير • سق بسرعة تتلاءم مع حالة الطريق ، أحزمة المقاعد تنقذ من الموت •• أعط الاشارة اللازمة قبل ان تلف • انظر بالمرآة قبل ان تتجاوز اية سيارة • اتبع انظمة المرور •

وعلى السائق ان يتبع وينفذ بدقة هذه التعليمات المركزة ليحرز السلامة بمعونة الله تعالى وتوفيقه •



الهلال الاحمر السعودي يقدم هدية

قدم الى الظهران يوم السبت ٥ يوليه ١٩٦٩ ، كل من سعادة الدكتور عبد العزيز المدرس ، رئيس جمعية الهلال الاحمر السعودي ، والاستاذ عبد الغني آشي، نائب رئيس الجمعية ، والاستاذ عثمان الصالح ، عضو مجلس الادارة فيها ، وذلك خاصة لتقديم هدية رمزية لارامكو تقديراً لمساهمتها الفعالة في حقل البر والخير ولمساعداتها المادية والمعنوية المتوالية للجمعية نفسها .

ولدى وصول الضيوف الكرام ، اجتمعوا بلجنة ارامكو للتبرعات ، في قاعة الاجتماعات ـ أ ـ ، في مبنى الادارة العامة حيث القى الدكتور عبد العزيز المدرس كلمة قيمة نوه فيها بالتبرعات التي قدمتها أرامكو للجمعية نفسها ولضحايا الفيضانات والكوارث عن طريقها ، ثم قام بعدئذ بتقديم الهدية الرمزية للجمعية وقد تسلمها المستر توماس بارقر ، رئيس مجلس الادارة والرئيس التنفيذي . والهدية عبارة عن صينية من الفضة حفر عليها بالذهب والياقوت ، شعار جمعية الهلال الاحمر السعودي وشعار أرامكو .

هذا ، وقد أقامت لجنة التبرعات حفلة عشاء خاصة على شرف الضيوف الكرام .



يبدو في الصورة من اليمين سعادة الشيخ عثمان الصالح ، المستر توماس بارقر ، سعادة الدكتور عبدالعزيز المدرس وسعادة الشيخ عبدالغني آشي .

تسعة موظفين يكملون دورة تدريبية في صيانة المحركـــات

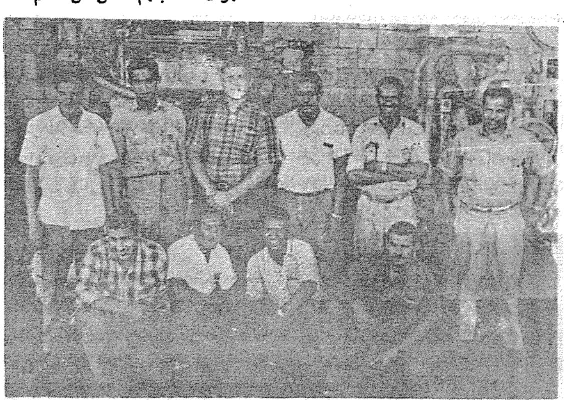
انهى تسعة موظفين من دائرة الصيانـة والورش يوم ١٠ ربيع الثاني ١٣٨٩ هـ ٢٥ يونيه ١٩٦٩م الماضي ، برنامجا تدريبيا في صيانة محركات الديزل من صنع جنـرال موترز وكاتربلر وكمونز وبركنوز ٠

وكان المتدربون ، طوال مدة البرنامـــج التي استغرقت حوالي تسعة أشهر ، يقضون في التدريب ثلاث ساعات ونصف الساعـة يوميا ، منها ساعتين في الدراسة النظريـة وساعة ونصف الساعة فـــي الدراســة التطبيقية ٠ وقد استطاعوا خلال هذه المدة أن يلموا باصلاح جميع أجزاء المحركـــات المختلفة بعد فحصها وتعيين مواطن العطب فيهـــا ٠

والجدير بالذكر ان المشتركين في هذه الدورة هم من منطقتي رأس تنورةوالظهران، وان سبعة ميكانيكيين آخرين قد تلقـــوا تدريبا مماثلا من قبل ، وبذلك يصبح عدد الذين تلقوا التدريب على هذا البرنامـــج ستة عشر موظفا ٠

ضيوف من معهد الادارة العامة بالرياض

يزور مرافق صناعة الزيت في أرامكـو ٧٢ دارسا من معهـد الادارة العامة فـــي الرياض ، في ثلاث مجموعات كل منهـــا تتكون من ٢٤ دارسا ٠ وقد وصلت المجموعة الاولى يوم السبت ١٣ ربيع الثاني ١٣٨٩هـ ـ ٢٨ يونيـــه ١٩٦٩ م ـ ووصلـــت المجموعتان الاخريان في ٥ و١٢ يوليه على التوالي ٠ ولدى وصول الضيوف الكرام الى الظهران استقبلهم ممثل عن قسم الشـؤون



الموظفون الذين انهوا الدورة التدريبية في حفلة التخرج



صورة للضيوف اثناء زيارتهم للمركز الصحي بالظهران

العامة والخدمات في ادارة العلاقات العامة ، ونزلوا في فندق الخاجة بالخبر ضيوفا على أرامكو .

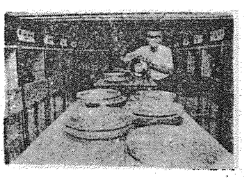
وقد أعد للضيوف برنامج حافل يتضمن محاضرات تعريفية ، وافلاما ثقافية وزيارات استطلاعية لمنشآت الشركة ومرافقها كما زاروا بعض المؤسسات الاهلية في المنطقة .

وقد غادرت المجموعة الاولى الظهران بعد أن استمرت زيارتها خمسة أيام متوالية .

عصام حمزة في منصب جديد

رفع السيد عصام توفيق حمزه ، الى منصب رئيس عام قسم اعمال تجهيز المعلومات بالظهران ، اعتبارا من أول يوليه ١٩٦٩ فحل بذلك محل المستر روبرت وايت الذي سيغادر البلاد . وبهذا أصبح عصام مسؤولا عن ادارة وتنسيق جميع أعمال هذا القسم الذي يتألف من ثلاث وحدات هي : وحدة تنظيم ومراقبة المعلومات ، ووحدة تجهيز المعلومات بالآلات الألكترونية ، ووحدة وضع البرامج بالآلات الحاسبة الالكترونية . ويعمل تحت اشرافه ١٠٣ موظف بينهم ثلاثة رؤساء وحدات وسبعة رؤساء اعمال . ويعمل معظم الموظفين في نوبات ، حيث أن العمل ليل نهار .

وقد التحق السيد عصام بالشركة عام ١٩٦١ اثر حصوله على درجة بكالوريوس في ادارة



السيد عصام حمزة يباشر مهام عمله الجديد

الاعمال من **كلية وود برى** بالولايات المتحدة الامريكية وقد تنقل فى عدة وظائف رئيسية اخرى فى الشركة ٠

وقد ابتعث اخيرا وللمرة الثانيـــة الى الولايات المتحدة الامريكية لمدة ثلاثة أشهر تدرب خلالها على أعمال تتعلق بوظيفتـــه الجديدة مع عدد من الشركات بينها شركـة موبيل اويل ، كما اشترك فى عـدد مـن دورات التدرب على الرئاسة والادارة التى عقدت فى الظهران ورأس تنورة وبيروت ٠ وعصام من مواليد مكة المكرمة ، وفيها تلقى دراسته الابتدائية والمتوسطة ، كما تلقـى دراسته الثانوية فى لبنان ٠

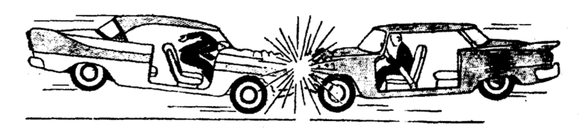
احزمـــة المقاعـــد

اذا كانت سيارة تسير بسرعة ٣٠ كيلو مترا فى الساعة ، فذلك يعنى أن ركابهـــا أيضا ينطلقون بالسرعة ذاتها ٠ ولكن عندما تتوقف السيارة فجأة فان ركابها يستمرون فى اندفاعهم بنفس السرعة التى كانـــت تسير بها قبل توقفها المفاجىء ٠ فاذا لـم يعترض سبيلهم اى شىء فانهم يصطدمون عادة بزجـــاج السيارة الامـامى أو لـوح العدادات او عجلة القيادة ٠

أن كثرة حـوادث السيارات تتطلب منا العمل على ايجاد وسيلة توفر الوقاية الكاملة للركاب فى حالة وقوع أى اصطدام٠وتفيد تقارير الخبراء الذين قضوا سنين طويلة فى دراسة أسباب الحوادث وكيفية منع وقوعها أن احزمة المقاعد المستوفية للشروط اللازمة تستطيع أن تسهم الى حد كبير ، فى تخفيض عدد الاصابات ٠ وأن ربط حزام المقعـــد لا يحول دون اندفاعنا الى الامام واصطدامنا بلوح العدادات أو زجـاج السيارة الامامى فحسب بل انه يخفف من شدة وقع الصدمة أيضا،وقد لا نصاب الا برضـوض وخدوش بسيطة بدلا من الاصابات الخطيرة أوالمميتة٠

وثمة فائدة اخرى لاحزمة المقاعد هى أنها تشدنا الى المقعد وتعمل على ابقائنا داخـــل سيارة واستعمالها ٠ فقد أثبتت الداسـات السيارة هو أسلم مكان للسائق ومن معه ، بدلا من قذفهم خارجها الى الشارع أو عـلى الرصيف ٠ كما أن بقاءهم داخل السيارة ، فى حال عدم ربط أحزمة المقاعد ، يعرضهم الى خطر الارتطام بسقف السيارة وجوانبها الداخلية ٠

اننا ننصح بتركيب احزمة المقاعد فى كل سيارة واستعمالها ٠ فقد أثبتت الدراسات والاحصاءات أن ثلث الاصابات الخطيـــرة يمكن تفاديها اذا اتبعنا طرقالسياقة المأمونة واستعملنا وسائل السـلامة التـى أثبتت فائدتها وفى مقدمتها أحزمة المقاعد ٠٠



اذا كنت تهتم بحيــاتك ، فاحصل عـلى احزمة المقاعد واستعملها كلما سقت سيارتك

الروافد

مجلة لفلذات أكبادنا رجال الغد وأمهات الغد

(العدد الرابع)

جمادى الثانية ١٣٨٩ هـ

يحررها ويشرف عليها: محمد سعيد ذو الفقار



توخينا من المسابقات الثقافية المنشورة فى الاعداد السابقة والتى ستأتى تباعا ان شاء الله ، تمكين القارىء فى مدرسته وفى بيته وفى كل مكان ـ من قراءة مجلة **الروافد** ـ لكى يكتسبوا قوة تعبيرية تمكنهم من الكتابة فى مختلف الاتجاهات الفكرية بسهولة تامة وتنمية القدرات الفكرية لديهم واشعال جذوة البحث الادبى والتاريخى والاجتماعى والقصصى فى نفوسهم ، وتهيئة أجواء ملائمة لتنافس شريف بين البنين والبنات بل بين الامهات والآباء والابناء ، وتبنى نشر أنتاجاتهم الفكرية دون استثناء وتشجيعهم الى أقصى مدى ٠٠ لذلك فان المتسابق حين يشترك بغية حصوله على المال فأن الذى يحدث هو خفض درجة البحث العلمى من أجل العلم والمستقبل ٠٠ ويسرنا تجاوبا مع هذه الخطة النبيلة أن ننشر فى هذا العدد ثلاث اجابات فائزة مع صور كتابها مع تهنئتهم من القلب على هذا المسلك النبيل وتقديرا لمعلوماتهم وأهدافهم السامية ونحثهم وكافة القراء على المساهمة فى كل عدد بما لديهم من موضوعات تستحق النشر ٠

(المشرف)

● ● ●

الطفل في أعماق الكبار

للاستاذة :

اميرة صالح بوقس ـ جدة

اعتدنا كبقية عباد الله الذين يمشون على الارض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ٠٠ أن نسمى الاشياء بأسماء مغايرة تماما للحقيقة ، وبالتأكيد لا تنطبق انطباق « شن وطبقة » ويبدو لى أن ذلك مرجعه عنصر اللامبالاة لدى الكثير من الناس ٠

نحن ندرى أن الطفل هو شخص فى منتصف الطريق بين الغلمة والفتوة أو بمعنى أوضح ذاك الذى لم يتجاوز العام الرابع من عمره ، وأقل من العاشرة ، وفى فترة الطفولة فان الافعال التى تصدر منه ، جلها عفوية أو من آثار سلوك البيت والمدرسة والبيئة المحيطة بذلك.. وكنت حتى وقت قريب أبحث فى كتب النفس عن تسمية أفعال تصدر من بعض الناس تجاه الآخرين .. فقرأت وصفا تطبيقيا لسلوك الرجال ذوى الشنبات العريضة الذين يزعمون أن الحياة كلها أن تعيش ساعتها وهو تفسير كما تعلم يؤدى الى الخوض فى معتقدات سكان الكهوف الوجودية فى العالم .. وعلى هذا الاساس فقد شاهدت بعينى فى عيد الفطر المبارك لعامنا هذا حركة طفولية بالغة فى غرابتها وسلوك فاعلها

لقد كان اخوانى الصغار وبنات الجيران فى الحى يلعبون فى الاراجيح الدوارة، واذا برجل يزعم أنه كامل الرجولة ، يطلب من صاحب اللعب أن يركبه فى الارجوحة «المدربهة» مع الاطفال وفعلا دفع مبلغ ريال لبضع ثوان ودرات الارجوحة ، وانهالت على أسماعه شتائم الاطفال وهزؤهم وسباب البنات الصغيرات مع بصاقهن . ولكنه استمر يلعب ؟! انها صورة من صور كثيرة من عجائب الطفولة فى أعماق الكبار . ترى متى يصبح أمثال هذا الرجل رجالا؟ومتى يعرفون معنى المروءة والنخوة والشهامة..متى؟فاسألوهم، بل سفهوا آراءهم .. لتفاهة حياتهم وأفكارهم .

● ● ●

البركة في البكور

للطالب :
عثمان زيني علاء الدين ـ الطائف

صدقت يا رسول الله..فان افضل أوقات حياتنا بكورها ، وقبل آذان الفجر ، ثم أداء الفريضة ، وتلاوة القرآن ، وتناول الافطار، لبدء يوم جديد ، لعمر مديد .

فالطالب يجد أن أفضل أوقات المذاكرة الجادة الهادئة ، بعد فريضة الصبح مباشرة حتى مطلع الشمس .. والاستاذ يجد متعة وهو منكب على كراريس تلاميذه لتصحيحها ، وكل الناس لهم فوائد لا تحصى من البكور ، والعامل يشعر بفيض من النشاط وهو يعمل بمراقبة الله، والفلاح تصافحه نسمات لطيفة وهو يحرث الارض ويبذرها فى الصباح المبكر ، والمرأة فى البيت تجد متسعا من الوقت لمحاسبة نفسها على ما قدمت أمس بين يدى الله فى منزل زوجها وأولادها ، ولكن هذا العمل الدنيوى ، يجب أن يكون على مستوى العمل الاخروى لانه مسجل فى كتابنا وسنقرأه بين يدى الله .. **« فاما من أوتى كتابه بيمينه فيقول « هاؤم اقرأوا كتابيه ، انى ظننت انى ملاق حسابيه ، فهو فى عيشة راضية فى جنة عالية قطوفها دانية .. وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه. يا ليتها كانت القاضية . »** صدق الله العظيم .

بعض الناس لا يستيقظون من منامهم الا بعد أن تحرقهم أشعة الشمس وفى يومهم نراهم حيارى فى دنياهم ـ تتجسم نقمأتهم على كل الناس ، وتسوء عواقبهم .. فلو عرفوا مزايا البكور **وعملوا بها** فلربما تتبدل حياتهم على الاثر .. فعساهم يعرفون .

جوائز مسابقة « الروافد »

العدد الثاني

الجائزة الاولى « أ »

« ولا خير في ود امرىء متلون
اذا الريح مالت مال حيث تميل »

قائل هذا البيت ، هو الخليفة الرابع ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته البتول، ووالد الحسن والحسين رضى الله عنهم أجمعين . **الإمام علي بن ابى طالب ، كرم الله وجهه .**

وكان عصره ، عصر النبى عليه الصلاة والسلام ، ولد بعد مولد النبى صلى الله عليه وسلم ، باثنين وثلاثين عاما ، وهو أول من آمن به من الفتيان ، وكان رضى الله عنه شجاعا ، مقداما ، بايعه الناس بعد مقتل عثمان رضي الله عنه ، عدا معاوية ابن أبي سفيان وأهل الشام فقد امتنعوا عن مبايعته ، وحدثت على اثر ذلك الفتنة الكبرى التي ابتلي بها المسلمون . وأخيرا قتله أحد الخوارج غيلة بمسجد الكوفة عام ٤٠ هـ .

ومعنى البيت : انه لا خير ولا فائدة ترتجى فى ود شخص متلون متقلب،ليس له اتجاه واحد يثبت عليه .. اذا الريح أى اذا الدنيا والمال والحظ ، ملن مع شخص مال هذا معها ، وترك صاحبه السابق وتخلى عنه ، فهو اذن لا يصاحب الا من أجل الدنيا والمال ، سريعا ما يترك صديقه ويتخلى عنه اذا مالت الدنيا عنه ومال نحو من مالت الدنيا نحوه ..



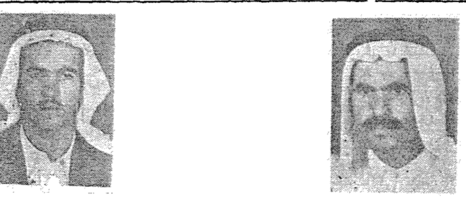
ابنكم عبد العزيز محمد النعمان
المدينة المنورة ـ شارع الساحة الجديد

الجائزة الاولى (ب)

« ولا خير في ود امرىء متلون
اذا الريح مالت مال حيث تميل »

القائل علي بن ابى طالب : عاش فى صدر الاسلام ، وكان صحابيا جليلا ، وفارسا من فرسان المسلمين ، تولى الخلافة بعد عثمان بن عفان رضى الله عنهما ..

شرح البيت : بين لنا علي كرم الله وجهه فى هذا البيت ، أن ود الرجل ، ومحبته لا خير فيه اذا كان متقلبا ومتلونا ، غير ثابت على الود والمحبة الخالصة التى هى من عادة الرجال المخلصين فى كلامهم ومحبتهم ومعاملتهم ، وهذه هى الطريقة المثلى . أما الرجل الذى له عدة أهداف وغايات ، تجاهك له هدف وغاية ، ونحو الآخرين له أهداف وغايات ، فانه يبدى لك الود، ولكنه يكن خلاف ذلك، فهذا لا خير فيه ولا في مودته. شبهه الشاعر بالغصن



الذى يميل مع الريح حيث تميل . انـــه متأثر بتيارات واهواء الغير ، فهذه صفـــة مذمومة لا نراها فى أبناء أمتنا انشاءالله .

محمد بن عبدالله الحمد

الرياض ـ ادارة التعليم (المستودع)

الجائزة الثانية

« ولا خير فى ود امرىء متلون
اذا الريح مالت مال حيث تميل »

القائل **على بن أبى طالب** كرم الله وجهه، رابع الخلفاء الراشدين ، وابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولد قبل الهجرة ، وأدرك صدر الاسلام .

الشرح : يصور لنا علي كرم الله وجهه كيف يكون الود من الاصدقاء ، اذا كانوا على حالتهم هذه الا وهى التلون والتقلب كالريح تميل الغصن يمينا وشمالا وفى كل اتجاه حيث تميل . والهدف انه لا خير فى ود ـ هذا شأنه .. والغاية انه قد ذم ذلك الود بوصفه بالفساد وانه لا خير فيه ويجب فى حدود معنى قوله هذا ، الابتعاد والتحفظ من ذلك الود المفتعل .

بدأ هذا البيت بالنفى ، ثم ختمـــه بالتشبيه بالحالة التى يكون عليها صاحب هذا الود فحذر من ذلك ..

عبدالعزيز عبدالكريم العبدالله

الرياض ـ وزارة الداخلية ـ الحقوق العامة

● ● ●

نم ثقافتك

« اللؤلؤ

عندما يأتى الربيع ، تنمو اشياء كثيرة فى الطبيعة ، وفى نفوس البشر والحيـوان وتتبدل المرئيات أمام أنظـــار الكائنات ، وتقاس بعض الصفات بقياســـات جديدة ولذلك فقد ترنم شاعر من شعراء العرب ، وهو يقفز كطفل غرير فى أحضان الربيـع وجماله اذ قال :

« ورد الربيع فمرحبا بوروده
وبنور بهجته ونور وروده »

ولكن شاعرا آخر زاد فقال كلمتـــــه الخالدة ، حاثا للناس على البحث عن مناهل هذا الكون لخيرهم وسعادتهم .

« يغوص البحر من طلب اللآلى
ومن طلب العلا سهر الليالى »

فاخذ الناس يهتمون جديا بلآلىء البحر، فغاصوا واكتشفوا أشياء جديـــدة . فى فصل الربيع تكثر هبوب الرياح فى البحر العربى ، وبالذات « بالبحرين » وترتفـع

الامواج وتضطرب الحياة هناك ـ حتى اليوم الثامن عشر من شهر نيسان ـ حيث تخرج القواقع البحرية من قعور البحر ولها أصوات عالية لا يتمكن العقل البشرى من شرح مفرداتها ، ولذلك أسمينا الاصداف بالقواقع • وفي وسط كل قوقعة دويبة صغيرة ، وعندما تصافح هذه الاصداف وجه البحر تتفتح حتى يخال المرء أن البحر كله كتلة ثلجية ، اذا بسحابة ماطرة تظهر برهة ثم تنقشع ، بعد أن تكون قطراتها استقرت فى جوف الاصداف ، قطرةواحدة، واكثر من مائة قطرة ، ثم تنطبق زعانف الاصداف على بعضها وتلتحم تماما وتنحدر الى قاع البحر العذب وتموت الدويبة فى الحال ، وتلتصق الصدفة بالقاع وينبت لها عروق كجذور الشجرة الضخمة حتى لا يحركها الماء ويفسد ما فى بطنها ، وفى وقت معلوم من السنة ، يغوص البحارة طلبا للآلىء ، اذا بهم يجدونها بكثرة فينقلونها الى مصانعهم ، فالدرة اليتيمة معناها قطرة واحدة من الماء وكلما زادت رخص الثمن •• وفي المصنع يقومون بفرزها ونظمها ، وتهيئتها لاهدائها الى الزوجة لتزين بها جيدها •• المهم فى نفس الشهر واللحظة عندما تهطل الامطار فى البحر كما سبق تكون فراخ الحياة المولودة حديثا فى نفس السنة ، قد خرجت من جوف الارض الى ظهرها فتتلقى قطرات الماء كما تلقت الاصداف وبنفس الطريقة والكيفية تعود الى جوف الارض فاذا تم حمل الاصداف درا يكون ما فى جوف الافاعى سما • انها قدرة الله وقضاؤه وحكمته العظيمة •

ارى الاحسان عند الحر دينا
وعند النذل منقصة وذما
كقطر الماء فى الاصداف در
وفى جوف الافاعى صار سما

مسابقة العدد الرابع :

لَا تَسْأَلَنَّ بُنَيَّ آدمَ حَاجَةً ... وَسَلِ الَّذِى أَبْوَابُهُ لَا تُحْجَبُ
أَللهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سُؤَالَهُ ... وَبُنَيُّ آدمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ

المطلوب :

١ ـ شرح هذه المعانى شرحا عميقا أدبيا فى حدود صفحة واحدة من صفحات هذه المجلة •

٢ ـ الكتابة بالقلم الحبر، مع عدم الشطب والحك ، والخروج عن الموضوع ومع الاعتماد على النفس •

٣ ـ يمنح الفائز الاول والثانى اشتراكا مجانيا لعام كامل فى المجلة •

٤ ـ الاسم والعنوان الكامل مع صورة حديثة صغيرة للكاتب ، لنشر الاجابات الفائزة فى العدد التالى •• للبنين والبنات على حد سواء •• ونسال الله التوفيق والرشاد •

• • بريد القارىء ـ بقية ـ • • • بريد القارىء ـ بقية ـ • • • •

لا بأس عليك

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته • وبعد :

انا دائما وابدا احب ان اطلع على مجلتكم ...رقة الكريمة المعلمة لنــــا أنواع الآداب ...ملوم فى مستهل كل شهر :



١٣٥٠ هـ
سنة ميلاد
« المنهل »
وميــلادى

وحيث شاءت الاقدار ان حدث لى فى ايام ...حج حادث وادى الى كسر رجلى وكنت ولا ...ل أود أن أكتب لهذه المجلة الكبيرة ..
...يث أن مولدها يحمل تاريخ مولدى وهو عام ١٣٥٠ هـ فانى أهوى هذه المجلة لذلك ولما ...مله من فنون الادب ، فعليـــه أرجو أن ...سجلوا تاريخ مولدى المذكور على احــدى ...صفحاتها الغراء مع صورتى الشمسيـــة ...لرافقة .

ومعذرة أرجو منكم ـ لانى لا أزال تحت ...لاستشفاء فى فندق « ابن سيار » بالرياض ...جو اذا تكرمتم ارسال الاعداد الي من أيام ...يد حتى الآن لانى مريض وأحب أن يرفه **المنهل** » عنى فى بعض الاوقات ، والله لا ...حرمكم الاجر والثواب .

محمد على ابو زحلة

مكتب العمل الرئيسى بالرياض

« المنهل » : لا باس عليك وامامك الصحة والعافية واهلا ومرحبا . وستصلك بحول الله تعالى اعداد المجلة هدية من عدد ذى الحجة ١٣٨٨ هـ الى عدد جمادى الثانية ١٣٨٩هـ . وقد نفذنا رغبتك .

اسألوا عما لا تفهمون

حضرة الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ـ صاحب مجلة المنهل الغراء :

بعد التحية الاسلامية احييكم باحســـن تحية طالبا من الله ان يزيد فى عملـــكم لكى تعاوننا فى طريق الاسلام وان يرشدكم الله لتحقيق النصر للمسلمين والاســلام حتى تتم العودة الى هذا الدين . اما بعد :

فقد رايت عنوانكم ورايت كثيرا من الكتب المرسلة منكم الى الطلاب وحمدت الله تعالى على ان الاسلام سيكون مرتفعا عنـــدكم لارسال الكتب الشاهدة والمعلمة للغة العربية التى هى لغة القرآن الكريم .

واود ان اكون احدا من المرسلة اليـــه الكتب المفيد قولها والساطع نورها .

وكتابكم بعد لا يدرك غوره ولا تنفد درره ولا تنتهى كنوزه وعجائبه ينال الانســـان السعادة به .

اديمولا اديريجير
محطة السيارات ـ أويو ـ نيجيريا

شكر ، وسؤال

فضيلة الشيخ العلامـــة عبدالقـــدوس الانصارى المحترم

لى فى رسالتى هذه اليكم اهداف :

أولا ـ رجائى منكم تعريفى بالسنة التى فرض فيها الجهاد على رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنـــــهم ، متفضل علينا بالاجابة عن هذا السؤال جزاك الله خيرا ٠

ثانيا ـ تعريفى بعنوان الاخ سعيد عمر بامفلح وكيل «المنهل» بمدينة الرياض فأرجو منكم توضيح عنوانه وصورته بالمنهل حتى نكون على علم من ذلك ٠

ثالثا ـ ان تسمحوا لى بأن أكون عضـــوا عاملا معكم فى خدمة العلم والادب بالمنهـــل الأغر ، ولأدلى بدلوى فى حلقات متسلسلة عن احدى قرى منطقة الافلاج التى هى جزء من بلادنا السعيدة « السعودية »

وتلك القرية هى « واسط » الاثرية منذ عهد الجاهلية الاولى وهى مساكن بنى كلاب فى الجاهلية ٠ واجد فيكم الحرص على تنمية العقل وتشجيع الادب ٠

الافلاج (واسط)

الطالب : أوقيان بن عمر آل الحيان

(المنهل) : في العدد القادم ان شاء الله سنجيبكم عما استوضحتم عنه وما رغبتم في نشره ٠ فالى العدد القادم ٠

مجلة « الروافد »

حضرة الاستاذ الـــــكبير عبدالقدوس الانصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فاننى معجب كل الاعجاب بمجلة « **الروافد** » وليس غريبا وجودها فى مجلة **كالمنهل** التى تسعى دائما وأبدا نحو ارضاء جميع القراء واتحافهم بكل مفيد مـــن أدب ولغة وعلوم ، واننى أشد على يد محمدسعيد ذو الفقار مهنئا وقائلا : أحسنت فعلا ٠

« **فالروافد** » ركن جميل له المعنى الكبير وكل ذلك دليل على جهود استاذنا الموفـــق عبدالقدوس الانصارى الذى لا يتوانى فى الموافقة على كل ما فيه خير وفائدة للجميع، فثابروا على جهودكم الموفقة ٠

(بريدة)　　سليمان العبدالرحمن الشايع

اقتراح احداث بـــاب جديـــد

لضبط أسماء الاعلام

سعادة الاستاذ الـــــكبير عبدالقدوس الانصارى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فان مجلة « **المنهل** » أعظم من أن تمدح فهى بحق مجلة علم وأدب وثقافة عامة ولكن لى اقتراح بسيط أرجو تحقيقه ٠

وهو احداث باب جديد يكون بمثابـــة موسوعة أدبية ، يشمل أسماء الاعـــلام المشهورين والكلمات المشهورة على أن تكون مشكولة لتنطق صحيحة ٠ فكثيرا مايحدث خطأ فى نطق الاسماء المعروفة كأن ينطـــق طرفة بن العبد ـ بالفتح ـ هكذا « طرفة » ـ بضم الاول وتسكين الثانى وفتح الحرف الثالث ـ وغير ذلك أكثر وأكثر لذلك أرجو ان أرى هذا الباب الذى سيصحح هـــذه الاخطاء التى يقع بها عدد كبير من القراء ٠

وفى ختام رسالتى لكم منى أطيب المنى والسلام عليكم ٠

(بريدة)　　سليمان العبدالرحمن الشايع

(المنهل) : مع الشكر، ان شاء الله سنفتح هـــذا الباب لفائدة القراء

اعـــلان

يسر وزارة الدفاع والطيران ان تتيح الفرصة امام الشبـــاب السعودى الطموح للحصول على مقاعد للابتعاث لدراسة الطـب والهندسة بانواعها في كل من باكستان والنمسا والولايـــات المتحدة الامريكية وذلك حسب الشروط الآتية :

١ ـ ان يكون الطالب سعودى الاصل والمنشا والولادة •

٢ ـ ان يكون حسن السيرة والسلوك ولم يصدر بحقه حكم شرعى •

٣ ـ ان يكون لائقا طبيـــا للخدمة العسكرية بعد التخرج

٤ ـ ان لا تقل سنه عن ١٦ سنة ولا يزيد عن (٢٤) سنة •

٥ ـ ان لا يكون قد طرد من المدارس والمعاهد العسكريـــة والدوائر الحكومية •

٦ ـ ان يقدم وثيقة مـن ولى امره يتعهد فيها بتسديد جميع النفقات التي صرفت عليـــه في حالة تركه الدراسة دون سبب صحي او عذر شرعي •

٧ ـ ان يكون المتقدم حاصلا على التوجيهية العامة « القســم العلمي » نظام السنة الواحدة منتظما •

٨ ـ من خريجى عام ١٣٨٨ ـ ١٣٨٩ هـ

٩ ـ ان يكون حاصلا عـــلى نسبة ٧٠٪ من المجموع العـام ٧٠ ـ ٦٥٪ من درجــــات المواد العلمية الدراســية للطب فـى النمسا •

١٠ ـ ان لا يكون معوضا في الاحياء والكيمياء لدراسة الطب •

١١ ـ ان يكون حائزا عـــلى ٦٠٪ من المجموع الكلى وان لا يكون معوضا فى الرياضـــــة والفيزيولوجيا لدراسة الهندسة

١٢ ـ ان يكون حائزا عـــلى ٦٠٪ من المجموع الكلى لدراسة الطب في الباكستان •

١٣ ـ ان يجتاز كشف الهيئة المشكلة لهذا الغرض •

١٤ ـ ان يخدم الطالب بعد التخرج بالقوات المسلحة بموجب نظام الضباط •

١٥ ـ اثناء الدراسة يمنـــح الطالب المميزات التى نص عليها نظام الابتعاث بوزارة المعـارف، بعد تخرجه يعامل بموجب نظام خدمة الضباط حسب اختصاصه

١٦ ـ تقدم الطلبات باســـم رئيس هيئة اركان حرب الجيش بالرياض •

اعــلان عن قيادة سلاح الطيران الملكى

في ظل الفيصل المعظم

الى من يفدون بلادهم وأمتهم بأرواحهم

الى المتطلعين الى مستقبل أفضل

الى الشباب السعودى الطموح

يسر قيادة سلاح الطيران ان تعلن الى شبــاب المملكة العربية السعودية من خريجى الثانوية العامة بقسميها العلمي والادبى الذين يرغبون في دراســة الطيران بكلية الملك فيصل الجوية أن يراجعوا قيـادة سلاح الطيران ـ الادارة الجوية بالرياض ـ أو أقرب قاعدة جوية في جدة أو الطائف أو خميس مشيط ، أو الظهران ، للحصول على المعلومات الكاملة •

« شروط الالتحاق بكلية الملك فيصل الجوية »

١ ـ أن يكون المتقدم سعودى الاصل والمنشـــأ والولادة

٢ ـ أن يكون حسن السيرة والسلوك •

٣ ـ ألا تقل سنه عند الالتحاق عن (١٧) عامـا ولا يزيد على (٢٤) عاما •

٤ ـ ان يكون لائقا طبيا للخدمة العسكرية •

٥ ـ الا يكون قد طرد من المدارس أو المعاهد العسكرية أو المدنية أو دوائر حكومية •

٦ ـ أن يقدم وثيقة من ولى أمره بالموافقة على الحاقه بالكلية •

٧ ـ أن يكون المتقدم حاصلا على شهادة التوجيهية بقسميها العلمى والادبى

٨ ـ ألا يكون متزوجا •

٩ ـ أن يقدم الطالب تعهدا موقعا من ولى أمره بتسديد جميع النفقات التى صرفت عليه مدةدراسته في حالة تركه الدراسة من تلقاء نفسه دون موافقة من وزارة الدفاع •

« المميزات » :

١ ـ يتقاضى الطالب أثناء دراسته مكافأة شهرية قدرها (٤٠٠) ريال عدا السكن والملبس والاعاشة مع العلم بأن مدة الدراسة سنتان •

٢ ـ عند تخرج الطالب يعين برتبة ملازم ثان طيار يتقاضى شهريا (١٤٠٠) ريال

٣ ـ يتم ترفيعه بعد ذلك حسب ما هو منصوص عليه في نظام خدمة الضباط •

(٢ - ٢)

اعـــــلان

من قيادة سلاح الطيران الملكى السعودى

الى الشباب السعودى
الى الشباب المتطلع الى مستقبل يؤمن لهم حيـــــاة الرخاء والسؤدد

يسر قيادة سلاح الطيران الملكى السعودى أن تهيىء هذه الفرصة الثمينة والقليلة من نوعهـــا الى شباب الغد

تعلن الى شباب المملكة العربية السعودية والذين يحملون شهادة الكفاءة المتوسطة أو دبلوم تجارى أو صناعى أو معيدى الكفاءة أن يسارعوا وينتهزوا هذه الفرصة قبل أن تفوتهم للالتحاق للدراسة الفنية بالباكستان أو المعهد الفنى بالظهران • راجعوا قيادة سلاح الطيران الملكى السعودى ـ الادارة الجوية ـ شؤون الطلبة أو اقرب قاعدة جوية فى كل من جدة والطـائف وخميس مشيط والظهران للحصول على كافة المعلومات •

الشروط المطلوبة لطلبة الدراسة الفنية بالباكستان والمعهد الفنى بالظهران :

١ ـ أن يكون الطالب سعودى الاصل والمنشأ أو الولادة

٢ ـ أن يكون الطالب حسن السيرة والسلوك ولـم يسبق أن صدر بحقه حد شرعى أو جنائى يخـــل بالشرف أو طرد من المعاهد أو المدارس العسكرية أو المدنية أو دوائر حكومية •

٣ ـ أن يكون لائقا طبيا للخدمة العسكرية •

٤ ـ أن لا يقل سنه عن (١٦) عاما ولا يزيد عــن (٢٤) عاما .

٥ ـ أن يكون حاصلا على شهادة الكفاءة المتوسطة او ما يعادلها ـ دبلوم تجارى أو دبلوم صناعى أو معيد الكفاءة

٦ ـ أن يجتاز امتحان القبول وكشف الهيئة .

٧ ـ أن لا يكون متزوجا

٨ ـ أن يقدم معه الاستمارة أو الشهادة الاصليــة مع ثلاث صور لها .

٩ ـ أن يقدم معه صورتين لحفيظة نفوس ولى أمره .

١٠ ـ أن يقدم معه صورتين لحفيظة نفوسه

١١ ـ اقرار خطى من ولى أمره بالموافقة على الحاقه للدراسة ودفع المصاريف في حالة تركه الدراســة من تلقاء نفسه ودون موافقة سلاح الطيران الملكى .

١٢ ـ شهادة منشأ من قبل شاهدين اثنين وتصديق العمدة من صورتين .

« الميــزات » :

١ ـ يعطى الطالب أثناء دراسته مكافأة شهريــة قدرها (٣٠٠) ريال عدا تأمين المسكن والملبس والاعاشة

٢ ـ يعين الطالب بعد انتهاء الدراسة ونجاحه برتبة وكيل فنى درجة رابعة .

٣ ـ يبتعث جميع الطلبة بعد الانتهاء مــن الدراسة وفترة التدريب العملى في دورات دراسية الى انكلترا وامريكا للحصول عــلى دراسات تقدمية . (٢ـ٢)

اعـــلان

تعلن وزارة الدفاع والطيران للشباب السعودى من الحاصلين على شهادة اتمام الدراســــة المتوسطة • انها تقدم لهم فرصة الالتحاق باحد المعاهد الفنيــة الباكستانيــة : هندســـة ـ (ميكانيكية ـ كهربائية) • اومعاهد (الفنون والدراســـات البحرية المتنوعة) •• وذلــك حسب الشروط التالية : ـ

١ ـ ان يكون المتقـــدم سعودى الاصل والمنشا والولادة
٢ ـ ان يكون المتقدم حسن السيرة والسلوك •
٣ ـ ان يكون المتقدم لائقــا طبيا للخدمة العسكرية •
٤ ـ الا يقل سنه عن ١٦ سنة ولا يزيد عن ٢٤ سنة •
٥ ـ ان يكون حائزا عـــلى الشهادة المتوسطة •
٦ ـ ان لا يكون قد حكم عليه بحد شرعى او بالسجن لجريمة تخل بالشرف •
٧ ـ ان لا يكون قد طرد من المدارس والمعاهد العسكرية او المدنية او دوائر الحكومة •
٨ ـ ان يقدم وثيقة من ولى امره بالموافقة على انتسابه الى الخدمة فى سلاح البحرية الملكى السعودى •
٩ ـ ان يقدم تعهدا بتسديد جميع النفقات التى صرفت عليه مدة الدراسة فى حالة تركـــه الخدمة من تلقاء نفسه بـــدون سبب صحى او عذر شــــرعى (على الراتب) •

المميزات : ـ

١ ـ مدة الدراســــة ثلاث سنوات على الاقل فى المـــدارس البحرية الفنيـــــة بالباكستان يتخرج بعدها برتبة وكيل فنى بحرى ياخذ العلاوة الفنية مـن الدرجة الثامنة •
٢ ـ يصرف له راتب مـدة الدراسة ثلاثمائة ريال عـــدى اعاشته ومسكنه وعلاجـــه ومصاريفه الدراسية وملابســه العسكرية •

ملاحظات : ـ

تقدم الطلبات مشفوعــــة بالمؤهلات الموضحة كالتالى : ـ
١ ـ بالنسبة لطلبة المنطقــة الوسطى ـ لمدير مكتب سلاح البحرية بوزارة الدفاع بالرياض
٢ ـ بالنسبة لطلبة المنطقــة الشرقية ـ للقائد السلاح البحرى
٣ ـ بالنسبة لطلبة مدينتــى مكة وجدة ـ للقائد منطقة جدة •
٤ ـ بالنسبة لطلبة المدينــة المنورة ـ للقائد منطقة المدينة
٥ ـ بالنسبة لطلبة منطقــة الجنوب ـ للقائد منطقة الجنوب « خميس مشيط » •

(٢ ـ ٢)

فرصة للشباب السعودى
المتطلع للمستقبل الافضل

تعلن وزارة الدفاع والطيران للشباب السعودى من الحاصلين على شهادة اتمام الدراسة الثانوية (القسم العلمى) انها تقدم فرصة الالتحاق بالكلية الحربية بالباكستان • حسب الشروط التالية :

١ ـ ان يكون المتقدم سعودى الاصل والمنشا والولادة •
٢ ـ ان يكون المتقدم حسن السيرة والسلوك •
٣ ـ ان يكون لائقا طبيا للخدمة العسكرية •
٤ ـ الا تقل سنه عن ١٨ سنة ولا يزيد عن ٢٤ سنة
٥ ـ ان يكون حائزا على شهادة اتمام الدراسة الثانوية العامة (قسم علمى)
٦ ـ ان لا يكون قد حكم عليه بحق شرعى او بالسجن بجريمة تخل بالشرف •
٧ ـ ان لا يكون قد طرد من المدارس او المعاهد العسكرية او الدوائر الحكومية او المدنية •
٨ ـ ان يقدم وثيقة من ولى امره بالموافقة على انتسابه الى الكلية البحرية •
٩ ـ ان يقدم تعهدا بتسديد جميع النفقات التى صرفت عليه مدة الدراسة فى حالة تركه الكلية من تلقاء نفسه بدون سبب صحى او عذر شرعى (عدا الراتب)

مميزات :

١ ـ الدراسة لمدة سنتين على الاقل في الكلية البحرية بالباكستان يتخرج بعدها برتبة ملازم ثان بحرى •
٢ ـ يصرف له راتب (اربعمائة ريال) خلال فترة الدراسة في الكلية خلاف السكن والاعاشة وملابسه العسكرية ومصاريفه الدراسية •

ملاحظة : ـ

على راغبى الالتحاق تقديم الطلبات مشفوعة بالمؤهلات الموضحة اعلاه للجهات التالية:

١ ـ بالنسبة لسكان المنطقة الوسطى ـ لمدير مكتب سلاح البحرية بوزارة الدفاع والطيران بالرياض •
٢ ـ بالنسبة لسكان المنطقة الشرقية ـ لقائد سلاح البحرية
٣ ـ بالنسبة لسكان مدينتي مكة وجدة ـ لقائد منطقة جدة
٤ ـ بالنسبة لسكان المدينة المنورة ـ لقائد منطقة المدينة
٥ ـ بالنسبة لسكان الجنوب ـ لقائد منطقة الجنوب ـ خميس مشيط •

(١ - ٢)

الشروط المطلوبة لطالب الالتحاق بمدرسة الصواريخ

يسر وزارة الدفاع والطيران أن تدعو حملة الشهادة الابتدائية وشهادة الكفاءة بالمبادرة للالتحاق بمدارس الصواريخ بجدة وشروط الالتحاق كالتالى : —

١ — تقديم صورتين من حفيظة النفوس مصدقتين من الجوازات والجنسية ·

٢ — تقرير طبى بصلاحيته للخدمة وان لا يتجاوز عمره ٢٤ سنة ولا يقل عن ١٦ سنة ·

٣ — شهادة حسن السيرة والسلوك ·

٤ — شهادة من مدير الشرطة بعدم وجود سوابق خلقية ·

٥ — شهادة من الجوازات والجنسية بان المتقدم سعودى الاصل والمنشأ والولادة ·

٦ — وثيقة من ولى أمره بموافقته على انتسابه للمدرسة ·

٧ — تعهد من ولى أمره بتسديد جميع النفقات التى صرفت مدة الدراسة اذا ترك الخدمة من تلقاء نفسه دون عذر شرعى أو صحى ·

٨ — تعهد من ولى أمره ومنه شخصيا بالتزام الخدمة خمس سنوات بعد التخرج ·

٩ — احضار الشهادة الاساسية أو الاستمارة مع صورتها مصدقة من الجهة التي لها حق التعيين

١٠ — احضار شهادة الفصل ان كان له سابق خدمة عسكرية بالجيش ·

مقدار المكافأة الشهرية لطالب الكفاءة (٣٠٠) ريال
مقدار المكافأة الشهرية لطالب الابتدائية (٢٥٠) ريال

(١ - ٢)

اعلان من وزارة الزراعة والمياه مناقصة رقم ٥ـ١

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة تأمين الاعلاف اللازمة لمحطات تربية الحيوان لعام ٨٩ـ٩٠ هـ فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة مقابل مبلغ ثلاثين ريالا وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باسم رئيس لجنة فتح المظاريف ومكتوب على حافته (مناقصة رقم ٥) تأمين الاعلاف اللازمة لمحطات تربية الحيوان لعام ٨٩ ـ١٣٩٠ ، مع ملاحظة ربط ضمان ابتدائى بما يعادل (٢٪) اثنين في المائة من اجمالى العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل وأخرى تثبت الاشتراك في الغرفة التجارية وربط وثائق السجل التجارى أو ذكر رقمه وذلك بالاضافة الى الشروط المذكورة في المواصفات مع ملاحظة أنه لا يجوز وضع الضمانات النقدية داخل العطاءات • مع العلم بأنه قد تقرر أن يكون آخر موعد لقبول العطاءات هو يوم الاربعاء الموافق ٢٨ـ٦ـ١٣٨٩ هـ ،وستفتح العطاءات في جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض في تمام الساعة الرابعة من صباح يوم الخميس الموافق ٢٩ـ٦ـ١٣٨٩ هـ بتوقيت الرياض المحلى وحسب تقويم أم القرى ،مع العلم بأن شروط العطاءات والتوريد يجب أن تكون طبقا لما جاء في نظام المناقصات الصادر بالمرسوم الملكى رقم م/٦ في ٢٤ـ٢ـ١٣٨٦ هـ مع ملاحظة أن الوزارة سترفض رفضا قاطعا أى عطاء غير مفقط أو يوجد به أخطاء في التفقيط أو تفاوت في الاسعار الافرادية والاجمالية •

ومع العلم بأن الترسيه لن تتم الا بعد صدور ميزانية عام ٨٩ـ٩٠ هـ واعتماد النفقة • ولذا جرى نشره •

السـير بأمـان

اجريت منذ امد قريب مقابلة مع مائة سائـق محترف ممـن عركتهم التجـارب لاسـتطلاع آرائهم عن اكثر الاخطاء شيوعا بين السائقين فاسفرت نتيجة هذا الاستطلاع عن عدة مفاجآت فالسرعة التـى كانـت سـابقا تعتبر من اكثـر هذه الاخطـاء شيوعا لم تدرج على راس قائمة حوادث السير المميتة •

لقد كان الخطأ رقم واحـد في جدولهم هـو عدم استعمال الاشارات الضوئية على الوجه الصحيح • وهذا يبدو امـرا مثيرا للاستغراب بعد ان اضحى معظم السيارات الآن مـزودا باجهزة الاشارات الضوئية التي لا تتطلب من السائقين سـوى الضغط عليها باطراف اصابعهم • فعليـك اذن ، ان تتـذكر دائما هذا الخطأ عندما تسوق سيارتك في المرة القادمة ولاحظ من ثم مقدار عدد السائقيـن الذين لا يستعملون الاشـارات الضوئية عند اللـزوم او لا يطفئونها في الوقت المناسب •

وعليك أيضا اذا رمت مزيدا من الامـان في قيادة سيارتك ان تبادر الى اعطاء اشاراتـك الضوئية قبل الاقدام على ايـة حركة ، سواء اكان من اجـل الوقف ام التباطؤ والانعطاف ام تغيير المجازات ، ثابـر عـلى تنظيـف المكابـح (الفرامل) واجهزة الاشـارات الضوئيـة مرارا وتكرارا بقدر ما تثابر على تنظيف الحاجب الواقي مـن الريح والمطر •

ولا تنس ابـدا ان ارواح ركابك وارواح الآخرين الذين يستخدمون نفس الطريق هـي بين يديك انت •

من اجل حياة اسلم واطول

اعلان في سبيل الخدمة العامة

صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية

السير بأمان

بالنظر الى الزيادة المستمرة فى عدد السيارات فى الشوارع العامة وعلى الطرق الكبرى نجد ان هناك زيادة اكبر فى عدد الاصابات الشخصية والوفيات الناجمة عن حوادث السير •

وقد اجريت دراسات على الاصابات والوفيات الناجمة عن السيارات فتبين انه يمكن التقليل من عدد الاصابات الشخصية او منعها فى حالة حصول حوادث السير اذا امكن الحيلولة دون قذف السائق والركاب الى الامام او الى خارج السيارة •

وللحيلولة دون ذلك يوصي جميع خبراء سلامة السيارات باستعمال احزمة المقاعد •

ويقول هؤلاء الخبراء ان استعمال هذه الاحزمة يؤمن تخفيف الاصابات وانقاذ الارواح بطريقة اكثر فعالية من اى جهاز آخر موجود لتامين السلامة فى السيارات •

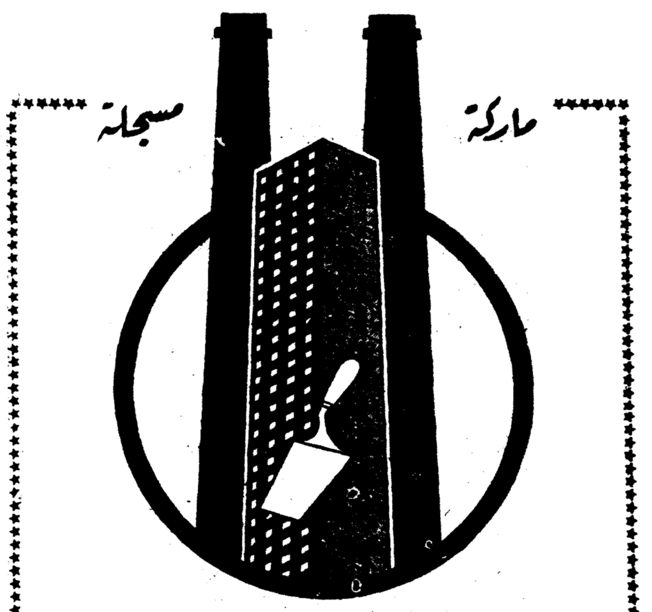
ومن المعتقد انه يمكن تخفيض اضرار حوادث السيارت بنسبة ٦٠ بالمئة فى حالة تعميم استعمال الاحزمة الواقية •

والشائع بين سائقى السيارات هو ان يقتصروا على استعمال الاحزمة الواقية فى حالة السير بسرعة مرتفعة • ولكن لتامين اقصى حد من الوقاية يجب على السائقين ان يعودوا انفسهم دائما على استعمال احزمة المقاعد اثناء السير • ولا تقتصر فائدة هذه الاحزمة على انقاذ الارواح فى حالة الاصطدام بل هى مفيدة جدا فى مقاومة التعب ، اذ انها تخفف التوتر الجسمانى اثناء السير • ومن فوائدها ايضا انها تشكل تنبيها دائما على وجوب التقيد باصول السلامة •

من اجل حياة اسلم واطول

اعلان فى سبيل الخدمة العامة

صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية


ماركة مسجلة

أرامكو في سطور

السلامة أولاً

القواعد العشر الأساسية للسلامة

١ – اتبع التعليمات ، ولا تجازف . واسأل اذا كنت لا تعرف .

٢ – أصلح الأوضاع التي لا تتفق مع أصول السلامة أو بلّغ عنها .

٣ – ساعد على إبقاء كل شيء نظيفا ومرتبا .

٤ – استعمل لكل عمل الأدوات والمعدات المخصصة له – استعملها بحذر .

٥ – بلّغ عن جميع الاصابات ، وبادر إلى الحصول على الاسعاف الأولي .

٦ – لا تستعمل [illegible] ولا تقم بتعديلها وإصلاحها الا عندما يؤذن لك بذلك .

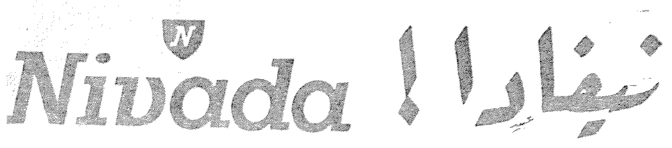
٧ – استعمل المعدات الوقائية المخصصة وارتد ملابس السلامة وحافظ عليها في حالة جيدة .

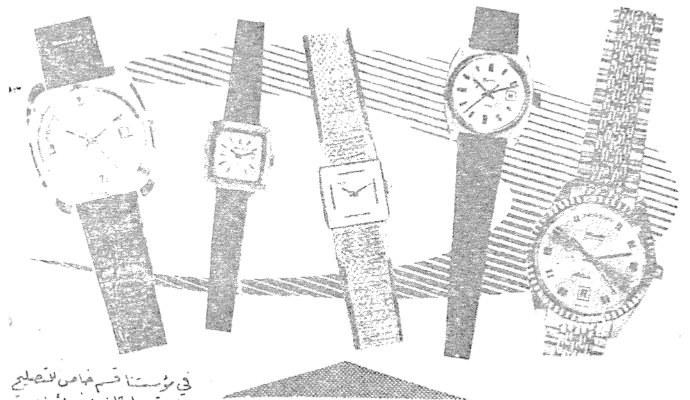
٨ – تجنب تلهية الآخرين ، ولا تمزح مزاحا فيه خشونة وتشويش .

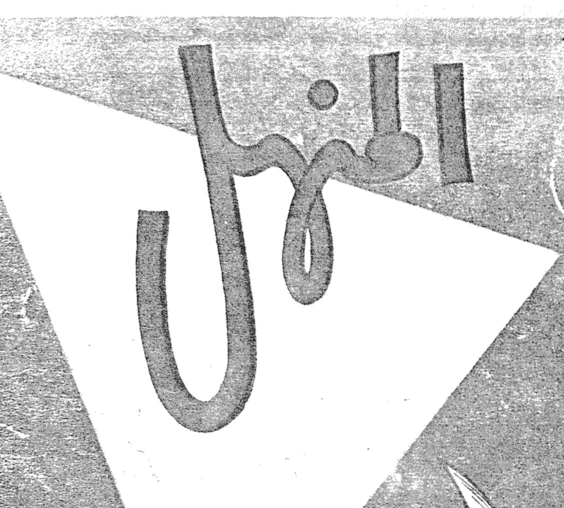
٩ – إثن ركبتيك عندما ترفع شيئا واطلب المساعدة عند رفع الأحمال الثقيلة .

١٠ – تقيد بجميع قواعد السلامة ولافتاتها .

شركة الزيت العربية الأمريكية
الظهران ، المملكة العربية السعودية


Nivada
N
نيفادا !





مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم

الجزء (٧) * السنة (٣٥) * المجلد (٣٠) * رجب ١٣٨٩ هـ - سبتمبر - اكتوبر ١٩٦٩م

السّلامة اولاً



المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

(٧) * السنة (٣٥) * المجلد (٣[illegible]) رجب ١٣٨٩ هـ ـ سبتمبر (أيلول) أكتوبر (تشرين أول) ٦٩م

فهرس الجزء

صفحة

بيانـــات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر بامفلح بالرياض . مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة مكتبة الثقافة بمكة المكرمه . مكتبة الجيل بمكة المكرمة . مكتبة جدة ـ بجدة ـ . مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك ـ للسيد هاشم نحاس . مكتبة النعمان بالشرقية بجدة . مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض . ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض . المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركاه . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة: صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل . السيد علي خفران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم . السيد محمد حيدر منصور بجازان .

بيان الاشتراكات وقيمة أعـــداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان
قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادى . اما البريد الخارجي الجوى فقيمة الاشتراك به هى (١٥) دولارا اميركيا او ما يعادلها .
الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر .

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك . اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة . او حوالة بريدية . او شيكا على احد البنوك بجدة .

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شـــارع عرفـــات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

طبعت في مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جدة)



هي الصغد .. لا السعد

رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى حفظه الله

بعد التحية أطلعت في باب بريد القارىء في عدد جمادى الاولى بالصفحة ٦٦٠ على كلمة للاستاذ (**علي الحميضي**) من عنيزة تحت عنوان (تصويب خطأ مطبعي)

ذكر الاستاذ ان البيت الاول من قصيدة احمد صالح ابى الرجال (١)

روضة قد صبا لها الصغد شوقا
وصفا ليلها وطاب المقيل

انه عثر عليه في جواهر الادب، هكذا : **(السعد)** بدلا عن **الصغد** اى ان الصواب بالسين والعين المهملتين لا بالصاد المهملة والغين المعجمة .

وبلا شك ان البيت في **جواهر الادب** كما ذكره الاستاذ الحميضي ولكن المصادر اليمنية منها واهمها الجزء الاول من (**نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الالف**) تقول الصغد بالغين ، وقد فسر صاحب العرف الصغد بأنه جنة الخ ما ذكرته فى المقال ولم يكن لرئيس التحرير تعليق بل لكاتب المقال . وبعد فأشكر للاستاذ الحميضى اهتمامه ونشاطه كما اشكر للاستاذ الكبير عبدالقدوس الانصارى ابقاه الله تواضعه واخلاقه والسلام .

الطائف   محسن احمد ابو طالب

(١) هو ابو الرجال لا ابن ابى الرجال كما ذكره المعلق

المنهل يسهم في اثراء تراثنا الثقافي العربى

الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى المحترم ، صاحب مجلة (المنهل) الغراء ورئيس تحريرها - الشرفية ٤٤ - شارع عرفات - جدة

تحية واحتراما وبعد فقد جاءنى الاخ الاستاذ الكبير السيد عبيد مدنى بالعددين الاخيريــن من مجلتكم الغراء (مارس وابريل) و (مايو - يونيه) واود ان اهنئكم من صميم قلبي على ما تضمنته هذه الاعداد من بحوث ومقالات وقصائد تسهم فى اثراء تراثنا الثقافى العربى ، وتقدم اجل الخدمات للجيل العربى الصاعد .

واهنؤكم كذلك على هذا الجهد الكبير الذى بذلتموه طوال خمسة وثلاثين عاما ، جعلت (المنهل) من اطول

المجلات عمرا في عالمنا العربي • وارجو ان تزودوا مكتبة معهد المخطوطات بما يصدر من اعدادها حيث توضع تحت يد الباحثين الذين يقصدون هذا المعهد.

ويسعدني ان ارسل لك الجزء الاول من المجلد العاشر الذي صدر مؤخرا من مجلة المعهد وسنوافيكم بما يصدر من اعدادها على سبيل المبادلة •

وانتهز هذه الفرصة لأعبر لكم عن عميق تقديري واعجابي •

القاهرة — قاسم الخطاط
مدير معهد المخطوطات بالانابة
في ٣١-٨-١٩٦٩ م

اخي الكريم

هناك طالب عراقي يعد رسالة دكتوراه في الآداب بجامعة لندن ، عن الشاعر العربي « ابن المقرب العيوني » وقد رايت مقالا في الصفحة ١٥١ من الجزء (٩) من مجلتكم الغراء (مارس - ابريل ١٩٦٩) بقلم الاستاذ محمد علي السنوسي ، يتحدث فيه عن كتاب صدر عن هذا الشاعر ، من تاليف عمران محمد العمران فهلا تتكرمون فتكلفوا هذا الاخ المؤلف ليرسل نسخة من كتابه الى هذا الطالب ، حتى يعتمد عليه كمرجع من مراجع رسالته العلميـة ؟ وادون لكم فيما يلي عنوان هذا الطالب : وانا واثق بانكم ترحبون برعاية شبابنا الذين يعرفون بشعرائنا العرب في الجامعات الاجنبية •

مع فائق شكري واحترامي ، — الخطاط

Mr. Salah Niasji
1, Tudar Court North,
Wenbley, London, England.

(المنهل) : مع الشكر والتقدير على ثنائكم الجم الذي هو فوق استحقاق المنهل ها نحن قد نشرنا كلمتكم ايضا طلب ارسال الاستاذ عمران محمد العمران كتابه عن ابن المقرب للطالب العراقي الذي يحضر للدكتورية في الآداب ليكون كتابه مرجعا لدراساته وبحوثه عن ابن المقرب .. ونأمل من الاستاذ عمران محمد العمران الاستجابة لهذا المطلب النبيل ان شاء الله لما به من تعذيز ادبنا الى الخارج •

مراجعات وملاحظات

الاستاذ عبد القدوس الانصاري المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد اطلعت على ما كتب الاستاذ رضوان محمد حسين النجار بمجلة **المنهل** في الجزء الثالث من المجلد التاسع والعشرين الصادر في ربيع اول ٨٨ بعنوان « مباحث لغويـة » علوم العربي الجاهلي وفنونها وورد هـذا البيت في المقال :

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى
ولا زاجرات الطير ما الله صانع

وعند ذكره للمرجع قال : « وهذا البيت من معلقة لبيد بن ربيعة •

والصحيح هو ان البيت من مرثية لبيد ابن ربيعة لاخيه أربد ومطلعها :

بلينا وما تبلى النجوم الطوالـع
وتبقى النجوم بعدنا والمصانع (١)

(١) جواهر الادب - لاحمد الهاشمي ج ٢ ص ٨٧

يطلب نشر ترجمـة

الاستاذ عبدالقدوس الانصاري

بعد التحية ،

اطلعت في مجلة **المنهل** الغراء في عددها الصادر عن شهر جمادى الآخرة ١٣٨٩ هـ على ما كتبه الاستاذ أحمد علي تحت عنوان: **(ذكريات عن حياة الشيخ مظهر حسين محدث مكة المكرمة)** وقد أعجبت بهـذه الكتابة ليس اعجابا بها كقصة وانما لانها كانت عن حياة رجل من رجـال الديـن

٢ ـ واطلعت كذلك على ما كتب الاستاذ تركى محمد العسيرى بمجلة **المنهل** فى الجزء الحادى عشر من المجلد التاسع والعشرين الصادر فى ذى القعدة ٨٨ بعنوان : « حول تسمية عسير ـ دفاع عن الحقيقة » وتذكرت اننى قد سبق ان قرأت عن نفس منطقة عسير بكتاب لدى ، اسمه « تاريخ عسير فى الماضى والحاضر » تأليف هاشم سعيد النعمى قاضى رجال المع وعند مطابقة ما جاء فى المقال بما هو موجود فى ص ٤ و ٥ من الجزء الاول من نفس الكتاب المشار اليه آنفا وجدت انه ماخوذ من الكتاب المذكور من غير ان يشير اليه أو يذكر انه اعتمد عليه ·

٣ ـ وفى نفس العدد السابق أعنى ج١١ ـ م٢٩) وفى باب النقد الادبى (بل هى « صلالة » لا صلاصل) بقلم الاخ على المحمد العامر ورد البيت الآتى :

فلو ان قومى انطقتنى رماحهم
نطقت ولكن الرماح اجرت

وقد نسب البيت الى فروة بن مسيك · وقد نسبه الدكتور طه حسين الى عمرو بن معدى كرب فى كتابه « جنة الشوك » ·· فأيهما يا ترى على صواب ؟

وفى نفس المقال قال الاخ على العامر : « وقريب منه حفيرة الايدة ونقرة أم الحيوان » ـ والصحيح هو : « حفيرة الايداء ونقرة الحيران »

ونقرة الحيران هذه حصلت فيها معركة وقال فى تلك المعركة الشاعر النبطى: (متعب الدزيعى) قصيدة من الشعر العامى منها هذا البيت لتأكيد أن اسمها نقرة الحيران :

شهر من الوديان واسند مع الشر
وفى نقرة الحيران صار العواجى

وفى العدد ٦ م٣٠ الصادر فى جمادى الثانية ٨٩ وفى باب أنباء العلم والاختراع ـ الانسان يبلغ القمر ـ ورد البيت التالى :

اسرب القطا هل من يعير جناحه ؟
لعلى الى من قد هويت اطير

منسوبا الى شاعر عربى جاهلى · والصحيح ان البيت للشاعر العباسى : « العباس بن الاحنف » وليس جاهليا كما ورد فى المقال ·

هذا للاحاطة والله يحفظكم ويسدد خطاكم ·

القارىء : مزعل لافى العترى
عرعر ـ الحدود الشمالية

الشيخ صالح صديق كمال

الاسلامى ومن مدرسى الدين وناشريه فى مكة المكرمة ·

فانا استحثكم أن تطلبوا من لاستاذ احمد على ، الكتابة عن فضيلة الشيخ **صالح صديق كمال** لما له من مكانة فى العلم بين العلماء وحكام مكة اذ ذاك وقد طلبت ذلك لما له من الاثر فى نفسى . ولاننى سمعت روايات عنه فى عدة أحاديث فأستحثكم ولكم جزيل الشكر ·

(جدة) عبدالعزيز بكر

حول معنى العيبة

استاذى الكبير عبد القدوس الانصارى

تحية طيبة ابعث بها لكم من اعماق قلبى وارجو ان تصلكم وانتم تتمتعون بالصحة والهناء

استاذى الجليل بينما اقلب صفحات مجلتنا الغراء التى كثيرا ما أفتخر بها وأشجعها لفت نظرى ما فى الصفحة ٧١٤ التى يحررها منصور غازى العبدالله وهى الكلمة السادسة عن (**العيبة**) فقد ذكر الاستاذ الشريف أن (**العيبة**) وعاء الثياب. وليس كذلك وانما العيبة كيس يصنعه البدو من جلود الابل وغيرها ليضعوا فيه التمر والاقط وغير ذلك .

والعيبة على شكل زنبيل فوهته ضيقة وبطنه واسع وله اربع عرى ويمكن للبدوى ان يضعها على هودج البعير او المسامة أو الشداد .

وقد وردت العيبة فى مثل من أمثال اهل نجد وهو : أن رجلين كانا سائرين فى البادية ليبحثا عن الصيد فلم يحصلا على صيد فرجعا معا فتمثل احدهما قائلا :

اذا كنت قناصا ولاوافقك صيد

عليك بالعيبة ترى الصيد فيها

وكان فى العيبة حفنة من التمر والاقط فبادرا اليهما واكلاهما وكان هذا صيدهما يومئذ .

الطالب القروى :
زيد عبدالله اللحيانى
بمعهد الافلاح العلمى

السنة التى فرض فيها الجهاد

الى الاخ وقيان بن عمران اللحيانى

نشير الى سؤالك المنشور فى الصفحة ٨٠٤ من عدد المنهل الماضى عن السنة التى فرض فيها الجهاد على المسلمين ، ونبدى لك ما يلى :

اولا — فى تاريخ الطبرى ما نصه : « ثم انه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة — اى فى ذى الحجة آخر السنة التى تلتها سنة الهجرة مباشرة فقد كانت هجرته (ص) من مكة الى المدينة فى ١٢ربيع‌الاول — جاء الى‌رسول‌الله سبعون نقيبا رؤوس الذين‌اسلموا‌فوافوه بالحج‌فبايعوه‌بالعقبة،واعطوه‌عهودهم على انا منك ، وانت منا ، وعلى انه جاء من اصحابك او جئتنا فانا نمنعك مما نمنع منه انفسنا ، فاشتدت عليهم قريش عند ذلك ، فامر رسول الله (ص) اصحابه بالخروج الى المدينة وهى الفتنة الاخرة التى اخرج فيها رسول الله (ص) اصحابه وخرج ، وهى التى انزل الله عز وجل فيها : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) » . (ص ٩٥ م٢ مطبعة الاستقامة بالقاهرة سنة ١٣٥٧ هـ — ١٩٣٩ م)

ثانيا — وفى التاريخ المذكور ايضا ما نصه : (قال ابو جعفر :

فلما اذن الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم فى القتال ونزل قوله : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » . وبايعه الانصار على ما وصفت من بيعتهم — امر رسول الله (ص) اصحابه بمن هو معه بمكة من المسلمين بالهجرة والخروج الى المدينة واللحوق باخوانهم من الانصار » (ص ٩٧ م٢ مطبعة الاستقامة بالقاهرة) .

وفى تفسير ابن كثير : (قال ابو جعفر الرازى عن الربيع بن انس عن ابى العالية فى قوله تعالى : (وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم) قال : هذه اول آية نزلت فى القتال بالمدينة) (ص ٤٠٠

(بقية « بريد القارىء » على الصفحة ١٠٦٥)

أذن للذين يقتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير

خطتان محكمتان | إعلان الجهاد في سبيل الله وعقد مؤتمر القمة الإسلامي

احراق « دويلة الصهاينة » للمسجد الاقصى ، ليس آخر ما تبيته هذه الدويلة الملفقة من شذاذ الارض — من جرائم على الاسلام والمسلمين ، فليع هذه الحقيقة المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها ، وليستعدوا ، لما سيلحق او سوف يلحق هذه الجريمة النكراء، مما تضمره الصهيونية للعالم الاسلامى وما خططت وتخطط له ..

ان هذه « الحربة » المسمومة صوبها مكونوها الى صدر الاسلام ، وهم يعلمون انها تطفح سما وحقدا على المسلمين ، واقاموها « دملا » خبيثا فى قلب بلادهم ، وآزروها بالسلاح والعدات والمال .. ولو علموا انها مشحونة حقدا وبغضا وعداوة هائلة [illegible] جمعاء لما القوا لها الحبل على الغارب هكذا ، ولما امدوها بمقومات الدولة وهى عنها فى مكان سحيق .

ان من مخططات اليهود العالمية ، تقويض اركان ودعائم الدول والامم العالمية جمعاء ، بدون استثناء ، لتقوم على انقاضها « امبراطورية شعب الله المختار » فى زعمهم الكاذب المضلل - بكسر اللام الاولى - وعندئذ لا تقوم قائمة لدولة عالمية كبيرة ولا لشعب كبير ، مهما يتفنن فى العلوم ومهما يصل الى مستوى راق فى التقنية والفهوم،انه يظل حينئذ « خادما امينا » و « ظلا تابعا مهانا ذليلا » لامبراطورية اسرائيل •• يخدمها بعقله وعلمه ، وانتاجه وليس غير ذلك له من سبيل ••

لقد صرح بهذا التخطيط ، ووضحه وكشف مقدماته ووسائله وكيفية حدوثه كتيب الصهيونية العالمية : « بروتوكولات حكماء صهيون » الذى عملوا جهدهم لاخفائه عن العالم ، حتى قدر له ان ينكشف رغما عنهم •• فاذا به يحمل السم الزعاف ، والخطر العالمى الداهم ، والانذار المشؤوم ، بخيالات وتخطيطات اليهود الهدامة لمقومات الاديان والحضارة الانسانية الحاضرة ، لتقوم عليها حضارتهم الداهية الدهياء ، التى يصبح فيها ابناء العالم المدعوون لدى اليهود باسم « الاميين » عبيدا اذلاء فى حقول امبراطوريتهم الخرقاء الحاقدة التى بنيت على اسس من اضطهاد البشرية وامتحانها بالخسف والعار والدمار والتسخير والمهانة الشاملة ••

بل ان كتبهم القديمة كالتلمود طافحة بهذا المعنى ، وبما هو أنكى منه ازاء البشرية التى كان وما زال دينهم نفث سموم الحقد عليها وفيما بينها •• فكم اشعلوا حروبا ضارية، عالمية وموضعية،وكم دمروا من حضارة زاهرة ، وكم افسدوا بين المواطنين واضرموا نيران الحروب الاهلية بينهم بغية تفرقتهم واضعافهم ، ليرتفعوا على جثثهم وعلى انقاض تقدمهم •• وكم كانت البشرية وقودا لحطبهم المتاجج بالغيظ والحنق والحقد الذى لا يريم حولا ••

واليهود يقاومون كل اصلاح، ويناهضون كل تقدم ، للبشرية ، ويدسون انوفهم فى كل فتنة ••وهم اول من قاوم المسيح والمسيحية ، وقد زعموا انهم قتلوا « المسيح » الذى يعتقد النصارى انه ربهم••

وما كفاهم ذلك حتى شوهوا معالم الدين المسيحى بكل ما فى وسعهم •• وقد قتلوا انبياءهم، وما راعوا حرمةلمحترم، وقداشاعوا فساد الاخلاق فى كل بيئة وجدوا او ولدوا فيها •• واشاعوا الربا والفاحشة وقول الزور فى العالم ، ودنسوا الاعراض، وكانوا شرا مستطيرا دائما وابدا •

والاسلام اعدى أعداء اليهود فى نظرهم ، لانهم قوم بهت ، مكرة منافقون ، حقدة متآمرون بفطرتهم على مقومات كل خير •• وقد فضحهم دين الاسلام ، وعراهم تعرية خالدة •• فقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ، وعداوتهم للاسلام فى جوهره ومخبره مثل عداوتهم للدين المسيحى فى مخبره ومظهره •• ومع ذلك فقد استدروا عطف الاسلام الاسلامى ايام مجده •• والاسلام دين سمح ، واهله يمتازون بسماحة الاخلاق والتغاضى ، والتسامح ، فلما تعثر مجد المسلمين سرعان ما قلبوا لهم ظهر المجن ، واتصلوابجلادى اليهود،ومشرديهم من الاوربيين

وداخلوهم وتدخلوا فيهم ، وأوقدوا نيـران الفساد بينهم وبين العالم الاسلامى وزينـوا للغرب استعماره وتدميره وساعدوه عـلى افســاد أخــلاق بنيــه ٠٠ وكل ذلـك كان منهم على دخل وغــش ، فمن طبـع اليهود الاصيل انهم لايذوبون مطلقا فى أى جنس أى امة دخلوها او ادعوا مواطنتها ٠ وحينما افتر ثغر الزمان لاوروبا فى نهضتهــا الحديثة عكفوا على مداهنتهـا واستجـلاب ودها ، مع ابتزاز اموالها وخيراتها وحصر هذه الاموال والصناعات الحربية والسلمية فى ايدى زعماء اليهود الذين يدعون مواطنة من هم يبتزونهم ٠٠ وما زالوا كذلك حتى توغلوا فى امريكا وصنعوا معها ما صنعوه فى أوروبا وقد توصلوا بخبثهم ودهائهـم ووسائلهم الدنسة المعروفة الى الصعود الى القمة فى المناصب العالية والأماكن الحساسة فى الدولة والامة فى أوروبا وأمريكا وروسيا معا ٠٠ فمثلا هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن للصهاينة القدح المعلى فى مناصبهما ، كما أوضحه الاستاذ عبدالرحيم بن سلامة فى مقاله اللامع المنشور بهذا العدد ٠

● ● ●

و « المسجد الاقصى » المبارك الذى اقدم الصهاينة ـ بعد تخطيط مرسوم خفى ـ على احراقه فى الشهر الماضى ـ احرقوه امعانا فى اغاظة المسلمين ، وطمسا لمعالم اثر اسلامى مقدس لدى العالم الاسلامى أجمع ، وقياما ... مخططهم التعسف ... بناء ما يزعمون ... سليمان ٠ ... اعداء سليمان عليه ... اذ رموه ... هم ... به المبرمـون ... ء ٠٠ وربه ألقى ... وهمهم المريض ان العـالم

الاسلامى أصبح خبرا لكان ٠٠ وفاتهم ان الاسلام جذوة خالدة لا تنطفىء جوهرتهـا الوضاءة فى نفوس معتنقيه مهما ران عليهم او تراكم من أكدار الحدثان وأغيار الزمان ٠

وآية ذلك واضحة فى قيام جلالة الملك « فيصل » بن عبد العزيز آل سعود خـادم الحرمين الشريفين وحاميهما بتوفيق الله تعالى باعلانه فريضة الجهاد المقدس على العالـم الاسلامى ٠٠ لقد خاطب ضمير المسلميـن اجمعــين فى شــتى بقــاع الدنيــا خاطبهـم بهـذا النـداء المحبـب النابع من اعماق مبادىء الاسلام ، والـذى كان وما زال ولن يزال مجـد الاســلام والمسلمين وعزهم منوطين به على الدوام ٠٠

ان هذه المبادرة الحميدة الرشيدة جاءت فى أوانها ، وطابق مكانها زمانها ٠٠ وكانت نفحة الهية عالية ، تبشر بان العاقبة للمتقين وان المسلمين بخير ما كانت القيادات بخير ٠٠ وان من هذه القيادات من بدأ يتحمـل اعباء مسؤولياته تجاه الدفاع الحق عــن المسلمين ومقدساتهم ٠

ونحمد الله فان من هذه القيادات الاسلامية ، من قد بادرت الى مبادرة حميدة سعيدة موفقة ٠٠ اذ أيدت دعوة الامـام « فيصــل » الى عقد « مؤتمر القمــة الاســلامى » لتطهير المســجد الاقصــى من أدناس الصهاينة وأرجا..هم واحتلالهم البغيض الموقوت ٠

... هذا أو ذاك كما قال الشاعر ... يم :

الرأى قبل شجاعة الشجعـان
هو أول وهى المحــل الثـانى

فاذا هما اجتمعا لنفس مسرة
بلغت من العليـــاء كل مكان

فمؤتمر القمة الاسلامي ، أمر حتمــي ولازم وضروري ، لتبادل المشورة ووضــع الخطط المحبوكة ووضع الترتيبات الحكيمة لتنفيذها على أقوم منهج وخير سبيل فعال، والرأى الحكيم هو منار العمل العظيم ورائده وقائده الى النجاح المروم . ومـا أحــوج المسلمين الى مثل هذا المؤتمر كلما حز بهم أمر او ادلهم عليهم ليل خطر أو خطر ليل.. وقد أمرهم الله تعالى بهذا فى محكم كتابه فقال : (وأمرهم شـورى بينهم) .. وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يقدم الشورى فى ممارسة الجهاد ، على الجهاد.. فعل ذلك فى كثير من غزواته وحروبه ضد المشركين.

ونرجو من الله تعالى ان يوحد الكلمـة ويجمع الشمل ، ويحقق النصر لعبــاده المؤمنين ويرد كيد اعدائهم فى نحورهم ..

هــذا وان نجــاح هذا المؤتمر العـالمى الاسلامى الكبير الذى يعقد فى « الرباط » عاصمةالمغرب، هو أمر مهمجدا لسلامة العالم اجمع من خطر الصهيونية التى تبيت له كله شرا مستطيرا . وهــذا الشــر لا يخص المسلمين وحدهم ، كما هو مقــرر فــى بروتوكولات حكماء صهيون وكما هو جار على السنة حكماء صهيون . وكما هــو قد خطط له زعماؤهم مثل ماركس ولينيــن ، وغيرهما .. فى تعاليمهم المعروفـة التـى هدمت من اركان الحضارة العالمية السائرة الى الامام الشيء الكثير ولا تزال معاولها تعمــل لتقويض البقيـــة بما تنشره مـن جراثيم خطرة فتاكة وبما تبثه من مبـادىء هدامة ، تفرق بين المرء واخيه ، وتجعــل المواطن عدوا لدودا لمواطنه ، وتجعل الامة الواحدة ممزقة متعادية تحمل سيوف التدمير والابادة الجماعية والفردية والتجويع والاذلال والمهانة على بعض حتى يصفى بعضها بعضا، وتبقى معالم حضارتها وعظمتها انقاضـــا واكواما من رماد ، وعندئذ يقيم الصهاينـة بســـرعة مذهـلة وبمــكر ودهـــاء ، امبراطوريتهم المتوقعة فى خيالهم المريض على انقاض ذلك ويصبحوا هم وحدهم سادة الدنيا لا شريك لهم فى هذه السيادة . ويصبحوا هم وحدهم الامة العالمية الوحيدة ذات الحـول والطول فى ارجاء الدنيا وتصبح الامم والدول الكبير اذنابا وخداما اذلاء يحرثون حقـول هذه الامبراطورية الصهيونـية اليهوديــة العالمية العاتية، خدمة العبيد الحقراء، لسادتهم العظمــــاء .. فى كل مكان من انحـــاء العالم . وهذا ما لن يتم بحول الله تعالى ، ما دام المسلمون يقظين متحدين ، يقومـون بواجب التشاور فى مهام أمورهم ، ويلجاون الى الجهـاد الذى فرضه الله عليهم ليكون الحارس الامين لدينهم ولأوطانهم ومجدهم..

عبد القدوس الأنصاري

حي على الجهاد

نداء جلالة الملك "الإمام" فيصل بن عبد العزيز إلى الجهاد في سبيل الله

وجه جلالة الملك (الامام) فيصل بن عبدالعزيز - في يوم الجمعة الموافق ٩ جمادى الثانية ١٣٨٩ هـ - النداء التالي الى المسلمين قاطبة يدعوهم فيه الى الجهاد المقدس والى تحرير المسجد الاقصى والارض المقدسة من الطغمة الصهيونية التى تحتلهما ..

في هذه اللحظة التاريخية التي امتدت فيها يد الصهيونية الاثمة الى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، ومسرى الرسول الاعظم صلوات الله وسلامه عليه .. فاني اناشد قادة المسلمين وشعوبهم فى مشارق الارض ومغاربها ان يهبوا لتحرير مقدسات الاسلام فى القدس العزيزة متسلحين بالايمان الذى هو اقوى من اى سلاح وواضعين امام اعينهم ما وعدهم الله به فى كتابه العزيز الذى يقول : « انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد . »

وان الصهيونية اللئيمة الماضية فى عدوانها الاجرامي غير العابئة بالقيم الروحية والمقدسات الدينية ، والمستهزئة بجميع قرارات الامم المتحدة ، وبالقيم الانسانية لا تؤمن الا بمنطق القوة خصوصا بعد ان اصبحت الامم المتحدة عاجزة عن الزام اسرائيل بتنفيذ أى قرار من قراراتها .

وان جميع الحلول السلمية التي تطلع على العالم كل يوم ما هى الا سراب يعطى الفرصة للصهيونية العالمية لتنفيذ مخططها التوسعى فى السيطرة على العالم .

اخواني : لقد ناشدتكم فى موسم الحج الفائت ان تهبوا لتحرير المقدسات الدينية فى فلسطين العزيزة .. واناشدكم الآن باعلان الجهاد المقدس بعد ان استنفدت جميع الطرق السلمية . ونحن على يقين بان جميع الشعوب المؤمنة بالله والمتمسكة بمبادىء الحق والعدل فى العالم لتؤيدنا فى قضيتنا وستهب لنصرتنا وعلينا نحن المسلمين ان نتنادى ليوم قريب نلتقى [illegible] على أرض القدس [illegible] أرضنا المغتصبة وانقاذ مقدساتنا الدينية [illegible] الصهيونية الغادرة ، ولنفوز باحدى الحسنيين : [illegible] الشهادة .



نداءُ سمو وليّ العهد الأمير خالد بن عبد العزيز

وجه حضرة صاحب السمو الملكي الامير خالد بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء النداء التالي لابناء الشعب السعودي يهيب بهم للجهاد في سبيل الله عز وجل .. وهذا نص النداء الكريم :

اخواني ابناء الشعب السعودي النبيل : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) لقد أطلق الملك فيصل حامي حمى الاسلام الذى شرفه الله عز وجل بخدمة الحرمين الشريفين والدفاع عن مقدسات الاسلام اطلقها صرخة مدوية لجميع العالم الاسلامي للتنادي للجهاد لتحرير بيت المقدس من براثن الصهيونية الغادرة التي دنست المقدسات واستباحت الحرمات واننى لأهيب بالشعب العربي السعودي النبيل وجميع اخواني المسلمين في العالم ان يسيروا الى جانب هذا القائد المسلم الملهم الذى نذر نفسه لخدمة الاسلام والذود عن مقدساته وسيكون النصر باذن الله حليف المؤمنين ما داموا لا يبتغون من وراء هذا الجهاد الا وجه الله لنصرة دينه واعلاء كلمته واننا لواثقون من وعده سبحانه وتعالى للمؤمنين في كتابه الكريم الذى جاء فيه : (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) فعليكم أيها المسلمون بكتاب الله وسنة رسوله وان تكونوا من الفئة الناجية التي اختصها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه حيث قال : (لا تزال طائفة من امتي على الحق منصورة لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



حديث سمو الأمير فهد بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية

تحدث سمو الامير فهد بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية في تلفزيون المملكة العربية السعودية عن الجهاد وروافد الجهاد في سبيل الله بمناسبة الجريمة التي ارتكبها اليهود بحرق المسجد الاقصى . وهذا نص حديث سموه الكريم :

ان من واجب المسلمين في هذه الحالة التضحية في سبيل الله بالنفس والمال واللسان والقلب لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .

وان الجهاد لا يقتصر على الجيوش فحسب وان كان دورها في المقدمة وانما يطالب به كل مسلم .

وقال عن شعور سموه شخصيا عندما استمع الى نبأ هذه الفاجعة المذهلة : انه كان شديدا وكيف لا يكون كذلك وهو يرى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى الرسول الكريم ومعراجه تلتهمه النيران وتدنسه شرذمة مجرمة .

واضاف سموه : ان مما يزيد في نفسه ألما وحزنا أن يحدث هذا على مرأى ومسمع من ستمائة مليون مسلم يحيطون باسرائيل مما يفرض على المسلمين أن يتحدوا لمواجهة الخطر الذي يهددهم كما يهدد مقدساتهم الدينية .. فان اتحادهم لكفيل ان شاء الله بمنحهم القدرة على الوقوف في وجه المؤامرات والدسائس التي تحاك ضدهم .. وهذا ما يجب أن يرجعوا معه الى الله تعالى والى تعاليم دينه الخالدة وتناسي الخلافات والتغلب على المصالح الذاتية والانصهار في بوتقة واحدة مسلمين مؤمنين حقا تحت راية :
(لا اله الا الله محمد رسول الله)

وقال : ان العرب في جاهليتهم كانوا اشد عصبية وقبلية وتفككا وتخاذلا وتمزقا

من عرب اليوم ولكنهم تحولوا بعد الاسلام،حيث انصهروا تحت راية الاسلام واندفعوا تحت لوائه فنشروا العلم والحضارة والمعرفة فتساوى فى ظل الاسلام العربى وغير العربى فلا فضل لأحد الا بالتقوى .. وبهذه الاسس والمبادىء نستطيع أن نصل الى القمة وتكون لنا الغلبة بمشيئته سبحانه وتعالى لأن وعد الله حق ولن يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به أولها .

ثم قال : ان اسرائيل قد أذكت باحراقها المسجد الاقصى جذوة كانت مطمورة تحت سراب من الدعاية المضللة غشيت عيوننا حتى لم تعد ترى الحقيقة عبر هذا الغطاء الكثيف الذى أقامه أعداء الاسلام ولكن هذه الجريمة النكراء من جانب اسرائيل قد نبهت الامة العربية والاسلامية الى أن القصد من الوجود الاسرائيلى هو ضرب المسلمين ومعتقداتهم والقضاء على مقدساتهم ، وان اسرائيل فى كل يـــوم تفصح عن حقيقتها وتسفر عن وجودها بما ترتكبه من أعمال شنيعة . واذكاء هذه الروح واشعال هذه الجذوة تقع تبعته فى الدرجة الاولى على وسائل الاعلام بتنبيه الامـــة الاسلامية والعربية الى الخطر المحدق بها .

وقال : ان الجهاد فى سبيل الله يعنى التوجه اليه بالقصد والتوجه اليه بالعمل والاخلاص والتضحية وأن نبذل كل مـــا نستطيع فى سبيل اعلاء كلمة : **(لا اله الا الله محمد رسول الله)** ونشر الحق والعدل بين الناس .

وان كل فرد مدعو للجهاد بماله ونفسه ولسانه وقلمه لدفع الظلم والاعتـــداء والاستبداد الذى تستنكره جميع الاديـــان والاعراف الدولية فان فى فلسطين شعبـــا اضطهد وشرد وعذب وقتل وانتهكت مقدساته على مرأى ومسمع من أمم الارض ومن غير أن نبدى حراكا وانه لا يمكن رفـــع الظلـــم الواقع على هذا الشعب الاعزل وانقـــاذ مقدساته الآ بالرجوع الى الله ثم بقوة السلاح ما دام العالم قد تقاعس عن نصرة المظلوم ورد الظالم عن ظلمه .

واضاف سموه: انني لا أريد أن يتوجه المسلمون الى الله فى حالة الشدة وينسوه فى حالة الرخاء بل يجب على كل مسلم ان يتوجـــه دائما وأبدا الى الله ويخلص القصد فى السراء والضراء وأن يحكم الشريعة الاســلامية فى جميع تصرفاته وما يصدر منه راضيا مطمئنا لاننا بالاسلام نكون أقوياء وبغيـــره أذلاء ضعفـاء .

واننى لأرجو أن يحقق الله اجتماع الامة الاسلامية فى اطار واحد تحت راية الاسلام .

كلمة سمو الأمير سلمان بن عبد العزيز
أمير منطقة الرياض

استجابة لدعوة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم للجهاد المقدس توجه صاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض ورئيس اللجنة الشعبية لرعاية اسر مجاهدى وشهداء فلسطين بهذا النداء الى المسلمين :

أيها المسلمون : لقد سمعتم نبأ الجريمة والفاجعة المؤلمة التى انتهك فيها الصهاينة حرمات الله واقدموا على عمل وحشى مروع لم يسبق له مثيل وذلكم هو حرق بيت المقدس ، فأى عمل اقبح واعظم تأثيرا من الاعتداء على ثالث الحرمين الشريفين؟ وهل بقى بعد هذا كرامة للمسلمين ؟ والحادث على فداحته لم يكن مفاجأة لنا فقد سبقته كثير من النذر فمن صلاة يهودية فى صحن المسجد ودعوات صارخة فى الصحف وتهديدات من مختلف الفئات ثم تنقيبات تحت اساسه وهدم بالجرافات لما يحيط به من اربطة ومنازل واوقاف، ولم يكن هذا الحريق آخر الاحداث .

أيها المسلمون : لقد بلغ السيل الزبى وحمى وطيس الثار للاسلام وحانت ساعة الوثبة الكبرى فى سبيل الله وتطهير الاقصى فسارعوا الى الجهاد ، استجيبوا لنداء ربكم الذى يدعوكم للجهاد . وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اج[illegible]م) و [illegible]صموا [illegible]له هو مولاكم [illegible] المولى ونعم النصير) .

جهاد دعا اليه فى صراحة وقوة ناهل هذه البلاد وقائدها جلالة الملك فيصل المعظم اعزه الله بالنصر ، فنحن امة كتب لها الاجر والنصر اذا هى جادت وغارت على حرمات الله يقول الله تعالى : « انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » والذى نراه ان ألسنة اللهب التى تصاعدت من مسجدنا المبارك كانت ضمن ما دلت عليه ، نورا ، يضيء الظلام وينبه الغافلين الى انه ليس أمامنا غير الجهاد سبيل .

واللجنة الشعبية التى يشرفها ما دعت وما تدعو اليه من مؤازرة للمجاهدين من ابناء فلسطين لترجو أن لا يقتصر موقف الامة العربية والمسلمين جميعا على مجرد الاستنكار واللوم والتظاهر ، وانما ترجو اللجنة وتدعو مخلصة ان تنتقل احاسيس المقت الشديد لهذا العمل واستنكاره من مجرد العواطف الفياضة الى الافعال المؤثرة المثمرة فلتتحول عواطفنا المخلصة وآلامنا العميقة الى استجابة كريمة لدعوة كريمة وجهها الفيصل للجهاد ، فمن لم يستطع جهادا بنفسه فليجاهد بماله حيث تتحول الاموال الى ذخائر وقنابل تسحق العدو وتدمر قواه ، ان الدموع والآلام لن تعمر مسجدا ولن تغيظ عدوا ولن تحرر وطنا ، فهلم ايها المواطنون المخلصون الى الجهاد بالنفس والنفيس وعندئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وبشر الصابرين .



كلمة سمو الامير عبد المحسن بن عبد العزيز
أمير منطقة المدينة المنورة

وجه حضرة صاحب السمو الامير عبدالمحسن بن عبدالعزيز ، امير منطقة المدينة المنورة الكلمة التالية الى المواطنين بمدينة الرسول عليه افضل الصلاة والسلام من محطة التلفزيون دعا فيها الى الجهاد المقدس تلبية لدعوة جلالة الملك فيصل:

ان هذه الفئة الطاغية المجرمة حليفة الشرق والغرب معا ـ ولا سيما الدول الكبيرة منهما ـ لم تكن لتجرؤ على ارتكاب هذه الجريمة النكراء لو لم نصل الى هذه الحالة التي وصلنا اليها من التفرق والضعف وعدم الاتحاد ٠٠ فليست بنا قلة في العدد والعدة ٠٠ ولكن تفرق الكلمة وضعف الايمان وعدم تمسكنا بتعاليم ديننا الحنيف هي السبب فيما وصلنا اليه ٠

ودعا سموه جميع المسلمين الى الجهاد في سبيل الله تلبية لدعوة الفيصل المفدى ٠٠ البطل المسلم العظيم الذي نذر نفسه لنصرة الاسلام والدفاع عن مقدساته ٠

وقال : ان هذه الدعوة العظيمة التي حمل لواءها الفيصل المعظم من مهابط الوحي وقلب الجزيرة العربية هي دعوة الاسلام الذي اوجب على المسلمين جميعا ان يتكاتفوا ويتحدوا ليحاربوا اعداء الله واعداءهم ٠

واختتم سموه الكريم كلمته بالدعوة الى اتحاد المسلمين وجمع كلمتهم والجهاد في سبيل الله لاسترجاع المسجد الاقصى واعادة الارض السليبة ٠

نداء من رابطة العالم الإسلامي إلى جميع المسلمين

وجه معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الشيخ محمد سرور الصبان النداء التالي من الرابطة الاسلامية الى العالم الاسلامي يؤيد فيه دعوة جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز الى الجهاد والى الاجتماع في مؤتمر اسلامي عـال لانقاذ البلاد المغتصبة .. وهذا نص النـداء :

السلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته . وبعد

١ ـ ان الكارثة التي حلت بالعالم الاسلامي بفقد فلسطين واستمرار المظالم العديدة التي ترتكبها السلطات الصهيونية في الوطن الاسلامي .

٢ ـ ثم الحريق الذي وقع والتهم جانبا كبيرا من المسجد الاقصى ، دعا رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ـ التي تستنكر كل ما وقع ـ الى المبادرة بدعوة المسلمين الى عقد اجتماع عاجل للنظر في وضع حد لهذه الحوادث .

٣ ـ تؤيد رابطة العالم الاسلامي الدعوة الى الجهاد الذي نادى به جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ولذلك فهي تهيب بالمسلمين أن يسارعوا الى العمل على عقد هذا الاجتماع وتعيين الزمان والمكان لاصدار القرار اللازم لانقاذ البلاد المغتصبة ووضع حد لتلك المظالم .

والله المسؤول ان يؤيد المسلمين بنصر من عنده .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الامين العام
لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة
محمد سرور الصبان

نداء علماء الحرمين الشريفين

وجه أصحاب الفضيلة علماء الحرمين الشريفين النداء التالي الى العالم الاسلامي لاعلان الجهاد في سبيل الله تعالى لانقاذ القدس ثالث الحرمين الشريفين :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد ..

فمن مهد الاسلام ومهابط الوحي ومنبع الرسالة المحمدية ومن جوار البيت العتيق ودار الهجرة النبوية يتوجه علماء الحرمين الشريفين الى زعماء المسلمين وقادتهم ورؤسائهم بهذا النداء مهيبين بكل زعيم ورئيس غيور على دينه محافظ على مقدساته نناشدكم الله يا قادة المسلمين ويا شعوب الاسلام باسم الدين والقيم الروحية والخلقية والبطولية التى سطرها أسلافكم بأحرف من نور على صفحات التاريخ أن تنظروا فى الفاجعة الكبرى والمصيبة العظمى وهى ما حل بثالث الحرمين الشريفين واولى القبلتين من احراق وتخريب على أيدى الشرذمة الباغية بجرأة لم يسبق لها مثيل حتى فى عصور التاريخ المظلمة مما يحقق الظن ويؤكد الشكوك فى نياتهم الخبيثة أزاء المسجد الاقصى المبارك . وها هى الايام تكشف نيتهم وتظهرهم لكل ذى لب فليس احراق المسجد الا بداية فى طريق النهاية . نهاية قرون طويلة من التاريخ دفع فيها المسلمون ملايين الارواح للدفاع عن المسجد الاقصى والاحتفاظ به طاهرا مطهرا تشد اليه الرحال وتتلى فيه آيات الله وترتفع منه دعوات المحبة والخير للعالم بأسره ، فاحذروا أيها المسلمون وصمة العار التى ستبقى فى أجيالكم من بعدكم وليكن لكم من ايمانكم وعقيدتكم النبراس والدليل ومن دماء المسلمين الابرار التى أريقت دفاعا عن المسجد الاقصى القدوة والمثل الاعلى .. فأعلنوا الجهاد حكومات وشعوبا وارفعوا عن ثالث الحرمين الشريفين الظلم والجور واجعلوا من شهداء بدر واحد والقادسية واليرموك وحطين خير قدوة وكفروا عن سيئاتكم بطلب الشهادة فى سبيل الله لانقاذ القدس واحباط المحاولات الظالمة لسلبكم مسجدكم ووصمكم بالعار الى الابد ..

(ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)

ونحن علماء الحرمين الشريفين ندعوكم باسم الدين والعقيدة الى اجابة نداء الجهاد الذى أعلنه حامى الحرمين الشريفين جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز ووجهه لكم فى يوم الجمعة ٩ جمادى الثانية ١٣٨٩ هـ ، الموافق ٢٢ اغسطس ١٩٦٩م ندعوكم لانقاذ المسجد الاقصى وتحرير أرضه من رجس الاحتلال والظلم ، ونذكرهم بان ذلك واجب دينى وفرض على كل مسلم لان فى توحيد الصفوف لاسترجاع بيت المقدس امتثالا لأمر الله ورغبة فى عظيم ثوابه • قال تعالى :(**ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص**) •

نسأل الله جل شأنه أن يجعلنا واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه ويجعلنا من عباده الممتثلين لأوامره ونواهيه ، كما نسأله أن يرفع عن المسجد الاقصى المبارك الضرر والظلم ، وأن يوفق زعماء المسلمين الى ما فيه خير دينهم ودنياهم وأن ينصر دينه ويعلى كلمته ، والسلام عليكم •

علماء الحرمين الشريفين :

عبدالملك بن ابراهيم آل الشيخ
رئيس عام هيئات الامر بالمعروف بالحجاز

عبدالله بن جابر
رئيس هيئة تمييز الاحكام بمكة المكرمة

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
نائب رئيس الجامعة الاسلامية

السيد علوى عباس المالكى
مدرس بالمسجد الحرام

عبدالله بن محمد بن حميد
رئيس عام الاشراف الدينى بالمسجد الحرام

عبدالله خياط
مدرس بالمسجد الحرام

عبدالعزيز بن صالح
رئيس المحاكم الشرعية بالمدينة المنورة

امين كتبى
مدرس بالمسجد الحرام

محمد الحركان
رئيس المحاكم الشرعية بجدة

حسن مشاط
مدرس بالمسجد الحرام

سليمان العبيد
رئيس المحاكم الشرعية بمكة المكرمة



الوسيلة الكفيلة

بإعادة الأرض المقدسة «فلسطين» إلى المسلمين

اعتاد المنهل أن يتقدم الى قرائه الكرام،باستطلاعاته الهادفة ، حول بعض موضوعات الساعة ، من اسلامية وعربية وادبية ، الخ..

وكان موضوع استطلاعه فى العام الماضى ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨م ـ وهو العام الذى تلا ، مباشرة ، سنةالنكبة العارمة التى تعتبر من أعظم النكبات التى حلت بالمسلمين .. كما يقول معالى الامين العام لرابطة العالم الاسلامى في اجابته عن الاستطلاع

وكنا قد نشرنا بعدد المحرم١٣٨٨هـ ابريل ـنيسان ١٩٦٨ م اجابات رجالاتنا ومفكرينا القيمة ، فكان لها ومضة النور الكاشف في الظلام الدامس .

وفي مطلع هذا العام ١٣٨٩ ـ ١٩٦٨ م . وفي ربيع الاول ١٣٨٩ هـ بالذات ، وقد انبسطت اشعة دعوة جلالة الملك . الامام . الرائد : «فيصل بن عبدالعزيز» على ارجاء اقطار العالم الاسلامى ، وتقبلهـا العرب والمسلمون قاطبة قبولا حسنا ، وادركوا ما يكمن فيها من السر العظيم للنصر العظيم .. وكانت هذه الدعوة الخيرة النابعة من صميم مبادىء الاسلام الراشدة تتمثل في أمرين مترابطين هما . التضامن الاسلامى . بين المسلمين في مشارق الارض ومغاربها . حتى يكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .. واتخاذ الجهاد المقدس ، لاعداء الله الصهاينة ، الوسيلة الفعالة الوحيدة لتخليص بيت المقدس المبارك ثالث الحرمين واولى القبلتين ومسرى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه،ومعراجه الى السموات العلا ـ من أيدى الصهاينة المجرمين الذين خبر العالم من قديم ومن حديث جرائرهم وعفن اخلاقهم ، وشؤم مبادئهم ، وما يبيتونه للعالم من شر مستطير لفظه واظهره للناس كتابهم :

بروتوكولات حكماء صهيون . فى مطلع هذا العام على ضوء تلك الدعوة الاسلامية العظيمة النابعة مرة ثانية من هذه البلاد المقدسة ، والتى تسطع شمسها من ارجائها على العالم الاسلامى في مطلع هذا العام ١٣٨٩ هـ تقدم المنهل مرة اخرى الى قرائه باستطلاعه الجديد .

واننا اذ ننشر هذه الآراء المثلى الناضجة التى تدل على وعى كبير ، نتقدم باجزل الثناء لرجالاتنا ومفكرينا الذين افضلوا ببعثها مشكورين .

ونسال الله تعالى أن يحقق آمال العالم الاسلامى في تحقيق التضامن الاسلامى لاقطارهم ودولهم وشعوبهم، وأن ينجح « مؤتمر القمة الاسلامى » بالرباط عاصمة المغرب الاقصى والذى دعا الى عقده جلالة مليكنا الامام الموفق الرائد،ونرجو أن يمنحهم الله على الرنجاحه التصميم الحق

الفعال لاستعادة بيت المقدس والارض المقدسة المغتصبة . وبذلك ينحل الجرح الكبير العميق، ويعود للعالم رونقه . وللمسلمين نضرتهم وازدهارهم ومنعتهم وعزتهم . ويتبؤون مكانهم تحت الشمس .

وبعد فان الدور اليوم هو دور اختبار حاسم ، ولا بد له من عمل اسلامي جماعي ايجابي حازم . والله الموفق والهادى الى سواء السبيل .

وهذا نص رسالة المنهل فى استطلاعه الجديد :

ما هى الوسيلة الكفيلة باعادة الأرض المقدسة

«فلسطين» الى المسلمين ؟!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

لا شك أنكم تقدرون مدى خطورة استمرار احتلال الصهاينة ، لأرض فلسطين العربية المسلمة المقدسة ، لا على فلسطين وحدها ولكن على سائر بلاد العروبة والاسلام .

ان احتلالهم هذا بدا صغيرا فى عام ١٩٤٨ م ثم نما وكبر على أيدى محتضنيهم فى عام ١٩٦٧م ، ولا يزال خطره مستفحلا، ولا يزال يستهدف اذلال العرب والمسلمين وسلب المزيد من اراضيهم وجعلها ضمن مناطق نفوذ للصهيونية العالمية الآثمة ، ولذلك فان اقتلاع جذوره فرض محتم على كل عربى ومسلم قبل أن تزداد حلقاته اتساعا واستحكاما فتطبق على ما سوى فلسطين .

والرأى الحكيم العميق البعيد المدى يعتبر بحق من أهم عوامل الفوز على الاعداء ، وكما قال الشاعر القديم :

الرأى قبل شجاعة الشجعان ... هو أول وهى المحل الثانى
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكان

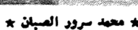
و «المنهل» وهو يشعر، كما يشعر الجميع بفداحة الخطر الكامن فى هذا الاحتلال البغيض المشؤوم يدعوكم بحرارة الى أن تسهموا فى الجهاد المقدس ، ببعث اجابتكم الهادفة الموجزة فى موضوع الساعة المطروح أمامكم عن السؤال الموجه اليكم والمحرر بأعلى هذا الكتاب .

ان الآراء القيمة البناءة بمثابة (اللبنات القوية) وهى تحقق أعظم الانتصارات للحق وتهدم اركان الباطل والطغيان والعدوان، والله الموفق والهادى الى سواء السبيل .

جدة فى غرة ربيع الاول ١٣٨٩ هـ
الموافق مايو ١٩٦٩ م

صاحب مجلة المنهل
ورئيس تحريرها
عبدالقدوس الانصارى





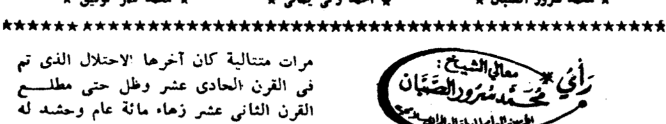
★ محمد سرور الصبان ★





★ احمد زكي يماني ★

★ محمد عمر توفيق ★



النكبة الفادحة

ان النكبة الفادحة التى حلت بالمسلمين بضياع هذا الجزء المقدس من بــــلادهم ، واغتصاب الصهاينة له ٠٠ هذه النكبة تعتبر من أعظم النكبات التى حلت بالمسلمين ٠

ولقد حاول الكثير أن يجدوا وسيلة لانقاذ البلاد المقدسة واعادة الحق الى نصابه الآن هذه المحاولة كانت كلها بعيدة عما ينبغى عمله تجاه هذا الاعتداء الاثيم ٠

الوسيلة الصحيحة لاستعادة الارض المقدســـة

أما الوسيلة الصحيحة فهى التى نادى بها **الملك فيصل بن عبدالعزيز حفظه الله ٠ ألا وهى الجهاد فى سبيل الله واجتمـــــاع المسلمين واتحادهم واقدامهم على الجهاد، بنية صالحة ، وعزيمة صادقة ، انها الوسيلـــة التى أثبت التاريخ وأكد الواقع نجاحها، فلقد وقعت فلسطين تحت الاحتـــلال الاجنبى** مرات متتالية كان آخرها الاحتلال الذى تم فى القرن الحادى عشر وظل حتى مطلــع القرن الثانى عشر زهاء مائة عام وحشد له الاعداء كل امكاناتهم البشرية والمادية ٠

ولم تسترد فلسطين الا بالجهاد الذى قام به ــ **صلاح الدين** ــ تحت رايـة الاسلام ، وما أشبه الليلة بالبارحة ، وان الشعـــوب الاسلامية المتعطشة للاستشهاد فى سبيــل الله مستعدة لتلبية النداء ٠ لهذا فاننــــا نرجو أن يكون فى اجتماع ملوك المسلمين ورؤسائهم فى المؤتمر الاسلامى المنتظر مــا يبعث على الامل فى تحقيق الوحدة الاسلامية الكبرى ٠

احراق المسجد الاقصى

كان الشرارة الاولى للجهاد المقدس

وان الاعتداء الاخير الذى قامت به اسرائيل باحراق المسجد الاقصى **هو الشـــرارة التى** تشعل الشعور الاسلامى الصادق ، **وتوحى** الى المسلمين بحاجتهم الى الوحدة **والتكتــل** لغسل العار الذى لحق بالاسلام واهله ،

اننا نرجو أن يكون هذا العمل الاجرامى **الذى** أقدمت عليه بداية لأفول نجمها **واندحارها** أمام الزحف الاسلامى المقدس ، وان النار


★ علي حافظ ★


★ سعود بن عبدالرحمن السديري ★

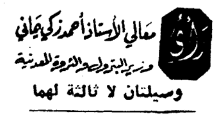

★ أحمد محمد جمال ★

...تى اندلعت من جنبات المسجدالاقصى نرجو ... تكون نذير شؤم على المجرمين (**وعسى ... تكرهوا شيئا وهو خير لكم**)

(**انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم ... انفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان ... نتم تعلمون**)

(**قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم ... ينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ... يذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء ... الله عليم حكيم**) **صدق الله العظيم** •

(...كة المكرمة) (**محمد سرور الصبان**)


معالي الأستاذ أحمد زكي يماني
وزير البترول والثروة المعدنية

وسيلتان لا ثالثة لهما

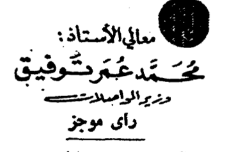
...وسيلتان لا ثالثة لهما :

١ ــ الايمان بالله ونصرته ... (**ولينصرن ... من ينصره**)

٢ ــ والاعداد للمعركة بكل الوسائل ... (**واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ... ومن رباط الخيل**) • ولقد تغيرت الاوضاع

فى النصف الثانى من القرن العشرين فلم تعد العدة المطلوبة أسلحة تشترى ، وانما هى الى جانب ذلك ، وقبل ذلك ، علم وتكنولوجيا ، وبعد عن التهريج ، وعمل دائب صامت ، وحكمة وخبرة ، وحيلة بارعة ، وعندما تعود الامة العربية الى ربها ، وتنفض عنها أوزار المبادىء المستوردة الدخيلة ، وتستعد لعدوها فان النصر آت لا ريب فيه ولن يخلف الله وعــده •

(**الرياض**) (**احمد زكي يماني**)

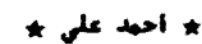

معالي الأستاذ :
محمد عمر توفيق
وزير المواصلات

رأى موجز

شكرا لكم على حسن الظن •• وبودى أن أفيض فى الاجابة على هذا السؤال الخطير الهام •• لولا أن ظروفى كما لا تخفاكم •• عدا أننى على قاعدة : « **خير الكلام ماقل ودل** » أختصر الجواب فى أن الوسيلة الوحيدة لاستعادة فلسطين والامجاد كلها هى أن نستعيد ديننا أولا •• فاذا استعدناه حقا



★ احمد علي ★





★ زيد بن فياض ★

★ محمد علي مغربي ★

ومن جميع الوجوه . فسنستعيد كل شيء فقدناه .. بل وسنمضي قدما في طريقنا الطويل الى الفتح الاسلامي المنتظر اذا غدونا مسلمين حقا وكما ينبغي للمسلمين .. والسلام عليكم .

(الرياض) (محمد عمر توفيق)

رأي فضيلة الدكتور

محمد تقي الدين الهلالي

المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

سبعة شروط لاستعادة الارض المقدسة

الى الاخ العزيز الاديب الاستاذ عبد القدوس الانصاري دام سعده وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اما بعد :

فقد سررت بورود كتابكم الكريم المؤرخ في غرة ربيع الاول ١٣٨٩ هـ الموافق ١٧ مايو ١٩٦٩ المتضمن للسؤال عن الوسائل الكفيلة باخراج المغتصبين من الارض المقدسة . وكان وروده في أثناء أيام الامتحان فاضطررت الى تأخير الجواب بضعة أيام .

وها أنذا أرسل اليكم الجواب شاكرا لكم حسن عنايتكم بهذه القضية التي تشغل بال كل مسلم .

الجواب والله الموفق للصواب :

الوسائل التي يتوسل بها لاسترداد فلسطين من أيدي الصهيونيين تنحصر فيما يلي :

الاول : وجود جماعة من المسلمين لا تقل في العدد عن ثلث يهود العالم وهو خمسة ملايين ، ومن شروط هذه الجماعة أن يكونوا مسلمين ، سواء أكانوا عربا أم غير عرب ، يؤمنون بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويتبعونهما قولا وفعلا واعتقادا ويحكمون شريعة الله كما كان يحكمها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متحدين متعاونين متناصرين .

الثاني : **ان يكون لهم امام واحد يرأسهم يبايعونه على كتاب الله وسنة رسوله ، وهو قائدهم الاعلى في الجهاد .**

الثالث : **أن لا يكون لهم اعداء آخرون** من غير الصهيونيين قاعدون لهم بالمرصاد يتربصون بهم الدوائر ، فان يكن لهم أعداء







★ محمد سـ.. جد دفتردار ★ ★ هاشم دفتردار ★ ★ محمد بن علي السنوسي ★

آخرون يجب ... يزيد ...دهم الى أن يساوى ثلث جميع ...

الرابع ... ن لهم دعوة واحدة وهى الاسلام ... الذى .. به رسول الله صلى الله عليه و... سلم لا ...مية عربية ولا عجمية ولا اشترا...كية ولا ...سمالية ولا غيرها .

الخامس : .. لا يريدوا بجهادهم الا وجه الله ... واعلاء كلمة الله .

السادس .. أن يحصروا جهادهم قولا وعملا فى المغتصبين ومن يشاركهم فى الغزو مشاركة ...رة .

السا.. : أن لا يستعينوا فى أعمالهم الا بالله .. وكل ما يقدم لهم من سلاح وغيره يكون بشراء لا صدقة فيها من وأذى .

فهذه الشروط السبعة متى وجدت يتحقق تخليص الارض المقدسة من أيدى المغتصبين وان لم توجد فلن يتحقق أبدا .

هذا رأيى ولا أدعي له العصمة فان أصبت فذلك ما أردت ، وان أخطأت فالخير أردت، وعلى الله قصد السبيل .

(الدكتور محمد تقي الدين الهلالى)
(المدينة المنورة ـ الجامعة الاسلامية)

رأي فضيلة الشيخ :
عبدالله خياط
مستشار وزارة المعارف

كيف نقصي اسرائيل عن مقدسات الاسلام ؟

كيف نقصي اسرائيل عن مقدسات الاسلام ؟ وكيف يكون استخلاصها من قبضتها ؟ هذا سؤال أو استفتاء وجهه رئيس تحرير مجلة « **المنهل** » بهذا المعنى نستوحى الاجابة عنه من قول العليم الخبير فى كتابه اذ يقول تعالى : **(ما فرطنا فى الكتاب من شىء)**

ولقد جاء فى سورة النساء قوله تعالى : **(يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا)** وهى تخطيط لاتخاذ الوسائل الفعالة لضمان النصر وكسب المعركة باذن الله أى معركة يصاول فيها الحق الباطل سواء أكانت معركة اليوم والمستقبل مع اسرائيل أم مع غيرها من خصوم الاسلام وأعداء دعوته فى كل زمان ومكان ، فصدر الآية الكريمة : **(يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم)** نستوحى منه أخذ الأهبة للدفاع



★ شكيب الاموى ★



بكل وسائله ومرافقه واحتياطاته ، فأخذ الحذر يتطلب ذلك في أوسع مدلول . وآخر الآية : (**فانفروا ثبات أو انفروا جميعا**) نستوحى منه ما يسمى في العرف العسكرى: (**التكتيك الحربى**) أى رسم الخطط للزحف على العدو بعد استكمال العدة ومواجهته في المعركة وتعبئة الجيش قبل الالتحام وسد الثغرات فيه أى أن الهجوم لا يكون على العدو الا بعد الخطط المدروسة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا بأصحابه عباهم ونظم صفوفهم وزودهم بتعليماته للقـاء العدو ، ويضع الخطط الناجحة لكسب المعركة وكذلك كان خلفاؤه وقواد الاسلام يعنـون العناية التامة برسم الخطط للمعارك وتنظيم الجيش في ساحة الوغى اذ ان لذلك أثره في احراز النصر باذن الله والتغلب على العدو وهم بذلك انما يسيرون على واقع رسمه القرآن يصور أرفع وضع للنزال وأفضل تخطيط للمصاولة . قال تعالى : (**ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص**)

والبنيان المرصوص في واقعه وحـدة متماسكة لا ينهار الا باختلال موضع لبنة فيه، ولذلك وجه رب العزة المجاهدين الى الثبات عند لقاء العدو ، حفاظا على التماسك وعدم الانهيار . قال تعالى : (**يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا اللـه كثيرا لعلكم تفلحون**) فوجه الى الثبات ثم قرنـه بالسبب الروحى في احراز النصر وهو ذكر الله ليوجه الانظار الى أهمية هذا السبب وضرورة الاعتداد به عند لقاء العدو والتحام الصفوف ، وتوعد من يخل بهذه الوحـدة المتراصة المتماسكة ويولى العدو دبره طلبا للسلامة وحبا في العافية فقال : (**يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد بـاء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير**)

التعبئة العامة

وان مما يرهب العدو ويقلب عليه خططه النفير العام أو ما يدعى بالتعبئة العـامة ، وتتطلب هذه التعبئة العامة أوضاعا غيـر اعتيادية ورسم خطط أكثر ايجابية لخوض المعركة الفاصلة .. ويستوحى ذلك مـن قوله تعالى : (**أو انفروا جميعا**) أى بحيث لا يتخلف متخلف الا لعذر شرعى من مرض

مانة أو ضعف عن حمل السلاح وما ليدافع الجميع عن حوزة الاسلام سانه والاستماتة في ذلك لا فرق في بين من يكون في الشرق أو الغرب أو ل الدنيا وجنوبها من المسلمين ، فان اد وخاصة عندما تعلن التعبئة العامة لا نفر من المسلمين دون الآخر، أو قطرا غيره ، **فالمسلمون وحدة متكاملة شبهها ل الله صلى الله عليه وسلم بالجسد** حد ، وهل يصح أن ينفصل جزء من سد عن بقيته ؟..

جب عندما تعلن التعبئة العامة كسر ع الحواجز الاقليمية والسياسية التى ل المسلم عن أخيه ، ويهب الجميع رة والذود عن حياض الاسلام واستخلاص طين وغير فلسطين من بلاد الاسلام التى ت بأيدى الغاصبين سواء أكانوا يهودا مستعمرين في أي لون للاستعمار، فالكفر واحدة ، أما اذا لم تتطلب الظروف تعبئة ة أو استنفارا ، فاخذ الحذر من العدو لوب مفروض شرعا كما أمر الله . ومن الحذر الخروج اليه جماعات وفرقا سب الحاجة ، دفاعا عن الحوزة ، واظهارا وة ، وأخذا بالحزم ، كما هو الشأن دفاع المسلمين وراء خطوط النار فى مصر لاردن اذ يكيل المسلمون للعدو الصاع صاع ، يستوحى ذلك من قوله تعالى : **(فانفروا ثبات)** فالثبات ـ بضم الثاء ـ مع ثبة أى **جماعة بعد جماعة بحسب** حاجة ، أما التباطؤ عن حمل السلاح نوض المعركة دفاعا عن حوزة الاسلام مقدساته ، وعن المحاولة الجدية فى استرجاع ق السليب فذلك ما يتنافى مع من ب فى قلبه الايمان ، وقد نقل عن جمهرة من المفسرين في سبب نزول قول الله تعالى: **(وان منكم لمن ليبطئن)** انه واقع المنافقين في تثاقلهم عن الخروج للغزو ، لان مما يحز في نفوسهم ، أن ينصر الله الاسلام ويعلى بالجهاد كلمته بدليل قوله تعالى : **(فان أصابتكم مصيبة)** أى غلبكم العدو ونال منكم **(قال قد أنعم الله علي اذ لم أكن معهم شهيدا)** أى حاضرا للمعركة فيصيبنى ما أصابهم من الهزيمة **(ولئن أصابكم فضل من الله)** أى نصر وغنيمة **(ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما)** .

وليس ذلك شأن المؤمنين .

تخطيط مستوحى من كتاب الله

وبعد ، فهذه فكرة أو تخطيط مستوحيناه من كتاب الله لقتال أعداء الله فما أحرى المسلمين وهم في دور محنة وابتلاء مع اسرائيل أخبث خلق الله من مسخ الله سلفهم قردة وخنازير وكتب عليهم وعلى خلفهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله .

أقول : ما أحرى المسلمين أن يأخذوا بهدي القرآن ككتاب هداية يرسم لهم معالم الطريق ، فان أجدت الحلول السلمية فالاسلام دين السلام كما قال تعالى : **(وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله)** وان لم يكن ثمة مجال لحل سلمي وركبت اسرائيل رأسها فلا مندوحة اذن عن امتشاق الحسام ولا يفل الحديد الا الحديد: **(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله)** والله الموفق والهادى الى سواء السبيل .

(مكة المكرمة) **(عبدالله خياط)**

رأي الأستاذ الكبير:
محمد سعيد العامودي
رئيس تحرير مجلتي الحج والرابطة

سؤال هام وخطير

سؤال لا شك أنه هام وخطير ، وخليق بأن يظفر من الجميع بمزيد من العنايـــة والاهتمام .

وهو كذلك .. لان موضوعه هو موضوع الساعة ـ كما يقولون ـ أو بالاحرى ، هو موضوع اليوم ، وموضوع الغد أيضا الى أن يقضى الله أمرا كان مفعولا .

انه موضوع الارض المقدسة (فلسطين) ـ او كما أشارت عبـارة الاستفـتاء ـ موضـوع عمـوم فلسطين ، اذ ليست فلسطيـن ـ فى الواقع ـ هى الضفـة الغربية فحسب ، أو غزة ، أو بيت المقدس ، أبدا .. ان فلسطين هى كل فلسطين .. فما لم تتحرر فلسطين بكاملها مـن رجس الصهاينة فلن تكون أية اعادة لاى جزء من أجزائها تحريرا ، ومن ثم ، لن يـكون للمناضلين من أجل القضية الفلسطينية أى عذر فى النكوص ، أو قبول لأنصاف الحلول .

الجهاد المقدس المنظم هو الوسيلة الوحيدة لاستعادة الارض المقدسة

فما هى الوسيلة أو الوسائل ـ كمـا يريد الاستاذ صاحب المنهل ـ الكفيلة باعادة الارض المقدسة من أيدى الصهاينة الدخـلاء الغاصبين الى أيدى أهلها الاصلاء ؟

من الواضح أن الكثيرين من رجال الفكر والرأى فى مختلف ارجاء العالم الاسلامى ـ وخاصة بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ م ـ قد تحدثوا وأطالوا فى هذا الموضوع .

ان هذه الوسيلة ، أو هذه الوسـائل ، يبدو أنها لم تعد موضع أى جدل يثار حولها أو أى تشكيك قد يحاول أن يبثـه فى الاذهان مخالفون من هنا وهناك .

هذه الوسيلة ، أو هذه الوسائل ، هى باختصار كما اعتقد ودون أية تفاصيـل تنحصر فيما يلى :

١ ـ ايمان عميق ، اولا وقبل كل شيء ، بان قضية فلسطين قضية عربية اسلامية ، لا يمكن ان يقال أنها تخص أهل فلسطين وحدهم .. أو العرب بصورة عامة .. وانما هى قضية كل مسلم .. على أسـاس ان فلسطين جزء من الوطن الاسلامى الكبير .

٢ ـ انطلاقا من هذا الايمان العميـق باسلامية القضية الفلسطينية بصفة عامة ، والقدس بصورة خاصة فمن الواجـب أن تسهم الشعوب الاسلامية وعلى رأسـها حكوماتها فى بذل كل وسيلة من وسائـل النضال المسلح لانقاذ فلسطين .

٣ ـ اسهام المسلمين فى هذا الصدد يجب ان يكون اسهاما ايجابيا ماديا الى جانـب اسهامهم المعنوى الملحوظ .

٤ ـ من الواضح أن قضية فلسطين ، هى بحكم طبيعتها وملابساتها من الصعب أن تصل الحلول السلمية الى حلها؟ .. مهمـا حاول ذلك الداعون الى السلام ، أو مهمـا حاولت ذلك المنظمة الدولية .. اذن فالجهاد المقدس فى هذا السبيل هو الوسيلة الوحيدة لاعادة الحق المغتصب .. **ان ما اخذ بالقوة لا يمكن استرداده الا عن طريـق القوة .** كلمة حق سمعناها مرارا مـن أفواه بعض القادة .. فليس سوى اللجوء الى القـوة

..اذن ـ من سبيل لتحرير فلسطين .

٥ ـ الجهاد كما نرى هو الحل الاوحد لقضية فلسطين .. حتمية لا بد منها مهما كانت الامة العربية والاسلامية اميل الى السلام منها الى اى حرب .. وما دام الجهاد حتميا .. فيجب أن نواجه هذه الحقيقة بكل موضوعية ، وفي نفس الوقت يجب ان لا نيأس .. ويجب أن لا نتردد فى دخول المعركة مع العدو ، وان نستمر فيها وما أكثر ما أثبتت وقائع التاريخ الماضي والحاضر ان الصمود فى الميدان كفيل بعون الله للوصول الى النصر .. ولعل ثورة الجزائر اروع مثل لدينا فى هذا الموضوع .

والجهاد ليس كلمة تقال ـ كما نعرف كلنا ـ أنه مسؤولية ضخمة ، انه عمل طويل وجهود شاق ، وتضحية وفداء ، وبذل النفس ، وبذل للاموال ، يصحب كل ذلك ايمان لا يخامره اى شك بأن القضية من اساسها قضية حياة أو موت بالنسبة للعرب والمسلمين .

الجهاد يتطلب الشيء الكثير .. يتطلب استعدادا كاملا بالسلاح الحديث مع التدريب عليه .. يتطلب تنظيما للمقاتلين ، يتطلب قيادات ذات كفاءة ، وخطط مدروسة مع احاطة تامة باستراتيجية التعبئة للحرب من جميع نواحيها .. وقبل كل هذا ، وبعد كل هذا يتطلب الجهاد وحدة فى الرأى ، وتعاونا مخلصا صادقا بين الحكومات وسائر القيادات .. ولا ننسى القول: انه من الخير للعرب والمسلمين فى جهادهم من أجل فلسطين أن يعتمدوا ـ بعد الله ـ على انفسهم ، دون أن يأملوا فى أن يظفروا بأى عون حقيقى نزيه من الدول الاخرى .

٦ ـ ان الناحية الرئيسية الهامة فى هذا الحل .. أو هذا الجهاد ، عدا ما يتطلبه من استعداد متكامل ، وتنظيم ووحدة صف وايمان وصمود الى النهاية ـ ان الناحية الرئيسية فى هذا الموضوع بالنسبة لنا كامة اسلامية هى أن نكون حقا مسلمين ، أقصد أن نكون مسلمين بالعمل ، لا بالقول فحسب

اننا فى معركتنا هذه مع الصهيونية ومع من يقف وراءها دائما ، لا يمكن أن نحرز أى نصر أو نحقق الغاية التى نجاهد من أجلها ما لم نكن عاملين بتعاليم الاسلام .. اننا نسعى الى النصر فى المعركة .. **وما النصر الا من عند الله** ، ولا يمكن أن ينصرنا الله ما لم ننصره نحن أولا .. وليس نصرنا لله سوى رجوعنا اليه جل جلاله والتماسنا منه المعونة واتباعنا لاوامره واجتنابنا لنواهيه ، على هذا النحو من العمل ، وبهذا الايمان ، وبهذا الخضوع للخالق العظيم انتصر المسلمون الاوائل فيما خاضوه من معاركهم وعلى هذا النحو من العمل فازوا بالفتوح وسادوا فى العالم .

وبعد فهذه فى يقينى وسائل استعادة فلسطين ، انها وسائل كما ترى ليس فيها جديد .. انها وسائل معروفة ، وهى فضلا عن ذلك طالما أشار اليها وأكدها الكتاب والمفكرون .

بل هى وسائل يهدينا اليها **القرآن** .. ونستلهمها من سيرة رسول الله محمد صلوات الله وسلامه عليه وسيرة خلفائه الراشدين وغيرهم من رجال الرعيل الاول ممن جاهدوا فى الله حق جهاده وسجل التاريخ لهم أمجد الصفحات .

فما أحرانا أن نعود الى ذلك كله .. وما أحرانا أن نقرأ ونتأمل .. وما أحرانا أن نعمل ونطبق ، ما دمنا جادين ، وما دمنا صادقين .

(مكة المكرمة) (محمد سعيد العامودى)

رأي الأستاذ الكبير:

السيد علي حافظ

ما هي الوسيلة ، والوسائل الكفيلة

باعادة (الارض المقدسة) للعرب والمسلمين؟

هذا العنوان : هو مضمون السؤال الذى وجهه الي، صاحب المنهل الاغر الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى ٠٠ وفيما اعتقد أنه أستفتاء منهلى وجه لعدد من الكتاب وعدد من رجال الفكر والرأى فى بلادنا ٠

استعراض قضية فلسطين

ولنستعرض اولا مشكلة فلسطين ، أو على الاصح مأساة العرب والمسلمين فى ايجاز ثم نعود للاجابة على السؤال :

احتلت بريطانيا فلسطين ، والقدس فى سنة ١٩١٧ ، وفى هذه السنة منحت اليهود وعد بلفور « باقامة وطن قومي لليهود فى فلسطين ، وأنها تبذل أقصى جهدها لتحقيق هذه الغاية » وهذا هو مبدأ المأساة٠ وفى سنة ١٩٢٠ قرر مجلس الحلفاء فى سان ريمو وضع فلسطين تحت الانتداب البريطانى واحتوى صك الانتداب (ضمان بريطانيا انشاء الوطن القومي اليهودى فى فلسطين) ٠ وفى سنة ١٩٤٨ أنهت بريطانيا انتدابها على فلسطين ، وفى اثناء مدة الانتداب قامت فى فلسطين اضطرابات وثورات ترفض وعد بلفور وتعمل لتحرير فلسطين ٠٠ وكانت بريطانيا تقابل هذه التحركات الوطنية بالقمع والارهاب مرة ، وبمناورات سياسية مرة اخرى ٠٠ فعقدت عدة مؤتمرات ٠٠ منها مؤتمر بلودان فى سنة ١٩٤٦ وسنة ١٩٤٧ الذى عقده مجلس الجامعة العربية واصدر فيه قرارات سرية تضمنت الدفاع المسلح عن فلسطين ٠ ثم مؤتمر لندن الذى عقد فى سنة ١٩٤٧ ايضا ولكنه لم ينته الى قرار ٠٠ ثم عملت بريطانيا على رفع القضية للامم المتحدة فعقدت جلسة استثنائية وانتهت الى اقرار مشروع تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية مع قيام نظام دولى يشمل مدينة القدس ٠٠ ورفض العرب مشروع التقسيم ٠٠ وأخذت بريطانيا فى الانسحاب من فلسطين ٠٠ بعد أن مهدت لقيام الدولة اليهودية بامدادها بالسلاح وغيره كوعدها ، وقامت الدولة اليهودية فى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ على الظلم والارهاب الصهيونى ، واعترف ترومان رئيس امريكا واعترفت روسيا بالدولة اليهودية اثر قيامها ، وتبعهما الدول التى تدور فى فلكهما ٠

استضعفوا الشرق الاسلامى

فانشاوا اليهود دويلة فى قلبه

لقد استضعف الشرق والغرب العرب والمسلمين ٠٠ فأسسوا هذه الدولة اليهودية فى بلادهم وطرد اهلها منها ٠

وكانت بعض الدول العربية ، والاسلامية تستنشق نسيم الحرية والاستقلال ٠٠ وتنفض عن كتفها غبار الاستعباد والاستعمار. وكان البعض الآخر يتحسس هذا النسيم ويتلمسه ، ويفتح النوافذ له يستنشقه ٠٠ وكان الفريقان ممن استقل ومن يبحث عن الاستقلال فى موجة من الاضطراب والفوضى والارتجال السياسى والعسكرى ، والاقتصادى ، والخلقى ، والثقافى ، والعقدى ، والتضامنى ، والفكرى ٠٠ وتلك هى مخلفات الاستعمار وهديته

للمكافحين فى طلب الحرية والاستقلال فى بلاد العرب والمسلمين .. فهم بدل ان يبنوا أنفسهم ، ويجمعوا شملهم ويتخلصوا من مخلفات الاستعمار التى أشرت اليها .. يتبارون ، ويتنافسون ، ويتصارعون على الكراسى ويمتشقون لذلك سيوفهم وسيوف اعدائهم .. ويركبون متن الانقلابات العسكرية التى لم تجن حروبهم منها الا المحن ، والدمار ، والخراب والصغار بفتح الصاد — ، واثبتوا بجدارة انهم ليسوا اهلا للرسالة التى يسألهم الله عنها ، ولا للامانة والثقة التى منحوها من شعوبهم .

● ● ●

منذ ان المؤتمر العربى فى بلودان سنة ١٩٤٧ قرر الدفاع المسلح عن فلسطين .. ولقد خاضت الدول العربية معركة سنة ١٩٤٨ لطرد اليهود من فلسطين دون الاستناد الى اتحاد مخلص داعم ، ولا الى جيش مؤمن داهم ، ولا الى سلاح فاتك حاسم ، ولا الى وعى دافق فاهم ، ولا الى دين قويم عاصم .. وكانت النتيجة الهزيمة، وتوسع اسرائيل فى النقب ووصولها الى البحر الاحمر فى خليج العقبة بما سمته ايلات ، وعادت الجيوش العربية المحاربة بخفى حنين يتراشقون فيما بينهم بالكلام والاتهام والسهام .

● ● ●

وعكف اليهود على بناء انفسهم فى كل المجالات والاستعداد لكل الاحتمالات .. وامتدت يد الشرق والغرب لمعونتهم وأخذوا يتاهبون لجولة ثانية .. وثالثة .. ورابعة من جولاتهم التوسعيه .. ولم تمض ثمانى سنوات على معركة عام ١٩٤٨ حتى خاض اليهود معركة سنة ١٩٥٦ بجناحين قويين سافرين هما فرنسا وبريطانيا وزحفوا برا من سيناء وبحرا من بور سعيد متذرعين بتأميم قناة السويس ، وكانت النتيجة ان استولوا على سيناء . وملكوا الشريط الساحلى من ايلات الى تيران على البحر الاحمر وغزة وغيرها ، ونزلت قوات الاعداء فى بور سعيد ، ثم كان ما كان من انحسار من الاعداء هذا عن أكثر ما حققوه من مكاسب لا لتنكمش اسرائيل ، وتستقر ، وتقنع بما قسم لها ظالمو عباد الله ، وما ضمته بالعدوان لذلك القسم المغتصب .. بل لتواصل بناء نفسها ولتستعد للجولات القادمة ، لان العرب والمسلمين لا يزالون فى نومهم بالمخدر الاكبر حب الكراسى والتضحية بكل شىء فى سبيلها .. ولا يزالون فى انقلاباتهم العسكرية ، وفوضاهم الاقتصادية ، والثقافية ، والعقدية ، والتنابذية ، والتحاقدية ، والتشاتمية لا يشغل بالهم غير ذلك .

● ● ●

أما ماذا يصنع عدوهم ، وما هى اهدافه التوسعية ؟ وكيف يستعدون ؟ فهذا أمر لا يعنيهم ، ولا يدخل فيما هم يخططون . ويحسبون .. ولنعترف لهم أيضا هنا فقد حققوا انتصارات فى حروبهم الكلامية والتدميرية والعقائدية فيما بينهم ، وحققوا انتصارات خارجية ولكن بالحرب الخطابية، والتهديدية المكشوفة والاحتجاجية المعروفة لا يزحمهم فى ذلك مزاحم ...

● ● ●

يقظة عربية واسلامية

ثم استيقظ العرب والمسلمون من ذلك النوم المميت ، أو الموت المنيم على الضربة القاصمة .. ضربة سنة ١٩٦٧ التى ألبستهم عار حروبهم الداخلية والخارجية

بالقول لا العمل ، والهزل لا الجد ، والكذب لا الصدق ، والضعف لا القوة .. البستهم عار هذه الحروب الى الابد .. انها ضربة قاصمة للظهر انتزعت منا سيناء وتيران وغزة ، وضفة الاردن الغربية ، ومرتفعات الجولان ، وقدسنا المقدس واوقفت قوى العدوان على ابواب مصر فى الشريط الشرقى لقناة السويس .. وما تزال هذه القوى تواصل هجومها على بلادنا مدمرة حادثة ، معتدية مستعلية لا تقبل السلام الا عن طريق ذلنا وصغارنا والاستسلام التام .

وارى شبه يقظة ـ واخشى ان تكون سرابا ـ للعمل على استرداد الكرامة المهدورة ، والجيوش المكسورة ، والآمال المنحورة ، ولن أطمئن لما رأيت حتى ترتفع رؤوسنا بالارقام لا بالكلام ، وبالطعان ، لا باللسان ، وبالتقدم والوثوب ، لا بالتقهقر والعيوب ، وفى أعدائنا لا فى انفسنا .. ارجو ان لا يكون ما رأيته سرابا .

• • •

راى ثاقب للملك الراحل عبد العزيز

ورأى جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود رحمه الله .. رأى الخطر اليهودى المدعم من الشرق والغرب .. ورأى تفكك العرب وتفرقهم ، فلم يوافق على دخول الدول العربية مجتمعة فى حرب رسمية مع اسرائيل .. وكأنما هو ينظر الى نتيجة تلكم الحرب،فنصح لهم بمعونةالفلسطينيين أصحاب الحق والملك الذى طردوا منه ، وتسليحهم ، وتقوية انفسهم فأبوا .

احاول نصحه جهدى فلما

أبى وعصى أتيناها جميعا

فلم يجد بدا من المساهمة مع الجماعة ودخل الحرب الفاشلة معهم فى سنة ١٩٤٨

• • •

وعرف بثاقب نظره : ان امريكاوبريطانيا ستندفعان فى مساعدة اسرائيل ودعمها فحذر واعلن لامريكا وبريطانيا وقال (على الولايات المتحدة وبريطانيا الاختيار بين ارض عربية يسودها السلام والهدوء ، وبين ارض يهودية غارقة فى الدماء وقال : ويشرفنى ان اموت فى ميدان القتال مدافعا عن عرب فلسطين) وسار فيصل العظيم جلالة رائدنا الموفق على سنن والده ، كما اعلن فى المؤتمر الاسلامى فى الحج الماضى بمكة نفس الامنية التى تمناها والده رحمه الله .

• • •

واليوم اخذ العرب ينفذون وصية الملك عبد العزيز رحمه الله وحقق اخواننا الفلسطينيون الفدائيون ما حققوا من ازعاج لاسرائيل فكيف لو بدأت هذه الحرب الفدائية الفلسطينية من سنة ١٩٤٨ ؟

ومنذ بدئت الحرب فى سنة ١٩٤٨ وفلسطين غارقة فى الدماء ، وسيغرق اليهود فى دماء أكثر ، ومن المستحيل أن يتحصل اليهود على نصر كنصر سنة ١٩٦٧ او ان يتحصلوا على عيش هانىء بسلام فى أرض أغتصبت من العرب وطرد اهلها .. وان قيل لهم هذا ، فهو ضرب من المحال .. فلا يغترن اليهود بما ادركوه والعرب فى نومهم فلا بد لهذا النوم من يقظة ، ولا بد لهذا الليل من آخر.

كل هذا سبب ويسبب تغير قلوب العرب على امريكا وبريطانيا وكل من يساعد اسرائيل ، ويسبب ازعاجا لهم وتهديدا لمصالحهم فى بلاد العرب وينذر بخطر اكبر .

• • •

خطوات ايجابية لاستعادة الارض المقدسة

... لمحة عابرة موجزة عن مأساة فلسطين .. او مأساة العرب والمسلمين .. ولقد حان الجواب على **الاسئلة المنهلية** فاقول :

ان استعادة الارض المقدسة لأيدينا ليس بيننا وبينها الا هذه الخطوات :

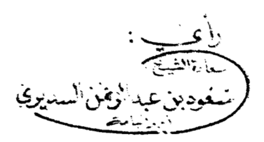
١ ـ بعث الوعي الاسلامي والوطني في العرب والمسلمين بحيث يكون الجهاد والموت أحب الى المسلمين من الحياة .

٢ ـ الاتحاد ـ بأمانة واخلاص وصدق ـ في المجالات السياسية والعسكرية ، والاقتصادية ، والتثقيفية ، والاعلامية ، والفكرية .. ودعم اخواننا الفدائيين بكل ما نملك من قوة .. فعدونا عنيد معتد ، طامع ، ومعينوه اكثر منه قوة وعنادا ، ومطامع .. ولكن الله أكبر .

٣ ـ الرجوع الى الله والاستعانة به واعداد كل قوة للمعركة القادمة ومحاربة كل ما يبعدنا عن الله .

وفي اعتقادنا ان هذه العناصر ستعيد فلسطين وبيت المقدس لنا على أن اهم ما يجب على الدول الاسلامية والعربية عمله بقوة ونشاط واخلاص ـ هو أن تصنع وتنتج الاسلحة بانواعها من الرصاصة الى الطائرة والى الصاروخ الى الذرة وما فوق ذلك لنرفع كلمتنا ولنرفع رؤوسنا ولنحمي اوطاننا واسلامنا ، وكرامتنا .. والا ... مستعبدين ضعفاء ما دمنا نستجدي الاسلحة ونعطاها كنوع من الحسنة وبنقودنا .. حتى الجهاد الفدائي الذي نعقد عليه الآمال اليوم ، في حاجة الى هذه العناصر الثلاثة والله ولي التوفيق .

(... حدة) (... على حافظ)



سبيلنا للنصر هو تهيئة المسلمين فكريا وعسكريا للجهاد

« ما هي الوسيلة او الوسائل الكفيلة في نظركم باعادة الارض المقدسة (عموم أرض فلسطين) من أيدي الصهاينة الدخلاء الغاصبين الى أيدي أهلها الاصلاء العرب والمسلمين ؟ »

سؤال كبير ينكأ في العربي المسلم جرحا عميقا مؤلما ، والجواب عليه يضع كل مخلص لدينه وأمته أمام واجبه ومسؤولياته فهل من مدكر ؟

في نظري أن اعادة (الارض المقدسة) : فلسطين أو حتى وقف شر العدو عند الحد الذي وصل اليه حتى الآن ليس بالأمر اليسير ، وانه يتطلب قبل كل شيء اجماعا قلبيا من جميع العرب والمسلمين على الشعور بفداحة الخطب وهول المصيبة وعمق الهوة السحيقة التي وصلت اليها المشكلة وخطرها المدمر على مستقبل العرب والمسلمين في دينهم وأوطانهم ، وعودا صادقا من الجميع الى المحجة البيضاء التي تركنا عليها نبينا محمد عليه الصلاة والسلام والتي لا يزيغ عنها الا هالك **ثم العمل بصمت وجد على تهيئة أمتنا العربية والاسلامية فكريا وعسكريا لحرب ضروس لا تعد بالايام ولكن بالسنين الطوال بل بالاجيال** اذا الزم الامر وان لا نستنكر ... ما نقدم من الضحايا والامكانات

لانها في واقعها ، حرب حياة أو موت اذ أنه ليس بعد الاخراج من الديار وانتهاك المحارم والعبث بمقدسات الاسلام والعرب مـا يستوجب التشبث في الحياة .

ولا ينام عـلى ذل يراد بـه
الا الاذلان عير الحي والوتـد

ويدعى ان ما يؤخذ بالسيف لا يعـاد الا بالسيف وان من ملك وسائل القـوة اجتنبته المظالم .

متى تمتلك قلبا ذكيا وصارمـا
وانفا حميـا تجتنبك المظـالم

العمل الصامت هو سبيل الاعداد للجهاد

أما كيف نعد لهذه الحرب ونهيء أنفسنا وأجيالنا القادمة لها فهذا في رأيي لا يذكر في الصحف وانما يقوم على العمل الصامت المخلص من سراة الامة، ومفكريها لتبصيرها بواجبها وتذكيرها بماضيها وتحذيرها من مغبة رقدتها وحشد جميع طاقاتها لخوض المعركة الفاصلة التي تنتهي فيها الفتنـة وينحسم الشر مهتدين بقول العليم الحكيم :

« وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين » « ولا تهنوا في ابتغـاء القـوم ان تكونوا تالمون فانهـم يالمون كمـا تالمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما» . الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبـدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير » . اللهم الهمنا رشدنا واصلـح فساد قلوبنا وول علينا خيارنا ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين .

تهدى الامور باهل الراى ما صلحت
فان تولت فبالاشرار تنقـاد

اذا تولى سـراة القوم امرهـم
نما عـلى ذاك امر القوم فازدادوا

● ● ●

وبعد فهذه هي الوسائل الكفيلة فـي نظري باعادة (الارض المقدسة) عمـوم فلسطين الى ايدى اهلها العرب والمسلميـن وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم .

(الباحة) (سعود بن عبد الرحمن السديري)

رأي الأستاذ الكبير:
أحمد محمد جمال
عضو مجلس الشورى

ما هي الوسيلة او الوسائل الكفيلة في نظركم باعادة الارض المقدسة : فلسطين ، من ايدى الصهاينة الدخلاء الغاصبين ، الى ايدى اهلها الاصلاء ؟

سؤال كبير .. أعظم من الاجابة عليـه في الوقت الحاضر ، ومع ذلك فمن حـق صاحب المنهل ، الاديب المسلم ، والمفكـر العربي المخلص الاستاذ الانصـاري ــ ان يتحرك ضميره ولسانه بتوجيه هذا (السؤال) الضخم .. عـن امكان اعـادة (الارض المقدسة) : فلسطين الى اهلها من العرب والمسلمين !

لقد قلت انه (سؤال) كبير وضخم ، وانه اعظم من الاجابة عليه في الوقت الحاضر ــ لان العرب ابتلوا ، بعد سلب عمـوم فلسطين منذ عام ١٩٤٨ ، بسلب أجزاء عزيزة ومهمة ومقدسة من أراضيهم ودولهم وبلادهم الاخرى ــ غير فلسطين .. غزتها اسرائيل في حرب ٥ يونيو عام ١٩٦٧ .

فالسؤال ــ في نظري ــ كان ينبغي ان يكون عن امكان استرداد هـذه الاجـزاء

العربية ، قريبة العهد بالاحتلال الاسرائيلي، والتي تخص دولا عربية ثلاثا ، لا يعجزهـا لو أنها حكمت العزيمة ان تستعيدها غداة المعركة .

اما عموم فلسطين .. التي احتلها اليهود منذ عشرين عاما أو تزيد ، وأقاموا بهـا دولة ، وأنشأوا فيها جيشا ، واعترفـت بسيادتها عليها معظم دول العالم وشعوبه. وأعان العرب عدوهم على أنفسهم ، فخرجوا أو اخرجوا من ديارهم فلسطين ، وتركوا وراءهم قصورهم ودورهـم ، ومتاجرهـم ومزارعهم ، فزادوا من تثبيت قدم اسرائيل، وتكثير عدد المهاجرين اليهـود اليهـا ، فقويت شوكتها ، وامتد زحفها الى حـدود جاراتها من الدول العربية ، بل الى داخـل هذه الحدود .. حيث احتلت اسرائيـل سيناء وقناة السويس من مصر ، والضفـة الغربية والقدس من الاردن ، والمرتفعـات الخطيرة من سورية .

.. أما عموم فلسطين هذه ! فمسألـة فيها نظر !! وان كنا لا نيأس من رحمـة الله . ولكن (الامل) وحده لا يكفي فـي مقاومة العدو المغتصب ، بل لا بد مـن عمـل ..

كما ان العمل الفدائي الذي اغتبطنا بـه جميعا ، وأيدناه كافة ، بكـل جهودنـا ونقودنا ــ يحتاج الى أمد طويل ، وهو الآن يحتاج قبل ذلك الى اخلاص قادته ، واتحاد جنوده ، ومعاونة الدول العربية المجاورة لاسرائيل ، وهي مصـر وسـورية والاردن ولبنان .. لتفتح له المنافذ والسبل ، ويجد في أرضها المأوى والمأمن والملاذ .

ومن الحق أن نعترف للاردن بانه البلد العربي الوحيد الذي كان وما يزال الجبهة العربية التي تخوض باستمـرار معركـة المصير مع اسرائيل ، والذي هو وحده دون غيره ، منفذ الفدائيين وسبيلهم ، ومأواهم ومأمنهم ! ومـن اجل ذلـك كـان (هدف) هجمات اسرائيل الضارية ، بدون انقطاع .

العمل الفـدائي

ونعود الى العمل الفدائي ، فنتساءل :

١ ــ هل سيجد من مصر وسورية ولبنان ما يجب له من عون عسكري وسياسي بـلا تحفظ ولا اشتراط ، ودون حساب لضغط من الشرق أو الغرب ؟

٢ ــ هل قادة العمل الفدائي متفقـون متحدون مخلصون لله اولا ، ولقضية وطنهم ثانيا ؟ وهل هم وجنودهم مؤمنـون بالله ، ومستقيمون على دينه .. ولا يرتبطـون بوعد أو عهد مع أنفسهم أو غيرهم بأنهـم سيتجهون غدا اذا انتصروا ــ الى (كذا) أو (كذا) مما لا يتفق وأصالة العروبـة ومبادىء الاسلام ؟

٣ ــ هل الدول العربية جميعا ــ اليمينية واليسارية ــ مستعدة بأخلاص وشجاعة ، لان تقف مع العمل الفدائي بكل ما تملك من عون مادي وعسكري واعلامي ودبلوماسـي .. دون ان تخضع لضغط من الشرق أو الغرب ، ولو كلفها ذلـك بعض المتاعـب والمصاعب أو الخسائر المادية أوالاقتصادية أو السياسية ؟

بهذه الامكانات والصفات ــ في نظـري ــ نستطيع ان نأمل في نجاح العمل الفدائي على المدى الطويل ، لان اسرائيل ، كمـا أسلفت ، قد أصبحت خلال العشرين عاما دولة قائمة ذات كيان سياسـي ، وجيش دفاعي ، وشعب وأرض ، وصداقات متينة

مع دول العالم كبيرة وصغيرة .

وبدون هذه الامكانات والصفات اللازمة (للعمل الفدائى) يكون الامل فى نجاحه غير قوى .. ومن شأنه أن يثير الضراوة فى اسرائيل للقضاء على البقية الباقية من عرب فلسطين قتلا أو تشريدا.. لانها على كل حال أقوى منهم وأملك لأدوات القمع والافناء ، وهم بين ايديها ، عزلا لا يملكون صرفا ولا نصرا .

الاسباب الحقيقية لنصرنا

أما الحديث عن الاجزاء العربية التى احتلتها اسرائيل يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ ، وما زال أصحابها يسألون انصار اسرائيل ان يعينوهم عليها ، وقد أعانوها عليهم منذ ١٩٤٨ ولا يزالون !

أما هذا الجانب من المأساة.وهو الجانب الاهم الآن ، لان حله مفتاح للطريق الى عموم فلسطين ــ فان حل مشكلته والفصل فى قضيته لن يتحققا ، ولن تتحقق معه عزة العرب وقوتهم ووحدتهم الا بالامرين التاليين :

اولا : الاقلاع عن هذه الانقلابات العسكرية ، والقيادات العسكرية ، والسياسات العسكرية التى أفلست معها الجيوش العربية من خيار قوادها وضباطها وجنودها ، والتى أوقعت البلاد العربية فى ليل من الفتن والخلافات مزقت وحدتها ، وأوهنت قوتها ، وجعلتها على كثرة عددها أضعف من (اسرائيل) قوة ، وأهون سمعة ، وأحط مكانة . ويكفى أن اسرائيل تحتل الآن أجزاءمن مصر، وسورية،والاردن.

ثانيا : ان الله سبحانه يؤكد لنا فى القرآن :(ان حزب الله هم الغالبون) وعلى ذلك فلن يغلب العرب اسرائيل حتى يستبدلوا بقياداتهم وسياساتهم القائمة على مختلف المذاهب العلمانية ــ قيادات وسياسات عربية أصيلة واسلامية كاملة .. فى قوانينهم وأسواقهم ومدارسهم ، واعلامهم صحافة واذاعة ، وفى بيوتهم وأسرهم ، وفى جيوشهم ومعسكراتهم .. ويتركوا تلقى التوجيه من الغرب والشرق على السواء .

وعندئذ لن يخلف الله وعده لهم : (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) .

(مكة المكرمة) **(احمد محمد جمال)**

رأي فضيلة الأستاذ

السيد أحمد علي

مستشار وزارة المعارف

السيف اصدق انباء من الكتب

اعتقد ان قول الشاعر العربى :

الرأى قبل شجاعة الشجعان
هو أول وهى المحل الثانى

يستشهد به فى الميادين الحربية عندما يكون المحاربون وقادة الرأى مجتمعين فى الخنادق ، وعندما تتضاب آراء الفريقين ــ أى ان المحاربين يريدون الهجوم والاندفاع نحو العدو ويرى القادة اهل التخطيط (او التكتيك المحرفة عن التخطيط) رأيا آخر نظرا لتجاربهم الحربية وبعد نظرهم وتفكيرهم فى النتائج والعواقب .. عندئذ يستشهد بهذه الحكمة العربية أو بهذا البيت العربى بان يكون الرأى له المحل الاول

والشجاعة تأتى فى المحل الثانى ·

ولكن الموقف مع هؤلاء الصهاينةالمعتدين على المقدسات الاسلامية والحرم الثالث وما يقوم به هؤلاء المعتدون من أعمال التخريب والحركات الاستفزازية ·· يختلف معهم اختلافا كليا ·· انهم معتدون اغتصبوا - بمساعدة الدول الكبرى - أراضي اسلامية عربية مقدسة يرتكبون فيها الآن اعمالا وحشية خارجة عن نطاق الانسانية ·· ان امثال هؤلاء لا يطبق فى حقهم الا قول ابن تمام :

السيف اصدق انباء من الكتب
فى حده الحد بين الجد واللعب

العمل الجدى هو اعلان المسلمين كافة للجهاد كما صرح جلالة الملك فيصل فى خطابه بموسم الحج · والعمل الجدى اذا شئنا أن نقوم به ضد هؤلاء المعتدين هو اعلان الجهاد من المسلمين عامة وان نعتبر قضية فلسطين قضية اسلامية ، كما نوه عنها فى خطابه الرائع أمام الوف من الحجاج فى موسم الحج المنصرم . وكماصرح به شاه ايران فى الايام الاخيرة : ان القضيةليست قضية عربية ولكنها قضية اسلامية ·

وبمجرد ما تقوم حركة اسلامية باعلان الجهاد فى العالم الاسلامى والعربى ضد هذه الفئة الفاسدة يتغير الموقف بأذن الله ويتحول الى صالح المسلمين ويلقى الله الرعب فى قلوبهم وقلوب اسيادهم فى الشرق والغرب ·

قشور وثياب براقة ··

أما الاناشيد الحماسية والاغانى القومية والنداءات العربية المحضة وكتابة المقالات عن النكبة والنكسة وما حدث فيها والاستطلاعات الحربية ونشر الصور والقول بان اقتصاديات العدو منهارة وان قواته مشلولة وامثالها من الآراء والاقوال فهى كالقشور أو الثياب البراقة لا تجدى ولا تعالج الموضوع ·· والعدو كالسوس او كالنمل الابيض ينخر ويفسد فى الارض ·· فالجهاد الجهاد أيها المسلمون ··

(يا ايهاالذين آمنوا مالكماذاقيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الارض ، ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل) ·

(مكة المكرمة) **(احمد على)**

« هكذا تسترد فلسطين »

فى نظرى أن استعادة فلسطين له طريق واحد هو الجهاد فى سبيل الله بايمان وعزيمة واستعداد ثم زحف اسلامى شعاره : **النصر أو الشهادة** ، وكان السلف الصالح الذين فتحوا معظم انحاء المعمورة فى فترة وجيزة فى تاريخ الامم متبعين القرآن مقتدين بالنبى - صلى الله عليه وسلم - يجاهدون فى سبيل الله لا يخافون لومة لائم ، ونصرهم الله ومكن لهم فى الارض وحملوا راية الاسلام خفاقة واضاءوا للعالم

من أنواره ما حقق السعادة والطمأنينة .

بم ضاعت فلسطين ؟ وكيف تستعاد ؟

وقد ضاعت فلسطين ـ كما ضاع غيرها بسبب التفرق والنزاع والاعراض عن وحي الله واهمال الاستعداد وأخذ الحذر ، ولن تعاد بالاعتماد على الروس أو الامريكان أو بشعارات مناقضة للدين من شيوعية واشتراكية وحزبية الحادية ..

ولن يستردها النواح في هيئة الامم وفي المحافل الدولية ! ولكن بالايمان والسلاح والجهاد ، والمجاهدون الفلسطينيون يتقدمون الصفوف الى تطهير فلسطين من رجس اليهود المعتدين .

ان من أولى ما يجب التزود به زاد التقوى وذخيرة الدين ، وانتهاج سيرة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ واصحابه والمجاهدين المسلمين . واسكات الاصوات الناشزة التي تجعل قدوتها كارل ماركس ولينين وجيفارا وكاسترو وتيتو وماوتسي تونج وكوسيجين ، والتي تريد أن تحرف المعاني الكريمة والمشاعر السامية الى أهداف منحرفة . ومسالك ملتوية ، والى ظلمات الالحاد ، ومتاهات الضلال ، فجرت على الامة الهزائم والنكبات .. لقد لاح الصبح لذي عينين ، فلعل وعسى ان يتدارك الخطأ ويجتنب الزلل ، وكما يقول الشاعر :

جزى الله الشدائد كل خير

عرفت بها عدوي من صديقي

(الرياض) (زيد بن فياض)

الأستاذ الكبير

محمد علي مغربي

هي وسيلة واحدة فقط

● ما هي الوسيلة أو الوسائل الكفيلة ـ في نظركم ـ باعادة (الارض المقدسة) فلسطين ، من أيدي الصهاينة الدخلاء الغاصبين ، الى أيدي أهلها الاصلاء العرب والمسلمين ؟

ـ وسيلة واحدة ، وعلى الاصح سبيل واحد تتفرع عنه جميع الوسائل والسبل . هذا الطريق الوحيد هو العودة الى الله والجهاد في سبيله والتمسك بالعقيدة الاسلامية الصادقة ونبذ ما سواها من المبادىء المنحرفة التي كانت من أكبر أسباب التخاذل والانهزام . فان العرب لم يهزموا في معركتهم مع اسرائيل عن قلة في العدد ولا نقص في العدد ، فالعكس هو الصحيح ، الاسرائيليون قلة قليلة لا تبلغ المليونين بينما يصل تعداد العرب الى مائة مليون ، والسلاح العربي كان يصل الى ثلاثة أضعاف السلاح الاسرائيلي أو حول ذلك . واسرائيل محاطة بالدول العربية من كل ناحية ، فهي جزيرة صغيرة في بحر عربي كبير ، ولم يهزم العرب لأنهم فقراء ولان اسرائيل غنية ، فالعكس كذلك هو الصحيح .. كان العرب وما زالوا اغنياء وكانت اسرائيل وما زالت فقيرة تعيش على الاستجداء ، فتح الله على العرب الكنوز في ارضهم فتدفقت في أيديهم الثروات التي لم يكونوا يحلمون بها في يوم من الايام ، ولا تزال الارض العربية تمنح العرب كنوزا جديدة في كل يوم ، بينما تعيش اسرائيل عالة على الامم الغنية وعلى أثرياء اليهود

نستجدى تبرعاتهم فى كل مكان .

أسباب هزائم العرب المتكررة

هذه الحقائق الواضحة البسيطة تجعلنا نفكر فى أسباب هزائم العرب المتكررة أمام عدوهم اللدود ، فنرى أن العرب انما هزموا لسبب واحد تخلوا عنه وتمسك به عدوهم، وجهلوه ، أو تجاهلوه ، وعرفته اسرائيل وحرصت عليه فتمت لها الغلبة عليهم وهم أكثر عددا وأقوى عدة وأكثر مالا وأمنع منالا ، هذا السبب الوحيد هو تخلى العرب عن عقيدتهم الاسلامية الصحيحة وتمسكهم بالزخارف الكاذبة التى وفدت عليهم من الغرب ومن الشرق على السواء ، فحقت عليهم الهزيمة وباءوا بالخذلان ، وحق لاسرائيل أن تنتصر عليهم وتفاخر الدنيا بهذا النصر المبين .

العرب هزموا روحيا ونفسيا

قبل أن يهزموا حربيا

لقد هزم العرب روحيا ونفسيا قبل أن يهزموا حربيا فى ميادين القتال ، وانتصر اليهود عليهم لأنهم تمسكوا بالعقيدة التى أضاعها العرب ، وتشبثوا بالمبادىء الروحية التى أدخلت القوة على نفوسهم وأمدتهم بما هو أعظم من العدة والعديد والمال والحصون، فاذا عاد العرب الى عقيدتهم فتمسكوا بها ، والى ربهم فأنابوا اليه ، والى الجهاد فى سبيله فاتخذوه لهم مبدأ وغاية تم لهم النصر واقتلعوا اسرائيل من جذورها واستردوا مقدساتهم وأرضهم وأبعدوا عنهم خطر اسرائيل وكل الاخطار التى يخشونها فى الحاضر والمقبل من الايام .

الداء قديم فى العرب

الداء فى النفس العربية قديم ، بدأ منذ بدأ الاستعمار فمهد السبيل أمام النظرية العلمانية التى تنادى بفصل الدين عن الدولة ، وبابعاد التشريع الدينى عن سياسة الامة ، ورحل الاستعمار وبقيت سمومه وتعاليمه فانطبق على العرب قوله تعالى :

« لا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم أولئك هم الفاسقون » .

واستشرى هذا الداء بعد أن نالت الدول العربية استقلالها وأخذت تمارس سلطتها بأيدى أبنائها فتسللت المبادىء الشيوعية الى أجسام بعض الدول العربية وتمكنت من الوصول الى الحكم فى بعض الدول العربية فتسلطت لا على العدو الجاثم حول الديار ولكن على الامة العربية فى داخل الوطن العربى فنشبت معارك الكلام وانتهت الى معارك الدبابات والطائرات والنابالم ، وانقسمت الامة العربية الى فريقين تقدمى ورجعى ، أو متحلل ومحافظ ، وانتهى الامر بالامة الى ما نشاهده الآن من احتلال اسرائيل لثالث الحرمين الشريفين ولأركان فلسطين جميعا وللمرتفعات السورية ولواحة سيناء حتى ضفاف قناة السويس ، وبدلا من أن يفيء العرب الى كلمة الله ويتنادوا الى الجهاد الشرعى ضد العدو المحتل والمتربص بهم ليل نهار ، اذا بهم لا يزالون كما كانوا ، انقلابات داخلية ، وحروب أهلية، ومؤامرات تحاك للاطاحة بالحكام الآخرين فى كل مكان ، وتهافت لا على القتال ولكن على الصلح ، وتمسك لا بكلمة الله ولكن بالنظم التى تضمن البقاء فى الحكم ، وانتظار لا للنصر من الله ولكن للصلح عن طريق الدول الأربع ، وتنازل لا عن العداء للأخوة فى الدين والدم ولكن للعدو فى المرور فى القناة ومضايق تيران ، واعتراف لا بالاخطاء توطئة للاصلاح ولكن بحق اسرائيل فى البقاء ، وقبول لا بحكم الله فيما بينهم

حاكمين ومحكومين ، وبينهم وبين أعدائهم مجاهدين ومرابطين ، ولكن بحكم الدول الأربع ومجلس الامن وبالبوليس الدولي لكي يحميهم من اسرائيل ، وهتاف لا بأناشيد الحرب والحث على الجهاد وتحرير الارض ولكن بأغاني الحب وأناشيد الغرام ، كل هذا والعدو في قلب الأرض العربية يصبحهم بمدافعه وطائراته وقنابله ودباباته .

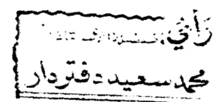
كيف ينتصر العرب وكل مقومات الهزيمة مبثوثة في داخل كيانهم كما تنبث الجراثيم في داخل الجسم المريض (**ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ، واذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال**) .

القائد المنشود

هذا هو حال الامة العربية اليوم ، الداء [illegible] ، والدواء موجود ، ولكن ما تحتاجه الامة العربية هو الطبيب الذى يقسر المريض على تناول الدواء ، و[illegible] هو القائد الذى يتصدى لقيادة العرب والمسلمين في هذا الظرف باسم الجهاد بعيدا عن كل المبادىء والانحرافات مجردا من كل الأهواء والغايات ملتزما بكلمة الله وحده باذلا حياته وحياة جنوده في سبيل الله ، لا يأبه بالشرق ولا بالغرب ، ولا يطلب النصر الا من عند الله ، ولا يعتمد في جهاده الا على الله ، هذا القائد هو الذى تحتاجه الامة العربية اليوم فالجنود كثيرون ومدد الله تعالى لهم لا شك فيه ولا مراء ، وانني لآمل أن يكون الفدائيون اليوم نواة هذا الجيش الاسلامي المأمول ، وكلما أ[illegible] ويرجوه كل مخلص أن يكون هذا الجيش خالصا لله وحده مجاهدا في سبيله بريئا من هذه الانحرافات التى بدأت تظهر في بعض فرقه وصفوفه وهذا هو الخطر الأعظم وهو أصل الداء ومصدر البلاء .. (**ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز ، الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور**) .

محمد علي مغربي

(المنهل) : القائد المنشود الذى الح اليه الاستاذ الكبير محمد علي مغربي نرى ويرى معنا العالم الاسلامي والعربي انه جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز الذى احيا مبدأ التضامن الاسلامي وعمل جاهدا في سبيل اقراره في ارجاء العالم الاسلامي حتى بدا يؤتي ثماره البالغة المثمرة ، وها هوذا جلالته يدعو الى الجهاد المقدس في سبيل الله لتطهير الارض المقدسة من ايدى الصهاينة المجرمين ، ويلاقي نداؤه المخلص تجاوبا حافلا شاملا في سائر بلاد العرب واقطار الاسلام ، ثم ها هوذا مؤتمر القمة الاسلامي الذى دعا اليه جلالته منبثقة هذه الدعوة عن دعوة التضامن الاسلامي ينعقد في عاصمة المغرب : الرباط ، مشرقة كالشمس تضيء المكان وتنعش الانسان وتبعث الحياة والنمو في العالم اجمع ، ان شاء الله ..



الاستاذ عبدالقدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلقد تلقيت خطابكم المتضمن سؤالكم عن الوسيلة الكفيلة باعادة (الارض المقدسة) فلسطين من ايدى الصهاينة الدخلاء الغاصبين الى أيدى أهلها الأصلاء العرب والمسلمين ..

ارض اخذت بالحرب

لن تعاد الا بالحرب

ماذا عساى أستطيع أن أجيب اجابة هادئة

ترضى المنهل وقراءه ، بحيث تكون سديدة واضحة مركزة ، الا اذا أنا اقتبستها واستخلصتها من الكتاب والسنة . ولعلى حينما أكتب لا أخرج عما قاله مئات من كتاب المسلمين العرب وغير العرب ، الذين نشروا آراءهم فى هذا الموضوع المهم ، نشروه فى الصحف والمجلات ، واذاعوه من فوق المنابر والمنصات ، وسمعناه منهم فى المذياع والمرناء ، وقد أجمعوا كلهم على ان السبب الذى أضاع فلسطين من أيدينا ، انما هو ضعف الوازع الدينى فى نفوسنا . فنحن قد أهملنا السلاح الذى يرهب أعداءنا ويخيفهم.. السلاح الذى به ننتصر وعليه يجب ان نعتمد وهو التمسك بتعاليم شريعتنا من كتاب الله ومن سنة نبينا الغراء ، حدنا عن الطريق المستقيم وشغلتنا أموالنا وألهونا عن الواجب الأقدس وهو **الجهاد** فصدق علينا قول الله : **(قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بامره والله لايهدى القوم الفاسقين)** **فنحن لو اتبعنا أوامر الله ونبذنا وراء ظهورنا هذه المثبطات التى قعدت بنا ، وغيرنا ما بانفسنا لنصرنا الله وايدنا : (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم)** ؟ وما ترك قوم الجهاد الا رماهم الله بالذل والمسكنة ، ففلسطين قد أخذت منا بالحرب فلا يمكن ان تعود الينا الا بالحرب والجهاد . وكما يكون الجهاد بالأنفس يكون بالأموال . ومن منا من تسمح له نفسه فينفق على جيش بأكمله كما فعل الصحابى الجليل **سيدنا عثمان بن عفان** رضى الله عنه ؟ ومن منا **كابى بكر** رضى الله عنه الذى أنفق ماله كله فى حب الله وحب رسوله حتى تخلل بالعباء ؟ واين فى نسائنا مثيلات الصحابيات وهن يتجردن من حليهن لاغاثة المجاهدين ؟ والجهاد بالمال مقدم بالطلب على الجهاد بالنفس .. قال تعالى :

(وجاهدوا فى سبيل الله باموالكم وانفسكم) **(يا ايها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم؟ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم)**

ومن الوسائل التى يتحقق بها النصر على الاعداء الصبر والمرابطة فى سبيل الله:

(يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) فبالصبر نستطيع اعادة فلسطين وغير فلسطين من البلاد الاسلامية الى أيدى أصحابها الشرعيين . ولولا الصبر والتضحية ما استطاع اخواننا الجزائريون ان يجلوا الفرنسيين من بلادهم بعد احتلال دام أكثر من مائة عام **(وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين)** . **(وكأى من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين)** .

ومن وسائل النصر تقديم الضحايا فى المعارك **(ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)** .

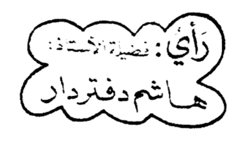
ومن وسائل النصر الاستعداد بالقوة والسلاح ووسائل المواصلات وقد أمر الله بذلك فى قوله تعالى : **(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)** .

هذه هى الوسائل الاساسية التى يرجى من الله بها النصر . **(وان ينصركم الله فلا غالب لكم)** .

هيا بنا الى العمل ..

والحقيقة التي لا شك فيها يا استاذنـا الكريم ، اننا أصبحنا بعد ان ابتلانـا الله باليهود نعيش في بلبلة من أمرنا ، نعتسف هذا التيه الذى عميت علينا فيه المحجـة وخفيت فيه الصوى والمعالم ، فامسينـا نتخبط تخبط عشواء في ليلة ظلماء وليس هناك موجبات لكل هذا الخوف والجزع . فنحن بحمد الله بخير ، وما علينـا الا ان نوحد صفوفنا ، ونعد عدتنا ، ونقـوى عزائمنا ، ونسند قادتنا ونثق في أنفسنـا كل الثقة ونتخلص من الأفكار الدخيلة علينا ونبعد عنا دعاة الهزيـمة الذين ينشرون الخوف والفزع في شعوبنا، فنحن بحمد الله قوة لا تغلب ، وامة لا تقهر ، وهذه فلسطيننا فيها معراج نبينا ومسرى رسولنا ، فيهـا مسجدنا الاقصى الذى بارك الله حوله وفيها أجداث آبائنا المجاهدين الذين استخلصوها من طغاة الرومان ، وعتاة الصليبيين ، وبغاة التتار ، أخرجناهم منها وهم أمم لها دولة وصولة ، وعدد وعدة ، فهل نعجز الآن ان نزيل عنها كابوس الصهاينة الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة؟ كلا ! لن نعجز عن ذلك ان شاء الله . نحن اشد منهم بأسا وأحكم مرة ، وأكثر عددا،ومددا، ولدينا من الإمكانات ما ليس لديهم مثله . ونحن أصحاب حق وهم اهل باطل ولن يضيع حق يطلبـه أصحابه . وان لدينا من الامكانات المادية ما يحقق لنا ما نرجوه من النصر باذن الله تعالى ومواقعنا الاستراتيجية مواقع سليمة لا ثغرة فيها ، نحن نحيط بهم من جميع جهاتهم احاطة السوار بالمعصم ، وهم محصورون لا منفذ لهم غير البحر . والبحر ايضا نستطيع ان نسده في وجوههم ونمنعهم من عبوره لانه بحر عربى عليه عدد كبير من ثغورنا ومراسينا ، فأين يهربون والى اى جهة يفرون ما دمنا لهـم بالمرصاد . فهيا الى العمل فالنصر حليفـنا والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(المدينة المنورة) **محمد سعيد دفتردار**



سؤال وجواب

كلما انعمت نظرى في رأى سديد . يمكن ان يعيد فلسطين السليبة الى أهلها الذين طردوا منها ، بالافساد والاغراء ، وقتـل الضمائر ، واشعال الفتن الدينية ، ودس الاشخاص المشبوهين بينهم ، وبالمؤامرات الظاهرة والخفية ثم بالحديد والنار .

وجدت مفكرى أمتنا وسواهـم ، قـد سبقوا اليه بحماسة واخـلاص وعمـق واسهـاب .

ما جدوى الآراء اذا اهملت ؟

واقول : « ما جدوى الآراء السديـدة العميقة التي تعرض على المجتمع ، ويكـون حظها الاهمال ، أو التأثر الفردى الطائر

والعدو هو الذى يفيد منهـا الحـذر والوقاية ومعرفة الطريق الى احباط تسلحنا وتجمعنا وقدرتنا على دحـره اذا هجـم لاجتياحنا على غرة ..

وكم من آراء سديدة ناضجة دوى دويها في الشرق والغرب ، وبحث بها المساجد والاندية . وأجهزة الاعلام من قبل أن تسلب

فلسطين ، لو تحولت الى أعمال بجد وصدق لما سلبت ..

.. بمثل هذه الوحشية المنكرة .

.. وبمثل هذه السرعة الخاطفة ..

.. وبمثـــل هـذا التحـــدى الصارخ المستبـــد ..

يا لله !.. قد كان أدنى ما تحملته دولة عربية واحدة من تكاليف باهظة تعـــدل اضعاف أضعاف أثمان أراضى فلسطين . التى بيعت للصهاينة فى أول الامر تمهيداً لاغتصابها ..

أجل أبدى مفكرو المجتمع العربى بشطريه الآسيوى والافريقى انضج الآراء الواعيـــة الواقية لو أنها خططت أعمالا حيـــة على الوجه الكامل الصحيح لأحبطت مـــؤامرة الاغتصاب وهى تعد خلف الستار فـــى دور المناجاة والتخطيط .

ولكن ..! وكلنا ندرى ما يقال بعدها.. ما دامت النتيجة أن تم الاغتصاب فى أعنف الوان القسوة ، وفى أبشع صورالوحشية، وفى أخبث خفايا التآمر ..

ومتى ؟! يا أخى ! اصمت . ولا تقل فى عصر الصعود الى القمر ، وفى عهد فـــرض حقوق الانسان حتى لا يدرى عن مثل هذا التخلف سكان السماء ، فيعدلوا عن رجـم شياطين الجن الى رجم شياطين الانس لأن شياطين الجن لم يسمع عنهم أنهم ارتكبوا فيما بينهم مثل هذا العار الفاضح ..

ولعلك تقول : أين ذهب أهلها ..؟!

يا أخى كف عن هذا التساؤل ، فى مثل هذه الايام المشرقة بأضواء العلم الصاعـد الباهر ..!

صه ، ولا تهمس الى احد انهم قذفـــوا فى مهاوى المـــوت الاحمـــر ، ولهـــوات الصحارى المحرقة ..! فى وضح النهار .

وقل لهيئة الامم ـ الحمد للـه ـ تـــم تحريرك للجماعات المستعبدة اتمام تحريـــر الافراد المستعبدين من قبل .

واحذر أن تعلنها أن الامر انتكس فـــى العالم على أيدى الصهاينة .. طبعا أنه لم يكن انتكاس استعبـــاد واغتصـــاب حتـــى يفرض عليها أن تنهض لتصفيته بكل مـــا تحوز من شوكة واجماع .. بل انتكاس . سحق ومحق وتشريد .

فان ارتابت فى قولك .. فاطلب اليهـــا أن تنظر فى خرائط الشعوب لديهـــا فهى فيها لا تزال فى محل الصيانة والحفظ ، وفى هذا كفاية .

فى قوانين العصر القمرى المنير :

واذا تساءلت على من تقع التبعة ؟ فاقول على الايدى القادرة التى تناولت الآراءالواعية المنذرة ، وألقت بها فى سلة النفايـــات . متصورة أن النار أشعلت بعيدا فى بلد غير بلدهم ، وما يضيرهم منها .

وقولك يا صديقى ..

« **ان الراى العميق البعيد المدى يعتبـــر بحق من اهم عوامل الفوز على الاعتداء** » ـ هو حق ، ولا يتنكر له ، من له لمحة مـــن فكر ، أو خاطرة من رأى .. ولكن قل لى بربك : (أى تأثير لرأى .. مهمـــا يكن عميقا وبعيدا ومنقذا من تهلكة زاحفة ، ما دام يقابل بالاستخفاف والجهل والاعراض؟)

والآن بعد أن أوشك أن يقطع الليـــــل ساريه .. جئنا نخترق أجواء المغتصبيـــن كلاما صاروخيا ، ونشعل أنديتنا وصحفنا واذاعاتنا سخطا بركانيا ، يقذف بالحمم ، وسيول القطر ..

وعدنا نندب الآراء التي طرحناها تحت أقدامنا أول مرة نادمين ..

والندم حسرة وبلاء وتقاعد ..

« والرأى ليس نافعا اذا أوانه مضى » :

وقولك ـ يا صديقي :

« ان الخطر الصهيونى ، لا يزال مستفحلا ولا يزال يستهدف اذلال العرب والمسلمين »

هو الواقع الماثل للعيان ، واحساسك المتقد بخطره الداهم الذى أقلق راحتيك ، وشرد عن مقلتيك النوم ، هو احساس المسلم الصادق والعربى الابى البصير بعواقب الأمور .

جلالة الملك فيصل ياسى على اغتصاب الارض المقدسة

وما خالك يا صديقى نسيت تلك العبرات اللاتى فضن من مقلتى جلالة الملك فيصل اسى مبرحا ، وحماسة متقدة ، وفكرا واعيا . حين استعرض فى خطبة مؤتمر الحج كارثة اغتصاب الارض المقدسة ، وبترها من جسم العالمين الاسلامى والعربى . وضراعته الى الله ان يكون شهيدا فى سبيل تحريرها ..

واذا لم يجتهد اولو البصائر ، من علمائنا وكتابنا المقيمين والمغتربين ، فى نقل أمثال هذه المشاعر الحية الراقية الى أنفس شبابنا فى كل اقليم وطبعهم عليها حتى يتنافسوا فى تحرير البلاد المقدسة من ربقة الصهاينة، وينقذوا أطراف اقاليمهم المجاورة منمخالبهم، فانهم يظلون فى نزوات ترفهم ، وشطحات احلامهم ، وغفلات اعمالهم يغطون ويغطون متجاهلين ما يترصدهم من خفايا المكائدالمعدة المركزة حتى تفاجئهم الفواجع بأهوالها ، وترجمهم الرجم بنيرانها ..

ويا حسرتى !! أى اعداد ؟! وأى تركيز أهول وأخطر ..

١ ـ من هذه الاخلاق المنحلة التى أفسدت بطولات شبابنا التى كانت مضرب الامثال ، وجعلتهم يهدمون مصيرهم بأيديهم ، وفى زعمهم انهم يبنون .

٢ ـ ومن هذه الاعراض العارية المفضوحة المشاعة المخفية بتدبير المعسكر الخامس الصهيونى . لتخمد فيهم حماسة النخوة وشعلة التضحية ، وثورة الطموح . ونضج الفكر ، ومضاء الارادة .

٣ ـ ومنهذه الاحقاد الماكرة التى صنعوها بأيديهم ، ودسوها فى سواد الليل بالايحاء مرة وبالتلقين أخرى ..!

١ : بين الدول العربية والدول الاسلامية: اولا ..

٢ : وبين الدول العربية ذاتها : ثانيا

٣ : وبين طوائف الدولة العربية الواحدة: ثالثا ..

باسم الدين حينا

وباسم الشمال واليمين حينا آخر ..

وباسم الوطنية والعنصرية فى يوم من الايام .

وباسم ابليس اللعين فى أكثر الأيام .

وجماهير شبابنا فى كل اقليم ، اذا لم يجمعوا عزائمهم ، ويشحذوها ويثوبوا بحرارة الى صادق ايمانهم ووقد ذكائهم ، وكبير بطولاتهم وكريم ايثارهم وتفوقهم فى العدد والمعارف .. فان هذه المؤامرات الوحشية التى تدبر فى غفلاتهم ستحشرهم ، كقطعان ـ الى حظيرة المسلخ ، وترصدهم الى اجل ـ على مرأى ومسمع وعلم منهم ـ وتجعلهم يؤثرون أن يظلوا أوزاعا يسرحون ويمرحون ولا يكترثون وفى استطاعتهم أن

يكثرثوا ويبتروا الأيدى الحاشرة الراصدة، ولكنهم لا يفعلون ، وكلما ادرك قطيعا دوره الى المسلخ وسيق اليه هزت نرحة النجاة الباقين وواصلوا أسمارهم ٠ حيث لم يكونوا هم المسوقين ٠

ولو انهم ادركوا ان نجاتهم، ما هى بنجاة، وأنهم فى حساب العدوان مرصودون الى الى أجل ٠٠ لما فرطوا فى مصيرهم كل هذا التفريط الفجع المحير ، وفرحوا كل هذا الفرح الشاهى الأرعن ٠٠

والآن لا ينقذهم من هذا المصير المرتقب الا ان يفيئوا بكل حواسهم وامكاناتهم وبطولاتهم ان أول الطريق افلت من أيديهم ٠٠ بسبب محاربتهم لكلمة الله : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ٠

وبسبب الآراء القيمة المنتجة التى اهملوها شر اهمال ٠٠

وان وسط الطريق لا يزال الصراع دونه فان تداركوا ما فاتهم، فىأول الطريق انتصروا٠٠

وعادوا اليه ، وكانوا حقا « خير امة اخرجت للناس »

والا صدق عليهم قول الله عز وجل :

« ٠٠ فاما الزبد فيذهب جفاء،واما ماينفع الناس فيمكث فى الأرض ٠٠ » ١٣ـ٢٠

والانابة ممكنة وتلافى الاخطار ميسر ٠ ان حجزوا نفقات استهتارهم ومباذلهم ، وحولوها الى عدد صاروخية « نانالية » طائرة قادرة أن تبقى لهم حياتهم وأوطانهم اذا قصد اجتياحها ٠

وان وعوا بعمق وتدبير وعمل ، أن عدوهم شره مستطير ، وقسوته وحشية انتقامية ، ومكايده مدربة بصيرة تصيب الاهداف ، وقل ان تخطىء ، وافساده لعقائد الامم واتجاهاتها ومصالحها بعيد بعيد للغاية ٠

ومفشى بالف غشاء وغشاء حتى انه يحول ابناءها الىجنود له يخونون أوطانهموشعوبهم وهم لا يعلمون ٠٠

والعلماء المتعمقون ـ وان استطاعوا أن يكشفوا الأقنعة عن كل ذلك ٠٠ الا انه كان انفذ منهم بصيرة ٠ واعمق منهم دهاءا ٠٠

فهو لم يشتبك معهم فى جدل حول ما دس بينهم من اتجاهات ٠ بل اتجه الى غريزتى حب التملك والميل الجنسىلاعتقاده انه شعب الله المختار وما عداه حيوانات ٠

واخذ يتألف بهما الأنفس المستعصية ، والارادات الفولاذية حتى يسلس له القياد ، فيسوقها الى مصالحه التى خططها باسم مصالحها ٠

وهو يسر النقمة والانتقام دينيا وسياسيا وخلقيا واقتصاديا وعسكريا ٠٠ بحجة ان البشر آسوه على مدى الأجيال ٠ وحاربوه وشردوه فى شتى الأوطان ٠٠

وبدأ بالأمة العربية بحجة أنه سامى وأن الوطن وطنه ٠٠

أى لم يجد محلا لانتقامه المتهب الحانق الا الأمة التى حملت الى الانسانية رسالة السماء كما هى فى منابعها الأولى صافية وضاءة ، راحمة ٠٠

الصهاينة اعداء البشر ومفسدوها

وهكذا نصب نفسه هذا القريب البعيد عدوا ، بطاشا ظلوما لامتنا ٠

وهو يزهو أنه دوخ الأمم الراقية المتحضرة فىعقردارها بمكايدهقديما وحديثا واستخرج من بين أشداقها ثرواتها ، وسخرها لمآربه بفتاتها ، وأفسد عليها أمورها وعقائدها وحياتها باسم الاصلاح المدخول ، والرأى

المترصد العاتى للاخوة الانسانية ..

ويهدد بأنه قضى على جهود التقدم الألمانى الحربى مرتين ، ويخيف الأمم بذلك ..

والآن أنفض اليراع مرتين واقول بصراحة :

اذا عرفنا الصهاينة منذ نشأتهم الأولى الى اليوم ، وعرفنا الأدوار التى مثلوها فى الأمم التى جعلوا أنفسهم من أبنائها مع اصرارهم على قوميتهم ولغتهم وتاريخهم ، وما هم منها فى شيء سوى استغلالها لبناء دولتهم .

واذا أحطنا بكل مداخلهم ومخارجهم فى مصارف كل أمة وشركاتها ، وفى أجهزة اعلامها ، وفى الذين بأيديهم الحل والعقد ، وفى دور البغاء والملاهى .

واذا تعمقنا دراسة نشوء النحل والمذاهب المنحرفة والاحزاب .

وتفرسنا فى انطباعات الأيدى السوداء الخفية المحركة من وراء الظلمات .

وفى الذين يفسدون الاتجاهات الصحيحة ، وينحرفون بها بما يضيفونه اليها ، وما يحذفونه منها ، واخفاء ما يتوخونه منها وراء الف حجاب وحجاب ..

واذا وعينا كل حركاته الظاهرة والباطنة تجاهنا وتجاه سوانا وعى الحذر المسلح المتأهب بأحدث الأسلحة العلمية لخوض المعركة الفاصلة حين يفرضها ساعة يعلم أنه أعد كل وسائل الانتصار داخلا وخارجا .

واذا نحن بدورنا اعددنا كل وسائل الانتصار بعزيمة ولهفة واتقان وتفوق داخلا وخارجا : فان معركة نصف الطريق الفاصلة تكون لنا ، وحينئذ نسترجع اعتبارنا لدى الامم ، وتعود لنا الثقة التى فقدناها بتخلفنا وجهلنا وضعفنا وبعدنا عن شريعة كتابنا الكريم المعجز .

وان اهملنا كل ذلك ، ولم نبال ــ لا قدر الله ــ انهزمنا وقذفنا الى آخر الطريق ..

وفى آخر الطريق نلقى الهنود الحمر فى المجاهل ..

هذا اذا ترك لنا خاليا !!

اعتماد على السراب

والاعتماد على المثل العليا التى جاءت بها الانسانية الحديثة الراقية كهيئة الامم ، ودستور حقوق الانسان ، ومحكمة العدل الدولية ، والتعايش السلمى ، وحرية الشعوب .. هو اعتماد على السراب ، ما دام فى البشر من يفسدون كل خطة اصلاح انسانى عام ، عامدين .

والحق ان البشر لن يخرجوا عن غرائزهم الحيوانية أو يكبتوها ويكونوا انسانيين فى أعمالهم بصدق وحزم وايمان وعقل .. ما دام الصهاينة يحملون هذه النفسيات التى تمت الى العصر الحجرى ويشيعونها بين الناس ويصرون على ذلك رغم التقدم العلمى المتفوق والوعى والذكاء ..

وعلى الراغبين فى التوسعة فى هذا الموضوع أن يعودوا الى ما جاء فى الكتب السماوية الثلاثة ، وما سطره الشراح والعلماء والمؤرخون قديما وحديثا .

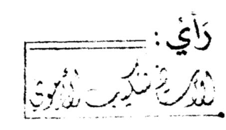
وبالحرى المحاضرات التى تلقى فى هذا العصر كالمحاضرة التى القاها النائب الانكليزى الكبير (**انطون ناتنج**)

الى الجهاد المقدس

وفى النهاية يجب على كل واحد منا أن يلزم نفسه وأمته بهذه الآية الكريمة :

« يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون»

هاشم دفتردار



سؤال موجز كبير المعنى

أخي الكريم الشـــيخ عبد القـــدوس الانصاري المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

سؤالكم : «ما هي الوسائل الكفيلة باعادة (الارض المقدسة) عموم فلسطين من أيدى الصهاينة الدخلاء الغاصبين الى اهلهـــا الاصلاء العرب والمسلمين ؟ »

سؤال فى حد ذاته موجز ٠٠ ولكنـــه يحمل معانى كبرى فى طياته ٠٠ انه مدخل لألف شعبة وشعبة ٠٠ والـــف دهليـــز ودهليز ٠٠ بحكايات٠٠ توضح ما نحـــن بصدد الحديث عنه ٠٠ ومنها قد نستخلص منه بعض العبرة ٠٠ أو نتوصل الى جواب على هذا السؤال الكبير ؟٠٠

حكاية الكرامة

١ ـ سمعت من الناطق بلسان فتح ٠٠ حكاية « الكرامة » ٠٠ قال : علمنا بهجـوم الكرامة ٠٠ فاجتمعنا وتداولنا ٠٠ وقررنــا الصمود حتى الاستشهاد ٠٠ كنا نعلم انـه الانتحار بعينه أن نصمد ونحن ٤٠٠ أمـام ٠٠٠ ١٠ بدباباتهم وطائراتهم ٠٠ ومشاتهم٠٠ وصواريخهم ٠٠ وأسلحتهم الحديثـــة ٠٠ ولكن قررنا الانتحار ٠٠ **وكلكم يعرف مــا حدث فى « الكرامة » ٠٠ لقد شتتنا جموعهم ونصرنا الله عليهم ٠٠ مع ان خطتهـــم [illegible] مرتفعات الارض الشرقى ٠٠ لكى تحميهم [illegible] غاراتنا ونفوذنـا اليهم فى الضفة الغربية ٠٠ قلب فلسطين ٠٠ الذى** **ندخله متى شئنا٠٠ وكل ليلة بلا استثناء٠٠** فنقض مضـــاجعهم ٠٠ ونثير الرعب بين جموعهم ٠٠ ونحقق أهدافنا ٠٠ ونرجـــع لقواعدنا بخسائر أو بلا خســـائر ٠٠ ولا نبالى بالخسائر مهما عظمت ما دمنا نحقـق أهدافنا ٠٠

انتصارنا فى « الكرامة » غيـــر ميزان القوى ٠٠ حيث أخذ العدو يحسب لنا ألف حساب ٠٠ وأصبحنا سادة مواقفنا ٠٠ اننا نستهين بعدونا ٠٠ لا نخاف منه ٠٠ ولذلك أخذ يحسب حسابنا باهتمام كبير ٠٠ لقـد غير العدو استراتيجيته ٠٠ من الهجوم الى الدفاع٠٠وعملنا ذلك ينطبق تماماعلى القاعدة القائلة : «**اطلب الموت توهب لك الحياة**»٠٠ وهو شعار كل محارب منذ وجدت الحروب حتى الآن ٠٠ وحتى آخر الدنيا ٠٠

ثم ٠٠ هـــل استرد العرب شبر أرض بالمفاوضـــات والمحـــادثات والمناقشـات والمناورات ؟! كل تاريخنـــا منذ ١٩٤٨ الى الآن هزائم وخسائر ٠٠ ولكن استهانتنـــا بالعـــدو ٠٠ وصمودنـــا له ٠٠ وتكبيـده الخسائر اليومية المتوالية ٠٠ كل ذلـــك جعلنا نلمح شعاعا فى أمل ٠٠ يتجسد كل يوم أمام انظارنا ٠٠ على أن يستمر الفـداء والصمود ٠٠ ليتجسد الأمل حقيقة ناصعة ظاهرة لكل ذى عينين !! فالنصر ليس سلعة تباع وتشترى ، فى الاسواق ٠٠ ان له ثمنا باهظا ٠٠ هو ما نطبعه بدمائنا ٠٠

ان لنا حقا ناصعا ٠٠ ارض فقدناها ٠٠ وعلى العرب جميعا أينما كانوا ان يفهمـــوا حقيقة واضحة ٠٠ لا شك فيها ٠٠ هى اننا ندافع عن أرض شردنا من أجلها ٠٠ وغدا كل فلسطينى يعيش كيفما اتفق ٠٠ وكيـــف شاء له سعيه ان يعيش وحظه، فى اى ركن من أركان الدنيا ٠٠ وما انتفاضةالفلسطينى

اليوم الا لأن العرب جميعا اخفقوا في استرداد فلسطين .. وهكذا حدث في كل عام ان تزداد تعاسة العرب .. ويزداد خطر اليهود وتقوى شوكتهم .. ويضمون اراضي أخرى يسرقونها من البلاد العربية المجاورة البلاد العربية والاسلامية ..

.. واذن انتفاضة الفلسطيني اليوم وتقديم دمه رخيصا ليس الا دفاعا عن نفسه وعن شرفه وشرف البلاد العربية والاسلامية .. دفاعا عن عرضه وأعراض العرب والمسلمين .. دفاعا عن مقدساته ومقدسات العرب والمسلمين جميعا .. دونما مطمع او غاية شخصية .. ودونما طلب مجد شخصي .. ودونما طمع بمركز أو منصب .. أو كرسي .. ان مهمتنا التجميع لا التشتيت .. مهمتنا التنسيق بين أي بلد عربي وبيننا .. ولن يكون هنالك صدام بين عربي وعربي.. ولن تهرق قطرة دم لأي عربي .. فنحن ذوو قلوب كبيرة .. لا نريد الا العون المعنوي والمادي .. دونما منة .. ولكم علينا عهد الله وميثاقه .. ان لا نلقي السلاح الا باحدى الحسنيين : الشهادة في سبيل الله أو النصر .. ولن ننصت لمعسول الوعود والعهود .. فلقد شبعنا منذ عام ١٩١٧ عهودا ووعودا .. أدت بالامة العربية كلها الى التهلكة .

ان العدو ليتذرع بكل الاسباب والوسائل لكي يوقع بيننا وبين كل بلد عربي وكل بلد مسلم على حدة .. فكلما ذهبنا لزيارة بلد عربي أو اسلامي لاي سبب .. نرى ان الاشاعات المغرضة الرخيصة تسبقنا الى ذلك البلد .. اما عن طريق وكالات الاخبار العالمية .. أو عن طريق عملاء مختصين بهذه الفنون من نشر الاقاويل والاشاعات..ولكننا نعرف هذه الفنون .. خبرناها منذ أكثر من خمسين سنة .. نعرف كيف نبددها .. ونشتتها .. ان الشمس لا يحجبها الغمام دائما .. سحابات الصيف تنقشع .. ولا يصح الا الصحيح .. وما دمنا مخلصين في كفاحنا .. ولا يشغلنا غير قض مضاجع العدو في (ديارنا) .. (وارضنا) .. (وطننا) المسلوب .. اذن عبثا يحاول العدو ، الشغب علينا.. ان اساليبه اصبحت معروفة لدينا .. واتصالاتنا الشخصية بكل البلاد العربية تجعل العرب يعرفوننا على حقيقتنا .. ونحن لا يملك أي واحد منا .. المال ولا الثروة .. ولا المأوى .. مأوانا الخيام والكهوف .. والمال الذي تمدنا به البلاد العربية والاسلامية .. يذهب حالا لتوفير السلاح اللازم لعملياتنا داخل ارضنا وبلدنا وترابنا المسلوب .

لا يضيع حق وراءه مطالب

ولئن ضاعت الأندلس .. فلأنه لم يوجد من يطالب بها بدمه حين الضياع .. والأمر يختلف في فلسطين عن الاندلس، ففلسطين منذ الوف السنين المؤلفة عربية وهي منذ الف سنة ونيف الالف مدينة عربية مسلمة .. واهلها لا يزالون أحياء .. وهم يهبون على الفور للمطالبة ببقائها عربية .. دافعين ثمن المطالبة .. دما حرا أبيا نقيا .. لقد تعطلت أساليب المطالبة بها عشرين عاما .. فما أجدت كل محاولات الحجة والاقناع والخطابة .. على منابر أروقة هيئة الامم ومجلس الامن .. فعرف الشعب طريقه .. وسلك ذلك الطريق القويم..وماكنا في يوم من أيام التاريخ الا أسودا كواسر .. وشجعانا مغاوير .. فنحن الآن نعود لنشغل مركزنا الذي فقدنا .. لنثق بربنا .. ثم بأنفسنا .. لنثق بأن وعد الله حق (ولينصرن الله من ينصره)

بريق الكفاح والامل

لم يكن المتحدث او المتحدثون باسم الفداء •• يلبسون النجوم اللامعة •• ولا الأوسمة البراقة •• ولا البذلات المكوية •• بل كان طابعهم طابع البساطة المتناهية •• كأى جندى تراه فى الشارع ولا تكاد تميـــزه عن اى جندى آخر •• ولكنه النور •• بريـــق العينين •• الكلام الصادر عن القــلب •• والوعى •• والفكر الناضج •• يوحى •• فيسيطر •• فيغرس بريق الامــل •• فى النفوس •• ويأخذ بتلابيبك معه الى ساحات القتال •• الى أمل العودة لأرض الوطـــن السليب !!

والآن •• ماذا يطلب هؤلاء الرجـــال المكافحون ؟ لا شىء •• ســـوى ان يعى الفلسطينى مسؤوليته أينــما كان •• وأن يستوعبها ويدركها باخلاص وتجرد •• وأن يتقدم طائعا مختارا دون استحثـــات ولا تحميس •• ليقدم ضريبة الدم •• ضريبــة الجهاد •• **ومن جهز غازيا فقد غــزا** •• ثم ماذا يطلب هؤلاء المجاهدون الأخيار •• من البلاد العربية والاسلاميـــة ؟•• لا شىء ايضا •• سوى ان يفتحوا جيوبهم وصدورهم •• ويدوسوا الاشاعات المغرضــة •• التى تنشر للنيل من المجاهدين •• وللحط مـــن قدرهم •• ولتشويه أعمالهم •• فالمسألـــة مسألة حياة او موت بالنسبة للعـــــرب والمسلمين جميعا •• والمسألة مسألــة عــز أبدى [illegible] ذل سرمدى •• استرجاع شرف أو [illegible] سبة الدهور •• المسألة مسألـــــة [illegible] أوطان اسلامية أخرى أو استـــرداد [illegible] الاسلامى المقدس الضائع •• اما اذا ظن أحد فى الدنيا أن لن يكون هناك هفوات وسوء تفاهمات •• فهو مخطىء •• [illegible] تشغل العقل [illegible] •• وكشف كل دسيسة [illegible] بها الاساءة لهؤلاء الشرفاء •

النتيجة بعد المقدمة

نعود •• بعد هذه المقدمة التى أرجو أن لا يملها القارىء •• لانها هامة جدا فى فترة تاريخنا هذه •• الى سؤال الاستاذ الكبيـــر عبدالقدوس الانصارى المجاهد بقلمه ولسانه وماله •• ولن يضن على أمته بالجهاد بنفسه حين تسمح الظروف •• أما كيف استرجـــاع فلسطين •• فى رأيى فهو: ان يستجيب المسلمون لدعوة الملك الامام الجليـــل **فيصل العرب والاسلام حامى الحرمين الشريفين ومقدسات الاسلام** •• دعوته الى خوض معركة الجهاد فى سبيل الله تعالى لاسترداد الارض المقدسة •• ومنظمة « **فتح** » من الله ونصر قريب •• خليقة بالعمل المنظم الآن فيمن يعملون فى اطار الجهاد المقدس بين مئات الفلسطينيين جميعا •• ففتح كانت بالأمس القريب تجوب جميع انحاء أمريكا •• لتعطى الصـــورة الصادقة عن العمل الفدائى فى التلفزيـون والاذاعة والاندية والمجتمعات •• للتوعيـــة الصحيحة عن قضية فلسطين •• وفتح فى ألمانيا •• بالامس اسكتت وأخرست سفير اسرائيل •• وفتح فى ايطاليا •• مشت فى مظاهرات طويلة عريضة وخطب وحـوارات توعية عن قضية فلسطين •• ورجال فتـــح يقدمون كل يوم دماءهم رخيصة فى سبيل الله من أجل تحرير فلسطين المحتلة ••

أما فى سيناء •• فثلاثون مليونـــــا سيسترجعونها ان شاء الله •• وأما الجولان •• فستة ملايين سيسترجعونها باذن الله •• وأما الضفة الغربية وبقية اجزاء الارض المقدسة المحتلة ، فستعود بحد السيـــف المغروز فى صدر الصهاينة اليوم، وسيتحول هذا السيف الى سيوف ان شاء الله (فاتحة) تهدم اركان الطاغوت الصهيونى الجاثم هناك مستقطبة جميع البلاد العربية •

● ● ●

ايها العرب .. ايها المسلمون : لنقاتل ولنقاتل ، لنقاتل حتى نسترجع الوطن الضائع .. وسنبرهن للعالم جميعا .. اننا خليقون بكل احترام .. والزمن معنا .. ومواردنا اعظم من موارد اسرائيل .. ورجالنا أكثر من رجال اسرائيل .. لقد بدأنا نصحو .. على الدعوة الجهيرة العظيمة، ولناخذ بكل أسباب النصر ، حربية وعلمية وعملية وسياسية ولن نغامر مرة اخرى الا بمعركة ظافرة .. منتصرة .. تعيد الى المسلمين المقدسات الاسلامية .. بحول الله تعالى وقوته فانه لا حول ولا قوة الا بالله ..

● ● ●

أخي الاستاذ ..

ارجو أن أكون قد وفقت بالاجابة على سؤالك الكبير .. ولك شكرى وتحيتي وودى .

(جدة) (شكيب الاموى)

رأي الأستاذ: محمد علي السنوسي

السؤال الخطير

ما هى الوسيلة او الوسائل الكفيلة فى نظركم باعادة (الارض المقدسة) فلسطين من ايدى الصهاينة الدخلاء الغاصبين الى ايدى اهلها الاصلاء العرب والمسلمين ؟

هذا هو السؤال الخطير الذى يطرحه الاستاذ الكبير عبدالقدوس الانصارى على بساط البحث لمعرفة ما يجول فى العقول ويختلج فى القلوب من آراء ونظريات ازاء هذه القضية الكبرى والكارثة الجلى التى تهدد الكيان العربى والاسلامى فى حاضره ومستقبله بأفدح الشرور وافظع النكبات .

المسلمون جميعا مدعوون لمجابهة خطر اسرائيل ...

ان قضية فلسطين هى قضية الشرق العربى المهدد والكرامة الاسلامية المهانة والحق الانسانى المنتهك ، وهذا كله يجعل السؤال على جانب عظيم من الالحاح، وقسط وافر من الضرورة ، والعرب كافة والمسلمون عامة مدعوون الى مجابهة هذا الخطر الماحق الذى يهدد كيانهم بالابادة ومقدساتهم بالدمار واخلاقهم بالتخريب ، ودينهم بالفناء ، لا سمح الله .

الطامة الكبرى : احتلال القدس

ولقد مرت على الامة العربية عشرون عاما ونيف ، وفلسطين تئن بجراحها المتخنة وتصرخ من دائها العضال وشكواها تملأ سمع الدنيا وتبهر نظر العالم .. ولكن لا سامع ولا مجيب :

ولو كنا نجر هناك سيفا
وجدنا عندهم عطفا ولينا

فلا محاولات الدبلوماسية اجدت نفعا ، ولا الوسطاء الدوليون وصلوا الى حل ، ولا الضمير العالمى تحرك ، ولا المؤتمرات الرباعية افادت ، كل هذا ومأساة فلسطين تزداد تفاقما ، وشرور الاعداء تزداد تعاظما والعرب والمسلمون كالايتام على موائد اللئام لا يلتفت الى حقهم المنتهك ، ولا ينظر الى وطنهم السليب ، ولا الى شعبهم المشرد ..

وأخيرا وقعت الطامة الكبرى ، فكانت كارثة ٥ حزيران سنة ١٩٦٧ م ضغثا على ابالة . ومرت الايام الستة كما يقولون . وافاق العالم العربى من هول الصدمة، وشدة

المفاجأة ليجد نفسه وقد اغتصبت أجزاء أخرى من بلاده ، بل استطاع العدو الغاصب الوصول الى ما لم يكن يحلم بالوصول اليه، فاحتل القدس قبلة المسلمين الاولى وثالث الحرمين الشريفين ، ومسرى النبى الكريم ، ومهبط الملائكة الأبرار • وبدأت الدوامة من جديد : وسيط دولى يهبط الى عاصمة ويطير الى أخرى • ومحادثات ثنائية • وأخرى رباعية • وفى غمرة هذه الظلمة الحالكة والعاصفة المدمرة والسيل الجارف ، أطلت من هنا وهناك :

اقباس من نور الجهاد المقدس

ومن داخل الارض المحتلة نفسها ، ومن صميم أهلها المشردين واللاجئين والنازحين على اختلاف الأسماء وتباين الصفات : أقول أطلت اقباس من نور الجهاد المقدس ، ولمعت أضواء من النضال الشريف ، وترددت أصداء من الكفاح الجبار متمثلة فى المقاومة الشعبية التى تقوم بها منظمات الفدائيين (فتح) وغيرها ، وكان العمل الفدائى وما يزال يسجل فى كل يوم وآخر ، نصرا وراء نصر ، وفخرا اثر فخر • وسقط بيد المجاهد العربى المسلم الاصيل رأس من رؤوس الكفر : (ليفى اشكول) وبلغت الحماسة أشدها • وكانت هذه الانتفاضة العربية الاسلامية دليلا صادقا وبرهانا قاطعا بأن الر... العربية ما زالت كالجمر المتقد تأنف ا... م ... ى الخنوع ولا تعترف بالهزيمة ، مهما يغل ثمن المقاومة ومهما تعظم ضحايا الصمود •

السيف أصدق أنباء من الكتب

آ... لا أحد ف... نظرى أى وسيلة الناجعة ... عاد الوطن المغتصب الى اصحـ... ...جاع الحق ... نصابه سوى الوسيلة العسكرية • فالسيف أصدق أنباءا من الكتب • فالعدو مغرور ومتكبر وقد زاده الانتصار الرخيص الذى أحرزه فى ٥ حزيران سنة ١٩٦٧ غرورا وشراسة ، وأصبح يدعي ويساوم ، ويحاور ويقاوم •

على المسلمين أن يهبوا للجهاد المقدس

مخلصين متحدين

ولكن على العرب خاصة والمسلمين عامة قبل أن يجمعوا أمرهم على هذه الوسيلة الخطيرة عليهم أولا أن يوحدوا صفوفهم ويلموا شملهم ، ويعتصموا بحبل الله جميعا، ويذروا خلافاتهم ظهريا ، ويطهروا قلوبهم من الحزازات ، ونفوسهم من الانانية ، ويهبوا هبة رجل واحد لا هم له ولا غرض ولا هدف ولا غاية سوى اعلاء كلمة الله واحقاق الحق وازهاق الباطل ، ان الباطل كان زهوقا، فهم ولله الحمد قد تيسرت لهم كل وسائل النجاح وعوامل الانتصار فى العمل العسكرى من حيث الطاقة البشرية الهائلة والموارد الاقتصادية الكبيرة والاستراتيجية الجغرافية المواتية ،الى جانب ما يملكونه من قوة المشاعر الموحدة والعواطف المتجانسة ، وخوالج النفوس المنسجمة ووحدة شاملة فى اللغة والدين والشعور والتاريخ المشترك •

هى معركة نصر فيجب الاستعداد الكامل لها

وليعلموا أنها معركة مصير يجب الاستعداد لها بكل ما يستعد به لهم خصمهم اللدود من الطائرات والصواريخ والدبابات والمدمرات وغيرها وغيرها • فالحرب حرب

ومن ظن ممن يـلاقى الحرو
ب بأن لا يصاب فقد ظن عجزا

والرجل الحازم ، والامة الواعية هى من

تستعد لعدوها بكل ما ... من أسباب القوة وعوامل الانتصار · وقبل هذا وبعده: الايمان ، فبغيره لا ينفع سلاح مهما يكن قويا لان السلاح أداة مادية لا يستطيع أن يؤثر اى تاثير ، ان لم تكن وراءه عقيدة ملتهبة وايمان وهاج ·

جزيرة وسط محيط

وانه ليخيل الي ، حين أنظر الى موقع هذه الدويلة المزعومة (اسرائيل) ومكانها من خارطة العالم العربى والاسلامى ، فهى كالجزيرة وسط محيط زاخر من الدول العربية والاسلامية ـ يخيل الي ، ان هذا البحر لو أعد عدته وجمع أمره ثم طمى يوما واحدا عليها ، لغمرها غمرا واكتسحها كسحا وأصبحت خبرا بعد عين ، والله المستعان ·

(جازان) (محمد بن على السنوسى)

خلاصة الآراء

● معالى الشيخ محمد سرور الصبان يرى الوسيلة الصحيحة هى الجهاد المقدس الذى نادى به جلالة الملك الامام فيصل بن عبدالعزيز ·

● ويرى معالى الاستاذ احمد زكى يمانى ان الايمان بالله ونصرته على الاعداء هما الوسيلتان للنصر المنشود ·

● ويرى معالى الاستاذ محمد عمر توفيق ان الوسيلة هى استعادة ديننا ·

● ويرى الدكتور محمد تقى الدين الهلالى سبع وسائل للنصر وردت فى جوابه

● ويرى فضيلة الشيخ عبدالله خياط ان الوسيلة هى اعلان النفير الاسلامى العام ·

● ويرى سعادة الاستاذ على حافظ ان الوسيلة هى بعث الوعى الاسلامى والاتحاد والرجوع الى الله ·

● ويرى سعادة الامير سعود السديرى ان سبيل النصر هى تهيئة المسلمين للجهاد فكريا وعسكريا ·

● ويرى سعادة الاستاذ محمد احمد جمال ان وسائل النصر هى الاقلاع عن الانقلابات العسكرية ووجود قيادات عربية واسلامية اصيلة ·

● ويرى كل من سعادة الاستاذ محمد سعيد العامودى وفضيلة السيد أحمد على وفضيلة الشيخ زيد بن فياض ، والاستاذ الكبير محمد على مغربى ، وفضيلة الاستاذين محمد سعيد دفتردار وهاشم دفتردار ، والاستاذ شكيب الاموى ، والاستاذ محمد السنوسى ان الوسيلة الى النصر هى الجهاد المقدس ·



أحزان على القدس ولهيب في المسجد الأقصى !!

« مهداة الى اخى معالى الاستاذ الكبير محمد سرور الصبان »

القدس اعول لما احرق الحرم ... يا غيرة الله للاعداء اذ جرموا
لهفى على الدين والاسلام ، ما فترت ... فيه المروءة وهى العهد والذمم
ارى بمكة دمعا فاض غامره ... وفى « المدينة » نوح جاده الألم
أيبكيان على القدس الشريف دما ؟ ... والقدس فيه عداة الله قد أثموا !

● ✪ ●

يا جائل الخطب يسرى القلب منفطرا ... الى جوارك والاشجان تضطرم
رفت عليك من الأرواح جانية ... فيها المغيث « صلاح الدين » يحتدم
كانني ابصر الأعلام خافقة ... من عبد شمس أتت والخيل تلتحم
الشام ثائرة والنيل ملتهب ... وقسور فى ربى الاردن يعتزم
وفى العراق شبوب هم طامحه ... وفى المغارب من يرغو وينتقم
وفى الحجاز غطاريف مؤلفة ... قلوبهم وبنجد سادة شهم
ومنجدون من السودان تحسبهم ... دهم المعارك نحو الخصم قد هجموا
زحف تقدس نحو القدس منهجه ... كأنه فى العوادى سيلها العرم
والمسلمون بآماد البلاد أتوا ... الترك والصين والهندى والعجم
من كان يحسب ان ند لاندلس ... صارت فلسطين فيها الهود قد حكموا !

● ✪ ●

يا عائدون لقد هب الفداء لكم ... تالله ما مثلكم فى الدهر قد ظلموا
ما جاء بالسيف يمحو السيف غائله ... يبقى الوجود ويفنى دونه العدم
يا آل صهيون لوذوا بالخلاص فهل ... حسبتم العرب للخذلان تحتكم
هيهات ، ثارهمو رهن بعزتهم ... ومجدهم ما دنا من فوزه السقم
يكبو الجواد ، ولكن حين تنهضه ... عزيمة الثأر فهو الهول يقتحم
يا ذاهبون الى الاثمار يعوزكم ... فى الارض سلم به الاقوام قد سلموا

● ✪ ●

انشد (سرورا بنى الصبان) ملحمتى ... (محمدا) وهو للمحراب يستلم
يا شاعرى انت رمز انفكر فى بلد ... يصونه الدين والعرباء والحرم
و « المحاسن » قد ناجاك من « بردى » ... وعندك العلم والاخلاق والكرم

خاصة لمجلة (المنهل) بجدة

دمشق فى ١١ جمادى الآخرة ١٣٨٩ هـ (دمشق الشام) الدكتور زكى المحاسنى
٢٤ آب ١٩٦٩ م

مصالح من ؟
تلك التي تخدمها منظمة الأمم المتحدة

بقلم الأستاذ
عبد الرحيم بن سلامة
كلية الآداب
جامعة محمد الخامس
(بالرباط - المغرب الاقصى)

الخوض في الكلام عن هيئة الامم المتحدة يتطلب من الباحث المتعمق وقتا طويلا ومجالا واسعا للوقوف على حقيقة هذه المنظمة العالمية التي انشئت منذ ما يقرب من أربعة وعشرين سنة لتنشر السلم والأمن في ربوع العالم بأجمعه ابتداءا من تاريخ عصبة الامم الفاشلة .

ولكن هل صحيح أن العالم تخلص في عهد الامم المتحدة من الحروب الد... ؟ وهل صحيح أن السلم والأمن منتشران في العالم كما يهدف ميثاق هذه المنظمة الى ذلك حتى يعم الرخاء والطمأنينة ؟.

ان الجواب على هذه الاسئلة واضح وضوح الشمس ، فكلنا يعرف المآسي الدامية التي يشهدها العالم طيلة الفترات التي عاشتها هذه المنظمة ، وخير مثال على ذلك الحروب الأخيرة التي يشنها اليهود على العرب في مصر ، وسورية ، ولبنان والأردن وفي كل مكان يوجد فيه العرب الأبرياء ، وكذلك حرب الفيتنام وحروب كثيرة لا داعي الى ذكرها هنا .

لقد عجزت الأمم المتحدة عن حل مشاكل العالم الخطيرة وحتى السهل منها ، انها كثيرا ما وقفت تنظر الى مآس دامية يتعرض

لها بنو الانسان في كل مكان ـ في افريقية وآسية و ... ـ دون أن تكون قادرة على وضع حد لها ، وهذا اذ يذكرنا بشيء فانما يذكرنا بماضي العصبة التي لم تستطع حتى تحقيق مقاطعة اقتصادية ضد ايطاليا التي اعتدت على اثيوبيا ، مما جعل تلك العصبة المنهارة تموت في فترة شبابها ، ونحن نخاف أن يقع للامم المتحدة ما وقع لشقيقتها عصبة الأمم .

ان الأمم المتحدة ساهمت ـ أحيانا ـ في صنع عدة مآسي عالمية تحت تأثير التيارات الدولية التي كانت ولا تزال تتقاذفها ، ولا سيما التيارات المناصرة للصهيونية ، ولعل مأساة فلسطين ودور الأمم المتحدة في صنعها بمواقفها السلبية . خير مثال عن عجز الأمم المتحدة لتوفير السلم والأمن في العالم ليعم الرخاء .

ان الامم المتحدة اصبحت ألعوبة في أيدي الصهاينة يسيرونها حسب أغراضهم ومصالحهم ، فكيف يعقل أن ننتظر من منظمة ٨٠٪ من موظفيها يهود و ٩٠٪ من مسيريها يهود و ٧٥٪ من مديريها يهود و ٦٥٪ من رؤسائها يهود و ١٠٠٪ من موظفيها الصغار يهود ، كيف نتصور أن هذه المنظمة ستحقق السلم والأمن للعالم ، ونحن نعلم روح اليهود الاجرامية ونفسياتهم الدنيئة المتجلية في خدماتهم داخل هذا الجهاز الأممي الخطير .

ان الأمم المتحدة التي يشتغل فيها ما يزيد عن ٤٠٠٠) موظف يهودي من بين (٥٠٠٠) موظف من مختلف الجنسيات لا يمكن أن تتحقق على يدها أية توصية أو قرار من شأنه أن يجعل السلم والأمن والطمأنينة ترفرف بألوية خفاقة في ربوع العالم ، ما دامت شرذمة اليهود هي التي توجه هذا الجهاز العظيم والخطير في العالم ، فخطر الصهاينة العاملين في منظمة الأمم المتحدة لا يشمل العرب وحدهم ، بل يشمل دول العالم كله ، فسيأتي وقت نرى فيه ـ لا قدر الله ـ اليهود يبتلعون العالم ومنظمته بشكل عجيب ، هذا اذا لم تتفطن دول العالم الى ذلك وتعمل على لفظ الصهاينة المجرمين من أجهزة هذه المنظمة الانسانية التي يجب أن تكون بعيدة عن كل سيطرة اجرامية .

لذلك ايها القارىء الكريم تطلب منا تفاصيل كاملة عما قلنا ، بشأن سيطرة اليهود على منظمتنا العالمية ، ولذلك فانني فضلت أن أعرفك أولا عن الهيكل العام لمنظمة الأمم المتحدة وأجهزتها الرئيسية والثانوية ، وبعد ذلك سأوضح ـ في بيان مختصر ـ أسماء اليهود العاملين في كل جهاز ومدى تأثيرهم ... الخطورة التي تتجلى في سيطرة اليهود على هذه المنظمة الانسانية التي يؤسف أن تصبح أداة طيعة في أيديهم يخدمون بها مصالحهم وأغراضهم الدنيئة ، اذ لولا ذلك ما تمت لهم السيطرة على الأراضي العربية التي اغتصبوها بالقوة دون أن تحرك المنظمة أي ساكن ، اللهم الا اذا استثنينا اجتماعاتها الفارغة وقراراتها الفاشلة .

اولا ـ الامم المتحدة واجهزتها

ان المتتبع للسياسة العالمية يعلم كيف تم ميلاد هذه المنظمة العالمية التي صادقت ٥١ دولة على ميثاقها في مؤتمر سان فرانسيسكو وذلك في ٢٤ اكتوبر ١٩٤٥ ، ويقوم ميثاق الأمم المتحدة على أربع دعامات أساسية هي :

١ ـ المحافظة على السلم والأمن الدوليين

٢ ـ التعاون الدولى لحل المشكلات العالمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والانسانية والعمل على زيادة احترام حقوق الانسان وحرياته الأساسية ٠

٣ ـ تنمية العلاقات الودية بين الأمم ٠

٤ ـ أن تصبح مركزا لتنسيق جهود الأمم فى سبيل بلوغها هذه الأهداف المشتركة ٠

وللوصول الى هذه الأهداف أنشئت عدة أجهزة رئيسية وثانوية لتسهر على مبادىء المنظمة وأهدافها ، وهذه الاجهزة التى سنرى مدى سيطرة اليهود عليها هى :

(١) ـ السكرتارية (أو الأمانة العامة)
(٢) ـ الجمعية العامة (٣) ـ مجلس الأمن
(٤) مجلس الوصاية (٥) المجلس الاقتصادى والاجتماعى (٦) (محكمة العدل الدولية) ٠

وكلها اجهزة رئيسية ، أما الأجهزة الثانوية الأخرى ، فهى ما تعرف بالوكالات [illegible] من . منظمه التغذية والزراعة ، ومنظمة الصحة العالمية ، ومنظمة اليونسكو للثقافة والعلوم والفنون ، ومنظمة العمل الدولية ، ومنظمة التجارة العالمية ، ومنظمة الطيران العالمى ، وبنك الانشاء والتعمير ، وصندوق النقد الدولى ، والمؤسسة الدولية للاجئين ، وغيرها من المؤسسات العالمية التابعة للامم المتحدة ٠

ونحن يهمنا كثيرا أن نزود القارىء ـ ولو باختصار ـ بنظرة عن تركيب كل جهاز من هذه الأجهزة ، ثم بعد ذلك سنقدم بعض أسماء اليهود المسيرين او العاملين بها أو المستفيدين من امكاناتها أو المسخرين ميزانيتها لصالح القضية الصهيونية ، مع العلم بأننا سنتغافل عن ذكر الكثير من الأسماء اليهودية الأخرى التى تعمل بهيئة الأمم ، أو بالأجهزة التابعة لها ، لعدم اهمية الوظائف التى يحتلونها ، ولكيلا يشعر القارىء بالملل من قراءته لهذه الأسماء

وفيما يلى نظرة مختصرة عن الأجهزة الأممية ثم اليهود الذين يعملون بها :

ا ـ اجهزة الأمم المتحدة

١ ـ الجمعية العامة :

تتكون الجمعية العامة من جميع الدول الأعضاء ٠ ويبلغ عددهم حتى الآن نحو ١٣٠ دولة عضوا ، ومن وظائفها اتخاذ القرارات واصدار التوصيات بشأن الامور التى تهم السلم والأمن ، كما أنها تقوم بانتخاب بعض اعضاء مجالس المنظمة ، وتتم المصادقة تارة باغلبية الثلثين وتارة بالاغلبية المطلقة ٠

ونشير هنا الى عدم جدوى قرارات هذه الجمعية ، اذ اغلب قراراتها تبقى حبرا على ورق فى اغلب الأحوال لا سيما فى القضايا المستعصية ، ففى كثير من الاحيان تتخذ توصيات هامة من قبل الجمعية العامة بعد مناقشات تطول أو تقصر ، ولكن عندما يراد ادخال بنود تلك التوصيات أو المقررات الى حيز التطبيق هنا تحصل الطامة الكبرى ٠ وخير مثال ، القرارات والتوصيات التى اتخذتها الجمعية العامة بشأن قضية الشرق الأوسط ٠ ماذا نفذ منها حتى الآن (لا شىء ٠٠٠!)

٢ ـ مجلس الامن :

يتالف هذا المجلس من ١٥ عضوا خمسة دائمون وهم الولايات المتحدة الأمريكية ،

وبريطانيا ، وفرنسا، والاتحادالسوفياتي ، والصين الوطنية • والعشرة الآخرون يجدد انتخابهم كل سنة •

ونلاحظ أن امريكا وانكلترا والصين الوطنية ـ واحيانا ـ فرنسا يشكلن قوة دائمة في هذا المجلس ضد أي قرار يتخذ لحالات تتعارض واتجاهاتهم السياسية ، ولذلك نراهم يلجأون الى (الفيتو) كحل ضد كل قرار اتخذته الجمعية العامة أو المجلس نفسه لا تكون فيه مصلحة لهم : الشيء الذي ادى الى جعل قرارات مجلس الأمن عديمة الجدوى ، فيكفينا أن نرجع الى القرارات التي اتخذها المجلس بشأن قضية الشرق الأوسط ، ولا سيما القرار الذي اقترحته انكلترا ، والذي صادق عليه المجلس هذا القرار الذي يعرف بحل(الأربعة الكبار) • انه قرار تشم منه رائحة الصهاينة بنفس عجيب •• ونحن لسنا في مجال تقويم هذا المجلس الخطير أو قراراته •

٣ ـ مجلس الوصاية :

يتكون مجلس الوصاية من اعضاء الأمم المتحدة الذين يتولون ادارة بلاد واقعة تحت الوصاية ، ومن الأعضاء الذين تنتخبهم الجمعية العامة ، وكلنا يعرف الخطة الاستعمارية التي سلكتها وتسلكها الدول الوصية ازاء الدول الموصاة عليها ، ولا سيما انكلترا وفرنسا وايطاليا ، حيث جعلت من الدول المشمولة بوصايتها ،مستعمرات تحبك فيها سياستها الاستعمارية دون أن تخضع لمراقبة المجلس الاممي فكان من نتيجة ذلك اغتصاب فلسطين من قبل اليهود بخطة محبوكة من انكلترا التي ساعدت اليهود على أطماعهم وساندتهم مساندة ، مازالت مستمرة منذ تاريخ صدور وعد بلفور حتى الآن •

٤ ـ المجلس الاقتصادي :

يتالف من ١٨ عضوا ، ويشتمل المجلس على ٨ لجان بخلاف اللجان الاقليمية التي توجد اغلبيتها في ايدي اليهود كما سنرى • ولهذا المجلس دور اقتصادي واجتماعي هام•

٥ ـ محكمة العدل الدولية :

هي الهيئة القضائية الدولية التي تتكون من ١٥ قاضيا ينتخبون باقتراع مستقل في كل من الجمعية العامة ومجلس الامن ،

ويلاحظ أن اغلب القضاة من جنسية يهودية او عرق يهودي كما سنرى عند ذكرنا للأسماء •

٦ ـ السكرتارية العامة :

تتالف السكرتارية العامة أو الامانة العامة من سكرتير عام ومن الموظفين المساعدين • و٩٠٪ منهم، يهود ، واذا كانت الأمانة او السكرتارية هي الجهاز الرئيسي في المنظمة ، واذا علمنا أن هذا الجهاز يقوم بتنسيق جهود سائر الاجهزة الاخرى ومنها الوكالات المتخصصة ، واذا عرفنا عدد اليهود الرؤساء العاملين بهذا الجهاز ، فاننا نعرف أيضا مدى هيمنة اليهود وسيطرتهم على هذه المنظمة كلها في هيكلها وميزانيتها العاجزة في اجراءاتها وقراراتها •

بقي أن نذكر هنا بعض التفاصيل عن الوكالات المتخصصة والتي يبلغ عددها ١٤ وكالة • كلها أيضا في أيدي اليهود ، وحيث اننا لم نات باسماء جميع اليهود المشتغلين في هذه الوكالات المهمة فسنكتفي بذكر أهم الوكالات كمنظمة التغذية والزراعة ، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمةاليونسكو ،وصندوق

النقدالدولى ، والبنك الدولى للانشاءوالتعمير، على أمل أن نفرد لباقى الأجهزة الأخرى أبحاثا مستقلة ننوى نشرها فى هذه المجلة الزاهرة

(ب : الوكالات المتخصصة)

١ ـ منظمة التغذية والزراعة :

معظم وظائفها مخصصة لليهود ، وهى وان كانت تهدف الى رفع مستويات التغذيـــة والمعيشة وضمان زيادة القدر الكافى للانتاج وحسن توزيع جميع المواد الغذائية ،وتحسين احوال السكان ومعيشتهم ، وتنمـية موارد العالم من الماء والتربة ، وزيادة المحاصيـل الزراعية الخ ٠٠ فان كل هذا لم يتحقق الا بنسب ضعيفة ولفائدة جهات معينة بسبب تسخير امكانات المنظمة لصالح اغراض فئات معينة يتفنن اليهود المشرفون على المنظمة فى تمكينهم منها بوسائل وطرق خاصة لا يشعر بها الكل ٠

٢ ـ منظمة اليونسكو :

انشئت هذه المنظمة منذ سنة ١٩٤٦ ومن اغراضها خدمة السلام والأمن بتشجيـــع التعاون التربوى والثقافى بين الأمم ممـــا يعمل على احترام القوانين وتقديس العدالة فى جميع بقاع الأرض ، غير أن هذه المبادىء السامية أخذت تطبق بشكل معاكس ، نظرا لسيطرة اليهود على هــذه المنظمة العالميـــة والانسانية ، حتى لاحظنا مؤخرا تسرب الميز العنصرى اليها بسبب التلاعب الذى يحدثه الصهاينة فى الامكانات التى تتوافر عليهـا هذه المنظمة العتيقة ٠

٣ ـ منظمة الصحة العالمية :

الغرض من هذه المنظمة هو ان تبلغ بجميع الشعوب أرقى مستوى صحى مستطاع ٠فمن أهداف المنظمة مكافحة الامراض بجميـــع اشكالها وتوفير العلاج ، لكن هذه المبادىء السامية التى تهدف اليها منظمة الصحـــة العالمية استغلت من لدن جماعة من اليهود الذين أوكل اليهم أمر هــذه المنظمـــة فاستغلوها لصالحهم ، وتركوا مناطق أخرى تفتك فيها الامراض بآلاف المخلوقـــات ٠ وخير مثال : الامراض المنتشرة بين المشردين العرب الذين لجأوا فى خيام تعصف بهـا الرياح الباردة،وتغمرها المياه والاوحال وتشرق فوقها الشموس المحرقة حيث تسببت هـذه الظروف القاسية فى انتشار أمراض بينهم لم تهتم بها منظمة الصحة العالميـــة وفى افريقية وآسية وفى كثير من المناطق نجد مساعدات هذه المنظمة تستغل مـــن قبـل فئات محظوظة اغلبها مـــن الجماعـــات اليهودية ٠

٤ ـ بنك الانشاء والتعمير :

يعمل هذا البنك على النهوض بالـــدول الاعضاء ٠ وذلك باستثمار الاموال الاجنبية فى عمليات الانشاء والتعمير ، غير أننـــا لاحظنا أن هذه المساعدات التى يقدمهـــا البنك ، والذى يسير من قبل ٩٥ بالمئة من اليهود تقدم لدول دون أخرى وتستغل فى أغراض صهيونية محضة ٠ ولذلك فــدور هذا البنك قاصر على دول معينة تستفيد من القروض التى يقدمها ، فدويلة اسرائيـــل تحظى بحصة الاسد فى قروض هذا البنك العالمى ٠

٥ ــ صندوق النقد الدولي :

يعمل هذا الصندوق في تشجيع التعاون النقدي الدولي وتوسيع التجارة الدولية ، وهو يعتبر منظمة عالمية للتجارة والنقد ، فهذا الصندوق يبيع النقد الاجنبي والعملة الذهبية الى الاعضاء ۰ غير أن امكانات هذا البنك مستغلة من لدن دول معينة أظهرت عطفها ومساعدتها لليهود والصهاينة في كثير من المناسبات ؛ ولذلك فان هذا البنك الذي يعمل بموظفين يهود لم يقم بأي نشاط نقدي هام طيلة وجوده ۰ ۰

الى هذا الحد نكون قد أطلعنا القارىء الكريم على نماذج من أجهزة الامم المتحدة التي أوضحنا أنها أجهزة مستغلة من طرف الصهاينة الذين يسيرونها تسييرا متحيزا وفيما يلي بعض اسمائهم ووظائفهم :

ثانيا ــ الموظفون اليهود في مكاتب هيئة الامم المتحدة :

١ ــ السكرتارية العامة لهيئة الامم المتحدة :

الدكتور : ا۰ ج۰ اس۰ بلوك ــ رئيس قسم التسليح ــ من جنسية يهودية ۰

انتوني كـولات ــ رئيس الشؤون الاقتصادية ــ يهودي

دفيد وين ترليب ــ رئيس قسم الميزانية ــ يهودي

كادل لاجمن ــ رئيس قسم الخزائن والواردات ــ يهودي

هانري لانكير ــ معاون سكرتير الشؤون الاجتماعية ــ يهودي

الدكتور ليون آني ني ننك ــ رئيس قسم المواد المتبادلة ــ يهودي

الدكتور شيكويل ــ رئيس قسم حقوق الانسان ــ يهودي

اجي ديكوف ــ رئيس دائرة مراقبة البلاد غير المستقلة ــ يهودي

بنيامين كوهين ــ مساعد السكرتير العام لقسم الاستعلامات العامة ــ يهودي

جي بنيوت ليفي ــ رئيس قسم الافلام ــ يهودي

الدكتور ايفان كارنو ــ مساعد السكرتير العام لشعبة القوانين ــ يهودي

ابراهام ، أج ، فيللو ــ رئيس الجمعية القانونية ــ يهودي

جي ساند بارك ــ مشاور شعبة القانون الدولي ــ يهودي

رافيدزا يلور دوسكي ــ رئيس قسم المطبوعات ــ يهودي

جرجور آيونيج ــ رئيس قسم المترجمين ــ يهودي

ماكس آبير موفيـج ــ رئيس قسم التصاميم ــ يهودي

مارك شولبير ــ رئيس قسم الارشادات الدولية ــ يهودي

بي۰ سي۰ جي۰ كين ــ رئيس قسم المحاسبات العامة ــ يهودي

مرسديس بركمن ــ رئيس قسم موظفي هيئة الامم المتحدة ــ يهودي

الباول رادزيسكو ــ رئيس قسم أطباء الصحة العالمية ــ يهودي

٢ ــ مراكز الاستعلامات في هيئة الامم المتحدة :

جردي شبيرو ــ رئيس قسم الاستخبارات (بمركز جنيف) يهودي

بى· تى· كفى ـ رئيس قسم الاستخبارات (بمركز الهند) يهودى

هنرى فاست ـ رئيس قسم الاستخبارات (بمركز الصين) يهودى

الدكتور جولويس شارليكـى ـ رئيس قسم الاستخبارات (بمركـز وارسـو) يهودى ·

٣ ـ شعبة الاقسام الداخلية فى هيئـة الامم المتحدة :

هناك ثلاثة أشخاص يحملون الجنسية اليهودية ويسيطرون على هذا القسم الهـام من هيئة الامم المتحدة هم :

١ ـ التمى اليهودى البولونى ، ٢ ـ دافيد زلباخ اليهودى الامريكى ، فينت اليهـودى البلجيكى · أما رئيس الاقسام الداخليـة الدولية فهو دايفيد اى موريس واسمـه الحقيقى هو : موسكونيج ·

أما رئيس الاقسام الداخلية لمنطقة خـط الاستواء فهو كبريـل كارس ـ يهـودى الجنسية

...ان روزنر مخابر بولونيـا الشعبيـة للاقسام الداخلية ـ يهودى

كير روا كاردوس ـ رئيس شعبـة التعايش ـ يهودى ·

٤ ـ منظمة التغذية والزراعة :

أهم اليهود العاملين بهذه المنظمة هم :

اندرى ماير ـ رئيس شعبة التغذيـة والزراعة ـ يهودى

آى· بى· جاكويس ـ الممثل الدانماركى فى منظمة التغذية ـ يهودى

آى· فريس ـ الممثل الهولندى فى شعبه التغذية والزراعة ـ يهودى

ام· ام· ليمين ـ رئيس شعبة التعمير ـ يهودى

بى ، كاردوس ـ رئيس شعبة المتفرقات والصادرات ـ يهودى

ام ازكل (حزقيل) رئيس شعبـة الاقتصاد التحليلى ـ يهودى

جى· بى كاكان ـ المشاور الفنى لشعبة الغابات ـ يهودى

جى·، ماير· رئيس قسم التغذية ـ يهودى

آف ويسل ـ رئيس قسم الادارة ـ يهودى

٥ ـ اليونسكو (مؤسسة التعليـم والثقافة والفن) :

لقد ثبت أن شعبة التعليم والثقافة والفن تدار من قبل شخصيتين يهودتين وهما :

١ ـ الف سومر فيلد ـ رئيس لجنـة التبادل الخارجى ـ يهودى

٢ ـ جى ازنهاور ـ رئيس لجنة تنظيم الثقافة العالمية ـ يهودى

وهناك يهود غير هؤلاء فى هذه الشعبة المهمة وهم :

آم ، لافن ـ رئيس شعبة الثقافة والتربية فى العالم ـ يهودى

اج ، كبلن ـ رئيس قسم الاستعلامـات العام ـ يهودى

سى· اج ويتز ـ رئيس قسم الميزانيـة والادارة ـ يهودى

اس، سامول سى ليكى ـ رئيس شعبة الذاتية والتوظيف ـ يهودى

بى ، ابرمسكى ـ رئيس شعبة الايـواء والسياحة ـ يهودى

بى ويرمل ـ رئيس مكتب البيئة والتعيين ـ يهودى

الدكتور آي، وليسكي ـ رئيس المصلحة الفنية لشعبة قارة آسية ـ يهودي

٦ ـ بنك الانشاء والتعمير الدولي :

هؤلاء اليهود يعملون بهذا البنك وهناك يهود لم نذكرهم :

ليونارد بي است ـ المدير الاقتصادي للبنك ـ يهودي

ليوبولد جميلة ـ الممثل التشكوسلوفاكي في مجلس شورى الادارة ـ يهودي

آي، يولاك ـ عضو الشبرتي لمجلس الادارة ـ يهودي

آي ، ام جونك ـ الممثل الهولندي في مجلس شورى الادارة ـ يهودي

بي ماندس ـ الممثل الفرنسي في مجلس شورى الادارة ـ يهودي

جي ام برنلس ـ ممثل لي روفي في مجلس الادارة ـ يهودي

ام، ام مندلس ـ سكرتير بنك الاعمار الدولي ـ يهودي

وي ابرا موفيج ممثل يوغسلافيا في مجلس شورى الادارة ـ يهودي

وهناك يهود آخرون يعملون في البنك كموظفين اداريين وفنيين لا حاجة لنا بذكرهم لعدم اهميتهم ٠

٧ ـ صندوق النقد الدولي :

هذه المؤسسة تشكل (العمود الفقري) لهيئة الامم المتحدة ، ومع ذلك فان اليهود مسيطرون على دواليبها وهؤلاء بعضهم :

جوزيف كلدمن ـ العضو التشيكوسلوفاكي لهيئة الادارة ـ يهودي

بي منديس الممثل الفرنسي في هيئة الادارة للصندوق ـ يهودي

كميل كان ـ المدير العام لمؤسسة الصندوق الدولي ـ يهودي

لويس رلين سكن ـ مدير ادارة قسم كندا في المؤسسة ـ يهودي

دبليو كستر ـ مدير قسم هولندا في المؤسسة ـ يهودي

لويس آلتمن ـ معاون المدير العام يهودي

آي ، ام برنسن ـ مدير قسم التدقيق والمراجعة ـ يهودي

٨ ـ المؤسسة الدولية للاجئين :

هذه المؤسسة التي كان من الواجب ان تسند لموظفين غير اليهود ، نجد من يشتغل فيها يهودا :

ماير كوهين ـ المدير العام لقسم الصحة والادوية العالمية ـ يهودي

بيير جاك ويسن ـ المدير العام لاعادة واستيطان اللاجئين ـ يهودي

٩ ـ منظمة الصحة العالمية :

هؤلاء اليهود يشرفون عليها :

ذت، دوستجين ـ رئيس الشعبة الفنية ـ يهودي

جيماير ـ رئيس قسم الطب ـ يهودي

الدكتور ام كودز ـ رئيس قسم ادارة الطب والمالية ـ يهودي

آي زارب ـ رئيس قسم بالمؤسسة ـ يهودي ٠

وهناك يهود آخرون ارتأينا أن لا نذكر اسماءهم كما وردت في كتاب الجنرال جوافال (ص ٢٢١) نظرا لعدم أهمية وظائفهم في منظمة الصحة العالمية أو المنظمات الاخرى ، وهي توجد مترجمة فيمكن الرجوع اليها ٠

١٠ ـ منظمة التجارة العالمية :

كثير من اليهود يشتغلون بها ، منهم :
ماكس لوتلز ـ رئيس اللجنةالداخلية ـ يهودى

آف،سى ، وولف ـ رئيس الاستعلامات الدولية ـ يهودى

هذه اسماء قليلة جدا لأولئك اليهود الذين يشتغلون فى أسمى الوظائف بمنظمة الامم المتحدة ، وهى قسم صغير من الاسماء التى نعرفها ، واننا لنحتفظ بملفات من الاسماء الاخرى التى تعمل فى مجلس الامن ومجلس الوصاية وبمحكمة العدل الدولية . والمجلس الاقتصادى وبباقى الوكالات المتخصصة ، كالمنظمة العالمية للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية ومنظمة الطيران العالمى التى لم نذكر اليهود الذين يعملون بها .

ومن هنا نستنتج مدى سيطرة اليهود على المنظمة العالمية التى اصبحت أداة طيعة يسخرونها لمصالحهم واغراضهم . وقد ظهر خطر هذه السيطرة بعد أحداث خامس يونيه ١٩٦٧ م .. **وهكذا الآن نجد الامم المتحدة ـ بسائر اجهزتها ـ عاجزة عن ايجاد حلول لمشكلة الشرق الاوسط لان الصهاينة ومن ورائهم امريكا وبريطانيا والمانيا الغربية وباقى الحلفاء يوجهون سياسة هذه المنظمة بشأن قضية الشرق الاوسط حسب ما يريدونه لاسرائيل من نفع فى هذه القضية المصيرية .**

وما قرار مجلس الامن لسنة ٦٧ (قرار الاربعة الكبار) والمقترح من طرف انكلترا الا مؤامرة سافرة تحاك للعرب والفلسطينيين بصفة خاصة لنزع اراضيهم واعطائها لليهود الغاصبين .

ان الفلسطينيين لن يقبلوا هذه الحلول التى تفرض من قبل ذوى السلطة فى الامم المتحدة ، هذه المنظمة التى تركت لهؤلاء الفرصة لكى يتركوا قضية الشرق الاوسط مثار جدالات وخصومات . واخيرا يكون الجميع فى عجز تام عن ايجاد حلول ناجعة لهذه القضية التى كان من المفروض ان تصفى من قديم لعدالة الموقف الذى يتشبث به العرب .

ان مسؤولية هذه القضية تتحملها امريكا والحلفاء الذين تركوا للعدو الحرية فى أن يفعل ما يشاء ازاء الابرياء الذين يقذفون بقنابل النابالم المحرقة فى الوقت الذى نجد العرب يكفون عن القتال التزاما لمبادىء الامم المتحدة ، هذه المنظمة التى كان من الواجب أن تخدم الانسانية عامة ـ كما ينص ميثاقها ، ولكن مع كامل الاسف دخلتها أيد خفية ، فدنستها ، وجعلتها عاجزة عن كل شىء ، وهذا شىء لا يقبله اى انسان . وستتحمل بعض الدول وعلى راسها (دويلة الصهاينة) مسؤولية فشل هذه المنظمة العالمية .

(الرباط) عبد الرحيم بن سلامة

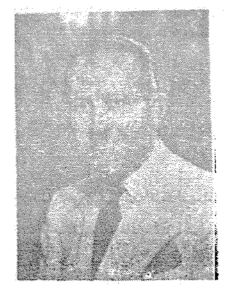
(المنهل) : لعله فى هذا يكمن سر استخفاف الصهاينة المغتصبين للقدس والديار الفلسطينية وبعض اجزاء اراضى الدول العربية بقرارات مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة ورميهم بها عرض الحائط فى وقاحة يشهدها كل العالم اذ جاءت تلك القرارات فى غير صالحهم كلية او جزئية ...

طوفان النور

ملحمة شعرية للشاعر العربي : الأستاذ فارس سعد

منشورات عويدات - بيروت ١٢٨ ص

في اثني عشر نشيدا



تحليل

بقلم الدكتور

محمد رجب البيومي



يقرأ سواى الشعر فيطرب ويتمتع ، ويجلسه مع القصيدة مجلس مستريح في روضة زاهرة على شاطىء غدير ، أما انا فلا استطيب من القصيدة في الدرجة العليا الا ما يعذب ويؤرق ! صار هذا ديدني منذ عرفت ابا **العلاء المعرى** في صباى القديم حيث فتح عيني على آفاق تتوهج بالمرارة والشجى . اذ عرض من مأساة الحياة ما يستثير الشجن ، ويصعد الزفرات الحارة . حتى أصبحت لا أكاد أحفظ الا ما نحا منحاه واذ كنت قد عرفت **أبا العلاء** بعد أن عرفت **البحترى** فان هذه المعرفة العلائية جعلتني اقرأ **البحترى** فلا استطيب كثيرا جدا مما يجمع عليه الناس من روائعه كقصيدة « **ايوان كسرى** » مثلا ، ولكني اقرأ ديوانه لأقف مناوحا عند مثل قوله :

متى أرت الدنيا نباهة خامل

فلا ترتقب الا خمول نبيه

أو قوله :

لعمرك انا والزمان كمـــا عدت
على الاضعف الموهون عادية الاقوى

أو قوله :

اذا شئتان تستهون الخطبفالتفت
الى سلـــف بالقـاع اهمل نائمـه

هذا ما استطيبه من شاعر قريب الغـور كالبحترى ، وقل مثله عن ابى نواس وبشار وشعراء اللذة الصاخبة من رجال اليتيمة ! ولست بحاجة الى ان أعرف ان فى نزوعى الى الشعر التأملى ضربا من التشاؤم فمن الذى يرى متناقضات الحياة ولا يتشاءم حين تجعل الرأس ذيلا ، والقمة سفحا ثم تهوى بالجميع الى قرار سحيق ، أقول هذا بعد أن قرأت أخيرا الملحمة الشعرية الخالدة : طوفانالنور التى نظمها الشاعر العميق الأنيقفارس سعد وقد كنت أقرأ فارس سعد فأراه يتمتع بترف أنيق فى خواطره ومعانيه ، وبأستقراطية ثرية فى صياغته ومبانيه ، ثم انظر الى صورتـه الساطعة جوار قصيدتهفأرى فى عينيه نفاذا يخترق الحجب ، وفى مظهره اناقة تستوحى الجمال ، ثم أقرأ شعره فأرى هذا البـصر الحديدى يخترق فى دنيا المعانى اســدالا كثيفة ليسلط عليها الضوء ، كما أشاعـــد اناقة الملبس تتخذ مظهرها الساحــرى فى ديباجة رائعة تخضع خواطره الملهمـــة الى فيضها الآسر ٠٠ وتجىء ـ بعد ـ هــده المرارة الاليمة التى يمتلىء بها كأس الشاعر لا عن ولوع بالسفسطة النظرية ، او تكلف للتحليل النفسى بل عن خبــرة صادقـــة بمتناقضات الدنيا ومآسيها ، فاجد روحابى العلاء التى حببتالى ، افرادا من الشعراء الخالدين ، تطل بسطوع أخاذ فى شـــعر فارس سعد !! ولن يفهم أحد ان معنى ذلك ان فارس سعد يستلهم ابا العلاء لان العصر الحديث يقدم من انواع الثقافـــة وضروب الاحاسيس ومشتجر التيارات مالم يتحلابى العلاء ، ولكن معناه انى أجد عند فارس سعد ما يرضينى من ثورة الاحساس وعمق التامل ومرارة التجربة ٠ واقرأ ان شئت قوله :

عجبت لذى الحرمـان يشكو مذاقه
فهل كان بالاحـــلام لولاه ينعـــم
تعلم قلبى كيف يحلم عندمـــــا
راى كيف اشقى فى جهادى واحرم
تذوق ثغرى غير ما انا شـــارب
على شفتى شهد وفى الكاس علقـم
وكم حلمت بالخمر نفسى فانتشـت
وفى راحتيها من جنى الكرم حصرم
سأندب احلامى اذا ما تجسمـت
ومن لى بان تبقى ولا تتجســم ؟
اتسالنى عنها ؟ حسان جميعهـــا
واحسنها الحلم الـذى هو مبهـــم
سابقى عليــه مشفقـا لا اصوغـــه
لانى اذا مـــا صغتـــه يتحطـم !

فانت ترى كيف عمق الاحساس بالحرمان تعميقا يفتح نوافذ الضياء عـــلى سراديب مظلمة ، فالحرمان النفسى مصدر الأحـلام البهيجة ، ولو خلت الدنيا منه لفقدنا مسرات الامانى وملذات الانتظار ، وهى جميعهـــا حسان لطاف فلا بد ان نبقى عليه لنظـــل فى وهم السعادة وخدر الاشواق ! ان هذا الشرح المبتسر يفقد الشعر ايحاءه وهمسه. ولكن لا معدى منه فى هذا المجال ٠

ثم جاءتني ملحمته الخالدة «طوفان النور» فقراتها في دهش وذهول ، لأن الشاعر الانساني قد فضح الحياة في ملحمته فضيحة نكراء فهي في مختصر امرها :

جيفة قد تسترت بالرياحين والزهر

وكل الشعراء يقولون ان الدنيا جيفة قذرة ولكن الشاعر العظيم هو الذي يكشف الاغطية عن فواجعها الدامية حتى تراها رؤية تستثير كوامنك الدفينة • وأول هذه الاغطية وحشية الانسان التي ورثها عن الغاب وغلفها بالحرير والدماثة والعطر والابتسام ، فلم ينس طباع النمور والافاعي فيما يشن من حروب او يدبر من مكايد :

خجل من مظاهر الغاب فيه
ينتحيها بصبغه ودهانه

لا تسل عن فريسة الغاب صارت
سفرة العيد فوق زاهي خوانه

كل شيء من فطرة الغاب فيه
غاب في بشره وظرف ليانه

غير روح أبت شراستها الحجب
فثارت على سدول حنانه

دس على ذيله اذا ارتبت فيها
فتـ[illegible]ـا تطل من اجفانه

نعم [illegible]ـاب بين فكيه والاظفار
[illegible]ـلى رؤوس بنانه

فاستجد حديد مرهف ناب
وغدا ظفره شبـ[illegible] سنانه

هذا [illegible] بوحشية الانسان في حروبه [illegible] الذي دعا الشاعر الى الهتف بالعالمية الانسانية وتحدي نعرات القومية والوطنية التي لا تقوم الا على سفك الدماء وبعثرة الاشلاء ، وله في هذا المجال ونبات طائرة لا يغني الاستشهاد ببعضها عن قراءة جميعها ، لان الوحدة العضوية في هذه الملحمة الرائعة قد أقامت منها قصر شاهق البناء لا تستطيع ان تكتفي بحجرة منه أو حجرتين عن تفصيل ما يحتوي من ابهاء ومقاصير وما يمتد امامه من اشجار وجداول وتستطيع فقط ان تجد ما يشير الى هذا النمط الانساني الحي في مثل قوله :

لا ابي قاتل اباك ولا اجداد
ك اجتاح سيفهم اجدادي

اللون عليك من غير لوني
وبجاد لبست غير بجادي

ولسان نطقت غير لساني
وبلاد سكنت غير بلادي

تضحك الارض من حدودكما خط
ت ستمحى بالمرهفات الحداد

وحدة الارض ليس يخشى عليها
من بنيها تنافر الاضداد

في اختلاف الالوان تاتلف الازهار
في حقلها ائتلاف وداد

فلماذا تباين اللون منا
باعث من خصامنا واللداد

ليت شعري والموت ظل التآخي
هل تظل الحياة ظل التعادي ؟

ولن نجد في هذا المجال أروع من هجومه على سفاحي الانسانية ممن ندعوهم ابطال التاريخ أمثال جنكيزخان وهتلر ونابليون الذين أثاروا الحروب الطاحنة فيجرون الكوارث ويثيرون الزلازل والبراكين

مشدقين بالوطنية الكاذبة .. اسمع الى مثل ذلك في قول فارس على لسان جندى يساق الى المعمعة دون بصيرة بهدى :

نفخ البـوق فـاندى وارانى
انني جائــــع ولحمــــك زادى

ولهذا اصطفاك قائـــدى الاعمى
فسـرنا فى طاعـة القـــواد

وخلعنـــا عـــلى الجنون نعـوتـا
لم تنكـره فى عيــون الرشـــاد

وضفرنا عـــلى سقوط ضحـــايا
نا شـعارا من جـــراة وعنـــاد

وغسلناهم مواليـــــد مجـــد
بجفـــون اسخن مـــاء العمـاد

فرحـة النصر لن تميت المـآسى
تحت ضـــرب الصنوج والاعواد

ليس هم الحديد قتـــل نفـــوس
همـــه قتل فكرة واعتقــــاد

قل اذا قلت امتى ذات حــــق
لا تقل ذات صولـــة وعتـــاد

حبـة الرمل يا اخى ذات حـــق
فى ثراهـــا كراســـخ الاطـواد

وجنون الريـــاح اعجز مـــن أن
يخرج الرمـل من حـدود البوادى

ونجد فيض فى الحرب من ملاحم ثقـــد كان لفارس سعد فى هذا المجال لقطـــات موجعة واشدها لذعا ما وفق اليه من تصوير العهر الشائن فى سلب المحصنات وهتـك العذارى واعداد هذا المنحدر الوبيل نجاحا يتيح اقتطاف النمر ومجدا يرخص استباحة الحرمات ثم مرور الاجيال على اباحة هـــذا العهر الشائن وتبريره ما يسبب من فجائع رخيصة يهون بها المشاعر الانسانية اهانة مزرية فى الاوحال ! ماذا أريد أن اقول ان التلخيص لا يجدى فان أزمتى النفسية التى أثارتها هذه الملحمة الرنانة لتفرض علي ، أن اكتفى بالوشل عن المحيط فاستشهد بمثال نوعه :

شرس الشوق فى الضلوع فامست
شهوة الحب شـــهوة الافتراس

وافتراع الابكار لونـا من الفتـح
وطعن الاقــران والاحــــلاس

يوم اخرجت جــارتى من خباهــا
تتلـــوى بقدهـــا الميـــاس

يوم روعتهـــا بجارة ذئـــب
وهى فى خدرهـا مهـــاة كنـاس

سمتها العرى من عفـــاف وثـوب
ومن العـــدل ان تكون الكاسى

انت روضتهـــا لعهرك بالســـو
ط فذلت لديـــك بعد شـــماس

انت عانقتهـــا بصولة فـــرن
فى دجى النقع طـاعن دعـــاس

انت ضاجعتهـــا على كوم القتـلى
وبين الاقـــذار والارجـــاس

مثلمـــا ضاجـع الفريسـة وحش
جائع بين موحـش الارمـــاس

ليوارى الرفـــات بين رفـــات
ويذيب الادنـاس فى الادنـــاس

انا منــك انـــارت عهرا بعهر
فانتصفنا من كفتى قسطـــاس

وشفتني شفاه جارتك العذرا
• من سحر جفنها النعاس
ففضضت الختام عن خمرها البكر
وخلفتها ثمالة حاسي
سقطت دون عرضها تتعرى
بين اظفار كاسر فراس
انا عانقتها على سكرة النصر
وقرع الطبول والاجراس
هو فتح قد وافق الفتح جازت
بهما الغرب حنكتي ومراس

ولن استطيع ان انقل بعض ما قال الشاعر عقب ذلك في ص ٥٨ اذ كشف فارس نزواتنا الساقطة كشفا جعلني أداري وجهي خجلا من انسانيتي وأنا أقرأ .

أما طراح الشاعر في تسجيل مجد الشرق بالنشيد السابع واستهزاؤه بانحدار البحث العلمي الى النسف والتخريب في النشيد الثامن فمما يروع ويعجب وله في ذلك وثبات عبقرية تتجلى في مثل قوله :

ها د مارد الذي بخرته
[illegible]ـوة الفكر عن سناها دخانا
حبسوه في قمقم العلم فاحذر
منه للختم ان تمد البنانا
بئس ذاك النبوغ ايحاء جن
قد تغالى به الجنون افتنانا
قد تبرأت من نبوغي في الشعـ
ـر اذا كان ملهمي شيطانا
لا تلوم الحياة من لم يعشها
عبقريا ان عاشها انسانا

ثم تتوالى الاناشيد على هذا الضرب من التفوق المتفرد بطابعه اتجاها وشعورا وخيالا وصياغة .

ان ملحمة « **طوفان النور** » مع قسوتها المفرطة في تعرية الانسانية امام الاجيال لم تشأ ان تسد الطريق على مشرق الصبح ففتحت كوى للنور الوافد يحلم به المستقبل الجديد . وانا اهنىء هنا الشاعر بعد هذا العرض السريع فان تهنئتي تساق غالبا الى شاعر متوسط يتنقل بين المسروج والمسفوح اما صاحب القمم العالية فهو فوق التهنئات .

مصر . الفيوم . دار المعلمات ..

محمد رجب البيومي



ـ ١٠١٢ ـ

« دقــوا ساكت »

هذا مثل أكثر ما يلتفظ به اخواننـــا المواطنون من « التكارنة » وعلى الاصـــح (الافارقة) قبل أن يتمكنوا .. وهـو اذا نطق به صحيحا معربا ، كان (دقه ساكتا) .. وهو يعنى أنه لا حاجة للجدل واللجاج .. والاخذ والرد .. والشتم والسب !!.. وما عليك لتفلج خصمك وتحمله على احترامك والتهيب منك الا ان تسدد اليه لكمة شديدة أو صفعة سديدة تطرحه أرضا .. أو تشبعه رضا .. فأما مساجلته في النقائص .. أو النقائض .. فلا ثمرة لها ، وتـــدل كـل التجارب فى التاريخ القديم والحديث ، على صدق هذا المثل .. على أن لا يـكون الدق ساكتا اعتداء .. أو بدون مبرر .. فأمـــا أن يكون دفاعا .. فما أجدره بالتطبيق ، دون أى نعيب أو نعيق !! وهذا هو ضعـف الرجولة والبطولة والفحولـــة ، و « اياكم وغضب الحليم » ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

ـ ١٠١٣ ـ

حلق ـ حــوش

تجرى هذه الجملة مجرى المثل فى بلادنا . ولا أدرى أول عهدها بها .. فما فى كتب اللغة أصل لها ولا فى معروفات الأمثـــال المضروبة الاصيلة والدخيلة !

وبالتأمل يظهر ان كلمة (حلق) أى ضم ما حولك من النعم .. او السخال أو الرخال! واستدر عليهم .. ثم (حوش) أى حشهم .. بضم الحاء وسكون الشين الى مزاربهـم .. أو مرابدهم !! ـ والمثل فى جملته شائع بين أوساط العامة .. وانما يعنون به ان مـن يحلق عليهم أو يحاشون انما هم من الحيوان ، لا بنى الانسان .. كما كان يقال فى معنـاه « الحج كله ططر » وأصله .. (تتـر) !! أى ممن لا يعبأ الله بهم من الغوغاء .. ومـا كان ذلك صفة للحج .. (معاذ الله) .. وانما كان اطلاقه قديما .. على الحجـــاج الذين تغلب عليهم اخلاق المشاكســـة .. والمعاكسة .. والمماكسة .. والمنافسة ..

ويخالفون قوله تعالى : « فلا فسوق ولا جدال في الحج » ٠٠ والله أعلم ٠

ـ ١٠١٤ ـ

« سردان طاح على بردان »

انه مثل يضربه الناس فيمن يتماثل منهم في الاتراب او المتربة ٠٠ ويقابله في الفصيح ٠٠ « ان الطيور على اشكالها تقع » وهـو شطر بيت شعرى منظوم ٠

أما (سردان) ٠٠ فهى محرفة مع الزمن على السنة العامة ٠٠ فانها (صردان) بالصاد لا بالسين ؟ وهو مرادف بردان ٠٠ الا انه اشد ارتعاشا منه غالبا ٠٠ او انتفاضا ٠٠ واحوج الى التدفية !! ومعناه واضح ٠٠ فما يزيد أحدهما الآخر الا « ضغثا على ابالة » !!

ـ ١٠١٥ ـ

كبب ـ وليـس

يطلـع كويـس

وهذا مثل رابع لا يخلو منه المجتمع ٠٠ ويقصد به ٠٠ العمل المغشوش غير السليم، وما يقوله محبذ له ٠٠ أو جانح اليه ٠٠ أو راض عنه ٠ فالكل ينكره ٠٠ وفى انكاره ٠٠ يقوله لمن لا يحسن ما يصنع ٠٠ ساخرا بـه هازئا منه وعليه ٠٠ وأكثر ما يصدق عـلى بائع ما (يكبب) ولا يدرى ما فى باطنه مـن صالح او طالح ٠٠

أما التلبيس ٠٠ فهو قابل للغش من حيث [illegible] ٠٠ والدقة ٠٠ والمؤونة التى تخفى [illegible] بعض حين ٠٠ ثم يفضحها الزمن [illegible] الاستعمال ٠ « يـ[illegible]ـين النسيحة » ٠٠ [illegible] سسنا فليس منا »

ـ ١٠١٦ ـ

عميا ـ تحفف ـ أو تحفحف مجنونة

وتقول لها : حواجبك سود

ومقرونـة

من حق كل ما يجرى على السنة أهـل زماننا ان يسجل ٠٠ ولو كان تافهـا ٠٠ لتعلم الاجيال القادمة ما بقى منها وما اضمحل ٠٠ ومن ذلك هذا (المثل) ! وهو فى غنى عن التفسير أو التوضيح ٠٠ وتجمع بين الغرابة والعجب ٠٠ والحفحفة هى معالجـة تنسيق (الحفة) فى جبين الحسناء ٠٠ وقد تطورت بها الاوضاع ٠٠ حتى اختفـت الضفائر ٠٠ والفروق ٠ ولولا الفسق ٠٠ ما تميز الشروق ، وسقى الله عهد المحـارم والقرعات ٠٠ و « نصبة القهوة » و«الفلات» (بضم الفاء) فقد أخنى عليها ٠٠ ما طوى معها الرباعى والغلايات ، والبراقع والملايات ٠٠ والشبوك و « الكبريتات » !!

ـ ١٠١٧ ـ

مشي يوم ـ ولا طلوع كوم

وركوب على الخنفس ـ

ولا مشي على الديباج

مثلان سائران ـ قديمان ـ غير مدونين ٠٠ فيما قرأت ! فأما الأول فاحسبه نتيجـة توصية طبية ٠٠ من نطاسى بارع ٠٠ وهـو ينصح بالمشى فى السهول والحقول ، ويمنع من الصعود الى الجبال والدحول !! سيـرا على الاقدام !!

أما الثانى ـ فأعتقد ان الذى قاله ـ كان قد تجاوز الثمانين ٠٠ (وبلغتها) !! فمـا

به الا أن يحمل حملا !! وقد أذكرني هــذا بأيام الصبا .. يوم كنا نتمشى في الأصائل .. بعد « القيلة » من بطن أجيــاد الى القشاشية .. ثم سوق الليل والغزة ثــم (المعلا) او (المعلاة) ثم (المعابدة) .. ثم الابطح .. ثم (العدل) ثم (خريق العشر) ثم « الشهداء » سيرا على الاقدام ـ وبالجبب والعمائم والشماسي أيضا .. والكنــادر والشراريب !! .. وتستغرق هذه الرحلة نحو أكثر من ساعتين .. وفي (الزاهــر) نصنع العشاء .. ونسمر ونمرح .. ونطرب .. ونعود تارة أخرى الى دورنا في بطن مكة .. اذا انتصف الليل .. وما يخلو سيرنا من ركض وهرولة .. وحديث ومفاكهة .. ومسابقة .. وكان بوسعنا ان نمتــطى الدواب .. ولكنها (فورة الشباب) .. فلا نشتكي من المفاصل ولا نكترث بالعراقل ، ومنا من هو في سنه قد تجاوز الخمسين أو الستين وما يزال منهم من أشرف على التسعين ثم ماذا ؟ ركبنا السيارات وتعقدت العضلات ـ وتعرضت الكروش .. واستعصى على الهضم حتى المنفوش !! ومن المأثور قول الأقدمين من ترك المشي تركه المشي !!..

(فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقــه واليه النشور)

ـ ١٠١٨ ـ

تغدى ـ وتمدى

وتعشى ـ وتمشى

بذلك ينطقها القوم .. ومدلولها واضح لا يحتاج الى بيان ! وأرى أكثرهم قد تعودوا على الأولى .. وحملوا المشي ـ ما ليس منه ـ فهو في عرفهم .. التمطي على اريكة السيارة .. والانطــلاق بها .. كما لو كانوا في بيوتهم .. قابعين.. وعلى وسائدهم متكئين وهم في تلك ممنورون .. فان الظلال لمــا تمتد .. والمرور ما زال يعاني من جهــل المارة .. أو طيش العجلات ؟.. وافضــل طريقة لتيسير المشي على الاقدام الخروج الى الضواحي .. قبيل غروب الشمس (صيفا) .. وترك السيارة .. على مدى ميــل على الاقل !! والتردد اليها ومنها عدة مرات وبهذا استطاع أخو (الروماتزم) !! وافضل في ذلك أن يطوف بالبيت الحرام .. وفي غير أوقات الازدحام .. ويكسب بذلك الاجــر والثواب !! وان في ذلـــك لذكرى لأولى الالباب !!

ـ ١٠١٩ ـ

قال : اطبخي يا جارية

قالت : كلف يا سيد

سمعت هذا منذ الصغر .. ومن عجائزنا المستنيرات .. وهو يعني ان المرء اذا اراد ان يجد طعاما شهيا .. فان عليه أن يحسن اختيار (مقاضيه) بنفسه .. فلا يبعــث خادمه ليجمع له ما (شاح وما لاح) مــن عرض السوق .. وربما وفر ما يدخل جيبه وان حمل ما لا يصلح من لحم اوخضراوات، أو فاكهة ! ومع ذلك .. فقد تعذر على الاكثرين القيام بانفسهم بهذه المهمة .. واستوحش أو تأفف .. أو تعفف (لا ادرى) بعضهم عن ان يغشى « الماركيت » أو « المنشــية » او « سوق الخضار » ليحسن بنفسه الاختيار!! وحينئذ فلا لوم على الطابخة .. ما دامــت مشترواته ـ بائخة ؟.. وليته مع قيامــه بذلك .. يرضى ولا يسخط .. ويسكت ولا يشخط !! و « نعم الادام الجوع » .. لمن عرف الكوع من البوع !! « والكتوف مــن الضلوع » !! ومن لم يفته « العيش ابــو اللحم » في آخر ربوع !!

— ١٠٢٠ —

الشنك — ما هو ؟

قرأت فى مقال للاستاذ الجليل العلامة السيد احمد على نشر فى مجلة المنهل الغراء بعنوان (صور من الحج فى القرون الماضية) بعدد شهر ذى الحجة ١٣٨٨ (الممتاز) — جملة — استوقفنى ما جاء فيها ، وهى قوله نقلا عن كتاب (درر الفوائد المنظمة فى اخبار الحج وطريق مكة المعظمة) — « النفطى » — وهو الرجل المختص بتنظيم العاب نارية — وذكر المؤلف انها تقام اولا فى (بركة الحاج) ، وثانيا فى (ينبع) . وثالثا وهى الكبرى فى (منى) ليلة النفر ، وربما عند (عقبة مكة) فى العودة ٠٠ اهـ .

● ● ●

قلت : انه يحكى ذلك عما كان فى القرن العاشر الهجرى ، واعقب عليه باننا ادركنا هذه الالعاب نفسها (بمنى) وفى ليلة النفر ايضا — ويقيمها امير الحج المصرى ٠٠ وايضا امير الحج الشامى ٠٠ ويكون لها شان اى شأن !! وهى عبارة عن صواريخ تطلق فى الفضاء ٠٠ وتنتشر باشكال هندسية جميلة ٠٠ وترتفع الى ابعد مدى ممكن ثم تتساقط منها الشظايا كالنجوم الهادئة ، وربما وقع بسببها بعض الأذى على الخيام ، او المتفرجين أو المارة ٠٠ وكان آخر العهد بذلك فى نهاية العصر العثمانى عام ١٣٣٣ هـ ٠ ويتكرر ذلك بصورة مصغرة بمنازل أمراء الحج بذى طوى والزاهر ٠٠ ويسمى (بالشنك) — بكسر الشين والنون وتشديدها — وربما كانت الكلمة تركية او فارسية أيضا وتعنى الاحتفال !!

— ١٠٢١ —

تفضلوا — بعد الظهر

قد لا يكترث اكثرنا بهذه الشذرة ٠٠ رغم الاهمية الكبرى التى تتصل بها أو تترتب عليها ٠٠ فان دعواتنا توجه دائما وأبدا ليلا أو نهارا بالاطلاق ودون أى تقيد بساعة محددة ! فبعد الظهر ٠٠ وبعد المغرب ٠٠ وبعد العشاء ٠٠ كل اولئك يصدق على ما يصل الى الفجر ٠٠ ولو كان من منتصف النهار !

يا اخوان ٠٠ ان من الناس من هو سقيم أو عليل أو على حمية أو علاج محدد الاستعمال ! أو عمل تقيد فيه بوعد مقرر ٠٠ ويفوته بالتهاون فيه خير كثير ٠٠ أو يلحقه شر وفير ٠٠ وهناك الشيخ والكهل والذى لا يستطيع السهر الطويل ٠٠ أو الانتظار الممل! لماذا ؟ لأن أحدهم لم يحضر ٠٠ لعمل أو معذرة تخصه ٠٠ ولا بد من انتظاره ٠٠ ولو صامت الامعاء ٠٠ وتحطمت الاعصاب ، ولا نفترض أو نفرض على الداعى أن يهمل من دعاه ٠٠ فهو مكلف بأن يتحراه وينتظره حتى يراه ! ولكن الحلقة المفقودة ٠٠ أو البلاء الذى ما زال جاثما على هذه الدعوات هو عدم تحديد الزمن بالساعة ٠ فاذا تجاوز الوقت ٠٠ كان للداعى عذر فى عدم انتظار ٠٠ وللمدعو عذره فى عدم الحضور ٠٠ هذا اذا لم يتقدم بمعذرة فى الوقت المناسب ٠ وما لم يحدد الوقت بالساعة والدقيقة فان المشكلة ستظل قائمة بدون حل وتكون لها مضاعفات لا تخلو من الازعاج والاحراج !! ولا سيما فى دعوات (الاملاكات) والزواج ، وما احسب العقلاء جميعا الا مؤمنين بهذا الاستنتاج فهل من مذكر ؟ ٠٠

ـ ١٠٢٢ ـ

ما هى الهباريش ؟

قال فى (النور السافر) .. (وفى يوم الاحد سابع ٣٠ شهر صفر سنة ٩٣٣هـ توفى العارف بالله الشيخ **محمد بن على بن عراق الكنانى الشافعى بمكة المكرمة**) وبعد أن ترجم له أورد هذه الطرفة عنه : (وحكى انه سئل عن (**الشوى**) الذى يصنعه الحضرميون المسمى عندهم (**المظبى**) .. أتقول به معنى يعجبك ؟ فقال : حتى أذوقه ! فلما ذاقه ، قال : نعم أقول به ـ أقول به!! وأورد ببيتين للاديب **جمال الدين مخدوم زاده** وهما :

ان الهباريش لها لـذة
تفوق لـذات الشوى والكباب
ولـذة (الوقصة) لا تنسها
وهى التى تنسيك شرخ الشباب

قال : والحضارم يسمون ما يشوى من سواد البطن ونحوه (**الهباريش**). ومن عادتهم انهم اذا جلسوا على أكلة يشرع أحدهم فى قطع اللحم فيدور فيه على الجماعة فيدفع الى احدهم قطعة ويصنع بالآخر مثل ذلك ومثله بالآخر الى ان تعود نوبة الأول فيعطيه، ويستمر كذلك الى آخر أكلهم ويسمون ذلك الأكل على هذه الكيفية (**الوقصة**) ، ويجدون لذلك لذة عظيمة لا يعدلها لـذة اخرى) اهـ

● ● ●

قلت : هكذا كان طعام الهباريش قبل أكثر من اربعمائة عام ولقد أدركنا ذلك منذ النشأة .. فكانت لا تخلو مكة أو جدة وجميع المدن من حوانيت خاصة بهذا الطعام اللطيف الخفيف .. ويطلق على الواحد منها (**المسلاتة**) اى التى تصنع (**السلاة**).. وكان منها عدد كبير فى جميع المحلات ويغلب وجودها مجتمعة فى سقيفة (**البصرى**) بالسوق الصغير .

وكانت تسدل على ابوابها الستائر الحمراء .. واذا دخل (**الزبون**) اليها .. تفرس فيه البائع الذكى وأسعفه بدور مترادف من (**القدحان**) أو الاقداح الصغيرة وبكميات لا تتجاوز القطع فيها من اللحم المختار عدد أصابع اليد الواحدة .. مما يسيل به لعاب الجائع..ويزيد من شهيته!! وما يزال يناوله قدحا بعد آخر حتى يشبع ويكتفى !! ويمزجها بشىء من (**القصبان**) او « **العصبان** » !! ومن الزبائن من كان يصحب معه (**الحلوى**) من العسل والقشطة .. أو العنب أو اللبن .. ولا يكاد يبلغ ثمن الغداء الكامل من ذلك القرشين أو الثلاثة الى الاربعة على أوسع تقدير وذلك طبعا قبل نحو خمسين سنة !! ومن العوائل من يبعث الخدم لحجز كميات محدودة .. مهما بلغت بعد الانضاج .. الا انها أشد رغبة وقابلية من فوق الحجر مباشرة !! ثم توارت وزالت كأن لم تكن !! رغم تضاعف عدد اخواننا المواطنين من الحضارم الأكرمين!! فهل لها من مرد كما كانت ؟ أم قد أصبحت فى خبر كان ؟!! هى واخواتها من حوانيت الكباب الشامى والهندى والباكستانى على السواء !!

ـ ١٠٢٣ ـ

هل (عمك موجود) ؟

لا : (ندر)

هكذا يكون الرد ـ فى مثل هذا السؤال وامثاله .. فنستعمل كلمة (ندر) مكان (خرج) .. وما كانت فى أصلها تعنى الا السقوط .. فقد كان ابو سفيان صخر بن حرب (شيخ مكة) ورئيس قريش الذى

اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وتوفي بالمدينة المنورة سنة ٣١ أو ٣٤ ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وقيل ابن بضع وتسعين سنة .. كان قد شهد غزوة (الطائف) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرمي يوم ذاك (فندرت) عينه ـ أى سقطت .. فقال له النبى وعينه فى يده : ايما أحب اليك ؟ عين فى الجنة ، او أدعو الله أن يردها عليك ؟ فقال : بل عين فى الجنة .. ورمى بها مفضلا نعيم الله الباقى . » اهـ (فى عالم المكفوفين) للشرباصى

● ● ●

قلت : ولو صدر نظام جديد يمنع استعمال كلمة (نــدر) الا فى السقوط .. وأن تبدل بـ « خرج » .. لما أذعن له الذين درجوا على (الندور) . ومن (النادر) ان تجد من يرجح الصواب على الخطأ .. فى مثل هذه الالفاظ المتحورة .. أو المتطورة .

وبهذه المناسبة أتذكر طرفة حكاها لى عمى الخطاط الشهير الشيخ سليمان ابن الشيخ محمد فرج الغزاوى رحمهما الله ، قال: جاء رجل (يزهم) علي ، أى (ينادى) مـــن أسفل الدار يريد مقابلتى .. وعرفت صوته بلحنه .. وكنت حريصا على عدم مقابلتـه فأشرت على غلام كان لى اسمه (بشير) أن يقول له من (الروشان) .. انه (ندر) ! فذهب مسرعا اليه وفتح النافذة .. وقال له : يقول لك سيدى انه « ندر » !.. قـال الشيخ : فاحتدمت غيظا وكدت أضربه .. لولا اننى استرجعت وقلت : أتضربه عـلى صدقه .. فما قال الا حقا .. وقابلـت الزائر .. واعتذرت منه ! وقضيت حاجته وحكيت له ما وقع ! والعجيب أن ذلك تكرر حدوثه معى بالذات قبل عام واحد !

والآن ما راي القارىء فى أن نتفق عـلى ابدال (الندور) بالخروج ؟ وهـل هـو بعد الرسوخ الطويل .. يثبت ويروج ؟.. وأقول سلفا : ان ذلك أعسر مـن الهبوط على « سطح القمـــر » او غزو السمــاء ذات البروج !

ـ ١٠٢٤ ـ

السفح ـ غير الصافح

يغلب على العامة تعبيرا عن (سفح جبال أجياد بمكة المكرمة .. المؤدى الى « المصافى » قولهم : « الصافح » ، وصحته : « السفح ـ أو السافح) والاول أصح !

أما « الصافح » فلا محل له هنا مطلقا .. قال (جيهاء الأشـــجعى) من شـــعراء (المفضليات) :

ترى تحتها عس النضار منيفا
سما فرحة من بارد الفزر طامح
سديسا من الشعر العراب كأنها
(موكرة) من وهم (صوران) صافح

وقال الشارح ـ الشيخ ابو بكر بن عمر الداغستانى المدنى رحمه الله: و « الصافح » الناقة التى لا يجهدها ولدها لكثرة لبنهـا فيعطب ضرعها ! وفي البيت (موكرة) ، أى موقرة ممتلئة .. فالكاف والقاف فيها سواء وبهذا يكون الوكر .. هو الوقر .. وان كان له معنى آخر .. هو المكان الذى يفيء اليه الطائر .. أى العش .. والله أعلم .

ـ ١٠٢٥ ـ

كيف ترد « القدور »

بعد الاستعارة ؟

لا تزال فى بلادنا عادة محمودة .. وهى انه اذا اهدى من احـدى الأسر الى الاخـرى

(طعام ، أو تمر ، أو حلوى ، أو اية طعمة طيبة) في اناء ، لا تعيد الاناء فارغا .. بل لا بد من تملئته .. بما تيسر وجوده من الطعام ، أو الطرف ، أو التحف ، مهما قلت أو كثرت ، وغلت أو رخصت ! حتى ولو لم تجد الا « سكرا » أو « بن قهوة » عرفنا ذلك قديما .. وما برحت هذه العادة جارية حتى اليوم .. وهي بمثابة الشكر والتقدير .

وقرأت في قصيدة جاهلية ، **لعوف بن الاحوص** هذين البيتين قال :

فلا تسأليني ، واسألي عن خليقتي
اذا رد عافي القدر من يستعيرها

وكانوا قعودا حولها يرقبونها
وكانت فتاة الحي ممن ينيرها

ترى ان (قدري) لا تزال كانها
لذي (القروة) المقرور ، أم يزورها

قال **الاصمعي** : كانوا في الجدب اذا استعار أحدهم قدرا رد فيها شيئا من طبيخ ، فقوله : **عافي القدر** .. لم يجهد أهلها وما اعطوه عنوا . اهـ

● ● ●

قلت : وفي هذا نفهم ان هذه العادة موغلة في القدم وانها من مكارم الاخلاق التي اقرها الاسلام وأتمها !

وهنا شاهد لا بد من التعليق عليه وهو قوله : **لذي قروة المقرور** . فاني أجزم ان تسمية محلة **(قروة) في الطائف** انما كانت بهذا المعنى أول ما سميت بذلك وانها باردة أكثر من سواها مناخا .. والله أعلم .

ـ ١٠٢٦ ـ

السواك ـ من عوائد العرب الجاهليين

قال **سويد بن ابي كاهل** في عينيته الشهيرة التي تبدأ بقوله :

بسطت (رابعة) الحبل لنا
فوصلنا الحبل منها ما اتسع !

● ● ●

(حرة) تجلو شتيتا واضحا
كشعاع الشمس في الغيم سطع

(صقلته) بقضيب ، ناضر
من (أراك) طيب حتى نصع !

أبيض اللون لذيذ طعمه
طيب الريق اذا الريق خدع

● ● ●

قلت : هذا ما جاء في **المفضليات للضبي**، وفيه الدليل الواضح على أن العرب في الجاهلية كانوا يستاكون .. ثم جاء الاسلام فدعا الى الاستياك لما فيه من الفوائد التي لا تحصى !.. غير أن « المعاجين » و « الفراجين » زاحمت القضبان والأراك ، وقل بها (السواك) وأحسبه خيرا منها لو تدبرنا ما يحتويه من العناصر الكيماوية المطهرة !

ـ ١٠٢٧ ـ

شر الناس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق » .

ومن هذه المكارم .. ما كان معروفا من

أخلاق العرب قبل الاسلام ـ كالشجاعـــة والسماحة والنجدة والكرم والاباء .

ومن ذلك قول المثقب العبدى :

لا تقولــــن اذا مـا لــم تـــرد
ان تتم الوعــد فى شــىء نعـــم
حســن قـول نعم مـن بعـــد لا
وقبيـــح قـول ـ لا ـ بعـد نعم
ان لا : بعـد نعـــم . فاحشـــة
فبـلا ـ فابـدأ ـ اذا خفـت الندم
فاذا قلت : نعـم ، فاصـــبر لهـا
بنجـاح القـــول ، ان الخلـف ذم

الى ان يقول :

أن شر النـاس من يكشر لى
حين يلقـانى ! وان غبت شتم
وكـــلام سـىء قـد وقـــرت
أذنى عنه ! وما بى من صمم
فتعريت ، خشـــاة أن يـــرى
جاهـــل ، انى كمـا كان زعـــم

اهـ

● ● ●

قلت : وهذا مما دعا اليه الاســـلام فى كظم الغيظ .. وتحريم الغيبة .. والنميمة . والاعراض عن الجاهلين كما قال الشاعـــر الظريف :

قـــل الخـــير ، وأمـــــر بالمعـ
روف ، واعرض عن الجاهليــــــن
ولـن فى الكلام لكل الانـــا
م ، فمستحسن من ذوى الجاه، لين

● ● ●

وهنا أعيد الكرة فى بيان خطأ شائع .. وهو قولهم ان فلانا دائما مكشر .. ويعنون بذلك العبوس والانقباض ، وما هو كذلك .. وانما ألتكشير فى الاصـــــل الابتسام ، والضحك .. وانما خولط بتكشيرة الاسد التى قال فيها أبو الطيب المتنبى :

اذا رأيـت نيــوب الليث بارزة
فلا تظنن أن الليـــث يبتســـم ؟!

فانعكس الى ضده بهذا .

ـ ١٠٢٨ ـ

اعتراف ، وشكر ، وتصويب

قرأت ما أتفضل به أخى الاستاذ الكريم الشيخ **عبدالعزيز حمد العويشـــق** ـ من الرياض ـ فى رسالة الى « **بريد المنهـل** » الأغر المنشورة بالعدد السادس (جمـادى الثانية ١٣٨٩) موجهة الى أخيه كاتب هذه السطور .. بشأن ما نشـر فى احــدى الشذرات سابقا عن الطرفة التى رواهـــا صاحب (معاهد التنصيص) .. ووهمت خطأ انه يعنى بها « **الصـمة بن عبداللـــه القشيرى** » .. وان الصحيح فيما ذكـــره ياقوت (وصاحب الاغانى) انها منسوبة الى النحوى المشهور (**علي بن عيسى الربعى**) لا الى **الصمة** ، وفى الحال رجعت الى المصدر ـ وهو (**معاهد التنصيص**) .. وأنا واثق انى انما نقلت عنه تلك الطرفة .. فاذا بى أسقط فى يدى .. وأطرق أسفا وخجلا من عدم التثبت لظرف طارىء أو شغل عارض.. أو عجلة تعقب الندامة ! ووجدت الحق كل الحق مع الاخ الاستاذ عبدالعزيز العويشق اذ كان سبب الوهـــم أو الخطـــأ .. ان (العباسى) .. أورد فى شواهد رد العجز على الصدر قول الصمة برقم ١٦٦ ـ صفحة ٢٥٠ من المجلد الثالث :

تمتع من شميــم عــرار نجـــد
فما بعد العشية من عـــرار

وأتبعه بما بعده من الابيات التى نشرت بالشذرة (١٠٠٨) عن (عرار نجد) بنفس

العدد المشار اليه ، وكان في البيت الاول منها خطأ مطبعي اذ جاء فيه : فالغمار بالغين وصحته ـ بالضاد ـ فالضمار ! ثم استطرد العباسي رحمه الله يذكر ما يحكى عن علي ابن عيسى الربعي النحوي وسرد الطرفة التى شرد الذهن والبصر ، وسبق القلم ـ خطأ ـ بنسبتها الى (الصمة) رحمه الله بشبهة او علة استمرار الكلام عنه ، دون امعـــان وتدقيق ٠

واني لأتقدم بأعمق الشـــكر والامتنان والتقدير لأخي الاستاذ العويشق ، عـــلى تنبيهي الى هذا الخطأ غير المقصود وأصححه بهذه الشذرة وأقدر وأشكر لسيادته هـــذه المنة ، وأبرىء معه « شاعر الحنين » مـــن هذه التهمة ٠٠ وأستغفر الله من هـــذا الزلل وقد ملأني ـ بتذكيره هذا حرصا على التثبت ـ والتريث ، وسبحان من له الكمال المطلق وحده ٠

و « **انما الاعمال بالنيات** » ، وأسأل الله تعالى أن يهبنا جميعا الاعتراف بالحق ٠٠ والرجوع اليه ، والعمل به ، والحرص عليه، وشكرا مكررا لك ـ يا عبدالعزيز ـ وطوبى لك الارشاد الى الصواب ، وهنا آسف مرة أخرى على ما جاء في ذيل الشذرة ١٠٠٨ وانفيه نفيا باتا لانه بني على الخطأ الاول٠٠ وكلاهما غير صحيح كما أسلفت ٠ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٠

ـ ١٠٢٩ ـ

الود ـ والمعتبـة

لا يجتمعان

لا جدال في ان هذا الشعر العربي الأصيل المدون ٠٠ كنز لا يقوم بثمن ٠٠ وما اجدرنا بدراسته والتمكن من فهمه ٠٠ والوقوف على معانيه ومراميه !! قال يزيد بن (خذاق) من شعراء **المفضليات** :

أعددت (ســـبحة) بعدما ترحت
ولبست شـــكة حازم جلـد !
لن تجمعـوا (ودى) ومعتبتي
او يجمع السيفان ، في غمد !
(نعمان) انك خائن خـــدع
يخفي (ضميرك) غير ما تبدي !
اهـ

● ● ●

قلت : ومن هذا نستفيد شيئا لا يمكن أن يتبدل أو يتحول وهو أن المعتبة ٠٠ او الضغينة ٠٠ لا تجتمع مع الود الصـــحيح أبدا ٠٠ وأنهما ضدان لا يلتقيـــان ٠٠ الا مخادعة ٠٠ ومداهنة !! كما نعـــرف ان استعمال كلمة (الضمير) قد سبقت عصرنا هذا بمئات بعد ألف من السنين ٠٠ وفي العصر الجاهلي السحيق !

ـ ١٠٣٠ ـ

سوى « البطيط »

ولو سألني القارىء الكريم عنه ـ قبل وقوفي على ماهيته ـ لغة ٠٠ لقلت له : لا أدري ! فكيف بنا ـ نقول بين كل ساعـة وأخرى : ان فلانا سوى أو عمل (**البطيط**) دون معرفته ؟

ان « **البطيط** » كلمة فصـــيحة عربيـة صحيحة ٠٠ وهي تعنـى « **العجب** » أى ان الرجل أتى بالعجب ! وقفت على ذلك اتفاقا في « **امالي الزجاجي** » المتوفى سنة ٣٤٠ هـ ٠

وهذا الرجل اللغوى النحوى الاديب ٠٠ صاحب كتاب (**الجمل في النحو**) وقد الفه (**بمكة**) ٠٠ وكان اذا فرغ من باب منـه طاف حول البيت (أسبوعا) اى ســـبع

.رات ، ودعا الله أن يغفر له وان ينفع به قارئه . فكان هذا الكتاب كتاب المصريين واهل المغرب والحجاز واليمن والشام » اهـ

فالعجب هو (البطيط) قال الشاعر :

الما تعجبى وتـرى بطيـطا
من اللائين فى الحقب الخوالى ؟

● ● ●

قلت : وما هو الا البطيط . اى العجب . ان نستعملها؟ أكثر من ألف سنة .. بمـا نضمره معنى ! ولا نفهمه لفظا !.

ـ ١٠٣١ ـ

« كسر العـين »

في الأضداد ؟!

■ يقولون : كسرت عينه .. اى اذللته .. قولا أو فعلا ! وذلك عكس ما انشده ابو بكر ابن دريد :

اذا تخازرت ، وما بى مـن خـزر
ثم (كسرت العين) من غير عـور
الفيتنى الـوى ، بعيـد المستمر
احمل ما حملت ، من خير وشر

■ يقال : انه ليتخازر لى .. اذا نظر بمؤخر عينه ولم يستقبله بنظره ، اهـ

● ● ●

قلـت : وقد لا يخـلو المجتمـع مـن متخازرين .. الا انني لا أكاد أظفر بواحد منهم في عهدنا هذا ، أما قبل زمن بعيـد فقد كان التخازر احدى العوائد السائدة فى بعض الناس ! ترفعا واستكبارا .. وبهذا النص فى كسر العين .. نجد النقيضين قد اجتمعا فى لفظ واحـد .. ولا يتميز الا بالقرينة ، وان التخازر لصفة ذميمة لا تحمد بحال !

ـ ١٠٣٢ ـ

حتى « الفشك » عـربي

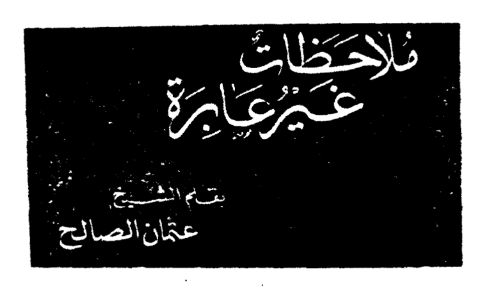
من المعروف ان عامتنا وخاصتنا يطلقون على ظروف الرصاص والبارود التى تعبأ بها « البنادق » و «المسدسات» اسم « **الفشك**»! وكنت أحسبها تركية أو فارسية أو أجنبية أوروبية ! وفي قراءة خاطفة .. قاطفة .. وجدتها .. قال **أبو علي القالي** فى أماليه : « ... وقوله (فشقاء أى منتشرة متباعدة) وقرات على **أبى بكر بن دريد** لرؤبة :

فبات والنفس من الحرص «الفشق»
فى الزرب لو يمضغ شريا ما بصق!

● ● ●

وهنا توقفت .. وقلت : اذن هذا هـو « الفشك » .. لان الوصف بنطبق عليه فهو مسشر متباعد ، وكثيرا ما أبدلت العامة **والخاصة القاف كافا والعكس ايضاء . ورب قائل** يقول : ما هذا ؟ ان الكلمة لاتينية .. أو (سنكسريتية) ! فأقول له : أيا ما كانـت فما دمنا قد وجدنا لها مايجعلها أصيلة عربية، ودون تعسف ولا تكلف .. فأولى بها وبنا ذلك ، فهل يوافق على هذا الرأي (صاحب **المنهل** الأغر) أستاذنا الجليل؟ أم «**نتفشك**» اي نتباعد عنه ؟!

(١) «المنهل» في تقدير كبير لراى الاستاذ الجليل البحاثة الطلعة تقول : انه اذا وجد للفظ عربي فصيح منطبق تمام الانطباق او جله عل مفهوم حديث فاجدر بنا ان نقر اللفظ المذكور ونستعمله احياء لتراث لغتنا الفيحاء المتنامية ونعتبره صيغة صحيحة للمعنى المطلوب ونقرره فى معاهدنا وجامعاتنا وصحافتنا واذاعتنا ومرئاتنا وما يجد من وسائل الاعلام فى هذا العالم المتداخـل اليوم ومعنى ذلك تاييد شامل كامل غير مشروط لراى الاستاذ صاحب الشذرات فيما ابده حيال صيغة «الفشك» بارك الله فى جهوده العلمية وجهاده اللغوى والعلمي والفكرى والاصلاحى .



- ٢٢٣ -

س و ج مع بولس سلامة

الادب شعرا ونثرا قديما وحديثا لا يزال علما وهواية لكل من عاش في هذه الحياة ..

ومن يعزف عن الادب يعزف ويبعد عن طعام شهي فيه غذاؤه ونماؤه وهناك أدباء لهم رأي قد يختلف عن الآخرين وكلهم أديب وهذه أسئلة شاقتني لأديب لبناني هو الشاعر الناثر : بولس سلامة صاحب ملحمة الرياض الشهيرة وهذه الاسئلة والاجوبة وان كانت ليست من باب « الملاحظات التي ليست عابرة » الا أنها ذات فائدة وربما شاق البعض التعليق عليها وليكن مثلا الاستاذ عبدالقدوس الانصاري كاديب وشاعر . فاليك الاجوبة بدون تصرف :

في راس هذا الرجل مكتبة لا تعد مجلداتها ولا تحصى ، حدثه في الادب والشعر، في الفلك والجيولوجيا،



ي اللاهوت والفلسفه ، في المراء، في التاريخ والجغرافيا بلغه كحصان امرئ القيس مكرا مفرا مقبلا مدبرا معا. ومصيبة الرجل انه يعيش في بلد فيه الطاقـات مهدوره . والعبقريات ضائعة . والنبوغ مهمل ..

خادنه الالم مده نيف وعشرين عاما فكان صديقا وفيا لا يفارقه في روحاته وجيئاته . تعرض خلالهـا لثماني عشره عملية جراحية فابلها جميعها بامل وتفاؤل عربيين . منشدا بين فترة واخرى في غمرة تلك الآلام الملاحم الطوال والدراسات الانسانية العميقة ..

● ● ●

مع دائرة المعارف هذه التي تمشي على قدمين كان هذا اللقاء الحميم :

ـ ما هو الادب ؟ هكذا بدات أسال الاستاذ سلامة فيجيب ببداهة العرب :

ـ الادب في مفهوم الاقدمين يشتمل على جهات عديدة من المعرفة كالعلم بالصرف والنحو واللغة والعـروض والتاريخ ومشتقاتها جميعا . اما الادب في رايي فهو البيان الجميل للتعبير عن نواحي المعرفة سواء اكـان ذلك بلغة الشعر ام بلغة النثر ، والشروط فيه الاجادة.

ـ وعدت أسأله رأيه في قول أحد النقاد العرب : « لو سخر الادب اللبناني لخدمة الشـعب لقـدم الروائع » قال :

ـ السؤال ينطوي على بعض الغموض ، ولكني على خلاف هذا الراي فالادب الرفيع لا يكون في مستـوى الخاصة من الشعب ، اما اذا كان القائل يريد تعميم المعرفة بحيث يتناولها الشعب فيفيد منها فذلك مفهوم آخر للمعرفة اما الروائع فما كانت في عصر من العصور على مستوى العامة ، لا في لبنان ولا في سواه من البلدان سواء اكانت هذه البلدان ناطقة بالضاد ام سواهـا من اللغات .

ـ والاستاذ بولس الد اعداء الذين يفكرون بالاخذ باللهجة العامية في لغتنا العربية فاسمعه كيف يقوض تلك المخططات المقيتة :

ـ انا على خلاف هذا الراي لان اللهجات العاميـة تختلف باختلاف الامصار وليس ، جامع للادب الا اللغة الفصحى التي يربطها القرآن المجيد ، فلو سرنا على هذا النهج لوقعنا في بلبلة شديده بحيث يتعذر التفاهم بين اللبناني والعراقي مثلا ، وبين المصري والجزائري ، وحكمنا على انفسنا بالاقلية الضيقة .. خذ على ذلـك مثالا . لهجة الزجل : فان الزجل السعودي يستغلق فهمه تماما على الزاجل اللبناني وكذلك القول في المصري وهلم جرا . اما ان تستعمل اللهجة العامية للتخاطب او لزجل خاص في اقليم محدود فذلك امر آخر ولكن العامية لن تكون ابدا تعبيرا على مدى واسع .

ـ وندخل المسرح ، لنعرف أي اللغات أنسب لـه فيقـول :

ـ اما بالنسبة الى المسرح فاني اؤثر ان تكون اللغة متوسطة بين العامية والفصحى . تكون لغة فصيحـة بسيطة حتى اذا حضر المسرحية اي عربي من اي قطر يدرك معانيها . لان الفصحى الانيقة التي تشغل بال المشاهد تحرمه في الوقت نفسه من متعة التمثيل الفني فلو اخذنا اللهجة اللبنانية العامية لغة المسرح لمـا فهمها الا اللبناني وحده حتى ان العامية تختلف في لبنان ذاته تبعا للمناطق ففي كسروان تستعمل بعض الاصطلاحات التي لا يدركها الا ابن مرجعيون أو ابـن عكار . اما اذا كانت اللغة لغة فصيحة بسيطة ميسرة فيدركها كل ناطق بالضاد من اي بلد كان .

ـ هل لك ان تذكر لنا بعض مؤلفاتك الادبيـة والفكرية ؟ اجاب كمن يذكر أسماء أولاده :

ـ اهم مؤلفاتي الشعرية ملحمتان : الاولى « عيد الغدير » وموضوعها : « الامام علي » واهم الحوادث التي وقعت في مطلع الاسلام من معارك وفتوحات وبعض ما يتصل بدولة بني امية . وعدد ابيات هذه الملحمة يجاوز الثلاثة آلاف بيت . اما الملحمة الثانية فهي : « عيد الرياض » وقد ذكرت فيها اكثر امجاد العرب في الجاهلية والاسلام وهي تدور حول المغفور له بطـل الجزيرة العربية الملك عبدالعزيز آل سعود واودعتهـا كثيرا من آرائي في الفلسفة والاجتماع وعلم النفس والاخلاق ، وعدد ابياتها يقارب الثمانية آلاف بيت . ولي ايضا ملحمة « عيد الستين » ضمنتها كثيرا من آرائي الفلسفية . ولي منشورات اخرى متفرقة في بعض مؤلفاتي وفي سواها .

ـ هذا في الشعر ، فهل لكم مؤلفات نثرية ؟

ـ لي في النثر « حديث العشية » ومعظمه يتناول علم النفس ، و « الصراع في الوجود » ، ويعالج التيارات الفكرية الوجودية ، وكتاب «حكاية عمر» وهو ينطوي على مذكراتي واهم آرائي في الحياة ، و « مذكرات جريح » ويحتوي مآساتي الشخصية اي مرضي وما يتصل به من قريب وبعيد ، ثم « عن شرفتي » ويتناول الطبيعة في لبنان مع فصول شيقة في الفن الفولكلوري.

ـ كل انسان يتأثر بانسان آخر فهل تأثرت أنت وبمن ؟ قال وقد أزعجه السؤال :

ـ لا اذكر اني تأثرت بشاعر معين ، ولكنني أميل الى المتنبي لانه ذو نفس ملحمي ، وهو بين الشعراء العرب : شاعر البطولة ، فضلا عن انه لم يدنس شعره بالغزل المتهتك ، فكان ، من الناحية نبيلا شريف اليراع .

ـ عدت أسأل عما اذا كان يحبذ الشعر الحديث فبادرني قائلا :

ـ ليس في الشعر قديم ولا حديث فالشعر الجميل يظل جميلا سواء أكان جاهليا ام عباسيا أم حديثا، والشرط فيه الاجادة . اما اذا كنتم تقصدون بالشعر الحديث النتاج الحر الخالي من الوزن والقافية فاني على غير هذا الرأي واؤمن بعامود الشعر الكلاسيكي .

ـ وعرضت عليه اقتراح دخول التلفزيون في المدارس كوسيلة من وسائل الشرح والايضاح ، الفكرة التي طالما راودتني فقال داعما لرأيي :

ـ يجوز استخدام التلفزيون في المدارس شرط ان تكون المواضيع ادبية وعلمية واني لشديد النقمة على بعض الافلام البوليسية التي تزرع في نفوس الاحداث التفنن في الاجرام ، واني لاعجب من المراقبة الحكومية كيف تسمح بمثل هذه الافلام كما أني شديد النقمة على الرقص المبتذل الذي لا يمت الى الفن باية صلة فهو تشجيع على الدعارة واثارة الغرائز .

ـ ورحت أسأل الراعب المخضرم عن حالته النفسية وهو ينظم قصيدة قال محللا ما يعتوره من شعور :

ـ عندما كنت انظم الشعر الملحمي كنت انتقل بخيالي الى صميم المعركة فاسمع صهيل الخيل ودوي الرصاص اي اني عشت المواضيع التي نظمتها وما كنت انظم في الليل وبدون اضاءة الكهرباء ، فاجدني في اليوم التالي وكانني غريب عما نظمت لانني حين انظم اكون في شبه انتقال وفي شخصية مزدوجة . ولا اخفي عليك اني انقاد للسليقة فيما انظم فما انقح الا قليلا اي ان شخصيتي كلها فيما انسجم منها وما اختلف تكون كلها في شعر ، فنفسي هي التي تعبر وقلمي هو الذي يدون فقط . ومرد ذلك من العقل الباطن لذلك كنت اجدني وقد فرغت من النظم كانني شخص آخر .

ـ استاذي ما هي مثلك العليا في هذه الحياة ؟

ـ القيم الرفيعة ، اي الاخلاق الفاضلة التي ترى في الحياة نفسها .

ـ وامنيتك فيها ؟

ـ ليتني انسجم مع ظروفي الحاضرة واتعلم كيف يشيخ الانسان ويظل متفائلا غير ناقم على الحياة [illegible] تجهمت له سبل العيش ...

ـ وكان للحب نصيب من اسئلتي فسألته عما اذا كان يؤمن بشيء يدعى الحب فقال :

ـ اني اقدس الحب لا الشهوة العارمة والنزوة الجنسية التي يشترك فيها الانسان والحيوان معا. اما الحب الذي اعني فهو الاعجاب المتبادل والاحترام والصفات الحميدة بين شخصين والتي تفضي الى اتحادهما لا انطلاقا من الشهوة وحدها يصح القول :

الحب اعمى ، اما الحب الرفيع الذي بينت فهو حب مبصر متنزه عن العمى ، لسوء الحظ في عصرنا هذا تتغلب الشهوة على الحب ، فلقد سرت الينا عدوى الخلاعة والفساد من كل جانب ومرد ذلك الى ضعف الايمان بالقيم العليا التي وحدها تجعل من الانسان انسانا .

ـ ونفدت جعبتي من الاسئلة الا من هذا السؤال الخطير : بم تنصح الشباب ؟ أجاب :

ـ كلمتي الموجزة التي اوجهها الى الشباب هي الاكثار من المطالعة الرصينة والانصراف عن التبذل والتأني فيما ينشر من منثور ومنظوم .

انتهى . والذي يعجبني جوابه الاخير

وكل ما اجاب به جميل ورانق ولكن تحريضه الشباب على المطالعة الرصينة والانصراف عن التبذل اللذين يخلقان من الشاب المتعلم قوة في العلم والعمل والاستفادة من الوقت والسير قدما الى كل هدف جميل وغاية نبيلة .

— ٢٢٤ —

المستشرق ريكندروف

اولع المستشرقون بلغتنا وآداب لغتنا وتفننوا في التسابق الى فهمها والى هضمها للوصول الى غايتين : الاولى : انها لغة قوية متكاملة في معناها ومبناها . الثاني : انها هي التي حملت الاسلام وانصهرت معه وبقى الاسلام لبقاء هذه اللغة وآدابها العميقة واسرارها العريقة .. وانني وانا دائما اطلع على اقوال المستشرقين أجد منهم حرصا على تفهم لغتنا واكبابا على التفقه فيها . ومن بين هؤلاء الالمان مستشرق اسمه : ريكندورف الذى الف في النحو العربي ، وقد تحدثت عنه النشرة الالمانية الصادرة باللغة العربية حيث انقل بعض اقوالها مختصرة . قالت :

هنا عدد من العلماء المبرزين الـذين تخصصوا في ميدان الدراسات العربية ، وتعمقوا في أغوار روح اللغة العربية وثقافتها حتى اصبحوا من اعلام هذا الميدان ، وخلفوا وراءهم تراثا علميا ضخما خلد جهادهم العلمي على مر الايام .

ومن بين هؤلاء العلماء الفطاحل الاستاذ الباحث هيرمان ريكندورف ، الذى كرس جهده وحياته لدراسة اللغة العربية ، حتى أصبح واحدا من أعظم من تمكن من النحو العربي بين المستشرقين الالمان وغير الالمان وقد ساعده على التعمق في [illegible] النحو العربي وتقصى أصوله وقواعده حبه للدراسات الفلسفية التى أولع بها منذ فترة دراسته الجامعية ، وظل وفيا لها ، حريصا على تتبعها ومواصلتها بنشاط وحماس حتى أواخر أيامه .

ولد ريكندورف بمدينة هايدلبـرج فى الخامس من شهر فبراير عام ١٨٦٣ ، تلقى علومه الاولية فى المدرسة التى كان يديرها والده ، ثم انتقل بعدها الى المدرسة الثانوية بهايدلبرج .

والى جانب تخصص ريكنـدورف فى العربية ، امتد نشاطه فى الدراسات النحوية للغات الاخرى ، واللغات بصفة عامة ، والف كتابا فى هذا الموضوع أسماه « **نبـذة عن علم اللغات** » قدم فيه مادة دسمة استقاها من اللغات السامية المختلفة ، قديمها وحديثها ، تعد على قدر بالغ من الاهمية العلمية بالنسبة لكل من الدراسات الجمالية والسيكلوجية للغة .

وفى مجال آخر يختلف كل الاختلاف عن المجال اللغوى ألف ريكندورف كتابا صغيرا ذاع وانتشر على نطاق واسع ، هو كتاب « محمد وأصحابه » الذى حاول فيه أن يقدم صورة موضوعية سليمة للنبى العربى .

كان ريكندورف واسع الاطلاع ، كثير القراءة فى الادب العربى ، ويمكن القول بأنه قد اطلع على أكثر ذخيرة الادب العربى ، وربما على أكثر الكتب العربية التى ظهرت فى عشرات السنوات الاخيرة ، وقد تناولها جميعا بالبحث العلمى والنقد الموضوعى الدقيق ، وكان يبرهن فى كل مرة على المامه الكامل بخفايا اللغة العربية وامتلاكه لناصيتها ، وقدرته العقلية الحادة ، التى ربما [illegible] فى بعض الوجوه افراطا فى الدقة الزائدة .

على أن اهتمام ريكندورف بالادب لم يكن ليقتصر على حدود اللغة واصولها وقواعدها

والشكل الخارجي للبناء والتكوين اللغوى بل يمتد دائما الى الفحوى وجوهر الموضوع وكان لا بد له هنا من أن تعوضه معرفتـــه بالادب تعويضا كاملا عن المعرفة بالكيـــان انحى للشرق ، وقد ظهر هذا الاهتمام بشكل خاص وبصورة جلية فى بحثـه « اغـــــان تيجرية » الذى يعد مدخلا هاما للمقارنـة بين الشعر فى اللغة العربية وشعر شمال الحبشة ٠

لقد عاش ريكندورف للعلم وحـــده ، وانسابت حياته فى رفق ودعة ، وهـــدوء وسكينة ، محتجبا عن الاضواء فى عزلـــة علمية رقيقة ، فقد كان عالما أصيلا يحـــب علمه ٠

كان نموذجا حيا للانسان العالم الـذى تطبع حياته بطابع الفكر المحض ، كما كان فى طباعه الخاصة نموذجا للانسان المستقيم، والصديق الوفى ، فقد كان وفيا للدراسات الشرقية ، ولهذا فقد وفته الدراســــات الشرقية حقه أيضا ٠

ويقول عن ريكندورف :

وكان يريد فى أول الامر أن يصبـــح لاهوتيا ، غير انه تحول تلقائيا منذ بـدء الدراسة الى اللغات الشرقية والفلسفة التى راح يعيرها كل اهتمامه ونشاطه ٠ وتوسع فى دراسة اللغات فدرس اللغات الساميـة بما فيها الاكادية ، واللغة المصرية القديمة، واللغات الكلاسيكية ثم السنسكرية والصينية أيضا ٠ وبعد أن أمضى فى برليـــن فترة ، انتقل الى جامعة هايدلبيرج ثم الى جامعـــة لايبزيج التى حصل على درجة الدكتورية منها عام ١٨٨٦ ٠

وتقول الرسالة عنه :

جمع ريكنـدوروف حصيلـــة ابحاثـــه ودراساته العلمية الطويلة فى ميدان اللغة العربية ووضعها فى كتابين رئيسيين يعدان اهم ما ألف . وهما كتاب « **قواعد النحـــو العربى** » الذى طبع بمدينة لايدن بهولنـدا عام ١٨٨٩ ، وظهر فى مجلد واحد ضخـم فى ٨٣١ صفحة ، وكتاب « **النحو العربى** » الذى نشر بمدينة هايدلبرج عام ١٩٢١ ، وهو فى مجلد واحد ايضـا يضـــم ٥٦٧ صفحـــة ٠

وقد احتفظ المؤلفان بقيمتهما العلميـــة الثمينة على طول الوقت حتى الآن بالنسبـة لكل بحاث ودارسى اللغة العربية ٠ فـــان ريكندورف كان قد جمع من خلال دراستـه العميقة ، لاعوام طويلة ، للادب العربـــى القديم ـ شعرا ونثرا ـ مادة [illegible] مكنته عن قدرة وجدارة من وضع [illegible] الكتابين الكبيرين باسلوب علمى [illegible] وفكر موضوعى دقيق يتوخى تقصى الجذور والاصول بعمق مهما [illegible] اغوارها بطريقة نموذجية نادرة ٠ وقد حرص ريكنـدورف فى كتابه على تقديم النصوص التى يستند اليها ، وذكر المتون والمراجع التى يعتمـد عليها ٠ حتى يتمكن القارىء من المراجعـة والتدقيق والتمحيص ، وحتـــى يبين لـه بوضوح صورة وطبيعة ومميزات العصر الذى نشأ فيه العمل الادبى الذى يتناوله بالبحث ٠

وليس هناك تعارض بين الكتابيـن او تكرار فى مادتهما وموضوعاتهما ، بل أن كلا منهما يكمل الآخر ويتممه ٠ فان طريقـــة عرض المادة ومعالجة الموضوعات تختلف فى كل منهما عن الآخر ٠٠ فبينمـــا نجد أن ريكندورف فى الكتاب الكبير يعمل عـــلى ابراز الحقائق وايضاحها ، نراه فى الكتاب الآخر يدع الحقائق تبرز نفسها ، وتتحدث بنفسها الى القارىء ٠

● ● ●

والى هنا ينتهى الملخص الذى استوقفنى

وشدني اليه هذا المستشرق الالماني الـ... الذي افنى وقته وبذل جهده فى سبيل التوغل فى الادب العربى نثرا وشعرا وسعى سعيا حثيثا فى هضم آدابها ونشر ذلك فى الجامعات والمجتمعات الغربية كمحاضر ومؤرخ ومستشرق ومؤلف أيضا وان كانت تاليفه يقصد منها الوصول الى غايات ليست فى صالح الاسلام والعرب ٠٠ وان كان كتابه « محمد وصحبه » قد يكون فيه ما فيه من الوخزات واللمزات لكنه على كل حال سعى الى التعمق فى اللغة والتاريخ٠٠ هذا التعليق الذى اقصده واهدف اليه هو تسلؤلنا : لماذا لا نلتفت الى لغتنا ولماذا لا تكون مؤازرتنا المدرسية تضم من اللغة والمفردات والنصوص ما يجعل للطلاب حصيلة ضخمة من هذه اللغة والقطع الادبية ولماذا لا يكون لنا مجتمعات واندية لهذه الغاية ؟؟٠٠ ولماذ لا يكون لدينا مجمع علمى يشرف عليه أدباؤنا الكبار ليتفرغوا فى بنائه العلمى والادبى ليكون معتمدا على مكاتب وكتاب ومؤلفين من ابناء البلاد٠٠ ليتثقفوا فى لغتنا العربية وليردوا على المستشرقين شبههم واباطيلهم ويشكروا ويذكروا من يستحق ذلك ٠٠ اننا فى أمس الحاجة الى ذلك فى زمن تضاءل فيه محصول ابنائنا لغويا وتاريخيا وادبيا فى لغتهم وعاداتهم وتقاليدهم ٠

ـ ٢٢٥ ـ

الرحلات الصحراوية

تقول الرسالة الالمانية ما يلى : ـ

يقوم أربعة من البحاث الالمان فى الوقت الحاضر بقطع الصحراء الافريقية الكبرى من الغرب الى الشرق فى رحلة طولها ١٢٠٠٠ كيلومتر ٠ ومن بين الرحالة الاربعة طبيب وصحفى ومهندس ٠. وقد استغرق ... الاعداد للرحلة مدة تزيد عن العامين ٠ فاعدوا سيارات خاصة لتحمل السير فى الصحراء ، تحمل خزانات وقود اضافية تتسع ل ١١٠٠ لتر من زيت الديزل ٠ كما خصص لكل فرد ٢٠٠ لتر من الماء ٠ وحملوا معهم اربعة صناديق مليئة بالادوية ٠ كما حمل الطبيب معه الادوات اللازمة لاجراء ايـة عمليات جراحية طارئة لاعضاء الرحلة ٠ وقد لقى الاربعة مساندة للقيام برحلتهم العلمية من الدوائر الصناعية الالمانية ، كما امدتهم ادارة الارصاد الجوية بتقرير واف عن حالة الطقس فى الصحراء الكبرى فى فترة الرحلة٠

● ● ●

وقفت أمام هذا الخبر بمزيد من الدهشة والاستغراب كيف يذهب اربعة من المثقفين الالمان الذين عاشوا فى هناء ورغد الى صحراء فيها الحر والارض المترامية الاطراف والوحوش والاخطار التى تكتنفهم من كل جانب فى ارض غير ارضهم وبلاد غير بلادهم ٠٠٠ ونحن لا نكتشف بلادنا ولا نجوب ارجائها وفيها ما فيها من الارض التى تحتاج الى دراسة واستطلاع ٠٠ ولم يجبها مع الاسف احد من ابنائها وكان فلبى وغيره هم الرواد الاوائل ٠٠ ان هذا فيه ما فيه مما يحز فى النفس ويؤلم الاحساس ويجعلنا فى وضع يجب ان نغيره وان نستعيدهمتنا وصلابتنا ونجوب أرضنا ، كما كان الآباء والاجداد ٠

ـ ٢٢٦ ـ

أسماء عربية أصيلة

فى باب دائم فى مجلة « **صوت الخليج** » الكويتية يسمى « **خميسيات** » وتحت هذا العنوان اقرأ مقالات شائقة تتصف بالصراحة والواقعية تعالج مشكلاتنا فى مجتمعنا ٠٠ فى بيئـ[illegible] الـ[illegible]ـية وبلادنا العربيـة ٠٠٠

ونحن والكويت نتفق في كل الاحوال وجميع الامور.. واعجبني في هذا الباب اسماء نساء من الكويت مثل : زهراء وحصة وموضي ونورة وسكينة وهيام وسبيكة ومريم وميثاء ولؤلؤة وحفصة ورباب وهذه الاسماء كلها أسماء بارزات من نساء الكويت العاملات في الحقل النسائي وليس الذي يمنيني من الموضوع الذي طرقته الا هذه الاسماء العريقة ولكني اسمع من هنا وهناك اسماء لا تتفق واصالة أسمائنا مثل : مرفت ورفيعة ووفيقة ونوال وهيام وسهام وعادية واذا كانت لهذه الاسماء اصول عربية من ناحية اللفظ لكنها ليست بذات اتصال باسمائنا القديمة ومن يستمع الى اسم هند ودعد وعبلة والثريا فليس جرسها ودقتها في النفس مثل اسم مجدي وجيهان ونادية وفادية وسهى ونهى وبهاء.. ان اسماءنا جزء من تاريخنا .. وعدولنا عنها اعتداء على تاريخنا وسلخ صفة من صفاتنا .. ووأد اسمائنا .. لا ادري ماذا يرى اديبنا الاستاذ عبد القدوس الانصاري.

(المنهل) : فضيلة الاستاذ الجليل الطلعة : ارجو ان تعلم انى جد مؤيد لرأيك القيم السديد .. فالاسماء هي واجهة المسميات . ولا بد لنا من اصلاح جذري في كل ما امعن الاستعمار الفكري في تخريبه وتقويضه من تراثنا العربي الاسلامي الاصيل . وشكرا لاسهامك الحي في التنبيه والتوجيه بملاحظاتك الخالدة غير العابرة .

– ٢٢٧ –

ثروات البحر

قالت احدى المجلات اللبنانية في استغلال ثروات البحار ما يلي :

نشأ في فرنسا سنة ١٩٦٧ مركز اسمه « المركز الوطني لاستغلال المحيطات » وقرر ان ينفذ مشروعا طويل المدى قوامه استخراج المواد الحية من جوف البحار والمواد المعدنية والمتحجرة ودراسة تفاعلات البحر والجو وتلوث مياه البحر .

فلم يزل الانسان جاهلا لما تكنه البحار من كنوز غريقة ، ولئن وضعنا في بالنا النظرية القائلة : ان الخليقة البشرية خرجت هي ذاتها من البحر ، فانه لا بد من القول انها تعود الآن الى البحر بقدر ما يرغمها تكاثر العدد البشري على الارض الى استجلاب قوتها وغذائها من قعر البحار في مستقبل منظور .

ومما يشهد بهذا الاهتمام ان الولايات المتحدة افردت لهذه الاغراض نحو ٥٠٠ مليون دولار كل سنة واسندت المشروع الى وكالة « نازا » المعروفة ، واصبح لهذه الوكالة فرع بحري اضافة الى فرعها الفضائي .

وكذلك طفق الاتحاد السوفياتي يطرق هذا الباب وان كنا لا نعرف المرحلة التي انتهى اليها في هذه الابحاث .

اما فرنسا فكانت قد التفتت منذ زمان بعيد الى الابحاث البحرية واضحت جولات القائد « كوستو » العلمية في جوف البحار ذائعة الصيت ، وكانت باخرته العلمية « ارخميدس » قد طافت في اكثر بحار العالم، ثم تبعتها باخرة اخرى تسمى « جان شاركو » وهي مختبر عائم وزنه اكثر من الفي طن ، وتجرى الآن في فرنسا ايضا صناعة غواصة علمية لها طاقة بالغوص حتى عمق ٦٠٠ متر .

وفي اقليم بريطانيا الفرنسية الآن مركز فرعي يهتم بالابحاث البحرية ويضم ٤٠٠ خبير ويشتمل على عدة ادمغة الكترونية .

وقد اعترفت سائر الدول ، ولا سيما الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بالاسبقية الفرنسية في هذا المضمار . ولذلك تقرر ان تتعاون هذه الدول الثلاث على استغلال ثروات البحار .

فان ابحاث القائد « كوستو » اضحت امرا مكتسبا فيما يتعلق بحياة الاسماك واساليب هجرتها من بحر

..خر وكيفيات تناسلها وتسنى ذلـك للباحـث رنسي بواسطة « صحونه الغواصة » ، وهو رجـل ـ حياته كلها لهذه الدراسات البحرية ٠

فوائد الابحاث البحرية

من كان يظن ان مثل هذه المشاريع لا طائل تحتها ـ ان الماء العذب اصبح من المشاكل العويصة ـ كل اقطار العالم ولذلك ينبغي اكثار عدد مراكز ريد الماء المالح من ملحه ، ويقول الخبراء انه ينبغي ـ توفير ٤٠٠ الف متر مكعب كل يوم من المـاء ذب المستخرج من البحار والا عم العطشرواستفحل ٠

اما صيد الاسماك فما برحت اساليبه بدائية ولا العالم الحاضر ان يصطاد فقط بل ينبغي له ان بى الاسماك في البحار كما يربى المواشـي فـي اعى والمروج ٠

واثبت الخبراء بمعزل عن الشك انه اذا ربيـت يات كثيفة من الكائنات المهجرية المعروفة باسـم بلانكتون » في مواضع معلومة من البحار ، تراكض ـ السمك حينئذ وتناسل بكثرة ويذكر ان الحيتان تذى بهذه الكائنات المجهرية ٠

ـ النفط والملح والذهب والماس ايضا ٠٠

ومن المرجح ايضا ان الانسان لن يقتصر على اجتلاب ـ من البحر بل سوف يستمد من البحر في اجل سمى كثيرا من الثروات الاخرى ، فان الآبارالمحفورة ت قعر البحر درت على العالم في السنة الماضية ١٦ لمئة من مجموع النفط المستخرج في انحاء العالم ٠ ال الاميركيون انهم سوف يستخرجون من قعـر بحر سنة ١٩٧٠ ما يعادل ٤٠ بالمئة من حاجاتهم الى نفط ٠

وماذا يقال عن المواد المعدنية ؟ فان كل كيلومتـر ـ من ماء البحر يحتوى على ٣٥ مليـون طن من الملح ٦٦ الف طن من « البروم » وخمسين طنا من اليـود لاثة اطنان من القصدير واربعة كيلـوغرامات مـن ذهب !

وفي البحار المجاورة لافريقيا الجنوبية رواسب من الماس لم تزل مهملة ، ما عدا الحديد في جوار اليابان والذهب في جوار الاسكا ٠

ووجد الباحثون على عمق ٤٠٠٠ و٦٠٠٠ مترحجارة من المنغنيز تشبه البطاطا شكلا وتحتوى على ٣٠ بالمئة من المنغنيز الصافي و١٥ بالمئة من النحاس و٣ بالمئة من النيكل ٠

ـ والطاقة الذرية ؟

وناهيك عن الطاقة المكنونة في مد البحار وجزرها وهي طاقة جبارة يسعى الانسان في استخراجها كما فعل الفرنسيون في مصنع توليد الكهرباء على سواحل اقليم بريطانيا الفرنسية واصبح مصنعهم نموذجـا التفت اليه الخبراء في الولايات المتحدة والاتحـاد السوفياتي ٠

وربما انفتح عصر الطاقة الذرية البحرية فليـس بالعسير على الخبراء أن يستخرجوا من البحر ذات يوم مادة « دوتيريوم » اى الهيدروجين الثقيـل ، وقالوا ان الطاقة الذرية التي تتولد عنه في مصانـع التفسيخ الذرى اضخم من الطاقة الذرية المعروفة بمراحل !

ومنتهى القول انه بعدما توغل العصر الحديث في العلم والحضارة اصبح لا يجوز للانسان ان يقف ظمآن والكاس بيده كما قال الشاعر ولا جائعا والطعام المطروح في البحر اقرب اليه من حبل الوريد ٠

ـ انتهى ـ

● ● ●

وبحارنـــا تكاد تحيط ببلادنـا احاطـة السوار بالمعصم وما تزال خيراتها تبـرا فسمكها وجواهرها وزيتها وملحها اغنى من الغناء واذا كان اثرياؤنا وافراد بلادنـا لا يستطيعـون استغلالهـا لقلة خبرتهـم فهناك شركات من الممكن بكـل سهـولة التعاقد معها على استغلال هذه الثروات ٠٠ أن الشركات الاجنبية ليست في معاملاتها

كما كانت عليه بالسابق ٠٠كانوا بالسابق يأتون للتعاقد على جلب مصلحة للبلاد ومن ورائها استعمار للبلاد ٠٠ يوم كان الوعى معدوما والعلم مفقودا واليوم يأتون للتعاقد والمصلحة [illegible] تكون [illegible] المصلحة والمنفعة مشتركة الا أننا نفضل الشركة التى يكون عمالها الفنيون من بلادنا فضلا عن العمال العاديين ٠

ان الشركات الاجنبية فى كل مرفق زراعى أو اقتصادى مكسب للبلاد نحارب به الحاجة الى الخارج ٠٠ ان الملح يستورد من غير بلادنا مع أن عندنا ملحا بريا وبحريا من الممكن تعليبه بصورة فنية ٠٠ ان فى « الشقيقة » ـ بضم الشين وفتح القاف مع كسر الياء وتشديدها وفتح القاف ـ وفى « العوشزية » وفى « القصب » فى المنطقة الوسطى من معادن الملح ما لا نحتاج معه الى استخراجه بطرق التجميد والتذويب والتنقية ، اذ هو جاهز لا يحتاج الا الى حمله وتصديره فقط ٠٠

أما البحار ففى البحر الاحمر والخليج ما لا نحتاج معه الى استيراد الملح ٠ والاسماك بأنواعها عندنا بدرجة لو اتفقنا فيها مع شركة لاكتفينا وصدرنا وأصبح لنا مورد تجارى ضخم ٠٠ وعندنا حيوانات فى البحر الاحمر نادرة لو صدناها ووضعناها فى معرض لكانت مهوى للسياح وللمواطنين ٠٠ ان البحار واستغلال ثرواتها تجارة لا يعدلها تجارة ٠٠ فلنبدأ أولا بالاتفاق مع الشركات الاجنبية حتى تتوافر لدينا الخبرة الوطنية والكفاءات العلمية ومن ثم نستغنى عن الخبراء الاجانب ونعتمد على سواعدنا لا سيما وقد أتاحت لنا الدولة مجالا ممتازا فهى لم تأخذ علينا ضرائب وانما تعطينا مساعدات حتى الجمارك ألغتها لكل عامل مهم يبنى شركة أو يحقق عملا أو يهيىء مرفقا عاما للبلاد ٠ أدام الله علينا ظل هذه الدولة ولا حرمنا من خدمتها والقيام بواجبها الكبير ، انها ظل ظليل وفىء وارف ٠

كلمات مختارة

١ ـ كفاك أدبا لنفسك ما كرهته لغيرك

٢ ـ من حصر شهوته صان قدره ٠ ومن أطلق طرفه كثر أسفه ٠

٣ ـ قارب الناس فى عقولهم تسلم من غوائلهم ٠

٤ ـ كل كلمة لم يتقدمها نظر فالكلام فيها خطر وان كانت من اسباب الظفر ٠

٥ ـ لا شىء يقدم النصح افضل من النملة ، ومع ذلك فهى لا تقول شيئا ٠

٦ ـ المال لا يفرض [illegible] السعادة ، ولكن من المؤكد انه يهدىء الاعصاب ٠

٧ ـ الضمير هو المرشح الذى تنساب خلاله افكار الانسان ٠

(ع ٠ ١)

بُناة العلم :

السيّد أحمد الفيض آبادي

ايه يا احمد الخصال فانا	قد عهدناك زاهدا وتقيا
ان مهد العلوم فى ركن طه	سوف يبقى على الزمان نديا

بقلم الأستاذ

عبدالحق نقشبندي



ليسمح لى الصديق الفاضل الاستاذ **عبدالقدوس الانصارى** أن استعير عنوان هذا المقال من رسالته (**بناة العلم**) والصديق لم يترك مجالا لمزيد فى مناقب المترجم بيد انى حاولت فى مقالى هذا ذكر بعض النواحى التي [illegible] من الرجال بمناسبة مرور ثلاثين سنة ونيف على وفاته تغمده الله بشآبيب رحمته ورضوانه. وها أنا أذكر نبذة مختصرة من ترجمة آله الكرام . ان السيد**حبيب الله** او (**الشاه حبيب الله**) كما يلقبون السادة بالهند نشأ فى بلدة (**تانده**) من اعمال **فيض آباد** شرقى الهند وكان مشهورا بالتقوى والصلاح متمسكا بأهداب الدين مبغضا للاستعمار الانكليزى ، فعول على الهجرة مع أهله وأولاده فباع ارضه وعقاره وتوجه للحرمين عام ١٣١٦ وبعد فراغه من الحج جاء مع أولاده الخمسة : (**صديق احمد**) و «**حسين احمد**» و(**سيد أحمد**) (١) و(**جميل أحمد**) و (**محمد احمد**) الى المدينة المنورة

---

(١) هكذا كان اسمه الحقيقى واشتهر بالسيد احمد الفيض آبادى

موطن آبائه وأجداده وأول ما عمل ان ترك تبعيته الانكليزية وانسلك في تبعية الدولة العثمانية فاشترى قطعة ارض بنى عليهـا دارا للسكن ودارا ثانية أشبه بمدرسـة واصطحب معه مكتبة قيمة تشتمـل على العلوم العربية وكتب التفسير والحديث والفقه على ان تدرس للطلبة في تلك الدار بوساطة ولديه الكبيرين السيد صديـق أحمد والسيد حسين أحمد (٢) على أن يلحق بهما العلامة **محمود الحسن** شيخ الهنـد ويجاور بالمدينة ولكن لم يكن بالامكان فتح مدرسة بدون استئذان من الحكومة المحلية والسلطات الحكومية في المدينة لم تكـن لتوافق على مثل هذه المشروعات العلميـة . فاشار الوالد على ولديه الكبيرين (**صديق احمد وحسين احمد**) بالتدريس في الحرم النبوى مجانا بدون مقابـل فقام السيدان حسب رغبة والدهما بالتدريس في الحرم النبوى صباح مساء ، ومرت السنون سراعا توفى بعدها السيد صديق أحمد تاركا ابنه الوحيد (**وحيد أحمد**) وتوسعت حلقـة دروس السيد حسين أحمد من سكان المدينة [illegible] وتعددت الدروس الى عشرة فاكثر، درس فيها كتب الفقه والتفسير والحديث والعلـوم العربية ، واني لأذكر وانا صغير لا أتجاوز السابعة ، حلقة دروسه كما أذكر والدهـم السيد **حبيب الله** نفسه فقد كان ربعة القوام أقرب الى القصر أسمر الوجه بلحية خفيفـة وعيون نفاذة وعمامة بيضاء يتوكأ على عصـا وكان صديقا لجدى لأم يزاورنا الفينة بعـد الفينة ويصف لمرضانا العلاج المناسب فقد كان يتعاطى الطب اليوناني خاصة لاعلـه وأصدقائه ، وكان السيد أحمد يعاونه (٣) في شؤون البيت ويعمل ناسخا لبعض الكتب النادرة أما الأخوان الصغيران جميل أحمد ومحمود أحمد فأدخلا في المدارس التركيـة وانتدب جميل أحمد كطالب مبتعـث الى (**استانبول**) مع بعض طلاب من المدينـة وكان ذكيا فطنا فاصيب بداء اضطره للرجوع الى المدينة فقضى نحبه رحمة الله عليه . وأما السيد محمود أحمد فقد تخرج من المدرسة الاعدادية وتوظف كاتبا بالمحكمة الشرعيـة بالمدينة وجاءت الحرب العظمى عام ١٩١٤ م وقام **الشريف الحسين بن علي** بثورته على الترك واطلق أول رصاصة من قصره بالغزة ايذانا بالثورة في ٩ شعبان عـام ١٣٣٤ هـ وفي هذه السنة كان شيـخ الهند **محمود الحسن** وتلميذه البار السيد **حسين احمد** في بلدة **الطائف** نقبض عليهما باعتبارهمـا أسيرين من مؤيدى دولة الخلافة وسلما الى القنصل البريطاني بجدة فلم يكن منه الا ان اركبهما على احدى البواخر الانكليزية وسجنا في جزيرة (**مالطة**) .

والسيد **حبيب الله** وابناه **السيد أحمد والسيد محمود أحمد** أجليا من قبل السلطات التركية الى (**الروملي**) مع الفوج الثاني الذى أجلاهم الحاكم العسكرى (**فخرى باشا**)(٤) من أهل المدينة المنورة وذلك انه بعد ورود الخبر بثورة **الشريف الحسين** أخذ الباشـا باجلاء كل من وقعت عليهم الشبهة فاختلط فيهم الحابل بالنابل ورمى اهالى المدينـة بعضهم ببعض ، ثم صدر الأمر باجلاء سكان المدينة جميعهم الى **سورية والأناضول** لقلة وجود الأرزاق فخلت المدينة من أهلها ولـم يبق فيها الا بضع مائة ليس غير ، وكانوا يعدون في الاحصاء بثمانين أو سبعين الفا

---

(٢) وكانا تخرجا من المدارس العربية العالية

(٣) كما اخبرني بنفسه رحمه الله

(٤) هو حاكم المدينة العسكري وقائد الحملة الحجازية من عام ١٣٣٣ هـ الى عام ١٣٣٧ هـ .

لم يرجع بعد الحرب الا ربعهم فقط كان فى [ب]قيتهم الاخوان : **السيد احمد والسيد محمود** [ا]**حمد** فرجعا عام ١٣٣٨ (٥) وعيـن مـولاى [ال]**سيد محمود أحمد** رئيسا لكتاب المحكمة [ال]شرعية بالمدينة المنورة واشتغل **السيد احمد** [و]كيلا لبيت الدهلوية بمكة ترد اليه حوالات [ال]حجاج وكانت تأتى بعض الصدقات على يده [فيو]زيعها على الفقراء والمحتاجين فأخـذت [ت]راوده فكرة والده لانشاء مدرسة دينية [فى] المدينة فبدأ يتعرف على الطلبة المتفوقين [من] الطلبة الإيتام وكان كاتب المقال من المتفوقين [فى] مدارس الحكومة يومئذ فكان يختبرنا أنا [و]ابنى الخالة **عبدالحميد ومحمد عنبر ومحمد** [ال]**شميرى وعبدالقيوم صفر** ويمنحنا منحا [س]خية تزيد من اجتهادنا فى الدروس ، كما [ك]ان يحبب لنا طلب العلوم العالية فى خارج [الم]دينة واستضافنى المرحوم فى شهر رمضان [عا]م ١٣٤١ وصليت التراويح طوال الشهر فى [ت]لك الليالى حتى السحور، وكنت أختم القرآن فى [ث]لاثة أيام ، فعرضت عليه فكرة السفر الى [ال]هند فساعدنى ، سافرت فى شوال من [ال]عام المذكور، قاصدا الحج أولا ثم السفر الى [ج]دة وكان رحمه الله قد أعد العدة لفتح [الم]درسة التى كان ينوى فتحها، فاشترى دارا [ق]ديمة شرقى المسجد النبوى على أن يبنيها [فيما] بعد على الطراز الحديث وبدأ بالقاء [ال]دروس فى صحن تلك الدار وعين للمدرسة [م]جلس ادارة من المرحوم العلامة الشيخ [م]**حمد الطيب الانصارى** والمرحوم **اسماعيل** [اف]**ندى حفظى** رئيس ديوان الامارة يومئذ

والسيد محيى الدين تورة البخارى والسيد **محمود أحمد** ، وما علم بافتتاح تلك المدرسة مدير المعارف (**الشيخ عبدالقادر الشلبى**) حتى استحصل أمرا بغلقها حتى يؤذن لها من جانب **الملك حسين** فانتقل المرحوم بالمدرسة الى الحرم النبوى يدرس فيه مع ثلة من تلاميذه وبعد ان استوثق الحكام بان المدرسة ستكون مدرسة دينية لا تخدم مصلحة أى حكومة أذن له بفتحها فشرع فى هدم البناية القديمة وبناء مدرسة بالأحجار المنحوتة على أحسن طراز وجعل منهاج الدروس ثلاثة أقسام (قسم ابتدائى) و (قسم حفظ القرآن) وشعبة للعلوم الدينية واسمى المدرسة (**مدرسة العلوم الشرعية ليتامى بلدة خير البرية**) وتطوع الشيخ **محمد الطيب الانصارى** مع تلاميذه للتدريس فى هذه المدرسة ومعه تلميذاه اللامعان **عبدالقدوس الانصارى ومحمد عبدالله** وغيرها وبعدما رجعت أنا وزميلى الشيخ **عبدالكريم البخارى** عيننا المرحوم مدرسين للعلوم العربية وسارت الدروس على أحسن وجه وناهيك بدروس الشيخ **محمد الطيب الانصارى** فانهال الطلاب على دروسه وقد اخرجت المدرسة اعدادا طيبة من حفظة القرآن ورجال علم وادب مرموقين يشار اليهم بالبنان منهم الوزير **الشيخ محمد عمر توفيق** ورئيس المحكمة الكبرى المساعد الشيخ **عبدالمجيد حسن** ورئيس محكمة جدة الشيخ **محمد الحركان** وعضو محكمة المدينة الشيخ **محمد الحافظ** وشيخ الصحافة ورائد الأدب الاول **عبدالقدوس الانصارى** وعضو مجلس الشورى **عبدالحميد عنبر** والاميران **مساعد وعبدالرحمن السديرى** والمدير العام لمدرسة العلوم الشرعية سعادة السيد **حبيب محمود** (٦) وغيرهم وغيرهم (٧) وبعد وفاة السيد أحمد واسناد ادارة المدرسة الى خير خلف السيد

---

(٥) بعد وفاة والدهما

(٦) رئيس غرفة التجارة ورئيس مجلس الاوقاف [با]لمدينة وعضو مجلس الاوقاف الاعلى بوزارة الحج [و]الاوقاف .

(٧) كمدير المدرسة الثانوية بالمدينة الاستاذ احمد [ب]ناة

حبيب مشت المدرسة سنين عدة على النمط الذى رسمه منشؤها المرحوم ثم بدأت شعبة العلوم تنكمش بافتتاح كثير من المعاهد وأخذ الطلاب يتوجهون اليها غير ان القسم الابتدائى نظم بدقة وعناية وفق منهج وزارة المعارف ، ثم قل اقبال الطلبة على حفظ القرآن وأصبح نواب السيد حبيب فى ادارة المدرسة يبذلون جهودهم لانجاح التلامذة فى الشهادة الابتدائية ، ونحن اليوم اذا أعدنا ذكرى بانيها ومؤسسها المرحوم نرى لزاما علينا أن نرجع لتنفيذ فكرته وفكرة والده بنشر العلوم الدينية فهل لنا أن نأمل ونلتمس من خليفته سعادة السيد حبيب وعلى رأسه والده الوقور مولانا **السيد محمود أحمد** ايجاد كلية شرعية (٨) ولو كان بادى ذى بدء كلية متوسطة يقبل فيها الطالب من القسم الاعدادى ؟

انى باعتبارى أحد المدرسين القدامى أتوسل بالأفاضل من متخرجى المدرسة الذين ذكرتهم وأرجو بحرارة ان تتقبل هذه الفكرة وتنفذ فى السنة الدراسية الجديدة وانى لأذكر أبياتا للأستاذ **عبدالقدوس الانصارى** قالها فى رثاء **السيد أحمد الفيض آبادى** يوم تأبينه :

مولاى أحمد قد افضت (مناهلا)
من (فيض) سحك طيلة (الآباد)
سيدوم فضلك جاريا فى (معهد)
اسسته بالعلم للأحفاد
سيكون (جامعة) تضم (معاهدا)
شتى لنا ومثابة للضاد

وهنا أثبت الوثيقة التقديرية التى منحنيها المرحوم بتوقيعه (٩) رحمة الله عليه وجعل الجنة مثواه آمين .

عبدالحق نقشبندى

---

(٨) او معهد دينى

(٩) وهى مختومة بختم المدرسة وبداخل الختم توقيع المرحوم مولانا السيد احمد الفيض آبادى

مدرسة العلوم الشرعية
المدينة المنورة

حامدًا ومصليًا

فى ربيع الاول سنة ١٣٤٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

حيث ان الشيخ عبدالحق النقشبندى احد مدرسي العلوم العربية فى الصف العالى رغب فى الذهاب الى وظيفة اخرى بسبب ضعف مالية مدرستنا الاهلية مدرسة العلوم الشرعية وان ادارة المدرسة مع رغبتها الى حضرته لم تستطع ايفاء ما يلزمها من المكافأة فاذنته فى رغبته وهى راضية عنه ومقدرة له ما بذل من المجهودات والاعتناء اللازم حين مباشرة العمل وقد درس فى خلالها علوما مختلفة من التفسير والحديث والفقه والاصول والعلوم الادبية وقد كان مثالا للورع والاخلاق الفاضلة فاعطيت له هذه الشهادة حسب الاصول الجارية وكفى بالله شهيدا ٭

مدير المدرسة





كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظل يكتبها في كل شهر :

سعادة الامير الاديب سعود بن عبدالرحمن السديري امير منطقة الباحة

بقلم

الأمير سعود بن عبدالرحمن السديري

(٨)

اعجبتني الروح الطيبة التي تجلت في تقديم سمو **الامير نواف بن عبدالعزيز** لكتاب **(عبقرية الاسلام في أصول الحكم)** لمؤلفه **الدكتور منير العجلاني** ، حيث قال سموه في **معرض** حديثه عن النسخة المهلهلة التي رآها قبل طبع الكتاب للمرة الثانية ما خلاصته : **(لو أن الكتاب كان قصة عملية لأعيد طبعه مرات عديدة ولربما وجد الناشر فائدة كبيرة في الاستمرار في طبعه)** •

وتألم سموه لانصراف بعض شبابنا العربي عن منبع تاريخه العظيم . والاتجاه الى موضوعات التافهة . يتساءل : **(هل يتقدم مستقبل الشباب العربي اذا هو أهمل قراءة تاريخه الاسلامي ؟)** . ثم أكد أن الشباب بذلك **يهدم** نفسه بيده . ونعى **شبابا يجهلون تاريخهم لاسيما انه تاريخ يشرف**

ويفاخر به الامم ، بل ان الكثير من الامم الاخرى ستهتدي منه الطريق في حياتها الحاضرة لان فيه العبر الكثيرة الكفيلة بتخليص الانسانية في جميع أنحاء الارض من حيرتها ومصيرها المجهول ، وعزا الحيرة والفوضى في جميع الانظمة اليوم الى الجهل الفظيع بالقيم العظيمة التي يحملها تراثنا الاسلامي • وحمل المسؤولين عن توجيه الشباب ، المسؤولية ، لأنهم لم يحسنوا التوجيه في المناهج الدراسية بل انهم يبعدونه عن التراث الاسلامي لاستعمالهم أسلوبا غليظا بعيدا عن مفهوم الشباب ، وأكد أن مثل هذا الاسلوب لا يخدم القضية الاسلامية ، وأن التعصب الاعمى الذي يسلكه بعض الموجهين والذي يؤدي الى عرقلة التطور في الحياة يضعف الاسلام ويقوى من أعدائه ويظهر الاسلام بمظهر المحارب لكل تطور ، في حين ان الاسلام براء من هذا •

وأضاف سموه قائلا : بما أن كل نظرية يعتنقها المرء يعتنقها لمصلحته منها ، فان علينا أن ندخل في نفوس شبابنا أن مصلحتهم في اعتناق النظام الاسلامي •

وتساءل سموه : **هل يوجد نظام اسلامي واين هو ؟**

وقال : هذا السؤال ... الكثير من الشباب ... ويقرأون عن مختلف النظم المتصارعة ، وأعطى سموه العذر للشباب اذا هم وقعوا في هذه الحيرة امام النظام الاسلامي لان النظام الاسلامي من وجهة نظر سموه لا يوجد الا في طيات الكتب واختلاف الآراء وعند الكثير من العلماء المجاهدين في العالم الاسلامي ولانه لم يبعث انه من يحيى هذا النظام ويجعل منه دستورا واضح المعالم ، موحدا لجميع الاتجاهات الاسلامية •

وتمنى سموه أن يجتمع علماء الاسلام المختلفو الاتجاهات المتعمقون في جميع الأنحاء المختلفة ليظهروا النظام الاسلامي ليطبق وينشر) •

لقد أعجبتني هذه الروح من سمو نواف ، لدلالتها الواضحة على غيرة ... الاسلامية والنصح لدينه وأمته وحرص ... توجيه الشباب الى دروب الخير والرشد ... وهو ... غير مستغرب من ابن عبدالعزيز ذلك الامام العظيم الذي جاهد حتى ... الكثير من أجزاء الجزيرة العربية تحت علم واحد يحمل كلمة التوحيد • ... من المناسب أن أشير الى أن من العلل التي ... وتحول بين الشباب وحسن تفهمهم لأسس الدين الاسلامي القويم ومرونته عوامل كثيرة في مقدمتها :

أولا — عدم كفاءة بعض المعلمين وعدم عدالتهم ، وبديهي أن لا يستقيم الظل والعود اعوج ، وهذا يتفق تماما مع قول الشاعر :

واذا المعلم لم يكن عدلا مشى

روح العدالة في الشباب ضئيلا

ثانيا : عدم تطبيق قاعدة : **(الدين المعاملة)** في المجتمع الذي يعيش الشباب بين ظهرانيه ، وهذه من أهم الاسباب التي جعلت الشباب يفهم الدين كأنه شيء شكلي لا يرى أثره العملي في الحياة اليومية •• لهذا فاني أرى أن الشباب بحاجة ماسة الى القدوة الحسنة في البيت والمدرسة والمجتمع أكثر من حاجتهم الى وضع أي نظام جديد ، **خاصة وان النظام الاسلامي موجود**

في نص القرآن الكريم، وفي أحاديث الرسول عليه افضل الصلاة والتسليم وسيرتـه وسيرة خلفائه الراشدين واجتهاد من تبعهم باحسان ، ولا يوجد خلاف على جوهريات الامور التي يستقيم بها أمر الانسانية قاطبة ولكن السؤال الذي يبرز للعيـان هو : هل قرأنا بتدبر واخلاص وحسن تفهم ـ ذلك كله أو بعضه كما يقرأ البعض منا بعض النظم المشوهة المتضاربة ؟ ثم أنه ليس من السهل ولا من المصلحة أن يحصر مفهـوم الاسلام في نظام معين وهو الدين الواضح الواسع الذي يعطي للامـام وللقاضي ولكل مسؤول فرصة الاجتهاد وقياس الاشـياء بنظائرها .

ومعلوم ان الاسلام في كل أدواره الساطعة لم يقم على الشكليات أو الحرفية مثل ما قام على تطبيق مثله العليا عمليا ، لكـن من المصلحة ، بل من الضرورة ، أن نجـرد أنفسنا من شهواتها ، وأن ننظر بعين العقل الى معاني ديننا الاسلامي وحثه لنا على قيام المجتمع المثالي فنجعل من أنفسنا مثلا عاليا في اتجاهاتنا واخلاقنا ومعاملاتنا وعباداتنا، وحينئذ يمكن أن ننتظر شبابـا مسلما في اتجاهاته وعقيدته وأخلاقـه ومعاملاتـه وعباداته . وفي الحديث الشريف : (كل دولود يولد على الفطـرة فابـواه يهودانه وينصرانه .. الخ) والشاعر يقول :

وينشـا ناشـىء الفتيان منا
على ما كان عـوده ابـوه

وتحية مني لسمو الامير نواف على روحه الطيبة وغايته النبيلة مقرونة بالاعجـاب والتقدير والاكبار .

(الباحة)   سعود بن عبدالرحمن السديري

الفرج بعد الشدة

سمع أبو عمرو بن العلاء رجلا ينشد :

اصبر النفس عند كل مهـم	ان في الصبر حيلة المحتـال
لا تضيقن في الامور فقـد يكـ	شف غماؤها بغير احتيـال
ربمـا تجزع النفوس من الامـ	ر له فرجة كحـل العقـال

وكان أبو عمر قد خرج يريد الانتقـال وهو مختف من الحجاج . فقال : ما الامر؟ قال : مات الحجاج . قال : فلم أدر بأيهما أنا أفرح بموت الحجاج أم بقوله : فرجة ـ بفتـح الفـاء ـ وكنـا نقـول : فرجة ـ بضم الفاء ـ من الفرج وغيره .

مع الشاعر المهجري إيليا أبي ماضي

(الحلقة الثانية)

بقلم الاستاذ :
عبدالله بن عائض
ابن ثلاب



١ ـ النثر عند ايليا ابى ماضى

لايلية شاعر المهجر نثر فنى لا [illegible] شعر منثور و[illegible] شعرى اين [illegible] هذا الذى لا اجد اسما له الا [illegible] [illegible] المتشاعرين الذين اعياهم الشعر الموزون المقفى وارتفع عنهم النثر بفنيته فلجأوا الى ما يسمى بالشعر الحر واين منه ومنهم الحرية فهو وهم عبيد الركاكة والأخالة والضحالة وان صفق له من لا يقاود عن قائليه ضحالة وسطحية فلقد أثبت الشعر العربى وجوده فاين هو هـذا الدعي الزنيم الذى لا نعرف أمه ولا اباه انما يهمنا ان المولود ولد كسيحا ولا يـزال كسيحـا وسوف يحيـا كسيحا لا يستطيـع حتى الحبو حتى يلفظ آخر أنفاسه لانه زبـد « فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفـع الناس فيمكث فى الارض »

ولا يسعنى الا أن أردد مع ايليا آهـه « آه قل المجيدون وكثر وكثر المتشاعرون سنة الكون أن يتوالد البعوض بالملايين ولا تلد الصقور الا نزرا » .

والمهم فى الامر أن البعوض أخد بالملايين وصدق الشاعر اذ قال :

بغاث الطير اكثرها فراخا
وأم الصقر مقلاة نزور

والمهم أن الشيء بالشيء يذكر والا فلي مع الشعر الحر لقاء آمل ان يكون قريبا لافرغ ما بجعبتي فيه • ومحور القول هو نثر ابي ماضي وكم أتمنى أن أجد كتابا فيه ولكن هيهات وما بيدي الا النزر اليسير جمعته من هنا وهناك وكله نثر بالسمير التي أصدرها وجعل شعاره فيها :

انا لا اهدي اليكم ورقا
غيركم يرضى بحبر وورق
انما اهدي الى ارواحكم
فكرا تبقى اذا الطرس احترق

فايليا الصحفي اللامع والشاعر المفرد هو أيضا الناثر النحرير وهو وحده كما قال نعيمة : « الخليق بان تدرس مقالته التي لا تذهب وقود يومها » (١) •

فالقيثار الذي يعزف عليه أبو ماضي أنغام القريض هو نفسه الذي يسطر به نفثات اليراع النثرية • نعم « ما اغرب الحياة وأعجب أطوارها تخلع علينا الشباب المونق حتى اذا وثقنا أنه لنا استردته منا ، استرداد النادم وتحرك فينا الاشواق والشهوات والاهواء ، ثم تتعجل قتلها كأنها تخاف وجودها على ذاتها وتخلع حولنا الفراديس الجميلة وتفتح أبصارنا عليها حتى اذا أحببناها وهمنا بها وصبرنا على علم بذاتها صرخ القبر ونادى ، اقتربوا الى التراب يا أبناء التراب فاذا كل ما كان كأنه لم يكن (٢) »

فهو يعجب من هذه الحياة ومتناقضاتها وتقلباتها بنثر شعري يتلاعب بالشعور ويرقص الوجدانات في فلسفة حائرة لن يستطيع ادراك كنهها الا من أوتي حظا وافرا من الفهم والادراك • وأين هذا ممن عناهم أبو ماضي بمقالة « **السرطان لا يداوى بالمراهم** » الذي يقول فيه :

« عيب والله أن يغدو هذا المجهر الذي اطلع تعدا من اقطاب الادب والفكر مسرحا يحمل فيه السفهاء والادعياء الذين اعجزهم أن يكسبوا رزقهم من سبيل آخر ،فاقتحموا الصحافة وكل رأس مالهم الشتائم والدسائس والانفس التي تفرح بالاثم مضافا الى ذلك الاعتقاد بان الشعب غبي ، وانه لا يميز الغث من السمين وسيان عنده الاسفنج والعجين وقبح الله أن يستغرق العقلاء المفكرون في النوم وأنجم الادب الصافي تسطع حولهم وتتألق ، وبلابله تغني لهم وتصدح ، حتى اذا سمعوا صيحات السفهاء المنكرة فركوا أجفانهم وتثاءبوا وقالوا : أف للجرائد ، تبا للصحافيين(٣) »

هكذا قال عن رقعاء صحافة المهجر فماذا عن رقعاء ومتطفلي صحافة المشرق ؟!

اعذروني عن الاجابة فكلكم يعرفها والمعروف لا يعرف •

والخاتمة في نثر ايليا هذه الاسطر بألفاظها الشعرية التي تسيل رقة وتتدفق عذوبة : « تستعير السمير من شهر أيار الطالع على الدنيا بالزهور والعطور والاغاريد ، الحامل في أردانه الى الكائنات جرثومة الحياة ورمز البعث والتجديد تحية متألقة كصباح العيد فيها من الربيع أرج أزهاره ، ونضرة أشجاره ، وحنين جداوله وأنهاره ، وجمال آصاله وأسحاره ،

---

(١) راجع النثر المهجري للدكتور عبدالكريم الاشتر •
(٢) السمير ١٩٣٢ عدد اول آذار •• راجع فنون النثر المهجري للدكتور الاشتر •
(٣) السمير ١٩٣٤ راجع نفس المرجع السابق •

وجمال رموزه وأسراره(٤) .

وبهذا هو نثر أبي ماضي سهولة لفظ مع [illegible] معانيه ووضوح معنى مع عدم ابتذاله وان وجده مبتذلا انشاه نشأة أخرى . هذا هو نثر ايليا سلسا سائغا للقارئين . هذا هو ايليا في نثره كما هو في شعره . في نثره شاعر بالشعور والانفعالات لابالتقاطيع والاوزان وفي شعره شاعر بكل مقومات الشعر وسمات الشعراء الاصلاء وصدق من قال : « الاسلوب هو الرجل » .

٢ ـ ايليا أبو ماضي ورفاقه في المهاجر واحترام الاديان !!

من البديهي أن معظم المهاجرين مسيحيون ولهذا لن نحاسبهم كمسلمين ولكن سنحاسبهم على عدم المبالاة بأي دين سماوي، [illegible] قد انفلتوا من أي حاجز سماوي أو غيره في طريق بحثهم عن الحقائق الكونية في [illegible] مغلف بالحيرة التي لا تهتدي الى انبلاج صباح . [illegible] أيضا يقول : ان المذاهب [illegible] الدينية ما هي الا اغلال في الاعناق وربقة [illegible] تقييد حرية . ومن أجل أن يخرج من [illegible] ويرمي بالاصفاد جانبا عليه أن يتبرأ من كل دين [illegible] مذهب ويكفر بكل نبي مرسل و[illegible] كل كتاب سماوي [illegible] :

وسائلة أي المذاهب مذهبي
وهل كان فرعا في الديانات أم أصلا ؟

وأي نبي مرسل اقتدي به ؟
وأي كتاب منزل عندي الأغلى ؟

فقلت لها لا يقتني المرء مذهبا
وان جل الا كان في عنقه غلا

وصار كتابي كل ما يطلق العقلا
وصار كتابي الكون لا صحف تتلى(٥)

[illegible] ورفاقه حائرون لا يهتدون ورأيه حيرة [illegible] يهون اذا قيست بطلاسم ايليا التي يختمها [illegible] « لست أدرى » :

ان يك الموت قصاصا
أي ذنب للطهارة(٦) ؟!

واذا كان ثوابا
أي فضل للدعارة ؟!

واذا كان وما فيه
جزاء أو خسارة

فلم الأسماء : اثم وصلاح ؟!

لست أدري .

أوراء القبر بعد الموت بعث أو نشور ؟!
فحياة فخلود أم فناء فدثور ؟!
أكلام الناس صدق ام كلام الناس زور ؟!
أصحيح أن بعض الناس يدري ؟!
لست أدري

ان أكن أبعث بعد الموت جثمانا وعقلا
أترى أبعث بعضا ؟ أم ترى أبعث كلا ؟
أترى أبعث طفلا ؟ ام ترى أبعث كهلا
ثم هل أعرف بعد الموت ذاتي ؟
لست أدري

انني جئت وامضي وانا لا أعلم
انا لغز وذهابي كمجيئي طلسم
والذي أوجد هذا اللغز لغز مبهم
لا تجادل .. ذا الحجى من قال اني
لست أدري

(٤) نفس المرجع السابق .
(٥) الخمائل ص ٧٩ ـ ٨٣
(٦) الجداول ص ١٥٤

والقصيدة طويلة كلــها استفهامات لا جوب لها عند الشاعر .

وليس إيليا وحده المتفرد بالشك [illegible] فالأكثرية من المهاجرين غارقة في الحيـرة في الاذقان ، فهذا نسيب عريضة يقول :

حياة شك وموت شـــك
فلنغمر الشـــك بالمـــدام

وهذا شكرالله الجر لا يدرى من الناحية منهما عند الله : المومس أم الراهبة ؟ :

ان تجد راهبة الدير تصلي وتصوم
فانظر المومس في الفحشاء تهوى وتقوم
من ترى يا صاح عند الله منهن العظيم .!

وتجاه هذه الحيرة المغرقة يقول الاستاذ عزيز اباظه (٧) :

« ومن المعلوم في الأدب العربي [illegible] والوان الفلسفة الحديثة حتى ان « ديكارت » وضع له مذهبا محدد الاصول ومع انتفاع أدباء المهجر بالادب الاوربي اورثهم هــذه النزعة فشكوا في كل شيء ولم يهتدوا الى أي شيء » .

فأما شكهم في كل شيء فصحيح وأما أنهم لم يهتدوا الى أي شيء فلا نوافق عليه وعلى الاستاذ [illegible]ظه تبعاته . ومن المؤسف أن تبرز القوميات في أدب المهاجرين بروزا مشينا في نحو ما نرى عند القروى في مثل قوله :

سلام على كفـر يوحـــد بيننـا
واهلا وسـهلا بعــده بجهـــنم
لقد مزقت هذى المذاهب شملنا
وقد حطمتنا بين نــاب ومنســم
هبوا لي عيدا يجعل العرب وحدة
وسيروا بجثماني على دين برهم (٨)

وهذا الريحاني يقول : « أليس في وسع المرء أن يعيش في هذا العالم دون أن تطبع روحه بطابع الملة وتصبغ بصبغة الطائفية ؟! فالدين عندى ما انار القلب ومتى كان ضمير جارى كنوز الشمس حيا نقيا وقلبه كوردة تنفتح في الفجر لتستقبل ندى السماء فلا فرق عندى ان ذكر بين الدراويش أو سجد مع اليسوعيين أو اغتسل من نهر الكنــج مع البوذيين فهو المؤمن ـ هو صــادق في دينه ـ هو رجل الله الأمين (٩) » .

* * *

وهذا مهجرى آخر يستهجن أن يبغـض أخاه من أجل الدين ولأنه رفض أن ينجو على يده :

« سبحان الله أمن المعقول أن أبغض أخي لأنه [illegible] أن يتحرر من [illegible] أما كفاه قصاصا ما سيلاقيه من عذاب الآخرة لرفضه اعتناق مذهبي (١٠) » .

* * *

ويطول الحديث لو استقصينا أقــوال المهاجرين الشائنة التي لا تعترف بدين ولا تقدس أي رسالة . ونحب أن نورد هــذا وكفى لأبي ماضي . فنسمعه يترنم :

كم روعــوا بجهــنم أرواحنــا
فتألمـــت من قبل أن تتألمـا

---

(٧) عبدالغني حسن ، الشعر العربي في المهجر ص١٥

(٨) الاعاصير ص ١١١ راجع الاتجاهات الادبيــة للمقدسي ص ٢٨٥

(٩) الريحانيات ١ ـ ٣٤ ، ٣٧ ، ٢١٦ راجـــع الاتجاهات الادبية الحديثة لانيس المقدسي ص ٢٨٥

(١٠) وليم كاتسفليس ، بلاغة العرب في القــرن العشرين ، راجع المصدر السابق .

ما كان من أمر الورى أن يرحموا
أعداءهم الا أرق وارحما

ليست جهنم غير فكرة تاجر
الله لم يخلق لنا الا السما

هذه نماذج من مهيع المهاجرين الذى ترسموه في نظرتهم للاديان فجهنم لا وجود لها وليست الا فكرة تاجر ومن هذا التاجر؟ سوى ايليا ؟.. فقد عرفناه تاجرا فى مصر وفى أمريكا ، والحقيقة اننا نرتكب شططا اذا طلبنا من المهجريين أن يحترموا الاديان السماوية ، لان معظمهم أمريكى قلبا وقالبا لذلك حادوا عن الطريق السوية وأبعدوا عن سواء السبيل .

٣ ـ الحنين الى الوطن عند أبي ماضي :

البعد عن الوطن ومراتع الصبا ومسارح الخلان يثير اللواعج ويذكي المدامع ويفجر ينابيع الآلام والاحزان :

واشقى شقي فى الورى قلب شاعر
نبا الحظ عنه والتقى الحب والفقر

واحسن الشعر هو النابع من عاطفة دوية جياشة ومن قلب مدمى قد فجرته بنات الليالى وأوصاب الايام ، وكلما أبعد الانسان عن الوطن حن اليه فى اشتياق مهما لقي من النسيان والتجاهل والجحود والتنكر والضياع فلا يبرحه حتى ينسى كل سيئاته اليه ويراه كله حسنات ، واقسى اللحظات هى التى يودع فيها الانسان عزيزا عليه سواء أكان وطنا أم انسانا فهو يلتفت بغيبه فاذا غاب المودع عنه تلفت القلب كما يقول الشريف الرضي :

وتلفتت عيني فمذ خفيت
عنى الطلول تلفت القلب

صورة فنية رائعة ولا غرو ، فرب هذا البيت رب الروائع من القول .

والمهاجرون هاجروا مرغمين تحت ظروف قاهرة عندما رماهم الدهر بالمكروه فتصبروا وهاجروا وكل واحد منهم يردد :

تصبرت عنها مرغما وهجرتها
وهجرانها عندى أمر من الصبر

هاجروا بالاجسام أما القلوب والمشاعر فهى فى الوطن مهما أسى جرحه الزمان الموسى كما يقول أمير الشعراء أحمد شوقى عندما نفي الى الاندلس :

اختلاف النهار والليل ينسى
اذكرا لى الصبا وأيام انسى

وسلا مصر هل سلا القلب عنها
او اسى جرحه الزمان المؤسى

وطنى لو شغلت بالخلد عنه
نازعتنى اليه فى الخلد نفسى

شهد الله لم يغب عن جفونى
شخصه ساعة ولم يخل حسى

وليس شوقى بالاول ولن يكون الاخير الذى لم يغب وطنه عن جفونه والنظر نحوه ولم يخل حسه من التفكير فيه والشغف به فهذا ابن الرومى يتيمه حب الوطن فيتغنى :

ولى وطن آليت الا أبيعه
والا أرى غيرى له الدهر مالكا

لقد ألفته النفس حتى كأنه
لها جسد ان غاب غودر هالكا

وحبب أوطان الرجال اليهم
مآرب قضاها الشباب هنالكا

اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم
عهود الصبا فيها فحنوا لذالكا

ولعل المهجريين قد رفدوا الشعر العربي بفيض زاخر من الحنين لا يوجد ضريبه في الشعر العربي جميعه من عصر المهلهل وامرىء القيس الى الآن ، وليس أربى استقصاء الحنين عند المهجريين فذلك يكلفني جهدا مضنيا ووقتا طويلا وانما أردت ان أقصره على صاحب **وطن النجوم** (١١) :

فهو قطرة من مياه لبنان وبلبل من بلابله يذيع محاسنه للدنى .. لنصغ اليه يقول في مخاطبته الوطن الحبيب :

وطن النجوم انا هنا
حدق اتعرف من انا ؟

انا ذلك الولد الذي
دنياه كانت هاهنا !

انا من مياهك قطرة
فاضت جداول من سنا

انا من ترابك ذرة
ماجت مواكب من منى

انا من طيورك بلبل
غنى بمجدك فاغتنى

حمل الطلاقة والبشاشة
من ربوعك للدنى

كم عانقت روحي رباك
وصفقت في المنحنى !

لله سر فيك يا لبنان لم يعن لنا

ولقد سمع الشاعر همسا بأنه قد نسى الوطن وهذا غير ممكن أبدا فالمرء قد ينسى كل شيء في الدنيا الا الوطن ، قد ينسى المباهج والمساوىء ، لكنه مهما سلا هيهات ينسى الموطنا :

زعموا سلوتك ليتهم
نسبوا الي الممكنا

فالمرء قد ينسى المسيء
المفترى والمحسنا

والخمر والحسناء والو
تر المرنح والغنا

ومرارة الفقر المذل
بل ولذات الغنى

لكنه مهما سلا
هيهات ينسى الموطنا

وفي قصيدته « تأملات » يقول :

ومليحة في وجهها الق الضحى
والسحر والصهباء من أقوالها

قالت أينسى النازحون بلادهم ؟
ما هاج حزن القلب غير سؤالها

الارض سوريا أحب ربوعها
عندي ولبنان أعز جبالها

والناس أكرمهم علي عشيرها
روحي الفداء لرهطها ولآلها

فهو يؤكد حبه الذى امتزج بتربة سوريا وشدا ، الى جبال لبنان ، وأكرم الناس عنده أهل سوريا ولبنان فهم أبناء الوطن والوطن حبيب اليه وابن الحبيب حبيب والشهب الساطعة الثاقبة هي تلك التي في أفق لبنان أو في سماء سوريا ، فهو يتنسم الريح التي

---

(١١) تبر وتراب ص ٧

نهب من لبنـان فيجده مضمخه بالعبير المتضوع من أذيالها :

انى لأعرف ريحها من غيرها
بنوافح الاشـــذاء من أذيالها

وليس هو بكاذب بل هو صادق لانـه عاشق بعد عن حبه ، فلا أكرم من الريح التى تنقل له أشذاء هذا الحب النائى فيجد فيها بلسما لجراحه ، وما هو بكاذب أيضا فى قوله :

والشهب أسطعها التى فى أفقها
ليس الجمال الحق غير جمالها

فلقد قال عاشق مثله بأن الشمس التى تضيء د ر حبيبته أسطع وأحسن ما تكون على تلك الدار لأن بداخل الدار الحبيبـة شمـ ـا أخرى تخترق أشعتها جدران دارها فتلتقى الاشعتان صيفـ ـيا ولا يستقران الا فى قلب المدنف فتتراقص فيه الامـان شدوى طروبا .

و أبو ماضى مغرم بتلك الديار التى خطر ساحها وأخذ لغته من لغى أطفالها فى ظل ضيغمها وعطف غزالها ، فهى ملهمته وهى باعثة آماله الخائبة المستكينة :

تلك المنـازل كم خطرت بساحها
فى ظل ضيغمها وعطـف غزالهـا
وملأت عقـل من حديث شـيوخها
وأخذت شـعرى من لغى أطفالها
وشدوت مع أطيارها ، وسهرت مع
أقمارها ، ورقصـت مع شـلالها
وسـجدت للالهام مع صفصافها
وضحكت للأحـلام مـع وزالهـا

والآمال هى غذاء النفوس الكليمة .. ألم يقل الشاعر :

أعلل النفس بالآمـال أرقبها
ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

ولكن أبو ماضى له أمنيات ، وأمله أن يرى وطنه ويكتحل من ترابه قبل أن يوافيه الحمام ، ولكن الاعوام تتوالى والأمل المرتقب لا يتحقق وتبقى صور الجمال واللقاء مجرد تمثال تراه البصيرة ولا يراه البصر :

مرت بي الاعـوام تقفو بعضـها
وثـب القطـا تعـدو الى آجالها
وتعاقبت صور الجمـال فلم يـدم
فى خاطـرى منها سـوى تمثالها

وأخيرا وبعد طول انتظار تقع المذهـلة وتتحقق الامنية التى قال عنها أبو ماضى :

تشتاق نفسى قبل يغمضها الردى
لو انها اكتحلـت ولـو بترابهـا

ويزور لبنان قبل الموت مرتين فى سنه ١٣٦٦ هـ سنة ١٩٥٧ م .

ولكنه لا يسـتقر فى بلده الاول حتى يعاوده الشوق العارم الى وطنه الثانى فكما أن له هنا الكثير من الاهل والأعزة فكذلك له هناك فهو موزع القلب بين لبنان الذى طالما حن فى النيـاع اليه ، وأمريكا التى استوطنها فحنت عليه بين أهله المستوطنين فهو فى وداع وهذا ما يهد القلب ويحطم الاعصاب فكأن النوى قد اتخذته طريدة لها دائما :

يا ويح نفسى كم تطاردنى النـوى
وتهـد منى القلـب والاعصـابا
ودعت خلف البحر أمس أحبـة
وغدا أودع ها هنا الأحبابـا (١٣)

---

(١٢) الخمائل ص ٩٦

(١٣) تبر وتراب ص ٢٠

وبعد ، فماذا يريد الشاعر ايليا ؟ أله أمنيات يرنو لتحقيقها ؟ ولعـــل منهـــا أن يكون طيرا او نجما أو يبتغي مالا وقصورا؟! ولكن الشاعر ينفي هذه واضرابها في هذه المحاورة :

يا أيهـــا الشـــاعر المعنى
حيـــرني داؤك العيـــاء !

هل تشـــتهي أن تكون طيرا
فقلـــت كـــلا ولا غنـــاء

هل تشـــتهي ان تكون نجما ؟
أجبـــت كـــلا ولا بهـــاء

هل تشتهي المال ؟ قلت : كلا
ما كان من مطلبي الثراء

ولا قصـــورا ولا رياضـــا
ولا جنـــودا ولا امـــاء

وليس ما بي يا رب داء
ولا احتيـــــاج الى دواء

ولا أريد الـــذي لغيـــري
ذا حكمة كان أم قضـــاء

لكن أمنيـــة بنفســـي
يسترها الخـــوف والحياء !

وما هذه الأمنية التي يحجبها الخـــوف والحياء ؟ ربما تفاهتها وسذاجتها .

فقـــال يا شـــاعرا عجيبا
قل لي اذن ما الذي تشـــاء ؟!

فقلت يا رب فصل صيف
في أرض لبنـــان أو شتاء

فانني ها هنـــا غريـــب
وليس في غربـــة هنـــاء

أرأيتم هذا المطلب الذي يحجبه الخـــوف والحياء ، والذي لم يعدل به الشـــاعر أي مطلب آخر في الارض ولا في السماء ؟ . والشاعر في مندوحة من اللوم والازدراء لهذا المطلب الطفولي لأن الحب كما يقال أعمى .

« وحسبنا في كل عين من نود » وهو لا يود الا فصل صيف أو شتاء في ربوع لبنان الحبيب ، وربما كان هذا هو الغباء الـــذي سوف يتهم به الشاعر لان لبنان أرضه كأي أرض وناسه كالآخرين ، وفيه بؤس دعـــا الكثير من أبنائه الى الهجرة عنه . وفيه نعمى وكل شيء وضده فأي ميزة يجعلـــه الأمنية الوحيدة للشاعر ؟ ليس ثم ميـــزة تميزه عن جميع بلاد الدنيا الا الحب الذي امتزج بدماء أبنائه والوفاء الذي ضربـــت جذوره بجذورها في قلوب المهاجرين الغرباء وليس في غربة هناء .

* * *

هذا نموذج مصغر من الحنين عند أبي ماضي . بل قطرة من بحر . وغيض من فيض وأملي انني نقلت صورة صادقة عن الهيام الى حد الجنون والذهول الى الوطن عند أبي ماضي خاصة . والمهجريين عامة . وان لم آت بأمثلة من شعرهم ، ولكن البحث عن ايليا أبي ماضي وهو عندي أصـــدق صورة لهم . ليس في الحنين فحسب انما في كل غرض من أغراض الشعر . فهـــو الرائد ، والرائد لا يكذب أهله . وقد قرأنا معا ذوبان الشاعر في حب الوطن ورقصاته طربا عند ذكراه .

اذا كان رب البيت بالدف ضاربا
فشيمة أهل البيت كلهم الرقـــص

« للبحث صلة »

عبدالله بن عائض بن ثلاب
بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها

ألوان من الأدب

المحدث والمستمع

١ ـ أدب الموعظة :

المحدث البارع هو الذى تصيخ له الأسماع برغبة وتصغى له الآذان بشغف ، بلا محاباة ولا مداجاة ٠٠ ولا تزلف ولا مراءاة ٠٠ فاذا

بقلم الأستاذ
شعبان جبريل عبد العال



تحدثت فكن لبقا ٠٠ وليكن موضوع حديثك مما يشغف له القلب ويصيخ له السمع ويثير الاهتمام ٠٠ أسرد الحقائق التى تتحدث عنها بلا تزيد ولا تكلف ولا غلو ٠٠ واعلم انك اذا أضفت لحديثك شيئا من الخيال ٠٠ فسرعان ما يبرح الخفاء وتنكشف الكذبة ويماط اللثام عن الزيف والتزوير ٠٠ ثم اذا جليسك لا يصدق مما قلته شيئا ٠٠ واذا به يعتبره لغو الحديث وسخف القول ويعده من الترهات والسفاسف ٠٠ فاذا ما رأيت جليسك منشغلا عنك غير مهتم لما تقول ٠٠ فأمسك عن القول ولا تسترسل فى الحديث ، لئلا يملك الناس ويسأموا مجلسك ٠٠ واياك ان تطيل الحديث فتعتبر عند الناس ثرثارا ٠٠ ودع غيرك يتحدث كما تحدثت ٠٠ واعلم انه يملك اللسان كما تملك ٠٠ ولديه القدرة على التفوه والنطق مثلك تماما ٠٠ فاذا كان غيرك هو الذى يتحدث ٠٠ فكن صموتا مصغيا يحببك الناس ٠٠ ولا تقاطع محدثك ٠٠ ولا تكن سؤولا ملحاحا فتعتبر عند الناس فضوليا ٠٠ واذا عرض لك سؤال أثناء حديثه ، فأ[illegible] حتى يتم الحديث ثم اسأله ٠٠ وليك[illegible] سؤالك معقولا لا احراج فيه ٠٠ وتجنب فى حديثك الغيبة والنميمة فانهما خصلتا[illegible] ممقوت صاحبهما عند الله والناس ٠٠ تحدثت فلا يكن صوتك مرتفعا ارتفاعا فا[illegible] يخرج عن اللياقة ويؤذى الاسماع ٠٠ ولا

منخفضا انخفاضا يوشك أن يكون همسا ٠٠ وانما شيء بين هذا وذاك فخير الامور الوسط ٠٠ واذا رأيت الصمت أجدى من الكلام في موطن ما فالتزمه ٠٠ واذكر الحديث المأثور: (قل خيرا والا فاصمت) ٠ وتذكر دائمـــا قول من قال :

الحلم زيـــن والسكوت سلامـــة
فاذا نطقـــت فلا تكـــن مكثـارا
ما ان ندمـــت على سكوتي مـــرة
لكن ندمـــت على الكلام مـــرارا

● ● ●

اني أتهم !

٢ ـ أدب النقد :

بين يدي ، مجلد ضخم عنوانه (**موسوعة آل النبي**) وهو من تآليف الدكتورة **عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطيء)** ومنشور بدار الكتاب العربي ببيروت ـ لبنان ، وبينما أنا اطالعه في شغف ، وأقلب صفحاته في نهم وكلف ٠٠ توقفت مشدوها أمـــام أخطـاء أراها مدسوسة ومقصودة ومتعمدة ٠٠ تلك هي آيات من القرآن الكريم ٠٠ وقع الخـطأ فيها في مواضع حساسة مريبة ٠٠ لا يمكن أن تفسر بأنها خطأ مطبعي ٠٠ أنظروا معي الى هذه الآية كيف كتبت في الصفحة ٣٨٦ من هذه الموسوعة : (**يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألآ نعبدالله ولا نشرك به شئا**) الى آخر الآية ٠٠

فهذا كما ترون موضع حساس للغاية ٠٠ فمعنى الآية كله مركب على أداة الاستثنـاء « **الا** » فاذا حذفت (**الا**) فهو الكفر الصراح وهو الالحاد السافر ٠٠ وتلاحظون أن المعنى بذلك قد اختلف جملة وتفصيلا ٠٠ بل قد انقلب رأسا على عقب ٠ فيصبح هكـذا يا أهل الكتاب تعالوا ... وإياكم بأن لا نعبد الله ؟٠٠ اى نترك عبادتـــه ولا نشرك شيئا في ترك عبادته٠٠ وكأننا نبيح لانفسنا عبادة أي شيء عداه سبحانـــه ٠٠ واما اذا تجاوزنا عن الخطأ الثاني الذى غير مـــن (**شيئا**) الى (**شئا**) واعتبرناه بحسن نية خطأ مطبعيا ٠٠ فلا يسع المرء الا ان يقـــف عنده أيضا موقف المتشكك المستريب فيسائل نفسه : أخطآن لا يفصل بينهما سوى أربع كلمات ؟! وفيماذا ؟ في آيـــة من القرآن الكريم ٠ فالقول بكونه خطأ مطبعيـــا قـــول مردود ٠٠ وافك مفترى ٠٠ وكيف يمكننـــا أن نصدق وقد تكررت الأخطاء وتعددت ٠٠

في الصفحة (٤٤٦) من هذه الموســوعة ذكرت هذه الآية هكذا : (**يرسل السمـــاء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهـــارا ٠٠ ما لكم لا ترجون الله وقارا**) فاستبدلت كلمة (**لله**) بـ (**الله**)

وانظروا معى الى هذا التحريف الفاحش: ففي الصفحة (٤٢٧) من الموسوعة نفسها ٠٠ كتبت هذه الآيات هكذا : (**ذرني ومـن خلقت وحيدا ٠ وجعلت له مالا ممـدودا ٠ وبنين شهودا ٠٠٠٠٠ ثم يطمع أن أزيد كلا ٠٠ انه كان لآياتنا عنيدا**) !

هكذا حذفت آية بكاملها بعد : (**وبنين شهودا**) وهي (**ومهدت له تمهيدا**) ؟

أحذف واضافة ولعب بالقرآن الكريم؟!٠٠ فمن نتهم يا ترى ومن ندين ؟ أنتهم الدكتورة **بنت الشاطيء** ؟! ٠٠ معاذ الله ٠٠ فقـــد نشأت **بنت الشاطيء** في أسرة متدينة محافظة كان لها الاثر الكبير في توجيهها الى هــذه النواحي من الكتابة ٠٠ ثم هي استاذة اللغة العربية وآدابها بجامعة عين شمس وليست من السذاجة بحيث يخفى عليها مثل هـذه

الاخطاء الفاضحة .. نبى نقول فى **الموسوعة** ذاتها .. وبعد فاحسب ان قارئى يقدر أن موضوع هذا الكتاب من الجلال والمهابـــة والحرمة عند مثلى ما يحميه من شطط القلم وجموح الخيال .. ومن ثم لا أرانى فى حاجة الى ان أوكد أن مادة الكتاب تاريخية أصيلة قد أخذت من مصادرها الاول وان ليس لى من عمل فيه سوى جهد البحث وأمانة النقــل واسلوب التناول والاداء) . اذن هى قــد وضعت أمانة النقل نصب عينيها لا تعتمـد فيها على ذاكرتها بل هى تبحث وتستقـصى وبالفعل لقد وضعت رقم الآية وسورتهـــا زيادة فى الدقة والايضاح ..

اذن .. من المسؤول عن هذا ؟ ان اخشى ما اخشاه أن يكون لجمعيـــــات التبشير المسيحية أصابع فى هذا المضمار تلعب فى الخفاء .. لذا فانى أبسط هذا الامر البالـغ الاهمية أمام نظر المراجع الدينية العليـــا كرابطة العالم الاسلامى والجامعة الاسلاميـة وهيئات الامر بالمعروف وسماحة مفتى الديار السعودية ليروا فيه رأيهم وليتخذوا ازاءه قرارهم (١)

* * *

المثابرة والتحصيل

٣ ـ أدب الرسالة :

للرسائل والخطابات مكان مرموق فى الادب العربى أبرزها خطابات الرسول عليه الصلاة والسلام الى ملوك العجم .. ثم مراســـلات الخلفاء والأمراء والولاة .. فقد ذكر الكثير منها فى كتب (**صبح الأعشى**) وذكر البعض منها فى (**نهاية الأرب**) و (**نهج البلاغة**) و (**رسائل اخوان الصفـــا**) وفى الادب الحديث خصص الاستاذ **توفيق الحكيـــم** كتابا فى هذا اللون ، وأفرد الدكتور **طـــه حسين** كتابا فى الخطابات الادبية أسماه (**مرآة الضمير الحديث**) و (**وسائــــل الاحزان**) **للرافعى** . اذن .. الرسالة لون من ألوان الادب .. **وهذه رسالة** أرسلتها الى اخى وكان يدرس التجارة بجامعة الرياض فى سنته الرابعة وكانت الاختبارات وشيكـــة الوقوع .. ونحواها الحض على المثابـــرة والتحصيل وتنمية الثقة وإذكاء الامــل بمستقبل باسم وفيما يلى نص الخطاب :

اخى الاستاذ على جبريل .. نعم الاستاذ .. فلقد اضحيت بهذا اللقب خليـــقا .. ولقد امسيت به حريا وقمينا .. فما هى الا أيام تنقضى .. حتى تنقضى معها متاعبـــك وآلامك وكدك وسهرك ان شاء الله .. وحتى يضع الله عن كاهلك ما تجشمت فى حياتك المدرسية من عناء .. فتؤتى كتابك بيمينك وتنشر على الملا صحيفة اعمالك وقد تألقت فى وسطها تلك الحروف والتمع سناها .. وكأنها سطرت من نور .. وصيغت من تبر .. او كأنها عقد ثمين سبكت حباته مـــن زمرد وزبرجد .. فتلاءمت وتألفت فنتـــج عنها هذا المنطوق الرنان الصدى (بكالوريوس)!

مثلك يا اخى كمثل ارض طال عليها الجدب وتقادم بها القحل .. حتى اذا غشيها وابل من الغيث اخضوضر زرعها وازهر غرسها ونما كلؤها ، فانبتت نباتا حسنا وآتت أكلها .. فقضت على المسغبة واستقام بها العود ،

ومثلك يا اخى كمثل ربان حاذق ماهـــر وقع فى دوامة عاتية .. فجاهد وجالد ..

(١) المنهل : ان كثيرا من مطابع لبنان تتجرأ على طبع القرآن المجيد ، بقصد اجتناء الربح التجارى وحده ، ولقد اخذت عليها اغلاط فظيعة فى كلام الله هى من تحريف الكلم المقدس عن مواضعه ، وقــد شوهت هذه الاغلاط كلام الله وحرفته وللقارئ العزيز ان تراجع الفتاحية شهر رمضان ١٣٨٨ هـ من هذه المجلة فسترى العجب العجاب من ذلك .

وقارع وصاول .. حتى ارسى سفينته في مرفا الامان وبلغ بها الشاطىء المبتغى المنشود .. فلقد اضحيت يا اخي فخر الاسرة .. نرنو اليك في زهو من الحضيض الدني الذى نعيشه .. مغتبطين ونحن نراك تصعد هامة الرابيـة بخطى حثيثـة .. فمـا ان تبلـغ القمة .. حتى نحس اننا ارتفعنا معك من الوهد الى النجد .. ومن السفح الى الذروة .. بل من دامس الديجور الى رحب الفضاء وساطع النور .

رباه .. ماذا اقول .. ان الكلمات لتتعثر على لساني تعثر الضرير في مجاهل السبيل .. وان القلم لأعجز من ان يصور خلجـات الشغاف ولواعج الصدر ومكنون الفؤاد .. وان الاحاسيس والمشاعر التى عهدتها مرهفة ساكنة .. لصاخبة لاجبة هذه الايــام .. محمومة من الترقب .. سئمة من الانتظار وانها وقد اشتد بها وجيب الفال حتىشارف اليقين .. لتنطق بالجذل .. وتخفــق بالحبور ..

يا شقيقي هــا قد أينعـــت الثمــار فحان القطاف وها قد أثمر الغرس فزهـــا النماء .. فاذا ما جاوزت هذه العقبة الكؤود: (الامتحانات) وذللت امامك الصعاب ..فالى الحياة العملية شق السبيل واقتحم الطريق .. تكلؤك العناية الربانية ويحالفك التوفيق الالهى .

لا اريد ان أطيل عليك بما اهرف من لغو القول وانت في ظروفك الحرجة هـذه .. فما هي الا كلمات انمقها .. وسطور ازوقها .. علها تصور غامر البهجة التى تكتنـف مشاعرى الجياشة نحو اخ كريم بار مفضال .. وما اظنها الا بلغت بعض ما في نفسي واصابت النزر اليسير مما يجـــول في وجداني ..

فسلام عليك يا اخى اذا خيم الظلام .. وسلام عليك اذا انفلق الصبح .. والى لقاء قريب ان شاء الله . اهـ

● ● ●

٤ ـ أدب الشعر :

قال بعض الشعراء :

فلا وأبيــك ما في العيش خيــر
ولا الدنيــا اذا ذهــب الحيــاء

وقال ابن أبي حزم :

واني ليثنيني عــن الجهـل والخنا
وعن شتم ذى القربى خلائق اربـع
حيــاء واســلام وتقــوى وانني
كريــم ومثــلى قد يضـر وينفع

وقال شاعر :

ولم ار فرعــا طال الا بأصلــه
ولم ار بــدء العلم الا التعلمــا

وقال احدهم :

اذا المرء أعيتــه المروءة ناشئـــا
فمطلبهـــا كهــلا عليه شديـد

وقال آخر في فضل العلم والادب :

ما وهــب الله لامــرىء هبـة
افضــل من علمـه ومن أدبــه
همـــا حياة الفتى فـــان فقـدا
فـــان فقــد الحياة أجمل بـــه

وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبى طالب رضى الله عنهم :

يمـوت الفتى من عثـرة بلسانـه
وليس يموت المرء من عثـرة الرجل
فعثرتـه من فيه ترمى برأســـه
وعثرته بالرجل تبرا علـى مهل

وقال بعضهم :

اقـول لجارى ان اتـــانى مخاصما
يــدل بحق او يــدل بباطــل

اذا لم يصل خيرى وانت مجاورى
اليك فمـا شرى اليـك بواصـل

وقال أحد الشعراء :

لكل داء دواء يستطـب بـه
الا الحماقـة اعيت من يداويها

وقال غيره :

كل العداوة قد ترجى اماتتهـا
الا عـداوة من عـاداك من حسد

وفى الحسد ايضا قال احدهم :

اصبـر عـلى حسـد الحسو
د فـان صبـرك قاتلـه
كالنـار تاكـل بعضهـا
ان لـم تجـد مـا تاكـله

وقال ابو العتاهية :

فلو كان هول الموت لا شيء بعـده
لهان علينـا الامر واحتقـر الامر
ولكنـه حشر ونشـر وجنـة
ونـار وما قد يستطيـل به الخبر

وقال ابو نواس لهارون الرشيد وقـد اراد عقابه :

قد كنـت خفتـك ثم امننـى
من ان اخافـك خوفـك الله

وقال الفقيه الباجى :

فلن كنـت اعـلم علما يقينـا
بـأن جميـع حيـاتى كساعه
فلم لا اكـون ضنينـا بهـا
واجعلهـا فى صـلاح وطاعـه

وفى الاخلاق قال أبو مياس :

ارى حلـلا تصـان على انـاس
واخلاقـا تداس فلا تصـان
يقولـون الزمـان به فسـاد
وهـم فسـدوا وما فسـد الزمان

وقال المتوكل الليثى :

لا تنـه عن خلـق وتاتى مثلـه
عار عليـك اذا فعلـت عظيـم
ابـدأ بنفسـك فانهها عن غيها
فاذا انتهـت عنـه فانـت حكيـم

وفى هذا المعنى قال احدهم ايضا :

لا تهتكن من مساوى الناس ما ستروا
فيهتك الله سترا من مساويكا
واذكر محاسـن ما فيهم اذا ذكروا
ولا تعـب احدا منهم بما فيكا

وفى اختيار الاصحاب قال طرفة :

اذا كنت فى قـوم فصاحب خيارهم
ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى
عن المرء لا تسـل واسل عن قرينه
فكل قريـن بالمقارن يقتـدى

وقد نسب شعر طرفة هذا لعدى بن زيد فى كتاب (**جمهرة اشعار العرب**) للقرشى .

وفى الصداقة والوشاية قال الشاعر :

اذا الواشى نعـى يومـا صديقـا
فلا تـدع الصديـق لقول واش

وهذا المعنى يوافق الآية الكريـمة **(يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ..) الآية .**

● ● ●

الزعيم الفنان

٥ ـ أدب الفن :

الساعة الآن الرابعة مساء .. والمذيـاع أمامى يشدو بلحن حبيب الى النفس ويصدح بأنغام عذبة تغزو الأفئدة وتأخذ بمجامـع القلوب .. انها (**ليالى شهار**) اغنية الموسم .. وانـه **طارق عبدالحكيم** .. الموسيقي الكبير .. ومطرب السعودية العظيم .. بل مطرب الجزيرة العربية .. وان دافعا قويا خفيا يكمن فى نفسى .. يحفزنى لان اخـط

كلمات الاعجاب هذه الصادرة من انفعـالات الاحاسيس .. واصطخاب المشاعر .. والتى جاشت فى صدرى .. واعتملت فى فؤادى .. ملحة علي ، بالتعبير عن اعجابى العظيم بعبقرية هذا الفنان الموهوب الذى يتألــق نجمه فى سماء الفن .. ويتوهج سناؤه فى عالم الابتكار والنبوغ .. حتى بلــغ ذروة المجد .. وصعد سلم الشرف والوجاهـــة بكفاح متواصل يدفعه بذلك طموحه الذى لا يقف عند حد .. حتى خضعت له أوتـــار العود طيعة مستسلمة ، يداعبها بأصابعـــه فى حنو فتخرج لحنا عذبا رقيقا ينسجم مع الروح .. ويندمج مع النفس المرهفة ويتغلغل فى أغوار الفؤاد .. وانقادت له خشـــبات (الاكسليفون) انقيادا طيعا فجعلت تخـرج أنغاما شدية .. وتواقيع شرقية لا يضاهيه بها احد .. ولا يناجزه فيها فنان .. ولـه باع طويل فى العزف على (البيانو) والكمان و (الاكورديون) وآلات موسيقية كثـيرة طوعها بفضل طموحه حسب مشيئته وهواه .. واشركهـــا له فى السراء والضراء .. فكانت له خير رفيق وأعذب جليس .. انها قصة كفاح طويل فى سبيل الفن .. تحتاج الى مجلد ضخم .. أحاول أن أوجزها هنـا وأنا على يقين بأن محاولة الايجاز هذه ستبقى مبتورة .. وستبوء بالاخفاق وتمنى بالفشل .. لكننى على يقين بأن قلمى سيصيب النزر اليسير فى تصوير شخصية الفنان طـارق عبدالحكيم .. ومن يدرى فرب اشارة ابلـغ من عبارة .. وخير الكلام ما قل ودل .

ان طارقا شاب مرهف الحس .. رقيق المشاعر .. جم التواضع .. دمث الخلق .. يجلس أحيانا منفردا فى [illegible] .. فتنساب [illegible] ألحانه عذبة رقيقة [illegible] الى اعمـــاق القلوب وأغوارها .. ويتهادى صوته الشجى فى تغريد وحنو وفى شدو رخيم .. ويخرج من بين شفتيه فى شبه مفاجأة فيستولى على المشاعر والاحاسيس .. ويرقص قلبـــك طربا حينما تسمعه يغنى تلك الاغنيـــــة الشهيـرة التى رددتهـا من خلفه الملايين : (لك عرش وسط العين) بترانيم شديـــة تخلب اللب وتسلب الفؤاد .. وأغانيـــه العذبة الاخرى : أسمر سمير الروح . أخاف الحب . الى الروتين . أسمر شبك قلبى أنا .. صدفة . ياهلى . واخيرا (روابى شهار) التى ما ان تسمعها حتى تتخيل نفسك هائما مع الحب والجمال فى متنزهاتها رحيبة نسيحة بها جداول الماء السلسبيل الرقراق والازهار ذات الشذى العطر والأريج الفواح ..

وأغلب ظنى أن الحكومة السعودية تقـدر هذا الفنان حق قدره .. وآية ذلك انهـــا قلدته اعظم منصب فى الفن فجعلته المدير العام لموسيقات الجيش العربى السعـــودى ومنحته رتبة زعيم .

وقد أحدث الزعيم طارق عبدالحكيم حدثا فنيا لم يسبقه اليه احد .. فقد انشا متحفا موسيقيا لعله المتحف الوحيد للفن فى الجزيرة العربية وربما فى العـــالم العربى كله ..

وقد استمد فكرة هذا المتحف .. من متحف موسيقات الجيش الامريكى عندمــــا زار الولايات المتحدة .. فقد بنى على غراره .. ونسج على منواله فجاء آية فى الفن والابداع .. وأخيرا فان طارق عبدالحكيم يعتبر بحق غريد الجزيرة العربية وعبدالوهاب السعودية بلا مدافع ولا منازع .. بل هو فنان أصيل نبتت جذوره على ماء الفن فامتصته وأحالته الى رحيق . ولفظته شدوا شجيا يشنـف آذان السامعين وينعش أفئـــدة المولهين .

بحوث لغوية

الدولة .. والدولة

الدولة فى التفسير

قال الله تعالى : (كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم) والدولة هنا بضم الدال المهملة وقرئت بفتحها ٠٠ وقد فسر ابن كثير الدولة بأنها (المأكلة) فقال : « اى جعلنا هذه المصارف لمال الغنى ، كيلا يبقى «مأكلة» يتغلب عليها الاغنياء ويتصرفون فيها بمحض الشهوات والآراء ، ولا يصرفون منه شيئا الى الفقراء (ص ٦٠٥ و٦٠٦ ج ٦ طبعة دار الأندلس فى بيروت)

وقال المراغى فى تفسير الآية : « أى وانما حكمنا بذلك وجعلناه مقسما بين هؤلاء المذكورين ، لئلا يأخذه الاغنياء ويتداولوه فيما بينهم ، ويتكاثروا به كما كان ذلك دأبهم فى الجاهلية ولا يصيب الفقراء من ذلك شىء (ص ٣٩ ج ٢٨ مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر)

الدولة فى مراجع اللغة

فى « تاج العروس شرح القاموس » : الدولة ــ بفتح الدال ــ انقلاب الزمان من حال البؤس والضر الى حال الغبطة والسرور، كما تطلق الدولة ايضا على النوبة والبدل ، ويجوز فى دالها الضم وقال ابو عمرو : الضم فى الدال والفتح فى الحرب ، وقرأ السلمى قوله تعالى : (كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم) بالفتح ، فيما قاله ابو عمرو ابن العلاء ٠٠ وقال : (والدولة بالضم فى الملك والسنن التى تتغير وتتبدل عن الدهر فتلك دولة أو هما سواء بمعنى واحد يضمان ويفتحان والضم فى الآخرة والفتح فى الدنيا) وقال ابو عبيد : (الدولة بالضم، اسم الشىء الذى يتداول به بعينه ٠ وبالفتح الفعل) ٠ وقال عيسى بن عمر : كلتاهما تكونان فى المال والحرب سواء٠٠وقال يونس: (اما انا فوالله ما ادرى بينهما) وقال شيخ المرتضى الزبيدى : وتستعمل فى نفس الحالة السارة التى تحدث للانسان فيقال : هذه دولة فلان قد أقبلت ٠ وقيل بالضم : انتقال النعمة من قوم الى قوم ، وبالفتح : الاستيلاء والغلبة ، وقيل غير ذلك ، وجمع دولة : دول مثلثة الدال ٠

وفى «المعجم الوسيط» لمجمع اللغة العربية بالقاهرة : الدولة ــ بفتح الدال ــ الاستيلاء

والغلبة ، والشيء المتداول ، **والدولة جمع من الناس مستقرون فى اقليم معين الحدود، مستقلون ، وفق نظام خاص ، وهذه الصيغة** قد أفردها المجمع _ والدولة فى الحرب بين الفئتين : ان تهزم هذه مرة . وهذه مرة الخ .

أما « الدولة » بضم الدال فقد قصر « المعجم الوسيط » معناها على شيئين : الغلبة . والشيء المتداول من مال أو غير ذلك .

أما قاموس « **معجم متن اللغة** » للشيخ أحمد رضا فانه بعد أن فسر الدولة _ بفتح الدال _ بانها « انقلاب الزمان من حال بؤس وضر الى حال غبطة وسرور » وقال ان جمعها دول _ بضم الدال _ ودول _ بفتح الدال _ أضاف أن من معانيها : (**الملكة تساس بنظام واحد أو انظمة يسيطر عليها نظام واحد**) وقال عن جمعها انه : « دول » _ بضم الدال _ و « دولات » .. ثم عاد وفسر الدولة _ بفتح الدال وضمها _ بانها التعاقب والتناوب فى المال . وانها فى الحرب أن تدال احدى الفئتين على الاخرى ، أو الضم _ للمال ، والفتح _ للحرب والغلبة ، أو الفتح : للدنيا والضم : للآخرة ، أو هما معا لهما معا . وقال : ان جمعها : دول مثلثة الدال . ثم اضاف رأى ابى عبيد الذى أورده « تاج العروس » والذى سبق ان ذكرناه آنفا . وقال : ان الدولة بضم الدال من أسماء الداهية وتكسر الدال . اهـ

هذا وقد كنت قرأت مقالة لبعضهم يزعم فيها ان العرب لم يعرفوا اسم (الدولة) الاصطلاحى أى المملكة تساس بنظام واحد الا منذ نحو القرن الهجرى العاشر ، ولكنى وجدت فى تواريخ العرب ما ينقض ذلك ففى مقدمة ابن خلدون وتاريخه وردت مرارا صيغة الدولة بهذا المعنى ، وقد وردت بهذا المعنى فى كتب تاريخ مختلفة قبل كتابه ومقدمته .. وابن خلدون كان فى القرن الثامن الهجرى .

الخلاصات

وبوسعنا أن نستخلص من كل ما ذكر ما يلى :

أولا _ الدولة والدولة _ بفتح الدال وضمها _ مشتركتان تقريبا فى الاغلب فى كل المعانى أو جلها .. حتى اختلط الأمر فيهما على يونس فصرح حالفا بالله تعالى انه لا يدرى بينهما .

ثانيا _ ان الدولة بضم الدال ، فسرها ابن كثير بالمأكلة ، وفسرها المراغى بالتداول .. وفسرها اللغويون بما يتداول بعينه وبتعاقب الامر والملك والسنن التى تتغير وتتبدل عن الدهر .

ثالثا _ ثم نقل العرب فى حضارتهم الزاهرة معنى (**الدولة**) بفتح الدال الذى هو الاستيلاء والغلبة ، وانتقال الحال من بؤس الى نعيم ، وهى معان عامة كما ترى الى معنى عام آخر خصصوه بالمفهوم الاصطلاحى الذى هو : المملكة تساس بنظام واحد أو أنظمة يسيطر عليها نظام واحد) كما شرحه معجم متن اللغة بصفة دقيقة أو : (جمع من الناس مستقرون فى اقليم معين الحدود مستقلون . وفق نظام خاص) كما عرفها المعجم الوسيط بصفة أدق وأشمل .

خلاصة الخلاصات

وخلاصة الخلاصات ان صيغة (الدولة) بالضم يظهر من مراجع اللغة آنها تمتزج مع صيغة (الدولة) بفتح الدال فى جل المعانى أو فى كلها مما يدل على توسع العرب أساسا فى ضم الدال وفتحها فى لغتهم الفضفاضة ثم أفردت حضارة الاسلام الدولة _ بفتح الدال _ للمعنى الذى وضحه المعجمان الحديثان : (معجم متن اللغة) و (المعجم الوسيط) . والله اعلم .

عبدالقدوس الانصارى

١٣٨ ـ الملّ ـ بكسر الميم وتشديد اللام :

« الملّ » وحدة طول تساوي جزءا من ألف من الانش · وتستعمل خاصة لقياس قطر السلك ·

و « الملّ » أيضا جزء من ألف من الجنيه القبرسي ·

١٣٩ ـ الميل :

صيغة « الميل » تطلق على وحدة تساوي ١٧٦٠ ياردة أو ٣٥ و١٦٠٩ مترا ·

و « التعويض الميلي » تعويض لتغطية نفقات السفر بنسبة في الميل الواحد ،

و « الرسم الميلي » : رسم يتقاضى على اساس الميل الواحد (في النقل بالسكة الحديدية)

و «المعلم الميلي» ـ بفتح ميم المعلم وسكون العين ـ هو : معلم يدل على المسافة بالاميال من نقطة معينة · والمعلم الميلي أيضا هو : معلم منصوب على مبعدة ميل من معلم مماثل ·

١٤٠ ـ شخص اعتباري ، وشخص طبعي

الشخص الاعتباري هو : هيئة من الناس ، يكون لها شخصية مستقلة عن شخصيات الافراد الذين كونوا هذه الشخصية الاعتبارية ويقابل « **الشخص الاعتباري** » المشار اليه « **الشخص الطبعي** » والشخصية الاعتبارية كالجمعية والشركة والمؤسسة والرابطة ، ويعني ذلك ان لها من الحقوق ، وعليها من الواجبات ما للشخص الطبيعي عادة ، كالذمة المالية وما الى ذلك ·

١٤١ ـ عميد السلك السياسي

يطلق هذا الاسم عرفا ، على احد رؤساء هيئة السلك السياسي الاجنبي المعتمدين في احدى الدول ، ويكون في العادة أقدم هؤلاء الرؤساء ، على أن لا يوجد من بينهم من يكون اعلى منه درجة في السلك الدبلوماسي ·

١٤٢ ـ خطاب اعتماد

خطاب اعتماد : اصطلاح اقتصادي يقصد به خطاب يصدر من احد المصارف «البنوك» التجارية ، الى مصرف آخر (في بلد اجنبي عادة) باسم احد عملائه يتضمن ما يفيد بأن حامل هذا الخطاب (وهو عميل البنك الاول) ـ له الحق في ان يسحب من المصرف الآخر مبالغ في حدود معينة بضمان المصرف الاول ·

وهناك « **خطابات الاعتماد** » الاخرى وهي وثائق دبلوماسية صادرة من رئيس الدولة الى رئيس دولة اخرى اجنبية باعتماد مبعوث سياسي · وسميت خطابات اعتماد باعتبار انه رسالة موجهة من رئيس دولة الى رئيس دولة أخرى لكي يعتمد ويقبل سفير الشخص المبعوث اليه من رئيسه · والوثيقة التي يحملها معه الدبلوماسي دلالة على تعيينه في منصبه الجديد ·

المبعوث تسمى في الاصطلاح : « **اوراق اعتماد** » وذلك اذا كان المبعوث من درجة سفير أو وزير مفوض ·

اعداد الشريف :
منصور غازى العبدالله
وكتابة وقيان بن عمران اللحيانى



كلمتي :

عزيزى القارىء :

وصلتنى رسالة من الطالب بمعهد ليل العلمى بالافلاج : وقيان بن عمر آل لحيان ومعها الكلمة المنشورة فى حلقة هذا العدد .. وتعلم يا اخى ان امثال هذه المفردات كثيرة لا حصر لها وجعلت من الحلقات المتسلسلة بهذه المجلة سمطا ينظم ارتباطها وينسقه.. وطلبت من الاخوة الذين يقرأون هذه الحلقات ولهم تعليق او تصحيح ان يساهموا فى نشر هذا التراث شريطة ان يكمل الناقص ويملك الدليل القاطع .. وقد اخذ هذا القول الاخ وقيان على المساهمة بنشر الكلمات الجديدة .. وكان بودى ان اوضح انه اولا ضيق المجال فى المجلة لاوردت فى كل عدد عشرات المفردات ، منها ما ذكره الاخ ، ومنها ما هو اعمق واه اصالة . وقد افسحت المجال بعد الاستئذان من استاذنا الشيخ عبدالقدوس الانصارى، لهذه المفردات عن طريق الباب الذى عودتك يا عزيزى القارىء الكتابة فيه عن لهجات باديتك ولاضافة هذه المفردات الى معلوماتك العامة .. على امل اللقاء بك فى العدد المقبل لاكمال ما تبقى وعرض ما حصلت عليه آملا رضاك وازدياد المحصول .. والله ولى التوفيق .

منصور غازى العبدالله

سمعنا فاطعنا :

(... وانما طلبت ولم أزل أطلب من كل مطلع يملك الدليل ان يساهم فى نشر هذا التراث وايضاحه لقراء مجلة المنهل التى آلت على نفسها خدمة العلوم والآداب) ..

قرأت هذه العبارات التى دوت فى اذنى وكدت أطير فرحا بهذه الفرصة الذهبية التى اتاحها الاخ الشريف منصور غازى لجميع قراء المنهل وكنت من جملة القراء الناهلين من المنهل العذب فاستبشرت بهذه الفرصة السانحة التى أتاحت لى كتابة ما فى جعبتى من تراث البادية وقد حصلت على كلمات عربية فصيحة مستعملة فى بادية الجزيرة العربية فبدأت أكتب سامعا ومطيعا لنداء أديبنا الذى ربما قد عاش فى ربوع البادية حتى عرف كثيرا من لهجاتها اللغوية والتقليدية فأقول مستعينا بالله تعالى :

ظئر : ـ

من عادة كثير من الابل ان لا تدر اللبن الا بعد أن ترضع حوارها اخلافها فاذا درت اللبن منع الحوار اذا كان كبيرا من الرضاع وحلبها صاحبها فى انائه وكثيرا ما يذبحون الذكور من الفصلان ويحيون الاناث منها فاذا وضعت الناقة ذكرا أخفوه عنها ساعة وضعها اياه ويضعون بدلا عنه حوارا انثى فتشمه الناقة بأنفها وتستأنس به وتدر لبنا اذا رضعها حيث تخاله حوارها الذى وضعته فهذه الناقة التى تدر على غير حوارها تسمى **الظئر** وربما جمع على حوار واحد خمس من الابل أو اكثر أو اقل ويفعلون بهن كما ذكرت آنفا .

و « **الظئر** » مفرد جمعه أظآر وينطقها أهل الوبر بالتخفيف وذلك بالياء بدلا من الهمزة وقد ذكرها الشاعر الجاهلى طرفة

ابن العبد في معلقته المشهورة فقال :

اذا رجعت صوتها خلت صوتها
تجاوب اظآر عـــلى ربـــع رد

عشراء : ـ

سكان البادية يسمون الناقة اثنـــاء وضعها ولقاحها بعدة تسميات يناسب كـل اسم منها حالة الناقة من حيث المدة والوضع واللقاح ..

فيسمون الناقة في اول وضعها **«خلفة»** الى أن يمضي على وضعها عشرة اشهر فيسمونها **« عشراء »** ـ بضم العين وفتح الشين والراء ـ وهذه الكلمة : **عشراء** هي المقصودة في هذه الكلمة وجمعها : **عشاو** ـ بكسر العين ـ وقد ذكرها الفرزدق في شعره :

كم عمـــة لك يا جرير وخالـــة
فدعاء قد حلبت عـلي عشاري

ويذهب بعض اللغويين الى ان العشـراء هي التي مضى على حملها عشرة اشـــهر ولا صحة لهذا القول الا ان يكون هناك دليـل قاطع من الحديث النبوى الشـــريف أو الشعر العربي الفصيح لاحد فحول العربية المعروفين ..

أما بيت الفرزدق فيدل على أن العشـراء هي الحلوب التي مضى على وضعها عشـــرة اشهـر .

واذا علا الجمل الناقة وشالت(١) بذنبها سميت **معشرا** ـ بضم الميم وفتـــح العين وتشديد الشين مع كسرها ـ في مدة اربعة عشر يوما وبعدها تسمى **لقحة** الى ان تضـع حملها بعد اثنى عشر شهرا .

راع : ـ

راع يريع وراعت تريع : معناها : رجع وعاد وهي كلمة عربية فصيحة يستعملهـــا سكان بادية الجزيرة العربية وبالاخـــص قبائل الجنوب مشددة الياء بدلا من تخفيفها وهذا تحريف عامي طارىء وقدتكون مستعملة بمعنى الدعاء والشتم فاذا كثر غياب الرجل أو أدبر على غير رضى من وليه دعا عليـــه بقوله : **(عساك ما تريع)** ـ بتشديد الياء ـ حسب لهجتهم أو **(عساه ما يريع)** وقـــد ذكرها الشاعر طرفة بن العبد ايضا فقال

تريع الى صوت المهيـــب وتتقى
بذى خصل روعات أكلف ملبد

لـــز :

لـز ـ بفتح اللام والزاى وتشديدهـــا ـ **ومضارعها يلز لزا** وهي كلمة مستعملـة في بادية الجزيرة فكان الرجل اذا ضيق عليـه صاحبه في مجلس يقول له : **لا تلـــزني وتضيق علي** ، واللز هو : التضييق .

وقد ذكر هذا الفعل طرفة في شعره فقال .

وطى محـــال كالحنى خلوفـه
واجرنـــة لزت بداى منضـد

ثغب : ـ

الثغب : اسم للماء المتخلف بعد السيـل ويسمونـه **الغدير ويجمع ثغب على ثغبـــان** ـ فعل فعلان ـ ، ولا تزال هذه الكلمـــة مستعملة في بوادى الجزيرة العربية وقـد ذكرها الصحابي الجليل والشاعر المجيـد حسان بن ثابت رضى الله عنه بقوله :

كان فاهــــا ثغـب بــارد
في رصف تحت ظلال الغمـام

● ● ●

اخوتي القراء ! بهذه النبذة البسيطة نكتفى من تراث الكلمات البدوية العربية الفصيحة واني لأشكر للشريف منصـــور بن غـازى العبدالله ان اتاح لى هذه الفرصة للاسهام معه في نشر تراثنا العربي الأصيل والله الموفق .

(الافلاج) **الطالب : وقيان بن عمران اللحياني**

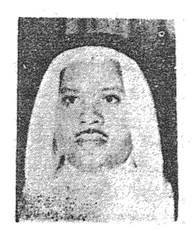
(١) شالت : بمعنى ارفعت



سفارة الامير الروسى منجيكوف :

بعد فشل المحادثات الايرانية الروسية التى جرت بين حامل أختام البلاط القاجارى والجنرال الروسى ويلهمنيوف فى تفليس ، وقبل ان يصل حامل اختام البلاط الى طهران كانت روسيا قد عينت الامير منجيكوف سفيرا فوق العادة لها لدى ايران فى عهد الامبراطور الروسى (نيكولاى الاول ١٨٢٥ ـ ١٨٥٥) الذى تولى عرش روسيا بعد موت أبيه الاسكندر الاول ٠

كانت مهمة السفير الروسى الجديد استئناف المحادثات السياسية بين الدولتين بشأن الحدود الى جانب اطلاع **فتح على شاه** القاجارى على جلوس **نيكولاى الاول** على عرش روسيا ، وقد كلف السفير منجيكوف بدراسة مدى امكان عقد حلف بين ايران وروسيا ضد الدولة العثمانية ، وكان منجيكوف قد أجرى محادثات حول ذلك الموضوع فى تبريز مع الامير عباس ميرزا قائد القوات الايرانية فى الجبهة الشمالية بحضور الوزير **ابى القاسم القائم مقام** وتبودلت وجهات النظر حول الموضوع بين الامير القاجارى والسفير الروسى ٠ وفى الرابع من شهر ذى الحجة سنة ١٢٤١ هـ ـ



سنة ١٨٢٦ م استقبل **فتح علي شاه القاجاري** السفير الروسي الجديـد في معسكره **بالسلطانية** •

كان السيد **هنري ويلوك** القائم باعمال السفارة البريطانية في طهران يحضر كل الاجتماعات التي كان يعقدها العاهل الايراني مع كبار الساسة الايرانيين لدراسة المشاكل الايرانية الروسية في الحدود الشمالية ، وكان القائم بالاعمال البريطاني يرجو من الشاه ان تتعرف ايران بحكمة مع خصومها الروس لان في ذلك مصلحة كل من روسيا وايران• بينما كان رجال الاستخبارات البريطانية امثال **الميجر هـارت والدكتور كروميـك** يقومون بدور آخر مختلف تمامـا عن دور القائم بالأعمال فكانوا يحرضون الاميـر **عباس ميرزا** على استئناف الحرب ضـد روسيا •

بعد أن قدم الامير **منجيكوف** السفيـر الروسي اوراق اعتماده الى **فتح علي شـاه** القاجاري بدأت المحادثات بين الطرفيـن الروسي والايراني • وكان يرأس الجانـب الروسي السفير الروسي • كما كان يرأس الجانب الايراني ولي عهد ايران الامير **عباس ميرزا** وعضوية كل من آصف الدولة وأمين الدولة ومعتمد الدولة والحاج **ميرزا ابـو الحسن خان الشيرازي والميرزا ابو القاسم** القائمقام من كبار رجال البلاط القاجاري وعندما صرح السفـير الروسي في بـدء المحادثات بأن محادثات الجانـب الروسي ستكون على أساس اتفاقية **تفليس** التي كان الجانب الايراني قد رفضـهـا وانه (اي السفير الروسي) يعتبر منطقة **كوك جـاي** جزءا من الاراضي الروسية رفض الجانـب الايراني طلب الجانب الروسي ولم يتوصل الجانبان الى اية نتيجة وكان الجانب الايراني يحاول اقناع الجانب الروسي بوجهة نظـره • بدأ الـدبـلـوماسية الايرانيون يترددون على السفير الروسي منجيكوف محاولين اقناعه بوجهـة نظر بلادهم ، ولكن السفير الروسي كان يصر على موقفه كشرط لاستئناف المحادثـات ، ثم طلب من ايران ان ترسل هيئة سياسية الى روسيا لدراسة وجهات النظر هنـاك وأجلت الاجتماعات بين الطرفين الى حين عودة البعثة الايرانية من روسيا •

كانت بريطانيا خلال هذه المناقشـات الدائرة بين روسيا وايران تحاول بكـل الوسائل ان تورط روسيا في حرب مـع ايران • فبريطانيا تعلم ان دخول روسيا في حرب مع ايران في المناطـق الشماليـة والشمالية الغربية سوف يجعل روسيا تركز اهتمامها على تلك النواحي وبالتالي ستنصرف عن التفكير في شرق ايران حيث المصالـح البريطانية في المناطق المتاخمة للهند •

ووجهة السياسة البريطانيـة في صرف انظار الروس عن مستعمراتها في الهند تتضح من تصفح الرسائل التي كان يحررهـا **السير جان ماكلوم في هذا الموضـوع** • **فالسير ماكلوم كان يرى ان ضعف مقاومـة** ايران في **المناطق الشماليـة قد اتـاح** للاستعمار **الروسي التوسـع الى الشرق** واصبحت **المصالح الاستعمارية البريطانيـة** في خطر ، **وكذلك نقرأ في رسالتين للسيد هنري ويلوك** القائم بالاعمال البريطاني في طهران احداهما ارسلها **الى ويليام بيـت لورد آمرست** الحاكم البريطاني العـام في الهند بتاريخ ديسمبر سنة ١٨٢٥ والثانية الى **جورج كانيغ** ، ويتضح من هاتيـن الرسالتين كيف كانت بريطانيا في خـوف وقلق شديدين من التقدم الروسي نحـو الشرق • وتانك الرسالتان موجودتـان في كتاب التاريخ السياسي والدبلومـاسي في ايران للدكتور **علي اكبر بينا** •

بينما كان السفير الروسي في طهران يجري محادثات سرية مع القائم بالاعمال البريطاني في طهران وقبل ان تتحرك الهيئة السياسية الايرانية التي اقترح السفير الروسي ارسالها الى روسيا لمعرفة وجهة نظر بلاده عن كثب جاءت الانباء من الجبهة الشمالية بأن القوات الروسية قد جددت حملاتها على المعسكرات الايرانية في نواحي (باش آباران) بتحريض من الجنرال اليكس بتروويتش يرمولوف الحاكم العسكري الروسي وهكذا استؤنفت الاشتباكات المسلحة بين الطرفين بعد هدنة دامت ثلاثة عشر عاما • وقد حاولت ايران قبل الدخول في حرب ضد روسيا ان تحل مشاكلها معها بالطرق السلمية فأرسلت وفودا الى البلاط القيصري كما جهدت في اقناع القائد العسكري الروسي في الشمال بوقف الحملات العسكرية ، وأكثر من ذلك فقد حاول أحد مندوبي ايران ويدعى (داود خان) وهو في القسطنطينية في طريقه الى روسيا ان يشرح وجهة النظر الايرانية في موضوع الخلاف على الحدود في رسالة بعث بها الى السياسي النمساوي الشهير (مترنيخ) وقد حالت الحرب الدائرة في الشمال بين الهيئة الايرانيةوبين السفر الى روسيا وحتى المندوبين الايرانيين الذين وصلوا الى (سانت بطرسبورغ) لم يسمح لهم بمقابلة المسؤولين الروس ليشرحوا وجهة نظر بلادهم • كما ان محادثات الميرزا محمد على الملقب بدولت شاه الابن الثاني لفتح على شاه القاجاري مع الحاكم العسكري الروسي الجنرال يرمولوف لم تؤد الى نتيجة مرضية لايران • ازاء هذا الموقف رأت ايران ان لا بد من استئناف الحرب ضد روسيا بعد أن استنفدت كل الوسائل السلمية دون جدوى •

استئناف القتال :

كانت الحروب التي خاضتها ايران ضد روسيا في مدى ثلاثين عاما التي حكم خلالها فتح على شاه والفتن الداخلية والدسائس والمؤامرات الاستعمارية قد انهكت الدولة الايرانية لذلك لم تستغرق الحرب بين روسيا وايران سوى وقت قصير بدأت بعده القوات الايرانية تتلاشى تحت ضربات روسيا الوحشية ، لقد استولى اليأس على قائد القوات الايرانية في الجبهة الشمالية الامير عباس ميرزا الذي كان يلح على والده فتح على شاه في طلب الامدادات العسكرية ورواتب الجند فلا يرى سوى التسويف في هذا الوقت المحرج ، وكان النتيجة ان أجبرت روسيا ايران بعد ان سحقتها عسكريا على توقيع معاهدة التركمان جاي المذلة التي فقدت ايران بموجبها كل شيء •

لقد كان لموقف علماء المسلمين في ايران في الحروب التي نشبت بين ايران وروسيا أثر كبير بارز فقد استطاعوا ان يثيروا حماس ايران الديني ويذكروهم بواجب الجهاد وكان من ذلك ان تحمس الجيش الايراني الذي كاد يخلي الجبهة الشمالية بعد أن يئس من النصر فكان الوعاظ يحثونهم على الجهاد في سبيل الله وان ما عند الله خير وأبقى فكان من نتائج ذلك الحماس الديني ان استطاعت القوات الايرانية استرداد بعض المناطق المسلوبة مما جعل روسيا تشك في قدرة القائد العسكري الروسي في المنطقة فاستدعته وعينت محله قائدا آخر يدعى باسكوويتش الذي كانت الحروب الروسية العثمانية في البلقان قد اكسبته دربة كبيرة بفنون الحرب •

بدأ القائد الروسى الجديد يركز حملاته على قلاع ايران فى الحدود الشمالية ، وتستعد القوات الروسية لتحارب فى جبهتين • الاولى جبهة (**قراباغ**) والثانية جبهة (**بروان**) وبذلك أرغمت القوات الايرانية أن تدافع عن جبهتين فى وقت واحد وبذلك سهل على القائد الروسى الجديد تفتيت القوات الايرانية، كما استطاع استمالة الحكام المحليين وكسب تأييدهم وضمهم الى صفه •

وجد القائد الايرانى العام الأمير **عباس ميرزا** نفسه فى موقف حربى وسياسى حرج للغاية وتكاتف اليأس والهزائم المتوالية على جيشه فى اضعاف موقفه الحربى ، فبدأ يتراجع • يفسح المجال امام القوات الروسية التى سرعان ما استولت على **طالش وبروان ولنكران** • وانزلت بالقوات الايرانية خسائر فادحة فى مدينة **اوج كليب** وسقطت الطرق المؤدية الى نهر **أرس** فى يد القوات الروسية• كما تمكنت البوارج الروسية الحربية من امداد القوات الروسية بالرجال والمعدات فسقطت سواحل **جرجان** فى يد روسيا ، وتحالفت قبائل **التركمان** وعشائر **يموت** القاطنة فى **جرجان** مع الغزاة الروس واعلنوا خلع طاعة الحكومة القاجارية • حاول الامير **عباس ميرزا** ان يرمى بآخر سهم فى كنانته لصد التقدم الروسى نحو الداخل فركز قواته فى مدينة (**سرواد آباد**) واشتبك مع القوات الروسية فى ربيع الاول سنة ١٢٤٣هـ فى حرب دموية طاحنة يائسة ، ولكن تاخر وصول الامدادات الحربية من العاصمة طهران كما كانت الحال دائما• زلزل موقف القوات الايرانية واخيرا وبعد ان قاومت القوات الايرانية مقاومة الابطال سقطت مدينة **سرواد آباد** فى يد الروس وبذلك سقط آخر حصن ايرانى فتوغلت القوات الروسية الى **آذربيجان** وشرعت تهدد العاصمة **طهران** نفسها •

القوات الروسية تدق ابواب طهران :

بعد الانتصارات المتوالية التى حققتها روسيا صدرت الاوامر الى القائد العسكرى الروسى **باسكوويتش** بمواصلة الفتوحات والتوغل داخل الأراضى الايرانية واحتلال **آذربيجان** وقطع الطريق بين القوات الايرانية فى الشمال والامدادات التى تصل اليها من العاصمة **طهران** وتهديد العاصمة نفسها اذا لزم الامر • لذلك أصدر الجنرال الروسى اوامره الى القائد الروسى (**اريستوف**) الذى احتل (**سرواد آباد**) بالسير الى **تبريز** (١) واحتلالها •

وعندما علم الامير **عباس ميرزا** بعزم **اريستوف** على احتلال **تبريز** ركز البقية الباقية من قواته فى مدينة **خوى** (احدى مدن آذربيجان) وأوكل الى قائده **آصف الدولة** أمر الدفاع عن مدينة تبريز وفى نفس الوقت أرسل احد رجال حاشيته المدعو **فتح على خان الشتى** الى الجنرال الروسى **باسكوويتش** طالبا منه عدم التقدم الى **تبريز** وان ايران على استعداد للدخول مع روسيا فى محادثات لعقد صلح بين الدولتين ولكن قبل ان يصل مندوب **الامير عباس ميرزا** الى معسكر **باسكوويتش** كانت القوات الروسية بقيادة **اريستوف** تقتحم ابواب تبريز فخابت كل آمال الامير **عباس ميرزا** • وباحتلال **تبريز** قطع خط التموين الرئيسى عن القوات الايرانية ذلك الخط الذى كان يأتى من طهران عبر **تبريز** ثم حضر الجنرال **باسكوويتش** شخصيا الى **تبريز** ، وعندما رأى الأمير **عباس ميرزا** ان والده **فتح على شاه** القاجارى

(١) تبريز هى عاصمة منطقة آذربيجان (المترجم)

ما زال مترددا فى قبول عقد صلح مع روسيا ذهب بنفسه الى الجنرال الروسى واعلن قبول عقد المعاهدة مع روسيا وبدأت روسيا المنتصرة تملى شروطها على ايران المغلوبة على أمرها ٠

معاهدة التركمان (٢) بين روسيا وايران

سنة ١٢٤٣ هـ ـ ١٨٢٨ م

لقد اشترطت روسيا على لسان الجنرال باسكوتيش شروطا قاسية على ايران قبل الدخول معها فى التفاوض بشأن عقد معاهدة صلح بين الطرفين ، من ذلك ان روسيا طلبت من ايران دفع مبلغ خمسة ملايين تومان كتعويضات حرب لروسيا ، ولقد قام السفير البريطانى فى طهران والذى اصيبت بلاده بالهلع من الزحف الروسى اكثر من ايران نفسها قام يحث العاهل الايرانى للمسارعة بقبول شروط روسيا للدخول فى مفاوضات مع ايران لعقد معاهدة صلح وتعيين مندوب لايران يشترك فى دراسة تلك الشروط ، فوافق فتح على شاه القاجارى على ارسال احد رجال بلاطه ويدعى منوجهر خان الى تبريز حاملا مبلغ أربعة ملايين تومان كدفعة اولى للتعويضات المفروضة على ايران وفى قرية تدعى تركمان جاى عقد الجانبان الروسى برئاسة الجنرال باسكوتيش ـ الذى اتخذ هذه القرية مركزا لعملياته الحربية ـ والجانب الايرانى برئاسة الامير عباس ميرزا ولي العهد وعضوية كل من الميرزا ابو القاسم القائم مقام واصف الدولة ، والحاج ميرزا ابو الحسن خان الشيرازى ، عقد الجانبان جلسة حضرها السفير البريطانى كمراقب، وفى هذه الجلسة صيغت بنود معاهدة التركمان جاى بين روسيا وايران واشتملت المعاهدة على ستة عشر فصلا واتفاقية تجارية واحدة الحقت بمواد المعاهدة واشتملت الاتفاقية التجارية على تسعة فصول وفى الخامس من شهر شعبان سنة ١٢٤٣ هـ الموافق للعاشر من شهر فبراير سنة ١٨٢٨ م وقع الجانبان على المعاهدة ٠

استطاعت روسيا بهذه المعاهدة المشؤومة التى فرضتها على ايران فرضا ان تحقق اكثر مما كانت تصبو اليه ، وحصلت بموجبها على امتيازات لم تستطع قواتها المحاربة فى شرق اوربا الحصول عليها ٠ فبالاضافة الى ما حققته روسيا من معاهدة كلستان المعقودة بينها وبين ايران سنة ١٢٢٨ هـ والتى أصبح بموجبها أكثر نواحي القوقاز خاضعة لروسيا استطاعت فى هذه المعاهدة الثانية (تركمان جاى) ان تستحوذ على مناطق بروان ونخجوان وجزء من سهول مغان واصبح نهر رأس هو الحد الطبيعى بين روسيا وايران ٠ كما استطاعت روسيا ان تكسب لرعاياها حق التقاضى امام محاكم روسية داخل ايران دون ان يكون للمحاكم والسلطات القضائية الايرانية حق التدخل فى قضايا الرعايا الروس ، وبعباة أخرى أصبح الروس يتمتعون بالحماية القنصلية داخل الاراضى الايرانية وهو ما يعرف فى القوانين الدولية بالكابيتيولاسيون ٠

كما كان من نصيب روسيا أن أصبح الاشراف على الملاحة فى بحر قزوين من حقها وحدها ٠٠ خرجت روسيا من هذه المعاهدة بنصيب الاسد فالى جانب الاراضى والقلاع والذخائر العسكرية والثروات البشرية التى كسبتها ارغمت ايران على دفع خمسة ملايين تومان كتعويضات لخسائرها الموهومة ٠

المرأة في العصر الأموي

بقلم الاستاذة :
نورة الشملان

عندما تذكر المرأة في العصر الاموى يقفز التفكير فجأة ، الى تلك النساء اللواتى الهمن الشعراء ذلك الغزل الرقيق الذى أصبح غرضا قائما بذاته .. واصبحنا نتناول ديوان الشاعر فنجد معظمه قد وقف على المرأة .. انه يصف محاسنها .. ويشكو من الزمن الغادر الذى فرق بينه وبينها ، ويتشوق الى اللقاء أو المرور بالديار .. هذا بعد أن كانت ابيات الغزل قليلة وتقليدية يفتتح بها الشعراء قصائد المدح والرثاء والحماسة الخ الاغراض الاخرى .. .

خذ ديوان عمربن ابى ربيعة فستجد فى كل قصيدة اسما لامرأة احبها عمر وهام بها وجدا .. ستجد **نعم واسماء وهند** الخ .. ستجده يتغزل بالسيدة فى قومها وفى الأمة .. فى ابنة الخليفة وفى الجارية .. لقد تغزل **بزينب الجمحية** وتغزل فى **فاطمة بنت عبد الملك بن مروان** ولم يذكر اسمها خوفا من الحجاج .. لا فرق عنده بين امرأة واخرى ، انما يبحث عن الجمال حيث وجده فيتغزل ويجود .. وكم هدد وكم توعد بالا يعترض للسيدات الشريفات فى موسم الحج الذى كان عمر يستغله فى رؤية النساء وهن يطفن حول الكعبة فتروق

اليه كل يوم واحدة فيكتب فيها وهكذا ..

اضف الى ذلك تغزله بالنساء اللواتى من عنده طول العام .. وفي ديوانه قصائد تبين انه احيانا ، هو المعشوق ، وأن النساء يتلهفن على رؤيته ويبحثن عنه وتتمنى كل واحدة منهن ان يكون لها نصيب من شعره ومن قلبه . وهو يصور لنا النسوة لا هم لهن الا الحديث عن عمر وجماله فيقول :

بينما يذكرنني ابصرنني
دون قيد الميل يعدو بي الأغر

قالت الكبرى : اتعرفن الفتى ؟
قالت الوسطى : نعم هذا عمر !

قالت الصغرى وقد تيمتها :
قد عرفناه وهل يخفى القمر ؟

ذا حبيب لم يعرج دوننا
ساقه الحين الينا والقدر

فاتانا حين القى يومه
حمل الليل عليه واسبطر

ورضاب المسك من أثوابه
مرمر الماء عليه فنفر

قد اتانا ما تمنينا وقد
غيب الايام عنا والقدر

ويجعل النساء يلاحقنه وهو يتمتع احيانا فيقول على لسان احداهن :

قالت لترب لها تحدثها :
لنفسدن الطواف في عمر

قومي تصدى له ليعرفنا
ثم اغمزيه يا اخت في خفر

قالت لها : قد غمزته فابى
ثم اسبطرت تشتد في اثرى

وامثال ذلك كثير في الديوان ..

● ● ●

لندعه ولنمر مرورا سريعا على الشعراء العذريين فنلتقي بجميل الذى عرف بجميل بثينة لفرط حبه لها .. وجميل لم يعشق الا بثينة وقد وقف عليها شعره ومات وهو هائم بها رغم كونها في ذمة رجل آخر .

اقرأ كتاب **الاغاني** فستجد قصة جميل فيه كاملة .. وملخصها : أن جميلا احب بثينة ولم يزوجها اياه والدها وظل رغم ذلك هائما بها .. وكانا يتلاقيان .. وكان جميل يبعث احيانا ، صديقه وراويته **كثيرا** ليأخذ له موعدا من بثينة ، وكان يتحايل على ذلك تحايلا عجيبا . وتزوجت بثينة من رجل آخر ، ولم تنقطع الصلة بينهما .. وأهدر السلطان دم جميل لاهل بثينة ان عاد وزارها .. وفر جميل الى مصر ، ومات هناك وهو لا يزال يشكو تباريح حبه ..

ويروى انه لما بلغ بثينة خبر نعى جميل قالت بيتين من الشعر في رثائه :

وان سلوى عن جميل لساعة
من الدهر ما حانت ولاحان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر
اذا مت باساء الحياة ولينها

وقصة كثير مع عزة تشبه قصة **جميل** من حيث المضمون وان كان معظم المؤرخين يؤكدون ان جميلا اصدق حبا من كثير .

● ● ●

اما نصيب ذلك العبد الاسود الذى أوقعه سوء حظه بحب فتاة عربية حرة فكان شعره الغزلى مثالا واضحا للحرمان والبؤس فهو

لن يستطع الحصول على محبوبته لانـــه لا سبيل لان يكون حرا مثلها ••

• • •

واحب قيس • لبنى وتزوجها ، وشـاءت الاقدار أن يطلقها رضوخا لامر والديـــه فعاش طول حياته هائما كالمجنون ••

• • •

فالسؤال الذى يتبادر الى الذهن هو : ألم تكن المرأة فى العصر الامـوى الا مجـرد اداة لجعل الرجل يجود باحســـن القول وأسلسه ؟ وانه بفضلها قد وجد فن الغزل كفن • متقل بعد ان كان عبارة عن ابيات قلية تفتتح بها القصائد ؟••

هل كانت المــرأة مجـرد ملهمـة ؟ أم كانت مبدعة ؟•• هل كان لهـــا رأى فى السياسة والحكم ؟•• هل كانت على حظ من بديهة وحسن القول ؟•• هل فى العصـر شاعرات نافسن الرجال ودخلن المجـالس واستمع اليهن الحكام وكبار الرجال باعجاب وتقدير ؟• الحق ان المرأة فى العصر الاموى تجمع بين هذه الامور كلها فهى ملهمة وهى مبدعة •• وهى بليغة سريعة البديهة •• ترتجل الكلام ارتجالا فيأتى مثالا للبلاغـة والبيان •• كانت تدخل المجالس وتجـــود بالقول ، وتحاج ، وتناقش •• وتلقـــى الشعر •• وتطرب السامعين •

ومن هؤلاء النسوة اخترت ليلى الاخيلية لانها شاعرة واديبة ومتكلمـــة بليغــــة ومعشوقة ، مات توبة بن الحمير الشاعـر المعروف من حبها ••

يروى ان ليلى دخلت على الحجاج فلمـا عرفها طاطا رأسه اجلالا لها ، وسالها مـا سبب مجيئها . فقالت : اخلاف النجوم وقلة الغيوم ، وكلب البرد . وشدةالجهد . وكنت لنا بعد الله الرفد ، فقال لها : صفى لنا الفجاج ! فقالت : • الفجاج مغبـــرة . والارض مقشعرة ، والمبرك معتـــل ، وذو العيال مختل ، والهالك للقتل . والنـاس مسنتون ، رحمة الله يرجون ، أصابتنـا سنون مجحفة مبلطة ، لم تدع لنا هجعا ولا ربعا ، ولا عافطة ولا نافطة ، أذهبت الاموال، ومزقت الرجال ، وأهلكت العيال ، ثم انى قلت فى امير المؤمنين قولا قال : هاتى قولك فانشأت تقول :

احجاج لا يفلل سلاحك انها الـ
منايـا بكف الله حيـث تراها

احجاج لا تعطى العصاة مناهم
ولا الله يعطـى للعصــاة مناها

اذا هبط الحجاج أرضا مريضة
تتبع أقصى دائهـا فشفـــاها

شفاها من الداء العضال الذى بها
غلام ، اذا هز القناة سقـــاها

سقاها فرواها بشـرب سجاله
دماء رجال حيث مال حشـاها

اذا سمع الحجـــاج رز كتيبة
أعد لها قبـــل النزول قـراها

اعد لهـــا مسمومة فارسيـــة
بايدى رجال يحلبـون صداها

فما ولد الابكـــار والعون مثله
ببحر ولا أرض يجـف ثـراها

ويروى أن الحجاج لما سمع هذه القصيدة

قال : والله ما اصاب صفتى أحد مذ دخلت العراق غيرها ..

ثم قال لها : حسبك ! قالت : انى قد اكثر من ذلك !

م له : اذهب الى فلان فقل له :
ها .. فذهب فلما احضر الرجل
نتت اليه ليلى قائلة : « ثكلتك
راد قطع لساني بالصلة .. »
الحجاج غضبا وهم بقطع لسان
ثم قال له : اردد ها فلما دخلت
: والله يقطع مقولى فانشات

حجاج انت الذى ما فوقه احد
صمد
ت
جي يقد

اته فقال :
ايها الامير
ولا احسن
ن شعرا .
التي مات

وكانت
ا : تعاتبه
يطلبه من
:

وذى حاجة قلنا له لا تبح بها
فليس اليها ما حييت سبيل

لنا صاحب لا ينبغى ان نخونه
وانت لاخرى صاحب وخليل

● ● ●

ومن النساء البليغات اللواتى وفدن على معاوية : **سودة بنت عمارة، وام سنان بنت خيثمة ، وبكارة الهلالية واروى بنت الحارث ابن عبد المطلب ، وام البراء بنت صفوان ، ودارمية الحجونية** وغيرهن .. ولن يتسع مجال هذه المقالة لاستعراض ما قالته هؤلاء النسوة . انى سأختار ما قالته **بكارة** الهلالية وهو مجرد نموذج :

يروى ان بكارة استأذنت على معاوية بن ابى سفيان ، فأذن لها ، وهو يومئذبالمدينة، فدخلت عليه ، وكانت امرأة أسنت وعشا بصرها ، وضعفت قوتها ، ترتعش بين خادمين لها ، فسلمت وجلست .. فرد عليها معاويه السلام ، وقال : كيف انت يا خالة ؟ قالت : بخير يا أمير المؤمنين .قال: **غيرك الدهر** .. قالت : **كذلك هو ذو غير من عاش كبر ، ومن كبر قبر .**

قال عمر بن العاص : هى والله القائلة يا أمير المؤمنين :

يا زيد دونك فاحتفر من دارنا
سيفا حساما فى التراث دفينا

قد كنت ادخره ليوم كريهة
فاليوم ابرزه الزمان مصونا

قال مروان وهى والله القائلة :

اترى ابن هند للخلافة مالكا
هيهات ذاك ـ وان أراد بعيد

منتك نفسك فى الخلاء ضلالة
أغراك عمرو للشقا وسعيد

قال سعيد بن العاص وهى والله القائلة:

لقد كنت اطمع ان اموت ولا ارى
فوق المنابر فى امية خاطبا

فاللـــه أخر مدتـي فتطاولـت
حتى رايت من الزمـان عجائبا
فى كـــل يوم للزمـــان خطيبهم
بين الجميـــل لآل احمد عائبا

ثم سكت القوت فقالت بكارة : نبحتني كلابك يا امير المؤمنين ، واعتورتني وكثـر عجبي ، وعشا بصري وانا والله قائلة مـا قالوا ، فلا خيـر في العيش بعـــد اميـر المؤمنين ٠٠ فضحك معاوية وقال : ليس يمنعنا ذلك من برك ٠٠ وقيل : انه قضـى حوائجها وردها الى بلدها ٠

وهذه مجرد نماذج بسيطة عمن اشتهرن بالشعر والبلاغة والفصاحة والقدرة عـلى المجادلة والمحاجة والشجاعة ٠ ويتبين لنـا مـــن ذلك أن المرأة فى العصر الامـــوى لم تكن مجرد ملهمة للشاعر ، وانما كانت مبدعة ، وكانت تبز الرجل أحيانا بالشعر الجيد السلس ، ليس فى الغزل فحســب وانما فى المديح ايضا ، وأبرز مثال لذلك ليلى الاخيلية ٠ ويكفى أن نعلم أن الحجاج ذلك الرجل القوى الصامد المتعالى قد خفض رأسه لها اجلالا ، وانه قد أعجب بها أيما اعجاب ، وانه قد اعترف بأنه ما من احد قد أصاب صفته كما اصابتها ليلى الاخيلية ، وحكم الحجاج له قيمته ، لان الحجاج كان اديبا متضلعا ومميزا وناقدا للشعر ٠٠ اذا عرفنا ذلك ادركنا بسهولة الى اى مـدى وصلت المرأة فى هذا العصر من الفصاحـة والبلاغة ورقة الشعور ٠٠ وانها قد نافست الرجل فى كل شىء ، وهى واثقة بنفسها ومن مواقفها لا تدافع عن نفسها بالكذب ، ولا تنكر ما تقول ، ولا تطاطىء راسهـا خنوعا لاحد ، وانما هى دائما كالطود الأشم حتى وان كان ذلك الكبرياء يهدد حياتها ٠

ويكفى ان تطالع كتـــاب العقد الفريد وبلاغة النساء وجمهرة خطب العرب لترى مدى الجراة والصمود والبيان الذى تتحلى به المرأة الاموية ٠

(نورة الشملان)

مصادر المقالة :

١ ـ ديوان عمر بن ابى ربيعة ، تحقيـــق وشرح ابراهيم الاعرابى ـ مكتبة صادر ـ بيروت
٢ ـ الاغانى للاصفهانى
٣ ـ الامالى لابى على القالى ج١ ص٨٦ ـ طبعة دارصادر ـ بيروت
٤ ـ زهر الآداب ٠٠ الجزء الثالث ص٢٦٥ ومـــابعدهـــا
٥ ـ العقد الفريد لابن عبد ربه الجزء الاول ص١٣٠
٦ ـ جمهرة خطب العرب لاحمد زكى صفـــوت الجزء الثانى ٠٠

دراسات أدبية إسلامية

أثر الإسلام في شعر ذي الرمة

بقلم :
طالع سعد الحارثي

يعد شعر ذى الرمة فريـــدا فى عصره وبعد عصره بزمن طويل ، فى الملكة الفنية ، والتأثر بمفاتن الطبيعة واختيار صور ناطقة فياضة بالمعانى والاحاسيس مع استكمـال عناصر الشعر الجيد ، التى تكمن فى التعبير عن الشعور الصادق ، وهو فى شعره سابق لعصره فيما أرى فقد أخلص لفنـه أيمـا اخلاص ، واستطاع أن ينتزع الخلود فـى صفحة فحول الشعراء ، فنال اعجاب النقاد والباحثين ، قدمائهم والمحدثين على الرغـم من النظرة السائدة فى عصره ، التى كانت تنظر لامثاله ممن لم يشترك فى المديـح المداجى ، والهجاء المقـذع ، نظرة فيهـا الكثير من الازدراء ، وعلى الرغم من وجـود الشعراء الثلاثة : **جرير والفرزدق والاخطل** الذين طغى ذكرهم على كثير من الشـعراء

وثمة جانب من جوانب ذى الرمة تنبـه اليه الدكتور شوقى ضيـف فى كتابـه « **التطور والتجديد** » سماه «**المخيلة الرابطة**» وهو يعنى بذلك نظرة الشاعر الى الكـون نظرة شاملة تربط بين اجزائه بالعلاقـات والروابط التى تصل بعضه بالبعض الآخـر

لتكون منه وحدة شاملة ، وقـد أثر فى وضوح هذه النظرة لدى الشاعر ـ الديـن الاسلامى ، وتعاليمه الملينة بالعطاء العقلى الخصب ٠

وذو الرمة يولى فنه الشعرى جانبا من اهتمامه وجهوده الفنية لتقويـم المعوج واصلاح الفاسد ، ويتعاهده بتقويم المعانى وتهذيب الالفاظ متجنبا فى ذلك العيـوب الفنية متحملا فى سبيل ذلك الارق والسهر دون أن يحتذى مثالا أو أن يعمد الى تقليـد غيره ، معبرا فى ذلك عن عاطفته دون أن يلجأ الى التصنع ، يقول :

وشعر قد أرقـت له غريـب
اجنبـه المسـاند والمحـالا

فبـت اقيمه واقد منـه
قوافـى لا اعد لهـا مثـالا

غرائب قد عرفن بكل افق
من الآفاق تفتعـل افتعـالا

● ● ●

عاش ذو الرمة فى العصر الاموى بعد أن تغلغل فى قلوب العرب ، وامتزج بنفوسهم، وبعد أن تجاوزهم الى الامم الاخرى من فرس وروم ، ووصل الى أراضى الهند والصين ، وبعد أن دخل الناس فى دين الله أفواجا٠

وكان يقوم فى ذلك الحين الكثير من المناقشات العلمية فى الامور الفقهية وشؤون العقيدة بين علماء العصر من أمثال الحسن البصرى وغيره ٠

هذه المناقشات حين نضيف اليها اقتناع الشاعر بالدين الجديد وتأثره به أثرت فى شعوره ، فجرى ذلـك التأثر فى كافة الفنون الشعرية التى تناولها ٠

فى هجائه لهشام المرئى وقومه :

الا لعن الالـه بذات غسـل
ومراة ما حدا الليـل النهارا

نساء بنى امرىء القيس اللواتى
كسـون وجوههم حمما وقارا

اضعن مواقت الصلوات عمدا
وحالفـن المشاعر والجـرارا

فهو يهجو نساءهم بترك الصلاة عمدا وتارك الصلاة عمدا يحكم بكفره لاضاعته فرضا معلوما انه ركن من الدين بالضرورة

ويقول فيهم فى موضع آخر :

زرق العيون اذا جاورتهم سرقوا
ما يسرق العبد اونايأتهم كذبوا

وزرقة العيون أمر مستقبح لدى العربى الاول لارتباطه بالاعلاج والزواقيل من بنى الحمراء ـ الروم ـ والهجناء وهو يرتبط لديهم بسجية البخل :

وللبخيل على امواله علل
زرق العيـون عليها أوجـه سود

وقد وصمهم بالسرقة والكذب اللذين حاربتهما الاديان وحاربهما فلاسفة الاخلاق فى مختلف العصور ٠

● ● ●

وحين يمدح كان يضفى على ممدوحـه الصفات المحمودة المثالية التى دعا اليهـا الاسلام من تقوى وورع وايمان ٠ فمن ذلك قوله يمدح الملازم بن حريث الحنفى :

مدوع بحكم الله في كل شبهة
ترى الناس في الباسها كالبهائم

كما نرى في شعره الذي يصف فيه صحراء، الكثير من الدلالات الاشارية الى بعض الواجبات الدينية كالتيمم وقصد الصلاة.

ومما نسب اليه هذان البيتان:

تعصي الاله وانت تظهر حبه
هذا محال في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

ونحن نشتم فيهما آثار الوضع. واكبر الظن أنهما وضعا في العصر العباسي، عصر انتشار الفلسفة، وذلك لما نلمح فيهما من الاقيسة الاستدلالية. والتي هي من آثار المنطق وعلم الكلام.

وهو يحلف بالله. فهو ليس كغيره من بعض الشعراء الذين بقيت على ألسنتهم بعض التعابير الجاهلية من اليمين. فقد كان فيهم من يحلف باللات والعزى وغيرهما.

أما ذو الرمة فهو يحلف بالله وصفاته، من هذا قوله:

فقلت لا والمبدىء المعيد
الله اهل الحمد والتمجيد

ما دون وقت الاجل المعدود
موعود رب صادق الوعود

هل اغدون في عيشة رغيد
والله ادنى لي من الوريد
والموت يلقى انفس الشهود

يحلف بالله المبدىء المعيد، أهل الحمد والتمجيد، مؤكدا أن الاجل آت لا مرد له، وان القضاء نافذ. فهو موعود الله الصادق وعده، والذي لا معقب لحكمه. ويلاحظ في البيت الاخير تأثره بالآية الكريمة:

« ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ».

والابيات بصفة عامة تصور لنا الايمان العميق الذي ينطوي عليه قلب شاعرنا،

ولا يفوت ذا الرمة ملاحظة النفاق المتفشي في عصره، ذلك النفاق الذي يصدر ممن لا ينتظر صدوره منهم. كما لا يفوته أن يسجل تلك الملاحظة. وليت شعري ماذا كان سيقول لو قدر له شهود النفاق الحديث.

أما النبيذ فلا يذعرك شاربه
واحفظ ثيابك ممن يشرب الماء

قوم يسرون عما في نفوسهم
حتى اذا استمكنوا كانوا هم الداء

مشمرين الى انصاف سوقهم
هم اللصوص وهم يدعون قراء

فهو يحذر من الاغترار بهم والانخداع بمظاهرهم..

• • •

وفي حياة ذي الرمة اشارات تنبىء عن اتصاله بالكوفة والبصرة، وتأثره بالآراء والمناقشات الجدلية التي كانت تجرى في تينك المدينتين. لا سيما تأثره بالقدريين. وقد يستدل من ينسب ذا الرمة الى القدرية بقوله:

وعينان قال الله كونـا فكانتا
فعولين بالالباب ما تفعل الخمر

ففى الاغانى عن عنبسة النحوى قـال : قلت لذى الرمة وسمعته ينشد :

وعينان ٠٠ فعولين ٠٠ فقلت له : فهلا قلت : **فعولان** ؟ قال : لو قلت : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لكان خيرا لك !

ويقول :

الا ايهذا الباخع الوجد نفسه
بشيء نحته عـن يديـه المقادر

فكائن ترى من شـدة فى كريهة
ومن غية تلقى عليهـا الشراشر

تشابه اعناق الامـور وتلتوى
مشاريط ما الاوراد عنه مصادر

وكان ذو الرمة يمدح لا يبالغ أو يغالى فى مديحه شأن بعض الشعراء فى عصره، فهو فى هذه المواقف ينزع بالوازع الدينى الذى يطالبه بالقصد والاعتدال فيقيـــد تعابيره بغير قليل من الحـــذر والتحـرز والاحتراس ، ففى مديحه لبـلال بن أبى بردة يقول :

اخا وصله زين الكريم وفضله
يجيرك ـ بعدالله ـ من تلف الدهر

وهو منهج اختطه لنفسه فى المديـــح والهجاء ، فنراه يقول فى معرض كلامه عن شعره :

فلم اقذف لمؤمنـــة حصـــان
بحمد اللـــه موجبـة عضـالا
ولســت بمـادح أبـــدا لئيمـا
بشعرى أن يكون افـــاد مالا

ويحلف بالله الذى حج الملبون ببيتـــه فيقول :

اما والـذى حج الملبـــون بيته
شلالا ومولى كل بـاق وهـالك

ورب القلاص الخوص تدمى أنوفها
بنخلة والساعين حول المناسك

والامثلة كثيرة على هذه النزعة الدينية المنبثقة من أعماق نفس **ذى الرمـة** ونكتفى بما تقدم منها للاشارة والتدليل لا الحصر والاستقصاء ٠

الطائف **طالع سعد الحارثي**



(الحلقة التاسعة)

بقلم الأستاذ
حسين عبدالله بانبيلة



الحضارة والبيئة :

ان تاريخ الانسان يحوم حول علاقته بالمجتمع وتفاعله معه ومع الحضارة التى أبدعها · وانه ليستحيل أن نتصور هذه الحقائق منفصلة عن بعضها ، فهى ترتبط وثيقا ولا سبيل الى التفرق بينهما · وان الانسان لم يصبح انسانا ولم تتفتح مواهبه الانسانية ، ولم تنم معارفه وخبراته الا عن طريق المجتمع ·

ولولا هذا الوجود الاجتماعى الذى وجد فيه الانسان ، ما استطاع أن يكون حضارة· لأن اجتماع البشر واحتكاكهم مع بعض ، واتصالهم وتفاعلهم مع البيئة ، ذلك هو الاساس الحقيقى فى نشأة الحضارة الانسانية ونموها وتطورها والوصول بها الى ما وصلت اليه اليوم · وكما يقال « الانسان حيوان اجتماعى » كذلك يقال « الانسان حيوان حضارى »

واذا كان عمر الانسان محدودا ، فعمر المجتمع والحضارة مديد . لأن المجتمع والحضارة يستمران ما دام فيهما أفراد

يتكاثرون بالتناسل أو بضم عناصر أخرى جديدة اليهم ، ولعل السبب فى تكوين المجتمعات ناشىء عن غريزة التجمع والحفاظ على الحياة الاجتماعية ، لان البشرية منذ وجدت على سطح الكوكب كانت تعيش عيشة اجتماعية • وقد زاد الميل الى تكوين المجتمعات مع الزمن بادخال النظم والقوانين الاجتماعية التى من شأنها بقاء المجتمع واستمراره وتنمية الروابط الاجتماعية بين أفراده •

وتختلف المجتمعات فى الزمان والمكان ولكل منها مظاهره الخارجية ، لأن الحيز المكانى يحدد نوع النشاط ، فالمجتمع الصحراوى هو غير المجتمع الريفى أو المدنى، ولكن الحيز الزمنى يحدد درجة هذا النشاط • ففى المجتمعات الأولى نجد تأثير المكان واضحا على نشاط الانسان •

وبالرغم من أن الأفراد الذين يكونون مجتمعا من المجتمعات ، هم الذين ينشئون حضارته وينقلونها ، فان اية حضارة من الحضارات لا بد لها من أن تعتمد على مساحة عدد كبير من الأفراد من المجتمعات المختلفة اذ لا يمكن تصور المجتمع منعزلا تماما عن غيره من المجتمعات الاخرى ، كما لا يمكن تصور عدم اتصال بين هذه المجتمعات ، بل ان الشىء المقبول الذى لا سبيل لنكرانه هو ان المجتمعات البشرية كانت فى الماضى كما هى فى الوقت الحاضر على اتصال دائم ، يأخذ بعضها بعضا ، وتفيد من تجارب بعضها ، لان الحياة الاجتماعية أخذ وعطاء ، ومن هذا التفاعل الذى تم بين هذه المجتمعات اتسع نشاط الجماعة البشرية ومجهودها الحضارى •

واذا أدخلنا عامل الزمن فى الحساب كانت النتيجة ازالة الفوارق بين اولئك الذين اشتركوا فى انشاء الحضارة• وعندماندرس الحضارات ونقارن بينها دون ان نشير الى أفراد معينين أسهموا فى خلقها ، نعتبر انها من عملهم جميعا • وفى هذا المعنى يزول الادعاء بالتفوق العنصرى والشروط العرقية للحضارة ، كما تقول فكرة الحضارةالكبرى التى صنعها عنصر معين من البشر وهو العرق الآرى ، وبان هنالك عناصر من البشر من شأنها ان تصنع الحضارة وتفيد منها وتحافظ عليها من الضياع ، وهى الجنس الابيض عامة • وان الحفاظ على الحضارة واجب ، وهذا الواجب يفرض تفوق العنصر، الذى أبدع الحضارة ، على العناصر الاخرى •
ونعتقد ان لا حاجة بنا الى بيان عقم هذه النظرية وفسادها من حيث الاساس ، لان الحضارة من ابداع الانسانية بأجمعها •

والمتأمل فى تاريخ الحضارة يجد انها لم تكن وليدة عرق من العروق ، ولم تظهر فى قارة دون اخرى ، بل انها ظهرت فى عصور مختلفة وفى أماكن متعددة من سطح الكرة ، كحضارات وادى النيل وبلاد الرافدين والصين والمكسيك (١) والهند وغيرها ، وان الحضارة ، من حيث الاصل ، لا وطن لها ، وان ارقى الشعوب المتقدمة حضاريا لمدينة الى تلك الشعوب البدائية فى

---

(١) انظر فى بيان حضارة المكسيك القديمة :
Natiol Geographic Magazine, Vol: October 1968, Article: "Mexico's New Museum, Window On The Past," Page 492.

اختراعاتها الاولى ، التى كانت بمثابة نقاط انطلاق لما أتى بعدها من اختراعات • ومن هنا نجد من واجبنا أن لا نلقى الكلام جزافا، بل ان يكون رائدنا الحذر فى استعمال كلمة « متوحش » أو « همجى » عندما نصف بها بعض الجماعات البشرية ، لأن مثل هذه الأوصاف لا تنطبق على الواقع الا قليلا • ولأن هذه الجماعات بالرغم مما هى عليه من تأخر وتخلف ، تضم كثيرا من العناصر التى تدخل فى تكوين الحضارة الانسانية • ومن الخير أن توصف هذه الشعوب بالنسبة الى الشعوب المتقدمة حضاريا بالشعوب « **الابتدائية** » أو « **المتخلفة** » •

ولا ريب أن كل مجتمع من البشرية يخلق قيما معينة ويحاول ان يلقنها الى أبنائه بالتربية أو التوجيه والارشاد ، ليفخروا بمجتمعهم وبما أبدعوا وحققوا من قيم ، وليشعروا بقوة الروابط المعنوية فى سبيل خير المجتمع وبقائه واستمراره • ولكن لا شىء يدعو لان يتخذ مثل هذا التفاخر مبدءا علميا مقررا يطبق على البشرية كلها فىسبيل التفوق العنصرى وسيادة العنصر الأبيض وغير ذلك من بقايا فلسفة القرن التاسع عشر ومخلفاتها فى القرن العشرين •

وفى الحقيقة ان الاختلافات العرقية ليس لها أى تأثير على التاريخ البشرى ، لأن القول بنقاوة دم بعض العروق والأجناس وتفوقها على غيرها زعم باطل لا نصيب له من الصحة ، فضلا عن أن العلم يرفضه ولا يقره • فمنذ عصور ما قبل التاريخ والمجتمعات البشرية فى اتصالدائم واختلاط مستمر وعلاقات متشابكة ، وهذه العلاقات أسقطت الاعتبارات العرقية وأخذت تعلق أهمية كبرى على العلاقات البشرية الدائمة أو السلمية أو الحربية التى لها أكبر الاثر فى الحضارة وتفتحها وازدهارها (٢)

التغير الحضارى :

مذ وجدت المجتمعات البشرية وهى فى تغير دائم • وهذا التغيير الدائم هو فى سبيل بقائها ونموها • بيد أن هذا التغير لا يحدث بصورة رياضية بل هو عملية كيماوية نتائجها مركب له خصائصه الجديدة التى يطبع بها المجتمع وحضارته فى كل زمان ومكان •

وهذا التغير الحضارى هو فى الواقع تغير انسانى ، لأن موضوع التغير الحضارى هو الانسان نفسه ، ولأن الحضارة حين تتغير ، انما تعمل على تغيير الانسان الذى يستعمل منجزاتها ، ويتفاعل معها (٣) •

(يتبع)

---

(٢) حاطوم ، موجز تاريخ الحضارة . ص ٦ وما بعدها •

(٣) السابق ، ص ١٢



خَوَاطِرُ يَـتِيم

للشاعر : مفرج السيد

انى اراكم تضحكون — و.رى السعادة فى العيون
وارى عليكم ملبسا — من ذلك الغالى المصون
واذا أردتم ماكلا — ياتى لكم ما تشتهون
وبكف كل منكمو — لعب بها تتفاخرون

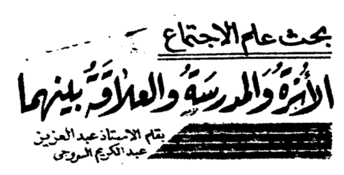
• • •

انى اراكم دائما — لكنكم لا تشعرون
وأظل أجلس صامتا — وأطل من بين الغصون
ولكم اردت بلهفة — يا للغباوة والجنون !
اتيانكم فى ملعب — كنتم به تتلاعبون
واذا نظرت لواقعى — أصبحت كالمهر الحرون
(أنا يتيم يائس — ان لم تكونوا تعرفون
اودى الشقاء بوالدى — وتخطفته يد المنون
وانا ابن شهر واحد — فى حضن والدتى الحنون
نمضى ولم يترك لنا — شيئا سوى بعض الديون
ومضت على آثاره — امى اجل هل تعلمون ؟
امى مضت مسكينة — امى ! اما تتالمون ؟
وبقيت فى هذى الدنا — وحدى تساورنى الظنون
ويجل فى قلبى الأسى — وتزيد فى نفسى الشجون
فاذا مررت بصبية — بين الخمائل يمرحون
ورايتهم فى غبطة — يجرون قد ملأوا البطون
ورأيت نفسى جائعا — عريان محتقن الجفون
أرنو لهم متحسرا — وأجود بالدمع الهتون

• • •

يا رب لطفك اننى — قد ضقت من هذى الشجون

(المهد) مفرج السيد



(الحلقة التاسعة)

علاقة المدرسة بالمجتمع

لقد ذكرت سابقا ان اوساط التربية هي ثلاثة : (أولها) الأسرة (ثانيها) المدرسة (ثالثها) المجتمع الكبير ، ولقد وضحت أهمية كل من الأسرة والمدرسة في تربية الطفل ، والعلاقة بين كل من المدرسة والأسرة ووجدت لزاما علي قبل أن أختم هذا البحث أن اوضح علاقة المدرسة بالمجتمع :



وقبل أن نبحث علاقة المدرسة بالمجتمع يجب أن نعرف ماذا تعني كلمة مجتمع ؟

ان كلمة مجتمع تطلق على مجموعة من الناس رجالا ونساء تربطهم ببعضهم صفات مشتركة ذات أثر في حياتهم الاجتماعية والفردية . وليس مجرد وجود هذه الصفات كافيا لتكوين المجتمع . بل يجب أن تكون هذه الصفات الأساس للوعي المشترك بينهم، وللمصالح المشتركة وأن يكون لها أثر في قيام نظام يرمي الى اهداف مشتركة .. اذن فالمجتمع يتكون من أفراد لهم عادات وتقاليد مشتركة والمدرسة تتلقى أبناء هذا المجتمع وتهيؤهم لان يحتلوا مكانهم فيه كأعضاء ومواطنين صالحين لان يعيشوا فيه مع غيرهم فهي اذن تعد له ولذلك فان من المستحيل فصل المدرسة عن المجتمع ، وبذلك تنظر التربية الحديثة الى المدرسة على انها مجتمع صغير شبيه بالمجتمع الكبير الذي تقوم فيه وعلى هذا فان المدرسة تقوم باعداد الطفل وتنمية مواهبه اعدادا فرديا وتتيح له الفرص للنمو الكامل ، واعدادا اجتماعيا يوجه هذا النمو لينسجم مع بقية أعضاء المجتمع ليحقق رغباته وليفهم نظمه ويتقبلها

ويحترمها ويعمل على اصلاح الفاسد منها ٠٠ ولأن المجتمع وما له من نظم وحضارة وقوانين (متغيرة) فلهذا وجب على المدرسة ان تساير هذا التغير فى المجتمع والا فقد قصرت فى وظيفتها فيجب على المدرسةوغيرها من المؤسسات الاجتماعية ان تكون مرنة تتغير بتغير الظروف حتى تستطيعبوظيفتها بطريقة أفضل أن تتفق مع الظروف الجديدة والمجتمع يعتمد على المدرسة فى أن تمده بالجديد من المعارف والصالح من المثل الخلقية وبالجميل من القيم الفنية ٠٠ اى على المدرسة ان تحسن النوع الذى تخرجه وان تكون عاملا مصلحا وأن تحل هى مشكلة القيادة العالية والاصلاح الاجتماعي ، وفى هذا الحال يصدق القول بان المجتمع ينظر الى المدرسة لتوجهه وتقوده اذ ان رجال المدرسة هم نخبة أبناء المجتمع وهم المضطلعون بمهمة التربية فهم أقدر على الاصلاح والتوجيه من أية هيئة أخرى ، والمدرسة هى مصدر الاصلاح الاجتماعي ٠ والاصلاح الذى يأتى عن طريق القانون الوضعي لا بقاء له انما البقاء للاصلاح الذى ينمو فى عقول المتعلمين فتعشقه قلوبهم ويخرجون متحمسين لتطبيقه ونشره والدفاع عنه ٠٠ ويقول جون ديوى : (ان التربية هى تنظيم عملية اشتراك الفرد مع بقية اعضاء المجتمع اشتراكا عن وعى وقصد اشتراكا فى حياة المجتمع الايجابى ولا يمكن التأكد من اى اصلاح اجتماعي الا اذا وجهنا نشاط الفرد وتفكيره على اساس انه سيخرج ليشترك مع المجتمع فى حياته وانتاجه (١) ٠٠ وربما يعترض البعض على قدرة المدرسة على الاصلاح الاجتماعي فيقولون ان المجتمع يستطيع ان يقوم باصلاح عيوبه بطرق اخرى ربما تكون اجدى وأنفع وأقوى ٠٠ كطريقة القانون الوضعي ولكننا نجيب عنا بقولنا بان ذلك ممكن ولكن ذلك غير مجد ، اذا ما قيس بالاصلاح الذى يأتى عن طريق المدرسة او عن طريق التربية ، والمدرسة مسؤولة عن تكوين عاطفة الحب فى الفرد لابناء مجتمعه وتراها تهتم بتقوية الروح الجماعية وذلك بما تقوم المدرسة به من انشاء الجمعيات والأندية والفرق المختلفة وذلك لكى تشعر الفرد بعضويته فى تلك الجماعة التى هى جزء من ذلك المجتمع ، وعن طريق هذه الجمعيات يعرف الفرد الكثير عن مجتمعه الذى يعيش فيه وتقوى صلته به فيعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات وهذا اعداد ضرورى للحياة العامة والمدرسة تعد الافراد للقيام بكسب رزقهم عندما يغادرونها فهى التى تقوم باعدادهم المهنى وعلى قدرصلاحية العضو للمهنة التى يقوم بها ترقى المهنة ويكثر انتاجها ويرقى المجتمع ويرقى انتاجه والمجتمع يعتمد على المدرسة فى ان تخرج له اعضاء صالحين لأنواع المهن التى يقومون بها ولا بد للمدرسة ان تساير متطلبات المجتمع ولذلك نجد ان المناهج تتغير وتتطور يوما بعد يوم حتى تساير حاجات المجتمع ٠

واننا فى هذا العصر نشاهد التطورات الكبيرة التى يحدثها العلم فى مختلف الميادين فى النواحى الاقتصادية او السياسية او الاجتماع . وبما ان المدرسة هى التى يقع على عاتقها مسؤولية تزويد النشء بهذه التطورات التى تحدث فى مجال العلوم المختلفة فعليها ان تساير هذا التطور بتطور يسير فى نفس السرعة ويشمل المادة والطريقة معا ، اى تطورا فى المواد الدراسية وفى طريقة ايصال هذه المواد الى اذهان الطلاب ٠

وفى ختام هذا الموضوع أود أن أتطرق الى موضوع هام فى مجتمعنا وهو يشمل دور المدرسة فى تثقيف وتهذيب الكبار فى هذا

---

(١) المصدر السابق ص ٧٥ .

المجتمع . اننا نشاهد فى الواقع ان المدرسة فى بلادنا بدات تقوم بجزء من واجبها تجاه كبار المجتمع وذلك بما تهيؤه لهم المدارس الليلية التى تهدف الى محو الامية هذا الامر الذى كان لشاه ايران قصب السبق فى الدعوة اليه وعقد المؤتمرات الدولية بسببه ، ولقد قام وزير المعارف معالى الشيخ **حسن آل الشيخ** بتمثيل المملكة فى هذه المؤتمرات ، وهذا هو أكبر دليل على ان المملكة العربية السعودية الفتية تؤيد هذا الامر وتضعه فى موضع الاهتمام والتقدير، ولقد قامت الدولة ببعض الجهود فى هذا المضمار وخاصة بما قامت به من انشاء مراكز لمكافحة الامية عن طريق القبول فى المدارس الليلية لكبار المجتمع ولكن هذا لا يكفى اذ ان ذلك يحتاج الى وقت طويل من قبل الدولة ويكلفها الكثير ايضا ولكن حبذا لو قامت كل مدرسة من المدارس فى المملكة بدورها تجاه الكبار فى المجتمع ويعمل المدرسون بها فى وقت اضافى كالعصر أو المساء (ولو بدون مكافاة) وباجر رمزى فيقوم هؤلاء المدرسون بالقاء المحاضرات وانشاء مكتبات المدرسة وفتحها فى غير أوقات الدرس لكى يأوى اليها أبناء المجتمع الكبار للقراءة والاطلاع ولكى تصبح المدرسة مركزا اجتماعيا تقام فيه الندوات والحفلات وتكون مركزا للتسلية والرياضة والعلم والمعرفة . ان هذا الامر يجب ان يشمل المدارس من كلا النوعين اى (مدارس البنين والبنات) وانني أحبذ ان تفتح مدارس البنات ليليا لتستقبل سيدات المجتمع من ربات البيوت اللاتي لم يأخذن نصيبهن من التعليم والثقافة وتتبرع المدرسات بالقاء المحاضرات وتعليم نساء المجتمع ممن فاتهن ركب التعليم وبذلك يتحقق تثقيف وتعليم ربات البيوت ما يتعلق بحياتهن الزوجية والتدبير المنزلى والامومة وطرق التربية الصحيحة ورعاية الطفولة مما يكون له اثره على الجيل الذى ينشأ فى تلك المنازل التى تزود نساؤها بالعلم والمعرفة واذا كانت هذه هى وظيفة المدرسة الحقيقية فى المجتمع وهى تربية واعداد الصغار من ابناء المجتمع وتهذيب وتثقيف الكبار منهم فيجب على المجتمع ان يقدر مثل هذه الرسالة التى تقوم بها المدرسة ، فيصلح من المدرسة باعتبارها بيئة التلميذ الاساسية اصلاحيا من حيث البناء والاثاث والمنهج والطريقة والمدرس وغيره من القائمين على العمل فيها ويصلح المجتمع المدرسة بتقديم المال اللازم لها وبان يكون سخيا فى كل ما تحتاجه التربية والمربون .. فاصلاح المجتمع يتوقف على اصلاح المدرس والمدرسة . ولقد قال أمير الشعراء أحمد شوقى فى المعلم :

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم ان يكون رسولا

ان المعلم فى المجتمع يرعى العقول ويربى الأفكار ويعتنى بالبذور فى حديقة المجتمع فعلى يديه ستنشأ تلك البراعم وتتفتح هذه الورود والازاهير لتأخذ دورها فى طريق الكفاح والعمل والكد على ما يعود على المجتمع بالخير والعزة والمنعة ، فالمدرس يعتنى بالعقول ويغذى أرواح البراعم الناشئة فى المجتمع فدوره هذا لايقل عن دور الطبيب الذى تقتصر مهمته على العناية بالجسد لحما وعظما ، ولهذا كانت مهمة المدرس عسيرة وشاقة وهو قد تحمل أمانة فى عنقه بان يعمل على تربية النشء فى المجتمع ، فلقد وضع المجتمع ثقته فى المعلم فأعطاه مقاليد وزمام هؤلاء الصبية لكى يعمل على مساعدتهم فى تربية وتعليم انفسهم تحت اشرافه . فيجب علينا نحن معشر المدرسين ان نكون عند حسن ظن المجتمع بنا ، وهذه نصيحة أطرحها

على زملائي خريجي هذه الكليــة (كلية التربية) فاننا حملنا مسؤولية عظيمة تجاه مجتمعنا وأمتنــا فيجب علينا ان نقــوم بهذه المهمة على خير وجه وأكمله وعلينا ان نستخدم ما تعلمناه في هذه الكلــية التي تعنى بالتربية والتعليم في حياتنا العملية في تدريس وتعليم وتربية النشء **(وقــل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)**

وإذا كان لي من كلمة أختتم بها هــذا البحث فاني لأجد لزاما علي ان أوضح مهمة المعلم تجاه تلاميذه ومن يعلم من الاطفال ، وأول هذه المهمات أن يكون المعلم على خبرة ودراية بنفسية وعقلية من يعلم ، فيعلــم خصائص التلميذ النفسية والعقلية ، كمـا يجب عليه أن يقف على ظروف حياة من يعلم اذ لم يعد كافيا في نظر التربية الحديثة أن يلم المعلم بمادته إلماما تاما فقط ، ويقــول الدكتور دجلاس توم في هذا الصــدد : وليس من اللازم أن نلفت أنظار الناس الى ان من يقبل هذه المهمة ويكون له من الكفاية ما يهيئه لاداء ما فيها من تبعـات ، لا بد أن يكون انسانا متفوقا من عدة وجوه ، فــلا يلزمه أن يجيد معرفة المادة التي يعلمهـا فحسب بل يلزمه ايضا ان يحسن معرفــة الافراد الذين يعلمهم ، وكما ان الطبيب لم يعد يعالج المرض بل الشخص المصاب بهذا المرض ، فكذلك المعلم قد صار يعنى بتعليم التلميذ لا بتعليم المادة (٢) ويقول المرحـوم الدكتور **محمد المعتصم مجذوب** في كتابــه حول التربية : (ولكي ينجح المعلم في تحقيق الاهداف التربوية القيمة وليؤدي واجبــه الانساني الرفيع على خير وجه واتمه عليه ان يعنى أول ما يعنى بمحاولة دراســة شخصه ومعرفة نفسه وسبر أغوارها ، وهذا يقود الى تبين نواحي الضعف التي ينبــغي بذل الجهد في اصلاحها وتقويمها حتى لا تؤثر بصورة من الصور على عمله ، ومــن جانب آخر يؤدي الى اكتشاف مواطن القوة التي تستحق التنمية ، ويمكن أن تكــون مصدر عون كبير في القيام باعباء العمليـة التربوية وسبــبا قويا في تيسير بعض مشقاتها وعاملا فعالا في انجاحها وعندمــا تكتمل اداة المعلم يصبــح في مقدوره أن ينظر الى تلاميذه نظرة فيها كثير من الفهــم والعمق والاتزان ، فلا تزعجه ولا تقلقه بعض تصرفاتهم وهفواتهم .. فالمعلم الحق الذي يستطيع أن يكون موضوعيا في نظرتــه لمشكلات الناشئة يتمكن من اصلاحــهم وتهذيبهم ويــكون في مقدوره معاونتــهم ليتدرجوا في مراقي النمو ومدارج التقــدم حتى يصلوا الى أقصى ما تسمح لهم بــه استعداداتهم وامكاناتهم ، والمعلم لا بـد أن يكون سمح النفس الوفا عطوفا يطمئــن اليه تلاميذه ويرتاحون الى لقائه ويثقــون به ويلتمسون منه العون والنصح .. ويقول ثقة من علماء الصحة العقلية، ينبغي ان لايرى الطفل المعلم حاكما بأمره ، بل ناصحا مشيرا يلجأ اليه في أوقات الضيق . ذلك هو المعلم الذي تبقى ذكراه في عقول الناس (٣)

خاتمة :

وبعد فاني اعتقد ان الصفحات القليــلة السابقة لم توف هذا الموضوع حقه لانه قد كتب فيه عشرات الكتب فكيف استطيع أن أوفيه حقه من البحث والدرس في صفحات معدودات في وقت قصير من الزمن ، ولكني اود أن أكون قد وفقت في القاء الضوء على

(٢) دوجلاس توم. مشكلات الاطفال اليومية ص ٢٥٨

(٣) محمد المعتصم مجذوب . حول التربية . ص ٣٨ . ٤٠ سنة ١٣٨٣ هـ مطبعة التمدن الخرطوم

الموضوع وجلب الانظار الى أهميته ، هــذه الاهمية التي يجب على مجتمعنا العربي أن يوليها اهتماما خاصا لا سيما ونحن نعيش في فترة أصبحت المجتمعات فيها تتطور بسرعة مذهلة هذه الفترة التي وصل فيها العالم المتمدين اليوم الى درجات عالية في سلــم الحضارة والتطور الاجتماعي الذي سيؤدي به الى الارتقاء الاجتماعي ٠٠ ولا يشك أحد في أن قطار ركب الحضارة يسير بسرعــة فائقة في هذا القرن خاصة وان هذا القطار لم يتوقف ولن يتوقف ، وان التاريــخ لا يعود الى الوراء ، فيجب علينا ان نشــد الرحال ونغذ في السير حتى نتمكن من قطع ما فاتنا في مدة وجيزة ، ولكي نلحق بهذا الركب ونأخذ مكاننا اللائق في السـلم الحضاري وفي الرقي الاجتماعي، فأول خطوة يجب علينا اتباعها في مسيرتنا الطويلة هي ان ننظر الى النظام الاسري في مجتمعنا العربي نظرة فحص وتشخيص، فنقضي على ما أتى عليه الزمن وغير الصالح من هذه الانظمة، ثم لنأخذ في اعتبارنا الروابط العائلية واهميتها في مجتمعنا ومستــوى الاسرة الاجتمــاعي والاقتصادي والثقافي وغيره كل ذلك ندخله في اعتبارنا لكي نساعد الاجيال التي تعيش في احضان اسرها في مجتمعنا ونضمن لهــا نموا سليما في النواحي العقلية والجسمية والخلقية ، ومن قبلها نضمن سلامة المؤثرات الوراثية ، هذا بخصوص الاسرة وما يتعلق بها من موضوعات يجب أن تدرك ٠٠ أمــا بخصوص المدرســة فلكونهــا مؤسســة اجتماعية انشأها المجتمع لتقوم نيابة عنــه بتربية وتعليم صغاره يجب عليه ان يشرف على هذه المدرسة الاشراف الكافي ، فيشرف على ما تعطى المدرسة من [illegible] وما تتبعه [illegible] من طرق [illegible] وتعليمية ، ومدى اتفاق هذه المناهج وهذه الطرق مـع ما يتطلبه المجتمع الاسلامي من صفات يود غرسها في نفوس ابنائه الصغار ٠٠ ويتمثـــل الاشراف على التعليم في بلادنا الحبيبة في وزارة المعارف وعلى رأسها معالي الوزيــر الشيخ حسن آل الشيخ وسعادة الوكيـل الاستاذ عبدالوهاب عبدالواسع ، وهنــاك نقطة مهمة في هذا الصدد نسيها المجتمع أو هو في غفلة عنها وهي صـــلة الاسرة بالمدرسة ولقد أوليت هذه النقطة عنايـــة خاصة لانني اعتقد انها من الاهمية بمكان بحيث يجب على المجتمع أن يبادر الى اقامتها. وبينت كيف ان للبيت أثرا كبيرا على النشء وتربيته ٠٠ والمدرسة هي المؤسســة التي تقاسمه هذه المهمة في هذا الوقت الذي تسير فيه الحياة الى المزيد من التعقيد في النواحي الحضارية والاقتصادية والاجتماعية ، هــذا التعقيد الذي أدى الى وجود مبدأ التخصص والاعتماد المتبادل فالمدرسة والاسرة مهمتهما تربية الطفل وتنشئته تنشئة اجتماعية تتفق وما يعيشه المجتمع من حياة اجتماعية فهـم شركاء في هذا الصدد فيجب على كل منهما معرفة ما يجرى في الآخر من أمور لكي يسير على هدى ذلك فيقوم كل منهما بمهمته على خير وجه وخير قيام ، ولقد قمت بالتأكيد على هذه الصلة وكررتها هنا نظرا لأهميتها ولا أريد من ذلك الا الاصلاح ما استطعت والله هو الهادي الى سواء السبيل ، وأرجو ان أكون قد وفقت في القاء الضوء على ذلك الموضوع في الصفحات السابقــة والله ولي التوفيق ٠

(تم البحث بحمد الله وتوفيقه)

عبدالعزيز عبدالكريم سروجي
بكالوريوس جغرافيا وتربية





بقلم
الأستاذ
علي خضران

كأني بالامة العربية والاسلامية ..قد وحدت الكلمة .. وجمعت الشمل وكتلت القوى .. نحو استرداد المسجدالاقصى .. اول القبلتين وثالث الحرمين .. ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم .. وما حوله من بقاع فلسطين الحبيبة .. كأني بهما في مسيرتهما الموفقة .. وعزمهما الاكيد.. وايمانهما القوى بالله .. كأني بهما وهما جاهدتان لمحو نكبة (٥) حزيران .. كأني بهما وهما ترددان هذاالنشيد :

سنمضي !

....

سنمضي على الدرب رغم الردى ورغم الاعادى ووقد اللظى

● ● ●

سنمضي الى القدس في وحدة يعم صداها جميع الورى

● ● ●

سنمضي الى القدس في وثبة تسر الصديق وتنكي العدى

● ● ●

سنمضي الى القدس في جحفل فاما الى النصر أو للردى

● ● ●

هي القدس مسرى الرسول الكريم ونبع الرسالات فيض الهدى

تنادي : هلموا حماة العلا لقد بح صوتي وطال الندى !

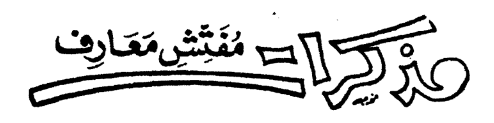
تنادي : هلموا لمجد أثيل فهل من مجيب ؟ وهل من صدى ؟

أجيبوا أجيبوا بني أمتي نداء الجهاد لساح الوغى ؟

فقد آن للحق أن يعتلي وقد آن للبغي أن يهزما

الطائف

علي خضران



(الحلقة الثالثة عشرة)

بقلم الاستاذ أبي أمجد

كان لهذه العوامل التى ذكرتها سابقا ـ كما قلت ـ أثر كبير فى تقليص الثقافة الدينية الاصيلة والشريعة الاسلامية القويمة قولا وعملا فى نفوس الابناء ، وان الاجيال القادمة لنغيم المثل الدينية فى عقول أبنائها، الى أن تصبح ثقافة لا ضابط لها فى ميدان العمل بها ، وقد عاضد كل منها الآخر ، ساند الاستعمار الصليبية والدعوة لها ، وخطط لهدم الدين عن طريق حضارته المادية ، وثقافته المعاصرة الالحادية .

ولكن هنالك عامل خامس يعتبر من حيث الاهمية فى مقدمة هذه العوامل التى زلزلت الدين ووضعه فى المجتمع ، ذلك هو النظم السياسية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية الى غيرها من مختلف أنواع النظم ، وهذا العامل وأهم أجزائه العاملة هو النظم السياسية عبارة عن خليط ساهم فى تكوينه جميع العوامل السابقة ، فقد كان حصيلة لها ، ونتيجة منطقية معقولة .

سيطر الاستعمار على كثير من البلاد الاسلامية ، وألغى ما فيها من أنظمة موجودة قبله ، ذلك لان هذه النظم لا تمكن سياسته الاستعمارية فى مجال التعليم والاجتماع والاقتصاد من الاستمرار ، كما أن هذه النظم تمنع الصليبية من التغلغل وتمنع الثقافة [illegible] من السيطرة على المجتمع ، ولا تروج لهذه الحضارة التى أتت على الاخضر واليابس من مقوماتنا .

ألغى ما ألغاه من أنظمة وأحل مكانها نظمه السياسية والاجتماعية ، وغير ذلك من نظمه التى رمانا بها . وربى على أيديه جيلا ، كان ابن جبلته ، ونسخة صادقة عنه ، وسلمه الامور ، وهيأ له الوسائل ، ووفر له الحماية والرعاية . فنفذ هذا الجيل باخلاص ما وكله به أستاذه وسيده، طالبه بنقل تشريعاته وقوانينه قولا وعملا الى مجتمعنا فنقلها على أتم صورة ، وأنقى رونق وأوضح اطار .

وفى مقدمة كل شيء ألغى المحاكم الدينية لانها رمز سيادة الدين فى المجتمع ، ومنه يستمد السياسى سياسته فى البلاد الاسلامية ، وسيطرت المحاكم اللادينية الحاكمة باسم قانون الغرب على كافة شؤون البلاد ، وقصر أمر المحاكم الشرعية على بحث ما أسموه قانون « الاحوال الشخصية» من زواج وطلاق وارث ، بل لقد كنا نسمع فى تلك الايام بعض المشعوذين يطالبون بضم هذا القانون الى المحاكم المدنية ، فبدأ الدين يتوارى تدريجيا عن الهيمنة على شؤون المجتمع ، وحلت قوانين الارض محل قوانين السماء ، فكانت المشاكل وكانت النكبات التى ولدت الفوضى التى يعيشها

المجتمع الاسلامي والعربي •

وكدليل على ما أقول ، فان البلاد التي لم تطأها أرجل الاستعمار ، ولم تدنسها أوضار قانون الارض ، كالمملكة السعودية ، بقيت تنعم بقوانين السماء العلوية ، وخلا مجتمعها من أوضار قوانين المادة المقلوبة ، وبقيت مملوءة بأهل الصلاح والخير ، يقودون مجتمعهم نحو السعادة والرفاهية •

● ● ●

في سبيل اتلاف مفعول السلطة الحاكمة بأمر الله في البلاد التي دخلها الاستعمار ، وجالت فيها أرجل الصليبية ، ألغيت كما ألغيت المحاكم الشرعية ، وحل محلها المحاكم المدنية اللادينية ، وقام أهل السوء بترجمة قوانينهم لتطبق في هذه المحاكم ، وهم يعلمون حق العلم أن قوانينهم هذه لا توافق هذه البلاد ، ولكنها الخطة الجهنمية المحبوكة ، وارادة القضاء على القيم الروحية لها •

وأسست ما أسموه « **كليات الحقوق** » لتخريج جيل من أهل البلاد يكون قادرا على مواجهة أهل مجتمعه بهذه القوانين ، وليعيشوا هم بسلام ينهبون خيرات البلاد ويمتصون طاقاتها ، وأوجدوا المدرسين والاساتذة ، وتغطية على الموقف ، واذعانا لخوف من الثورة على مثل هذه المؤسسات الغربية ، فقد أدخلوا القانون والفقه الاسلامي في مخطط الدراسة ، وجعلوا منه مادة كباقي المواد •

وقبل أن يقرر الاستعمار الخروج من أي بلد مسلم ــ وكعادته ــ يسلم الامور الى من يريد ، ويأمره بتشكيل « **جمعية تشريعية** » ممسوخة للاشراف على وضع الدستور ، وكان البلاد قبل أن يدخلها كانت تعيش في فوضى لا ضابط لها • تشكل الواجهة الامامية لهذه الجمعية ممن سلمهم زمام الامور ، أما الخبراء والمخططون فهم المستعمرون الذين يبقون في البلاد تحت اسم مستشاف ذي دولة مقلوبة ويسمونهم « **مستشارين** » وضع الدستور على هدى من قوانين المادة ويملأ بعبارات الحضارة الجوفاء : « **الديمقراطية** » « **الاشتراكية** » « **الحرية** » « **حقوق الانسان** » « **الوطنية** » وغير ذلك مما لا يعتبر الا واجهة يصفق لها الدهماء من الناس •

أذكر لك عزيزي القارىء حادثة لا تزال تعيش معي ذكريات وأرشيف حياتي ، تعد مثلا صارخا في الاعتداء على حقوق الانسان التي تنادي بها قوانين الارض ، ولا داعي لذكر صلتي بأبطال الحادثة ، فكل من يعرفني يعرفهم ، وانما أوردها هنا للتدليل والبرهان :

في أقرب قرية لمدينتنا عاش رجل اشتهر بالسطو على الأعراض والنهب والسلب واسمه (**يونس**) ، وقد نال حظا من العلم وحظا كبيرا من الدهاء ، وكان قد تجول في عدد من البلدان قبل أن يستقر به المقام ، ويمتهن حرفة اللصوصية • وعاش الرجل الطيب المحبوب (••••) ــ رحمه الله ــ في أرضه وبين ضياعه مع زوجته وابنه الوحيد ، وقد أوتي سعة من العيش ، وحظا وافرا من الغنى •

وفي احدى ليالي الصيف الجميلة ، وبينما كان يرقد مع زوجته وابنه في احدى ساحات الدار ــ كعادتنا في تلك الايام ــ ، التف **يونس** بسلاحه ، وتسلل الى داخل بيت : (•••) ، وقام بالسطو على خزنته ، وأفاق صاحبنا على حركة داخل البيت فنهض من فراشه ليرى ما هنالك ، وأفاقت على أثر حركته زوجه وابنه مذعورين ، وصاح (••••) : من هناك ؟ ••• واذا بطلق ناري يرقد في

صدره ، وفر اللص حاملا غنيمته وأفــاق البلد على صوت العيار النارى وصــياح الزوجة الثاكلة ٠

وتولت المحكمة الكبرى فى المدينة البت فى الامر ، ووقف حملة قانون الارض مـن المحامين المشهورين فى طول البلاد وعرضها، وأخذوا من بعضهم وأعطوا ، وفى كل مـرة تؤجل المحاكمة ، وكل مرة ترفع الجلسـة لمزيد من جلاء الحقيقة الغامضة !!٠ ودامت القضية ستة أشهر كاملة فى لف ودوران ، وكان محامى المتهم قد جند نفسـه بكـل أباطيل الدنيا ليميت الحق ويدفن العدالة ٠

وفى يوم مشهود احتشد جمع غفير فى قاعة المحكمة الموقرة ، وبدأ التحقيق ، وكأنه قد بدأ فى هذا اليوم ، فلأول مرة يحققون ، استجواب للشهود ، وبعضهم لم ير مـن القضية شيئا ، وانما المال والاغراء ، وتـلا ذلك المرافعات من جميع الاطراف ، وأخيرا وقف محامى الدفاع ، وأخذ بقوة الباطل فى هذه الايام ، يدلل على أن المتهم برىء ، وانه ليس القاتل ، لزوجة المغدور وابنه لا تقبل شهادتهما ٠

وبسيل من الاسئلة على الراعى أربـكه وشوش عقله ، وبعد هذه المهاترة الباطلة أخذ من فى القاعة يصيحون يطالبون باعدام جانى ٠ ورفع قاضى العدل والنوصى بموجب انون الارض على حقوق الانسان الجلسـة تداول محلفونا الامر ، وخرجوا على الناس براءة المتهم ٠ وهاجت الدنيا فى القاعة ، هدر الناس كهدير البحر ، مطالبيـن اعدام المجرم ، ورأيـت المجرم فى قفص لاتهام يضحك ويبتسم لمحاميه وأصدقائه ٠

هذه هى احدى مهازل المحاكم المدنيـة ، (انها النظم التى قامت بوحى من قانـون لسخ ٠ قانون السادة المستعمر ، والنظ[illegible] سياسى يحافظ على نزاهة ال[illegible]ة وعدم التدخل فى شؤونها ولو حكمت بغيـر العـدل ٠٠

الاهم من ذلك والانكى ، اننا ما زلنا نرى اليوم من بعض العلماء المعاصرين من يقـف ليقارن القانون الالهى ، قانون الاسـلام ، بقانون الارض ، قانون الاستعمار ، ويقرر بعد مقارنته المقلوبة صلاحية قانون الالـه لهذه الدنيا ٠ أليس من العدل أن نقـارن قانون الارض بمدى ما يتمتع به قانون السماء من عدل وصحة ودقة ، فاذا شابهه فهـو الصالح ، واذا ناقضه فهو الطالح الذى يجب أن يدثر ويطرح ، انها بلا شك جاهليـة القرن العشرين التى تحاول لف الصالحين بين ثناياها ليوطدوا أركانها فى سـائر أرجاء الدنيا ٠

تلك هى يا عزيزى القارىء العوامـل الخمس التى اختتمها فى هذه الحلقـة ، الاستعمار ، والصليبية ، والحضارة المادية، والثقافة المعاصرة ، والنظم الحاضرة ، هى التى قضت على ما للدين من هيبة ونفـوذ وسلطان فى نفوس أجيالنا الحاضرة،ومالت بهم الى السطحية فى كل أمورهم والضياع فى كل تصرفاتهم ، والدمار فى جوانـب كيانهم ٠

فهل من معجزة ؟٠٠ وهل من آية تعيد الحق الى نصابه وتقضى على هذه العوامـل الفتاكة ، لتعتدل الامور نحو السماء، ويعود حكم الاله ، ويعود الامر كله لله ، ويومهـا يخيم الصلاح المنشود على العالم ويسـود المجتمع الفاضل الذى يربى أبناءه على العدالة الحقة والمساواة الصحيحة،ليحفظوا للانسان كرامته وحقوقه المهدورة ، ولتعود الاجيال القادمة الى حومة الحمى ، ويساهمون بأيد صالحة فى بناء الدين والدنيا فى هـذه الارض تحت شعار : **« كل شىء لله ومـن أجل الله »**

أبو أمجد

حول وضع (أم) بعد همزة التسوية (١) :

الاستاذ عبد القدوس الانصاري محرر مجلة «المنهل»

قرات في جزء جمادى الآخرة ١٣٨٩ هـ من «المنهل» ما علقتموه على ردى على ابن هشام ومن تابعه في تخطئته قول من يقول : « سواء علمت او لم تعلم » لكن تعليقكم مع الاسف كان تعليق من لم يفهم شيئا من اارد .

فقد قلت في ردى السابق ان للعلماء وجهين في الرد على ابن هشام اى سبيلين اى طريقين اى مهيعين اى لاحبين . ومعذرة لم هذا التفسير ايها القارىء والرد الواضح الصريح هو الوجه الثاني ، وهو راى السيرافي الذي بسطه في شرحه كتاب سيبويه . وقد نقلناه في ردنا السابق فليرجع اليه من شاء ، وهو صريح في الرد على ما يقوله ابن هشام . ولم تتعرضوا له بنقد او تعليق .

اما الوجه الاول ـ وهو الوجه الذي بدا فيه بعض الغموض فصعب فهمه عليكم فيما يظهر ، فهو قائم على تسليم دعوى حذف الهمزة وبيان جوازه ، ثم بيان جواز وضع او ، مكان ام . وما سرنا خطوة حتى بصرنا القارىء بما نستند اليه من شواهد من اقوال الائمة والفصحاء .

اما قولكم في التعليق على ما كتبته : ان بيت الالفية الذي استشهدت به لا يقوم دليلا على جواز وضع او مكان ام فهم صحيح . لكن فاتكم انني لم استشهد الا على جواز حذف الهمزة . وليرجع من شاء الى ما كتبته ليجد مصداق هذا .

ثم قلتم ان منطق تصحيح وضع او مكان ام منطق عجيب . والعجب من تعجبكم من هذا المنطق . يقول ابن هشام : « التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء » (المغنى ج١ ص٦٥ ط الحلبى بمصر) . ويقول محشيه الشيخ الامير ان او لأحد الشيئين والتسوية انما تكون بين متعدد فام كذلك لأحد الشيئين فالذي يصححها يصحح ام . حاشية الامير على المغنى ج١ ص٤٢ ط الحلبى بمصر . ومثله في شرح الدماميني على المغنى . وفي سائر اوعية العلم التي فصلناها في المقالة السابقة . فاين موطن العجب ؟

ومن هذا يظهر ان راى ابن هشام ـ او قانونه كما زعمتم ـ عليه من الغبار والنقع والقتام ما لا تكشفه مقالات المدافعين المتهافتة . ولا يقلل من قدر ابن هشام ان يقع في خطأ او اخطاء . ولستم انتم بالذي يبصرني بقدر ابن هشام الذي قرات من كتبه ما لم تسمعوا باسمه بله قراءته بله درسه بله نقده .

اما ختامكم تعليقكم بان ابن هشام اكثر مني ومنكم فقها بالعربية فان هذا ـ ان صح ـ . لا يعصمه من الوقوع في الخطا والتعميم . وبين يدي ٤مقالات اكتبها في تاريخ النحو ضمت من اخطاء الأيمة من ايام الخليل حتى ايامنا الكثير الكثير ، وكان نصيب ابن هشام منها قدرا ملحوظا ، لانه اكثر من الآراء الجديدة المبعثرة ، فوقع فيما لا بد ان يقع فيه من الخطا .

---

(١) وضع الاستاذ عبد العزيز حمد العويشق لكلمته هذه عنوانا هو : (اساء سمعا فاساء اجابة) ولان العنوان لا يخلو من مهاترة تترفع عنها مجلة المنهل ولانه ليس موضوعيا فقد وضعنا العنوان اعلى الكلمة موضوعيا ولحرية النشر اشرنا الى عنوانه بالذات .

ولعل هذه المقالات - ان سمح الدهر بنشرها تعين على تبديد غشاوة القدسية الوثنية التي نلف بها ايمتنا . فلا نستفيد من علمهم . ولا نقيم علومنا على اسس صحيحـــة .

وبعد فانا لم اكتب ردى السابق الا لاني ظننـت ان لديكم قدرا من سعة الصدر ورحابة العطن وتقبل النقد ثم شيئا من الفقه بالعربية والاطلاع على امهات كتبنا . وعذرتكم يوم كتبت بقلة الاطلاع . فكيـف لي بعذر لكم فيما تورطتم به من قلة الفهم بل عدمه.

الرياض - في الخميس ١٥ من جمادى الآخرة ١٣٨٩ هـ

وكتب عبد العزيز حمد العويشق

« المنهل » :

١ - مكانة ابن هشام في علم النحو واستيعابـــه له وهضمه والاتيان فيه بضوابط شاملة تضبط اصوله وفروعه ، مسالة ليس فيها نظر ،

وانت فيها كما يقول الشاعر :

ما انت بالحكم الترضى حكومتــه
ولا الاصيل ولا ذى الرأى والجدل

فدع هذا الامر بمناى عنك .. ومهما تكتب مـــن مقالات ومهما تفترض من فروض وتعلات فان مكانة ابن هشام لن يخدشها من ذلك خادش ولن يقدح فيها قادح .. انت وهي :

كناطح صخـــرة يومـــا ليوهنها
فلـم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وليست هنالك غشاوة وثنية كما تزعم نلف بها ايمتنا الذين فتحوا لنا طرق العلم ، والحضارة ، وجلوا الظلمات ، فالوثنية شيء ، وهذا التقدير الذى نكنه لهم شيء آخر .. وقد اثنى الله على العلماء في محكم كتابه فقال : (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال : « انما يخشى الله مـــن عبـــاده العلماء » .. و في الحديث : « العلماء ورثة الانبياء » .. فلا عليك من هذا الكلام الذى هو خارج عن الصدد. ولا نقول انهم معصومون ولكن الناقد يجب ان يكون اعلم بما ينقد ومن ينتقده .

٢ - السيرافي . ايضا ليس بمعصوم . فكيـــف اتخذت منه واتخذت من - اصحاب الشروح والحواشي - لكتاب مغني اللبيب لابن هشام نفسه براهين و - أقداسا - غير قابلة للطعن والرد. فانت ترد بهم ردك غير المقنع على ابن هشام ؟ قل لي : من فضل الشيخ الامير على ابن هشام ؟ والدماميني على ابن هشام : في علم النحو . اما من فضل ابن هشام على سيبويه والسيرافي فسيأتيك عنه النبا اليقين ..

٣ - ولم يكن ابن هشام ممن يطلق الكلام عـــلى عواهنه ولا ممن لا يتعمق فيما يقنن او يقرر بل انه يدعم ذلك بالحجج الدامغة ، وبكلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام العرب فاذا نحن اسقطنا كل عمله في النحو هكذا كما تروم ان تتوصل اليه فمعنى ذلك شطب العلم ، ومعناه الثورة الحمقاء المتهافتة على اجلة العلماء.. وفي هذا نفخة او دسيسة او رسيس من آراء طه حسين الاستشراقية المعلوكة التي شطبت الشعر الجاهلي كله بجرة قلم . وشطبت كثيرا مما كان محققا وجوده بنصوص لا تقبـــل الشـــك والارتيـــاب ..

٤ - ان ابن هشام يعرض اقوال الذين فند اقوالهم ثم يفليها ثم يكشف عن وهنها ، وما فيها من عيوب وثغر واغلاط ، ومن ثم يقرر « القانون » الحق الدامغ الساطع.وقد فعل ذلك في موضوع (أم) المتصلـــة التي تجيء بعد همزة التسوية فها هو يقول ما نصه : (أم) على اربعة اوجه ، احدها ان تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليهـــا همزة التسوية نحو : (سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم) . (سواء علينا اجزعنا ام صبرنا) .. او تتقدم عليها همزة يطلب بهـــا(٢) وبأم ،

---

(٢) يلاحظ هنا ان ابن هشام فرق بيـــن همـزة التسوية وهمزة الأحدية وهي التي يطلب بها وبأم التعيين لا الشيئين . كما فرق بيـــن أم بعـــد الهمزتين .

التعيين نحو : ازيد في الدار ام عمرو ، وانما سميت في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما عن الآخر ، وتسمى ايضا معادلة ، لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في النوع الاول ، والاستفهام في النوع الثاني ، ويفترق النوعان من اربعة اوجه ، اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا ، لان المعنى معها ليس على الاستفهـــام ، وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيـــب لانه خبر ، وليست تلك كذلك ، لان الاستفهام منهـــا عـــلى حقيقته ، والثالث والرابع ان الواقعة بعد همـــزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين وتكونان فعليتين كمـــا تقدم ، واسميتين كقوله :

ولست ابالي بعـــد فقـــدي مالكا

اموتي ناء ام هو الآن واقـــع ؟

ومختلفتين نحو : (سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون) ، و « ام » الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو : (اانتم اشد خلقا ام السمـــاء) .

ثم مضى يقنن ويقرر حتى قال : (مسالة) : اذا عطفت بعد الهمزة باو ، فان كانت همزة التسويـــة لم يجز قيـاسا ، وقد اولع الفقهاء وغيرهم بـــان يقولوا : (سواء كان كذا او كذا) وهو نظير قولهم : (يجب اقل الامرين من كذا او كذا) ، والصواب العطف في الاول بام ، وفي الثاني بالواو ، وفـي الصحاح تقول : (سواء علي ، قمت او قعـــدت) انتهى ولم يذكر غير ذلك ، وهو سهو ، وفي كامل الهذلي ان ابن محيصن قرا من طريق الزعفـراني : (سواء عليهم انذرتهم او لم تنذرهم) وهـذا مـن الشذوذ بمكان ، وان كانت همزة الاستفهام جـــاز قياسا ، وكان الجواب بنعم او بلا .. وذلك انه اذا قيل : ازيد عندك او عمرو فالمعنى احدهما عندك ام لا . اهـ ص٣٧ و٣٩ (المغني المطبعة الشرقيـــة بمصر سنة ١٣٢٨ هـ) . ويلاحظ ان ابن هشام في قانونه يقرر ان العطف باو بعد همزة التسوية لا يجوز قياسا وان العطف باو ، بعد همزة الاستفهام يجوز قياسا .. فهذا كلام محكم وقانون دقيق ، وصنع سماء شاذة . ما كان نقد الاستاذ العويشق ليو... لان كل الدلائل تؤيدها وما يرد من الاتيان باو ... همزة التسوية في كلام العرب فهو سماعي شاذ ... يقاس عليه ومن قاس عليه وكتبه او نطق به ... العرب الاوائل فقد وقع في غلط مشين ومكين ... وكيف لنا ان نرمي بحجارة الازدراء العلمي امامنا ايدينا الكبار ، ونحاول ان نحط من قدره ؟ هـ... دخلت حرب الطبقات العلم حتى تسللت الى العلم ... الندامى لتحطوم جميعا ؟

واعجب ما في الامر اننا نحاول حطم علم هذا العـ... وكل اضرابه ورميهم بكل شنيعة ومزرية من الجـ... بما نزعم انهم يلفقونه من طريق رفع مكانة الاقزام : محشيه وشراحهم .. الشيخ الدماميني ، الشيخ الامير ، و... عليهم باقوال هؤلاء .. وهل يصح ان يقاس علم هشام الزاخر المنسق بعلم محشيه وشارحيـــه ؟ وبالاحرى ان يفضلا عليه ويؤخذ برايهما ناقضـ... لآرائه . فهذا هو الشيخ الامير يقول وينقل الا... العويشق ما يقول كحجة دامغة لا تقبل النقض :

« وبعد فالتحقيق كما افاده الشارح الجواز ، ... كانت « او » لاحد الشيئين ، والتسوية انما تكـ... لاحد الشيئين فالذي يصححها يصحح ام » .. وهـ... ينقل صاحبنا الاستاذ العويشق هذا الكلام مسـ... ويعتبره ميزان حق وحيدا ويتناسى او ينســـى (ام) التي لاحد الشيئين هي التي لم يكن قبلهـ... همـزة التسويـــة ... وهـــي المسبوقـــة بهمـ... يطلب بها التعيين نحـــو : ازيد عندك ام عمـ... فتقول : زيد ، او تقول : عمرو ، اي تعين احد المطلوب منك تعيينه ..

٦ ــ وبعدها هوذا ما يرد على راي الشيخ الامير واضـ... من فئة الشراح والمحشين وعلى السيرافي ايضـــا :

تابعه من الشراح والمحشين .. يقول الاشموني والشمني والصبان والرفاعي وهم لا يقلون اطلقا في علم النحو عن مكانة من استشهد الاستاذ العويشق بآرائهــم . وفي الصبان يقول عالم وشاعر كبير رحمه الله :

متى اسمعت انكــار جاحد منبت
فصبنه بالصبان وابعــد يقارب

يقول الصبان : « قوله ـ اى قول ابن مالك :

(وام بها اعطف اثر همز التسوية) : اى بعدها، ولا يجوز العطف باو ، قياسا فقول الفقهاء : سواء كان كذا او كذا خطا ، كقولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا ، لان الصواب فيه الواو ، قاله في المغني .

ثم اورد الصبان قول صاحب المغنـي : (ابـن هشام) : ان قول صاحب الصحاح : تقول سواء علي . قمت او قعدت ـ سهو ، وان قراءة ابن محيصن : (سواء عليهم انذرتهم او لم تنذرهم) من الشذوذ بمكان . اهـ

ثم قال الصبان : (ونقل الدماميني عن السيرافي ان سواء اذا دخلت بعدها همزة التسوية لزم العطف بام . واذا وقع بعدها فعلان بغير الهمزة جاز العطف (باو) وقال الدماميني : وهذا نص صريح يقضي بصحة كلام الفقهاء، وبصحة ما في الصحاح وقــراءة ابــن محيصن) . وقد رد الصبان على كلام الدماميني والسيرافي ردا شافيا فقال : (قال الشمني : ما في المغني هو مقتضى القياس اذ لا فرق بين همزة التسوية والتسوية بلا همزة) .

٧ ـ هذا والسيرافي هو الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي النحوي ، ووصفه المؤرخون بانــه (كان من اعلم النــاس بنحو البصريين وشــرح كتــاب سيبـــويـه فاجاد فيــه) ووصفـــه بعضهم بانه (نحوي عالم بالادب) وله كتاب الاقناع في النحو ولم يكمله بل اكمله ولده ..

وقد هجاه ابو الفرج الاصفهاني صاحب الاغانــي بقوله :

لست صدرا ولا قرات على صد
ر ولا علمــك البكي بشـــاف
لعن الله كـــل نحو وشعر
وعــروض يجيء مـــن سيراف

وهو من اهل القرن الهجري الرابع (راجع وفيات الاعيان ص٣٦٠ و٣٦١ والاعلام للزركلي ج٢ ص٢١٠)

ولم يصفوه كما وصفوا ابن هشام بالامامة في علم النحو . ولا بانــه فاق القدامى فيــه ولا بانــه انحى من سيبويه ولم تكن له كتب وفيرة في عــلم النحو ولا غزيرة ككتب ابن هشام ..

وبعد فما هو راى الاستاذ العويشق في تخطئــة كل من : الصبان والاشموني والشمني والرفاعي لراى السيرافي والدماميني ومن لف لفهما . وعلى اى سند يرتكز في ردوده التي زعم سلفا قبل ان تظهر للوجود وتوضع على محك النقد ـ انها فاضحة لكبار علماء العربية من الخليل الفراهيدي الى علماء العصر الحاضر ـ خاصة وقد راينا (نموذج) هذه الردود في نقــده الحاضر ، فمن الحاضر يعلم المستقبل كما يقولون . ان اسانيد هذه الردود الضخمة هي آراء الصغار من « شراح » ومن « محشين » !!!

ثم ما هو موقف العلماء والنقاد من هذا الهــول الاخير « الدينكوشوتي » ينقض به الاستاذ العويشق بجرة او جرات قلمه « الشمشوني » على كل ما بناه واسسه وشاده علماء النحو من زمن الخليل حتــى الآن .. على حد نص كلامه ؟..

اننا نتحاكم معه الى علماء اللغة والنحو المعاصرين في هذا الهدم [illegible] ..

ان الشيخ الرفاعي قد ايد بدوره بتاكيد وتصميم وجزم ، راى الصبان والشمني في تخطئتهما لـــراى الدماميني والسيرافي فقال في حاشيته على الاشموني ما نصه : (واعلم ان كلام المغني ، مبني على ابقاء الكلام على ظاهره ، وحينئذ فاعتراض الدماميني غير متجه ، ورد الشمني صحيـــح) (ص ٧٥ مطبعــة السعادة بمصر ١٣٤٣هـ) .

ان ابن هشام واضرابه من اجلة العلماء وفقهــاء اللغة قد وضعوا القوانين والضوابط للغة العرب حتى لا تبعثر بفعل رياح الجهل والاهواء الشعوبيــه . واولئك الذين يطلقون العنان لكل ما هب ودب على اللغة العربية انما هم يحاولون بث الفوضى فيها . اما عن جهل أو سوء قصد ..

وحتى ابن مالك - صاحب الالفية رأيه في هذا كرأى ابن هشام تماما فقد قال :

(وام بها اعطف اثر همزة التسوية) .

ولو ذهبنا نعدد من يؤيدون راى ابن هشام لاقتضانا كتابة مجلدات . وعسى ان نتمكن من تمحيص هذه المسألة في كتاب مستقل ان شاء الله .

وهذا - الاشموني - يقول ايضا :

(وام بها اعطف اثر همزة التسوية) ، وهــي الهمزة الداخلة على جملة في محل الصدر ، وتكون هي والمعطوفة عليها فعليتين وهو الاكثر .. نحو : (سواء عليهم أانذرتهم الآية) واسميتين كقولـه :

ولست ابالي بعد فقدي مالكــا
اموتي ناء أم هــو الآن واقــع

ومختلفتين نحو : (ســواء عليكم ادعوتموهــم الآية) . واذا عادلت بين جملتين في التسويــة فقليل الخ ..

فالاشموني ايضا مثل العلماء الاثبــات الآخريــن المؤيدين لرأى ابن هشام في وضع (ام) وحدهــا بعد همزة التسوية - ليس غير ..

وتعليقكم بان ما كتبته من ان بيت الالفية الـذى استشهدت(بفتح التاء)به لا يقوم دليلا على جواز وضع أو مكان ام ، وقولكم ان هذا صحيح ، ولكنكم رجعتم وقلتم : (لكن فاتكم انني لم استشهد به ليقدم دليلا على جواز حذف الهمزة .. وليرجع من شاء الى ما كتبته ليجد مصداق هذا) .. فاقول تعليقا على هذا التعليق : انه قد فاتكم انتم ايضا انني انما اخذت ما اوردتموه من بيت الالفية ، ليكون ذلك دليلا ناهضا على دفع اعتراضكم على (قانون) ابن هشام الذى لا غبار عليه ولا عوج فيه ولا امت .. ومن شاء من القراء ان يرجع الى النصين في عدد جمادى الآخرة ١٣٨٩ فانه سيجد هذه الحقيقة .

٧ - و - من طالع الحواشي طلع بلاشي ، مثل عامي يعرفه ويعتمد عليه دارسو النحو ابان كان الـدرس للعلم وحده .. وذلك لان الاستضاءة بالحواشي من شانه ان يبلبل الخواطر والافكار ، ويقوض معالــم الحقائق ، وذلك لان المحشين دأبوا على الاندفاع في كثير من الاحيان الى تخطئة من سبقوهم من اصحاب المتون والعلماء ابرازا لعملهم وانهم محققون .. واذ فتشت آراءهم تجد فيها التخبط والانحراف واضحـا ومبدأ (خالف تعرف) ظاهر على كثير من الاحيان ..

والا فهل يصح لباحث يعرف تاريخ علماء النحو ويزكى مكاناتهم ان يفند آراء ابن هشام بآراء محشية الشيخ الامير ؟ أو شارحه الدماميني ؟!

وقد قيض الله للدماميني في مسألة (ام) مـن يفند آراءه هو الآخر .. وهم العلماء المشاهير الذين دونا اسماءهم وآراءهم فيما ســلف .. الاشمونــي والشمني والصبان والرفاعي .. وابن مالك صاحــب الالفية نفسه ..

وانطلاقا من هذه الحقيقة نقول للاستاذ العويشــق انه اذا كانت بحوثك النقدية النحوية والعامية التى وفقت اليها في تغليط جميع النحاة وتمريغهم في وحل التجهيل ، من الخليــل الى الزمن الحاضر - متمشية على هذا النمط مــن الاستدلالات والاستشهــادات والاعتمــادات بالصغار على الكبار فخير لك ان تطويها وان لا تنشرها فان « من الف فقد استهدف » ولـن تعدم من يفندون آراءك من كبار علماء العصر الحاضر وجهابذته ونقاده .. وحينئــذ تكــون كما يقــول المثل العامي : (كانننا لا رحنا ولا جينا) ..

٨ - وبعد فقد قسم علماء النحو واللغة الاثبــات (ام) الى نوعين .. احدهما (ام) للتسوية ومعنى التسوية : تساوى المعنيين : الذى جاء قبلها ، والذى

جاء بعدها في الخبر او الحكم او الامر .. و (ام) هذه ليست لاحد الشيئين كما توهم واوهم الاستاذ العويشق .. بل انها لجمع الشيئين في مفهوم واحد.. (سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم) : انذارك اهم وعدمه سيان . وقد انفلت هذا المعنى نفسه من الاستاذ العويشق . ثم طواه عمدا وذلك حينما قال اولا (وانسلخت أم عن الأحدية . لتكون للتسوية) .. (راجع الصفحة ٧٧٩ والسطرين ٣ و٤ من العدد الصادر من هذه المجلة في جمادى الآخرة ١٣٨٩ هـ).

ثم ان الاستاذ سرعان ما تخلص من رأيه هذا وهو الصواب ، وانسلخ منه . ومن ثم انكر علي ، تعجبي من منطقه في تسوية (او) (الاحدية) التي تاتي بعدها همـزة الاستفهــام بام (الجمعية) التي تاتي بعد همزة التسوية .. وبعد أن اورد كلام الامام ابن هشام في أن (أم) موضوعة (لأحد الشيئين أو الاشياء) ـ وابن هشام قد نص على ما لم يذكره الاستاذ العويشق ـ نص على ان (ام) هذه التي هي لأحد الشيئين هي (ام) التي تاتي بعـد همـزة الاستفهام وليست التي تاتي بعد همزة التسوية ـ بعد ان اورد الاستاذ العويشق كلام ابن هشام مبتورا عطف عليه بقول محشيه الشيخ الامير وهو : (ان - أو لأحد الشيئين والتسوية انما تكون بين متعدد .. فأم كذلك لاحد الشيئين) .. وهذا كلام لا يخلو من تناقض : التسوية بين متعدد معناها : المساواة بين الافراد في انهم كلهم داخلون ضمن اطار الخبر او الحكم او الامر .. فكيف تكون (أم) هنا بالـذات كـ (أو) لأحد الشيئين ؟!

وهكذا نرى الاستاذ العويشق يثبت اولا انسلاخ (أم) للتسوية من الاحدية ثم يعود فيدس انفها مرغمة فيه بحكم المحشي الشيخ الامير .. المخالف للواقع والعلم واللغة والفكر السليم ورأي العلماء الاثبات .

وثاني النوعين (الأحدية) (وهي المسبوقة بهمزة يطلب بها وبأم التعيين لاحد الشيئين بحكم معلـوم الثبوت) ومنه قوله تعالى : (أانتم اشد خلقــا ام السماء) (راجع التصريح على التوضيح) لخالــد الازهري ..

٩ ـ وليس (التعالي) من شأن العلماء .. ولذلك فانى لأعجب من قول الاستاذ عبـد العزيز حمـد العويشق وهو يزكي نفسه : (ولستم انتم بـالذى يبصرني بقدر ابن هشام الذى قرأت من كتبه ما تسمعوا باسمه . بله قراءته ، بله درسه ، بلـه نقده) .. راجع نص كلمته المنشورة في هذا العدد نجد هذا النص بذاته ..

القاعدة تقول : ان (مناظرك نظيرك) ويوجد في الانهار ما لا يوجد في البحار ، والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها انى وجدها . و :

الناس من جهــة التمثيل اكفاء

ابوهــــو آدم والأم حــواء

ثم انك يا استاذ لا تدرى ماذا قرأت ـ بضم التاء ـ من كتب النحو عامة وكتب ابن هشام خاصة ولا ما لم اقرأ .. لانك لم تكن معي وانا ادرس ـ حتى تصدر هذا الحكم العالي الذى لا يستند على معرفة أو دليل.. والعالم الذى يقــوم مقام سائر علمـاء النحو في سائر الاجيال خليق بان لا يصدر احكامه هكذا مرتجلة وجزافا بحكم العاطفة .. عليه ان يلتزم التثبت فيما يصدره من احكام حتى لا تكون آراؤه قطيرة تلعب بها الرياح في كل اتجاه ..

ثم كيف تقول مع كل ذلك : انك قرأت من كتب ابن هشام ما لم اسمع باسمه بله قراءته بله درسه بله نقده ..

سيلمس القراء هنا ان رأيك هذا لا يستند على دليل وانه رجم بالغيب .. فكتب ابن هشام سمعت بها كلها وقرأت عنهــا وقرأت منها جملة صالحة ... قـرأت منهــا ستة ، قـراءة درس وامعـان وتمحيص . على استاذ معترف بعلو مكانته في علم النحو بالمدينة المنورة ولـه تلاميذ في انحـاء هـذه المملكة وفي انحاء العالم الاسلامي معترف لهم بالعلم ..

ولست هنا فى معرض ذكر اسمائهم فمنهم الفضلاء والعلماء والوزراء ووكلاء الوزارات والمديرون العامون ورؤساء الهيئات .. وهذه هى الكتب التى درستها دراسة حين طلبى للعلم :

١ ـ قطر الندى
٢ ـ موقد الاذهان فى الالغاز النحوية
٣ ـ الاعراب عن قواعد الاعراب
٤ ـ شذور الذهب
٥ ـ اوضح المسالك الى الفية ابن مالك
٧ ـ كما درست ايضا الدرة الثمينة وشرحها اللآلىء الكمينة نظم شذور الذهب الذى هو لابن هشام.
٦ ـ مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب .

اما الكتب الاخرى التى لم ادرسها ولكنى اعرف اسماءها وموضوعاتها واماكن ذكرها فى المراجع فهى :

١ ـ عمدة الطالب فى تحقيق تصريف ابن الحاجب
٢ ـ رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة
٣ ـ الجامع الصغير فى النحو
٤ ـ الجامع الكبير فى النحو
٥ ـ التذكرة
٦ ـ التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل.
٧ ـ نزهة الطرف فى علم الصرف
٨ ـ الروضة الندية فى شواهد علوم العربية
٩ ـ شرح بانت سعاد
١٠ ـ شرح التسهيل فى النحو
١١ ـ شرح الجامع الصغير للشيبانى
١٢ ـ شرح شواهد الجمل الكبرة للزجاجى
١٣ ـ شرح قصيدة البردة
١٤ ـ شرح اللوحة لابى حيان
١٥ ـ شرح الملح وموارد المنح
١٦ ـ شرح قطر الندى وبل الصدى
١٧ ـ شروح كفاية التعريف فى علم التصريف
١٨ ـ المسائل السفرية فى النحو
١٩ ـ عدة حواش على الالفية والتسهيل
٢٠ ـ التيجان
٢١ ـ المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية
٢٢ ـ القواعد الكبرى فى النحو
٢٣ ـ تلخيص الانصاف من تفسير الكشاف .

وبعد فلعل القراء يطالبون الاستاذ العويشق ايضا ببيان ما درس وعلى من درس ما لم اسمع به من كتب ابن هشام ؟ حتى يجيء نقده العارم لمؤلفها عن علم ودراية .

١٢ ـ وقد لاحظت ان الاستاذ العويشق قد تأثر جدا حينما قلت عن بساطة نفس : ان ابن هشام على كل حال اعلم منى ومنك بفقه اللسان العربى ... وما كنت اخال انه يصل به (التأثر) و (التعالى) الى هـذا الحـد . واخيرا ادركت لماذا بلغ به التأثر اقصاه ومداه .. ادركت ذلك من كلمته المنشورة هنا عموما وخاصة من بيانه اخيرا انه سينشر على الملا تصحيحات علمية من النوع العالى والاعلى يرد فيها اغلاط علمائنا المسلمين فى النحو جميعا وبدون استثناء من عهد الخليل حتى الآن الى حظيرة الصواب ، ويرسخ بها علم النحو على مقاييسه الصحيحة الحقة التى ابطلتها او شوهتها غشاوة « وثنية » تقديسنا لايمتنا ، ، على حد قوله ..

١٣ ـ اننا لم نزك اقتاتا وبدون مستندات ـ ابن هشام الانصارى ، بل سبقنا الى هذه التزكية علماء اجلة متسلسلون منهم : علامة الدنيا وواحدها (عبد الرحمن بن خلدون) مبتكر علم الاجتماع وصاحب الباع الطويل في كل علم ، بما تشهد له مقدمته وكتبه فقد قال عن ابن هشام ـ وهو معاصر له والمعاصرة تذهب المناصرة ـ قال ما نصه : « ويمثل ايضا علم العربية من كتاب سيبويه، وجميع ما كتب عنه ، وطرق البصريين ، والكوفيين ، والبغداديين ، والاندلسيين ، من بعدهم ، وطرق المتقدمين والمتاخرين مثل ابن الحاجب وابن مالك وجميع ما كتب فى ذلك ، وكيف يطالب به المتعلم .

عمره دونه ، ولا يطمع احد في الغاية منه الا
نليل النادر ، مثل ما وصل الينا بالمغرب لهذا
من تاليف رجل من اهل صناعة العربية مـن
مصر ، يعرف بابن هشام ، ظهر من كلامه فيها
ستولى على غاية من ملكة تلك الصناعة ، لـم
الا لسيبويه وابن جني واهل طبقتهما ، لعظم
اوما احاط به من اصول ذلك الفن وتفاريعـه
تصرفه فيه . ودل ذلك على ان الفضـل ليس
ا في المتقدمين لا سيما مع ما قدمناه من كثرة
ب بتعدد المذاهب والطرق والتاليف . ولكن
الله يؤتيه من يشاء . وهذا نادر من نـوادر
ود » (ص ١٠٢٢ و ١٢٣ مقدمة ابن خلدون طبعة
الكتاب اللبناني ببيروت ١٩٦١ م)

جاء في « شذرات الذهب » لابن العماد الحنبلي
ـه في ترجمة ابن هشام : (وانفرد بالفوائـد
غريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبـة
التحقيق البالغ ، والاطلاع المفرط ، والاقتدار على
تصرف في الكلام ، والملكة التي كان يتمكن مـن
تعبير بها عن مقصوده بما يريد) — الى ان قال :
قال ابن خلدون : وما زلنا ونحن بالمغرب نسمع
ه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى
ن سيبويه . وكان كثير المخالفة لابي حيان ، شديد
انحراف عنه . صنف مغني اللبيب عـن كتـب
لاعاريب . اشتهر في حياته واقبل الناس عليه الخ . (
ص١٩١ و١٩٢ الجزء السادس طبعة مصر ١٣٥١ هـ .

ومن كان كذلك فلا يضيرني ولا يضير احدا من
ماصرين حتى كبار اساتذة اكبر الجامعات العلمية
عالمية لا يضيرهم اذا قلت : ان ابن هشام اعلم بفقه
عربية منهم أو ممن فيهم من يطاوله . . لان هذا هو
واقع الملموس . . والاعتراف لذوي العلم والفضل والعبقرية
اساس رقي الامة والعلوم والفهوم . اما جحود فضل
اوائل ، فهذا لون من العقوق ونوع من الانانية . . يؤدي بنا
الفوضى الفكرية والتاخر . ثم هو لا يزيد الجاحدين
ـرا على فضرهم على اية حال . .

ان ابن هشام في رأي علماء القرن الهجري الثامن
الذي نضج علم النحو على ايديهم وايدي من سبقوهم
معترف له بالتفوق من قبلهم جميعا بدون استثناء . فهو
قرين سيبويه نفسه لما شاهدوا من عبقريته وعلوميته
في هذا العلم واحاطته بكلياته وجزئياته وهضمه لها
واستنباطاته المثلى ولدقته وتخصصه الذي مكنه مـن
التخطيط لقواعده وقوانينه بصفة لم يسبـق لهـا
مثيل . . بل هو عند بعضهم اعلم بالنحو من سيبويه .

وسيبويه اكبر علما وقدرا من السيرافي ومـن
الشيخ الامير والدماميني واضرابهم .

واذا زعم الاستاذ العويشق انه اعلم من ابن هشام
وادرى منه بفقه اللغة وانه يصحح له مقاييسه الخطاء
فمعنى هذا ان الاستاذ العويشق اعلم بالنحو من كل
علماء الدنيا قديما وحديثا حتى من سيبويه نفسـه
وذلك لانه اعلم من ابن هشام قرين سيبويه على الاقل في
النحو . . وآية هذه الدعوى الطويلة العريضة ماثلة
في قول الاستاذ العويشق في كلمته المنشورة بهـذا
العدد : (وبين يدي الآن ٤ مقـالات اكتبهـا في
تاريخ النحو ضمت من اخطاء الأيمة من أيام الخليل
حتى ايامنا ، الكثير الكثير ، وكان نصيب ابن هشام
منها قدرا ملحوظا لانه اكثر من ايراد الآراء الجديدة
المبعثرة فوقع فيما لا بد ان يقع فيه من الاخطاء) .

ومعنى هذا ان كتابة الاستاذ العويشق التي لم
تنشر بعد هي الموسوعة الكبرى الفريدة في العالم ، لانها
استوعبت عبقريتها اغلاط ايمة النحو التي استكشفها
ولابن هشـام منهـا وحده نصيب الاسـد
والمصححـة لهـذه الاغلاط بما لـم يسبـق له
مثيل . . لا نستبق الحوادث ولكن علينا ان ننتظر
هذا الدفق الهائل من العـلم منقطع النظيـر .

وبعد او تبرىء نفسك من الاغلاط فيما كتبته او تكتبه
من تغليطاتك الكثيرة لأيمة النحو قاطبة . . فهـذه
مسؤولية ضخمة ينوء بها كاهل فرد ايا كان . . حتى
المجامع العلمية واللغوية تنوء بها . . فهذا المعجـم
الوسيط لا يخلو من اغلاط وقد الفه علماء كبـار

معاصرون ومن يرى نفسه اعلى مقاما من جميع ايمة النحو القدماء والمحدثين فلا عليه ولا على راقم هذه السطور اذا قال عنه ذلك الرأي: (فانا لم اكتب ردي السابق الا لاني ظننت ان لديكم قدرا من سعة الصدر ورحابة الصدر وتقبل النقد ثم شيئا من اللفقه بالعربية والاطلاع على امهات كتبها . وعذرى لكم يوم كتبت ..... الاطلاع فكيف لى بعذر لكم فيما تورطتم فيه من قلة الفهم بل وعدمه) ..

فالمسألة هي هكذا : حيث اني قد عارضت ورددت على الاستاذ العويشق آراءه التى يحاول بها هدم وتهديم وتسفيه لعلم شامخ شيده ايمة لغتنا العربية عبر العصور والاجيال المتتالية فانى الآن صفر على اليسار .. لا افهم شيئا مطلقا ولم اطلع على اى كتاب لهم فى النحو ومتورط فى قلة الفهم وعدمه ضيق الصدر حرجه وفى التثنية .. اما الاستاذ العويشق الذى هو ابن جلا النحو وطلاع الثنايا فيه فله ان يصول وحده فى كل ميدان وله ان يصعد مفردا على كل قمة ، ليقوض بفؤوس نقده القوية الحاطمة شوامخ الجبال بعلمه الفياض وهو واسع الصدر رحبه عليم الى اقصى حدود العلم الانسانى بعلم النحو . والنحو عجينة طيعة في يده ، يصوغها كيف يشاء وليس للقراء والعلماء قديما وحديثا الا ان يعترفوا بهذه الحقيقة الدامغة ، ويرفعوا له راية التسليم والاكبار والتقدير على طول الخط .. ومن شك شك فى نار نقده الكاوية الماحقة .. وها هو الاستاذ العويشق يرفع بحماسة وتصميم ، عصا الاستاذية ينهال بها على راقم هذه الحروف ويخاطبه فى الرسالة التى ذيل بها كلمته المنشورة بما نصه (ارجو نشر هذا التعليق بأقرب جزء يصدر من المنهل حرصا على ايضاح الحق ! ولكم ان تعتذروا بما شئتم عما يدفع عنكم معرة التمادى فى الباطل الا ان يكون اعتذاركم متضمنا ـ كما تضمن التعليق السابق ـ مغالطة واخفاءا للحق ، وتماديا فى الباطل . فاننى لا يمكن ان اسكت عليه . وساضطر للرد عليه فى مجلتكم او سواها . وان لم اجد هذا التعليق منشورا على صفحات المنهل فساضطر الى ان اكتبه باسلوب اصرح واوضح فى غيره من المجلات .. فهذه قضية لا يمكن السكوت عليها . وسيكون مقال فى تلك المجلات واضعا للحق فى نصابه . ومعطيا لكل ذى حق حقه ، ومبينا المقادير من يتصدرون للافتاء فى اللغة بغير علم) .

فبخ بخ بهذه الاستاذية (العمشة) العالية السامية التى تبقى ولا تذر ..

فيا استاذ هاانذا قد نشرت كلمتك وذيلها وتعليقى عليها . ولك ان تفعل ما تشاء كيفما تشاء واين تشاء ومتى تشاء .. ونحن لك بالمرصاد .. متكلين على الله تعالى واثقين بمعونته .. وقد نشرنا كل ما كتبته بحذافيره لان « المنهل » للجميع .. وقد نشرت هذه الرد الاول عليه لان العلم فوق الجميع . وستكون مناظرتى لك موضوعية محضة مستعينا بالله تعالى ، ومؤملا منه التوفيق . انه الموفق والهادى الى سواء السبيل .

عبدالقدوس الانصارى

كيف ذاك ؟

قال أبو حنيفة : يا أبا عبدالرحمن، علمت أن الرمان ليس من الفاكهة ؟ قال : ولم ؟ قال : لقول الله عزوجل : « **فيهما فاكهة ونخل ورمان** » فقال يونس : فجبريل وميكائيل اذن ليسا من الملائكة لقوله تعالى: « **من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل** » قال : فكيف ذاك ؟ قال : ان الله عزوجل اذا خص الشيء بالفضل أدخله في الجملة ، ثم أبانه بالاستثناء وأفرد ذكره.

صفحة الطرائف

— ١ —

صاح الايرلندى فى حشد من الناس :

ـ لنهتف ثلاثا للحكم الذاتى وايرلنـدا الحرة .

وهتف اسكتلندى ساخرا : ليكن الهتاف للجحيـــم !

فأجابه الايرلندى : كما تشاء ليهتف كل انسان لوطنه .

— ٢ —

ذهب حشاش الى الطبيب يشكو لهضعف نظره ، فقال له الحكيم : ان ضعف نظرك ناتج عن أفراطك فى السكر ..

فأجاب الحشاش : الف غلطان يا حكيم .. فانا عندما اسكر يقوى نظرى ،واشوف لرجال رجلين .. واحيانا ثلاثة .

— ٣ —

الاول : لا تقترض منه ، انه شنيع يأخذ منك خمسين فى المائة فى الشتاء ، وستين فى الصيف ..

الثانى : ولماذا ؟

الاول : لان الايام اطول ..

— ٤ —

تزوجت احداهن رجلا . ولما دخـــل الى منزلها رأى ثلاث قبعات ، سألها عنهـــا فقالت :

هذه قبعة زوجى الذى مات غرقا ، وهذه قبعة زوجى الذى مات محترقا وهذه قبعة زوجى الذى مات مقتولا .

فنزع قبعته عن رأسه وقال لها :

ـ خذى هذه وقولى : وهذه قبعة زوجى الذى نفذ بجلده ثم ولى هاربا .

●-○-●

ما هو أقبح شيء !

ما هو اكثر ما تستقبحه المرأة ؟.

هذا هو السؤال الذى اخذت تتقـــاذف الاجوبة عليه كتقاذف الكرة بين اللاعبين .

مجموعة من سيداتنا فى لقاء لهـن فى اجتماع عند احداهن .. ودعونا من ذكر الاسمـــــاء ..

قالت احداهن : **اقبح شيء ، هو الكذب**.

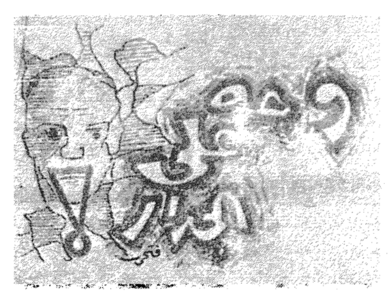
وقالت اخرى : **الاقبح ، هو اللؤم** .

وثالثة قالت : **الحقد** .

ودارت الانظار الى فتاة ناعمة خجـــول متزوجة مـــن رجل يكبر أباهـــا مرتـين ونصف مرة .

فقالت الطفلة الحلوة بخجل واحمرار :

ـ انا ارى ان اقبح شيء هو النوم ..



ترجمة السيد :

سراج حسين فتحي



كنا نتحدث عن الأعاجيب والأحـداث الغريبة التى مرت ولم يكن لها أى تفسير طبعى ·· وكان معظمنا قد ذكر حادثة أو قصة على الاقل ·· وكان من بين الجلوس رجل دقيق الجسم ذو وجه ابيض شاحب·· كان يراقب ·· وينظر الى المتكلمين ولم يفه بكلمة واحدة ·· عندها اراد « ديبنى » ان يشركه معنا فى الحديث ·· فاستدار اليـه وساله اذا كانت لديه قصـة أو حادثـة يرويها لنا ··

فكر الرجل لحظة ثم قال :

حسنا ·· ليس ما ساقوله قصة عادية·· وبمعنى الكلمة ·· لكنهـا حقيقة ·· وأعتقد انها ليست أكثر غرابة من القصص الاخرى فقط بل أكثر متعة ايضا ·· وساخبركم عنها لانها حدثت لى شخصيا ·· وتـزداد غرابتها فى أنها اكتملت بعد ظهر هـذا اليوم !

ورجوناه أن يبدأ القصة فقال :

« منذ سنة أو اثنتين مضتا ·· كنـت اقطن فى غرفة بشارع « جريت اورماند »··



في بيت عتيق متهالكة جدرانه من أثر الرطوبة .. فقد كانت على الغرفة بقع كبيرة من الرطوبة تملأ القشرة المغطية للجدار .. واحدة من هذه البقع كانت تحدث باستمرار ، وكانت تشبه وجه رجل ما تماما .. مما جعلني أعتاد مراقبتها أثناء تمددي في الفراش صباحا .. وأخيرا بدأت أفكر فيه . أو فيها ، على أنه حقيقة .. وكأن الرجل معي ورفيقي في السكن .. والشيء الغريب انه بينما كانت البقع الاخرى والشقوق تتغير وتتشكل الا أن هذه البقعة ظلت كما هي محافظة على شكلها الاول ..!

• كنت يومها أشعر بالمرض .. فلازمت الفراش وليس لدي شيء سوى القراءة أو التفكير .. وعندها استطاع ذلك الوجه الحائطي أن يأخذ جل الاهتمام والتفكير مني .. لقد بدأت ملامحه تظهر يوما بعد يوم .. وشكله يتضح أكثر فأكثر .. فأصبح شيئا هاما في تفكيري، في ليلتي ونهاري .. أصبحت استدارة الأنف مكتملة .. والرأس كان غريبا .. لقد كان لرجل غريب جدا نادر الوجود بنسبة واحد في الألف !.

• حسنا .. لقد بت أشعر بالراحة .. ولكن الوجه ظل مسيطرا علي ، تماما حتى لقد وجدت نفسي أفتش في الشوارع عمن يشبهه .. وكنت متأكدا الى حد ما بأن الرجل حقيقة موجود .. ويجب أن أقابله .. لم أعرف لماذا .. كل الذى أعرفه انني وهو قد اجتمعنا سوية .. بالمصادفة وفي هذه الغرفة .. ، ذهبت الى أماكن لا يتجمع فيها سوى الرجال .. كالاجتماعات السياسية .. مباريات الكرة .. محطات القطارات .. ولكن كل جهد لي ذهب هباءا ، ولكم كانت الوجوه المختلفة هناك .. وكم هي كثيرة .. كلها كانت مختلفة .. متباينة .. وكلها كانت تنتمي الى أنماط عديدة .

لقد أصبحت مجنونا بالبحث عنه ، ولقد أهملت كل شيء سواه .. كنت أقف بين جموع الناس باحثا عنه .. حتى أنهم حسبوني معتوها .. وحامت شكوك الشرطة حولي لكثرة ذهابي ومجيئي ...

النســـاء .. لم أعـــد أنظر اليهن .. الرجال .. الرجال فقط .. وطيلة الوقت.

مرر الغريب يده بطريقة قاسية عـــلى وجهه ثم قال :

وحينئذ .. وفي النهاية رأيته .. كان في ســيارة أجــرة متجها شرقــا نحــو « **بيكادللي** » فلحقته .. ولكنني لم أستطع تماما .. فأخذت سيارة أجرة وصحت في السائق : الحق بالسيارة تلك !

وقد نجح السائق في تتبعها حيث وصلنا الى محطـــة « **تشارينج كروس** » للقطارات واندفعت فوق الرصيف **ووجدت الرجـــل** الذي أريد ، وبرفقته سيدتان وطفلة كانوا ذاهبين الى فرنسا ... فانتظرت محـاولا الحصول منه ولو على كلمة واحدة .. ولكن عبثا حاولت .. ثم جاء بقيـــة الرفـــاق فانضموا اليهم .. وتحركوا ســـوية الى القطار .. وبسرعة استطعت قطع تذكـرة الى « **فولكستون** » مؤملا الامساك به عـلى الباخرة قبل ابحارها .. ولكنه كان قـد سبقني اليها مع أصدقائه واختفوا عني حيث ضمتهم غرفة خاصة ، لقد كان على ما بدا لي ذا ثروة طائلة .

وما الفائدة ؟. لقد فشلت ثانيـــة .. ولكنني قررت العبور الى **فرنسا** أيضـــا واثقا من أنه سيترك رفاقه بعد بداية الرحلة ويغادر الغرفة للتنزه .. لقد كان لدي ، من المال ما يكفي فقط لتذكرة الى **بولونيا**.. لكن ليس هناك ما يستطيع منعي الآن ..

اتخذت مكانا تجاه باب غرفته وانتظرت ، بعد نصف ساعة فتح الباب ، وخرج منه **الرجل** ومعه الطفلة الصغيرة .. شـــعرت لحظتها ان قلبي قد زادت دقاته ، حـتى لكانها تستطيع هز السفينة هزا .

كانت تقاطيع وجهه هي هي .. ليـس هناك أي فارق ... نظر الي ، ثم ابتعـد عني ... فقلت في نفسي : اما الآن .. واما فـلا .. !

ثم وجدت نفسي أقول له : اعذرني يـا ســيدي ! لا أظن انه يضيرك لو اعطيتني بطاقتك الخاصة .. فلدي سبب ضروري جدا للاتصال بك !

هنا بدت عليه الدهشة والاستغراب .. ولكنه فعل ما أردت منه .. فببطء شديد تناول محفظته ثم ناولني البطاقة ثم اختفى عن ناظري .. فقد كان واضحا جدا انـه اعتقدني مجنونا ومن الأحسن به أن يفعـل ما أردت ...

« وبكل حذر ودقة أمسكت بالبطاقة .. وأسرعت نحو ركن هادىء بالباخرة وقرأتها، أظلمت الدنيا في عيني .. أصاب الدوار ، رأســـي بسبب هذه الكلمات (**مستر اورماندوول**) ! وبعنـــوان : « **بستبـــرج الولايات المتحدة** » .

بعد ذلك فاني لا أتذكر شيئـا الا انني وجدت نفسي في مستشفى **بمدينة بولون** ، هناك حيث مكثت في حالة سيئة جـــدا لبضعة أسابيع .. ومنذ شهر فقـط عدت الى هنا .

(وسكت الغريب ثانية .. ونظرنا اليه والى بعضنا ... لقد كانت كل أحاديث الآخرين لا شيء اذا ما قيست بقصة هـذا الرجل الشاحب الوجه) .

« **عدت ثانية** » .. فانها بعد لحظة أو اكثر : عدت ثانية .. والى (**جريت اورماند**

ستريت) •• وهنا بذلت كل ما استطيع من جهد لمعرفة ما يمكن عن هذا الامريكى•• كتبت الى بستبرج •• لرجال الصحافة الامريكان •• قابلت بعض الامريكيين فى لندن ••• ولكن كل الذى استطعت معرفته هو انه مليونير ذو أبوين انكليزيين يسكنان لندن •• ولكن أين ؟

وهنا لم أجد اجابة للسؤال هذا •• ، كان الوقت يمضى ، ويمضى •• حتى توقف صباح الأمس •• حيث ذهبت الى الفراش فى تعب شديد غير عادي ، ونمت الى وقت متأخر •• وعندما استيقظت كانت الشمس تملأ الغرفة باشعتها •• وكما تعودت فقد نظرت الى الجدار مباشرة حيث الوجه •• ثم فركت عيني ونهضت قائما •• لقد كان بالامكان رؤيته •• ولكنه البارحة كان أشد وضوحا اذ بهت لونه بالمرة •• فخرجت مغضبا حزينا •• فوجدت صحف الصباح جاهزة للبيع •• ومن بين ابرز عناوينها :

(حادثة اصطدام لمليونير أمريكى !)

لا بد أنكم جميعا قد قرأتم هذا الخبر••، المهم لقد اشتريت صحيفة وقرأت فيها ما كنت اعرفه من قبل : « **مستر أورماند وول •• مليونير بستبرج وجماعته •• على سيارة من سبيزيا الى بيزا •• وقوع حادث لهم حيث انقلبت بهم السيارة ••• حالة المستر أورماند خطرة !!** »

رجعت حالا الى غرفتى وكأننى فى حلم غريب •• وجلست على السرير متطلعا الى الوجه بعينين مضببتين •• وحالما عاد الصفاء الى عيني وعلى حين غرة وجدته قد اختفى تماما !

أخيرا وجدت ان المستر « وول » قد مات وهذا ما حمته •

وسكت ثانية •• فقلنا : **مدهشة حقا وغريبة جدا !!**

نعم ••! قالها الرجل ثم أضاف :

هناك ثلاث عجائب وهى أكثر الاشياء غرابة فى قصتى هذه •••

فقلنا بصوت واحد : **وما هى العجائب ذى ؟**

فقال : **الاولى : وهى احتمال وجود تشققات رطبة بجدار فىعمارة سكنية بلندن وليس فقط أن تشبه وجل رجل امريكى محترم •• بل ان تختفى بمجرد موته ••• وهذا من الصعب على العلم أن يفسره ••**

الثانية : وهى أن يكون اسم ذلك الرجل مطابقا لاسم المكان الذى ظهر منه وجهه على الجدار ••• أليس كذلك ؟

قلنا : **نعم •• هو كذلك ••**

ثم بدأ نقاشنا بانفعال تام •• وأثناء ذلك قام الرجل الشاحب الوجه وقال : **ليلة سعيدة أيها الاصدقاء !**

وعندما كان بالباب سأله أحدنا قبل تركه الغرفة عن الشىء الثالث الذى اعتبره الاعجوبة الثالثة فى قصته العجيبة ؟

قال الرجل حالما فتح الباب :

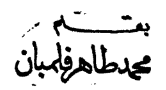
أوه •• كدت أنساه •• أو قد نسيت ••

الأعجوبة الثالثة يا أصدقائى كانت حول القصة نفسها •• اذ ألفتها قبل نصف ساعة فقط •••!

الى اللقاء مرة ثانية !!

(مكة المكرمة) ترجمة : **سراج حسين فتحى**

في الدروب



٥ ـ طالب في العطلة

في خط مستقيم مطاطىء الرأس سائر .
يمشى الهويني تارة ..
وأخرى كطائر ..
الى أين يا هذا المسير ؟؟
ليس يدرى !
انه حائر !
ويخال ـ حينما سار ـ
ان الدنيا على سعتها دائرة ..
.. ودائرة ضيقة المدار .
والارض نسخر منه ..
والسماء ..
وهذى الجدار
ويسود ما حوله بالرغم من الضياء ..
.. من وضح النهار ..
له الله
انه طالب مجد عامل
ولكنه الآن عاطل ..
أجل عاطل ..

٦ ـ زاهد

قلت أداعبه : جميل جدا أن أرى قلبك يتعلق بالمسجد وفيه تكثر من السجدات . وبالبيت دوما تطوف وتطوف وفمك لا يفتأ يتمتم بالتلاوات ، وهذا المسواك لا يكاد يفارق اصبعك تلوكه فى أسنانك . ترى ماذا في الامر ؟ وما سر هذا التغيير الطارىء ؟ أراك قد تطوعت وتدينت ؟!

فسكت ولم يجب ، ولما لم يجد مناصا .. وحين أعدت عليه السؤال تطلع الي ، مليا وقال :

وماذا في ذلك ؟ أفيه ما يخالف قانون المجتمع أو يخل بتقاليد الناس ، أو هو ما يغاير سلوك المسلمين ؟

قلت : حاشا وكلا ، لم أقصد ذلك .

ولكنني أريد معرفة سر هذا التغير الطاريء.

قال وقد استعاد هدوءه : ليس في الامر تغير أو تطوع ، كل ما في الامر ان ثمة شخصا عرف ربه وخالقه تمام المعرفة ، فاتبع ما أمره به ، وأطاعه واجتنب ما نهاه عنه .

فهو يحرص كل الحرص على مرضاته . وبالمناسبة ـ سئل زاهد : لماذا تركت الدنيا وزهدت فيها ؟ قال : لاني ايقنت أني خارج منها طائعا أو كارها . فاستحسنت الخروج منها طائعا .

وفي الختام قال معقبا : انما مثل الدنيا كبحر زاخر بالامواج ، والسعيد الحق من استطاع أن يعبرها بمركب من صالح الاعمال

٧ ـ قصة قصيرة

.. ومرت الايام وانقضت الاسابيع وهو لم يلتق بأحد منهم .

لقد عاد « مجدي » وهذا هو اسمه ـ من بون الى مسقط رأسه مكة المكرمة ، بعد ان مكث بالمانيا ست سنوات حيث يدرس الطب باحدى جامعاتها .

عاد وكله شوق ولهفة الى مكة .. الى تربتها والى من فيها ، وكان يمني نفسه بلقاء الاحبة والاصدقاء والزملاء . لكن خاب ظنه . تصرمت العطلة أو كادت وهي الوحيدة التي قضاها بمكة ضمن الست سنوات التي مكث فيها بالمانيا حيث يقضي الاجازات بالسياحة لبعض البلدان الاوربية والامريكية

.. تصرم الشهر أو كاد ولم يحظ بلقاء اصدقائه لا لشيء سوى الشوق اليهم وعود أيامهم السعيدة المرحة ولكن الظروف حجبتهم عنه حتى في مكة . وسأل عنهم فأجاب بعضهم بالظهران وبعضهم بالرياض والبعض الآخر لا يزال يدرس بالجامعات .

والليلة فقط اسعده الحظ بلقاء أحدهم. لقد ادى مكتوبة العشاء بالمسجد الحرام وتلاها بالسنة ، والتفت وراءه ليجد صديق الصبا وزميل الدراسة الاعدادية « عمر علي » هو بعينه لم يطرأ عليه تغيير سوى امتداد في القوام وأناقة في الهندام وشارب أسود وثوب ابيض ناصع وغترة أشد بياضا وساعة ذهبية لامعة .. ونظارة شمسية سوداء انيقة .

ـ لكن يا ترى لم يضع هذه النظارة السوداء على عينه والوقت ليل ؟ لعلها من باب الزيادة في الاناقة ولكنها تتنافى مع الظرف الزمني ، هكذا حدث «مجدي» نفسه، ثم اشار اليه بالتحية ولكنه لم يرد عليه فقال في نفسه : لعله لم ينتبه . واعاد الاشارة ولم يرد قال : لعله يستغفر الله ويسبحه أو يسرح مع أفكاره .

وهنا شد من نفسه وقام من مكانه عازما على الذهاب اليه واقترب منه ولكنه لم يهتم به ، فناداه وهو مجابه له : اخ عمر ! أخ عمر ! وهنا انتفض « عمر علي » واقفا ومد يده قائلا : أهلا .. أهلا مجدي .

وتكررت التحايا وعبارات الاشواق ، ولاحظ « مجدي » أن عمر يحدثه بنبرات كلها حزن وتأثير عميقان حاول اخفاءهما . ودهش لذلك أكثر حين وجده يحتضنه بشدة وهو يبكي وقبل أن يسأله عن الحال والاحوال اقترب منهم صبي صغير امسك بذراع « عمر علي » قائلا : هيا يا عم عمر .

وهنا مادت بمجدي الارض وأحس بالدوار الشديد واسودت الدنيا في ناظريه.

وادرك من ساعته كل شيء .. أدرك سر النظارة السوداء .. ولماذا يضعها صديقه على عينيه بالليل . لقد أضحى صديقه « علي عمر » أعمى .



تكتبها وتعدها
الآنسة شمس المؤيد

● في تربية الاطفال :

فترة ما قبل المدرسة

في حياة الطفل

هذه الفترة من عمر الطفل مهمة جدا في حياة الطفل وفي تربيته فهي الفترة التي تكون فيها حياته كلها تدور في محيط البيت والتي يكون فيها كثير الارتباط بالأم لوجوده استمر معها ولذلك ينبغي للأم ان تعمل على الاستفادة من هذه الفترة لتعليم الطفل كل ما يحتاج اليه من شؤون الحياة وهذا التعليم لا يقتصر على القواعد الصحية واصول النظافة والنظام والترتيب وآداب المائدة بل يتعدى ذلك الى التوجيه النفسي والمعنوي فانت أيتها الأم تنقلين مع كل هذا عواطفك وتصرفاتك ومدى تقديرك لنفسك ولمن حولك وكذلك نوع تقبلك لحوادث الحياة المختلفة ومقدار تكيفك بها وستجدين انه من أصعب الامور عليك تعليم الطفل على اشياء بينما أنت تفعلين عكسها لانه يتأثر بتصرفاتك ويحاول تقليدك قدر الامكان فاذا كنت من الامهات العصبيات اللواتي يستعملن الشتم والسباب في تربية اطفالهن فستجدين ان طفلك قد أصبح عصبيا وستضايقك تلك الكلمات السيئة التي يتفوه بها من حين الى حين رغم محاولاتك البدائية لكفه عن مثل هذا الكلام كذلك لا يجب أن تتوقعي من طفلك ان يحترم الآخرين ما لم تكوني أنت ممن يحترمون الغير وقد يسوءك في هذه الفترة من عمر طفلك والتي تسبق دخول المدرسة أن تجدي انه قد بدأ يعاندك ويخرج على أوامرك . ولو حاولت البحث عن سبب ذلك فستجدين انك أنت التي تدفعينه لذلك بتصرفاتك الخاطئة معه فانت تستعملين معه العنف والقسوة بقصد اخضاعه لأوامرك وهو من ناحيته يحاول المقاومة والتخلص من سيطرتك عليه ولذلك كان من واجبك ان تبحثي عن الطريقة الصحيحة لمعاملته فتوجهي اليه أوامرك وطلباتك بلين ورفق وتحاولي استعمال وسائل الترغيب والتشجيع لتقويمه وتعويده العادات السليمة واجتناب الضرب والنهر والزجر في تربيته ما أمكن . كما ان من واجبك في الفترة هذه ان تغرسي في نفسه حب التعليم والأفهامه ان المدرسة جزء من حياته وذلك لاعداده لحياة المدرسة وترغيبه فيها وتجنب ما يمكن ان يشعره ان المدرسة وسيلة للتخلص من شقاوته وضجيجه كما ان الام الذكية تعمل في هذه الفترة على امداد الطفل بالكتب والمجلات المصورة التي تنمي ذهنه وتفتق خياله وتجعله يتشوق للقراءة كذلك الالعاب التي تفيده في التعليم كما انها تعمل على توسيع افقه بالحكايات والقصص النافعة من حين الى آخر .

اثر الفواكه في نمو الاطفال

قد تتساءل عن أثر الفواكه على نمو الطفل وعن نوع الفاكهة التي يجب اعطاؤها له وكميتها والاطباء يجيبون على هذا السؤال بقولهم انالفواكه منالمواد الغذائية الرئيسية

التي تساعد عن نمو الطفل وهي بجميع انواعها مفيدة للطفل غير ان البرتقال هو أغنى الفواكه فائدة ويمكن اعطاء الطفل عصير البرتقال منذ الاسابيع الاولى من عمره وذلك لانه يحتوى على كثير من الفيتامينات الضرورية لنموه ويأتي الموز بعده من ناحية الفائدة . والتفاح له كذلك فائدته بالنسبة للطفل فهو يساعد على تنظيف معدته وأمعائه بالاضافة الى تنظيم عملية التسنين له وينصح الاطباء بعدم خلط عصير الفواكه بالحليب لان ذلك يجعله ثقيلا على المعدة بل يستحسن اعطاء الطفل العصير منفصلا بين وجبات الحليب . ويجب على الام ملاحظة أن تكون الفاكهة ناضجة جيدا حتى لا تسبب للطفل عسر الهضم .

المرأة والرجل

لو أراد الله للمرأة ان تكون هي المسيطرة على الرجل لخلقها من راس آدم ولو اراد أن يجعلها عبدة له لخلقها من قدمه ولكنه تعالى خلقها من احد جانبيه لتكون ندا له .

حكاية قصيرة

عندما تزوجها كان فقيرا معدما .. مجرد موظف بسيط في احد المتاجر .. وعلى الطريق الشاق المليء بالتعب والجهد والعرق سارت معه كانت تحرم نفسها حتى من الضروريات التي تحتاجها شابة في سنها لتوفر له ما يحتاجه من النقود .. لم تشك ابدا أو تتذمر .. بل كانت تبتسم أمامه لتوهمه انها راضية بحياتها معه .. ومرت الاعوام وابتسم له الحظ لم يعد مجرد موظف بسيط بل أصبح تاجرا كبيرا يملك عددا من المتاجر وتدفق المال بين يديه . بينما كانت الزوجة المصابرة تهنيء نفسها بنجاحه مد نفسها لتقطف معه ثمار هذا النجاح كان هو قد تزوج باخرى .. صغيرة وجميلة وغنية وانتقل بها الى بيت فخم يليق بثرائه .. وأصيبت المسكينة بصدمة قاسية ولكنها لم تقل شيئا بل انطوت على أحزانها تداوى جراحها في صمت وسكون .

وبعد شهر واحد من هذا الزواج شب حريق هائل في احد المتاجر التي يملكها الزوج وامتد منه الى بقية المتاجر وعندما أطفيء الحريق لم يكن قد بقى له شيء وعادت الزوجة الجديدة الى بيت أهلها لانها لم تعود حياة الفقر والتقشف . أما هو فقد عاد الى رفيقة كفاحه نادما مستغفرا ليبدأ معها الكفاح من جديد .

مختارات وتعريفات

- المرأة تعتبر الزواج ربيع العمر أما الرجل فيعتبره خريفه
- نظرات المرأة أقوى من القانون ودموعها أقوى البراهين
- بيت بلا امرأة جسم بلا روح
- الغيرة مفتاح تدق به المرأة باب طلاقها
- الزواج : شركة رأسمالها الحب ، ورصيدها التفاهم ، أما أرباحها فهي السعادة والهناء العائلي .

ابتسمي

بعد ان انتهى حفل الزواج في باريس وانصرف المدعوون جلست العروس مع زوجها يخططان للمستقبل ويحددان النفقات وطريقة التوفير للمستقبل واختلف الزوجان حول بعض النقاط فصاح الزوج محتدا :

ـ اسمعي ان لدى شهادتي الجامعية ومرتبا شهريا قدره مائتا جنيه ، وألفا جنيه في البنك فماذا لديك أنت ؟

فردت الزوجة مبتسمة :

ـ كل شيء .. انت والمرتب الشهري والألفا جنيه التي في البنك .



محاولة استكشاف تلاصق

أوروبا وامريكا في غابر العصور

في عدد « الوكالة الجديدة للصحافة » (ن٠ا٠ب) الصادر في ٢٤ يونيو ١٩٦٩ م نبا يقول : ان فريقا من العلماء الفرنسيين الفيزيائيين « الفتيان » لا يزالون يقيمون تحت الخيام ، من اجل المبادرة بالقيام برحلة علمية بعيدة لدراسة طبقات الارض في قعر البحار والمحيطات على باخرة علمية اسمها « جان شاركو » وذلك لكي يستكشفوا ويتثبتوا من النظرية القائلة : ان القارة الاوروبية والقارة الاميركية كانتا في غابر العصور ملتصقتين ثم انفصلتا عن بعضهما ولا تزالان تتباعدان على تلاحق العصور الجيولوجية ٠٠

ورئيس هذه الفرقة شاب في الثانية والثلاثين من عمره وكان منصرفا الى التعلم في جامعة كولومبيا بامريكا ثم تخصص في البحث في قعر البحار ٠٠

● ● ●

هذا نبا هام في عالم العلم والاستكشاف ٠٠ فمتى يا ترى نسمع ان في بلادنا فتيانا علماء فيزيائيين يقومون بمثل هذه البحوث العلمية العالية في بحارنا وقاراتنا كالبحرين الاحمر والابيض والمحيط الاطلسي وما الى ذلك ٠٠

امراض الانسان منذ ثمانية آلاف عام

على نحو ما ، تصور الحافير التي اجريت مؤخرا على شاطيء النيل ، نوع الحياة التي كان النوبيون القدماء يحيونها ، وكيف كانوا يعيشون ويمرضون ثم يموتون ٠٠ منذ ثمانية آلاف عام ٠٠

وقد نظمت اليونسكو هذه الحملة الدولية العلمية وآزرتها وفود من دارسي الآثار في مختلف البلاد ٠٠

وقد درس الانثربولوجي الاميركي البروفسور « جورج ارميلاجوس » الاستاذ بجامعة «ماساتشوسيتس» ــ درس عظاما جمعت من اربع مواقع مختلفة ووضع تقريرا دراسيا هاما يلقي ضوءا على « التاريخ المرضي في النوبة القديمة » ٠٠ وقد استخرجت من هذه المواقع هياكل يعود تاريخها الى العصر الحجري الجديد وهياكل تعود الى عام ١٣٥٠ ق٠م وهي هياكل اجسام لم تحنط ولكن المناخ الحار الجاف حفظ انسجة العظام طيلة هذه الفترة المديدة كما ابقى على شرائح من اللحم جفت ويبست ، فبقيت حتى اليوم ٠٠

والامراض الشائعة التي دلت عليها الملاحظات العلمية هي : ارتجاج المخ ، وعطب الاسنان او الاضراس ٠٠

حاجة ملحة للاحصائيات

جاء في القرآن المجيد قوله تعالى : « واحصى كل شيء عددا » ... وقد اثبتت حوادث القرن العشرين ان الاحصاء كان وجهه قد اصبح مبنيا على الاحصاءات الثابتة السليمة ، فهي المركز الذي ينهض عليه الاقتصاد الحديث وعصب المدنية الحديثة ... وقد اثبتت الوقائع المعاصرة ان لا تخطيط بدون احصاء .. فالاحصاء هــو المقدمة للتخطيط والتخطيط نتيجته المنطقيــة ..

واذا جاء التخطيط نتيجة للاحصائيات الدقيقة فان الدولة والامة تسيران عــلى خط قويم واضــح نحو القمة .. وقد اجتمع مؤخرا في برازافيل ٢٨ خبيرا من خبراء الاحصاء في فروع الصحــة العامة وتوافدوا من ٢٤ دولة افريقية الى منظمة الصحة العالمية الاقليمي في الكونغو برازافيـل ، ولاحظوا افتقار افريقية الشديد الى خبـراء في احصاء عدد السكان وحاجاتهم الى العنايــة الصحيــة .

ان الدول النامية في حاجة ماسة الى علـــم احصائي ودوائر احصاء مشابهة لما هو موجود في الدول الصناعية .. ذلك لان تنظيم الاقتصاد والصنـــاعة ، والصحـــة ، يتوقـــف علـــى العلوم الاحصائية ..

ولايضاح ذلك بصورة موجزة نقول : كيـــف السبيل مثلا الى اتباع سياسة اقتصاديـــة او صحية ما لم يدرج الخبراء في جداول احصائية ثابتة عدد الايدي العاملة وطاقات البلاد وثرواتها الطبيعية ، وعدد المرضى ، واصناف الامراض ، وعدد المستشفيات والاسرة اللازمة للعنايـــة بالمصابين ؟!

هــــذا وان العلـــوم الاحصــــائية منتشرة جدا في اوروبا الصناعية والولايــات المتحدة .. ففي فرنسا مثلا معهد قومي للاحصاء .. ينشر اسبوعيا مطالعات دقيقة عن شتـــى فروع نشاط الامـــة .. وهـــكذا نعرف ان سعر المواد الغذائية قد ارتفع بنسبة كذا في الفصل الاول من سنة كذا .. وان اجور السكن انخفضت او ارتفعت في كذا منطقة ، او ان عدد المتزوجين يرتفع بمناسبة العطلة الصيفية او عدد المواليد يبلغ حده الاقصى في الربيع ، الى غير ذلك من الوان الاحصاء التي ربما لم تخطر على البال .. ومن امثلة ذلك انهم احصوا حديثا في فرنســا عدد النساء الوحيدات سواء كن مطلقـــات او ارامل او عازبات فوجدوا ان عددهن يبلغ ثلاثة ملايين امراة .

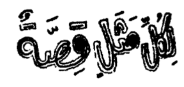
وعدد الناخبين احصوه ، فوجدوا ان عـــدد النساء الناخبات يجاوز عدد الرجال بنسبة ثلاثة في المائة ..

ووزارة التربية استنـــدت علـى الاحصاءات لتدعو طلاب البكـالوريا الـى اختيـار فـروع الرياضيات والعلوم بدلا من اختيار الفــروع الادبية والفلسفية ، نظرا للحاجات الصناعيــة الواردة في المطالعات الاحصائية ..





يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحي القثامي



« اجرب طق ومات »

كانا سائرين في طريقهما وقد جمعتهما المصادفة للسفر معا وكان احدهما يستغل زميله عندما يحين وقت تناول الطعام فيكثر من سرد الاسئلة ويطلب من زميله الاجابة عليها وذلك لصرف زميله عن الاكل ، ومن ثم يلتهمه هو ·· ومضيا على هذه الحالة طيلة سفرهما، وكأن زميله المسكين عندما يبدأن في الاكل ينتهي منه ولما يسد رمقه من الجوع نتيجة لاجاباته المطولة على اسئلة زميله ·· وفي احد الايام ادرك صاحب الاجوبة السر الكمين وحان وقت الطعام وبدأ زميله كالعادة في طرح اسئلته وبدأها بقوله :« ماذا ترك لك والدك عندما مات ؟ » ·· فرد عليه على الفور في اجابة موجزة : « اجرب طق ومات !·· » وبدأ يلتهم الاكل وذهب كلامه

هـذا مثـلا ٠٠ ومعنـى المثـل : جمـل اصيـب بمـرض الجـرب ضربه احدهم فمات ٠٠ وهذا المثل يدل على حسن التخلص في الاجابة الفورية ، وهـو يضرب بهذا اللفظ في اغلب بوادينا ٠٠

تمهيد من المحرر

نشرت هذه الكلمة لسبب واحد هو دعوة ابناء البادية ومثقفيها الى المساهمة في هذه الصفحة ، وهي دعوة طالما رددناها على هذه الصفحة وكان لها الاثر الذي لا نقول انه كبير ، حيث ساهـم معنا بعض الشبـاب المثقـف في تحرير هـذه الصفحة ٠٠ ونحن نرجو ان يزيد الحجم اكثر ٠

بقيت لنا كلمة الى اخي وزميلي الاخ مهـدي عمير الشهري الذي اكثر من مدحي ، مع انني لا استحق ذلك لانني قمت بالواجب ٠٠ والشكر يجب ان يوجه الى الاستاذ عبد القدوس الانصاري اذ فتح لنا صدر هذه المجلة رحبا ٠٠ كما انني اشكر من اعماق قلبي الاخ مهدي عمير وارجو ان يكون لكلمته هذه الصدى البعيد بين الادبـاء وابناء البادية للمساهمة معنا في معالجة تراث امة هي صاحبة الحضارة بين الامم ٠٠

« مناحي »

انطباعات

بقلم : مهدي عمير الشهري

صنع الزميل الاستـاذ منـاحي القثامي خيرا كثيرا ٠٠ حينما شارك اسرة تحريـر هذه المجلة الراقية في اصدار صفحة تعنى ببحث شؤون البادية والتعريف بتراثها ٠٠

والاستاذ القثامي شاب عركته حيـاة البادية واكتنفته بحلوها ومرها ٠٠ بيد انه



سار على دربه بخطوات ركيزتها الكفاح ، ودعامتها التضحية ٠٠ يشارك اهلها ، ولا سيما وهو ابـن الباديـة يعـرف آمالهـم والامهـم ٠٠

عرفته منذ سنوات خلت طالبا مثابرا في دار معهد المعلمين بمدينة الطائف ٠٠ ثـم مدرسا ٠٠ وقد شاء القدر لنا ان نفتـرق لولا ان هذه المجلة العذبة « المنهـل » ٠٠ ربطت اواصر صداقتنا من جديد ٠ وقـد سرتنـي هـذه الصفحـة الجذابـة التـي يحـررها ويشـرف عليهـا صديقنـا العزيز مناحي ٠٠

وعلى وجه العموم فقد اعجبت ايمـا اعجاب بهذه الصفحة كقارىء ٠٠ وقـد وجدت اثر احصاء اجريته لكثير مـن اصدقائي في مختلف مناطق المملكة ، اقبالا شديدا على قراءتها بنهم وشغف ٠٠ وذلك بفضـل اللـه تعـالى ، ثـم بجهـود محـررها التـي يلمسهـا كـل القراء ، وانا واحد منهم ، وهي في الواقع تسير من حسن الى أحسن وتسعى نحـو التطور والارتقاء بالمفهوم الذي تنشده لها جميعا ٠٠ الا وهو ابراز مظاهر حيـاة البادية في هذه الجزيرة المترامية الاطراف ٠٠ وتصوير آثارها ٠٠ وتراثها الاصيل ٠٠

والذي اود ان اضيفه الى هذا الحديث المقتضب هو دعوة اوجهها من الصميم الى الشباب المثقف الواعي لرسالته والمدرك لمسؤولياته من شباب البادية الى المشاركة والمساهمة الفعلية ، ببعث ما لديهم من خواطر البادية مدعمة بالمزيد من الصور الناطقة عن حياة ابناء البادية في جزيرتنا وعن مجدها التليد مع التعريف بأسلافنا الاوائل الذين ترعرعوا في البادية ورفعوا من تاريخها بشهرتهموطابعهم الذي توارثوا به ابا عن جد في الكرم والنخوة والشهامة لتعم الفائدة قراء البادية والحاضرة معا ويقيني انها ستلقى من الاستاذ المحرر كل تجاوب وثناء ٠٠ والله ولي التوفيق ٠٠

« طب البادية »

عزيزي القارىء ٠٠ لا يفوتني اذ اتاح الله لي هذه الفرصة السعيدة في صفحة البادية ان اقدم لك في هذه العجالة ، نبذة موجزة عن خبرة البادية بثمر الحنظل وفائدته في علاج التخمة والبطنة واخراج الاجسام الغريبة كالسم ونحوه من بطن الانسان ٠٠

والغريب هو استعمال ثمرة الحنظل كدواء لعلاج الامراض الباطنية التي تصيب المعدة والامعاء وذلك انه اذا اصاب الاعرابي مرض في بطنه من طعامه فانه ياخذ ثمرة حنظل ويشقها نصفين ويضعهما على النار قليلا حتى تصيبهما الحرارة نوعا ما ٠٠ ثم يخرجهما من النار ويتركهما حتى يبردا قليلا ثم يضع كل نصف منهما على عاب من عقبي قدميه ويرفع ثوبه وسراويله ويستلقي على نشز من الارض فيخرج جميع ما في بطنه من مرض ونحوه في وقت غير طويل اي في ظرف ٢٠ دقيقة ، ويكتسب بعدها صحة جيدة ٠

وثمرة الحنظل ايضا تنفع لعلاج الاعصاب وامراض الظهر ، فاذا اصاب الاعرابي شيء من الامراض العصبية ، او امراض الظهر فانه يدهن جلده كل يوم مرة بـ « لب » ثمرة الحنظل حتى يزول المرض باذن الله ٠٠

والاعرابي ذو خبرة نادرة بما حوله في الصحراء ٠ وان الحنظل ذو نفع شامل لسكان البادية ٠٠ فالحمد لله الذى جعل لكل داء دواء ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠٠

واسط « بالافلاج »
وقيان بن عمر آل لحيان

****

الصَّفْحَةُ الطِّبِّيَّة

التركيب الكيماوي « للعســل » والقيمة الغذائية والحرارية فيه

في عام ١٨٠٣ م . استـــطاع عـــالم الفسيولوجيا (وظائف الاعضاء) الايطـالي المدعو **انجليو موسو** بمعونة مقياس جهـد العضل (**ارجوجراف**) ، ان يثبت ان السكر يضعف كثيرا الاحساس بالتعب الجسماني وقد وجد العلامة « **هارلي** » انه حين أكـل ٥٢٥ جم من السكر زادت قدرته على العمـل في ذلك اليوم ٦١ر٧٦٪ ودلت المشاهـدات على ان الرياضيين الذين يطعمون كثيرا من السكر ، لهم قدرة أكبــر على الاحتـــمال ويكسبون بمجهود أقل ..

ولكن الجسم الانساني يهضم سكر العنب ، وسكر القصب ، وسكر البنجر . بطريقـة مختلفة « وسكر البنجر هو السكر الابيض المعروف لدينا » . أما سكر العنـــب او الجلوكوز ، فهو من المركبات التي توجـد عادة في النباتات نتيجة لعملية التمثيـــل الضوئي التي يقوم بها النبات في ضـــوء الشمس فيمتص ثاني اكسيد الكربـــون ويحوله الى كربون واكسيجين . وباضافـة الماء الى الكربون يكون الفورمالين .. أمــا الاوكسيجين ، فيطلقه النبات في الهـــواء ليجدده . وأما الفورمالين فتتحد ستة أجزاء منه لتنتج الجلوكوز : على النحو التالي :

ك ١١ + ١ ، ك + يد ، ١ك يديد ١

٦ك يديد ١ جلوكوز (سكر العنب)

وسكر العنب يمضي الى الدم مباشرة بدون ان يحدث فيه أي تغيير (بل يمكن حقنه في الوريد كما يحدث في كثير من الامراض) ولكن السكر الابيض العادي يجب ان يتحول في الجسم الى مركباته البسيطة بفعل خميرة من الخمائر تسمى المحولة « **انفرتيز** » تحول السكر الى سكر عنب ، فيتجه الى الكبـد



ويتحول فيه الى السكر الحيواني المعروف باسم « جليكوجن » ، أما العسل فانه يتجه الى الكبد مباشرة ليتحول الى « جليكوجن » دون اى عمليات أخرى ·

وهضم السكر فى الجسم يسير بهذه الكيفية ، فان عملية « هيدروليسيس » السكر تحدث فى الامعاء الدقيقة حيث يتحول الى سكر عنب، وسكر فواكه بفعل العصارات الهاضمة ، وهذه السكريات البسيطة تمتص فى الدم فى الوريد البابى الذى يحمله الى الكبد ومن هناك يتوزع سكر العنب على انسجة الجسم ··

ولما كان العسل يتكون كلية من سكر العنب وسكر الفواكه فمن الواضح ان هذا الطعام سهل الهضم، وبالاضافة الى السكريات الموجودة فى العسل ، فهو يحوى عددا من المواد اللازمة لخلايا الجسم وانسجته واعضائه لتعينها على عملها بانتظام ··

فمثلا النشاء يمكن احداثه بالتسخين مع الماء فى انابيب محكمة الاغلاق فى فرن ترتفع درجة حرارته الى ١٧٠ درجة مئوية ، ولكن نفس النتيجة يمكن الوصول اليها فى درجة حرارة أقل لو أضيف حامض الكلوريدريك ، الى النشاء ، وأحسن من ذلك لو اضيف الى النشاء خميرة (بيتالين) وهى الموجودة فى اللعاب ، والدهن يمكن ان يتحول الى صابون بغليه فى قلوى فى درجة حرارة ١٠٠° م ، أما فى الجسم الانسانى فتتم عملية التصبن بواسطة خميرة الدهن (ليبيز) فى درجة حرارة الجسم العادية ··

وقد وجد فى عسل النحل الخمائر الآتية :

خميرة تحويل النشاء الى سكر وهى (دياستيز) وخميرة (انفريتز) وخميرة (كاتاليز) وخميرة (بيروكسيديز) وخميرة (ليبيز) ، ومن بين جميع الاطعمة فان محتويات العسل من الخمائر أعلاها نسبة ، وخميرة (دياستيز) أو (اميليز) تحول النشاء والدكسترين الى سكر ، وخميرة (انفرتيز) تحول الى سكر القصب أو البنجر الى سكر عنب وسكر فواكه ، وخميرة (كاتاليز) تحول سكر القصب (بيروكسيد) ويعزو بعض العلماء الخواص الممتازة للعسل الى ما يحويه من خمائر ·

ومن محتويات العسل الأخرى ـ الكالسيوم والصوديوم ، والبوتاسيوم ، والمغنيسيوم · والحديد ، والكلور ، والفسفور ، والكبريت، واليود ·· وبعض أنواع العسل تحوى الراديوم نفسه ، ونسبة بعض الاملاح فى العسل تكاد تعادل نسبتها فى مصل الدم البشرى والجدول التالى يوضح نسبة الاملاح فى الدم وفى العسل :

العنصر	الدم البشرى	عسل النحل
المغنسيوم	٠١٨٪	١٨ ٪
الكبريت	٠٠٤٪	٠٠١ ٪
الفسفور	٠٠٥٪	٠١٩ ٪
الحديد	آثـار	٠٠٠٧٪
الكالسيوم	١١ ٪	٠٠٤٠ ٪
الكلور	٣٦٠٪	٢٩ ٪
البوتاسيوم	٣٠ ٪	٣٨٦ ٪
اليود	آثـار	آثـار
الصوديوم	٣٢٠٪	٠٠١ ٪

والقيمة الحرارية (السعر) للعسل عالية جدا فالكيلوجرام الواحد ، يحتوى على ٣١٥٠ سعر (كالورى) ان العسل غذاء ودواء وللناس شفاء ·· فاشكر الله على نعمه وافضاله ·



في افريقية الخضراء
مشاهدات وانطباعات واحاديث
عن الاسلام والمسلمين
بقلم :
الاستاذ محمد بن ناصر العبودى
الامين العام للجامعة الاسلامية
في المدينة المنورة

هذا الكتاب القيم محصول « رحلتين لم يفصل بينهما الا اقل من سنتين » قام بهما المؤلف الى افريقية رئيسا للبعثة الاسلامية التى انتدبتها الجامعة الاسلامية الى افريقية لتفقد احوال المسلمين ومساعدة بلادهم وهيئاتهم وافرادهم بما يمكن من المساعدات الى القاء محاضرات دينية في الاندية والمساجد والجمعيات الاسلامية ، وتوزيع المصاحف والكتب الاسلامية ، والاطلاع على نشاط الدعوة الاسلامية بين المواطنين وغيرهم في كل بلد ، وتقدير حاجة المدارس الاسلامية الى وجود المدرسين السعوديين الذين يدرسون الدين الاسلامى واللغة العربية .

وقد زارت البعثة في رحلتيها : جمهورية السودان، ،نيجيرية ، والحبشة ، وكينيا ، وجمهورية الصومال ،تنزانيا ، ومملكة بورندى ، وروديسية الشمالية : (زامبية) ، وملاوى ، وروديسية ، والكنغو الخ ..

هكذا نرى البعثة الاسلامية السعودية قد توغلت في افريقية الخضراء توغلا واقيا يذكرنا بالرحالين المغامرين من الاوروبيين . وهذا بطبعه حركة مباركة على الانبعاث الاسلامى وتميط اللثام عن شروع المملكة العربية السعودية في تنفيذ الواجب الاسلامى الكبير الذى تتحمل وحدها اعباءه في هذا الزمن المضطرب بالمبادىء المستوردة .. الا وهو نشر اضواء الاسلام في الاجواء النائية حتى يستنشق المسلمون فيها روح النهوض ويستشعروا بان نسيم التضامن الاسلامى المنعش بدأ يهب عليهم من بلادهم المقدسة مهد الاسلام .. من جديد ..

والكتاب حافل بكل مفيد عن تلك البلاد التى تكاد تكون مجهولة لدينا نحن المسلمين بقدر ما هي معلومة لدى الغربيين لكثرة ما تجولوا فيها وما كتبوا عنها .

وهكذا كانت الرحلة الاسلامية السعودية مزدوجة الفائدة .. فادت البعثة في رحلتيها مهمتها خير اداء .. وادى رئيسها مهمته مزدوجة باسهامه في مهمة البعثة كليا وبنشره المعلومات القيمة في هذا الكتاب القيم باسلوب منسجم سلس عذب ، هو بين اسلوب الرحلات واسلوب القصص الماتعين ، في بيان مشرق نابع من ادب درسى ونفسى صميم .. ومكين .. وقد قدم لنا الكتاب معلومات قيمة وهامة عن تلك الاقطار امتازت بالدقة والشمول .. حتى لكاننا مع مؤلفه في رحلتيه ومشاهداته وانطباعاته وملاحظاته .

يقع الكتاب مع فهارسه في ٧٧٩ صفحة من الحجم المتوسط ، وطبع طبعا انيقا في مطبعة الغريب ببيروت ـ لبنان . وقد اهداه مؤلفه الفاضل الى حضرة صاحب السماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ مفتى الديار السعودية ، ورئيس الجامعة الاسلامية « رمز الشكر وعرفان الجميل » .

في سبيل القدس
بقلم :
اللواء معن ابو نوار

صدر المؤلف هذا الكتاب النفيس بكلمة « جلالـــة الملك حسين بن طلال » التي وجهها بصفة كونه القائد الاعلى – من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية يـــوم ٦ حزيران ١٩٦٧م الى « كل جندي والى كل مواطن في هذا البلد العربي الابي المناضل الصامد » . ثم بكلمة اللواء القائد العام « الشريف ناصر بن جميل » الى « اخوانه الضباط وضباط الصف والجنود » .

وموضوع الكتاب موضـــوع في صميم التاريـــخ لقصة كتيبة الحســين الثامنة وقصة رجالها الذيـــن قاتلوا في القدس قتال الشرف والشجاعة في سبيل القدس من اجل الاقصى والقيامة من اجل كل مقدس فيها .. ضد الظلم والطغيان . لا يكاد التاريـــخ العسكري يذكر موقفا صعبا مثل موقفها .. فقد كانت منتشرة على جبهة عريضة في منطقة معمورة صعبـــة الرؤية . لم تتح لهم فرصة الانذار المبكر بالهجـــوم. وقد كان خط البدء لهجوم العدو على خط القتال القريب يصل احيانا الى عشرة امتار .. كان كل شيء ضد هذه الكتيبة الشجاعة ما عدا الايمان الثابـــت في صدور رجالها . .

وقد « قاتلوا حتى استشهد معظمهم وجرح الباقي ، وتمكن قائد الكتيبة من انقاذ عدد قليل من الجرحى بعملية باهرة ، تدل على حنكته وشجاعته بعـــد ان قاتلت كتيبته اثنتي وعشرين ساعة مستمرة ، بلا توقف ولو لدقيقة واحدة » .

« كان القتال بالسلاح الابيض ، وبالقنابل اليدوية والرشاشات الصغيرة دفاعا عن كل خندق ، وكـــل غرفة ، وكل بيت ، وكل شارع ، قتالا مريرا » .

في الكتاب مفصل لاحوال العدو الاسرائيلي ومخططاته الحربية قبل الخامس من حزيرن ١٩٦٧ وفيه مخططات للجيش الاردني الهاشمي في هجومه ودفاعه ، ورسوم شهداء معركة القدس الاردنيين . رحمهم الله رحمة واسعة واعاد القدس الى المسلمين . بالكفاح المرن .

اهدانا هذا السفر القيم الذي يقع في ١٨٤ صفحة من الحجم المتوسط ، سماحة الشيـــخ محمد الامين الشنقيطي سفير المملكة الاردنية الهاشمية لدى المملكة العربية السعودية .

كتـــاب
التاريخ القويم ، لمكة وبيت الله الكريم
تأليف :
الاستاذ محمد طاهر الكردي المكي
الجزء الثاني والثالث والرابع

يعتبر هذا الكتاب بما فيه من معلومات شاملة ، موسوعة هامة عن تاريخ مكة وسكانها ومن حولهم وعاداتهم وتقاليدهم ، وحياتهم الدينية والاجتماعيـة والسياسية والاقتصادية ..

مثلا استفتح الجزء الثاني ببحث : « اول من لقب بخادم الحرمين » وبعد ذلك « عادة العرب في اصلاح ذات البين في الحجاز » . وبعد ذلك : « اول من عمل مواسير المياه من العرب بمكة المكرمة » .. ثم بحث في « معنى مكة ومعنى بكة » .. ثم بحث ببيان « المراد بوادي ابراهيم » . الخ يسلسل بحوث الكتاب يدرك اي عناء واي استقصاء بذل المؤلف المفضال في هذا المجـــال ..

ولا يريد المؤلف الحصيف ان يهمل او يتـــرك شاذة الا وقيدها ومن خير شواهد ذلك الصور التاريخية والدينية والاجتماعية المحتشدة بالكتاب ومنها (صورة دكان لبيع الفاكهة بمكة ويرى صاحبه واقفا وامامه الميزان وحوله الفواكه من العنب والتفـــاح والمـــوز وغيرها) .. وهي صورة فنية واقعية ورائعة .

وكتابنا جامع لكل اشتات التاريخ لمكة بطريقـــة المؤلف الخاصة التي لا تدع شاردة ولا واردة الا واتى

بها • ومن ذلك بحث ظهور التلفزيون في مكة ص٢٧٧ الى جانب : « ظهور الجدري والحصبة بارض الحجاز » ص ٢٣٣ ••

وعلى هذه الطريقة الجامعة لكل شاردة وواردة سار المؤلف في سائر اجزاء مؤلفه •• فهذا الجزء الثالث منه • فبينما انت تقرا بحث : « بعض ما ورد فـي القران الكريم من فضل المسجد الحرام ، ومـا الى ذلك » •• اذا بالكتاب ينقلك برشاقة الى : « ارتفاع ارض مكة عما كانت عليه قديما » ويقدم لك المؤلف صورة واقعية لانخفاض مستوى المسجدالحرام عن بقية اراضي مكة المعمورة •• ثم اذا به ينقلك الى « ذكـر الانبياء الذين ربتهم امهاتهم » •

وعلى المنوال ذاته سار الجزء الرابع •• وجديـر بالذكر ان هذا الجزء افتتح برسم ملون جميل جدا ، كلوح فنى رائع « لمنظر المسجد الحرام بمكة ، وتظهر فيه العمارة السعودية الجديدة في ابهى رونقها وروعة هندستها » • وبماذنها الرشيقة التى تناجي السماء كما وضع به رسم يدوى ملون مشرق جدا وجميل للغاية للكعبة المشرفة ، وقد افاض المؤلف في تاريخ مقـام ابراهيم عليه السلام وكتب لنا بحثا طليا جامعا عن « وضع الزجاج على مقام ابراهيم عليه السـلام ورفع المقصورة الحديدية التى كانت عليه » وهو الترتيـب الذى قامت به الحكومة العربية السعودية بناء عـلى قرار رابطة العالم الاسلامي ولمصلحة الطائفين والمصلين وللكشف عن حجر المقام لمن يريد ان يـراه مـن المسلميـن •

والكتاب طبع بحجم كبير طبعا انيقا ، وصدرت منه اربعة اجزاء •• وقد ورد في ختام الجزء الرابع منه ما يلي : (انتهى الجزء الرابع ويليه الجزء الخامس راوله « الحج في الجاهلية » •

وفق الله مؤلفنا البحاثة الى اكمال هذه الموسوعة الهامة واجزل له الثواب ولناشره علىنفقته سعادةالسيد احمد هاشم مجاهد •• وهكذا يكون التعاون على البر والخير والتقوى •

كتـاب
التنبيه على حدوث التصحيف
تاليف :
حمزة بن الحسن الاصفهاني
(٢٨٠ ــ ٣٦٠ هـ)
تحقيق : محمد اسعد طلس
مراجعة : اسماء الحمصى
وعبد المعين الملوحى

كما يقول « مراجعا » الكتاب في « مقدمتهما » الماتعة : التصحيف امر شغل عددا من المفكرين قديما وحديثا لما له من كبير الاثر ، وعظيم الخطر في عالم الفكر والدين والدنيا » •

وقد حلل الموقف في « مقدمته » سبب حـدوث التصحيف في الخط العربي ، واعتراض اللبس فـي تهجيه ، حتى اضطروا على مر السنين عليه ، الى توليد النقط والاعجام فيه » وقد نسب سبب التصحيف في الخط العربى الى تشابه بعض حروفه وعدم نقطه في الاصل •• ثم اتى لنا بالوان طريقة من التصحيفات التى غـيرت المعنى •• وشرح كـل تصحيـف في مكانه •• ومن امثلة التصحيف المرذول رواية الى عبيدة لابيات لقيط بن زرارة في يوم جبلة :

يا قوم قـد حرقتموني باللوم
ولم أقاتل عامرا قبـل اليوم

شتان هذا والعناق والنـوم
والمشرب البارد في ظـل الدوم

(قال : يعني في ظل نخل المقل • فقال الاصمعي : قد احال ابن الحائك ــ اى ابو عبيدة ــ في قولـه ، لانه ليس بنجد دوم ، و (جبلة) بنجـد ، وانمـا الرواية : (في الظل الدوم) اى الدائـم •• كمـا قالوا : « زائر وزور ، ونائم ونوم » ص ٥٨ و٥٩ ••

ومعنى ذلك ان ابا عبيدة صحف اصل البيت ،فتغير

المعنى ، وصار التاويل غير الصحيح تبعـا للفظ المصحف ولبيت المحرف .

يقع هذا الكتاب اللطيف المفيد مـع فهارسه واستدراكاته فى ٣٠٣ صفحة من القطع المتوسط وطبع بدمشق سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م وطبع على ورق ابيض صقيل وشكلت ابياتـه بدقة وبعض كلمـات نثره وهو من (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق)

المدرسة الظاهرية
(دار الكتب الوطنية)
بقلم السيدة
اسماء الحمصى

عرفنا السيدة الفضلى : اسماء الحمصى ، فى المكتبة الظاهرية امينة لمخطوطاتها ، وكاتبة اديبة حصيفـة العبارات واسعة الاطلاع وقد نشرت لها هذه المجلة عدة مقالات ادبية وتاريخية ، وها هى ذى تقتحم ميـدان التاليف فيما تخصصت فيه ، وخير التاليف ما خبر المؤلف او المؤلفة ابعاده وزواياه ..

والمدرسة الظاهرية التى اخرجت اسماء الحمصى كتابها عنها منسوبة الى الملك السعيد ابى المعـالى ناصر الدين محمد بن بركة ابن الملك الظاهر بيبـرس البندقدارى من ملوك الدولة البحرية المملوكية فـى القرن الهجرى السابع .. وكان معاصرا لابن مالـك صاحب الالفية فى النحو ، وقد شيد الملك الظاهـر المدارس التى كان من ابرزها هذه المدرسة وقد بدىء بالتدريس فيها سنة ٦٧٧ هـ قبل انجاز عمارتها ،وكانت تسمى المدرسة الظاهرية الجوانية ، وقد ظلت ردحا من الزمن مثابة للعلم وطلابه (درسوا فيهـا القـرآن والحديث ، والفقه ، والاصول ، والكلام ، والطـب والرياضيات والطبيعيات ، والفلك ، والتاريـخ ، والادب وسوى ذلك) ص١٢ . وكانت لها اوقاف تدر عليها وتولى التدريس فيها افاضل العلماء منذ القرن الهجرى السابع ، واول العلماء الذين درسوا فيهـا قاضى القضاة صدر الدين سليمان بن ابى العـز الحنفى الاذرعى (٥٩٤ - ٦٧٧ هـ) وممن درسوا فيها فى القرن الهجرى الثامن قطب الدين موسى بن ابى عبدالله محمد اليونينى المؤرخ (٦٥٠ - ٧٢٦ هـ) واستمر التدريس فيها فى القرن التاسع الهجرى ، والعاشر ، والحادى عشر ، والثانى عشر ، ثم تضاءل شان التدريس فيها فى القرن الثالث عشر .

وفى هذا القرن قام اجلة علماء دمشق وعلى راسهم الشيخ طاهر الجزائرى باعادة الحياة الى هذه المدرسة بشكل مكتبة جامعة عرفت بدار الكتب الظاهريـة ولا تزال .

هذا وقد انقلبت المدرسة الظاهرية فى اواخـر القرن الهجرى الثالث عشر الى مدرسـة ابتدائيـة يرتادها الاطفال .. كان ذلك سنة ١٢٩٤هـ . وفـى سنة ١٢٩٥ هـ صدر قرار محلى بجمع الكتب فى المكتبة الظاهرية ، وقد جمعت بها كتب مكتبات عشر محلية اخرى اوردتها المؤلفة ، كما اوردت عـدد الكتـب المجموعة فيها آنذاك وانواعها وقد بلغ عددها ٢٤٦٥ كتابا . ووضع لها نظام من احدى عشرة مادة ، ووضع المجمع العلمى نظاما داخليا للمكتبة ، ونظم فهارسها ، وبها شعبة للتصوير تقول المؤلفة انها « تضاهى فيه افضل مكتبات العالم اذ تملك الدار احدث الاجهـزة لتصوير الكتب والوثائق على الشـرائط المصغـرة وميكروفلم » وعلى الاوراق المكبرة - فوتو كوبى » .وقد صورت الدار نصف مقتنياتها من المخطوطات .

فى الكتاب صور رائعة للمكتبة . ويقع فـى ١٠٨ ابيض وهو من « مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق»
ابيض وهو من «مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق»
وكان طبعه سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

علي قنديلي يعين رئيسا عاما لقسم النشر

عين السيد على حسن قنديلى ، فى منصب رئيس عام قسم النشر بادارة العلاقات العامة ، اعتبارا من أول سبتمبر الحالى · ويصبح السيد على بموجب عمله الجديد مسؤولا عن القافلتين الشهرية والاسبوعية ، وجريدة الشمس والوهج التى تصدر باللغة الانكليزية وما يتبعهما من نشرات اخبارية انكليزية أخرى ،وكذلك العلاقات الصحفية ، ووحدة خدمات توزيع المطبوعات · هذا ويعمل تحت اشرافه فى هذا القسم سبعة وعشرون موظفا جلهم من العرب السعوديين ·

ولد السيد على فى مكة المكرمة عام١٩٣٤ وتلقى تعليمه الابتدائى فى الاحساء · ثم واصل تعليمه الثانوى فى مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة · وفى عام ١٩٥٦ أكمل دراسته الثانوية وابتعث على اثرها الى جامعة عين شمس بالجمهورية العربية المتحدة لاتمام دراسته العليا · وقد استغرقت مدة دراسته اربعة أعوام ، حاز فى نهايتها درجة ليسانس فى الآداب · وجدير بالذكر انه قبل التحاقه بالشركة كموظف دائم فى سبتمبر عام ١٩٦١ عمل مع الشركة لمدة ستة اصياف متتالية ضمن برنامج التوظيف الصيفى للطلاب وذلك منذ كان طالبا فى المرحلة الثانوية حيث عمل فى اقسام مختلفة فى ادارة العلاقات الصناعية ·



ولدى التحاقه بأرامكو بعد تخرجه ، عين ممثلا للعلاقات العامة وكان مسؤولا عن شعبة الزوار فى قسم الشؤون العامة والخدمات ، بادارة العلاقات العامة · وبعد عام عين مشرفا على المعرض المتنقل · وقد ظل يشغل هذا المنصب مدة عامين عين بعدهما مشرفا على معرض الزيت الدائم ونشاطاته المختلفة · وفى عام ١٩٦٥ ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية لتلقى دراسة فى الصحافة والعلاقات العامة لمدة عام واحد · وقد التحق حينئذ بكلية الصحافة فى جامعة « سيراكيوس » ، بولاية نيويورك · وفى عام ١٩٦٦ ، عاد الى ارض الوطن ، وعين على اثر ذلك رئيسا لوحدة تقديم البرامج فى قسم التلفزيون التابع للادارة نفسها · وفى مارس عام ١٩٦٧ انتدب فى جولة تدريبية فى ادارة خدمات أحياء السكن لحى الظهران ، حيث شغل مناصب مختلفة فى أقسام متعددة وفى

نوفمبر ١٩٦٨ عاد ثانية لادارة العلاقات العامة ، ووضع له برنامجا تدريبيا آخر تعرف بواسطته على أعمال قسمى الصحافة والنشر العربى وخدمات التحرير ، حتى تم ترفيعه الى منصبه الجديد .

وعلى الرغم من مهامه الكبيرة فهو يمارس الرياضة ، ويعمل مراقبا عاماللنادى النهضة بالدمام . أما هواياته المفضلة فهى المطالعة ، كرة القوم ، السباحة ، والجرى . وهو متزوج وأب لولدين .

مصطفى الخان يتبوأمنصب مدير لادارة العلاقات العامة

الظهران :

اعلن فى الظهران نبأ ترفيع السيد مصطفى حسن الخان الى وظيفة مدير ادارة العلاقات العامة بارامكو ، اعتبارا من أول شهر سبتمبر القادم . والسيد مصطفى من مواليد مدينة الدمام . وقد التحق بالشركة فى عام ١٩٤٤ وعين بوظيفة مسجل ومنسق للملفات تحت التدريب .

وفى خلال الاثنتى عشرة سنة الاولى التى قضاها مع الشركة عمل مدة سنتين فىقسم المحاسبة وسنة فى مركز صيدا لتعليم اللغة العربية للموظفين الامريكيين وسنتين كمستشار فى شؤون الموظفين وسنة ممثلا لعلاقات العمل تحت التدريب .

وفى عام ١٩٥٦ ابتعث الى الكلية الثانوية العامة فى بيروت لمدة سنة حصل فى نهايتها على الشهادة الثانوية ثم التحق بالجامعة الاميركية فىبيروت فى عام ١٩٥٩ ومنها انتقل الى كلية تنيولد بولاية اوهايو الامريكية . حيث حصل على شهادة البكالوريوس فى ادارة الاعمال عام ١٩٦٣ . ثم قضى تسعة أشهر مع عدد من المؤسسات



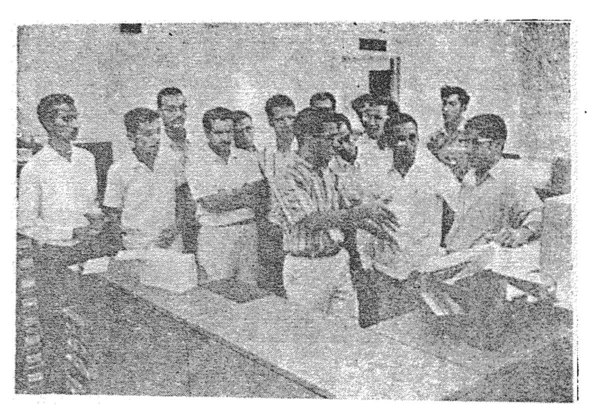
الكبيرة للتدرب على مختلف الاعمال .

ولدى عودته من الولايات المتحدة الامريكية فى عام ١٩٣٦ ، شغل منصب ممثل لعلاقات العمل ما بين الرياض والدمام . ثم عمل فى وظيفة مستشار فى قسم التوظيف بالظهران وبقيق قبل أن يشغل منصب ناظر قسم شؤون الموظفين بالريال السعودى فى بقيق .

طلاب جامعيون قاموا بجولة فى منشآت الشركة

الظهران :

قام يوم السبت ٢٦ جمادى الاولى ١٣٨٩ هـ ٩ أغسطس ١٩٦٩ م ثمانية وعشرون طالبا من الطلاب الجامعيين السعوديين ممن يعملون مع ارامكو خلال عطلة الصيف ، بزيارة لمرافق الشركة فى المناطق الثلاث . وقد بدأوا جولتهم بمشاهدة معرض صناعة الزيت بالظهران . ثم استمعوا الى محاضرة عن ارامكو ألقاها السيد محمد الاشقر من ادارة التنظيم والهندسة الصناعية ، وشاهدوا فيلمين علميين عن اعمال صناعة الزيت . وبعد ذلك قاموا بزيارة لقسم تجهيز المعلومات



جمع من الطلبة في قسم تجهيز المعلومات بالآلات الالكترونية يستمعون لاحد المسؤولين اثناء زيارتهم للقسم

بالآلات الالكترونية، وكلية البترول والمعادن.
وقد حضروا حفل غداء اقامه على شرفهم المستر دان فيت . نائب رئيس الشركة للعلاقات الصناعية حضره عدد كبير من المسؤولين فى الشركة .

وفى يوم الاحد قاموا برحلة الى منطقة الهفوف حيث شاهدوا مشروع الرى والصرف ، وبعض أوجه النشاط الحيوية هناك . ولدى عودتهم مروا بمنطقة بقيق ، حيث شاهدوا منشآت الزيت هناك ، وتناولوا وجبة الغداء وقد حضر الغداء معهم سعادة أمير بقيق وعدد من المسؤولين فى المنطقة .

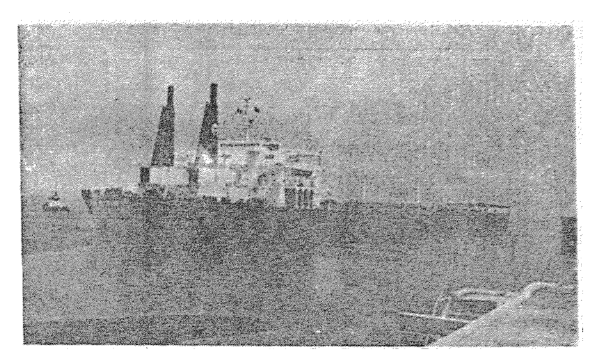
وفى يوم الاثنين توجهوا الى مدينة الدمام لزيارة منشآت مؤسسة « سافكو » ، ثم واصلوا رحلتهم الى راس تنورة مارين بواحة القطيف . وفى رأس تنورة تجولوا فى معملى التكرير ، وزاروا فرض الشحن ، ثم تناولوا وجبة الغداء هناك . كان يرافقهم خلال هذه الجولة السيدان عبد الرحمن العجلان . من ادارة العلاقات العامة ، ومأمون عجب . من قسم التوظيف بالظهران .

والجدير بالذكر ان هؤلاء الطلبة يتلقون تعليمهم فى جامعة الرياض وبعض الجامعات العربية والاوروبية وكذلك الولايات المتحدة الامريكية .

هذا وقد عين هؤلاء الطلاب فى ادارات وأقسام مختلفة فى مناطق أرامكو الثلاث ، كل فى وظيفة تتعلق باختصاصه .

ناقلة زيت ضخمة تؤم فرضة راس تنورة

رأس تنورة : —
وصلت الى ميناء رأس تنورة يوم الاثنين ٢٨ جمادى الاولى ١١ أغسطس ١٩٦٩م الناقلة « جون أ. مكون » ، وهى تعتبر من أضخم الناقلات العاملة فى الوقت الحاضر . وقد رست الناقلة فى المرسى رقم ١٨ فى الجزيرة رقم ٣ وأخذت حوالى ٢٠٠٠٠٠ طن من الزيت العربى الخفيف . وقد شحنت خلال ١٦ ساعة ، بمعدل ١٢٠ر٠٠٠ برميل فى الساعة الواحدة . وتبلغ الحمولة



الا.مالية لهذه الناقلة العملاقة ۲۱۲ر۰۰۰ طـــن .

يبلغ طولها ۱۰۳۷ قدما وعرضها ۱٦۰ قدما وغاطسها ٦۲ قدما وثلاث بوصات .

وقد بدأت عملية الشحن بتعبئة الناقلة بمكيات قليلة فى الساعات الست الاولى ثم زيدت الكمية الى ان بلغت الرقم المذكـــور أعلاه فى الساعات الاخيرة من مدة الشحن.

اعمال الزيت فى ارامكو خلال شهر يوليو ۱۹٦۹ م

	المجموع بالبراميل	المعدل بالبراميل في اليوم الواحد
الانتـــاج :		
يوليه ۱۹٦۹	۸۷ ٦٤۳ ۲۲۳	۲ ۸۲۷ ۲۰۱
يوليه ۱۹٦۸	۹۱ ۱۱۱ ٥۲۱	۲ ۹۳۹ ۰۸۱
الاشهر السبعة الاولى ۱۹٦۹	٥۹۸ ۳۸٥ ۲٥۹	۲ ۸۲۲ ٥۷۲
الاشهر السبعة الاولى ۱۹٦۸	٦۰٥ ۲۱۳ ٤۸۹	۲ ۸٤۱ ۳۷۸
الشحـــن :		
يوليه ۱۹٦۹	۸۹ ۲٤۸ ۲۱۱	۲ ۸۷۸ ۹۷٥
يوليه ۱۹٦۸	۹۲ ۰۰۱ ۷۰۷	۲ ۹٦۷ ۷۹۷
الاشهر السبعة الاولى ۱۹٦۹	٥۹۸ ٦۹۹ ۸۷۷	۲ ۸۲٤ ۰٥٦
الاشهر السبعة الاولى ۱۹٦۸	٦۰۷ ۰٤۸ ۳۸۱	۲ ۸٤۹ ۹۹۲
التكريـــر :		
يوليه ۱۹٦۹	۱۳ ۰٦۹ ۳٦٤	٤۲۱ ٥۹۲
يوليه ۱۹٦۸	۱۳ ۲۱۳ ۳۲۱	٤۲٦ ۲۳٦
الاشهر السبعة الاولى ۱۹٦۸	۷۷ ۷٤۹ ۷۰۹	۳٦٦ ۷٤٤
الاشهر السبعة الاولى ۱۹٦۹	۸۰ ۷٤۹ ۳٥٦	۳۷۹ ۱٥۰



مجلة لفلذات أكبادنا
رجال الغد وأمهات الغد

(العدد الخامس)
رجب ١٣٨٩ هـ

يحررها ويشرف عليها:
محمد سعيد ذو الفقار

كلمتي :

قصة الرخ ـ المنشورة في العدد الماضي ـ لقيت استجابة مدهشة من قراء الروافـد ـ فقد بعث الاخ حماد حامد السلمي من الطائف برسم كمحاولة جادة للاتجاه للفن ـ

جزيرة الرخ



وبعثت الاخت ـ هيا المطلق من السالميـة بالكويت برسم ومعـه كلمة رقيقة تبشر بموهبة أدبية مبكرة ـ نتمنى لها مستقبلا مشرقا بالادب والعلم • وبعثت لنـا الطفلة زين اسحاق بوقس من مكة برسم كاريكاتورى لحديقة حيوانات والحارس يطعم النمـر المرقط ـ وغير هؤلاء بعثوا الينا برسومات بعيدة كل البعد عن قصة الرخ •• وتمنينا نشر ما وصلني ، لولا ان الاخ السالمي رسم القصة بالقلم الرصاص ووضع مناظر كيفما اتفق ، ومثله بقية الاخوان والاخوات ورأيت ان أوضح الفكرة أو أقربها الى ملكاتهم الفنية بقدر المستطاع :

١ ـ رسم جزيرة مع اظهار سفينة الركاب وانعدام الاثر الانساني في الجزيرة •

٢ ـ رسم معبر للريح التي القت السفينة بركابها في الجزيرة •

٣ ـ حمل الركاب بعد مغادرتهم سفينتهم ـ فؤوسهم ومواعينهم ـ ونظرات حيرى تساؤلية مدهشة عندما وقعت اعينهم على القبة اللامعة •• ثم ازدياد دهشاتهم مـع الفزع حين وجدوها بيضة الرخ، ثم منظرهم

وهم يحاولون شق البيضة ، ونظرات فزعة مدهشة عند رؤيتهم الرخ كانه جبل ، ثـم تعلقهم بريشته واكتشافهم فى اليوم الثانى سواد شعور الكهول وعودة ماء الشباب الى وجناتهم .

٤ ـ فجيعة ام الرخ ، وبحثها عن الجناة وحملها قطعة صخر كالجبل ورميها عـلى البحر واثر ذلك فى تقاسيم وجوه الركاب، نزع شديد وهروب بسرعة ، واثر رميـة الحجر على البحر الخ ..

المهم أن يكون للخيال المجنح اكبر نصيب فى تصوير هذه القصة لان الرخ من الحيوانات التى لم نعرفها ولم نعلم عن وجودهـا فى واقعنا ، وقد تكون موجـودة والله أعلم . فالمحاولة الجادة تفتح الطريق الى المعرفة .

« المشرف »

حكمة العدد :

ادراكك جزءه من الشيء هو عن الشيء كله .. فحاول ان تلم باجزاء الشيء .

محمد سعيد ذو الفقار

اقصوصة العدد

العانس :

قصة اجتماعية واقعية بقلم الطالبة :
غالية حسن شمس ـ الطائف

« فاتن » فتاة فى ربيع حياتها ، اذ لـم تجاوز العقد الثانى بعد ، ثالثة اختين هما فتحية . وهيفاء ، تبلغ الاولى الثلاثين مـن العمر ، وتصغرها الثانية بثلاث سنـوات فقط وفى مثل هذا السن قلما تجد الفتاة شريكا لحياتها .

كانت فاتن ـ كاسمها شكلا ـ وادبـا وحياء ، تلقت دراسات خصوصية فى البيت على يدى أساتذة من قطر عربى مجاور ، ثم تتقدم من منازلهن لاداء الامتحانات ، وبهذه الطريقة تحصلت على الكفاءة .. ثـم اقفل عليها والدها الباب على أساس : « المرأة من بيتها الى قبرها » ولم تفلح وساطة الاقربين والأبعدين بشيء .

تقدم طلاب يد فاتن من مختلف الفئـات والثقافات والمكانة الاجتماعية ، من موظف محترم لديه دخل من أعماله التجارية ، الى طبيب ، وغيرهما الكثير .. وكانت المشكلة كما يقول والدها انه لا يمكن تزويجها مـا لم تتزوج اختاها أولا . ورغم المحاولات التى بذلت لتصحيح فكرة الاب الا انه زاد عنادا واصرارا ، وفى النهاية صرخ فى وجـوه الطلاب والاقارب : « الذى لديه كلام يخليه فى فمه ، هذه بنتى وانا ابصر بها » وعـلى الاثر انفض الناس من حولها وراحت فاتـن واخواتها يندبن حزنا ، ويهتكن البراقـع واللثاما ـ كما يقول الشاعر ، ومضت الايام وماتت الكبرى ، ولا تزال فاتن واختها فى البيت بعد أن اشتعل رأساهما شيبـا (غالية) .

المشرف : حقا ان عاداتنا هذه تستحـق التامل ، ومعها دراسات نفسية لسـلوك بعضنا تجاه بعض ـ وحسبنا الله ونعـم الوكيل .

نم ثقافتك :

كثيرا ما ترد كلمات عرضا أو سردا فيما نقرؤه أو نسمعه من أناس غير مؤهليـن لشرح تفاصيل المعانى التى نحتاج الى معرفتها ولذلك نجد بعضنا يقف عند حد دون تجاوز ولا يعنيه بعد ذلك شيئا .

فكلمة « ساديمى » المحرفة ، نكتبهـا كذلك ونقرؤها بعضنا « صدمة » من تحريف

الصيغ العلمية .. ما هي حقيقتها ومـــا معناها ؟

١ ـ (**ساديزم**) كان الكاتب الافرنسي المعروف باسم « **المركيز ده ساد** » والمولـود عام ١٧٤٠ م ، قد ألف عدة مؤلفات ليست في الدين أو الأدب او التاريخ أو الاجتماع وانما هي كتب جنسية وحشية حيوانيـة قذرة تتبرأ من مسالكها حتى الحيوانـات وكان من اهمها « **مصائب التهتك** » وكلهـا محشوة بوصف العلاقات التناسلية الشاذة والوحشية ، ادخلته مرات كثيرة غياهـب السجون ، وافقدته رشده وفي آخر حياته اقدم على اهداء هذه المؤلفات ومؤلف جديد باسم « **جوليت** » الذى ألفه في عام ١٧٩٨ م الى الامبراطور « **نابليون الاول** » فما كان من نابليون الا ان زج به مكافأة له على وقاحتـه هذه في سجن باريس ، ثم نقل في عـام ١٨٠٣ م الى مستشفى المجاذيب حيث هلـك في عام ١٨١٤ م وكانت حياته كلها تهتكا والحادا وشذوذا ، فسمى المرض باسمه ، ومعناه « **حالة فقدان الوعي الايجابي أمـام ايذاء الغير بقسوة ما لها نظيـــر** » .. وهو تصوير لحالة الجزار أمام الذبيحة ، أو الحركات الميدانية في الحرب : قتـل وتدمير .

٢ ـ (**ماسوخيزم**) سمي بذلك نسبـة الى « **ليوبولدفون ، زاخر مساسوخ** » وهـو مؤلف نمساوى الاصل ولد في مدينـة « **لمبرج** » سنة ١٨٣٦ م وعاش ما يقرب من ستين عاما وله عدة مؤلفات اهمها « **وصية قايين** » و « **داخل الفرو** » تنم عما كان مصابا به من مرض عقلي ونفسي تناسـل ، وكان يتلذذ في أن يقوم غيره بضربه وركـله واهانته بكل الوسائل والكيفيات ، ولذلك نقول له « **ماسوخزمى** » ومعناه مرض تناسلي مهين أو حالة لذة الالم السلبية .

صفحة الطرائف :

★ حلاقة بالبوليس

كان أحد الممثلين يقوم بدور رئيس قضاة ، وبالطبع كان حوله جند المحكمة وحراسها ، وكان الدور يقضي أن يذهب أثناء الجلسة الى صالون حلاقة يقع في نفس شـارع المحكمة لحلاقة رأسه بالموسى ، وكانـت صاحبة الصالة لم تدر عن الحكاية شيئـا فما أن رأت زبونها والجند معه حتى صرخت دهشة وقالت : ابني البالغ من العمر سبعة أعوام أضطر الى تخديره أثناء الحلاقة ، أما هذا الرجل فيحتاج الى قوة من البوليس .

★ عروس برسم الاعلان

نشرت احدى الصحف الغربية اعلانا هذا نصه : (سيدة تبلغ من العمر أرذله ، عرجاء ، ثرثارة ، نغار من عموم النساء ، وتدعـي أنها لا تزال في ربيع عمرها مع أنها عاصرت مولد روزفلت ، ومع ذلك تذكر أنها صغيرة ولكن الزمن غضن خلقتها .. يرغب تاسع حفيد لهذه العروس تزويجها على كفؤ لها ، فمن لديه الرغبة فليتقدم والمهر عشـرة سنتات فقط .

★ فوائد اللاسلكي

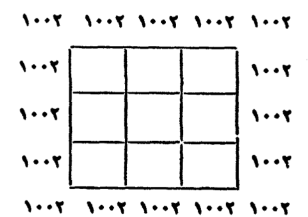
قال : اتفقت مع زميل لي ، وكنا مجندين معا في البحرية ، على أن يساعد أحدنا الآخر أثناء اداء الامتحان في الجامعة ، فـاذا صادف أحدنا سؤالا صعبا وقد تعلمه طبقا للشفرة ، التي تعلمناها في البحرية معلنا رقم السؤال ، يرد عليـه زميله بالجواب بنفس الطريقة .. ومضت الامور كما يرام فترة من الوقت وعند قرب انتهائنا مـن الاجابات وفي فترة المراجعات ، فوجئنا آخر

الامر بالاستاذ يدق بقلمه على درج أمامه :
« لقد كنت انا ايضا فى البحرية ، وانتما الاثنان راسبان » .

(بعثت بها الينا الآنسة اميمة نؤاد زمزمى بتبوك)

للنابغين :

هذه مجموعة ارقام ، كيفما حسبتها من زوايا المربعات كلها أو عاموديا أو أنقيـا أو بالعكس على اية كيفية تود جمعها تجدها (١٠٠٢) ألفا واثنين فقط ، وما عليك الا وضع مفردات الارقام فى خاناتها ، والعملية فى حد ذاتها رياضة للفكر لاثبات النبوغ والمواهب .. فما هى هذه المفردات ؟



ردود قصيرة :

محمد نائل بالطائف ..

موضوعك الذى بعثت به الى المجلة ممتاز لولا اكتشافى أنه منقول برمته من كتـاب **الاسس الاجتماعية** .. أنصحـك باخلاص ولا أريد لك الا الخير ، أن تبتعد عن هـذا المسلك لئلا تحطم مستقبلك بيدك .

الاستاذة ندى ــ الدمام ..

ثقى ان مقالك « كيـف ندرس سلوك الطفل » لم يصلنى ، كما أرجو عدم بعث مثل هذه الرسائل الا بالبريد المسـجل ليمكن مراجعة البريد بالرقم ، وهو رجاء الى عموم القراء والكتاب للروائد والمنهل معا .

الاخ وقيان بن عمر آل لحيان ــ واسـطة الافلاج ..

رسالتكم المؤرخة فى ١٠ــ٤ــ٨٨ وصلتنى وأحب أن أشرح لك بأن الحديث النبوى الذى نشرته فى العدد الاول من مجلة « **الروائد** » لم أزد فيه حرفا ، فقد ورد هكذا فى كتاب **عين الادب** .. ومع ذلك فاننى أرجو مـن علمائنا ايرادهذا الحديث « سبعة يظللهم الله يوم لا ظل الا ظله : امام عادل ، وشاب نشأ فى عبادة الله ، ورجل قلبه معلـق بالمسجد لا يتركه حتى يرجع اليه ، ورجلان تحابا فى الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال : انى أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه » .

وقد ورد بعض هذا الحديث فى كتـاب رياض الصالحين ــ هكذا ــ كما بعث بـه الاخ المذكور :

عن أبى هريرة رضى الله عنه : سبعـة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله : امـام عادل ، وشاب نشأ فى عبادة الله تعالى ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال انى اخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه (متفق عليه) رياض الصالحين ص ٢٦٦ .

(بقية بريد القارىء بالصفحة ٨٩٤)

١) طبعة دار الاندلس ببيروت سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م)

وفي تفسير المراغي يقول عن آية : (كتب عليكم قتال وهو كره لكم) : فرض عليكم قتال الكفار فرض كفاية اذا قام به الجماعة كان ولم يلزم الباقين ، الا اذا دخل العدو بلاد المسلمين فاتحا فيكون فرض عين .

ثم قال المراغي بعد ذلك : « وهذه اول آية فرض فيها القتال وكان ذلك في السنة الثانية للهجرة ، فقد كان القتال محظورا على النبي (ص) مدة اقامته في مكة ، فلما هاجر الى المدينة اذن له في قتال من يقاتله من المشركين بقوله : « اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا » ثم اذن له في قتال المشركين عامة ، ثم فرض الجهاد » اهـ ص١٣٣ ج٢ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

وفي تفسير الطبري ان بعض المفسرين قال في تفسير قوله تعالى : (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) - انها اول آية نزلت في امر المسلمين بقتال اهل الشرك) . (ص٥٦١ المجلد الثالث طبع دار المعارف بمصر)

* * *

ومن اطلاعك على ما سبق تبيانه تدرك ما تريد الاجابة عنه حول السنة التي فرض فيها الجهاد على المسلمين .

ثانيا عنوان الاخ سعيد عمر بادفلح وكيل المنهل بالرياض هو : (الرياض - شارع البطحاء - عمارة آل الفيصل) .

ثالثا - نحييك ونرحب بك وبكل مواطن كفء متزن يبتغي الاسهام معنا في خدمة العلم والادب بالمنهل .. فما سمينا هذه المجلة باسم المنهل الا لتكون منهلا للجميع يرده الجميع ويرتوي منه ويروى المواطنين . واخيرا نحييك ونرحب بك كل الترحيب .

بين الهمذانيين

الى الاخ عبد الرحمن محمد الانصاري بالمدينة المنورة

اجابة لسؤالك الوارد في الصفحة ٧٧٨ من عدد المنهل الصادر لجمادي الآخرة ١٣٨٩ هـ حول: (ما اذا كانت هناك علاقة قرابة بين الهمذاني صاحب كتاب - الالفاظ الكتابية - والهمذاني صاحب - المقامات ؟) نبدي ما يلي :

ورد في قاموس (الاعلام) للاستاذ خير الدين الزركلي ان بديع الزمان الهمذاني (٣٥٨ - ٣٩٨ هـ) اسمه احمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني وان له مقامات مطبوعة ، وانه كان شاعرا وطبقته في الشعر دون طبقته في النثر ، وقد انتقل الى هراة سنة ٣٨٠ هـ فسكنها، ثم ورد نيسابور سنة ٣٨٣ ، ثم ذاعت شهرته ، ويذكر ان اكثر مقاماته ارتجال .. وانه كان ربما يكتب الكتاب مبتدئا بآخر سطوره ، ثم هلم جرا ، الى السطر الاول ، فيخرجه ولا عيب فيه . وله ديوان شعر مطبوع صغير ، ورسائل عدتها ٢٣٣ رسالة ، ووفاته في هراة مسموما » اهـ ص١١٢ م١ الطبعة الثانية بمصر .

واما (عبد الرحمن الهمذاني) صاحب كتاب (الالفاظ الكتابية) فقد قال عنه صاحب كتاب « معجم المؤلفين » ما ياتي :

« عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني ، اديب الجباري ، كاتب شاعر ، لغوي ، من آثاره » الالفاظ الكتابية » ص١٦٤ م٥ مطبعة الترقي بدمشق ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨م .

ومن مقارنتنا لنسب الثاني بالاول ندرك انه همذاني آخر .

فرصة للشباب السعودى المتطلع للمستقبل الافضل

تعلن وزارة الدفاع والطيران للشباب السعودى من الحاصلين على شهادة اتمام الدراسة الثانوية (القسم العلمي) انها تقدم فرصة الالتحاق بالكلية الحربية بالباكستان • حسب الشروط التالية :

١ ـ ان يكون المتقدم سعودى الاصل والمنشا والولادة •
٢ ـ ان يكون المتقدم حسن السيرة والسلوك •
٣ ـ ان يكون لائقا طبيا للخدمة العسكرية •
٤ ـ الا تقل سنه عن ١٨ سنة ولا يزيد عن ٢٤ سنة
٥ ـ ان يكون حائزا على شهادة اتمام الدراسة الثانوية العامة (قسم علمي)
٦ ـ ان لا يكون قد حكم عليه بحق شرعي او بالسجن بجريمة تخل بالشرف •
٧ ـ ان لا يكون قد طرد من المدارس او المعاهد العسكرية او الدوائر الحكومية او المدنية •
٨ ـ ان يقدم وثيقة من ولى امره بالموافقة على انتسابه الى الكلية البحرية •
٩ ـ ان يقدم تعهدا بتسديد جميع النفقات التى صرفت عليه مدة الدراسة فى حالة تركه الكلية من تلقاء نفسه بدون سبب صحى او عذر شرعي (عدا الراتب)

مميزات :

١ ـ الدراسة لمدة سنتين على الاقل في الكلية البحرية بالباكستان يتخرج بعدها برتبة ملازم ثان بحرى •
٢ ـ يصرف له راتب (اربعمائة ريال) خلال فترة الدراسة فى الكلية خلاف السكن والاعاشة وملابسه العسكرية ومصاريفه الدراسية •

ملاحظة : ـ

على راغبى الالتحاق تقديم الطلبات مشفوعة بالمؤهلات الموضحة اعلاه للجهات التالية:

١ ـ بالنسبة لسكان المنطقة الوسطى ـ لمدير مكتب سلاح البحرية بوزارة الدفاع والطيران بالرياض •
٢ ـ بالنسبة لسكان المنطقة الشرقية ـ لقائد سلاح البحرية
٣ ـ بالنسبة لسكان مدينتى مكة وجدة ـ لقائد منطقة جدة
٤ ـ بالنسبة لسكان المدينة المنورة ـ لقائد منطقة المدينة
٥ ـ بالنسبة لسكان الجنوب ـ لقائد منطقة الجنوب ـ خميس مشيط •

(٢ - ٢)

الشروط المطلوبة لطالب الالتحاق بمدرسة الصواريخ

يسر وزارة الدفاع والطيران أن تدعو حملة الشهادة الابتدائية وشهادة الكفاءة بالمبادرة للالتحاق بمدارس الصواريخ بجدة وشروط الالتحاق كالتالى : ـ

١ ـ تقديم صورتين من حفيظة النفوس مصدقتين من الجوازات والجنسية .

٢ ـ تقرير طبى بصلاحيته للخدمة وان لا يتجاوز عمره ٢٤ سنة ولا يقل عن ١٦ سنة .

٣ ـ شهادة حسن السيرة والسلوك .

٤ ـ شهادة من مدير الشرطة بعدم وجود سوابق خلقية ؛

٥ ـ شهادة من الجوازات والجنسية بان المتقدم سعودى الاصل والمنشأ والولادة .

٦ ـ وثيقة من ولى أمره بموافقته على انتسابه للمدرسة .

٧ ـ تعهد من ولى أمره بتسديد جميع النفقات التى صرفت مدة الدراسة اذا ترك الخدمة من تلقاء نفسه دون عذر شرعى أو صحى .

٨ ـ تعهد من ولى أمره ومنه شخصيا بالتزام الخدمة خمس سنوات بعد التخرج .

٩ ـ احضار الشهادة الاساسية أو الاستمارة مع صورتها مصدقة من الجهة التي لها حق التعيين

١٠ ـ احضار شهادة الفصل ان كان له سابق خدمة عسكرية بالجيش .

مقدار المكافأة الشهرية لطالب الكفاءة (٣٠٠) ريال
مقدار المكافأة الشهرية لطالب الابتدائية (٢٥٠) ريال

(٢-٢)

اعـلان مناقصة رقم (٤٢ / ٨٨ـ٨٩)

نعلن وكالة وزارة المواصـلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحهـا بالمناقصة العامـة عمليـة تأسيس محطـات مايكروويف لاسلكية بين الدمام والبحرين ٠

فعلى من يرغـب في الاشتراك في هـــذه المناقصة مراجعة الشؤون المالية للحصـول على نسخة من الشروط والمواصفات تلقاء دفع مبلغ (١٠) ريالات ومـن ثم تقديم عطائـه داخل ظرف مختوم بالشـمع الاحمر معنـون بالآتى :

(وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية ـ الشؤون الماليـة)

(مناقصة تأسيس محطات مايكروويف لاسلكية بين الدمـام والبحريـن)

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الاحـــد الواقع في ١٥ـ٨ـ٨٩ الموافـق ٢٦ أكتوبـر ١٩٦٩ م (حسب تقـويم ام القـرى) ٠ وان عملية فتح المظاريف ستتم في نفس اليوم وفي تمام الساعة الحاديـة عشـرة (بالتوقيت الزوالى) ٠

السير بأمان

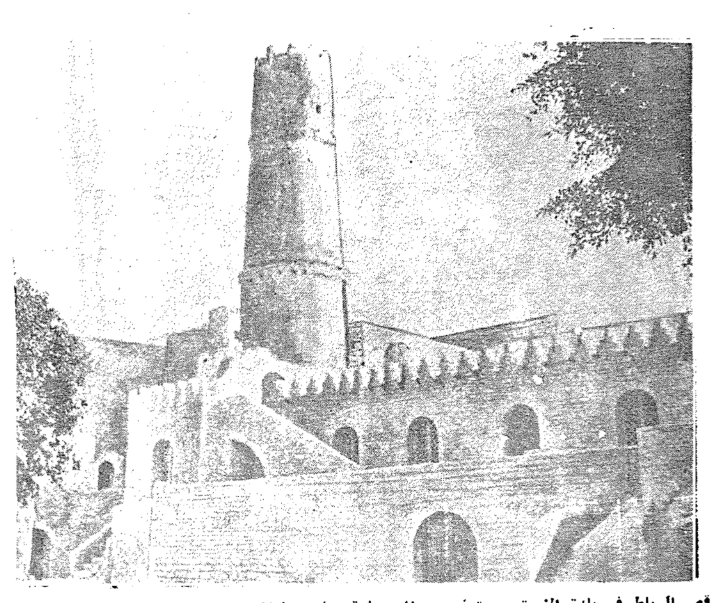
من بين العوامل الرئيسية الثلاثة المسببة اكثر من سواها لحوادث السير على الطرقات الدولية سوء تقدير السائق لسرعة السيارة عند التجاوز ، اى حين يتجاوز سيارة اخرى

ذلك ان السائق ، اذ يسيء تقدير قوة وسرعة سيارات اليوم المتينة البنيان ، يتخيل انه يستطيع التسلل بخفة وسرعة من بين السيارات التى امامه فيتجاوزها آمنا مطمئنا . وسرعان ما يدرك خطأه لكن . . بعد فوات الاوان . .

ان مفتاح سلامة المرور بسرعة الانطلاق على الطرقات الدولية يكمن فى الاستفادة من القوة المدخرة فى سيارتك ونسبة التزايد فى سرعة انطلاقها .

من هنا يتعين عليك ان تراقب حركة السير التى تقابلك لانتهاز فرصة ملائمة للتجاوز . وعندما تتثبت من قدرتك على المرور بسلام وامان بادر الى ذلك فورا ثم انحرف الى خط سيرك الاول حالما تراه سالكا خلوا من العقبات .

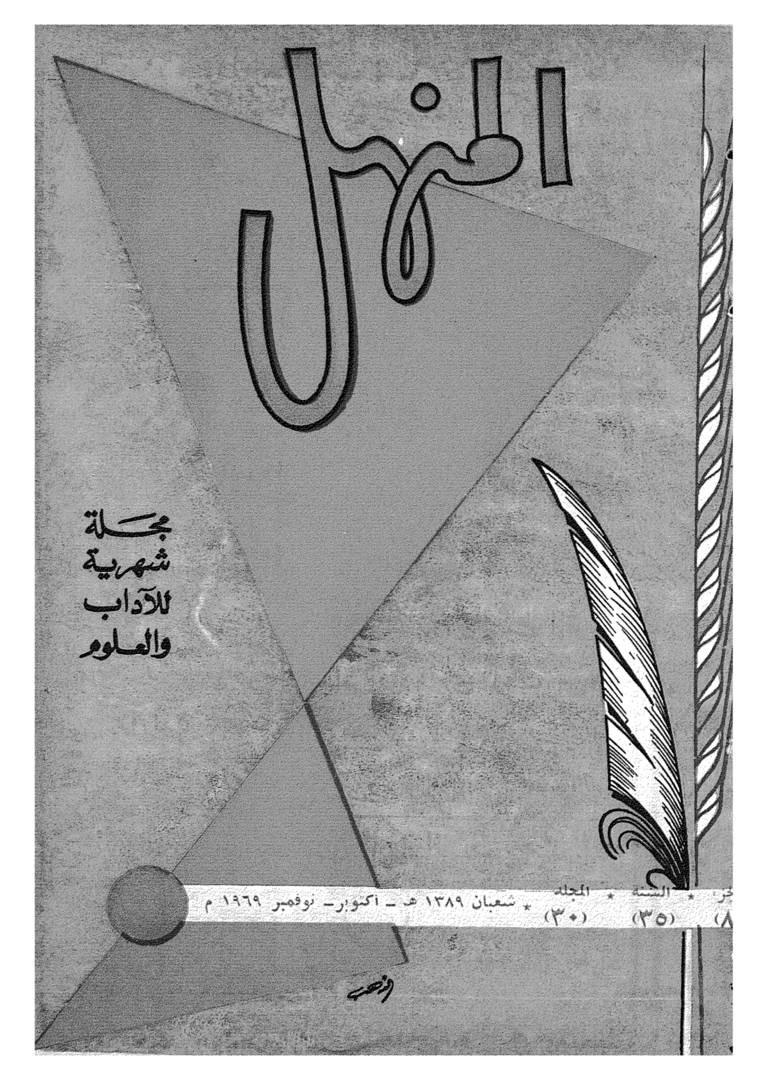
ان السائق الحذر المتجنب للمخاطر يساعد الآخرين ايضا على المرور . فاذا شاهدت سيارة منطلقة بسرعة من ورائك فانحرف من خط سيرها لتفسح لها الطريق . واعلم انك بتخفيف سرعة سيارتك تساعد السائق الآخر على تجاوزك والوصول بسلام الى خط سيره الصحيح .



، قصر الرباط فى بلدة المنستير ، بتونس ، بناه هرثمة بن اعين الهاشمى ، والى أفريقية ، بسنة ١٨١ هـ
، وقد بناه مقرا للمجاهدين المرابطين .

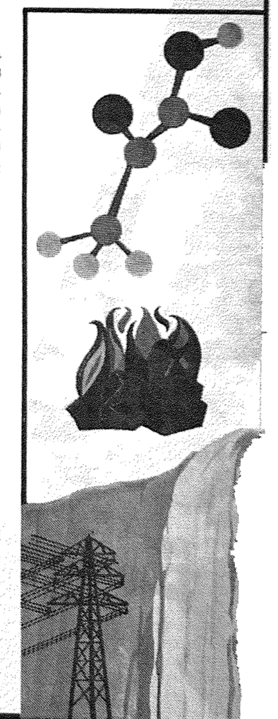
(عدد ممتاز)
فى «١٨٤» صفحة


ساعات
أنيكار
الشهيرة


المنهل
مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم
السنة (٣٥)
المجلد (٣٠)
شعبان ١٣٨٩ هـ ـ أكتوبر ـ نوفمبر ١٩٦٩ م

على طريق التقدم



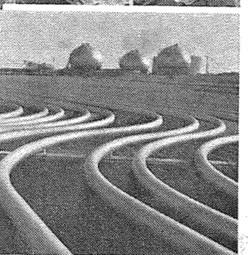


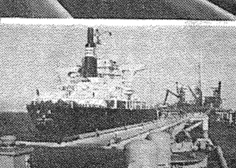
ليس من العسير تتبع آثار الطاقة على مسار تقدم الانسانية عبر العصور. لقد اعتمد الانسان البدائي على عضلاته قبل استئناسه للحيوان وتسخيره اياه لتحمل بعض أعبائه. وبعد جهد جهيد توصل الانسان الى صنع الآلة التي اعتمد عليها في القيام بالكثير من أعماله.

ولكن الآلات تحتاج الى الطاقة..

يسهم الزيت حاليا في توفير ما بين ٤٥ و ٥٠ في المائة من الطاقة الأولية التي يستهلكها العالم. أما البقية فيسهم فـي توفيرها الفحم الحجري والغاز الطبيعي ومساقط المياه والطاقة النووية.

وتعتبر المملكة العربية السعودية من أهم المصادر المنتجة للزيت في العالم.







PRI - 69 - 7



مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٨) ★ السنة (٣٥) ★ المجلد (٣٠) شعبان ١٣٨٩هـ اكتوبر (تشرين ١) نوفمبر (تشرين ٢) ١٩٦٩م

بيانـــات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر بامفلح بالريــاض . مكتبة السيد محمد زين ضيــاء بالمدينة . مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجيــل بمكة المكرمــة . مكتبة جـدة ـ بجـدة ـ . مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامــة بالشرقية بجــدة شــارع الملــك ـ للسيــد هاشم نحــاس . مكتبــة الشعب بشــارع الخــزان في الريــاض . ومكتبة الحيــاة بشـارع الملــك عبدالعزيز في الرياض . ومكتبــة الرياض الحديثة بشارع ســـعود بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالريــاض . ومكتبة التوفيــق بالديــرة بالرياض . المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبداللــه الفهــد وشركائه . مكتبةالمعرفةبعنيزة لاصحابها السادة:صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . السيد علي خفران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم . السيد محمد حيدر منصور بجازان .

بيان الاشتراكات وقيمة أعـــداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحــاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديــان
قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنــا عشر دولارا امريكيــا
بالبريد العادى . أما البريد الخارجي الجوى فقيمــة الاشتراك بــه هي
(١٥) دولارا اميركيا او ما يعادلها .
الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجــدة
المقــالات والقصائــد : لا تعاد لاصحابها سواء أنشرت أم لم تنشر .

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شــارع عرفــات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة **٢٩٧٣**

طبعت في مطابع دار الأصفهاني وشركاه (جــدة)

(محتويات الجزء)



دعوة حارة الى الاعتصام

بمبادىء الاسلام

حضرة الشيخ عبدالقدوس الانصارى
حفظه الله وأمد فى عمره

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فان المتتبع لاحوال العالم العربى والاسلامى وما آل اليه الاسلام فى هذا العصر يشعر بالحسرة تكاد تقطع نياط قلبه ، نظرا للانحرافات المتفشية ومتابعة التيارات الهوجاء التى أدت بالمسلمين الى الحضيض ولعمرى ان هذا لهو البلاء العظيم والخطر الجسيم فلقد تخلى كثير من أنحاء العالم العربى والاسلامى عن كتاب الله وسنة رسوله واتجه الى أمم الشرق والغرب يتهافت على نظمها وقوانينها الوضعية ، تاركا كتاب الله وسنة رسوله وراء ظهره • وما يعيشه عالمنا الآن من انحطاط خلقى وفكرى وسياسى واجتماعى وعسكرى واقتصادى كان نتيجة للتخلى عن هذين المصدرين الكريمين اللذين فيهما الحكم والتشريع المسايران للفطر فى كل زمان ومكان وصدق الله العظيم : **(ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)** •

أيها الشيخ الوقور : ليس بخاف عليكم ان عالمنا العربى والاسلامى عاش فترة من الزمن فى تفكك وتخاذل لخضوعهما لنير الاستعمار البغيض ثم شاءت المقادير الالهية ان يقوم رجال مخلصون نفخوا فى شعوبهم القوة فتكاتفوا على تطهير اوطانهم من الاستعمار فتحققت الآمال ، ثم قام آخرون ونادوا بان هذا التفكك لا بد من رأب صدعه ولن يتم ذلك الا بتأسيس جامعة اسلامية تربط عراها بين العالم الذى يدين بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد نبيا ، وكادت تنجح هذه الدعوة الخيرة لولا تأكد الاستعمار من خطر هذه الدعوة عليه فأخذ يعد العدة لاحباط هذه الدعوة فجند أقواما من العرب لاحباط انشاء الجامعة الاسلامية

المنشودة فتعالت الصيحات منهم الى هـذا الهدف الوبيل ، متخذين وسائل الدعاية لانجاح مهمتهم المصطنعة فانساق الغوغاء خلف هذه الصيحات • والاستعمار يقصد من وراء هذا كله ابعاد الامة عن اسلامهـا وتراثها المجيد وفي الوقت نفسه قطع الصلة بين العرب واخوانهم وقـد تحقق مقصد المستعمرين بعد حين فاختلت الموازين وظهر الضعف فى صفوف العرب وغلبهم شذاذ الآفاق على مقدساتهم • ونحن نرجو ان يفيىء المسلمون الى دينهم القويم العظيم فان هذه الامة لا تصلح الا بما صلح بـه أولها • ويقيني بالله أن الحالة ستتبدل وان الامة الاسلامية سترتفع بأمر الله الى أوج التقدم ، بفضل رجوعها الى كتاب الله وسنة رسوله وليس لهذا الامر سوى هذه البلاد الخيرة الطاهرة التى سطع منها نور الهداية فهى احق من غيرها لا ينازعها فى ذلك الا مكابر بفضل ما فيها من مقدسات علاوة على ان شعوب العالم الاسلامى تعقد آمالها على هذه البلاد لتنهض بها نحو العزة والرفعة وانه من حسن الطالع ان من الله علينا بملك عظيم ومصلح قويم ومرشد أمين ذلك هو جلالة الملك **فيصل** حفظه الله فقد رفع من مستوى هذا الوطن فى كافة المجالات حتى اصبح مضرب المثل فى العدل والطمأنينة والخلق والتمسك بالدين الحنيف بجانب تحمله الدعوة الى تضامن اسلامى يجمع الاخوة ضمن اطار الاسلام وعما قريب سيتحقق الهدف باذن الله والموضوع كبير يحتاج الى دعوات دائمة منظمة محبوكة ومؤثرة فى الاسلوب والزمان والمكان يقوم بها خيرة علماء ومفكرى هذا البلد الطيب وسائر علماء الاسلام فى سائر أقطار العالم الاسلامى ويوضحون للعالمين العربى والاسلامى أن الخير كل الخير فى الرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله وجعلهما المهيمنين فى كافة مجالات الحياة • ان اجدادنا لم يبلغوا العزة والتقدم فى شتى الميادين الا بفضل هـذا الهـدى الكريم •

(الظفير) **صالح احمد ناحى**

حول الصغد والسعد ايضا

الاستاذ الفاضل والاديـب الكبيـر **عبدالقدوس الانصارى** حفظه الله

تحية واحتراما وشكرا من الاعماق على ما أوليتموه أدبنا من عناية واهتمام على صفحات منهلكم الاغر • وبعد :

فقد أطلعت فى باب بريد القارىء من عدد رجب على كلمة للاستاذ السيد **محسن أحمد أبو طالب** تحت عنوان هى **الصغد لا السعد** ردا على كلمتى فى نفس الباب التى كانت تحت عنوان (تصويب لخطأ مطبعى فى عدد جمادى الاولى) وقد جاء فى كلمة الاستاذ انه قد عثر على الكلمة المشار اليها وهى **الصغد** فى عدة مصادر يمنية منها **نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الالف** ، وانى أشكر للاستاذ بحثه واستقصاءه ، واعتقد ان كلا منا محق فيما ذهب اليه •• وانى قد اعتمدت على مصدر يرجع اليه وكنت قد قلت فى كلمتى فى عدد جمادى الاولى ما نصه : (قصيدة لابن ابى الرجال الخ) وكنت انتظر من الاستاذ **أبى طالب** الاشارة الى ذلك ولكن شيئا من هذا لم يرد فى مقالته وانما قال فى تعليقه : (هو أبو الرجال لا ابن أبى الرجال) وهو الذى قال فى مقالته فى عدد ربيع الاول (ولكن الشاعر الفحل ابن ابى الرجال العمرى القرشى يجيد • الخ •) وذكره صاحب **جواهر الادب** فقال : **(ولابن**

ابى الرجال يصف روضة صنعاء .. الخ .)

فيظهر لنا من ذلك انه ابن ابى الرجال لا كما أبدى الاستاذ **محسن ابو طالب** أخيرا : انه **أبو الرجال** . هذا وان الاستاذ كما يفهم من كلامه قد عثر فى أحد المراجع التى ليست فى حوزتى على أنه **أبو الرجال** .

وبعد : فأشكر للاستاذ **محسن احمد ابو طالب** بحثه واستقصاءه واهتمامه بحقل الادب فيما يكتب .. كما أشكر للاستاذ **عبدالقدوس الانصارى** أمد الله فى عمره اتاحته الفرص لمثل هذه المناقشات الادبية التى تنير الطريق للعالم والمتعلم والسلام .

عنيزة **علي الحميضي**

دائرة معارف للعلم والادب

حضرة الفاضل الاستـــاذ **عبدالقدوس الانصارى**

السلام عليكم ورحمة الله ، بارك الله الجهود الطيبة فى خدمة الأدب والمعرفة . عندى الآن الجزء السادس من مجلة **المنهل** ، وهى أول فرصة لى فقد تقصيت قراءة جميع محتوياته فكأنى فى دائرة معارف للعلم والادب ، ، هاأنذا أرتوى من ينابيع المعرفة وأتلذذ من قطوف الادب ، فأقدم هدية العدد أبياتا من الخاطر .

والله يتولى الجميع .

١٦ـ٧ـ١٣٨٩ هـ ــ ٢٧ـ٩ـ١٩٦٩ م

فندق الخيام

ابو عبدالسلام المدنى ــ الاردن ــ عمان

تحية روض النسيم العليل

سـلام على أسـرتى الهاديـــه	**سـلام لازهارنـا الصافيــه**
تحيـة روض النسـيم العليـل	**حيـاة أريج الوفـا الزاهيـة**
فيا مرحبـا بحيـاة الرضـا	**واحـلى امانينـا البانيـه**

● ● ●

رعينـا الليـالى بصمت الوفـا	**بمقـت لآثـام أهل الجفـا**
عهود الطفولـة نذكرهـا	**فتحفظنـا من طريـق الردى**
وود الصـداقة يجمعنـا	**بالفتنـا فى دروب الهـدى**
وأسـطر حـب تشع ضيـا	**ا ينير طريق العـلا والصفـا**
فيا رب منى اليـك الرجـا	**ومنـك السداد ومنـك الندى**

تقديم : عبدالقادر محمد علي ــ الاردن ــ عمان
شارع العاصمة

حديثنا الشهري

الوظائف والموظفون

بقلم : رئيس التحرير

اذا طرق سمع القارىء أو طرأ على نظره أو فكره اليوم ذكر الوظائف والموظفين انصرف ذهنه الى وظائف الدولة وموظفيها فحسب ، سواء اكانت هذه الوظائف صغيرة أم متوسطة أم عالية ، وسواء أكان أولئك الموظفون صغارا أم متوسطين أم كبارا ، وسواء أكان موضوع الوظائف اداريا أم اجتماعيا أم دينيا أم سياسيا أم أدبيا أم اقتصاديا أم كتابيا أم غير ذلك . وواقع الحياة يقول لنا ان الوظيفة بمعناها الشامل الدقيق لا تقتصر على الوظائف الحكومية ، وحدها ، وان الموظفين ليسوا بمنحصرين فى موظفى الدولة وحدهم ، وان كان الجانب الأغلب فى أعراف الناس واصطلاحاتهم ان الوظائف هى الحكومية ، والموظفين هم الحكوميون .

وسنضرب لك أمثالا ونقدم لك شواهد على ما قلناه ..

فأنت تجد لدينا ولدى امم العالم قديما وحديثا، شركات خاصة وشركات عامة،وتجد مصانع ومعامل تعود لأفراد ولجماعات مساهمين ، وتجد معارض ، ودكاكين يدير

شؤون ايراداتهاومصروفاتها أفرادوجماعات، وتجد مدارس وجامعات ومعاهد أهلية ومعامل تديرها أفراد وجماعات من من الموظفين الاهليين ، ما بين كاتب ومدير ومراقبومحاسبومدرسومهندس وغيرذلك، وهذه الاعمال التى تدار من قبل من ذكرناهم آنفا هى فى حقيقة أمرها وظائف ، لان مفهوم الوظيفة الأشمل هو التزام المرء أو الجماعة بعمل حيوى يتقاضى أو يتقاضون من ورائه ما يفيدهم في المعيشة والمكانة ، ويفيد البلاد فى الخدمات والازدهار ، وكل من يقوم بشىء من هذا القبيل هو موظف لانه قائم على ادارته واجرائه ٠

خصائص الوظائف :

وقد فصل لنا علماء الادارة والسياسة والاجتماع ألوان الوظائف ، ما كان منها حكوميا ، وما كان اهليا ووطنيا ٠٠ وعرفوا لنا مواضع الاستقامةوالنجاحفيها،وأوضحوا لنا كذلك مواطن الخلل والزلل فيها ، وكان هدفهم من وراء ذلك تبصير الموظفين أنفسهم بما يستوجب نهوضهم فيلتزمون به سواء أكانوا حكوميين أم أهليين ، وتعريفهم بمواطن الزلل ، ليتجنبوها على السواء ، وبذلك تسير دفة الحياة الخاصة والعامة على منوال مستقيم متطلع الى الامام ٠٠ سليم من الآفات والعاهات ٠

رسالة قيمة للموظفين

ولعل أجمع رسالة وأحفلها بالخطط النيرة الرامية لارشاد الموظف أيا كان ، الى المثالية المنشودة هىرسالة عبدالحميدالكاتب الى اخوانه الكتاب ٠٠ ففيها تخطيط شامل للتراتيب الفكرية والخلقية والادارية اللازم توافرها فىهذه الطبقة الهامة من الناس٠ان تخطيط رسالةعبدالحميد لايقتصرعلىفئةمعينة هى الكتاب ، النافذو الكلمة فىعصره وحدهم بل انه يشمل من عداهم من رجال الدولة ورجال الامة الموظفين بهما فى مختلف شؤونها الخاصةوالعامة بدوناستثناء وبدون تخصيص ٠٠ نقول هذا وان كنا ندرك بدهيا ان عبدالحميد انما وجهرسالته الىفئة الكتاب وحدهم ٠٠ وذلك لاننا نلاحظ من ثنايا مفاهيمها العامة ، وأهدافها الشاملة انها فى واقعها الفضفاض تشمل من عداهم أيضا كما هو واضح وملموس ٠

يقول عبدالحميد لفئة الكتاب :

« وارفعوا بانفسكم عن المطامع سنيها ودنيها ، وسفساف الامور ومحاقرها فانها مذلة للرقاب ، مفسدة للكتاب »

ويصح ان نعطف على ذلك بانها مفسدة لغير الكتاب ايضا من جميع أصناف الموظفين بدون تمييز ولا تخصيص ٠٠

ويقول :

« وللأمور أشباه ، وبعضها دليل على بعض ، فاستدلوا على مؤتنف (١) اعمالكم بما سبقت اليه تجربتكم ، ثم اسلكوا من مسالك التدبير ، أوضحها محجة ، واصدقها حجة ، وأحمدها عاقبة » ٠

ان هذه العبارات الرائعة هى تخطيط سليم شامل لمسالك الوظيفة الناجحة أية

---

(١) اى الامر الجديد عليكم الذى لم تسبق فيه تجربة لكم ٠

وظيفة كانت ، ورسم لمهابع الموظف الناجح فى وظيفته •

ويقول :

« ولا يقول احد منكم انه ابصر بالامور واحمل لعبء التدبير من مرافقه فى صناعته، ومصاحبه فى خدمته ، فان أعقل الرجلين عند ذوى الألباب من رمى بالعجب وراء ظهره ، ورأى ان اصحابه اعقل منه واجمل فى طريقته » •

وهذا قانون خلقى وادارى رفيع شامل لسائر الموظفين ، من جميع الفيات ، واذا التزم به الموظف أو الموظفون وطبقوه بحكمة وروية واتزان فان مآلهم هو النجاح المحقق ومآل وظائفهم النهوض والسلامة من آفات النكسات وجرائيم القلق وتحمل التبعات •

ويقول فى ختام رسالته الخالدة :

« وأنا أقول فى كتابى هذا ما سبق به المثل : (من تلزمه النصيحة يلزمه العمل) وهو جوهر هذا الكتاب وغرة كلامه بعد الذى فيه من ذكر الله عز وجل ، فلذلك جعلته آخره وتممته به »

فلسفة ادارية جوهرية لامعة قوله: **من تلزمه النصيحة يلزمه العمل**، وهى أحسن ما فى كتابه بعد ذكر الله عز وجل كما قال بنفسه، ففيها حفز مؤكد للموظف على أن لا يتكاسل فى عمله وأن يقوم به فى احتفال وعناية بالغة واهتمام وأن يدقق فى كل ما يوقع عليه أو يأمر به أو ينفذه من تعاليم وظيفته وأعمالها المنوطة به فان اسناد أعمال الوظيفة التى يشغلها اليه هو بحد ذاته ملزم له الى جانب أن يكون ناصحا فيها، اداء أعمالها ما جل منها وما دق على خير منوال ، لانها أمانة فى عنقه، أو كل اليه أمرها من ذويها •• واداء الامانة الى أهلها واجب •• واداء أمانة الوظيفة مزدوج •• والشطر الاول من أدائها هو النصيحة لله ورسوله والمؤمنين والمواطنين فيما يقوم به الموظف ويزاوله من العمل فلا يغش ولا يغل ولا يستغل ولا يسلك سبلا غير مرضية ، ولا يهادن ولا يداهن ولا يشمخ بأنفه ولا يستعلى على الناس بل يجاملهم ويلاطفهم ويساعدهم فى صالح أمورهم ويجعل نفسه خادما أمينا لهم لان كرسى الوظيفة مهما استقر فهو عاربة • والشطر الثانى من هذه الامانة هو العمل بجد واهتمام وباخلاص وباستمرار واصرار •

فاذا استكمل الموظف شطرى الامانة المذكورين آنفا فانه يعتبر موظفا مثاليا ، وقاعدة مهمة من قواعد بناء صرح مجد الامة •• أما اذا أخل بالشطرين معا أو بأحدهما ، مراعيا مصلحته الخاصة ، أو منحازا لجانب الكسل والاهمال واللامبالاة ، فهنا تنفتح ثغرة فى بنيان ذلك الصرح ، على قدر وظيفته وعلى قدر ما أهمل أو أخل بالامانة • فعلى الموظفين أيا كانوا حكوميين أو أهليين أن يستوعبوا هذه الحقيقة الوضاءة التى كشف لهم عن جوهرها عبدالحميد الكاتب فى بيانه المتع السلس المنسجم ، من قبل الف عام •

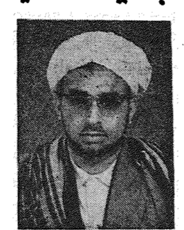
عبد القدوس الأنصارى

من إشراقات الصيام

لقد كاد شهر رمضان يقدم ٠٠ انـه عـلى الباب ، فأهلا به ومرحبا بمقدمه ،انه شهر الصيام والقيام ، وشهر العبادة والسعادة ٠فيا له من شهر يملأ قلوب المؤمنين ايمانـا وتقوى ، وعبودية للحي القيوم ٠ فالمؤمـن حقا لا يخالجه ادنى ريب فيما وراء الاوامر والنواهي ، مما أمره الله ونهى عنه مـن حكم بالغة ، واهداف سامية ، تعود عـلى الجميع فردا ومجتمعا ، منافعها وفوائدهـا في جميع مرافق الحياة الانسانية ٠ وهكذا كان في فرض صيام شهر رمضان من حكم واهداف ، ما نعرف وما لا نعرف ، ومـا سينكشف لنا بعد تقدم علومنا ومعارفنا ٠

هكذا يقول المؤمنون ، واما غير المؤمنين الذين لا صلة لقلوبهم بالايمان بالله ، وبما لله من قدرة وارادة ، فلا يتراءى لهم مـن الصوم الا الجوع والعطش والاجهاد بما لا ينفع ولا يفيد ٠ فما ابعدهم في الضـلال المردى والخطأ المهلك ، ولقد قـال اللـه سبحانه وتعالى مخاطبا المؤمنين في القرآن الكريم :

بقلم الدكتور عبد الله بن عبد القادر بلفقيه العلوي



(يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) سورة البقرة ١٨٣ ٠

فظاهر من هذه الآية انه تعالى خاطـب المؤمنين واخبرهم بانه فرض عليهم الصيام كما فرض على الامم قبلهم من المؤمنيـن طبعا ، لماذا ؟ لعلهم يتقون ٠ ويزداد ايمانهم وعبوديتهم للواحد القهار ٠ وامـا غيـر المؤمنين فقد أهدرهم الله وتركهـم ولـم يخاطبهم لانهم لم يؤمنوا به فكيف بأوامـره ونواهيـه ٠

★ ★ ★

واما ما كان للصيام من حكم ، فأول ما يتبادر الى الذهن بعد كشف ما تحته مـن أسرار ، هو ان الصـوم اداة تربويـة ، جسمانية وروحانية ، فتربي الانسان عـلى الصبر في تحمل ما يلاقيه في هذه الحياة

من المشاق والمتاعب والمشاكل ، كصبره فى تحمل آلام الجوع والعطش وجه النهار . فلا ينى ولا يقنط ولا ييأس اذا دهمته داهية أو اعترضته مصيبة ، بل يصبر ويثابر على العمل بواجباته ، ويتوكل على الله ،حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا .

* * *

ومن حسنات الصوم فى المجال التربوى، جسمانية كانت أو روحانية ، ان صيـام المؤمن ينمى فى قلبه الشعور والحساسية بما يلاقيه المعوزون والمقلون فى المجتمع من الجوع والعطش والعرى فيلين قلبـه ، ويعطف على أخيه المعوز الفقير ، فينبعث منه الايثار والرحمة ، ويسارع لتلافى هـذه الظاهرة السلبية فى المجتمع .

ولهذا كان مما ينبغى على المؤمن عندما يبدأ يصوم أن يحسن نيته ، ويخلصهـا الاخلاص كله لوجه الله ، ويزكى نفسه من جميع الادران والخصال غيـر المحمـودة ليأتى صومه بثمراته المطلوبة ، وحكمـه المرجوة ، وحتى لا يكون مهـدرا وعبثا ليس وراءه الا العطش والجوع . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى وجوب اعداد النفس بالنيـة الخالصة عند الصـوم :

« **جاءكم شهر رمضان المبارك فقدموا فيـه النية ووسعوا عليه النفقة** » ـ رواه الديلمى عن ابن مسعود ـ قال المزى فى التنبيـه اسناده صحيح . وقال رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم : « **كم من صائم ليس له من صومه الا الجـوع والعطش** » ـ رواه النسائى وابن ماجه من حديث ابى هريرة ، قال ابن ابى حاتم فى الاقتراح : اسنـاده صحيح .

* * *

ومن حكم الصوم فيما يخص الناحيـة الجسمانية قوله صلى الله عليه وآله وسلم: « **صوموا تصحوا** » رواه ابو نعيم وابـن شاهين وضعفاه عن ابى هريرة ، وقـال الفتنى فى كتاب **تذكرة الموضوعات** ناقلا عن عن الصغانى : انه موضوع ، وقال المحـدث محمد بن درويش الشهير بالحوت : ضعيف.

لماذا ؟ وما العلاقة بين الصحة والصوم ؟

الجواب ظاهر ، أن الصوم والصحة يمتان بأوثق صلة بالمعدة وقد قال الحارث بن كلدة أحد الاطباء العرب : « **المعـدة بيـت الداء والحمية رأس كـل دواء** » . والاطبـاء المحنكون فى اكتشافاتهم الطبية يعـزون اسباب الامراض الى وضع المعدة فقالـوا : « **فتش عن المعدة** » ، وهذا طبعـا مفهـوم بالبداهة ، لان المعدة اذا تحملت الافراط أو التفريط فى وضعها كان خليقا بان ينشـأ منها الامراض الوبيلة ، ولا بد من الحميـة كما يقوله الحكماء ويؤيده الحديث النبوى المذكور : « **صوموا تصحوا** » والصوم أحسن وسائل الحمية .

ومن الاخلاق الاسلامية بهـذا الصـدد وفيما يتعلـق بحكمة الصوم قوله تعـالى فى القرآن الكريـم : (**كلوا واشربوا ولا تسرفوا**) ، وقول أحد حكماء الاسـلام : « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع » . فلا يفرط أو يفرط فى معدته ولا يرهقها دائما بالاسراف فى الاكل والشرب حتى الشبع ، لان الشبع ليس من الاخلاق الاسلامية . وبهذه المناسبة نستبشع مـا نراه فى واقع الحياة من ان بعض النـاس يأكلون حتى الشبع .

* * *

ولنعد الى ما نحن بصدده ، فنقول : ان

المحافظة على الصحة واجب فى الاسلام **وجوبا عينيا** لان المسلم مسؤول عن صحته كما فى الحديث النبوى : « **كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته** » رواه الامام أحمد ابن حنبل فى مسنده والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى عن ابن عمر باسناد صحيح ٠

فيحرم عليه اهدار صحته وعدم المحافظة عليها وعدم الاعتناء بها ، لانه يكون كمن يلقي نفسه الى التهلكة ــ قال الله سبحانه وتعالى (**ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة**) (سورة البقرة ١٩٥) ٠

ولقد سن الاسلام فى ذلك نظاما منأحسن الأنظمة وهو قول أحد حكماء الاسلام : « **نحن قوم لا ناكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع** » كما تقدم ٠ فاذا اتبع المؤمن هذا النظام العجيب فى حياته فلا يأكل الا اذا جاع ، واذا أكل لا يشبع ، واتبع كذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم: « **ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطنه ٠٠ بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه** » (رواه الامام احمد بن حنبل والترمذى وابن ماجة والحاكم من حديث المقدام بنمعديكرب (صحيح) فلا تأتىساحته الأمراضانشاءالله، فانظر هذا التوجيه النبوى والنظام الاسلامى الذى تواطأ عليه الحكماء وقرره الاطباء ٠

وهذا علاوة على ما اختص به طعامنا نحن الشرقيين من الثقل على المعدة لاحتوائه على مواد يصعب هضمها ، وما أحسن ما كتبه أحد الاطباء المعاصرين وهو الدكتور منذر الدقاق رئيس شعبة الامراض الداخلية فى مستشفى دمشق قال :

« **فالصحة التى تتأتى عن طريق الصوم تعود الى ان جهاز الهضم معرض لنوع من التعب الخاص فى بلاد الشرق خاصة حيث يختص الطعام الشرقى بصعوبة الهضم لثقله، وكثرة الدسم فيه، وتعقد اصول طبخهوتعدد اجزائه المخلوطة ٠ وثقل هذا الطعام يحمل الى جهاز الهضم تعبا شديدا خلال فترة مديدة من السنة حتى ياتى شهر رمضان فيقدم فترة راحة ضرورية لجهاز متعب ٠**

« **والهضم الصحيح ياتى عن طريق الترتيب لأوقات الطعام ، والشخص الذى اعتاد الفوضى فى تناول طعامه خلال ايام السنة ، يجد نفسه مضطرا لتنظيم اوقات طعامه خلال شهر كامل ، وهو ما يسمح لجهاز الهضم ان يصلح الكثير من اضطراباته التى تراكمت طوال العام** » ٠

(مجلة الوعى الاسلامى عدد شهر رمضان سنة ١٣٨٦ــ١٩٦٦ تحت عنوان (صيام رمضان بين الصحة والمرض) ٠

ثم اضاف الاسلام نظاما آخر على المسلم بعد اتباعه بالترتيب للنظام السابق ، وهو أن يقلل من طعامه وشرابه شهرا واحدا من اثنى عشر شهرا فى السنة ، تنفيسا لمعدته لتأخذ بعض الراحة منهضمالاطعمة الضاغطة فلا غرو أن يخرج المسلم من هذه الرياضة الصحية ، واتباعه هذين النظامين ، معافى ، سليم الجسم وسليم العقل ، كما قيل : « **العقل السليم فى الجسم السليم** » وباللغة اللاتينية :

(Men's sano in Corparo sano)

وبذلك يمكنه أن يواجه واجباته نحو ربه ونبيه ، ونحو نفسه وأهله ونحو مجتمعه ووطنه بوجه باسم ، وقلب متسع ، لا كما يواجهها المتأوه الشاكى من الأمراضالمختلفة التى تنتابه من آن الى آن ٠٠

* * *

وهنا وضحت كل الوضوح حكمة الصوم فيما يتعلق بالمجال التربوى الجثمـانى ، ولنترك التحدث عما نراه فى واقع المسلمين فى شهر رمضان فان بعضهم (نقول بعضهم تأدبا) بدل ان يقللوا من طعامهم وشرابهم اتباعا للهدى المحمدى ، اضافوا على مصاريفهم اليومية العادية « مصروفا ممتازا » طيلـة شهر رمضان ، اشباعا لنهمهم وشراهتهم فى أنواع الاطعمة الدسمة اللذيذة حتى اذا جاء وقت الافطار تهافتوا على هذه الاطعمة المتنوعة وانقضوا عليها وملأوا بهـا بطونهم حتى الشبع ، فتفوتهم الحكمة ، وينطبق عليهم الحديث النبوى: «**كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش**» رواه النسائى وابن ماجه من حديث ابى هريرة ــ قال ابن ابى حاتم فى **الاقتراح** : اسناده صحيح ٠

* * *

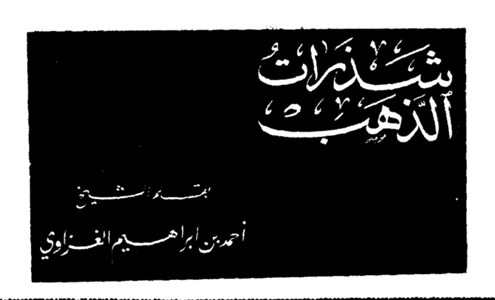
أفيمكننا ويا للاسف ان نتحدث عن واقع الغربيين ، ونقارنه بواقعنا فى المحافظة على الصحة واتباع النظام فى جميع الشـؤون الحيوية ؟ أفيمكننا أن نقول : انهم اخذوا عن الاسلام ، بوعى أو بغير وعى ، لبابه وزبدته، فى تشريعاته وتوجيهاته عن الحياة المنظمة ، ونحن على العكس نتمسك بالقشور ونرمى باللباب ؟ أفلا نراهم ــ وهذا ليس مدحـا فيهم ــ يتبعون النظام فى جميع مرافـق حياتهم ، فى حركاتهم وسكناتهم ، فـلا يأكلون ولا يشربون ، ولا ينامون ولا يقومون ولا ولا ولا وهلم جرا الا بنظام دقيق وفى الوقت المعين ٠ وهذا كله من توجيـهات الاسلام وأنظمته ٠ ثم قارن ذلك بواقـع المسلمين وخذ نموذجا ما قدمناه فى صـدد المحافظة ، الفارق بين هذا وذاك واضـح وضوح الشمس فى رائعة النهار ٠

أفيمكننا أن نقول أيضا ان الغربيين كلما أمعنوا فى الحياة، وطعنوا فى السن، ازدادت فيهم قوة التفكير والنشاط فى العمل ، ومـا ذلك الا من اتباعهم للحياة المنظمة ، فنـرى أقطاب السياسة منهم الذين يواجهون أمـور السياسة العمومية الملتوية، ورجال الاقتصاد وذوى الكفاءات فى الصناعة ، وأهل العـلم الذين ينقبون عما فى الكون من أسرار فى البرارى وأعماق البحار وفسحات الاجـواء والاثير وما الى ذلك ــ نعم ــ نراهم فى الغالب ممن قد بلغوا ، او كادوا يبلغون بدايـة مرحلة الشيخوخة من حياتهم ، مع اننا نحن الشرقيين اذا بلغنا دور الكهولة ادركنـا الوهن والضعف فى صحتنا وقوة تفكيرنا ، وارتعدت مفاصلنا وأعصابنا ، ولا نستطيع أن نعلل ذلك الا من عدم استمساكنا بتعاليم الاسلام فى صدد المحافظة على الصحة ٠

* * *

والى هنا نقف عن الاستطراد فى الكـلام وربما نرجع اليه فى مناسبة اخـرى ، ونتوسع فى البحث حتى يتناول الفرائض الاخرى مثل الشهادتين والصـلاة والزكاة والحج التى كثيرا ما أهدرها أهلها ولـم يعملوا بها الا اعتباطا وجريا على العـادة السائدة حتى أصبحت خالية من كل حكمة ومن كل نور يشع على البشرية فى صـدر الاسلام وفى عصوره الذهبية ٠

الدكتور السيد عبدالله بن عبدالقادر بلفقيه العلوى
المستشار الفنى لوزير الشؤون الاجتماعية
ورفاهية الشعب للجمهورية الاندونيسية
مالانج ــ اندونيسيا



– ١٠٣٣ –

طرق الحج قبل ألف سنة

و « ملك العجين »

– بضم الميم وسكون اللام –

مما حكاه أبو حيان فى مقابساته : عن رحلة فى طريق الحج من العراق الى الحجاز سنة ٣٥٤ هـ ، عزاها الى أبى الحسن الفرضى قال :

« وكنت فى البادية فى صفر سنة أربع وخمسين منصرفا من الحج ومعى جماعة من الصوفية فلحقنا جهد من عوز القوت وتعذر ما يمسك الروح –فى حديث طويل– الا أنا وصلنا من « زبالة » وهى بلد بالطريق بين الكوفة ومكة المكرمة . بالحيلة اللطيفة منا ، والصنع الجميل من الله تعالى الى شىء من الدقيق .. فانتعشت أنفسنا به ورأيناه نفحة من نفحات الله تعالى الكريم . فجعلناه زادنا وسرنا فلما بلغنا المنزل قعدنا لنمارس ذلك الدقيق ، ولقطنا البعر ودقاق الحطب ، فلما أجمعنا على العجن و « الملك » لم تجد الحراق – وهو ما تقع فيه النار عند اقتداحها من خرق ونحوها – وكان عندنا أنه معنا – واننا استظهرناه .. فدخلتنا حيرة شديدة ، وركبنا غم غالب ، وسففنا من ذلك الدقيق شيئا فما ساغ ولا قبلته الطبيعة .. وبتنا ليلتنا طاوين ساهرين ، قد علانا الكمد ، وملكنا الوجوم والاسف ، فقال بعضنا : هذا لما وجدنا الدقيق ، وأصبحنا وركبنا قد استرخت ، وعيوننا قد غارت ، وأحدنا لا يحدث صاحبه غما وكربا ، وعدنا الى ما كنا فيه قبل بزيادة حسرة من النظر الى الدقيق ، وقال صاحب لنا : نرمى بجراب الدقيق، حتى نلقى حمله وثقله فى طول هذا الطريق . فقلنا : ليس هذا بصواب ، وما ضرنا أن يكون معنا ؟.. فلعلنا أن نرى ركبا أو نلقى حطبا ..

وكانت البادية خالية فى ذلك الوقت .. لرعب لحق قوما من بنى كلاب من جهة أعدائهم ، فلم يكن يجتاز بها فى ذلك الوقت غريب ..

وبقينا كذلك الى اليوم الثالث ، ونحن

نلاحق ونجاهد في المشي ، فلما كان العصر من ذلك اليوم كنت أسير أمام القوم أجرؤهم وأسالهم ، وكنت كالحاطب لهم ‥ (اذا ظفرنا بحراق ، وظفرنا بفتيلة) فوجـدوا خرقة فيها حراق ، فهللوا ، وكبـروا ، ورفعوا أصواتهم ، فقلت كالمتعجب : مـا الخبر ؟ قالوا : البشرى ، قلت : وما ذاك ؟ قالوا : هذه خرقة ملئت (حراقا) فـلا تسل عما دهانا من الفرح والاستبشار ‥ وثاب الينا من السرور والارتياح ، وزال عنا من الانخزال والانكسار ، وقعدنا في مكاننا ذلك ولقطنا البعر ، وأثرنا الوقود ، وأججنا نارا عظيمة و ، ملكنا الدقيق) كلـه ، ملكة ـ بضم الميم وسـكون الـلام ـ واحدة ، وكان أربعين رطلا وكان ذلـك بلاغنا الى « **القادسية** » ‥ فلما دنونا منها تلقانا بشر من أهلها ، وقالوا : كيف سلمتم في هذه الطريق مع العوز والخوف ؟ فقلنا: لطف الله يقرب كل بعيد ، ويسهل كـل شديد ، ويصنع للضعيف حتى (يتعجب القوى) ٠اهـ٠

● ● ●

قلت : وقد بدا لي سرد هذه القصة لمـا فيها من طرافة ‥ ومفارقة بين مـا كان يعانيه الحجاج قبل ألف سنة ‥ ومـا أصبحوا يتمتعون به من نعـم لا تحصى ، وأمسى لا مثيل له في القديم والحديث ‥ في شتى بقاع الارض ومن رغد وراحـة واطمئنان ‥ عبر الصحـاري والطرق الشاسعة ‥

ووجدت فيها شاهدا على صحة ما كانت أمهاتنا وجداتنا يتداولنه من الكلمـات المتحدرة اليهن من عهود بعيدة ‥ فـان كلمة « **ملك العجين** » كانت رائجة يوميـا عندما يوضع في « **الطشوت** » وتقول ربـة الدار للخادمة : **أملكيه طيب‥** وذلك عندما كانت ربات البيوت لا يرضين « بعيـش السوق » (١) ‥ ولا يقبلن الا ما تصنـع أيديهن بأنفسهن وتحت نظرهن من كل ما يؤكل أو يشرب ، أو يلبس أيضا ‥

ثم تكاسلن وتهاون وقنعن بما تيسـر وجوده دون عناء ‥ ولو كان غثاءا ‥

وفي آخر الحكاية كلمة لا تزال العجائز يرددنها حتى الآن ، وهي أن الله جل وعلا: **(يقوم مع الضعيف حتى يتعجب القوى)** ٠

ومعذرة الى القارىء الكريم اذا طال بـه الشوط في هذه الشذرة فهي هادفـة ‥ و (الذكرى تنفع المؤمنين)

ـ ١٠٣٤ ـ

بم سدت قومك ؟

قال معاوية لعرابة :

« **بم سدت قومك ؟ قال : كنت أحلم عن جاهلهم ، وأعطي سائلهم ، وأسـعى في حوائجهم ، فمن فعل مثل فعلي فهو مثلي ، ومن جاوزني فهو أفضل مني ، ومن قصر عني فأنا خير منه » اهـ ٠**

● ● ●

قلت : هذا والسائل « معاوية » رضي الله عنه ، وهو القائل : « **لو أن بيني وبيـن الناس شعرة ما انقطعت** » قالوا : كيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنت اذا أرخوهـا جذبتها ‥ واذا جذبوها أرخيتها ‥ وعسى أن يكون في عرابة هذا قدوة لكل مؤمن ‥

---

(١) «المنهل» : العيش في عامية الحجازيين : الخبز٠

« وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم » .

ـ ١٠٣٥ ـ

الكوع .. والبوع

يقولون ـ فى أمثالهم ـ **ان فلانا لا يعرف كوعه من بوعه** ، وما أظنهم الا قد استجهلوا غيرهم بهذا الزعم الباطل .. فما من بشر ـ الا وهو محيط بأسماء أعضائه وأعضاده وأعصابه ، وأوراده ، خاصة اذا كان عربيا صميما ، وعلى تقدير السؤال عن الكوع والبوع واحتمال وقوعه بغتة ، فان الاجابة عليه ميسورة بقول الناظم منذ قرون طويلة:

فعظم يلى الابهام « كوع » وما يلى
لخنصرك «الكرسوع» و«الرسغ»ما وسط
وعظم يلى ابهام رجل ملقب
« ببوع » ، فخذ للعلم ، واحذر من الغلط

وما دون ذلك ، الا حريص على دفع التهمة عن الذين يتهمون بالجهل .. والا فاننا جميعا ولله الحمد والمنة **(ما شاء الله تبارك الله » .**

ـ ١٠٣٦ ـ

« البنجخة » هى التباهى والتوسع

كلما زاد رجل فى المظهر سعة وترفا ، وبسطة ، وتلفا ، نعته الناس بقولهم : انها **« بنجخة »** .. ولم أجد لها من أصل لغوى ولا استعمال قديم .. وأكاد أجزم بانها دخيلة ، من لغة أعجمية أو أنها عربية صحيحة .. ويحتاج الوقوف على أساسها فى بطون القواميس وكهوف المعاجم الكبرى ، وما أريد أن تبلغ بى « الصبابة » بأمثالها اليها .. وعسى أن يعقب عليها من هو « أحفظ » دون اصطناعها فيما به «يتلفظ».

ـ ١٠٣٧ ـ

ثمن « المثالية »

قال لى صاحبى : ما هذا؟ كيف أصنع؟.. لقد ضاق ذرعى ، ونفد صبرى وأعيانى الاحتمال ؟

قلت : ما بك يا أخى ؟ قال :

وبي كل ما يبكى العيون اقله
وان كنت منه دائما أتبسم

ألا ترى ما ألاقى من مكدرات ومزعجات ، ومنغصات ؟ وما والله أجد فى نفسى لأحد ضغنا ، ولا حقدا، ولا حسدا ، ولا خصومة ولا أجد أننى تعمدت الاساءة لأحد ، أو أضمرت له شرا .. وأشعر بأننى فى براءة الطفل سلامة نية ، وابتغاء خير ، واتقاء شر ومصانعة صديق ، ومؤانسة مستوحش ، واكرام زائر ، ومداراة جاهل ومجاهدة نفس واعانة محتاج ومواساة مكروب .. وأحاول جهدى أن أكون كما يجب أن يعيش « المسلم » الحق .. وأن أكون ممن سلم المسلمون من يده ولسانه ، وربما آثرت فى غبطة واحتملت على مضض ، ودفعت السيئة بالحسنة ، لا زعما ولا وهما ، وانما اعتقادا **« بأن ليس للانسان الا ما سعى » و « ان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى »** وان من يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور سيجعل لى من كل هم فرجا ومن كل كرب مخرجا ..

كل ذلك أعرفه ولا أنكره من تصرفاتى ،

مع الاطمئنان الى أنها ائتمار بالمعروف وانتهاء عن المنكر .. وما زلت أرى « الطلاقـــة » والاستبشار ، والتفاؤل الحسن ، وحســن المعاشرة والصفح عن الزلة ، من أعظم مـــا يتمتع به ذوو القلب السليم » ، وأردد مــع الشاعر العربى الصميم :

ليس الغبى بســيد فى قومــه
لكن سيد قومــه المتغــــابى

وأجد لذة كبرى فى التنكر والتمعن فى الحديث النبوى الشريف: « **صل من قطعك واعط من حرمك ، واعف عمن ظلمك** » .. وأروض نفسى على ذلك ما استطعت وأتوخى أن لا أسيء الى الناس بلفظ أو بلحظ ان لم أستطع أن أحسن اليهم .. فماذا لقيت ؟ لا أريد أن أسهب فى ذلك .. فقد رميت بالخور وبالضعف والجبن .. وبالخوف .. والرياء .. واستهان بى الاجرياء .. ولــم أسلم من السفهاء .. وأوذيت حتى انتهى بى الاحتمال الى الداء العياء ، والكبت الى الاحتراق، والانطواء، وانهارت أعصابى، وتمزق اهابى، وصرت الى حال تستحق الرحمة حتى من قساة القلوب .. وما أزعم أننى أخلو مــن النقائص والعيوب والاخطاء والذنوب فذلك ما لا يسلم منه أبناء آدم وحواء الا مـــن عصمه الله ورحمه .

ثم قال مستطردا : وكذلك رأيتنى بهذه المثالية أو الطيبة ، أو السذاجة ، بين شقي الرحى ، فاما أن أندفع مع التيار الجــارف « والى حيث ألقت رحلها أم قشعم » أو أن أستكمل ما بقى لى من العمر الى الاجـــل المحتوم .. وبين عينى ما سبق أن أنشده الشاعر المكظوم :

ومكلف الايـــام ضد طباعها
متكلف فى الماء جذوة نــــار

وان كنت أراه قد أحسن ظنه كثيرا بالايام فجعلها كالماء تمثيلا ، وهو « الحياة » لكل ذى كبد حرى ..

وها أنذا فى موقف لا أحسد عليه هدف لكل رام وذام .

● ○ ●

قلت : رويدك يا أخى ، أراك شديد التبرم والتألم مما تعانى وأنت على ثقة من ربــك وانك الى الخير أقرب ، وبالسلامة والمسالمة أحفل وأطلب ، وكأنك قد نسيت ان صفوة خلق الله من الرسل والانبياء والصالحيــن والاتقياء لم يغادروا هذه الدنيا حتى امتحنوا بما زاغت به الابصار وبلغت القلوب الحناجر وابتلوا بما لا يصبر عليه الا عباده المخلصون ألم تقرأ قوله تعالى فى كتابه العــــزيز : « **ألم ، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين** »

فما عليك .. وأنت من البشر ، ولك من السيئات ما ربما استصغرته وهو عند الله عظيم ، الا أن تؤمن بأن « **ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك** » وان من المصائب ما تكفر به الذنوب أو ترفع به الدرجات ، وأنت فى ذلك بين هذيـــن وليس لك من الامر شيء ، فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم « وأحسن كما أحسن الله اليك » ولا يغرنك ما ترى من هوس أو افك أو ضلال أو شذوذ أو تهور أو غرور أو مكر أو خديعة ، فان « **من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شــــرا يره** » واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواء الذين لا يعقلون ، واستغفر لذنبك ، واتق الله ما

استطعت ، وحسبك أن تتلو قوله تعـالى : **« ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض لـه شيطانا فهو له قرين » ..**

وسل الله العافية « فما أعطى أحد أفضل من العافية الا اليقين » « **ولمن صبر وغفـر ان ذلك من عزم الامور** »

وهنا ــ رفع صاحبى يديه ــ الى السماء ، وقال : «**اللهم ألهمني رشدى وقنى شر نفسى**» ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .. ثم انصرف قانعا راضيا يحمد الله ويسأله المغفرة والرضوان .

ــ ١٠٣٨ ــ

جلوزها .. أي مشها

هذه كلمة .. تتردد فى بلادنا .. كلما توسط أهل الخير فى الاصـلاح بيـن متخاصمين ، فاذا قال أحدهما : ان هذا قد فعل معى كذا وكذا ، مما يكره ــ بضم الياء ــ قالوا : لا بأس! أنت من أهل الفضل والكظم، « **جلوزها** » هذه المرة ..

فما هى ؟ أصلها لغة « **الجلوزة** » الخفة فى الذهـاب والمجىء .. و « **جلـوز** » بين يدى الامير كان يخف فى ذهابـه ومجيئه ..

وبهذا يكون المعنى المستخلص منها هو التجاوز والصفح والمرور السريع أو الخفيف به .. أى بالمؤاخذ عليه .. ولها أسـاس فى قوله تعالى : « **واذا مروا باللغو مروا كراما** »

ولولا « الجلوزات » والاغضاء والتغابى، لما وسع الناس الا أن يؤول بهم الامتعاض الى « روابى شهار » .. أى « عصفوريـة الحجاز » .. والله يحب المحسنين .

ــ ١٠٣٩ ــ

ستة من العيال

في القرن الاول

باع حويطب بن عبدالعزى دارا مـن « معاوية » رضى الله عنه بخمسة وأربعين ألف دينار «دينار لا درهم .. وفى عصرهم» فقيل له : أصبحت كثير المال . قال : وما منفعة خمسة وأربعين ألفا مع ستة مـن العيال ؟ . اهـ

● ○ ●

قلت : كان هذا قبل ألف وثلثمائة عام ، والدينار ، ذو قوة شرائية قياسية ، ومـع ذلك ، استقل ما حصل عليه .. مع ستة من العيال فقط .. وما كان لهم تطلع الى محدثات الحضارة العصرية ، ولا الى السيارة والثلاجة والراديو والتلفزيون والمـكوى والطباخة والغسالة والمسجل والفساتين ، التى لا يجوز أن تلبس الا مرة واحدة .. وسعر المتر منها مائة ومائتان من الريالات ، ثم كم هم الذين يتقاضون ثمن دار لهم ٤٥ ألف دينار ، بين عباد الله المحدودى الدخل ؟..

لا جرم ان ستر الله وبركته هما الكفيلان بأن يحفظ على الكثيرين توازن دخلهـم وخرجهم ، والا فان المثل الـدارج يقول : « **خذ من التل يختل** » ..

ــ ١٠٤٠ ــ

أقبل ! فهذا هو الطريق

قرأت فى تاريخ العصامى المكى ١٠٤٩ ــ ١١١١ هـ « **سمط النجوم العوالى** » هذين البيتين للشيخ على بن جارالله الحنفى المكى القرشى :

قلت لشهر الصوم لما دنـا
مودعا منى وداع الصـديق

سلم على « الموسم » بالله لى
وقل له أقبل لهذا الطريق

قال العصامى : ما ألطف قوله : أقبل ، الخ ٠٠ كأنه يشير الى أنه كعقبة فى الطريق ٠ اهـ

● ● ●

قلت : وهنا محل استدلال على أن أهل مكة المكرمة بعد الألف ، كانوا يعتبرون أول الموسم من شوال ، وبعد العيد مباشرة ، أما نحن فقد أدركناه يبدأ من أوائل جمـادى الاولى من كل عام اذ تفد بواخر الحجـاج من « جزائر جاوى والملايو وما حولها » وهى أندونيسيا وماليزيا اليوم ، ومن الهنـد سابقا وباكستان ٠٠ فى ذلك التاريخ ، بل وكان حجاج بلاد الترك يحرصون عـلى أن يصوموا بمكة ٠٠ فما يهل شهر ذى القعدة حتى تغص بهم شعـاب مكة ومنـازلها ورحباتها ٠٠ وتعز بيوت « الكراء » ويعربن عليها المشايخ والمطوفون من أواسط السنة أو أوائلها لما كان حول المسجد الحرام ٠٠

أما الآن ٠٠ فان الموسم انما يبدأ ـ كما شهدناه ـ فى الاعوام الاخيرة من منتصف ذى القعدة غالبا ٠٠ والسر فى ذلك ، السفر الجوى الميسر والنقـل الآلى المتـوفر ٠٠ وقد أثر ذلك على أهل الدور فلا ينالهـم من الاجور الا النزر اليسير ٠٠ ومنها مـا يبقى خاليا كلية ٠٠ لاقامة حجاج البر فى سياراتهم وسرعة حركاتهم وسكناتهم ٠٠ والحمد لله الذى أتاح لاهل مكة وكافـة أفراد المجتمع السعودى أينما كانوا ـ مـن أسباب الارتزاق والاحتراف والصنـاعة ، والتعليم ، والتوظيف ، والتكليف ، مـا أغناهم الله به عن الموارد المحدودة التى كانت مرتبطة بالحجاج ، وحدهم ٠٠ ولولا تسخير الله لخدمتهم فى هذه الديار المقدسة لعز من يتفرغ لها كثيرا ٠٠ لا سيما وقد كرست الدولة جهودها لتوفير الراحة والامن والرغد لهم مع الارشاد والرفادة ٠٠ وتمكينهم من أن يبلغوا الحسنى وزيادة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ٠

ـ ١٠٤١ ـ

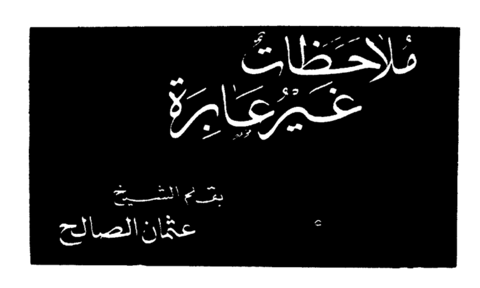
المسالطة ٠٠ والمبالطة

ظفرت فى مقابسات « **التوحيدى** » سنة ١٣٧٤ هـ على جملة حسبت أننى بالعثـور عليها والوصول اليها ٠٠ قد اكتشفت مجهلا أو بلغت مأملا ، فما هى ؟

كان يتحدث عن المقارنة بين منزلتى النثر والشعر وواتاه البيان بما يجمع بيـن المتناقضات ويحيط بوجوه الحسنـات والسيئات ، وكان مما قاله : « **وكان ابـن ثوابة اذا جال فى هذا الباب مع جماعة من أهل زمانه ناقضوه وعارضوه ٠٠ وكاشفوه وواجهوه ٠٠ فثبت لهم وانتصف منهم ٠٠ وأربى عليهم ، ولم يقلع عن مسالطتهم أو مبالطتهم الى أن نكصوا على أعقابهم وراجعوا ما هو أولى بهم » اهـ**

● ● ●

قلت : فأما المسالطة ٠٠ فهى ذلاقـة اللسان ، وفسر الشراح «المبالطة» بأنهـا المجالدة والمنازلة ، وما هى كذلك فى زماننا هذا ٠٠ بل تعنى المعابطة ، فهى رديف لها، والمبالطة هى المغالطة ، فكيـف تطورت فى مدلولها الاول الى الثانى عبر عشرة مـن القرون ؟



- ٢٢٨ -

مدرسة للتليفزيون

قالت الرسالة الالمانية الصادر باللغة العربية في بون ما يلي :

افتتحت بمدينة نورنبيرج اول مدرسة لتعليم فنون الاذاعة والتلفزيون بجمهورية المانيا الاتحادية وقد اقيمت المدرسة على ارض ستوديو نورنبيرج التابع لاذاعة بافاريا . وبلغت تكاليف انشاء المدرسة وتجهيزها حوالي ٤ر٧ مليون مارك اشتركت في دفعها جميع محطات الاذاعة والتلفزيون الالمانية . ومن المقرر ان تستغرق الدراسة في هذه المدرسة الفنية التي تعد من احدث المدارس من نوعها في اوروبا ، ثلاثة فصول .

* * *

ألا يجدر ببلادنا، اذن، وفيها الآن أكثر من خمس محطات للتليفزيون في جدة والرياض والمدينة والطائف والقصيم ومقويات أخرى أن توجد مدرسة تعلم أبناءنا كيف يقابلون الجمهور في أحاديثهم ويختار لها طلبة تتمثل



فيهم صفات منها: حسن الصوت، والاستقامة في البدن وعمق الثقافة والالمام باحوال المجتمع ويكون للمنتظمين فيها اغراء يتيح لهم في المستقبل خدمة أجل وأجمل وأعمق تلتقي مع أهداف الدولة البانية التي عملت وتعمل الشيء الكثير لبلادها .

– ٢٢٩ –

.. ونحن في حاجة الى هذا المعهد

تقول صوت الخليج الكويتية ما يلي :

تم الاتفاق بين وزارة الكهرباء والماء وبين هيئة الامم المتحدة ، الى افتتاح معهد لتدريب الشباب الكويتي على عمليات تحلية مياه البحر سيكون الاول من نوعه في الشرق الاوسط .

وسينتسب اليه طلاب الثانوية العامة والصناعة والمتوسطة ، وسوف يفتتح هذا المعهد في الشهر العاشر، عند افتتاح المدارس ، وسيصرف للطلاب فيه منحة تشجيعية . وتنقسم الدراسة في هذا المعهد الى ثلاثة اقسام :

القسم الاول : ويخرج العمال الفنيين الذين يدرسون في المعهد لمدة ١٢ شهرا .

القسم الثاني : ويخرج عمال الصيانة الذين يدرسون لمدة ثمانية عشر شهرا .

أما القسم الثالث : فهو لمراقبي العمل ، الذين سوف يدرسون لمدة ثلاث سنوات .

* * *

لم أنقل لك آنفا ، كل منهج وما يدرس فيه من مواد لرغبتي في الاختصار في النقل .. لكن الذي نريد تحقيقه في بلادنا ولا سيما وقد رأينا في جدة وينبع والوجه والخبر والدمام وغيرها من المدن البحرية مصانع لتحلية مياه البحر بما يصل الى عشرات الملايين من الجوالين تقطر يوميا .. اذن فنحن في حاجة ماسة الى مثل هذا المعهد الحيوي المفيد والذي لا بأس أن نستعين بخبرة الامم المتحدة في انشائه .. ان مثل هذا المعهد ضروري لبلادنا ولنا في معالي وزير الزراعة **الشيخ حسن المشاري** أكبر الامل في ايجاد هذا المصنع الهـام .. أسوة بالكويت وتحقيقا لمصلحة عامة .

– ٢٣٠ –

مراكزنا العلمية في الخارج

قالت احدى الصحف العربية ما يلي :

جرى في سفارة المملكة العربية السعودية في بيروت تسليم مبلغ مائة الف ليرة لبنانية الى الدكتور محمد خالد رئيس مبرة الملك فيصل لتعليم ابناء اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ، وهي المنحة السنوية التي يقدمها الملك فيصل للمبرة ، وقد سلمها للدكتور خالد ، باسم العاهل العربي السعودي – الشيخ محمد منصور الرميح سفير المملكة في لبنان ، بحضور اركان السفارة وعمدة المبرة .

ونذكر بهذه المناسبة ان مبرة الملك فيصل انهت عامها الثاني عشر وبلغ مجموع المساعدات المالية التي تلقتها من المملكة العربية السعودية ما يقارب مليون ليرة لبنانية .

ومبرة الملك فيصل مؤسسة تعليمية ثانوية مجانية لجميع ابناء الفلسطينيين في لبنان وقد تخرج من صفوفها مئات من الشبان الفلسطينيين الاكفاء ويعمل المسؤولون عنها جاهدين لتطويرها وتوسيعها كي تستوعب اكبر عدد ممكن من ابناء الفلسطينيين في لبنان الذين اتموا دراسة المرحلة الابتدائية . انتهى .

* * *

ان دولتنا لم تكتف بما بذلته من رفع منار العلم في بلادها ولم تقتصر على ايجاد الينابيع الفنية في دولتها وشعبها ولكنها ايضا رأت أن تكون رسالتها عامة ومنتشرة في كـل

بلد محتاج الى العلم .. وهكذا وفي بيروت امتدت ينابيع علمنا .. ومثل هذا الينبوع الصافي منهل من المناهل العذبة نهله أبناء رأس الخيمة .. وبعثـات في افريقيـة .. ونريد المزيد من دولتنا رسلا وبعثات ومدارس في الخليج العربي تبعث فيه العلم وتبث فيه المعرفة كما هي في بلادنا العزيزة المملكـة العربية السعودية .

- ٢٣١ -

قصة قديمة

نقلت البلاغ اللبنانية قصتين طريفتيـن أوردهما هنا للتفكهة والتسلية :

- ١ -

قال عبدالواحد بن نصر المخزومي اخبرني من اثق به انه خرج في طريق الشام مسافرا يمشي وعليـه مرقعة وهو في جماعة نحن الثلاثين رجلا كلهم على هذه الصفة فصحبنا في بعض الطريق رجل شيخ حسن الهيئة معه حمار فاره يركبه ومعه بغلان عليهما رجل وقماش ومتاع فاخرة .

فقلت له : يا هذا انك لا تفكر في خروج الاعراب علينا فانه لا شيء معنا يؤخذ وانت لا تصلح لك صحبتنـا مع ما معك ..

فقال يكفينا الله . ثم سار ولم ينبل منا . وكان اذا نزل يأكل استدعى اكثرنا فاطعمه وسقاه واذا مرض الواحد منا اركبه على احد بغليه ، وكانت جماعة تخدمه وتكرمه وتتدبر برأيه الى ان بلغنا موضعا فخرج علينا نحو ثلاثين فارسا من الاعراب فتفرقنا عليهم ومانعناهم فقال الشيخ لا تفعلوا فتركناهم ونزل فجلس وبين يديه سفرته ففرشها وجلس يأكل ، واظلتنا الخيل ، فلما رأوا الطعام دعاهم اليه فجلسوا يأكلون ثم حل رحله واخرج منه حلوى كثيرة وتركها بين يدي الاعراب فلما اكلوا وشبعوا جمدت ايديهم وخدرت ارجلهم ولـم يتحركوا .

فقال لنا : الحلو مبنج اعددته لمثل هذا وقد تمكن منهم وتمت الحيلة ولكن لا يفك البنج الا ان تصفعوهم فافعلوا فانهم لا يقدرون لكم على ضرر ونسير ففعلوا فما قدروا على الامتناع ، فعلمنا صدق قوله واخذنا اسلحتهم وركبنا دوابهم وسرنا حواليه في موكب ورماحهم عـلى اكتافنا وسلاحهم علينا فما نجتاز بقوم الا يظنونا من اهل البادية فيطلبون النجاة منا حتى بلغنا امننا . اهـ

- ٢ -

كان في الكوفة امراة قدضاق بزوجها المعاش فقالت له لو خرجت فضربت في البلاد وطلبت من فضل الله تعالى فخرج الى الشام فكسب ثلاثمائة درهم فاشترى بها ناقة فارهة وكانت زعرة فاضجرته واغتاظ منهـا ومن زوجته حيث امرته بالخروج فحلف بالطلاق ليبيعنها يوم يدخل الكوفة بدرهم ثم ندم واخبر زوجته فعمدت الى سنور فعلقه في عنق الناقة وقالت ادخلها السوق وناد عليها من يشترى هذا السنور بثلثمائة درهـم والناقة بدرهم ولا افرق بينهما ففعل فجاء اعرابي يدور حول الناقة ويقول ما احسنك ما افرهـك لـولا هذا السنور الذي في عنقك ...

- ٢٣٢ -

التربيـــة

قالت احدى مجلات الكويت ما يلي :

ان كبار المربين في العالم يضعون الرياضة البدنية في الدرجة الاولى من الاهمية ، لأن من لا يقوى جسمه على الرياضة لا يقوى عقله على العلم والابداع والنجاح .. والسعادة .

« ان عدم اهتمامنا بالرياضة البدنية فتح الطريق امام النزوات والغرائز الجنسية فالشاب الذي يمارس الالعاب الرياضية يصبح اكثر قوة ومقدرة على كبح جماح غرائزه الجنسية ، وبالرياضة البدنية نتعهـد العقل والجسد معا بالاضافة الى الاخلاق » .. انتهى

* * *

ان التربية البدنية والحركات الجسمية ليس المراد منها التسلية وقضاء الوقـــت

واشغال الفراغ وانما المراد من التربية البدنية بناء الاجسام وتصحيح العقول بصقلهـا وتهذيبها بهذه التربية ولهذا فقد بذلت دولتنا الشيء الكثير من الاموال الطائلة في ايجاد الملاعب وتعضيد اللاعب وتشجيع الاندية في بلادها ليسير ابناؤنا في بناء العقل والجسم معا .. فعلينا ان نجعل من النادي مدرسة في الاخلاق والتربية والتهذيب وما ذلك على ابنائنا والمشرفين على أنديتنا بعزيز .

– ٢٣٣ –

تعريفات فلسفية

قالت احدى الصحف العربية ما يلي :

القلق : ان تضع شمس اليوم تحت سحب الغد .

الدبلوماسي : هو الرجل الذي تعلم انه لا يستطيع ان يثني مسمارا بالدق على راسه مباشرة .

اللباقة : ان تقول للآخرين ما تود ان يقولوه لك .

الطريق المختصر : المكان الذي لا تستطيع ان تجد فيه احدا لتسأله اين انت .

الصيف : الوقت الذي تشتد فيه الحرارة الى درجة انك لا تستطيع ان تؤدي فيه الاعمال التي اجلتها في الشتاء لشدة البرد .

الشباب : تلك المرحلة من الحياة التي يعتقد فيها الناس انهم اكبر من ان يستمعوا الى النصيحة .

نصف العمر : انت تبلغ منتصف العمر عندما يصبح كل ما تفعله في الحياة .. الحرص .

الحل الوسط : صفقة يحصل فيها شخصان على شيء لم يكن احدهما يريده .

– ٢٣٤ –

عندنا مثل هذا ..

قالت احدى الصحف العربية ما يلي :

تمكنت بعثة فنية باكستانية من الحصول على مرمر من النوع الممتاز في شاجري – في البلوجستان – الواقعة على الحدود الايرانية بين باكستان الغربية وايرن . وستقوم الباكستان بتصدير كميات هائلة الى الخارج من هذا المرمر بعد ان يتم استخراجه وصقله بالطرق الفنية الحديثة . انتهى

* * *

هذا الخبر يساق الى وزارة البترول والثروة المعدنية وهي التي بحثت ونقبت فعثرت على مئات من المعادن في بلادنا ومن بينها هذا المعدن الثمين الذي نجلب منه الكثير والكثير جدا مما تبلغ قيمته عشرات الملايين نقدمها ثمنا للمرمر ، من نقدنا ومن ثروتنا وكنا في يوم من الايام وفي حياة المرحوم محمد بن لادن رأينا مصنعا في طريق الخرج – الرياض ، هدرت مصانعه وآلاته ففرشنا الحرم المكي وكثيرا من البيوت من هذا المصنع ولقد توقف الآن وما زال المرمر موجودا في الخرج وفي هيت وفي أمكنة كثيرة بعضها يفوق مرمر ايطاليا .. فلقد اراني المرحوم محمد بن لادن قطعة نادرة وجميلة جدا مختلفة الالوان من المرمر انتجها واستخرجها من مكان من بلادنا .. وسألته رحمه الله فيما لو تكونت شركة للاستفادة من هذا المعدن الثمين ؟ فقال : ان هنا وفي هذه البلاد معادن كثيرة ولكنها محتاجة الى المال والتعاون في ايجاد الشركات الخارجية العاملة .. ثم قال : وسأعمل جهدي في تحقيق هذا .. لكن الرجل انتقل الى رحمة الله .. ونريد من وزارة البترول والثروة المعدنية ان تفكر في هذه المعادن في جميع مناطقنا المعدنية وتحقق لنا الاستفادة منها مناطقنا المعدنية مثلما عملت الباكستان التي حصلت على المرمر في شاجري في بلوخستان .. ان الامر

بسيط اذ كان التفكير البعيد المدى والعقل الواعي والوطنية الفذة والاخلاص للدولـة وهذا كله متوفر في وزارة البترول والمعادن لان بها رجالا مخلصين واننا لفي الانتظـار ٠٠ ولا نريد ان يطول ٠٠ ان شاء الله ٠

ـ ٢٣٥ ـ

الباكستان الناهضة

قالت احدى الصحف الكويتية في مقال طويل لها ما يلي :

١ ـ تتمتع الباكستان بمكانة دولية هامة ، ويتسابق الشرق والغرب على خطب ودها ، والتقرب لها ، حتى ان الصين الشيوعية وروسيا يتسابقان من اجل ارضائها، وهذه حقيقة كبيرة يمكن الوقوف عليها من خـلال النشاط السياسي الذي تشهده روالبندي ٠

٢ ـ لدى الباكستان قوة عسكرية هائلة ، فرضت الظروف السياسية القائمة في المنطقة ، ايجادهـا والبحرية الباكستانية تعتبر من اكثر المؤسسـات العسكرية اهمية في آسيا كلها ٠

٣ ـ تسير مخططات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الباكستان سيرا حثيثا في المجالين الاقتصـادي والاجتماعي ٠

٤ ـ تاتي الباكستان كخامس دولة في العالم من حيث عدد السكان فيها ، على مجموع سكان العالم العربي ٠

٥ ـ تشارك الباكستان كعضو رئيسي في عدد من المنظمات الدولية ، ذات الخطورة البالغة في تقريـر مصير العالم ٠ انتهى موجزا ٠

★ ★ ★

اذن فالباكستان المسلمة ذات الاعتـزاز بدينها الاسلامي والتي قامت حكومتها عـلى أساسه ولا ترى شيئا اعز منـه ٠٠ اذن فالباكستان بعددها وعددها تجارة لكل مسلم ولكن علينا ان نرتبط بها ارتباطا وثيقا في السير معها في قافلة الانشاء والتعمير وان نجعل من خبرائها وخبرتها في المجـالات الفنية وخاصة البحرية والعسكرية ما نعتمد عليهما بعد الله تعالى ٠٠ واذا كانت كلمة **الفيصل** حفظه الله أوحت الى كثير من الادارات والوزارات ببعث الشباب الى حقولها الفنية للتعلـم والتدريب فان هذه الحكمة لها مداها وعمقها ان الطالب السعودي في الباكستان وقد شب ونشأ في حظيرة المسجد والآذان والعبادة والصـلاة سيرى في الباكستان مصلين وسيسمع أذانا كما يسمعه في بلاده ولهذا وقد توفرت في الباكستان كل وسائل التعليـم من طب وعسكرية وبحرية وسائر انـواع المعارف والثقافات فان ابتعـاث شبابنـا اليها شيء مفيد وهادف ٠٠ لكن شيئـا واحدا ننتظر ان يكون في بلادنا : **مدرسة بحرية** تتطور لتكون كلية وثالوثا لكليـة الطيران والحربية لان بلادنا بحرية يحيـط بها البحر من اغلب ارجائها ٠٠ ان لنا اكبر الامل في وزارة الدفاع والطيران وفي شخص الوزير الشجاع **سلطان بن عبد العزيز** ان يحقق هذه الامنية ولا سيما ولدينا فتيـة تخرجوا في هذا المضمار من الكلية البحرية من الباكستان ٠٠ وشكرا لدولتنا وتقديرا لنظراتها الهادفة ٠٠

ـ ٢٣٦ ـ

الصحة هي الثروة

قالت احدى الصحف العربية :

مثل انكليزي يقول : « ليس ملكك الا ما تتمتع به» فاذا ملكت الثروات الطائلة ٠٠ مع الشهرة والجاه والمراكز العالية ٠٠ وانت لا تملك « الصحة » ، فانك لا تملك شيئا ٠٠ لانك لا تستطيع ان تتمتع بشيء ٠

★ ★ ★

هذا المثـل الانكليزي عميق المعنـى ٠٠ والمثل دائما هو خلاصة التجارب والعـلم والخبرة الطويلة ٠٠ وما يملكه المرء من مال

وجاه ليس المراد منها ان يطلق لنفسه العنان في استغلالهما باى طريقة من الطرق.. واذا كان المال والجاه لا بد منهما في هذه الحياة فانهما يعتمدان على الصحة وبدونها فالحياة تكون ــ ولا ريب ــ قاتمة .. وتنقلب حزنا وكمدا .. ومن يملك المال والجاه ولا يملك الصحة فهو لا يملك شيئا .. وانما المال والجاه يصبحان عبئا وحملا ثقيلين ..

وتعليقي على هذا هو: أن تكون الصحة مع الجاه والمال سبيلا الى تمسك المرء بخلق متين ونفس عزيزة لا تميل الى الرذيلة ولا تتحول الصحة قوة في الانخراط في ملذات وشهوات تودى بالخلق والفضيلة الى ان يفقدهما المرء .. ان الصحة تاج ولكنه خزانة الفضيلة والخلق والاستقامة والصلاح .

ــ ٢٣٧ ــ

قدرة الله

قالت جريدة البلاغ اللبنانية ما يلي :

كراتشي ــ قالت سيدة باكستانية انها حلمت بان رجلا يرتدى ملابس بيضاء قال لها : « اذهبي واحفرى القبر وستجدين طفلتك ما زالت على قيد الحياة . وعندما قصت على اصدقائها ما رات ، صدقها بعضهم وضحك البعض الآخر ، ولكنها اصرت على ان تفتح مقبرة طفلتها ، ولدهشتها وجدت ابنتها البالغة من العمر عامين ونصف عام ، والتى دفنت قبل يومين، جالسة تقضم احدى اصابعها » . انتهى .

* * *

ليس هذا شيئا غريبا ولا جديدا على قدرة الله سبحانه وتعالى فالذى أحيى الموتى وخلق السموات والارض ويقول للشيء كن فيكون قادر على أن تبقى الطفلة في القبر يومين ثم توجد حية .. جلت قدرة الله .

ــ ٢٣٨ ــ

اخترت لك

قالت مجلة (دعوة الحق) الصادرة في الهند ما يلي :

انس نفسك

قال ابليس : أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين

وقال النمرود : أنا احيي واميت

وقال فرعون : انا ربكم الاعلى

وقال قارون : انما اوتيته على علم عندي

وقال صاحب الجنتين : انا اكثر منك مالا وأعز نفرا فأخرج منها فانك رجيم : عاقبة ابليس فبهت الذي كفر : عاقبة النمرود

فأخذناه وجنوده فنبذناه في اليم : عاقبة فرعون

فخسفنا به وبداره الارض : عاقبة قارون

فاصبح يقلب كفيه : عاقبة صاحب الجنة

* * *

بدون تعليق .

ــ ٢٣٩ ــ

العبرة بتقليل المصروف

وقالت مجلة (دعوة الحق) التى تصدر في الهند أيضا عن « دارالعلوم بديوبند » مايلي :

السبع في عامية اهل الشام : الحنفية أو مصب الماء في البركة وكان يكون على صورة سبع . والهارب في عاميتهم : البالوعة أو مخرج الماء . وحدث ان احد علماء دمشق الافاضل جلس امام البركة واراد ان يملأها حتى يفيض الماء من جوانبها ففتح «الاسباع» كلها فتدفق الماء ولكنها لم تمتلىء فعجب وقام يفتش ويبحث عن السبب فوجد « الهارب » مفتوحا فسده ففاض الماء فقال

في نفسه : انه ليس العبرة بفتح « السبع » ولكن بسد « الهارب » وكان راتبه الشهري من وظيفته قليلا .. وتقول المجلة : فتعلم من هذه القصة أن العبرة بتقليل المصروف لا بتكثير الوارد انتهى ..

* * *

ولعلنا جميعا نفكر في تدبير المصروف وتقسيم الراتب الشهري على حاجاتنا ولوازمنا لنكون ميزانية لها وارد ومصرف وان لايزيد المصروف على الوارد .. ومن انفق مائة ريال ريالا واحدا، وهو لا يحصل الا مائة ريال فقد أوجد عجزا ماليا يزداد بمرور الشهور ليكون عجزا ماليا ينوء به ويعجزه سداده .. وبالتالي تكثر همومه وآلامه ويتنغص عيشه والمسألة كلها ناتجة من فتح الهارب الذي يلتهم الداخل والوارد ..

- ٢٤٠ -

يقول العدو الاول

القانون والعدل والحق كلمات لا قيمة لها عند العدو المشترك « اليهود » هذا ما يؤمن به اعداء البشر المجرمون .. وانما هم آثمون لا يؤمنون الا بالواقع الذي ينحدر من اجرامهم واعتدائهم على الآخرين في أوطانهم .

وكان تيودور هيرتزل منظم ومنظر الصهيونية ، يرى ان القانون ينشأ من الواقع ، فاذا ما تغير الواقع حتى باساليب غير قانونية ، فان القانون سيركع حتما امام الواقع الجديد ويعدل من نصوصه اللائمة ويخدمه.

* * *

هذا ما يقوله هذا المجرم الاثيم ولهذا فعلينا جميعا ان نتحد ونتعاون لنجعل اليهود أمام واقع يعودون معه الى مصادرهم ومهاجرهم التي قدموا منها .. وما نداء الفيصل وصيحته الا نذير لنا بان نكون في منزلة من الاقدام على تحطيم هذه الفئة التي تجاوزت حدودها واصبحت شوكة في حلق الاسلام .. ولا بد من ازالتها وحصدها .. ان اليهود فئة ليست من الانسانية في شيء وانما هي جرثومة خطرة يجب ان تزول من جسم الانسان ..

- ٢٤١ -

الصـــدق

يقول الشاعر :

لا تمدحن امرء حتـــى تجربه
ولا تذمنـه من غير تجريـــب

وما اجمل هذه المناقشة بين عمر رضي الله عنه ورجل سأله حيث قال له : ان فلانا رجل صدق ..

قال عمر : هل سافرت معه ؟
قال الرجل : لا
قال عمر : فكانت بينك وبينه خصومة ؟
قال الرجل : لا
قال عمر : فهل ائتمنته على شيء ؟
قال الرجل : لا
قال عمر : فانت الذي لا علم لك به .. انتهى .

* * *

ما اقبح الثناء والمدح لمن لم تجربه ولم تصحبه ولم تعامله .. ورضى الله عن عمر وارضاه ..

- ٢٤٢ -

محاربة المجاعة

قالت احدى الصحف الهندية ما يلي :
اكتشف في الهند بمقاطعة « جوجيقات »

نبات اذا أكله الآكل ذهب برغبته في الطعام ورفع عنه ألم الجوع لاكثر من اسبوع · انتهى

* * *

هذا خبر عجيب ولكن لم يستطع هـذا الخبر لو صح ان يزيل الجوع من قارة الهند التي يموت فيها الكثير من الناس باسباب المجاعة · · وما اجمل الامر لو ان كل أمة من الامم ربت رجالها وافرادها على العمل في الزراعة والانتاج للاستفادة من ارضها فذلك هو الذي يحارب الجوع ويقضي على المجاعة ·

— ٢٤٣ —

هل هي راقية حقا ؟

تقول احدى الصحف :

احصائيات الامم الراقية

في سنة ١٩٤٨ انفقت بريطانيـا ٤٥٢ مليون جنيه على الخمور والدخان ·

و ١٢٥ مليونا على النشر في الصحف

و ١٠٠ مليون جنيه فقط على التعليم

● ○ ●

فكيف انفاق بريطانيا اليوم على الخمر والدخان وغيره ؟ ان مقارنة بسيطة تعطينا معلومات عن الشعوب التي تردت في مثل هـذه الحماقات وانغمست في هذه الملذات · · لقد قرعت سن الندم ولات حين مندم ·

— ٢٤٤ —

فـكاهة

تقابلت جرثومة بجرثومة اخرى ومن نوع غير الاولى داخل عروق واردة احدى الفتيات فدهشت الجرثومة الاولى وقالت لزميلتها :

ـ ماذا دهاك ؟ ولماذا أراك شاحبـة هـل أنت مريضة ؟ · ·

فأجابتها الجرثومة الثانية بحدة :

ـ لا تقربيني فقد اصبحت جرثومـة معدمة اذ أصبت بالبنسلين !

كلمات مختارة

* لن يقع الرجل في حب امرأة تتاح له دراستها ولكنه يقع في حب المرأة التي تدرسه

* السر عند المرأة سران : سر هو عندها اتفه من ان تكتمه، وسر هو اعظم من ان تكتمه ·

* علم اولادك فالعلم رأسمال

* الحقيقة دائما هي الاقوى رغم كل الظروف ·

* عندما يدعى زوجان الى مأدبة ، يتساءل الزوج عمـا سيأكله ، والزوجة عمـا سترتديه ·

* اخشى ما يخشاه الزوج ان تكون زوجته اشد منه فطنة ·

* قلب المرأة كالقمر ابـدا يتغير وابدا تجد فيه صـورة لرجل ·

* اننا لا نرى الاشياء عـلى حقيقتها من حيث هي بل كثيرا ما نكتفي بقراءة ما عليها مـن اشارة او عنوان ·

رؤيا مكذوبة على النبي ﷺ

لسماحة الشيخ
عبدالعزيز بن باز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول‌الله ،

أما بعد فقد اطلعت على ورقة ذكر لى انهاانتشرت فى كثير من بلدان المملكة مضمونها أن رجلا يدعى الحاج عبد اللطيف أو الحاج‌عبدالله مصطفى زعم انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام بمكة المكرمة وأوصاه أن يبلغ المسلمين بالتعاون‌والايمان وزعم أن من يقرأ تلك الورقة يجب عليه ان يكتبها ثمانى مرات ، ثم يوزعها ومن لم يوزعها يصب بمرض الدم ومن يوزعها يفرح فرحة كبيرة بعد عشرة ايام ودعا على نفسه ان كان كاذبا ان يموت على دين‌الكفر ٠٠ هذه خلاصتها :

ولواجب النصح للمسلمين وتكذيب المفترين رأيت أن أنبه الناس‌على ان هذه الرؤيا وأشباهها من جملة المرائى المكذوبة‌على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتنزه الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقول أويوصى بمثل ما ذكره هذا المفترى من الامر بكتابتهما ثمانى مرات أو أقل أو أكثر ويرتب‌على ذلك الثواب وعلى تركه العقاب فهذا من أبطل الباطل وقد اجمع علماء المسلمين على‌أن الانسان لو لم يكتب القرآن الكريم وهو أعظم الكلام وافضله لم يكن عليه بأس‌وهكذا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يكتب شيئا منها لم يكن عليه‌بأس وكفاه ان يتعلم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما لا يسعه‌جهله وبهذا يعلم كل مسلم له أدنى بصيرة ان هذه المرائى واشباهها من اكاذيب‌شياطين الانس او الجن فالواجب تنبيه الناس عن الاغترار بمثل هذه المرائى‌الكاذبة ٠ والمشروع لمن وجدها ان يمزقها ويحذر الناس من الاغترار بها واسأل الله‌ان يصلح أحوال المسلمين ويمنحهم الفقه فى الدين وان يكبت اعداء الاسلام وجميع‌المفترين وان ينصر دينه ويخذل اعداءه انه سميع قريب وصلى الله وسلم على نبينامحمد وآله وصحبه ٠

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

نائب رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة‌المنورة



كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظل يكتبها في كل شهر :

سعادة الامير الاديب سعود بن عبدالرحمن السديري امير منطقة الباحة

بقلم الأمير
سعود بن عبدالرحمن
السديري

- ٩ -



ذلك العمل الجليل من امرأة فطنت أكثر من فطنة الرجال وتذكرت بيتا من الشعر يقول :

ولو كان النساء كمثل هذي
لفضلت النساء على الرجال

كانت ذات مال فوجهت قسطا من مالها لبناء مسجد جامع على أرض تساوى مبلغا كبيرا من المال فظهر من أحسن المساجد بناء وشكلا وزودته بالمكيفات والمراوح والنجفات الكهربائية والفرش الممتاز وجميع الوسائل التى تزيد من طمأنينة المصلى وراحته وتمنيت لو أن بعض الرجال القادرين اقتدوا بتلك المرأة فى عمل الخير ووجهوا فضول أموالهم الى أمثال هذه الاعمال الخيرة التى يبقى ذكرها ويعظم أجرها واخذوا بقول العليم الحكيم «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون»

- ١٠ -

معنى الحديث الشريف الذى يروى عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ان النبىَ صلى الله عليه وسلم سئل : « متى يعرف الانسان ربه ؟ فقال : اذا هو عرف نفســـــه » فقلت هذا والله التعريف الدقيق العميق اذ انه لا ينتظر من انسان يجهل حقيقة نفسه أن يعرف مـــا سواها وهذا ما يفسر تماما ما سمعناه عن الموقف المشين لاحد الرواد الروس حينمـا سئل عن مشاهداته بعد عودته من رحلتـــه الفضائية حول الارض حيث قال بلســـان كفره البواح ما معناه انه ذهب للبحث عن الاله فى السماء فلم يجده ، ما أحمق هـذا الكافر الجاهل لحقيقة نفسه والا فاين ذهب؟ ولماذا يستبد به الغرور ؟ وكل الذى فعلـه انه ادخل فى كبسولة ثم قذف به الى الفضاء ليسبح كأى مخلوق من مخلوقات الله فى فضاء الله الواسع وربما فى نقطة صغيرة من ملكوت السموات والارض وما اذا كان يملك داخل تلك الكبسولة من خير او شر لنفسه؟ ألم يكن أمر تلك الكبسولة فى يد غيرموامره وأمر غيره فى يد الله؟ ألم يكن فى الامكان حدوث أى خلل فيها يقضى عليها وعليه ؟ او حدوث أى طارىء لمن يديرها من الارض يجعله غير قادر على مواصلة ادارتها ؟ ما أجهل هذا الانسان وما أكثر غروره وصدق الله العظيم: « قتل الانسان ما أكفره من أى شىء خلقـه من نطفة خلقه ثم السبيل يسره ثم أماتـــه فاقبره ثم اذا شاء أنشره » ٠



- ١١ -



معنى هذين البيتين مـــن الشعر فى القناعة للامـــام الشافعى رضى الله عنه :

النفس تجزع ان تـكون فقيـــرة
والفقــر خيـــر من غنى يطغيهـــــا
وغنى النفوس هو الكفاف فان أبت
فجميــع ما فى الارض لا يكفيهـــا

ورايت نشرهما بدون اى تعليق ٠

سعود بن عبدالرحمن السديرى

حديث وصراحة

بقلم الاستاذ
عبد الرحمن بن حسن
النفيسة



١ ـ فلسفة التوجيه العقدى

التوجيه العقدى ذلك المحرك ـ خفاء وعلنا ـ لمحور الامة ـ أى أمة ـ والمسيطر على نزعاتها وتصرفاتها الارادية واللاارادية. تعمل كل شيء بوحيه وان كان يصادم غيره جزءا أو كلا حتى وان وصل الامر بين هذا وذاك الى اسالة دماء وتكاثر أشلاء. والانقياد لهذا التوجيه ليس بمستغرب ولا منكر، فقد أوجدته طبيعة الانسان أنى كان، بل هو سر من أسرار بقائه، وعامل من عوامل تقدمه وحضارته المتطورة عبر الاجيال المتتابعة.. ليس عجيبا أن يلتزم ذلك الانسان المارد برباط يشده الى حياته ويجذبه الى آماله سواء منها ما كان ماديا أم روحيا ـ واذا قلت روحيا فان الغالبية الساحقة من بنى الانسان تلتزم بالروح شكلا وعملا على تفاوت بنيها فى ذلك الالتزام. ليس عجيبا أن يتعلق الانسان بذلك الرباط الذى يشده ولا ذلك الظل الذى ينضوى تحته، ليعرف أى شكل من حياته تلك داخل هذا الزحام المتدافع من بنى الانسان على الحياة

الباحثين عن البقاء والاستقرار ٠٠ انما العجيب ان يكون الانسان على غير ذلك الخط فذلك لا شك انسان الضياع والشتات ٠٠ انسان الانفراد ، لا انسان الارتباط ٠٠ انسان الانعدام ، لا انسان الوجود ٠٠ ومن الاعتقاد الجازم بأن الانسان في ماضيه أوحاضره أو حتى في مستقبله لم ولن يعارض في وجود رباط عقدي يرتبط به ويخضع لمنهاجه ونهجه في مناحي الحياة المتعددة لكن مدى الالتزام وفاعلية التطبيق قوة قد تكون محل خلاف بين الفئة الواحدة حيث يصر بعضها على أن يكون الالتزام والفاعلية في أقصى حديهما حالما يكون الآخر على النقيض ولكل منهما حجج وتعليلات لا تتمكن أى منهما من الغلبة الا وفق ظروف وحالات كل منهما لما ترتبط به من عوامل مؤثرة داخلية أو خارجية ٠ كل هذا ليس محل خلاف وانما يبرز التباين حول صلاحية هذه وعدم صلاحية تلك ، وما يقترن بذلك التباين من خصام عملى ، وجدل نظرى ، يذهب مذاهب شتى وينحو مناحى متباينة ومتصارعة ٠

ولعله فى الاغلب أو هو فى الواقع يحتدم بين عقيدة روحية ذات منهاج متطور يعطى الروح ما لها والمادة ما لها فى توازن دقيق، لا تطغى فيه كفة على حساب الاخرى ويتحسس ـ المنهاج ـ قيمة الانسان ونوازعه راسما له نواميس حياته على أسس ثابتة ومتلازمة وما ذاك الا لانه وحى سماوى عظيم ـ وبين عقائد فلسفية ذات مناهج مادية تتصور أن تكون بديلا نافعا لكنها فى النهاية تحول ذلك الانسان ، الى كرة تتقاذفها الضربات فلا يستقر لها قرار ٠٠

ان عقيدة ذات منهاج روحى متطور ومتكامل ـ عقيدتنا الخالدة ـ والتى تصورت فى علم يقينى تطور الانسان وسبرت فى دقة متناهية مشاكله ثم اوجدت لتطوره ومشاكله حلولا متكيفة ومتناسبة وهذا التطور المتتابع ـ هذه العقيدة هى أهم ما واجه مثل هذا الصراع العقدى الشرس منذ كانت الى زماننا هذا ٠٠ واذا كان العقل وهو من أعظم الاسس التى يحتكم اليها الانسان قد فحص بدقة تلك الاسس الروحية، واذا كان التطبيق رغم فارق الزمن قد أكد فى حقيقة لا تقبل الاهتزاز صدق ذلك المنهاج النظرى ٠٠ اذا كان هذا أفلا يكون من الاجدر فى هذا العصر القلق والمتعدد المشاكل والمتاعب تأكيد فاعلية ذلك المنهاج، والالتزام به محتوى واطارا فى ظل تجديد مسؤول يلتزم بالاصول ، وهى لا يمكن أن تغاير كل تطور ويجتهد فى الفروع وفق مقاييس حددتها تلك الاصول ذاتها متى كانت الضرورة تدعو وتلجىء ؟

ان مثل هذا الصراع ليس جديدا فاحتمال وقوعه وارد فى كل زمان ومكان ، وقد يتخذ أشكالا متنوعة ، قد يكون فيها براعة وقوة وسيلة ٠ ورغم كل ذلك أجزم قاطعا بأن التوجيه العقدى الروحى السليم ذا المنهاج المتطور سيثبت فى هذا العصر القلق فى صلابة وعناد اذا أحسن تحريكه وتفاعل فى توافق باطنه مع ظاهره بالرغم من حماة التشكيك المنطلق مع زحمة من الايدلوجيات الفكرية المضادة ٠٠ دليل على ذلك أن الانسان ـ انسان هذه العقيدة عاصر منذ غابر التاريخ ايدلوجيات عقدية متعددة برزت فى عدد من الامكنة والازمنة هى فى الحقيقة كانت نتاج قلق الانسان النفسى المترجح ، وعصارة تصوره فى

أنها ستكون البديل الافضل لكن عقلـه وحده وتجربته واختياره كلاهما أطاحـا بتلك الايدلوجيات المتتابعة بعـد ثبـوت خطلها وتداعى أسبابها وحيثياتها ..

٢ ـ ذكرى الاسراء والمعراج

ذكرى الاسراء والمعراج تمـر وحائـط البراق .. مسجد الصخـرة .. مصـلى الفاروق .. القدس .. فلسطين بكاملهـا تداس بسنابك الاحتلال وترسف فى أصفاد السجن اليهودى الرهيب .. كأنى بالمآذن تشرئب فى تطلع حثيث تبحث عن الخلاص .. الخلاص من معاول الظلام التى تسعى لتحويلها الى ركام ..حبات التراب تتطاير من هنا وهناك فرارا من رجس الطغاة .. أغصان الزيتون تتمايل فى أسـى وحسرة يمينا وشمالا خوفا من مناجل الغزاة .. مسجد الخليل .. محاريـب الصـلاة .. أجراس الكنائس .. قبور الانبيـاء .. مدافن الشهداء تتململ من بغى الجناة .. كأنى بواقع الحال المرير يسأل أين الفاروق وسعد وعمرو وخالد وطارق وشرحبيـل وصلاح الدين ؟ أين أولئك الابطال العظام ؟ ماذا يكون الامر لو كانوا أحياء ؟ هل يداس الاقصى ويحرق بقنابل السفاكين ؟

لقد قدر على هذه الامة أن تعيش غـزوا متتاليا على مر التاريخ . لبس لبوسا كثيرة واتخذ صفات عديدة .. غزوا ليس بآنى ولا مرتجل .. غزوا نظم سلاحه كل شىء : الفكر ، المادة ، الاخلاق ، التشكيك ومـا جرى ويجرى من القدس وفلسطين ليس الا نتائج كانت لها مقدمات .. لكن التاريخ وحده سيثبت ان هذه الامة مهما تعرضت لكل ذلك ستعود الى النبع الصافى لتشرب منه عذبا فراتا سائغ شرابه وبالتالى ورغم كل الصعـاب ستقـذف بالمعتديـن وراء الحدود ..

* * *

أجل ذكرى مسراك أيها **الرسول العظيم** وذكرى معراجك أيها البطل الكبير تمـر وجحافل الطغاة تدوس الوطن المقدس الذى أسرى بك منه .. محنة تقاسيها أمتك ويصطـلى بأوارها الشرفاء لكنها محك واختبار لصبرها وايمانها وثباتها .

أجل منذ مئات السنين أخبرت يا ابـن عبدالله بأن هذا سيحدث ، ولكنك أخبرت بأن المؤمنين سيجعلون من أرضنا مقبـرة للغزاة .. وسيكون ذلك بأذن الله حقيقـة لا جدال فيها ..

هل هذه القدس والاقصى يزينهـا
مسرى النبى افيها سـاجد عمر ؟
ام أورشليـم يهوذا بـات يحكمها
وهيكل الظلم فى احضانهـا نضر
ممرد الصرح يا بلقيسنا انتظـرى
ارخى ثيابـك بالاحشـاء تنفطر
ما الصرح الا زجاج سوف تطحنه
مطاحن « الفتح » فى راياتها الظفر(١)

---

١ ـ هذه الابيات وضعها احد شعراء حركة فتح تحت صورة المسجد الاقصى .

من أعلام المدينة المنورة

صاحب الفضيلة العلامة المحدث السلفي الشيخ عمار بن عبدالله بن طاهر بن أحمد الهلالي الجزائري ـ المدرس بالمسجد النبوي الشريف عليه رحمة الله

بقلم الأستاذ
محمد سعيد دفتردار



كنت طلبت من فضيلة الشيخ عمار الهلالي أن يمدني بموجز من تاريخ حياته العلمية فوعدني باجابة طلبي وبعد أسبوع أفضل رحمه الله وزارني في منزلي واعطاني هذه الترجمة التي انقلها الى قراء مجلة « المنهل » كما تلقيتها منه بخطه واسلوبه ..

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم أما بعد . فقد سألني من يحسن الظن بي أن اكتب موجزا من تاريخ حياتي العلمية .. وبيان الظروف التي صحبت طلبي للعلم . ومتى وأين كان ذلك الطلب. فتريثت قليلا ثم أجبت شاكرا له حسن ظنه بي مستعينا بالله تعالى فاقول : ـ ولدت في بلدة قمار في واحات الصحراء الكبرى في جنوب الجزائر العربية في عام ١٣١٦هـ. ونشأت في عائلة فقيرة الا من الايمان بالله . ثم ابتدأت احفظ القرآن الكريم وانا

في سن مبكرة من حياتي في بلدة فلياش قرية من قرى بسكرة وأتممت حفظه في بلدة سيدى عقبة بجنوب الجزائر • ثم رجعت الى مسقط رأسي • ولما لم أجد بها ما كنت أصبو اليه من طلب العلم استعنت الله ورحلت الى تونس مشيا على الاقدام بصحبة والدى • وقد تكبدت مصاعب كثيرة عظيمة يهون أمرها على من طارت به الاشواق في طلب العلم والاختراع من معينه الزلال • ودخلت توا جامع الزيتونة • وانخرطت في سلك التعلم وذلك في سنة ١٣٣٤هـ • وكانت برامج العلم يومئذحافلة بمواد وكتب غزيرة المادة • يدرسهاشيوخ أجلة كل شيخ بصدد فنه الذى يتخصص به • ومن فضل الله علي ، أن ادركت الكبار من هؤلاء العلماء • منهم الشيخ الصادق النيفر الملقب بسفينة الفقه • قرأت عليه العاصمة في فقه الاحكام على منصب امام دار الهجرة وكان له عليها شرح طبع بعد وفاته رحمه الله • ومنهم الشيخ أبوالحسن النجار قرات عليه تنقيح الفصول في قواعد الاصول للقرافى ومنهم الشيخ محمد الزغوانى مدرس الفقه المالكى قرأت عليه مختصر خليل بشرح الدردير في أربع مراحل • ومنهم الشيخ عثمان بن المكى التوزرى قرأت عليه بعضا من العاصمة وله عليها شرح كبير ينتفع به وله عدة تآليف في عقيدة أهل السنة والجماعة منها المرآت في اظهار أهل الضلالات وكتب أخرى من هذا القبيل • ودروسه عامرة بالدعوة الى التوحيد واظهار طريقة السلف ومنهم الشيخ الطاهر بن عاشور قرأت عليه جملة من التفسير • والحديث والاصول • ومنهم الشيخ عبد العزيز جعيط قرأت عليه شيئا من التفسير والحديث • ومنهم الشيخ محمد بن القاضى قرأت عليه كتاب التلخيص في علوم البلاغة • ومنهم الشيخ محمد الدامرجى قرأت عليه شرح الاشمونى على الالفية في أربع مراحل • ومنهم الشيخ محمد الجدمى البنزرتى مدرس التجويد والقراءات السبع قرأت عليه الجزريةوشيئا من الشاطبية • وقرأت على غير هؤلاءبعضا من جمع الجوامع والمصطلح واللغة كالمعلقات السبع والشافية والقطر ومراح الارواح والدرة البيضاء وسلم المنطق والبعض من التهذيب في المنطق وبعد تمام الدراسة في تسع سنوات تخرجت بشهادة التطويع المعادلة لشهادة العالمية يومئذ وذلك سنة ١٣٤٣ • ثم عدت الى الجزائر لابتداء صفحة أخرى من الجهاد المقدس في نشر عقيدة السلف والدعوة الى الرجوع الى كتاب الله والسنة ومحاربة البدعة والضلالات وكنت أحد المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين ورئيسا لشعبتها في جنوب الجزائر • وقد لقيت في نشر الدعوة في تلك الايام ما يلاقيه أمثالى من جور الاستعمار واخوانه من الطرقيين يعرف ذلك اهل تلك البلاد • وانا احتسب ذلك عند الله عز وجل • ودامت الصفحة من الجهاد احدى عشرة سنة ثم أعقب ذلك الهجرة الى هذه البلاد المقدسة خوفا على الاهل والذرية من الفتن وذلك في سنة ١٣٥٣ هـ وقد وجدت انا ومن هاجر معى من التلاميذ من جلالة الملك المعظم امام المسلمين الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه واسكنه فراديس الجنان مع الصالحين الابرار • وجدنا منه كل مساعدة

واكرام . الى أن وصلنا الى المدينة المنورة فى الخامس من ربيع الاول سنة ١٣٥٤ هـ ودخلت مدرسا فى مدرسة العلوم الشرعية ثم حصلت على وظيفة التدريس فى المسجد النبوى ثم انتقلت من مدرســة العلــوم الشرعية الى دار الحديث وأنا الى الوقــت الحاضر أدرس فيها وأجد رعاية وتقديرا من ولاة أمورها جزاهم الله خيرا .. ولى من الذرية الاحياء من الذكور أربعة وهمعبدالله ومحمد وأحمد ومصطفى ومن الاناث أربع أيضا : عائشة وحفصة واسماء وزينــب . وبتمام الرحلة المباركة أنشد قول الشاعر :

فألقت عصاها واستقر بها النوى

كما قر عينا بالايــاب المسافر

وأنت أيها الاستاذ المؤلف الفاضل شكرا لك على حسن ظنك بى ولعلك تجد فيمـا كتبت تطويلا كثيرا ولكنى اجتهدت ولكـل مجتهد نصيب . وانت ايها الفاضل غيرمقيد بشىء اصلا فلك التعديــل والاختصـار والتقاط الملائم وترك غير الملائم وبالجملـة فلك حرية التصرف كما تشاء والله يتولى الجميع بالمعونة والتوفيق وان يمن علينـا وعليكم بحسن الخاتمة انه سميع مجيـب وحرر فى ٧ ربيع الاول ١٣٨٧

كتبه عمار بن عبدالله بن طاهر بن احمد الهلالى الجزائرى .

واقول هذا ما كتبه الشيخ المترجم وقد اخبرنى مرة انهم فى بلادهم اهل مــزارع ونخيل وقد كتبت الترجمة باسلوبه ليطلع القارىء على اسلوب الشيخ عمار العلمــى وللشيخ مؤلفات وتعاليق منها مؤلف فــى اصول الفقه ، والثانى شرح للبيقونيــة فى اصول الحديث . وكان الشيخ رحمه الله مداوما على حضور الجماعة فى المسجدالنبوى وله حلقات خاصة لدروس يلقيها فىالمسجد النبوى بعد صلاة الصبح وبعد المغرب وفى أوقات اخرى ويحضر دروسه كثير مــن طلاب العلم والعوام لان دروســه تتجــه بصورة خاصة الى الوعظ والارشاد وبيـان قواعد التوحيد مع المواظبة والملازمة وحسن الاداء وجهارة الصوت كما كان شديــد الغيرة على الدين وعلى طريقة السلف الصالح

وكان رحمه الله رجلا مهيبا اسمر اللون مربوعا مدور الوجه متجهما لا يعرف المزاح ولا المحاباة ، مبعثر اللحية يتكلم اللهجــة المغربية حتى فى دروسه عرفته عن طريـق استاذنا الشيخ عمر برى رحمه الله وكثيرا ما كانت تقــع بينهمــا بعض المناظــرات على تحديد معنى او تأويل بيت من الشعــر أو تفسير آية أو توجيه حديث فيتصايحان ويتخاصمان ثميعودان الىالمواصلة والمصافاة وطريقة الصلح بينهما ان يزور الشيخ عمار الشيخ عمر البرى ويصحب معه قــارورة صغيرة من النشوق المغربى يقدمها هديــة للشيخ عمر رحمهما الله . توفى الشيــخ عمار فى ٢٨ من جمادى الاولى ١٣٨٩ طيب الله ثراه وجعل الجنة ماواه آمين .

(المدينة المنورة) محمد سعيد دفتردار

إليكم أيها المثقفون

بقلم الاستاذ
زيد بن فياض



أخاطب المثقفين المخلصين الذين يريدون الخير لبلادهم والرفعة لأمتهم والنهوض لشعوبهم .. فقد خطط الاعداء المتألبون من صنوف شتى من يهود ونصارى وشيوعيين وماسون وأندادهم لغزو البلاد الاسلامية غزوا فظيعا .. يستهدف توجيههم الوجهة التي يريدها أولئك الاعداء وأن تتمزق وتذوب حتى الابادة والاضمحلال ..

واذا كان الغزو العسكرى مرئيا للعين وبغيضا الى النفس وتسهل مقاومته والاثارة ضده فان الغزو الفكرى أقسى وأكثر خطرا وأشد تدميرا .

ان عملية صد عن الثقافة الاسلامية قد

نظمت بشكل مروع • وان تشويه الحقائق التاريخية والتهوين من شأن المسلمين في الحضارة والرقي ونشر المعرفة يجري اعدادها وتنفيذها بطريقة غاية في المكر والشيطنة •• قد تخفى على بعض ذوي النيات الطيبة •• وحتى لقد غزت الناس في عقر دارهم وهاجمت القلاع الحصينة فأحدثت فيها هزات وفجوات • ولقد بلغ الامر حدا جعل من الضرورة بمكان، وقوف المثقفين المخلصين صفا واحدا لمقاومة هذه التيارات وتلك المؤامرات •• وليبرهنوا على أنهم أهل لتحمل المسؤولية والشعور بالواجب •• فيكشفوا تلك المكايد ويبينوا لأمتهم مدى ما رسمه الاعداء من خطط للقضاء على دينهم وتراثهم وآدابهم وفضائلهم ويبرهنوا لهم زيف المذاهب الباطلة والشعارات الخادعة وأساليب الغزو الثقافي، ودحض الشبهات التي يعمل أولئك الاعداء على ترويجها والتشويش بها •• وأن يوضحوا ما يقوم به المبشرون ومن يقفون وراءهم بالاموال والمساعدات المادية والمعنوية •

ان مناهج التعليم والكتب الدراسية في كثير من البلدان الاسلامية قد أدخل فيها كثير من الدسائس وابعاد الطلاب عن تاريخهم الاسلامي الوضاء •• وسيرة قادتهم الشجعان وعلمائهم النحارير •• وذلك جزء من المخطط الاستعماري بل هو أعظم أنواع المخطط شرا وبلاء •

وان من واجب المفكرين والمثقفين الصادقين أن يهبوا لابانة الحقيقة الناصعة ، وأن يحذروا أمتهم من الاخطار والمزالق ، وأن يكافحوا تلك الاتجاهات الضالة ، والافكار المسمومة ، وأن يخوضوها حربا شعواء لا تعرف الهوادة والتهاون •

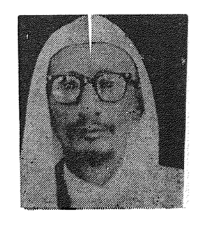
وحيا الله كل مخلص غيور على دينه وأمته وبلاده ، حريص على دفع الالحاد ومقاومة الضلال •• والله ناصر من نصره •

شعرٌ وشاعر

الشاعر نشوان بن سعيد الحميري

- ٣ -

بقلم السيد
محسن أبوطالب



فى الحلقة الثانية من « شعر وشاعر » كان الشاعر الصوفى الحافظ الكبير الحسين ابن علي الحسنى وهو شاعر الحلقة وقد سجلت **المنهل** الغراء من شعره ما يستمتع به كل مطالع متذوق للادب · فأدب الجنوب عربى الاسلوب والتجديد كما ذكرناه سالفا فى اطار التقليد · وفى هذه الحلقة وهى الثالثة نتحف القراء الكرام بشاعر فحل وعالم متبحر وقطب من أقطاب التاريخ واللغة وامام من ايمة الفقه وراوية حفاظة ذى عارضة نادرة لا يشق له غبار ·· وهو العلامة الكبير الشهير الامير **نشوان بن سعيد الحميرى** الذى سار ذكره فى الآفاق مسير الشمس واشتهرت مؤلفاته القيمة فى كل مصر وعصر ، ولو لم يكن له من المؤلفات الجليلة الا « **شمس العلوم ، ودواء كلام العرب من الكلوم** » لكفاه فخرا وذكرا ، فان هذا المؤلف ـ بفتح اللام ـ هو عبارة

عن (دائرة معارف) قبل أن تظهر دوائـر المعارف بمئات السنين ٠

● ● ●

ولد هذا النابغة العبقرى العلامة فـى موطن أسلافـه مدينة حوث ولد فيه سنـة ٧٥٣ هـ وهو الموطن الذى طالما تشوق الى العودة اليه ويردد من أبيات له :

بشاطىء حوث من ديار بنى حرب
لقلبـى اشجـان معذبـة قلبى

عاش شاعرنا فى ذلك العصر عصر الاقطاع والمصادمات الطائفية والتناحر العنصرى٠٠ وقد خاض شاعرنا غمار تلك المحيطـات المتلاطمة العميقة ، وكان معاصرا للامـام المشهور **احمد بن سليمان** من اكابر ايمـة الزيدية ، وقبلة للامام المشهور الحسيـن ابن القاسم العيانى ٠ وكان تارة يخـوض مع العلويين معارك قلمية ولسانية ، وتارة يتصالح معهم ثم يمدحهم ٠ ويظهر مـن أسلوبه أن عاطفة الحب والتشيع كانـت تطغى على عاطفة البغض عنده وكانت الظروف تحوجه الى مقارعة اقرانه مـن العلويين ٠ فالقاضى نشوان رغم انه قحطانى حميرى من سلائل الملوك ينتهى نسبه الى القيـل **(ذى مراثد)** يتعصب لقومه القحطانيين على العدنانيين ، ورغم ذلك فقد شب وترعرع فى محيط امامى علوى فكانت اذا احوجتـه الظروف يقول :

آل النبى هـم أتبـاع ملتـه
من الاعاجـم والسودان والعرب
لو لم يكن آله الا أقاربـه
صلى المصلى على الطاغى أبى لهب

يقول مفتخرا بقومه التبابعة الاملاك من قصيدة طويلة :

منـا التبابعـة الثمانـون الألى
ملكوا البسيطة سـل بذلك تخبر
من كل مرهوب اللقـاء معصب
بالتاج غاد بالجيـوش مظـفر
يا رب مفتخر (١) ولولا سعينـا
وقيامنـا مع جده لـم يفخر
فافخر بقحطان على كل الـورى
فالناس من صدف وهم من جوهر
وافخر على من شئـت الا حميـرا
فدع الفخار ، لاهلـه من حمير

الى ان يقول وهو من أروع الشعر فـى عصر الشعراء المحدثين :

واذا غضبنا غضبة (يمنيـة) ،
قطـرت صوارمنا بمـوت احمـر
فغدت وهـاد الارض مترعة دما ،
وغـدت شباعـا جائعات الأنسر
وغدا لنا بالقهـر كل قبيلـة
خولا بمعـروف نديـن ومنكـر

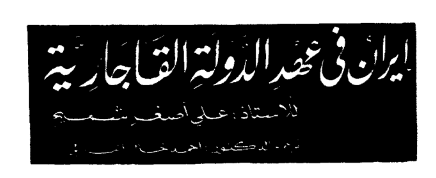
الى آخر القصيدة ٠٠

وفى العدد المقبل نأتى ان شاء اللـه بالبقية من روائع هذه الشخصية وما قاله فى الثناء على خصومه ومنافسيه فى العـلم والرياسة ، وفى المقال الاول غلطات مطبعية مخلة سيكون التنويه عليها فى العدد القادم باذن الله ٠

(الطائف) محسن بن احمد ابو طالب

---

(١) يقصد بذلك الامام المتوكل احمد بن سليمـان المعاصر له ٠

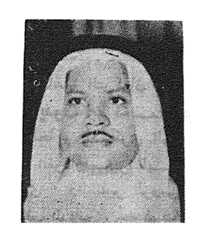


« بعض بنود معاهدة تركمان جاي »

يستفاد من الفصل الاول من المعاهدة ان الطرفين قد توصلا الى اقرار سلم دائم بينهما ٠

الفصل الثاني : حيث ان النزاع بين الدولتين العظيمتين قد انتهى فان الطرفين يعتبران نصوص معاهدة كلستان سنة ١٢٢٨ ملغاة ، وبناء عليه فقد رأى حضرة صاحب الجلالة شاه ايران وصاحب الجلالة امبراطور روسيا ان توقع بين الطرفين معاهدة اخرى تحل محل المعاهدة الملغاة : كلستان على الشروط والمواد الآتية حبا في توثيق عرى الصداقة وتوكيدا للروابط الاخوية التى ستسير عليها الحكومتان في مقبل الايام ٠

الفصل الثالث : يتعهد صاحب الجلالة شاهنشاه ايران بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن اخلافه وورثته فى الحكم بالتنازل للامبراطورية الروسية عن خانات **بروان** الواقعة على نهر (**ارس**) وكذلك خانات **نخجوان** ٠ ويقر بان هذه الاراضى ملك مطلق للدولة الروسية وبناء عليه فسيقوم



خلال ستة اشهر من تاريخ توقيع بنـود **معاهدة التركمان جاى** بتسليـم الاوراق الثبوتية والاحصاءات المتعلقة بسكان تلـك المناطق الى المسؤولين الروس هناك •

وقد اختص الفصل الرابع من **معاهـدة التركمان جاى** بموضوع تخطيط الحـدود الجديدة بين روسيا وايران (وهى الحدود الحالية بين الدولتين والقائمة الى اليوم فى منطقة اذربيجان الشرقية) •

الفصل الخامس : تأكيدا لاواصر الـود والصداقة فان صاحب الجلالة شاهنشـاه ايران بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عـن خلفائه وورثته فى الحكم يقر اقرارا لا لبس فيه ويعترف بشرعية سلطة صاحب الجلالة امبراطور روسيا على المدن والجزائرالواقعة فى المخطط الجديد بين الدولتين ويعتبـر مرتفعات جبال القوقاز وكذلك السكانالبدو المقيميـن فى تلـك المناطق ملكا خاصـا لروسيا •

وظفرت روسيا فى فصول اخرى من تلك المعاهدة بحق امتياز وحرية الملاحة البحرية لسفنها التجارية والحربيـة فـى بحـر قزوين ، مقابل اعترافها بشرعية حكم ولى العهد الامير عباس ميرزا عندما يخلف والده على عرش ايران •

وفى الاتفاقية الإلحاقية **لمعاهدة التركمان جاى** اتخذت روسيا التدابير والطرق التى يجب على ايران بموجبها القيام بدفـع التعويضات والخسائر الحربية لروسيا ، وحددت روسيا أجلا ينتهى فى الخامس عشر من اغسطس سنة ١٨٢٨م اذا لم تدفـع ايران ما عليها من ديون وغرامات تصبـح كل الولايات الاذربيجانية جزءا من الاراضى الروسية ، أو تقوم روسيا بتشكيل دولة مستقلة فى المنطقة •

الى جانب كل المكاسب التى حققتهـا روسيا من معاهدة التركمان جاى فقد سعت فى اذلال ايران جهدها فقد كان من بيـن الامور التى اقترحها الجانب الروسـى فى مفاوضات تركمان جاى قيام السلطـات الايرانية باستقبال سفراء روسيا استقبال الملوك فعليها استقبال السفير الروسى منذ دخوله الحدود الايرانية استقبالا يليـق بسفير امبراطور روسيا العظيم ، واذا وصل الى العاصمة فعلى الـوزراء ان يسـارعوا لاستقباله والترحيب به وان يظلوا فى خدمته الى أن يقدم اوراق اعتماده ويعتمد سفيرا لدى البلاط القاجارى •

وكان من بين المكاسب التى حققتهـا روسيا من وراء معاهدة التركمان جاى ان البضائع الروسية لم يكن يؤخذ منها اكثر من ٥ بالمئة تعريفة جمركية ، كما كان اثاث وممتلكات الرعايا الروس المقيمين فىايران معفاة من الضرائب بالكلية ، اكثر من ذلك كان المستخدمون الايرانيون الذين كانـوا يعملون فى خدمة الرعايا الروس يعفون من دفع الضرائب ويتمتعون بحماية الدولـة الروسية •

غريبايدوف ، سفير لروسيا فى ايران :

بعد توقيع معاهدة التركمان جاى عينت روسيـا **غريبايدوف** ابن اخـت **الجنرال باسكووتيش** الحاكم العسكرى الروسـى السابق لمنطقة القوقاز سفيرا لهـا لـدى البلاط القاجارى • والسفير الروسى يعتبر احد كبار الكتاب الروس ، جاء **غريبا يدوف** الى طهران ليشرف على تنفيـذ معاهـدة التركمان جاى من ناحية وليعالج النـزاع القائم بين بلاده وبين ايران حول الحدود

من ناحية اخرى ، وقد ذهب السفير الروسى كما سيأتى ضحية للسياسة الروسية المتعجرفة التى كانت تمارسها فى ايران ٠

فى اوائل سنة ١٢٤٤ هـ ـ ١٨٢٨ م وصل **غريبا يدوف** الى **تبريز** وفى الخامس من رجب جاء الى طهران ترافقه حاشيته المكونة من : **مالزوف** سكرتير السفارة الاول **واودلنج** السكرتير الثانى ٠ وأحد امراء كرجستان الذى لم تعرف مهمته بالتحديد، وملحق عسكرى ، وأحد عشر جنديا روسيا، ومستخدم اوربى واحد وعدد من موظفى السفارة ، ومستخدمان احدهما ارمنى والآخر كرجستانى ٠

كانت اخلاق **غريبايدوف** تتميز بالشراسة والغطرسة ، ولم يكن على شىء من المرونة، وقد كان لانحداره من أرومة ارستقراطية روسية اثره الواضح فى تكبره وتعاليه ٠

لذلك لم يكن يعير شكاوى الايرانيين المتوالية من تصرفات موظفى السفارة ادنى اهتمام وكانت عربدة الجنود الروس لا تعرف حدا ولا تحترم تقاليد الشعب الايرانى المسلم ٠ وبعد فترة من مجيئه الى طهران بلغه أن امرأتين من الارمن تقيمان فى بيت احد اعيان طهران ويدعى (**الله يارخان آصف الدولة**) وقد اعتنقتا الاسلام فساءه ذلك اشد الاستياء ، واستنادا على **معاهدة التركمان جاى** التى اعتبرت سكان مدينة **يروان** الارمنيين من الرعايا الروس فقد طلب **غريبا يدوف** تسليم المرأتين المسلمتين الى السفارة الروسية وقد حاول الساسة الايرانيون ان يثنوا السفير عن عزمه وحذروه من مغبة اثارة شعور الشعب الايرانى الدينى ولكن السفير اصر على موقفه ولم يتراجع عن رأيه ، وتم تسليم المرأتين الى السفارة الروسية فى طهران ٠

كان (**الله يارخان آصف الدولة**) يحقد على الروس لذلك استغل ارغام المرأتين المسلمتين على الذهاب الى السفارة الروسية لاثارة الشعور الدينى عند الشعب الايرانى وقد ساعده علماء الدين باصدارهم الفتاوى وقولهم ان استخلاص المرأتين المسلمتين من يد السفارة الروسية المسيحية واجب شرعى لا يجب التساهل فيه ٠

علت احتجاجات الناس وتنادوا للاجتماع لتخليص المرأتين من السفارة الروسية وبلغ الامر اسماع السفير الروسى وطلب اليه علية القوم فى طهران ان لا يعرض نفسه واعضاء سفارته لغضب الجماهير الايرانية المسلمة الساخطة ، فطلب السفير الروسى مهلة يوم ليفكر فيه وفى اليوم الثانى عطلت الاسواق فى مدينة طهران وتوجهت الجموع الغاضبة صوب السفارة الروسية ، عندها أمر السفير الروسى باطلاق المرأتين وتسليمهما للسلطات الايرانية ، ووقعت مشادة بين الجماهير وبعض مستخدمى السفارة الروسية مما حمل حرس السفارة على اطلاق النار على الجماهير فقتل احد افراد الشعب الايرانى فحملت الجماهير القتيل الى المسجد للصلاة عليه ، وهناك تتابع الخطباء يدعون الناس للانتقام من موظفى السفارة الروسية والاخذ بثأر القتيل ٠

كانت الجماهير الايرانية حاقدة على روسيا وسياستها الاستعمارية التى اذلت بلادهم وارغمت عاهلهم **فتح علي شاه القاجارى** على توقيع **معاهدة التركمان جاى**

لذلك وجدت الجماهير فى قتل احدافرادها فرصة للتنفيس عن حقدها المكبوت ، فتوجهت من المسجد الى السفارة للمرة الثانية واشتبكت مع الحرس الروسى ، وقتلت **غريبا يدوف** السفير الروسى ، وخمسة وثلاثين شخصا من اعضاء السفارة الروسية وعددا من الحراس الايرانيين المكلفين بحراسة السفارة الروسية من غضبة الشعب الايراني • ولم يفلت من تلك المذبحة سوى السكرتير الاول للسفارة المدعو **مالزوف** والذي شاهد مدى اهتمام سلطات الامن الايرانية للحيلولة بين الشعب وبين الاعتداء على موظفى السفارة •

والسكرتير الاول هذا الذى بعثه فتح على شاه القاجارى مع الوفد الايرانى الى روسيا للاعتذار عما حل بالسيد **غريبايدوف** فى طهران وليدلى برأيه فى الموضوع كأحد شهود العيان فى الحادثة وليشرح فى نفس الوقت للسلطات الروسية فى بلاده سوء تصرف غريبا يدوف ومعاملته القاسية للايرانيين وعدم مراعاته لشعورهم الدينى فى قضية المرأتين الارمنيتين اللتين اعتنقتا الاسلام •

قام فتح على شاه القاجارى بارسال هيئة رسمية الى البلاط الروسى للاعتذار عن الحادث وتقديم تعازيه للامبراطور • وكان حفيده الامير خسروميرزا ابن عباس ميرزا على رأس هيئة التعزية وقد سافر فى معية الامير كل من امير اللواء محمد خان زنكنه من احفاد الشيخ على خان زنكنه احد كبار رجال الدولة الصفوية • والميرزا تقى خان الفراهانى وزير الحربية والذى أصبح فيما بعد مربيا لناصر الدين ميرزا عندما كان وليا للعهد ثم اصبح رئيس وزرائه عندما آل اليه عرش ايران • وتوجهت البعثة الىروسيا عن طريق القوقاز سنة ١٢٤٤ هـ •

عندما وصلت البعثة الايرانية الى روسيا وروت للامبراطور تفاصيل الحادثة وقدمت له عزاء وأسف العاهل الايرانى ـ بعث الامبراطور الروسى احد رجال حاشيته المقربين ويدعى **الامير دالغوركى** الى ايران للتحقيق فى الحادثة وقد استقبل الوفد الايرانى استقبالا حارا فى البلاط الروسى ورأت روسيا ان ما كسبته معاهدة التركمان جان من جهة وانشغالها فى الحرب مع العثمانيين فى البلقان من جهة ثانية يفرض عليها ان تعامل ايران فى كثير من الديبلوماسية لذلك اعتبر الامبراطورالحادثة قضية غير ذات خطورة، لا سيما وقد استمع الى بيانات **مالزوف** السكرتير الاول للسفارة فى طهران عنتصرفات غريبايدوف، وأمر الامبراطور بأن تتنازل روسيا عن بقية التعويضات الحربية المتبقية لها على ايران ، كما أجل دفع الاقساط التى كان القائد العام العسكرى الروسى فى القوقاز قد حدد آخر مهلة لها فى الخامس عشر من اغسطس سنة ١٨٢٨ م •

فى محرم سنة ١٢٤٥ هـ وصل الامير دالغوركى الى طهران وبعد عشرة ايام من وصوله تشرف بمقابلة العاهل الايرانى فتح على شاه القاجارى ، وطلب دالغوركى من العاهل الايرانى تعقب الجناة فى حادثة السفارة الروسية وتسليمهم للعدالة • كما طلب من السلطات الايرانية ان تسارع برد الاموال التى نهبها الشعب الايرانى من السفارة الروسية • ولما كان احد علماء

طهران ويدعى (**الميرزا مسيح**) المجتهـد الاستر ابادى أحد الذين اشتـركوا فـي تحريض الناس على مهاجمة السفارة الروسية فقد أبعدته السلطات الايرانية الى الخارج وقد قبل فتح على شاه القاجـاري طلـب السفير الروسى فيما يتعلـق بالحادثـة والتحقيق عن مثيريهـا • وأمر سلطات الامن بالبحث عنهم وأخيرا القت سلطات الامـن القبض على شخص يدعى (**رضا قلي بيك**) أحد زعماء المظاهرة والذى شوهد يـوم الحادث يحمل سيفا يقطر دما فسيـق الى ميدان (**أرك**) حيث اعدم شنقا • كذلـك أمر فتح على شاه الشيخ ميرزا **مسيح المجتهد الاستر ابادى** بالسفر الى العتبات المقدسـة في العراق وأمر له بمبلغ من المال يستعين به • وتباطأ المجتهد الاستر ابادى عن السفر عدة ايام اجتمع خلالها بتلاميذه ومريديـه وأخبرهم ان سلطات الامن الايرانية مصرة على أن يغادر أرض الوطن • فاعتقد بعـض تلاميذه ان فى الامر مكيدة تدبرهاالسلطات الايرانية حتى اذا ما غادر شيخهم ايـران تتبعته السلطات الروسية والقـت القبض عليه ثم قتلته انتقاما لسفيرها لذلك طلب منه مريدوه عدم مغادرة ايران • ولكـن سلطات الامن نجحت فى اقنـاع الشيـخ بمغادرة البلاد فحمل الشيخ زوجته وابنه وذهب لتوديع تلاميذه فى المسجد ثم غـادر ايـران •

• • •

ان الحروب الروسية الايرانيـة التـي انتهت بارغام ايران على توقيع معاهدتـي كلستان وتركمان جاى طبعت فترة الحكم القاجارى بطابع الذلة والمهانة والخنـوع والخضوع للاستعمار الاجنبى فقد فقـدت ايران بموجب تلك المعاهدات غير العادلة ، اراضي خصبة وثروة بشرية لا تقـدر فى منطقة القوقاز وكرجستان وارمنستـان ، مما كان له اسوأ الاثر عـلى الناحيتيـن الاقتصادية والسياسية فى ايران ، فقـد سلبت ايران بعد توقيع معاهدة التركمـان جاى كل الحدود الشمالية كما فرضـت روسيا على ايران احكاما جائرة ، كـان اكثرها حرجا لكرامة وسيادة ايران ، لما كان الرعايا الروس يتمتعون به من الاستقـلال القضائى وبالتالى السياسى داخل الاراضى الايرانيـة •

ويجب ان نذكر هنا امرا لوجـه الحق والتاريخ وهو ان اسـباب وعلل هزائـم واندحار ايران امام الروس فى حـروب الشمال وفقدها لمنطقة القوقاز يرجع فـى اغلبه الى اطماع السياسة الاستعماريـة البريطانية اكثر مما يرجع الى ضعف ايران العسكرى والمالى ، فقد حرصت بريطانيا على أن تضحى بمصالح ايران اذا كان فى تلك التضحية حفظ لمصالحها ، وقد اتضـح ان بريطانيا كانت تساند روسيا فى كثير من الاحيان لتحطيم ايران ، وكان لغفلة الشاه وتكالب رجال بلاطه وحاشيته وآل بيته على حطام الدنيا بصرف النظر عن مصدره اثر لا يمكن اغفاله من كل ما حل بايران خلال دراسة العلاقات الايرانية الروسية فىالعهد القاجارى •

واذا اردنا ان ندرك مدى النفاق والخيانة اللذين كانت بريطانيا تمارسهما مع ايـران وتأثير ذلك فى رجحان الكفة الروسية فما علينا الا ان نذكر مثلا واحدا وهو انـه عندما سحقت القوات الروسيـة الجيوش الايرانية فى الشمال واخذت تتقدم داخل

الاراضي الايرانية مهددة العاصمة طهران ذاتها طلبت الحكومة الايرانية من بريطانيا ان تمد لها يد العون في هذا الوقت العصيب الذي تواجهه في صورة قرض مالي تدفعه ايران غرامة لروسيا الغالبة ، عند ذاك تعللت بريطانيا وتأخرت في تقديم العون المالي وعندما رضيت اخيرا بدفع مبلغ مليوني ريال أجبرت ايران على أن تصرف النظر بل وأن تلغى المادة الخامسة من الاتفاقية الايرانية البريطانية التي تعهدت فيها بريطانيا بتقديم العون العسكرى لايران اذا ما تعرضت للغزو من دولة ثالثة ، وهكذا كانت بريطانيا تساوم حتى على كلمة الشرف التي اعطتها ايران ، بموجب معاهدة مكتوبة عندما رأت ايران في هذا الموقف المحرج •

بقيت نقطة أخيرة نود ان نختم بها هذا الفصل وهي ان روسيا كانت منذ أمد بعيد تسعى لبسط نفوذها في شبه جزيرة البلقان التي كانت في ذلك الوقت جزءا من الامبراطورية العثمانية ، وكانت روسيا كذلك تسعى دائما لاخضاع منطقة القوقاز ليسهل عليها بالتالي السيطرة على آسيا الصغرى حيث المياه الدافئة التي كانت حلم روسيا الاكبر • ولكن لما كانت روسيا تواجه النفوذ الاوربي في كل من البلقان وجزيرة كريمة وخاصة النفوذ البريطاني الذي كان يقف الى جانب الدولة العثمانية لحماية اوربا من التسلط الروسي فقد رأت روسيا ان تركز ضرباتها على شمال ايران ومن ثم يتسنى لها بسط نفوذها على أملاك الدولة العثمانية الجنوبية المتاخمة لايران • ولو ان الدولتين المسلمتين ايران وتركيا استطاعتا في تلك الظروف الحرجة أن تتناسيا خلافاتهما المذهبية وتصدتا متكاتفتين لأمكنهما دحر المطامع الاستعمارية الروسية والاوربية المتطلعة اليهما • ولما استطاعت روسيا ان تحقق ما حققته من الانتصارات في كل من القوقاز والبلقان • ولكن الخلافات المذهبية بين ايران وتركيا كما سنفصل في الفصول الآتية حالت بين تفاهمهما واتحادهما لرد العدوان المتربص بهما •

الشعر العربي يسجل اوائل حمل السبحة للتظرف

قال عبد الرحمن بن عبيد الله العائشي المتوفى سنة ٢٢٧ هـ يهجو أحمد بن اسرائيل في ايام الواثق العباسي ، وكان احمد كاتبا لابن الزيات :

يسبح لا من تقى احمد — يريد التظرف بالسبحه

ومجرى مخارج أنفاسه — يفتق في اللفظ عن سلحه

ظواهر الشعر العربي وأثرها في الأدب الفارسي

بقلم الأستاذ
عبد الرشيد
عبد السلام البستوي

ماجستير فى الادب العربى ومتخصص فى التربية وعلم النفس من جامعة الازهر

ظلت بلاد فارس بعد أن دخلها العرب المسلمون أيام الخليفة عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، ولاية من ولايات الدولة الاسلامية وجزءا من أراضيها يبعث اليها الخلفاء بعمال من لدنهم يديرون شؤونها . وظل الحال على هذا المنوال أيام الدولة الاموية والعباسية حتى توثقت العلاقات والصلات بين العرب والفرس واندمجت الثقافتان ووجد نوع من الوحدة الثقافية فى تاريخ الامتين .

لقد كانت اللغة الفارسية تستأثر ببلاد فارس وكانت هناك لغات متعددة فى البلاد المفتوحة كالسريانية واللاتينية واليونانية والفارسية وغير ذلك . وقد امتزج ماتنطوى عليه هذه اللغات من الآداب والفلسفة وغيرها مع آداب اللغة العربية واندمجت آثار الشعوب المختلفة فى اثر واحد واصبحت مزيجا صافيا ينهل منه الاديب الفارسى والعربى . وهكذا التقت الامم التى اعتنقت الاسلام واصبحت هذه الآثار

تستفيد منها الاجيال اللاحقة · فنرى لاول مرة في تاريخ لحضارات التقاء الشرق الاقصى بالغرب اللاتيني والتقاء الثقافات العربيــة والفارسية واليونانية وغيرها ·

وهكذا اندمجت الحضارات المشتركــة المتشابهة في الحضارة الاسلامية · ومــن الملاحظ ان هذا الاندماج لم يكن بالمصادفة المحضة وانما كان في مراحل دامت مــدة طويلة فترى ان بداية هذه النهضة الثقافية كان في العصر العباسي الذي اختلط فيــه العرب بالفرس وغيرهم · ولاختلاف لغاتهم التي هي أداة الادب على اختلاف أنواعــه رأى ادباء المسلمين من عرب وفرس وغيرهم ترجمة الكتب الفارسية واليونانية والهندية الى اللغة العربية لكي يتحقق هذا الاندماج وتتحد تلك الثقافات في بوتقة الاسلام ·

ومن هنا نرى ان الفتح العربي لبــلاد ايران افتتح عهدا جديدا بين الثقافتيـــن : العربية والفارسية وبدأت بينهمــا علاقات وثيقة واسعة المدى خطيرة النتائج ، وكــان سبب هذه العلاقات الوثيقة انتشار الاسلام بين الايرانيين حيث ان الاســلام حطــم الحواجز بين الطبقات وأقام مجتمعا يتساوى فيه الناس ولا تنفرد فيه جماعة بالقدسية والتعالى · الاسلام رد الطبقات المتمايــزة والاجناس المختلفة الى جنس واحد لا تمييز بينهم الا بالتقوى ولهذا كان الاسلام اكثــر تأثيرا على الشعوب(١) ولذا نرى الفــرس حين تخلصوا من نير رجال دينهم هجــروا الزرادشتية الى الاسلام ودخلوا في ديـــن الله أفواجا ورسخت في نفوسهم عظمــة الاسلام وهذا العامل الذي هو من أقــوى العوامل المؤثرة على الامم والشعوب قــد ادى الى نفوذ اللغة العربية والثقافة الاسلامية الى صميم ايران ، فاصبحت اللغة العربيــة هي اللغة الرسمية للدولة ، وتوحدت لغات فارس وآدابها بلغة القرآن وأدبه(٢) ومــن هنا ظهرت آثار عدة نتيجة لهذا الاتصــال المباشر والترابط الوثيق بين الايرانـــي والعربــي ·

فنرى أن اللغة العربية اثرت الى مــدى بعيد في اللغة الفارسية وأدبها حيث نلاحظ أن الايرانيين سرعان ما اتخذوا الخط العربي لكتابة لغتهم وأدبهم وتركوا الخط القديــم (البهلوى) الذى كان ذا معائــب ونقائص كثيــرة (٣)

ولقد أدى هذا العامل الى نشر الثقافـــة الاسلامية وتداول الكلمات العربية ،وتسهيل قراءة الكتب العربية ، حتــى نــلاحظ ان أصوات اللغة العربية وحركاتها كانت قد اصبحت في النطق باللسان الفارسي كلغة فصحى ليس فيها اى خلل في الصـــوت والحركة · ومما لا شك فيه انها كانـــت مأخوذة بصورتها الكتابية ·

ومن المعروف في تاريخ ادب ايــران ان اللغة الادبية قبل الفتح الاسلامي كانـــت هي اللغة (**البهلوية**) التي سادت في العصر الساساني ، ولكن هذه اللغة انهارت وذابت في مختلف اللهجات فاخذت مكانهــا اللغة (**الدرية**) التي كانت لهجــة من لهجــات التكلم ، وكان مهد هذه اللغة في خراسان وشرق ايران · ثم راجت في قصر الملــك

(١) مجلة الثقافة الاسلامية حيدر آباد ١٩٢٧م
(٢) فتوح البلدان للبلاذرى ٣٠٨/٩سنة ١٩٠٠ م
(٣)

(3) Noldeke: Etudes historiques so la persa anciene tradint par Owald p. 230.

وحاشيته فى أواخر العهد الساسانى قبل الفتح وقضت على البهلوية واحتلت مكانها واخذت فى النهوض حتى وصلت لى مكانتها الادبية بعد الفتح وارتقت واصبحت لغة التدوين يدونون آدابهم باللغة (الدرية) أو اللغة الفارسية المعروفة حاليا٠واصبحت لغة الاشعار والقصائد التى قيلت بعد الفتح الاسلامى(٤) واستمرت منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا ٠ وهنا نرى ان هذه اللغة الجديدة التى تحمل فى باطنها اسرار اللغة ودقتها ، نشأت وترعرعت بين احضان اللغة العربية وارتقت ارتقاء عظيما واصبح لها مكانتها الادبية فى كنف لغة القرآن ، وبعض من كانت لهم اليد الطولى على اللغة العربية من ابنائها ٠ وجدير بالذكر هنا أن من ابناء ايران من نبغ فى اللغة العربية وبلغ مبلغا كبيرا فى الادب العربى بانتاجه وبحوثه العلمية والادبية وترجمة الكتب المألوفة لديهم الى اللغة العربية ٠

واننا نرى كثيرا من كتاب الفرس الاولين الذين كانوا يجيدون اللغة العربية بجانب لغتهم الفارسية ٠ فمن هنا أثرت اللغة العربية على اللغة الفارسية عن طريق الكتابة حتى بلغ هذا التأثر الى ابعد حدوده حيث تجاوز حدود التأثير المعروفة فى الآداب العالمية وبلغ هذا التأثير مداه وأقصى نفوذه من حيث استعمال مفرداتها ومصطلحاتها وبلاغتها بل وفى بعض قواعد اللغة الفارسية كاد يتجاوز قانون علم اللغة الذى يقرر أن اللغات لا تتأثر فى قواعدها بلغة أخرى(٥)

ان هذا التأثر باللغة العربية لم يكن من الغريب ، بل نرى ان الاقوام والشعوب التى اعتنقت الاسلام قد دخل فى لغاتها منذ البداية كثير من الالفاظ والعبارات والمصطلحات الفنية والمصطلحات التى تتعلق بالدين والفقه ، وكذلك العلوم الوضعية التى نشأت فى ظل الحضارة الاسلامية دخلت فى تلك اللغات واحتلت محل الكلمات الاصيلة عند أولئك الشعوب ٠

ولعل هذا التأثير الذى نراه كان سببه تغلب روح الاسلام الذى جعلهم يحرصون على اللغة العربية ويشعرون بالمسؤولية نحو هذه الرسالة الملقاة على عاتقهم ، ومن هنا كانت التأثيرات الشديدة على اللغات وخاصة على اللغة الفارسية حتى اننا نرى ان الكلمات العربية اصبحت فى اللغة الفارسية بمثابة الكلمات الاصلية الفارسية وقد صار من المستبعد ان تستغنى عنها اللغة الفارسية ، ونذكر على سبيل المثال أن اللغة الانكليزية يرجع اشتقاق كلماتها وأصلها الى اللاتينية واليونانية والفرنسية ، ولذا نرى انه اذا حاول احد ان يستغنى عن تلك الكلمات فانه يصبح غير ممكن ٠

وهكذا كان حال اللغة الفارسية لا يمكن لها أن تستغنى عن الكلمات العربية المقتبسة ٠ ونضيف الى ذلك ، أن العرب دخلوا فى البلاد الفارسية بخصائصهم اللغوية وتمكنوا فيها مدة طويلة وأثروا فيها

(٤) سبك شناسى ج١ ص١٠/١٥ وكذا :
(4) Encyclopedia of Britanica 54/55

(٥)
(5) Ameillet: La method compratine en linguistique, Oslo, 1925 p.p. 22, 26, 33, 35

التأثير البالغ المدى الذى شمل الدين واللغة والحياة والفكر فانه كان من الطبعي أن تتأثر فارس بها وتكون لغتها شاملة للكلمات العربية ومصطلحاتها ٠

ومن الادوار الكبرى التى تضاف الى العرب أن اللغة العربية وآدابها لعبت دورا كبيرا فى تأثيرها على اللغة الفارسية ، من حيث الايقاع ووزن الشعر والعروض الفارسى حتى ان المؤرخين القدامى أقروا هذا التأثير ، فان الفرس نقلوا أوزان الشعر العربى اليهم ، ولم يكونوا يعرفون أوزان الشعر قبل الفتح الاسلامى ٠ (٦)

ومع كل ذلك فلا ننسى فضل الفرس فى بناء الثقافة والحضارة وفى بعض الجوانب من حيث تناول الموضوعات فى الشعر العربى حتى أن الاستاذ أحمد أمين يرى ان شعر القرن الثالث بصفة خاصة عربى فى شكله وربما فى لفظه ولكنه فارسى التعبير ٠ (٧)

وثمة أمر آخر نشير اليه هو أثر الفرس فيما نسميه بالحكم الاسلامية أو علم الاخلاق عند المسلمين، فأحمد أمين يرى أن علم الاخلاق قد تأثر بالقرآن والسنة و بالكتب المقدسة ولكن التأثير الفارسى كان فى غاية الدقة ، ويضيف الى ذلك « ان ابن قتيبة فى عيون الاخبار وابن عبد ربه فى العقد الفريد انما كانا يصوغان حكما عربية اللفظ فارسية الموضوع ٠

وتجاوز أثر أدب الفرس فى هذه الابعاد بتأثيره فى الموسيقى والغناء ٠ وارتباط الشعر بالموسيقى شديد ٠ ودراسة كتاب **الاغانى** لأبى الفرج الاصفهانى تدل على تسرب الكثير من ضروب النغم الفارسى واساليبه الى الموسيقى العربيـــة

ومن مظاهر التأثير نشأة مجالس الطرب والمنادمة التى شاعت على الخصوص فى العصر العباسى واصبحت من الاساليب الشائعة فى بلاط الخلفاء ، وهذا الاسلوب فى المنادمة انما هو اسلوب فارسى بحت ٠

ولا ننسى أن نشير الى الرسائل الديوانية وهى نوع جديد فى ميدان النثر والتراسل عند العرب ، واسلوب هذه الرسائل وما تحويه من تقاليد ومبالغات واساليب خاصة فى التعظيم والتفخيم انما هى اساليب فارسية النبع ظهرت للمرة الاولى على يد الكاتب المعروف **عبد الحميد الكاتب** ثم احتلت مكانها فى تاريخ النثر العربى ٠

وعلى كل حال فاننا نرى ان عناصر الفكر الايرانية أثرت فى الحياة الفكرية العربية ، حتى العلوم العربية الخالصة برز فيها ايرانيون واحتلوا مكان الصدارة فى العلوم اللغوية والادبية والدينية الى جانب اخوانهم من العرب الاصلاء ٠

وقد كان أثر الادب الفارسى فى الادب العربى واضحا فى موضوع التاريخ عند العرب، فقد ترجم الكتاب والادباء، كتبا كثيرة من التاريخ الايرانى ثم سار على طريقتهم كثير ممن أرخوا باللغة العربية كالبلاذرى والمسعودى والدينورى ٠

---

(٦) لباب الالباب للكاتب الفارسى محمد عوفى

(٧) ضحى الاسلام لأحمد امين

كما أن تاريخ الطبرى الذى نال الاعجاب الكبير لدى علماء الفرس بعد الفتح يدل على اضطلاع الفرس بالناحية الفكرية من ناحية الاخلاص فى العقيدة الاسلامية .

● ● ●

هذا ومن تأثير الادب العربى فى الادب الفارسى ترجمة (**الجرذباقى**) لكتاب يمين الدولة من اللغة العربية الى الفارسية فى سنة ٤٧٢هـ فنقل ادب التاريخ العربى بكل خصائصه التى تجمعت فى كتاب (يمين الدولة) الى الادب الفارسى (٨) .

وهكذا نرى عوامل التأثر والتأثير بين الادبين العربى والفارسى والتفاعل بين النوعين حيث اندمجت آدابهما وتوثقت الصلات الفكرية بينهما كأن روحا واحدا تجرى فيهما . وهذا ما كان واقعا فعلا على الرغم من ان اللغتين العربية والفارسية تختلفان ، وتنتميان الى فصيلتين مختلفتين حيث أن اللغة العربية تنتمى الى السامية فى حين أن اللغة الفارسية تنتمى الى فصيلة اللغات الهندية الاوروبية .

وجدير بنا أن نشير الى تأثير نفسية العرب فى الفرس فنرى العرب كجنس له خصائصه وله نظرته الى الحياة ، وله حماسته نحوها ، واقباله عليها ، وله ميل الى المخاطرة ، وهم قد أدخلوا بخصائصهم العربية ، وبخيالهم ومزاجهم ، وروحهم ، وافكارهم ، حضارتهم الى بلاد الفرس فتكون فى الحضارة مزاج فطرى وحضرى عربى وفارسى .

ونحن اذا نظرنا الى العقلية العربية نجدها عقلية واقعية قريبة من الحياة الساذجة والفطرة ، وقد امتزج الفرس بالعرب ، واصبحوا يشبهون العرب نفسيا وعقليا ومزاجيا .

كما نرى العرب دخلوا بكل خصائصهم اللغوية ايران ، فدخلت اللغة العربية فى التراكيب والمصطلحات والمفردات الفارسية . كما نرى أثرا واضحا للشعر العربى فى الشعر الفارسى من حيث العروض والاوزان والايقاع(٩) وقد أثرت البلاغة العربية فى البلاغة الفارسية(١٠) .

★ ★ ★

ومن أهم الخصائص الفنية التى تختص بالشعر **علم العروض والقافية** لأن هذه النواحى تختص بالامة وتقاليدها اللغوية والذوق المتعارف ولذا قال الباحثون ان هذه الخصائص يقل انتقالها من لغة الى أخرى .

ومن الملاحظ ان هذه الخصائص الفنية للغة يمكن أن تنتقل اذا اتفقت الميول

---

(٨) الادب المقارن لمحمد غنيمى هلال ص٢٥٧ وكذا العتبى : ابو نصر محمد بن عبد الجبار تاريخ يمين الدولة القاهرة سنة ١٨٧٠ وكذا :

(٩) تاريخ الادب فى ايران ج٢ ص٣٦/٤٦ وقصة الادب فى العالم ج١ ص٤٣٨/٤٦١ لباب الالباب ص١٩/٢٢

(١٠) تذكرة الشعراء لدولت شاه وكذا كتاب النحو والشعر والبلاغة عند الفرس للكاتب الالمانى روكرت ، وكذلك حديقة السحر ترجمة احمد الشواربى

والافكار وتقاربت الاذواق الجماعية للعنصرين والعوامل الفنية بين الآداب . فنرى انه اذا انتقل عنصر من العناصر الادبية أو المعنوية من مجتمع الى مجتمع آخر فان هذا الانتقال يحمل فى طياته جميع الخصائص الفنية المجتمعة .

وحين انتقلت القصيدة العربية الى الادب الفارسى انتقل معها نظامها ، وأوزانها ، وقوافيها وصورها وهدفها من المدح أو غيره فاحتفظ الادب الفارسى بتلك البحور العروضية المعروفة فى القصيدة العربية(١١) والتزام قافية واحدة فى آخر ابياتها ، كما انتقل الى جانب ذلك مقدمات القصيدة العربية اى الوقوف على الاطلال أو الآثار التى كانت معروفة عند العرب ، وهكذا نرى الاسلوب الفنى الفارسى قد تأثر بالاسلوب العربى . ومن هنا يتبادر الى الذهن أن الاسلوب من اهم مميزات اللغة ومقوماتها ولذلك نقول : كيف يمكن ان ينتقل أسلوب لغة الى لغة أخرى وهو من أصول تلك اللغة المميزة لها عن بقية اللغات . ثم ان شخصية الشاعر تتجلى فى قصيدته اذيصبح لهذه القصيدة طابعها الخاص وأسلوبها الخاص ؟

ونقول جوابا على ذلك أن الاسلوب الادبى يخضع حسب العنصر الذى يعبر به الشاعر عن أفكاره . فاذا انتقل عنصر ادبى من أدب الى أدب آخر فانه ينتقل بكل مقوماته الفنية وحين يتصدى الشاعر لهذا العنصر المنقول فان الشاعر يصور المشاعر والاحداث التى تختص بهذه الظاهرة الادبية ولهذا نقرر أن الشاعر يتأثر بالادب المؤثر فى الاسلوب وحتى فى اختيار الكلمات وابراز الصور التى تتلاءم حسب موضوعه وأفكاره . ولا يفقد الشاعر أصالته وشخصيته وطابعه الخاص باستعارته الاسلوب والصور من اللغة المؤثرة .

وبهذا يتضح لنا ان انتقال مميزات أدب الى أدب آخر هو من اهم عوامل التأثير فى الاسلوب . والشاعر قد يستفيد من الآداب العالمية ويتغنى بها دون أن نرى فى تغنيه بهذه الآداب فقدانا لشخصيته وأصالته ، كما انه يمكن أن تكون بعض الصور شائعة فى الآداب المختلفة ولكن هذه الصور المنقولة تصطبغ بصبغة جديدة فى الادب الذى نقلت اليه .

وقد رأينا العوامل المؤثرة على الادب الفارسى من حيث النغم الشعرى وموسيقاه وخصائصه الفنية من أسلوب وتصوير وخيال وتفكير . ومع ذلك فان هذا التأثير البالغ المدى توافر فى الادب الفارسى فى أصالة وطرافة انفرد بهما ، بل اكتسب بسبب هذا التفرد طابعا عالميا قل أن ظفر بمثله أدبنا العربى القديم فى كثير من أشكاله الادبية وأخيلته وصوره . ومن المسلم به فى الدراسات المقارنة ان التأثير لا يمحو الاصالة (١٢) .

---

(11) Prosody of the persian by Blockman, desertation on the rhethorie, prosody and rhyone of the persian by goldwin (cal, 1801)

(١٢) مختارات من الشعر الفارسى ترجمة محمد غنيمى هلال ص٦

ويتجلى تأثير الشعر العربي في الشعر الفارسي فيما يخص بانواع الوقوف على الاطلال والآثار ، وذلك لان التقاليد العربية الموروثة في القصيدة انتقلت بكل خصائصها الى القصيدة الفارسية • ومن المعروف أن القصائد العربية غالبا ما كانت تستضح بالوقوف على الاطلال تمهيدا لاستعراض الغرض الاصلى للشاعر • ولذا كانت القصائد الفارسية تبدأ بظاهرة الاطلال والغزل ثم يخلصون منها الى غرضهم المروم • ولكن مع هذا الجانب في التقليد للقصيدة العربية تبدو أصالة الادب الفارسي في كثير من المعاني وتوزيع الصور والاخيلة ، ومثالا على ذلك نشير الى قصيدة الشاعر الفارسي: « **منوجهرى** » فى وقوفه على الاطلال (١٣) وكذلك الى قصيدة أمير الشعراء محمد بن **عبد الملك نيشابورى** المعروف **بالمعزى** (١٤) ووقوف الشاعر مشرف الدين بن مصلح الشهير **بسعدى الشيرازى** على آثار بغداد (١٥) ووقوف الشاعر **الخاقانى** على آثار ايوان كسرى •

ومن الملاحظ أن القصائد العربية استكملت واتخذت طرازها المستقل فى الغزل أو غيره من الاغراض فى الادب العربى • وكذلك الشعر الفارسى اتخذ نفس المراحل فى تطوير القصائد التى مرت عليها القصيدة العربية ، ولذا نرى أن القصائد الفارسية سارت على منوال الشعر العربى حتى طلعت أنوار النهضة فى الادب الفارسى منذ أواخر القرن الخامس الهجرى ومن ثم بدأت تأخذ الشكل المستقل فى القصائد بالغزل أو بالوقوف على الآثار ، كما نراه عند الشاعر الخاقانى وأمثاله من شعراء أواسط القرن السادس الهجرى •

وهكذا نرى محاكاة قصائد شعراء الفرس للقصائد العربية فى جميع الميادين من الشعر •

(المدينة المنورة)

عبد الرشيد عبد السلام البستوى

(١٣) ديوان منوجهرى طبعة باريس ص١٦

(١٤) ديوان معزى ص٥٩٧/٩٨ وص٦٦٠ طبعة طهران ١٣٨١ شمسى

(١٥) كليات سعدى ص ٤١٦ طبعة طهران سنة ١٣٢٠ هـ



مع الشاعر المهجري إيليا أبي ماضي

(الحلقة الثالثة)

بقلم الاستاذ :
عبدالله بن عائض
ابن ثلاب



الادب المهجرى خالد وشعراء المهجر فى اللؤابة
وايليا ابو ماضي امير الشعر

لقد غمز فى قناة الشعر المهجرى وحاول أناس الانتقاص من منزلة شعرائه وهـذا شىء طبعى فلا نعرف عظيما سـلم مـن وتر الواترين . ورمى القمـة الشمـاء والدوحات الباسقة السامقة المثمرة ديـدن بعض النفوس وصدق الشاعر اذ يقول :

وان يؤاخذنـى الاعـدا ببـادرة
فليس يرجـم الا مثمـر الشجر

ولقد رمى المهجريون وأدبهم بسهـام ريشت بعد أن سممت ثم أطلقت بعـد أن أبعدت مرماها .. وبالمقابل فقد انطلقـت سهام أخرى تساويها في المقدرة وتضادها فى الاتجاه . « **والضد يظهر حسنه الضد** » وهكذا يرفع المهجريون الى الثريا ثم ينزلون الى ما تحت الثرى وهذا الاختلاف يدل على العظمة والخلود . وعندما أتصدى لتعريف « **الادب المهجرى** » لا أجارى من قال : انه « كنز لم تظفر العربية بمثله وهو يضاهى أرقى الآداب العالمية الحية » كما لا أجارى من قال فى سورية : « انه هجين تعـوزه العافية » أو من قال عنه فى مصر « انـه صناعة بيانية مزورة عن الذوق الادبـى

العربى الاصيل السليم » أو من قال عنه في لبنان : « انه عبد الصـــورة الجامـــدة والاستعارات والكنايات البدائية » « **وانما أقول بتواضع انه أدب جميل الطلعة ظريف النبرة عبقرى اللسان والجنان ، شريـف الوسيلة والغاية اضطلع برسـالة التجديد ورسالة الاصلاح فاداها خير أداء وابتـدع لنفسه شخصية قوية مرشحـة للبقــاء ٠**

فأدباء المهجر براء من كل ادعاء ومطمـع ، لا يفاضلون أحدا ، ولا يطلبون من أحد شهادة امتياز ، ولا يتوقعون جزاء ولا شكورا على ما يحسنون ٠ غيرهم ينادى باقليمية الادب وغيرهم يتشبث باقطاعية الادب ، غيرهـم يطارد الشهرة ، ويعالج أبواب المصالــح الشخصية ، أما هم فآدابهم تسع أدباء العالم قاطبة وتشدهم بالاكثر الى أدباء العـرب ، اخوانهم في الدم وشركائهم في اللغـــة والوطن والاهداف ٠

ان يختلف مـاء الحيـــاة فماؤنا
عــــذب تحــدر من غمـام واحد
أو يختلف نسـب يؤلف بيننـــا
أدب أقمنـــاه مقام الوالد (١)

● ● ●

اذا قالـت حـــذام فصدقوهـــا
فان القـــول ما قالت حـــذام

وان كان الادب المهجرى في جملته لا يخلو من رنق وشوائب تكدر صفوه وتعطى فرصة للانقضاض في وحشية عليه (٢) ولكن مهما قيل فيه فان الادب المهجرى أدب أدى مهمته وسوف يخلدماتتابع الملوان، ان أصحابه يبذلون ما في وسعهم من أجل رفع أهداف الأدب واعلاء ركزه وهذا هو رب « السمير » « **وتـــرب القوافي وسمام العدا وغيظ الحســـود** » يهاجم رقعاء الصحافة في المهجـــر الذيـن يسيئون ولا يحسنون الى اهــــداف الادب النبيلة ولا يهمهم الا كسب رزقهم ولو عـلى حساب الادب والرقص على أنقاضه وعندمـا زار الشرق لم يجد حال الادب فيه أحســن منها في المهجر فقد ردد الآهات في المهجـر ولكنه في المشرق بكى حزنا لحـــالة أدب أصيب بعقم النساء فبكى وان قلبه يتمزق ٠

« **آه قل المجيدون وكثر المتشاعــرون ، سنة الطبيعة أن يتوالد البعوض بالملايين ولا تلد الصقور الا نزرا ٠ لم أجتمع بشاعريـة ضاحكة في هذه الرحلة ، بل وجدت الشعراء مصابين بأمراض النساء النفسانية ، فهـم كالنساء يغرهن الثناء ، وكالنساء يميلـون الى البكاء ، أما قرائحهم فجافة كالارض الموات تحتاج الى سماد كثير وتعب أكثر قبـل أن تخضر وتنبت شيئا ٠ أما انهم يتسلقون على رفات حضارة انطوت ، وأما انهم يتسلقون على أدب غريب سيصير رفاتا ، وانت لـــو جمعت كل الشعراء المجيدين المحدثيـــن لم يكونوا شاعرا عالميا واحدا (٣)**

هذا رأيه في شعراء الشرق وأدبه وهـو رأى يبعد عن الخطل ويدنو من الصـــواب وليس بوسع من جند نفسه للادب ورسالته الا ان يوافق على الرأى رغم ايلامه وقسوته ٠

وقسا ليزد جروا ومن يك راحمـا
فليقس أحيانا على من يرحـــم

● ● ●

(١) جورج صيدح ، ادبنا وادباؤنا فى المهاجـر الامريكية ص ٤٣

(٢) من اعظم الذين هاجموا المهجريين عامة وابا ماضى خاصة الدكتور طه حسين وابو شادى كمـــا سياتى فى « ابو ماضى فى الميزان »

(٣) السمير ١٩٣٤ عدد ايلول الافتتاحية راجع فنون النثر المهجرى للدكتور الاشتر ص ٤٢

ايليا ابو ماضي احق
بامارة الشعر من شوقي

لست ممن يريدون نشر النشارة ولا ممن يجعلون للشعر أميرا لان لكل شـاعر وكل أديب سمات ينفرد بها عن غيره وتميـزه ويكون بها اشعر فى جانب حالما غيره اشعر منه فى جانب آخر فكيف نحكم حكما مبتسرا لنقول ان شوقيا أو غيره أمير الشعر بـلا منازع ؟

وان المعركةالتىاحتدم أوارها بين الأديبين الاستاذين : العواد والربيع لم تؤت ثمارهـا وكم كنت أتمنى أن تكون فى ناحية أخرى ، ولكن ما الحيلة وقد سبق السيف العذل ؟

ان للانسان رأيه وله أن يفضل ما يريـد وللآخر أن يرفض هذا التفضـيل جمـلة وتفصيلا والاختلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية ٠

أما ان **احمد شوقى** أمير الشعر والشعراء فقد بويع بهذه الامارة ممن يعرفون الدرهم المزئف من الصحيح أى من أهل الصناعةومن الشعراء أنفسهم وفى مقدمتهم شاعر النيـل وشاعر الشعب **حافظ ابراهيم** الذى يقول :

أمير القوافى قـد أتيت مبايعـا
وهذى وفود الشرق قد بايعت معى

وعليه فان من الصعب بل من الاجحـاف الغاء هذه الامارة عمن ألبسها وسربل وتوج بها لآثاره الخالدة التى تثبت هذه الاحقيـة وجدارة صاحبها بها ، وبالطرف الآخـر لا نستطيع ان نرغم انسانا ما على الايمـان بهذه الامارة لاسيما وانه يرى ان معه مـن الدلائل ما يؤيد نفى هذه الامارة ٠

وعندى انه اذا كان لا بد للشعر من أمير فأميره فى الاولين والآخرين هو شاعرالعربية الأوحد الذى يقول فيه الشاعر :

مـا راى النـاس ثـانى المتنبى
أى ثـان يرى لبـكر الزمـان
هـو فى لفظـه نبى ولكـن
ظهـرت معجزاتـه فى البيـان

ومع هذا فاننى لا اغفلعن ان هذا يخالف رأى الدكتور **عبدالوهاب عزام** « رحمه الله » الذى يرى أن شوقيا أشعر من **المتنبى**ومعذرة فقد جر الحديث بعضه وانما ذكرنا هـذا للمناسبة وهى ان **الصافى النجفى** يرى ان **ايليا ابا ماضى** أحق بامارة الشعر من **شوقى** اذ قال حين سأله **الفرد ابو سمرا** صاحب جريدة « **القلم الصريح** » عام ١٩٣٢ م قائلا: « من هو أمير الشعراء بنظرك ؟ » فقال :

« صرحت فى حديث عقدته معى جريـدة « الاسبوع المصور » عن الشعراء ، من حيث قوة النظم وقوة الانتاج : « شوقى » اما من حيث قوة الشاعرية والشعور الصـادق فاميرهم ايليا ابو ماضى ، وان حكمى لايليـا لم أصدره عن ديوانه القديم ، بل عن ديوانه الاخير المسمى « بالجداول » هذا رغم انى متشائم وهو متفائل فى الحياة » (٤)

والذى أميل اليه ان أباماضىخليفة شوقى، كما ان شوقيا خليفة المتنبى مع الفارقالبعيد بين الآخيرين والقريـب بين الاول والثانى فمرتبة ايليا تأتى بعد مرتبة شوقىولاتبتعد، ومرتبة شوقى تأتى بعد المتنبى ولا تقترب ٠

ـ وللبحث صلة ـ

متوسطة الظفير : عبدالله بن عائض بن ثلاب
بكالوريوس فى اللغة العربية
ـ مع مرتبة الشرف ـ

---

(٤) راجع سلسلة شعرائنا ٦ «ايليا ابو ماضى» ص ٣٩ ، ٤٠



١ ـ قال وقلت :

بقلم الأستاذ علي خضران



قال لى : ماذا تعنى كلمة مجد ؟

أتعنى العلو الشامخ ؟ أم الحصول على المركز الكبير ؟ أو أن يعيش الانسان فى رفاهية يندر وجودها عند البعض ؟ أم جمع القناطير المقنطرة من المال ؟ أم التعداد فى الازواج ؟ أم ماذا تعنى ؟

قلت : لا يعرف المجد أو كيف يتم الوصول اليه الا تلك الفئة القليلة من البشر .. تلك التى سارت فى طريقه الشاق الطويل بقوة الصمود والكفاح وعرفت صعبه فقهرته .. وسهله فمشته .. حتى استطاعت فى النهاية أن تعبر اليه بسلام .

قال : اذن فمفهومى لمعناه يختلف ، ومفهومك ، ولعل سيرى فى دربه أولا هو السبيل لمعرفة ما عنيته فى سؤالى !

قلت : ربما ..

قال : اذن سأحاول ..

قلت : ربما قد نسينا جملة لعلها أوجب وأوضح وأكمل وأوفى وأبسط لتفسير كل ما تقدم ، وبها يستطيع الانسان أن يحقق كل أمل .. ويحصل على كل غاية !

قال : قلها !

قلت : اتباع أوامر الله ، واجتناب نواهيه ، والتيقن بأن الحياة فانية ، وزخارفها زائلة ..

قال : معنى هذا أن المجد مجدان : مجد دنيوى وهو ما عنيته فى سؤالى وهو بمثابة الجسم ، ومجد أخروي وهو ما أوضحته لى أخيرا وهو بمثابة الروح .

قلت : نعم

قال : عرفت الآن المعنى الحقيقى لكلمة « مجد » !

قلت : أرجو ذلك .

٢ ـ كلنا عيوب :

كلنا عيوب وذنوب ومن حق المسلم على أخيه المسلم ونحن نعيش فى دار الزوال اسداء النصح له اذا رآه قد جانب طريق الرشد ، وابتعد عن الصواب ، وبأسلوب حسن لا خشونة فيه ولا كبرياء ، مما يجعل المنصوح يتقبله بصدر رحب وقلب سليم . فان قبل المنصوح نصح الناصح كان بها وان لم يقبله فقد أدى الناصح واجبه كمسلم يحتم عليه دينه أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

قال صلى الله عليه وسلم : « **على كل مسلم صدقة** » . قيل يا رسول الله : ان لم يجد ؟ قال : « **يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق** » . قيل أرأيت ان لم يستطع؟ قال : « **يعين ذا الحاجة الملهوف** » قيل : أرأيت ان لم يستطع؟قال:« **يأمر بالمعروف**» قيل : ارأيت ان لم يفعل ؟ قال : « **يمسك عن الشر فانها صدقة** »

وقال عمر بن عبدالعزيز لمزاحم مولاه : **ان الولاة جعلوا العيون على العوام ، وأنا أجعلك عينا على نفسى ، فان سمعت منى كلمة تربأ بى عنها أو فعالا لا تحبه فعظنى عنده وانهنى عنه** »

هديتان مشكورتان :

١ ـ أهدانى الاستاذ الجليل والباحث الدقيق واللغوى الحصيف الاستاذ عبد القدوس الانصارى صاحب ورئيس تحرير هذه المجلة الغراء أمد الله لنا فى عمره وعمر مجلته .. أهدانى مؤلفه الجديد : « **تاريخ العين العزيزين بجدة ، ولمحات عن مصادر المياه بالمملكة العربية السعودية** » ويقع فى (٤٧١) صفحة من القطع المتوسط ، وقد طبع طباعة أنيقة فى ورق فاخر وانه بحق موسوعة فى التاريخ وانبساط العيون والجغرافية وعلم طبقات الارض(الجيولوجيا) والآثار . وقد زود الكتاب بخرائط وصور ورسوم فنية وأثرية وعلمية .

ومجمل القول ان الكتاب يعتبر بحق مرجعا مهما لطلاب المعرفة ورواد البحث والاستطلاع وهو فريد فى نوعه لم يؤلف فى هذا المجال حديثا مثله ولا غرو فمؤلفه مشهود له بالباع الطويل فى مجالات البحث والآثار وفى مجالات العلوم والآداب واللغة

والقارىء لهذا الكتاب يشعر بكل فخر واعتزاز أن بلادنا ولله الحمد غنية بالمياه العذبة ومصادرها .

٢ ـ كما أهدانى الاستاذ عبدالله سعيد جمعان رائد القصة فى المصيف مؤلفه الجديد: « **بنت الوادى وقصص أخرى** » وهو باكورة انتاجه فى مجال القصة . وقد طبعت هذه المجموعة بمطابع الجيش بالرياض وتقع فى فى (١٦٧) صفحة من القطع المتوسط وقد زودت بعض قصص المجموعة السبع بالرسوم التعبيرية وعالج المؤلف فى

مجموعته نواحي عديدة يستحق عليهـــا التشجيع ، كيف لا وقد استوحى قصصه من واقع البيئة والمجتمع ٠٠ كما أنه قد سد بها فراغا في عالم القصة ببلادنا التي بدأت تنمو في الآونة الأخيرة بفضل المهتمين بهذه الناحية ممن يرون أن على عواتقهم النهوض بالادب ومشتقاته ، لانهذه البلاد هي منبع النور والعرفان ومنشأ الابطال والرواد والاساطين في شتىمجالات العلوم والآداب والفنون ٠٠ ولست مبالغا اذا قلت أن المؤلف قد سار في سرد وقائع ومشاهد قصصه على نحو مقومات القصة الحديثة ٠

وهو أمر يكسب القصة السعودية نجاحا واقبالا لدى جمهور القراء وهـذه القصص ولله الحمد سليمة من كل شائبة مما يدخل في نطاق الخلاعة والمجون والمشاهد الممقوتة التي تدمي القلوب وتعمي الافئدة والابصار

وأختم هذه العجالة بما قاله المؤلف في مقدمة مجموعته : « **أن الطريق الصحيح الذي يجب أن يسلكه كاتب القصة هو أن ينتزعها من البيئة ، ومن حياة المجتمع ، وما زالت الشهامة والمروءة والشجاعة من صفات وأخلاق أبناء هذه الجزيرة** »

وشكرا للمؤلف على هديته القيمة وأسأل الله له التوفيق ٠

سرنا ليس يباح

للاستاذ : علي خضران

طاب قلبي واستـــراح عم جسمي الانشـــراح
وانجلت عني همـــوم وقعها وقع الرمـــاح
واختفت عني طيـــوف مزعجـــات كالريـــاح

★ ★ ★

يا رفيق العمر مهلا كل ما قد راح راح
حلمي الزاهي تـــدلى وجلا ليلي الصبـــاح
حزني القـــاسي تولى شفيت تلـــك الجراح
وبـــدت لي أمنيـــاتي باسمات كالأقـــاح !
يا رفيق العمر مهـــلا كل ما قد راح راح

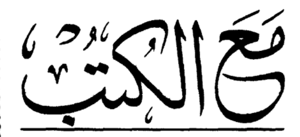
★ ★ ★

أيها القيثـــار غرد في صفـــاء وســـماح
انني صـــب معنى في عـــدو ورواح !
لي في الحب مغـــان عامرات بالنـــواح
وليـــال مقمـــرات غمرت لهـــوا مبـــاح
لم أزل نضو غـــرام لحســـان وصبـــاح

★ ★ ★

يا رفيق العمر مهلا سرنا ليس يبـــاح !

(الطائف) علي خضران



علمنا وأدبنا يصدر الى الخارج

قضية فلسطين

بقلم الاستاذ :
زيد بن فياض

• •

عرض بقلم الاستاذ
عبدالرحيم بن سلامة

(عضو اتحـاد كتاب المغرب ورئيس جمعية الشباب والتقدم بكلية الآداب بالرباط عاصمة المغرب)

• •

صاحب هذا الكتاب هو الاستاذ زيد بن فياض احد الكتاب الذين اهتموا كثيرا بقضية فلسطين ونشروا عنها الشيء الكثير ، وقد تعرفت عليه في احـدى المناسبات خلال زيارتي الاخيرة للمملكة العربيـة السعودية ، وقد ساعدني لقائي مع سيادته ان اكتشف خبرته الواسعة واطلاعه الكبير فيما يخص قضيـة فلسطين السلبية والجوانب التي تحيط بها .

ومنذ اسبوع فاجاني هذا الصديق بكتابه « قضية فلسطين » الذي اهداه الي مع تعليق اشكره عليه .

وهذا الكتاب يقع في نحو ٨٧٠ صفحة متوسطة الحجم قسمها المؤلف الى ستين موضوعا وهي عبارة عن موضوعات كان ينشرها في الصحف الشرقية ولا سيما « النهار » البيروتية .

ونحن يهمنا في هذا العرض الوجيز ان نطلـع قراء « فلسطين » على محتوى هذا الكتاب الذي اعتمد فيه مؤلفه الصراحة والموضوعية حتى جاء نقدا نزيها للعرب والمسلمين ، ولوما ومؤاخذة للمتعاونيـن مع اسرائيل من امريكا وبريطانيا والمانيا الغربية وحقـدا وكراهية للصهاينة وحلفائهم وانصارهم . وفيما يلي بعض الاضواء على موضوعات هذا الكتاب المفيد :

الخطر المحيق

(اسرائيل هذه الجرثومة الشريرة والوباء الفتاك كان ان اغتصبت فلسطين المحتلـة واسست بها دولة مزعومة يغذيهاالاستعمار والمنظمات الصهيونية العالمية فجمعوا بهـا شذاذ الآفاق وحثالة العصابات المجرمة . كانت جسرا للاستعمار ومركزا للعدوان على العرب جميعا ديدانها العدوان الاثيم) .

بهذه الكلمات استهل المؤلف أول موضوع من موضوعات كتابه ، نعم ان اسرائيـل جرثومة خطيرة مميتة صعب استئصالها من جسد الوطن العربي منذ عشرين سنة .

لمن يوجه اللوم ؟

بعد أن بين كيف تسخر الدول الكبرى بالعرب والمسلمين نجده يقول : « فبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية ٠٠ كل اولئك تعمل الكثير لصالح اليهود وتقدم المعاونات والتأييد السياسى والادبى والمادى ٠٠ للصهيونية ٠٠ فهذه الدول التى تتشدق بالحرص على السلام فى منطقة الشرق الاوسط وبتوازن القوى لا تتوانى عن تقديم الاسلحة بسخاء لاسرائيل » ٠٠ ثم يتساءل: « من الملوم على ذلك هل الدول المتحالفة مع الصهاينة أم الدول العربية والاسلامية لانها لم تعكس موقفها من تلك الدول بحزم وصرامة فيقول : « فلو ان العرب والمسلمين حددوا موقفهم واتخذوا قرارا صريحا فيه وحدة الرأى وصرامة العمل الجدى لكان لهذه الدول رأى آخر ولنظرت للعرب والمسلمين من زاوية أخرى ٠٠ »

فلسطين قضية العرب والمسلمين

فى هذه الايام تعالت اصوات من بريطانيا وامريكا وعلى مستويات مختلفة تهدد وتتوعد العرب وتعلن حمايتها لاسرائيل وحرصها على حفظ كيانها ـ المزعوم ـ ولم تكن تلك التصريحات من اشخاص عاديين ولكنها من مسؤولين كبار فى هاتين الدولتين ٠٠ وكان الواجب أقل الواجب ـ يقول المؤلف ـ « أن تحزم الدول الاسلامية والعربية أمرها وتعلن موقفها بصراحة تامة وترد على مؤيدى العدوان فى الدولتين الصليبيتين الحاقدتين على الاسلام والعرب »

* * *

ايها العرب ايها المسلمون ! كفى تخاذلا ، وتكاسلا ولنتخذ من التاريخ عبرة ودرسا !!

عدو يتآمر واشقاء يتخاصمون

تحت هذا العنوان نجد المؤلف يقول : « ان العرب الذين نكبوا فى فلسطين اشنع نكبة ، والذين تجرعوا الويلات من حلفاء الصهاينة وذاقوا من استعمارهم ما يكفى عبرة لآماد طوال واجيال متعاقبة ـ هؤلاء العرب لم يقابلوا تهديدات اسرائيل وحلفائها بالحزم والجد ، ولم يعتبروا بما سلف من مآس ونكبات فما زالوا سادرين فى شتاتهم وتناحرهم يقتل الاخ منهم أخاه لغير ما سبب فيرى فى ذلك البطولة والفخر ٠ ويشتم الواحد منهم الآخر ويكيل له من السباب والقذف ما لا يخطر بالبال ويعد ذلك مجدا يزهو به ويختال !! ونسوا ما يدبره لهم اعداؤهم من مؤامرات وتفتيت »٠٠

* * *

ايها العرب! كفى خصاما وتناحرا وتشاتما وحسبكم غفلة عن اعداء يتربصون بكم الدوائر ويوشكون أن يسحقوكم سحقا وأن يذيبوكم ويشردوكم فى الفلوات والكهوف ٠

انبذوا خلافاتكم أيها العرب

بعد أن ذكر المؤلف بالاعتداءات المتكررة على البلاد العربية واشتغال حكامها وقادتها بالخلافات كتب يقول : « ان الامر خطير حقا ٠٠ ويجب ان يحسب له حسابه وان على عقلاء العرب ومفكريهم وقادتهم أن يغيروا من نظرة بعضهم لبعض ، وان يعملوا ما وسعهم الجهد على نبذ الخلافات وازالة الاحقاد وبث روح الصفاء والاخاء بين شعوبهم ٠٠ ان واجبهم أن يدركوا أن قضية

فلسطين لا تخص الامة العربية وحدهـا وانما هي قضية الامة الاسلامية جمعاء » .

وعد بلفور المنحوس

تحت هذا العنوان حلل المؤلف وعد بلفور الى أن قال : (ان أطماع الصهاينة لم تنتـه عند احتلال فلسطين بل تعدتها الى مخططات توسعية في حين يوجد مليـون لاجـىء فلسطيني يعيشون مشردين عـن بلادهـم بسبب الطغيان الاستعماري والمؤامـرات الصهيونيـة واختـلاف الزعماء العـرب والمسلمين .

بريطانيا هي هكذا !!

بعد أن شرح سياسة بريطانيا العدائية في كثير من المقالات نجده يقول عن قادتها: « التصريح الذي ادلى به وزير الدولة فـي وزارة الخارجية البريطانية (طومسون) والذي قال فيه : ان بريطانيـا لن تبقى محايدة في حال حدوث حرب ضد اسرائيل. وقال : ان من اهداف جولته في الشـرق الاوسط ان يوضح ان بريطانيا لن تسعـى لاقامة علاقات افضل مع البلاد الاخرى على حساب علاقاتها الطيبة مع اسرائيل .. هذا التصريح - يقول المؤلف - لم يأت بجديد في السياسة البريطانية منذ وعد بلفور ، وسياسة تشرشل وايدن واضرابهم ، فهـي سياسة قائمة على معاداة العرب ، وهي جزء من حملة صليبية تستهدف القضـاء عـلى الاسلام في العالم العربي والعالمالاسلامي.»

غبـاء سياسي

هنا يحلل المؤلف موقف امريكا مـن العرب فيقول : « في ابان هذه الازمة التي تمر بها المنطقة العربية نتيجة للعـدوان الاسرائيلي تظهر أمريكا على مسرح الاحداث وكأنها صهيونية اكثر مـن الصهيونيين انفسهم . ويبدو المسؤولون الامريكيون في وضع مؤسف ، وانحياز للصهيونية سافر يصل الى التهديد بالحرب .. ولقد اعتـاد العرب هذه المواقف من الامريكيين منذ عهد روزفلت وترومان .. والغريب ان الذريعة التي تلجأ اليها امريكا كلما ارادت مساندة اليهود .. هي المحافظة على السلم .. وهذا السلم الذي يدعيه الرسميونالامريكيون هو غير السلم الذي يعرفه العالم .. فحين يقع العدوان من الصهاينة فذلك نصر ومجـد لدولة فتية مثالية في نظرهم ! اما عندمـا تحاول الدول العربية أو أية دولة عربيـة ايقاف العدوان عند حده واستعادة الحـق السليب فان هذا في رأى الامريكيين خرق صريح لميثاق الامم المتحدة ولحقوق الانسان، وخطر يهدد السلام في المنطقة وفي العالـم أجمع ! »

ان اليهود الذين يشكلون ستة ملايين من مجموع سكان الولايات المتحدة الامريكية ، ذوو نفوذ قوي على الدوائر الرسمية بما لهم من اصوات انتخابية واجهزة اعلام وعصابات متغلغلة تنخر في جسم الشعب الامريكـي وتضلله .. ولكن من الغباء ان يدعي حماة اسرائيل ان هدفهم هو المحافظة على السلام دون مآرب ودوافع أخرى .

لا هدنة ولا استسلام

هذا ما يجب أن يقوله المسلمون بكـل جرأة .. لا نرضى بالهدنة ولا نوقف اطلاق النار .. الجهاد في سبيل الله هو ما يجب

على المرء .. واذا كان العرب قد فشلوا فى هذه المعركة فلا يليق بهم أن يركنوا للذل، ولا أن يستكينوا للهزيمة ولا أن يلوذوا بالفرار وانما يجب أن يأخذوا دروسا من المعركة..

لقد مرت بالامة الاسلامية فى تاريخها الطويل حروب ومعارك انتصروا فى بعضها فكان لهم العز والمجد ، وهزموا فى بعضها فلم يجبنوا ولم تفل عزائمهم ، وكم من هزيمة كانت سببا لانتصارات عظيمة .. لقد تعلمنا من الهزيمة الاخيرة اشياء كثيرة تعلمنا أن الاستبداد فى الرأى والغرور والتنابز بالألقاب ليست طريقا صحيحة جديرة بالتمسك بها ، وأن التآخى بين العرب والمسلمين ومشاورتهم وتعاونهم واخلاصهم من اهم اسباب النصر وعوامل الظفر .

الحرب هى الحل الوحيد

الذين يتصورون أن حل المشاكل الناجمة عن الحرب بين العرب واسرائيل ينبع من مجلس الامن أو هيئة الامم مخطئون خطأ فادحا يضر بالقضية كثيرا ويعطى مجالا للارهاب والاعتداء والاستخفاف بالعرب وقضاياهم الخطيرة ، صحيح ان مناقشة القضية فى الامم المتحدة ومجلس الامن قد يكون كسبا أدبيا للقضية .. **ان امام العرب حلا واحدا هو الحرب مع اسرائيل** واى حل غيره فهو ليس من صالح العرب بتاتا ، ولو كان انسحاب اليهود من الاراضى التى احتلوها .. ان على العرب ان يستعدوا للحرب وان يعبئوا قواهم المادية والبشرية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والاعلامية .. ان المعركة حامية الوطيس ، ولن ينفع فيها المسكنات ، وانصاف الحلول ومن لا يعى هذه الحقيقة فانه لا يعى شيئا .

المتفرجون على المعركة

ويعنى بهم المؤلف اولئك الذين يشهدون عدوان اليهود المتكرر على بعض البلدان العربية والاماكن الاسلامية ، وما تفعله هذه الشراذم من ذبح وسلب وارهاب حيال اخوانهم المسلمين فلا يتحرك لهم ضمير ، ولا يدفعهم دين ولا تهتز لهم كرامة. هل يكتفى اولئك بالاطلاع على الحوادث فى غير اكتراث ؟ ويرون الخطر يداهمهم فلا يحسون به ولا يستعدون لمقاومته ؟

دس قديم

هنا يحلل المؤلف الاساليب الدنيئة التى يسلكها الصهاينة لترويج الاكاذيب واثارة الفتن فيسعون الى خلط الحق بالباطل فيدسون السم فى الدسم ، فهدف اسرائيل واضح وهو تفريق صفوف الدول العربية وبث البغضاء بينها .. ولها طريقة عارمة فى الخبث والمكر ، ولا بدع فقد ورث الصهاينة ذلك عن أجدادهم القدماء .. فهذا الداء القديم هو من اكبر اسباب نقمة شعوب العالم على اليهود . فقد مهروا فى الكيد ونشر البغضاء والشحناء .. فهتلر كان قد لقى منهم الامرين فى هذه الناحية عندما حاولوا تحطيم المانيا بدسائسهم واعمالهم الشريرة ، فشن عليهم حملته وأراد تخليص العالم من مكرهم . واليوم تمثل اذاعة اسرائيل كيد اليهود ومكرهم ودسهم فتروج اكاذيب وادعاءات ضد العرب والمسلمين .

اسرائيل والقنبلة الذرية

بعد أن أشار المؤلف الى الاخبار التـي تناقلتها الصحف حول محاولة اسرائيـل لصنع القنبلة الذرية يقول : (ان اسرائيل تبنى قوة ذرية بتشجيع من بعض الـدول الحانقة على العرب والمسلمين ، وان العدو دائب العمل على صنع القنابل الذرية ولن يتوانى عن استخدامها ضد العرب كمـا استخدم النابالم فأحرق بها الابرياء) .

وعادت حليمـة

هنا يريد المؤلف ان يؤكد ان اسرائيل لم تكتف بعدوانها الاخير وسلبها القـدس والاراضى العربية فهو يذكر بأن حليمـة يعنى « اسرائيل » تحرشت من جديد لشن اعتداءاتها المتكررة على مصر والاردن وسورية وقد الف العرب من الصهاينة ان تحرشاتهم واستفزازاتهم تأتي عادة مقدمة لهجوم واسع وعدوان كبير قد خطط له مقدما ووضعـت اسسه سلفا ، فاسرائيل تبدأ بالتحـرش لتعرف مقدار قوة العرب واستعدادهم فـان رأت ردا سريعا وحاسما نكصت وانـزوت ريثما تتاح لها فرصة أخرى اكثر ملاءمـة وان رأت ان العرب غافلون وغير مستعدين اختارت الثغرات لتلج منها ، ولتقوم باعمال عسكرية واسعة تنال بعدها اعجاب الغرب وتهانيه ، حالما يكون نصيـب العـرب في نظره الاحتقار والعداء ، واليـوم يحـاول العدو التحرش المرة تلو المرة ويبدأ باطلاق النار على المواقع العربية فترد قواتنا النار بالمثل . ولكن لو كانت كلمة العرب واحدة وقادتهم متحدين لما تجرأت اسرائيل واقبلت على مثل هذه الاعتداءات ولكن ما دامـت الفرقة تنخرهم فان العدو يغنم ..

كيف نرد العدوان ؟

زعماء الصهاينة في (فلسطين المحتلة) يهددون ويتوعدون ، ويتهمـون الـدول العـربيـة بأرسـال الفـدائييـن لمقاومة عصابات الاحتلال ويوجهون اللوم والتهديد الى مصر لاستمرارها في اغـلاق قناة السويس ويصرحون بأن اتفاقية الهدنة قبل عشرين سنة اصبحت ملغـاة ، وان الحدود المناسبة هي ما حصلت عليه اسرائيل في عدوانها الاخيـر بمسـاعدة الـدول الاستعمارية .. ان اسرائيل تحشد قواتها على الحدود العربية وتكثر الحديـث عـن القنابل الذرية..كل هذا يصرح به الصهاينة والعرب يجربون الحلـول السياسيـة ويضيعون الوقت الذى كان ينبغـي أن لا يفرطوا في دقيقة منه في المناقشات التي لا جدوى من ورائها ، فحتى الامم المتحدة لا ينبغي للعرب ان يضيعوا وقتهم في محافلها فاللغة الوحيدة التي يمكن للعرب أن ينجحوا بوساطتها هي لغة الوحدة والسلاح والتضامن فالعدوان لا يرد الا بعدوان مماثـل فلغة **السلاح هي الحل** . فالعرب قد نفد صبرهم من الدوران في حلقة مفرغة بين الامـم المتحدة ومجلس الامن وبين وساطة يارينغ ومباحثات يوثانت وفي كل ذلك ربح للوقت لصالح الصهاينة الذين اخذوا يفكرون فـي فتح قناة السويس بالقوة والاعتداءات .

ماذا ينتظرون ؟!

الذى يتمعن في الحالـة التي يوجـد عليها العرب لا بد أن يفجع ، فالعدو شرد

أهل فلسطين وقام بهجوماته الغادرة على مصر وسورية والاردن ولبنان • وما فتىء يواصل عدوانه في حين ما زال زعماء الصهاينة يهددون ويخططون لحرب يشنونها على العرب ، وهم من اجل هذه الغاية يحشدون الاسلحة ويثيرون الرأى العام ، ويستعدون للقيام بمؤامرة تستهدف توسيع رقعة الارض التى يحتلونها • أما موقف العرب من ذلك فهو موقف يدعو الى العجب، فالهزيمة الاخيرة التى حلت بالعرب لم تكن درسا بالنسبة لهم يستخلصون منه العبر بل صاروا فى حالة من التردى فى الشقاق والتلاوم وفقدان الثقة بين الزعماء والقادة ، فكفى أيها الزعماء ما لاقته الامة العربية من بلايا ومصائب •• فانتم مدعوون الى التصافى والتضامن أجل هدف واحد ومشترك هو تحرير فلسطين •

ما هو دور الشعوب العربية ؟

اعتاد الناس أن يتطلعوا الى زعمائهم ابان الحروب والازمات لينظروا ماذا عملوا ، وماذا يريدون اتخاذه منخطوات جريئة،وليسيروا خلفهم فى تجنيد القوى ، واعداد العدة ، والتهيؤ لخوض غمار الحرب والذود عن الحمى •• وكان الصحفيون والخطباء والمفكرون يجسدون آمال الامة فى زعمائها بما يدبجون من مقالات ، وما يستنهضون به من مثير البيان •• (ونحن فىالعالم العربى ــ يقول المؤلف ــ يجب أن لا ننهج هذا النهج لاننا جربناه فلم يكن مفيدا بالنسبة لنا ، فمنذ عشرين سنة والاصوات تنادى الزعماء العرب وتناشدهم وتدعوهم الى الوفاق وخوض المعركة ، ولكن ذهبت تلك الصيحات ادراج الرياح ، وتتابعتالنكبات، وكثير من زعماء العرب فى غفلة عن خطورة الوضع واشتغال بتركيز سلطته وانانيته ومصالحه الذاتية غافلا فى ذلك عنكل ما هو فىصالح قضايانا الفلسطينية •• اننى اخاطب الشعوب العربية بعلمائها ومفكريها وعمالها وجيوشها وطلابها واقول لهم : ما هى مهمتكم فى هذه الظروف القاسية ؟ والى متى تحملقون بأبصار زائغة ، وتفكرون بعقول شاردة ، وتأملون من الحجارة الصلدة نمير الماء ؟ كفى رقادا فقد طال نومكم ، وحسبكم من الخمول ما امضيتموه من عمر مهدر ؟! استيقظى أيتها الشعوب العربية وبرهنى عن وعى وادراك للمسؤولية التى تخلى عنها بعض زعمائك حين أخلدوا الى الراحة وتلهوا بحب الرياسة والتكالب على المناصب •• وقولى لهم ما يجب أن يفهموه ، وعبرى عن آمالك بصراحة لا تعرف المجادلة ، واسلوب واضح لا يستكين للخدع ، وكونى سباقة الى المعركة مجاهدة من أجل فلسطين •

الهجوم الخاطف !

هنا يحذر المؤلف العرب من وقوع حرب ثانية مع الصهاينة نتيجة هجوماتهم المتكررة على الحدود العربية ولذلك يقول : « كان المخلصون من العرب الذين يتابعون مجرى القضية ينادون بمباغتة العدو بهجومصاعق حتى لا يحدث العكس كما وقع مع الاسف المرير ، واذا لم يكن ما حصل فى العام الفائت نهاية للحرب فان من واجب العرب أن لا يكرروا المأساة ، ولا يصيخوا الى نصائح الاعداء الذين يخدرونهم بالوعود **الكاذبة حتى لا تتاح للعدو فرصة الهجوم المباغت مرة ثانية** » •

لقد تعبنا من سماع الشكاوى المتتابعة التي جعلت العرب اضحوكة للعالم ، فمن يقنع ان مليونين من البشر المشردين من اقطار الارض يعتدون على مائة مليون عربي او سبعمائة مليون مسلم ، ويعجز هؤلاء عن الرد عليهم بالاسلوب الذى يفهمونه ٠٠ ان تعليق الامل على تلك المنظمات تشبث بأوهام وانتظار للماء من السراب ، فيجب ان لا نتوقع من الغرب عطفا أو معونة ، ولا أن نجد من الدول الضالعة مع اليهود تراجعا عن مواقفها ٠٠ **ان الطريق الوحيد هو تنسيق الخطة ثم الهجوم الصاعق على العدو ٠**

اسرائيل المدللة

ليس بغريب على ساسة الدول الغربية الانحياز لاسرائيل فعندما اطلق هيوبرت همفرى نائب رئيس الجمهورية الامريكية لنفسه العنان ليمتدح اسرائيل ويسبغ عليها من الاطراء والاشادة اثوابا فضفاضة لم يكن في ذلك ما يدعو للدهشة ، مع مجافاته للمنطق والحقيقة والعدل ، ولكن الساسة هناك يسيرون على هذه الوتيرة لا يحيدون عنها ٠ فقد تحدث همفرى في حشد من الناس بمناسبة الاحتفال بالذكرى العشرين لقيام اسرائيل فقال : « ان امريكا لن تجعل من اسرائيل تقف مكتوفة اليدين ضد كل من تحدث لنفسه بتدمير اسرائيل ، واضاف ان الامريكيين يقفون بشموخ لمشاركتهم بجزء بسيط في معجزة اسرائيل ٠ ثم قال : « ان اسرائيل تمثل جزءا من تراثنا الروحي والثقافي الذى سيضحي من اجله جميع الامريكيين » ٠ هكذا يتحدث نائب رئيس الولايات المتحدة ، وكأنه يتحدث عن ولاية من الولايات الامريكية لا عن دولة معتدية اغتصبت بلدا عربيا اسلاميا ، وشردت أهله بمساعدة دول غربية عديدة ٠

الاستعداد للمعركة

في كل مرة تظهر اسرائيل استعدادها للحرب مما يدل على ان اسرائيل تبيت حربا عنيفة وتخطط لهجوم واسع على البلدان العربية ، فالامر بالنسبة لاستعداد العدو ومخططاته واضح لا لبس فيه وكل ساعة تمر تؤكد هذا الواقع ٠٠ وهو ما تتحدث عنه الصحافة ووكالات الانباء والاذاعات العربية والاجنبية ٠ وليس في الامر غرابة فاسرائيل لا تقف مطامعها عند حد ، وهي لن ترضى بما حصلت عليه في عدوانها سنة ١٩٤٨ أو سنة ١٩٦٧ ، وانما هي ـ تنفيذا لمخططات حكماء صهيون ـ تريد أن تتوسع وتسيطر لا على العالم العربي أو الاسلامي فحسب ، وانما على العالم اجمع(١) وان كانت تعتزم السير في خطتها على مراحل ولكن هل استعد العرب من جهتهم ؟ اننا لا نرى العرب الا في خلافات دائمة من أجل الوصول الى الحكم أو الظفر بالسلطة مما جعل بعض البلدان العربية تغص سجونها بالابرياء لا لذنب جنوه وانما لكلمة حق قالوها ، وهكذا يستغل العدو هذه الاوضاع فيشن حربه المستمرة على العرب هنا وهناك ٠ اننا ندرك أن من اقوى عوامل النكبة ـ بل النكبات ـ عدم الشعور

---

(١) راجع بحثنا « مصالح من ؟ تلك التي تخدمها منظمة الامم المتحدة ؟ » المنشور في المنهل ، بعدد رجب ١٣٨٩ هـ

بالمسؤولية ، واشتغـــال بعض الزعمـــاء بتثبيت سلطانـه واطراء مواهبـه ولقـــد وقف الاردن صامدا في بطولــة نـــادرة وبرهن الفلسطينيون الفدائيون على شجاعة وعزيمة قويتين .. ولكن العدو الماكـــر يحتاج الى مواجهة أكبر ، والى قوى أمضى تسير الاعمال الفدائية الى جانبها وتتحـد فيها الارادة الكاملة .

فلسطين والبلبلة الفكرية

عندما وقعت النكبة الفادحة منذ سـنة ونصف السنة تقريبا كان الشعور السائد أن الاخطاء الجسيمة التى كانت من اسبـــاب النكبة وعواملهـــا ستتداركهـــا الامة العربية والاسلامية سريعة وتحاول ان لا تقع فيها مرة اخرى .. ولكن البلبلة الفكريـة التى وقعت فيها بعد الحرب واضطراب الرأى جعلت المرء المتفحص للامور يدرك ان الامة العربية والاسلامية ما زالت تتخبط فــى تفكيرها وأن بعض المتزعمين والصحفييـن والسياسيين هم علــة هـــذا الاضطراب واسبابه ، وان من يقرأ التصريحات المتضاربة، والآراء المتباينة والخلط الغريب يشعر بأن هناك فوضى فكرية وبلبلة فظيعة يقف معها الرجل العادى حائرا لا يدرى ماذا يريـده زعماؤها وساستها ؟ وما هو دوره المهيـــأ له ؟ وما هى المطالب التى يريدها هؤلاء ؟ وما الحل اذا لم تلب المطالب ؟

لقد تعنت العدو الصهيونى ، وركز منذ انتهاء الحرب على انه يهدف الى اجـــراء مفاوضات مباشرة بين العرب واسرائيـل ، ومن الضرورى فى زعمه اعتراف الـــدول العربية بدولة العصابات ، وانه لن يتنازل عن هذه الرغبة ، وفعلا ما فتـىء العـــدو متصلبا فى موقفه الجائر ، وقد اكسبه ذلك ثقة دول عديدة ، هذا مع وضوح عدوانه واستمرار احتلاله . اما العرب والمسلمون فان تضارب التصريحات مـن المتزعميـــن والسياسيين قد اربكتهم لما فيهـــا مـــن التناقضات .. فهل هناك من يريد الصلح مع اسرائيل من هؤلاء المتزعمين ؟ . لقـد رفضت حركة التحرير الفلسطينى (**فتح**) كل الحلول السلمية التى هدفها التسليـم بالامر الواقع والانهزام تجـــاه العـــدو والمعتدين ..

ان انصاف الحلول والمفاوضات عن طريق الامم المتحدة وغيرها لا تحـــل المشـــكل الفلسطينى وانما الذى يعجل بحل سريـع هو الفداء والنار ولذلك فعلى الدول العربية أن تساعد الفلسطينيين بجميـــع انـــواع المساعدة وان تقف الى جانبهم وتمدهـــم بالسلاح ومختلف المعونات وهذا هو احسن طريق واسلمه لفلسطين (٢) .

(الرباط) **عبد الرحيم بن سلامة**

---

(٢) (المنهل) : فى مؤتمر القمة الاسلامى الاول المنعقد فى مدينة الرباط عاصمة المغرب العربى قـرر العالم الاسلامى اجمع ممثلا فى ملوكه ورؤسائـــه ، مؤازرة الشعب الفلسطينى على الحصول على حقـوقه المغتصبة فى وطنه العربى المسلم .

حول الانتصار الفلكي الجديد

بقلم الأستاذ
محمد الرابع
الحسني الندوي

وأخيرا استطاعت أميركا ان تنزل رجلين من رواد الفضاء من أبنائها على وجه القمر فاستطاعت وهى أغنى دولة اليوم فى العالم أن تنال الهدف الذى كانت تنشده منذ عشر سنوات والذى كان قد عد نيله للانسان من المستحيلات نظرا الى زهادة الامكانات الظاهرة فى هذا الصدد ٠

كما أن بعض من لم يكونوا قد درسوا الاوضاع الكونية دراسة عميقة ولم يتفكروا فى السموات والارض تفكرا جديا سواء أكانوا من أوفياء الدين أم كانوا من غيرهم انما كانوا لبساطة معرفتهم للسموات والارض ولسذاجة طبعهم فى ذلك ينظرون الى مثل هذه الاستكشافات المجددة كل يوم بنظر الارتياب وعدم الثقة وكانوا يرونه مما يتعارض مع الحقائق المأثورة الثابتة ، مع أن نصوص الدين المتين ليست ولم تكن مما يتنافى مع الحقائق الثابتة فى هذا الشأن ولم تكن تنكرها انكارا بل انها اشارت اليها وقبلتها فى الاطار العام وقد حثت على التفكر فيه ، ولا غرو فى ذلك ، فان معرفة اسرار الخلق لاتهدى الا الى معرفة خالقها الجليل ولا توصل الا الى الايمان بقدرته وعظمته فهى تعد من هذه الناحية من طرق الهداية الكثيرة وقد وصف الله تعالى المؤمنين بانهم يتفكرون فى خلق السموات والارض ويقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ٠

على كل فقد بلغت قدما الانسان اليوم الى بسيطة القمر وذلك لاول مرة فى التاريخ الانسانى الطويل وبذلك تحقق حلمه الفلكى العلمى البعيد الذى كان يراوده منذ انتصاراته العلمية والفلكية الاخيرة فكان ذلك انتصارا لم يكن له مثيل فى الانتصارات الفلكية السابقة ، فمن الحق بمكان ان يسر الانسان بهذا الانتصار وان يعجب بتقدمه الحسابى التكنولوجى اى اعجاب ، كما لا بدع من أن يتعجب الانسان من هذا الانتصار تعجبا ويطرب منه طربا قد لا يتفق مع رزانته العقدية ، ولا يتلاءم مع رجاحته الفكرية ولكنه يجب أن يعلم ان هذا الانتصار الانسانى الجديد لا يمكن ان يبعث الا على ازدياد الايمان بخالق هذا الكون الواسع وناظم وحداته المنثورة فى المدارات الفلكية والمساير الكونية الدقيقة لا يزيد الانسان نحوها كلما ازداد فى الاطلاع على تفاصيلها وجزئياتها والاتصال ببعض اطرافها القريبة المجاورة له لا يزيده ذلك الا اعجابا وتقديرا لعظمة هذه الصناعة الكونية وايمانا واذعانا لجلالة خالقها العظيم الذى صنعها باتقان وتوسيع ، فقد قال فى كلامه المجيد : **« صنع الله الذى اتقن كل شيء »** وقال : **« والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون »** وقول : **« ولقد زينا السماء بمصابيح »** وقال : **« والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القريم »**٠

ولا داعى للعجب والحيرة اذا كانت

انتصارات الانسان العلمية قد بلغت اليوم الى الاحتكاك بجرم القمر أو بجرم المريخ أو غيره فان ذلك كله كان مضمونا بجهود الانسان العلمية والدؤوب ، وباستخدام الوسائل التكنولوجية المستحدثة الاخيرة سواء أحصلت نتائجها مبكرة وسريعة أم تكون قد حصلت متأخرة وبطيئة .

ولكن العجب كل العجب هو فى حصر الانسان كل جهوده والاستكشافات العلمية والخارجية فى الاهتمام بظواهر الكون والحياة السطحية وتجنيد كل طاقاته الانسانية وغير الانسانية فى مجالات ذلك وفى سبيله ناسيا ومتناسيا اعطاء كل جانب من جوانب الحياة الانسانية حقه من التقويم والتحسين وعن نشدان الهدف الحقيقى من وراء هذه الظواهر الكونية ووراء حياة الانسان والسر المستور فيها سواء أكان ذلك فى الاطار الفردى للانسان أم كان فى الاطار الجماعى له .

ويتصل به اتصالا مباشرا ما نراه من بعد الانسان عن الحياة السعيدة المرضية ومن حرمانه ضرورات الحياة اللازمة فى أكثر انحاء العالم وعند اكثر جماعات البشر مع كل التقدم والازدهار العلمى والحضارى الذى احرزه انسان العلم والتكنولوجية اليوم .

انى مع كل تقدير واعتراف بقيمةالجهود التى يبذلها انسان اليوم فى حقول التجربة والاستكشافات العلمية وبقيمة انتصاراته ومنجزاته النادرة فى التكنولوجية والعلم التجريبى الفلكى اريد أن أقول ان الانسانية قلما يسعها أن تجنى من وراء هذه الانتصارات والمنجزات البعيدة عن عالمنا المباشر راحة أو متعة كبيرة ما دامت أجزاؤها المختلفة تعيش فى شقاء وحرمان فان الانسان مهما بلغ الى الدرجة العالية فى الاستكشافات والانتصارات العلميةوالفلكية ومهما بلغ أفراده فى قطر أو فى أقطار الى قمة النبوغ العلمى والتكنولوجى لن يستفيد منه خيرا كثيرا ما دامت عاهاته الكثيرة باقية . وما دام شقاؤه ملازما له فى جوانب حياته المختلفة وفى اقطاره وبلدانه الكثيرة. وماذا يمكن ان يفيده هذا العلم الجديد أو هذه العزة القعساء الحديثة التى حصلت له بالعروج الى بسيطة القمر الجرداء الموحشة بعد نفقات هائلة مدهشة ما دام هو خاويا وما دامت نفسه معذبة وما دامت روحه تتيه فى متاهات الظلام والقلق .

انى لا أريد أن أغض من قيمة هذه الانتصارات النادرة الاخيرة التى كسبها الانسان بل أرجو ان ينتفع الانسان بها أيضا كما ينتفع بألوف الاشياء ولكنى أريد ان انتقد الانسان التكنولوجى اليوم على هذه التضحيات والجهود التى يبذلها بطريقة غير متكافئة وغير عادلة بين جوانب الحياة كلها فانها ليست مما تسد حاجاته الحقيقية أو توافق ضروراته الدولية فى ظاهر الحياة وباطنها .

لن يكون ذلك ميسورا الا بالعودة الى القطب الدينى الوحيد الذى هجرناه ، وهو تعاليم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم التى هى الصلة الوحيدة بين سكان هذه العوالم وبين خالقهم الاحد الصمد وهى الطريقة الوحيدة للاسعاف الانسانى والعلاج الناجع لكل داء هو الضوء الذى نحترس فيه عن التسكع الاعمى فى مجاهيل علمنا وصناعاتنا واستكشافاتنا .

عن جريدة الرائد العربية
التى تصدر فى لكنو ـ الهند

كلمة حول كتاب :

حصاد العيد

تأليف : عبد القدوس الأنصاري

عرض وتحليل

الأستاذ هاشم دفتردار



حين قدم الي ، الكاتب الرائد المفكر الصديق عبد القدوس الانصارى مؤلفه الأدبى الجديد « حصاد العيد » كان اول طيف جميل من أطياف الأدب الخالد ، أوما لى وابتسم وهتف ، بيت أمير الشعراء :

حسن فى أوانه كل شىء

وجمال القريض بعد أوانه

هتف : أنا هنا فى شعر الكاظمى ..!

وهذا حق فان الشعر الفنى ، جماله خالد ، فى أوانه وبعد أوانه ..

ها هو شعر الكاظمى وافانا ، يختال اختيال الغادة الحسناء اللعوب ، فى رفارف الخلد النضرة ، وهواة الادب وشداته حولها نشاوى مستغرقين يعبون من فجر اشعاعها وسلاف حلاوتها ما طاب من متعها الرائعة الخالدة ...

ويزيد جمالها روعة على روعة سحر اللمحات الساحقة من عينيها الدافقتين أمواجا مكهربة خاطفة للقلوب والالباب ..

ورأيتني ـ وقد خطفنى عن احاسيس المادة الصماء ـ بيان هذا الحصاد المتسلسل

من ينبوعيه الغزيرين شعر **الكاظمي** ونثر **الانصارى** .

وأحسست كأني استويت به منطادا ، دقيق الصنعة رائعا ، وبديع الفن صافيا ، أذرعه طولا وعرضا ..

وأطل من نوافذ الفاظه ، الى عوالممزدهرة وهاجة . من النظم والنثر ، تمور فيهـا الاطياف السارحة البارحة .

حيث تبتعد وتقترب افنان الخمائل الباسقة المائدة ..

وحيث تلتقى وتفترق ، وتعلو وتصطف أسراب الطيور الصادحة ، ذات الالوان والاشكال ..

وحيث تبدو وتختفى شتى المناظر الملونة هنا وهناك .

وهكذا الشعر الفنى الرفيع الخـالد ، ألوان وألـوان من الجمـال والابـداع والسحر وراء الالفاظ والمعانى ..

١ ـ فمنه المعتق الفواح المسكر على تداول الحقب ..

٢ ـ ومنه الطريف المحلق بين مطـالع النجوم والضارب بقواربه فى لجج الداماء بين المد والجزر بمجدافى الهوى والشباب.

٣ ـ ومنه الوطنى الحساس المتفجـر بالحنين والذكريات ، ومرابـع الصبا ، الخافقة بالظلال النابضـة بأفراح القلب ، والمنتشية باغاريد العواطف .

٤ ـ ومنه الحر الابىالمناضل دون الامجاد والمعبر عن اصالة العربى ، وكبير طموحه السباق ..

٥ ـ ومنه المتنزى آلاما ، والعاتـب على نكس الخلان ، وترادف الحرمان ..

٦ ـ ومنه النـاعت القصور الشماء ، والحدائق الغناء ، والروابى الخضـراء وشواطىء البحار ، ومفاتن الليل والنهار ، والمحلق فى الاجواء ، والغازى البـروج والافلاك ..

٧ ـ ومنه القاص حوادث الاجيـال ، واخلاق الناس، ومسارب مداخلهمومخارجهم وتبادلهم أسباب الوداد والجفاء ، ومناسبات الافراح والاتراح . فى الرواية والملحمـة والتمثيل ...

هذه عيون الفنون الشعرية التى فاضت بها مواهب شعرائنا المحدثين الى جـانب الاختصاص والامتياز ...

وفى شرفة القمة مكان شاعر العـرب الكبير ، وشلال شاعريته غامر ويأم ـ بضم الياء وفتح الهمزة بعدها ميم مشددةمضمومةـ ويروى على ظمأ وظمأ ..

وهذا عين ما كان منا ، ونحن فى بدء دراسة أدبنا العربى العالى ، فقد كنا ننتهز كل فرصة فراغ .

فنجمع وجهتنا الى المنزل الكريم **منزل الكاظمى** فى مصر الجديدة ، لنعب الشعـر العربى الصحيح من مصدره الدافق الهدار ، على حرقة من الاوام ...

وكم ازدهتنا قوافيه الرائعة ، وتفـوق اسلوبه العذب السلسل

وكم فتنتنا أحلام متعه الزاهية الخافقة، وراعتنا اعراس قوافيه الراقصة الشادية..

● ● ●

وما أعظم ما ادخر الله من حسـنات لكاتبنا الانصارى ، حيث قرب لناشئتنـا العربية ما بعد عن ألسنتهم وقلوبهم من بيان هذا الشاعر العلم الفذ الذى يصدق عليـه بحق ما قاله أمير الشعراء .

رب سامی البیان نبه شانی
أنا اسمو الى نباهة شانه
كان بالسبق والميادين اولى
لو جرى الحظ فى سواء عنانه

وماذا أقول فى نثر كاتبنا وهو السهل الممتع القريب المألوف ؟

وما أذكر انى هممت فى يوم ان أفسر منه مغلقا ، أو أكشف مبهما ، مما يمتعنا به من علم وأدب ، فبيانه كالجام من البلور الصافى يشف عما يحويه ويدل عليه ،

وكلما حاولت ان أتناول فصلا من مؤلفاته ، بالتوضيح ، ألفيته قد كفانى ذلك ، بما وضح هو وأبان ٠٠

وأولى بنا اذا آثرنا الافادة لشبابنا ، أن نهيب بهم أن يلتمسوا ذلك بانفسهم ، فما دونه من غموض ولا ابهام ٠٠٠

وادباؤنا المواطنون ٠٠ يعلمون ذلك مما يكتبه كل يوم ، ولا يرون اسرافا فيما قلت ، معاذ الله ! أنى يكون الاسراف ؟!! ودلائل الابانة قائمة باسطع ما يكون النور ٠٠

واليك كشاهد مما كتب حول شعر الكاظمى فى حنينه الى وطنه ٠٠٠

يقول الكاظمى :

هل الدار بعدى كعهدى بها
يباكرها العارض المغدق ؟
أم البين اسلمها للبلى ؟
وعاث بها الذئب والخرنق ؟
أحباى هل كلف شيق
يناشده الكلف الشيق ؟
وان خفق البدر ينحو الحمى
نزت كبدى نحوكم تخفق
على حرق أضلعى تلتوى
ومن علق أدمعى تدفق

متى تنجلى طبقات الكرو
ب وينجاب سدف العنا المطبق
ومما رمانى بكسر الجفو
ن ولم يخطنى سهمه الافوق
فتاة ترجرج فى زورق
جرى بدموعى بها الزورق

ويقول المؤلف تعليقا على هذه الابيات :

« فانت ترى من الابيات المتقدمة روح الشاعر الرفافة ، تحوم من بعيد حول وطنه الاول ، ويتذكر ايام شبابه فيه ، وتلك الفتاة التى فتنته ، وهى فى زورق من زوارق دجلة يترجرج بها ، وتترجرج فيه ، فى نعومتها وجمالها وألقها الجذاب ٠٠

وكانت اهتزازات الزورق بفعل امواج النهر الدفاق ٠ وهذا النهر الدفاق المترجرج مكون من ذرات دموع الشاعر فامواجه من أمواجها ٠

هذا تصوير شعرى بديع ، وخيال خصب مطيع ٠

وان ننسى لا ننسى قوله :

« وعاث بها الذئب والخرنق »

فالخرنق هو الارنب ٠ وهو بهذا يكشف عن نظراته وعبراته ٠ وهو غريب عن دياره العزيزة عليه ، والاثيرة لديه » ٠

واقول :

ان فى نسبة الافساد الى الارنب ، بجانب الذئب المفسد بطبعه تأكيدا فى شمول الفساد ، وحصوله حتى من الذى لا فساد له من طبعه ، وفساده على وزنه ٠٠٠

وذكر الكاتب من قصائد الذكريات هذه الابيات :

ولقد حسبت احبتى
فوجدتهم كثروا وقلوا

وذكرتهم في حين قد
نسي الوداد اخ وخل

والليل شاب قذاله
والفجر في الحجرات طفل

تجرى الدموع على الصهيل
وما لخيل الدمع صهل

وهذه القصيدة من قصائد الذكريات العميقة الى الوطن الاول ، للشاعر : «بغداد» عاصمة العراق · ودليلنا على ذلك قوله فيها قبل الابيات المتقدمة :

قالوا : سلا أوطانه
وأخو الصبابة ليس يسلو

وقوله في ختامها :

ذكراك يا وطن الصبا
ذكراى أرحل ام احل

ويعلق الكاتب على ما استشهد به من شعر الكاظمي بهذه الكلمة الجامعة التي تجعلك تنظر الى شعره من واقعه ، كما لو كنت تنظر الى ذاته في صورة ··

« وظاهرة الانسجام والسهولة والامتناع واضحة في أبيات الكاظمي السابقة ··

وهي سهولة محببة يمتاز بها عن سواه من شعراء عصره كل الامتياز ··

لقد بلغ فيها الذروة ، وفاق البهاء زهيرا ، ولم يصل الى مستواه فيها ، لا محمد حافظ ابراهيم ، ولا خليل مطران ، ولا الاخطل الصغير أيضا ··

ان شعره في الاغلب الاعم ـ خال ـ على وضوحه وجزالته ـ من التعقيد ، فهو كالماء الزلال النمير ، يكشف لك عما في باطنه بكل جلاء ، أو كالزجاج الشفيف النظيف يريك ما وراءه من داخل نفسه بكل وضوح، ومع أن ابا العتاهية من الشعراء القدامى المتازين بهذه السهولة فانه لم يصل فيها الى مستوى الكاظمي · والسبب في ذلك ان الكاظمي جمع الى السهولة السهلة، الجزالة الجزلة ، وطول النفس فلم يرك شعره مطلقا ·

وفي شعر ابى العتاهية بعض الاحيان ، شيء من الركاكة ·· ولم يكن طويل النفس كالكاظمي وكلاهما عراقي ، ومن اجمل قوله في هذه القصيدة واسهله واجزله :

يا عين طلك وابل
أبدا ووبل سواك طل

★ ★ ★

وهذا الذى ذكرت من شعر الكاظمي ، ونثر الانصاري · أشعل في أضلعي الحنين الى الوطن الغالي ، وأمجاده الغابرة التي يفاخر بها ، وينافس الامجاد ··

ناهيك باستهلال امانينا الحسان في طلائع نهضته الحديثة التي تحيط بها البشائر ، ويرفع اعلامها أبطاله الخالدون الذين تمجدهم اعمالهم العظيمة ويباركهم كبير اخلاصهم وسامي تضحياتهم ·

والذى أحشد له نفسي ، بين يدى هذه المآثر العلمية والادبية التي يشيدها في وطننا الغالي ، كاتبنا الرائد الفذ باخلاصه وسهره وجهاده ·· هو الشكر والتقدير والاعتراف بالجميل ·

وهذا كل ما يملكه العلم ، حين تحفزه حوافز الوفاء ، والمروءة والانسانية ·· لايفاء العاملين المخلصين بعض ما يستحقون ··

هاشم دفتردار



املوحة من الشعر

الخفيف الظريف

تركز « الزير » الجرارة

بقلم شاعرنا القدير :

الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى

****

أول « الدينار » باره (١) ذلكم أصل التجاره

كلما فرطت فيها عشت نهبا للخساره

ومن الامثال ـ قالوا : « تركز الزير الجراره » (٢)

وهم قد عززوه : « معظم النار .. الشراره »

فاذا « الموسم » ولى وقدت فيك « البصاره » (٣)

ومضى الحجاج حتى لم تجد الا الدواره

بين سوق « الليل » حينا و « جياد » و « القراره »

لم تروع !! باحتياج ولجاج ، ومراره

أو نما تظفر الا بالذى ... يشكو اضطراره

مكة المكرمة (حي النزهة) ـ ١٧ المحرم عام ١٣٨٩ هـ

أحمد بن ابراهيم الغزاوى

(المنهل) : البارة باللغة والاصطلاح التركيين القديمين جزء من اربعين جزء من اربعين جزءا من القرش وهى بالباء المفخمة القريبة من الفاء

(٢) «المنهل» : الجرارة هى نواة نبق السدر في عامية اهل الحجاز

(٣) البصارة : هى بقية أيام السنة ، وهى التى تاتى بعد الموسم . واحسبها من التبصر في الدخل والخرج والاقتصاد .

****

يا مسلمون

« وافتنا هذه القصيدة الرصينة المعاني ، من الشيخ الحكيم محمد كامل بحر العلوم من لكنهؤ بالهند • فآثرنا ان ننشرها هنا لما حوته من توجيه اسلامي سديـــد ونداء صارخ لانقاذ المقدسات الاسلامية في فلسطين »:

****

يا مهبط الانوار مسرى «رحمة» (١) … الله ينقذ لا تخف من « نجمة »(٢)

لاح الهلال (٣) عليك أجيالا ، فلا … تحزن ، سيلمع طافحا بالبهجـة

المسلمـون جميعهم ، بحماســة … سيزينـــونك بالركوع وسجدة

عزم المجاهد أن يســـير مدافعا … بشجاعة وبســـالة وبصولـــة

سل المجاهد سيفه من غمـده … ويهز منه فاتحا في سطـــوة

الناس يجتمعون في محرابك الزا … هي بؤم امامهـــم لجماعـــة

المسلمون ، مكبرين بصوتهـم … هم داخلون اليك بين مســرة

المسلمون سيهزمون صهاينــــا … من نصر رب قادر ذي قـــوة

● ● ●

يا مسلمون استيقظوا من غفلة … ألقتكم الغفلات وسط مذلـــة

يصلي الصهاين قدسكم نيرانهم … فالى متى أنتم أسارى الغفلة ؟

قوموا بصف واحد متماســـك … وتقدموا في وحدة كالصخـرة

المسجد الاقصى يناديــكم الى … انقاذه نتعاقـــد في عزمـــة

لحمايـــة الدين الحنيف تقدموا … قوموا بعزم شامخ في الجولـة

في المســـجد الاقصـى نود نراكم … الراكعين الساجدين بهمـــة

المسجد الاقصى ينوح دمـــاره … بجداره ومنارة ، وبقبـــة

ألقى العـــدو فنابـلا هدامـــة … بوقاحه في وسط قبة صخـرة

فتهدمت أقواسها وجدارهـــــا … امشوا اليها مهطعين لفتـــكة

سلوا السيوف وحاربوا في همة … استيـــقظوا ، استيـــقظوا من رقدة

ابليس أرسل بينـــكم أبواقـه … تدعو الى جنس الى قوميـــة

وأتاكمـــو بمبادىء هدامـــة … قد أثمرت لكمو أشـــد بلية

المسلمون مواطنـــون جميعهـم … متضامنون جميعهـم في وحــدة

فتضـــامنوا يا مسلمون بدينـكم … ان التضامن خير آيـة أمـــة

الحكيم محمد كامل بحر العلومي
برابهاتك فرنجي محل ـ لكهنؤ٣ (الهند)

(١) وما ارسلناك الا رحمة للعالمين «القرآن الكريم»

(٢) رمز اليهودية (٣) رمز الجيوش الاسلامية

****

توجي الدنيا بنصر خالد

بقلم : السيد مهدى محمد السويدان

★★★

اذرفي يا عـين دمعا اذرفي من مصاب نـاره لا تنطفي
أمة القرآن مـدي ثـورة وادحضي الباطل لا تعتكفي
فبأمجاد لنا سـدنا الورى ذهب المجد ولم نستأنف
أظهر الغرب لنا الشر ومـا ناور الشـرق به لم يختف
ساوم البعض علينا وبغى آثم طـاغ لصهيون وفي
وتراءفنا الى آخر لم يجد نفعا غير قول ـ أجوف ـ
كل يوم في اجتماع فاشل وطد الظلم بتمهيـد خفي
وظننا العدل فيه قائما ضيع الحق فيا للأسف
وبه صهيون بات كسبها بانتصار طال منا مجحف
دوله قامت على العنف فلا تنتهي الا بعنف أعنف

● ● ●

أمتي نوري وزدي ماضيا واعزفي عما يقولون ، اعزفي
حاربي الباغي ومن ناصره أمتي بالبغي لا تعترفي
غادر لم يرج منه ذمة فاذا أعطى عهودا لا يفي
ودخيل جائر مستهتر يسلب الحق من المستضعف
حرري الاوطان من قبضته واقدمي بالعزم لا تستوقفي
ارجعي القدس الينا سالما بشباب وبسيف أهيف
نحن قوم ليس نخشى قوة لا ولا نسمع قول المرجف
قد وجدنا الكل منهم ظالما ما وجدنا فيهم من منصف
فازحفي ثم اقصفي ثم اعصفي واقذفي بالزائف المنحرف
توجي الدنيا بنصر خالد يرفع الرأس ويحمي شرفي

(٢٠ـ٣ـ١٣٨٩ هـ ـ حزيران ١٩٦٩م) (القطيف) (مهدى محمد السويدان)

★★★

رياض المنهـــل

بقلم فضيلة الاستاذ الاديب :
السيد محسن احمد أبو طالب

****

« اقدم هذه الباقة الشعرية الى مجلة (المنهل) الغراء والى رئيس تحريرها الشـــيخ عبدالقـــدوس الانصارى كاقرار بالحق واعتراف بالواجب ، فلهـــذه المجلة ولصاحبها المربى الكبير على القراء وهواة العلم والادب أياد بيضاء » :

أقصد اذا ما كنت فذا نابها	أحلى المناظر في رياض « المنهل »
فهناك من زهر البلاغة قادنـــا	نحو القلوب بحسه المسترســـل
حكم ، من الذكر الحكيم وسنة الـ	هادي الرحيم وروائع من مقول
بزغت كما بدت الغـــزالة ، ضوؤها	ملأ الدنا لتزيح ليل المشــكل
يا حبذا صفحاتها قد دبجـــت	بطراز أقلام الشيوخ الكمـــل
وروائع الشعر الحديث تحوكه	نخب الشباب بمغزل الفن العلي
موزونة فقراته قد جانبـــــت	لعب الاواخر في القريض المرسل
سموه بالشعر الطليق وانـــــه	عن كل شعر في « الأنام » بمعزل
لا غرو ان سادت على أقرانهـــا	ومشت على سنن العريق الامثل
فرئيسها الندب النزيه وفعلـــه	يغني عن الوصف العريض الأطول
والمصلحون فعالهم ومقالهـــــم	تهدي وتدحض قول كل مضلل
وأبو « نبيه » من سلالة من بنـــوا	فخرا أناف على السماك الاعزل
أنصار « طه » حين أرهقه العـــدى	ورموه بالامر الفظيع المعضـــل
فأضاف فخرا فوق فخر حبذا الـ	فخر الطريف على الفخار الاول
وليبق ولنبق المجـلة منهـــــلا	تروى العطاش من الرحيق السلسل
وليبق فيصلنا العظيم وظلـــه	ضاف ليدفع كيد كل مضلـــل
ويحرس الاسلام من فتن غدت	في كل شعب كالأتي المقبـــل
فتن علا فيها الزمان بعصبـــة	وسيرجعون الى الحضيض الاسفل

(الطائف) محسن بن أحمد أبو طالب

****

مصابك أدمى الفؤاد الحزين

(دمعة على فقيد الاسلام والمسلمين
الداعية المصلح مؤسس مدارس الجنوب
الشيخ : عبدالله بن محمد القرعاوى)

بقلم الاستاذ : علي بن قاسم الفيفاوى

مصابك أدمى فؤادي الحزين ... وفاضت له من عيونى عيون
ومنها اطار الكرى عندما ... أطال السهاد فأحنى الجمون
وصارت له الخلق في حيرة ... أثارت همومهمو والشجون
ومن هوله طال اخباتهم ... وطاش بأحلامهم والظنون
فماذا دهاهم وماذا الذي ... جرى للورى غير ما يألفون ؟
أنفحة صة بها صعقوا ... أم الناس في سكرة يعمهون ؟
أمات الذي كان من فقده ... بكل الحشا لوعة أو أنين ؟
أمات الذي كان في قطرنا ... سراجا منيرا به يهتدون ؟
أمات الذي كان ارشاده ... كبلسم شاف وكالبنسلين ؟
أمات الذي كان يروي الغليل ... بعذب البيان الرفيع الرصين ؟
فيملي مواعظه غضة ... مرصعة بالدليل المبين
أمات الذي قام في قطرنا ... بحزم وعزم وجد ولين ؟
أمات الذي بث في قطرنا ... من العلم والرشد ما يجهلون ؟
وقد كان للجهل في قومنا ... مذاهب شتى بها يهتفون
فكم من ضلال وكم بدعة ... أمات بنور الهدى المستبين
وأحيا به أمة طال ما ... دهتها الجهالة عبر القرون
فمن أرض « فيفا » الى مالك ... الى الريث كل القرى والدمون
وأرض السراة الى غامد ... فنجران في سهلها والحزون
أفاض عليها بعرفانه ... وأسلوبه الفذ في العاملين
وداوى من الوحي أدواءها ... دواء شفى كل داء دفين
وأرض التهائم أرسى بها ... دعائم م العلم للناهلين
وكم غيره من جنا غرسه ... أفاد ولم يغرس الآخرون
وسد فراغا بهم عاجلا ... ومن بذره زرع الزارعون
وزودهم بزواد التقى ... وزاد التقى خير ما يطلبون
ومن دار علم الى مسجد ... أشاد على خير أس متين

....

أمات الذي دأبه دائما ... افادته النفع للآخرين ؟

ومن كان يسعى لخير الورى … وللغير عن خيرهم قاعدون
ولم يأتــه قط ذو حاجة … وعاد أسيفا بخفي حنين

....

أمات الذى كان في خلقه … وفي خلقه أسوة المصلحين ؟
ومن كان يجزي ويسدي الجميل … ويغضى ويصفح عما يشين
أجل انه لسمير المعالى وطود العلوم وبحر الفنون
وما الموت الا لنا سنة … ومن ذا الذى تركته المنون ؟
و « عبد الاله » بدا موته … مصابا جسيما بدنيا ودين
مصابا أمض نياط القلوب وأدمى الخدود بدمع سخين
فمن لليتامى ومن للكهول ومن للثكالى والمعوزين ؟
ومن للعلوم وطلابها … الى كهفها بعده يهرعون ؟
ويا ليت شعري ماذا جرى ؟ … لقد حملوا الطود هل يعلمون ؟
أيدرون جثمان من شيعوا … ومن ذا الذى فوقهم يحملون ؟
أيدري الثرى من به غيبوا … وهل نيرا هكذا يدفنون ؟
أحقا به ناقبا ألحدوا … ومنه الردى كان للملحدين ؟
أحقا أهالوا على زاخر … وفي لجه يغرق السارقون ؟
فلله من رائد مصلح … وشهم غيور قوى أمين
ولله من مرشد مخلص … حكيم حليم بصير فطين
ولله من زاهد عابد … رحيم ودود شفوق حنون
ولله من مؤمن صادق … تقي به كل خير قمين
مناقبه جمة دونها … يكل يراع ، يغيض المعين
فرحمة ربي ورضوانه … على روحه البر في كل حين

....

وصبرا « بنى الشيخ » لا تجزعوا … فقبلا ثوى سيد المرسلين
وفيه العزاء لمن بعده … وكل المصائب عنه تهون
فلوذوا الى الله واسترجعوا … رجاء لما وعد الصابرين
ونموا لنا غرسه انكم … وطلابه بعده تسألون
وبالرمز للفال أرخ وقل … (يبشر مثواك في الصالحين)

(فيفاء) ٢٩-٦-١٣٨٩ هـ (علي بن قاسم الفيفاوى)

باقة شعر

« نقلت وظيفة الاستاذ ابراهيم الحمد الجطيلي من عنيزة مسقط راسه الى مدينة الرياض بمركز الدراسات التكميلية فنظم هذه القصيدة الوداعية لبلده الحبيب .. وقد بعث بها الى المنهل للنشر » :

****

سلام عليك بلاد النخيل ... عروس القصيم وظل ظليل

عليك من الحسن ما قد زها ... وأضحى شفاءا لصب عليل

تمنطقت بالرشد حتى بدا ... لنا في قوام بديع جميل

ذكرتك حين نأت بي الديار ... وكيف السلو وفيك الخليل

تربيت فيك الى أن كبرت ... وأروى فؤادى منك الغليل

وفيك الغضى وحسان المها ... ولطف وظرف أثيل أصيل

وفيك المدارس قد شيدت ... لتهدي الشباب سواء السبيل

● ● ●

فمرحى « عنيزة » من بلدة ... تمد الأكف لرب جليل

ليحفظ عهدا لقد حظيت ... عنيزة فيه بمجد أثيل

رعى الله فيصلنا دائما ... رفيع المقام عظيما جليل

(الرياض)

(ابراهيم الحمد الجطيلي)
مركز الدراسات التكميلية

****



أقصوصة
الثغرة الخالية

بقلم الأستاذ
مفرج السيد

لقد كان كل ما يتمناه أن يرزقه الله بنت تملأ الثغرة التى يرى انها خالية فى حياته وتسعده برقتها وحنانها وقد يكون ذلك منافيا لرغبات غيره من الناس فقد جرت العادة أن يفضل الناس الذكور من المواليد على الاناث ، ولكن ما دخله هو فى الناس ورغبات الناس ؟ انه يريد بنتا أنثى، وهو عندما يقول انه يريد بنتا لا يعنى هذا أنه يكره الاولاد الذكور لا بالعكس انه يحبهم الى حد الهوس. وهو يذكر اليوم الذى ولد فيه ابنه البكر « أنيس » . انه يعده أسعد يوم فى حياته ، كما كان يصرح به للكثيرين من أصحابه بمناسبة وبدون مناسبة . وما زال بعض أصحابه يتندر عليه فى موقفه فى شارع عام وقد نسى نفسه من فرط السعادة والتأثر يعانق خادمه الاثير « العم سعيد » وقد جاءه يبشره بمولوده البكر الذى سماه « أنيسا » وقال انه أنس حياته ويقبله فى كل موضع من لحيته الكثيفة ورأسه الاشيب ، والعم سعيد يحاول عبثا أن يتخلص من عناقه وقبلاته .

وعندما رزق بابنه الثانى « نديم » لم تسعه الدنيا من الفرح ، وكذلك عند مولد ابنه الثالث « فاضل » وقد تصدق ووهب بسخاء ، شكرا لله ، على ما منحه من أولاد ، هم تمام السعادة لزواجه الموفق ، حتى العم سعيد خادمه الوفى لم يحرمه من منحة مالية كبيرة بالاضافة الى مرتبه الشهرى المغرى .

ولكنه برغم ما منحه الله من أولاد ذكور وبرغم سعادته بوجودهم وتعلقه الشديد بهم ظل يشعر بانه ينقصه شىء آخر .. طفلة جميلة تعد حاجيات اخوتها وتساعد أمها فى ترتيب المنزل وتملأ **الثغرة الخالية** فى حياته وتسعده برقتها وحنوها ولا شىء أرق وأحنى من قلب الانثى .

ومرت الايام وشاء الله أن يحقق ليوسف ـ وهو اسم بطلنا فى هذه القصة ـ شاء الله أن يحقق له أمنيته الغالية ، فقد رزق بمولودة جميلة سماها « أملا » .. وكبرت **أمل** وملأت مع اخوتها حياة والدها يوسف وأسعدته برقتها وحنانها كما كان يحلم ودخلت المدارس ونالت قسطا كبيرا من التعليم والتهذيب ،

وجاء يوم فاذا بها فتاة فى عمر الزهور، وكان من الطبعى ان يتسابق الشباب الى كسب ودها ، ولكن قلبها لم يخفق بالحب الا لشخص واحد هو ابن عمها « سامى » الشاب المثقف الذى يحمل شهادة عالية ويعمل فى وظيفة كبيرة .

وتقدم سامى الى عمه يخطب منه ابنته الحبيبة « أملا » بعد أن صارحه وصارحته أمل برابطة الحب الوثيقة التى تربط بين قلبيهما ، وتردد الوالد فى بادىء الامر ثم تغلب العقل فيه على العاطفة فبارك زواجهما .

وأتت ليلة الزفاف وتم كل شىء

وفى ركن منزو من المنزل بعيد عن الناس جلس يوسف وهو يفكر فى سد الثغرة الخالية فى حياته وسيطول تفكيره حتى يشاء الله .

(المهد) مفرج السيد



ـ الحلقة العاشرة ـ

بقلم الأستاذ
حسين عبد الله بانبيلة



نشأة الحضارة وتطورها :

ان اجتماع النوع البشرى امر ضرورى ، فليس فى مقدور الانسان ـ اى انسان مهما كان ـ ان يهىء لنفسه وبنفسه كل وسائل ارتقائه وتحصيل حاجاته ، وما يتطلبه معاشه الا بمعاونة اخيه الانسان ، كما انه لا يستطيع ان يدافع عن نفسه الا بالاستعانة بابناء جنسه ، وهـذا ما قرره العلامة العربى المسلم « **ابن خلدون** » **فى** مقدمته(١) ، وما قال به بعض الحكماء من ان (**الانسان مدنى بالطبع**) ، فاذا حصل الاجتماع ، وقام التعاون فيما بينهم ، حصل لهم التغلب على أمر المعاش ، والدفاع عن النفس .

وقديما قال الشاعر .

الناس للناس من بـدو وحاضرة
بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

فاذا ما اطمأن الانسان الى امر معاشه ، والدفاع عن نفسه ، شرع فى الاخذ بالكماليات ، ومن هنا يكون بدؤه بالاخذ باسباب الحضارة والتقدم ، وهكذا تنمو الحضارة وتزدهر ، وتسير فى طريقها حتى تبلغ مداها .

« فالحضارة تبدأ حيث ينتهى الاضطراب والقلق ، لانه اذا ما أمن الانسان من الخوف تحركت فى نفسه دوافع التطلع ، وعوامل

---

(١) ابن خلدون ، المقدمة ج١ ، ص٤٢٠ ، طبعة لجنة البيان العربى سنة ١٣٤٨ هـ ط٢ بتحقيق الدكتور الوافى

الابداع والانشاء ، وحينئذ لا تنفك الحوافز الطبيعية تستنهضـه للمضى فى طريقـه الى فهم الحياة والازدهار » (١) •

« ومع ان اجتماع النوع الانسانى ضرورى وطبعى فان اجيال الناس مختلفـون فـى أحوالهم باختلاف نحلهم فى المعاش ، فمنهم من ينتحل القيام على الحيوان من الغنـم والبقر والابل ، وهم أهل البادية الذيـن تلجئهم الضرورات الى طلب المسـارح(٣) والمراعى لحيواناتهم التى يعيشون بنتاجها ، ويكون اجتماعهم وتعاونهم فى حاجاتهـم ، ومعاشهم بالقدر الذى يحفظ الحيـاة ، ويحصل بلغة العيش من غير مزيد عليـه للعجز عما وراء ذلك ، وما تـزال طـرق معايشهم وعاداتهم وطبائعهم كما كانت منذ آلاف السنين •

« ومنهم من يستعمل الغراسة والزراعة ، والصناعة والتجارة والفنون وغيرهـا ، وهؤلاء هم أهل الحضر •

« واذا اتسعت أحوالهم ، وحصـل لهم ، ما فوق الحاجة من الغنى والرفاهية دعاهم ذلك الى السكون والدعة ، وتعاونـوا فـى الزائد على الضرورى ، واستكثـروا مـن الاقوات والملابس واختطاط المدن والامصار للتحضـر •

« وفى المدن والامصار تزيد أحوال الرفاهيه والدعة فتجىء عوائد الترف البالغة مبالغها فيتخذون القصور ، ويغالون فى صرحهـا ، ويبالغون فى تنجيدها واستجادة ما يتخذونه لمعاشهم وينتهون فى العمـران والعلـوم والمعارف ، وما الى ذلك — الى المـدى الذى تؤهلهم له احوالهم وظروفهـم الخاصـة بهم » (٤)

وقد قال العلامة **ابن خلدون** فى مقدمته: (والحضارة انما هى تفنن فـى التـرف واحكام الصنائـع المستعملـة فى وجوهه ومذاهبه) (٥)

ويجتمع فى المدينة — حقا أو باطلا — ما ينتجه الريف من ثراء ومن نوابغ العقول ، وكذلك يعمل الاختراع وتعمل الصناعة فى المدينة على مضاعفة وسائل الراحة والترف والفراغ ، وفى المدينة يتلاقى التجار حيث يتبادلون السلع والافكار ، وها هنا حيـث تتلاقى طرق التجارة فتتلاقح العقول، يرهف الذكاء وتستثار فيه قوته عـلى الخلـق والابداع ، وكذلك فى المدينة يستغنى عـن فئة من الناس فلا يطلب اليهم صناعـة الاشياء المادية ، فتراهم يتوفرون على انتاج العلم والفلسفة والادب والفن ، **نعـم ان المدنية تبدأ فى كوخ الفلاح لكنها لا تزدهر الا فى المدن(٦)** •

مظاهر الحضارة وعوامل تكوينها :

الحضارة صورة الحياة الانسانية الراقية على لوح الزمن ، كما أنها قصة المحـاولات البشرية المختلفة المتباينة ، التى تطلـع الانسان بها الى تحقيق حياة أفضل من التى يعيش فيها ، وأكثر رفاهية •

والحضارة تتجلى فى مظاهر اجمع اكثر

---

(٢) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١ ، ص٣ ، ط٢، مطبعة لجنة التاليف ، القاهرة سنة ١٩٥٦ • ترجمة زكى محمود

(٣) المسارح ، جمع مسرح ، وهو الموضع الـذى تسرح اليه الماشية بالغداة للرعى • انظر القامـوس والمصباح •

(٤) ابو زيد شلبى ، تاريخ الحضارة الاسلامية، ص٨

(٥) ابن خلدون ، المقدمة ، ج٢ ، ص٤٨٨ ، ط١٣٧٨هـ الاولى •م• لجنة البيان •

(٦) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١ ، ص٥ ،

دارسيها على انها تنحصر فيما يلي :

١ ـ المظهر السياسي : ويشمل دراسة نوع الحكم ، ونوع الادارة الحكوميــة ، ومؤسساتها المركزية أو المحلية •

٢ ـ المظهر الاجتماعي : ويشتمل عــلى تكوين المجتمع ونظمه ومؤسساته ونظــام الاسرة ، ومقام المرأة ، والآداب والاخــلاق الاجتماعية ، ومختلف العوامل التى تؤثــر فيها أو تنتج عنها •

٣ ـ المظهر الفكرى : وهذه الناحيــة تشمل دراسة النواحى الفكرية فيالحضارة، وجميع ما يتصل بالتفكير والانتاج العقـلى والمعتقدات الدينية والآداب والعلوم والفنون والعمارة ، وتخطيط المدن وتمصيرالامصار•

٤ ـ المظهر الاقتصادى : ويشمل دراسة الانظمة الاقتصاديــة ، كأنظمة الزراعــة والصناعة والتجارة ، والنظم المالية ومــا يتبعها من انظمة وتشريعات •

ولسوف يتضح لنا بعد ان تتكامل هذه الدراسة ـ ان شاء الله ـ لمظاهر الحضارة الاسلامية ، ان هذه الحضارة ـ واعنى بها الحضارة الاسلامية ـ قد استوعبت هــذه المظاهر ، وعنيت بها ، وبرزت فيهــا ، وتفوقت على غيرها •

عوامل تكوين الحضارة (٧) :

تقوم عدة عوامل بتكوين الحضــارة ، ولعل أهم هذه العوامل :

١ ـ العوامل الجيولوجية ، ٢ ـ العوامل الجغرافية ، ٣ ـ العوامل الاقتصاديــة ، ٤ ـ العوامل الدينيــة ، ٥ ـ العوامــل الثقافيــة ، ٦ ـ العوامــل الخلقية ، ٧ ـ العوامل النفسية ، ٨ ـ العوامل التربوية•

وسنتكلم عن كل عامــل من هــذه العوامل لنعرف اثره فى الحضارة ، وكيف يعمل على امدادها بالحياة، اذا كان موجودا، أو كيف يفقدها الحياة واكسيرها اذا انعدم وجوده منهــا •

١ ـ العوامل الجيولوجية :

لا أحــد ينكــر مــا للعوامــل الجيولوجيــة مــن اثر يمتد بــه فى الحضارة ، فتيار جديد من الجليد يعــود مرة اخرى الى الارض فى اى وقت فيغمرها من جديد ، يطمس منشآت الانسان بركام من ثلوج واحجار ، ويحصر الحياة فى نطاق ضيق من سطح الارض ، وقد يكونالانسان فى نشاطه وعنفوان عمله ، اذا بزلــزال عنيف ، يتحرك فيبلع ما بناه الانسان فى مئات السنين ، يبلعه فى ظــرف ثــوان معدودات ، واذا به يودعها جوف الارض ، فيقضى بذلك على جميع أو معظم ما أنجزه الانسان ليترفه به أو ليتمتع بما ابتدعتــه يــداه •

٢ ـ والعوامل الاقتصادية :

أهم من ذلك ، فقد يكون لشعبمؤسسات اجتماعية منظمة ، وتشريع خلقــى رفيــع ، بل قد تزدهر فيه صغريات الفنون ، كمــا هى الحال مع الهنود الامريكيين ، ومع ذلك فانه ان ظل فى مرحلة الصيد البدائيــة ، واعتمد فى وجوده على ما عسى ان يصادفه من قنائص ، فانه يستحيل ان يتحول من الهمجية الى المدنية تحولا تاما ، او قد تكون قبيلة البدو ـ كبدو بلاد العرب ـ عــلى درجة نادرة من الفتوة والذكاء ، وقد تبدى من ألوان الخلق اسماها كالشجاعة والكرم والشمم ، لكن ذكاءها بغير الحد الادنى من

(٧) سوف نعتمد على تحليل هذه العناصر عــلى مؤلف العلامة (ول ديورانت) المعروف باسم (قصة الحضارة) ج١ ، ص٣ وما بعدها •

الثقافة الذى لا بد منه ، وبغير اطراد موارد القوت ، ستنفقه فى مخاطر الصيدومقتضيات التجارة ، بحيث لا يبقى لها منه شيء لوشى المدنية وهدابها ولطائفها وملحقاتها وفنونها وترفها ، وأول صورة تبدت فيها الثقافة هى الزراعة ، اذ الانسان لا يجد لتمدنه فراغا ومبررا الا اذا استقر فى مكان يفلح تربته ويخزن فيه الزاد ليوم قد لا يجد فيه موردا لطعامه ، فى هذه الدائرة الضيقة من الطمأنينة ــ وأعنى بها موردا محققا من ماء وطعام ــ ترى الانسان يبنى لنفسه الدور والمعابد والمدارس ، ويخترع الآلات التى تعينه على الانتاج ثم يسيطر على نفسه آخر الامر ، فيتعلم كيف يعمل فى نظام واطراد، ويحتفظ بحياته امدا اطول ويزداد قدرة على نقل تراث الانسانية من علم وأخلاق نقلا أمينا ٠

٣ ــ العوامل الجغرافية :

ان المياه والامطار وما تحمله من خيرات أو اضطرابات ، من اهم العوامل المكونة للحضارة ، فالماء وسيلة الحياة : « **وجعلنا من الماء كل شيء حى** » ، بل قد يكون أهم للحياة من ضوء الشمس ، ولما كانت حالة الجو متقلبة فى اكثر الاحيان ، فقد تقضى على أراض ومناطق بالجفاف الدائم ، مما يؤدى بالتالى الى ضياع مدنيات ازدهرت فى تلك الاصقاع ، مثلما حدث **لبابل و نينوى** ، وقد تغطى بعض المناطق فائضا من المياه قد يؤدى ايضا الى ضياع جهود ابناء تلك المناطق فى ظرف دقائق معدودة ٠

ولا ينكر ما للحرارة من أثر سيء على الاماكن التى تجتاحها ، فالاقطار الاستوائية وما يوجد فيها من طفيليات لا تقع تحت الحصر ، لا تهيء للمدنية وازدهارهااسبابها، مما يسود تلك البيئات من خمول وكسل وامراض ، يصرف الانسان عن الاخذباسباب الحضارة والتقدم ، كما انها لا تذر للانسان شيئا من الجهد ينفقه فى ميدان الفنون والعلوم وجمال التفكير ٠

كذلك فان الاقليم الذى تجود ارضه بالمعادن وبالطعام ، وأنهاره تهيء له طريقا للاتصال بغيره من الامم ، وشواطؤه مليئة بالمواضع التى تصلح ان تكون مرافيء طبعية لسفنه التجارية ، ويقع على طريق رئيسية للتجارة العالمية ، مثل هذا الاقليم تبتسم الحضارة له وتزدهر فيه ٠

٤ ــ العوامل الثقافية :

لها شأن اى شأن فى نشأة الحضارة ، فالوحدة اللغوية مثلا لا بد منها الى حد كبير لتكون وسيلة بين الناس لتبادل الافكار والمعلومات الامر الذى يجعل الحضارة تسير بخطى واسعة نحو الكمال ٠

٥ العوامل الدينية :

لا بد ان يكون بين الناس فى مجتمعهم كل الاتفاق فى العقائد الرئيسية أوبعضه، وجانب من الايمان بما وراء الطبيعة ، لان ذلك يرفع الاخلاق من مرحلة نفع العمل وضرره الى مرحلة الاخلاص للعمل ذاته ، ويجعل حياتنا اشرف واكثر احتمالا واطمئنانا لنوائب الزمن ٠

٦ ــ العوامل الخلقية :

ثم لا مندوحة عن قانون خلقى يسود الجماعة ويربط بينهم ، حتى تكون هناك قواعد عامة يرعاها الجميع ويعترف بها حتى الخارجون عليها ، وهذه القيم توجد اما عن طريق المسجد أو الاسرة أو المدرسة أو غير ذلك ٠

٧ ـ العوامل النفسية :

ولا بد ان تتوافر عوامل نفسية دقيقة لتنشأ الحضارة ، فمثلا لا بد ان يشعر الناس بأنه يسودهم نظام سياسى مهما يبلغ ذلك النظام حدا يدنو به من الفوضى ٠

كما انه لا بد لهم من ان يشعروا بأنهم مطمئنون على حياتهم وارواحهم، فلا يتوقعون الموت والهلاك عند كل منعطف فى حياتهم، و لا فان مجتمعا لا تتوافر لديه مثل هذه العوامل لا يستطيع ان يأخذ باسباب الحضارة وهو فى مثل هذه الحالة النفسية من القلق والاضطراب والخوف وعدم الاطمئنان ٠

٨ ـ العوامل التربوية :

ونقصد بالتربية هنا الوسيلة التى تنقل بها المدنية من جيل الى جيل مهما كانت هذه الوسيلة بدائية ، اذ لا بد ان نورث الناشئة تراث القبيلة او الامة ، وروحها وقد يكون هذا التوريث عن طريق التقليد أو التعليم ، او التلقين ، وسواء أكان المربى والملقن لهم هو الأب أم الام أم المعلم أم المرشد أم الواعظ ، لان هذا التراث يجب أن يعرفه الاطفال والنشء الجديد ، ذلك لانه الاداة الاساسية والرئيسية التى تحول هؤلاء الناشئين من مرحلة اللاواعين واللافاهمين الى طور الانسان الواعى الفاهم ٠

وقد يرد ذكر السؤال التالى على خاطر أحد القراء ، وهو : **ماذا لو انعدم أحد هذه العوامل ؟**٠٠

فالجواب انه لو انعدم احد هذه العوامل لجاز أن يتقوض اساس المدنية والحضارة ، فانقلاب جيولوجى خطير ، او انحلال عقلى أو خلقى ينشأ عن الحياة فى الحواضر الصاخبة بما فيها من منهكات ومثيرات واتصالات ، أو زوال الخصوبة من الارض ، أو فساد الزراعة ، أو استنفاد للموارد الطبعية ، أو تحول فى طرق التجارة تحولا يبعد أمة من الامم عن الطريق الرئيسية لها، أو تخلخل فى الثروة ينتهى بالناس الى حرب الطبقات ، أو ثورات هدامة أو ما شاكل ذلك ، قد يؤدى الى فناء المدنية ، اذ انها ـ اى المدنية والحضارة ـ ليست شيئا مجبولا فى فطرة الانسان ، كلا ، ولا هى شيء يستعصى على الفناء ، فاذا حدث اضطراب خطير فى عواملها الاقتصادية ، أو فى طريق انتقالها من جيل الى جيل ، فقد يكون ذلك عاملا على فنائها واضمحلالها ، فالانسان يختلف ـ كما هو معروف ـ عن الحيوان فى شيء واحد مهم هو التربية ٠

« والمدنيات المختلفة هى بمثابة الاجيال للنفس الانسانية ، فكما ترتبط الاجيال المتعاقبة بعضها ببعض بفضل قيم الاسرة بتربية ابنائها ، ثم بفضل الكتابة التى تنقل تراث الآباء للابناء فكذلك الطباعة والتجارة وغيرهما من الوف الوسائل التى تربط الصلات بين الناس قد تعمل على ربط الاواصر بين المدنيات ، وبذلك نصون للثقافات المقبلة كل ما له قيمة من عناصر مدنيتنا ، اذن فلنجمع تراثنا قبل ان يلحق الموت بنا لنسلمه الى ابنائنا (٨) ٠ »

---

(٨) ديوارنت ، قصة الحضارة ، ج١ ص٨ ٠

قصة من فلسطين

السجين

- ١ -

رفع الضابط الاسرائيلى سماعة الهاتف وقال حينما كانت سيجارته الثمينة المزروعة فى زاوية فمه تتراقص بطريقة منتظمة :

- آلو .. نعم .. أنا الميجور (راحاييم)

- .....

قطب حاجبيه ، وبدا عليه الانفعال ، سحب نفسا طويلا من سيجارته وغرزها بعنف فى المطفأة ، ثم اشعل غيرها ، واضطربت يده التى كانت تمسك السماعة .. أراد أن يصهرها .. تلون وجهه .. وقست عباراته التى كان يوجهها الى محدثه

بقلم الأستاذ
إسماعيل كتكت



على الجانب الآخر :

- غير معقول !!

- .....

- أنذال .

- .....

- هربوا .. أفهم من ذلك ، انكم لم تقبضوا عليهم ..

- .....

- غير صحيح .. أكاد أجن ..

- .....

- ماذا ؟ أحضروه بسرعة !

- .....

- لا تهمنى جراح الآخرين بقدر ما تهمنى نفسى

- .....

- اسعافات أولية فقط وأحضروه حالا .

ثم ارتخت يده .. وألقى السماعة بلا اكتراث .. ولم يلتفت الى مساعده النقيب (**كوهين**) الذى كان يجلس قبالته .. وبدا أنه فى موقف لا يحسد عليه .

أخذ يفرك أصابعه بوحشية ، ويهرش رأسه ..

تجرأ الضابط الذى كان أقل منه رتبة :

- أرى سيدى مرتبكا ..

لم يجبه .. لقد كان فى عالمه الجديد الذى نقلته اليه المكالمة المشؤومة . وظن النقيب أن الغلطة فى سؤاله هى التىمنعت الميجور من أن يجيبه فكرر سؤاله بصورة ظن أنها ألطف من الاولى :

- ارى سيدى تعبا ..

ومع أنه كان يعرف سيده تماما ، الا ان حب الاستطلاع عنده ، دفعه الى أن يكثر من أسئلته ، .. فرد عليه الميجور غاضبا :

- تعب ، ومنهار ايضا .. لا ادرى حقا لماذا كان مقدرا علي،ان اتسلم هذا المنصب .. لقد كنت احلم بان اكون مديرا للامن الداخلي ، لكننى ابدا لم اكن اتوقع كل هذه المتاعب ..

- هل حصل جديد ؟

- وهل تمر دقيقة بدون جديد ؟

وتجرأ الضابط الصغير :

- أيسمح لى سيدى ان اقول ان هذا خطأ سياستنا !

- بل خطأ سياستنا ، ومؤسستنا العسكرية معا .. لقد كانوا يظنون انالعرب سيستسلمون بمجرد احتلال اى جزء ولو كان بسيطا من أراضيهم .

- والفدائيون .. هل خطروا لهم على بال ؟

- أصدقك القول بانني أنا أيضا لم أفكر بهذا ، لقد ظننت أن شعب فلسطين مات ، ومن غير الممكن أن يقوم الميت وبقوة ..

- أرجو أن لا تكون عمليتهم هذه المرة خطيرة ؟

قال الميجور بصوت مهموم .. حاقد :

- الهم ليس خطورتها . ولكن وعدى لوزير الحرب ، هو كل ما يؤرقني لقد وعدته انه لن تكون هناك حوادث بعد اليوم .. واذا حاول احدهم ذلك فانني ساقبض عليه واجره من ساقه ، حتى مكتب معاليه . لقد وضعت عليه حراسات مشددة، ولكنني لا ادرى كيف يصل هؤلاء القرود ويعودون ، سالمين ..

رد الضابط الصغير مستفسرا :

- سمعتك تقول : احضره .. معنى ذلك انهم قبضوا على الفاعل ؟

- الفاعل ليس واحدا .. لكن رجالنا قبضوا على جريح قريب من مكان الحادث ، ولا ادرى بعد ، هل هو منهم او منغيرهم..

ثم صمت لحظة ، سرح فيها ، حدث نفسه ..

(منهم أو من غيرهم .. ساجبره أن يقول ما اريد ، وسيذهب الى الوزير ، ويخبره بانه وحده الفاعل ، وقد قبض عليه قبل أن يكمل عمليته تماما وهذا طبعا دليل على مهارة قوة الامن التى اتزعمها انا ..)

ولكن كيف أجبره على القول ؟

هؤلاء القوم أنا أعرفهم وتجاربى معهم كثيرة .. عنيدون لا يقولون شيئا لا يريدونه هم ..

ليس غيرها .. الطريقة التى أستعملها مع الجميع .. (عندما يدخل ساستقبله على الباب بصفعة تلقيه على الارض ، ثم أركله بقدمى ، وانظر اليه باحتقار) . وجعل يمثل كيف ستكون شخصيته وهو (محتقرا) فقلب شفته السفلى ، ورفع شفته العليا ، (فاصبح منظره كالفار الجائع) وخطا خطوتين ، وهو يهز رأسه .. وفطن أن النقيب كوهين لا يزالواقفا، استرق نظرة اليه ، فالفاه واجما ، ينظر ببلاهة واستغراب فاعتدل ، استعاد مظهره وقال بلهجة متعالية لتخفى ما قام به :

- ماذا تظن انى فاعل به ؟

ـ حتما ، سوف تحقق معه !

ـ غبي ..

ـ لا يا سيدي ، فانا اعرف كيفية تحقيقك ، فقصة الرجل المتهم بنسف سكة الحديد ، لم تمح بعد من ذهني ..

ـ لم تثبت او انه اليس كذلك !

ـ نعم ؟

ـ واين هو الاكبر ؟

ـ في الزنزانة ينتظر حكما ، مؤبدا او بالموت .

قال بلهجة العارف :

ـ ألا يحق لي ذلك ؟

ورد الضابط الصغير موافقا :

ـ بلى ، والا فماذا سيقول وزير الحرب عندما يعلم أنك لم تقبض على الجناة ..

ـ ها أنت بدأت تفهم ..

ابتسم النقيب كوهين بثقة ، بينما نظر اليه الميجور وأردف قائلا بخبث :

ـ الآن بعد أن فهمت ، بامكانك أن تأمر جنودك أن يقبضوا على عدد من الرجال ويسجنوهم ، احتياطا ، فربما لا يتكلم السجين الجريح .

ـ أمر سيدي .

خرج النقيب تاركا الميجور ، ينظر في الفراغ ، عيناه زائغتان ، لا شيء أمامه الا الجدار .. تخيل ان الجدار فتح ، ودخل عليه جنديان يهوديان معهما سجين عملاق مكبل ، يعرج قليلا ، كث اللحية ، غليظ الشارب طويله ، في عينيه حمرة غير عادية ، ويتكلم بكلام غير مفهوم .. لكن الغرفة ترتج من صدى صوته . ارتاع الميجور لكنه تمالك أعصابه ، وهجم بسرعة خاطفة ، وصفع السجين المكبل ، لكنه ارتد الى مكانه ، بعد أن فقد يده ، ولم ييأس فأعاد الكرة هذه المرة برأسه . فالتف شارب السجين حول عنقه كالافعى وبدأ في خنقه ، استغاث .. لكن صوته العالي انخفض تدريجيا حتى ذاب .. ثم سقط على الارض .

انتبه على طرق باب مكتبه ، فانتفض ، نظر حوله ، لم ير شيئا ، الجدار لا يزال جدارا ، لا ثقوب به ولا شقوق والطاولة والكراسي التي حولها ، والصورة المعلقة ، والتي تمثل خارطة كتب تحتها بالعبرية (حدودك يا اسرائيل من الفرات الى النيل) ثم الهاتف الملعون رابضا في لحظة انتظار .

دخل النقيب كوهين ، لمح تغير الميجور لكنه قال :

ـ لقد أمرت رجالي أن ينفذوا ما أمرت به .

ـ حسنا فعلت .

أراد كوهين أن يخرج ، لكن الميجور تشبث به .. لقد تذكر الحائط المشقوق والسجين ذا الشارب الافعى ، خاف ان يشق الجدار مرة اخرى وتكون هذه المرة حقيقة . فقال بصوت بدت فيه رقة المستغيث :

ـ لا .. لا تخرج ..

ـ كنت أريد أن اتركك ، تفكر ..

ـ لماذا لا نفكر معا ، فأنا اريدك أن تتدرب على هذه الامور .

ـ أشكرك يا سيدي . وأنا دائما مدين لك .

ـ لا داعي لذلك .. والآن قل ما رأيك ، ماذا سنفعل ؟ كيف نجبره على الكلام ؟ ان هذه مشكلة المشاكل ..

ـ أنت أعرف مني بهذه الامور ؟

ـ لكنني أريد رأيك ..

وأحرج النقيب ، وبدأ يفكر بعمق واجهاد ، وأخيرا التمعت عيناه ببريق عجيب ، فصرخ فجأة : **وجدتها .**

رد الميجور باستغراب :

ـ كيف ؟

ـ فقط أن نمثل المشهد ..

وبان أن الميجور قد اقتنع فقال متحمسا :

ـ حسنا لتكن أنت السجين ، أريدك أن تكون في أصلب مواقفك .. وسأرى اذا كنت أستطيع انتزاع اعتراف منك .

ـ ليكن يا سيدى .. أنا تحت أمرك.. لنبدأ .

خرج النقيب ، ثم طرق الباب ، دخل.. واستقبله الميجور بصفعة أدمت وجهه وألقته أرضا ..

فصرخ الضابط الصغير بين مصدق ومكذب :

ـ ماذا فعلت يا سيدى ؟

واعتلت وجهة الميجور مسحة تمثيلية قاسية . وقال باشمزاز :

ـ لا شيء .. فقط ، دمرت ، ونسفت وخربت ، وحاولت الهرب لكنك لم تفلح .

ـ لم افعل ذلك قط ..

ـ وهذه الآثار ، ماذا تعني غير الدلالة القاطعة .. الجرح مثلا ؟

ـ هذا جرح ليس من الرصاص .. وبامكانك أن تعانيه بنفسك ..

ـ خدعكم هذه لا تنطلي على أحد .. فأنا اعرفكم جيدا ..

وصمت قليلا ، وهو يهز رأسه ، ثم قال بصوت واثق :

ـ على فكرة .. لقد قبضنا على باقي زملائك ..

ـ قبضتم على باقي زملائي .. أين .. وكيف ؟..

ورد الميجور وكأنه امسك بطرف الخيط :

ـ أترى انه لك زملاء .. تكلم .. لم يعد فائدة من الانكار .

واجاب النقيب بلهجة المنهار :

ـ حسنا يا سيدى .. انكم أذكى من رأيت في حياتي .. ساعترف لك بكل شيء ..

تنهد الميجور قائلا :

ـ آه .. لو كانوا مثلك ، لما تعبت معهم.. اتركنا من التمثيل .. ان الحقيقة غير الخيال .. الآن سيأتي وسترى بأم عينك، الصمود والمراوغة الذكية ..

لكن جرس الهاتف قطع عليهم حديثهم، ركض اليه الميجور . قبض على سماعته بقوة . كأنه يقبض على عنق السجين وصاح :

ـ ها .. ماذا تقول ؟

ـ .....

سقطت السماعة من يده على الارض .. تحرك ببطء وهو يحاول أن يحبس دمعة تكاد تطفر من عينه ، التفت الى النقيب كوهين .. قال بأسى :

ـ لقد توفي السجين ، متأثرا بجراحه..

وخطا نحو الباب بذهول ، محدثا نفسه ..

ـ لم يعد لي بد من الاستقالة .. بعد ان اخفقت في تنفيذ وعدى .. الحقيقة انني اخفقت .. وبقسوة ..

(الرياض) اسماعيل كتكت

أدب الحوار

بطل من الضفة الغربية

بقلم الأستاذ
شعبان جبريل عبد العال



ليس هو شخصية أسطورية .. وانما هو رفيق الطفولة .. وزميل الصبا .. وصديق الشباب .. التقيت به في الاردن.. وكان قد انخرط فى صفوف الفدائيين منذ حرب (يونيو) ، وأدركت من عظم ما رأيت منه ومن زملائه من حماسة دافقة ووطنية ملتهبة أن العودة الى الارض وشيكة ان شاء الله وان هذه الشعلة الوهاجة التى أضاءت لنا الطريق لن تخبو ولن تنطفىء جذوتها .. ما دامت الانفاس تتردد فى هذه الصدور المؤمنة .. انه يتحدث عن الامل والعمل .. يتحدث عن قصف المدافع ودوى الصواريخ .. يتحدث عن القنابل والالغام والانفجارات اليومية .. والاضرار البالغة التى يحدثونها فى صفوف العدو فى الارواح والعتاد والممتلكات .. فتحس من فحوى حديثه أن اسرائيل لن تدوم طويلا .. وأن المحتلين الى زوال .. وأن الدويلة الدخيلة الى انقراض وفناء وانحلال ..

يتحدث عن الامل والعمل وحدهما .. أما اليأس والاستسلام والهزيمة فليست فى الحسبان على الاطلاق .. على الاطلاق .. انه موقن بالنصر يقينا لا يزعزعه شك .

قلت له :

– هل تستطيع أن تصف لى تصوراتك

عن معركة التحرير ؟

قال فى ايمان راسخ ويقين وطيد :

ـ مضت عشرون عاما ونحن نتخبط فى الظلام .. نبحث عن بصيص من الضوء .. عشرون عاما ونحن نبحث عن الطريق .. واخيرا وجدناها .. نعم اخيرا اضاء الله لنا الطريق فرايناها .. وابتدانا نسير عليها .. صحيح أنها مفروسة بالاشـواك، محفوفة بالمخاطر .. ولكنا توكلنا على الله وسرنا .. ولن نتوقف مطلقا .. ولن يدب فينا الوهن ولن تخور لنـا عزيمـة ، او تستكين لنا شكيمة ، حتى نبلغ منتهاها .. وانا لبالغوها ان شـاء الله .. وعندهـا سيخفق العلم العربـى ويرفرف فـوق اعلى سارية فى تل أبيب ان شاء الله .

* * *

وتفرست فى وجه صاحبى فاذا به آثار جروح كثيرة تكاد تغطى الوجه كلـه .. فسألته عن سبب هذه الجراح .. فقال وهو يكشف لى عن ساقيه وبطنه وظهره :

ـ ليست هذه فحسب .. أنظر

ونظرت فهالنى ما رأيت .. وعجبـت كيف بقى حيا بعد هذه الجراح الكثيـرة المتعددة البعيدة الغور .. وأخذ البطـل يشرح لى :

ـ هذه آثار شظية قنبلة فى معركة بغور الاردن الشمالى .. وهذا أثر رصاصة فـى معركة بيسان .. وهذه حروق من قنبلـة نابالم فى النقب .. وهذه آثـار شظيـة قذيفة مورتر .. وهذه وهذه ..

قلت فى اعجاب متناه :

ـ ألا يجدر بنا يا صديقى ان نطلق على هذه الجراح اسم (أوسمة الاستحقاق) !

قال : ـ ان كانت جديرة بهذا حقا .. فاننى اطمح الى وسام ارفع بكثير من هذه الاوسمة !

قلت : ـ وما هو هذا الوسام يا ترى ؟ وهل هناك ما هو أرفع من ذلك ؟

قال : ـ نعم .. انى اطمح الى احـد وسامين .. وسـام النصـر او وسـام الاستشهاد !

قلت : تالله لهو الوسام الحق ..

ثم أردفت أساله :

ـ وماذا عن القدس .. حدثنـى عـن المسجد الاقصى ..

فتنهد من أغوار قلبه وقال :

ـ لقد دنس الاعداء المقدسات الاسلامية والمسيحية وعاثوا فيها فسادا كالمسجـد الابراهيمى فى الخليل .. والمسجدالاقصى ومسجد الصخرة وكنيسة القيامـة فـى القدس ..

(ثم أخلد الى الصمت برهة .. وأطلـق تنهيدة أخرى من أعماق الفؤاد) وقال :

ـ لا بد لانقاذ المسجد الاقصى من عمل جماعى موحد على نطاق اسلامى .. ان من يدعو لعقد مؤتمر قمة اسلامى لمصيب كـل الاصابة .. فالظروف والله تحتم عقد مثل هذا المؤتمر .. ثم اردف قائلا :

ـ أما نحن فلم ولن ندع الاعداء يقـر لهم قرار فى القدس والخليل عـلى وجـه الخصوص فلقد بثثنا الالغام قرب حائـط المبكى .. ولقد اشعلنا الحرائق فى المحلات الحيوية .. وقطعنا لهم أسلاك الكهربـاء فباتوا أياما فى الظلام .. ونسفنا خزانات المياه ، فكادوا يموتون من الظمأ ، ووضعنا المتفجرات فى بعض الجسور الهامة، وأعمدة الهاتف ، فشلت حركة المواصلات لفترة من

الزمن ، **ونسفنا أجزاء من الجامعة العبرية** فجمدنا حركة التعليم لديهم ·· واننا ماضون لاعمال أكبر وأشمل ان شاء الله··

قلت : ــ هذا رائع حقا ·· فحرب الانهاك هذه التي تقومون بها تستنزف قوى العدو ·· وتستنفد قدراته وطاقاته وتشل حركته ·· فلقد بلغنى ان العدو يضع أربعين ألف جندى فى حالة تأهب مستمر واستعداد دائم ·· وهذا العدد الهائل من الجنود هدفهم ملاحقة الفدائيين وتتبع آثارهم واقتفاء خطاهم ، وهذه الاستعدادات الكبرى والنفقات الباهظة تضعف بلا ريب الخزينة الاسرائيلية ·· وتؤثر تأثيرا مباشرا على ميزانية اسرائيل الحربية ·· حتى اذا ما نادى منادى الجهاد العربى الاسلامى فى المعركة الكبرى ·· كان العدو حينئذ منهك القوى مفكك العزيمة مشلول الحركة ·· فلا يستطيع مواجهة القوى العربية والاسلامية مجتمعة ·· وعندها سيمنى بالهزيمة الساحقة والخسران المبين ان شاء الله ··

وصافحت صديقى الفدائى مودعا قال :

ــ الى أين ؟·· قلت :

ــ انى مسافر الى المملكة العربية السعودية ·· فأنا أعمل هناك ·· قال :

ــ اذن ·· فبالله بلغ الشعب السعودى الكريم المعطاء ·· بأن العمل الفدائى مدين له بالجميل ·· وأن الفدائيين يعترفون بفضل السعودية العظيم على خطواتهم الفدائية ·· فنحن نسمع يوميا عن البذل والعطاء الذى تجود به أكف السعوديين الندية فى سبيل تصعيد العمل الفدائى·· كما ان لهم فضلا كبيرا فى المشاركة الاعلامية النشطة التى يبذلونها فى الاذاعة والتلفزيون والصحافة ·· فنحن نسمع البرنامج الاذاعى اليومى (مع الفدائيين) ونقرأ ما تنشره الصحف السعودية يوميا فى هذا الشأن ··

قلت :

ــ انى مبلغ هذا الشكر والاعتراف الى الاخوة السعوديين ان شاء الله ·· ثم ودعته مرة اخرى ·

* * *

وسرت فى طريقى ·· والثقة بالنصر تملأ جوانحى ·· وكلمات صديقى تطن فى أذنى ·· وأنا موقن بكل كلمة تفوه بها ·· **وكيف لا أوقن وهو فرد من الشعب الثائر** الفدائى ·· الذى نسف بيت **(ليفى أشكول)** فوق رأسه ·· وأصاب **(موشى دايان)** بجراح بالغة كادت تودى به ·· وأحرز نصرا مؤزرا فى **(معركة الكرامة)** وحطم المنشآت الاقتصادية فى **(تل أبيب)** وغير تل أبيب ·· وقصف بالصواريخ الثقيلة ، **المستعمرات الاسرائيلية** ، فأحالها الى خراب ودمار ·· ونسف أنابيب البترول فى **حيفا··** واحرق **مصنع الكرتون** حتى لم يبق منه بقية ·· وأحدث أضرارا فادحة فى مطار **(اللد)** ، ودمر **مصنع البوتاس** فى البحر الميت ·· وأشاع الرعب والفزع ·· والخوف والقلق ، والتوتر وعدم الاستقرار ·· لدى كل فرد من أفراد العدو ·· **ان شعبنا هذا شأنه وهذه فعاله ·· لن يغلب على أمره ·· ولن يطأطىء الهامة للنكبة أو يخنع للهزيمة ·· ما دام فيه عرق ينبض بالحياة ·**

(الطائف ــ مدرسة الاشارة)
شعبان جبريل عبد العال

بُحُوثٌ لُغَوِيَّة

الخِبْرَةُ، والخُبْرَة

في « **المعجم الوسيط** » لمجمع اللغة العربية بالقاهرة : (والخبير : ذو الخبرة — بكسر الخاء — الذي يخبر — بضم الباء — الشيء بعلمه ٠

وفي « **معجم متن اللغة** » لأحمد رضا : خبر خبرا — بضم الخاء وسكون الباء — وخبرا — بكسر الخاء وسكون الباء — وخبرة — بضم الخاء وسكون الباء — وخبرة — بكسر الخاء وسكون الباء — الامر علمه وعرفه على حقيقته(ص٢١٧ج٢) وفيه أيضا (ص٢١٨ج٢ طبعة بيروت) : الخبرة — بضم الخاء وسكون الباء — اللحم تشتريه لأهلك وهي الخبر — بضم الخاء وسكون الباء — الى أن قال : والخبرة — بضم الخاء — العلم بالشيء « وتكسر » أي الخاء ٠

في « القاموس وشرحه تاج العروس »
ما نصه : « أخبره خبورة
ـم ـ أي أنبأه ما عنده • والخبر والخبرة
ـرهما ويضمان • والمخبرة ـ بفتح
ـدة ، والمخبرة بضمها : العلم بالشيء •
ـ : لي به خبر وخبرة •

الى أن قال **تاج العروس** : وقال بعضهم :
ـبر ـ بالضم ـ العلم بالباطن الخفي
ـتياج العلم به للاختبار ، والخبرة : العلم
لظاهر والباطن ، وقيل : بالخفايا الباطنة
يلزمها معرفة الامور الظاهرة » ص١٦٧ م٣

ثم قال في ص١٦٨ من المجلد ذاته ما نصه :
وخبره خبرا بالضم وخبرة بالكسر : بلاه وجربه » •

وفي «**لسان العرب**» لابن منظور الانصاري ما نصه : « والخبر ـ بكسر الخاء وسكون الباء ـ والخبر ـ بضم الخاء وسكون الباء ـ والخبرة ـ بكسر الخاء وسكون الباء ـ والخبرة ـ بضم الخاء وسكون الباء ـ والمخبرة ـ بفتح الباء ـ والمخبرة ـ بضم الباء ـ كله : العلم بالشيء »• ثم قال : « والخبرة ـ بكسر الخاء وسكون الباء ـ الاختبار ، وخبرت الرجل أخبره بضم الباء ـ خبرة ـ بضم الخاء ـ وخبرة ـ بكسر الخاء ـ

خلاصة ما سبق

وخلاصة ما سبق من أقوال المراجع اللغوية المذكورة آنفا هي ما يلي :

الخبرة بضم الخاء وكسرها تعطى في الحالتين معنى العلم بالشيء ، ومثلها : الخبر ـ بضم الخاء وسكون الباء ـ وقد توسع صاحب تاج العروس في شرح معنى الخبرة من هذه الناحية اذ قال : انها العلم بالباطن الخفي لاحتياج العلم للاختبار •

وأضاف الى ذلك ان «الخبرة» : العلم بالظاهر والباطن ، وزاد هذا المعنى توسعة وايضاحا وتحليلا حينما قال عقب الاتيان به : وقيل: « العلم بالخفايا الباطنة ، ويلزمها معرفة الامور الظاهرة •• »

ومن معاني الخبرة بكسر الخاء على ما في لسان العرب : الاختبار ••

النتيجة :

انه يصح أن تقول في معنى ادراك خفايا الامور : الخبرة ـ بكسر الخاء وضمها ـ وأما الخبرة بالكسر فقط فهي الاختبار ، ومن الخبرة بمعنى ادراك الخفايا أخذ المحدثون الصيغة الادارية المعروفة في عالم الوظائف « خبير » •• خبير مالي ، وخبير اقتصادي وخبير اجتماعي الخ•• الخ • وخبرة فنية ، وخبرة ادارية ، وخبرة اجتماعية ، وخبرة صناعية الخ • والله أعلم •

عبدالقدوس الانصاري

١٤٣ ـ دبلوماسية

الدبلوماسية : كلمة يونانية الاصل ، استعملت فى عهد الامبراطورية الرومانية وكانت تعنى مهمة حفظ الوثائق المتضمنة للاتفاقات الخارجية .. وكانت تلك الوثيقة تعرف باسم « **الدبلوما** » وعرف القائم عليها باسم « **الدبلومات** » « **الدبلوماسى** » ثم تطور مدلول اللفظ حتى شمل اليوم عدة معان ..

ومما يطلق عليه لفظ الدبلوماسية عرفا ـ اسلوب من السلوك فى المعاملات يتسم بالحذر والحيطة او اللباقة والقدرة على التخلص من المزالق ، او بالبراعة فى الوصول الى الغرض المقصود دون استثارة حفيظة او نقمة .. وتستخدم الصيغة ايضا : « **الدبلوماسية** » فى الاشارة الى السياسة الخارجية للدولة .

١٤٤ ـ قانون الاعارة والتأجير

قانون صدر فى ١١ مارس ١٩٤١م قدمت الولايات المتحدة الامريكية بموجبه ضروب المساعدات المادية الى الدول الحليفة المحاربة لالمانية وايطالية .

١٤٥ ـ الفادن

الفادن : تعطى معنى أداة « مؤلفة من خيط فى طرفه قطعة رصاص » يسبر فيها غور المياه أو تمتحن استقامة الجدار .. وبالفادن يمتحن ثقل الرصاص ، كما يسبر بالفادن الغور . وثقل الفادن : هو الرصاصة التى هى بطرف خيط الفادن، ويهبط الفادن عموديا دائما .

١٤٦ ـ الرومانس

لهذه الصيغة جملة معان ، منها معنى : قصة شعرية أو نثرية من قصص القرون الوسطى قوامها الاسطورة والحب الشريف أو المغامرات الفروسية . ومن معانيها : قصة نثرية ذات ابطال خياليين واحداث بعيدة من حيث الزمان والمكان يغلب عليها الطابع البطولى أو المغامرة .

ومن معاني : (الرومانس): رواية غرامية وقصة مختلقة أو ملفقة . والروح أو العاطفة أو الصفة الرومانتيكية وقصة غرام عنيف .

و (الرمانسيك) : طراز فى فن العمارة راج فى أوروبة ، فى أوائل القرون الوسطى بين عهدى فن العمارة الرومانى وفن العمارة القوطى .

(الرومانى) هو نسبة الى (رومانيا) اى احد ابناء رومانيا . والرومانية : لغة ابناء رومانيا .

و (الرومانتيكية) تعطى عدة معان: فهى الاتجاهات أو الخصائص الرومانتيكية بصورة عامة . وهى ايضا بمعنى : حركة أدبية وفنية وفلسفية نشات فى القرن الثامن عشر ، كرد فعل ضد « الكلاسيكية المحدثة » وقد تميزت بالتأكيد على الخيال والعاطفة، وبالنزعة الى تصوير الخبرات الذاتية وتمجيد الانسان العادى ، وبحب للطبيعة الخارجية ، وميل الى الكآبة .



الحلقة السادسة :

بقلم الشريف :

منصور غازى العبدالله



مك : بضم الميم بعدها كاف عليها سكون .. تقول الاعراب : **مك المخ** أى مص المخ قال الثعالبى فى فقه اللغة عند وصف المخ : **اذا كان المخ فى العظم رقيقا ممكنا من أن يحس فهو الرار والرير ، فاذا خرج بدقة واحدة فهو الدالق فاذا لم يخرج الا بعد دقات فهو القصيد ، فاذا لم يخرج الا بالخلال فهو المكاكة ، وفى رواية قال ابى منصور وجدته عن ابى الحسين احمد بن فارس ثم عرضته على كتب اللغة فصح قال .. أمتك الفصيل ضرع أمه اذا شرب كل ما فيه .**

○ ● ○

غبوق : لها كلمة أخرى مقابلة .. وهى **صبوح** .. هاتان الكلمتان شائعتاالاستعمال عند البادية وتصوران المعنى والمدلول للحالة التى تكون فيهما كل واحدة منهما فلا يمكن للذى يشرب اللبن فى الصباح ان يقال عنه: مغتبق .. ولا العكس فلا يقال لمن يشرب اللبن فى المساء : مصطبح .. لان لكل منهما حالة وزمنا .. اذا تنفس الصبح تلقى

البادية وهي تحلب النوق والاغنام بكرة .. **والطير** كما قال امرؤ القيس في **وكناتها** .. فيتسارعون الى الحوض المعد للبن فيصطبحون **صبوحا** .. اشتقاقا من **الصبح** .. وعند آخر النهار بعد أن يسدل الليل أول أستاره تقبل المواشي وفيها الخير الكثير فيحلبون لبنها ويشربون منه ويسمى غبوقا .. هذا وقد أجاد وصفها الشاعر المعروف أبو الطيب المتنبي بعد أن أهدى اليه سيف الدولة جارية وفرسا دهماء فقال في قصيدة يمدحه بها :

سلي عن سيرتي فرسي وسيفي
وريحي والهلعة الدفاقا

تركنا من وراء العيش نجدا
ونكبنا السماوة والعراقا

أدلتها رياح المسك منه
اذا فتحت مناخرها انتشاقا

الى ان قال :

تبيت رماحه فوق الهوادي
وقد ضرب العجاج لها رواقا

تميل كأن في الابطال خمرا
عللن بها اصطباحا واغتباقا

وزنا قيمة الدهماء منه
ووفينا القيان به الصداقا

وحاشا لارتياحك ان يباري
وللكرم الذي لك ان يباقي

ولكنا نداعب منك قرما
تراجعت القروم له حقاقا

○ ● ○

قرم : جمعها قروم ويطلق هذا الاسم على السيد الشريف الذي له اعتبار بين قومه ، فهو سيد فهيم شريف الخصال.

لم تزل بادية الجزيرة تستعمل هذا الاسم على العين المشهور بين القبيلة، ووردت اصالة هذا الاسم في البيت الاخير من ابيات ابي الطيب المتنبي المذكورة آنفا .. ووردت كذلك في اشعار عديدة .. منها ما قاله ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي فيلسوف اللغة العربية والعليم بخصائصها كما قال بعض النقاد . قال عندما اشار الى أصله :

فان اصبح بلا نسب
فعلمي في الورى نسبي

على اني لؤول الى
قروم سادة نجب

قياصرة اذا نطقوا
ارم الدهر ذو الخطب

ولمعلومية القارىء العزيز : فانه قد ورد في معجم الادباء لياقوت وعند ترجمة حياة ابي الفتح ، ان اباه (**جني**) كان مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن احمد الازدي الموصلي

○ ● ○

الثواء : بفتح الثاء بعدها واو هو : **المكوث** .. تقولها الاعراب لحالة الرجل اذا مكث في السجن .. او جلس عند قوم ليسوا منه .. يصورها ويبين معناها ما قاله الشاعر المتنبي عندما أهدى اليه أبو دلف بن كنداج هدية وهو معتقل بحمص وقد بلغه انه ثلبه عند الوالي .. قال :

اهون بطول الثواء والتلف
والسجن والقيد يا ابا دلف

غير اختيــــار قبلــت برك بــى
والجوع يرضى الاسود بالجيف

كن ايها السجن كيف شئــت فقد
وطنت للمــوت نفس معترف

لو كان سكنــاى فيك منقصــــة
لم يكن الدر ساكن الصــدف

● ● ●

التشمص : التصلب ٠٠ ويطلق كذلك على ضيق المعيشة ٠٠ تقول الاعـــراب ٠٠ **شمص الطفل من البرد** ٠٠ أى لا يطيــق حراكا من شدة البرد ٠٠ قال ابو العــلاء المعرى فى قصيدة له يبين فيها رأيه فــى الحياة ، وأن الانســـان ضعيــف الارادة شديد الانقياد الى أهوائه ٠

فطبعك سلطان لعقلــك غالب
تداولـــــه اهواؤه بالتشمص

سقيت شرابا لم تهنا ببــرده
فعنيت من بعد الصدى بالتغصص

● ● ●

ذود : هى الابــل ٠٠ تقول الاعــراب : زيد يملك ذودا ٠٠ اذا كثر عددها وهـــى مشتقة من حرص البادية وازدياد اهتمامهم بالذود عنها وهو الدفاع ورعايتهـــا ٠٠ قال شاعرنا العربى :

فى البدو خراب اذواد مسومـة
وفى الجوامـع والاســواق خراب

فهؤلاء تسموا بالعــدول وبالتجـا
ر واســم أولاك القــوم أعــراب

(جدة) الشريف منصور غازى العبدالله

بين حماد عجرد ، وبشار

كان بشار الشاعر ، عظيم الجســـد ،محدودبا ، سمينا طويلا ، وكـــان جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم أحمر ، وكـــانأقبح الناس عمى ، وكان حماد عجرد يعيره بالقبح ، فلما قال حماد فيه :

والله مـــا الخنزيــــر فى نتنـه	**بربعـــه فى النتــن أو خمسه**
بل ريحه أطيـب من ريحه	**ومســـه أليــن مـن مسـه**
ووجهه أحســـن مـن وجهه	**ونفســـه أفضل من نفســه**
وعــوده أكرم مـــن عــوده	**وجنسـه أكرم مـن جنســه**

قال بشار : ويلى على الزنديق ! لقد نفث بما فى صدره ٠ قيل : وكيف ذاك ياأبامعاذ؟ قال : ما أراد الزنديق الا قول الله عزوجل:« **لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويــم** » فقد أخرج الجحود بها مخرج هجائى ٠٠



يعود الى القراء هذا الباب الكشاف الممتع ، من جديد

(المنهل)

بقلم الاستاذ :

محمد سعيد ذو الفقار



قتل الخراصون

ترامى الى سمعى أنه يوجد جب للماء فى الدوادمى أو مرات ، أنا لا أعرف هذه الاماكن ، وعلى فوهة الجب غار يسكنه أفعى ضخم هائل الخلقة يحتضن جوهرة كبيرة على مقياس بيضة البطة · وقد سبق لحربى قتل أنثى هذا الافعى · وقام الافعى فى ثانية بقتله علنا ومن ثم لا يتجرأ أى فرد من هذه القبيلة ان يقرب من هذا الجب ·· فهل هذا صحيح أم العكس ؟·

(اليمانية بالطائف)

الآنسة سلمى عمر فطانى

● ● ●

تتنوع التكوينات الميثلوجيات ·· أو بعبارة أخرى ·· التوهمات الشبحية الخرافية ·· لدى الناس كافة · فمنذ نشأة الانسان ، على امتداد التاريخ وأبعاده ، تدور قصص عن التهويلات التكوينية ، لحيوان أو طير ·· وحتى القوة الهرقلية فى عضلات انسان ، عندما نتوهم ان فى امكانه حمل ما يعجز عن حمله ألف من الجان ·· ترافقها

اضافات جديدة على سبيل القدرة في سرد حكاية تميت الحواس ، وتجذب انتباه الاطفال الصغار ، والطفل في أعماق الكبار.

ثم نتبارى في « الفشر » على بعضنا ، كلما عرفنا عن الشيء الذي نتقول عنه ونزيف حقائقه ، بأنه وهمي أو مندثر ·· عندها نندفع بحرارة وشوق ، لتكوين عناصر الفشر ، لتعطينا المسابقة متعة وفرصة ، لاخماد ومضات الوعي لدينا ، واضعاف القوة الذاتية الدافعة لمحوالنبوغ. كيلا يتجه الى الابداع الصناعي ، والزراعي. والطبي . حتى يزاملنا التعثر ، والتفجع من آثار كل جديد ومفيد ··

فالتخديرات للوعي الانساني . من العناصر اللاشعورية للغرائز البشرية ، هي أما أن تكون نتيجة لجغرافية الاسرة ومن بعض مقومات أسسها وكيانها ، أو تباين في فهم المعاني العقدية لدى أفرادها ، في منابت الجذور التكوينية لبيئة الاسرة في المحيط الاجتماعي ، وعلى مختلف المستويات اليقينية في فهم أو جهل آثار وأبعاد العناصر الدالة على تخدير الوعي الانساني لدى شعوب الارض ··

والانسان الواعي ، استنبط عناصر متممة لحياته على ظهر هذا الكوكب الارضي، من الخلية الذاتية للانسان نفسه ، فارتفع الى الفضاء بعلمه ، وجده ، وعزمه ، ومثابرته ·· ولكن فئة أخرى تخدر وعيها، وماتت قبل أن تنمو مداركها · ولكن العبث بمقدرات الانسان وآماله يؤدي الى شلل قدرة التركيز في وعي العابث نفسه ، وهو تاديب من المقادير له لئلا يتمادى في الكذب والبهتان ·· فنحن الآن في عهد تفتحت فيه مداركنا ، ولسنا في عصر الانسان الذي وعى أشياء كثيرة عن هذه الخرافيات ·· وما ترامى الى سمع الاخت سلمى ، لأحد الاساطير الفشرية · لا ضير عليها لو أنها بصقت في وجه الفشار ، اذ لا توجد في الدنيا كلها أساسات لهذه القصة ، قصة جوهرة بحجم بيضة البطة ، وأفعى هائلة الخلقة ·· أرجو أن تقرئي كتابي « **زيغ وحقائق** » ففيه ما يغني ·· مع تحياتي ·

فلسفة الزواج

أكاد أختم جولتي الانفرادية ·· بعد أن التقيت بها على مفترق الطريق ·· عند نقطة الالتقاء ، لنبدأ معا مسيرتنا في رحلة الحياة الطويلة ·· فضلا ما هي فلسفة الحياة هذه ؟ بل ما هي هذه الحياة اساسا؟ لك حبي ووفائي وشكري ··

(الكويت)

عبد العزيز الفهيد بن مرزوق

° ° °

تمتد الباصرة الذاتية الى آفاق أرحب ، وأبعد مدى من محيط الفردية ، بعد أن يمل أحدنا تجواله في متاهات الضياع ، وقد اختلطت أمام أبصاره المرئيات ، وارتج كيانه ، وغرق يقينه في وسوسات النفس الامارة بالسوء ، الا من رحم ربي جل جلاله ··

فينجذب لا شعوريا ، أو ادراكيا ، حيث منابع اليقين ، لفنار الارشاد ، فى محيـط الوجود ، فيستغرق مفكــرا فى نتائـــج الاخطاء الاملائية الكثيرة فى كتابه « **مـــا يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد** » ، تلك حقيقة يقينية من حقائق كثيرة فى تاريـخ مسيرة الانسان فى دروب الحيـــاة عبـــر الزمـــن ..

فالحياة الزوجيـــة (**من وجهة نظرى**) ترتبط اساسا بالقدرة الواعية ، فى تفسير الدوافع الذاتية والجماعية ، بأعلى المستويات وأبسطها . فى مختلف نتائج الارصـادات النفسية للزوجين على مستـــوى (**شـعرة معاوية**) .. وهى أى الحياة الزوجيـــة . معناها تبادل بالاخلاص ، بالحب والوفاء ، بالثقة والامانة والتضحية ، ومراقبة اللـه سرا وعلانية . واتحاد فى الاهداف والسلوك. لبناء كيان زوجى موحد ومستقل عن كيانات عموم البشر ..

والحياة الزوجية .. أساسها تكافؤ فى الوعى ، فى النفس والروح والعقل ، وهى فلسفة ذاتية عميقة تحد مـــن اندفـــاع الأخيلة الفردية والسلبية العابثة ، وتكون احد الحقائق الجماعية للنتـــاج الروحـــى والقلبى لما بين الصلب والترائب ، للكشف عن صورة الهيكل الطينى للذكر والانثـى ، فى مدى تطور الخلايا الرحمية اثناءتشكيلها بقدرة الله عز وجل ، كما فى محكم كتابه العزيز ..

فاذا كان انشطار نواة الذرة ، تجسيما لرمز القوة بالضعف ، هو نفس المستـوى المثلى حين انقطاع الحبل من الوسط ، تتكور آثار الضعف على رمز القوة ، اذن ، فهـو التجسيم الكامل لربط الفصائل الوراثية فى « بلازما الدم » .. ومزجها معا حيـن يولد لنا وليد .. فتذوب الفوارق كلهـا اللهم الا فارق العمر ، والادراك ، والدين.. ومن لم يعش واقعا ، لا يدرك ابعـاده .. وهذه الابعاد المتساوية لفلسفـــة الحياة الزوجية لم تكن بالضرورة الا شرحا متكاملا لكل دقائق هذه الحياة وعلى مدى معرفتنا لمنهاجها أو شعارها الذى هو : الحـب .. والاخلاص .. والتضحية .. والوفاء .. فاذا ضعفت منها حقيقة واحدة ، انهار كيان البيت على اهله .. تحياتى .

محمد سعيد ذو الفقار

طرائف عربية

السائل الفصيح :

أبو فرعون الساسي

مع الاخفش والاصمعي

حدث الاصمعي فقال :

كان أبو فرعون الساسي سائلا بالبصرة ، وكنت اسمع ابا عمرو بن العلاء يذكر فصاحته ويقول : انه افصح اهل البلد . وكان مياسير اهل البصرة يعرضون عليه الكفاية فيأبى الا المسألة .. قال الاصمعي :

فمكثت حولا اطلبه لاقدر عليه لشغله مع اهل البصرة بالشراب وغيره . فغدوت يوما مع الاخفش الاكبر ابى الخطاب . ناتى قوما من الاعراب اقتحمتهم السنة، فبينا نحن في بعض سكك البصرة اذا نحن بشيخ قصير عظيم الهامة ، كث اللحية ، وفي يده زبيل وهو يقول :

لقد غدوت خلق الثياب   معلق الزبيل والجراب

طبا يدق حلق الابواب   اسمع ذات الخدر والحجاب

ثم أتى بابا ، فقرع حلقته ، ثم قال : انيلونا ، نالتكم الشفاعة : فخرجت اليه عجوز شهربة، فقالت : بورك فيك ، يا سائل ، ارجع ، فما لك عندنا نائل !

فانشا يقول :

رب عجوز خبة زبون   سريعة الرد على المسكين

تظن ان«بوركا»يكفيني   اذا غدوت باسطا يميني

عدمت كل عجلة تؤذيني

فقال الاخفش : الا تسمع لهذا الشويخ ما افصحه واسرع اجابته ؟! فاجابه الاصمعي قائلا : ان كان أبو فرعون حيا فهوذا ! وما نحن يومنا بلاق احدا من الاعراب افصح منه ولا اظرف ، فصير شغلنا اليوم به! فقال له الاخفش : ذلك اليك !

قال الاصمعي : فاتيته فقلت : يا شيخ ! هل لك في فليسات وطعام ؟ فقال : اي بأبي ، واين ذلك ؟ فقلت له : ذلك عندي . قال الاصمعي فقال لي ابو فرعون : فصير مدرجتك لي واديا ، حتى اكون له سيلا ! قال الاصمعي : فانطلقت به الى المنزل . فقلت: أسألك عن أشياء . فقال : يا شيخ ، الا ارى سؤالك نقدا وطعامك نسيئة ؟! فقلت : أي جارية ، هاتي ما حضر ! قال : وهذه رفع حشمة قبل ورود مودة ! فجاءت الجارية بخوان وارغفة ، فانثنى على جوانبها، فاكلها ، فلما نظرت اليه الجارية يلتقم الرغفان ، اقبلت بجميع ما في سندانتها من خبز فرمت به بين يديه ، ثم قالت لأبي فرعون : كل ! اصطبحت باردا ! فلما نظر الى كثرة الرغفان جثا على ركبتيه ! ثم انشا يقول :

اني على ما كان من هزالي   وخفة اللحم على اوصالي

أثلم حرف القرص من حيالي   ثلم المحاق جانب الهلال

فاهوت الجارية الى الخوان ، فرفعته ثم قالت : اي مولاي ، انما امر الله عزوجل بالتسمية على الطعام ، فاما بالارتجاز فلا ! فالتفت ابو فرعون الى الاصمعي وقال : يا شيخ ، وللمنزل رب سواك؟؟ اما انه قد قيل في الامثال : لا تحسدن امة عام اشترائها ، ولا فتاة عام هدائها ؟! والله لولا انها عرفتك بديدنك ما

سبقتك الى امر لا تريده ، فها هي هذه قد ملـــكت خوانها ، فاين فليساتك التي وعدتنيها ؟ قال الاصمعي: فالتفت الي ، الاخفش وقال : ابا سعيد ، انت كمـا قال الشاعر :

سقط العشاء به على سرحان

والرای لك ان قبلت النجاء ، فاخرجمراشدا لا عليك ولا لك ! فقال ابو فرعون : لله انتم جربة ـ بفتـح الجيم ـ جمعتــم ـ بضــم الجيــم ـ والله لو كنتم باهليين ما زدتم ! اما والله لآتيــن غــدا شيخا لكم قد وصف بالحلق باللؤم والتعليم لـــه فامتدحكم عنده . لعل الله ان ينفعكم بي ، اذ ضرني بكم . قال الاخفش : فما شككت انه يعني سعيد بن سلم ! فقلت يا اعرابي ، ومن شيخنا يرحمك الله ؟ قال : اصيمعي ههنا ذكر لي ، بلغني ان امير المؤمنين علي بن ابى طالب قطع يد جده في شيء سرقه ، فلذلك سمي الاصمعي ، قال الاصمعي : يا ابا الخطـــاب ، نجني من هذا ! ولك الاقرار بالتصريفما عشت ! قال الاخفش : فقلت له : يا اعرابي قم فقد اخناك الله ! فقال : وبمن ؟ قلت : بي ! قال : كلا والله انلوجهك لحراقيف تدل على انك وهذا الشيخ رضيعا لبان ! ثم تناول زبيله ، فاقبلت اقول : اللهم اخرجه عنـــا في عافية ! فخرج وهو يقول :

يا رب جبس قد غدا في شانه
لا يسقط الخردل من بنانـــه

ولا يريم الـــدهر من مـــكانه
اشجع من ليث على دكانـــه

لا يطمع الســـائل في رغفانـه
لم يعطني الفلس على هوانـــه

يا رب فالعنه بترجمانه

وانصرف ...

الطب في شهرين

نصح الطبيب للمصاب بالارق ، بـأن لايتناول شيئا من الطعام قبل ان يأوى الـى فراشه بساعتين على الاقل فلما لم يفده ذلكعاد الى الطبيب بعد شهرين فنصح لـــه ـ وكان قد نسى زيارتــه الاولى له ـ بتنـــاولوجبة ثقيلة قبل الذهاب الى الفراش

وهنا ذكره المريض بان هذه الوصفـــةتتعارض تماما مع الوصفة الاولى التى نصحه بها منذ شهرين .

فاجابه الطبيب على الفور باسما :

ـ ان الطب ، فى خلال هذين الشهرينقدتغيرت فيه عشرات الآراء .. وتبدلت عـدة نظريات ، يا سيدى ..

الصَّفْحَةُ الطِّبِّيَّة

أعداد الاستاذ : ع ٠ ا

ـ ١ ـ

الاظافر

★ تبدأ اظافر الانسان في الظهور في الشهر الثالث من حياته وهو جنين في بطن امه ويكتمل نموها قبل الولادة ببضعة اسابيع ٠٠

يستطيع الطبيب ان يعرف الكثير عن صحة الشخص من فحص اظافره ، فالاظافر الملساء ذات اللون الاصفر الباهت تدل على ان صاحبها يعاني من فقر الدم ٠٠ والاظافر التي يميل لونها الى الزرقة تعني ان صاحبها يعاني من عدم كفاية الاكسيجين في الدم كما يحدث للكثير في برد الشتاء القارس ٠٠ أو في حـــالات الاصابة بامراض الصدر او القلب ٠

والاظافر الهشة الرقيقة التي تتكسر بسرعة تدل على أن صاحبها يعاني من اضطرابات نفسية ، او من نقص في التغذية والفيتامين (ا) ٠٠ وفي بعض الاحيان تكون الاظافر الهشة التي تتكسر بسرعة عند السيدات نتيجة الكثرة استعمالهن مادة (الاسيتون) في ازالة طلاء التجميل من اظافرهن ، وفي هذه الحالة يمكـــن لحواء أن تتغلب على جفاف اظافرها وكثرة تكسرهـــا بالاقلال من استعمال مادة الاسيتون وبدهن اظافرهـــا يوما بعد يوم لمدة شهر بزيت الزيتون الدافيء ٠

★ ينمو الطفل بمعدل ثلاثة ارباع السنتيمتر في الشهر وكلما تقدم الشخص في السن قلت سرعة نمو اظافره

ـ ٢ ـ

لازالة السمنة

اذا اردت الهزال فاتبع النصائح الآتية :

١ ـ قلل من الخبز والمواد الدهنية

٢ ـ امتنع عن اكل السكر والمعجنات

٣ ـ اعتمد على اكل الخضرة والبقول والفواكه المطبوخة

٤ ـ امتنع عن اكل اللحم واللبن والجبن ٠

٥ ـ اكثر من الرياضة ولا سيما تسلق الجبال

٦ ـ استحم بالمياه الحارة بدرجة ٤٥ سنتيغرام ،

وان اردت السمن فاعكس تصب ٠

ـ ٣ ـ

علاج الربو

لقد استخدمت طرق علاجية عديدة لمرض الربو ، واختلف نجاحها بقدر اختلاف هذه الطرق ٠

وقد لاحظ الدكتور دوبلشتاين من مدينة كوخنيـا بالمانيا أن المصابين بالربو او بامراض شعيبات الرئتين تتحسن حالتهم في الاقاليم الصحراوية خاصة ، فقام باعداد غرفة خاصة في عيادته لمعالجة الربو ، وصـــار يطلق فيها هواء حارا يشبه الهواء الصحراوي ، فنال نجاحا عظيما في تطبيق هذه الطريقة ٠

ـ ٤ ـ

التلفزيون والمعدة

هل يمكن ان تكون بعض برامج التليفزيون المثيرة سببا في الاصابة بقرحة المعدة ؟ ٠٠ ان ثلاثة من الاطباء الالمان ينصحونك بتناول كمية من بيكربونات الصوديوم قبل أن تجلس امام التلفزيون ٠٠ والسبـــب ان الانفعالات التي يمكن ان تصيبك من اثارة الاهتمـــام وجنها النظر والقلق النفسي والهزات النفسية القوية ، كل ذلك يزيد في افرازات حامض الهيدروليـــك في في المعدة ، وزيادة افرازات هذا الحامض هي التـــي تسبب الاصابة بقرحة المعدة ٠٠ وفي راى الاطبـــاء الثلاثة واحدهم اسمه الدكتور يملنج والثاني اسمـــه اوتيان والثالث اسمه هسلر ان البرامج المملة افيد صحيا من البرامج المثيرة ٠

— ٥ —

أغشية العجول لعلاج القلوب !

اعلن الجراح الفرنسي — جب بنيه — عن ظهور امل جديد لمرضى القلب وذلك بعد ان نجح للمرة الاولى في تاريخ جراحة القلب بالاشتراك مع عدد من زملائــه بمركز — ماري لاملونج — الطبي بباريس في اجــراء عملية استبدال اغشية الشريان الاورطي لخمســة اشخاص باغشية ماخوذة من العجول ٠

وجدير بالذكر ان مثل هذه العملية كانت تتم من قبل عن طريق استعمال اغشية ماخوذة من الجثــة الادمية وكانت تواجه الجراحين صعوبة الحصول عليها في حالة جيدة ٠

وقد اثبتت التقارير الطبية ان الاشخاص الخمسة الذين اجريت لهم هذه العملية يتمتعون بصحة جيده وقلوبهم تعمل بانتظام مما يثبت ان اغشية العجــول تلائم تكوين الجسم البشري ٠

— ٦ —

٠٠ وشحنة كهربائية لمعالجة أمراض القلب

ان شحنة فجائية من التيار الكهربائي قوتها ٥ آلاف فولط تشفــي القلــب مــن الاختلال التــام بنبضاتــه ٠ ولقد اجرى هذه العملية المسماة رفع الاليــاف : ف٠ فاسيليــف رئيس فرع جراحــة القلب والشرايين في عيادة مولدافيا الجمهورية ٠ وحتى الآن كان الاختلال بنبضات القلب يعالج بادوية لا تعطي نتائج ثابتة ، فبعد فترة من الزمن كان يظهر المرض من جديد ٠ ان الطريقة المعقدة التي وضعــت في الاتحاد السوفياتي تتيح الشفاء من هذا المرض ٠

لقد نقلت م٠ ماركوف من سكان كيشيــنيف الى العيادة بحالة خطرة ٠ وبين التشخيص انها مصابــة باختلال في نبضات القلب ، واجرى العملية لهــذه المريضة ف٠ فاسيليف بوساطة شحنة كهربائية من ٥ آلاف فولط ٠ وفجاة سجل جهاز تخطيط القلــب نتائج ايجابية واختفى الاختلال بنبضات القلب ٠ ولقد شفى عدة مرضى من الذين عالجهم الجــراح ف٠ فاسيليف ٠

— ٧ —

ألم الاذن ٠٠

عدد كبير من الناس يشكون اليوم من الم في الاذن، وسئل احد اساتذة امراض الانف ، والاذن ، والحنجرة فيما اذا كان في الجو ما يتسبب في ذلك ام انها حالات مرضية فردية ؟ فقال :

— في الربيع وفي الخريف ينتشر في الجو عادة فطر نباتي ، ينتقل عن طريق الجو الى الاذن ويصيبهــا بمرض اسمه (عش الغراب) و (عش الغراب) في حد ذاته ليس مرضا خطيرا يمكن ان يصاب به اي شخص، بنغز او الم في اذنه ان يذهب الى الطبيب للفحـص والعلاج ٠

واعراض عش الغراب تبدا من الاحساس بطنين في الاذن وضعف في السمع وتدرج الى احساس بنغــز والم شديد ، فاذا فحص الطبيب الاذن وجد فيها كتلة متماسكة تشبه الجبن الركفور ، و قطعة ورق الجرائد المستقلة ، وهذه الكتلة اذا رفعت في الوقت المناسب عن طريق الجفت او عن طريق غسل الاذن يمر الامر بسلام اما اذا تجاهلها المصاب بها فمن الممكن ان تؤدي الى ثقب الطبلة ، واصابة الاذن الوسطى او الى ظهور دمامل في الاذن ينتج عنها الم شديد لا يطاق ٠

الوقاية ٠٠

وسئل الطبيب : هل هناك طريقة للوقاية من هذا المرض ؟

فقال : يمكن الوقاية منه الى حد ما اذا وضــع الشخص في اذنه نقطتي سبيرتو بعد الاستحمــام لتجفيفها اما ما يفعله الكثيرون من وضع — كلسرين — في الاذن عند الاحساس بالالم بها ، فهو اكثر خطأ ٠٠ لان الكلسرين يطري جلد الاذن ويساعد على انتشار — عش الغراب — وتزايده بسرعة !

موجز أنباء الشهر

ضيوف كرام في دار المنهل

● أنست دار « **المنهل** » بصاحب السعادة الامير الاديب **سعود بن عبدالرحمن السديرى** أمير منطقة الباحة كان ذلك فى أصيل يوم الثلاثاء الموفق ٢٦ رجب ١٣٨٩ هـ ٠

وأنست فى نفس الوقت بزيارة سعادة الاستاذ الشاعر الاديب المعروف **محمود عارف** عضو مجلس الشورى ٠٠ وقد تبودلت أحاديث أدبية واجتماعية معهما فى جو مفعم بالصداقة والانسجام ٠

● وأنست **دار المنهل** أيضا بزيارة سعادة الاستاذ الاديب اللغوى الشاعر المعروف السيد **عبيد مدنى** ٠٠ وذلك عقب قدومه من الخارج ٠ وقد تبودلت أحاديث ماتعة فى الأدب والشعر وشؤون الفكر ٠٠ فى جو مفعم بالصداقة والاخاء ٠

تعيين ٠٠

● صدر قرار سعادة الدكتور عبدالعزيز الخويطر المدير العام لجامعة الرياض قرارا بتعيين الدكتور **عبدالرحمن الطيب الانصارى** المدرس بجامعة الرياض ، وكيلا لكلية الآداب بالجامعة ٠

● افتتح المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى دورته الحادية عشرة فى مقر الرابطة بمكة المكرمة وذلك فى غرة شعبان ١٣٨٩ هـ وقد حضر سماحة رئيس المجلس الشيخ محمد بن ابراهيم من الرياض الى مكة ، وافتتح الجلسة الاولى بكلمة اسلامية قيمة وبحضور معالى الامين العام للرابطة الشيخ محمد سرور الصبان للجلسة وحضور اعضاء المجلس ٠ وقد اصدر الامين العام للمجلس تقريره حافلا بالموضوعات الاسلامية الهامة وسننشره ان شاء الله فى العدد القادم ٠

المكتبة الصغيرة

أصدر الاستاذ **عبدالعزيز الرفاعى** ، الكتاب الاول من سلسلة « **المكتبة الصغيرة** » ويمثل هذا الكتاب الاول الحلقة الاولى من السلسلة الادبية والفكرية والعلمية ، وهذه الحلقة هى المحاضرة التى ألقاها الاستاذ ، فى مؤتمر أدباء العرب السابع الذى عقد فى بغداد فى شهر صفر من السنة الهجرية الحالية ٠ وكان الاستاذ المؤلف المحاضر عضو الوفد السعودى الى مؤتمر الادباء المذكور ٠

عنوان المحاضرة وموضوعها هو : « **توثيق الارتباط بالتراث العربى** » ، والموضوع كما هو واضح ، يعتبر من أهم موضوعات الساعة ، وقد أجاد المؤلف فيه وأفاد ٠



تكتبها وتعدها
الآنسة شمس المؤيد

في تربية الاطفال

الطفل في سن الدراسة وفترة المراهقة

الآن وقد كبر طفلك وأصبح فى سن الدراسة ستحسين أيتها الام بالفخر والسعادة وأنت ترينه يخطو خطواته الاولى على درب العلم الطويل . وفى هذه السن من عمر طفلك سيصبح لديه شيء يشغله ويملأ تفكيره فالمدرسة بالنسبة له عالم جديد ومثير . وفى بداية الامر سيجد بعض الصعوبة فى التأقلم بجو المدرسة ومسايرة زملائه ولكنك بتوجيهك السديد له تستطعين ان تجعلى منه تلميذا مجتهدا محبوبا من مدرسيه وأقرانه . وبمرور الاعوام سيكبر طفلك وتزداد مشاكله خاصة عندما يصل الى سن المراهقة وهى تبدأ فى حوالى الثانية عشرة وتستمر حتى الثامنة عشرة أو ما بعدها بقليل وهذه الفترة من عمر ابنك أو ابنتك مهمة جدا أو حرجة ولذلك فهو يحتاج منك الى مزيد من الاهتمام والتوجيه السليم دون ان تحاولى السيطرة عليه أو التدخل فى شؤونه بصورة مباشرة. فالطفل فى هذه السن يكره سيطرة الابوين أو أحدهما عليه ويقاوم بشدة كل محاولة منهما للتدخل فيما يعتقد انها شؤون خاصة به وحده وهذا ما يدفع بالابوين وخاصة الام ، الى محاولة ارغام الابن أو الابنة على الخضوع لأوامرهما فى الوقت الذى يلجأ فيه المراهق الى العناد والتحدى مما يولد فى العائلة الكثير من المشاكل والمتاعب .

وفى هذه الفترة من عمر الطفل يزداد نموه العاطفى ويتطور وهذا النمو يتم نتيجة لتفاعله مع ما يحيط به من انفعالات وعواطف فيجب على الام ان لا تترك العنان للانفعالات السيئة التى قد تؤثر فى شخصية ابنها كالغضب الشديد والحقد والكراهية والرغبة فى الانتقام وغير ذلك من الانفعالات كما يجب عليها ان لا تبدى تذمرها من سلوك ابنها وتصرفاته بل عليها أن تحاول مناقشته فى هذه الاخطاء برحابة صدر وتحاول مساعدته للتخلص منها وعدم الوقوع فيها ثانية .

وأخيرا فان من اهم أسس علاقاتك بأبنائك أن تكونى طبعية فى تصرفاتك معهم فلا تحاولى مثلا أن تطبقى ما قرأته من نظريات وقواعد فى التربية عليهم دون فهم أو تبصر بل عليك ان تنقلى اليهم ما تودين نقله من تعاليم وخصال عن طريق ما تفعلينه وما تقولينه أنت فالطفل فى جميع مراحل حياته ينطبع بطباع أهله التى يحس بأنها نابعة من نفوسهم وانها صادقة وليس بما يحاولون تعليمه فكونى صادقة دائما وواضحة فى معاملة اطفالك فهذا وحده هو الذى يجعلهم يستفيدون من تربيتك وتعليمك لهم .

نصائح ثمينة للمرأة

سئلت سيدة بلغت السبعين من عمرها وهى ما تزال تحتفظ بنضارة الشباب عن النصائح التى يجب أن تتبعها المراة لتبقى دائما جذابة فاتنة فأجابت : أحسن أنواع المرايا لك يا صديقتى المراة هى معرفة نفسك على حقيقتها وأحسن ما تدهنين به

شفتيك هو الصدق وأجمل كحل لعينيك هو الرأفة والحنان والوداعة • وأجمل الحلي لأذنيك الطاعة وحسن الاستماع ، وأثمن الخواتم لأصابعك المبادىء القويمة والعمل المفيد وخير عقد لعنقك هوالتواضع أما أزكى العطور وأطيبها لك فهي السمعة الحسنة والبر والاحسان •

حلقة مفرغـة

في بعض البلدان يعتبر عدم ارسال الاطفال الى المدرسة جريمة يعاقب عليها القانون وفي أحد الايام قرع الضابط المكلف بمراقبة حضور الطلاب الى المدرسة أحد البيوت ففتح له الباب طفل في سن الدراسة فسأله الضابط : لماذا لا تذهب الى المدرسة؟

فرد الطفل : لان والدي غير موجود في البيت وأنا هنا نيابة عنه ..

فسأله الضابط ثانية : وأين والدك ؟

فرد الطفل : انه في السجن لانه لم يرسلني الى المدرسة !

وفاء وتقـدير

كتب زوج الى زوجته في عيد ميلادها ما يلي :

طوال أيام السنة وانت توقظين كل صباح فأتثاءب وأتململ ولا أريد أن أقوم وعندما استيقظ أتوقع منك ابتسامة مشرقة وافطارا شهيا وملابس نظيفة مرتبة وانت تفعلين كل هذا دون أن يرتفع صوتك بالشكوى أو التذمر وبالرغم من انني أسبب لك آلاما في بعض الاحيان وبالرغم من أنانيتي كزوج لا يحب الا نفسه فانك لا تفكرين الا في زوجك •

وفي عيد ميلادك فقط أتوقف لأفكر وأنا اشترى لك هديتك ماذا كان يحدث لي أنا الرجل لو بقيت بدون زواج •

مكرونة على الطريقة الايطالية

المقادير : ١ مكرونة مسلوقة ، ٢ ملاعق سمن أو زبده ، ملح ــ فلفل اسود ، ٥ملاعق جبن رومي مبشور •

الطريقة :

١ ــ اسلقي المكرونة ثم قدمي السمن واضيفي المكرونة المسلوقة ثم أضيفي الملح والفلل

٢ ــ اضيفي الجبن المبشور وقلبيه جيدا بالشوكة

٣ ــ صفيه في طبق عميق ، ورشي السطح بالجبن المبشور •

أقوال طريفة

● الزواج هو اللعبة الوحيدة التي يشترك اثنان في لعبها فيكسبانها معا أو يخسرانها معا •

● خير طريقة تضمن بها تنفيذ أطفالك لنصائحك هي ان تعرفي ماذا يريدون أن يفعلوا ثم تنصحيهم بفعله •

● المرة الوحيدة التي تتمنى المرأة أن تكون فيها أكبر من عمرها بسنة واحدة هي عندما تكون حاملا •

● المرأة تريد أن تكون جزءا من مستقبل الرجل والرجل يريد أن يكون جزءا من من ماضيها •

● صدم شاب فتاة بسيارته ولما شفيت من الصدمة خيرته بين اقامة دعوى عليه وسجنه وبين الزواج منها فاختار الزواج وحينما قرأ الكاتب الايرلندي الساخر برنارد شو هذا الخبر قال معلقا عليه :

ــ لو عممنا هذه القاعدة لقل طيش أصحاب السيارات من الشباب العزاب وقل عدد حوادث السيارات •





يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحى القثامى

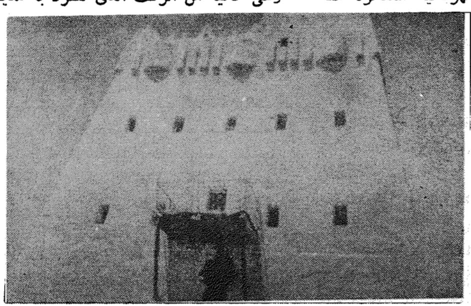
ذكريات عن منطقة الجنوب

فى الساعة السادسة من صباح يوم الاثنين ٢٤-٤-١٣٨٩ حلقنا فى الجو ومضينا فيه حوالى الساعة والنصف متجهين نحو الجنوب ·· وعند وصولنا الى مطار **(الخميس)** اشار علينا عامل الارصاد الجوية فى الخميس بعدم الهبوط بسبب سوء الاحوال الجوية والرجوع الى مطار جدة وفعلا رجعنا الى مطار جدة ومكثنا ليلة الثلاثاء وفى الساعة الحادية عشرة صباحا بالتوقيت الغروبى حزمنا أمتعتنا وغادرنا المطار حيث بدت لنا عروس البحر فى حلة جميلة من الانوار الكهربائية المتناثرة هنا

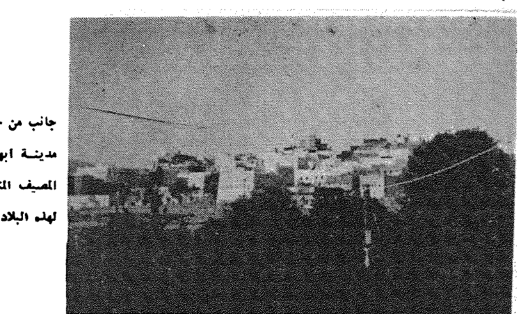
وهناك ومع نسيم الصباح هبطنا فى مطار الخميس وركبنا السيارة فاستقبلنا برد النسيم العليل الذى يميز منطقة الجنوب ، ودخلنا مدينة الخميس الكبيرة التى تنافس مدينة أبها فى عمرانها الحديث·

● ● ●

والخميس سميت حسب ما تقوله المؤلفات وأهالى المنطقة نسبة الى أمير قبيلة شهران الازدية الذى هو **ابن مشيط** فقيل **خميس مشيط** وقيل لانه يقام فيها سوق يوم الخميس كما هى العادة فى بقية مناطق الجنوب · ومبانيها القديمة تسمى «الدرب» وهى من اللبن وتتكون من طابق أو طابقين وهى خالية من الرقف الذى تنفرد به مدينة



قصر شذا الاثرى الذى كان مقرا للامير محمد آل عائض



جانب من جوانب مدينة أبهـــا المصيف المنتظر لهذه البلاد

أبها عن بقية مدن المنطقة . وحركة العمران الحديثة تكاد تطمس معالم هذه المبانـــي القديمة .

مـــن الخميس ذهبنـــا توا الى مدينة أبها تلك المدينة الهادئة الرابضة بيـــن سلسلة جبال السروات وتنساب مبانيها بين الاودية الخضراء .

وأبها : مدينة كبيرة وهي مقر الامـــارة والشرطة ودار القضاء والتعليم ، وبقيـــة المؤسسات والمصالح الحكومية المرتبطة بها اداريا في بقية مدن مقاطعة الجنوب . وقد ذكرها مؤرخ وجغرافي الجزيرة ابو الحسن الهمداني في كتابه **صفة جزيرة العرب** حيث قال : (أبها بها قبر ذي القرنين عثر عليه في عام ٣٠٠هـ) ص١١٨ . وهي تقع بين جبال عسير وبيوتها تحتفظ بطابع خـاص يسمى « الرقف » ـ بفتح الراء المهملـــة وسكون القاف بعدها فاء ـ وتبنى عادة من الطين . والرقف الذي هو الجوانب يحميها من المطر . وسكان أبها معظمهم من بنـــي مغيد احدى قبائل عسير . وبهـــا جماعة تسمى البلاحطة فئة منحطة النسب كما قال محمد عمر رفيع في كتابه: **في ربوع عسير** ص٢٩ . ومثل هذه الجماعة في مصر وبلاد الغرب تسمى الغجر،وفي الشام، تسمى بالنور ـ بفتح النون والواو بعدها راء مهملة ـ وفي نجد والحجاز باسم « هتيم » وفي تركيـا بالشلقانة . وهذه الطوائف متقاربـــة في العـــادات .

اللهجات في الجنوب :

منها الكشكشة وهي تتقارب في بقيـــة المناطق الجنوبية ـ ص٣٨ من كتاب **في ربوع** عسير لمحمد بن رفيع .

وهم يقولون عن الجبل « **يبل** » بقلـب الجيم ياءا ساكنة و « أم يمل » ـ الجمل » وللمرأة كيف حالش ـ بمعنى كيف حالك ـ وما بش ، بمعنى ـ ما بـــك ـ وأرقـــه بمعنى ـ النظر ـ ويسمون الماعز ـ زعابة ـ وكلمة ميد تعني ـ أريد ـ واهريت بمعنى ـ أرسلت وطلبت ـ ويحتمل أن تكـــون الكلمتان الاخيرتان تركيتين ، بسبب احتلال تركيا لمنطقة عسير في القرن الثاني عشر الهجري .

المنـــاخ والسطح :

يبلغ ارتفاع أبها عن سطح البحر نحـو

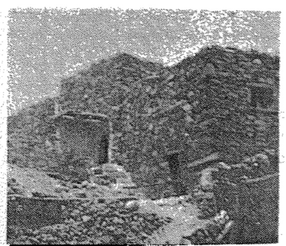


منظر يجمع بين الزى الشعبى في اللباس وبين تقدم مرأة عبيدة الزراعى

٢١٩٠ متر وهي شديدة البرودة شتاء ، ومعتدلة صيفا كما تهطل عليها الامطار على مدار السنة • وقد أورد كتاب المستر **فلبى** ARABIAN HIGHLADS الارتفاع المذكور آنفا فى العدد ١٢٨ من مجلة « **العربى** » فقدذكرت المجلة ان ارتفاع **أبها** عن سطح البحر ٧٥٠٠ قدم وقد سميت عسير من « عسر التنقل » بها ، أو نسبة الى عسير العدنانى •

الحياة الاجتماعية :

تقوم المرأة فى الجنوب بمشاركة الرجل أعماله فى الحقل والتجارة ورعى الماشية ،



احدالمساكن المبنية بالحجر في بلادبللحمر

ويوجد الآن الكثير من المؤسسات الاجتماعية والاندية الرياضية والثقافية يزاول فيها الشباب أعمالهم خاصة فى مدينتى أبها والخميس وذلك بسبب انتشار الوعى الثقافى ببلادنا العزيزة •

الختام

بحثنا عن منزل لننزل فيه ولكن لم نجده مع الاسف • وأرى أنه يحسن انشاء الفنادق بكبريات مدن المنطقة بسبب كثرة المصطافين • ولكننا بدلا من الفنادق وجدنا حسن الضيافة والكرم، وليس بغريب ذلك على أهل هذه المنطقة حيث الكرم العربى الاصيل وقد قدم لنا الصور الوارد بعضها فى هذا التحقيق الاخوان على سعيد الاسمرى ، وعبدالله الاسمرى •

وفى يوم السبت غادرنا المنطقة ، وكانت مدة مكوثنا بها ثلاثة أيام ، فهى زيارة خاطفة حيث غادرنا جوا مطار خميس مشيط الى الطائف وقضينا حوالى الساعة والنصف ثم هبطنا فى مطار الطائف وذكريات الجنوب فى مناظرها الجذابة الرائعة لا تزال عالقة بأذهاننا ولن تزال •

مناحى القثامى



تسخير الاكتشافات الفلكية لرفاهية البشر على الارض

حينما كان رجال الفضاء الامريكيون الثلاثة ، سابحين في الفضاء في شهر يوليو الماضي ، وهم على مسافة بضعة مئات من الوف الكيلومترات ، كانت دقات قلوبهم تسجل في محطة « هوستن » الارضية • وكان خبراء المحطة يعرفون في كل لحظة ، حرارة ابدانهم ، ومقدار الضغط على شرايينهم ، وقوة التيار الكهربائي في ادمغتهم •

وحينما هبطت « السفينة القمرية » على سطح القمر ظلت هذه المعلومات تتوارد الى محطة هوستن ، مجتازة ٣٨٠ الف كيلومتر ، عبر الفضاء الفلكي ، وهذه المسافة هي المسافة بين القمر والارض •

وكانت الصور والاصوات تصل الى المحطات الارضية ايضا بدون تشويش مهم •

وبدهي ان مثل هذه النتائج الرائعة لا تتسنى الا بالاساليب العلمية الالكترونية الجديدة ، وخاصة تلك الدقة المطلوبة ، كما لا تتسنى هذه النتائج الا بتصغير احجام الاجهزة والآلات ليتسنى حملها في جيوب رجل القمر •

بدأت المستشفيات في استخدام الآلات القمرية

وقد بدات المستشفيات تستخدم هذه الآلات في امريكا • وكان اول تطبيق عملي ناجح مستنتج من التجارب الفلكية المذكورة آنفا مثل معاينة المرضى عن بعد وبدون حاجة الى انتقالهم الى المستشفى • كما بداوا يطبقون هذا الاسلوب على المصابين بامراض القلب ، وسموه « اسلوب المعاينة الغيابية » •وان سرعة التشخيص اساس شفاء حالات الاصابات القلبية المفاجئة • والمقصود من هذه « المعاينة الغيابية » ، التشخيص اولا ، فليس العلاج بذي اهمية بالغة في هذه الاحوال وانما المهم بالدرجة الاولى هو دقة تشخيص الداء •

ذلك هو التطبيق الاول للتجارب الفلكية الحديثة في المستشفيات •

اما التطبيق الثاني فيتمثل في صنع الخبراء آلة صغيرة الحجم ، تشبه قطعة النقود ، تدس في صدر المريض ، لتكون بمثابة حافز لقلبه العليل ، ولكونها مشحونة بالطاقة الذرية فلا تفنى طول حياة المريض •

والمنـــازل والمطـابخ تطبـق

المبادىء العلمية الجديدة أيضا

ولم ينفرد الطب باستمداد الفوائد العلميـــة من التجارب الفلكية الجديدة ٠٠ بل شاركه كثير مـن الصناعات في هذا الميدان ٠

ومثال ذلك انهم صنعوا قدرا من مادة اللدائـــن (البلاستيك) لها طاقة بمقاومة درجة الف منالحرارة٠

كما صنعوا « طباخة كهربائية » ، تنضج الدجاجة او قطعة اللحم في داخلها في خمس دقائـــق ، لان الطبخ هنا يجرى بوساطة الاشعة ٠ وهذه الاشعـــة تتسلط فقط على الدجاجة و قطعة اللحم دون الطبق او القدر او الصحن ، فينضج المطهو ولا تسخنالقدر ، ويمكن والحالة هذه لربة المنزل ان تنتزع الطبق او القدر او الصحن بيديها مباشرة بدون ان ينالها اذى من الحرارة ٠٠ في الوقت الذى يكون فيهالمطبـــوخ ناضجا في وسط الماعون الذى طبخ فيه ٠

والصناعات تتطور ايضا

بنتيجة التجارب الفلكية

وامتدت التجارب العلمية المستمدة من الاكتشافات الفلكية الى صناعة السيارات واجهزة الراديو والمرناء (التلفزيون) حيث توصل الخبراء الى مواد معدنية على طريقة التخليط ٠ واذا توصلوا ـ كما هو مترجى ـ ذاتيوم الىتركيبقطع جديدةللسيارات لا تبلىبالاحتكاك او بسواه فيعود فضل ذلك كله للتجارب الفلكية ٠

وقد اصبح ميسورا صنع جهاز راديو لا يتجـاوز حجمه حجم قطعة السكر ٠ كما صنعوا جهاز مرنـاء (تلفزيون) بشكل لوح يعلق على الحائط ، وآخـر لا يتجاوز سمكه سمك قطعة منالكرتون او الـورق المقوى وتمتد شاشته على جدار البهو (الصالون) كله ، فهى اشبه بشاشة سينمائية ٠

وهذا كله قليل من كثير

وقلما يعرف القراء ان هذه التطبيقات التى اوردنا منها القليل قد تيسرت للعالم الحاضر نتيجة التجارب الفلكيـــة ٠

معالى السيد علال الفاسى

من بين الاعضاء البـــــارزين للمجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى الـــذين وفدوا لحضور دورته الحادية عشرة الحالية معالى السيد علال الفاسى الزعيم الاســلامى المعروف ٠ حضر من المغرب العربى مع مـن حضروا من أعضاء الرابطة لهذا الهدفالهام٠

وكيل الوزارة لشؤون الحج

أصدر مجلس الوزراء قرارا برقم ٥١٧ فى ٦ـ٦ـ١٣٨٩ هـ واقترن بالموافقـــــة السامية بالرقم ١٢٤٣ فى ١٧ـ٦ـ١٣٨٩هـ بتعيين سعادة الاستاذ على بن محمد مختار وكيلا للوزارة لشؤون الحج ٠

وفاة الحاج محمد على زينل

انتقل الى رحمة الله تعالى علم من أعـلام هذه البلاد كان أحد الرواد فى نشر الثقافة والعلم على المنهج الحديث ٠٠ بتأسيســـه مدرستى الفلاح فى مكة المكرمة وجـدة ٠٠ وذلكم هو الحاج محمد على زينل عن عمـر جاوز التسعين عاما ، قضاها فى أعمالالبر والخير ٠٠ فعزاء لآل زينل ومريدى الفقيد الكبير ورضوانا له فى جنة نعيم ٠



التقرير السنوى
لعام ١٣٨٧ ـ ١٣٨٨ هـ
لمؤسسة النقد العربى السعودى

الاقتصاد هو المعيار الصحيح ، والميزان الدقيق لتقدم او تاخر الدول .. فاذا كان الاقتصاد مدعوما ومتينا.. فان الدولة تكون قوية وتقدمية وبناءة.واذا كان الامر بعكس ذلك كان العكس .. ومعيار الاقتصاد فى تقدمه وتاخره يتمثل فى حقل الواردات والمصروفات.. واقتصاد الدولة السعودية ولله الحمد متين ونام ومتطور نموا وتطورا مطردين . وفى التقرير السنوى لمؤسسة النقد السعودى الذى نستعرض محتوياته باجمال وايجاز يتضح نمو الاقتصاد السعودى فقد قدرت ايرادات الدولة فى عام ١٣٨٨هـ ـ ١٣٨٩ بالريالات السعودية (٥٥٣٥ر٩) مليونريالاى بزيادة قدرها (٥٩٨) مليون ريال على تقديرات سنة ١٣٨٧ هـ ـ ١٣٨٨ هـ . اما النفقات فقد اصابت الزيادة كل بنود الميزانية وهكذا بلغت النفقات للعام ٨٨ـ٨٩ (٥٥٣٥) مليون ريال ايضا .

وجاءت هذه الزيادة من حسن ادارة الدفةالاقتصادية فى تنمية الواردات والمحافظة على مستواها وزيادته.. ان انتاج الزيت ارتفع ، وزاد تقدير الانفاق الحكومى للعام المالى ١٣٨٨ـ١٣٨٩ هـ بمبلغ ٥٥٣٥ مليونريال عن تقديرات العام الذى سبقه وزيدت ميزانية المشروعات واجهزة لتنمية الرئيسية بنسبة ٢٠ فى المائة و١٩ فى المائة على التوالى بحيث كون مجموعهما ٦٥ فى المائة من مجموع اعتمادات الميزانية .

وزاد نشاط القطاع الخاص فى تنمية البلاد اذ بلغ معدل نمو الاستثمار الخاص ٩ فى المائة كما بلغت نسبته ٤٩ فى المائة من مجموع تكوين راس المال فى البلاد .. وكانت زيارة القطاع الخاص بشكل ملحوظ فى مجال الانشاء وانتاج الاسمنت وتوليد الطاقة الكهربائية .

والمساعى مبذولة من اجل توفير الوسائل اللازمة لحسن استغلال المياه الجوفية حيث قامت الحكومة بمسح شامل لاكتشاف موارد المياه الجوفية مما يهيىء امكانات واسعة فى المستقبل لتنمية الثروة الحيوانية والانتاج الزراعى . وكان الاعتماد المقرر فى الميزانية للعام ١٣٨٨ـ١٣٨٩هـ للتنمية الاقتصادية هو مبلغ (٢٥٨٣) مليون ريال حالما كانت هذه الاعتمادات سنة ٣٨٧ـ٣٨٨ هى (٢٣٤٠/٩) مليون ريال اى بزيادة قدرها (١٥٣) مليون ريال عن السنة السابقة .

ومما يدل على ازدهار اقتصادنا ان نرى الاعتمادات الكبيرة تفتح للمواصلات والطرق الزراعية والمسالك الصحراوية والجبلية لربط القرى المختلفة بشبكة الطرق الرئيسية . حتى نهاية عام ٨٧ـ٨٨هـ تم انشاء (٢٣١٦) كيلومتر من هذه الطرق الزراعية مقابل (١٨٠٠) كيلومتر فى العام الماضى . وازداد نشاط الموانىء فى المملكة وكان ارتفاع عدد البواخر القادمة الى موانىء جدة والدمام وينبع بنسبة ٥٠ فى المائة ، فمن ١٣٧٨ باخرة فى سنة ٨٢ الى ١٨٠٣ باخرة فى عام ١٣٨٦ وارتفعت كمية البضائع الواردة من ٩٩٠ الف طن فى عام ٨٢ الى ١٩١٤ الف طن فى عام ٣٨٦

وسائر الى الامام تحسين المواصلات السلكية واللاسلكية والبريدية فقد انتهى العمل فى الهاتف الآلى بالرياض والطائف وينتظر افتتاحه فى عام ١٣٨٩ـ٩٠ وتقوم وزارة الزراعة والمياه بتنفيذ مشروعات التوطين والرى والصرف وبناء السدود . وقد بدىء فى عام ١٣٨٥ دراسة مشروع « الفيصل النموذجى

للتوطين (ويهدف الى توطين البادية وتوزيع الاراضي المستصلحة عليهم وتدريبهم على الاعمال الزراعيـــة لتوفير دخل ثابت لهم يؤمن لهم مستوى معيشيا لائقا ويشمل المشروع استصلاح ٤٠٠٠ هكتار من الصحراء وانشاء شبكة للرى والصرف •

وهناك مشروع تزويد المدن بالمياه وقد تم انجاز المرحلة الاولى منه فى الرياض وافتتح فى صفر ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩ م

وهناك مشروع تحلية مياه البحر • ولقد افتتح هذا المشروع فى مدينة الوجه على الساحل الغربى من المملكة فى ٨ شعبان سنة ١٣٨٨ – ٣٠ اكتوبر ١٩٦٨ م – وتبلغ طاقتها الحالية ٦٠٠٠٠ جالون من المياه يوميا • وممكن زيادتها • وتقدر التكاليف بنحو ٩ر١ مليـــون ريال • وستفتتح محطة مماثلة فى ضباء •

ومحطة تحلية مياه البحر فى جدة عـــلى وشـــــك الانجاز وهى من اضخم محطات التحلية •

وتسعى المملكة للخروج من نطاق الاعتماد عـلى مورد واحد هو النفط ، لتنويع الاقتصاد ولذلك تنتهج الحكومة سياسة تهدف الى اكتشاف واستغلال ثروة البلاد النفطية والمعدنية ثم الاستفادة من هذه المصادر فى انشاء شبكة من الصناعـــات البتروكيماويــــة والمعدنية •

وتواصل وزارة التجارة والصناعة تنفيذ خطتهـــا فى تزويد المدن والمراكز القروية الكبرى فى المملكة بالكهرباء •

وفـــــى شـــــوال ١٣٨٨ هـ (ينايـــــر ١٩٦٩) بدىء العمل فى انشاء اول منطقة صناعية فى المملكة بمدينة جدة •

ووضع مشروع انشاء منطقة صناعية فى الريـــاض فى مناقصة عامة •

وقامت وزارة العمل والشئون الاجتماعية ، بافتتاح اول مركز مهنى لتدريب العمال فى المملكة فى عـام ١٣٨٣ (١٩٦٣) فى مدينة الرياض ومنذ ذلك الحين شهد مجال التدريب المهنى تطورا ملموسا • وكـــان مجموع خريجى مراكز التدريب المهنى فى الريـاض وجدة والدمام وبريدة والهفوف – حتى نهايـــة عام ١٣٨٨هـ (١٩٦٨) ٦١٣ خريجا ومجموع الطلبة الذين هم تحت التدريب ٦٥٦ طالبا مقابل ٥٥٥ فى العام السابق

وفى حقل التعليم فالتقدم واضـــــح وملموس ، فقد ازدادت الاعتمادات التعليمية ٧٠ فى المائة خلال السنوات الخمس الماضية فبلغت ٦٠٢ مليون ريال فى عام ١٣٨٨ هـ ٨٩ مقابل ٣٥٤ مليون ريال فى عام ٨٣–٨٤

وقد بوشر فى انشاء كلية الطب فى الرياض وتقدر تكاليف مبانيها بنحو ١٧٠ مليون ريال

أما الخدمات الطبية فتقدم مجانا فى جميع المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية فى جميـع انحـــــاء المملكة •

وكل ما سبق من وجوه نمو الاقتصاد السعودى وتطور المملكة على ضوء هذا النمو قد تضمنه هذا « التقرير السنوى للمؤسسة » بصفة مركزة ومفصلة ••• وقد اشار الى هذا كله الخطاب الذى القاه بين يدى جلالة الملك فيصل المعظم ، سعادة السيد انور على ، محافظ مؤسسة النقد العربى السعودى بمناسبة تقديم التقرير الثامن المشار اليه فى هذه الخلاصة لجلالته فى حفل العشاء الكبير الذى اقامه سعادة المحافظ السيد انور علي ، على شرف جلالة الملك فيصل المعظم فى فندق قصر جدة مساء يوم الخميس ٧ رجب ١٣٨٩ هـ •

هذا وقد بلغت ميزانية سنة ١٣٨٩ – ١٣٩٠ هـ : (٥٩٦٦) مليونا من الريالات العربية السعودية اى بزيادة قدرها (٤٣١) مليون ريال على ميزانية سنـــة ١٣٨٨ – ١٣٨٩ هـ

فنرجو لمؤسسة النقد السعودية دوام التقدم وللمملكة اطراد الازدهار فى ظلال عهد جلالة الملك المفدى حفظه الله وايده •

تمـــارا
قصة سياسية نقدية
بقلم : الاستاذ خليل تقى الدين

قالت تمارا لصاحبى يوما : « اذا انا مت او غبت الى الابد ، أتكتب قصة حياتى ؟ »

قال : « ولم هذا التشاؤم يا تمارا وانت بعد فى

ربيع العمر ؟ »

قالت : « عدنى » • فوعدها •

وها هو صاحبى يبر بوعده الآن •• »

بهذه الكلمات المؤثرة يبـــدأ المؤلـــف العربى الكبير ، قصته الطريفة العميقة الجذور ، الصغيـرة حجما ، الكبيرة والغزيرة مفهوما وهدفا ومعنى •

و « تمـــارا » كمـــا هى فى القصة البليغـــة الهادفة •• فتاة فى الربيع الســـادس عشـــر مـــن عمرها الغض ، كانت فى منتهى الجمال الفاتن رشيقة القوام ، سابية الهندام ، وطالما ارتمت فى احضان السفراء فى موسكو •• لقد كانت مستهترة وخليعة بمعنى الكلمة • وكانت مع ذلك عجينة طيعة فى يد اشباح مرعبة من جاسوسية تتعقبها وترسم لها خطط الفجور والتجسس معا على من تلتصق بهم وعلى من يرسمون لها خطط حياتها المتبذلة ••• ولقد رفعـــتها هـــذه اليد الخفية الى ان يتزوج بها سفير محترم من سفراء الدول الضالعة مع روسيا فاذا بها وقد « كانت لشهور خلت تذرع شوارع موسكو وتشعل سيكارتها مـــن سيكارة اى رجل تحت المصابيح الزرقاء فى ليـــالى الحرب العالمية الثانية القاتمة ، ـ اذا بها تقف فى صدر الردهة الفسيحة فى دار السفارة تستقبل المدعوين الى جانب زوجها السفير المحترم ، وتمد يدها باسترخاء فينحنى عليها السفراء والعظماء يقبلون اطراف الانامل المخضبة ، متمتمين : سيدتى الصغيرة ••• »

اقامت تمارا فى قصـــر فخم رائـــع وقطعـــت صلتها بماضيها وكانت قد « عرفت فى اوســـاط الدبلوماسيين باسم (بابى تمارا) كما كان يدعوها زوجها وانهالت عليها الدعوات الى الولائم والحفلات ، وكل يوم تجلس الى مائدته وهى تعلم انها تلعب حياتها كلها وان ليس من سبيل الى التكاسل او التفريط فيما ندبها اليه الكسى الكسيفتش ومن وراءه من قوات خفية مرعبة » !!!

« وتنقضى الايام وتمارا جالسة الى هاتفها الاخضـر فى مخدعها ساعة على الاقل كل يوم ، وتتحـــدث الى مجهول اعطاها رقمه الكسى الكسيفتش حديث يومها وليلتها السابقين ، وتفضى اليه بكل ما تعرف ومـا اطلعت عليه ، وتتلقى اوامره وكانت شديدة الحرص على اداء واجبها • تسال يوما بعد يوم : هـل اقوم بعملى على الشكل الذى يرضيك ايها الرفيق ! فيجيبها الصوت المجهول بما يبعث الطمانينة فى نفسها »

ومن ثم يوجهها « المخاطب المجهول » فى كل خلجة من خلجات حياتها •• « فلان يغازلنى • وفلان هذا مستشار السفارة التشيكية • فمارايك فيه ؟ ويجيب الصوت المجهول : دعيه وشانه • انه لا يهمنا • امـا السفير راموفيتش الذى كان يحوم حولك فى الحفلة الساهرة التى اقيمت امس فهو رجل خطير الشان فى نظرنا ، فعلليه بالآمال فقط وهو لا يقل فتوة وشبابا عن المستشار •• ايتها الرفيقة تمارا سفيتلوفا •

وهكذا « لم يبق سر من اسرار زوجهـــا السفيـر يوليسيس الا وعاه هاتف تمارا الاخضر، واذن مخاطبها الغامض : مفاتيح الجفر التى تتبدل كل يوم• التقارير السرية الواردة من عاصمة بلاد السفير ، المذكـرات التى كان يوليسيس يوجز فيها الاحاديث بينه وبين زملائه ، صور البرقيات الخ الخ ••

ومضت الحياة راقصة امام عينى تمارا راضية عن حياتها المزدوجة • ثم بموافقة من الرجـــل الغـامض ذهبت مـــع زوجهـا الى بـــاريس وفتنتهـا حياة باريس •• وعبـــت من حياة اللهو هنـــاك مـا شاءت ، وبعد اسبوعين عادت الى موسكو ، وقد علقت بشاب فى باريس وعاد الصوت الاجش فى التلفون الاخضر يوجه خطواتها : « قابلى الكسى الكسيفتش غدا فى الحادية عشرة صباحا فى غرفة امك •• البسى ثيابا بسيطة ، واذهبى الى الموعد بسيارة تاكسى » •

وما كاد الكسى يقابلها حتى انتهرهـــا بقوله : تمارا ! لا تنسى من انت ! انك ان نسيت واجبك لحظة عرضت نفسك لخطر جسيم • لماذا لم تقولى لنا شيئا عن البرقية الطويلة التى تلقاها زوجـــك امس الاول ؟ الخ•

وقالت تمارا وهي ترتجف : « اني لم اعـــرف بذلك » .

وقد صفع الوجه الغامض المعروف عن خطيئتها هذه وامرها بتنفيذ الاوامر حرفيا .

● ● ●

تدلهت تمارا في حب راموفيتش . وما كان هذا بالرجل الغر ، كيوليسيس . لقد كان ممثلا واعياليلده ، ولقد تحرر من نشوة فتنة تمارا فاخضعها لسلطانه ومصلحته وجعلها تلعب اللعبة المزدوجة حتى على الهاتـــــف الاخضر .

ومرة ثانية استدعى السفير يوليسيس الى باريس وحمل الخبر الى زوجته تمارا ، وطلب لها سمة الخروج فجاءه جوازه وحيدا بالسمة دون جوازها . فلم تتمكن من الذهاب معه هذه المرة كما كانت تهوى . لقد تصرف الرجل الغامض على هوى مصلحة موســـكو لا على هـــوى تمارا هذه المرة وعادت الى ذرع شوارع موسكو كما كانت تفعل في ليالي الحرب المظلمة الباردة ..

ثم تجهمــت سمـــاء تمــارا وتوالت عليهـــا الضربات والمصائب وقسا عليها القدر فقد تلقت فـي صباح مكفهر برقية من زوجها بالطلاق وانه اعاد اليها حريتها لانها اسيرة في بلادها وهو لا يريد ان يقلمها ويربط مصيرها بمصيره .

وثار موظفو السفارة عليها لما علموا بالنبا وطردوها من دار سفارتهم شر طردة لانهم يعرفون تهتكها على حساب زوجها المسكين سفير بلادهم السابق في موسكو وقد قذفوا بامتعتها الى حديقة السفارة ، ورموها باقذع النعوت واقذرها . لقد تذكروا كيف كانت تدوس بقدميهـــا شرف الرجل الذي كان يمثل بلادهم وعلمها وكرامتها . وهكذا خرجت من دار السفارة ذليلة مكسورة مقهورة ..

● ● ●

« في هذه الفترة توثقت معرفة تمارا بصاحبها الذي وعدها بالكتابة عنها اذا هي ماتت وكـــان ذلـــك بعد ان زالـــت عنهـــا صفة الدبلوماسية وبعد ان انقلبت حياتها جحيما . وقد سلطت عليها عيـــون « الانكفيدا » ولاحقتها ليل نهار تلك القوة الخفية التي تقبض على مقدرات مائتي مليون من البشر عائشين في طول روسيا وعرضها ، ضربت حول تمارا شبكـــة هيهات ان تفلت منها الصبية او تخلص من حبائلها دقيقة واحدة .. فراشة ملونة صغيرة علق جناحاها في شبكة عنكبوت مفترسة ، قبيحة ، نهمة ، لا تشبع ولا ترتوى .. وقد غرقت تمارا في اوحال البؤس فعادت تذرع شوارع موسكو ليل نهار كما كانت .. وكانت عين شرطي « الانكفيدا » لا تفارقها لحظة .. «وتمارا ؟ الم تكن هي الاخرى آلة اديرت على ان تحسن الدوران فتكاسل شيء فيها وتخاذل وتحطم ؟ انها ارادت ان تكون انسانا فاقترفت بذلك الغلطة التي لا تغتفر ، والآلة الجبارة الكبرى لا تطيق ولا تتساهل ان يتحطم في داخلها قطعة ولو صغيرة كبابى تمـارا . الآلـــة الجبارة الكبرى يجب ان تدور الى الابد باستمـــرار ونظام . فان عاقها شيء سحق هذا الشيء بلا رحمة ، وهل تعرف الآلة الشفقة او الرحمة ؟ وهل للآلـــة شـــعور ؟» .

● ● ●

وهكذا وصد كل شيء ، وسد باب كل رزق امام تمارا ..

حاول فتى اسباني هو « خوس راميرس » الهروب من روسيا بعد مشاورة صديقته الجديدة تمارا .. ومن ثم اختبا في ذيل طائرة وفي غرفة الحقائب ولما اكتشف امره اعيد الى موسكو .. وكانت الفضيحة الاخيــرة لتمارا لانها عرفت ذلك وعرفت « الانكفيدا » بمعرفتها له اذ لا يخفى عليها من امرهـــا شـــيء .. فازداد بؤسها على بؤس واسودت الدنيا في وجهها وهنا عرضت لصاحب « الوعد » وعده السابق لها ، وذكرته بانجازه ما وعد .. من الكتابة عنها اذا هي ماتت فقد حان وقت انجاز ذلك الوعد الكريم .

هذا وقد اهدانا سيادة المؤلف مشكورا نسخة من هذه الرواية الجذابة الهادفة .



مجلة لفلذات أكبادنا
رجال الغد وأمهات الغد

(العدد السادس)

شعبان ١٣٨٩ هـ

يحررها ويشرف عليها:
محمد سعيد ذو الفقار

كلمتـــى :

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين أنـــزل عليـــه : (**وأنذر عشيرتك الأقربين**) فقال : « يا معشر قريش ـ أو كلمة نحوها ـ اشتروا أنفسكم ، لا أغنى عنكم من الله شيئا ٠٠ يا عباس بن عبد المطلب ، لا أغنى عنك من الله شيئـــا ، يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ، لا اغنى عنك من الله شيئا ، ويـــا فاطمة بنت محمد ، سليني من مالى مـــا شئت ، لا أغنى عنك من الله شيئا ٠ »

والشرك الذى نهى الله تعالى عنه وقـــام نبيهصلىاللهعليهوسلم بالانذار عنه هو كما أخبر تعالى عن المشركين فى قوله : « **والذين اتخذوا من دونه اولیـــاء ما نعبـــدهم الا ليقربونا الى الله زلفى** » ٠٠

ومن أمثلته أن تطلب من عبد ما لا يملك فتقول له : أغفر لى ذنبى ٠ أعوذ باللـــــه أتطلب المغفرة من الخلق وتترك الخالـــــق العظيم ؟ (**ومن يغفر الـــذنوب الا الله**) ٠ ان بعضنــــا قـــد دنستــــه العـــادات غير الاسلامية ٠٠ وبعد ذلك يزعم هـــذا الطالب للمغفرة هكذا من المخلوق ، أنه لا يزال يوحد الله ويخافه ـ مع أنه قد أشرك بالله غيره فيما يملكه وحده ٠

وعلى ضوء هذه التجربة الدينية امتلأت صفحات الروافد بترجمة أمينـة لمسابقـــة العدد الرابع فقد اشترك كل من :

ابراهيم تركستانى ، نادر العبدالعزيز، مزعل عبدالله العنزى ، أمن السنيغـــالى ، محمد السلمان النبهانى ، محمد عيســـى الاحمدى ، عبدالرحمن العمر السنيـدى ، الآنسة نادية عبدالتواب ، غـادة جميـــل بشناق ، زهور عبد الحق ، خالد محمـــد حداد ، خالد محمد يحى ، السيد عين أمها وغيرهم ممن لا يتسع لذكرهم المجـــال ٠ وكانت اجاباتهم ممتازة ٠ ولضمان متابعتهم فى طريق المجد ان شاء الله نشرنا لبعضهم اجاباتهم مع التوجيه التلقائى اثناء الحـــوار المكتوب بأسلوبهم وبأقلامهـــم تشجيعـــا وتقديرا لهم ، ولبعث المزيد من انتاجهـــم للروافد بوركت خطاكم فسيروا فى دروب الحياة عبر الزمن وعلى أكتافكم تخفق رايات المجد العظيمة ٠٠

محمد سعيد ذو الفقار

نم ثقافتــك

أبقراط ـ قيل أنه أقدم طبيب • ولد فى تساليا فى عام ٣٥٧ ق٠م ومارس الطـب وعلمه أيضا فى أثينا وتوفى عام ٤٦٠ ق٠م

آدمز ـ فلكى انكليزى يشـاطر **لفربيـه** الفرنسى فخر اكتشاف السيار نبتون قبل رؤيته فى القبة الفلكية • ولد عام ١٨١٩ م ومات عام ١٨٩٢ م

أديسن ـ طبيب انكليزى اكتشف المرض المعروف باسمه • ولد عام ١٨٤٩ م •

أديسن (توماس) ـ عالم فرنسى معاصر اشتهر بدرسه للعناصر المعروفة بالاتربـة النادرة •

أرخميدس ـ عالم وفيلسوف يونانـى من أبناء صقلية ـ وهو مكتشف الثقـل النوعى • ولد عام ٢١٢ ـ ٢٨٧ ق٠م٠

ارسطوطاليس ـ فيلسـوف يونانـى ٣٢٢ ـ ٣٨٤ ق٠م •

افلاطون ـ فيلسوف يونانى وله مؤلفات مفيدة •

أمبير ـ رياضى فرنسى اشتهر بدراسة الكهربائية والمغناطيسية ولـد عام ١٧٧٥ ـ وتوفى عام ١٨٣٦م ، واليـه تنسـب القوة الكهربائية المعروفة لدينـا باسـم « أمبير » ••

أقليدس ـ رياضى يونانى ـ وصاحـب أصول الهندسة • عاش فى القرن الثالث قبل المسيح •

● ● ●

بين الروافد وكتابها

فى عدد رجب عام ٨٧ وتحت عنوان « ديوان المنهل » قرات ان قصيدة « صن النفس » التـى منهـا : « ولا خير فى ود امرىء متلون •• الخ » هى للامام الشافعى •• حالما ان « الروافد » ذكرت انها لسيدنا على كرم الله وجهه فلمن هى ؟

خالد محمود حداد ـ ادارة التعليم بجدة

(الروافد) :

١ ـ هى لسيدنا على كرم الله وجهه وهو ينصح الانسان بحفظ ماء وجهه من اراقته على أعتاب الخلق••

٢ ـ موضوع اجابتك على المسابقة جميل لكنـك خلطت فى خطك • فاحرص على نظافة ما تكتبـه ولا تستعجل فى الكتابة ، وفكر كثيرا قبـل ان تكتـب سطرا ••

● ● ●

★ اذا فزت بالمسابقة ـ اعتذر لكم عن بعث الصورة وارجو اعفائى من هذا الشرط ••

مزعل عبدالله العنزى ـ وزارة المعارف الرياض

(الروافد) : قبلنا اعتذاركم ، ونشرنا لكـم الموضوع مع التقدير ••

● ● ●

★ اليكم حلول مسابقة الروافد بالعدد الرابع لجمادى الآخرة ١٣٨٩ هـ :

محمد السليمان النبهانى ـ عنيزة ـ المعهد العلمى

(الروافد) :

١ ـ لم تتقيد بشروط المسابقة وقد كتبت عـلى وجهى الورقة ••

٢ ـ خرجت عن الموضوع ـ وأظنك لم نفهم الشاعر •• انه لم ينصح ابنه •• بل نصح ابن آدم أيا كان•• أتمنى لك حظا سعيدا فى المسابقات القادمة ••

● ● ●

★ بعثت اليك بقصة واقعية ـ واشكر لك نصائحك الغالية حيث قد وعيت معنى قولك : « لا تحاول القوة

امام القوة فتضعفي ، ولا تستضعفي امام القوة فتندمي، واتركي عنك شخبطات فكرك لئلا تتعثري » ..

الآنسة سهام محمود مشتاق تركستاني ـ الطائف

● ● ●

« الروافد » : انني اطالعها الآن ، وهي جيـــدة سانشرها لك باذن الله العلي ، فداومي على هذا المنوال: كتابة القصص القصيرة مع مراعاة الايجاز والتعمق والاحاطة بجوانب القصة ولا تبالغي في السرد مطلقا.. مع تحياتي .

محمد سعيد ذو الفقار

● ● ●

من كتاب الروافد

عود لسانك قول الخير تحظ بـه
ان اللسان لمـــا عودت معتـــاد

موكـــل يتقاضـــى ما سننت له
في الخير والشر فانظر كيف ترتاد

● ● ●

الخير هو « الصدق » وآثاره الرحمة في القلوب، واللطف في معاملة الناس والضعفاء والمساكين وابن السبيل ، والذين لا يسالون النـــاس الحافـــا ،

ومنبع الخير والشر كما تعلم ، هو القلب فاذاكانت هذه المضغة صالحة ، صلح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد ، وحياة الانسان على الاثر ..

والخير هو « قول الحقيقة » والمسلك الحســن في التفكير والعمل وايثار الغير على النفس ، ولين الجانب في غير ميوعة او استهتار ، واعطاء كل ذي حق حقه ومعاونة المحتاج وسد حاجة الفقير .

وبعبارة اخرى عمـل الخير لوجــه الله الكريم ، دون رتوش او تلويـــن لان الله لا ينـــظر الى ثيابنا ولا الى اعمالنا واجسامنا ، بل ينظر الى قلوبنا. والله لا تخفى عليه خافية ـ يستوى عنده الســر والجهر ..

وفي الحديث الشريف : « لا يزال الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقا » . وفي حديث آخـر : « الصدق يهدي الى الجنة » او ما في هذا المعنى .

أما الكذاب فهو ملعون في القرآن وعلى لسان رسول الله الكريم ، لان من آثار الكذب : الفجور والزندقـــة والالحاد واكل اموال الناس بالباطل والحلف كاذبـا والخيانة وسائر الافعال الشريرة التي يتبرا منهـــا الاسلام ، ويلعن الله فاعلها .

فان اعتيادنا على الصدق الذي هو راس اعمالنا ، يهيء لنا ولجيلنا حياة سعيدة رغدة وينتهي بنا الى مرضاة الله ورسوله (وما عند الله خير وابقى) .

(ينبع) الآنسة نادية عبد التواب

● ● ●

مسابقة الروافد

لشهر شعبان ١٣٨٩ هـ

اذا ابتليت فثق باللـــه وارض بـــه
ان الذي يكشـــف البلوى هو اللـه

اذا قضى اللـــه فاستسلم لقدرتـــه
ما لامرىء حيلة فيمـــا قضى اللـــه

اليأس يفتك احيـــانا بصاحبـــه
لا تياسن فنعم القـــادر الله

١ ـ المطلوب : ترجمة هذه المعاني ترجمة كاملة في حدود صفحة واحدة فقط مـــن صفحات هذه المجلة ..

٢ ـ تربط صورة المتسابق مع توضيـــح عنوانه واسمه الكامل ..

٣ ـ عدم الكتابة بقلم الرصاص وعـلى كلا وجهي الورقة مطلقا .

تقبل الردود حتى نهاية هذا الشهر .. ولكم المنى والشكر ..

اعلان اعادة مناقصة رقم (٦/ ٨٩ـ ٩٠)

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن اعادة طرحها بالمناقصة العامة للمرة الثالثة عملية بناء دورة مياه عمومية ببلدة «بقيق» بالمنطقة الشرقية . فعلى من يرغب فى الاشتراك فى هذه المناقصة مراجعة الشؤون المالية للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات والرسومات ، مقابل وضع مبلغ ٣٠ ريالا ، ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى :

(وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية ـ الشؤون المالية ـ مناقصة بناء دورة مياه عمومية ببلدة بقيق)

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الواقع في ٢١ـ٨ـ١٣٨٩هـ الموافق ١ـ١١ـ١٩٦٩م (حسب تقويم أم القرى) ، وان عملية فتح المظاريف ستتم في نفس اليوم وفي تمام الساعة الحادية عشرة (بالتوقيت الزوالى) . وللعموم جرى نشره .

اعـلان مناقصة رقم (٤٢ / ٨٨ـ٨٩)

نعلن وكالة وزارة المواصـلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحهـا بالمناقصة العامـة عمليـة تأسيس محطـات مايكروويف لاسلكية بين الدمام والبحرين ٠
فعلى من يرغـب في الاشتراك في هـــذه المناقصة مراجعة الشؤون المالية للحصـــول على نسخة من الشروط والمواصفات تلقاء دفع مبلغ (١٠) ريالات ومن ثم تقديم عطائـــه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنـــون بالآتي :

(وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية ـ الشؤون الماليـة)
(مناقصة تأسيس محطات مايكروويف لاسلكية بين الدمـام والبحريـن)

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطـــاءات هو الساعة العاشرةمن صباح يوم الاحـــــد الواقع في ١٥ـ٨ـ٨٩ الموافق ٢٦ أكتوبـــر ١٩٦٩ م (حسب تقـويم ام القـرى) ٠ وان عملية فتح المظاريف ستتم في نفس اليوم وفي تمام الساعة الحاديـة عشرة (بالتوقيـــت الزوالى) ٠

اعلان مناقصات

تعلن وزارة الزراعة والميـاه عن طرحها بالمناقصة العامـةالعمليات التالية :

اسم العملية	رقمها	قيمة نسخ المواصفات	آخر موعد لقبول العطاءات	تاريخ فتح المظاريف
١ـ مهمات النقل والترحيل	١١/١	مجانـــا	يوم الخميس٢٦ـ٨ـ٨٩	يوم السبت ٢٨ـ٨ـ٨٩ هـ
٢ـ تمديد الشبكة الهاتفية لمباني محطة التجارب بالقطيف ـ للمرة الثالثة ـ	١/١١	١٠ريالات	يوم السبت ٢٨ـ٨ـ٨٩	يوم الاحد ٢٩ـ٨ـ٨٩ هـ
٣ـ عمليات خراطـة السيـــــــارات والتراكتورات للمرة الخامسة	١٦/١١	١٠ريالات	يوم الاحد ٢٩ـ٨ـ٨٩	يوم الاثنــين ١ـ٩ـ٨٩ هـ
٤ـ تأمين دراجتين ناريتـــين	٢/١العام ٨٩/٩٠	١٠ريالات	يـوم الاثنين ١ـ٩ـ٨٩	يوم الثلاثـاء ٢ـ٩ـ٨٩ هـ
٥ـ أـ حفر تسع آبار أنبوبية في منـــاطق مختلفة من المملكة	١/٣	١٥٠ ريالا	يوم الثلاثاء ٢ـ٩ـ٨٩	يـوم الاربعاء ٣ـ٩ـ٨٩ هـ

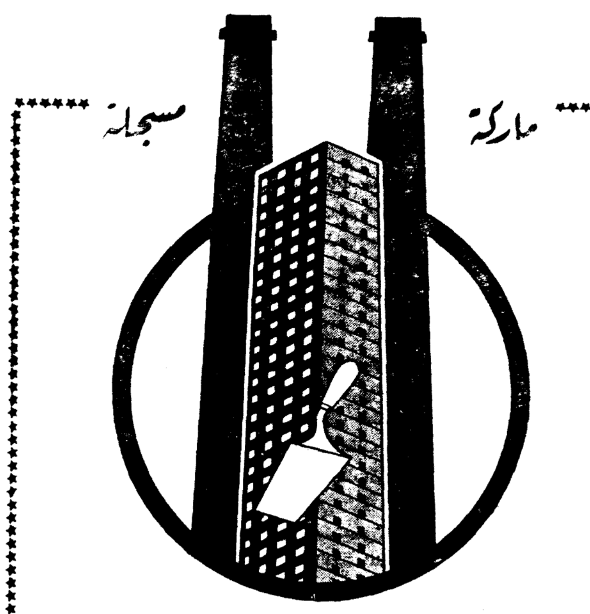
ب ـ حفر بئر يدوية
بلـــدة النبهانيـــة
لعام ٨٩ـ١٣٩٠ هـ ٢٥ ريالا يوم الثلاثاء ٢ـ٩ـ٨٩ يــوم الاربعاء ٣ـ٩ـ٨٩ هـ

فعلى السادة الراغبين في الاشتراك في هـــذه العمليات أو احداها مراجعة قسم المناقصـــات والمشتريات بالوزارة للحصول على نسخة مـــن الشروط والمواصفات الخاصة بهذه العمليـــات مقابل المبلغ الموضـــح أمام كل عمليـــة ، وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم سعادة رئيس لجنة فتح المظاريف ومكتوب على حافته اسم المناقصـــة ورقمها الموضح أمام كل عملية، مع ملاحظة ربط ضمان مبدئى بنسبة ٢٪ من اجمالى العطـــاء ، وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخـل ، وأخرى تثبت الاشتراك في الغرفة التجارية وربط وثائق السجل التجارى أو ذكر رقمه ، ولتكن هـــذه الوثائق صالحة للعام الحالى وذلك بالاضافـة الى الشروط المذكورة في المواصفات مع ملاحظة أنه لا يجوز وضع الضمانات النقدية داخل العطـاءات بل يجب تسليمها للموظف المسؤول أثناء جلســة فتح العطاءات ، وسوف تفتح المظاريف في جلسة علنية بمقر سعادة رئيس لجنة فتح المظاريف فى تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم المحدد أمام كل عملية ، وذلك بتوقيـــت الرياض المحلى ، وحسب تقويم أم القرى ، مع العلم بأن شروط العطاء والتوريد يجب أن تكون طبقا لما جاء في نظام المناقصات الصادر بالمرسوم الملكى الكريم رقم م/م في ٢٤ـ٢ـ١٣٨٦هـ، مع ملاحظة أن الوزارة سترفض رفضا قاطعا أى عطاء غـير مفقط ، أو يوجد به أخطاء في التفقيط ، أو تفاوت في الاسعار الافرادية أو الاجمالية ٠ ولما ذكـــر جرى نشره ٠

اعلان تمديد وتعديل رقم مناقصة

سبق لوكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية أن طرحت في المناقصة العامة عملية تأسيس محطات ميكرويف لاسلكية بين الدمام والبحرين تحت رقم ٣٢/٨٨/٨٩ والتي كان محددا لها يوم ١٥-٨-١٣٨٩ هـ الموافق ٢٦-١٠-١٩٦٩م موعدا ، ونظرا لرغبة الوكالة في اتاحة الفرصة لبعض الشركات والمؤسسات للاشتراك في هذه المناقصة والتقدم بعروض مستكملة ومناسبة .

لذا فقد تقرر تعديل رقم المناقصة الى ٢/٨٩/٩٠ مع تمديد موعد قبول العطاءات لغاية الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الواقع في ١٧-٩-١٣٨٩ هـ الموافق ٢٦-١١-١٩٦٩ م وستفتح العروض في تمام الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم . وللعموم جرى نشره .



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » . اسست في ٧ـ١١ـ١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م . بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢ـ٥ .٧٤ ٣١هـ برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل . ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا . فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة . ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالي مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوي ثلاثين مليون ريال سنويا من الدخل القومي .

المنهل

على أبواب انطلاقة جديدة

قـــارئي العزيز :

ان مجلة « المنهل » مجلة الجميع وانها الآن على أبواب انطلاقة جديدة في اخراجها وانتاجها معا .

وذلك نتيجة دراسات واسعة ، استمرت طيلة السنيـــن الخمس والثلاثيـــن التى اجتازتها بتوفيق الله تعالى متطلعة الى الامام على الدوام . ولقد استهدفت تلك الدراسات، الارتفاع بمستـــوى « المنهـــل » . شكلا وموضوعا ٠٠ حتى تصبح احـــدى المجلات العالمية المرموقة . وحتى يكون بوسعهـــا أن تزود القارىء العربى والمسلم بكل مـــا يحتاج اليه من معلومات وينمي ثقافتـــه ،ويفيده دينيا ودنيويا . وأدبيا وماديـــا فى منزله ومسجـــده . وعمله ومعمله . وفى مكتبه ومدرسته ، وفى معهده وجامعته ، فى ألوان الثقافة المنوعة، والآداب القيمة الوضاءة، والأفكار السديدة البناءة ٠٠ والعلوم قديمها والحديث ٠٠ والطرائف والتحف المسلية٠٠

ان « المنهل » متطور منـــذ انشىء الى الآن ٠٠ وآية ذلك أن كثيرا من قرائه يجدون فيه موضوعات حيويـــة ودسمة . تغـــذى تفكيرهم بعناصر ادبية وعلمية قويمة بناءة لا شطط فيها ولا تطرف .

ثم ان كثيرا من شبابنا الجامعيين يستفيدون من موضوعات المنهل ٠٠ وبعضهم قد أنار له طريق الحصول على الشهـــادة الجامعيـــة (الدكتورية) التى ينشدها ٠٠ وبعض طلاب هذه الشهادة الجامعة العالية من الخارج أيضا قد استفادوا للحصول عليها آنفا موضوعات « المنهل » ٠٠ وقد حصلوا عليها فعلا كما حصلها شبابنا الصاعد المشار اليهم .

كما ان كثيرا من الناشئة ممن واظبوا على قراءة «المنهل»، كانوا قد بدأوا يرسلون اليه كلماتهم ٠٠ فينشرها تشجيعا ويشذب مـــا يحتاج منها الى تشذيب ويمضون فى طريقهم حتى يصبحوا من الكتاب والشعراء البارزين فى البلاد .

اذن «فالمنهل» مدرسة وجامعة متحركـــة مقروءة ٠٠

* * *

وأنت يا قارئى العزيز هوذا طريـــق المستقبل الزاهر مفتوح أمامك ٠٠ أقبـــل على قراءة « المنهل » واعكف على مطالعـــة اعدادها . واجعلها سميرك وأنيســـك ٠٠ فانك ان فعلت ستجد فى « المنهل » الصديق والمرشد الامين والمعلم الممتاز ٠٠ وستجد فيها خير غذاء لفكرك ، وطموحك ، ان شاء الله وليس الخبر كالعيان والملموس لا يحتاج الى برهـــان ٠٠

المنهل

مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم

* السنة (٣٥) * المجلد (٣٠) * رمضان ١٣٨٩ هـ ـ نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٦٩م

وهبي

يتقدم « المنهل » الى قرائـــه
الكرام بمناسبة حلول شـــهر
الصيام بأخلص التهاني وأطيب
التمنيات راجيا من الله تعـالى
أن يعيده على الامة الاسلاميـة
عامة ، وهذه البلاد خاصـــة
بالعز والمجد والسؤدد .



مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٩) ★ السنة (٣٥) ★ المجلد (٣٠) رمضان ١٣٨٩هـ - نوفمبر (تشرين ٢) - ديسمبر (كانون ١) ١٩٦٩م

بيانـــات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر بلفلع بالرياض . مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجيل بمكة المكرمة . مكتبة جدة - بجدة - . مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك - للسيد هاشم نحاس . مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض . ومكتبة الحياة بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض . المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركائه . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة: صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف - لصاحبها السيد يسلم . السيد محمد حيدر منصور بجازان .

بيان الاشتراكات وقيمة أعـــداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادي . اما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به هي (١٥) دولارا اميركيا أو ما يعدلها .

الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجدة

المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر .

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شـــارع عرفـــات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة **٢٩٧٣**

طبعت في مطابع دار الأصفهاني وشركائه (جدة)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
مكتب خاص

الرقم .. ٢/١/٧٧٧٥
التاريخ . ١٦/٨/١٣٨٩

حضرة المكرم الأستاذ عبد القدوس الأنصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ،

فقد أخذنا رسالتكم المؤرخة في ٢٨ رجب ١٣٨٩ هـ ومعها كتابكم (بين التاريخ والآثار) .

وإننا لنشكركم على ذلك مقدرين مجهوداتكم الطيبة ونسأل المولى القدير أن يأخذ بيدنا لما فيه خير ديننا ووطننا وأن يوفقنا لما فيه خير الإسلام والمسلمين .

والله يحفظكم ...

فيصل

رفع رئيس التحرير مؤلفه « بين التاريخ والآثار » الى حضرة صاحب الجلالة الملك الرائد « فيصل بن عبدالعزيز » فتفضل جلالته بتوجيه هذا الكتاب السامي الكريم تشجيعا للبحوث العلمية والتاريخية كما هو دأب جلالته الكريم . حفظ الله جلالته ذخرا .



بقلم
عبد القدوس الأنصاري

هذا الكتاب « محصول » دراسات متوالية للتاريخ والآثار ، استمرت أمدا ينيف على ثلاثين عاما .. بدأها المؤلف فى المدينة المنورة ، فى شوارعها ومنازلها ، ومساجدها وقصورها الاثرية ، وفى جبالها ، ووهادها، وحرارها، وأوديتها.. وبلغ بها خط السير الى مكة المكرمة ، وجدة ، والطائف ، والرياض، والخرج ، والمدينة المنورة ، وتيمـاء ، فى المملكة العربية السعودية ، والبحرين ، والكويت ، والاردن ، وسورية ، ولبنان فى خارج المملكة .. وقد عنى المؤلف بصهر دراساته هذه المتوالية المتشعبة فى بوتقة هذا الكتاب .

والكتاب يحتوى بحوثا تاريخية وأثرية هى الاولى من نوعها فى عالم التاريخ والآثار، مثل بحثه فى **وادى الصويدرة** الذى أصبح فى هذه السنوات الاخيرة مدينة ، بعد أن كان بلقعا ، فعاد بذلك ــ حسب ما حققه المؤلف ــ الى سابق عهده قبل مئات السنين، مزدهرا ومأهولا .. ومثل البحث الخاص بتصنيف الآثار فى المملكة العربية السعودية .

وعدا ذلك ، ففى الكتاب صور أثرية وتاريخية رائعة بعضها ينشر لاول مرة فى عالم التاريخ والآثار .. وقد كتب بأسلوب سلس مشوق للاطلاع والقراءة والاستفادة .

والكتاب فى نحو ٤٠٠ صفحة . وقد طبع طبعا أنيقا بتشكيل المشكل .. وكان طبعه على ورق صقيل أبيض فاخر جدا .

يوجد فى مكتبات المملكة .. وسعر النسخة عشرة ريالات عربية سعودية .

ايها القارىء العزيز

ان الكمية المطبوعة محدودة ، فبادر بحجز نسختك قبل أن تنفد النسخ من المكتبات .



آثار المدينة المنورة

حضرة الاخ المكرم الشيخ عبد القدوس الانصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

وبعد ، تلقيت بمزيد الشكر النسخة القيمة من مؤلفكم **(آثار المدينة المنورة)** ولا شك فى أن هذا المؤلف القيم قد ألقى الضوء على زاوية هامة من تاريخ هذه المدينة العريقة المقدسة العظيمة .

وفق الله جهودكم وأحسن اليكم ، فقد أضفتم للمكتبة الاسلامية درة جديدة فى تاريخ مدينة النور وثانى الحرمين الشريفين

أكرر شكرى ، مع أطيب التمنيات .

سفير دولة الكويت

محمد اليوسف العدسانى

سؤال من فقرتين

فضيلة الاستاذ الكبير عبدالقدوس الانصارى وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله

حيث انى أحد المتعطشين لمجلة المنهل الغراء ، ومن المتابعين لقراءتها منذ أكثر من سنتين ، ولا مجاملة فى ذلك ، فقد وجدت مجلتكم المحبوبة تزخر بأنواع العلم والمعرفة التى لا يمكن لأى مستفيد أن يستغنى عنها ..

وسؤالى من فقرتين :

١ ـ انى أجد فى نفسى حماسة لأشارك اخوانى كتابة بعض الموضوعات .. فهل الى ذلك من سبيل ؟

٢ ـ من قائل هذا البيت ؟ وفى أى مناسبة قيل ؟

فان يك صدر هذا اليوم ولى

فان غدا لناظره قريب

وختاما أرجو أن يلقى طلبي منكم صدرا رحبا وتحقيقا لرغبتي .. والى الامام مجلتي الغراء .. وأرجو أن أتلقى الاجابة على صفحات المنهل .

والسلام عليكم ورحمة الله .

المدينة المنورة ــ الجامعة الاسلامية

محمد علي زيد مدخلي

«المنهل» : اولا : اذا كنت تجد في نفسك حماسة للمشاركة في حقل الادب في هذه المجلة فمن اللازم عليك ان تجمع أمرين فيما تريد أن ينشر لك : الافادة والمتعة.. وتتمثل الافادة في اهمية ونفع ما تطرقه من موضوعات للقراء وتتمثل المتعة في أن يكون اسلوبك الكتابي مقبولا شكلا وموضوعا .. شكلا في اتباع القواعد فيما تكتب وموضوعا في أن يكون على المنهج العربي السوي الصحيح وفقك الله ونحن مستعدون لتشجيعك بالنشر لما يلمس فيه ما ذكر آنفا .

ثانيا ــ لهذا البيت قصة طريفة في جاهلية العرب الاخيرة القريبة من الاسلام . وملخص القصة ان النعمان بن المنذر ملك الحيرة خرج ذات يوم يتصيد على فرسه « اليحموم » فذهب الفرس في الارض وانفرد النعمان عن اصحابه واخذته السماء ، فطلب ملجا فدفع الى بناء فيه رجل من طيء اسمه حنظلة ومعه زوجه . فسالهما الماوى فاجابه حنظلة الى ما طلب وخرج اليه وانزله ولم يكن للطائي سوى شاة ، وهو لا يعرف النعمان وانما توسم فيه الشرف وعلو المكانة، فقالت له امراته عندي شيء من طحين فاذبح الشاة لاتخذ من الطحين ملة ، فصنعا ذلك ، واطعم الطائي النعمان من لحم الشاة وسقاه من لبنها فقد كان احتلبها قبل ذبحها له واحتال له شرابا فسقاه ، واصبح النعمان فلبس ثيابه وركب فرسه ثم قال : يا اخا طيء! اطلب ثوابك .. انا الملك النعمان . قال الطائي : « افعل ان شاء الله » ثم مضى النعمان الى الحيرة ، ومكث الطائي زمنا حتى اصابته نكبة وجهد وساءت حاله ، فقالت له زوجه : لو اتيت الملك لاحسن اليك. فاقبل الى الحيرة ، فوافق ــ لسوء حظه ــ يوم بؤس النعمان الذي يقتل فيه كل من يلاقيه ايا كان .. ونظر اليه النعمان وقال له : افلا جئت في غير هذا اليوم ؟ قال الطائي : ابيت اللعن ، وما كان علي ، بهذا اليوم ؟ قال النعمان : والله لو سنح لي في هذا اليوم قابوس ابني لم اجد بدا من قتله ، فاطلب حاجتك من الدنيا وسل ما بدا لك فانك مقتول . قال الطائي : ابيت اللعن . وما اصنع بالدنيا بعد نفسي ؟ قال النعمان : انه لا سبيل اليها . قال الطائي : فان كان لا بد فاجلني حتى الم باهل فاوصي اليهم ، واهيىء حالهم ، ثم انصرف اليك . قال النعمان : فاقم لي كفيلا بموافاتك فالتفت الى شريك بن عمرو الشيباني المكنى بابي الحوفزان وكان صاحب الردافة ، وهو واقف بجنب النعمان فطلب اليه ان يكفله فابى ابو الحوفزان .. فوثب الى الطائي رجل من كلب يقال له: قراد بن اجدع ، فقال للنعمان : ابيت اللعن هو علي . فقال له النعمان : افعلت؟ قال : نعم ، فضمنه اياه ، ثم امر للطائي بخمسمائة ناقة وجعل له اجل العودة حولا من يومه ، فلما حال الحول وبقي من الاجل يوم ، قال النعمان لقراد : ما اراك الا هالكا غدا ، فقال قراد :

فان يك صدر هذا اليوم ولى
فان غدا لناظره قريب

واصبح النعمان وركب في خيله ورجله لقتل قراد، حتى اتى الغريين فاراد قتله ، فقيل له ان يتريث ، فبينما هم كذلك اذ اقبل الطائي في اواخر لحظات اليوم، فانقذ قرادا . فامتنع النعمان عن قتله وقال: والله ما ادري ايهما اوفى واكرم ؟.. اهذا الذي نجا من القتل فعاد ؟ ام هذا الذي ضمنه ؟ والله لا اكون الام الثلاثة. ومن ثم ابطل النعمان تلك العادة السيئة ..

ومن تاملك لما ذكر آنفا تدرك جواب ما سالت عنه.

اسهام في الرأي مشكور

حضرة الاستاذ المفضال الشيخ عبدالقدوس الانصاري حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد : ببالغ الشكر والامتنان تلقيت عدد شهر رجب ١٣٨٩ هـ من مجلتكم الغراء ولقد سرني غيرتكم الدينية والوطنية على مستقبل هذه الامة ، وخاصة المحنة التى ابتلي بها المسلمون فى هذا العصر : « **محنة فلسطين** » ، ولقد تمثلت غيرتكم فى سؤالكم القيم الموجه الى مفكري هذه الامة وسراتها ، الامر الذى يعطى الدليل الصادق على اهتمامكم بهذه القضية التى خدشت كرامة كل مسلم .

ولقد كنت حريصا على أن لا أبدى لكم تقديرى باعتبار أن هذا العمل مطالب به كل مسلم مخلص لدينه ولأمته الا انني رأيت أن الشكر واجب ، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله .

أيها الشيخ : بكل لهفة وشوق قرات الاجابات عدة مرات ، ولقد أعجبت بها جميعا لأنها هادئة وخاصة رأي معالى وزير البترول والثروة المعدنية ، وسعادة أمير منطقة الباحة .

هذا وبدافع من غيرتي الدينية والوطنية عزمت أن أشارك برأيي المتواضع فى هذا الميدان مع اعترافى بالتقصير وعدم مجاراة ذوى الرأي الكبار فى هذا المضمار ، وذلك ليقيني بأن القضية تهم جميع أفراد الامة وعلى كل المستويات ، فها أنذا أجمل فيما يلي ما أراه كفيلا باعادة أراضينا السليبة :

١ ـ العودة الى الله بقلوب مؤمنة صادقة قولا وعملا .

٢ ـ تحكيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واعتبارهما المصدر التشريعي في جميع النواحي القضائية والسياسية والعسكرية والاقتصادية ورفض جميع الأنظمة والدساتير الوضعية التى تمارس فى كثير من البلاد العربية والاسلامية

٣ ـ اشباع أبناء الامة بالروح الاسلامية صغارا وكبارا .

٤ ـ تدريب الجيوش تدريبا كاملا واعداد القوة اللازمة التى تتمثل فى ايجاد جميع الاسلحة الحديثة .

٥ ـ التخطيط العسكرى المنظم فى صمت دون تهريج أو تصريحات .

٦ ـ اخراج القضية من الحيز الضيق العربى الى الحيز الاسلامى الفسيح .

٧ ـ دراسة الموضوع دراسة كاملة على الصعيد الاسلامي واتخاذ موقف موحد .

٨ ـ تنفيذ الجهاد فى سبيل الله لتحرير مقدساتنا .

بهذه النقاط نضمن رضى ربنا جل جلاله حيث رجعنا اليه بقلوب مؤمنة صادقة وحكمنا كتابه وسنة رسوله وجعلناهما المهيمنين فى جميع أحوالنا ، وصدق الله العظيم حينما قال : (**ان تنصروا الله ينصركم**) ، ثم نضمن جيشا اسلاميا قويا هيأنا له جميع الوسائل الحربية والنفسية اضافة الى أن هذا الجيش اذا دخل المعركة دخلها مشبعا بالعقيدة الاسلامية وتفاعلت فى دخيلة نفسه احدى الحسنيين .

أما اذا نبذنا كل هذا ظهريا وحاربنا الله ورسوله ، فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، هذا ما أراه كفيلا باعادة أراضينا . ونحن اذا رجعنا الى

الوراء قليلا واستقصينا تاريخ أمتنا نجدهم قد انتصروا على أعدائهم بتمسكهم بهــذا الدين فانه لا صلاح لهذه الامة الا بما صلح به أولها ، والله من وراء القصد .

(الظفير) صالح احمد نامي

تقدير لكتاب :

« تاريخ العين العزيزية بجدة »

ولمحات عن مصادر المياه

بالمملكة العربية السعودية

سعادة رئيس ادارة هيئة العين العزيزية بجدة المحترم

بعد التحية : تلقيت بمزيد الامتنـــان والتقدير نسخة من **(تاريخ العين العزيزية بجدة ولمحات عن مصادر المياه فى المملكـة العربية السعودية)** ولقد أعجبت جدا بمـا الفيته فيه من بيانات وافية يستفيد منهـا كل مطلع عليه . والواقع انكم أضفتم بهذا المؤلف الثمين ذخيرة طيبة الى المكتبـــة العربية العامة التى لا بد لكل مثقف مــن الاطلاع عليها فشكرا لكم على هذا العمـل المثمر النافع ونتمنى للعين العزيزية بجـدة كل تقدم وازدهار ، كما نتمنى لكم ولأسرة ادارة العين كل توفيق ونجاح .

(جدة) احمد موصلى

دعوة .. و اقتراح

حضرة الاستاذ عبدالقدوس الانصارى

انه لمن دواعى الفخر والاعتزاز ومما يرفع راسنا شامخا أن تقوم مجلة جميلة أنيقـــة كمجلة المنهل تنطق باسمنا وتبرز ما تكتبه الاقلام السعودية الفياضة .

ولتكون المجلة فخرا لنا ورمزا لأدبنـا فانى أدعو جميع من لهم الأقلام الســـاحرة وهم كثيرون فى هذه البلاد ـ الى المشاركة فى تحرير مجلة كهذه ، وأدعو رئيس تحرير المجلة الى ان يختار من البحوث والمقـــالات الاطيب ، وان يجعل **بابا ثابتـــا يكتب فيه كل شهر بحثا ومقالابقلمه** الذىلا نرىانتاجه الا نادرا فى هذه المجلة ، حالما اننا اذا نظرنا زميلتها « **قافلة الزيت** » لرأينا ما يذهــل من الانتاج الفياض .

وتعبيرا عن شعورى بالاعجاب والحـب نحو هذه المجلة بعثت اليها بمقالة ارجــو قبولها ان كانت صالحة للنشر أو لم يسبقنى أحد فى مثل هذا الموضوع الذى كتبت فيه .

ختاما أرجو التوفيق والنجاح لمحــرر المجلة ، ولهما أدعو بطول العمــــر ، والله المستعان .

(الطائف) لطف‌الله قارى

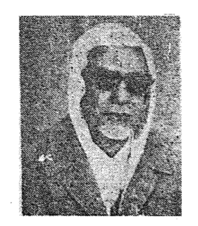
(البقية على الصفحـة ١٣٢٩)

بمناسبة شهر رمضان المبارك

لمحة عن بطولة عالم إسلامي جليل

في سبيل إنقاذ فلسطين من الصليبيين

بقلم الأستاذ
عبد الحق نقشبندي



في منتصف القرن الثالث عشر الميلادى تفاقم أمر المغول التتار فى بلاد ما وراء النهر فزحف **هولاكو خان** على بلاد ايران وكانت دويلات صغيرة ، فاستولى عليها عنوة ولاية بعد ولاية ودان له أهلها بالطاعة والاستسلام فزحف بجيشه الجرار الى العراق فى خلافة **المستعصم بالله (١)** وجرت مخابرات بينه وبين الخليفة بوساطة وزيره **(مؤيد الدين العلقمى) بل (هادم الدين)** فخان الخليفة ، ودخل هولاكو بغداد وقتل الخليفة المستعصم بالله وأباح المدينة ونهب قصور الخلفاء وقتل مئات الالوف من السكان حتى سال نهر دجلة بالدماء ٠

وفى نشوة ظفره وظلمه بعث رسله لسلطان مصر والشام **مظفر الدين قطز** ، من سلاطين الاتراك المماليك ليسلمه ما فى يده من البلاد مصر والشام بدون حرب وقتال ، فرفض هذا السلطان طلبه باباء ٠

---

(١) آخر الخلفاء العباسيين بالعراق ٠

ويعود الفضل اليه فى حماية الشرق الادنى من مصر الى بلاد الشام .. فعبر هولاكو نهر الفرات متوجها لسورية ودخل حلب ظافرا ، **وكان السلطان يتاهب للجهاد بالتشاور مع قواده فى مصر وامراء مملكته يقدم رجلا ويؤخر اخرى** ، ولم يبق لهولاكو غير أيام حتى يدخل الى دمشق ويعيد مذبحة بغداد .

فى تلك الايام الرهيبة والاوقات العصيبة انبرى عالم كبير وفاضل جليل مشهور بالتقوى والصلاح ، وصاحب تصانيف مشهورة ، وداع الى الرجوع لعقيدة السلف الا وهو الامام **تقى الدين ابن تيمية الحرانى** عالم الشام والذى يصدق عليه الحديث الشريف : **(العلماء ورثة الانبياء)** .

قام هذا الشيخ يحض الناس على الجهاد والذود عن حياض الوطن الاسلامى وبذل النفوس رخيصة فى سبيل الله لدفع العدوان ، وأخذ يتنقل بين الاهالى والجند ويطوف فى العساكر يثبتهم ويرغبهم فى الجهاد مذكرا بقوله تعالى : **(انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين)** .

وقائلا : **(ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم)** فتحولت أرواحهم المنهزمة الى جبهة صلبة تواقة للقتال والجهاد ولم يكن بعد قد تحرك السلطان **قطز** من مصر ، فركب اليه الشيخ واجتمع به وبأمراء مملكته وقواده وكان السلطان كما قدمنا يقدم رجلا ويؤخر أخرى حتى دخل عليه الشيخ وذكره بقوله تعالى :

(قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى ياتى الله بامره)

فنفخ فيهم روح الحمية ورجع من وقته ، الى دمشق ليقوى من عزيمة الشعب الاسلامى لخوض الجهاد والقتال ومعركة المصير ، وبعد أيام تحرك ركاب السلطان **قطز** بجنوده الجرارة وكبار قواده وأمرائه واجتمعوا بجنود الشام ومن ورائهم الاهالى داعين لهم بالنصر والابتهال الى الله .. والتقوا **بهولاكو** الذى جاء بجحافله وجنوده كالجراد المنتشر بين السماء والارض .. التقى الجمعان **بعين جالوت (٢) ، والشيخ تقى الدين مع المحاربين بسيفه ولسانه يحرض على الجهاد والقتال .. وكانت هذه المعمعة فى شهر رمضان مثل هذا الشهر ، وكان الشيخ ابن تيمية يمر بصفوف المجاهدين قائلا لهم : « افطروا وقاتلوا فان الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بالفطر فى فتح مكة فى شهر رمضان » وحمى الوطيس ، ونادى السلطان (قطز) : يا خالد ابن الوليد متفائلا بسيف الله المسلول بالفتح والنصر .. فصاح به الامام ابن تيمية قائلا له : قل (يا الله اياك نعبد واياك نستعين) .. وقل ما كان الرسول (ص) يقوله فى المعارك : (اللهم أنت عضدى**

(٢) من ارض فلسطين .

ونصيرى ، بك اجول وبك اصول وبك اقاتل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) ..

فاستجاب السلطان لنصحه وبايع الله على الموت فى الجهاد .

يقــول العلامـــة **ابن القيــم** تلميــذ **ابن تيمية : (لقد شاهد العسكر من قـوة الامام يومئذ امرا عظيما)** . وثبت السلطان فى تلك المعركة الهائلة ، وفى هذا قـــال الامام **ابن كثير : « وجرت خطوب عظيمـة فى ذلك اليوم وقتل فيها كثير من القـواد والامراء والجند ، وما اقتربت ساعة العصر حتى انكسر هولاكو وقتل من جنوده ما لا يعلم عدده الا الله ، ونزلت من قدس اللـه ريح النصر والفتح المبين وكشف الله عـن المسلمين تلك الغمة العظيمة وللـه الحمـد والمنــة »** .

فهل نرى اليوم من علمائنا الاعلام عالما يحذو حذو ذلك الامام ، يجاهد بسيفـــه ولسانه ، وقائدا مثل **مظفر الديـن قطـــز** يهب روحه للجهاد **(بعد أن أعلنها مدوية فى آفاق العرب وبلاد الاسلام جلالة الملك فيصل بعد حرق ثالث الحرمين وأولى القبلتين؟(٣)**

أللهم وفق جلالته لما تحب وترضاه يا رب العالمين .

المدينة المنورة — عبدالحق نقشبندى

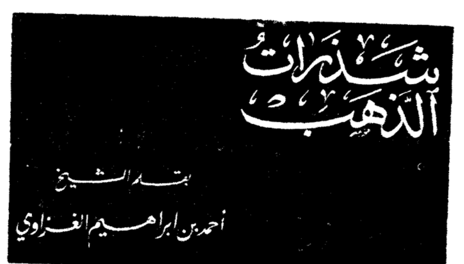
(٣) بعد ان اصبح الجهاد فرضا على كل مسلم .

الزبير بن بكار الزبيرى
يتولى قضاء مكة بسبب حجه

قال الزبير بن بكار : أتيت الفتح بـــن خاقان اسأله أن يستـــأذن لى المتوكل فى الحج ، فوعدنى ، فانشدته :

ما انـــت بالسبب الضعيف وانما — نجح الامـــور بقوة الاسبـــاب
فاليـــوم حاجتنا اليـــك وانمـــا — يدعى الطبيب لساعة الاوصـــاب

فاستأذن لى على المتوكل ، فودعتـــه ثم خرجت وخرج الفتح بن خاقان فقـــال : جائزتك تلحقك وكتاب عهدك بالقضاء على مكة لاحق بك فلما صرت الى منزلى اذا خادم معه ثلاثون الف درهم فخرجت ، فلما وافيت مكة اذا رسوله ومعه عهدى فدخلتها واليـا عليها!!



- ١٠٤٢ -

(يا با) - صحيحة فصيحة

كلنا - سمعنا - عندما كان البناء بلديا - أى بالحجر والطين والنورة أو جص ، وأيام - يتبادل البناؤون أو علمون - أغنياتهم وأناشيدهم - فوق السقائل) .. سمعنا « القرارى » (العامل) بل وصاحب البناء يقول للمعلم: يا با » ... وهذه « اليابة » اصطلاح ائع ، عام .. ولا يطلق على غير (المعلمين) ا هى ؟ انها تعنى (يا أبانا) .. وقرأت ، كتاب (فصيح اللغة) لثعلب قوله : ... (وتنبل الانسان وغيره) اذا مات نشد :

فقلت له : (يا با) جعادة ان تمت
تمت سيء الاعمال لا تتقبل
وقلت له : ان تلفظ النفس كارها
ادعك ، ولا ادفنك حين تنبل
اهـ

قلت : والشاعر انما أراد أن يقول : (يا أبا جعادة) فحذف الالف مطاوعة للوزن والتفعيل، فاذا جاز ذلك شعرا .. فمن باب أولى أن يستخف التلفظ به العوام ، وما عدت أسمع منذ أخذ العمران يتطور بالاسمنت والحديد من يقولها .. كما انطوت وانقرضت أو خرست تلك الترانيم الشجية التى كانت تتجاوب بها أخاشب مكة .. عند البناء والانشاء .

●●●

- ١٠٤٣ -

« عقنقل » - و « فهيد »

أين هما ؟

كنت دون العاشرة - ولا أتجاوز السابعة او الثامنة .. عندما كانت حفلات ما يسميه أهل (مكة) بالصلوات ، تجتمع حلقاتها الصاخبة بأبواب المسجد الحرام قبل عام ١٣٢٧ هـ .. وذلك طوال شهر جمادى الثانية ، من كل عام ، ويلتف حولها الناس

من كل حدب وصوب ، بعد صلاة العشاء ، ويتوسطها أحد كبار المغنين ٠٠ ويحدو بهم من باب المسجد الى وسط الحارة ، أو المحلة، التي يجب أن يبلغوها ، في ترتيل وترنيم وترديد ٠٠ تشويقا « للزيارة الرجبية » الى المسجد النبوى الشريف ٠٠ في جموع ضخمة كبيرة ٠٠ ولكل محلة (ركب عظيم) يتكون من أهل (النوق) ، و (البغال) و (الخيل) و (الاعيرة) و (الحمير) ٠٠ ويعدون لذلك طوال السنة حتى ان أضعف وأفقر أهل الحارة ٠٠ يظل سنته يوفر ما يمكنه من الاشتراك في هذه الزيارة ٠٠ ولو استدان واقترض !

وتذكرت الآن أن والدى رحمه الله ٠٠ وكان حريصا على (تدليلي) خلال صغرى فقط ! فلما أيفعت ، فما كان أشده علي في التربية والتقويم ٠٠ بشكل لا يكاد يحتمل ! جزاه الله كل خير ٠٠ وذلك على أساس من قول الشاعر :

فقسا ليزدجروا ! ومن يك حازما
فليقس أحيانا على من يرحم

وأعود فأبين سبب هذه الشذرة ٠٠ فقد كان الزحام شديدا ٠٠ والاصوات عالية ٠٠ والمناكب الى بعضها ٠٠ فلا محل لطفل أو صغير بين هذه الجموع الحاشدة ٠٠ وكان أبى رحمه الله ، يسره أن أشهد هذه المواكب ٠٠ فيحملني على كتفه ٠٠ ويساير الصلوات من باب السلام الى « الراقوبة » أو « مقراة الفاتحة » في أعلى (المدعى) ٠٠ ثم تنتهى المظاهرة ٠٠ ويعود كل الناس الى بيوتهم مسرورين مغتبطين متهيئين ليوم السفر الى المدينة المنورة ٠٠ فاذا ما عاد أبى الى الدار ، تمنيت أن أكون من الزوار ٠٠ وبكيت أن لا أزور ٠٠ وغيرى يزورون ٠٠ فيقول : لقد زرت يا بنى فعلا الم أصحبك معهم في طريق (عقنقل ـ وفهيد) ؟٠٠

ويقول مازحا : ان (عقنقل) هي أعلى المدعى ٠٠ و (فهيد) هو (الراقوبة) حيث ينحدر بى منها الى دارنا (بسويقة) مما يلى (المروة) ٠٠ وهو بذلك يحتال على اسكاتى وارضائى وأبيت أحلم بأننى قد زرت فعلا ! ويراودنى شك كبير في صحة هذه الزيارة في حدود ما أملك من ادراك ساذج محدود النطاق ٠٠

والآن ، أتساءل : هل في طريق المدينة من مكة المكرمة ، منازل أو محطات يطلق عليها هذان الاسمان (عقنقل ـ وفهيد)(١) ؟ وأين يقعان ؟ وهل هما من القرى المسكونة العامرة ، أم مجرد أودية لا بد من المرور منها ؟ أم هي آبار يحل فيها (الركب) للتزود من الماء ؟ وبدا لى أن أستفيد من ذلك بنشر هذه الحكاية من علامتنا صاحب **المنهل** الاغر ٠٠ ومن كل من يعرف عن ذلك شيئا ، وأرجو أن أظفر بالاجابة الشافية ٠٠ والله المستعان ٠

---

(١) (المنهل) : جاء في معجم ما استعجم للبكرى قوله في مادة (بدر) قال ابن اسحاق : نزلت قريش بالعدوة القصوى من الوادى خلف العقنقل وبطن الوادى هو يليل ، وبين بدر وبين العقنقل الكثيب الذى خلفته قريش ، والقليب ببدر هو في العدوة الدنيا من بطن يليل الى المدينة ٠ ثم روى بيتا لامية بن ابى الصلت هو :

ماذا ببدر فالعقنقـ
ـل من مرازبة جحاجح

ص ٢٣٢ ج١ مطبعة لجنة التاليف والترجمة بمصر ، وقلسها البكرى فعزا البيت المذكور آنفا لابن الزبعرى في مادة (العقنقل) ص ٩٥١ ج٣ نفس المطبعة) ومن هذا نفهم انه كان منزل قريش في بدر ٠ وبدر تقع بين مكة والمدينة كما هو معروف٠

اما (فهيد) فالبحث عنه جار ولم نقف له بعد على خبر ٠٠

— ١٠٤٤ —

«كخ ٠٠ كخ»

كلمة ما يزال صداها يرن فى سمع كل من كان طفلا ٠٠ تنبيها له وزجرا لما قد يحدث منه مما لا يليق من التصرفات المرذولة ٠٠ كمن يمد يده فى الطبق ليستل منه ما تميز فيه ، أو اللحم الذى كانت جداتنا تسميه « للبزورة » ٠٠ « الهيلة » ، وبها ارتدع الصغار عن كثير من المستهجنات تأديبا وتهذيبا ، وهم لما يتخطوا الثالثة من أعمارهم ، وقد رسخ مدلولها فى أذهانهم باللفظ واللحظ وأحيانا بالقرقعة على الاصابع ٠٠

اما اصلها فقد روى أن الحسن رضى الله عنه اخذ تمرة من تمر الصدقة ٠٠ وكان صغيرا ، فقال صلى الله عليه وسلم : « كخ ٠٠ كخ » اى القها ٠٠

* * *

وكم يكون شعورى بالغبطة عميقا كلما ظفرت بامثال هذه الكلمات وهى تمت الى أم اللغات ، أو سيدتها ، فى كل ما دق وجل من التعبيرات ، وانما يعترينى الشك فى زماننا هذا فيما اذا كان الطفل اذا «كخكخوا» له او « كخكخوه » هل يرتدع ويمتنع ٠٠ ويتراجع ٠٠ ويتقامع ؟ ام ضعف تاثيرها فيه بحكم « التدليل » أو التدليع ٠٠ ولو « عمل البطيط » ؟ ورحم الله من قال :

فقسا ليزدجروا ومن يك حازما
فليقس أحيانا على من يرحم

— ١٠٤٥ —

أح ٠٠ أح

قرأت من شعر المؤمل بن جميل من احفاد مروان بن أبى حفصة قوله :

يا « اح ، من حر الهوى انما
يعرف حر الحب من جربا
اصبحت للحب اسيرا فقد
صعدنى الحب وقد صوبا
لا شك انى ميت حسرة
ان لم ازر قبل غد زينبا
تلك التى ان نلتها لم ابل
من شرق الدهر او غربا !!

* * *

قلت : فتكون كلمة (اح) ٠٠ المتداولة حتى اليوم ، علامة التوجع والتالم ٠٠ كمن تمسه النار ٠٠ او تلسعه العقارب ٠٠ وقانا الله شر (الوحوحة) و (الولولة) وابدلها بالالف المرفوعة والخاء الساكنة حتى تكون (اخ) وفى مجال اللذة ، والارتياح ٠٠ وما خلا الزمان من الاثنين ٠

« فيوما تساء ، ويوما تسر »
« ويوم لك ، ويوم عليك »
وبضدها تتميز الاشياء ٠

— ١٠٤٦ —

حرارة الشعر وبرودته

جاء فى (**الاغانى**) أن محمد بن مناذر الأديب اللغوى الشاعر فى العصر العباسى الاول أقام بمكة حتى مات بها ٠٠ ومما يعزى اليه قوله : ان الشعر ليسهل علي حتى لو شئت أن لا أتكلم الا بشعر لفعلت ؟ قال **الكرانى** : وحدثنى هاشم بن محمد

الخزاعى عن العباس بن ميمون طابع ٠٠ قال : حدثنى بعض أصحابنا قال : رأيت ابن مناذر (بمكة) وهو يتوكأ على رجل يمشي معه وينشد :

اذا ما كدت أشكوها
الى قلبي ، لها شفعا
ففرق بيننا دهر
يفرق بين ما اجتمعا

فقلت : (ان هذا لا يشبه شعرك ، فقال : ان شعرى (برد) بعدك !) اه

* * *

قلت : ومع أن (البارد) خير من الحار ٠٠ خاصة فى بلاد يشتد فيها القيظ ، فان من الحار ما تتوافر به الحيوية ٠٠ وتصير فيه البرودة ! ومن هنا كان قولهم ٠٠ لمن يستسمجونه (يا بارد) ٠٠ (البعيد) ٠٠ وأتذكر أن السقاة الذين كانوا ينتشرون بشرابهم ـ بكسر الشين ـ فى طريق الحجاج ، من جدة الى مكة الى عرفات الى منى ٠٠ كانوا يعلنون عن بضاعتهم أى الماء بقولهم : (يا حاجى بارد ٠٠ يا حاجى بارد ٠٠) وهم لا يدرون أن من الحجاج من يضيق صدره بذلك لانه يظن أنه هو البارد !٠٠ وربما قامت مشاكسات ومجادلات بينهم فى هذا ٠٠ الى درجة الملاكمة ! وهناك جملة مأثورة ٠٠ عن أحد شعراء الشام القدامى ٠٠ حيث يقول :

(انه لشعر حجازى لو ضربه برد الشام لجمد) !! ولا أدرى ان كان هذا يعتبر تقريظا ٠٠ اذ هو حار ! أم تفنيدا ٠٠ ان كان من الرقة كالماء ٠٠ يجمد اذا هبت عليه ريح الشمال ! ولولا أن يكون الشعر حارا لما اهتز به قلب ، ولا تحرك له فؤاد ٠٠ ولله در الشاعر القائل :

اذا الشعر لم يهززك عند سماعه
فليس خليقا أن يقال له شعر

ـ ١٠٤٧ ـ

« الاحصاء » قديم

قرأت فى «شذرات الذهب»(١) لابن العماد فى حوادث سنة مائتين قوله : « فيها أحصى ولد العباس فبلغوا ثلاثا وثلاثين ألفا ما بين ذكر وأنثى » قاله ابن الجوزى فى الشذور ٠ اه

كما قرأت فى تاريخ مكة المكرمة أن احصاء أجري فى حدود القرن العاشر ٠٠ تقريبا « بمكة المكرمة » لمعرفة من يسكنها ، وتوزيع (حب الجراية) عليهم ٠٠ بما فيهم العلماء والخطباء والأئمة ٠٠ وخدمة الحرم الشريف ٠٠٠ عدى أهل المتاجر والدكاكين ٠٠ فبلغوا نحوا من اثنى عشر ألفا ٠٠ يومئذ ٠٠ ونال كل منهم قسطه من الحب أو الحنطة الواردة من مصر ٠٠ من أوقاف الحرمين الشريفين ٠

* * *

قلت : وبهذا تكون عملية الاحصاء ٠٠ موغلة فى القدم الى القرن الثانى ٠٠ وربما

---

(١) (المنهل) : شذرات الذهب ، كتاب تاريخى كبير لابن العماد ٠٠ وهذه الكلمات التى يكتبها استاذنا أحمد بن ابراهيم الغزاوى في موضوعات وشؤون طريفة ، منوعة ـ هى احق بالاسم واولى ، ولذلك سماها صاحب هذه المجلة بها وكم من كتاب سبق الى اسمه ٠٠ وبين يدينا كتاب (شاعرات العرب) للاستاذ بشير يموت ذكره صاحب كتاب (شاعرات العرب) عبدالبديع صقر ، ولم ينكر عليه احد ذلك ٠

تجاوز ذلك بل هو على وجه التعيين أسبق من ذلك .. اذ يمتد الى عصر عمر الفاروق رضى الله عنه ، عندمـــا دون الدواوين .. وقسم العطاء .. كما هو مفصل فى التاريخ .. ولعل الحضارة الحديثة انما اقتبســت ذلك اساسا من الحضارة الاسلاميـــة التى سبقت الى استخدام (الآنية) المتطورة حتى الشوكة والسكين !! وتقديم قوائم بأصناف الاطعمة التى تصف على الموائد !! وكم لهـا من مآثر ومفاخر لا تعد ولا تحصى ؟!.. وفى كل مجال بما يضمن النفع ويدفع الضرر .. ولا يتعارض مع أحكام وآداب الشريعـــة الغراء .

- ١٠٤٨ -

« وادي ابراهيم » و « السيل » و « المسجد الحرام »

جاء فى (**سمط النجوم العوالى**) للعصامى وهو يذكر حج (**المهدى العباسى**) سنـــة ١٦٠ هـ انه : « وسع المسجد الحرام . وذلك لانه رأى الكعبة ليست فى وسط المسـجد لضيق جانبه من جهته اليمنى ، فامر الصناع والمهندسين بتوسيعه من تلك الجهـــة ، واشترى دورا هنالك وهدمها فنهاه المهندسون وقالوا : (يدخل السيل ان فعلت ذلك الى المسجد لضيق مجراه حينئذ .. فقال : لا بد من ذلك وان دخل السيل ، ولو انفقت فى ذلك جميع بيوت المال! وصعد المهندسون على ظهر الكعبة ، ونصبت الرماح بعضها الى بعض ومدت من أعلى الكعبة الى الجهات الاربع حتى كانت مستوية متوسطة فى المسـجد نسبة الجهات الاربع اليها على السواء .. فجزاه الله خيرا وشكر سعيه » . اهـ

* * *

قلت : ومن هذا نعلم ان تحاشى دخـول السيل .. باتساع رقعة المسجد من الناحية الجنوبية قد سبق اليه (المهندسون)وفكروا فيه وحاذروه قبل الف سنة ومائتين وثلاثين .. وفى التوسعة الكبرى التى احدثـــت أخيرا .. أدخل وادى ابراهيم كله .. فى المسجد من الناحية الشرقية.. والجنوبية.. اللتين هما مجرى السيل الكبير ..

ولهذا رأينا جلالة الملك المفدى حفظه الله يهتم كثيرا ويقف بذاته الكريمة .. عـــلى نفس المواقع .. ويامر باتخاذ كل ما يمنع دخول السيل الى المسجد الحرام .. ورغـم اننا لسنا من ذوى الخبرة العلمية الهندسية العملية .. فانه لا وقاية من ذلك الا بمـــا ارتآه جلالته وهو :

أولا ـ منع انحدار السيل من اعالى مكة.. الى بطنها بتوجيهه الى مجار أخرى .. واقامة السدود لذلك ، وتوطئة ما علا من الارض .. ورفع ما انحدر منها .. فى الابطح .

ثانيا ـ اعداد اسفل المسجد الحرام .. جنوبا .. كله .. وبدون اى عائق .. لمرور ما ينحدر من السيل من جبال مكة.. المحيطة بالبلد داخليا .. وتوسعة فتحاتـــه .. ومخارجه .. بما يحتمل اندفاع السيل على اوسع تقدير ..

ثالثا ـ تسوية مستوى ما حول المسجد من الارض بحيث يكون الميل فيها من كل جهة الى ما تجاوزه الى المجرى العام تلقـــاء (الهجلة) القديمة .. (والمسفلة) ومـــا انحدر من بعد المسجد لا يهم امره بقدر ما هو هام جدا .. فيما ارتفع عنه .

وذلك ما ينتظر تحقيقه باذن الله وحولـه وقوته . ثم بعناية واهتمام جلالته .. ادام الله توفيقه واطال بقاءه وايده بروح مـــن عنده .

ـ ١٠٤٩ ـ

ما هو «الصرا» ـ بكسر الصاد ـ أصـلا ؟

لايخلو الحديث يوميا من ترديدهذه الكلمة : (الصرا) بكسر الصاد ٠٠ ويعنون بهـا « الترتيب » ٠٠ أو الاول فالاول !! ومنـه حركة السيارات ٠٠ فى طريق الحـج او المواقف العامة وفى أضـداد ابن الانبارى المؤلف قبل اكثر من مائة والف عـام ٠٠ يقول :

« وصرى حرف من الاضـداد ، يقال : صرى الشيء ٠٠ اذا جمعه ، وصراه اذا قطعه وفرقه ٠٠ ثم قال : وقال الفراء : يقال بات يصرى فى حوضه ، اذا استقى ثم قطع ، ثم استقى » اهـ

* * *

قلت : فهى بهذا النص مفتوحة الصاد ٠٠ وهى استقاء وقطع ثم استقاء !! وعلى هـذا يكون لها بعض مدلولها المتداول الآن ٠٠ مع تطور فى ذلك ٠٠ الا انه لا يخرجها عـن أصلها مع التسامح !! الا ان يكون لهـا اساس غير هذا لم اظفر به ٠٠ والله اعلم ٠

ـ ١٠٥٠ ـ

عود على بدء : « حنين » الشمال

سبقت لى شذرة برقم (٧٩١) بان هناك ما يسمى (حنينا) اخرى فى الشمـال أم (بدر) غير حنين (اوطاس) الجنوبيـة المشهورة بالوقعة الكبرى بين المسلمـين وهوازن فى صدر الاسلام بقيادة النبى صلى الله عليه وسلم ٠

وأتذكر انه دار حولها نقاش طويل بين من يثبت ومن ينفى ذلك !!

وفى مطالعة عابرة لكتاب « عمدة الاخبار ـ فى مدينة المختار » للعلامة المحقق الشيخ احمد بن عبدالحميد العباسى المتـوفى فى القرن العاشر ـ والـذى وفـق الله لنشره الأريب الكامل والاديب الفاضل السيـد أسعد الطرابزونى الحسينى أحسـن الله ثوابه ، قرأت له فى الصفحة (٢٤١) من الطبعة الثالثة وهو يذكر فى الباب السابع أماكن المدينة ومساكنها وقراها ومساجدها ومشاهدها ٠٠و٠٠ و٠٠ ومعالمها ، واعلامها، وأوديتها ٠٠ وو ٠٠ الخ ٠٠ ما أنقله بنصه، قال :

« الاشعر » : جبل جهينة ينحدر على ينبع، وقال نصر : الاشعر والابيض جبلان يشرفان على (حنين) ولأنه من ورقـان : عن أبى هريرة رضى الله عنه : « خير الجبال : احد، والاشعر ، وورقان » اهـ

* * *

قلت : هذا نص صريح جاء فى مخطوط طبع فى العهد الاخير ـ وقد مضى عليه مـا يقارب أربعة قرون ، وما أحسب ان أهـل (الديرة) ٠٠ وسكان تلك البقاع لا يعلمون عنه شيئا من عين او أثر ، او حتى مـا يذكره المعمرون عنه مما لا يحتمل نسيانا ٠٠ ولا بد له من رجع قريب او بعيد ، فهـل يسعفنا بذلك أهل الذكر من رواد المعرفـة والآثار مشكورين ؟٠

ـ ١٠٥١ ـ

كعب البقر

قرأت فى بعض المؤلفات القديمة والتراجم ألقابا مستغربة متكررة لبعض الاشخاص ٠

ومن هؤلاء ما جاء فى كتاب (**درر الفرائد المنظمة**) للجزيرى ، وهو قوله : (سنة اثنتين وخمسين ومائتين حج بالناس (**كعب البقر**) محمد بن احمد بن عيسى بن أبى جعفر المنصور) اهـ

* * *

قلت : وعجبت لامثال هذه الالقاب تلتصق ببعض الرجال .. كقولهم عن عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما ـ رشح الحجر ـ وعن المنصور العباسى « الدوانيقى » .. وكثير غيرهما ولكل لقب سبب معروف او مجهول. وقد ادركنا ذلك قبل خمسين سنة بمكة المكرمة فهذا « بيوتات العسل » للمجدور اذا كان جميلا !! وآخر (قرطاس النشا) لانه يتأنق فى زيه وسمته ، وهذا فلان « خروق » لكثرة ما يحمل من الثياب المزركشة .. وهذا (حلاب الدر) لبخله !! وهذا (خدام الدنيا) لحرصه .. وذاك .. وهذاك

.. فلا يكاد يسلم من هذه النعوت الا من يخشى بأسه وضرره ، أو يرجى منه أى خير أو أية منفعة ، وقد زالت هذه العادة القديمة كليا .. وانصرف الناس الى ما يعنيهم ! واشتغلوا بما يهمهم من شؤون وشجون والحمد لله وقد تخصص باطلاق هذه الصفات والسمات رجال انقرضوا .. وكان الفراغ والجدة ـ يساعدان على ذلك ويوحيان بالدعابات والنكت والمقالب ايضا !!

ـ ١٠٥٢ ـ

لوح الكتاب

« في عصر المأمون »

روى البيهقى فى كتابه (**المحاسن والمساوىء**) وقد ولد عام ٢٩٥ ـ وتوفى عام ٣٢٠ هـ هذه القصة قال : « **.. وكان لسعيد الجوهرى غلام قد لز (بالمامون) فى الكتاب .. فكان اذا احتاج المامون الى محو لوحه بادر اليه .. فاخذ اللوح من يده فمحاه ، وغلب على غلمان المامون .. ومسحه وجاء به فوضعه على المنديل فى حجره .. فلما سار المامون الى خراسان وكان من اخيه ما كان ، خرج اليه غلام سعيد فوقف بالباب حتى جاء ابو محمد الزيدى فلما رآه عرفه فدخل فاخبر المامون .. فقال له مستبشرا بقدومه : لك البشرى .. ثم اذن له فدخل عليه فضحك اليه حين رآه ثم قال : اتذكر وانت تمحو لوحى ؟ قال: نعم يا سيدى ، فوصله بخمسمائة الف درهم ..** » اهـ

* * *

قلت : والشاهد من الخبر هو ان « **لوح الكتاب** » هذا .. قد اتصلت مدته وتمادت عادته حتى أدركناه .. واصطنعناه بعد الف سنة أو تزيد ، وكنا نثبت فيه ما نقرأ .. ونمحو منه ما نفرغ منه «**بالمضر**» (٢) .. ونكتب عليه بقلم البوص والمداد الاسود .. وربما تعذر على الاستاذ أو الفقيه ، أو المعلم أن يجد الى جواره الخيزران .. عند التأديب فيتناوله من رأسه .. وينفخ به من أساء على اليافوخ !! أو على المنكب .. مرة أو مرتين أو أكثر .. ولا يكون ذلك الا بالعرض لا بالطول .. فأما اذا تجاوز الذنب الى عدم الحفظ أو الخطأ الفاحش .. فهنالك (**الفلكة**) !! وقد وقى الله أبناءنا وأحفادنا فى هذا العصر المتطور والزاهر من هذه الآلام .. وقامت

---

(٢) المنهل : المضر هنا هو المدر وقد قلبت داله ضادا لقرب مخرجى الحرفين .

(التختات) أو (السبورات) مقام الالواح والاقلام ، وحظر الضرب باليد وتهيأت اسباب الترفيه ، وتيسرت وسائل التربية والتثقيف **على قواعد عـــلم النفس ٠٠ فأتت أكلهـــا ضعفين باذن الله، وأتذكر انني أنشدت مرة في احدى الاحتفالات بالمعهد العلمي السعودي قصيدة ألمحت فيها بماضي التعليم في حياتنا الاولى ٠٠ وكان منها هذا البيت ، (وهـي منشورة بكاملها في الصحف المحلية قبـل** نحو من ١٥ سنة أو تزيد) :

لا كالذى مـر اذ كانـــت دراستنا
على الحصير ٠٠ واذ الواحنا خشب

وما نقول : الا واسفا على أن لم تتح لنا فرص التعليم كما هي الآن فهنيئا للاجيـال الصاعدة بما تنعم به من التكريم والتنعيم ، وندعو الله تعالى لهم بالثبات والتمكيـــن والفلاح والنجاح وأن يجمعوا الى مزية العلم، الاخلاص في النية والعمل وبذلك فليفرحوا ٠

ـ ١٠٥٣ ـ

مع الاحياء

منذ مائة وستين سنة

صافحت بيدى قبل ٥٨ سنة ٠٠ راحـة عالم كبير من أعظم علماء الحرمين الشريفين بالمسجد الحرام ، وذلك في عام ١٣٣٠ هـ وهو العلامة الجليل **الشيخ محمد بن سليمان حسب الله** المولود سنة ١٢٣٢ هـ ٠٠ وقـد توفي بمكة سنة ١٣٣٥ هـ عن عمر ناهز أو تجاوز قرنا من الزمان ـ وثلاثة أعوام ـ وقد أدركته بصيرا ٠٠ وقد انخفض صوته ونحل بدنه ومع هذه السن المرتفعـــة ٠٠ كان لا يضن بعلمه ودروسه في **(حصوة باب السلام)** ٠٠ وافيا حبيبنا ما تلا وفاته من الاعوام حتى اليوم كان مجموع ذلك بالاضافة الى حياته (١٦٦) سنة ٠٠ وكنت أحضر دروســه ٠٠ (سامعا) (لمقرئه) ٠٠ ولتقريره في الحلقة كل صباح ٠٠ بين الاسفار والاشراق ومـا زلت أحس صدى صوتـــه حيا في أذني ٠٠ سواء أكان تدريسا أم تذكيرا أم تفكيهـا وتنديرا ، ثم عاصرت من بعده رجالا كبارا٠٠ كان هو أسنهم الا ان منهم من يلحق به في درجات التعمير ٠٠ أو المعمرين ٠٠ بفوارق قليلة لا تتباعد كثيرا ٠

وهكذا تتابع الاجيال ٠٠ وتنصرم الآجال ٠٠ وتتلاقى الرجال ٠٠ ويتصـــل الحاضر بالماضي والمستقبل ٠٠ وانما العبرة بالتأسي والاقتفاء ، والتلقي والاقتداء ، وحســـن الاسوة والقدوة ، وقديما قال الاوائـــل : « ان نوحا صلوات الله وسلامه عليه قال : انه عاش في الدنيا ألف سنة ٠٠ وسئل عن الدنيا فقال : دخلت من باب وخرجت مـــن باب آخر ٠٠ و «**كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام**» ٠ رحمهم الله تعالى ٠٠ والهمنا الرشد ووقانا من شرور انفسنا وسيئات أعمالنا ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٠

ـ ١٠٥٤ ـ

الشيخ أحمد باكثير المكي

ترجم له (المحبى) في « خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر » قال : « أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي الشافعي من أدباء الحجاز وفضلائها المتمكنـــين ، كان فاضلا اديبا له مقدار علي وفضـــل جلي ، وكان له في العلوم الفلكية يد عاليـــة ٠٠ وكان له عند اشراف مكة منزلة وشهرة ، وكان يجلس في المكان الذى يقســـم فيه

(الصر السلطانى) بالحرم الشريف بدلا عن شريف مكة ، ومن مؤلفاته (حسن المآل في مناقب الآل) جعله باسم الشريف ادريس امير مكة . ثم ذكر من شعره قصيدة مدح بها السيد علي بن بركات الشريف الحسنى وهى طويلة .. ثم قال واتفق له أنه سمع ـ وهو محتضر ـ رجلا ينادى على فاكهة .. ويقول : (ودعوا من دنا رحيله) .. فقال بديها :

يا صاح داعى المنون وافى
وحل فى حينا نزوله

وها أنا قد رحلت عنكم
ف (ودعوا من دنا رحيله)

ومات بمكة سنة ١٠٤٧ هـ .. ودفن بالمعلاة ..

* * *

قلت : فهذا (باكثير مكة) .. وعاش الشاعر الفحل الكبير الاخ الاستاذ علي باكثير الاديب الشهير .. وصاحب البيان الساحر ، والقصص الباهر .. فلعله من أخلاف الشيخ احمد المشار اليه او من بنى عمومته الاماجد .

ـ ١٠٥٥ ـ

الشيخ سالم الشماع المكى والخريق

مما يروى عن الشيخ **سالم الشماع** ، وهو من أسرة عريقة بمكة المكرمة مكية النشأة والجوار قبل أربعة قرون .. وأصله من **(صعدة اليمن)** ومن بيت ذى فضل وعلم وأدب بمكة ، وعلمت انه كان من العلماء .. وأدرك أوائل هذا القرن الرابع عشر الهجرى .. قوله فى **(الخريق)** المعروف حتى يومنا هذا بأعلى مكة .. على يمين ـ **المعلاة ـ أو الحجون** ..

ان (الخريق) لواد
به البراد يغطرف
لذاك طير فؤادى
على (نقاه) يرفرف

* * *

قلت : كان هذا قبل ان يمتد اليه العمران ويغص بالسكان .. وكانت (مراكزه) تمتد على الجانبين .. ويأوى اليها (الهاربون) من الومد فى الاسد والسنبلة .. للسمر او المنام .. فيجدون فيه (سكينة الارواح فى الاجسام) . ثم .. تحول بالتدريج الى بيوت عامرة .. واصبح فى خبر كان ، وفى البيت الاول كلمة ما زالت دارجة على السن الناس الى يومنا هذا وهى (به البراد يغطرف) وهى عبارة عن النسيم العليل وما كان ذلك ليتوافر لولا ما عرف به الخريق .. من أنه الارض الواسعة تتخرق فيها الرياح ومنخرق الريح مهبها .

ـ ١٠٥٦ ـ

خش الزقاق

روى **مصعب بن الزبير** فى كتابه المعنون بـ « **نسب قريش** » وقاضى مكة **الزبير بن بكار** المتوفى سنة ٢٥٦ هـ فى كتابه : « **جمهرة نسب قريش واخبارها** » فى

ترجمة (**عاصم بن عمر بن الخطاب**) رضى الله عنهما ما نصه : « .. **ولحقه يوما ابن الزبير فضرب بمنكبه وقال له : لا يغـــرك طولك وعظمك! ادخل الزقاق حتى اصارعك، فجعل عاصم يضحك ، وانما يمازحه ابـن الزبير** » اهـ

* * *

قلت : ومن هذا النص نجد الاصـــل المنحدر من العهود القديمة لما ادركناه فعلا أول النشأة فى مكة المكرمة .. عندما يختلف او يتشاجر اثنان من الكبار او الصغار .. ممن يمتازون بالفتوة .. والقوة .. فيقول الاقوى للاضعف : (خش الزقـاق) اشرا وبطرا.. يتوعده بالطرح والضربوالدهملة، وسف التراب وربما (كشه او رشه به قبل دخولهما الزقاق) .. تحرشـــا به .. واستفزازا ، أما لماذا اختاروا الزقاق فلئلا يفرع أو يفزع للمغلوب احد من المارة !! أو أهل الخير ودعاة الاصلاح ! وقد انقرضت هذه العادة .. منذ وزع الله بالسلطان .. أهل الشر والفساد والطغيان .. وأخزى الله الشيطان . والحمد لله رب العالمين . وذلك بحسن التوجيه .. والقيادة الحازمة بحيث اتجهت جميع قوى الامة الى ما ينفع ولا يضر .. فهى فى المدارس والمعاهد والكليـــات والجامعات والبعثات ، والكتائب والفصائل، والتزاحم بالمناكب على المصانع والمجامع .. والجوامع .. وبذلك أرى لبلادنا المقدسة ومملكتنا الفتية اى مستقبل ناضر راغد ، واى تقدم يشهد به الصادر والوارد ، والله مع المتقين .

ــ ١٠٥٧ ــ

التعليم في المملكة العربية السعوديـة

بين واقع حاضره وأماني مستقبله

ذلك هو عنوان الكتاب القيم الذى أصدره أخيرا سعادة وكيل وزارة المعارف (**الاستاذ عبدالوهاب أحمد عبدالواسع**) .. وقــد تضمن تاريخ الثقافة في بلادنا وتطورها منذ أوائل هذا القرن الرابع عشر حتى الآن . واحتوى على بيانات ومعلومات واحصاءات لا يتسنى لغيره جمعها ونشرها بهذه الدقـــة وهذا الاسلوب الرائع المبسط .. وقد ملأ به فراغا كبيرا كان لا بد من أن يمـــلأه المختصون بهذا المجال الذى هو أســـاس النهوض والتقدم والازدهار ، ومن الحق أن نفخر به وبما دل عليه من الاشواط البعيدة والخطى الواسعة التى ما زالت تمتد بهـــا مطامح ولاة الامور لتصبح هذه البلاد كما كانت منارا للعلم والمعارف تستضىء بـــه جميع الامم والشعوب فى مختلف أقطـــار الدنيـــا .. مـــع التمســـك بالـــدين الصحيح .. وقد أفضل فأهدى الي ، نسخة منه .. وجدتنى بها محلقا فى آفاق المستقبل المشرق الوضاح .. وانى لاشكر لسعادتـه هديته الثمينة .. وأتمنى له دوام التوفيق .. بتعضيد وتوجيه صاحب المعالى وزيـــر المعارف سليل البيت الذى ما تزال أياديـه البيضاء ساطعة كالشمس فى رائعة النهار.. وفى ظل طويل العمر المفدى عاهل العـرب العظيم « **فيصل بن عبدالعزيز** » قـــر الله عيونه بما يحب ويرضى وأطال بقاءه مؤيـدا بروح من عنده .

ـ ١٠٥٨ ـ

في أفريقيا الخضراء

زودت المكتبة العربية بمؤلف قيم ثمين جامع لشتى الفوائد ٠٠ أصدره الاخ الكريم والاستاذ الكبير الامين العام للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة فضيلة الاستاذ **محمد بن ناصر العبودى** بارك الله فيه ، وهو سفر يحتوى على ٧٧٩ صفحة وقد دون به تفاصيل رحلاته الى عدة بلدان قصية فى القارة السوداء التى تغلغل فى أحشائها وتعمق فى أغوارها ٠٠ وحلق فى أجوائها ٠٠ ووصف كل ما وقع عليه نظره فيها من انسان وحيوان ونبات ٠٠ وجماد ٠٠ وتناول بقلمه الشرق والغرب والشمال والجنوب وما يشوق ويروق من عوائد وتقاليد وأخلاق وسمات فهو دينى وعلمى وأدبى وجغرافى واجتماعي وهو الى كل ذلك فى أسلوب سهل ممتع ٠٠ وكان قد انتدب من قبل الجامعة المشار اليها فى سبيل نشر الدعوة الاسلامية فى تلك المناطق النائية ، وذلك فى عام ١٣٨٤ وعام ١٣٨٦ هـ بصحبة عضوين اختارتهما رئاسة الجامعة معه ٠٠ وكانت مهمته مع رفيقيه الكريمين الاتصال بالجمعيات الاسلامية وتقديم المنح الدراسية من الجامعة. واختيار الطلبة واتمام ترحيلهم الى المدينة المنورة ، مع توزيع الاعانات المالية الخ ما ورد فى مقدمة كتابه ٠٠ وقد أكرمنى جزاه الله خيرا بنسخة منه أهداها الي. مشكورا فما استطعت أن أدعها حتى فرغت من استيعابها والتهامها من أولها الى آخرها بما اشتملت عليه من متعة وروعة ووصف وبيان ٠٠ حفزنى على الاستمرار فى قراءتها دون ملل ولا ضجر ٠٠ وانى لأحمد الله تعالى على أن اتاح لنا فى هذا **العهد الفيصلى الزاهر** بلوغ هذه الاشواط البعيدة من السعى المتواصل والعمل الصالح والجهد المشكور ٠٠ لاعلاء كلمة الله ٠٠ ونشر المعرفة ٠٠ وتنوير الاذهان والاخذ بأيدى اخواننا المسلمين فى هذه القارة الواسعة ٠٠ الى ما يثبت الله به العقائد ٠٠ ويمكن للدين الحنيف بين ظهرانيهم رغم العوائق والمصاعب ٠٠ ولا يمكن ان يتصور القارىء الكريم مدى ما احتملته هذه البعثة من المتاعب ٠٠ وما ذللته من العقبات ، وما بذلته باسم الجامعة من مساعدات ، بأمر وتوصيات حضرة صاحب الجلالة امام المسلمين وخادم الحرمين الشريفين الملك الموفق «**فيصل بن عبدالعزيز**» حفظه الله ،وبارشاد سماحة مفتى البلاد السعودية الشيخ **محمد بن ابراهيم** وفضيلة نائب رئيس الجامعة الاسلامية وتوجيهاتهم السديدة ٠٠ الا من وقف على تفاصيل ذلك فى هذا الكتاب الثمين ٠٠ وما ذلك الا بمثابة افتتاح الطريق الى قلوب المؤمنين من اخواننا الذين يعوزهم التوجيه والتذكير ، والتدبير ٠٠ وقد قال صلى الله عليه وسلم:

« **لان يهدى الله بك رجلا خير لك من حمر النعم** » • فكيف بهذه الجهود العظيمة لهداية أمم وشعوب لا تزال فى حاجة قصوى الى الدعم ، والتقويم • وبالجملة فان الظفر بمثل هذا المؤلف القيم الجامع نعمة تذكر فتشكر ، وسيتبع بامثاله قريبا ان شاء الله فى كل بلد اسلامى يحتاج الى الاعانة والتقويم والتعليم ، وسيكون لخريجى الجامعة الاسلامية الدعاة الى الحق ، الاثر العظيم ـ اذا رجعوا الى ديارهم ٠٠ وأدوا أماناتهم ٠٠ وقاموا بواجباتهم ٠٠ ونشروا الوية الهدى النبوى فى أرجائها المتلهفة على الصلاح

والإصلاح والبر والتقوى ، وذلك هو الفضل من الله . ومن أحق به من مهابط الوحي ، ومنابع الخير ، ومطالع النور وهو نعم المولى ونعم النصير .

ـ ١٠٥٩ ـ

تاريخ العين العزيزية بجدة

ما اشد اعجابي وأعظم اغتباطي بهذه الآثار الخالدة .. تنقاد طائعة مختارة .. ليراعة أستاذنا الكبير صاحب **المنهل** الأغر الاستاذ الجليل الشيخ **عبدالقدوس الانصاري** .. رغم شموسها وعدم انصياعها لسواه .. ممن وهبهم الله نعمة البيان !! فهو ـ ولا مداجاة ولا مجاملة ـ مؤتى له بتوفيق الله تعالى في كل صالحة باقية ، وكثيرة هي حسناته وثمراته.. في مجالات العلم والادب والتاريخ والآثار .. ناهيك بقدره العلمي في الحقل الصحفي .. وكما قال الشاعر :

وليس يصح في الافهام شيء
اذا احتاج النهار الى دليل

انها ، ورب الكعبة ، لمآثر لا تجحد.. وبها يذكر ويشكر ويحمد .. وأقرب ما أصدره من مؤلفاته القيمة .. هذا السفر الضخم الكبير بعنوان « **تاريخ العين العزيزية بجدة ولمحات عن مصادر المياه بالمملكة العربية السعودية**» الذي يجمع بين دفتيه ٤٨٧ صفحة من القطع الوافر .. وبهذا التنسيق الباهر .. وما ازدان به من المعلومات التاريخية عن العيون .. وما احتوى عليه من الخرائط والفهارس المبوبة والرسوم ، فهو مرجع منقح ودليل مصحح .. وفي اعتقادي انه مفخرة تعتز بها وتزدان جميع المكتبات العربية في كل زمان ومكان .. وان له لاجرا غير ممنون على ما قدم بين يديه من آثار قلمية.. وعلمية .. وأدبية .. وتاريخية .. وأثرية .. وما أجدر القادرين على التمام أن يبرزوا الى هذه الميادين .. وينيروا السبيل بذلك أمام الصاعدين .. ويشيدوا بفضل المحسنين .. ويكونوا قدوة صالحة للمقتفين .. والله يتولى الصالحين ..

أمد الله في حياته .. وأعانه على تحقيق آماله وغاياته .. وما هي الا الخير والهدى .. والبر والتقوى .. والصلاح والاصلاح .. وأحسن مثوبته في العقبى .. « **ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه** » .. وهو ولي المتقين .





يلفت رئيس التحرير انظار القراء الكرام الى هذا البحث القيم الجامع من « ملاحظات غير عابرة » الذى اماط اللثام فيه سعادة الاستاذ المربى عثمان الصالح عن ترجمة عالمين جليلين من بلادنا لم يكتب عنهما احد فيما نعلم مثلما كتب ..

ـ ٢٤٥ ـ

عالمان جليلان من بلادنا

عبدالله بن سليمان بن بليهد

وعبدالله بن صالح الخليفى

الشيخ **عبدالله بن سليمان بن بليهد** من العلماء الاجلاء وكان رئيس المحكمة الكبرى فى مكة الى ١٣٤٥ هـ وتقلب فى عدة مناصب قضائية الى ان انتهـت فى عام ١٣٥٩ هـ بوجوده قاضيا فى حائل .. وتوفى رحمه الله فى العام نفسه .. وكان ذكيا لماحا صادق الفراسة صادقا فى أحكامه .. وكان صديقا لفضيلة الشيخ **عبدالله الخليفى** المشهور الذى كان له مكانة فى العلم والأدب الى جانب توغله فى العلوم الشرعية ..وكان الخليفى سريع البديهة وقادرا على الارتجال شعرا ونثرا وله مداعبات ومطارحات شعرية كثيرة ـ ضاعت مع الاسف ـ ومنهـا ان الشيخ البليهد ، دعا صديقه الشيخ الخليفى الى مكان قرب حائل يقع غربهـا يسمى ـ **عقده** ـ وبعد الاكل أعد للأضياف ـ وكانوا مجموعة ـ مكانا جميلا فى بستان معروف مخضر الأشجار عالى الافنان وهيأ فيه فاكهة متعددة الاشكال مختلفة الانواع وعندما تكامل الجمع تخلف الشيخ ـ **ابن بليهد** ـ لما هو فيه من مسؤولية قضائية عاقتـه أن يكون فى الطليعة وكان من سجيتـه أن لا يؤخر قضيـة تعرض عليـه ويرى ذلك واجبا عليه أوجب من أى حق آخر ..وقبيل حضور الشيخ هيأ الشيخ الخليفى أبياتـا بدأها أحد تلاميذه بقوله :

اذا كنت فى ظل فسيـح وبـارد

فأجازه الخليفى بقوله :

فلا باس من وضع العمامة والبشت !!

وطبق القول بالفعل .

وقال التلميذ :

وان جىء بالبطيـخ والتين عاجلا

فاجاز الشيخ :

فلا تنتظر فى الاكل قاض ولا مفت

واردف الشيخ الخليفى أيضا :

لان مـع القاضى جنــودا كثيـرة
وان مع المفتى رفيقـــا ومستفت

وفى الحال وهم يتفاكهون بالابيات دخل الشيخ ـ البليهد ـ وكان معه كثير مـن الناس ٠٠ فنهض الناس اجلالا واكبـارا للشيخ ٠٠ ولكن الخليفى تبسم ضاحـكا فسأله القاضى ـ البليهد ـ عن سبب هـذه البسمة فى هذا المجتمع الكبير وهو يعرف ظرفه وخفة ظله ٠٠ فاعاد الخليفى تلـك الابيات ، فعندهـا أمر الشيخ ـ البليهـد ـ بالفاكهة فنظمت ورتبت حسب ما وصف٠٠ ولقد بلغت هذه الابيـات جلالة الملـك **عبدالعزيز** رحمه الله واستحسـنها وكان يتمثل دائما بالفقرة الاخيرة فى كل مناسبة عندما يأمر باحضار المائـدة ويكرر ٠٠ **« ولا تنتظـر فى الاكـل قاض ولا مفتى »**

على انه مما يستحسن بهذه المناسبة أن هذه المائدة أعدت للتحدث بنعمة الله حيث تم الانتصار الحاسم فى الوقعة المشهـورة عام ١٣٤٧ هـ هـ

* * *

أما « الخليفى » فقد ولد فى عام ١٣٠٤ هـ وتوفى فى سنة ١٣٨١ هـ ٠ وأما الشيـخ عبدالله بن بليهد فقد ولد فى عام ١٢٩٧ هـ وتوفى عام ١٣٥٩ هـ ٠٠ والشيخان الاول منهما من بلدة **البكيرية** احدى مدن القصيم والثانى من « **القرعاء** » من بلدان القصيـم أيضا ٠

لقد أشرنا الى هذه **الطرفة** لا لأنها طريفـة فحسب، ولكن لانها من الطرائف التى عرف بها الشيخ الخليفى وليت طلابه يرون لنا شيئا من طرائفه ٠٠ انه شاعر يرتجل الشـعر ارتجالا وعالم جليل ينظم الفائدة والحكمة والاحكام فى الحال ٠٠ وله قصص سـارت مسير الامثال يرفعها طلابه واصدقاؤه ٠٠ انهم لو رووا لنا شيئا منها على صفحـات المنهل لوجدوا من مجلتنا ترحيبا بالتحدث والأشادة بعلمائنا وسرد تاريخـهم العلمى والادبى والعملى ٠٠

اذن فنحن فى انتظار هذه الاحاديث ٠

ـ ٢٤٦ ـ

عالم من علمائنا

الشيخ **سليمان بن عطية بن سليمـان** من تلاميذ الشيخ **عبدالله بن مسلم التميمى** وتتلمذ أيضا على فضيلة الشيخ **عبدالله بن صالح الخليفى** ٠٠ وهو طالب علم وأديـب ونديم وفقيه ومن القراء على سمو الاميـر **عبدالعزيز بن مساعد** حاكم منطقة « **حائل** » وله نبضات شعرية وان لم تدون الآ انهـا محفوظة على ألسنة بعض زملائه ومن بيـن هذه القطع الادبية قوله مادحا وواصفا بلاده يقول :

ديار المعالى بين « سمراء حائل »
وبيـن أجـا مغمورة بالفضائـل

رسـا ، فى مغانيها سمو ورفعة
ومجـد أثيل شائـع فى القبائل

فلله مـا أنقى هواهـا من الاذى
وأطيبهـا بين البـلاد لنـازل

جرى ملؤهـا من شامخات جبالهـا
تلقتـه من فيض الغوادى الهواطل

فيهبـط من سامى سمـاء مسيله
على كل نبت طيب الريح فاضـل

ألـــذ من الشهــد الشهى نميــره
فبطحاؤهـــا المرجان يبدو لخائل

ومنها : ـ

دليل على ذا أن من حـــل دارهــا
ثنى عزمه شوقـــا لبلدة «حائل»

فكم قائل حييت يا بلد النـــدى
بساريــــة تهمى عليـــك بوابـل

وهذه القصيدة قالها عام ١٣٤٣ هـ . هذا وقد مدح سمو الامير بعدة مقطوعـــات وقصائد منها قوله :

غزال بدالى ناعس الطرف أكحـــل
يكـــر بسهمى مقلتيـــه ويقتـل

الى أن قال :

به اشرقـت مذ جاء ارجاء حائـــل
وظـل «سماح» فى كسا العز يرفل

فانا وان يبـــك القصيم لفقـــده
فوجـــه العلا فيفـــا به يتهلل

فظلت به « سلمى » تميس كأنهــا
فتاة بدا كفـه لها وهو اجـــزل

وظل « اجا » (١) به متصــــاغرا
لهيبته والشعــر فى ذاك اجمــل

وهذه القصيدة تزيد على الأربعين بيتـــا قالها ارتجالا فى مناسبة قدوم الامير لحائل أميرا عليها ..

والشيخ فقيه حنبلى نظم جل **متن الزاد** فى قصيدة أربت على ألفى بيت من الرجــز بدأها بقوله على غلافها مرتجلا :

خذ العلم عن علم المجـــد بعزمـه
مشيرا الى جـــل العلوم بفهمـــه

ولا تحتقـــر ما قالـــه متطفـــلا
فقوله الفتى يأتى على قـــدر علمه

وسامح ولا تفضــح فكل سميدع
يرى نصح ذى التقصير آكد غرمه

وقل غفـر الرحمن لابن عطيـــة
خطيئاتـــه بالعمد منـــه ووهمه

وله أيضا قصيدة نظمها فى قواعد الفقه يقول فيها : ـ

الحمد لله على مـــا اولى
حمـــد مقر فضله للمولى

والحمد لله الذى فقهنـــا
فى دين خير خلقه علمنا

محمـــد صلى عليـه الله
وآلـــه الغـر ومن والاه

وبعـــد خذ يا صاحبى قواعـــدا
فى الفقـه اسس واغتنم فوائـــدا

وابن على الاســـــاس خير مبنى
واحـــذر تظـــل المقتفى والمعنى

فكل من اتلـــف مـالا فى الورى
لغيـــره يضمنـــه بلا امتـــرى

وقيمـــــة التالف قـــول الغارم
من قابض للنفس بين العـــالم

وعدم التفريـــط ليس يقبـــل
الا ببرهـــان لدينــــا يعقـــل

وهـــا هنــا أمر علينـــا يلـزم
تنبيـــه من لا فى العلوم يفهــم

اذا ادعى التـــلاف فيمـــا بانـــا
فها هنـــا نلزمـــه البرهانـــا

وقابـــض العيـــن لمن ســـواه
يقبـــل فى جميـــع ما ادعـــاه

والرد والعيـــب شرط واجـــل
فقـــول من ينفيـــه عند من عقل

---

(١) «المنهل» : يبدو انه سقطت كلمة هنا وربمـــا تكون (يرنو) مثلا فيكون هكذا : وظل اجا يرنو به متصاعدا .

وكل عقد يقتضي الضمانا
لم ينفه الشرط كما اتانا

وكل رهن في الورى لا يقبض
فانه شرط لدينا ينقض

وبيعك المجهول لا ينعقد
نص على ذاك الامام احمد

وكل عقد جائز لا يلزم
وكل قرض جر نفعا يحرم

وكل شيء لا يباع شرعا
فرهنه ليس يجوز قطعا

لكن يجوز رهن زرع وثمر
قبل الصلاح عند أصحاب الاثر

وكل حيلة تجر للربا
فانما تحريها قد وجبا

وأبطلن تصرف المحجور
عليه كالغاصب والمسعور

وكل ما ليس بدين مستقر
وعرضه للفسخ مثل ما ذكر

فلا يصح بيعه ورهنه
ونحوه مما يعم حكمه

ولا يصح الرهن والكفيل
به كما قد قرر الجليل

وافهم لزوم العقد للكراء
لانه كالبيع والشراء

ويبرأ المحيل بالحوالة
كاملة الشروط لا الوكالة

وعكسه لا يبرأ المضمون
عنه اذا ضمنه المأمون

ثم الوكيل عندنا أمين
لانه في فعله معين

وفي وفاء الدين اذ لم يشهد
يضمن ان انكر ان لم يهتد

والصلح قبل البيع في الاحكام
كقسمة وهبة الانام

اذا أتى الجميع في معناه
فحكمه الشرعي قرناه

والسلم المعروف عند الناس
خالف لواضح القياس

ويرجع المسلم ان تعذرا
وفاؤه برأس مال قدرا

ويحرم التقاط ما يمتنع
بنفسه اذا أتاه سبع

بقيمة أخذه ان تلفا
بقيمة لمثله قد عرفا

لكن مع الجحود مرتين
في المذهب الاسنى بغير من

وسو في عطية الاولاد
واعدل ولا تشهد على الفساد

فتمت القواعد المذكورة
معروفة عند الاولى مشهوره

رويتها عن كل حبر هاد
الى سبيل الحق والرشاد

وصل يا ربي على المختار
وآله وصحبه الابرار

ما اخضوضل النبت بهل الماء
من مزنة غزيرة وطفاء

ولعل القارىء الواعي يلاحظ سلامة القول وجمال السبك ووضوح المعنى في هذا الرجز الرقيق •

ان الشيخ سليمان يعتبر من كبار

العلمـــاء والفقهاء ولا ادرى هـــل سجل لهذا العالم تاريخ يحفظ لنـــا آثاره العلمية والادبية ؟ ان شاعريتـــه هذه وان كانـت رجزا الا انها تدل على بلاغة وبيان واضحين

هذا وقد توفى الشيخ سليمان بن عطية سنة ١٣٦٣ هـ وكانت ولادته عام ١٣١٨ هـ ٠٠ وهذه المعلومات التى استقيتها من أحد الاخوان تحتاج الى احد معاصرى الشيـــخ سليمان ليحدثنا عنه احاديث اطول وامتع وأعمق ٠

أما الشيخ عبدالله بن مســـلم التميمى فقد توفى فى بلدة ــ الحلوة ــ احدى مدن الحوطة المنطقة وهى مسقط رأسه وذلـــك فى عام ١٣٤١ وقد رثاه الشيخ سليمان بن عطية بأبيات رقيقة لم يحفظها الراوى ولعل أحدا يحفظها فيسعدنا بها فى مجلة المنهـل الغراء ٠

ــ ٢٤٧ ــ

بعض المقطوعات الفقهية

والشيخ سليمان بن عطية الذى اشـــارت اليه الفقرة السابقة له قدرة على نظم الاحكام فمما قاله نظما فى الصور الاربع للعاريـــة هذه الابيات :

لا تضمن العاريـــة المقبوضـــة
فى أربـــع من صـــور محفوظه
فيما اذا اعارهـــا المستاجـــر
او تلفـــت عاريـة لا تنكـــر

ومنها :

فيما لهـــا اعارهـــا المعيـــر
او تلفـت فيمـــا لها تشيـــر
أو أركـــب المركـــوب من دوابه
منقطعـــا يرجـو ثـــواب ربـه

وللشيخ سليمان بن عطية قصيدة فـــى الينبوع تربو على مائة وستين بيتا سماهـــا **الحائلية** وله ألغاز كثيرة منها فى الرضاع فى مطلعها :

يا ايها العالم الهادى كما زعمـــا
وظن انه فـوق الفرقدين سمـــا
حل العويص وحقق ما ادعيـت به
فمن يحقق دعـــواه فما ظلمـــا

الى آخر القصيـــدة التى لم يحفـــظ الراوى منها غير هذين ولا بد أنه محفوظ عند بعض طلابه ٠

ــ ٢٤٨ ــ

الفتى والفتاة ــ اذا نجحا ــ

جمال المجتمعات

عند العامة عقيدة بأن بناتنا لسن لنـــا ٠٠ وقد نربيهن لغيرنا ٠٠ وهذه التربيـة قد تكون فائدتهـــا لغيرنا ــ وقد يكون ما قالوه حقيقة من حيث النهاية والنتيجة ٠٠ فالبنت التى تربيها وتهذبها لتكون ربـــة بيتممتازة لتدير بيتا وتنجباولادا وتشرف اسرتين بدل اسرة واحـــدة : الاسرة الاولى التى تشرفها هى أبواها ، لانها كانت موضع الثقة وموضع التربية وعند حسن الظن فهى مستحقة للتقدير حيثقامت بمهمتها خيرقيام والفضل الاول للتربية الاولى تربية الابوين ٠٠ والاسرة الثانـية التى تشرفهـــا هى الاســرة التى انتقلـت معها واستطاعـت أن تنصـــهر معهم وان تكون عضـــوا نافعا فيما بينهم وحجرا كريما راسيا فـــى

أسرتهم فهى لها الفضل الاول فى صهـر الاسرتين معا ٠٠ فلما لا يفتخر الابـوان ببنتهما ؟ ولماذا لا يكون الشرف الذى رسمته فى الاسرة الثانية منسوبا اليهما ؟

اذن فالبنت والولد سواء اذا صلحا فهما يجلبان المجد والشرف والسمعة الحسنة٠٠

وما أجمل هذا النبأ الذى انقله اليك عـن أدبنا الاسلامى وعن رجالنا الاماجد الذيـن كانوا وما بانوا ولا غابوا عن التاريخ

يقول النبأ : ـ

ـ دخل عمرو بن العاص على معاويـة ، وبين يديه بنته عائشة ٠ فقال : من هذه يا أمير المؤمنين ؟ قال هذه تفاحة القلـب ٠ فقال له : انبذها عنك ، فوالله انهن ليلدن الاعداء ، ويقربن البعداء ، ويورثن الضغائن٠ فقال معاوية : لا تقل ذلك يا عمرو ، فوالله ما مرض المرضى ، ولا ندب الموتى ، ولاأعان على الاحزان مثلهن ، ورب ابن أخت قـد نفع خاله ٠

فما أجمل ما رد به الصحابى معاوية على الصحـابى عمرو بن العاص ومـا كره البنت ومقتها الا شنشنة جاهلية وطبيعـة انحدرت من العادات التى كانت سيئـة وموروثة فى ذلك العصر الجاهلى ٠ وما زلنا نردد ونلوك أقوالا قيلت قبل الاسلام كقول الشاعر القديم فى البنت والابن :

بنونـا بنو أبنائنـا وبناتنـا

بنوهن ابناء الرجـال الاباعـد

والحقيقة الواضـحة أن بناتنـا يقربننا من الاسر الفاضلة ويكثرن عددنـا ويزودننا بالسمعة الطيبةويشرفننا ويخدمننا هن وابناؤهن اذا دعت الحاجة ٠٠ ومنقال غير ذلك فقد حاد عن الصواب ٠٠ واذا وجد شواذ من البنات لا يفدن آباءهن ولا يشرفنهم اذ تزوجن، فذلك نادر ، ومثلهن الابناء الذين يشذون عن آبائهم ويجعلون من زواجهـم وسيلة للبعد عن البيت والابوين ، وربمـا كانوا أشد سوءا وبعدا عن الاسرة والبيئة ٠

كلمات مختارة

★ ان المرأة كالنهر اذا بقيت فى بيتها سار كل شىء فىطريقه الطبعى ، كما يسير النهر ٠٠ أما اذا خرجت من البيت فقـد خرج النهر من مجراه واختـل كل شىء ٠

★ الصبر طريق كله اشواك، ان عبرته حققت كل ما تهـدف اليه ٠

★ اذا اردت ان تسعد رجلا فلا تعمل على زيادة ثروتـه وحاول ان تقلل من رغباته

★ قيل لافلاطون : ما افضل طريقة لانتقام الانسان مـن عدوه ؟

فاجاب : ان يزداد فضلا فى نفسه ٠

(ع٠أ٠)

مَذهَبُ أبي حَنيفَة
وَمَصَادِرُ فِقْهِه

« بحث مهم متسلسل وهذه
الحلقـــــة الاولى منـــه »
« المنهل »

(١)

بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور
عطار



لابى حنيفة مذهب خاص يعـرف به فى الفقه الاسلامى، له سماته الخاصة ، ومعالمه وعلاماته التى تميزه عن فقه المذاهب الاخرى وليس معنى هذا انه فقه مبتدع ابتداء مـن عقله ، بل هو فقه صادر من الكتاب والسنة وفقه الصحابة ، مثله مثل فقه المذاهـب الأخرى ، ولكن له منهجا اسسه ، سبق به غيره ، ومذهبا انشاه قبل الأئمة الثلاثة ، وبناه على اصول ثابتة ، وقواعد راسخة .

نعم ، لابى حنيفة مذهب خاص فى الفقه، ولا حاجة الى اثبات المثبت ، فمنذ أواخـر القرن الثانى الهجرى عرف المذهب الحنفى ثم شاع اسمه فى العالم الاسلامى ، ومـا يزال كذلك حتى اليوم .

والمصادر الاسلامية لجميع المذاهـــب الفقهية واحدة باعتبارها الكتاب والسنة ، ثم تفترق المذاهب فى اعتبار غير الكتـــاب

والسنة مصادر فقهية . ومنها ما اتفق عليه بعضها ، ومنها ما اختلف فيه .

فمذهب أبى حنيـــفة الفقهى قائم فى أساسه على الكتاب والسنة ، يضاف اليهما مصادر أخرى ، وهى فتوى الصحـــابى ، والاجماع ، والقياس ، والاستحســـان ، والعرف .

وليس فى فقه أبى حنيفة مسالة تخالف الكتاب ، وليس لأبى حنيفة رأى واحد أراد **منه مخالفة سنة صحيحة ثابتـــة للديـــن** بشروطه التى أراد منها التحرى الذىلا يدع مجالا لقالة من صاحب هوى .

واذا كان ابو حنيفة لا يبيح لنفسه تجاوز ما قضى به الصحابى اجلالا لصحبته فان من غير المعقول ان يصدق فيه كلام خصومـــه الذين اتهموه بتقديم القياس عـلى النص ، وانه لاتهام باطل مردود ، يرده قول الامام الأعظم وفعله .

وقد روى أبو جعفر الشيرماذى بسنده الى الامام ابى حنيفة انه قال : « نحـــن لا نقيس فى مسالة الا عند الضرورة، وذلك اذا لم نجد دليلا فى الكتاب والسنـــة ولا فى قضية الصحابة »

وقد ذكرنا فى الفصل الذى عقدنـــــاه بعنوان : « **الرأى والقياس** » ، ما فيه الغناء فى رد تهمة قاذفى الامام بانه يقدم القياس على النص ، وهو كلام باطل .

والحقيقة التى يفصح عنها فقهه انهاعتمد الكتاب والسنة واقضية الصحابـــة كل الاعتماد ، ولم يقل برأيه فيما نصمن هؤلاء، مثله مثل سائر الفقهاء من ائمة المذاهـــب المشهورة .

ولا شك ان الامام الأعظم لم يتخلف عــن الائمة الثلاثة مالك ، والشافعى ، وابنحنبل فى معرفة الحديث وروايته والاعتماد عليه، بل كان مثلهم فى ذلك وفى الاحتجـــاج بالحديث وتقديمه على الرأى والقياس .

وزعم ابن خلدون أن أبا حنيفة بلغــت روايته الى سبعة عشر حديثا أو نحوها زعم باطل . وما أكثر زعمـــات ابن خلدون فى مقدمته وتاريخه .

وزعمه يدل على انه لم يكن على علم بفقه الامام الأعظم ، ولا بالحديث نفســـه العلم الذى يبيح له أن يقرر الحقائق .

وعندنا ان الامام الاعظم يأتى فى طليعة الآحاد الذين تزودوا من الحديث كلالتزود، وجمعوا منه كثيرا ، ولعله كان من اعظـــم الجماعين ، غير أنه من مزاياه التحرى الى أبعد حدوده ، ان القرآن الكريم محفوظ لا يمكن دس كلمة فيه لان الله تكفل بحفظه ، ومستظهره بالآلاف ، ونسقه خاص ينفى عنه كل حرف يراد اقحامه فيه ، أما الحديث فقد أربى الوضع فيه على الاصل ، فوجب الحذر والاحتياط والتحرى ، لان على الحديثتبنى العقيدة والفرائض والاحكام ، مثله مثـــل القرآن .

واشتهر أبو حنيفة بالصدق، ولا يبالى فى سبيله أشد الناس بطشا وأعظمهم سلطانا ، وأكبرهم أيدا ، ولم يؤخذ عليه كذب قط .

يذكر الامام الحافظ أبو يحيى زكريا بن يحيى النيسابورى فىكتاب **مناقب ابى حنيفة** له باسناده الى يحيى بن نصر بـن صاحـب قال : « سمعت أبا حنيفة رحمه الله يقول:

« عندى صناديق من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذى ينتفع به » (١)

وانتخب أبو حنيفة لآثار من اربعين الف حديث (١)

وقال الحسن بن زياد : يروى أبوحنيفة أربعة آلاف حديث ألفين لحماد ، وألفين لسائر المشيخة (٢)

وكيف يصح ان ابا حنيفة لم يرو الا سبعةعشر حديثا اونحوها ؟ وهو الذى اسس مذهبا فقهيا قوى الاساس ، بعيد الآفاق ، استوعب الحضارات والثقافت القائمة فى العراق ؟

وليس تحرى أبى حنيفة فى قبول الحديث بدعة ابتدعها ، بل له خير اسوة فى خير صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبى بكر وعمر وعلى وابن مسعود وغيرهم.

ولا يصح فى العقل أن مذهبا يعد أقوى مذاهب الفقه الاسلامى واعظمها انتشارا واستيعابا لمشاكل العصر الذى عاش فيه يؤسس على سبعة عشر حديثا أو نحوها .

واذا صح انه لم يرو الا سبعة عشرحديثا أو لم يبن مذهبه الا على هذا العدد لميسير من الحديث فان أبا حنيفة يكون من أعظم من أنجبه العالم الاسلامى من الأئمة والفقهاء، لأنه استطاع ان يبنى مذهبا متكاملا صحيحا فى الفقه يحوى العبادات والمعاملات على أوسع نطاق مما لم يعرفه مؤسسو المذاهب الاخرى .

ونجد أبواب فقه الامام متفقة مع الحديث فاذا كانت آراؤه متفقة مع الحديث فى آلاف المسائل الفقهية فمعنى هذا ان عبقرية ابى حنيفة فاقت عبقرية كثير من المسلمين ، لان آراءه فى هذه الآلاف من المسائل اتفقت مع السنة الصحيحة التى هى من الوحى الصحيح .

وهذا امر لم يتيسر لغير عمر بن الخطاب رضى الله عنه فهو محدث هذه الامة الاسلامية ، وقد جاء فى صحيح البخارى ، فى مناقب عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يك فى امتى احد فانه عمر) .

وفى مفردات الراغب الاصفهانى بمادة : « حدث » قال عليه السلام : (ان يكن فى امتى محدث فهو عمر) وانما يعنى من يلقى فى روعه من جهة الملأ الاعلى شىء .

وشرح ابن الاثير فى النهاية فى مادة : «حدث» معنى الحديث الشريف فقال : «انهم الملهمون ، والملهم هو الذى يلقى فى نفسه الشىء فيخبر به حدسا وفراسة . وهو نوع يختص به الله عز وجل من يشاء من عباده الذين اصطفى مثل عمر ، كانهم حدثوا بشىء فقالوه »

والمأثور عن عمر حوادث معدودات جاء الوحى بتاييده فيها ، فاذا كان ابو حنيفة ملهما الى هذا الحد بحيث يذكر الحشد الحاشد من المسائل ، ثم تظهر الاحاديث

---

(١) مناقب الموفق المكى ١/٩٥-٩٦

(٢)-(٣) الفقه الاسلامى، تاليف عيسوى احمد عيسوى استاذ الشريعة بكلية عين شمس طبع مطبعة دار التاليف ، صفحة ١٤٠ .

المؤيدة له فان معنى ذلك انه المحدث الاوحد فى عالم المسلمين ، وانه الراجح على عمر رضى الله عنه رجحانا لا يدركه ٠

وهذا غير حق ، فما مثل عمر بن الخطاب فى أمة الاسلام محدث ، ولا يصح رجحان أبى حنيفة عليه ٠

وهذا يقضى بان أبا حنيفة اعتمد فى مسائله الكثيرة على الحديث ، وهذا هو الحق ٠

ومن الثابت ان أبا حنيفة تفرد برواية خمسة عشر ومائتى حديث سوى ما اشترك فى اخراجه مع بقية الأئمة (٣)

وفى « مسند ابى حنيفة » رواية الحصكفى واحد وعشرون وخمسمائة حديث ، وفى المسانيد المروية عن أبى حنيفة بضعة آلاف من الحديث من رواية جمعها تلامذته، مثل الامام أبى يوسف فى مسنده ، والامام محمد فى مسنده ، والامام الحسن بن زياد الكولوى فى مسنده ٠

وبين يدينا « جامع المسانيد » لقاضى القضاة أبى المؤيد محمد بنمحمودالخوارزمى المتوفى سنة ٦٦٥ هـ وهو مطبوع ، وفيه آلاف الاحاديث ٠ وكتابه ـ هذا ـ مجموعة خمسة عشر مسندا ٠

وكان مع الخطيب البغدادى عند حلوله بدمشق مسندان هما : مسند ابى حنيفة للدارقطنى ، ومسند أبى حنيفة لابن شاهين ٠

والكوفة فى عصر أبى حنيفة كانت مدينة العلم كله قرآنا وحديثا وسنة ، ويكفى أن نعلم أن الذين خرجوا مع عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث ، على الحجاج الظالم سنة ٨٣ هـ **بوقعة دير الجماجم** من خيار التابعين والفقهاء أربعة آلاف حسب رواية الجصاص فى كتابه « **أحكام القرآن** » ٠

واذا كان فى رواية الجصاص مبالغة فليهبط العدد أى هبوط ، ولن يستطاع نفى ازدحام الكوفة بأعظم الفقهاء والتابعين فى عصر الامام الاعظم ، وفاقوا بعلمهم كل علماء الاعصار الاسلامية وفقهائها ، بل كان فيهم أفراد فاقوا بعلمهم كل علماء هذه الامصار ٠

يقول الشعبى أمام اهلالعراق فى وصف أبى عمران ابرآهيم النخعى المتوفى سنة ٩٥ من الهجرة : « دفنتم أفقه الناس » فقيل له : ومن الحسن ؟ فقال الشعبى : « أفقه من الحسن ، ومن أهل البصرة ومن أهل الكوفة ، وأهل الشام ، وأهل الحجاز » ٠

والشعبى هذا هو عامر بن تراحيل ، أحد الذين خرجوا مع ابن الاشعث على الحجاج، وحسب الشعبى فضلا وفخرا أن يؤثره الصحابى الجليل الفقيه الصالح : عبدالله ابن عمر بن الخطاب على نفسه بالحفظ ، ويشهد له عندما رآه يحدثفىالمغازى قائلا : لهو أحفظ لها منى ، وان كنت شهدتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

(للبحث بقية فى العدد القادم)

(مكة المكرمة) **أحمد عبدالغفور عطار**

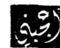


بقلم الأمير
سعود بن عبدالرحمن
السديري

كلمات مشرقة الاسلوب خليقة النقل يكتبها في كل شهر :

سعادة الامير الاديب سعود بن عبدالرحمن السديري امير منطقة الباحة

- ١٢ -



البيت الآتي من شعر الحطيئة :

ما آثروك بها اذ قدموك لها
لكن لأنفسهم قد كانت الأثر

وهو رابع الأبيات التي قالها طالبا عفو ثاني الخلفاء وأبي الضعفاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين حبسه جزاء له على هجوه للزبرقان بن بدر وحماية لأعراض المسلمين من هجائه والأبيات الثلاثة التي قبله هي كما هو معروف :

ماذا تقول بافراخ بذي مرخ
زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة
فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الأمام الذي من بعد صاحبه
القت اليك مقاليد النهى البشر

اعجبني هذا البيت من شعر الحطيئة لبلوغه الغاية في الصدق ودقة التحليل وجزالة التعبير . حقا ان المسلمين لم يؤثروا عمر رضي الله عنه بالخلافة لكن الأثرة كانت لأنفسهم حينما اختاروا الامام العادل الحازم اللين من غير ضعف القوي من غير عنف للسهر على مصالحهم . نعم لقد آثروا انفسهم بذلك الكسب العظيم لأنهم اختاروا من عرف بالعدل والقول والفصل وقوة الشكيمة والزهد والورع والحكمة هذه الصفات التي لا تكاد تتوافر في غير عمر رضي الله عنه لكنها بدون شك الصفات المثالية للحاكم الذي يستحق الأختيار ويعتبر اختيار الناس له ايثارا منهم لمصالحهم على مصلحته الخاصة . ولئن اصبح بحكم اختلاف الزمن وأهله وجود الحاكم المثالي نادرا فاننا نحمد الله العلي العظيم الذي انعم على هذه البلاد بفيصل بن عبد العزيز الملك اليقظ العادل الذي تتوافر فيه صفات الحاكم المثالي الذي يستحق الاعجاب والاجلال حقق الله به الآمال ووفقه لصالح الأعمال .

- ١٣ -



ما نشرته مجلة الحج الغراء في الجزء الثاني عشر الصادر في ١٦ جمادى الثانية ١٣٨٩ تحت عنوان (الاسلام هو المدنية) بالنص الآتي : « قال المستر ولز وهو أكبر كتاب انكلترا في هذا العصر ان الديانة الحقة التي وجدتها تسير مع المدنية أني سارت هي الديانة الأسلامية وان طلب مني أحد أن أحدد له الاسلام فاني احدده له بالعبارة الآتية : (الاسلام هو المدنية) وهل في استطاعة انسان ان يأتيني بدور من الأدوار كان فيه الدين الاسلامي مغايرا للمدنية والتقدم !؟ »

أعجبني هذا القول لأنه شهادة حق من كاتب انكليزي عرف بانه أكبر كتاب انكلترا في هذا العصر عصر تفجير الذرة وغزو الفضاء ولأنه تقرير لواقع ملموس في الماضي والحاضر وواضح بالنسبة للمستقبل لكل ذي بصيرة . ثم لأن عبارات هذا الكاتب جاءت حاملة لصفة التحدي لأي انسان يأتي بدور من الأدوار كان فيه الدين الاسلامي مغايرا للمدنية والتقدم مما يدل على عقلية راجحة وبصيرة نفاذة للكاتب الأنكليزي المعاصر لأنه يعرف ان أي انسان لن يستطيع ان يأتي بما يثبت ان الدين الاسلامي مغاير للمدنية والتقدم بل على العكس فان من يستعرض وقائع التاريخ يجد ان الدين الاسلامي هو أبو المدنية والتقدم وراعيهما وانه الذي تستمد منه المدنية والتقدم كل مقوماتهما الحقة . لقد أعجبني هذا القول لأنه بالاضافة الى الأسباب السالف ذكرها يثبت انه لا يزال يوجد في البيئات المعادية للأسلام من لم يلفه ظلام الدعاية المسمومة أو يعشي بصره عن الحقائق الناصعة وقول الحق وأسفت لأنه يوجد في بيئة المسلمين من لم يعرف حقيقة الأسلام ومزاياه ممن خدعتهم الدعايات المضللة وأعمت قلوبهم عن تفهم حقيقة الأسلام وصلاحه لكل زمان ومكان وانه عقد النظام في كل ما من شأنه صلاح المجتمع في دنياه وآخرته وينطبق عليهم قول الشاعر الحكيم :

وكم من عائب قولا صحيحا ... وآفته من الفهم السقيم

وبعد فانه لن يرفع من شأن الاسلام كلام يقوله كاتب انكليزي مهما سمت مكانته ولن يقلل من شأن الاسلام كذلك ان يجهل بعض المسلمين حقيقته أو يسيئوا فهمه بل سيبقى كما أراد الله المشعل الهادي الى الطريق المستقيم والملجأ الوحيد للبشرية من ويلاتها وآثامها الى يوم الدين . لكنني أكتب هذا للمقارنة « بين من علم ومن جهل» وتحية اسلامية طيبة مني لمجلة الحج الغراء على ما تقدمه من فوائد للقارىء وخدمات جلى للأسلام والمسلمين .

(الباحة) **سعود بن عبدالرحمن السديري**

خطأ مطبعي

في الصفحة ١١٠٠ من عدد شعبان ١٣٨٩ هـ ـ اكتوبر ـ نوفمبر ١٩٦٩ م وفي مقال : (أعجبني) لسعادة الامير سعود بن عبد الرحمن السديري سقطت جملة : (فقدره) من الآيات القرآنية الكريمة التالية:

(قتل الانسان ما اكفره . من أي شيء خلقه . من نطفة خلقه فقدره . ثم السبيل يسره . ثم اماته فاقبره . ثم اذا شاء انشره) فاقتضى التصحيح .

مع الطارق

رائعة جديدة من روائع شاعر الجزيرة
الاستاذ الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

أقول لها : ـ ونفسي في امتعاض ـ ... ومني (الثوب) من ضجر تشـــقق
أهـــذا (بابنـــا) ـ والليـــل داج ... قبيل الفجر ••• دون الناس يطرق
فقالت : دعه ، قلت : وكيف هذا ؟ ... فقالت. وهي تسخر بي، (أدقدق) (١)
فقلت : (أدقدق) ؟ ما أنت تعني ؟ ... فقالت : سل أخـاك (أبا الشمقمق)
فقلت . نعم ، سمعت بدون شـــك ... بأذني •• بابنا المصكوك ••• يصفق
فقالت : أنت تحلم ، قلت : كـلا •• ... وهـذا الدق متصـل ، محقـــق
فقالـت : نم فانـــك في ســــبات ... وفي وهـــم به ما زلـت تـأرق ••
ألا قدرته « لصـــا » شـــقيا ... تربص (خلفــه) واندس فيلـق ؟
فقلت : أزوغ منه ومـا يـــراني ، ... وأضربه معا عشرين (مطـــرق)
فقالت : أنت يا هـذا (عبيـــط) ... واسمك (أحمـد) ـ وأراك أحمق
وما لـك في غـــرورك من وقـــاء ... ســوى الأبـواب توصـــد ثم تغلـق
أتحســـب أن من ناداك (جبـــن) ... فتأكله (عشـــاء) وهو زقـــزق ؟
فان لم تنتصح •• فافتح •• لتلقى ... أمامك •• من تراع به •• وتفرق !

* * *

فقلت : اذن ، أعيريني (ســـوارا) ... و (خلخالا) •• و (فستانا) محزق
فقالت : قف ! فلســـت هناك منـا ... اذا ما الجد جـــد بنا ••• وأطبـق
وها أنذا ـ باقـــدامي ، وبأســـي ... (أمرنغ) •• بل (أدرمغ) كل أخرق
وأقتحم الفضاء الرحب •• وحـدي ... على (الصاروخ) يطلق يا (مبخنق)

* * *

فقلت : بـخ ، وبــخ ـ يـا فتـــاتي ... فذلك مـا بكـن أراه •• أخلـــق
وقد أكبرتها ••• حزمـــا ، وعزمـا ... تحـــدي كـل ذي درع تمنطـــق
وبشراك بها •• (أما) و (أختا) ... و (بنتا) دونها الجبروت يسحـق
بها (تاريخنا) يشدو ••• اختيـالا ... كما يزهو (جرير) و (الفرزدق)

(مكة المكرمة) ـ حي النزهة ٢٤ شعبان١٣٨٦ هـ   احمد بن ابراهيم الغزاوي

---

(١) (ادقدق) كلمة عامية ترددها (حواء) عندنا:اذا استنكرتقولا او عملا او استكبرت شيئا لا ترضاه. ومحل النكتة هنا : انها اعتبرت كالاستفهام في موضوعالدق او الدقدقة فاستخدمت وجاء جوابها فيما بعد : (فقلت نعم) .

رجل مثالي

بقلم الأستاذ الكبير
أبي عمر

مثالي في علو همته ، وفي كفاحه الدائب وعصاميته البناءة ، مثالي في أخلاقه وسجاياه الممتازة ـ وفي أولها التواضع ! ـ وأخيرا ، وليس آخرا .. في حبه للخير ، وايثاره للبر ، واستهدافه للنفع العام .. وفي تشجيعه وجهاده لنشر العلم ، بما أنشأه من مدارس ناهضة في أكثر من بلد .. مدارس كانت ـ بلا مراء ـ أول منطلق للتعليم النظامي في الجزيرة العربية .

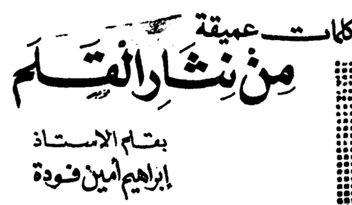
في سنة ١٣٢٣ هـ ويوم أسس أول مدرسة في مدينة « جدة » أطلق عليها اسم « **الفلاح** » ثم أتبعها بثانية في عاصمة الاسلام ، وكان ذلك في سنة ١٣٣٠ هـ . في ذلك العهد ، كانت الأمية هي السائدة ـ كما نعلم ـ اذا استثنينا قليلين من رجال العلم الديني ، ممن كانوا يتخرجون على أيدي شيوخهم في الحرمين الشريفين ، المكي والمدني ، وفي مساجد أخرى .. وكان أقصى ما يصل اليه أبناء بعض المشتغلين بالتجارات آنذاك ، أن يحسنوا القراءة والخط ، والقواعد الأربعة في الحساب .

وفي مصالح الحكومة ـ على قلتها وضآلتها في ذلك الوقت ـ ولأن اللغة التركية هي اللغة الرسمية ، وهي وحدها ، التي تمارسها تلك المصالح ، بحكم الأوضاع .. كان العاملون في تلك المصالح ـ لهذا السبب ـ مجموعة من الشباب تبعثهم « الاستانة » عاصمة السلطنة العثمانية !

تلك هي حالة بلادنا في ذلك العهد .. عندما جاء المرحوم **الحاج محمد علي زينل** .. فأنشأ بها أول مدرستين نظاميتين .. اختار لهما أنبه المدرسين .. ثم اصبح المتخرجون منهما ـ فيما بعد ـ الطلائع الأولى للشباب المتعلم المستنير ، ممن أسهموا في خدمة بلادهم اسهاما ملموسا ، واستطاعوا ان يشاركوا في أكثر من مجال ..

انه عمل عظيم ـ ما من شك في ذلك ـ هذا الذي تميز به رجلنا المثالي بحق « **محمد علي زينل** » .. لقد أسدى لأمته وبلاده فضلا ، سوف يظل يذكره الناس جميعا ، بكل ثناء وبكل تقدير ، وبكل عرفان .. ان لهذا الرجل العظيم ، مكانا في تاريخنا .. مكانا مرموقا وساميا .. أسبغ الله عليه الرحمة ، وأكثر من أمثاله ، من الرجال الافذاذ المحسنين !

« ابو عمر » (مكة)





ـ ٢٩ ـ

الكريم كريم اذا احب ، كريم اذا كره

ـ ٣٠ ـ

ليس للبغضاء الى قلب الكريم سبيل

ـ ٣١ ـ

الكريم اذا احب اغدق ، واذا كره انصف

ـ ٣٢ ـ

قلب المؤمن ينفسح للخير وينقبض عن الشر

ـ ٣٣ ـ

ليس فى قلب العظيم فراغ للحقد

ـ ٣٤ ـ

كان ابى رحمه الله يقول : (الذوق شيء ليس فى الكتب) لست ادرى اهى حكمته؟ ام بها يستشهد ؟ ولكنى اسجلها له لانها ليست مما سمعته عن غيره ولا مما قرأته .

ـ ٣٥ ـ

الاباء من طبع الأبرياء

ـ ٣٦ ـ

اذا لم يكن العاشق معشوقا فلا حب

ـ ٣٧ ـ

الستر انفى للجريمة

ـ ٣٨ ـ

الانصاف من طبيعة الاشراف

ـ ٣٩ ـ

اختيار الرجال اهم اعمال الرجال

ـ ٤٠ ـ

(الذى يتزوج امنا فهو عمنا) صورة من روائع الادب لعيال ام أيم .

ـ ٤١ ـ

يقولون : (من خلف ما مات) يحصرونهافى الأبناء من النسب وانها والله لأوسع مجالا وأوفر سعادة للسلف احياء وامواتا كلما اتسعت دائرة خلفهم

ـ ٤٢ ـ

(الرجال عند اغراضها نساء) مثل يصور حقارة الأغراض التى تشوه الطبيعة ويصور ـ فى الوقت نفسه ـ حقارة مفهوم بعض الرجال للمهمة الانسانية السامية التى يؤديها وجود المراة فى الحياة

ـ ٤٣ ـ

المادية فلسفة الجسد
والعلم فلسفة العقل
والفن فلسفة القلب
والتصوف فلسفة الروح
والدين فلسفة الانسان

(مكة المكرمة) ابراهيم امين فودة

مع الكتب

الجزيرة العربية والماء

وكتاب «تاريخ العين العزيزية بجدة»

بقلم الأستاذ
عبدالحميد عنبر



اهمية الماء للحياة

ما من شك ان الماء مرفق حيوى له اقصى الاهمية فى كل قطر وفى كل بلد من اقطار الدنيا فالماء هو الحياة ولا حياة بلاماء غير ان شدة الاهتمام بالماء وينابيعه تختلف اختلافا كبيرا بين قطر وقطر وبلاد وبلاد فالبلاد التى حباها الله الانهار تجرى والامطار تتوالى يقل الاهتمام فيها بالماء وينابيعه عن تلك البلاد التى شحت موارد المياه فيها وامسكته عنه السماء ، ونحن نعيش على أرض شحت الموارد الطبعية للمياه فيها وكان هذا الشح يهدد السكان والحياة فيها عمرانيا واقتصاديا وتجاريا ، لذلك كان من الواجب المحتم على كل فرد مثقف من ابناء هذا البلد أن يعرف كل شيء عن موارد المياه فى بلاده وعن الجهود التى تبذل فى احياء هذه الموارد وتعزيزها ولتكون له هو يد وجهد فى البحث والتوجيه توجيه انظار المسؤولين عن هذا المرفق ليكونوا على يقظة دائمة للعناية والاهتمام والمحافظة على هذه الثروة الغالية، واذ يقوم الاستاذ عبدالقدوس

الانصاري بهذا البحث القيم في مؤلفه الجديد (تاريخ العين العزيزية بجدة) فانه يوجه عناية كل كاتب وقارىء في هذا البلـــد الى واجبه نحو الاهتمام بهذا المرفق الهـام في بلادنا ثم هو يكشف عن الجهود التي بذلت وتبذل والعناية الكبيرة التي وجهها المرحوم الملك عبدالعزيز وشبله الفيصل اطال الله بقاءه في جلب الماء الى جدة من موارد قصية لم تكن لتدرك لولا الهمة القعساء ، والبـذل السخي والحرص الشديد على دوام تعزيز مجاريه وصيانتها فاصبحت جدة بعد وصول الماء اليها ذات مكانة وامجاد وبعد ان كانت محصورة ضمن نطاق سور ضيق تكاد تكون مدفونة بين جدرانه •

أثر الماء في الجزيرة غـزارة ونزارة

ان الجزيرة العربية وان كانت كما يقول المؤرخون قبل آلاف السنين أرضا خصبـــة تجرى فيها الانهار وترتفع في واحاتهــــا الأشجار الباسقة وتمتد في ساحاتها الجنان المزدهرة والرياض الخضراء والقرى النضرة الا ان الجزيرة عاشت بعد ذلك قرونا طويلة ترزح تحت عبء الجفاف وانقطاع الامطــار وقساوة الصحراء فقد كفر سكان الجزيـرة النعمة كما جاء في اشارة في القرآن الكريم وقالوا في غرور من البطر وكفران النعم : ربنا باعد بين أسفارنا فقد كانت قراهم متصـلة العمران خصبة الاودية والجبال وكان جزاء الكفران أن تحولت الارض في محورها وتقلص غشاؤها وتغيرت تبعا لذلك أجواؤها فجـف ما كان خصبا في الجزيرة واخصب ما كان جافا في غيرها وتحولت الجزيرة العربية الى بلاد صحراوية قاحلة امسكت عنها الأمطـار وقست عليها الطبيعة وعاش سكانها اجيالا وأجيالا يتنقلون من جهة الى جهة طلبا للمـاء والكلأ لم تنتعش فيها حياة ، ولم تنم فيهـا حضارة والحياة انما تنتعش والحضارة انما تنمو في ظلال الخمائل ومجاري الانهار وقد حرمت الجزيرة منهما كل الحرمـــان فالمدن كانت أشبه بالقرى مبعثـــرة هنا وهنـــاك والبدوى كان يعيش عيشة كد دائم لا هناء ولا استقرار ، وكانت الحضـــارات تنتشر حول الجزيرة وعلى أطرافها وحدها تنشـأ دول وتزدهر ثم تضمحل وتندثر والجزيرة هي هي في كدها وعنائها وغفلتها فعلى ضفاف دجلة والفرات نشـــأت دولة البابليـين والاشوريين وازدهرت حضارتها ، ودولـة الفرس وحضارتها وفي الغرب دولة الفراعنة وحضارتها وفي الشمال على ساحل البـحر الابيض المتوسط دولة الفينيقيين وحضارتها وأمبراطورية الرومان وحضارتهـــا مـــرت العصور وازدهرت حضارات وقامـــت دول واضمحلت أخرى وموطن الجزيرة مـا زال يسير في خطه في الحلقة المفرغة • دوران دائم خلف الكلأ والماء لا يدري ساكن الجزيرة شيئا عما يجرى على حدوده الا ما كان ينقله اليه تجار القوافل الذين كانوا يمرون بتجارتهم مـن الهند الى الشام •

قلة الماء من الاسباب دون غزو الجزيرة

ورغم العراك الدائر على حدود الجزيرة بين الفاتحين والزعماء لم يفكر احد منهم في غزو الجزيرة واقتحام حدودها والتوغل في أراضيها ، واى شيء يغرى المستعمريـن والغزاة ، الى اقتحام أراض لا ماء فيها ولا كلأ ولا ثراء ولا مطمع وهذا هو السر الذي جعل الجزيرة تعيش مطمئنة في عزلتها ، وفي

تاريخ ما قبل المسيح عهد امبراطور الرومان الاول اغسطس الى عامله حاكم مصر بغزو الجزيرة واكتشاف خبايا أرضها ففعل فلم يجد غير الصحارى القاحلة وغير الجهد والعناء ومات الكثير من جنوده فى فيافيها من العطش فكر راجعا ولم يفكر بعد ذلك أحد من الطامعين والغزاة ان يعيد الكرة .

الاسلام يحيي موات الجزيرة

وجاء الاسلام وبقوته السماوية خرج عرب الجزيرة من عزلتهم وفتحوا الثغور ونشروا الاسلام وانتشروا وسادت حضارة الاسلام فى كل مكان تقريبا .

ومع ذلك ومع انتشار الاسلام واتساع رقعته فان حاجة الجزيرة الطبعية الى الماء ما زالت حجر العثرة فى تقدمها وازدهارها ولعل انتقال مقر الخلافة الى الشام من أهم أسبابه حاجة جزيرتنا الى الماء وبدائية العلم فى استكناه ينابيعه ومجاريه فان حضارة الاسلام بعد انتشاره كان لا بد لها من المجال الوسيع لتنمو وتزدهر وكما سبق ان قلت فان الحضارة انما تنمو وتزدهر تحت الظلال وبين الخمائل ومجارى المياه وينابيع الأنهار ولم تكن حاجة الجزيرة الى الماء لتخفى على عظماء الجزيرة ودعاتها وأهل الرأى فيها فقد حث الرسول عليه السلام فى أحاديثه على احتفار العيون والاهتمام بها وكذلك فعل الصحابة والاتباع والملوك والحكام والتجار والاعيان .

اهمية كتاب العين العزيزية بجدة

ومن هنا نجد أهمية هذا البحث القيم الذى قدمه الاستاذ **عبدالقدوس** فى كتابه **(تاريخ العين العزيزية بجدة)** وليس هذا السفر الثمين تاريخا خاصا بالعين العزيزية بجدة بل هو بحث تاريخى عام لحاجة الجزيرة الى الماء واهتمام الملوك والعظماء والحكام والتجار به فى كل عصر وزمان ، اذ عليه يتوقف ازدهار الجزيرة ونمو حضارتها وتقدم اقتصادها وعمرانها .

والاستاذ **عبدالقدوس** عالم بحاثة واسع الاطلاع دقيق الملاحظة يتتبع الحوادث ويربط أحداثها بعد فحص وتمحيص فتخرج سلسلة متصلة الحلقات لا تكاد تجد بينها ثغرة تنفذ منها وهو متخصص فيما كتب من الكتب التاريخية لأنه قد كرس حياته وجهده للتاريخ **وأنت لا تكاد تنتهى من قراءة هذا الكتاب حتى تجد نفسك قد تشبعت وألمت كل الالمام بتاريخ المياه فى بلادك وتجد فوق ذلك أن من الواجب المحتم عليك ان تسهم مع كل مواطن فى تعزيز مرافق المياه فى بلادك وتشترك اشتراكا فعليا فى ذلك .**

الصيانة : سر خلود العين العزيزية بجدة

وقد علل الاستاذ عبدالقدوس فى بحثه وتدقيقه اسباب اندثار **عين الغورى والعين الوزيرية** وانتعاش **العين العزيزية وازدهارها** رغم استمرار العمران فى جدة وتضاعف **سكانها أضعافا مضاعفة فأنا أكاد أجزم بأن** عمارة واحدة من عمارات البنك الأهلى الكبيرة قد تصرف من الماء فى هذه الايام ما يعادل ما كانت تصرفه جدة بكاملها ذات السور المحيط بها قبل التطور ويعود ازدهار **العين العزيزية** وثبوت مواردها للماحية مؤسس هذه البلاد المغفور له **الملك عبدالعزيز فقد هيألها قبل** وصولها الى جدة ما يضمن ثباتها واستمرارها

فان صيانة أى مشروع وضمان استمراره فى رأى ذى النظر الثاقب أهم من اقامة المشروع نفسه وهذا ما فعله المغفور له الملك عبدالعزيز فقد دعم رحمه الله مشروعه بما يضمن استمراره وثباته فمنح ادارة العين كل الاراضى الواقعة على جانبى مجرى العين على طول امتداده وعزز **الملك فيصل** هذا المركز بمنح ادارة العين مدينة حجاج الجو.

وسكان جدة اليوم قد يصلون الى نصف مليون نسمة ، والمنتظر مضاعفة العددوازدياد السكان والحدائق ، ولا خوف على العزيزية من ذلك فان الدعم المالى الذى اختصت به هو الآخر سيزيد ويتضاعف ليساير كل تقدم وكل توسع .

الماء ومستقبل المملكة

وبعد ، فان اهتمام الحكومة السعودية بموارد المياه فى الجزيرة أمر له شأنه فى مستقبل المملكة وتقدمها وازدهارها وحضارتها فان المال والعلم متى توافرا صنعا العجائب ، والمال والحمد لله متوافر والعلم قد غزا الفضاء وأخرج الخبايا من مكامنها وبطريق العلم قد أخصبت أراض كانت قاحلة ، واصبحت بلاد ذات حضارة وعلم وصناعة، ولا نستبعد اذا استمر اهتمام الحكومة بهذا المرفق ان نسير بين جدة ومكة ، وجدةوالمدينة،بين رياض وجنات وتلك هى الامنية التى نرجو أن تتحقق وتسعد بها نفس كل عربى وكل مسلم .

يجب ان لا تخلو منه اية مكتبة عربية

وبعد فان كتاب **تاريخ العين العزيزية بجدة** كتاب قيم ثمين يجب أن لا تخلو منه أى مكتبة عربية وهو الى جانب كونه بحثا تاريخيا قيما عن المياه فى الجزيرة يضم بين دفتيه علما وأدبا .

وقد عنى الاستاذ عبدالقدوس بالقاء الضوء على الرجال العاملين الذين بفضلهم وإخلاصهم وصلت نتائج العين الباهرة الى ما هى عليه الآن، وأثنى على رئيسها العام المرحوم الشيخ **عثمان باعثمان** الذى ناضل وجاهد وقاوم الكبير والصغير ليثبت حقوق العين وليدعم مركزها المادى وتوفى فى ساحة الجهاد وهو قائم بدعم مركز هذا المرفق الحيوى الهام..

وثناء اضيفه أنا لخلفه السيد **حسين الصافى** الذى يسير على خطوات عمه فى الاخلاص والجهاد .

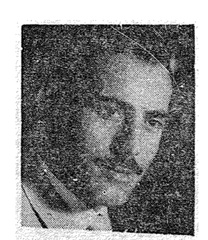
وعلي، أن أشكر الاستاذ المؤلف بالنسخة المهداة الي والتى خرجت من مطالعتها بهذا البحث الذى أرجو أن يكون فيه بعض الفائدة وبعض المشاركة فى تكريم المؤسس رحمه الله وكل من شارك فى هذه الخدمة الوطنية العامة .

جدة — **عبدالحميد عنبر**

أباطيل المستشرقين
النظم الإسلامية

تأليف
المستشرق الفرنسي
موريس غودفروا
ترجمة
الدكتور فيصل السامر
والدكتور صالح الشماع

بقلم الأستاذ
محمد قنديل



موضوع التأليف والبحث فى النظم الاسلامية موضوع بكر لم يطرقه بصورة مفصلة الا نفر قليل (١) ، فلا عجب أن يكون أول من يطرقه المستشرقون ، بدعوى فتح مجال الدراسة الجادة للغير ، والسبق العلمى ٠

أعجب ما يصادفنى عندما أحاول التعرف الى كتاب مترجم هو ذلك المديح والاطراء الذى تدبجه يراعة المترجم ـ بكسر الجيم ـ عن الكتاب والمؤلف ، ولا بأس أن أضرب مثلا من هذا ، وآخر من الكتاب نفسه يدل على أحد أمرين ، فاما أن يكون قول المترجم من قبيل الدعاية للكتاب ، أو قصر النظر الذى يأتى من عدم دراسة الكتاب دراسة واعية هادفة ٠

يقول المترجمان فى مقدمتهما : « **واذا استثنينا بعض الشطحات التى وقع فيها المؤلف عن قصد أو غير قصد ، فكتابه فى مجموعه يتميز بالفائدة الكبيرة ، والعرض الشامل لمجالى الفكر الاسلامى وخصائصه واتجاهاته وتطوره فى مختلف العصور ، وهذه مزايا يندر أن تجتمع فى كتاب واحد** ، ويقولان : « **والمؤلف فيما يبدو منصف الى**

---

(١) وضع الدكتور صبحى الصالح كتابا بعنوان : (النظم الاسلامية : نشأتها وتطورها) وقد صدر عن دار العلم للملايين فى عام ١٩٦٧ م فى بيروت ٠

حد كبير يتميز باعجابه الشديد بالاسلام وحضارته ونظمه » .

والحق أن ما وقع فيه المؤلف لم يكن من قبيل الشطحات ، فان كتابا يبلغ عدد صفحاته مائتين ونيفا ، يستطيع شخص عادى مثلى أن يحصى فيه ما يقارب من المائة هفوة أو مأخذ على صاحبه ، انما يدل على أن ما أتى عليه المؤلف لم يكن من قبيل الشطحات .. ولنسمع قول المؤلف كيف ينفى حديث المتوجمين عن العرض الشامل والفائدة الكبيرة ، يقول : « ومن المرعب أن نشاهد كيف أن الدين المرتبط بالوحي لا يبذل أى جهد ليسير فى ركب المعرفة الصاعد ، وعلى العكس يبدو أن الدين يصر على نصح الناس لتثبيت أفكارهم فى صور لا تتغير ، وينصحهم برفض أى تفكير أو مناقشة ، والقناعة بالفرائض الدينية التى تبقي مؤمنى القرن العشرين فى دائرة الطقوس الرمزية التى حكمت حياة أسلافهم » .

كذلك يصف القضاء الاسلامى وأحكامه وواجبات القاضى بالتعقيد حيث يقول عن القضاء ، والسرور يتلألأ من خلال عبارته : **« تحرر اكثر البلاد الاسلامية خلال القرن التاسع عشر من التنظيمات القضائية المعقدة التى وجدت فى العهود القديمة » .**

* * *

لنعد الى الكتاب ، اذ ان الحديث عن المستشرقين ونياتهم فيما يكتبون حديث طويل متشعب ، فنلاحظ أن المؤلف لم يقم بدراسة جادة للنظم الاسلامية فى نظرياتها وتطبيقاتها من مصادرها الاولى ، بل راح بصورة سطحية يحاول التعرف الى النظم التى عاشت فى البلاد الاسلامية حتى تلك النظم التى ورثتها بعض الفئات عن جاهلية هذه البلاد قبل الاسلام ، فى مختلف العصور من العصر الأموى حتى اليوم ، ولكنه ينسب بعد ذلك هذه النظم والتقاليد الى الاسلام .

ويتبين لنا التعمد الواضح فى ترك الحديث عن النظم الاسلامية الصادقة التى عاشت فى عهد الخلفاء الراشدين الا ما ندر. فتكوين الجيش الانكشارى العثمانى تم حسب النظم الاسلامية ، ونظام الموحدين فى الغزو صيفا وخريفا وجمع الجنود المرتزقة نظام يمت الى الاسلام .

ولنحاول الاتيان على ضغائن المؤلف التى عرضها فى كتابه مباشرة أو بطريق غير مباشر ، وسأترك الرد على بعضها اما لوضوحها أو لأنى رددت على بعضها فى فرصة سابقة . وأعلق على البعض بل أرد عليها ، ليتبين مدى ما أورثنا المستشرقون فى دراساتهم ، التى نعتبرها المثل التى يجب أن تحتذى ، من جنف وحيف على اسلامنا وتاريخنا ومقوماتنا الاخرى .

يعرض المؤلف فى الفصل الاول للحكم الاسلامى ، فيقول : انه على الرغم من أن المغرب العربى ساده الاسلام بنظمه ولغته ، فقد قدر له أن يحتفظ بخصائصه ، وقدر له أن يتابع تطوره الخاص فى العصر الحديث بتوجيه من الثقافة الفرنسية . ويؤكد انه ما من مجموعة من المجموعات البشرية التى اعتنقت الاسلام ، قد فقدت خصائصها الاصلية والصفات الذاتية التى يتميز بها أفرادها !!

يتبين مما سبق أن المؤلف حاول منذ البداية الطعن والتشكيك فى قدرة الاسلام على طبع الشعوب التى اعتنقته بطابعه الخاص .

وفى حديثه عن الجماعة الاسلامية يؤكد أن المجوسية نشرت فى جميع أنحاء الشرق فكرة الصراع بين الخير والشر ، ويقول

على سبيل الظن الظاهر والمكر الباطن : **« وربما نجد لذلك أثرا فى العقيدة الاسلامية »** • ويؤكد أننا لا نعرف بدقة ، ولن نعرف حياة الرسول التى قضاها قبل البعثة كتاجر قرشى ، ويقول : « **يمكننا أن نفترض بأن النبى تأثر بالعقائد النصرانية واليهودية التى اعتنقها البعض فى مكة** » •

ويدس على النبى صلوات الله عليه حين يقول : « حين وصول الرسول الى المدينة عقد بين القبائل العربية ميثاقا يدعوهم لا الى الدخول نهائيا فى الاسلام ، بل الى الاعتراف بسلطته الشخصية ، والمؤاخاة التى تمت بين الانصار والمهاجرين كانت ستصبح ، لو استمرت ، عبئا ثقيلا على كاهل الانصار • ويصف العباس رضي الله عنه بالمكر الذى ورثه عنه أبناؤه وأحفاده •

وفى الفصل الثالث يتحدث عن الحركة الفكرية عند المسلمين فيأتى على ذكر الفرق الدينية ، والعقائد التى لازمت بعض هذه الفرق ، وفيه يؤكد أن تأثير اليهودية والمسيحية قد استمر على تراث الاسلام بعد الرسول ، ويقول عن الرسول : « لا يسعنا فى هذا المجال الا أن نظهر اعجابنا بثراء تفكير محمد (صلى الله عليه وسلم) ، ذلك التفكير الذى مكنه من استخراج الأسس الجوهرية لأية مشكلة من ذات نفسه ، ومن غيره ، ومن الحلول المتعددة لها ، ومع أننا لا نستطيع الجزم الا بعد بحوث ضافية ، الا أنه يمكن القول ان جميع القضايا المتتابعة التى شغل بها القديس أغسطين فى فلسفته الدينية ، قد وردت فى صورة أولية فى القرآن ، ولا يعوزها غير التمحيص المنطقى لمفكر لاهوتى » •

المؤلف من خلال عبارته التى نقلتها حرفيا فيما عدا الطعن فى الرسول والوحي الالهى ، يقرر بخبث ومكر شديدى الخفاء ، أن القرآن أولي فى ذكره للقضايا والاحكام، وأن هذه الامور كانت فى فلسفة أغسطين أشد احكاما فى العرض والتوضيح •

ويواصل المؤلف الافتراء على الرسول الكريم فيقرر أن الرسول الكريم كون فكرة عن تكوين الانسان متأثرا بالتراث اليهودى المسيحى •

ويبدو جهل المؤلف أو مكره حين يتحدث عن العقيدة الاسلامية فى تعريفه للايمان بأنه اعتقاد بالله وملائكته وكتابه والتوجه اليه والاعتقاد برسله وبالبعث (٢) ، ويصف الايمان بعد ذلك بأنه لا يخلو من الغموض ، وفى باب (العقيدة الاسلامية) يتحدث عن الأولياء وتقديسهم ، ويصف حياة بعضهم وطرق الاحتفال عندهم ، كذلك يتحدث عن المتصوفة وأماكنهم من العالم الاسلامى ، ولا أدرى ما علاقة العقيدة كحديث فى الصميم عن لباب الاسلام بالأولياء وتقديسهم والمتصوفة وأماكنهم ، بل اسمعه حين يحاول أن ينفى عن الرسول نبوته ورسالته : **« استطاع محمد بعد تطور بطيء فى شخصيته أن يحتل المكان الاول بين طائفة الأولياء »** •

وفى الفصل الخامس يدور حديث المؤلف حول أصول الشريعة الاسلامية المعروفة ، فيصف القرآن بأنه قريب من الشعر حين يقول عنه انه ذو (أسلوب موزون مقفى) • ويحاول أن يجعل عدد النسخ التى استنسخها الخليفة الراشد عثمان بن عفان أربعا ، مع أن التحقيق أثبت أنها سبع ، كذلك

---

(٢) الايمان هو الايمان بالله وملائكته وكتبه (وليس كتابه) ورسله وباليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره من الله • وهذا تعريف واضح له يدرسه أبناء المدارس عندنا ، فكيف برجل كالمؤلف يخلط ويحذف فى تعريفه له ؟!

ينفي أن يكون ترتيب السور والآيات في القرآن ترتيبا توقيفيا الهيا حين يقول : « وقد أظهر النقد في السور المدنية آيـات ترجع الى الفترة الاولى ، أهمل وضعها في مكانها ، فوضعت فيما بعد في ثنايا السور المتأخرة ولا نعلم الى اليوم الظروف التي أدت الى ذلك » .

وفي حديثه عن الفرائض الدينية يتحدث عن الصلاة والمساجد فيلتصق بعصبيتـه ، ويظهر عداوته فيقول : « تأثر المسجد الى حد ما بنماذج الكنائس المسيحية التي أعجب باطرزتها الفاتحون الذين حولوا بعضـها ليجعلوا منه مساجد لاقامة الصلاة » .

ان هذه الفريـة رددهـا كثير مـن المستشرقين الذين وجدوا لها ظـلا في الروايات الاسلامية المتأخرة ، وبالأخـص عن كنيسة (كرستا) في دمشق ، حيـن ادعوا أن المسلمين حاولـوا تحويلها الى مسجد ، ولكن التحقيق أثبت أن الجامـع الاسلامي بني بجانب هذه الكنيسة ، وأن هذه الكنيسة بقيت ملـكا للمسيحيين ، يقول بروكلمان عن ذلك : « **أما القول ان المسلمين احتلوا بعد الفتح مباشرة نصـف الكنيسة لاقامة شعائرهم الدينية ، وتركوا نصفها الآخر للنصارى ، مكافأة لهم عـلى استسلامهم ، فمن اختراع الروايـات الاسلامية المتأخرة » (٣)** .

وفي حديثه عن الحج والعمرة والتفريق بينهما يتحدث عن تولية المسلمين وجوههم شطر الكعبة والمسجد الحرام ، فيحاول أن يدلس في عباراته التي يلتوي بهـا ليخرج منها بما يريد ، فيقول عن هذا التحويل : « ولكنه لم يلبث الا قليلا حتى ولى وجهـه شطر الكعبة ثانيا ، وأدخلها في نفس الوقت ضمن المأثورات الابراهيمية ، معتقدا أن ذلك سيجذب اليهود والنصارى حتما » ، ويوالي تدليسه فيقول : « وتعتبر أيام الدخـول العامة الى الكعبة أيضا أيام بركة لهـذه الأسرة الضخمة العدد (٤) لانهم يبيعون فيها حق اقامة الصلاة على البقعة التي صلى عليها الرسول » .

ويؤكد بان المواقيت التي يحرم عندهـا الحاج القادم الى مكة هي من تحديد الأحاديث التي وضعت بعد الرسول .

كذلك يحاول الطعن في حكمة الصيـام عند الحديث عنه فيقول : « ولسنا في حاجة الى التوكيد على نتائج مثل هذا النظـام الذي ينهك قوى الصائم ، لاسيما حين يفرض على الرجال الذين يعملون أثناء النهار » .

ويظهر الكيد الواضح عندما يتحدث عن الزكاة فيقول : « ان ضريبة فردية كهذه يدفع سبعها فقط لمصاريف الدولة ، هـي بشكل ما نوع من الضرائب ، لذا وجـب تغييرها منذ بدء الاسلام ، ولكن الزكـاة استمرت تحت أسماء عدة وصور متباينة ، وهي عمود ثابت في بناء الاسلام ، ولا يمكن أن تزول ما دامت الشريعة نافذة في بـلاد الاسلام » .

فهو يحسب الزكاة ضريبة ، مع أن هناك فروقا بينهما لا يجهلها الا مغرض ، وأهمها : ان الزكاة غير محددة كذلك التحديد الذي للضريبة ، فالاغنياء يدفعون مقدارا متساويا من الضريبة ، كذلك الفقراء يدفعون نصيبا متساويا على قدر ما تحدده الدولة . أمـا الزكاة فمقدارها يعتمد على نصاب الرجل الذي يملكه مـن الثروات المنقولـة وغير المنقولة ، ثم انها لا تؤخـذ من الفقير ولا

(٣) تاريخ الشعوب الاسلامية : ج ١ ، ص : ١٧١

(٤) هذه الاسرة هي اسرة بني شيبة المعروفة بالتقى والورع ، حاشاها من اكاذيب هذا المستشرق .

العجوز وغير ذلك ٠

* * *

وفي حديثه عن الفصل السابع يحاول الطعن في شخصية هارون الرشيد رضي الله عنه ، الذى كان يحج عاما بعد عام ، ويغزو عاما بعد عام ، ويصوره على أنه كان يحكم كنصف اله يستوى على عرشه ٠

كذلك يطعن في نظام الجهاد الاسلامى ، وخاصة نظام المعاهدات التى كان يعقدها المسلمون مع غيرهم ، فيقرر فى خبث وإسع ، أن الدين قد جوز لأمراء المسلمين ، عقد هدنة أو مهادنة مع الكفار ، مدتها القصوى عشر سنوات ، فى حالة ضعف الدولة الاسلامية ضعفا شديدا ، وبشرط أن تكون الهدنة لصالحهم ، ويبين أن المسلمين أحرار فى خرق هذه الهدنة اذا شاؤوا ، على أن يكفروا عن نقضهم ميثاقهم ٠

ويكفى لدحض كذب المؤلف وبهتانه أنه لم يعتمد وهو يسوق حديثه جزافا على أى دليل أو نص ، كذلك فان تاريخ الفتوحات الاسلامية الطويل يرد هذه الدعوى ، ذلك لان تمسكه بحفظ عهد المعاهدين لا يوجد له مثيل فى أى تاريخ آخر ٠

ويتحدث عن أهل الذمة ، فيقول : ان المسلمين عاملوهم معاملة المستضعفين لفرضهم الجزية عليهم ، ويدلل على ذلك بشخصيتين اسلاميتين وهما : المتوكل على الله العباسى ، والحاكم بأمر الله الفاطمى ، فيقول عنهما انهما ساما أهل الذمة سوء المعاملة ٠

أما عن فرض الجزية على أهل الكتاب فيعلله الدكتور حسن ابراهيم حسن فى تاريخه المسمى (تاريخ الاسلام) ، وفى الجزء الاول بقوله : « وانما وجبت الجزية على أهل الكتاب ، كما وجبت الزكاة على المسلمين حتى يتكافأ الفريقان ، وهما رعية لدولة واحدة فى المسؤولية » ٠

أما غضبة المتوكل على أهل الذمة فسببها أنه رأى ما لهم من نفوذ فى بلاطه ، وما كان لهم فى بلاط آبائه ، وقد حاولوا من وراء الفرس وغيرهم الاستيلاء على السلطة ، هذا الى جانب نشرهم الفوضى والفساد فى أنحاء كثيرة من البلاد الاسلامية ، لذلك قيل أن المتوكل كان يفكر فى نقل الخلافة الى دمشق ، وجعلها عربية عمادها العرب ، وقد تحقق كثير من ظن المتوكل عندما حاولت العناصر غير العربية ، وأهل الذمة الاستيلاء على السلطة ، فنجحت محاولتهم تلك التى كان من نتيجتها قتل المتوكل فى مجلس الخلافة ، وتولية ابنه الناصر بدلا منه ٠

كذلك الحاكم بأمر الله الفاطمى ، فقد كان شديد التعصب للمذهب الشيعى الفاطمى ، وعنه يقول الدكتور حسن ابراهيم حسن ، « **ولم يضطهد أهل الذمة وحدهم ، بل اضطهد أهل السنة أيضا بصفة خاصة ، والمسلمين غير الشيعيين بصفة عامة** » ٠

لكن هذا الاضطهاد لم يستمر أكثر من خمس سنوات ، زد على ذلك أن هاتين الحادثتين لا يمكن أن يعمما ليشملا التاريخ الاسلامى فى تعامله مع أهل الذمة ، اذ ان المتوكل والحاكم لم يعتمدا على نصوص دينية أو قوانين وضعت لهذا الغرض ٠

ويحاول المؤلف توجيه الحقائق الى غير وجهتها عندما يحاول القول بأن المسلمين السوريين عاشوا فى ظل نظام التسامح الذى سار عليه حكام الفرنجة فى بلاد الشام ٠

وهذه فرية باطلة لا حاجة بنا للرد عليها اذ ان تاريخ الحروب الصليبية ملىء بالبطش والفتك وهتك الاعراض ونهب الممتلكات الذى مارسه الامراء الصليبيون الاتقياء !!!

وفى حديثه عن الاسرة الاسلامية يتبين قليل من الجهد وكثير من الكيد للنظم الاسلامية الاصيلة ، اذ يقرر أن الزوجة لا تحصل على بقية صداقها الا بعد الدخول بها ، ويظهر هذا كذلك فى حديثه عن نظام الخطبة الشرعية اذ يصور الفتاة بأنها لا ارادة لها فى أمرها ، وأن الاسلام يمنع المرأة من التزوج برجل من دون طبقتها ، وأن الشرع الاسلامى يضع المرأة المتزوجة تحت اثر وعيد دائم من الطلاق دون أن تكون هناك أية حاجة لمثل هذا الطلاق .

● ● ●

وفى الفصل التاسع يتحدث عن الاملاك غير الموصى بها والوصايا والاوقاف ، ويفتتح هذا الفصل بمطعن كبير حيث يقول : ان قوانين الارث تفوق أحكام الزواج فى اعاقة تطور الشريعة الاسلامية ، لذا فهو يثنى على تركية التى حاولت التخلص من هذا النظام بتطوير الشريعة نفسها ، ويبارك جهود مصر فى هذا المضمار .

وهذا هدف من أهداف الاستعمار والتبشير والاستشراق أهمها : تطوير الشريعة الاسلامية ، حيث توائم روح عصرهم المادى البحت ، ليسهل بالتالى ادخال ما يريدون فى قوانينها وأحكامها ، لابطالها فى النهاية ومسخها ، والنتيجة هى القضاء على الاسلام عقيدة وشريعة فى البلاد الاسلامية ، لذا نراهم يثنون ويباركون على أية جهود هدامة فى هذا السبيل .

ويعود فى نهاية هذا الفصل الى التأكيد بأن قوانين وقواعد الفقه الاسلامى متأثرة بالقانون الرومانى البيزنطى (٥) .

ويثنى ـ كما قلت ـ على القانون التركى الذى عالج السرقة وفقا للتشريع الاوروبى منذ سنة ١٨٥٨ م ، ويقرر فى نشوة غامرة ماكرة ، بأن العالم الاسلامى نسي الشريعة القرآنية فيما يتعلق بالسرقة ، وفيما يتعلق بالتنظيمات القضائية الاسلامية الاخرى ، ولكنه يتعامى عن دور ابن بجدته المستعمر فى ذلك كله ، وكأن البلاد الاسلامية كانت تفعل كل ذلك من تلقاء نفسها ، ففرنسا هى التى الغت نظام القضاء الاسلامى فى الجزائر ، وبريطانيا هى التى أنشأت المحاكم المدنية المختلطة فى مصر ، والتى عانى منها المصريون الكثير من المتاعب .

● ● ●

وفى الفصل الحادى عشر يتحدث عن جوانب كثيرة من الحياة الاجتماعية ، فيقول عن نظام التعليم فى البلاد الاسلامية : ان المدارس الاسلامية زادت تقلص الفكر الاسلامى ، ويصور للغرب فى أبشع صورة ، المدارس الدينية ، ونظام التدريس فيها حين يقول : « وما زال الصبية يحملون ألواحهم فى أيديهم ويهزون أجسامهم عند ترتيلهم » ، بينما يصف وصفا مشرقا المدارس الابتدائية والثانوية والعالية التى اقيمت على نمط المدارس الغربية فى نظمها وعلومها واتجاهاتها .

وفى حديثه عن الحياة الاقتصادية الاسلامية يقول : « ومع أن العقيدة أثارت مشكلة عدم شرعية الاغتصاب ، فانها مع ذلك شجعت الاستيلاء على الاراضى الشاغرة ، وبررته فى أغلب الاحوال حتى دون تفويض الامير » !!

فالعقيدة فى رايه أثارت المشكلة ولكنها لم تحرم الاغتصاب ، والعقيدة بررت أسباب الاغتصاب وشجعت عليه ، بمثل هذا ينفذ

(٥) ناقشت هذا الموضوع فى مجلة الشهاب البيروتية ، العدد السابع ، السنة الثالثة ، الصفحة السابعة .

المستشرقون الى النيل من اسلامنا الحنيف، فيدسون السم فى الدسم ، ولكنهم مع ذلك يكشفون عن نياتهم بشكل واضح • فالمؤلف فى نهاية كتابه يثنى مرة أخرى على جهود تركية ، التى محت الخلافة الاسلامية ، وفكرة الجامعة الاسلامية ، ويمتدح فكرة تبنيها (مبدأ التمثيل الشعبى) الغربى ، ويحاول فى هذا الباب : (الاسلام الحديث) النيل من حركة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ والأسس التى قامت عليها ، فى نفس الوقت الذى يعترف فيه بروح التجديد التى بدأت من مدة طويلة تسيطر على كافة شؤون الحياة فى الجزيرة العربية.

ويأسف لأن فرنسا لم تستطع تدبير شؤون سورية السياسية ، ولكن تأخذه نشوة الطرب وهو يؤكد أن مصير المغرب العربى سيؤول الى دولة أوروبية على أية حال •

أما أمانى الشعوب الاسلامية فى الاستقلال والحرية ، فيخاف المؤلف منها تماما كما يخاف منها المستعمر ، فيلتوى بالعبارة ليحاول انكارها حيث يقول : « هكذا يخاف أن تؤدى هذه الشعوب الى فوضى ، وبالتالى تصبح هذه الآمال عائقا دون تنظيم السلم والحرية العامين » •

ويخشى فى دهاء بالغ من الفقر الخلقى الذى يسود بلاد الاسلام ، وفى نفس الوقت الذى يثنى فيه على الصفوة من المسلمين الذين يسعهم التعاون مع الاوربى على مبادىء مشتركة ممسوخة ، فانه يحذر من تلك الجماعة المستنيرة من المسلمين ، التى عرفت ألاعيب المستعمر ، وخدينه الاوروبى، ويقرر أنها تقف حجر عثرة بين تفاهم الغرب مع المسلمين •

بعد كل هذا أفتش يا قارئى العزيز عن اعجاب المؤلف بالاسلام وحضارته ونظمه ، وعن الفائدة الكبيرة ، والعرض المشرق لمجالى الفكر الاسلامى ، الذى ذكره المترجمان فى المقدمة فلا أجد من ذلك شيئا على الاطلاق •

المفروض فى أى باحث يتعرض للتأليف عن اتجاه معين أو شعب ما ، أن يرجع الى تلك المصادر والوثائق التى تلتصق به ، وأن يكون مطلعا على ذلك كله ، وأن لا يعتمد على المصادر الاجنبية الا حين تعوزه المصادر الاصيلة فى استنباط الحقائق ، ولكن المؤلف فى هذا الكتاب لم يعتمد على أى مصدر عربى أو اسلامى ، بل كان اعتماده كله على كتب المستشرقين ومجلات الاستشراق البغيضة ، وهو بين أمرين : فهو اما أن يكون جاهلا باللغة العربية ، فيثبت هذا إن أدوات بحثه غير مستوفية، فتسقط الكثرة الكاثرة من آرائه ، واما أن يكون صاحب هدف معين ، لا يجده فى المصادر والوثائق العربية ، فيثبت هذا بعده عن الأمانة العلمية والقصد السواء ، فيكون حديثه من أول كتابه الى آخره دسا ومكرا وخبثا وحقدا ، وأنا الى الاخير أميل ، وبه أجزم •

محمد قنديل

مقال قيم خاص بالمنهل

من اندونيسيا

الحركات التبشيرية والإرسالية في إندونيسيا

بقلم الأستاذ :
سراج سليمان
باندونيسيا

لقد دخلت اندونيسيا ـ بعد ان سحقنا الشيوعية ـ عهدا جديدا من تاريخها الحافل بالحركات والانقلابات والثورات ٠٠ فقد ثار غضب الاندونيسيين على الشيوعية والشيوعيين ٠٠ واخيرا انقلب الامر راسا على عقب ازاء هذا الغضب المتاجج ٠٠ « تعز من تشاء وتذل من تشاء » ٠٠!

لقد تعبنا من الشيوعية والالحادية وذقنا مرارتها حق اليقين ٠٠ وحاربناها ـ ولا نزال نحاربها ـ محاربة لا هوادة فيها بحملة دعوة اسلامية واسعة النطاق في القرى والارياف والمزارع حيث يعيش الفلاحون والزراع ، وفي المصانع والمعامل ودواوين الحكومة حيث يعيش فيها العمال والموظفون.

قام بهذه الحملة الشريفة العلماء والمبلغون والدعاة المسلمون فخاضوا غمار الجهاد ـ جهاد الدعوة ـ لتبليغ تعاليم الاسلام ومبادئه السياسية والاجتماعية والاقتصادية الى قلوب المواطنين المسلمين الذين حار بهم الامر أثر تلك الدعايات الالحادية المضللة والمفاهيم (الايديولوجية) الشيوعية الكاذبة التي قامت بها المنظمات والهيئات التابعة للحزب الشيوعي الاندونيسي ٠

وقد خرج المسلمون بمساعدة القـوات المسلحة الاندونيسية من معركة المصير مع الشيوعية الالحادية بعد أن خاضوا قبـل ذلك معركة طويلة المدى ضد الاستعمـار الاوروبى المسيحى أكثر من ثلاثة قـرون وانتهت بالنضال الدموى العنيف خـلال حرب الاستقلال ، مدة ثلاث سنوات ونصف أصبحوا بعدذلك مكسورىالجناح قليلى المادة والعتاد ، أوقعهم سوء الحظ بعد الاستقلال وانسحاب الاستعمار عن أوطانهم فى ظـل نظام استبدادى غشوم عبث بمقدراتهـم المادية وتراثهم الروحى ، كما قامر النظـام الممقوت بمستقبل المسلمين فى هذا الوطن العزيز فى سبيل مجد زائف •

وفى ظل هذا النظام المستبد نالـت الحركات التبشيرية والارسالية فرصتهـا الذهبية ، للعمل فى رابعة النهـار ، ما لم يحلموا به حتى أيام الاستعمار نفسه •

وقد نقلت احدى المجلات العربية عن مجلة تايم الاميركية نبأ بعنوان « **الارساليـات والمبشرون فى اندونيسيا** » جاء فيه : كان المبشرون المسيحيون هدفـا للمؤامـرات الشيوعية ولارهاب المسلمين فى اندونيسيا ابان حكم الرئيس سوكارنو الدكتاتورى •

وفى الحقيقة ـ من جهتنا نحن المسلمين ـ لا ارهاب هنا ولا اكراه •• فمبدؤنا ومبـدأ المبلغين والدعاة المسلمين دائما قول الله عز وجل : (**لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى**) • (**افانـت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين**) • وما قالته مجلة تايـم المذكورة لم يكن الا ذرا للرماد وتشويهـا للواقع ثم ظلما للتاريخ • أى ارهاب تعرضوا له من قبل المسلمـين فى هذه الديـار الاسلامية ؟

حقا انه لعجيب كل العجب أن يقال ان المسلمين كانوا يقومون بالارهـاب ضد المبشرين • أظن ان هذه الكلمات ترمى الى تحريك قلوب أصحاب الكنائس فى جميـع انحاء العالم للاكتتاب وجمع التبرعاتلصالح تلك الحركات •

فقد قرر مجلس الكنائس الوطـنى فى الولايات المتحدة الاميركية القيام بحمـلة تبرعات تهدف الى جمع ٣٠٠ر٠٠٠ (ثلاثمائة الف) دولار لمصلحة الطائفة البروتستانتيـة الاندونيسية ، ولا ندرى عما تقوم به هيآت الكنائس الاخرى ، مثل الهيئة الكنسيـة العليا لجماعة الكاثوليك وغيرها وغيرها من المنظمات والهيآت المسيحية الاخـرى التى تتداعى على المسلمين فى اندونيسيا كمـا تتداعى الاكلة على القصعة •

وقالت مجلة تايم الاميركية : انَ خطورة هذا الامر تتجلى اذا ذكرنا أن اندونيسيا أمة اسلامية تكاد تكون خالصة ، اذ تبلغ نسبة المسيحيين الاصيلين بين سكانها البالـغ عددهم مائة وعشرين مليونا ، نسـبة لا تبلـغ ١٥٪

وقالت احدى الصحف الامريكية : « أمـا الآن فقد أصبحت اندونيسيا مسرحا لاكبـر حركة تبشيرية مسيحية فىالعصر الحديث)

« وشهد شـاهد من اهلهـا » • والفضل ما شهدت به الاعداء•وهى شهادة لهاقيمتها•

ان الهدف من نشاط الحركات التبشيرية والارسالية العالمية هم المسلمون فى هـذه البقعة الخضراء •

فلا ينبغى لزعيم من زعماء المسلمين فى

جميع الاقطار الاسلامية ان يقول : « لا خطر على الاسلام فى أندونيسيا » أو أن يقول : « ان مسلمى اندونيسيا ليست لهم حاجة الى مساندة المسلمين فى انحاء المعمورة لمجابهة الخطر التبشيرى ، لانهم قادرون وحدهم على التصدى لذلك الخطر » مستعينا بقوة الخصوم التى تعمل على مستوى عال عالميا .

ان الحركات التبشيرية والارسالية العالمية شىء .. والديانة المسيحية شىء آخر ، فان الديانة المسيحية التى اعتنقتها الاقليات من المواطنين فقد تقبلتها الامة الاسلامية بهذه الديار بروح من التسامح . أما الحركات التبشيرية والارسالية فهى حركة من الحركات الاستعمارية وهى عدو ألد للانسان وللانسانية جمعاء .

وقال زعيم مسلم اندونيسى فى احدى خطبه الشهيرة :

« ان القضية ليست قضية حقوق الانسان الاساسية وحدها ، ولا قضية حرية الاديان وحدها ، كل هذه الامور قد كفلها دستورنا، وقد نفذت فى حياتنا اليومية بالفعل ، ليس هناك من شك فى اننا قد أرسينا فى أندونيسيا تقاليدنا الخاصة بالتعايش الدينى المنسجم ، وقد طبقنا تلك التقاليد منذ زمن بعيد .

« ما الذى حدث اليوم فعكر صفو تعايشنا الدينى المنسجم يا ترى ؟ وما هو السبب ؟

« ان الجواب على هذا السؤال لا يؤديه تذرعنا بالقول ، ان كلا منا يشعر بان واجبه الدينى أو الالهى يحتم علينا القيام بواجب الدعوة او التبشير ، فهذا الواجب قائم منذ عهد بعيد .. **لكن الجواب الصحيح هو ان الوضعية القديمة للحركات الارسالية والتبشيرية وهى ما يسمونه (الغارة على العالم الاسلامى) قد تبنتها الهيئات الارسالية والتبشيرية المحلية الموجودة فى وطننا ، فاتخذت المسلمين هدفا لنشاطها .**

« لذلك أحس المسلمون طبعا ، بأن دينهم أصبح مهددا بخطر داهم ، وكان شعورهم فى مبدأ الامر مبنيا على الغريزة — غريزة المحافظة على النفس — ولكن تبين لهم آخر الشوط بما لا يدع مجالا للشك ، أن دينهم قد أصبح هدفا لنشاط تنصيرى موجه ، وأحسوا بأن داعى الواجب المقدس يدعوهم للدفاع عن دينهم والذود عن اخوانهم المعرضين لخطر التنصير .

« هذا هو جوهر القضية وحقيقتها » اهـ .

هذا مما قاله الاستاذ **محمد ناصر** رئيس وزراء اندونيسيا سابقا ، وعضو المجلس التأسيسى لرابطة العلم الاسلامى ، ورئيس مؤسسة المجلس الاعلى الاندونيسى للدعوة الاسلامية بجاكرتا .

هذه حقيقة الوضع فى اندونيسيا — الوطن الاسلامى الكبير — حاليا .

سمارندا — اندونيسيا سراج سلمان

مدرس العلوم العربية والعلوم الشرعية بكلية التربية الاسلامية التابعة للجامعة الاسلامية الحكومية — فرع سمارندا

* * *

المراجع : المجلات الاسلامية الصادرة فى جاكرتا : رسالة بعنوان « اشهد بانا مسلمون » اصدرتها مؤسسة المجلس الاعلى الاندونيسى للدعوة الاسلامية بجاكرتا .

شهيد الصومال

« مواساة لأخي الاستاذ العظيم
الشيخ محمد سرور الصبان »

بقلم الدكتور زكي المحاسني
بدمشـــق

أســبل دموعـك وانــدب الرئبالا | غـال الأثيم من افتـدى الصـومالا
لهفا عليه ، وفي الفراقــد مجــده ، | أبييــت جندلــه الردى مغتــالا
يمن نمته الى أصيل عروبــة | فتسلسلت أمجــاده أنســالا
أتـراء حـــن الى الأصـول فرامها | وحمى حماها رغبـة وكمـالا
حرب السـنين مع العـداة مثاله | منـذ ارتـأى شبها له ومثـالا

• • •

(عبدالرشيد) اليك كـل تحـية | مزجت شجوننا وامتلت اعـوالا
تبكي ديار العــرب وجهـك غاربـا | وتقول كنت لشـأنها ســآلا
نافحت عنها خطب عاديـــة الحمى | ودفعـت عنها الخصـم والعـذالا

• • •

أأخا المــروءة للزمان مناكــر | كثر البغاة وأرصـدوك مجـالا
قد حاولوا مكرور عاديـة لهم | شركا بدربك واغتدوا أغـوالا
يا أنس « مكة والمدينة » عندمـا | كان الحجيج يحيط فيك رجالا
وأرى « فتى الفتيان»(١) في حر العلى | نشحت عليك شجونـه أرسـالا
هو ليله من بعد بعدك قائـم | فيلـوذ بالبيـت الحـرام كـلالا

• • •

(أمحمد الصــبان عشت سرورنا) | يحيا الاخاء لديك أكرم حـالا
يا زينة الاسلام والعـرب الألى | وجدوك في يوم الوفاء منـالا
خذ من شـآبيب الحياة رسـالتي | فيها العزا والصـبر أجمـل بالا
لا خلف في فقد العظيم سوى الأسى | وأرى التأسي فيه كان محـالا

• • •

يا واحد الصومال ، ذكرك خالــد | في العالمـين يرادف الأجيـالا
أنـت الشـهيد فنم بجنة كوثـر | ما كنت تعشق فتنــة وقتـالا
ستهب يوم الحشـر عطري الدما | ألبست خضراء البرود جـلالا

(دمشق) الدكتور زكي المحاسني

(١) هو الاستاذ الكبير (الصبان) .



(بقية الحلقة العاشرة)

بقلم الأستاذ
حسين عبد الله بانبيلة



شروط الحضارة :

ولكي تقوم حضارة ما في مكان ما يستلزم ذلك شروطا أساسية يجب توافرها حتى تقوم الحضارة واهم هذه الشروط :

ان يكون المجتمع قد أصاب حدا ادنى من السيطرة على طبيعة محيطه وعلى طبيعته البشرية، فالطبيعة بذاتها لا تكون الحضارة، وسواء اعتبرنا طبيعة الارض أم طبيعة الانسان ، فان هذه أو تلك لا تعدو أن تكون مادة أو مكانا . اما الحضارة فهي فعل فيهما وحصيلة هذا الفعل . ولذا فالمجتمع الذى يكون خاضعا لمحيطه الطبعي أقصى الخضوع والذى يسير أفراده بدافع السليقة والشهوة يظل قاصرا عن مرتبة الحضارة .

ولسنا نجد مجتمعا ، مهما يكن همجيا أو بدائيا ، خاليا كل الخلو من أى أثر في محيطه الطبعي أو من أية رابطة تربط افراده فالانسان لم يتولد ولم يرتفع الى مرتبة الانسانية الا بتولد هذه الآثار والروابط .

لقد سعى الانسان ، منذ انبثقت انسانيته ، الى درء عوارض الطبيعة عن نفسه ، فنزل الكهوف واكتشف النار واقتنص الحيوانات واصطنع بعض الادوات والآلات، ومنذ ذلك الحين القصي شعر ببعض الروابط التى تربطه بمن حوله وانتظم فى أسر أو فيما يشبه الأسر . وفي هذا كله ،

بقدر ما يمثل من بداءات الفعل في المحيط الطبيعي وفي الذات الانسانيـــة ، بذور للحضارة ، فاذا تفتحت هذه البذور بعض الشيء ، وازهرت في انتاج طبيعي له صفـــة الاستمرار والتراكم في نظم بشرية قائمةعلى قدر معين من التعاضد والتعاون ، اتخـذ المجتمع عندئذ سمة الحضارة ودخــل في نطاق المجتمعات المتحضرة ٠

ومن مظاهر هذا التفتح الاستقـــرار وزراعة الارض وتدجين الحيوانـــات ٠ فالاستقرار أهم شروط الحضارة ٠ ولـذا صدق **ابن خلدون** ، وصدق الحس العربي عامة في حصر هذه الصـــفة بالمجتمعـــات المستقرة واعتبار الحضارة مناقضة للبداوة المتنقلة ٠ والاستقرار مرتبـــط بمحاولـة استثمار الارض بالفلاحة والزراعة ٠ من هنا كان أصل معنى Sulture في الذهن الغربي ،وارتباطه بزراعة الارضAgriculture فالزراعة تتطلب الثبات وتقتضي أنواعا من التعاون تفوق تلك التي تقوم في المجتمعات القنصية أو البدوية ٠ وتؤدي موردا له حظ من الأمن والاستمرار ونتاجا يمكن خزنـــه للمستقبل ، وتتيح بعض الفراغ لصنـــع الادوات أو للانصراف الى اعمال لا تنحصر بمجرد تحصيل العيش وحفظ البقـــاء ٠ وبهذا كله تفتح الزراعة امكانات الانســان وتقوى فعله في محيطه وفي نفسه ، فتنمي اهليته للحضارة وتقيم لهذه أساسا وطيدا٠

والحضارة تتطلب التعاون الاجتماعي ٠ وفي المجتمع الزراعي يرقى التعاون ، كمـا قلنا ، عما هو عليه في المجتمعات التي دونه تطورا ٠ ولكن الحضارة تتطلبمزيدا منهذا التعاون ٠ فالجهود التي انبثقـــت منهـــا الحضارات التاريخية الاولى ، المصريـــة ، والبابلية ، والفينيقية وأمثالها ــ كانشـاء السدود وحفر الاقنية الواسعة والمتفرعـــة وتليين الارض الصلدة وركوب متونالبحار والافادة من الموقـــع الجغرافي للمبادلـة والمتاجرة هذه وأشباهها تقتضي قدرا مـــن التعاون والتعاضد أو فيمـا تتطلبـه أعمال الزراعة العادية ٠

وكلما ارتفع هذا القدر ازداد المجتمـــع تحقيقا لشروط الحضارة واكتسابا لحظوظها والتعاون يقتضي وسائل لتيسيرالاتصال والتعاون ٠ ومن هنا كانت أهمية الكتابة ، وكان اختراعها وانتشارها مرتبطين بنشوء الحضارات وتطورها ٠ فالكتابة اداة فعالة في تعزيز الاتصال بين افراد المجتـــمع ، وبينه وبين المجتمعات الاخرى وبتعزيز هذا الاتصال المزدوج يتسع نطاق المجتمـــــع وآفاقه ، وتتفاعل عناصره وهيآته ، ويغدو أقدر على الكسب الحضاري ٠ يضاف الىهذا ان الكتابة أداة ثابتة مثبتة نافذة امفعل في النقل من جيل الى جيل ٠ ولما كانتالحضارة تتألف في جوهرها من المكاسبالمترامية التي يحرزها الانسان ، فان تلقي المكاســـب الماضية وحفظها ونقلها مع المكاسبالجديدة الى الاجيال المقبلة هو نشـــاط من أهـــم النشاطات الحضارية ٠ ومن هنا أيضا كان ابتداع الكتابة ــ وهي الوسيلة الفعالـــة في الحفظ والنقل ــ عاملا بارزا من عوامل التكون الحضاري وشرطا من أوجبشروطه٠ هذا اذا اقتصرنا على فعل الكتابة في تيسير الاتصال ، فكيف بنا اذا نظرنا الى اثرها في تجسيد الفكر وضبط خلجات النفسوتنمية القدرة على التجديد والتعبير ؟ لا عجب اذا نوهنا اذن بهذا الاثر ، واعتبرنا انبثـــاق الحضارة مرتبطا اشد الارتباط بانبثاقهـا وأكدنا أهمية ابتداعها وتطويرها ، وخاصة أهمية تلك الخطوة الفاصلة التي كان بهـا اختراع الحرف واستنباط الابجدية ٠

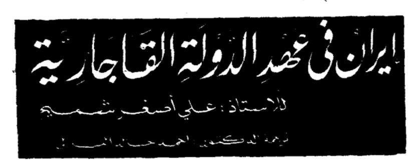
و «التعاون الاجتماعي الذي تتطلبه الحضارة يفرض كذلك نوعا من الحكم المنظم ٠ ولذلك كان نشوء الحضارة متعلقا بنشوء الدولة٠ ولسنا نعنى هنا الدولة بشكلها الحاضر ، وانما نعنى جهازا من الحكم ، مهما يكن شكله له سلطته وتأثيره فى تنسيق فاعليـــات الافراد وحماية بعضهم من بعض وتدبيـــر شؤونهم العامة وعلاقاتهم بالمجتمعات والدول الاخرى ٠ ان الدولة ، بهذا المعنى ، تمثـــل مظهرا من مظاهر الانتظـــام والترابـــط الداخليين ، ناتجا من فعل الانســـان فى محيطه الطبيعي والاجتماعي ، وتكون بالتالى شرطا من شروط الحضارة ٠

(وأول الدول نشأت فى المدن ٠ هذا ما نجده عند الشعوب القديمة كالمصريـــــة والبابلية والاغريقية ٠ ومن هنا كان للمدن أثرها البارز فى نشوء الحضارات ٠ ولهذا الاثر وجوه أخرى عديدة غير التنظيـــــم السياسى ، فان أهل المدينة لا ينصرفون فى كثرتهم انصرافا مباشرا الى تحصيل مأكلهم كما هى الحال فى المجتمعات الزراعية أو القنصية ٠ ولذلك تتاح لهم الامكانات لتوفير الموارد وتخزين ما يفيض منها عن الحاجة ، ولتنوع الجهود وتخصصها ، وللتفنـــن فى أساليب العيش ، وللسفر والمتاجرة وبنـــاء الاجهزة العسكرية ، ولمباشرة الصنائـــــع والفنون والسير فى طرق اكتساب المعرفة العلمية ٠ ولا بدع ، بعد هذا كله ان تجد الحضارة فى الذهن والاختبار العربى وفى الذهن والاختبار الغربى، متصلة بالمجتمعات المدنية ، كما يدل على ذلك اشتقاق لفظـــة الحضارة من الحضر واشتقاق Civeisatiom من Civis ساكن المدينة ٠

وليس أي من هذه الشروط كافيا وحده لتمييز المجتمع المتحضر عن المجتمع البدائى٠ كما أنه ليس منها ما هو مستقل عن سواه، بل انها متصلة ومترابطة يسند واحدهـــا الآخر ويعززه ٠ ذلك انها كلها تمثل وجوها مختلفة من فعل الانسان فى محيطه الطبيعى لدرء أخطاره واستثمار موارده ، ومن فعله فى ذاته وفى محيطه الاجتماعى لاكتساب أقدار متسعة من التعاون والانتظام ٠ وهى تؤلف بمجموعها الحد الذى انطلقت منـــه الحضارة والمقتضيات الدنيا التى يجب أن يفى بها مجتمع ما ليعد بين المجتمعـــــات المتحضرة ٠

وليس يعنى هذا أن ثمة حدا قاطعا بين الحياة البدائية والحياة المتحضرة ، فالحياة دفق متصل لا يعرف الحدود والســدود ٠ وسواء آكنا نقول بحضارة انسانية شاملة أم بحضارات مختلفة ، فالانتقال من الطـور البدائى الى الطور الحضارى لم يحدث فجأة، ولم يقطع كل صلة بين البدائية والحضارة٠ والدليل على هذا ، أن كل حضارة مــــن الحضارات التاريخية ظلت تحتفظ ببعض خصائص البدائية ، حتى الحضارة الحديثة التى يعتبرها البعض خلاصة الحضـــارات السابقة وآخر ما بلغه التطور البشـــرى لا يزال ينطوى على رواسب بدائية وبقايا من الحياة الهمجية ٠ وكثيرا ما يكون التحضر الذى نزدهى به ونتباهى شبه طبقة رقيقة تكسو حياة الافراد والجماعات، فاذا حككتها انكشفت لك الطبيعة الانسانية الاوليـــة بنزعاتها وشهواتها وبدائيتها ـ بل لنقـــل همجيتها ـ كأن الجهد الحضارى المتتابع لم يفعل بها شيئا ٠ كثيرا ما تختلط الحضارة والهمجية فى الشخص الواحد وفى المجتمع الواحد (٤) ٠

(٤) زريق ، فى معركة الحضارة ، ص٤١ ـ ص٤٥



(الفصل أسابع)

العلاقات الايرانية العثمانية

ان علاقة لايرانيين الروحية بالعتبات المقدسة ، النجف وكربلاء والكاظمية من مدن العراق حيث يرقد الائمة الثلاثة علي وابنه الحسين والامام موسى الكاظم الامام السابع لدى الشيعة الامامية، وموقف الحكام العثمانيين السنيين من الحجاج الايرانيين الشيعة ، كان أحد أبرز الأسباب التى كانت تؤدى الى الاصطدام بين الدولة العثمانية التى كانت تتزعم وجهة النظر السنية وبين الدولة الايرانية التى كانت تعتبر نفسها مسؤولة عن المذهب الشيعى منذ أصبح التشيع مذهب الدولة الرسمى فى الدولة الصفوية فى ايران • كما كان هناك سبب آخر للخلافات الايرانية العثمانية فى الحدود المشتركة بينهما • فالعشائر التى كانت تعيش على حدود الدولتين وتخضع لأوامر زعمائها الذين كانوا يوجهونها الوجهة التى تريدها القوى المتصارعة فى المنطقة كانت



ايضا من الاسباب الرئيسية التى كانت تؤدى الى نشوب الخلافات بين العثمانيين والايرانيين •

ولكن مسألة الحدود الايرانية المشتركة تكان تكون السبب الاول المباشر لبروز الفتن والحروب بين الدولتين ، فمنذ الحروب المذهبية التى نشأت من اعتبار الصفويين التشيع مذهبا رسميا لايران ، وبالتالى مقاومة نفوذ العثمانيين السني ، الى عهد نادر شاه الافشارى ظلت مشاكل الحدود معلقة دون حل ، لما كانت الدولتان تواجهان مشاكل مستعصية فى نواحى العراق وخاصة فى منطقة السليمانية حيث موطن عشائر الاكراد المعروفة بالبابان •

فقد كان حكام كل من مدينتى السليمانية وشهرزور يعينون فى مناصبهم من قبل الباشا التركى فى بغداد بعد أخذ موافقة السلطات الايرانية وذلك بناء على اتفاقية عقدت بين ايران والدولة العثمانية تنص على ذلك التوافق ، وكثيرا ما كان يؤدى تعيين أولئك الحكام الى وقوع خلافات حادة فى وجهات النظر بين باشا بغداد والسلطات الايرانية فى غرب ايران • وقد أدى انغماس العثمانيين فى ذلك الوقت فى الشهوات واللهو الذى كانت تزخر به قصورهم الى أن اصبحوا العوبة فى يد قواد الانكشارية (ينى جرى) وكبار الباشاوات الذين بدأوا يحكمون الولايات العثمانية ويتصرفون فى مصيرها كاقطاع خاص بهم دون الرجوع الى الباب العالى ، لذلك لم تستطع الحكومة العثمانية أن تكون ذات أثر فعال وحاسم فى حل الخلافات بين جارتها الكبرى ايران وباشاواتها فى بغداد • ويغلب على الظن أن الباب العالى كان يشجع ويؤجج نار تلك الخلافات حتى يصرف حكام ايران عن اطماعهم فى الشمال الغربى حيث الحدود المشتركة بين ايران والامبراطورية العثمانية.

لقد كان النفاق والانتهازية لبث المشاكل امام احدهما الآخر ، هو أبرز مظاهر العلاقات العثمانية الايرانية عبر الادوار التاريخية التى تجاورت فيها الأمتان جغرافيا ،وافترقت مذهبا ونحلة • فقد دأبت الامبراطورية العثمانية فى سياستها مع ايران على تحريض جندها المقيمين على الحدود الايرانية على النهب والسلب والغارة فى أوقات السلم ، ولكن ما تكاد الظروف تجبر العثمانيين على الدخول فى حرب ما ، أو عندما تلحق بها القوات الايرانية هزيمة على الحدود حتى تسارع الى اتباع سياسة التقرب الى ايران وتعقد معها معاهدات صداقة وحسن جوار تؤمن بها ظهرها الى أن تفرغ من مشاكلها الأخرى ، كما حدث فى الحروب الروسية العثمانية فى البلقان والحروب العثمانية المصرية فى الشام بقيادة محمد على باشا الأرنؤوطى • فما كادت هذه الحروب تجبر العثمانيين على استدعاء جندها من الحدود التركية الايرانية حتى سارع الباب العالى الى ارسال السفراء والهدايا الى البلاط القاجارى خاطبا ود أيران ، وسرعان ماقابل رجال السياسة الايرانيين هؤلاء السفراء العثمانيين بالبشاشة والترحيب ناسين كل ما سببته وتسببه لهم الدولة العثمانية من مآزق ، اما حكام بغداد من الباشاوات فانهم لم يتوقفوا لحظة عن ممارسة مسلك العنف والاهانة والتحقير والازدراء مع الحجاج الايرانيين الذين كانوا يأتون الى

العتبات المقدسة في العراق على مدار السنة »(١)

لقد كانت سياسة الامبراطورية العثمانية التوسعية والخلافات المذهبية بينها وبين ايران تلك الخلافات التى كان علماء الدين في الدولتين يعملون بكل أسف على تعميقها بما يقومون به من الدعاية والتبليغ واثارة العامة من السنة والشيعة ضد بعضهما . واستغلال الدول الاستعمارية التى نزلت بكل ثقلها الى الميدان لذلك الخلاف المذهبى لضرب كل من مسلمى ايران والدولة العثمانية ببعض لتكون هى الرابحة أخيرا ، كل هذه الامور مجتمعة تمثل لب وسر الصراع والحروب والفتن بين ايران والعثمانيين عند دراسة العلاقات الايرانية العثمانية .

النزاع بين ايران وباشاوات بغداد على حكم السليمانية

قام **ابراهيم باشا التركى حاكم شهر زور** ببناء قلعة حربية حصينة فى غرب **مدينة السليمانية** ثم جلب بعض عشائر الاكراد والمعروفين بالبابان وطلب منهم الاستيطان حول تلك القلعة ليتخذ منهم جندا للدفاع عن السليمانية وقت الحاجة . وقد آلت قلعة السليمانية وكل القرى المجاورة للسليمانية الى ايران بموجب المعاهدة المعقودة بين **الدولة العثمانية ونادر شاه** الافشارى سنة ١١٥٩ هـ وقد آلت السلطة في مدينة شهر زور بعد وفاة الوالى **ابراهيم باشا** الى أخيه **عبد الرحمن** ، ولكن **على باشا والى بغداد** عارض فى ان يكون عبد الرحمن حاكما للمدينة ، واستطاع على باشا سنة ١٢٢٠ ان يرغم عبد الرحمن على الخروج من مدينة شهر زور . فتوجه عبد الرحمن الى **سننداج مركز كردستان** وطلب من واليها الايرانى (**امان الله خان اردلان**) مساعدته فى استرداد شهر زور من والى بغداد . فكتب والى كردستان الى **فتح على شاه القاجارى** يطلعه على الأمر ، فطلب العاهل الايرانى من **امان الله خان والى كردستان** أن يعين عبد الرحمن فى استرداد شهر زور من والى بغداد . وقبل أن تصل اوامرالشاه الى والى كردستان جاء **احمد جلبى** الى مدينة سلطانية مبعوثا من قبل باشا بغداد ليعترض على تدخل آيران فى قضية شهر زور ، فبعث فتح على شاه القاجارى ، حامل أختام بلاطه الى بغداد يرافقه أحمد جلبى مبعوث باشا بغداد ، وطلب فتح على شاه القاجارى من حامل الأختام التفاوض مع باشا بغداد ودراسة مدى امكان اعادة عبد الرحمن باشا الى شهر زور . ولكن باشا بغداد لم يعر رسول فتح على شاه القاجارى أى اهتمام ، بل سارع الى تعيين **خالد باشا** حاكما لشهر زور من قبله . فوجه فتح على شاه القاجارى عبد الرحمن باشا والى شهر زور المخلوع الذى كان قد تشرف بمقابلته فى طهران الى كردستان وطلب الى الوالى الايرانى فى كردستان (امان الله خان اردلان) أن يعيد عبد الرحمن باشا الى شهر زور بقوة السلاح ، فتوجه أمان الله خان وعبد الرحمن الى شهر زور وأجبرا حاكمها التركى خالد باشا على مغادرتها . وهكذا بدأت الحرب بين ايران وباشاوات بغداد وأخذ كل جانب

(١) (المنهل) : ننقل هذا النص كما نقله المترجم للكتاب لامانة نقل النص المترجم ـ بفتح الجيم ـ والا فان الحج لا يكون فى دين الاسلام الا الى مكة المكرمة

يستعد للقضاء على نفوذ الآخر فى المنطقة ، واستمرت الحرب بين الطرفين فترة طويلة منيت القوات الايرانية خلالها بخسائر فادحة ، لا لأن باشاوات بغداد كانوا اقوى عدة ، واكثر عددا بل لأن ايران كانت مشغولة بمقاومة النفوذ الروسى المتزايد والأكثر خطرا فى حدودها الشمالية •

حرب مربوان سنة ١٢٢١ هـ :

أرسل **فتح على شاه القاجارى** ابنه الثانى **محمد على ميرزا** الملقب **بدولت شاه** على رأس قوة عسكرية للمحافظة على الحدود الغربية لايران من تحرشات العثمانيين ولاخماد الفتن والثورات والقلاقل التى كان يثيرها زعماء العشائر بتحريض من باشاوات بغداد ، وجعل تحت امرة ابنه محمد على ميرزا نخبة من القادة العسكريين المشهود لهم بالخبرة والدراية الحربية من أمثال **ابراهيم خان دولو القاجارى ومحمد على خان شامبياتى** ، وعين فتح على شاه القاجارى ابنه محمد على ميرزا حاكما عاما للولايات الغربية الممتدة من **آذربيجان** الى حدود **البصرة** ، وفى جمادى الاولى سنة ١٢٢١ هـ اتجه محمد على ميرزا الى **كرمانشاهان** عبر طريق **قزوين ـ همدان** • وعندما وصل الى همدان جاءته الأخبار بتحرك على باشا حاكم بغداد الى مدينة **زهاب** القريبة من كرمانشاهان على رأس قوة عسكرية كبيرة قوامها ثلاثون الف جندى ، كما علم محمد على ميرزا بأن القائد التركى **سليمان باشا كهيا ابن اخت حاكم بغداد** قد تحرك الى مدينة شهر زور على رأس قوة عسكرية قوامها خمسة عشر الف جندى من الأعراب وأهل كرجستان وانه استطاع التغلب على عبد الرحمن باشا حاكم المدينة الذى أعادته ايران الى الحكم ، وان عبد الرحمن باشا قد فر الى مدينة سنندج •

أخذت قوات **على باشا التركى** تواصل زحفها الى ان وصلت بالقرب من مكان يدعى **(باطارق)** وعندما علم على باشا بأن قوة ايرانية بقيادة **نوروزخان ميربار** قد تحركت من مركز القيادة الايرانية فى آذربيجان متجهة الى كردستان تقدم الحاكم التركى الى حوالى نهر **(كاما ساب)** ليمنع القوات الايرانية من الوصول الى شهر زور •

وعندما وصل القائد الايرانى نوروزخان ميربار الى معسكر الامير محمد على ميرزا فى **كرمانشاهان** طلب اليه محمد على ميرزا أن يتجه الى المناطق الواقعة بين **مندليج واليعقوبية** على رأس قوة من رجال **عشائر مدانلو ، وجهان بيكلو** ، وأن يستولى على تلك المناطق ويجبر القوات التركية على الانسحاب الى الغرب •

تلاقى الجيشان : **الايرانى** ، بقيادة **نوروزخان ميربار** والتركى ، **بقيادة فتاح** باشا عند مشارف مدينة زهاب واستطاع الجيش الايرانى ان ينزل بالقوات التركية هزيمة ساحقة وفر فتح باشا القائد التركى ، وانضم من **نجا من جنده الى قوات على** باشا حاكم بغداد الذى كان يعسكر عند نهر **(سيروان)** •

عندما استعد الامير محمد على ميرزا لمنازلة باشا بغداد طلب من ابيه فتح على شاه القاجارى أن يمده بقوات أخرى ، فارسل اليه فتح على شاه مددا بقيادة ثلاثة من كبار القادة العسكريين الايرانيين • وعندما علم على باشا باستعداد الامير محمد على ميرزا لمحاربته نقل قواته الى **صحراء مريوان** • وهناك التقى الجيشان •

كانت قيادة الجناح الأيسر الايراني **للقائد صفي يار خان كردبجة** وكان الجناح الايمن لايران يتكون من عشائر الاكراد والأردلان ، **وكان أمان الله بارخان اردلان والى كردستان ، وخرج الله خان الافشارى يتوليان قيادة القلب** •

اما الجيش التركي فكان يقوده الى جانب **علي باشا** حاكم بغداد **وسليمان باشا كهيا** ابن اخت علي باشا ، **وخالد باشا** حاكم شهر زور السابق الذى خلعته ايران ، **وسليمان باشا** والى كركوك وقد اشترك أعراب البادية العراقية مع القوات العثمانية في هذه المعركة وعندما نشبت المعركة انقض الجناح الايراني الأيسر فأنزل هزيمة بالقوات التركية التي كان يقودها سليمان باشا كهيا ، وحاول سليمن باشا وقد انكسر جيشه أن ينضم الى الجناح العثماني الأيسر ولكن شجاعة **صفي خان كرديجه القائد الايراني** أحبطت محاولته ، فوقع أسيرا في يد القوات الايرانية • وهكذا استطاعت القوات الايرانية أن تنتصر على الجيش التركي ، وبلغ عدد القتلى من الجانب التركي ثلاثة آلاف قتيل ولاذ الباقون بالفرار •

بعد تلك الهزيمة التي حلت بالقوات التركية في **صحراء مريوان** أرسل والى بغداد علي باشا، **الشيخ محمد جعفر الحساوى** الى معسكر الأمير محمد على ميرزا ليشفع للأسرى الأتراك ، فأطلق محمد على ميرزا سراح أربعة آلاف أسير تركي ، ألا ان الأمير امر بارسال القائد التركي سليمان باشا كهيا ابن اخت والى بغداد الى طهران أسيرا • ثم سافر الشيخ محمد جعفر الحساوى الى طهران وطلب من **فتح علي شاه القاجارى** العفو عن سليمان باشا كهيا فعفا عنه ، وعينه واليا لما بين النهرين ، وأعاد فتح علي **شاه القاجارى عبد** الرحمن باشا حاكما لمدينة شهر زور ، وبعث **ميرزا صادق خان** الى البلاط العثماني في اسطنبول للتفاوض مع السلطات العثمانية حول المشاكل المعلقة بين ايران وتركيا بشأن الحدود •

في سنة ١٢٢٢ هـ توفي علي باشا والى بغداد وخلفه ابن اخته سليمان باشا كهيا الذى كانت ايران قد عينته واليا لما بين النهرين ، **وتوفي في ذلك العام ايضا السلطان سليم خان الثالث وخلفه السلطان مصطفى خان الرابع على العرش سنة ١٢٢٢ـ ١٢٢٣ هـ ووافق مصطفى الرابع على تولية سليمان باشا حاكما في بغداد** •

عندما علم فتح شاه القاجارى بجلوس **السلطان مصطفى خان الرابع** على عرش العثمانيين بعث شيخ الاسلام في مدينة خوى : **الشيخ ابراهيم الى اسطنبول** لتهنئة السلطان الجديد باعتلاء العرش ، وبدت الخلافات الايرانية العثمانية كأنما قد زالت وتوطدت العلاقات بين الجانبين الى حين •

ـ يتبع ـ



الشاعر الشعبى : علي بن صديق عطيف

بقلم الأستاذ
محمد احمد بن عيسى العقيلي



اما وقد انتهينا من ملحمته المعروفة فعلينا الآن ان نورد المحفوظ من شعره وهو ما يأتي:

١ ـ قصيدته التى مدح بها **احمد فيضى** يستمنحه فرسا

٢ ـ قصيدته فى **احمد فيضى** بعد وفادته اليه

٣ ـ فى حرب **المسارحة وبنى الحرث**

٤ ـ فى حرب **المسارحة وبنى شبيل**

قال عندما قتلت فرسه وقصد الباشا احمد فيضى يستمنحه فرسا :

جيتوك (١) وانا من الركوب معطل
وبتاتى المطروح للجفالا

ودى بمهر ادهم متلاليا
متكلكلا متحركا جوالا

ليس القصير من الرجال يشده
من طوله قوايما ومنالا (٢)

ادهم قصير الظهر واسع صدره
لو عنق ساهى يخجل العذالا

قوايمه مثل الدعامة ، وبطنه
سمك تنعم فى الرهيق زلالا

الغارب اشعت ما يقدم سرجه
ملطوم بالغره كشبه هلالا

يسبق هبوب الريح فى مشواره
وسبيبه عسيب نخل مالا

هذا وما كملت من اوصافه
فيه الحجل بثلاثة تتلالا

---

(١) (المنهل) : هذه تكملة الحلقة السابعة عشرة المنشورة فى عدد ربيع الثانى ١٣٨٩ هـ

(٢) جيتوك : يقصد جيئتك والبتاته : يعنى السرج

من حيـــن يبدا في المغــور كانه
سرحان ، يقطع في النغور رحالا(٣)
يجـــد شيلا له كسيـــل مقتوى
لو في الشعـــاب الضيقة دحمـالا
ذا مقصــدى والله ما بى غيــره
فني على ســاق القـدوم عجــالا
واحنا على راســك عصابة شائك
أو مثـــل سرب النحـل لا قد ثالا

وقال في أحمد فيضي :

الا يا الله يا مطلوب يا فرد عـــلام
ويا خالق بن آدم وتدرى بمعنـــاه
يا من كلامه ليس تحصيـــه لقلام
ايضا بلطفه يخلق العبد واغنـــاه
اسألـك تهدينا على دين الاســلام
وتغفر الذنب الذى قد صنعنـــاه
تلطف بنا في يــوم تبديل الجسام
لسمع منادى من جهنم ولا انـــاه
يــوم الخلائـق واقفين صف لقدام
طه المشفع قربه الحق وادنــــاه
هذا وعاود خاطـــرى يهقى اعلام
عما جـــرى من أجلنا قد سمعناه

شوف احمد (٤) الفيضى علينا تكلم
أتراك ، جملة هرجهـم ما عرفنـاه
وعنـــده ما تقبل جلاله (٥) لخدام
ما يعرفون سلم العرب حتى معناه
في جالنــا (٦) قالوا منافق ونمام
لكن من يركن على الخالق اكفـــاه
(الحمدى) و (المدخلى) قبلوا لام
حتى (الدحيقى) خايب اللون شفناه
يوم الصبر والدوف قد له تنغـام
منصر الي قـــف رأسه كسرنـاه
و(ال)(٧)ابن (النجمية)مسدحه زان
والله لارنه العيون كان ذبحنـــاه

* * *

فيا بريدى فوق مردوم لسنـــام
ادهـم براســه قارعه كوذ تدنـاه
مضمون ما تلوى على الرأس بخطام
ولا من الرعيان قالـــوا ربقنـــاه
اركب على ظهره توجه الى الشــام
(شعب القضب)و(الخارش)الي تبعناه
وقلهم حظى على التـــرك ما قــام
حتى اميرا عندهـــم قد قصدناه

---

(٣) كانه يشير ــ على عاميته ــ الى قول زهير بـن ابى سلمى :

تميم فلونـــــاه فاكمل صنعـه
فتم وعزتــــه يـــداه وكاهلــه
أمـــين شظـــاه لم يخـرق صفاقه
بمنقبـة ولم تقطـــع اباجلـــــه
وملجمنـــــا ما ينــــال قذالــه
ولا قدمــــاه الارض الا انامله

(٤) « شوف » انظر ، « احمد الفيضى » : يظهر انه احد قادة الاتراك او انه هو الذى رقى لولاية صنعاء سنة ١٣٠٢ هـ ــ راجع ص ٥٣١ ج١ من كتابنا المخلاف السليماني . وقد جاء في تاريخ اليمن للواسعى ص ٢٦١ انه كان متصرفا لـ « عسير » قبل ذلك ، فاذا كان هذا الشخص هو نفس الوالى احمد الفيضى فيـــكون موجودا في اليمن وتهامة في الثلث الاخير من القرن الثالث عشر الهجرى . وقد اخبرنى شيخ معمر بان قبيلة « بنى مروان » استشرى شرها وخلافاتها على الاتراك في ذلك التاريخ ، وبانها عاثت فسادا من ساحل وادى مور الى جهة المسارحة والمخلاف السليماني ، وبـــان الاتراك ساقت جيشا لتاديب تلك القبيلة حتى اذعنت للطاعة .

(٥) جلاله : كانه يقصد ان الاتراك لا يراعون حرمة من يخلص لهم ولا يتقيدون بمأثور التقاليد العربيـة الكريمة .

(٦) في « جالنا » في جانبنا

(٧) « وال .. » كلمة غير مهذبة آثرنا عدم ايرادها

وفي حرض رزوا (صواوين)و(خيام)
يسحبون العود كلـه من ادنـاه

هذا ما حفظه الرواة من هذه القصيـدة ولعل هناك رواة غيرهم لم نعلم عنهم ٠

* * *

في النصف الاخير من القرن الثالث عشر الهجري كانت الفتنة على أشدها بين قبيلتي (المسارحة) و (الحرث) ومن أشهر الوقائع التي دارت بين القبيلتين وقعة (لمدر) (٨) اذ تجهز (المسارحة) لغزو (٩) الحـرث فتراجعوا بعد أن اصيبـوا بخسـائر في الأنفس، فقال الشاعر (علي امصديق عطيف) القصيدة الآتية :

الا يا الله يـا عـالم بحـالي
ويا عالـم بما يهقيـه (١٠) بالي
ذنوبـا قد تحملتـه ثقـالي
رجعـت اليك يـا ربي تعـالي

* * *

تعالى الله ربـي ذو الجـلال
وهو يغفـر ، وهو يعلم بحـالي
يثبتني اذا جـاني سـؤالي
القـول ربي من ارسي الجبـالا

* * *

وهـذا حثني غلـب بقلـبي
ليـوم فيـه من قتل وسلـب
على (مسروح) تنصـر كل حرب
وكم للعـدو ، صبحنا حـلالا

* * *

طلوع الشمس واحنا البحر فايض
وجمع (الحارثي) ما بو ، ترايض
ولكن امـر من ربي مقايـض
جعـل هذا الكسير بلا قتـالا

* * *

فكانوا الفين ما فيهـم مضـارب
ولا فيهـم مـرد ولا محـارب
وتفتـرق الاهـالي والاقـارب
كلنا ، من غير ضيـق ولا قتالا

* * *

على يا (ثنين) (١١)لا عاد عادك الله
جعلت (سريح) (١٢) في هيبه وذله
الوفـا في نظرهـم ليس قلـه
رجال الحـرب مشنعـة الفعـالا

* * *

فان نغلـب فقد غلب الاوائـل
وقد غلـب النبي وال وائـل
وقد غلـب الدول كيف القبايـل
خبر لا شـك فيه ولا جـدالا

* * *

الا يا عيـن فابكي (امصم) وحده
ذرايا (احمدين) يوفي بعهده (١٣)
ويلقى ساعـة الضيقـات وحده
عريـق الاصـل من عم وخـالا

* * *

(٨) « لمدير » بكسر اللام وسكون الميم وكسر الدال المهملة ثم راء مهملة : موقع قرب العين الحارة التي تقع شمال الموقع المعروف بـ « مهد الحصون » .

(٩) كانت تلك الغزوة في الثلث الاخير من القرن الثالث عشر الهجري

(١٠) يهقيه اي يضمره

(١١) يقصد : يا يوم الاثنين ، احد ايام الاسبوع المعروفة

(١٢) «مسروح» ـ قبله ـ و « سريح » هنا ، يقصد قبيلة المسارحة .

(١٣) سبق ان عرفنا وضبطنا هذا الاسم ـ قبله

(علي) ناموسنـا بين القبايـل
يفدى الطير اذا ضم(الدوايل)(١٤)
غـدا مقتول للقـوم الهمايـل
عرب وعبيد ما يسون خصالا (١٥)

* * *

ولكن هـكذا الدنـا الدنيـه
عليها لا تجـد عيشه هنيـه
وعقبـك ان توقـع في منيـه
تعجـل بالقضـاء بلا امتهـالا

* * *

عليهـا الناس مغلـوب وغالـب
تراهـا في بلاويهـا تقالـب
قبيحـه ما تنال فيهـا المطالب
اذا دهمـت تقطعت الحبـالا

* * *

وقال الشاعر علي بن صديق عطيف في حرب جرت بين المسارحة وقبيلة بني شبيل:

طلبتـك يا الـه العالمينـا
من الظلمـات يا ربى تقينـا
ولا يقـدر عليـك وانت قـادر
وتسـهرنا بعـين لا تنامـا

* * *

وهـذا حثـني بـارق تـلالا
زكم له رعد من روس الجبالا (١٦)
وقد جـاء النذيـر بعقب ليلا
ولـف والقـوم صبيانا وخيـلا

* * *

يزلفي بالرجـال مع البيـارق
ودق (الزير) ينقع والبنادق (١٧)
تظـل الارض تـرزع بالصواعق
وصنـع الروم والخيل الدهامـا

* * *

حمل بالسيل في عقم(١٨)(ابن زوبان)
وقامـوا (امشبه) كلين غضبـان
يساقون به رداح مجران وصلبان
وذاك السيـل من ريـه تمامـا

* * *

فحلـوا لابتى خبـرة (مجلى)
عيال (قحطان) تابى ما تلى (١٩)

---

(١٤) الناموس في اصطلاح العامة : الاحتـرام والحشمة والتقدير فيقال : زيد نمس عمر : اى احترمه وقدره · اما لغة فالناموس هو صاحب السر ، جاء في الصحاح : ناموس الرجل صاحب سره الذى يطلعه على باطن امره ، ويخصه بما ستره عن غيره ، واهل الكتاب يسمون جبريل : الناموس · والناموس ما ينمس به الرجل من الاحتيال · والنمس دابة معروفة : وقـال صاحب تاج العروس : الناموس صاحب السر · اى صاحب سر الملك : وقال ابوعبيدة هو الرجل المطلع على باطن امرك ، وهو صاحب سر الخير كما ان الجاسوس صاحب سر الشر واهل الكتاب يسمون جبريل الناموس الاكبر ، وهو المراد في حديث البعث في قول ورقة بن نوفل · الخ و « علي » هو « على امصم احمدين » من شيوخ المسارحة المعروفين في ذلك العهد ·

(١٥) في الاصل « تعالا » وابدلناها بما تـراه ، وحرى التنويه وفي مثل تلك الفتنة يقال الكثير والكثير جدا من الاشعار المليئة بفحش القول وقد تركنا مـا يقبح ذكره ·

(١٦) « تلالا » يقصد تلالا « زكم » بفتـح الزاى المعجمة : دوى

(١٧) « دق الزير » اى صوت الطبل لان الطبـل يسمى بجهتنا الزير ، بكسر الزاى المثقلة

(١٨) « عقم بن زدين » قد كان في جهة « اللقية » من قرى « بني شبيل » امشبلة يقصد قبيلة « بني شبيل » · « رداح » جمع ردحه اى حقـل زراعي · « المجران » البيدر « صلبان » بحذف الموصوف واثبات الصفة اى ارض صلبة لا تزرع

(١٩) « خبره مجل » اى جماعة مجل والمجالية عشيرة معروفة من المسارحة ومنهم جماعة في ابى عريش وفي قرية الواصل « الخشر » دخان البارود ·

تضـارب والخشر غمـره مظـل
على ذيـك الشعايـب والاكاما

* * *

ترى (امجحشور) ثمـه ما تحجى
ولا بالروح عن قومـه تنجى (٢٠)
يقاتـل والرصاص غمره يمجى
يعـلوى ، مال ضربـه باحتكاما

* * *

ميلنا من (خلب) واللوف غضـه
وكمن شيـخ قد قفى وجضـه
طريق اهل الوسق ناوى بغضـه
وعجـل ما تحيـر للقساما

* * *

على امشرقى ، تحايا اميوم وافتح
على الشجعان ، والدلان تشبـح
وقد راح الذليل ، باعـلام تقبح
فقروا والبقر تلقى (الوراما) (٢١)

* * *

لحى الله من جلس واللوف رازى
على صفحى وجبارى وغازى (٢٢)
وقام الحـرب فى يـوم الروازى
ونـار الحـرب تلطـم التطاما

* * *

ترى قيـف امشمه عنا تقافـوا
وحين رواالدوف في الصبيان خافوا (٢٣)
ولكن فى طرفهـم ما تجافـوا
ولا هم للذى قفـوا خطامـا

* * *

و (حفظ الله) و (جبران امعقيل)
و (عبده امسدل) العودالثقيل (٢٤)
حرام ، ما طاوعوا شـور الذليل
وكانـوا مثلمـا عقال يامـا

* * *

رجال الحول (خلبان) اليمـانى
تراهـم تنقـل الباشه الرزانى
اذا جـاء النذير بالليـل دانى
سبـاع الحرب اذ وقـع اللزاما

* * *

ولا نرضى لواقعـة العفانـه
ونوفى اذ نشبنـا فى الضمانه
ولا فى الشخص غير وجهه بنانـه
وتالى اللحم ما يوحـل حرامـا
تمـت

* * *

وبعد فهذا ما وجد من شعر هذا الشاعر الشعبى الى حين كتابة هذا البحث •

جازان محمد بن احمد العقيلى

---

(٢٠) « امجحشور » بام الحميرية التى تقوم مقام « ال » اى « الجحشور » اسم علم على شخص مـن شجعان المسارحة من قبيلة الكورة ـ آنذاك ـ

(٢١) « الورام » مرض مميت يصيب البقر

(٢٢) « الصفاجية » و « الجبـارة » و « الغزوة » قبايل معروفة فالصفاجية والغزوةموجودون الى هـذا التاريخ ، اما « الجبارى » فان منهم « آل بوطويل » فى قرية السر وآل جدع فى قرية الوراكى فى تاريخنا الحاضر من قبائل المسارحة

(٢٣) قيف امشمه يقصد الجماعة الشماليـة من المسارحة ويسمون مسارحة الشام وهم اهل اوديـة الخمس » و « مقاب » و « المعاين » •

(٢٤) حفظ الله : رجل من اهل الخمس و « جبران امعقيل » شيخ المسارحة فى ذلك التاريخ ، وهو من قبيلة « الرواجحة » من المسارحة ، وفيه يقول شاعر بنى مروان عندما غزاهم جبران امعقيل :

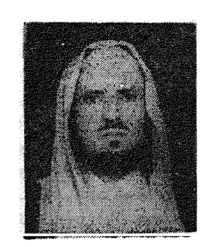
يقول بويحى ولا نهنا المقيـل
بلادنـا قدما الجيران امعقـيل
لا بوه ولا جده وصل قايم « شبح »

وقائم شبح : قرية من قرى « بنى مروان » ويقال انه اول رئيس عام للمسارحة يغزو بقومه قبيلة بنى مروان التى كانت قبل ذلك تغزو هى قبائل جنـوب المنطقة ولا تغزى •



ـ الحلقة الحادية عشرة ـ

بقلم الأستاذ :
علي بن قاسم الفيفاوي



آل أمحرب والايتام

آل امحرب والايتام قبيلتان ، لكل منهما رئاسة تخصها ويقول صاحب **اللآلى المضيئة** فى حوادث عام ١٠٣٥ ان كل قبيلة منهما زهاء ثلاثمائة مقاتل ٠ أما الآن فهما عبارة عن قبيلة واحدة وقد التحمت بها قبيلة آل محمد المنقرضة واصبح يطلق على مجموعها آل امحرب والايتام وتمثل الشطر الثانى من آل الصلت فآل امحرب هم فخوذ

١ ـ آل امدوس وعريفتهم يحيى بن سليمان بن زارب بن امدوس ٠٠

٢ ـ آل امزغافى وعريفتهم عيدان بن يزيد بن سليمان بن قاسم بن محمد بن سليمان امزغافى ويطلق عليهم وعلى آل امدوس آل علاء

٣ ـ آل زاهية واهل المهلل وعريفتهم متعب بن سليمان بن قاسم بن سلمان بن يحيى ٠٠

٤ ـ اهل حذاية وعريفتهم جابر بـــن مسعود بن حسن ٠٠

٥ ـ آل امديش وعريفتهم سالم بــــن مسعود بن يحيى بن امديش ويطلق عليهـم وعلى اهل حذاية آل فرحان ٠٠

٦ ـ آل كرشان وهم آل الجهـين وآل حلبوب وآل مايتة وآل ثابت ومنهم لاهي بن احمد بن سليمان بن ساقي بن جهـــين وعريفتهم حسن بن علي ٠

٧ ـ آل بطاش وهم اهل ذنبر ومنهـــم مسعود بن سلمان بن يحيى بن مسعود بن سلمان بن مفرح بن بطاش وقد نزحوا الى بني حريص وعريفتهم عايل بن محمد ٠

والايتام هم فخوذ :

١ ـ آل رايع ومنهم المطوع سالم بـــن حسن بن رايع بن سالم بن شريف بــــن يزيد بن رايع بن معان بن دغبش ويقـــال انهم من آل معان منقبيلة آل ظلمة وعريفتهم قاسم بن زايد ٠٠

٢ ـ آل ذياب وعريفتهم سلمان بنقاسم ابن مفرح بن علي بن يزيد بن جبار بــــن حسن بن امزغلي ٠

٣ ـ آل رمحة ومنهم شيخ آل امحـــرب والايتام الآن وهو الشيخ علي بن يحيى بـن سالم بن محمد بن حسين بن حسن بن قاسم ابن قراد ويذكر انهم من منجد بهروب ٠

٤ ـ اهل الكودر ومنهم يحيى بن جابر بن قاسم بن محمد بن جبران وعريفتهم سالمبن جبران ٠

٥ ـ آل امحربي وعريفتهم جابر بناحمد ابن سليمان بن حسن بن يزيد بن سالم بن احمد بن متعب بن امحربي ٠

٦ ـ آل محمدوهم بقية القبيلة المنقرضة عريفتهم زاهر بن حسن بن فرحان بنشريف يذكر الشيخ علي بن يحيى ان آل محمدكانوا زهاء الف مقاتل ويمتد حدهم من قلعة العز غربا الى خطو الراحة شرقا وكان مجلسهـم بين (مقر) ومواطن آل امحرب والايتـــام قرظة ومعجبة والقاصي والقزعة والهيجة : ومعزب خضر والنزلة وذنبر وبقعة الخيافين في الجنوب الشرقي من جبال اولاد عطـــاء ويقدرون بنحو ثمانمائة نسمة ٠

آل امثويع

قبيلة آل امثويع احدى قبائل آل حجـر من ولد عطاء وهي خمس عمائر (اهلمعتمة) و (آل امزيـــد) و (آل امفسي) و (آل سليمان بن جابر) و (اهل امحضي) فاهل امعتمة هم فخوذ

١ ـ آل يحيى بن حسن ورئاسة القبيـلة فيهم والشيخ القائم الآن هو الشيخ يحيى ابن اسعد بن يحيى بن حسن بن جبران بن احمد بن سلمان بن علي بن سلمان بــــن سليمان بن مريع بن يحيى بن سلمان بـن علي بن امثويع يناهز الخمسين من عمره من مقومات شخصيته الدهاء وبعد النظر والوفاء والحزم ٠

٢ ـ آل جابر بن حسن ومنهم اسعد بن سالم بن يزيد بن حسن بن جابر المار فـي عمود النسب ومنهم اسعد بن سالم بـــن اسعد بن يزيد بن حسن ومنهم مسعود بن سالم بن اسعد بن يزيد

٣ ـ آل ساري بن حسن ومنهم يحيى بن زاهر بن شريف بن احمد بن يحيى بن ساري ابن حسن المار في عمود النسب ويطلق على هذه الفخوذ آل سليمان بن مريع وعريفتهم سلمان بن يحيى بن اسعد ٠

٤ ـ آل محمد بن اسعد ومنهم سليمان بن سلمان بن محمد بن سالم بن قاسم بن محمد ابن اسعد بن مريع ومنهم جابر بن مفرح بن فرحان بن صبحان بن احمد ٠

٥ ـ آل حيان ويعود نسبهم الى قبيلة آل ظلمة وعريفتهم علي بن يحيى بن علي بن شريف بن حيان ٠

وآل امزايد هم فخوذ :

١ ـ آل زاهر ومنهم العريفة جبران بن يحيى بن محمد بن مسعود بن سلمان بن زاهر بن زفان بن زايد بن علي بن امثويع ٠

٢ ـ آل احمد بن سيار ومنهم احمد بن سلمان بن فرحان بن احمد بن سيار بن زفان بن زايد بن علي ومنهم اولاد زاهر بن فرحان وحسن ابن حمد واولاد اخوته ٠

وآل امفسى هم فخوذ :

١ ـ آل امجدم ومنهم العريفة جبران بن محمد بن حسين بن جبران بن شريف بن امجدم بن سلمان بن مفزع بن امفسى بن الثويع ٠٠ وكانت مشيخة القبيلة فيهم آخر من تولاها منهم قاسم بن يحيى بن يزيد بن علي بن امجدم ٠٠ ومنهم المطوع جابر بن شريف بن حسين بن جبران بن محمد المار في عمود النسب ٠

٢ ـ آل سيار ومنهم فرح بن يحيى بن سيار كان شجاعا مقداما قتل قصاصا في اول العهد السعودي بامساري بن يحيى ومنهم يحيى بن شريف بن سيار واخوانه ٠

٣ ـ آل امخافتة من آل امفسى لم اجد من يصل نسبهم ومنهم جابر بن يحيى ومفرح ابن احمد وحسن بن محمد وولد لفرحان بن يحيى عند بني حريص ٠

٤ ـ ومن آل امفسى فخذ منقرض يسمون آل ساتر بن سلمان منهم يحيى بن ساتر ٠

وآل سليمان بن جابر هم فخوذ :

١ ـ آل اسعد بن سليمان ومنهم جابر بن يزيد بن اسعد بن سليمان بن جابر وجماعته ٠

٢ ـ آل قاسم بن سليمان ومنهم العريفة سلمان بن مفرح بن قاسم بن سليمان بن جابر ٠

٣ ـ آل أحمد بن سليمان ومنهم سلمان بن احمد بن سليمان وجماعته ٠

واهم امحضى ويطلق عليهم آل خالد هم فخوذ :

١ ـ آل جبران بن علي ومنهم احمد بن يحيى بن شريف بن سلمان بن مسعود بن علي بن جبران بن علي بن حسن بن امجبرين خالد بن حسن بن حسين بن امثويع ٠

٢ ـ اهل غينة ومنهم يحيى بن قاسم بن مسعود ابن ساري بن قاسم بن علي بن حسن المار في عمود النسب ومنهم امرأة تدعى عافية بنت مسعود لا تزال على قيد الحياة نادرة في الشجاعة تبعت بثار اخوتها الذين قتلوا قبل العهد السعودي وحاربت القتلة ومنعتهم عن املاكهم وأخافتهم حتى رضخوا للتحكيم وسلموا الديات والعوايب ووقع فيها اصابات اثناء بعض الاشتباكات شلت يدها منها ٠٠

٣ ـ آل حسن بن يحيى ومنهم حسن بن احمد بن امساري بن حسن بن يحيى بن مسعود بن علي بن جبرآن بن علي بن حسن المار في عمود النسب ٠

٤ ـ آل شريف بن حسن ومنهم زاهر بن مسعود بن جبران بن محمد بن حسن بن

شريف بن حسن بن على المار فى عمود النسب .. ومنهم العريفة محمد بن شريف ابن ساتر بن محمد بن شريف بن حسن .

٥ ـ آل سيلان بن حسن ومنهم يزيد بن سلمان بن حسن بن مفرح بن شريف بن سيلان بن حسن بن على المار فيعمود النسب

٦ آل امشتوى بن حسن ومنهم يزيد بن يحيى بن سلمان بن اسعد بن امشتوى بن حسن بن على المار فى عمود النسب .

٧ ـ آل امغبش بن على ومنهم حسن بن ناشر بن فرحان بن اسعد بن امغبش بن على بن حسن بن على المار فى عمود النسب.

٨ ـ آل عمر بن حسن ومنهم غلفان بن قاسم بن حسن بن محمد بن سلمان بن عمر بن حسن بن على المار فى عمود النسب ومنهم سالم سلمان وجابر بن سلمان وجماعتهما .

٩ ـ آل غازى بن حسن ومنهم مسعود بن محمد بن غازى بن حسن بن على المار فى عمود النسب وجماعته .

١٠ ـ آل سعيد بن حسن ومنهم احمد بن حسن بن سعيد بن حسن بن على المار فى عمود النسب وجماعته .

١١ ـ آل دومان بن حسن ومنهم جبران ابن ماطر بن يحيى بن دومان بن حسن بن على المار فى عمود النسب وجماعته .

وتقدر قبيلة آل امثويع بثمانمائة نسمة ومواطنها العتمة وبقعة المروة وبقعة الرجيف وبقعة آل سليمان بن جابر وبقعة آلجبران والهضمة والطرف والغمرة والصوملةوحرف الجمدة بالشمال الغربى لجبال اولاد عطاء .

فيفاء ـ على بن قاسم الفيفاوى

بحوث لغوية

النَّدْوَة .. والنُّدْوَة .. والنُّدُوَّة

١ ـ الندوة « بفتح النون وسكون الدال »

ورد فى « القاموس المحيط » : « الندوة » الجماعة ، ودار الندوة بمكة (معروفة) ٠٠ وهذه الندوة مفتوحة النون ساكنة الدال المهملة ٠

ويبدو ان معنى هذه « الندوة » بالضبط الحركى الذى جاء فى القاموس هو «الجماعة» فمعنى دار الندوة اذن : دار الجماعة

وورد فيه أيضا : « والندي ـ كغني على وزن (فعيل) والنادى والندوة ـ بفتح النون ـ والمنتدى : مجلس القوم نهارا ، أو المجلس ما داموا مجتمعين »

وفى « اساس البلاغة » للزمخشرى : « جلس فى نادى القوم ونديهم وندوتهم ـ بفتح النون ـ وسكون الدال المهملة ـ ومنتداهم ٠ ولهم أندية وأنديات٠ قال كثير:

لهم انديات بالعشى وبالضحى
بهاليل ، يرجو الراغبون نهالها »

وفى « لسان العرب » لابن منظور الانصارى : « ندوت القوم أندوهم : اذا جمعتهم فى النادى ، وبه سميت دار الندوة بمكة التى بناها قصى، سميت بذلك لاجتماعهم فيها ٠٠ والندي ـ على وزن فعيل ـ مجلس القوم ومتحدثهم ، وكذلك الندوة ـ بفتح النون وسكون الدال ـ والنادي والمنتدى والمتندى »

وفى « المعجم الوسيط » : الندوة ـ بالفتح ـ اسم المرة ، والندوة ـ بالفتح ـ النادى ، والجماعة يلتقون فى ناد للبحث والمشاورة فى أمر معين »

٢ ـ « الندوة » بضم النون وسكون الدال المهملة »

فى « لسان العرب » ان « الندوة » بضم النون وسكون الدال ، هى « موضع شرب الابل » ، وانشد لهميان :

وقربـوا كل جمـالي عضـه
قريبـة ندوتـه من محمضـه
بعيـدة سرته من مغرضـه

قال : ورواه ابو عبيد : ندوته منمحمضه بفتح النون وضم ميم محمضة .

وفى « معجم متن اللغة » لاحمد رضـا : « الندوة ـ بضم النون وسـكون الدال ـ موضع تندية الخيل ، والسخاء ، والمشاورة ، والاكلة بين الشربتين »

٣ ـ « الندوة » بضم النون والدال المهملة وتشديد الواو وفتحها »

جاء فى « لسان العرب » : (وقد نديـت ليلتنا ندى فهيندية وكذلك الارض، وأنداها المطر ، قال :

انداه يوم ماطر فطلا

والمصدر : الندوة « بضم النـون والدال المهملة وبعدها واو مشدودة مفتوحة فهـاء تانيث » ٠٠ قال سيبويه : هو من بـاب الفتوة ٠٠ فدل بهذا على ان هذا كله عنده ياء، كما ان واو الفتوة ياء »

الخلاصة :

من كل ما مر بيانه يبدو جليا : ان الندوة ـ بفتح النون وسكون الدال ـ لها جمـلة معان متقاربة منها : الجماعة ، والمكان الذى تجتمع فيه الجماعة ، وحيث ان المعنيـين متلازمان واقعيا ، لان « الجماعة » لا تجتمع الا فى مكان ، كما ان المكان الذى تجتمع فيه الجماعة لا يصح ان يسمى مكانا لاجتماعهـا الا اذا اجتمعت فيه فيبدو لى ان هنا «حقيقة» فى اصل المعنيين و « مجازا » فى الآخر ٠٠ وارجع ان « الحقيقة » فيهما هى « الجماعة » و « المجاز » هو «مكانالاجتماع» وهنا المجاز، ان صحهذا التحليل هو منبابالمجازالمرسل، لانه من باب اطلاق الحال ـ بتشديد اللام على المحل ، ولعل من اطلقوا اسم جريـدة الندوة على الجريدة اليومية بمكة استأنسوا فيه بمعنى « الجماعة » الذى تحويه الصيغة والذى يجتمع فيه هذا الاسم مع اسـم دار الندوة القديمة بمكة ٠٠

وأما « الندوة » بضم النون وسكونالدالـ فتؤدى معنى النداوة والطراوة ٠٠

واما « الندوة » بضم النون والدال وبعدها واو مشددةمفتوحة،فهيلاتخرجـلغةـعنمعنى « الندوة » بضم النون وسكون الدال ، وهو النداوة والرطوبة. والله أعلم .

عبدالقدوس الانصاري

معجم المصطلحات الحديثة (٥)

١٤٧ ـ العقصة الدبوسية

تعطى صيغة « العقصة الدبوسية » معنى عقصة من عقصات الشعر تتم بتبليل خصلة منه بالماء او بغسول ، ثم تثبيتها بدبوس

١٤٨ ـ الجغرافيا النباتية

الجغرافية النباتية موضوعها : جغرافية النباتات ودراسة توزعها على سطح الارض .

١٤٩ ـ المزياغ

المزياغ من معانيه : اداة لتعيين انكسار الضوء فى العين .

و « المزياغية » : تعيين انكسار الضوء بالمزياغ .

١٥٠ ـ البيت الشمسى

البيت الشمسى هو : بيت مزود بمساحات زجاجية تمكنه من استخدام اشعة الشمس على نطاق واسع لاغراض التدفئة .

١٥١ ـ تسوية ودية :

تعطى هذه الصيغة معنى : حل نزاع دولى بالوسائل السلمية دون استخدام الاكراه بالالتجاء الى القوة أو الى الحرب .

١٥٢ ـ أوراق اعتماد ، أو خطاب اعتماد :

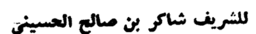
هذا اصطلاح دبلوماسى يقصد به الوثيقة الدالة على تعيين رئيس البعثة الدبلوماسية الجديد فى منصبه وذلك بعد أن تتم موافقة الدولة على اسم رئيس البعثة الاجنبية الجديد .

١٥٣ ـ الراديو :

تؤدى هذه الكلمة معنيين متقاربين . اولا: الارسال والاستقبال اللاسلكى للنبضات أو الاشارات الكهربائية بوساطة موجات كهربائية . وثانيا : استخدام هذه الموجات لنقل النبضات الكهربائية التى يحول اليها الصوت نقلا لاسلكيا ، كما تؤدى الصيغة معنى رسالة لاسلكية ، وجهاز استقبال لاسلكى ، ومحطة اذاعة لاسلكية ، ومؤسسة اذاعة لاسلكية ، والصناعة الاذاعية ، والمواصلة اللاسلكية، والاشعاعى، واللاسلكى، والاذاعى ، والمرسل لاسلكيا ، وموجها بالراديو الخ .







في المنطق

ايساغوجي : اللفظ الدال يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة وهو على جزئه بالتضمن ان كان له جزء وعلى ما يلازمه في الذهن فالالتزام كالانسان فانه يدل على حيوان ناطق

● ● ●

القضايا : القضية : قول يصح ان يقال لقائله انه صادق أو كاذب وهي اما جملية كزيد كاتب واما شرطية متصلة كقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود أو شرطية منفصلة كقولنا : العدد اما أن يكون زوجا أو فردا .

● ● ●

التناقض : اختلاف القضيتين بالايجاب والسلب .

● ● ●

القياس : قول ملفوظ او معقول مؤلف من أقوال متى سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر وهو اما اقتراني كقولنا : كل جسم مؤلف وكل مؤلف حادث .

أكتفي بهذا القدر عزيزي القارىء وسنواصل بقية البحث في عدد آخر ان شاء الله وهو الهادي الى سواء السبيل .

مكة المكرمة ــ الغزة

الشريف شاكر بن صالح الحسيني

(المنهل) : ايراد المصطلحات العلمية القديمة ، الى جانب المصطلحات العلمية الحديثة، لايخلو من جمع بين الثقافتين: الاسلامية العربية، والغربية الحديثة. وفي هذا لا ريب شيء من تنوير اذهان القراء ، الى جانب المتعة بالاطلاع على مصطلحات القدامى والمعاصرين . الا اننا نود من الكاتب ان يتوسع قليلا ليكمل صفحة من المنهل على الاقل . وان يدقق اكثر وان يورد لنا في كل كلمة او بحث مصادر بحثه مفصلة ..



ألفن الشرقي

بقلم الأستاذ
كمال الترك

لم يعد بوسع الفنان أن يبقى أمدا بعيدا بمعزل عن شعبه بل أصبح كالنحلة العاملة تمتص الرحيق من الزهر ، لتعيده عسلا نافعا ٠٠ وهكذا اخذ الفنان العهد على نفسه ليقدم الجهد كله وليعطى الابداع حقه كاملا بدون كلل ولا ملل ٠

ولما كان الفن بكل صوره تعبيرا عن جهد انسانى وقد يتخذ هذا الجهد احيانا صورة ابتكار واحيانا صورة حذاقة ومهارة وفى محاولتنا للبحث عن اسلوب للفن العربى اسلوب متميز له طابعه الخاص وروحه الاصيلة، لا بد من الالتفات الى فنوننا الشعبية ونجاحه منها ٠

الفن التطبيقى الذى يسمى (الحفر على الخشب) او كما يسمونه بالعامية (العجمى) هذا الفن الذى ما زال هو الوحيد تقريبا الذى يحفظ للفن الشرقى طابعه الأصيل وسماته المتميزة ٠

والفن الشرقى فى الحفر على الخشب يختلف من مكان لآخر ، وله مقدماته الاساسية التى يحافظ على وجودها ، لكى يحفظ لنفسه طابعه ، وعلى المساحات الكبيرة التى يلى فيها الظل والنور نجد مثلا فى الحفر عند الغرب على العكس من ذلك ٠ أما الفن العربى للحفر فيعتمد بالدرجة الأولى على الخط اللانهائى وعلى التكرار والاقلال من الفراغات بصورة عامة وعلى عنصر الزخرفة والابتعاد عن رسم الاشخاص والحيوانات بشكل خاص ٠ وغير ذلك من الرسوم الهندسية واخرى باشكال نباتية واخرى ترمز الى رموز معينة كالرقصات الشعبية ترمز فيها الدوائر ـ الى حلقات الرقص ، والنباتات فيها وبداخلها ـ الى الشباب ٠

ان الاهتمام بالفن الشرقى ومحاولة الحفاظ عليه لهو اهتمام فى الواقع بكثير من قيمنا التاريخية والانسانية ٠ ولقد استخدم فن الحفر على الخشب فى كثير من البلاد العربية التى تسعى باستمرار لكى تكون لنفسها مدرسة خاصة بها ، تدعى مدرسة الفنون الشرقية للحفر ٠

كمال الترك
مدرس التربية الفنية بثانوية الظفير المتوسطة



(الحلقة السابعة)

بقلم الشريف :
منصور غازى العبدالله



الرمضاء :

تشتد حرارة الشمس صيفا ·· وتكون متوهجة وأكثر ما تكون في الضحى ، ولذا اقسم رب العزة بالضحى ·· لعظم خلقه وقدرته ·· وتتسلط الأشعة على الأخضر واليابس والرمال والجبال ·· ولكل وقع من أثر ذلك التسلط مسمى تسميه به العرب ·· ·· فالرمضاء شدة وقع الشمس على الرمال ·· والرمض بفتحتين على الرمل وغيره ·· ورمضاء بوزن حمراء ·· وتقول العرب رمض يومنا (اشتد حره) وبابه طرب ·· ورمضت قدمه ايضا من الرمضاء أى احترقت ·· وفى الحديث **(صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال من الضحى)** أى اذا وجد الفصيل حر الشمس من الرمضاء ·· وهذا الاستعمال لم يزل مشهورا عند البادية لدينا ·

وبمناسبة الحال ·· وعزيزى القارىء يقرا هذه الحلقة وشهر رمضان الكريم قد حل ضيفا محبوبا ، اغتنم الفرصة واهنىء الجميع بحلوله متمنيا لهم القبول والزيادة من الاجر والثواب ·· فهو شهر مبارك به تعمر القلوب المذنبة وتشرق الحياة بانوار الله المتتالية على الارض ·· فالليل تهجد وتبتل ، والنهار صوم وخشوع وتادب ، فليهنا من اطال الركوع والسجود ·· وليتب

اولئك الذين ظلموا انفسهم فهذه ايام الفرصة لمن يسال عنها ..

هذا وقال المؤرخون فرض الصوم يوم الاثنين من شهر شعبان العام الثاني من الهجرة . (وقال الامام **محمد بن ابى بكر بن عبدالقادر الرازي** في مختاره : شهر رمضان جمعه رمضانات وارمضاء بوزن أصفياء ، قيل انهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر فسمي بذلك) . وقيل لانه يرمض الذنوب ، يحرقها ، لما فيه من عظيم الآجر الذي يمن به الله على عباده .

* * *

استد :

اكتفى ، من السداد .. تقول العرب .. استد الرجل بقومه ، أي اكتفى بهم . ويقال: هذا الماء يسدني ، أي على قدري وكفايتي . ويقال بمعنى آخر هذا الرجل يسد مكان فلان ، أي يحل محله من حيث المقدرة والكفاءة وردت اصالة هذه الكلمة في بيت للشاعر **معن بن أوس** في كتاب **نهاية الأرب ج ٣** . قال :

أعلمه الرماية كل يوم
فلما استد ساعده رماني

والمشهور على ألسنة الناس (اشتد) بالشين الثالثة حيث ورد هذا البيت في باب الامثال قولهم في الشطر الثاني : (**فلما اشتد ساعده رماني**) . وقد كنت في مجلس يضم الاستاذ **محمد سعيد التونسي** فدار البحث حول هذا البيت لمناسبة طرأت فنطقت البيت كما سمعته ، فبادر بتصحيح الشطر الثاني حسب ما قرأه .. والمعروف عن أديبنا انه واسع الاطلاع ، ملم بملح وطرائف العرب ، يستند في أقواله الى نصوص كلامهم المأخوذة عن مصادرها الاصلية ولا يحب الجدل الا لابراز البينة .

كنت الح على صدق الشطر المسموع لا مماراة لعلمه وفهمه بل لاقتباس ما عنده وابراز البينة من بطون الاسفار ، فسارع مشكورا وأخذ ينقب عن الحقيقة حتى أطلعني عليها ـ زاده الله علما ـ ويكفيني بل واقول ويسدني دليلا على عمق اصالة هذه الكلمة استعمال بادية الجزيرة لها ، وقد أبرزها **الحطيئة جرول بن أوس بن مخزوم** في أبيات له عندما قال : ـ

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم
من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا
اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا
وان وعدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

* * *

لز :

بضم اللام بعدها زاى مشددة مفتوحة ، قرب ـ بضم القاف وكسر الراء مع التشديد وفتح الباء ـ ولصق وضيق ، ذكرها الاخ وقيان في حلقة شهر رجب المحرم ٨٩ . وفاتني أن أضع حاشية لها تثبت اصالة هذا الفعل . فقد قال **جرير** وهو شاعر معروف :

وابن اللبون اذا ما لز في قرن
لم يستطع صولة البزل والقناعيس

* * *

يحرز :

بفتح الياء والكسر على الراء والزاى في الآخر ، أي **يستطيع** . وماضيه أحرز يستعمل هذا الفعل بادية هضبة نجد . ويقول الرجل للشاب اذا عجز عن حمل الاناء ـ مثلا ـ : ما تحرزه ، أي ما تقدر على حمله .

تلفظ بهذا الفعل الشاعر المعروف **ابو العتاهية** في بيت له يقول فيه : ـ

ما يحرز المرء من اطرافه طرفا
الا تخونه النقصان من طرف

* * *

اسكب :

أى صب الماء فعل أمر، ومضارعه: **يسكب** والصفة ساكب ، والماء مسكوب • يقــول هذا الفعل اخواننا فى جنوب الجزيــــرة العربية ، بلهجة عربية فصيحة : **اسكب لى الماء يا ذا ••**

يقول الله جل ذكره فى القرآن الكريــم (سورة الواقعة) :

(وأصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ، فى سدر مخضود ، وطلح منضــود ، وظل ممدود ، وماء مسكوب ، وفاكهة كثيرة ، لا مقطوعة ولا ممنوعة) •

قال المفسر : مسكوب جار دائما • وقــد وردت على ألسنة شعراء العربية فى مواضع عدة •

* * *

لغب :

لغب •• اعياء من التعب • يقول العربى فى جنوب الجزيرة اذا أخذ التعب والارهاق منه مأخذه • أنا لغبان • ورد نص هــذه الكلمة فى القرآن المحفوظ قال رب العـزة وهو أصدق القائلين :

(ولقد خلقنا السماوات والارض ومــا بينهما فى ستة أيام وما مسنا من لغوب) •

* * *

الهيم :

الابل العطاش **جمع هيمان** للذكر، **وهيمى** للانثى كعطشان وعطشى •

لم تزل هذه الصيغة للابل اذا أطلقــت من عقلهـــا ــ بضــم العين والقاف معا ــ وأخذت تهيــم على وجهها بحثـــا عـــن المورد ، وتســـير فى الصحراء القاحـلة ، حتى تجد الماء وأطلق هذا الوصف لبيـــان الحالة التى تعيش فيها الابل ، وهو وصف حكيم ، له دلالته وعمق معناه ، قال الله فى محكم الكتاب :

(فشاربون شرب الهيم)

* * *

اقمح يا هذا :

انها شتيمة تقال لكل ذى عار بان عيبه ولم يستره الله • والقمح بالضم : خسة • وتجد الشخص الذى تسلط عليه هذه الجملة حاسر الرأس خافضه من الذل لا يستطيــع الحراك ، أو مشدوها يرفع ناظره عن المتكلم لعدم استطاعته تخيله أمامه ، وقد ورد نص لهذه الصيغة فى قوله تعالى ذكره : **(انــا جعلنا فى اعناقهم اغلالا فهى الى الأذقان فهم مقمحون)** • قال المفسر : رافعون رؤوسهــم لا يستطيعون خفضها ، وهذا تمثيل ، والمراد أنهم لا يذعنون للايمـــان ولا يخفضـــون رؤوسهم •

* * *

تصويب :

فى الحلقة الخامسة من سلسلة بحثنا هذا والمنشورة بمجلتنا المثلى لعدد جمـادى الاولى عام ١٣٨٩ هـ المجلد ٣٠ السنة ٣٥ الجزء الخامس ، وفى الكلمة قبل الاخيـرة وهى **(الخرص)** حدث خطأ مطبعى وعسى أن لا يكون طبعيا لانه تكرر وهو ان الخرص بمعنى الحزر **بحاء يلحقها زاى** ــ وليس كما وردت هكذا **(الحـذر)** لان صيـــغة الحـذر لا تؤدى معنى الحزر والتقدير ، واستنــــدت فى صحة الخرص الى حديث الرسول (ص) المروى عن **حميد الساعدى** (رض) فى غزوة **تبوك** والوارد فى تلك الحلقة وأحببـــت الايضاح الآن ، والبون شاســع بين الحزر والحذر ، وذلك لئلا يقع القارىء فى الالتباس ونسأل الله التوفيق •

(جدة) الشريف منصور بن غازى العبدالله

بصراحـــة

شعر الشاعر : مفرج السيد

طبعت على الصراحة في مقالى وأقـوالى تـدل عـلى فعـالى

فلا أدعو الى شـوء جميـل وأفعـالى منافيـة الجمـال

وأبقى عنـد رأيـي واعتقـادي اذا أبديت رأيـا لا أبـالى

اذا آمنت في الدنـيا بشـيء بذلت أمامـه روحى ومـالى

وتعجبـنى فعائـل كـل حـر يجـود بنفسـه وبكل غـالى

دفاعـا عن حمى وطـن أبي وفي حفـظ الفضـيلة والمعالى

ولى نفس مدلهـة ببـذل ومجـد وارتقـاء للأعـالى

وروح بالسنى والخير تزكـو وتسمو فـوق هاتيـك المجـالى

وقلب ينطـوي بين الحنايـا كبـير في القطيعـة والنـوال

وشعر ان رميت بـه عـدوا أشد عليه من بيـض العـوالى

وان ما نلت ما أبغـى بكفـي فانى لا أعـد من الرجـال

(المهد) مفرج السيد

في الزوايا خبايا

بقلم فضيلة الاستاذ :
السيد محسن أحمد أبو طالب

فى الطائف المدينة التاريخية والمصيف المشهور ورابعة المدن الكبيرة فى الحجاز وبجوار مرقد حبر الامة عبدالله بن العباس رضى الله عنهما وفى هذه الايام الباردة حيث يتخير هواة الكتب أن يتربعوا كراسى معدة لهم بين رفارف الكتب المتنوعة ولما كنت من هواة كتب التاريخ والأدب ولما كنت كذلك وأكثر الكتبيين أصدقائى وفى مكتبة زاخرة بشتى الكتب النفيسة **(فرع المكتبة السلفية لصاحبها السيد الولد الاديب علي الديلمى)** **فاجانى ــ وبعد فترة غير قصيرة من غيابه ــ** السيد الحافظ المفوه **علي بن عبدالكريم الفضيل** يحمل كتيبا لطيفا ، من محاضراته مطبوعا بمطبعة الزايدى بالطائف يسمى **(خلاصة المنقول ، فى سيرة الرسول سيد المرسلين وخاتمهم والمصلح الاعظم سيد ولد آدم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم)** وقلت : كتيبا وهو كذلك فى حجمه ولكنه كبير فى فائدته ونفعه وكما يقال **(خير القول ما قل ودل)** وقد اختار السيد علي الفضيل وهداه ذكاؤه وتجاربه على ضوء الاحداث أن يسلك هذا المهيع الاصلاحى فان سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيها الهداية والرشاد والحكمة لكل ما يتعلق بشؤون الدنيا والآخرة أو الدنيا والدين ، وليت الذين يعجبون بسير العظماء ويشيدون بهم كواشنطن ، وبسمارك ، وابراهام لنكولن ، وغيرهم ليتهم يتعمقون فى دراسة سيرة سيد المرسلين ليتلاشى من أدمغتهم ما تركز بها من عظمة هؤلاء أمام عظمة المصلح الاعظم **(والشمس تطفىء نور السراج)** وبضدها تتبين الاشياء . وتعجبنى هذه الجملة التى حبرها المؤلف رعاه الله فى مقدمة محاضراته قال : **(وقد تحدث الناس عن عباقرة افذاذ نبغوا هنا وهناك واستفاضوا فى الحديث المنمق عنهم حتى الصقوا بحياتهم الجائز والمستحيل وبالرغم من ذلك فاننا عندما نطالع حياتهم لا نجد اللذة التى تحس بها ضمائرنا (١) ومشاعرنا وافكارنا وعقولنا**

---

(١) فى النسخة بالظاء والصواب : بالضاد ولم اجدها فى جدول الخطا والصواب .

عندما نطالع حياة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم ويرجع السبب في ذلك الى ان حياة رسول الله محمد بن عبدالله كلها حقائق تخضع لها عقولنا وكلها نور ينسخ ليل افكارنا وظلمات صدورنا وما حيـــاة اولئك الأفراد الا دون هذا المستوى بكثير وكثير جدا غير ان كرم بعض كتابنا شملهم وكانوا (في شقاء من هذا الكرم الذميم بخ)

وقد قدم لهذه المحاضرات تقديما لطيفـــا شقيقه السيد العالم الفاضل يحيى الفضيل والكتاب نفسه يحتوى على أربع عشرةمحاضرة وخاتمة • المحاضرة الاولى: بيتالرسول(ص) شرح فيها مولده ونشأته وموطنه وبلـده • المحاضرة الثانية : حالة العرب قبل الاسلام• المحاضرة الثالثة : بشائر وتنبؤات عـــن المولد الشريف الخ وكلها باسلوبه الانساني الواضح الرقراق وأسلوب الكاتب يشبـــه أخلاقه • (وقد وزعت من نسخ الكتاب دار التوزيع والنشر (بجدة) أكثر من الـــف نسخة)

(من رجال جنوب الجزيرة العربية)

في أعداد سابقة من المنهل الأغر تحدثنا عن شخصيـــات تاريخيـــة تحت عنوان : **(من رجال الادب والعلم والنقد في جنوب الجزيرة العربية)** وتحت عنوان : **(شعر وشاعر)** وذكرت رجالا من أسلاف المؤلـف المحاضر شعراء وأدباء وعلماء وسجلت شيئا من روائعهم على ان جدهم هو العلوى الكبير الامام **شرف يحيى بن شمس الدين** صاحـب المؤلفات الكبيرة الكثيرة والشاعر المبدع • فمن مؤلفاته **(الضحضاح (٢) في وصـف الخيل والسلاح)** و **(قصص الحق في مدح سيد الخلق)** وهي قصيدة بليغة احتوت على كثير من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته ومدح أصحابه وآله • أولها :

لكم من الحـــب صافيه ووافيـــه
ومن هوى القلب باديه وخافيـــه

انتم حلـــول فؤادى وهو بينـكم
وصاحب البيت ادرى بالذى فيـه

ولا غرابة فالمؤلف المحاضرقد أضاف مجدا طريفا الى مجد تالد ، ومـــا أحســـن قول الرصافي :

فشـر العالميـــن ذوو خمـــول
اذا فاخرتهم ذكـروا الجـــدودا

وخير الناس ذو حســـب قديم
اقـــام لنفســـه حسبا جديـــدا

تراه اذا ادعى في النـــاس فخـرا
تقيـــم له مكارمـــه الشهـــودا

بل هو تعقيب واستعراض

بقلم الاستاذ : علي المحمد العامر

أطلعت على ما حرره الاخ الفاضل **محمد الحاج بن علي الهاشمي** تحت عنوان « **هـل هذا تعقيب أم استعراض** » في عدد مجـــلة **المنهل** الغراء الصادر عن شهر ربيع الثاني لهذا العام • وأود أن أقدم للاخ خالصالشكر والتقدير على صفحات منهلنا الأغر •

ـ يقول الاخ : « حيث ذهب الاستـــاذ يدون ويسرد ما يجول بخاطره تارة يقول : لست من تلك البلاد وتارة أخرى يقـــول :

(٢) الضحضاح نهر في الجنة كما ذكره صاحـب القاموس

ربما لم أزرها مجرد زيارة ولغته هذه شبيهة بالافعال المبنية للمجهول ولا أعرف هل هذه الاستعراضات التى يستعرضها الاستاذ هي مدار البحث أم هناك مغزى في هذا كله لا أفهمه ، وحقيقة البحث تحتم على الكاتب الواعي أن يوضح مراده »

فأقول نعم . أقول ذلك وليست هي كما قال ولكن اجابة على ما حرره بقلمه فى عدد شهر شوال لعام ١٣٨٨ هـ من مجلة المنهل من : « انه لا يوجد بالقصيم اسم صلالة لا قديما ولا حديثا وانني في الحقيقة ذهلت من هذا الحكم العجيب الغريب الذى لم يستطع أحد الحكم بمثله غير الاستاذ محمد الحاج بن علي الهاشمي . فهنيئا له بهذا السبق العظيم ان صح ذلك لأن مثل هذا الحكم لا يصدر الا من شخص ألم بكل صغيرة وكبيرة وقرأ جميع الكتب بهذا الخصوص ، ما صدر منها وما هو تحت الطبع وقرأ جميع المخطوطات الموجودة فى الدنيا بهذا الخصوص ، وحتى من يكون بهذه الصفة لا يستطيع الحكم بذلك الحكم الذى حكم به من انه لا يوجد بالقصيم لا قديما ولا حديثا مكان يسمى بصلالة ، فمن كان بهذه الصفة لا يستطيع أيضا أن يحكم الا بانه لا يوجد مكان يسمى بصلالة قديما وأما حديثا فلا يستطيع أحد اطلاق الحكم . ولكن الاستاذ سامحه الله جعل نفسه أكثر من هذا أيضا وادعى انه قد قرأ جميع ما على وجه البسيطة من كتب ومخطوطات وان له مراسلين فى جميع انحاء القصيم يوافونه يوميا بالاسماء الجديدة للاماكن . لهذا رأى نفسه كفؤا لمثل هذا الحكم ، وأنا ازاء هذا اذكره بقول الشاعر الحكيم :

فقل لمن يدعى بالعلم معرفة
حفظت شيئا وغابت عنك اشياء

وأما قوله ان ما كتبته فى مجلة المنهل سبق ان نشر له بالمجلة هذه ثم يعلق عليه بقوله : « ان كان الامر كما يدعى الاستاذ أفليس فى وسعي أن أتقدم بين يديه راجيا منه المعذرة لان مفهوم كلامه انه اعتبر نفسه هو مؤلف الكتب التى استندت عليها فى بحثي فى أصل الكلمة » .

فاقول : ان الامر ليس كما قال الاستاذ فكل ما اورده لا يجدى بالوصول الى حقيقة ولا يثبت وجود « صلاصل » بالقصيم كما ادعى وقد رددت عليه ان هذا الكلام سبق نشره لى مجابها به حيث انه لا يوصل الى حقيقة البحث فكيف يورده لى كحجة ليثبت بها ما يقول وهي بعيدة كل البعد عن اثبات ذلك بل هي حجة عليه فى نفس الوقت ، وكما يقولون « مثل الذى ينقل حتفه على كتفه » .

ثم يقول الاستاذ : (وأما « صلاصل » حسب ما فى الكتب فهي التى بالقصيم هكذا وجدتها اثناء البحث) . فأقول ان ادعاءه ان المراجع تثبت وجود موضع يسمى «صلاصل» بالقصيم قرب بريدة بهذا غير صحيح لان المراجع لم تثبت الا وجود عدة أماكن يطلق عليها هذا الاسم ولكن لم تثبت ان هذا يطلق على موضع معين بالقصيم قرب بريدة .

وأما اذا كان لدى الاستاذ الهاشمي مراجع تثبت ذلك غير التى ذكرها فليأت بها فالتى ذكرها كما قلنا لا تثبت ادعاءه ، واننا بامس الحاجة الى فصل الخطاب على أن يكون فى ذلك ما يشفى الغليل ويضع النقاط على الحروف . وليعلم الاستاذ

الهاشمي اننا سوف نناقش كل ما يسنده الى مرجع ونبحث عن صحته لانه كما قيل « **لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين** »٠ و «**كيف اعاودك وهذا اثر فاسك** »

وان كان الاستاذ الهاشمي مصرا على ما يدعيه بان المراجع التى ذكرها تثبت وجود موضع معين يسمى صلاصل وتنص على أنه بالقصيم قرب بريدة فهذا يحتاج الىحكم بيني وبينه يطلع على المراجع التي ذكرها ويقول الكلمة النهائية ، وله أن يختار من شاء ، وسأحكم من أرتضيه ويتداول « المحكمان » الرأى بينهما ويصدعان بالحق والحقيقة التى لا لبس فيها ٠

يقول الاستاذ الهاشمي : (نعم توجد مراجع تاريخية تذكر ان هناك موقعا يسمى بهذا الاسم وهى : (**تاج العروس**) و (**معجم البلدان**) و (**مراصد الاطلاع**) وهناك اشباه لها باللغة الانكليزية) ٠

فأقول : اننا لم ننكر وجود موقع يسمى بهذا الاسم وانما الذى نقوله انه يوجد عدة مواضع يطلق عليها هذا الاسم والذى نريده هو اثبات وجود موضع معين بالقصيم يطلق عليه هذا الاسم « **صلاصل** » بالذات ٠

والاستاذ الهاشمي لم يجب الا على السؤال الاول من الاسئلة كما هو واضح ولا يخفى على كل من اطلع على هذه المناظرة٠وقد كانت اجابته على السؤال الاول أيضا كما أسلفنا من عدم صحتها حيث ان المراجع لا تثبت ما يدعى وجوده فيها ٠ وأما بقية الاسئلة فلا أدرى لماذا تهرب الاستاذ الفاضل من الاجابة عليها وهى التى أوردناها حول ما قاله فى تعقيبه المنشور فى عدد شوال عام ١٣٨٨ هـ من هذه المجلة وملخصه : « ان صلاصل لم اجدها أثناء بحثى وان مؤلفى « **تاج العروس** » و « **معجم البلدان** » و « **مراصد الاطلاع** » لم يذكروا هذا الاسم ولم ينسبوه الى القصيم وانطلاقا من هذا المبدأ أضم صوتى الى صوت الاستاذ : **صالح السليمان الوشمي** من حيث عدم وجود صلاصل بالقصيم لا قديما ولا حديثا » ٠

وها هى ذى الاسئلة التى لم يجبنى عليها الاستاذ الهاشمي ونرجو منه الاجابة عليها بكل صراحة :

ـ ما هو ذلك المبدأ الذى جعلك تضم صوتك للاستاذ الدشمي ؟ وما اساسه ؟ وما هى المراجع التى اعتمدت عليها فى هذا المبدأ ؟

كما اننى أحب أن أوضح للاستاذ الهاشمي اننى بهذا لا أقصد اقوال المراجع فى أصل الكلمة التى يدور عليها البحث بل أقصد ذلك المبدأ الذى لا أدرى من أين وجده الاستاذ الهاشمي ؟ بل وكيف تجرأ ان يبنى عليه حجته ؟

وبعد فالى هنا نكتفى وأرجو الله أن أكون قد وفقت لما أهدف اليه وختاما اقدم خالص الشكر والامتنان للاستاذ الكبير صاحب ورئيس تحرير هذه المجلة الذى أتاح لنا أكبر فرصة باهتمامه البالغ وحرصه الشديد على ما ينشر بمنهله وهذا ان دل على شىء فانما يدل على الروح العالية التى يتحلى بها والتى لا تزيد المنهل الآ رفعة على مدى الليالى والايام واكبر دليل على هذا ٠ الصمود العظيم وتسلسل صدور المنهل منذ عام ١٣٥٥ هـ حتى عامنا هذا وستبقى المنهل فى خدمة العلم وطلابه ان شاء الله ما بقى لها درعها المتين أمد الله فى حياته وأبقاه ٠ هذا والسلام على من اتبع الهدى ٠

(تبوك) **على المحمد العامر**

● ● ●

نقد كتاب :

الضفاف الحمر

بقلم الاستاذ :

شعبان جبريل عبدالعال

بين يدي كتاب يحمل هـذا العنـوان للكاتب اللبناني الشهير (كرم ملحم كرم) ٠٠ والاستاذ كـرم غني عن التعريـف ٠٠ يعرفه العدد الأوفر من كتاب الفصـحى وقرائها ٠٠ فهو من المع كتاب القصة العربية في عصرنا الحاضر ٠٠ وهو معروف بغزارة الانتاج ووفرة المحصول ، ولقد ابـدع في كتابه (الضفاف الحمر) فى تصوير العالم التى كانت عليها مملكة آشور في غابـر الأحقاب واغوار العصور فى عهـد الملـك (ثياس) الآشورى ، كما يصور جزالـة البذخ ووفير الثراء الذى كانت ترتع فيـه مملكة (جبيل) او مملكة (بيبلوس) وماكانت تنعم به (فينيقيا) باسرهـا مـن بحبوحة ورغد ويسار ٠٠

الكتاب يقع فيما ينيف عن ستين بعـد مئات ثلاث من الصفحات ٠٠ وكنت والحق يقال مدفوعا الى قراءته بشغف ونهم وكلف دون أن يعترينى ملل أو ينتابنى ضجر ٠٠

والكتاب مشوق بلا ريب ٠٠ ناصـع اللفظ ٠٠ جلي الكلم ٠٠ بليغ العبارة ، غير أني آخذ على الاستاذ كرم هذه الاباحيـة المفرطة التي تورط فيها وأطلق لها العنان دون وازع أو رادع ٠٠ على لسان (فيروز) الأعجمية أمة ثياس عاهل آشور ٠٠ فلقـد سرد الاستاذ كرم ما يربو على المائة صفحة من الحوار بين صوت العقل والضمير وبين الاباحية الداعرة الملطخة بالفسق والعهـر والفجور وتزيين حب الشهوات والمستمدة من شريعة (هورامزدا) اله الفرس المزعوم٠

قمرة ابنة الملك (ثياس) الآشورى عاشقة ولهى ٠٠ برح بها الجـوى ، فباتت فى مستطير الوله والوجد والهيام ٠٠ بيد أن عشقها من نوع غريب شاذ يثير السخـط والاشمئزاز ، بل هو حب آثم فاجر بكل ما في الكلمة من معنى ٠٠ ولم تكـن قمـرة لتطمع في الوصال ٠٠ فحبها ميئوس منه ٠٠ مفرط فى الاستحالة ٠٠ لذا فقد دفعها ظما الصبوة الى القنوط ٠٠ وتنحى بها القنوط الى طلب الموت بأية وسيلة ٠٠ فعمـدت الى الانتحار ٠٠ لكن أمتها (فيروز) ابنـة فارس تنقذها من براثن المنون فى اللحظـة الاخيرة ٠٠ وما تزال تستدرجها فى البوح عن المكنون ٠٠ واماطة اللثام عن دواعـى الغبن ٠٠ حتى تتمكن من الوقوف على سرها

الرهيب ٠٠ نعم سرها الرهيب الحافل بالفظاعة والنكر ٠٠ فمره أيها السادة عاشقة لأبيها !٠٠ وانها لتقدر أى هول تحمله بين جوانحها حينما تجنح الى هذا التفكير الشاذ الذى تهتز له شرعة السماء ، ويتداعى لفظاعته الكون بما فيه ومن فيه ٠٠ لكن العجوز الشمطاء والحية الرقطاء فيروز ٠٠ تهون عليهما الأمر ٠٠ وتيسر لها السبيل ٠٠ الى اجتياز هذه العقبة الكؤود بسلام وأمان ٠٠ فهذا الرزء الفادح ، وذاك الخطب الجلل ، أمران يسيران لا يستعصى حلهما ولا يحتاج هذا الحل الى كبير عناء من هذه الجارية المشؤومة المستبيحة الحرمات ٠٠ المتهتكة الأستار !٠٠

وهنا فى نظرى تقع مسؤولية المؤلف ٠٠ فالاستاذ كرم عمد الى الاطالة والاسهاب فى تزيين حب الشهوات على لسان فيروز ، فمره ابنة عاهل آشور غير مقتنعة بشرعية هذا الحب وتخشى سوء المغبة ان هى تمادت فيه ٠٠ بل وترقب فداحة التبعة ووخيم العقبى ان هى تجسرت على الخوض فى اغواره ٠٠

وتعال بنا أيها القارىء نسمع بعض ما تنفث لها فيروز من سموم ٠ قالت الفارسية النزعة :

« وحق الأرباب ٠٠ ليس (هورامزدا) غير نفحة الهية يا مولاتى ، فهو ما استقر بدنيانا لسوى التبشير بروائع السماء !!٠ والسماء تدين بالحب ولا ترضى عنه محيدا ٠٠ فالحب فى كل مكان يا مولاتى ٠٠ وما العالم بكل ما فيه غير عباب من كلف ووجد ، رأين تبدو المسرة ان لم يكن حب وعشق ، فالذرارى تنقرض ان لم يؤلف بينها الحب البليل ، وهورامزدا ، لم يكن على ضلال وقد أباح للذة بلوغ أمدها ، فنظر فى حاجات الجسد وقضاها !! ، وما يبعث على الحشمة المصنوعة يا ابنة ملك آشور وهى تكبح مباهج النفس وتقهر نزوات اللحم والدم ، ليثب الناس الى المتعة لا يبعدهم عنها حائل ٠٠ فالحوائل من اختراع الانسان لا من شرعة السماء » !٠

وعشرات الصفحات حفلت بمثل هذا التغرير بل وبأقبح منه تهيب بالفتاة بمضاجعة أبيها ! بل وتلحف فى اللجاجة الى الاستكانة الى العواطف الجامحة مهما يبلغ بها الشذوذ ٠

تقول فيروز أيضا :

« ما الناس فى الكون سوى طلاب رخاء وانس يا مولاتى ٠٠ فما تهادوا الى الحياة كى يشيحوا عن مواردها ، بل كى يتلذذوا بأفاويقها ! والأفاويق ليست فى ادعاء العفة ٠٠ بل فى الانغماس فى المواتع حتى اعمق أعماقها ! ، اطربى وبادرى الى رشف الراح حتى الثمالة فلن يبقى فى جوف الخابية عصير لفرط ازدحام الظامئين ! » ٠

أرايتم الى هذه الاباحية النكراء التى انساق اليها المؤلف وتورط فيها ؟٠٠ فلقد فات الاستاذ ملحم كرم انه جنح الى التبشير بمبدأ (هورامزدا) من حيث لا يدرى ٠٠ وذلك لدى بعض القراء المراهقين السذج الذين تستهويهم الاباحية ويجدون لها فى نفوسهم المريضة مستساغا !

والغريب فى الامر أن الباطل المرضوض البنيان المتداعى الأركان يستأسد ويتنمر ويلبس ثوب الحق بعدما يدك صرحه ويقوض

سلطانه فيتم للفتاة الرعناء الاتصال الجنسى مع أبيها فى مدلهم الديجور وعلى غير علم من أبيها المخدوع (ثياس) باسم ضجيعته ولا بسماتها !.. وذلك بتدبير من فيروز الأعجمية التى أوعزت اليه بذلك فجعلته كمن يأكل لحمه ! ، ثم ينكشف الستار ويهتك القناع وينجلى الابهام عن الهول العظيم حينما يكتشف الأب المخدوع أن ضجيعته انما هى ابنته الوحيدة (مره) فتجيش فى نفسه فورة عارمة من السخط والغضب وتتملكه وحشية طاغية ورغبة جامحة فى أن يولغ فى الدم .. ويخضب يديه بالنجيع انتقاما لكرامته المهدورة وشرفه الممتهن وأنفته المثلومة وعرضه المدنس المستباح !.. فينقض كهصور استبيح عرينه وهزبر أحيط بمعقله واغتصب ملاذه .. على ابنته الفاسقة الوالغة فى الدنس .. المنغمسة فى بؤرة الفجور ..

وهنا يتمثل الفداء كأعنف ما يكون .. وتبرز التضحية فى مستطير العنفوان .. لدن تتقدم الجارية فيروز وقد أيقنت بخيبة المسعى وخفوق الأحابيل.. فتعمد الى النور فتطفئه وتيسر لها سبيل الفكاك من براثن المنون !.. بينما تقدم نفسها لتكون كبش الفداء لمولاتها (مره) فيطبق الملك ثياس فى حالك الديجور بكلتا يديه على جيدها الأعجف ويستل منها الأنفاس ويمتد دمها فى بربرية نكراء .. بينما تمعن (مره) الآثمة فى الفرار .. فتطوى الفدافد وتجوز المفاوز حتى تبلغ واحة كثيفة الاشجار متشابكة الأغصان فتخور مكنتها فتعمد الى الواحة الظليلة تحتمى بأفيائها من قيظ الهاجرة .. وهناك تستطيب العيش وتخلد الى الدعة .. وتشاطر الجآذر والظباء حياتها الحرة الطليقة من كل غل أو صفد ، وقد فاتنى أن أذكر أنها ما بارحت أرض آشور الا وقد تحرك فى أحشائها جنين ! ، فما أن بلغت عدة الحمل فى هذه الواحة الوارفة الظلال حتى جاءها المخاض وما لبث ان ظهر الى النور غلام أوتي من حظوظ المواهب والقسامة الشيء الكثير ..

وتمضى القصة فى خطو رتيب .. ويشاء المؤلف أن يخرج هذه الوادعة وطفلها من هذه الجنة الرطيبة وهذا الموئل الحصين اللذين لاذت بهما من الغوائل والعوادى .. فتحمل ثمرة العهر على كاهلها وتضرب فى فسيح الفلاة وفى برحاء المفازة على غير هدى علها تبلغ صقعا لا يعرفها فيه أحد ، وما تزال سالكة هذه القفراء الموحشة المحفوفة بالمخاطر حتى تضمحل فتوتها وتتلاشى عزيمتها وينفد زادها من طعام وشراب .. كما يفرغ ضرعها مما كان يحفل به من قوت الغلام ..

وهنا يطالعنا موقف خليق بالتأمل ..هنا تتجلى الامومة فى أوج حنانها.. فهذه الام التعسة المنكودة وقد أيقنت بدنو الاجل وقرب المنون .. عز عليها أن يشاطرها فلذة كبدها هذه الميتة الوخيمة فشاءت أن تمد فى عمره فيما تظن بما تبقى لديها من ماء الحياة .. وهكذا وخزت ثديها فطفر منه الدم فقدمته الى حشاشة قلبها ليمتصه عوضا عن لبنه الذى نضب ..

وتلفظ الأم آخر انفاسها .. ويرشف الطفل آخر قطرة من دمها الحي .. ثم يحبو الى شجرة من المر تجاوره فيمتص صمغها . وفيما هو في ذلك اذ يتهادى الى تلك

القفراء موكب عظيم من فاتنات (**جبيـل**) وغيدها الحسان وعلى رأسهن ملكة الاناقـة والمواهة (**عشتروت**) ابنة مستشار المملكة .. وحاملة لواء الوسامة والقسامة والجمال (**بروزربين**) ابنة القاضي (**جوبيتر**) قاضي جبيل .. اللتان ما أن وقعت بواصرهما على الغلام الدن الحلو الاهاب حتى ترجلتـا والتقطته كل منهما فى لهفة كانهما عثرتا على كنز ثمين ! ، واتفقتا على أن تكـون لبروزربين حق الحضانة والتربية فىالوقت الذى تمدها فيه (عشتروت) برفدها وبما تتطلبه الحضانة من نفقات ، وهكذا ينشأ الطفل فى عصمة (بروزربين) التى دعيت لفرط عنايتها به وحدبهـا عليه ب (الأم العذراء) !. وما أن يبلغ الثانية عشرة حتى يبلغأعلى مراتبالجمال..وهنايصور الكاتب حب الاثرة عند النساء.. وهنا يقومالصراع العنيـف بين الغادتين (عشـتروت) و (بروزربين) تحاول كل منهما أن تستأثر بالفتى الغض الاهـاب : (**أدونيس**) ويبلغ السادسة عشرة فتستفحل الخصومة بينهما ويستشرى الشجار .. فقد أصدر رئيس قضاة جبيل حكما بينهما يقضى بأن يقيـم (ادونيس) عند كل منهما أربعة أشهر من كل عام ، وأن يكون له مطلق الحرية فى أن يقيم أينما شاء فى الاشهـر المتبقيـة من كل عام ..

وهنا يجدر بنا أن نقف قليلا أيها القارىء الكريم لنتأمل هذه الهنات المؤسفة التى عاد اليها الاستاذ كرم للمرة الثانية .. لقد عاد الكاتب الى اثارة الغريزة الجنسية من جديد واطلاق العنان لاستهوائها وجموحها .. فما ان يقيم (أدونيس) عند احداهما حتىتأخذ فى مراودته عن نفسه فى لجاجة والحـاف باسلوب منير يسيل له لعاب القـارىء الساذج رغبة واشتهاء ، ويرفض (أدونيس) الاذعان باصرار وعناد الى هـذه النزوات النزقة .. بل ينظر الى هذه الشـهوات الجامحة المتعطشـة اللهبى .. بمستطير الزراية وبالغ الاجتواء !..

وهنا تعرض لنا مسـألة لا يستسيغها الفهم ولا يهضمها الوعي ولا تنطلى عـلى العقل .. فمنذ بلغ (أدونيس) الثانيـة عشرة حتى جاوز السادسة عشرة والغادتان (عشتروت) و (بروزربين) تتناوبـان التغرير به ومراودته عن نفسه بكل مـا أوتيتا من أساليب ووسائل وهو يمانـع ويتأبى ويأنف .. فهل يعقـل أن تراود فتاتان من أجمل ما حوت فينيقيا على فسيح امتدادها فتى لطيما حدثا ولمدة أربعة أعوام فلا يخنع أو يستجيب ؟..

ويستأنف الكاتب سرد قصته فيصـور لنا صراع الحسناوين وقد بلغ أمده يصـل الى مرحلة الفوز والهزيمة فتفوز (عشتروت) فى هذا الصراع العنيـف على منافستها (بروزربين) بما لها من نفوذ وحظوة عند عاهل جبيل فتستصدر أمرا بنفيها عـن مملكة (بيبلوس) كلها ، وتظن بعد ذلك أن الجو قد صفا لها بزوال العقبة الكأداء التى تقف حائلا بين صبوتها المتقدة اللظى وبين هذا الفتى اللقيط الحرون (أدونيس) .

ويعود الاستاذ كرم فيتفنـن فى عرض ضروب من الاثـارة والتغرير بالفـتى (أدونيس) على لسان بطلته (عشتروت) أو زهرة فينيقيا المعطار كما أطلق عليها .. لكن المراهق يصر على الاباء وعلى الرهبانية!.

وهنا نسترعى انتباهنا نقطة أخرى .. فلقد صور لنا الكاتـب أن (**عشتروت**)

معشوقة عاهل (بيبلوس) لكن هذا العاشق مبق على عفة معشوقته حافظ لعذريتها وعلى مدى سنوات ·· فلماذا يا ترى ؟·· فهو صاحب السلطان والصولجان فى تلك البقاع فما يحول بينه وبينها ؟

ومن جهة اخرى يقول الكاتب بان مملكة جبيل كلها قد علمت بهيام الزهرة وولهها بأدونيس كما بات مفهوما أنها تراوده عن نفسه ·· بل لقد ترامت أنباء هذا الحب وهذا التدله الى سائر دول فينيقيا ·· اذ ان عشتروت لا تتحرز من الجهر بهذا الحب أمام سمع وبصر الخاصة والعامة ·· فيا ترى كيف يخفى هذا الامر الجلي الذى لم يعد سرا على القابض على نواصي الاوامر والنواهى فى بيبلوس والمتربع فوق عرش (جبيل) ؟ واذا كان قد بلغ وعيه هذا الخبر ولا بد أن يكون كذلك ·· فكيف يعقل أن ترضى أنفته عن منافسة ذاك اللطيم اللقيط له فى زهرته الندية ·· وكيف يرضى أن يعبق فوحها فى أنف غيره ·· ويشنف شدوها أذني سواه ؟!·

● ● ●

أما وقد بلغنا من القصة هذا المبلغ ·· فدعونا ننظر الى الوراء فى تأمل وتفكر ، لقد كنا فى (نينوى) عاصمة مملكة آشور، فاضحينا فى (جبيل) احد امصار فينيقيا ، وليس من رابطة تحبك عرى القصة بين البلدين وتوثقها سوى هذا ال (أدونيس) اللقيط ·· فلقد بلغت نهاية القصة فلم أجد ثمة نأمة توحي بترابط وثيق بين المرحلتين اللتين اجتازهما اللطيم مذ كان جنينا على ضفاف دجلة فشواطىء الفرات الى أن بلغ موانىء الفينيقيين وضفوف نهر بيبلوس وليدا ·

فعاهل آشور الفيناه يعترف بالرزيئة أمام الملكة (كولشيريس) عند احتضاره ويقر بانه وطىء ابنته وسلب عفافها فى الحالكات الدوامس دون أن يتبين شخصيتها ويطلب من زوجته الملكة فى ضراعة العفو عنه وعن ابنته (مره) ·· فالاعتراف وطلب العفو ينزع بالقارىء الى احتمال عودة (مره) وولدها الى العاصمة (نينوى) ·· وما دامت قد ماتت (مره) فلا أقل من عودة نجلها (أدونيس) أو محاولة عودته ليكتمل للقصة ترابطها والا فما جدوى الاقرار والاعتراف وطلب الصفح والغفران ·· فكل ما هنالك أن تاجرا من تجار (نينوى) أقبل فى تجارة فعرف (أدونيس) مما نمت عنه (الأسارير) وأفصحت عنه الملامح فراح يقص على أهل جبيل قصته وتناقلت قصته الألسن ورددتها الأفواه وسمع أدونيس نفسه بما أرهصوا ·· ولم يزد الكاتب عن ذلك شيئا ··

اذن لقد انعدم الترابط واختل الحبك·· وكان الاستاذ كرم ابتغى أن ينسج قصتين فى ثوب قصة واحدة ·· وما درى أن النسيج كان واهي الخيوط مفصوم الوشيجة !·

ويختتم الكاتب قصته بمصرع (أدونيس) الذى لاقى حتفه عندما داهمه خنزير متوحش لدن كان يقوم بعملية اقتناص فى غور الأدغال ·· فيبلغ الحزن بعشتروت منتهى امره ·· وتتبوأ بها الكلوم غاية منتهاها ·· وتتملكها سورة من الغضب عارمة ·· وتستبد بها فورة من الحنق ناقمة ويستحوذ عليها اليأس الزنيم والقنوط الأثيم ·· فتنهج هذه المفؤودة سبيلا دنسا غاية فى الفظاعة والنكر تعبيرا عن هول المأساة وفداحة الفاشية ··

هي طريقة شاذة ابتدعها خيال الكاتب الخصيب بيد أنها لا تنطلي على العقل ولا يستسيغها الفهم أو يتقبلها الادراك .. فقد اتت بجمع غفير من الغيد الأبكار والفاتنات الحسان .. وبجمع يساويه عددا من الرجال .. وأمرت بالباب فأغلق .. وبالنوافذ فأوصدت .. وبالنور فاطفىء .. وبالبكارة فازيلت .. وبالعفة فدنست .. وبالحرمات فاهتكت .. وسلمت نفسها عن طواعية يائسة لأول من قابلها في دامس الديجور فاستباح عذارها !..

وحذت حذوها جل صفاياها وخديناتها وقريناتها .. فهتكت الأستار .. وديست الكرامات .. وتصوروا معي أيها السادة مقدار هذه السطوة الجامحة والنفوذ العظيم والدكتاتورية المطلقة التي منحها الكاتب ل (عشتروت) .. ولست أرى أن لها من الصفات الدستورية أو غير الدستورية ما يجعلها خليقة لان تملك كل هذا النفوذ .. بحيث تصبح ذات مقام رفيع وبطش شديد .. فهي كما يقول الكاتب ابنة مستشار الدولة .. وهل مستشار الدولة على مر العصور وتعاقب الأجيال الا مجرد موظف لا حول له ولا طول غير النزر اليسير ولا امر له ولا نهي الا بمقدار شحيح .. ففي مستهل حديث القصاص الأستاذ كرم عن (بروزربين) التي فرت بصحبة (أدونيس) في بادىء الامر .. جعل (عشتروت) تأمر الجنود بالبحث عن الفارين .. فينصاعوا لها طوعا .. ويرتعشوا منها فرقا !.. فينقبوا البقاع ويقلبوا الأصقاع .. ثم هي لم تكتف باصدار الامر .. بل ترشقهم بلاذع الشتائم والسباب .. وتستمطر عليهم قبيح اللعنات .. فيتقبلوا ذلك منها في عبودية ورق .. وكأنها قائد عام في معركة حربية .. بل كأنها جاوزت هذا المنصب بكثير فسمت الى سامق الدرجات وتصدرت ذروة المراتب .. ثم هي كما قدمنا .. لها مطلق الحرية بالابقاء على بكارات فاتنات جبيل وغيدها .. أو سلب عفافهن وسفح عذارهن متى تشاء وكيفما تشاء !! فمن أين إستمدت هذا النفوذ العظيم وتلك الدكتاتورية المتعسفة المطلقة؟!

فمنصب أبيها لا يمكن أن يكون لها درعا واقيا يعصمها من النقد أو يدرأ عنها السخط ، ولا يمكن أن يعطيها مثل هذه الصلاحيات الواسعة التي جاوزت بها ما أباح لنفسه شهريار وتيمورلنك وجنكيزخان !!.

اذن نفوذها غير مستمد من نفوذ أبيها بحال .. قد يقول قائل ان نفوذها مستمد من نفوذ عاهل (جبيل) فهي معشوقته وذات حظوة كبرى لديه .. وحتى نفوذها المستمد من صاحب العرش لنا فيه رأي .. فلقد قدمنا أن حبها لأدونيس وتهالكها عليه ومراودتها له غير متحرز ولا محاط بقناع واق من السرية والكتمان .. بل هو مهتوك القناع مماط اللثام .. ومعنى ذلك أن (عاهل بيبلوس) مطلع عليه عالم به !. ومعنى ذلك أيضا أنه قد خلعها من قائمة الحظيات ونزع اسمها من سجل المعشوقات، واذن فقد فقدت تماما هذا النفوذ .. والا لأسلمت قيادها اليه بعد موت أدونيس على الأقل لتكون زوجة له .. فذلك خير ألف مرة من أن تسلم عفافها لأول من يقابلها في حالك المدلهمات فيطمثه !.

كما قد فات الكاتب أن يصور الصدى الذي أحدثه مصرع (أدونيس) لدى

حاضنته ٠٠ (بروزربين) الطامعة فيه هي الاخرى والمنفية في المملكة المجاورة لجبيل ٠ فهي لا يمكن أن تستقر في منفاها قانعة به راضية عنه في استكانة وخنوع وهي التي تربي الغلام اللقيط في كنفها زهاء اثنتي عشرة سنة ٠٠ فلا بد أن تقف على أمـــره وتستشف خبره بطريقة مباشـــرة أو غير مباشرة ٠٠ وما دام الامر كذلك فالقارىء حائـــر لتجاهـــل الكاتـــب (بروزربين) ٠٠ نعم ، القـــارىء في العادة يشاطر في احساسه وشعوره من يعتقد أنه مظلـــوم مغبون فيقف في صفه بوجدانه حتى نهاية القصة ٠٠ ولهذا فقد تركه الكاتب حائـــرا متسائلا : وبروزربين ما مصيرها ؟٠٠ أما علمت بالفاجعة ؟٠٠ لا ٠٠ لا بد أن تعلم ٠٠

اذن ٠٠ القصة في نظر القارىء ناقصة غير مكتملة ٠٠

على أن موقفي من المؤلف في كتابه المشار اليه يجب أن يتسم بموقف الناقد المنصف، فليس كل ما جاء في الكتـــاب يدينـــه ويصمه ٠٠ وليس معنى وجود المثالب التي أشرنا اليها في سياق حديثنا ٠٠ أن الكتاب قد خلا من المناقب ٠٠ ففيه من ضروب البلاغة وصنوف البيان ما يخفق في نعته التبيان ٠٠ وانه والحق يقال يقوي في الطالب ملكـة الانشاء بما احتواه من مترادفات يجل عنها الحصر ومن فصاحة نادرة في هذا العصر ٠٠ كما أنه قوي الأسلوب في الوصف ٠٠ مبدع في التمهيد والرصف ٠٠ مشوق ٠٠ مرغب ٠٠ مغرر ٠٠ يستدرج القارىء في متاهات حالمة ينسى فيها نفسه ويغفل عن روحه ويود لو عاش فيها حقبة من الدهر !٠

ولو خلا الكتاب مما ذكرت من المثالب ٠٠ لكان كله مناقب تضاف الى مناقب مؤلفـــه العديدة ومزاياه الكثيرة الوفيرة ٠

الطائف ـ مدرسة الاشارة

شعبان جبريل عبدالعال

شجرة نسب آل سـعود

أهدانا الاستاذ الكبير امين التميمي « شجـرة نسـب آل سعود » التي وضعها في طراز بالغ منتهى الروعة والجمال ، وفي دقة محببة وترتيب منسق جميل لآل سعود ٠٠ في عمود نسبهم القديم والحديث،وتزدان هذه الشجرة المباركة بالالوان الزاهية الجميلة من أخضر الى أحمر برتقالي ، الى غير ذلك مما كساها جمالا على جمال وورونقا فنيا على رونق ٠

نشكر للمهدي هديته القيمة ونثني على جهوده الطيبة الموفقة

نقد قصص

عدد ربيع الثانى ١٣٨٩ هـ
يونيه ـ يوليه ١٩٦٩ م



بقلم الاستاذ : اسماعيل كتكت

يقول الدكتور **زكي المحاسني** « **النقد كحجر المسن ، يشحذ ولا يقطع** » ويقول الاخ **علي خضران** ـ نفس المعنى ـ فى مقاله المنشور فى **المنهل** على لسان **احمد امين** : « **معنى النقد هو استعراض القطع الادبية لمعرفة محاسنها ومساوئها** » . والنقد فى اصطلاح الفنيين هو تقدير القطعة الفنية ومعرفة قيمتها ودرجتها فى الفن ، سواء أكانت القطعة أدبا أم تصويرا ، أم نقشا ،أم موسيقي ، والغرض من دراسة النقد الادبى هو معرفة القواعد التى نستطيع بها أن نحكم على القطعة الادبية أجيدة أم رديئة ، فاذا كانت القطعة جيدة أو رديئة ، فما درجتها من الحسن أو القبح ومعرفة الوسائل التى تمكننا من تقديم ما يعرض علينا من الآثار الادبية » .

وقد طالب الاخ علي خضران بعدم التعرض لشخصية الاديب ، والاهتمام بالقطعة الادبية واننى هنا أعده باننى سألتزم بذلك .

كما أرجو ان يقوم بعض الاخوة من الأدباء العارفين بنقد القطع الادبية الشعرية منها والنثرية ، فى الاعداد القادمة ، على غرار ما يحصل فى مجلتى **الاديب والآداب** البيروتيتين ، ولا أعنى مطلقا ، انهما أكثر فائدة أو أفضل من **المنهل** ، فلكل ميزاتها ، وطابعها ، يجمعها جميعا الادب وحب المعرفة .

نشر فى العدد من القصص أربع ، ـ كما ورد فى الفهرس ـ وهي :

البطولة والفداء ـ للاخ شعبان جبريل عبدالعال .

وراء الماضي ـ للاخ سراج حسين فتحى

أم مربية ـ للاخ عبدالحميد حداد

رأس العقل ـ للاخ فارس بنذاعر الحربى

ولنبدأ بها ترتيبا : ـ

البطولة والفداء : ـ القصة من النوع التاريخي ، ولذلك وجب ان يتوافر بها عنصران : ـ الفنية فى البناء ، والدقة فى سرد الحقائق التاريخية .

وبالنسبة للعنصر الاول ، فان الاستاذ قد وفق الى حد ما ، لولا النبرات الخطابية التى كانت تتخلل العرض ثم التقريرية فى كثير من المواقف والالفاظ الصريحة المباشرة، أحيانا ، مثل قوله « اليهود الفجرة ، الصهيونية الآثمة ، الاستعمار الدخيل ، عدو الشعوب ، بل عدو الانسانية » وهذه الالفاظ يمكن ان ترد فى خطبة أو مقالة ، أو لافتة فى مظاهرة صاخبة ، ولكنها لا تقال أبدا فى سرد قصة ، بل يستبدل بها ذكر موقف نذل ، ويترك للقارىء حرية تكوين الصورة فى ذهنه .

أما بالنسبة للعنصر الثاني ، الا وهو الدقة ، فان الاستاذ وقع في كثير من الاخطاء والتناقضات ، وساذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر : ـ

ـ يقول الكاتب واصفا جموع الناس : **« نظراتها شرهة نهمة متقدة يخيل لمن تصوب اليه تلك النظرات انها ستعبر صدره »** وهذا يعني بلا شك انه قريب منهم ، حتى انه يرى عيونهم ، لكنه في نفس الوقت والموقف يقول عن هذا الجمهور « تحمل اشياء في أيديها ليس بمقدوري أن اتبينها » وبعد سرد قصير تتبين هذه الاشياء « انها مسدسات ، وبنادق ورشاشات ، انها قنابل ومفرقعات » . وفي رأيي ان الانسان يستطيع ان يميز هذه الاشياء قبل أن يميز النظرات . ثم خطأ آخر من هذا النوع ، ذلك عندما يصف **الفدائي** بانه « فتى في الرابعة عشرة من عمره » وهذا يعني انه رآه عن قرب وميزه تماما ، لكنه لا يعرف انه ابنه الا بعد جرحه ، ثم يعود للقول : « واسير ويطول سيري ، حتى أبلغ ذلك الفتى المضرج بالدماء » . ثم يغمى عليه وسط المعركة ويفلق دون ان يوقظه أحد ..

ولا أرى تفسيرا أبدا للمقاتل الحديث الذي يحمل رشاشا ، كيف يستطيع أن يرى الناس الذين يقتلهم يتساقطون كهشيم تذرفه الرياح .

الرشاشات والقنابل كانت محرمة على شعب فلسطين .. حتى المدى ولا شك انه فلسطيني ويعرف هذا .. ولو كان هذا المقدار الضخم الذي ذكره الاستاذ بايدي شعب فلسطين ، فانني أؤكد له ان فلسطين ما ضاعت . واذا كان الاستاذ يريد أن يذكر شجاعة شعب فلسطين ، من خلال هذه الصورة الهائلة ، التي رسمها لنا ، فانه لم يوفق في رسم الصورة .

ولقد حدثني والدي ، أن كل أسرتنا في « **الفالوجة** » جمعوا ما معهم من نقود حتى استطاعوا ان يشتروا بندقية المانية بخمسة وسبعين دينارا ثم دفنوها في التراب ، حتى لا تعلم بها حكومة الانتداب فتسجنهم .

أما الاستاذ عبدالعال فانه يصر على وجود السلاح بالكثرة التي وصف . فما ان ينادي « سلاح ، سلاح » حتى يجاب راسا الى طلبه : « تفضل يا اخي ها هو السلاح .. وامسكت بالمدفع الرشاش » .. ولو كان الشهيد عبدالقادر الحسيني موجودا لأخبرك ما الذي حصل معه في احدى العواصم العربية عندما ذهب ليحضر مائة بندقية كندية أي قديمة كتب على عقبها ـ ١٩١٠ ـ

ـ ورود كلمة **فدائي** ليسب في محلها ، تاريخيا وعمليا .

تاريخيا ، فان صرفند العمار سقطت في نكبة ١٩٤٨ م

وعمليا فان المفهوم الذي نعرفه الآن ، غيره الذي أورده الاستاذ .

ـ خطأ حربي وقع به الكاتب اشعرنا تماما بانه لم يشهد معركة ولا حتى على شاشة التلفزيون ، فهو يقول « وعلى كتفه تلمع تيجان ونجوم ، لست اتبين الآن تماما عددها .. اذ ان سناها الوهاج يكاد يخطف الابصار » . والمعروف ان التيجان والنجوم لا توضع اثناء المعارك الحربية الفاصلة كما ذكر الاستاذ ، او غير الفاصلة وتستبدل أحيانا بقطع من القماش .

ومن هنا جاءت أهمية « التجربة المعيشة » او على الاقل الاخذ من مصدر موثوق ، ثم تحكيم العقل .

ـ سقطت صرفند العمار ، وبترت ساقه ٠٠ هذه النهاية ٠٠ كيف كانت ، وسـط الجو المشحون والمحاصرة التى وصفها حول نفسه ؟ لست أردى ٠

o o o

وراء الماضي : أسجل هنا حقيقة ، ذلك ان الاخ حسين فتحى سراج قد تقدم كثيرا فى قصته هذه ، عن قصة كنت قد قراتها له فى عدد سابق من المنهل تحت عنـوان **« قصة الكنوز »** ٠

فالبناء الفنى مكتمل ، لولا الافتقار قليلا الى عنصرالتشويق ٠

وقد أظهر براعة فى الحوار ، الذى كان منطقيا الى حد كبير ٠

والموضوع مناسب ، وعلمى ، كما اثبت كبار علماء النفس ٠

ولفتة اخرى كانت جميلة منه ظهرت فى هذا الحوار : ـ

ـ أوه يا عم سعيد ، لا بد انـك تتمنى ثروة كبيرة ٠٠ أليس كذلك ؟

ـ أعوذ بالله ، وهل تعتقد ان الغنى هو الطريق الى السعادة ؟

ـ أبدا يا عم ولكن هكذا فى نظر الناس ٠

ـ يعنى هذا أن تستسلم لنظرة هـؤلاء الناس ٠٠ لا ٠٠ لا يا بنى فنحن بنى الانسان لنا عقول تفكر ، ولكل منا تفكيره وآراؤه ٠

ولقد وفق فى اختياره للبطل ، كما وفق فى رسم شخصيته الواقعية : البساطـة ، والصراحة ٠٠ مما اضفى على القصة جوا من الايناس ٠

والقصة اخيرا تنبىء بان كاتبها يتمتـع بموهبة ، وثقافة ، لكنه بحاجـة الى المران والممارسة ٠

o o o

أم مربية : ـ القصة من النوع الذى يطلق عليه النقاد « القصة الطويلة الملخصة » اى لا تتوافر فيه شروط القصة القصيرة ، ولا شروط القصة الطويلة ٠ ومن هنا ، فـان البناء الفنى ضعيف ٠ واننى ارجو من الاخوان يطلع على كل ما يمت للقصة ، قبل أن يقدم على الكتابة ، فالقصة فن لا يستطيع كل فرد ان يطرق بابه ٠

اما بالنسبة للموضوع فانه هادف بـلا شك ، لكن الفراغات الكثيرة التى تخللـت السرد قللت من الفائدة ٠

واننى بعد قراءتى لهذه القصة ، ولقصة قبلها ـ اذا جاز لى ان اسميها قصة حسب المفهوم المتعارف عليه ـ فاننى أنصح الاخ الذى يملك موهبة لا بأس بها ولغة تساعده على الكتابة بان يطالع بعض الكتب التى تبحث فى مبنى القصة ، وعلى سبيـل المثال لا الحصر اذكر كتابين :

فن القصة للدكتور محمد يوسف نجم ـ وسيكلوجية القصة الحديثة ترجمة الدكتور محمد السمرا ٠

o o o

راس العقل : ـ هذه أيضا لا نستطيـع اطلاق اسم القصة عليها من ناحية فنيـة ، ويمكننا ان نطلق عليها تجاوزا « حدوثة » على رأى اخواننا الدمشقيين ، عـلى ان « الحدوثة » مسلية وهادفة ٠ لكننى أنصح الاخ بالمطالعة ، والمطالعة المستمرة ٠٠ ولن أزيد ٠

الرياض اسماعيل كتكت

لقـــاء في واد

أطلت فغاب البـــدر في أفـق السما ... ومنها ضياء الشمـــس أبدى التكتما

وقابلت في الوادى روائـــع نورهـــا ... ووجها رأيت الســـحر فيه مجسما

وجاءت أمامى ثم قلت لها اعرضـــى ... فما أنا سماع لقول وان سمـــا

تتمنم لكنى سمعـــت حديثهـــا ... وقلت لها ما زال قولك مبهما

فقالت هل الانسان يملك رشده ... اذا ما رأى حسنا ؟ فقلت لربما !

فقالت فقيد الناس من مات قلبه ... ومن كان حيا لا يـزال متيما

فقلت افتراء والحقيقـــة عكســـه ... فقالت خذ البرهان منى لتعلمـــا

وأرخت حجابا كان يحرس خدها ... وجيدا ولحظا صوبا لى أسهمـــا

وأملت ان القلب يصمد واقفا ... أمام التحـــدى ساخـرا متبسما

فظنى بومـض خيتـــه وفشلت ... فؤادا باغراء المحاكاة أعدمـــا

فقالت : ألم تخضع ؟ قلت لها : بـلى ... رضيت بما تمليه حبا ومرغمـــا

فألقيت نفسى ثم قبلت ثغرهـــا ... وقلت : متى كان العنـــاق محرما ؟

فقالت : هداك اللـه لم يك خافيـــا ... ترى ذاك في القرآن ان كنت مسلمـــا

فقلت : وهل قتل النفوس محلـل ؟ ... وسفك دماء النـاس بالغـدر حرما

فقالت : ولم لا كنت تؤمـــن بالذى ... تجابهه جهـلا وبالنصر حـالما ؟

كثيرا وجدنا مثل موقفك الذى ... اذا جد منا الجد حار فأسلما

فقلت : غزوت القلب منى بنظـــرة ... وصار سلاح العين أمضى وأصرمـــا

فقالت : اذن مت حيث ما كنت تنقى ... من العين أخطـــار المفاتـن معلمـــا

أسرت الذى من كان قبل يدعى ... غرورا فأمسى في هواي هائمـــا

فأنت الذى قد قلت انـك باســـل ... وأنت الذى لا تعرف الجـوع والظما

وأنت من الآهـــات والحب ســـالم ... وها أنت في أسري وقعت مســـلما

فخارت قواي باللحـــاظ وعثرت ... فؤادا عـن الاشـــراق قد نزف الدما

وانى عن الحب المبـــرح هـــارب ... ألـــوم الذى منه شـــكوت التألما

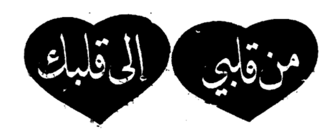
فقلت لها : روح الجمال ترفقى ... بحالى وخلي القلب عندى تكرما

فقالت : تعذب لا أرى لك رحمـــة ... وصرت أسيرا في هواي ومغرما

فغابت وغاب القلـــب من جوفي الذى ... سلاه التجافي ـواصرفت محطمـــا

رجعت الى الوادى رجـــوت لقاءها ... فما كان في الوادى أنيـــس ولا لمـــا

(القطيف) مهدى محمد السويدان



يعود الى القراء هذا الباب الكشاف الممتع ، من جديد

(المنهل)

بقلم الاستاذ :

محمد سعيد ذو الفقار



عزيزى : ما يفعل هؤلاء الناس الذين يصلون نقرا كما ينقر العصفور طعامه او شرابه ، وهم فى عجلة من أمرهم؟ ثم نشاهد اكثرنا يدفع أى شخص ليؤمنا للصلاة ، فهل يجوز هذا ؟

أمين عبدالله أمين ـ جدة

الصلاة يا اخى المسلم ، صلة بين العبد وخالقه، بها تنحط السيئات وتزداد الحسنات اذا كانت صلاتنا رهبة من الله ، واعتقادنا التام باننا اقرب الى الله فى صلاتنا وسجودنا والدعاء مستجاب • فنحن مع الاسف نقف بين يدى من هو أكبر منا سنا أو حاكم أو أى شخص على هذا المنوال موقف تأدب وطاعة وسمع ، ولباسنا فوق أجسامنا نظيفة مع نظافة اجسامنا لئلا تفوح روائح لا يرتاح اليها الشخص ، أفما كان من ايماننا بالله أن نقف بين يديه بحلة خشوع وتضرع ونقل الحواس من الدنيا الى الآخرة ومناجاة الله

باخلاص وتوبة ؟ فقد ورد عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال مخاطبا للمسىء فى صلاته وهو خلاد بن رافع : **(اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة فكبر ، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثماركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعتدل قائما ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ، ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها · اخرجه السبعة بألفاظ متقاربة · (انظر سبل السلام) ·**

وقال مؤلف كتاب : « **سبل السلام** » شعرا فى حركات المستعجلين فى صلاتهم

اذا نحن قمنا فى الصلاة فاننا
نهينا عن الاتيان فيها بستة

بروك بعير والتفات كثعلب
ونقر غراب فى سجود الفريضة

واقعاء كلب أو كبسط ذراعه
واذناب خيل عند فعل التحية

وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير، وليضع يديه قبل ركبتيه »** أخرجه الثلاثة ، هذا الحديث أخرجه أهل السنة وعلله البخارى والترمذى والدارقطنى ·

أما شروط الامام الذى يؤم الناس فى الصلاة ·· فقد روى ابن مسعود رضى الله عنه قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله تعالى فان كانوا فى القراءة سواء، فاعلمهم بالسنة، فان كانوا فى السنة سواء فاقدمهم هجرة ، فان كانوا فى الهجرة سواء فاقدمهم سلما ، ولا يؤمن الرجل فى سلطانه ، ولا يقعد فى بيته على تكرمته الا باذنه »** رواه مسلم وفى رواية اخرى قال الرسول عليه افضل الصلاة والسلام « **اذا حضرت الصلاة ، فليؤذن أحدكم ، وليؤمكم اكثركم قرآنا** »

ومما سبق ندرك انه لا تجوز الصلاة استعجالا كأن ما فى الدنيا خير ما عند الله، اتقوا الله ايها الناس فى دينكم فما سعيكم فى الدنيا الا من أجل الآخرة ، نسأل الله لهم الهداية ·

« **انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء » صدق الله العظيم ·**

محمد سعيد ذوالفقار





من وحي الجهـاد

للسيد خالد محمد النعمان

بدت ثكـــلى يئن لها الجليس ... هلوع القلب اذ حمي الوطيس
لها ولـــدان قد فقـــدا جميعا ... بمعركـة بهـا طحنـت رؤوس

● ● ●

وأرض القدس كم فيها مزايـا ... عـــروبتها بها شهدت طـروس
من الآفـاق شــذاذ أتوهـــا ... فعي احملهم بحـر وعيـس
يهـود أراذل الأقـــوام طـــرا ... لهم بين الورى خلـق خسيس
وهم قد أحرقوا « الأقصى » جهارا ... أما في العرب مقـدام شريس ؟
بنو الاسلام فيه قد أبيـــدوا ... ومنهم من أهين وفيه ديسوا !
يعذبهـــم ويطردهـــم عـــدو ... لئيم الطبع يعلـــوه النحـوس

● ● ●

فهل نرضى بنى الاسـلام ذلا ... وهل تبقى بنا أبدا نحـوس
ودين اللـــه يجمعنـــا حمـــاه ... وتلك الخيل كم فيها حبيس ؟!
اذا لم نبن بالتوحيد صرحـــا ... يصالى المجد عاث بنا المجـوس
وأقســـم لو تضـــامنا بحـــق ... لظل الخصم يطويــه النكـوس
اذا لم نجن في الايام درسـا ... فقل لى ما الذى تجـنى الدروس ؟

● ● ●

أما يكفى ـ بنى الاســلام ـ هزؤا ... بأن القدس تهدمـه الفـؤوس
أما يكفى بنى الاســـلام ذلا ... بأن القـدس يحرقه الخسيس ؟

● ● ●

ألا يا هـــذه الثكـــلى أفيقى ... وقومى وانهضى فالقـوم شـوس
ويوم النصر دان في ابتســـام ... ويـوم الثـأر مغبر عبــــوس

إعرف بلادك !

(عنيزة)

بقلم :
عبدالرحمن
الصالح البسام



الموقع : تقع مدينة **عنيزة** فى المنطقة الوسطى من المملكة من منطقة (**نجد**) وبالتحديد فى منطقة **القصيم** • وهى احدى مدن **المملكة العربية السعودية** التى تلعب دورا كبيرا فى مرحلة التقدم والتطور والنهوض والسير الى الامام •

وقد قام بزيارة مدينة **عنيزة** منذ سنين مضت عدد من الآدباء والشعراء والكتاب واجتمعوا بكبار شخصيات المدينة وأدبائها وشعرائها • وتحدثوا عنها فى كتب الفوها• ومن الذين زاروها الاستاذ الاديب **امين الريحانى** اللبنانى وقد اجتمع بعدد من رجالاتها • وألف كتابا مشهورا اسماه : (**ملوك العرب**) تحدث فيه عن هذه المدينة حديثا جميلا وطويلا فقد أعجبته اشد الاعجاب وهذه بعض سطور من كتابه المذكور :

« عنيزة مليكة القصيم • عنيزة حصن الحرية ومحط رحال ابناء الامصار • عنيزة قطب الذوق والأدب ، باريس نجد • وهى

اجمل من باريس اذا اشرفت عليها من الصفرا • لانه ليس في باريس نخيل وليس لباريس منطقة من ذهب النفود • بل هي اجمل من باريس حين اشرافك عليها لانها صغيرة وديعة خلابة بالوانها • كانها صورة صورها ــ مانه ــ (مصور فرنسي شهير) لقصة من قصص الف ليلة وليلة ، وكانها لؤلؤة في صحن من الذهب مطوق باللازورد. بل قل انها السكينة مجسدة وقد بنت لها معبدا بين النخيل ، زانته بافريس من ذهب الرمال ، وكللته باكليل من الاثل • فهي في مجوف من الارض يحيط بها غاب من هذه الاشجار ليرد عنها رمال النفود التي تهددها من الجهات الثلاث من الشمال والغرب والجنوب • قد تصغر عنيزة دون اهلها وهم زهاء خمسين الفا فهي لذلك مزدحمة بالسكان • ولكن هناك سوق للتجارة كبيرة منيرة تدهشك بما فيها من الاشكال والالوان • فتذكرك بامريكا وبلاد الانكليز وتنقلك الى الهند واليابان وتسمعك اللغات الانكليزيةوالفرنسية والهندوستانية، ولهجات من العربية متعددة » اهـ •

وقد ذكر اسم عنيزة (١) في أشعار الشعراء القدماء والمحدثين وهذه بعض أبيات في عنيزة من تلك القصائد :

قال مالك بن الريب التميمي :

اذا عصب الركبان بين عنيزة
وبولان عاجوا المنقيات المهاريا

وقال جرير :

وسقا الغمام منازلا بعنيزة
اما تصاف جدا واما تربع

حي الديار وسائلوا اطلالها
هل ترجع الخبر الديار البلقع

هل تذكرين زماننا بعنيزة
والأبرقين وذاك ما لا يرجع

وقال امرؤ القيس :

تراءت لنا يوما بسفح عنيزة
وقد كان منها رحلة وقلوص

وقد حصلت فيها وقعة بين قبيلتي بكر وتغلب فقال في ذلك المهلهل بن ربيعة :

كأنا غدوة وبني أبينا
بجنب عنيزة رحيا مدير

ولولا الريح أسمع من بحجر
صليل البيض تقرع بالذكور

السطح :

تمتد في الجهات الشمالية والغربية والجنوبية سلسلة من رمال النفود • أما في الجهة الشرقية فتكون الارض صلبة نوعا ما بالنسبة لباقي الجهات المذكورة وعلى العموم فان أراضي عنيزة رملية صالحة للزراعة وتربتها نظيفة ويغلب على سطح عنيزة عامل الارتفاع بالنسبة لباقي الجهات في المملكة •

المناخ :

مناخ مدينة عنيزة بارد شتاء ، معتدل صيفا ، وأحسن ما يكون في الصيف حيث الجو المعتدل والهواء اللطيف • وأما الامطار فهي شتائية •

(١) المنهل : قدماء الشعراء الذين ذكروا اسم (عنيزة) اوردوها في اشعارهم اسما لمكان من بلاد نجد ، وليست هذه المدينة القائمة اليوم والتي وصفها امين الريحاني وكتب عنها كاتب الكلمة هذه الكلمة •

السكان واعمالهم :

يبلغ عدد سكان مدينة عنيزة (٥٠) ألف نسمة يشتغلون بعدة حرف أهمها :

١ ـ الزراعة : وعنيزة مدينة زراعية ولذا فان معظم السكان يشتغلون بالزراعة . وتمثل الاراضي الزراعية رقعة كبيرة من مساحة المدينة .

٢ ـ التجارة : يشتغل بها بعض السكان وأسواق عنيزة تجارية كبيرة بها أنواع البضائع ويقوم التجار بأعمال التصدير والتوريد معا .

٣ ـ الصناعة :

هناك صناعات خفيفة معظمها يدوى مثل دباغة الجلود وصناعة المراوح اليدوية والاحذية وغيرها .

٤ ـ السياحة :

وتشكل السياحة جزءا رئيسيا من دخل المدينة . والذى جعل من عنيزة بلدا سياحيا هو طبيعتها الجميلة ومناظرها الخلابة وهواؤها المنعش . ويقصدها آلاف المواطنين في صيف كل عام ، ويقوم بعض الاهالى بخدمة هؤلاء السائحين .

ومدينة عنيزة مدينة كبيرة ومساحتها واسعة ويوجد بها بعض كبريات الدوائر الحكومية ويتبعها عدد كبير من القرى المجاورة لها منها :

الروغانى ، العوشزية ، البدائع ، المذنب، المربع ، عشيران ، الفيفة ، جفن مشرف ، وغيرها من القرى التى لا مجال لذكرها هنا .

ولا يفوتنا أن نذكر أن المملكة ولله الحمد الآن تعيش فى عهد خير وتقدم ورقى من جميع النواحى .. وعنيزة ضمن المدن المساهمة فى هذا الميدان : ميدان التقدم والتطور فقد سارت هذه المدينة فى خط التقدم والازدهار بشكل سريع وواسع فى جميع المجالات ومثل ذلك :

التقدم العمرانى :

ان هذا المجال من مجالات التقدم قد عم جميع ارجاء المدينة حيث يوجد بها العمارات الضخمة والمنازل والدوائر الحكومية التى تم بناؤها على الطراز الحديث . ويوجد فى عنيزة خزان كبير جدا للماء ويعتبر الثالث من نوعه في المملكة بالنظر لضخامة بنائه وارتفاعه الشاهق .

التقدم الصحى

ان مدينة عنيزة ولله الحمد وجميع مدن المملكة خالية من أى مرض وبائى والسكان يتمتعون بصحة جيدة وبأمان واستقرار وذلك فضل الله . وقد بنت وزارة الصحة عددا كبيرا من المستشفيات والمستوصفات فى مدن المملكة وعنيزة قد انشأت بها مستشفيين كبيرين وعددا من المستوصفات، واحد المستشفيات عمومى أما الثانى فهو خاص بمرض السل يسمى « **مستشفى السل** » وهو الاول من نوعه فى منطقة القصيم . وكذلك المستشفى العمومي ويعتبر أكبر مستشفى فى منطقة القصيم وهو يقوم بخدمة سكان جميع منطقة القصيم .

التقدم الزراعى :

ومدينة عنيزة مدينة زراعية هامة وتعتبر من كبريات المدن الزراعية فى المملكة وأراضيها خصبة وصالحة للزراعة . وتشتهر بزراعة النخيل اذ يوجد بها بكثرة هائلة . وأهم

الغلات الزراعية بها هي التمور والفواكه . وقد صدرت عنيزة منذ شهور كمية كبيرة من الفواكه الى مدن المملكة والقرى المجاورة لها، والخضراوات بأنواعها، والحبوب بأنواعها وهي آخذة في التقدم بشكل سريع في المجال الزراعي .

التقدم العلمي :

لا شك في أن المملكة ولله الحمد تتمتع بتقدم علمي ضمن اطار الاستقرار والرخاء المنقطع النظير . ان المرافق العلمية والمدارس تعم جميع أرجاء المملكة ، قراها ومدنها . وقد أنشأت وزارة المعارف في عنيزة (١٢) مدرسة ابتدائية ومدرستين متوسطتين ومدرسة ثانوية ومعهدا علميا ، ومعهد النور للمكفوفين وروضة للاطفال ، ومدارس ابتدائية للبنات وهي ست ، ومعهدا لاعداد المعلمات . وأهل مدينة عنيزة معروفون بحبهم لطلب العلم والسعي في تحصيله . ونتيجة لذلك فقد برز من أبناء هذه المدينة عدد كبير من العلماء والادباء والشعراء الذين يعدون في طليعة علماء المملكة وأكثرهم يعمل في مناصب كبيرة في جهاز الدولة .

المكتبات والاندية :

ويوجد في عنيزة عدد من المكتبات عامة وتجارية : المكتبة العامة هي : المكتبة الثقافية والمكتبات التجارية هي: مكتبة المعرفة، ومكتبة العلوم والآداب ، والمكتبة الوطنية وغيرها . ويوجد بها عدد من الآندية الرياضية والثقافية مثل : نادي النجمة ، ونادي العربي وغيرهما .

الدوائر الحكومية :

وفي عنيزة كما قدمنا عدد كبير من الدوائر الحكومية . فمن الدوائر التابعة لوزارة المعارف :

ادارة الاشراف على التعليم ، المدارس والمعاهد ، المكتبات ، الوحدة الصحية .

ومن الدوائر التابعة للرئاسة العامة مدارس البنات :

مندوبية الرئاسة ، معهد اعداد المعلمات، المدارس وغيرها .

وأما الدوائر التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية فهي :

مركز الخدمة الاجتماعية ، مكتب الضمان الاجتماعي ، مكتب العمل الفرعي ، الاندية الرياضية .

ومن الدوائر التي تشرف عليها وزارة الزراعة :

مديرية الشؤون الزراعية ، الوحدة الزراعية ، محطة الابحاث الزراعية .

ومن الدوائر التابعة لوزارة الداخلية :

الامارة ، المديرية العامة للدفاع المدني ، مركز الشرطة .

ويوجد بها من الدوائر الحكومية المنفردة:

رئاسة البلدية ، مكتب الاوقاف ، مكتب الخطوط ، مصلحة البرق والبريد والهاتف، هيئة الآمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مديرية الجوازات والجنسية .

هذا ويرجى لمدينة عنيزة تقدم اشمل وأرقى وارفع مستوى باطراد تحت قيادة عاهل البلاد **جلالة الملك فيصل المعظم** وحكومته الرشيدة التي تسعى دوما لسعادة هذه البلاد وأمنها واستقرارها أدام الله علينا هذه النعمة . ووفق الله الجميع لكل خير .

(مكة المكرمة)　عبدالرحمن الصالح البسام

أبو فراس في سجنه

والبارودى في منفاه

بقلم : لطف الله قارى

كلاهما فارس مغوار وبطل كرار وشاعر كبير وأديب قدير . **وابو فراس** كان عظيم الشأن فى زمانه مكرما بين اخوانه فهو صهر سيف الدولة وابن عمه وقائد جيشه وشاعر بلاطه ، وكذلك **البارودى** كان وزيرا ثم أصبح رئيسا للوزارة ولكن الزمان غشوم فقد أسر **ابو فراس** ونفى **البارودى**ومن ثم جادا للأدب العربى بروائع الاشعار .

قال **ابو فراس** أعظم شعره وهو أسير لدى الروم ونفح الشعر العربى برومياته التى نظمها فى أسره بلون عاطفى لم يعرف من ذى قبل يرشح بصدق الاحساس والتصوير الواقعى والشكوى والتالم وهذا اللون هو الذى ضمن له الخلود الادبى .

كان أبو فراس عائدا من الصيد مع خلان له فيفاجأه كمين رومى على أبواب **منبج** ففر أصحابه وقاتل وحده فأصابه سهم فى فخذه فبقى نصله فأسروه وحمل أولا الى **خرشنة** ثم الى **القسطنطينية** حيث بقى ٧ سنوات يعاني مرارة النفى ، ويعالج لوعة الشوق الى امه وزوجته وابنته الى ان افتداه **سيف الدولة** .

ومن شعره في الاسر قصيدته التي مطلعها :

اراك عصى الدمع شيمتك الصبر
اما للهوى نهى عليك ولا امر

اجل انا مشتاق وعندى لوعة
ولكن مثلى لا يذاع له سر

وقد قالها عندما قالت الروم : **ما اسرنا احدا وخلينا عليه ثيابه غير أبى فراس وفى هذه القصيدة يقول :**

اسرت وما صحبى بعزل لدى الوغى
ولا فرسى مهر ولا ربه غمر
ولكن اذا حم القضاء لامرىء
فليس له بر يقيه ولا بحر
وقال اصيحابى الفرار او الردى
فقلت هما امران احلاهما مر
ولكننى امضى لما لا يعيبنى
وحسبك من امرين خيرهما الاسر
يقولون لى بعت السلامة بالردى
فقلت اما والله ما نالنى خسر
هو الموت فاختر ما علا لك ذكره
فلم يمت الانسان ما حيى الذكر

(صدقت يا ابا فراس فانت لم تمت ولن تموت ما حيى ذكرك)

يمنون ان خلوا ثيابى وانما
على ثياب من دمائهم حمر
وقائم سيف فيهم اندق نصله
واعقاب رمح فيهم حطم الصدر

* * *

واما **البارودى** فلم يكن له فى منفاه صديق يسليه فرفاقه كلهم طائر اللب مروع القلب

واهل البلاد لا يعرفون لغته فلم يكن لــه ملجأ يلجأ اليه للتسلية سوى ملكة الشعر يشركها معه ويترنم واياها بهمومه ويستعين بها على التعبير ·

كان البارودى قد شارك فى ثورة **أحمد عرابى باشا** مشاركة غير مباشرة فلمافشلت الثورة نفى شاعرنا مع رفاقه الى **سرنديب** حيث بقى ١٧ عاما · يقول وهو يصف دخوله سرنديب بعد رحلة بحرية شاقة :

« فدخلتها مشبوب الانين على الاهــل والبنين لا استطيع لما عرانى دفعا ولا املك لنفسى ضرا ولا نفعا وما ظنك بمن غاب عنه السمير والتاع بالفرقة منه الضمير فهو بين هموم ناصبة وأحزان واصبة ، واشجان يهلك لها الصبر ومرارة يحلو عندها الصبر ان نطق فبصوت لا يدركه السمع او نظر فبعين قد ملأها الدمع »

تعبيرات أدبية رائعة قل ان تجودبها أقلام الادباء ·

ومن شعره فى المنفى ما قاله عندما ورد اليه نعى زوجته ومطلع تلك القصيدة :

أيدى المنــون قدحت اى زنــاد
وأطــرت ايــة شعلة بفــؤادى

ويقول فيها :

يا دهر فيم فجعتـــنى بحليلــة
كانــت خلاصــة عدتى وعتادى
ان كنت لم ترحــم ضناى لبعدها
أفلا رحمــت من الاسى أولادى ؟

(الطائف) لطف الله قارى

الى رمضـــان المبـــارك

مرحى بشهر الطهـر والايمـان شهر الهـدى وتلاوة القـرآن
زين الشـهور وعقدها ورئيسها فيه النفوس تفيض بالوجدان
فيـه الكتـاب تنزلت آياتـه مملـوءه بالعـدل والاحسـان
فيه النبي محمد هزم العـدا وقضى على الاشراك والأوثـان

* * *

النفس تسمو في الصيام تطهرا وتقربـا للواحـد الديـان
يا راغب الحسنات هذا موسم فيـه الآلـه يمـن بالغفـران
يا راغب الحسنات هذا موسـم الـ حسنات فاقصد خالق الأكـوان
قم كي تفوز بنفحـة علويـة تكفيك شـر وساوس الشيطان

• • •

يا أمـة الاسـلام هذا شهركم فتسابقوا للفـوز بالرضـوان
هذا فريض لصـيام بنيتـه والله يغفر للفقـير البـاني
صلى الاله على النبي محمـد ما دارت الأفلاك في الأكـوان

(الرياض) ابراهيم الحمد الجطيل
مركز الدراسات التكميلية



تكتبها وتعدها

الآنسة شمس المؤيد

في شؤون الاسرة :

الزواج شركة بين شخصين أساسها التفاهم والتعاطف والالفة وما لم يقم كل من هذين الطرفين المساهمين في تأسيس هذه الشركة بواجبه الاكمل لارسائها وتثبيت قواعدها فسيكون نصيب هذه الشركة الفشل الذريع . والفشل في الزواج لا تقتصر آثاره على ما يخلفه من مشاكل اجتماعية كثيرة خاصة اذا كان للزوجين أبناء يتحملون هم نتيجة عدم التوافق بين والديهم وانما هو يتعدى الى ما يخلفه من آثار نفسية مريرة في نفس كل من الزوجين . وقد يقول أحد الزوجين مبررا اخفاقه في الحياة الزوجية: « انني لا أستطيع التفاهم مع شريكي فنحن من طينتين مختلفتين تماما . ولكن هذا ليس عذرا كافيا فالناس جميعا يختلفون عن بعضهم في الاشكال والامزجة والعادات والطباع ومع ذلك فهم يتعارفون ويتآلفون ويرتبطون مع بعضهم بروابط المحبة والالفة . وعندما لا يستطيع فرد من الافراد أن يندمج مع الآخرين لا يكون مرد ذلك الى عيب في الآخرين وانما الى عيب فيه هو . ذلك ان من واجب كل انسان أن يروض نفسه على الحياة مع الآخرين . والزواج وهو تلك الرابطة الانسانية التي تجمع بين شخصين برباط حميم وثيق رغم استقلال كل منهما الذاتي ورغم ما قد يكون بينهما من إختلاف في العادات والطبائع . هذا الرباط المقدس يستوجب من كل من الزوجين أن يبذل كل جهده للملاءمة والتوفيق بين عاداته وطباعه وعادات وطباع رفيقه ، حتى ولو أدى ذلك الى كثير من التضحية من جانب أحدهما أو من جانبيهما معا .

وكثيرا ما يكون سبب الفشل في الزواج عائدا الى اختلاف الرأي بين الزوجين مما يسبب الكثير من المناقشات الحادة والجدال العنيف الذي قد ينتهي بانهيار الحياة الزوجية ، وقد يكون سبب الاختلاف بينهما شيء تافه ومع ذلك يصر كل منهما على التمسك برأيه ويرفض التنازل عنه حتى لو اتضح له خطؤه ، وصواب رأي الآخر ذلك أن كثيرا من الازواج والزوجات يعتقدون بأن تنازلهم عن آرائهم لمجاراة الطرف الآخر يسيء الى كرامتهم ويعرض كبرياءهم للخطر . وهذا خطأ فاحش فليس من الضروري أن يكون للزوجين رأي واحد في جميع الأمور حتى يسود بينهما التفاهم والوئام ولكن من الضروري جدا أن يكون كل منهما قابلا للتفاهم ومستعدا للاعتراف بخطئه ، ان كان مخطئا أو التنازل عن رأيه اذا دعت الحاجة لذلك . وليس من العيب أبدا أن يعترف أحد الزوجين بخطئه ، بل أن ذلك يدل على تمتعه بقدر كبير من النضج العاطفي والاتزان وحسن التقدير للامور .

واخيرا فان الزواج علاقة لها قدسيتها فيجب احترامها وتقديرها من جانب كلا

الزوجين والابتعاد عن كل ما يسيء اليها أو يؤدى الى فصم عراها •

كيف تتكون شخصية الطفل ؟

يقول علماء الاجتماع ان البيئة التي يعيش فيها المرء خلال سنوات حياته الاولى هي تلك التي تشكل شخصيته وتتحكم في جميع تصرفاته خلال حياته كلها فاذا لقي في هذه الفترة كل ما يحتاجه من العطف والرعاية والحنان فانه يشب سعيدا بعكس الطفل الذى يعيش في بيئة تكتنفها التعاسة والشقاء ويعامل فيها بقسوة وشدة فمثل هذه البيئة تجعل من الطفل شخصا فاقد الثقة بنفسه غير قادر على مواجهة الحياة وتحمل مسؤولياتها الكثيرة •

ومشاكل الكبار العاطفية والاجتماعية تؤثر تأثيرا مباشرا على نفسية الطفل مثل القلق والاضطراب النفسى ، وللزواج غير ذلك من المشاكل •

وما اضطراب الشخصية والمشاكل الاجتماعية وجرائم الاحداث والانحراف الخلقى الا نتيجة للبيئة الاولى التى نشأ فيها الطفل وتأثر بها •

فوائد منزلية :

● اذا أردت تقشير البصل دون أن يتسبب ذلك في تساقط دموعك فقشريه تحت صنبور ماء مفتوح •

● قبل استخدام اناء فى صنع المربى ادعكيه من الداخل بقليل من زيت الزيتون فان هذا يمنع التصاق المربى بالاناء كما ان الزيت يحفظ المربى من العفن •

● اذا احترق الطعام فضعى في الإناء الذى يحوى الطعام المحروق حبة واحدة من البطاطس فانها تمتص طعم الاحتراق من الطعام •

لغة الاطفال :

قالت الام لطفليها الصغيرين :

ـ لا بد ان تناما الآن فقد تعبت ولم أعد احتمل اكثر من هذا •

فرد احد الطفلين :

ـ اننا فى دهشة منك يا اماه ! ففى كل مرة تشعرين بالتعب تطلبين منا أن ننام نحن •• لماذا لا تنامين انت اذا كنت متعبة ؟

اقوال طريفة :

● عندما تكون المرأة فتاة لا تريد سوى أن تتزوج وعندما تتزوج تريد كل شيء •

● اذا غضبت المرأة كسرت الجرة التى تحوى جميع أسرارها •

● تبدأ المرأة بمقاومة مطالب الرجل وتنتهى بقطع خط الرجعة عليه عندما يحاول التراجع •

● زوج الاثنين جندي يحارب فى جبهتين مختلفتين •

ابتسمي قليلا :

طلب الزوج زوجته بالتليفون من مكتبه واخبرها انه دعا زميلا له ليتناول معه طعام الغداء فصرخت الزوجة :

ـ ولكنك تعلم ان الخادمة تركتنا منذ أمس والاطفال مرضى والبيت فى حالة من الفوضى وانا نفسى بدأت أشعر بالحمى فلم استطع دخول المطبخ واعداد شيء للغداء فكيف تدعو زميلك هذا وانت تعرف هذه الحالة ؟

فرد الزوج ضاحكا :

ـ بالعكس فهذا هو الصواب • لان هذا الغبى يفكر بالزواج وستكون هذه فرصته ليرى بعينيه بعض ما ينتظره من المتاعب •



تأثير القمر على الانسان والحيوان

● اكتشف الاختصاصيون بالكتابة المسمارية لوحا أثريا قديما من عهد الكلدانيين ترجم هكذا : **(اذا أحيط القمر بهالة ، احاطة السوار بالمعصم ، فاعلم ان المطر قريب على الابواب)**

● ويرى العلماء التقليديون أن للقمر آثارا ثابتة تختلف حسب ما يكون عليه القمر هلالا أو بدرا فى مرحلة التمام ٠

● للقمر – بلا ريب – تأثير ثابت علميا على سمك كاليفورنيا بأمريكا ٠ فقد رصد العلماء على سواحل كاليفورنيا طوائف من السمك الصغير فتحقق لهم أنها تمكث على الرمل مدة وجيزة حين تحول القمر الى مرحلة البدر التمام فتضع بيضها على الرمل ثم ترجع مع الجزر الى ماء البحر ٠ ويبقى بيضها على الرمل أسبوعين ٠ فاذا غمر الماء الساحل مع القمر الجديد انكسرت قشرة البيض بانفعالها مع الماء البارد ، ومن ثم تخرج الاسماك الصغيرة وتسبح فى البحر٠

● أجريت تجارب طريفة على طائفة من الجرذان بضعة أشهر فى غرفة مغلقة حالكة بحيث يتعذر على الجرذان أن تعرف الوقت السائد فى الخارج أهو ليل أم نهار ؟ كما لا تعرف وقتها موقع القمر ٠٠ فأخذت الجرذان تنتقل فى الغرفة المظلمة على دهشة من الاستاذ الامريكى الذى قام بهذه التجربة العلمية « فرانك براون » فقد كانت الجرذان تسير الهوينى اذا صعد القمر وصار فى كبد السماء ، ثم تسرع وتركض اذا انحدر القمر وغاب فى الافق ٠

فاستخلص العالم أن أجهزة الجرذان البدنية تنفعل بتقلبات الجو وبتغير الحقل المغنطيسى حول الكرة الارضية ٠

● أما أثر القمر على حياة الانسان، ففى سنة ١٩٦١م أرسل مفتش الشرطة «فيلفرد ووست » تقريرا من دائرة الشرطة فى فيلادلفيا الى مؤسسة علوم الاحوال الجوية الطبية قال فيه : زعم ٧٠ رجلا من ضباط الشرطة أن المكالمات الهاتفية والنداءات الواردة من السكان للاستغاثة بهم لمختلف الاسباب تبلغ الارقام القياسية كلما اقترب يوم البدر التمام ٠٠ وان فئات المجرمين من لصوص وقتلة وسكارى ومرتكبى شتى أنواع الكبائر ، تقدم على الافعال الاجرامية حينما يقترب القمر من رحلة البدر التمام، وتكاد تمتنع عن الاجرام فى مرحلة الهلال٠

موجز أنباء الشهر

افتتاح محطة تلفزيونية كبرى بالدمام

افتتح ـ في الدمام ـ حضرة صاحب السمو الملكي **الامير خالد بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء** أكبر محطة في الشرق الاوسط للتلفزيون .. هذه المحطة التي بذلت وزارة الاعلام وعلى رأسها معالي الوزير **الشيخ جميل الحجيلان** جهودا كبيرة وبناءة في سبيل انشائها لتغطي المنطقة التي هي فيها وما جاورها بدعوة الحق والخير والاسلام وذلك بناء على توجيهات جلالة الملك **فيصل** المعظم حفظه الله وايده . وكما قال معاليه في الحفل الكبير الذي أقامته الوزارة برعاية سمو ولي العهد المعظم : **(ان محطة الدمام ما هي الا مظهر من مظاهر العمل الجاد الهادف الى تحقيق الخير لبلادنا عبر كل سبيل)**

معرض الصناعة الفرنسي بجدة

افتتح صاحب السمو الملكي الامير **مشعل بن عبدالعزيز** امير منطقة مكة المكرمة المعرض الفرنسي الفخم المقام على طرف ساحل البحر الاحمر بجدة .. هذا المعرض الصناعي التقني الذي يميط اللثام عن مدى التقدم العلمي الفرنسي الحديث .. وقد شاهدنا فيه **المرناء** (التلفزيون) الملون الذي كنا نسمع به وشاهدنا بهذا المرناء كيف تدار حركة المرور من طريقه فترى ارتال السيارات على شاشته منسابة في الشوارع مسرعة وبطيئة .. كل وحركتها الفعلية مما يشاهد منه رجال المرور كل تحركات هذه السيارات .. فيديرون مرورها ادارة دقيقة مبنية على المشاهدة. كما شاهدنا فيه بعض الصخور المعدنية التي يقرب لونها الابيض من لون الذهب،والمستخرجة منهذه البلاد .. وشاهدنا فيالتلفزيون الملون كيف تؤخذ صورة اى شيء يتحرك ويقف أمام جهاز المرناء المعد لهذا الامر . وبالجملة فالمعرض الفرنسي الصناعي مفخرة فرنسا الحديثة .

ملحق جريدة المدينة المنورة الخاص عن : معرض الصناعة الفرنسي بجدة

أصدرت جريدة المدينة المنورة الغراء ملحقا خاصاحافلا عنهذاالمعرض الصناعيالهامالذى يقام في المملكة العربية السعودية بجدة لاول مرة من ٢١ شعبان ١٣٨٩ الموافق أول نوفمبر ١٩٦٩ م حتى ٥ رمضان ١٣٨٩ هـ ـ الموافق ١٤ نوفمبر ١٩٦٩ م

والملحق يعتبر من مفاخر الصحافة السعودية في انتاجه واخراجه . وفي هذا المعرض يقول صاحب السمو الملكي الامير مشعل بن عبدالعزيز أمير منطقة مكةالمكرمة **(يسعدنا أن تقيم دولة كبرى مثل فرنسا معرضا كبيرا كهذا في بلادنا . ينبغي ان نشجع تجارة دولة تقف من قضيتنا موقفا عادلا) ..**

وفي هذا العدد وصف حفل افتتاح المعرض ومعلومات علمية عامةوخاصة قيمة، والعدد مطبوع بالالوان ويقع في أكثر من ٥٢ صفحة بالحجم الكبير .

طرائف عربية

أبو عثمان المازنى والواثق بالله

قال المبرد عن المازنى : لم يكن بعدسيبويه أعلم بالنحو من **أبى عثمان** ٠ وقال فيه **الجماز** يمدحه :

أعلم الناس بنحو
وبشعر وغريب

وبأيام جميع النـ
ـاس بكر بن حبيب

وقد طلبه الواثق ، بسبب ان مخارقا غنى فى مجلسه :

أظلوم ان مصابكم رجلا
اهدى السلام اليكم ظلم

وتابعه بعض وخالفه آخرون ٠ فسأل الواثق عمن هو من رؤساء النحو ، فذكر له المازنى ، قال المازنى :

فأمر بحملى وازاحة علتى ، فلما وصلت اليه وسلمت عليه قال لى : من الرجل ؟ قلت : من بنى مازن ! قال : أمن مازن تميم ؟ أم من مازن قيس ؟ أم من مازن ربيعة ؟ أم من مازن اليمن ؟ قلت : من مازن ربيعة ، قال لى : باسمك ؟ يريد : ما اسمك ؟ وهى لغة فى قومنا ٠ فقلت على القياس : مكر ــ أى بكر ٠ فقال : اجلس واطمئن ! فجلست فسألنى عن البيت ، فأنشدته :

أظلوم ان مصابكم رجلا

فقال لى : اين خبر « **ان** » ؟ قلت : «**ظلم**» الحرف الذى فى آخر البيت ٠ ثم قلت : أما ترى يا امير المؤمنين ان البيت كله معلق لا معنى له حتى يتم بهذا الحرف ؟! اذا قال:

أظلوم ان مصابكم رجلا
أهدى السلام اليكمو

فكأنه ما قال شيئا حتى يقول « **ظلم** » ٠ فقال : صدقت ! ألك ولد ؟ قلت : بنية لا غير ٠ قلت : فما قالت حين ودعتها ؟ قلت :

تقول ابنتى حين جد الرحيل
أرانا سواء ومن قد يتم

أبانا ! فلا رمت من عندنا
فانا بخير اذا لم ترم

أرانا اذا اضمرتك البلا
د نجفى وتقطع منا الرحم

قال : فما قلت لها ؟ قال المازنى : قلت لها ما قال جرير :

ثقى بالله ليس له شريك
ومن عند الخليفة بالنجاح

فقال : ثق بالنجاح ان شاء الله ! ان ههنا قوما يختلفون الى أولادنا ، فامتحنهم ! فمن كان منهم عالما ينتفع به ألزمناهم اياه ، ومن

كان بغير هذه الصفة قطعناه عنهم • ثم أمر فجمعوا الي ، فامتحنتهم ، فما وجدت طائلا• وحذروني ناحيتي • فقلت : لا بأس على أحد!

فلما رجعت اليه قال : كيف رأيتهــــم ؟ قلت : يفضل بعضهم بعضا ، في علـــوم ، يفضل الباقون في غيرها ، وكل محتـــاج اليه • فقال لي الواثق : اني خاطبت منهــم واحدا ، فكان في نهاية الجهل في خطابــه ونظره • فقلت : يا أمير المؤمنين ، أكثر من تقدم منهم بهذه الصفة ، ولقد أنشدت فيهم:

ان المعـــلم لا يـــزال مضعفـــــا
ولو ابتنى فــوق السماء بنـــاء

من عـلم الصبيان صبــوا عقله
حتى بني الخلفـــــاء والامــــراء

فقال : لله درك يا بكر ! كيف لي بك ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، الغنم والفوز في قربك والنظر اليك ، ولكني الفت الوحـــدة وأنست بالانفراد ، ولي أهل يوحشني البعد عنهم ، ويضر بهم ذلك ، ومطالبة العادة أشد من مطالبة الطباع • فأمر لي بألف دينـــــار وكسوة وطيب ، وانصرفت •

دعوى منتفخة !

قال ابو عمرو البجلي الجرمي : مـــا بقى شيء عند الاصمعي من العربية والغريب الا وقد أحكمته ، فسمعه الاصمعي فقال له : كيف تنشد :

قد كن يخبـــان الوجـــوه تسترا
فالآن حيـــن بـــدأن للنظـــــار

هل هي : **بدأن** او **بدين** ؟ فقال الجرمي : **بدأن** •• فقال له الاصمعي : خطأ •• فقال: بل **بدين** • فقال له الاصمعي : خطأ •• انما هو **بدون** ــ بالواو ــ لانه من « بدا » يبدو اذا ظهر •

ودعوى منتفجة أخرى

كتب عبدالملك بن مروان الى الحجاج : انه ليس شيء من لذة الدنيا الا وقد أصبتــه ، لم يبق لي من لذة الدنيا الا مناقلة الاخوان للحديث ، وقبلك **عامر الشعبي** ، فابعثه الي، ليحدثني •• فجهزه الحجاج وبعثه اليه •• قال الشعبي : فدخلت فاذا عبدالملك جالس على كرسي وبين يديه رجل ابيـــض الرأس واللحية على كرسي ، فسلمت فرد السلام ، ثم أومأ الي بقضيبه فقعدت على يساره ، ثم أقبل علي الذى بين يديه فقال : من أشعر الناس ؟ قال : انا ! قال الشعبي : فأظـلم علي ، ما بيني وبين عبدالملك ولم أصبر ان قلت : ومن هذا يا أمير المؤمنين ، الذى يزعم انه اشعر الناس ؟ قال : فعجب عبدالملك من عجلتي ، ثم قال : هذا الاخطل ! قلت : يــا أخطل ، أشعر منك الذى يقول :

هذا غــــلام حسن وجهــه
مقتبل الخير سريع التمام

للحارث الاكبر والحارث الا
صغر والحارث خير الانام

ثم لهنــــد ولهنـد وقــد
اسرع في الخيرات منه امام

ستة املاك هم ما همـــو
هم خير من يشرب صوب الغمام

فقال عبدالملك : ردها علي ! فرددتها عليه حتى حفظها • فقال الاخطل : من هذا ، يا أمير المؤمنين ؟ قال : **هذا الشعبي** • قال : والجلوز ، ما استعذت بالله من شر هذا • صدق والله • النابغة أشعر مني •

في الدروب

بقلم
محمد طاهر فلمبان

٨ ـ فلسطين المحتلة

ماذا تعرف عن هذا البلد العربى الاسلامى الشقيق الذى اغتصبه اليهود وجعلوه وطنا قوميا لهم اثر حرب شبت بين الفريقين عام ١٣٦٧ هـ و١٩٤٨ م ولما أعلنت الهدنة لجأ معظم السكان العرب الى البلاد العربية ولا يزال اليهود يسيطرون عليه ؟

انى سأضع بين يديك الاجابة الشافية لتكون على علم أكيد بهذا البلد الجريح ٠

فلسطين : من أقدم جهات العالم سكنا للجنس البشرى ، ولها شهرة دينية عظيمة ففى أراضيها يوجد المسجد الاقصى وهو الحرم الثالث للمسلمين والقبلة الاولى لهم، واليه تشد الرحال ، قال صلى الله عليه وسلم : « **لا تشد الرحال الا الى ثلاثة : المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدى هذا** » وفيها يوجد مولد المسيح عيسى عليه السلام ٠

الموقع : تقع فلسطين جنوبى لبنان وتطل

على الجزء الجنوبى الشرقى من ساحل البحر الابيض المتوسط بين لبنان ومصر ، وتحدها المملكة الاردنية الهاشمية من جهة وشبه جزيرة سيناء من الجهة الجنوبية الغربية ، ويصل ركنها الجنوبى الى مياه البحرالاحمر عند خليج العقبة ، فهى اذن تحتل موقعا جغرافيا ممتازا يعد بحق مفتاح الشرق ونقطة الاتصال بين قارتى آسية وافريقية ، وبين العالم العربى فى شمال افريقية وفى غربى آسية ، وهى اذن منطقة انتقال بين لبنان بجباله وامطاره وينابيعه وصحارى بلاد العرب ٠

المساحة والسكان : تقدر مساحةفلسطين بحوالى ١٠٠٠٠ ميل مربع اى ما يعادل ١/ ٤٠ من مساحة المملكة العربيةالسعودية، ويبلغ عدد سكانها حوالى مليونين ونصف مليون نسمة ، وكانت غالبيتهم العظمى من العرب المسلمين والمسيحيين ٠

أسباب الاحتلال : فى أوائل الحرب العالمية الاولى اتفقت انكلترا مع المغفور له الملك حسين على استقلال البلاد العربية شرقى قناة السويس من عدن الى جبال طوروس ومن خليج فارس وحدود ايران الى البحر الابيض المتوسط ما عدا المنطقة الواقعة غربى خط حلب ــ حماة ــ دمشق فقد ارجىء النظر فى مصيرها الى ما بعد الحرب ، حيث كانت بلاد الشام فى عهد الدولة العثمانية مؤلفة من ثلاث ولايات هى ولاية سورية وقاعدتها دمشق وولاية بيروت وولاية حلب ومتصرفية القدس ٠

ولكن هذا الاتفاق بين انكلترا والعرب لم يحل دون عقد اتفاق سرى باسم اتفاقية سايكس بيكو فى ٩ مايو ١٩١٦ على تقسيم البلاد العربية الى منطقتى نفوذ احداهما لانكلترا والثانية لفرنسا ٠

وفى ٢ نوفمبر عام ١٩١٧ صدر التصريح المعروف باسم « وعد بلفور » بجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود ، وهكذا لما انتهت الحرب كانت بلاد الشام مقسمة بمقتضى الاتفاقات السرية الى منطقتى نفوذ : شمالية وضعت تحت الانتداب الفرنسى وجنوبية وضعت تحت الانتداب الانكليزى ، والى ثلاث دول اطلق على احداها اسم سورية الداخلية وعلى الثانية لبنان وعلى الثالثة فلسطين ٠

ومنذ صدور وعد بلفور اصبحت القضية الفلسطينية عقدة العقد فى السياسة العربية ونهض العرب من جميع الاقطار يؤيدون قضيتها ٠

وهكذا قامت دويلة اسرائيل فى قسم من فلسطين على الرغم من معارضة الدول العربية ٠

التضاريس : فلسطين متنوعة السطح لانها الامتداد الطبعى للبنان ، فسلسلة جبال لبنان تمتد جنوبا فى فلسطين وتشاهد الهضاب العالية فى اقليم طبرية ويصل أكبر ارتفاع لها فى حيفا نحو ١٢٠٠ متر كما تشاهد فى جبل الكرمل المطل على حيفا وفى الهضبة الجنوبية التى تقع عليها مدينةبيت المقدس ثم ان السهل الضيق فى لبنان يأخذ فى الاتساع شيئا فشيئا فى فلسطين من حيفا فى الشمال الى غزة فى الجنوب ومنخفض البقاع فى لبنان يمتد جنوبا فى أخدود الغور الذى يسير فى نهر الشريعة ، وتوجد فيه بحيرة الحولة وطبريةفى الشمال والبحر المحيط فى الجنوب ، ويمكن تتبع هذا الاخدود جنوبا حتى خليج العقبة والبحر الاحمر ويفصل الغور الهضبة الفلسطينية

في غربه عن الهضبة الاردنية في شرقه ويصل ارتفاع الاولى الى ١٠٠٠ متر والثانية الى ١٤٠٠ متر فوق سطح البحر ٠

الغلال واعمال السكان :

تعد الزراعة أهم حرفة للاهالى وأهم ما يزرع القمح والشعير والفواكه وبخاصة الموالح ، كما يزرع الزيتون والتبغ والسمسم والخرنوب والخضراوات ٠ ويزرع الموز وقصب السكر في وادى الاردن ، كما يستخرج الصوديوم والبوتاسيوم وغيرهما من البحر الميت ٠

ويشتغل بعض الاهالى برعى الاغنام والابل ٠

هذا وتنتج المصانع فى فلسطين مقادير كبيرة من زيت الزيتون وبخاصة فى نابلس وحيفا ٠

أشهر المدن : القدس ، نابلس مدينة تجارية بها مصانع للصابون ٠ حيفا : ميناء هام ٠ تل ابيب ٠ يافا : تشتهر بتصدير الموالح ٠ بيت لحم : بها كنيسة المهد ٠

المناخ : تابع لاقليم البحر الابيض المتوسط حار جاف صيفا دافىء قليل المطر شتاء ٠

نوع الحكومة : قبل نكبة ٥ يونيو ١٩٦٧ كانت الدول العربية تدير شؤون المناطق غير المحتلة ، فتدير مصر قطاع غزة وفيها مقر الحاكم الادارى ، وتدير المملكة الاردنية الهاشمية المناطق المتاخمة لها من فلسطين ٠ أما الآن فوا أسفاه ٠٠

● ● ●

٩ ـ قصة قصيرة

يا الله ٠٠ ليت شعرى أين ذهبت بل انى اختفت ؟٠٠ انى متأكد انه وضعها فى جيبه الايسر ٠٠

لقد كانت عقارب ساعته تشير الى الحادية عشرة الا ربعا حين انتهى من تدبيج هذه الرسالة الهامة الى احد اصدقائه بالرياض ، لقد بذل ما فى وسعه لان يبعثها بالبريد المسجل قبل ان يغلق ٠

لقد كتب الرسالة فى سرعة ذرية وأدخلها الظرف فى وقت أسرع ، وارتدى ثيابه ووضع غترته فوق رأسه بيده اليمنى فى عجل وكيفما اتفق وبيده اليسرى أدخل الرسالة جيبه ٠

ولكن الآن وبعد أن وصل الى البريد قبل الموعد بخمس دقائق افتقدها من جيبه ، بحث عنها وفتش فى جيبه أكثر من مرة بدون جدوى ٠

وهنا لم يجد بدا من العودة الى المنزل ، لا لشىء سوى الاطمئنان عليها ٠

وفعلا عاد فى شىء من الاضطراب والحيرة والقلق ، ولسان حاله يقول : أين أنت ؟

وهناك فى المنزل لم يبذل اى جهد كبير فى البحث عنها ومع ذلك وجدها ٠ وانفجر ضاحكا رغما عنه انفجر ضاحكا فى غيظ وسخرية ٠

لقد وجدها وهو يخلع ثوبه ٠٠ لقد خرجت متدلية من كم ثوبه الايسر ، لكأنها تسخر منه ومن تسرعه الطائش ومن موعد بريده المسجل ٠

الصَّفْحَة الطِّبِّيَة

خواص الأعشاب الفطرية

التعامل مع الطبيعة وصيدلياتها ، خير الف مرة ، من التعامل مع الصيدليات البشرية ، وهذه حقيقة لا ينكرها عشابى ، يلتقط من الطبيعة دواء دائي ٠٠ وحتى ابن البادية الاعرابى ٠

وابن البادية بحكم نشاته ومحيطه وبيئته يعرف الكثير جدا عن اسرار النبات حول خبائه ، وفي منحدر جباله ٠٠ وهو لذلك اصبح من علماء الطب بالاعشاب وهو طب عربي كان الرسول عليه افضل الصلاة والسلام يامر بالتداوى به ٠

ومن الظواهر الملفتة للوعى ان اساس الطب كله يتركب من الاعشاب وما في الطبيعة من معطيات لا تنضب ابدا ٠٠ يروى عن الرسول عليه الصلاة والسلام انه قال : « **مثل المنافق كالحنظلة لا ريح لها وطعمها مر** » ٠

فمن منا لا يعرف الحنظل ؟

فالحنظل : من منا لا يعرفه ولا يعرف ولو بالسمع فوائده ، ومذاقه ؟ انهم كثيرون ولكن تداوينا بهذه الثمرة فى عصر الفضاء ، يجد البعض نوعا من « الكسانة » لانحدار معانى الحضارة لديه ولئلا ينعت بالجهل المطبق والرجعية البدوية ٠٠ والف غلطان ذاك الذى يعتقد بهذا يا حكيم ٠٠

فالحنظل كما هو معروف : نبتة تنمو على الطبيعة، وتشبه الى حد كبير نبتة الحبحب أي «البطيخ» وثمارها كذلك، ولعل الحبحب أساسه من فصيلة الحنظليات للشبه الكبير بينهما بيد ان الحنظلة مرة المذاق ولها فوائد كبيرة ذكرها ابن البيطار على النحو التالى :

١ ـ **الحنظل** الجيد الابيض ، محلل وجاذب السموم من الامعاء ، وورقه يقطع

البلغم ، ونزف الدم اذا وضع على مكـان الجرح الجديد والقديم على السواء ، ونافع لاوجاع العصب والمفاصل وعرق « النساء » والنقرس، ويسهل البلغم الغليظ ، والمجتنى منــه الاخضر يسهل بافـراط ، ويقىء بافراط ، ويجب استعماله بقدر معقول وهو انفع دواء للدغ العقرب اذا وضع لبه مكان اللدغ مباشرة ، يمتص السم والدم الفاسد ايضا ..

٢ ـ دهن الحنظل : اذا دهن به الرأس نفع القروح ، وتساقط الشعر ..

٣ ـ بذر الحنظل : من اعظم الادويــة للسعة العقرب ، واذا شرب منه مقدار نصف درهم الى مثقال ، سكن لسعة العقرب فـى الحال .. والعجيب كما ذكره احد الاعراب لنا من قبيلة عتيبة انه لا يوجد شجرة فى الربع الخالى تسمى حنظل لجفاف التربـة وتلال الرمال الصالحة للزرع تربة صفـراء جيدة .

٤ ـ الحنظل : اذا دلك به من أسفل قدم المجذوب مرات ابرأه باذن الله ، واذا طبخ فى الزيت وطلى به الاسنان سهل قلعها .. والجدير بالذكر ان بادية نجد وحاضرتهـا يستعملون لب بذور الحنظل كما نستعمـل لب بذور الحبحب للتسالى.. وبذور الحنظل تقتل الدود ، كذلك لب بذور القرع النيئة..

الديدان في البطن : أصلها عفونة تتولد من رطوبات الاغذية النيئة والحبوب ، ويكون منها الديدان الصغار ـ والكبار أضر ـ فاذا حدثت فيؤخذ خمسة دراهم صبر سقطرى، ودرهم من حب الرشاد ، ويـدق الجميـع ويعجن بالعسل ويؤخذ على الريـق فانـه يخرجها ويقتلها فى الحال .

الحلبة : تحلل الرياح (الخلنجان) يخرج الرياح (القرفة) تطرد الرياح (الزنجبيل) يحلل الرياح (الستيل) ينفع من النفـاخ (الكراوية) تطرد الرياح ، الكمون يطرد الرياح والنفاخ وسفة منه مع قليل من الماء يقتل الدود فى البطن . (القرنفل) يطرد الرياح المتولدة من فضول الغذاء ، كذلـك (الفجل واللفت) .. (الشيح) محلــل للرياح .. (الزعتر) يحلل النفــخ .. (الكرفس) يحلل الريــاح والمغص .. (البقدونس) .. مع المستكى يذهب المغص اذا شرب بماء حار .. (الفستق) أكلــه يزيل المغص ، (المحلب) نافع من القولنج.. (الزعتر) ينفع القولنج الشديد شربا .. (الثوم) اذا طبخ بالماء او الحليب وجعـل على الدمامل فجرها .. (الخميرة) اذا أكثر ملحها انضجت الدمامل وفتحت أفواههــا (الطحينة) تلين الصلابات وتفتح السـدد والخراجات طلاء .. (بذر المر) ينضــج الدمامل طلاء .. (البصل) اذا سخن قليلا ووضع على الدمل فجره فى دقائق واخـرج منه الصديد والدم الفاسد .

والجدير بالذكر ان طبنا الشــعبى و (وصفات الجدات) يحتوى على أمثـال هذه الخبرات الدوائية الكثيرة ، ولعل ذلك مرده ، الى انعــدام الاثر الطبى الدوائى بالشكل الراهن ومن يسفه وصفيــاتهن العشبية بعد هذه المطابقة التى أوردها ابن البيطار وابن سيناء وغيرهما من اســاتذة علماء الطب الصيدلى والمختبرى الجديث ؟.

وكما فى الاعشاب فوائد طبية ، كذلك تحتوى على سميات قاتلة .. وعلينــا ان لا نستعمل علاجا مكونا من اعشاب برية الا بالقدر الذى يرشدنا اليه ابن سيناء والبيطار والزهراوى لان تجاربنا البدائية قد تـؤدى الى القبر ، ما لم تكن مدعومة بخبرة الطبيب،

وفي هذا ينتفي المحذور باذن الله وكل شيء بقضاء الله وقدره .

وبالمناسبة حبذا لو تتفضل وزارة الصحة باصدار امر صارم حازم على عموم الصيدليات بعدم بيع اى دواء الا بارشاد الطبيب الرسمى وتسجيله في ورقة رسمية تحمل اسمه واختصاصه الطبى ثم تقدم هذه الاوراق الى الوزارة بواسطة الصيدلية لضمان مراقبة الوزارة على الصيدليات ، وتحريم بيع اى دواء على اى انسان بغير هذا الاسلوب وتحريم نشر اى اعلان دوائى فى الصحف المحلية لدينا ما لم يكن صادرا من الوزارة وبتوقيع معالى الوزير نفسه ، وكذلك يربط به بيان بقيمة الدواء والعناصر المركبة منه واسم المرض المخصص له هذا الدواء باللغة العربية ، وذلك بالمرناه والاذاعة والصحف والنشرات وتوزع على عموم افراد الجمهور يوميا .. حتى لا نركض الى الصيدليات كلما قرأنا عن « زيت اون » او « فيتالشوف » أو خلاصة الحديد والفيتامينات ، ونحن لا ندرى لاى شيء يستعمل هذا او ذاك وقد لا يناسب استعمال بعضنا لاصابته بامراض اخرى يجهلها أو يتجاهلها فتكون الكارثة على حياته .. وكل شيء بقضاء الله وقدره .

فيا معالى الوزير رجاء التفضل بالافادة .. مع شكرنا الجزيل

الحنظل يعيد الكهل شابا ؟..

ويشفي من الروماتيزم

هذه وصفة مجربة استعملت بنجاح ومن ناقلة القول ان الذى ارشد بها هو المرحوم الفقيه جمال الدين ابو محمد بن ابى الغيث الكمرانى ، عندما جاءه رجل وشكا اليه ما يجده من ضعف القوة فى البدن والباه وكان الرجل مصابا بالروماتيزم ويبلغ الثمانين من العمر فامره باستعمال الحنظل المدبر وطريقته :

١ ـ يؤخذ لب عشرين حنظلة ، وذلك من نبتة بها الكثير من ثمار الحنظل على ان تكون صفراء اللون كل ثمرة لا خضرة فيها ولا بياض ، وحذار ثم حذار قطف ثمرة الحنظلة من شجرة لا تحمل سوى حبة او حبتين ، لانها فى هذه الحالة تسهل القاطف حتى اللمس بمجرد اللمس فقط .

٢ ـ وبعد اخراج اللب من الحنظلات العشرين ، تنقى من البذور وتغمر بالماء وتترك من الصباح الى الصباح التالى ، ثم تصفى من الماء ، وتغمر مرة اخرى فى ماء جديد لنفس المدة حتى تتلاشى مرارتها تماما ثم تعضد باليد حتى يخرج الماء كله ثم تنشر على بساط نظيف ـ خرقة جديدة او قطعة من قماش صوف جديدة ـ ثم تترك يوما او يومين حتى تجف ثم تخلط مع دقيق البر لعمل فطير وعمل هذا العجين على النحو التالي : بعد تجفيف اللب توضع مع الحنظلة فى قدر مع الماء لمدة ثلاثة ايام ثم يدق البر بالمهراس او بمكنة فرم اللحم ويصنع منه خبز فطير ، وعلى أن يأكله ثلاثة أيام فى ثلاث وجبات بالسمن والعسل يوميا .. فان قوة عجيبة يلمسها الآكل باذن الله ويشفى من الروماتيزم العضلى بقدرة الله .



العجالة السنية على ألفية
السيرة النبوية
لعبد الرؤوف المناوى
بتحقيق فضيلة الشيخ
اسماعيل الانصارى

المتن ، وهو من نظم الرجز العلمى ، لعبد الرحيم ابن حسين الكردى الرازيانى الاصل المصرى الشافعى المعروف بالعراقى ، نسبة الى عراق المغرب كما حققه محقق المتن ، والشرح معا . اما الشرح فهو لعبد الرؤوف المناوى ، كما حققه الشيخ اسماعيل الانصارى فى المقدمة النفيسة التى وضعها للكتاب : متنا وشرحا وليس الشارح كما ورد على غلافة الشرح : عبد الرزاق المناوى .

وحسن ايراد كلام المحقق فى هذا الشان بنصه للافادة . قال بعد ان وصف النسخة التى قدمت ليطبع الكتاب عليها – وهى محشوة بالتصحيف والتحريف والخلل فى بعض المواضع مما اضطره الى مراجعة الاصول التى ينقل عنها المؤلف – قال :

« بقيت مشكلة ، اسم المؤلف هل هو : عبد الرزاق المناوى الذى تحمل النسخة المذكورة اسمه ، او هو يحيى المناوى ، الذى تحمل اسمه فهرسة مكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة او هو عبد الرؤوف المناوى مؤلف فيض القدير شرح الجامع الصغير ، لانه الذى ذكر صاحب خلاصة الاثر فى اعيان القرن الحادى عشر ان له على الفية العراقى فى السيرة شرحين : احدهما مزج « سماه بالفتوحات السبحانية . والآخر غير مزج » . وقد عطف محقق الكتاب على ما ذكر بقوله : « ولا يستبعد ان يكون هذا وهو الراجح عندى لما ذكرنا عن خلاصة الأثر ، ولانه فى الصفحة ٣٠ من العجالة السنية ، ذكر ان الشعراوى شيخ مؤلفها ، وهو من مشايخ عبدالرؤوف كما فى ترجمته المأخوذة من خلاصة الأثر »

ويضيف المحقق تحقيقا آخر اذ يقول : « واما عبد الرزاق فلم اجد له رغم كثرة البحث ترجمة ولا لشرحه ذكرا »

ثم عقب على ذلك بترجمة وافية لعبد الرؤوف المناوى القاهرى .. وقد برهن «المحقق» على رأيه بما أورده من ان لعبد الرؤوف هذا كتابا اسمه « شرح الخصائص الصغرى للسيوطى .. وذكر ان « فى مكتبة الحرم شرح الخصائص لعبد الرؤوف المناوى تحت عنوان (العجالة السنية) .. وعلق « المحقق » على هذا بقوله : (ويظهر ان ذهن الكاتب – اى الناسخ للكتاب المذكور – انتقل من اسم شرح الخصائص الى اسم شرحه – اى شرح عبد الرؤوف المناوى – للالفية ، فغلط فى ذلك)

والشارح عبد الرؤوف المناوى يمتاز بقوة الادراك وسعة الاطلاع وهو لغوى ضليع وشرحه للألفية الرجزية فى السيرة النبوية التى هى لعبد الرحيم بن حسين الكردى الرازيانى الاصل المصرى المسكن ، شرح مهم ومفيد للطلبة والباحثين ، وتفسيراته تفسيرات عالم غزير العلم .. من ذلك تعريفه للصلاة على النبى فى قول الناظم فى مطلع منظومته :

احمد ربــي باتم الحمـــــد
وللصلاة والســـلام اهــدى
الى نبيــه وارجـــو اللـــه
فى نجـــع ما سالتـه شفاهـــا

فقد عرف الصـــلاة والسـلام على النبى تعريفـــا موضحا وكاشفا لمعناها فقال : « والصلاة والتسليم : من الله ، رحمة مقرونة بالتعظيم ، والسلام:التسليم من الآفات المنافية للكمالات » .. وهذا التعريف من خير ما قرأته فى تعريفات « الصلاة والسلام » على النبى .

والواقع ان من يطالع هذا الكتاب الجليـــل يجـد تعليقات وتحقيقات فضيلة محققه العلامة بناءة ولا غنى عنها لأنها تصحح ما فى نسخته من اغلاط نسخية ، وتضع الامور فى مواضعها الصحيحة ، وتضيف الى ذلك معلومات قيمة ونقدات حقة واضافات نافعة .

والكتاب من مطبوعات دار الافتاء بالمملكة العربيـــة السعودية ويقع مع فهارسه فى ٢٨٧ صفحة من القطع المتوسط وقد طبع على ورق ابيض صقيل من الحجـم المتوسط بمطابع مؤسسة النور للطباعة والتجليـــد بمدينة الرياض .

كتاب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
من مسائل الامام احمد بن حنبل
تصنيف ابى بكر احمد بن محمد
ابن هارون
الخلال الحنبلى
بتحقيق وتصحيح وتعليق فضيلة
الشيخ اسماعيل الانصارى
عضو دار الافتاء

قدم فضيلة الشيخ اسماعيل الانصارى لهذا الكتاب بمقدمـــة لطيفة ، ترجـــم فيها للمؤلـــف ترجمة وافية ، ذكر فيهـــا مشايخه وعنايته بمذهب الامام احمد ، ومصنفاته ، وثناء ايمة المذهب عليه ، كمـــا ذكر المحقق تلاميذ الخلال وتاريخ وفاته التى كانت فى ٢ ربيع الاول سنة ٣١١ هـ .

والكتاب جامع لاشتات الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، اورد ما يوجب الامر بمومتى؟وكيف؟من ذلك ما رواه من انكار سفيان تسلق الحيطان على من ياتون المنكر ، وقال للسائل : (اليس لهم ابواب؟ ولما اجابه بالايجاب وعلل ذلك بان سبب التسلق عليهم خشية فرارهم انكر عليه سفيان ذلك انكارا شديدا وعاب افعال المحتسبة ومن معهم فى ذلك .

طبع الكتاب ـ على نفقة دار الافتاء بالمملكة ويـوزع مجانا ويقع فى ٤٦ صفحة من الحجم المتوسط وطبـع بمطابع القصيم بالرياض .

اللقاء
« عدد خاص بالذكرى الاربعينية لميلاد صاحب الجلالة الحسن الثانى نصره الله »

مجلة « اللقاء » المغربية الغراء كما جاء فى عنوانها « منتدى كل الافكار » . وهى بهذا العدد الضخم الحافل الذى أفضـــل سعـــادة سفيـــر المملكـة المغربيـــة بجـدة : (السيد عبدالرحمـــن بدو) باهدائـــــه لنا ـ قد احتفلت مع الشعب المغربى الشقيق بالذكرى الاربعينية لميلاد جلالة الملك الحسن الثانى ، وقد جاء فى مقدمة العدد الضخم الجميل: «ذكرى الاربعين هذه مناسبة لاستعراض ذكريات معركة العرش والشعب ضد الاستعمار والتخلف ، فقد بلغ جلالته اربعين سنة من عمره فى صمود يواجه به مكايد الاحتلال ومظاهر التاخر ، فانتصر على الاستعمار فى معركة التحرير واصبح اسمه بجانب اسم والده مقارنا لانتصـــار الشعوب المغلوبة على امرها ، وما يزال جلالته يوالى النضال للانتصار فى معركة التخلف ، وهو من هـــذا الانتصار على قاب قوسين او ادنى ، لقد وهب جلالتـه شبابه لبلاده راضيا موفقا ، وكان كما يقول المتنبى :

كل يريـــد رجالـــه لحياتـــه
يا من يريـــد حياته لرجالـه

فى الطبعة البالغة صفحاتها ٢٣٢ صفحة مصـــورة

للقضايا الوطنية على ضوء الواقع المغربي، وان جلالة الملك الحسن ذو معطيات تفكير أصيل، لا يتوقف لحظة عند الاختيار، ولا يتردد في اتخاذ القرار الذي يؤمن له دائما فعالية التنفيذ .

ثم يمضي معالي كاتب المقال ليصف نضال الملك الحسن عن « قضايا العروبة والاسلام دون وهن او ياس او تخاذل » .

وهنا مقالات عصماء من اروعها ايضا : « مذهبية الحسن الثاني من خلال خطبه وتصريحاته » فهذه مقالات هي مجموعة فقرات من خطب الملك الحسن الثاني في مختلف شؤون بلاده وكيفية النهوض بها ، في استغلال المناجم ، ورفع مستوى التعليم ، والصناعة الوطنية وما الى ذلك .

يلي ذلك باب المنجزات في عهد جلالته وهو باب واسع شمل السياسة الخارجية والتعليم العالي وتاريخه في نصف قرن ومنجزات التعليم الابتدائي ، ومنجزات البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والمكتب الوطني للمقاولين وقدماء المحاربين وجهود وزارة الانباء في بناء المغرب وتطورات اخرى في عهد الاستقلال وكل هذه المقالات مزينة بالصور والرسوم المؤيدة والمعبرة .

يلي ذلك كلمات السفراء المعتمدين بالرباط حول النهضة المغربية الفنية قرانا بينها كلمة رائعة لسفير الكويت بالمغرب السيد عيسى عبداللطيف عبدالجليل، الذي كان سفيرا لدولته من قبل ، في جدة : في المملكة العربية السعودية .

ثم كلمات الديلوماسيين المغاربة عن وجه المغرب في الخارج .

ثم مقالات توضح اراء المفكرين المغاربة في التجربة المغربية في المسيرة المظفرة التي يقودها جلالته . وأول هذه المقالات : « في ذكرى الاربعين – بقلم العلامة العميد الرحالي الفاروقي » ومن امتع هذه المقالات مقالة عبدالقادر الصحراوي بعنوان : (تحقيق المخطوطات وخدمة التراث في عهد جلالة الحسن الثاني)

وفي هذا المقال الممتع المفيد سرد الكاتب المحقق منجزات وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية في عهد جلالته الى غير ذلك من مقالات غراء ورائعة في طليعتها مقالة معالي وزير الدولة عبدالهادي بوطالب وهي بعنوان : « من ذكرياتي مع جلالة الحسن الثاني» قال فيها: «اعجبت به تلميذا ورفيقا ورئيسا » ففي هذا المقال اللامع يمضي الوزير العالم الاديب يحلل ويورد ذكريات عبقة عن الملك الحسن في صباه وتلمذته له بامر والده المغفور لــه الملك محمد الخامس في تمرينه لــه في ادارة صولجان الملك ومكافحته لمكايد الاستعمار ومظاهر التخلف ثم في مواجهته للمشاكل بجدية وثبات . ويقول معالي الكاتب البليغ : « وجدتني امام عبقرية خلاقة لا تنسخ المذاهب ، ولا تستورد الافكار والآراء ، وانما تعبر عن اصالة الخلق والابتكار ، وفي العدد تحقيق المخطوطات النفيسة التي يزخر بهـا المغرب العربي . ولا باس من ان ناتي ببعض ملخص عن ذلك هنا للاهمية :

فاولا – انجزت الاجزاء الاربعة الاولى من كتاب (ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك) للقاضي عياض وصدرت كلها من سنة ١٩٦٥ الى سنة ١٩٦٨ م وما بعدها .

ثانيا – بعد التحقيق انجز الجزءان الاولان من كتاب (التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد) لابن عبد البر الخ الخ .

وانجازات التحقيق للمخطوطات النفيسة سائر على قدم وساق

وهناك كتاب عن « الحسن الثاني ملك المغرب » لروم لاندو قدمته المجلة في تحليل موجز لقرائها .

ثم ياتي دور الشعر ، فهذه قصيدة غراء : (آية عظمى) وعدة مقالات قيمة منها (الحسن الثاني كما كتب عنه الاجانب) . ثم مقال : (حياة قنصل فرنسي بالمغرب ايام سيدي محمد بن عبدالله) بقلم الاستاذ عبدالعزيز بن عبدالله وكان القنصل في المغرب ايام لويز السادس عشر وفي عهد سلطان المغرب سيدي

محمد بن عبدالله ، وللسلطان رسوم فى هذا المقال وما بعده •

وقد اختتم العدد بقصيدة عصماء للاستاذ المدنى الحمراوى يقول فيها :

هذه الاربعون جد ومجد
وايـاد كريمة زهـراء

وفى العدد عدة رسوم للمغفور له الملك محمد الخامس والد جلالة الملك الحسن الثاني • وبالجملة فالعدد تحفة في اخراجه وانتاجه وهو مرجع مهم من مراجع تاريخ المغرب العربى القديم والمعاصر فى مختلف نواحي حياته واتجاهاته وتطوراته •

ندوة المحاضرات
فى موسم حج ١٣٨٧ هـ
لرابطة العالم الاسلامى

هذا سفر ضخم جميل الاخراج مهم الانتاج،يحتوىعلى المحاضرات الدينية التي القيت فى ندوة الرابطة الثقافية ، من اجل بث التوعية الدينية الواسعة فى جميع انحاء العالم الاسلامى ، وذلك بالرجوع الى الله سبحانه وتعالى فى امورنا كلها •

وقد أكد معالى الامين العام للرابطة في مقدمته للكتاب ذلك الهدف العظيم • وتلا ذلك نصوص محاضرات اصحاب الفضيلة العلماء فى الندوات الثقافية التى اقامتها رابطة العالم الاسلامى في مقرها بمكة المشرفة في موسم الحج ذلك •

بلغت صفحات الكتاب ٣٥٧ صفحة من الحجم المتوسط ، وطبع على ورق فاخر ابيض صقيل متين طبعا انيقا •

كتاب :
الطرق والموانىء
بوزارة المواصلات
اصدار :
وزارة المواصلات

يتضمن هذا الكتاب القيم الرائع الذى اصدرته وزارة المواصلات استعراضا حافلا شاملا ودقيقا للانجازات التى حققتها الوزارة العاملة فى مجال الطرق والموانىء ، وما سيتم تحقيقه فى المستقبل ان شاء الله•

وقد احسن الكتاب حينما استهل مقدمته بكلمة بليغة وجامعة وواقعية وذلك حينما قال : (المواصلات بمختلف انواعها البرية والجوية والبحرية ، والاتصالات بكافة اشكالها الهاتفية والبريدية واللاسلكية جميعها تلعب دورا هاما فى الازدهار الاقتصادى ، والتطور الاجتماعى •

وتفيدنا مقدمة الكتاب بان « مساحة المملكة العربية السعودية تزيد فى سعتها عن فرنسا وايطاليا واسبانيا مجتمعة• • وهذه فائدة جغرافية مهمة ولهادلالتها الميمونة بان ستنطلق ان شاء الله من هذه المملكة الاشعاعة الحضارية الاسلامية الكبرى فى كل مجال ومرفق ، بما يعيد ذكرى تاريخها السابق فى انطلاقتها الحضارية الاسلامية الاولى •• مدعمة بكافة وسائل النهوض التكنولوجي والاقتصادى والعلمى والادبى والاجتماعى والزراعي والتجارى الحديث ••

وقد اشاد لنا الكتاب الدسم بان « اطوال الطرق المعبدة الحديثة فى المملكة العربية السعودية هى نحو (٦٨٥٦) كيلو مترا ، وهى تربط المناطق الماهولة الرئيسية ببعضها • وقد بلغ معدل انشاء الطرق الحديثة الى (١٠٠٠) الف كيلومتر ، سنويا •• كما اعطانا الكتاب بيانا مفصلا للطرق المنجزة فى المملكة ••وبعده قدم لنا بيانا مفصلا بالطرق الجارى تنفيذها وتبلغ اطوالها : (٢٥١٤) كيلو مترا ••

ثم هذا بيان ثالث يحتوى الطرق التى تحت الدراسة والتصميم ، والتى انتهى تصميمها ومجموع كيلوات هذه كلها هو (١٤٣٣٠) •

وخلال الكتاب اطلعنا على رسوم تحركات معدات وزارة المواصلات فى شق الطرق وفتحها وسفلتتها وتنظيمها والمراحل التى تمر بها هذه العمليات الفنية الحافلة كما اعطانا الكتاب بيانات دقيقة عن نفقات بناء الطرق وسفلتتها وتنظيمها والغا وهى

تبلغ ملايين الريالات العربية ومعها بيانات اخرى بنفقات ما هو تحت التصميم والدراسات، وبيانا بكميات المواد التي استعملت في انشاء الطرق، وبيانا بالفنيين والاداريين العاملين لدى مقاولي الطرق وبيانا بالمعدات التي استخدمت او تستخدم في تنفيذ الطرق .. وبيانات اخرى مماثلة متعلقة بانشاء الطرق ثم بيانا ببرنامج الطرق الزراعية .. وهذه الطرق الاخيرة تعتبر من اهم الوسائل لبناء الاقتصاد الوطني نظرا لحاجة البلاد الواسعة المساحة اليه، لانه بوساطة هذه الطرق الزراعية تنقل المزروعات من المناطق الداخلية او القريبة الى المدن

وبعد ذلك تحدث لنا الكتاب عن الموانيء واعمال الوزارة في تطويرها واصلاحها وتوسعها : ميناء جدة قديما وحديثا ومشروع توسعته ، وميناء الدمام كذلك، وميناء ينبع ، وميناء جازان ايضا . الى موانيء اخرى تحت الدراسة وهي ميناء الجبيل والقطيف وتاروت والخبر وحقل وضبا، والوجه واملج والليث والقنفذة .

والكتاب بهذه المزايا الاحصائية والبيانية والتحليلية والاستعراضية الهامة التي حواها بين دفتيه يعتبر موسوعة احصائية دقيقة وجذابة لاعمال وزارة المواصلات في حقول البناء والانشاء في اختصاصاتها الهامة ، وقد قدم في واقع الامر للقاريء صورة واضحة عن المنجزات الضخمة التي يرعاها رائد هذا البلد جلالة الملك فيصل المعظم حفظه الله .

ويقع الكتاب في ٨٣ صفحة من الورق الابيض الفاخر وقد صدر برسمين جميلين لجلالة الملك المعظم وسمو ولي عهده المعظم ويحوي خريطة شاملة للطرق بالمملكة وصورا عديدة تتعلق بمادته وموضوعه في معدات ومنجزات واصلاحات ومشروعات وقد طبع بمطابع وزنكوغراف مؤسسة الجزيرة بالرياض . طبعا انيقا .

احزان البنفسج
شعر الشاعر الغريد
عبد الخالق فريد

قدم لهذا الديوان اللطيف ، الاستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي ، وقال في مطلع مقدمته للديوان : « كتب على الشاعر العراقي عبد الخالق فريد ، ان يقع فريسة من فرائس فينوس ، فيعيش مسلوب اللب والارادة مع بنات جنسها مسحورا بمفاتنهن ماسورا بسحرهن » الخ وهكذا اعطانا « مقدم الديوان » مفتاح سره وسر ناظم عقده .. في وضوح وبساطة محببة .. ولم يكتف واضع المقدمة بهذا البيان الرائع بل مضى يدلل عليه ويبرهن بما اورد من مقطوعات الشاعر التي تؤيد ما جزم به وحكم تاييدا قاطعا لا يقبل النقض . يقول :

ان تسلني عن حبيبي ما اسمه
فشذا الورد وبوح الداليه
اسمه ترنيمة حالمة
داعبت اصداؤها اوتاريه

ويقول :

أشقراء يا سحر هذا الربيع
ويا نفحة العصر بين الورود
ويا نغما في حنايا الضلوع
تعالى نديا بدنيا الخلود

ويقول :

اشقراء يا نشوة السامرين
ويا ضحكة الانجم الزاهره
ويا هينمات الغرام الطعين
ويا فتنة الانفس الشاعره

هذا ويبدو مما اورده كاتب المقدمة من مقطوعات للشاعر انه من عشاق « الجمال الاشقر » .. ولكن بمتابعتنا لدراسة الديوان ظهر ان شاعرنا الغريد عبد الخالق فريد ، لا يجتزيء بارسال الحانه واشجانه صوب هذا الجمال الاشقر وحده فان له جولات ومطارحات مع « الجمال الاسمر » ايضا .. في قصائده الممتعة .

يقول في قصيدته : (اغنية للضياع) :

سمراء يا وترى الشادي ويا املا
اطل راد الضحى للقلب يشجيه
عودي كما عاد قمري لأيكته
هيمان ينشدها احلى اغانيه

ويقول للسمراء من قصيدته اللامعة : (لقاء الغرباء):

تلك الليالي التي امضيتها قلقا
حيران ابعث آهاتي وتهيامي
ضاعت وضوح يا سمراء لي امل
قد كان موطن اشواقي والهامي

ويقول في قصيدة : (صدى الموعد) :

تسائلني السمراء عن موعد
تعيد فيه العبرة الضائعة

والشاعر في سائر قصائد ديوانه مجنح الشاعرية مجدد الاسلوب والمعاني ، ثر المادة الخيالية ، رقيق العبارة جميلها، محلق يحوم على براعم الجمال وازاهيره كما تحوم النحلة عليها تمتص من رحيقها لتخرجه عسلا مصفى فيه شفاء للناس .

يقول من قصيدة : (الى اناهيد) :

« اناهيد » يا هينمات الجمال
ويا غفوة الكحل في البرعم
ويا رفرفات الفؤاد الجريح
ويا راحة في جديب ظمي
اطلي على عالمي الشاعري
ولا تسمعي قولة اللوم
لانت مدى العمر ترنيمتي
وتغريدة الخافق المغرم

وللشاعر الكبير حسن كامل الصيرفي كلمة تعريفية جامعة ومفيدة وساطعة بالادب الرفيع في ترجمة الشاعر عبد الخالق فريد .. يقول حسن كامل الصيرفي عنه :

(عرفت الشاعر عبدالخالق فريد اول ما عرفته من ديوان « اغاني الحان القديم » الذى نشر سنة ١٩٦٠ ثم اتبعه بديوان « العطر الضائع » الذى نشره سنة ١٩٦٣ وكان قد نشر قبل هذين الديوانين ديوان « فداء الاعماق » سنة ١٩٥٥

(وهذا الشاعر في اغانيه وفي عطره شاعر رقيق اللفظ عذب الرنين . كلماته تكاد تطير قوة جناح وخفة روح ، ومعانيه جديدة تسترعى النظر ، متألقة اللون ، جذابة الملامح .

(وهو منذ بدأ محاولاته الشعرية سنة ١٩٤٩ وهو في السابعة عشرة من عمره يقيم له في شعرنا الحديث كيانا فوق الدعائم ، اصيلا متميزا بموسيقاه العذبة ومعانيه المستحدثة والفاظه الرقيقة . وهذا الكيان لم تنقطع صلته بعروبته على الرغم من جدته) اهـ

فلله هذا البيان الساطع المشرق ، وقطعت جهيزة قول كل خطيب .

هذا وقد تلطف شاعرنا المحلق المجدد فاهدى نسخةمن ديوانه من بغداد الى رئيس تحرير هذه المجلة وشفع به « بطاقة » عطرة فواحة بأدبالنفس وادبالدرس ولابأس من ايرادها بنصها هنا للتاريخ وللادبوالذكرىالعاطرة لصديق شاعر عراقي كبير محلق ، دلف الى رحمة ربه ماسوفا عليه . وكان يمد هذه المجلة برفيع شعره وجم ادبه الثرى الممتع الجذاب .

وهذا نص ما في البطاقة :

« اخى الاديب المحلق الكبير الاستاذ عبد القدوس الانصاري حفظه الله

تحية عربية خالصة . وبعد ، فيسرني ان ابعث اليك بديواني الاخير (احزان البنفسج) راجيا ان تقضي معه وقتا ماتعا . سمعت كثيرا بمجلتكم (المنهل) الزاهرة من صديقي الشاعر الغنائي الفقيد عبد القادر رشيد الناصري ، وحدثني كثيرا عن ادبكم السامق وخلقكم الجم . وهذه الهدية المتواضعة صدى لتلك الذكريات الغاربة .

اكرر تحياتي اليك مع خالص اعجابي واكباري .

بغداد عبد الخالق فريد

مجموعة اناشيد المقاومة
بقلم
الاستاذ محيي الدين عطية

هذه اناشيد عن القدس ، وتحوى نشيد الزئير، ونشيد وداعا ، ونشيد الزحف ، ونشيد : وطني

وفي نشيد القدس يقول الاستاذ محي الدين عطية :

هل وقعـت الفنـان القـدس
فوق روابيهـا الفنـاء

كيف وقد كانـت بالامـس
طاهـرة طهـر العـذراء
ناعسـة في حضـن الشمس
تحملهـا الروابـي الخضراء

الى ان يقول :

اقسمنـا ستعـود القـدس
طاهـرة كطهـر العذراء

ناعسـة في حضن الشمس
تحملهـا الايدى الخضـراء

دموع
على الطريق
بقلم : محيي الدين عطية

في هذه المجموعة يقول :

وعيدك يا ام يمضى هنيئـا
على النـاس دوني لاني وحيـد
ويمنحك الاهـل طيب الهدايـا
واهديك حبـات دمع عنيـد

فهل كنـت اماه الا عبيـرا
وطيفـا الـم بنا مـن بعيـد
فبسمة وجهـك عنـد اللقـاء
ترد الحيـاة لقلبـي الركيـد

ولمسة كفـك فوق الجبين
تجمع اشتـات فكرى البديـد
ودفعك لى في مساعـى الحيـاة
برفـق ، تراعين خطوى الوئيـد

فلما رحلـت مـع الراحليـن
وضمتك ارض الفضـاء البعيـد

طوينـا وراءك افراحنـا
واعيادنـا في الزمـان السعيد
ورحنا نعـد بقايـا الليـالى
ونحيى كوامـن مـاض وئيـد
وتذبـل اوراقنـا كالخريـف
وتحملنـا الريـح انى نريـد

ومؤثر وجميل نشيد : « ذكرى شهيد » :

حنانيـك يا ذكريـات العمـر
ورفقا بقلـب ذوى وانفطـر

هناك عـلى الجدول المنحـدر
ظلال النخيـل وضـوء القمـر

شهود عـلى دمعـى المنهمر

● ● ●

هناك التقينـا ، ونعم الرفيـق
فتيا ابيـا ، ذكى البريـق

شغيفا رهيفـا كلحـق زقيـق
وفي صـدره امـل يستفيـق

باعماقـه ثـورة تستعمـر

الى ان يقول :

ودارت رحى الحرب لا ترحم
معارك يذكى لظاهـا الـدم

وحقد العـدا نـاره تضـرم
وفتياننـا قـدر ملهـم

اتـوا كل ما يستطيـع البشر

* * *

وقالوا راينـاه بين الصفـوف
يحث خطـاه بقلب لهـوف

وبين المعاقـل ليـلا يطـوف
عمالقـة في بطـون الكهـوف

وخلفهمـو امة تنتظر

وهكذا تمضى الاناشيد مسلسلة عذبة مؤثرة الرهـا البليغ المنشود ..

رسالة معهد الرياض العلمي
تصدرها جمعية الصحافة
بمعهد الرياض العلمي

هذا هو العدد الثاني من هذه الرسالة القيمةوقدصدر في سنة ١٣٨٨ هـ وهي باشراف الاستاذين : محمد العجلان وعبد الرحمن الفاضل . اما مدير التحرير وسكرتير الجمعية فهو ابراهيم بن مبارك الجوير .

ورسالة معهد الرياض رسالة هادفة وقد اسهم في تحريرها الاساتذة والطلاب .. وهي تدل على نشاط ميمون في المعهد علميا واجتماعيا وادبيا وفكريا .

مجلة كلية الآداب
تصدرها كلية الآداب في جامعة بغداد
العدد الحادي عشر
حزيران ١٩٦٨

مجلة ضخمة .. في كل اعدادها ضخمة وحافلة بالبحوث العلمية والادبية الدسمة .. ذات شقين : عربي وانكليزي وتقع بشقيها في ٧٠٩ صفحة من الحجم المتوسط .. تقوم في بعض الاحيان بنقل الكتب العربية القديمة ونشرها مصححة منقحة باحد اعلام كتابها وجهابذتهم . ومما نقلته ونشرته كتاب (فوائد لغوية من شمس الادب لابي سعيد السمناني). ومما نشرته من البحوث الطريفة المهمة : « الخطوط العامةفي تطور الشعر العربي من الجاهلية حتى العصر العباسي» والبحث بقلم داود سلوم

وللدكتورة وديعة طه النجم الاستاذة المساعدة في اللغة العربية بحث ممتع في « اثر الجاحظ فيتطوير مفهوم الرسالة الادبية». وقد اوضحت فيه اثر الجاحظ في تطوير الرسالة الادبية بما ملخصه » : « انالرسائل عبدالحميد الكاتب ديوانية .. وكان اهتمامه منصبا على « شكل » الرسالة . واما الرسالة عند الجاحظ فتخرج من نطاق « الرسمية » المتوقوقة على نفسها الى المجال الادبي والفكري الواسع .

الى غير ذلك من البحوث والموضوعات القيمة الزاخرة .

القبس
مجلة شهرية ثقافية
تصدرها وزارة الاوقاف
الجزائرية

هذا هو العدد الثالث والرابع الصادران من هذه المجلة القيمة في ذي القعدة وذي الحجة سنة ١٣٨٨ .

وفي العدد مقال بعنوان : (الاسلام في مواجهة التحديات والتيارات) بقلم محمد بهجت الاثري ، ومقالات اخر غراء .

أنين الصوارى
شعر
علي عبدالله خليفة

بدا الشاعر ديوانه الاول بقصيدة عنوانها : «الجرح الكبير » قال في مطلعها :

احس الليل يا امي
تباريحا من الاحزان والالم

احس بانني شيء
تغلغل في متاه الليل كالظلم

وان الآه تعصرني
وتحرق في دمي فيضا من الكلم

ومضى في هذا الطريق الحزين حتى آخر القصيدة الأولى التى استغرقت ٢٣ صفحة من الديوان ذي الحجم الصغير .

وعلى الصفحة ٦٩ وما يليها القصيدة التى سمى الشاعر بها ديوانه الصغير حجما .. وفي هذه القصيدة يقول :

ويحهم قد ابحروا ويل الشجون
ويحمايجتاح اعماقيويطغى فيجنون

ويح ايام تغدت من عـــذاب
ثم هدت جسمى العاجز البادى الغصون

ها هم قد ابحروا (١) كل الرفاق
شرعوا بالشوق فى بدء انطلاق

والمجاديف مضت فى البحر
عنفا واتساق

بينما تلك الصوارى فى انين ..
هى و (النهام) فى لحن حزين
لا يطاق

يبدو ان هذه القصيدة تحمل في ثناياها قصة صيد اللؤلؤ في الخليج قديما ، وما تطويه من آلام وكبت واحزان طوتها الأيام مع ما طوته من مآسى الخليج الاقتصادية في الزمن الماضي القريب .. فهى اى القصيدة تسجيل شعرى لطيف لذلك الذى مضى والذى اراد الشاعر أن لا ينمحى من أذهان الجيل البحرانى الحاضر ، وان يعرف ما كان اسلافه الى عهد غير بعيد يعانونه من متاعب الحياة .

يقع الديوان فى ٢١٩ صفحة من القطع الصغير وطبع بمطابع دار العلم للملايين ببيروت واهدانا الشاب الشاعر البحراني ناظمه نسخة منه مشكورا .

صوت الثانوية
مجلة شهرية تصدرها
اسرة المدرسة الثانوية
ببريدة
٨٨ ــ ١٣٨٩ هـ

مجلة مدرسية جديرة بالتقدير ، اهدانا نسخة منها الاستاذ عبد الحليم العبد اللطيف مدير المدرسة الثانوية ببريدة وقد استهل العدد باستطلاع مفيد لاراء معالي وزير المعارف اجرته المدرسة مع معاليه فى شؤون التعليم الى مقالات اخرى مفيدة ومنيرة .

مجلة
الكشاف المبتدىء
تصدرها رعاية الشباب
بتبوك

بعث الينا الاستاذ على المحمد العامر بتبوك بالمقاطعة الشمالية من المملكة ، بنسخة من هذه المجلة القيمة التى يصدرها قسم رعاية الشباب بمكتب اشراف منطقة تبوك التعليمية ، وقد تصفحناها فاذا بها توحى بأن النهضة التعليمية والوعى شاملان لأنحاء المملكة : الدانى منها والقاصى على السواء .

وقد اعجبنا من المجلة فيما اعجبنا به ، بنشيد الكشافة المنشور في آخر صفحة منها والذى ننقله هنا:

اخى الجوال ما احلى
لقاء يجمع الشملا
اركب العلم قد مدت
يد الكشافة المثلى
فاهلا يا اخى اهلا

* * *

لقد ضاقت بنا الساحه
فهيا ننشد الراحه
فذاك الروض ملهانا
به الازهار فواحه
ينادى يا اخى : اهلا

* * *

سنلقى العطر والطيرا
تهادى الحب والخيرا
بغاب اخضر هاد
يغذى نفسك الحيرى
ينادى : يا اخى اهلا

(١) «المنهل» : هذه لغة ضعيفة الجات الشاعر اليها ضرورة الشعر .. والاصوب : (قد ابحر كل الرفاق) .



احمد هزاع في منصب جديد

الظهران : ــ عين السيد احمد علي هزاع في منصب رئيس عام وحدة التوظيف والتعيين في الظهران اعتبارا من أول أكتوبر ١٩٦٩ م · لقد التحق السيد احمد بالشركة عام ١٩٤٨ م وشغل مناصب عديدة منذ التحاقه بالشركة حتى عين في وظيفته الجديدة كما حصل على بعثات متعددة للدراسة في الخارج منها ما يتعلق بالدراسات الجامعية ومنها ما يتعلق بشؤون الرئاسة، وقد عاد السيد احمد مؤخرا من الولايات المتحدة الامريكية بعد ان حصل على شهادة البكالوريوس في الادارة الصناعية من كلية آرمسترونغ حيث ابتعث لمدة عامين لهذا الغرض عاد بعدها ليشغل منصبه الجديد · هذا ويعمل تحت اشراف السيد احمد ٣٥ موظفا جلهم من السعوديين يقومون بعدد من الأعمال المتنوعة كمعاملات الجوازات والسمات والاقامة ورخص السياقة والتعيين الداخلي والخارجي للموظفين السعوديين ·



اجتماع الخبراء الفنيين في ارامكو والشركات المالكة لها

الظهران :ــ اجتمع في الظهران يومي ٢٦ ، ٢٧ رجب ١٣٨٩ هـ الموافق ٧ ، ٨ أكتوبر ١٩٦٩ م ، الخبراء الفنيون الممثلون للشركات المالكة لأرامكو مع زملائهم ممثلي ارامكو لاستعراض أعمال الشركة وعملياتها· ومن المعروف أن هذا الاجتماع يسبق عادة اجتماعي مجلس ادارة ارامكو اللذين ينعقد احدهما في المملكة العربية السعودية ، في الخريف ، وينعقد الثاني في الولايات المتحدة الامريكية ، في الربيع ·

والخبراء الممثلون هم السادة : أ·ل· هكز ، هنري هوتشكس ، د·د· ماكونل ، روبرت ملن ــ من شركة ستاندرد أويل (نيوجيرزي) ، و·و· ميسك ، فرانك بروت ، ت·س· وايمن ــ من شركة ستاندرد أويل (كاليفورنيا) ، ر·سي· هاسون ، ر·ك· موردك ، م·أ· سميث ــ من شركة موبيل أويل ، جي·ني· برازل ، من شركة تكساكو ·

برنامج المحافظة على السمع

الظهران :ـ عرض على شاشة تلفزيون ارامكو ، فى ١٦ اكتوبر ١٩٦٩ م فى برنامج صحتك فيلما صحيا ثقافيا حول الضجيج وطرق الوقاية للمحافظة على السمع • وقد حصلت وحدة التنفيذ الصحى فى الادارة الطبية على هذا الفيلم نظرا لفائدته وصلته بهذا الموضوع •

وقد خصصت ادارة السلامة شهر اكتوبر للمحافظة على السمع • وقامت منذ ٢٧ سبتمبر ١٩٦٩ م بالاعداد لحملة من أجل هذا الغرض تستمر حتى نهاية اكتوبر الحالى • وسيظل هذا البرنامج قائما بالتعاون بين ادارة السلامة والادارة الطبية •

وسيقوم منتدبون من الادارة الطبية بزيارة لبعض اماكن العمل فى الظهران وبقيق ورأس تنورة • لتعريف الموظفين ورؤساء الاقسام بالمخاطر التى تنتج من جراء التعرض للضجيج ، وحثهم وتشجيعهم على المساهمة فى برنامج المحافظة على السمع •

ايها السائق

احذر الطرق الزلقة

تقوم ارامكو فى الوقت الحاضر بعقد دورات لتدريب سواقيها واطلاعهم على أحدث اساليب السياقة الوقائية ليتجنبوا حوادث السير ما أمكن •

ولما ابتدأ فصل الرطوبة فى الاماكن الساحلية وسيليه فصل الشتاء بوجه عام فستبتل سطوح الطرق من وقت لآخر فتصبح زلقة وتتعرض السيارات للحوادث المفجعة • لذلك اخترنا لاخواننا السائقين هذه الكلمة علنا نوفق الى خدمتهم وخدمة المصلحة العامة •

فى الايام الباردة نحك كفا بكف للتدفئة، فباحتكاك الكفين تتولد الحرارة المفيدة • ونعمل على تخفيف الاحتكاك ، قدر المستطاع، بين قطع الآلة المتحركة بالتشحيم والتزييت للحيلولة دون عطبها بسرعة ، وتتحرك آلة السيارة فتدير عجلاتها التى تحتك بسطح الارض فتندفع السيارة الى الامام • فلو فقد الاحتكاك لما تحركت السيارة مطلقا ولو كانت متحركة وقل الاحتكاك الى درجة كبيرة صعبت السيطرة عليها • نرى من هذه الامثلة أن للاحتكاك منافعه ومضاره •

والذى يهمنا فى هذه العجالة الخطر الناجم عن عدم مراعاة السائقين أهمية الاحتكاك واثره اثناء السير والسياقة بطريقة تتلاءم وحالة الطريق التى يسيرون عليها •

ليس فى الامكان التحكم فى الطقس ولكن فى امكان السائق أن يتحكم فى سيارته ان هو احتاط للمفاجآت • يسبب المطر والرطوبة مشاكل للسائقين اذ تبتل الطرق وتملأ مسام سطوحها بالغبار والرمل المبتل فيصبح السطح أملس • فيقل الاحتكاك الى درجة كبيرة تبعا لذلك ، وهنا تظهر مهارة السائق الحذر فى تصرفه عند الحاجة للخروج من مأزق قد يودى بحياته وحياة الركاب •

ان لحالة العجلات أثرا كبيرا فى سلامة السير على الطرق الزلقة فالجديدة منها أسلم بكثير من القديمة التى اختفت اطرافها الخشنة والملامسة للارض • وحالة السيارة



الميكانيكية وسلوك السائق ايضا لهما أثر فعال فى سلامة السير اجمالا ٠

لهذا فان اسلم طريقة تتبع عند السياقة على الطرق الزلقة هى كما يلى :ـ

١ ـ لتكن السيارة فى حالة ميكانيكيـة حسنة وعجلاتها جيدة ٠

٢ ـ التعرف الى حالة الطريق وملاءمتها للسير ٠

٣ ـ السير بسرعة محدودة ملائمـــة والحذر من المفاجآت التى تضطر السائـق الى الوقوف المفاجىء ٠

٤ ـ اجعل مسافة مناسبة بينك وبـين السيارة التى هى أمامك حتى تتمكن من التصرف اللازم عند الحاجة (٤ أمتار لكل ١٠ كيلو مترات من السرعة)

٥ ـ خفف السرعة الى حد كبير قبل أن تحاول الدوران حول منعطف ٠

٦ ـ اذا انزلقت السيارة لسبب ما فان أفضل عمل تقوم به هو لف عجلة القيـــادة تدريجيا نحو الاتجاه الذى تسير فيه اثنـاء انزلاقها وهذا يساعدك على التحكم فيها ثم توجيهها الوجهة الصحيحة ٠ حذار مـن أن تضغط على الفرملة بقوة وأن تلف بسرعة٠

●●●●●●●●

تابع بريد القارىء بالصفحة ١٢٠٨

رسالة كريمة من عالم جليل ـ بتونـس

قبيل انتهاء طبع هذا الجزء بساعات تلقينا رسالة كريمة من العلامـــةالجليل الاستاذ الشيخ محمد الشاذلي النيفر (بتونـــس) الخضراء ، وقدبشرنا فيها بان ما كان الم بصحته الغالية من اثر المرض بدات سحابته تنجلي ولله الحمد لتحل محله الصـــحةوالعافية .. امتعه الله بهما ليظـــل علما شامخا من اعلام العلم والاسلام .

وقد افضـــل حفظه الله لموصـف ـ مشجعـا ـ مجـلة المنهـــل ،بانهـــا « المجـــلة الراقية التي لا يمر عليها يوم دون ان تكون قد خطتخطوات عملاقة ، فهي لا شك تمثـــلالمجلة العربية الراقية الجامعة لكثير من المباحث المختلفة التي ترضي الكثيرمن القراء ذوى النزعات المتباينة في لغة صحيحة ، فهي مدرسة لتقويم الاقلام والافكار » .

كما افضل بان بعث مع الرسالة الراقيـــة بمطبوعات تونسيـة قيمـةومعها (تقدمة اخوية من « الفطورى » التونسى في رمضان المعظم للذكرى فيهذا الشهر المبارك .. فشكرا والـفشكر .. على الفضل والكرم والنبل ..

كما افضل بابيات من الشعر السهلالممتنع الرائع .. نسعد بنشرها نظرالطابعها الأدبي الماتع .. وان كانت ارفع مستوى بكثير عن الحقيقة الملموسة ..فعين الرضا عن كل عيب كليلة ..

يا اديب الحجـــاز دمت سميا ... في هنـــاء وعـزة عبقريـا
ان ذا السقم قـد الم بجسمي ... فعدوت الوفاء عنه قصـيا
فتقبل مـن الودود قليـــلا ... وتقبلـه ســائغا وهنيـا
وعسى الله ان يمن ببـــرء ... وشفاء اكون منه ســويا
احبك القول (للمناهل) دوما ... وعسى ان اكون خلا وفيـا

وقد ختم رسالته البليغة النابعة منقلب نبيل بقوله : « وبعد تحرير كتابيهذا وصلني البريد يحمل من اخوتكم (دوتين) من قلمكم السيال « بينالتاريخ والآثار » و « حصاد العيد »فجلت فيهما في امتاع وتحقيق . حياكم الله للمعارف ، تتحفها بالمطارف » .

وكان تاريخ هذه الرسالة الواردة من تـــونس هو ٢٧ شعبان ١٣٨٩ هـ

هذا وبمجرد وصول الرسالةالكريمة من تونس نظم رئيسالتحرير هذه الابيات ويقدمهـا هدية متواضعة الى العلامـــةالجليل الشيخ محمد الشـــاذلي النيفر ، راجيا افضاله بقبولها.

انت في الفضل « عيلم » ذو اتساع ... كان مجـــدا لتونس ورقيـــا
جمـع الله فيك علما وحلمـا ... كريـــاض ظلالها تتفيـــا
ادب مشـرق يغذيـه فكر ... كذكاء ، يشع نورا وضيا
وبيـــان « شلاله » هو يهمي ... كي يروى ظماءنا منه ريـا
كم كتاب حققته فتســامي ... بعد ما كان مهملا وخفيـا
اشرقت فوقه ذكاك فاحيتـــ ... ـه وقد كان قبلها ليس يحيى
كم كتاب الفته جـــاء بحرا ... طاميا دره شفيف المحيـا
صغته صوغ ذى بيان وعـلم ... مشمخر يضوع عرفا شذيا
لك شكرى مغدودقا وعميقـــا ... حين اهديت لى « الفطورى » الشهيا
ولك الصحة الوفـيرة تـــاج ... ولـــك العمر ذا امتداد هنيا

جدة في ٤ رمضان ١٣٨٩ هـ — عبدالقدوس الانصارى

الروافد

مجلة لفلذات أكبادنا رجال الغد وأمهات الغد

(العدد السابع)

رمضان ١٣٨٩ هـ

يحررها ويشرف عليها: محمد سعيد ذو الفقار

كلمتي :

احساسات المؤمنين بالله ورسله وباليوم الآخر ، تختلف تماما عن اية احساسات دنيوية او ذاتية اخرى اذا ما هل شهر الخير والغفران « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس ، وبينات من الهدى والفرقان » فان احساساته ترفع الى الله سبحانه وتعالى وتهيأ للخير وتسعى في سبله مطمئنة خاشعة ، راغبة لما عند الله الذي هو خير وابقى .

فالصوم لله وهو الذي يجازى عبده الصادق بالمغفرة ، الذي يصوم النهار ويقوم الليل ، ويتجنب ما نهى الله عنه ورسوله ، ويتبع ما امر به ، فلا يفسق ولا يزني ، ولا يكذب ، ولا يأكل اموال الناس بالباطل ، ولا يشهد بالزور وغير ذلك .

في المنطقة الشرقية ـ عادة كريمة يتبعها المسلمون ـ وهي قيام الاسر بتهيئة موائد مما يأكلونه ، واحضارها الى المساجد ـ لاطعام الصائمين لوجه الله .. اقلها دلة قهوة وتمر .. وكما رأيت هناك ، اشاهدها في الرياض ، وهي ايضا تعطي اولادنا مفهومية العمل لوجه الله .

وما هذه المقدمات الخيرية الا منتشرة في كافة انحاء العالم الاسلامي من مكة ـ والمدينة ، وتنتهي بكل بقعة اسلامية فيها من يوحد الله ويخافه .

« وسارعو الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض ، اعدت للمتقين » . صدق الله العظيم .

والروافد تنتهز هذه المناسبة الكريمة فتقدم لقرائها وكتابها والمسلمين كافة التهاني الكريمة القلبية ، والرجاء بان نكون نحن المسلمين على مستوى تعاليم ديننا الكريم ، فنعفو عمن ظلمنا ، وننصر المظلوم والظالم كما في الحديث الشريف ، ونمحو من نفوسنا الاحقاد والضغائن والحسد والرياء ونتقى نظراتنا من الآثام وبطوننا وفروجنا من الحرام احتسابا لما عند الله « وما عند الله خير وابقى » .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد سعيد ذو الفقار

* * *

من كتاب الروافد

عود لسانك قول الخير تحظ به
ان اللسان لما عودت معتاد

موكل يتقاضى ما سننت له
في الخير والشر فانظر كيف ترتاد

يعني الشاعر الحكيم ، تعويد اللسان بقول الصدق ، لان الصدق من صفات المؤمنين بالله سبحانه وتعالى .

واللسان اداة للتعبير عما تتفاعل به النفس تجاه احداث الزمان ـ وكذلك فانه اداة لتسجيل اقوال الانسان اية كانت ، وسيقراها فى يوم البعث ، سواءا كان هذا الانسان مؤمنا ام ملحدا ام ايا كان وكانت معتقداته .

« موكل » هذا اللسان بتسجيل كل دوافع النفس الامارة بالسوء الا من رحم ربى ، وكذلك فان فى تعويده منذ الطفولة الاولى على قول الخير والحث عليه ، انتهاجا لمناهج الصالحين من عباد الله ..

والفطرة التى فطر الله الناس عليها هى فطرة الاسلام ، والاسلام حثنا على قول الصدق وعمل الخير واتباع ما امرنا الله به واجتناب ما نهانا عنه ورسوله ..

والذين يربون اولادهم على الخير والصدق ، تنمو فى نفوسهم وحياتهم ثمار النجاح ، والسعادة ، والقناعة والرضاء ، الى يوم يلقون الله عز وجل وهم فى اتم السعادة .. اما الذين ينشئون اولادهم على اكل الحرام وقول الزور وعلى الشر ، واتباع سبل الغواية والخيانة فى الدين والدنيا فاولئك سيلقون الله ويحاسبون على ما اكتسبوا من الاثم (ولا يظلم ربك احدا) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الآنسة غادة جميل بشناق

● ● ●

من كتاب الروافد

عود لسانك قول الخير تحظ به
ان اللسان لما عودت معتاد

موكل يتقاضى ما سننت له
فى الخير والشر فانظر كيف ترتاد

هذا شاعر حكيم ، وضع لنا قانونا لاتباع مسالك الخير فى الحياة الدنيا وهو يرشدنا الى « الصدق فى القول مهما كانت المناسبات والنتائج ، ويرشد الى عمل الخير ، لان الصدق ينتهى الى الخير . ويدعو الى حياة هادئة سعيدة تنتهى بنا الى نعيم الله المعد لعباده المؤمنين . نسال الله ان يجعلنا منهم بفضله ورحمته .

اما الكذب فهو يؤدى الى الفجور والآثام ، والكذاب ملعون فى القرآن الكريم . فماذا ينتظر الكذاب وقد قال الله : « الا لعنة الله على الكاذبين » وقال الرسول الكريم محمد خير الخلق : « من اراد ان يلعن نفسه فليكذب » .

والنفس يدور فيها اشياء كثيرة ، وهى غير خافية على الله ، ولكن اذا تناولها اللسان ، اهتم بها الملكان الرقيبان « ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » صدق الله العظيم ..

فتعويد الطفل قول الصدق يجعله يحيا حياة سعيدة فى الدارين ان شاء الله .

(رحيمة) الطالبة زهور عبدالحق الباكستانى

● ● ●

لا تسألن بنى آدم حاجة
وسل الذى أبوابه لا تحجب

الله يغضب ان تركت سؤاله
وبنى آدم حين يسال يغضب

الانسان مخلوق من ماء مهين ، لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ، ولا حياة ولا نشورا ، وهو عاجز عن كل شىء حتى لا يمكنه اطعام نفسه الا بمشيئة الله وقدرته .

فالمسلم لا يرتجى الا الله . ولا يتوكل الا على الله ، ولا يسال حاجة من حوائج الدنيا والآخرة من غير الله .

فمن الناس من يرجون غير الله ويتوجهون بحاجاتهم الى غيره عز وجل . لقد التجأوا الى من لا يملك شيئا وتركوا القادر على كل شىء .. والله سبحانه

وتعالى حليم كريم وهو ايضا شديد العقاب ذو البطش الشديد .

ليتعظوا بقصص القرآن ، ليتذكروا ان الخسف والزلزلة ، والطوفان ، والجراد ارسلت الى الامم الماضية جزاء بغيهم وتوجههم الى غير خالقهم بعبادتهم وسؤالهم ولاستكبارهم عن ذلك .. (وربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار).

(بريدة) نادر العبد العزيز

ان كانت لك حاجة تود قضاءها دون ان تخدش كرامتك او يجرح احد كبرياءك او يمس شعورك بسوء ودون ان تجد من احد صدودا او اعراضا ، فلا تسال غير الله سبحانه وتعالى فهو وحده الكفيل بقضاء حوائج عباده ، وابوابه مفتوحة لا توصد ابدا ..

اليس هو القائل في محكم كتابه الكريم : (واذا سالك عبادى عنى ، فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعانى) . وهو القائل : (ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين) .

واما الذى يسال غير الله ، ويستعين به ، فان الله يذله ويغضب عليه . وسؤال الانسان للانسان فيه اهدار للكرامة ، وشعور بالمهانة والمذلة ، فليكن الانسان كما قال الشاعر :

خلقت عيوفا لا أرى لابن حرة
على يدا ، يقضى لها حين اغضب

مزعل عبدالله العنزى ـ
المعارف ـ المكتبات العامة

في الصومال : كان السلطان يسمى شيخا

يحدث ابن بطوطة الرحالة العربي المشهور عن مشاهداته في مقدشو بالقرن الهجرى الثامن ، الموافق للرابع عشر الميلادى ويقول ما خلاصته :

« وعادتهم ـ اهل مقدشو ـ ان يقولوا للسلطان : الشيخ .. واسم السلطان او الشيخ الذى حضر ابن بطوطة الى مقدشو في اثناء توليه هو ابو بكر ابن الشيخ عمر وقال عنه :(وهو في الاصل من البربرة وكلامه بالمقدشي ويعرف اللسان العربى) وقد اعطانا ابن بطوطة صورة متكاملة لمجتمعهم في لباسهم وطعامهم وعاداتهم وتقاليدهم . وقال عن الشيخ او السلطان ابى بكر » وكان لباسه في ذلك اليوم ـ يوم الجمعة ـ فرجية قدسي اخضر ، وتحتها ثياب من مصر وطروحاتها ـ وهو ما يطرح على الكتف الحسان . وهو متقلد بفوطة حرير ، وهو معمم بعمامة كبيرة ، وضربت بين يديه الطبول والابواق والانفار » الخ..

اعــــلان

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكى عن رغبتها في تأمين (خامات معدنية وغير معدنية وأدوات نجارة وأخشاب وبويات) عن طريق المناقصة العامة وذلك حسب الشروط والمواصفات المعدة للتوريد وذلك مقابل مبلغ (ثلاثين ريالا) للنسخة الواحدة والتى يمكن الحصول عليها من مكتب المناقصات بمقر قيادة سلاح الطيران الواقع خلف وزارة التجارة والصناعة عمارة الامير فيصل بن تركى ، وآخر موعد لتقديم العطاءات وفتح المظاريف تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبى من يوم السبت الموافق ١١-١٠-١٣٨٩ .

والله الموفق .

اعــلان مناقصة رقم (١٥) ٨٩ـ٩٠

تعلن وكالة وزارة المواصــلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحهــا بالمنافصة العامة عملية هدم وازالة أنقــاض مبنى البرق والبريد والهاتف القديم في منى بمكة وانشاء مبنى حديث مكانه ٠

فعلى من يرغب في الاشتراك فيهذهالمناقصة مراجعة الشؤون المالية بالوكالــة للحصــول عــلى نســـخة مــن الشروط والمواصفـات والرسومات تلقاء دفع مبلغ (٧٥) ريالا ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشــمع الاحمر على العنوان الموضح أعلاه مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة ٠

مع العلم ان آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يــوم الاربعـــاء الواقــع في ٢٢ـ١٠ـ١٣٨٩ هـ الموافــق ٣١ ديسمبر ١٩٦٩ م٠ (حسب تقويم أم القرى) وسوف تفتح المظاريف في تمامالساعة الحادية عشرة من نفس اليوم ٠

وللعموم جرى نشره ٠

١ ــ ٢

اعلان عن مناقصة تأمين معدات

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامة عملية تامين المعدات الآتية : ــ

العدد

١ فراده
١ خلاطة اسفلت
١ هراسة
١ سيارة قلاب
١ سيارة وايت

فعلى من يرغب في الدخول فى هذه المناقصة ، مراجعة الشؤون المالية بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ ثلاثين ريالا للنسخة الواحدة وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات هذه المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم السبت ٢٠ـ٩ـ٨٩ الموافق ٢٩ـ١١ـ٦٩ م ، على ان تفتح مظاريف المناقصة فى تمام الساعة العاشرة من صباح اليوم الذى يليه، وذلك حسب التوقيت الزوالى لمدينة الرياض •

اعــلان تمديد موعد المناقصة

رقـم (٩) ٨٩ــ٩٠

تعلن وكالة وزارة المواصــلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن تمديـد موعد قبول عطاءات المناقصة الخاصة بعملية توريد خمسمائة حقيبة موزعي البريد والمحدد لها يوم ١ــ٩ــ٨٩ وذلك حتى الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين الواقع في ١٣ــ١٠ــ٨٩ الموافق ٢٢ ديسمبر ١٩٦٩ م (حسب تقويم أم القرى) وسوف تفتح المظاريــف في تمــام الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم •

والمعموم جرى نشره •

اعلان رقم ٧ـ٢ـ٤ـب

تعلن الرئاسة العامة لتعليم البنات عن رغبتها في انشاء معملين للغة الانكليزية فى كل من معهد المعلمات بالرياض ومعهد المعلمات بمكة المكرمة الثانوية عن طريق المناقصة العامة فعلى راغبى الدخول في هذه المناقصة الاتصال بالرئاسة العامة لتعليم البنات بالرياض شارع عمرو بن العاص ـ الشؤون المالية، قسم المناقصات ـ للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات نظير دفع مبلغ ٨٠ ريالا للنسخة الواحدة وتقدم العطاءات داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر وبالكيفيه الواردة بنظام المناقصات والمزايدات ومعنونة باسم الرئيس العام لتعليم البنات الشؤون المالية المناقصات . على أن يربط بالعطاء صورة من شهادة تسديد الزكاة والدخل لعام ١٣٨٩ هـ سارية المفعول ، وصورة من بطاقة الاشتراك بالغرفة التجارية لعام ١٣٨٩ هـ ، وكذا السجل التجارى ، وضمان مبدئى بما يوازى ٢٪ من كامل قيمة العطاء سارى المفعول لمدة ثلاثة أشهر وخال من أى شرط ولا يلتفت الى العطاء المخالف لذلك ، وآخر موعد لتقديم العطاءات الساعة الرابعة من صباح يوم الخميس الموافق ٢٥ـ٩ـ١٣٨٩ هـ بالتوقيت الغروبى وحسب تقويم أم القرى هذا وستفتح المظاريف في نفس الساعة المحددة من اليوم نفسه والله الموفق .

السـير بأمـان

أجريت منذ أمد قريب مقابلة مع مائة سائق محترف ممن عركتهم التجارب لاستطلاع آرائهم عن اكثر الاخطاء شيوعا بين السائقين فاسفرت نتيجة هذا الاستطلاع عن عدة مفاجئات . فالسرعة التى كانت سابقا تعتبر من اكثر هذه الاخطاء شيوعا لم تدرج على رأس قائمة حوادث السير المميتة .

لقد كان الخطا رقم واحد فى جدولهم هو عدم استعمال الاشارات الضوئية على الوجه الصحيح . وهذا يبدو أمرا مثيرا للاستغراب بعد ان اضحى معظم السيارات الآن مزودا باجهزة الاشارات الضوئية التى لا تتطلب من السائقين سوى الضغط عليها باطراف اصابعهم . فعليك اذن ، ان تتذكر دائما هذا الخطا عندما تسوق سيارتك فى المرة القادمة ولاحظ من ثم مقدار عدد السائقين الذين لايستعملون الاشارات الضوئية عند اللزوم او لا يطفئونها فى الوقت المناسب .

وعليك أيضا اذا اردت مزيدا من الامان فى قيادة سيارتك ان تبادر الى اعطاء اشاراتك الضوئية قبل الاقدام على أية حركة . سواء أكان من اجل التوقف أم التباطؤ أم الانعطاف أم تغيير المجازات . ثابر على تنظيف المكابح (الفرامل) واجهزة الاشارات الضوئية مرارا وتكرارا بقدر ما تثابر على تنظيف الحاجب الواقى من الريح والمطر .

لا تنس ابدا ان ارواح ركابك وارواح الآخرين الذين يستخدمون نفس الطريق هى بين يديك انت .

على طريق التقدم

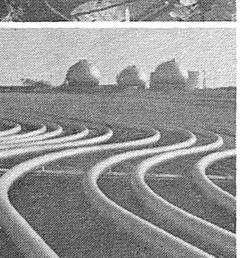
ليس من العسير تتبع آثار الطاقة على مسار تقدم الانسانية عبر العصور . لقد اعتمد الانسان البدائي على عضلاته قبل استئناسه للحيوان وتسخيره اياه لتحمل بعض أعبائه . وبعد جهد جهيد توصل الانسان الى صنع الآلة التي اعتمد عليها في القيام بالكثير من أعماله .

ولكن الآلات تحتاج الى الطاقة..

يسهم الزيت حاليا في توفير ما بين ٤٥ و ٥٠ في المائة من الطاقة الأولية التي يستهلكها العالم . أما البقية فيسهم في توفيرها الفحم الحجري والغاز الطبيعي ومساقط المياه والطاقة النووية .

وتعتبر المملكة العربية السعودية من أهم المصادر المنتجة للزيت في العالم .



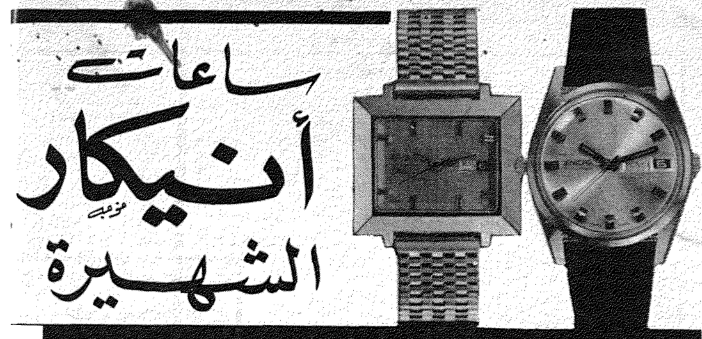


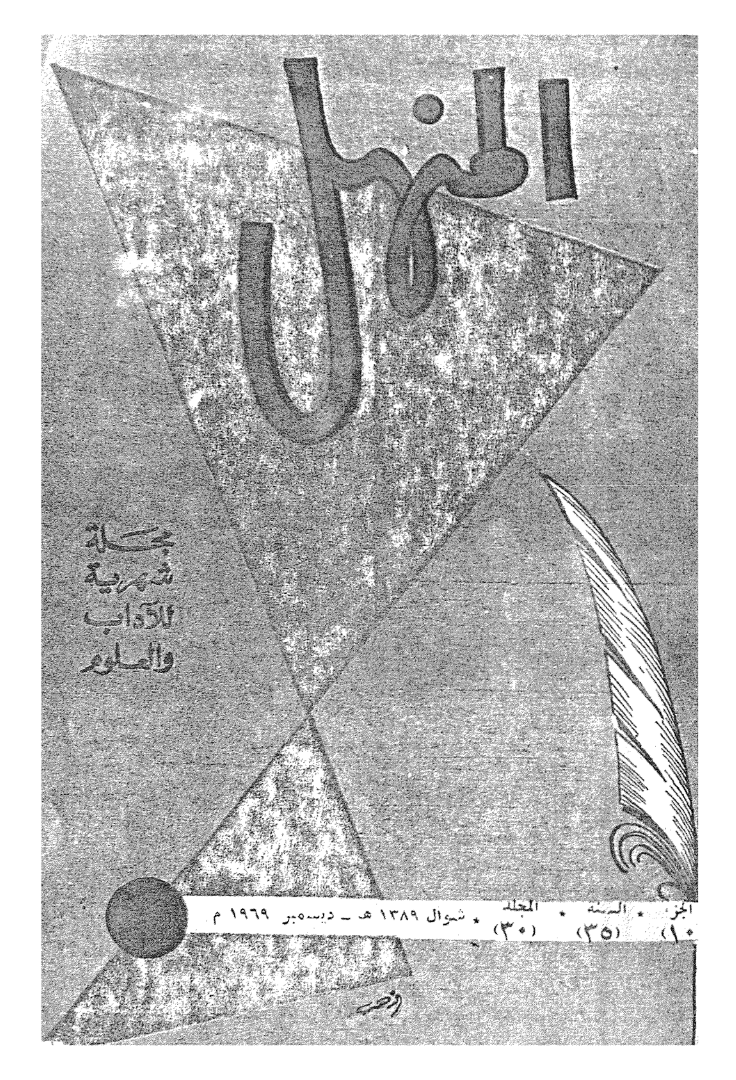


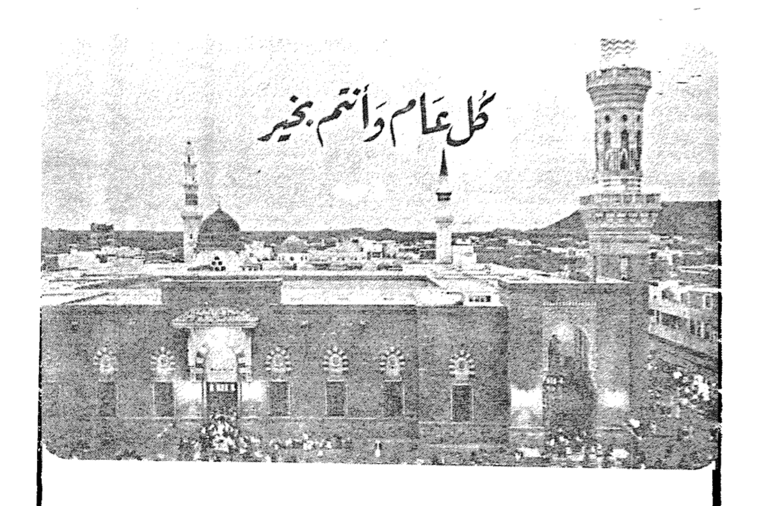




PRI - 69 - 7


ساعات
أنيكار
موزعب
الشهيرة


المنهل
مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم
الجزء (١٠) * السنة (٣٥) * المجلد (٣٠) * شوال ١٣٨٩ هـ ـ ديسمبر ١٩٦٩ م



تغتنم شركة الزيت العربية الأمريكية "ارامكو" فرصة حلول عيد الفطر المبارك لتقدم إلى جلالة الملك المعظم وولي عهده المحبوب وحكومته الرشيدة وإلى الشعب العربي السعودي الكريم أجمل التهاني وأطيب التمنيات، أعاده الله على المسلمين جميعاً باليمن والبركات.

ارامكو



مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (١٠) ★ السنة (٣٥) ★ المجلد (٣٠) ★ شوال ١٣٨٩ هـ ـ ديسمبر (كانون أول) ١٩٦٩ م

بيانـــات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر بلفقيه بالرياض . مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجيـل بمكة المكرمة . مكتبة جدة ـ بجدة ـ . مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك ـ للسيد هاشم نحاس . مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض . ومكتبة الحياة بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض . ومكتبة الجنوب العربى بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالديره بالرياض . المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركائه . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة: صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد بسلم . السيد محمد حيدر منصور بجازان .

بيان الاشتراكات وقيمة أعـداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان
قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا
بالبريد العادي . اما البريد الخارجي الجوى فقيمة الاشتراك به هي
(١٥) دولارا اميركيا أو ما يعادلها .
الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء أنشرت أم لم تنشر .

طريقه دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجده : الشرفيه ـ ٤٤ شـارع عمر فتـاب

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

طبعت في مطابع دار الأصفهاني وشركاه . جـده .



المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي يمنح جوائز لأهم مخطوط نادر حول اللغة العربية أو بحث في نفس الموضوع

تلقينا من المدير العام للمكتب الدائم للتنسيق والتعريب بالرباط عاصمة المغرب العربي مايلي للنشر، ونهيب بالمثقفين من المواطنين الى الاسهام في هذا الموضوع الحيوي :

المنهل

يعتزم المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي تنظيم مسابقات سنوية يوزع فيها جوائز باسم كل دولة عربية وذلك في موضوع يتصل باختصاصات المكتب . وقد اختار هذا العام بمناسبة الذكرى الاربعينية لصاحب الجلالة ملك المغرب الحسن الثاني نصره الله ، لتدشين هذه البادرة أن يكون موضوع المسابقة التي تجرى على الصعيدين العربي والاسلامي ما يلي :

– تقديم مخطوط قديم أو بحث حول اللغة العربية .

ونخصص لذلك جائزة قدرها خمسة آلاف درهم أو ما يقابلها من عملات أجنبية مع جوائز ثانوية أخرى ويشترط أن يكون المخطوط القديم في موضوع اللغة العربية على شكل معجم أو دراسات أو أبحاث عميقة (لم يسبق نشرها) وأن يكون ذا قيمة جديرة بالاعتبار ويوجه الى المكتب النص الاصلي أو صورة منه . كما يشترط أن يكون البحث مستوعبا أصيلا لم ينشر قبل فيما لا يقل عن خمسين صفحة من الحجم المتوسط

وستدرس المخطوطات والابحاث وتخصص الجوائز من طرف لجنة تحكيم تتكون من ممثل المكتب الدائم مع أربعة خبراء في اللغة ويكون ارسال الوثائق من ١٥ سبتمبر ١٩٦٦ الى نهاية ديسمبر

والاعلان عن النتائج سيتم في الوقت المناسب بعد هذا التاريخ .

وللمكتب الحق في نشر الطبعة الاولى فقط من المخطوط أو الانتاج الحاصل على جائزة وكذلك نشر جميع الابحاث القيمة الواردة على المكتب مع اهداء مائة فصلة من البحث المنشور لصاحبه .

ونسخ الابحاث الواردة على المكتب لا ترجع لاصحابها بخلاف أصول المخطوطات .

رسالة تقدير من صديق كبير

صديقي الاستاذ عبدالقدوس الانصاري

بيد الشكر والتقدير تلقيت مع مجلة المنهل هديتكم الثمينة : (**حصاد العيد**) و(**بين التاريخ والآثار**) وسوف استمتع بما يحويان من متع أدبية واكتشافات أثرية ، والحقيقة التي لا مراء فيها انك بمؤلفاتك العديدة قد حزت قصب السبق في ميدان التصنيف والتأليف ويحق للصحافة ان تلقبك بما تشاء برفعة مكانتك وعلمك . ولقد سبق لاخيك ان لقبتك في يوبيل مجلة **المنهل** الفضي بذلك في هذا البيت :

انت شيخ الصحافة في العهـ
ـد السعودي مفردا في البيان

وازيده ببيت ثان هو :

وقدير في عالم التصنيف والتأ
ليف والاكتشاف بالبرهان

وأعيد ذكر الابيات التي قبلها وبعدها والقصيدة مسجلة بتمامها في (مجلة المنهل في ٢٥ عاما)

ايه عبدالقدوس عمرك الله
ووقيت فتنة الحدثان

ربع قرن قضيته في جهاد
وكفاح فنلت خير الاماني

انت شيخ الصحافة في العهـ
ـد السعودي مفردا في البيان

وقديرا في عالم التصنيف والتأ
ليف والاكتشاف بالبرهان

فلتعش رائدا لكل اديب
كاتبا باحثا رفيع المكان

وليدم منهل العلوم يروى
كل صاد على ممر الزمان

وتقبل تحية من صديق
حافظ الود واحد الاخوان

خانه الحظ ان يفوز بقرب
وطوته الايام بالحرمان

هذه مهجتي اليك ترامى
بين حر النوى ومن اشجاني

واخيرا أسأل الله ان ترفل في برود الدعة والعافية حتى نرشف من عصير قلمك ما يثلج صدر الظمآن ويذكرك بالثناء العاطر قادم الاجيال .

اخوك

(**المدينة المنورة**) **عبدالحق نقشبندى**

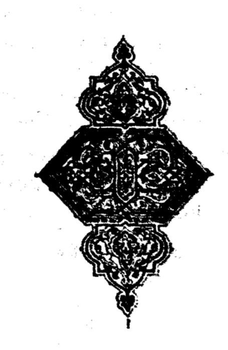
يوم :

في متحف مكة المكرمة



بقلم :

رئيس التحرير



انشاء المتاحف قديما وحديثا

فكرة انشاء المتاحف التاريخية لحضارات الامم السالفة،من اهم الفكر لتزويد الحضارة الحاضرة بفيض زاخر وبطاقة هائلة من الاشراق والحيوية ، نتيجة وعي الجيل الحاضر والاجيال التالية للاسس والقواعد التي بنيت عليها صروح حضارتهم .

ودراسة الآثار القديمة من شأنها ان تلقى الاضواء الكشافة على الطرق السوية لتقدم الامم وتجنب العثرات والعقبات التي وقع فيها أسلافهم الاولون .

من اجل ذلك ارشد القرآن المجيد الى ضرورة النظر والتأمل في آثار الامم الماضية والاعتبار بما حدث لهم وعليهم وأسباب حدوث ذلك لهم وعليهم .. من خير وشر وويلات ونكبات ، وعقاب وعذاب .

واذا رجعنا الى المراجع التاريخية الاسلامية فاننا واجدون الاشادة باهمية الآثار وأهمية العناية بأمرها ، وحفظها للامتاع والافادة من عبرها وعظاتها .

من ذلك أنه « كان في خزانة المأمون كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم ، في جلد أدم ،

... ذكر حق عبد ... ب بن هاشم ، مـن ... كة .. على فلان بن فلان الحميـرى ... اهل وزل(١) صنعا ، عليه الف درهـم فضة ، كيلا بالجديدة .. ومتى دعاه بهـا اجابه .. شهد الله والملكان .

وقد حلل لنا ابن النديم « فنية » هـذا الكتاب « الاثرى » الذى كان يحتفظ بـه الخليفة العباسي المثقف ، من آثار الجاهلية الثانية القريب عهدها جدا بالاسـلام .. فوصفه لنا وقال عنه : « وكان الخط شبه خط النساء » (٢)

ولا يكتفى ابن النديم بمروياته الاثرية ، وانما يورد لنا مشاهداته الاثرية أيضـا ، مما يدلنا على مدى الاهمية التى يوليها للآثار وللاحتفاظ بها ، لفائدة الحضارة و الامة .. فيقول فى موضع آخر من كتابه « الفهرست » : (والذى رايت انا بالمشاهدة أن ابا الفضل ابن العميد أنفذ الى هاهنا(٣)، فى سنة نيف وأربعين(٤)، كتبا متقطعةاصيبت بأصفهان ، فى سور المدينة ، فى صناديق ، وكانـت باليونانية ، فاستخرجها أهل هذا الشأن ، مثل يوحنا وغيره .. وكانت أسماءالجيش، ومبلغ أرزاقهم . وكانت الكتب فى نهايـة نتن الرائحة ، حتى كأن الدباغة فارقتها عن قرب ، فلما بقيت ببغـداد حولا ، جفت . وتغيرت وزالت الرائحة عنها . ومنها فـى هذا الوقت شيء عند شيخناابى سليمان».



الاستاذ عبدالله خوجه منشيء متحف مكة المكرمة

ففى قوله : « فاستخرجها اهـل هـذا الشأن » دلالة صريحة على أنه كان فى عهد الفضل ابن العميد أناس متخصصون بالحفر عن الآثار واستخراجها من أعمـاق الارض وتنظيفها واستصلاحها حتى تعود كما كانت ومن ثم يعنون بحفظها فى أماكن خاصة لعلها هو ما عرف اخيـرا باسم (المتاحف) ..

وقـد أورد لنـا ابـن النديـم بعض اسماء هؤلاء الاثريين الاسلاميين فقال: « مثل (يوحنا) واضاف الى ذلك ان (غيره) من أهل هذا التخصص موجودون بكثرة اذذاك » وآية ذلك أنهم عندما استخرجوا الآثـار المدفونة فى اصفهان الايرانية ، وهى بلدة اسلامية ولا تزال ، وكانت الآثار متقنيـة

(١) ورد فى صفة جزيرة العرب عن صنعاء قوله : وكان اسمها فى الجاهلية « ازال » . ص٥٥ مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٣ م . وجاء فى معجم البلدان لياقوت الحموى (مادة ازال) ما نصه : ... ازال بالفتح وروى بالكسر ايضا عن نصر وآخره لام اسم مدينة صنعاء) ص ٢٣١ المجلد ... وزل هنا هى ازال التى ... نفسها ..

(٢) يا ترى هل تشبيه خط عبد المطلب بخط النساء ، مدح او نقد ؟ ... يعنى ان هذا الخط غير متسق تماما كخط ... والله أعلـم .

(٣) المنهل : يقصد ابن النديم ... التى يقطنها بنفسه كما يفهم من نصه فى ذلك فى آخر حديثه هذا ذاته .

(٤) اى بعد الثلاثمائة

(٥) ص ١٩٠

ومتغيرة جدا بسبب طول مكثها مطمور في أمكنة رطبة لا يتخللها الهواء ولا تراها عين الشمس قاموا بترتيب اصلاح علمي لها بطريقة فنية بسيطة ، هي تركها معرضة للشمس في بغداد شديدة حرارة الشمس مدة حول كامل ، فلما جففتها حرارة الشمس زال نتنها وزالت الرائحة الكريهة عنها ، وعادت الى طبيعتها قبل افساد رطوبة اعماق الارض في اصفهان الباردة لها ٠٠ ومن ثم قاموا بدراستها وحفظها حتى حصل سليمان شيخ ابن النديم على شيء منها فاحتفظ به لديه ٠٠ ولا بد ان سليمان هذا كان أيضا من رجال الآثار ذوى العناية البالغة بها ٠

واذا رجعنا الى تاريخ الغرب ٠٠ فاننا نجده ، متخلفا ، عن حضارة الاسلام في هذا الشأن قرونا عديدة ٠٠ فقد ورد في دائرة المعارف البريطانيه : (انسكلوبيديا) انه في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي بدىء في بناء المتاحف في العوص[illegible] اوروبا وبعد ذلك ببضعة عهود في اوروبا ٠٠ اما تجميع الآثار فقد بوشر فيه قبيل ذلك(٥) ٠

وفي يقظة البلاد الشرقية والاسلامية والعربية على اثر ذلك الاستعمار الغربي لها وبدء صحوتها من رقباته الشديدة بدأت تقلد الغرب ، ومما قلدته فيها العناية بالآثار وانشاء المتاحف ٠٠ لقد انقطعت الصلة الفكرية — في هذا الشأن — بينها وبين ماضيها الرائع ٠ ولعل من اقدم المتاحف الحديثة في البلاد الاسلامية والعربية المتحف الفرعوني والاسلامي في القاهرة ولعل من احدث هذه المتاحف ، المتحف الذي كانت الحكومة العربية السعودية اقامته في مدينة جدة ٠٠ ثم متحف مدينة الرياض ٠ وكان متحف جدة مكتظا بمختلف الآثار الوطنية والخارجية ٠ وأحدث منهما متحف مكة المكرمة هذا الذي

مدارس التعليم الليلي القديم :

(التعليم الليلي سابقا الى سنة ١٣٢٩هـ تقريبا وترى هنا مجموعة من:

١ — اللالات التي تضاء بالشمع ٠ واللالة مصباح مكون من عمود مؤلف من قاعدة معدنية مستديرة الشكل رشيقة القوام ٠٠ تحمل فوقها زجاجة مجوفة شبه مخروطية الشكل مفتوحة من اعلى واسفل ٠٠ من اعلى لتنفس الشمعة المضاءة ومن اسفل لتركيز الشمعة في القاعدة ٠

٢ — دواة صفر الديوانى التي كان يوضع بداخلها اقلام البوص في انبوبة ملحومة بها وهي من الصفر ، وعليها بعض الخطوط المستطيلة التجميلية ٠ ٣ — طقم دواة من الصيني المذهب ٠ وفيه مترية ودواتان كبيرة وصغيرة وطبق يحمل الجميع ٠ والكل من الصيني المذهب ٠ ٤ — الفلقة : خشبة عمودية متينة في طرفها مساران فطمان مفوفان لتثبت عليهما حلقتان تربط بهما شريط من القماش المتين العريض لوضع رجلي الفتى الطالب فيها تمهيدا لضربهما بالعصا ، تاديبا له وزجرا لزملائه ، اذا اساء او قصر في الحفظ)



(الصرارة أوما الصرورة هو في عرف الجيل الذي أدركناه ، الشخص الذي حج أوزار لأول مرة .
وكان يركب الجمل وعليه (الرخت) الذي هو عبارة عن خرجين مطرزين بالمخمل والفضة ، ويحمل الصرارة عادة بيده باكورة من عود اسمر رقيقة رشيقة ومعقوفة الراس وفي راسها جلاجل وفي ذيلها مثلها ، طولها نحو متر، ... نحو خمسة سنتمترات ، وهي ملبسة برقائق فضية ذات زخرف وترتيب خاص)

نتحدث عنه فيما يلي :

متحف مكة المكرمة :

قام الاستاذ عبدالله خوجه بانشاء « متحف مكة المكرمة » في بحرة ، وهو متحف في واقعه مكتظ بالآثار المكية وخلافها .. وعجيب أن يقوم شخص مفرد بتأسيس مثل هذا المتحف الكبير وحده، بجهده وعرقه وماله المحدود . ولكنها الهمة الشماء تذلل المصاعب ، والاستمرار والعزم والتصميم تفعل الاعاجيب .. ولا بد ان عبدالله خوجه طيلة امد ينيف على ثلث قرن مكث بمكة ، يستهدي هذه الآثار ويشتريها، ويبحث عنها وينقب، ويجمع ويرتب، ويدرس وينظم حتى تمكن بعد لأي من تكوين هذا المتحف الهام أحدث متاحف العالم تكوينا .

وبالمصادفة – والمصادفة ام العجائب – علمت بوجود هذا المتحف ، في وسط قرية بحرة .. المحطة الوسطى بين مكة وجدة.. وهي المحطة التى نمر عليها كلما ذهبنا من جدة الى مكة او من مكة الى جدة .. نمر بها عابرين فلا نلمح سوى المقاهي ، وبعض الدكاكين ومحطات للنفط . وبعض الدور المتواضعة وبعض دور الحكومة ..

وتتمثل مصادفة علمي ، بوجود هذا المتحف في بحرة ، في حوار دار بيني وبين الاستاذ عبدالله بن صديق كان مستهله سؤال الامنه موجها لي : الم تمر على متحف مكة في بحرة ؟ فلما قلت له اني لا اعلم أن ببحرة اي متحف . افاض علي من تفصيلات هذا المتحف ما شوقني الى زيارته ودراسة موجوداته . وكذلك ضربنا موعدا مع صاحب المتحف وهو يقيم بمكة المكرمة ضربنا الموعد معه صبيحة يوم الاثنين الموافق ١٧ شعبان ١٣٨٩هـ – ٢٨ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٦٩م .. وكان قدومنا : الاستاذ عبدالقادر طاهر وانا ، من جدة ، الى بحرة . مشرقين ، وكان قدوم الاستاذ عبدالله خوجة من مكة الى بحرة ، مغربا . وكان التلاقي في بناية المتحف الوليد .. الكبير ..

في المتحف

وأمضينا أكثر بياض النهار في بناية المتحف المتواضعة الكائنة في قلب بحرة ، والمكونة من اربعة جدر هي سور ، وبداخلها غرف جانبية ، وسياج محكم من أسياخ الحديد وغرف أخرى مغلقة تحتوي الآثار الكبيرة والصغيرة ، وهي مرتبة ومبوبة ، ولكن البناية غير حصينةولاشامخة كمايجب ‥انها جدمتواضعة لانها منعملفرد محدود الدخل جدا ‥ ومن هذه الناحية هيمحتاجة أو هو محتاج الى العون حتى ينمو المتحف وحتى تشاد له عمارة فنية مناسبة ، وحتى يكون له وارد يؤمن له بقاءه ونمـوه ‥ واستمراره مما يضمن الافادة المنشودة من ورائه كأحدث متاحف العالم انشاءا .

ولا أذيع سراً اذا قلت اني اطلعت على كتاب تقدم به أمين العاصمة الاستاذ عبدالله عريف اليـه ، الى سمو أمير منطقة مكة المكرمة يطلب فيه ان ينهض وزير المعارف الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ بأمر هذا المتحف الذي هو ثالث متحف كبير يؤسس في تاريخالمملكة العربية السعودية ‥ وأعتقد أن اهتمامات وزير المعارف تجعله جديرا بتقبل انجاز هذه المهمة العلمية الجليلة ان شاء الله .

الآثار الموجودة بالمتحف :

عدا ووصفا

أخذنا رسوم بعض هذه الآثار وزينا بها هذا المقال .

وهذا اهم ما شاهدته بالمتحف المكي البحري من آثار ثمينة تكتظ به في ترتيب وتنسيق بديع :

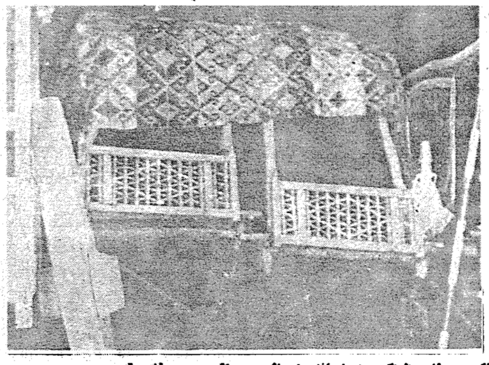
١ ـ مصحف خطي عثماني مذهب مكتوب في آخره انه « احد المصاحف الشريفة التي

● ● ●



(شقدف الخيزران الذي كانت الاميرات في عهد الاشراف يركبنه . ويتكون من : قسمين منفصلين وتحتهما مركب من الخشب وشريط سعف النخل وفوقه غرفتان صغيرتان مستطيلتان ، من الخيزران المخروط المزخرف . وفوق كل قسم غطاء من المخمل الاحمر الداكن اللون الفاخر . ويرى السلم الذي يصعد به الى الشقدف وهو ذو خمس درجات مخروطي الخشب تصعد عليه الاميرةراكبة الشقدف .

وهناك مشعل يضاء والعادة ان يحمله اثناءالسير بعض الخدم وهو مخروط الخشب ايضا ملونه ، وارتفاعه نحومتر ونصف المتر وبرى الشعل فوقه ،وهو اناء من نحاس يملأ بالغاز ، ليضيء به حامله الراجل الطريق امام المحمل).



(شقدف ممتاز ، يركب في الاسفار البعيدة وفي الحج .. وله واجهة من الخشب المخروط والمصبوغ بالوان براقة ثابتة ويغطى عادة سقفه بحنبل صوف مزخرف جميل يسمى قديما : «الوجاء» بكسر الواو .. ويرى عن يسار الشقدف وعن يمينه دورقا ماء مزخرفان ، وهما من الفخار محمولين على حاملة خشبية صنعت خصيصى لهما .. ويوضع الماء في الدورقين الكبيرين لشرب الراكبين منهما اثناء السير والسرى . وللدورقين غطاءان خشبيان مخروطان هما ايضا ، وعلى كل منهما كاس من معدن الكولندى او غيره .)

كان يقرأ فيها السلطان عبد الحميد خان سنة ١٣٠٠ هـ .

٢ ـ مصحف بخط مغربي جميل ، يشبه خط اهل الاندلس من حيث كونه يأخذ بطرف من الخط المغربي وبطرف من الخط المشرقي .

٣ ـ أول مصحف طبع .

٤ ـ غرفة كاملة للتعليم الليلي القديم بمكة الى سنة ١٣٢٩ هـ .

٥ ـ الفلقة : وصفتها انها « خشبة من عود شجر غليظ منزوعة اللحى ، وقد ثبت في جانبيها مسماران معقوفان غليظان بهما حلقتان ربط بهما شريط متين من القماش .. » .

٦ ـ مكتب كامل من الخشب المصدف في طراز غربي رائع .. وكان هذا المكتب لعثمان نوري باشا ، باني الحميدية بمكة المكرمة ، ويتألف من :

أ ـ أرائك مطعمة بالصدف الصغير الدقيق ، وعدتها خمس ، وهي من صنع الشام .

ب ـ خزائن كتب مطعمة بالصدف نفسه .

ج ـ طربيزات صغيرة مصدفة بنفس الصدف .

د ـ دواة معدنية فضية عليها رسم الهلال : (شعار الدولة العثمانية) .

هـ ـ قلم فضي خالص ، وريشته منه ، وهو مزين بزخرف جميل .

و ـ دواة من الصيني الفاخر .

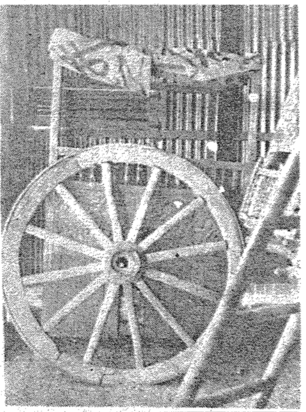
ز ـ طقم مصدف يتألف من : خزانة ذات خمس طبقات ، وكرسي ، وصندوق عليه الشعار العثماني .

٧ ـ شبرية الهنود ـ بضم الشين وسكون الباء وكسر الراء بعدها ياء مشددة مفتوحة فتاء مربوطة ـ وتتألف من حوض خشبي مستطيل ، عليه بجوانبه نسيج من سعف

النخيل ، ومثبت باطرافها أعواد وضع فوقها مظلة مكونة من حنبل هندى • وبجانبها من الخارج الى أمامها مخلاتان من خيش يوضع بهما زاد المسافرين ولوازمهما •

٨ ـ طاولة شطرنج بقطعها المصدئة ، وهى كبيرة جدا وقديمة •

٩ ـ مظلة امراء مكة فى عهد الاشراف • وهى قائمة على عمود خشبى مذهب ومزخرف أما هى نفسها فمن قماش ازرق حريرى



(العربة الكارو التى يجرها حصان اوبغل•وصفتها: انها مركبة خشبية من الخشب القوى مزخرفة وملونة فى خارجها ، ولها درابزين من الخشب المخروط المصبوغ بالوان مختلفة ، وفى داخلها على الجانبين مصطبتان خشبيتان لجلوس الركاب ثلاثة وثلاثة ، او اربعة واربعة ، او اثنين واثنين • ويرى عجلتاها الضخمتان وعليهما اطار حديدى بالغ القوة والمتانة • ويحمل العربة من تحتها (الدنقل) وهو عبارة عن قضيب حديدى ضخم قوى يشبه (الدفرنش)فى السيارات ومن المحتمل أن يكون الدفرنش مقتبسا منه فعلا) •

كنيف وعليها مكتوب بالاسلاك الفضية : (١٢٧٠) •

١٠ ـ خزانة خشبية مغلقة بقفل عربى من الطراز القديم وبسلسلة كان محفورا عليها: (صنع هذا الدولاب عام ١٠٤٩ هـ حينما حج بشير آغا الذى كان مفوضا من سيده السلطان مراد بعزل وتولية من يشاء ، فتبرع بهذا الدولاب ليوضع بين مقام ابراهيم ومقام الشافعى بالحرم لوضع أدوات التنظيفات ثم جدده عثمان اغا شيخ أغوات الحرم المكي والنقيب عبد الرحمن آغا فى عهد امير مكة الشريف سرور بن مساعد عام ١٢٠٠هـ)

ان الكتابة المذكورة آنفا وجدتها بخط جديد • وقد أخبرنى صاحب المتحف بأنه نقلها من خشبة قديمة متآكلة كانت مثبتة على هذه الخزانة وتلفت •• ويؤيد روايته ما لا يزال محفورا على قفل الخزانة ذاتها بخط نسخ ونصه : جدد هذا الدولاب بحضرة عثمان آغا شيخ الحرم المكي والنقيب عبد الرحمن آغا عام الف ومائتين •

١١ ـ رخت الناقة للصرارة •• والصرارة عند اهل مكة المعاصرين ـ كما قدمناه آنفا ـ هو الذى يزور المدينة المنورة من مكة المكرمة لاول مرة • والصرارة فى عرف اهل المدينة المنورة هو الذى يحج من المدينة الى مكة لاول مرة •• واللغة العربية تؤيد هذا التعريف للصرارة وللصرورة •• سواء أكان حجه لمكة من المدينة ام من غيرها •• قال نابغة بنى ذبيان :

لو انها عرضت لأشمط راهب
عبد الاله صرورة متعبد
لرنا لرؤيتها وحسن حديثها
ولخاله رشدا وان لم يرشد

على أنه يبدو لى ـ من باب:الشىء بالشىء يذكر ـ ان الصرارة فى عرف المدينة ومكة

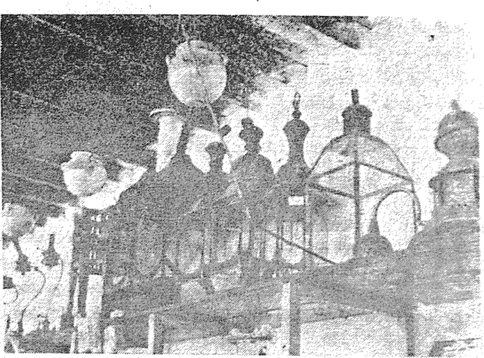
اغلب ما يوصف به ، الإيفـــاع والاطفال والشبان اذا حجوا أوقدموا من مكة إلى المدينة .

و « الرخت » كما يتراءى لي كلمة عجمية. وهي بفتح الراء المهملة وسكون الخاء وبعدها تاء مفتوحة ـ ويقصد بها : « الجمل الذى يركبه فى مكة الزائر الى المدينة عقب عودته الى مكة ، ويرى عليه رحل مغطى بقماش جميل وتحته خرجان من القطيفة المطرزة/باسلاك الذهب والفضة . ويتدلى من كلا الخرجيـن فى الجانبين اهداب ملونة تكاد تلامس الارض وهي طبقة فوق طبقة مما يزيد الجمل حسنا على حسن وزينة على زينة وبهاء على بهاء.. وفوق رأسه اضافة الى ذلك قطع من قماش ثمين مزخرف ملبس به على رأسه وبعض عنقه وأذناه.زيادة فى التجميل .. ويقبض الراكب بيمنـــاه خيزرانة رقيقة ملبسة برقائق مزخرفة مـن الفضة الخالصة .. ولها رأس معقوف تتدلى منه جلاجل صغيرة ذات اجراس، وهي من الفضة ايضا وكذلك الشأن تماما فى مقبضهـا .. ويمسك بها الراكب بحيث يكون رأسهـــا عموديا .. أما الراكب نفسه فيلبس الحلة الفاخرة التقليدية. (راجع الرسم فى ص١٣٤٧)

١٢ ـ شقدف الخيزران الفاخر : كانت الاميرات الهواشم فى عهود امارة الاشراف لمكة ، يركبن هذه الشقادف الممتازة . وشقا الشقدف هذا مكونان من الخيزران المخروط المفرغ الملون باللونين : الاصفر والاحمـر ، وفوقهما غطاء من المخمل الاحمر الفاخـــر الممتاز . وللشقدف مشعل خاص يملأ بالغاز ويضاء به درب الجمل حامل الشقدف حامل الاميرات الى الحج أو الى غيره . وللشقدف هذا سلم مخروط جميل له خمس درجـات وهو مع رشاقته فى منتهى القوة والصلابة لانه منحوت من خشب قوى .. والفرع يتبع الاصل دائما فان كان الاصل ضعيفـا بـدا الفرع ضعيفا. وان كان الاصل متسما بالصلابة اتسم الفرع بالصلابة، فهو يعود اليه فى الحالين. وبين شقي الشقدف حاملتا قلتين كبيرتين رشيقتين لتبريد الماء بهما اثناء السيـر .

(راجع رسمه على الصفحة ١٣٤٨)

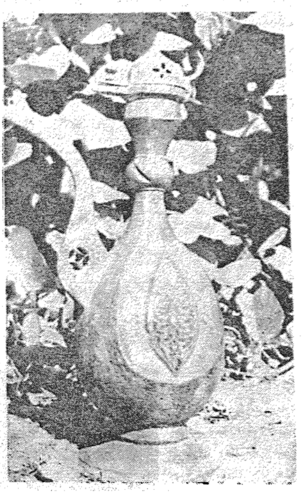
١٣ ـ شقدف ممتاز ، ذو واجهة خشبية مفرغة . يعلو شطريه غطاء من حنبل مزخرف ملون جميل .. يسمى (الوجاه) وعلى يسار



(مجموعة مرتبة من «فوانيس ختم التراويح» بكراسيهـا المخروطـة المزخرفة والملونة وهـي ما بين مثلثة ومربعة وهي «مخرمـة الخشب المخروط .. وكانـت تنصب امـام الطفـل او الشاب الذى كان يصلي بالناس التراويح فى ليالي شهر رمضان ، بالقرآن كله او بعضه، اماما للناس فى المسجد الحرام .. عندما يختم القرآن .)

السقف خشبية مبنية به مجوفة لحمــل (**دورق الماء**) الذي هو من الفخار . ولهذا الدورق المزين بنقش جميل بارز من طبيعته خشبي مناسب ويوضع فوقه كأس للشرب . (راجع رسمه في الصفحة ١٣٤٩)

١٤ ـ عربة كارو ، كاملة . وهي عبارة عن صندوق مفتح الجوانب واسع من الخشب مكعب الشكل ، ومزخرف الجوانب ، ولـه



(ابريق امير مكة .. في القرن الهجري التاسع . والامير المشار اليه هو الشريف بركات .. وقد حفر على الابريق ما نصه : (امير مكة الشريف بركات عام ٨٥٨ هـ) وبهذا الاثر تأكد واقعيا ان الشريف بركات كان اميرا لمكة في هذه التاريخ . وخط الابريق جميل بين خط النسخ والرقعة ، وهو من النحاس المطلي بطلاء فضي ، وعنقه تمثال ثعبان وكذلك غطاؤه وهو بالجملة مزخرف ومنقوش نقشا فنيا دقيقا) .

درابزين من الخشب المخروط باعاليــه ، ومقاعد في جانبيه لجلـوس الركــاب . وللعربة عجلتان كبيرتان اكبر منها حجمـا نسبيا وعلى كل منهما طـــوق حديدي ذو كثافة ملفتة للنظر ، يقيان العجلتين مــن التمزق والتطاير ولكنهما حمل ثقيــل على الحيوان الذي يجر العربة ، ولهما صـــوت مزعج خاصة اذا احتكا بشيء صلب كحجارة او ما اشبه . ويحمل العربة « **دنقل** » ـ بضم الدال وسكون النون وضم القاف بعدها لام ـ حديدي ضخم يعتبر بالنسبة للعربة كسلسلة الظهــر بالنسبـــة للانســان ، ويشبهه « **الدفرنش** » في السيارات ولعل فكرتــه مأخوذة في الاصل عن الدنقل . (راجع رسمه في الصفحة ١٣٥٠)

١٥ ـ صور خطوط بالغة القدم .

١٦ ـ صور أوسمة الابل عند العرب .

١٧ ـ تشطير قصيدة :

« اذ المرء لم يدنس من اللؤم عرضه » وهذا التشطير مذيل بتوقيع « **الحسين بن علي** » وفي آخره تاريخ **١٢٧٩ هـ**

وبمراجعتنا لتاريخ كل من حسين باشـا **الشهيد امير مكة من عام ١٢٩٤ هـ الى عــام ١٢٩٧ هـ ، ظهر انــه ليس هو صاحـب التشطير اللهم الا ان يكون ممن ينظم الشعر قبل توليــه امـارة مكـة .. كمــا ان « التشطير » ليس مطلقا من نظم حسين بن علي أمير مكة ثم ملك الحجاز ، لانه من مواليد سنة ١٢٧٠ هـ ولا يعقل ان يقول مثل هذا الشعر وهو ابن عشر سنوات(٥)** .

١٨ ـ رسم الحميدية التي كانت مقــرا للحكم بمكة في عهد العثمانيين .. وقــد هدمت في التوسعة السعودية .

---

(٥) جداول امراء مكة وحكامها ، للشريف مساعد ابن منصور .

(١ ــ مجموعة اسلحة قديمة كانت تستعمل بمكة قبل عصر البنادق وهي ما بين سيوف ، ورماح ونبل وخناجر وبلطات

٢ ــ بنادق أم اصبع وام روحين

٣ ــ مسدسات منوعة قديمة ما بين صغير وكبيرة

٤ ــ الدرقة

٥ ــ المغفــــر او الخــوذة ... وهــو من خشب قوى خفيف الحمل .. ويوجد منه في المتحف [illegible] واحد اكبر من الآخر)

١٩ ــ شمعدان من زجاج ومعدن فضـي اللون ملون ذو شمعتين محفور عليه : (امير مكة الشريف يحيى بن سرور ١٢٢٥ هـ)

٢٠ ــ مبخرة فضية قديمة ذات سلاسل

٢١ ــ ماعون معدنى مفرغ لطيف الشكل .

٢٢ ــ تنانير كانت تحمل بيــن يـدى العروس والعريس .

٢٣ ــ فوانيس ختم تراويح شهر رمضان بالمسجد الحرام ، مع كراسيها البديعــة الطراز المخروطة الخشب المزوقة بمختلـف الالوان الجذابة ، وهذه الفوانيس كبيــرة الحجم مضلعة في الغالـب ومنها مثلــث الشكل ومربعه ، وهي ذات زجاج ملون ، من احمر الى ازرق الى ابيض الخ وبين الزجاج رقائق الصفيح (التنك) البراقة .

٢٤ ــ فانوس البلدية الذى كانت تضاء به شوارع مكة ليلا في سنة ١٢٩٥ هـ .

٢٥ ــ مصابيح (اتاريك) ذوات قواعد ارضية (تركز على الارض مباشرة وتضاء بالغاز .)

٢٦ ــ مبخرة للكعبة المشرفة ، نحاسية ، وعليها شعار الدولة العثمانية ، وعليهـا تاريخ سنة ١٢٣٩ هـ .

٢٧ ــ ابريقان نحاسيان مطليان بلــون فضى محفور على احدهما : (أمير مكة الشريف بركات عام ٨٥٨ هـ) وعلى الآخر : (عنان ابن مغامس عـــام ٧٨٨ هـ) وفى مكــة بشارع المدعى شارع اسمه : شارع ابـن مغامس .

٢٨ ــ ابريقان جد صغيرين ، ولطيفين ، من المعدن الابيض ، واباريق مفلطحة .

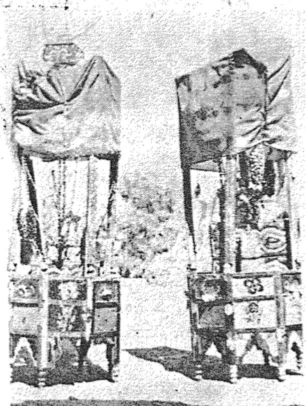
٢٩ ــ أول صندوق غناء منقوش عليــه باللغة الانكليزية :

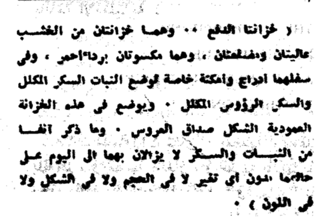
THE GRAPHOPHONE
NO. 919. PESAUE
AMSICANQRAPHO PHONE
WASHINGTON D. C

٣٠ ــ سماورات شاى . بعضها يوقد عليه بالفحم ، وبعضها بالغاز ، وبعضها بالكهرباء ، وهذه الاخيرة احدثها عهدا ، وسماور تنك بلدى اذا فار خرج منه صفير .

٣١ ـ اغطية مغالي ـ جمع مغلاة ـ عليها صورة الشعار العثماني (الهلال) .

٣٢ ـ اسلحة متنوعة ، منها سيوف وخناجر قديمة ورماح ونبال ، وبنادق أم أصبع وام روحين ، ومسدسات متنوعة قديمة ، ومغفر كان المحارب يضعه فوق رأسه ، ليتقى به ضربات السيوف وطعنات





(خزانتا الدفع .. وهما خزانتان من الخشب عاليتان ومقفلتان ، وهما مكسوتان برداءاحمر ، وفي سفلهما ادراج وامكنة خاصة لوضع النبات السكر المكلل والسكر الرؤوس المكلل . ويوضع في هذه الخزانة العمودية الشكل صداق العروس . وما ذكر آنفا من النبات والسكر لا يزالان بهما الى اليوم على حالهما بدون اي تغير لا في الحجم ولا في الشكل ولا في اللون) .

الرماح ورشقات النبال . وهو من خشب خفيف نوعا ما ولكنه قوى يتحمل الضربات والطعنات والرشقات . ودرقة يتقى بها المحارب ضربات عدوه . (راجع رسومها فى الصفحة السابقة لهذه مباشرة) .

٣٣ ـ حاملة كاسات مع كاساتها الفضية قدمها المرحوم عبد الغني دادا مؤسس دار الايتام فى المدينة المنورة للامير المرحوم عبد العزيز بن ابراهيم فى سنة ١٣٥٣ هـ .

٣٤ ـ آلات حديدية ضخمة جدا ، كان يصنع بها الايسكريم .

٣٥ ـ صندوق سيسم فاخر ، للعروس .

٣٦ ـ حلي النساء ، ومنها الخلاخيل والعقود .

٣٧ ـ حبل نشر ملابس العروس من الفضة .

٣٨ ـ نقود الحكومة الهاشمية فى عهد الملك حسين بن على : الريال الهاشمى الفضى ، والقروش النحاسية ، والهللات . ونقود عثمانية ، ونقود دولية ، ونقود سعودية ، منذ سك هذه النقود حتى الآن . ومنها الجنيه السعودى الذهبى والريال الفضى القديم والريال الفضى الجديد وقروش النيكل وورق النقد المستعمل بعد ذلك .

٣٩ ـ ساعة جيب فضية قديمة ممتازة : (راسكوف) مكتوب عليها :

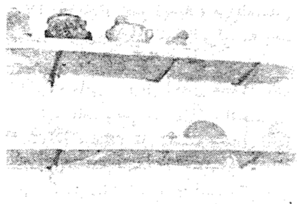
MONTRE
CHEMIN DE FER
LONIS ROSKOPF . S . A`

٤٠ ـ أحذية بلدية : **ابوخرزين** ـ بفتح الخاء وسكون الراء ـ (للعريس) ، **ابو اصبع** ـ (للعلماء والسادة) ، وخف ، وبابوج .

٤١ ـ الدفع : خزانة عمودية الشكل

مسدسة الاضلاع ، مزخرفة بأزاهير ملونة، في سفلها أدراج خاصة لوضع صـداق العروس والنبات والسكر المكلل ورؤوس السكر المخروط الشكل ٠ ولا يزل بهـا النبات والسكر المكلل والنبات وأشيـاء اخر ٠ وسقفها حتى الآن مغطى بقماش ثمين ٠ (راجع رسمها في الصفحة السابقة)

٤٢ ـ النيون البلدى القديـم ـ وهـذه تسمية لى أخذتهـا من وضع هذا المصباح المصنوع على شكل انبوبة كالنيون الحديث .





١ ـ الرحى ـ بضم الراء وكسر الحاء وياء مشددة ـ جمع رحى وهى اما من حجر ابيض،اواسود، او باهت . وهى اما ذات شقين مستديرين وباسفلهما قطب الرحى من الخشب او الحديد، واما ذات شقين السفلي منهما مستطيل والعلوى اسطواني الشكل يطحن به القمح او ما يراد طحنه ٠٠ على احدى الرحى المستدير شقاها حفرت جملة : « الواثق بالله محمد بن عبدالله » ٠

٢ ـ قدور من الحجر ٠٠ وغطاؤهن كذلك حجرى . ولهن نتوءات اربع يرفع بها القدر عن النـار بعد استواء الطعام او فوران الماء ٠ وهذه النتوءات حجرية هى الاخرى ٠

٣ ـ هاوون من حجر اسود ٠

٤ ـ صحون من حجر احمر ، وابيض ، وباهت ٠



(زى العريس :

كان العريس يلبس الزى المرسوم فوق هذا الشرح ٠٠ وهو عبارة عن :

١ ـ عمامة مقصصة

٢ ـ جبة من الصوف الجميل

٣ ـ طيلسان

٤ ـ حزام

٥ ـ ثوب

٦ ـ حذاء من نوع ابو خرزين الخاص بالعريس ٠)

ويملوها عشرة (بلابل) لفتائل الاسد صباح به ويملأ بالغاز ومن ثم تضيء جميع البلابل العشر – انه اختراع بلدي لطيف لعله كان الارهاص الاول لاختراع مصباح النيـون الكيربائي الحديث المتوهج .

٤٣ – آلات القهوة العربية القديمة .

٤٤ – جهاز خشبي مفرغ ذو اشكـال وألوان جذابة . صنع بمكة لتوضع به أواني الزينة ويوضع هو على جدران الغرف القريبة من سقوفها مع ما يحمله وحفر على واحـد منها : (١٣٥٣ هـ) .

٤٥ – صحون نحاسية قديمة ، منهـا صحن نقش عليه (١٣١١ هـ) وهو خاص بختم القرآن ، وطاسة مع غطائها صنعـت سنة ١٢٨٠ هـ .

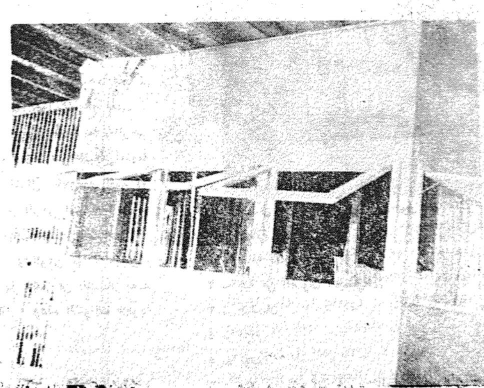
٤٦ – براد شاي صيني ، عليه صـورة الملك فيصل بن الحسين ملك العراق سابقا . وهو مرتد (**الفيصلية**) على رأسه . وبجانبه علمان هاشميان . وهذا مما يدل عـلى ان البراد من صنع العراق في عهد الملك فيصل ابن حسين بالعراق .

٤٧ – زبادي (جمع زبدية) من الصيني الممتاز منقوش عليها باللغة التركيـة بخط نسخ : (عافيت أولسون أفندم) مع رسم الهلال العثماني . وعلى أحدى هذه الزبادي العثمانية المصنوعة خصيصـى للحسـاء (الشوربة) عبارة : **كل واشبع سيدي تحوز الصحة والعافية** ويبدو لي انها من انشـاء تركي مستعرب ، لتباع أو لتستعمل فـي بلاد العرب العثمانية كمكة مثلا .

٤٨ – برقع النصة ، لنصة العروس . وهذا البرقع منسوج من قماشين : حريـر ابيض براق ممتاز ، مطرز باليد بالاسـلاك الذهبية البارزة ، وشاش أبيض جميـل ممتاز أيضا .

٤٩ – مرش عطر ملون من الزجاج .

٥٠ – أوان من الفخار منوعة .



التخت التي كانت تحمل عليه العرائس في ليلة زفافهن الى عـام ١٢٩٩ هـ . ويرى بابه الخشبي من الجانـب وثلاث نوافذه الخشبية من الامام . ونافذته من الجانب المقابـل للباب .

[illegible] برقع [illegible] العروس فـي داخـل التخت . وهو مطـرز الذهب . ويرى فيـه الفراش المذكور وبعض ملابس العروس .

٥١ ــ انواع من الكبريت الشمعي الذي لا ينطفىء بسرعة · مكتوب على كل علبة منه : شركة صنع الكبريت للشرق ــ شركة مساهمة (٦٠ عودا تقريبا) ·

٥٢ ــ رحى احجار منوعة ، من بينها



(الشمعدان · ويرى ضخما عاليا ·· وهو مؤلف من قاعدة ورأس ·· القاعدة من الصفر المستدير · والرأس من شمع عسل النحل الاصلي ·· وارتفاعهما نحو مترين وبطرفها يختلف كما يظهر في الصورة ·

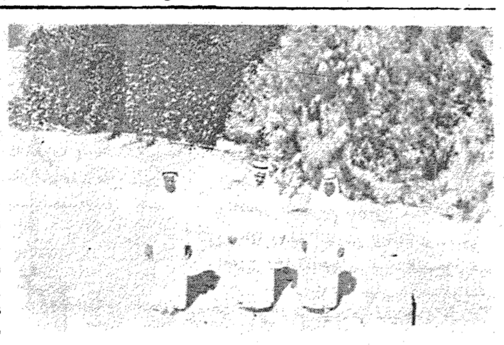
وكان هذا الشمعدان يضاء بين العروسين حين النصة · وهو منقوش عليه : حريت ، عدالت ، مساوات ، اخوات · ومفهوم ذالك انه مما صنع في عهد المشروطة في الدولة العثمانية فله الآن ما يربو على ستين عاما · ومحل الاستغراب هو بقاء الشمعة الضخمة على حالها لم تذب طيلة هذا الامد برغم حرارة جو مكة كما لم يتغير لونها الابيض الناصع ·)

رحى ابيض محفور على القسم العلوي منه : الواثق بالله محمد بن عبدالله · ومنها رحى حجري صغير اسود · وقدور من حجر · وقدور من نحاس ، واغطية حجرية للرحى الحجرية ، ونحاسية للنحاسية · وللقدور الحجرية مقابض ناتئة منها في وسطها وهذه المقابض الناتئة اربعة في كل قدر · وهاون حجري اسود وصحون من حجر أحمر وأسود وأصفر ، وحياض صغيرة من حجر المرمر الذي هو غير ناصع البياض ·

(راجع رسومها في الصفحة ١٣٥٥) ·



(الخلعة القديمة التي كانت ترد اولا من الدولة العثمانية بالاستانة وثانيا من مصر ، لامراء مكة ليرتدوها في المناسبات والحفلات الرسمية وهي مكونة من : جبة من القطيفة مطرزة باسلاك الذهب · وطليسان حريري فاخر وعمامة مقصصة) ·



ثلاثتنا في فناء بناية المتحف ببحرة .. ويرى الى اليمين : الاستاذ عبدالله خوجة .. منشيء المتحف وصاحبه . فالاستاذ عبدالقادر طاهر ممثل العلاقات الحكومية بشركة ارامكو . فالاستاذ عبد القدوس الانصاري صاحب هذه المجلة ورئيس تحريرها وقد اخذ هذا الرسم في يوم الاثنين الموافق ١٧ شعبان سنة ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٥ م

٥٣ ـ شواهد حجرية كثيرة متنوعة الحجوم والاشكال والحجارة والخطوط . اقدمها ما نقش عليه : عام ٥٥٢ هـ .

٥٤ ـ لباس العريس الرسمي بمكة . (راجع رسمه في الصفحة ١٣٥٥)

٥٥ ـ التخت الذي كانت العرائس يحملن عليه في ليلة الزفاف ، الى عام ١٢٩٩هـ . (راجع رسمه في الصفحة ١٣٥٦)

٥٦ ـ شمعدان ضخم كبير من معدن الصفر ، ارتفاعه مع شمعته نحو مترين ، وهما اسطوانيا الشكل ، والشمع من عسل النحل الاصلي ، ولا تزال الشمعة الضخمة ناصعة البياض كيوم ركبت على هذا الشمعدان (راجع رسمه في الصفحة السابقة) .

٥٧ ـ الخلعة القديمة التي كانت ترسل من الدولة العثمانية ثم من مصر . وكان أمراء مكة من الاشراف يرتدونها في المناسبات والحفلات الرسمية . (راجع رسمها في الصفحة السابقة) .

٥٨ ـ جملة سجاجيد اثرية .

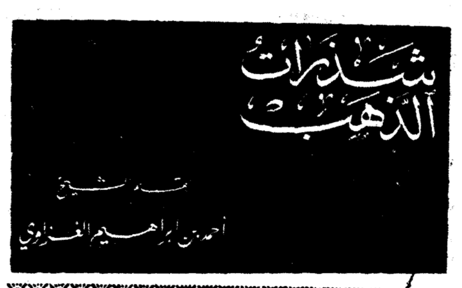
٥٩ ـ الواح .

٦٠ ـ ملابس للاطفال قديمة .

وبعد فهذه موجودات متحف مكة المكرمة المقام في بحرة في بناية متواضعة . على مقدار جهد مؤسسة ، فهو وهي بحاجة الى دعم والى عناية يرفعان مستواهما، ويضمنان للمتحف البقاء والنمو ليؤدي مهمته التاريخية والعلمية على خير منوال يرام .. واذا كان بعض المشروعات ذات الاهمية الكبيرة يقوم به افراد من المواطنين فلتامين توسعتها وتعميقها وتركيزها وخلودها لا بد من ان تسعف بجهود وعناية اعلى مكانة واكبر مفعولا واثرا من جهد الفرد المحدود . وبالله التوفيق .

جدة ـ ٢ رمضان ١٣٨٩ هـ

عبد القدوس الأنصاري



ـ ١٠٦٠ ـ

(ذهبان الجنوب)

قرأت في مجلة « **المنهل** » الغراء بالعدد التاسع من السنة العشرين سنة ١٣٧٥ هـ وصف لرحلة الملكية آنئذ الى الجنوب وعسير من جهة الساحل في كلمة للاستاذ « **عبدالله بن علي العمودي** » من أبي عريش محافظة جازان جاءت فيها هذه الفقرة :

(في ذهبان الوادي) :

ثم مضى الموكب الملكي في طريقه الى « **ذهبان الوادي** » بالجنوب ، وهو يحتوي على كمية طيبة من النخيل ، وعلى مزارع ومياه عذبة . وبجانبه الى الشمال قرية « **عمق** » وهي مركز وسوق للنازلين وبها ماء عذب ونخيل لا بأس بها . اهـ .

* * *

قلت : وهذه من المواضع التي اتفق فيها الاسم واختلف الصقع .. في زماننا هذا فهناك في الشمال (ذهبان) المعروفة في طريق الذاهب من جدة الى رابغ والمدينة المنورة . وهذه الاخرى في الجنوب .

ـ ١٠٦١ ـ

و (القويعية) أيضا

وقرأت في نفس الكلمة المشار اليها آنفا أن من بعد أبي عريش بلدة « **القويعية** » في الجنوب وهي بلد الشيخ عادي القصادي كبير الشرفاء من المسارحة .

* * *

وبهذا تكون « **القويعية** » الجنوبية المشار اليها ، غير أختها الشرقية الشمالية في طريق مكة المكرمة ــ الرياض ، والتي تسمى « **القاعية** » وهي مع أخواتها الاخرى من الاماكن التي اتحد اسمها أو تقارب واختلف موضعها مما يجب أن يضم الى أمثاله في الخرائط الحديثة .. ويميز بجهته ومكانه وسكانه ، حتى لا يقع التباس فيما لم يقرن بتحديده بصورة وافية بحيث لا يقع معها أي التباس ..

- ١٠٦٢ -

فاتح الكعبة وشيخ الحرم المتوفى سنة ٧١٧ هجرية

ترجم التقي الفاسى « **للشيخ على بن بحير بن على بن ديلم العبدرى الشيبى** » الملقب بالرضى ، بأنه شيخ الحجبة وفاتح الكعبة ، وانه كان من العلماء المحدثين ..

وروى عن أبي اليمن ابن عساكر، الاول والثانى من حديث أبي اليمان الحكم بن نافع وجزءا من تأليفه فى فضل رمضان ، وانه كان من أقران القاضى نجم الدين الطبرى ،

وانه توفى يوم الخميس فى الثامن من صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة ودفن من يومه بالمعلاة . اهـ .

* * *

قلت : ولقد أسهب عطوفة أمير البيان الامير شكيب أرسلان فى كتابه الموسوم بـ « **الارتسامات اللطاف** » المتضمن رحلته الى الحجاز فى عام ١٣٤٨ هـ فى مناقب آل الشيبى ، وما دونه التاريخ عن رجالاتهم وعمائهم وشعرائهم وأعلامهم ، وأورد على ذلك بعض الامثلة .. وما ازال أرى من الحق على ورثة امجادهم وحمدة امانتهم من المعاصرين ان يبذلوا بعض الجهد لجمع مآثرهم ومفاخرهم وتراجم اسلافهم البررة ، وأن يثبتوا ذلك فى « سفر واحد » يضم ما تفرق من التراجم والآثار ، والطرف والاخبار المعزوة اليهم كما فعل « آل البكرى » بمصر فهم بذلك جديرون وما عليهم الا ان يتصدوا له ويحققوه فان المصادر الوثقى الحافلة كفيلة بامدادهم بما هو باعث على الاسوة الحسنة ، والقدوة الطيبة وانهم لفاعلون ان شاء الله تعالى وهو ولى التوفيق .

- ١٠٦٣ -

من توارد الخواطر

قرات فى كتاب اخبار النساء للامام ابن القيم رحمه الله ٦٩١ - ٧٥١ هـ قوله : وانشد لاسحاق بن خلف البصرى :

لو ان رقيتها فى صخرة نطقت
او اذن خرساء ، أضحت غير خرساء

اخفى من الروح ، ان دبت كحاجتها
ولو تشاء مشت رفقا على الماء !!

* * *

قلت : وتذكرت ان شاعر العرب الكبير المرحوم الشيخ فؤاد باشا الخطيب كان قد شطر بيتين قديمين - بمكة - قبل خمسين سنة وسمعت ذلك منه مواجهة قال :

(هيفاء) لو خطرت فى جفن ذى رمد
نال الشفاء ولم يستشعر السقما

ولو مشت فوق سارى الذر خاطرة
(لما احس لها فى وطئها الما)

(خفيفة الروح - لو رامت لخفتها)
مثل الهواء دخول الجسم ما علما

ولو ارادت دلالا فى رشاقتها
(رقصا على الماء ما بلت لها قدما)

وهكذا .. ترفق ووفق الى ان يمزج بين الاصل والتشطير .. وما كان التوارد هنا .. الا فى الماء .. وشتان بين ان تمشى عليه .. وان ترقص .. دون ان تبتل قدماها !! فذلك لا شك أرهف فى الخيال . واشف عن الابداع .. (وكم ترك الاول للآخر) ؟

— ١٠٦٤ —

الناس بالناس والكل بالله

منذ أكثر من الف ومائتي سنة .. قال عبدالله بن محمد بن مسلم :

وبالناس عاش الناس قدما، ولم يزل
من الناس مرغوب اليه ، وراغب
وما يستوي(الصابي) ومن ترك الصبا
وان الصبا للعيش لولا العواقب !!

* * *

قلت : وما يزال يتردد بين جماهيرنا هذا القول : « الناس بالناس ، والكل بالله » .. فاما قوله : « ان العيش هو الصبا لولا العواقب » فقد تدارك ما أسرف فيه . عفا الله عنه ، وقد قال تعالى : (قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها) .. وقال : « وأما من خاف مقام ربه ، ونهى النفس عن الهوى ، فان الجنة هي المأوى » .. ونسأل الله الهداية والتوفيق .

— ١٠٦٥ —

لعل السموار من السمارة !

قال **ابو زيد الانصاري** المتوفى سنة ٢١٥هـ في كتابه (**النوادر في اللغة**) : يقال سقانا فلان (**سمارة**) مسودة حجرانها وهي نواحيها أي وما طوقها من الماء من نواحيها مما يلي الاناء .. اهـ

* * *

قلت: وما دمت قد وجدنا هذا اللفظ بحروفه .. فانه لا يبعد ان يكون أصلا .. لكلمة (**السماور**) !! وحرف .. خصوصا مع المشاركة في الاسوداد ! أو ما يتلصق بالسماور من طول الاستعمال ، من التسوز أو ما يسمونه (**الكاشور**) وان كنت اظن انه دخيل من الفارسية ! غير ان الرجوع به الى اصل عربي .. دون تعسف او تكلف .. أو تحمل أو تنحل .. لا حرج فيه .. ولا اعنات ! ورغم ذلك فاين هو « **السماور** » ؟ فقد انزوى !! واصبح حكاية تروى !! وان كان في حينه وشكله و (نصبته) ألذ واشهى . وازهى .

— ١٠٦٦ —

المرقش الاكبر والخط

ترجم **المرزباني** ٢٩٦/٣٨٤ هـ في كتابه **معجم الشعراء** للمرقش الاكبر فقال : هو (**عمرو بن سعد بن مالك**) .. وقيل اسمه **عوف بن سعد** وان من شعره :

ليس على طول الحياة ندم
ومن وراء المرء ما يعلم
النشر مسك ، والوجوه دنا
نير ، وأطراف الأكف عنم
فالدار وحش ، والرسوم كما
رقش في ظهر الاديم قلم

* * *

قلت : ومحل الاستشهاد هنا ان هذا المرقش الاكبر ومعه المرقش الاصغر قد شهدا حرب **بكر وتغلب** ، وما أريد من ايراد أبياته هذه الا الاستئناس بان الكتابة كانت معروفة ولو الى حد ما .. في قلب الجزيرة العربية منذ ذلك العهد وأقدم منه .. ولا سيما فيما حول الامصار الكبرى .. كالحيرة .. ومشارف العراق والشام .. ولولا ذلك لما يصف ترقيش القلم في ظهر الاديم !! واحسب أنها ما تزال حلقة مفقودة لدى الباحثين في قصة (الكتابة) وأوليتها .. ما دمنا لم نعثر على مخطوط بعينه قبل الاسلام .. والله يتولى الناصحين .

ـ ١٠٦٧ ـ

من هو الانسان ؟

كتاب (**تفصيل النشأتين ٠٠ وتحصيل السعادتين**) مؤلف قيم ثمين وهو للامام **أبى القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الاصفهانى** المتوفى فى رأس المئة الخامسة . أى قبل نحو من تسعمائة سنة :

وقد تناول فيه كل ما يتصل بالانسان وتكوينه ٠٠ وحياته ٠٠ وتصرفاته ٠٠ ومماته ٠٠ على هدى من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه ٠٠ وما أثر عن الأئمة والخلفاء الراشدين رضى الله عنهم أجمعين ٠

ومما استوقفنى فيه ، وقارنته بانسان عصرنا هذا ، قوله رحمه الله : « ٠٠ **ولم أعن بالانسان كل حيوان منتصب القامة عريض الظهر أملس البشرة ضاحك الوجه ممن ينطقون ، ولكن عن الهوى ، ويتعلمون ولكن ما يضرهم ولا ينفعهم ، ويعلمون ولكن ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون . ويكتبون الكتاب بأيديهم ولكن يقولون : هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا . ويجادلون ولكن بالباطل ليدحضوا به الحق . ويؤمنون ولكن بالجبت والطاغوت ويعبدون ولكن من دون الله ما يضرهم ولا ينفعهم . ويبيتون ما لا يرضى من القول . ويأتون الصلاة ولكن كسالى ، ولا يذكرون الله الا قليلا ، ويصلون ولكنهم من المصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ، ويذكرون ولكن اذا ذكروا لا يذكرون ، ويدعون ولكن مع الله الها آخر ، وينفقون ـ ولكن لاينفقون الا وهم كارهون ، ويحكمون ولكن حكم الجاهلية يبغون ، ويخلقون ولكن يخلقون افكا ، فهؤلاء وان كانوا بالصورة المحسوسة (ناسا) فهم بالصورة المعقولة لا (ناس) ولا (نسناس) !! لم تمثل ببيت للبحترى:**

لم يبق من جل هذا الناس باقية
ينالها الوهم الا هذه الصور

* * *

قلت : ولا يحتاج هذا الكلام الى تعليق او تفسير ٠٠ فهو واضح صريح ويجد فيه المخلص لربه ٠٠ والحافظ لحدوده ٠٠ والمؤمن بكتابه والخاضع لجلاله ومجده وقدرته ٠٠ ما يستدر دمعه ويصدع قلبه ويوقظ غفلته ، ويعجل أوبته وتوبته ٠ واذا كان لى من رجاء ـ **أتقدم به بهذه المناسبة** ـ فانما هو نشر وتعميم **أمثال هذه المؤلفات** ٠٠ التى تجمع الى الايجاز الاعجاز والى البلاغة البلاغ ! وينقذ الله بها الغرقى ٠٠ وينبه بها الغافلين ٠٠ وان يكون لها (حصة) فى الدروس التى تلقى فى المساجد والمدارس والمعاهد ، وأن توزع بكميات كبيرة وبلا ثمن على الجماهير من بدو ومن حضر ٠٠ وان لا يخلو منها كل جهاز اعلامى ٠٠ (وبصورة ملحة دائمة دائبة) ٠٠ فان زماننا هذا جدير بان (تكون الوقاية فيه خيرا من العلاج) وبقدرالهجوم يكون الدفاع.

وقد طبع هذا الكتاب عام ١٣٢٣ هـ ٠٠ بمصر ـ ولعله لم يطبع مرة اخرى ٠ فعز وجوده ٠٠ وقل أو انعدم الاطلاع عليه وما أيسر أن يعاد طبعه فى أيام معدودات لأنه فى صفحات محدودة ٠٠ وليس هو وحده الذى يعالج الأهواء ٠٠ فان بين أيدينا من الكنوز الغالية والمؤلفات القيمة منذ قرون عديدة ـ ما يجب أن يكون فى الصف الاول من المتلقين ومنها « **الداء والدواء** » و « ذم **الهوى** » و « **رياض الصالحين** » ٠ والله مع المحسنين ٠

ـ ١٠٦٨ ـ

(ودى) بتشديد الدال

ما تزال كلمة (ودى) مثلا ، (جاب)العامية اى (جاء به) متداولة دارجة على السن العامة والخاصة .. ويقصد بها . ذهب به ـ مقابل جاء ..

وكنت احسبها منتزعة او محرفة من (التأدية) .. الاداء وفى قراءة عابرة لمقصورة ابن دريد المشهورة العالم اللغوى الجليل المتوفى سنة ٣٢١ هـ وجدته يثبتها فى الفصيح حيث يقول :

واذا سمعت وحى الزما
ن فلا تقصر فى الوحاء
فلربما (ودى) السفا
نحو السفا اهل السفاء

وقال الشارح : ودى اى ساق .

* * *

قلت : فآثرت نشر هذه الشذرة بها فهى معروفة بمعناها المتداول اليوم قبل الف سنة خنت .. فاذا قال احدنا لرسوله (وديه) .. فهو يعنى سقه .. او اذهب به الى حيث أمر .. والله أعلم .

ـ ١٠٦٩ ـ

(الركوب الحمارى)

بفتح الحاء وتشديد الميم بعدها ألف فراء مكسورة بعدها ياء النسب

اذا وقفت فى احدى ضواحى الطائف أو على مداخلها ومخارجها بعد اسفار الصباح .. وجدت اهل الفاكهة يقدمون بها من مزارعهم الى (حلقة) المزاد ! وبعد ان يفرغوا من البيع والشراء .. يمتطون .. (أعيرتهم) او حميرهم السوداء الصغيرة ـ حمارى ـ اى يجعلون اقدامهم من جانب واحد وهو دليل على نشاط الراكب وسرعة حركته .. وقوة أعصابه .. ويهزجون بأغانيهم ومجاريرهم .. وهم عائدون بالدراهم و (المقاضى اللازمة لأسرهم) .. وكذلك الحال فى جميع المناطق بمكة وجدة والمدينة وغيرها .. وكنت احسب ذلك من محدثات القرون الاخيرة .. وأقرأ فى كتاب (الآداب الشرعية) لابن مفلح الجملة الآتية ، قال :

« .. وهذا القدر الذى لاحظه (ابو عبيدة) حين رأى عمر بن الخطاب قد قدم الشام راكبا على حمار ـ رجلاه من جانب واحد .. فقال : يا امير المؤمنين ، (يلقاك عظماء الناس) !! فما أحسن ما لاحظ .. الا ان عمر رضى الله عنه اراد به تأديب ابى عبيدة بحفظ الاصل . فقال : (ان الله أعزكم بالاسلام ، فمهما طلبتم العز فى غيره أذلكم)

والمعنى ينبغى أن يكون طلبكم العز بالدين لا بصور الافعال . وان كانت الصور تلاحظ . اهـ

* * *

قلت : وما انا بصدد الشكل ولا الصورة ولا التهذيب النفسى .. وانما عنانى من القصة . هذا الركوب الجانبى الذى يطلق عليه المعاصرون ـ الحمارى ـ اى الجانبى.. اى بمد الرجلين معا من جهة واحدة !! فيها علمنا ان هذه العادة موغلة فى القدم فى صدر الاسلام .. وربما كان عقد (الحمودى) اى الحزام ، بحردته المعروفة ، شريكا لها فى الاستعمال .. منذ ذلك الحين أو القدم .



ـ ٢٤٩ ـ

اكتشاف خطير

قالت احدى الصحف العربية : ـ

تقول مجلة طبية فرنسية ان قيمة المواد الخـــام الموجودة فى جسم الانسان تساوى ثلاثة دولارات ونصف الدولار

وتقول المجلة ان المواد القابلة للبيع فى جسم الانسان هى الاوكسيجين والهيدروجين والنيتروجين وذرات من الذهب الفضة ٠

هذا الاكتشاف ربما جعل من الانســـان سلعة فى عالم البيع والشراء، وربما جعل منه تجارة ليكون بعد مماته موضع مساومة وتجارة ان اخطر ما يخشى فى هذا العصر أن يتحول الانسان وحشا ضاريا وانسانا لا يهمه الا المادة التى يتناولها حيثما شاء وحيثما سنحت الفرصة فيباع الانسان ولو بثلاثة دولارات ونصف الدولار علاوة على بيع اجزائه التى منها القلب والرئة والعظم كقطع الغيار ٠٠ الا ما أعظم الاسلام الذى جعل للانسان حرمة بعد مماته مثلها فى حياته وأمر أن لا يداس على قبره ٠٠ وما أخبث انسان العصر الذى حلل جسم الانسان لا للعبرة والعلم بما جعل الله فيه من مواد ولكنه حلله للفائدة والبيــع والشراء ٠٠

ـ ٢٥٠ ـ

رجل يلد !

تقول احدى الصحف العربية ما يلى :

من أطرف الانباء أن رجلا سيضع طفلا فى القريب العاجل ٠٠ واسمه « بيتا سيمونز » منذ تحول الى انثى اما اسمه السابق فهو غوردون لانجل هول ٠ وكان هذا نجما فى فريق ـ البيسبول ـ فى ولاية نيفادا الامركية. وفى الوقت نفسه كان كاتبا يشق طريقه بسرعة الى الشهرة وقد كتب عن الاميرة مارغريت ، وعن جاكلين كيندى وعن زوجة جونسون. ولد فى سيسكس بانكلترا ودرس فى اكسفورد ٠ ثم هاجر الى كندا وبعدها الى الولايات المتحدة ٠ وهناك بدأ بتدريس اللغات. وبينما هو يزور

عنه في نيويورك ذاتمرة بما يشعر بالاعراض الغريبة، التي انتهت عام ١٩٦٦ باجراء العمليات الجراحيــة اللازمة له وتغيير كافة ملامحه واسمه . ولاول مرة لم تثر نائرة المتعصبين لزواج فتاة بيضاء من رجل اسود .. لم يحدث شيء من ذلك عندما تزوجت بيتا ــ الرجل سابقا ــ في شهر كانون الثاني الماضي، الزنجي « جون بول سيمونز » . وقد اثار هذا الزواج دهشتهم كما اثارها اضعافا مضاعفة ما اذاعته من انها حامل وينتظر ان تضع طفلها في شهر تشرين الثاني المقبل . ترى هل ينجح غوردون لانجل هول كانثى حتى النهاية ؟.

وليس غريبا ولا عجيبا فقد ذكــر في الاسلام ذلك منذ اربعة عشر قرنا وحدثت أمور مماثلة في كثير من العصور .. وابن « حميد » الرجل الذي تحول الى حميدة في احدى مستشفياتنا ليس ببعيــد .. والله سبحانه قادر على كل شيء .

ــ ٢٥١ ــ

اللوز

قيل ان بلادنا قاحلة وانها لا تنبــت الا الشوك وقد اجمع الخبراء الزراعيون على ان بلادنا « المملكة العربـيه السعوديــة » أخصب الاراضي وانها تشكل غابة في أكثر اجزائها وان كل جزء منها ينبت اثمن الفواكه وأجمل المأكولات والذ الاطعمة . وقالوا ان الزيتون لا ينمو الا في جزء معين من المملكة .. ولقد نما الزيتون والمانجو وشاعدت اللوز في احدى مزارع الرياض يعلو شجــره الى اكثر من خمسة عشر مترا وثمره من الخصوبة والكثرة بحيث ان الشجرة الواحدة تحمل كميات هائلة وهو نوعان نوع كبير الحجم ونوع ثمره صغير الحجم فاذا استغل واستثمر على الاصول الفنية لما وردنا من الخارج مــا يستنفد منا اوفر النقد ولــ لنا ثروة كنا نصرفها الى الخارج .. والشيء الذي كنــا نسمعه ان الزيتون بطيء الثمر ولا ينمو الا بعد سنين طويلة ولكن الواقع في بلادنــا خلاف ذلك فلقد حدثني احد المزارعيــن في مدينة الرياض انه اثمر في ثلاث سنوات ، وكذلك المانجو ، وكذلك اللوز الذي يعتبر من المواد المهمة بالنسبة لما نستورده .

لقد شاقني ما قاله أحد المهندسين الزراعيين في اللوز وفوائده وها انذا انقله للقــارئ ، يقول هذا المهندس الزراعي : قال احــد الاطباء ما يلي :

« من فوائد اللوز انه لا يشتمل على الكثير مــن المواد السكرية ــ ٢٠ بالمئة فقط ــ فيصح ان يتناوله الجميع بمعزل عن الضرر حتى وان كانوا مصابين بالداء السكري او بالسمن البدني .

وفضلا عن الناحية النظرية في منافـــع اللوز ، يستحسن على الصعيد العملي ان ياكل المصابون بقرحة المعدة نحو ٣٠ غراما من مسحوق اللوز المقشر كل يوم، واحسن اسلوب لاكل المسحوق من اللوز العذب ، خلطه بمقدار قدح من الحليب .

وقد ثبت بالاختبار العلمي ايضا ان اللوز يفــرز مادة تكافح بعض الخمائر الهضمية كخميرة « ببسين » واخرى تحث نشاط الحركة الدودية في الامعاء .

ومهما يكن من فائدة اللوز في مكافحة قرحة المعدة ، فمن الثابت بالامتحان ان اكل اللوز باعتدال يزيل التهابات المعدة ويكافح انقباضاتها العضلية .

اذن فاهتمام الفلاحين وتفتح افكارهــــم والاقدام على مثل هذه المغروسات ونشر مثل هذه الانواع ثروة لا تقدر بمقدار وتجــارة للفلاح والمواطن لا سيما وقد انبثقت المياه وتوافرت في كل شبر من الاراضي التي كانت صحراء وبقيت قفرا مدة طويلة من الزمن .. ومما لا شك فيه ان التاريخ حينما يتحــدث ويسجل احداثه التاريخية الهامة سيسجــل لدولتنا مزيدا من الفضل وعظيما من التقدير

حيث هي التي على يدها تمت هذه المدهشات لا المدهشة الواحدة حيث أتم الله على يديها هذه النعم التي تفجرت في بريدة خصوصا والقصيم عموما وفي « سدير » والشعيب والمحمل ووادي الدواسر والافلاج والسليل و « تربة » و « البقعاء » وتبوك والحاير والجزعة وهما بجوار الرياض .. فمزيدا من العمل ، لبلوغ الامل ..

ـ ٢٥٢ ـ

ليتنا نستفيد من هذا الغاز

تقول احدى الصحف الاجنبية ما يلي :

الجزائر تصدر الغاز الطبيعي لاميركا لمدة ٢٥ سنة مقابل الف مليون دولار

صرح مصدر مسؤول في الجزائر انه تم الاتفاق بين الجزائر والولايات المتحدة على تصدير الغاز الطبيعي الجزائري لى اميركا وذلك مقابل الف مليون دولار لمدة ٢٥ سنة ، ويعتبر هذا الاتفاق من اكبر الاتفاقات الاقتصادية التي عقدتها الجزائر لتصدير الغاز الطبيعي .

ان غازا في الظهران والقطيف والفوار والعضيلية وخريص يطير هباء ، وما احوجنا الى اتفاقية تحقق لنا ربحا مع أرباحنا لنستفيد من هذا الغاز الذي يحرق فيطير هواء وهو ذهب احمر .

ان وزارة الثروة والبترول لجديرة بان تحقق لنا من هذا الغاز ما حققته في كثير من الامور التي هي ثروة للوطن والمواطن .

ـ ٢٥٣ ـ

قالوا في الضحك

يقولون ان الانسان كلما ضحك اضاف اياما جديدة الى عمره ..

ويقولون اذا جلست الى مائدة طعام فليكن حولك اهل فكاهة .

ويقولون ان الانسان اذا ابتسم تحركت ثلاث عشرة عضلة في وجهه. واذا غضب تحركت سبعة واربعون عضلة!

ويقولون ان الضحك يساعد على الهضم ، ويساعد دورة الدم ، ويزيد في افراز العرق .

ويقولون ان الضحك لغة ولدت قبل جميع لغات الارض ، وستبقى الى نهاية العالم .

ويقول فيلسوف كبير : اضحك وتعلم كيف تضحك غيرك !

ـ ٢٥٤ ـ

الاسفاف والانحطاط

كل منكر يتم في الخفاء ويعمل في السر فهو ذنب بين صاحبه وبين نفسه لا يعلمه الا الله عالم السر واخفى .. وكل أمة من الامم حتى ولو كانت منحرفة مبدا وخلقا فهي تدعى انها مع الفضيلة ولو كانت هي عنوان الرذيلة .. والاسلام بمبادئه وشريعته أوضح سنن الخير ومبادىء فيها سعادة الانسانية وبها سعد البشر احقابا كثيرة ويوم تخلخلت هذه المبادىء في بعض الشعوب وتصدعت واجهات الاسلام ، وعندما تمكن اعداؤه مع الاسف من اغراء الشباب بمغريات واهية وسفاسف زائفة وملهيات بالية ، تافهة ـ تغيرت المجتمعات وتحطمت الاسر ، وضاعت معالم الاخلاق وذابت علامات الرجولة .. وان معالم وصوى في بلادنا « المملكة العربية السعودية » يجب ان ندافع عنها ونحافظ عليها في مدارسنا وبين دارسينا وفي مجتمعاتنا .. ونحن كذلك حكومة وبيئة ومجتمعا .

انني أطالع في مجلة خارجية منتشرة في الخارج لا احب ان اسميها رايتها في دولة مجاورة يرتادها شبابنا ويتعلم فيها شبابنا تقول هذه المجلة بكل وقاحة ما يلي :

للذكرى اريد ان اقول : الم يحن الوقت لثــورة ناضجة .. نكشف فيها خفايانا ومحرماتنا .. ونؤمن بان الجنس هو بعض الحياة .. بل كل الحياة .. وانه مرتبط بافكارنا .. ومشاكلنا .. ومن يريد ان يناقش .. فليقل كلمته .

هذا النداء الخبيث يدعو الى ارواء الغرائز واطلاقها بين الجنسين لم تقف عنده هــذه المجلة بل انها ترسم صورا ربما كانت حقيقة واقعية فى ذلك المجتمع حيث تصور الغزل بين انثى واخرى مما يدل دلالة اكيدة على ان مثل هذه الدعوة انحراف صريح واضــح بين شباب جلهم من المسلمين .. ولا تتورع هذه المجلة وهى توزعها على طبقات كثيرة ان تقول فى افتتاحية العدد :

اما اليوم ، فان هذه الصور لم تعد تؤلــف اى خطر على اخلاق الشبيبة .

ويقصد الصور العارية والتقــاء العراة ببعضهم وعلنا ..

ـ ٢٥٥ ـ

سخف وهراء

تقول احدى الصحف ما يلى :

سافر احد الخبراء البريطانيين الى طوكيو منذ أيام لدراسة ما تردد من ان الحكومة اليابانية تعامل الكلاب المستوردة من بريطانيا بقسوة .. وكتب الخبير تقريرا قال فيه ان هذه المزاعم لا صحة لها .. وان حكومة اليابان تقتل فقط الكلاب الضالة .. ولا تتعــرض للكلاب التى يستوردها اليابانيون من بريطانيا !!

انها مأساة فادحة ومصيبة شنيــعة ان يسافر البريطانيون للدفاع عن الكــلاب فى اليابان تلك الكلاب التى هى من الايذاء فى درجة يجب قتلها ويتركوا الانسان مشردا عن أرضه ظلما وعدوانا .. دافعوا عن الانسان بدلا من أن تنتصروا للكلب .. ان الانسان معذب لدن من يدعون الانسانية ويحاربون مــن اجلها .. ان الانسانية تعيش فى سجن عند اولئك الذين [illegible] عن الكــلاب . شىء عجيب و عجب منه أن ينطلى على سذج مــن الناس .

ـ ٢٥٦ ـ

الطب وعلم النفس

دراسة طبية جديدة ، وطريقة جميــلة ، هذه التى انقلها اليك ايها القارىء ، تقول :

تمكن عدد من الاطباء فى مدينة شيكاغو من تشخيص الامراض بدون الحاجة الى كشف طبى .. ودون الحاجة الى مشاهدة المريض .. ويعتمد الكشف الطبى الجديد على (السلوك الشخصى) للمريض فقط ومن خلالــه يستطيع الاطباء معرفة المرض ـ هذه الطريقة كانت موضع تجربة طوال الفترة من عام ١٩٥١ الى عام ١٩٦٥ فى جامعة شيكاغو .

ان الطب ليس ضربا لابرتولا بلعا لحبوب ولا ادوية يكدسها المرء امامه يشتريها بمئات الريالات ولكن الطب علم النفس يدرس به سلوك المرء الشخصى والبحث عن حالاتــه الاجتماعية الخارجية والداخلية .

ـ ٢٥٧ ـ

هوايات

نعرف ان الهوايات شىء راسخ فى أفكار كثير من الناس .. وقد طرق هذا كثير من الكتاب وألفت فى ذلك كتب .. ولعل كــل هواية لاى انسان هى ما تعنى نوعا من أنواع الثقافات والتسليات تبتدىء بالادب والشعر وقد تنتهى بالطوابع وتربية الدواجن ولكن هوايات تكون عند الغربيين هى موضــع العجب ، فها هى الرسالة الالمانية تقول :

حوالى ثلاثة ارباع سكان جمهورية المانيا الاتحادية يملكون هواية جمع شىء ما ، يهتمون برعايته وتنظيمه فى اوقات فراغهم . ويتسع مجال هذه الهواية ليشمل كل شىء . ابتداء من جمع زجاجات لبن الاطفال القديمة ،

وانواع ابر الخياطة والمسامير القديمة الصدئة ، الى الالواح الفنية الثمينة • وقد نشرت في نورنبيرج ـ مدينة لعب الاطفال الشهيرة ـ اخيرا احصائية عن انواع هذه الهوايات الغريبة ونسبة انتشار كل منها في المانيا •

وتقول الرسالة : ومن الهوايات مثل :

هواية جمع القطع الطبيعية مثل اوراق الشجر والزهور الجفة والاصداف والاحجار •

الهوايات على تفاهتها شيء جميل انه يملأ الفراغ ويوسع المدارك وهي وسيلة من الوسائل التي يجب ان ينميها الابوان في نفس الطفلة والطفل •

ـ ٢٥٨ ـ

الوطن والوطني

الوطن هي تلك البقعة التي نبت فيها وترعرعت بها المواطن واظلتك سماؤها وأرواك ماؤها •• وغذاك طعامها •• وتقلبت في سنيها زحزيها •

الوطني هو ذلك الذي رعى هذه التربة ورسخ حبها في قلبه ومازج دمه •• وشهر سيفه مدافعا عنها لئلا يدوسها لئيم او يدب على ارضها عدو •• والوطني هو ذلك الذي يحبها بعمله ودأبه وعلمه لتكون الارض المخصبة •• والوطني هو ذلك الذي مهما نأت به الديار ، وبعد به المزار في طلب المعالي وجلب المال وتحقيق المصالح فانه بكسبه وجده يبني بلده ليسعد به جنسه وولده ••

واذا كان ابن الرومي قال قطعة خالدة منها :

ولي وطن آليت أن لا أبيعه
وأن لا أرى غيري له الدهر مالكا

واذا كان شوقي قال :

وطني لو شغلت بالخلد عنه
نازعتني اليه في الخلد نفسي

وشوقي مبالغ بلا شك ، فالخلد خلد الآخرة هو الوطن الخالد •

اذا كان هذان الشاعران الحديث والقديم يقولان ما قالا ، فان شاعرا حديثا أيضا قال قصيدة في الوطني المخلص يجب أن يحفظها شبابنا ويعيها ابناؤنا الاطفال منهم والشباب الكبار •• انه **أحمد محرم** الشاعر الاسلامي الكبير ، الذي طالما غرد الناس بشعره محلقا في سماء الامجاد من أمجادنا السالفة •• مدونا مآثرهم الباقية •• قال احمد محرم في الوطني المخلص :

من يسعد الاوطان غير بنيها
وينيلها الآمال غير ذويها
ليس الكريم بمن يرى اوطانه
نهب العوادي ثم لا يحميها
يرجو بنجدته انقضاء شقائها
وهو الذي بقعوده يشقيها
سبل المكارم للكرام قويمة
فعلام يخطئها الذي يبنيها
ما أكثر المتفاخرين وانما
فخر الكرم بما جنت ايديها
يحوي الكريم المال لا يبغي به
شيئا سوى اكرومة يحويها

رحمك الله يا محرم وعليكم ايها الشباب ان تقرؤوا شعره فانه أدب ودين ووطنية •

ـ ٢٥٩ ـ

شيخة شابة

امرأة تبلغ الـ ١٢٦ عاما تسمى «**خفاف لاسوريا**» في جورجيا ، والعجيب أنها تتمتع بحيوية وتحب العمل كثيرا وتعيش في جمهورية « انجازيا »

و «**خفاف لاسوريا**» تقبض معاشا تقاعديا ولا تريد أن تكف عن العمل في حقول شاي الكلنموز •• وهي لا تشترك فقط

في معطف أزرق السماء بل يعتم مهندمها كقطعة تكوليخوزيات الشابات .. ولا يفوت هذه المرأة المعمرة أمسية واحدة عامة في النادي المحلي ويزورها الفنانون والشعراء غالبا من جورجيا وجمهورية انجازيا .

أليس في هذه المرأة عبرة لنا فتجد احدنا اذا بلغ الستين من العمر رأى نفسه عاجزا حتى عن خدمة نفسه .. ما أحوجنا أن نتقمص السبب في جميع أدوار حياتنا .

— ٢٦٠ —

الدخان

قال الدكتور رفاعي كامل اختصاصي أمراض القلب ونقيب الاطباء :

يؤثر التدخين تأثيرا مباشرا على جميع شرايين الجسم .. انه يصيبها بضيق وضيق الشرايين يجعل اندفاع الدم فيها أقل وقلة اندفاع الدم في الشرايين يقلل من كمية الاكسيجين التي تصل الى القلب والمخ وباقي اعضاء الجسم .. وضيق الشرايين يجعلها ايضا عرضة للانسداد والاصابة بالجلطات الدموية التي تودي بالحياة .

* * *

واصدرت هيئة الاطباء في اميركا تقريرا عن الدخان قالت فيه : ان هناك علاقة قوية بين سرطان الرئة والسجائر ، وان نسبة الاصابة بهذا المرض تبلغ الالف في المائة بين المدخنين .

كما ان نسبة الوفاة بامراض القلب تزيد ٧٠٪ بين المدخنين ..

ان مجرد لمس الشفاه السيجارة فترات طويلة قد يسبب الاصابة بسرطان الشفاه .. ان حجم الجنين يتأثر في بطن الأم بالتدخين فيخرج أقل من وزنه الطبيعي .

* * *

وقال الدكتور اسماعيل السباعي .. ان التدخين يحدث تغيرات بطيئة في الانسجة تستمر من ١٥ الى ٢٠ عاما ثم تتحول الى سرطان ..

* * *

ايها القارىء العزيز : أفلا يجدر بنا وقد أدركنا مضار الدخان ان نحاربه في مجتمعاتنا ولو على الاقل بين شبابنا الذين أصبح أغلبهم يرى ان التجديد والابتكار في حياته ان يجاهر باستعمال الدخان .. اننا أمة اسلامية تحب الطيبات وتحارب العادات الضارة . ما أحرانا أن نكون قدوة للعالم بالبعد عن هذه العادات السيئة . وكان بودي أن أنشر لك هذا المقال الذي اقتطفت منه هذه النبذ .

— ٢٦١ —

صحافتنا

في ألمانيا الاتحادية اليوم ١٦٥٥ جريدة ومجلة توزع ٢٠١٥ مليون نسخة .. يدرك من هذا مدى انتشار الوعي بين سائر الطبقات . أما نحن فلدينا الآن عدة مؤسسات ان كل فرد أو أغلب الناس في هذه البلاد يكتفي بعدد واحد من صحيفة ما، بل ان بعض الناس اذا طالعها عند صديقه اكتفى بذلك عن شرائها .

ان جرائدنا تحتوي ألوانا عديدة من الثقافة . اذ تفقت لدى نشر الاخبار العالمية انها تأتي بنماذج مفيدة من ألوان الثقافات التي تفوق بها كثيرا من صحف العالم المجاور لنا .. وان كنا نريد من المؤسسات ثقافة أوسع وأخبارا أجمع من مراسليها في سائر العالم .. الا انها غنية بالمادة وبموضوع يرضي ظمأ القارىء والكاتب والاديب .

ابتسم

— ١ —

قابل جحا رجلا فى الطريق تسمر عينيه باشتياق فدهش الرجل وسأله :

ـ هل تعرفني ؟

ـ لا ٠٠ ولكنني رأيت عباءتك مثل عباءتي فظننتك انا

— ٢ —

توفيت زوجة احد الفلاحين فذهب شيخ بلده وعزاه وبعد مدة مات حماره فصادفه الشيخ فى الطريق وقد بلغ الحزن منه مبلغا عظيما فقال له متعجبا : توفيت زوجتك فلم ار الحزن ظاهرا عليك مثل موت حمارك :

فاجابه الفلاح : لا تعجب لانه عند وفاة زوجتي عرض على الكثيرون زوجة غيرها ولكن لما مات حماري لم يعرض علي ، أحد حمارا ٠

— ٣ —

الزوجة ـ لماذا تتمنى دائما ان تراني كوكبا؟

الزوج ـ لسبب بسيط ، هو أن اقرب كوكب يوجد على بعد خمسة ملايين كيلومتر

— ٤ —

التلميذ ـ الدرس صعب يا استاذ والعلم بحر ٠٠

الاستاذ (ساخرا) ـ اذا كان الامر كذلك فتمسكوا لئلا تغرقوا ٠٠

— ٥ —

الولد : اكتشفت ان الدجاج الاسود اذكى من الابيض ٠

الام : وكيف ؟

الولد : ان الدجاج الاسود يستطيع ان يبيض بيضا ابيض وأما الدجاج الابيض فلا يقدر أن يبيض بيضا أسود ٠

كلمات مختارة

* النصيحة لا تكلف شيئا ولكنها تجلب المسرة وتنير الطريق للمستنصح ٠
* واحد بالمائة من العبقرية موهبة وتسعة وتسعون بالمائة عرق ٠
* الدول تشبه رجالها لانها تنمو من اخلاقهم ٠
* مصيبتنا أو تصورنا ان اللسان للكلام فقط وليس للصمت ايضا ٠
* ليس الانسان كما يبدو ، ولا كما يحاول أن يبدو ، ولكن الانسان هو ما يفعل ٠
* ان الكفاح مشاعل للدرب ، للوطن الاسير
  فارفع يديك سحائبا وبنادقا ٠٠ ودما ٠٠ ونور
* دخل هارون الرشيد على احد النساك فسلم عليه فقال : وعليك السلام ايها الملك، اتحب الله ؟ قال : نعم ٠ قال : فتعصيه ؟ قال : نعم ٠ قال : كذبت والله في حبك اياه٠ انك لو احببته ما عصيته ٠
* يقول المثل العامي اللبناني « الجمرة ما بتحرق غير مطرحها » والمثل العامى فى الجزيرة عندنا يقول : « والنار تحرق رجل واطيها »

نظرات فاحصة

لكتابي: «حصاد العيد» و«بين التاريخ والآثار»

نشر هذا المقال الرائع الذى حبرته يراعة معالى الاستاذ الشاعر المحلق حسين عرب ، أحد رجالنا الذين نعتز بهم وبفكرهم وشعرهم ونثرهم .

ونحن اذ ننشره انما ننقله عن جريدة الندوة المكية الغراء : « المنهل »

بقلم الأستاذ
حسين عرب



امتعنا الصديق الاستاذ عبد القدوس الانصارى ـ أمتعه الله بنعيم الدنيا والآخرة ـ أمتعنا بكتابيه الاخيرين عن عبد المحسن الكاظمى الشاعر المشهور المغمور والكتاب الآخر ـ بين التاريخ والآثار ـ .

والصديق عبد القدوس جذوة لا تخبو من النشاط العلمي والادبى فانت لا تكاد تفرغ من قراءة اثر من اثاره الا ويلاحقك بغيره على نفس المستوى أو أفضل .

هذا بالاضافة الى قيامه بادارة تحرير مجلة المنهل الغراء مدة تزيد على ثلاثين عاما وهى تتطور من حسن الى أحسن ، كل ذلك بفضل همة الاستاذ العلامة المحقق الباحث المخلص لقلمه وعلمه وأدبه ودينه وربه .

قيام الاستاذ باحياء ذكرى الشـــاعر الكاظمي في هذا الظرف وهو الذي لا تربطه به اية رابطة من صلة أو معرفة أو نســـب سوى صلة الادب ، فيام الاستاذ بهذا العمل الادبي الجديد الجليل في هذا الظرف يدل على اخلاص للكلمة وتعلق بها ووفاء لهـا • ويندر ان نجد ذلك بين كثير من مدعـــى صناعة القلم وخدام الكلمة •

غير ان وفاء الاستاذ الانصارى لفنـه ـ يأبى عليه أن يطمر غبارالنسيانشاعراعربيا عظيما كعبد المحسن الكاظمي ـ وأنيتجاهل الادباء او الشعراء مكانة هذا الشاعر الفحل بين شعراء العربية ، دون أن يوفيه حقه من البحث والدرسة ، والمناقشة والاستقصـاء، بأسلوب أدبي مشرق ـ ونفس صافيـــة كاسلوب الكاظمي المشرق ونفسه الصافية •

أما كتابه الآخر « بين التاريخ والآثـار » فهو كما يدل عليه اسمه حقيقة وقد جمـع الاستاذ فيه البحث بين التاريخ والآثـــار لارتباطهما ببعض ارتباطا وثيقا •

وفي هذا الكتاب بالذات يلمس القارىء مدى الجهد والعناء الذى بذله الاستـــاذ الانصارى في تتبع حقيقة تاريخية أو فـــي تلمس أثر من الآثار التي كـــاد أن يعفي عليها الزمن •

وهذا الجهد . ليس جهد فكر ودرس فقط، بل هو جهد وعناء جسم ونفس فبعض المشاهد والآثار التاريخية يتجشم الاستاذ كثيرا مـن العناء ويبذل كثيرا من الصبر في سبيـــل الوصول اليها والوقوف عليها بنفسه •

وهو لا يجزم بحقيقة أثر من الآثار الا بعد ان تتفق النصوص والفحوص او البحوث الاثرية العلمية عليه ـ فهو بذلك يؤدى حق العلم ودقة العالم وتحرى المحقق الباحث •

فها هو ذا يقول في الصفحة ١٢ من مقدمة كتابه القيم •

(كما فطنت لحقيقة علمية كبـــيره ، ساقتني الى مزيد من الحرص على تتبع مـا أمكن تتبعه من الآثار واستنطاقها عن ماضي الاخبار • والحقيقة الماثلة للعيان هي انهاذا اتفق التاريخ الخبرى والشاهد الاثرى عـلى حدوث امر ما فان ذلك يكون حقيقة مؤكدة لا شبهة فيها ولا التواء •

واذا انفرد التاريخ الخبرى بحدوث أمر ما فانه لا بد أن يوضع تحت مجهر الفحص والدراسة المستوعبة ، ليتوصل الى رجحان وقوعه او نفي وقوعه ، وهذا باستثناء كتاب الله تعالى الثابت وهو القــرآن المجــيد . وباستثناء الحديث النبوى الصحيح ، أمـا اذا انفرد الشاهد الاثرى بحدوث أمر ما فان الغالب ان يكون حدوثه صحيحا لانه تصوير صامت لا يتأثر غالبا بالدعاية أو الملق، ومع ذلك فليس كل ما تتحدث به الآثار صحيحا، مائة في المائة وقد دلنا الاستقراء على أن من الآثار الخطية والرسمية المنقورةعلى الصخور ما لا يخلو من مبالغات وتهويل او نقص أو تزيد ، بحسب الظرف الذى نقر فيه ذلك سواء أكان خطيا ـ أم صورة) •

من هذا الكلام يتبين للقارىء منهـــاج البحث لدى الاستاذ الانصارى وهو منهـاج دقيق الى أبعد حدود الدقة ، عميـــق كل العمق ، فهو لا يريد ان يجزم بشىء لم يشهد عليه الخبر ، والاثر •

وهذه الطريقة هي الطريقة الصحيحة التي يؤدي بها الباحث امانة البحث العلمي – لا كالذين يهرفون بما لا يعرفون فيتخبطون خبط عشواء – بمجرد تلمس دليل ضعيف او أثر خفيف .

والحقيقة التي لا تقبل الجدل ان في بلادنا من الآثار ما يستحق البحث والتنقيب بواسطة جهات مختصة تمدها الحكومة بالعون والمال والرجال ..

فنحن نرى الامم على اختلاف ميولها ونزعاتها تتسابق للمحافظة على الآثار والعناية بها وانشاء دور مختصة لها – وقد تكون تلك الآثار ليست بذات بال أو أهمية بالنسبة لما تحفل به بلادنا من آثار حضارية وثقافية ودينية .

وقد حدثني كثير من اخواننا الذين يجوبون اطراف البلاد وأعماقها عن خطوط أثرية وآثار مصنوعة . وأماكن تدل على عراقة ومجد قديم .

وقد دلنا القرآن الكريم على شيء من ذلك فالاخدود في نجران ومدائن صالح في الشمال وأرض مدين ، وبئر شعيب في الشمال الاقصى وغيرها وغيرها كثير مما يجب البحث عنه والمحافظة عليه .

وهناك ما يحتاج الى التحقيق والتدقيق مثل **دار الارقم وسقيفة بني ساعدة** وكثير من المساجد الاثرية والشواهد الخبرية **وهناك ما هو** ثابت مشاهد للعيان **كغار حراء وغار ثور وبدر وأحد ، والجعرانة ، وحنين .**

ولا أريد أن أستقصي فالمجال يطول لان تاريخ البلاد العربية طويل عريض حافل بالمشاهد والاحداث والآثار التي تستحق العناية والاهتمام من قبل المسؤولين ، سواء أكانوا جهات حكومية أم هيئات أهلية أم مؤسسات مختصة .

غير أني أريد أن أقول ان العمل الذي قام به الاستاذ الانصاري في كتابه هذا يدلنا على مجهود ضخم بذله منفردا معتمدا على الله ثم على نفسه وجهده ، وهو جهد كبير يستحق عليه كل الثناء والتقدير .

والاستاذ الانصاري بهذا قد رسم الطريق للذين يريدون أن ينحوا هذا النحو ، وهو رائد القوم في هذا المضمار والرائد لا يكذب أهله كما جاء في الاثر الشريف .

فتحية للاستاذ عبدالقدوس الانصاري البحاثة والعلامة وفقه الله وأمده بعونه وهدايته انه سميع مجيب .

(عن جريدة الندوة المكية) « **حسين عرب** »



علم جمال الشعر

القسم الاول

يقول بعض القياسيين ، ويناصرهم المتحذلقون : ان الفن لا يؤثر القيد . وان لا سبيل للعلم اليه .. وما أجد الفن ـ وانا اخالفهم في هذا اجمعين ـ الا ممزوجا بالعلم وقائما على قواعد . أفلا نجد كيف أن نتاج الفن في النحت لا تقوم انصابه الا على قواعد . ان قاعدة التمثال هي التي تنهض به ، وتصون بهجة منظره ، وهي التي ترفعه الى مدار الانظار . كذلك أعد الفن قائما على قواعد العلم . **ومن ههنا أدلف الى الكلام على عم جمال الشعر**

بقلم الدكتور
زكي المحاسني



كنت أشاهد ذات امسية على أضواء خلابة من ثريات معلقة في بهو حافل . وكانت تتكسر أشعة الكهرباء على زجاج لثريات ، فترمي أنوارها المتلاعبة على صبايا جائلات بين الجمع الهامس ، وقد اتخذت كل حسناء لبوسا ، لو بعثت (حواء) فشاهدته لعاينت ما صنعت المدنية في القرن العشرين لبناتها الخوالب، فتبسمت راضية. وأي أم لا تبتسم ضاحكة وملء قلبها البهجة لزينة ابنتها الجميلة . وقد كنت في تلك السوانح التي منحتني اياها أمسية زاهية. أقلب النظرات في جمال المرأة ، فأرى الى تصفيف الشعر طبقا على طبق ، حتى خيل الي ، أني أرد الطرف الى سنين خلت حين وقفت مع جم متقاطر على أبواب قصر (بكنفهام) في لندن نرقب عند الظهيرة طلوع الفريق الحارس في لبوسه الذي لم يستطع التاريخ أن يخلعه عن مناكبه ورؤوسه ، وكانت الرؤوس تحمل جمة من الشعر الفاحم ضخمة كبيرة ، تنزل حتى

أواخر الآذان ، وتجلل العيون والجبين وقد تتناول أرنبات الانوف ، فقلت : ياالله! حين شاهدت حسان السهرة ـ ما أشبههن ببريق الحرس الامبراطورى وراء قضبان الحديد من قصر بكنغهام .. ولم أجد فارقا كبيرا ، فان ذلك الحرس يصون القلعة ، وهذا الحرس يصون القلوب ، وفيم تتخذ المرأة ضروب الزينات للوجه والكتفين والرأس ، لو لم تكن حريصة على قلب الرجل ؟ فلو خلت الارض من الرجال ، لما افتتنت المرأة على الارض كحلا ، ولا عقدا ، ولا ثوبا زاهيا ، ولظلت كنساء الكهوف الأوليات ، منفوشة الشعر ، خشنة البدن.

* * *

لست أبتعد عما أردت من مطارحة الفكر والشعر في هذا الكلام • فان للشعر علم جمال ، تقوم مقاييسه ومعاييره على قواعد مأثورة مبتكرة ثم متبعة ، يدعو بعضها بعضا الى استنباط جديد • وبحسبي أنه وقفت مرة متمنيا دقائق العلم فى جملة فنية قالها ، بول فاليرى :

« **اننى أصنع الشعر كما يبنى المهندس البناء** » • ولم ألبث أن انطلق خيالى الى تمثل الأبنية الطينية ، فوجدتها نصب عينى فقد نشأ الكثير منا تحت سقوفها ، كان آباؤنا لا يتخذون نظاما هندسيا ، فمن هنا مسرب زقاق ، ومن هنالك مدخل يفضى الى بيت ، وترفع طرفك فترى بعض رواشن البيوت البارزة قد تصافحت من كل جانب ، فاذا دخلت فناء الدار عاينت الحيطان قد نهض كل واحد منها بشكل مغاير ، وركبت فوقها المخادع والحجر بين صغير غير متناسب وكبير لا يخضع لنسق من الانساق • ولقد يستقبلك من خلف الباب مكان من حقه أن يكون فى معزل عن النظر والشميم .. فاذا رددت النظرة الى الابنية التى خطت قواعدها الهندسية عرفت قيمة القول العلمى لفن الشعر الذى قاله (**بول فاليرى**) شاعر الرمزية الفاضلة فى عصر الادب الحديث •

* * *

ومن عند الله وحده ينبع الجمال ، وما آثار الشعر الا نتاج الشعور والفكر ، وهما من أنعم الله على خلقه الانسان الذى أوجبت عليه رسالته فى الجمال ، أن يبنيه وأن يجيبه ، وأن يسعى اليه فى كل مظهر من مظاهر الوجود • سرح نظراتك فى جمال الطبيعة تجده متراثيا على صفحة الينبوع ، وفى مياد الغصون ، وعند عبير الأزاهير ، ولدن أناشيد الطيور • وانظر اليه عند الانسان تجد اول مطالعه على الوجوه التى تحليها الأرواح • فاذا طلبت ما وراء المنظور فأقصد الى ثمرات القرائح فانها وحدها فى الكون ، هى التى تعطيك من نتاج الفكر والشعور قصائد الشعر ومقطوعات الفن الذى ينسج فيه الكلام قائما على قواعد ثابتة حين يدخلها الضيم يزلزل صرح الجمال ، ويهوى كالنجم الخابى •

* * *

وقد تسللت أذهان أوائلنا من العارفين والنظارين الى علم جمال الشعر ، والكلام العربى المبين ، فقدرت « **البيان والتبيين** » لأبى عثمان الجاحظ كاتب العربية منذ القرن الثالث للهجرة حتى اليوم انموذجا لأهل عصره بعلم جمال التعبير • وهب من قبله جماعة صنعوا أهم نماذج الجمال ، فى آثارهم الادبية فى المنثور والمنظوم ولكنهم لم يقرروا القواعد العلمية لفن الشعر ، حتى جاء أئمة البلاغة العربية وسدنة هيكلها على العصور .. فأبان **عبدالقاهر الجرجانى فى دلائل الاعجاز ، وأبو هلال العسكرى فى**

كتاب الصناعتين وشاركهما قدامة بن جعفر وابن رشيق القيرواني وجمع غفير من أمثالهم كانوا المهندسين لبناء العربية بعد أن منحهم القرآن عزة فنها وصميم قدرتها على التعبير • وبعد أن أورثها الشعراء الجاهليون هذا الجمال الفني الذي صنفوا ، هم قبل غيرهم ، قواعده في الشعر • انهم لم يصنفوا القواعد العلمية للشعر على نحو من صناعة زماننا وانما كان شعراؤهم ملهمين في العلم ، كما ألهم الخلاق الطيور حين تبني أعشاشها ، وكما أوحى للنحل في آذانها الرهيفة كيف تصنع بيوتها الهندسية التي تنزل فيها سوائغ عسلها الساحر ،

انني لا أعرف حتى هذه الساعة قصيدة في تاريخ الشعر العربي صنعها شاعر جاءت أجمل نسقا وأطيب روحا وريحانا من قصيدة: (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) • ولسوف يظل امرؤ القيس فتى الشعر العربي الذي لا يشيخ على الزمان • وسيظل الصدى يصرخ حول مصرعه ومرقده، في أنقرة، حيث يقال انه توسد الثرى هنالك ، وهو فاصل من عند جوستنيانوس ملك القسطنطينية ، اذ مات غريبا شريدا ، وحنت على رقدته الأخيرة امرأة كانت هناك في الثرى من قبله غريبة ، فمن سفوح جبل « عسيب » الذي كان يطل على ضجعة الملك الضليل ومن جبل التوباد ، وقد أقام عند سفوحه مجنون ليلى يذرف دموعه على المحبوبة المقهورة ، تنطلق روح شعر عربي بناه أصحابه بناء هندسيا علميا واصطنعوا له حلاوات الفن التي حفظت جماله حتى اليوم، وستظل حفيظة عليه ما دام لسان الانسان العربي وفكره يجودان بغرر الكلام وسحر البيان وروائع التفكير •

وبحسب معرفة الشاعر لعلم جمال الشعر تكون جودة أثره ، وصحة بنائه وطيب نفحاته • لقد كان (فيكتور هوغو) أعرف شعراء عصره بقواعد الشعر حتى حير بها ألباب نقاده ، كان يسمع طنين الكلمات في خلده كما تطن آنية الذهب ، وكما تعطيك الصدى قصعة من الصيني النفيس ، وكم تستقي الذكريات رحماتها على أبي نواس حين مر بالسوق في كرخ بغداد ، ولعله كان ساعتئذ ذاهبا في النهار الى بعض الجد من شأنه ، تاركا الليل وراءه وأمامه لمطارح لهوه وغزله ، فقعد بدكان صاحبه الاديب « أبي شعيب القلال » وكان أبو شعيب في تلك الآونة يدير بين يديه قلة من قلله يسويها باللون والحجم ، فقال للنواسي :

ـ سألتك الله ان تنشدني بعض شعرك يا ابن هانيء ؟

ولست أشك في أن أبا نواس كان ساعتئذ صاحيا حتى أجاد الشاهد ، والقى بالشعر الأخاذ فقال منشدا من قصيدته التي مطلعها :

ودار ندامى عطلوها وادلجوا
بها اثر منهم جديد ودارس

فلم تكد هذه الأبيات الوارفة الفواحة تدور في قصور (أبي شعيب) الذواقة الاديب المعروف بعلم جمال الشعر ، حتى تناول قلة صافية رهينة الطرائف فرفعها بين يديه وأخذ باصبعه يطرق جوانبها حتى رنت بين يديه ، ثم التفت الى أبي نواس ، وقال له :

ـ هذا شعر ، لو نقر عليه لطن •

(دمشق ـ خاص لمجلة المنهل بجدة)

الدكتور زكي المحاسني
أستاذ الادب العربي بالجامعة اللبنانية

« بين الريث والعجل » ؟!

للشاعر الكبير : أحمد بن ابراهيم الغزاوي

لست آسى « حزنا » بما أنا فاقد
بل أرى الحمد بالذى أنا واجد

واذا ما تعجل الأمر غيري
كان في « الريث » لى خير راشد

والنهى لم تكن ـ بغير (أناة)
وهي للمرء في المواقف رائد

• ✪ •

انما أبتغي ما يعكر صفوا
ويثير الشجون من كل جاحد

واتقاء (الأضرار) لا شك خير
وهو أجدى من ابتغاء (الفوائد)

ولكل ما اختاره في حياة
ملؤها الضغن ـ والهوى ـ والمكائد

والى الله أشتكى ـ ما ألاقى
وبه (أهتدي) ، وفيه (أجاهد)

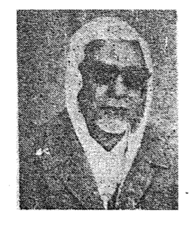
مكة المكرمة (النزهة) فى ١٨ ذى القعدة ١٣٨٦ هـ احمد بن ابراهيم الغزاوى

جولة في الولايات المتحدة
(الدنيا الجديدة)

- ٢ -

« عود على بدء »

بقلم الأستاذ
عبد الحق نقشبندي



بين الاقامة والتنقلات

أقمت في بلومنجتن بولاية انديانا لدى الابن العزيز الذي كان يدرس بجامعتها لتحضير الماجستير في الاقتصاد السياسي ما يقرب من شهر عرضنا فيها مريضتنا بمستشفى (كليفلاند) بولاية اوهايو وبعد الفحص الدقيق امهلونا مدة اسبوع لعرض التقرير اللازم فيما اذا كان من الممكن اجراء العملية لداء مستعص في البطن · وبعد اسبوع جاء الجواب بامكان ذلك · طلبنا من المستشفى حجز غرفة فيها فقالوا بعد شهر وبعد المراجعة ولأننا اغراب سعوديون اجابوا بأنه يمكن اخلاء سرير بعد اسبوعين فلم نجد بدأ من انتقالنا الى بلدة كليفلاند البعيدة عن بلومنجتن الفا وخمسمائة كيلومتر تقريبا سافرنا جميعا اليها لنأخذ شقة قريبة من المستشفى لنكون قريبين من مريضتنا وفي هذه الفترة سافرت مع ابني الصغير عبد السلام الذي يدرس علم الآثار في جامعة انديانا الى اخته آمال المقيمة مع زوجها المهندس طلال بكر في بلدة اسيت كولج بولاية بنسلفانيا · وآمال تخرجت من

جامعة عين شمس بالقاهرة في الادارة والمحاسبة في كلية التجارة وتزوجت بالمهندس المذكور الذى بعثته جامعة الرياض لنيل الدكتورية في الهندسة وهذه آخر سنة له ولم تشأ آمال ان تمكث بدون دراسة فدرست اللغة الانكليزية وفن التفصيل والخياطة ونالت فيهما الشهادة وبعد وصولنا لبلدة اسيت كولج وبها جامعتها الشهيرة نزلنا لدى صهرنا المهندس بشقته الانيقة التي لا تبعد كثيرا عن الجامعة وهذه الجامعة لا تقل عن جامعة انديانا في عمارتها الكبيرة وقاعاتها الفسيحة وكلياتها العديدة وحدائقها ومكتبتها ومتنزهاتها وملاعبها وحماماتها وقاعات النشاطات وميادين الالعاب واول ما سألت عنه المهندس هل تصلى الجمعة ؟.

فأجاب نعم في كنيسة مخصوصة اذن في قاعتها بالصلاة للطلاب المسلمين وبالفعل ذهبنا للصلاة هناك فرأينا اكثر المصلين من الطلبة الباكستانيين والهنود وقليلا من العرب فكلفوني بالخطبة والامامة فاعتذرت عن الخطبة بالانكليزية فطولبت ان أخطب بالعربية واترجم بعضها للغة الاردية التي اتقنها فخطبت وصليت بهم والمهندس رئيس لجماعة الطلاب السعوديين وغيرهم فسألته عن اعضاء الجمعية لم لم يحضر اكثرهم للصلاة ؟ فاعتذر عنهم بأنهم يذاكرون للاختبارات وبعضهم ينوى السفر وبعضهم سافر بالفعل . وكنا مدعوين عند احد طلاب الكويت عباس على خان فاجتمعنا عنده بعشرات من طلاب العرب من السعودية والكويت ومصر ولبنان . ومع ضيق الشقة فان الطعام وضع على مائدة واحسنه اللحم المشوى على الفحم فكان كل واحد يحمل في صحنه ما شاء ويخرج في ساحة الشقة وقد اعجبني زيارة بعضهم لبعض ولم يعجبني اختلاط النساء بالرجال في وضع غير محتشم (بالميني جوب) ولكنه التيار الجارف اليوم في جميع البلاد . ولم اشأ ان اسائلهم عن غيابهم عن صلاة الجمعة لئلا أسمع أعذارا واهية كما سمعتها من زملائهم من قبل من طلاب جامعة انديانا كما ذكرته في مقالي الاول وقلت في نفسي : « **من يهدى الله فلا فضل له ومن يضلل فما له من هاد** » . ولقد احسنت وزارة المعارف بعدم ابتعاث الطلاب الى خارج المملكة بعد اليوم الا لنيل الماجستير او الدكتورية ، حيث وجد لدينا العديد من الكليات بجامعة الرياض حتى الهندسة والطب والجيولوجيا وكلية البترول والمعادن ولعله العلاج الشافي لعدم تهاوى بعض شبابنا الى مهاوى الضلال .

العرب اذكى من اليهود

تجولت مع صهرى المهندس على كليات الجامعة وخاصة كلية الهندسة فرأيت العجيب من الآلات والاختراعات . سألت المهندس عن بحثه الجديد في الهندسة اجابني : هو سر ولكن لا أخفيه عنكم يا عم هو البحث عن مسام « **الزلط** » وكيف انها تكبر وتصغر من الرشح . وأراني بالفعل بعض تلك الحجارة وهي في مكان التحليل . يقول المهندس ان استاذه المشرف عليه مسرور من ابحاثه وقال له مرة : لا تظن يا بني ان اليهود يفوقونكم في الذكاء انتم العرب اذكى منهم ، ولكنكم كسالى فقد رأيت بعضكم يفر من بعض الكليات الى دراسات اخف ولكن طلبة اليهود يبذلون جهدا عظيما في الطلب حتى ينالوا اسمى الدرجات . وهذه شهادة من عالم اجنبي تستأهل العبرة والتقدير .

شؤون وحوادث فردية

جـرت لى حادثــة صغيـرة لا لا بأس من سردها وهي أن احدى ضروسي ثارت علي، فأبى الا خلعها فذهبت مع ابنى الى طبيب مشهور بعد اخذ ميعاد من قبـل وبعـد وصولنا لديه سألنا بضعة اسئلة وملأ ورقة من الاجوبة عن مقدار السن وعن الامـراض التى اعتورتنى من قبل أو العمليات التـى أجريت لى وعن داء السكر والضغط ومكثنا ساعة زمنية ثم كشف عن الضرس المتآكلـة بالاشعة وكان الكشف يقضى بخلع ضرسين متجاورتين فقلت : يكفى خلع الموجعة الآن فخلعها الطبيب بعد اعطائى البنج اللازم ولكنه لم ينتظر سريانه حول الضرس فتألمت لخلعها اشد التألم ، ومن قبل خلعت نصف ضروسى فلم اتألم قط فهل يصدق ان يكون هكذا فى امريكا على يد نطس الاطباء ولعل الطبيـب ظننى من الملونين فلم يحفل بى وواجـب المهنة يقضى ان يترفع عن تلك المعرة ٠ وكلف خلع الضرس خمسة وعشرين دولارا على أن الدولار فى الولايات المتحدة يساوى الريال السعودى فى قوة شراء كثير من الحاجيات ولقد تعجب ان تكون حزمـة البقـدونس بعشرين سنتـا اى بريال تقريبـا فكيـف باقى الاشياء ٠ وهناك المعارض الكبيرة من الابرة الى انواع السيارات والفلائـك حتى المصاغ والمجوهرات كل شيء سعره عليـه فاذا أعجبك شيء فما عليك الا أن تأخذه بيدك اذا كان صغيرا وتشير للعامل ان كان كبيرا وتنقد ثمنه لدى الخروج وما اشبه تلـك المعارض فى ابنيتها فى كل بلد وهى كلهـا شركات عالمية كبيرة قوامها من كبار اليهود وويل لمن يسرق حاجة ولو تافهة لا يـؤدى ثمنها فيجازى باشد الجزاء ٠ ويوجد هناك اسـواق بلدية حاجياتها ارخص من المعارض لكنها غير مضمونة الا المأكولات من اللحـم والفواكه والخضراوات والغريب انك تجد فى المعارض كل ما تريده من القارات الخمس من البهارات والحبوب والفواكه والمعلبـات ٠

تعرفت بجيران ابنتى بالعمارة فعرفتنى بجارتها « ميمى » التى جاءت لتسـلم علي فأثنت عليها وقالت انهما تتناوبان ابقـاء ولديهما الصغيرين اذا ذهبتا للدراسـة فكلتاهما كانت تدرس بأحدى الكليات ٠ ولولا تلك الجارة الطيبة لما أمكنهما أن تتحصلا على التعليم وخاصة أن الخادمات او العاملات لا تقل اجرة احداهن فى الساعة عن خمسة دولارات لقد رأت هذه الجارة مسبحة فى يدى فقالت انها رأتها فى بعض أيدى العرب فى المحلات فلم يحملونها ؟ قلت ان هذه المسبحـة لا يساوى ثمنها اكثر من دولار ولكن قيمتهـا المعنوية تساوى الف دولار قالت كيـف ؟ قلت انها تذكر بالله GOD فى كـل تسبيحة ٠ قالت ألا تهديها لى ؟ قلت هى لك فلم يكن منها الا أن قبلتنى على رأسى ويدى شاكرة وتناولتها بكل احترام واخبرتنـى ابنتى فيما بعد أنها وضعتها بأعلى مكـان ببهو الاستقبال ٠ قلت فى نفسـى لـو كان لنا مبشرون فى هذه البلاد لأسلم الكثير منهم ودخل فى الاسلام عنصر جديد طيـب القلب قوى الايمان ٠

وحادثة اخرى تدل على تعاون الزوجيـن فى الحياة : احتجت لضرب حقنة فى العضل فلم نهتد الى ممرض او ممرضة ٠ فتذكرت ابنتى جارة ممرضة اسمها مارى فذهبنـا اليها فى شقتها فوجدناها بالشقة تلاعـب طفلها البكر وعلمنا انها تركت مهنتهـا بعد انجاب الطفل وكانت من قبل موظفة لمساعدة

زوجها في الدراسة حتى تخرج وبوظ... بعد دورها للانجاب وتربية الاطفال ولم ... اخذ اجرة منا فشكرناها وعجبنا لهذا التعاون الذى لا مثيل له عندنا ونأمل الخير بعد تعليم البنات •

مناظر أمريكية •• ثم الى كليفلاند

كنا نخرج امسية كل يوم الى ريف البلد والمتنزهات لنرى هناك مراعى البقر ومداجن الفراخ ومزارع الحبوب وبساتين الفواكه ومشاتل الزهور وما اشبه بلاد الله بعضها ببعض فهذا السفح من الجبل المخضوضر وهذا الوهد الهادى ما اشبههما بجبل لبنان • وبعض البقاع تشبه الهند والسند ففى ولايات امريكا تجمعت المدنيات الاوروبية والآسيوية والافريقية والاسترالية كما أن بها جميع أجناس العالم •

بعد أسبوع من اقامتنا بأسيتكولج عزمنا على الرجوع الى كليفلاند فركبت مع ابنى عبد السلام حافلة لشركة (جرى هاوند) (السلوقى الارمد) وهى شركة كبرى تجوب الولايات المتحدة وكندا ولها فروع فى كل بلد وحافلاتها ذات دورين ومكيفة مع وجود حمام فى مؤخرها وشراب مثلج • والمسافة خمس عشرة ساعة كما ذكرنا • مررنا فيها على دساكر ومدن اهمها مدينة بتسبرغ الشهيرة بصنع الحديد والصلب والكيماويات وبها جامعة كبيرة بها بعض طلابنا السعوديين وبعد ان استرحنا بها ما يقرب من ساعة يممنا كليفلاند ووصلنا لشقتنا قرب المستشفى لنكون قرب مريضتنا هناك وحضرت فيما بعد آمال مع زوجها المهندس والثانية رضية من تو... بولاية ميزونا وتبعد ست ساعات بالطائرة وبتكامل عددنا اضطررنا لاستئجار سرير اضافية غير ان اصحاب الشقة تضايقوا منا وانذرونا بعدم تأجيرها لنا فى الشهر القادم •

اصف لك قارئى العزيز مستشفى كليفلاند للامراض المستعصية فهو يقع فى ثلاث عمارات شاهقة بثمانية ادوار وفى كل دور اجنحة متعددة لمختلف الامراض وفيه ستمائة سرير وستمائة ممرضة ومائة وخمسون طبيبا مختصا • ويتبع المستشفى حدائق فواحة بالازاهير والرياحين وميدان فسيح لوقوف السيارات •

وفى اليوم المقرر للعملية ذهبنا بمريضتنا للمستشفى وبعد أن ادخلناها فى غرفتها علمنا بسفر الدكتور الجراح (وكلى) الى لندن وقيل لنا انه ذهب الى اجتماع لكبار الجراحين هناك وسيعود بعد ثلاثة ايام وبعد مجيئه اجريت العملية فى امعاء المريضة واستغرقت ثلاث ساعات بشرنا الدكتور بنجاحها فدعونا له بالهداية للاسلام : **فهم (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون)** • وطفقت حالة المريضة تتحسن يوما بعد يوم حتى ثلاثة اسابيع كنا خلالها نجتمع كثيرا بنزلاء المستشفى من المرضى سواء أكانوا من النساء أم الرجال ولم نر فيه عربية وكلهم أمريكيون الا واحدا من اصل لبنانى مصابا بداء القلب كان مشتركا فى حرب فيتنام واصيب بهذا الداء وهو يعالج على حساب وزارة الدفاع وهذه امرأة اصيبت بالسرطان وقيل لها انها ستموت بعد شهر فعولجت وشفيت من مرضها الخطير • وهذا رجل تكسرت عظامه بصدمة فى سيارة فجبرت عظامه فقام سليما معافى باذن الله • سألت احدى الممرضات من الملونين والممرضات من البيض والسود

وكلهن يقمن باعمالهن خير قيام سالتها عن شعور بنقص مع زميلاتهامن البيضاوات؟قالت لا فرق بينهما فى القانون ومقدار الرواتب والساعات الزائدة من العمل . قلت لها : نحن منكم وكثيرا ما سمعنا فى الجرائد بالتفرقة العنصرية ؟ قالت: ذلكفى الولايات الجنوبية وذلك لانها تشعر بالنقص .

سابعة مدينة كبرى

أقمت فى كليفلاند ما يقرب منشهور وتكمن اهمية هذه البلد بمشتاها الشهير كما انها مدينة صناعية بالاضافة الى كونهاميناء بحريا على بحيرة (**ايرى**) وعدد سكانها يربو على مليون نسمة وهى سابعة مدينة كبرى وبها حديقة **روكفلر وحديقة الحيوانات وبرج كليفلاند** ثامن برج فى العالم وفيها متحف الفنون ومتحف الآثار الفريد فى نوعه وفيه رأينا **هيكل الديناصور** من الحيوانات المنقرضة آلاف السنين وطوله يبلغ ثمانية امتار وارتفاعه خمسة وقد وجد فى ولاية كلورادو وفيها مدينة للملاهى فريدة فى نوعها وانواع ملاهيها وبها جامعة كبيرة **ومراكز للرابطة العربية الاسلامية** واكثرهم من الموظفين والطلبة يجتمعون كل يوم أحد فى قاعة بأحد المبانى ويخطبون ويتناقشون فى المشاكل الاسلامية . واجتمعنا باعضائها وفى مقدمتهم المهندس **لطفى عمرة** الفلسطينى ودعانا بدارته فى ضواحى المدينة وهو متزوج من امرأة سورية وله أولاد فقال انه مهندس معاون ولم يتحصل على عمل فى فلسطين فاقام فى امريكا وهو يتناول الفى دولار شهريا وقد اشترى هذه الدارة بمساعدة الشركة التى يعمل بها .

قلت : لم لا تصلون فى يوم الجمعة بتلك القاعة ؟ قال : اكثرنا موظف أو طالب أو صاحب متجر ولا يتسنى لنا الحضور يوم الجمعة غير ان قسما منا يصلى يوم الجمعة فى بناء آخر او لدى بيوت احد الطلبة ومعنا كثير من مسلمى الهند والباكستان وقد اشترت الرابطة عمارة كبيرة لجعلها مركزا للصلاة والاجتماعات بمبلغ كبير جمع من اعضاء الرابطة واخبرنا انه يوجد فى البلد مائة وخمسون أسرة تركية ومثلها يوغوسلافية ولكنهم لا يجتمعون بهم كما يوجد كثير من الملونين ، مسلمون بالاسم ، فقط واشار الى مسلمى الهند والباكستان قائلا : انهم يجتمعون بهم باسم الرابطة الاسلامية لا العربية . قلت له : هذا هو الصواب فلم يتأخر المسلمون الا بانقسامهم وتفرقهم ونبذهم تعاليم دينهم و (**المسلمون فى تعاضدهم وتآلفهم كالجسد الواحد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**) . كنت اجتمع بكثير من العرب والمسلمين بمركز الرابطة للصلاة يوم الاحد وأعجبنى منظر المسلمات من الهنود والباكستانيات ، وهى فى تمام حجابهن ما عدى الوجهواليدين ، تكلمت مع واحدة منهن قائلا انى مسرور منكن بتستركن وخاصة فى الصلاة فلم لا ترشدن نساء العرب وهن كما ترين كاسيات عاريات ؟ قالت : حسبهن ان يأتين للتعاليم الدينية واقامة الصلوات فلعل الله أن يهديهن يوما ما . الغريب من افراد مسلمى الهند والباكستان أنكثيرا منهم لاياكلون لحم الاسواق بل يشترون شاة حية ويذبحونها على اسم الله ويقتسمون اللحم ويأكلونه عدة أيام ونحن نأكل من تلك اللحوم المعروضة والدجاج المسلوخ بناء على فتوى

العلماء لقوله تعـالى : (**وطعامهم حل لكم** ، ولكن كيف بنا من قوله سبحـانه : (**ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانـه لفسق**) • عفا الله عن الجميع •

صليت احدى الجمع بمنزل احد الطلبة الطرابلسيين القريب من شقتنا واجتمع لفيف من اخواننا العرب • خطبت لهم وصليت بهم وكان في جملة المصلين الاستاذ عبد الرؤوف المصري مدير المركز الاسلامي بنيويورك وهو رجل دمث الاخلاق يقيم في نيويورك ولـه أولاد يتعلمون في الجامعة • كنا نخرج في أماسي كل يوم الى بعض الاماكن تارة على ضفـاف بحيرة (ايرى) أو المنتزه العمومي أو لمدينة الملاهي مع الاولاد وسرني ان رأيت الملونين هم احسن حالا من زملائهم بنيويورك فمنهم كبار العمال في مصانع الصلب والحديـد ويتقاضون اجورا عالية ويركبـون أفخـم السيارات ويسكنون دارات جميلة على ضفاف البحيرة ولهم شارع خاص كما ان عمـدة البلد منهم وحاكم المدينة يحسب لهم الف حساب • ما ادهشني فـي كليفلانـد ان **السيد عمر مهني الطرابلسي** الذي يـدرس الماجستير في الاقتصاد ارانـا قطعة أرض خالية بجانب الجامعة وقال انه كان بمكانها عمارة عالية ونقلت تلك العمـارة مـن اساساتها الى مكان آخر وارانا تلك العمارة المنقولة وان نقل مثل تلك العمارة لمـدهش حقا ولكن العلم قام بالمذهلات(١)

صليت آخر يوم احد بقاعة مركز الرابطة فاعجبت بخطيب شاب ايراني خطب بعد الصلاة باللغة الانكليزية ندد فيهـا بالحكومـات الاسلامية قائلا بصراحة **ان الشريعة المحمدية غير قائمة الا في المملكة العربية السعودية فقط وفي محاكمها تجرى احكـام الاسـلام** رأيت بالقاعة رجلا هرما لبنانيا شارف المائة سنة لم يصل معنا فسألت عنه فقيل لي انه لا يحسن قراءة القرآن وقد جاء صغيرا مـن لبنان ونشأ بأمريكا وهو يأتي بحكم عاطفته الاسلامية ويتبرع من ماله لمركز الجماعـة والتقيت هناك بأحد الاساتذة الكبار مـن المسلمين وبعد التعارف وعرض اسبـاب تخلف المسلمين قال كيف نرقى ونحـن لا نزال نعتقد بخرافة وجود الجن والشياطين والسحر والحسد وانواع البدع والدجـل والاستعانة بالاولياء وتصديق الدجاليـن ؟

قلت له : على رسلك يا استاذ فيما تقول •• ان وجود الجن والشياطين والسحر والحسـد ثابت بالقرآن الكريم وحسبك ان تقـرأ سورتي المعوذتين اما ما ذكرته عـن البـدع والاستعانة بغير الله فهو شرك محض ، ولا يجوز بحال • اندهش الرجل ولكن انى له ان يقرأ القرآن بتبصر او هو من القارئيـن الذين لا يتجاوز حناجرهم كما قال الرسول الكريم « **يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية** » أو كما قال •• وسألني بعض السذج : الا يجوز يا أستاذ ان نقدم صلاة الجمعة عن وقتها حيث لا يؤذن لنا بالخروج من اعمالنا في وقتها ؟ قلت لهم : لا يجوز أبـدا •• الا بعد الزوال •

---

(١) **المنهل : قال الله تعالى في كتابـه المجيـد الذي لا يأتيـه الباطل من بيـن يديـه ولا من خلفـه تنزيل من حكيم حميـد :**

(قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفـك) صـدق الله العظيم •

عيد الجمهورية

وصــادف يوم الرابع من يوليه عيــد الجمهورية وأردنا أن نشترك فى الحفلات التى تقام فى أنحاء الولايات المتحدة ثلاثة أيام ولكن فى تلك الليلة هبت عاصفة هوجاء ومطر غزير قلعــا الاشجار الكبيرة بالمئات وهدمــا بعض البيوت وابتلعت بحيــرة « ايرى » بعض الفلائك وسقـــطت بعض الطائرات الصغيرة وكان يوم شؤم عــلى الولاية ومات كثير من الناس وفى اليــوم الثانى خرج الحرس الــوطنى بعمالــه ومهندسيه وسياراته الضخمة لاصلاح خطوط الكهرباء ولفتح الشوارع التى تراكمت عليها الاشجار كما أخرجت جثث الموتــى مــن البيوت لدفنها •

والغريب ان مركزالانواء الجوية لم يخبر عن حدوث تلك العاصفة الجبارة وصح المثل . **اذا نزل القضاء عمى البصر** ولا حول ولا قوة الا بالله وبعد أن أبلت مريضتنا وتماثلــت للشفاء وددت أن أرى شلالات « **نياغرا** » •

فالى الشلالات فى المقال القادم ان شاء الله •

(المدينة المنورة) **(عبدالحق نقشبندى)**

بين تراب القمر وتراب الارض

فى قاعدة « هوستن » بامريكا اثبــت العلماء الامريكيون بعد تجاربهم المخبرية على القمر ، ان النبات المغروس فى خليط مــن تراب الارض وتراب القمر ينمو بسرعة تفوق مرتين سرعة نموه فى تراب الارض ، وتثبتوا من ذلك بالتجربة اذ سحقوا بعض الحجارة القمرية التى عاد بها الى الارض من القمــر ارمسترونغ فى شهر يوليو (تموز) الماضى. خلطوا المسحوق بتربة الارض ، وغرسوا فى الخليط بعض اصنــاف عشب الحدائــق فنما الزرع الى جانب زرع آخر فى تربــة الارض العادية ، وكان العشب القمرى ينمو بنسبة سنتمتر والعشب الارضى بنسبــة نصف سنتمتر • وفسروا ذلك بانه لربما ان تربة القمر تحتوى عناصر معدنية تنشط نمو النبات ولكنهم لم يقفوا بعد عــلى حقيقــة جوهرها •

مذهب أبي حنيفة
ومصادر فقهه

(٢)

بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور
عطار



(خلاصة ما نشر في العدد الماضي)

يؤكد الاستاذ البحاثة احمد عبد الغفور عطار ويدلل على ان فقه الامام ابى حنيفة صادر عن الكتاب والسنة وفقه الصحابة مثل فقه المذاهب الاخرى ومذهبه قائم في أساسه على الكتاب والسنة وفتوى الصحابة والاجماع والقياس والاستحسان والعرف وهو لا يقيس الا عند الضرورة اذا لم يجد في الكتاب والسنة وفقه الصحابة دليلا وكان يتحرى في الحديث جدا وكان صدوقا ثابتا على مبدئه مهما يتعرض له من البطش والاذى وهو متضلع في الحديث . ويدحض الاستاذ حجة من يزعم أن أبا حنيفة بنى مذهبه على سبعة عشر حديثا او نحوها او انه لم يتزود بغيرها ..)

* * *

فغير معقول ألا يتزود أبو حنيفة من الحديث الشريف وهو في الكوفة مدينة العلم الكبرى يطلب العلم على اعظم من بها من التابعين والفقهاء والاعلام ، والا يكون زاده من رواية الحديث الا سبعة عشر حديثا

وانه لزعم مردود ، فما ثم برهان اسطع ولا اقوى على روايته بضعة آلاف من الحديث

من تلك المسانيد ، ومن الكتب التي الفهـا اكابر ائمة العلماء في الحديث والفقه فـي احاديث الاحكام التي رواها ابو حنيفــة ، ومصادر أحكامه من السنة الكريمة ·

وكل هذا يثبت ان امامة ابي حنيفة في الحديث كفاء امامته في الفقه ، ويؤكد أن علمه بالحديث وروايته اياه ليسا دون مرتبة الائمة الكرام : مالك والشافعي ، وابــن حنبل ·

وان ما ذكره ابن خلدون في مقدمته وقلده فيه غيره من القدماء والمحدثين، مستشرقين وعربا ومسلمين ليس من الحق في شيء ·

واذا رجعنا مع تلك المسانيد الى بعـض الكتب المؤلفة في الاستدلال على فقــه أبي حنيفة بالحديث فان ذلك الزعم سيفقد كل حياته ويظهر بطلانه ، ويبرز لنا نقيضــه المؤيد بالدليل الذي لا ينقض · الا وهو ان فقه ابي حنيفة من الكتاب والسنة وفقــه الصحابة ، ومصداق هذا كتب الائمة الاعلام، وعلى سبيل المثال نذكر بضعة كتب منها ، وفيها الغناء ان شاء الله ·

ألف الامام ابو جعفر احمد بن محمــد الأزدي الطحاوي الحنفي المولود سنة ٢٣٩ والمتوفى سنة ٣٢١ كتابين جليلين هما : « مشكل الآثار » ويقع في أربعة أجـزاء ، وطبع بحيدر آباد بالهند سنــة ١٣٣٣ هـ و « شرح معاني الآثار » في جزأين مطبوعين غير مرة في الهند ، ومن أقــدم طبعاتــه طبعة ١٣٠٠ سنة ١٣٠٢ هـ وفي خزانتنـا طبعة الشيخ محمد اسحاق صاحب المكتبـة الرحيمية في ديوبند ·

وعرف « شرح معاني الآثار » في فهرس دار الكتب المصرية باسم « معاني الآثـار » وفي ذيل كشف الظنون بالاسم السابق، كما ان عنوان مقدمة الكتاب التي سطرها مـن نشر الكتاب او غيره من المحدثين يذكر ان اسمه « **معاني الآثار** »·· وفي صلب المقدمة ص ٥ :

« الامام الجليل والعالم النبيل صاحب معاني الآثار ، وقد يقال له شرح معانــي الآثار » ·

والف الامام جمال الدين ابو محمــد عبدالله بن يوسف الزيلعي الحنفي المتوفى سنة ٧٦٢ كتابا سماه « **نصب الرايــة في احاديث الهداية** » وطبع في مصر سنــة ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ م) في اربعة اجزاء ·

ولخص كتاب الزيلعي الامام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتــوفى سنة ٨٥٢ هـ وطبع بالقاهرة سنة ١٣٨٤ هـ (١٩٦٤ م) وعني بنشره وتحقيقه السيـد عبدالله هاشم اليماني المدني ·

والف الامام علاء الدين محمد بن احمد بن ابي أحمد السمرقندي كتابه « **تحفة الفقهاء** » وطبع بدمشق ، وقدم له العلامة العظيــم الشيخ مصطفى احمد الزرقا ، وتاريخ كتابته المقدمة ٢٤ صفر ١٣٨٤ هـ (٤ يوليو (تموز) ١٩٦٤ م) وهو في اربعة مجلدات ·

وحقق أحاديث التحفة وخرجها العالمـان محمد المنتصر الكتاني ، استاذ الحديــث بكلية الشريعة بجامعة دمشق ،

والف الامام زين الدين ابو العدل القاسم بن قطلوبغا ابن عبد الله المصري الحنفــي

(٨٠٢ ـ ٨٧٩ هـ) كتابه المسمى « **منية الألمعي** » فيما فات من تخريج أحاديث الهداية للزيلعي » وهو مطبوع مع كتاب الزيلعي السابق ذكره .

والف الامام السيد الشريف محمد مرتضى الزبيدي (١١٤٥ ـ ١٢٠٥ هـ) كتابه المسمى (**عقود الجواهر المنيفة في أدلة الامام ابي حنيفة**) الواقعة طبعته في جزاين طبعا بمصر سنة ١٣٨٢ هـ وقد عني بنشره وتحقيقه الفاضل السيد عبد الله بن هاشم اليماني المدني .

والحق ان المسانيد وهذه الكتب وغيرها مما الف في موضوعها لا يدع مجالا لمن يتهمون الامام الاعظم بقلة رواية الحديث ، بل تقضي على زعمات ابن خلدون وكل المتجنين على ابي حنيفة رضي الله عنه .

وثبوت كثرة رواية ابي حنيفة للحديث ، واعتماده اياه في مذهبه ، وتقديمه على الرأى والقياس ، بل تقديم اقوال الصحابة عليهما رد بليغ على اولئك الزاعمين .

واذا كان ابو حنيفة لا يتعصب لرأيه تجاه آراء تلامذته ، بل يعرض رأيه وقياسه للحوار والمناقشة فان من غير المعقول ان يتعصب لرأيه تجاه الحديث ، واذا كان ابو حنيفة قادرا حرية الرأى والكلام والبحث والحوار والمناقشة فذلك دليل على رغبته في الحق ، فاذا وجد في رأى تلميذ من تلامذته الحق اخذ به .

وهذا ثابت ، وما دام كذلك فهو لن يجترىء على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم برده وايثار رايه عليه .

يقول الموفق المكي في « **المناقب** » ٢/١٣٣ ـ ٢٣٤ . « وضع ابو حنيفة رحمه الله مذهبه شورى بينهم لم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهادا منه في الدين ، ومبالغة في النصحية لله ورسوله والمؤمنين ، فكان يلقى مسالة مسالة عليهم ، ويسمع ما عندهم ، ويقول ما عنده ، ويناظرهم شهرا او اكثر من ذلك حتى يستقر احد الاقوال فيها ، ثم يثبتها القاضي ابو يوسف في الاصول . حتى أثبت الاصول كلها ، فاذا كان كذلك كان المذهب الذي وضع شورى بين هؤلاء الائمة اولى واصوب ، والى الحق اقرب ، والقلوب اليه آسكن ، وبه اطيب من مذهب من انفرد فوضع مذهبه بنفسه ، ويرجع فيه الى رأيه »

ويقول الموفق المكي في ابي حنيفة بعد الجملة المشاهدة : « وكان من توفيق الله له أن أمهله ، فأخر أجله حتى تصفح المذهب وتأمله ، فهذبه ولخصه وقدره ، ولم يجعله ذا اقوال ، ولا ذا وجوه واختلاف واحوال ، بل تحرى فيه الصواب ، وقطع فيه الجواب »

ـ للبحث صلة ـ

● ● ● ● ● ● ●



كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظل يكتبها في كل شهر :

سعادة الامير الاديب سعود بن عبدالرحمن السديري امير منطقة الباحة

- ١٤ -

هذا التوجيه القرآني الكريم : (**يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين)** • ارشاد من العليم الحكيم الى من آمن به وحكم صريح بفسوق الكاذب النمام وأمر واضح بوجوب التثبت من قول القائل قبل الاخذ به لكيلا يسيء المسلم الى أخيه المسلم عن جهل فيصبح نادما على فعله ، وقلت : سبحان الله أين نحن؟ ولماذا لايتوقف الواحدمنا حينما يسمع الكلام في غيبة أخيه المسلم ولو قليلا ليحقق ويدرس ما سمع على ضوء شخصية المتحدث وشخصية الغائب وسيرتهما ويقيس الامور بمقاييسها السليمة فقد يظهر له من سياق حديث المتكلم انه ذو غوض سيء أو ساذج لا يعي ما يقول وحتى اذا ترجحت لديه كفة الشر المنسوب الى الغائب فلماذا لايتادب بالادب القرآني الكريم : (**خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين**) (**ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم**) • اللهم أنا نعوذ بك ان نضل أو نضل ونسألك ان لاتجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك غفور رحيم •

- ١٥ -

هذا الموقف الذى يجمع بين الايمان بالله والوقوف باعتداد عند الرأى الصائب لشاعر أثبت في موقفه صدق قوله المبنى على الايمان بما قدره الله ذلكم هو موقف (عروة بن أذينة) أحد

أحد شعراء التابعين مع هشام بن عبدالملك حيث روى لنا رواة أدبنا العربـي الملىء بالمفاخر والعظات القصة التالية : **(وقف عروة بن اذينة على هشام بن عبد الملك فى رجال من أهل المدينة فلما دخلوا عليـه ذكروا حوائجهم فقضاها ثم التفت الى عروة فقال له ألست القائل :**

لقد علمت وخير القـول أصدقه
بان رزقى وان لـم آت ياتينـى
أسعـى لـه فيعنينـى تطلبـه
ولو قعـدت اتانـى لا يعنينـى

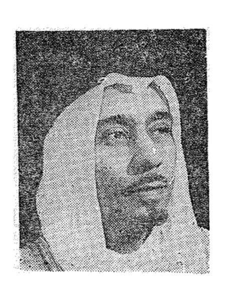
وما أراك الا قد سعيت له فقال عروة : سانظر فى امرى يا أمير المؤمنين وخرج عنه فجعل وجهته الى المدينة فبعث اليه هشام بالف دينار وبحث عنه فقيل له قد توجه الى المدينة فبعث اليه بالالف دينار فلما قدم عليه بها الرسول قال له أبلغ أمير المؤمنين السلام وقل له أنا كما قلت : « سعيـت وعييت فى طلبه وقعـدت عنـه فاتانى لا يعنينى) •• نعم انه الايمان بالله والاعتداد بالرأى الصائب والقول الصادق الذى جعل الشاعر يغادر الشام عائـدا الى المدينـة متخليا عن آماله الكبيرة التى علقها عـلى هشام بن عبدالملك معتمدا على الله سبحانه وتعالى مقدر الارزاق وقبل ذلك وبعده انه تقدير العزيز العليم الذى دفع هشاما الى البحث عن الشاعر ولما لم يجده بعث اليه بالهبة التى قدرها الله له الى مكانـه فى المدينة • ألا ما أكثر الشواهد والعبـر فى تراثنا الاسلامى ، وما أحسن ما فعل هشام ابن عبد الملك حينما نبه الشاعر الى مـا حصل منه من تباين بين القول والعمـل وأتبع ذلك بالهبة الجزيلة • وما أجمـل عودة الشاعر الى مبدئه واعتزازه برأيـه الصائب واجابته لرسول هشام بالحقيقة•

- ١٦ -

أعجبني هذا المثل الطيـب للموظـف الواعى زرته فى مكتبه فوجدته رغم منصبه الكبير ومسؤولياته الدقيقة ذا مظهر لا يزيد عن مظهر الموظف العـادى بسيطا فى أثاث مكتبه وفى محادثاته بل ان أثاث مكتبه يقل بكثير عن أثـاث مكاتـب الموظفين من مرؤوسيه • ولم أسـأله عـن السبب لاننى لمست من تصرفاته ميلـه الى البساطة ادراكا منه انها الاصـل الذى لا يحتاج الى التكلف كما أعجبنى أسلوبـه الجدى فى البحث وان كان فى بعض الاحيان يضطر الى تغليف الالفاظ بحكم المسؤولية وسرية العمل الا انه تغليف مقبول ومعقول• وجدته يحتفظ على مكتبه بعدد من الحكـم ومنها تعريف للسعادة بما يلى : **(السعادة ان تكون قانعا بما لديك سعيدا بما أنـت عليه كريما ازاء نفسـك وازاء الناس غيـر نادم على شىء فات ولكنك دائم التطلع الى حياة أفضل فى اصرار ولكن فـى هدوء)** وتمنيت ان يكثر أمثاله الذين يتمتعون بمثل هذا الادراك والشعور بالواجب •

(الباحة) (سعود بن عبدالرحمن السديرى)





— ٤٤ —

أجهل الجهل علم بلا عمل ·

— ٤٥ —

التحريم حق الله لا يملكه الا هو

— ٤٦ —

من حكم بتحريم بلا صريح نص فقد ادعى لنفسه حقا من حقوق الالوهية ·

— ٤٧ —

ليست الحاجة عيبا ولكن لعيب أن تكون « معيار أخلاق نسان »

— ٤٨ —

الشهامة بلا قدرة مرؤوة عاطلة، والقدرة بلا شهامة قوة باطلة ·

— ٤٩ —

الفضل عبء — على صاحبه — لا ينحط عن كاهل الرجل ولو رده بكل الوفاء ·

— ٥٠ —

من سأل الشيء من أهله لم يذل وان لم يحصل عليه ·

— ٥١ —

رب « لا » كريمة تنافس الامل في صاحبها ·

— ٥٢ —

المعاناة والتدبر والامعان والتهذيب ليست مما يؤخذ على « الفنان » وانما مما يحسب له ·

— ٥٣ —

من معاني « الفن » في اللغة العناء ·

(مكة المكرمة) (ابراهيم امين فودة)

المَنْهَجُ القَضائِيُّ في الإسْلام

الى من يرون النور بقلوبهم وابصارهم ،الى الامة التى تنشد الخير والفلاح ، وتريد سبيل الرشاد دربا لها، فالخير من حيث هوخير لا بد ان يكون صفة لامة خيرة ٠ والخير فيما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والاخيار هم أتباع ملته ٠

بقلم الأستاذ
علي أحمد الرّفاعيّ



« ايها المسلم » ان الانظمة الدستورية غير معصومة من الخطأ،وكل قانون من الوضع البشرى لا بد ان يطرقه الخطأوذلك لان الانسان غير معصوم من الخطأ،اللهم الا الانبياء عليهم السلام فهم معصومون٠ اذن فما هو طريقهم؟ ان طريقهم الاسلام ومنهجهم مثله وتعاليمه، فمن يعدل عن ذلك فقد خسر السلام ٠

الاسلام شريعة الله :

ان شريعة آلله التى بعث بها سيدنا محمدا (ص) وهى العاصمة للناس من كل دنس صالحة لاى مكان باق صلاحها فى كل زمان من الازمان ٠ عاصمة للبشرية من جرائم الفوضى التى يدعو اليها الفوضويون بكل تلبيس وتزويق وخداع لقصد واحد : انتحار الاسر باجمعها، بمخلبى الديمقراطية والاشتراكية ٠ ومخالب هذه الضروب النفعية او الغرضية المقنعة بالعطف على الفقراء او على الكادحين والمحاربة للفضيلة ، وقناع ذلك العطف من لغة (**الوسواس الخناس**

الذي يوسوس في صدور الناس) ومتى كان للانسانية ان تبيع كرامتها وشرفها وما هو ثمن الشرف ان فقدت الفضيلة •

ولا فرق بين دعاة الديمقراطية المعتدلة بل المنحرفة ولا بين الاشتراكية المتطرفة او المنبسطة ، كلها لون من موت حياة الحرية والكرامة للانسانية وما اصدق قول القائل :

(تنوعت الاسباب والموت واحد)

لكن هناك مدخل لابناء الوسواس الخناس قد يلجون منه من منافذ اللاشعور في توجيه دعايتهم بتحريم الاحتكار وعرض اضرار الاحتكار ونحن نرد عليهم ان الاسلام يحرم الاحتكار وجاء في الحديث **(لا يحتكر الا خاطىء)** وفي أثر آخر **(المحتكر ملعون)** •

ونص على تحريم الكنز فيالقرآن الكريم: **(والذين يكنزون الذهبوالفضة ولاينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم)** الىآخر الآية ٣٤ من سورة التوبة •

وسبيل الله تعنيالمصالح العامةللمسلمين ومنها الجهاد ومنها تطوير الحركةالإصلاحية بمسلكيها : العمراني والثقافي•والانفاقعليها هو فيسبيل الله اذ أنالعدو يتفوقعلينا في هذه الناحية فيجب ان نبذل الجهد ونتفوق عليه •

لنعد الى تفسير كلمة **شريعة الله** بمعناها الصحيح :

أهي جنة ووقاية ؟ قلت : نعم وقاية من الفساد الخلقي الشديد الوطأة • والانسانية بدون تحكيم الشريعة ، لا يستقر لها قرار •

فالله وحده هو صاحب الحاكمية المطلقة وهو المبدع للانسان والعالم بما فيه من كل الاسرار وجعل من حكمته الشريعة الصالحة لقيادة مودع تلك الاسرار •

انظروا ايها المؤمنون الى دعوة الله لكم • **يقول الله تبارك وتعالى (يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) سورة المائدة •**

دعوة كريمة من الله الى عباده المؤمنين ان يكونوا قوامين له بالقسط •

دعوة كريمة ملؤها العدل النابع من منابع العقيدة التي تصغر أمامهاالعواطفوالاهواء•

تتضاءل بجانبها دعائم العصبية • ان الانسان متى آمن ايمانا كاملا كان عاملا من عوامل نفع الانسانية فلا ينفرد عنهم بتخمة ميسور غنائه الفاحش وهو يرى اخوة له ورفاقا تنضوي صبيتهم من الحرمان ، بل ولا ينفرد بطود بنائه الشامخ دون ان يساعد بما تبقى معه من لبنات لبناء مجتمع يسعد بالنظر اليه ومهما امتلأت بعض البطون فان ذلك الامتلاء يختفي حينما يشاهد فجاة بعض بطون كانها رموس المقبرة والصحيح لا يسعد بصحته في دار اطبق فيها وباء وقد يساهم بمقدوره في دفع الوباء •

ونعيد القول :

الانسان متى آمن ايمان الصديقين الايمان الكامل ، دفعه شعوره بالخوف والوجل حينما يصاب بمرض جريمة ما يأتي الى المحكمة وكان القاضي طبيب في عيادته يأتي الى المحكمة بدافع نزعته القوية ليتطهر مما اصابه من حد الجريمة او جنحة الخطيئة •

ولم يكن يساق من قبل بوليس الاخلاق بل يسوقه حبه للتطهر والعفاف ويقينه النابع من ذلك الحب•وفي قصة **(ماعز)** المشهورة خير دليل ، وفي قصة اقامة عمر بن الخطاب الحد على ولده : برهان انصع من ذلك :

والقضاء الاسلامي اذا كان المؤمنون به اليوم كاولئك الاخيار فسوف يرون ما يقدمه للبشرية منأمنواستقرار له مكانتهالاصلاحية

في نفوس المؤمنين : اما الذين في قلوبهم مرض فهم الذين يرون رحمته جورا وهم في مرنياتهم الخاطئة يرتكبون الجور والعياذ بالله

الاسلام يحرم استغلال السلطة :

ما من شك في ان جبلة البشرية بضعفها تحاول اكتساب جانب الاقوى لما في ذلك الجانب من قوة. والقاضي المسلم الحاذق لا يدع لمثل اولئك الضعفاء نفسيا فجوة تتساقط فيها نفوس المنخدعين كتساقط الفراش على محترق السراج .

فهذا عمر بن الخطاب يعلم عن أحد ابنائه ان معه ذودا من الابل يتركها ترعى مع ابل الصدقة ويدرك عمر الجليل ، عمر الحكيم . عمر الفطين ، عمر الذكي ، عمر الواعي ان ابل ابن أمير المؤمنين وبمجرد اضافة اسم امير المؤمنين لملكية هذه الابل ستكون لها حصانة تحفها كما تحف العروس في ليلة الزفاف فيحاول الجميع ان يقربوا لها الكلأ والماء لا للابل بالذات ، ولكن لان مالكها ابن امير المؤمنين .

وينادي مناديه ويأمر ابنه بارجاع الابل الى أبل الصدقة ، ويعوضه بثمن بخس بمقدار يوم شرائها . أما ما تضخمت به الابل من السمنة والشحوم واللحوم فمرجعه يعاد لبيت المال ، لان اللحم تغذى من منابت عز السلطان وشرب من تيار السلطة : فماذا يجب عليك أيها القاضي المسلم وانت في زمان غير زمان عمر بن الخطاب ومجتمع يبعد في الشبه عن مجتمع عمر بن الخطاب بمسافة ١٣٨٩ سنة . بمقدار بعد الزمن بعدنا عنهم .

مسؤولية القضاء وشروطه :

ان تحمل مسؤولية القضاء ليست بالامر الهين ، بل هي مسؤولية خطيرة ، فالألوف البشرية مسوقة الى سلطة صاحب هذه الوظيفة (فهو راع) اذن فالمسؤولية خطيرة وأكبر من كلمة خطيرة وجسيمة وتثقل عن معنى جسيمة باضعاف مضاعفة . صاحب هذه الوظيفة يعلم انه راع ومسؤوليته ليست كمسؤولية العبد في انعام سيده فمسؤوليته جد خطيرة شاقة ودقيقة ، فلا تسند لغير البالغ اذ ان غير البالغ تحت ولاية غيره فلا يمكنه ولاية أمور الآخرين وكذلك يشترط ان **يكون رجلا لان الوظائف العقلية للمراة لا** تتحمل كثرة مشاكل القضاء وفي الحديث : **(ما افلح قوم ولوا امرهم امراة)** وكما ورد في الحديث النساء ناقصات عقل ودين .

وشرط تساهل فيه كثير من الناس في كثير من الازمان في بعض بلاد الدنيا الاسلامية ، وهذا الشرط العلم **(العلم شرط للقاضي في وظيفته)** .

اذ ان الجهال اذا تولوا امر المسلمين ضلوا وأضلوا وذلك من علامات الساعة .

وتفسير المعرفة لصاحب عمل القضاء هي ان يكون عالما بكتاب الله مدققا لناسخه ومنسوخه وقد روى **جلال الدين السيوطي** في كتاب **(الاتقان في علوم القرآن)** أثرا مفاده ان الامام **علي بن ابي طالب** رضي الله عنه سأل قاضيا : هل عرفت الناسخ والمنسوخ ؟ قال : لا !.. قال : اذن هلكت وأهلكت .

والى جانب معرفة الناسخ والمنسوخ لا بد ان يكون عالما بالعام الباقي على عمومه والعام المراد به الخاص ومعرفة الخاص في السبب والعام في الحكم والخاص المراد به الخصوص مع الالمام بالسند الصحيح وطرقه ومراقبة الضعيف ومراتبه وطرقه ..

ومع تعلمه من اللغة العربية ما يدرك به أسرار الكتاب العزيز الذي هو دستور عمله

القضائي فمن لا يدرك اسرار الدستور كيف يمكنه الاستنتاج لوصول تطابق الحكم مع مقتضى دليله، وليست هذه شروطا يتساهل فيها وذلك لاهميتها والعدالة شرط اولى بما فى معنى الصلاح فلا ولاية لفاسق او ظالم فى امور المسلمين لقوله تعالى : (**لا ينال عهدى الظالمين**) ويدخل فى الظلم الجهل فمن جهل الشيء يكون ظالما بعلمه جهله ، وبتوليه ذلك مع علمه بالجهل الذى لا يستطيع معه مزاولة عمله على بصيرة فالدليل الذى لا يعرف الطريق يظلم من يستأجره ليكون دليلا له ·

توجيه الكتاب والسنة

فى اعداد نفسية القاضى الشرعى :

من هو القاضى الشرعى ؟

القاضى الشرعى كأى رجل من الناس يجوز عليه النسيان وتؤثر عليه الغرائز البشرية ويحمل على الخطأ عن غير قصد وله اجر ·

ولا يجوز للقاضى بمركزه الرسمى او الاجتماعى ان يكون ذا نفس لينة بمنتهى معنى هذه الصفة المشار اليها فى مجلس الحكم ، خشية ان يطمع فى لينه الراغبون فى الحيف·

ومن لوازمه الوصفية أن لا يرتفع فيكون غير ملحوق ولا متقارب للتفاهم ولا يصح منه ان يكون سيفا مرهفا فى كل حين يرتجف منه الظالم والمظلوم وانما يكون سيفا على الظلمة وبردا على المظلومين (حبذا ان يكون بردا وسلاما على من نكدتهم شقاوة الاقوياء فأصبحوا فى الحق لا يقوى لهم جانب الا ه ينظرونه من جانب العدالة الممثلة فى صفة القاضى والصرامة فى الحكم مطلوبة فالتماهل قد تحصل منه مضاعفات فى القضايا ويفتح لها الشيطان فى كل لحظة فروعا وشعبا وتزداد المشاكل وتصعب الحلول ·

وهنا نجد ان القضاء الاسلامى يدرس الحالة النفسية ويعطيها مكانها الاول قبل اصدار الحكم فهو يشترط على القاضى ان لا يدخل فى جلسة القضاء الا وهو غير جائع ولا ظامىء ويكون ريض النفس خاليا من بواعث غريزة الجنس قد أشبع نفسه دونما ان يبقى له رغبة تقلقه موفور الراحة فارغ البال وان يتوافر فى قاعة الحكم ، الظل الكافى والهواء العادى فلا يحكم فى وهج القيظ ولا عنف تيار البرد القارس ·· كل هذه العوامل لها مكانها فى تهيئة خلق الفكر الهادىء الموصل للقاضى الى نتائج حلول قضايا الناس بالعدل والانصاف وعدم الاعتساف ·وعلى القاضى أن يكون قدوة فى دوامه يحافظ عليه محافظة تامة فكل دقيقة من وقته لها مكان فى حل النزاع بين الخصوم ، فضلا عن اضاعة ايام وأيام ، لا قدر الله فمثل ذلك مدعاة لتراكم المشاكل بين الناس وقد تجر المشكلة الصغيرة ما هو اشد اذا لم تحل كمضاعفة للتماهل فى عدم حلها فالناس هم من البشر ينفعل الواحد منهم اذا لم يتحصل على حل لمشكلته أو مسالته ، ولكل واحد من اصحاب الدعاوى ظروفه فمنهم المسافر ومنهم صاحب الضيعة المزارع وصاحب الاسرة ·

هذه نماذج من دراسة احوال الناس وهم سائرون على بساط الحياة ، دون قصد منهم الى عرض او توصية فربما يكون اصحاب هذا العمل حريصين عليه أكثر من التوصية وهم فى ادائه من الفضيلة فى القمة ومن تشمير العزيمة ارفع للهمة ·

وقد حث الكتاب العزيز بتوصية الحكام بالعدل ، فقال تبارك وتعالى :

(ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون)

وتعريف الفاسق : الخارج عن الطاعة والعياذ بالله •

٢ ـ جاء في الحديث قوله ص :

(اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد ثم اخطأ فله اجر
اخرج الحديث (م)

٣ ـ عن ابي بكرة رضي الله عنه قال سمعت الرسول ص يقول : (لا يحكم احد بين اثنين وهو غضبان) (مت)

٤ ـ عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله «ص» : (اذا تقاضى اليك رجلان فلا تقض للاول حتى تسمع كلام الآخر فسوف تدري كيف تقضي) (رواهاحمد)

ومن هنا نعلم ان لائحة الحكم في القضاء الاسلامي فيها سلطان الحق على من يقوم بقسطاس الحكم • الا فليتصور كل قاض انه امام محكمة الله •• جاءفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله (ص) يقول :

(يدعى بالقاضي العادل يوم القيامةفيلقى من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يقض بين اثنين في عمره) (الحديث رواه ابن حبان)

وفي حديث آخر عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله «ص» يقول : كيف تقدس امة لا يؤخذ من شديدهم لضعيفهم •)
(الحديث رواه ابن حبان)

٥ ـ عن ابن ابي مريم الازدي رضي اللهعنه عن النبي صلى الله عليه وسلمقال:(من ولاه الله شيئا من امور المسلمين فاحتجب عن حاجاتهم وفقيرهم احتجب الله عنه يوم القيامة) اخرجه ابو داود ، والترمذي •

٦ ـ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص) :

(لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم)
رواه احمد والاربعة •

وبعد فان القاضي يشغل المحور القطبيفي كيان الحياة الاجتماعية فقد وضعت له الشريعة سلوكا تربويا يروض نفسه ما استطاع على هضم معناه جديا في العمل به فهو يعلم انه لا يجوز له ان يحتجب عنحاجة الناس اليه ويعرف موقفه بين يدي الله هو عادل ليس عليه مظلمة، فيتمنىبعد فراغهمن الحساب انه لم يقض بين اثنين •

كيف به وهو مع جموع أو جماعات ، ذا يشده وذا يطلبه وهو مجرد من الشرطة والحراسة والخفارة اللهم الا رقيبا وعتيدا يوم لا يقدم له احد بنعت يطول العمر حيث لا مرجو الا الله •

« وتجب اجابة دعوة القاضي فورا »

لما جاء في الحديث الشريف :

(من دعي الى سلطان فلم يجب فهو ظالم لا حق له)

ولما نص به الكتاب الكريم بالاجابة عامة لكافة ولاة الامر من آمراء وقضاة وغيرهم •

يقول الله في كتابه الكريم :

(انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكمبينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا)

وعلى مراسيم نهج القضاء الاسلامي تلتقي سيرة الحاكم والمحكوم في موكب عدل في دولة الاسلام فالكل يشعر بمخافة الرحمن •

(ابو عريش) علي احمد الرفاعي

مُؤَلَّفَاتُ الأَنْصَارِيّ

بقلم
الأستاذ
علي حافظ

ألف الاديب الكبير البحاثة الصديق الاستاذ عبد القدوس الانصارى .. الف - بفتح فكسر ففتح - البحث الدقيق .. والتحقيق العميق ، فى كل خطواته العلمية والادبية فلا يضع قدمه الا حيث يرى .. ولايرى الا حيث يريد وضع قدمه .

الف هذا واعتاده كما يعتاد الانسان ويألف الاكل والشرب ، واستنشاق الهواء ، واستقبال أشعة ذكاء .. فكان من نتيجة ذلك التصاعد الذى يسير مع منهله الذى بلغ من العمر خمسا وثلاثين سنة .. وكان من نتيجة ذلك هذه المؤلفات التى ألفها واحتلت فى دنيا الادب والعلم مكانها اللائق بها فى المكتبة العربية .

والانصارى : معجبون كثيرون باسلوبه الكتابى الادبى .. ففى أسلوبه رشاقة ، وعذوبة ، ويسر وسهولة ، واشراق ووضوح .. وفى أسلوبه ترابط متصل الحلقات فى الالفاظ والجمل والمعانى فهو عندما يبدأ كتابة موضوع وينشره يأخذ بيد القارىء فلا يتركه القارىء حتى ينتهى من بحثه ويخرج بنتائج افكاره التى تألقت فى صحفه المنشرة - بتشديد الشين - .

١ - تاريخ العين العزيزية

ولا أذهب بعيدا .. تعال واقرأ معى مقدمة كتابه الذى صدر هذه الايام (**تاريخ العين العزيزية بجدة .. ولمحات عن مصادر المياه فى المملكة العربية السعودية**) تعال نقرأ معا هذه المقدمة .. فما اشك بانك ستشعر معى بهذا الشعور الذى أبى الا أن يخرج مرسوما فى هذه الكلمة التى وصفت أسلوب الاديب الكبير الانصارى .

ثم مر بالكتاب واقرأ ما كتبه عن مصادر المياه فى المملكة العربية السعودية قديما وحديثا فستجد الدقة فى البحث ، والعمق فى التحقيق .. والصبر على استيعاب مصادر موضوعه حتى لا يكاد يخطر فى بالك



لا وتجده فى البحث ٠٠ ثم انتقل الى ما كتبه عن **مشروع العين العزيزية بقسميه: الفاطمى . والخليصى** ٠٠ وكل ما أحاط بالمشروع ــ منذ افتتحه واسسه جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود رحمه الله حتى يومنا هذا ــ من خطوات فنية ونتائج اجتماعية وتوسعية وترفيهية ٠٠ انتقل الى هذا واقرأ الكتاب ٠٠ وانظر الى فهارسه فستجدنى لست مبالغا فيما وصفت . والكتاب قد صدر فى ٤٧٥ صفحة بما فيها (٢٩) صفحة للفهارس والخرائط .

وتاريخ العين العزيزية ٠٠ جاء امتدادا لتاريخ جدة الذى ألفه الاستاذ الانصارى واصبح مرجعا هاما لهذه البلدة النامية المتحركة دائما الى الامام ٠٠ وكان لا بد أن يؤرخ للعين العزيزية من أرخ لجدة ٠٠ وكنت اتمنى هذا وتحدثنى به نفسى ٠٠ ومع صداقتى الوطيدة بالاديب الانصارى واجتماعاتنا المتوالية ٠٠ واعتناقى هذه الامنية فاننى لم أعلم ان الانصارى يؤلف عن العين العزيزية حتى اعطى هذا الكتاب الى المطبعة قبل مضى شهرين ٠٠ ولقد علمت انه لم يبح بالفكرة لأحد ما الا بعد المباشرة فى الطبع وقال لى : انه اعطى عهدا على نفسه ونفذه .

٢ ــ بين التاريخ والآثار

وكتاب **بين التاريخ والآثار** ٠٠ عنوانه يتحدث عنه وهو ــ كما قال المؤلف ــ حصيلة دراسات متوالية للتاريخ والآثار استمرت اكثر من ثلاثين عاما ٠٠ وقد بدأ هذا الجهد بالمدينة المنورة فمكة وجدة ، والطائف ، والرياض ، والخرج ، والدرعية ، وتيماء ٠٠ والبحرين ، والكويت ، ، الاردن ، وسورية ، ومصر ولبنان ، وقد توج د اساته التاريخية الاثرية ببحوث موغلة فى العمق وبصور الآثار التى والصور والنقوش ٠٠ وقد بذ ، مه هذه الصور (٣٥) صورة للنقوش والخطوط والصور والمبانى الاثرية فى ربوع المدن والبلدان والصحارى التى زارها المؤلف وناقشها وترجمها وأرخ لها .

واذا قمت بجولة فى الكتاب فانك تنسى نفسك ويخيل اليك انك تعيش مع الذين احدثوا تلكم الآثار وبنوها ثم تركوها لنا لنكتب ونؤرخ لها ٠٠ وانك لتجد مع ذلك متعة نفسية وعظات تصل اليك وتصل اليها عبر التاريخ .

وخذ مثلا تحقيقات المؤلف الفاضل عندما تكلم عن مدائن صالح وآثارها قال : « كان مؤرخو الاسلام ورحالوه وعلماؤه يرون ان البيوت التى نقرت فى جبل أو جبال مدائن صالح هى بيوت كانت معمورة باحياء الثموديين الذين نحتوها ، وبذلك فسروا قوله تعالى ــ **فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا** ــ وبذلك فسروا الآية الكريمة الاخرى ــ **واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم من الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون من الجبال بيوتا** ــ فخواؤها اى فراغها منهم بعد هلاكهم ، دليل صارخ على سكناهم فيها فى حياتهم ٠٠ بل ان الرحالة الاسلامى الاصطخرى صرح بان بيوت مدائن صالح هى مثل بيوتنا وذلك عقب مشاهدته لها ٠٠ اما الرحالون المستشرقون الغربيون فرأيهم كان خلاف ما ذكر ، انهم يرون أنها كانت مقابر للاموات ولم تكن مساكن للاحياء ، وقد أخذ برأيهم من جاء بعدهم من مؤرخى العرب وكتابهم معرضين عما أجمع عليه علماء ومؤرخو اسلافهم » .

ورأى الاستاذ المؤلف القائل بان بيوت مدائن صالح منحوتة فى الجبال هى مساكن احياء ، يتمشى مع رأى مؤرخى الاسلام ورحاليه

وعلمائه . ورأى المؤرخ الاصطخرى٠٠ونافش اعضاء نادى البحر الاحمر الذين زاروا هذه البيوت سنة ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م وكتب بعضهم فى بعض الصحف المحلية آراء النادى وهى ان منحوتات مدائن صالح لم تكن منازل للاحياء وانما كانت مقابر لاموانهم ، ويؤيدون رأيهم بالضيق الموجود فى تلك البيوت ثم بما أورده الرحالون الغربيون فى كتب رحلاتهم ومقالاتهم . ومما كتبه المؤلف فى مناقشتهم قوله :

« وكنت قد ناقشتهم فى هذا الرأى من ناحية الضيق ٠٠ ومن ناحية رأى من سبق هؤلاء الرحالين الغربيين من مؤرخى العرب وعلمائهم الذين هم أعرف بديارهم وآثار اسلافهم واخبارها وألصق بهما ، وأقرب رحما،وقلت لهم فيما قلت : ان ضيق المنزل لا يقتضى بطبيعته ان لا يكون منزل احياء ففى المدن المكتظة بالسكان وغير المكتظة اليوم نرى مثل هذا الضيق ٠ وفى المدينة المنوره فى بناياتها القديمة التى لا يزال بعضها قائما فى حى الاغوات مثلا ، وفى زقاق الحمزاوى، شىء من ضيق الغرف يتبرم به الساكن ٠ وفى أنقاض مدينة الفسطاط بمصر ما ينبت هذه النظرية فان الانقاض الباقية تدل على ضيق فى الغرف والمسألة اذن مسالة اقتصاد وفن وذوق ومقتضى حال وعصر ولنا خير مثال فى بعض شقق العمارات السكنية اليوم فى العالم الحديث » ٠

ثم اخذ المؤلف فى مناقشة الموضوع فقال : أنه اطلع على كتاب (**آثار الاردن**) الذى الفه العالم الاثرى (**لانكمترهاردنج**) وترجمه الى اللغة العربية **سليمان موسى** ثم ذكر المؤلف ما نصه :

« وقد الفيت فى الكتاب ما اكد لى صحة ما ذهب اليه قدامى مؤرخى الاسلام وعلماء العرب من أن بيوت مدائن صالح هى بيوت سكن لاحياء الثموديين الشماليين خلفاء العاديين الجنوبيين الذين هم (عاد) وجيران النبطيين الذين يقطنون بشمالهم أيضا » ٠

● ● ●

بهذا الاسلوب العلمى الحديث يناقش المؤلف القضايا التاريخية والاثرية فى كتابه (**بين التاريخ والآثار**)

وقد بلغت صحف الكتاب ٤٧٦ صفحة منها (٤٠) صفحة لفهارس الكتاب العامة٠

٣ ـ حصاد العيد

ومن مؤلفات الاستاذ الكبير **عبد القدوس الانصارى** هذا الكتاب الذى اسماه (**حصاد العيد**) اربعة ايام مع شاعر العرب **عبدالمحسن الكاظمى** ٠٠ وهو دراسة ادبية لشاعر العرب عبد المحسن الكاظمى ـ وكما قال المؤلف ـ ليست دراسة كاملة وشاملة لكل نواحى شاعريته ولكنها تعطى ملامح عن حياة هذا الشاعر وشاعريته وبيئته التى عاش فيها ٠

افتتح الكتاب بكلمة المؤلف الموجزة ثم بقصيدة رائعة للاستاذ الكبير **محمد سعيد العمودى** فى ١٨ بيتا من الشعر ٠٠ هى فى الواقع ٠٠ مقدمة شعرية للكتاب ٠٠ ثم تلا ذلك بحث للمؤلف بعنوان **تجديد عهد قديم** » ٠٠ تحدث فيه كيف ولدت عند المؤلف فكرة دراسة هذا الشاعر ٠

ومن تتبعى لما كتبه الاستاذ المؤلف عن هذا الشاعر عرفت انه ولد فى بغداد سنة ١٨٦٥م ونشأ بالكاظمية وانه هوى الشعر صغيرا ونظمه وهو فى السادسة عشرة من عمره وانه حفظ اكثر من اثنى عشر الف بيت من الشعر ولم يبلغ من العمر عشرين ربيعا حتى نبغ فى دنيا الشعر وعالم الادب٠

ولما قدم السيد جمال الدين الافغانى الى بغداد منفيا من ايران اتصل الشاعر بـه واعتنق مبادئه ثم لخرج الافغانى من العراق ونال الكاظمى رشاش من النقمة التى حلت بالسيد جمال الدين فهاجر الى مصر واقام بها طيلة حياته .. وكان الشيخ محمد عبده قد خصص للشاعر عشرة جنيهات لنفقاته ولما توفى الشيخ محمد عبده قطعت عنـه وحاول اعادتها فلم يوفق ثم توفى هو ايضا.

ثم تكلم عن مؤلفات الشاعر ، وذكريات وطنه العراق ثم اخذ يتنقل بين شعر الشاعر الكاظمى محللا ، ومناقشا ومفسرا .. وأخذ يبوب ويرتب تلك الزهور الشعرية كمـا يرتب بائع الزهور باقاتها وألوانها ويمـر عليها اريج قلمه وأدبه فيفوح طيبها .

اقرأ للمؤلف وهويعرض أبياتا للكاظمى حيى بها صديقه الاديب سليم سركيس هى:

سركيس حسبـك قبـة
فضلـت بمعناهـا القبب

بعكـاظ ان شئـت ادعهـا
او فادعهـا نـادى الطرب

جمعت بفضـلك نخبـة
مـن قـادة الـرأى النجب

قال المؤلف : « وبعد أن اضفى بديـع الوصف على مجلس سليم عاد فمنحه صافى التقدير :

هـل كاتـب متفنـن
كـ (سليم) يبهر ان كتب

لبق بتصريـف الكـلام
يروض منـه مـا صعب

ثم يمضى فى طريقه منتقا كالطائر الغريد الذى له فى كل خميله صدحات رغريدات مشجيات على الغصون .

ولم يغص فى (مطولاته) المطربة المحبوكة ان يعرج على وصف الحالة العالمية الراهنة ــ حينئذ ــ بالنسبة للغرب المسيطر عـلى الشرق المستعمر ــ بفتح الميم ــ فيقول :

انظـر الى الدنيـا ولا
تعجـب لمنظرهـا العجب

الغـرب مـن يقظاتـه
كالليـث ادرك ما طلب

والشرق مـن غفلاتـه
كالطفـل يلهو باللهـب

وقال المؤلف : أترى الشرق قد زايـل اللعب باللهب اليوم ؟ ام ما زال يمارس هذه اللعبة الخطرة ؟ »

بهذا الاسلوب الرائع المنسـق كانـت دراسته للشاعر (ابى المكارم عبد المحسـن الكاظمى ابن محمد بن على بن المحسـن بن محمد بن صالح بن على بن الهادى النخعى) وكانت الدراسة نابعة من آثار الكاظمـى الشعرية والمراجع الكثيرة التى استوعـب المؤلف ما جاء فيها عن هذا الشاعر .

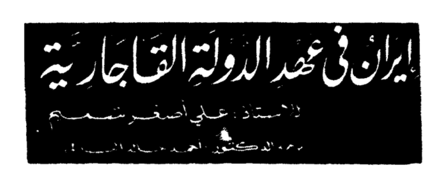
وحصاد العيد : صدر فى١٣٨ صفحة ..

* * *

طبعت مؤلفات الانصارى الثلاثة طبعا انيقا على ورق ابيض جيد وبينط متوسط .

وهكذا ظهرت فى عالم الكتب مؤلفـات الاستاذ الانصارى فى شهر واحد فكأنما كان على موعد مع القراء وكأنما كان ذلك مقصودا .. فهل يريد المؤلف الفاضل ان يضـع بمؤلفاته المقبلة بما فيها تاريخ مكـة الذى اشار اليه فى بعض مؤلفاته الثلاثة ــ مـا صنع بهذه المؤلفات الثلاثة فتراعـا فـى الكاتب فى آن واحد ؟

(جده) (على حافظ)



القوات الايرانية تهاجم بغداد

سنة ١٢٢٧ هـ

لقد كان لاستئناف العلاقات الطيبة وتبادل السفراء بين ايران والامبراطورية العثمانية بعد هدوء الحالة على حدود البلدين أثر طيب اذ توقفت المناوشات بين الدولتين لمدة خمس سنوات ، وكان السلطان محمود خان العثماني (١٢٢٣ – ١٢٢٥ هـ) حريصا على



حفظ العلاقات الودية بين ايران والعثمانيين ولكي يبرهن على صدق نيته فقد سارع بارسال بعثة دبلوماسية الى ايران عندما كانت منهمكة في الحرب مع الدولة الروسية في الشمال ، وكان على راس تلك البعثة جماعة من ابرز رجال الامبراطورية العثمانية كعبدالوهاب باشا ، وشاكر باشا ، وخيرت باشا . وفي شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٦ وصلت البعثة العثمانية الى طهران ، واجرت محادثات مع السلطات الايرانية حول العلاقات العثمانية الايرانية . وكان نتيجة تلك المحادثات التي اجراها اعضاء البعثة العثمانية مع الصدر الاعظم الايراني الميرزا شفيع ان وافقت تركيا على رغبة ايران في ان يكون حاكم شهرزور ايرانيا كما توصل الجانبان الى ضرورة كون باشا بغداد شخصا يرضى عنه الطرفان الايراني والعثماني ، ويكون موضع ثقة الدولتين . كما تعهدت تركيا لايران بان الزوار الايرانيين الذين يذهبون الى العتبات المقدسة سوف يمارسون طقوسهم المذهبية دونما اي تدخل من الولاة الاتراك في العراق واتفق الجانبان على ضرورة العمل المشترك للقضاء على الاطماع الروسية التي تهدد بلديهما . واتفق الجانبان كذلك على انه يجب على كل منهما اذا عقد معاهدة مع روسيا ان ياخذ مصالح الجانب الآخر بعين الاعتبار . ثم عادت البعثة العثمانية الى تركيا .

ويبدو للمتامل في النتائج التي توصل اليها الجانبان ان البلدين قد شرعا في تفهم وجهات نظر

...بيهمـــا ، وانهما يعملان لاقرار السلام على حدود بلديهما ويتآزران للقضاء على دسائس اعدائهمـــا . ولكن اثبتت الايام ان تلك المعاهدات والتنازلات من الجانب العثماني لم تكن سوى خدعة وحيلة لجأ اليهما العثمانيون ليصرفوا السلطات الايرانية عن الاهتمام بشؤون الحدود المشتركة بين البلدين حتى يتمكن العثمانيون من تنفيذ مخططاتهم التوسعية فيما بين النهرين بعيدا عن اعين السلطات الايرانية ، فلم يكد يمضي زمن حتى اخذ حاكم بغداد الجديد عبدالله باشا يقوم باعمال استفزازية ضد السلطات الايرانية بايعاز من الباب العالي مما ادى الى استئناف الحرب بين الجانبين .

فرغم ما اتفق عليه الجانبان التركي والايراني في معاهدات طهران على ان يكون تعيين الوالي التركي في بغداد برضا الطرفين فان العثمانيين قد نقضوا ذلك الاتفاق عندما عينوا عبدالله باشا واليا على بغداد دون اطلاع الدولة الايرانية . وقد اغضب هذا التصرف فتح على شاه القاجاري ، وقد امعن الوالي التركي عبدالله باشا في تحدياته للسلطات الايرانية فقام سنة ١٢٢٧هـ بالاستيلاء على مدينة شهرزور وخلع واليها عبدالرحمن باشا الذي اعادته ايران الى شهرزور والذي وافقت الامبراطورية العثمانية على ولايته في معاهدات طهران. وبلغت الوقاحة بوالي بغداد ان بعث اسماعيل آغـا والي – اربيل – الى طهران ليقول للسلطات الايرانية ان وجود عبد الرحمن باشا في ولاية شهرزور قد يؤدي الى استئناف الحرب بين ايران والعراق لذلك يجب على السلطات الايرانية ان تخلعه وتعين واليا آخر مكانه .

عندما وصل اسماعيل آغا الى طهران وقابل فتح على شاه القاجاري ونقل له رسالة والي بغداد غضب العاهل الايراني لهذا الاستبداد من حاكم بغداد التركي . وكان اكثر حنقا على السلطان العثماني الذي لم يشر الى مصالح ايران الحيوية حينما عقد معاهدة صلح مع روسيا وفي عمل السلطان العثماني ذلك ما فيه من نقض لمعاهدات طهران بين الجانب الايراني والعثماني. لذلك كتب فتح على شاه القاجاري الى ابنه محمد على ميرزا وطلب منه اعادة عبدالرحمن باشا الى ولايـــة شهرزور رغم انف السلطان العثماني وباشا بغداد .

اراد محمد على ميرزا حل المشاكل مع باشا بغداد بالطرق السلمية فبعث مهدي خان كلشهر الى بغداد ليطلع عبدالله باشا على وجهة نظر ايران في ضرورة اعادة عبد الرحمن باشا الى ولاية شهرزور ولكن والي بغداد لم يهتم حتى باستقبال رسول محمد على ميرزا ، عندئذ قرر الامير محمد على ميرزا دولتشاه ان يلجـــا الى الســـلاح .

وفي سنة ١٢٢٧ هـ بدأ محمد على ميرزا يستعـــد لمهاجمة بغداد ذاتها . وقد حملت القوات الايرانية على بغداد من ثلاث جهات . اتجهت القوة الاولى لتهاجـــم المدينة من ناحية – قراتبه – والثانية من ناحيـــة – قزل رباط – واتجهت القوة الثالثة التي كان يقودها الامير محمد على ميرزا الى بغداد عن طريق زهاب – بغداد . وانزلت القوات الايرانية هزائم ساحقة بالقوات التركية في كل من كرند وزهاب وحوالي اربيل .

عندما رأى عبدالله باشا ان لا قبل له بمجابهـــة القوات الايرانية لجأ الى حيلة بارعة انقذ بها بغداد من السقوط ، فقد بعث الشيخ محمد جعفر النجفي احـــد كبار علماء الشيعة ونزيل النجف الاشرف الى الامير القاجاري مستشفعا واخبر الشيخ النجفـــي الامـيـــر القاجاري ان حاكم بغداد لم يرفض مقترحات ايـــران بشان عبد الرحمن باشا والي شهرزور ، ولكن فهـــم رده بشكل محرف ، الى جانب ان هذه الحرب بيـــن مسلمي ايران والعراق لن يستفيـــد منهـــا ســـوى اعداء الاسلام ، وهكذا استطاع رسول باشا بغداد ان يدغدغ عواطف الامير القاجاري الدينية ففك الحصار عن بغداد ونجت المدينة من السقوط في يد القـــوات الايرانية .

بعد هذه الحملة الايرانية التي دقت ابواب بغداد اخذت الامبراطورية العثمانية تقيم وزنا للخطر الـــذي

تمثله ايران على حدودها الجنوبية ، واستتبت الامور في العراق لفترة طويلة ٠

كانت نهاية عبدالله باشا والى بغداد على يد اسعد باشا ابن سليمان باشاكهيا الذى استطاع ان يثير قبائل المنتفك العربية في العراق ضد عبدالله باشا ، ووافقت السلطات الايرانية على تعيين اسعد باشا ابن سليمان باشا واليا لبغداد ، فتوج اسعد واليا على العراق على يد المندوب الايراني سنة ١٢٢٨ هـ ٠

بدات العلاقات الايرانية العثمانية بعد تولية اسعد باشا على العراق تميل الى اللين والتفاهم ٠ فقد عينت الدولة العثمانية جلال الدين باشا سفيرا لها في ايران ٠ وجرت محادثات بين العاهل الايراني والسفير العثماني حول مشاكل الحدود واشترك في تلك المحادثات من الجانب العثماني عبد الوهاب باشا ٠ ومن الجانب الايراني الميرزا رضا القزويني ، ثم عين فتح على شاه الميرزا رضا القزويني سفيرا لايران في اسطنبول ، ووافقت السلطات العثمانية على جميع مقترحات العاهل الايراني فيما يتعلق بتعيين ايران للولاة في مدينة شهرزور ، وموافقة السلطات الايرانية على الولاة الذين يعينهم الباب العالي في العراق،وكذلك توصلت الدولتان الى تفاهم حول قضية الحجاج الايرانيين الشيعة الى العتبات المقدسة في العراق ٠ وعاد الميرزا رضا القزويني الى طهران قادما من اسطنبول سنة ١٢٢٩ هـ ٠

ايران تقوم بعمليات حربية واسعة النطاق

ضد الدولة العثمانية :

في سنة ١٢٣٦هـ انتهت فترة السلام التي بدات بين ايران والعثمانيين سنة ١٢٢٩ هـ واستانفت ايران عملياتها العسكرية ضد العثمانيين على الحدود الغربية لايران ٠ فقد دابت الامبراطورية العثمانية على استفزاز ايران بما كانت تقوم به من تحريض العشائر التركمانية والكردية المقيمة على حدود الدولتين للاعتداء على الاراضي الايرانية ، ففي سنة ١٢٣٦ هـ قام حاكم مدينة بايزيد العثماني سليمان باشا بايواء قاسم آغا زعيم عشيرة (حيدران لو) الكردية في الاراضي العثمانية ٠ وعندما تصدى حرس الحدود الايرانيـة لافراد العشيرة ومنعها من الخروج من ايران باعتبار انها من الرعايا الايرانيين تدخل قائد القوات العثمانية في ارمينيا في الامر واجبر رجال الحرس الايراني على السماح لعشيرة (حيدران لو) بمغادرة الاراضي العثمانية ٠

ومن الاسباب التي ادت الى استئناف القتال بين الطرفين ـ ان داود باشا والى بغداد التركى الحسد يتعقب صادق بيك احد ابناء سليمان باشا كهيا ٠ فلجا صادق بن سليمان باشا الى الدولة الايرانية ٠ ولكن والى ـ ارض الروم ـ العثماني طلب من عباس ميرزا بن فتح على شاه القاجارى تسليم صادق بن سليمان باشا للسلطات العثمانية وتعهد والى ارض الروم لان احدا لن يتعرض لصادق بن سليمان باشا بسوء فقام الامير عباس ميرزا حفظا للعلاقات الطيبة القائمة بين البلدين واعتمادا على شرف الكلمة التي قالها والى ارض الروم بتسليم صادق بيك الى السلطات العثمانية التي لم تكد تتسلمه حتى امرت بذبحه وجميع حاشيته ٠

اراد فتح على شاه القاجارى عندما راى هذا التحدى الصارخ من الدولة العثمانية والغرور الذى استولى على قادة القوات العثمانية المعروفة بالانكشارية ان يكسر حدة هذا الغرور ويحد من غطرسة القواد العثمانيين وباشاوات بغداد على الحدود الغربية لبلاده ٠ واراد بالتالي ارغام العثمانيين على احترام عهودها واتفاقياتها مع ايران فصدرت اوامره سنة ١٢٣٦ هـ الى القوات الايرانية بمهاجمة العثمانيين في الحدود الغربية والشمالية الغربية في كل من اذربيجان في الشمال وكرمانشاهان في الغرب ٠

وفي شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٦ هـ بدات الحملات الايرانية على ارمينيا العثمانية وبين النهرين وكان على راس القوات الايرانية المحاربة في اذربيجان الامير عباس ميرزا ولى العهد الذى تحرك من مدينة خوى الى

باكو في طريقه الى مدينة بايزيد العثمانيه ومن ثم الى ارض الروس ٠

وفي اول لقاء بين الجانب الايراني والعثماني عند قلعة (توبراق قلعة) انهزم الجانب العثماني وتحصن من نجا منه في قلعة توبراق ٠ واستطاع حسن خان قاجار القزويني محاصرة القلعة ثم الاستيلاء عليها ٠ وواصل عباس ميرزا تقدمه نحو مدينة بايزيد وتغلب على حاكمها بهلول باشا وسقطت قلعة (آق سراي) في يد الايرانيين الذين احتلوا مدينة بايزيد ٠ وبعد القضاء على الحاميات العثمانية في القلاع المجاورة جمع عباس ميرزا قواته ليواصل حملاته على العثمانيين الذين اتت جموعهم الى صحراء ملازكرد(١) واستطاعت القوات الايرانية ان تنزل الهزيمة بالعثمانيين وهكذا اصبحت ايران تسيطر على المناطق الغربية سيطرة كاملة ، واصبحت مدينة ارض الروم تحت رحمة القوات الايرانية التي اخذت تستعد للاستيلاء عليها ٠

عندما علم الوالي العثماني لمدينة ارض الروم خسرو محمد باشا بتصميم الامير عباس ميرزا على احتلال المدينة اخلاها من السكان واتجه الى قلعة تاربن الواقعة في جنوب المدينة ٠

امر عباس ميرزا قائده محمد زمان خان القاجاري بالتوجه الى قلعة (حسن) على راس ثمانية آلاف جندي واجلاء الحامية العثمانية عنها ، ولكن القائد محمد زمان خان وقع في اسر العثمانيين الذين احاطوا به وطردوه في اسفل القلعة ، فاستنجد بالامير عباس ميرزا الذي اسرع لنجدته وفك الحصار عنه ، ونشبت بين الفريقين معركة حامية بالقرب من قلعة (موش) في منطقة (بولاتلق) وحلت الهزيمة بالقوات العثمانية ٠ وغنمت ايران سبعة عشر مدفعا وحوالي مائتي الف رأس من المواشي التي تكثر في المراعي الخصبة المحيطة بمنطقة (بولاتلق) ٠ كما استولت القوات الايرانية على قلعة ملازكرد وفي نفس الوقت الذي جاءت فيه الانباء تحمل نبأ سقوط قلعة (موش) في يد القائد الايراني حسن خان سروار ٠ ولم يكد يمض زمن حتى كانت قلاع بايزيد وآب سككرد ، وبادين وملازكرد واخلاط وتوبراق قد سقطت في يد القوات الايرانية ٠ وفي سنة ١٢٣٧ هـ طلب البلاط العثماني من عباس ميرزا ولي عهد ايران ان يكف حملاته على حدود الامبراطورية العثمانية ، وارضاء لايران فقد بادرت الامبراطورية العثمانية بافصال حاكم مدينة ارض الروم خسرو محمد باشا عن منصبه ٠

بينما كانت القوات الايرانية بقيادة الامير عباس ميرزا توالي توغلها في الاراضي العثمانية كانت القوات الايرانية في الجبهة العراقية بقيادة محمد علي ميرزا الابن الثاني لفتح علي شاه القاجاري تلقن المماليك في بغداد درسا آخر في احترام العهود والمواثيق فقد استطاع حسن خان الفيلي وجيشه المكون من محاربي عشائر كرستان ان ينزل الهزيمة بقوات بغداد بقيادة محمد آغاكهيا ومحمود باشا وظل الفيلي يتعقب القوات التركية المتراجعة الى حدود مدينة كركوك ٠ واستولى الامير محمد علي ميرزا دولتشاه على مدينة السليمانية واتجه الى بغداد عبر مدينة سامرا وحاصرها ، فلجأ باشا بغداد داود باشا الى الشيخ موسى بن جعفر النجفي طالبا منه اقناع دولتشاه بعدم الحملة على مدينة بغداد ٠ ويشاء الله ان يصاب محمد علي ميرزا دولتشاه بمرض في ذلك العام ويوافيه الاجل في السادس والعشرين من صفر سنة ١٢٣٧ هـ ٠

---

(١) ملازكرد هي الصحراء التي وقعت فيها المعركة الفاصلة الشهيرة بين السلاجقة بقيادة الب ارسلان والبيزنطيين بقيادة الامبراطور ديوجانس حيث هزمت بيزنطة هزيمة ساحقة كانت من الاسباب المباشرة للحروب الصليبية الاولى (المترجم) ٠

حول أبطال من الصحراء

بقلم السيد
محسن أبوطالب



انا معجب

انا معجب بمعالى الامير البطل والشاعر الفذ والاديب المتفوق محمد احمد السديرى فالرجل عالى النفس عالى الهمة دمث الاخلاق فى غير ضعف قوى الارادة بدون عنــف عرفته شخصيا وحادثته مرارا فوجدتــه اديبا حافظا راوية وشاعرا نطبيا مفلقــا اذا حدثك فى موضوع اشبعه وان حدثتــه يسمع ويعى (ولعله ادرى به) كما يقــول امير الشعراء ابو تمام والرجل افعاله دالة عليه (وبلاغة العمل فوق كل بلاغة) وهو غنى عن الاطراء ٠

مؤلفه القيم

اختار الامير الجليل هؤلاء الابطال مــن الصحراء لانهم يمثلون العصر العربى الصميم وذكر مثل هؤلاء الشخصيات الكريمة المتناهية فى الشهامة والجود والاقدام والمثاليــة ومكارم الاخلاق يجعل كل عربى صميم يحن الى أصله ٠

ان الامير محمدا بأسلوبه القوى الآسر ، الرفيع المعانى ، الجليل المبانى ، يضع الحق

في موضعه ، ويعطى هؤلاء النصيب الوافر في حياتهم المثالية . واحب ان يقتدى بــه غيره من حملة الاقلام وزعماء البيان وقـادة التعبير . وافضل هذا الاسلوب على الروايات الخيالية والكتب الماجنة والمقالات المزوقـة المدسوس في خلالها الميوعة والانحلال .

والناس الـف منهـم كواحـد
واحد كالالـف ان امـر عنـا

● ● ●

نعم عندما اطلعت على الكتـاب النفيس كلمت المؤلف اين كان؟ان هذا هو الجزء الاول فأين الجزء الثاني؟فأجاب ان الكتاب سيفرغ منه قريبا وقد يكون اكبر حجما من سابقه وناقشته هل استعمل الخيـال في بعض الفصول ؟ فأجاب : ان جميع ما حـواه حقائق مستقاة من مصادر صحيحة وعن رواة ثقات. فزاد عجبى اذ ترفع الواقع عن الخيال وبرزت الحقيقة ابلغ من المجاز وقد قلت فيه هذه الابيات وان كانت دون ما يجب للامير ومؤلفه كتحدث بالحقيقة واعتراف بالجميل الممزوج بالواجب .

الى سمو الامير الكاتب الشاعر القائد المحنك محمد احمد السديرى أقدم هـذه الابيات :

أولئك ابطـال اناروا من الصحرا
طريقا سروا فيها فلله من اسـرى

بسفر حوى من سيرة العرب ما عفا
وأحيى تراثـا كان مندثرا ذكـرى

واظهر مطموراً من النـور للورى
فابرز منها النجم والشمس والبدرا

فيا حبـذا تاج على مفرق العـلى
وتاريخ مجد لـم ينل مثله كسرى

به وصـف قـوم من معـد أعزة
اعادوا عروش الجود عن حاتم ذكرا

فان أفضلوا أغنوا وان حضروا الوغى
أبادوا العدا واستلأموا الغار والنصرا

● ● ●

كتاب اذا عـدت تآليف عصره
تربع فيما بينها الراس والصدرا

ويشتد ركن الجار ان حل سوحهم
ويرفع حتى يعتلى هامـة الشعرى

● ● ●

وانك يا نجـل المغـاوير والألى
علوا مستوى ساموا به الانجم الزهرا

بلغت به فـوق المرام لغايـة
ترى قادة الاقلام من دونها جسرا

اذا احتكر البحر الدرارى لذاته
فقد تنتج الافكار من بحر هـدرا

● ● ●

محمد أنت اليوم امثـل كاتـب
الا ربما كان البيـان هو السحرا

سما بك فوق الشهب قلب مشيع
اذا ركب الاخطار لم يستشر فكرا

همام اذا ما هز في الخطب رايـة
سرى في الاعادى يسبق البيض والسمرا

وان كان للنفس الطـروب تتيـم
فاجدر بان تهوى خلائقـك الغرا

وللشعر انت الشاعر الفـذ والذى
سرى شعره الرقراق بين الملا طرا

اذا قلت شعرا او تكلمـت ناثـرا
اجدت النظام الحر والدرر النثـرا

(الطائف) **محسن احمد أبوطالب**

أسرار في الظلام ..



بقلم الشاعر السيد حسن السيد

الى م.م الحبيب الذى القاه وقد مضى من الليل شطره الاول :

اتزعم أني سلوت هواك ... واني بحبك لا اشعر
واني نسيت زمانا مضى ... فما انا ممن له يذكر
واني اتخذتك العوبة ... بها اتلهى واستائر
واني اضعت عهود الوفاء ... واظهرت غير الذى اضمر
واني ازورك لا عن هوى ... ولكن الى غاية تؤثر
واني افتش عن صاحب ... سواك لعلي به اظفر
لألقى بحبك عبر المحيط ... فماء المحيط به اجدر
والعن ايامك السالفات ... ففيها لقلبى اسى احمر

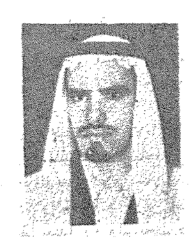
● ● ●

حبيبى اما لك من توبة ؟ ... اما لك من زلة تغفر ؟
هواك هوى لم اجد مثله ... وليس لهذا الهوى آخر
وحبك يا مهجتى قاتل ... فكيف لحبك لا اظهر
وكيف ارد اليك الجواب ... وسحب الأسى بالجوى تمطر
وقلبى العليل اليك يحن ... وفيه من الشوق ما يسكر
وران الذبول على حبنا ... وصوح حقل الهوى المزهر
فايامنا لم تكن حلوة ... والحاننا لم تعد تسحر
فهل لزمان مضى عودة ... يسود بها المرج الاخضر

القطيف ـ القديح (المنطقة الشرقية) ... (السيد حسن السيد)

مِنْ ذَكَاءِ الرِّجَال

بقلم الأستاذ
صالح السليمان الوشمي



تحدث الاستاذ **عثمان الصالح** في عدد جمادى الاولى عام ٨٩ هـ من هذه المجلة ·· وفي بابه (**ملاحظات غير عابرة**) ·· عن ذكاء بعض الرجال الذين سلفوا ·· والواقع ان تسجيل مثل هذه الامثال والطرف التي اشتهرت ·· وجرت حقيقة من رجال سلفوا يمثلون مختلف الفئات ·· ويتمتعون بمختلف المقدرات ·· فبعض له في العلم باع ، وبعض مفطور على الذكاء والدهاء في الحيلة والفراسة ·

والواقع ان مثل هذه اللمحات اليسيرة ·· التي يتناقلها المجتمع ، من المستحسن تسجيلها فضلا عن انها دليل على مستوى الحياة الفكرية ·· والحضارية في ذلك العصر ·· ففيها العبرة والعظة ·· وفيها الحكمة والذكاء والفطنة ·· وجماع ذلك درس مفيد بالنسبة للقارىء المجد ·· واثر يشرف بتسجيله الكاتب الفطن عن ذلك الجيل ·· او لهذا الجيل · ولو تيسر مثل ذلك لمؤلفينا القدامى الذين اتحفونا بالكثير من هذا النمط ·· لبادروا اليه، واستعجلوه رصيدا وتسجيلا·

والاستاذ الصالح أحسن صنعا بهذا العمل النبيل ، وتجاوبا مع طلب الاستاذ في الملاحظة رقم (٢١٠) التي عرض فيها لذكاء فتى ·· اذ قال : **(وهناك شخص آخر مشهور**

بالذكاء الحاد ، والفراسة العجيبة التي تصل احيانا الى انها تكون مذهلة ٠٠ وهذا الشخص يسمى (قنى) بضم القاف وفتح النون ـ احد الآمرين بالمعروف في بريدةمنذ (٣٠) عاما وليت احد اخواننا في بريدة يعطينا بعض المعلومات عنه ٠٠ وعددا من القصص الغريبة) ٠٠ تجاوبا مع هذا الطلب اعرض عن ذلك الشخص ما استطعت معرفته من بعض معاصريه ٠

ترجمته :

ـ اسمه : عبدالكريم العثمان العبيد السرحي ويقلب بـ (قنى) ٠

ـ ولادته : في بريدة عام ١٢٧١ هـ

ـ توفي : عام ١٣٦١ هـ

ـ ظل في الحسبة ما بين عام ١٢٩٧ هـ الى عام ١٣٥٦ هـ تقريبا ، وكانت خدمته خلال فترتين ٠

عاش رحمه الله في فترة كانت أمور الناس المادية فيها ضيقة ، وأسباب المعيشة محدودة مما يضطر مكتسب المعيشة للسفر الى الشام او الى بلد آخر يظن فيه تحصيل مهنة ٠٠ يكتسب منها رزقا ٠٠ فاذا جمع ما تيسر له يعود الى بلده ـ او كما يقول مثلهم العامي « **يطلع لنجد** » اى يعود الى وطنه ٠

وفي ذلك الوقت كان « **قنى** » يمثل في بريدة رجل الحسبة الوحيد ٠٠ ويتمتع بمكانة طيبة في نفوس الاهالي واولى الامر في البلد ٠٠ لما اتصف به من حكمة وعدل واخلاص ٠٠ ونية صادقة ٠ ولهذا كان لكلمته وحكمه في الشخص أكبر الاثر فباشارة منه يؤنب ذلك الشخص ٠٠ او ينذر بالسجن أو العقاب الصارم ٠ كما كان موفقا في استكشافاته لبعض الجرائم ٠٠ وله شهرة جيدة في هذا المجال ٠٠ حتى ان بعض الناس عندما يسمع عن نجاح تحقيقاته النادرة يظن انه يستخدم ٠٠ هذا وكانت له معرفة قوية بالقيافة ٠

امثلة من ذكائه :

المثال الاول :

لقد كان ذكيا في اكتشاف الجرائم ٠٠ وموفقا في معرفة الاماكن والحالات التي يمكن ان تتم فيها الجريمة ٠٠ وخاصة السرقة ٠٠ والحالات الخلقية ٠ فقد اشتكى اليه شخص ما ، سرقة نقوده ، وهو قادم الى بريدة ومعه شخصان آخران ، وكان صاحب المال لا يشك فيهما ٠٠ ويطلبهما على كل ما لديه ، ولكنه عندما بقي على وصوله مرحلة فقد نقوده ٠٠ ولم يستطع ان يكاشف صاحبيه بهذا ٠٠ لعدم توقعه السرقة منهما مع انه متأكد من عدم فقدها ضياعا ٠ وصمم على عدم افشاء هذا الامر ٠٠ وحمد الله وشكره على هذه النقيصة وسأله العوض الكريم ٠٠ الا ان صاحبه المقيم ببريدة لما عرف منه ذلك طلب اليه وألح عليه ان يشرح وضعه لرئيس الحسبة ببريدة (**قنى**) لعله يستفيد من مهارته أو يرشده الى حل يستطيع به استرداد نقوده ٠٠ ولم يقبل صاحب النقود المفقودة هذه النصيحة ٠٠ واجاب صاحبه الناصح بان «**قنى**» لا يستطيع ذلك اذ لم يصحبهم في الرحلة ٠

وبالحاح كبير ذهب الرجل الى قنى وسلم عليه ٠٠ ولعله لاول مرة يصافحه ٠٠ او يتعرف اليه واخبره بذلك ٠٠ وقد استفهم قنى من الرجل جيدا ، عن الاماكن التي مروا بها ، وعن المدة التي قضاها في السفر ، وعدد النقود « الذهبية » وعن حالات صاحبيه الاجتماعية ٠٠ والخلقية ٠٠ وعن اصلهما ٠ عرف قنى هذا جيدا ٠٠ ولم يجب صاحب

المال المفقود الا انه دعا الله أن يخلف عليه•• ووعده بالمحاولة ان تمكن والا فهذا أمـر مستحيل •

حاول قنى اكتشاف هذه السرقـة •• تقابل احد الرجلين الذى يظن فيه هذا العمل •• وسلم عليه ، واستغرب ذلك السـلام الذى لم يعتده منه ، واخذ يسأله ـ محققا ـ للاماكن والمياه التى مروا بها فى رحلتهم ، وعن بعض الحالات والظروف مما جعـل الرجل يتضايق ويشعر منه بخيفة ، ويجيبه بانه رجل حسبة ما له وللطرق والاماكن التى يمر بها المسافر من الشام الى نجد•• وبعدما أثقل عليه بالسؤالات وقد بدا له أمـل فى تحقيق هذه السرقة ، قال له مودعا ومؤكدا بانه يأمل ان يواجهه بعد الغروب عند بـاب دكانه ـ اى دكان قنى ـ كما طلب اليه ان يحضر معه زميله الآخر وذلك لامر يهمهمـا جميعا •• وقد اجابه الرجل بانهما سيحضران بحكم مكانة قنى من البلد •• وفى الوقـت المحدد حضرا •• وقد بقى قنى داخل الدكان وقفل الباب عليه ، وبقى الرجلان على رصيف او عتبة الباب ، فى انتظار مجيئه ، دون علم له داخل الدكان •• وفى مدة الانتظـار أفاض الرجلان فى الحديث ، حول هذا الامر المبهم ، والتكهن فى موضوعه •

وفى الاثناء يؤكد كل واحد منهما عـلى الآخر ان لا يقر بالذهـب المسروق من صاحبيهما •• وذلك على احتمال ان يكـون الامر المهم لاستحضارهما هو هذا •• وقد اعتراهما الخوف من ذكاء قنى . ويكاد المريب يقول خذونى ! وفى اثناء هذه التاكيدات فتـح الباب فجأة •• وخرج عليهما وطلب منهما احضار الذهب بموجب اقرارهما على أن لا يخبر احدا بذلك •• وحيال هذا الاعتراف الذى تم بطريقة تسجيلية غريبة •• اعترفا واعادا اليه نقود صاحبهما •• فأعادها الى صاحبها بعدما أنب الرجلين ودعاهما الى ترك مثـل هذا العمل الردىء •

المثال الثانى :

استعمل فيه قنى طريقة اكتشاف غيـر الطريقة السابقة •• وهذه الحالة تتلخص بان رجلا قدم من الكويت بعدما أمضى فيها مدة يعمل •• وبالطبع عاد ومعه نقود •• وبعد فترة قصيرة جدا افتقد نقـوده •• وشك فى شخص •• ولم يستطع ان يكاشفه بالامر ، فذهب الى قنى يستشيره ، ويطلب منه العون على حل مشكلته ، وكانت البلدة كما قلنا سابقا متقاربة الاطراف ، ويعرف بعض رجالها بعضا والحال على العموم متوسطة وكان أغلى شىء هو اللحم فى ذلك الوقت •• فكان الفرد يرتب وضعه على جعل ادامه من اللحم بالاسبوع مرة او مرتين •• والبعض الآخر تطول مدته •• وبهذا اخذ قنـى من تـلك السوق التى اعدت لبيع اللحوم مكانا يرقب فيه ذلك الشخص وهو يعرف حالته المادية وضعفها •• فلمح منه كثرة اشترائه لحم يوميا •• ومن النوع الثمين •• ولما استلفت انتباهه لحق به مرة وهو يحمل ادامه •• وطلب منه فورا ان يسلمه نقود فلان •• وتعهد له بان لا يخبر احدا بذلك •• وظل معه حتى اعترف بالنقود واشترط فى اعترافه ان لا يطلب منه ما ذهب منها لعدم مقدرتـه على تسديده •• وهكذا تحصل عليها قنى رحمه الله بذكائه الحاد من طريق تتبعـه ودراسته لتغير وضع الرجل المالى •

(بريدة) (صالح السليمان الوشمى)

مع الشاعر المهجري إيليا أبي ماضي

« الحلقة الرابعة ×، »

بقلم الاستاذ :
عبدالله بن عائض
ابن ثلاب



جولة مجملة في شعر ابي ماضي وخصائصه

لأبى ماضى شعر عذب سلس يهز أوتـار القلوب ويتلاعب بالعواطف وهذا هو الشعر :

اذا الشعر لم يهززك عند سمـاعه
فليس خليقا ان يقال له شـــعر

فالشعر ما هز الشعور وجعل القارىء يرافقه بلاملل ٠٠وبمعنى آخر هوماخلب اللب واستثار الوجدان وحلق في الأجواء بعيـدا بعيدا في خيال جامح ولفظ جزل وعبـارة سليمة ٠

والشعراء كما قال الشاعر أربعة :

الشعـراء فاعلمـن أربعـه
فشاعر يجـرى ولا يجرى معـه
وشاعر يخوض وسط المعمعـه
وشاعر لا تشتهى أن تسمعـه
وشاعر لا تستحي ان تصفعه

فاذا سألنا عن ايليـا من أيهم هو ؟ أتى الجواب بأنه الذي يجرى ولا يجرى معه

فهو انسانى النزعة يبتسم والسـهام والاوصاب قد أنشبت مخالبها فيه ٠ ويغنى

(×) تابع للحلقة الثالثة المنشورة فى عـدد شعبان ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م من هذه المجلة ٠

الانسانية ولولاها ما قال بيتا ولا وقع لحنا

يا رفيقيَ انا لولا انت ما وقعت لحنا
كنت في سري لما كنت وحدي اتغنى
ربما كنت غنيا غير اني بك اغنى

فالشعر عنده ليس تقطيعا ووزنا ومعنى وانما هو أكثر من ذلك انه التسرب والتغلغل الى مسارب الانفس ومعالجة خفاياها وقضاياها انه فى رسم الواحها بالكلمات المرهفة والذوبان فيأسرارهاالصادقةورسالة الشاعر عظيمة تتعدى الاوزان والمعاني الى حضم الحياة :

لست مني ان حسبت الشعر الفاظا ووزنا
خالفت دربك دربي وانقضى ما كان منا
فانطلق عني لئلا تقتني هما وحزنا
واتخذ غيري رفيقا وسوى دنياي دنيا

هذا هو مذهبه في الشعر وهو مذهب جليل رفيع لا يعرفه الا ايليا والقليل من اضرابه · وحتى نبرز الصورة أكثر وضوحا نمر على الموكب العلوى فنقرأ « اليتيم » وكثيرون هم الذين أتوا مع اليتيم ومنهم الرصافي وغير الرصافي وان اختلفت النظرات والآنات ·

أما ايليا فان له نظرات ثاقبة فهؤلاء ليسوا يتامى وانما :

خبروني ماذا رأيتم ؟ أاطفا
لا يتامى أم موكبا علويا ؟
كزهور الربيع عرفا ذكيا
ونجوم الربيع نورا سنيا
والفراشات وثبة وسكونا
والعصافير بل الذ نجيا
انني كلما تأملت طفلا
خلت انى ارى ملاكا سويا

قل لمن يبصر الضباب كثيفا
ان تحت الضباب فجرا نقيا

فهذا الموكب العلوى والملاك المجنح والزهر الزكي ، والنور السني ليس بالشيء الزرى لو يعلم الناس ومن أين لهم ان يعلموا ؟

انه غرسة ستطلع غدا يانع الثمر فربما أودع الله في هذا اليتيم المزدرى سرا وربما كان شاعرا او فيلسوفا تتنزل عليه بنات الوحي والالهام ، وربما كان مصلحا تقيا وفذا سريا ، فلماذا يا من تبصر الضباب الكثيف لا تنفذ الى ما وراء الضباب فتبصر الفجر ضاحكا نقيا !؟

فاليتيم الذي يلوح زريا
ليس شيئا لو تعلمون زريا
انه غرسة ستطلع يوما
ثمرا طيبا وزهرا جنيا
ربما كان أودع الله فيه
فيلسوفا أو شاعرا او نبيا
لم يكن كل عبقري يتيما
انما كان كاليتيم صبيا

ومن حق هذا الصبي ان يعيش عيشة هانئة مخرفجة تنسيه موت الاب وفقدان الام فهو غر لا يدري ولكنه سوف يدرى ان رب الايتام ما زال حيا فاذا مات أبواه ومضى الحمام بهما فلم يمت الشعور فى . وفيك والشقاء الذي يولد الخير هو الخير :

ان يك الموت قد مضى بأبيه
ما مضى بالشعور فيك وفيا
وشقا يولد الرفق فينا
لهو الخير بالشقاء تزيا

ليس يدرى لكنه سوف يدرى
ان رب الايتام ما زال حيا

فاعينوه كى يعيش وينمو
ناعم البال فى الحياة رضيا

وأس الشقاء هو البؤس ومن الممكن الا يكون بعض المجرمين مجرمين لو أدركتهم يد الرحمة والعطف والحنان فعلى الامة أية امة ان تحارب الفقر والبؤس والمرض قبل ان يستبد بضحاياه ويستفحل الداء ويعز الدواء :

رب ذهن مثل النهار منير
صار بالبؤس كالظلام دجيا

كم أثيم فى السجن لو ادركته
رحمة الله كان حرا سريا

حاربوا البؤس فى الصغار صغيرا
قبل ان يستبد فيهم قويا

فهذه نظرة انسانية ودعوة خيرة لا تخرج الا من مصلح اجتماعى كبير فذ كايليا أبى ماضى • وهذا هو غريد المهجر يصور فى فلسفة رمزية تلك « **التينة الحمقاء** » التى تبخل بالجمال والخير على الآخرين وهكذا بعض الانانيين وهم الذين هدف اليهم ايليا لا يحبون الخير الا لانفسهم الشريرة اللئيمة . « اذا مت ظمآنا فلا نزل القطر » وكثيرون هم الذين أحمق من التينة الحمقاء التى اجرى ايليا الحديث بلسانها ليبين خستها ودناءتها « واياك اعنى وافهمى يا جارة » :

وتينة غضة الافنان باسقة
قالت لاترابها والصيف يحتضر

بئس القضاء الذى فى الارض اوجدنى
عندى الجمال وغيرى عنده النظر

لاحبسن على نفسى عوارفها
فلا يبين لها فى غيرها اثر

كم ذا اكلف نفسى فوق طاقتها
وليس لى بل لغيرى الفيء والثمر

لذى الجناح وذى الاظفار بى وطر
وليس فى العيش لى فيما ارى وطر

انى مفصلة ظلى على جسدى
فلا يكون به طول ولا قصر

ولست مثمرة الا على ثقة
اذ ليس يطرقنى طير ولا بشر

منتهى الحمق والانانية عند بعض الناس الحمقى الذين هم أس الشقاء ومصدر البلاء فى كل المجتمعات الذين يحبسون عوارفهم عن غيرهم بل لا يكفى هذا وانما يأخذون ولا يعطون ويسيئون ولا يحسنون وقد مثلتهم بلسان حالها هذه التينة بقولها :

انى مفصلة ظلى على جسدى
فلا يكون به طول ولا قصر

ولست مثمرة الا على ثقة
اذ ليس يطرقنى طير ولا بشر

وماذا كانت النتيجة لها ؟

لقد أتى الربيع وازينت الاشجار وظلت هذه الحمقى الخبيثة عارية لم تثمر حتى لا ينال احد بعض ثمرها فانسدت نفس صاحب البستان من رؤيتها فهوى عليها بفأسه واجتثها وجعلها وقودا لناره وهذه عاقبة كل من لا يبض له حجر ولا تندى بالخير له يمين فانه ينتحر بحرصه وتقتيره •

عاد الربيع الى الدنيا بموكبه
فازينت واكتست بالسندس الشجر

وظلت التينة الحمقاء عارية
كانها وتد فى الارض او حجر

ولم يطق صاحب البستان رؤيتها
فاجتثها فهوت في النار تستعر

والنتيجة ان :

الناس للناس من بدو وحاضرة
بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

وان « خير الناس أنفعهم للناس » وما أروع بيت أبى العلاء المعرى «رهين المحبسين» الذى يمثل اسمى معانى الانسانية والذوبان فى خير المجموع الا وهو :

فــلا هطلت علي ولا بارض
سحائب ليس تنتظم البلادا

وما أروع قول الآخر :

أقسم جسمى فى جسوم كثيرة .
واحسو قراح الله والماء بارد

وهذا ما أوجزه ايليا فى :

من ليس يسخو بما تسخو الحياة به
فانه أحمق بالحرص ينتحر

هذا هو ايليا نسيج وحده ، هذا هو المصلح الاجتماعى والفيلسوف والحكيم .

و « لا يأخذك العجب والطرب فى شاعرية ايليا أو يرعك منه وصفه وعاطفته ووجدانه وخياله ، فحسب .. انه فوق ذلك فيلسوف وحكيم عظيم » .

و « لشاعر ايليا أبى ماضى طريقة يكاد يكون نسيج وحده فيها ، فهو لا يلتزم الخيال المجرد من الذهن كالعدد الكبير من شعرائنا فى المهجر ، ولا يحجر فكره فى توصفيات الذهنية كما هو شأن البعض من شعراء سورية ولبنان بل ... فى شـ ـه بعيد عن هؤلاء وأولئك .. وهو مع كل ما يكتب ـ اذا استثنينا بعض قصائده وبعض الطلاسم منها ـ يصل ياقوتة الشاعرية بلؤلؤة الحقيقة .. ولا يغرب عنا ان الشاعر أبا ماضى يرمى فى شعره الى هدف ، فهو فى المجتمع مصلح صارم(١) .. »

وفى ختام هذه الحلقة نهدى لانفسنا ما أهدى اليه من جورج سلستى عندما رفع الى شاعر الجمال قصيدته :

ايها الشاعر الرقيق سلاما
كنسيم الصبا ونفح الورود
كنت انعى الجمود فى الشعر لولا
نفثات فى الفكر او فى القصيد
أنت روضت جامحات القوافى
والمعانى الحسان بعد الصدود
حلقت نفسك الرقيقة فى الجـ
ـو وجاءت بالرائع المنشود
أيها الشاعر الرقيق فدتك الر
وح من شاعر مجيد فريد (٢)

وحقا انه شاعر مجيد فريد تربع على قمة مملكة القريض مع أضراب له قلائل ، فى وقت قل فيه المجيد .

ـ وللبحث صلة ـ

متوسطة الظفير
عبدالله بن عائض بن ثلاب
بكالوريوس فى اللغة العربية
مع مرتبة الشرف

---

(١) راجع سلسلة شعرائنا «٦» « ايليا أبو ماضى » ص ٤٩

(٢) راجع نفس المرجع السابق ص ٤٠

مُنَاجَاةُ صَدِيقٍ حَمِيم

صديقى الحميم :

لقد سجى الليل وعجع الكون من حولنا ولم يبق الا أنا وأنـت ساهران تؤانسنى وأؤانسك وتحدثنى بحديثك العذب الممتع فأسمع لك فى نشوة وسكون ولا أحسن من هذا الوقت للمناجاة .

بقلم الأستاذ
مفرج السيد



صديقى :

لقد عز وجود الصديق الوفي فى هـذه الحياة ، وأصبح من النادر أن تجد الانسان الذى يصادقك لمجرد الصـداقة بدون أن تكون هناك غاية يسعى للحصول عليها من وراء صداقتك ، اللهم الا أنت فقد كنـت الصديق الذى لا يسعى الى المنافع والغايات، انك تعطى أكثر مما تأخذ ، فقد أعطيتنى شيئا لا يقدر بمال من أحاديث دينية وثقافية واجتماعية مفيدة وموسيقى جميلة وأخبار محلية وعالمية ، انك موسوعة حافلة بكـل جميل ومفيد أرى فيك العالم بخيره وشره وأنا متكىء على فراشى الوثير لم أحـرك ساكنا ، ومع ذلك لم تأخذ منى سوى قليل من الزاد تشد به أودك ، وكم من مرة جئتك وأنا ثائر متوتر الأعصاب فأغلقت فمـك بقسوة فلم تغضب ولم تصخب بل ظللت تقبع بجانبى فى سكون وصمت فيا لك من صديق مخلص ..

صديقى :

مالى أرى وجهـك جاهما ، وصـوتك مبحوحا ؟ هل داخلتك مطامـع الانسان ؟ اننى لا أصدق ذلك ؟!.. آه ، لقد تذكرت انك فى حاجة الى الزاد وسأزودك غـدا ببطارية جديدة مشحونة بالكهرباء فابتسم يا صديقى الحميم !!

(المهد) مفرج السيد

قصة حب

طلبت نفسي السعادة دهرا طلب التاجر البخيل الريالا
وسألت الغني عنها، وحادثـ ت اليتامى فما وجدت بلالا
وسألت الشباب والشيب عنها وأخا العلم والجهول فقالا :
هي أسطورة تحادث عنها النـ ـاس لو شوهدت لكانت وبالا

* * *

وترصدت في الطريق فألفـ ـيت فتى بائسا يبيع الزهورا
فتقبلت منه زهرة فل حطها في يدي وقال أخيرا :
انها صورة السعادة فاطلبـ ـها تجد فتنة وتلق حبورا
قلت : في أين ؟ فاستنطق الدمـ ـع قلبي وقال قولا خطيرا

* * *

وترقبته الغداة على الدر ب كفيفا استرشد المحسنينا
فاتت آنس تهادى وفي اليسـ ـرى كتاب وسلمتني اليمينا
وتلت من كتابها بضع أبيـ ـيات وقالت : أأنت تبغي المنونا
فاقشعرت أوصال جسمي وقلت : الـ ـحب والسعد قيل : لا لن يكونا

* * *

فأفاقت نفسي العشي وأبصر ت فأسرعت لاهثا مرعوبا
جاريا باحثا عن الحب في اثـ ـر فتاتي أسرى فتهت الدروبا
واذا بي في قعر بئر قديم وسط غاب ظننته محبوبا
فتاوهت آهة من دماء وقضيت الحياة حزنا دؤوبا

* * *

هذه يا رفاق قصة حب ظنه الناس كالنسيم ليونه
وجهول الحياة يحسب قيعا ن الصحارى مرابعا مسكونه
وغرور الشباب تعقبه من ندمات المشيب عين هتونه
ورحيق الآمال يلحقه من ألم الروح ما يصحي جنونه

« طالب » (الرياض) كلية اللغة العربية

قصة من واقع الحياة
أبو محمود الفلسطيني

بقلم الاستاذ :

محمد علي قطب



- ابو محمود .. صباح الخير
- صباح الخير والسرور
- كيف حالك اليوم
- بخير والحمد لله
- وانت كيف حالك ؟
- بخير لولا ما تكلفنى النقلات من متاعب ومصاريف كما تعلم
- لماذا لا تكتب الى الادارة لتأمين سيارة خاصة لك ؟
- لا اجازف بطلب شيء لا اضمن الاستجابة له .
- ان بامكان المؤسسة تأمين سيارة خاصة لكل موظف من موظفيها .

والحقيقة ان (أبا محمود) كان يبدو هذا اليوم على غير ما عرف به من المرح والفكاهة .. كان وجهه متجهما ونبرات صوته تنم عن حزن وأسى .. وقد استبعدت ان يكون قد اساء له أحد أو أن تكون الحياة قد قست عليه فهو يعانى من تكاليف العيش ومرارة الفاقة .. نعم استبعدت ان يكون ذلك سببا لما يرين عليه من حزن وأسى لما عرف به من الحلم وسعة الصدر وعدم التأثر والحقد على أحد مهما أمعن في اغاظته والاساءة اليه ، كما كان يتقاضى من عمله مرتبا حسنا وعلاوات سخية لا تنقطع من الساعات الاضافية (الاوفرتايم) التى يقضيها في العمل . كل ذلك جعلنى أفكر في أن يشكو من حزن مكبوت وآلام نفسية عميقة ، لا علاقة لها بالعمل ولا صلة لها بمعاملة الرؤساء أو الزملاء .

ولقد فكرت من اول وهلة في أن اساله وأن أتغلغل الى قرارة نفسه لأعرف السبب ولأواسيه بكل ما وسعنى من العون والمواساة

ولكن ضرورة العمل وضغط الواجب كان يشد كلا منا الى عمله كسبا للوقت وانجازا للمهام الكثيرة الملقاة على عواتقنا فانصرفت عنه وانا أفكر فيه واستعرض فى ذهنى شريط المعلومات الطويل التى عرفتها عنه منذ لقائنا لاول مرة منذ اكثر عام حتى الآن .

لقد ذكر لى انه كان أحد اللاجئين الفلسطينيين الذين شردهم اليهود من بلادهم بعد أن أمعنوا فى قتلهم وذبحهم ذبح الاغنام واهانتهم والسطو على ديارهم وأموالهم . وانه قد خرج هائما على وجهه لا يملك قوت يومه بعد ان قتل اليهود والده واخوته ووالدته حتى وجد فى هذه البلاد المقدسة من الامن والاستقرار ولطف المعاملة وحسن التقدير ما انساه آلامه ومسح دموعه فبنى حياته من جديد وتزوج وانجب ، حتى أصبح لديه الكثير من العيال : أبناءا وبنات .. ولم يكد التفكير فيه يصل بى الى هذا الحد حتى وثب الى ذهنى فجاة تفسير لا أشك فى صحته لما يبدو عليه من كآبة وحزن فى هذا اليوم .

كان ذلك فى يوم الاثنين الموافق ٥ ربيع الاول عندما قام اليهود بالعدوان الغادر على مصر والاشتباك مع العرب فى قتال مرير تكبد الفلسطينيون والاردنيون من اليهود المزيد من التشريد والقتل والسطو على الدور والممتلكات وقد ذكره هذا ولا شك بأبويه واخوته الذين سفكت دماؤهم الزكية على أيدى الصهاينة المعتدين بالاضافة الى ما فقد من اقرباء واصدقاء ما زالت ترتبطه بهم وشائج قوية من صلات النسب والقرابة والمودة فى وطنه الاول فلسطين .

وكاد هو نفسه يذهب ضحية بغى اليهود وعدوانهم فقد سمعته يحكى بين نفر من الزملاء وهو يكشف عن صدره قائلا :

ـ كنت يومئذ فى نحو السابعة من عمرى عندما هجم علينا اليهود فى المنزل مصوبين بنادقهم نحونا وهم يهتفون بأصوات منكرة باللغة العبرية « اذهبوا الى الجحيم أيها الدخلاء العرب » فانكمشت فزعا فى ركن من الغرفة اشهد بعينى هاتين مقتل والدى واخوتى ولم يكفهم ذلك حتى انبرى احدهم نحوى وأصابنى برصاصة فى صدرى .. ولكن الاصابة لسوء الحظ كانت طفيفة ، فلم يكادوا يخرجون حتى خرجت هائما اسيرعلى غير هدى والدماء تنزف منى بغزارة ، حتى سقطت من الضعف والاعياء فاقد الوعى وعندما صحوت وجدت نفسى بأحد المستشفيات تحت الرعاية الطبية .

لقد أثار فى نفسى العدوان الاسرائيلى الجديد على البلاد العربية الفضول ، والتطلع لمعرفة المزيد عن اليهود وما ارتكبوا من أعمال اجرامية وعولت على الاتصال بالزميل الفلسطينى لارى ما أثار فى نفسه ذلك العدوان من ذكريات مؤلمة ، وكان أول ما قمت به عند حضورى الى الادارة صباح اليوم التالى أن ذهبت للسؤول عنه ، فاجاب أحد الزملاء فى صوت ملىء بالحزن والاسف :

ـ لقد تطوع ابو محمود وذهب مع اثنين من ابنائه لتحرير فلسطين .

ـ آه .. يا للمسكين !!

لقد أثار عدوان اليهود الجديد على البلاد العربية ما فى نفسه من ذكريات وأسى وما ارتسم فى مخيلته من مشهد دموى فظيع فعزم ان يثأر لابيه وأمه واخوته ويموت شهيدا على أيدى اليهود المجرمين .

محمد علي قطب



الحلقة الثانية عشرة

قبيلة آل امشنية

قبيلة آل مشنية هي احدى قبائل آل الحجر من أولاد عطاء بن احمد وتنقسم الى عمارتين (آل فرحان) و (آل امقفشي) فآل فرحان هم مخوذ ..

١ ـ آل سلمان بن عائشة ومنهم يزيد بن سلمان بن زاهر بن ماطر بن يزيد بن سلمان بن مسعود بن اسعد بن مسعود بن سلمان بن فرحان .

٢ ـ آل صافية ومنهم حسين بن جابر بن سالم بن احمد بن حسن بن حسين بن يحيى ابن اسعد بن مسعود المار في عمود النسب .

٣ ـ آل الفرق ومنهم قاسم بن يحيى بن مفرح بن يحيى بن جابر بن يزيد بن مسعود ابن اسعد بن مسعود المار في عمود النسب .

٤ ـ آل مريع ومنهم احمد بن حسين بن محمد بن مسعود بن يحيى بن مريع بن يحيى ابن سليمان بن اسعود بن مسعود المار في عمود النسب .

٥ ـ آل سالم يحيى ومنهم سالم بن يحيى ابن جابر بن سالم بن احمد بن يحيى بن سالم ابن اسعد بن مسعود المار في عمود النسب .

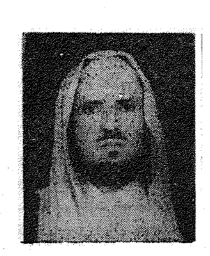
٦ ـ آل علي بن جابر ومنهم سليمان بن سالم بن جبران بن علي بن جابر بن شريف ابن علي بن حسين بن اسعد بن مسعود المار في عمود النسب .

٧ ـ آل الخلاجي (بكسر الخاء ولام ألف مخففة) ومنهم يحيى بن جبران ابن يحيى بن اسعد بن يحيى بن اسعد الملقب الخلاجي ابن سلمان بن يحيى بن اسعد بن مسعود المار في عمود النسب .

٨ ـ أهل الدائر ومنهم حسن بن فرحان ابن سلمان بن احمد بن جبران بن زاهر بن سلمان بن اسعد بن مسعود المار في عمود النسب .

٩ ـ آل جبران بن اسعد أو أهل الجميمة ومنهم كاتب محكمة فيفاء الحالي العريفة

بقلم الأستاذ :
علي بن قاسم الفيفاوي



يحيى بن يزيد بن مفرح بن جابر بن سعيد ابن جبار بن اسعد بن جبران بن اسعد بن مسعود المار فى عمود النسب ٠

وآل امقفشي هم أربعة بطون (آل المدربى) و (آل امحدلى) و (آل عوام) و (آل الحماطى) فآل المدربى هم فخوذ :

١ ــ أهل قزاعة ورئاسة القبيلة الآن فيهم ومنهم الشيخ جابر بن سالم بن جابر ابن قاسم بن سلمان بن جابر بن علي بن جابر بن جبار بن حسين بن حسن بن مدرب ابن امقفشي يناهز الستين سنة من عمره تولى مشيخة القبيلة منذ اكثر من ثلاثين سنة ومن مقومات شخصيته الحلم والاناءة والتواضع والشجاعة ٠

٢ ــ أهل الشباب ومنهم مقنع بن محمد ابن اسعد بن سليمان بن علي بن جابر المار فى عمود النسب ٠

٣ ــ آل الصوملي ومنهم جابر بن احمد بن فرحان بن سالم بن يحيى سليمان بن علي ابن جابر المار فى عمود النسب ٠

٤ ــ آل علي بن جابر ومنهم يحيى بن جابر بن علي بن حسن بن سليمان بن علي ابن جابر المار فى عمود النسب ٠ وعريفتهم سلمان بن سالم ٠

« وآل امحدلي هم فخوذ »

١ ــ آل جبران بن حسين ومنهم احمد بن يحيى بن جابر بن احمد بن جبران بن حسين بن يحيى بن جابر بن علي بن مسعود ابن سارى بن امحدلم ابن امقفشي ٠

٢ ــ آل سلمان بن سعيد ومنهم محمد بن سليمان بن سلمان بن سعيد بن يزيد بن يحيى بن جابر المار فى عمود النسب ٠

٣ ــ آل يزيد بن علي ومنهم جابر بن احمد بن يحيى بن سالم بن يزيد بن علي بن يحيى بن جابر المار فى عمود النسب ٠

٤ ــ آل سلمان بن يحيى ومنهم سليمان ابن جابر بن احمد بن سلمان بن يزيد بن سلمان بن يحيى بن جابر المار فى عمود النسب ٠

٥ ــ آل سليمان بن يحيى ومنهم جابر بن مسعود بن سلمان بن جبران بن سلمان بن سليمان بن يحيى بن جابر المار فى عمود النسب ٠

٦ ــ آل جحمة ومنهم مفرح بن احمد بن حسن بن قاسم سليمان بن احمد بن يحيى ابن جابر المار فى عمود النسب وكانت رئاسة القبيلة فيهم ومنهم الشيخ محمد بن حسن قاسم كان شجاعاً مقداما ومن ابرز شخصيات زمنه ٠٠ وعريفة هذه الفخوذ يحيى بن جابر بن احمد بن جبران بن حسين بن يحيى بن جابر المار فى عمود النسب ٠

« وآل عوام هم فخوذ »

١ ــ آل سلمان بن محمد ومنهم جبران بن حسن بن محمد بن شريف بن سلمان بن محمد بن اسعد بن سليمان بن علي بن عوام ابن اسعد بن امقفشي ٠

٢ ــ أهل الفرحة ومنهم سلمان بن حسن ابن سلمان بن مسعود بن جبران بن محمد ابن اسعد بن سليمان المار فى عمود النسب ٠

٣ ــ آل عيدان ومنهم جابر بن يحيى بن علي بن احمد بن عيدان بن سلمان بن اسعد ابن سليمان المار فى عمود النسب ٠

٤ ــ آل يحيى بن حسين ومنهم محمد بن علي بن احمد بن يحيى بن يزيد بن سليمان ابن اسعد بن سليمان المار فى عمود النسب ٠

٥ ــ آل جبران بن سليمان ومنهم سليمان ابن حسن بن يزيد بن مفرح بن جبران بن يحيى بن اسعد بن سليمان المار فى عمود النسب ٠

٦ ـ آل سعد بن محمد ومنهم احمد بن زاهر بن مسعود بن علي بن سلمان بن محمد ابن سعد بن سليمان المار فى عمود النسب

وعريفة هذه الفخوذ احمد بن حسن بن سلمان بن مسعود بن جبران بن محمد بن اسعد بن سليمان المار فى عمود النسب .

وآل امحماطى هم فخوذ »

١ ـ آل غاشم ومنهم حسن بن سلمان بن حسين بن حسن بن غاشم بن حسن بن سلمان بن جبران بن سلمان بن يحيى بن حروش بن الحماطى بن القفشى .

٢ ـ اهل القويد ومنهم علي بن سليمان ابن قاسم بن يحيى بن اسعد بن غاشم بن حسن بن يحيى سلمان بن جبران المار فى عمود النسب .

٣ ـ آل محمد بن جابر ومنهم سالم بن محمد بن جابر بن محمد بن يحيى بن جابر ابن غاشم بن سلمان بن جبـــران المار فى عمود النسب .

٤ ـ آل علي بن جميلة ومنهم احمد بن حسن شريف بن علي بن يحيى بن فرحان ابن غاشم بن سلمان بن جبران المار فى عمود النسب .

٥ ـ آل سالم بن شريف ومنهم يحيى بن موسى بن سلمان بن شريف بن علي بن غاشم ابن سلمان بن جبران المار فى عمود النسب .

وعريفة هذه الفخوذ يزيد بن حسن بن حسين بن حسن بن غاشم بن حسن سلمان ابن جبران المذكور فى عمود النسب . وتقدر هذه القبيلة بنحو الف وثمانمائة نسمـــة ومواطنها بقعة المرمى وقزاعة والسرة والكدرة والضحى واليسير والحواجب وطالعة والذارى وحبيل ال غاشم وبقعة آل مريع والحقـــو بالجهة الغربية من جبال اولاد عطاء .

قبيلة آل شراحيل

كانت قبيلة آل شراحيل تضاهى آل عبيد أو أولاد عطاء كثرة ويذكر صــاحب اللآلىء المضيئة ان مقاتلتهم فى عام ١٠٣٥ الــــف وستمائة مقاتل ويطلق عليها وعلى آل عبيد اسم القيستين . وتنقسم الى عمارتين : (آل شرافة) و (آل جمار) فآل شرافة اربعة بطون اهل الغميرة وآل امصيل (بتشديد الميـــم المضمومة وفتح الصاد) وأهل مراد وآل سلمة

فاهل الغميرة هم فخوذ :

آل عيلان ورئاسة القبيلة فيهم منذ زمن بعيد ولا تخرج عنهم فى بعض الفترات الا وعادت اليهم ومنهم الشيخ جبران بن مفرح ابن حسين تولى رئاسة القبيلة بعد والده فى عام ١٣٦٥ هـ

٢ ـ آل زاهر ومنهم الشاعر يحيى بـــن جابر بن يحيى بن سلمان الملقب بابــــن المعبول .

٣ ـ آل عذابة وكانوا يمارسون نوعـــا من الكهانة كالاخبار بمكان الضالة واللوث بتشديد اللام المفتوحة بعدها واو ساكنة فثاء مثلثة ـ وصفته أن يحمي الكاهن قطعة حديد حتى تصير نارا ويدعو عليها بدعوات مسجوعة فى آخرها يقول : « انى سائلك يا الله ان كان هذا المتهم بريئا ان تجعلها عليه بردا وسلاما وان كان غثنا ـ بفتح الغين وسكون النون بعدها ثاء مثلثة ـ اى مجرما ان تجعلها عليه نارا سعارا » ثم يأمر المتهم بالتقاطها ولحسها ووضعها على رأسه فاذا كان بريئا لم تحرقه وان كان مجرما اشتعلت فى يده ولم يقو على التقاطها . وممن كان يمارسها منهم رجل يقال له مسعود احتكم عنده جماعة من سحار فى سرقة ولما قرب المتهم يريد التقـــاط الحديدة اشتعلت فقال المسعود لا تحرقنـــى

ترانى برىء ثم وثب على الكاهن وقتله ، ونشبت معركة بين اولاد الكاهن والقاتل وجماعته وفى ذلك يقول الشاعر :

رحمت بلونوا مسحارى ذا خرج
شل امرجالة براس امجنبية
من راس فيفا اقتطع حبل الحرج
سا كان مسعود يلوث امحامية

وقد اختفت هذه العادة القبيحة ولله الحمد بموت الذين كانوا يمارسونها وكان للقواعد التى وضعها الشيخ يحيى بن شريف بمنعها مع غيرها من العادات السيئة دور فعال ثم اضمحلت بقية رواسبها فى عهد الملك الراحل **عبد العزيز آل سعود** بفتح محكمة شرعية والقضاء على البدع والمنكرات السائدة فى المجتمع فلله الحمد والمنة على ذلك وجزى الله المصلحين خيرا . وعريفة آل عذابة الآن حسن بن يحيى بن فرحان . .

« وآل امصيل هم فخوذ » :

١ ـ آل سيلان ومنهم العريفة متعب بن حيان بن حسن بن سلمان آل سيلان . ويذكر الشيخ حسن بن يحيى شريف ان سلمان صبحان أخبره انه اتفق برجل قال انه من سيلان هؤلاء مع مرتزقة من بكيل جاءوا الى الامام محمد بن علي الادريسي واخبره ان جده ارتحل الى صنعاء فى عهد الامام القاسم ابن محمد وان عقبه حينذاك ثمانية عشر مقاتلا ولا يستبعد ان الحرب انهكت آل شراحيل فنزح بعضهم وان بنى شراحيل التابعين للمسارحة الآن نزحوا فى ذلك التاريخ والله اعلم .

٢ ـ آل امغنية ومنهم العريفة محمد بن يحيى بن سلمان بن حسن .

٣ ـ آل فاعية ومنهم العريفة حسن بن مسرع بن سلمان بن سالم بن سليمان بن فرحان . .

٤ ـ آل امزيدانية ومنهم سلمان بن اسعد ابن يحيى .

« وآل مراد هم فخوذ » :

١ ـ آل جيبة ومنهم علي بن قاسم بن يحيى بن جابر امجيبة . .

٢ ـ آل رعدة ومنهم العريفة شريف بن علي بن حسن بن يحيى بن مسعود بن علي .

٣ ـ آل اميتيمة ومنهم العريفة حسن بن جابر بن حسن بن قاسم بن ترابى بن علي .

وقد انقرض من أهل مراد آل روغان وآل خفشة .

« وآل سلمة هم فخوذ » :

١ ـ آل حشيش ومنهم العريفة سالم بن علي بن غيثة .

٢ ـ آل غرقة ومنهم العريفة احمد بن يحيى بن جابر وقد انقرض من آل سلمة (آل امزارية)

« وآل جمار هم فخوذ » :

١ ـ أهل ثربة وعريفتهم سليمان بن احمد بن مسعود .

٢ ـ أهل المجرم وعريفتهم سليمان بن محمد . .

٣ ـ آل زولان وعريفتهم يحيى بن سلمان ابن محمد بن احمد بن زولان .

٤ ـ آل عيدان .

٥ ـ آل رهقة وعريفة هذين الفخذين : محمد بن علي بن حسين بن احمد بن مسعود بن يحيى بن جابر . ومن آل جمار . آل مخشم القاطنون بجبل آل عبيد . وتقدر قبيلة آل شراحيل بألف نسمة ومواطنها : جوة آل شراحيل والمجرم وثربة والغالة الداخلية والغالة الخارجية وذراع آل حشيش ودرهم شرقى **فيفاء** .

(فيفاء) على بن قاسم الفيفاوى

معاني الصلاة

بحوث لغوية في اللغة العربية وفي الدين الإسلامي

ورد في «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ان (**الصلاة : الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم وعبادة فيها ركوع وسجود اسم يوضع موضع المصدر وصلى صلاة لا تصلية : دعا**)

وجاء في كتاب « **الزينة في الكلمات الاسلامية العربية** » تأليف أبي حاتم احمد ابن حمدان الرازي المتوفى سنة ٣٢٢ هـ في فصل) الاسامي التي سنها النبي (ما نصه: **(فالاسلام هو اسم لم يكن قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم . وكذلك اسماء كثيرة مثل « الأذان » و « الصلاة » و « الركوع » و « السجود » لم تعرفها العرب الا على غير هذه الاصول ، لان الافعال التي كانت هذه الاسماء لها لم تكن فيهم ، وانما سنها النبي صلى الله عليه ، وعلمها الله اياه ، فكانوا يعرفون « الصلاة » انها الدعاء قال الاعشى في صفة الخمر :**

« فان ذبحت ، صلى عليها وزمزما : اى دعا لها . وعلى هذا كانت سائر الاسامي » (١)

وجاء في كتاب (**العجالة السنية على الفية السيرة النبوية**) لعبد الرؤوف المناوى ما نصه : (**والصلاة من الله - اى على النبي رحمة مقرونة بتعظيم**) (٢)

وجاء في (**المعجم الوسيط**) « **الصلاة الدعاء يقال : صلى صلاة ولا يقال : تصلية. والصلاة عبادة مخصوصة مؤقتة بين حدودها في اوقاتها الشريعة . والصلاة الرحمة الخ** ».

ومن كل ما مر يتبين ان المعنى اللغوى الاساسي لصيغة (**الصلاة**) هو الدعاء المجرد من اى ترتيب مخصوص .. وان الاسلام نقل هذا المعنى اللغوى ورتبه في طراز عبادة مخصوصة معلومة فيها دعاء ووقوف وجلوس وركوع وسجود وقراءة قرآن وتحيات وقنوت ومن شروطها النية والوضوء أو التيمم .. وهذا معناه ان الدين الاسلامي نقل المعنى المحدود غير المقيد للصلاة اللغوية الى معنى واسع جديد مقيد بأفعال واقوال وحركات مخصوصة .. فهو اذن من باب اطلاق الجزء على الكل .. لأن مما تضمنته الصلاة الاسلامية الدعاء وغيره كما هو معروف ، كما نقل معنى هذه الصيغة ايضا الى وضع آخر هو رحمة الله المقرونة بالتعظيم وحسن الثناء على نبيه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، واما الاستغفار في معنى الصلاة فمع انه شيء جديد على اللغة العربية (**وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم**) فانه لا يزال يحمل المعنى الاصلي للدعاء لان المعنى هنا « **ادع لهم واستغفر لهم** » (٣) ان دعاءك واستغفارك سكن لهم ، والله أعلم .

عبدالقدوس الانصاري

---

(١) ص ١٤٦ و ١٤٧ طبعة القاهرة ١٩٥٧ م

(٢) ص ٥ طبعة مطابع مؤسسة النور للطباعة والتجليد بالرياض .

(٣) تفسير ابن كثير م٣ ص٤٤٨ طبعة دار الاندلس بيروت .



بقلم الاستاذ :

محمد سعيد ذو الفقار



نوازع التشرك بالله :

أيها الوافدون ، الى أم القرى لتأدية مناسككم ، ولتطوفوا بالبيت العتيق .. ها هنا .. وعلى هذا الصعيد المبارك – موطن الايمان – منازل الوحي من الله ،

« ولد الهدى ، فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وثناء

الروح والملأ الملائك حوله
للدين والدنيا به بشراء

وقبل هذه اللحظة كانت الدنيا تسبح في غياهب الجهل ، وقد تتابعت الرسل على البشر ينذرون ويدعون الى الصراط السوي والطريق الى الله .. فزادوا في طغيانهم فخسف الله الارض بقوم – وأغرق فئة أخرى – ودمر الله على قوم منازلهم وأهلكم . ولعنهم وأعد لهم عذابا أليما ..

وتحنث رسول الله ، محمد بن عبدالله ، في « غار حراء » فأوحى اليه : « **اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من**

علق » فقرأ رسول الله ما أمر بقراءته ، وتبدلت الحياة على الاثر حياة الانسان الذى بدأ يعي حقائق الكون ويعرف أنه من طين لازب أساسه نطفة من منى يمنى ، وتدرج في أطوار قدرها الله له حتى رأى نوار الحياة ، فآمن بالله وبرسوله واجال بصره في خلق السموات والارض ، وقال يقينا : « ربنا ماخلقت هذا باطلا ،سبحانك فقنا عذاب النار »

وحياة الانسان الذى تاه في غيه وآثامه وكفره، جعلته يعبدالاصنام،ويسجدللشمس والقمر والنار والانهار والابقار والاشجار . ويستعيذ من الجن بالجن ويدعوهم خوفا ورهبا، ويتفاءل ببارح الطير والوحش وبسوانحها ـ وكثفوا تخيلاتهم تلك لدرجة يغتر بها وبهم ضعفاء الايمان بالله ، فينساقون خلف شهواتهم وآثامهم ويخادعون انفسهم وهم يظنون أنهم يخادعون الله .. كما قال عز وجل فيهم ..

وفي زوايا الارض ، في فجاجها لا يزال الانسان الضال في غيه وكفره بالله مقيما منتهكا كل آيات الله وعابثا بكل فضيلة .. فمثواه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدله عذابا أليما ..

قال ابن القيم : واما الشرك الاصغر ، فكيسير الرياء ، والتصنع للخلق ، والحلف بغير الله ، وقول الرجل : ما شاء الله ، وشئت ، وهذا من الله ومنك . وهذا بعد خير الله وخيرك ، وأنا بالله وبك ، وانا عند الله وعندك ، وأنا داخل على الله وعليك ، ومالى الا الله وأنت ، وأنا متكل على الله وعليك ، ولولا الله وأنت لما كان كذا وكيت ، وقد يكون هذا هو الشرك الاكبر ، بحسب اعتقاد القائل ومناسباته .

وفي حديث شداد بن أوس مرفوعا : (من صلى يرائى فقد اشرك . ومن صام يرائى فقد اشرك . ومن تصدق يرائى فقد اشرك) .

وقال الله عن المنافقين : (واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى ، يراءون الناس . ولا يذكرون الله الا قليلا .)

والقرآن مليىء بقصص الامم التى أشركت بالله : من قوم ابراهيم ونوح وهود وشعيب وصالح . وفرعون وهامان وقرون بين ذلك كثيرة لا يعلمها الا الله وحده .

وفي دنيانا هذه تصايحت الاذاعات والوكالات ، والصحف ، لهول الخسف والدمار والطوفان وآيات أخرى ، قدرها الله على من يعصى الله ويصر على ذلك .. فعلينا أن نتمسك بطاعة الله تعالى ،وطاعة رسوله المصطفى صلوات الله وسلامه عليه.

وعلينا أن نتوب الى الله توبة نصوحاً على ما قدمت أيدينا وسجلت حقائقها في كتابنا نسأل الله أن يغفر لنا خطايانا ويتوب علينا انه هو السميع العليم ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد سعيد ذو الفقار

مع الكتب

مذاهب التفسير الاسلامى

تاليف : اجنتس جولد تسهر

ترجمة : د. عبدالحليم النجار

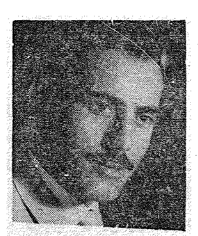
٤١٨ صفحة .

مطبعة السنة المحمديه
القاهرة ١٩٥٥ م

٥ ٥ ٥

عرض وتحليل :

بقلم الأستاذ
محمد قنديل



عرف الاسلام وعرفت العربية المستشرقين فى فترة عصيبة من حياتهما ، اذ انصبت جميع قوى العالم الباغية على أهلهما، فالهاهم كفاحهم من أجل حريتهم عن الاهتمام بهما .

وهكذا وجد المستشرقون أن المجال شاغر . بل وفى انتظارهم ، ليخوضوا فيه كيفما يحلو لهم، فراحوا يؤلفون ويصنفون ويحققون وينشرون ، مدفوعين فى كل ذلك بعدة عوامل كان لها الاثر البارز فيما قاموا به من عمل ، وما ادوه من خدمة ، وأهم هذه العوامل التى أورثت فكرهم وعملهم نزعات باغية وأولها العداوة التى يكنونها فى قلوبهم للاسلام واهله ، وهم فى هذا اما مبشرون فى اهاب مستشرقين ، واما حاقدون على عظمة هذا الدين وصيرورة ثقافته ثقافة عالمية ، الشىء الذىلم يتح لدين آخر .وثانى هذه العوامل عجزهم الواضح عن فهم مرامى المعانى ، التى يرمى اليها النص الذى يعالجونه ، فليس الدخيل كالاصيل ، وليس العجمى كالعربى معرفة باسرار لغته وفصاحتها ومرامى مجازها ومرادها .

ومن دواعى العداوة التخطيط باحكام لمقابلة العدو بكل ما يستطاع وقد ثبت ان كثيرا من المستشرقين يعملون فى الواقع كمستشارين لوزارات خارجية بلادهم(١) . ومن دواعى العجز الجهل الذى يورث الفساد والاحكام الهوجاء .

وأظن ان هذا الكتاب ـ ظنا يميل الى اليقين ـ صادر عن عداوة حاكها تخطيط دقيق . **لا غرو فى ذلك ومؤلفه رجل يهودى** مجرى اشتهر بتعصبه ضد الاسلام والقرآن

---

(١) الاتجاهات الوطنية فى الادب المعاصر ـ محمد محمد حسين ـ ج ١ ص ٢٠٣

بالاخص ، يقـول في القرآن الكريـم : « **ومن العسـير ان نستخلص من القرآن نفسه مذهبـا عقديا موحـدا متجانسـا ، وخاليا من المتناقضات ، ولم يصلنا مـن المعارف الدينية الاكثر اهمية وخطرا الا آثار عامة نجد فيها اذا بحثنا في تفاصيلها احيانا تعاليم متناقضة** » (٢) ٠

أما عن رأيه في الاسلام جملة فيقـول : « **ان الاسلام مزيج منتخب من معارف وآراء دينية ٠٠ عرفها محمد واستقاها بسبـب اتصاله بالعناصر اليهوديـة والمسيحيـة وغيرها** » (٣)

هذا هو رأى هذا الرجل في قرآننـا واسلامنا ، ولا يمكن بحال أن يكونمتناقضا مع نفسه وعقيدته وفكره ، ليعود ويبحث بروح علمية موضوعية ـ كما وصف ـ هذا الموضوع الخطير، موضوع التفسير القرآني، اذ ان العالم والاديب وحدة متماسكة الاجزاء، وكل لا يتجزأ الا بمقدار ما يدل على عميـق علمه بما يبحث ٠

واليهود يفتخرون بجولد تسهر ، وهـم يعتبرونه « أكبر علماء اليهود على الاطلاق » ، ومن هنا فقد نقلوا مكتبته التى تضم ثمانية وعشرين الف مجلد الى اسرائيل (٤)

اذن فجولد تسهر يبحث في هذا الموضوع على ضوء مخطط واضح يسير بموجبه ، الا وهو عداوته لهذا الدين وأهله ٠

قبل أن يقوم الدكتور **عبدالحليم النجار** بترجمته للكتاب ، كان قد سبقه **الدكتـور علي عبدالقادر** وترجم بعض اجزائه ، ليس بدافع « الخبرة بحاجة قراء العربية » ، ولا ليملأ «فراغا كان ماثلا في الدراسـات الاسلامية » كما يقول الدكتور النجار ، بل كان دافعه الصداقة التى كانت قائمة بينـه وبين جولد تسهر نفسه ، فقد اشتركا معا في أعمال الترجمة في لندن (٤) ٠

وانا هنا لا أنفي الوعى الذى كان الدكتور عبدالحليم والدكتور علي ، على قدركبيرمنه، ولكن الحق وكلمته أكبر من الجميع ، ذلك ان مثل هذا العمل يخدم أعداء الاسلام اكثر مما يخدمنا في فتح ميادين جديدة للبحـث العلمي ، واذا كنا قد افدنا منه بشيء ، فهو المعرفة بالطرق التى يلجأ اليها أعداء الدين، ويصبغونها بالصبغة الموضوعية والعلمية ، ليخفى حالها على الكثيرين ٠

وفي الكتاب نفسه بعد ، أثبات لما أذهب اليه ، من أنه هنالك سابق تخطيط فيرأس المؤلف وهو ما أتى عليه من متناقضـات واغلاط ، لم يكن سببها الجهل ، بل مـا ذكرته سالفا وسأبين هذا فيما يلي مقتصرا على ما لاحظه المترجم وعده من قبيل الوهم :

١ ـ الاستدلال بقراءات شاذة أو منكرة : منها قراءة كلمة (**تستكبرون**) في الآيـة ٤٨ من سورة الأعراف بالثاء المثلثة بدل الباء الموحدة ، **وهذه قراءة منكرة لا يعرف عـلى** وجه التحديد من قرأ بها ٠ كذلـك قراءة كلمة (**اياه**) **في الآية ١١٤** من سورة التوبة (**اباه**) **بالباء الموحدة بدل الياء** ، **وهـذه** قراءة **منكرة باتفاق** ٠

٢ ـ الدس على القرآن ، وذلك في قوله : « **وهذا ينطبق في الواقع على ما جاء فيسفر الخروج ، فصل ٣٢ ، فصلة ٢٧ ، الذى هو**

(٢) واجب المسلمين في نشر الاسلام ، ص ٢٦

(٣) مجلة رابطة العالم الاسلامي، السنة السادسة ، ع ٥ ، ص ١٤

(٤) مجلة الشهاب ، السنة الثانية، ع ٢١، ص ١٠

« مصدر الكلمات القرآنية » ، فسفر الخروج عند المؤلف هو مصدر الآيات القرآنيـة فى صوغ مفرداتها !!

٣ ـ البناء على غير اساس فى احكامـه التى يصدرها : فكلمة « تعزروه » من الآيـة ٨ ـ ٩ من سورة الفتح جاءت بها بعـض القراءات المنكرة « تعززوه »، فافترض المؤلف ان قراءة « وتعززوه » بالزاى هى الاصلية ، وان قراءة الراء نشأت من التصحيف، وليس له حجة يستند اليها •

٤ ـ اتهام ـ بالباطل ـ للصحابيـين الجليلين : عبدالله بن مسعود ، وكعب بن ابى ، باضافة زيادات عـلى النص القرآنى المشهور ، مع اعترافه فى مكان آخر ، بـأن هذه الزيادات ليست من القرآن وانما هى من قبيل التفسير •

٥ ـ الدس على الاحـكام والتفسيرات الفقهية : فالعلماء المسلمون اختلفوا حـول تحديد معنى لفظ « الصلاة الوسطى » فى الآية ٢٣٨ من سورة البقرة ، ولكن عددكبير من قدامى المفسرين فهموا ان المقصود بهـا « صلاة العصر » ، لما ينسب من دلالة عظيمة الى ذلك الوقت من النهار بوجه عام ، ولكن جولد تسهر يؤكد ان هذا الرأى تسرب الى الاسلام من محيط أجنبى •

٦ ـ ثم هو فى أماكن كثيرة يستشهد على رأيه بحديث الآحاد ليؤيد رفضه للحديـث المتواتر الذى يجمع عليه الفقهاء والمفسرون وذلك خبثا منه وتوسعة فى الخـلاف ، كقراءة ابن مسعود وأحاديث الآحاد عـن عائشة وحفصة فى « الصلاة الوسطى » •

٧ ـ بث التفرقة بين المسلمين من عرب وموال ، ومحاولة اثبات أن الدين كان طعو على السطح فى نعومتهم [illegible] ما يذكر ان عكرمة مولى ابن عباس عند وفاته لم يجتمع من الرجال ما يكفى لحمل جنازته ، ويذكر مقابل ذلك ان ابن كثير الشاعر مات فى نفس اليوم ، واحتشد جمع كبير لتشييع جنازته•

هذا مع اطلاعه كما يذكر ـ على ما يقوله ابن سعد فى الطبقات ، من أنه احتفـل بتشييع جنازة عكرمة فى المسجد فى جمع غفير •

يعلق المترجم هنا ويقول : انه هنا يطلق احكامه بدون تثبت ، ولكن لو لم يكن مطلعا على رواية الطبقات لقلنا مثل هذا القـول ، ولكنه وقد اطلع عليها ، فدافعه فى اطلاق مثل هذا الحكم هو الدس ، واختلاق الفرقة بين المسلمين • فاذا علمنا بأن الذى روى الرواية الاولى عن موت عكرمة قد قال : ان سبب ذلك كون عكرمة خارجيا وليس لانه مولى ، فقد تأكد لنا ما قلنا •

٨ ـ يقول المؤلف (ص ١٧١) : **وقـد امكن فى وقت مبكر اثبات ان الانـظار والمسائل العقدية التى كانت محل الاعتبـار فى القرنين الاولين عند علـماء الكـلام الاسلاميين قد برزت تحت تأثير النشـاط العقدى فى داخل الكنائس والفرق المسيحية الشرقية لا سيما فى سوريا التى تعد المرحلة الاولى فى طريق هذا الاحتكاك (٥) •**

وهنا يتبادر الى الذهن سؤال كبير : من هو الذى استطاع أن يثبت أن الانظـار والمسائل العقدية التى كانت محل الاختبـار •• قد برزت تحت تأثير النشاط العقدى فى

(٥) وهو يكرر هذا الزعم فى كتابه الآخر (العقيدة والشريعة فى الاسلام) ، انظر مجلة رابطة العـالم الاسلامى ، السنة السادسة ، العدد الخامس ، ص١٤

داخل الكنائس والفرق المسيحية لا سيما في سوريا ؟!

أول من زعم ذلك ، وزعم ان القانون الاسلامي في جوهره مأخوذ من القانون الروماني هو دمينيكو غايتسكي في كتابه المسمى:

Manuale di diritto pubblico e private Ottomano

المطبوع في الاسكندرية سنة ١٨٦٥ م ، وهذا الرجل كان محاميا في محكمة الاستئناف المختلطة التي انشاها المحتل في مصر ، كذلك كان عضوا في معهد مصر (٦)، وأهدافه معروفة لا حاجة بنا الى مناقشتها •

أما عن النشاط العقدي فيقول نلينو (٧): **« فوضت المؤسسات القضائية في فلسطين أو سورية ومصر ، حين احتل العرب هذه البلاد ، واجبابها الى الكنيسة ، ونحن نعرف كم كانت معرفة اهل الكنيسة في الشرق بالعلوم القانونية قليلة »** •

ويقول : **« معظم موظفي الروم في الادارة والمحاكم القانونية** (وفي ذلك لا يوجد عارف بالقانون سواهم) **كانوا قد هاجروا من البلاد عندما بدات حملات العرب »**

ثم يقول أيضا : **« ثم ان عدد الذين اسلموا من النصارى، لم يكن كبيرا في باب القانون، لان هؤلاء لم يكونوا في العصر الذي يهمنا الا موالي لا مساواة لهم مع العرب ، ولم يعينوا كقضاة » (٨)**

أما متى بدأ القانون الغربي يؤثر في القانون الاسلامي ، فيقول نفس الرجل : « لما استولى العرب في مدة قصيرة على اخصب مقاطعات الدولة الرومانية ، وجدوا فيها الرهن العقاري **Hypothequesis** شائعا شيوعا عظيما ، وكان قد دخل في قانون اليهود المنشاوي فسموه « **ابو طبقي** » ، ولم تستطع هذه المؤسسة ان تنفذ الى الاسلام الا في زماننا بسبب التشريع الاوروبي » الذي يسيطر في الشرق •

واعتقد ان لا حاجة لاكثر من هذا لتبيان فساد رأي جولدتسهر المتعصب، وجولدتسهر هذا يعتبر في نظر الغربيين من مؤسسي البحوث الاسلامية في الغرب ، فهو وسنوك هو رينه وبرجستر اسر، هم الذين اوجدوا اصل هذه الدراسات ، ولكن متى تم مثل هذا التأسيس ؟ • انه كما يقول **يوسف شخت** « في النصف الثاني من القرن الماضي » •

لقد بدأ غزو العالم الاسلامي من قبل المبشرين والمستشرقين (٩) على عنفوانه في هذا الوقت الذي حدده المستشرق شخت ، بدا مجهزا بالعلم والتكنولوجيا اللذين استخدما في هذا الغزو على أوسع نطاق، لقد بدا سافر الوجه يعمل جهارا ، تسنده في ذلك الحكومات الغربية وجمعيات التبشير والاستشراق ••

---

(٦) المنتقى ، صلاح الدين المنجد ، ج١ ، ص ٤٥

(٧) من محاضرة للمستشرق نلينو نشرت بكاملها في كتاب صلاح الدين المنجد السابق ذكره بعد ان ترجمت ص ٤٣ ــ ٥٥

(٨) عدم تعيين قضاة في هذا العهد المبكر من الاسلام من الموالي ، لم يكن سببه انهم موال ، بل سببه حداثة عهدهم بالاسلام ، هذه العدالة التي جعلت من العرب المسلمين بسبب تعمقهم في الاسلام وفهمهم العميق لتعاليمه قضاة ، ومع ذلك فليس هذا القول شاملا •

(٩) ولامر له دلالته يقرن اسم المستشرقين في البحث بالمبشرين ، وقد وضعت كتب كثيرة بعنوان: المستشرقون والمبشرون ، المبشرون والمستشرقون •

. . . ي هذا الوقت كذلك بدأت الصهيونية العالمية تسعى جاهدة للاستيلاء على أخصب بقعة واقدسها فى العالم الاسلامى بعد الحجاز ، واذا عرفنا ان معظم المستشرقين الذين عنوا بالدراسات الاسلامية كانوا من اليهود فقد وضح لنا الامر وانجلى .

ان الانبهار بالحضارة المادية الاوروبية فى النصف الاول من هذا القرن ، الذى عاشه المسلمون حتى المفكرون وعقول الامة ، هو الذى جعل الكثيرين يعتبرون النفايات الغربية فى الحضارة والعلم والبحث من أجل واعظم ما جاءت به الحضارة وجاء به العلم والبحث ، وهو الذى جعلهم يعتبرون هذه النفايات مثلا،ونماذج يجب ان تحتذى لانها - على حد زعمهم - تسد فراغا فى الدراسات الاسلامية والعربية .

● ● ●

لنعد الى الكتاب ففيه بعد،بعض مايفضح المستور ، ويهتك الحجاب عن التعصب والمكر . يستعرض الكتاب المذاهب الاسلامية فى تفسير القرآن الكريم ، والمذاهب التى استعرضها هى : مذهب اهل السنة ، مذهب اهل الرأى ، مذهب الفرق الصوفية، مذهب الفرق الدينية المختلفة ، واخيرا المذهب الحديث وهو ما يسمى بمذهب علماء التمدين الاسلامى .

وحديثه عن مذهب اهل السنة مملوء بالقراءات الشاذة والمنكرة - والتى اوردت مثالا عليها - وأحاديث الآحاد ، والتعمد فى التفسيرات الخاطئة . أما حديثه عن مذهب اهل الرأى فانه يثير مشا... نحن فى غنى عنها ، او على الاقل عن كثير منها . وفى حديثه عن مذهب الصوفية فى التفسير يعتمد على تفسير **ابن عربى** الذى شك كثير من العلماء فى نسبته اليه ، وكان بامكانه الابتعاد عن مواطن الشبهات فيعتمد تفاسير اخرى كتفسير **(رغايب الفرقان) للنيسابورى** أو تفسير **ابن سهل التسترى** أو التفسير المسمى **(الحقائق) لأبى عبدالرحمن السلمى** ذلك ان الشك الذى اصاب تفسير **ابن عربى** لا يكاد يوجد عند العلماء بالنسبة لهذه التفاسير ، ولكن الغاية الخبيثة التى قصدها المؤلف هى التى دفعته الى ذلك .

وفى حديثه عن مذاهب الفرق الدينية فى التفسير ، لا يأتى بجديد ، ذلك ان مسائل الجبر والقدر ومبادىء التشيع قد فرغ علماؤنا من الحديث عنها ، فأصبحت فى عالم الثقافة العامة - فكيف فى الدينية - من المقررات والبديهيات ، التى عرفها الجميع عن مذاهب الجبرية والقدرية والشيعة وغيرها من الفرق .

ثم يأتى حديثه عن تفسير علماء التمدين الاسلامى للقرآن ، وفيه يوجه الاحاديث على غير وجهتها الحقيقية ، بل يحاول الطعن فى مراميها ، كحديثه عن حديث الطاعون ، ثم هو لا يتحدث فى هذا الباب الا عن مدرسة **امير علي** فى الهند ، ومدرسة **المنار** التى كان من روادها **محمد عبده** فى مصر .

وعن هاتين المدرستين يقول**هاملتون‌جب:**
. ولكن - لسوء الحظ - ظل قسم كبير من المسلمين المحافظين . ولا سيما فى الهند ، لا يخضعون لهذه الحركات الاصلاحية المهدئة، وينظرون الى الحركة التى تزعمتها عليكرة ، والى مدرسة الشيخ محمد عبده نظرة كلها

ريبة وسوء ظن لا يقل عن ريبتهم فى الثقافة الاوروبية (١٠) » .

ولكن لماذا ينظر المحافظون الى هاتيـن المدرستين نظرة كلها ريبة وسوء ظن ؟ يقول الدكتور م. محمد حسين فى كتابه (!!)

« من الواضح ان الدعوة التى نادى بهـا محمد عبده وتلاميذه ، وهى الدعـوة الى الملاءمة بين الاسلام وبين الحياة فى القـرن العشرين ، مترتبة على ما يردده الغربيون من ان الاسلام دين متخلف ، لا يناسب العصر الحديث ، فهى محاولة للرد على هذا الزعم ، ولكنها فى الوقت نفسه تسليم به ، واخطر ما تنطوى عليه هذه الدعوة هى تفتيـت الوحدة الاسلامية » .

ويقول كرومر (١٢) «ان اهميته ـ محمد عبده ـ السياسية ترجع الى انه يقوم بتقريب الهوة التى تفصل بين الغرب وبين المسلمين ، وانه وتلاميذ مدرسته خليقون بان يقدم لهم كل ما يمكن من العون والتشجيع ، فهـم الحلفاء الطبيعيون للمصلح الاوروبى » ، ومن هو المصلح الاوروبى ؟ انه كرومر المستعمر واعوانه فى المشرق .

اننا منذ مطلع القرن العشرين ، بل منذ فتحنـا أعيننـا عـلى الحضارة الحديثـة وآلاتها شعرنا بمسيس الحاجة الى العلـوم الحديثة البحتة ، ولكنا لم نشعر بمثل ذلك الى كتب الافساد الخلقى والدينى والنفسى ، التى أفسـدت علينـا كثيرا من ديننـا فى نفوسنا ونفوس أجيالنا المعاصرة ، اننـا الى الآن بحاجة الى ترجمة العلوم التجريبية التى سبقنا الغرب فى مضمارها ، ولكن يجب ان لا تدرس وتنشر الا بعد طبعها بالسـمة الاسلامية ، كما اننا لسنا بحاجة الى ترجمة كتب الروايات الماجنة والفلسفة الملحـدة واللاهوت والتاريخ المشوه ، والتربيـة الاوروبية المادية .

ولأمر دبر بليل فاننا لا نرى من الحضارة الاوروبية فى بلادنا الا قشورها ورواياتهـا وفلسفتها وتاريخها ، ولا نرى لغيرها واقعا عندنا ، ولكن الاعجب من ذلك هو رواج هذه القشور بين الناس .

ان من الواجب القول لقد كفانا ايهـا الأدباء وايها العلماء والقادة هذا الانهـزام الذى نعيشه فى انفسنا وواقعنا ، ولنقابل الامور بعمل حازم ، ولننتبه الى المخططات ، ولنقف فى وجهها سدا منيعا ، على اساس من عقيدتنا وتاريخ هذه العقيدة الزاهـر ، ولنبن لأنفسنا نهضة حضارية فيها الخيـر والصلاح ، وفيها العلم الحق والتكنولوجيا الصادقة ، ولكن من نتاج فكرنا وايدينا ، لا من نتاج وفكر وايدى الغير .

واخيرا كفانا ـ كما يقول الشهيد سيد قطب رحمه الله ـ « قزامة فى التفكيـر والمعرفة » .

(الدمام) محمد قنديل

(١٠) الاتجاهات الوطنية فى الادب المعاصر ، ج٢، ص٢٠٤

(١١) السابق الذكر ، ج٢، ص ٢٩٢

(١٢) السابق ، ص ٢٩٣

الصفحة الطبية

العسل :

غذاء ودواء

يحتوى العسل على بعض الاحماض العضوية والبروتينات والفيتامينات ومركبات تعطى المادة الخضراء الملونة للنباتات بالاضافة الى الفيتامينات التالية :

١ ـ فيتامين «ب١» انوريد الى ما يقرب من ١ ملليجرام

٢ ـ فيتامين «ب٢» ريبوفلافيد الى ما يقرب من ٥ر١ ملليجرام

٣ ـ فيتامين «ب٣» حمض البانتوتنيك الى ما يقرب من ٢ ملليجرام

٤ ـ فيتامين «ب٥» حمض النيكوتنيك الى ما يقرب من ١ ملليجرام

٥ ـ فيتامين «ب٦» بيريدوكسين الى ما يقرب من ٥ ملليجرام

٦ ـ فيتامين «ج،ث» حمض الاسخربوط الى ما يقرب من ٣٠ـ٤٠ ملليجرام

وهو أى العسل من العوامل الاساسية لعناصر المقاومة الشرسة ضد الجراثيم العنقودية والمسبحية ـ ومن الد أعداء فقر الدم والنزيف فاذا لم يحتو طعامنا على فيتامين (ب٢) فان النتيجة تكون غير سارة اذ تتقرح المصارين الغليظة ويزيد من تهيج الجهاز العصبى ويؤدى الى البثور الجلدية فى الموز والعنب والمشمش والجوافه ، ب١ وب٢ وفيتامين ث فى البرتقال ، كما يحتوى الليمون على فيتامين ب٢ والفيتامين ث و فى الموز والعنب والمشمش والجوافه ، وفى الملح والرمان والتوت الخ ٠

وقد دلت التجارب على أن العسل يختزن كميات كبيرة من فيتامين ب٢ بما يعادل الموجود منه فى لحم الدجاج أو سبعة عشر ضعفا كالموجود فى المشمش الطازج او بما يعادل خمسة اضعاف الموجود فى الجبن القليل الدسم والفراولة والجزر النيء ٠

والفيتامين ب٣ هو عامل ضد التهاب الجلد ، ويساهم فى التمثيل الغذائى الخاص بالنشويات والسكريات ، فاذا استهلكه الحيوان ، ادى الى منع صوفه من الشيب اى التحول الى اللون الرمادى ـبعكس الانسانـ فلن شيبه هو بياض شعره ٠٠

وفيتامين (هـ) يساعد على تمثيل الغذاء المحتوى على فيتامين ب٢ ويمثله فى الجسم ومن خصائص هذا الفيتامين أنه يمنع انتشار الاكزيما ـ الحكة ـ او الجرب ـ والقوبة والدمامل ٠٠

أما فيتامين (ج) ـ فهو خير مساهم فى المحافظة على الحجم العادى للكريات الدموية الحمراء ٠٠ وكمية الهيموجلوبين فى الدم ويستعمل بنجاح فى علاج فقر الدم الخبيث ٠

ومن خصائص فيتامين (ك) الحيلولة ضد النزيف من اى موضع فى الجسم كان ومقو للباه ٠٠

ومن مهمات فيتامين (ث) زيادة مناعة الجسم ضد العدوى ويساهم فى عمليات التاكسد والاختزال والتكوين العادى للدم ٠

وابن البيطار ، وابن سيناء ، وأبوقراط، استعملوا العسل لاغراض علاجية ٠

فقد كتب ابقراط ان شربة العسل تزيل البلغم وتوقف السعال واستعمله بنجاح فى أمراض الرئة ايضا ٠

وابن البيطار ، وابن سيناء ، وأبقراط بعسل النحل أو التمر أو اللبن والاجود ما كان مع التمر ، تخرج الأخلاط الرديئة من الامعاء بدقة وسرعة ٠٠ والحرمل وهو عشب برى معروف ، اذا طبخ بالسكر او العسل المنزوع الرغوة فانه يشفى عرق النسا والربو واوجاع الصدر والرئة ويبهج الباه ٠

والترمس ، « وهو حب معروف لدينا ويتجول به البائعون فى ليالى رمضان مع الحلبة والفول » اذا سحق الترمس وخلط بعسل النحل وشرب فانه يرقق الشعر ويجلو الكلف والبهق والآثار والبثور وينفع من الجرب والقروح الرديئة والخبيثة ويخرج الديدان من الامعاء ٠

ونصح ابن سيناء بعمل مزيج من العسل وتبلات الورد فى الاطوار الاولى للسل الرئوى وكان ينصح بأخذ قدر معقول منه مع الرمان النتائج ، واستعمل العسل لامراض القلب وكان ينصح أخذ قدر معقول منه مع الرمان يوميا للذين يشكون من علل القلب عموما ولم يحتج قط الى عمليات زرع القلوب . فبرغم التصفيقات التى دوت فى أرجاء الدنيا فان القلب مضغة اذا نزعت من جسم يهودى او لاديني او وثني الى جسم مسلم فان الكمية الباقية من دم صاحب القلب المنزوع منه ، تختلط بدم المسلم وتنقل جميع الحالات الوراثية وغيرها الى حياة المسلم وكما جاء فى الحديث « **الا ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب** » أو ما فى معناه ٠٠ والطب الحديث منذ قرن من الزمن حتى اليوم يستعمل العسل نقيا وممزوجا بعصير الجزر واللفت للمرضى المصابين بالنزف الرئوى ٠

وما دمنا فى بحثنا عن العسل فعلينا أن نتبع ما يلى عند رغبتنا لحفظه مدة طويلة :

١ ـ يجب أن تتوفر عناية تامة من سيدة البيت بعد غسل يديها بالماء والصابون جيدا وتجفيفها وعدم استعمال العطورات او غير ذلك اثناء عملية الحفظ ، والابتعاد عن جو المطبخ حيث رائحة الغاز متصاعدة والروائح الاخرى المطبخية ٠

٢ ـ احضار آنية زجاجية أو فخارية مصقولة من الداخل (برطمانات) وتنظيفها بالماء وتجفيفها ، ثم وضع العسل داخلها واحكام غطائها بدقة ، بعيدا عن الحرارة الشديدة والرطوبة الشديدة وعدم وضعها فى الثلاجة لانها تتسكر وتتلف فى خلال يومين فقط ٠

والانسان اذا حافظ على وجبة معينة كل يوم بالعسل واللبن ـ يعيش طويلا موفور الصحة باذن الله ٠٠ والشيوخ لا بد ان تكون لهم وجبة معينة كل يوم بالعسل واللبن لاهمية ذلك بالنسبة لهم والاطفال ايضا ٠٠

وعندما ياتى فصل الشتاء تأتى معه اصناف مغشوشة من العسل من سراة عبيدة وجبال السروات فى صفائح أو أجربة جلدية، وهى عبارة عن سكر وتمر ودبس ليس غير ٠٠ يا حبذا لو ان وزارة الزراعة تنشىء مناحل فى مشاتلها الزراعية للمتاجرة بالعسل وتصديره ايضا بالتعاون مع وزارة التجارة واشراف وزارة الصحة وتدريب المواطنين على عمليات تربية النحل وجنى الشهد وطرقه ٠٠ ارجو أن يتفضل معالى وزير الزراعة باجابتنا على هذه الفكرة ومنا له الشكر سلفا مع التقدير ٠

(٠ ٠ ٠)

أنباء العلم والاختراع

الانسان بعد ٢٠ سنة في ضوء علم « الفوتورولوجى »

كيف ستكون حياتنا بعد عشرين سنة ؟ ان التطورات تتلاحق يوما بعد يوم٠٠ وحتى تمر السنون وينقضى العقد الثامن من هذا القرن سيكون كل شيء قد تغير تماما ، فهكذا يمكن ان تكون صورة حياتنا بعد عشرين سنة :

تعداد سكان العالم مستقبلا :

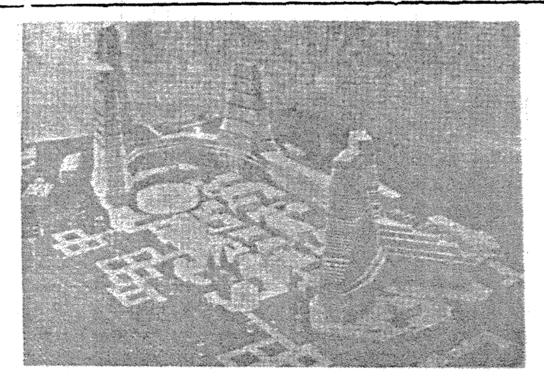
سيكون تعداد سكان العالم قد زاد الى أكثر من ٢ر٤ مليار نسمة ٠ وسيعيش حوالى نصف سكان العالم فى المدن الكبيرة التى تضم الواحدة ١٠٠٠٠٠ نسمة على الأقل ٠

وفى الدول الصناعية المتقدمة سينقص عدد ساعات العمل ليصبح ٣٢ ساعة فى الاسبوع فقط ، وسيعيش الناس فى بيوت حديثة خفيفة الوزن صنعت من اللدائن الصناعية (البلاستيك) ، فى بنايات ساهقة هائلة تضم كل واحدة منها مثل عدد سكان مدينة كاملة ٠

سيكون الناس فى المستقبل أكثر صحة، وسيعيشون عمرا طويلا ٠ والسيارات التى تسير بالكهرباء ستصبح من صور المدنية العادية ، والانسان الآلي سيتولى القيام بأعمال المنزل ، والى القمر ستكون هناك المواصلات المنتظمة التى تنطلق اليه وتعود منه الى الارض فى مواعيد ثابتة وسيكون الاتصال بالكواكب المجاورة الاخرى قد بدأ فعلا ٠

علم الفوتورولوجى

كل هذه التكهنات أو الفراسات ليست أساطير من نسج الوهم والخيال ، بل نتائج أبحاث علمية وثيقة للمستقبل ، فهناك الآن علم جديد قائم بذاته لبحث الصورة التى سيكون عليها العالم فى الغد ، هو **علم المستقبل أو الفوتورولوجى** ٠ (وقد نشر اثنان من علماء المستقبل الالمان هما هانز روتاور وزفيتا شميد ، منذ وقت قصير رأيهما وفراستهما عن المستقبل وذلك فى مجلة طبية متخصصة ، كما قام كاتب ألمانى هو ارنست جيماخر ، بوضع كتاب عن الحياة فى المستقبل ضمنه آراء مشاهير



نموذج لحى سكنى جديد من احياء المستقبل سينفذ بمدينـــة هامبـــورج

العلماء الالمان وأصدره بعنوان : **تقرير عام ١٩٦٩**)

ولعل أسهل ميدان يمكن التكهن بمــا سيحدث فيــه فى المستقبــل ـ ميــدان **التقنية** ، اذ ان المرء يعلــم فعــلا الآن اى الأبحاث ستجرى فيه فى السنوات القادمة ، وفى أى المجالات ، وأى الحلول يجــب البحث عنه ، أو ايجاده لاى المشاكــل ٠٠ ولكن الى جانب ذلك هنــاك بكل تأكيــد العديد من الاختراعات التى ستأتى فجأة فى هذا الميدان ، وهذا أمر لا شك فيه ، ولا يعلم عنها علم المستقبل اليوم شيئا ٠

ان المرء يعرف اليوم مقدما مثلا انــه ستحدث عدة تطورات هامــة فى ميــدان المواصلات السريعة ذاتيا ، وعــن طريــق استخدام الوسائل الحديثة ستزيد طاقــة طرق السيارات السريعة بمقدار النصف ، كما سيرتفع متوسط سرعــة السيارات ، وذلك فى الوقت الذى ستقل فيه نسبــة حوادث السيارات نتيجة لتحسين الامكانات التقنية التى تريد الامان فيها ٠

الآلات تحل محل الانسان

وفى خلال خمس الى عشر سنوات ستوجد اختبارات دقيقة للذكــاء تجرى بوساطــة العقول الالكترونية ٠ وستكون اعمــال المكاتب قد أصبحت كلها آلية تقريبــا ، وستحل الآلات محل الانســان ، حتى فى الترجمة ، ستحل آلات للترجمــة مكــان المترجمين ٠

تبديل أجزاء الجسم

أما فى ميدان الطب فان أمراض الاعضاء لن تلعب بعد ذلــك دورا حاسما ٠ فان الانسان سيستطيع فى المستقبل تبديــل أجزاء الجسم ، وزرع الاجهزة الداخليــة والاعضاء الخارجيــة ، وحتــى العيــن أيضا سيمكن ابدالها ، ولكــن علي العكس

من ذلك فان الامراض النفسية ستزيد .

كل اطفال العالم سيدرسون

وفى خلال عشرين سنة سيحدث لأول مرة فى تاريخ البشرية أن يذهب جميع أطفال العالم الى المدارس وسيتم تعليمهم وتدريبهم وفقا لاستعدادهم وذكائهم وقدراتهم العقلية .

الانسان الآلى وآلات للتعليم

وفى المنزل سيقوم الانسان الآلى الذى يعمل الكترونيا بخدمة الأسرة ، وستوجد آلات للتعلم وأخرى للتعليم ، وستتطور عملية مواصلة التعلم والتخصص فيما بعد لتصبح هواية تمارس فى أوقات الفراغ .

مواد غذائية صناعية

أما مشكلة الجوع فى العالم فسيمكن السيطرة عليها ، والقضاء بقدر كبير على الجوع ، اذ أنه ستوافر فى العشرين سنة القادمة كميات كافية من المواد الغذائية الصناعية الغنية بالبروتينات ، التى ستعمل على القضاء على سوء التغذية فى المناطق النامية فى العالم .

هذه التكهنات التى أعلنها علماء المستقبل الالمان هى معلومات دقيقة تدعمها الحسابات والتقديرات السليمة لعدد كبير من العلماء فى كثير من دول العالم، وخاصة فى أمريكا، حيث اصبح علم المستقبل علما ناميا ، واستطاع أن يحقق قدرا كبيرا من التطور حتى الآن .

حقا ان الانسان بطبعه ملىء بحب الاستطلاع ، وخاصة فيما يتعلق بالمستقبل ولقد كان الانسان كذلك من آلاف السنين ، ولكن العلم الدقيق الجديد الذى يشتغل بصورة المستقبل وشكله لا يزال علما حديثا ، ولم ينشأ الا منذ وقت قريب .

ولقد أخذ هذا العلم اسمه من عالم السياسة « **أوسيب فليشتهايم** » الذى ولد فى روسيا، وترعرع فى المانيا ، ثم أصبح مواطنا أمريكيا ، ويشتغل منذ عام ١٩٥٠ أستاذا فى جامعة برلين الحرة. هذا العالم هو الذى أطلق على العلم الجديد اسمه الذى يعرف فى العالم اليوم : « **فوتورولوجى** » .

البطاريات الشمسية تقوم مقام شركات التوزيع الكهربائى قبل نهاية القرن العشرين

ان البطاريات الكهربائية فى سفن الفضاء تستخدم طاقة الشمس او البطاريات العادية . والبطاريات الشمسية باهظة التكاليف ولا يتسنى استخدامها على الارض الآن . ولكن الخبراء قالوا : ان كل منزل سكنى سيجهز سطحه قبل نهاية هذا القرن بطبقة معدنية رقيقة ، تستمد الطاقة الكهربائية من نور الشمس ، وتوزع هذه الطاقة على الآلات المنزلية ، ولا حاجة يومئذ الى شركات التوزيع الكهربائى .

وعما قريب تسير السيارات فى الشوارع بدون محروقات

وعما قريب ستسير السيارات فى الشوارع بدون الحاجة الى محروقات . اذ ستجهز ببطاريات كهربا[illegible] ، وحينئذ تضمحل من اجواء المدن ، الاقذار التى تد[illegible] فيها حاليا ، ويزول الدخان من الاجواء ايضا ر[illegible] الادران الصناعية المضرة بصحة البشر .



المعجزة الخالدة
بمناسبة مرور
اربعة عشر قرنا
على نزول القرآن
للاستاذ
محمود الباجي بتونس

هذا الكتاب القيم يتحدث عن الذكرى الخالدة لمرور اربعة عشر قرنا على نزول القرآن ٠٠ وقد انطلقت الدعوة الخيرة للاحتفاء بهذه الذكرى العظيمة من تونس في فواتح عام ١٣٨٧ هـ وساهمت دول اسلامية كثيرة في هذا المجال الكريم ٠

في الكتاب صفحات مخطوطة من آي الذكر الحكيم منقولة من بعض الجوامع العتيقة بتونس، وهي تحف خالدة وثمينة جدا ٠

اهداء الكتاب فضيلة الاستاذ العلامة الشيخ محمد الشاذلي النيفر ويقع الكتاب في ١١٩ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق كوشيه براق طبعا انيقا فاخرا ، بالمطبعة العصرية في تونس ، ونشرته الجمعية القومية للمحافظة على القرآن الكريم بتونس ٠

الملحمة الشعرية
التاريخية الوحيدة
في سر ومآثر وبطولات
محمد النبي العربي
صلى الله عليه وسلم
للشاعر العربي الكبير
جميل ذبيان

في المقدمة الرائعة التي وضعها الشاعر لملحمته الكبرى سيدة الملاحم شكلا وموضوعا يقول : (وايماني الكامل بجهاد نبي العرب والمسلمين ، نبي الحق والوجود الشريف المطلق ٠٠ دفعني بعد ان استلهمت طريقه وآياته ، الى ان اخرج بخيالي وروحي الى مواقع نضال محمد النبي العربي الكريم ، واضع هذه واقع على قلم لا اخاله الا فخورا لاخراج ملحمته الشعرية التاريخية البطولية هذه) ٠

والملحمة الكبرى مقسمة الى فصول : الفصل الاول ما قبل النبي وفي هذا الفصل ابواب٠٠ في مستهل الباب الاول منها يقول :

شبه الجزيرة ، ما شبه الجزيرة ، قل
رحب من الصفو في دنيا من الجلد
ان رادها البحر غربا ، او الم بها
من الجنوب ، فراح الماء لم ترد

ومضى في وصف الجزيرة وصفا دقيقا ورائعا مسبوكا اذ يقول :

والناس ان فاتهم غيث فافضلهم
يظل في موقف من حاله كمد

وهنا وصف شيق لحياة الجزيرة :

آمالهم واحة يهفو لاخضرها
زند القوى وركب الفائض العدد
والسيف يفصل ان خيل وأن غنم
تنفر لرعي قليل العشب او تكد
حق الحياة لمن في قوسه وتر
والقوم منه على هاد ومرتعد

وهنا صفة شاملة لتقاليد وعادات الجزيرة:

تلك الصناديد انى لاح معترك
خفت اليه واشجاها له سنن

والحفظ الجار والدار والكرم والشجاعة وعكاظ ووصف مكة وبناء مكة ابيات روائع ازدان بها جيد الملحمة ٠ وفي بناء مكة يقول :

بناء مكة لم يعرف به زمن
ولم يحدده في تاريخه اجل

اما الفصل الثاني ففي حياة وغزوات النبي٠

وفى الباب الاول منه يقول عن « مولد النبى » :

وفى حمى عز تحنانـا قـد انطلقـت
بشرى وعـم المدى المستوحش الميد
والمنشدات تنـادت فى الحمى طربا
تذيع آمنـه قـد جاءهـا ولـد
وفاض بالبشـر جد الظعن واكتحلت
فيه الرؤى وعليـه حامـت البلـد

و « محمد فى المرضع » جزء مـن هـذا الباب • وفى « اطلالة النبوة »

رأى بحيرا التقى انتهم مـن وقفت
تنـدى بدنيـاه اقـوام ومحراب
وما اطل ابن عبداللـه حتى همى
وحى ورف عـلى الموهوب جلبـاب
وحرك الراهب الوحى الصحيح بما
لم تأتـه قبـل فى التاريخ أحقـاب

ويمضى الشاعر الخنيزى فى ملحمته العظيمة واصفا مراحل حياة الرسول المصطفى عليه صلوات الله وسلامه مرحلة مرحلة وصفا فنيا سداه الجمال ولحمته البلاغة والعمق والروعة•

تقع الملحمة مع مقدمتها فى ٣٥٦ صفحة من الحجم فوق المتوسط • وطبعت طبعا جميـلا مشكلا على ورق ابيض صقيل ممتاز بمطابـع بيبلوس الحديثة بلبنان •

اهدانا اياها مشكورا سعادة السيد حسـن نوين مستشار السفارة الايرانية بجدة •

الدليل الاحصائى
لتعليم الفتاة
لعام ١٣٨٨ ـ ١٣٨٩ هـ
اصدار الرئاسة العامة
لتعليم البنات بالمملكة

الامة التى تسير فى تطوير حياتها علمـا وعملا على منهج الاحصائيات ، هى الامة الجديرة بالتقدم الصحيح المدعوم •• ونحمد الله فقد سارت هذه المملكة الفتية بقيادة جلالة الملـك الموفق فيصل بن عبد العزيز على هذا المنهـج الحميد ، وخطت فيه خطوات واسعة المدى •• ومن دلائلنا الملموسة على ذلك هذا الكتـاب الفخم الحافل الذى قدم لنا على طرف الثمام محصول تعليم فتياتنا بانحاء المملكـة ، فى احصائيات دقيقة مركزة • وفى بيانات شيقة وفى ايضاحات بليغة قيمة وعامة •• فى سائر جوانب ومراحل التعليم •

وبديع ما استهل به الكتاب الحافل فـى مقدمته بقلم سماحة الرئيس العام لمدارس البنات الشيخ ناصر بن حمد الراشد ، حينما يقـول تحت عنوان « فكرة وعمل » ما نصه : (لقد ادرك صاحب الجلالة الفيصل العظيم ان تعليم الفتاة ضرورة حتمية لهذه النهضة العملاقـة التى شملت سائر مرافق الحياة فى مملكتنـا السعيدة ، فقد كان أبرز ما فيها الاهتمـام بالعلم) •

والكتاب مزين بالخرائط الفنية والرسـوم العلمية والبيانات الاحصائية لتعليم الفتاة فى بلادنا السعيدة وفيه كل ما يهم المطالع والمتعلم والباحث • وفى ختامه وردت بشرى اهتمام الرئاسة العامة لتعليم البنات بافتتاح كليـة تربية للبنات ، وذلك تمشيا مع اهداف حكومتنا المعنية بتطوير تعليم الفتاة والبلوغ بـه الى المستوى اللائق الرفيع •

يقع الكتاب فى ١٧٠ صفحة من الحجم الكبير وطبع طبعا رائعا على ورق ابيض صقيل وكان طبعه بمطابع دار لبنان للطباعة والنشر ببيروت •

النشرة الدورية للادارة
اصـدار معهد الادارة
العامة بالرياض

هذا هو العدد التاسع لهذه المجلة القيمة•• وهو لشهر رجب ١٣٨٩ هـ سبتمبر ١٩٦٩ م• وقد حوى العدد جملة بحوث فى فن الادارة من اهمها : (ديوان الموظفين العام بالمملكة العربية السعودية واثره فى تطوير الخدمة المدنيـة ـ بقلم عبد المنعم الركابى خبير شؤون الموظفين بمعهد الادارة العامة •• وفى هذا الفصل التاسع وصف شامل مفيد للجذور التاريخية لديوان الموظفين بالمملكة العربية السعودية ابتداء من عام ١٣٤٥ حتى عام ١٣٨٣ هـ •

وللدكتور روبرت ل• دريك مستشار معهد الادارة العامة بحث ممتع حـول « الوظائف الكتابية والتخصص بالمملكة العربية السعودية» • وهناك بحث التخطيط الادارى » لزياد محمد بغيت وهو بحث ذواهمية طيبة وهكذا الى آخر العـدد ••

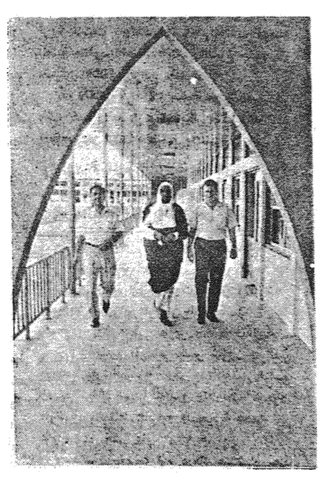


مدرسة وجناحان جديدان

تسلمها ارامكو الى رئاسة تعليم البنات

الظهران : ـ

قامت أرامكو ، يوم الاربعاء ١٨ شعبان ١٣٨٩ هـ الموافق ٢٩ اكتوبر ١٩٦٩ م ، بتسليم مدرسة جديدة متوسطة للبنات فى رحيمة وجناحين جديدين اضيفا الى مدرستى وصفوى ابتين للبنات ، الى رئاسة تعليم



سعادة الشيخ ناصر المسيند ـ فى الوسط ـ وعن يمينه السيد مصطفى حسام الدين وعن يساره السيد مروان حمدى وهم يتفقدون مدرسة البنات الجديدة فى رحيمة بعد افتتاحها .

البنات بالمنطقة الشرقية .

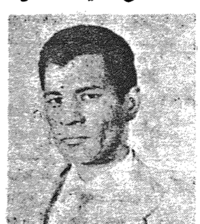
وقد قام بتسليم المدرسة الجديدة والجناحين الاضافيين السيد مصطفى حسام الدين ، مدير مكتب مدارس الحكومة التى بنتها الشركة ، الى سعادة الشيخ ناصر المسيند ، مدير تعليم البنات بالمنطقة الشرقية .

والجدير بالذكر ان ماسلم فى الوقت هو قسم من خمس مدارس وسبعة اجنحة تقوم ارامكو ببنائها خلال العام الدراسى الحالى .

مبتعث يعود

الظهران : ـ

عاد مؤخرا من الولايات المتحدةالامركية السيد عبدالله مطلق العيادة ، الموظف



بقسم مراقبة التموين التابع لادارة التخطيط ومراقبة البضائع بالظهران ، بعد ان امضى خمس سنوات دراسية فى لبنان وامريكا .

فقد ابتعث اولا الى الكلية الثانوية فى بيروت ، وحصل منها على الشهادة الثانوية

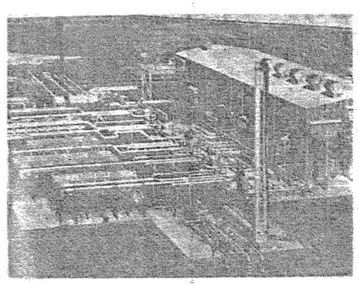
ثم واصل تعليمه الجامعي في الجامعـــة الامريكية في بيروت لمدة عام ، ارسل بعدها الى الولايات المتحدة الامريكية ، والحـــق بكلية آرمسترونج ، بمدينـــة بيركلي • في ولاية كاليفورنيا ، ودرس فيها ادارة الاعمال لمدة ثلاث سنوات ، نال في نهاية المدة علـى شهادة بكلوريوس علوم •

التدريب ضروري لاتقان اي عمل

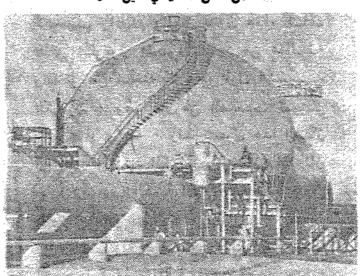
الظهران ــ تقوم أرامكو دائما بتدريـــب موظفيها نظريا وعمليا كل في ميدان عمله ليكتسبوا خبرات هي في مصلحتهـــم أولا ومصلحة العمل نفسه ثانيا • ففي الوقــت الحاضر يجري تدريب خمسين موظفا مــن ادارة الانتاج في بقيق على كيفية تشغيـــل معامل صناعة الزيت • ابتدأ هذا البرنامج في مركز التدريب الصناعي في بقيق مــن أول سبتمبر الماضي وسيستمر حتى يونيــه من العام القادم •

يتلقى الملتحقون بهذا البرنامج تدريبــا نظريا وعمليا لمدة ساعتين يوميا ويطبقــون ما يدرسونه في مرافق صناعة الزيت كمــا حدث منذ مدة قصيرة عندما توقف معمل حقن الغاز في عين دار لاجراء اعمــال الفحص والتفتيش الدورية • ويتضمن برنامـــج التدريب هذا على كيفية تشغيل مختلـــف الاجهزة في معامل فرز الغاز والتركيز ومرافق حقن الغاز ومحطات الضخ وتوليد الطاقـــة الكهربائية وانتاج غاز البترول السائل •

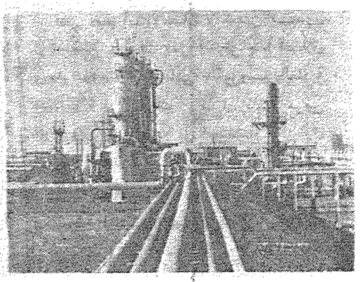
والغاية من البرامج كهذا هي كما أسلفنا تدريب الموظفين على أحدث الاساليب الحديثة المتطورة في أعمال التشغيل والصيانـــــة والفحص للقيام بأعمالهم على أكمل وجه •



معمل حقن الغاز في عين دار



احد معامل فرز الغاز في بقيق



معمل التركيز في بقيق

القاتل الخفي

الظهران ـ فى فصل الشتاء تكثر ضحايا هذا القاتل اذ تسمح له الظروف بدخول المنازل متخفيا • والواقع أنه نظرا لصعوبة اكتشافه فانه يتسلل ويفتك كل عام بحياة أناس كثيرين ممن لا يحتاطون للوقاية من مفاجآته •

نحتاج الى التدفئة الضرورية فى الشتاء وعند حرق أى شىء يحتوى على الكربون كالخشب والفحم والكاز بدون هواء كاف يطلق الكربون المحترق المارد من عقاله والقاتل من سجنه ألا وهو أول أكسيد الكربون • وهو غاز من الصعب تمييز رائحته أو رؤيته وقد يتحول هذا الغاز الى ثانى أوكسيد الكربون (الدخان) اذا كان حارا وصادف الكمية الكافية من أكسجين الهواء • وهو نهم جدا فى تناول الاكسجين وربما تستنفد مدفئة كيروسين واحدة معظم أكسجين غرفة مغلقة فى وقت قصير جدا •

نحن نعلم أن الانسان لا يعيش بدون الاكسجين • لذلك فمن الخطر جدا اغلاق صمام المدخنة في مدافىء الكيروسين العادية المستعملة فى الغرف • اذ ان ذلك يعرض الموجودين فى الغرفة الى استنشاق غاز أول أكسيد الكربون • فاذا آوى هؤلاء الى فراشهم وتركوا المدفأة مشتعلة دون أن يكون هناك منفذ جيد لتجديد الهواء فقد لا يصحون من نومهم أبدا •

انك لا تستطيع أيها القارىء الكريم ان تشم رائحة أول أكسيد الكربون ولا أن تميز طعمه كما أسلفنا • فاذا استنشقت كمية كبيرة منه فانك تشعر بالنعاس ولا تلبث ان تفقد وعيك • وما لم يهب أحد لانقاذك لاقيت حتفك لا قدر الله • وأول أكسيد الكربون هذا ليس سما وانما هو يفتك بالانسان بحرمانه من الاكسجين كما يحدث تماما فى حالات الغرق أو الموت بالاختناق • فالجسم يعيش على الاكسجين ووظيفة كرات الدم الحمراء هى امتصاصه من الهواء ونقله الى جميع أنحاء الجسم حيث يجرى استعماله • غير أن هذه الكرات تفضل أول أكسيد الكربون الى حد كبير لذا تمتصه بطريقة أسرع من امتصاصها للاكسجين بنحو ٣٠٠ مرة •

وكل ما ينطبق على الجالس فى الغرفة من تعرضه لاول أكسيد الكربون المحترق ينطبق على سائق السيارة بسبب احتراق البنزين فى محرك السيارة اذ يميل بعضهم الى اغلاق شبابيك السيارة اغلاقا محكما • فيشعر بالنعاس أو الصداع اذا استنشق الكمية الكافية وبهذا يفقد السيطرة على سيارته •

وجملة القول فانه يجب على كل فرد يستخدم مركبات الكربون للتدفئة أو الطبخ فى البيت أن يلاحظ مهمة تجدد الهواء فيها واذا ما اضطر الى النوم فعليه أن يترك منفذا للهواء •

الروافد

مجلة لفلذات أكبادنا
رجال الغد وأمهات الغد

« العدد الثامن »
لشهر شوال ١٣٨٩ هـ

يحررها ويشرف عليها :
محمد سعيد ذو الفقار

كلمتي :

نهر متدفق ، من رسائل اخواني قراء ، وكتاب الروافد ، التى **تحمل** اعجابهم وتقديرهم ، وشكرهم للطريقة التى تنتهجها « **الروافد** » فى أختيار موضوعاتها ، التى تفيد الكبار والصغار على حد سواء كما أنها تحمل مشاعل قوية مزدوجة . فهى من الجهة جهد البحث عن مكان **المواهب** ، وهى من الكتاب اثباتها لانطلاقة أدبية قوية ليتبوأ أصحابها أماكنهم فى قيادة السفن فى المحيط الادبى .

ولا عجب : فان الرسائل المحبرة بالكشوفات الابداعية المنشودة ، تنم عن أصالة اثباتية يقينية ، بأن لدينا خامات أدبية فطرية وعلى مختلف المستويات الاجتماعية ، لا تحتاج الا الى جهد بسيط لعملية الصقل والتبلور .

والروافد بما أوتيت من تسهيلات أدبية ومعنوية ، وتقديرية ، من والدنا الاستاذ عبد القدوس الانصارى ، أمد الله فى عمره وحفظه والانجال من كل سوء . فهى تسعى حثيثة بتوفيق الله عز وجل — لتكشف عن محتويات الكشوفات ، وتقديمها بالاثباتات اليقينية الى الملأ ، كوثائق انمائية لمدارك الانسان فى مناخ الجزيرة العربية .

وقد رأينا ، تنويعا لمواد المسابقات الشهرية — انتهاج منحى جديد فى تاريخ صحافتنا المحلية كباب للتعارف والمراسلة فيما بينهم وبين بعضهم على هذا الاساس :

١ — بالضرورة أن تكون رسائلهم أدبية فى ألفاظها ومعانيها — فلا مهاترات ولا سياسيات ، ولا طائفية واقليمية — وتحمل وصفا كاملا لحياة البيئة ، والمحيط بكامل اسمائهما ، من جغرافية وزراعية . وطبية . وعلمية ، وعادات ، وتقاليد البيئة أو المحيط السكانى ، وتعدادهم الخ ..

٢ — يربط كل ما أمكن مناظر لطبيعة برسائلهم عند اعداد المذكرات الادبية لنشرها فى الروافد .

٣ — تكون هذه الرسائل . كوثائق تاريخية ، وسجلات ادبية لكل منهم ، يعتز الكل بمحتواها وتشرفه أمام قرائه .

٤ — تربط بصور الكاتبين وعناوينهم لذلك بهواياتهم وأعمالهم وأمانيهم وحقائقهم وترسل الروافد لنشرها لهم .

هذه الخطوة بمثابة دعوى لطلاب المدارس وطالباتها ، ومن يرغب من سواهم فى انتهاج هذه الفكرة ، ودعمها ، ليتابع معنا العالم كله نتائجها المشرقة ان شاء الله .. ونهنؤهم بالعيد السعيد ، وغايتنا انطلاقة للمواهب فى سبيل : **الخير .. والمجد .. والمعرفة .. والسلام ..** « الشرف »

من كتاب الروافد :

(١)



غازى محمد سعيد عبد القدوس : مدرسة اليمامة الثانوية الرياض الفصل الدراسى — ثانية ثانوى — علمى العمر : ١٧ سنة

(احساسى بالحياة ٠٠ وجمالها)

ما أبهج الحياة ، وأجملها ، لمن تفكر فيها وتدبر ، انها ممتلئة بظواهر السرور ، والبهجة والحبور ٠٠

فقد خلق الخالق العظيم ، الجمال فى كل شىء ، فأوجده فى كل بقعة من بقاع الارض، وفى كل صقع من أصقاع المعمورة ٠٠

فنجد السماء وقد زينت بالكواكب التى تهدى التائهين وتنير مسالكهم ، ونجده على سفوح الجبال ، وقد اكتست بالخضرة والاعشاب التى فيها للناس منافع وفيها دواء وغذاء للحيوان الاعجم٠٠ونجد الجمال فوق الارض التى نسير عليها ، وبين المروج الخضراء ، وفى خرير جداول الماء ، وفى أحضان الطبيعة ، وفى الربيع وأزهاره ، وعلى الشاطىء أمام البحر ، وفى النغمات الموسيقية للمد والجزر ، وفى أنفسنا ، وفى كل ما حولنا ٠٠ قد أبدع الله فى صنعه سبحانه وتعالى جلت صفاته ٠

فالحياة اذن ، أشبه ما تكون بوردة جميلة يفوح عبيرها وشذاها ، مع نسيم الصبا العليل ٠ أجل ومع تلك الاشعة الذهبية الجذابة التى ترسلها الشمس ، ويرسلها القمر على الكون ٠٠ فلا يدرك سر هذا الجمال ، الا من عرف كيف يعيشها آمنا مطمئنا رضى النفس ٠

وفى الناس من يتشاءم من الحياة ، وينظر اليها نظرة اكتئاب وبؤس ، بمنظار قاتم حالك السواد . وقد يلون الواقع كالاشباح المخيفة ، حتى لا يكاد يبصر ضوء النهار وجمال وجهه الفتان الباهر . ولا يشعر بحقيقة هذه الحياة ولا يدرك أن هناك ثمة ذرة من جمال ، فيحيى معذب الضمير ، مرهق النفس ، قلق الخاطر ٠٠

فلماذا لا نتأمل فى موعظة الشاعر ايليا أبى ماضى ، عندما قال :

« أيهذا الشاكي وما بك داء
كن جميلا تر الوجود جميلا »

لنعش فى جو بهيج بالامل السعيد والغد المشرق العلمى المجيد ، تشع فى أنفسنا أشعة الخير ، والامل ، والتفاؤل والرضى٠

والله الهادى الى سواء السبيل ٠

غازى محمد سعيد عبد القدوس

(٢)



عبدالله المحمد الجمعة : معهد المدينة المنورة العلمى

واذا ابتليت فثق بالله وارض به
ان الذى يكشف البلوى هو الله
اذا قضى الله فاستسلم لقدرته
ما لامرىء حيلة فيما قضى الله
الياس يفتك احيانا بصاحبه
لا تياسن فنعم القادر الله

أولا — يذكرنا الشاعر بأنه يجب علينا أن نثق بالله عز وجل ، ثقة مطلقة لا مثيل

لنا . ونرضى بقضائه وقدره . رضاء تامـا عند نزول الشدائد والبلوى ، ذلك لان الله وحده هو القادر على كشف البلوى وازالـة أسبابها ..

وثانيا ـ يرشدنا الشاعر الى أنه لا حيلة ولا قدرة لمخلوق لدفع ما قدره الله وقضاه. ولا يلزمنا سوى الاستسلام لمشيئة اللـه والرضا بما قدر والاخلاص لله في كـل أمورنا وحركاتنا ..

وفي البيت الثالث : يحذرنا الشاعـر الحكيم ، من اليأس والقنوط ، لان اليـأس يفتك بصاحبه ويورده المهالك . وعلى المؤمن بالله حقا أن لا يدع لليأس طريقا الى نفسه، وأن يكون دائما كبير الثقة بالله عز وجـل الذي بيده ملكوت السموات والارض واليه المآب .. وهو على كل شيء قدير ..

(٣)

محمد بن عبدالله الحمد : ادارة التعليم بالرياض ـ المستودع :

يوضح لنا الشاعر في هذه الابيات مـا هو الواجب على كل مسلم ، ومسلمة ، فقال : اذا ابتلى الله الانسان بمصيبة مـن مصائب الحياة ، والنفس ، والمال ، والولد، فليكن برحمة الله وعفوه . وقد قال عـز وجل : (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو . وان يردك بخير فلا راد لفضله. يصيب به من يشاء من عباده ، وهو الغفور الرحيم) ..

وابن آدم مخلوق ضعيف لقوله تعـالى : (خلق الانسان هلوعا . اذا مسه الشـر جزوعا ، واذا مسه الخير منوعا) ..

لا ييأس من رحمة الله . (ان ينصركم الله فلا غالب لكم . وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده .) الآية ـ صدق الله العظيم . (ومن يتوكل على الله فهـو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا) . آمنت بالله وتوكلت عليه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ..

محمد عبدالله الحمد

مسابقة « الروافد »

لشهر شوال ١٣٨٩

قارئي العزيز : في خلال الشهور الماضية، لمسنا لديك مواهب متعددة ، واندفاعـا صادقا في دروب الخـير حيث المواقـف الانسانيـة ..

نحاول من هذا العدد ان شاء الله اتاحة فرص ثمينة لك ولها ، للتعبير التلقائي عن مرئيات الحياة وأحاسيس الوجود .. وما نطلبه منك هو اختيار الموضوع الملائم مـن بين الموضوعات التالية ، والكتابة بعمـق وصدق مع مراعاة الشروط ونظافة الخط ، وبعثها للروافد لنشرها لك مع التقدير .

١ ـ احساسي بالحياة في اعماق ذاتي .. ومن حولي ..

٢ ـ ساعدني يا أبي ـ (خطاب مؤثـر بالغ الاهمية ، موجه الى والدك ليساعدك على اجتياز عقبات الحياة ولتكون خير خلـف لخير سلف) ..

٣ ـ مقام أبي ، وأمي لدي ..

الشروط :

١ ـ عدم الخروج عن الموضـوع .. والكتابة على وجه واحد من الرسالة فقط ، وبخط هادئ وواضح .

٢ ـ عدم تدبيس الصـور الشمسيـة والكتابة على وجهها ، والاكتفاء بكتابة الاسم

والعنوان فى الرسالة ٠

٣ ـ عدم الاشتراك فى أكثر من موضوع فى المرة الواحدة ٠٠ مع عـدم الاتيـان بالاستشهاد بآيات الله البينات اذا كـان الكاتب لا يقرأ كتاب الله ولا يحفظه لئلا يقع تحريف وزيادة او نقص فى كلام اللـه تعالى وهذا من كبريات الذنوب ٠

٤ ـ مدة هذه المسابقة شهر كامل مـن تاريخ صدور المجلة ٠٠ وكل من لا يتقيـد بهذه الشروط يتحمل مسؤولية تأخير نشر اجاباته ٠٠

٥ ـ عدم وضع أى نوع من المقدمـات الاستهلالية الموجهة للمجلة والمحرر فى وقت الاجابة والاكتفاء بها فى رسالة مستقلة ٠

لكم المنى بالفوز

محمد سعيد ذو الفقار

بين الروافد وكتابها :



محسن بن محمد الراشد ـ الرياض ـ معهد اعداد المعلمين ـ السنة الثالثة : يبدو أنك لم تتل القرآن منذ مدة طويلة ، ممـا أدى بك الى استشهادك بآيات الله البينات وتسجيلها كيفما اتفق مع تحريف كـلام الله جل وعز وزيادة فيه ٠ راقب اللـه يا مسلم ! هذه الآية التى أوردتها وحرفتها مع الزيادة : « سنة الله (فى خلقــه) ولـن تجد لسنة الله (تحويلا) (ولا) تبديلا »

وما بين القوسين من اين أتيت به ؟! ثـم كيف تصر على ذلك ؟٠٠ استغفر الله وتب اليه بصدق واخلاص ولا تترك تلاوة القرآن لئلا تبور فى دنياك وآخرتك ـ ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ٠٠ هدانا اللـه جميعا الى سواء السبيل ٠

● ● ●

الاخ عبدالله المحمد الجمعة ـ المعهـد العلمي بالمدينة المنورة : شكرا لـك مـن الاعماق على تهنئتك الكريمة ونسأل اللـه العلى العظيم ، ان يعم الخير والأمن الارض ، ويتجه الكل الى الله من أجل « السلام » ٠

موضوع اجابتك جميل ، وسينشر عندما يأتى دوره ان شاء الله ٠٠ مع رجائى منك ومن عموم الكتاب عدم وضع أى نوع مـن المقدمات الاستهلاكية على أوراق الاجابات . واذا كان لا بد منها فتكون مستقلـة ٠٠ والتقيد بشروط المسابقة دون اخلال ٠٠

● ● ●



من فضل الله على : ان اطلعت على مجلة « الروافد » التى تصدر ضمن مجلة « المنهل » الغراء ، والحقيقة اننى معجب بها كثيرا لما تنطوى عليه من موضوعات شيقة ومفيـدة

الكبار والصغار على حد سواء • وانني أشارك الاخوة الكتاب فيما يكتبونه ••

« الوشم – اشيقر »

عبدالله ابراهيم حمد السماعيل

● ● ●

شكرا لك أخي مع التقدير ، ومرحبا بك وبما تبعث به لمجلتك ، ونحن في انتظار خطرات يراعتك بما يتلاءم ومجهود «المنهل» طيلة خمسة وثلاثين عاما ••

● ● ●



انني من المعجبين بـ « الروافد » وآمل أن ترحبوا بي كصديق لكم ، وتنشروا لي القصيدة المرافقة ، وسأوالي ارسال قصائدي اليكـم •

(أبها) الطالب أحمد عسيري

● ● ●

أهلا بك أخا وصديقا • قصيدتك : (لقاء فلسطين) يا صديقي أحمد . جميلة ، تتفجر حماسة ووطنية ، وددت نشرها لك ، غير انها تفتقر الى دراسة مستديمة لأوزان الشعر • لديك موهبة شعرية فنمها بكل عزم وثبات •• لا تنثن أمام العاطفة . صديقك من صدقك لا من صدقك ••

● ● ●

رجاء حار الى [illegible] الاخوان والا[illegible]ات : عدم [illegible] اجابة لمسابقة [illegible] اوانها ونشرت نماذج منها [illegible] المجلة ، والاكتفاء بمسابقة [illegible] الجديد •• وعدم تدبيس الصور الشمسية أو الكتابة عليها ، يكتفى بالاسم الكامل مع العنوان في الرسالة المرافقة لها الاجابة • بوركت خطاكم والله يرعاكم •

وصية لقمان لابنه :

أوصى لقمان ابنه ، وقد أراد سفرا ، فقال : يا بني اذا سافرت ، فلا تنم على دابتك ، فان كثرة النوم عليها يسرع في دبرها • واذا نزلت بأرض ذات كلأ ، فأعطها حظها من الكلأ ، وابدأ بعلفها واسقها قبل نفسك ، فاذا بعدت عليك المنازل . فعليك بالدلجة ، فأن الارض تطوى بالليل ، واذا أردت النزول ، فلا تنزل على قارعة الطريق فانها مأوى الحيات والسباع ، وعليك من بقاع الارض أحسنها لونا ، وألينها تربة ، وأكثرها كلأ فانزل بها • واذا نزلت ، فصل ركعتين قبل أن تجلس وقل : **(رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين)**

واذا أردت قضاء حاجة فأبعد المذهب ، وعليك بالسترة ، واذا ارتحلت من منزل فصل ركعتين ، وودع الارض التي ارتحلت منها ، وسلم عليها وعلى أهلها . فان لكل بقعة أهلا من الملائكة ، واذا مررت ببقعة أو واد ، أو جبل ، فأكثر من ذكر الله فان البقاع والجبال تنادي بعضها بعضا : هل مر بكم اليوم ذاكر لله ؟•• وان استطعت أن لا تطعم طعاما حتى تتصدق منه فافعل ، وعليك بذكر الله ما دمت راكبا . وبالتسبيح ما دمت صائما ، وبالدعاء ما دمت خاليا ، واياك والسير في أول الليل . وعليك بالتغليس والدلجة من وسط الليل الى آخره ، واياك ورفع الصوت في سيرك الا بذكر الله ، وسافر بسيفك وقوسك ، وتزود

معك بالادوية تنتفع بها ومن معك مـن أصحابك المرضى والزمنى ، وكن لاصحابك مرافقا فى كل شىء يقربك الى الله عزوجل، ويبعدك عن معصيته . واذا استشهدوا بك على الحق فاشهد لهم ، فان رأيتم خيـالا واحدا فلا تسألوه عن طريقكم فان الشخص الواحد فى الفلاة هو الذى حيركم والحاضر ما لا يرى الغائب ، فان العاقل اذا أبصر الشىء عرف الحق بقلبه .

نم ثقافتك

مارى كورى :

ولدت فى بولونيا فى ٧ نوفمبر ١٩٦٧ م وفى ١٨٩١ م التحقت بالسوربون بباريس وتزوجت بـ « **كورى** » فى يوليو ١٨٩٥ م.

اكتشفت بالتجربة العلمية المضنيـة عنصر « الراديوم » (وزنه الذرى هو٤ر٢٢٦) و « البولونيوم » نسبة الى مسقط رأسهـا (وزنه الذرى هو ٠ر٢١٠) وبالتعاون مع زوجها استطاعت الحصول عـلى أمـلاح « البزموت » (الوزن الذرى هو ٠٠ر٢٠٨ » ، وبعد أن ذاعت شهرتها العلمية دعيت هى وزوجها ، الى لندن لمنح الزوج وسام اللجيون دونور ، وتسليمهما ميدالية دايفى مـن الجمعية الملكية . وفى عام ١٩٠٣ منحـا جائزة نوبل الطبيعية . وفى ١٩ ابريل عام ١٩٠٦ م سحقت كورى عجلات عربة نقـل ثقيلة ، فانهار كيان زوجته . ولكنها تمكنت فى عام ١٩١٠ م ، على الحصول على الراديوم النقى . وفى عام ١٩٣٤ لحقت مارى بزوجها إلى الأبد .

★ ماركونـى :

فى يوم ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠١ م جلس ماركونى فى غرفة قاتمة جافة ، بنيت على أكمة **سفنل** ، وعلى اذنيه سماعة هاتـف شديدة الحساسية ، ووجهه يفيض بشـرا وبشاشة على مساعده ــ كمب ــ وقد وضع سماعة هاتف أسوة برئيسه على أذنيـه .

وفجاة سمع ماركونى (تك . . تك . . تك . . آ ما هذا ؟ أسمعـت يا **كمب** ؟ . . بلى ، ولكن أى معنى لهذه التكتكات ؟ انهـا تعنى فى المصطلح البرقى حرف (. . . س) ان هذه التكتكات متفق بشأنها بيد رجال الارسال فى انكلترا ليبعثوا بها فوق ١٨٠٠ ميل من المحيط الاطلنطى ، رغما عن تحدب الارض ، اذن هذا اليوم ، هو بداية تاريخ اللاسلكى . وفى عام ١٩٣٠ م تسلمـت محطة للاذاعة فى أمريكا مليونى رسالة من المستمعين ، وتكلم غاندى فى لندن ،وأصغى اليه ١٥ مليونا فى أمريكا ، فاذا عن لأحدنا أن يتصور التفوق العلمى ومداه فى الشعوب غير الاسلامية ، لعرف أن الطائرات الآن تحرك باللاسلكى بنفس التكتكات التجريبية الاولى لحرف (س) وهى محملة بالقنابل النووية ، وعندما تكون فوق مستودعـات الذخائر ، ترسل اشارة اليها بحرف (ى) فتنفتح جهنم فى الجو وتدمر القنابل المخزون فى المستودعات فى ثانية ، دون ان يكون أى انسان يقود الطائرة فى الجو . .

ــ ولد ماركونى فى عام ١٨٧٤ م .

تصحيح فى هذا العدد

فى السطر ١٤ العمود الثانى ص ١٠٤٥ من هذا العدد ورد خطأ مطبعى صحتـه : « فقد تنتج الافكار من بحره درا » .

اعلان مناقصة رقم (١٥) ٨٩ـ٩٠

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمنافصة العامة عملية هدم وازالة أنقاض مبنى البرق والبريد والهاتف القديم في منى بمكة وانشاء مبنى حديث مكانه •

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الشؤون المالية بالوكالة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات والرسومات تلقاء دفع مبلغ (٧٥) ريالا ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر على العنوان الموضح أعلاه مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة •

مع العلم ان آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الواقع في ٢٢ـ١٠ـ١٣٨٩ هـ الموافق ٣١ ديسمبر ١٩٦٩ م• (حسب تقويم أم القرى) وسوف تفتح المظاريف في تمام الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم •

وللعموم جرى نشره •

(٢-٢)

السير بأمان

ان معرقلي حركة السير هم الذين يسببون الحوادث !

ذلك ان معرقل السير يوقف سيارته في وسط طريق مزدحمة بحركة السير لاصعاد أو انزال ركاب ، دون ان يقود سيارته الى جانب الطريق • ويعمد هو او ركابه الى فتح ابواب السيارة من جهة اليسار ليدخلوها او ليغادروها ، دون أن يتنبهوا لحركة السير الوافدة •

ومعرقل السير يضاعف فترة توقفه اثناء انتظاره لصعود او نزول راكب ومعرقل السير يوقف سيارته على طريق عام رئيسي لشراء حاجة او لاصلاح دولاب دون أن يكلف نفسه عناء الابتعاد كلية عن خط السير وقيادتها الى جانب الطريق •

وثمة معرقل آخر لحركة السير هو السائق المتلكيء الذي يقود سيارته ببطء شديد بالنسبة الى نشاط حركة السير كانه يتطلب من سائر السيارات التي وراءه ان تتجاوزه •

ان السيارات التي وراء معرقل السير يتحتم عليها ان تقف فجأة ، او يتعين عليها ان تنحرف الى الممر الذي تنطلق فوقه السيارات الوافدة لكي تتجاوز هذا المعرقل •

ضع سائقا شارد الذهن غافلا أو مستهترا مهملا ، مسرعا في سيره وراء معرقل السير ، تتوفر لديك عندئذ جميع المقومات المسببة للحوادث •

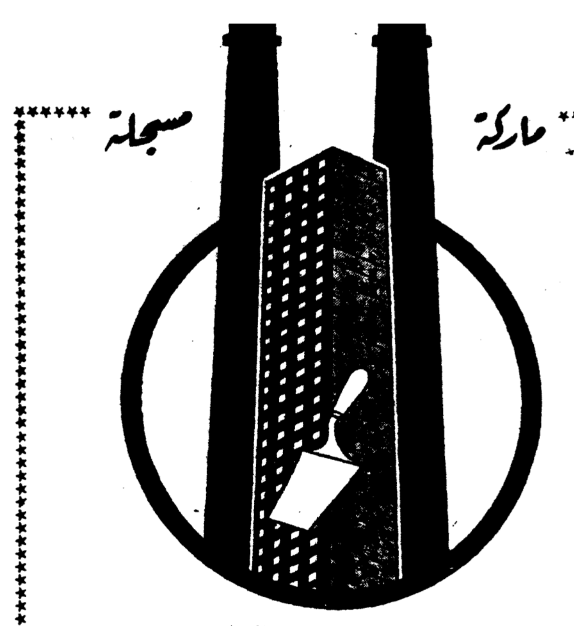
ان السائق المأمون الذي يحافظ على اصول السير بأمان لا يمكن ان يعرقل حركة السير لكنه دائم التيقظ شديد الحذر من هذا المعرقل في كل حين • وهو ، فوق هذا ، لا يحاول الالتفاف حوله او تجاوزه ما لم يتيقن من سلامة عمله •

فلا تكن ، أيها السائق ، معرقلا لحركة السير ، بل كن سائقا مأمونا فتحافظ على سلامتك وسلامة الغير •

من اجل حياة اسلم واطول

اعلان في سبيل الخدمة العامة

صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » . اسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة . ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال سنويا من الدخل القومي .

المنهل على أبواب انطلاقة جديدة

قارئي العزيز :

ان مجلة المنهل ، مجلة الجميع وانها الآن على أبواب انطلاقة جديدة في اخراجها وابحاثها ..

وذلك نتيجة دراسات واسعة . استمرت طيلة السنين الخمس والثلاثين التي اجتازتها بتوفيق الله تعالى متطلعة الى الامام على الدوام . ولقد استهدفت تلك الدراسات. الارتفاع بمستوى « المنهل » . شكلا وموضوعا .. حتى تصبح احدى المجلات العالمية المرموقة . وحتى يكون بوسعها أن تزود القارىء العربي والمسلم بكل ما يحتاج اليه من معلومات وينمي ثقافته ،ويفيده دينيا ودنيويا ، وأدبيا وماديا في منزله ومسجده . وعمله ومعمله . وفي مكتبه ومدرسته ، وفي معهده وجامعته ، في الوان الثقافة المنوعة. والآداب القيمة الوضاءة.والأفكار السديدة البناءة .. والعلوم قديمها والحديث .. والطرائف والتحف المسلية..

ان « المنهل » متطور منذ انشىء الى الآن .. وآية ذلك أن كثيرا من قرائه يجدون فيه موضوعات حيوية ودسمة . تغذي تفكيرهم بعناصر ادبية وعلمية قويمة بناءة لا شطط فيها ولا تطرف .

ثم ان كثيرا من شبابنا الجامعيين يستفيدون من موضوعات المنهل .. وبعضهم قد أنار له طريق الحصول على الشهادة الجامعية (الدكتورية) التي ينشدها .. وبعض طلاب هذه الشهادة الجامعة العالية من الخارج أيضا قد استفادوا للحصول عليها آنفا موضوعات « المنهل » .. وقد حصلوا عليها فعلا كما حصلها شبابنا الصاعد المشار اليهم .

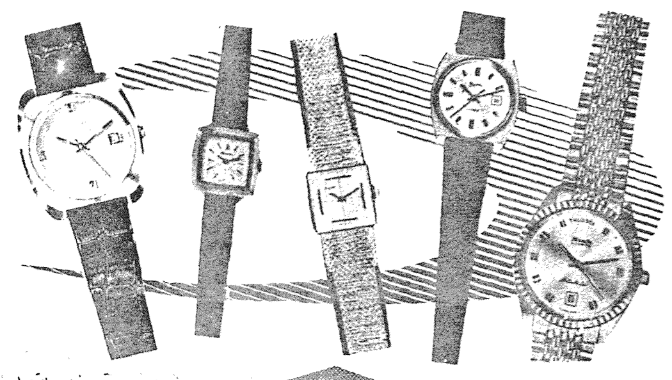
كما ان كثيرا من الناشئة ممن واظبوا على قراءة «المنهل». كانوا قد بدأوا يرسلون اليه كلماتهم .. فينشرها تشجيعا ويشذب مايحتاج منها الى تشذيب ويمضون في طريقهم حتى يصبحوا من الكتاب والشعراء البارزين في البلاد .

اذن «فالمنهل» مدرسة وجامعة متحركة مقروءة ..

* * *

وانت يا قارئي العزيز هوذا طريق المستقبل الزاهر مفتوح أمامك .. اقبل على قراءة « المنهل » واعكف على مطالعة اعدادها . واجعلها سميرك وانيسك .. فانك ان فعلت ستجد في « المنهل » الصديق والمرشد الامين والمعلم الممتاز .. وستجد فيها خير غذاء لفكرك . وطموحك . ان شاء الله وليس الخبر كالعيان والملموس لا يحتاج الى برهان ..

نيفادا ! Nivada



في مؤسستنا قسم خاص للتصليح
الفني تحت إشراف اخصائيين مهرة

ساعة نيفادا رائعة الجمال والدقة وضبط الوقت .

تشكيلات بديعة من الساعات النسائي والرجالي تناسب جميع الأذواق .

ساعة نيفادا هي معجزة انتاج المصانع السويسرية للساعات .

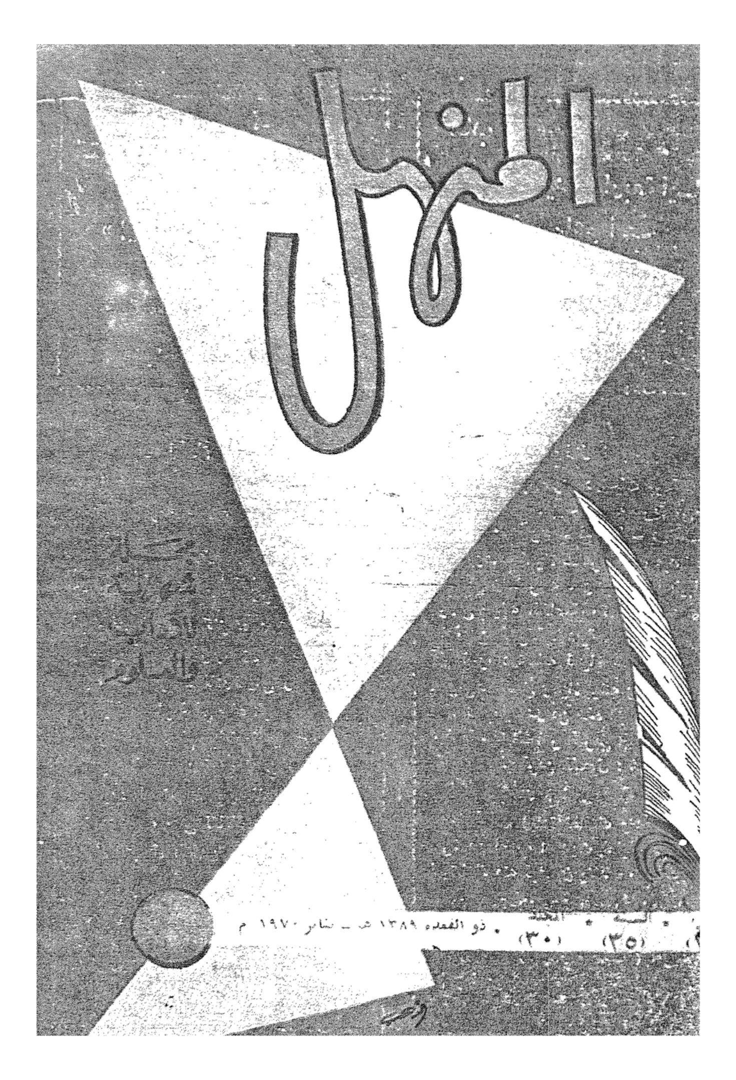
ساعات نيفادا بموديلاتها الحديثة تجدها دائما لدى مؤسسات الغباشي

مؤسسات الغباشي وكلاء لأشهر الساعات السويسرية العالمية بالمملكة

مؤسسات الغباشي
بالمملكة العربية السعودية
المكتب الرئيسي : جدة شارع الصنيع

« الفروع »

- جدة : شارع الملك عبدالعزيز - سوق الندى شارع فيصل
- مكة : شارع الغزة ، سوق الصغير ، القرارة ، القشاشية ، الصفا
- الطائف : برحة القزاز
- المدينة المنورة : باب سعود
- الرياض : شارع الثميري
- الخبر : شارع الأمير خالد


المنهل
مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم
السنة (٣٥) * المجلد (٣٠) * ذو القعدة ١٣٨٩ هـ ـ يناير ١٩٧٠ م

كتاب :

« بين التاريخ والآثار »

بقلم الاستاذ

عبدالقدوس الانصاري

أيها القراء الكرام :

اذا اردتم الاطلاع على تاريخ بلادكم والآثار المعلومة والمجهولة في انحائها . ومعرفة ماضي بلادكم المجيد من هذه النواحي الحيوية الهامة فعليكم بالمبادرة الى اقتناء كتاب « بين التاريخ والآثار » فانه كتاب فريد في بابه وهو كنز ثمين وقيمته زهيدة بالنسبة لجمال اخراجه وروعة طباعته وما حواه من معلومات نادرة ومن رسوم الآثار المجهولة والمعلومة في هذه البلاد . والكتاب يعتبر خدمة للعلم والتاريخ والادب واللغة والمعرفة العامة من نواح شتى .. ناهيك باسلوب العرض المشوق الذي حفل به في شتى فصوله حتى لكأنك تعيش مع تاريخ وآثار الاجيال التي يتحدث لك عنها .

ان ثمن النسخة الواحدة هو (١٠) ريالات سعودية في داخل المملكة . وثلاثة دولارات امريكية في خارجها .

كتاب :

« حصاد العيد ـ أربعة أيام مع شاعر العرب عبدالمحسن الكاظمي »

بقلم الاستاذ :

عبدالقدوس الانصاري

ايها القارئ العزيز :

هذا الكتاب حوى دراسات قيمة عن عصر النهضة الادبية والشعرية في بلاد العرب .. وحوى ـ اساسا ـ دراسات مفيدة وهامة لحياة شاعر العرب عبدالمحسن الكاظمي وشاعريته . وحوى الماما طيبا عن نواحي حياته الخاصة .. كما حوى دراسات هامة عن الحركة الادبية الحديثة في بلادنا على ضوء دراساته لحياة هذا الشاعر العربي . الفحل وحياة بيئته وعصره .. وهو اول كتاب يصدر من هذه البلاد ويتحدث عبقرية هذا الشاعر العربي العظيم المهضوم مكانته معانه قرين الفحول : شوقي وحافظ والزهاوي وغيرهم .

اذا اردت زيادة ثقافتك وتزويدك بطائفة نيرة من الادب الحديث فعليك باقتناء نسختك منه قبل ان ينفد ..

ان قيمة النسخة الواحدة زهيدة انها (٥) ريالات عربية سعودية في داخل المملكة . و (دولار ونصف) أمريكي خارجها .

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (١١) ★ السنة (٣٥) ★ المجلد (٣٠) ★ ذو القعدة ١٣٨٩ هـ - يناير (كانون الثاني) ١٩٧٠ م

بيانـــات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر باطلع بالريـاض • مكتبة السيد محمد زين ضيـاء بالمدينة • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيـل بمكة المكرمـة • مكتبة جدة ـ بجدة ـ • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامـة بالشرقية بجدة شـارع الملـك ـ للسيد هاشم نحـاس • مكتبـة الشعب بشـارع الخـزان في الريـاض • ومكتبة الحياة بشـارع الملـك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبـة الرياض الحديثة بشارع سـعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالريـاض • ومكتبة التوفيـق بالديـرة بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبداللـه الفهـد وشركاه • مكتبةالمعرفةبعنيزة لاصحابها السادة:صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان •

بيان الاشتراكات وقيمة أعـــداد المجلة

لمن العدد في جميع انحـاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديـان قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنـا عشر دولارا امريكيـا بالبريد العادي • اما البريد الخارجي الجوي فقيمـة الاشتراك بـه هي (١٥) دولارا اميركيا او ما يعدلها •

الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجـدة

المقـالات والقصائـد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر •

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شـارع عرفـات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة **٢٩٧٣**

طبعت في مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جـدة)



تعليق واضافة على مقال الاستاذ الوشمي

فضيلة الاديب المؤرخ **عبدالقدوس الانصاري**

بعد التحية : قرأت عدد **المنهل** العاشر من السنة ٣٥ وكان كعادته حافلا بكل جديد من العلم والمعرفة والادب . وشاقني بصفة خاصة **شذرات استاذنا الاديب الغزاوي** كما شاقني ما يكتبه الدكتور **احمد البلي** عن **ايران في عهد الدولة القاجارية** وهذه الكتابة والترجمة نتيجة لدراسته في ايران ونيله الدكتورية من جامعتها وان دراسة لطالب ما في أي بلد يجب ان تكون فائدتها ونتائجها منعكسة على القارىء والاستاذ والعالم والطالب وليس مثل الصحافة لمثل هذه الدراسات كما اذكر كلمة جميلة للاستاذ الاخ صالح السليمان الوشمي التي عنونها بـ ــ **من ذكاء الرجال** ــ اشار فيها الى ــ **قني** ــ الرجل الذي له نوادر في الذكاء تفوق الخيال .. وقد ذكر حادثتين فقط من ذكائه النادر الا انني اود ان ينشر اخواننا والعارفون به في بريدة اكثر من قصة .. والاستاذ **الوشمي** من كتاب **المنهل** وقرائها فشكرا له على هذه الملاحظة وتقديرا لملاحظته وسازيد على ما ذكر قصة ثالثة تتلخص في ان رجلا اغتيل في بريدة وكان وحيد امه ولا يعرف اين مكانه وقدحير الحادث الامارة والمسؤولين، غير انهم لا يعرفون عنه شيئا وسجلت الحادثة بانها مجهولة البواعث .. بيد ان اقرباء المغتال قالوا لهم لماذا لا تذهبون الى ــ قني ــ عبد الكريم العثمان العبيد السحوحي ؟ فقالوا : وكيف نذهب اليه وعلم الغيب عند الله واجهزة الدولة لم تكشف النقاب ؟ فاكد الناصح على الاقارب ان يتصلوا بـ « قني » ومن ثم ذهبوا اليه وتحدثوا معه .. فقال : استطيع ان اكشف النقاب عن القاتل الحقيقي ولكني أريد أن أمنح سلطة لا تعارض ــ بضم التاء ــ وفعلا منحته السلطات ما يريد .. فذهب في الحال الى رجل صالح مهاجر من الذين لا يخرجون من المسجد ولا يغادرون حلقات الدرس وقال بدون تلكؤ ولا تردد : ــ هذا هو القاتل .. فقال له الناس : اتق الله ولا تظلم هذا التقي الورع . فقال قني : قلت

كم لا تعارضوني وما زلت مصرا على انـــه لقاتل ·· فذهب قنى ومعه جميع الاقارب سلطات من الدولة فقال لهم هذا هوالقاتل اقبضوا عليـــه ·· ودخلوا بيته وفتشوه شبرا شبرا ولم يروا أثرا ·· فقال «قنى» ·· هذا هو القاتل ولا شك فى ذلك·· ولكن تركوا لى انا البحث·· وذهب وكانه يعرف كل شيء ·· ذهب الى زاوية من زوايا البيت تحت حد السلالم فنبش الارض ووجد الثرى ثم جد الحصى واخيرا ظهرت الرائحة وبالتالى جدوا الفتى المقتول واسقط فى يد هـــذا الرجل المهاجر ·· واخذ واعترف بجريمتـــه النكراء وعندما سئل : وكيف قتلته ؟ قال كان يعاملنى ويشترى منى واشترى منـــه وتبقى عندى له بضعة وعشرون ريالا وهذا المبلغ فى ذلك الحين يساوى شيئا كثيرا ·· وألح علي فى طلب النقود ورأيتها فرصـــة ان أدعوه الي ، فى البيت ليتسلم الدراهم ولما حضر واغلقت الباب هجمت عليه وكممت فاه وقتلته ودفنته ·· واقتيد به الرجل ··وهذه القصة تدل على الذكاء الخارق والفراســة العجيبة ·· مع انه لا يعرف كلا الرجلين الا بالسماع ولكن الادراك والحذق مكناه من الوصول الى هذه النتيجة المذهلة بهذه السرعة المذهلة ·

أما **القصة الرابعة** فهى من العبقريـــة فى درجة ربما لا يصدق بها العقـــل ·· وهى تتلخص فيما يأتى :

للنساء موضع معين فى بريدة يبعن فيـــه اللوازم البيتية يرتاده كثير من النساء لشراء ما يلزم بيوتهن من فرش وانية وغذاء وكساء ويشرف عليه من بعيد كثير من الآمريـــن بالمعروف والناهين عن المنكر لئلا يخالطهم فساق او يعابث النساء من لا اخلاق لهـــم وحدث ان جاء قنى رحمه الله ودخل بيـــن النساء وهو طبعا من كبار المسؤولين مـــن النواب وصار يضرب بعصاه امرأة ويقودهـــا بعنف ويسوقها بهراوته سوقا عنيفا·· فجاء اليه الناس وقالوا ـ يا قنى ـ لماذا تضرب هذه المرأة؟ فقال الكلمة العامية المعروفة: «انا ابخص » اى انا أدرى بمهمتى واحرص على مسؤوليتى غير ان الضرب استمر وتصاعدت شفاعة الناس وتقززهم من هذه الوحشية فى ضربه لهذه المرأة حتى أقدم بعضهم وأمسك يـــد ـ قنى ـ وكادت الفوضى تحصـــل وساور الشك الكثير من الناس عندما قال للنادى : بودىانكم لم تحرجونىولم تتدخلوا فى عملي ولكن ما دام الآمر كذلك وما دمتم مصرين على انى سلكت مسلكا خاطئا فاليكم هذه المرأة ثم جردها من العباءة وازال ما عـلى وجهها فظهرت رجلا مندسا بين النساء لغاية سيئة ·· فوقف الناس مبهوتين وفى حيرة واندهاش لم يقطعها الا القبض عـلى هـــذا الرجل المتأنث لغرض لا يخفى ومن ثم اعتذروا لقنى ، الا انهم قالوا له: كيف عرفت هذا بين عشرات النساء ؟ فقال انه سر المهنة ولم يزد على ذلك ·· ان الذى اريده من اخوانـنـــا فى بريدة العظيمة ذات العدد العديد والخير الكثير والرجال الافاضل وطلاب العـــلم والعلماء ان يدونوا أمثال هذه الاخبار فالناس فى حاجة اليها وجرائدنـــا ومجلاتنـــا تتلقف أمثال هذه الطرف والنوادر ·· كما أهيب بطلاب العلم ان يدونوا لنا تاريخـــا عاطرا لعلماء اجلاء خدموا العلم والتعليـــم والتدريس فى زمن فقد فيه العلم والتعليم مثل آل سليم وآل الصقعبى وآل حسيـــن وغيرهم ·

(الرياض) عثمان الصالح

(المنهل) : يمتاز الاستاذ المربى الجليل الشيخ عثمان الصالح بلغته اللماح واسلوبه السهل الممتع ·

واخلاصه الفياض ، فهو مرب بحق ، وهذه الرسالة القيمة التي فاضت بها براعته هي من غرر رسائله ودرر بحاثه في اسلوبه المشرق ، وفيها تقدير لمن يستحقه وتشجيع لمن يستحقه وهذا شأنه مع الجميع حفظه الله .

٠٠ وتعليق على الشذرة (١٠٦١)

اديبنا واستاذنا احمد ابراهيم الغزاوى في شذراته الغر ، يتحفنا بنبذ رائعة رائقة في الادب والعلم والتاريخ والجغرافيا ٠٠ ولقد لاحظت في شذرته الـ ١٠٦١ في العدد العاشر من السنة ٣٥ شوال ١٣٨٩هـ انه ذكر القويعية التي هي في الجنوب وانها بلدة الشيخ هادي العقيادي كبير الشرفاء من المسارحة ثم علق عليها وقال ان لها اختا في الاسم هي **القاعية** ولعل اختلاف الأسم واضح **والقاعية** كما نعرف مورد في طريق الحاج مما يلي السر على اعلاه بعد النفود المشهور ـ نفود السر ـ ولكن الاسم الذي يماثل ما ذكره تماما هو ـ **القويعية** ـ منطقة مترامية الاطراف وبها بادية وحاضرة وبلدان عامرة وهجر مستقرة ويسكنها عشرات الآلاف من الناس وهي امارة تتبع مدينة الرياض ، وتشتمل على اكثر من ثمانين بلدة وهجرة وبها معادن اكتشفت اخيرا وسيمر بها طريق من الرياض يخترقها الى ظلم وسيوفر قرابة الـ ٢٥٠ كيلا وسيمر بهذه القرى والهجر وسيجعل منها بلادا مزدهرة ٠ وتبعد **القويعية** عن **الرياض** بحوالى مائتين واربعين كيلا وتقع من الرياض في الجهة الغربية الجنوبية ٠ وتبعد عن **الدوادمي** بـ ١٥٠ كيلا وتقع جنوبيه ٠

وفي **القويعية** اكثر من اربعين بلدة وقاعدتها « **الرويضة** » تصغير روضة وبها المركز للشرطة وبها القاضي ٠ ومن قراها سنام ، فيها الامارة واميرها « **عمر ابا العلا** » وينوب عنه الآن ابنه « **الهنيد** » ومن قراها أيضا « **العلا** » و « **طحي** » و « **صبيحا** » و « **ديرة قحطان** » و « **روضة ماجد بن فهيد من الشعابين** » و « **حصاة بن حويل** ـ **بضم الحاء** ـ **قحطان** » ٠ وحصاة « **آل عليان** » و « **خيرقه** » و « **هجرة ابن سفران** » ٠ وبها قاض واميرها سلطان امير البادية و « **بلدة** » خيرقة تبعد عن القويعية بـ ٢٠ كيلا ومن بلدانها « **نخيلان** » و « **مزعل** » و « **جزال** » ـ **بضم الجيم** ـ و « **القويع** » و « **الخنقة** » ٠

ويتبع امارة القويعية ـ الرين ـ التي تماثل صيغة المنطقة والنهر المعروف في المانيا وهذه البقعة تشتمل على اكثر من اربعين قرية وهجرة فمن قراها وهجرها بضم الهاء وفتح الجيم « **هجرة بن لبده** » ـ بكسر اللام ـ و « هجرة خليل بن عمر » و « هجرة آل **سعيدان** » وغيرها ، مما يصعب تعداده ويطول ذكره ٠٠

ومما يجدر ذكره ان رمالا غزيرة وصعبة الاجتياز تسمى ـ **الغزير** ـ بضم الغين وفتح الزاى بعدها ياء ساكنة وزاى ٠

اذن فالقويعية التي في الجنوب والتي أميرها « **هادي** » تتفق بالاسم مع **القويعية** المنطقة ذات الثمانين قرية وبلدة وهجرة والتي تضم مدارس وقضاة وقبائل والتي تقع في قلب « **نجد** » مما يجاور عالية نجد ٠٠ ارجو ان لا اكون اطلت وان اوضحت ٠

هذا وان العرض ـ بكسر العين واسكان الراء بعدها ضاد معجمة ـ يسمى عرض ابني شمام قديما ٠٠ وحاليا يسمى باذني شمال وهو جبل كبير له راسان ٠٠ وعاصمة قراه القويعية ٠٠ ومنها ومن قراه رويضة العرض تصغير روضة احترازا عن رويضة سدير احد مضافات المجمعة قاعدة سدير ٠٠ لان التسميات تتفق وتتشابه

في القرى والمدن ولكن المهم نسبتها الى منطقتها وهذا للايضاح •

في الشــــذرة ١٠٦٨ قـــال استاذنـــا حفظـــه الله ما تـــــزال « ودى » عكس « جــــاب » العامية الخ ٠٠ وارغب في ان اشير الى كلمة متداولةعند العامة في منطقتنا في نجد عموما وهي « ودى » بضـــم الواو وكسر الدال مع تشديد وهي بمعنى «ارغب» **واود** ٠٠ اي ودى ان تعطيني كـذا وودى ان تمنحني كذا ٠٠ وودى ان اسافر واياك الى كذا ٠٠

تعقيب وشكر

شكرا وتقديــــرا لسعـــادة الاستــــاذ الكبير الاخ الكريم الشيخ عثمان الصالح ٠٠ مع الاعتذار عن الخطا ٠٠ واحسن الله اليه بما اوضحه من الحق والحقيقة والتصويب •

الآن ملاحظة سيادته على الشــــذرة (١٠٦٨) « **ودى عكس جاب** » ٠٠ أحسبهـــا لا تعني ما عنيت ٠٠ ولا هي بصدده فـــان (ودي) بفتح الواو المستشهد عليها بما جاء في قصيدة ابن دريد٠٠ ليست الا من (ساق) ٠٠ يسوق ٠٠ اما ما اشار اليه سيادته في استعمال أهل نجد كلمة (ودى) بضـــم الواو وكســـر الدال فهو صحيـــــح ٠٠ وقـــد ورد مثلـــه قديمـــا في الشعـــر العربي الفصيح الصحيح ـ بل وفي الذكـــر الحكيم ـ **(ودوا لو تدهن فيدهنون)** غير انها ليست بسبيل شذرتي المشار اليها ٠٠ فارجو ان ينشر ذلك تعليقا ولكم الشـــكر الجزيل وله الثناء المضاعف والله يرعاكم •

مكة المكرمة احمد بن ابراهيم الغزاوى

تعقيب مواطن من جازان على استطلاع مندوب مجلة « العربي » الكويتية بالمنطقة :

نقولها بصراحة ، ما هكذا يا سعد تورد الابل ، لماذا أغمضت عينك عن كل جديد من معالم نهضة مدينة **جازان** الجديدة ؟ ولماذا لم تأخذ الشوارع المنسقة الجديدة والمباني

البقية في الصفحة ١٥٦٥

مجمع للعلوم والبحوث العلمية ومجمع آخر للغة والبحوث اللغوية

يبدو لى أننا الآن قد بلغنا مرحلة من التطور تؤهلنـا لأن نستشـرف الى أن ننشىء في بلادنا ولبلادنا ولجيلنا الحاضر وأجيالنا المقبلة « مجمعاللعلوم والبحوث العلمية » يدعم النهضة الحاضرة في مشروعاتهاالصناعية والعلمية بتوجيهاتـه وفتوحاته وكشوفه العلمية ٠٠ومن ثم نسعى لنطوره ، ليطورنا ٠٠ وهو بذلك يقوم بمسـاندة كبرى لنا على تنظيم بنيان هـذه النهضة المباركة على قواعد متينةوراسخة من العلم التقنى الجبار مما يجعل طريق تقدمنا سهلا لاحبا مفتوحا لا يعتريه اضطراب ولا وهن ٠٠ ولا يؤخره ارتجال ولاارتباك ولا تقف أمامه عقبات ٠٠

وأعتقد أنه قد نشأت في بلادنا(ولله الحمد)طاقات علمية لها وزنها في هذا السـبيل ، فهى قادرة على الاسهام في هذا المجال الحيوى الذى سارت فيه مواكب الامم الناهضة من قبلنـا حتى بلغت الأوج ، وسارت أشواطابعيدة بنهضتها حتى وصلت الى اختراق أجواز الفضاء ٠٠بعد أن ملكت زمام الصناعة الجبارة ، وامتلكت أعنة الزراعة الضخمة والتجارة الرابحة العالميـة ٠٠

مما نحن في أمس الحاجة الى الاسهام فيه والى امتلاك ناصيته، تدريجيا حتى نبلغ المرتبة العليا التي نصبو اليها ان شاء الله .

واذا وفق الله سبحانه وتعالى بلادنا الى انشاء المجمع العلمي المرتقب ، فأرى أنه سيكون احدى الدعائم الناجحة الناجعة لازدهار مستقبلنا وتفوقه ،وخاصة اذا قام بجانبه « المجمع اللغوي » المنشود ، فانهما بازدواجيتهما البناءة ، وبحكم اختصاص أولهما بالعمل الحيوي المجدي ، وثانيهما بالبيان العربي الاصيل محافظة واحياءا ، وتعمقا وانماءا ، فسيكونان معا الجناحين القويين اللذين يرتفعان بنهضتها مادة ومعنى ، وأدبا ومبنى .

ووزارة معارفنا على رأسها اليوم وزير شاب طموح مثقف وعامل مخلص .. وبوسعه أن يأخذ بزمام المبادرة في انشاء كلا المجمعين في آن واحد ..من الآن ، فيكون هو فاتح البابين الواسعين لتوسعة خطوات نهضتنا في كل جانب من جوانبها .. ويكون المجمعان المنشآن «فاتحة» مباركة لعهد علمي وعملي جديد . ولا غرو فان أسباب الاخذ بهذه المبادرة متوافرة وموجودة .. فالعهد عهد « الفيصل » الباني . وفق الله العاملين لما فيه السداد ، وأنجح الآمال الطيبة البناءة بفضله وكرمه .

عبد القدوس الأنصاري

ليلة القدر

الكلمة القيمة الرائعة التي القاها الشيخ هاشم دفتردار المدني في احتفال ليلة القدر الذي اقيم في بيروت في المسجد العمري الكبير في ليلة ٢٧ من شهر رمضان ١٣٨٩ هـ

بقلم الاستاذ :

هاشم دفتردار



قال الله عز وجل :

« ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ، في كتاب الله ، يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم » ٩ ـ ٣٦

اى كتب الله في لوح مقاديره ، منذ الخلق الاول للعوالم :

ـ أن يكون شوط دورة الارض ، حول الشمس اثنى عشر شهرا . وهذا هو العام .

ـ وان يكون شوط دورتها حول نفسها، اربعا وعشرين ساعة . وهذا هو اليوم بليله ونهاره .. واليوم القمرى يبدأ من غروب الشمس ..

وكتب الله أن يكون : لكل عام ، ولكل شهر ، ولكل يوم ، بل ولكل ساعة فما دونها فيوضات رحمة وغفران ونعم : يتفضل الله بها على من يشاء من عباده ..

وما كتب الله من شيء في علمه الازلى أن يكون الا كان على اكمل وجه وأدق صنع واحسنه : بأعيانه وأزمانه وخصائصه ..

وما أظهر الله من نعم غير محصورة يسبغها على عباده ، لم تكن بشيء بالنسبة لما أخفى ..

وفي ذلك يقول الله عز وجل :

« وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها »

ويقول : « وما تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين جزءا بما كانوا يعملون » .

ولا أبعد من جهل القائلين بامكان الاحصاء ..

هذه ليلة القدر ، وها نحن أولاء نجتمع للاحتفال بها في هذا المسجد العمرى ، فهل استطاع العلماء ان يحصوا ما يفيضه الله فيها من اشراف النعم ؟ بل هل استطاعوا احصاء ما دون ليلة القدر افاضة نعم : كليلة الجمعة ، وليلتى العيدين ، وليالى ذى الحجة العشر ، وهلم جرا .. حتى يكون ذلك في استطاعتهم ؟

ومنذ خلق الله السموات والارض .وليلة القدر :

١ ـ تعتز بها الاعوام وتنضر وتسمو وتسعد

٢ ـ وتفاض فيها الخيرات افاضة زاكية لا يقدر قدرها سوى مفيضها جل وعز .. وهي زينة عجب ، ملائكة السماء تملأ دنيانا مواكب مواكب من مغرب الشمس حتى مطلع الفجر ، مشعشعة كل أرجائها . ومسلمة على أهلها ، ومباركة صيامهم وقيامهم وضراعاتهم .

وما أجل ما تزخر به معالمها : بشائر الهواتف ، وحسان الاماني ونفحات القربى ، ورضوان من الله أكبر ..

ومن أجل ذلك كانت انزال أسرار وأقداس آيات ، وأكوان معجزات وسحائب بركات بغير حساب .

ولم لا ؟!

والله شرفها بانفتاق الحجب عن غيوب كلامه الازلى المنزل ، جلالا ونورا ، ولو لمحة طرف ، أو ومضة برق .

وبجلال كلامه نطق خاتم رسل الله : بأسرار الروح والعلم والحكمة والايمان والشرع والخلود .. وهو الامى الامين . ذلك ، هو القرآن المجيد الذى لا يأتيه الباطل ، من بين يديه ، ولا من خلفه . تنزيل من حكيم حميد .

ولو أنزلت آياته على شامخ الاطواد ، لخشعت وتصدعت ودكت من سطوة الالوهية اذ هو روح الارواح ، وسر الاسرار وقوة القوى ، وقدس الاقداس ، وحقيقة الحقائق ، ومعجزة المعجزات ، ومنار أنصار الحرية والعلم والحق والعدل والايمان والسلام والانسانية والحضارة الخيرة الصاعدة .

ولو تألبت عليه كائنات الظلام بأسرها : أبالستها ومردتها وعتاتها ، وتحدوا كلمة واحدة من كلماته ، لطاروا شعاعا وهووا رمادا .

وهل كانت هذه الليلة :

١ ـ ليلة القدر العظيم

٢ ـ وليلة الاحسان الكبير

٣ ـ وليلة الغفران الواسع ..

لولا ان الله اختارها لتكون مظهرا لكلامه الازلى الكريم .

ومن اجل ذلك جعلها الله مباركة من أول يوم أقام فيه خلق السموات والارض ، وجعل الملائكة الكرام يغشونها بزيناتهم ، وتألق أنوارها وجعلها ليلة فصل الامورالتى يجريها على الخلق ، وفق علمه الازلى الشامل .

وفى ذلك يقول :

(انا أنزلناه في ليلة مباركة ، انا كنا منذرين ، فيها يفرق كل أمر حكيم ، أمرا من عندنا انا كنا مرسلين) .

اذن فهذه الليلة ما كانت لها كل هذه المكانة من دون ليالى العام .. الا من أجل نزول القرآن المجيد فيها ..

والآن يجب أن نرفع راية القرآن ونقول:

« ونحن في عزة العلم ، ونصرة الحق ، ومنطلق الفكر ، ونور القلب :

القرآن المجيد هو منحة المنح الالهية ، ودعامة الاصلاحات الصاعدة لكل حضارة انسانية عليا ، ومنارة منارات الايمان العلمى اليقينى ، ومعول المعاول الهادمة لأساطير الغابات ، وخرافات الاجيال ، وترهات الكهان ، وأباطيل التقاليد .

وانه مفتاح معارف الوجود بشطريه : المادى والروحى ، وأصل اصول الشرائع المثالية العادلة . وحقيقة حقائق الوحى السماوى ومعجزة معجزاته الكبرى وسر أسراره العلمية الواقعية .

بل قل انه نفحة نفحات الله فى هذا الوجود .

وان شئت المزيد فاتل قول الله تعالى :

« شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وبينات من الهدى والفرقان »

ثم أضف اليها هذه السورة المباركة :

« انا أنزلناه في ليلة القدر »

« وما أدراك ما ليلة القدر ..

« ليلة القدر خير من ألف شهر ..

« تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر »

« سلام هي حتى مطلع الفجر .

* * *

وما دامت ليلة القدر تزدهر بأضواء الملأ الاعلى ، واشراق حقائقه بما يستنفد مداد الكتبة .

وما دامت خيرا من شهور ألف زاخرة بكريم الصالحات ، وصلة الارحام ،ومواساة البائسين ، واستجابة الادعية ، ونيل المطالب . فان آيات الوحى المنزلة فى هذه الليلة ، تلمسنا كل ذلك ، اذا نحن وجهنا حرية رسوخ العلم اليقينى لكشفحقائقها، وقصرنا امكاناتنا ومواهبنا ، وحوافز نزعاتنا من اجل عرضها على الناس ، واذا نحن طرحنا تحت أقدامنانزواتناالصبيانية، وأساطير تقاليدنا بكل ما تملك انسانيتنا من عزيمة وحماسة وشوكة .

واذا كانت الاقلام العبقرية العالمة تعجز عن الاحاطة بكل أسرار ليلة القدر .. فهل تستطيع الاحاطة بكل أسرار كلام الله الازلى المكنون ؟.

هذا بعيد جدا •• ومثل هذه الاحاطة لم تعط حتى لأقلام اللوح المحفوظ •

ولن يحصي المخلوقون كنه صفات خالقهم العظيم جل جلاله •

أنى يحصون وهو الذى يقول فى محكـم آياتـه ••

« يعلم ما بين أيديهم ، وما خلفهـــم ولا يحيطون به علما » !!!

وانى كلما أنعمت نظرى فـــى مزايـــا الاشهر لقيت مزايا شهر رمضان أوفرهـا وأكرمها وأخلدها •

وكلما أنعمت نظرى فى مزايا ليالى شهر رمضان ألفيت ليلة القدر أحفلها وأعظمهـا وأروعهـــا ••

وكلما أنعمت نظرى فى مزايا ليلة القدر، وجدت القرآن المجيد أروعهـا وأسناهـــا وأخلدها ، وانها لولاه لما كانت ليلة القدر، ولا كانت لها هذه الحفاوات والمواكب فـــى عوالم الانس والجن والملائكة ••

وهل نحن حين نقيم هذا الاحتفـــــال الكبير فى العشر الاواخر من رمضان الا من أجل قدر ليلة القدر • وهل قدر ليلة القدر سوى القرآن المجيد • اذ هو عبادةالانسانية العالمة لخالقها بحقائـــق الروح والعلــم والحق والنور • أماالحركاتالرتيبةالخالية من حقائق كلام الله عز وجل • فهى تؤخر، ولا تقدم ولا تقرب من الله زلفى ••

ومهما يكن فالعبرة بما تنطـــوى عليـه القلوب فى الباطن ، لا بما يبدو علىالجوارح فى الظاهر •

ونهاية القول :

ان هذا الاحتفال دعـــوة مخلصـــة الى التمسك بآيات الله المنزلة فى هـذه الليلة المباركة ، وحث عالى صاعد لأولى الفكـر العلماء الرآسخين على دراسته دراسة علمية حرة ، لا جهل فيها ولا بغى ولا زيـــادة ولا نقصـــان •

واقدام باسل ، للانتصار بالتضحيـــة والبذل من أجل تمكين القرآن المجيـد من الارض •

وهتاف عالى مجلجل للانضواء تحــت لوائه ، لانه لواء رب العالمين •

هاشم دفتردار

استدراك

وقع خطا مطبعى ـ فى الصفحة ١٤٤٣ ـفى العمود الثانى ـ السطر الثـالث ـ فى الآية القرآنية الكريمـة وصحتهـا : (انينصركم الله فلا غالب لكم ، وان يخذلـكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده) ••

● بحث اقتصادى مهم ●

حقيقة إسرائيل
من خلال كيانها الاقتصادي

اقتصاد اسرائيل ، موضوع شائك ، يصعب على اى باحث أن يحيط باسراره نظرا للكيان الوهمي الذى ينبني عليه هذا الاقتصاد ، حيث نجد موارده تتغذى من اعانات امريكا والمانيا الغربية ، ومن صدقات الاغنياء الصهاينة وغيرهم فى اوروبا وامريكا .

ونحن يهمنا فى هذا العرض ان نكشف القناع عن الوجه الحقيقى لاسرائيل من خلال اقتصادها المزيف ، وقد اعتمدنا فى عرضنا هذا مراجع كثيرة أهمها بحث الاستاذ يوسف ابو عجاج المعروف باطلاعه الواسع ودراساته المركزة فى الشؤون الاقتصادية .

عرض أعده الاستاذ :
عبدالرحيم بن سلامة
كلية الآداب ـ جامعة محمد الخامس
الرباط ـ المغرب الاقصى

- ١ -

اخترت أن اتناول موضوع اقتصاد اسرائيل لغاية أحب أن اوضحها من أول الامر وهى ان القول بأن اسرائيل تقيم اقتصادها على ما يأتيها من الخارج انما هو تقرير لواقع معروف وملموس ، فاقتصاد اسرائيل ، اقتصاد « طفيلى » يعتمد فى جوهره على استغلال الطاقة الانتاجية فى خارج اسرائيل ، ولكن هذه الحقيقة لا تحتاج للحديث المفصل والبحث الدقيق ، فالذى يحتاج الى عناية هنا هو المظهر الانتاجى لهذا الوضع ، ففحص هذا المظهر له أهميته من الناحية القومية والاكاديمية .

ان ابراز الجانب الخلقى والانسانى فى مشكلة فلسطين — رغم العدالة الواضحة فيه — لم يفلح فى ايقاظ الضمير العالمى بالدرجة التى تتناسب مع فداحة هذه المأساة الانسانية التى تتناول مليونا من البشر نزعوا من وطنهم بالاكراه ليلقى بهم فى الخيام المبعثرة ، يواجهون فيها — منذ عشرين سنة — الكمد ، والضياع النفسى ، والمستقبل المجهول ..

فالى جانب الدعاية الصهيونية التى أفلح فيها الغاصبون لتضليل الرأى العام العالمى ، والى جانب الجرائم الحربية التى يرتكبونها كل يوم لقتل الابرياء من أطفال ونساء وشيوخ وشباب وطرد الباقين من ديارهم وأسكان اليهود الوافدين على فلسطين فى مساكن العرب ، فان هؤلاء اليهود يعملون بكل الوسائل المعروفة عنهم ، ليحققوا فى فلسطين المعجزات الاقتصادية والعمرانية والحربية ، وهم يدعون أن هذه المعجزات ما كانت لتحقق لو بقيت فلسطين عند العرب وهم الشعب الجاهل المتخلف . فبامكانهم أن يحققوا معجزات خارقة لو أزيلت من أمامهم مقاومة الفدائيين والجيوش العربية ..

ولكن على كل عربى ألا يتأثر بهذه الالوان من الدعاية رغم ما لها من تأثير فى الرأى العالمى عامة وعند الاوروبيين والامريكيين بوجه خاص . فالامريكى والاوروبى مشغوف بالتعمير، مولع بالتجديد يطربه سماع الحديث عن مكافحة الطبيعة والتغلب عليها .

وقد تنبه اليهود لقيمة هذا الشكل من أشكال الدعاية وبذلوا جهودا جبارة فى تصوير المهاجر اليهودى بصورة المكافح المتمدن من أول الامر . ولم يقنعوا بنشرات الدعاية السافرة بل تغلغلوا داخل الجمعيات العلمية ونشروا طائفة من الكتب تدور كلها نحو هدف واحد هو بث الافكار المسمومة وتشويه سمعة العرب .

وقد كان هذا السلاح الفكرى من الاسلحة الهدامة التى استخدموها تمهيدا لصنع اسرائيل . ففى عام ١٩٤٦ ظهر كتاب ضخم بالانكليزية طبع فى لندن تحت عنوان (**مستقبل فلسطين الاقتصادى**) يعتبر مثلا رائعا فى الدعاية لان مؤلفه الاستاذ « **لوردملك** » — الذى ارتبط اسمه بأول مشروع لتحويل مياه نهر الاردن — استطاع أن يغزو بأفكاره كل متعلم بالانكليزية ويقنعه ولو عن طريقة التضليل بان فلسطين

ستحول الى جنة على يد اليهود الغاصبين وهكذا نقرأ فى كتابه قوله :

« فلسطين مثال حي يبين كيف أن المبادىء العلمية الحديثة كفيلة بأن تبعث حياة جديدة فى الشرق الاوسط كله ، وان تتيح للفلاح الذى طالما رزح تحت الاستغلال وسيلة للحياة احسن ومستوى للمعيشة ارفع ..

« وهناك فارق صارخ بين عبقرية اليهود التي خلقت تلك المستعمرات الزراعية وتخلف الفلاحين العرب الذين انهكهم نظام الاقطاع .. ولا شك أن هذه المستعمرات شيء جديد تحت الشمس ، فههنا نجد ارفع الطرق لاستغلال الارض واستغلال موارد المياه لرفاهية الناس وفى ذلك مغزى لدول اخرى فى العالم » .

ثم نجد المؤلف يحكى لنا عن سفره الى بلدة « **الخضيرة** » وهى احدى المستعمرات اليهودية القديمة ، فيتحدث عن بستان يهودى للبرتقال قد أحسنت فلاحته ، ويزهو بأوراقه الخضراء وزهوره البيضاء ذات الرائحة الزكية وفواكهه الناضجة ، وكيف أن المزارع يفلح الارض بوساطة آلات زراعية حديثة .

من المهم أن ننتبه نحن العرب الى هذه الدعايات العريضة التي تذيعها الصهيونية بين مختلف شعوب العالم حتى نستطيع بدورنا أن نذيع وجهة نظرنا فيالموضوع. لا مناص من أن نخاطب « **الفكر** » العالمي بعد ان يئسنا من اقناع « **الضمير** » العالمي علينا أن نبين للعالم كله أن اسرائيل لم تصنع المعجزات فى أرض فلسطين باستغلالها البيئة الطبيعية **ولا أدل على ذلك من كون اقتصادها طفيليا يعيش على فتات موائد امريكا واغلب دول اوروبا .**

- ٢ -

الامكانات الطبيعية لفلسطين

كان من بين ما لعب به الصهاينة على عقول الامريكيين العاديين ما عقدوه من مقارنة بين فلسطين وولاية كاليفورنيا ، حيث ان كلتا المنطقتين فيإقليممناخي واحد هو اقليم البحر الابيض المتوسط الذى يمتاز بالمطر شتاء والجفاف صيفا ولذلك فلا يستبعد ان تصل فلسطين الى مستوى اقتصادى واحد يقرب نوعا ما من المستوى الذى وصل اليه الامريكان . كل المطلوب هو أن تستبعد الوسائل « البدائية » التى يستخدمها السكان العرب ، وحينذاك يتضاعف انتاج البرتقال والكروم ، ويرتفع انتج القمح والزيتون. بهذا الاسلوب يضلل اليهود الراى العام العالمي حيث يلصقون بالعرب كل التهم .

ففى الحقيقة تعتبر فلسطين بلادا صغيرة مساحتها ٢٦ الف كيلومترمربع وفلسطين ليست من البلاد التى أغدقت عليها الطبيعة فهى أقرب الى التقتير لكونها لا تحتوى على واد كبير فمعظم أنهارها صغيرة محدودة ، فحتى نهر الاردن لا تزيد مياهه عن ٨٪ من مياه النيل (مثلا) أما تربتها فلا تمتاز الا فى جزء محدود كما أن ساحلها لا يساعد على قيام موانىء ، وارتفاع الهضاب والجبال الفلسطينية ارتفاع متواضع فى مجموعه ، فالكتلة الجبلية الشمالية التى تتكون من صخور جيرية(١) ، أعلى نقطة فيها لا تزيد عن ٨٣٠٠م وهى تطل نحو الجنوب بحافة انكسارية شديدة الانحدار على سهل مرج بن عامر الخصيب وهو سهل

---

(١) تعرف هذه الجبال « بالجليل » ويتراوح ارتفاعها ما بين ٣٠٠م و٦٠٠م فوق سطح البحر .

أخدودى يتكون سطحه المستوى من تربة سوداء غنية .

والى الجنوب من هذا السهل توجد هضبة السامرية (حيث توجد مدينتا جنين ونابلس) ثم هضبة يهودية أو مرتفعات الخليل (حيث بيت المقدس والخليل) وتتميز هذه المنطقة بقلة المطر وفقر التربة .

ويعتبر السهل الساحلى أهم أجزاء فلسطين ، ولكنه محدود فى اتساعه الذى يتراوح بين نحو اربعة أميال عند « عكا » فى الشمال وعشرين ميلا عند « غزة » فى الجنوب وفيه تتركز معظم الاراضى الجيدة خصوصا بين « حيفا » و « غزة » باستثناء الكثبان الرملية الساحلية التى تكثر على الخصوص الى الجنوب من « يافا » حتى منطقة غزة .

هذا الارتفاع المحدود فى هضاب فلسطين كان أحد عاملين رئيسيين أديا الى قلة نصيبها من المطر اذا ما قورنت بلبنان .

وهكذا فان المنطقة الوحيدة التى يصل فيها متوسط كمية المطر السنوى الى ١٠٠ مليمتر هى منطقة الجليل فى الشمال ، ثم يتناقص المطر نحو الجنوب حتى تصل الى منطقة النقب التى تسودها ظروف صحراوية والتى تكون نحو نصف فلسطين حيث يقل المطر فيها .

ففلسطين اذن فرد فقير فى أسرة أقليم البحر الابيض المتوسط وسبب فقرها يعود لهذه الحقائق :

١ ـ فلسطين تقع فى منطقة اخدودية وهى لذلك تزخر بالانكسارات او الفوالق الارضية .

٢ ـ معظم الصخور فى فلسطين من الكلس (الحجر الجيرى) والطباشير والصخور ذات الطابع الكلسى كالدولوميت والمارل ..وهذه الصخور مسامية من عادتها أنها تمتص المياه والبخار ، وجبال فلسطين مشهورة بما ينشأ عن ذلك من كهوف ومغارات طبيعية وانهار باطنية .

٣ ـ ان موارد المياه فى فلسطين محدودة بطبيعتها ، فالمطر لا يكفى بمفرده لحاجات الزراعة الا فى جزء محدود فى الشمال وفيما عدا ذلك فلا بد من الاستعانة بالرى الصناعى ، وزيادة على ذلك فان المطر لا يسقط بانتظام ، فهناك سنوات الجفاف التى لا ينزل فيها المطر الا بنسبة ٦٠٪ مما يسقط فى السنوات العادية وهى ظاهرة تشتد وطأتها فى الجهات شبه الصحراوية ومنها الجهات التى تسودها تربة اللويس فى الاجزاء الشمالية من النقب حيث يعتبر فشل المحصول من الامور العادية . والمطر فوق ذلك يهطل من جهات تكون فيها الطبيعة اسخى مما ينبغى فتلحق الضرر بالتربة ليس فقط فى الجهات ذات الكمية الكافية بل كذلك فى الجهات الجافة حيث يشيع ان تزيد الكمية التى تسقط فى يوم واحد فى الشتاء والربيع عن متوسط الكمية الشهرية .

وفى الانجيل والتوراة اشارات عديدة الى القلق الذى تسببه طبيعة المطر للسكان والى ما كانوا يعانونه فى أوقات الجفاف وهكذا يبقى الرى هو الوسيلة الوحيدة للسقى فى فلسطين ولكن اسرائيل لم تنجح فى مشروعات الرى .

- ٣ -

وفى كل حال فلم تكن فلسطين الا قدر اسلها يزرعون فيها ما يمكن زراعته حبوبا أو برتقالا أو كروما أو خضراوات

زيتون . ويرعون فى تلالها ما يصلح للرعى، وكل ذلك بالأساليب المعقولة التى تتلاءم الى حد كبير مع طبيعة هذه البلاد المغتصبة وفى حدود ما تفرضه عليهم الظروف آنذاك .

ثم حدثت مأساة فى عام ١٩٤٨ ، وانتهت حرب فلسطين **بصنع اسرائيل التى غرست فى العالم العربى كخنجر مسموم فى قلب هذا العالم سنه عند راس خليج العقبة ، ومقبضه فى منطقة الجليل** . وحصل اليهود على كل المزايا ، فها هم يحتلون اليوم مساحة تزيد عن ٣٠ ألف كيلومتر مربع بمعدل ٨٧٪ فى المائة . وفلسطين المحتلة اليوم تضم أكثر الاجزاء مطراً وأصلحها للزراعة فهى تضم كل السهول الساحلية باستثناء قطاع غزة وسهل مرج ابن عامر وسهل بيسان ومنطقة شفالة وهى جهات معروفة بخصوبة تربتها تنتج كل المحاصيل وكذلك الخضراوات وعلف الماشية ، وشطرها الممتد بين منطقتى حيفا ويافا يجمع بين خصب التربة ، وكفاية موارد المياه ، ويعتبر بحق جوهرة الاراضى الفلسطينية وهذه تمتاز بزراعة الكروم والحبوب وتنتج – بل كانت تنتج قبل قيام اسرائيل – نسبة عالية من زيتون فلسطين .

واستولى الآن اليهود على كل الاراضى الزراعية التى كان يمتلكها العرب الذين أخرجوا من ديارهم وأراضيهم التى قدرتها احدى لجان هيئة الامم المتحدة باربعة ملايين ونصف مليون اى أكثر من مليون فدان فكان من نصيب اليهود كل بساتين البرتقال .

– ٤ –

تدفق الاموال من الخارج

توافرت لاسرائيل الى جانب الاراضى التى سلبتها من أصحابها ، الاموال التى تتدفق عليها من أوروبا وأمريكا فقد ساهمت الصهيونية العالمية وحكومة الولايات المتحدة الامريكية بقسط كبير من هذه الاموال .

ففى السنوات الخمس الاولى فقط من حياة اسرائيل(٢) استطاعت ان تحصل على مبالغ ضخمة من المانيا الغربية كتعويضات لليهود ، كما أفرجت الحكومة البريطانية عن مبلغ كبير من الارصدة الاسترلينية لاسرائيل ، والغريب أنها لم تكتف بذلك بل أخذت مبالغ عظيمة فى شكل قروض من بنك التصدير والاستيراد الامريكى ومن حكومات سويسرا وبلجيكا وفرنسا . ولكن جزءاً كبيرا من هذه الاموال ينفق على الجهاز العسكرى والجزء الباقى على النواحى الاخرى .

– ٥ –

الانتاج الزراعى

لقد زار الخبير الامريكى الاستاذ جاردنر باترسون رئيس القسم الاقتصادى بجامعة برنستون الامريكية اسرائيل ودرس أحوالها وامكاناته الاقتصادية ونشر بحثا ضمنه نتائج دراسته التى تتلخص فى الآتى :

١ – الذين يعيشون فى المزارع اقل من ٢٠٪ من سكان اسرائيل الحاليين .

٢ – مساحة الارض المزروعة فى اسرائيل تقل بنحو ٨٢٪ الى ٨١٪ عما كانت عليه أيام الانتداب قبل ظهور اسرائيل اى عندما كانت بيد العرب سكانها الاصليين .

٣ – الانتاج هبط الى نصف ما كان عليه فى الفاكهة ، واللحوم ، والقمح ، والزيتون . هذا بالرغم عن المساعدات التى تتلقاها

سرائيل من الوكالات اليهودية Jewish Agency واتحاد العمل المعروف بالهستادرت Histadruth فهذه الهيئات وغيرها تقدم للمزارع اليهود . الاسمدة ، وعربات النقل . والجرارات والآلات الزراعية اما مجانا أو بقروض سخية ومع ذلك فان المستوى الزراعي يهبط سنة بعد أخرى دون أن تتوصل اسرائيل لمعرفة اى حل لذلك .

- ٦ -

المستعمرات اليهودية

ما زال اليهود يتركزون في المدن بصورة صارخة ، فاليهود الذين يسكنون في الارياف — رغم الهجرة العالمية — لا تتعدى نسبتهم ٢٥٪ فاكثر من ٨٥٪ من اليهود العالميين يتركزون في المدن الرئيسية في حيفا . وتل أبيب . ويافا ، وبيت المقدس .

والظاهرة الغريبة ان المستعمرات اليهودية تزداد في الحدود بشكل يلفت النظر . فقد انشأوا ما يزيد عن ٤٠٠ مستعمرة جديدة التي صرفوا عنها أموالا كثيرة ومع ذلك فانها لا تهدف الى هدف اقتصادي أو عمراني وانما الى هدف عسكري . لانها تتركز على طول الحدود اللبنانية السورية الاردنية فتشكل مراكز الخطر عند الهجومات العسكرية التي يقوم بها العدو على العرب الابرياء .

وقد تكون المستعمرات اليهودية شيئا جديدا تحت الشمس . ولكن بمعنى آخر غير المعنى الذي قصده السيد لوودملك في كتابه .

- ٧ -

- عجز » لا « اعجاز »

ان المزارع اليهودي لا يزال متشبثا بالنوع الذي كان يتشبث به قبل قيام اسرائيل ، فهو يتجه الى انتاج (الزراعة) السلع والغلات التجارية التي تحقق الربح السريع مثل الخضراوات والطبخ وتربية الدواجن والابقار ، فهم يبحثون عن الانتاج السريع الذي يحقق الكسب السريع بأقل مجهود .

وصنعت اسرائيل (وصنع معها) ومضى على صنعها أعوام دون أن يتغير الطابع العام للزراعة اليهودية فزراعة الحبوب التي كان العرب يهتمون بها أهملت ، فقيمتها لا تزيد على ٨٥٪ من الانتاج الزراعي كله فما تنتجه اسرائيل من القمح يعتبر كمية هزيلة لا تزيد على ربع ما تنتجه الاردن مثلا ، وبساتين الزيتون التي يستولى عليها اليهود ، بعد أن تركها العرب اللاجئون (٢) قد تدهور انتاجها بعد أن اهملت الاشجار وبقيت تلك الغلة الهامة التي تحتل الصدارة في الانتاج ونعني الحمضيات أو البرتقال مهملة — فان الاحصائيات تؤكد انخفاض قيمة الانتاج عما كان عليه قبل ظهور اسرائيل .

وهكذا تمحى الخرافة القائلة : ان فلسطين تحولت الى كاليفورنيا ، فالمعجزات في الانتاج الزراعي في اسرائيل لم تتحقق بل هناك اختلال في ميزان المدفوعات من قمح وعلف ومحصولات أخرى فكيف نعلل هذا العجز الذي يتخبط فيه الانتاج الزراعي في فلسطين ؟ وبالتالي ما هو سر الخلل الذي

---

(٢) ٩٠٪ من بساتين الزيتون في اسرائيل ملك اللاجئين العرب وقد سلبهم اليهود هذه البساتين .

يعيشه الاقتصاد الاسرائيلي ؟ ألكون اليهود يتلقون مساعدات رسمية وفردية من جميع أنحاء العالم فلا يهتمون بالعمل لكونهم أهملوا الانتاج الزراعي لان الدفعات الغذائية تتدفق عليهم من كل مكان .

ان العلة تكمن قبل كل شيء في التوجيه الذي يتلقاه اليهود المهاجرون ، فالاغلبية الساحقة منهم جاءت من أقطار مختلفة كانوا فيها يحترفون مهنا غير منتجة تقوم على استغلال العناصر المنتجة ، فأتوا الى فلسطين تدفعهم عاطفة سخيفة أو دعاية محبوكة أو طمع أو ثراء فطلب منهم أن يتجهوا الى الارض ليعمروا أرض الميعاد فأخذت السلطات الاسرائيلية تخاطبهم بعبارات عاطفية مذكرة اياهم بفضل الزراعة على أجدادهم الاوائل في فلسطين ، ومعذلك ذهبت هذه الجهود أدراج الرياح ففضل معظمهم البقاء في معسكرات الاستقبال حيث يقدم لهم الطعام والعلاج الطبي مجانا ، بدل العمل في الزراعة وقد أحدثت الحكومة المعربات Maabarat وزعت عن طريقهم معظم المهاجرين على الحقول والبساتين حتى لا يبقوا خاملين مكدسين في المدن ولكنها لم تفلح في هذه الخطة ولا في كل الخطط ، ثم أحدثت سياسة جديدة وهي « من السفينة الى الارض » Tranship to land وبمقتضاها ينتقل المهاجرون الى الريف مباشرة بعد دخولهم اسرائيل ولكن هؤلاء يفرون الى المدن ونتيجة ذلك رفض ٣٨ الف يهودي التجنس بالجنسية الاسرائيلية وقرروا العودة الى البلدان التي أتوا منها ككندا والبرازيل وفرنسا ورومانيا وبولونيا وبعض البلاد العربية منها المغرب .

- ٨ -

الانقسام الاجتماعي ومظهره الاقتصادي في اسرائيل

ينقسم اليهود في فلسطين المحتلة — بين الاستاذ « باتاي » أستاذ الانتربولوجيا بأحدى الجامعات الامريكية (٤) الى طائفتين متميزتين :

١ — اليهود الغربيون أو الاسكنازي Ashkenazi الذين وفدوا من أوروبا الوسطى وغرب اوروبا مع العدد البسيط من الامريكيين الذي قبل الهجرة لاسرائيل .

٢ — اليهود الشرقيون واليهود السفاردي Sephardi ويشملون اليهود الذين وفدوا من الشرق الاوسط . والذين وفدوا من جنوب شرق أوروبا وجنوبها الشرقي . كأولئك الذين قدموا من يوغوسلافيا وبلغاريا والمجر ورومانيا وبولونيا .

وقد تضخم عدد الطائفة الثانية بعد صنع اسرائيل حيث يكونون نصف عدد اليهود في فلسطين . ولم يعد سوء التفاهم أو العداء بين الطائفتين أمرا خفيا بل يتحدث عنه اليهود أنفسهم في صحفهم ومؤلفاتهم . فاليهود الغربيون ينظرون الى بني عقيدتهم الشرقيين نظرة السيد الى المسود ، ولا يخفون احتقارهم لأفقهم الضيق ومستواهم الحضاري المتخفض . والغربيون هم الذين يحتلون معظم المراكز في اسرائيل فمنهم كبار الموظفين ، والمهندسون والاطباء والمحامون ، ورجال الاعمال والشركات فيوجهون الاقتصاد الاسرائيلي حسب الاتجاه الغربي الذي يتلاءم والمصالح الشخصية مع

(٤) Patai المرجع رقم ١٢

امريكا • أما الشرقيون فمن نصيبهم الوظائف الدنيا فهم صغار الموظفين واصحاب الحوانيت الصغيرة ، وخدم المنازل ، والحمالون ، وعمال المناجر والحرفيون ، والبائعون بالتقسيط وماسحو الاحذية •

وهناك ظاهرة ثانية وهي ان اليهود الغربيين يحاولون ارسال اليهود الشرقيين الى الارياف حتى يخلو لهم الجو في المدن . وفي المدن نفسها تخصص ليهود الغرب مساكن منعزلة عن يهود الشرق . وفي العلاقات الاجتماعية اثبتت الاحصائيات ان اليهود الغربيين لا يتزوجون الا قليلا من الشرقيين • والخلاصة ان المجتمعات اليهودية المختلفة يسودها التنافر والتفكك الى حد بعيد لا يمكن أن يتوقع معه بناء اقتصادي ثابت البنيان ، فالاتكال في الاعمال الزراعية على الفئات اليهودية المهاجرة من الشرق . وهي فئات أقل شأنا من الفئات الاخرى كما رأينا انما يشير الى اتجاه واضح نحو استمرار الطابع القبلي في النشاط الاقتصادي لاسرائيل ، وهو بقاء أسرائيل تعيش على فتات موائد أسيادها الذين يقدمون لها الاعانات والمساعدات بسخاء وبدون حساب كأمريكا البقرة الحلوب •

- ٩ -

مشروعات الري والصناعة

لا غرابة اذا كان الانتاج الزراعي الاسرائيلي يطبع بالعجز في مجموعه وبالاختلال في طابعه ولكن السلطات اليهودية تهدف الى أن تزيد المساحات المزروعة عن طريق الري الصناعي ولذلك تقد انصرف اليهود منذ سنوات الى الاهتمام بمشروعات الري كان من أهمها مشروع تحويل مجرى نهر الاردن عند مخرجه من البحيرة وانشاء عدد من القنوات والمصارف وتجفيف منطقة بحيرة الحولة الذي بدىء العمل فيه منذ سنة ١٩٥٨ ولم ينته بعد بالرغم عن هذه المشروعات التي خططها اليهود لفلسطين فان الانتاج الزراعي ظل راكدا •

● ● ●

ولذلك يمكن القول أن فلسطين بطبيعة أرضها ، ومناخها ، وتربتها – لم تكن في يوم من الايام وهذه حقيقة لا بد أن يعرفها الرأي العام العالمي – تلك الارض العامرة بالامكانات التي لا تنتظر سوى « العبقرية » الصهيونية لتخلق فيها المعجزات ، وانذلك ينطبق على امكانات الري فيها كما ينطبق على امكانات التربة والامكانات الصناعية سواء بسواء •

واذا كان الانتاج الزراعي على هذا الوضع فهل الانتاج الصناعي عرف تقدما في اسرائيل ؟ ان الذي ينظر الى قائمة المصنوعات التي تنتجها اسرائيل اليوم يرى قائمة طويلة تتنوع محتوياتها تنوعا يلفت النظر ، وقد تثير لاول وهلة الكثير من الاعجاب : مجوهرات ، مستحضرات كيماوية من أدوية وغيرها ، منتجات بلاستيك ، أجهزة راديو ، ثلاجات ، أطعمة معلبة ، اطارات السيارات ، منسوجات ، شكولاته ، أدوات كهربائية ، حامض كبريتيك ، أنابيب المياه ، بعض معامل تركيب السيارات ، بعض الصناعات الحرفية •

وقد استثمرت في هذه الصناعات أموال ضخمة ، ورؤوس الاموال الاجنبية تصيب منذكر خصوصا الاموال الامريكية والكندية

ومن غرب أوروبا ولا سيما من المانيا الفيدرالية فمثلا تجد في احصاء ١٩٥٣ أن مجموع المؤسسات الاجنبية باسرائيل ١٤٤٥ مؤسسة منها ٥٨٤ مؤسسة صناعية فيها ٧٩ مؤسسة للصناعات المعدنية و ٢٥ للمنسوجات و٤٨ لموادالبناء و٤٨للمنتوجات الكيماوية و٤٠ لصناعة المواد الغذائية وكل هده المؤسسات تعمل باستثمار قدره ٨٩٫٥ مليون دولار معظمها من أمريكا (٥)

ولكن التحليل الدقيق للصناعة في اسرائيل يبرز الحقائق التالية :

١ ـ الصناعة الاسرائيلية صناعات صغيرة في معظمها تقوم على مصانع صغيرة يشتغل فيها عمال قليلون وهناك مصنع كبيرة في بيت المقدس ولكنه لصنع الاحذية وآخران لتركيب السيارات في مستعمرتي بتاح ومصنع للادوية في حيفا ومصنع لادوات البلاستيك في عكا ...

٢ ـ بالرغم من المساعدات المالية الطائلة التي تتدفق من الخارج والاموال الضخمة الاجنبية المستثمرة ، فان قيمة الصناعة المساهمة في الاقتصاد الاسرائيلي محدودة ولا سيما اذا علمنا نوع الصناعات الاسرائيلية التي لا تقوم فيمعظمهاعلىأساس اقتصادي سليم ، فاسرائيل لا تنتج الا القليل من المواد الخام (الماس) الذي يعتبر أهم سلعة صناعية في الصادرات تستورده اسرائيل من الخارج ، فتكاد ثروتها المعدنية تنحصر في الاملاح المعدنية التي يمكن أن تستخلص من البحر الميت . وقد اكتشفت مؤخراً معادن جديدة فيفلسطين كالفوسفات والحديد لكن تكاليف استخراجها تتطلب نفقات باهظة لا تسمح للصناعة اليهودية باي منافسة جدية لمنتجات الدول الصناعية في الاسواق العالمية .. اذا علمنا ان انتاجية العامل اليهودي منخفضة وتكاليف العمل عالية (٦) .

وهكذا فان أساس الاقتصاد الاسرائيلي اساس واه ، فرغم المساعدات السخية التي تأتي من الخارج والتي توفر الوسائل لصناعات اسرائيل ، فان هناك شكوكا خطيرة في مقدرة معظم الصناعات اليهودية على الصمود في وجه العقبات الطبيعية العديدة المتجلية في بيئة فلسطين .

اذن فمن معرفتنا للواقع الزراعي والصناعي لاسرائيل نعلم علم اليقين مدى الصعوبات التي يتخبط فيها الميزان التجاري لهذه « الدويلة » فالعجز في الميزانية اصبح صفة لازمة منذ خلقت اسرائيل وآنكانت النفقاتالعسكرية ـ التي تستهلكها ثلثي الميزانية والموارد كما جاء فيما نشرته هذه الصحيفة في العدد الماضي ـ في ازدياد مستمر ، وبالمقارنة بين ما تصدره اسرائيل وما تستورده نحصل على العجز المريع في ميزانها التجاري بمعنى ان قيمة الواردات تفوق قيمة الصادرات بصورة شاذة فلولا المساعدات الامريكية والغربية لنفدت امكانات اسرائيل المالية في اسابيع قليلة واصبحت عاجزة من ساعتها عن كل شيء حتى في اطعام الجياع من فقرائها .

ـ ١٠ ـ

والخلاصة ان اليهود لم يفلحوا،وبرغمما توافر لديهم من امكانات مالية ضخمة لم يحققوا بها المعجزات كما كانوا يحلمون .

---

(٥) المرجع رقم ٩

(٦) راجع Jemy Nasmyth المجلد رقم ١٤

فهناك عجز فى الانتاج الزراعى وخلل فى الانتاج الصناعى وهبوط فى الميزان التجارى. وبالجملة فاننا امام اقتصاد متهالك يعيش على فتات موائد الغير ولا سيما المائدة الامريكية السخية عليه .

ومع ذلك فلا بد من كلمة تطير نقدمها فى ختام هذا العرض ، وهى معين الاموال التى تتدفق على اليهود لم ينقطع عن اسرائيل، فالارقام تتغير فى ميزانيتها من عام لآخر ، لانتيجة المعجزات فى مشروعاتها،ولكن بسبب الصدقات التى تعطاها ـ بضمالته ـ بسخاء، فقومها ينفقون بدون حساب وبشكل غريب و (رغم انهم من اهل الخبرة فى ربح المال) فهم يعلمون ان هذا الانفاق فى هذه البيئة عملية لا سلامة فيها من الناحية الاقتصادية. وانها قد تكون نافعة الآن. وعدد اليهود فى اسرائيل لا يتعدى بعض الملايين القليلة ،

فكيف يكون الحال اذا وصل هذا العدد الى الملايين التى ترسمها البرامج ومخططات الصهاينة للمستقبل ؟ فهل يدفعهم ضيق الموارد وحكم البيئة الى أن يعيدوا قصة المجال الحيوى ؟.. أم تصبح العبارة المكتوبة على (الكنيست) (٧) « من الفرات الى النيل » سياسة عملية تسلب بمقتضاها اراضى العرب بالسلاح الامريكى والالمانى كما حدث للقدس بعد حرب يونيه اذ سلبت الاراضى المقدسة بالقوة .

انه سؤال لا حاجة الى توضيحه ما دامت نيات اسرائيل واضحة مكشوفة، فى اعتداءاتها المتكررة على العرب الابرياء .

الرباط

عبدالرحيم بن سلامة

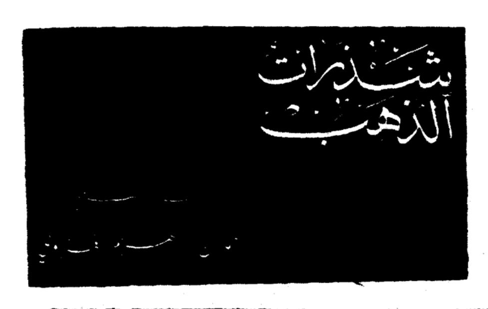
المراجع : « الكيان الاقتصادى لاسرائيل » للدكتور يوسف ابو عجاج

(٧) الكنيست هو اسم (البرلمان الاسرائيلي) .

خاصية فصاحة اللغة العربية

« ان الخاصية فى فصاحة هذه اللغة ليست فى الفاظها . ولكن فى تركيب الفاظها . كما ان الهزة والطرب ليست فى النغمات ولكن فى وجوه تاليفها، وهذا هو اتقن كل الفن فى الاسلوب ، لانه يرجع الى الذوق الموسيقى فى حروف هذه اللغة واجراس حروفها .

الرافعى فى (تحت راية القرآن)



— ١٠٧٠ —

أولية « القناديل »
بالمساجد

عن علي رضي الله عنه أنه ، سمع القرآن في المساجد ورأى (القناديل) تزهر في المسجد ، فقال : « نور الله على عمر في قبره كما نور علينا مساجدنا » اهـ

●—●—●

قلت : فهذا الخبر يدل على أن أولية القناديل واضاءتها بالمساجد انما كانت للفاروق رضي الله عنه ، وقد ادركنا وشهدنا هذه القناديل منذ ستين عاما وهي من الزجاج البلوري .. مناطة بمدار المطاف والمقامات والرواقات بالمسجد الحرام .. وتزود عصر كل يوم او صباح بالوقود من الزيت .. وبالفتائل .. وتضاء قبل الغروب .. ولها موظفون ومراقبون ومعتنون ، ثم ابدلت بمصابيح الكهرباء .. والغيت « القناديل » . ومن قبلها كان الوجهاء يستخدمون ماليرم (بضمها الباء) التي لم تزل تحتفظ بعض البيوت العريقة بنماذج منها وهي ذات الوان بهيجة .. واشكال بديعة ! حتى ان احد مؤرخي (الطائف) ذكر ان محلة (السلامة) وحدها كانت تضاء تلى أبواب الوجهاء والاثرياء من سكانها والوافدين اليها في الصيف من مكة ومن جلة ما يزيد على اربعين (برمة) .. من قبل نحو من اربعة قرون خلت ! .. وذلك قبل ان تخرب اكثر منازلها بالحوادث الجوية او الارضية .. اما الآن فانها تنار بالكهرباء .. من كل جانب وفي شتى المناطق والانحاء ! كما هي الحال في جميع مدن المملكة .. وضواحيها وقراها والحمد

لله على نعمه السابغة ، واوزعنا الشكـر عليها كما يحب ويرضى ·

ــ ١٠٧١ ــ

كثر الله خيره

اكاد اجزم ــ على قدر ما استطعت ان احيط به فيما اطلعت وقرات ــ بأن أول من استعمل هذه الجملة ــ ونظمها في شعره هو قيس بن الملوح (مجنون ليلى) ــ اذ جاء في احدى قصائده اليمانية المطولة الشهيرة :

ويا عم ليلى عمر الله عامـرا
اخوها ــ فقد ارعى بليلى ذياميا
ويا عم ليلى (كثر الله خيره)
كما لم يطل في حب ليلى خصاميا

هذا ومن المعلوم انه كان يعيش في عصر عبدالملك بن مروان اى في القـرن الاول الهجرى ·· واحسب ان الناس قد تداولوها قبله ــ او معه ــ او بعده حتى اصبحـت هجيراهم في زماننا هذا · وما الطفهـا واظرفها ·· وهي تقال غالبـا للشكـر والمكافاة بالدعاء ·· واحيانا اخرى تستعمل لرد الاساءة بالاحسان ·· وتتميز بالقرينة ·· ولو تعقبنا كثيرا مما يجرى على السنة العامة ·· لوجدنا له اصلا راسخا ، منـذ العصور الاولى ··

ــ ١٠٧٢ ــ

« الهدى » ضاحية بالطائف

و « الهدة » بين مكة وعسفان

ما من يجهل (هدى الطائف) ·· فهـو ذروة من « كرى » وهو الطريق (الفيصلى) الجديد ، المسفلت المتيد !! بل هو احدى عجائب الفن في هذا الزمن ! ومن اكبـر حسنات أبى (عبدالله) الخالدة احسن الله مثوبته على ما شيد من امثالها ··

الا أن بعض الناس يقولون ايضا « هدى الشام » ويلفظونها بالياء ·· ويعنون بـه هذا الذى ــ يقوم بين مكة وعسفان ·· وفي مطالعة عابرة رأيت أبا نعيم صاحب الحيلة ·· يقول : عن ابى هريرة انـه قـال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط عينا وأمر عليهم عاصم بـن ثابـت الانصارى جد عاصم بن عمر بـن الخطاب فانطلقوا حتى اذا كانوا (بالهدة) ·· بالتاء المربوطة ·· بين عسفان ومكة ذكروا لحى من هذيل يقال لهم « بنو لحيان » فنفـروا اليهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصـوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه ، قالوا : نوى يثرب فاتبعوا آثارهم الخ ··· » اهـ · وليس المراد قصة الرهط وما انتهى اليه امرهم ·· وانما هي للنص الوارد فيها عن (الهدة) !· وبذلك يتضح الفرق بين هدى السراة · وهدى تهامة ·· فما تشاكلا ولا تماثلا لفظا ولا معنى !! الا أن يكون هناك نص أصح ·· والله أعلم ·

ــ ١٠٧٣ ــ

سمعت « حسك »

أى صوتك

قال ابو ذؤيب الهذلى في عينيته المشهورة :

فشربن ، ثم سمعن « حسـا » دونه
شرف الحجاب ، وريب قرع يقرع

فبقرينه سمعن ·· يكون الحس هنـا الصوت ، وهو ما يحس به السمع ويتصل

به .. عن طريق الاذن .. وقد يكون الحس عاما فى جميع الجوارح .. الا انه تميز بالصوت .. » **ومن هنا نجد المتداول بين الناس صحيحا .. وهذا ومثله اصل له .. فى الاستعمال** » !. ومنهم من يقول اذا دعوت له بالخير والنعمة او الهناء : « بحس الله ثم حسك » .. ويلفظها غير معربة .. وهى على ما فيها من اللحن انما تعنى بأمر الله .. ثم بوجودك أو رعايتك .. أو اعانتك » . وأبو ذويب هذا كان فى عصر عثمان بن عفان رضى الله عنه .

وجاء فى **مناقب الفاروق** رضى الله عنه « انه عندما فاجأ اخته وختنه وكان عندهما رجل من المهاجرين يسمى « **ضبابا** » فلما سمع ضباب (**حس**) عمر توارى فى البيت فدخل عليهما فقال : ما هذه الهينمة التى سمعتها عندكم ؟ وكانوا يقرؤون (طه) فقالا: ما عدا حديثا تحدثناه بيننا . قال فلعلكما صبوتما ؟ الخ . » فاستعمال الحس بمعنى الصوت قديم ولا اعتراض عليه بحال !

- ١٠٧٤ -

انحاش فلان

أى ذهب

مما فطنت اليه ولفت نظرى فى لهجة اخواننا أهل نجد قولهم : « **انحاش فلان من الدار او المجلس** » بمعنى خرج .. وقرأتها فى (**الحلية**) لابى نعيم فيما رواه عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما .. بمعنى (دخل) أيضا .. فهو يقول : « زوجنى أبى امرأة من قريش . فلما دخلت على جعلت « **لا انحاش** » لها .. مما بى من القوة على العبادة من الصوم والصلاة .. **فجاء عمرو بن العاص الى (كنته) .. أى زوجة ولده .. فقال لها** كيف وجدت بعلك ؟ قالت خير الرجال - او كخير البعولة !! - من رجل لم يفتش لنا كنفا .. ولم يقرب لنا فرشا » الخ !!) وتمام الرواية أن عمرا أباه شكاه الى النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث طويل .. (**يطلب فى محله من الحلية**) الا ان الشاهد منه : « انحاش » .. فهو كما يطلق على الخارج أو الذاهب .. يصح اطلاقه بهذا النص .. على الداخل والآيب .. الا انه فى زماننا لا احسبهم يطلقونه الا على من ذهب أو خرج .. أو غادر مكانه أو رفاقه .. واخوانه .. ولم اظفر بها فى الاضداد ولا فى المتداول . والله أعلم .

- ١٠٧٥ -

الزعل ، هو النشاط

يقول أبو المسلم الهذلى فى احدى مناقضاته مع صخر الغى الخثمى .. وهو يصف القوس :

يكاد يدرج درجا أن يقلبه
مس الانامل صات ، قدحه زعل
- بكسر العين -

وجاء فى الشرح « والزعل : النشاط » بفتح الزاى وتشديدها وفتح العين .. تماما كما نقولها الآن (**زعل**) .. ونعنى به الغضب أو الكدر .. أو الحقد ! فأين كل ذلك من النشاط ؟! الا ان يكون نشاطا فى المزعجات ؟! قاصرا عليها .. فان لم تقترن به هذه الملابسات فيما أحسن النشاط جسما وعقلا .. وحكما وفصلا .. ونبلا وفضلا .. وسخاء وبذلا .. ولكنه اذا اطلق .. فقيل أن فلانا (**زعلان**) فانه يتجرد من

كل هذه الاوصاف الى ما هو مدلوله عبر القرون في الاذهان • حتى كتب بعض أهل المخازن التجارية **لافتات على محلاتهم ٠٠ ـ الدين ممنوع • والزعل مرفوع** » ! فاكفنا اللهم الزعل تكديرا ٠٠ وهبنا منك النشاط طاعة وتيسيرا وتبشيرا ٠

ـ ١٠٧٦ ـ

« النمينى » و « الصينى »

وما جاش

يعير الكثيرون ـ بقولهم ـ عن « الصين » بأنها « الشين » ولا أدرى من أين دخلت الشين على الصين ؟ وأخيرا اهتديــت الى أن التحريف ان جاء من طريقة التلفظ فهى فى الاصل بالجيم ٠٠ أى « الجين » ولعل هذه الجيم المنقوطة المثلثة من « تحتها » ! لهجة متداولة فى تلك البلاد ٠٠ أو مــا جاورها ولتكن ما كانت فان ذلك لا يهمنــا فى قليل أو كثير !

غير أن اخواننا فى مصر ينطقون هــذه (الشين) ، فى اللهجة العامية ٠٠ أى غير الفصحى فى اكثر ما ينطقون به فهم يقولون « ما جاش » ، وهى تعنى : (ما جاء)! فمن أين امتزجت هذه الشين فى عامية بلــد عريق تميز بالتراث العربى العظيم والعلم الغزير والادب الفياض ؟٠٠ ومنه وعنــه صدرت فى القديم والحديث الحضــارات والثقافات ؟! وأكاد اجزم ان هذه الشينات دخيلة فيه من اختلاف الجهات أو اللهجات كما عرفت بعض القبائــل العربيــة فى قلب الجزيرة بالكسكســة والكشكشة ٠٠ وما اليها ٠٠ ولا علاج لذلك الا بارتفــاع مستوى الثقافة فى شتى البيئات ، ومختلف الاوساط ٠٠ ومع ذلك ٠٠ فالامل ضعيف جداً فى تقويم الالسنة كلها فى هذا بعد ان درجت وتداولته الألسنة فى القرون الطويلة، ولا أقول ذلك انكارا وانما هو تساؤل عن الاسباب ، لو أمكن عليه الجواب ، وفــى المثل السائر : « اذا لم يكن ما تريد ، فأرد ما يكون » !٠ وحسبنا الاجماع والتلاقى فى قوله تعالى : « **انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون** » ٠٠ والكمال لله وحده جل وعلا٠

ـ ١٠٧٧ ـ

الاسطول الحربى العربى

سنة ٧٣٩ م

فى عهد الخليفة الاموى **سليمان بن عبد الملك ، هاجم الاسطول البحرى العربى الذى حشده مع القوات البرية لاقتحام اســوار القسطنطينية عام ٧٣٩ م (اى قبل الــف ومائتى وثلاثين سنة) وكانت قطعه مؤلفة من الف وثمانمائة سفينة للحرب والنقل عدى الجيش البرى الذى كان بقيادة اخيه البطل (مسلمة بن عبدالملك) ! وهو كمــا روى المؤرخون نحو مائة وثمانين الف جندى !**

وقد بلغ فعلا غايته من حيث عبــوره معاقل الروم فى مداخل « الدردنيل » بحرا ٠٠ وزحف من بحر « **مرمرة** » الى الضفــة الغربية الاوروبية ٠٠ وكانت وسائل الدفاع الحديثة ٠٠ وهى النار اليونانية٠٠آنئذ ٠٠ من اسباب انسحابه بعد ذلك ٠٠ وكان من الفتح قاب قوسين أو أدنى ٠

* * *

قلت : وكذلك كان موقف الحلفاء بــ هذه المضايق ٠٠ خلال الحرب العالمية الاولى

.. فقد تكبدت اسطول الخسائر . أساطيلهم الكبرى المزودة بأحدث الاسلحة والطوربيدات .. والمدرعات .. والمدافع الهائلة الضخمة .. بعد مرور الف عام على الغزو العربى الاول وارتدوا على أعقابهم عنها بعد تضحيات لا تحصرها الارقام !

والهدف من ايراد هذه الشذرة هو التذكير بما كان للعرب فى ذلك العصر من قوات هائلة مرهوبة فى البر والبحر ... ويمثل هذا العدد الذى لا يضاهيه فى العصر الحديث الا الحشد العظيم فى أواخر الحرب العالمية الثانية عند غزو الحلفاء لاوروبا من الجنوب الفرنسى !..

وكذلك الأمل فى أن يعيد التاريخ نفسه فلا يزاحم العرب فى تقدمهم وتفوقهم فى كل مظاهر القوة والعتاد والاعداد .. وما ذلك على الله بعزيز اذا هم عرفوا ما كان عليه اسلافهم الغير الميامين .

— ١٠٧٨ —

يخبئن أطراف البنان من التقى

ما اروع واورع ابيات النميرى الخالدة اذ يقول :

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت
به زينب فى نسوة عطرات
يخبئن اطراف البنان من التقى
ويخرجن نصف الليل معتجرات
ولما رأت ركب (النميرى) اعرضت
وكن من أن يلقينه حذرات

قالوا : أنه عندما سئل فيمن كنت يا نميرى ومن هم ركبك !؟ قال : كنت أنا وغلامى وحمارى .

وتذكرت اننى منذ اكثر من خمسين سنة كنت أدعى ـ قبل ان أبلغ الحلم الى بعض بيوت الاقارب .. لاكتب رسالة من احدى العجائز الجدات وقد تجاوز سنها الثمانين. فكانت تختمر .. وتتستر وتحتشم منى ـ وربما تلثمت وأملت علي، ما تريد الى أختها او ابنتها فى جدة او فى الطائف . وكانت تحتم علي ان اكتب ما تقول نصا وفصا ! وتبدأ بعنوان الكتاب وتمليه علي، فى كثير من العناية والاهتمام وتقول : اكتب :

(الدرة المصونة .. والجوهرة المكنونة)
(فلانة)

وتضن بذكر اسمها على الظرف .. فلا يظهر الا فيما هو محجوب عن النظر الفضولى .. وتعنون الظرف باسم محرم لها من الرجال ! ليكون واسطة لايصاله ..

وكن يحرصن على أن لا يسمين .. عند من لا قرابة له بهن أو فى المجالس والاندية .. ويرين ذلك أحدى النكرات .. ويستوى فى ذلك الفتيات والعمات والخالات ! والامهات والجدات .. حتى الخادمات فلا يعرف ذلك عنهن الا من تربطه بهن وشائج النسب والقربى والصهر المتصل ويخفضن من أصواتهن .. ويغضضن من أبصارهن .. ولا يتحدثن مع غير من أباح الشرع الحنيف محادثته من الرجال والمراهقين! واذا اقتضى الحال ذكر أحد الناس اسم زوجته فى ملأ .. أو أخته أو ابنته فقد لا يفرغ من ذلك حتى تنشب المعركة الطاحنة بما لا ينتهى الا بفقشة أو علقة ساخنة !

وقد كن لا يسمحن باستخدام من تجاوز البلوغ أو قاربه .. ولا بأن يجلس بينهن أو يغسل اطباقهن .. أو يمسح بلاط

منازلهن الا ممن هى من بنات حواء .. ومع صغر سنى آنئذ .. فلا أرى منهن الا من جلل الشيب مفارقهن .. وتلفعن بالشراشف .. والمناشف .. والملاحف .. كان ذلك وللرجال **(العيون الحمراء)** والغيرة الصارخة .. وقد كفاهن ذلك كله منهن الفطر السليمة والسير القويمة .. والاخلاق العفة المستقيمة .. أخذا بأداب الدين الحنيف.. وما تلقينه من الاصول المتأثرة بالوسط المجبول على العقائد الصحيحة .. والفوائد الحسنة . وويل لمن شذ من الفريقين معا .. فانه لمحل السخرية والازدراء .. وقلما وجد .. ان لم يكن مفقودا .. بين جميع الطبقات .. لا فرق بين غنى وفقير .. وكبير وصغير وصاحب كوخ .. ورب خورنق أو سدير .

هذا ما كان وعاصرناه ..ولمسناه .. وما أردت بايراده الا اثباته للعظة والذكرى .. « **والذكرى تنفع المؤمنين** »

وما يزال الخير باقيا فى أمة محمد صلوات الله وسلامه عليه وقد أرسله الله رحمة للعالمين . وقديما قال الشاعر العربى أبو الطيب المتنبى :

افدى ظباء فلاة ما عرفن بها
مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

وقبله بقرون عديدة قال الشاعر الجاهلى المثقب العبدى :

ظهرن بكلة ، وسدلن رقما
وثقبن الوصاوص للعيون

وسقى الله عهد الكبلوريت .. اتكاد تذكر .. مع « البراقع » الخلاخيل ..

واين : « هاواى » من « هيت »

– ١٠٧٩ –

السليق : أقساما

بالطائف ومكة

اعتاد الاوائل .. ممن أدركنا آخرهم .. بالطائف دائما وأبدا .. شتاء وصيفا .. وبمكة فى ليالى الشتاء فقط .. عمل العشاء « سليقا » بـ « **الجذعان** » أو « **الربعان** » .. أو « **الهبعان** » وقد يكون ذلك حتى فى الغداء فاذا ما نضج اللحم .. أخرج من الجفنة او القدر .. وتولى أفطنهم بالقسمة واعدلهم – تقسيمه على المشتركين فيه .. بما يسمى « **الباى** » .. بحيث لا ينال احدهم ميزة تخصه منه .. مهما علا قدره .. وامتاز محله ! واذا كان ثمة من محاباة فهى فى احسان الاختيار كيفا .. وتقليله « كما »! حتى ليرضى بذلك كل مشترك .. وله كل الخيار فى أن يأخذ الاقل اللين الهين .. أو الاكثر الذى يحتاج فى عملية الهضم الى « السفوف » .. أو « **الجراوش المهضمة** ».

ثم بعد الفراغ من ازدراده .. بعد الكبدة واللية .. المقسمة أيضا على عدد المساهمين! وما اعذبهما مع الملح والفلفل يمزج الحليب البقرى بالمرق .. ويغلى بعض الوقت ثم يوزع بنفس الطريقة فى الاكواب .. فاذا ما أنتهوا منه .. كأن (**الأرز**) قد نضج واستوى ! واضيف اليه السمن البقرى الحر أو « **القطرة** » التى يكاد يشرب من صفائها ونقائها .. وكل ذلك السمن من انتاج وبركات الله فى ديارنا .. وبوادينا . ومدت « التباسى » .. واتوا على ما فيها مسحا وكسحا .. وتناولوا « الشاى » .. الاخضر .. المعطر .. او المعنبر ! ثم

حاسبوا على آخر دانق ! ودفع كل ما عليه .. وما كان ليزيد عـن القرشيـن الى الثلاثة .. حتى بلغ الريالات وتجاوزها الى « المجيديات » ! أو الليرات !

* * *

ومن ميزات هذه الطريقة التى عفى عليها الزمن .. أن من شاء من المشتركيـن ان يحفظ قسمه من اللحم او يسهم بأكثر مـن سهم واحد حق له ذلك .. مـع الرز أو بدونه وله ان ياخذه أو كليهما الى اهله أو ولده فى داره .. على ان يدفع ما وجب عليه دفعه كاملا .. وقد كان بعض اهل الترفه .. او الذوق الرفيع .. لايستسيغون ذلك بزعم أنه بداوة او بدائية . وفاتهم أنهـم بهذا « لا يعرفون من اين تؤكل الكتف ؟ » وان الاشتغال بهذه التوافه انما كان من باب التسلية مع مراعاة احكام الطـب وشروط الصحة .. وتخفيف العبء .. وتوفـير الاجتماع على ما لا حرج فيه ولا تثريب ! وكم لنا ابان ذلك وخلاله من مؤانسـات ومعابثات تولى بها الشباب ، وأين منهـا او اليها الاقتراب ؟!

أما اليوم .. فقد وجد الجيل الجديـد هواياته فى الدرس والمطالعة والكتابـة والصحف والمجلات « والاذاعة » و « المرناء » و « سلام على نوح فى الأولين » .

— ١٠٨٠ —

« المسوجر » لغة

من الرسـائل البريديـة ما يسـمى « بالمسوجر » .. وهو ما تؤخـذ أجرتـه مضاعفة لما يحوطه من عناية وحفظ واهتمام وتكتب الكلمة أحيانا بالكاف لا بالجـيم (مسوكر) .. ومع احتمال انها دخيلـة من لغة أجنبية لكثرة امثالها فى مصطلحات الحضارة الحديثة . الا أننى ظفرت عرضا او مصادفة بها فى (بيت) لأبى الطيـب المتنبى يصف فيه ـ مع أبيات قبله وبعده ـ كلب صيد اخذ ظبيا وحده بغير صقر فى أرجوزة جاء فيها :

عن اشـدق (مسوجر) مسلسل
اقب ، ساط ، شرس ، شمردل

وفسر الشارح (المسوجر) بانه : الذى فى رقبته ساجور .

وتاولت ذلك فى الخطاب المسوجـر أو المسوكر .. بانه المطوق او المقيد .. الذى يتعذر انفلاته ، ووجه الشبه بينهما الربط والضبط والقيد والحفظ !! .. اللهم الا أن تكون الكلمة (دخيـلة) ولها (معنى) أوسع فى هذا أو شبيه به .. غير أننى اسر كثيرا اذا عثرت على ما يمكن به تعريب المستحدث من الالفاظ الغريبة فما عرف ذلك فى البريد العربى قديما .. ولعل استاذنا العلامة صاحب المنهل الأغر ... يزيـد الموضوع توضيحا بما آتاه الله من سـعة الاطلاع ، وقوة الاضطلاع زاده الله نـورا وعلما وتوفيقا (١)

---

(١) (المنهل) : سعة اللغة العربية ما فيها ريب وسعة معلومات وسعة اطلاع الاستاذ الجليل البحاثـة صاحب الشذرات ما فيها شك .. وكلمة (المسوجر) الواردة فى اصطلاح اهل البريد المحدثين على مايتراءى لى هى اجنبية .. واستعملت منذ عهد الاتراك العثمانيين فى الخطابات والطرود المسجلة المضمونة ولا يـزال استعمالها شائعا لدى بعض هذه الفئة من الموظفين .. اما الاسم العربى للمعنى ذاته فهو على ما نرى (المسجل) وقد حلت هذه الصيغة بمشتقاتها محل (المسوجر) ومشتقاتها .. هذا ما رايته والله اعلم . وشكرا جما لاستاذنا البحاثة العلامة على حسن ظنه وروعة اخلاقه .

— ١٠٨١ —

طعم الماء

قال البحترى :

رب خل للشعر من زمر
اسمعونا منه — ما اخنى
مثل طعم الماء ليس له
فى فم ، طعم — ولا معنى

● ● ●

قلت : ولا يزال الناس الى يومنا هذا يرددون جملة دارجة من هذا القبيل عندما يستنكرون شيئا ٠٠ أو لا يستحسنونه يقولون عنه : ما له معنى .

ويرحم الله البحترى ، فلو عاش حتى شهد هذا العصر — وما يسمى فيه (شعرا) ٠٠ لآثر أن يتجرع ماءه ٠٠ ولو غص به ٠٠ على أن يتقيأ (قلبه) أو يتبلغ بالسلم — بفتح السين واللام — ولن يبقى الا الاصلح والصحيح (الديك الفصيح من البيضة يصيح) ٠٠٠

— ١٠٨٢ —

ما هو « الابريق » ؟

قال مهيار الديلمى :

ومدير — سيان — عينا
٥ و « الابريق » فتكا ، ولحظه والمدام

والابريق هنا السيف : سمي بذلك بريقه ! وقد اختاره لمناسبته لفظا للمدام .

● ● ●

قلت : فلو حاول اليوم احد ان يجعل سم السيف « الابريق » ٠ لتغامز عليه الناس ٠٠ ووصفوه بالبلاهة ٠٠ فما ابريقهم ، الا هذا الذى يقضون به حاجتهم او يترضاون منه ٠٠ وقد اخنى عليه الذى اخنى على لبد ٠٠ فأخذ فى الانزواء واصبح فى خبر كان ! وأغنى عنه ما استحدثته الحضارة من وسائل آلية ومعدنية ! و « ما عندكم ينفد وما عند الله باق » ٠٠

— ١٠٨٣ —

النار ، والظلام

قال الصلاح الصفدى :

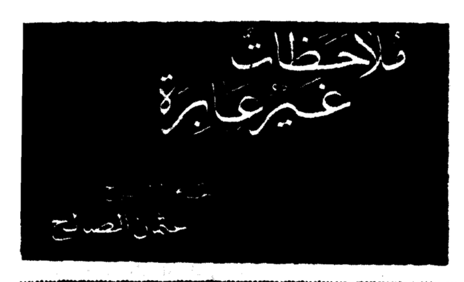
صديقك — مهما جنى غطه
ولا تخف شيئا اذا احسنا !
وكن كالظلام مع النار اذ
يوارى الدخان ، ويبدى السنا

● ● ●

قلت : ما أحسن ما أولد من المعنى الجميل فى هذا التمثيل ٠٠ حتى جعل للظلام به فضيلة ٠٠ تضاف الى ما قبلها فيما يروى من قول الشاعر الآخر :

وكم لظلام الليل عندى من يد
تخبر أن « المانوية » تكذب ؟

وهنا أجدنى أتساءل فى اندهاش واتكماش : هل مثل هذه الأخيلة والأمثلة ، مما ينعى على هؤلاء الشعراء القدامى ؟ وهل فى شعرائنا المحدثين ٠٠ أو المعاصرين من تلذ له أو تعجبه هذه الومضات ؟! او أن له ما يضارعها ؟ أم ان الأمر لا يخلو من حكمة المثل العامى : « اذا بعد عليك العنقود ٠٠ قل : حامض يا عنب » ؟!٠



- ٢٦٢ -

البحرية السعودية

قالت احدى الصحف البيروتية ما يلى :

تعقد لجنة تنفيذ ومتابعة التعاون الاقتصادى بين المملكة العربية السعودية والباكستان اجتماعات عمل لمناقشة مشروع انشاء شركة نقل بحرية باكستانية سعودية. انتهى .

* * *

وهذا خبر صغير له معنى كبير وتحته مصالح ضخمة لهذه البلاد « المملكة العربية السعودية » التى تسعى لتطوير نفسها بحريا كما طورتها فى جميع الميادين البناءة ، ولانه لدينا شباب يحملون مؤهلات عالية فى هذا المجال من كليات بحرية من امريكا والباكستان والاخيرة تعتبر من الدول الممتازة فى التعليم بعمق ومقدرة فقد آن أن يكون لنا - اولا - مدرسة بحرية تتطور لتكون كلية بحرية ولتصبح رابعة للكليات الثلاث : الكلية الحربية ، الكلية العسكرية للطيران ، وكلية قوى الامن .. و - ثانيا - لتسعى فى تكوين اسطول بحرى له نفوذه ومكانته فى بحرينا الاحمر والعربى ولنا اكبر الامل فى انجازات وزارة الدفاع هذه الوزارة التى عودتنا بما يتم على يد وزيرها الفتى الامير سلطان بن عبد العزيز من اعمال جمة بتوجيه من القائد الاعلى للجيش ، والرائد الامين حفظه الله .

- ٢٦٣ -

كن كل هذه الخمسة

ولا تكن واحدة منها

قال المامون لاحمد بن ابى خالد الاحول :

ان الحسن بن سهل قد لزم منزله واننى اريد ان إستوزرك مكانه ، فأجابه :

« يا امير المؤمنين اعفنى من التسمى بالوزارة وطالبنى بالواجب واجعل بينى وبين العامة منزلة يرجونى لها صديقى ويخافنى لها عدوى ، فما بعد الغايات الا الآفات » .

وقد علق على هذا ــ الكاتب محمد قره على تعليقا جميلا يسرني ان انقله للقارئ العزيز يقول « محمد قره على » :

هذه الاجابة الرائعة كم تحمل فى طياتها من كبر نفس ، وشريف قصد وعلو همة ، اذ ليس بعد الغايات الا الآفات ، ثم انــه يقول للخليفة : طالبنى بالواجب ، لانــه يرى القيام بالواجب الوطنى فوق الوزارة . وفوق التقرب من سدة الحكم ، لانه يأبـى ان يقدم الحق هدية للباطل .

وبعد ، فمن كان يظن انه لا يستطيـــع ان يخدم وطنه واخوانه ، الا اذا بلغ دست الوزارة ، فقد اعطى الرهائن للاقدار بانــه ليس جديرا بان يقول لها : ها انذا .. او ان يواجهها ..

ثم استمر الاستاذ الكاتب « محمد قره على » فى تعليقه اللطيف قائلا :

قال احد اقطاب السياسة من حديث له عن العمل القومى :

« الرجال فى جميع انحاء العالم خمسة ، سواء اكانوا حكاما ام لم يكونــوا ، الاول يخدم بلاده بالمال، والثانى بالعمل، والثالث بالقلم ، والرابع بحياته ، والخامس بسكوته، والجميع يخونون اوطانهم اذا اهملوا مـــا يجب عليهم ان يعملوه نحو بلادهم ..

فلينظر كل منا أين يأتى مقامه بين هؤلاء الخمسة ، ولا ينتظر ان يصنفه احد ، والا ضاعت عليه كل فرص العمل والكفاح . انتهى .

* * *

ان كل واحد منا يمكن ان يكون وزيــرا وان لم يكن فى وزارة اذا كان فى عملــه مخلصا وفى نصحه صادقا وفى سعيه نشيطا وفى معاملته أمينا .. الا ما اجدرنا جميعا ان لا نكون واحدة من هــــذه الخمس بــل كلها علينا أن نكون ، لأننـــا فى بلد أعطاه الله من الامن والاستقرار والعدل والنعمـة ما يمكن كلا ، منا ، أن يكون فى بلد ما وزيرا بلا وزارة فى العمل والاخلاص والنصح .

ــ ٢٦٤ ــ

عندنا ما يريدون منها

قالت احدى الصحف العربية ما يلى :

هونغ كونغ ــ ازداد الاقبال فى هونغ كونغ مع بوادر الشتاء على لحم الكلاب والثعابيــن الذى يعتقد سكان المستعمرة البريطانيـــة الصغيرة انه خير طعام فى الليالى الباردة .

وبالرغم من ان القانون يحــرم بيــع واستهلاك لحوم الكلاب ويعاقب المخالفيــن بالسجن ستة اشهر فان الطلب على هـــذا النوع من اللحوم يتزايد وهناك محلات خاصة تقدمه لروادها دون ان تصل اليهـــا يد القانون بسبب عدم توفر الدليل .

ولا تقوم المحلات التى تقدم اطباقا مــن لحوم الكلاب بالاعلان عنها صراحة ، ولكنها عادة تضع لافتة حمراء تقول : «ان المحل قد وصله شحنة جديدة من لحم الماعز » أو « لحوم خاصة » انتهى ..

* * *

أمة تأكل الكلاب .. أمة نزلت الى هذا **المستوى .. لا اعتقد انها تحس بكرامــة الانسان ولا قيمته .. فاين العلم والمعرفــة واين الشعور بالعلم والمعرفة اللذين همـــا عنوان الحضارة ؟ وهذه ليست حضـارة ان ياكل المرء لحم الكلاب .. ان عندنا منهــا ما يريدون بدون بيع ولا شراء ولا حتـــى مبادلة... الا ما اجمل الاسلام واعظم مـا سنه للعالم ، وما وجهنا اليه وما اجمل مـا**

نهى العالم عنه حيث احل الله لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث ٠٠ والاســلام هــو عنوان الحضارة وجمال الحيــاة وقانــون الانسان الحضارى الذى يحس للحياة طعما ويفهم قيمتها ومعناها •

ـ ٢٦٥ ـ

صوت ينادى أمة

قالت الصحف فى لبنان ما يلى :

لندن ـ هاجم كوينتين هوج نائب وزير الداخلية البريطانى فى مؤتمر عقده الشباب البريطــانى المحافظ فى مدينة بورغارت ـ المسرحيات الجنسية التى تجتاح المســارح حاليا فى بريطانيــا وأكـــد ان الكرامـــة الانسانية هى عنوان المجتمع المتحضر وانها تقضى باحتـــرام الســـلوك الشخصـــى والخاص ٠٠ انتهى •

* * *

قيل فى انكلترا ما قيــل من دعم لانهيار الاخلاق وتاييد للشذوذ وهذا وان صدر من مسؤولين لهم نفوذهم وانحرافهــم الا ان هناك عقلاء يدركون مدى الشذوذ والسيــر وراء النزوات واطــلاق الحــريات لمــرضى الاخلاق والنفوس والضمائر ولهذا فقــد نادى هذا النائب الانكليزى فى هذا المؤتمر المعقود للشباب بالرجوع الى داعى العقــل والخلــق ونبــذ السفاسف وطرح ما يودى بالانسانية ويفسد المجتمعــات • ومثل هذا النائب نواب كثيرون فى كثير من العالــم لو ساندتهم القوى الاخرى وكان لدعائنــــا مجال فى هذا الميدان لانتصرت الفضيلة على الرذيلة •

ـ ٢٦٦ ـ

ايطاليا تسمح

بالطلاق المحدود

ما من شك فى ان الكتب السماوية قبل نبينا المصطفى لها أثرها ونفوذها ولكنهـــا نسخت برسالة محمد (ص) وكانت صحف ابراهيم وموسى مما تضمنه الاسلام واليك ايها القارىء هذا النبأ :

روما ـ وافق مجلس النواب الايطـــالى باكثرية ٣٢٥ صوتا ضد ٢٨٣ صوتا الليلة الماضية على السماح بطلاق محدود وبذلك تغلب على معارضة الكنيسة الكاثوليكيـــة والحزب الديمقراطى المسيحى الحاكم •

ويعتقد ان مجلس الشيوخ سيوافق عــلى القانون بعد اشهر قليلة وان الطلاق لاسباب معينة سيصبح قانونا فى السنة القادمة •

انتهى

* * *

اذن فدينهم يمليه الهــوى يحرمــون ويحللون على هواهم ويبنون ويهدمون عــلى رغبتهم وميولهم وهذه ايطاليا حامية الكنيسة ومنبع دينهم تسعى بنوابها لتفرض الطــلاق على الكنيسة وتجبرها عليه وبهذا يسيرون مجبرين ومختارين على ما أملاه الاســـلام واختاره الله لعبــاده ومــا هو مصلح للمجتمعــات البشــرية وبهــذا تصبــح الكنيسة آلة تسير حسب المصلحة وبهــذا يعرفون أن الدين عندهم من وضع البشــر ومن تاليف الناس الذين يصوغون ويؤلفون ما يخدم المصــالح الخاصة ولا يخدم المصالح العـــامة •

ان السماح بالطلاق ضرورة من الضروريات التى اجبرهم عليها انها حقيقة لا بد منها.

— ٢٦٧ —

متى يكون دم الجندى في مجاله الحقيقى ؟

تقول كلمة اخذتها من مقال لكاتب عربى ما يلى :

عندما يطوف دم الجندى تصبح الاوطان غالية ، عندما يتقيأ الجندى الدم تصبح الاوطان غالية .. وعندما يستشهد الجندى لاجل قضية تصبح الاوطان جديرة بان تؤمن بهـــا !..

واغلى ما عند الجندى ليس بندقيتـه ، ولا شعاره ، ولا نياشينه . اغـلى ما عنـده كانسان منوجته . وشبابه ، ولكن حبه للموت . فى سبيل بلاده ، يظل قبل كـل اعتبـــار .. انتهى .

* * *

هذه كلمة حارة ومعنى جميل وحماسة متدفقة . وما مشاحة فى ان دم الجندى غال ولكنه رخيص فى خدمة الوطن وسهل فى عزة البلاد ويرخص فى سبيل الوطن كل مـــا يملك الجندى من مال واهل وولد ولكن هنا ما هو اغلى من ذلك واسمى ويجب الاعتزاز به والمغالاة فى التفاني فيه ذلك هو المبدأ.. لان الوطن ارض تسمو وتعتز بالمبدأ الـذى يحمى الوطن ويثبت فيه الامن والاستقرار الذى يعيش فى ظله الاهل والمال والاسرة . اذن فالمبدأ هو الدين الذى ارتضاه الله لنا والشريعة التى شرعها الله للبشر وحمـل لواءها منقذ البشرية محمد صلى الله عليـه وسلم .

— ٢٦٨ —

تجربة « فورنيج »

قالت احدى الصحف البيروتية ما يلى :

بمناسبة انعقـــاد المؤتمـــر الثالـــث للكولخوزيين فى موسكو هذا الاسبوع ، اشار آلان جاكوب مراسل جريدة «لوموند» الفرنسية فى العاصمـة السوفيانيــة الى تجربة اقدم عليها السوفيات فى عام ١٩٦٦ تدعى بتجربة « فورنيج » . وتتلخص هذه التجربة فى انهم قدموا فى منطقة فورنيج المذكورة ارضا مساحتها ٧٥٠ هكتارا لاثنى عشر مزارعا ، وتركوا لهم حرية استثمارها، واستغلالها ، والاستفادة من مردودهـــا ، وكانت النتائج حتى محصول هذا العـــام مذهلة ، بحيث لم تدع أى وجه من وجـوه المقارنة بين انتاج هذه الارض ، وانتــاج مساحات مماثلة من المزارع الجماعية ..!

وقد سبق لبعض الصحف السوفياتيـة ان عالجت هذا الموضوع بصراحة فى حينه ، ودعت الى توسيع نطاق هذه التجربة بعـد نجاحها ، ولكن ما لبث هـــذا الموضوع ان اختفى فجأة من الصحف ، ولم يجرؤ احد على الاشارة اليه بكلمة واحدة بمناسبـة اجتماع الكولخوزيين فى مؤتمرهم الثالـث فى موسكو .. مختصر من مقال طويل ..

* * *

وان من بدهيات القول وواضح الامـور خطأ ما حدث فى بلاد كبيرة اجتاحها اتهوى وتطاح بمقدراتها وجعلها نهبا مقسمـــا لمنحرفى الفكر وجانحى الميول وهذه الكلمة تعطى القارىء المسلم ما يدور فى تلك البلاد وان الحقيقة لو نفلت فيها لعـم الخيــر

وشبعت الانسانية وانتشر الخصب .. ولهذا فلو اطلقت الحرية واستعملت المجهودات الفردية واستفيد من كل ذى طاقة لعاشت تلك الشعوب عيشة رغد .. ولو ان هذا تم لذاب اولئك الظلمة وضاعوا ولهذا هم اخفوا الحقيقة وعاشوا فى ظلام الظلم وقتل الانسان .

ـ ٢٦٩ ـ

أربعة .. الواحد منهم بألف !

اعجبتني كلمة قيمة لتوفيق الشمالي الكاتب اللبناني ارغب في نقلها للقارىء العزيز لما فيها من صراحة وعمق وادراك واليك الكلمة ايها القارىء : ـ

هذه الظاهرة المتزايدة بين الجماهير العربية ، ظاهرة الشعور بحتمية المشاركة فى معركة المصير ، تبعث على غير قليل من الامل ، امام عدو « صغير » من ٢ر٥ مليون تقوم على رأسه امرأة ، ليس فينا من يجهلها : غولدا مائير ، التى يحلو لها ان تقول لـ ١٠٠ مليون عربى بين الحين والحين : اذا قامت حرب فلا بد من انتصار اسرائيل ، لسبب بسيط ، هو ان هزيمة اسرائيل معناها « ابادتها » ، اما انكسار العرب « فلن يقضى عليهم » .. ان اراضيهم واسعة من المحيط الى الخليج ، فضلا عن انهم كثيرون عددا ، ويمكنهم « التزحزح » الى اماكن لهم كثيرة !

ويذكرني ذلك برأى مخطىء بين العرب ، اعترف لاسرائيل بقوة التدريب والتقدم العلمى ، وقال : لم يبق أمام العرب غير « الكثرة » البشرية ، اى جمع اكبر عدد من المقاتلين لمقابلة العدو بجيش عرمرم لا قبل له بمثله !

هذا غير صحيح بالمرة ..

قد يكون ذلك كذلك ، لكن فى سالف العصر والاوان ، يوم كان يقف الجيش امام الجيش ويتحاربان . اما اليوم فالذى يقاتل ويحارب ، ويضرب ويقصف ، هو (الكيف) لا (الكم) . هو (العقل) لا (الجسم) . حتى الطائرات اصبح منها ما يمكن ان يحلق وينطلق .. بدون طيار !

اذن فليست المسالة مسالة (**خلونا** وركبونا) للمعركة ، وانما المسالة هى **(خلونا ودربونا وعلمونا .. ثم اطلقونا على الذى الحق بنا العار والشنار ، واحتل الديار ، وهدد بالبقاء عند خطوط وقف النار) !**

حينما دخل عمرو بن العاص مصر فاتحا ، احتاج لاتمام الغزو الى ٤٠٠٠ جندى ، فبعث الى الخليفة عمر برسول يطلب منه سرعة تسيير هذا العدد الكبير من الجنود اليه . وعجب أبن العاص كثيرا ودهش يوم عاد الرسول وبصحبته ٤ رجال فقط ، ولم يكد يمضى فى دهشته حتى ناوله الرسول ورقة من ابن الخطاب ، وفيها يقول : يا ابن العاص ، لقد ارسلت اليك اربعةرجال الواحد منهم بالف !.

وبالرجال الاربعة ، المحنكين ، المدربين . الواعين ، الفاهمين ، اتم عمرو بن العاص فتح مصر . والى جانب اهمية التدريب ... والتدريب على ما هو (أحدث) من الاسلحة التي تتجدد كل يوم ، بل كل ساعة .. نعاود الاشارة الى الرأى الذى اثبتت التجارب صحته وصوابه ، وهو انه يجمل بالعرب ترك (الفلسطينيين) ، والفلسطينيين وحدهم فقط ليس غير ، ليتولوا مهمة تحرير فلسطين بشرط ان نركز فيهم كل المساعدات المالية

والمادية والعسكرية . واني لاشعر بالخجل من قول زعيم الفدائيين وبطلهم ياسر عرفات : **لقد كانت غلطتنا اننا سمعنا كلام الدول العربية عام ١٩٤٨ فسحبنا كل اسلحتنا والقينا بها ، وكانت النتيجة اننا هزمنا لنصبح اليوم لاجئين . ان هذه الغلطة لا يمكن ان تتكرر اليوم ، فلن نلقي سلاحنا ابدا ولو طلبت منا ذلك كل الدول العربية !)**

ان كل الظروف تحذر من مواجهة نظامية ضد اسرائيل ، على الاقل في الوقت الحاضر . لكن كل الظروف تحث على دعم العمل الفدائي الذي يثير ثائرة اسرائيل ، فما باله لو تضاعف وتصاعد اكثر ؟ انه حل بسيط لا يحتاج الى لف ودوران ، فان كل جيوشنا لم تحرر حتى الآن شبرا واحدا ، من الاراضي التي بدأت اسرائيل تبيع حمضياتها ، وتصدر بترولها ، ثم نقول أن اقتصاد العدو في انهيار ...

كفانا هتافا وتصفيقا صفيقا ..

نريد أن لا نسمع جعجعة ، وان نرى طحنا ، ولو قطرة نأمل من بعدها الغيث ، لا الغوث ، غوث اللاجئين دقيقا وطحينا ! انتهى ..

* * *

ولا اعلق على هذه الكلمة الحارة باكثر من شيئين : الاول ــ العودة الى ان يكون شعارنا الاسلام ، والثاني ان يكون لثورة الملك عبدالعزيز رحمه الله ، النفوذ اذ ان الفلسطينيين هم وحدهم كافون اذا سلحوا وامدوا بالمال والتدريب والمسلمون من ورائهم وعن ايمانهم وشمائلهم .. وبغير عانين لا يمكن الوصول الى امن .. واليهود مهما كانوا كثرة ولو مدربة لا تقف امام الدين والعزيمة الصادقة .

ــ ٢٧٠ ــ

المطالبة بحماية الانسان من التقدم العلمي

من المعروف أن يتقدم الانسان وان التقدم العلمي هو غاية الانسان الحديث لكن هذا العنوان الذي انقله لك ايها القارىء جدير بالاهتمام واليك هذه الكلمة :

ستانفورد ــ طالب الدكتور كيست ريتهارت الاستاذ بجامعة ستانفورد الاميركية بحماية الجنس البشري من التقدم العلمي وأكد ضرورة حماية حق الانسان في الحياة وايضا في الموت .

وحذر في كلمة القاها في مؤتمر يعقده حاليا المركز الامريكي لدراسات المعاهد الديمقراطية في سانتاباربرا بولاية كاليفورنيا الامريكية من ان التقدم البيولوجي الهائل الذي يسعى العلماء الى تحقيقه سيؤدي الى تطوير صناعة غازات الاعصاب بحيث يمكنها تدمير الحياة البشرية والحيوانية باسرها كما سيؤدي هذا التقدم في الوقت نفسه الى امكان اطالة حياة الانسان ربما بمئات السنين عن طريق زراعة الاعضاء البشرية .

وقد تنبأ العلماء المشتركون في المؤتمر بانه سيمكن في خلال العشرين عاما القادمة تركيب اعضاء بشرية مطابقة تماما للاعضاء الحية .

كما تكهنوا بان العلماء ربما يتمكنون قريبا من التحكم في الغرائز والدوافع الانسانية والخواص الجسمانية والنفسية للانسان عن طريق التحكم في تكوين الاجنة .

وقد اقترحوا لذلك تعديل الدساتير او اعادة كتابتها من جديد في مختلف دول العالم ومن بينها الولايات المتحدة بحيث تتضمن لوائح للحقوق البيئية تؤمن حق الفرد في بيئة يمكن الحياة فيها وكذلك حقه في الفردية وتحميه ضد خطر التدخل الجسدي ، أو التوليدي الذي يمثل تحديا لتكامله الفردي . انتهى .

* * *

هذه الكلمة العميقة التي سيجد فيها القارئ محاولة عجيبة لخلق انسان وايجاد جنس بشري معين على وضع معين يحاولون به تحدي خلق الله وانشاء انسان جديد يتصف بصفة معينة على ذوق الانسان الحديث بتغيير الاعضاء واطالة العمر والتحكم في الحياة والموت .. وهم بهذا لن يصلوا الى شيء ولن ينالوا القصد .. فارادة الله جلت قدرته وخلق عباده على وضع معين وصورة معينة ولن يستطيعوا الوصول الى ما يعارض ما أوجده الله وهؤلاء العلماء والاطباء مهما وصلوا اليه مما الهمهم الله من ركوب الاقمار الصناعية والفضاء والجلوس الخاطف على القمر وغيره من النجوم والتقدم العلمي الطبي فهم بشر اذا جاء اجلهم لا يتأخرون ساعة ولا يتقدمون وهم الضعفاء العاجزون مهما حاولوا الوصول الى علم ومعرفة .

أقوال مختارة

● لو ان صدور الامر تظهر للفتى كاعقابه لم تلقه يتندم

● اليأس كلمة تجهلها النفوس الكبيرة .

● يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

● سأل شاب من اهل بلخ ابا زيد: ما الزهد عندكم ؟ قال : اذا وجدنا شكرنا واذا فقدنا صبرنا . فقال البلخي: بل نحن اذا فقدنا شكرنا واذا وجدنا آثرنا .

● للذي عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه

● من لم يكن قوي الارادة ويسيطر على نفسه ومشاعره لا يسيطر على غيره .

● لكل قوم لسان يعرفون به ان لم يصونوه لم يعرف لهم نسب
وان موطن عرب يرطنون وان علت مبانيه لهو الموطن الخرب
لن يدرك المجد شعب ما له لغة تحوطها دولة اسيافها قطب
لها حماة على استقلالها غير وجحفل ذائد عن حوضها لجب

النُّقُودُ الأُمَوِيَّةُ

بَعْدَ إِصْلَاحِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَان وَأَمَاكِنُ ضَرْبِهَا

فى عام ٧٧ هـ توج الخليفـــة الاموى عبدالملك بن مروان اصلاحه النقدى الـذى بدأه عام ٧٤ هـ ، بأن جعل السكة الذهبية على الطراز الاسلامى البحت ٠

بقلم الأستاذ سمير شما



الدنانير :

لقد ضربت الدنانير الاموية على الطراز الاسلامى البحت من أواخر عام ٧٧ هـ حتى عام ١٣٢ هـ بدون انقطـــاع ٠ والمعروف وجوده فى العالم حاليا من دنانير عام ٧٧ على الطراز الاسلامى البحت هو ٨ دنانيــر فقـــط ٠

أما أنصاف الدنانير، فما وصلنا منها هو ضـــرب الاعوام ٩٠ و٩١ و٩٢ و٩٦ و١٠٠ و١٠٣ و١٠٦ هـ

ولم تذكر على الدنانير الاموية وأجزائـــا أسماء الخلفاء ولا أسماء أبنائهم وولاتهم ٠

ولم تحمل السكة الاموية الذهبية المضروبة فى المشرق العربى أسماء أماكن الضرب ٠

أما دنانير المغرب العربى ،فان القليل منها يحمل اسم أفريقيا وفى الغالب أنها ضر

في القيروان) وهي دنانير الاعوام ١٠١ و١٠٢ و١٠٣ و١١٤ و١١٧ و١٢٢ ، وبعضها يحمل اسم أسبانيا (**في الغالب أنها ضربت في قرطبة**) وهي دنانير الاعوام ١٠٢ و١٠٣ و١٠٤ و١٠٦ و١٢٧ هـ

والرأى السائد ان **الدنانير الاموية التي لا تحمل اسم مدينة الضرب كانت تضرب في العاصمة دمشق ، والغالب ان بعضها ضرب في مصر التي كانت اهم الولايات الاسلامية في ذلك العصر** • فقد ذكر الدكتور يوسف غنيمة نقلا عن المقريزى أن الخليفة عبدالملك ابن مروان أمر والى مصر عبدالعزيزبن مروان البلحى سنة ٧٧هـ أن يضرب الدنانير محفورة • وكذلك وجدت في مجموعة **جان مسبيرو** ، الموجودة في باريس **سنجات زجاجية** خاصة بوزن الدنانير وانصافها واثلاثها في أزمان ولاة مصر الامويين وولاة خراجها ، كقرة بن شريك (٩٠ـ٩٦هـ) وأسامة بن زيد (٩٦ـ٩٩) وعبدالله بن الحبحاب (١٠١ـ١١٦) وقاسم بن عبدالله (١١٦ـ١٢٤) وحفص بن الوليد (١٢٤ـ ١٢٥ هـ) وسواهم •

وهذه السنجات تشير الى أن بعض الدنانير وانصافها وأثلاثها التي لم يذكر عليها اسم مكان الضرب انما كانت تضرب في مصر •

وقد وصلتنا نماذج من دينار ضرب في المشرق العربي عام ١٠٥هـ منقوش عليه أنه ضرب في « **معدن امير المؤمنين بالحجاز** » وهو استثناء لدنانير المشرق العربي ، ولكن ذكر مكان الضرب عليه كان في الواقع تقديرا واحتراما للحجاز •

والمتفق عليه أن « **معدن امير المؤمنين** » **هو المعروف بمهد الذهب (معدن بني سليم)** •

وقد كان وزن الدينار الاموى في حدود الوزن الشرعي المحدد له (٤ر٢٥ غرامات) وينحصر بالواقع بين (٤ر١٣ غرامات و ٤ر٢٨ غرامات)

ودنانير كل سنة لا تضرب على قالب واحد ، بل تضرب بقوالب متعددة ، لان القالب الواحد يحتمل ضرب نحو مائة الف دينار ثم يخرب ، فيصنع قالب آخر •

وعلماء النميات (**علماء النقود**) لما يدرسوا **عدد قوالب كل سنة ليلقوا ضوءا صحيحا على الحالة الاقتصادية في ذلك العصر** ، وربما وجد في المستقبل من يقوم بهذا العمل الجليل •

وتتميز الدنانير المضروبة في دمشق عن دنانير المغرب العربي ، اذ ان لكل منها شخصية مستقلة عن شخصية الآخر •

فالدنانير التي ضربت في دمشق ، حذفت منها كلمة (**في**) قبل سنة الضرب منذ عام ٨١ هـ • وهذا مماثل لما حدث للدراهم الفضية التي نقش عليها أنها ضربت في دمشق • وكذلك الامر بكلمة (**ثنتين**) و (**اثنتين**) على بعض الدنانير و (**ثنتين**) وجدت أيضا على الدراهم المضروبة في دمشق وهي موجودة على الدنانير التي لا تحمل اسم مدينة الضرب • ومن مقارنة الدنانير بالدراهم هذه يستنتج أن الدنانير ضربت في دمشق ، في حالة أن الكلمة (اثنتين) وجدت على الدراهم المضروبة في مدينة (**واسط**) •

والنصوص المذكورة على الدنانير المضروبة في المشرق العربي تختلف عن النصوص على الدنانير المضروبة في المغرب العربي •

دنانير المشرق العربي

الوجه :

المركز : (لا اله الا
الله وحده
لا شريك له)

المدار : (محمد رسول اللهأرسلهبالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله)

الظهر :

المركز : (الله أحد الله
الصمد لم يلد
ولم يولد) .

المدار : (بسم الله
ضرب هذا الدينر
الخ ... »

دنانير المغرب العربي :

الوجه :

المركز : (لا الـه
الا اللـه
وحـده .

المدار : كالمدار الاعلى ، ولكنه يقف عند
كلمة (الحـق) بدون عبـارة
(ليظهره على الدين كله) .

الظهر :

المركز : (بسم الله
الرحمـن
الرحيم) .

المدار : كالمدار الاعلى ، ولكن بدون عبارة:
(بسم اللـه) .

والبسملة التي استعملت في المركز على الدنانير المضروبة في المغرب العربي بدلا من ذكر وحدانية الله **(من سورة الاخلاص)** في مركز ظهر الدينار المضروب في المشرق العربي تتمشى مع ما كان ينقش على الدنانير البيزنطية في المغرب ، وهو عبارة : **(بسم الرب الرحيم)**

وكذلك استعملت عبارة : **(بسم الله ضرب الخ ...)** على مدار دنانير المشرق العربي ، ولم تستعمل البسملة على مدار دنانير المغرب العربي ، بل بدىء بكلمة : **ضرب الخ ...)**

وكل أنصاف وأثلاث الدنانير عليها عبارات دنانير المغرب العربي . ولذلك أستنتج أنها كلها ضربت في المغرب العربي. واذا كان قد ضرب شيء منها في مصرفتكون النصوص عليها قد اتبعت نصوص شمال أفريقيا والاندلس . وهذا الموضوع يحتاج الى دراسة أوسع من علماء النميات .

ومؤكد أنه لم تضرب في المشرق العربي أية أنصاف دنانير أو أثلاثها .

والواقع أن ضرب الانصاف والاثلاث كان تقليدا لضرب أنصاف وأثلاث الدنانير البيزنطية التي كانت مستعملة بكثرة في شمال أفريقيا .

وعلى ثلث الدينار الاسلامي كان يكتب **(لا اله الا الله)** وعلى نصف الدينار كان يكتب : **(لا اله الا الله وحده)** بزيادة كلمة (وحده) وذلك ليتمكن المرء من التمييز بسهولة بين نصف الدينار وثلث الدينار.

وبعد عام ١٠٢ لم تضرب أنصافالدنانير وكذلك بعد عام ١٠٦ لم تضرب أثلاث الدنانير .

ومنذ عام ١١٤ اتحدت نصوص الكتابات على دنانير المشرق والمغرب · وربما كانذلك تأكيدا للراى القائل ان قوالب الدنانيـــر الذهبية كانت تصنع فى زمن الخليفـــة هشام بن عبدالملـــك (١٠٥_١٢٥ هـ) فى واسط بنصوص واحدة · ويرسل قسم من تلك القوالب الى دمشق والقسم الآخر الى المغرب العربى لضرب الدنانيرفىكل منهما ·

الدراهم :

واما النصوص على الدراهم الفضية بعد الاصلاح النقدى ، فقد اختلفت عما كانتعلى الدنانير ، اذ انها كانت تذكر اسم مدينـة الضرب ، باستثناء **درهــم فريـد** كان فى المكتبة الخديوية مؤرخ سنة ٧٩ هـ ، لـم يذكر عليه اسم مدينة الضرب ، ولـــكن التحقيق العلمى أثبت أنه ضرب فى دمشق، ويعتقد أنه كان درهما تجريبيا ·

ولم يعرف أن أنصاف أو أثلاث دراهـــم أموية قد ضربت ·

واول سنة لضرب الدراهم عـلى الطـراز الاسلامى البحت هى سنة ٧٩ هـ

وقد ضربت الدراهم فى أقل قليلا مـن ٧٠ مدينة ·

وقد استمر ضرب الدراهم فىدمشقبدون انقطاع من عام ٧٩ حتى عام ١٣٢ هـ وبدأ ضرب الدراهم فى مدينة (**واســـط**) منذ انشائها عام ٨٤ حتى عام ١٣٢ هـ

وفى **البصرة والكوفـــة وسوق الاهـواز وميسان** بدأ ضرب الدراهم منذ عام ٧٩ هـ

وفى **الرى وارمينية** بدا ضـرب الدراهـم منذ عام ٨١

وفى **عمان** ـ بضم العين ـ ضربت دراهم عام ٩٠

وبدىء بضرب الدراهم فى شمال افريقيا عام ٨٩ هـ وفى الاندلس عام ١٠٠ هـ

ولم تصلنا قط دراهم فضية مضروبة فى مصر فى العهد الاموى ·

الفلوس :

واما **الفلوس النحاسية** ، بعـد الاصـلاح النقدى الذى قام به عبدالملك بن مروان ، فمنها ما يحمل اسماء مدن الضرب مع تواريخ الضرب او بدونها ، ومنها ما لا يحمل اسماء مدن الضرب ، ولكنه يحمل تواريخ الضرب وهو قليل ·

ويتجلى فى صفة الفلوس النحاسية الفن الفردى ، وعلى بعضها صور وزخارف وخاصة صور حيوانات ونباتات · ولكن علمـــاء النميات لم يعنوا كثيرا بدراسة الفـلوس النحاسية ونقوشها بشكل واسع ·

والمعروف أن فلوسا ضربت فى الاندلس عام ٩٨ ، وكذلك فى افريقيا (حوالى عام ٩٧ هـ) وفى طرابلس الغرب (منذ عـام ١٠٠) وفى طنجة (منذ عام ٩٩) · وما لم يذكر عليه اسم مدينة الضرب فى المغـرب العربى ، كانت تذكرعليهعبارة:**(الحمد لله)**

والفلوس الاموية فى مصر نادرة جدا · والمعروف أن الوالى عبدالملـــك بن مروان البلخى ، الذى تولى خراج مصر للامويين من عام ١٣١ حتى عام ١٣٢ وأصبح واليا عـلى مصر عام ١٣٢ (لمروان الثانى آخر الخلفاء الامويين) قد ضرب سكة برونزية وفى مدن

تعددة من القطر المصرى . كالاسكندرية الفسطاط والفيوم واتريب . وكان يظهر ن أحد الوجهين اسم الاقليم (مصر) وعلى وجه الثانى اسم مدينة الضرب .

وقد عثر مؤخرا على فلس يعد فريدا فى عالم ، منقوش عليه ما يلى :

الوجه :

المركز : (لا اله الا
الله وحده
لا شريك له)

المدار : (..... أمير المؤمنين)

الظهر :

المركز : (ضمن دائرة) : مصر ، وفوقها نقطة وتحتها نقطة .

المدار : (بين طوقين) : ... عبدالملك الامير .

وميزة هذا الفلس أنه يحمل اسم (مصر) وحدها على أنها حاضرة القطر المصرى ، ولا يحمل اسم مدينة أخرى معها .

وقد وجدت فلوس ضربها القاسم بن عبدالله عامل الخراج فى مصر من عام ١١٦ الى عام ١٢٤ ولكنها لا تحمل اسم (مصر) أو مدينة الضرب ، الا أنها تعد مضروبة فى مصر . كما وجدت سنجات زجاجية لوزن الفلوس تحمل أسماء عبيدالله بن الحبحاب، والقاسم بن عبيدالله ، وعبدالملك بن يزيد وآخرين .

وقد ضربت الفلوس النحاسية فى المشرق العربى فى عدة مدن منقوشة أسماؤها على تلك الفلوس ، منها دمشق (المؤرخ منها منذ عام ٨٧ هـ) وواسط (١٠١ هـ) والبصرة والكوفة (١٠٠ هـ) والموصل (المؤرخ منها بالاعوام ٩٧ و ١٢١ و ١٢٢) وجى (١٠١ و ١١١) وأذربيجان (بدون تاريخ) والرى (منذ عام ١٠١) وحران (المؤرخ منها عام ١١٦) والسوس (المؤرخ منها عام ٨٢) ، وضربت فلوس فى أرمينيا (المؤرخ منها عام ١٣٢)

وضربت فلوس فى بعلبك (بدون تاريخ) وفى صور (بدون تاريخ)

وكذلك ضربت فلوس فى حلب (بدون تاريخ) وحمص (والمؤرخ منها فى ١٠١ و ١١١ و ١١٦) والرقة واللاذقية وقنسرين ومنبج وسرمين (وكلها بدون تاريخ)

وكذلك ضربت فلوس فى عمان - بفتح العين وتشديد الميم - (بدون تاريخ) وفى الاردن ، وفى ايليا (القدس) والرملة التى بناها سليمان بن عبدالملك وجعلها مقرا له (المؤرخ منها منذ عام ١٠١) وفى عسقلان وغزة ولد وبيت جبرين (وكلها غير مؤرخة) وفى طبرية (المؤرخ منها سنة ١٠٠) وفى صفورية وعكا وبيسان (وكلها غير مؤرخة) .

(جدة) **سمير شما**

مَذهَبُ أبي حَنِيفَة
وَمَصَادِرُ فِقهِـه

- ٣ -

وأنا مطمئن كل الاطمئنان الى أن الامام الاعظم لم يكن ليؤثر رأيه على الحديث وهو يعرض آراءه بين ايدي تلامذته ، فيقدرون ، ويناقشون ، ويبحثون ، ويعرضون آراءهم الخاصة ، برغبة منه في تحـري الحـق والصواب ، وفيهم أئمة في الحديث .

وكان **الامام ابو حنيفة** مدركـا حـق الادراك انه صاحب مدرسة في الفقـه ، وأن مدرسته ستكون متبوعة ومنتشرة في الامصار ، فلا بد أن يتحرى ويتمهـل وينقد ويستوعب ولا يتعجل ، فاذا كـان يصبر على المسألة تبحث شهرا ، أو أكثر من شهر فذلك آية تحريه ، وبرهان توخيه الحق والصواب والعدل .

بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور عطار



ومدرسة ابي حنيفـة ذات شخصيـة متفردة ، لها خصائصهـا الواضحـة ، وسماتها البينة ، ومعالمها البارزة ، وليس اتفاقها مع مدارس الفقه الاخرى في الاصول والمصادر أو في اكثرها اتفاقا معهـا فـي الاتجاه ، بل لمدرسة ابي حنيفة أو مذهبه خصائص وعلامات فارقة تميزها عن غيرها كل التمييز .

وله بعد ذلك من الفضل مزية سبقه كل أئمة المذاهب الفقهية في تدوين مذهبـه ، وبنائه على الشورى ، واستخلاصـه من نتائج البحث والنقد والتمحيص ، حتى يكون مذهبه مؤسسا على الاجماع أو على الـرأي الذي يتكون من أشتراك جماعة انتهت اليهم رئاسة العلم بعد التضلع منه والتبحر فيه .

ونحب ان نثبت هنا سبق أبي حنيفة في تدوين مذهبه من قبل تلامذته ، فقد مر بنا ان تلميذه الامام **ابا يوسف** كان يثبت ما

يستقر عليه الحوار بين الامام واصحابه ٠

ولما كان الامام اسبق الائمة مولدا ، وكان من الفقهاء البارزين فى عصره ، واختلفوا فيما بينهم ، اكثرهم معه ، وقليل عليه ، وثبت أن لأصحابه مؤلفات ضخمة ، بعضها مطبوع ، واكثرها موجود ، فمن المقرر ان يكون مذهبه الفقهى ، اثبت واقدم وأسبق ٠

يقول الموفق المكى فى « المناقب » ٢/١٣٥ ـ ١٣٩ :

« وجدنا أبا حنيفة رحمه الله قد تنقل فى القرون الثلاثة المشهود لهم بالعدالة ، لانه ولد فى آخر عصر الصحابة ، ورأى سبعة من الصحابة او ستة ـ رضى الله عنهم ـ فى أصح الروايات ، وسمع منهم ، وقد ذكرنا ذلك واشبعنا الكلام فيه فى أول الكتاب ، ثم درس رحمه الله فى آخر القرن الثانى وصدرا من القرن الثالث ، وتوفي رحمه الله ٠

« فاذا كان كذلك كان الامام الذى ولد وتعلم ودرس وأفتى فى القرون المشهود لهم بالعدالة الى الحق أهدى وأرشد ، وكان اتباعه أولى وأحمد » ٠

و « نقول لمن ينازعنا : ألسنا نحن وانت جميعا نعلم من طريق المشاهدة واستمرار العادة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا ان كل قرن تقدم خير من القرن الذى بعدهم فقها وديانة وصدقا وامانة » ٠

و « ان الله تعالى ضمن لنبيه صلى الله عليه وسلم حفظ شريعته بقوله تعالى : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) وابو حنيفة اول من دون علم هذه الشريعة لم يسبقه أحد ممن قبله ، لان الصحابة والتابعين رضى الله عنهم لم يضعوا فى علم الشريعة ابوابا مبوبة ، ولا كتبا مرتبة، وانما كانوا يعتمدون على قوة فهمهم ، وجعلوا قلوبهم صناديق علمهم . فنشأ أبو حنيفة بعدهم ، فرأى العلم منتشرا فخاف عليه الخلف السوء ان يضيعوه . ولهذا قال صلى الله عليه وسلم : « **ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ، وانما ينتزعه بموت العلماء فيبقى رؤساء جهال فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون** »٠

« **فلذلك دونه ابو حنيفة ، فجعله ابوابا مبوبة ، وكتبا مرتبة ، فبدأ بالطهارة ، ثم بالصلاة ، ثم بسائر العبادات على الولاء، ثم بالمعاملات ، ثم ختم بكتب المواريث الخ** » ٠

و « ليس العجب ممن جاء فتعلمها وهى موضوعة ، وانما العجب ممن ابتدأها ووضعها ، فان باهت واحد وادعى ان أبا حنيفة قد سبق ـ بضم السين ـ الى تدوينها فقل له : أرنا كتابا ممن تقدمه من الصحابة والتابعين فيما ذكرناه ، فانه يبقى مبهوتا »٠

ونحن نرى مع الموفق المكى سبق ابى حنيفة غيره من الأئمة فى تدوين الفقه المرتب على أبواب ، ما يزال الأئمة جميعا ومن جاءوا بعده وبعدهم يراعون ذلك الترتيب فى اكثره ٠

ولا شك أن قيام مذهب ابى حنيفة على الشورى والحوار بينه وبين اصحابه والتحرى والنقاش اكسب مذهبه الحى مرونة وقوة وثباتا واستيعابا ، فليس له حكم فقهى رجع عنه كما رجع بعض الأئمة من اصحاب المذاهب الاخرى عن احكام كثيرة حكموا بصوابها وصحتها ، ثم عدلوا الى احكام جديدة عندما ظهر لهم النقص فى الاول ، والتمام فى الثانية ٠

واذا كان مذهب ابى حنيفة مؤسسا على

الشورى والنقد والحوار والمناقشة والتمحيص فان هناك أسسا سبقت هذا التأسيس ، بل هناك قواعد أصيلة قامت عليه أسس المذهب ، وهذه القواعد هي مصادر فقهية •

ويحسن بنا ان نسمع من ابي حنيفة ما ذكر في هذه المصادر ، فهو اكثر خبرة بمذهبه واعلم ، وآية صدقه مطابقة واقع الامر لكلامه الحق •

روى ابو جعفر الشيرمازي بسنده الى الامام ابي حنيفة أنه كان يقول : « **نحن لا نقيس في مسالة الا عند الضرورة ، وذلك اذا لم نجد دليلا في الكتاب والسنة ، ولا في اقضية الصحابة** • »

وفي رواية « **انا نعمل بكتاب الله ، ثم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم باحاديث ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم** » •

وكتب ابو جعفر المنصور الى الامام قبل ان يجتمع به رسالة يقول له فيها : « **بلغني انك تقدم القياس على الحديث** » فاجابه ابو حنيفة : « **ليس الامر كما زعم من بلغك عني ذلك ، اذا جاؤوك فاعلمهم ايها الخليفة اني اعمل بكتاب الله عز وجل ، ثم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم باقضية الصحابة ، ثم اقيس بعد ذلك ، وليس بين الله تعالى وبين خلقه قرابة** • »

ويقول ابو حنيفة ، فيما لم يجد فيه نصا ولا قولا للصحابة : « **هذا راى ابي حنيفة ، وهو احسن ما قدرنا عليه ، فمن جاءنا باحسن منه فهو اولى بالصواب** • »

فأبو حنيفة بنى مذهبه على قواعد الشريعة السمحة ، على « **الوحي** » الذي لا مراجعة فيه ، بل التسليم المطلق • وسنة الخلفاء الراشدين والاهتداء بهدي الصحابة المبجلين انما هما من « الوحي » ، لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي** » و « **اصحابي كالنجوم ، بايهم اهتديتم اقتديتم** » •

وكانت العراق ملتقى الحضارات والثقافات والعلوم والاجناس ، ولدى اهلها من المعرفة والقضايا ما لم يواجه الصحابة ، فاما ان يكون ابو حنيفة بعزلة عن اهل هذه الحضارات الذين اسلموا ، فلا يجد لمشاكلهم حلولا ، ولا لقضاياهم احكاما ، وفي عزلته اتهام لشريعة الاسلام بالنقص ، لانه لم يمتد الى تلك القضايا والمشاكل ، وتكبر أو جمود عن عمل الصحابة فيما لم يكن فيه كتاب ولا سنة •

والامام حريص على ان يستوعب الاسلام كل ما هو قائم وموجود ، لانه مؤمن بانه دين كل زمان ومكان •

ورسول الله صلى الله عليه وسلم مدرك قبل غيره ان كتاب الله ليس حاويا كل الاحكام ، وكذلك سنته العظيمة ، لانه سال معاذ بن جبل حينما وجهه الى اليمن : « **كيف تقضي اذا عرض لك القضاء ؟** » **فاجابه : بكتاب الله عز وجل • فساله رسول الله** : « **فان لم تجد في كتاب الله؟** » **فاجابه : فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فساله رسول الله** : « **فان لم تجد في سنة رسول الله ولا في كتاب الله** » **فاجابه** : « **اجتهد رايي ولا آلو ،** » **فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدر معاذ وقال** : « **الحمد لله الذي وفق أصحاب رسول الله لما يرضي رسول الله** • »

فأبو حنيفة متبع غير مبتدع ، فهو لم يقس ولم يقس فيما فيه كتاب وسنة ، وفيما فيه قضاء صحابي ، ولم يستبد برأيه

تفرد به ، لانه يعلم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه محبيه ، وذلك ان عليا قال : رسول الله ، الامر ينزل بنا لم ينـزل القرآن ، ولم يمض فيه منـك سـنة ؟ قال رسول الله : « **اجمعوا له العالمين** » أو « **العابدين من المؤمنيـن ، فاجعلـوه شورى بينكم ، ولا تقضوا فيه برأى واحد** » .

فثابت من هذين الحديثين ومن غيرهما ومن أعمال الصحابة وفي طليعتهـم الخلفـاء الراشدون أفضل الصحابة طرا ، ان الكتاب والسنة لا تحويان كل الفروع وبخاصة ما يجد من الامور .

ورسول الله عليم خبير بذلك ، فاباح الرأى والقياس قولا وعملا ، ووضع قاعدة أصولية وهو الاجماع : اجماع العلمـاء أو العابدين من المؤمنين ، والشورى .

وايد ذلك بالنهى عـن القضـاء برأى واحـد .

فابو حنيفة قيـد نفسـه بـكل ذلك ، فهو قد اشـترك مـع **مالـك** و**الشافعي وابن حنبل** في اتخاذ الوحي كتابا وسنة ، واتخاذ القياس والاجماع مصـادر لفقـه .

غير ان أبا حنيفة وضع مذهبه على اساس الشورى وعدم القضاء برأى واحد ، فكـان مذهبه شورى ، ولم يقض في مسألة الا بعد اجتماع العالمين والعابدين الفقهاء على رأى .

وهذا لم يتقيد به الأئمة : **الشافعي ومالك وابن حنبل** رضى الله عنهم ، ولهذا رجع الشافعي عن كثير من احكامه ، وكان فـى مذهبه قديم وجديد .

وابو حنيفة عالم بأن الاسلام دين سمح ، واليسر غالب على العسر ، والبشرى خير من النفرة ، واغاثة الملهوف ودفع الضرر والاذى عن المسلم وانقاذه من الورطة مـن آداب الاسلام .

فهو يقصد من مذهبه الى هذا كله احقاقا للحق وتحريرا للعدالة ورغبة في الخيـر كله بمختلف أسمائـه وصـوره وطرقـه ومقاصده .

وقواعد مذهبه ـ كما قلنا ـ **الوحي قبل كل شيء** ، وهو ما التزمه واعتصم به في كل مذهبه حتـى فيمـا يـرى ويقيس ويستحسن .

فان كان فيما يقضى نص من كتاب أو سنة فهو مذهبه ، وان كان فيما يقضـى قضاء صحابة فهو مذهبه ، وان قضى برأى منه فيما لم يكن فيه وحي كتابا وسنـة أو قضاء صحابة واقوالهم وأفعالهم فهو مؤتمر بالوحي ايضا ، اذ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ كما مر ذكره في حديث الامام علي ـ بالشورى ، والنهى عـن القضـاء برأى واحد .

فهو في كل مذهبه متقيد بالوحي حتى في رأيه الخاص ، ولما كان الاسلام ديـن الحق والعدل فقد قيد ابو حنيفة نفسـه بهما ، يلتمسهما ولو كان لدى مـن ينقض رأيه ، لانه يقول : « **هذا راى ابى حنيفة ، وهو احسن ما قدرنا عليه ، فمن جاءنـا بأحسن منه فهو اولى بالصواب** » .

ويقصد بقوله : « **فهو اولى بالصواب** » كما يدل سياق كلامه انه أولى بالاتباع مـن رأيه الذى هو احسن ما قدر عليه ، فهـو يترك رأيه هذا الى غيره لانه يريد الصواب ولا شيء غيره .

فمصادر فقهه : الكتاب والسنة والاجماع والقياس ، وهى مصادر كل الفقهاء وأئمـة المذاهب ما عدا الظاهرية التى تهاجم القياس .

«للبحث صلة» (احمد عبدالغفور عطار)

خريدة جديدة من خرائد شاعر الجنوب

الاستاذ محمد بن علي السنوسي

جهاد واتحاد

(لفلسطين) أن تشد الزنادا … وتحي (الزبير) و (المقدادا)

ليس الا (الجهاد) طبا (لصهيو … ن) فطغيانها تمادى وزادا

قالها (فيصل) وفيصل ان قا … ل يهز القلوب والاكبادا

يا فلسطين قد أجاد المنادى … حين نادى وقد أجاب المنادى

أفلس المنطق السليم مع (القوم) … وبات الكلام لغوا معادا

حصحص الحق وانتهى كل شيء … كان يرجى أو كان يخشى نفادا

رفضوا مبدأ العدالة والحق … وعاثوا هوى ولجوا عنادا

* * *

كيف يرجى رجوع (صهيون) للحق … وتاريخهم يفيض فسادا

قتلوا الانبياء من قبل والا … حبار والصالحين والزهادا

وتمادوا فأحرقوا المسجد الاق … صى عتوا والركع السجادا

وأبادوا الشباب والشيب عدوا … نا وبغيا وشردوا الاولادا

* * *

يا لقومي من طغمة حاربتنا … بانقساماتنا أذى وكيادا

ولأهلي من (نكبة) في جزيرا … ن أناطت بعارضينا السوادا

سوف نلقاهمو (جميعا) ونجتث … الطواغيت (قوة) و (اتحادا)

واذا لم يكن من الحرب بد … فمن الحزم أن نجيد العتادا

نحن لسنا دعاة حرب ولكنا … يقينا لن نقبل الانقيادا

نحن لسنا تجار بغي ولكنا … ندع الهوان والاضطهادا

* * *

يا أخي يا أخا العروبة والاس … لام قم ننفض الأسى والحدادا

قم بنا نكتب البطولة بالدم … زكيا فقد سئمنا المدادا

فعلى شاطىء القناة وفي الار … دن نهرا وقمة ووهادا

(نفر) يغزلــون للنصر فجــرا   عربيــا يمحــو ســناه السوادا
(نفر) اقســموا بربهــم الأعــ   لي يمينا لأرضهــم أن تمــادا
وقفوا كالجبال حزما وعزمــا   وتحــدوا الطغــاة والمــرادا
وتبــاروا الى اللظى والمنايــا   يرخصون الارواح والاجســادا
لا يقيمون (للصواريخ) وزنــا   حــين تنقض جميــلة أو فرادى
في الطريق الرهيب طــاروا صقورا   ومشــوا في ظلامــه آســادا
تلك (حيفا) وتلك (يافا) فسل حيـ   فا ويافــا كيــف الفدائي فــادى
كيف خاض الاهوال واقتحم الرو   ع وراد الردى وحاشى وصادا ؟
كيف ألقى فقابل الموت والمـــو   ت حواليــه يرصــد الرصــادا
ذاك لغز الفداء تلك أحاجيه فجــل الفــدى وجــل المفــادى

* * *

وسلوها سلوا « أمينــة دحبور » (١)   وقد خاضت الوغى والجــلادا
كيف ألقت سوارها من يديها   وأزالت « مشيدها » (٢) والقــلادا
واستعاضت عن المشــد نطاقــا   من رصاص يردي عداها اللدادا

* * *

ايه يا أخت (خولة) و (المثنى)   قد رفعنا بك الرؤوس اعتدادا
أنت من أمة يلذ لهــا المــو   ت كفاحا عن الحمى وذيــادا
أنجبت خالدا وسعدا ومــا زا   لت مدى الدهر تنجب الروادا

* * *

انــه المنطــق الأصــيل لعصــر   جاهلي يجفو الهدى والرشــادا
لم يعــد فيه للضــعيف مكــان   بعدما أصــبح الفضــاء مهــادا
فاليه الى (الجهاد) فقــد أضحـ   ى قريبا ما كان ينآى بعــادا
واليه الى الجهــاد فلا والـلــه   يجلو الظــلام الا الجهــادا

جازان   **محمد علي السنوسي**

(١) امينة دحبور فتاة فلسطينية سجلت لوطنهــا السليب اروع صور البطولة والفداء .

(٢) المشد : ثوب عصري تشد به المرأة الحديثــة خصرها .



۱۰۰ كلمات عميقة

من نثار القلم

بقلم الاستاذ
ابراهيم أمين فودة

ـ ٥٤ ـ

وراء التاريخ والآثار يجرى العلماء وبينهما يعيش المفكرون ومنهما ينهل الفلاسفة وعنهما يعبر الادباء . وقد كان أخى العلامة الاستاذ عبد القدوس الانصارى كل اولئك في كتابه : « بين التاريخ والآثار »

ـ ٥٥ ـ

الاطار لا يغير الصورة ولكنه يأخذ منها أو يعطيها

ـ ٥٦ ـ

رد الجميل لا يعفى من الشكر عليه

ـ ٥٧ ـ

قد ينفعل الانسان ببعض الامور الصغيرة فيتغلب على واقعه .

ـ ٥٨ ـ

كم من غربة أزالت كربة

ـ ٥٩ ـ

سداد الدين لا يمحو الفضل

ـ ٦٠ ـ

عند الشدائد تخرج الحقائق من مكانها .

ـ ٦١ ـ

القلوب كالاوعية المستطرقة ، وعلى هذا الاساس تقوم معايير المودات ، حتى الذى لا تعرفه فان احساسك نحوه يرتفع إلى المستوى الذى يصل بين قلبه والمجتمع .

ابراهيم امين فودة



بقلم الأمير
سعود بن عبدالرحمن
السديري

كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظل يكتبها في كل شهر :

سعادة الامير الاديب سعود بن عبدالرحمن السديري ـ امير منطقة الباحة

- ١٧ -

المواقف الصريحة للزعماء العرب في مؤتمر القمة العربي الخامس الذي عقد أخيرا في الرباط . ولئن جاءت بعض وكالات الانباء باخبار واستنتاجات تشير الى ان المؤتمر كان فاشلا فانني أرى ان هذا المؤتمر هو أنجح مؤتمر عربي عقد على مستوى القمة حتى الآن لأنه المؤتمر الوحيد الذي سادت الصراحة فيه بين الوفود وقال كل وفد رأيه بصراحة ووضوح ، قال نعم حيث يستطيع أن يفي (بنعم) ، وقال (لا) ، حيث يجب عليه ان يقول (لا) ، وقديما قال الشاعر الحكيم :

حسن قول (نعم) من بعد (لا) وقبيح قول (لا) بعد (نعم)

واذا قلت نعم فاصبر لها بنجاز الوعد ان الخلف ذم

ان الامر جد وليس هزلا ، انه لا يحتمل المجاملات والالفاظ المغلفة التي لا تسمن ولا تغني من جوع ، والاختلاف على صيغة البيانات التي تذاع مراعاة للمظهر العام ومداعبة للعواطف خير ألف مرة من الاتفاق عليها والاختلاف في ميدان العمل ـ لا قدر الله ـ . أما الهدف . أما اتحاد العرب والعمل الدفاعي المشترك ضد العدو الغاشم المشترك . فهذه أشياء لم يختلف ولن يختلف زعماء العرب الأصلاء عليها أبدا مهما كانت الظروف والأحوال ومهما حاول الأعداء ووكالات الأنباء المغرضة من تشكيك وايهام (**يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون**) .

- ١٨ -

المجهود الموفق والنهج المقبول للاستاذ الكبير عبدالعزيز الرفاعي في اخراجه سلسلة مؤلفاته التي سماها « **المكتبة الصغيرة** » على شكل كتيب صغير الحجم ذي موضوع موحد . فقد قرأت الكتاب الاول (**توثيق الارتباط**

بالتراث العربي) المحاضرة التي ألقاها في مؤتمر أدباء العرب السابع الذي انعقـد بمدينة بغداد في شهر صفر ١٣٨٩ وطبعها تحافز طرح الفكرة للنقاش على صعيد أوسع مدى ونطاقا لعل الأمة العربية تجني من حصاد ذلك • والثاني (جبل طارق والعرب) وبدا لي وانا أقرأ الثاني ان اسم الكتـاب الاول ينطبق على الثاني من حيث المعنى لأنه يوثق ارتباط قارئه بالتراث العربي عمليا ومن هنا رايت ان أقترح على المؤلف ان تبقى عبارة (توثيق الارتباط بالتراث العربي) اسما عاما للكتابين معـا ولكل الكتـب الصغيرة في حجمها • الكبيرة في معناها •

التي ينوي اصدارها على غرار الكتابيـن السابقين • انني لا أبالغ اذا قلت ان مجهود الاستاذ الرفاعي واسلوبه يستحقان الاعجاب والتقدير • أما الهدف النبيل الكبير الذي رمى اليه المؤلف وهو توثيـق ارتبـاط القارىء العربي بالتراث العربي فهو فـوق كل اعجاب وتقدير • لقد قضيت لحظـات سعيدة وانا اقرأ الكتابين صغيري الحجم كبيري الفائدة فوجدت فيهما من المعلومات التاريخية والجغرافية والسياسية والادبية والاجتماعية ما يستحقان معه ان يدرسـا لأبناء الجيل لأنهما من أهم العوامـل التي تشدهم الى التراث العربي ، انه لمجهـود موفق حقا ونهج جديد في التأليف المختصر يتفقان وروح عصرنا الذي لا يقبل ضيـاع الوقت ويفضل التلخيص الدقيق المفيد •

وهل أحق بالاعجاب والتقدير من عمل يشد القارىء العربي الى تراثه العربي الحافـل بالمفاخر والعظات والأمجاد وتبرز فيه الروح العربية المخلصة للمؤلف وحرصه على كل ما من شأنه توثيق ارتباط العربي بتراثه عمليا حين يقول في الفصـل الاخير مـن الكتاب الاول ما نصه : « اذا أردنا ان نعمـ على توثيق الأديب بتراثه (وليسـمح المؤلف ان استبدل بكلمة الاديـب • القارئ العربي لأنها اعم واشمل وان كان لم يغفـ هذا من الاشارة في مقدمة الكتاب التي اب فيها القصد من طبعه وقال ان كلمة الأديـ جاءت لأن المؤتمر كان مؤتمر أدباء) فـا نقطة الارتكاز الاولى ستكون التعرف الى عـ التراث وتحبيبه الى النفوس وتعويد الاجيا الجديدة عليه وتقريبه اليهم والعناية بالكتـ العربية والاستعمال العربي والاصطـلا العربي واصطناع مسميات عربية كل مـ مكن لمستحدثات الحضارة والتمكين للـ العربية لكي تكون لغة العلوم ولتحتل محـ من جامعاتنا ومعاهدنا وتنشيط حركـ التعريب واحياء روائع الفكر العربي القد والعناية به اخراجا وتصحيحا وتحقيقـ وتوحيد الجهود العاملة في هذا الحقـ واستثمارها على خير الوجوه والعمل عـ ابراز بطولاتنا والمثل الصالحة من ابطالنـ وقصص تضحياتنا وتسخير كل وسائـ اعلامنا لخدمة التراث العربي عن طريـ الصحيفة والمجـلة والكتاب والاذاعـ والتلفزيون والاندية والمحافل والاجتماعا واحياء ذكرى أعلامنا وان يتعاون في ذلك البيت والمدرسة والمجتمع وقبل ذلك وبعد ان نخطط لتوثيق ارتباط الاجيال بتراثنـ تخطيطا شاملا مدروسا عن طريق مكتـ او مؤسسة عربية جامعة » •• انه الاخلاص الذي لا تشوبه شائبة للتراث ولورثة التراث والراي الصائب لجمع الشتات واستعادة القوى •

فحيى الله الاستاذ الرفاعي في عملـ النبيل وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسو

(الباحة) سعود بن عبدالرحمن السديري



وقعة قلعة (توبراق) :

ارادت الامبراطورية العثمانية تلافى الهزائم التى الحقتها بها ايران فى الحدود فجهزت جيشا قوامه سبعون آلف جندى بقيادة محمد امين رؤوف باشا ، وعددا من كبار القادة العثمانيين وارادت القوات العثمانية قبل كل شيء ان تسترد مدينة ارمينيا من ايران ، ولكن يقظة حسن خان القزوينى القائد الايرانى للمدينة احبطت محاولة العثمانيين فى استردادها ، فقد هزمت طلائع العثمانية المتجهة الى أرمينيا بالقرب من مدينة « **قارص** » وارسل حسن خان بعض الاسرى العثمانيين الى مركز القيادة الايرانية فى مدينة خوى ٠

عندما علم عباس ميرزا قائد عام القوات الايرانية بعزائم العثمانيين على غزو ارمينيا توجه مسرعا الى قلعة « **توبراق** » التى كانت حاميتها الايرانية لا تزيد عن مائة وعشرين جندى ، قاتلوا وقاوموا العثمانيين ببسالة نادرة ، وفى طريقه الى قلعة توبراق قام عباس ميرزا بتأديب القبائل الارمنية الموالية للعثمانيين فى خارج مدينة « **قراكنيسة** » أى الكنيسة السوداء ٠



وعندما وصل الى القلعة اختار اربعة آلاف من خيرة مقاتليه واتجه بهم اليها ، ونشبت بين القوات الايرانية والعثمانية معركـة دامية ، وقاومت القوات الايرانية بقيـادة عباس ميرزا مقاومة عنيفة الى ان وصلتها الامدادات حيث تجددت المعركة واستعمل فيها السلاح الابيض والخناجر ، ومـع ان القوات الايرانية منيت بخسائر جسيمة الا انها ثبتت وابلت بلاء حسنا واستطاعـت اخيرا ان تكسب المعركة وان تجبر القوات العثمانية على الانسحاب من مواقعها ،وغنمت ايران معدات عسكرية كثيرة ، ولم ينج من القوات العثمانية سوى ثلاثة ، وكانت موقعة توبراق فى شوال ١٢٣٧ هـ .

كان كبار القادة العسكريين الايرانيين يحرضون عباس ميرزا على تتبع القـوات العثمانية المتراجعة والاجهاز عليها ، ولكن عباس ميرزاً مانع فى ذلك فالقوات الايرانية لا تقل اعياءا عن القـوات العثمانيـة . وعسكرت القوات الايرانية فى محل يسمى « خالباز » ومن هناك بعث عبـاس ميـرزا احد كبار رجاله وهو الميرزا تقـى خـان الفراهانى الى مدينة ارض الروم لدراسـة شروط الصلح الذى وافق الجانب العثمانى على عقده مع ايران لحل مشكلة الحدود بين الدولتين وعندما وصلت الانباء الى فتح شاه القاجارى بالانتصارات التى حققتها القوات الايرانية بقيادة ابنه وولـى عهـده ميرزا اصـدر اوامره بمواصـلة الحملات ضـد العثمانيين . كما اسند القيادة العسكريـة فى كردستان بعد وفاة ابنه الثانى محمـد على ميرزا الى عدد من القادة المخلصين وطلب اليهم التوجه الى بغداد وفتحها .

واتجهت القوات الايرانية المرابطـة فى الغرب الى العراق ولكن الوباء الذى [...] العراق فى تلك السنة أصاب عددا كبيرا [...] القوات الايرانية المرابطة فى العراق [...] جعل العمليات العسكرية فى الجبهة [...] مشلولة . فقد حال انتشار الوبـاء [...] العاهل الايرانى نفسه وبين الزيارة [...] كان ينوى القيام بها للعتبات المقدسـة [...] العراق بعد أن وصل الى مدينة نهاوند فعاد سريعا الى طهران ، حيث جاءته الا[...] أن محمد أمين رؤوف باشا قائـد القـوا[...] العثمانية يطلب الصلح مع ايران ويعـ[...] بارسال مندوبين عثمانييـن الى ايـر[...] للتفاوض بشأن عقد معاهدة صلـح مـ[...] ايـران .

معاهدة أرض الروم سنة ١٢٣٩ هـ :

بدأت المحادثات السياسية بين ايران والعثمانيين لعقد معاهدة للصلح بينهمـ[...] سنة ١٢٣٨ هـ وكان يـرأس الجانـ[...] العثمانى محمد امين رؤوف باشـا قائـ[...] القوات العثمانية فى مدينة ارض الروم كما كان يرأس الجانب الايرانى السيـد قاسم خان السفير الايرانى فى اسطنبول ، وقد طلب رئيس الجانب الايرانـى مـن الامبراطور العثمانى دفع تعويضات لبلاده نظير خسائرها فى الحدود ولكن الامبراطور العثمانى رفض ذلك . ثم بعث الامبراطور العثمانى نجيب باشا فى معيـة السـفير الايرانى الى طهران ليطلع فتح على شـاه القاجارى على المسودة المتضمنـة للبنـود الاساسية للمعاهدة .

ولو علم العاهل الايرانى فتح على شـاه القاجارى الموقف السـىء الـذى يحيط بالعثمانيين لاستطاع ان يملى شروط بلاده كما يريد ، فقد كانت ايران فى موقـف

ممتاز للغاية سياسيا وعسكريا فی تـلك الظروف التی بدأ الجانبان فيها مناقشة مسودة المعاهدة ولكن سوء الحظ والغفلة كانا يلازمان ذلك الملك القاجاری التعيس . لذلك فقد سارع بالموافقة على بنود المعاهدة كما اقترحها الامبراطور العثمانی واصدر اوامره السامية الى المسؤولين لصياغة المعاهدة وتقديمها لمصادقة الجانبين عليها .

اشتملت المعاهدة على مقدمة وسبعة عشر بندأ وخاتمة ، وقد وقعت اول الامر من جانب المندوب الايرانی فی المحادثات الميرزا تقی خان الفراهانی والمندوب العثمانی محمد امين رؤوف باشا فی مدينة ارض الروم ، ثم أرسلت الى الباب العالى لتوقيعها . وفی اوائل شهر ذی القعدة سنة ١٢٣٨ هـ وقعها السلطان محمود خان العثمانی ثم أرسلها مع سفيره لدى ايران ليصادق عليها العاهل الايرانی . ولكن فتح على شاه القاجاری رأى أن يدخل عليها بعض التعديلات بحضور السفير العثمانی . وفی ربيع الثانی سنة ١٢٣٩ هـ وقع فتح على شاه على نسختين من المعاهدة احداهما مكتوبة باللغة التركية والاخرى مكتوبة باللغة الفارسية .

ومن اهم ما جاء فی تلك المعاهدة البنود المتعلقة بالتجارة الايرانية وقضية الزوار الايرانيين الى العتبات المقدسة فی العراق . فقد كانت أغلب صادرات ايران الى الدول الاوروبية ودول البحر الابيض المتوسط تمر على طريق ما بين النهرين وغيرها من البلاد التابعة للعثمانيين فی آسيا الصغرى لذلك فقد نصت البنود المتعلقة بهاتين القضيتين على انه يجب على المسؤولين العثمانيين فی الحدود ان يمنحوا كل التسهيلات اللازمة للقوافل التجارية الايرانية اثناء مرورها بالاراضی العثمانية وان لا يتقاضوا اكثر من الضرائب المقررة على الصادرات الايرانية وهی أربعة فی المائة ، كما يجب ان يتمتع الرعايا الايرانيون الشيعة بمطلق الحرية فی ممارسة كافة طقوسهم المذهبية اثناء زيارتهم للعتبات المقدسة فی العراق .

لم تكن معاهدة ارض الروم واضحة فيما يتعلق بالحدود بين الدولتين . فلم تزد المعاهدة على أن أقرت الحدود التی كانت قائمة منذ سنة ١١٥٩هـ فی عهد نادر شاه الافشاری ، وظلت الدولتان معترفتين بها وبسبب ذلك الغموض الذی كان يحيط بقضية الحدود فقد ظل المشاكل قائمة تهدد بنشوب الحرب بينهما دائما خاصة وان الرعايا الايرانيين والعثمانيين من العشائر القاطنة على الحدود ظلت تسير على العادة البدوية القديمة فی انتجاع المراعی صيفا وشتاء دون الخضوع لبنود المعاهدة كما هی الحال فی العشائر الرعوية . وقد اتاح هذا الغموض الذی احاط بقضية الحدود للدول الاستعمارية الطامعة ان تتدخل بين ايران والعثمانية متظاهرة بحرصها على العلاقات الطيبة بينهما وايقاف الخلافات ولكن الحقيقة هی ان تلك الدول كانت بذلك التدخل تخدم قضاياها فی التوسع وبسط النفوذ فی المنطقة . وهكذا ظلت قضايا الحدود دون حل الى ان سقطت الامبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الاولى من جهة واستقر النظام البرلمانی فی ايران من جهة اخرى

شعر وشاعر

نشوان بن سعيد الحميرى

بقلم السيد
محسن أبوطالب



ونشوان الشاعر الفذ والعالم المتحرر والقحطاني المتعصب لقحطانيته والشيعي البيئة والمنبت والمحيط كان كما ذكرناه آنفا يحمل على زملائه العلويين من الائمة ويقول الشعر الحماسي المزدوج بالعتاب الخالي من الاقذاع المشين الذى يترفع عنه لمنزلته الرفيعة وعلمه الواسع ودينه الذى يحرم عليه الزائد على (جزاء سيئة سيئة مثلها)

ولقد اتفق في عنفوان شبابه وشهرته التى طارت فى البلاد ان مات الامام المنصور الحسين بن القاسم العياني مستشهدا في بعض المعارك فانكر بعض الشيعة موته فقال الامام نشوان من قصيدة :

اما الحسين فقد حواه الملحد
واغتاله الزمن الخؤون الانكد

فتبصروا يا غافلين فانه
فى ذى عرار(١) ويحكم مستشهد

فاجابه عبدالله بن القاسم الحسنى أحد

---

(١) ذو عرار : احد معاقل اليمن التاريخية الشهيرة

أسرة الفقيد بقصيدة أولها :

. اما الصحيح فان اصلك فاســـد
وجزاك عندى ذابل ومهنـــــد

ماذا كان جواب القاضي الامـــام نشوان الفحل المناضل والبطل الحلاحل ؟ كان جوابه شديدا غير مقذع الا من بـــاب التعريض والبادى أظلم وهذه الابيات من القصيـــدة الفريدة التي قارع بها خصمه ·

من اين ياتينى الفساد وليس لى
نسب خبيث فى الاعاجم يوجـد

لا فى علوج الروح جـــد ازرق
ابدا ولا فى السود خال اسود

انى من العرب الصميم اذا امرؤ
غلبت عليه العجم فهو مولـــد

فدع السفاهة انها مذمومـــة
والكف عنها فى العواقب احمـد

والبيت الآخر يصلح أن يرســـل مثـلا فالكف عن السفاهة والمهاترة من شناشن العقلاء وطبائع الفضلاء والتمادى فى الاصباب يدل على الجنون او يقاربه ، نعم ويقـــول نشوان منها :

اغضبتم ان قيـــل مات امامكم
ليس الامام ولا سواه مخلـــد

لا عار فى قتـــل الامـام عليكم
والقتـل للكرمـاء حوض يورد

فدع التهدد بالحسام جهالـــة
فحسامك القطـاع ليس له يـد

اسكت فلولا الحلم جاءك منطق
لامين فيه يذوب منه الجلمد

هذا ما قاله نشوان من قصيدة طويلـــة عامرة ليجيب على خصمه ذلك العنيد الفحل والبيت (**فدع التهدد بالحسام الخ**) يشير الى بيت جرير المشهور فى متناقضاته مــع الفرزدق :

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعـا
أبشر بطول سلامة يا مربـــع

ولكن الشاعرين تصالحا وعادا الى الوفاق (والصلح خير) اسمع يا أخى القارىء الى نشوان من نفس البحر والقافية يمـــدح خصمه ويعاتبه عتابا رقيقا :

أعلى الكآبة منكما لى مســـعد
فالخل ياسى للخليـل ويكمـــد

فى قلبه من عتب ابنا قاسـم
حرق توهج نارها وتوقـــــد

قوم لهم شـرف ومجـد باذخ
من تحت أخمصه السهى والفرقد

حتى سعت بينى الوشاة وبينهم
فامال عبدالله عنى الحســـد

ثم تبادلا القصائد الجميلة مبادلة النـد للند والقرين للقرين فهذا عبدالله بن القاسم يقول من قصيدة فى ضمن كتاب :

فليمض فذا سيدا شرفت بـــه
من حمير الاحيـــاء والامـوات

فيجيبه نشوان قائلا من جواب طويل :

اما كتابك يابن أوحد هاشـــم
فحديقـــة فيها الكلام نبـــات

أما الامام احمد سليمان أحد الائمـــة العظام الذين دونت لهم المؤلفات الكبيـــرة فى المنقول والمعقول والفروع والاصـــول

نقد كان يجمل القاضي نشوان ندا له وكان يجرى بينهما من العتاب ما يجرى بين الزميلين المتنافسين بل قد طمحت نفسه وعلت به همته الى طلب الامامة والزعامة ورحل الى اصقاع نائية لهذا المقصد الرفيع المنيع فلم يظفر بطائل بل عاد بخفي حنين وهو رحمه الله على سجيته الجميلة يعود وكل مولود يولد على الفطرة وعلى ما يقوله نفسه : (والحب يولد والمحبة تولد)

وقد أنشأ وانشد في هذا الامام الكبير قصيدة همزية يقول في آخرها :

شمس يراها الجاحدون فلم يطق
احد منهم لها على الخفاء

يا داعيا يدعو الانام لرشدهم
وصلاحهم في بكرة وعشاء

اسمعتم فكانهم لم يسمعوا
ما جاءهم من دعوة ونداء

يا خير من يمشي به قدم على
وجه البسيطة من بني حواء

لبيك الفا من محب وامق
من بعد خذلان وطول اباء

* * *

وفي العدد المقبل ان شاء الله من المنهل الغراء نذكر شيئا من شعره وسيرته وقد غلطنا في تاريخ ميلاده اذجعلناه سنة ٧٥٣ مع انه قبل ذلك بكثير . والغلط من السيد الاديب النابغة أحمد الشامي فانا نقلت التاريخ من كتابه « قصة الادب في اليمن » والصحيح ما سأذكره :

وقد ترجم له الزركلي في الاعلام . وياقوت في معجم البلدان ومعجم الادباء ، وابن ابي الرجال في مطلع البدور ومجمع البحور والزحيف في مؤلفه القيم الذي لا يزال مخطوطا وغير هولا اكثر واكثر فالى اللقاء .

الطائف محسن بن احمد ابوطالب

ممن يؤخذ العلم

قال الامام مالك بن انس : لا يؤخذ العلم من اربعة ، ويؤخذ من سوى ذلك :

لا يؤخذ من سفيه

ولا يؤخذ من صاحب هوى يدعو الناس الى هواه

ولا من كذاب يكذب في احاديث الناس وان كان لا يتهم على احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة ، اذا كان لا يعرف ما يحدث ..

١٥٠٩

علم جمال الشعر

(القسم الثاني)

بقلم الدكتور
زكي المحاسني



لقد أخذت أذكر وأنا اكتب هذا الكلام لمجلة **(المنهل)** بجدة التي ينشئها الكاتب العبقرى الكبير صديقى القديم الاستاذ **عبد القدوس الانصارى** ـ قصيدة للشاعر **« سوللى برودوم »** من شعراء الفترة الحديثة فى مطالع الادب الغربى بهذا العصر اسماها **(الكأس المشعورة)** **وقد** أدار فى قصيدته معانى تتعلق بالقلوب التى حطمها الهوى وضاع منها الشباب ، فهى متماسكة فى النظر لكنك حين تمسها تنهار تحت انملتك متناثرة او متحطمة .

فلو آن ابيات **ابى نواس** كانت مشعورة، وغير شاعرة ، لامسك ابو شعيب بيده قلة مصدوعة ، ولكان لها بين يديه خنين بديلا من الطنين . وكذلك اجد الشعر الذى كان اصحابه حفيظين على علم جماله ، فسكبوه من قرائحهم الموهوبة التى يرقدها طويل زمن فى ثقافة ومعرفة ووعى وشدو من اللغات ورسوخ فى العربية واصول البلاغة

كلها . عم الذين يعجب أمثال ابى شعيب القلال من نقاد عصرنا بآثارهم • واما اولئك المتهافتون في ثقافتهم من الذين لا يقيمون العبارة ولا عرفوا لغة راسخة ولا شدوا من آداب الامم بمقدار كثير او قليل ، وانما أرادوا ان يتخذوا من بعض الصحافة التى لا ترديد لامس شهرة ومظاهر فنسجت لهم القاب الشعراء البواقع ، اذا أخذت ترى الى مقولاتهم لم تجدها شعراً ولم تعرفها نثرا ، فهي مولود هجين تنكره العربية ويبرأ علم جمال الشعر الى خالقه فزعا منه ، كما تبرأ الام من وليدها حين تسأل الطبيب المولد وهي على سرير الولادة :

ــ ماذا وضعت ؟

ــ لقد جئت بولد شائه له راسان وبطن واحد وهو بغير قدمين •

فتدير رأسها الى وسادتها وتبكي آسفة حسرى ولعلها في سرها تلعن والده ومن زوجها منه ، فاذا جاء زوجها معاتبا ناقماً اذ لم تلد له الفتاة الجميلة ولا الصبي الذي سيكون بطلا اذا شب واكتهل • قالت له ــ وهي الواعية بالفطنة ــ مقالة زوج الحجاج حين صدمته بهذه الكلمة :

ــ انت الذي اعطيت ، فانت الذي تاخذ•

كذلك فارق الحجاج زوجته فراحت مستريحة من مواليده الشائهة ، فمتى يتاح للعربية في عصرها الحديث وهبتها الحاضرة أن تستريح من مواليدها البغيضة وصورها المقيتة في القول الجديد الذي سينبو عنه حتى الابد ، علم جمال الشعر ••

لم يكن جمال الشعر امرا عرضا وانما هو جوهر في صميم الانسان • وفي لغتنا العربية نجد مطالع هذا الجمال منذ عصر الجاهلية الى عهد شوقي وما يتاح للعربية من بقاء وخلود في ظلال القرآن فيظل نبعه الجمال الصافي الالهي •

لا يحسبن حاسب ان الشعر ولد منذ كان بسبيل الهية او سلوة وانما كان محض تعبير نفسي وغنائي لمواجد الانسان، والطبيعة التي حبتنا تلاحين بلابلها وهزيم رعودها وحفيف أشجارها هي ذاتها التى الهمت الشاعر شعره ونفخت فيه من روحها • يقول الشاعر العراقي (**معروف الرصافي**) الذي كان طلعة القرائح في مستهل عصره :

قرات وما غير الطبيعة من سفر
صحائف تحوي كل فن من الشعر

ارى غرر الايام تبدو نضيدة
على صفحات الكون سطرا على سطر

وما حادثات الدهر الا قصائد
يفوه بها للسامعين فم الدهر

وما المرء الا بيت شعر عروضه
مصائب لكن ضربه حفرة القبر

تنظمنا الايام شعرا وانما
ترد المنايا ما نظمن الى النثر

فمنا طويل مسهب بحر عمره
ومنا قصير البحر مختصر العمر

وهذا مديح صيغ من اطيب الثنا
وذاك هجاء صيغ من منطق هجر

* * *

فلله هذا الرصافي الذي ألهم في الشعر هذه القطعة التى اتخذ معانيها وطريقة

اداتها من فن جمال الشعر وفن العروض أيضا . وكان ابو العلاء المعرى يكثر من تمجيد صناعة الشعر ، ويحدث فيها تجديدا فى نظام الروى والقافية فان طريقته التى اتبعها وسماها (لزوم مالا يلزم) هى تجديد ما عرفه شاعر قبله وما كان له ملتزما . ونظرية الالتزام التى قامت فى عصرنا فى الادب والفكر يصح ان تلازم المعرى فى ديوانه العظيم (لزوم ما لا يلزم) ، وقد كتب مقدمة لهذا الكتاب (الديوان) ضافية عسرة بين فيها منهج القريض الذى اتبعه فى اللزوم ، وكان الدكتور (عبد الوهاب عزام) رحمه الله قد انشأ موضوعا القاه فى المهرجان الألفى لأبى العلاء المعرى فى دمشق جعله بحثا ودرسا لترتيب اللزوميات ودراستها ، وفى هذا البحث يتجلى الجمال الشعرى عند المعرى المزدان بالعروض المقيد الملتزم .

ولم يغادر اكثر شعراء العرب والفرنجة موئلا يجدون فيه جمال الشعر الا دخلوه واقاموا فيه ازاهير خواطرهم وثمرات قرائحهم .

وقد كان (بول فاليرى) اعظم شاعر غربى فى عصرنا معنيا بجمال الشعر وان يكن قد خلع على الشعر صناعة غيبية ورمزية عميقة فاذا كان يقول :

« انا لا اقول الشعر وانما اهندسه وابنيه » .

فهو كما قدمت فى صدر الكلام يريد بذلك أن الشعر صناعة مثلى تخضع للقواعد والنظم الاساسية ولا يكون مرتجلا ركيكا وانما هو بناء مبنى على قواعد ثابتة .

وشوقى شاعرعصرنا كان كثيرا ما يتناول فكرة الشعر وفنه ويتداول ابياتا يقولها فى هذا السبيل فمن شعره الذى لم ينشر بعد فى هذا الصدد قوله :

الشعر صنفان فباق على
قائله او ذاهب يوم قيل

ما فيه عصرى ولا دارس
الدهر عمر للقريض الاصيل

والله ما « موسيه » وليلاته
ولا « لمارتين » ولا غرازبيل

احق بالشعر ولا بالهوى
من قيس المجنون او من جميل

قد صوروا الحب واحداثه
فى القلب من مستصغر أو جليل

تصوير من يبقى وفى شعره
خلود ذكراه على كل جيل

* * *

وشوقى يدفعنا فى هذه القطعة من جمال الشعر عنده الى الادب المقارن الذى نشأ فنه فى عصرنا.وما الادب المقارن الا صنع دارس متمكن ان يوازن بين قطعتين من الادب فى الشعر أو النثر فى لغة واحدة او لغات مختلفة او بين لغة عربية وثانية اجنبية ، فليالى الفريد دوموسيه التى بدأها بقوله :

« ايها الشاعر خذ قيثارتك وامنحنى قبلة » . وكان الذى يخاطب الشاعر هى ملهمة الشعر « لاموز » وقد اتفق لى أن وقفت سنة ١٩٦٠ امام دار الاوبرا فى باريس لارى تمثال الفريد دوموسيه بصنع

النحات « دافيد » وقد وضع فوقه ربة الشعر ترف عليه وتندى خواطره ونقش على قاعدة التمثال بيت موسيه المشهور الذي عربته بقولي :

لا شيء يجعلنا عظاما
مثل الآلام عظام

هناك في تلك الوقفة رأيت بعيني جمال الشعر خالدا في تمثال دافيد وممثلا بالشاعر الرقيق المرواح الفريد دوموسيه وبربة الشعر التي حنت برفيف حبها عليه.

وشوقي لا يفارق مطارحة الشعر حنان جماله فهو يقول :

رياحين الرياض يمل منها
وريحان القرائح لا يمل

فذلك بيت قاله في مقدمة العدد الاول من مجلة « ابولو » للشعر الحديث التي صدرت في عهده بمصر ورأسها أحمد الصاوي محمد بفن بديع واخراج رائع وضمت شعراء الطليعة من الشبان بعد شوقي وفيهم **فوزي المعلوف وشفيق المعلوف واحمد زكي « ابو شادي » وحسن كامل الصيرفي وعلي محمود طه المهندس** صاحب قصيدة « **الجندول** » **وابراهيم ناجي** صاحب ديوان « **ما وراء الغمام** » وكان اول بيت في القطعة الشرقية قوله :

ابولو مرحبا بك يا ابولو
فانك من عكاظ الشعر ظل

وهكذا استطاع شوقي بعبقرية خياله ان ينقل ميسما من ميلسم الاغريق من جبل الاولمب المطل في اليونان على بحر ايجه الى سوق عكاظ بين مكة ومنعرج الطائف .

وعلم جمال الشعر يتناول غايتين كبيرتين تتمثلان بالصورة والشكل والموضوع والذات فكل بحث في الأدب الراقي يخضع لهذين العاملين : **الظاهر** والباطن والشكل والموضوع . فالشكل هو الجمال الفني الظاهري في الهيكل الذي يصب فيه الموضوع . والشكل يتناول على الغالب القواعد الفنية الجمالية التي تكون آنية للزهر الذي يوضع فيها . فقطعة من الشعر انما تكون في وزن وقافية ومنسكبة في طريقة وتعبير ملائم للموضوع .

والموضوع هو ما يسلك ضمن هذا الاطار ويعبر عن فكر أو صورة او مثال . والعرب اتخذوا هذين الامرين تعبيرا دائما وهما « **المعنى والمبنى** » واتخذ الغربيون تعابير لا تخرج عن هذا الصدد وهي « **الشكل والموضوع** » . وحين يدرس جمال الشعر انما يتناول هذين الامرين . ونحن سنندفع الى دراسة الشعر في هذين النطاقين وهو موضوع الشعر ووزنه أيضا .

الدكتور زكي المحاسني
استاذ الادب العربي بالجامعة اللبنانية

دمشق ـ خاصة لمجلة (المنهل) بجدة
في ٥ رمضان ١٣٨٩
و ١٥ تشرين الثاني ١٩٦٩

الطُّلُولُ الباليةُ والدِّمَنُ الخالية

ظاهرة فنية في الشعر العربي

لما كان الادب مرآة الحياة الانسانية وصدى أحداثها ولسانها المعبر وترجمانها الصادق ، كان لزاما ان يتاثر بعناصر الحياة من أحوال العيش وأطوار المجتمع .

بقلم الأستاذ
عبد الرشيد
عبد السلام البستوي

« حائز للشهادة العليا في التربية
وماجستير في الادب العربي من جامعة الازهر »

فالادب ما هو الا التعبير الصادق عما تختلج به نفس الاديب وما يجيش به خياله وما تنفعل به عاطفته من آلام واحلام وعواطف وجدانات وما ينطبع في مخيلته من صور ورسوم ؛

وبناء على هذا فان من اهم العوامل المؤثرة على ظهور ظاهرة من ظواهر الادب هو العامل الطبعي الذى يؤثر على ميول الاديب والشاعر واتجاهاته وافكاره وميدان مشاعره .

وعلى هذا كانت نشأة ظاهرة الاطلال التى نشأت نشأة طبعية في البادية القفراء ورقعة الصحراء العربية التى وضعت العرب بين حل وترحال وأبعدتهم عن الرفاق والاحبة نتيجة للحياة العربية المتحركة حتى ما كاد يرى العربى موطن أحبته ومهد لقائه بهم ومعهد غرامه ومرتع ذكرياته ومجتلى خيالاته الا ويقف ويستوقف الصحاب ويبكى ويذكر أيامه السعيدة الماضية التى قضاها معهم .

ومن هنا كان الشاعر يتحدث فى معرض

أقواله الفنية عن الذى كان منه واقعا عن أحداثه ومواقفه وعن ذكرياته ومآسيه حتى اصبح هذا الحديث أهم ظاهرة من ظواهر الادب والفن فى الشعر العربى وسارت هذه الظاهرة على منوالها المعروف فى تاريخ الشعر العربى ، حتى اصبحت هذه الظاهرة الفنية موردا للخواطر ومبعثا لانطلاق المشاعر ومجالا حيويا للفن والفكر يستلهم الشعر من المواطن الدارسة والطلول . آيات الحياة · ومن سمات الفناء ، أمارات البقاء تلتقى عندها افكارهم ولا يمنعهم من هذا اللقاء اختلاف العصور والزمن · ومن هذه الجهة نستطيع ان نقول : ان هذا اللقاء الفكرى قد ولد وحدة فكرية انسانية كما ولد وحدة فنية تضم تحت لوائها صفوة من الادباء والشعراء ·

لان الشاعر أو الاديب يستلهم الإفكار من أعماق الماضى ومن الاحداث التى مضت فيسير بخياله عبر مفاوزه ومنعرجاته ومرتفعاته ومنحدراته ويستجمع خفاياه وأسراره معتمدا على فكره فى تصوير ذكرياته وآهاته ورهافته ، ومستثيرا ذكرياته بتصوير وقائع الماضى وأحداث الايام ثم ينفث من فيضان روحه تيارا من الحياة فى حياة ماضيه التليد ويبعثها حية نابضة متجلية فى أقرب صورها الى ما كانت عليه فى الماضى ·

ولذا فان المدلولات على هذه المواضي : من الاطلال والرسوم، الدراسة التى تشير الى تلك الحياة السعيدة هى الكائن الحى فى ذاته وبؤسه وشقائه وظروفه وأوصافه ، هى الحياة بذاتها · والشاعر بروحه الفياضة الشاملة يقف عند هذه الطلول الدارسة ويعبر عن افكاره ومشاعره عن حوادث الايام وتقلب الاحداث والزمن ، بكل ما يملأ نفسه من عواطف واهتزازات ومشاعر وافكار ليعطى ما له وما عليه ·

ومن هنا نرى ان البكاء على الاطلال يرتبط بنفسية الشاعر وعواطفه الخاصة وانطباعاته الذاتية ، وأن وقوف الشاعر على هذه الطلول والدمى وما يتصل بها ، الرفاق والاحبة ونزوح أهلها عنها يستثير ذكريات الشاعر فيعبر عما يجول بخاطره وينثر دموعه وعباراته ويناجى تلك الديار وآثارها وما يرى فيها وينقل ذلك نقلا ذا طابع فنى حيث لا نملك حين قراءة نماذجهم وخاصة نماذج شعراء الجاهلية الا أن نشارك الشاعر بكاءه ومواقفه المحزنة الاليمة مشاركة وجدانية يبتغيها الشعر والفن لاننا نحس بعواطفه المضطرمة من حيث تصويره اياها فى اشعاره الطلية، ونحن لانزال حتى اليوم · وبيننا وبين اولئك الشعراء القدامى فواصل بعيدة من الازمنة ·

وبيننا وبينهم هذه القرون فى اختلاف البيئات واختلاف الاحوال وخاصة فى الانتقال من البداوة الى الحضارة المزدهرة، اننا لا نزال رغم كل هذه الابعاد الزمانية والمكانية نحس بجاذبية ورابطة تضمنا اليهم مشاركة طبيعية لهم فى العواطف والمشاعر متأثرين بما تأثروا به استجابة للروابط والاواصر التى تجمعنا بهم · لان هذه الاشعار وهذه الظاهرة تنطوى على العاطفة الانسانية حيث أن الشاعر لا يعبر عن عواطفه الخاصة أو عواطف جماعة معينة ، محدودة النطاق محصورة البيئة ، ولكنه فى رأينا يعبر عن القدر المشترك من العواطف الجماعية للانسانية عامة ·

وعلى الرغم من أن الشاعر ينتزع هذه الصورة من محور البيئة الصحراوية الا انه يتجاوز كل الفروق لكي يستثير نفوسنا جميعا بصرف النظر عن انتمائنا الى أية بيئة كانت وانتسابنا الى اى جماعة كانت . وهذه الظاهرة انما هي تعبير عن عواطف الافتراق للشاعر والتباعد بين الاحبة وهي بالتالي مرتبطة بعواطفه الذاتية غير أن اطاره الواسع يحمل في طياته معاني انسانية مشتركة .

ومما لا شك فيه ان الاشعار الطللية وخاصة الشعر الطللي في الجاهلية صدرت عن نفوس رقيقة دقيقة تمتلك رهافة الاحساس وجمال الطبع كما تمتلك ايضا مثل هذه القدرة في حسن البيان وجمال الأداء ..

وعلى هذا فنحن حين نقرأ هذه المعاني المنبثقة من الحس المرهف فاننا لا نتمالك الا ان نحلق مع خيال الشاعر في الجو الرفيع، فتلتقي الانفس في أجواء هذه الخيالات ، وهكذا فان التفاعل بيننا وبين هؤلاء الشعراء باق، وتمتد الينا مؤثرات عواطفهم ومشاعرهم وانفعالاتهم فنعيش معهم وهم يعيشون معنا . والامر يعود الى واقعية الشاعر ومدى صدقه الفني ولهذا كان حظها من التأثير في النفوس حيث يدق أجراس النفوس من خلال رسمه لتلك المواقف التي انفعل بها ، فنصبح متفاعلين مع صورته المحزنة مشاركة للشاعر ثم تتركنا هذه الصور مع الشاعر في تجاذب وتدافع .

وهكذا نرى الشاعر يحيلنا الى عالم نشاركه فيه ونواسيه به، ونتآسى ونبكي ونقف في مواقفه المحزنة . ولهذا كانت هذه الظاهرة الفنية للبيئة البدوية ولكنها اصبحت اهم الاغراض ومن أهم الظواهر الفنية في تاريخ الشعر العربي .

والدارس للقصائد الطوال المسماة بالمعلقات يجدها مفتتحة بالوقوف على ديار الحبيبات وعلى الدمن والآثار وبكاء الديار .

ويندر أن يحيد الشاعر عن هذا المنهج . « حقا أن هذا الوقوف والامعان في البكاء لم يكن من السخف والكلفة ، بل كانت هذه الديار صورا رمزية تثير في نفوس أصحابها أعنف الذكريات وأجملها وأشدها مضاضة وحسرة لمن أقاموا بها وتخلوا عنها » . (١)

وما نلاحظه أن الفراغ لعب دورا أساسيا في ظهور هذه الظاهرة الفنية في الشعر العربي حيث نرى ان العرب كانوا ذوي فراغ ، في أوقاتهم سعة ، وفي أعمالهم دعة ، وهذا الفراغ في هذه البيئة ، كان لا بد أن يملأ بشيء ، حتى لا تمل الحياة ولا يسود الاحساس بالضياع في هذه الصحراء المترامية الاطراف . ولذلك نرى العربي نتيجة التفاعل بين البيئة والحياة الاجتماعية ، اتخذ اتجاهات عدة لملء هذا الفراغ في الحياة الجاهلية ، ويمكن حصرها في ثلاثة اتجاهات رئيسية :

١ ـ الخروج الى الصحراء للرحلة .

٢ ـ الالتقاء بالاحباب في محافل المسامرة .

٣ ـ السعي خلف المرأة استجابة للحب .

وبناء عليه فان كل من يتتبع الشعر الجاهلي يطالع بوضوح أن الشعر الجاهلي كان نتاج هذه الدوافع الثلاثة المذكورة ، وهي نفسها متع الحياة الجاهلية التي كان

---

(١) الادب العربي بين الجاهلية والاسلام لحسن جاد حسن ص ٢١٣

البدو يعيشون لهـا ويحرصون عليهـا وهي الوسائل التي كان الجاهليون يقضون أوقات فراغهم في حياتها ، لكي يحققوا وجودهم أمام هذه البادية •

وقد عد الباحثون هذا الفراغ في الحياة الجاهلية من بواعث الشعر ودوافعه •• انه « **السر في شاعريتهم الفراغ من الاعمال التي تعوق عن الكلام والصحراء الساكنة الهادئة التي تملأ القلوب روعة والنفس عاطفة والعقل فكرا وتأملا » (٢)**

الحب : يقول استاندل : « منبع الحب الصادق بشعره الاصيل ربوع البدو وخيامهم لان طبيعة الصحراء وعزلة البداوة كانتا السبب هناك في نشأة أسمى العواطف » وقد قال **داود الانطاكي :** « ان أصل البادية هم المنفرغون لانهم غير مشغولين بالعوائق ولذا فهم اكثر الناس موتا بالحب » (٣)

ولذلك كان من الطبعي أن ينبت الحب ويمد جذوره وتنتشر أغصانه على الحياة الجاهلية ، وقد ساعدت عليها فرص اللقاء التي كانت تتاح له في المراعي فهؤلاء وأولئك من فتية وفتيات يرتادون مواطن الكلأ ويردون مناهل الماء• وعليه فان ظروف الحياة كانت ملائمة للحب ، أذ يبرز الحب لونا مشرقا في الحياة الجاهلية حتى انها اخذت مكانها الاثير في الشعر العربي فلا تكاد تفتح قصيدة الا وفيها الغزل ومناجاة الاطلال ولهذا نرى أنها لم تكن الا نتيجة التفاعل بين البيئة والحياة الجاهلية •

وقد فسر الباحثون هذه الظاهرة بانه « اذا كانت الحبيبة المثير الطبعي لعاطفة الحب فان الاطلال هي المثير المقارن أو الصناعي ويفسر ذلك أن الحبيبة بعيدة عن الشاعر فديارها حلت محلها في اثارة عاطفة حب لها فحين تثور هذه العاطفة يقبل مقبلا جدرانها فالديار وجدرانها هي المثير الصناعي والذى سوغ ذلك ان الحبيبة كانت تسكن الديار • فوجود هذه اقترن بوجود تلك ومرت على ذلك الايام حتى صارت الحبيبة وديارها وحدة متماسكة الاجزاء فاذا كان جزء قد رحل فان الجزء الآخر قد حل محله (٤) .

هكذا نرى ان الاطلال كانت مرتبطة بحياة الشاعر وصفحات حياته وذكرياته وآهاته وان صلة الشاعر بهذه الاطلال لصلة بأحبته تبعا للاحداث التى امتزجت بها . فالشعراء يقفون عند هذه الطلول لكي يستثيروا حدة العاطفة بهذا الحديث ويطفئوا لهب الشوق بهذه المتابعة النفسية• ولهذا اصبحت هذه الظاهرة الفنية من اهم الاغراض في الشعر العربي • فنراها قد تغلبت على أكثر الشعراء عبر القرون اذ نجد من الشعراء المحدثين من اتخذوا هذه الظاهرة منفذا للتعبير عن تأثراتهم ومشاعرهم الداخلية العميقة فنرى مثلا عمر أبا ريشة الشاعر المعاصر يقف ويصف بقايا الطلل الذى لا يزال ثابتا رغم عوادى الزمان :

لقد تعبت منه كف الدمار
وباتت اذى لمسه
هنا ينفض الوهم اشباحه
وينتحر الموت في باسه

هكذا نرى من الشعراء القدامى والمحدثين من يقفون على الطلول والرسوم ويستثيرون ذكرياتهم من خلالها •

---

(٢) الادب العربي بين الجاهلية والاسلام ص ١١٣

(٣) تزيين الاسواق ص ٩

(٤) دراسات في علم النفس الادبي حامد عبد القادر ص ٥٦

فلسطين الجريح !

الشاعر : محمد علي حسن ناصر

لا باسماعي ولا في خاطري نغمة الناي ولحن الوتر
فلقد ودعت أيام الهوى وحكايات الصبا والسمر

* * *

و (فلسطين) جراح كلها خضبت أرجاؤها بالاحمر
عبثت فيها يد الجور فكم حطت وردة عمر مزهر
وخدورا هتكت استارها وكثيرا فعلت من منكر

* * *

أمة الاسلام لا تضعفكم خطط الغدر وافك المفترى
فلقد كنتم منارا مشرقا عم في الارض جميع البشر
خلد التاريخ من آثاركم سيرا أكرم بها من سير

* * *

سور المجد بها ناطقة بمعاني كل ذكر خير
جددوا العزم ففي تاريخكم صور للنصر طوع القدر

* * *

مسجد « القدس » نداء ملجع في ظلال الغادر المستعمر
عبر الايام ما اكثرها لو تأملنا صنيع العبر !

(القطيف) محمد علي حسن ناصر

شاعر ناشئ

الشعر ليس ألفاظا تضم الى بعضها لتكون قصيدة ٠٠ وأنما الشعر أحاسيس ومشاعر ينظمها الشاعر لتكون درا فريدا يختزنه القارىء في فكره ٠٠ وهذه المشاعر تصور المعاني التي تمر على ذهن الشاعر ليسكبها في قالب أدبي ٠٠ والشعر ليس موقوفا على شاعر كبير في علمه وسنه وانما الشعر معين في نفس الشاعر يفيض وقد يكون بادىء ذى بدء مشوبا بركاكة في اللفظ. ووعورة في المعنى وغموض فيه ٠٠ ومن الطلاب الصغار والشباب من لم يكتمل في علمه ولم يبلغ نموا في المعرفة ولكن طلائعه وبوادره توحي بذلك ٠٠ وقد عودتنا مجلتنا الغالية « **المنهل** » ان تشيد بهؤلاء الشباب وتذكرهم وتجعلهم في وضع يثقون في انفسهم فيتكلمون وينظمون ويتقدمون الى الامام بخطوات مشرفة ٠٠ ومن هؤلاء الطلاب الشاب **عبدالله بن محمد المطلق الغيثات الدوسري** الذى ولد عام ١٣٧٣ هـ ودرس في **مدرسة الخرمة** الدراسة الابتدائية عام ١٣٨٠ هـ وقرض الشعر الشعبي وعمره احد عشر عاما والتحق بالمعهد العلمي عام ١٣٨٦ هـ في مدينة « **ليلى** » **عاصمة منطقة الافلاج** ٠٠ وكان في سنواته الدراسية هو الاول دائما ٠٠ ويحفظ من الادبين الشعبي والعربي مقطوعات كثيرة وقد لا يجاريه كثير من مواطنيه في محصوله الغزير ومحفوظاته الثمينة ، وله مشاركة في الوعظ والارشاد في مدرسته وخارج مدرسته وقد نشأ في بيئة طيبة ذات علم وأدب ومعرفة ، وله منزلة شعبية بين بني وطنه ، وقد عثرت له على عدة قصائد تدل على مقدمة حسنة في الشعر ومعان كبيرة قد يكون بها شاعرا عاديا ولكنه قد يكون شاعرا طائر الصيت من شعراء المملكة العربية السعودية ٠٠ لهذا فاني سأختار نموذجا من قصائده واختار من المختار ابياتا تدل على هذه الشاعرية الكامنة فيه ٠٠ فمن ذلك قوله من قصيدة اعلنت في اذاعة معهد « **ليلى** » العلمي مطلعها :

أعد علي ، حديث الفيلق اللجب
أعد علي ، فان القلب في طرب
ذكر فؤادا علاه الران موقعة
تدعى بحطين والابطال م العرب

ويقول فيها متحدثا عن كارثة فلسطين وتشرد أهلها :



بقلم : الشيخ عثمان الصالح

اخوانهم شردوا من بطن منزلهم
وضاق مسكنهم من كل مغتصب

وقال فى عام ١٣٨٨ هـ عندما حضر وفد وكلاء الوزارات لتفقد منطقة الافلاج قصيدة لطيفةمنها قوله مادحا الافلاج ومرحبا بالوفد :

حيطانها اصبحت نورا وتربتها
مسكا وحصباؤها الياقوت الدرر

ثم تطرق الى مدينة « ليلى » عاصمة الافلاج فقال :

لكن بلدتنا ليلى تريد كما
قد أعطيت قبلها جاراتها الأخر

وقد طلب طلبات عامة فى قصيدته من كل وكيل ، الا أنه وجه طلبا خاصاالىوزارة العمل فقال متحدثا عن « ليلى » :

تريد ايضا « ضمانا » فى جوانبها
يعين بائسها لا يعله قتر (١)
هذا هو البعض اذ قد كنت مقتصرا
على القليل وبعض القول مستتر
انتم سحاب ونحن الارض ننشدكم
ان تنزلوا القطر كى ينمو به الشجر

ثم ختمها بقوله :

عاش المليك على الاعداء منتصرا
به المواطن والاسلام يفتخر

وقال من قصيدة عندما احرق الاعداء اليهود المسجد الاقصى :

ماذا اقول وقد ضاقت بى الدار
وسال دمع من العينين مدرار ؟
ثلم اصاب جدار الدين فارتجفت
له البسيطة بلدان واقطار

وقال منها :

وكيف يمتهن الاسلام فى بلد
قد عز فيها له ذكر وانصار

وقال مستنهضا همم المسلمين :

قودوا الجحافل نحو القدس زاحفة
بها الاراذل من أسرال تنهار
لا صلح حتى يعود القدس منتصرا
وان يباد باذن الله كفار

هذا ما اخترته من قصائد هذا الشاب الذى يتلقى العلم فى المعهد العلمى فى « ليلى » وفى السنة الثانية الاعدادية .. وأتفرس لهذه الشاعرية مستقبلا مجيدا اذا استمر فى دراسة الادب العربى وحب الاستطلاع ونرجو أن ينال المنزلةالعاليةالتى سوف تؤهله وا سلك لمقام كبير بين أدبائنا الكبار ..

(الرياض) عثمان الصالح

(١) «المنهل» : هنا فى عبارة : (لا يعله) جزم بغير جازم فهو من ضرورات الشعر

الأدب الشعبي في الجنوب

(تابع للحلقة السادسة عشرة)

تابع باب الدلوع

بقلم الأستاذ
محمد احمد بن عيسى العقيلي



قال الشاعر المعمر احمد بن علي الطالبي قام (هود) كبير في قرية الركوبة قبل العهد الادريسي – أي في حوالي سنة ١٣١٨ ونادى أهل الهود ان الهود مضمون بضمان رجال معروفين لمدة ثلاثة ايام لا يتعدى احد على أحد في خلالها وكان بين أهل الركوبة و (بني الحرث) دماء وانما في مثل تلك الضمانات يسمح لهم بحضور احتفالات الهود فاستقلوا المدة فقال شاعر الحرث :

لابتي ذا الهود له قوة وله كمال
هودكم مضمون قالوا في وجه رجال
أيـن امهرابيه (١)
كلمن يحفظ ضمانه
لين الغريب ياصل مكانه (٢)
لو قعد خمسة شهور
يمشي القتال والمقتول سيره

(١) الهرابية : الفتيان

(٢) راجع ص ٢٨٤ ج ٢ من كتابنا المخلاف السليماني او الجنوب في التاريخ حول تلك الوقعة .

ومن روايته ايضا قال عندما غزى جيش الامام يحيى جبهة صامطـة وانهـزم في (الخبت) (٣) وتراجع فلوله معتصمة ببعض حصون صامطة واخذوا في تصيد الناس من الحصون اجتمع رجال قبيلة بني شبيـل وغيرهم وتم الراى على التشاور مع القائد حسين افندى المخيم في قرية (الدغارير) لوضع خطة هجوم لتطهير تلك الحصـون فقال شاعر بني شبيـل احمد علي طالبي الدلع الآتى التى اخذت القبائل في انشاده :

سلام يا ديره وتحميها رجالهـا
العدو هايبهـا ويفرق من قبالهـا

ومن بـلاد السلطنة منزوع مالهـا
تشريه بالغـلا

بيرق الاسلام يمشى قبل صفهـا
ونجمها الفلك

زايد عن الانجام يقهر من يقابـله

* * *

وقال الشاعر المسرحي ابراهيم بن هادى حوايج في حرب جرى بين المسارحة وبني شبيل :

يوم الخميس قد حثني ضواح بارق
في خبت لا قبله ولا هو شـوارقى

الفتح مخال امقلص فوق امحوارق(٤)
ما تسمع الا النايحه والمويلـه

سباع في (اللحيين) ورجال في خلب
لا واحد قفى ولا ثـاني هـرب

يتراكعون من الرصاص على الركب
متناهمـة مثل الصقور المخولـة

فاجابه الشاعر الشبيلي :

في عدير الكبش قد ضـاح الخبـر
تلاكسوا الاقـوام مع ضوح الفجر

عقمين مزبورين ولا عقم انفجـر
امسرحي سيله يساقي به العصـر

ومدخل سيله عميشة على القصـر
عقمين مزبورين ولا عقم انفجـر

فتحه رجال دوفهـا مثل المطـر
السيل دافع والمحامـل تشربي

* * *

وقال الشاعر محمد بن علي شعود(٥) من شعراء بني شبيـل فيما يقارب عـام ١٣١٩ (٦)

---

(٣) قال الشاعر المعمر احمد علي طالبي انه لـم يدرك تلك الحرب وانما سمع اخبارها ممن هو اكبر منه سنا وخلاصة ما سمعه ان تلك الرقعة دارت رحاها بين الفريقين في الموضع المعروف بـ « غدير الكبش » وتصابر الفريقان في القتال حتى بلغ [illegible] من الفريقين ٢٤ قتيلا غير الجرحى ، ثم توادعا [illegible] كل قتـلاه وحسب تقدير الراوى ان تاريخ الو[illegible] في اواخر ال[illegible] الثالث عشر الهـ[illegible]ـرى .

(٤) « امحوارق » قرية معروفة .

(٥) هذا الشاعر وزميله محمد عطيه العبيرى مـن الشعراء الشعبيين قبل ستين عاما او اكثر ، روى لنا شعرهما الشيخ علي امصديق عريشي وطاهر بن احمد طالبي .

(٦) في حوالى سنة ١٣١٩ والفتنة قائمة بين قبيلة بني شبيل وقبيلة « المسارحة » وقعت هدنة ومصالحة بين قبيلتين فرعيتين في بني شبيل والمسارحة لمـدة شهر واحد بضمانة وكفالة اشخاص لهم ثقلهم القبـلي واعتبارهم الاجتماعي وفي آخر ايام الهدنة اعتدى احد الطرفين على بعض افرادمن الطرف الآخر واستاق بعض مواشيه فقام الطرف المعتدى عليه يدعي بان الاعتداء وقع قبل انتهاء الهدنة والمعتدى يقول ان الهدنة انتهت ولا لوم علينا بعد انتهائها فهدد الطرف المعتدى عليه بانه اذا [illegible] تعد الواشي فسوف يلزم الضامنين وينشر السوداء في يوم [illegible] واخيرا اتفق الطرفان على تحكيم الشيـ[illegible] علي محمـ[illegible] كعبي الحارثي فقال شاعـر بني شبيل « الدلعين » الملونين بعاليه .

يا (محمد) خرج(٧)قومي قد زفي لك
بيتا منـــه على السودا (٨) يدلك
باطله (٩) شتلومنا
والله ما نلتام في طول الزمـــاني
في الكفالة والضمان
دومـــة البيضا تنشر كل وعـــد

وقال زميله الشاعر (الشبيلي) محمـد عطيه العبيري :

وقعت الميعاد والقوم ارتجت (١٠) لك
ربعت (١١) لك رابعة وابليس دلك
شا تنزل كيفنا
رحت يا مغرور تبني لك مبـــاني
وتفجر بالرجال
لهي (١٢) تعزي من فعالك والتعدي
لا تامل وتقول انها استوت لـــك
وانت داري بالفسالة (١٣) في محلك
ما تنقا (١٤) مثلنا

نحن من عيب تنقا في ثمـــاني
ناخذ الشافة (١٥) عيان
شرعنـــا مسنـون من اب وجـد
خرج قومي مثل سيل قد نزل لك
شل(١٦) عقمك(١٧) والزبر(١٨) واذهب مغلك
يا بشيرك بالفنا
سيل قوتي جموح امشيشخاني(١٩)
بالسلاطين الرزان(٢٠)
لا زفينـا به نترب كل جعـــد

* * *

وقال الشاعر الشبيلي (٢١) بن شعـور يتوعد المسارحة ويلمح بالاستيلاء عـــلى (فج المسرحي) المسمى (الدابر) قبل العهد الادريسي (٢٢) أي فيما يقارب سنة ١٣٢٠

(مسرحي) والله ما تلقى نجايـه
حتى نجعل يوم في (شراك خبايه)(٢٣)

---

(٧) خرج يقصد خروج

(٨) راجع ص ١٤٩ و١٥٠ من كتابنا « شرح وتحقيق ديوان السلطانين » ــ القرن السادس عشر الهجري ــ حول هذه العادة من التقاليد القبلية في « تهامـة » اليمن وفي « المخلاف السليماني » .

(٩) يقصد ان ملامة العدو لهم باطلة

(١٠) ترتجت لك اي في انتظار خروجك

(١١) « ربعت لك رابعة » اي سولت لك نفســك وهو مثل شعبي معروف

(١٢) «لهي» بسكون الهاء وفتح الياء ، تعزي ، أي بمعنى لا محيص لك عن التراجع والتوبة من التعدي

(١٣) اعتقد ان الشطر كما ياتي « وانت ضـــاري بالفسالة في محلك » وكلمة ضاري في لهجة جهتنـــا هي بمعنى « معتاد » او متعود ، والفسالة لغة واصطلاحا المسترذل من الخصال وعدم الوفاء

(١٤) التنقا اصطلاحا البراءة من كل عيب والبعد عن كل منقصة ، ولغة ممدودا النظافة ومقصورا كثيب الرمل

(١٥) الشافه بمعنى « قصب السبق »

(١٦) شل : اخذ

(١٧) العقم : السد بفتح العين وسكون القاف

(١٨) الزبر جمع زبير بكسر الزاى والباء وسكون الياء وهو السد الصغير الذي يحجز ماء السيل في قطعة الارض الزراعية من الاربع جهات .

(١٩) الشيخاني : يقصد الرصاص

(٢٠) « السلاطين الرزان » يقصد البنادق

(٢١) من رواية الشيخ يحي بن محمد عطيف

(٢٢) اى في العثماني حيث كانت المنطقة غارقة في بحر من الفوضى والفتن وكانت سلطة الاتراك لا تتعدى مدينة جازان ــ راجع ص ٥٦٥ ج١ من كتابنا المخلاف السليماني او الجنوب في التاريخ وص ٤٦ ج٢ من المصدر نفسه بعنوان الحالة العامة في المخلاف السليماني من سنة ١٢٤٥ ــ ١٣٢٦ هـ

(٢٣) شراك خبايه ، سياتي ذكرها بعده

ورداح ام الغزار (٢٤)
وتتـــرك حلت امدير وخاتم (٢٥)
وتروح امقمتين (٢٦)
ويبيت (العر) و (الميزاب) خالى

وتناقلت الالسن (**الدلع**) باسرع ما تنقل اخبار الشر ، فاجتمع ثلثمائة من المسارحة وقصدوا الشاعر وجماعته الذين التقوا بهم وهم على كامل الاستعداد ، ودارت رحـــا الحرب بينهما وانجلت عما ينيـــف عـــلى اربعين قتيلا من الطرفين وشبت الفتنة بين القبيلتين فى اشد عنفوان .

ومما قيل فى تلك الفتنة قول الشاعـــر الشبيلى عبده **العجى** من دلـــع لم يحفـظ الرواة الا بعضه وهو :

والله لو ما الخوف من رب العبـاد
لا خلى النايحـــــه من كـل واد
واقلب الجمعة خميس
ونجوم العرش تنـــزل من سماها
واقلب القبلة يمن
واقول للصـــور انفـــخ فى الدنايا

فاجابه شاعر المسارحة بن دوشه بقوله :

عهد ربى ما تـرى شرع القـــادى
لا تساقينـــا منايـــانا قاعـــدى
وتحوم فى السما حتى امحنـــادى
يوم صرام الجريس
وسنوح (خلبان) من قومى حماها
يوم صبحنا البدن
وان نطحنا الصف نثرنـــا المنايـــا

وكانت النتيجة ان غزا المسارحة قريـة الدغارير واحرقوها .

---

(٢٤) رداح ام الغزاد موضع وارض زراعية قريبة من الموضع الذى قبلها

(٢٥) امدير هو الجهة معروفة بلغ المسرحى وخاتم موضع قريب منه

(٢٦) القمتان جبلان معروفان راجع كتابنا « المعجم الجغرافى الحديث » حرف القـــاف وكذا « العر » و « الميزاب » قريتان معروفتان ـ راجع حرف العين والميـــم .



نشأة الفن الشعبي

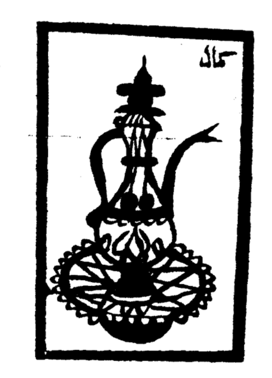
بقلم الأستاذ
كمال الترك

مدرس التربية الفنية
بثانوية السروات بالظفير



عندما بدات الفنون ترتقي بتطور المظاهر الحضارية المختلفة ، صار للانسان فنونه الراقية او آثاره الفنية البحتة وبجانبها فنون دارجة أو نفعية او شعبية ، ترتبط بمنفعة مادية وثيقة ، ولم تخضع الفنون الشعبية للدراسة العلمية الا في مطلع القرن التاسع عشر حين اصبحت موضوعا هاما في الموضوعات المهمة للبحث والتذوق الفني كما أصبحت مصدر الهام لبعض الفنانين في العصر الحديث ، ويختلف الأثر الفني عن الفن الشعبي • كما ان في الاول تعبيرا حرا طليقا من اى هدف نفعي مادي• في حالة ان الثاني يرتبط بالحاجة والضرورة والاستخدام بالاضافة الى أنه يمكننا انتاجه على عديد من النسخ •

خذ مثلا آنية برونزية مزينة بالنقوش فان صانعها يمكنه عمل العديد منها وجميعها متطابقة بنفس الوزن والحجم والرسم والنقش والزخرفة حالما لا تستطيع القول أمام لوح يرسمه فنان ما ، فهو لا يستطيع أن يقوم بعمل نسخة ثانية تطابق اللوح الاصلى مطابقة حرفية مهما بلغ من القدرة والارادة . ويبقى للأثر الفنى الاول ميزة صاحبه فى احساس وشعور وعاطفة بالاضافة الى سمات الأصالة الابتكارية التى لا يمكن أن تصل اليها النسخة الثانية .



وفى الحقيقة أن **الصانع الحرفى والفنان الشعبى** اذا جاز لنا التعبير هما اللذان ملآ حضارات الشعوب المختلفة على مر السنين ،

ثم نقول أن الفنان الشعبى يطرق المعدن ويزخرفه ويقضى فى صنعه وانجازه وقتا طويلا ليعمل آنية واحدة وصارت الآلة الواحدة تنتج آلاف الأوانى فى أقل وقت بالاضافة الى ارتفاع مستوى الدقة ، وتدفعها الى السوق لاستعمالها رخيصة مغرية .

والفنون الشعبية تتصف بالعراقة والقدم وترجع فروعها العديدة الى مراحل بالغة فى القدم من تاريخ الانسان . فمثلا أعمال الفخار تعود الى فترة ما قبل التاريخ قبل اختراع الدولاب وسائر الحضارات للشعوب باستعماله .

والفن الشعبى يفيض عن خاطر الجماعة الانسانية مباشرة وأشبه ما يكون بالتعبير الحر التلقائى ليواجه ضروريات الحياة الجماعية اليومية ، أما الفن البحت فهو يفيض عن عاطفة أفراد موهوبين نالوا قسطا كبيرا من الادراك فأنشأوا أعمالهم على أسس علمية أو فنية وأصبحت أعمالهم صالحة للقياس المنطقى التى تمثل انتاج الفن الشعبى .



١٥٢٦

بنو سليم في ماضيها وحاضرها

الحلقة الاولى

بقلم :
محمد بن صامل
العلياني

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

وبعد .. ايفاءا بالوعد الذى اقتطعته لنفسي وقبلتموه ووعدت به قراء مجلة « المنهل » السيارة اقدم اليكم الحلقة الاولى من تاريخ بني سليم فى القديم والحديث وانى أرجوكم الاطلاع عليها وقراءتها قبل نشرها واتوص لكم الامر فى تهذيبها والتعليق عليها ثم نصحى بما يساعدنى على اكتمال البحث وتوجيهى بكل ما ترون فما عهدناك يا أبا نبيه الا ناصحا ومرشدا ومربيا للجيل والشباب الناهضين .

ولكم اجمل تحياتي وتمنياتي بطول العمر والسعادة .

ابنكم المخلص
محمد بن صامل العلياني
المعهد العلمي بجدة

المقدمة :

التاريخ معرفة من اعظم المعارف . ومن تيسر له الاطلاع على فصوله ودرسه دراسة جدية . وتعمق فيه تعمق الباحثين المنصفين فكانما عاش فى احداثه وساير ركبه .

ونحن العرب امة من اعظم الامم بل وافضلها . لها تاريخها ومجدها وادبها وعلمها الغزير وحضارتها الجمة الغنية بالمعارف والعلوم . وللعرب عناية خاصة بالتاريخ لم تتيسر لغيرهم . فانه وان لم يعرف مدونون للتاريخ العربى قبل الاسلام فان العربى يسجل تاريخه واحداثه وخواطره بالشعر فشعر العرب سجل حافل بتاريخهم ان الشعر العربى هو ديوان العرب كما قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد اوصى بتعليمه . ولما آتى عصر التدوين بداوا بتسجيل تاريخهم وعنوا بذلك عناية فائقة فلم نر اكثر واعظم مما دون فى التاريخ العربى والاسلامى . فكتبه عديدة غزيرة بالمعارف والآداب . وللعرب عناية بعلم الانساب وهو فرع من فروع التاريخ ، ولعلها المزية التى لا مثيل لها عند غيرهم من الامم .

واليوم أيها القارىء الكريم أود أن اقدم لك دراسة تاريخية متواضعة عن احدى قبائل العرب الشهيرة (**قبيلة بنى سليم**) فى تاريخها القديم والحديث .

النسب والموقع: تنتسب قبيلة بني سليم الى جدها الاول سليم بن منصور من قيس عيلان وتلتقي في نسبها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مضر فهي قبيلة مضرية عدنانية وتقع بلاد بني سليم في الجاهلية وصدر الاسلام في المنطقة الممتدة من مساكن هوازن بالطائف الى قرب المدينة المنورة في عالية نجد واطراف الحجاز الشرقية وفي حرتهم المعروفة في التاريخ « **بحرة بني سليم** » فهي قبيلة كثيرة العدد ومساكنها حصينة وطرقها منيعة لا يستطيع الاعادي سلوكها وتسلق جبالها العظيمة التي من اشهرها **جبل شروري** المعروف حاليا **بهضاب الشرار** وقد ورد ذكره في شعرهم فهذا الاعشى السلمي يقول :

هاجك ربع من شروري ملبد

ويقول النابغة الذبياني :

كانها بين شروري والعمق
لواحة تلوى بجلباب خلق

فهو جبلها المنيع الذي تعتز به اذا اعتزت القبائل بجبالها وتعتز كذلك بجبلها العظيم المعروف قديما وحديثا باسم **شمنصير** فهو لا يزال معروفا بهذا الاسم وهو أكبر جبالهم اليوم على الاطلاق غني بالمزارع والمياه اذ تنبع منه معظم عيون وادي ساية ٠

وكذلك من أشهر جبالهم معدن بني سليم المعروف حاليا بالمهد او مهد الذهب ٠

معيشتهم : عاشت بنو سليم في الجاهلية كغيرها من القبائل العربية تسالم وقت السلم وتحارب وقت الحرب ولها معاهدات وحروب وأيام مع جاراتها غطفان وهوازن ٠

وقد شهدت كثيرا من أيام العرب في الجاهلية كيوم شعب جبلة الذي كان من فرسانه مرداس بن أبي عامر السلمي ٠

اسلامهم : عندما ظهرت الدعوة الاسلامية في مكة المكرمة ظلت بنو سليم في مساكنها ولم تتعرض للدعوة وصاحبها بأي أذى اذ كانوا حلفاء لبني هاشم وقد كان يفد اليه بعضهم عندما كان في مكة فيدخل في الاسلام وعندما هاجر للمدينة أخذوا يفدون اليه بين حين وآخر ويسألونه ويرجعون الى قومهم معلمين ومرشدين ولكن اسلام عامة بني سليم كان قبيل الفتح عندما وفد اليه قدد بن عمار ووعده بأن يأتيه بألف فارس من قومه ثم قدم على قومه وأخبرهم الخبر فاستجابوا له وخرج بتسعمائة ولكنه توفي قبل القدوم على رسول الله بالقدم واوصى أن يتولى القيادة ثلاثة منهم على كل ثلاثمائة قائد وهم عباس بن مرداس ٠ وجبار بن الحكم والاخنس بن يزيد فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قديد سألهم عن قدد ذلك الرجل الحسن المنظر فاخبروه بوفاته ، فترحم عليه وسألهم عن تتمة الالف فاخبروه بانهم أبقوهم لحراسة حيهم فأمر باستقدامهم فقدموا ثم عقد لهم لواء احمر وجعلهم في مقدمة جيشه عام الفتح فشاركوا في الفتح وحنين وأوطاس ثم استمر لواؤهم وجهادهم تحت راية التوحيد ، مع جنود الاسلام في جميع فتوحه شرقا وغربا وشمالا ٠

مشاهير رجالهم : لبني سليم رجال عظام ظهرت مواهبهم اثناء قياداتهم للجيوش وعلماء برزوا في كثير من الفنون وشعراء مجيدون ناصروا دعوة الحق باشعارهم ، كما ناصروها بسيوفهم ٠ **ومن أبرز شعرائهم العباس بن مرداس السلمي** فهو سيد من سادات سليم وفارس من فرسانها المشهورين وكانت له صولات وجولات مع فارس اليمن الشهير عمرو بن معد يكرب الزبيدي فقد

أسر عبس ريحانة أخت عمرو بن معد يكرب وللعباس ذكر كثير في شعر عمرو اذ كان يعده من أقرانه في الجاهلية مما دعاه الى الاعتراف بفضلهم اذ قال : « **لله در بني سليم ما أحسن في الهيجاء لقاءها واكرم في اللزبات عطاءها وأثبت في المكرمات بقاءها** »

وكذلك لمع نجمه مع ابن عمه خفاف بن ندبة السلمي اذ كانا يتنازعان زعامة بني سليم ويذكر في قصة اسلام العباس قصة طريفة هي انه كان حارسا لضمار، صنم والده مرداس ، فسمع مناديا في جوف الليل يناديه فقام الى ضمار فاذا صوت في جوفه يقول :

قل للقبائل من سليم كلها
هلك الانس وعاش اهل المسجد

ان الذي ورث النبوة والهدى
بعد ابن مريم من قريش مهتدى

أودى الضمار وكان يعبد مرة
قبل الكتاب الى النبي محمد

ثم قدم المدينة فاسلم وحسن اسلامه وأخذ يمدح الدعوة وصاحبها فلقد فاضت شاعريته بقصائد غرر طوال في الثناء على رسول الله وتوضيح معالم الاسلام واظهار حقيقته وذكر بلاء قومه فمن ذلك قوله :

يا خاتم النباء انك مرسل
بالحق كل هدى السبيل هداكا

ان الاله بنى عليك محبة
في خلقه ومحمدا سماكا

ثم الذين وفوا بما عاهدتهم
جند بعثت عليهم الضحاكا

الى ان يقول :

ما يرتجون من القريب قرابة
الارضى الرحمن ثم رضاكا

هذا مشاهدنا التي كانت لنا
معروفة ووليننا مولاكا

وفي قصيدة اخرى يذكر بلاء قومه يقول :

واذكر بلاء سليم في مواطنها
وفي سليم لاهل الفخر مفتخر
قوم هموا نصروا الرحمن واتبعوا
دين الرسول وامر الناس مشتجر

وهو القائل في مدح الرسول اعظم بيت واصدقه :

يا خير من ركب المطي ومن مشى
فوق التراب اذا تعد الانفس

ومن شعرائهم وفرسانهم **الجحاف بن حكيم السلمي** وهو من شعراء الدولة الاموية ولقد كانت بينه وبين الاخطل التغلبي محاداة بالشعر ولقد اوقع الجحاف ببني تغلب وقتل منهم مقتلة عظيمة اثر قولة قالها له عند عبدالملك بن مروان الخليفة الاموي اذ قال عبدالملك للاخطل عندما وفد عليه الجحاف : أتعرف هذا؟ فقال الاخطل نعم هذا الذي اقول فيه :

الا سائل الجحاف هل هو ثائر
بقتلى اصيبت من سليم وعامر

فاجابه على الفور بقوله :

بلى سوف نبكيكم بكل مهند
وننعى عميرا بالرماح الشواجر

وعمير هذا هو عمير بن الحباب السلمي الذي قتله قوم من بني تغلب وهو في ديارهم فلما نعي الى قومه قالوا : **نعم الرجل قتل والله بديار القلم مقبلا غير مدبر**

والجحاف هو القائل بعد الايقاع بالتغلبيين على ماء الرحوب (وقد أسر الاخطل ولكنه وجدوه عباءة رثة فظنوه عبدا وأطلقوه) :

ابا مالك هل لمتني او حضضتني
على القتل ام هل لامني كل لائم

الم افنكم قتلا واجــــدع انفـكم
بفتيان قيس والسيـوف الصوارم

بكل فتى ينعى عميــرا بسيفــه
اذا اعتصمت ايمانهـم بالقوائـم

* * *

ونذكر من مشاهير نسائهم تلك الشاعرة العظيمة التي غلبت الفحول بشعرها وحضرت سوق عكاظ وحكم لها بالتقدم عندما انشدت قصيدتها التي مطلعها :

قذى بعينيك أم بالعيـن عــوار
أم ذرفت اذ خلت من اهلها الدار

الا وهي تماضر بنت عمرو بن الشـريد الملقبة بالخنساء فأبوها من سادات سليـم واحد سفراء النعمان بن المنـذر الى كسرى وقد وفدت الخنسـاء على الرسول مع قومها وأنشدته من شعرها فكان يقول لها : هيه يا خناس هيه يا خناس ، استحسانا لـه وهي التي أقامت الدنيا واقعدتها في بكائها اخاها صخراً وقد رثته بأغلب شعرها فلقد ملك عليها حواسها فوقفت شعرها لرثائـه .. تقول في ذلك :

يذكرني طلــوع الشمس صخـرا
واذكره لكل غـــروب شمـس

فلـــولا كثـرة الباكيـــن حـولي
عـلى اخوانهـم لقتلـت نفسـي

ومما يضاف الى محاسنها تقديمها أولادها الاربعة للجهاد في سبيل الله في موقعـة القادسية ووصيتها لهم بقولها : يا بني انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم مختاريــن والله الذي لا اله الا هو انكم لبنو رجل واحـد كما انكم بنو امراة واحدة ما هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم واعلموا ان الدار الآخرة خير من الفانية . اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا رايتم الحرب قد شمرت عن ساقها فيمموا وطيسهـــا وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسهـــا تضخوا بالخلد والكرامة في دار الخلـــود والمقامة .. فلما نعوا اليها لم تزد ان قالت :ـ الحمد لله الذي شرفني بموتهم وارجو الله ان يجمعني بهم في مستقر رحمته . فـهي المثل الطيـــب والنموذج الصالح لكل أم ولا سيما في عصرنا الحاضر في حربنا مـــع اليهود المعتدين .

وبعـــد .. فسليم لهـــا تاريخهـــا الثرى الوفير ولها سابقتها في الاسلام فقد ورد في الاثر (سليم سالمها الله) .

ويكفيهم فخرا جابر بن عبدالله الانصارى السلمي الذي روى ١٥٤٠ حديثا والامام الترمذي صاحب جامع الترمذي احد كتب السنـــة الستة المعتمدة وابو عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي الذي روى المصحف الموجود بين ايدينا عن علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان رضي الله عنهم اجمعين .

(للبحث صلة)

من مراجع المقالة :

١ ـ الكامل في التاريخ ـ لابن الاثير ـ المجلد الرابع
٢ ـ السيرة النبوية ـ لابن هشام
٣ ـ مقدمة ديوان العباس بن مرداس ـ تحقيـــق الدكتور يحيى الجبوري
٤ ـ بلاد العرب للحسن بن عبيدالله الاصفهاني
٥ ـ بين التاريخ والآثار للاستاذ عبدالقـدوس الانصاري
٦ ـ جواهر الادب ـ للسيد احمد الهاشمي
٧ ـ الادب العربي وتاريخه مقرر السنة الثانيـة بالمعاهد العلمية .



قال ارسطو :
« من المناقشة ينبثق النور »

نقد لنقد

كتب الاستاذ اسماعيل كتكت في المنهل عدد رمضان ١٣٨٩هـ نقدا لقصتي : (**البطولة والفداء**) المنشورة في مجلة **المنهل** عدد ربيع الثاني عام ١٣٨٩ هـ ، وكان النقد يتسم بطابع التحامل والتهجم .. وتعال بنا يا أستاذ كتكت نجلس على مائدة الحوار الهادىء والنقاش الموضوعي الهادف ..

تقول يا أستاذي في مستهل نقدك وعلى لسان الدكتور (زكي المحاسني) : (**النقد كحجر المسن يشحذ ولا يقطع**) ولكنك للاسف قد حاولت في نقدك أن تقطع لا أن تشحذ .. ونقلت كلاما على لسان الاستاذ علي خضران وقلت : انه طالب بعدم التعرض لشخصية الاديب والاهتمام فقط بالقطعة الادبية .. وقد وعدت بانك ستلتزم بذلك .. لا تنس يا أستاذ اسماعيل هذا الوعد .. عدم التعرض لشخصية الاديب والاهتمام فقط بالقطعة الادبية ..

بقلم الأستاذ
شعبان جبريل
عبد العال



وتصف قصتي فتقول بانها من النوع التاريخي ويجب أن يتوافر فيها عنصران : الفنية في البناء والدقة في سرد الحقائق التاريخية ، فالفنية في بناء القصة لم تشأ أن تعترف بها الا اعترافا جزئيا ، فتقول : ان (الكاتب) قد وفق الى حد ما (وحتى هذا الاعتراف الجزئي قد رأعك فرحت تجزئه هو الآخر فتقول : (لولا الاسلوب الخطابي) .. ولنفرض جدلا انه اسلوب خطابي على حد تعبيرك .. فلم لا تكون هذه الفقرة القصيرة بالذات ـ التي وصفتها ـ أسلوبا خطابيا وهي وصف لمعركة دموية على لسان البطل نفسه يصفها بكل مشاعره وانفعالاته ليعطي صورة حقيقية عن أبعاد الكارثة وعمق المأساة .. فهذه العبارات التي تستنكرها يا أستاذ قد اقتضاها الموقف وأوجبها السياق .. ولم لا أصف اليهود بالفجرة والصهيونية بالآثمة والاستعمار بالدخيل

وبانه عدو الشعوب وعدو الانسانية ٠٠وعلى لسان البطل وفي مثل موقفه وهو المظلوم المغبون ٠٠ المهضوم حقه ٠٠ المستباح وطنه ٠٠

وهناك كلمتان ٠٠ حاولت ان تغير أولاهما لتشوهها ٠٠ وحذفت الاخرى لتبنى على حذفها نظرية مخطئة٠٠فلقد نقلت عبارة من عباراتى ، هكذا : (**نظراتها شرهة نهمة متقدة يخيل لمن تصوب اليه تلك النظرات انها ستتعب صدره**) والصحيح أنها **ستثقب** وليست **ستتعب** ، وكلمة **ستثقب** صدره أوقع في النفس وأنفذ في المعنى المقصود من الاخرى ٠٠ وأما الكلمة التي تعمدت حذفها وهي هنا مهمة جدا ٠٠ فلقد نقلت عبارة أخرى من القصة هكذا : (**فتى في الرابعة عشرة من عمره**) ورحت تعلق بأن بطل القصة ما دام قد عرف عمره فمعنى ذلك أنه رآه عن قريب وميزه تماما ٠٠ وقد أغفلت من العبارة عامدا متعمدا كلمة (نحو) فلقد قلنا (**في نحو الرابعةعشرة منعمره**) وكلمة **نحو** هنا للتخمين والتقريبلاللتأكيد والتحديد ٠٠

وحين ذكرنا اغماء البطل علقت بقولك : (**ويفيق دون أن يوقظه أحد**) ٠٠ وهل المغمى عليه يا أستاذ لا يفيق مطلقا حتى يجد من يوقظه !٠٠ وتقول (**انك لا ترى تفسيرا ابدا للمقاتل الحديث الذى يحمل رشاشا كيف يستطيع ان يرى الناس الذين يقتلهم يتساقطون كهشيم تذروه الرياح**) أما أن المقاتل الحديث لا يرى من يقتلهم فهذا هو الخطأ عينه ٠٠ أيقاتل مغمض العينين اذن ؟٠٠ ألم تسمع في بعض البيانات العسكرية (**قتلنا كذا وجرحنا كـ ،** ٠٠ أما ان كنت تعني التهويل والمبالغـ ـارة (يتساقطون كهشيم تذروه الريا ـ ـى

عبارة اقتضاها الوصف لتصوير عظمة الموقف البطولى ومقدار الجرأة والشجاعة التى نجمت عن بطل القصة ٠٠ أما قولك : ان (**الرشاشات والقنابل كانت محرمة على شعب فلسطين حتى ان أسرتكم باجمعها لم تستطع حماية بندقية اشترتها فاضطرت الى دفنها في التراب**) فهذا لعمرى تشويه لجهاد شعب فلسطين أى تشويه ، انى اقرك بأن بريطاويا كانت تمنع السلاح عن شعب فلسطين بالفعل ٠٠ وقد جربت كل أسلوب وكل اضطهاد في سبيل هذا المنع٠٠ ولكن رغم ذلك فقد وجد السلاح لدى شعب فلسطين ولكن بكميات قليلة ٠٠ ولم أذكر أنا مقدارا ضخما كما زعمت في نقدك ٠٠ ولو لم يوجد سلاح البتة فكيف استطاع شعب فلسطين مكافحة الاستعمار البريطاني والصهيونية العالمية وعلى مدى نصف قرن من الزمان ؟٠٠

يقول الاستاذ **اميل الغورى** في كتابه (**المؤامرة الكبرى ٠٠ واغتيال فلسطين ومحق العرب**) صفحة ٢٤٠ ما نصه : « **تمكنت الهيئة العربية العليا من شراء ٥٣٩٦ بندقية و٣٠٩ مسدس و٨٠٨ رشاش مختلفة الاحجام و٢١٣ مدفع من أنواع الهاون والمورتر وضد الدبابات و٦ ملايين طلقة للبنادق ونحو مليون طاقة للرشاشات ونحو ١٥٠ الف قنبلة يدوية وللمدافع وكميات كبيرة من الالغام وأكياس البارود » كما ذكر أنها جمعت تبرعات تقدر بنحو مليونى جنيه لشراء السلاح .**

هذا في مجال الهيئة التنظيمية ٠٠ وهناك أساليب متعددة كان يحصل بها الاهالى على السلاح على نطاق فردى أو جماعى ٠٠

ثم تستنكر يا أستاذ حصول بطل القصة

السلاح من أحد قادة المجاهدين مع العلم ن هذه كانت ظاهرة معروفة ، حينما سمس القيادة الفرعية حماسا واندفاعا من خص ما ، فانها لا ترى بأسا من تزويده بالسلاح في حدود امكاناتها، ليسد ثغرة في المعركة .. ولقد كانت القيادات الفرعية في المدن والقرى تستنفر مناضليها للذود عن القرية أو المدينة المعتدى عليها .. أقول مرة اخرى : صحيح أن السلاح كان قليلا ولكنه كان موجودا على كل حال .. وليس مفقودا تماما كما ذكرت ..

أما قولك ان : **(ورود كلمة فدائي ليست في محلها تاريخيا وعمليا ، وذلك لكون صرفند العمار قد سقطت سنة ١٩٤٨ م)**

فالحقيقة غير ما ذكرت يا أستاذ .. فالفداء معروف منذ الزمان الغابر والدهر السحيق فهؤلاء بعض أصحاب الرسول يفتدونه بأنفسهم في معركة **(أحد)** حينما يتحلقون حوله ويعرضون ظهورهم لسهام المشركين حتى ان طلحة قد اصيب بأكثر من سبعين ضربة ورمية وطعنة .. وحتى ان أبا دجانة قد قضى نحبه في فدائيته الرائعة عندما انغرست سهام العدو في ظهره حتى أضحى كالقنفذ وهو يذود عن النبي بمهجته .. انظر **(النويري)** في الجزء السابع عشر من كتابه **(نهاية الأرب)** صفحة ٩٥ .. كما يحدثنا المصدر عينه بأن الرسول (ص) كان يقول لسعد بن أبي وقاص في معركة **(أحد) : « ارم فداك أبي وامي »** ..

وهذه الكاتبة الفلسطينية **اسمى طوبى** تحدثنا عن **(نشأة الفداء عند العرب)** في كتابها **(عبير ومجد)** صفحة ٢٩٧ فتذكر أن العربي كان يمتشق السيف ويدافع عن خيمته وعن السبايا من نساء وابل باذلا روحه فداء للعزة والشرف .. كما تذكر الفدائية الرائعة التي بذلها العرب في عهد جمال باشا التركي الملقب بالسفاح في سبيل التخلص منه .

وهذا الشاعر الفلسطيني **(ابراهيم عبد الفتاح طوقان)** الذي توفي عام ١٩٤١ م يكتب قصيدة بعنوان **(فدائي)** في ديوانه صفحة ٤٧ طبعة دار الآداب ومطلع القصيدة:

لا تسل عن سلامته
روحه فوق راحته
بدلته همومه
كفنا من وسادته
يرقب الساعة التي
بعدها هول ساعته

وهذا الكاتب الليبي **(صالح مسعود أبو بصير)** يحدثنا في كتابه **(جهاد شعب فلسطين)** : أن الفلسطينيين قد أسسوا سنة ١٩٤٧ م فرقا للجهاد عرفت فرقة منها باسم **(فرقة الفدائيين)** .انظر الكتاب المذكور صفحة ٣٠٨ .

وقلت في نقدك يا أستاذ **(خطأ حربي وقع به الكاتب اشعرنا تماما بانه لم يشهد معركة ولا حتى على شاشة التلفزيون)** ، قف .. ما بالك يا أستاذ قد ناقضت نفسك .. ونقضت الوعد الذي التزمت به ؟ الا وهو عدم التعرض لشخصية الاديب والاهتمام بالقطعة الادبية فقط .. ما بالك رحت تتعرض لشخصي وتصفني بأنني لم أشهد معركة قط ؟.. وكأنك تصمني بالتقصير وتدينني بالتفريط .. كيف هذا يا أستاذ **كتكت** وحياتنا كانت كلها معارك وكلها نكبات . وكلها فظائع ؟! ولولا أن أتهم بتمجيد أسرتي **(آل عبدالعال)** لذكرت لك طرفا من بطولتها التي طبقت آفاق فلسطين ..

ولماذا هذا التحامل كله ؟.. الأن

(التيجان والنجوم لا توضع اثناء المعارك الحربية الفاصلة أو غير الفاصلة وتبدل احيانا بقطع من القماش) على حد تعبيرك ؟ وحتى هذا الزعم منك ليس فى محله على الاقل بالنسبة للعسكريين الاسرائيليين عام ١٩٤٨ اذ لم يكونوا قد بلغوا فى التنسيق والتنظيم مبلغ الجيوش المعاصرة فى الدول الكبرى التى رحت تقيس عليها نظريتك الخاطئة دون النظر الى الزمان والمكان والنوعية ٠٠ لم يكن الجيش الاسرائيلى يا استاذ حينئذ سوى تنظيمات من العصابات فكان هناك **(عصابة شتيرن ٠٠ وعصابة الارغون ٠٠ وعصابة الهاغانا)** وغيرها من العصابات ٠ وكان ضباطهم يحملون نجوما لامعة بالفعل رأيتهم بعينى فى أكثر من معركة ٠٠ فلقد وقعت فى الاسر مع بعض أفراد اسرتى فى مدينة **(اللد)** ودخل علينا ضباط اسرائيل بنجومهم النحاسية اللامعة ٠٠ ولقد عملت فى جيش **(الجهاد المقدس الفلسطينى)** فى **«بيرزيت»** قضاء **(رام الله)** وقد رجع الجيش من معركة **(جمزو)** ومعه خمسة أسرى من أفراد العدو بينهم ضابط يحمل نجمة لامعة ٠

وحدثنى بعض اهالى **(قطاع غزة)** بأن الاسرائيليين حينما احتلوا مدينة **رفح** عام ١٩٥٦ م دخلوا عليهم يحمل ضباطهم نجوما لامعة ومن ضمنهم الحاكم العسكرى الاسرائيلى نفسه ٠

وحدثنى بعض الاخوة السعوديين الذين اشتركوا فى حرب فلسطين عام ١٩٤٨ م بأنهم أسروا بعض الضباط الاسرائيليين وكان يحمل نجوما نحاسيا لامعة ٠ ثم لقد نسيت يا أستاذ اسماعيل اننى أقص ولا أؤرخ ٠٠ أكتب قصة قصيرة ٠٠ ولا أكتب بحثا تاريخيا ٠٠ والقصة لا بد ان يصاحبها الخيال ليكسبها عنصر الاغراء والتشويق وليلبسها حلة قشيبة تسترعى الانتباه وتثير الفضول ٠٠

يقول مصطفى لطفى المنفلوطى فى **(النظرات)** ـ الجزء الاول ـ صفحة ٣٣ : « **اننى ما كنت أكتب حقيقة غير مشوبة بخيال ولا خيالا غير مرتكز على حقيقة ، لانى كنت أعلم ان الحقيقة المجردة عن الخيال لا تاخذ من نفس السامع ماخذا ولا تترك فى قلبه أثرا** » ٠ فماذا تريد أن تقول يا أستاذ ؟٠٠ تقول انها قصة تاريخية ٠٠ أليس كذلك ؟ نعم قصة تاريخية ٠٠ ليكن ذلك ، فما رأيك بعميد الادب العربى الدكتور **طه حسين** فى كتابه « **على هامش السيرة** » المكون من ثلاثة اجزاء ٠٠ والذى يتحدث فيه عن السيرة النبوية ٠٠ يقول الدكتور طه حسين فى مقدمته لهذا الكتاب : « **هذه صحف لم تكتب للعلماء ولا للمؤرخين ـ لانى لم أرد بها الى العلم ولم أقصد بها الى التاريخ ٠٠ وانما هى صورة عرضت لى اثناء قراءتى للسيرة فأثبتها مسرعا ثم لم أر بنشرها بأسا** »

اذا كان طه حسين لم ير بأسا من نشر كتاب عن **السيرة النبوية** بأسلوب قصصى لم يتحر فيه الدقة التاريخية ٠٠ **فما قولك** بقصة قصيرة اختلطت فيها الحقيقة بالخيال؟

ثم ما رأيك بالاستاذ **جرجى زيدان** وهو يكتب اكثر من عشرين رواية عن تاريخ الاسلام لم يتحر فيها الدقة المطلوبة ٠

ومع ذلك فلم أهمل الحقائق التاريخية فى قصتى **(البطولة والفداء)** فالمواقف التى تستوجب ذكر الحقيقة التاريخية قد أثبتها وبينتها ٠٠ وفيما عدا ذلك فلا بد للخيال أن يصول بها ويجول ٠ والكمال لله وحده ٠

الطائف ـ مدرسة الاشارة **شعبان جبريل عبدالعال**

١٠ ـ صورة

كان كل همه فى الحياة ان يحرص على سمعته ، وكان يهمه أن يعد الناس ويرضيهم بشتى الوسائل ..

وما اشد ما تضايقه تعليقات الناس له وانتقاداتهم له . ولكم شقى فى سبيل ذلك .

لقد رأى الناس يثنون على الكريم الذى يساعد ويتصدق وينفق ..

وما ان تحصل على بعض نقود حتى بعثرها هنا وهناك . وراح يدخل المطاعم الفاخرة ويجلس على المقاهى بصحبه معارفه دافعا عنهم الحساب . فدار الهمس بين الناس ومست أذنه التعليقات : لا يعرف مقدار النقود .. يتظاهر بالكرم .. يعرف الناس ان لديه نقوداً ..

وأمسك عن نقوده فادخلها جيوبه ، فوهن وارتاح .. لقد قالوا عنه : تعلم البخل .. لا بل افتقر .

ولاحظ .. دقق النظر ، فرأى الشخص تحوطه الجماعات من الاصدقاء والخلان ، يشيرون اليه بالبنان : انسان أجتماعى .. محبوب .. يعرف كيف يكسب الاصدقاء ويكون الصداقات .

فتفحص هذه الشخصية ولكن سرعان ما وجد عكس ما أمل وخمن ، لقد قالوا عنه : ثرثار .. لا يحسن اختيار الاصدقاء .. يمشى مع هذا وذاك .

وأخيرا آثر الانزواء والصمت محاكيا فى ذلك أحد الاساتذة الادباء الكبار والمشهورين بالصمت الحكيم . والذى تدور أوصافه دائما على ألسنة الناس هكذا : صموت .. حساس .. يعرف كيف يتحدث وانى يتحدث .

أجل آثر الانزواء والصمت ، ولكنهم لم يتركوه لشأنه ولم يرحموه من لسعات نيران السنتهم وراحوا يصفونه بأسوأ الاوصاف .. أبله .. درويش .. لا

بقلم

محمد طاهر فلمبان

يحسن الكلام .. ودار صراع عنيف في نفسه .. صراع بين قوتين هائلتين .. كل تشده الى وجهة ..

وأخيرا .. أخيرا جداً خرج بالنتيجة السارة المرضية بعد تفكير كبير ..

نتيجة آمن بها واتبعها في مسالك حياته :

« اعمل ما تراه حقا ولا عليك من تعليقات الآخرين

فرضاء الناس غاية لا تدرك »

١١ ـ لئلا تظلم

فوجيء كسرى أنو شروان وهو غلام بمعلمه يضربه . فسأله :

ما الذي حملك على ضربي هكذا ظلما وعدوانا ؟

فقال له معلمه : لما رأيتك ترغب رجوت لك أنك بعد أبيك فأردت أن أذيقك ظلم الظالم لئلا تظلم .

قصة قصيرة ضاحكة :

على باب مؤسسة أهلية كبرى كان يجلس الحارس على دكة خشبية وأمامه « شيشة « حمى » ـ بضم الحاء ـ وكسر الميم وتشديدها ـ يجرجر أنفاسها حين أقبل أحد المراجعين بمعاملة يريد انجازها .

سأل المراجع الحارس عن قسم الموظفين وعن موظف ، ولكن الحارس لم يجبه . فكرر التساؤل وبعد المرة الثالثة أجابه بعدم اكتراث وهو منسجم مع شيشته : في الداخل على يمينك . فاغتاظ صاحبنا وأسر في نفسه أن يشكوه للموظف ودلف الى الداخل ، وفي غرفة الموظف دهش حين وجد نفس المنظر : الموظف وفي يده خرطوم الشيشة يجرجر أنفاسها بفمه والمعاملات مكدسة على المكتب مهملة .

مد ، له ، المراجع يده برقم المعاملة، فلم يلتفت اليه..كان مشغولا مع أنفاس الجراك..

فقال له في حدة : المعاملة من فضلك . أنظر فيها وفي رقمها .

أجابه : دع الرقم وتعال غدا .

ـ ولكني مستعجل .

ـ تعال غدا .

ـ سأشكوك لوكيل المدير .

ـ افعل ما بدا لك .

خرج من الغرفة ـ في غضب ـ واتجه قاصدا غرفة الوكيل ، وقبل أن يفتح فمه بالشكوى فوجيء وارتاع ودهش ، لقد وجد وكيل المدير وأمامه « نارجيلة » كبيرة مزخرفة بخرطوم طويل ملبس بقماش معلم وقد وضع « اللي » على فمه،فهو يكركر بها في انتعاش وسعادة ولذة واضعا رجلا على رجل . فلم يكلمه بل رجع القهقرى ، واتجه فورا نحو غرفة المدير حيث قرأ اللافتة على بابه ، ودلف وهو يخشى ان يفاجأ بنفس المنظر ، ولكن تنفس الصعداء وحمد الله حين وجد المدير منكبا على عمله ولم تكن الشيشة بجانبه ، وجلس اليه وأخذ يشكو اليه أمر الحارس والموظف والوكيل وشيشة كل منهم وعدم اهتمامهم بالمراجعين .

وهنا قاطعه المدير وهو يتلفت حواليه : ماذا قلت ؟ الوكيل لديه شيشة ؟ غير معقول .. غير معقول !

ـ أؤكد لك يا حضرة المدير .. تعال معي وانظر بعينك .

ـ غير معقول .. غير ممكن .. « شيشتي » كانت عنا بجانبي .. لقد اختطفها الوكيل في غفلة مني .. سؤأدبه.. سؤأدبه ..

الله ربي

لمهدي محمد السويدان

من شهودي : السماء والارض تشهد — غير رب الوجود لا شيء يعبد
لا مثيلا له وليس سواه — بادئ البدء قابض الكل باليد
اللطيف الجليل جل علاه — لم يكن غيره لذا الكون أوجد
باسط الرزق خالق الخلق فرد — عالم الغيب سامع الهمس أوحد
البعيد القريب في كل آن — لا يرى بل يرى الخفي وأبعد
قوة الله لا تقاس بحد — كل من في الوجود احصاه بالعد

* * *

العجيب العجيب ممن يماري — في الاله الحكيم جهلا ويجحد
ويرى الكون والذي فيه حقا — بالدلالات ناطقات وتشهد
لا الها لهن الا اله — خالق واحد قدير موحد
شكلا والنظام في الكون سار — لا اختلالا فوضه قد تحدد

* * *

نظرة الجد لو أعيرت لنفس — رجع الطرف بالحقيقة يشهد
كنت من قبل في التراب عديما — أيها النفس من لخلقك أوجد ؟
واذا ما اعتراك يا نفس سقم — صرت في البيت مقعدا ومسهد
سيكون الجواب : الله ربي — منشئ النشأتين ربي له الحمد
فحياتي وما ألاقيه فيها — من علي كريم أعطى ومهد
ونشاطي وكل ما هو مني — فمن الله قوتي منه تمتد
واذا الله لن يوفق عبدا — كل باب أمامه سوف يوصد
واذا أنجح الاله المساعي — صار حال الغبي بالمال أسعد
مالك الملك يذرأ الخلق ربي — يدرأ الشر معطيا دونما حد
فترى العالم الاديب مجدا — يطلب الرزق بالعناء ويجهد

* * *



اعتبر أن رايت ذا العلم يرعى	جاهلا حيث كان فى الخير يرغد
ما الذى تستطيع للنفع فعــلا	بعد ما الله للمواهب حــدد
عمـل المستحيل لم يجد نفعا	فمتى لم يرد لك النفع تبعـد
هذه النفس آيــة لبصيــر	يعرف الله خالق الخلق أمجـد
فتبصر فيمـا تـراه قليــلا	فى السماوات خالقـا ومشيـد
واتبع الحق وانبذ الزور واترك	صدفة أو طبيعة قول ملحـد
وتفكر وراجع العقـل حينـا !	تدفع الشك باليقين المؤكـد
فنجوم تسير والشمـس تجرى	ونهـار يضىء والليـل أسود

* * *

الهوا والسحـاب والغيـث كل	علم الناس وقتها حين تمتـد
وفصول تمر فى كـل عـام	كل فصل وما بـه يتـردد
وكذاك الرجـوع بعد ممـات	من تراب تقوم لله فى غـد

* * *

اسأل الارض واسأل البحر عما	بهما من عجائب الجزر والمـد

* * *

انـا بالله مؤمـن وهو ربى	لا شريكا له ولا ضد أو نـد
فاليه أسلمت أمرى ونفسـى	ورجوءى لـه بوعد مؤكـد

* * *

اهدنا ، اهدنـا لدينك يا مـن	يعلم السر والفعال من العبـد

(مهدى محمد السويدان) (القطيف)

حتى ينتهي الألم

بقلم
سراج حسين فتحي



الساعة الكسلى تدور في خمول .. الوقت يترنح في أعماقي ، خطواته رتيبة ..

اف اصابني الكلال .. عيناى تبحثان عن مجهول وفي مغاور الزمن ..

خطواتي اصبحت سريعة .. أكاد اسبق ظل .. قدماى تسبقانه .. المستشفى يلوح لناظرى ، أملى الوحيد بداخله ، عساى واجدها .. ليتها لا تكون مشغولة .. ترى ماذا سأقول لها ؟

هه .. ساطلب منها أن تأتي معي .. والى البيت .. لا بد أنها ستعرف بالطبع فعملها هو التوليد .

زوجتي المسكينة في الدار تنتظر .. آلامها تتزايد ، أفديك يا حبيبتي ، هيه .. ليتني أستطيع أن أتحمل آلامها .. ولكنني لست امرأة فأنا لا ألد .. زوجتي ستلد .. سيكون في حضنها طفل ، بكاؤه سيدمرني آخذه في أحضاني .. أعتصر العطف من قلبي له .. وجنتاه ستحمران .. قبلاتي ستلذعهما وسيكبر ، وغدا يقولها : بابا .. ماما .. ويكبر ويكبر ثم المدرسة الحقه بها

.. وينجح .. لن أخيب له رجـاءا ..
الدفاتر ، الاقلام ، الحبر .. فى كل شىء، لن
ارد له طلبا ، كيف لا .. انه ابنى الوحيد،
هيه لا بد أن أعينه فى المذاكرة .. أوه هذا
واجب علي ، والا فكيف أجعله مـن
المتازين ..

وسيصبح كبيرا فى سنه .. فى نفسه
وفى مركزه .. هه .. يومها سأعتزل الحياة
والضجيج .. ويكون هو معتمدى .. ها ،
الحياة .. الضجيج .. أعتزلهما لا .. لا،
هذا ليس معقولا ، لن أستسلم للخمول ..
للكسل والاتكال على ابنى .. اذن لا بد أن
أعمل .. واذا جاءنى وقال :

ـ أبى أرجوك أن ترتاح وتترك العمل..

ساعتها سأقول له : راحتى يا بنى فى
راحتك ..

واذا حاول اقناعى بترك العمل فسأقنعه أنا
بفائدته لى .. سيرضخ .. ويؤمن أنه لا
حياة مع الاتكال والخمول ، هيه ، ولا بد
لا أنسى لقمة باليد أجنيها ألذ من لقيمات
أجدها بعد اغفاءة وأحلام .

أوه كدت أنسى .. هذا هو المستشفى ،
الهدوء الطرى يكاد يغرقه .. الممرضـات
رحمة الله فى ثياب حواء ، هه ، لا بد أنى
سأجدها ، تلك التى أريدهـا ، زوجتى لا
تريد غيرها .. لا بد أنها طيبة رحيمة ..
هاه ، هذه التى تقف هناك قد تعرفها ..

ـ تسمحين يا سيدتى !

ـ نعم أى خدمة ؟

ـ الست الست (...) ؟

ـ أيوه أنا .. ماذا تأمر ؟

ـ زوجتى ضرورى ان تريها ، انها متعبـة
جدا .. تعبانة ..

ـ حاضر يا عم ..

حقا هى طيبة .. ساحمل الحقيبـة وستمشى ورائى لنصل الدار .. وتلـد المسكينة .. ويخرج الى العالم انسان جديد عيناه صغيرتان نقيتان كالسماء .. أنفـه مدبب كانسيف مثل أنفى .. ووجهه دائرى مثل القمر .. لونه كالذهب .. صوتـه رنين الاجراس الفضية .. بكاؤه تراتيـل البراءة على شفتيه .. وسيصرخ ليقـول للدنيا : انى قد أتيت !

ويرتعش قلبى ساعتها .. وتخفـق
جوانحى .. وتبرق للحياة صورها أمـام
ناظرى .. حينها سأصفق فى خفقـات
فؤادى ..

ها .. لقد وصلنا ..

ـ هيا تفضلى .. فى هذه الغرفة ..

ـ رحماك يا رب .. زوجتى حبيبتى..
ساعدها على الآلام .. يا رب ..

ها .. القابلة تخرج من الغرفة ..

ـ بشرينى ..

ـ خير ان شاء الله .. اسمع لا بد لها
من عملية لانها تعبانة جدا ..

ـ طيب متى ؟

ـ الآن !

« اللعنة للشيطان .. معاذ الله منها .. اللهم انى أسألك الخير لزوجتى والعون »

هيه .. ما كنت أظن هذا .. هيـه ..
ولكن القابلة قالت ذلك

هيا .. الى المستشفى .. لتحملها رعاية
الله .. لا .. يا زوجتى لن أتركك سأبقى
الى جانبك حتى تلدى .. وتنتهى الآلام ..

ونفرح معا بالانســـان الصغير .. لا .. لا تخافى فلن أغار منه عليك ، بالطبـــع سيسرق العطف منك علي .. ولكنني لن أحسده في شيء فهو مني .. وهو ابني .. حبك له كأنه لي .. وحبي له هو لك .. لك أنت يا من حملته تسعة أشـــهر .. واعتصرك الالم ، وامتصك الوهن..ساحبك واحبه .. وسنعيش في ظلال الحب الهنيئة.

أوه .. ها هو المستشفى .. هنا سترقد زوجتي ..ستلد طفلنا الاول فيه .. هه.. ها هو الطبيب ، سيخبرني متى ستـــكون العملية ..

ــ بعد غد باذن الله ..

ــ بعد غد ؟ لماذا .. انها متعبة جدا ؟

ــ لاجل ذلك أخرت العمليةحتى تستريح وتستعيد بعض قوتها ..

ــ قواك الله يا دكتور ..

آه ..ــ هذا يعني أنها ستمكث أربعة أو ستة أيام .. مسكينة زوجتي حبيبتي .. ليتني أتحمل عنك الآلام وتلدين أنت فقط .. ومن غير ألم ..

هيه .. الايام ثقيلة الانفاس..لو كانت لي قوة لجمعتها كلها وألقيت بها في الجحيم .. المهم أن تخلص زوجتي من العمليـــة ويخرج الينا الطفل الصغير ..

• • •

ها .. اليوم ستكون نهاية الالـــم .. وتومض الفرحة في عيني طفلنا الحبيب.. المستشفى سيضمني الى جانب زوجتي .. ساراها والابتسامة تتفتح على شفتيها كالزهرة رشيقة .. لا بد أنها ستقول في فرحة : ها هو الصغير يا حبيبي .. خذه الى قلبك.

فاقول لها : بل سآخذكما معا الى قلبي

بعدها سنخرج الثلاثة من المستشفى . ويضمنا البيت معا ..

أوه .. المستشفى .. لقد وصلت .. هذا هو الطبيب ثيابه البيضاء.. بكل تأكيد سيجرى العملية الآن .. سأتبعه بصمت.. الكلمات تتراقص في أعماقي .. الفرحة تقيدها .. لن أطلق لها القيد حتى تنتهي الآلام ..

الدقائق كسلى تترنح على عتبات الزمن .. عشرون دقيقة .. ثلاثـــون.. خمس وثلاثون ..

ها .. الباب تفتحه الممرضة .. تبحث عن .. تبحث عني

ــ أنا هنا يا ست (...) بشريني ..

ــ خير ان شاء الله .. تفضل .. انظر بنت ما شاء الله ..

« بنت .. بنت ..؟ »

واها لقلبي .. تحطم الامل .. ذابـــت الفرحة في خضم الحريق .. هاهي الصغيرة زوجتي نائمة .. حتى الصغيرة مثلها ..

ــ هيا تعال انظرها ..

بسم الله .. ما شاء الله ..

« بنت !.. ولكن ليست كالذهب..انفها ليس كالسيف .. وجهها ليس كالقمر ..

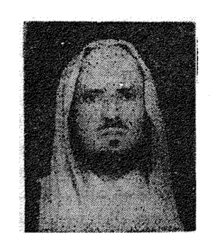
مسكين أيها الامل.. ذبلت شمعتك .. أظلمت دنياك في نفسي .. ذوى ضياؤك في أعماقي .. كل هذا .. ولم ينته الالم ..

(مكة المكرمة) (سراج حسين فتحي)



(الحلقة الثالثة عشرة)

بقلم الأستاذ :
علي بن قاسم الفيفاوي



الامثال الدارجة في فيفاء

هذه نبذة من الجمل القصيرة الدارجة في فيفاء الجارية مجرى الحكم والامثال مع تفسير المفردات الغامضة وبيان المعنى الذى ضرب به المثل ، واذا كان فصيحا أو المعنى ظاهرا اكتفينا بذلك .

(الألف)

ابن أربعة وأربعين يوم ما نخج عينه بيده: ـ يضرب مثلا فى ان كل شخص يعرف ما ينفعه وما يضره ـ .

الاقدام عليها احكام : ـ يضرب مثلا فيمن اراد القيام بعمل ولم يتحقق له ـ .

اضرب فى حديدة سامطة : سامطة بمعنى باردة يضرب مثلا لمن نبه الى شىء ولم ينتبه ونحو ذلك ـ .

اشبع كلبك ياكلك

أسأل مجرب ولا تسأل طبيب: ـ يضرب للحث على سؤال أصحاب الخبرة ـ

اطلع المراة ولاتستشرها:ـ يضرب للحث على الاخذ برأى المرأة الصائب اذا جاء عفو الخاطر دون مشاورتها حتى لا تفتسر بنفسهـا فتستصغر زوجها ـ .

اراد يكحلها فاعماها : ـ يضرب لمن أراد اصلاح شيء فأفسده ـ .

اذا كان البحر قامة ليته ماية قامـة : ـ لمن بلغ به الشر حدا لا يضره بعـده مضاعفته ـ .

اذا أراق الماء ما عد يجتف : ـ يجتـف يفترف .. يضرب مثلا لمن يقع فى خطأ لا يمكن تلافيه ـ .

اذا شاب ذيل امجمل من رحل يرحل : ـ للقرم المتعود على العمل المناط به ـ .

اذا سد النسل فى افسل منه ما غرف غفارة : ـ صد بتشديد الدال المفتوحة صادف . الفسل الجبان .. ما عرف غفارة لم يقف عند حد . يضرب لمن لم يقف عند حد الانتصـار ـ .

احدش اللقمة تمترط ـ احدش : صغر . تمترط : تبتلع . يضرب للحث على الجشع ـ

است فى التراب وانف فى السحاب : ـ للوضيع المتكبر ـ .

اجعل بينك وبين النار عالم : ـ للحث على عدم الاقدام على الشيء قبل سـؤال العلماء عن حكمه ـ .

اذا عدت لك يا خبت البقر فسمنى ثور : ـ للعزم على عدم العودة لامر مكروه ـ .

اذا عدمت الثيرة عمل بالخمرة : ـ لمن يؤدى عملا ليس من اختصاصه عند فقـد صاحب الاختصاص ـ .

انفق ما فى الجيب ياتيك ما فى الغيب : ـ للحث على السخاء والبذل ـ .

اقسى من الحجر : ـ لمن لم يتراجع عن رأيه ولقسوة القلب ونحو ذلك ـ .

اطلب الغوى ياجيك المصيب : ـ لمن يطلب الكثير ليحصل له القليل ـ .

افسل حانك حنك عمره : ـ افسل :اهون حانك : كائد عمره نفسه . يضرب للتحذير من المكر والكيد للآخرين ـ .

اتسع الخرق على الراقع

اهل مكة ادرى بشعابها

اذا قد العشيش فى بطن البهيمة من حجر يحجر

الارض ما تخبر بما فيها : ـ للارشاد الى اخفاء الشيء بدفنه فى الارض ـ .

اهون ضمانة تقوم الحى وتقعده : ـ الحى الشخص . يضرب للتحذير من الضمانة .

اذا عقر الحنش رجع على ذيله : ـ الحنش الثعبان .. يضرب لمن ينتقم من غير خصمه ـ

اعرنى امثور والا اتيت من عليه : ـ للشيء الذى لا بد منه ـ

اول الحرب كلام

اذا صاحبك عسل لا تلحسه كلـه : ـ للحث على عدم الاكثار من المطالب على الصديق ـ .

الارض الواطية تشرب مايها وماى غيرها: ـ للحث على التواضع ـ

الزم لى اقطع لك : ـ لتبادل المنافع ـ .

اسلمينى يا نحلة وعسلك لك : ـ لمن لا يعطى شيئا الا ليحصل على مقابل ـ .

اسلمني يا رمضان وعيدك لك : بمعناه.

اذا استافت النملة ريشت : ـ للحث على عدم الغرور ـ .

اختلط الحابل بالنابل

اختلطت الذبان : ـ لالتباس الامـر واختلاف الآراء ونحو ذلك ـ .

الانكار حمار الشريعة

اعمى يقود اعمى : ـ لمن ياخذ برأي من هو مثله أو ادنى منه بصيرة ـ .

اذا سلم العود فاللحم يعود : ـ لمن نجى من خطر بعد يأس وقد اصيب ـ .

ادخل راسك مع الروس وادع عليهـا بالفوس : ـ للحث على عدم الخروج عـن الجماعة ـ .

اسقاه في منخل : ـ للمنخدع بالكـلام المعسول والوعود الكاذبة ـ .

اذا اكلت من الثوم كثر : ـ لمـن دنس نفسه بشيء تافه ـ .

اصبح من جال اربع: ـ جال:سائر يضرب للحث على الصبر على القليل من الشر وقـد صبر على الكثير .

اذا طاعك السوق والا أطعه : ـ لعـدم التعصب للرأي ـ .

اذا خصمك القاضي من عد تقاضي .

(البـاء)

البخيل اصنج : ـ اصنج اصم.. يضرب لمن سئل شيئا فلم يجب ـ .

بين رفع السيف وحطه ماية بـرج : ـ حطه : وضعه . برج فرج لعدم اليأس أو القنوط من رحمة الله) .

بايع ورايح ما يعد الرياح : ـ لمن يتطلع الى حصول فائدة من وراء عمله ، .

بلغت الحلقوم

باب سد فناه ـ لمن سد مسد غيره ـ .

بيت ما هو في بلـدك لا هو لـك ولا لولدك : ـ للتزهيد من جـدوى البنـاء والتعمير في بلد الغربة ـ .

البرد من قدر الدفاء : ـ لبيان ان البلوى بقدر النعمة ـ .

بدت عليه الشمس من بين الصمـة : ـ الصمة سقف المنزل .. يضرب لمن اتاه المحذور من حيث لا يحتسب ـ .

بوق يا اهل السوق : ـ لأذاعة الامر الذي كان مكتوما ـ .

(التـاء)

تحت الكحلة لحية

ترك الراحة راحة

تغدى به قبل ما يتعشى بك : ـ يضرب لعدم اتاحة الفرصة للخصم المتربص ـ .

تمرة وجمرة : ـ للشخص الذي منـه منافع ومضار ـ .

تف حامض : ـ لمن لم يحصل على مطلوبه فتظاهر برغبته عنه ـ .

تلقاها وتاباها وتدورها ومعد تلقاها : ـ لمن ابى شيئا ثم طلبـه فلم يحصـل عليه ـ .

التمدح مشانة : ـ مشانة امر شـائن ، لعدم الافتخار بما قام به الشخص من أعمال ونحو ذلك ـ .

تؤخذ النصايح من افواه المجانين .

(الثـاء)

الثور في داره نطوح : ـ لمـن لا تظهر شجاعته الا في بلده أو على أقاربه ـ .

(الجيم)

جم له بغير طل : ــ جم بتشديد الميم حلق ، بغير طل • بدون ان يبل شعره ، يضرب لمن اساء الى غيره وبالغ فى أذاه ــ •

الجود من الموجود

الجنون فنون

الجار قبل الدار

(الحاء)

حمل فدح : ــ فدح المرهق ، لثقيل الظل ونحوه ــ •

حتى الحمار يشوف داحنته : ــ يشوف يبصر وداحنته ما يدفعه ليسقط من الطريق ، يضرب لمعرفة كل بما يضره ــ •

حرقن صبيا : ــ حرقن حرقت لانهم يبدلون تاء التأنيث الساكنة بنون تأنيث ساكنة ، اشارة خفية لمن انكشفت عورته ليسترها ــ •

حزة السوء غداة ظلمى : ــ للفشل أثناء الخصام حتى تفوت الفرصة ــ •

حسن السوق ولا حسن البضاعة : ــ للاعتبار بالطلب لا بجودة البضاعة ــ •

حاسب الهون بالهون تحسب انك الغابن وانت المغبون : ــ للحث على طلب الجيد ــ •

حرد حسنة : ــ لشدة الغضب ، ويقال ان حسنة هذه اشتد غضبها فدقت فرجها بحجر ــ •

حتى ينهق عير من البحر : ــ للشيء المستحيل ــ •

حتى يشيب الغراب : بمعناه •

الحزامة ولا الندامة

الحليم تكفيه لاشارة

حج وبيع مسابح : ــ بمعنى : صاد عصفورين بحجر ــ •

حايك البز استة في جحفرة : ــ البز القماش وجحفرة حفرة ، لمن يصنع الشيء لغيره ويهمل نفسه ــ •

حق وطبقة : ــ للتوافق بين شيئين ــ •

الحطب الزين يخلف الرماد : ــ للرجل الصالح يخلف ذرية سيئة ــ •

الحبة الواحدة ما تقع عيشة : ــ للوحيد الذى ليس له من يسانده فى اداء مهمته ــ •

الحاضر يرى ما لا يرى الغايب

حالي حامض : ــ لمن منه منافع ومضار ــ

حاطب ليل : ــ لمن لم يميز ما بين الجيد والرديئ ــ •

(الخـاء)

خير البر عاجله

خير الامور اوساطها

الخايف ما له رفيق : ــ للتحذير من مرافقة الخايف ــ •

خف واختلف : ــ للحث على تخفيف الحمل ــ •

خفف على امجمل بمسلة وقام : ــ المسلة ابرة الخياط ، يضرب للحث على الحط عن المحسر ونحوه ــ •

الخال والد والعم كايد

خالف تذكر ،

خادم القوم سيدهم

الخصم جوار

ــ للبحث صلة ــ

(فيفاء) قاسم بن على الفيفاوى

السيطرة على منـاخ الارض

هذا عنوان مقال كتبه الباحث الامريكى « فلتشر » يقول فيه ان الانسان ، أراد أم لم يرد ، فى طريقه الآن الى تعديل المناخ ٠

يرى الاستاذ فلتشر ان تطور النشاط الانسانى والزيادة فى اعداد السكان فى شتى أنحاء العالم وتضاعف احتياجاته الى المواد الغذائية ، كل ذلك سيجعل من الضرورى « اعادة تنظيم وتدبير الموارد المناخية للكرة الارضية » ، ثم يضيف قائلا ان ذلك معناه من الناحية الفنية ان الانسان قد ظفر الآن بالقدرة على تغيير المناخ تغييرا مرسوما مدبرا ٠

وهو يذكر ، من بين المشروعات التى يجرى فيها التفكير حاليا ، تلك التى تتعلق بصد الزحف الجليدى او القطبى وقناطر مضيق بيرنج لوقف مرور المياه الباردة من المحيط الهادى او لردها اليه ٠ وكذلك الامر فى « تيار الخليج » و « تيار كوروشيو » ، و « قناطر الكونغو » و « اوبانجى » لانشاء بحيرتين كبيرتين فى الداخل تغطيان عشر القارة الافريقية ٠

ويرى المعمارى اليونانى «كونستانتينوس دوكسيادس » ذو الشهرة العالمية ان هذا الكوكب الارضى سوف يعيش على ظهره ، فى عام ٢٠٠٠ ، حوالى سبع مليارات من السكان ، خمس مليارات منهم سوف يكونون من قاطنى المدن ٠ ويمضى فى تقديره فيقول انه لن ينتهى القرن الحادى والعشرون حتى يكون عشرون مليارا من هؤلاء ساكنين جميعا فى « بلدة » واحدة ذات ابعاد فلكية يسميها « **الاويسمينوبوليس** » وهذه هى المرحلة النهائية للازدياد السريع فى الشرقى من الولايات المتحدة ، والمجمع السكانى فيما بين طوكيو واوساكا ، وكذلك مدينة لندن ٠

ويعبر « دوكسيادس » عن ايمانه الوطيد بحتمية نشوء هذه «البلدة الواحدة ذات الابعاد والمقاييس الفلكية » ثم يحذر من انه « اذا انشئت هذه البلدة على النمط المتبع حاليا فستكون آيلة الى الفناء والتدمير » ٠٠

ثم يحدد كاتب المقال أوصاف هذه « المدينة الفلكية الابعاد » بأنها ستكون من بلدان بمثابة خلايا تستوعب كل منها أعدادا من السكان تتراوح بين ٣٠٫٠٠٠ الى ٥٠٫٠٠٠ نسمة ٠٠ وتجرى فيها الخدمات العامة وخدمات التموين بسرعة فائقة فى عالم تحت الارض ٠٠ حالما تمد الطبيعة مخالبها ومقابضها فى المناطق المبنية ٠٠

هذا كما نقرأ فى العدد نفسه من مجلة « **العلم والمجتمع** » مقالا هاما اشترك فى تحريره « رايموند داسمان » و « فرانك فريزرد دارلنج » العضو ان لمؤسسة واشنجطن ويرسم الكاتبان فى المقال صورة قائمة على المقارنة بين المجتمع الانسانى والمجتمعات النباتية والحيوانية ٠

• بـاقة أنباء • ••• • بـاقة أنباء • ••• • بـاقة أنباء • •••

سماحـة الشيخ محمد بن ابراهيم الى رحمة الله

في يوم الاربعاء الموافق لليوم الرابـع والعشرين من شهر رمضان المبارك سـنة ١٣٨٩ هـ توفى سماحة الشيـخ **محمد بن ابراهيم** مفتى الديار السعودية عن عـمر يشارف ثمانين عاما . وقد كان لوفاته رنة أسى في قلوب أبناء هذه البلاد لما كان يتصف به من علم اسلامى عميق وخلق اسـلامى نضير . فقد كان رحمه‌الله أحد أعلام الاسلام واحد رجالاته البارزين في مدينة الرياض‌في هذا القرن .. وقد تخرج على يده زمرة من العلماء وأفاد من علمه الغزير الكثيرون من طلاب العلم ..

وقد اخذ العلم عن كبار علماء مدينـة الرياض وتصدر للافتاء في سن مبكرة وجعله الملك المغفور له عبد العزيز مدرسا في‌الجامع الكبير بالرياض .

وقد صلى على سماحته جلالة الملك فيصل واصحاب السمو الملكى الأمراء وفي طليعتهم سمو الامير **عبدالله بن عبدالرحمن** عم جلالة الملك وصاحب السمو الملكى الامير **خالد بن عبدالعزيز** ولى العهد ونائـب رئيس مجلس الوزراء واصحاب المعالى الوزراء واصحـاب الفضيلة العلماء رحمه الله رحمة واسعة .

والمنهل يقدم خالص تعزيته الى العـالم الاسلامى والى اسرة الفقيد الكريمة في وفاة هذا العلم الشامخ من اعلام الاسلام واركانه في هذه البلاد .

السيد علوى شطا ـ رحمه الله

في يوم ٢٠ من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٩ هـ توفى فضيلة السيد **علوى شـطا** أحد أعيان مكة المشرفة وأحد رجالات العلم بها .. وكانت وفاته عقب مرض لازمه مدة من الزمن .

وكان الفقيد ممن يعملون بجد واخلاص طيلة حياتهم الحافلة في حقول التربيـة والتعليم ، وكان مثالا سنيا للاخلاق الفاضلة والآدب النفسى والدرسى الجم .

ولفضيلته رحمه الله مكتبة حافلة بنوادر العلوم وله شغف مبين بالقراءة والمطالعة .

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيـح الجنان وألهم أسرته وذويه الصبروالسلوان .

محاضرة (الاسلام ونظام الاسرة)

افتتحت رابطة العالم الحديـث ندوات محاضراتها الموسمية بمحاضرة قيمة القاهـا فضيلة الاستاذ السيد **علوى مالكى** بالبهـو الكبير بمقر الرابطة بمحلة المعابدة بمـكة المكرمة وكان موضوع المحاضرة **(الاسلام ونظام الاسرة)** وقد حضر المحاضرة جمهور كبير من المستمعين‌اكتظ بهم البهو الكبيرعلى سعته ورحابته .

عرض مسرحية : شعب لن يموت

تحت رعاية الامير محمد بن تركي السديري

اقامت اللجنة الشعبية لرعاية اسر ومجاهدي فلسطين بجازان تحت رعاية الامير محمد بن تركي السديري وكيل امارة منطقة جازان مسرحية بعنوان : (شعب لن يموت) وقد حكت المسرحة جانبا من الصمود للشعب الفلسطيني في الارض المحتلة وسيخصص ربعها لدعم العمل الفلسطيني . وقد اخرج هذه التمثيلية نخبة من ابناء فلسطين العاملين في مقاطعة جازان . وحضرها آلاف المواطنين .

محمد حيدر منصور
مندوب مجلة المنهل بجازان

وفد عربي سعودي يغادرنا الى روما

لعقد اتفاق طيران ثنائي بين البلدين .

جدة — غادر جدة صباح يوم ١٤—١٢—٦٩ الى روما وفد مؤلف من الشيخ عبدالله مهدى مدير عام مصلحة الطيران المدنى ، والسيد رضا حكيم مدير عام الشؤون التجارية بالخطوط الجوية العربية السعودية ، والسيد عدنان السادات مدير شؤون النقل الجوى بمصلحة الطيران ، والسيد محمد الحسون مدير قسم الشؤون الدولية بالمؤسسة وذلك لاجراء مباحثات مع سلطات الطيران المدنى الايطالى بغرض عقد اتفاق طيران ثنائى بين المملكة العربية السعودية وايطاليا .

الخطوط الجوية العربية السعودية

تقيم حفل افطار كبيرا بدمشق

أقامت الخطوط الجوية العربية السعودية حفل افطار كبيرا بدمشق مساء يوم الاربعاء ٢٤—٩—١٣٨٩ هـ وذلك بمناسبة انتقال مكاتب وكالة المؤسسة بدمشق الى مقرها الجديد بشارع الفردوس الذى يعتبر معه المكتب الجديد من أكبر وأجمل مكاتب شركات الطيران هناك .

هذا وقد حضر الحفل مديرو مكاتب شركات الطيران وعدد كبير من المهتمين بشؤون النقل الجوى وأركان السفارة السعودية بدمشق ، وقد رحب بالضيوف المدير الاقليمي للخطوط الجوية العربية السعودية بدمشق السيد فؤاد يغموز والمدير الادارى للعلاقات العامة السيد أمين عبدالمجيد ، حيث تبودلت الاحاديث الودية أثناء الحفل وودع الضيوف بمثل ما استقبلوا به من حفاوة وتكريم .

ضبط مواعيد اقلاع طائرات

الخطوط الجوية العربية السعودية

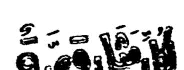
خلال نوفمبر الماضي

حققت الخطوط الجوية العربية السعودية نسبة ممتازة فى ضبط مواعيد اقلاع طائراتها خلال شهر نوفمبر الماضى ١٩٦٩ اذ بلغ متوسط ضبط مواعيد الاقلاع دون عطل فنى لجميع طائرات أسطولها (٢/٩٦ ٪) .

فقد حققت البوينغ	(١/٩٦ ٪)
وحققت الدى سى ٩	(٦/٩٨ ٪)
وحققت الدى سى ٦	(٨/٩٦ ٪)
وحققت الكونفير	(٠/٩٧ ٪)
وحققت الداكوتا	(٠/٩٥ ٪)




يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحي القشامي



«لولاك ياثوبي ما كلت يابطني»

يدل هذا المثل على الشخص الذي يلبس الملابس الجميلة الفاخرة حتى ينظر اليه الناس نظرة احترام وتقدير ، وقصته ان رجلا ذهب الى وليمة وهو يلبس ملابس رثة متسخة فلم يسمح له بالدخول في الحفلة فرجع ولبس أجمل الملابس وعاد مرة اخرى فرحب به أصحاب الوليمة ودخل لان مظهره دل على انه من الشخصيات الكبيرة وقد أخذ يأكل وهو يقول (**لولاك يا ثوبي ما كلت يا بطني**) فذهب مثلا ٠ وفي ص ٣٤٨ من كتاب **احمد تيمور** من أمثال العوام والعراق الشام ، وفي ص٦٤ في **مجمع الامثال العاميه** بلفظ « **لولاك يا كمي ما أكلت يا فمي** »

وشبيه بقصة هذا المثل ما حدث لبرنارد شو فقد دعي الى حفل كبير في لندن لمجلس اللوردات البريطاني وعندما وصل الى الحارس لم يصدق انه هو فمنعه لانه كان يلبس ملابس لاتليق به فرجع الى منزله حالا ، ولبس أجمل ملابسه وحضر مرة ثانية الى الحفل فسمح له الحارس بالدخول وعندما حضر الطعام اخذ يرمي بالاكل على ملابسه فدهش الحاضرون من هذا التصرف الشاذ من أديب كبير وشخصية كبيرة كبرنارد شو ، وساله الجميع فرد عليهم قائلا :

لولا هذه الملابس لما سمح لي بالدخول حيث هي المدعوة ولست انا ٠٠

فضحك الجميع ٠

رأيت في البادية

١ ـ مراضفه :

خرجت في ذات يوم الى البادية لغرض ما فمررت في طريقي برجل من رجال البادية فاذا بين يديه عنزة يمررها وعنده نار تلتهب مفعمة بالاحجار الطويلة ٠

فسألته عما بين يديه فقال : ان هذه العنزة قد أثر الذئب بأنيابه في عنقها ، وأريد ان أكتويها **بمراضف** حتى يجف جرحها وتسلم من أنياب الذئب الآثم ٠

فقلت وما **المراضف** يا أخا العرب ؟

فقال : أعجب جدا ألا تعرف المراضف ؟

قلت : لا ٠٠ والله يا اخي ٠

قال : المراضف هي الحيود المحمـاة في النار وتكوى بها أنياب الذنب اذا اصابـت المعزى ، لتسلم من ضررها •

فلما رجعت الى بلدى « **واسط** » بحثت في **المنجد** عن قوله : **الحيود** بعد قولـه: **المراضف** كما بحثت عنهما في الشعرالعربي الاصيل فوجدت صاحب المنجد يقـول في الحيود : « الحيدان ما تطيره قوائم الدابة من الحصى في السير » ولم أجد أكثر من ذلك ، فلعل أهل البادية استعملوا كلـمة حيود من بعد للحصى اشتقاقا من هذا المعنى المذكور ولعل صاحب **المنهل** يوضح اكثـر — مشكورا —

أما كلمة المراضف فوجدت المنجد يقول عنها :

« **رضف رضفا اللبن سخنه على الرضف ورضفه : كواه بالمرضافة ورضف اللحم : شواه على الرضف ، رضفه — بتشديـد الضاد — اغضبه حتى حمي كأن جعله عـلى الرضف ، الرضف واحدته رضفة : الحجارة المحماة** »

ويقول الشاعر **محمد بن عبدالله العثيمين** في هذه الكلمة ضمن قصيدة له : (١)

لعهدى بهـا بيض أوانس كالدمى
غرائر عمـا لا يحـل صـوادف

اذا ما سحبن الأتحمى تمايلـت
غصـون النقا مالت بهـن الروادف

وفيهن مقـلاق الوشاح كأنهـا
قضيـب اذا ماست من البان وارف

ألا ليت شعرى أين منى مزارهـا
وقد حالت الصمان دونى وواصف

أظل نهارى انكت الارض واجمـا
وفي كبدي بالليل تحمى المراضف

واجهد يوم البين أن يظهـر الأسى
وقد اعلنته الساجمات الذوارف(١)

ومما سبق تبيانه نستخلص فصاحـة كلمة « **المراضف** » واذن فالحمد لله ما زالت أرضنا وجزيرتنا تزخر بالعديد من الكلمات العربية الاصيلة •

ومراضف مفردها مرضفة وهي على وزن مفاعل جمع مفعلة •

وقد سمعت كثيرا من نسـاء قريتي اذا ازعجهن أطفالهن اخذن يشتمنه بقذائف كثيرة ويقلن للطفل : (**لقد رضفت كبـدى**) أى أوغرت صدرى بالحزن حتى كأن **حرارتـه** حرارة مرضفة •

٢ — مرس

وفي رحلة أخرى الى احد موارد الباديـة التي يردونها لاسقاء مواشيهم ، استوقفني في ذلك المورد ما لاحظته من طباع الباديـة ونشاطهم في مواردهم وضجتهم على الابـل والغنم واختلاف الدلاء على البئر شكانوا يضعون في البكرة الواحدة طريقا لثلاثة دلاء بحبالها فأعجبني ذلك المنظر •

وقد بقيت على ذلك المورد **ضحوة يوم** وفي اثناء جلوسي على المورد كان تحت قدمي حبل لم اشعر به ، احتاجه بعض رجال الباديـة فسحبه من تحت قدمي قائلا : **تنح عن المرسة** فتنحيت بدهشة من غير أن اعلـم غرضـه مما قال فلما رأيت الحبل في يده علمت أن الحبل عندهم هو **المرسة** فلاحقته قائلا له :

ما هي المرسة يا فلان ؟ قال : هو الحبل • قلت : وهل المرسة عندكم هي الحبل ؟

قال : نعم : قلت له اذن الحمد لله •

---

(١) ديوان ابن عثيمين ص ٤١٧

وتذكرت قول الشاعر الجاهلي امرىء القيس في معلقته :

فيالك من ليل كأن نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيذبل
كأن الثريا علقت في مصامها
بأمراس كتان الى صم جندل
وقربة أقوام جعلت عصامها
على كاهل مني ذلول مرحل (٢)

فلما تذكرت هذه الابيات اخذت اصغى لكل ما يقوله القوم من صغيرة وكبيرة فاذا هم ينطقون بكلمات أصيلة فرجعت الى اهلي وقد جمعت بجعبتي الكثير من الفوائد دخلت مكتبي وفتحت منجد اللغة العربية وبحثت عن كلمة (مرسة) فوجدتها مثبتة فيه بنصها قال : **انما سميت (مرسة)** لتمرسها في اليدين عند استعمالها •

ان الحاضرة هجرت هذه الكلمة وبقيت بنصها وفصها في ربوع البادية •

ملحوظة :

ليعلم القراء الكرام ان اسم والدى (عمر) وليس عمران كما نشر

الطالب : اوقيان بن عمر ال لحيان
الافلاج ــ المعهد العلمي بمدينة ليل
السنة الرابعة الثانوية

(٢) جواهر الادب ص ٣٥

اعرف بلادك

« محائل »

هذه نبذة عن مدينة **محائل** التي هي بلدى الذى فيه خلقت وبه ترعرعت •

تقع مدينة **محائل** في المنطقة الجنوبية من المملكة العربية السعودية وتتوسط القرى الآتية :

الريش ، والمقاعد ، وقنا ، والبحر ، والقنفذة ، وطرقش •

والمدينة يوجد بها عدد من المراكز والدوائر الحكومية متباعدة عن بعضها لسعة المدينة فيوجد بها : امارة ، ومحكمة ، وشرطة ، وبلدية •

في التعليم : بها مدرسة ابتدائية أسست عام ١٣٥٧ هـ ومدرسة متوسطة اسست عام ٨٥ هـ ومدرسة بنات ابتدائية اسست عام ١٣٨٧ هـ واملنا ان تفتح ثانوية في القريب العاجل •

سكانها : يزيد عدد سكان المدينة عن ثلاثة آلاف نسمة وهذا خلاف سكان القرى التابعة لها وهم يزيدون عن عشرة آلاف شخص •

وفي الناحية الصحية: بها مستوصف صحي يزوره ما يزيد عن ٧٠ شخصا من المراجعين كما قد بني بها على الطراز الحديث مستشفى وسوف يبدأ العمل فيه في هذا العام ان شاء الله وهذا المستشفى يسع حوالى ٥٠ سريرا •

مواصلاتها : بها خط يوصلها بجدة وخط يوصلها بمدينة أبها •

ونرجو ان تعمل البلدية على تنظيمها وفتح شوارع جديدة مفيدة بها واضاءتها وقد انشئت البلدية فيها منذ عامين برئاسة الاستاذ علي حسن حريش •

(محائل) محمد حسن فتحي



الرحلة الملكية
عام ١٣٤٣ هـ

طبعت على نفقة وزارة المعارف
سنة ١٣٨٩ هـ

اعادت وزارة المعارف في عهد وزيرها الشاب الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ ، اعادت طبع هذه الرحلة الملكية في كتاب، من اجل تيسير الاطلاع عليها لمن فاته ان يقرأ الاعداد التي تحتويها من جريدة أم القرى عام ١٣٤٣ هـ .

وهذه الرحلة الملكية هي التي قام بها المغفور له الملك الراحل عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل سنة ١٣٤٣هـ ولها اهمية سياسية واجتماعية وادبية فقد جمعت ـ كما يقول معالي واضع مقدمتها ـ بين البطولة النادرة ، والحزم الواعي ، والادارة الحكيمة .

وقد احسنت وزارة المعارف بطبعها هذا الطبع الانيق المشرق اذ فيها تقريب واضح للملامح المشرقة من تاريخ هذه البلاد وكفاح قادتها ـ الى اذهان المواطنين والعرب والمسلمين في كل مكان ..

لا ريب في ان هذا العمل الذي قدمتـــه وزارة المعارف هو صنيع يفيد القارىء ويخدم تاريخ هـــذه البلاد الحبيبة لانه القى الضوء على فترة من تاريـــخ مؤسس وحدتها وجامع شملها رحمه الله .

ويقع الكتاب في ١٠٩ صفحة من الحجـــم الصغير وطبعت على ورق أبيض صقيل .

التمهيد لما في الموطأ
من المعاني والأسانيد
تأليف الامام الحافظ ابى عمر
يوسـف بن عبدالله بن
محمد بن عبد البر النمرى الاندلسى
المولود سنة ٣٦٨ هـ
والمتوفى سنة ٤٦٣ هـ
الجزء الاول والثانى

في « التصدير » الذى كتبه العالمـــان المغربيـــان محققـــا هذا الكتـــاب : مصطفى العلوى ، ومحمـــد عبدالكبير البكرى ، يقولان عن التعريف بهذا الكتاب : (وهو كتاب فريد في بابه ، موسوعة شاملة في الفقه والحديث ، ونموذج فذ في اسلوبه ونهجه رتبه المؤلف بطريقة الاسناد على أسماء شيوخ الامام مالك الذين روى عنهم ما في الموطا من الاحاديث ، وذكر ما له عن كل شيخ مرتبا على حروف المعجم ، فبدأ بمن اســـمه : ابراهيم ، ثم اسماعيل واسحق ، ثم أيوب الخ ، وختمه بمن اسمه يحيى ، ويونس ، ويعقـــوب ، واخـــيرا بالكنى والبلاغات) .

وأضافا الى التعريف المادى للكتاب، التعريف الموضوعى فقالا : (وقد اقتصر فيه على ما ورد عن الرسول عليه السلام من الحديث متصـــلا أو منقطعا أو موقوفا او مرسلا ـ دون ما فى الموطا من الآراء والآثار) .

وجدير بالذكر ان هذا السفر النفيـــس والتراث الاسلامى القيم طبع بامر جلالة الملك الحســـن الثانى

ملك المغرب .. ، وقد طبع منه جزءان ضخمان احدهما في ٣٩٨ صفحة ، والثاني في ٣٤٢ صفحة وكلاهما من الحجم الكبير وطبعا طبعا انيقا مصححا دقيقا معلقا عليه بما يلزم بمطبعة فضالة المحمدية بالمغرب وسيتلوهما الجزء الثالث ان شاء الله . ولا شك ان احياء هذا التراث الاسلامي الزاخر بمثل هذه الطبعة المصححة المنقحة المقابلة وهي طبعة علمية ، لا شك ان هذا الاحياء هو شيء من الاهمية بمكان بالنسبة للنهضة الاسلامية الحديثة لتتعرف الشعوب الاسلامية من كثب على اصول حضارتها وعقائدها وواجباتها الدينية والدنيوية.

اهدانا الجزءين مشكورا سعادة السيد (عبدالرحمن بدو) سفير المملكة المغربية بجدة .

المعجم الجغرافي
للبلاد العربية السعودية
مقاطعة جازان
المخلاف السليماني
تأليف
محمد بن أحمد العقيلي
الجزء الاول

في هذا المعجم الهام اسماء المدن والقرى وموارد المياه في مقاطعة جازان او المخلاف السليماني .. جمعها المؤلف الباحث القدير جمعا معجميا ممتازا وقد قام بمهمة جليلة القدر كبيرة الاهمية الا وهي « ضبط اسماء المدن والقرى وموارد المياه ضبطا وتقييدا ، وقد التزم في كتابه المنهج الموسوعي في التصنيف ، فما كان ورد في الكتب القديمة ضبطه كما ورد ، وما لم يقف له على ضبط او تقييد فقد اورده بحسبما ينطق به اهل جهته . وفي حال الاختلاف في نطقه اخذ المؤلف بترجيح ما يقوله الاكثرون » .

وقد التزم المؤلف المحقق الباحث ايراد اسماء الاودية وشعابها المشهورة وروافدها المعروفة واسماء الجزر البحرية والجبال المتقطعة في البحر وحتى مواقع المعارك التي بقيت في المنطقة واماكن المعادن والنفط وينابيع المياه المعدنية والمياه الحارة . الى اسماء المنازل التاريخية القديمة .

ولم يسجل او يضبط او يقيد اسما الا بعد التثبت واليقين .. وقدم شواهد في مقدمة كتابه لمنهجه هذا .

وقد بدأ المحقق البحاثة بمعلومات عامة عن جغرافية جازان . واتى بما لم اطلع على انه سبق اليه في هذا الباب .. ثم اتبعه بالاقسام الادارية لمنطقة جازان واحصى المدارس احصاء قيما عاما ، وعني بالناحية الصحية والناحية الزراعية والمواصلات واتانا بجدول المسافات في اقليم جازان .

وقد قدم هذه المعلومات القيمة عن القرى والبلدان والمياه والجبال والاودية والمواضع المعروفة مرتبة على حروف المعجم من حيث الحرف الاول فقط .. وقد عرفها المؤلف تعريفا موجزا اللهم الا ما استدعى التفصيل ..

وبالجملة فالكتاب فريد في بابه يستحق التقدير والاقتناء من الباحثين والمستطلعين سواء اكانوا من العلماء ام من الطلبة ام من الادباء ام من الاداريين فانه نافع ومفيد لافكار كل منهم على السواء ..

هذا الى لغته الجميلة واسلوبه المشرق وبيانه الذي استطاع ان يحقق مسائل العلم بقلم الاديب العالم المركز ، وقد طبع الكتاب على ورق ابيض صقيل طبعا انيقا في ٢٨٨ صفحة من الحجم المتوسط ، ومن اهم محتوياته تلك المخططات التقريبية لاسماء بعض المواضع المشهورة والاودية والقبائل .

وللكتاب فهارس عامة لاسماء المواضع عامة واسماء القبائل والامم والجماعات والمراجع من كتب وصحف.. وقد جلد الجزء المهدى لنا منه تجليدا فاخرا ممتازا وجميلا ..

الواجبات العامة
لقوى الامن الداخلي
في المملكة العربية السعودية
تاليف
القائد : كمال سراج الدين
ومستشار التدريب بالامن العام
محمد مروان عداس

قدم لهذا الكتاب القيم ، سعادة الفريق محمد الطيب التونسي مدير الامن العام .. وفي مقدمته الم بمراحل مديرية الامن العام وتطوراتها منذ تاسيس المملكة حتى اليوم .. كما الم بموضوعات الكتاب فيقول عن التعريف به : انه في اربعة ابواب . الباب الاول : تعريف للشرطة واصلها وتاريخها القديم حتى الآن . والباب الثاني تعريف لقوى الامن الداخلي في المملكة . والثالث في شرح قواعد الخدمة في قوات الامن الداخلي والرابع في اصول ادارة الشرطة ، ويضم بحوثا قيمة عن التخطيط والتنظيم والتدريب لقوى الامن والسيطرة والقيادة والاتصال والعلاقات العامة .

والكتاب ملئ بالمعلومات الزاخرة فيموضوعه الاداري الحيوي ، ولغته سهلة وواضحة وجميلة وطباعته انيقة . ويقع مع فهارسه في ٧١٤ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق ابيض صقيل .

نهنئ المؤلفين الفاضلين بهذه الثمرة المباركة وهذا الجهد فان الكتاب يحوى كل ما يهم القارئ الاطلاع عليه عن هذا المرفق المهم الحساس .

النشرة الاحصائية
لشهر رجب ١٣٨٩ هـ
سبتمبر ـ اكتوبر ١٩٦٩ م

تصدر مؤسسة النقد العربي السعودي هذه النشرة لفائدة الاقتصاد العربي السعودي ، وفائدة الاقتصاد العربي والعالمي .

وهذا العدد من النشرة الصادر منها لشهر رجب ١٣٨٩ هـ ـ سبتمبر ـ اكتوبر ١٩٧٠ م يحتوى على ثلاثة فصول هامة وكل فصل منها كتابحيوى هام .

وقد فصل لنا العدد الوان التطورات الداخلية ، (عن ميزانية الدولة) لعام ١٣٨٩ــ٩٠ هـ التي بلغت تقديرات كل من ايراداتها ونفقاتها (٥٩٦٦) مليون ريال مقابل ٥٥٣٥ مليون ريال في عام ١٣٨٨ــ٨٩ هـ اى بزيادة نحو ٨ في المائة .

وكذلك عن التخطيط الذى اقرمجلس الوزراء، وكان يهدف الى زيادة معدل نمو الانتاج القومى الاجمالي وتطوير الموارد البشرية وتنويع الاقتصاد وتخفيف الاعتماد على الزيت ، ووضع الاسس للنمو الاقتصادى المطرد .

كما تحدث عن (النقود والبنوك) ، والتطور الصناعى في انتاج الاسمنت وتوليد القوى الكهربائية ، وانشاء مصنع للزجاج في المملكة . وانشاء محطة لتحلية المياه في المنطقة الشرقية ومشروع مياه الرياض ، وشراء حوامات (هوفر كرافت) لخفر السواحل وكذلك اتمام بناء طريق المدينة المنورة ـ القصيم .

وفيه ملحق خاص عن التعليم في المملكة العربية السعودية خلال عشر سنين .

كما حوى بحث التطورات الاقليمية في الخليج العربي والكويت وانابيب السويس ومشروعات التنمية في دلتا نهر النيل . وصادرات الغاز الجزائرى الى الولايات المتحدة ، وتوقيع اتفاقية انشاء خط للانابيب في الجزائر مع شركات فرنسية . ومصنعللالنيوم في ايران . واحصاءات ديمغرافية عن لبنان . والتنمية الاقتصادية في ايران ، وتجارة بريطانيا مع الشرق الاوسط .

ويشتمل كذلك على بحث هام عن تطورات دولية ذات اهمية بالغة في التجارة الدولية عام ١٩٦٨، وانتاج الزيت في العالم وفي استهلاك المنتجات البترولية ، وانتاج الذهب في عام ١٩٦٨ والمناطقالريفية في الدول

النامية ، والمصروفات الرأسمالية لصناعة الزيت العالمية في عام ١٩٦٧ ، ومحمول الناقلات العالمية ، ودخل الدول المضيفة من الزيت ، وايرادات الدول المضيفة ، وانشاء شركة خاصة لدعم التنمية الاقتصادية في آسيا.

وفيه ايضا ، بيان شامل للقروض الممنوحة بوساطة البنك الزراعي ، وموجودات مؤسسة النقد العربي السعودي من الذهب والعملات الاجنبية والاستثمارات والانتاج السنوي من الزيت وصادراته والتجارة الخارجية وما الى ذلك مما يهم القارىء الاطلاع عليه ومعرفة تفاصيله القيمة .

وقد طبع العدد طبعا متقنا ورائعا في مطابع دار الاصفهاني وشركاه بجدة وعلى ورق ابيض صقيل في حجم كبير وفي ٥٧ صفحة .

بنت الوادي وقصص أخرى

لعبدالله سعيد جمعان

هذه قصص مجموعة كتبها مؤلفها ـ كما ورد في مقدمته ـ عن حياة البادية .. عن البيئة العربية .. وعن الصحراء الواسعة وعن المروج الخضر والرياض الفاتنة والسهول والجبال والاودية والشعاب ، وعن بيت الشعر وسط الصحراء ، وعن حياة القرية وجمالها » .

وقد حظيت مجموعة القصص هذه بتشجيع كريم من صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران حيث أصدر امره الكريم بطبعها في كتاب .

واول قصة هي قصة (قميص الشهيد) وهي قصة هادفة وذات فصول ، وتدور حول خطيبة القصاص الجندي في حومة الوغى من اجل استعادة فلسطين وكان والدها قد استشهد في معركة فلسطين فهو يريد ان يعود الى مضارب البادية ليعيش بجانبها حتى ينتقم لابيها الشهيد ولعرب فلسطين .

وقصة (وضحى) لها مكانها الطيب في مجموعة القصص .. جميلة مقدمتها : (في مكان ما وراء بادية هذه الجزيرة الواسعة الاطراف بدأت الشمس تختفي خلف قمم الجبال البعيدة العالية نحو المغيب لتسجل انتهاء يوم من ايام هذه الحياة .. ومن بعيد تظهر الرعاة في طريق العودة الى مضاربهم وقد شبعت شياههم وبدت من بعيد على سفوح التلال الخضراء كأنها زهور بيض تمرح بين الخضار ، وبين تلك التلال الجميلة ضربت مضارب احدى القبائل العربية وفي وسطها كان يبدو بيت من الشعر يتميز عن البيوت الاخرى بسعته وجدته وتركزه المحاط بالبيوت الاخرى) .

وهكذا يحلق الخيال المجنح مع القصاص حتى يدخل به في صميم القصة ، وكنت اربا به ان ياتي في هذا الموكب المنسجم من البيان بصيغة (الخضار) .. لانها عامية .. شوهت بعض الشيء جمال النسج الادبي المحبوك وصحتها : « الخضراوات » ومن رايي ان لا محل لهذه الصيغة في هذا الموكب الراقص من البيان .. وخير منها ان يقول مثلا : (الاعشاب) او (النبات)

وبعد ذلك قصة الارض الطيبة ، فقصة بنت الوادي التي سمي بها الكتاب ، فسلمى ، فسموع السماء ، فالبراعم اليتيمة ، وهي التي اختتمت بها المجموعة ..

تقع المجموعة في ١٦٣ صفحة من الحجم الصغير . وطبعت طبعا جميلا على ورق أبيض صقيل بمطابع الجيش بالرياض ..

المكتبة الصغيرة : (٢) جبل طارق والعرب

بقلم : الاستاذ عبدالعزيز الرفاعي

ليس العبرة في افادة الكتب وملئها الفراغ ، بكبر الحجم ، وانما بكبر الموضوع واجادة العرض ، وحسن الاختيار ، والابداع في التحليل والتعمق في التحقيق .. الى جمال العرض وجمال الاسلوب .

وقد احسن الاستاذ الاديب المعروف في بدئه لهذه

السلسلة ، عن تاريخ العرب والاسلام وهذه البلاد .. بدله لها بهذا الموضوع وسابقه .. فهو يسير فيها سيرا جميلا موفقا ، شارحا عارضا محللا ومحققا ومختارا .

وفي هذا الصنيع « هز » و « ايقاظ » للمشاعر الخاملة لدى المسلمين لاستعادة مجدهم التليد .. السليب ، فجبل طارق « وان مثل نقطة انطلاق الفتح العربى الاسلامى الى الاندلس – كما يقول صاحب المكتبة الصغيرة حجما الكبيرة مغزى ومعنى – فقد مثل من جانب حضارى ، الباب الرئيسى الكبير الذى التقى فيه الشرق والغرب ونفذت منه الحضارة العربية الاسلامية بكل اشراقاتها الروحية والفكرية الى الغرب حيث وقفت اوربا هنالك موقف التلميذ من الاساتذة المسلمين فنقلت عنهم الطب والفلك والفلسفة وغيرها من العلوم وفتحوا أمامها آفاقا جديدة من العلم والمعرفة .

وهذا البحث عن جبل طارق « هو بحث تاريخى مجرد حول علاقة العرب من الوجهة التاريخية بهذا الجبل وعن دورهم الحضارى فيه فحسب » .

تقع هذه الحلقة الثانية من السلسلة في ٢٧ صفحة من الحجم الصغير وطبعت بمؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجدة طبعا انيقا .

دنيا المكتبات
نشرة دورية تصدر كل ثلاثة اشهر باشراف ادارة المكتبات بالرياض

بين يدينا من هذه النشرة العدد الخامس الصادر لرجب ١٣٨٩ هـ – سبتمبر ١٩٦٩ م . ومن محتويات العدد : اخبار ادارة المكتبات ، والمكتبات المتنقلة ، والمكتبات عبر التاريخ ، وماذا تعرف عن المكتبات العامة بالمملكة . ومكتبة الحرم المكي الشريف الخ . وهذه النشرة مفيدة حقا للباحثين والمستطلعين لاسيما وانها نشرة دورية .

صناعة الزيت
وتطورها فى المملكة العربية السعودية

وهذا كتاب جديد مفيد تصدره شركة الزيت العربية الامريكية (أرامكو) عن صناعة الزيت وتطورها في هذه البلاد .

فى الكتاب لمحة تاريخية قيمة عن صفات الزيت وتكوينه وتركيبه ثم فصل عن صناعته عالميا ، وبيان عن انتاجه واستهلاكه في شتى بلاد العالم . الى الحديث عن تطور صناعته في هذه المملكة ، فنبذة عن مميزاته الجيولوجية ، وعن منطقة امتياز أرامكو ومراحل اكتشافه واستثماره ، وهناك حديث عن وسائل التنقيب عنه والمسح بمختلف الاساليب واخيرا الحديث عن مرافق تكرير الزيت وشحنه في رأس تنورة وبحث عن بترومين وامتيازات الزيت الاخرى ومنها المنطقة المحايدة بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت .

والكتاب رائع الطبع رائع الاخراج في حجم متوسط ، ويقع في ٨٠ صفحة وفيه كثير من الصور الملونة وغير الملونة والرسوم التوضيحية والخرائط والبيانات والاحصاءات عن الموضوعات المختلفة المتعلقة بالزيت ..

والخلاصة ان هذا الكتاب كتاب علمي وفني وتاريخي هام .. تشكر أرامكو على اصداره لما فيه من فوائد علمية واضحة للقراء .

مجلة المركز الصيفي
بجازان

وهذا العدد الذى بين يدينا هو الاول من هذه المجلة المدرسية الثانية وقد قام باعداده طلاب المركز الصيفى لرعاية الشباب بجازان ، فالى الامام .



وفد تجارى نيوزيلندى يزور المنطقة

الظهران : ـ زار معرض صناعة الزيت يوم الاثنين ١٥ رمضان ١٣٨٩ هـ الموافق ٢٤ نوفمبر ١٩٦٩ م أربعة من اعضاء الوفد التجارى النيوزيلندى الذى يزور المملكة حاليا . وقد تجولوا فى مختلف أرجاء المعرض وبعض مرافق أرامكو بالظهران ويتكون الوفد برئاسة المستر د. ن. هل ، قنصل نيوزيلندا العام فى أثينا . ويبدو السادة الزوار أثناء زيارتهم للمعرض يرافقهم السيد عبدالرحمن العجلان ، من ادارة العلاقات العامة .

مدرسة جديدة فى صفوى

تسلمها ارامكو للحكومة

سلمت أرامكو يوم السبت ٢٠ رمضان ١٣٨٩ هـ الموافق ٢٩ نوفمبر ١٩٦٩ م مدرسة متوسطة جديدة للبنين فى صفوى الى حكومة المملكة العربية السعودية .

وقد قام بتسليم المدرسة الجديدة السيد مصطفى حسام الدين ، مدير مكتب مدارس الحكومة التى بنتها الشركة قام بتسليمها الى سعادة الشيخ عبدالله أبونهية ، مدير التعليم بالمنطقة الشرقية . وحضر التسليم من مكتب



المدارس السيدان هارى بيردزلى ، مهندس الصيانة ، ومروان حمدى الصورانى ، ممثل الاتصال ، وحضره من ادارة التعليم الاستاذ عبدالعزيز التويجرى ، مدير المدرسة الجديدة والسيد عمر البشناق ، المهندس المعمارى لادارة التعليم بالدمام •

وتضم المدرسة الجديدة خمسة فصول دراسية تستوعب ١٥٠ طالبا • كما يوجد فيها مختبر للعلوم وغرفة خاصة للتربية الفنية • وهذه هى المدرسة الثانية للبنين التى بنتها أرامكو فى صفوى ضمن برنامجها الخاص ببناء مدارس لأبناء موظفيها •



سعادة الشيخ عبدالله ابو خيه يتسلم مفاتيح المدرسة الجديدة من السيد مصطفى حسام الدين

انتاج الزيت الخام وتكريره وشحنه في أرامكو خلال شهر نوفمبر ١٩٦٩ م

الظهران :

الانتـــاج :	المجموع بالبراميل	المعدل اليومى بالبراميل
نوفمبر ١٩٦٩	١٠٢ ٤٥٢ ٣٣٧	٣ ٤١٥ ٠٧٨
نوفمبر ١٩٦٨	٨١ ١٤١ ٤٤٣	٢ ٧٠٤ ٧١٥
الاشهر الاحد عشر الاولى ١٩٦٩	٩٨٨ ٤٨٣ ٠٣٧	٢ ٩٥٩ ٥٣٠
الاشهر الاحد عشر الاولى ١٩٦٨	٩٤٣ ١٦٥ ٣٩٩	٢ ٨١٥ ٤١٩

الانتاج	المجموع بالبراميل	المعدل اليومي بالبراميل
الشـــحن :		
نوفمبر ١٩٦٩	١٠٤ ٦٣١ ٣٧٧	٣ ٤٨٧ ٧١٣
نوفمبر ١٩٦٨	٨٢ ٩٣٨ ٣٧٣	٢ ٧٦٤ ٦١٢
الاشهر الاحد عشر الاولى ١٩٦٩	٩٨٧ ٤٩٠ ٠٨١	٢ ٩٥٦ ٥٥٧
الاشهر الاحد عشر الاولى ١٩٦٨	٩٤٦ ٠٣٢ ٠٨٦	٢ ٨٢٣ ٩٧٦
التكريــــر :		
نوفمبر ١٩٦٩	١٤ ٣٩٢ ٥٩٦	٤٧٩ ٧٥٣
نوفمبر ١٩٦٨	١٢ ٠٧٢ ٥٣٦	٤٠٢ ٤١٨
الاشهر الاحد عشر الاولى ١٩٦٩	١٣١ ٠٤٠ ٣٧٧	٣٩٢ ٣٣٦
الاشهر الاحد عشر الاولى ١٩٦٨	١٢٧ ٦٦٦ ٥٠٥	٣٨١ ٠٩٤

أرامكو تسلم مدرسة متوسطة في سيهات



الظهران ــ سلمت ارامكو يوم السبت ، ٢٧ رمضان ١٣٨٩ هـ ــ ٦ ديسمبر ١٩٦٩ م مدرسة متوســطة جديدة للبنين في سيهات الى مديريــــة التعليم في المنطقة الشرقية .

وقد قام بتسليم المدرسة الجديدة السيد مصطفــى حسام الدين ، مدير مكتب مدارس الحكومة التي بنتها الشركة ، الى سعادة الشيخ عبالله محمد ابو نهية ، مدير التعليم بالمنطقة الشرقية . وحضر التسليم من مكتـب المدارس المستر هاري بيردزل ، مهندس الصيانة والسيد مروان حمدي الصوراني ، ممثل الاتصال ، وحضــره من ادارة التعليم السيد عمر البشناق ، المهنـــدس المعماري للادارة .

وتضم المدرسة الجديدة خمسة فصول دراســـــية تستوعب ١٥٠ طالبا . ويوجد في كل فصل ٣٠ مقعدا . كما يوجد فيها مختبر للعلوم وغرفة خاصة للتربيـــة الفنية بالاضافة الى المرافق الصحية .

والجدير بالذكر أن هذه المدرسة هي الثانية للبنين التي قامت الشركة ببنائها في مدينة سيهات .

الســـياقة المأمونـة في الليـــل

الظهران ـ السياقة فى الليل اخطارها الخاصة بالاضافة الـى الاخطار العامة ، ففى الليـــالى الحالكة الظلمة التى يفتقد فيها البدر يحدد نور سيارتك مدى رؤيتك ولهذا عليك ان تتخذ من الحيطة والحذر ما يكفل سلامتك وسلامة الآخرين •

وفى الآونة الاخيرة نشـرت ارامكو بعض النصائح المهمـــة فى هذا الخصوص لمساعـــدة السائقين لتفادى الاخطار الناجمة عن هذه الظاهرة •

١ ـ لا تحاول مطلقا قيـادة السيارة فى الليل دون استعمال الانوار •

٢ ـ استعمل الانوار الامامية الخافتة مع أول الغسق

٣ ـ اخفض انوار سيارتـك العالية فور مواجهتك لسيـــارة قادمة حتى لا تجهر عيني السائق الآخر بالنور العالى •

٤ ـ تجنب النظر مباشرة الى انوار السيارة القادمة ، وبـدلا من ذلك انظر الى الجانب الايمن من الطريق حتى تمر السيـــارة القادمة •

٥ ـ لا تلبس النظـــارات الشمسية مطلقا اثناء السياقـة فى الليل

٦ ـ اذا حدث لك عطل فى السيارة اثناء الليل ، فأخــرج سيارتك كليا من الطريـــق واستعمل النور الخافت ويفضل استعمال المؤشرات الاربـع اذا كانت متوفرة فى السيارة •

٧ ـ حافظ على نظافة زجاج سيارتك الامامى فى كل الاوقات حتى تكون رؤيتك للاشيـــاء واضحة •

٨ ـ سق بسرعة معتدلة حتى تستطيع السيطرة على السيـارة فى حالة حدوث اى طارىء •

الروافد

مجلة لفلذات أكبادنا
رجال الغد وأمهات الغد

(العدد التاسع)

ذو القعدة ١٣٨٩ هـ

يحررها ويشرف عليها:
محمد سعيد ذو الفقار

★ **كلمتي :**

الله أكبر .. عقيدة ، وشريعة ، واصرار، ويقين .. فهو اول كل شيء ولم يكن معه شيء .. وآخر كل شيء — ولا شيء بعده .. « يعلم ما نخفي وما نعلن ، ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء .. يستوى عنده السر والجهر » يرزق الدودة في الحجر الاصم — خلق الله الانسان من عناصر قدرها منذ الازل ، سيعود اليه طائعا أوكارها .. انا لله وانا اليه راجعون » عفو ، غفور ، رحيم بعباده، يكلؤهم بالليل وبالنهار ، يرانا من حيث لا نراه ، وهو أقرب الينا من حبل الوريد.

●●●

الله أكبر .. أعد للمشركين نارجهنم، يصلونها مذمومين مدحورين ، ولن تجد لهم وليا ولا نصيرا « **الذين طغوا في البلاد . فأكثروا فيها الفساد . فصب عليهم ربك سوط عذاب . ان ربك لبالمرصاد** » « **فمهل الكافرين امهلهم رويدا** » .. **ان أخذ ربك لشديد ، انه يبدىء** ويعيد » « **فانذرتكم نارا تلظى . لا يصلاها الا الاشقى . الذى كذب وتولى** ..

●●●

الله أكبر .. تحقيقا لآياته البينات .. وقدرته في السموات وفي الارض ، وعظمته في نفوسنا وموجودات الكون .. جلت صفاته ، ولا شريك له ، ولا والد ولا ولد « **ولم يكن له كفوا احد** » ..

فـ « الذين يأكلون الربا انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا » « يمحق الله الربا ويربي الصدقات » « فأما ما من أعطى واتقى . وصدق بالحسنى . فسنيسره لليسرى . وأما من بخل واستغنى . وكذب بالحسنى . فسنيسره للعسرى . وما يغني عنه ماله اذا تردى ..

كثيرون هم اولئك الذين ينفقون أموالهم بالليل وبالنهار سرا وعلانية « قد أفلح من زكاها . وقد خاب من دساها » ..وكثيرون هم الذين يستحلون أموال اليتامى ظلما وعدوانا ثم يرجون رحمة الله .. « كلا لا تكرمون اليتيم . ولا تحاضون على طعام المسكين . وتأكلون التراث أكلا لما .

وتحبون المال حبا جما · كلا اذا دكت الارض دكا دكا · وجاء ربك والملك صفا صفا · وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى · يقول يا ليتني قدمت لحياتي » الآية · صدق الله العظيم ·

الله اكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله العظيم ، بكرة واصيلا · ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ·

« المشرف »

من كتاب الروافد

★ قصة العـدد ★

اصوات كراهتـي

بقلم الآنسة :

سهام محمود مشتاق تركستاني ـ الطائف

تحدثت فقالت : كانت لاتشاركنا أحاديثنا ولهونا اثناء الفترات الاستراحية بين الحصص المدرسية ، تبين لنا زهدها في كل شيء ، وعجبنا من أمرها مما اضطرنا الى محاولة بحث حالتها الاجتماعية والمادية، بل والنفسية أيضا فقد كان من بين زميلاتي من أتقن تفسير الحركات الذاتية من الغير ، وعلى هذا الاساس أخذنا نمهد الطريق الى كشف القناع ، وبحذر شديد ، خشية من أن نلمس الوتر الحساس في نفسها ·· وربما تشعر بعد ذلك بكره للحياة عموما فنكون اسأنا من حيث لا نشعر ومن حيث أردنا احسانا·

هي فتاة جميلة بلا شك ، وجمالها من النوع الذي ترتاح اليه الابصار دون أن يخالج الانسان أدنى خاطر غير شريف ويكفي أن يشاهد المرء سحابة أحيانا ·· وأعاصير ذاتية أخرى تمتزج بالجمال دون أن يفسد روعته ·· وهي بلا ريب ذكية ومتقدمة في دراساتها ومحافظة على معدل درجات نجاحها في كل مادة ، بيد انها تحاول ان تخفي عنا شيئا ·· وتفضل الوحدة كثيرا برغم رجائنا أن تشاركنا لهونا ومرحنا وأحاديثنا فكانت لا تجيب الا بقولها: **«شكرا لك يا اخت وحناني على امالكن السعيدة »** ، وترتد بناظريها الى مادة الحصة القادمة ، وتنسى كل شيء ، سوى شرود أفكارها ، وتساقط عبراتها بين حين وآخر ، وعندما تشعر باننا نراقبها تمسح فجأة بقايا دمعتين ·· وتبتسم!! ليت شعري أي سر تخفيه هذه الزميلة عنا ؟ هل في حياتها خطيب ترك دنيانا هذه في حادثة غير سارة ؟· هل تشعر بمرض داخلي عجز الطب عن علاجه ؟ هل حدث شيء آخر في حياتها ؟ كلنا بدأنا نتهامس ونتساءل ، حتى مدرسة الفصل بدأت تتابع معنا الظاهرة بحذر وصمت ولكننا حذرناها من البوح لأي انسان خارج المدرسة ، مع التزامنا بعهد قطعناه على أنفسنا بأن لا نثيرها أو نحرجها ، وبأن نحترم صمتها وواقعها ، وفي الوقت نفسه نمهد الطريق الى كشف المعضلة ·· ونجحنا في خطتنا وعرفنا كل شيء ولكن ، بعد فوات الوقت وأسفاه !

كان ذلك عندما شعرت والدتها بخواء في حياتها وبيتها ، بعد أن مات عنها زوجها الذي كان يمتهن بيع أقمشة في سويقة بمكة مخلفا وراءه بنين وبنات أكبرهم : « **سمية** » بطلة قصتنا هذه ، يليها «**سامي**» و « نوال » و « **فوزية** » و « **مها** » ، التي

لم تتجاوز الشهر العاشر من عمرها . ولم يكن للارملة المسكينة من تعتمد عليه الا الله وكان زوجها المرحوم قد ترك فوق ما ترك بضعة ألوف من الريالات ، وعقارين كبيرين واحدهما فى مكة سكنى أولاده وأهله ، وثانيهما فى الطائف يدر عليه دخلا سنويا أربعة آلاف ريال . وكلما أحست والدتها بهذا الفراغ الهائل تباحثت بصفة خاصة مع ابنتها « سمية » عن رغبة « **طلال** » الكهل الثرى فى طلب يد **فتحية** ، وانه رجل ولا كل الرجال ، وأنه ، وانه .. وسردت على سمعها أشرطة بفضائله .. وأنه مقطوع من شجرة وبسعدها أن تلبى رغباته حفاظا على أولادها من المرحوم، وليكون راعيا لهم وحافظا لرصيدهم وأملاكهم . وهكذا بدأت فتحية تستشير ابنتها سمية ، فطلبت من أمها أن لا تكتم هذا النبأ عن جاراتها **سعاد** ، **وندى** ، **وسامية** .. وقبل أن تبدأ الاتصالات بجاراتها طرقت نفس الوسيطة موضوع خطبة **عدنان لسمية** . **وعدنان** شاب متوسط الحال يمتهن النجارة .. ويا عيني بارده عليه ــ اللهم صل على محمد ، ما شاء الله يعمل الكنب وكراسى النصة ، ودواليب العرائس .. اللهم صل على محمد ألفا » .. وبعد أن سردت قائمة من الفضائل والوصف ، قالت : هيا ربنا يسعدكما .. موافقة . فأجابت **فتحية** : أمهليني يا أماه لمدة اسبوع ، وان شاء الله ما يكون الا الخير .. وتشاورت مع جاراتها .. فحبذن خطيب **سمية** .. **أما الكهل** فاشرن عليها برفض طلبه بعد أن أوضحن لها بعض مثالبه وانه لا يقيم للفضيلة وزنا .. وتم كل شيء بالنسبة لسمية .

وبقيت ليلة الزفاف وحدد موعدها .. وكعادة عدنان حضر مساء يوم ومعه بعض الهدايا التى تحبها سمية ، وقال لعمته : (ساذهب الآن الى الطائف لاخذ مقاولة كبيرة فيها الخير لنا انشاءالله وسنفتحها ونفرح كلنا) .. فدعتنا له من الاعماق بالتوفيق وسافر ، وتسلم العمل ، وقامت عمارة ضخمة للتاجر (...) المعروف فى مكة ، وكانت العمارة على وشك الانتهاء وكان يعمل فيها بناؤون من مكة وعمال ونجارون وغيرهم .. وفجأة انهارت العمارة على من فيها ، وصعقت سمية وأمها واخوانها ، وأصيبت الام بالشلل النصفى ، وغشيت سمية حالة من البكاء الهستيرى لكن بدون أن تؤذى أحدا .. وأغمى عليها وعندما أفاقت فى المرة الاولى كانت تنادى : « **عدنان ليتنى كنت معك** » ثم فجأة تصمت ويمضى اكثر من يوم دون أن تتحدث الى أحد وتنفر من مخالطة الناس . فحاولنا مسح أحزانها بكل وسيلة ، غير اننا اكتشفنا بعد يوم المقابلة وجودها على فراشها ميتة ، لقد ايقظنا أشجان نفسها وظننا انها ربما كانت مريضة غير ان تقرير الطبيب ذكر أن أحد شرايين قلبها قد انقطع فماتت .

وهذا يدل على حدوث رد فعل عنيف مجهول السبب ولا يدل على آثار جنائية .

واللافت للنظر ان هذه ثانية عمارة تندك للتاجر المذكور وهى مدينة الطائف بالذات على أثر عين قوية . وكان ذلك قبل عام ١٣٦٧ هـ فوارحمتاه عليهم أجمعين .

سهام محمود مشتاق تركستاني

نم ثقافتك

خواص الاحجار الكريمة

الالماس : هو حجر في لون النشادر الصافي ، لا يلتصق بشيء من الاحجار ، واذا وضع على السندان ، وضرب عليه بالمطرقة، غاص فيها او فى أحدهما ولم يتكسر أبدا واذا ضرب بالأسرب تكسر ، ولو تكسر الف قطعة لا تكون مقطعاته الا مثلثة ، يضع الجواهرية منها قطعة فى طرف المثقب ، ويثقبون به الاحجار الصلبة والجواهر ، وان القى فى دم (تيس) وقرب من النار ذاب لوقته وهو (سم قاتل) .

حجر الرحى : يقال ان من يأخذ قطعة من حجر الرحى السفلى ـ وتعلقها المرأة التي تسقط أولادها « اسلابا » فلا تسقط بعد ذلك بقدرة الله .

حجر المغناطيس : منه ما كان اسود مشربا بحمرة ، يوجد بساحل بحر الهند والترك وأى مركب دخل هذين البحرين فمهما كان فيه من الحديد طار منه مثل الطير حتى يلتصق بالجبل ولهذا لا يستعمل فى مراكب هذين البحرين شيء من الحديد أصلا واذا أصاب الجبل رائحة الثو بطل فعله فاذا غسل بالخل عاد الى عمله .

الياقوت : هو حجر صلب شديد اليبس رزين صاف ، منه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وهو حجر لا تعمل فيه النيران الا لدهنيته ولا يثقب لغلظ رطوبته ولا تعمل فيه المبارد لصلابته بل يزداد حسنا على مر الليالى والاعوام ، وهو عزيز قليل الوجود لا سيما الاحمر وبعده الاصفر الا ان الاخير أصبر على النار من سائر أصنافه .

العقيق : معروف ، فمن تختم به سكن غضبه عند الخصومة وسكن ضحكه عند التعجب والسواك بنحاتته يجلو وسخ الاسنان ورائحة الفم الكريهة ، وينفع من خروج الدم من اللثة وينفع من الخفقان .

* * *

فتوحات الملك عبدالعزيز :

فى عام ١٣١٩ هـ توجه الملك عبدالعزيز لفتح الرياض . وفى عام ١٣٢٠ هـ تم فتح الخرج والأفلاج . وفى عام ١٣٢١ هـ تم فتح الوشم وسدير . وفى عام ١٣٢٢ هـ تم فتح القصيم . وفى عام ١٣٣١ هـ تم فتح الاحساء . وفى عام ١٣٤٠ هـ تم فتح حائل وعسير . وفى عام ١٣٤٤ تم فتح الحجاز .

صفحة الطرائف

بنت الامام مالك :

كان لمالك بن انس رضى الله عنه ـ ابنة وابن ـ وكانت ابنته تحفظ عن ظهر قلب كتاب والدها « **الموطا** » فاذا التأم شمل مجلس الحديث فى دار والدها ، وقفت خلف الباب تصغى الى القراء ، فاذا غلط القارىء نقرت على الباب كاشارة الى حدوث خطأ فى القراءة ، فيتنبه الجميع الى ذلك وكان ابن مالك يدخل على مجلس والده وفى يده «باشق» دون أن يهتم بالعلم والعلماء . فيلتفت مالك الى طلابه قائلا : أما ان الادب أدب الله هذه ابنتى كما سمعتم وهذا ابنى كما ترون .

كذب الشاعر :

ووفد شقيق بن سليك على الحجاج فقال : أصلح الله الامير ، أعرنى سمعك واغضض

عني بصرك ، وأكفف عني شرك ، وان سمعت خطأ أو زللا فدونك والعقوبة ، قال هات : قال : عصى عاص من عرض العشيرة ، فحلق على اسمي وهدم منزلي ولا ذنب لي ٠٠ فقال الحجاج : أما سمعت قول الشاعر :

جانيــك من يجني عليـــك وقــد
تعدى الصحــاح مبارك الجــرب
فلـرب مأخــوذ بذنــب عشيرة
ونجـا المقارف صاحب الذنـــب

قال : أصلح الله الامير ، سمعت الله عز وجل يقول غير ذلك ٠ قال : وما سمعتـــه يقول ؟

قال : قال الله عز وجل « **يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانـــه انا نراك من المحسنين ، قال معـاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنــــده انا اذا لظالمون** » فقال الحجاج : علي بيزيد بن مسلم فمثل بين يديه ، فقال له : احك لهذا عـــن اسمه واصكك له بعطائه ، وابن له منزله ، وأمر مناديا ينادى «**صدق الله وكذب الشاعر**»

احفظ الله يحفظك :

دخل المهدى الى الكعبة ، ومعه منصـــور الحجبى ، فقال له : سلنى حاجتك ؟ قال : انى استحى أن أسأل فى بيته غيره ، فلما خرجا ، أمر له بعشرة آلاف دينار ٠

مساكن الناس :

مر أحد الملوك بواد مقفر وكان يبحث عن صيد وابتعد كثيرا عن مواقع المدينة فأراد العودة الى بيته ولكنه ضل السبيل ، وبينما هو فى حيرة من أمره مر به راع يقود قطعانــه الى المرعى ، فناداه وسأله أن يدله على العمران فأشار الراعى بيده وقال اصعد تلك الرابية تجده ، فصعد ولقى أمامه مقبرة ، فاغتاظ وسأل الراعى ما بالك أسالك عن العمران وتدلنى على مقبرة ؟ قال انى رأيت الناس ينتقلون من هذه الى تلك ولم ار أحدا انتقل من تلك الى هذه ٠٠

مسابقة الروافد
لشهر ذى القعدة ٨٩ هـ

هذه المسابقة تتيح لكهولها كتابة مسرحيات اجتماعية وادبية عالية ، وتتلقفها الاذاعـات واجهزة البث الاخرى ، وتصيران بين عشية وضحاها من الكتاب المرموقين ٠

تخيل انك فى مجلسك كقاض ، احضـر الجند كلا من الزنيم :

الخمر والميسر ، والكذب ، والتجسس ، والنفاق ، والزنى ٠٠

وقد سالت دماؤهم على كيانهم ، من اثر عراك دام ٠٠ وكان عليك ان تناقش كـل واحد منهم بمفرده وتسجل فى دفتر الضبط أقوالهم ، فاذا أصدرت حكمك النهائى فمن تدينه ولمن تنتصر ؟ مع العلم بان الامم كلهـا تتابع هذه المحكمة ، وترنو الى سماع القـول الفصل منك بعد ان عانت كثيرا من شرورهم ، فهذا الحكم سوف يرفعك أو يخفضك فتأكد قبل أن تتفوه به ٠

المطلوب :

١ ـ كتابة حوار على لسان كل واحـــد منهم على أنه أفضلهم ، بينما يسفه الآخرون مقامه وانهم أفضل من أفضل الصفات ٠٠

فاذا أصدرت حكمك فما هى الحيثيات التى تسجلها ؟

٢ ـ يمكنك فى هذه المسابقة فقط، ان تملأ صفحتين من صفحات هذه المجلة بالحـوار وحيثيات الحكم والشهود ، والدفاع •

٣ ـ تقبل الردود حتى اليوم الثامـن والعشرين من شهر ذى الحجـة ١٣٨٩ هـ مشفوعا بها صورة المتسابق وعنوانه كالعادة مع اسم السنة الدراسية ان كان طالبـا والعمر والاختصاص العلمى وهل ترغب فى مراسلة الآخرين • (انظر فى عدد شوال)

لكم المنى بالفوز •

بين الروافد وكتابها :

أين منابع الجمال فى حياتنا الراهنة ؟

سعود المصلح بن نايف ـ جدة

ج ـ تنبع من أعمق أعماق ذاتيتنا ، فنراه كما هو ، أو كما يجب أن نراه •

عديلة هانم • فائزة جميل بشناق • أحمد عبدالله الزميع • حسان راعى البعارين :

ـ ما بعثتموه لا يصلح للروافد ولا للمنهل يمكنكم ارساله الى رئاسة مدارس البنات ، ومعالى وزير المواصلات ، لان رسائلكم تتعلق بمطالب فتح طرق ، ومدارس ، وما اليهـا ـ فمعذرة ـ وشكرا •

****

بريد القارىء ـ بقيـة

الحديثة الزاهية والمشروعات العمرانـية ، والمستشفى الجديد الذى بلغت تكاليفه بناية واستعدادا ما لا يقل عن خمسة ملايين ريال، وبجانبه الجامع الجديد؟لماذا لم تأخذ كل هذا بعين الاعتبار ؟ ولماذا لم تأخذ شارع الملك **فيصل** والاحياء الجديدة لا سيما الشرقـى منها الذى برزت به تطورات بديعة ؟ لماذا لم تأخذها بعين الاعتبار ؟

لماذا لم تأخذ مرافق السد الحيوية ولم تاخذ مدينة السد الجديدة بمبانيها الحديثة وشوارعها المنسقة وداراتها الجميلة بعيـن الاعتبار ؟

اظنك مررت بذلك كله وانت لم تضـع النظارة على عينيك فتشاهد ذلك كله • وانما وضعتها عندما ذهبت لتاتى بـ[illegible]ـات مـن اقاصى البلدة القديمة اشبه ما تكون بالفتات المتناثر ، فى المحلات النائية •

نحن نرحب بك لتعود مرة [illegible]رى شريطة ان تضع نظارتك على عينيك وما تجاهلتـه اثناء استطلاعك من مزارع وارفة الظلال فى مختلف المدن والقرى لا يجهله الجازانيون، ولا ابناء المملكة•وكثيرمن استطلاعك لوحظ فيه الكثير من الخدع التصويرية ، ولا نعلم ماذا قصدت وتقصد فالرسالة الصحفيةسامية ونحن نقدر مجلة العربى لانها من بلد شقيق ولانها راقية فى حد ذاتها ، غير انه ويـا للاسف قد يكون بعض المندوبين المتعاقدين للعربى من غير مبدأ العربى ، أما لو كـان المندوب من مبدأ العربى ولا شـك فسيأخذ اللباب ويترك القشور • شكرا عميقـا لمن يعلم الحق وينشره • وثق ان الواقع هو ما سطرته لـك وأعوذ بالله ان اكون مـن الجاهلين •

وسوف نقدم استعراضا كاملا عن مواكب نهضة المنطقة ، فى عهد آل سعود الغـر الميامين أعز الله بهم البلاد •

(جازان) **على احمد الرفاعى**





توثيق الارتباط بالتراث العربي

بقلم : د. محمد عبدالمنعم خفاجي



— ١ —

من المكتبة الصغيرة التي تصدرها مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر في جدة ظهر العدد الاول ، وموضوعه « **توثيق الارتباط بالتراث العربي** » ، ومؤلفه هو الاديب العربي الكبير الاستاذ « **عبدالعزيز الرفاعي** » الذي قرأنا ونقرأ له أروع الفصول والدراسات الأدبية في مختلف الصحف والمجلات ، الى قصائده الجميلة المشرقة الغنية بروحها الغنائي ، وخيالها المتوثب ، وفكرها الجديد الذي يتابع الحياة ويسير معها ، وكأنه قطعة حية منها .

وعبدالعزيز الرفاعي من خير أدباء الجزيرة العربية وشعرائها ، واسلوبه ينم عن شخصية مبدعة مجددة ، تتخذ من البلاغة الادبية ، بكل خصائصها وقيمها ، منطلقا فسيحا الى التعبير والتصوير والتأثير .

— ٢ —

والكتاب يضم بين دفتيه المحاضرة التي ألقاها الرفاعي في مؤتمر الادباء العرب السابع الذي انعقد في بغداد في الثاني من صفر عام ١٣٨٩ هـ ــ التاسع عشر من ابريل عام ١٩٦٩ م ــ وكان موضوع التراث احد الموضوعات الرئيسية في المؤتمر .

وكان بحث الرفاعي هذا أحد البحوث التي نشرتها هيئة المؤتمر واذاعتها .

ثم طبع في سلسلة المكتبة الصغيرة بمقدمة رائعة لكاتب هذا البحث الاستاذ **عبدالعزيز الرفاعي** ، وفي تواضع جم يقدم الباحث الاستاذ الرفاعي موضوعه فيقول : **« لا ازعم ان المحاضرة كانت من الاهمية بحيث حفز من امرها لطباعتها من جديد ، كلا فانا اول من يعرف ابعادها ، ولكني طبعتها بحافز طرح الفكرة للناس للنقاش على صعيد اوسع مدى ونطاقا »** .

ويذكر الرفاعي أن التراث العربي ، وان كان أوسع مدى ، الا انه قصره على التراث الادبي مراعاة للمناخ الذي القيت هذه المحاضرة فيه ، وهو مناخ مؤتمر الادباء .

ويدعو في صدق الى جمع ما القي في المؤتمر من بحوث عن التراث في كتاب واحد ، يكون في نشره جمع لمختلف الآراء والافكار التي قيلت عن التراث في أروقة المؤتمر ، وهي فكرة جليلة لها أهميتها .

ويشير في المقدمة الى اهمية التراث وبحثه لانه موضوع حيوي ، ووثيق الصلة بالظروف العصيبة التي تجتازها الامة العربية ، خاصة فيما بعد حزيران ١٩٦٧ .

وتزداد اهمية التراث في بلد تراثي تصدر عنه ، وتأخذ منه ، وتستمد قوانينها

من شريعته ، وتأخذ من القديم والجديد معا، مستمسكة بعروة المحبة والسلام ، كما يذكر ذلك المؤلف .

— ٣ —

والموضوع هو ولا ريب موضوع الساعة، موضوع قديم جديد معا ، طريف تليد كذلك .

والبحث بحيويته وجدته واشراقيته ممتع غاية الامتاع ، مفيد اقصى حدود الفائدة ، فالتراث صنع به اعداؤنا النصر ، وقاموا على وهم أرض ، وبقايا لغة ، وقصة كتاب ، وصنعوا لانفسهم تراثا ، فصنعهم هذا التراث ، ان كان تراثا مزعوما .

وللاسرائيليين موقف قديم من تراثنا تمثل في الاسرائيليات القديمة ، وموقف حديث منه تمثل فيما بعثوه في نفوس طائفة كبيرة من شبابنا ومثقفينا من بغض التراث وازدرائه والحقد عليه . ويبدع الكاتب في ذلك وفي ذكر أطراف من هذه المؤامرات القديمة والجديدة علينا وعلى تراثنا .

ويقول الاستاذ الرفاعي ان اللغة العربية وهي الركيزة الاولى للتراث قد حاربها خصومنا حربا شعواء ، جاهدين من أجل تحويل لغتنا الشاعرة في اعيننا الى لغة شوهاء عرجاء قاصرة ، وهذا اصدق وصف لمعركة الادب اليوم .

وهو ينفي دعوة تجميد التراث لانه تجميد للامة ذاتها ، نفيه لدعوة تشويه اللغة العربية وبيانها الجليل وأدبها المبدع .

وهو يؤكد ايجابية التراث العربي وفعاليته ولقد ظل العقل العربي يطل على حاضره ومستقبله بوجه عربي واحد ، واتخذ مواقف ايجابية كثيرة في الماضي والحاضر ، فوسع في القديم فلسفة الامم القديمة كما وعلومها وتجاربها وابدع ما انتجه الفكر فيها

ثم هو في الحديث يصوغ مدرسة ادب المهجر التي تطل بوجهها العربي الاصيل في بيئة اعجمية اللسان ، مبلبلة البيان .

ويدعو الكاتب دعوة حارة في الكتاب الى توثيق الاديب بتراثه بمختلف جوانب التوثيق وصوره ، وبكل طاقاته وامكاناته .

وفي آخر الكتاب يؤكد صلة التراث بالمعركة ، معركة المصير والنضال المشترك، الذي يوحد غاية العرب جميعا ، في الدفاع عن ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم .

— ٤ —

ان ما كتبه الاستاذ عبد العزيز الرفاعي كان تعبيرا جديدا كل الجدة عن الفكر العربي المعاصر ، وعن كل ما يدور الادب المعاصر حوله اليوم في مختلف بلاد العرب .

وفي ايجاز شديد ، وفي صراحة ووضوح تامين ، ومن منطلق فكري عميق جسم الكاتب المشكلة الفكرية والادبية التي يعيشها العرب اليوم ، والتي يجب ان تحل ليخوضوا المعركة المصيرية في خطى قوية تسير بهم الى النصر .

لقد قرأت فصولا كثيرة كتبت في تمجيد التراث ، ولكني اشهد ان ما قرأته للرفاعي اليوم كان جديدا كل الجدة ، ومخالفا لكل ما دارت الكتابة حوله من افكار ، وكان انتقالا بموضوع التراث الى صميم حياتنا ووجودنا وعزتنا وكرامتنا وحريتنا .

ولا غنى لنا عن أن تتمثل دعوة الرفاعي تمثلا كاملا ، وان نعدها دستور عمل كما يقولون ، وان نعود من جديد الى التراث ، لنعود الى الحياة ، الى العزة ، الى الامل الذي ننشده وننشده معنا اجيالنا العربية ، المؤمنة بحاضرها ومستقبلها ، الساعية على هدى ماضيها العظيم المشرق الفعال .

(الرياض) **محمد عبدالمنعم خفاجي**

(اعـــلان هـــام)

تلبية لرغبات السادة التجار والشركات • تعلن وزارة الزراعة والمياه عن تمديد موعد قبول العطاءات لمنـــاقصة تأمـين الأدويـة والأدوات البيطريـة رقم(٢/٥) بحيثيكون آخر موعد لقبول العطاءات نهـاية الـدوام الرسمي منيوم الثلاثاء الموافق ٢٠ـ١١ـ٨٩ بدلا من يوم السبت الموفق ٣ـ١١ـ١٣٨٩ على أن تفتح العطاءات في تمام الســـاعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صــباح يوم الاربعاء الموافق ٢١ـ١١ـ٨٩ وذلك بدلا من يوم الاحد الموافق ٤ـ١١ـ١٣٨٩ هـ لاحاطة الجميع بذلك جـــرى نشره •

بلاغ من مؤسسة النقد العربى السـعودى عن سحب عملة نمساوية من التـــداول

أعلن البنك الاهـلى النمساوى أنه قـــد تقرر سحب فئـــة العشرين الشـــلن النمساوى من التداول والتى تحمل تاريـخ ٢ يوليو ١٩٥٦ ، ولقـد تحدد يوم ٢٨ فبراير ١٩٧٠ آخر موعـــد للسحب كما أن آخـر موعد يتوقف فيه البنك عن قبولها هو يوم ٢٨ فبراير عــام ١٩٩٠ م لذلك فان المؤسســة تود أن تلفت نظـــر الصيارف والجمهـور لملاحظة ذلك •

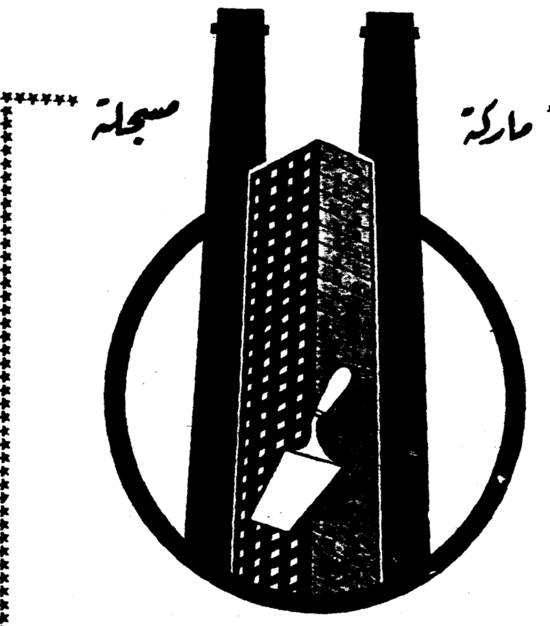
اعلان رقم ١٥-٢-٨٩-٩٠

اعادة طرح مناقصة هدم وازالة أنقاض مبنى البرق والبريد والهاتف القديم في منى

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن اعادة طرحها وللمرة الثانية مناقصة هدم وازالة أنقاض مبنى البرق والبريد والهاتف القديم في منى بمكة وانشاء مبنى حديث محله ٠

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الشؤون المالية بالوكالة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات والرسومات تلقاء دفع مبلغ ٧٥ ريالا ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر على العنوان الموضح أعلاه مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة ٠

مع العلم بان آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع في ٢٠-١١-١٣٨٩ هـ الموافق ٢٧ يناير ١٩٧٠م وسوف تفتح المظاريف في تمام الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم ٠ وللعموم جرى نشره ٠

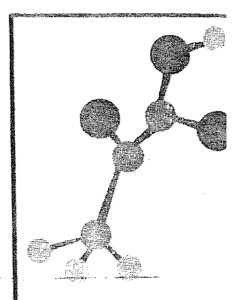


شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » . اسست فى ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة . ويعمل فى ادارة مصنع الشركة حاليا ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من الفين وخمسمئة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال سنويا من الدخل القومى .

على طريق التقدم





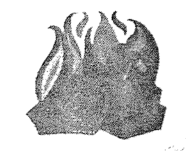
ليس من العسير تتبع آثار الطاقة على مسار تقدم الانسانية عبر العصور. لقد اعتمد الانسان البدائي على عضلاته قبل استئناسه للحيوان وتسخيره اياه لتحمل بعض أعبائه. وبعد جهد جهيد توصل الانسان الى صنع الآلة التي اعتمد عليها في القيام بالكثير من أعماله.

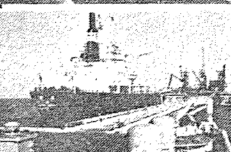
ولكن الآلات تحتاج الى الطاقة..

يسهم الزيت حاليا في توفير ما بين ٤٥ و ٥٠ في المائة من الطاقة الأولية التي يستهلكها العالم. أما البقية فيسهم في توفيرها الفحم الحجري والغاز الطبيعي ومساقط المياه والطاقة النووية.

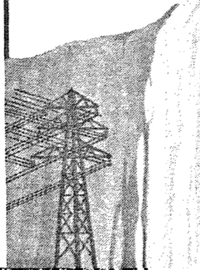
وتعتبر المملكة العربية السعودية من أهم المصادر المنتجة للزيت في العالم.

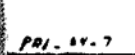


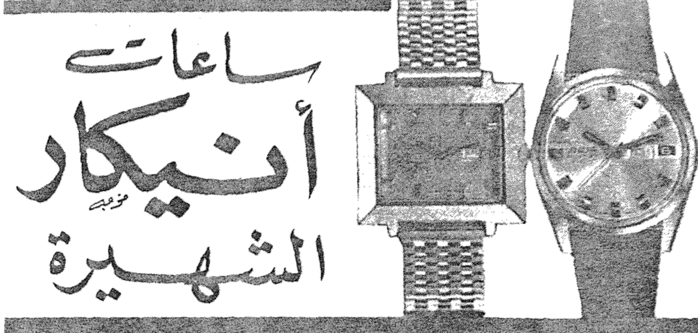












ENICAR

ساعة انيكار افضل هدية تقدمها لمن تحب
انها أجمل وأفضل ساعة على الاطلاق
ساعة انيكار مثال الاناقة والجمال

ساعات انيكار

تجدوها دائما لدى :

مؤسسات الغباشي وكلاء لأشهر الساعات السويسرية العالمية بالمملكة

في مؤسستنا قسم خاص للتصليح الفني تحت اشراف اخصائيين مهرة

مؤسسات الغباشي

بالمملكة العربية السعودية

- جدة : شارع الملك عبد العزيز ، سوق الندى ، شارع قابل ، شارع فيصل
- مكة : شارع الغزة ، سوق الصغير ، القرارة ، القشاشية ، الصفا ،
- الطائف : برحة القزاز
- المدينة المنورة : باب سعود
- الرياض : شارع الثميري
- الخبر : شارع الأمير خالد

المكتب الرئيسي : جدة - شارع الصنيع

المنهل

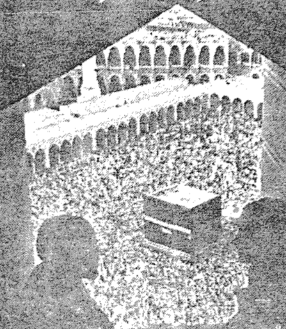
مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم

عدد ممتاز

في ١٣٢ صفحة

السنة (٣٥) • المجلد (٣٠) ★ ذو الحجة ١٣٨٩ هـ ـ فبراير (شباط) ١٩٧٠ م

كل عام وانتم بخير



بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك يطيب لشركة الزيت العربية الأمريكية أن تقدم أسمى التهاني وأجل آيات التبريك الى جلالة الملك فيصل المعظم وولي عهده المحبوب وحكومته الرشيدة والشعب العربي السعودي النبيل والأمة العربية والاسلامية جمعاء. سائلة المولى القدير أن يعيده على الجميع باليمن والخيرات.



المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (١٢) * السنة (٣٥) * المجلد (٣٠) * ذو الحجة ١٣٨٩ هـ - فبراير (شباط) ١٩٧٠ م

بيانـــات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر باطلع بالريـاض . مكتبة السـيد محمد زيـن ضـياء بالمدينة مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجيـل بمكة المكرمـة . مكتبة جـدة ـ بجـدة ـ . مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامـة بالشرقية بجـدة بشـارع الملـك ـ للسـيد هاشم نحـاس . مكتبـة الشعب بشـارع الخـزان في الريـاض . ومكتبة الحياة بشارع الملـك عبدالعزيز في الرياض . ومكتبـة الرياض الحديثة بشارع سـعود بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالريـاض . ومكتبة التوفيـق بالديـرة بالرياض . المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبداللـه الفهـد وشركاه . مكتبةالمعرفةبعنيزة لأصحابها السادة:صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العلمية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم . السيد محمد حيدر منصور بجازان .

بيان الاشتراكات وقيمة أعـداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحـاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديـان قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنـا عشر دولارا امريكيـا بالبريد العادي . اما البريد الخارجي الجوي فقيمـة الاشتراك بـه هي (١٥) دولارا اميركيا او ما يعدلها .

الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجـدة

المقـالات والقصائـد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر .

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شـارع عرفـات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

طبعت في مطابع دار الأصفهاني وشركاه (جـدة)

الى حجاج بيت الله الحرام



الكلمة السامية الموجهة من صاحب السمو الملكي الامير خالد بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء المعظم :

انها لمناسبة اسلامية عظيمة أنتهزها لأهنىء الحجاج الكرام الواقفين بعرفات والذين أتوا من مشارق الارض ومغاربها لحج بيت الله الحرام أول بيت وضع للناس الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا تهوى اليه الافئدة ، وتلهج الألسنة فيه بالدعاء بمختلف اللغات على ما من الله به عليهم من بلوغ هذه المشاعر المقدسة ملبين دعوة سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام سائلا المولى الكريم أن يجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وأن يكتب لهم عظيم الأجر وسلامة العودة الى أوطانهم ، كما أهنىء جميع المسلمين باشراقة عيد الاضحى الاكبر أعاده الله عليهم بالخير وقد ازدادوا تمسكا بدينهم الحنيف، وان كل فرد من أعضاء المجتمع الاسلامى مطالب بالعمل لنصرة دينه وعزته واستعادة مقدساته ٠

نسأله تعالى التوفيق للجميع ٠

خالد بن عبدالعزيز

اعلان لشعراء المملكة

عـــن :

مسابقة نشيد الشباب

يسر الادارة العامة لرعاية الشباب بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ان تعلن لكم عن عزمها على ايجاد نشيـــد عربى اسلامى للشباب العربى السعودى ، وندعوكم للاشـــتراك فى المسابقة المخصصة لذلك وفقا للشروط التالية :

١ ـ أن يكون النشيد صالحا لينشده الشبـــاب العربى السعودى فى مختلف المناسبات التى يلتقون فيها سواء أكانت فى المستوى المحلى أم العربى أم الدولى مثـــل المهرجانـــات والاحتفالات والدورات الرياضية والمخيمات .. الخ ..

٢ ـ ان يكون صادق التعبير عن معانى العروبة والاســلام واصالتهما وآمال الشباب العربى المسلم واعتزازه بامته وقيمها ويؤكد الترابط والاخوة العربية الاسلامية .

٣ ـ أن يتكون من بحور قصيرة تتوافر لحروفها وكلماتها الطواعية الكاملة للموسيقى الجماعية والايقاع الجماعى .. ولا يلتفت للاناشيد المكتوبة بغير اللغة الفصيحة .

٤ ـ أن يتكون من عدد قليل من المقاطع الصغيرة .

٥ ـ ان يكون النشيد جديدا بمعنى ان لم يسبق نشره فى الصحف أو الاذاعة أو التلفزيون .

٦ ـ يقدم النشيد مكتوبا على الآلة الكاتبة من نسختـــين عليهما توقيع الشاعر مع ضبط كلمات النشيد بالشكل .

٧ ـ يرسل النشيد بالبريد المسجل الى الادارة العامة لرعاية الشباب (قسم الشؤون الثقافية) ص.ب ٩٥٦ ـ الرياض ـ ويكتب على الظرف من الخارج عبارة مسابقة نشيد الشباب .

٨ ـ آخر موعد لتقديم النشيد هو آخر شهر ذى الحجة عام ١٣٨٩ هـ ، ولا يلتفت الى الاناشيد التى تصل بعد ذلك .

٩ ـ ستمنح جائزة للنشيد الفائز قدرها ألف ريال عربى سعودى .

الادارة العامة لرعاية الشباب
الشؤون الثقافية



مصانع
عبد الله هاشم بالمملكة العربية السعودية
ترفع الى مقام صاحب الجلالة
الملك فيصل المعظم
والى سمو ولى عهده ونائب رئيس مجلس الوزراء
الامير خالد بن عبد العزيز
أسمى آيات التهانى وأخلص التبريكات بمناسبة
عيد الاضحى السعيد
أعاده الله على الشعب العربى السعودى
والامة العربية والاسلامية
فى عز وهناء
ورفعة وسعادة .



تقدير من عالم أردني جليل لكتابي : (بين التاريخ والآثار) و (مع شاعر العرب عبدالمحسن الكاظمي)

سعادة الاخ الشيخ عبدالقدوس الانصاري
ـ أعزه الله

وبعد ، فان زيارتكم للاردن تركت في نفوسنا أثرا لا يمحى وجعلتنا نتسقط أخباركم ونترصد نشاطاتكم كأعز ما نحرص عليه في هذا المجال وأنا شخصيا أعتز بهذه الصلة الروحية العلمية .

من هذه المقدمة تستطيعون أن تتخيلوا كم كنت فخورا ومعتزا بتسلمي كتابيكم الاخيرين . وقد أسرعت بالتصفح السريع ولكني لم أقف عند التصفح بل قرأت بامعان ما كتبتموه عن آثار الاردن فاثرتم اعجابي بهذا الالمام الواسع في مثل تلك الزيارة العابرة ، وهي مهمة قل أن يستطيع القيام بها الا أهل العلم الواسع وقليل ما هم . فأرجو قبول تهاني واعجابي .

وأنتم كالبلور الصافي تنظرون من خلاله الى نفسيتكم الصافية وتعكسون ذلك على أصدقائكم .. لقد أسبغتم علي من لطفكم وتواضعكم وحلمكم ما لست أهلا له .. لو لم يخطه قلمكم .. فالله سبحانه وتعالى يجزيكم خير الجزاء عن هذا الاخ الذى طوقتم عنقه بأفضالكم .

أغتنم هذه الفرصة لأقدم لكم ولجميع أفراد الاسرة الكريمة أصدق تهاني وأخلص تمنياتي بعيد الفطر المبارك ، داعيا المولى عزوجل أن يعيده على الامة العربية وهي في حال أحسن من هذا الحال واسلموا لاخيكم الشاكر الممتن :

عمان ـ الاردن — محمود العابدى

تصويب .. وسؤال

الى فضيلة الشيخ رئيس تحرير مجلة المنهل الاغر : عبدالقدوس الانصارى حفظه الله ..

لكم مني أزكى تحية وكل احترام ..

أما بعد : فقد أطلعت على ما كتبه الوالد الاستاذ الشيخ عثمان الصالح حفظه الله ورعاه عن الشاعر الشاب الناشيء **عبدالله بن محمد المطلق الدوسري** في منهل ذى القعدة

عام ١٣٨٩ هـ فشكرا له على تقديره لذلك الشباب وشكرا لشخصكم وتشجيعكم لادب الشباب وتنمية عقولهم وهذا ما نعودناه وعرفناه من كرامة نفسك وروحك الطيبة ، وشهرة فضائلكم غنية عن التوضيح والتنويه بها ،

شيخى العزيز .. قرات المقال بتمعن وتمحيص .. غير انى عثرت على خطأ بسيط ربما انه خطأ مطبعي وهذا ما اتوقعه .. ففيه انه تعلم الدراسة الابتدائية فى بلاده « **الغرمة** » ـ بالميم قبل الهاء ـ وهذه القرية لا توجد أصلا فى بلاد الافلاج .. وانما تعلم الطالب الشاعر الناشىء فى المدرسة الابتدائية فى قرية « **الغرفه** » ـ بالفاء قبل الهاء ـ وهو الآن فى السنة الرابعة الثانوية بمعهد افلاج العلمي بمدينة « **ليلى** » ولتلافى الخطأ احببت التنبيه والتنويه بالصحيح للقراء الكرام .

اما سؤالى يا استاذى عبدالقدوس فهو :

١ ـ من هو أشعر شعراء المملكة العربية السعودية وأشهرهم ؟

٢ ـ من أحسن كتاب القصة فى بلادنا الحبيبة ؟

ولكم فاخر تحياتى ولك شكرى وللاستاذ عثمان الصالح وفقكما الله ـ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(الافلاج) الطالب وقيان بن عمر آل لحيان
المعهد العلمي ـ السنة الرابعة الثانوية

(المنهل) : نشكر عواطفك الطيبة النبيلة بالنيابه عن سعادة الشيخ عثمان الصالح وبالاصالة عن المنهل ونقدر لك تصحيحك للغلط المطبعي . وبدورنا نوجه سؤالك المهم على صفحات هذه المجلة الى كبار شعرائنا والقصاصين الماهرين منا لعلنا نحظى منهم بما يجود ويفيد .

رسالة .. وقصيدة

الاستاذ صاحب مجلة « المنهل » الغراء :

أقدم اليكم تحايا الود والاخلاص الصميم ولمجلتكم « المنهل » التى لعبت دورا فعالا فى نشر الروح الادبية والاجتماعية والدينية والثقافية فى شتى مراحلها التطورية والتى شربنا من نميرها الصافى العذب شتى ضروب الثقافة ، فأصبحت مشعلا من نور منطلقا حتى القمة يضىء للناس معالم الطريق الصحيح لتؤدى جهادها .

لقد وقفت مجلة « المنهل » أمام الزعازع واجتازت الاشواك ، وانى أسأل الله أن يديم هذا المنهل العذب ليرتوى منه الظماء .

وأقدم لكم قصيدتى راجيا نشرها فى مجلتنا المنهل الغراء .

(القطيف) (حسن على خليف)

« **المنهل** » : **نشرنا رسالتك هذه لسلامة اسلوبها، أما قصيدتك المرافقة لها «تحية أستاذ» فبعد أن قرأناها ظهر لنا انك تحتاج لبعض الوقت ، وبعض الجهد وبعض الدراسة لنصوص أدب الشعر العالية وبعض القوة الشعرية فى المعانى والاوزان والصيغ ، ليتأهل شعرك للنشر فعليك أن تسلك الطريق من أوله .. ومن سار على الدرب** وصل .



في الحج

رياضة سامية للروح والجسد

الذى يتامل شعائر الحج التى يقوم بها المسلمون الحجاج، يجد فى كثير منها حركات رياضية جسدية نشطة ، ميمونة ، لانها مصحوبة بذكر الله تعالى والانابة اليه ، والخشوع له ، واستغفاره وطلب مرضاته وعفوه وتكفير السيئات عن حجاج بيت الله الحرام ..

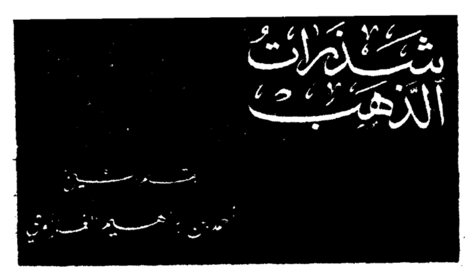
يبدأ الحاج حجه المبرور ، بتجرده من المحيط والمخيط .. وهذا التجرد فى حد ذاته رياضة جسمية مهمة ، يطرح بها الانسان معتاد ملابسه ويكتفي عنها بمجرد ازار ورداء ، يلف بأولهما أسفل جسمه لفا فطريا ويضع ثانيهما فوق عاتقه . وليس غير هذين ، طيلة أيام الحج المقدس .

ومن ثم يبدأ فى حركة السفر التى تلازم أكثر شعائر الحج .. يسافر من بلده الى مكة المشرفة .. فاذا بلغها فى هذا السفر الطويل او القصير بدأت حركة التنقلات بين المشاعر العظام . فلا بد للحاج من اداء شعيرة السعى بين الصفا والمروة ، ولا بد له من الطواف حول البيت العتيق سبعة اشواط. فاذا دخل اليوم الثامن من ذى الحجة ارتحل الحاج الى منى ، ثم الى مزدلفة ، ثم الى عرفة .. وفى عرفة يمكث بياض اليوم التاسع ، وينزل مع جموع الحجاج كافة فى مغرب ذلك اليوم فى « نفرة » عظيمة رائعة الى مزدلفة ، ويلتقط الجمار ، التى يرمى بها الجمرات الثلاث فى رحلات منظمة وجيزة فى المسافة وان كانت قصية بالنسبة للزحام الشديد .. وبعد ذلك يحلق أو يقصر ، ويهبط الى مكة ليطوف وليسعى ، والطواف والسعى من تحركات الحج المقدسة التى لا بد منها للحاج .. ويزدان كل ذلك بدعاء الله تعالى وذكره وطلب عفوه ومرضاته وفضله واحسانه العميم .

فاذا اكمل شعائر الحج ، واغلبها كما مر بنا لا يخلو من حركة وانتقال مرتب وفى أوقات محددة ، يبدأ فى حركة السفر والعودة من حيث أتى .. فلا يستقر الا اذا أوى الى منزله الذى بدأ منه السفر الى الحج سواء أكان قريبا فى الارض أم بعيدا فى جوانبها القصية بالنسبة للكعبة المعظمة . واذا زار المسجد النبوى الشريف سلم على رسول الله صلوت الله وسلامه عليه ، ومن المدينة يؤوب .. أيضا .

وهكذا نرى الحج حركة دائمة ، ورياضة روحية سامية يتطلع بها الحاج الطائع الى مراتب الرضا والغفران وصلاح أمور الدنيا والدين ورياضة جسدية يزود بها جسمه بطاقة أو بطاقات زاخرة بالقوة والنشاط ، ويتحلل بها من الضعف والوهن والتواكل ، وهكذا نرى الاسلام الحنيف يضمن لمعتنقيه المخلصين العاملين بتعاليمه عن عقيدة خالصة من الشوائب وعن ايمان عميق ، جوامع الخير فى صحتهم وفى عاقبة أمورهم ، وفى دنياهم وأخراهم على السواء .. وبذلك كان الدين الالهى الحق الخالد الصالح لكل انسان ولكل زمان ومكان .

عبد القدوس الأنصاري



ـ ١٠٨٤ ـ

بشار .. والقمر

قال بشار بن برد :

قــال ريــم مرعــث
ســاحر الطرف والنظر
لســت واللــه نائـل
قلت : أو يغلــب القدر ؟
انت ان رمــت وصلنـا
فانج ، هل يدرك القمر ؟

* * *

قلت : وكأمر بدهي مسلم به كانــت استحالة ادراك القمر قبل هذا الشهر من هذا العام منذ هبط آدم وحواء الى هــذه الارض من السماء ! غير أن ما فيه مــن حراجل وجراويل وصخور وحجارة، أو حفر ـ وبؤر ! وعجر وبجر ! كل ذلك .. كدر الخيال الشعرى فى سحره وجماله وتمامه وبهائه ! ورغم ذلك فانه مما يتعذر ادراكـه فعلا الا باربعة آلاف مليون دولار ؟ وهــو مبلغ باهظ لا تسمح به الموازنات الخاصة .. او العامة الا بعد مرور عصور تتجاوز بها الاصفار الى المليار ! ويخلق الله مــا يشاء ويختار .

ـ ١٠٨٥ ـ

بدر الجنوب

تحدثت قبلا فى بعض الشذرات عمــا اتفق وسما واختلف صقعا من البلدان أو القرى ـ وما لا يزال محافظا على اسمــه وشهرته حتى الآن فى بلادنا العزيزة ، وقد عثرت أيضا على أن بالجنوب وفى مقاطعة (نجران) مكانا يسمى (بدرا) قال عنــه المرحوم الامير تركى بن ماضى فى كتابــه (تاريخ آل ماضى) عام ١٣٧٦ هـ .. وهو يترجم .. لماضى بن ابراهيم ـ وأولاده : ومنهم عبدالعزيز بن ماضى : (انه التحق به وعين أميرا فى « بدر » احدى المراكــز التابعة لامارة نجران) . اهـ

فآثرت ضم ذلك الى ما سبق من امثاله حتى ينفرد هذا البحث بمؤلف خاص مستقل يجمع ما تفرق .. ويفصل ما اجمل ..

وينير السبيل أمام كل مواطن يهمه الاطلاع على هذه الحقائق ٠٠ والله المستعان ٠

ـ ١٠٨٦ ـ

لا تتعلث

قال الامام ابو بكر بن دريد الأزدى المتوفى سنة ٣٢١ هـ وذلك فى قصيدة (ثائية) له منشورة فى ديوانه ٠

فملنا الى رحب المباءة ماجد
عظيم القارى غير جبس كنابث
فلما انخنا لم يؤده مناخنا
ولم نتعلل عنده بالعلائث !

* * *

قلت : والشاهد هنا قوله ـ (ولم نتعلل عنده بالعلائث) فان المتداول حتى اليوم فى مجتمعنا اذا استبطأ أحدا صاحبه فى مهمة ما ٠٠ وجاء اليه ينتحل المعاذير فيها قال له : (لا تتعلث) ومنهم من ينطقها بالتاء ٠٠ ويقصد لا تخترع أو تحتل المنادح للتخلى عما كلفتك به ! فى حين ان **(العلثة)** فى الاصل هى من **(العلاثة)** وهى (**اقط يلث بالسمن**) فما زال بها التطور حتى انتهى الى أنها تعنى : محض محاولة للاعتذار أو التملص أو ايجاد وسيلة اليه (**ارزوزة**) ٠٠ بأية صورة كانت ! رغم انها كانت عبارة عن (**تصبيرة**) خفيفة من الطعام !!

ـ ١٠٨٧ ـ

من أخلاق العرب

يقول **عروة بن الورد** ـ الشاعر الجاهلى المشهور من قصيدة له :

ولا يستضام الدهر جارى،ولا أرى
كمن بات تسرى للصديق عقاربه
وان جارتى الوت رياح بيتها
تغافلت ! حتى يستر البيت جانبه

وقال غيره :

واغض طرفى ان بدت لى جارتى
حتى يوارى جارتى مأواها

* * *

قلت : كذلك هى شيم العرب حتى فى (الجاهلية) وما اكثر ما جاء فى الشعر العربى من هذا القبيل ! وانها لمن مكارم الاخلاق التى بعث الله رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، ليتمها ٠٠ وما أجدرنا ان نتأسى بها فى ظل الاسلام وهو الجامع لكل خير ، وكل امرىء بما كسب رهين ٠

ـ ١٠٨٨ ـ

قرية التنضب

والطنبداوى

قال التقى الفاسى فى **العقد الثمين** ٠٠ وهو يترجم لـ (محمد بن عبدالرحمن الطبرى المكى الملقب بالمحب) : « ٠٠ وسكن بأخرة : قرية (**التنضب**) من وادى نخلة الشامية ـ مدة سنين ، وأم بها ، وخطب وباشر العقود **بها** نيابة عن جدى القاضى **أبى الفضل النويرى** ، ومن بعده من قضاة مكة ٠ ولم يزل على ذلك حتى مات فى اثناء النصف الاول من سنة ٧٩٣ هـ بمكة ودفن بالمعلاة » اهـ٠

وقال الشارح : **التنضب** ـ بالفتح ثم السكون ـ قرية من اعمال مكة بأعلى نخلة فيها عين جارية ونخل ! اهـ

* * *

قلت : وما سمعت حتى اليوم باسم هذه

القرية في نخلة الشامية ولا اليمانية ٠٠ رغم انها كانت ذات قضاء ومعاملات وعقود مما يدل على انها قرية ذات شأن في القرن الثامن وما قبله ! ولعلها هي قرية (السيل) الكبير ؟! فهي ذات ماء ونخيل وما قرأنا عنها اسم (السيل الكبير) الا في الزمن الاخير! والله اعلم الا أن تكون غيرها وقد ذكرت بعد ذلك ٠٠ أو انها موجودة وعامرة ولا يتردد ذكرها على الالسنة ؟! وعسى أن يسعفنا **اهل الديرة** بايضاح ذلك وتتبين مكانها من نخلة في زماننا هذا ٠

وهنا (بمكة المكرمة) وفيما يطلق عليه الناس حتى اليوم (**الحفاير**) الى يسار الهابط من شارع المنصور الى المسفلة ٠٠ مكان يطلق عليه اهل مكة من قديم ــ وهو مسجل في حدود الاملاك بالمحاكم الشرعية ــ (**الفنبداوى**) ! وما لهذا الاسم من معنى بالطاء وأميل الى أنه (**التنضباوى**) ويرد كذلك أحيانا على الافواه ٠ وغالبا أنه كان منابت لهذا النوع من النبات ٠٠ ثم باتخاذه سكنا بالعشاش اولا والصنادق ٠٠ ثم بالمنازل الحجرية ٠٠ تحول الى ارض ممسوحة ! واما تسميته بالحفاير ٠٠ فهى اما حفاير الماء ٠٠ في جوف الارض ٠٠ عندما كانت مكة تشكو العطش ٠٠ واما حفاير الآجر ٠٠ والطوب والمصانع التى كانت آثارها باقية الى زمن قريب ٠٠ كما هو الحال في اسفل مكة ٠ والله اعلم ٠٠ وقد أدركنا فيه (بركا) وماء ٠٠ دفاقا ٠٠ في بطن الوادى ٠٠ قبل خمسين عا ـ ا خلت !

ــ ١٠٨٩ ــ

الشقلبة من فصيح العامة

يستعمل الجمهور كلمة **الشقلبة** غالبا فيمن يجعل رأسه مكان قدميه ، وقدميه مكان رأسه ٠٠ أو يتقلب في الارض يمينا وشمالا بشكل غريب مشبوه ؟! ووجدتها في شعر (**طفيل الغنوى**) قال :

مضوا سلفا قصد السبيل عليهم
وصرف المنايا بالرجال (تشقلب)

ومن هنا يعلم أن الكلمة أصيلة ٠٠ وما تزال تؤدى نفس المدلول قبل أكثر من ألف سنة ! وكفانا الله شر الشقلبة ٠٠ والمتشقلبين ! وهدانا صراطه المستقيم ٠

ــ ١٠٩٠ ــ

المائدة ٠٠ والخوان ٠٠ والسفرة

تطلق هذه الاسماء ٠٠ على ما يوضع عليه الطعام سواء أكان خاصا أم عاما ٠٠ أم منزليا ــ أم فندقيا ! ويغلب استعمال كلمة السفرة في المنازل التي ما زالت محافظة على تناول الطعام ــ على الارض ــ وكانت تبسط في سعف النخل ٠٠ بما يسمى « **المفسة** » أو من القماش ٠٠ أما (**المائدة**) ٠٠ و (**الخوان**) ٠٠ فقد غلبا على ما يرفع ، أي ما يسمى (**بالميز**) !ولعله من التمييز بارتفاعه ٠٠ وهناك ما يسمى **بالسماط** ٠٠ وهو بدوره لا يكون الا على « **الطربيزات** » أو « **الميزات** » ! وتصف حوله الكراسى للمدعوين ٠

ورجانى من علامتنا صاحب **المنهل** أن يرشدنا الى هذه الانواع وما يعنيه كل واحد منها شكلا وموضوعا ٠٠ وايضاح ما بينها من فوارق ؟٠ وعما اذا كانت كلها انما تعنى شيئا واحدا ٠٠ ام لكل منها اختصاص يفترق به عن الاخر ٠٠ ولسنا نطلب ذلك تطبيقيا ! ويكفى ان يكون

تحريريا .. فليس المدلول فيها جميعــا واحدا .. وان جمع بينها الطعام .

ـ ١٠٩١ ـ

فردوس نجد

قرأت فى شواهد المغنى للامام السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ بيتين للمضرس بـن ربعي همـا :

تحمل من ذات (التنانير) اهلها
وقلص عن نهي (الدفينة) حاضره
وقلن على (الفردوس) اول مشرب
أجل جير ، ان كانت أبيحت دعاثره

* * *

قلت : واستوقفنى منهما ذكره فـى المواضع « **الدفينة** » وهى معروفة فىطريق الذاهب من مكة الى الرياض .وقدحللت بها مرتين فهى اذن عامرة من العصر الجاهلي .. وقوله (**على الفردوس أول مشرب**) قـال السيوطى : « **والفردوس روضة باليمامة** » .. وهنا بدا لى أن أتوجه بالاستفسار من الاستاذالكبير **عثمان الصالح**،وهوالالمعى الخبير عما اذا كان هذا الفردوس أوالروضة المسماة به ما تزال حتى اليوم معروفــة ومعمورة هنالك !؟ فانه لاسم بل علم ـ تحيط بـه المعانى الشائعة الخالدة .. اعتقد انه جدير بالاحياء والانماء .. لما له من عميق الاثـر والتأثير فى قلب كل عربى ـ تظله سماء الجزيرة العربية وتقله ارضهـا .. وفيـه خير العوض ان شاءالله عن ذلك الذى اطلقه الناس على **سهيه فى الاندلس** .. فان لـم يكن له من عين او اثر قائم أو معروف فمن الحق أن يطلق على أنضر وأجمل روضـات اليمامة .. وان يتصل حاضره المزدهر .. بماضيه المندثر .. وتقوم فيه وعلى جوانبه شواهد الحضارة والنضارة .. بما يترنم به الشعراء .. وما ذلك على الله بعزيز .

(**ملاحظة**) :

لقد كان البيت الاول فى الشواهـد هكذا : (تحل من ذات التنانير)

واحسبه خطأ مطبعيا .. لانكسار الـوزن واختلاله ووجدت أن السياق يقتضـى أن يكون (تحمل) » لا تجل ـ الا أن يكون لذلك وجه لم « احزره » أو اقف عليه .. فما رأى استاذنا القدوة (**أبى نبيه**) فـى هذا التصويب ؟! (١) .

ـ ١٠٩٢ ـ

هلوف .. لا حلوف

ـ بكسر الهاء وفتح اللام وتشديدها بعدها واو ساكنة سكونا حيا ، فلاء ـ

يبالغ أحدهم فيقول انى لا أرى فلانا الا **كالحلوف** ـ بتشديد اللام ـ ولم أظفر بأصل لهذا « الحلوف » فيما تيسر لى الاطـلاع عليه حتى الآن .. غير اننى وجدته فـى قصة رواها صاحب (**النوادر فى اللغة**) ـ (**الانصاوى**) **أبو زيد بسعيد بن اوس بن ثابت** المتوفى سنة ٢١٥ هـ وقد عمر عمرا طويلا قارب المائة .. قال :

« وزعموا ان **قيس بن عاصم** أخذ ابنـه (**حكيما**) وأمه (**منفوسة**) **بنت زيـد الفوارس الضبى** فرقصه وقال :

أشبه أبا أمك ـ أو أشبه حمـل
ولا تكونن (كهلـوف) وكـل »

* * *

فقلت : لعل هذا هو أصلها دخل عليها التحريف : والهلوف هو الثقيل الجافـى العظيم اللحية !

---

(١) (المنهل) : يبدو كما اشرتم اليه انه تصويب مصيب .

— ١٠٩٣ —

سوى البطيط

ما أكثر ما يتداول الناس فى مختلف بلاد العرب كلمة (**البطيط**) — يوردونها — فى عباراتهم الدارجة ٠٠ حكاية عمن يعمل ما يستنكره غيره ويستدبره ويستكثره ! فلو ذهبنا نسأل القائل : « **ما هو هذا البطيط** » ؟ لتردد فى الاجابة — لانه لا يدرى منه غير ما سمعه من سواه وان مدلوله هو : اقترافه ما لا يحمد فعله أو قوله منه ، وما أعجب أن يكون (البطيط) من قبل الف عام أو تزيد ٠٠ هو (العجب)٠٠ قال الشاعر :

الما تعجبى ؟ وترى (بطيطا)
من اللائين فى الحقب الخوالى

فهذا هو كما أورده **الزجاجى** سنة ٣٤٠هـ فى اماليه ٠

— ١٠٩٤ —

هو — بتخفيف الواو —

وهو — بتشديدها —

قلما تسمع فى اللهجة الدارجة من يتحرى النطق صحيحا اذا قال (**هو**) — بفتح الواو — وانما يشددها كما تعود ذلك اكثر الناس أو كلهم ٠ وقرأت فى (**مغنى اللبيب**) **لابن هشام الانصارى** المتوفى سنة ٧٦١ هـ ٠ هذا البيت :

وان لسانى شهدة يشتفى بها
و (هو) — على من صبه الله علقم

— بتشديد الواو وفتحها — ٠٠

* * *

قلت : وبهذا يشترك النظم مع النثر والفصيح مع العامى فى التشديد ٠٠ وان كان ذلك نادرا ! — وما اردت الاشارة الى ان لهذا الاستعمال أصلا قديما ، وربما كان اسبق من هذا الشاهد ، والله أعلم ٠

— ١٠٩٥ —

قل : (غاق) فانك تطير

من طرائف الادب العربى القديم ، ما رواه صاحب الاغانى أن نصيبا الاسود انشد الشاعر ابن ابى عتيق (**عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن ابى بكر الصديق**) ٠٠ قوله :

وكدت (ولم اخلق من الطير) ان بدا
لها بارق نحو الحجاز اطير !

فقال له : يا ابن أم ، قل (**غاق**) فانك تطير — يعنى انه غراب أسود ! اهـ

* * *

قلت : انه لظرف مأثور عن الحجاز منذ العصور الاولى ، ولم يعد أحد فى زماننا هذا محتاجا الى « **الغوغقة** » ليطير ! فقد اغناه الله (**بالميج** ، **والكونكورد**) ٠٠ وما اليها عن ذلك وعن أن يطير — فانه ليطار به ٠٠ محمولا على أجنحة من الحديد ٠٠ والمعادن : وأدمغة من الاختراع ٠٠ واجهزة من العلم والابداع ٠٠ وقريبا جدا ان شاء الله اليوم الذى يصنع فيه شبابنا الطموح بأيديهم وعقولهم وانتاجهم الصناعى المتطور كل ما استطاع غيرهم انجازه واتقانه واستخدامه من مرافق الحياة العصرية المتطورة فما هم فى الذكاء الا مضرب الامثال ٠٠ (وان غدا لناظره قريب) ٠

— ١٠٩٦ —

رشح الحجر وكعب البقر ٠٠

من النعوت القديمة التى اطلعتها الناس على بعض الرجال فى زمانهم قولهم عن « القائد » **عبدالله بن الزبير** رضى الله

عنه .. أو وصفهم له بانه « **وشح الحجر** » .. مبالغة فى وصمه بالشح أو البخل ! وما يخلو ذلك من غلو .. وايغـال .. وغل .. واستغلال بتشويه سمعته .. من خصومه الذين صرعوه وهو يجالدهم حول (بيت الله الحرام) .. وقد قرأت ايضا لقبا أو نعتا لأمير .. آخر .. لمكة .. بعثه **المعتز بالله العباسى ، قال ابن الاثيـر : « لما ذكر فتنة اسماعيل بن يوسف العلوى بمكة فى سنة ٢٥١ هـ ، ثم وافى اسماعيل عرفة .. وبها محمد بـن اسماعيـل بـن** المنصور الملقب (**بكعب البقر**) » اهـ

* * *

قلت : وقد استمر هذا التلقيب فـى المتاخرين .. حتى كنا نسمع من فلان انه (**قرطاس النشا**) .. وآخر انه (كذا).. وقد عرفنا اشخاصا لا عمل لهم ولا اشتغال الا باطلاق امثال هذه النعوت على من يشقى بمعرفتهم .. او الاتصال بهم .. ومنهـم من ينطبق عليه على حد المثل السائرعندهم: « **ما تقول طق .. الا من حق** » .. وكنـت أظنها من المحدثات الطارئة .. فى أزمان الركود والجمود .. والتفرغ للتنـابز ، والتلامز . وظهر أنها عريقة .. سحيقة .. وقديما نعتوا المنصور العباسـى بأنـه « **الدوانيقى** » !! لحرصه على المحاسبة حتى على النقير والقطمير .. وهكذا نجد الناس متأثرين بمن سبقهم .. فمحلق طائر .. ومسف عاثر !! و (الله يتولى السرائر) .

ــ ١٠٩٠ ــ

جبل « ثقبة » بمكة

هو « ثبير الاثبرة »

يطلق اهل مكة ــ على الجبل العظيـم **يسار** الصاعد الى (**منى**) .. والكائن على يمين المتوجه الى الطائف .. فى طريـق (**نخلة اليمانية**) .. وهو المشرف عـلى (**سد العدل**) .. والذى يمر فى سفحـه خط الاسفلت الجديد من والى منى ، وبعد تعبيده وتمهيده ، يطلقون عليه عدة اسماء .. منها وأولها واولاها بالاعتبار (**ثبير**) .. وهو لضخـامته وعلوه وشموخـه .. (**ثبير الاثبرة**) وما أحسـب امرأ القيس واصفا الا اياه بقوله :

كان (ثبيرا) فى عرانيـن وبلـه
كبيـر انـاس فى بجاد مزمل

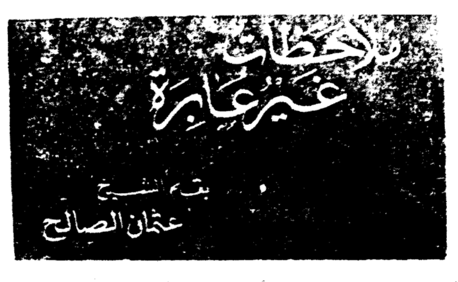
ومنها .. (**الصدر**) .. لانه فى مكانه متصدر مرتفع الهام على كل ما حولـه من الجبال . ويقوم تجاهه (**جبـل حراء**) ..

والى يمينه جهة (**المحصب**) والابطح جبل (**خندمة**) أحد اخشبى مكة المكرمة ، ومنها (**جبل الرخم**) لانها تأوى الى ذروته ويسيل منها ما تخلفه من (زرقهـا) الابيض !!

ومنها (**ثقبة**) .. وما اجد لهذه التسميـة تعليلا فيما دونه المؤرخـون .. الا عـلة واحدة أظن انها أقرب الى الحقيقة .. وهى أن أمير مكة المكرمة فى أوائل القرن الثامن .. الشريف (**ثقبة بن رميثة بن ابى نمى**) ٧٤٤ هـ . كان يأوى اليه أو الى سفوحه ..

مستجما أو محاربا .. أو مدافعا أو أنـه وقعت به معركة أو أكثر بينه وبين خصومه آنئذ !! وقد كان ولا يزال معروفا بالشلالات المنحدرة من أعاليه .. فى مواسم المطر ..

ويتخذ منه الناس الى عهدنا مباءة للقيلات .. بين خرير الماء .. وعذوبة الهواء .. والله أعلم .



- ٢٧١ -

الملك عبدالعزيز ورأيه في فلسطين

كانت عبقرية الملك لا تتمثل فى تأسيسه دولة وتوحيده أمة وانتصار العقيدة الصحيحة على الباطل ولا تصور بطولته ورجولته فى جميع الميادين فقط ولكنها تتمثل فى نظراته السياسية العميقة التى كانت وما زالت الى اليوم مثلا عاليا فى عالم السياسة وتتمثل فى مقابلاته لعظماء العالم واقناعهم بالقضية التى يؤمن بها · ولقد أخذ عنه **تشرشل و روزفلت** رئيسا بريطانيا وامريكا فكرة : أنه رجل الجزيرة وعميد العرب فى سياسته وبعد نظره وهو الذى قال **ساعدوا الفلسطينيين وسلحوهم ليحرروا بلادهم ولا تعلنوا حربا على أحد ··** لكن الذى انا بصدده الآن هو رسالته الخالدة الى الرئيس روزفلت التى نشرتها المدينة والتى يجد فيها القارىء عبقريته ممثلة فى بعد نظره وشجاعته وبطولته واصالة رأيه وبعد غوره انها رسالة كتبها فى ٢٦ ذى القعدة عام ١٣٥٧ هـ ·

يقول فى رسالته : ـ

« ان الشعب الامريكى الديمقراطى قد ضلل تضليلا عظيما ادى الى اعتبار مناصرة اليهود على سحق العرب فى فلسطين عملا انسانيا فى حين ان مثل ذلك ظلم فاضح وجه على شعب آمن مستوطن فى بلاده كان ولا يزال يثق بعدالة الرأى العام الديمقراطى فى العالم عامة وفى امريكا خاصة · »

* * *

والواقع ان الشعب الامريكى فريسة لغيره وواقع تحت تأثير المادة والغريب أن الشعب الامريكى كان فى يوم من الايام مستعمرا ثم نفض عنه غبار الاستعمار فلماذا لا يطبق على الآخرين ما رضى لنفسه ··

ويقول الملك عبدالعزيز فى رسالته : ـ

« ان دعوى اليهود بحقهم فى فلسطين استنادا على التاريخ لا حقيقة له فان كان اليهود قد استوطنوا فلسطين مدة معينة

بصورة استيطان فان العرب قد استوطنوها مدة أطول بكثير من ذلك ولا يمكن ان يعتبر احتلال أمة لبلد من البلدان حقا طبيعيا يبرر مطالبتها به ولو اعتبر هذا المبدأ فى العصر الحاضر لحق لكل أمة ان تطالب بالبلدان التى سبق لها اشغالها بالقوة حقبة من الزمن وتسبب عن ذلك تغيير خريطة الحلفاء لهم ومن بينهم امريكا بحق تقرير المصير ومن المهم ان نذكر ان وعد بلفور كان مسبوقا بوعد آخر من الحكومة البريطانية بمعرفة الحلفاء بحق العرب فى فلسطين وفى غيرها من بلاد العرب •

* * *

ولا ريب ان وعد بلفور لطائفة من الناس بأن يمتلكوا ارضا غير ارضهم لا يعطيهم صفة الملكية لها •• كما أن امتلاك أمة من الامم لشعب من الشعوب فترة من الزمن لا يعطيهم أيضا صفة الملكية ولو كان مثل هذا يصبح قانونا ولو ارجع كل شيء أيضا الى أصله لكانت امريكا لغير الامريكيين ولوجب عليهم أن ينزحوا الى البلاد التى هاجروا منها ولرأينا أن عائلة كندى مثلا فى بريطانيا عند ذويهم وبنى عشيرتهم ومثلهم أمم أخرى وشعوب كثيرة •• ولكن الحق يعلو ولا يعلى عليه وفلسطين لأهلها وقد كانت فى القديم مثارا للمطامع ولكنها رجعت الى أهلها والعرب مصممون على أن تكون فلسطين بلدهم وأرضهم والقوة الغاشمة لا تلبث أن تزول ••

* * *

ويقول الملك عبد العزيز أيضا : ـ

« اما دعوى اليهود التاريخية فانه لا يوجد ما يبررها فى حين ان فلسطين كانت ولا تزال مشغولة بالعرب فى جميع ادوار التاريخ المتقدمة وقد كان السلطان فيها لهم واذا استثنينا الفترة التى أقامها اليهود فيها والمدة الثانية التى سيطرت فيها الامبراطورية الرومانية عليها فان سلطان العرب كان منذ الزمن الاقدم على فلسطين الى زماننا هذا • وقد كان العرب فى سائر أدوار حياتهم محافظين على الاماكن المقدسة معظمين لمقامها محترمين لقدسيتها قائمين بشؤونها وبكل امانة واخلاص • ولما امتد الحكم العثمانى على فلسطين كان النفوذ العربى هو المسيطر ولم يكن العرب يشعرون بأن الترك دولة مستعمرة لبلادهم وذلك ••

١ ـ لوحدة الجامعة الدينية •

٢ ـ لشعور العرب بأنهم شركاء الترك فى الحكم •

٣ ـ لكون الادارة المحلية للحكم بيد ابناء البلاد أنفسهم •

* * *

وهذا التعليل الواقعى المعقول من الملك عبدالعزيز والذى يتحدث عنه حديث العارف بالقضية الواثق بما يقول يعطينا مشاعر الملك عبدالعزيز وتحليله للامر ابان المطامع الاولى والاتجاهات الصهيونية •• وشجاعته فى التعبير عن رأيه وعن آمال أمته العربية والاسلامية ••

ثم يواصل عبدالعزيز طيب الله ثراه رسالته الكريمة فيقول : ـ

« ان عرب فلسطين يا فخامة الرئيس ومن ورائهم سائر العرب بل وسائر العالم الاسلامي يطالبون بحقهم ويدافعون عن بلادهم ضد دخلاء عنهم وعنها ومن المستحيل اقرار السلام فى فلسطين اذا لم ينل العرب حقوقهم ويتأكدوا ان بلادهم لن

تعطى الى شعب غريب الى من تختلف مبادئه وأغراضه وأخلاقه عنهم كل الاختلاف . »

* * *

هذه فذلكات من خطاب الملك عبدالعزيز الى الرئيس الامريكي وهي رسالة كلها حقائق مدعومة بالحقائق .. وقد تحولت اليوم الى مأساة أليمة وما ذلك عن تضاؤل في المطالبة بالحق ولكن الحق الذى لا يدعمه شيئان : دين وتعاون، لا ينال ولو كان واضحا

ان اتفاق القلوب واتحاد الشعوب الاسلامية واعتمادها على حقائق دينها واتجاهها الى خالقها واصلاح سرائرها هو الذى يزيل هذه النكبة ويحطم اولئك العتاة الظالمين .. وما التضامن الاسلامي الذى دعا اليه الملك فيصل وتزعمه الا ملامح لنصر عظيم وقوة في يدنا نستعيد بها ما فقد من أرضنا وما انتهك من مقدساتنا وما اعتدى به على حقوقنا .. وعلينا جميعا أن نحارب أيضا تلك النزعات الظالمة والاتجاهات الخاطئة والميول الزائفة التى هى الهوة السحيقة التى من وقع فيها وتردى فى ضلالها فسوف يبتلعه ما ابتلع كثيرا من الشعوب التى أعرضت عن دينها وتركت تقاليدها الموروثة وداست على مجدها التليد والجديد .. رعا الله أمتنا وابقى لنا ديننا وجعلنا في الحاضر والمستقبل مثلما كنا في السابق: أمة خير الامم .

ـ ٢٧٢ ـ
الاصلاح الزراعى والادوية والمعارض

قرأت فى النشرة الالمانية ثلاثة اخبار يجب أن نقف عندها قليلا ـ الاول يقول :

« ستقدم جمهورية المانيا الاتحادية قرضا جديدا لتونس قدره ٢٠ مليونا من الماركات لتنفيذ مشاريع الاصلاح الزراعي . وقد وقع السيد ابن عثمان وزير الزراعة التونسي الاتفاق الخاص بالقرض . وقد زار السيد وزير الزراعة التونسي جمهورية المانيا الاتحادية لحضور معرض الاسبوع الاخضر ببرلين بناء على دعوة من الحكومة الالمانية . وجدير بالذكر ان حوالى ثلثي القروض التى وافقت جمهورية المانيا الاتحادية على تقديمها لتونس منذ عام ١٩٦٢ تستخدم فى تنفيذ المشاريع الزراعية . وتبلغ قيمة هذه القروض حوالى ١٨٠ مليون مارك . »

والخبر الثاني يقول : ـ

« نقلت وكالات الانباء ان مجلس الوزراء العراقي قرر اعادة استيراد الادوية من جمهورية المانيا الاتحادية والولايات المتحدة وبريطانيا ، وذلك حيث ان اسعار عروض هذه الدول أرخص من اسعار الدول الاخرى .

وجدير بالذكر ان جمهورية المانيا الاتحادية تعد ثانية أكبر دولة مصدرة للادوية فى العالم . اذ انها تصدر من الادوية ما قيمته ١ر٢ مليار مارك الماني سنويا .

والخبر الثالث يقول : ـ

« سيقام المعرض الدولي للحرف اليدوية بميونيخ لهذا العام فى الفترة من ١٥ الى ٢٤ مارس ١٩٦٨ . واعلنت إدارة المعرض ان ٤٠ دولة قد تقدمت للاشتراك فيه حتى الآن . » انتهى .

فالقرض الالماني مهم في مجال زراعي و لاسيما من دولة بلغت شأوا بعيدا في الزراعة كالمانيا الاتحادية وتونس من البلاد النامية التى بها مصادر زراعية ضخمة تتفق وبلادنا من حيث الخصوبة وما احوجنا الى

الخبرة الالمانية في مجالات واسعة من بلادنا ونحن لا نريد قرضا ولكننا نريد شركات وخبراء في هذه المياه المتدفقة والانهر الجارفة والآبار التي يتدفق من جوفها الماء تيارا في مناطق في غاية من الخصوبة في مثل القصيم والسليل ووادي الدواسر وتيماء وتربة في حائل .. ولنا في جهود معالي الاستاذ حسن المشاري مايحقق الامل .. في عهدنا الفيصلي المتقدم المتطور.

اما الخبر الثاني فهو استيراد الادوية فما دامت ألمانيا ارخص اسعارا من سواها وهي معروفة بالاطباء المهرة والخبرة القديمة في انتاج الادوية والقدرة المعروفة منذ عرف الدواء والطب (لماذا لا نشترى منها انها ليست فكرة ولكنها حقيقة يجب أن نعيها .

اما النقطة الثالثة : فهي المعرض الدولي للحرف اليدوية واشتراك ٤٠ دولة فيه.. وتعليقي على الحرف اليدوية : ان لدينا حرفا كثيرة قديمة وحديثة والمهم منها هو القديم فلماذا لا نحاول ان نجعل عندنا معرضا يمثل فيه الحرف من جميع اشكالها وانواعها من جميع مناطق المملكة وما يستحسن منها ويليق يحفظ في مكان ما بأي وزارة تعنى به ثم نشترك في مثل هذه المعارض ..

ان مثل الحرف ورسوخها في بلادنا موجود ولكنه مهمل وليتنا بعثنا هذا النوع واعتنينا به اسوة بغيرنا واقتداء بأمم تعتز بماضيها وتفاخر بقديمها ..

— ٢٧٣ —

البيوت الجاهزة

يعوزنا كثيرا في مدننا المزدحمة بالسكان أن نجد البيت الجاهز الذي لا يكلف مبالغ تذكر ولا يحتاج الى مجهود مالي ضخم .. وكل ما هو معروف لدينا الآن هو هذه البيوت التي لا يستطيع الموظف البسيط المحدود الدخل أن يشتريها او يبنيها .. ولكن لو أننا استطعنا أن نفكر في وسيلة تحل الازمة من تجارنا وأثريائنا ليجلبوا شركات من أوروبا تورد بيوتا جاهزة لتبيعها بالتقسيط بربح معقول .. ولقد وقفت كثيرا عند نبأ في جريدة المانية تقول :

اشتركت ٣٥٦ شركة من سبع دول في عرض أحدث منتجاتها في بناء المنازل الجاهزة من مختلف المواد ، في المعرض الذي أقيم لذلك في مدينة دورتموند . وقد أقيم المعرض على أرض مساحتها ٥٢٠٠٠ متر مربع . — انتهى —

ان العالم الاوروبي يهتم كثيرا براحة الموظف والبيت الجاهز من الضروري لكل ذي أسرة .. وهذه الشركات العالمية المئات فكرت في راحة الموظف مع ربحها ..انني اذ أهيب بالتجار والاثرياء أشكر الاخ على الهزاع اذ اقدم على بناء أكثر من مائتي بيت على الطراز الاوروبي في مساحة من الارض واسعة في طريق الخرج تتراوح مساحتها بين ٢٥٠ مترا الى ٤٠٠ متر وقيمتها من خمسة وعشرين الفا الى خمسين الف ريال .. وحشد لها معدات ومكنات في غاية من الاتقان وجلب لها شركة عالمية المانية .. ولكن لو كانت بالتقسيط لكانت اجدى وأكثر اقبالا .. احيي الهزاع تقديرا لكفاحه وشجاعته في استغلال ماله .. في أنبل مشروع وافضل اعمال موفقة مسددة .

ـ ٢٧٤ ـ

« أنا بيش »

منذ ١٨ عاما

في صحيفة المصرى وفى عام ١٣٧٢ هـ تحت عنوان ـ انا بيش ـ كتب استاذ الى الاستاذ عبدالرحمن الضبع يقول :

جاء فى الاساطير الفارسية ان وجيها من وجهاء الفرس كان عظيم الثراء ، واسع الغنى ، ولكنه لا يحسن الى الفقراء ، وذات ليلة ، رأى فيما يرى النائم كأنه فى السماء يتنقل بين ارجائها ، واثناء طوافه دخل قاعة كبيرة ، رأى فيها جماعة من الناس يجلسون الى مائدة كبيرة ، حفلت بشتى صنوف الطعام ، وكانوا يحاولون المرة بعد المرة ، ايصال الطعام الى افواههم ، فلا يستطيعون ، وذلك لان الذراع الايسر لكل منهم كان مشدودا الى جانبه ، بينما ربطت فى الذراع الايمن ملعقة طويلة ، يتعذر وصولها الى الفم ويسهل غمسها فى الاطباق ، وكان الرجل منهم ، حين يغمسها ويرفعها ترتعش يده ، فلا تحتفظ الملعقة بما فيها من الطعام ، فلما سأل ، قيل له : هؤلاء هم أغنياء الدنيا الانانيون ، الذين لم يحسنوا فى حياتهم الى الفقراء ، جازاهم الله ، بالجوع الدائم ، رغم ما بين أيديهم من أطعمة شهية لا تنقطع .

ورأى فى قاعة أخرى قوما آخرين ، فى حال مطابقة للحال الاولى ، الاذرع اليسرى مشدودة الى اجسامهم والملاعق الطويلة مربوطة فى الايدى اليمنى ، ولكن وجوههم ، كانت تفيض بالبشر والسرور وكان الرجل منهم يغمس ملعقته فى طبقه ثم يرفعها بما تحمل من طعام ، فلا ترتعش يده ، ويدفع بها لا الى فمه ، وانما الى فم جاره ، وبهذه الوسيلة استطاع الجميع أن يأكلوا ، ولما سأل ، قيل له هؤلاء هم الاغنياء الذين أحسنوا الى الفقراء فى حياتهم الاولى ، منحهم الله جزاء احسانهم ـ حكمة وبصيرة ، مكنتاهم من الاستمتاع بأطايب الطعام فى حياتهم الآخرة .

فاجابه الاستاذ عبدالرحمن الضبع بما يلى : ـ

لله سبحانه وتعالى ، فى أموال الاغنياء وذوى اليسار حق معلوم ، هو حق السائل والمحروم ، والفقير والمسكين والمحتاج ، من يحبسه عنهم ويبخل به عليهم ، يكون آثما فى حق الله ، وآثما فى حق نفسه ، مستحقا لغضب الله وسخطه .

ما يكون جوابك ، حين تقف فى الصف فيسألك الله لم حبست حقى ؟ ولم بخلت به على فقرائى ، ألم امرك بادائه فلم خالفت أمرى ، أخفت الفقر وقد اغنيتك ؟ أخشيت ضيق الرزق ، وقد كفلته لك ؟ ألم تعلم انه ليس لك من مالك الا ما أكلت فافنيت ، أو لبست فابليت ، أو تصدقت فابقيت ؟ فما الحرص اذن الا أن يكون ضعفا فى الايمان بخالقك ورازقك ، انه ليس لك عندى الا النار وبئس القرار .

ـ انتهى ـ

نقلت اليك ايها القارىء هذه الفائدة لتكون واعظا كل غنى ليكون مع الفقير والمعوز لان المال ليس كنزا وليس علقا نفيسا يحفظ ولكنه للاستعمال والبذل والسخاء فى موضعه واستعماله فى سبيله .

— ٢٧٥ —

اللغة بين الاستعمال والترك

قال افلاطون « خير اساتذة اللغة الشعب » ولكن « فؤاد افرام البستاني » يقول : « خير ناقد لها الاستعمال » .

— انتهى —

فهل استعملنا لغتنا وبحثنا عن مفرداتها وغصنا في بحورها التي فيها الدر والجوهر .. ان فهم المفردات والادب العربي القديمين بمكان من الصعوبة على اغلب الشباب وفهمهم لها يفوق صعوبة اللغات بل اكثر واصعب بكثير منها .. اننا باعتمادنا على لغة الصحف السهلة .. وحفظنا النصوص من شعراء عصرنا ممن درس في المهجر وفي اوروبا سيجعل لغتنا طلاسم ومن ثم ننسى ماضينا ونتخلى عن ادباء قدامانا في الجاهلية والاسلام .. ان في الجاهلية لغة سليمة اصيلة نرى اصولها مع البادية والحاضرة في شيء من التصرف لا يعسر تحقيقها ودراستها في مضارب الخيام وبيوت شعر البادية والقرى .. الا ليتنا نعود للغتنا في نثرها وشعرها النابعين من نثر قيس واكثم بن صيفي وعلقمة وعامر وشعر امرىء القيس والنابغة وعبيد والاعشى وعنترة وكعب وزهير وحسان .

— ٢٧٦ —

المعلم الاول

مقال طريف للدكتور زكي المحاسني عن المعلمين الثلاثة الاول قديما وحديثا واين كنا لا نتفق معه في بعض الفقرات الا ان الحديث طريف وجميل وهذا هو نص الحديث : —

من هو المعلم الاول ؟

هو ارسطو وكان يسميه الفلاسفة العرب الذين وردوا حياض فكره وفيهم ابن رشد ، والامام الغزالي ، والاديب عالم الموسيقى الفارابي — **اويسطاطاليس** — اذ كانوا كانوا ينقلون اللفظ الاغريقي القديم في اسمه على نحو من النطق العربي المبين .

ولقد ألقى ارسطو اشعة فكره على الاجيال البشرية ، التي تنورت معالم الثقافة الاولى ، وما تزال الى اليوم طوابع أقواله تجول في خلال الدراسات الفلسفية ، لدى المتخصصين وفي أقسام الفلسفة ، في الجامعات العربية والغربية حفاوة بالمعلم الاول لا تنتهي ولا تزول حتى يزول للفكر الانساني من الوجود ، لان القواعد التي أرسى عليها حكم الاغريق فنشر بها تعاليم استاذه أفلاطون في الكتب كانت فتحا للحياة العقلية الانسانية في كل العصور .

من هو المعلم الثاني ؟

هو ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ . أديب العرب وكاتب الاسلام . فلقد سيطر بأدبه وقلمه وفكره على العصور العباسية في عهده وفيما تلاها من عمر الادب ..

ثم تجاوز سلطان أدبه العصور كلها حتى احتل في عصرنا العشرين ، صدر الدراسات واصبحت كلمة — الجاحظ — تمثل ذلك العربي ، الذي ملك قلوب قرائه ، واحتز الصدارة فيها بغير استئذان وسارت على غرار قلمه مياسم الاقلام .

وكان الاستاذ محمد كرد علي يكثر من ذكر الجاحظ واختصه في كتابه الذي سماه (**وسائل البلغاء**) بالذكر المترادف ولم تخل كتبه من التطلع الى دنيا الفكر العباسي من خلال مؤلفات الجاحظ الكثيرة .

وكان الجاحظ بارعا في التحليل النفسي

الخلص بالجماهير فعرف كيف يتسرب الى قلوب قرائه بما يرويه من النوادر التى تدخل الرفاهية على نفوس القراء .

من هو المعلم الثالث ؟

انه الكاتب الاديب، المرحوم **عباس محمود العقاد** . لقد فارق دنيانا وخلف لنا الروائع من مؤلفاته فى مجالات ما زلنا نعدها كسبا وتراثا عظيمين .

لقد رحت اضارع العقاد باشباهه ونظرائه فى العالم فلم أجد له شبيها سوى أديب عظيم مثله انسىء فى أجله باكثر مما استوفى العقاد من عمر السنين ، انه الدكتور « رامون مينا نديز بيدال » فقد زادت مؤلفاته على المائة وهو الآن يدلف الى مائة من السنين ..

يعيش مثلما كان يعيش العقاد ، والفارق بينهما ان رامون ، لم يتجهم للمرأة فقدكانت له زوجة عطوفا عليه ، تركت دنياه منذ اربعين عاما وعاش حتى اليوم رئيسا للمجمع التاريخى الاسبانى بمدريد يسكن فى فى سامارتان ..

وأنست بصداقته منذ عشر سنين ، بالمراسلات والمطارحات الادبية ، فى آثار جدودنا العرب ببلاده العريقة .

ولقد ذكرت له فى احدى رسائلى اليه اننا نحن العرب نملك اديبا كبيرا مثله هو :

عباس محمود العقاد ..

وجاء عام منذ سنوات بلغ فيه — رامون الخامسة والتسعين ، فاحتفلت من أجله البلاد الاسبانية فى اوروبا والديار الاميركية وشاركت بعض الدول العربية العالم فى هذا التقدير لهذا العالم .

لم نكرمه

لكن من المؤسف اننا كنا نملك يومئذ اديبا عالميا يضارعه وهو العقاد ولم نحتفل مرة واحدة فى حياته تكريما له ، ولولا من خف اليه مريدوه لذكراه ، لراح من الدنيا أسيفا على مواطنيه العرب الذين زودهم بالكثير من أفكاره ومؤلفاته وعبقرياته التى لا تجارى .

لقد عاش الاديب العربى، والمفكر الاسلامى فى عصرنا العشرين لا يعنى بالمعاصرين وهم أحياء ، بل ربما اورد لتعبير على ضرب آخر فأقول فيه :

عاش الادباء العرب والمفكرون المسلمون فى عصرنا الحاضر غرباء بين حساد واعداء فلو أحصينا ما كتب عن العقاد من المثالب ، لرجح رجحانا كبيرا جدا ، على ما ذكر من المناقب ..

متى عرفته ؟

عرفت العقاد وانا طالب فى تجهيز دمشق (بمكتب عنبر) (١) فكنت مع معشرى من رفاق التحصيل نتدارس الجديد من كتبه لنتملك صحة التعبير والتفكير .

وحين جئت مصر لتحصيل الدكتوراه وردت يومئذ حياض العقاد وكان فى نحو الخامسة والخمسين من عمره يسكن فى دار بمصرالجديدة ولم يبارحها حتى غرب عنها .. ولاذكرنه باول لقاء فانه بدا طويلا دقيق الجسم خفيف الشعر يتألق وجهه بابتسامة تشيع فيه من غير تصنع .

وكان العقاد زاهدا فى الطنافس والاثاث الذى يباهى أصحابه به ضيوفهم ويشغلون زائريهم بالسلام عليه .

وترادفت السنون بلقائى بالعقاد وبمريديه والادباء الذين كان يؤثرهم وبمقدمتهم الكاتب الاستاذ وديع فلسطين ، والروائى الاستاذ حبيب الزحلاوى ، والراوية المحدث كامل الكيلانى ، والشاعر الكبير طاهر الجبلاوى رفيق عمره وادبه .

ولم يكن لي من حديث معهم كلما التقى بعضنا ببعض في القاهرة الا الحديث عن العقاد :

ماذا كتب ؟ من حضر مجلسه ؟ كيف تكون صحته هذا الاسبوع ؟ ما حال حاسديـــــه ونقاده ومنقوديه ؟ هل لا تزال عصاه متينة تقع على الرؤوس فتلين لها ؟ وندخــــل في حوار مثل هذا الحوار واشباهه لو كنـــا نسير في الطريق .

اصدقاؤه واعداؤه

لقد كان العقاد يعيش في رؤوس اصدقائه واعدائه على السواء وكانت لي صحبة بجماعة من كارهيه ، يعرف بعضهم مودتي للعقـــاد فيلتزم الصمت حين اكون معه وبعضهم لا يبالون فيتنخمون الحديث بذكر يسيء اليه وكنت اذا وجدت سبيل الدفاع عنه لم أمهل تاليا .

وحين طبعت دار المعارف بمصر كتـــابي (**شعر الحرب في ادب العرب**) طبعة جديدة تكرم ، من غير ان يدريني ، الاستاذ **وديـــع فلسطين** ، فحمل الى صديقه العقاد نسخة منه ، وقد حلت عنده محل التكريم الكبير حين نشر مقاله عنها في (**قافلة الزيت**) .

طبــــع العقـــــاد

فادهشني ذلك اذ لم يكن العقاد في حياته قد استوفى رضاه عن كتاب كما استوفاه في (**شعر الحرب في ادب العرب**) .

وكان من طبع العقاد انه اذا كتــــــب المقدمات او المقالات .. عن اناس يعرفـــهم لم يذكر اسماءهم ، حتى كان لي قائل :

« انظر هذه المقدمة فلو اخرجتها من كتاب فلان الى كتاب فلان لم يتغير شيء »

وقد ذكر اسمي مرتين ، في مقاله هذا . وما فارق الدنيا حتى رأى كتابه الاخيـــر : « **اشتات مجتمعات في اللغـــــة والادب** » فكرمني فيه بنشره مقالة عن كتـــــابي في الصفحة ١٤١ طبعة دار المعارف في القاهرة سنة ١٦٩٣ م

تحية لروح العقاد

فالى روح العقاد ، هذه التحية ، ازفها من مكة المكرمة حيث أسكن الآن قبيل عودتي الى دمشق ، مدوحة في عالمه الثاني تحمـــل اليه نفحات من البيت العتيق .

يعرف خمسين لغة ..

ربما كان ريكيرت اكبر عبقرية عرفتهـــا الآداب الالمانية قيل انه قد عرف واستوعب اثناء حياته خمسين لغة تمكن منها جميعــــا اهتم منذ وقت مبكر بالثقافة الشرقية وكان مثل جدته متحمسا لاول ترجمة المانية ظهرت للشاعر الفارسي حافظ .

وفي عام ١٨١٨ مر بمدينة فيينا عائدا من رحلة في ايطاليا فالتقى في العاصمة الساحرة بواضع هذه الترجمة جوزف فون هامر بير جستال ، واخذ يدرس على يديه قواعـــــد العربية والايرانية .

وعرف بعد ذلك كيف يعيد ذلك التداخل التقليدي الفني الذي انبنت على أساسه قيم الشعر الغزلي الرقيق ثم ترجم قصائـــــد للشاعر الصوفي جلال الدين الرومي كمـــا توصل ايضا في ترجمته لسور القرآن الكريم الى ان يترك لها ذلك الاطار المتفــــرد الذي تختص به باعتبارها آيات معجزات .

افضل ترجمة

ولا تزال ترجمة « ريكيرت » حتى اليوم من وجهة النظر اللغوية الالمانية افضل واعظم ترجمة لهذا النص الشريف ..

— ٢٧٧ —

اللغة الوطنية

لقد عمدت الهند الى ايجاد لغة هنديــــة

وطنية فضاعت اللغة الوطنية وغيرها مـــن اللغات كالاردية ٠٠ ورات اندونيسـيا في عهد سوكارنو ان توجد لغة وطنية فضاعت هي الاخرى كالهند في غمار مشاكل لا حد لها ولهذا فاى شعب من الشعوب فيه نزعات وطوائف ولغات متعددة يجب ان يترك في سبيله ولكن الدولة عليها ان تستعمل لغـة معينة ولا تجبر الناس عليها لتكون لآدابها وتاريخها وسيتبعها الناس لا محالة رويـدا رويدا واجد ان خبرا اسوقه عن اندونسيا بلد الجزر والبحار والاه م المختلفة والمذاهب يدل على ان هذا الشعب الضخم بسكانـــه وخيراته لم توحده اللغة وانما وحده الدين الاسلامى ٠ اما عن لغاته فيقول الخبر :

اللغة الاندونيسية

يتكلم الاهالى فى اندونيسيا باكثر مـــن مائتى لغة ، وهذه اللغات متماثلة فى طرق متعددة الا ان كلا منها تختلف عن الاخرى اختلافا شاسعا ٠ ولكن هناك ثلاث لغـــات كبرى يتكلم بها عدد هائل من السكان هى : الجاوية ويتكلمها اربعون مليونا والسواندانية ويتكلمها اثنا عشر مليونا ، والمادورية ويتكلمها ستة ملايين ٠

كما ان هناك ست لغات يتكلم كلا منهـا مليون او مايونان وعشرات من اللغـــات الحديثة بها مقصورة على مساحة قصيرة ٠

استطاعت الحكومة الاندونيســـية فى الثلاثين سنة الاخيرة ان تفرض على الناس لغة وطنية واحدة تسمى « بهاسا اندونيسيا» اى (اللغة الاندونيسية) بدلا من هذا المزيج من اللغات التى لا تزال تستعمل فى حيـاة الاسر والارياف فى اقسام مختلفة ٠ فكـــان اتخاذ قرار مثل هذا فى ايجاد لغة جديدة فى بلاد كثيفة السكان قلما يحوز النجاح والنمو والانتشار بالسرعة التى نراها ٠

فلو ان اندونيسيا اتاحت للغة العربيـة انطلاقا بين ملايين المسلمين وامتزاجا بين لغاتها لانها لغة القرآن والسنة وهم ممـــن يؤمن بهما لما مرت فترة من الزمن الا ولغة الاندونيسيين هى اللغة العربية الفصحـى ولاستراحوا من هذه اللغات واللهجـــات وقضوا على مائتى لغة متباينة متنافرة ٠٠ متنافرة ٠٠

مختارات

- **كل شيء فيه المشورة الا المودة والمحبة٠**
- **الذكريات سعادة لا يستطيع أحد ان يطردك عنها**
- **الحرية لا تتعرف الا على اصحابهـــا الحقيقيين**
- **لا احد يستطيع ان يحكم كل الناس كل الوقت ٠**
- **الزواج نعمة اجتماعية ، لا يفهمهـــا العازب ٠**
- **الحقيقة دائما تنتصر**
- **المراة عالم صغير وسياستها كسياسة الدولة تتطلب مواهب فذة**
- **انه لأسهل على المراة ان تدافع عـــن فضيلتها ضد الرجال ، من دفاعها عـــن سمعتها ضد النساء ٠**
- **الحياة الزوجية ميدان حرب تكسبهـــا المراة بدهائها ويكسبها الرجل بارادته ٠**
- **ما لا تفهمه جيدا لا يصبح ملكا لك**
- **بعض الناس مشغولون الى حد انهم لايجدون وقتا ليزدادوا فيه كبرا فى السن ٠**

مذهب أبي حنيفة
ومصادر فقهه

- ٤ -

بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور
عطار



- وهناك ثلاثة مصادر : احدها فرع من السنة وهو أقوال الصحابة يأتي بعد السنة لانها منها بالنص الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واما المصدران الآخران فهما : الاستحسان والعرف ، ويتفق معرفوه بعض أئمة المذاهب الفقهية ٠

يقول الموفق المكي في « **المناقب** » ١ / ٨٢ - ٨٣ / :

« **حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد القاضي : سمعت سعيد بن معاذ عن ابى وهب عن سهل بن مزاحم قال : كلام ابى حنيفة اخذ بالثقة ، وفرار من القبح ، والنظر في معاملات الناس ، وما استقاموا عليه وصلح عليه امورهم يمضي الامور على القياس ، فاذا قبح القياس يمضيها على الاستحسان ما دام يمضي له ، فاذا لم يمض له رجع الى ما يتعامل المسلمون به ، وكان يوصل الحديث المعروف الذى قد اجمع عليه ثم يقبض عليه ما دام القياس سائغا ، ثم يرجع الى الاستحسان ، أيهما**

كان أوفق رجع اليه • قال سهل : هذا علم ابي حنيفة رحمه الله ، علم العامة » •

و « ... سمعت أبا وهب هو محمد بن مزاحم يقول : كثيرا ما كنت أسمع أبا حنيفة رحمه الله يتلو هذه الآية : « **فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه** • الى آخر الآية » •

ونص الآيتين الكريمتين هو « **والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الألباب » الزمر ١٧ ــ ١٨** •

فالقياس ليس مرغوبا فيه من أبي حنيفة لذاته ، بل هو يريد الحسن ما استطاع اليه ، ويتجنب القبح كل التجنب، فالقياس المرغوب فيه هو القياس القائم على الحسن والمعبر عنه والقاصد اليه ، فالقياس مطلوب لغير ذاته ، لان المطلب الاساسي هو الحسن ، فاذا تجلى في قياس من الأقيسة فهو ما ينشده ، بدليل ان القياس الذى لا يكون حسنا ولا معبرا عن حسن يرده ويتجنبه ، ولو كان القياس ــ مجرد القياس ــ هو المنشود لما رد منه ما رد ، ولما تجنب ما تجنب •

وكان حريا بالباحثين ان يجعلوا الحسن من مصادر فقه الامام الاعظم ، فيدخل فيه القياس والاستحسان والعرف ، وهو يجمع هذه المصادر التي تتفرع منه ، فيستقل كل فرع باسمه ومعناه •

فالعرف الذى لا يكون حسنا مردود مثل القياس المجرد نفسه منه ، فكثير من الاعراف قبيح ، وقبحه يرده ، فالمنظور في العرف الى الحسن ولهذا لا يقبل عرف قبيح •

والاستحسان ، ــ كما يفهم من اللفظ نفسه ــ ما كان فيه الحسن • واما ان الباحثين ذكروا القياس والعرف والاستحسان فلا ضير من السير معهم في هذا التقسيم •

وعلى هذا يكون مجموع مصادر مذهب الامام الاعظم سبعة : **الكتاب ، والسنة ، واقوال الصحابة ، والاجماع ، والقياس ، والاستحسان ، والعرف** •

وقد مر فيما سلف من فصول هذا البحث بحث هذه المصادر ، فلا ضرورة لاعادته اذ يمكن الرجوع اليه في موضعه

ولا حاجة بنا الى التاكيد بان لأبي حنيفة مذهبا فقهيا ، لان المذهب نفسه قائم يبرهن على وجوده ، وله سماته وخصائصه التي تميزه عن سائر المذاهب الفقهية الأخرى •

فمذهب أبي حنيفة يختلف عن غيره وان كان كل أئمة المذاهب يصدرون عن الكتاب والسنة ، ومن مظاهر الخلاف بينهم النظرة الى الحديث ، والتحرى فيه ، واسلوب الفهم وطريقة تحقيق النصوص ، والاخذ منها ، واستنباط الاحكام من الكتاب والسنة ، والرأى ، والقياس •

غير ان مجتهدي المذاهب أرغم الاجتهاد الى ضيق نطاق الخلاف ، وكثرة نقاط الالتقاء ، فالذين يسمون أصحاب الرأى من اتباع ابي حنيفة رموا تهمة أهل الحديث وخصوم الامام الأعظم بقلة رواية الحديث• فان أثبتوا بالاحاديث مذهبه • ومدرسة الحديث أخذت بالرأى والقياس في توسيع نطاق مذهبها فكان بذلك تلاقي المذاهب ، وضآلة الخلف بينها •

وزعم زاعمون ان أبا حنيفة لم يكن لـه مذهب ينسب اليه ابتكاره ، لان ما فيه من معارف واحكام وآراء انما هى لغيره ، ولم يكن ابو حنيفة الا ناقلا ما سمع وحفظ ، ولم يضف اليه جديدا ، وتلامذته وضعوا أمامهم على رأس المذهب ونسبوه اليـــه ، واسند اليه علمهم ورواياتهم ، واغفلـــوا الاشارة الى من سبقوه .

ولخص آراء هؤلاء المتنقصين الشيخ ولى الله الدهلوى فى كتابه « **حجة الله البالغة** » ١٤٦/١ بل هو نفسه ذهب الى ذلك وقال :

« لخص أقوال ابراهيم واقرانه من كتـاب الآثار وجامع عبد الرزاق ومصنف ابى بكر ابن شيبة ، ثم قايسه بمذهب ابى حنيفـــة تجده لا يفارق تلك الحجة الا فى مواضـع يسيرة ، وهو فى تلك اليسيرة ايضا لا يخرج عما ذهب اليه فقهاء الكوفة .

وليس كل ذلك بحق ، فأبـو حنيفـــة تتلمذ على حماد بن ابى سليمان ثمانية عشر عاما ، وهذا ثابت ، وابو حنيفة يفخر بهذه التلمذة ، وكان حماد تلميذا لابراهيـــم النخعى المتوفى سنة ٩٥هـ ، ولعامر بـــن شراحيل الشعبى المتوفى سنة ١٠٤ هـ والى هذين تنتهى امامة مدرسة الكوفة التـــى انتهت الى حماد ، ومن حماد الى ابى حنيفة ».

ولم يقتصر علم ابى حنيفة وفقهه عـلى مدرسة الكوفة وحدها ، ولم تكن مدرسـة رأى وحسب ، بل كانت تقوم على السـنة والرأى . **فالشعبى صاحب** آثار وحديث ، واشتهر فيها ايما اشتهار وبرز . **والنخعى** صاحب رأى وعرف به ، وانتهى علمها الى **حماد الذى** كان مشهورا بغزارة العلم والفقه ، واتساع الفقه ، ونضج رأيه .

وورث علم الكوفة **ابو حنيفة** ، ولم يكن قطعا قائما على الرأى وحده ولا الحديـــث وحده ، بل كان علم الكافة ذا جناحين هما: **الحديث والرأى** .

وعندما ورث ابو حنيفة علم شيخه حماد لم يكن هو كل علمه وفقهه ، بل سبق له أن اخذ من غيره ، وثبت انه اخذ عن عطاء ابن ابى رباح فقيه مكة وامام مدرستهـــا التى كانت تجرى علم ابن عباس الذى رواه عنه مولاه وتلميذه وحامل علمه عكرمه ، كما اخذ علم عمر وابنه عبدالله عن نافع مولى ابن عمر .

ومدرسة الكوفة تحوى **علم على بن ابى طالب وابى مسعود ، والعمرى ـ نسبة الى عمر بن الخطاب ـ اى انه** كان يماشى عمر فى آرائه واجتهاداته ، وكان من تلامـــذة الامام على **مروق الاجدع الهمدانى** التابعـــى الكبير فى علمه ، اذ أخذ من غير الامـــام كعائشة رضى الله عنها وغيرها .

فهو لا يهتم بأنه ناقل فقه ابراهيـــم النخعى كما ذهب العلامة الدهلوى ، لان حقائق التاريخ اثبتت كثرة الاعداد التـــى أخذ عنها .

وفيما بين ايدينا من فقه الامام الاكبـر مخالفة فى كثير من المســائل والاحكـــام لاساتذته المبجلين ، فقد خالف حماداوخالف ابراهيم النخعى ، وخالف كثيرا من شيوخه وشيوخ شيوخه ، وجاء باحكام لم يسبق اليها ، ولم تعرف لمن سبقوه سواء أكانوا شيوخه أم شيوخ شيوخه ، أم غيرهم من الأئمة والاعلام .



كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظل يكتبها في كل شهر :

سعادة الامير الاديب سعود بن عبدالرحمن السديري امير منطقة الباحة

بقلم الأمير
سعود بن عبدالرحمن
السديري



النص الكامل « لمشروع السياسة العامة للتعليم في المملكة » المنشور في العددين ١٥٦٨ و١٥٦٩ من جريدة عكاظ الصادرين في يومي الاثنين والثلاثاء الخامس والسادس من شهر ذي القعدة عام ١٣٨٩ هـ . ذلك المشروع الذي لا زيادة لمستزيد عليه والذي يدل دلالة واضحة على مدى ما للتعليم لدى حكومتنا الرشيدة بقيادة جلالة الفيصل العظيم من مكانة سامية وأهمية عظيمة شعورا منها بانه الذي يبني الأجيال وينمي فيهم روح العقيدة والعمل الصالح . لقد قرأت ذلك المشروع بشعور المواطن المخلص الذي يعرف الكثير من نقاط الضعف في السياسة التعليمية لما قبل هذا المشروع الجديد . وسبق ان أبدى بعض الملاحظات عليها فوجدت المشروع الجديد مشروعا متكاملا قد أتى على سد كل الثغرات ورسم لوزارة المعارف خطة مثالية لا ينقصها الا التطبيق المثالي . لقد وقفت وقوفا طويلا عند الكثير

من مواد المشروع فوجدت ما يملأ جوانح المواطن المخلص فخرا واعتزازا • وجدت ان المشروع يوضح فى الباب الاول منه « **الأسس العامة** » التى يقوم عليها التعليم وهى أسس اسلامية عربية تجدد فى الانسان روح العزة والكرامة • والباب الثانى يوضح غاية التعليم واهدافه • وأعظم بهما من غاية وهدف يأتى فى مقدمتهما فهم الاسلام فهما صحيحا متكاملا وايقاظ روح الجهاد لمقاومة أعدائنا واستعادة حقوقنا • والباب الثالث يفصل أهداف التعليم ومراحله • وفى الباب الرابع التخطيط لمراحل التعليم • وفى الباب الخامس الأحكام الخاصة • وفى الباب السادس وسائل التربية والتعليم • وفى الابواب السابع ، والثامن ، والتاسع نشر العلم والأحكام العامة ، وتمويل التعليم •

نظام متكامل تنفرج له أسارير كل مواطن مخلص يأتى فى وقت الحاجة الماسة اليه ليضيف الى أيادى حكومة الفيصل المعطاء ، يدا بيضاء يبقى أثرها خالدا مدى الدهر ان شاء الله • ولا غرو فى ذلك فهو **هدية حكومة الفيصل البانى** ، والهدايا على مقدار مهديها •

على قدر أهل العزم تاتى العزائم
وتاتى على قدر الكرام المكارم

وبهذه المناسبة واسهاما فى خدمة الصالح العام رأيت من الواجب ابداء بعض الملاحظات التى أرجو أن يكون لها نصيب من الدراسة والتمحيص من قبل الجهات المختصة فى حقل التعليم حبا فى سرعة تحقيق الغاية السامية التى انبثق عنها المشروع الجديد للسياسة العامة للتعليم فى المملكة وهذه الملاحظات هى : —

أولا : أن تقتصر مناهج التعليم الابتدائى للبنين والبنات على تعليم العلوم الآتية : —

أ — العلوم العربية اللغة ، وما يتفرع عنها من خط واملاء ونحو وصرف •

ب — العلوم الدينية وخاصة قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة وفهمه لفظا ومعنى بقدر الامكان مع تلخيص علوم التوحيد والفقه تلخيصا يسهل للطالب فهمها •

ج — الحساب بصورة مبسطة •

وأن لا يضم الى هذه العلوم غيرها فى المرحلة الابتدائية بالذات لأن ذهن الطالب فى المرحلة الابتدائية لا يتحمل كثرة المواد التى لا أهمية لها بجانب هذه المواد التى تعتبر أساس العلوم كلها ، ولا بد من رسوخها فى ذهن الطالب رسوخا مبنيا على الفهم العميق ليتخذ منها منطلقا قويا الى غيرها فى المراحل الاخرى سواء أكان ذلك من حيث التطوير أم التنويع على أن يضاف ما يفوته من مواد أخرى فى المرحلة الابتدائية الى مواد المرحلة المتوسطة •

ثانيا : اختيار المعلم القوي الصالح بوساطة لجنة عليا يعرض عليها وضع تعيين المعلمين الجدد واقرار الموجودين فى سلك التعليم اذا توافرت فيهم الشروط التى تمكنهم من مواكبة تنفيذ « **مشروع السياسة العامة للتعليم فى المملكة** » •

ثالثا : اعادة النظر فى وضع ادارات التعليم فى المناطق النائية وتزويدها بالكفاءات والقدرات التى تمكنها من القيام بأعبائها على الوجه المطلوب ومنحها من الصلاحيات ما يجعلها قادرة على أداء رسالتها النبيلة فى يسر وسهولة وفقا للمشروع العظيم •

رابعا • حصر حق تحديد « أمكنة فتح المدارس الثانوية والمتوسطة وحتى الابتدائية الجديدة » فى المناطق النائية بعد

اقرار وزارة المعارف لمبدأ فتح المدارس ـ حصر ذلك في المجالس الادارية في تلك المناطق باشتراك المسؤول عن التعليم ، لأن ذلك أضمن لحسن التوزيع ووضع الامور في مواضعها •

خامسا : تشكيل لجنة عليا للاشراف على تنفيذ « **مشروع السياسة العامة للتعليم في المملكة** » ومتابعة الاجراءات التي تتم من قبل الجهات المختصة تجوب المناطق وتلمس الواقع في كل منطقة على حقيقته وتقدم تقاريرها لمجلس التعليم الأعلى •

انني أعتقد أن دراسة مثل هذه الملاحظات قد تساهم في تهيئة الجو المناسب والفرص الممكنة لتحقيق الغاية السامية والهدف النبيل لحكومتنا الرشيدة •

وختاما معنى هذين البيتين للشاعر المرحوم (**حافظ ابراهيم**) من قصيدته الرائعة التي تضمنت ذكر حياة الخليفة الثاني أمير المؤمنين (**عمر بن الخطاب**) رضي الله عنه ومميزاته :

يا ليتهم سمعوا ما قاله عمر
والروح قد بلغت منه تراقيها

لا تكثروا من مواليكم فان لهم
مطامعا بسمات الضعف تخفيها

ورايت نشرهما بدون تعليق •

الباحة ـ سعود بن عبدالرحمن السديري

حديث وصراحة

بقلم الاستاذ
عبد الرحمن بن حسن النفيسة

١ ـ أدب الكلام وكلام الادب :

الكلام الحق له قواعد تحدد مفاهيمه وترسم مدلولاته ، وله حدود تضبط غاياته ومراميه .. هذه القواعد والحدود اذا وجدت كونت ما يسمى بأدب الكلام ، واذا فقدت أدت الى انحراف الكلمة الذى يؤدى بالتالى الى سيطرة الببغاوية ، وبروز الديموغاجية ، ومن ثم تزول بالتدريج حضارة الكلمة وقيمتها الجمالية .

لذلك كان للكلمة ميزانها الدقيق وسلطانها القوي فى حياة السلف الأولين، حيث كان يحسب لها ـ مقولة كانت أم مكتوبة ـ ألف حساب .. وكان قائلها يؤاخذ عليها بنقد لاذع أو توجيه يفهم منه معنى الانكار والمؤاخذة ، اذا خرجت عن مدمولها الخلقى .

لقد كان صحيب الرسول العربى (ص) يتحسسون مواضع الكلم فلا ينطقون الا بما يليق بكرامة الكلمة وعظمتها ، وكانوا يتحرجون حرجا بالغا من التفوه بما يخل بميزانها الخلقى الدقيق . كانوا لا يقولون الا خيرا أنى كانوا ، وحيثما كانوا ، يؤيد ذلك ما جاء فى الآثار المنقولة عن صاحب

الرسالة من دعوة الى وجوب المنطق بالخير والتزام السكوت فيما عداه .

(من كان يؤمن بالله واليوم الآخـر فليقل خيرا أو ليصمت) (ويل للذى يحدث فيكذب ليضحك به القوم) .

واذا كان ذلك فى الجانـب الخلقـى والروحى للحضارة العربية فله فـى الأدب العربى بضروبه المختلفة شبيه ومثيـل ..

فقد كانت الكلمة تلبس دائمـا مسـوح الطهارة وشرف المقصد ونبل الغاية حتـى تلك التى كان يقصد بها الهجاء ، ولو كان من ذلك النوع المقذع كانت تؤدى الغرض فى أدب واحتشام . واذا كان قد وجد من شذ عن تلك القاعدة فما ذاك الا من بـاب الاستثناء ، والنزر اليسير .

أما فى عصرنا الحديث فلا مرية فى أن للكلمة جبروتها وفاعليتها فى التوجيـه والتأثير ، حتى باتت سلاحا ناجحـا فى السيطرة على تفكير المجتمع بفئاته المختلفة .. يتمثل ذلك فى الكلمة المنقولـة عبـر الأجواء ، والمنظورة ضمن القول المتنـوع الوسائل ، ولكن الانسان العربى قد يقف برهة للتساؤل عن أدب الكلمة فى عالمـه الخاص فى العصر الحديث وسيرى أنه لا يسعه الا أن يقول : أن السبب الرئيسـى فى تدهور كثير من جوانب التربية العربية الحديثة ــ مرده الى انحراف الكلمة عـن مجراها الاصيل ، وابتذال الحرف من أفواه الموجهين بها . أو بالاحـرى الموجهيـن بابرازها فى قوالب معينة تخدم أغراضـا لا تؤدى الى نفع الذين يصيخون باسماعهم اليها ، أو ترنو انظارهم اليها فى كل صباح ومساء ..

أجل لقد هانت الكلمة علينا فهان كلامنا على غيرنا .. نقولها وعدا أو وعيـدا ، تصريحا ، أو بلاغا . نعتقد أنها ستؤدى الى ما نريد . نريد الناس أن يسمعوهـا ليتعاطفوا معها . نريدهم أن يؤيدوهـا ، أو حتى يرفضوها رفض المتجاوب معها ..

لكنها تذهب ، وكأنها لم تر ولم تسمع .. فلماذا ؟ لأنها مبتذلة تكررها كثيرا .. نضخمها . نتغنى بها وحدها . نفرغهـا من المضامين والمحتويات .. نعتقد انها كل شىء فى أيدينا . ونحن بالمقابل نسمـع الكلمة من أعدائنا وخلافهم .. نخاف منها اذا كانت وعيدا ، ونصيخ بأسماعنا لهـا اذا كانت تصريحا ، ونترقبها اذا كانـت وعدا ، يكون لها فى نفوسنا أثـر وفـى آذاننا رهبة ودوى .. هى الكلمـة انـى قيلت لكنها تكون سلاحا فاتكا اذا قيلـت صادقة فى مواضعها ولأحداثها. وتكون جبنا وهزلا اذا قيلت فى غير زمانها ومكانها .

هانت علينا فهانت على غيرنا . سمجـت وابتذلت فى أفواهنا فمجت ونبـذت مـن غيرنا . جعلنا القيمة لكمها ورنينها ، ولم نجعلها لكيفها وتأثيرها .. افلا تستحـق هذا المكان الذى وضعناها فيه ؟

ان العربى يستطيع أن يقول بملء فيه : ان الكلمة فى حضارتنا العربية الحديثـة تحتاج الى تاديب . تحتاج الى أدب يزيـل عنها غشاوة الابتذال ويصقلها من غوغائية الشارع ، وببغاوية المتاجريـن .. أدب يلبسها مسوح الخشوع والطمأنينة ويجللها برواء الثبات والسكينة ، حتى تتطهر مـن رجس العابثين ، وتزول عنهـا قتـرة المبتذلين المتاجرين بالحرف ، التائهين فى حماة السفسطائية والغوغائية .

١ ـ **كلمات شتى ..**

الانعام ليست هى ذلك النـــوع مـــن لكائنات البهيمية وحدها ، بل هناك انعام خرى قد تكون بهيميتها اكثر ، وحيوانيتها شرودها أصلف وأعظم .. حيوانات مـن رع آخر ، قد ترى الكلأ بعينها وتطـــؤه أخفافها واظلافها ، فلا تاكل منه ولو ماتت وعا وهزالا ، وترى الماء بعينها فلا تمد يه أفواهها ولو ماتت ظمأ ، ترى اليست هذه هى الانعام الحقيقية ؟

٣ ـ **كاظم الدجيلي** شاعر عراقى زامـل **لرصافى والزهاوى** وتعايشوا فى فتـــرة عينة ، لكل منهم نظرة الى الحياة تشابـه ظرة الآخر . هذا الشاعر والفيلســـوف جسد فى شعره انعكاسا حقيقيا لبيئتـــه فترته التى عاش فيها . كان يرى أن القوة ى كل شىء ، كانه يعتقد فيها النجاة من ل ظلم ، والسياج من كـــل خـــوف ، الاعتصام من كل ذل . يحب القوى ويطرب ذكره ، ويكره الضعيف ويحتقره ، لعلـه يسرف فى احترام القوة ، ويسرف فى احتقار الضعف ، لكن عذره أن بيئته وظروفه كانت تمده بتلك الروافد من الافكار .. فاقرأ معى له هذه الابيات من قصيدته عن الحياة الاجتماعية لتجد فيها خلجات نفسه ونفثات تفكيره .. يقول :

حديثك عن غير القـــوى حرام
وسعيك فى نصر الضعيف آثـــام

تحدث بمجد الاقويـــــاء ففيهـــم
قعود باحكام الـــورى وقيـــام

يقدر مذ صار ابن آدم قوة
وما الكـــون الا قـــوة ونظـــام

اذا كنت بين العالميـن اخا قـوى
رعتك عيون الناس حين تنـــام

حمى الغاب باس الليث من كل طارق
ولم ينج من فتك البزاة حمام

يقولون ان الحق مـن فوق قـوة
وما الحق الا مدفـع وحسام

(الرياض) **(عبدالرحمن بن حسن النفيسة)**

اخلاء الزمان

واخوان تخذتهمـــو دروعـــا
فكانوهـــا ولكـــن للاعـــادى

وقالوا قـــد صـــفت منا قلوب
لقـــد صـــدقوا لكـن عن ودادى

ملحق لبحث :

النقود الأموية
بعد إصلاح عبد الملك بن مروان وأماكن ضربها

بقلم الاستاذ : سمير شما

ان أول دينار اسلامي معروف يحمل اسم (افريقية) ضرب عام ١٠٠ هـ وهو موجودة فيمجموعة حسن حسني عبدالوهاب بتونس • وقد أشار اليه عالم النميات الانكليزى : جون ووكر ، فى مقدمة كتابه الثانى عن « النقود الاسلامية فى المتحف البريطانى » •

ولفترة طويلة بقيت فجوة بين عام ١٠٠ وعام ١٠٢ لم يظهر لها دينار ، الى أن وجد مؤخرا دينار من ضرب (افريقية) عام ١٠١ هـ ، وهو فى مجموعة الياس بسترس فى بيروت •

وبهذا يمكن القول الآن أن الدنانير الأموية التى عليها اسم (افريقية) بدأت عام ١٠٠ هـ واستمرت تضرب فى الاعوام ١٠١ و١٠٢ و١٠٣ ثم ضربت فى الاعوام ١١٤ و١١٧ و١٢٢ هـ •

وليس من المستبعد أن تكتشف فى المستقبل دنانير ضربت فى افريقية « القيروان » فى غير هذه الاعوام •

سمير شما

....

تصويب

نعتذر لقراء « المنهل » عن أخطاء مطبعية وقعت فى مقال : « النقود الأموية » للأستاذ سمير شما ، الذى نشر فى العدد الماضى من « المنهل » ، وهى :

١ ـ خطأ وقع فى ذكر سنوات ضرب أنصاف الدنانير ، وسقوط الجملة الخاصة بسنوات ضرب أثلاث الدنانير ، والصحيح هو ما يأتى :

أما انصاف الدنانير ، فما وصلنا منها هو ضرب الاعوام ٩٠ و٩١ و٩٢ و٩٦ و١٠٠ و١٠٢ هـ •

وأثلاث الدنانير وصلنا منهـا ضرب السنوات ٩١ و٩٢ و٩٤ و٩٦ و٩٧ و٩٩ و١٠٠ و١٠٢ و١٠٣ و١٠٦ هـ•

٢ ـ وكذلك ورد خطا فى نص ما حفر فى مركز الوجه لدنانير المغرب فجاء كالآتى :

المركز : لا اله
الا الله
وحـده

والصحيح هو :
المركز : لا اله ا
لا الله
وحـده

٣ ـ وكلمة (افريقية) التى وردت على النقود مكتوبة بالتاء المربوطة طبعت خطأ (افريقيا) • وكذلك (ارمينية) طبعت خطأ (ارمينيا) •

٤ ـ وقد طبع اسما (عبيدالله بن الحبحاب وقسم بن عبيدالله) خطأ هكذا (عبدالله بن الحبحاب وقاسم بن عبدالله) •

٥ ـ وفى الفقرة الثانية تحت عنوان (الفلوس) جاءت العبارة :

(ويتجلى فى صفة الفلوس النحاسية الفن الفردى)

وصحيحها (ويتجلى فى صنعة الفلوس النحاسية الفن الفردى) •

فنعتذر عن هذه الاخطاء المطبعية الطفيفة•

« المنهل »

بنو سليم في ماضيها وحاضرها

بقلم :
محمد بن صامل العلياني



(الحلقة الثانية)

فى الحلقة الماضية كان حديثنا عن قبيلة **بنى سليم** من حيث موقعها ونسبها ومكانتها فى الجاهلية وصدر الاسلام . وكانت بادىء الامر مستكنة فى مواطنها الاصلية ثم نفرت كغيرها من القبائل العربية تحمل مشعل الدعوة وتحمى راية التوحيد لتؤدى رسالة الاسلام وتنشرها فى كل بقاع الارض فخرجوا فى الجيوش الفاتحة فى العراق والشام ومصر حيث استقر بعضهم فى الجزيرة والموصل وحلب والبحرين ، وكان على رأسهم الصحابى الجليل **عتبة بن غزوان السلمى** الذى ولاه **عمر بن الخطاب** خراج الموصل ، وبقيت بقيتهم فى ديارهم الاصلية ثم هاجر كثير منهم الى مصر فنزلوا **بالصعيد وبلاد النوبة والمغرب العربى** وساكنوا قبائل البربر واندمجوا فيهم . أما من سكن منهم بلاد النوبة فظلوا محتفظين بنسبهم الى الآن ويعرفون ببنى سليم السودان .

وشارك بنو سليم فى الحروب والخلافات أيام **ابن الزبير والامويين** ، وكانوا الى جانب الزبيريين ، ولما استقر الامر لبنى أمية أخذت منطقتهم تزدهر وتنمو شيئا فشيئا حتى عهد **دولة بنى العباس** حيث زادت العناية بهم خصوصا وان طريق الحجاج يمر بديارهم . ومما يدل على ذلك الحجر الاثرى الذى عثر عليه فى منطقتهم واحضره احدهم الى **جدة** حيث تمكن الاستاذ **عبدالقدوس الانصارى** من قراءته ونشره فى كتابه الجديد **بين التاريخ والآثار** والذى كان مضمونه أمرا من الخليفة المعتصم الى واليه **عيسى بن داود** بعمارة طريق الحاج الذى يخترق أرضهم ، والمعروف حاليا بطريق **(درب الزاير)** . وفى ايام الانفصالات التى وقعت فى الدولة العباسية أثر ضعف سلطتها المركزية قامت لبنى سليم الدولة المرداسية بحلب التى تنحدر من أسرة الصحابى البطل العباس بن مرداس السلمى والتى من شعرائها الامير **الحسن بن عبدالله المعروف بابن أبى حصية** وله ديوان شعر نشره المجمع العلمى العربى بدمشق سنة ١٣٧٥هـ وحقق الجزء الاول منه الاستاذ محمد سعد أطلس . ويدلنا كتاب **معجم المؤلفين** الذى ترجم لأكثر من أربعين رجلا من بنى سليم

على مكانتهم العلمية(١) ومدى انتشارهم في بلاد الاسلام فهذا **محمد بن حمدون المرداسي السلمي** من أهل **فاس** عالم جليل مشارك في العلوم وله كتب كثيرة منها :

(النشر على مبادىء العلوم العشر) و (الاشراف على من مات بفاس من مشاهير الاشراف) وتوفى سنة ١٢٧٤هـ . وهذا **محمد بن مسعود السمرقندي السلمي** صاحب التصانيف الكثيرة التي تربو على مائتي كتاب وهو من أهل **سمرقند** . وذاك **محمد بن ابراهيم بن اسحاق السلمي القاهري المصري** تولى قضاء الديار المصرية ودار الافتاء وأناب في الحكم . وخرج لقتال **تيمورلنك** مع **الناصر فرج** وسقط في نهر نهر الفرات . ومنهم **محمد المرسي الاندلسي السلمي** ولد **بمرسية** وطاف **بالحجاز ومصر** والشام وخراسان وتوفى بتل الزعتة في الشام أثناء عودته قاصدا الاندلس . ومن أشهر تصانيفه : **تفسير القرآن الكبير في عشرين جزءا ، و الاوسط في عشرة ، والصغير في خمسة** ، وله غيره من المصنفات التي تجل عن الحصر ، وهكذا ذكر من السلميين المصري والدمشقي والمغربي والاندلسي ومن بلاد ما وراء النهر وكلهم من بني سليم فلا غرابة في ذلك فهي قبيلة كثيرة العدد والفروع .

سليم في عهد الأشراف

يدلنا التاريخ على هجرة بني سليم وانتشارهم في ربوع الدولة الاسلامية شرقا وغربا حتى اعتقد بعض المؤرخين كابن خلدون أنه لم يبق منهم في الجزيرة العربية باقية ولكن الواقع يخالفه في ذلك

إذ انه قد اعتصم من بقي منهم بحرتهم الشهيرة وجبالهم الشمخرة ذات المواقع الحصينة ابتعادا عن الفوضى وغارات القبائل التي حدثت في الجزيرة العربية بعد سقوط بغداد ، واجتياح القائد التترى **(هولاكو)** للمشرق العربي وبلاد الشام وبقوا مفصولين في عزلة عن التيارات السياسية والفكرية . معتمدين في معيشتهم على ما تنتجه أرضهم من غلات وأقوات وخضعوا لدولة الاشراف في مكة خضوعا اسميا .

ولكنهم لم يستفيدوا منها ولم تستفد هي الاخرى منهم ، لان دولة الاشراف لم تكن ذات سلطة استقلالية وانما كانت خاضعة للمماليك ، ثم للعثمانيين ، وكان الجهل والخرافات قد عما الجزيرة كلها حتى في مدنها العتيدة منبع الاسلام ومنار اشعاعه مع ما لها من اتصال بالعالم الخارجي وتياراته ، **فكيف بمنطقة سليم البعيدة عن ذلك كله ؟** لقد اوغلت في الجهل وفشت الامية بها وساءت الحالة الاجتماعية وضاقت عليهم الدنيا وكاد يهلكهم الجوع وتسود بينهم الفوضى ، ولكن سراة القوم تنبهوا لذلك آخر الامر وجعلوا على كل قبيلة أميرا يرعى مصالحهم ويأخذ بحقوقهم ونصبوا لهم ثلاثة قضاة في الحقوق العامة يسمون بـ **«مسلم القانون والوسطه ومنتهاه المأمون»** ولا زالت هذه البيوت يتوارثها الابناء عن آبائهم ، ثم جعلوا قضاة للمدر ـ بفتح الميم والدال ـ ايضا ثلاثة يدعون بالقضاة الثلاثة يتحاكم الناس اليهم في العقار والامدار ، فقد كونوا شبه حكومة دستورية تقيم النظم وترعى الحقوق وبقوا على هذه الحالة حتى أشرقت الجزيرة العربية بتجديد دعوة التوحيد على أيدي الغر الميامين

---

(١) (المنهل) : وفي الفهرست لابن النديم ترجمات لبعض اعلامهم في بغداد وغيرها .

من آل سعود وابناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب فتوحدت الجزيرة العربية ، وجمع شملها ، وعادت اليها عزتها وأشرقت للعالم من جديد بعد فترة من الزمن ظلـت فـي انقسامات وخلافات وتأخر وجمود فكـري وحضـاري •

سليم في العهد السعودي :

استقبل بنو سليم العهد السعودي بكل فرح وسرور اذ أمنت الطرق وتفتحت سبل العيش لمبتغيها ، واخـذوا يغيرون مـن معيشتهم ويخرجون من عزلتهم ولكن بحذر ولم يطمئنوا كل الاطمئنان الى هذه المعيشة الجديدة فجعل لهم أمير مكة المكرمة هـو **عبدالله بن يابس الحارثي** ولم تلق منطقتهم أى عناية فى ظل ذلك الامير لبعده عـن ديارهم وكان ياخذ منهم الضرائب باسـم الجهادية ويأخذ الزكاة مما دفعـهم الى التظلم لولاة الامر بذلك ثم أتبعت منطقتهم **بامارة مدركة** ردحا من الزمن حتى عـام ١٣٧٥ حيث أنشئت لهم امارة مستقلـة تعرف **بامارة منطقة الكامل** تسمية لها باكبر قرية فى ساية •

مناطق وربوع بني سليم

تنقسم ديار بنى سليم الى ثلاث مناطق كبيرة هى **ساية ، وستارة ، وذرة** ـ بفتح الذال والراء بعدها هاء تأنيث •

المنطقة الاولى ـ هى منطقة سـاية ٠٠ وساية هذه واد عظيم فيه أكثر من أربعيـن قرية تسعى بالعيون والآبار وأعظم مزروعاته أشجار النخيل التى تقدر تقديرا مبدئيـا بحوالى ١١٥ ألف نخلة وتمور الوادى من أعظم أنواع التمور وجودها فى العالم ، وهى ذات لون ابيض(٢) ناشف الصلصال• ويزرع بها جميع الخضراوات بدون استثناء ومن الفواكه : الموز والليمون • ولـوادى ساية ثلاثة فروع كلها مليئـة بالقـرى والمزارع الحديثة وهى وادى شوان ـ بضم الشين ـ ، ووادى الشبعان ، ووادى وبـح ـ بكسر أوله واسكان ثانيه بعده حـاء مهملة ـ ، وعاصمة المنطقة هى **الكامل** مقر الامارة وجميع الدوائر الحكومية : المحكمة والبريد واللاسلكى والصحة ، والعمـارة الحديثة التى بنتها وزارة المعارف وجعلت مقرا لمدرسة الكامل الابتدائية والمتوسـطة التى افتتحت قبل عامين • ومبانى قريـة الكامل هى الدور المبنية بالحجارة والطين ثم الحصى ثم الاسمنت المسلح فى المبانـى الحديثة •

وبوادى ساية وفروعه ثمـانى مدارس ابتدائية أولاها مدرسة المثناة التى أسست عام ١٣٧٦ هـ ولها دور لا ينسى فى توعية المنطقة وانهاضها اذ انها ثانية مدرسـة تفتح في ديار بني سليم ، ومعظم المدرسين حاليا فى مدارسها هم من خريجي تـلك المدرسة • وزميلتها مدرسة ستارة التـى اسست بقرية السليم عـام ١٣٧٥ هـ •

وبدار بني سليم عامة اثنـان وعشرون مسجدا بنتها وزارة الاوقاف موزعة عـلى كبريات قراها المزدحمة بالسكان •

وسكان وادى ساية وضواحيها يقدرون بثلاثين الف نسمة ، ويشتغلون بالزراعة والتجارة والرعى الا أننا نرى حرفة الرعى قد بدأت تنخفض شيئا قليلا فى حين تو...

---

(٢) ذكر لى انه يباع فى جازان بالحبة الواحدة لشدة طلب الناس له •

حرفة الزراعة نموا مطردا . وأجور العمال مرتفعة جدا اذ تصل الى عشرين ريالا فى اليوم . وترى منهم اقبالا شديدا على التعليم حتى الكبار تركوا اشغالهم وبدأوا يتعلمون فى المدارس الاولية . وتستقبل مدارس جدة ومكة منهم سنويا أعدادا ضخمة يواصلون بها تعليمهم فيوجد على سبيل المثال فى معهدى جدة ومكة العلميين ما يزيد على سبعين طالبا غير الموجودين فى المتوسطات ومعاهد اعداد المعلمين .

ووادى ساية هذا هو المعروف فى كتب الادب بوادى أمج ، وقد ذكره **ياقوت الحموى** فى كتابه **معجم البلدان** اذ يقول : « ساية :

اسم واد من حدود الحجاز وهو يجرى فى الشذوذ مجرى : آية وغاية . وقبل ساية واد يطلع عليه من الشراة وهو واد بين حاميتين وهما حرتان سوداوان بها قرى كثيرة مسماة وطرق من نواح كثيرة وفى اعلاها قرية يقال لها الفارع الى ان يقول :

« وفيها نخيل وموز ورمان وعنب ، واصلها لولد على بن ابى طالب وفيها من افناء الناس وتجار من كل بلد كذا قاله عرام فيما رواه عنه الاشعث . وقال ابن جنى فى كتاب هذيل لقد قراته بخطه . شمنصير جبل بساية ، وساية واد عظيم به اكثر من سبعين عينا وهو وادى امج قال مالك بن خالد الهذلى

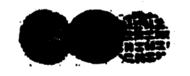
بودك اصحابى فلا تزدهيهم
بساية اذ دمت علينا الحلائب

هكذا روى لنا ياقوت الحموى أن **الفارع** قرية فى أعلى ساية . وما زالت تعرف بهذا الاسم الى اليوم وبها مدرسة ابتدائية ويقول : ان فيها تجارا من كل بلد .. وما يزال فيها كثير من الحضارمة يمتهن التجارة وغيرهم من عشائر حرب الذين امتزجوا مع سكان هذه المنطقة .. هذا ولم يكن لأحد من القبائل اى سيادة على بنى سليم فى أى عصر من العصور بل العكس هو الذى حدث فقد دخل وتحالف مع بنى سليم غيرهم من عشائر حرب وما زالوا . وقد أخطأ كاتب المقالة المنشورة فى كتاب المطالعة السعودية للسنة السادسة الابتدائية عن قبائل المملكة العربيةالسعودية اذ ذكر فيها ان قبيلة حرب عندما هاجرت من اليمن وانتشرت فيما بين مكة والمدينة وأخضعت القبائل التى كانت تسكن فى هذه الجهات كمزينة وبنى سليم فاندمجت فيها وان كانت عدنانية الاصل اهـ . فان شيئا من ذلك لم يحدث وربما اعتمد الاستاذ كاتب المقال المشار اليه على أقوال مزورة وغير صحيحة وان الواقع يخالف ذلك تمام المخالفة .

والله الموفق الهادى الى سواء السبيل

(جدة) ـ للبحث صلة

محمد بن صامل العلياني



مذكراتي في الحج لعام ١٣٨٧هـ

بقلم الأستاذ
شعبان جبريل عبد العال

اليوم هو الجمعة .. التاسع من ذى الحجة عام سبعة وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة .. السماء صافية زرقاء .. لايحجبها ضباب ولا سحاب ، وقد تنفس الصبح فبسط على الكون رداءه .. ونشر على البرية سناءه وضياءه .. وأشرقت الشمس بنور ربها فاعتدل الجو وتوسط المناخ .. فلا قيظ ولا زمهرير .. ولا قر ولا قشعرير .. فى هذا اليوم السعيد يقف الحجاج فى عرفات .. وان نداء خفيا يدعونى الى حج البيت ويلح فى النداء ..

وها أنذا أتحفز لألبى داعى الله .. أنا الآن فى مدينة الطائف .. فى حى الشهداء .. أطل من عل ، على الشوارع المقفرة من كل سابل .. وكأنها أضحت يبابا الا من شارع واحد يغص بأناس يسلكون اتجاها واحدا وينشدون صوبا معينا .. ويرتدون لبوسا موحدا وزيا متشابها .. انهم الحجاج .. وتلكم احرامات الحج .. منظر يخلب الالباب .. ان قلبى ليخفق ويستفزنى أن أشاطرهم مثوبتهم .. مهلا أيها القلب المتيم فى حب الله .. سأسكب على جسمى قليلا من الماء .. أما وقد فرغت .. فدعنى ألبس الاحرام وأتجرد من المخيط ناويا الحج وحده دون تمتع أو قران .. ان فى قلبى لفرحة غامرة .. وان فى فؤادى لغبطة نادرة .. أعجز عن وصفها ..



لقد تم الاستعداد الآن .. وها أنذا أصبح

يمسي داخل السيارة بصحبة أخي ٠٠ وعلى ذكر الأخوة ٠٠ فان لهذا الاخ في قلبي محبة تفوق الاخوة ! ٠٠ انه ذو أخلاق عاليـة وذو شنشنة فاضلة يغبط عليها ٠٠ انه شـاب مهذب متدين ٠٠ لكم أغبطه على زهده وورعه وتدينه ٠٠ ولكم أعجب وأبهر لهذا الايمان العميق الذى يحتاجه ويكتنفه ٠٠

السيارة بنا تسير ٠٠ ونحن ما ننفـك نلبي ٠٠ يتباطأ أحدنا في التلبية ويتئد ٠٠ بينما يرف الآخر فيها ويخذرف ٠٠ فـي غير ما تناسق ولا انتظام ٠٠ ثم تتقـارب الاصوات وتتجاذب النغمات ٠٠ حتى تكون تناسقا وانسجاما فريدين ٠٠ وان الاودية والجبال لتضج بهذه التلبية الخاشعة وتردد صداها ٠٠ والطريق بنا تمتد ٠٠ والسبيل تتعرج ٠٠ حقا ان سائقنا لمن طراز فريد٠٠ انه قائد سيارة حاذق ماهر٠٠ هادىء في سيره ٠٠ رشيد في قيادته ٠٠ يسيـــر الهوينى في تؤدة تدعو الى الاعجـــاب ٠٠ وانا لنصعد النجاد ونهبط الوهـــاد فـي يسر غير معسر ٠٠ واني لأرجع باصرتيذات اليمين وذات الشمال ٠٠ فتأخذني الدهشة لكثرة هياكل السيارات المحطمة والمبعثـرة هنا وهناك ٠٠

أيها السائقون ألا ترعوون ٠٠ ألا تأخذكم عظة وعبرة ؟٠ يا أخي السائق أما فكـرت وأنت تمر مر الكرام بهذه الهياكل التـــي فقدت رونقها وأضحت أثرا بعد عيـن ٠٠ أما فكرت أين غدا سائقوها ، وتحت أى ثرى دفن راكبوها ؟؟، قسما بانك ما فكرت ولا تدبرت ٠٠ وآية ذلك أنني المح العديد من طرازك يسابق الريح في خذرفة جنونية هوجاء ٠٠ كأنه يسابق المردة ويتحـــدى الشياطين ٠٠٠ أنني لأقترح أن يضع ذوو الاختصاص لافتات فوق هيكل كل سيـارة وقد كتب عليها : **(يا أخي السائق اتعظ لقد قتل في هذا الحادث كذا وكذا)** ! توضع على قارعة الطريق لافتات يكتب عليها : **(السرعة جرم كبير)** و **(انك هذه السرعة خارج على القانون)** !٠

ما زلنا نسير ٠٠ تهتف حناجرنا بالتلبية حينا وتمسك أحيانا ٠٠ والرجل يقود في سيره المعهود ، سيره الهادىء القاصد المتئد الرصين ٠٠ جزيت خيـــرا أيها السائق ٠٠ كأني بك قد اطلعت على ما تهجس به خواطري وتجوس خلاله افكاري فرحت تعمل بها ٠٠ ولكن مهلا ٠٠ ما أرى أمام السائق ٠٠ انها عبارة صيغـت بهذا الاسلوب : **(في التأني السلامة وفي العجلة الندامة)** عبارة حكيمـــة حبذا لو كتبت في كل عربة ٠٠

عجبا لهذه الجبال الشواهق السوامق البواسق ٠٠ التي تكاد تطاول السحاب وتوشك أن تحجب الضياء ! ، وعجبا لهذه الاودية العديدة المديدة ٠٠ البعيدة الغور السحيقة العمق ، الكئيبة الموحشة٠٠وكأنها مرتع للوحوش الكاسرة ٠٠ وملاذ للاسود المفترسة ! لله أنتم معشر البدو ، ما أشجعكم وما أعظمكم ! ، ان الذى يدعشني حقا ويروعني صدقا ٠٠ وجود بدوى في هذا الوادى ٠٠ وآخر في ذاك ٠٠ وثالث في الذى يليه ٠٠ يرعى كل منهم ابله أو غنمه متجشما شظف العيش ٠٠ ومكابدا عناء العزلة والقطيعة في هذا الوادى الموحش الكئيب !٠٠ انها الرجولة الحقة تتجلى في أسمى معانيها ٠٠ هم أناس لا يهابون الموت ولا يرهبون الردى ٠٠ جبلوا على الشجاعة

انني الآن لا ارى أودية ولا أبصر شعابا ٠٠ وان الارض لتنبسط أمامي كالبساط أو كالمهاد ٠٠ لا يعرقل انبساطها سد

صفين من الجبال على المدى البعيد من كل جانب ٠٠ في هذا المكان المهد يمكن أن تقوم قرية كبيرة لو توافر لها الماء لتكون همزة الوصل بين الطائف وأم القرى ٠٠ ان أعمدة الهاتف لتتابع وتتواتر أمام بواصرنا كأنما هي التي تسير ونحن ما ننفك وقوفا !٠٠ ونسير غير بعيد فتلوح لنا أرض شاسعة واسعة ٠٠ رحيبة فسيحة ٠٠ تزخر بالخيام ٠٠ وتعج بالحجيج ٠٠ مثلها كمثل أرض زراعية غرست بالكرنب فأينع وأثمر ٠٠ وابيضت أوراقه واتصلت جذوره ٠٠ وتعانقت براعمه وزهوره ٠٠ وافتر ثغر المرء لمرآه بما ينم عن جذله وحبوره ٠٠

ها نحن نوغل في الموقف المقدس قليلا ٠٠ والسنتنا ما تفتأ تلهج بدعاء العلي القدير . ولا تفتر من ترديد الصلاة على البشير النذير ٠٠ وعلى قارعة الطريق من السيارة نزلنا ٠٠ وفي مكان غير بعيد المرحال حططنا ٠٠ وأعددنا لنا متكئا وفيه أنخنا ٠٠ ولقد أحسنا صنعا اذ ربضنا على عامة ان أقيم عليها خزان للمياه كبير ٠٠ وانا لنشرف من عل ، على جبل الرحمة وهو يزدان في حلة من الخيام قشيبة ٠٠ وكأنه عقد كبير من الذهب رصع بأحجار الماس ٠٠

هنا في هذا الموقف الوقور الجليل ٠٠ تتجلى روعة الاسلام ، هنا أنموذج القسطاس وأوج المساواة ٠٠ هنا تذوب الفوارق وتنمحي الطبقات ٠٠ فلا غني ولا فقير ٠٠ ولا حقير ولا أمير ٠٠ ولا وضيع ولا جليل ، بل عم جميعا سواسية كأسنان المشط ٠٠ في زي واحد وفي لبوس واحد ٠٠ حاسري الرؤوس ٠٠ شاخصي الابصار ٠٠ داعين ملبين ٠٠ موحدين مستغفرين ٠٠ يرجون الرحمة ويخشون العذاب ٠٠ وان الله ليباهي بهم ملائكته ، وانا لنرجو ان تكون عمن شملتهم رحمة الله وغمرتهم مغفرته واكتنفهم رضوانه ٠٠ واني والله لأحس بين جوانحي بطمأنينة حانية تغمر قلبي وتأخذ بمجامع فؤادي ولبي ٠٠

ها قد أهل علينا شيخ مسن قد وخط الشيب رأسه وكسا عارضيه وكلل ذقنه ٠٠ فاضفى على محياه سمة من الوقار ، وأفاض على سيماء هالة من الجلال ، وقد بدا الرجل دامع العينين متفصد العرق ، منهك القوى ، واهن العزيمة ٠٠ وها نحن أولاء نهش له ونبش ٠٠ ونوسع له ونسأله عن حاجته ، فتنهل عبراته من مقلتيه وتنسكب على وجنتيه ٠٠ ثم يرد علينا برطانة أعجمية غريبة على أسماعنا ، قلت لأخي : أغلب الظن أن الرجل تائه عن زمرته ، ضال عن ثلته ، واني لأود من صميم قلبي مساعدته والاخذ بيده ولكن كيف ؟٠٠ أنت يا رجل ٠٠ ألا تحسن العربية آ٠٠ لا جواب غير الرطانة الفظة الخشنة ٠٠ يا عم آ٠٠ لا شيء غير الرطانة Can you sqeak english التي لم أفقه منها بعد جهد جهيد سوى (**مملكت افغانستان**) ولم أجد من لفظ أرد به عليه سوى (**محمد ظاهر شاه**)؟ فيومىء بالايجاب ، ويتهلل وجهه فرحا وكأنه يحمد الله ٠ أن فهمت عنه أخيرا بعض الشيء !، ثم ودعنا وانصرف بعدما قضينا حاجته مبتغين بذلك وجه الله ٠٠

بجانبنا الآن جهاز راديو يصخب بصوت لاجب ٠٠ يذيع اذاعة مشتركة بين دول خمس هي : ـ **السعودية ٠٠ والسودان ٠٠٠ والاردن ٠٠٠ وتونس ٠٠٠ ولبنان** ، يتناوب الاذاعة فيها مذيعو الدول واحدا بعد الآخر ! ، هذا التعاون الاذاعي له ما بعده في توثيق عرى الاخوة العربية والاسلامية ودعم وشائج الدين ٠٠ ويا

حبذا لو اتسع نطاق هذه الفكرة لتكون أعم واشمل . بحيث تشترك جميع الاذاعات العربية والاسلامية على السواء(١) ·· اذن لبرز التعاون الاسلامي ·· فكانت هذه الظاهرة رمزا ساميا ومعنى عظيما ··

ها هي الاذاعة الخماسية المشتركة تذيع الآن من مسجد (نمره) **بعرفات** · (**دعاء عرفة**) يلهج به فضيلة الشيخ (**عبدالعزيز بن حسن آل الشيخ**) وقد أعقبته (**خطبة الحج**) التي تحض على الوحدة الاسلامية وتحرض على الجهاد في سبيل الله ·· تلتها مشاعر الصلاة ·· وها هو المذيع الاردني يثير كوامن الاشجان، وينكا جروح الاحزان بذكره المسجد الاقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ·· وقد انتهكت حرمته ·· وديست قدسيته ·· وابتذلت كرامته ، من قبل حفنة لقيطة من الصهاينة الاوغاد ، أعداء الدين ، وأعداء الانسانية ، وان بنات عيني لتنسكب من مقلتي مدرارا على المجد الذي غاض ، والعزة التي أفلت ، والأنفة التي ذوت واضمحلت ·· وها أنذا أضرع الى بارئي عزت قدرته وجلت عظمته أن يوحد صفوف المسلمين ويجمع كلمتهم،ليستعيدوا المجد الغابر التليد ·· وليسترجعوا المسجد الاقصى العتيد ·· بل وكل الارض المقدسة ـ فلسطين ـ واني لأومن أن الله مستجيب لدعوتي ، دعوات عشرات الالوف في موقفهم العظيم هذا بين يديه ·· حيث لا يكون بينهم وبين الله حجاب ، واني لأوقن أن المسجد الاقصى لن يفلت من أيدينا الى

الابد ·· ولكن الله بالغ أمره ·· ولا بد أن يحق الحق ويزهق الباطل ·· فان لكل محنة نهاية ، ولكل خطب ختاما ·· وان مع العسر يسرا ··

يا اخي « **علي** » دعني أجس خلال الخيام ·· لأتبين فوارق الرشد من الغي ·· لأستوضح البون الشاسع بين الرشد والهدى ·· والزهد والتقى ·· هنا في هذا الموقف المقدس ·· حيث التقى أبو البشرية آدم بأم الانسانية حواء ، وحيث وقف سيد المرسلين وخاتم النبيين ، وبين ما كنا نرتع فيه من غي وضلال في بقاع الارض ، وفي جميع أرجاء المعمورة ، وقد استهوتنا الدنيا بزخرفها وبرقشها ونمقها ، واستحوذت على ألبابنا بفتنتها وزينتها ، وملاهيها وعبثها ، وصخبها وضوضائها ، غرقنا في الراحة والترف ·· وأمعنا في الرفاهية والنعيم ، واستستغنا لذائذ الأكل وأطايب الطعام ·· واستمرأنا وثير الفراش ولين الوسادة ، حتى اذا نادى المنادي ·· ان حي على الجهاد ·· اذا بنا لا نقدم الا لنحجم ، ولا نشتد الا لنتقاعس ، واذا بنا نتوارى رهبا وهلعا ، ثم ننكص على أعقابنا، ونولي العدو أدبارنا ، واذا بالعدو يستهين بالملايين المائة ويستخف بهم ، واذا به لا يقيم لهم وزنا ولا يحسب لهم أدنى حساب!. رحنا لنسترجع أرضنا الغابرة ومجدنا التليد ·· فاذا بالعدو يهيمن على كل ما تبقى لنا في الارض المقدسة من تراث ·· غوثاه يا رب ورحماه ··

لم يكن والله ينقصنا العدد ولا العدة ·· بيد أن هناك عوامل نفسية ومعنوية أسقطناها من الحساب ، فكانت من الاسباب الرئيسة التي أدت الى تلك الهزيمة النكراء التي حاقت بنا ·· أو النكسة كما يحلو لنا أن

---

(١) لقد تحقق جانب كبير من هذه الامنية ففي عام ١٣٨٨ هـ بلغت عدد الاذاعات التي اشتركت في نقل مناسك الحج عشر اذاعات عربيات .

نسميها ، من هذه العوامل : الضغائن والبغضاء والشحناء ٠٠ والاتهامات الباطلة، والترهات الملفقة ، وسوء الظن ، وضعف الايمان ، وانعدام الثقة ، وعدم الاعتصام بحبل الله ، وعدم التشاور فيما يعضل علينا من أمور جسام ٠٠ وعدم التعاون على البر والتقوى ، وعدم التجاوز عن الزلة ، والتسامح عن الهفوة ، والصفح عن الهنة ، وعدم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ٠ تلكم لعمرى أسباب رئيسية ٠٠ لو أتيح لها أن تزول ٠٠ ولو تسنى لها أن تنمحق٠٠ اذن لزالت بزوالها اسباب النكبة ، ولانمحت باحتجابها دواعى الهزيمة ٠٠ واذن لحقت كلمة الله ٠٠ ولأوفى الله بوعده بنصر المؤمنين ٠ ما بالنا ــ كعرب وكمسلمين ــ لا نزرع الايمان فى قلوب جنودنا وضباطنا ٠٠ ليس عن طريق الوعظ والارشاد وحدهما، بل نسخر لذلك كل الطاقات ونمهد كل السبل ، نغرس الايمان عن طريق الصحيفة والرواية والمذياع والتلفزيون والمسرح والمدرسة والمسجد والمنزل بأساليب علمية حديثة محببة للنفس مشوقة لها لا تدع مجالا للملل والسأم ٠٠

بهذه الافكار المدالة كنت أهجس وأنا أهبط هامة الأكمة التى اعتلينا ذروتها واتخذناها مضجعا ٠٠ وكنت ألفى فيها بعض العزاء والسلوان ٠

وها أنذا أجول بين الخيام المشرعة ٠٠ وقد لفتت نظرى وراعتنى بادرة غريبة وظاهرة عجيبة ٠٠ بيد أنها تثبت ما للحج من منافع جمة ، ومن جدوى عظيمة ، ومن مغزى عميق ٠٠ ذلكم أننى وقفت أمام صنبور ماء ٠٠ وقد صف الناس أوانيهم حتى اذا جاء أحدهم دوره ملأ آنيته ومضى، وكان ضمن الصف المتراص شخصان ، ثبت لى أن أحدهما تركى وبدا لى الآخر أنه ايرانى ، كأنى بك تتحفز لان تسأل : ــ وكيف عرفت ذلك ؟، الحق معك ٠٠ فأنا لا أجيد التركية أو الفارسية ، ولكن عنوان كل منهما عرفنى بجنسيته ٠٠ اذ ان كلا منهما أعطى الآخر اسمه وعنوانه فذكر أحدهما « **استنبول** » وذكر الآخر « **طهران** » وهكذا تعارفا فكتب كل منهما اسم رفيقه وعنوانه بالكامل ، وكانا يتحدثان بلغة مختلطة يحاول كل منهما جاهدا أن يفهم الآخر ما يعنى ، ويشرح له ما يقول ٠٠

حتى اذا يئس من فهمه ، أشار له اشارة ، وأومأ له ايماءة ٠٠ وفيما هما فى ذلك ، اذ وصلت صفيحة أحدهما صنبور الماء ٠٠ فلم يكن منه الا ان قدم رفيقه من دونه ليملأ اناءه !٠٠ انه التعاون اذن وانه التعارف ٠٠ وانعم بهما من خصلتين٠٠ ذكرتا فى محكم التنزيل وحققتهما مناسك الحج ، واننى أرى أن تفرق اللغات وتعددها وتباينها ٠٠ تقف حاجزا صفيقا وعقبة كؤودا فى سبيل التعارف والتفاهم والتعاون ٠٠ فياحبذا لو اتخذ المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها لغة القرآن لتكون لغة التخاطب الوحيدة بين المسلمين كافة ٠٠ ولكن أنى لهم ذلك ٠٠ ولله فى خلقه حكمة وشؤون لا ندركهما ولا نسبر غورهما ٠٠

(**ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة** » ٠٠ وما زلت بين الخيام أجول ٠٠ حمدا لك يا الله ما أكرمك ٠٠ فلقد جعلت الجو معتدلا لطيفا ، وانى لأستمرىء التجوال دون أن ألقى عنتا ولا رهقا ولا نصبا ٠٠ وأصوب باصرتى محدقا فى أجواز الفضاء ٠٠ متفكرا متمعنا فى تلك الخيمة الزرقاء ٠٠ كيف ارتفعت بهذا العلو السامق ٠٠ وكيف بلغت هذا المدى الباسق ٠٠ دونما عمد

تردعها من أن تهوى على المهاد !٠٠ الا تقوم هذه الظاهرة دليلا قاطعا لا يتطرق اليهـــا الريب ٠٠ وبرهانا ساطعا لا يرقى اليـــه الشك على عظمة الله وقدرته ٠٠ يا الله ٠٠ أما تفكر الملحدون ولا تدبروا فى هذه الآية البينة والمعجزة القائمة ؟٠٠ أما تفكروا فى رسوخ الجبال ، وانبساط الارض ٠٠وهدير البحر ٠٠ وتلألؤ الكواكـــب ٠٠ وبزوغ القمر ٠٠ وسطوع الشمس ٠٠ وتنـــاوب الليل والنهار فى الضياء والديجور ؟٠٠

دعهم فى طغيانهم يعمهون ٠٠ فأولاء وقود جهنم (**يوم نقول لجهنم هل امتلأت فتقول هل من مزيد**)) ، وفيما أنا ممعن فى هذا التحديق وذلك التصويب ٠٠ اذ لمحـــت طائرتين عموديتين من طراز (**الهليكوبتر**) تجوبان الآفـــاق ٠٠ محلقتيـــن فى ســماء عرفات ٠٠ وقد أوكلت الحكومة السعودية الرشيدة لهما مهمـــة نقـــل المرضـــى الى المستشفيات خصيصى لهذه الغاية ٠٠

واسير فاشاهد مراكز خاصة لبوليس النجدة للمحافظة على الامن ، ونقط حراسة للشرطة ، وأخرى لرجال المرور ، ومركـــزا خاصا لجمعية الهـــلال الاحمر الســـعودى للعلاج المجانى ٠٠ ومراكز أخـــرى كثيـــرة لخدمة الحجاج ٠٠ فى الحقيقة أنى لســـت داعية لهذه الحكومة أو لتلك ٠٠ وانما هى شهادة نزيهة ادلي بها للحقيقة والتاريـــخ مبتغيا بها وجه الحق وحـــده ٠٠ فهـــذه الجهود الجبارة التى تبذل فى جميع المرافق من جانب الحكومة السعودية لراحة الحجيج ٠٠ وتلك النفقات الباهظة التى تتكبدهـــا لتوفير كل متطلبات وفود الرحمن ٠٠وهذه الاصلاحات التصاعدية التى تزداد عامـــا بعد عام ٠٠ يجب أن لا تقابل بالجحـــود والنكران ، فهى حقائق ثابتة ماثلة للعيان ،

وضاءة كالشمس ٠٠ جلية كالضحـــى ، الآن سئمت التجوال ٠٠ وبلغت من أمرى رهقا ٠٠ ولقيت فى سيرى نصبا ٠٠ وان الصداع ليتناوشنى ويتعنت بى ٠٠ يـــا الهى ٠٠ انى لأحس بثقل فى راسى شديد ، ودوار يعصف بى ويكاد يلقينى على الارض ، ماذا أفعل ٠٠ أأصرخ ٠٠ أأستغيـــث ٠٠ أأطلب بوليس النجدة ٠٠ أأومىء لهـــذه الطائرات المحلقة فى الفضاء !؟٠ لا لا ٠٠ ما زال بى بقية من جلد ، وثمالةمن تماسك، وقدرة كلية على الاحتمال ، سأقفل عائـــدا الى شقيقى فلربما قد سئم الانتظـــار ومل الترقب ، ولكن ٠٠ الجوع ٠٠ الجوع قـــد اشتدت بى وطأته حتى ليكاد يقضم أمعائى ويقرض أحشائى ، يجب ان ابتاع طعامـــا اذن ٠٠ فان لمعدتى علي حقا !٠ وكذلك فان لى أخا يجثو على هامة الرابية قد دوخته المسغبة هو الآخر ٠٠ يا أخا العرب: بكم تبيع العيش ؟!٠٠

وابتعت ما شاء الله لى أن أبتاع ٠٠ وعدت أدراجى صاعدا سفح الهضبة،ممتطيا غرتها ٠٠ فتلقانى أخى فى لهفة مؤكـــدا أن قد انتابته الهواجس واكتنفته الوســـاوس لطول غيبتى ، وطعمنا فاسكتناصراخ الجوع ٠٠ وكتمنا عواء المعدة !٠٠

* * *

شمس الاصيل تنحدر رويدا رويدا نحو الافق الغربى لتختفى وراء الآكام والظراب ٠٠ وان النسيم العليل الذى بدأ يداعـــب المشاعر فى رقة وحنان ٠٠ يضفى علىالموقف وقارا وجلالا ، وقدسية وروحانية ٠٠ تغمر الأفئدة وتفيض على القلوب ٠٠ وانا لنحزم أمتعتنا استعدادا للنفرة الى المزدلفـــة مـــع الركب العظيم ، ركب الحجيج ٠٠ وانـــا لنهبط سفح **الظرب** لنقف عـــلى قارعـــة

الطريق نرقب عن كثب السيارات المتراصة علنا نجد بينها من تقلنا الى (مزدلفة) ، وأنا لفي ذلك ·· اذا نحن وجها لوجه أمام الصديق الصدوق (عبدالله بن علي قائد) فنتلقاه في لهفة ويتلقانا في شغف ·· ثم انه ليدعونا الى مرافقته في سيارته فنتقبل الدعوة شاكرين ·· ونسير برفقته الىحيث ينتهي بنا المسير ، حتى اذا بلغنا مكـان العربة ·· أعـد لنـا الأخ عبدالله بعض الأرائك فجلسنا واخذنا بأطراف الحديث

·· وفيما نحن في ذلك ·· اذ أهل علينا صديق آخر هو الاخ حسن عبده احمد عثمان فاكتمل بذلك انسنا ، وضربت الطمأنينة أطنابهـا عـلى مجلسنـا ، ثم مـا لبـث الاخ حسـن ان قدم لنـا كوبـا زاخرا بالشاى الساخن ، رشفناه في هدوء شامل وفي مزاج معتدل ·· أتبعه بدعوة الى العشاء ·· وقد توثقت بيننا جميعـا أواصر الصداقة وتدعمت وشائج الالفة ، والمودة ، وها نحن قد اجتمعنا حول عنصرين أساسيين للأخوة عرفتهما التقاليد العربيـة الاصيلة منذ القدم ذلكماهما (العيش والملح)

بل ان بيننا من تعلات الاخـوة ، وصـلات الالفة ، وعرى المودة ، ما هو أكبر من ذلك وأرسخ قدما ، وأوطد عهدا ، وأصلـب عودا ·· بيننـا وشيجة الدم ·· الدم العربي ·· ووشجة اللغة ·· ووشيجة الدين ووشيجة الجوار ·· وأخيرا الوشيجة الطبقية ·· فنحن جميعا من طبقة متوسطة ، نحن أدنى قليلا من الطبقة المتوسطة ·· لا أرستقراطية متعالية بيننا ولا ثراء فاحش يعمق الهوة وينغص الاخوة ·· لهذا كله·· اخذنا في لهو من الحديث ولغو ، وفي جد النقاش وهزل ·· بل اخذنا نلقـى الكلام على عواهنه في غير حفاظ ·· وفي غير تكلف أو تصنع جعلنا نتفوه بالالفاظ ·· فقد انجلت من بيننا كل العوائق التي تستدعى التحفظ ·· وانفصمت من دوننا كل الحواجز التي تستلـزم التكلف ··

ولهذا كله شعرت بالأنس كما أشعر به من قبل ·· وأنسيت غربة الوطن وبعد الديار ·· كما لم أنسهما في غابر الليالى وسالف الايام !، وذلك بما أحاطني وأخي صاحباى من كريم الرعاية ·· وبما أسبغا علينا من كبير الود وكرم العناية ··

* * *

في السيارة الصغيرة الظريفة (فولكس واجن) أخذنا نسير يقودنا الاخ الصديـق (عبدالله قايد) ويصحبنا بها الصديـق « حسن عبده » وأبوه وبعض اخوته الصغار ·· متجهين بحفظ الله ورعايته صـوب (مزدلفة) ·· السيارات تسير في بطء وئيد ·· وفي صفوف متراصة متعانقة ··

لا يستبين لها أول من آخر ·· وهـى اذ ذاك مزدحمة بالركاب مكتظة بالحجيج ، تتوقف أكثر مما تسير ، وتتوانى أضعاف ما تخذرف ·· ونحن في سيارتنا الصغيرة اللطيفة الظريفـة ·· يعتورنـا خـوف وينتابنا اشفاق ·· على الرغم من مهـارة صاحبنا الأخ (عبدالله قايد) وحنكتـه في قيادة السيارة ·· اذ اننـا نشفق أن تنقض علينا احدى السيـارات الكبيـرة انقضاض الغضنفر على الفريسة السهلة فلا تبقى منا ومن سيارتنا ولا تذر !·· الناس تبدو على سيماهم البهجة والغبطة ·· وتنم أساريرهم عن البشر والاشراق ·· عـلى الرغم مما يعانون من مشقة السفر ·· وما يكابدون من وعثاء الرحيـل ·· ونصـل

مزدلفة •• وعلى ركن قصى من الطريـــق نتوقف ونترجل ونسير بضع عشرة خطـوة ثم نحط الرحال ونجلس •• وقد خيـــم الظلام وادلهم الديجور •• ونصلى المغـرب والعشاء جمعا وقصرا •• ثم نتجـــاذب الحديث أطرافه •• وفى قلوبنا رجاء فـــى مغفرة الله •• وفى نفوسنا لهفـــة لنيـــل مرضاته •

هنالك بادرة استرعت انتباهي وأدهشتني •• تلكم أن معظم السيارات لا تتوقف الا ريثما يلتقط ركابها الحصي ثم تواصـــل رحلتها •• ولو سألت أحدا منهم عن علـة هذه السرعة •• لأجابك قائلا : **(قلو حط الرحال)** ولو رجعوا الى كتب الاحاديـــث وأسفار الفقه لعلموا أن عملهم هذا خاطىء ولا يجوز على الاطلاق (١) •• وان من واجب الفقهاء المناداة بمكبرات الصوت بشـــطب هذا العمل • وبعدم جوازه وعليهم تحديـــد الوقت الكافي لمفهوم **(حط الرحال)** لازالة الابهام والغموض عن هذا المفهوم •• مع العلم بأن الرسول الكريم (ص) قد بات بمزدلفة •• وقال معظم الفقهاء بالمكوث حتى منتصف الليل على الاقل ، ولو صح موضوع (حط الرحال) فلا يجب أن يترك وقتـــه بـــلا تحديـــد ••

أسفر الصبح وعيناى لم تذوقا النــوم الا لماما •• فزمهرير البرد يعصف فى الاجسام بزلزال العظام

وها نحن ننهض من مرقدنا الخشـــن ونسبغ الوضوء ونصلى الفجر •• ثم نلتقط الجمار ونضع أنفسنا داخل العربة وننطلق تحرسنا رعاية الله وترعانا عنايته متجهين صوب « **منى** » ••

الجنود السعوديون على كلا الجانبيـــن ينظمون المرور ويحرسون الامن •• **وهناك جماعة أخرى لا ترتدى الـزى العســكرى ـ يقـــال لهم (الاخويـــا) أو الحـــرس الابيض ـ تطوعوا لنفس هذا العمـــل** •• الطريق واسعة فسيحة معبدة تتسع لخمسة أو ستة صفوف من السيارات •• ومع ذلك فالزحام قائم •• والتنافس على السبـــق على أشده •• والحق ان هذا ليس بغريب •• فالسيارات تعد بعشرات الالوف !•

السيارة بنا تسير •• ونحن نصخـــب بالتلبية تارة •• ونثرثر تارة أخـــرى •• ونبتســـم تـــارة ثالثـة على أثـر نادرة عارضة ، أو فكاهة واردة ، أو ملحة شاردة •• ثم ما نلبث ان نثوب الى رشدنا حينما يروعنا جـلال الموقـــف وتبهرنـــا قدسيته فنذكر الله فى خشوع •• ونبتهل اليه أن يتـــم علينا نســـكنا وهو عنـــا راض •• كما لم يكن يفوتنا أن نكثر من الصلاة على البشير النذير والسراج المنيـــر محمد (ص) •• ها نحن قد بلغنا **(منى)** وها هى ذى الخيام تزخر بالوافدين ، وتعج بالقائمين والقاعدين والركع السجود ، وانى لأعجب كيف اتسع هذا الوادى الضيـــق لمئات الالوف من البشر ••

ها نحن نبلغ مستقرنـــا فى (منى) فنأخذ قسطا وافرا من الراحة •• ونزدرد يسير الطعام •• ونتبلغ بما يقيم الأود •• وانى لأحس برغبة جامحة فى التجوال •• فاخرج وأسير مستأنيا فى شارع (منى) الرئيسى الـــذى يفضـــى الى الجمـــار الثـلاث !••

---

(١) (المنهل) : مذهب الامام مالك بن انس يقول بهذا الراى وعليه العمل لدى اتباع هذا المذهب •

الشارع واسع فسيح يتسع للالوف يسيرون في آن واحد .. والحوانيت والمشارب على كلا الجانبين .. وصنابير المياه في كل جهة .. والمنشآت الحكومية التي أقيمت لراحة الحجيج تلفت الانظار وتسترعي الانتباه . فهذه دار الاذاعة والتلفزيون تساهم في ارشاد الناس لمناسك الحج وتنقل تحياتهم الى أهلهم وذويهم ، وهذه ادارة الحج .. وقد كثر فيها المرشدون الرسميون والمتطوعون ..

وقد حمل كل منهم (ميكرفونا) متجولا ينادي به على أسماء الحجاج المفقودين .. كما يوجد بهذه المنشأة العظيمة الجدوى .. الكثير من شباب الكشافة السعوديين الذين يبذلون الجهود المضنية القصوى لخدمة الحجاج .. وهذا مستشفى (منى) وقد زود بكافة المستلزمات الصحية ، والاطباء المهرة ، والادوية الوفيرة التي تمنح لمرضى الحجاج مجانا ..

هناك بادرة غريبة أطربتني وملأت نفسي خشوعا ورهبة واجلالا لهذا الموقف المهيب .. ذلكم أن مجموعة كبيرة من الحجاج السوريين يربو عددهم على المائتين قد التأموا في صفوف متراصة متناسقة وساروا في شارع (منى) الارحب وهم يرددون :

(صلى الله على محمد .. صلى الله عليه وسلم)

وهم على شكل مجموعتين .. تردد المجموعة الاولى الشطر الاول وترد عليها المجموعة الثانية بالشطر الثاني .. فيا حبذا لو أخذ هذه الفكرة المطوفون فطلبوا من حجاجهم ترديد التهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير في صوت واحد .. وفي نغمة متناسقة وهم يطوفون الشوارع بخطى رتيبة .. اذن لازدادت القلوب خشوعا .. ولازداد الايمان في الأفئدة رسوخا ..

وسرت مع بعض الرفاق لرمي الجمار .. وأنا أشعر بالشماتة على الشيطان الرجيم يقذف المواقف التي تمثل فيها لابراهيم عليه السلام ، في منى ، وهي الجمرات الثلاث بنحو تسع واربعين مليونا من الجمرات !.. كيف لا والعداوة بيننا وبينه قديمة متأصلة .. فاللعين لا يفتأ يوسوس في الصدر .. ولا يفتر ينفث سمومه في الوجدان .. ويزين لنا السوء .. ويصور الضلال بصورة الهدى .. ومفاسد الاخلاق بكرم الشمائل .. ويعزف على أوتار الشهوات .. وينصب الشباك للنفوس الضعيفة فتهوى في السحيق مع المغضوب عليهم والضالين .. وانا لنستعين عليه بالله .. فاللهم ارزقنا عمق الايمان ورسوخ اليقين .. وثبت ايماننا على الحق واعصمنا من الزلل ولا تفتنا .. واصرف عنا كيد الوسواس الخناس .. اللهم انا نسألك العفو والمغفرة والهداية وحسن الختام .

ومضت أيام .. قمنا فيها بأداء مناسكنا على خير وجه .. وعدنا وفي نفوسنا شوق أي شوق لان يكتب الله لنا العودة لمثلها في سنوات قادمة ان شاء الله .

الطائف ـ مدرسة الارشاد
شعبان جبريل عبدالعال

سبيل المجد والسيادة

جمعة بنت الخس من شاعرات العرب الموهوبات .. وها هي ذى تنطلق من الأدب العاطفى النسائى لتشارك فحول الشعراء في غرس أشجار الحكمة المثمرة بشعرها الرصين :

قالت :

أشـــد وجوه القول عنـــد ذوى الحجى
مقالة ذى لــب يقـــول فيوجـــز
وأفضل غنم يستفاد ويبتـــغى
ذخيرة عقل يحتويها ويحـــرز
وخير خلال المرء صدق لسانـــه
وللصـــدق فضل يستبين ويبـــرز
وانجازك الموعود من سبب الغنى
فكن موفيـــا بالوعد تعطى وتنجز
ولا خير في حر يريـــك بشاشة
ويطعن من خلف عليـــك ويلمز
اذا المرء لم يسطع سياسة نفســه
فان بـــه عن غيرهـــا هو أعجز
وكم من وقور يقمع الجهل حلمـه
وآخر من طيش الى الجهل يجمز (١)
وكم من أصيل الـــرأى طلق لسانـــه
بصير بحسن القول حين يميـــز
وآخر مأفون يـــلوك لسانـــه
ويعجز بالكوعين لوكا ويخـــبز
وكم من أخى شر ، قد أوثق نفسه
وآخر ذخر الخير يحوى ويكنـــز

(١) يجمز : بمعنى يعدو .

١٦١٩٦

شعر وشاعر

نشوان بن سعيد الحميرى

الحلقة الحادية عشرة وقد نشرت الحلقات تباعا تحت هذا العنوان اما هذه الحلقة فهى الخامسة بالنسبة الى ما نشر فى هذا العام

بقلم السيد
محسن أبوطالب



ـ ٥ ـ

فالأمام اللغوى القاضى نشوان بن سعيد الحميرى والمتكلم والفقيه (والقاضى اسم لمن يتولى القضاء الشرعى ولكنه فى اليمن خاصة يطلق على بيوت كثيرة كان يتولى اسلافهم الافتاء او القضاء فاطلق على الخلف مجازا) هو كما تقدم فى وطنية من كبارها المتازين والشخصيات البارزة التى يبرزها التاريخ نادرا ثم يطويها فى طياته فتبقى بعد ذهابها فى الاذهان شغلها الشاغل (والذكر للانسان عمر ثانى) وبروز الشخصيات العظيمة التاريخية ليست على العصبية وقوة الشخصية فحسب بل على التعمق فى العام والاخلاق الرفيعة والايثار ومحبة الناس واسداء الايادى ٠ مع الصلاح والتقوى ان كان مسلما ٠٠

(الموضوع)

ولادة القاضى نشوان مجهولة كما اجمع على ذلك المؤرخون اليمنيون وانما وفاته سنة ٥٧٣ عصر يوم الجمعة ٢٤ من ذى الحجة وقد ذكرنا سابقا الغلط فى التاريخ والصحيح ما ذكرنا هنا والعصر الذى عاشه نشوان فى العصر الأيوبى وقد كانت المقاومة فى اليمن شديدة من السلاطين او سلائل حمير وقد كانوا فى فترات متقطعة ينضوى البعض او الكل تحت راية علوى يتقدم اخوانه

المواطنين فيستشهد في المعركة او يؤسر او يتغلب على اصقاع في شمال اليمن وشرقيه وقد بقيت (صعدة) العاصمة الوحيدة قرونا طويلة للائمة وكانت المنفذ الروحي . وقد اجاد الاستاذ القدير المؤلف الاخ محمد احمد عيسى العقيلي حفظه الله في بعض فصول كتابه التاريخي الممتع (**المخلاف السليماني**) في وصف الائمة وسلاطين اليمن خصوصا في العهد الرسولي ولكن شاعرنا وعالمنا نشوان وهو بعيد عن حدود التصادم ومستقره وادي (صبر[1]) بفتح الصاد والباقي في الجهة الشمالية واقليم صعدة بالذات اشتغل بمقارعة مواطنيه من علماء الزيدية باللسان ، لا بالسنان ، وبالبيان الساحر ، لا بأسيف الباتر .

(أقوال المؤرخين)

يقول الامام السيوطي رحمه الله في بغية الوعاة ص ٤٠٣

نشوان بن سعيد اليمني الحميري ابو سعيد الامام الفقيه العلامة النحوي اللغوي كان احد اهل عصره واعلم دهره فقيها نبيلا عالما متفننا عارفا بالنحو واللغة والاصول والانساب والتواريخ وسائر فنون الأدب شاعرا فصيحا بليغا مفوها صنف **شمس العلوم** ثمانية أجزاء سلك فيها مسلكا غريبا نقل السيوطي ذلك عن الخزرجي الزبيدي المؤرخ اليمني المشهور . وقال السيد العلامة المؤرخ يحيى بن الحسين ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد رحمه الله في طبقات الزيدية :

نشوان بن سعيد بن نشوان أبو سعيد الحميري اليمني الامير العلام كان فقيها فاضلا عارفا باللغة والنحو والتاريخ وسائر فنون الادب فصيحا بليغا شاعرا مجيدا .. الخ .

وقد ترجم له الكثير في الكتب المطبوعة والخطية ونوهوا بقصيدته المطبوعة بالمطبعة السلفية مع شرحها في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة والف للهجرة مع تعليق وتحقيق على بن اسماعيل المؤيد والقاضي اسماعيل بن احمد الجرافي وأولها:

الامر جد وهو غير مزاح
فاعمل لنفسك صالحا يا صاح
كيف البقاء مع اختلاف طبائع
وكرور ليل دائم وصباح

عدد فيها ملوك حمير وتبابعتها واذاوائها حتى الحضرميين يفتخر بالجميع لصلة النسب لأنه من سلائل ذى مراثد والقيل بن ذى سحر كما يقول في نفس القصيدة :

أو ذى مراثد جدنا القيل بن ذى
سحر أبو الاذواء رحب الساح

وسنورد من هذه القصيدة ما يستحسن نشره مع غيرها مما يعد فوق مستواها كاليائية .

(حياته العلمية الادبية التاريخية)

نشوان بن سعيد من الائمة المبرزين في كل فن ولكنه الى اللغة وعلومها اميل (فشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم) مؤلفه القيم يدل دلالة ناصعة على ذلك مع انه من اكابر المتكلمين في عصره وله آراء خاصة في الامامة خالف بها معاصريه ولذا نرى بعض أيمة اليمن يحمل عليه في مزدوجة طويلة .

اما الذى نصت جلودى فيه
فيقطعون لسنه من فيه

(١) صبر واد معروف خصيب ببلاد (صعدة) لا جبل صبر بكسر الباء كما وهم بعضهم فالقاضي نشوان لم يصل جبل صبر ولا قلعته بل كانت بايدي الايوبيين لان الجبل فوق مدينة تعز وهي العاصمة آنئذ .

ويؤتمـون ضحـوة بنيـه
اذ صار حق الغير يدعيه

ونشوان من الشعراء المجيدين ولكنه اجاد في الفخر بقومه حمير على الاسلوب القصصي التاريخي كما اجاد جدا في الزهد وساورد له من ذلك في هذه الصحيفة الاصلاحية ما يشوق القارىء المطلع الملم الى الاستزادة وله في سائر فنون الشعر ملكة قوية وعارضة عنيدة وكان كغيره من الشخصيات الكبيرة له اصدقاؤه .. اسمع له وهو يشكو من اهل زمانه على اسلوب المراجعات البديعية

مالي وصحبة قوم لا خلاق لهم
يستحسنون امورا كلها علل
قد جرت فيهم وفي نفسي وغرتها
فصرت احير من ضب وما عقلوا
ان انبسط فيهم اسقط مهابتهم
ايلى او انقبض قالوا به ثقل
وان أناقشهم قالوا به بجح(٢)
وان اسامحهم قالوا به خبل
وان اجد باذلا قالوا به سرف
او اقتصد منفقا قالوا به بخل
او استر الفضل قالوا ذا به حسد
او انشر العلم قالوا ذا به جدل
وان تغاضيت قالوا العجز اقعده
وان سطوت بخصم قيل ذا عجل
وان تغابيت قالوا ذا به بله
وحيث دققت قالوا ذا به جبل
وان تقربت قالوا ذا به طمع
وان تباعدت قالوا عنده ملل
وان اسافر قالوا الحرص اشخصه
وان اقم بينهم قالوا به كسل
وحيث اقدمت قالوا كل ذا هوج
وحيث احجمت قالوا ذا به فشل
وان تبذلت قالوا جاء مجتديا
وان تسربلت قالوا قد زها الرجل
من اين لي خلق ارضي الرجال به
لا بارك الله فيهم انهم سفل

صدق شاعرنا المحنك المجرب ، فمن المحال ارضاء الناس ولكن الرجل المصلح يشق طريقه ويتقدم ولا يتهيب ولا يلتفت الى ما ينثر في طريقه من اشواك ولا ما يعترضه من عقبات بل ولا يصده عذل ولا يلويه مؤنب وفي مقدمة المصلحين انبياء الله ثم علماء الامة الاسلامية اهل الاستقامة على اداء عملهم والثبات على مبدئهم او المبادىء الاصلاحية التي يزاولونها في حياتهم المليئة بجلائل الاعمال في سبيل دينهم وامتهم ووطنهم (**اولئك حزب الله**) اكرم به حزبا .

وهذا الرجل العظيم لم تخرجه قحطانيته واسرته الكريمة العظيمة من حمير والاذواء عن عقيدته او مبدئه فقد كان صحيح العقيدة محبا للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومحبا لاهل البيت رضي الله عنهم غير غال في محبته ولا متطرف في عقيدته كالروافض وهل يشك شاك في اخلاصه بعد قوله :

قوم لهم شرف ومجد باذخ
من فوق اخمصه السهى والفرقد

فالعتاب المر وطلبه للرياسة وافتخاره بقومه ومقارعته لخصومه من العلويين لم يخرجه عن الحق ولا حاد به عن المبدا والثبات .

(٢) هو الامام عبدالله حمزة الذي نشرت لي عنه المنهل الغراء عدة مقالات تحت عنوان : (من رجال الادب والعلم والنقد في الجنوب) والامام عبدالله من فحول الشعر وله ديوان شعر مشهور لا يزال خطيا وترجم له كثير من المؤلفين يمنيين وغير يمنيين .

(عود الى شعره)

وقيل إيراد قصيدته الحائية الطويلـة بين ايدينا قصيدة رابعة من ابلغ ما قيل فى الزهد والتاريخ فى عصر الشاعر اجاب بها على القصيدة البليغة للامام احمد سليمـان التى اولها :

دعيني اطفىء عبرتى ما بدى ليـا
وابكى ذنوبى اليوم ان كنت باكيا

فاجابه القاضى نشوان بهذه القصيـدة (والشعر كما قيل ابن ابوين الطبيعـة والتاريخ)

ذكرت ديـارا دارسـات خواليا
وسوما واطلالا عفـت ومغانيـا
ومن حلهـا من امـة بعد امة
غدت رمما فى الترب منها بواليـا
فحركت(٣)وجدا فيالحشيغيرنازح
وهيجت من داء الكآبـة ما بيـا
سلا كل محزون من الناس غير من
تذكر فى الدنيا فلم يـر سـاليا
امن بعد بينـون وبنيـان مارب
وبعد ظفار يصـبح المرء تاليـا
وفى هرمى مصر وغمـدان تبـع
وايوان كسرى عبرة هى ما هيـا
ومجدل نمرود بن هاش الذى بنى
عتوا ليرقى فى السماء مراقيـا
ومن نظر الدنيا ببـاطن عقـله
وتمييزه لم يبـرح الدهر باكيـا
ابادت ثمودا بعد عـاد وجرهما
وطسما وبثت فى جديس الدواهيا
واملاك يونان محا الدهر رسمهم
وما زال صرف الدهر للناس ما حيا
وافنى رجال الطب من حكمائهـا
فما وجدوا للموت منهم مداويـا
واملاك كنعـان ذوو بخت نصـر
ونمرود افناهـم وافنى الذراريـا
خلت بابل منهم واضحت لفارس
وكل بنـى الدنيا سيصبح فانيا
حوى الملك فيها ازدشير بن بابـك
فشد عرا اطنابـه والاواخيـا
وابناؤه الصـيد الاكاسرة الألى
ثووا حقبا خمسا بهـن مواضيـا
الى ان اتى الاسلام فاجتاح ملكهم،
ولم يبق منهم حادث الدهر باقيـا
ثلاثون ملكا فرق الدهر شملهم
وصاح بهـم للبين ان لا تلاقيـا
وكانوا على ديـن المجوس جميعهم
يعدون مـن جهل مع الله ثانيـا
وزارت ملوك الـروم من آل قيصر
حوادث يوهـين الجبال الرواسيا
ازلن النصارى منهـم بعد عـزة
ومن كان منهم بعد ذلك صابيـا

وفى العدد القادم ان شاء الله نورد بقية القصيدة مع تفسير وايضاح ما يحتاج الى تفسير وايضاح فالى اللقاء فى العدد القادم ان شاء الله ٠

الطائف محسن بن احمد ابوطالب

(٣) البجح بالباء والجيم المعجمتين مع فتحهما ثم حاء مهملة معناه الفرح او الفخر

(٤) الضمير عائد الى الامام احمد صاحب القصيدة التى اجاب عليها نشوان بقصيدته على الوزن والقافية

(٥) بينون ومارب وظفار من المدن والحصونوالمحافد الحميرية التى ما زالت اثارها بارزة ولا زالت مدافن لآثار قديمة والبحث لا يزال بين الناس كالجبـال فسبحان من لا يزال ولا يزول

(٦) طسم وجديس قبيلتان عربيتان ولهما قصـة مشهورة مع عمليق والاسود وحسان تبع



« الفترة الثانية من حكم القاجاريين »

محمدشاه وناصر الدين شاه : ١٢٥٠–١٣١٣هـ

في هذه الفترة من حكم القاجاريين بدأت تظهر النتائج السيئة للمعاهدات التى حملتها الامة الايرانية وتؤتى ثمرها المر ، وخاصة معاهدتى **كلستان وتركمان جاى** المعقودتين بين روسيا وايران . كما بدأت آثار الحروب الطويلة التى استغرقت طوال عهد **فتح على شاه القاجارى** والتى خاضتها ايران مع الدول الاجنبية تظهر بوضوح وتلقى بظلالها القائمة على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى ايران . وفى هذه الفترة أيضا التى امتدت من سنة ١٢٥٠ – ١٣١٣ هـ بدأت الدول الاوروبية التى شرعت فى الدخول فى المعترك السياسى العالمى تنتزع من ايران امتيازات كتلك التى انتزعتها من قبل روسيا وبريطانيا، ووصل النفوذ والتسلط الاوروبى فى ايران الى أقصى مداه ، مما ادى الى اصابة الحياة فى جميع مجالاتها فى الصميم . كما بدأت العادات والتقاليد والمثل الاوروبية الصالحة والطالحة تهيمن على الناس فى ايران كما هى العادة فى تقليد المغلوب للغالب كما يقول عبدالرحمن ابن خلدون فى **نظرياته الاجتماعية** . ولكن يبدو أن تلك الاوضاع التى سادت ايران رغم ما فيها من سوء فقد اتاحت للامة الايرانية فى أواخر العهد القاجارى ان تتمتع بحرية سياسية واسعة وخاصة بعد تأسيس البرلمان الايرانى .

حكم محمد شاه الثانى الملقب بالغازى

(١٢٥٠ – ١٢٦٤ هـ)

توفى **فتح على شاه القاجارى** فى التاسع عشر من جمادى الثانية سنة ١٢٥٠ هـ فى مدينة **اصفهان** ونقل جثمانه الى مدينة قم

حيث دفن في مقبرة كان قد اوصى ببنائها قبل وفاته بعام واحد . وما كاد خبر وفاته يشيع حتى قام الادعياء والطالبون بالتاج القاجاري في جميع انحاء ايران يطالبون بالعرش كما هي الحال دائما في تلك الحقبة التاريخية ، فما يكاد يموت ملك من الاسرة القاجارية حتى تطل الفتن برأسها من كل جانب الى أن يقيض الله لايران من يحكمها ويقضي على الفتن فيها . وهذا ما واجهه **فتح علي شاه** نفسه يوم مات سلفه **محمد آغا خان القاجاري** ، وها هو **محمد شاه الثاني ابن عباس ميرزا**(١) يواجه اليوم نفس المشاكل . ففي مدينة طهران ظهر **الامير عليشاه** الملقب **بظل السلطان** عاشر ابناء فتح علي شاه القاجاري واعلن العصيان. كما ظهر **حسين علي ميرزا فرمان فرما** في جنوب ايران وأعانه اخوه **حسن علي ميرزا** الملقب **بشجاع السلطنة** على انتزاع فارس من سلطة الحكومة المركزية . وظل باقي الامراء القاجاريين ينتظرون ما تجيء به الايام قبل أن يعلنوا ولاءهم لولي العهد الشرعي **محمد شاه** أو مقاومتهم لسلطانه . وهكذا ظلت ايران بعد موت **فتح علي شاه** تعيش في هرج ومرج وخاصة في الولايات الوسطى والجنوبية ، الى ان استطاع محمد شاه الغازي بمعاونة **الميرزا ابو القاسم القائم مقام** أن يعيد الامور الى نصابها .

علي شاه يحكم ايران تسعين يوما :

عندما توفي فتح علي شاه في **أصفهان** كان ابنه **علي شاه الملقب** بظل **السلطان** حاكما للعاصمة **طهران** ، وعندما بلغه نص والده في اصفهان طمع في أن تؤول اليه مقاليد الامور بعده فكتب الى الامراء والحكام في مختلف الولايات معلنا جلوسه على العرش القاجاري طالبا منهم اخذ البيعة له . واطلق على نفسه **علي شاه . وعادل شاه** وظل في **الحكم** تسعين يوما اعتقد خلالها ان الجميع قد رضيه ملكا عليهم .

وأخذ **ظل السلطان** يبعثر الاموال يمنة ويسرة ويجمع حوله المشايعين والانصار وانضم اليه اخوه **علي تقي ميرزا** الملقب **بركن الدولة** والذي كان قائدا عاما لجيوش ابيه فتح علي شاه في اصفهان ، فقد أيد ركن الدولة اخاه ظل السلطان وضمن له ولاء القوات الايرانية المسلحة التي كانت تحت قيادته كما أعطاه الشارات الملكية التي كانت في حوزة والدهما فتح علي شاه ومن بينها قطعة من الالماس تزن حوالي اربعين غراما وتسمى **(بحر النور)** وكتب **ركن الدولة** الى الولايات الايرانية يطلب تأييد أخيه **ظل السلطان** .

بعد ايام من جلوس ظل السلطان على العرش اختار احد رجال حاشيته المقربين ويدعى محمد جعفر خان الكاشي لتولي شؤون الوزارة ، وبعث اخاه ظل السلطان الى محمد ميرزا ولي العهد الشرعي للبلاد يدعوه لقبول حكم ظل السلطان ويعده بأن يكون له العرش بعده ، ومناه باقراره قائدا عاما للقوات الايرانية في **اذربيجان** ، ذلك المنصب الذي ورثه محمد ميرزا من أبيه عباس ميرزا .

أراد محمد ميرزا ، أن يؤدب ظل السلطان على وقاحته وتجاهله له كولي شرعي للعهد من قبل جده **فتح علي شاه** فطلب من وزيره الداهية **الميرزا أبو القاسم قائم مقام الفراهاني** ، ذلك الوزير المدبر الذي يعود اليه الفضل في وصول محمد ميرزا الى

الحكم ، طلب محمد ميرزا من وزيره الفراهاني أن يدبر طريقة يرغم بها **ظل السلطان** على التنازل عن الحكم . وكان من حسن حظ محمد ميرزا أن الدولتين الكبيرتين المهيمنتين على مجرى السياسة في ايران : روسيا وبريطانيا كانتا تميلان اليه . فما كاد يعلن وليا للعهد سنة ١٢٤٩ هـ بعد وفاة ابيه عباس ميرزا حتى سارع السفير الروسي في طهران بالسفر الى **تبريز** لتهنئته على ولاية العهد كذلك سارع السفير البريطاني في ايران يرافقه عدد من كبار الضباط البريطانيين الذين كانوا يدربون القوات الايرانية التي انتقلت قيادتها العامة الى محمد ميرزا بعد وفاة أبيه عباس ميرزا سارع السفير بالسفر الى تبريز لتقديم تهنئة حكومته لمحمد ميرزا بولاية العهد .

أراد ميرزا ابو القاسم القائم مقام قبل التوجه لمنازلة ظل السلطان ان يقضي أولا على العناصر التي يمكن ان تسبب لسيده محمد ميرزا بعض المشاكل في المستقبل لذلك قبض على اثنين من اخوة سيده هما **جهانكير ميرزا** ، و **خسرو ميرزا** وسجنهما في تبريز ، وبذلك تخلص من منافسين خطيرين لسيده ثم ارسل مجموعة من القوات المسلحة بقيادة ضابط بريطاني يدعى **(راولينسون)** الى طهران وترك بعض القوات في تبريز لحماية محمد ميرزا .

التقت القوات التي ارسلها القائم مقام الى طهران مع قوات ظل السلطان التي كانت في طريقها لتسخير **اذربيجان** وكان على رأس قوات ظل السلطان **امام وردى ميرزا ايلخاني** أحد أخوة ظل السلطان ، التقى الجيشان بالقرب من مكان يسمى **(سياه دهن)** على بعد اربعين كيلا قرب مدينة **قزوين** وكانت قوات ظل السلطان تتألف من خمسة عشر الف جندي ، ونشبت بين الجيشين معركة طاحنة ، ولكن ما لبث اكثر جند السلطان ان انحازوا الى معسكر القائم مقام ، وبذلك ضعف أمل السلطان في تسخير اذربيجان ، فشرع يعتذر الى محمد ميرزا ويطلب منه الصفح لما بدر منه من حماقات .

في أوائل شهر رمضان سنة ١٢٥٠ هـ دخل محمد ميرزا ووزيره القائم مقام الى مدينة طهران . وفي معيتهم رجال البلاط ورجال السلك السياسي وعلى رأسهم سفيرا روسيا وبريطانيا . وفي الرابع عشر من رمضان توج محمد شاه الغازي ملكا على ايران ، وبذلك انتهت حكومة ظل السلطان التي استمرت تسعين يوما .

القضاء على بقية الادعياء :

كان من أكثر الامراء القاجاريين عنادا ومشاكسة لمحمد شاه بعد جلوسه على العرش **حسين على ميرزا** حاكم **فارس** وأخوه **حسن على ميرزا** الملقب **بشجاع السلطنة** حاكم **كرمان** ، فقد أصر الاخوان على مناوأة العهد الجديد بكل ما أوتيا من قوة .

كانت سياسة القائم مقام الذي كلف بالقضاء على مناوئي السلطان محمد شاه تقوم على الحيلولة دون نشوب حرب اهلية بين أفراد الاسرة القاجارية ، لذلك كان يسعى دائما الى ايقاع المناوئين في شراك حيلة ثم يقبض عليهم في هدوء دونما اثارة أية ضجة .

ولكن يبدو أن حاكم فارس واخاه حاكم كرمان لم تنطل عليهما حيل القائم مقـــام لذلك اضطر محمد شاه الى ان يبعث اليهما الاميران **فيروز ميرزا ومنوجهر خان** الملقب **بمعتمد الدولة** والضابط البريطاني **ليندس** على رأس قوة عسكرية قوامها خمسة آلاف مقاتل وكمية وافرة من الذخيرة . عندذلك فقط رضخ الاخوان لاوامر طهران ، والقيا سلاح المقاومة حيث اقتيدا الى طهران فأمر محمد شاه بأن تسمل عينا **شجاع السلطنة** ويســـجن .

لقد كانت سياسة القائمقام في القضـــاء على مثيري الشغب ذات اثر حاسم فـــي استئصال أعداء سيده محمد شاه ، وقـــد كافأه محمد شاه بعد أن استقر له الامـــر بأن عينه صدرا أعظم وزيرا واطلق يده في شؤون الدولة يصرفها بخبرته ودهائه ومقدرته الفائقة حينا وبالاستبـــداد فـــي أغلب الاحيـــان .

من هو القائم مقـــام ؟ :

كان **الميرزا أبو القاسم القائم مقـــام الفراهاني** أحد رجال حاشية الامير **عباس ميرزا** بن فتح علي شاه القاجاري ، وقد قدم الفراهاني خدمات جليلة لعباس ميـــرزا ، ولعب دورا بارزا وخطيرا في الاحـــداث السياسية الايرانية في عهد فتح علي شاه القاجاري ، وكان الى جانب كونه من أقطاب السياسة الايرانية آنذاك ، أديبا وعالمـــا واداريا من الطراز الاول وقد رأينا كيـــف سعى في توطيد أركان حكم **محمـــد شاه الغازي** الذي كان يعتبره مربيا له ، وكيف قضى على منافسي سيده الخطيرين فـــي الولايات . كما رأينا كيف كافأه محمد شاه بان عينه رئيسا للوزراء .

كان القائم مقام بعد وصوله الى القدرة في الدولة القاجارية يتصف بالاستبـــداد والانانية . ولم يكتف بأن أصبح يصرف كل مهام الدولة القاجارية كما يشاء بـــل كثيرا ما كان يعارض الشـــاه في بعض الامور بل كثيرا ما كان يدس أنفه في حياة محمد شاه الشخصية فيما يتعلق بأمـــور الحرم الخاص بالعاهل الايراني وحياتـــه الداخلية مما يحرص الملوك عادة على أن لا يطلع عليها أي انسان .

أن امثال القائم مقام الفراهاني عرضـــة في كل زمان للحسد ، فاذا عرفنـــا أن اطلاع القائم مقام على سياسة الدولـــة وتصريفه للامور ، ومعرفته بحالة محمد شاه النفسية ومزاجه العليل كل هذا قد هيأ له التسلط على جميع الامور مـــن حرم السلطان صعدا الى ميدان القتال أدركنـــا كيف كان يحاول حساده والحاقدون عليه ــ وما أكثرهم ــ الدس له في جو الحريم والخصيان والمماليك والمؤامرات حيث تبيض الجرائم وتفرخ .

لقد وشى به الواشون عند سيده محمد شاه بأنه يحاول بعد أن صار له الامـــر والنهي في شؤون البلاد أن يزيل محمـــد شاه من العرش ، وأخذ الوشاة يستدلـــون على سوء طوية القائم مقام بمواقفه مـــن الاوامر السلطانية في بعض الاحيان ورفضه لها أو تجاهلها ، وكان القائم مقام كمـــا ذكرنا من قبل كثير التدخل حتى في شؤون حريم الشاه ، من ذلك انه اصدر أوامره ذات يوم بتغيير الحرس المكلف بحراســـة جناح الحريم عندما بلغه أن ثمة خطـــرا يتهدد سيده من بعض أفراد الحرس ،ولكن أعداءه اتخذوها حجة للتدليل على مـــدى استبداد القائم مقام حتى فيما يتعلق بشرف

الشاه . وقالوا أنه يكاتب ظل السلطان سرا ليعيده الى العرش ، وانه يعمل على قلب نظام الحكم ، وكلنا يعلم أن للصبر البشرى ولو كان ذلك البشر ملكا حدودا ، لذلك فقد آتت تلك السعايات المتكررة بالقائم مقام ثمارها المرة ، وخاصة عندما قيل للشاه: انه يحاول قلب نظام الحكم واعادة ظل السلطان الى العرش ، عندئذ قرر محمد شاه القضاء على وزيره ومربيه ، وفى السابع والعشرين من شهر صفر سنة ١٢٥١ هـ استدعى محمد شاه القائم مقام الى قصر **نكارستان** حيث اعتاد الشاه أن يمضى بعض ايام الصيف قبل الذهاب الى المصيف .

كان محمد شاه الغازى قد رتب أمر قتل القائم مقام مع جلاديه ، وعندما حضر القائم مقام الى القصر أمر الشاه جلاديه أن ينزعوا منه القلم والاوراق وهما علامة الوزارة يومذاك كما أمرهم أن لا يسمحوا له بكتابة شىء اليه فالامر لا استئناف فيه .

جا القائم مقام الى قصر نكارستان تحف به حاشيته الكبيرة ، ولكن الخدم حالوا بين حاشيته وبين أن يصحبوه الى الداخل وساروا به الى داخل القصر واجلسوه هناك انتظارا لاوامر الشاه ، ثم ... حانت منية الوزير الجليل . فقد دخل عليه رئيس الجلادين **اسماعيل خان قراجه داغ** واخبره ان السلطان قد حكم عليه بالموت ، ولم يمهل الجلاد الوزير الاعظم حتى لابداء دهشته فقد قبض على عنقه ولم يتركه الا وهو جثة هامدة .

لم يكتف محمد شاه الغازى بالقضاء على القائم مقام بل أمر بقتل جميع ابنائه واقربائه ومؤيديه فى العاصمة وخارجها . ومن نجا منهم من القتل مات سجينا ،وهكذا

كرر محمد شاه الغازى المأساة التى اقترفها جده فتح على شاه حينما أمر بقتل رئيس وزرائه الحاج ابراهيم الملقب باعتماد الدولة وجميع ذويه ومؤيديه .

بعد الخلاص من ابى القاسم القائم مقام الفراهانى أسند محمد شاه الغازى امور الوزارة الى الحاج **ميرزا اقاسى** الذى كان مربيا للشاه فى عهد الطفولة ، ولما كان الحاج ميرزا آقاسى من صنائع بريطانيا وعملائها فقد شكل وزارة تميز اعضاؤها بولائهم للسفارة البريطانية فى طهران ، وقد شكل الحاج ميرزا آقاسى وزارته على النحو الآتى :

١ ـ الميرزا آقاخان نورى وزيراللحربية .

٢ ـ الميرزا نصرالله الاردبيلى وزيراللعمل .

٣ ـ الميرزا حسن خان الآشتيانى وزيرا للبلاط .

يقول المؤرخ الايرانى **رضا قلى خان هدايت** الذى كان معاصرا لرئيس الوزراء الحاج ميرزا آقاسى عند الحديث عنه فى كتابه التاريخى **(روضة الصفاى ناصرى)** .

(قضى الحاج ميرزا آقاسى فترة من حياته فى مدارج الصوفية ، وكان على اطلاع لا بأس به فى العلوم المتداولة فى عصره . وقد أمضى زمنا يسلك مسلك الفقراء من الصوفية فى اللباس والهيئة ، كما قام ببعض الرحلات خارج ايران فحج الى مكة المكرمة ، ونظرا لان محمد شاه كان يميل الى اهل التصوف فقد اصبح من مريدى الحاج ميرزا آقاسى وحسن ظنه به خاصة بعد أن تنبأ الآقاسى لمحمد شاه بالجلوس على عرش ايران . وقد وعد محمد شاه الحاج ميرزا آقاسى بتعيينه فى احد المراكز

المهمة عندما تصدق فراسته ، ويجلس على عرش ايران) ٠

ويستفاد من المصادر التاريخية الايرانية الاخرى أن الحاج ميرزا آقاسى كان واحدا من اولئك المشعوذين الذين يحـاولون الوصول الى قلوب السذج عن طريق التفرس لهم بما يسرهم فقد تفرس لاكثر من واحد من أمراء البيت القاجارى بالوصول الى العرش، وأخذ من كل واحد منهم وعدا بمنحه منصبا في الدولة كذلك الذى أخذه من محمد شاه الغازى ، كان الاقاسى رجلا فى منتهـى الذكاء والخبث فالمفروض أن أحد هـؤلاء الامراء القاجاريين سوف يجلس على عرش ايران حتى لو لم يتنبأ لهم الاقاسى وبذلك يصبح هو وزيرا على حساب سذاجة وبلاهة القاجاريين ٠

لقد كانت علاقة محمد شاه الغازى بالحاج ميرزا آقاسى علاقة المريد بالمراد فى عرف الصوفية فلم يكن محمد شاه ينظـر الى الاقاسى نظرة الملك الى احد خدمه او نظرة المتبوع الى تابعه فقد كان يكتب اليه فـى بعض الرسائل بعبارات تنم عـن مدى ما يكنه التلميذه لشيخه ٠ مثل : **جناب الحاج سلمه الله تعالى** ، او : **جعلت فداك روحى لك الفداء ، ايتها الروح الطاهرة** ٠ وقـد كتب **محمد شاه** الى **الحاج ميرزا آقاسى** فى احدى الرسائل العبارة الآتية : « **الرأى ما ترون ، والحكم ما به تامرون** » ٠

يقول العلامة الايرانى المرحوم **عبـاس اقبال آشتيانى** فى كتابه « **ميرزا تقى تقى خان امير كبير** » عند الحديث عن الحـاج ميرزا آقاسى :

« كان الحاج ميرزا آقاسى طوال الثلاثه عشر عاما التى ظل فيها متربعا على كرسـى رئاسة الوزراء هو الحاكم الفعلى والآمـر الناهى فى ايران ، فالملك محمد شـاه الغازى لم يكن يرفض له طلبا فحسب بل كان لا يسمع لاقوال الواشين به عنـده ، رغم الاخطاء السياسية التى كان يرتكبهـا بحكم جهله بامور السياسة ، لان الحكـم شىء والدروشة شىء آخر ٠ بل اكثر من ذلك فقد كان محمد شاه يقوم بتعذيـب ونفى الاشخاص الذين كانوا يشككون فى كفاءة وزيره الحاج وربما قتلهم ٠ ولقـد بلغ مدى اعتقاد محمد شاه فى معجـزات شيخه الحاج ميرزا آقاسى ان كان يقـول لخاصته : ان الحاج لا يريد ان يشفـى الروماتيزم الذى احسه فى قدمى ، لانـه يريدنى ان اتحمل وأصبر على آلام الحياة الدنيا فى سبيل الجزاء الاوفر والابقى عند الله فى الآخرة ، ولو أراد الشيخ لقدمـى ان تطيب لفعل ٠

ويبدو أن الحاج ميرزا آقاسى كان يبادل محمد شاه شعور الولاء الصوفى فكـان يكتب اليه مثل هذه العبارات : « **قسمـا برب الناس خالق الافلاك والارض والسماء ، الذى جعل الشمس نورا والقمر ضيـاء انى لخادم مخلص وصادق فى خدماتـى لولى الله محمد شاه** ٠ »

وكان يرى ان الروابط الروحيـة التى كانت تربطه بمريده محمد شاه تخول لـه حق التدخل والتصرف فى الدولة وليـس لاحد حق انتقاده أو توجيه اللوم له ٠ فقد جاء فى احدى رسائله الى محمد شـاه مـا يلى :

« مع انى لا ادعى العلم فى الشـؤون العسكرية ، الا انى اعتقد ان المامى بتـلك الشؤون خير من احاطة اكثر العسكريـين

بها ، ولي على الملك حقوق كثيرة تخولني ان ابدى رايي في هذه المسائل ومن تلك الحقوق التي لي على الملك ، حق الاستاذية وحق الخدمة وحق ظاهر وحق باطن ،وحق اخلاصي للدولة .

لقد تركت هذه الشخصية الارجوازية أسوأ الاثر في نفوس كل الذين عرفوها في دست الحكم في ايران من السفراء والساسة الذين كانوا يترددون على البلاط القاجاري واجمعوا على أن شخصية الحاج ميرزا آقاسي اهزل شخصية يمكن أن يقابلها الانسان في تاريخ الحكام .

كتب **الكونت دي سرس** السفيرالفرنسي لدى ايران حول شخصية الاقاسي قائلا :

« ان انحطاط ايران وعدم الكفاية فيها يمكن ان يلخص هذا العجوز المسخرة حاج ميرزا آقاسي . »

كما كتب الامير **اليكسيس سولتيكوف** الكاتب والرسام الروسي الذي زار ايران في عهد محمد شاه وقام برسم كثير من رجال البلاط والامراء القاجاريين ومن بينهم الحاج ميرزا آقاسي كتب عن انطباعاته عن هذه الشخصية البهلوانية في كتابه **(سياحتي في ايران)** يقول :

« بعد وصولي الى طهران بأيام قابلت الحاج ميرزا آقاسي رئيس الوزراءالايراني وقد تمت المقابلة على النحو الآتي :

فادني خدمه في طرق ملتوية رطبة مظلمة وسراديب لا حصر لها ، ثم ادخلوني الى حجرة متواضعة لاجد الوزير الأعظم في انتظاري ، لقد كان شيخا مسنا وعلى جانب كبير من الدمامة ، يرتدي ملابس فاخرة ، وكان يبدو عبوسا أو بما هكذا خيل الي . وقبل أن أمد يدي اليه سألني في نبرة مستهزئة كيف حال انفك اليوم ؟ وكان يبدو لي كمن لا يكترث كثيرا للامر الذي جئت لمقابلته من اجله (لم يذكر الرسام الروسي شيئا عن الامر الذي قابل الوزير من اجله ، وربما كان يريد رسمه) وقبل أن أجد العبارات المناسبة لتحية الوزير الاعظم بدأ يسألني عما اذا كنت اعرف شيئا عن أحسن الطرق لصناعة المدافع الحربية الثقيلة .

لقد كانت رغبة الحاج ميرزا آقاسي في الحصول على مدافع ثقيلة احدى علامات النحس التي كانت تلازمه ، ومع ان مصانع الذخيرة الايرانية لم يكن فيها اكثر من ثلاثة مدافع قديمة وغير صالحة للاستعمال، الا أن نفاق وكذب الوزراء الايرانيين وعلى رأسهم الحاج ميرزا آقاسي كان يصور لمحمد شاه ان لدى ايران من السلاح ما تستطيع به أن تغزو الدنيا . وقد بلغت الوقاحة والتملق بسفير ايران لدىبريطانيا ان كتب لمحمد شاه بعد أن زار مصانع الاسلحة البريطانية الشهيرة في لندن ان ما تملكه ايران من الاسلحة يفوق كثيرا ما تنتجه تلك المصانع البريطانية لقد كان رئيس الوزراء الحاج ميرزا آقاسي مهتما بمصانع الاسلحة الايرانية اهتماما يوحي للمرء بان الوزير يود ان يدفن في مصنع الذخيرة .

ينحدر الحاج ميرزا آقاسي من اصل تتاري ، وكان قبل تعيينه رئيسا للوزراء يتولى الاشراف على شؤون محمد ميرزا المالية . ومع ان الحاج يعتبر من مشايخ الصوفية المحافظين الا ان محمد شاه لم

- يتردد في اسناد أكبر المراكز الادارية والسياسية في الدولة اليه .

الخلاصة ان الحاج ميرزا آقاسي رئيس وزراء ايران الصوفي المسلك كان رجلا مصابا **بالماناخوليا** وكثيرا ما كانت تسيطر عليه الاوهام والخيالات فيأتي بأعمال هستيرية فيجرد الحملات الى القوقاز ويطرد قوات الاحتلال الروسي ، كما كان يتخيل أن بامكانه ارغام الملكة فيكتوريا ملكة بريطانيا على التنازل عن العرش . وهكذا كانت ايران التعيسه تدار بوساطة هذا الشيخ المأفون الصوفي الموسوس .

يقول الكونت دي سرسي في كتابه (**ايران**) عن هذا الوزير :

« ليس ثمة شيء أغرب ولا اعجب من الاستماع الى هذا الوزير الايراني الكفؤ وهو يخطط للسياسة الايرانية . وخصوصا عندما يكون في حالة الانس الصوفية . لقد قال لي ذات يوم (لقد ضقت ذرعا بتصرفات بريطانيا الحمقاء ، وسوف أسارع بارسال قوة عسكرية الى مدينة كلكتا لتاتيني بالملكة فيكتوريا أسيرة مكبلة ، وعندئذ سوف اسلمها لجنودي ليفعلوا بها ما يشاءون على رؤوس الاشهاد) . وحدثني في يوم آخر عن قطعاته الحربية البحرية التى كان يبنيها في خياله وانه سوف يقضي على التجارة البحرية البريطانية قضاء تاما » .

ورغم تظاهر الحاج ميرزا آقاسي بالقناعة والزهد عن ماديات الحياة الدنيا ، الا انه استحوذ على أموال كثيرة خلال توليه رئاسة الوزارة ، وعندما تقدمت به السن كثيرا وحيث لا وريث له ، وكان يعلم إن أمواله ستعود الى خزانة الدولة بعد موته . فقد وهب جميع ممتلكاته الى الشاه محمد شاه ، وكان يرمى من وراء عمله هذا الى ان يكون في أمان من غضبة الملك الجديد اذا ما امتدت به الحياة بعد موت سيده محمد شاه . لقد كان النفاق والرياء والشعوذة من أخص خصائص هذا الوزير المتصوف .

يقول **روبرت واطسن** البريطاني في كتابه (**تاريخ القاجاريين**) :

« لم يكن الحاج ميرزا آقاسي يرد احدا من طالبي المنح والصلات عن بابه ، لانه لم يكن يمنحهم فلسا واحدا من جيبه ، بل كان يكتب لهم الحوالات المالية الى حكام الولايات. وهكذا كان يتظاهر بالعطف الشديد على المحتاجين ، بينما يوقع الدولة في مواقف مالية حرجة ، ويظهر ولاة الاقاليم بمظهر البخلاء عديمي الشفقة والرحمة . وكان من نتائج سياسته هذه انه عندما آلت الوزارة الى الميرزا تقي خان الفراهاني الملقب بالامير الكبير ، وجد الدولة غارقة في الديون .

كان من اسوأ النتائج التى جنتها ايران من اسناد الوزارة الى هذا الشيخ الدرويش الخالي من كل كفاءة ودراية بالامور السياسية والاقتصادية والعسكرية ان ساد الهرج والمرج في كل انحاء ايران وافلست الخزينة واصبحت ميزانية الدولة تعاني عجزا دائما .

المدارس الدينية والمعاهد الإسلامية - في الهند



بقلم الحكيم
محمد كامل
بحر العلومى

(معاهد أهل السنة والجماعة)

(١) مدرسة مظاهر العلوم بمدينة سهارنبور

فى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى خلا عرش دهلى عاصمة الهند من الحكومة المغولية الاسلامية وسيطرت عليها الحكومة البريطانية سيطرة كلية ، فكادت الحضارة الاسلامية تزول وتنمحى آثارها وأوشكت تعاليم الاسلام أن تتلاشى · وكانت الحكومة الانكليزية تحاول بكل الجهود اطفاء نور الاسلام من قلوب المسلمين ، فأغلقت المدارس الاسلامية ··· فى تلك الظروف القاسية قام رجال ذوو غيرة اسلامية وأسسوا شتى المدارس لتعاليم الاسلام ونوروا الهند بأضواء المعارف الاسلامية وأحاطوها بسور دينى مرتفع حتى صين التعليم الاسلامى من هجوم الكفر واللادينية الباطلة · وكان من تلك المدارس الاسلامية، مدرسة مظاهر العلوم بمدينة سهارنبور بولاية اترابراديشا ·

أسس تلك المدرسة صاحب الفضيلة الاستاذ سعادت علي ، والمحدث الكبير فضيلة الشيخ الاستاذ أحمد علي ، فى رجب ١٢٨٣ هـ (سنة ١٨٦٧ م) ومنذ تلك اللحظة، هذه المدرسة تخدم الاسلام والمعارف الدينية فى جميع الجهات ، والوف من خريجيها ينشرون المعارف الاسلامية فى مكة المكرمة والمدينة المنورة زادهما الله شرفا وتعظيما ، وفى الباكستان والهند والبورما وافغانستان وبخارى وتركستان وغيرها من البلاد الاسلامية · ان الجماعة الشهيرة المعروفة لدى أمم العالم بـ « تبليغى جماعت» تدفقت من هذا المنبع العلمى الغزير ·

بنايات المدرسة وعمائرها

١ ـ فى بنايتها عمارات شتى : فيها المضيف ، ودار الافتاء ، ودار الكتب ، وغرفة تدريس اللغة الفارسية والرياضيات، ومديرية ومكتب الدراسات ، ومكتب الادارة المالية ·

٢ ـ وفيها الرواق القديم لاقامة التلاميذ وأقيمت هذه البناية لمكوث التلامذة وبعض المدرسين والموظفين ، وفى هذه البناية الجميلة مدارس لمعارف شتى ومكتب انجمن هداية الرشيد ، ودار الكتب ، وغيرها ·

٣ ـ وفيها الرواق الجديد للتلاميذ ويقع فى فناء واسع، وفيها مدارس وغرف عديدة·

٤ ـ وفيها المطهى المحاط ، وفيها مخزن الحبوب ومكتب المطبخ وعشر غرف للتلاميذ تتسع لثلاثين تلميذا ·

٥ ـ الدار الجديدة : وتقع هذه البناية فى شمال رواق التلاميذ وهى ملحقة بالمسجد

الكلثومى وفيها خمس عشرة غرفة تـؤوى ثلاثين تلميذا .

٦ ـ دار تجويد القرآن : وبها مركـز للبريد فى الطابق الأسـفل منها ، وفى الطابق الأعلى مدرسة لتجويد القرآن الكريم .

٧ ـ راؤبلدنج : يقع فى سور واسـع على شارع كورت ، وفيه مدرسة لتعليـم الأولاد الصغار باسم « مدرسة خليلـية » يدرس فيها ستة أساتذة وتحتوى على خمس عشرة غرفة وست مدارس .

دار الكتب

هى من كبريات دور الكتب المعروفة فى الهند والباكستان ، وتحتوى على (٣٢٥٦٩) كتاب فى شتى اللغات ، وتبلغ مخطوطاتها الى ١١٩٣ مخطوطة ، ونسـخ القـرآن المخطوطة فيها ١٣ مصحفا .

مساجد المدرسة

مسجد المدرسـة القديم ـ المسـجد الكلثومى ، الذى يقع فى رواق الطلبة القديم وهو مسجد كبير ، يؤدى فيه المصلون صلاة الجمعة والعيدين ، ومسجد رواق التلامذة الجديد ، وهو واسع أيضا ، ومسجد كنهرة ، ومسجد الخليلية .

خدمة الحديث الشريف

تدرس فى المدرسة ، الصحاح السنة ، والمشكاة ، والطحاوى ، وموطأ الامام مالك . وموطـأ الامـام محمـد وغيرها .. وشـرح فضيلـة الاسـتاذ المرحـوم الشيخ خليل أحمد سـنن أبى داود فى فى خمسة أجزاء ، وشرح شيخ الحديـث الحالى الحاج الحافظ محمد زكريا ، موطـأ الامام مالك ، وتصل ضخامـة الشرح الى ٣٤٠٠ صفحة فى ستة أجزاء باسم « الموجز » وكذلك ألف كتبا عديدة فى علم الحديـث باللغتين الأردية والعربية . وأبوه المحتـرم فضيلة الاستاذ محمد يحيى تلميذ مولانـا الجنجوهى . كتب التقارير على الصـحاح الستة ومنها تقرير على الترمذى باسـم « كوكب درى » وقد نشر . وتقرير عـلى البخارى ، باسم « لامع الدرارى » اكتمل ، والآن الجزء الثالث يطبع فى المطبعة .

مسلك المدرسة :

مسلكها مسلك أهل السنة والجماعة على مذهب الامام ابى حنيفة .

عدد المدرسين والموظفين :

فيها ٢٨ مدرسا و ٢٥ موظفا .

عدد التلاميذ :

فى هذا العام بها ٧٥٠ تلميذا .

تبليغ الاسلام :

ان هدف المدرسة الحقيقى هو تبليغ دين الاسلام لسائر الاقوام .. ولتحقيق هـذا الهدف النبيل يرتحل الأساتذة والتلامـذة رحلات عديدة طوال السنة . فى كل يوم خميس يذهب مندوب من المدرسة الى جامع سهارنبور ليشترك فى الاجتماع التبليغى . وتتجول جماعة من التلامذة دوما فى القرى المجاورة بسهارنبور ، وتذهب جماعة مـن التلامذة فى عطلة شهر رمضان وعيد الأضحى الى « مركز التبليغ بنظام الدين أولياء فى دهلى » وتؤدى واجبات التبليغ تحت ارشاد المركز ورقابته .

أما مدير المدرسة الحالى فهو الحـاج مولانا محمد أسعد الله ، وهو من كبـار علماء العصر ونوابغهم ، أطال الله بقاءه على راس طلبة المعارف الاسلامية ، آمين .

الحكيم محمد كامل بحر العلومى
برابهاتك فرنجى محل ـ لكهنؤ ٣ (الهند)

درة وضيئة
من درر شاعرنا
الكبير الشيخ
احمد بن
ابراهيم
الغزاوي

ان الحياة متاعب

هيهات تملك حيلة فيما أصابك من رهق
ما أنت الا المبتلى كسواك ممن قد خلق
واذا ابتغيت سلامة فى كل ما جل ، ودق
سلم ولا تقنط . تفز « بالحفظ » من رب الفلق

* * *

ان الحياة ... متاعب ولنا العزاء بمن سبق
لم تصف يوما للألى لم يمطلوها أى حق
عاشوا بها - بصلاحهم وتجنبوا فيها الملق
ولكم تغشاهم بها ليل - تمطى بالغسق
ما ان همو - رتعوا بها الا ... بسهد .. ، أو أرق
وكأنما هم قبلنا « طيف » تزاور وانطلق
من عهد آدم كلهم طبق - يحاذيه طبق

* * *

حتى مضاجعهم عفت وتراثهم عنهم نطق
ما نحن الا مثلهم مهما البقاء بنا اتسق
لكنما ... « اطمئناننا » بين الجوانح - قد نفق
انا - ضحايا » غربة « فيها « منيننا » بالخرق
وكأنما ... أرزاؤنا « موج » يهدد بالغرق

* * *

ان النجاة - سبيلها درء الفساد . وما اختلق
و « العروة الوثقى » التى منها أضاء المنطلق
والنصح .. دون ضغينة فيمن تجانف أو فسق
والحب . غير مدنس ولمن أناب ومن ، صدق

مكة المكرمة - الزاهر - حى النزهة
٤ شعبان عام ١٣٨٨ هـ

أحمد بن ابراهيم الغزاوى

شعر الآثار في الأدب العربي

الانسان هو ابن الماضي اذ العلاقة وطيدة بين حياة الحاضرين وبين حياة السابقين في العصور الماضية ، ولهذا لا يستطيع الانسان ان يفهم نفسه وحاضره دون أن يفهم ماضيه • وماضي الشعوب والأقوام حافل بشتى الصور : عهد المجد والقوة ، وعهد الكوارث والآلام • والأقوام الذين لا يعرف لهم ماض لا يعدون من الشعوب التاريخية المستيقظة ، وهكذا نرى آثار الأقوام الدارسة تعطينا صورة عن المجد والعز نتعرف منها على ابنائها ونتعظ باهوالها ونترسم طريقها المستقيم •

ولقد اتخذ الشعراء آثار الأمم الماضية منفذا للتعبير عن مشاعرهم وتأثراتهم ، وهذا النوع من الشعر : شعر الآثار ، يعتبر ضربا من التطور الأساسي الذي لحق الشعر العربي على حساب تطور الزمن والحياة ، وقد كان مسقط رأس هذه الظاهرة الجديدة في الشعر العربي هي اجواء العصر العباسي حيث سارت البشرية قدما في مضمار الحضارة في شتى أساليبها وصورها في تسجيل موكب البشرية الحافل المدؤوب بصورة مستمرة حتى أصبحت هذه الآثار كالمرآة والسجل الذي يقدم لنا من الأحداث صنوفا من التقلبات الزمنية •

والدارس للأدب العربي يرى بوضوح ان الشعراء كانوا يقفون على الأطلال ويستثيرون الذكريات بها ويحنون الى الماضي من خلالها، ولكن ما نلاحظه نحن أنه في العصر الذي ازدهرت الثقافة وانبعثت الآداب وبلغت النهضة الفكرية أوج قمتها كان الشعراء قد أصبحوا يتغنون بماضي القوم وآثار الوطن ويقفون على حضارات الأمم ومعالم عمرانها ، وقوفا طويلا ، يستشعرون الأسى على المجد الغابر أو يستظهرون الاعجاب بروعة الآثار أو يلتمسون من عفائها المواعظ والعبر • فالوقوف على الآثار في الأدب العربي قد تطور من الوقوف بالأطلال ، وما الاطلال الا الآثار في تصوير الشعور بالأسى والحنين الى العهد السالف ، ولكن هذا الوقوف بالأطلال اصطبغ بصبغة جماعية بعد ان كان الوقوف بها مصبوغا بصبغة فردية ، كما انه اصبح جنسا مستقلا بعد أن كان ياتي في استهلال القصائد تابعا لغيره من الأغراض(١)

ان الوقوف على الآثار ظهر في مسرح الشعر العربي متأخرا حيث كانت الحياة العربية في حركة دائبة مستمرة في العصر الجاهلي حتى جاء الاسلام فأصبح الناس مشغولين بالفتوحات والاطاحة بالمؤامرات والاضطرابات السياسية ولذا لم يشغل بالهم ان يتجهوا الى الاشادة بما طوى الدهر لهم من حضارة وعمران ويتعظوا بآثار الأمم وحضاراتهم ، حتى استقرت الاحوال ودانت لهم الأمور ودخلوا الممالك فاتحين فرأوا

(١) الادب المقارن لمحمد غنيمي هلال ص١٩٦
والادب المقارن للاستاذ حسن جاد حسن ص٥٢/٥٣

بقلم الاستاذ عبدالرشيد
عبدالسلام البستوي

(ماجستير في الادب العربي
والشهادة العليا في التربية
وعلم النفس - جامعة الازهر)

آيات الحضارات ومعالم عمرانها فوقفوا وذكروا الآثار فى قصائدهم وخلدوا تلك الآثار وذكروا بلايا الانسانية وحوادث الدهر واتخذوا منها الموعظة والعبرة ٠

وقد سبق القرآن الحكيم الى الحديث عن الآثار حيث أثار الوجدان عن طريق الشعور وهز القلوب ، وخاطب النفس الانسانية خطاب العارف بخفاياها ، وبلغ فى التعبير مبلغ الروعة ، ونادى الطبائع واستخرج منها دفائنها ومكنوناتها ٠ وهذا ما نشاهده فى ذكر آثار قوم عاد وثمود وغيرها حيث استخلص العبرة والموعظة ٠ وجدير بالذكر فى هذا المقام تنبه ابن قتيبة الى دور الموعظة فى قصص القرآن ووقائع الدهور والحدثان فيه ، وما يغلب على الحياة من مظاهر الفناء والخراب وما لهذا كله من أثر على النفس(٢)

ولننظر الى القرآن الحكيم وهو يخاطب الناس : « **أو لم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم هم أشد قوة وآثارا فى الارض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ، ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوى شديد العقاب (٣)**

وكذلك يذكر آثار عاد وثمود ومعهم العمالقة ضمن العرب البائدة الذين بادوا وانمحت آثارهم وانطمست معالم ديارهم فيذكرهم ويدعوهم الى أن يعتبروا بها :

« **وعادا وثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين » (٤) ٠ « فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان فى ذلك لآية لقوم يعلمون » (٥) ٠**

وهكذا نجد كثيرا من آثار الامم الماضية يتحدث القرآن الكريم عنها ويستخرج منها الموعظة والحكمة لقوم يعقلون ٠

ونجد عند بعض الشعراء أشعارا مبعثرة تدل على التحسر على المعالم الدارسة والآثار البالية مثل **الأسود بن يعفر النهشلى** حيث يقول باكيا على السالفين :

ماذا أؤمل بعد آل محرق
تركوا منازلهم وبعد اياد
أهل الخورنق والسدير وبارق
والقصر ذى الشرفات من سنداد
أرض تخيرها لطيب مقيلها
كعب بن مامة وابن أم دؤاد
جرت الرياح على مكان ديارهم
فكأنما كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بانعم عيشة
فى ظل ملك ثابت الأوتاد

---

(٢) أثر القرآن فى تطور النقد العربى ص١٠٨/١٠٩ وكتاب مشكل القرآن لابن قتيبة ٠
(٣) سورة غافر الآية ٢٠/٢١
(٤) سورة العنكبوت الآية ٣٨ ٠
(٥) سورة النمل الآية ٥٢ ٠

نزلوا بانقــرة يسيــل عليهمو
ماء الفرات يجيء من أطــواد
فاذا النعيم وكل ما يلهـى بــه
يوما يصير الى بلى ونفــاد (٦)

انه لم نكن وقفاتهم فنية كما نراها عند شعراء المرحلة الحضارية مثل البحترى أو غــيره .

ان خير من يمثل الشعراء الذين وقفوا على الآثار وقفة فنية فى الماضى هــو ابو عبادة البحترى ، رائد الشعر العربى فــى هذا المضمار اذ نقل ابناء عصره ومن تبعه من الوقوف على الاطلال الى الوقوف على الآثــار فقد اتجه اتجاها لم يتجه اليه غيره مــن الشعراء فى العناية بدلائل العظمة للامــم السابقة والاشادة بما خلفوه من جهودتنطق بسمو مكانهم وعلو كعبهم ، وابتكــر فــى سينيته الشهيرة فنا خالدا وجنسا مستقلا ووضع فى بناء لبناته وتقدم بأجناسه خطوة الى الامام مما كان له أثــره فــى الآداب العالمية .

وقصيدته السينية لا شك أنها درةنادرة تتلألأ على جبين الشعر العربى، وموضوعها خالص للحقيقة لا يبتغى به الشاعر زلفى ولا عطاء .. هى تعبير عن لحظات عاشها الشاعر بكل جوارحه ، ولهــا ملامحهــا المميزة وخواصها المستقلة ، وتتراءى فيهـا الاخيـــلة العجيبــة والصـــور النــادرة والموسيقى(٨) المعبرة والالفاظ الموحيــة . والخيال المجنح والمعانى النبيلة الخالصة .

فقد تضافر عليها احســاس مرهــــف ، وشعور عميق ، ووصف مشبــوب معبر ، وعاطفة جياشة ، وانفعال صادق ، نجد ذلك جليا فى مطلع القصيدة يتحدث عن نفوره من الناس حتى الأقارب ، ويترفع بنفسه عما يحيط به من جو كريه خانق مملوء بالثقلاء واللئــــام :

صنت نفسى عما يدنس نفسى
وترفعت عن جدا كل جبس
وتماسكت حين زعزعنى الدهـ
ـر التماســا منه لتعسى ونكسى
بلغ من صبابة العيش عنـدى
طففتها الايام تطفيــف بخس
وكأن الزمـان اصبح محمــو
لا هواه مــع الأخس الأخس

فى تلك الابيات نلمس الحرارة والحنق المضطرم فى نفسه والسخط العـارم عـلى الحظوظ والايام ، ولما هو فيه من كرب وهم وحاضر مجهود رأى أن يهرب من تلــك الحالة الكدرة التى تراكمت عليه ويستروح الماضــــى :

حضرت رحلى الهمـوم ، فوجهـ
ـت الى أبيض المدائن عنسى
أتسلى عن الخطــوب وآسى
لمحل من آل ساسان درس
ذكرتنيهـم الخطـوب التـوالى
ولقد تذكر الخطوب وتنســى

ويشعر بالأسى على ايوان كسرى الــذى يذكــره بالعصر الزاهــر ، أخــذ يصــــف الايوان :

---

(٦) المفضليات ص٢١٥ تحقيق احمد شاكر .

(٧) حيث ان الاسود بن يعفر بدا قصيدتهبذكريات شبابه ثم تحدث عن الموت وضرب الامثال بســـالف الاقوام الذين صرعهم الدهر من ملوك والهم ،وكذلك متمم بن نويرة رثى اخاه فى قصيدته ، ثم بـــدا حديثه عن حوادث الدهر وعموم الازمان .. انظر فى المفضليات الصفحة ٢١٥ والصفحة ٤٩ تحقيق احمد شاكر طبع دار المعارف .

(٨) موسيقى الشعر ابراهيم انيس ص٤٢

وهم خافضون في ظل عال
مشرف يحسر العيون ، ويخسى
حلل لم تكن كاطلال سعدى
في قفار من البسابس ملس
ومساع لولا المحاباة مني
لم تطقها مسعاة عنس وعبس

وعنا نلاحظ كما اشرنا اليه سابقا أن الوقوف على الآثار ليس الا امتدادا للوقوف على الاطلال • هكذا نرى البحتري يخلق جنسا أدبيا مستقلا وقل أن نجد نظير هذه الوقفة الفنية في الادب العربي كله(٩).

ثم تبعه الشعراء في الوقفات على الآثار ، يصورون عواطفهم ومشاعرهم ، ويرسمون في ألواحهم الفنية صور الديار الضائعة ويشيدون بالمجد الغابر . ويستريحون الى الماضي ، ويأسون لماض خالد،ويستخرجون الحكم والنصائح من تداول الايام والليالي وكسوف الشمس وخسوف القمر .

وممن تأثر بالبحتري ، الشاعر **أحمد شوقي** في قصيدته الأندلسية ، حيث أنه بكى واستبكى ، ووقف على آثار الاندلس ، وقدم الينا صورا ، لمجد العرب الضائع في قرطبة واشبيلية وغرناطة ، فصحب البحتري في هذه الرحلة وأخذ قيثارته في وصفه وبكائه على الحضارة العربية الاسلامية الاندلسية ••

وها هو ذا نفسه يعلن في مقدمة القصيدة اعجابه بالبحتري حيث يقول : « **وكان البحتري رفيقي في هذا الترحال وسميري في الرحال •• فانه ابلغ من حلى الأثر وحيا الحجر وحشر العبر ، ومن قام في مأتم على الدول الكبر ، والملوك البهاليل الغرر ، وتكفل لكسرى بايوانه . حتى زال عن الارض ديوانه ، وسينيته المشهورة في وصفه ، ليست دونه وهو تحت كسرى في رصه ورصفه ، وهي تريك حسن قيام الشعر على الآثار وكيف تتجدد الديار بعد الاندثار •**

فكنت كلما وقفت بحجر أو أطفت بأثر تمثلت بأبياتها ، واسترحت من مواثل العبر وانشدت فيما بيني وبين نفسي :

وعظ البحتري ايوان كسرى
وشفتني القصور من عبد شمس

ثم جعلت أروض القول على هذا الروى ، وأعالجه على هذا الوزن ، حتى نظمت هذه القافية المهلهلة وأتممت هذه الكلمة المريضة » (١٠)

وهكذا نرى اعجاب شوقي بالبحتري وبقصيدته السينية التي خلد بها ايوان كسرى والتي تملكت شوقي نفسه فاحتذى مثالها فصور فيها حاله في المنفى ، وحنينه الى وطنه ، ووقف على آثار الاندلس ،وسجل عواطفه وذكرياته ، ورسم انفعالاته ، ازاء ما رأى في رحلته بين آثار المجد وأطلال الجلال ، واستعاد وهو يسير بين تلك الآثار ، ذكريات الماضي : ماضي هذه الآثار وماضي منشئيها وماضي العرب في هذه الديار (١١) •

(المدينة المنورة)
عبدالرشيد عبدالسلام البستري
(ماجستير في الادب العربي من جامعة الازهر)

---

(٩) لولا خوف الاطالة لافضنا في ذلك ايما افاضة ويمكن للقارىء مراجعة القصيدة باكملها في ديوان البحتري ٢/٨٤٩ وفي كتاب البحتري درس وتحليل ص٩٩ وفي كتاب الموازنة بين الشعراء لزكي مبارك ص١٦٢ •

(١٠) الشوقيات ٢/٥٢

(١١) شوقي في الاندلس للاستاذ احمد بدوي ص٢٢



الفصـــل الثالث

بقلم الأستاذ
حسين عبدالله
باذنبيلة



النظم الحضارية
وأحوال العالم قبل الاسلام

لعله من الافضل لنا قبل أن ندخــل الى صلب البحث : **(مظاهر الحضارة الاسلامية)** أن نقدم بين يدى البحث ، هذا الفصــل لدراسة حالة العالم المعروف آنذاك وبخاصة العرب ، لنتعرف على النواحى الهامة التى سادت ذلك العالم سواء من الناحية السياسية أم الدينية أم الاجتماعية ، حتى نستطيع فى نهاية دراستنا هذه للحضارة الاسلامية ومظاهرها أن نعقد مقارنة نوضح فيهـــا للمغالطين والمكابرين فضل الاسلام عـــلى البشرية ٠

تمهيد :

كانت مصاير العالم المعروف قبل الاسلام تقررها دولتان كبيرتان هما **دولة الفرس** ، **ودولة الروم** ، كما كانتا تتنازعان السلطة عليـه ، ولعلهما يمثلهما اليوم المعسكران : الشرقى والغربى ٠٠٠ وعـــلى الرغم من ان

هاتين الدولتين قد بلغتا شأوا عظيما فـي الحضارة والمدنية ، الا أن عوامل الفســاد والاضطراب ، كانت تنخران فيهما مثلمــا ينخر السوس قوائم الخشب ٠ فتكـــون مستعدة للسقوط فى أية لحظة ٠٠ وخاصة اذا ما هبت عليها ريح قوية ٠

١ ـ بلاد فارس(١) : كانت دولة الفرس فى ظاهر أمرها تبدو امبراطورية عزيـــزة الجانب، قوية السلطان ، متماسكةالجوانب، مليئة بأسباب الحضارة والمدنية ، غير انها كانت على نقيض ذلك فى واقع أمرها ، وكما تبدو للدارس والباحث المنقب فى حقيقتــه أمرها ، لقد كان الصراع الداخلى المستمــر يمزق أوصالها ، كما ان حياتها كانت مملوءة بالدسائس ، وكانت تغلى من مراجل الحقد والبغضاء والحسد ٠

أولا ــ **الناحية السياسية :** بدأ كسـرى أبرويز ــ فى أوائل القرن السابع الميلادى ــ يوقد نار الحرب مع الطـــرف الآخـــر ــ **الامبراطورية البيزنطية** ــ الذى كـــان ينافسه على السلطة والسيطرة ، ولم تضـع هذه الحرب أوزارها الا بعد ربع قرن مـــن الزمن ، وقد اكتسحت جيوش كسرى فـى أول أمرها كل ما مرت عليه من البلدان ، كأنها الريح العقيم لا تأتى على شىء الا جعلته كالرميم ، وبذلك بدأت دولة الفرس تنـذر ملك البيزنطيين بالشر المستطير(٢) ٠

غير ان « هرقل » ما لبث ان جمع جموعه ثم بدأ يهاجم كسرى ابرويز على حدود بلاده. وقد استطاع أن يهزمه فى **نينوى** هزيمـة منكرة ، حوالى سنة ٦٢٧ م ، ومن ثم أخذ النفوذ الفارسى يتقلص فى تلك المنطقـــة رويدا رويدا(٣) ، وقد انتهت حياة كسرى ابرويز بثورة ابنه **(شيرويه)** عليه وقتله اياه حوالى سنة ٦٢٨م ، غير ان الابن العاق لم ينعم بالملك اكثر من ثمانية أشهـــر ، تولى بعده الحكم « **اردشير** » صبيا ليس له من العمر الا سبع سنين ، وقد اســـتطاع قائده « **شهربراز** » أن يغتصب الحكم منه لنفسه ، وأن يأمر بقتله ، لكن رجال حرس « شهربراز » قتلوه بعد أربعين يومـا من جلوسه على العرش ، ثم نصبوا من بعـــده « **بوران بنت كسرى أبرويز** » لكنها هلكت بعد سنة وعدة أشهر ، وخلفها رجل مـــن أسرة الاكاسرة يقال له « **جشنسداه** » غير انه لم ينعم بالملك الا شهرا واحدا ، وانتهى الملك الى « **آزر ميدخت بنت كسرى ابرويز** » أخت « بوران » السالفة الذكر ، فقتلـــت « **فرخهرمز اصبهبذ خراسان** » ولما عـلم ابنه « **رستم** » **بمقتل** والده ، توجـــه الى العاصمة « **المدائن** » بجند عظيم واستطـاع أن يسمل عينى « ازر ميدخت » ثم قتلها انتقاما لوالده ، ثم توالى بعد ذلك خمسة أشخاص على الحكم فى زمن قصير جـدا ،

---

(١) ــ لدراسة احوال بلاد فارس ، انظر المراجع التالية :

ا ــ ويلز ، معالم تاريخ الانسانية ، ج٣ ، ترجمة عبدالعزيز جاويد ط ٣ سنة ١٩٦١ م ٠

ب ــ ديورانت ، قصة الحضارة ، ج٢ ، ترجمة د٠ زكى نجيب محمود ، ط ٢ سنة ١٩٥٦ م

جـ ــ هامرتن ، تاريخ العالم ، ج ٢ و ج٣ مواضع مختلفة ، ترجمة ادارة الترجمـــة بوزارة المعـارف العمومية بمصر ٠

د ــ احمد امين ، فجر الاسلام ، ط ٨ سنة ١٣٨٠ هـ م٠ لجنة النشر والتاليف والترجمة بالقاهرة

هـ ــ رزقانة ، حضارة مصر والشرق القديم ،م٠ دار مصر للطباعة ٠ وغيرها من المصادر ٠

(٢) الطبرى ، تاريخه ، ج٢ ، ص ١٤٠ــ١٤١ ٠

(٣) الطبرى ، تاريخه ، ج٢ ، ص ١٤٠ وما بعدها

كان آخرهم « **يزدجرد الثالث ابن شهريار ابن كسرى ابرويز** » آخر ملوك بني‌ساسان، وهو الذي تمت في عهده الفتوح الاسلامية بين سنتي ٦٣٣ ـ ٦٤٣ م (٤)

ولقد كان (نظام الحكم في الدولة الساسانية ـ منذ عهد مؤسسها **اردشير الاول سنة** ٢٢٦ م ، حتى نهاية أمرها في عهد يزدجرد الثالث ـ يقوم على الاعتقاد بنظرية الحق الالهي المقدس وهو الحق الذي اتاح لاردشير مؤسس الدولة ان يسمي نفسه شاهنشاه أي « ملك الملوك » لأن تاج دولة الفرس لا يلبسه الا كائن الهي يحاط بمظاهر الاجلال والتقديس (٥)) .

ومما يدلنا على هذا الاجلال والتقديس قول الجاحظ : (ان ملوك آل ساسان لم يكنها أحد من رعاياها قط ، ولا سماها في شعر ولا خطبة ولا تقريظ ولاغيره(٦)).

(٤) انظر في تفصيل هذه الاحداث المراجع التالية :

ا ـ الطبرى ، تاريخه ، جـ٣ ، ١٥٩ وما بعدها .

ب ـ المسعودى ، مروج الذهب ، جـ٣ ، ص ٢٤٣ وما بعدها ، ط. سنة ١٣٦٧ هـ م. السعادة .

جـ ـ الاصبهاني ، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ١٨ وما بعدها ، ط. م. دار مكتبة الحياة بيروت .

د ـ المقدسي ، البدء والتاريخ ، مواضع مختلفة .

وانظر الفهارس التي وضعها الاستاذ عبدالله‌الجبورى للكتاب ، طبع مطبعة المعارف ، بغداد سنة ١٩٦٥ م

هـ ـ القلقشندى ، صبح الاعشى ، جـ ٤ ، ص ٤١٤ وما بعدها ، طبعة دار الكتب المصرية .

و ـ بيهم ، فلسفة تاريخ محمد ، ص ٧١ وما بعدها ، طبعة سنة ١٣٨٠ هـ بيروت .

ز ـ هيكل ، حياة محمد ـ ص ـ ، ص ٧٧ ، ط . الثامنة ، ١٩٦٣ م.م. السنة المحمدية ، بالقاهرة

(٥) احمد امين، فجر الاسلام، ص١١١ وما بعدها .

ثانيا : الناحية الدينية :

لقد كان الفرس في بادىء امرهم ـ كالجنس الآرى الذي ينحدرون منه ـ صابئة يعبدون الشمس والقمر وغيرهما من الكواكب ، فالجنس الآرى ميال الى عبادة المظاهر الطبيعية ، ثم غلبت عليهم عبادة النار (المجوسية) ولقد أصبحت هذه الديانة فيما بعد ، دين الدولة الرسمي(٧). غير أنه ظهر فيهم كثير من الذين اظهروا بعض التعديلات لهذه الديانة ومن هؤلاء :

١ ـ « **زرادشت** » الذي بدأ دعوته بتعاليم جديدة أسست على الديانات‌القديمة، لكن بعد ادخال اصلاحات عليها ، وقد ظهر أمره في نحو منتصف القرن السابع قبل الميلاد ، وقد عمر حوالي ٧٧ عاما وتوفي سنة ٥٨٣ ق.م وكان موطنه « **اذربيجان** »، ولكنه لم ينجح في دعوته الا في مدينة « **بلخ** » ، وذلك على أثر دخول الملك « **بشتاسب** » في ديانته الجديدة ، ومن ثم انتشرت تعاليمه من « بلخ » الى فارس كلها (٨) .

(٦) الجاحظ ، التاج في اخلاق الملوك ، ص ١٥٥ ، ط. بيروت سنة ١٣٧٥ هـ ، بتحقيق الاستاذ محمد أديب .

(٧) المسعودى ، اخبار الزمان ، ص ٧٧ ط. (١) سنة ١٣٥٧ هـ ، م. عبدالحميد احمد بالقاهرة بتحقيق الاستاذ عبدالله الصاوى . وشلبي ، تاريخ الحضارة الاسلامية ، ص ١٧ . واحمد امين ، فجر الاسلام ، ص ٩٩ . وابو الحسن الندوى ، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، ص ٤٣ ، ط (٦) سنة ١٣٨٥ هـ ط دار الكتاب العربي بيروت .

(٨) احمد امين ، فجر الاسلام ، ص ٩٩ . وانظر : هامرتن ، تاريخ العالم ، جـ ٢ ، ص ٣٣٥

ويقال انه (دعا الى التوحيد وأبطل الاصنام ، وقال ان نور الله يسطع فى كل ما يشرق ويلتهب في الكون ، وأمر بالاتجاه الى جهة الشمس والنار ساعة الصلاة لان النور رمز الى الاله . وأمر بعدم تدنيس العناصرالاربعة وهى : **النار والهواء والتراب والماء** ، وجاء بعده علماء سنوالزرادشتيين شرائع مختلفة ، فحرموا عليهم الاشتغال بالاشياء التي تستلزم النار فاقتصرواعمالهم على الفلاحة والتجارة ، ومن هذا التمجيد للنار واتخاذها قبلة للعبادات ، تدرج الناس الى عبادتها حتى صاروا يعبدونها ويبنون لها هياكل ومعابد ، وانقرضت كل عقيدة وديانة غير عبادة النار وجهلت الحقيقة ونسى التاريخ(٩)) .

ولقد كانت الزرادشتية « الديانةالسائدة فى فارس وما حولها فى عهد **الكيانيين** (ACHAEMENIAN) . فلما انتصر الاسكندر سنة ٣٣١ ق.م كان ذلك ضربة لهذه الاسرة ولديانتها ، ثم انتعشت فى عهد الاسرة الساسانية التى بدأت حكمها سنة ٢٢٦ م . وظلت هى ديانة الفرس الى الفتح الاسلامى ، فاعتنق كثير منهم الاسلام وكان رئيسها ثانى رجل فى الدولة بعد الملك (١٠)) .

ب ـ **مانى** (MANICHEAN) ثم ظهر (**مانى**) فى القرن الثالث الميلادى ، وقد ولد **مانى** مؤسس المانوية حسب ما يقول البيرونى سنة ٢١٥ م أو ٢١٦ م«١١» . وقد عاش مذهبه على رغم ما لقي من اضطهاد الى القرن السابع الهجرى ـ ١٣ الميلادى ـ

(وخلاصة مذهبه أن العالم كما قال زرادشت نشأ عن أصلين وهما : النور والظلمة ، وعن النور نشأ كل خير ، وعن الظلمة نشأ كل شر ، والنور لا يقدر على الشر ، والظلمة لا تقدر على الشر) .

(وهو فى هذا لا يخرج كثيرا عن تعاليم **زرادشت** ـ كما ترى ـ ولكن يخالفه بعد فى أمر جوهرى : هو أن زرادشت كان يرى أن هذا العالم الحاضر عالم خير ، لما فيه من مظاهر نصرة الخير على الشر ، فى حين أن **مانى** يرى أن نفس الامتزاج شر يجب الخلاص منه . **وزرادشت** يرى أن يعيش الانسان عيشة طبعية ، فيتزوج

---

(٩) ابو الحسن الندوى ، ماذا خسر العالم ، ص ٤٣ ، وانظر المسعودى ، المروج ، ج ١ ، ص ٢٢٩

(١٠) احمد امين ، فجر الاسلام ، ص ١٠٣ ، ويلز ، معالم الانسانية ، ج ٣ ، ٧٤٠

وانظر في تفصيل الزرادشتية المصادر التالية :

ا ـ المقدسى ، البدء والتاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٦ـ٢٧ ، و ج١ ، ص ٦٢ ، وج ٢ ص ١٥٥ ، وج ٣ ، ص ٧ ، ١٤٩ ، ١٥٧

ب ـ الشهرستانى ، الملل والنحل ، ج٢ ص ٧٧ ، مطبوع على هامش الفصل ، م. الادبية سنة ١٣٢٠ هـ

جـ ـ الشهرستانى ، الملل والنحل ، ص ٦٠١ ط.م. الازهر بالقاهرة سنة ١٣٧٠ هـ ، بتحقيق الاستاذ محمد بدران .

د ـ ابن نباتة ، سرح العيون ، ص ٣٧٥ . ط (سنة ١٣٨٠ هـ) م. المدنى بالقاهرة ، بتحقيق الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم .

هـ ـ اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، ج ١ ، ص١٧٥ ط سنة ١٣٧٩ هـ بيروت .

و ـ البيرونى ، الآثار الباقية ، ص ٢٠٦ ، طبعة ليبزج سنة ١٩٢٣ م .

ز ـ بيهم ، فلسفة تاريخ محمد ، ص ٣٢ وما بعدها

(١١) الآثار الباقية ، ص ٢٠٧ ، وانظر المسعودى ، المروج ، جـ ١ ، ص ٢٥٠

وينسل ، ويعنى بزرعه ونسله وماشيته ، ويقوى بدنه ، ولا يصوم ، وانه بهذه العيشة ينصر اله الخير على اله الشر ، وأما **مانى** فنزع منزعا آخر هو أشبه ما يكون بالرهبنة . وقد كان **مانى** ـ كما يقولون ـ راهبا بحران ، فرأى أن امتزاج النور بالظلمة فى هذا العالم شر ، ومن اجل هذا حرم النكاح حتى يستعجل الفناء ، ودعا الى الزهد ، وشرع الصيام سبعة ايام فى كل شهر ، وفرض صلوات كثيرة ، يقوم الرجل فيمسح بالماء ويستقبل الشمس قائما ، ثم يقوم ويسجد هكذا ، اثنتى عشرة سجدة ، يقول فى كل سجدة منها دعاء . ونهى اصحابه عن ذبح الحيوان لما فيه من الايلام ، وأقر بنبوة **عيسى** وزرادشت وقال انى **مانى** النبى الذى بشر به عيسى .

(وقد ذكر **ان هرمز** ملك الفرس اعتنق مذهبه وايده ، وانه دخل فى دينه كثير من الناس ، فلما مات هرمز وخلفه **بهرام الاول** لم يرتح الى تعاليمه وقتله وشرد أصحابه(١٢) .) وقد أمر بهرام ابن هرمز بمانى فقتل وسلخ جلده وحشوه تبنا وتعليقه على باب من أبواب مدينة **جندى سابور** يدعى **باب المانى**(١٣) .

ج ـ **مزدك** : وقد ظهر فى فارس حوالى سنة ٤٨٧م . داع جديد يدعى **مزدك**، يدعو الى تعاليم جديدة تناقض ما دعا اليه مانى الزنديق من تعاليم مجحفة ، ويقول **الطبرى** ان مزدك من أهالى « **نيسابور** » (١٤) وأهم ما امتازت به تعاليم مزدك تلك الفوضوية أو الاشتراكية التى دعا اليها . .

قال الشهرستانى : « **وكان مزدك ينهى الناس عن المخالفة والمباغضة والقتال ، ولما كان اكثر ذلك انما يقع بسبب النساء والاموال ، احل النساء ، واباح الاموال ، وجعل الناس شركة فيها كاشتراكهم فى الماء والنار والكلأ** » (١٥) .

وقال الطبرى : « **قال مزدك واصحابه** : ان الله انما جعل الارزاق فى الارض **ليقسمها العباد بينهم بالتآسى ، ولكن الناس تظالموا فيها ، وزعموا انهم ياخذون للفقراء من الاغنياء ، ويردون من المكثرين على المقلين ، وان من كان عنده فضل من الاموال والنساء والامتعة فليس هو باولى به من غيره ، فافترض السفلة ، ذلك**

---

(١٢) احمد امين : فجر الاسلام ، ص ١٠٥ وما بعدها

(١٣) الطبرى ، تاريخه ، ج ٢ ص ٦٥ بتصرف . ويلز ، معالم تاريخ الانسانية ، ج ٣ ، ص ٧٤٢ . وانظر فى تفصيل المانوية المراجع التالية :

١ ـ المقدسى ، البدء والتاريخ ، ج ١ ص ٩٠ ، وج ٣ ، ص ١٥٧ ـ ١٥٨ ، وج ٤ ، ص ١٤٢ ، ١٤٣

٢ ـ الشهرستانى ، الملل والنحل ، ج ٢ ، ص ٨٢ وما بعدها ، مطبوع على هامش الفصل لابن حزم

٣ ـ الشهرستانى ، الملل والنحل ، ص ٦١٩ . بتحقيق الاستاذ محمد بدران

٤ ـ ابن نباتة ، سرح العيون ، ص ٢٨٦

٥ ـ اليعقوبى ، تاريخه ، ج ١ ، ص ١٥٦

٦ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤٥٨ ، المطبعة الرحمانية ، بالقاهرة .

٧ ـ البيرونى ، الآثار الباقية ، ص ٢٠٧

٨ ـ بيهم ، فلسفة تاريخ محمد ، ص ٣٣ وما بعدها

(١٤) الطبرى ، تاريخه ، ج ٢ ، ص ٨٧

(١٥) الشهرستانى ، الملل والنحل ، ص ٦٣٣ ، بتحقيق الاستاذ محمد بدران .

واغتنموه ، وكانفوا مزدك واصحابه وشايعوهم فابتلى الناس بهم ، وقوى امرهم ، حتى كانوا يدخلون على الرجل فى داره فيغلبونه على منزله ونسائه وأمواله ، وحملوا قباذا على تزيين ذلك وتوعدوه بخلعه ، فلم يلبثوا الا قليلا حتى صاروا لا يعرف الرجل منهم ولده ، ولا المولود أباه ، ولا يملك الرجل شيئا مما يتسع به (١٦) .

وقال فى موضع آخر : « وذكر ان ذلك من البر الذى يرضاه الله ويثيب عليه احسن الثواب ، وانه لو لم يكن الامر الذى امرهم به من الدين كان مكرمة فى الفعال ورضى فى التفاوض ، فحض بذلك السفلة على العلية واختلط له اجناس اللؤماء بعناصر الكرماء ، وسهل السبيل للغصبة الى الغصب ، وللظلمة الى الظلم ، وللعهار الى قضاء نهمتهم والوصول الى الكرائم اللائى لم يكونوا يطمعون فيهن ، وشمل الناس بلاء عظيم لم يكن لهم عهد بمثله (١٧) » .

وعندما وصل السيل الزبى ، واستفحل خطر أولئك الفوضويين أو الاشتراكيين الاول ، وشعر الملك كسرى انو شروان أمر بالقضاء عليهم وقتل رؤوسهم ، فضربت أعناقهم وقسمت أموالهم فى اهل الحاجة ، وقتل جماعة كبيرة ممن كان دخل على الناس فى اموالهم ، ورد الاموال الى اهلها ، وامر بكل مولود اختلف فيه عنده أن يلحق بمن هو منهم اذا لم يعرف ابوه وان يعطى نصيبا من مال الرجل الذى يسند اليه اذا قبله الرجل ، وبكل امرأة غلبت على نفسها أن يؤخذ لها حتى يغرم لها مهرها ، ويرضى اهلها ، ثم خير المرأة بين الاقامة عنده وبين تزويج من غيره الا ان يكون لها زوج اول فترد اليه ، وأمر بكل من كان اضر برجل فى ماله ، أو ركب أحدا بمظلمة ، أن يؤخذ منه الحق ثم يعاقب الظالم بعد ذلك بقدر جرمه (١٨) » .

---

(١٦) الطبرى ، ج ٢ ، ص ٨٨

(١٧) المرجع السابق ، ج ٢، ص ٩١

(١٨) المرجع السابق ، ج ٢، ص ٩٣

قال أحد الحكماء :

العلم نور ، والأدب جمال ، والدين هو الذى يهدى الى الطريق القويم ، ويوصل الرجل الى السعادة فى دينه ودنياه ، ويرفع مستواه ، ويحمى حماه ..

« لبيـــك »

شعر : خالد محمد نعمان

لبيك رب الكون هذى أمـــة
وفدت اليـك مطيعة بجموعهـا

وفدت اليك وكل خير ترتجى
لا فرق بين وضيعــها ورفيعها

قد أسمعت ذاك النداء فاقبلت
من عند اهليها وكل ربوعهـا

من كل اقطار البــلاد تدفقت
فبطيئها يسعى كسعى سريعهـا

طاعت لأمرك والقــلوب خوافق
من خشية الرحمن بين ضلوعها

وتوجهت نحو العتيق يحثهــا
شوق اليك وتوبة لسميعهــا

وهناك قد ذرفت ســخين دموعها
ترجو الثواب بواكفات دموعهـا

وحوال بيتك قد أنابت خشعا
وتفطرت اكبادها بخشوعهــا

قد أرسلت حول العتيق دعاءهـا
ومن الصلاة سجـودها وركوعهــا

يا رب فامنن بالاجابة انهــا
ترجـو الرضـا بمجيئها ورجوعها

(المدينة المنورة) (خالد نعمان)

مع الشاعر المهجري إيليا أبي ماضي

الحلقة الخامسة

- ٢ -

بقلم الاستاذ :
عبدالله بن عائض
ابن ثلاب



جولة مجملة فى شعر ابى ماضي وخصائصه

وهذا هو شاعر الحياة المتفائل يضع الصوى أمام الحائرين فى الحياة ، يضع المهيع لمن يريد أن يحيا حياة هنيئة لا يشوبها كدر مهما ادلهمت الخطوب وتكاثفت سحب الآلام المذيبة . أنه يسير على مبدئه: «اضحك للدنيا تضحك لـك» فاذا ألمت بالانسان ساعة شجن فعليه أن يفر منها وهو يضحك لان الدنيا لا تستحق ساعة تذهب فيها نفسك عليها حسرات ولهذا حسد بعض أهل الرزانة المجانين لأن لذة العيش لهم قال شاعرهم :

هذا جنونى وهذا ما جننت به
ما لذة العيش الا للمجانين

وهذا شاعر الامل المبتسم فى محاورة بينه وبين أحد المتجهمين فى : **قال وقلت :**

قال : السماء كئيبة وتجهما
قلت : ابتسم يكفى التجهم فى السما !
قال : الصبا ولى فقلت له : ابتسم
لن يرجع الاسف الصبا المتصرما !
قال : التى كانت سمائى فى الهوى
صارت لنفسى فى الغراب جهنما

خانت عهـــودي بعدمـــا ملكتهـــا
قلبي فكيف اطيق ان اتبســـما ؟

قلت : ابتسم واطلب فلو قارنتهـــا
لقضيت عمرك كلـــه متالمـــا !

فهو بمثابة الطبيب النفساني الذى يثبت لمريضه ان الحزن لا يجدى بل يزيد علتـــه وان الذى يأسف على المنصرم هو ناقص العقل مشلول التفكير ، لان « النشارة لا تنشر » وهو يشير من حيث يدرى ولا يدرى الى قول الشاعر العربى الذى سبق صاحب كتـاب « **دع القلق وابدأ الحياة** » فاذا كان صاحب هذا الكتاب « الذى انصح كل انســـــان بقراءته » يقول : « أغلق بابا دون الماضى وأوصد الآخر دون المستقبل وعش فى حدود يومك » فان الشاعر يقول :

ما مضى فـــات والمؤمل غيـــب
ولك الساعة التى انت فيهـــا

وهذا ما أراده ايليا فى «**ابتسم**» فصاحبه ولى صباه والصبا أغلى ما يملك الانسان ،لأن فيه كل ما يدعو للابتهاج ومنه افتتـــان العذارى به وهيامه اليهن ودنوهن منه ولكن صدق المتنبى اذ يقول : « **ومن عهدهـا ان لا يدوم لها عهد** » فهى الهناء وهى الشقاء وهى الحرباء المتقلبة فبينما هى سماء فى الهوى اذا هى جهنمه · فاذا ملكها ميتمها قلبـــه خانت عهوده وبحثت عن سواه ، فكيـــف يطيق هذا المعنى الذى يصدق عليه قـــول الشاعر :

اذا لاح الجمـــال وضعت كفى
على قلبى مخافـــة ان يطيـرا

ــ أن يبتسم بعد غدر الحبيب الذى مزقت سهامه شغاف القلب !؟ ولكن ايليا يثبت أن دوام الحال من المحال فلقد بكى ايليـــا وتألم ونقض قاعدته فى الحياة · وهو يثبت لهذا المتيم المحـــزون أن الخير كل الخير فى الابتسام فى السراء والضراء وما جدوى التألم الذى لا يأتى بشىء الا الاحتـــراق السريع !؟ وكما أن :

كل يغنى عـــلى ليلاه متخـــذا
ليـلى من الأنس أم ليلى من الخشب

فهذا هو التاجر تدمى كلومه ويتفجـــر قلبه لكساد تجارته فهى فى صراع دائم ، هى كغادة أصابها ذلكم المرض الخبيـــث « أجاركم الله جميعا منه » المسمى بالســل فهى تنفث دما وربما خرجت أنفاسها مع قطعه لهذا فصاحبها قد أناخت عليه الاوصـــاب وسدت أبواب الآمال أمامه ولكن ايليا ينصحه بأن « يبتسم » **لانه ليس بالذى جلب الداء لها ولا هو بالذى يملك الشفاء لها ، فـاذا ابتسم فربما صحت وربما ماتت وفى كـلا الحالتين الابتسام اولى :**

نعم :

قال التجـــارة فى صـــراع دائم
مثـل المسافر كـــاد يقتله الظمأ

او غـــادة مســـلولة محتاجـة
لدم وتنفث ، كلما لهثت دمـــا !

ايكون غيرك مبرما وتبيت فـــى
وجل كانك انت صرت المجرمـا ؟!

« **وآية الفضل ان تعادى وتحسد** » ، **واذا رايت لانسان اعداء فاعلم انه قـــد ادرك شيئا من النجاح** ·· وهؤلاء هم الاعداء قـد اقلقوا محاور ايليا بنقيقهم فتعجب كيـــف يسير وهم حوله :

قال : العدى حولى علت صيحاتهم
اأسير والاعداء حولى فى الحمى !؟

قلت : ابتسم لم يطلبوك بذمهم
لو لم تكن منهم اجل واعظما
قال : المواسم قد بدت اعلامها
وتعرضت لى فى الملابس والدمى
وعلي للاحباب فرض لازم
لكن كفى ليس تملك درهما

قلت : ابتسم يكفيك انك لم تزل
حيا ولست من الاحبة معدما

قال الليالى جرعتني علقما
قلت : ابتسم ولئن جرعت العلقما

ولماذا !؟

فلعل غيرك ان رآك مرنما
ترك الكآبة جانبا وترنما

وما أحسن هذا البيت فهو يوحى للآخرين أن يطرحوا الكآبة عندما يزورك احدهم ويراك ضاحكا جذلا ..

ثم نأتى الى هذا الاستفهام الانكارى الذى لا مغنم من التبرم فيه :

أتراك تغنم بالتبرم درهما
أم انت تخسر بالبشاشة مغنما !؟

فاضحك فانالشهب تضحكوالدجى
متلاطم ، ولذا نحب الانجما

قال : البشاشة ليس تسعد كائنا
ياتى الى الدنيا ويذهب مرغما

قلت : ابتسم ما دام بينك والردى
شبر فانك بعد لن تتبسما

فاذا كانت النجوم تضحك والظلام الحندس يكتنفها وتتلألأ فى غبطة وابتهاج فلماذا أيها الانسان لا تضحك والخطوب مدلهمة وآخذة بخناقك !؟ فاجعل نبراسك :

الابتسام ما دام بينك والردى
شبر فانك بعد لن تتبسما

فالحياة جميلة ، الحياة غادة حسناء تسبى ذوى الرزانة والاناة وتصبى الحليم .. الحياة جمال فى جمال فى جمال ، لمن نظر لها نظرة الحب والانفتاح لمباهجها ، ولمن صفت نفسه وطابت سريرته .. الحياة فيها ما يسر ويسوء ، لا شك فى ذلك .. فيها الخير والشر :

ما زالت الدنيا لنا دار أذى
ممزوجة الصفو بالوان القذى

الخير والشر بها ازواج
لذا نتاج ولذا نتاج

ولكن العاقل هو الذى يعرف ذلك فما أتاه يتقبله بصدر رحب ونفس راضية بلا ضيق ولا تبرم .

ومن يك ذا فم مر مريض
يجد مرا به الماء الزلالا

فلماذا الشكوى أيها الانسان ؟

واذا شكوت الى ابن آدم انما
تشكو الرحيم الى الذى لا يرحم

نعم : لا ننكر ان للشكوى فوائد جمة ، وأهم هذه الفوائد العلاج النفسى : «**التنفيس**» ومنها « **الانسان اجتماعى بطبعة** » لا بد له من خليل يفضى اليه بخبيئة نفسه :

ولا بد من شكوى الى ذى مروءة
يواسيك او يسليك او يتوجع

والناس للناس من بدو وحاضرة
بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

ولكن ما لا يجمل بالرجال ، الشكوى الذليلة التى تنغص الحياة وتقلبها جحيما **لا يطاق وهذا ما يحاربه شاعر الامل شاعر الحياة ايليا فى :**

ـ أيهذا الشاكي وما بك داء
كيف تغدو اذا غدوت عليلا !؟

ان شر النفوس في الارض نفس
تتوقى قبل الرحيل الرحيلا

هو عبء على الحياة ثقيل
من يظن الحياة عبئا ثقيلا

فالانسان الذى يشكو وهو سليم قمين بأن تضيق به الارض بما رحبت عندما تلم به كارثة وشر الجناة وشر النفوس هم الذين يطلبون الموت قبل أوانه ويتمنون الرحيل قبل الرحيل المؤقت ، فالانسان المتبرم بالحياة ومن يظنها عبئا ثقيلا هو نفسه عبء ثقيل ، هو مصيبة الحياة وكارثتها :

ما أتينا الى الحياة لنشقى
فاريحوا أهل العقول العقولا

ولكن متى يريح أهل العقول العقولا ؟ اذاكانت نفوسهم لا تمتلىء بمعطيات الخير والجمال :

والذى نفسه بغير جمال
لا يرى فى الوجود شيئا جميلا

وهو هوذا يدعو دعوة خيرة لانه مصلح اجتماعي كبير ، فعلى الانسان ان يكون هزارا يتغنى بألحان الخلود وأناشيد المنى ؟ وان يكون **غديرا** يسيل بتدفق يروى المزارع والحقول ولا يكون **غراب بين وشؤم** ينعى الطلولا ، ولا **وعاء يقيد الماء فيه** حتى يستحيل الماء فيه الى فساد وتغير ووحول :

أجل :

كن هزارا فى عشه يتغنى
لا غرابا فى الليل يبكى الطلولا

كن غديرا يسير فى الارض رقرا
قا ويسقى من جانبيه الحقولا

لا وعاء يقيد الماء حتى
تستحيل الحياة فيه وحولا

هذا هو مهيع أمير الشعر « ان لم يك العربى كله فالمهجرى فى أضعف الايمان » وهذه هى فلسفته فى الحياة :

« كن جميلا ترى الوجود جميلا » ..

هذا هو الطود الشامخ والقمة التى تتهاوى من دونها القمم هذا هو « **أبو ماضى** » فى شعره البعيد عن التعقيد اللفظى والمعنوى .. هذا هو الشاعر الفذ الذى يجب أن يحفظ شعره فى طيات الفؤاد وسويداء القلوب.. هذا هو الذى يقول :

ايها السائل عنى من أنا ؟
انا كالشرق الى الشمس انتسابى

لست اشكو ان شكا غيرى النوى
غربة الاجسام ليست باغتراب

انا كالسوسن لو لم ينتقل
لم يتوج زهره راس كعاب

هذا هو شاعر الحياة والتفاؤل والجمال. ألا فلنسمعه يترنم بايمانه الذى تشربت به نفسه :

اذا انا لم أجد حقلا مريعا
خلقت الحقل من روحى وذهنى

فكادت تملأ الازهار كفى
ويعبق بالشذا الفواح ردنى

متوسطة الظفير
عبدالله بن عائض بن ثلاب

بكالوريوس فى اللغة العربية وآدابها
(مع مرتبة الشرف)

بحوث لغوية

بين الغَداء.. والغِذاء

كثير من الكتاب لا يميزون فيما يكتبون وينشرون بين (الغداء) بالدال المهملة ، و (الغذاء) بالذال المجمعة.. فيقولون مثلا: تناولنا أمس طعام الغداء على مائدة فلان .. ويعنون بذلك الطعام بعينه .. الذى يأتى عادة الآن بعد الافطار، أى فى أواسط النهار.

والذى فى المراجع اللغوية ان هناك فرقا جوهريا بين صيغتى (الغداء) و (الغذاء) .. فان **الغداء** بالدال المهملة هو : الطعام بعينه وهو خلاف العشاء ، وصرح ابن سيده بانه طعام الغدوة ولعل الاصل فيه هو كما قال ابو حنيفة : رعى الابل فى أول النهار وقد تغدت .

والغداء فى اللغة يقابله العشاء .. فلذلك قالوا : اذا قيل لك: **تغد**، قلت: ما بى غداء.

وقد نص ابن المبارك على ان الغداء هو الطعام الذى يؤكل أول النهار ، فسمى السحور غداء لانه للصائم بمنزلته للمفطر ، ومنه حديث ابن عباس : كنت أتغدى عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى رمضان ، أى أتسحر .

وأما (**الغذاء**) بالذال المعجمة ، ففى المصادر اللغوية انه (ما يتغذى به ، ويكون به نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب واللبن) بدون تقييد له بوقت خاص أو نوع خاص ..

وهنا يلاحظ فرق جوهرى آخر بين الصغيتين فى ذاتيهما .. فالغداء الذى هو بدال مهملة هو مفتوح الغين ، ولا يصح أن تكسر هذه الغين ، وفى القرآن المجيد : (آتنا غداءنا) ..

و « الغذاء » الذى هو بذال معجمة مكسور الغين دائما ولا يصح فتحها وهذا كله مما يدلنا على دقة اللغة العربية فى تراكيبها ، واصالتها فى تعابيرها .

هذا واتباعا لواقع الحال فى العصر الحديث فقد أضاف المجمع اللغوى بالقاهرة فى قاموسه (المعجم الوسيط) : وجبة الظهيرة الى المعنى اللغوى الاصيل لصيغة الغداء الذى هو وجبة أول النهار وجمعها **أغدية** .. وقال فى فصل (الغذاء) بالذال المعجمة بما قالت به المراجع اللغوية الاولى حسب ما سبقت الاشارة اليه مقتصرا على ذلك وحده فقال ان (الغذاء) : ما يكون به نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب وجمعه أغذية .

* * *

ومن كل ما سلف ذكره يتضح جليا ان استعمال صيغة **الغذاء** بالذال المعجمة فى معنى طعام أول النهار او وجبة الظهيرة ليس فى محله ، وانما الصحة ان يقال فى هذا : (**الغداء**) بالدال المهملة والله أعلم .

عبد القدوس الأنصاري

١٥٤ ـ مبدلة الاسطوانات

تعني صيغة : مبدلة الاسطوانات ، اداة ملحقة بالفونوغراف (الحاكى) تنزل الاسطوانات تلقائيا ، واحدة بعد واحدة ، الى القرص الدائر ، بحيث يسمع الانسان نغماتها على التوالى بدون حاجة الى تبديلها مرة بعد اخرى .

١٥٥ ـ البراءة

البراءة هى رخصة خطية حكومية ، وتشمل براءة الاختراع ، وشهادة تضمن للمخترع طول مدة معينة ، وتؤدى معنى الحق المطلق المقصور عليه وحده فى تطبيق اختراعه او استخدامه او بيعه ، وكذلك من معانى البراءة الحق الممنوح بموجبها ومن معانيها ايضا : الاختراع المسجل ، وامتياز : رخصة .

١٥٦ ـ النيسى

النيسى هو شخص ولد من أبوين يابانيين مهاجرين يولد فى الولايات المتحدة ويتلقى العلم فيها .

١٥٧ ـ الكانتين

يطلق لفظ (الكانتين) على جملة معان : منها المخزن العسكرى ، والملهى المجانى للجند ، فى مدينة قرب معسكر او قاعدة عسكرية ، والمطعم المؤقت او المتنقل ، وصندوق لادوات المائدة يستعمله الجند والنازلون فى مخيمات .

١٥٨ ـ الذرة

الذرات هى الاجسام الصغرى التى تتكون منها العناصر ، ويوجد ٩٢ نوعا من الذرة تقابل ٩٢ من العناصر المعروفة ، ويختلف كل منها فى تكوينها ، ولذرات العنصر الواحد من هذه العناصر خواص كيمائيه واحدة وقد تختلف ذرات العنصر الواحد فى الوزن فمن ثم يتكون ما يعرف باسم « نظائر العنصر » وهى العناصر التى نستخدم اليوم فى الزراعة والصناعة والطب وذلك بتطبيق البحوث الذريه فى خدمة السلام ، تمييزا لها عن النتائج المدمرة للقنبلة الذرية .

والذرة جزء لا يرى ، ويبلغ جزء الى مائة مليون من البوصة وتتكون الذرة من نواة تضم نوعين من الجسيمات .. الاولى :

مكهربة ذات شحنات ايجابية تعرف باسم « البروتون » والثانية غير مكهربة تعرف باسم « النيوترون » . وتحيط بالنواة جسيمات ذات شحنات سالبة تعرف باسم « الالكترون » على نظام المجموعة الشمسية .

وتعتبر ذرة الايدروجين ابسط أنواع الذرات لانها تتكون من بروتون واحد يدور حوله « الكترون » واحد .

ومعنى « تحطيم الذرة » انشطار نواتها ، وهذا الانشطار يحدث انطلاق مقادير هائلة من الطاقة بسبب انعدام جزء من المادة . وتبعا لقانون اينشتاين : تقدر الطاقة المتولدة على أساس المادة مضروبة فى مربع سرعة الصوت . وأول من نجح فى شطر ذرة الاورانيوم هو (هان) الالمانى وقد حصل على جائزة نوبل عام ١٩٤٤ م

لهجات بادية الجزيرة

(الحلقة الثامنة)

بقلم الشريف :

منصور غازى العبدالله



خلق :

بفتح الخاء وكسر اللام المخففة ٠٠ ثوب خلق: أى قديم ٠ وحالة البادية فى الايام العجاف تجعل من هذه الصيغة صيغة حية الاستعمال ولا تندثر مع غابر الآحقاب ، لان طبيعة اقليم الجزيرة العربية تتغير وتتبدل ، وكل الاعتماد فيها بعد الله تعالى على الامطار ، فتمر السنون الخصبة وما يتنعم البدوى حتى يكشف له الزمن الغطاء عن القحط والجدب ويقلب له ظهر المجن ، وتكمل الصورة حالة تدل عليها كلمة (مرقوع) فانها متقاربة مع الحال والزمان وهما لفظان عربيان لم تزل البادية تستعملهما حتى الآن قال الشاعر ابراهيم بن هبرمة :

عجبت اثيلة ما راتني مخلقا
ثكلتك امك اى ذاك يروع

قد يدرك الشرف الفتى وردائه
خلق وجيب قميصه مرقوع

* * *

هبط :

ذهب الرجل الى السوق ٠٠ البادية تقطن فى الشعاب والوهاد بعيدا عن الحركة

والاستواق .. واذا ما احتاج احد الى زاد أو ملبس .. ذهب الى السوق لشرائه وجميع ما يلزمه خلال اسبوع أو شهر .. ويسمون الاسبوع (دورا) واذا سأل احد : أين فلان ؟.. يقولون له .. هبط السوق .. فيأتي بما يلزمه من ضروريات .. له ولجيرانه .. وأشد لهفا للانتظار هم الاطفال لانهم ينتظرون مفاجأة هدايا آبائهم لهم كالغترة الحمراء الجميلة أو (الطاقية) المزركشة .. وهذا الفعل قد ورد في القرآن الكريم .. قال الله جل ذكره (.. **اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم .. الآية**) سورة البقرة .

* * *

انخ :

انخ الراحلة .. أي أرحها من الوقوف وهي حالة وصفية لجلوسها بعد الوقوف .. ولا يقال للرجال .. جلس ـ بتشديد اللام ـ الراحلة لانها لا تنطبق على حالتها .. بل يقال أنخها .. فمن رأى في البادية الابل وهي تستسلم لصاحبها ويحط الرحال يجدها تبرك على ركبتي يديها ثم تعود الى الخلف لتضع ركبتي رجليها ثم تعود على حالتها الطبيعية الاولى لتستوى .. هذه الحالة هي المناخ ..

قال حاتم الطائي : ـ

وما انا بالساعي بفضل زمامها
لتشرب ما. الحوض قبل الركائب

وما انا بالطاوي حقيبة رحلها
لأبعثها خفا واترك صاحبي

اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع
رفيقك يمشي خلفها غير راكب

أنخها فاردفه فان حملتكما
فذاك وان كان العقاب فعاقب

* * *

الرديف :

كما ورد في البيت الاخير من شعر حاتم الطائي .. فالرديف هو الراكب الثاني على الراحلة مع صاحبها . وما حديث معاذ بن جبل عنا ببعيد حيث قال رضي الله عنه : **« كنت رديفا لرسول الله (ص) .. الى آخر الحديث »**

* * *

طاوي :

جوعان من الجوع صفة لحال البطن اذا لم يكن به شيء .. من الطوى .. تقول اعراب الجزيرة .. أنا اليوم طاوي البطن .. ويعصبه بعض الاحيان بحبل يساعده على المشي والحركة .. تقع هذه الحالة بكثرة في ربوع البادية وذلك لعدم توافر المعيشة باستمرار .. وتحل على المسافر على الابل اذا طالب المسافة وقل الزاد .. الدهور العجاف وما تجره على البدوى من الويلات والآلام ..

قال **الحطيئة** .. في أبيات له مشهورة يصف حالة الكريم الفقير ..

وطاوى ثلاث عاصب البطن مرمل
ببيداء لم يعرف بها ساكن رسما

اخي جفوة فيه من الانس وحشة
يرى البؤس فيها من شراسته نعمى

وافرد في شعب عجوزا ازاءها
ثلاثة اشباح تخالهم بهما

حفاة عراة ما اغتذوا خبز ملة
ولا عرفوا للبر مذ خلقوا طعما

رأى شبحا وسط الظلام فراعه
فلما رأى ضيفا تشمـر واهتما

فقال هيا رباه ضيـف ولا قرى
بحقك لا تحرمه تا الليلـة اللحما

ثم استمر فى وصف الحالة المؤلمة لهـذا الفقير وما جرى بينه وبين ابنه حتى قيض الله له غزلانا ترتع فى الفــلاة واردة الى غدير من الماء فانفذ اليها بسهمه . ولقـد أجاد **الحطيئة** الوصف فى هذه الابيات :

فى هذه الابيات مفردات أخرى ك (**خبز ملة**) (**شعب**) (**بهما**) ونلفت نظر القارىء الى أن البادية تفضل **خبز الملة** على أى مأكـول آخر .. **والملة** .. هى رملة نظيفة يحـرق عليها بالنار حتى تتخلل جزيئات الرمل ثم يطرح بها عجينة خبز البر .. وتمللها هذه الملة بحرارتها ثم تخرج على أحسن ما يكون. **والشعب** : مفرد شعاب وهى المنحدرات فى الارض المخضرة .. اما **البهم** فهى صغـــار الغنم .. وقد ذكرها **ابو منصور الثعالبى** فى كتابه « **فقه اللغة** »

* * *

الهمــــل :

الأبل المتروكة بلا راع .. ويطلق هـــذا الاسم على كل ذى خمول ولا يرجى منـــه خير .. مشتقة من الترك ..

قال ابو اسماعيل الحسين بن على المشهور بالطغرائى فى لاميته المعروفة بلامية العجم :

ترجو البقاء بدار لا ثبـات بهـــا
فهل سمعت بظل غـير متنقــل

ويا خبيرا على الاسرار مطلعا
أصمت . ففى الصمت منجاة من الزلل

قد رشحوك لأمران فطنـت لـه
فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

وبعض الاعراب .. يسمـون أبناءهـــم بـ **هملان** .. وهذا الاسم من الظواهر التى يتمسك بها اولئك الرحل .. ونظرتهـــم الى الاسماء تكاد تكون غريبة فهم يطلقـون هذه الاسماء على ابنائهم ، ك : مريبض .. وكليب .. الخ .. ليتنفر منهم المـــوت ويكرهم (١) .. سمعت هذا من بعض الناس .. وهذا الاعتقاد خاطىء .. وقد عدلـت مفاهيم ابناء الجزيرة فى هذا العهد الميمون .. العهد السعودى الذى بث العلم فى كل صقع وشعب .. وعرفت البادية حقيقـــة الوجود والايمان الصادق .. بل واتاحـت الفرصة لمن انحرفوا فى هذه المسميـــات المشينة أن يعدلوا اسمـــاءهم بمـــا يليـــق وشخصية الانسان .. ولقـــد استنـــارت العقول وتفتقت الاذهان .. ادام الله علينا هذه النعمة .. ووفقنا لشكرها .

* * *

النهــــم :

الاكل بشغف ويسمونه بعض الاحيـــان .. الغلاث .. وهذه خاصة كريهـــة تبتعد عنها البادية بل وتمقت صاحبها .. وفـــى

---

(١) (المنهــل) : اما سبب هذه التسمية لدى قدماء العرب فقدذكروا انهم انما يسمون ابناءهم بهذه الاسماء الوحشية : كليب ، ذئب ، اسد ، نمر الخ. من اجل اعدائهم لاعدائهم وتفاؤلا بشراستهم وضراوتهم على أعدائهم . فاذا ما كبروا حموا الحى وكانوا ابطاله.

عرف البادية ان كل نهم مغلوث(٢) لايجلس مع الضيوف واهل الوجاهة ٠٠ وهذا أقل جزاء يلقاه هذا المبتلى ويكفى ان هذه الصفة قد وردت فى حكم شاعر العرب حسام الدين الواعظى المتوفى سنة ٩٩٠ هـ٠ قال:

ولازم الصمت لا تنطق بفاحشة
وأكرم الجار لا تهتك له حرما

واحذر من المزح كم فى المزح من خطر
كم من صديقين بعد المزح فاختصما

وصبر النفس وارشدها اذا جهلت
وان حضرت طعاما لا تكن نهما

* * *

البرض :

السنون العجاف التى تذيب الشحم وتبيد اللحم ٠٠ تجعل من البادية طبقة تمتاز بالصبر والتأنى فى الامور ٠٠ فاذا اجتاحت هذه الفترة البادية ٠٠ تجدهم ينسون انفسهم مقابل أكرام الضيف وعدم اشعاره بالضيق الذى هم فيه ٠٠ فاذا حل الضيف ليلا ٠٠ وهم لا يجدون المأكل الذى يسد به رمقه ٠٠ تسمع رب الاسرة يخاطب أحد ابنائه ٠٠ يا زيد برض الحلال ٠٠ أى ابحث لنا عن لبن من الاغنام أو الابل نقدمه للضيف ٠٠ والبادية يتبرضون مواشيهم٠٠ بحثا عن اللبن يجمعونه من مجموعة من المواشى ٠٠ اما لقلة ٠٠ او لدهر حال بهم ٠٠ ولعل ما جاء فى البيت الاخير من أبيات ابى تمام يبين اصالة هذا اللفظ ٠٠ قال :

من ابن البيوت اصبح فى ثوب
من العيش ليس بالفضفاض

والفتى من تعرفته الليالى
فى الفيافى كالحية النضناض

صلتان اعداؤه حيث كانوا
فى حديث من عزمه مستفاض

كل يوم له بصرف الليالى
فتكة مثل فتكة البراض .

ولعل سيادة الباحث الكبير مغذى **المنهل الشيخ الانصارى** يقرب الشرح ٠٠ ويبين ما قالته العرب عن هذه الحالة ٠٠ وان يتحف قراء **منهله** وعشاقه بتقريب الحالة بين **البرض** ٠٠ **وبرضه** ٠٠ المشهورة على السنة العامة ٠٠ التى تدل على الاضافة ٠٠

لان المعنى يتقارب للذهن بشحذ الهمم والزيادة فالبدوى يربض اغنامه ويستزيدها لبنا ويداعب اثداءها ٠٠ والآخر يستزيد المتكلم بالاضافة الى قوله السابق ٠٠ برضه ما نستغنى عن شذرة ذهبية من ريشة قلم **اديبنا الكبير الشيخ احمد الغزاوى** أمد الله فى عمرهما ٠٠ ليدوم ظل دوحة العلم والادب وارفا ٠٠

* * *

---

(٢) (المنهل) : فى كتاب بين التاريخ والآثار ، لرئيس التحرير ، وصف لشجيرة الغلثى فى جبل عار جنوب المدينة المنورة وقد نقل عن « تاج العروس شرح القاموس » وصف هذه الشجيرة السامة فقال : (وقد ورد في تاج العروس : والغلثى كسكرى شجرة مرة يدبغ بها ٠ واذا اطعم لحمه السباع قتلها) ٠٠ فلعل صيغة (مغلوث) التى اوردها كاتب هذا المقال لها علاقة ما ، بتلك الشجيرة ٠٠ راجع ص ١١٧ من الكتاب طبعة بيروت ١٩٦٩ ٠

الحليلــة :

هي الزوجة .. يقول العربي .. حليلة فلان هي فلانة ..

وقد وردت هذه الكلمة في الابيات التي دارت بين الأحوص والفضل بن العباس .. ولطرافة الموضوع ساوردها هنا ليتمتع قراء المنهل بطرافة الشعر ..

ذكر الاصفهاني في كتابه المشهور **(الاغاني)** قال : نسخت من كتاب ابن النطاح عن الهيثم بن عدي وقد اخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي في كتاب الجوابات ، قال حدثنا احمد بن الحارث عن المدائني الا ان رواية ابن النطاح أتم واللفظ له قال :

مر الفضل اللهبي بالأحوص وهو ينشد وقد اجتمع الناس عليه فحسده فقال له : يا أحوص انك لشاعر ولكنك لا تعرف الغريب ولا تعرب .. قال : بلى والله اني لأبصر الناس بالغريب والاعراب فأسألك .. قال .. نعم قال :

ما ذات حبل يراها الناس كلهم
وسط الجحيم فلا تخفى على أحد

كل الحبال حبال الناس من شعر
وحبلها وسط اهل النار من مسد

فرد عليه الفضل بن العباس : ـ

ماذا أردت الى شتمي ومنقصتي
ماذا أردت الى حمالة الحطب

اذكرت بنت قروم سادة نجب
كانت حليلة شيخ ثاقب النسب

وأورد الاصفهاني رواية اخرى قال :

ماذا تحاول من شتمي ومنقصتي
ماذا تغير من حمالة الحطب

غراء سائلة في المجد غرتها
كانت حليلة شيخ ثاقب النسب

انا وان رسول الله جاء بنا
شيخ عظيم شئون الراس والنشب

الى أن قال :

وفي ثلاثة رهط انت رابعهم
توعدني واسطا جرثومة العرب

في اسرة من قريش هم دعائمها
تشفى دماؤهم للخبل والكلب

* * *

الجـلة :

الجلة هي بعر الابل ويسمى الدمن .. هذا الاسم معروف ومشهور عند البادية وقد وردت أصالة هذا الاسم في حديث ورد في سنن ابي داود : (حدثنا احمد بن ابي سريج الرازي ، أخبرني عبدالله بن الجهم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله (ص) عن الجلالة في الابل أن يركب عليها .. والجلالة من الابل هي التي تأكل العذرة .. والجلة .. البعر . وكره النبي (ص) ركوبها لانها اذا اجتلت أنتن ريحها اذا عرقت فتنتن راكبها ..)

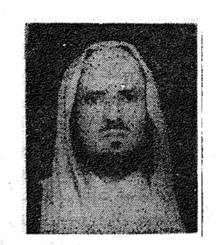
ما أعظم الاسلام .. واقدس رسالته .. وأعذب وأنبل مبادئه ..

(الشريف منصور بن غازي العبدالله)
(مكة المكرمة)



(تابع الحلقة الثالثة عشرة)

بقلم الأستاذ :
علي بن قاسم الفيفاوي



(الدال)

١٠١ ـ دغدغ ميت

« لمن ينبه للشيء ولم ينتبه »

١٠٢ ـ الدوام يقطع الحجر

« لعدم اليأس من الوصول الى النتيجة المرجوة فى عمل ما مع المداومة والاستمرار فى العمل »

١٠٣ ـ الدنيا اخير معلم

« لمن حنكته التجارب »

١٠٤ ـ الدال على الخير كفاعله

١٠٥ ـ درب الكلب على الجزار

١٠٦ ـ اندعاء مقلوب من اسفل العقبة

(الذال)

١٠٧ ـ ذا ما غبر لحيته ما دسم شاربه

« للحث على العمل »

١٠٨ ـ ذا ما يخاف ما يتعذر

« ذا بمعنى الذى للحذر من الخصم المتربص ونحوه »

١٠٩ ـ ذا ما صارخه من ذكره عرفن قوافى خبره

« عرفن عرفت قوافى خوافى ، لعدم الاعتماد على غير الولد »

(الراء)

١١٠ ـ راح حتى زبيد وجاء بخس العبيد

« لمن طلب الفاخر من مظنة وجوده فجاء بالردى »

١١١ ـ الرفيق قبل الطريق

١١٢ ـ راجم القاع ما يخطى

« القاع (الارض) للحث على تملك العقار »

١١٣ ـ راكب على جملين افلخ

« للمتشبث بشيئين أو يريد القيام بعملين في آن واحد »

(الزاى)

١١٤ ـ زكاة الجربات منها

« بمعنى شاهد القوم منهم »

١١٥ ـ الزود اخو النقص .

(السين)

١١٦ ـ سعد الضيف غوية أهل البيت

« للاقارب يختصمون فيفشى كل منهم أسرار الآخر فيستفيد من ذلك العدو »

١١٧ ـ سا يورد في امغربة

« لمن يقال له كلام لينقله ، أو يغرى بعمل شيء يستفيد منه غيره »

١١٨ ـ ساتجود امسواق لا مكلح

« سأتجود تعمل امسواق الاسواق لامكلح لخفاف العقول ، لمن تنطلى عليه الحيل »

١١٩ ـ سلاح الضعفة لسانها

« الضعفة المراة ، لمن يتشفى من خصمه بلسانه »

١٢٠ ـ سبحان من ستر النعجة بسبلتها

« للتهكم بمن يخفى مثالبه المعروفة ، أو لمن له أقارب لا يستطاع أن يساء اليه من اجلهم »

١٢١ ـ الساكت راضى

١٢٢ ـ السلامة غنيمة

١٢٣ ـ سمع الخلاخل والبلا من داخل

« لمن يتظاهر بالصلاح وهو غير صالح »

١٢٤ ـ سارح جمل عمته ان راح غنى وان راح غنى

« لعدم المبالاة ، أو من يؤدى عملا بدون اخلاص »

١٢٥ ـ الساق في الركاب ، للمستعجل

(الشين)

١٢٦ ـ الشاة السمينة تعرف وهي منهرة

« **منهرة جائمة ، لظهور آثار الغنى على** الشخص »

١٢٧ ـ شاة من قادها

« للامعة »

١٢٨ ـ شركة ما تسوى حوايجها

« الشركة اللحمة ، حوايجها ابزارها للشيء التافه الذى يعطى من العناية ما لا يستحق »

١٢٩ ـ الشيب ولا العيب

١٣٠ ـ شربت العلة بجمل

« العلة معاودة الاكل ، للحرص على العودة لحال سابق »

١٣١ ـ الشرك ما هو بلد والجار ما هو ولد

« لعدم الاعتماد على مال الغير ، أوجهده »

١٣٢ ـ شوف ولا العمى

« للحصول على بعض المقصود »

١٣٣ ـ شاهد امثعيل ذيله

« امثعيلى الثعلب ، لمن شاهده بعضه أو يجر لنفسه مصلحة بشهادته »

(الصاد)

١٣٤ ـ صاحب البيت أدرى بما فيه

١٣٥ ـ صبري على نفسي ولا صبر الناس علي

« للصبر على سوء الحال وعدم الشكوى »

١٣٦ ـ صلح اعوج ولا حكم سابر

« سابر مستقيم ، للترغيب في الصلح »

١٣٧ ـ الصراحة راحة

١٣٨ ـ صاع جديد وحب جديد

« لاستئناف الشيء وعدم الاعتداد باجراء سابق »

١٣٩ ـ صبه رده يا احمد حامد

« للتحايل على عدم اخراج الزكاة بصرفها الى مستحق ثم استرجاعها منه باسم الهبة ونحو ذلك »

١٤٠ ـ صغير بقلبه ولا كبير اخبل

« لعدم احتقار الصغير الحاذق »

١٤١ ـ صرت بين محرصين

« لمن وقع بين محذورين لا مناص له من احدهما الا بالوقوع الآخر »

١٤٢ ـ الصبيب من الحنكر

« الحنكر اناء ، بمعنى العرق دساس »

١٤٣ ـ صدفة راعي المفت

« لمن ادف عكس ما يؤمله ، يقال ان شخصا كان يقبس النار من جار له ويتحرى حصول طعامه فيأذن له في تناوله معه ويقول قد هذه صدفة وتكرر ذلك منه وفي آخر مرة كسر رأسه بالمفت الذي يصنع به الطعام وقال وهذه صدفة فانطلقت مثلا »

١٤٤ ـ صديقك القديم ولو كان عديم

« للمحافظة على الصديق القديم »

١٤٥ ـ الصبر مفتاح الفرج

١٤٦ ـ صبح القوم ولا تماسيهم

١٤٧ ـ صل له يقرب منك

« لمن يتظاهر بالصلاح ليكسب ثقة الآخرين كقول الشاعر :

صلى المصلي لأمر كان يقصده
لما انقضى الأمر لا صلى ولا صاما »

(الضاد)

١٤٨ ـ ضربني وبكى وسبقني واشتكى

« للمتظاهر بانه مظلوم وهو الظالم »

١٤٩ ـ ضربة في غيرك كانها في القاع

« القاع الارض ، لعدم المبالاة بما اصاب الغير من أذى »

١٥٠ ـ ضربتين في الراس توجع

« لمن تكررت عليه الاساءة ولم يحتمل الصبر »

١٥١ ـ الضعيف تبكي امه

« لمن ليس له من يعطف عليه غير أمه »

(العين)

١٥٢ ـ عند الضرورات تباح المحظورات

١٥٣ ـ العيب يلتوي براس راعيه

« للتحذير من المكر والخديعة »

١٥٤ ـ عال معيل امداخن

« عال ضاع للشيء الذي يتلاشى حتى يصبح أثرا بعد عين »

١٥٥ ـ العين من الحالبة

« الحالبة التي تحلب البقرة ، بمعنى حاميها حراميها »

١٥٦ ـ عيشة ربيع

« لمن ينخدع فيؤخذ ماله بسهولة »

١٥٧ ـ عشر ذا امخيفان

« عشر ضريبة ذا امخيفان ، اسم موضع لما يؤخذ قهرا »

١٥٨ ـ عشمش تعيش

« للقناعة بميسور الرزق »

١٥٩ ـ عين سدت راسها

« للشيء سد مسد غيره »

١٦٠ ـ العجلة تزيد ريث

(الغين)

١٦١ ـ غراب بيدك ولا نسر فايت

« للتحريض على انتهاز الفرصة وعدم تفويتها طمعا في مصلحة أرجح »

١٦٢ ـ الغايب عذره معه

(الطاء)

١٦٣ ـ الطبع غلب التطبع

١٦٣ ـ طال طول اطريق

١٦٥ ـ طرق البقر ولو دارن ، وبنت الاجواد ولو جارن

« دارن وجارن النون فيهما بدل تاء التأنيث الساكنة ، للحث على سلوك الطريق السليم ولو بعدت وعلى الزواج من البيت العريق ولو بهظت التكاليف »

١٦٦ ـ الطيرة على الطيرة توفى

« لمن اخذ بذنب غيره »

١٦٧ ـ الطارف واسط

« للجماعة الذين يقوم احدهم مقام الآخر »

١٦٨ ـ الطور في بلاد العور فاكهة

« الطور الحول لمن الجأته الحاجة الى استخدام غير الكفؤ لعدم وجود صاحب خبرة غيره »

١٦٩ ـ الطمع طبع

(الظاء)

١٧٠ ـ الظلم بالسوية عد . في الرعية

١٧١ ـ الظلام ظلام

(الفاء)

١٧٢ ـ الفحش نصف الحلاقة والهرج نصف القتال

« الهرج التهديد بالكلام ، لمن يلين لغيره القول ليحصل على مرامه منه ، أو يرجفه بالتخويف حتى يهزمه »

١٧٣ ـ في الحركة بركة

١٧٤ ـ في الحرة بلسية

« الحرة الجدار وبلسية تينة ، اشارة خفية للمتكلم بالتحفظ اذا كان في المجلس من ينقل كلامه أو نحو ذلك »

١٧٥ ـ فسوة سوق

« للاساءة بين جماعة لا يعرف من هو المسيء منهم »

(القاف)

١٧٦ ـ قلب الاسطوان

« بمعنى قلب له ظهر المجن »

١٧٧ ـ قد اعذر من انذر

١٧٨ ـ القاع جفنة ربي

« القاع الارض ـ لمن يضع شيئا أنهكه على الارض »

١٧٩ ـ القاع حمالة الثقيل ، بمعناه

١٨٠ ـ قوت لا يموت

« للتقتير في النفقة »

١٨١ ـ قليل الشر كثير

١٨٢ ـ القلوب شواهد .

١٨٣ ـ قرض من الخلاء يخرج اثنين من البيت

« للتحذير من أخذ مال الغير بدون حق »

نفحة من وحي الماضي

بقلم الأستاذ
مفرج السيد

« مهداة لصديقي خالد محمد نعمان »





ابـا النعمان يا نعـم الجليـس ... بايام صفـت فيهـا النفـوس
اجل أيامنـا بالمهـد كانـت ... صفـاءا لا يكـدره العبـوس
اتذكر ملتقانـا كل يـوم ... بدكـان وكم طـال الجلوس
فنقضي الوقت دومـا في حديث ... جميل نافـع وبـه الـدروس
فحينـا وحدنـا نمضـي الأماسي ... فواحدنـا لثانينـا انيـس
واحيانا يكون لنـا رفـاق ... هم المذياع والشعر النفيس
وتذكـر ملتقانـا بعد نـاى ... فقد شدت لنا بالناي عيس

* * *

ابا النعمـان يا أوفى صديـق ... اذا غـدر المنـافق والخسيس
اليك تحية مـن وحـى مـاض ... مضى، مثل ما طلعـت شمـوس
نجـود مـن بنـات الشعر بكـر ... وقد جليـت كما تجلى العـروس
لها اخـت تضاهيها جمـالا ... كان رضـاب فيهـا الخنـدريس
وقـد نشرت بمنهلنا المفـدى ... وأيد نشرها الشيـخ الرئيس

مع الكتب تاريخ الأدب العربي

(أربعة اجزاء ـ تأليف الاستاذين :
محمد سعيد الدفتردار واحمد حسن كحيل)

* * *



بقلم :
الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي

- ١ -

اثنان من كبار الاساتذة ، هما : **محمد سعيد الدفتردار المدني، وأحمد حسن كحيل** اشتركا في تأليف هذا الكتاب القيم الممتاز في دراساته وبحوثه ، وهما بعمق اطلاعهما على الادب ، ودقة فهمهما لمسائله ، وسعة احاطتهما بتطوره ، وبرهافة ذوقهما الادبى وحسهما العربى البليغ ، أقدر على أعباءهذه الدراسة ومشاقها وعلى الغوص على دراسة عصور الادب ، واستيعاب حركات نهضته وازدهاره والتجديد فيه .

- ٢ -

والجزء الاول يشمل تاريخ الآداب العربية في العصر الجاهلي ، وعصر صدر الاسلام ، والعصر الحديث .

ويتناول **الجزء الثـــانى** الادب العربى وتطوره في العصر العباسى الاول ، ثم في العصر العباسى الثانى ، في مختلف الاوطان القومية الاسلامية ، كما يتناول الادب في عهد المماليك ، وفي عصر الدولة العثمانية .

وفي **الجزء الثالث** درس المؤلفان الجليلان الادب الاندلسى دراسة تفصيلية واسعة .

وفي **الجزء الرابع** تناول الاديبان الكبيران بالدراسة والتحليل النهضة الادبيـــة في المملكة العربية السعودية وفي البلاد العربية ودرسا فيه تحليل الادب وعناصره وصفات الادب الجيد ، والادب الردىء ، وعرضـــا للشعر والنثر الفنى ، ولمختلف العوامـــل التى تؤثر في الادب ، ثم تحدثا عن النهضة الادبية في البلاد العربية : مصر والشـــام والعراق ، وتحدثا عن النهضة في نجـــد والحجاز ، فذكرا مقدمات النهضة في نجد وفي الحجاز ، وأسباب النهضة فيهـــما ، والثورة العربية وأثرها ، وتحدثا عن أعلام الادب في المملكة ، وترجما لهم ترجمات عميقة وممن تناولاهم بالترجمة ـ **الاسكوبى الشاعر**

(١٢٦٤ – ١٣٣١ هـ) والامير عبدالله الفيصل والشيخ محمد سرور الصبان اطال الله فيحياتهما ، والشيخسليمان بنسحمان (١٣٤٠ هـ) والسيد احمد العربي والشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى ، كما درسا المنفلوطي وأمير الشعراء أحمد شوقي ، ومعروف الرصافي ، وهذا الجزء غنى بدراساته الحديثة للادب والادباء ·

- ٣ -

ومع أن الكتاب له طابع الكتب الدراسية الا أن مادته الوفيرة في الادب القديم والحديث ودراساته المتنوعة لمختلف عصور الادب ونهضاته ، وبحوثه العديدةفيمختلف موضوعات الادب ، وشتى أعلامه : شعراء وخطباء وكتابا ، تجعل للكتاب طابعا متميزا وأهمية خاصة ، وتبرز الجهد الذى بذلـه المؤلفان فيه واضحا جليا أمام الدراسيين والباحثين والقراء ·

- ٤ -

والشيخ محمد سعيد الدفتردار، والاستاذ أحمد حسن كحيل ، عما من هما : احاطة باللغة والادب والبلاغة والبيان ، ومعرفة دقيقة ، بمختلف النهضات الادبية في العالم العربي القديم والحديث ·

ولا ريب ان كتاباتهما في الادب لهـا أهميتها ومميزاتها وخصائصها وطابعها الواضح الجليل ·

ويعكف الاستاذ الكبير الدفتردار على دراسة اعلام المدينة وحياتهم الفكرية والعلمية والادبية ، فضلا عن حياتهم الدينية من الاسلام حتى اليوم ، ولا شك ان ظهور هذه الدراسات ربح كبير للادب والتاريخ ، ولهذه المملكة العربية السعودية التى ظل أدبها القديم والحديث مجهولا أو شبه مجهول أمدا طويلا ·

- ٥ -

وانا أرجو ان يعاد طبع هذا الكتاب طبعة جديدة أنيقة تليق بأهميته فى الدراسات الأدبية ، ليصبح متداولا فى أيدى القراء ودارسى الادب ومتذوقيه ·

وهذا الكتاب بأجزائه العديدة من أوائل المؤلفات في عصور الادب في هذه البلاد ، وقد طبع عدة طبعات عم بها النفع ، وتتلمذ عليه وعليها الكثيرون من شباب المملكة ·

ولا ريب ان وجود الكتاب في الايدى ، وتداوله بين الادباء ، ادعى الى ان يعم به النفع ، وتكثر به الفائدة ·

- ٦ -

ان النهضة العلمية والادبية في المملكة العربية السعودية ، وهي تسير الىالغايات المأمولة منها ، لا غنى لها عن ان تحتضن وترعى اوائل الاعمال والدراسات الادبية والعلمية التى ظهرت في الجزيرة العربية ، وان تشجع هذه المواهب الجليلة ، وتستفيد منها فى كل مجال ، وكل ميدان ·

وما اجمل ان نرى الحياة الادبية ، فى هذه البلاد تسير الى أوج قوتها وازدهارها ونهضتها ، وتؤتى الثمرة المنشودة منها · بفضل الأعلام الاجلاء من ابنائها وغيرهم ، ممن أسهموا بجدهم وعلمهم وادبهم فيارساء أسس النهضة ، ودعم كيان اللغة والادب فى ربوع المملكة ··

ان المستقبل هو ابن الحاضر وسليل الماضى ، وما أحلى ان يتلاقى الماضى والحاضر والمستقبل فى ربوع هذه البلاد فى ظلال الحب والتعاون والاخاء ·

د· محمد عبدالمنعم خفاجي
كلية اللغة العربية بالرياض

نعيمان بن عمرو
النجارى الانصارى

نعيمان صحابى مرح ، شهد بيعة العقبة الاخيرة ، وغزوات بدر واحد والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

ومن طرائفه :

- ١ -

انه كان لا تدخل المدينة طرفة الا جاء بها الى النبى - صلى الله عليه وسلم فيقول : ها اهديته لك ، فاذا جاء صاحبها يطلب الثمن احضره الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال : اعط هذا ثمن متاعه ، فيقول صلى الله عليه وسلم : اولم تهده لى ؟ فيقول : انه والله لم يكن عندى ثمنه ولقد احببت ن تأكله ، فيضحك النبى - صلى الله عليه وسلم - ويأمر لصاحبه بثمنه .

- ٢ -

ومرة خرج مع أبى بكر رضى الله عنه فى تجارة الى بصرى ومعهما سويبيط بن حرملة البدرى ، وكان سويبيط متوليا على الزاد ، فجاءه نعيمان فقال : أطعمنى ! فقال: لا حتى يجيء ابو بكر . فقال : لاغيظنك ، ذهب الى قوم ممن جلبوا ابلا الى السوق ، فقال لهم : الا تبتاعون منى غلاما عربيا فارها ، وهو ذو لسان ، ولعله يقول لكم : أنا حر ، فان كنتم تتركونه لذلك فدعوه من الآن ولا تفسدوا علي ، غلامي ؟ فقالوا : بل نبتاعه منك بعشر قلائص، فاقبل بها يسوقها واقبل بالقوم حتى عقلها ، ثم قال لهم : دونكم هو هذا . فقال القوم لسويبيط : قد اشتريناك من سيدك . فقال : هو كاذب.. أنا رجل حر ، قالوا : قد أخبرنا خبرك ، وطرحوا الحبل فى رقبته ، وذهبوا به ، وجاء أبو بكر واصحاب له فادركوا القوم وردوا اليهم القلائص، وعرفوهم الحقيقة . واخبروا الرسول صلى الله عليه وسلم فكان يضحك هو وأصحابه رضى الله عنهم من هذه النادرة مدة عندما يتذكرونها .

- ٣ -

وقدم أعرابى فدخل على النبى صلى الله عليه وسلم وأناخ ناقته بالفناء ، فقال بعض الصحابة لنعيمان لو عقرتها ، فأكلناها . فانا قد قرمنا الى اللحم .. ففعل ، فخرج الاعرابى فصاح : واعقراه يا محمد ! فخرج النبى - صلى الله عليه وسلم - فقال : من فعل هذا ؟ فقالوا : نعيمان فاتبعه يسأل عنه حتى وجده قد دخل دار ضباعة بنت الزبير ، واستخفى فى سرب لها ، وجعل عليه السعف والجريد ، فأشار اليه رجل ، ورفع صوته يقول : ما رأيته يا رسول الله ويشير باصبعه حيث هو ، فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تغير وجهه بالسعف الذى سقط عليه ، وقال له : ما حملك على ما صنعت؟ قال: الذين دلوك علي، يا رسول الله هم الذين أمرونى .. فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عن وجهه ويضحك ، ثم غرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم للاعرابى .



تكتبها وتعدها

الآنسة شمس المؤيد

البدانة

البدانة : هي عدو الجمال رقم واحد ولذا كان من واجب كل امرأة ترغب في الاحتفاظ بجمال منظرها وحسن مظهرها اجتناب البدانة ، وللبدانة اسباب كثيرة فمنها أولا: الاستعداد الوراثي للسمنة التي سرعان ما تظهر على الشخص الذي يتناول بافراط الاطعمة التي تحتوى على سعرات حرارية عالية مثل النشويات والدهنيات والسكريات

ومنها كسل الغدة الدرقية التي تقع في مقدم العنق في جسم كل شخص ٠٠ هذه الغدة اذا قلت افرازاتها أدت الى بطء احتراق الاطعمة في الجسم مما يؤدى الى تراكم الشحم فيه وظهور علامات البدانة ٠

كما ان للغدد الداخلية في جسم المرأة أثرا كبيرا في حدوث السمنة ، كما يحدث في سن المراهقة الاولى ٠ وكثير من السيدات البدينات او اللاتي يخشين من البدانة يلجأن الى الحمية (الرجيم) القاسي لعلاجها والتخلص منها وهن في ذلك يعالجن الخطأ بخطأ آخر لان الامر يحتاج الى مقادير معينة من انواع الغذاء المختلفة ٠ والامتناع عن تناول هذه الاغذية يصيب الجسم بكثير من الامراض وليس معنى ذلك ان ترضى السيدة البدينة بوضعها فالبدانة فضلا عن انها تعطي الجسم منظرا غير مرغوب فيه فهي ايضا تعرض الجسم للكثير من الامراض ٠٠ مثل السكرى والامراض القلب والشرايين وضغط الدم والامراض الجلدية ٠٠ ولذلك

كان من الواجب تجنبها بالحمية والرجيم المعتدل ولكن يجب قبل اللجوء الى الرجيم ان تحاول السيدة الالمام ببعض المعلومات الضرورية عن الغذاء وقيمة كل نوع منه من حيث الوحدات الحرارية التى تعطيهاللجسم مما لا يتسع المكان هنا لسرده ·

واليك الآن بعض الوصايا الطبية لمعالجة البدانة او لتجنبها :

١ ــ حاولى قدر الامكان الاقلال من شرب الماء خاصة اثناء الطعام وبعده مباشرة ·

٢ ــ لا تكثرى من استعمال ملح الطعام ورشه فوق أطعمتك ·

٣ ــ لا تكثرى من تناول الاغذية ذات القيمة الحرارية العالية مثل الدهون والحلوى والنشويات ، ولا تبتعدى عنها تماما فهى ضرورية للجسم ، بل تناولى منها قدرا بسيطا يكفى حاجة جسمك ·

٤ ــ أكثرى من تناول اللحوم الخالية من الدهن والخضراوات المسلوقة والنيئة والبيض والحليب لتعويض النقص فى المواد الدهنية والنشوية والحلوى ·

٥ ــ أكثرى من الحركة والمشى ، وقومى ببعض التمارين الرياضية كلما اتسع لك الوقت ··

سر السعادة الزوجية

فى احدى الحكايات الصينية القديمة : انه كان يوجد بيت ترفرف عليه السعادة بأجنحتها ولم يكن يخرج منه شاب الا ليقيم مثله ، ولم تكن تتزوج منه فتاة الا لتعد لزوجها مثله · ودام هذا الحال تسعة قرون من الزمان · وسمع عن ذلك أحد الاباطرة فارسل وزيره ليكشف له سر سعادة هذا البيت ، فذهب الوزير وقابل كبير البيت وطلب منه أن يكشف له عن سر السعادة الزوجية ·

فأخذ الرجل ورقة طويلة وفرشاة ودواة وأخذ يملأ الورقة برسوم الكتابة الصينية ثم جففها وطواها وقدمها للوزير فذهب بها الى مولاه الامبراطور وعندما فتح الامبراطور الورقة الطويلة لم يجد فيها غير كلمة واحدة كتبها ذلك الرجل الحكيم مائة مرة وهى : « الصبر » ·

قالوا عن المرأة

١ ــ ما لا أحتمله فى النساء اننى لا أجد واحدة منهن تقر بارتكابها للخطأ ·

٢ ــ المرأة تفضل الرجل بغير مال على المال بغير الرجل ·

٣ ــ لاتناقش المرأة فأنك اذا انتصرت عليها أبغضتك واذا انتصرت عليك احتقرتك ·

٤ ــ عبقرية الرجل فى عقله وعبقرية المرأة فى قلبها ·

طرائف واخبار

فى أمريكا أصبح الطلاق شائعا جدا فى هذه الايام حتى أن أحدهم اقترح أن تصدر وثيقة عقد الزواج ومعها قسيمة طلاق يمكن فصلها واستعمالها وقت الحاجة ·

● اعتاد أهالى احدى القرى الغربية فى أوروبا أن ينقشوا على خاتم الزواج عبارة خاصة تكون بمثابة شعار للزوجين · هذه العبارة هى : « **افتح عينيك جيدا لتبصر محاسن شريكك فى الحياة واغمض عينيك بعض الشىء حتى لا تتجسم أمام عينيك عيوبه ونقائصه** » ·



علم كل هزار

هل هذه القصص والفكاهات المروية عن جحا وابى نواس .. حقيقة ؟ أم ماذا ؟ انه لا يعقل أن يكون الانسان على هذا المستوى المتناقض فى حياته ، كحياة هذين المثالين ..

الآنسة مها عبدالله عمر فادن
(الملز – الرياض)

كلما عن لاحدنا ، استعراض تفاهات حياة الآخرين ، ملأ شواغر أوقاته اللاذعبية ، أو فى متابعته اتجاهات النماذج البشرية ، التى تملأ دنيانا بالتتابع الحركى البهلوانى وتثير الاعصاب المخملية الناعمة ، أو تشد الحواس حتى تشلها ، أو تجسم عناصر « السادية » و « الماسوخزمية » لدى المرضى ، ونحن نجدها كثيرة ، فى عالم الانسان ، والحيوان ، على حد سواء ..

ونماذج كهذه تثير عناصر الفضول لدى الآخرين ، لدراسة الاسس التى ترتكز عليها البيئة ، والمحيط ، والمجتمع . تليها عملية رصد لذبذبات نفوسهم ومقاييس لابعادها فى مدار المحور الذاتى للفرد ، فى المحيط الاجتماعى لقياس نقل الجسم « الفلينى » عندما يطفو على سطح الماء ..

فابو نواس ، عرفته الحياة ماجناملحدا ، وجحا تصوره لنا حكاياته وأفعاله: ماجنا.. وحينا واعظا وقاضيا وزاهدا ، وحبرا ، ومرة مغفلا وبليدا ، وأخرى مختلا فى قواه العقلية

يكتبها الاستاذ محمد سعيد ذو الفقار

وهلم جرا . أفتكون هذه الحركة تصدر من رجل فاضل وعاقل ؟..

« وقف جحا مرة على نافذة داره ، وبال على الطريق ، ومر رجل من تحت النافذة ، فامسك جحا عن البول فسأله الرجل : لم قطعت بولك ؟ فقال : لو لم افعل لكنت سحبتنى منه والقيتنى على الارض » ..

أفهذا دليل على وعيه وفضيلته .. وهو الذى يقضى بين الناس ويؤمهم الصلاة ؟. انها من بنات افكار المؤلفين للتندر والسخرية على الناس ، من بعض الناس »

وهذا مثل آخر: « دخل يوما عند العشاء الى مرحاض أحد الجوامع ليبول واذا بحنفية المرحاض مفتوحة .. فانتظر ظنا أن بوله لم ينته ، فجاء رجل آخر وانتظر طويلا ثم صرخ قائلا : كأنك نمت يا هذا ؟.. فأجابه : لم ينته بولى بعد » ..

وعلى ماذا يدل ؟ أهو مختل العقل أم هو صحيحه ؟ أهو حشاش أم مخمور ؟ انها على مستوى « ساعة لقلبك » .. فليس من المروءة أن نعيشها ونؤلف على غرارها أشعارنا ثم نصدقها على انها حقائق ليتداولها جيل فجيل وكأنها لا مراء فيها ولا تدجيل !!

محمد سعيد ذو الفقار



يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحى القثامى

كلمة المحرر

لو ذهب احدنا الى مجتمع شعبي وقال قصيدة شعبية أو امثالا او غيرها لاستطاع فهمه من كان عنده ولطرب له بعكس أديب او متعلم يلقى محاضرة او قصيدة كانه قد لا يستطيع التأثير على سامعيه من طبقات الشعب التى لم تنل حظها من التعليم بحيث يقف ذلك عائقا وهذا نتيجة لما اصاب لغتنا العربية الام من اعجمية وتلوثها باللهجات واللغات الاخرى بعدما كان الشعر والنثر يقولهما البدوى في صحرائه ووهاده وجباله فيتناشدهما الجميع وقد حفظ لنا الرواة الذين قضوا جل وقتهم بين ربوع البوادى أمثال الاصمعي وحماد الراوية وغيرهم الكثير من الشواهد والقواعد اللغوية ، ولعله من هنا وجب علينا الاهتمام باللهجات الشعبية ومحاولة صقلها ودمجها في بوتقة لغتنا العربية الفصحى تدريجيا خاصة وان بعض اللهجات البدوية اقرب ما تكون الى اللغة العربية الفصحى ، ومن رأيي انه يجب علينا غربلة هذه اللهجات وتنقيتها من الغريب عليها ومزجها مع لغة الادب اللغة الفصحى واظن انه لا يتم ذلك الا على ايد وطنية مخلصة خبيرة في الفنون الشعبية وباللغة العربية الفصحى في وقت واحد ، ويتم ذلك بمساندة حكومتنا الرشيدة وبذلك نؤكد لجيلنا القادم اننا قمنا بعمل وطني قيم .

(الطائف) مناحى القثامى

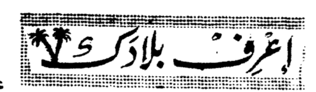
الايثار عند البادية

الايثار صفة من أسمى صفات الكرم، ونرى في هذه القصيدة من وصف الكرم والايثار في نفس الشاعر البدوى ما يجعلنا نعتز بهذه الصفة الحميدة التى تأصلت فى نفس العربى من قديمه الى حديثه .. فالشاعر **عمر بن علي الحقباني** يصف ممدوحه فى قصيدته التالية بالكرم والايثارحتى انه أخبر عنه انه ينادى جاره على طعامه بنفسه ووصفه بالبذل سواء بتكريم ضيفه بذبيحة أم على لحم غزلان بجانب التمر الذى يجنيه من نخيله .. ثم يشبهه بالصقر يصيد لصاحبه الطيور .. ثم يذم البخلاء الذين لا يبذلون الخير ويخبرهم بأن الموت فى اعقابهم .. ثم يرفع يدى التضرع الى الله تعالى ان يسقى نخيل ممدوحه بالسيل ويشبع ماشيته بالعشب .

فالى ترنيمة الحقباني فى ممدوحه المريض الذى يطلب له الشفاء من الله تعالى :

ابو محمد عسى ربـــي يعافـــيه | يفرح به الضيف واجويع القرايب
على عشى خاطره جاره مناديـــه | ومقلطه قبـــل وكاب الركايـــب
اما على حايـــل لا جـــات تبغيه | والا على الصيد زانات الخبايـــب
نقوة سريه غدى للضيف حازيـه | من حجرها غادى دبسه عبايـــب
يشدى لحر يوســـع صدر راعيه | لا شاف جول جعل ريشه نهايب
ترى الردى راح عمره ما اختسر فيه | واقفا شبابه وقد هو اليوم شايب
لا يحســـب المـــوت عاقان يخليه | فهى ان وفت حتنته جالـه سبايب
يالله انا طالبك من المزن تنشيه | لا جا على تلعته جا له حطايـــب
لا هوب جور على الحزمان يطميـه | سحى لها من وَبل مطّر السحايب
يسقى الفرائس مع العادان يرويه | والى حواليـــه رويوا والقرايـــب
ترعى سوانيـــه عشب زايف فيه | وراحوا فيه يا عشـــب العجايب

الافلاج : المعهد العلمي ، السنة الرابعة . « الطالب وقيان بن عمر آل لحيان »



بلاد بني بشر

بقلم السيد :
علي عبدالله الحسنية القحطاني ـ ابها

أخي القارئ سبق ان عرفتـــك بسراه عبيدة احدى البلاد التابعة لقبيلة بنى قحطان والآن ستعرف بلاد بنى بشر التى ترجع فى الاصل الى قحطان وبعدها بلاد رفيدة .

الموقع :

تقع بلاد بني بشر فى الطرف الجنـــوبي الغربي لبـــلاد قحطـــان ، وتقع بالنسبة لابها ايضا فى الجنوب الشرقي وتبعد عنها بما يقارب ٨٨ كيلومترا وتقع هذه البلاد على قم جبال السروات المطلة على سهل تهامـــة وموقع بلاد بنى بشر موقع ممتاز ، فحبذا يا أخي القارئ أن تزورها ، لترى غاباتها المكتظة بالاشجار ولترى المياه الجارية . وتسمى عند القبائل المجاورة لها باسم **(الشعف الاخضر)** لخضرة أشجارها وكثرة مراعيها .

السكان وعاداتهم :

يقدر عدد سكان **بلاد بنى بشر** ـ بكسر البـــاء واسكان الشين ـ بحوالى خمســـة وعشرين الـــف نسمة يسكنون حـــوالى ألف أو تزيد من القرى عدا سكان الباديـــه الرحل . وتضم بلاد بنى بشر تحت اسمها عدة قبائل أهمها :

آل الخلف ، العسران ، آل العبيديـة ، الجهمة ، آل الشتاء ، العرابة وغيرها مـــن القبائل الاخرى التى يزيد عددها على خمس عشرة قبيلة .

أما عاداتهم وتقاليدهم فلا تكاد تختلف عن اى بلد عربى ، فتتمثل فيهـــم الشجاعة والكرم والوفاء ونجدة المستنجد . ومـــن

تقاليدهم : اقامة الافراح في الزواج والختان والمناسبات الاخرى .

ومعظم اهالي بلاد بني بشر يزاولـــون مهنة الزراعة . وتنتـــج بلادهم اكبـــر كمية من المحصول الغذائـــي في فصـــل الصيف .

اوجه النهضة في بلاد بني بشر :

يوجد بها عدة مدارس ابتدائية أولهـــا أسس عام ١٣٧٨ هـ بقرية العسران وآخرها حوالي ثماني مدارس ابتدائية .

ويوجد بها سوق كبيرة في قرية **السبت** تقام يوما واحدا في الاسبوع ويتضاعـــف فيها النشاط التجاري بصورة ملموسة حيث يفد عدد كبير من قبائل تهامة الى هـــذه السوق لانها أقرب الاسواق اليهم ليبيعوا ويشتروا . وفيهـــا مسجد كبير يضم نحو الف وخمسمائة مصل .

الزراعة وأهم المحاصيل :

وكما اسلفنا فان معظم سكان بلاد بني بشر يزاولون مهنة الزراعة لذا فقد أمدتهم وزارة الزراعة الجليلة بمساعدات كبيـــرة ووفرت لديهم طلبـــات ماء وحراثـــات .

وتتصل بلاد بني بشر مع **سراة عبيدة** في الفرع الزراعي الموجود بسراة عبيدة وقـــد عمل هذا الفرع جنبا الى جنب مع **البنـــك الزراعي بابها** ، لمساندة المزارعين وتأميـــن احتياجهـــم .

المواصـــلات :

فتحت وزارة المواصـــلات خطا بريـــا مسفلتا يمر بكثير من قرى بلاد بني بشـــر آتيا من **خميس مشيط** ومتجها صوب **سراة عبيدة ثم ظهران الجنوب فنجران** . وهناك خطوط فرعية كثيرة تصل القرى بعضهـــا ببعض وكان قبل خمسة أو ستة اعـــوام الاتصـــال بين القرى بوساطة الابـــل أو الحمير وكان صعبا وشاقا .

مطالب بلاد بني بشر :

في ختام حديثي عن بلاد بني بشر أود سرد مطالبها المشروعة امـام المسؤوليـــن الاكارم .

١ ــ مستشفى يهون عليهم مشقة الذهاب الى ابها بمرضاهم وتكاليفهم في سبيل ذلك لم يعد باليسير .

٢ ــ امارة ــ قاض ــ شرطة .

٣ ــ برق وبريد

٤ ــ الاكثار من فتح الطرق بين قـــرى وقبائل هذه المنطقة ، وأذكر أن القبائـــل تعاونوا على فتح خط يؤدي الى قبيلة كبيرة تقع على طرف تهامة وذهبت أول سيـــارة وعند وصولها الى هذه المنطقة لم تستطـع العودة لاصابـة الخط بالخراب على أثر مطر هطل عقب نزول السيارة بهذه المنطقـة . ولا تزال هناك .

٥ ــ انشاء مدرسة متوسطة بهذه المنطقة ومعهد علمي .

واخيرا تحيتي **للمنهل العذب** .

(مدرسة ثقيف الثانوية)

علي عبدالله راقع الحسينة القحطاني

ديوان البادية

تكرم الاستاذ الزميل علي المحمد العامر امين مكتبة مدارس تبوك فبعث الينا بهذه القصيدة الرقيقة للشاعر النبطي نافع بن سليمان الجهني ننشرها هنا شاكرين للاخ الزميل العامر ، والشاعر الجهني ذلك وتقول القصيدة :

اقول باسم الله واذكر نبيه — شفيعنا المحبوب خير البرية
قال النجيح الفايدي ليوم غني — لغنيت يا قلبي على ما لمتني

* * *

اربع معاني في ضميري لجنا — الصبر ، والايمان والدين والجود
الدين يا اهل الدين هو دين الاسلام — كل تبعها من يمنها الى الشام
واللي يتم الفرض هو سيد الاحكام — سعيد فالدنيا وفاخرته يسود

* * *

من حج بيت الله وصلى وصامي — وادى الفروض اللي عليها توجب
الصبر من يصبر على وقت الاعار — ولا يامن الدنيا لين الفلك ودار
ينعم من الجنة ويشقى من النار — ومن لا حسب لحساب الايام مضهود

* * *

والجود هو ساس الكرم والمعاليف — اليا طلبت الله وسيع المحاريف
رحب بخطارك لياجوك مصاليف — وافرح بضيف الله والله معبود

* * *

يا لمستمع خذ لك نصيحة تسرك — وان كان فيها تقتدى ما تضرك
ابعد عن البطال خبرك وشرك — لا تبذل المجهود في غير مخلوف

* * *

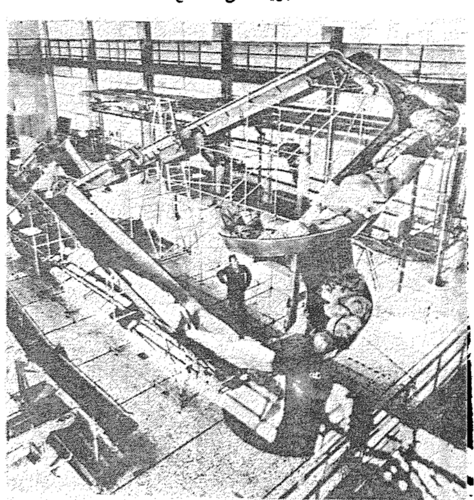
اللاشي لا تسكن ديار سكنها — وليا نزل باوطانها شد عنها
لو كان حاصل خيرها عن عنها — من عاشر البطال ما لحيي مقرور
والختم صلى الله على كامل النور — ينهى عن الفحشاء وينهى عن الزور
من زان علمه عاش طيب ومستور — وصلوا على المختار شاهد ومشهود



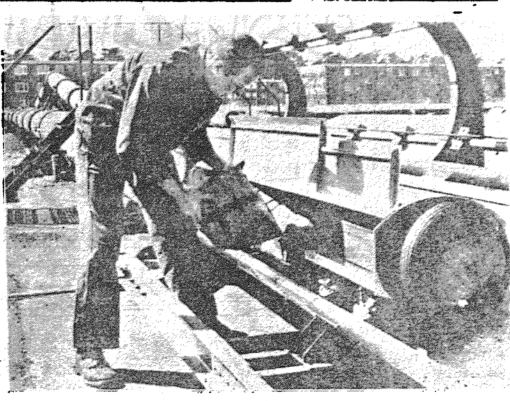
تطوير خدمات البريد لدينــــا
باســتعمال الآلات الالكترونية
وأنابيب الضغط وغيرهـــــا

تشهد بلادنا تطورا سريعا ضخما فى شتى المرافق الحيوية ٠٠ ومن أهم هذه المرافــق الحيوية للبلاد ، خدمات البريد التى تنقل

الوف الرسائل والطرود والحوالات يوميا الى أصحابها فى المدن الكبيرة مثل الريــاض (العاصمة) ، ومكة المكرمة ، والمدينــة



يجرى العمل باستمرار عـلى تطوير وادخـال التحسينات على الآلات الموجهــة الكترونيا التــى تكفل اقصى سرعة لنقل وفرز الطرود وزكائب الخطابات على النحو المبين



مرفق البريد يتفادى حركة المرور بكبريات مدن المانيا الغربية : عربات تدفع بضغط الهواء في انابيب تحت ارضية تربط بين مكاتب البريد وتنقل بذلك ١٢٠ الف رسالة فى الساعة •

المنورة ، وجدة ، وغيرها •• ومع أن هذه الخدمات تلاقى عناية كبيرة من ذوى الشأن وتتطور من حسن الى احسن تبعا لاتساع واجباتها •• فان ادخال التحسينات الضخمة عليها بحسب حاجات العصر ومتطلباته وتطوراته هو أمر من الاهمية بمكان •• وعلى سبيل المثال نقول : ان توصيل الخطابات والمراسلات والطرود الى أصحابها فى أسرع وقت ممكن هو أمر بدهي لا يختلف عليه اثنان من عملاء ذلك المرفق الحيوى الهام ••

ومن الحسن جدا ايجاد مكتب فني عام للبريد على غرار ما قامت به المانيا الغربية فسدت بذلك ثغرة واسعة ، وينظر هذا المكتب فى شؤون تطوير خدماته ونقلها من السريع الى الأسرع • ويتأتى ذلك بابدال العمل اليدوى بنظام التشغيل الذاتى للآلات فى كبريات مكاتب البريد ، ويتم ذلك باستحداث « أرقام الارشاد البريدية » على أن يشترك فى اعدادها « المكتب المركزى الفنى للبريد » ••

كما تشترك في هذه أيضا المعدات التلقائية « الاوتوماتيكية » التي مهمتها فرز الخطابات مع عدد من المؤسسات الصناعية المؤهلة والتى يمكن أن تؤهل لهذه المهمة فى البلاد •

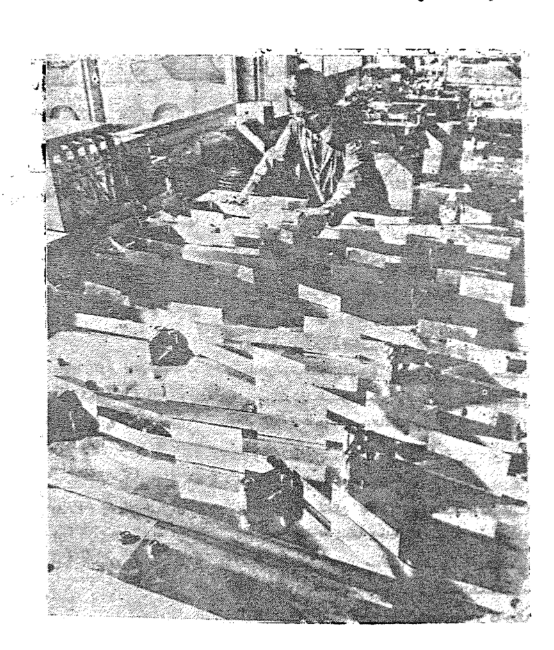
ومن المهم أيضا فى هذا الشأن العمل من الآن على انشاء وتطوير المعدات الذاتية التشغيل جزئيا لترحيل وفرز الطرود وذلك من أجل العمل على سرعة توزيع الطرود البريدية • كما يزاد مقدار السيارات والدراجات البخارية ، التى يعهد الى المركز البريدى الفنى بمهمة صيانتها وتدريب السائقين على سياقتها وصيانتها مما يحصل بها من العطب •

وأما الحوالات البريدية فتقوم بشؤونها المتوسعة آلات تلقائية (أوتوماتيكية) كاملة من نوع الحاسبات الالكترونية ، كما يعهد الى المكتب الفنى المركزى لخدمات البريد بوضع مخططات دائمة للمستقبل يراعى فيها التوسع فى الخدمات وأقصى السرعة المنتظمة

فى أدائها على أكمل وجه متطور ·

وحسن جدا أن يقوم المكتب المركــزى الفنى للبريد بالبدء فى اجراء تجاربــه عــلى ايجاد خطوط الانابيب البريدية تحت الارض، لتكون خطوطه [illegible] الانابيب التى تجرى المانيا الاتحادية تجاربها عليها منذ بضـــع سنوات ــ أى ٤٥ سنتيمترا ــ تتحـرك فى داخلها بدفع الهواء المضغوط عربات تقـوم بنقل الرسائل الى كبرى مكاتب البريـــد بسرعة ٣٦ كم / ساعة ، تجنبا لتعب سيارات البريد فى زحمة المرور ·

هذا مشروع متكامل لتطوير خدمـــات البريد لدينا بما يجارى سرعة تطورنـا فى المرافق الحيوية عامة وخاصة فى الشـــئون البريدية التى هى شرايين الحياة الخاصـــة والعامة اليوم ــ نضعه بين يدى المسؤولين ــ على صفحات هذه المجلة ورائدنا الاخـلاص وبالله التوفيق



معدات ذاتيــة التشغيل لفــرز الخطابات وتصنيفها حسب المناطـق ــ وقــد تــم تطويرها بالتعاون مــع ثــلاث مؤســســات للصـــناعات الكهربائيـــة · و « تقرأ » هذه الآلات ارقـــام الارشاد البريدية الكترونيا ثم تفرز ٢٠ الف خطاب فى الساعة · .



قصتــــا
المجيدى الضائع
والحاجة فلحة
تأليف
الاستاذ محمد سعيد دفتردار

كتب مقدمة هاتين القصتين الطريفتين الوطنيتيــن اللتين كتبهما مؤلفهما العالم الاديب الشاعر القاص الاستاذ الكبير محمد سعيد دفتردار ــ كتب مقدمتها الاستاذ الكبير هاشم دفتردار وجاء فى مقدمته لهما :
(هاتان قصتان واقعيتان يضمهما الى تراث ادبنــا العربى الخالد الاديب العالم الشقيق الشيخ محمد سعيد دفتردار ٠٠)

ويقول مقدم القصتين : (اما الاولى فقد شهــدت وقائعها وحوادثها بنفسى وان اطيافها لا تزال تروح فى سوارح الفكر ، وانى حين تلوتها تمثلت لــى هاتيك الاطياف ومجاليها حية خالدة ٠)

واما القصة الثانية فهى ماساة أمة بكاملها لا تزال فصولها تمثل فى مخيمات اخوتنا اللاجئين العرب من اهل فلسطين ٠٠ ماساة كلهــا حسرات وآهــات واوجاع وبلايــا ٠

* * *

ويستهل المؤلف القدير القصة الاول ٠٠ المجيدى الضائع ، بقوله : (ما رايت فى المدينة المنورة قط امراة تسير خلف جنازة رجل الا جارتنا الصعيديـة العجوز التى كنا نكنيها بام حسنين) ــ ومضى فى مراحل القصة الطريفة الى اخر شوط مضيا والقصــا مسلسلا جذابا حتى اوفى على نهايتها : (وفى ضحوة يوم العيد خرجت جنازة المراة العجوز ولم يتبعها الا العجزة من اهل الرباط فلما تمت مواراتها فى تربتها اخرج حسنين ، مجيديين وربع المجيدى وصرفهمـــا ، قروشا وزعها على الفقراء ، وقال وهو يبكى وينتحب: هذه ثروة انفقها صدقة على روح امى العزيزة) ٠

اما القصة الثانية (الحاجة فلحة) فهى قصةعربية انسانية يفيدنا المؤلف الكبير بانه اقتبس نصوصها من واقع حياة البؤس والتشريد والالام التى يقاسيهــا اخواننا العرب الفلسطينيون فى مخيمات هيئة الغوث بعد ان اخرجوا من ديارهم واموالهم ، وحل محلهـم شذاذ الارض اليهود حيث ساعدهم الاستعمار عــلى تكوين دولة مزعومة سموها اسرائيل) ٠

وبالجملة فالقصتان رائعتان بحق ، وسفير انتاجهما اروع من مظهر اخراجهما بكثير،وهماليستاهلتجديرتانبكل تقدير وحفاوة لتمكن كاتبهما من ناصية موضوعهمــا ولسلاسة اسلوبه فيهما وجاذبيته ، وسمو اهدافهمــا وصدق واقعهما وحسن صوغهما واشراقه ٠ طبعــت القصتان فى مجلدة صغيرة بدار قريش للطباعة بمكة عام ١٣٨٩ هـ فى ٧٦ صفحة من الحجم الصغير والورق الابيض الصقيل ٠

نساء صنعن التاريخ
تأليف
السيدة عزيز حقي

تقول المؤلفة الفضل في مقدمة كتابها القيـــم :

« هذه سير بعض النساء المسلمات اللاتي شاركن في وضع تاريخ الاسلام في خير عهوده ، الا وهو القرن الاول ، وكن نماذج للمراة الفاضلة الصالحة ، نشرت بعضها في جريدة عكاظ عندما كانت ملك زوجي ، ونشرت سيرة ذات النطاقين اسماء بنت ابي الصديق رضي الله عنهما في مجلة زوجي المسماة « كلمـة الحق » التي وقفها هو نفسه لخسارة مالية جسيمة لحقته بسببها » .

وقد نبهت المؤلفة الفضل الى ان السبب في نشرها تلك المقالات في كتاب يعود الى ذلك ويتيح لنساء هذا العصر الوقوف على تاريخ امهاتهن اللاتي شاركـــن الرجال في بناء صرح الاسلام وحضارته العظيمة وفي نشر دعوته الانسانية ، وتفضلن من علومه وكــن نماذج في حياتهن الخاصة والعامة . وفي الكتـــاب فصول شيقــة عن أم المؤمنيـــن خديجــة بنــت خويلد وام المؤمنين عائشة رضي الله عنهمـــا ، ومارية القبطية ، والحبشية التي وصلت الى قمـــة الاسلام وهي « بركة » الى آخر هذه السلسلة مــن ذوات المجــد الشامــخ في مطلع الاسلام . هذا وان اسلوب الكتاب شيق وممتع ويقع في ٢١٢ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق ابيض فاخر طبعا انيقا بمطابع دار العلم للملايين ببيروت .

المـــراة
بين القديم والحديث
تأليف
الاستاذ محمد الطاهر السنوسي
بتونس

هذا كتاب يبحــث في الاحــوال الاجتماعيـــة والتربوية للمراة التونسية بصفة خاصة والمرأة العربية المسلمة بصفة عامة فيما بين قديم الزمان وحديثه .

وقد قدم للكتاب فضيلة الاستاذ محمود الباجي مستشار محكمة التعقيب بتونس ، وقد سلسل في هذه المقدمة الجامعة تاريخ المراة التونسية عبر الزمن في روعـة وايجـــاز .

يقع الكتاب في ١٤٣ صفحة من الحجم دون المتوسط وطبع على ورق ابيض صقيل جميل .

النشرة التربوية
العدد (١)
لادارة الوثائق التربوية

هذه النشرة الهامة تصدر مرتين (مؤقتا) في كل سنة وعددها هذا الذي بين ايدينـا هو عدد شـوال ١٣٨٩ الصادر منها لاول مرة .

واسرة التحرير تتالف من الاساتذة : عبدالرحمن التونسي ، وجميل ابو سليمان ، ومحمـد الخير ، وسكرتير التحرير هو حسن مصطفى الجوادي .

وقد تصدرتها كلمة لمعالي وزير المعارف ، وكلمـة اخرى لسعادة وكيل وزارة المعارف .

وفي بحث (التوثيق التربوي في سطور) ورد ان (اقسام التوثيق التربوي هي اجهزة علمية تربوية مهمتها خدمة الباحثين سواء أكانوا افرادا أم ادارات، أم لجانا ، وذلك لتوفير الجهد والزمن والمال مما يجعل المادة التربوية سهلة المنال . طيعة يسيرة في يــد الجميـــع)

وقد حوى العدد ، ترجمة موجزة للعلامة الشيخ محمد ابن مانع مدير المعارف العام سابقا رحمه الله .

ومن الوثائق التربوية حوت النشرة نظام المدارس الصادر عليه قرار مجلس الشورى في ١٣ رجب ١٣٤٧ هـ

وما الى ذلك مما يهم الدارس والباحث والاستـاذ والطـــالب .

- ١ -
خفض سرعتك على الطرق الزلقة

هذا هو شعار نشرة ارامكو للسلامة لشهر ديسمبر ١٩٦٩م ، وذلك ان انزلاق السيارات على الطرق المبتلة يسبب حوادث الاصطدام وربما الانقلاب فى بعض الاحيان .. وقد تنزلق السيارة عندما تغير سرعتك او اتجاه سيرك فجاة على السطوح الزلقة كما تقرره النشرة بدقة وبحق .

- ٢ -
هل تفقدت سيارتك مؤخرا ؟

.. وهذا هو شعار - ارامكو السلامة - لشهر يناير ١٩٧٠م وذلك لان السائق فى امان ما دامت سيارته سليمة وتكاليف ابقائها فى حالة ممتازة هى ارخص الاثمان التى تدفع للحفاظ على سلامة ركابها . ولذلك يجب ان تتفقد الاشياء التالية قبل أن تقوم باية رحلة :

١ - الزجاج - فيكون نظيفا وخاليا من الشقوق .

٢ - عجلة القيادة - يجب ان تكون العجلتان الاماميتان موازنتين تماما .. وعجلة القيادة يجب أن تكون محكمة بحيث لا تدور كثيرا دون مفعول

٣ - مرايا الرؤية الخلفية - يجب ان تعكس بوضوح منظر الطريق خلف السيارة

٤ - مساحتا الزجاج الاماميتان يجب ان تعملا بصورة صحيحة وتنظفا الزجاج تماما وتبدل رشتاهما بجديدتين .

٥ - المنبه - يجب ان يطلق صوتا عاليا وواضحا .

٦ - الانوار الامامية - يجب ان تعمل بصورة صحيحة وأن تسلط بطريقة لا تبهر البصر

٧ - جهاز العادم - يجب ان يكون مشدودا خاليا من الثقوب والصوت .

٨ - الفرامل - يجب ان تكون جيدة

٩ - الانوار الخلفية وانوار الوقوف وانوار الاشارات يجب التاكد من عملها جيدا بصورة صحيحة

١٠ - الاطارات يجب ان تكون منفوخة بالكمية المناسبة من الهواء وان يكون سطحها الملامس للارض جيدا وخاليا من الانتفاخات والشقوق والتمزقات والاهتراء الذى يجعل سطحها غير متناسق .

وبعد ، فهذه « التعليمات » كلها فى صالحك أيها السائق وفى مصلحة سيارتك اية كانت انواعها واتبعها بدقة وانتظام ، لتكون السلامة امامك على الدوام .

تصحيح

فى الكلمة المنشورة بعنوان (ما اعجبنى) لسعادة الامير سعود بن عبدالرحمن السديرى امير منطقة الباحة وردت هذه الآية الكريمة : (يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم) وبها خطأ مطبعى هو (يريدون ان يطفئوا) فاقتضى التنويه

من أنباء الشهر

ندوة المحاضرات برابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة

بدات رابطة العالم الاسلامي بمحاضراتها الموسمية لتي جرت العادة بان تتابع ليليا ببهو مقر رابطةالعالم لاسلامي يلقيها العلماء والادباء والمفكرون .

وقد استهلت هذه الندوة الاسلاميــة بمحاضــرة ضيلة الاستاذ السيد علوى مالكي بعنــوان « ادب لاسلام ونظام الاسرة » وقد استمع اليها جمهــور بير من رجال العلم والفكر والمسلمين .. وتلتها حاضرات قيمة كان من اروعها موضوعاوشكلاواسلوبا تفكيرا المحاضرة القيمة التي القاها سعادة الاستاذ لاديب المعروف ابراهيم امين فودة بعنوان : «المهمة لصعبة » .

السيد محب الدين الخطيب

في شهر ذي القعدة الحرام ١٣٨٩ هـ توفيبالقاهرة عالم الاديب والصحفي العربي الكبير احــمد رواد صحافة الاسلامية العربية في ربوع العالم العربى : وهو السيد محب الدين الخطيب عن عمر اربى ، تسعين عاما قضاها رحمه الله في الجهاد لاستعادة مكانة العرب تحت الشمس فكريا وعلميا وعمليــا وسياسيا واجتماعيا وادبيا واقتصاديا . ولقد اصدر في هذا السبيل مجلة الفتح الاسبوعية ومجلةالزهراء الشهرية ، واصدر الموسوعة الجيبية الصغيــرة « الحديقة » .. ومن مؤلفاته القيمة (مع الرعيــل الاول) . وكان رحمه الله قد عين مديرا لجريــدة القبلة بمكة المكرمة في اول عهد الملك حسين بن علي وكان له اسهام فيتكوين بذور الادب الحديث فيهذه البلاد .. وقد عكف مؤخــرا في « دار الفتــح » التــي انشــاهــا في النيــل بالقاهــرة يطبع ذخائر الكتب الاسلامية والعربيةويحققهاويؤلفها وينشر الصحافة الرضية ولديه مكتبة كبيرة خاصة .. ومما يذكر في تاريخه ايضا انه راس تحرير مجلــة الازهر برهة من الزمن .. وكان معنيا كل العناية برد اباطيل المستشرقين ومن لف لفهم من الملحدين . كان اسلوبه من السهل الممتنع ـ رحمه الله رحمة واسعة .

★ انتقل الى رحمة الله تعالى الاستاذ حسن نجلمعالي الشيخ محمد سرور الصبان الامين العام لرابطة العالم الاسلامي . في صبيحة يوم الاحد الموافق ٢ ذي الحجة ١٣٨٩ هـ وقد دفن بالمعلاة بمكة المكرمة وشيع جنازته جمع غفير من المواطنين . ندعو له بالرحمة والرضوان ، ولوالده الوقور واسرته بالصبر والسلوان .

● توفي في بيروت ماسوفا عليه الرجلالطيبسيادة السيد محمد الكردى رئيس مطافىءبيروت، رحمه الله وكان الفقيد العزيز من الرجال القلائل فى صلاحــه واستقامته وتقواه وأخلاقه المثلى ومقدرته الفنية فــى عالم الاطفاء علما وعملا وله كتاب مطبوع قيم فيه .

فنقدم الى اسرته الكريمة والى صديقه وصديــق الطرفين الشيخ هاشم دفتردار وجميع عارفي فضله ، بأجمل العزاء راجين له الرحمة والرضوان ولهــم الصبر والسلوان .

من انباء الخطوط الجوية السعودية

تقديم أدعيـــة ومـواد دينيـة مسجلة فى أشرطة . للحجـاج

تقوم الخطوط الجوية العربية السعودية بوضع أشرطة دينية مسجلة على جميـــع طائراتها النفاثة من طراز بوينغ ودى‌سى٩ لاذاعتها على الحجاج القادمين من مختلـف البلدان الاسلامية لأداء فريضة الحج وذلك بتعاون وزارة الاعلام والمسؤولين فى اذاعة جدة فى اختيار مواد هـــذه الأشرطـــة وتسجيلهـــا .

وتحتوى هذه الاشرطة على تلاوة آى من الذكر الحكيم وأدعية ومواد دينية اعلاميـة ابرزها المحاضرة الدينية القيمة التى اعدها فضيلة الشيخ عبدالله خياط امام وخطيب المسجد الحـــرام استجابـــة لطلـــب الخطوط الجوية العربيـــة السعوديـــة من اجل هذه المناسبة الكريمة كى تستفيد منها وفود بيت الله الحرام التى تفـد على طائرات الخطوط الجوية العربيةالسعودية.

وقد قامت المؤسسة بترجمة هـــذه المحاضرة القيمة التى تبصر الحاج بكل ما يحيط باداء الفريضة من واجبات وشعائـر الى اللغة الاوردية والانكليزية والافرنسية بالاضافة الى كونها باللغة العربية وكل منها فى شريط مستقل مع بقية الادعية والمـواد الدينية حيث ستجرى اذاعة كل شريـــط بحسب اللغة التى يجيدها الحجاج القادمون على الرحلة الى الاراضى المقدسة .

وتستغرق مدة كل شريط أكثر من ساعة سيعيش معها الحجاج جوا روحانيا عطـرا يعكس لهم حقيقة المبادىء الاسلامية الكريمة التى تفخر حكومة البلاد وشعبها بالتمسك بها والسير على نهجها .

هذا ولا شك فى ان الخطوط الجويـــة العربية السعودية باقدامها على هذه الخطوة ومساهمتها فى تبصير الحاج بأمور دينـه فانما تساهم بعمل اعلامى جليل ضمـــن ما تسمح به امكاناتها ، وهو ما تستحق معه تقدير جهودها فى هذا الشأن .

ارسال وفد طيران مدني الى لندن

غادر جدة يوم السبت ٢٤ـ١ـ١٩٧٠ م الى لندن وفد مكون من سعادة السيد ناصر العساف نائب مدير عام مصلحة الطيـران المدنى والسيد عدنان السادات مديرشئون النقل الجوى بالمصلحة والسيد رضا حكيم مدير عام الشؤون التجاريـة بالخطـــوط الجوية العربية السعودية والسيد محمـــد الحسون مديرقسم‌الشؤون‌الدولية‌بالمؤسسة.

والغرض من سفر هذا الوفد هومواصلة بحث تعديل ملحق الاتفاق الثنائـى بيـن البلدين وذلك تمشيا مع نمو ومتطلبـــات الحاجة بحكم ازدياد حجم النقل الجـــوى التجارى بين البلدين عاما بعد آخر .

الخطوط الجوية العربية السعودية تبـدأ بطائراتها النفاثة الرحلات الاستثنائية المخفضة بين جدة ودمشق

بدأت الخطوط الجوية العربية السعودية بتطبيق‌اجور السفر المخفضة بين‌جدةـدمشق عن رحلات نقل الحجاج بطائراتها النفاثة ابتداءا من ١٧ يناير الحالى وحتى ٨ مارس القادم مقابل ٢٥٠ ريالا فقط مرجعا اى خلال فترة ما تقارب الشهرين .

ويشترط للسفر بهذا السعر المخفـض مغادرة جدة الى دمشق حتى ما قبل الحج على طائرات نقل الحجاج التى تسافـــر الى

دمشق خالية ، كما ان العودة من دمشق الى جدة تبدأ بعد الحج مباشرة على نفس الرحلات التي تعود خالية .

ويذكر ان سعر التذكرة الرسمى بين جدة ـ دمشق مرجعا هو ٥٤٣ ريالا لمدة شهر و٨٦٨ ريالا لما زاد عن ذلك حتى عام كامل، وهو ما تعتبر معه هذه الاجور المخفضة خلال موسم الحج خطوة هامة من الخطوط الجوية العربية السعودية تحقق لاصحاب الأسر خاصة الذين يرغبون فى قضاء اجازة الحج فى الخارج وفرا كبيرا فى أجور السفر .

المسؤولون فى الخطوط الجوية السعودية يجتمعون لبحث خطة التسويق العام

ترأس سعادة المدير العام للخوط الجوية العربية السعودية الشيخ كامل سندى فى بيروت يوم الثلاثاء ٤ فبراير ١٩٧٠ الاجتماعات الهامة التى عقدتها المؤسسة لبحث خطة التسويق العام .

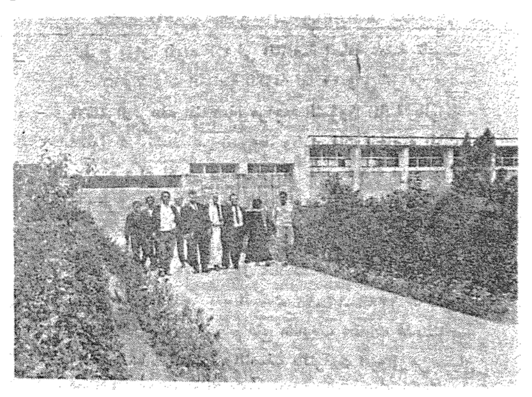
وقد حضر هذه الاجتماعات التى دامت يومين كبار المسؤولين فى المؤسسة ومديرو الفروع الهامة للخطوط الجوية العربية السعودية فى المملكة العربية السعودية وفى الخارج ، وقد غادر المجتمعون بيروت عقب انتهاء الاجتماعات التى كللت نتائجها بالنجاح .

أخبار
شركة الزيت العربية الأمريكية
(أرامكو)

اضافة جناحين جديدين لمدرستين في الاحساء

قامت أرامكو يوم الثلاثاء ١ ذى القعدة ١٣٨٩ هـ ، ٦ يناير ١٩٧٠ م بتسليم جناحين جديدين الى رئاسة تعليم البنات فى الاحساء . وقد أضيف أحد هذين الجناحين الى المدرسة السابعة للبنات فى الهفوف والآخر الى المدرسة الثانية للبنات فى المبرز . يضم كل منهما تسعة فصول دراسية ، وبذلك أصبحت كل من المدرستين تتكون من ٢١ فصلا دراسيا تستوعب ٦٣٠ طالبة .

وقد قام السيد مصطفى حسام الدين ، مدير مكتب مدارس الحكومة التى بنتها



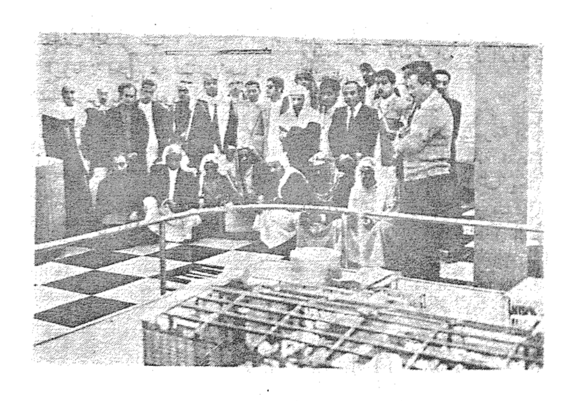
سعادة الاستاذ عبداللطيف العرفج بين السيدين مصطفى حسام الدين ومروان الصورانى امام الجناح الجديد فى مدرسة الهفوف .

الشركة ، بتسليم الجناحين الى سعادة الاستاذ عبداللطيف العرفج ، مدير مكتب تعليم البنات بالاحساء • وحضر التسليم من مكتب تعليم البنات الاستاذ عبدالله الزهراني المفتش الاداري • ومن مكتب المدارس بأرامكو المستر « هاري بيردزلي » مهندس الصيانة ، والسيدان مروان الصوراني ممثل الاتصال وهلال بن علي مفتش أعلى لخدمات المرافق •

زوار من جامعة الرياض

الظهران : قامت يوم الاحد ٤ ذي القعدة ١٣٨٩ الموافق ١١ يناير ١٩٧٠ المجموعة الاولى من طلاب قسم التاريخ بجامعة الرياض بزيارة لمنشآت الشركة تستغرق اربعة أيام • وتتكون هذه المجموعة من ٢٢ طالبا يرافقهم الدكتور عبدالله العنقاوي • وقد حل الزوار ضيوفا على أرامكو في فندق الخاجة بالخبر •

ويتضمن برنامج زيارتهم القيام بجولة في معرض صناعة الزيت ومشاهدة بعض الافلام العلمية وزيارة منشآت الزيت ومرافقه في كل من الظهران ، ورأس تنورة ، وبقيق، وكذلك زيارة ميناء الدمام، وشركة سافكو •



السادة الزوار اثناء تجوالهم في المعرض الدائم في الظهران

السياقة السليمة

من خلال النظرة الحكيمة

الظهران : صدرت النشرة الشهرية عن ادارة السلامة فى أرامكو وتناولت جانبا من أصول السياقة المأمونة ، على أمل أن يحقق للسائقين بعض الفائدة · وفيما يلى بعض ما جاء فى تلك النشرة :

١ ـ ان النظرة الفاحصة اثناء السياقة ، تعنى الالمام بصورة كاملة وواضحة لما يحيط بالسائق من كل جانب · وان فتح العينين فقط لا يكفى ، فمغبة شرود الذهن يدركها كل سائق · ان اخفاقنا فى عدم رؤية الآخرين أو عدم رؤيتهم لنا غالبا ما يكون من مسببات الحوادث · فاذا تعلمنا استخدام أعيننا بطريقة صحيحة استطعنا حينئذ أن نتجنب الكثير منها ·

٢ ـ ان الرؤية لا تخرج عن نطاقين هما :

أولا ـ نطاق الرؤية المحدودة ، وتدور حول شىء معين محدود ·

ثانيا : نطاق الرؤية الشاملة ويلم بالكثير من المرئيات بصورة اجمالية ·

وبامكاننا استخدام أى من هاتين الطريقتين فى المكان المناسب والوقت اللازم · أما كيفية ذلك فاليكم بعض النصائح التى وردت فى النشرة المذكورة :

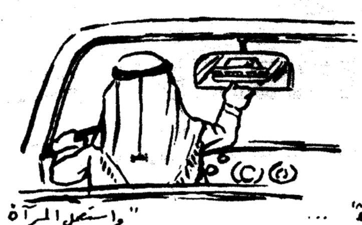
١ ـ اجلس منتصبا أثناء السياقة حتى تكون رؤيتك شاملة بما يحيط بسيارتك من جميع الجهات ولتكن نظرتك فاحصة مركزة ·

٢ ـ حاول أن يكون مجال الرؤية لديك فى الاحوال العادية أكثر من ميل ونصف على الطريق الرئيسية وفى حدود مئة قدم أو أكثر قليلا داخل المدن · ويجب ان تتناسب سرعة سيرك مع مدى رؤيتك ·

٣ ـ تأكد من أن الآخرين يرونك ، سواء السائقون منهم أم المشاة وأن يفهموا اشارات المرور التى تصدر عنك ·

٤ ـ لتكن نظرتك أثناء السياقة وبالاخص عند تقاطع الطرق خاطفة وفاحصة لتبقيك على حذر من أخطار السرعة والاجسام الثابتة والمتحركة · وتذكر ان مدى الرؤية لا يتعدى اللحظات فقط ·

٥ ـ من المهم جدا أن يكون السائق بصيرا ومقدرا لعواقب السرعة اذ كلما زادت السرعة أثناء السياقة قلت السيطرة على السيارة والتحكم بها كما يجب · فعلى السائق أن يحذر قبل التورط فى مازق وكما قيل « الحذر قبل انطلاق السهم » ·



" أنظر فى كل اتجاه " ... " واستعمل المرآة "

الروافد

مجلة لفلذات أكبادنا
رجال الغد وأمهات الغد

العدد العاشر

ذو الحجة ١٣٨٩ هـ

يحررها ويشرف عليها:
محمد سعيد ذو الفقار

كلمة

القوى الفكرية النابعة من معطيات المواهب الفطرية ، لدى ابناء هذا الوطن العظيم ، والتي ترافق « الروافد » منذ مولدها ، وتدعمها أدبيا ومعنويا ، هي ولا شك اقباس مقتبسة من الحياة عموما ، ومشاعل تهدى التائهين سبلهم في زحمة المناكب نحو المجد تتجه بسرعة نحو الهدف ، أو تمشي الهوينى، لئلا تصطدم بثوابت الطرق وفناراتها .

انها انطلاقة فكرية لا يجدر بنا أن نستهين بأربابها أبدا ، ولكن علينا ان نخلي الطريق لهم لكي يسيروا على هدى من القرآن والسنة، يومها سنجد ان لدينا فائضا من النتاج الفكرى والعلمي والزراعي والطبى وكافة احتياجاتنا وآمالنا شريطة ان نضع التخصصات في اماكنها المخصصة لها التي بذلنا أرواحنا وجهودنا واموالنا في سبيلها وبعثنا بابنائنا شرقا وغربا لهذا التخصص .. وانا ان شاء الله فاعلون .

المشرف

من كتاب الروافد

المساواة في الاسلام

من أبرز أسس ديننا العظيم ، الذى قام عليها « **المساواة** » وازالة الفوارق والامتيازات بين المسلمين ، فقد كانوا فى أول عهدهم بالاسلام عناصر وشيعا واحزابا ، بيد أن الاسلام صهرهم جميعا في بوتقة واحدة « **المساواة** » فقد قال الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه « **لا فرق بين عربي ولا عجمي الا بالتقوى** » وأكد هذا المعنى فى خطبة حجة الوداع فقال : « **يا ايها الناس ان ربكم واحد ، وأباكم واحد ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، ان أكرمكم عندالله أتقاكم ، اللهم اشهد فاني قد بلغت ، الا فليبلغ الشاهد منكم الغائب** » ..

فبهذا الدستور الخالد ، وبهذه التأكيدات اليقينية حقق نبى الهدى الى يوم البعث المساواة ، ولأن الاسلام لا يعرف لهذه التفرقة العنصرية الطائفية البغيضة معنى ..

والتسبيح بحمد الله واستغفاره ، حتمى على كل مسلم ومسلمة .



وختاما نسأل الله تعالى أن يلهمنا رشدنا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

صالح العبدالله الحمد

منطقة الزلفي ـ الروضة

● ○ ●

من كتاب الروافد

ساعدني يا أبي

في مطالعاتي في أسفار الحياة ، عثرت على حقيقة تشد ازر الكسالى من الناس أمثالى ، وتشحذ هممهم ليندفعوا للحركة التي فيها البركة ، وكما تعرفني يا أبي فانني غر لم أحتك بالحياة ولم أعرف كيف أسبر غورها حتى يكون لدي ما يسمى في علم الانسان « **تجارب وخبرات** » رأيت الدنيا ، وما زلت أراها شيئا مغريا يندفع من هم على شاكلتي أو أنا على شاكلتهم الى أوديتها ـ ومرابعها ـ ومغرياتها الكثيرة ، فيحلم ويحلم ولا يفيق من حلمه الا على كارثة ٠

في الحياة يا أبي خدع كثيرة ، العاقل من يجتاز برزخها دون ان يصاب بخدوش على كيانه الذاتي ٠٠

وآها لقلبي ٠٠ فالخطوب تزحف رويدا رويدا على طريقي في الحياة والليل مدلهم مخيف ، وينثر في نفسي الهواجس والاحزان وأنا هنا وكأنني رمس في جوف الثرى ٠٠

وكانت سفينتي ولا تزال بلا شراع فقد مزقته الرياح وتلهو بها أمواج الحياة ومجدافي قد انكسر وابتلعته المياه الآسنة المتخلفة من الآثام والآلام ٠٠ واتلفت يمينا وشمالا فلا أرى سوى حيوانات برمائية فاغرة فاها في انتظار بلعي بسهولة وأنا في وسطها اصارع وحيدا الا من ايماني بالله وعظمته ٠٠ وسلاحي العلم فلا تغلق بابه علي ولا تقل لي كفي بهذا حسبا ونسبا ٠٠

وكلما نظرت الى قاع اليم تذكرت الحقيقة التي اعطيتني اياها : « **يغوص البحر من طلب اللئالى** » فاندفعت كقاذفة الى شط البحر الذي ليس له نهاية ، وطالعت هنا وهناك وحركاتي لا تهدأ فانزلقت رجلاي ، أو انزلقت بنفسي من فوق سفينتي الى القاع وأنا لا اعرف السباحة فتخيل أوضاعي في هذه الحالة وآفات البحر تقترب مني انها حيوانات شرسة لا تعرف معنى الاخاء والانسانية ٠٠ فماذا انا فاعل ؟ وساعدني يا ابي وقدني الى النور فانني أضعت حتى معالم الطريق أو أكاد ، فقدني يا أبي على الطريق الى الله لنصل معا ٠ والسلام عليك ورحمة الله ٠

(راس تنورة) الآنسة فتحية جميل موسى

(محتويات الجزء الثاني عشر لذي الحجة ١٣٨٩ هـ)

الفهرس السنوي العام

للمجلد الثلاثين ١٣٨٩ هـ ، ١٩٦٩-١٩٧٠ م
(السنة الخامسة والثلاثون)

ـ ٥ ـ

(بحوث أدبية وثقافية)

— ٦ —

(تاريخ وآثار)

— ٧ —

(النقد الادبي)

— ٨ —

(استطلاعات)

— ٩ —

(القصص)

ـ ١٠ ـ

(الشعر)

ـ ١١ ـ

(بحوث لغوية)

ـ ١٢ ـ

(زاوية الاسرة)

ـ ١٥ ـ
(بحوث منوعة)

الموضوع	العدد	الصفحة
طرائف	المحرم ، وصفر ، وربيع الثاني ، وجمادي الأولى ، وجمادى الآخرة ، ورجب، وشعبان ، ورمضان ، وشوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة	١٧٧ و٣٢٤ و٦٠٤ و٧٤٨ و١٣٠٧ و١١٧٢ و١٣٠٩ و١٦٦٣
كتب وردت للمجلة	المحرم ، وصفر ، وربيع الأول ، وربيع الثاني ، وجمادى الاولى ، وجمادي الآخــرة ، ورجــب ، وشعبــان ، ورمضــان ، وشوال ، وذو القعــدة ، وذو الحجة	١٧٨ و٣٢٥ ـ ٣٢٧ و٤٦٦ و٦٠٥ و٧٥٣ و٨٦٢ و١٠٥١ و١١٨٥ ـ ١١٨٩ و١٣١٧ و١٤٣٦ و١٥٥١ و١٦٧٢ ـ ١٦٧٤
اخبار الزيت	المحرم ، وصفر ، وربيع الاول ، وربيع الثانــي ، وجمادى الاولى ، وجمادى الآخــرة ، ورجــب ، وشعبان ، ورمضان ، وشوال ، وذو القعــدة ، وذو الحجة	٢٨٢ و٣٢٨ و٤٧٠ و١١ و٧٥٥ و٨٦٤ و١٠٥٧ و١٣٢٦ و١٤٣٨ و٥٥٦ و١٦٧٧ ـ ١٦٧٩
التقرير السنوى لجمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض	جمادي الأولى	٧٤٤
الصفحة الطبية	جمادي الآخرة ، ورجب، وشعبان	٨٥٧ و١٠٥١ و١١٧٥ و١٤٣١

ـ ١٦ ـ
(الروافد ومجلة الاطفال)

الموضوع	العدد	الصفحة
	ربيــع الاول ، وربيــع الثاني ، وجمادى الأولى ، وجمادى الآخرة ، ورجب، وشعبان ، ورمضــان ، وشوال ، وذو القعدة . وذو الحجة .	٤٧٥ و٦١٣ و٧٥٨ و٨٦٨ ـ ٨٧٣ و٠٦١ و١١٨٩ و١٣٣٠ و١٠. و١٥٦٠ و١٦٨٠ ـ١.

اعــــلان-مناقصـــة عامــــة

تعلن ادارة الاشراف على التعليم بعنيــزة عن (طرحها بالمناقصة العامة عملية ترميـم بعض المباني الحكومية بالمنطقة) فعلى السادة الراغبين في الدخول في المناقصة مراجعـــة الادارة (قسم المحاسبة) لتسلم صورة مـن الشروط والمواصفات مجانا ومن ثم تقديـم عطاءاتهم من أصل وصورتين موقعة ومختومة بالختم ان وجد وذلك داخل ظرف مختـــوم بالشمع الاحمر معنون باسم (المشرف عـلى مدارس عنيزة) ومكتوب على حافته(مناقصة ترميم بعض المباني الحكومية) على أن يربط بكل عطاء شهادة تسديد ضريبة الزكـــاة والدخل وشهادة الاشتراك في الغرفةالتجارية وصورة للسجل التجارى مع ضمان نقدى أو بنكى بنسبة ٢٪ من كامل العطاء ســـارى المفعول لمدة ثلاثة أشهر مع العلم بأن آخـــر موعد لقبول العطاءات هو نهاية الـــدوام الرسمى من يوم الاحد الموافـــق ٢٣-١٢-١٣٨٩ هـ وستفتح المظاريف يوم الاثنـــين الموافق ٢٤ منه وفي تمام الساعة الرابعـــة صباحا بالتوقيت الزوالى ومع العلم أن كـل عطاء غير مستكملة للشروط المطلوبة سوف يستبعد . والله الموفق .

المشرف على مدارس عنيزة :

صالح بن ناصر بن صالح

اعلان مناقصة

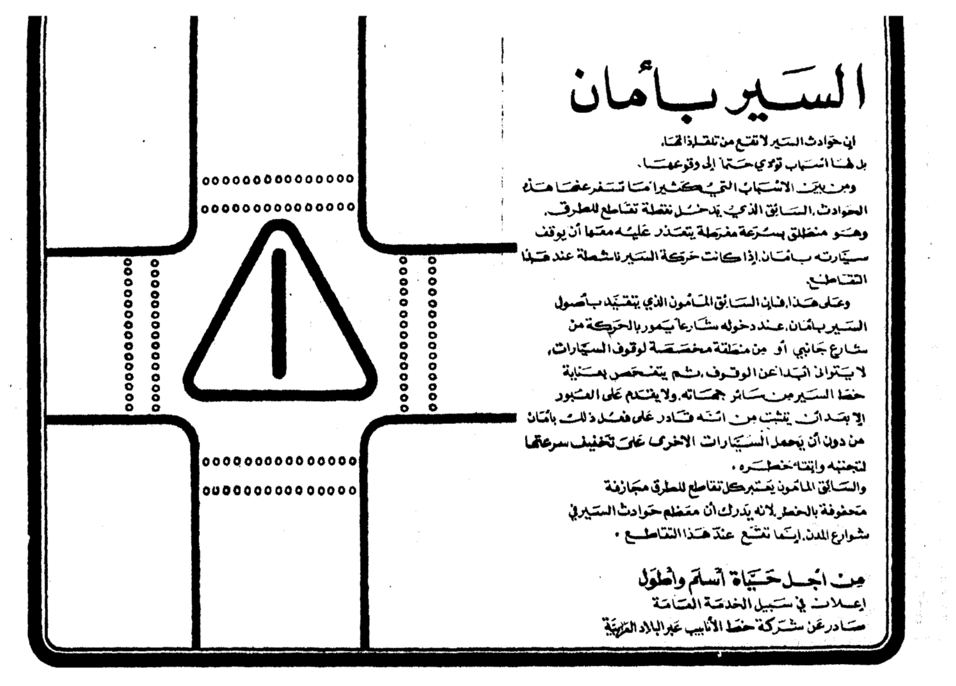
عدد	اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات	آخر موعد لقبول العطاءات	موعد فتح المظاريف
١	غسيل وتشحيم سيارات الوزاره لعام ٨٩ـ٩٠	٧/٤	١٠ ريال	الخميس ٢٧ـ١٢ـ٨٩	السبت ٢٩ـ١٢ـ٨٩
٢	حفر بئر يدوية بعلقان	١/١٢	٢٥ ريال	السبت ٢٩ـ١٢ـ٨٩	الاحد ١ـ١ـ٩٠
٣	انشاء غرفة مكائن للكهرباء وترميم مكتب الهيدرولوجيا بعنيزة للمرة الثانية	٨/١١	١٠ ريال	الاحد ١ـ١ـ٩٠	الاثنين ٢ـ١ـ٩٠
٤	صيانة وتطهير مصارف القطيف وترميم الاعمال الصناعية	٨/١٧	٧٥ ريال	الاثنين ٢ـ١ـ٩٠	الثلاثاء ٣ـ١ـ٩٠
٥	اقامة مبانى مشروع تنمية وتطوير الزراعة بوادى جزان وموقع العملية على الحرة قرب قرية الحاكمة بأبى عريش بمنطقة جازان	٨/١٨	٣٠٠ ريال	الخميس ١٩ـ١ـ٩٠	السبت ٢٠ـ١ـ٩٠

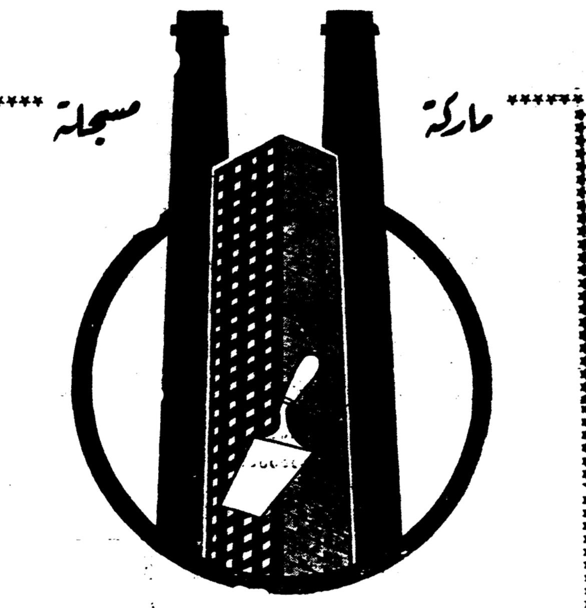
تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها العامة **المناقصات** الموضحة بعاليه فعلى السادة الذين يرغبون فى الاشتراك فيها مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة بموجب طلب خطى للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم رئيس لجنة فتح العطاءات علما بانه سيتم فتح العطاءات فى تمام الساعة **العاشرة بالتوقيت الزوالى** من التاريخ المحدد لفتح العطاءات بعاليه وحسب تقويم أم القرى وستطبق نصوص نظام المناقصات والمزايدات فيما يتعلق بتقديم العطاءات والتعاقد وللعموم جرى نشره ٠

(١ـ٢)

السير بامـان

متى تكون ثقتك في احـد زملائك عيبا مشينا ؟ الجواب : عندما تتولى قيادة سيارة . ذلك ان السائق المأمون الذي يتقيد باصول السير بامان لا يثق بأي كان . وهو يفترض ان كل سيارة اخرى على الطريق ، انما يقودها سائق احمق ، اخرق ، معدوم الاهلية والكفاءة ، او مخمور تحت السكر . وعلى هذا فالسائق المأمون المتقيد باصول السير بامان يسوق سيارته وهو ملتزم جانب الدفاع لا الهجوم . انه يظل دائما على غاية من التيقظ والحذر . وهو على الدوام يملك زمام سيارته ويسيطر عليها ، بحيث يستطيع مهما تكن فداحة الاخطاء التي قد تبدر من السائقين الآخرين ، ان يتجنب وقوع اي حادث . ان قيادة السيارة المرتكزة على التزام جانب الدفاع هي نزوع الى الشك تجاه جميع السائقين الآخرين ، مضافا الى ذلك عزم وتصميم على عدم الوثوق بهم بالمرة ، ثم بالتالي عدم وضع حياة او سلامة اي فرد في ايديهم او تحت رحمتهم . فهل انت تلتزم في قيادة سيارتك جانب الدفاع ؟


السير بأمان
إن حوادث السير لا تقع من تلقاء ذاتها.
بل لها أسباب تؤدي حتماً إلى وقوعها.
ومن بين الأسباب التي كثيراً ما تسفر عنها هذه الحوادث، السائق الذي يدخل نقطة تقاطع للطرق.
وهو منطلق بسرعة مفرطة يتعذر عليه معها أن يوقف سيارته بأمان، إذا كانت حركة السير ناشطة عند هذا التقاطع.
وعلى هذا، فإن السائق المأمون الذي يتقيد بأصول السير بأمان، عند دخوله شارعاً يموج بالحركة من شارع جانبي أو من منطقة مخصصة لوقوف السيارات، لا يتوانى أبداً عن الوقوف، ثم يتفحص بعناية خط السير من سائر جهاته. ولا يقدم على العبور إلا بعد أن يتثبت من أنه قادر على فعل ذلك بأمان من دون أن يحمل السيارات الأخرى على تخفيف سرعتها لتجنبه واتقاء خطره.
والسائق المأمون يعتبر كل تقاطع للطرق مجازفة محفوفة بالخطر، لأنه يدرك أن معظم حوادث السير في شوارع المدن، إنما تقع عند هذا التقاطع.
من أجل حياة أسلم وأطول
إعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن شركة خط الأنابيب عبر البلاد العربية



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » . اسست فى ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة . ويعمل فى ادارة مصنع الشركة حاليا ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون مايقرب من الفين وخمسمئة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال سنويا من الدخل القومى .


لوحة من صناعة الزيت
في أرامكو
PRI-69-8



ساعات
زينيت
العالمية
ZENITH
ZENITH
ZENITH
29

